I

قد وقف هذه النسخة الشريفة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين
والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي
محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع وتبصر واعتبر وتذكر
أجزل الله تعالى ثوابه وأنا حرره الفقير أحمد شيخ زاده
المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين غفر لهما





٤٥٤٦

[illegible]

الذي مات فيه ابو حنيفة رضي الله عنه وكانت ولادته بـ... [illegible] ...وحمل من غزه
الى مكه وهو ابن سنتين ونشا بها وقرا القران الكريم وحفظه ثم رحلته الى مالك ... [illegible] ... الى المطلب ... فيه وقدم
بغداد سنة خمس وتسعين ومايه واقام بها سنتين ثم خرج الى مكه ... [illegible] ... وتسعين ومايه واقام بها
شهرا ثم خرج الى مصر وكان وصوله اليها سنه تسع وتسعين ومايه وقيل سنه ... [illegible] ... ولم يزل بها الى ان توفا
يوم الجمعه اخر يوم من رجب سنه اربع ومايتين ودفن بعد ... بتربته بالقرافه ... [illegible] ... زاره ابا القرب من المقطم
رضي الله عنه وقال الربيع بن سليمان المرادي رايت هلالا ... [illegible] ... ازته وقال رايته في المنام
بعد وفاته فقلت يا ابا عبد الله ما صنع الله بك قال اجلسني على ... [illegible] ... ونثر علي اللولو الرطب وقد
اتفق العلما قاطبه من اهل الفقه والحديث والاصول والنحو واللغة وغير ... [illegible] ... امانته وعدالته وزهده
وورعه ونزاهة عرضه وعفه نفسه وحسن سيرته وعلو قدره وسخايه ول... [illegible] ... اشعار كثيره فمن ذلك ما نقلته من
خط الحافظ ابي الطاهر السلفي رحمه الله تعالى ، ان الذي رزق اليـ... [illegible] ... اجر الغر موفق

الحد يدني كل امر شاسع والحد يفتح كل باب مغلق ، واذا سمعت بان ... [illegible] ... افاثر في يديه فصدق
واذا سمعت بان محروما اتى ما ليشربه فغاص تحقق ، لو كان بالحيل ال... [illegible] ... اقطار السما معلق
لكن من رزق الحجى حرم الغنى ضدان مفترقان اي تفرق ، ومن الدليل على ... [illegible] ... لبيب وطيب عيش الاحمق

ومن المنسوب اليه ايضا ما ذا اخبر صف سك ... [illegible] ... عباده ومعاجه
اتقول حاورت القراب ولم تدر ما اله وقد طغى امواجه ، ورقت في درج ... [illegible] ... ما اريد سعابه ولجاجه
والبحر حصاتي تملقي والماخر عن قداه زجاجه ، عندي يواقيت القر... [illegible] ... الهيل الظلام وباجه
ترى على روض الربا ازهاره ويرى في وادي المداد نباجه ، والشاعر المنطيق ... [illegible] ... عر منه لعابه ومجاجه
وعداوة الشعرا داء معضل ولقد يهون على الكريم علاجه ، وهو القايل وا... [illegible] ... يرى كنت اليوم اشعر من لبيد

وقال الشافعي رضي الله عنه تزوجت امراه من قريش بمكه وكنت امازحها ... [illegible] ...
ومن البليه ان تحب فلا يحبك من تحبه ، فيقول هي ... وتصد عنك بوجهها ... [illegible] ...به

واخبرني احد المشايخ الافاضل انه عمل في مناقب الشافعي رضي الله عنه بلاد ... [illegible] ... رثاه خلق كثير
وهذه المرثيه منسوبه الى ابي بكر محمد بن دريد صاحب المقصوره وقد ذكرها الخـ... [illegible] ... بغداد منها قوله

الم تر اثار ابن ادريس بعده دلايلها في المشكلات لوامع ، معالم يفنى الدهر وهي خـ... [illegible] ...م وهي بوادع
مناهج فيها للورى متصرف موارد فيها للرشاد شرايع ، ظواهرها حكم ومستنبطاتها ... [illegible] ... جوامع
لراي ابن ادريس ابن عم محمد ضيا اذا ما اظلم الخطب ساطع ، اذا المعضلات المشكلات ... [illegible] ... جامع
الى الله الا رفعه وعلوه وليس لما يعليه ذو العرش واضع ، توخا الهدى ... [illegible] ...
ولاذ باثار الرسول فحكمه لحكم رسول الله في الناس تابع ، وعول في احكامه ... [illegible] ...
تسربل بالتقوى وليدا وناشيا وخص بلب الكهل مذ هو يافع ، وهذب حتى لم يشر ... [illegible] ...
فمن يك علم الشافعي امامه فمرتعه في ساحة العلم واسع ، سلام على قبر تضمن جسمه ... [illegible] ...

لئن عبد ابراوه جسم ماجد حدبدا اذا البس عليه الجامع ، لئن تجمعنا الحادثات بشخصه لهن فيما احكمن فيه فواجع ،،
فاحكامه فينا تدور وانما هر واداره فينا نجوم طوالع ، وقد يقول القايل ان ابن دريد لم يدرك الشافعي فكيف رثاه لكنه
يجوز ان يكون رثاه بعد ذلك وقد رايناه مثل هذا في حق غيره مثل الحسين عليه السلام وغيره **ابو القسم محمد** بن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه المعروف بابن الحنفية امه خوله بنت جعفر بن قيس بن مسلمه بن ثعلبه بن يربوع بن ثعلبه بن الدول بن حنيفه
بن لجيم ويقال بل كانت من سبي اليمامة وصارت الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقيل بل كانت سندية سوداء وكانت امة لبني حنيفه
ولم تكن منهم وانما صالحهم خالد بن الوليد رضي الله عنه على الرقيق ولم يصالحهم على انفسهم واما كنيته بابي القسم فقال ابهاد خصه
من رسول الله صلى الله عليه وسلم رخصة قال لعلي رضي الله عنه سيولد لك بعدي غلام وقد نحلته اسمي وكنيتي ولا تحل لاحد
من امتي بعدي وممن تسمى محمدا وكني ابا القسم محمد بن ابي بكر الصديق ومحمد بن ابي طلحة بن عبد الله ومحمد بن سعد بن ابي وقاص ومحمد
بن عبد الرحمن بن عوف ومحمد بن جعفر بن ابي طالب ومحمد بن حاطب بن ابي بلتعه ومحمد بن الاشعث بن قيس وكان محمد المذكور كثير
العلم والورع وقد ذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقها وكان شديد القوه وله في ذلك اخبار عجيبة منها ما حكاه
المبرد في الكامل ان اباه عليا رضي الله عنه استطال درعا كانت له فقال لينقص منها كذا وكذا حلقه فقبض محمد احدى يديه
على ذيلها والاخرى على فضلها ثم جذبها فقطعها من الموضع الذي حده ابوه وكان عبد الله بن الزبير اذا احدث بهذا الحديث
غضب واعتراه افكل وهي الرعدة لانه كان يحسده على قوته وكان ابن الزبير ايضا شديد القوه ومن قوته ايضا ما حكاه المبرد
ان ملك الروم في ايام معويه وجه اليه ان الملوك قبلك كانت تراسل الملوك منا ويجهد بعضهم ان يغرب على بعض افتاذن
في ذلك فاذن له فوجه اليه برجلين احدهما طويل جسيم والاخر ايد فقال معاويه لعمرو بن العاص اما الطويل فقد اصبنا
كفوه وهو قيس بن سعد بن عباده رضي الله عنه واما الاخر الايد فقد احتجنا يا عمرو الى رايك فيه والى ما تشير به
فقال عمرو هاهنا رجلان كلاهما اليك بغيض محمد بن الحنفيه وعبد الله بن الزبير قال معويه من هو اقرب الينا على كل حال
فلما دخل الرجلان وجه الى قيس بن سعد بن عباده يعلمه فدخل قيس فلما مثل بين يدي معويه نزع سراويله فرمى
بها الى العلج فلبسها فبلغت ثندوته فاطرق مغلوبا فقيل لقيس في ذلك وقيل له تبذلت هذا البذل بحضرة معويه
هلا وجهت اليه غيرها فقال ، اردت لكيما يعلم الناس انها سراويل قيس والوفود شهود ،،
، والا يقولوا غاب قيس وهذه سراويل عادية نمته ثمود ، واني من القوم اليمانين سيد وما الناس الا سيد ومسود ،
وبذ جميع الخلق اصلي ومنصبي وجسم به اعلوا الرجال مديد ، ثم وجه معويه الى محمد بن الحنفيه فحضر فخبر بما دعي
اليه فقال قولوا له ان شا فليجلس وليعطني يده حتى اقيمه وان شا فليكن القائم وانا القاعد فاختار الرومي الجلوس
فاقامه محمد وعجز الرومي عن اقعاده ثم اختار ان يكون محمد هو القاعد وعجز الرومي عن اقامته فانصرفا مغلوبين وكانت
راية ابيه يوم صفين معه ويحكى انه توقف اول يوم في حملة لانه قتال المسلمين ولم يكن شهد قبل ذلك مثله فقال
له علي رضي الله عنه وهل عندك شك في جيش مقدمه ابوك فحمل وقيل لمحمد كان ابوك يقحمك المهالك ويدحك
المضايق دون اخويك الحسن والحسين قال لانهما كانا عينيه وكنت يديه فكان يقي عينيه بيديه ولما دعى ابن الزبير الى
نفسه وبايعه اهل الحجاز بالخلافة دعى عبد الله بن العباس ومحمد بن الحنفيه الى البيعة رضي الله عنهما فابيا ذلك
وقالا لا نبايع احدا حتى تجتمع لك البلاد ويتفق الناس فاساء جوارهم وحصرهم واذاهم وقال لهما والله لئن لم تبايعا

محمد بن الحنفية

احرقتكما بالنار والشرح في ذلك يطول وكانت ولادته لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتوفي في اول
سنة احدى وثمانين للهجرة وقيل سنة ثلث وثمانين وقيل سنة اثنتين وسبعين بالمدينة وصلى عليه ابان بن عثمان بن عفان
رضي الله عنه وكان والي المدينة يومئذ ودفن بالبقيع وقيل انه خرج الى الطائف هاربا من ابن الزبير فمات هناك وقيل انه
مات ببلاد ايله والفرقة الكيسانية يعتقدون امامته وانه مقيم بجبل رضوى والى هذا اشار كثير عزة بقوله من جملة ابيات
، وسبط لا يذوق الموت حتى يقود الخيل يقدمها اللوا ، تغيب لا يرى فيهم زمانا برضوى عنده عسل وماء ،،
وكان محمد يخضب بالحنا والكتم وكان يتختم في اليسار وله اخبار كثيرة رضي الله عنه وانتقلت امامته الى ولده ابي هاشم
ومنه الى محمد بن علي والد السفاح والمنصور كما سياتي في ترجمته ان شا الله تعالى **ابو جعفر محمد** بن زين العابدين
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم الملقب الباقر احد الايمة الاثني عشر على اعتقاد الامامية وهو والد جعفر
الصادق وقد تقدم ذكره كان الباقر عالما سيدا كبيرا وانما قيل له الباقر لانه تبقر في العلم اي توسع والتبقر التوسع وفيه
يقول الشاعر ، يا باقر العلم لاهل التقى وخير من لبى على الاجبل ، ومولده يوم الثلثا سنة سبع وخمسين وكان
عمره يوم قتل جده الحسين رضي الله عنه ثلث سنين وامه ام عبد الله بنت الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وتوفي في شهر ربيع الاخر سنة ثلث عشرة ومايه وقيل في الثالث والعشرين من صفر سنة اربع عشرة وقيل سبع عشرة وقيل
ثماني عشرة بالحميمة ونقل الى المدينة ودفن بالبقيع الذي فيه قبر ابيه وعم ابيه الحسن بن علي رضي الله عنهم في القبة التي فيها
قبر العباس رضي الله عنه وقد تقدم الكلام على الحميمة في ترجمة علي بن عبد الله بن العباس **ابو جعفر محمد** بن علي
الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر المذكور قبله المعروف بالجواد احد الايمة الاثني عشر ايضا قدم
بغداد وافدا على المعتصم ومعه امراته ام الفضل ابنة المامون فتوفي بها وحملت امراته الى قصر عمها المعتصم فجعلت
مع الحرم وكان يروي مسندا عن ابائه الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى اليمن فقال لي وهو يوصيني يا علي ما خاب من استخار ولا ندم من استشار يا علي عليك بالدلجة فان الارض تطوى بالليل
ولا تطوى بالنهار يا علي اغد باسم الله فان الله بارك لامتي في بكورها وكان يقول من استفاد اخا في الله فقد استفاد بيتا في الجنة وقال
جعفر بن محمد بن مزيد كنت ببغداد فقال لي محمد بن منده بن مهربزد هل لك ان ادخلك على محمد بن علي الرضى فقلت نعم قال
فادخلني عليه فسلمنا وجلسنا فقال له حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاطمة رضي الله عنها احصنت فرجها
فحرم الله تعالى ذريتها على النار قال ذلك خاص للحسن والحسين رضي الله عنهما وله حكايات واخبار كثيرة وكانت ولادته يوم
الثلثا خامس شهر رمضان وقيل منتصفه سنة خمس وتسعين ومايه وتوفي يوم الثلثا لخمس خلون من ذي القعدة سنة
عشرين ومايتين وقيل تسع عشرة ومايتين ببغداد ودفن عند جده موسى بن جعفر رضي الله عنهم اجمعين في مقابر قريش وصلى
عليه الواثق بن المعتصم **ابو القسم محمد** بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد المذكور قبله ثاني عشر الايمة
الاثني عشر على اعتقاد الامامية المعروف بالحجة وهو الذي تزعم الشيعة انه المنتظر والقائم والمهدي وهو صاحب
السرداب عندهم واقاويلهم فيه كثيرة وهم ينتظرون خروجه اخر الزمان من السرداب بسر من راى كانت ولادته يوم الجمعة
منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومايتين ولما توفي ابوه وقد سبق ذكره كان عمره خمس سنين واسم امه خمط وقيل نرجس
والشيعة يقولون انه دخل السرداب في دار ابيه وامه تنظر اليه فلم يعد يخرج اليها وذلك في سنة خمس وستين ومايتين

محمد الباقر
محمد الجواد
محمد المهدي

وعمره يومئذ تسع سنين وذكر ابن الازرق في تاريخ ميافارقين ان الحجة المذكور ولد تاسع شهر ربيع الاخر سنة ثمان
وخمسين ومايتين وقيل في ثامن شعبان سنة ست وخمسين وهو الاصح وقيل انه لما دخل السرداب كان عمره اربع سنين
وقيل خمس سنين وقيل انه دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومايتين وعمره سبع عشرة سنة والله اعلم اي ذلك كان رحمه
الله تعالى **ابو بكر محمد** بن مسلم بن عبد الله بن شهاب بن الحرث بن زهرة الزهري احد الفقها المحدثين والاعلام التابعين
بالمدينة راى عشرة من الصحابة رضي الله عنهم وروى عنه جماعة من الايمة منهم مالك بن انس وسفيان بن عيينه وسفين
الثوري وروي عن عمرو بن دينار انه قال اي شي عند الزهري انا لقيت ابن عمر ولم يلقه وانا لقيت ابن عباس ولم يلقه فقدم
الزهري مكة فقال عمرو احملوني اليه وكان قد اقعد فحمل اليه فلم يات الى اصحابه الا بعد ليل فقالوا له كيف رايت
فقال والله ما رايت مثل هذا القرشي قط وقيل لمكحول من اعلم من رايت قال ابن شهاب قيل له ثم من قال ابن شهاب وكان قد
حفظ علم الفقها السبعة وكتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الى الافاق عليكم بابن شهاب فانكم لا تجدون احدا اعلم بالسنة
الماضية منه وحضر الزهري يوما بمجلس هشام بن عبد الملك وعنده ابو الزناد عبد الله بن ذكوان فقال له هشام اي
شهر كان يخرج العطا فيه لاهل المدينة فقال الزهري لا ادري فسال ابا الزناد فقال في المحرم فقال هشام للزهري يا ابا بكر
هذا علم استفدته اليوم فقال مجلس امير المومنين اهل ان يستفاد منه العلم وكان اذا جلس في بيته وضع كتبه حوله فيشتغل
بها عن كل شي من امور الدنيا فقالت له امراته يوما والله لهذه الكتب اشد علي من ثلث ضرائر وكان ابو جده عبد الله بن شهاب
شهد مع المشركين بدرا وكان احد النفر الذين تعاقدوا يوم احد لين راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتلنه او ليقتلن دونه
وروي انه قيل للزهري هل شهد جدك بدرا فقال نعم ولكن من ذلك الجانب يعني كان في صف المشركين وكان ابوه مسلم مع مصعب
ابن الزبير ولم يزل الزهري مع عبد الملك ثم مع هشام بن عبد الملك وكان يزيد قد استقضاه وتوفي ليلة الثلثا لسبع عشرة
ليلة خلت من شهر رمضان سنة اربع وعشرين ومائة وقيل ثلث وعشرين ومائة وقيل خمس ومائة وهو ابن ستين وقيل ثلث وسبعين
سنة رضي الله عنه ودفن في ضيعته اداما بفتح الهمزة والدال المهملة وبعد الالف ميم مفتوحة وبا مفتوحة ايضا وقيل ادمى
مثل الاول لكنها بغير الف وهي خلف شغب وبدا وهما واديان وقيل قريتان بين الحجاز والشام في موضع هو اخر عمل الحجاز
واول عمل فلسطين وقبره على الطريق ليدعوا له كل من يمر به رحمه الله تعالى والزهري بفتح الزاي وسكون الها وبعدها
را هذه النسبة الى زهرة بن كلاب بن مرة وهي قبيلة كبيرة من قريش ومنها امنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلق كثير
من الصحابة وغيرهم رضي الله عنهم وشغب بفتح الشين المعجمة وسكون الغين المعجمة وبعدها با موحدة وبدا بفتح البا الموحدة
والدال المهملة وبعدها الف وفيها يقول كثير عزة ** وانت التي حببت شغبا الى بدا الي واوطاني بلاد سواهما *
اذا ذرفت عيناي اعتل بالقذى وعزة لو يدري الطبيب قذاهما * حللت بهذا حلة ثم اصبحت بهذا فطاب الواديين كلاهما *
وهذا الشعر يدل على انهما واديان لا قريتان والله اعلم **محمد بن عبد الرحمن** بن ابي ليلى يسار وقيل داود بن بلال
بن احيحة بن الجلاح الانصاري الكوفي وقد سبق ذكر ابيه في حرف العين كان محمد المذكور من اصحاب الراي وتولى القضا
بالكوفة واقام حاكما ثلثة وثلثين سنة ولي لبني امية ثم لبني العباس وكان فقيها مفتيا وقال لا اعقل من شان ابي شيا غير اني
اعرف انه كان له امراتان وكان له حبان اخضران فيبيت عند هذه يوما وعند هذه يوما وتفقه محمد بالشعبي واخذ عنه
سفيان الثوري وقال سفيان الثوري فقهاونا ابن ابي ليلى وابن شبرمة وقال محمد المذكور دخلت على عطا فجعل يسالني

الزهري

ابن ابي ليلى

خطيبا فما انا فقد اتوقع ... اما الى الجنة واما الى النار والله لوددت ان الجلج في صدري الى يوم القيمة وامه مليكة بنت يزيد بن قيس
النخعية اخت الاسود بن يزيد النخعي فهو خاله رضي الله عنه ونسبته الى النخع بفتح النون والخا المعجمة وبعدها عين مهملة وهي قبيلة كبيرة
من مذحج باليمن واسم مذحج جسر بن عمرو بن علة بن خالد بن مالك بن ادد وانما قيل له النخع لانه انتخع من قومه اي بعد عنهم وخرج منهم خالي ذكره
والله اعلم **ابو ثور ابراهيم** بن خالد بن ابي اليمان الكلبي الفقيه صاحب الامام الشافعي وناقل الاقوال القديمة عنه وكان
احد الفقها الاعلام والثقات المامونين في الدين له الكتب المصنفة في الاحكام جمع فيها بين الفقه والاحكام والحديث وكان اشتغاله بمذهب
اهل الراي حتى قدم الشافعي العراق واختلف اليه واتبعه ورفض مذهبه الاول ولم يزل على ذلك الى ان توفي في صفر سنة ست واربعين
ومايتين ببغداد ودفن بمقبرة باب الكناس رحمه الله تعالى **ابو اسحق ابراهيم** بن احمد بن اسحق المروزي الفقيه الشافعي امام عصره
في الفتوى والتدريس اخذ الفقه عن ابي العباس بن سريج وبرع فيه وانتهت اليه الرياسة بالعراق بعد ابن سريج وصنف كتبا كثيرة وشرح
مختصر المزني واقام ببغداد دهرا طويلا يدرس ويفتي وتخرج به من اصحابه خلق كثير واليه ينسب درب المروزي ببغداد الذي في قطيعة
الربيع ثم ارتحل الى مصر في اواخر عمره فادركه اجله بها فتوفي لتسع خلون من رجب سنة اربعين وثلثمائة ودفن بالقرب من تربة
الامام الشافعي وقيل انه توفي بعد العتمة من ليلة السبت لاحدى عشرة ليلة خلت من رجب من السنة المذكورة وذكره الخطيب في تاريخه ومرو
شاهجان الاشهر وقد تقدم ذكرها والله اعلم **ابو اسحق ابراهيم** بن محمد بن ابراهيم الاسفرايني الملقب ركن الدين الفقيه الشافعي المتكلم الاصولي
ذكره الحاكم ابو عبد الله وقال اخذ عنه الكلام والاصول عامة شيوخ نيسابور واقر له بالعلم اهل العراق وخراسان وله التصانيف الجليلة
منها الكتاب الذي سماه جامع الحلي في اصول الدين والرد على الملحدين ياتي في خمس مجلدات وغير ذلك من المصنفات واخذ عنه القاضي
ابو الطيب الطبري اصول الفقه باسفراين وبنيت له المدرسة المشهورة بنيسابور رحمه الله تعالى سمع بخراسان ابا بكر الاسماعيلي وبالعراق
ابا محمد دعلج بن احمد السجزي واقرانهما والله اعلم **الشيخ ابو اسحق ابراهيم** بن علي بن يوسف الفيروزابادي سكن بغداد وتفقه على
جماعة من الاعيان وصحب ابا الطيب الطبري كثيرا وانتفع به وناب عنه في مجلسه ورتبه معيدا في حلقته ولما بنى نظام الملك مدرسته
ببغداد ساله ان يتولاها فلم يفعل فولاها لابي نصر بن الصباغ صاحب الشامل مدة يسيرة ثم اجاب الى ذلك فتولاها ولم يزل بها الى ان مات
وصنف التصانيف المباركة المفيدة منها المهذب والتنبيه في الفقه واللمع وشرحها في اصول الفقه والنكت والخلاف والمعونة في الجدل
وله الشعر الحسن فمنه قوله * سالت الناس عن خل وفي فقالوا ما الى هذا سبيل ** تمسك ان ظفرت بود حر فان الحر في الدنيا قليل **
وكان في غاية الورع والتشدد في الدين ومحاسنه اكثر من ان تحصر ولد في سنة ثلاث وتسعين بفيروزاباد وتوفي ليلة الاحد الحادي والعشرين
من جمادى الاخرة قاله السمعاني في الذيل وقيل في جمادى الاولى قاله السمعاني ايضا سنة ست وسبعين واربعمائة ببغداد ودفن من الغد
بباب ابرز رحمه الله ورثاه ابو القسم بن ناقيا بقوله * اجرى المدامع بالدم المهراق خطب اقام قيامة الاماق **
ما لليالي لا تالف شملها بعد ابن بجدتها ابي اسحق ** ان قيل مات فلم يمت من ذكره حي على مر الليالي باق **
وفيروزاباد بكسر الفا وسكون اليا المثناة من تحتها وضم الرا المهملة وبعد الواو زاي مفتوحة وبعد الالف با موحدة وبعد الالف
الثانية دال معجمة بلدة بفارس يقال هي مدينة جور قاله الحافظ ابو سعد السمعاني في كتاب الانساب وقال غيره بفتح الفا **الخطيب ابو اسحق**
ابراهيم بن المنصور بن المسلم الفقيه الشافعي المصري المعروف بالعراقي الخطيب بجامع مصر كان فقيها فاضلا وشرح كتاب المهذب تصنيف ابي
اسحق الشيرازي رحمه الله في عشرة اجزا ولم يكن من العراق وانما سافر الى بغداد واشتغل بها مدة فنسب اليها وكانت ولادته بمصر سنة عشر
وخمسمائة وتوفي يوم الخميس الحادي والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وتسعين وخمسمائة بمصر ودفن بسفح المقطم رحمه الله تعالى

ابو ثور الكلبي

المروزي

الاسفرايني

الفيروزابادي

العراقي

وكان له ولد صالح فاضل نبيل القدر واسمه ابو محمد عبد الحليم ولي الخطابة بجامع مصر بعد [illegible] لطيف فمن
شعره في العماد بن جبريل المعروف بابن اخي العلم وكان صاحب ديوان بيت المال بمصر وكان قد وقع وانكسرت يده [illegible]
ان العماد بن جبريل اخي علم لهذا اصبحت مذمومة الاثر ٭ ما خلت تقطع عنها وهي سارقة فجاءها الكسر يستقصي عن الخبر
وله غير ذلك من اشعار نادرة وكانت ولادته ليلة الاحد تاسع عشر جمادى الاخرة سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وتوفي سحر الثامن والعشرين من شعبان
سنة ثلاث عشرة وستمائة بمصر ودفن من الغد بسفح المقطم وانشدني ولده شاكر من شعره وطريقته فيه لطيفة واما العماد المذكور فهو ابو
عبد الله محمد بن ابي الامانة جبريل بن المغيرة بن سلطان بن نعمة وكان فاضلا مشهورا حكى ابو الامانة فيما يتولاه وتقلب في الخدم الديوانية بمصر
والقاهرة والاسكندرية وكانت ولادته سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وتوفي في خامس شعبان سنة سبع وثلاثين وستمائة بالقاهرة رحمه الله تعالى

ابو اسحق ابراهيم بن نصر بن عسكر الملقب ظهير الدين قاضي السلامية الفقيه الشافعي ذكره ابن الدبيثي في تاريخه فقال ابو اسحق من اهل الموصل
تفقه على القاضي ابي عبد الله الحسين بن نصر الموصلي بالموصل وسمع بها جماعة وعاد الى بلده وتولى قضاء السلامية احدى قرى الموصل وورد
باربل على ابي البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري النحوي شيئا من مصنفاته سمعه منه ببغداد وسمع الحديث ورواه وتولى القضاء بالسلامية
وطالت مدته بها وغلب عليه النظر ونظمه رائق فمنه قوله ٭ لا منسوني بالتقاضي الى غدر فليس الغدر من شيمتي ٭
اقسمت بالذاهب من عيشنا وبالمسرات التي ولت ٭ اني على عهدكم لم احل وعقدة الميثاق ما حلت ٭ وله ايضا
جود الكريم اذا ما كان عن عدة وقد تأخر لم يسلم من الكدر ٭ ان السحاب لا يجدي بوارقه نفعا اذا هي لم تمطر على الاثر ٭
وماطل الوعد مذموم وان سمحت يداه من بعد طول المطل بالبدر ٭ يا دوحة الجود لا عتب على رجل يهزها وهو محتاج الى الثمر ٭ فاضل
وذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل واثنى عليه واورد له مقاطيع عديدة في مكاتبات جرت بينهما وذكره العماد الكاتب في الخريدة فقال انشدني
من شعره ٭ اقول له صلني فيصرف وجهه كأني ادعوه لفعل محرم ٭ فان كان خوف الاثم يكره وصلتي فمن اعظم الاثام قتلة مسلم ٭
توفي يوم الخميس ثالث عشر ربيع الاخر سنة عشر وستمائة بقرية السلامية رحمه الله تعالى وكان له ولد اجتمعت به في حلب وانشدني من شعره
وشعر ابيه شيئا كثيرا وكان شعره جيدا ونبغ له المعاني الحسنة والسلامية بفتح السين المهملة وتشديد اللام وبعد الميم ياء مثناة من تحتها مشددة وهاء

ابو اسحق ابراهيم بن المهدي بن المنصور بن جعفر بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي اخو هرون الرشيد كان
له اليد الطولى في الغناء والضرب بالملاهي وحسن المنادمة وكان اسود اللون لان امه جارية سوداء اسمها شكلة بفتح الشين المعجمة وسكون
الكاف وكان مع سواده عظيم الجثة ولهذا قيل له التنين وكان وافر الفضل غزير الادب واسع النفس سخي الكف ولم ير في اولاد الخلفاء قبله
افصح منه لسانا ولا احسن شعرا وبويع بالخلافة في بغداد بعد المأمون والمأمون يومئذ بخراسان وقضيته مشهورة واقام خليفة مدة
سنتين فلما قدم المأمون خاف على نفسه فاختفى وعمل فيه دعبل الخزاعي ٭ نفر ابن شكلة بالعراق واهله فهفا اليه كل اطلس مائق ٭
ان كان ابراهيم مضطلعا بها فلتصلحن من بعده لمخارق ٭ ولتصلحن من بعد ذاك لزلزل ولتصلحن من بعده للمارق ٭ اني يكون وليس ذاك بكائن يرث الخلافة فاسق عن فاسق ٭
ومخارق بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وزلزل بضم الزايين المعجمتين والمارق هم المغنيين الذين كانوا مغاني في ذلك العصر واخبار ابراهيم طويلة مشهورة
وكانت ولادته في ذي القعدة سنة اثنتين وستين ومائة وتوفي يوم الجمعة لسبع خلون من شهر رمضان سنة اربع وعشرين ومائتين بسر من رأى وصلى
عليه ابن اخيه المعتصم بن هرون الرشيد

ابو اسحق ابراهيم بن ماهان ويقال له ايضا ميمون بن بهمن بن نسك التميمي بالولاء الارجاني
المعروف بالنديم الموصلي ولم يكن من الموصل وانما سافر اليها واقام بها مدة فنسب اليها هكذا ذكره ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني وهم
بيت كبير في العجم واصل والده ماهان من الكوفة واقام بها اول خلافة سمعه المهدي بن المنصور ولم يكن في زمانه مثله في الغناء

[illegible] ابراهيم [illegible] له منصور اهتز لها المجلس وكان ابراهيم زوج اخت زلزل واخباره ومجالسه مشهورة وحكى ابن الرشيد
كان يهوى [illegible] هو واحد بذا تغاضبا ودام ذلك بينهما فامر جعفر البرمكي العباس بن الاحنف ان يعمل في ذلك شيئا فقال
العاشقان كلاهما متجنب وكلاهما متعتب متغضب ٭ صدت مغاضبة وصد مغاضبا وكلاهما مما يعالج متعب ٭
راجع احبتك الذين هجرتهم ان المتيم قلما يتجنب ٭ ان التجنب ان تطاول منكما دب السلو له فعز المطلب ٭
وامر ابراهيم تغنى به الرشيد فلما سمعه بادر الى ماردة فرضاها فسألت عن السبب في ذلك فقيل لها فامرت لكل واحد من العباس وابراهيم بعشرة
الاف درهم وسألت الرشيد ان يكافئهما فامر لهما باربعين الف درهم وكان هرون الرشيد قد حبس ابراهيم في المطبق ولحن سلم الخاسر ابا العتاهية
بذلك فانشد ابا العتاهية ٭ سلم يا سلم ليس دونك سر حبس الموصلي فالعيش مر ٭ ما استطاب اللذات مذ غاب في المطبق راس اللذات في الناس حر
ترك الموصلي من خلق الله جميعا وعيشهم مقشعر ٭ حبس اللهو والسرور فما في الارض شيء يلهي به ويسر ٭
ولد ابراهيم المذكور بالكوفة سنة خمس وعشرين ومائة وتوفي ببغداد سنة ثمان وثمانين ومائة بعلة القولنج وقيل سنة ثلاث عشرة ومائتين والاول
اصح رحمه الله تعالى وارجان بتشديد الراء المهملة حكاه الجوهري والحازمي

ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول تكين الصولي الشاعر
المشهور كان احد الشعراء المجيدين وله ديوان شعر كله نخب وهو صغير ومن رقيق شعره قوله ٭ دنت بأناس عن تناء زيارة وشط بليلى عن دنو مزارها
وان مقيمات بمنعرج اللوى لاقرب من ليلى وهاتيك دارها ٭ وله ترسل بديع فمن ذلك ما كتبه عن امير المؤمنين الى البغاة الخارجين يتهددهم ويتوعدهم
وهو اما بعد فان لامير المؤمنين اناة فان لم تغن عقب بعدها وعيدا فان لم تغن اغنت عزائمه والسلام وهذا الكلام مع وجازته في غاية الابداع فانه
مشابه بيت اوله ٭ اناة فان لم تغن عقب الى اخر الكلام وكان يقول ما اتكلت على مكاتبتي الا على ما يجلبه خاطري ويحس به صدري الا قولي وصار ما
حل بهم بربهم وما كان يعقلهم يعقلهم وقولي في رسالة اخرى فانزلوه من معقل الى عقال وبدلوه اجالا من امال فاني المست بقول اجال امال
بقول مسلم بن الوليد الانصاري المعروف بصريع الغواني وهو قوله ٭ موف على مهج في يوم ذي رهج كانه اجل يسعى الى امل ٭ وفي المعقل والعقال
بقول ابي تمام الطائي ٭ فان باشر الاصحار فالبيض والقنا قراه واحواض المنايا مناهله ٭ وان يبن حيطانا عليه فانما اولئك عقالاته لا معاقله ٭
والا فاعلمه بانك ساخط عليه فان الخوف لا شك قاتله ٭ وهو ابن اخت العباس ابن الاحنف الشاعر المشهور ونسبته الى جده صول المذكور وكان
احد ملوك خراسان واسلم على يد يزيد بن المهلب بن ابي صفرة وقال الحافظ ابو القسم حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان الصولي جرجاني الاصل
وصول من بعض ضياع جرجان وهو عم والد ابي بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس الصولي صاحب كتاب الوزراء وغيره من المصنفات فانهما يجتمعان
في العباس المذكور توفي ابراهيم الصولي المذكور نصف شعبان سنة ثلاث واربعين ومائتين بسر من رأى

ابو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة
ابن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة الازدي الملقب نفطويه النحوي الواسطي له التصانيف الحسان في الاداب وكان عالما بارعا ولد
سنة اربع واربعين ومائتين وقيل سنة خمس واربعين ومائتين في صفر سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة يوم الاربعاء لست خلون منه بعد طلوع الشمس بساعة
وقيل توفي سنة اربع وعشرين هو وابن مجاهد المقرئ ببغداد ودفن ثاني يوم بباب الكوفة رحمه الله تعالى قال ابن خالويه ليس في العلماء من اسمه
ابراهيم وكنيته ابو عبد الله سوى نفطويه ومن شعره ما ذكره ابو علي القالي في كتاب الامالي وهو ٭ قلبي ارق عليك من خديكا وقواي اوهى من قوى جفنيكا
لم لا ترق لمن تعذب نفسه ظلما ويعطفه هواه عليكا ٭ وفيه يقول ابو عبد الله محمد بن زيد الواسطي المتكلم المشهور ٭
من سره ان لا يرى فاسقا فليجتهد ان لا يرى نفطويه ٭ احرقه الله بنصف اسمه وصير الباقي صراخا عليه ٭
وتوفي ابو عبد الله محمد المذكور سنة اربع وقيل سنة ست وثلثمائة

ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجاج النحوي كان من
اهل العلم بالادب والدين المتين وصنف كتابا في معاني القران الكريم وله كتاب الامالي ٭ وكتاب ما فسر من جامع المنطق ٭ وكتاب الاشتقاق

الصابي

الحصري

وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب الحروف وكتاب خلق الانسان وكتاب خلق الفرس وكتاب مختصر في النحو وكتاب فعلت وافعلت وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب شرح ابيات سيبويه وكتاب النوادر وكتاب الانواء وغير ذلك واخذ الادب عن المبرد وثعلب رحمهما الله تعالى وكان يخرط الزجاج ثم تركه واشتغل بالادب فنسب اليه واختص بصحبة الوزير عبيد الله بن سليمان بن وهب وعلم ولده القاسم الادب فلما استوزر القاسم افاد بطريقه مالا جزيلا وتوفي في يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الاخرة سنة عشر وقيل احدى عشرة وقيل سنة ست عشرة وثلثمايه ببغداد رحمه الله تعالى وقد اناف على ثمانين سنة واليه ينسب ابو القسم عبد الرحمن الزجاجي صاحب كتاب الجمل في النحو لانه كان تلميذه كما سبق في ترجمته رحمه الله تعالى وعنه اخذ ابو علي الفارسي ايضا

ابو القسم ابرهيم بن محمد بن زكريا بن مفرج بن يحيى بن زياد بن عبد الله بن خالد بن سعد بن ابي وقاص القرشي الزهري المعروف بالافليلي من اهل قرطبة وكان من ايمة النحو واللغة وله معرفة تامة بالكلام على معاني الشعر وشرح ديوان المتنبي شرحا جيدا وهو مشهور وروى عن ابي بكر محمد بن الحسن الزبيدي كتاب الامالي لابي علي القالي وكان متصدرا بالاندلس لاقراء الادب وولي الوزارة للمستكفي بالله بالاندلس وكان حافظا للاشعار ذاكرا للاخبار وايام الناس وكان من اشعار اهل بلده قطعة صالحة وكان من اشد الناس انتقادا للكلام صادق اللهجة حسن الغيب صافي الضمير عني بكتب الغريب والمصنف والالفاظ وغيرها وكانت ولادته في شوال سنة اثنتين وخمسين وثلثمايه وتوفي في اخر الساعة الحادية عشر من يوم السبت ثالث عشر ذي القعدة سنة احدى واربعين واربعمايه ودفن يوم الاحد بعد العصر في صحن مسجد خرب عند باب عامر بقرطبة رحمه الله تعالى والافليلي بكسر الهمزة وسكون الفاء وكسر اللام وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها لام ثانية هذه النسبة الى افليل وهي قرية بالشام كان اصله منها

ابو اسحق ابرهيم بن هلال بن زهرون الحراني الصابي صاحب الرسايل المشهورة والنظم البديع كان يتقلد ديوان الرسايل سنة تسع واربعين وثلثمايه وكانت تصدر عنه مكاتبات الانشا ببغداد عن الخليفة وعن عز الدولة بختيار بن معز الدولة بن بويه الديلمي وكانت تصدر عنه مكاتبات الى عضد الدولة بما يولمه فحقد عليه فلما قتل عز الدولة وملك عضد الدولة بغداد اعتقله وعزم على القائه تحت ارجل الفيلة فشفعوا فيه وكان امره ان يضع له كتابا في اخبار الدولة الديلمية فعمل الكتاب التاجي فقيل لعضد الدولة ان صديقا للصابي دخل عليه فراه في شغل شاغل من التعليق والتسويد والتبييض فساله عما يعمل فقال اباطيل انمقها واكاذيب الفقها فحركه ساكنه وهيجت حقده ولم يزل مبعدا في ايامه وكان متشددا في دينه وجهد فيه عز الدولة ان يسلم فلم يفعل وكان يصوم شهر رمضان مع المسلمين ويحفظ القران الكريم احسن حفظ وكان يستعمله في رسايله وكان له عبد اسود اسمه يمن وكان يهواه وله فيه المعاني البديعة فمن جملة ما ذكر الثعالبي له في كتاب الغلمان قوله فيه

٥ قد قال يمن وهو اسود للذي ببياضه وقد استعلى علو الخائن ٥ ما فخر وجهك بالبياض وهل ترى ان قد افدت به مزيد محاسن

ولو ان مني فيه خالا زانه ولو ان منه في خالا شانني ٥ **وله ايضا فيه** ٥ لك وجه كان يمناي خطته بلفظ تمله امالي

فيه معنى من البدور ولكن نفضت صبغها عليه الليالي ٥ لم يشنك السواد بل زدت حسنا انما يلبس السواد الموالي ٥ فبمالي افديك ان لم تكن لي وبروحي افديك ان كنت مالي

وله كل معنى حسن من المنظوم والمنثور وتوفي يوم الاثنين وقيل يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوال سنة اربع وثمانين وثلثمايه ببغداد وعمره احدى وسبعون سنة وذكر ابو الفرج محمد بن اسحق الوراق المعروف بابي يعقوب النديم البغدادي في كتاب الفهرست ان الصابي المذكور ولد نيفا وعشرين وثلثمايه وتوفي سنة ثمانين وثلثمايه ودفن بالشونيزي ورثاه الشريف الرضي بقصيدته الدالية التي اولها ٥ ارايت من حملوا على الاعواد ارايت كيف خبا ضيا النادي وعاتبه الناس في ذلك لكونه شريفا يرثي صابيا فقال انما رثيت فضله وزهرون بفتح الزاي المعجمة وسكون الهاء وضم الرا المهملة وبعد الواو نون وحيون بفتح الحا المهملة وتشديد البا الموحدة وبعد الواو نون

ابو اسحق ابرهيم بن علي بن تميم المعروف بالحصري الشاعر المشهور له ديوان شعر وكتاب زهر الاداب وثمر الالباب جمع فيه كل غريبة في ثلثة اجزا وكتاب المصون في سر الهوى المكنون في مجلد واحد وغير ذلك وذكره ابن رشيق في كتاب الانموذج وذكر شيا من اخباره واحواله وانشد جملة من اشعاره وقال كان شبان اهل القيروان يجتمعون عنده وياخذون عنه ويراس عندهم وشرف لديهم وسارت تصانيفه واسال عليه الصلات من كل الجهات واورد شيا من شعره وهو قوله ٥ اني احبك حبا ليس يبلغه فهم ولا ينتهي وصفا الى صفته

ابن خفاجه

الغزي

اقصى نهاية عمري فيه معرفتي بالعجز عن ادراك معرفته ٥ واورد له ابو الحسن علي بن بسام صاحب كتاب الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة شيا من حكايه وهما ٥ اورد قلبي الردى لام عذار بدا ٥ اسود كالكفر في ابيض مثل الهدى ٥ وهو ابن خالة ابي الحسن علي الحصري وسياتي في حرف العين توفي ابو اسحق المذكور بالقيروان سنة ثلاث عشرة واربعمايه وقال ابن بسام في الذخيرة بلغني انه توفي سنة ثلاث وخمسين واربعمايه والاول اصح رحمه الله تعالى وذكر القاضي الرشيد بن الزبير في كتاب الجنان في الجزء الاول في ترجمة ابي الحسن علي بن عبد الغني المعروف بالحصري ان الحصري المذكور الف كتاب زهر الاداب في سنة خمس وخمسين واربعمايه وهذا يدل على صحة ما قاله ابن بسام والله اعلم والحصري بضم الحا المهملة وسكون الصاد المهملة وبعدها الرا المهملة نسبة الى عمل الحصر او بيعها والقيروان بفتح القاف وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الرا المهملة وبعد الواو الف ونون مدينة بافريقية بناها عقبة بن عامر الصحابي

ابو اسحق ابرهيم بن ابي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الاندلسي الشاعر ذكره ابن بسام في الذخيرة واثنى عليه وقال كان مقيما بشرق الاندلس ولم يتعرض لاستماحة ملوك طوايفها مع تهافتهم على اهل الادب وله ديوان شعر احسن فيه كل الاحسان ومن شعره في عشية انس وقد ابدع فيه وهو قوله ٥ وعشي انس اضجعتني نشوة فيه تمهد مضجعي وتدمث ٥ خلعت علي به الاراكة ظلها والغصن يصغي والحمامة تحدث ٥ والشمس تجنح للغروب مريضة والرعد يرقي والغمامة تنفث ٥ **وله ايضا** وهو معنى حسن ٥ ما للعذار وكان وجهك قبلة قد خط فيه من الدجا محرابا ٥ وارى الشباب وكان ليس بخاشع قد خر فيه راكعا وانابا ٥ ولقد علمت بان يغرك مارق ان سوف يجني للعذار سحابا ٥ **وله ايضا** ٥ اتروى محل من شبابك اهل فوقفت اندب رسمه عافيا ٥ مثل العذار هناك نويا داثرا او اسودت الخلال فيه اثافيا ٥ وقد اخذ بعض المتاخرين هذا المعنى **فقال** ومعقرب الصدغين خلت عذاره اما في رسمه الخلال ٥ لو وقفت لديه بعين عروة اسفا عليه كانني غيلان ٥

ولد ابو اسحق بجزيرة شقر من اعمال بلنسية من بلاد الاندلس في سنة خمسين واربعمايه وتوفي في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمايه لاربع بقين من شوال رحمه الله تعالى وشقر بضم الشين المعجمة وسكون القاف والرا المهملة وبلنسية بفتح البا الموحدة وفتح اللام وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح اليا المثناة من تحتها والاندلس بفتح الهمزة وسكون النون وضم الدال المهملة واللام والسين المهملة وهي جزيرة متصلة بالبر الطويل والبر الطويل متصل بالقسطنطينية العظمى وانما قيل للاندلس جزيرة لان البحر محيط بها الا الجهة الشمالية وهي مثلثة الشكل والركن الذي منها ينتهي لجبل يسلك لبلاد افرنجه ولولاه لاختلط البحران وحكي ان اول من عمرها بعد الطوفان اندلس بن يافث بن نوح فسميت باسمه والله اعلم

ابو اسحق ابرهيم ابن يحيى بن عثمان بن محمد الكلبي الغزي الشاعر المشهور شاعر محسن ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال دخل دمشق وسمع بها من الفقيه نصر المقدسي سنة احدى وثمانين واربعمايه ورحل الى بغداد واقام بالمدرسة النظامية سنين كثيرة ومدح ورثى غير واحد من المدرسين بها وغيرهم ثم رحل الى خراسان وامتدح بها جماعة من روسايها وانتشر شعره هناك وذكر انه عرض مقاطيع من الشعر واثنى عليه انتهى كلام الحافظ وله ديوان شعر اختاره بنفسه وذكر في خطبته انه الف بيت وذكره العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه وذكر انه جاب البلاد وتغرب واكثر التنقل والحركات وتغلغل في اقطار خراسان وامتدح بها جماعة من روسايها ولقي الناس ومدح ناصر الدين مكرم بن العلا وزير كرمان بقصيدته البائية التي يقول فيها ٥ حملنا من الايام ما لا نطيقه كما حمل العظم الكسير العصايبا ٥ وهي قصيدة طويلة ومن شعره قوله ٥ قالوا هجرت الشعر قلت ضرورة باب البواعث والدواعي مغلق ٥ خلت الديار فلا كريم يرتجى منه النوال ولا مليح يعشق ٥ ومن العجايب انه لا يشترى ويخان فيه مع الكساد ويسرق ٥ ومن شعره ايضا وفيه صناعة مليحة **قوله** ٥ وخز الاسنة والخضوع لناقص امران في ذوق النهى مران ٥ والراي ان يختار فيه وخز الاسنة لا خراسته المران ٥ **وله ايضا** ٥ من آلة الدست ما عند الوزير سوى تحريك لحيته في حال ايماء ٥ فهو الوزير ولا ازر يشد به مثل العروض له بحر بلا ماء ٥ وله في القصايد المطولات كل بديع وولد الغزي المذكور بغزة وبها قبر هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم سنة احدى واربعين واربعمايه

وتوفي سنة اربع وعشرين وخمسمائة ما بين مرو وبلخ من بلاد خراسان ونقل الى بلخ ودفن بها ونقل عنه انه كان يقول لما حضرته الوفاة ارجوا
ان يغفر لي لاني شافعي من بلد الامام الشافعي واني شيخ قد جاوز التسعين واني غريب رحمه الله تعالى **ابو اسحق ابرهيم بن يوسف بن ابرهيم بن عبد الله**
بن باديس بن القائد الحمزي المعروف بابن قرقول صاحب كتاب مطالع الانوار الذي وضعه على مثال كتاب مشارق الانوار للقاضي عياض كان من الافاضل
وصحب جماعة من علماء الاندلس ولم اقف على شي من احواله سوى هذا القدر وكانت ولادته بالمرية من بلاد الاندلس في صفر سنة خمس وخمسمائة وتوفي في
بمدينة فاس سنة تسع وستين وخمسمائة وكان قد صلى الجمعة في الجامع فلما حضرته الوفاة تلا سورة الاخلاص وجعل يكررها ثم تشاهد ثلاث
مرات وسقط على وجهه ساجدا فوقع ميتا رحمه الله تعالى وقرقول بضم القافين وسكون الراء المهملة بينهما وبعد الواو لام والمرية بفتح الميم وكسر الراء
وتشديد الياء المثناة من تحتها بعدها هاء وفاس بالفاء والسين المهملة وهي مدينة عظيمة بالغرب بالقرب من سبتة ونسبته الحمزي بفتح الحاء المهملة وبعد
الميم الساكنة زاي معجمة الى حمزة اسير بفتح الهمزة وكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء مهملة والله اعلم **الامام ابو عبد الله**
احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن انس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان
بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن
عدنان الشيباني المروزي الاصل هذا هو الصحيح في نسبه وقيل انه من بني مازن بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة وهو غلط لانه من بني شيبان
بن ذهل لا من بني ذهل بن شيبان وذهل بن ثعلبة المذكور هو عم ذهل بن شيبان فليعلم ذلك والله اعلم خرجت امه من مرو وهي حامل به
فولدته في بغداد في ربيع الاول سنة اربع وستين ومائة وقيل انه ولد بمرو وحمل الى بغداد وهو رضيع وكان امام المحدثين صنف كتابه
المسند وجمع فيه من الحديث ما لم يتفق لغيره وقيل انه كان يحفظ الف الف حديث وكان من اصحاب الامام الشافعي رضي الله عنه وخواصه
ولم يزل مصاحبا الى ان ارتحل الشافعي الى مصر وقال في حقه خرجت من بغداد وما خلفت بها اتقى ولا افقه من ابن حنبل ودعي الى القول بخلق
القران فلم يجب فضرب وحبس وهو مصر على الامتناع وكان حسن الوجه ربعة يخضب بالحناء خضابا ليس بالقاني في لحيته شعرات سود اخذ عنه
الحديث جماعة من الاماثل منهم محمد بن اسمعيل البخاري ومسلم بن اسمعيل النيسابوري ولم يكن في اخر عصره مثله في العلم والورع وتوفي ضحوة
نهار الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول وقيل بل لثلث عشرة ليلة بقين من الشهر المذكور وقيل من ربيع الاخر سنة احدى واربعين
ومائتين ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب وباب حرب منسوب الى حرب بن عبد الله احد اصحاب ابي جعفر المنصور والى حرب هذا تنسب المحلة المعروفة
بالحربية وقبر احمد بن حنبل مشهور بها يزار رحمه الله تعالى وحزر من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمانمائة الف رجل
ومن النساء ستون الفا وقيل انه اسلم يوم مات عشرون الفا من النصارى واليهود والمجوس وذكر ابو الفرج بن الجوزي في كتابه الذي صنفه في
اخبار بشر الحافي رضي الله عنه في الباب السادس والاربعين منه ما صورته حدثنا ابرهيم الحربي قال رايت بشر الحافي كانه خارج من
مسجد الرصافة وفي كمه شي يتحرك فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي واكرمني فقلت ما هذا الذي في كمك فقال قدم علينا البارحة
روح احمد بن حنبل فنثر عليه الدر والياقوت فهذا مما التقطت فقلت ما فعل يحيى بن معين واحمد بن حنبل قال تركتهما وقد زارا رب
العالمين ووضعت لهما الموائد قلت فلم لم تاكل معهما انت قال قد عرف هوان الطعام علي فاباحني النظر الى وجهه وفي اجداده حيان بفتح الحاء المهملة
وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون وبقية الاجداد لا حاجة الى ضبط اسمائهم لكثرتها وشهرتها ولولا خوف الاطالة لقيدتها
في نسبه اختلافا وهذا اصح الطرق التي وجدتها وكان له ولدان عالمان وهما صالح وعبد الله فاما صالح فقد تقدمت وفاته واما عبد الله
فانه توفي في سنة تسعين ومائتين وبه كان يكنى الامام احمد **ابو العباس احمد** بن عمر بن سريج الفقيه الشافعي قال الشيخ ابو اسحق الشيرازي
في كتاب الطبقات في حقه كان من عظماء الشافعيين وائمة المسلمين وكان يقال له الباز الاشهب وولي القضاء بشيراز وكان يفضل على جميع

ابن قرقول

ترجمة احمد بن حنبل

اصحاب الشافعي حتى على المزني وان فهرست كتبه يشتمل على اربعمائة كتاب مصنف وقام بنصرة مذهب الشافعي ورد على المخالفين وفرع على كتب محمد
بن الحسن الحنفي وكان الشيخ ابو حامد الاسفرايني يقول نحن نجري مع ابي العباس في ظواهر الفقه دون دقائقه واخذ الفقه عن ابي القسم الانماطي وعنه اخذ فقهاء الاسلام
ومنه انتشر مذهب الشافعي في اكثر الافاق وكان يناظر ابا بكر محمد بن داود الظاهري وحكي انه قال له ابو بكر يوما ابلعني ريقي فقال له ابلعتك
دجلة وقال له يوما امهلني ساعة فقال امهلتك من الساعة الى يوم الساعة وقال له يوما اكلمك من الرجل فتكلمني من الراس فقال هكذا البقر اذا حفيت اظلافها
دهنت قرونها وكان يقال له في عصره ان الله بعث عمر بن عبد العزيز على راس المائة من الهجرة فاظهر كل سنة وامات كل بدعة ومن الله تعالى على راس المائتين بالشافعي
حتى اظهر السنة واخفى البدعة ومن الله تعالى على راس الثلثمائة بك حتى قويت كل سنة وضعفت كل بدعة وكان له مع فضايله نظم حسن وتوفي لخمس بقين
من جمادي الاولى سنة ست وثلثمائة وقيل يوم الاثنين الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول ببغداد ودفن في حجرته بسويقة غالب بالجانب الغربي
بالقرب من محلة الكرخ وعمره سبع وخمسون سنة وستة اشهر رحمه الله تعالى وكان جده سريج مشهورا بالصلاح الوافر وهو بضم السين المهملة
وفتح الراء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها والجيم ورايت في بعض الاجزاء انه كان عجميا لا يعرف بالعربية شيا وانه راى الباري تعالى في النوم وكان
وقال له في الاخر يا سريج طلب كن فقال يا خدايا سر بسر قالها بلسانه وهذا لفظ عجمي ومعناه بالعربية يا سريج اطلب فقال يا رب راسا براس كما يقال رضيت
ان اخلص راسا براس **ابو العباس احمد** بن احمد المعروف بابن القاص الطبري الفقيه الشافعي كان امام وقته في طبرستان واخذ الفقه
عن ابن سريج المقدم ذكره صنف كتبا منها التلخيص وادب القاضي والمواقيت والمفتاح وغير ذلك وكان يعظ الناس فانتهى في بعض اسفاره الى
طرسوس فعقد له مجلس وعظ فادركته خشية ورعة من ذكر الله تعالى فخر مغشيا عليه ومات سنة خمس وثلثين وثلثمائة رحمه الله تعالى
وعرف والده بالقاص لانه كان يقص الاخبار والاثار وطبرستان بفتح الطاء المهملة وفتح الباء الموحدة وفتح الراء المهملة وسكون السين المهملة وفتح التاء
المثناة من فوقها وبعد الالف نون وطرسوس بفتح الطاء والراء المهملتين وضم السين المهملة وبعد الواو سين مهملة **القاضي ابو حامد**
احمد بن عامر بن بشر بن حامد المروروذي الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابي اسحق المروزي وصنف الجامع الكبير في المذهب وشرح مختصر
المزني وصنف في اصول الفقه ونزل البصرة ودرس بها وعنه اخذ فقهاء البصرة وقال ابو حيان التوحيدي سمعت ابا حامد المروروذي
يقول ليس ينبغي ان يحمد الانسان على قرب الاب ولا يذم عليه كما يمدح الطويل على طوله ولا يذم القبيح على قبحه وتوفي سنة اثنتين وستين وثلثمائة
رحمه الله تعالى ونسبته الى مروروذ بفتح الميم وسكون الراء المهملة المضمومة وبعد الواو ذال معجمة وهي مدينة مبنية على نهر وهي من اشهر مدن
خراسان وبينها وبين مرو الشاهجان اربعون فرسخا والنهر يقال له بالعجمية الروذ وهذان المدينتان هما المروان وقد جاء ذكرهما في الشعر كثيرا
اضيف الى الشاه جان احدهما وهي العظمى والنسبة اليها مروزي ومروذي ايضا قاله السمعاني وهي من فتوح الاحنف بن قيس ومذكورة في
ترجمته وكان على مقدمة الجيش الذي كان اميره عبد الله بن عامر وهو الذي ارسله اليها ومعنى الشاه جان روح الملك وانما اطلت الكلام
هنا لئلا يقع الالتباس فيه والله اعلم بالصواب **ابو الحسين احمد** بن محمد المعروف بابن القطان البغدادي الفقيه الشافعي من كبار
الائمة الاصحاب اخذ الفقه عن ابن سريج ثم من بعده على ابي اسحق المروزي ودرس ببغداد واخذ عنه العلماء وله مصنفات حسنة وكانت الرحلة
اليه بالعراق مع ابي القسم الداركي فلما توفي الداركي استقل بالرياسة وذكره الشيخ ابو اسحق في الطبقات وقال مات سنة تسع وخمسين
وثلثمائة رحمه الله وزاد الخطيب في جمادي الاولى وكان من كبراء الشافعيين وله مصنفات في اصول الفقه وفروعه ذكرنا بغدادي في شذور العقود
سنة ست واربعين ومائة والله اعلم **ابو جعفر احمد** بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الازدي الطحاوي الفقيه الحنفي انتهت اليه
رياسة اصحاب ابي حنيفة رضي الله عنه بمصر وكان شافعي المذهب يقرا على المزني فقال له يوما والله لا جاء منك شي فغضب ابو جعفر من ذلك
وانتقل الى ابي جعفر بن ابي عمران الحنفي واشتغل عليه فلما صنف مختصره قال رحم الله ابا ابرهيم يعني المزني لو كان حيا لكفر عن يمينه

ابن القاص

القاضي ابو حامد

ابن القطان

الطحاوي

وذكر ابو يعلى الخليلي في كتاب الارشاد في ترجمة المزني ان الطحاوي المذكور كان ابن اخت المزني وان محمد بن احمد الشروطي قال قلت للطحاوي
لم خالفت خالك واخترت مذهب ابي حنيفة فقال لاني كنت ارى خالي يديم النظر في كتب ابي حنيفة فلذلك انتقلت اليه وصنف كتبا مفيدة منها
احكام القران واختلاف العلما ومعاني الاثار والشروط وله تاريخ كبير وغير ذلك وكانت ولادته سنة ثلاث وثلاثين ومايتين وقال ابو سعد السمعاني
ولد سنة تسع وعشرين ومايتين وتوفي سنة احدى وعشرين وثلثماية رحمه الله تعالى ونسبته الى طحا بفتح الطا والحا المهملتين وبعدها الف وهي قرية
بصعيد مصر وابن الازد بفتح الهمزة وسكون الزاي المعجمة والدال المهملة وهي قبيلة مشهورة الشيخ ابو حامد احمد بن ابي طاهر محمد
بن احمد الاسفرايني انتهت اليه رياسة الدنيا والدين ببغداد وكان يحضر مجلسه اكثر من ثلثماية فقيه وعلق على مختصر المزني تعليقتين وطبق الارض بالاصحاب
وله في المذهب التعليقة الكبرى وكتاب البستان وهو صغير وذكر فيه غرايب واخذ الفقه عن ابي الحسن بن المرزبان ثم عن ابي القسم الداركي واتفق
اهل عصره على تفضيله وتقديمه في جودة النظر وقال الخطيب في تاريخ بغداد ان احمد حدثنا شيء يسير عن عبد الله بن عدي وابي بكر الاسماعيلي
وابي ابرهيم بن محمد بن عدي الاسفرايني وغيرهم وكان ثقة ورايته غير مرة وحضرت تدريسه في مسجد عبد الله بن المبارك وهو المسجد الذي في قطيعة
الربيع وسمعت من كان يذكر انه يحضر درسه سبعماية متفقه وكان الناس يقولون لو رآه الشافعي لفرح به وحكى ابو اسحق في الطبقات ان ابا
الحسن القدوري الحنفي كان يعظمه ويفضله على كل احد وان الوزير ابا القسم علي بن الحسين حكى له عن القدوري انه قال ابو حامد عندي افقه وانظر
من الشافعي قال الشيخ فقلت هذا القول من القدوري حمله عليه اعتقاده في الشيخ ابي حامد وتعصبه بالحنفية على الشافعي رضي الله عنه ولا يلتفت اليه
فان ابا حامد ومن هو اقدم منه واعلم على بعد من تلك الطبقة وما مثل الشافعي ومثل من بعده الا كما قال الشاعر
نزلوا مكة في قبايل نوفل ونزلت بالبيدا ابعد منزل وكانت ولادته في سنة اربع واربعين وثلثماية وقدم بغداد في سنة ثلاث وستين وثلثماية وقال
الخطيب سنة اربع وستين ودرس الفقه بها من سنة سبعين الى ان توفي ليلة السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ست واربعماية ودفن
من الغد في داره ثم نقل الى باب حرب سنة عشر واربعماية رحمه الله تعالى وقال الخطيب وصليت على جنازته في الصحرا وكان الامام في الصلاة عليه ابا عبد الله المهتدي خطيب جامع المنصور وكان يوما مشهورا بكثرة الناس وشدة الحزن وعظم البكا ونسبته الى اسفراين بكسر الهمزة
وسكون السين المهملة وفتح الفا والرا المهملة وكسر اليا المثناة من تحتها وبعدها نون وهي بلدة بخراسان بنواحي نيسابور على منتصف الطريق الى جرجان
والشيخ الذي يمثل به الشيخ له بان وهو حذرا علمها من مقاله كاشح رب اللسان يقول ما لم يفعل ابو الحسن احمد بن محمد بن احمد بن اسمعيل بن محمد الضبي
المحاملي الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابي حامد الاسفرايني وله عنه تعليقة منسوبة اليه ورزق من الذكا وحسن الفهم ما اربى به على اقرانه وبرع في الفقه
ودرس في حياة شيخه ابي حامد وبعده وسمع الحديث من محمد بن المظفر وطبقته ورحل به ابوه الى الكوفة وسمعه بها وصنف في المذهب كتاب المجموع وهو
كبير والمقنع وهو مجلد واحد واللباب وهو صغير والاوسط وصنف في الخلاف كثيرا ودرس ببغداد وذكره الخطيب في تاريخه وتوفي في يوم الاربعا لسبع
بقين من ربيع الاخر سنة خمس عشرة واربعماية رحمه الله تعالى وكانت ولادته سنة ثمان وستين وثلثماية والضبي بفتح الضاد المعجمة وتشديد البا الموحدة
نسبة الى ضبة وهي قبيلة كبيرة والمحاملي بفتح الميم والحا المهملة وكسر الميم الثانية واللام نسبة الى المحامل التي يحمل عليها الناس في السفر ابو بكر احمد
ابن الحسين بن علي بن موسى بن عبد الله البيهقي الفقيه الشافعي الحافظ المشهور واحد زمانه وفرد اقرانه في الفنون من كبار اصحاب الحاكم ابي عبد الله
ابن البيع في الحديث واخذ الفقه عن ابي الفتح ناصر بن محمد العمري المروزي غلب عليه الحديث واشتهر ورحل في طلبه فشرع في التصنيف فصنف فيه
شيا كثيرا وهو اول من جمع نصوص الامام الشافعي رضي الله عنه في عشر مجلدات ومن مشهور مصنفاته السنن الصغير والسنن الكبير ودلايل النبوة
والسنن والاثار وشعب الايمان ومناقب الشافعي المطلبي ومناقب احمد وغير ذلك وكان قانعا من الدنيا بالقليل وقال امام الحرمين في حقه ما من شافعي المذهب الا وللشافعي
عليه منة الا احمد البيهقي فان له على الشافعي منة وكان من اكثر الناس نصرا لمذهب الشافعي وطلب الى نيسابور لنشر العلم فاجاب وانتقل اليها وكان على سيرة السلف

النسائي
القدوري
الثعلبي
ابن ابي دواد

وانتشر عنه الحديث جماعة من الاعيان منهم زاهر الشحامي ومحمد الفراوي وعبد المنعم القشيري وغيرهم وكان مولده في شعبان سنة اربع وثمانين
وثلثماية وتوفي في العاشر من جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين واربعماية بنيسابور ونقل الى بيهق رحمه الله تعالى ونسبته الى بيهق بفتح البا الموحدة
وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها الها المفتوحة وقاف وهي قرى مجتمعة بنواحي نيسابور على عشرين فرسخا والله اعلم ابو عبد الرحمن احمد
بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان النسائي الحافظ كان امام عصره وله كتاب السنن وسكن مصر وانتشرت بها تصانيفه واخذ عنه الناس توفي يوم الاثنين لثلث
عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثلاث وثلثماية بمكة حرسها الله تعالى وقيل بالرملة من ارض فلسطين رحمه الله تعالى وقال ابو سعيد عبد الرحمن
ابن احمد بن يونس صاحب تاريخ مصر في تاريخه ان ابا عبد الرحمن النسائي قدم مصر قديما وكان اماما في الحديث وكان خروجه من مصر في ذي
القعدة سنة اثنتين وثلثماية ونسبته الى نسا بفتح النون وفتح السين المهملة وبعدها همزة وهي مدينة بخراسان خرج منها جماعة من الاعيان ابو الحسين
احمد بن محمد بن احمد بن جعفر بن حمدان الفقيه الحنفي المعروف بالقدوري انتهت اليه رياسة الحنفية بالعراق وكان حسن العبارة في النظر وسمع
الحديث وروى عنه ابو بكر الخطيب صاحب التاريخ وصنف في مذهبه المختصر المشهور وغيره وكان يناظر الشيخ ابا حامد الاسفرايني الفقيه الشافعي
وقد تقدم ذكره في ترجمة ابي حامد وما بالغ فيه وفي حقه وكانت ولادته سنة اثنتين وستين وثلثماية وتوفي يوم الاحد الخامس من رجب سنة ثمان
وعشرين واربعماية ببغداد ودفن في يومه بداره في درب ابي خلف ونقل الى تربة في شارع المنصور ودفن هناك الى جانب ابي بكر الخوارزمي الفقيه
الحنفي رحمه الله تعالى ونسبته بضم القاف والدال المهملة وسكون الواو وبعدها را مهملة نسبة الى القدور التي هي جمع قدر ولا اعلم
سبب نسبته اليها بل هكذا ذكره السمعاني في كتاب الانساب ابو اسحق احمد بن ابرهيم بن احمد الثعلبي النيسابوري المفسر المشهور كان اوحد
زمانه في علم التفسير وصنف التفسير الكبير الذي فاق غيره من التفاسير وله كتاب العرايس في قصص الانبيا وغير ذلك ذكره السمعاني وقال يقال
له الثعلبي والثعالبي وهو لقب له وليس بنسب قاله بعض العلما وقال ابو القسم القشيري رايت رب العزة في المنام وهو يخاطبني واخاطبه فكان في
اثنا ذلك ان قال الرب تعالى اسمه اقبل الرجل الصالح فالتفت فاذا احمد الثعلبي مقبل وتوفي في المحرم سنة سبع وعشرين واربعماية وقال غيره توفي
يوم الجمعة لاربع بقين من المحرم سنة سبع وثلاثين واربعماية رحمه الله تعالى والثعلبي بفتح الثا وسكون العين المهملة وبعدها اللام المفتوحة
با موحدة والنيسابوري بفتح النون وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح السين المهملة وبعد الالف با موحدة مضمومة وبعدها الواو والساكنة را
هذه النسبة الى نيسابور وهي احسن مدن خراسان واعظمها واجمعها للخيرات وانما قيل لها نيسابور لان سابور ذا الاكتاف احد ملوك الفرس المتاخرة
لما وصل اليها قال لها اجمه وكانت مقصبة فقال يصلح ان تكون ها هنا مدينة وامر بقطع القصب وبنا المدينة فقيل نيسابور والني القصب بالعجمي قاله
السمعاني في كتاب الانساب ابو عبد الله احمد بن ابي داود فرج بن جرير بن مالك بن عبد الله بن عباد بن سلام بن مالك بن عبد هند بن نجم بن مالك
بن قنعص بن منعة بن برجان بن دوس بن الديل بن امية بن حذافة بن زهر بن اياد بن نزار بن معد بن عدنان الايادي القاضي كان معروفا بالمروة والعصبية
وله مع المعتصم في ذلك اخبار ماثورة وكان قد ولاه القضا بالعراق وولي محمد بن عبد الملك الزيات الوزارة وكان بينهما منافسات ومحاحنات ان
شخصا كان يصحب القاضي المذكور ويخص بقضا حاجاته منعه الوزير المذكور من التردد اليه فبلغ ذلك القاضي فجا الى الوزير وقال له والله
ما اتيتك متكثرا بك من قلة ولا متعززا بك من ذلة ولكن امير المومنين رتبك رتبة اوجبت لقاك فان اتيناك فله وان تاخرنا عنك فلك ثم نهض من عنده
وكان فيه من المكارم والمحامد ما يستغرق الوصف واصابه الفالج في سنة ثلاث وثلاثين وماتين بعد موت عدوه الوزير المذكور بسبعة واربعين
يوما وسياتي تاريخ وفاة الوزير في حرف الميم ولما حصل له الفالج ولي موضعه ولده ابو الوليد محمد ولم يكن طريقه مرضية وكثر ذاموه وقل شاكروه
حتى قال فيه ابرهيم بن العباس الصولي عفت مساو تبدت منك واضحة على محاسن ابقاها ابوك لكا فقد تقدمت ابنا الكرام كما تقدم ابنا اللييم بكا
ولعمري لقد بالغ في طرفي المدح والذم وهو معنى بديع واستمر على القضا الى سنة تسع وثلاثين فسخط المتوكل على القاضي احمد المذكور وولده محمد

الصيفي
واخذ من الولد مايه الف وعشرين الف دينار وجوهرا باربعين الف دينار وارسله الى بغداد من سر من راى وفوض القضا الى القاضي يحيى بن اكثم
وسياتي ذكره في حرف اليا ان شا الله تعالى وتوفي القاضي احمد المذكور بمرضه الفالج في المحرم سنه اربعين وماتين وتوفي ولده محمد قبله بعشرين يوما
رحمهما الله تعالى والايادي بكسر الهمزة وفتح اليا المثناه من تحتها وبعد الالف دال مهمله نسبه الى اياد بن معد بن عدنان ودواد بضم الدال المهمله وفتح الواو
وبعد الالف دال ثانيه مهمله ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحق بن موسى بن مهران الاصبهاني الحافظ المشهور صاحب كتاب حلية الاوليا
كان من اعلام المحدثين واكابر الحفاظ الثقات اخذ عن الافاضل واخذوا عنه وانتفعوا به وكتابه الحلية من احسن الكتب ولد في رجب سنه ست وثلثين
وثلثمايه وقيل سنه اربع وثلثين وتوفي في رجب صفر يوم الاثنين حادي عشرين المحرم سنه ثلثين واربعمايه باصبهان رحمه الله تعالى وله كتاب
تاريخ اصبهان نقلت منه من ترجمه والده عبد الله نسبه على هذه الصوره وذكر ان جده مهران اسلم اشاره انه اول من اسلم من اجداده وانه مولى
عبد الله بن معاويه بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنهم وسياتي ذكر عبد الله بن معاويه ان شا الله تعالى وذكر ان والده توفي في رجب
سنه خمس وستين وثلثمايه ودفن عند جده من قبل امه واصبهان بكسر الهمزة وفتحها وسكون الصاد المهملة وفتح البا الموحدة ويقال بالفا ايضا وفتح
الها وبعد الالف نون وهي من اشهر بلاد الجبل وانما سميت بهذا الاسم لانها تسمى بالعجميه سباهان وسباه العسكر وهان الجمع وكانت عساكر الاكاسره
تجتمع اذا وقعت لهم واقعه في هذا الموضع مثل عسكر فارس وكرمان والاهواز وغيرها فعرب فقيل اصبهان وبناها الاسكندر ذو القرنين هكذا ذكره
السمعاني والله اعلم الخطيب ابو بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي بن ثابت البغدادي المعروف بالخطيب صاحب تاريخ بغداد وغيره
من المصنفات المفيده كان من الحفاظ المتقنين والعلما المتبحرين ولو لم يكن له سوى التاريخ لكفاه لانه يدل على اطلاع عظيم وصنف قريبا من مايه مصنف
وفضله اشهر من ان يوصف وفي ترجمه ابن شاهين طرف من خبره واخذ الفقه عن ابي الحسن المحاملي والقاضي ابي الطيب الطبري وغيرهما وكان فقيها فغلب
عليه الحديث والتاريخ وولد في جمادى الاخره سنه اثنين وتسعين وثلثمايه يوم الخميس لست بقين من الشهر وتوفي يوم الاثنين سابع ذي الحجة سنه ثلاث
وستين واربعمايه رحمه الله تعالى وقال السمعاني توفي في شوال وسمعت ان الشيخ ابا اسحق الشيرازي رحمه الله كان ممن حمل نعشه لانه انتفع
به كثيرا وكان يراجعه في تصانيفه والعجب انه كان في وقته حافظ المشرق وابو عمر يوسف بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب حافظ المغرب وماتا
في سنه واحده كما سياتي في حرف اليا ان شا الله تعالى ابو الحسين احمد بن يحيى بن اسحق الراوندي العالم المشهور له مقاله في علم الكلام وكان
من الفضلا في عصره وله من الكتب المصنفه نحو من مايه واربعه عشر كتابا وتوفي سنه خمس واربعين وماتين برحبه مالك بن طوق التغلبي وقيل ببغداد
وبلغ عمره اربعين سنه وذكر في البستان انه توفي سنه خمسين والله اعلم ونسبته الى راوند بفتح الرا والواو وبينهما الف وسكون النون
وبعدها دال مهمله وهي قريه من قرى قاسان بنواحي اصبهان وقاسان بالسين المهمله وهي غير قاشان [illegible] البلده المجاوره لقم والله اعلم
ابو عبد الله احمد بن محمد بن ابي عبيد العبدي الهروي الفاساني صاحب كتاب الغريبين [illegible] من العلما الاكابر وما اقصر في
كتابه المذكور ولم اقف على شي من اخباره سوى انه كان يصحب ابا منصور الازهري اللغوي وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وعليه اشتغل وبه انتفع
وتخرج وكتابه المذكور جمع فيه بين تفسير غريب القران الكريم والحديث النبوي وسار في الافاق وهو من الكتب النافعه وقيل انه كان يحب التبذل
ويتناول في الخلوه ويعاشر اهل الادب في مجالس اللهو والطرب عفا الله عنا وعنه وقد اشار الباخرزي في ترجمه بعض [illegible] والله
اعلم وكانت وفاته في رجب سنه احدى واربعمايه رحمه الله تعالى والهروي بفتح الها والرا نسبه الى هراه وهي احدى مدن خراسان [illegible]
فتحها الاحنف بن قيس من قبل عبد الله بن عامر والفاساني بفتح الفا وبعد الالف سين مثلثه وبعد الالف الثانيه نون نسبه الى فاشان وهي قريه من
قرى هراه ويقال لها باشان بالبا الموحدة ايضا ذكره السمعاني وقد تقدم في الذي قبله قاسان وقاشان وهذه الاربعه تشتبه الاسماء
وهي على هذه الصوره ولا لبس بعدها ابو المظفر احمد بن محمد بن المظفر الخوافي الفقيه الشافعي كان انظر اهل زمانه تفقه على الامام

مد
الحرمين الجويني وصار اوجه تلامذته وولي القضا بطوس ونواحيها وكان مشهورا بين العلما بحسن المناظره وافحام الخصوم وكان رفيق ابي حامد
الغزالي في الاشتغال ورزق الغزالي السعاده في تصانيفه والخوافي السعاده في مناظراته وتوفي سنه خمسمايه بطوس رحمه الله تعالى ونسبته الى
خواف بفتح الخا المعجمه وبعد الواو المفتوحه الف وبعد الالف فا وهي من نواحي نيسابور كثيره القرى والله اعلم ابو الفتوح احمد بن محمد بن محمد
بن احمد الطوسي الغزالي الملقب مجد الدين اخو الامام ابي حامد الغزالي الفقيه الشافعي كان واعظا مليح الوعظ حسن المنظر صاحب كرامات واشارات
وكان فقيها غير انه مال الى الوعظ وغلب عليه ودرس بالمدرسه النظاميه نيابه عن اخيه ابي حامد لما ترك التدريس زهاده فيه واختصر كتاب اخيه
المسمى باحيا علوم الدين وسماه لباب الاحيا وله تصنيف اخر سماه الذخيره في علم البصيره وطاف البلاد وخدم الصوفيه بنفسه وكان مايلا الى
الانقطاع والعزله وتوفي بقزوين في سنه عشرين وخمسمايه رحمه الله تعالى والطوسي بضم الطا المهمله وسكون الواو والسين المهمله نسبه الى
طوس وهي ناحيه بخراسان تشتمل على مدينتين يسمى احداهما طابران بفتح الطا المهمله وبعد الالف با موحده مفتوحه ثم را مفتوحه وبعد
الالف نون ولهما ما يزيد على الف قريه والغزالي بفتح الغين المعجمه وتشديد الزاي وبعد الالف لام هذه النسبه الى الغزال على عاده اهل خوارزم
وجرجان فانهم ينسبون الى القصار القصاري والى العطار العطاري وقيل ان الزاي مخففه نسبه الى غزاله وهي قريه من قرى طوس
وهو خلاف المشهور ابو الفتح احمد بن علي بن محمد الوكيل المعروف بابن برهان الفقيه الشافعي كان متبحرا في الاصول والفروع والمتفق
والمختلف تفقه على ابي حامد الغزالي وابي بكر الشاشي وابي الحسن الكيا الهراسي وكان ماهرا في فنونه وصنف كتاب الوجيز في اصول الفقه وولي التدريس بالمدرسه
النظاميه ببغداد دون الشهر ومات سنه عشرين وخمسمايه ببغداد رحمه الله تعالى وبرهان بضم البا الموحده وسكون الرا وبعد الها والالف نون
ابو جعفر احمد بن محمد بن اسمعيل بن يونس المرادي النحاس النحوي المصري كان من الفضلا وله التصانيف المفيده منها تفسير القران الكريم
وكتاب اعراب القران وكتاب في الناسخ والمنسوخ وكتاب في النحو اسمه التفاحه وكتاب في الاشتقاق وتفسير ابيات سيبويه ولم يسبق الى مثله وكتاب
الكافي في النحو وكتاب المعاني وفسر عشره دواوين واملاها وشرح المعلقات السبع وكتاب طبقات الشعرا وغير ذلك وروى عن ابي عبد الرحمن
النسائي واخذ النحو عن ابي الحسن علي بن سليمان الاخفش وابي اسحق الزجاج وابن الانباري ونفطويه واعيان ادبا العراق وكان قد رحل اليهم من مصر
وكانت فيه خساسه وتقتير على نفسه وكان ربما وهبت له عمامه فقطعها ثلاث عمائم بخلا وشحا وكان يلي شرا حوايجه بنفسه ويتحامل فيها على اهل معرفته ومع
هذا فكان للناس رغبه في الاخذ عنه فنفع وافاد واخذ عنه خلق عظيم وتوفي بمصر يوم السبت لخمس خلون من ذي الحجه سنه ثمان وثلاثين وثلثمايه
وقيل سنه سبع رحمه الله تعالى وكان سبب وفاته انه جلس على درج المقياس على شاطي النيل وهو في ايام زيادته وهو يقطع بالعروض شيا من الشعر فقال
بعض العوام هذا يسحر النيل حتى لا يزيد فتغلو الاسعار فدفعه برجله في النيل فلم يوقف له على خبر والنحاس بفتح النون والحا المهمله المشدده
وبعد الالف سين مهمله هذه النسبه الى من يعمل النحاس واهل مصر يقولون لمن يعمل الاواني الصفر النحاس والله اعلم ابو طالب احمد
بن بكر بن بقيه العبدي النحوي كان فاضلا ماهرا وشرح كتاب الايضاح في النحو لابي علي الفارسي واحسن فيه ولم اطلع على شي من احواله فاذكره وتوفي سنه
ست واربعمايه رحمه الله تعالى والعبدي بفتح العين المهمله وسكون البا الموحده وبعدها دال مهمله هذه النسبه الى عبد القيس بن افصى بن دعمي
وهي قبيله مشهوره والله اعلم ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الكريم بن ابي سهل الكاتب صاحب كتاب الخراج توفي سنه سبعين وماتين ولم
اعلم من حاله شيا ابو العباس احمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوي الشيباني بالولا المعروف بثعلب مولى معن بن زايده الشيباني كان امام
الكوفيين في النحو واللغه سمع ابن الاعرابي والزبير بن بكار وروى عنه الاخفش وابو بكر بن الانباري وابو عمر الزاهد وغيرهم وكان ثقه حجه
صالحا مشهورا بالحفظ وصدق اللهجه والمعرفه بالعربيه وروايه الشعر القديم مقدما عند الشيوخ منذ هو حدث وكان ابن الاعرابي اذا شك
في شي قال له ما تقول يا ابا العباس في هذا ثقه بغزاره حفظه وكان يقول ابتدات في طلب العربيه واللغه سنه ست عشره وماتين ونظرت في

حدود الفراوسني بماني عشره سنه وبلغ خمسا وعشرين سنه ومابقي علي مساله للفرا الا وانا احفظها وقال ابو بكر بن مجاهد المقري قال لي ثعلب يا ابا بكر
اشتغل اصحاب القران بالقران ففازوا واشتغل اصحاب الفقه بالفقه ففازوا واشتغلت انا بزيد وعمرو فليت شعري ماذا اكون حالي في الاخره فانصرفت
من عنده فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال اقرا ابا العباس عني السلام وقل له انت صاحب العلم المستطيل قال ابو عبد الله الروذباري اراد
ان الكلام به يكمل والخطاب له يحمل وان جميع العلوم مفتقره اليه وقال ابو عمر والزاهد المعروف بالمطرز كنت في مجلس ابي العباس ثعلب فساله سايل
عن شي فقال لا ادري فقال له تقول لا ادري واليك تضرب اكباد الابل واليك الرحله من كل بلد فقال له لو كان لامك بعدد ما لا ادري بعر لاستغنت
وصنف كتاب الفصيح وهو صغير الحجم كثير الفايده وولد في سنه مايتين والذي يدل على انه ولد في سنه مايتين انه قال رايت المامون لما قدم من خراسان في سنه
اربع ومايتين وقد خرج من باب الحديد يريد الرصافه والناس صفان فحملني ابي على يديه وقال هذا المامون وهذه سنه اربع فحفظت ذلك عنه الى الساعه
وكان سني يوميذ اربع سنين وتوفي يوم السبت لثلث عشره ليله بقيت من جمادي الاول وقيل لعشر خلون منه سنه احدى وتسعين ومايتين ببغداد ودفن
بمقبرة الشام رحمه الله تعالى وكان سبب وفاته انه خرج من الجامع يوم الجمعه بعد العصر وكان قد لحقه صمم لا يسمع الا بعد تعب وكان في يده كتاب
ينظر فيه فصدمته فرس فالقته في هوه فاخرج منها وهو كالمختلط فحمل الى منزله وهو يتاوه من راسه فمات ثاني يوم وحده سيار بفتح السين المهمله
وتشديد اليا المثناه من تحتها وبعد الالف را مهمله والشيباني بفتح الشين المثلثه وسكون اليا المثناه من تحتها وفتح البا الموحده وبعد الالف نون نسبه الى
شيبان حي من بكر بن وايل وهما شيبانان احدهما شيبان بن ثعلبه بن عكابه والاخر شيبان بن ذهل بن ثعلبه بن عكابه وشيبان الاعلى عم شيبان الاسفل
ومن تصنيفه كتاب المصون وكتاب اختلاف النحويين كتاب معاني القران كتاب ما يلحن فيه العامه كتاب القراات كتاب معاني الشعر كتاب التصغير كتاب ما ينصرف
وما لا ينصرف كتاب ما يجري وما لا يجري كتاب الشواذ كتاب الامثال كتاب الايمان كتاب الوقف والابتدا كتاب الالفاظ كتاب الهجا كتاب المجالس كتاب الاوسط
كتاب اعراب القران كتاب حد النحو كتاب حد المسايل وغير ذلك الحافظ ابو الطاهر احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن سلفه الاصبهاني الملقب
صدر الدين احد الحفاظ المكثرين رحل في طلب الحديث ولقي اعيان المشايخ وكان شافعي المذهب ورد بغداد واشتغل بها على ابي الحسن الكيا الهراسي في
الفقه وعلى الخطيب ابي زكريا يحيى التبريزي اللغوي في اللغه وروى عن ابي محمد بن السراج وغيره من الايمه الاماثل وجاب البلاد وطاف الافاق
ودخل ثغر الاسكندريه سنه احدى عشره وخمسمايه وكان قدومه اليه في البحر من مدينه صور واقام به وقصده الناس من كل مكان وسمعوا عليه
وانتفعوا به ولم يكن في اخر عمره في عصره مثله وبنى له العادل ابو الحسن علي بن السلار وزير الظافر العبيدي صاحب مصر في سنه ست واربعين وخمسمايه
مدرسه بالثغر وفوضها اليه وهي معروفه به الان وادركت جماعه من اصحابه بالشام والديار المصريه وسمعت عليهم واجازوني وفي تعليق من خطه فوايد
ومن جمله ما نقلت من خطه لابي عبد الله محمد بن عبد الجبار الاندلسي من قصيده ٥ لولا اشتغالي بالامير ومدحه لاطلت في ذاك الغزال تغزلي
لكن اوصاف الجلال عدن لي فرثت اوصاف الجمال بمعزل ٥ ونقلت من خطه ايضا لمتنبه صاحبه جميل بثينه ٥٥
٥٥ وان سلوي عن جميل لساعة من الدهر ما جاءت ولا حان حينها ٥ سوا علينا يا جميل بن معمر اذا عتب باسا الحياه ولينها ٥٥
واما ابيه وتعاليقه كثيره والاختصار بالمختصر اولى وكانت ولادته ضحوه نهار الجمعه سنه اربع وسبعين واربعمايه تقريبا باصبهان وتوفي ضحوه نهار
الجمعه وقيل ليله الجمعه خامس شهر ربيع الاخر سنه ست وسبعين وخمسمايه ودفن في ثغر الاسكندريه في وعلا وهي مقبره داخل السور عند
الباب الاخضر فيها جماعه من الصالحين كالطرطوشي وغيره وهي بفتح الواو وسكون العين المهمله وبعدها لام الف والاصل فيها وعله بالها لكنها لم
تستعمل الا بالالف كما تقدم ويقال ان هذه المقبره منسوبه الى عبد الرحمن بن وعله السباي صاحب عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وقيل غير ذلك
رحمهما الله تعالى ونسبته الى جده ابي هيم سلفه بكسر السين المهمله وفتح اللام والفا وفي اخره الها وهو لفظ اعجمي ومعناه بالعربي بثلاث شفاه
لان شفته الواحده كانت مشقوقه فصارت مثل شفتين غير الاخرى الاصليه والاصل فيه سلبه بالبا فابدلت بالفا ابو الفضل احمد بن الشيخ
العلامه جمال الدين ابي الفتح موسى بن الشيخ رضي الدين ابي الفضل يونس بن محمد بن سعد بن مالك بن سعد بن عاصم بن عايذ بن كعب بن قيس
بن ابي هيم الاربلي الاصل من بيت الرياسه والفضل المتقدم ذكره تاريخ الفقيه الشافعي الملقب شرف الدين كان اماما ساكنا اصلا عاقلا حسن السمت جميل
المنظر شرح كتاب التنبيه في الفقه واجاد في شرحه واختصر احيا علوم الدين للامام الغزالي مختصرين كبيرا وصغيرا وكان يلقي في جمله دروسه من كتاب الاحيا
دروسا حفظا وكان كثير المحفوظات غزير الماده وهو من بيت العلم وسائر دراسه وعمه وجده رحمهم الله تعالى في مواضعهم ونسج على منوال والده في
التفنن في العلوم وتخرج عليه جماعه كثيره وتولى التدريس بمدرسه الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل رحمه الله تعالى وكان وصوله اليها
من الموصل في اوايل شوال سنه عشر وستمايه وكانت وفاه الوالد ليله الاثنين الثاني والعشرين من شعبان سنه عشر وستمايه وكنت احضر درسه وانا صغير
وما سمعت احدا يلقي الدروس مثله ولم يزل على ذلك الى ان حج وعاد واقام قليلا ثم انتقل الى الموصل سنه سبعه عشر وستمايه وفوضت اليه المدرسه القاهريه
واقام بها ملازما للاشتغال والافاده الى ان توفي يوم الاثنين الرابع والعشرين من شهر ربيع الاخر سنه اثنين وعشرين وستمايه وكانت ولادته ايضا بالموصل
سنه خمس وسبعين وخمسمايه رحمه الله تعالى ولقد كان من محاسن الوجود وما اذكره الا وتصغر الدنيا في عيني ولقد ذكرته مره فقلت هذا الرجل عاش
مده خلافه الناصر لدين الله ابي العباس احمد فانه ولي الخلافه سنه خمس وسبعين وهي السنه التي ولد فيها شرف الدين المذكور ومات في سنه وفاته في احدى
وكان مدمن شروعه في شرح التنبيه بارد واستعار مني نسخه بالتنبيه عليها حواشي مفيده بخط بعض الافاضل ورايته بعد ذلك وقد نقل تلك الحواشي كلها في حاشي
وكان اشتغاله على ابيه بالموصل ولم يتغرب لاجل الاشتغال وكان الفقها يقولون نحب منه كيف اشتغل في وطنه وبين اهله وفي عمره واشتغاله بالدنيا
وخرج منها ما خرج ولو ترجحت في وصف محاسنه لاطلت وفي هذا القدر كفايه ابو عمر احمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم القرطبي مولى هشام
ابن عبد الملك بن معاويه بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموي كان من العلما المكثرين من المحفوظات والاطلاع على اخبار الناس وصنف
كتابه العقد وهو من الكتب الممتعه حوى من كل شي وله ديوان شعر جيد ومن شعره ٥ يا ذا الذي خط الجمال بوجهه خطين هاجا لوعه وبلابلا
ما صح عندي ان لحظك صارم حتى لبست بعارضيك حمايلا ٥ وله ايضا ٥ ومعذر نقش العذار بوجهه حدا له بدم القلوب مضرجا
لما تيقن ان عضب جفونه من نرجس جعل النجاد بنفسجا ٥ واحر انها اسعد السجاري فقال من جمله قصيده ٥٥ وصالا
بانسف مقلته حملت ملاحه ما اسقل عداره بحمايل ٥ وله ايضا ٥ ان الغواني ان رايتك طاويا برد الشباب طوين عنك ازارا
وادا دعونك عمهن فانه نسب يزيدك عندهن خبالا ٥ وله ايضا من جمله قصيده طويله يمدح بها المنذر بن محمد ٥٥
٥ بالمنذر بن محمد [illegible] بلاد الاندلس ٥ فالطير فيها ساكن والوحش فيها قد انس ٥٥
وله غير ذلك كل معنى بديع وكانت ولادته عاشر رمضان سنه ست واربعين ومايتين وتوفي يوم الاحد ثامن عشر جمادي الاولى سنه ثمان وعشرين
وثلثمايه ودفن يوم الاثنين في مقبره [illegible] بقرطبه وكان قد اصابه الفالج قبل ذلك باعوام رحمه الله تعالى وله ايضا ٥
٥ ودعتني بزفره واعتناق ثم قالت متى يكون التلاقي ٥ وبدت لي فاشرق الصبح منها بين تلك الجيوب والاطواق ٥
٥ يا سقيم الجفون من غير سقم بين عينيك مصرع العشاق ٥ ان يوم الفراق اقطع يوم ليتني مت قبل يوم الفراق ٥
وله ايضا في الغراب فقلت اكذب طاير ان لم يصدق قوله وغاب بعير ومنه المقاب الى قول بعضهم ٥
٥ من بوحي لم يكن عونا على النوى ولا زال منها طالع وحسير ٥ وما الشوم في نعق الغراب ونعيه وما الشوم الا ناقه وبعير ٥
والقرطبي بضم القاف وسكون الرا وضم الطا المهمله وفي اخرها البا الموحده هذه النسبه الى قرطبه وهي مدينه كبيره من بلاد الاندلس وهي دار
مملكتها وحدير الذي هو احد اجداده بضم الحا المهمله وفتح الدال المهمله وسكون اليا المثناه من تحتها والرا اخر الحروف ابو العلا احمد
بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن احمد بن سليمان بن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعه بن انور بن اسحم بن ارقم بن النعمان بن عدي

ابن عطفان بن عمرو بن بريح بن جذيمة بن تيم الله بن اسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة التنوخي المعري اللغوي الشاعر كان
متضلعاً من فنون الادب وله التصانيف الكثيرة المشهورة والرسائل الماثورة وله من النظم لزوم ما لا يلزم وهو كبير يقع في خمسة اجزاء او ما يقاربها وله سقط
الزند ايضاً وشرحه بنفسه وسماه ضوء السقط وبلغني ان له كتاباً سماه الايك والغصون وهو المعروف بالهمزة والردف يقارب المائة جزء في الادب ايضاً
وحكى لي من وقف على المجلد الاول بعد المائة من كتاب الهمزة والردف وقال لا اعلم ما كان يعوزه بعد هذا المجلد وكان علامة عصره واخذ عنه ابو القسم
علي بن المحسن التنوخي والخطيب ابو زكريا التبريزي وغيرهما وكانت ولادته يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة ثلاث
وستين وثلثمائة بالمعرة وعمي بالجدري اول سنة سبع وستين غشي يمنى عينيه بياض وذهبت اليسرى جملة قال الحافظ السلفي اخبرني ابو محمد عبد الله
ابن الوليد بن غريب الايادي انه دخل مع عمه على ابي العلاء يزوره فرآه قاعداً على سجادة لبد وهو شيخ قال فدعا لي ومسح على راسي وكاني انظر
اليه الساعة والى عينيه احداهما نادرة والاخرى غائرة جداً وهو مجدر الوجه نحيف الجسم ولما فرغ من تصنيف كتاب اللامع العزيزي في شرح شعر المتنبي
وقرئ عليه اخذ الجماعة في وصفه فقال ابو العلاء كانما نظر المتنبي اليّ بلحظ الغيب حيث يقول • انا الذي نظر الاعمى الى ادبي واسمعت كلماتي من به صمم •
ودخل بغداد سنة ثمان وتسعين ودخلها ثانياً سنة تسع وتسعين واقام بها سنة وسبعة اشهر ثم رجع الى المعرة ولزم منزله وشرع في التصنيف واخذ
عنه الناس وسار اليه الطلبة من الآفاق وكاتبه العلماء والوزراء واهل الاقدار وسمى نفسه رهين المحبسين للزومه منزله ولذهاب عينيه ومكث مدة خمس
واربعين سنة لا ياكل اللحم تديناً لانه كان يرى راي الحكماء المتقدمين وهم لا ياكلونه كيلا يذبحوا الحيوان ففيه تعذيب له وهم لا يرون الايلام مطلقاً في
جميع الحيوانات وقال الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة ومن شعره في اللزوم قوله • لا تطلبن بآلة لك رتبة قلم البليغ بغير حظ مغزل •
سكن السماكان السماء كلاهما هذا له رمح وهذا اعزل • وتوفي يوم الجمعة ثالث عشر ربيع الاول سنة تسع واربعين واربعمائة بالمعرة وبلغني انه اوصى
ان يكتب على قبره هذا البيت • هذا جناه ابي علي وما جنيت على احد • وهو ايضاً متعلق باعتقاد الحكماء فانهم يقولون ايجاد الولد
واخراجه الى هذا العالم جناية عليه لانه يتعرض للحوادث والآفات وكان مرضه ثلاثة ايام ومات في اليوم الرابع ولم يكن عنده غير بني عمه
فقال لهم في اليوم الثالث اكتبوا عني فتناولوا الدوي والاقلام فاملى عليهم غير الصواب فقال القاضي ابو محمد التنوخي احسن الله عزاءكم في الشيخ
فانه ميت ومات ثاني يوم ورثاه ابو الحسن علي بن همام بقوله • ان كنت لم ترق الدماء زهادة فلقد ارقت اليوم من جفني دما ••
• سيرت ذكرك في البلاد كانه مسك فسامعة يضمخ او فما • وارى الحجيج اذا ارادوا ليلة ذكراك اخرج فدية من احرما ••
وقد اشار في البيت الاول الى ما كان يعتقده ويتدين به من عدم الذبح كما تقدم ذكره وقبره في ساحة من دور اهله وعلى الساحة باب وهو على غاية
ما يكون من الاهمال وترك القيام بمصالحه واهله لا يحتفلون به والتنوخي بفتح التاء المثناة من فوقها وضم النون المخففة وبعد الواو خاء معجمة
وهذه النسبة الى تنوخ وهو اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديماً بالبحرين وتحالفوا على التناصر واقاموا هناك فسموا تنوخاً والتنوخ الاقامة وهذه القبيلة
احدى القبائل الثلاث التي هي نصارى العرب وهم بهرا وتنوخ وتغلب والمعري بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الراء وهذه النسبة الى معرة النعمان
وهي بلدة صغيرة بالشام بالقرب من حماة وشيزر وهي منسوبة الى النعمان بن بشير الانصاري رضي الله عنه فانه تديرها فنسبت اليه وتملكها الفرنج
من المسلمين سنة اثنتين وتسعين واربعمائة • ابو عامر احمد بن ابي مروان عبد الملك بن مروان بن ذي الوزارتين الاعلى احمد بن عبد الملك
ابن عمر بن محمد بن عيسى بن شهيد الاشجعي الاندلسي القرطبي من ولد الوضاح بن رزاح الذي كان مع الضحاك بن قيس الفهري يوم مرج راهط
ذكره ابن بسام في الذخيرة وبالغ في الثناء عليه واورد له طرفاً وافراً من الرسائل والنظم والوقائع وكان من اعلام اهل الاندلس متفنناً بارعاً في فنونه وبينه
وبين ابن حزم مكاتبات ومداعبات وله التصانيف الغريبة منها كتاب كشف الدك وايضاح الشك ومنها التوابع والزوابع ومنها حانوت عطار
وغير ذلك وكان مع هذه الفضائل كريماً مفرطاً وله في ذلك حكايات ونوادر ومن محاسن شعره قوله من قصيدة ••

ابو عامر بن شهيد

قوله • ويدري سباع الطير ان كماته اذا لقيت صيد الكماة سباع • تطير جياعاً فوقه وتردها ظباه الى الاوكار وهي شباع •
وان كان هذا المعنى مطروقاً وقد سبقه اليه جماعة من الشعراء في الجاهلية والاسلام لكنه احسن في سبكه وتلطف في اخذه ومن رقيق شعره
ولما تملا من سكره فنام ونامت عيون العسس • دنوت اليه على بعده دنو رفيق درى ما التمس • ادب اليه دبيب الكرى واسمو اليه سمو النفس •
• فبت به ليلتي ناعماً الى ان تبسم ثغر الغلس •• اقبل منه بياض الطلى وارشف منه سواد اللعس ••
ومعظم شعره فائق وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة وتوفي ضحى نهار يوم الجمعة سلخ جمادى الاولى سنة ست واربعين واربعمائة ودفن
ثاني يوم في مقبرة ام سلمة رحمه الله تعالى وشهيد بضم الشين المعجمة وفتح الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة والاشجعي بفتح الهمزة
وسكون الشين المعجمة وفتح الجيم وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى اشجع بن ريث بن غطفان وهي قبيلة كبيرة • ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا
ابن محمد بن حبيب الرازي اللغوي كان اماماً في علوم شتى وخصوصاً اللغة فانه اتقنها والف كتابه المجمل في اللغة وهو على اختصاره جمع شيئاً كثيراً
وله رسائل انيقة ومسائل في اللغة ويعاني بها الفقهاء ومنه اقتبس الحريري صاحب المقامات وضع المسائل الفقهية في المقامة الطيبية وهي مائة مسألة
وكان مقيماً بهمذان وعليه اشتغل بديع الزمان الهمذاني صاحب المقامات التي ذكرها وله شعر جيد فمنه قوله • مرت بنا هيفاء مجدولة تركية تنمى لتركي
ترنو بطرف فاتر فاتن اضعف من حجة نحوي • وله • اسمع مقالة ناصح جمع النصيحة والمقة • اياك واحذر ان تبيت من الثقات على ثقة • وله
• اذا كنت في حاجة مرسلاً وانت بها كلف مغرم • فارسل حكيماً ولا توصه وذاك الحكيم هو الدرهم ••
وله اشعار كثيرة حسنة وتوفي سنة تسعين وثلثمائة رحمه الله تعالى بالري ودفن مقابل مشهد القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني وقيل انه توفي
في صفر سنة خمس وسبعين بالمحمدية والاول اشهر • وله ايضاً • سقى همذان الغيث لست بقائل سوى ذا وفي الاحشاء نار تضرم •
• وما لي لا اصفي الدعاء لبلدة افدت بها نسيان ما كنت اعلم • نسيت الذي احسنته غير انني مدين وما في جوف بيتي درهم ••
والرازي بفتح الراء المهملة وبعد الالف زاي هذه النسبة الى الري وهي من مشاهير بلاد الديلم والزاي زائدة فيها كما زادوا في المروزي عند النسبة الى
مرو الشاهجان ومن شعره ايضاً • وقالوا كيف حالك قلت خير تقضى حاجة وتفوت حاج • اذا ازدحمت هموم الصدر قلنا عسى يوماً يكون لها انفراج
نديمي هرتي وانيس نفسي دفاتر لي ومعشوقي السراج • ابو الطيب احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي المعروف
بالمتنبي الشاعر المشهور كان من المكثرين من نقل اللغة والمطلعين على غريبها وحوشيها ولا يسال عن شيء الا واستشهد فيه بكلام العرب من
النظم والنثر حتى قيل ان ابا علي الفارسي صاحب الايضاح والتكملة قال له يوماً كم لنا من الجموع على وزن فعلى فقال المتنبي في الحال حجلى وظربى قال
الشيخ ابو علي فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال على ان اجد لهذين الجمعين ثالثاً فلم اجد وحسبك من يقول ابو علي في حقه هذه المقالة وحجلى جمع حجل
وهو الطائر المعروف بالقبج والظربى جمع ظربان على مثال قطران وهي دويبة منتنة الرائحة واما شعره فهو النهاية ولا حاجة الى ذكر شيء منه لشهرته
لكن الشيخ تاج الدين الكندي رحمه الله تعالى كان يروي له بيتين لا يوجدان في ديوانه وكانت روايته لهما بالاسناد الصحيح المتصل به فاحببت ذكرهما
لغرابتهما وهما • ابعين مفتقر اليك نظرتني فاهنتني وقذفتني من حالق • لست الملوم انا الملوم لانني انزلت آمالي بغير الخالق ••
ولما كان بمصر مرض وكان له صديق يغشاه في علته فلما ابل انقطع عنه فكتب اليه وصلتني وصلك الله معتلاً وقطعتني مبلاً فان رايت ان لا تحبب العلة
الي ولا تكدر الصحة علي فعلت ان شاء الله والناس في شعره على طبقات فمنهم من يرجح ابا تمام عليه واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه وقال لي بعض المشايخ
الذين اخذت عنهم وقفت له على اربعين شرحاً واكثر ولم يفعل هذا بديوان غيره ولا شك انه كان رجلاً مسعوداً ورزق السعادة في شعره وانما قيل
له المتنبي لانه ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم فخرج اليه لؤلؤ امير حمص نائب الاخشيدية فاسره وتفرق اصحابه
وحبسه طويلاً ثم استتابه واطلقه وقيل غير ذلك وهذا اصح فالتحق بالامير سيف الدولة بن حمدان ثم فارقه ودخل مصر سنة ست واربعين وثلثمائة

احمد بن فارس اللغوي

ابو الطيب المتنبي

ومدح كافور الاخشيدي وابو جور بن الاخشيد وكان يقف بين يدي كافور وفي رجليه خفان وفي وسطه سيف ومنطقة ويركب بحاجبين
من مماليكه وهما بالسيوف والمناطق ولما لم يرضه هجاه وفارقه وبلغ بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمي واجزل جائزته ولما رجع من عنده
عرض له فاتك بن ابي الجهل الاسدي في عدة من اصحابه وكان مع المتنبي جماعة من اصحابه فقاتلوهم فقتل المتنبي وابنه محسد وغلامه مفلح بالقرب
من النعمانية في موضع يقال له الصافية وذلك يوم الاربعاء لست بقين وقيل لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة اربع وخمسين
وثلثمائة ومولده سنة ثلث وثلثمائة بالكوفة في محلة تسمى كندة فنسب اليها وليس هو من كندة القبيلة المشهورة بل هو من جعفي القبيلة بضم الجيم
وسكون العين المهملة وبعدها فاء وهو جعفي بن سعد العشيرة بن مذحج ويقال ان اباه كان سقاء بالكوفة ثم انتقل الى الشام بولده ونشا ولده بالشام
والى هذا اشار بعض الشعراء في هجو المتنبي فقال • اي فضل لشاعر يطلب الفضل من الناس بكرة وعشيا • عاش حينا يبيع في الكوفة الماء وحينا يبيع ماء المحيا •
وسيأتي في حرف الحاء نظير هذا المعنى لابن المعذل في ابي تمام حبيب بن اوس الطائي المشهور ولما قتل المتنبي رثاه ابو القسم المظفر بن علي الطبسي بقوله
• لا رعى الله سرب هذا الزمان • اذ دهانا في مثل ذاك اللسان • ما رأى الناس ثاني المتنبي • اي ثان يرى لبكر الزمان •
• هو في شعره نبي ولكن ظهرت معجزاته بالمعاني • كان من نفسه الكبيرة في جيش • وفي كبرياء ذي سلطان •
والطبسي بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى مدينة في البرية بين نيسابور واصبهان وكرمان يقال لها
طبس وحكي عن المعتمد بن عباد اللخمي صاحب قرطبة واشبيلية انه انشد يوما في مجلسه بيت المتنبي وهو من جملة قصيدة طنانة
اذا ظفرت منك العيون بنظرة • اثاب بها معيي المطي ورازمه • وجعل يردده استحسانا له وفي مجلسه ابو محمد عبد الجليل بن وهبون الاندلسي
فانشد ارتجالا • لئن جاد شعر ابن الحسين فانما • تجيد العطايا واللهى تفتح اللهى • تنبأ عجبا بالقريض ولو درى • بانك تروي شعره لتألها •
واخباره وما جرى له كثيرة والاختصار اولى واسم ابيه محمد بضم الميم وفتح الحاء والسين المهملتين وتشديد السين بعدها دال • ابو العباس
احمد بن محمد الدارمي المصيصي المعروف بالنامي الشاعر المشهور كان من الشعراء المجيدين • من فحول شعراء عصره وخواص مداح سيف الدولة
بن حمدان وكان عنده تلو ابي الطيب في المنزلة والرتبة ومن محاسن شعره قوله فيه • امير العلى ان العوالي غواصب • علاك في الدنيا وفي جنة الخلد
يمر عليك الحول سيفك في الطلى • وطرفك ما بين الشكيمة واللبد • ويمضي عليك الدهر فعلك للعلى • وقولك للتقوى وكفك للرفد • ومن شعره ايضا
احقا ان قاتلتي زرود • وان عهودها اضحت عهود • وقفت وقد فقدت الصبر حتى • تبين موقفي اني الفقيد • وشك في عذالي فقالوا • لرسم الدار ايكما العميد
وله مع المتنبي وقائع ومعارضات في الاناشيد وحكى ابو الخطاب بن عون الحريري النحوي الشاعر انه دخل على ابي العباس النامي قال فوجدته جالسا
ورأسه كالثغامة بياضا وفيه شعرة واحدة سوداء فقلت يا سيدي في رأسك شعرة سوداء قال نعم هذه بقية شبابي وانا افرح بها ولي فيها شعر فقلت
فانشدني • رأيت في الرأس شعرة بقيت • سوداء تهوى العيون رؤيتها • فقلت للبيض اذ تروعها • بالله الا رحمت غربتها •
وقل لبث السوداء في وطن • تكون فيه البيضاء ضرتها • ثم قال يا ابا الخطاب بيضاء واحدة تروع الف سوداء فكيف حال سوداء بين الف بيضاء وتوفي
في سنة سبعين وثلثمائة رحمه الله تعالى والدارمي بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مكسورة ثم ميم هذه النسبة الى دارم بن مالك بطن
كبير من تميم والمصيصي بكسر الميم والصاد المهملة المشددة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها صاد ثانية هذه النسبة الى المصيصة وهي
مدينة على ساحل البحر الرومي تجاور طرسوس والسيس وتلك النواحي بناها صالح بن علي عم ابي جعفر المنصور في سنة اربعين ومائة بامر المنصور
ابو الفضل احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمذاني الحافظ المعروف ببديع الزمان صاحب الرسائل الرائقة والمقامات الفائقة
على منواله نسج الحريري مقاماته واحتذى حذوه واقتفى اثره واعترف في خطبته بفضله وانه الذي ارشده الى سلوك هذا المنهج ومن رسائله
الماء اذا طال مكثه ظهر خبثه • واذا سكن متنه تحرك نتنه • وكذلك الضيف يسمج لقاؤه اذا طال بقاؤه • ويثقل ظله اذا انتهى محله • ومن رسائله

حضرته التي هي كعبة المحتاج • لا كعبة الحجاج • ومشعر الكرم لا مشعر الحرام • ومنى الضيف لا منى الخيف • وقبلة الصلات لا قبلة
الصلاة • وله من تعزية الموت خطب قد عظم حتى هان • ومس قد خشن حتى لان • والدنيا قد تنكرت حتى صار الموت اخف خطوبها •
وخبثت حتى صار اصغر ذنوبها • فلينظر يمنة • هل يرى الا محنة • ثم ليعطف يسرة • هل يرى الا حسرة • ومن شعره من جملة قصيدة
وكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا • لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا • والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت • والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا •
وقال ايضا في ذم همذان • همذان لي بلد اقول بفضله • لكنه من اقبح البلدان • صبيانه في القبح مثل شيوخه • وشيوخه في العقل كالصبيان •
وله كل معنى مليح من نظم ونثر وكانت وفاته سنة ثمان وتسعين وثلثمائة بمدينة هراة رحمه الله تعالى • ابو القسم احمد بن احمد
بن اسمعيل بن طباطبا الشريف الحسني الرسي المصري كان نقيب الطالبيين بمصر وكان من اكابر رؤسائها وله شعر مليح في الزهد والغزل
وغير ذلك وذكره ابو منصور الثعالبي في كتاب اليتيمة وذكر له مقاطيع ومن جملة ما اورد له قوله وهو في النهاية من الحسن
• خليلي اني للثريا لحاسد • واني على ريب الزمان لواجد • ايبقى جميعا شملها وهي ستة • وافقد من احببته وهو واحد •
وكذا اورد له ايضا وذكرها في اوائل الكتاب لابي فراس بن حمدان • قالت لطيف خيال زارني ومضى • بالله صفه ولا تنقص ولا تزد •
فقال ابصرته لو مات من ظمأ • وقلت قف عن ورود الماء لم يرد • قالت صدقت الوفا في الحب عادته • يا برد ذاك الذي قالت على كبدي
وله غير ذلك اشيا حسنة ومن المنسوب له في طول الليل قوله • كان نجوم الليل سارت نهارها • فوافت عشاء وهي انضاء اسفار •
وقد خيمت كي تستريح ركابها • فلا فلك جار ولا كوكب سار • وذكره الامير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخ مصر وقال توفي في سنة خمس
واربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى وطباطبا بفتح الطائين المهملتين والباءين الموحدتين وهو لقب جده وانما قيل له ذلك لانه كان يلثغ
فيجعل القاف طاء وطلب يوما ثيابه فقال غلامه اجيء بدراعة فقال لا طبا طبا يريد قبا قبا فبقي عليه لقبا واشتهر به والرسي بفتح الراء وبعدها
سين هذه النسبة الى بطن من السادة العلوية والله اعلم • ابو حامد احمد بن محمد الانطاكي المعروف بابي الرقعمق الشاعر المشهور
ذكره الثعالبي في اليتيمة وقال في حقه هو نادرة الزمان • وجملة الاحسان • وممن تصرف في الشعر في انواع الجد والهزل واحرز
قصب الفضل وهو احد المداح المجيدين • والشعراء المحسنين • وهو بالشام كابن حجاج بالعراق فمن غرر محاسنه قوله يمدح ابا
الفرج يعقوب بن كلس وزير العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر بهذه القصيدة • قد سمعنا مقاله واعتذاره • واقلناه ذنبه وعثاره
والمعاني لمن عنيت ولكن • بك عرضت فاسمعي يا جاره • من مراديه انه ابدا الدهر يراه محللا ازراره • عالم انه عذابي فما يبرح لاعين لنظاره
هتك الله ستره فلكم هتك من ذي تقى ستر استاره • ما على مؤثر التباعد والاعراض لو آثر الرضا والزياره • وعلى انني وان كان قد عذب بالهجر مؤثر ايثاره
لم ازل لاعدمته من حبيب • اشتهي قربه وآبى نفاره • لم يدع للعزيز في سائر الارض عدوا الا واخمد ناره • كل يوم له على نوب الدهر وكر الخطوب بالبذل غاره
ذو يد شانها الفرار من البخل وفي حومة الندى الكراره • هي للعلياء عز عداه بالعطايا وكثرة انصاره • هكذا كل فاضل يده تمسي وتصبح نفاعة ضراره
فاستجر به فليس يا آمر الامر بنفاطلاله واستجاره • وادارته ... تعمل فيما يريد افكاره • لم يدع بالذكاء والذهن شيئا في ضمير الغيوب الا اثاره
لا ولا موضعا من الارض الا كان بالرأي مد... • زاده الله بسطة وكفاه خوفه من زمانه وحذاره •
والاشعر شعره جيد وهو على اسلوب شعر صريع الدلاء القصار البصري واقام بمصر زمانا طويلا ومعظم شعره في ملوكها ورؤسائها ومدح
المعز ابا تميم معد بن المنصور بن القائم بن المهدي والوزير ابا الفرج بن كلس وغيرهم من اعيان مصر وكل هؤلاء الممدوحين ساذكر
ذكرهم في تراجمهم ان شاء الله تعالى وذكره الامير المختار المسبحي في تاريخ مصر وقال توفي في سنة تسع وتسعين وثلثمائة رحمه الله تعالى
والانطاكي بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الطاء المهملة وبعد الالف كاف هذه النسبة الى انطاكية وهي مدينة

جحظة البرمكي

ابو الحسين احمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك المعروف بجحظة البرمكي كان فاضلا صاحب فنون واخبار ونجوم ونوادر ومنادمة وهو من درية البرامكة وله الاشعار الجيدة الرائقة فمن جملة شعره قوله بالشام ما القرب من حلب والرقعة بفتح الراوا القاف وسكون العين المهملة وفتح الميم وبعدها هاء وهو لقب عليه

اما ابن اياس من سوء الناس جودهم ۞ فاصبحوا احدثا للنوال المشهر
فلم يخل من احسانهم لفظ مخبر ۞ ولم يخل من برهم بطن دفتر

وله

فقالت لي وصرت نام ايضا ۞ وتطمع ان ازورك في المنام
فعلت لها تخلت على بغضي ۞ بجودي في المنام لمستهام

وله

اصبحت بين معاشر هجروا الندى ۞ وتعلوا الاخلاق من اسلافهم
قوم احاول نيلهم فكانما ۞ حاولت نتف الشعر من اناقهم

وله

هات اسقنيها بالجير وغنني ۞ ذهب الذين يعاش في اكنافهم
فعلت لها لا تسالني فانني ۞ اروح واغدو في حرام مقتر
ووالله لي كيف حالك بعدنا ۞ ففي ثوب مثراب امرؤ مقتر

وله ديوان شعر وبعضا مشهور ولابن الرومي فيه وكان مشوه الخلقة ۞ نبئت جحظة يستعير جحوظه من فيل شطرنج ومن سرطان وارحمتا لمنادميه تحملوا الم العيون للذة الاذان ۞ وتوفي سنة ست وعشرين وثلثمائة وقيل اربع وعشرين بواسط رحمه الله تعالى وجحظة بفتح الجيم وسكون الحا المهملة وفتح الظا المهملة وبعدها هاء وهو لقب لقبه عبد الله بن المعتز قال الخطيب وكانت ولادته في شعبان سنة اربع وعشرين ومائتين

ابن دراج

ابو عمر احمد بن محمد بن دراج القسطلي الاندلسي الشاعر كان كاتب المنصور بن ابي عامر وشاعره وكان معدودا في الاندلس في جملة الشعرا المجيدين والعلما المتقدمين ذكره ابو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر وقال في حقه كان بصقع الاندلس كالمتنبي بصقع الشام وهو احد الشعرا الفحول وكان يجيد ما ينظم ويقول واورد له اشيا حسنة وذكره ابو الحسن بن بسام في كتاب الذخيرة وساق طرفا من رسائله ونظمه وتقل من ديوانه وهو جزان ان المنصور بن ابي عامر امره ان يعارض قصيدة ابي نواس الحكمي التي يمدح بها الخطيب صاحب مصر التي اولها ۞ اجارة بيتينا ابوك غيور ۞ وميسور ما يرجى لديك عسير ۞ فانشده قصيدة بليغة من جملتها

الم تعلمي ان الثوى هو النوى ۞ وان بيوت العاجزين قبور
تخوفني طول السفار وانه ۞ لتقبيل كف العامري سفير
دعيني ارد ماء المفاوز اجنا ۞ الى حيث ماء المكرمات نمير
فان خطيرات المهالك ضمن ۞ لراكبها ان الجزاء خطير

ومنها في وصف وداعه زوجته وولده الصغير ۞ ولما دنت للوداع وقد هفا ۞ بصبري منها انة وزفير

قال

تناشدني عهد المودة والهوى ۞ وفي المهد مبغوم النداء صغير
عيي بمرجوع الخطاب ولحظه ۞ بموقع اهواء النفوس خبير
تبوا ممنوع القلوب ومهدت ۞ له اذرع محفوفة ونحور
فكل مفداة الترائب مرضع ۞ وكل محياة المحاسن ظير
عصيت شفيع النفس فيه وقادني ۞ رواح لتادب السرى وبكور
وطار جناح البين بي وهفت بها ۞ جوانح من ذعر الفراق تطير
لئن ودعت مني غيورا فانني ۞ على عزمتي من شجوه لغيور
ولو شاهدتني والهواجر تلتظي ۞ علي ورقراق السراب يمور
اسلط حر الهاجرات اذا سطا ۞ على حر وجهي والاصيل هجير
واستنشق النكباء وهي لوافح ۞ واستوطي الرمضاء وهي تفور
وللموت في عين الجبان تلون ۞ وللذعر في سمع الجري صفير
لبان لها اني من الضيم جازع ۞ واني على مض الخطوب صبور
امير على غول التنائف ماله ۞ اذا ريع الا المشرفي وزير
ولو بصرت بي والسرى جل عزمتي ۞ وجرسي لجنان الفلاة سمير
واعتسف الموماة في غسق الدجى ۞ وللاسد في غيل الغياض زئير
وقد حومت زهر النجوم كانها ۞ كواعب في خضر الحدائق حور
ودارت نجوم القطب حتى كانها ۞ كؤوس مها والى بهن مدير
وقد خيلت طرق المجرة انها ۞ على مفرق الليل البهيم قتير
وثاقب عزمي والظلام مروع ۞ وقد غض اجفان النجوم فتور
لقد ايقنت ان المنى طوع همتي ۞ واني بعطف العامري جدير

وهي طويلة وفي هذا القدر منها كفاية وكانت ولادته في المحرم سنة سبع واربعين وثلثمائة وتوفي ليلة الاحد لاربع عشرة ليلة خلت

ابن زيدون

من جمادى الاخرة سنة احدى وعشرين واربعمائة رحمه الله تعالى ودراج بفتح الدال المهملة وتشديد الرا المفتوحة وبعد الالف جيم وهو اسم لجده والقسطلي بفتح القاف وسكون السين المهملة وفتح الطا وتشديد اللام هذه النسبة الى قسطلة وهي مدينة بالاندلس ابو الوليد احمد بن عبد الله بن محمد بن احمد بن زيدون المخزومي الاندلسي القرطبي الشاعر المشهور قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه كان ابو الوليد غاية منثور وخاتمة شعرا بني مخزوم احد من جر الايام جرا وفاق الانام طرا وصرف السلطان نفعا وضرا ووسع البيان نظما ونثرا الى ادب ليس للبحر تدفقه ولا للبدر تالقه وشعر ليس للسحر بيانه ولا للنجوم الزهر اقترانه وحظ من النثر غريب المباني شعري الالفاظ والمعاني وكان من ابنا وجوه الفقها بقرطبة وبرع ادبه وجاد شعره وعلا شانه وانطلق لسانه ثم انتقل عن قرطبة الى المعتضد عباد صاحب اشبيلية في سنة احدى واربعين واربعمائة فجعله من خواص جلسائه في خلواته ويركن الى اشاراته وكان معه في صورة وزير وذكر له اشيا من الرسائل والنظم فمن ذلك قوله ۞ بيني وبينك ما لو شئت لم يضع ۞ سر اذا ذاعت الاسرار لم يذع

يا بائعا حظه مني ولو بذلت ۞ لي الحياة بحظي منه لم ابع
يكفيك انك ان حملت قلبي ما ۞ لا تستطيع قلوب الناس يستطع
ته احتمل واستطل اصبر وعز اهن ۞ وول اقبل وقل اسمع ومر اطع

وله

ودع الصبر محب ودعك ۞ ذائع من سره ما استودعك
يقرع السن على ان لم يكن ۞ زاد في تلك الخطا اذ شيعك
يا اخا البدر سناء وسنا ۞ حفظ الله زمانا اطلعك
ان يطل بعدك ليلي فلكم ۞ بت اشكو قصر الليل معك

ومن بديع قصائده قصيدته النونية التي منها

بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا ۞ شوقا اليكم ولا جفت ماقينا
تكاد حين تناجيكم ضمائرنا ۞ يقضي علينا الاسى لولا تاسينا
حالت لفقدكم ايامنا فغدت ۞ سودا وكانت بكم بيضا ليالينا
بالامس كنا وما يخشى تفرقنا ۞ واليوم نحن وما يرجى تلاقينا

وهي طويلة وكل ابياتها نخب والتطويل يخرج بنا عن المقصود وكانت وفاته في رجب سنة ثلث وستين واربعمائة بمدينة اشبيلية رحمه الله ودفن بها وذكر ابن بشكوال في كتاب الصلة اباه وانني عليه وقال كان يكنى ابا بكر وتوفي ابوه سنة خمس واربعمائة وسيق الى قرطبة فدفن بها يوم الاثنين لست خلون من شهر ربيع الاخر من السنة وكانت ولادته سنة اربع وخمسين وثلثمائة وكان يخضب بالسواد رحمه الله تعالى وزيدون بفتح الزاي وسكون اليا المثناة من تحتها وضم الدال المهملة وبعدها واو ونون واما القرطبي فقد تقدم الكلام على ضبطه فلا حاجة الى اعادته

ابن الابار

ابو جعفر احمد بن محمد الخولاني الاندلسي الاشبيلي المعروف بابن الابار الشاعر المشهور كان من شعرا المعتضد بن عباد بن محمد اللخمي صاحب اشبيلية من المحسنين في فنونه وكان عالما مجمع وصف وله في صناعة النظم فضل لا يرد واحسان لا يعد ومن محاسن شعره قوله ۞ لم يدر ما خلعت عيناك من حلدي ۞ من الغرام ولا ما كابدت كبدي

افديه من زائر رام الدنو فلم ۞ يسطعه من غرق في الدمع منسد
خاف العيون فوافاني على عجل ۞ معطلا جيده الا من الجيد
عاطيته الكاس فاستحيت مدامتها ۞ من ذلك الشنب المعسول والبرد
حتى اذا غازلت اجفانه سنة ۞ وصيرته يد الصهبا طوع يد
اردت توسيده خدي وقل له ۞ فقال كفك عندي افضل الوسد
فبات في حرم لا غدر يذعره ۞ وبت ظمان لم اصدر ولم ارد
بدر الم وبدر التم ممتحق ۞ والافق محلولك الارجاء من حسد
تحير الليل منه اين مطلعه ۞ وما درى الليل ان البدر في عضدي

وله على هذا الاسلوب مقاطيع ملاح وله ديوان شعر وذكره ابن بسام في الذخيرة وتوفي في سنة ثلث وستين واربعمائة رحمه الله تعالى والابار بفتح الهمزة وتشديد البا الموحدة وبعد الالف را وهذه النسبة الى خولان بن عمرو وهي قبيلة كبيرة نزلت الشام والاشبيلي بسكون الهمزة وسكون السين المهملة وكسر البا الموحدة وسكون اليا المثناة من تحتها وكسر اللام وفتح اليا المثناة من تحتها وبعدها هاء نسبة الى اشبيلية وهي من اعظم بلاد الاندلس

السلكي

ابو نصر احمد بن يوسف السلكي المناوي الكاتب كان من اعيان الفضلا واكابر الشعرا وزر لابي نصر احمد بن مروان الكردي صاحب ميافارقين وديار بكر وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وكان فاضلا كافيا وارسل الى القسطنطينية مرارا وجمع كتبا كثيرة ثم وقفها على جامع ميافارقين وجامع آمد وهي الان موجودة بخزاين الجامعين ومعروفة بكتب المناوي وكان قد اجتمع بابي العلا

المعري فسلى اليه ابو العلا حاله وانه منقطع عن الناس وهم يودونه فقال مالهم ولك وقد تركت لهم الدنيا والاخرة فقال ابو العلا والاخرة
ايضا وجعل يكررها وسالم لذلك واطرق ولم يكلمه حتى قام وكان قد اجتاز في بعض اسفاره بوادي براعي فاعجبه حسنه وما هو عليه فعمل فيه
وادنا لحجة الرمضا واد وقاه مضاعف النبت العميم ✤ نزلنا دوحه فحنا علينا حنو المرضعات على الفطيم
وارسفنا على ظما زلالا ارق من المدامه للنديم ✤ يراعي الشمس انا واجهتنا فيحجبها ويادن للنسيم
يروع حصاه حاليه العذارى فيلمس جانب العقد النظيم ✤ وهذه الابيات بديعة في بابها وذكره ابو المعالي الحظيري في كتاب زينة الدهر
واورد له شيا من شعره وفيما اورد له هذين البيتين ✤ ولي غلام طال في دقة كخط اقليدس لا عرض له
وقد تناهى عقله قله فصار كالنقطة لا جزء له ✤ ويوجد له في ايدي الناس مقاطيع واما ديوانه فعزيز الوجود جدا وبلغني ان القاضي الفاضل
رحمه الله تعالى اوصى بعض الادبا المسافرين ان يحصل له ديوانه فسال عنه في البلاد التي انتهى اليها فلم يقع له على خبر وكتب الى القاضي
الفاضل بها يخبره بعدم قدرته عليه وفيه ابيات من جملتها تجربت وهو ✤ واقفر من شعر المناري المنازل ✤ وكانت وفاته سنة سبع
وثلثين واربعمايه والمنازي بفتح الميم والنون وبعد الالف زاي هذه النسبة الى منازكرد وهي مدينة من اعمال خلاط وبلاد اذربيجان ... الموحده
وفتح الراي وبعد الالف عين مهمله ... قرية كبيرة ما بين حلب ... لطريق ابو عبد الله محمد بن محمد بن علي بن صدقة التغلبي
المعروف بابن الخياط الدمشقي الشاعر كان من الشعرا المجيدين طاف البلاد وامتدح الناس ودخل بلاد العجم ومدح بها ولما اجتمع بابي الفتيان
ابن حيوس الشاعر المشهور وعرض عليه شعره قال قد نعاني هذا الشاب الى نفسي فقطما ساد وصناعة دمهر فيها الا وكان دليلا على موت الشيخ
من ابنا جنسه ودخل مرة حلب وهو رقيق الحال لا يقدر على شي فكتب الى ابن حيوس المذكور يستميحه شيا من برة هذين البيتين
✤ لم يبق عندي ما يباع بحبة وكفاك مني منظري عن مخبري ✤ الا بقيه ما وجه صنتها عن ان تباع واين اين المشتري
فلما وقف عليها ابن حيوس قال لو قال وانت نعم المشتري لكان احسن ولا حاجة الى ذكر شي من شعره لشهرة ديوانه ولولم يكن الا قصيدته التي
اولها ✤ خذا من صبا نجد امانا لقلبه فقد كان رياها يطير بلبه ✤ لكفاه فانه والكه قصايده بحب وغرر وكانت ولادته سنة خمس
واربعمايه بدمشق وتوفي بها حادي عشر شهر رمضان سنة تسع عشر وخمسمايه ابو الفضل احمد بن محمد بن احمد بن ابرهيم الميداني
النيسابوري الاديب كان اديبا فاضلا عارفا باللغة وله فيها التصانيف المفيدة وله كتاب الامثال المنسوب اليه ولم يعمل مثله في بابه وكان قد
سمع الحديث ورواه وتوفي يوم الاربعا الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ثماني عشرة وخمسمايه رحمه الله تعالى بنيسابور ودفن على
ميدان زياد والميداني بفتح الميم وسكون اليا المثناه من تحتها وفتح الدال المهمله وبعد الالف نون هذه النسبة الى ميدان زياد بن عبد الرحمن
وهي محلة في نيسابور وابنه ابو سعيد بن احمد كان ايضا فاضلا اديبا وله كتاب الاسمي في الاسما وتوفي سنة تسع وثلاثين وخمسمايه ابو الفضل
احمد بن محمد بن فضل المعروف بابن الخازن الكاتب الشاعر المشهور الدينوري الاصل البغدادي المولد والوفاة كان فاضلا نادرا لخط
اوحد وقته فيه وهو والد ابي الفتح نصر الله الكاتب المشهور صاحب المقامات ... وهي موجوده بايدي الناس واعتنى بجمع شعره ولده
وجمع منه ديوانا وهو شعر حسن السبك جميل المقاصد فمن ذلك قوله هذين البيتين وهي في غاية الحسن ومن المعاني البديعه
✤ من يستقم يحرم مناه ومن يزغ يخص بالاسعاف والتمكين ✤ انظر الى الالف استقام ففاته عجم وفاز به اعوجاج النون
وشا الى الحكيم ابي القسم الاهوازي وقد فصده والمه ✤ رحم الله نحو لم سلمهم من ساعة مصع بالمبضع
✤ نعصاب باسهم بعصابة شرب فطوى ادرعا في الادرع ✤ افصدتهم بالله ام افصدتهم وجرا باطراف الرماح الشرع
✤ ... ✤ عزا ... بعدها ... مدرع

وكان الحكيم قد اضافه يوما وزاد في خدمته وكان في داره بستان وحمام فادخله اليهما فعمل ابو الفضل المذكور هذه الابيات
✤ وافيت منزله فلم ار حاجبا الا تلقاني بوجه ضاحك ✤ ودخلت جنته وزرت جحيمه فشكرت رضوانا ورافة مالك
ثم اني وجدت هذه الابيات للحكيم ابي القسم هبة الله بن الحسين بن علي الاهوازي الطبيب ذكرها العماد الكاتب في الخريدة ومن شعره قوله
✤ واهيف ينميه الى العرب لفظه وناظره الفتان يعزى الى الهند ✤ تجرعت كاس الصبر من دون رضابه وساعه وصل منه احلى من الشهد
✤ وهاتيك اعمامه وخوله سوا واحد منهم عبور على الخد ✤ كنقطة مسك اودعت جلنارة ذات بها غير الشقيق لو الورد
وجل شعره مشتمل على معان حسنة وكانت ولادته في صفر سنة ثمان عشر وخمسمايه رحمه الله تعالى وكان ولده ابو الفتح نصر الله المذكور حيا في
سنة خمس وسبعين وخمسمايه ولم اقف على تاريخ وفاته ابو بكر احمد بن محمد بن الحسن الارجاني الملقب ناصح الدين كان قاضي تستر وله شعر
رايق في نهاية الحسن وهو في العماد الكاتب الاصبهاني في الاداب وصناعة الشعر ومن شعره ساورسواك اذا نابتك نايبه يوما وان كنت من اهل المشورات
✤ فالعين تبصر ما دنى ونأى ولا ترى نفسها الا بمرآت ✤ وله ايضا ماحيا افاق البلاد مطوفا الا وانهم في الورى مطلي
✤ سعيي الليهم في الحقيقه والذي تجدون عندهم فهو سعي الدهر بي ✤ اخوم وبرد وجمى القهقرا علم فيسري مثل سير الكوكب
فالقصد نحو المشرق الاقصى لكم والشمس تراى العين نحو المغرب ✤ وله ديوان شعر فيه كل معنى بديع وتوفي في شهر ربيع الاول سنة اربع
واربعين وخمسمايه بمدينة تستر رحمه الله تعالى والارجاني بفتح الهمزة وتشديد الرا وفتح الجيم وبعد الالف نون هذه النسبة الى ارجان وهي من
كور الاهواز من مدينة خوزستان واكثر الناس يقولونها بالرا المخففه وحكاه الجوهري في الصحاح والحازمي في كتابه الذي سماه ما
اتفق لفظه واختلف مسماه بتشديد الرا وتستر بضم التا المثناه من فوقها وسكون السين المهمله وفتح التا المثناه من فوقها وبعدها را مدينة
مشهورة بخوزستان والعامه تسميها ششتر ابو الحسين احمد بن منير بن احمد بن مفلح الطرابلسي الملقب مهذب الدين عين الزمان
شاعر مشهور له ديوان شعر وكان ابوه منشدا ينشد الاشعار ويغني في الاسواق بطرابلس ونشا ابو الحسين المذكور وحفظ القران الكريم وتعلم
اللغه والادب وقال الشعر وقدم دمشق وسكنها وكان رافضيا كثير الهجا خبيث اللسان ولما كثر منه ذلك سجنه بوري بن طغتكين صاحب دمشق مدة وعزم
على قطع لسانه فشفعوا فيه فنفاه وكان بينه وبين ابي عبد الله محمد بن نصر المعروف بابن القيسراني مكاتبات واجوبه ومهاجاة وكانا مقيمين بحلب ومتنافسين
في صناعتهما كما جرت عادة المتماثلين ومن شعره من جملة قصيده ✤ واذا الكريم راى الخمول نزيله في منزل فالحزم ان يترحلا
✤ سفها لحلمك ان رضيت بمشرب رنق ورزق الله قد ملا الملا ✤ فارق ترق كالسيف سل فبان من ما انتضى ما اخفى القراب واخملا
✤ لا تحسبن ذهاب نفسك ميتة ما الموت الا ان تعيش مذللا ✤ للقفر لا للفقر هبها انما مغناك ما اغناك ان تتوسلا
✤ لا ترض من دنياك ما ادناك من دنس وكن طيفا جلا ثم انجلا ✤ وصل الهجير بهجر قوم كلما امطرتهم شهدا جنوا لك حنظلا
✤ من عاذري من معشر ... فاذا محضته الوفا تاولا ✤ لله علمي بالزمان واهله ذنب الفضيلة عندهم ان تكملا
✤ طبعوا على لوم الطباع فخيرهم ان قلت قال وان سكت تقولا ✤ انا من اذا ما الدهر هم بخفضه سامته همته السماك الاعزلا
✤ واع خطاب الخطب وهو مجمجم راع اكل العيس من عدم الكلا ✤ زعم كمنبلج الصباح ورايه عزم كحد السيف صادف مقتلا
واشعاره لطيفة فايقه وكانت ولادته سنة ثلث وسبعين واربعمايه بطرابلس وكانت وفاته في جمادى الاخرة سنة ثمان واربعين وخمسمايه بحلب
ودفن بجبل جوشن بقرب المشهد الذي هناك وزرت قبره وكان مكتوبا عليه ✤ من زار قبري فليكن موقنا ان الذي القاه يلقاه
فرحم الله امرا زارني وقال لي يرحمك الله ✤ وذكره الحافظ بن عساكر في تاريخ دمشق وقال في ترجمته حدثنا الخطيب السديد
ابو محمد عبد القاهر بن عبد العزيز ... قال رايت ابا الحسين بن منير الشاعر في النوم بعد موته وانا على ربوة خضرا ... فسالته

ناصح الدين

عين الزمان

وقلت له اصعد الى عندي فقال ما اقدر فقلت لشرب الخمر فقال بسر امن الخمر يا حطب قلت له فما هو قال تدري ما جرا علي في هذه الفصا
التي قلتها في مثالب الناس قلت فما جرا عليك منها فقال لساني قد طال وغلظ وصار مدا البصر وهما قرات قصيدة منها الا قد صارت كلاما تتعلق
في لساني وابصرته حافيا عليه ثياب رثه الى الغايه وسمعت قاريا يقراوه فوقهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل الايه ثم انتبهت مرعوبا
ومسر بضم الميم وبعدها نون مكسوره وسكون الثا المثناه من تحتها وبعدها را ومنقلج بضم الميم وسكون القاف وكسر اللام وبعدها حا مهمله والطرابلسي
بفتح الطا والرا وبعد الالف با موحده مضمومه ثم لام ثم سين مهمله هذه النسبة الى طرابلس واحدها الفرنج سنه ثلث وخمسمايه وهي مدينة
بساحل الشام قريبه من بعلبك وقد ذكرنا الهمزة المفتوحه في اولها فقال اطرابلس وحين اخذها الفرنج كان صاحبها حينئذ ابو علي عمار بن محمد
بن عمار بعد ان حوصرت سبع سنين والشرح في ذلك يطول وحوش بفتح الجيم وسكون الواو وفتح السين المثلثه وبعدها نون القاضي الرشيد
ابو العباس احمد بن القاضي الرشيد ابي الحسن علي بن القاضي الرشيد ابي اسحق ابرهيم بن محمد بن الحسن بن الزبير الغساني الاسواني كان من
اهل الفضل والنباهه والرياسه صنف كتاب الجنان ورياض الاذهان وذكر فيه جماعة من مشاهير الفضلا وله ديوان شعر ولاخيه القاضي
المهذب ابي محمد الحسن ديوان شعر ايضا وكانا محسنين في نظمهما ونثرهما ومن شعر القاضي المهذب وهو معنى مليح لطيف ٥٥
٥٥ وترى المجرة والنجوم كانها تسقي الرياض بجدول ملان ٥ لو لم يكن نهرا لما عامت به ابدا نجوم الحوت والسرطان ٥٥
وله ايضا من قصيده ٥ وما لي الى ما سوا النيل غله ولو انه استغفر الله زمزم ٥ وهو شعر حسن واول شعر قاله سنه ست وعشرين
وخمسمايه وذكر العماد الكاتب في كتاب السيل والذيل وهو اشعر من الرشيد والرشيد اعلم منه في ساير العلوم وتوفا بالقاهره سنه احدى
وستين وخمسمايه رحمه الله تعالى واما القاضي الرشيد فقد ذكره الحافظ ابو الطاهر السلفي رحمه الله تعالى في بعض تعاليقه وقال
ولي النظر بثغر الاسكندريه في الدواوين السلطانيه بغير اختياره في سنه تسع وخمسين وخمسمايه رحمه الله تعالى وذكره العماد ايضا في السيل
والذيل الذي ذيل به على الخريده فقال الخصم الالد والبحر الخضم واخوه المهذب قتله شاور لما ميله الى اسد الدين شيركوه في سنه اثنتين
وستين وخمسمايه كان اسود الجلده وسيد البلد اوحد عصره في علم الهندسه والرياضات والامور الشرعيات والاداب الشعريات ومما انشد
٥٥ له الامير عضد الدوله ابو الفوارس مرهف بن اسامه وذكر انه سمعهما منه لما له الجلس بن الحباب
٥٥ ثروه المكرمات بعدك فقر ٥ ومحل العلى ببعدك قفر ٥ بك تجلى اذا حللت الدياجي وتمر الايام حين تمر ٥٥
ادنا الدهر في مسرك دنيا الدهر منه سوا انك عمر ٥ والغساني بفتح الغين المعجمه والسين المهمله وبعد الالف نون هذه النسبه الى
غسان وهي قبيله كبيره من الازد تنسب الى ما يقال له غسان فسموا به والاسواني بضم الهمزه وسكون السين المهملة وفتح الواو وبعد الالف نون وهذه
النسبه الى اسوان وهي بلده بصعيد مصر وقال السمعاني هي بفتح الهمزه والصحيح الضم هكذا قال لي الشيخ الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري
حافظ مصر نفع الله به ابو العباس احمد بن ابي القاسم عبد الغني بن عبد الرحمن بن خلف بن المسلم اللخمي المالكي القرطبي المعروف
بالنفيس كان من الادبا وله ديوان شعر اجاد فيه ونقلت منه قصيده يمدح بها الامير بهاء الدين خلدك القوي المعروف بوالي دمياط اولها
٥٥ قل للحبيب اطلت صدك وجعلت قتلي فيه وكدك ٥ اخلفتني في زيارتنا بطيف منك وعدك ٥٥
٥٥ وانا عليك كما عهدت وان نقضت علي عهدك ٥ احرقت بالثغر الحبيب حشاي لما ذقت بردك ٥٥
٥٥ وشهدت اني طالما ماطلتني لمك شهدك ٥ انظر غصن البان يحكيني وقد عانقت قدك ٥٥
٥٥ ام هل رايت التفاح الحاظي وقد شاهدت خدك ٥ ام خلت اس عذارك المنشوق يحمي منه وردك ٥٥
٥٥ لا والذي جعل الهوى مولاي حتى صرت عبدك ٥ يا قلب من لا نستعطفه علينا ما اشدك ٥٥

اطلبني جلد الهوا اوان لي عرمات حلدك ٥ وهي قصيده جيده وتقتصر منها على هذا القدر خوف الاطاله وذكره العماد في الخريده فقال
فيه ما اللجي المذهب له يد في علوم الاوايل والادب ومن شعره قوله ٥ يسر بالعيد اقوام لهم سعة من الثرا واما المقترون فلا ٥٥
هل سرني وثيابي فيه قوم سبا او راقني وعلى راسي به ابن جلا ٥ يعني قوم سبا من قوله ثم مزقوا وابن جلا له عمامه وذكره العماد ايضا
في السيل فقال من الفقها بمصر ولقد رايت القاضي الفاضل يثني عليه ووجدت له قصيدة كتبها من مصر اليه وكان جده يقال له حطوس وجاب
النفس المذكور البلاد ومدح الناس واستجدى بشعره وتوفا رابع عشر شهر ربيع الاول سنه ثلث وستمايه بمدينة قوص وقد ناهز سبعين سنة من عمره
رحمه الله تعالى واللخمي بفتح اللام وسكون الخا المعجمه وبعدها ميم هذه النسبه الى لخم بن عدي واسمه ملك وهو اخو جذام واسم جذام عمرو بن عدي
وكانا قد تشاجرا فلخم عمرو مالكا اي لطمه فضرب مالك عمرا بمديه فجذم يده اي قطعها فسمي مالك لخما وسمي عمرو جذاما لهذا السبب والقرطبي بضم القاف
وسكون الرا المهمله وضم الطا المهمله وبعدها با موحده هذه النسبه الى قرطبه وهي مدينة كبيرة من بلاد الاندلس ومنها جماعه كثيرة ولم اقف على حقيقتها غير انه كان من اهل مصر ابو العباس احمد
بن هرون الرشيد بن المهدي بن المنصور الهاشمي المعروف بالسبتي كان عبدا صالحا ترك الدنيا في حياة ابيه مع القدره ولم يتعلق بشي من امورها
وابوه خليفه الدنيا واثر الانقطاع والعزله وانما قيل له السبتي لانه كان يتكسب بيده في يوم السبت شيا ينفقه في بقيه الاسبوع ويتفرغ للاشتغال
بالعباده فعرف بهذه النسبه ولم يزل على هذه الحال الى ان توفي سنه اربع وثمانين ومايه قبل موت اخيه رحمهما الله تعالى واخباره مشهوره فلا
حاجة الى التطويل بها وذكره ابن الجوزي في صفوه الصفوه ابو العباس احمد بن محمد بن موسى بن عطا الله الصنهاجي المريي المعروف بابن العريف
كان من كبار الصالحين والاوليا المتورعين وله المناقب المشهوره وله كتاب المجالس وغيره وهو من الكتب المتعلقة بطريق القوم وله نظم حسن في
طريقهم ايضا ومن شعره قوله ٥ شدوا المطي وقد نالوا المنى بمنى وكلهم بأليم الشوق قد باحا ٥٥
٥٥ سارت ركابهم تندى روايحها طيبا بما طاب ذاك الوفد اشباحا ٥ نسيم قبر المصطفى لهم روح اذا شربوا من ذكره راحا ٥٥
٥٥ يا واصلين الى المختار من مضر زرتم جسوما وزرنا نحن ارواحا ٥ انا اقمنا على عذر وعن قدر ومن اقام على عذر فقد راحا ٥٥
وسمع من القاضي عياض بن موسى اليحصبي مكاتبات حسنه وكان عنده مشاركة في اشيا من العلوم وعنايه بالقرات وجمع الروايات واهتمام
بطرقها وحملتها وكان من العباد واهل الزهد بالقونه ويحمدون محنته وحكى بعض المشايخ الفضلا انه راى بخطه فصلا في حق ابي محمد علي بن
احمد المعروف بابن حزم الظاهري الاندلسي وقال فيه كان لسان ابن حزم المذكور وسيف الحجاج بن يوسف شقيقين وانما قال ذلك لان ابن حزم
كان كثير الوقوع في الايمه المتقدمين والمتاخرين لم يكد يسلم منه احد وكانت وفاة ابن العريف المذكور سنه ست وثلاثين وخمسمايه بمراكش رحمه الله
تعالى ليله الجمعه اول الليل ودفن يوم الجمعه الثالث والعشرين من صفر وكان قد سعى به الى صاحب مراكش واحضره اليها فمات بها فاحتفل الناس بجنازته
فندم على استدعايه ابو العباس احمد بن عبد الله بن احمد بن هشام بن الحطيه اللخمي الفاسي من مشاهير الصلحا واعيانهم وكان مع صلاحه
فيه فضيله ومعرفه بالادب وكان راسا في القرات السبع ونسخ بخطه كثيرا من كتب الادب وغيرها وكان جيد الخط حسن الضبط والكتب التي توجد
بخطه مرغوب فيها للتبرك بها واتقانها ومولده بمدينة فاس وانتقل الى الديار المصريه ولا امامه اعتقادهم لما راوه من صلاحه وكان قد حج ودخل
الشام واستوطن خارج مصر في جامع راشده وكان لا يقبل لاحد شيا ولا يرتزق على الاقرا وشيوخ مصر جماعه شديده يمشي اليه اجلا المدرسين
ويسالوه قول شي فامتنع فاجمع رايهم ان يخطب احدهم الذي له وكان زعيمهم ابا الفضل بن يحيى الطويل وكان عدلا تاجرا في القاهره فتوجها
وسالاه ان يكون امامها عندها فاذن لهم في ذلك وكان قصدهم تعفف العايله عنه وبقي منفردا سنين وبات من نسخه وتوفي في اخر المحرم سنه ستين
وخمسمايه بمصر ودفن بالقاهره بالقرافه الكبرى وقبره بها يزار وزرته ليلا فوجدت عنده انسا كثيرا رحمه الله تعالى وكان يقول ادركت
سعاده الاسلام في اكفان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اشاره الى ان الاسلام لم يزل في ايامه في نمو وازدياد وشرع بعده في التضعضع

السبتي
ابن العريف
ابن الحطيئة

مهمله

والاضطراب والحطيئة بضم الحاء المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد الهمزة هاء والفاسي بفتح الفاء وبعد الالف سين هذه النسبة الى فاس وهي مدينة كبيرة بالمغرب بالقرب من سبتة خرج منها جماعة من العلماء ابو العباس احمد بن ابي الحسن علي بن ابي العباس احمد المعروف بابن الرفاعي كان رجلا صالحا فقيها شافعي المذهب من المغرب وسكن في البطائح بقرية يقال لها ام عبيدة وانضم اليه خلق كثير من الفقراء ينسبون اليه ولاتباعه احوال عجيبة من اكل الحيات وهي حية والنزول الى التنانير وهي تضطرم بالنار فيطفئونها ويقال انهم في بلادهم يركبون الاسود ومثل هذا واشباهه ولهم مواسم يجتمع فيها عندهم من الفقراء عالم لا يحصى ويقومون بكفاية الجميع ولم يكن له عقب وانما العقب لاخيه واولاده يتوارثون المشيخة والولاية على تلك الناحية الى الان وامورهم مشهورة مستفيضة فلا حاجة الى الاطالة فيها وكان للشيخ مع ما كان عليه من العبادة شعر حسن مليح فمنه

اذا جن ليلي هام قلبي بذكركم ... انوح كما ناح الحمام المطوق
وفوقي سحاب يمطر الهم والاسى ... وتحتي بحار للاسى تتدفق
سلوا ام عمرو كيف بات اسيرها ... تفك الاسارى دونه وهو موثق
فلا هو مقتول ففي القتل راحة ... ولا هو ممنون عليه فيطلق

ولم يزل على تلك الحال الى ان توفي سنة ثمان وسبعين وخمسمائة والرفاعي بكسر الراء وفتح الفاء وبعد الالف عين مهملة هذه النسبة الى رجل من العرب يقال له رفاعة هكذا نقلته من خط بعض اهل بيته وام عبيدة بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مفتوحة ثم هاء والبطائح بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة وبعد الالف ياء مثناة من تحتها ثم حاء مهملة وهي عدة قرى مجتمعة في وسط الماء بين واسط والبصرة

الامير ابو العباس احمد بن طولون صاحب الديار المصرية والشامية والثغور كان المعتز بالله قد ولاه مصر ثم استولى على دمشق والشام اجمع وانطاكية والثغور في مدة اشتغال الموفق والد المعتضد بحرب صاحب الزنج وكان عادلا جوادا شجاعا متواضعا حسن السيرة صادق الفراسة يباشر الامور بنفسه ويعمر البلاد ويتفقد احوال رعاياه ويتفقد اهل العلم وكانت له مائدة يحضرها كل يوم الخاص والعام وكان له الف دينار في كل شهر للصدقة فاتاه وكيله يوما فقال له انه تاتيني المراة وعليها الازار وفي اصبعها الخاتم فتطلب مني افاعطيها فقال له من مد يده اليك فاعطه وكان مع ذلك كله طائش السيف قال القضاعي يقال انه احصي من قتله ابن طولون صبرا او من مات في حبسه فكان عددهم ثمانية عشر الفا وكان يحفظ القران الكريم وحسن الصوت وكان من ادرس الناس للقران وبنى الجامع المنسوب اليه الذي بين القاهرة ومصر وانفق على عمارته مائة الف وعشرين الف دينار على ما حكاه مؤلف سيرته وكان ابوه مملوكا اهداه نوح بن اسد الساماني عامل بخارا الى المامون في جملة رقيق حمله اليه في سنة مائتين ومات طولون في سنة اربعين ومائتين وكانت ولادة احمد بسامرا في ثالث وعشرين رمضان سنة عشرين ومائتين وقيل ان طولون تبناه ولم يكن ابنه ودخل مصر يوم الاربعاء لسبع بقين من ذي القعدة سنة سبعين ومائتين بزلق الامعاء رحمه الله تعالى ودفن في تربته بالقرب من الباب المجاور للقلعة على الطريق المتوجه الى القرافة الصغرى بسفح المقطم وطولون بضم الطاء المهملة وسكون الواو وضم اللام وسكون الواو الثانية وبعدها نون والساماني بفتح السين المهملة وبعد الالف ميم مفتوحة وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى سامان وهو جد الملوك السامانية بما وراء النهر وخراسان وسامرا بفتح السين المهملة وبعد الالف ميم مفتوحة ثم راء مشددة وبعدها الف مدينة بناها المعتصم بالعراق فوق بغداد وحكى فيها الجوهري في كتاب الصحاح ست لغات وليس هذا موضع استقصاء تلك اللغات

ابو الحسن احمد بن ابي شجاع بويه بن فناخسرو بن تمام بن كوهي بن شيرزيل الاصغر بن شيركوه بن شيرزيل بن شيران شاه بن شيرفنه بن سيستان شاه بن سسن فروبن شروزيل بن سسناذر بن بهرام جور الملك بن يزدجرد بن هرمز كرمان شاه بن سابور الملك بن سابور ذي الاكتاف وبقية النسب معروف في ملوك بني ساسان فلا حاجة الى الاطالة وابو الحسن المذكور يلقب معز الدولة وهو ثالث اخوته وسياتي ذكر الجميع وهو عم عضد الدولة واحد ملوك الديلم وصاحب العراق والاهواز وكان يقال له الاقطع لانه كان مقطوع اليد اليسرى وبعض اصابع اليمنى وسبب ذلك انه كان في مبدا امره وحداثة سنه تبعا لاخيه عماد الدولة

وركن الدولة وكان قد توجه الى كرمان باشارة اخويه عماد الدولة وركن الدولة فلما وصلها سمع به صاحبها فرحل الى سجستان من غير حرب فملكها معز الدولة وكان بتلك الاعمال طائفة من الاكراد بناحية قد تغلبوا عليها وكانوا يحملون الى صاحب كرمان كل سنة شيئا من المال بشرط ان لا يطؤوا بساطه فلما وصل معز الدولة ارسل اليه رئيس القوم واخذ عهوده ومواثيقه باجرائهم على عادتهم ففعل ذلك ثم اشار كاتبه عليه بنقض العهد وان يسري اليهم على غفلة وياخذ اموالهم فاصغى اليه وقصدهم فعدلوا الى مضيق الوادي فوصل اليهم بعسكره فثاروا عليهم من جميع الجهات فقتلوا واسروا فلم يفلت منهم الا اليسير ووقع لمعز الدولة ضربات كثيرة وطاحت يده اليسرى وبعض اصابع اليمنى واثخن بالضرب في راسه وسائر جسده وسقط بين القتلى ثم سلم بعد ذلك وشرح ذلك يطول وكان وصوله الى بغداد من جهة الاهواز فدخلها متملكا يوم السبت لاحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى سنة اربع وثلثين وثلثمائة في خلافة المستكفي وملكها بلا كلفة وذكر ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب شذور العقود ان معز الدولة المذكور كان في اول امره يحمل الحطب على راسه ثم ملك البلاد هو واخوته وال امرهم الى ما ال وكان معز الدولة اصغر الاخوة الثلثة وكانت مدة ملكه العراق احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا وتوفي يوم الاثنين سابع عشر ربيع الاخر سنة ست وخمسين وثلثمائة ببغداد ودفن بداره ثم نقل الى مشهد بني له في مقابر قريش ومولده في سنة ثلث وثلثمائة رحمه الله تعالى ولما حضره الموت اعتق مماليكه وتصدق باكثر امواله وذكر ابن المطلب قال ابو الحسن احمد العلوي بينا انا في داري على دجلة بمشرعة القصب في ليلة ذات غيم ورعد وبرق اذ سمعت صوت هاتف يقول

لما بلغت ابا الحسين مراد نفسك في الطلب ... وامنت من حدث الليالي واحتجبت عن النوب
مدت اليك يد الردى واخذت من بيت الذهب

فاذا بمعز الدولة قد توفي في تلك الليلة وملك موضعه عز الدولة ابو المنصور بختيار وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وبويه بضم الباء الموحدة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة وفناخسرو بفتح الفاء وتشديد النون وبعد الالف خاء معجمة مضمومة ثم سين مهملة ساكنة ثم راء مضمومة وبعدها واو وتمام بفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها ميم مخففة مفتوحة وبعد الالف ميم ولولا خوف الاطالة لقيدت بقية الاجداد وقد ضبطه بخطي لمن ينقله فلينقله على هذه الصفة فهو صحيح

ابو نصر احمد الكردي بن مروان الكردي الملقب نصر الدولة صاحب ميافارقين وديار بكر كان رجلا مسعودا عالي الهمة حسن السياسة كثير الحزم قضى من اللذات وطرا وبلغ من السعادة ما يقصر الوصف عن شرحه وحكى ابن الازرق الفارقي في تاريخه انه لم ينقل ان نصر الدولة المذكور صادر احدا في ايامه سوى شخص واحد وقد قصته ولا حاجة الى ذكرها وانه لم تفته صلاة الصبح في اوقاتها مع انهماكه في اللذات وكان له ثلثمائة وستون جارية يخلو كل ليلة من ليالي السنة بواحدة فلا تعود النوبة اليها الى مثل تلك الليلة من العام الثاني وانه قسم اوقاته فمنها ما ينظر فيه في مصالح دولته ومنها ما يتوفر فيه على لذاته والاجتماع باهله واقاربه وخلف اولادا كثيرة وقصده شعراء عصره ومدحوه وخلدوا مدائحه في دواوينهم ومن جملة سعادته انه وزر له وزيران كانا وزيري خليفتين احدهما ابو القسم حسين بن علي المغربي صاحب الديوان الشعر والتصانيف المشهورة وكان وزير خليفة مصر وانفصل منه وقدم على الامير ابي نصر المذكور فوزر له والاخر فخر الدولة ابو نصر بن جهير كان وزيره ثم انتقل الى وزارة بغداد وسياتي ذكرهما ان شا الله تعالى ولم يزل على سعادته وقضا اوطاره الى ان توفي في التاسع والعشرين من شوال سنة ثلث وخمسين واربعمائة ودفن بجامع المحدثة وعاش سبعا وسبعين سنة رحمه الله تعالى وكانت امارته اثنين وخمسين سنة وميافارقين مشهورة فلا حاجة الى ضبطها والمحدثة بضم الميم وسكون الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وبعدها ثاء مثلثة رباط بظاهر ميافارقين والسدلي بكسر السين المهملة والدال المهملة وبعدها لام مشددة مكسورة اضافته في القصر منه على بلد دعايم

ابو القسم احمد المنعوت بالمستعلي بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي عبد الله وسياتي تتمة النسب عند ذكر المهدي في حرف العين وفيه الاختلاف ان شا الله تعالى ولي الامر بعد ابيه المستنصر

بالديار المصرية والشامية وفي ايامه اختلفت احوالهم وضعفت امورهم وانقطع من اكثر مدن الشام ونزلوا على انطاكية في ذي القعدة سنة تسعين واربعمائة ثم تسلموها في سادس عشر رجب سنة احدى وتسعين واخذوا البيت المقدس سنة اثنتين وتسعين واخذوا معرة النعمان في سنة اثنتين وتسعين ايضا وكان الفرنج قد اقاموا على البيت نيفا واربعين يوما وكان اخذهم ضحى نهار يوم الجمعة وقتلوا في مدة اسبوع وقتل في الاقصى ما يزيد على سبعين الفا واخذوا من عند الصخرة من اواني الذهب والفضة ما لا ينضبط بالوصف وانزعج الناس في بلاد الاسلام بسبب اخذه غاية الانزعاج وسياتي طرف من خبر هذه الواقعة في ترجمة الافضل بن امير الجيوش في حرف الجيم ان شاء الله تعالى وكان الافضل بن امير الجيوش قد تسلمه من سقمان بن ارتق في يوم الجمعة لخمس بقين من شهر رمضان سنة احدى وتسعين وقيل في شعبان سنة تسع وثمانين والله اعلم بالصواب وولى فيه من قبله فلم يكن له فيه طاقة بالفرنج فتسلموه منه ولو كان في يد الارتقية لكان اصلح للمسلمين ثم استولى الفرنج على كثير من بلاد الساحل في ايامه فملكوا حيفا في شوال سنة ثلث وتسعين وقيسارية في سنة اربع وتسعين ولم يكن للمستعلي مع الافضل حكم وفي ايامه هرب اخوه نزار الى الاسكندرية ونزار هو الاكبر وهو جد اصحاب الدعوة بقلعة الالموت وتلك القلاع وكان من امره ما قد شهر والشرح يطول وكانت ولادة المستعلي لعشر ليال بقين من المحرم سنة سبع وستين واربعمائة وبويع له في الثامن عشر [illegible] ذي الحجة سنة سبع وثمانين واربعمائة وتوفي يوم الثلثا لثلث عشرة ليلة خلت من صفر سنة خمس وتسعين واربعمائة رحمه الله تعالى

ابو العباس احمد بن الامير سيف الدين ابي الحسن علي بن احمد بن ابي الهيجاء عبد الله بن ابي الخليل بن مرزبان الهكاري المعروف بالمشطوب الملقب عماد الدين والمشطوب لقب والده وانما قيل له ذلك لشطبة كانت بوجهه كان اميرا كبيرا وافر الحرمة عند الملوك معدودا بينهم مثل واحد منهم وكان عالي الهمة غزير الجود واسع الكرم شجاعا ابي النفس تهابه الملوك وله وقائع مشهورة في الخروج عليهم ولا حاجة الى ذكرها وكان من امراء الدولة الصلاحية فان والده لما توفي كانت نابلس اقطاعا له فارصد منها السلطان صلاح الدين ثلثها لمصالح البيت المقدس واقطع ولده عماد الدين المذكور باقيها وابو الهيجاء كان صاحب العمادية وعدة قلاع من بلاد الهكارية ولم يزل قائم الجاه وافر الحرمة الى ان صدر منه في سنة دمياط ما قد ذكر فانفصل عن الديار المصرية وانتهى حاله الى ان حصل بحصن بععورا القلعة التي بين الموصل وسنجار والقصة مشهورة فراسله الامير بدر الدين لولو اتابك صاحب الموصل ولم يزل يخدعه ويطمنه الى ان اذعن بالانقياد وحلف له على ذلك فانتقل الى الموصل واقام بها قليلا ثم قبض عليه وذلك في سنة سبع عشرة وستمائة وارسله الى الملك الاشرف مظفر الدين موسى بن الملك العادل وانما قبض عليه بقربها لان قلبه كان خرج وجه في هذه الدفعة كان عليه فاعتقله الملك الاشرف في قلعة حران ومكث على تلك الحال الى ان توفي في الاعتقال في ربيع الاخر في سنة تسع عشرة وستمائة وبنت له ابنته قبة على باب مدينة راس عين ونقله من حران اليها ودفنه بها رحمه الله تعالى ورايت قبره هناك وكانت وفاة والده يوم الخميس سادس عشرين شوال سنة ثمان وثمانين وخمسمائة بنابلس رحمه الله تعالى هكذا ذكره العماد الاصبهاني في كتاب البرق الشامي وقال بهاء الدين بن شداد في كتاب سيرة صلاح الدين انه توفي يوم الاحد ثالث عشرين شوال من السنة المذكورة بالقدس ودفن في داره بعد ان صلي عليه في المسجد الاقصى ولم يكن في امراء الدولة الصلاحية احد يضاهيه ولا يدانيه في المنزلة وعلو المرتبة وكانوا يسمونه الامير الكبير وكان ذلك علما عليه عندهم لا يشاركه فيه غيره واما الامير بدر الدين لولو فانه توفي يوم الجمعة ثالث شعبان سنة سبع وخمسين وستمائة بقلعة الموصل ودفن بها في مشهد هناك وعمره مقدار ثمانين سنة رحمه الله تعالى

ابو العباس احمد بن عبد السيد بن شعبان بن محمد بن جابر بن قحطان الاربلي الملقب صلاح الدين هو من بيت كبير باربل وكان حاجبا عند الملك مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل فتغير عليه واعتقله مدة ثم افرج عنه فخرج منها قاصدا بلاد الشام فاتصل بخدمة الملك المغيث بن الملك العادل وكان قد عرفه من اربل وحسن حاله عنده فلما توفي المغيث انتقل الصلاح الى الديار المصرية وخدم الملك الكامل فعظم منزلته عنده ووصل منه الى ما لم يصل اليه غيره واختص به في خلواته وجعله اميرا وكان الصلاح ذا فضيلة ومشاركات حسنة بلغني انه كان يحفظ الخالص في الفقه للامام الغزالي وله نظم ودوبيت رائق وبه تقدم عند الملوك ثم ان الملك الكامل تغير عليه واعتقله في المحرم سنة ثمان عشرة وستمائة وهو بالمنصورة قبالة الفرنج وارسله الى قلعة القاهرة ولم يزل في الاعتقال مضيقا عليه الى شهر ربيع الاول سنة ثلث وعشرين وستمائة فعمل الصلاح دوبيت واملاه بعض القيان فغناه عند الملك الكامل فاستحسنه وسال لمن هو فقيل للصلاح فامر باخراجه والافراج عنه وهو

ما امر تجنبك على الصب خفي ۞ افنيت زماني بالاسى والاسف ۞ ماذا غضب بعد رضى ولقد بالغت وما قصدك الا تلفي

فلما خرج عادت منزلته الى احسن ما كانت عليه وكان الملك الكامل قد تغير على بعض اخوته فدخل ذلك الاخ على الصلاح وساله ان يصلح حاله مع الملك الكامل فقبل منه الصلاح وكتب اليه

وشرط صاحب مصر ان يكون كما قد كان يوسف في الحسنى لاخوته ۞ اسوا فقابلهم بالعفو وافتقروا فبرهم وتولاهم برحمته

وعند وصول الانبرور صاحب صقلية الى الشام في سنة ست وعشرين وستمائة بعث الملك الكامل الصلاح اليه رسولا فلما قرر القواعد واستحلفه كتب الى الملك الكامل

زعم اللعين الانبرور بانه سلم يدوم لنا على اقواله ۞ حلف اليمين وان يعرض باذها فلنا ذلك حاسما له

وكتب اليه شرف الدين ابن عنين الشاعر الدمشقي لما كان بدمشق الى الديار المصرية في اوله

اتتك ما القمر من الليالي فقد حصت نوايبها جناحي ۞ ولكن نفوذ من عنت الرزايا اذا ما ينقض وجه الصلاح

وللصلاح المذكور ديوان شعر وديوان دوبيت وما زال وافر الحرمة عالي المنزلة عند الملوك فلما قصد الملك الكامل بلاد الروم وهو في الخدمة مرض في العسكر بالقرب من السويدا فحمل الى الرها فمات قبل دخولها في خامس عشرين ذي الحجة سنة احدى وثلثين وستمائة ودفن بظاهرها ونقله ولده من هناك الى الديار المصرية فدفنه في تربته بالقرافة الصغرى في اخر شعبان سنة ثنتين وثلثين وستمائة ولبث يوميذ بالقاهرة وكان تقدير عمره يوم وفاته ستين سنة رحمه الله تعالى ثم وقفت على تاريخ مولده سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة باربل والاربلي بكسر الهمزة وسكون الراء وكسر الباء الموحدة وبعدها لام هذه النسبة الى اربل وهي مدينة كبيرة بالقرب من الموصل

ابو العباس احمد بن ابي الخصيب بن عبد الحميد بن الضحاك الجرجاني الاصل كان وزير المنتصر بالله ومن بعده المستعين ونفاه المستعين الى جزيرة اقريطش بحر الروم لامر صدر منه وكان ينسب الى الطيش والتهور وله في ذلك اخبار وكان قد ركب يوما فوقف له متظلم وشكى حاله فاخرج رجله من الركاب وزج المتظلم في فواده فقتله فتحدث الناس بذلك فقال بعض شعراء ذلك الزمان

قل للخليفة يا ابن عم محمد ۞ اشكل وزيرك انه ركال ۞
اشكله عن ركل الرجال وان ترد ۞ مالا فعند وزيرك الاموال ۞

فقال ركله اذا رفسه وابو الخصيب ممدوح ابي نواس الحكمي وله فيه قصيدتان الرائيتان وكان قصده بهما الى مصر وهو امير بها وما احسن قوله في احداهما

تقول التي من بيتها خف مركبي ۞ عزيز علينا ان نراك تسير ۞ اما دون مصر للغنى متطلب ۞ بلى ان اسباب الغنى لكثير ۞
فقلت لها واستعجلتها بوادر ۞ جرت فجرى في جريهن عبير ۞ دعيني اكثر حاسديك برحلة ۞ الى بلد فيه الخصيب امير ۞
اذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا ۞ فاي فتى بعد الخصيب تزور ۞ فتى يشتري حسن الثناء بماله ۞ ويعلم ان الدائرات تدور ۞
فما فاته جود ولا حل دونه ۞ ولكن يصير الجود حيث يصير ۞ ولم تر عيني سوددا مثل سودد ۞ يحل ابو نصر به ويسير ۞
فمن كان امسى جاهلا بمقالتي ۞ فان امير المومنين خبير ۞ وما زال توليه النصيحة يافعا ۞ الى ان بدا في العارضين قتير ۞
اذا غاله امر فاما كفيته ۞ واما عليه بالكفي يشير ۞ اليك رمت بالقوم هوج كانما ۞ جماجمها تحت الرحال قبور ۞
واني جدير اذ بلغتك بالمنى ۞ وانت بما املت منك جدير ۞ فان تولني منك الجميل فاهله ۞ والا فاني عاذر وشكور ۞

وهي طويلة طائلة واجازه عليها جائزة سنية وكانت وفاة احمد المذكور سنة خمس ومائتين وكان نفيه الى اقريطش في سنة ثمان واربعين

رحمه الله تعالى واقريطش بفتح الهمزة وسكون القاف وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الطاء وبعدها شين معجمة جزيرة ببلاد الاندلس خرج منها جماعة من العلماء واخذها الفرنج سنة خمس وثلثمائة

ابو نصر احمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله بن اله الاصبهاني الملقب عزيز الدين المستوفي عم العماد الكاتب الاصبهاني وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان العزيز المذكور رئيسا كبير القدر وله المناصب العلية في الدولة السلجوقية ولم يزل مقدما فيها قاضيا للحاجات وامتدحه الشعراء فاحسن جوائزهم وفيه يقول ابو محمد الحسن بن احمد بن حكينا البغدادي الشاعر المشهور من جملة قصيدة مدحه بها

ميلوا بنا نحو العراق ركابكم لننال من مال العزيز بضاعه

وكان ابن اخيه العماد يفتخر به كثيرا وقد ذكره في الخريدة وكان في اخر عمره متولي الخزانة للسلطان محمود بن ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي وكان السلطان محمود المذكور زوج بنت عمه السلطان سنجر بن ملكشاه فماتت عنده فطالبه عمه بما خرج معها من جهازها من انواع التحف والغرائب التي لا يوجد مثلها في خزائن الملوك فجحدها محمود وخاف من عزيز الدين ان يشهد بما وصل صحبتها لانه كان مطلعا عليه من جهة الخزانة فقبض عليه وارسله الى قلعة تكريت وكانت القلعة اذ ذاك لمجاهد الدين بهروز فقتله بها في اوائل سنة خمس وعشرين وخمسمائة وكان قتله بعد وصوله بايام قلائل وذكر العماد الكاتب انه لما قتل كان الامير نجم الدين ايوب ابو السلطان صلاح الدين والحوم شيركوه في القلعة المذكورة متوليا امورها وانهما اضاعا عنده فلم يجد الدفاع والله اعلم

ارتق بن اكسب جد الملوك الارتقية بضم الهمزة وسكون الراء وضم التاء المثناة من فوقها وبعدها قاف واكسب بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح السين المهملة وبعدها باء موحدة وهي لفظة عجمية معناه بالعربية العقاب وقد تقدم الكلام في ضبط اصبهان ولا حاجة الى اعادته وهو رجل من التركمان تغلب على الجبل وحلوان ثم سار الى الشام وملك القدس وملكت اولاده بعده وسقمان بن ارتق صاحب المقدس وولده ومنه اخذها الافضل بن امير الجيوش بمصر وصاحب قلعة ماردين الان من ولده وكان رجلا شهما ذا عزيمة وسعادة وجد واجتهاد وتوفي سنة اربع وثمانين واربعمائة رحمه الله تعالى

ابو الحرث ارسلان بن عبد الله البساسيري التركي مقدم الاتراك ببغداد وهو الذي خرج على الامام القائم بامر الله وقصته مشهورة قتله السلطان طغرلبك السلجوقي ببغداد يوم الخميس خامس عشر ذي الحجة سنة احدى وخمسين واربعمائة وطيف براسه ببغداد وصلب قبالة باب النوبي والبساسيري بفتح الباء الموحدة والسين المهملة وبعد الالف سين ثانية مهملة مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى بلد بفارس يقال لها بسا وبالعربية فسا والنسبة اليها فسوي بالعربي ومنها ابو علي الفارسي النحوي صاحب الايضاح ويقال له فسوي ايضا واهل فارس يقولون في النسبة اليها بساسيري وهي نسبة شاذة على غير الاصل وكان سيد ارسلان المذكور منها فنسب المملوك اليه واشتهر بالبساسيري هكذا ذكره السمعاني نقلا عن الاديب ابي العباس احمد بن علي بن بابه القاشي وفي هذا اللفظ زيادة ليست في الاصل

ابو الحرث ارسلان بن عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن اق سنقر صاحب الموصل المعروف باتابك الملقب الملك العادل نور الدين وساتي ذكر جماعة من اهل بيته ان شاء الله تعالى كل واحد في حرفه ملك نور الدين المذكور الموصل بعد وفاة ابيه في التاريخ المذكور هناك وكان ملكا شهما عارفا بالامور وانتقل الى مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه ولم يكن في بيته شافعي غيره وبنى مدرسة للشافعية بالموصل قل ان يوجد مدرسة في حسنها وتوفي في ليلة الاحد تاسع عشرين رجب سنة سبع وستمائة في شبارة بالشط ظاهر الموصل وكتم موته حتى دخل به الى دار السلطنة بالموصل ودفن في تربته بالمدرسة المذكورة رحمه الله تعالى

ابو بكر ازهر بن اسعد السمان الباهلي بالولاء البصري روى الحديث عن حميد الطويل وروى عنه اهل العراق وكان يصحب ابا جعفر المنصور قبل ان يلي الخلافة فلما وليها جاءه ازهر مهنيا فحجبه فرصده ازهر في يوم جلوسه العام فدخل وسلم عليه فقال له المنصور ما جابك فقال جيت مهنيا بالامر فقال المنصور اعطوه الف دينار وقولوا له قد قضيت وظيفة الهناء فلا تعد الي فمضى وعاد في قابل

فجاءه فدخل عليه في مثل ذلك اليوم وسلم عليه فقال ما جابك قال سمعت انك مريض فجئتك عايدا فقال اعطوه الف دينار وقد قضيت وظيفة العيادة فلا تعد الي فاني قليل الامراض فمضى وعاد في قابل فقال له مثل ذلك المجلس ما جابك فقال سمعت منك دعاء جئتك لاتعلمه منك فقال يا هذا لا ترده فانه غير مستجاب اني في كل سنة اني ادعو الله تعالى به ان لا ياتيني وانت تاتي وله وقائع وحكايات مشهورة وكانت ولادته سنة احدى عشرة ومائة وتوفي سنة ثلث ومائتين وقيل سبع ومائتين رحمه الله تعالى والازهر بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الهاء وبعدها راء وهو اسم علم والسمان بفتح السين المهملة وتشديد الميم وبعد الالف نون هذه النسبة الى بيع السمن وحمله والبصري بفتح الباء الموحدة وكسرها وسكون الصاد المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى البصرة وهي اسلامية بناها عتبة بن غزوان رضي الله عنه بامر عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة اربع عشرة للهجرة وقال ابن قتيبة في كتاب ادب الكاتب في باب ما تغير من اسماء البلاد البصرة الحجارة الرخوة فاذا حذفوا الهاء قالوا البصر بكسر الباء وانما اجازوا في النسب بصري لاجل ذلك والبصر ايضا الحجارة الرخوة قاله في الصحاح

ابو المظفر اسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري الملقب مؤيد الدولة مجد الدين من اكابر بني منقذ اصحاب قلعة شيزر وعلمائهم وشجعانهم له تصانيف عدة في فنون الادب ذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل واثنى عليه وعده في جملة من ورد اليها واورد له مقاطيع من شعره وذكره العماد الكاتب في الخريدة وقال بعد الثناء عليه سكن دمشق ثم نبت به كما تنبو الدار بالكريم فانتقل الى مصر في ايام الحافظ فبقي بها الى ايام الصالح بن رزيك ثم عاد الى الشام وسكن دمشق ثم رماه الزمان الى حصن كيفا فاقام به الى ان ملك السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى دمشق فاستدعاه وهو شيخ قد جاوز الثمانين وقال غير العماد ان قدومه مصر كان في ايام الظافر والوزير يومئذ العادل بن السلار فاحسن اليه وعمل عليه حتى قتل حسبما هو مشروح في ترجمته وله ديوان شعر موجود في ايدي الناس في جزئين ورايته بخطه ونقلت منه

لا تستعر جلدا على هجرانهم فقواك تضعف عن صدود دايم
واعلم بانك ان رجعت اليهم طوعا والا عدت عودة راغم

ونقلت منه في ابن طلب ... وقد احترقت داره

انظر الى الايام كيف تسوقنا قسرا الى الاقرار بالاقدار
ما اوقد ابن طلب قط بداره نارا وكان خرابها بالنار

ومما يناسب هذه الواقعة ان الوجيه بن صورة المصري دلال الكتب كان له بمصر دار موصوفة بالحسن فاحترقت فعمل نشو الملك ابو الحسن علي بن مفرج المعروف بابن المنجم المعري الاصل المصري الدار والوفاة

اقول وقد عاينت دار ابن صورة وللنار فيها مارج يتضرم
كذا كل مال اصله من مهاوش فعما قليل في نهابر يعدم
وما هو الا كافر طال عمره فجاءته لما استبطاته جهنم

والبيت الثاني ماخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم من اصاب مالا من مهاوش اذهبه الله في نهابر والمهاوش حرام والنهابر المهالك والوجيه المذكور هو ابو الفتح ناصر بن ابي الحسن علي بن خلف الانصاري المعروف بابن صورة كان سمسار الكتب بمصر وله في ذلك حظ كبير وكان يجلس في دهليز داره لذلك ويجتمع عنده في يومي الاحد والاربعاء اعيان الرؤساء والفضلاء ويعرض عليهم الكتب التي تباع ولا يزال كذلك الى انقضاء وقت السوق ولما مات الحافظ السلفي سافر الى الاسكندرية لبيع كتبه ومات في السادس عشر من ربيع الاخر سنة سبع وستمائة ودفن بمصر بالقرافة رحمه الله تعالى والشي بالشي يذكر انشدني الاديب ابو الحسن يحيى بن عبد العظيم المعروف بالجزار لنفسه في بعض ادباء مصر وكان شيخا اسود اظهر عليه جرب والتطخ بالكبريت قال فلما بلغني ذلك كتبت اليه

ايها السيد الاديب دعاء من محب خال من التنكيت
انت شيخ وقد قربت من النار فكيف اذهبت بالكبريت

ونقلت منه من خط الامير ابي المظفر اسامة المذكور لنفسه وقد قلع ضرسه وقال عملتهما ونحن بظاهر خلاط وهو معنى غريب يصلح ان يكون لغزا في الضرس

وصاحب لا امل الدهر صحبته يسعى لنفعي ويسعى سعي مجتهد
لم القه مذ تصاحبنا فحين بدا لناظري افترقنا فرقة الابد

وكانت ولادته يوم الاحد سابع عشرين جمادى الاخرة سنة ثمان وثمانين واربعمائة وقيل في شهر رمضان منها وتوفي يوم الثلثاء الثالث والعشرين

مؤيد الدولة

رمضان سنة اربع وثمانين وخمسمائة بدمشق رحمه الله تعالى ودفن من الغد بجبل قاسيون وتوفي والده في سنة احدى وثلثين وخمسمائة
رحمه الله تعالى وشيزر بفتح الشين المعجمة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الزاي وبعدها را قلعة بالقرب من حماه وهي معروفة بهم وسياتي ذكرها في
حرف العين عند ذكر جده علي بن مقلد ان شا الله تعالى **ابو يعقوب سليمان** بن ابي الحسن ابراهيم بن مخلد بن ابراهيم بن عبد الله بن مطر بن عبيد الله صوابه اسحق
بن غالب بن الوارث بن عبيد الله بن عطية بن مرة بن كعب بن همام بن اسد بن مرة بن عمرو بن حنظلة بن زيد بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر الحنظلي
المروزي المعروف بابن راهويه جمع بين الفقه والحديث والورع وكان احد ائمة الاسلام ذكره الدارقطني فيمن روى عن الشافعي رضي الله عنه
وعده البيهقي من اصحاب الشافعي وكان قد ناظر الشافعي ثم اعترف بفضله فتتبع كتبه وجمع مصنفاته بمصر قال احمد بن حنبل رضي الله عنه اسحق
عندنا امام من ائمة المسلمين وما عبر الجسر افضل من اسحق وقال اسحق احفظ سبعين الف حديث واذاكر بمائة الف حديث وما سمعت شيئا قط الا
حفظته ولا حفظت شيئا قط فنسيته وكان قد رحل الى الحجاز والعراق واليمن والشام وسمع من سفيان بن عيينة ومن في طبقته وسمع منه البخاري
ومسلم والترمذي وكانت ولادته سنة احدى وستين وقيل سنة ست وستين ومائة وسكن في اخر عمره نيسابور وتوفي بها ليلة الخميس
النصف من شعبان سنة ثمان وقيل سبع وثلثين ومائتين رحمه الله تعالى وراهويه بفتح الرا وبعد الالف ها ساكنة ثم واو مفتوحة وبعدها يا ساكنة
ثم ها لقب ابيه ابي الحسن ابراهيم وانما لقب بذلك لانه ولد بطريق مكة والطريق بالفارسية راه وويه معناه وجد في طريق مكة وقيل فيه ايضا
راهويه بضم الها وسكون الواو وفتح اليا وقال اسحق المذكور قال لي عبد الله بن طاهر لم قيل لك راهويه وما معنى هذا وهل تكره ان يقال لك هذا
قلت اعلم ايها الامير ان ابي ولد في الطريق فقالت المراوزة راهويه اي انه ولد في الطريق وكان ابي يكره هذا واما انا فلست اكرهه واما مخلد فبفتح
الميم وسكون الخا المعجمة وفتح اللام وبعدها دال مهملة والحنظلي بفتح الحا المهملة وسكون النون وفتح الظا المعجمة وبعدها لام هذه نسبة
الى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم والمروزي قد تقدم القول فيه في المروروذي **ابو عمرو اسحق** بن مرار الشيباني النحوي اللغوي
هو من رمادة الكوفة ووصل الى بغداد وهو من الموالي وجاور بني شيبان للتأديب بها فنسب اليهم وكان من الائمة الاعلام في فنونه وهي اللغة
والشعر وكان كثير الحديث كثير السماع ثقة وهو عند الخاصة من اهل العلم والرواية مشهور معلوم والذي قصر به عند العامة من اهل العلم
انه كان مشهورا بشرب النبيذ واخذ عنه جماعة كبار منهم الامام احمد بن حنبل وابو عبيد القاسم بن سلام ويعقوب بن السكيت صاحب
اصلاح المنطق وقال في حقه عاش مائة وثماني عشرة سنة وكان يكتب بيده الى ان مات وكان ربما استعار الكتاب مني وانا اذ ذاك صبي اخذ عنه
واكتب من كتبه وقال ابن كامل مات اسحق بن مرار في اليوم الذي مات فيه ابو العتاهية وابراهيم الموصلي سنة ثلث عشرة ومائتين ببغداد وقال عمرو
بل توفي سنة ست ومائتين وعمره مائة وعشر سنين وهو الاصح وله من الكتب كتاب الخيل وكتاب اللغات وهو المعروف بالجيم ويعرف بكتاب الحروف
وكتاب النوادر الكبير ثلث نسخ وكتاب غريب الحديث وكتاب النحلة وكتاب الابل وكتاب خلق الانسان وكان قد قرأ دواوين الشعر على المفضل الضبي وكان
الغالب عليه النوادر وحفظ الغريب وارجوز العرب وقال ولده عمرو لما جمع ابي اشعار العرب ودونها كانت نيفا وثمانين قبيلة وكان كلما عمل
قبيلة واخرجها الى الناس كتب مصحفا وجعله في مسجد الكوفة حتى كتب نيفا وثمانين مصحفا بخطه رحمه الله تعالى ومرار بكسر الميم وبعدها
راءان بينهما الف والشيباني قد تقدم القول فيه وقيل توفي يوم الشعانين سنة عشر ومائتين والله اعلم **ابو محمد اسحق** بن ابراهيم بن ماهان بن بهمن
بن نسك التميمي بالولا الارجاني الاصل المعروف بابن النديم الموصلي وقد سبق ذكر ابيه والكلام في نسبه فاغنى عن الاعادة وكان من ندماء الخلفا
وله الطرف المشهورة والخلاعة التي تفرد بها وكان من العلماء باللغة والاشعار واخبار الشعراء وايام الناس وروى عنه مصعب بن عبد الله
الزبيري والزبير بن بكار وغيرهما وله نظم جيد فمن شعره ما كتبه الى الخليفة هرون الرشيد العباسي
وآمرة بالبخل قلت لها اقصري ٭ فليس الى ما تامرين سبيل ٭ ارى الناس خلان الجواد ولا ارى ٭ بخيلا له في العالمين خليل

٭ ومن خير حالات الفتى لو علمته ٭ اذا نال خيرا ان يكون ينيل ٭ واني رايت البخل يزري باهله ٭ فاكرمت نفسي ان يقال بخيل ٭
وكيف اخاف الفقر او احرم الغنى ٭ وراي امير المؤمنين جميل ٭ وكان كثير الكتب قال ابو العباس ثعلب رايت لاسحق الموصلي الف
جزء من لغات العرب وكلها سماعه وما رايت اللغة في منزل احد اكثر منها في منزل اسحق ثم منزل ابن الاعرابي ونقل من خطه انه قال كان لي جار
يعرف بابي حفص وشهر باللوطي فمرض جار له فعاده فقال له كيف تجدك اما تعرفني فقال له المريض بصوت خفي بلى انت ابو حفص
اللوطي فقال له تجاوزت حد المعرفة لا رفع الله جنبك واخباره كثيرة وكان قد عمي في اخر عمره قبل موته بسنتين ومولده في سنة خمسين ومائة
وهي السنة التي ولد فيها الامام الشافعي رضي الله عنه كما سياتي في موضعه ان شا الله تعالى وتوفي في شهر رمضان سنة خمس وثلثين ومائتين بعلة
الذرب وقيل في شوال سنة ست وثلثين والاول اشهر رحمه الله تعالى ورثاه بعض اصحابه بهذه الابيات
٭ اصبح اللهو تحت عفر التراب ٭ ثاويا في محلة الاحباب ٭ اذ مضى الموصلي وانقرض الانس ٭ وبحت مشاهد الاطراب ٭
٭ بكت الملهيات حزنا عليه ٭ وبكاه الهوى وصفو الشراب ٭ وبكت له المجالس حتى رحم العود عبرة المضراب ٭
وقيل ان هذه المرثية في ابراهيم والاول اصح **ابو يعقوب اسحق** بن حنين بن اسحق العبادي الطبيب المشهور كان اوحد زمانه في الطب
وله ولابيه المصنفات المفيدة في الطب وسياتي ذكر ابيه ان شا الله تعالى وكانت وفاته في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين ومائتين والعبادي
بكسر العين وفتح البا الموحدة وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى عباد الحيرة وهم بطون عدة من قبائل شتى من العرب كانوا
نصارى ونسب اليهم خلق كثير منهم عمرو بن عدي اللخمي الشاعر المشهور وغيره والحيرة بكسر الحا المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح
الرا وبعدها ها وهي مدينة قديمة كانت لبني المنذر ومن تقدمهم من ملوك العرب عمرو بن عدي اللخمي وهو جد بني المنذر ومن بعده من ابنائه
وكانت من قبل عمرو لخاله جذيمة الابرش الازدي صاحب الزبا وخربت الحيرة وبنيت الكوفة في الاسلام على ظهرها في سنة سبع عشرة من الهجرة بناها
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه **ابو الفتح اسعد** بن ابي نصر بن ابي الفضل الميهني الفقيه الشافعي كان اماما
مبرزا في الفقه وله فيه تعليقة مشهورة تفقه بمرو ثم رحل الى غزنة واشتهر بتلك البلاد وشاع فضله ثم ورد الى بغداد وفوض اليه تدريس
المدرسة النظامية واشتغل عليه الناس وانتفعوا به وبطريقته الخلافية وذكره ابو سعد السمعاني في الذيل وقال قدم علينا من جهة السلطان
محمود السلجوقي رسولا الى مرو ثم توجه رسولا من بغداد الى همذان فتوفي بها سنة سبع عشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى قال السمعاني في الذيل
سمعت ابا بكر محمد بن علي بن عمر الخطيب يقول سمعت فقيها من اهل قزوين كان يخدم الامام اسعد في اخر عمره في همذان قال لما كان في
قرب حاله قال لنا اخرجوا من ههنا فخرجنا ووقفت على الباب وسمعته يلطم وجهه ويقول واحسرتي على ما فرطت في جنب الله وجعل يبكي ويلطم
وجهه ويردد هذه الكلمة الى ان مات رحمه الله تعالى ذكر هذا ومعناه فاني كتبته من حفظي والميهني بكسر الميم وسكون اليا المثناة من تحتها
وفتح الها وبعدها نون هذه النسبة الى ميهنة وهي قرية من قرى خابران وهي ناحية بين سرخس وابيورد **ابو الفتوح اسعد** بن ابي الفضايل محمود
بن خلف بن احمد بن محمد العجلي الاصبهاني الملقب منتجب الدين الفقيه الشافعي الواعظ كان من الفقها الفضلا الموصوفين بالعلم والزهد
ومشهورا بالعبادة والنسك والقناعة لا ياكل الا من كسب يده وكان يورق ويبيع ما يقوت به وسمع ببلده الحديث على ام ابراهيم فاطمة
بنت عبد الله الجوزدانية والحافظ ابي القسم اسمعيل بن محمد بن الفضل وغانم بن احمد الجلودي وعن احمد وغيرهم وقدم بغداد
وسمع بها من ابي الفتح محمد بن عبد الباقي بن سليمان المعروف بابن البطي في سنة سبع وخمسين وخمسمائة وغيره وعاد الى بلاده وتبحر وتمهر
واشتهر وله تصانيف فمن ذلك شرح مشكلات الوجيز والوسيط للغزالي تكلم في المواضع المشكلة من الكتابين ونقل من الكتب
المبسوطة عليهما وله كتاب تتمة التتمة لابي سعد المتولي وعليه كان الاعتماد في الفتوى باصبهان ومولده في احد الربيعين سنة خمس عشرة وخمسمائة

اسحق بن حنين الطبيب

الميهني

منتجب الدين

الأسعد بن مماتي

باصبهان وتوفي بها في ليلة الثاني والعشرين من صفر سنة ستمائة رحمه الله تعالى والعجلي بكسر العين المهملة وسكون الجيم وبعدها لام هذه النسبة الى عجل بن لجيم وهي قبيلة مشهورة

القاضي الأسعد ابو المكارم اسعد بن الخطير ابي سعيد مهذب بن مينا بن زكريا بن ابي قدامة بن ابي مليح مماتي المصري الشاعر كان ناظر الدواوين بالديار المصرية وفيه فضايل وله مصنفات عديدة ونظم سيرة صلاح الدين رحمه الله تعالى ونظم كليلة ودمنة وله ديوان شعر رايته بخط ولده ونقلت منه مقاطيع عدة فمن ذلك **قوله**

۝ تعاتبني وتنهى عن امور ۝ سبيل الناس ان ينهوك عنها ۝
اتقدر ان تكون كمثل عيني ۝ وحقك ما علي اضر منها ۝

وله في شخص ثقيل رآه بدمشق

۝ حكى نهرين ما في الناس من يحكيهما ابدا ۝ حكى في خلقه ثورا وفي اخلاقه بردى ۝

وله من جملة قصيدة طويلة

۝ لئن انني في الليل اني محرق ۝ على الصفاق الطاوي كهب ۝
وما ضر من يعشوا الى ضوء ناره ۝ اذا هو لم ينزل بآل المهلب ۝

وله ايضا في غلام نحوي

۝ واهيف احدث لي نحوه ۝ تعجبا يعجب عن طرفه ۝
علامة التانيث في لفظه ۝ واحرف العلة في طرفه ۝

ومن شعره اشياء حسنة وذكره العماد في كتاب الخريدة واورد له عدة مقاطيع ثم اعقبه بذكر ابيه الخطير وذكر له شيئا من شعره فمن ذلك قوله في كتمان السر

۝ واكتم السر عن اعادته ۝ الى المسر به من غير نسيان ۝
وذلك ان لساني ليس يعلمه ۝ سري الذي قد كان ناجاني ۝

وقال لقيته بالقاهرة متولي جيش الملك الناصر متولي الديوان وكان هو وجماعة نصارى فاسلموا في ابتداء الدولة الصلاحية وقال ابو الخطاب بن دحية المعروف بذي النسبين رحمه الله تعالى عند وصوله الى مدينة اربل ورأى اهتمام سلطانها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين رحمه الله تعالى بعمل مولد النبي صلى الله عليه وسلم حسب ما هو مشروح في ترجمته في حرف الكاف من هذا الكتاب صنف له كتابا سماه التنوير في مولد السراج المنير وفي آخر الكتاب قصيدة طويلة مدح بها مظفر الدين بن زين الدين اولها ۝ لولا الوشاة وهم اعداؤنا ما وهموا ۝ وقرأ الكتاب والقصيدة عليه وسمعنا نحن الكتاب على مظفر الدين في شعبان سنة ست وعشرين وستمائة والقصيدة فيه ثم بعد ذلك رايت هذه القصيدة بعينها في مجموع منسوبا الى الاسعد بن مماتي المذكور فقلت لعل الناقل غلط ثم بعد ذلك رايتها في ديوان الاسعد بكمالها يمدح بها السلطان الملك الكامل ويقوى الظن انها له لان ابا البركات بن المستوفي ذكر هذه القصيدة في تاريخ اربل عند ذكر ابن دحية وقال سالته عن معنى قوله فيها تعده من عطا جمادي هذه المحرم ۝ فما اجاب جوابا فقلت لعله مثل قول الشاعر ۝ سمى باسم الشهور فكفه جمادي وما ضمت عليه المحرم ۝ فقال نعم وقال هذا اردت فلما وقفت على هذا ترجح عندي ان القصيدة للاسعد فانها لو كانت لابي الخطاب لما توقف في الجواب وايضا فان انشاد القصيدة لصاحب اربل كان في سنة ست وستمائة والاسعد المذكور توفي في هذه السنة وكان ساكنا وهو مقيم بحلب لا تعلق له بالدولة وبالجملة فالله اعلم لمن هي منهما وكان الاسعد المذكور قد خاف على نفسه من الوزير صفي الدين بن شكر فهرب من مصر مستخفيا وقصد مدينة حلب لائذا بجناب السلطان الملك الظاهر رحمه الله تعالى فاقام بها حتى توفي في سلخ جمادى الاولى سنة ست وستمائة رحمه الله تعالى وعمره اثنان وستون سنة ودفن بالمقبرة المعروفة بالمقام على جانب الطريق بالقرب من مشهد الهروي ومماتي بفتح الميمين وبعد الالف تاء مثناة من فوقها مكسورة وبعدها ياء مثناة من تحتها وهي لقب ابي مليح المذكور وكان نصرانيا وانما قيل له مماتي لانه وقع بمصر غلاء عظيم وكان كثير الصدقة والاطعام وخصوصا لصغار المسلمين فكانوا اذا راوه ناداه كل واحد منهم مماتي فاشتهر به هكذا اخبرني الشيخ الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري رحمه الله انشدني عقيب هذا القول رثيته فيه وقال الظاهر هذين البيتين لابن مكنسة ابي طاهر المعري ذكرهما

۝ طوت سماء المكرمات ۝ وكورت شمس المديح ۝
ماذا اؤمل او ارجي بعد موت ابي المليح ۝

ثم كشفت عنهما فوجدتهما له وله فيه مدايح ايضا

ابو السعادات اسعد بن يحيى بن موسى بن منصور بن عبد العزيز بن وهب

[illegible]

بن هبان بن سوار بن عبد العزيز بن رفيع بن ربيعة بن زهان السلمي السنجاري الفقيه الشافعي الشاعر المنعوت بالبهاء السنجاري كان فقيها وتكلم في الخلاف الا انه غلب عليه الشعر واجاد فيه واشتهر به وخدم به الملوك واخذ جوائزهم وطاف البلاد ومدح الاكابر وشعره كثير في ايدي الناس يوجد له قصايد ومقاطيع ولم اقف له على ديوان ۝ ولم ادر هل دون شعره ام لا ومن شعره من قصيدة اولها **قوله**

۝ وهواك ما خطر السلو بباله ۝ ولانت اعلم في الغرام بحاله ۝
ومتى وشى واش اليك بانه ۝ سال هواك فذاك من عذاله ۝
اوليس للكلف المعنى شاهد ۝ من حاله يغنيك عن تساله ۝
جددت ثوب سقامه وهتكت ستر غرامه ۝ وصرمت حبل وصاله ۝
افزلة سبقت له ام خلة ۝ مالوفة من تيهه ودلاله ۝
يا للعجايب من اسير دابه ۝ يفدي الطليق بروحه وبماله ۝
بابي وامي من فاتك بلحاظه ۝ لا يتقي بالدرع حد نباله ۝
ريان من ماء الشبيبة والصبا ۝ شرقت معاطفه بطيب زلاله ۝
تسري النواظر من مراد حسنه ۝ فيكاد يغرق في بحار جماله ۝
فلاه عن جماله في نفسه ۝ وهي جمال الدين عن كماله ۝
كتب العذار على صحيفة خده ۝ نونا واعجمها بنقطة خاله ۝
فسواد طرته كليل صدوده ۝ وبياض غرته كيوم وصاله ۝

ولولا خوف الاطالة لذكرتها جميعها وله اشياء حسنة وكانت ولادته سنة ثلث وثلثين وخمسمائة وتوفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة بسنجار رحمه الله تعالى

المزني

ابو ابراهيم اسمعيل بن يحيى بن اسمعيل بن عمرو بن اسحق المزني صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه هو من اهل مصر وكان زاهدا عالما مجتهدا محجاجا غواصا على المعاني الدقيقة وهو امام الشافعيين واعرفهم بطرقه وفتاويه وما ينقله عنه صنف كتبا كثيرة منها الجامع الكبير والجامع الصغير ومختصر المختصر والمنثور والمسايل المعتبرة والترغيب في العلم وكتاب الوثايق وغير ذلك وقال الشافعي رضي الله عنه في حقه المزني ناصر مذهبي وكان اذا فرغ من مسالة واودعها مختصره قام الى المحراب وصلى ركعتين شكرا لله تعالى وقال ابو العباس بن سريج يخرج مختصر المزني من الدنيا عذراء لم تفتض وهو اصل الكتب المصنفة في مذهب الشافعي رضي الله عنه وعلى مثاله رتبوا ولكلامه فسروا وشرحوا ولما ولي القاضي بكار بن قتيبة الآتي ذكره ان شاء الله تعالى القضاء بمصر وجاءها من بغداد وكان حنفي المذهب توقع الاجتماع بالمزني مدة فلم يتفق فاجتمعا يوما في جنازة فقال القاضي بكار لاحد اصحابه سل المزني شيئا حتى اسمع كلامه فقال له ذلك الشخص يا ابا ابراهيم قد جاء في الاحاديث تحريم النبيذ وجاء تحليله ايضا فلم قدمتم التحريم على التحليل فقال المزني لم يذهب احد من العلماء الى ان النبيذ كان حراما في الجاهلية ثم حلل ووقع الاتفاق على انه كان حلالا فهذا يعضد صحة الاحاديث على التحريم فاستحسن ذلك منه وهذا من الادلة القاطعة وكان في غاية الورع وبلغ من احتياطه انه كان يشرب في جميع السنة في كوز نحاس فقيل له في ذلك فقال بلغني انهم يستعملون السرجين في الكيزان والنار لا تطهرها وقيل انه كان اذا فاتته الصلاة في جماعة صلى منفردا خمسة وعشرين صلاة استدراكا لفضيلة الجماعة مستندا الى قوله صلى الله عليه وسلم صلاة الجماعة افضل من صلاة احدكم بخمسة وعشرين درجة ومناقبه كثيرة وتوفي لست بقين من شهر رمضان سنة اربع وستين ومايتين بمصر ودفن بالقرب من تربة الامام الشافعي رضي الله عنه بالقرافة الصغرى بسفح المقطم رحمه الله تعالى وزرت قبره هناك والمزني بضم الميم وفتح الزاي وبعدها نون هذه النسبة الى مزينة بنت كلب بن وبرة وهي قبيلة كبيرة مشهورة

ابو العتاهية

ابو اسحق اسمعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان العنزي بالولاء العيني المعروف بابي العتاهية الشاعر المشهور مولده بعين التمر وهي بليدة بالحجاز قرب المدينة ونشأ بالكوفة وسكن بغداد وكان يبيع الجرار فقيل له الجرار واشتهر بمحبة عتبة جارية المهدي واكثر نسيبه فيها فمن ذلك **قوله**

۝ اعلمت عتبة انني منها على شرف مطل ۝ وشكوت ما القى اليها والمدامع تستهل ۝
حتى اذا برمت بما اشكو كما يشكو الاقل ۝ قالت فاي الناس يعلم ما نقول فقلت كل ۝

واهدى الى المهدي خليفة بغداد وعرض بطلبها منه وكتب اليه هذين البيتين **شعر** ۝

نفسي بشيء من الدنيا معلقة   الله والقائم المهدي يكفيها   اني لايأس منها ثم يطمعني   فيها احتقارك للدنيا وما فيها

وقال ابو العباس المبرد في كتاب الكامل ان ابا العتاهية كان قد سأل ان يطلق له ان يهدي الى امير المؤمنين في المهرجان والنوروز فاهدى له في احدهما برنية صينية فيها ثوب ناعم مطيب قد كتب في حواشيه هذين البيتين المتقدم ذكرهما فهم ان يدفع عتبة اليه فجزعت وقالت يا امير المؤمنين حرمتي وخدمتي اتدفعني الى بيع قبيح المنظر بائع جرار ومتكسب بالشعر فاعفاها وقال املؤوا البرنية له مالا فقال للكتاب انما امر لي بدنانير فقالوا ما ندفع اليك ذاك ولكن ان شئت اعطيناك دراهم الى ان يفصح بما اراد فاختلف في ذلك حولا فقالت عتبة لو كان عاشقا كما يزعم لم يكن يختلف منذ حول في التمييز بين الدنانير والدراهم وقد اعرض عن ذكري صفحا ومن مدائحه قوله

ان المطايا تشتكيك لانها   قطعت اليك سباسبا ورمالا   فاذا وردن بنا وردن خفائفا   واذا صدرن بنا صدرن ثقالا

وله في الزهد اشعار كثيرة وهو من مقدمي المولدين في طبقة بشار وابي نواس وتلك الطائفة وشعره كثير وكانت ولادته سنة ثلثين ومائة وتوفي يوم الاثنين لثلاث خلون من جمادى الاخرة سنة احدى عشرة ومائتين وقيل سنة ثلث ومائتين ببغداد وقبره على نهر عيسى قبالة قنطرة الزياتين رحمه الله تعالى ولما حضرته الوفاة قال اشتهي ان يجيء مخارق المغني ويغني عند راسي هذه الابيات

اذا ما انقضت عني من الدهر مدتي   فان عزاء الباكيات قليل   سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي   ويحدث بعدي للخليل خليل

واوصى ان يكتب على قبره   ان عيشا يكون اخره الموت لعيش معجل التنغيص   وحكي انه لقي يوما ابا نواس فقال له كم تعمل في يومك من الشعر فقال البيت والبيتين فقال ابو العتاهية اعمل المائة والمائتين في اليوم فقال ابو نواس لانك تعمل مثل قولك   يا عتب ما لي ولك   يا ليتني لم اراك   ولو اردت مثل هذا الالف والالفين لقدرت عليه وانا اعمل مثل قولي   من كف ذات حر في زي ذي ذكر   لها محبان لوطي وزناء   ولو اردت مثل هذا لاعجزك الدهر وحكاياته كثيرة والعيني بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى عين التمر البلدة المذكورة

ابو علي اسمعيل بن القسم بن عيذون بن هرون بن عيسى بن محمد بن سلمان القالي اللغوي جد سلمان مولى عبد الملك بن مروان الاموي كان احفظ اهل زمانه باللغة والشعر ونحو البصريين اخذ الادب عن ابي بكر بن دريد الازدي وابي بكر الانباري ونفطويه وابن درستويه وغيرهم واخذ عنه ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الاندلسي صاحب مختصر العين وله التواليف الحسنة منها كتاب الامالي وكتاب البارع في اللغة بناه على حروف المعجم وهو يشتمل على خمسة الاف ورقة وكتاب المقصور والممدود وكتاب الابل ونتاجها وكتاب في حلى الانسان والخيل وشياتها وكتاب فعلت وافعلت وكتاب مقاتل الفرسان وكتاب شرح فيه القصائد المعلقات وغير ذلك وطاف البلاد وسافر الى بغداد في سنة ثلث وثلثمائة واقام بالموصل لسماع الحديث من ابي يعلى الموصلي ودخل بغداد في سنة خمس وثلثمائة واقام بها الى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وكتب بها الحديث ثم خرج من بغداد قاصدا الاندلس وقصد الاندلس ودخل قرطبة لثلث بقين من شعبان سنة ثلثين واستوطنها واملى بها الامالي بها واكثر كتبه وضعها بها ولم يزل بها الى ان توفي في شهر ربيع الاخر وقيل جمادى الاولى سنة ست وثلاثين وثلثمائة لست خلون من الشهر المذكور وصلى عليه ابو عبد الله الجبيري ودفن بمقبرة متعة ظاهر قرطبة رحمه الله تعالى ومولده سنة ثمان وثمانين ومائتين بجمادى الاخرة بمنازجرد من ديار بكر وانما قيل له القالي لانه سافر الى بغداد مع اهل قالي قلا فبقي عليه الاسم وعيذون بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وقاف بعدها لام الف وهي من اعمال ديار بكر هكذا قاله السمعاني والله اعلم

الصاحب ابو القسم اسمعيل بن ابي الحسن عباد بن العباس بن عباد بن احمد بن ادريس الطالقاني كان نادرة الدهر واعجوبة العصر في فضائله ومكارمه وكرمه واخذ الادب عن ابي الحسين احمد بن فارس اللغوي صاحب كتاب المجمل في اللغة واخذ عن ابي الفضل بن العميد وغيرهما وقال ابو منصور الثعالبي في كتاب اليتيمة في حقه ليست تحضرني عبارة ارضاها للافصاح عن علو محله في العلم والادب وجلالة شانه في الجود والكرم وتفرده بالغايات في المحاسن وجمعه اشتات المفاخر لان همة قولي تنخفض عن بلوغ ادنى فضائله ومعاليه وجهد وصفي يقصر عن ايسر فواضله ومساعيه ثم شرع في شرح بعض محاسنه وطرف من احواله وقال ابو بكر الخوارزمي في حقه الصاحب نشا من الوزارة في حجرها ودب ودرج من وكرها ورضع افاويق درها وورثها عن ابائه كما قال ابو سعيد الرستمي رحمه الله تعالى في حقه

ورث الوزارة كابرا عن كابر   موصولة الاسناد بالاسناد   يروي عن العباس عباد وزارته   واسمعيل عن عباد

وهو اول من لقب بالصاحب من الوزراء لانه كان يصحب ابا الفضل بن العميد فقيل صاحب ابن العميد ثم اطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة وبقي علما عليه ثم سمي به كل من ولي الوزارة بعده وكان اولا وزير مؤيد الدولة ابي منصور بن ركن الدولة بن بويه الديلمي فلما توفي مؤيد الدولة في شعبان سنة ثلث وسبعين وثلثمائة بجرجان استولى على مملكته اخوه فخر الدولة ابو الحسن علي فاقر الصاحب على وزارته وكان مبجلا عنده ومعظما نافذ الامر وانشده ابو القاسم الزعفراني يوما ابياتا نونية من جملتها

ايا من عطاياه تهدي الغنى   الى راحتي من نأى او دنا   كسوت المقيمين والزائرين   كسى لم يخل مثلها ممكنا   وحاشية الدار يمشون في   صنوف الخز الا انا

فقال الصاحب قرات في اخبار معن بن زائدة ان رجلا قال له احملني ايها الامير فامر له بناقة وفرس وبغل وحمار وجارية ثم قال لو علمت ان الله خلق مركوبا غير هذا لحملتك عليه وقد امرنا لك من الخز بجبة وقميص وعمامة ودراعة وسراويل ومنديل وجورب وكيس ولو علمنا لباسا اخر يتخذ من الخز لاعطيناكه واجتمع عنده من الشعراء ما لم يجتمع عند غيره ومدحوه بغرر المدائح وكان حسن الاجوبة رفع الضرابون من دار الضرب له قصة في حبسه بالضرابين فوقع تحتها في حديد بارد وكتب اليه بعضهم رقعة اغار فيها على رسائله وسرق جملة من الفاظه فوقع فيها هذه بضاعتنا ردت الينا وحبس بعض عماله في مكان ضيق ثم صعد الى السطح يوما فرآه المحبوس فناداه باعلى صوته فاطلع فرآه في سواء الجحيم فقال الصاحب اخسئوا فيها ولا تكلمون ونوادره كثيرة وصنف كتابا في اللغة وسماه المحيط وهو في سبعة مجلدات رتبه على حروف المعجم كثر فيه الالفاظ وقلل فيه الشواهد اشتمل من اللغة على جزء متوفر وكتاب الكافي في الرسائل وكتاب الاعياد وفضائل النيروز وكتاب الامامة يذكر فيه فضائل علي بن ابي طالب رضي الله عنه ويثبت امامة من تقدمه وكتاب الوزراء وكتاب الكشف عن مساوي شعر المتنبي وكتاب اسماء الله تعالى وصفاته وله رسائل بديعة ونظم جيد فمنه قوله

وشادن جماله   تقصر عنه صفتي   اهوى لتقبيل يدي   فقلت لا بل شفتي

وله ايضا

رق الزجاج ورقت الخمر   وتشابها فتشاكل الامر   فكانما خمر ولا قدح   وكانما قدح ولا خمر

وله في كثير بن احمد الوزير وكنيته ابو علي

يقولون لي اودى كثير بن احمد   وذلك مرزوء علي جليل   فقلت دعوني والعلا نبكه معا   فمثل كثير في الرجال قليل

وحكى ابو الحسن محمد بن الحسين الفارسي النحوي ان نوح بن منصور الساماني احد ملوك بني سامان كتب اليه ورقة يستدعيه ليفوض اليه وزارته وتدبير مملكته فكان من جملة اعذاره اليه انه يحتاج الى اربعمائة جمل لنقل كتبه خاصة فما الظن بما يليق بها من التجمل وفي هذا من اخباره كفاية وكان مولده لاربع عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة ست وعشرين وثلثمائة باصطخر وقيل بالطالقان وتوفي ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وثلثمائة بالري ثم نقل الى اصبهان رحمه الله تعالى ودفن في قبة بمحلة تعرف بباب دريه وهي عامرة الى الان واولاد ابنته يتعاهدونها بالتبييض والاضاءة ورايت في اخباره انه لم يسعد احد بعد وفاته كما كان في حياته غير الصاحب فانه لما توفي اغلقت له مدينة الري واجتمع الناس على باب قصره ينتظرون خروج جنازته وحضر مخدومه فخر الدولة المذكور اولا وسائر القواد وقد غيروا لباسهم فلما خرج نعشه من الباب صاح الناس باجمعهم صيحة واحدة وقبلوا الارض ومشى فخر الدولة امام جنازته وقعد للعزاء اياما ورثاه ابو سعيد الرستمي بقوله

ابعد ابن عباد يهش الى السرى * اخو امل او يستماح جواد * ابى الله الا ان يموتا بموته * فما لهما حتى المعاد معاد *
وتوفي والده ابو الحسن عباد بن العباس سنة اربع وخمسين وثلثمائة رحمه الله وكان وزير ركن الدولة بن بويه وهو والد فخر الدولة ومؤيد الدولة
وعضد الدولة فافتخروا بممدوح المتنبي وتوفي فخر الدولة في شعبان سنة سبع وثمانين وثلثمائة رحمه الله وكان وزير ركن الدولة
والطالقاني بفتح الطاء المهملة وبعد الالف لام مفتوحة وقاف وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى الطالقان وهو اسم لمدينتين احدهما
بخراسان والاخرى من اعمال قزوين والصاحب المذكور اصله من طالقان قزوين لا طالقان خراسان **ابو الطاهر اسمعيل** بن خلف
بن سعيد بن عمران الانصاري المقرئ النحوي الاندلسي كان اماما في علوم الآداب ومصنفا في القراءات وعمدة الناس في الاشتغال
بهذا الشان عليه واختصر كتاب الحجة للشيخ ابي علي الفارسي وذكره ابو القسم بن بشكوال في كتاب الصلة واثنى عليه وعدد فضائله ولم يزل
على اشتغاله وانتفاع الناس به الى ان توفي يوم الاحد مستهل المحرم سنة خمس وخمسين واربعمائة **ابو الطاهر اسمعيل** الملقب
المنصور بن القائم بن المهدي صاحب افريقية وسياتي تتمة نسبه عند ذكر جده المهدي في حرف العين ان شاء الله تعالى وقد تقدم
ذكر المستعلي وهو من احفاده بويع المنصور في يوم وفاة ابيه القائم على ما ياتي في ترجمته في حرف الميم وكان ابوه قد ولاه محاربة ابي يزيد
الخارجي عليه وكان هذا ابو يزيد مخلد بن كيداد رجلا من الاباضية يظهر التزهد وانه انما قام غضبا لله تعالى ولا يركب غير حمار ولا
يلبس الا الصوف وله مع القائم والد المنصور وقعات كثيرة وملك جميع مدن القيروان ولم يبق للقائم الا المهدية فاناخ عليها ابو يزيد
وحاصرها فهلك القائم في الحصار ثم تولى المنصور فاستمر على محاربته واخفى موت ابيه وصابر الحصار حتى رجع ابو يزيد عن المهدية
فلقيه على سوسة فهزمه ولم يزل على الهزائم الى ان اسره يوم الاحد لخمس بقين من المحرم سنة ست وثلثين وثلثمائة فمات بعد اسره باربعة
ايام من جراح كانت به فامر بسلخه وحشي جلده قطنا وصلبه وبنى مدينة في موضع الوقعة وسماها المنصورية واستوطنها وكان المنصور
شجاعا رابط الجاش بليغا يرتجل الخطبة وخرج في شهر رمضان سنة احدى واربعين من المنصورية الى جلولا ليتنزه بها ومعه حظيته قضيب
وكان مغرما بها فامطر الله سبحانه وتعالى مطرا وبردا وسلط عليهم ريحا عظيما فخرج منها الى المنصورية فاشتد عليه البرد واوهن
جسمه ومات اكثر من معه ووصل الى المنصورية فاعتل بها ومات يوم الجمعة اخر شوال سنة احدى واربعين وثلثمائة ودفن بالمهدية
ومولده بالقيروان سنة اثنتين وثلثمائة وكانت مدة مملكته سبع سنين وستة ايام رحمه الله تعالى وافريقية بكسر الهمزة وسكون الفاء وكسر
الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر القاف ثم ياء مثناة من تحتها وهي مفتوحة وبعدها هاء وهي اقليم عظيم من بلاد المغرب فتح في خلافة عثمن
بن عفان رضي الله عنه وكرسي مملكته القيروان واليوم كرسيها تونس **ابو المنصور اسمعيل** الملقب الظافر بن محمد بن المستنصر
بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي وقد تقدم ذكر جده المنصور قبله بويع الظافر يوم مات ابوه
بوصية ابيه وكان اصغر اولاد ابيه سنا وكان كثير اللهو واللعب والتفرد بالجواري واستماع الاغاني وكان يانس بنصر بن عباس فاستدعاه
الى دار ابيه ليلا سرا بحيث لا يعلم به وكان ذلك بالدار التي هي المدرسة الحنفية المعروفة بالسيوفية الان فقتله بها واخفى قتله وقصته مشهورة
وذلك في منتصف المحرم سنة تسع واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقيل ليلة الخميس سلخ المحرم من السنة المذكورة ومولده
يوم الاحد منتصف شهر ربيع الاخر سنة سبع وعشرين وخمسمائة وكان من احسن الناس صورة والجامع الظافري الذي بالقاهرة
داخل باب زويلة منسوب اليه وهو الذي عمره ووقف عليه شيئا كثيرا على ما يقال والله اعلم **ابو عمرو اشهب** بن عبد العزيز
بن داود بن ابرهيم القيسي العامري الجعدي الفقيه المالكي تفقه على الامام مالك رضي الله عنه ثم على المدنيين والمصريين قال الامام
الشافعي رضي الله عنه ما رايت افقه من اشهب لولا طيش فيه وكانت المنافسة بينه وبين ابن القسم وانتهت الرياسة اليه بمصر بعد ابن القاسم

ابو الطاهر
الظافر
اشهب

وكانت ولادته بمصر سنة خمسين ومائة وقال ابو حفص بن الجراز ولد سنة اربعين ومائة وتوفي سنة اربع ومائتين بعد الشافعي بشهر
وقيل بثمانية عشر يوما وكانت وفاة الشافعي رضي الله عنه في سلخ رجب من السنة المذكورة وكانت وفاته بمصر ودفن بالقرافة
الصغرى وزرت قبره وهو مجاور قبر ابن القاسم رحمهما الله تعالى ويقال ان اسمه مسكين واشهب لقب عليه والاول اصح وكان
ثقة فيما روى عن مالك رضي الله عنه **ابو عبد الله اصبغ** بن الفرج بن سعيد بن نافع الفقيه المالكي المصري تفقه بابن القسم
وابن وهب وقال عبد الملك بن الماجشون في حقه ما اخرجت مصر مثل اصبغ قيل له ولا ابن القاسم قال ولا ابن القاسم وكان كاتب ابن وهب
وجده نافع عتيق عبد العزيز بن مروان بن الحكم الاموي امير مصر توفي في يوم الاحد لاربع بقين من شوال سنة خمس وعشرين ومائتين وقيل سنة
ست وعشرين وقيل سنة عشرين رحمهما الله تعالى واصبغ بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وبعدها غين معجمة **ابو سعيد
اق سنقر** بن عبد الله الملقب قسيم الدولة المعروف بالحاجب جد البيت الاتابكي اصحاب الموصل وهو والد عماد الدين زنكي كان
اق سنقر من مماليك السلطان ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي هو وبوزان صاحب الرها ولما ملك تاج الدولة تتش بن الب ارسلان السلجوقي
مدينة حلب في سنة ثمان وسبعين واربعمائة استناب اق سنقر المذكور واعتمد عليه لانه مملوك اخيه فعصى عليه فقصده تاج الدولة
وهو صاحب دمشق يومئذ فخرج لقتاله وجرى بينهما مصاف وحرب شديد انجلت عن قتل اق سنقر المذكور وذلك في جمادى الاولى سنة
سبع وثمانين واربعمائة ودفن بالمدرسة المعروفة بالزجاجية داخل حلب رحمه الله تعالى ورايت عند قبره خلقا يجتمعون كل جمعة
لقراءة القران الكريم وقالوا ان قبره على ذلك ونفقاتهم من وقف عليهم ولا اعلم من الذي اوقفه هل هو ولده او ولد ولده محمود الاتي
ذكره ان شاء الله تعالى وسياتي في ترجمة تاج الدولة تتش خبر اق سنقر على خلاف هذه الرواية والله اعلم بالصواب والزجاجية بناها ابو الربيع
سليمان بن عبد الجبار بن ارتق صاحب حلب وكان قد توفي قبل تمامها فلما ملك عماد الدين زنكي حلب نقله الى المدرسة وكان من سور المدينة
ابو سعيد اق سنقر البرسقي الغازي الملقب قسيم الدولة سيف الدين صاحب الموصل والرحبة وتلك النواحي ملكها بعد اسباسلار مودود
وكان مودود بها وبلاد الشام من جهة السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وقتل مودود بجامع دمشق يوم الجمعة
ثاني عشر ربيع الاخر سنة سبع وخمسمائة وكان قد وثب عليه جماعة من الباطنية واق سنقر يومئذ بحضرة بغداد فلما وصل خبر قتل مودود
تقدم السلطان الى اق سنقر بالتجهز الى الموصل والاستعداد لقتال الفرنج بالشام فوصل الى الموصل وملكها وغزا ودفع الفرنج عن
حلب وقد ضايقوها بالحصار ثم عاد الى الموصل واقام بها الى ان قتل وهو من كبار الدولة السلجوقية وله شهرة كبيرة بينهم قتلته الباطنية يوم
الجمعة بجامع الموصل التاسع من ذي القعدة سنة عشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى وتولى ولده عز الدين مسعود موضعه ثم توفي
يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من جمادى الاخرة سنة احدى وعشرين وخمسمائة وملك بعده عماد الدين زنكي بن اق سنقر المقدم ذكره كما
سياتي في حرف الزاي ان شاء الله تعالى والبرسقي بضم الباء الموحدة وسكون الراء وضم السين المهملة وبعدها قاف ولا اعلم هذه النسبة الى اي
شيء ولم يذكرها السمعاني ثم اني وجدت بعد هذا نسبته الى برسق وكان من مماليك السلطان طغرلبك ابي طالب محمد الاتي ذكره ان شاء
الله تعالى وتقدم في الدولة السلجوقية وكان من الامراء المشار اليهم المعدودين من اعيانهم **ابو الصلت امية** بن عبد العزيز بن ابي الصلت
الاندلسي كان فاضلا في علوم الاداب صنف كتابه الذي سماه الحديقة على اسلوب يتيمة الدهر للثعالبي وكان عارفا بفن الحكمة وكان يقال
له الاديب الحكيم وكان ماهرا في علوم الاوائل وانتقل من الاندلس وسكن ثغر الاسكندرية وذكره العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه وذكر
له شيئا من نظمه ومما ذكر له هذين البيتين وهما ** اذا كان اصلي من تراب فكلها بلادي وكل العالمين اقاربي **
ولا بد لي ان اسال العيس حاجة تشق على شم الذرى والغوارب * واورد له ايضا * وقائلة ما بال مثلك خاملا اانت ضعيف الراي ام انت عاجز

اصبغ
قسيم الدولة
اق سنقر
ابو الصلت

فقلت لها ذنبي الى القوم انني لما لم يحوزوه من المجد حائز ٭ وما فاتني شي سوى الحظ وحده واما المعالي فهي عندي غرائز

ولم ار البيتين في ديوانه ولا وجدت الا هذا المقطوع فيه وله

جد بقلبي وعبث ٭ ثم مضى وما اكترث

واحربي من شادن ٭ في عقده القلب نفث

يقتل من شا بعينيه ومن شا بعث ٭ فاي ود لم يخن واي عهد ما نكث

وله

دب العذار بخده ثم انثنى عن لثم مبسمه البرود الاشنب ٭ لا غرو ان خشي الردى في لثمه فالريق سم قاتل للعقرب

وله

ومهفهف شربت محاسن وجهه ما مجه في الكاس من ابريقه ٭ ففعالها من مقلتيه ولونها من وجنتيه وطعمها من ريقه

وشعره كثير وجيد وكان قد استقل في اخر الوقت بالبلاد المهدية وتوفي بها يوم الاثنين سنة تسع وعشرين وخمسمائة وقيل في عاشر المحرم سنة ثمان

وعشرين وقال العماد في الخريدة اعطاني القاضي الفاضل كتاب الحديقة وفي اخرها مكتوب انه توفي يوم الاثنين ثاني عشر المحرم سنة ست واربعين

وخمسمائة رحمه الله تعالى والصحيح هو الاول فان اكثر الناس عليه وهو الذي ذكره الرشيد بن الزبير في كتاب الجنان ودفن بالمستنير وسماه

ذكرها في ترجمة الشيخ هبة الله البوصيري ان سا الله تعالى وعمل ابياتا واوصى ان يكتب على قبره وهي هذه الابيات

سكنتك يا دار الفنا مصدقا باني الى دار البقا اصير ٭ واعظم ما في الامر اني صائر الى عادل في الحكم ليس يجور

فيا ليت شعري كيف القاه عندها وزادي قليل والذنوب كثير ٭ فان اك مجزيا بذنبي فانني بشر عقاب المجرمين جدير

وان يك عفو منه عني ورحمة فثم نعيم دائم وسرور ٭ ولما اشتد مرض موته قال لولده عبد العزيز

عبد الله خلفني رب السما عليك بعدي ٭ انا قد عهدت لك ما تدريه فاحفظ فيه عهدي

فلئن عملت به فانك لا تزال حليف رشدي ٭ ولئن نكثت فقد ضللت وقد نصحتك حسب جهدي

ابو واثلة اياس بن معاوية بن قرة بن اياس بن هلال بن رباب بن عبيد بن سواه بن سارية بن ذبيان بن ثعلبة بن سليم بن اوس بن مزينة المزني

كان صادق الظن لطيفا في الامور مشهورا بفرط الذكاء وبه يضرب المثل في الذكاء واياه عنى الحريري في المقامات بقوله في المقامة السابعة

فاذا المعي الممعية ابن عباس وفراسة ابن فراسة اياس وكان عمر بن عبد العزيز قد ولاه قضا البصرة وكان لابيه صحبة مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم وقيل لمعاوية بن قرة والد اياس كيف ابنك لك قال نعم الابن كفاني امر دنياي وفرغني لاخرتي وكان اياس احد العقلا الفضلا

الدهاة ويحكى من فطنته انه كان في موضع حدث فيه ما اوجب الخوف وهناك ثلث نسوة لا يعرفهن فقال لاحداهن ينبغي ان تكون هذه حاملا

وهذه مرضعا وهذه عذرا فكشف عن ذلك فكان كما تفرس فقيل له من اين لك هذا فقال عند الخوف لا يضع احد يده الا على اعز ما له ويما يخاف

عليه ورايت الحامل وضعت يدها على جوفها فاستدللت بذلك على حملها والمرضع وضعت يدها على ثديها والعذرا وضعت يدها على فرجها

فعلمت انها بكر وكان يوما في برية فاعوزهم الما فسمع نباح كلب فقال هذا على راس بير وكان له في ذلك غرائب وقال ابو اسحق بن حفص راى اياس

في المنام انه لا يدرك ابيه فحج الى اصبعه له بعد سنين وتوفي بها سنة اثنين وعشرين ومائة وقال غيره سنة احدى وعشرين وعمره ست وسبعون

سنة رحمه الله تعالى واياس بكسر الهمزة وقرة بضم القاف ومزينة قد تقدم القول عليها ابو سليمان ايوب بن زيد بن قيس المعروف بابن القرية

الهلالي والقرية امه واسمها جماعة بنت جشم كان اعرابيا اميا وهو معدود في جملة خطبا العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة وكان

قد اصابته سنة فقدم عين التمر وعليها عامل للحجاج بن يوسف وكان العامل يغدي كل يوم ويعشي فوقف ابن القرية بابه فراى الناس يدخلون فقال

الى طعام الامير فدخل فتغدى وقال اكل يوم يصنع الامير ما ارى قالوا نعم فكان كل يوم ياتي بابه للغدا والعشا الى ان ورد كتاب الحجاج على العامل

وهو عربي غريب لا يدرى ما هو فاخر لذلك الطعام فجا ابن القرية فلم ير العامل يتغدى فقال ما بال الامير لا ياكل ولا يطعم قالوا

اغتم لكتاب ورد عليه من الحجاج عربي غريب لا يدرى ما هو فقال ليقرئني الامير الكتاب فانا افسره ان شا الله تعالى وكان خطيبا لسنا بليغا فذكر ذلك

للوالي فدعا به فلما قري عليه الكتاب عرف الكلام وفسره للوالي حتى عرف جميع ما فيه فقال له تقدر على جوابه قال لست اقرا ولا

اكتب ولكن اقعد عند كاتب يكتب ما امليه فلما كتب جواب الكتاب فلما قري جواب الكتاب على الحجاج راى كلاما عربيا غريبا فعلم انه

ليس من كلام كتاب الخراج فدعا برسائل عامل عين التمر فنظر فيها فاذا ليس ذلك الكتاب فكتب الحجاج الى العامل اما بعد فقد اتاني

كتابك بعيدا من جوابك بمنطق غيرك فاذا نظرت في كتابي هذا فلا تضعه من يدك حتى تبعث الي بالرجل الذي صدر لك الكتاب والسلام فقرا

العامل الكتاب على ابن القرية وقال له تتوجه نحوه فقال اقلني قال لا باس عليك وامر له بكسوة ونفقة وحمله الى الحجاج فلما دخل عليه

قال ما اسمك قال ايوب قال اسم نبي واظنك اميا تحاول البلاغة ولا تستصعب عليك المقال وامر له بنزل ومنزل فلم يزل يزداد به

عجبا حتى اوفده على عبد الملك بن مروان فلما خلع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي بسجستان بعثه الحجاج اليه فلما دخل عليه

قال لتقومن خطيبا ولتخلعن عبد الملك ولتسبن الحجاج او لاضربن عنقك فقال ايها الامير انما انا رسول فقال هو ما اقول لك فقام وخطب

وخلع عبد الملك وسب الحجاج واقام هنالك فلما انصرف ابن الاشعث كتب الحجاج الى عماله بالري واصبهان وما يليهما يامرهم ان لا يمر بهم

احد من فل ابن الاشعث الا بعثوا به اسيرا واخذ ابن القرية فيمن اخذ فلما دخل على الحجاج قال اخبرني عما اسالك عنه قال سلني عما شئت قال

اخبرني عن اهل العراق قال اعلم الناس بحق وباطل قال فاهل الحجاز قال اسرع الناس الى فتنة واعجزهم فيها قال فاهل الشام قال اطوع

الناس لخلفائهم قال فاهل مصر قال عبيد من غلب قال فاهل البحرين قال نبط استعربوا قال فاهل عمان قال عرب استنبطوا قال فاهل

الموصل قال اشجع فرسان واقتل للاقران قال فاهل اليمن قال اهل سمع وطاعة ولزوم الجماعة قال فاهل اليمامة قال اهل جفا واختلاف

واهوا واصبر عند اللقا قال فاهل فارس قال اهل باس شديد وشر عتيد وريف كثير وقرى يسير قال اخبرني عن العرب قال سلني قال قريش

قال اعظمها احلاما واكرمها مقاما قال فبنو عامر بن صعصعة قال اطولها رماحا واكرمها صباحا قال فبنو سليم قال اعظمها مجالس واكرمها

محابس قال فثقيف قال اكرمها جدودا واكثرها وفودا قال فبنو زبيد قال الزمها للرايات وادركها للترات قال فقضاعة قال اعظمها اخطارا

واكرمها نجارا وابعدها اثارا قال فالانصار قال اثبتها مقاما واحسنها اسلاما واكرمها اياما قال فتميم قال اظهرها جلدا واثراها عددا

قال فبكر بن وائل قال اثبتها صفوفا واحدها سيوفا

قال فعبد قيس قال اسبقها الى الغايات واصبرها تحت الرايات قال فبنو اسد قال اهل عدد وعدة ونكد قال فلخم قال ملوك وفيهم نوك

قال فجذام قال يوقدون الحرب ويسعرونها ويلقحونها ثم يمرونها قال فبنو الحارث قال رعاة القدم وحماة الحرم قال فعك قال ليوث

جاهدة في قلوب فاسدة قال فتغلب قال يصدقون اذا لقوا ضربا ويسعرون للاعدا حربا قال فغسان قال اكرم العرب احسابا واثبتها انسابا

قال فاي العرب كان في الجاهلية امنع من ان يضام قال قريش كانوا اهل رهوة لا يستطاع ارتقاوها وهضبة لا يرام انحدارها في بلدة حمى

الله ذمارها ومنع جارها قال فاخبرني عن مآثر في الجاهلية قال كانت العرب تقول حمير ارباب الملوك وكندة لباب الملوك ومذحج ارباب

الطعان وهمدان احلاس الخيل والازد اساد الناس قال فاخبرني عن الارضين قال سلني قال الهند قال بحرها در وجبلها ياقوت وشجرها عود

وورقها عطر واهلها طغام كقطع الحمام قال فخراسان قال ماوها جامد وعدوها جاهد قال فعمان قال حرها شديد وصيدها عتيد قال

فالبحرين قال كناسة بين المصرين قال فاليمن قال اصل العرب والبيوتات والحسب قال فمكة قال رجالها علما جفاة ونساوها كساة عراة قال

فالمدينة قال رسخ العلم فيها وظهر منها قال فالبصرة قال شتاوها جليد وحرها شديد وماوها ملح وحربها صلح قال فالكوفة قال ارتفعت

عن حر البحر وسفلت عن برد الشام فطاب ليلها وكثر خيرها قال فواسط قال الجنة بين حماة وكنة قال وما حماتها وكنتها قال

البصرة والكوفة يحسدانها وما ضرها ودجلة والزاب يتجاريان بافاضة الخير عليها قال فالشام قال عروس بين نسوة قال ثكلتك امك يا ابن

القرية لولا اتباعك لاهل العراق وقد كنت انهاك عنهم ان تتبعهم فتاخذ من نفاقهم ثم دعا بالسيف واومى الى السياف ان امسك فقال ابن القرية

ملئت جمات اصلح الله الامير كلمن ركب وقوف بعدي مثلا قال هات قال لكل جواد كبوه ولكل صارم نبوه ولكل حليم صبوه فقال الحجاج
ليس هذا وقت المزاح يا غلام اوجب جرحه فضرب عنقه وقيل انه لما اراد قتله قال له ان العرب تزعم ان لكل شي افه قال صدقت العرب اصلح الله
الامير قال فما افه الحلم قال الغضب قال فما افه العلم قال النسيان قال فما افه السخاء قال المن عند البلا
قال فما افه الكرام قال مجاورة اللئام قال فما افه العباده قال الفتره قال فما افه الدهن قال حديث النفس قال فما افه الحديث قال الكذب
قال فما افه المال قال سوء التدبير قال فما افه الكامل من الرجال قال العدم قال فما افه الحجاج بن يوسف قال اصلح الله الامير لا افه لمن كرم
حسبه وطاب نسبه وزكى فرعه قال امتلات شقاقا واظهرت نفاقا اضربوا عنقه فلما راه قتيلا ندم على قتله وهذا الله من جاب الفقه وانما
الحق الكلام فيه لانه كان متصلا فما امكن قطعه وسال بعض العلماء عن حد الدها قال تجرع الغصه وتوقع الفرصه ومن كلامه في صفة الحي النجع
من غير داو والساوب من غير ريبه والاداب في الارض من غير عليه وكان قتله سنه اربع وثمانين للهجره رحمه الله تعالى وهذا القريه هو
الذي يذكره النحاه في امثالها فيقولون ابن القريه زمان الحجاج وذكر ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني في ترجمة مجنون ليلى بعد ان استوفي اخباره
وقد قيل ان ثلثه اشخاص شاعت اخبارهم واشتهرت اسماؤهم ولا حقيقة لهم ولا وجود وهم مجنون ليلى يعني الذي ذكره وابن القريه يعني هذا
المذكور وابن ابي العقب الذي ينسب اليه الملاحم واسمه يحيى بن عبد الله بن ابي العقب والله اعلم والقريه بكسر القاف وتشديد الرا
وتشديد اليا المثناه من تحتها وبعدها ها ساكنه وهي امه كما تقدم والهلالي نسبه الى هلال بن ربيعه بن زيد مناه بطن من النمر وهم في النسب
ايضا هلال بن عامر بن صعصعه قبيله اخرى **ابو الشكر ايوب** بن شادي بن مروان الملقب الملك الافضل نجم الدين والد السلطان
صلاح الدين يوسف رحمه الله تعالى كان في اول امره متسلم قلعه تكريت هو واخوه اسد الدين شيركوه بن شادي وقد تقدم ذكر انها واسطوان في
امورها وتوفي والدهما شادي بها وهناك قبره ظاهر معروف وولد بها السلطان صلاح الدين ومولده هو بمدينه دوين من اعمال اذربيجان
ثم انتقل الى الموصل واقام بها مده ثم انتقل الى خدمه صلاح الدين محمود بن زنكي صاحب الشام وكان مقبلا عليه مكرما له ولما وزر ولده
صلاح الدين للعاضد صاحب مصر وذلك في سنه اربع وستين وخمسمايه كما هو مشهور توجه اليه والده نجم الدين من الشام ودخل
القاهره لست بقين من رجب سنه خمس وستين وخرج العاضد للقائه وسلك صلاح الدين معه من الادب ما جرت به عادته والبسه الامر كله
فابى ان يلبسه وقال يا ولدي ما اختارك الله لهذا الامر الا وانت كفو ولا ينبغي ان يغير موضع السعاده فحكمه في الخزائن كلها وكان كريما مطلق
فلا يرد ولم يزل عنده الى ان استقل ملك صلاح الدين بالديار المصريه وفي اوايل المحرم سنه سبع وستين وخمسمايه كما ساتي في ترجمته في حرف اليا فخرج
نجم الدين يوما من باب النصر احد ابواب القاهره فشب به فرسه فالقاه في وسط المحجه وذلك يوم الاثنين ثامن عشر ذي الحجه سنه ثمان وستين
وخمسمايه وحمل الى داره وبقي سالما الى ان توفي يوم الاربعا سابع عشرين ذي الحجه ودفن عند قبر اخيه اسد الدين شيركوه رحمهما الله تعالى
ثم بعد ذلك نقلا الى المدينه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنا هناك ولما توفي كان السلطان صلاح الدين غايبا في غزوه الكرك وهو
اول غزواته فبلغه الخبر وهو راجع في الطريق فشق عليه حيث لم يحضره ولقد كان رجلا مباركا كثير الصلاح مايلا الى اهل الخير حسن النيه جميل
الطويه لا يتوسط الا بالخير وظهرت ثمرة بركته وحسن اعتقاده في اولاده وله بالقاهره بمدينه خانقاه لطيفه حسنه الوصف كريمة الانس بظاهر
لها النجميه وهي منسوبه اليه وسال اهل البلد عن سبب بنائها هناك فقالوا ان كان يملك اقطاعه يومذاك والمسجد والحوض اللذان بظاهر
القاهره خارج باب النصر عمارته ايضا ورايت تاريخ بنا الحوض في الحجر المركب في سنه ست وستين ولما مات رثاه الفقيه عمارة اليمني بقصيده
طويله اولها ❁ هي الصدمه الاولى فمن بان صبره ❁ على هول ما يلقى يضاعف اجره **حرف البا ابو مناد باديس**
بن منصور بن بلكين بن مناد بن زيري الحميري الصنهاجي والد المعز بن باديس الاتي ذكره ان شا الله تعالى وبقيه نسبه مذكور في حرف الزاي عند ذكر جده

الامير تميم كان باديس المذكور متولى افريقيه نيابه عن الحاكم العبيدي المدعي الخلافه بمصر ولقبه الحاكم نصير الدوله وكانت ولايته بعد ابيه المنصور
وتوفي ابوه يوم الخميس لسبع خلون من شهر ربيع الاول سنه ست وثمانين وثلثمايه بقصره الجر خارج مدينه صبره ودفن باني يوم فيه وكان باديس
المذكور ملكا حازم الراي شديد البأس اذا هز حرابه كسرها ومولده ليلة الاحد لليلة عشر ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنه اربع وسبعين
وثلثمايه ولم يزل على ولايته وامور جاريه على السداد ولما كان يوم الثلثا تاسع عشر ذي القعده سنه ست واربعمايه امر جنوده بالعرض
فعرضوا بين يديه وهو في قبه السلام جالس الى وقت الظهر وسره حسن عسكره واعجبه زيهم وما هم عليه فانصرف الى قصره شديد السرور وما
راه من جمال حاله وقدم السماط فاكل مع خاصته وحاضري مائدته ثم انصرفوا عنه وقد راوا من سروره ما لم يروه قط منه فلما مضى نصف الليل
من ليله الاربعا سلخ ذي القعده سنه ست واربعمايه قضى نحبه رحمه الله تعالى فاخفوا امره ورتبوا اخاه كرامت بن المنصور ظاهرا حتى
وصلوا الى ولده المعز فولوه وتم له الامر والصنهاجي بضم الصاد المهمله وكسرها وسكون النون وفتح الها وبعد الالف جيم هذه النسبه
الى صنهاجه وهي قبيله مشهوره من حمير وهي بالمغرب وضبطنا اسماء اجداده سياتي **ابو منصور بختيار** الملقب عز الدوله بن معز الدوله
ابي الحسن احمد بن بويه الديلمي وقد تقدم ذكر ابيه وتتمه نسبه فلا حاجة الى اعادته ولي عز الدوله مملكه ابيه يوم موته في تاريخه المذكور
هناك وتزوج الامام الطايع لله ابنته شاه زنان على صداق مبلغه مايه الف دينار وخطب خطبه العقد القاضي ابو بكر بن قريعه الاتي ذكره
في حرف الميم ان شا الله تعالى وذلك في سنه اربع وستين وثلثمايه وكان عز الدوله ملكا سريا شديد القوى يمسك الثور العظيم بقرنيه فيصرعه
وكان متوسعا في الاخراجات والكلف والقيام بالوظايف حتى يقال ان السمي ببغداد قال لما دخل عضد الدوله بن بويه وهو ابن عم عز الدوله
المذكور الى بغداد لما ملكها بعد قتله عز الدوله عن وظيفه الشمع الموقد بين يدي عز الدوله فقلما كانت وظيفه ابي الطاهر محمد بن بقيه الف منا
في كل شهر فلم يعاود العضد استكثارا لذلك وساتي ترجمه الوزير المذكور في حرف الميم ان شا الله تعالى وكان بين عز الدوله وابن عمه
عضد الدوله منافسات في المملكه ادت الى التنازع واتصلت الى المصاف والمحاربه فالتقيا يوم الاربعا ثامن شوال سنه سبع وستين وثلثمايه
فقتل عز الدوله وكان عمره ستا وثلثين سنه وحمل راسه ووضع في طست بين يدي عضد الدوله فلما راه وضع منديله على وجهه وبكى رحمهما الله تعالى
وساتي ذكر عضد الدوله **ابو المظفر بركيارق** الملقب ركن الدوله بن السلطان ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق
بن دقاق الملقب شهاب الدوله محمد الملك احد الملوك السلجوقيه وساتي ذكر جماعه منهم ان شا الله تعالى في مواضعه ودخل سمرقند وبخارا وغزا
بلاد ما وراء النهر وكان اخوه السلطان سنجر المذكور في حرف السين نايبه على خراسان وفي محاربته قتل عمه تاج الدوله تتش بن الب ارسلان كما
سياتي في ترجمته في حرف التا ان شا الله تعالى وكان مسعودا عالي الهمه ولم يكن فيه عيب سوى ملازمته الشراب والادمان عليه ومولده في سنه اربع
وسبعين واربعمايه وتوفي في الثالث عشر من شهر ربيع الاخر وقيل الاول سنه ثمان وتسعين واربعمايه ببروجرد واقام في السلطنه اثنتي عشر سنه
واشهرا رحمه الله تعالى وبركيارق بفتح البا الموحده وسكون الرا وكسر الكاف وفتح اليا المثناه من تحتها وبعد الالف را مضمومه وبعد الواو قاف
وبروجرد بضم البا الموحده والرا وسكون الواو وكسر الجيم وسكون الرا وبعدها دال مهمله بلده على ثمانيه عشر فرسخا من همدان **ابو الطاهر
بركات** بن الشيخ ابي اسحاق ابرهيم بن الشيخ طاهر بن بركات بن ابرهيم بن علي بن محمد بن احمد بن العباس بن هاشم الخشوعي الجيروني القرشي الرفا الانماطي
كان له سماعات عاليه واجازات تفرد بها والحق الاصاغر بالاكابر وانه انفرد في اخر عمره بالسماع والاجازه من ابي محمد بن القاسم الحريري البصري
صاحب المقامات وهو من بيت الحديث حدث هو وابوه وجده ونسل ابوه لم سموا الخشوعي فقال كان جدنا الاعلى يؤم الناس فتوفي في المحراب
فسمي الخشوعي نسبه الى الخشوع وكان مولد ابي الطاهر بدمشق في صفر سنه عشر وخمسمايه وتوفي ليله السابع والعشرين من صفر سنه ثمان
وتسعين وخمسمايه ودفن من الغد بباب الفراديس على والده رحمهما الله تعالى والقرشي بضم القاف وسكون الرا وبعدها شين مثلثه

عز الدوله

ركن الدوله

بركات

صلاح الدين

باديس

نسبه الى بيع القهر والرفا معروف واجتمعت بجماعة من اصحاب ابي الطاهر المذكور وسمعت عليهم واجازوني ولقيت ولده بالديار المصرية
وكان يتردد الي في كثير من الاوقات واجازني في جميع مسموعاته واجازاته من ابيه **الاستاذ ابو الفتوح برجوان** الذي ينسب اليه حارة
برجوان بالقاهرة كان من خدام العزيز صاحب مصر ومدبري دولته وكان نافذ الامر مطاعا نظر في ايام الحاكم في ديار مصر والحجاز والشام والمغرب
واعمال الحضرة وذلك في سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وسياتي في ترجمة العزيز طرف من اخباره ان شا الله تعالى وكان اسود وقتل عشية الخميس منتصف
جمادى الاولى سنة تسعين وثلثمائة وقيل بل قتل يوم الخميس السادس والعشرين من شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة في القاهرة بالقصر بامر الحاكم
ضربه ابو الفضل ريدان الصقلبي صاحب المظلة في جوفه بسكين فمات من ذلك وريدان المذكور هو الذي تنسب اليه الريدانية خارج باب النصر
احد ابواب القاهرة ولما ولي برجوان رد الحاكم النظر اليه في جميع ما كان يرده الى قائد القواد ابي عبد الله الحسين بن القائد جوهر وسياتي ذكره في
ترجمة ابيه ان شا الله تعالى ثم قتل الحاكم ريدان المذكور في اوائل سنة ثلث وتسعين وثلثمائة وكان المباشر لقتله مسعود الصقلبي صاحب الستر رحمهما
الله تعالى وبرجوان بفتح البا الموحدة وسكون الرا وفتح الجيم والواو وبعد الالف نون هكذا وجدته مقيدا بخط بعض الفضلا والصقلبي بفتح الصاد
المهملة وسكون القاف وبعدها اللام المفتوحة باء موحدة هذه النسبة الى الصقالبة وهم جنس من الناس غلب من الخدام **ابو معاذ بشار** بن برد
بن يرجوخ العقيلي بالولاء الضرير الشاعر المشهور ذكر ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني له ستة وعشرين جدا اسماوهم عجمية فاضربت عن ذكرها
لطولها واستعجامها وربما يقع فيها التصحيف والتحريف لانه لم يضبط شيا منها فلا حاجة الى الاطالة فيما لا فايدة فيه وذكر شيا من احواله واموره
فصول الاسرة وهو بصري تقدم بغداد وكان يلقب بالمرعث واصله من طخارستان من سبي المهلب بن ابي صفرة ويقال ان بشارا ولد على الرق واعتقته
امراة عقيلية فنسب اليها وكان اكمه ولد اعمى جاحظ الحدقتين قد تغشاهما لحم احمر وكان ضخما عظيم الخلق والوجه مجدرا طويلا وهو في اول مرتبة
المحدثين من الشعرا المجيدين فيه ومن شعره في المشورة وهو من احسن ما قيل في ذلك وهي هذه الابيات **قوله**

اذا بلغ الراي المشورة فاستعن ... براي نصيح او نصاحة حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة ... فريش الخوافي تابع للقوادم
وما خير كف امسك الغل اختها ... وما خير سيف لم يويد بقايم

ومن شعره وهو اغزل بيت قالته العرب

يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة ... والاذن تعشق قبل العين احيانا

وله

انا والله اشتهي سحر عينيك ... واخشى مصارع العشاق
قالوا بمن لا ترى تهذي فقلت لهم ... الاذن كالعين توفي القلب ما كانا

احد هذا المعنى ابو حفص عمر المعروف بابن الشحنة الموصلي من جملة
قصيدة يمدح بها السلطان صلاح الدين عدد ابياتها مايه وثلثة عشر بيتا يقول فيها

واني امرو احببتكم لمكارم ... سمعت بها والاذن كالعين تعشق

وشعر بشار كثير فنقتصر منه على هذا القدر وكان يمدح المهدي بن المنصور امير المومنين ورمي عنده بالزندقة فامر بضربه فضرب سبعين سوطا
مات من ذلك ورمي بالبطيحة بالقرب من البصرة فجا بعض اهله فحمله الى البصرة ودفنه بها وذلك في سنة سبع وقيل ثمان وستين ومايه وقد نيف على تسعين
سنة رحمه الله تعالى ويروى عنه انه كان يفضل النار على الارض ويصوب راي ابليس في امتناعه من السجود لادم صلوات الله عليه وينسب
اليه من الشعر في تفضيل النار على الارض قوله

الارض مظلمة والنار مشرقة ... والنار معبودة مذ كانت النار

وقد روي انه بعثت
كتبه فلم يصب فيها شي مما كان يرمى به واصيب له كتاب فيه اني اردت هجا ال سليمن بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهم فذكرت قرابتهم من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسكت عنهم والله اعلم بحاله ويرجوخ بضم اليا المثناه من تحتها وسكون الرا وضم الجيم وبعد الواو الساكنة
خا معجمة والعقيلي بضم العين المهملة وفتح القاف وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها لام هذه النسبة الى عقيل بن كعب وهي قبيلة كبيرة والمرعث
بضم الميم وفتح الرا وتشديد العين المهملة المفتوحة وبعدها ثا مثلثة وهو الذي في اذنه رعثة وهي القرط لقب بذلك لانه كان مرعثا في صغره
ورعثات الديك المتدلي اسفل حنكه والرعث الاسترسال والتساقط وكان اسم القرطة اشتق منه وقيل في لقبه بذلك غير هذا وهذا اصح وطخارستان

برجوان

بشار بن برد

بضم الطا المهملة وفتح الخا المعجمة وبعد الالف را مضمومة وبعدها سين ساكنة مهملة ثم تا مثناه من فوقها وبعد الالف نون وهي ناحية كبيرة مشتملة
على بلدان وراء بلخ على جيحون خرج منها جماعة من العلما **ابو نصر بشر** بن الحرث بن عبد الرحمن بن عطا بن هلال بن ماهان بن عبد الله وكان اسم عبد الله
بعبور واسلم على يد علي بن ابي طالب رضي الله عنه المروزي المعروف بالحافي احد رجال الطريقة رضي الله عنهم كان من كبار الصالحين واعيان الاتقيا
المتورعين كان من اهل مرو من قرية من قراها يقال لها برسام وسكن بغداد وكان من اولاد الروسا والكتاب وسبب توبته انه اصاب في الطريق ورقة فيها
اسم الله تعالى مكتوب وقد وطئتها الاقدام فاشترى بدرهم كان معه غالية فطيب بها الورقة وجعلها في شق حائط فراى في النوم كان قائلا يقول له يا بشر
طيبت اسمي لاطيبن اسمك في الدنيا والاخرة فلما انتبه من نومه تاب ويحكى انه اتى الى باب المعافى بن عمران فدق عليه الحلقة فقيل من فقال بشر الحافي
فقالت بنت صغيرة من داخل الدار لو اشتريت نعلا بدانقين لذهب عنك اسم الحافي وانما لقب بالحافي لانه جا الى اسكاف يطلب منه شسعا لاحد نعليه وكان قد انقطع
فقال له الاسكاف ما اكثر كلفتكم على الناس فالقى النعل من يده والاخرى من رجله وحلف لا يلبس نعلا بعدها وقيل لبشر باي شي تاكل الخبز فقال اذكر العافية
فاجعلها اداما ومن دعائه اللهم ان كنت شهرتني في الدنيا لتفضحني في الاخرة فاسلبه عني ومن كلامه عقوبة العالم في الدنيا ان يعمى بصر قلبه وقال من
طلب الدنيا فليتهيا للذل وقال بعضهم سمعت بشرا يقول لاصحاب الحديث ادوا زكاة الحديث قالوا وما زكاته قال اعملوا من كل مايتي حديث بخمسة
احاديث وروى عنه سري السقطي وجماعة من الصالحين رضي الله عنهم وكان مولده سنة خمسين ومايه وتوفي في شهر ربيع الاخر سنة ست وعشرين
وقيل سبع وعشرين ومايتين وقيل يوم الاربعا عاشر المحرم وقيل في شهر رمضان سنة بغداد وقيل بمرو رحمه الله تعالى والله اعلم بالصواب
ابو عبد الرحمن بشر بن غياث بن ابي كريمة المريسي الفقيه الحنفي المتكلم هو من موالي زيد بن الخطاب رضي الله عنه اخذ الفقه عن القاضي
ابي يوسف الحنفي الا انه اشتغل بالكلام وجرد القول بخلق القران وحكي عنه في ذلك اقوال شنيعة وكان مرجيا واليه تنسب الطايفة المريسية
من المرجية وكان يقول ان السجود للشمس والقمر ليس بكفر وانما هو علامة للكفر وكان يناظر الامام الشافعي رضي الله عنه وروى الحديث عن حماد بن سلمة
وسفيان بن عيينة وابو يوسف القاضي وغيرهم وتوفي في ذي الحجة سنة ثماني عشرة وقيل سبع عشرة ومايتين ببغداد رحمه الله تعالى والمريسي
بفتح الميم وكسر الرا وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى المريس وهي قرية بمصر هكذا ذكره الوزير ابو سعد في كتاب
النتف والطرف وسمعت اهل مصر ان المريس جنس من السودان بين بلاد النوبة واسوان من ديار مصر وكانهم جنس من النوبة وبلادهم
متاخمة بلاد السودان وتاتيهم في الشتا ريح بارده من جهة الجنوب يسمونها المريسي ويزعمون انها من تلك البلاد والله اعلم **القاضي ابو بكرة بكار**
بن قتيبة بن ابي برذعة بن عبد الله بن بشير بن عبد الله بن ابي بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة الثقفي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان حنفي
المذهب تولى القضا بمصر سنة ست او تسع واربعين ومايتين وظهر من حسن سيرته وجميل طريقته ما هو مشهور وله مع احمد بن طولون صاحب
مصر وقايع مذكورة وكان يدفع له في كل سنة الف دينار خارجا عن المقرر له فيتركها بختمها ولا يتصرف فيها فلما دعاه الى خلع الموفق بن المتوكل
وهو والد المعتضد من ولاية العهد امتنع القاضي بكار من ذلك والقصة مشهورة فاعتقله احمد ثم طالبه بحمل المبلغ الذي كان ياخذه كل
سنة فحمله اليه بختمه وكان ثمانية عشر كيسا فاستحيى احمد وكان يظن انه اخرجها وانه يعجز عن القيام بها فلهذا طالبه ولما اعتقله امره ان يسلم القضا
الى محمد بن شاذان الجوهري ففعل وجعله كالخليفة له وكانت ولادته بالبصرة سنة اثنتين وثمانين ومايه وتوفي وهو باق على القضا مستهل
حلول من ذي الحجة سنة سبعين ومايتين بمصر وقبره قريب من قبر الشريف ابن طباطبا وقيل كانت ولايته سنة ست واربعين ومايتين **ابو بكر بن عبد الرحمن**
بن الحرث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم القرشي المخزومي احد الفقها السبعة بالمدينة وعادة المورخين ان يذكروا من كنيته اسمه في الحرف
الموافق للاول المضاف اليه واول المضاف اليه هاهنا بكر فلهذا ذكرته في البا ومن المورخين من يفرد للكنى بابا وكان ابو بكر المذكور من سادات
التابعين وكان يسمى راهب قريش وابو الحرث اخو ابي جهل بن هشام من جلة الصحابة رضي الله عنهم ومولده في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

بشر الحافي

بشر المريسي

القاضي بكار

ابو بكر احد الفقها السبعة بالمدينة

وتوفي سنة اربع وتسعين للهجرة رحمه الله تعالى وهذه السنة تسمى سنة الفقهاء وانما سميت بذلك لانه مات فيها جماعة منهم وهؤلاء السبعة كانوا
في المدينة في عصر واحد ومنهم انتشر العلم والفتيا وسيأتي ذكر كل واحد منهم في موضعه وقد جمعهم بعض العلماء في بيتين فقال

ألا كل من لا يقتدي بأئمة ٭ فقسمته ضيزى عن الحق خارجه
فخذهم عبيد الله عروة قاسم ٭ سعيد سليمان ابو بكر خارجه

ولولا كثرة حاجة فقهاء زماننا الى معرفتهم لما ذكرتهم لان شهرتهم تغني عن ذكرهم في هذا المختصر وانما قيل لهم الفقهاء السبعة وخصوا بهذه
التسمية بعد الصحابة رضي الله عنهم صارت لهم واشتهروا بها وقد كان في عصرهم جماعة من العلماء التابعين مثل سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله
عنه وامثاله لكن الفتوى لم تكن الا لهؤلاء السبعة هكذا قاله الحافظ السلفي رحمه الله تعالى **ابو بكر ابو عثمان** بكر بن محمد بن عثمان وقيل
بقية وقيل عدي بن حبيب المازني البصري النحوي كان امام عصره في النحو والادب اخذ الادب عن ابي عبيدة والاصمعي وابي زيد الانصاري
وغيرهم واخذ عنه ابو العباس المبرد وبه انتفع وله عنه روايات كثيرة وله من التصانيف كتاب ما تلحن فيه العامة وكتاب الالف واللام وكتاب التصريف
وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب الديباج على خلاف كتاب ابي عبيدة وقال ابو جعفر الطحاوي الحنفي المصري سمعت القاضي بكار بن قتيبة قاضي مصر يقول
ما رأيت نحويا قط يشبه الفقهاء الا حبان بن هلال والمازني يعني ابا عثمان المذكور وكان في غاية الورع ومما رواه المبرد ان بعض اهل الذمة قصده
ليقرأ عليه كتاب سيبويه وبذل له مائة دينار في تدريسه فامتنع ابو عثمان من ذلك قال فقلت له جعلت فداك اترد هذه المنفعة مع فاقتك
وشدة اضاقتك فقال ان هذا الكتاب يشتمل على ثلثمائة وكذا وكذا اية من كتاب الله عز وجل ولست ارى ان امكن منها ذميا غيرة على كتاب الله وحمية
له فاتفق ان غنت جارية بحضرة الواثق بقول العرجي ٭ اظلوم ان مصابكم رجلا اهدى السلام تحية ظلم ٭ فاختلف من بالحضرة في
اعراب رجل فمنهم من نصبه وجعله اسم ان ومنهم من رفعه على انه خبرها والجارية مصرة على ان شيخها ابا عثمان المازني لقنها اياه بالنصب فامر
الواثق باشخاصه قال ابو عثمن فلما مثلت بين يديه قال ممن الرجل قلت من بني مازن قال اي الموازن امازن تميم ام مازن قيس ام مازن
ربيعة قلت من مازن ربيعة فكلمني بكلام قومي فقال لي با اسمك لانهم يقلبون الميم باء والباء ميما فكرهت ان اجيبه على لغة قومي لئلا اواجهه بالمكر
فقلت بكر يا امير المؤمنين ففطن لما قصدته واعجب به ثم قال ما تقول في قول الشاعر اظلوم ان مصابكم رجلا ارفع رجلا ام تنصبه فقلت الوجه
النصب يا امير المؤمنين فقال ولم ذلك فقلت ان مصابكم مصدر بمعنى اصابتكم فاخذ اليزيدي في معارضتي فقلت هو بمنزلة قولك ان ضربك
زيدا ظلم فالرجل مفعول مصابكم ومنصوب به والدليل عليه ان الكلام معلق الى ان تقول ظلم فيتم الكلام فاستحسنه الواثق وقال هل
لك من ولد قلت نعم يا امير المؤمنين بنية قال ما قالت لك عند مسيرك قال انشدت قول الاعشى ٭ ايا ابتا لا ترم عندنا فانا بخير اذا لم ترم
ارانا اذا اضمرتك البلاد نجفى وتقطع منا الرحم ٭ قال فما قلت لها قال قلت قول جرير ٭ ثقي بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح ٭
فقال على النجاح ان شاء الله تعالى ثم امر لي بالف دينار وردني مكرما قال المبرد فلما عاد الى البصرة قال لي كيف رايت يا ابا العباس رددنا لله مائة
فعوضنا الفا وروى المبرد عنه ايضا قال قرا علي رجل في مدة طويلة كتاب سيبويه فلما بلغ اخره قال لي اما انت فجزاك الله خيرا واما انا فما فهمت
منه حرفا توفي ابو عثمن المذكور في سنة تسع واربعين ومائتين وقيل ثمان واربعين وقيل ست وثلثين ومائتين بالبصرة رحمه الله تعالى **ابو الفتوح**
بلكين ابن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي وهو جد باديس المقدم ذكره ويسمى ايضا يوسف لكن بلكين اشهر وهو الذي استخلفه المعز بن المنصور العبيدي
على افريقية عند توجهه الى الديار المصرية وكان استخلافه اياه يوم الاربعاء لسبع بقين من ذي الحجة سنة احدى وستين وثلثمائة وامر الناس بالسمع
والطاعة له وسلم اليه البلاد وخرجت العمال وجباة الاموال باسمه واوصاه المعز بامور كثيرة واكد عليه في فعلها ثم قال له ان نسيت ما اوصيتك به فلا
تنس ثلثة اشياء اياك ان ترفع الجباية عن اهل البادية ولا ترفع السيف عن البربر ولا تول احدا من اخوتك وبني عمك فانهم يرون انهم احق بهذا الامر
منك وافعل مع اهل الحاضرة خيرا وفارقه على ذلك وعاد من وداعه وتصرف في الولاية ولم يزل حسن السيرة تام النظر في مصالح دولته الى ان

بلكين

توفي يوم الاحد لسبع بقين من ذي الحجة سنة ثلث وسبعين وثلثمائة بموضع يقال له واركلان محاذي افريقية وكانت علته القولنج وقيل خرجت في
يده بثرة فمات منها رحمه الله تعالى وكان له اربعمائة حظية حتى قيل ان البشائر وفدت عليه في يوم واحد بولادة سبعة عشر ولدا وبلكين بضم
الباء الموحدة واللام وتشديد الكاف المكسورة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وبقية نسبه وضبطه والفاظه مذكورة في حرف الباء
عند ذكر حفيده الامير تميم بن المعز بن باديس رحمه الله تعالى **بوران** بنت الحسن بن سهل وسيأتي خبر ابيها ان شاء الله تعالى ويقال ان اسمها خديجة
وبوران لقب والاول اشهر وكان المامون قد تزوجها لمكان ابيها منه واحتفل ابوها بامرها وعمل من ولائم الافراح ما لم يعهد مثله في عصر من الاعصار
وكان ذلك بفم الصلح وانتهى امره الى ان نثر على الهاشميين والقواد ووجوه الدولة والكتاب بنادق مسك فيها رقاع باسماء ضياع واسماء جوار وصفات
دواب وغير ذلك وكانت البندقة اذا وقعت لاحدهم فتحها وقرأ ما فيها فاذا علم ما في الرقعة مضى الى الوكيل المرصد لذلك فدفعها اليه وتسلم ما فيها سواء
كان ضيعة او عقارا او فرسا او جارية او مملوكا ثم نثر بعد ذلك الدنانير على سائر الناس والدراهم ونوافج المسك وبيض العنبر وانفق على المامون
وقواده وجميع اصحابه وسائر من كان معه من اجناده واتباعه وكانوا خلقا لا يحصى عددهم حتى على الجمالين والمكارية والملاحين وكل من ضمه
عسكره فلم يكن في العسكر من يشتري شيئا لنفسه ولا لدوابه وفرش للمامون حصير منسوجا بالذهب فلما وقف عليه نثر على قدميه لآلئ كثيرة فلما رأى
تساقط اللآلئ المختلفة على الحصير المنسوج قال قاتل الله ابا نواس كانه شاهد هذا الحال في صفة الخمر والحباب حيث يقول

كأن صغرى وكبرى من فواقعها ٭ حصباء در على ارض من الذهب

وقد غلطوا ابا نواس في هذا البيت وليس هذا موضع ابانة الغلط
واطلق له المامون خراج فارس وكور الاهواز مدة سنة وقالت الشعراء والخطباء في ذلك فاطنبوا ومما استطرف فيه قول محمد بن حازم الباهلي

بارك الله في الحسن ٭ وببوران في الختن
يا ابن هرون قد ظفرت ٭ ولكن ببنت من

فلما نمي هذا الشعر الى المامون قال والله ما ندري خيرا اراد ام شرا ولما طلب المامون الدخول عليها دافعوه لعذر كان بها فلم يندفع فلما زفت
اليه وجدها حائضا فلما دخل عليه الناس من الغد دخل عليه احمد بن يوسف الكاتب فقال يا امير المؤمنين هناك الله بما اخذت من الامر باليمن والبركة
وشدة الحركة والظفر في المعركة فانشده المامون

فارس ماض بحربته ٭ صادق بالطعن في الظلم
كاد ان يدمي فريسته ٭ فاتقته من دم بدم

فعرض بحيضها وهو من احسن الكنايات حكى ذلك القاضي ابو العباس الجرجاني في كتاب
الكنايات وحراها الله في شعبان سنة سبع وثمانين وعمرها ثمانون سنة رحمهما الله تعالى وفم الصلح بفتح الفاء وبعدها ميم وكسر الصاد
المهملة وبعد اللام الساكنة حاء وهي على دجلة فوق واسط **تاج الملوك ابو سعيد بوري** بن ايوب بن شاذي بن مروان الملقب مجد الدين
وقد تقدم ذكر ابيه وهو اخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وكان اصغر اولاد ابيه وكان له فضل وله ديوان شعر فيه الغث والسمين
لكنه بالنسبة الى غيره جيد نقلت من ديوانه في احد مماليكه وقد اقبل من جهة الغرب راكبا على فرس اشهب هذين البيتين

اقبل من اعشقه راكبا ٭ من جانب الغرب على اشهب
فقلت سبحانك يا ذا العلى ٭ اشرقت الشمس من المغرب

وله اشياء حسنة وكانت ولادته في ذي الحجة سنة ست وخمسين وخمسمائة وتوفي يوم الخميس الثالث والعشرين من صفر سنة تسع وسبعين
وخمسمائة على مدينة حلب من جراحة اصابته يوم نزولهم عليها لما حاصرها اخوه السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وهو السادس
عشر من المحرم من السنة المذكورة وكانت الجراحة طعنة في ركبته وكان قد قعد لعماد الدين صاحب حلب ضيافة في المخيم بعد الصلح وقبل دخوله
البلد فبينما هو جالس على السماط وعماد الدين الى جانبه وجرى في اعطاء عشرة وانتم سرور اذ جاء الحاجب الى صلاح الدين واسر اليه
بموت اخيه فلم يغير حاله وامر بتجهيزه ودفنه سرا واعطى الضيافة حقها الى اخرها وكان صلاح الدين يقول ما اخذنا حلب
رخيصة بموت تاج الملوك وبوري بضم الباء الموحدة وسكون الواو وكسر الراء وبعدها ياء وهو لفظ تركي معناه بالعربي ذيب

بوران

تاج الملوك

حرف التا تاج الدوله ابو سعيد تتش بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق السلجوقي كان صاحب
البلاد الشرقيه فلما حاصر امير الجيوش بدر الجمالي مدينه دمشق من جهة صاحب مصر وكان صاحب دمشق يوميذ اتسز بن اوق الخوارزمي التركي
ارسل اتسز الى تتش فاستنجده فانجده وسار اليه بنفسه فلما وصل الى دمشق خرج اليه اتسز فقبض عليه تتش وقتله واستولى على مملكته وذلك في
سنه احدى وسبعين والله اعلم ثم ملك حلب بعد ذلك في سنه ثمان وسبعين واربعمايه ثم تقدم في جهة اوسعر واستولى على البلاد الشامية
ثم جرى بينه وبين بركيارق ابن اخيه المقدم ذكره منافرات ومشاجرات فتوجه اليها وتصافا بالقرب من الري في يوم الاحد سابع عشر صفر سنه ثمان
وثمانين واربعمايه فانكسر تتش المذكور وقتل في المعركه وذلك للنهار وخلف ولدين احدهما فخر الملوك رضوان والاخر شمس الملوك ابو نصر دقاق فاستقل رضوان
بمملكة حلب ودقاق بمملكة دمشق وتوفي فخر رضوان في سلخ جمادى الاولى سنه سبع وخمسمايه ومن نوابه اخذ الفرنج انطاكيه في سنه اثنتين وتسعين
واربعمايه وتوفي دقاق في ثامن عشر شهر رمضان سنه سبع وتسعين واربعمايه ودفن بمسجد خلف الفهاد بن نظام دمشق الذي على نهر
بردى وكان قد حصل له مرض تطاول وقيل ان امه سمته في عنقود عنب فلما مات قام بالملك ظهير الدين طغتكين وهو زابابه وتزوج امه في حياتهم
رحمهم الله تعالى واولاد الملك رضوان المقيمون بظاهر حلب هم اولاد رضوان المذكور ولم يزل ظهير الدين طغتكين مالك دمشق الى ان توفي يوم
السبت لثمان خلون من شهر صفر سنه اثنتين وعشرين وخمسمايه وتولى الامر بعده ولده تاج الملوك ابو سعيد بوري الى ان توفي يوم الاثنين
الحادي والعشرين من شهر رجب سنه ست من جراحة اصابته من الباطنيه وتولى الامر بعده ولده شمس الملوك اسمعيل الى ان قتل يوم الاربعا
رابع عشر ربيع الاخر سنه تسع وعشرين وخمسمايه واسند الامر لامه خاتون زمرد بنت جاولي واجلست اخاه شهاب الدين ابو القاسم محمود بن بوري
فتولى الامر بعده الى ان قتل ليله الجمعه الثالث والعشرين من شوال سنه ثلث وثلثين وخمسمايه قتله غلمانه البغش ويوسف الخادم
والفراش الخركاوي وصبيحه قتله وصل اخوه جمال الدين محمد بن بوري من بعلبك وكان صاحبها فملك دمشق واقام بها الى ان توفي ليله
الجمعه ثامن شعبان سنه اربع وثلثين وخمسمايه وتولى بعده مملكه دمشق ولده مجير الدين ابق بن محمد بن بوري بن طغتكين الى ان نزل عليها
نور الدين محمود الزنكي في التاريخ المذكور ان شا الله تعالى واخذها منه وعوضه عنها حمص فاقام بها مده ثم انتقل الى بالس التي على
الفرات بامر نور الدين محمود واقام بها مده ثم توجه الى بغداد واقبل عليه الامام المقتفي ولا اعلم متى مات ولما كان بدمشق كان مدبر دولته
معين الدين انر بن عبد الله مملوك جده ابيه طغتكين وهو الذي تنسب اليه قصر معين الدين بلاد الغور من اعمال دمشق وتوفي معين الدين
المذكور سنه اربع واربعين وخمسمايه وهو الذي تزوج نور الدين محمود ابنته ثم تزوجها من بعده السلطان صلاح الدين رحمهم الله تعالى

ام علي تقيه ابنة ابي الفرج غيث بن علي بن عبد السلام بن محمد بن جعفر السلمي الارمنازي الصوري وهي ام ابي الحسن علي
بن فاضل بن سعد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن يحيى بن محمد بن ابرهيم بن موسى بن محمد بن صدور الصوري الاصل كانت فاضله
ولها شعر جيد قصايد ومقاطيع وصحبت الحافظ ابا الطاهر احمد بن محمد السلفي الاصبهاني رحمه الله تعالى زمانا بثغر الاسكندرية
المحروس وذكرها في بعض تعاليقه واثنى عليها ووجد بخطه عثرت في منزل يوما فانجرح اخمصي فشقت وليده في الدار خرقة من خمارها
وعصبت اخمصي فانشدت تقيه المذكوره لنفسها في الحال ، لو وجدت السبيل جدت بخدي عوضا من خمار تلك الوليده
كيف لي ان اقبل اليوم رجلا سلكت دهرها الطريق الحميده ، نظرت في هذا المعنى الى قول هارون بن يحيى المنجم
كيف نال العثار من لم يزل منه مقيلا من كل خطب عظيم ، او يخطي الردى الى قدم لم تخط الا الى مقام كريم
ولها غير ذلك اشيا حسنه وحكى الحافظ ابو محمد زكي الدين عبد العظيم المنذري نفع الله به ان تقيه المذكوره نظمت قصيده
تمدح بها السلطان الملك المظفر تقي الدين عمر بن اخي السلطان صلاح الدين رحمهما الله تعالى وكانت القصيده خمريه

تتش

تقيه

ووصفت آلة مجلس الشراب وما يتعلق بالخمر فلما وقف عليها قال الشيخ يعرف هذه الاحوال من زمن الصبا فبلغها ذلك فنظمت قصيده اخرى
حربيه ووصفت آلة الحرب وما يتعلق به احسن وصف ثم ارسلت اليه تقول علمي بذاك كعلمي بذاك وكان قصدها براءة ساحتها مما نسبها اليه
وكانت ولادتها في صفر سنه خمس وخمسمايه بدمشق ورايت بخط الحافظ السلفي انها ولدت في المحرم من السنه المذكوره وتوفيت في اوايل شوال
سنه تسع وسبعين وخمسمايه رحمها الله تعالى وتوفي والدها المذكور في اوايل سنه تسع وخمسمايه وقيل في صفر وكان ثقه رحمه الله تعالى
وتوفي ولدها المذكور ابو الحسن علي في الخامس عشر من صفر سنه ثمان وستمايه بثغر الاسكندرية وهو صوري الاصل مصري الدار وكان
فاضلا في النحو والقرات حسن الخط والضبط لما ينقله وكان مولد ابيه فاضل المذكور في شوال سنه تسعين واربعمايه بدمشق هكذا نقلته
من خط الحافظ السلفي وتوفي في اوايل ربيع الاول سنه ثمان وستين وخمسمايه بالاسكندرية ودفنه ابو محمد نقلته من خط ولده ابو الحسن المذكور
والارمنازي بفتح الهمزه وسكون الرا وفتح الميم والنون وبعد الالف زاي هذه النسبة الى ارمناز وهي قريه من اعمال دمشق وقيل من اعمال انطاكيه
والصوري بضم الصاد المهمله وسكون الواو وبعدها را هذه الى مدينه صور وهي من ساحل الشام وهي الان بيد الفرنج خذلهم الله تعالى ويسر
فتحها للمسلمين استولوا عليها سنه ثمان عشره وخمسمايه

ابو غالب تمام بن غالب بن عمر اللغوي المعروف بابن التياني كان اماما في اللغه
من اهل قرطبه سكن مرسيه وكان اماما في اللغه وثقه في ايرادها مذكورا بالديانه والعفه واللغه لم يؤلف مثله اختصارا واكثارا وله قصه
تدل على دينه مع علمه حكى ابن الفرضي ان الامير ابا الحسن مجاهد بن عبد الله العامري وجه الى ابي غالب المذكور ايام غلبته على مرسيه وابو غالب
ساكن بها الف دينار على ان يزيد في ترجمة الكتاب مما الفه ابو غالب لابي الحسن مجاهد فرد الدنانير وقال والله لو بذلت لي الدنيا على ذلك ما فعلته
ولا استجزت الكذب فاني لم اؤلفه لك خاصه لكن للناس عامه فاعجب مجاهد همة هذا الرئيس وعلوها واعجب نفس هذا العالم ونزاهتها وقال ابو حيان
كان ابو غالب هذا مقدما في علم اللسان مسلما له اللغه وله كتاب جامع في اللغه سماه تلقيح العين جم الافاده توفي بالمرية في احدى الجمادين
سنه ثلث وثلثين واربعمايه رحمه الله تعالى واخذ اللغه عن ابيه وعن ابي بكر الزبيدي وغيرهما والتياني لا اعلم منسوب الى التين وبيعه والله اعلم

ابو علي تميم بن المعز بن المنصور بن القايم بن المهدي كان ابوه صاحب الديار المصريه والمغرب وهو الذي بنا القاهره المعزيه
وسياتي ذكره في حرف الميم ان شا الله تعالى وكان تميم المذكور فاضلا شاعرا لطيفا ماهرا ولم يل المملكه لان ولاية العهد كانت لاخيه العزيز
ولتميم المذكور اشعار جيده وقد ذكرها ابو منصور الثعالبي في اليتيمه واورد له مقاطيع شعر فمن شعره قوله

ما ان عذري فيه حتى عذرا ، ومشى الدجى في خده فتحيرا
همت بقبلته عقارب صدغه ، فاستل ناظره عليها خنجرا
والله لولا ان يقال تغيرا ، وصبا وان كان التصابي اجدرا
لاعدت تفاح الخدود بنفسجا ، لثما وكافور الترايب عنبرا
اما والذي لا يعلم السر غيره ، ومن هو بالسر المكتم اعلم
لئن كان كتمان المصايب مولما ، لاعلانها عندي اشد والم
وبي كل ما يبكي العيون اقله ، وان كنت منه دايما اتبسم
واورد له ابو منصور ايضا في كتاب اليتيمه
وما ام خشف ظل يوما وليله ، ببلقعه بيدا ظمان صاديا
تهيم فلا تدري الى اين تنتحي ، مولهه حرى تجوب الفيافيا
اضر بها حر الهجير فلم تجد ، لغلتها من بارد الماء شافيا
فلما دنت من خشفها انعطفت له ، فالفته ملهوب الجوانح طاويا
باوجع مني يوم شدت حمولهم ، ونادى منادي البين ان لا تلاقيا
ومن المنسوب اليه ايضا قوله
وجاعل الدهر من اعطافه فلذا ، املا الله من الحرمان

واشعاره كلها حسنه وكانت وفاته في ذي القعده سنه اربع وسبعين
وثلثمايه بمصر رحمه الله تعالى هكذا قال صاحب الدول المنقطعه وقال محمد بن محمد ... في كتابه الذي سماه المعارف المتاخره انه توفي
سنه خمس وسبعين والله اعلم

ابو علي تميم بن المعز بن باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري بن مناد بن منقوش بن زناك

التياني

تميم ابن المعز صاحب القاهرة

ابن المعز بن باديس

مالك

ابن زيري الاصغر بن واسعال لامر وعني بن سري بن ويلكي بن سليمان بن المحرب بن عدي الاصغر وهو المثنى بن المنصور بن محصن
بن زيد بن الغوث الاصغر بن سعد وهو عبد الله بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعه وهو حمير الاصغر بن سبا الاصغر بن كعب
بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاويه بن جشم بن عبد شمس بن وايل بن الغوث بن حيدان بن قطن بن عوف بن عريب بن زهير بن الايمن بن الهميسع
بن حمير بن سبا وهو العرنجح بن سبا الاكبر بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر وهو هود عليه السلم بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه
السلام هكذا اماله العماد الصنهاجي ملك افريقيه وما والاها بعد ابيه المعز وكان حسن السيره محمود الاثار محبا للعلما معظما لارباب الفضايل
حتى قصدته الشعرا من الافاق على بعد الدار كابن السراج الصوري وانظاره ولابي علي الحسن بن رشيق القيرواني فيه مدايح فمن ذلك قوله
فيه ٥ احاديث ترويها السيول عن الحيا ٥ عن البحر عن كف الامير تميم ٥ وللامير تميم اشعار حسنه فمن ذلك قوله ٥
٥ ان نظرت مقلتي لمقلتها تعلم مما اريد نجواه ٥ كانها في الفواد ناظره تكشف اسراره ونجواه ٥ وله ٥
٥ سل المطر العام الذي عم ارضكم اجا بمقدار الذي فاض من دمعي ٥ اذا كنت مطبوعا على الصد والجفا فمن اين لي صبر فاجعله طبعي ٥
وذكره العماد الكاتب في كتاب السيل والذيل وله ايضا ٥ فكرت في نار الجحيم وحرها يا ويلتاه ولات حين مناص ٥
فدعوت ربي ان خير وسيلتي يوم المعاد شهاده الاخلاص ٥ واشعاره وفضايله كثيره وكان يجيز الجوايز السنيه ويعطي العطا
الجزيل وفي ايامه ولايته اجتاز المهدي بن محمد بن تومرت الاتي ذكره ان شا الله تعالى بافريقيه عند عوده من بلاد الاندلس واظهر بها الانكار
على من راه خارجا عن سنن الشريعه ومن هناك توجه الى مراكش وكان منه ما اشتهر وكانت ولادة الامير المذكور بالمنصوريه التي تسمى صبره
من بلاد افريقيه يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنه اثنين وعشرين واربعمايه وولاه ابوه ولاية المهديه في صفر سنه خمس واربعين واربعمايه
ثم استقل بالملك بعد وفاة ابيه كما سياتي في ترجمته ان شا الله تعالى فاستبد بالملك ولم يزل الى ان توفي ليلة السبت منتصف رجب سنه احدى وخمسمايه ودفن في قصره ثم نقل الى
قصر السيده رحمه الله تعالى وخلف من البنين اكثر من المايه ومن البنات ستين على ما ذكره حفيده ابو محمد عبد العزيز بن شداد بن تميم المذكور
في كتاب اخبار القيروان وقد نقلت ضبط بعض اسما اجداده والباقي يطول ضبطه وقد قيدته بخطي فمن اراد نقله فلينقله على هذه الصوره
فاني نقلته من خط بعض الفضلا والصنهاجي قد تقدم الكلام فيه والمسمر بالى ذكرها في حرف الهاء في ترجمه البوصيري الملك المعظم شمس الدوله
توران شاه بن ايوب بن شادي بن مروان الملقب فخر الدين وقد تقدم ذكر ابيه واخيه تاج الملوك بوري وهو اخو صلاح الدين وهو اكبر منه وكان
صلاح الدين يكبره ويرجحه على نفسه وبلغه ان باليمن انسانا يسمى عبد النبي بن مهدي يزعم انه ينتشر ملكه حتى يملك الارض كلها وكان قد ملك كثيرا
من بلادها واستولى على حصونها وخطب لنفسه وكان السلطان قد ثبتت قواعده وقوي عسكره فجهز اخاه شمس الدوله توران شاه بجيش
اختاره وتوجه اليها من الديار المصريه في ثاني عشر رجب سنه تسع وستين وخمسمايه فمضى اليها وفتح الله على يديه وقتل الخارجي الذي كان فيها
وملك معظمها واعطى واغنى خلقا كثيرا وكان اوحد الكرما ثم انه عاد من اليمن والسلطان على حصار حلب فملك دمشق في ذي القعده سنه احدى
وسبعين ولما رجع السلطان من الحصار ورجع الى الديار المصريه استخلفه بدمشق واقام بها مده ثم انتقل الى مصر وذكر ابن شداد في سيره
صلاح الدين انه توفي يوم الخميس مستهل صفر وقال في موضع اخر من السيره ايضا خامس صفر سنه ست وسبعين وخمسمايه بثغر الاسكندريه
المحروس ونقلته اخته ست الشام بنت ايوب الى دمشق ودفنته في مدرستها التي انشاتها بظاهر دمشق فهناك قبره وقبرها وقبر ولدها حسام الدين
عمر بن لاجين وزوجها ناصر الدين محمد بن اسد الدين شيركوه صاحب حمص رحمهم الله اجمعين وكانت وفاة حسام الدين المذكور ليلة الجمعه تاسع عشر
شهر رمضان سنه تسع وثمانين وخمسمايه ووفاة ناصر الدين يوم عرفه سنه احدى وثمانين وخمسمايه وملك حمص من بعده ولده المجاهد اسد الدين
شيركوه ابو الحارث وتوفي بها في تاسع عشر رجب سنه سبع وثلاثين وستمايه وكانت ولادته سنه تسع وستين وخمسمايه رحمه الله تعالى وتوفيت

ثابت بن قرة

ست الشام المذكوره في سادس عشر ذي القعده سنه ست عشره وستمايه **حرف الثا ابو الحسن ثابت** بن قره بن مروان
بن ثابت الحكيم الحاسب الحراني كان في مبدا امره صيرفيا بحران ثم انتقل الى بغداد واشتغل بعلوم الاوايل فمهر فيها وبرع في الطب وكان الغالب
عليه علم الفلسفه وله تاليف كثيره في فنون من العلم واخذ كتاب اقليدس الذي عربه حنين بن اسحاق العبادي فهذبه ونقحه واوضح منه ما كان
مستعجما وكان من اعيان عصره في الفضايل وكانت ولادته سنه احدى وعشرين ومايتين وتوفي سنه ثمان وثمانين وكان صابي النحله وكان له ولد يسمى
ابرهيم بلغ رتبة ابيه في الفضل وكان من حذاق الاطبا ومقدمي اهل زمانه في صناعة الطب وعالج مرة السري الرفا فاصاب العافيه فعمل فيه وهو من
احسن ما قيل في طبيب ٥ هل للعليل سوى ابن قره شافي بعد الاله وهل له من كاف ٥ احيى لنا رسم الفلاسفة الذي اودى واوضح رسم طب عاف ٥٥
٥ فكانه عيسى بن مريم ناطقا يهب الحياه بايسر الاوصاف ٥ مثلت له قاروره فراى بها ما اكتن بين جوانح وشغاف ٥٥
٥ بن ابرهيم في علمه فراح يدعي وارث العلم ٥ اوضح نهج الطب في معشر ما زال فيهم دارس الرسم
٥ وكانه عيسى ابن مريم ناطقا يحول بين الداء واللحم ٥ ان غضبت روح على جسمها اصلح بين الروح والجسم
ومن حفدة ثابت المذكور ابو الحسن بن سنان بن ثابت وكان صابي النحله ايضا وكان ببغداد في ايام معز الدوله بن بويه المقدم ذكره وكان طبيبا
عالما نبيلا يقرا عليه كتب بقراط وجالينوس وكان فكاكا للمعاني وكان قد سلك مسلك جده ثابت بن قره في نظره في الطب والفلسفه والهندسه
وجميع الصناعات الرياضيه للقدما وله تصنيف في التاريخ احسن فيه وقد قيل ان الابيات المذكوره اولا من نظم السري انما عملها فيه والحراني
نسبه الى حران وهي مدينه مشهوره بالجزيره وذكر ابن جرير الطبري رحمه الله تعالى في تاريخه ان هاران عم ابرهيم صلى الله عليه وسلم
بناها فسميت باسمه ثم انها عربت فقيل حران وهاران المذكور ابو ساره زوجه ابرهيم عليه السلام وكان لابرهيم اخ يسمى هاران ايضا وهو ابو لوط
عليه السلام **ابو الفيض ثوبان** بن ابرهيم وقيل الفيض بن ابرهيم المعروف بذي النون الصالح المشهور احد رجال الطريقه وكان اوحد وقته
علما وورعا وحالا وادبا وهو معدود في جمله من روى الموطا عن مالك رضي الله عنه وذكر ابن يونس عنه في تاريخه انه كان حكيما فصيحا وكان
ابوه نوبيا وقيل من اهل اخميم مولى لقريش وسيل عن سبب توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت في الطريق في بعض الصحاري ففتحت عيني فاذا
انا بقنبره عميا سقطت من وكرها فانشقت الارض فخرج منها سكرجتان احداهما ذهب والاخرى فضه وفي احداهما سمسم والاخرى ما فجعلت تاكل من
هذا وتشرب من هذا فقلت حسبي قد تبت ولزمت الباب الى ان قبلني وسعوا به الى المتوكل فاستحضره من مصر فلما دخل عليه وعظه فبكى المتوكل
ورده مكرما وكان المتوكل اذا ذكر اهل الورع بين يديه يبكي ويقول اذا ذكر اهل الورع فحي هلا بذي النون وكان رجلا نحيفا تعلوه حمرة ليس بابيض
اللحيه ومن كلامه اذا صحت المناجاة بالقلوب استراحت الجوارح وقال اسحق بن ابرهيم السرخسي بمكه سمعت ذا النون يقول وفي يده الغل وفي رجليه
القيد وهو يساق الى المطبق والناس يبكون خلفه وهو يقول هذا من مواهب الله ومن عطاياه وكل فعاله عذب حسن طيب ثم انشا يقول
٥ لك من قلبي المكان المصون ٥ كل لوم علي فيك يهون ٥ لك عزم بان اكون قتيلا فيك والصبر عنك ما لا يكون ٥
ومحاسنه كثيره وتوفي في ذي القعده سنه خمس واربعين وقيل ست واربعين وقيل ثمان واربعين ومايتين رضي الله عنه ودفن بالقرافه الصغرى
وعلى قبره مشهد مبني وفي المشهد ايضا قبور جماعه من الصالحين رضي الله عنهم اجمعين وزرته غير مره وثوبان بفتح الثا المثلثه وسكون الواو وفتح
البا الموحده وبعد الالف نون **حرف الجيم ابو حزره جرير** بن عطيه بن الخطفي واسمه حذيفه والخطفي لقبه ابن بدر
بن سلمه بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظله بن زيد مناه بن تميم بن مر التميمي الشاعر المشهور كان من فحول شعرا الاسلام وكانت بينه وبين الفرزدق مهاجاه ونقايض وهو اشعر من الفرزدق
عند اهل العلم باهل الشان واجمعت العلما على انه ليس في شعرا الاسلام مثل ثلاثه جرير والفرزدق والاخطل ويقال ان بيوت الشعر اربعه فخر ومديح
وهجا ونسيب وفي الاربعه فاق جرير فالفخر قوله ٥ الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح ٥ والهجا قوله

ذي النون المصري

جرير الشاعر

نغض الطرف إنك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا ٭ والنسيب قوله ٭ إن العيون التي في طرفها مرض قتلننا ثم لم يحيين قتلانا ٭٭
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك له وهن أضعف خلق الله إنسانا ٭٭ وحكى أبو عبيدة معمر بن المثنى الآتي ذكره إن شاء الله تعالى قال خرج جرير والفرزدق مرتدفين على ناقة إلى هشام بن عبد الملك وهو يومئذ بالرصافة فنزل جرير لقضاء حاجته فجعلت الناقة تتلفت فضربها الفرزدق وقال ٭٭ إلام تلفتين وأنت تحتي وخير الناس كلهم أمامي ٭ متى ترد الرصافة تستريحي من التهجير والدبر الدوامي ٭
ثم قال الآن يجيء جرير فأنشده هذين البيتين فيرد علي ويقول ٭ تلفت أنها تحت ابن قين إلى الكيرين والفأس الكهام ٭
متى ترد الرصافة تخز فيها كخزيك في المواسم كل عام ٭ قال فجاء جرير والفرزدق يضحك فقال له ما يضحكك يا أبا فراس فأنشده البيتين الأولين فأنشد جرير البيتين الآخرين فقال الفرزدق والله لقد قلت هذا فقال جرير أما علمت أن شيطاننا واحد وذكر المبرد في الكامل أن الفرزدق أنشد قول جرير ٭ بها برص بأسفل اسكتيها كعنفقة الفرزدق حين شابا ٭٭ فلما أنشد النصف الأول ضرب بيده على عنفقته توقعا لعجز البيت
وحكى أبو عبيدة أيضا قال رأت أم جرير وهي حامل به في نومها كأنها ولدت حبلا من شعر أسود فلما سقط منها جعل ينزو فيقع في عنق هذا فيخنقه وفي عنق هذا فيخنقه حتى فعل ذلك برجال كثيرة فانتبهت مرعوبة فأولت الرؤيا فقيل لها تلدين غلاما شاعرا ذا شر وشدة شكيمة وبلاء على الناس فلما ولدته سمته جريرا باسم الحبل الذي خرج منها والجرير الحبل ولما مات الفرزدق وبلغ خبره جريرا بكى وقال أما والله إني لأعلم أني قليل البقاء بعده ولقد كان نجمنا واحدا وكل واحد منا مشغول بصاحبه وقلما مات ضد أو صديق إلا تبعه صاحبه وكذلك كان وتوفي في سنة عشر ومائة وفيها مات الفرزدق فيما سيأتي في موضعه إن شاء الله تعالى وقال ابن الفرج بن الجوزي كانت وفاة جرير في سنة إحدى عشرة ومائة وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف إن أمه حملت به سبعة أشهر ويأتي في ترجمة الفرزدق خبر موته فلينظر هناك إن شاء الله تعالى وكانت وفاته باليمامة وحزرة بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة وهي المرة الواحدة من الحزر والخطفى بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة والفاء وبعدها ياء وقد تقدم الكلام في أنه لقب عليه

أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين أحد الأئمة الاثني عشر على مذهب الإمامية كان من سادات أهل البيت ولقب بالصادق لصدقه في مقالته وفضله أشهر من أن يذكر وله كلام في صناعة الكيمياء والزجر والفأل وكان تلميذه أبو موسى جابر بن حيان الصوفي الطرسوسي قد ألف كتابا يشتمل على ألف ورقة تتضمن رسائل جعفر الصادق وهي خمسمائة رسالة وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة وهي سنة سيل الجحاف وقيل بل ولد يوم الثلاثاء قبل طلوع الفجر ثامن شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وقيل توفي في شوال سنة ثمان وأربعين ومائة بالمدينة ودفن بالبقيع في قبر فيه أبوه محمد الباقر وجده علي زين العابدين وعم جده الحسن بن علي رضي الله عنهم أجمعين فلله دره من قبر ما أشرفه وأكرمه وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم وسيأتي ذكر الأئمة الاثني عشر كل واحد في موضعه إن شاء الله تعالى وحكى كشاجم في كتاب المصايد والمطارد أن جعفر المذكور سأل أبا حنيفة رضي الله عنه ما تقول في محرم كسر رباعية ظبي فقال يا ابن رسول الله ما أعلم ما فيه فقال أنت تتداهى ولا تعلم أن الظبي لا يكون له رباعية وهو ثني أبدا

أبو الفضل جعفر بن أبي علي يحيى بن خالد بن برمك وزير هارون الرشيد كان من الكرم وسعة العطاء بما اشتهر عنه ويقال إنه لما حج اجتاز في طريقه بالعقيق وكانت سنة مجدبة فاعترضته امرأة من بني كلاب فأنشدته ٭٭
إني مررت على العقيق وأهله يشكون من مطر الربيع نزورا ٭ ما ضرهم إذ جعفر جار لهم أن لا يكون ربيعهم ممطورا ٭٭
فأجزل لها العطاء ومناقبه أكثر من أن تعد ولم يبلغ أحد من الوزراء ما بلغه من الرشيد وتغير عليه آخر الأمر وقتله في موضع يقال له العمر من عمل الأنبار في سلخ المحرم سنة سبع وثمانين ومائة وقيل يوم السبت مستهل صفر من السنة المذكورة ولسبب قتله طول شرحه رحمه الله تعالى قال الأصمعي بعث إلي الرشيد في الليلة التي قتل فيها جعفر فطلبني ولم أعلم بشيء فقال لي أبيات تسمعها فقلت إذا شاء أمير المؤمنين فأنشد ٭٭

لو

٭ لو أن جعفر خاف أسباب الردى لنجا به منها طمر ملجم ٭ ولكان من حذر المنية حيث لا يسمو لموضعه العقاب القشعم ٭
لكنه لما أتاه حتفه لم يدفع الحدثان عنه منجم ٭ فعلمت أنها له فقلت إنها أحسن أبيات فقال الحق بأهلك إن شئت وقيل كان سبب قتله أنه رفعت قصة إلى الرشيد ولم يعرف رافعها وفيها أبيات ٭ قل لأمين الله في أرضه ومن إليه الحل والعقد ٭٭
٭٭ هذا ابن يحيى قد غدا مالكا مثلك ما بينكما حد ٭ أمرك مردود إلى أمره وأمره ليس له رد ٭٭
٭٭ وقد بنى الدار التي ما بنى الفرس لها مثلا ولا الهند ٭ الدر والياقوت حصباؤها وتربها العنبر والند ٭٭
٭٭ ونحن نخشى أنه وارث ملكك إن غيبك اللحد ٭ ولن يباهي العبد أربابه إلا إذا ما بطر العبد ٭٭
فلما وقف الرشيد عليها أضمر له السوء وأوقع به ورثاه شعراء عصره فأحسنوا في مراثيه ولولا خوف الإطالة لذكرت بعضها وحدث محمد بن عبد الرحمن الهاشمي صاحب صلاة الكوفة قال دخلت على والدتي في يوم نحر فوجدت عندها امرأة برزة في ثياب رثة فقالت لي والدتي أتعرف هذه قلت لا قالت هذه أم جعفر البرمكي فأقبلت إليها بوجهي وأعظمتها وتحادثنا زمانا ثم قلت يا أمه أعجب ما رأيت قالت لقد أتى علي عيد مثل هذا العيد وعلى رأسي أربعمائة وصيفة وإني لأعد ابني عاقا لي ولقد أتى علي هذا العيد وما مناي إلا جلدا شاة أفترش أحدهما وألتحف الآخر قال فدفعت لها خمسمائة درهم وكادت تموت فرحا بها ولم تزل تختلف إلينا حتى فرق الموت بيننا والعمر بضم العين المهملة وسكون الميم وبعدها راء أهملها أحدته في نسخة مقروءة والله أعلم

أبو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات المعروف بابن حنزابة كان وزير بني الإخشيد بمصر مدة إمارة كافور ثم استقر كافور بملك مصر واستمر على وزارته وكان عالما ومحبا للعلماء وقصده الأفاضل من البلدان الشاسعة وبسببه سار الحافظ أبو الحسن علي المعروف بالدارقطني من العراق إلى الديار المصرية وله تواليف في أسماء الرجال والأنساب وغير ذلك وذكر الخطيب أبو زكريا التبريزي في شرح ديوان المتنبي أن المتنبي لما قصد كافورا مدح الوزير أبا الفضل المذكور بقصيدته الرائية التي أولها ٭ باد هواك صبرت أم لم تصبرا ٭ وجعلها موسومة باسمه مكان إحدى القوافي جعفرا وكان قد نظم قوله في هذه القصيدة ٭ صغت السوار لأي كف بشرت بابن العميد وأي عبد كبرا ٭ فسرت بابن العميد فلما لم يرضه صرفها عنه ولم ينشده إياها فلما قصد عضد الدولة قصد أرجان وبها أبو الفضل بن العميد وزير ركن الدولة بن بويه والد عضد الدولة وسيأتي ذكرهما إن شاء الله تعالى ومدحه بها وغيرها وهي من غرر القصائد وذكر الخطيب أيضا في الشرح أن قول المتنبي في القصيدة المقصورة التي يذكر فيها مسيره إلى الكوفة ويصف منزلا منزلا ويهجو كافورا
وماذا بمصر من المضحكات ٭ ولكنه ضحك كالبكا ٭٭
٭٭ بها نبطي من أهل السواد يدرس أنساب أهل الفلا ٭ وأسود مشفره نصفه يقال له أنت بدر الدجى ٭٭
٭٭ وشعر مدحت به الكركدن بين القريض وبين الرقى ٭ فما كان ذلك مدحا له ولكنه كان هجو الورى ٭٭
بالنبطي المذكور وبالأسود كافور وبالجملة فهذا القدر ما غض منه فما زالت الأشراف تهجى وتمدح وكانت ولادته لثمان خلون من ذي الحجة سنة ثلاث وثلثمائة وتوفي يوم الأحد ثالث عشر صفر وقيل في شهر ربيع الأول سنة إحدى وسبعين وثلثمائة بمصر وصلى عليه القاضي حسين بن محمد النعمان رحمه الله تعالى ودفن بالقرافة الصغرى وتربته مشهورة بها وحنزابة بكسر الحاء المهملة وسكون النون وفتح الزاي وبعد الألف باء موحدة مفتوحة ثم هاء ساكنة وهي أم أبيه الفضل بن جعفر هكذا ذكره ابن ماكولا في تاريخه والحنزابة في اللغة المرأة القصيرة الغليظة وذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وأورد من شعره قوله ٭ من أخمل النفس أحياها وروحها ولم يبت طاويا منها على ضجر ٭٭
إن الرياح إذا اشتدت عواصفها فليس ترمي سوى العالي من الشجر ٭ وقد كان نشر الإحسان إلى أهل الحرمين واشترى بالمدينة دارا بالقرب من المسجد ليس بينها وبين الضريح النبوي على ساكنه أفضل الصلاة والسلام سوى جدار وأوصى أن يدفن فيها وقرر مع الأشراف ذلك ولما مات

ابن الفرات

جعفر الصادق

حمل تابوته من مصر الى الحرمين وخرجت الاشراف الى لقائه ووفاء لما احسن اليهم فحجوا وطافوا به ووقفوا بعرفة ثم ردوه الى المدينة ودفنوه في الدار المذكورة وهذا خلاف ما ذكرته والله اعلم بالصواب غير اني رايت في تربة المذكور بالقرافة وعليها مكتوب هذه تربة ابي الفضل جعفر بن الفرات ثم اني رايت بخط ابي القاسم بن الصيرفي انه دفن في مجلس داره الكبرى ثم نقل الى المدينة والله اعلم

ابو محمد جعفر بن احمد بن الحسين بن احمد بن جعفر بن السراج المعروف بالقارئ كان حافظ عصره وعلامة زمانه وله تصانيف عجيبة منها مصارع العشاق وغيره حدث عن ابي علي بن شاذان وابي القسم بن شاهين والخلال والرملي والعشاري وابن غيلان وغيرهم واخذ عنه خلق كثير وروى عنه الحافظ ابو الطاهر السلفي رحمه الله تعالى وكان يفتخر بروايته مع انه لقي اعيان ذلك الزمان واخذ عنهم وله شعر حسن فمنه هذه الابيات

بان الخليط فادمعي وجدا عليه تستهل ۞ وحدا بهم حادي الفراق عن المنازل فاستقلوا

قل للذين ترحلوا عن ناظري والقلب حلوا ۞ ودمي اباحوا في الهوى ظلما وعنه قد تخلوا

ماضرهم لو انهلوا من ماء وصلهم وعلوا ۞ ومن شعره ايضا وهو معنى مليح

وعدتني ان تزوري بعد شهر فنهوى ونعدى السرور بري ۞ واشهر هجرك المحتوم صدق ولكن شهر وصلك شهر زوري

وله غير ذلك نظم جيد وكانت ولادته اما في اواخر سبع عشرة واربعمائة او اوائل سنة ثمان عشرة ببغداد وتوفي بها ليلة الاحد الحادي والعشرين من صفر سنة خمسمائة ببغداد رحمه الله تعالى ودفن بباب ابرز

ابو معشر جعفر بن محمد بن عمر البلخي المنجم المشهور كان امام وقته في فنه وله التصانيف المفيدة في علم النجامة منها المدخل والزيج والالوف وغير ذلك وكانت له اصابات عجيبة رايت في بعض المجاميع انه كان متصلا بخدمة بعض الملوك وان ذلك الملك طلب رجلا من اتباعه واكابر دولته ليعاقبه بسبب جريمة صدرت منه وعلم انه يختفي وعلم ان ابا معشر يدل عليه بالطرائق التي يستخرج بها الخفايا والاشياء الكامنة واراد ان يعمل شيئا لا يهتدي اليه ويبعد عن حدسه فاخذ طشتا وجعل فيه دما وجعل في الدم هاون ذهب وقعد على الهاون اياما وتطلب الملك ذلك الرجل وبالغ في الطلب فلما عجز عنه احضر ابا معشر وقال له تعرفني موضعه بما جرت عادتك به فعمل المسئلة التي يستخرج بها وسكت زمانا حائرا فقال له الملك ما سبب سكوتك وحيرتك فقال ارى شيئا عجيبا فقال وما هو قال ارى الرجل المطلوب على جبل من ذهب والجبل في بحر من دم ولا اعلم في العالم موضعا على هذه الصفة فقال له اعد نظرك وغير المسئلة وجدد اخذ الطالع ففعل ثم قال ما اراه الا كما ذكرت وهذا شئ ما وقع في مثله فلما ايس الملك من الظفر به نادى في البلد بالامان للرجل ولمن اخفاه واظهر بعد ذلك ما وثق به فلما اطمان الرجل ظهر وحضر بين يدي الملك فساله عن الموضع الذي كان فيه فاخبره بما صنع فاعجبه حسن احتياله في اخفاء نفسه ولطافة ابي معشر في استخراجه وله غير ذلك من الاصابات وكانت وفاته سنة اثنتين وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى والبلخي بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وبعدها خاء معجمة هذه النسبة الى بلخ وهي مدينة عظيمة من بلاد خراسان فتحها الاحنف بن قيس التميمي في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وهذا الاحنف بن قيس التميمي به يضرب المثل في الحلم وسياتي ذكره في حرف الصاد ان شاء الله تعالى

ابو علي جعفر بن علي بن احمد بن حمدان الاندلسي صاحب المسيلة والامير الزاب من اعمال افريقية وكان سمحا كريما معظما مؤثرا لاهل العلم ولابي القسم محمد بن هاني الاندلسي من المدائح الفائقة ما تجاوز حسنها حد الوصف وهو القائل فيه ۞ المدنفان من البرية كلها جسمي وطرف بابلي احور ۞ والمشرقات النيرات ثلاثة الشمس والقمر المنير وجعفر ۞ واما القصائد الطوال فلا حاجة الى ذكر شئ منها وكان ابوه قد بنى المسيلة وهي معروفة بهم الى الان وكان بينه وبين زيري بن مناد احد ملوك المغرب بادس تحرم ومشاحرات ادت الى القتال فتواقعا وجرت بينهم معركة فقتل زيري فيها ثم اقام ولده بلكين المقدم ذكره في حرف الباء مقام ابيه فاستظهر على جعفر المذكور فعلم انه ليس له به طاقة فترك بلاده ومملكته وهرب الى الاندلس فقتل بها في سنة اربع وستين وثلثمائة رحمه الله وشرح حديثه يطول وهذا القدر خلاصته والمسيلة بفتح الميم وكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام مفتوحة ثم هاء ساكنة

جعفر بن فلاح الكتامي

وهي مدينة من اعمال الزاب والزاب بفتح الزاي وبعد الالف باء موحدة وهي كورة بافريقية وقد تقدم ذكر افريقية

ابو علي جعفر بن فلاح الكتامي كان احد قواد المعز ابي تميم معد بن المنصور العبيدي صاحب افريقية وجهزه مع القائد جوهر الاتي ذكره لما توجه لفتح الديار المصرية لفتح مصر فلما اخذ مصر بعثه جوهر الى الشام سنة سبع وخمسين فتغلب على اهلها ثم اقام بها الى سنة ستين ثم رحل الى الدكة فوق نهر يزيد بظاهر دمشق فقصده الحسن بن احمد القرمطي المعروف بالاعصم فخرج اليه جعفر المذكور فظفر به القرمطي فقتله وقتل من اصحابه خلق كثير وذلك في يوم الخميس لست خلون من ذي القعدة سنة ستين وثلثمائة رحمه الله تعالى قال بعضهم قرات على باب قصر القائد جعفر بن فلاح المذكور بعد قتله مكتوبا ۞ يا منزلا لعب الزمان باهله فاباده بتشتت لا يجمع ۞ ان الذين عهدتهم بك مرة كان الزمان بهم يضر وينفع ۞ وكان جعفر المذكور رئيسا جليل القدر ممدحا وفيه يقول ابو القسم محمد بن هاني الاندلسي الشاعر المذكور رحمه الله تعالى ۞ كانت مسائلة الركبان تخبرني عن جعفر بن فلاح اطيب الخبر ۞ ثم التقينا فلا والله ما سمعت اذني باحسن مما قد راى بصري ۞ والناس يروون هذين البيتين لابي تمام في القاضي احمد بن ابي داود وهو غلط ويقولون عن احمد بن داود وليس هو بابن داود بل ابن ابي داود ولو قال ذلك لما استقام الوزن

ابن شمس الخلافة

ابو الفضل جعفر بن شمس الخلافة ابي عبد الله محمد بن شمس الخلافة مختار الافضلي الشاعر المشهور كان فاضلا وحسن الخط وكتب كثيرا وخطه مرغوب فيه لحسنه وضبطه وله تواليف جمع فيها اشياء لطيفة دلت على جودة اختياره وله ديوان شعر اجاد فيه نقلت من خطه لنفسه ۞ هي شدة ياتي الرخاء عقيبها واسى يبشر بالسرور العاجل ۞ واذا نظرت فان بؤسا زائلا للمرء خير من نعيم زائل ۞ وله اشياء حسنة وله ايضا في الوزير بن شكر ۞ تحكمت لسنه الايام مخافة وساهدت لك الاملاك ۞ اترى الزمان موخرا في مدتي حتى اعيش الى انطلاق الالسن ۞ وطريقته في الشعر حسنة وكانت ولادته في المحرم سنة ثلث واربعين وخمسمائة وتوفي في ثاني عشر المحرم سنة اثنتين وعشرين وستمائة بالموضع المعروف بالنوم الاحمر ظاهر مصر رحمه الله تعالى والافضلي بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح الضاد المعجمة وبعدها لام هذه النسبة الى الافضل امير الجيوش بمصر

جعفر صاحب القلعة

الامير جعبر بن سابق القشيري الملقب سابق الدين والجعبر في اللغة القصير الغليظ وهو بفتح الجيم وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة ثم راء الذي تنسب اليه قلعة جعبر ولم اقف على شئ من احواله سوى انه كان قد اسن وعمي وكان له ولدان يقطعان الطريق ويخيفان السبيل ولم يزل على ذلك والقلعة بيده حتى انتزعها منه السلطان ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي الاتي ذكره ثم قتل بعد ذلك في اول سنة اربع وستين واربعمائة رحمه الله تعالى هكذا وجدته في بعض التواريخ وفي نفسي منه شئ فان السلطان ملكشاه ما ملك الا بعد قتل ابيه الب ارسلان وابوه قتل في سنة خمس وستين واربعمائة كما سياتي في موضعه ان شاء الله تعالى الا ان كان قد تغلب على القلعة في حياة ابيه وهو نائبه او يكون تاريخ وفاة جعبر غلطا وقد نبهت عليه لئلا يتوهم من يقف عليه ان الغلط مني كان وانه مزكي ولم انتبه له فاعلم ذلك

جعفر

ابو سعيد جقر بن يعقوب الملقب نصير الدين كان نائب عماد الدين زنكي صاحب الموصل والجزيرة والشام استنابه عنه بالموصل وكان جبارا عسوفا سفاكا للدماء مستحلا للاموال قيل انه لما احكم عمارة سور الموصل اعجابه احكامه فقال لمن حوله ليت شعري ايش عاقل هل يقدر ان يعمل سورا يسد طريق القضاء النازل وفي ايامه قصد الامام المسترشد حصار الموصل فنازلها وضايقها مدة وكان جقر المذكور قد حصنها وحفر خنادقها فتحامل الخليفة فرجع عنها ولم ينل مقصودا وذلك في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وخمسمائة وكان بالموصل فرخشاه بن السلطان محمود السلجوقي المعروف بالخفاجي لتربية عماد الدين زنكي اتابك ولذلك يسمى اتابك فانه الذي يربي اولاد الملوك وكان جقر المذكور يعارضه ويعانده في مقاصده فلما توجه عماد الدين زنكي لمحاصرة قلعة البيرة قرر الخفاجي مع جماعة من اصحابه ان يقتلوا جقر فحضر يوما الى باب الدار للسلام فوثبوا عليه فقتلوه وذلك في الثامن من ذي القعدة سنة تسع وثلثين وخمسمائة وقيل تاسع ذي القعدة رحمه الله وولى عماد الدين زنكي موضع جقر الامير زين الدين علي بن بكتكين والد مظفر الدين

جميل بن معمر

جناده

الجنيد

صاحب اربل فاحسن السيرة وعدل في الرعية وكان رجلا صالحا رحمه الله تعالى ولما عاد زنكي الى الموصل استصفى اموال الحقر واخرج ذخايره وصادر اهله وقرابته وحقر بفتح الجيم والقاف وبعدها را وهو اسم عجمي والله اعلم. كان مملوكا **ابو عمرو جميل** بن عبد الله بن معمر بن صاح بضم الصاد المهملة ابن عبد الله بن ربيعة بن حرام بن ضبة بن عبد بن كبير بن عذرة بن سعد بن هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بضم الحا المهملة وتشديد النون بن قضاعة الشاعر المشهور صاحب بثنة احد عشاق العرب وهو غلام فلما كبر خطبها فرد عنها فقال الشعر فيها وكان ياتيها سرا ومنزلهما وادي القرى وديوان شعره مشهور فلا حاجة الى ذكر شي منه وذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وقال قيل له لو قرات القران كان اعود عليك من الشعر قال هذا انس بن مالك اخبرني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر لحكمة وقدم جميل مصر على عبد العزيز بن مروان ممتدحا له فاذن له وسمع مدايحه واحسن جايزته وساله عن حبه بثنة فذكر وجدا كثيرا فوعده في امرها وامره بالمقام وامر له بمنزل وما يصلحه فما اقام بها الا يسيرا حتى مات هناك في سنة اثنين وثمانين للهجرة رحمه الله تعالى ولما حضرته الوفاة انشد

بكر النعي وما كنى بجميل ... وثوى بمصر ثوى غير قفول

قومي بثينة واندبي بعويل ... وابكي خليلك دون كل خليل

ولقد اجر البرد في وادي القرى ... نشوان بين مزارع ونخيل

ابو اسامه جناده بن محمد اللغوي الازدي الهروي كان مكثرا من حفظ اللغة ونقلها عارفا بحوشيها ومستعملها لم يكن في زمنه مثله وكانت بينه وبين الحافظ عبد الغني بن سعيد المصري وابي علي الحسن بن سليمان المقري النحوي الانطاكي مؤانسة واتحاد وكانوا يجتمعون في دار العلم ويجري بينهم مذاكرات ومفاوضات في الاداب ولم يزل ذلك دابهم حتى قتل الحاكم صاحب مصر ابا اسامة جنادة وابا الحسن المقري الانطاكي في يوم واحد وهو من ذي القعدة سنة تسع وتسعين وثلثمايه رحمهما الله واستتر بسبب قتلهما الحافظ عبد الغني المذكور خوفا على نفسه من مثل ذلك حتى زال الامر المختار المعروف بالمسبحي في تاريخه والهروي بفتح الهاو الرا وبعدها يا هذه النسبة الى هراة وهي من اعظم مدن خراسان وجناده بضم الجيم وفتح النون وبعد الالف دال مهملة مفتوحة ثم ها ساكنة **ابو القاسم الجنيد** بن محمد بن الجنيد الخزاز القواريري الزاهد المشهور اصله من نهاوند ومولده ومنشاه العراق وكان شيخ وقته وفريد عصره وكلامه في الحقيقة مدون وتفقه على ابي ثور صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه وقيل بل كان فقيها على مذهب سفيان الثوري رضي الله عنه وصحب خاله السري السقطي والحرث المحاسبي وغيرهما من جلة المشايخ وصحبه ابو العباس بن سريج الفقيه الشافعي وكان اذا تكلم في الاصول والفروع بكلام اعجب الحاضرين فيقول لهم اتدرون من اين هذا هذا من بركة مجالستي ابا القسم الجنيد وسيل الجنيد عن العارف فقال من نطق عن سرك وانت ساكت وكان يقول مذهبنا هذا مقيد بالاصول الكتاب والسنة وروي في يده يوما سبحة فقيل له انت مع شرفك تاخذ في يدك سبحة فقال طريق وصلت به الى ربي لا افارقه وقال الجنيد قال لي خالي سري السقطي تكلم على الناس وكان في قلبي حشمة من الكلام على الناس فاني كنت اتهم نفسي في استحقاق ذلك فرايت في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة وكانت ليلة جمعة فقال لي تكلم على الناس فانتبهت واتيت باب السري قبل ان اصبح فدققت الباب فقال لم تصدقنا حتى قيل لك فقعدت من غد للناس في الجامع واشتهر في الناس ان الجنيد قعد يتكلم على الناس فوقف علي غلام نصراني متنكر وقال ايها الشيخ ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله تعالى فاطرقت ثم رفعت راسي وقلت اسلم فقد حان وقت اسلامك فاسلم الغلام واثاره كثيرة مشهورة وتوفي يوم السبت وقيل يوم الجمعة في اخر ساعة من نهار الجمعة ببغداد ودفن يوم السبت بالشونيزية عند خاله سري السقطي رضي الله عنهما وكان ذلك سنة سبع وتسعين وقيل ثمان وتسعين ومايتين وقيل انه كان يعمل الخز وانما قيل له القواريري لان اباه كان عند موته قد ختم القران الكريم ثم ابتدا في البقرة فقرا سبعين اية ثم مات وانما قيل له الخزاز لانه كان يعمل الخز وانما قيل له القواريري لان اباه كان قواريريا والخزاز بفتح الخا المعجمة وفتح الزاي وبعد الالف زاي ثانية والقواريري بفتح القاف والواو وبعد الالف را مكسورة ثم يا مثناة من تحتها ساكنة وبعدها را ثانية ونهاوند بفتح النون والها وبعد الالف واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها دال مهملة وهي مدينة من بلاد الجبل قيل ان نوحا عليه السلام بناها وكان اسمها نوح اوند ومعنى اوند بنا فعربوها فقيل نهاوند والشونيزية بفتح الشين وسكون الواو وكسر النون وبعدها يا ثم زاي وهي مقبرة مشهورة ببغداد فيها قبور جماعة

جوهر القايد

جهاركس

حبيب بن اوس الطاي

من الشهدا رضي الله عنهم بالجانب الغربي **القايد ابو الحسن جوهر** بن عبد الله المعروف بالكاتب الرومي كان من موالي المعز بن المنصور بن القايم بن المهدي صاحب افريقيه وجهزه الى الديار المصريه ليأخذها بعد موت الاستاذ كافور الاخشيدي وارسل معه العساكر وهو المقدم وكان رحيله من افريقيه يوم السبت رابع عشر ربيع الاول سنه ثمان وخمسين وثلثمايه وتسلم مصر يوم الثلثا لاثني عشرة ليله بقيت من شعبان من السنه المذكوره وصعد المنبر خطيبا نهار يوم الجمعه ودعا لمولاه المعز باخذ البلاد وهو بافريقيه في نصف رمضان المعظم من السنه المذكوره واقام بها حتى وصل اليه مولاه المعز وهو نافذ الامر واستمر على علو منزلته وارتفاع منزلته وكان محسنا الى الناس الى ان توفي يوم الخميس لعشر بقين من ذي القعده سنه احدى وثمانين وثلثمايه رحمه الله تعالى وكانت وفاته بمصر ولم يبق شاعر الا رثاه وذكر ماثره وهو الذي بنى القاهره وسياتي في ترجمة مولاه المعز ان شا الله تعالى خبر من طرفه وكان ولده الحسين قايد القواد للحاكم صاحب مصر ثم نقم عليه فقتله سنه احدى واربعمايه رحمه الله تعالى وقد تقدم خبره في ترجمة برجوان وكان الحسين قد خاف على نفسه من الحاكم فهرب هو وولده وصهره القاضي عبد العزيز بن النعمان وكان زوج اخته فارسل الحاكم من ردهم وطيب قلوبهم وانسهم مده ثم حضروا القصر بالقاهره للخدمة فتقدم الحاكم الى راشد الحسيني وكان سيف النقمة فاستصحب عشرة من الغلمان الاتراك وقتلوا الحسين وصهره القاضي واحضروا راسيهما الى بين يدي الحاكم **ابو المنصور جهاركس** بن عبد الله الناصري الصلاحي الملقب فخر الدين من اكابر امرا الدوله الصلاحيه وكان كريما نبيل القدر عالي الهمة بنى بالقاهره القيسارية الكبيره المنسوبة اليه رايت جماعه من التجار الذين طافوا البلاد يقولون لم نر في البلاد مثلها في عظمها وحسنها واحكام بنايها وبنى باعلاها مسجدا كبيرا معلقا وتوفي في بعض شهور سنه ثمان وستمايه بدمشق ودفن في جبل الصالحيه وتربته مشهورة هناك رحمه الله تعالى وجهاركس بكسر الجيم وفتح الها وبعد الالف را ساكنه ثم كاف مكسورة ثم سين مهمله معناه بالعربي اربعة انفس وهو لفظ اعجمي معربه استار والاستار اربعة اواقي وهو معروف

حرف الحا

ابو تمام حبيب بن اوس بن الحرث بن قيس بن الاشج بن يحيى بن مروان بن مر بن سعد بن كاهل بن عمرو بن عدي بن عمرو بن عوف بن طي بن جلهمة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان الشاعر المشهور كان واحد عصره في ديباجة لفظه ونصاعة شعره وحسن اسلوبه وله كتاب الحماسه الذي دلت على غزارة فضله واتقان معرفته وحسن اختياره وله مجموع اخر سماه فحول الشعرا وكان له من المحفوظ ما لا يلحقه غيره قيل انه كان يحفظ عشرة الاف ارجوزة للعرب غير القصايد والمقاطيع ومدح الخلفا واخذ جوايزهم وجاب البلاد وقصد البصرة وبها عبد الصمد بن المعذل الشاعر فلما سمع بوصوله وكان في جماعة من غلمانه واتباعه خاف من قدومه ان يميل الناس اليه عند دخول البلد فكتب اليه

انت بين اثنتين تبرز للناس ... وكلتاهما بوجه مذال

لست تنفك راجيا لوصال ... من حبيب او طالبا لنوال

اي ماء لحر وجهك يبقى ... بين ذل الهوى وذل السؤال

فلما وقف على الابيات اضرب عن مقصده ورجع وقال قد شغل هذا ما يليه فلا حاجة لنا فيه وقد ذكرت نظير هذه الابيات في ترجمة المتنبي في حرف الهمزة ولما انشد ابا دلف قصيدته التي اولها

على مثلها من اربع وملاعب ... اذيلت مصونات الدموع السواكب

استحسنها واعطاه خمسين الف درهم وقال له والله انها لدون شعرك ثم قال والله ما مثل هذا القول في الحسن الا ما رثيت به حميدا الطوسي فقال ابو تمام اي ذلك اراد الامير قال قصيدتك الرايية التي اولها

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر ... فليس لعين لم يفض ماوها عذر

وددت والله انها لك في فقال بل افدي الامير بنفسي واهلي واكون المقدم قبله فقال له انه لم يمت من رثي بهذا الشعر واخباره كثيرة ورايت الناس مطبقين على انه مدح الخليفه بقصيدته السينية فلما انتهى فيها الى قوله

اقدام عمرو في سماحة حاتم ... في حلم احنف في ذكا اياس

قال له الوزير اتشبه امير المومنين باجلاف العرب فاطرق ساعة ثم رفع راسه وانشد

لا تنكروا ضربي له من دونه ... مثلا شرودا في الندى والباس

فالله قد ضرب الاقل لنوره ... مثلا من المشكاة والنبراس

فقال الوزير للخليفه اي شي طلب فاعطه لانه لا يعيش اكثر من اربعين يوما

عطاه
لانه قد ظهر في عينيه الدم من شدة الفكره وصاحب هذا لا يعيش اكثر من اربعين يومًا فقال له الخليفه ما تشتهي قال اريد الموصل فا
اياها فتوجه اليها وبقي هذه المده ومات وهذه القصه لا صحه لها اصلا وقد ذكر ابو بكر الصولي في اخبار ابي تمام انه لما انشد هذه القصيده
لاحمد بن المعتصم وانتهى الى البيت المذكور قال له الكندي الفيلسوف وكان حاضرا الامير فوق ما وصفت فاطرق قليلا ثم زاد البيتين الاخرين
فعجبوا من سرعته وفطنته ثم قال بعد ذلك وقد روي هذا على خلاف ما ذكرته وليس بشي والصحيح هذا وقد تتبعتها وحققت سبب ولايته
الموصل فلم اجد سوى ان الحسن بن وهب ولاه بريد الموصل بها اقل من سنتين ثم مات بها والذي يدل على ان القصه ليست بصحيحة ان هذه القصيده
ما هي في احد من الخلفا بل مدح بها احمد بن المعتصم وقيل احمد بن المامون ولم يل احد منهم الخلافه والحمس من ذكره في رواية السبع التي
ثبتها الى الامام المسترشد تطلب منه ما زعموه ان الموصل كانت اجازه لشاعر طاي فاما انه بني الامر على ما قال الناس من غير تحقيق او قصد ان
يجعل هذا ذريعه لحصول ما زعموه والله اعلم ولم يرتب شعره غير مرتب حتى رتبه الصولي ورتبه على الحروف ثم جمعه علي بن حمزه الاصبهاني
ولم يرتبه على الحروف بل على الانواع وكانت ولادته اي تمام سنه تسعين ومايه وقيل سنه ثمان وثمانين ومايه وقيل سنه اثنين وسبعين ومايه بجاسم
وهي قريه من بلاد الجولان من اعمال دمشق بين دمشق وطبريه ونشا بمصر وقيل انه كان يسقي الما بالجره في جامع مصر وقيل كان يخدم حايكا ويعمل
عنده ثم اشتغل وتنقل الى ان صار منه ما صار وتوفي بالموصل على ما تقدم في سنه احدى وثلاثين ومايتين وقيل في المحرم سنه اثنين وثلثين
ومايتين وقيل انه توفي في ذي القعده وقيل في جمادي الاولى سنه ثمان وعشرين ومايتين رحمه الله تعالى ورثاه الحسن بن وهب بقوله
⁂ فجع القريض بخاتم الشعرا وغدير روضتها حبيب الطاي ⁂ ماتا معا فتجاورا في حفره وكذاك كانا قبل في الاحيا ⁂
⁂ ... ⁂ ... من اعظم الانبا لما ... مقلقل الاحشا ⁂
ورثاه محمد بن عبد الملك الزيات وهو يومئذ وزير المعتصم بقوله ⁂ ... ⁂ وحاسم نفيح الحم ... الطاي ⁂ وبعد الالف ... مهمله ثم ميم واما النسب فهو
الى واجب قد بينا فاجتنبهم باشد نكير ... لا يجعلوه ... الملك

ابو محمد الحجاج

بن يوسف بن الحكم بن ابي عقيل بن مسعود بن معتب بن عوف الثقفي عامل عبد الملك
مشهور فلا حاجه الى ضبطه والله اعلم قال المسعودي في كتاب مروج الذهب ان ام الحجاج
بن مروان على العراق وخراسان ولما مات عبد الملك وتولى الوليد ابقاه على ما بيده قال المسعودي في كتاب مروج الذهب ان ام الحجاج
الفارعه بنت همام بن عروه بن مسعود الثقفي كانت تحت الحرث بن كلده الثقفي حكيم العرب فدخل عليها مره سحرا فوجدها تخلل فبعث اليها
بطلاقها فقالت لم بعثت الي بطلاقي هل رابك شي مني قال نعم دخلت عليك في السحر وانت تخللين فان كنت بادرت الغدا فانت شرهة وان
كنت بت والطعام بين اسنانك فانت قذره فقالت كل ذلك لم يكن لكني تخللت من شظايا السواك فتزوجها بعده يوسف بن الحكم بن ابي عقيل
الثقفي فولدت له الحجاج مشوها لا دبر له فنقب عن دبره وابى ان يقبل ثدي امه او غيرها فاعياهم امره فقيل ان الشيطان تصور لهم في
صوره الحرث بن كلده فقال ما خبركم فقالوا ابني ولد ليوسف من الفارعه وقد ابى ان يقبل ثدي امه فقال اذبحوا جديا اسود واولغوه دمه
فاذا كان في اليوم الثاني فافعلوا به كذلك فاذا كان في اليوم الثالث فاذبحوا له تيسا اسود واولغوه دمه ثم اذبحوا اسود سالخا واولغوه دمه
واطلوا به وجهه فانه يقبل الثدي في اليوم الرابع قال ففعلوا ذلك فكان لا يصبر عن سفك الدما والاقدام على امور لا يقدم عليها غيره وذكر ابن
عبد ربه في العقد ان الفارعه كانت زوجه المغيره بن شعبه وانه الذي طلقها لاجل هذه الحكايه المذكوره في التخلل وذكر ايضا ان الحجاج واباه
كانا يعلمان الصبيان بالطائف ثم لحق الحجاج بروح بن زنباع الجذامي وزير عبد الملك بن مروان فكان في عديد شرطته الى ان راى عبد الملك
انحلال عسكره وان الناس لا يرحلون برحيله ولا ينزلون بنزوله فشكا ذلك الى روح بن زنباع فقال له ان في شرطتي رجلا لو قلده امير المومنين امر عسكره
لارحل الناس برحيله وانزلهم بنزوله فقال له عبد الملك فانا قد قلدناه ذلك فكان لا يقدر احد يتخلف عن الرحيل والنزول الا اعوان
روح بن زنباع فوقف عليهم يوما وقد ارحل الناس وهم على طعام ياكلون فقال لهم ما منعكم ان ترحلوا برحيل امير المومنين فقالوا له انزل يا ابن اللخنا فكل معنا

فقال هيهات ذهب ما هنالك ثم امر بهم فجلدوا بالسياط وطوفهم في العسكر وامر بفساطيط روح بن زنباع فاحرقت بالنار
فدخل روح على عبد الملك باكيا فقال يا امير المومنين ان الحجاج الذي كان في شرطتي ضرب غلماني واحرق فساطيطي فقال علي به
فلما دخل عليه قال له ما حملك على هذا قال انا ما فعلت قال ومن فعل قال انت فعلت انما يدي يدك وسوطي سوطك وما على امير المومنين
ان يخلف لروح عوض الفسطاط فسطاطين وعوض الغلام غلامين ولا يكسرني فيما قدمني له فاخلف لروح ما ذهب له وتقدم الحجاج في منزلته
وكان ذلك اول ما عرف من كفايته وذكر ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب تلقيح فهوم اهل الاثر ان الفارعه ام الحجاج هي المتمنيه ولما تمنت كانت
تحت المغيره بن شعبه وقصتها ونذكرها مختصره وهي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه طاف ليله في المدينه فسمع امراة تنشد في
خدرها ⁂ هل من سبيل الى خمر فاشربها ام هل سبيل الى نصر بن حجاج ⁂ فقال عمر لا ارى معي في المدينه رجلا تهتف به العواتق
في خدورهن علي بنصر بن حجاج فاتي به فاذا هو احسن الناس وجها واحسنهم شعرا فقال عمر رضي الله عنه عزيمة من امير المومنين
لتاخذن من شعرك فاخذ من شعره فخرج له وجنتان كانهما شقتا قمر فقال اعتم فاعتم ففتن الناس بعينيه فقال عمر والله لا تساكنني ببلدة
انا فيها فقال يا امير المومنين ما ذنبي هو ما اقول لك وسيره الى البصره هذه خلاصه القصه وبقيتها لا حاجة الى ذكرها وبصر المذكور
هو ابن حجاج بن علاط السلمي وابوه صحابي رضي الله عنه وحكى ابو احمد العسكري في كتاب التصحيف ان الناس غبروا يقرءون في مصحف
عثمن بن عفان رضي الله عنه نيفا واربعين سنه الى ايام عبد الملك بن مروان ثم كثر التصحيف وانتشر بالعراق ففزع الحجاج الى كتابه وسالهم
ان يضعوا لهذه الحروف المشتبهة علامات فقال ان نصر بن عاصم قام بذلك فوضع النقط افرادا وازواجا وخالف بين اماكنها فغبر الناس
بذلك زمانا لا يكتبون الا منقوطا فكان مع النقط ايضا يقع التصحيف فاحدثوا الاعجام فكانوا يتبعون النقط الاعجام فاذا اغفل الاستقصا عن الكلمة ولم توف
حقها اعترى التصحيف فالتمسوا حيله فلم يقدروا فيها الا على الاخذ من افواه الرجال بالتلقين وبالجمله فاخبار الحجاج كثيره وشرحها
يطول وبالجمله فاخبار الحجاج كثيره وشرحها يطول وهو الذي بنى مدينه واسط وكان شروعه في بنايها في سنه اربع وثمانين للهجره وفرغ
منها في سنه ست وثمانين وانما سماها واسط لانها بين البصره والكوفه فكانها توسطت بين المصرين وذكر ابن الجوزي في كتاب شذور
العقود المرتب على السنين انه فرغ من بنايها سنه ثمان وسبعين وكان قد ابتداها من سنه خمس وسبعين والله اعلم ولما حضرته الوفاه
احضر منجما فقال هل ترى في علمك ملكا يموت قال نعم ولست هو فقال وكيف ذلك فقال المنجم الذي يموت اسمه كليب فقال الحجاج انا
والله هو كذلك سمتني امي فاوصى عند ذلك وكان ينشد في مرض موته ⁂ يا رب قد حلف الاعدا واجتهدوا ايمانهم انني من ساكني النار
ايحلفون على عميا ويحهم ما ظنهم بعظيم العفو غفار ⁂ وكتب الى الوليد بن عبد الملك كتابا يخبره فيه بمرضه وكتب في اخره ⁂
⁂ اذا ما لقيت الله عني راضيا فان سرور النفس فيما هنالك ⁂ فحسبي حياه الله من كل ميت وحسبي بقا الله من كل هالك ⁂
وكان مرضه بالاكله ووقعت في بطنه ودعا بالطبيب لينظر اليها فاخذ لحما وعلقه في خيط وسرحه في حلقه وتركه ساعة ثم اخرجه
وقد لصق به دود كثير وسلط الله عليه الزمهرير فكانت الكوانين تجعل تحته مملوة نارا وتدنى منه حتى تحرق جلده وهو لا يحس بها وشكا
ما يجده الى الحسن البصري رضي الله عنه فقال له قد كنت نهيتك ان تتعرض للصالحين فلججت فقال يا حسن لا اسالك ان تسال الله ان يفرج عني
ولكني اسالك ان تسال الله ان يعجل قبض روحي ولا يطيل عذابي فبكى الحسن بكا شديدا واقام الحجاج على هذه الحاله بهذه العله
خمس عشر يومًا وتوفي في شهر رمضان وقيل في شوال سنه خمس وتسعين للهجره وعمره ثلاث وخمسون سنه وقيل اربع وخمسون سنه
وهو الاصح وكانت وفاته بمدينه واسط ودفن بها وعفي قبره واجري عليه الما رحمه الله تعالى وكان قد راى في منامه ان عينيه قلعتا
وكانت تحته هند بنت المهلب بن ابي صفره الازدي وساق ذكره وهند بنت اسما بن خارجه فطلق الهندين اعتقادا منه ان رؤياه

تأول بهما فلم يلبث ان جاءه نعي اخيه محمد من اليمن في اليوم الذي مات فيه ابنه محمد فقال والله هذا تاويل رؤياي محمد ومحمد في يوم واحد انا لله وانا اليه راجعون ثم قال من يقول شعرا فليسلني به فقال الفرزدق • ان الرزية لا رزية مثلها فقدان مثل محمد ومحمد •• ملكان قد خلت المنابر منهما اخذ الحمام عليهما بالمرصد • ومعتب بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد التاء المثناة من فوقها وكسرها وبعدها با موحدة والثقفي بفتح الثا المثلثة والقاف وبعدها الفا وهذه النسبة الى ثقيف وهي قبيلة مشهورة بالطايف

ابو عبد الله الحرث بن اسد المحاسبي البصري الاصل الزاهد المشهور احد رجال الطريقة وهو ممن اجتمع له علم الظاهر والباطن وله كتب في الزهد والعلوم وله كتاب الرعاية وكان قد ورث من ابيه سبعين الف درهم فلم ياخذ منها شيا قيل ان اباه كان يقول بالقدر فراى في الورع ان لا ياخذ شيا من ميراثه وهو محتاج الى درهم ويحكى عنه انه كان اذا مد يده الى طعام فيه شبهة تحرك على اصبعه عرق فكان يمتنع منه وسيل عن العقل ما هو فقال نور الغريزة مع التجارب يزيد ويقوى بالعلم والحلم وكان يقول فقدنا ثلثة اشيا حسن الوجه مع الصيانة وحسن القول مع الامانة وحسن الاخا مع الوفا وتوفي سنة ثلث واربعين ومايتين رحمه الله تعالى والمحاسبي بضم الميم وفتح الحا المهملة وبعد الالف سين مهملة مكسورة وبعدها با موحدة وقال كان احمد بن حنبل رضي الله عنه يذمه لنظره في علم الكلام وتصنيفه فيه فهجره واستخفى من العامة فلما مات لم يصل اليه الا اربعة نفر وله مع الجنيد رضي الله عنه حكايات مشهورة

ابو فراس الحرث بن ابي العلا سعيد بن حمدان بن حمدون بن عم ناصر الدولة وسيف الدولة ابني حمدان وسياتي تمام نسبه عند ذكرهما ان شا الله تعالى قال الثعالبي في وصفه كان فريد دهره وشمس عصره ادبا وفضلا وكرما ومجدا وبلاغة وبراعة وفروسية وشجاعة وشعره مشهور ساير بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة ومعه روا الطبع وسمة الظرف وعزة الملك ولم تجتمع هذه الخلال قبله الا في شعر عبد الله بن المعتز وابو فراس يعد اشعر منه عند اهل الصناعة ونقدة الكلام وكان الصاحب بن عباد يقول بدي الشعر بملك وختم بملك يعني امرى القيس وابو فراس وكان المتنبي يشهد له بالتقدم والتبريز ويتحامى جانبه فلا يتعرض لمباراته ولا يجتري على مجاراته وانما لم يمدحه ومدح جماعة من ال حمدان تهيبا له واجلالا وكان سيف الدولة يعجب جدا بمحاسن ابي فراس ويميزه بالاكرام على ساير قومه ويستصحبه في غزواته ويستخلفه في اعماله وكانت الروم قد اسرته في بعض وقايعها وهو جريح قد اصابه سهم بقي نصله في فخذه ونقلته الى خرشنة ثم منها الى القسطنطينية وذلك في سنة ثمان واربعين وثلثماية وفداه سيف الدولة في سنة خمس وخمسين وله في الاسر اشعار كثيرة مثبتة في ديوانه وكانت منبج اقطاعا له ومن شعره قوله

قد كنت عدتي التي اسطو بها ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي • فرميت منك بضد ما املته والمرء يشرق بالزلال البارد • وله

اسا فزادته الاساة حظوة حبيب على ما كان منه حبيب • يعد علي الواشيان ذنوبه ومن اين للوجه المليح ذنوب • وله

سكرت من لحظه لا من مدامته ومال بالنوم عن عيني تمايله • فما السلاف دهتني بل سوالفه ولا الشمول دهتني بل شمايله ••

الوى بصبري اصداغ لوين له وغال قلبي بما تحوي غلايله •

ومحاسن شعره كثيرة وقتل في وقعة جرت بينه وبين موالي اسرته في سنة سبع وخمسين وثلثماية ورايت في ديوانه انه لما حضرته الوفاة كان ينشد مخاطبا ابنته ••

ابنيتي لا تجزعي كل الانام الى ذهاب • نوحي علي بحسرة من خلف سترك والحجاب • قولي اذا كلمتني فعييت عن رد الجواب • زين الشباب ابو فراس لم يمتع بالشباب

وهذا يدل على انه لم يقتل او يكون قد جرح وتاخر موته ثم مات من الجراحة وقتل ابوه سعيد في رجب سنة ثلاث وعشرين وثلثماية قتله ابن اخيه ناصر الدولة بالموصل عصر مذاكيره حتى مات لقصة يطول شرحها وحاصلها انه سعى في ضمان الموصل وديار ربيعة من جهة الراضي بالله وفعل ذلك سرا ومضى اليه في خمسين غلاما فقبض عليه ناصر الدولة حين وصل اليهم وقتله فانكر ذلك الراضي حين بلغه رحمه الله تعالى وخرشنة بفتح الخا المعجمة وسكون الرا وفتح الشين المثلثة ثم النون وهي بلدة بالشام على الساحل وهي للروم وقسطنطينية

بضم القاف وسكون السين المهملة وفتح الطا المهملة وسكون النون وكسر الطا المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها نون من اعظم مداين الروم بناها قسطنطين وهو اول من بناها من ملوك الروم

ابو حفص حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران بن قراد مولى سلمة بن مخرمة التجيبي المصري صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه كان اكثر اصحابه اختلافا اليه واقتباسا منه وكان حافظا للحديث وصنف المبسوط والمختصر وروى عنه مسلم بن الحجاج فاكثر في صحيحه من ذكره ومولده في سنة ست وستين وماية وتوفي يوم الخميس لسبع بقين من شوال سنة ثلث واربعين ومايتين بمصر وقيل اربع واربعين رحمه الله تعالى والتجيبي بفتح التا المثناة من فوقها وكسر الجيم وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها با موحدة هذه النسبة الى تجيب وهي اسم امراة نسب اولادها اليها

ابو سعيد الحسن ابن ابي الحسن يسار البصري كان من سادات التابعين وكبرايهم وجمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة وابوه مولى زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه وامه خيرة مولاة ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكانت ربما غابت في حاجة فيبكي فتعطيه ام سلمة رضي الله عنها ثديها تعلله به حتى تجي امه فدر عليه ثديها فشربه فيرون ان تلك الحكمة والفصاحة من بركة ذلك ونشا الحسن بوادي القرى وكان من اجمل اهل البصرة حتى سقط عن دابته فحدث بانفه ما حدث وحكى الاصمعي عن ابيه قال ما رايت اعرض زندا من الحسن كان عرضه شبرا ومن كلامه ما رايت يقينا لا شك فيه اشبه بشك لا يقين فيه الا الموت ولما ولي عمر بن هبيرة الفزاري العراق واضيفت اليه خراسان وذلك في ايام يزيد بن عبد الملك استدعى الحسن البصري ومحمد بن سيرين والشعبي وذلك في سنة ثلث وماية فقال لهم ان يزيد خليفة الله استخلفه الله على عباده واخذ عليهم الميثاق بطاعته واخذ عهدنا بالسمع والطاعة وقد ولاني ما ترون فيكتب الي بالامر من امره فاقلده ما تقلده من ذلك الامر فقال ابن سيرين والشعبي قولا فيه تقية فقال ابن هبيرة ما تقول يا حسن فقال يا ابن هبيرة خف الله في يزيد ولا تخف يزيد في الله ان الله يمنعك من يزيد وان يزيد لا يمنعك من الله واوشك ان يبعث اليك ملكا فيزيلك عن سريرك ويخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك ثم لا ينجيك الا عملك يا ابن هبيرة ان تعص الله فانما جعل الله هذا السلطان ناصرا لدين الله وعباده فلا تركبن دين الله وعباده بسلطان الله فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فاجازهم ابن هبيرة واضعف جايزة الحسن فقال الشعبي سفسفنا فسفسف لنا وراى الحسن يوما رجلا وسيما حسن الهيية فسال عنه فقيل له انه يسخر للملوك ويحبونه فقال لله ابوه ما رايت احدا طلب الدنيا بما يشبهها الا هذا واكثر كلامه حكم وبلاغة وكان ابوه من سبي ميسان وهو موضع بالعراق ومولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب بالمدينة رضي الله عنه ويقال انه ولد على الرق وتوفي بالبصرة مستهل رجب سنة عشر وماية ولم يشهد ابن سيرين جنازته رحمهما الله تعالى لشي كان بينهما ثم توفي بعده بماية يوم كما سياتي في موضعه ان شا الله تعالى وميسان بفتح الميم وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح السين المهملة وبعد الالف نون وقال السمعاني هي بليدة باسفل البصرة

ابو سعيد الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه برع في الفقه والحديث وصنف فيهما كتبا وسار ذكره في الافاق ولزم الشافعي حتى يحضر وكان يقول اصحاب الحديث كانوا رقودا حتى ايقظهم الشافعي وما حمل احد محبرة الا وللشافعي عليه منة وكان يتولى قراة كتب الشافعي عليه وسمع من سفيان بن عيينة ومن في طبقته مثل وكيع بن الهيثم وعمرو بن الجراح ويزيد بن هرون وغيرهم وهو احد رواة الاقوال القديمة عن الشافعي رضي الله عنه ورواتها اربعة هو وابو ثور واحمد بن حنبل والكرابيسي ورواة الاقوال الجديدة ستة المزني والربيع بن سليمن الجيزي والربيع بن سليمن المرادي والبويطي وحرملة ويونس بن عبد الاعلى وقد تقدم ذكر بعضهم وسياتي ذكر الباقين ان شا الله تعالى وقد روى عنه البخاري في صحيحه وابو داود والنسائي وتوفي سلخ شعبان وقال الربيع شهر رمضان سنة ستين ومايتين وذكر السمعاني في كتاب الانساب انه توفي في شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين ومايتين والزعفراني بفتح الزاي وسكون العين وفتح الفا والرا وبعد الالف نون هذه النسبة

حرملة

الحسن البصري

الزعفراني

الزعفرانية وهي قرية من بغداد والمحلة التي ببغداد تسمى درب الزعفراني منسوبة الى هذا الامام لانه اقام بها **الشيخ الاجل ابو سعيد**
الحسن بن احمد بن يزيد بن عيسى بن الفضل الاصطخري الشافعي كان من نظرا ابو العباس بن سريج واقران ابي علي بن ابي هريرة وله مصنفات حسنة في
الفقه منها كتاب الاقضية وكان قاضي قم وولي حسبة بغداد وكان ورعا متقللا واستقضاه المقتدر على سجستان فسار اليها ونظر في
مناكحاتهم فوجد معظمها على غير اعتبار الولي فانكرها وابطلها عن اخرها وكانت ولادته في سنة اربع واربعين ومايتين وتوفي في جمادى
الاخرة يوم الجمعة ثاني عشره وقيل رابع عشره وقيل مات في شعبان سنة ثمان وعشرين وثلثمايه رحمه الله تعالى والاصطخري بكسر الهمزة
وسكون الصاد المهملة وفتح الطاء وسكون الخاء المعجمة وبعدها را هذه النسبة الى اصطخر وهي من بلاد فارس خرج منها جماعة من
العلما **ابو سعيد الحسن** بن الحسين بن ابي هريرة الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابو العباس بن سريج وابي اسحق المروزي واخذ الفقه
وشرح مختصر المزني وعلق عنه الشرح ابو علي الطبري وله مسايل في الفروع ودرس ببغداد وتخرج عليه خلق كثير وانتهت اليه امامة
العراقيين وكان معظما عند السلاطين والرعايا الى ان توفي في رجب سنة خمس واربعين وثلثمايه بن القاسم
الطبري الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابي علي بن ابي هريرة المقدم ذكره وعلق عنه التعليقة المشهورة المنسوبة اليه وسكن بغداد
ودرس بها بعد استاذه ابي علي المذكور وصنف كتاب المحرر في النظر وهو اول كتاب صنف في الخلاف وصنف ايضا كتاب الايضاح في الفقه
وكتاب العدة وهو كبير يدخل في عشرة اجزا وصنف كتابا في الجدل وكتابا في اصول الفقه وتوفي ببغداد سنة خمسين وثلثمايه رحمه الله تعالى
والطبري بفتح الطا المهملة والبا الموحدة وبعدها را هذه النسبة الى طبرستان بفتح الطا والبا والرا وكسر السين المهملة الساكنة والتا
المثناة من فوقها المفتوحة وبعد الالف نون وهي ولاية كبيرة تشتمل على بلاد كثيرة اكثرها امل خرج منها جماعة من العلما والنسبة الى طبرية
الشام طبراني على ما سياتي في موضعه ان شا الله تعالى ورايت في عدة كتب من طبقات الفقها ان اسمه الحسين كما هو هاهنا ورايت الخطيب في
تاريخ بغداد عده في جملة من اسمه الحسن بن ابرهيم بن برهان الفقيه الشافعي كان مبدا اشتغاله
بميافارقين على ابي محمد عبد الله بن الكازروني ثم لما توفي انتقل الى بغداد واشتغل على الشيخ ابي اسحق الشيرازي صاحب المهذب وعلى ابي نصر
بن الصباغ صاحب الشامل تولى القضا بمدينة واسط حكى الحافظ ابو الطاهر السلفي رحمه الله تعالى قال سالت الحافظ ابا الكرم
خميس بن علي بن احمد الحوزي بواسط عن جماعة منهم ابو علي الفارقي المذكور فقال هو متقدم في الفقه وقضا بواسط بعد ابي تغلب
فظهر من عدله وعقله وحسن سيرته ما زاد على الظن به وسمع الخطيب من الخطبا اي لكونه في طبقته وكان زاهدا متورعا وله كتاب
الفوايد على المهذب وعنه اخذ الشيخ ابو سعد عبد الله بن ابي عصرون كما سياتي في ترجمته ان شا الله تعالى وكان يلازم ذكر الدرس
من الشامل الى ان توفي وكانت وفاته يوم الاربعا الثاني والعشرين من المحرم سنة ثمان وعشرين وخمسمايه بواسط ودفن في مدرسته
سنة ثلث وثلثين واربعمايه بميافارقين رحمه الله تعالى وبرهون بفتح البا الموحدة وسكون الرا وضم الها وبعد الواو الساكنة نون
والفارقي معروف فلا حاجة الى ضبطه بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي المعروف بالقاضي سكن
بغداد وتولى القضا بها نيابة عن ابي محمد بن معروف وكان من اعلم الناس بنحو البصريين وشرح كتاب سيبويه فاجاد وله كتاب الفات الوصل
والقطع وكتاب اخبار النحويين وكتاب الوقف والابتدا وكتاب صنعة الشعر والبلاغة وشرح مقصورة بن دريد وقرا القران الكريم على ابي بكر
بن مجاهد واللغة على ابن دريد والنحو على ابي بكر السراج النحوي وكان الناس يشتغلون عليه بعدة فنون القران الكريم والقراات وعلوم
القران الكريم والنحو واللغة والفقه والفرايض والحساب والكلام والشعر والعروض والقوافي وكان نزها عفيفا جميل الامر حسن الاخلاق
وكان معتزليا ولم يظهر منه شي وكان لا ياكل الا من كسب يده ينسخ وياكل منه وكان ابوه مجوسيا اسمه بهزاد واسلم فسماه ابوه ابو سعيد

ترجمة الاصطخري

ابن ابي هريرة

ترجمة الطبري

ابن برهان

ترجمة السيرافي

المذكور عبد الله وكان بينه وبين ابي الفرج الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني ما جرت العادة بمثله بين الفضلا المتنافسين فعمل فيه ابو الفرج
لست صدرا ولا قرات على صدر ولا علمك البكي بشاف لعن الله كل نحو وشعر وعروض يجي من سيراف
وتوفي يوم الاثنين ثاني رجب سنة ثمان وستين وثلثمايه ببغداد وعمره اربعة وثمانون سنة ودفن بمقبرة الخيزران رحمه الله تعالى وقال
ولده ابو محمد يوسف اصل ابي من سيراف وبها ولد وبها ابتدا في طلب العلم وخرج منها قبل العشرين ومضى الى عمان وتفقه بها ثم عاد الى سيراف
ومضى الى عسكر مكرم واقام عند ابي محمد بن عمر المتكلم وكان يقدمه ويفضله على جميع اصحابه ودخل بغداد وخلف بها محمد بن معروف
على قضا الجانب الشرقي بها الجانبين والسيرافي بكسر السين المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الرا وبعد الالف فا هذه النسبة الى مدينة
سيراف وهي من بلاد فارس على ساحل البحر مما يلي كرمان خرج منها جماعة من العلما بن احمد بن عبد الغفار بن محمد
بن سليمن بن ابان الفارسي النحوي ولد بمدينة فسا واشتغل ببغداد وكان امام وقته في علم النحو ودار البلاد واقام بحلب عند سيف الدولة
بن حمدان مدة وكان وقته وبين ابي الطيب مجالس ثم انتقل الى فارس وصحب عضد الدولة بن بويه وعظم عنده وعلت منزلته حتى قال عضد الدولة
انا غلام ابي علي الفسوي في النحو وصنف له كتاب الايضاح والتكملة في النحو وقصته فيه مشهورة وحكي انه كان يوما في ميدان شيراز يساير
عضد الدولة فقال له لم انتصب المستثنى في قولنا قام القوم الا زيدا فقال الشيخ بفعل مقدر فقال له كيف تقديره فقال استثني زيدا فقال
له عضد الدولة هلا رفعته وقدرت الفعل امتنع زيد فانقطع الشيخ وقال له هذا الجواب ميداني ثم انه لما رجع الى منزله وضع في ذلك
كلاما حسنا وحمله اليه فاستحسنه وذكر في كتاب الايضاح انه انتصب بالفعل المتقدم بتقوية الا وحكى ابو القسم بن احمد الاندلسي قال جرى
ذكر الشعر بحضرة ابي علي وانا حاضر فقال اني لاغبطكم على قول الشعر فان خاطري لا يوافقني على قوله مع تحققي العلم التي هي من مواده فقال
له رجل ما قلت قط شيا منه قال ما اعلم اني قلت شعرا الا ثلثة ابيات هي في الشيب قلتها منذ زمان وهي هذه
خضبت الشيب لما كان عيبا وخضب الشيب اولى ان يعابا ولم اخضب مخافة هجر خل ولا عيبا خشيت ولا عتابا
ولكن المشيب بدا ذميما فصيرت الخضاب له عقابا ويقال ان الشيخ في استشهاده في باب كان من كتاب الايضاح ببيت
ابي تمام الطاي وهو قوله من كان مرعى عزمه وهمومه روض الاماني لم يزل مهزولا ولم يكن ذلك من عادته لان ابا تمام لم يكن ممن يستشهد
بشعره لكن عضد الدولة كان يحب هذا البيت وينشده كثيرا فلهذا استشهد به في كتابه ومن تصانيفه كتاب التذكرة وهو كبير وكتاب
المقصور والممدود وكتاب الحجة في القراات وكتاب الاغفال فيما اغفله الزجاج من المعاني وكتاب العوامل المايه وكتاب المسايل الحلبيات
وكتاب المسايل البغداديات وكتاب المسايل الشيرازيات وكتاب المسايل البصريه وكتاب المسايل المجلسيات وغير ذلك وكنت رايت
في المنام سنة ثمان واربعين وانا يوميذ بمدينة القاهرة كانني خرجت الى قليوب ودخلت الى مشهد بها فوجدته شعثا وهو عمارة قديمة
ورايت فيه ثلثة اشخاص مقيمين مجاورين فسالتهم عن المشهد وانا معجب بحسن بنايه واتقان تشييده ترى هذا عمارة من فقالوا لا نعلم
ثم قال احدهم ان الشيخ ابا علي الفارسي جاور في هذا المشهد سنين عديده وتفاوضنا في حديثه فقال وله مع فضايله شعر ثم انشد بصوت
رقيق طيب الى غاية ثلثة ابيات واستقطت في اثر الانشاد واثر صوته في سمعي وعلق على خاطري البيت الاخر وهو هذا
الناس في الخير لا يرضون عن احد فكيف ظنك سموا الشر او ساموا وبالجملة فهو اشهر من ان يذكر فضله ويعدد وكان متهما بالاعتزال
وكانت ولادته في سنة ثمان وثمانين ومايتين وتوفي يوم الاحد لسبع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر وقيل ربيع الاول سنة سبع وسبعين
وثلثمايه رحمه الله تعالى ببغداد ودفن بالشونيزي والفارسي لا حاجة الى ضبطه لشهرته ويقال له ايضا ابو علي الفسوي بفتح الفا
والسين المهملة وبعدها واو هذه النسبة الى مدينة فسا من اعمال فارس وقد تقدم ذكرها في ترجمة البساسيري وقليوب بفتح القاف وسكون

ترجمة ابي علي الفارسي

اللام وضم الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها باء موحدة وهي بلدة صغيرة بين واسط والعسكر مقدار فرسخين او ثلثة ذات بساتين كثيرة

الشيخ الاجل العسكري بن عبد الله بن سعيد العسكري احد الائمة في الاداب والحفظ وهو صاحب اخبار ونوادر ورواية متسعة وله التصانيف المفيدة منها كتاب التصحيف الذي جمع فيه فاكثر وغير ذلك وكان الصاحب بن عباد يود الاجتماع به ولا يجد اليه سبيلا فقال لمخدومه مؤيد الدولة بن بويه ان عسكر مكرم قد اختلفت احوالها واحتاج الى كشفها بنفسي فاذن له في ذلك فلما اتاها توقع ان يزوره ابو احمد فلم يزره فكتب اليه الصاحب هذه الابيات

ولما ابيتم ان تزوروا وقلتم ضعفنا فلم نقدر على الوخدان

اتيناكم من بعد ارض نزوركم وكم منزل بكر لنا وعوان نسايلكم هل من قرى لنزيلكم بملء جفون لا بملء جفان

وكتب مع الابيات شي من النثر فاجابه ابو احمد عن النثر بالنثر مثله وعن الابيات بالبيت السائر المشهور وهو هذا

اهم بامر الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان فلما وقف الصاحب على الجواب عجب من اتفاق هذا البيت له وقال والله لو علمت ان هذا البيت يقع له لما كتبت له على هذا الروي وهذا البيت لصخر بن عمرو بن الشريد اخي الخنساء وهو من جملة ابيات مشهورة وكان صخر المذكور قد حضر محاربة بني اسد فطعنه ثور بن ربيعة الاسدي فدخل بعض حلقات الدرع في جنبه وبقي مدة حول في اشد ما يكون من المرض وامه وزوجته سليمى يمرضانه فضجرت زوجته منه فمرت بها امراة فسالتها عن حاله فقالت لا هو حي فيرجى ولا هو ميت فينسى فسمعها صخر فانشد

ارى ام صخر ما تمل عيادتي وملت سليمى مضجعي ومكاني وما كنت اخشى ان اكون جنازة عليك ومن يغتر بالحدثان

لعمري لقد نبهت من كان نائما واسمعت من كانت له اذنان واي امري ساوى بام حليلة فلا عاش الا في شقى وهوان

اهم بامر الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان فللموت خير من حياة كانها معرس يعسوب براس سنان

وكانت ولادته يوم الخميس لسبع خلون من ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة رحمه الله تعالى واخذ عن ابي بكر بن دريد وله من التصانيف كتاب المختلف والمؤتلف وكتاب في المعلق وكتاب في الحكم والامثال وكتاب الزواجر وغير ذلك والعسكري بفتح العين المهملة وسكون السين المهملة وفتح الكاف وبعدها راء هذه النسبة الى عدة مواضع اشهرها عسكر مكرم وهي كورة من كور الاهواز ومكرم الذي نسبت اليه مكرم الباهلي وهو اول من اختطها فنسبت اليه وابو احمد المذكور من هذه المدينة وسياتي العسكري منسوبا الى شي اخر ان شاء الله تعالى

الشيخ الاجل القيرواني بن رشيق المعروف بالقيرواني احد الافاضل البلغاء له التصانيف المليحة منها كتاب العمدة في معرفة صناعة الشعر ونقده وعيوبه وكتاب الانموذج والرسائل الفائقة والنظم الجيد قال ابن بسام في كتاب الذخيرة بلغني انه ولد بالمسيلة وقيل ولد بها ثم ارتحل الى القيروان سنة ست واربعمائة وقال غيره ولد بالمهدية سنة تسعين وثلثمائة وكانت صنعة ابيه في بلده وهي المحمدية الصياغة فعلمه ابوه صنعته وقرا الادب بالمحمدية وقال الشعر وتاقت نفسه الى التزيد منه وملاقاة اهل الادب فرحل الى القيروان الى ان هجم العرب القيروان وقتلوا اهلها واخربوها فانتقل الى جزيرة صقلية وسياتي ذكرها في ترجمة المازري ان شاء الله تعالى ومن شعره قوله

احب اخي وان اعرضت عنه وقل على مسامعه كلامي ولي في وجهه تقطيب راض كما قطبت في وجه المدام ‌ وله

ورب تقطب من غير بغض وبغض كامن تحت ابتسام ‌ وله يا رب لا اقوى على دفع الاذى وبك استعنت على الضعيف المودي

ما لي بعثت الى الف بعوضة وبعثت واحدة الى نمرود ومن شعره ما حكاه ابن بسام في الذخيرة فقال

اسلمني حب سليمانكم الى هوى ايسره القتل قالت لنا جند ملاحاته لما بدا ما قالت النمل

قوموا ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم اعينه النجل وله وكان قد كبر وضعفت مشيته

اذا ما خفقت لعهد الصبي اتت لذلك الخمس والاربعونا وما ثقلت قدماي اوطاتي ولكن اجر وراي السنينا

ومن تصانيفه ايضا قراضة الذهب وهو لطيف الجرم كبير الفائدة وله كتاب الشذوذ في اللغة يذكر فيه كل كلمة جاءت شاذة في بابها وكان بينه وبين ابي عبد الله محمد بن ابي سعيد المعروف بابن شرف القيرواني وقائع وماجريات تطول شرحها وقصدنا الاختصار ورشيق بفتح الراء وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها قاف والقيروان والمسيلة تقدم ذكرهما فلا حاجة الى اعادته والله اعلم

الشيخ الاجل ابي الحسن علي بن عبد الصمد بن ابي الشخباء العسقلاني صاحب الخطب المشهورة والرسائل المحررة كان من فرسان النثر وله اليد الطولى وقال القاضي الفاضل رحمه الله تعالى انه كان يستحضر اكثره وذكره ابن بسام في الذخيرة وسرد جملة من رسائله واورد هذا المقطوع من نظمه وهو بعض قصيدة

ما زال يحتال الزمان ملوكه حتى اصاب المصطفى المتخيرا

قل للاولى ساسوا الورى وتقدموا قدما فهلموا شاهدوا المتاخرا يجدوه اوسع في السياسة منهم صدرا واوسع في العواقب مصدرا

ان كان رايا ساور وما حقا او كان باسا زلزلوه عنترا تلقاه والحسنات ملو كتابه وعلى مثال الصيام قد افطرا

ولقد بحو بك العدو بجهده لو كان يقدر ان يكدر كدرا ان انت لم تبعث له ضمرا حدا تمشي اليه كذا مضمرا

يسري وما حملت رجال السفا دلاو لا ادرعت حاه اسمرا خطروا اليك تخاطروا سعوسهم وامرت سيفك فيهم ان يخطرا

عجبوا لحلمك ان تحول سطوة ومن الاخلاق كيف عاد مكدرا لا تعجبوا من رقة وقساوة فالنار تقدح في قضيب اخضرا

وقد اقتصرت على هذا القدر خوفا من التطويل ومن المنسوب الى ابن ابي الشخباء ايضا قوله يا اسف نفسي والمهند بايع وربيع ارضي والسحاب مصافي

اخلاقك الغر النميرة ما لها حملت قذى الواشين وهي سلاف والاول مراه دائك ما له يخفى وانت الجوهر الشفاف

وذكر انه توفي مقتولا في خزانة البنود وهو سجن بالقاهرة المعزية سنة اثنتين واربعمائة رحمه الله تعالى والشخباء بفتح الشين المثلثة وسكون الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وبعدها الف ممدودة والعسقلاني نسبة الى مدينة عسقلان وهي مشهورة على الساحل والله اعلم بالصواب

ابو محمد الحسن بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن خلف بن راشد بن عبد الله بن سليمان ابن زولاق الليثي المصري كان فاضلا في التاريخ وله فيه مصنف جيد له كتاب في خطط مصر استقصى فيه وكتاب قضاة مصر جعله ذيلا على كتاب ابي عبد الله عمر بن محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي الذي الفه في اخبار قضاة مصر وانتهى فيه الى سنة ست واربعين ومائتين فكمله ابن زولاق المذكور وابتدا بذكر القاضي بكار بن قتيبة وختمه بذكر محمد بن النعمان وتكلم على احواله الى رجب سنة ست وثمانين وثلثمائة وكان جده الحسن بن علي من العلماء المشاهير وكانت وفاته يوم الثلثاء الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة سبع وثمانين وثلثمائة ورايت في كتابه الذي صنفه في اخبار قضاة مصر في ترجمة القاضي ابي عبيد الفقيه منصور ابن اسمعيل الضرير توفي في جمادى الاولى سنة ست وثلثمائة بعد قبل مولدي بثلثة اشهر فعلى هذا التقدير تكون ولادة ابن زولاق المذكور في شعبان سنة ست وثلثمائة تقديرا رحمه الله تعالى وزولاق بضم الزاي وسكون الواو وبعد اللام الف قاف والليثي بفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى ليث بن كنانة وهي قبيلة كبيرة والله اعلم

ابو نزار الحسن بن ابي الحسن صافي بن عبد الله بن نزار ابن ابي الحسن المعروف بملك النحاة ذكره العماد الكاتب في الخريدة فقال كان من العلماء المبرزين وحكى انه سمى نفسه ملك النحاة وكان اسمه من الملقبات وبرع في النحو حتى صار انحى اهل طبقته وكان فهما ذكيا فصيحا الا انه كان عنده عجب بنفسه وتيه لقب نفسه ملك النحاة وكان يسخط على من يخاطبه بغير ذلك وخرج من بغداد بعد العشرين وخمسمائة وسكن واسط مدة واخذ عنه جماعة من اهلها ادبا كثيرا واتفقوا على فضله ومعرفته وذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل فقال ورد اربل وتوجه الى بغداد وسمع بها الحديث وقرا مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه واصول الدين على ابي عبد الله القيرواني والخلاف على اسعد الميهني واصول الفقه على ابي الفتح برهان صاحب الوجيز في اصول الفقه وقرا النحو على الفصيحي وكان الفصيحي قد قرا على عبد القاهر الجرجاني صاحب الجمل

الصغير ثم سافر الى خراسان وكرمان وغزنه ثم رحل الى الشام واستوطن دمشق وتوفا بها يوم الثلثا ثامن شوال ودفن يوم الاربعا باسفل مقبره باب الصغير سنه ثمان وستين وخمسمايه وقد ناهز الثمانين رحمه الله تعالى ثم الذي ظفرت بمولده في سنه تسع وثمانين واربع مايه بالجانب الغربي من بغداد بشارع دار الدقيق وله مصنفات حسنه في الفقه والاصلين والنحو وله ديوان شعر ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيده ومن شعره ⁂ سلوت بحمد الله عنها فاصبحت دواعي الهوى من نحوها لا اجيبها ⁂ على انني لا شامت ان اصابها بلا ولا راض بواش يعيبها ⁂ وله اشيا حسنه وكان مجموع الفضايل رحمه الله تعالى ابو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين احد الايمه الاثنى عشر على اعتقاد الامامية وهو والد المنتظر صاحب السرداب ويعرف بالعسكري وابوه يعرف ايضا بهذه النسبه وسياتي ذكره وبقيه الايمه الاثنى عشر ان شا الله تعالى وكانت ولادة الحسن المذكور يوم الخميس في بعض شهور احدى وثلثين ومايتين وتوفا يوم الجمعه وقيل يوم الاربعا لثمان خلون من شهر ربيع الاول وقيل جمادي الاولى سنه ستين ومايتين بسر من راي ودفن بجانب قبر ابيه رحمهما الله تعالى والعسكري بفتح العين المهملة وسكون السين وفتح الكاف وبعدها را هذه النسبة الى سر من راي ولما بناها المعتصم وانتقل اليها بعسكره قيل لها وانما نسب اليها لان المتوكل اشخص اباه عليا اليها واقام بها عشرين سنه وتسعة اشهر فنسب وولده اليها ابو علي الحسن بن هاني بن عبد الاول ابن الصباح المعروف بابي نواس الحكمي الشاعر المشهور كان جده مولى الجراح بن عبد الله الحكمي والي خراسان ونسبته اليه ذكر محمد بن داود بن الجراح في كتاب الورقه ان ابا نواس ولد بالبصره ونشا بها ثم خرج الى الكوفه مع والبه ابن الحباب ثم صار الى بغداد وقال غيره انه ولد بالاهواز ونقل منها وعمره سنتان وامه اهوازيه وكان ابوه من جند مروان بن محمد اخر ملوك بني اميه وكان من اهل دمشق وانتقل الى الاهواز للرباط فتزوج جلبان واولدها عده اولاد منهم ابو نواس وابو معاذ فاما ابو نواس فاسلمته امه الى بعض العطارين فراه ابو اسامه والبه ابن الحباب فاستحسنه فقال له اني ارى فيك مخايل ارى لك ان لا تضيعها وستقول الشعر فاصحبني اخرجك فقال له ومن انت قال ابو اسامه والبه بن الحباب قال نعم انا والله في طلبك ولقد اردت الخروج بسببك الى الكوفه لاخذ عنك واسمع من شعرك وصار ابو نواس معه وقدم بغداد فكان اول ما قاله من الشعر وهو صبي ⁂ حامل الهوى تعب ⁂ يستخفه الطرب ⁂ وهي ابيات مشهوره ويروى ان الخصيب صاحب مصر سال ابا نواس عن نسبه فقال اغناني ادبي عن نسبي فامسك عنه وقال اسمعيل بن نوبخت ما رايت قط اوسع علما من ابي نواس ولا احفظ منه مع قلة كتبه ولقد فتشنا منزله بعد موته فما وجدنا الا قمطرا فيه جزاز فيه غريب ونحو فقط وهو في الطبقه الاولى من المولدين وشعره عشره انواع وهو مجيد في العشره وقد اعتنى بجمع شعره جماعه من الفضلا منهم ابو بكر الصولي وعلي بن حمزه الاصبهاني وابراهيم بن احمد بن محمد الطبري المعروف بتوزون ولهذا يوجد ديوانه مختلفا ومع شهره ديوانه لا حاجه الى ذكر شي منه ورايت في بعض الكتب ان المامون كان يقول لو وصفت الدنيا نفسها لما زادت على قول ابي نواس

⁂ الا كل حي هالك وابن هالك ⁂ وذو نسب في الهالكين عريق ⁂
⁂ اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ⁂ له عن عدو في ثياب صديق ⁂

وما احسن ظنه بربه عز وجل حيث يقول

⁂ تكثر ما استطعت من الخطايا ⁂ فانك بالغ ربا غفورا ⁂
⁂ ستبصر ان وردت عليه عفوا ⁂ وتلقى سيدا ملكا كبيرا ⁂
⁂ تعض ندامة كفيك مما ⁂ تركت مخافة النار السرورا ⁂

وهذا من احسن المعاني واغربها واخباره كثيره وذكر الخطيب ابو بكر في تاريخ بغداد وقال انه ولد سنه خمس واربعين وقيل سنه ست وثلثين ومايه وتوفا سنه خمس او ست وقيل ثمان وتسعين ومايه ببغداد ودفن في مقابر الشونيزي وانما قيل له ابو نواس لذوابتين كانتا تنوسان على عاتقه والحكمي بفتح الحا المهملة والكاف وبعدها ميم وهذه النسبه الى الحكم بن سعد العشيره قبيله كبيره من اليمن منهم الجراح بن عبد الله الحكمي وكان امير خراسان وقد تقدم ان ابا نواس كان من مواليه فنسب اليه واما الصوري فساتي بترجمته ان شاء الله تعالى في المحمدين

ابن وكيع الشاعر

ابو محمد الحسين بن علي بن حمزه لم اقف له على ترجمه وتوفي سنه خمس وخمسين وثلثمايه ... ابن علي بن احمد بن محمد بن خلف بن حيان بن صدقه بن زياد الضبي المعروف بابن وكيع التنيسي الشاعر المشهور اصله من بغداد ومولده تنيس ذكره ابو منصور الثعالبي في كتاب يتيمه الدهر وقال في حقه شاعر بارع وعالم جامع قد برع على اهل زمانه فلم يتقدمه احد في اوانه وله نظم يسحر الاوهام ويستعبد الافهام وذكر مزدوجته المربعه وهي من جيد النظم واورد له غيرها وله ديوان شعر جيد وله كتاب بين فيه سرقات المتنبي سماه المنصف وكان في لسانه عجمه ويقال له العاطس ومن شعره قوله

⁂ سلا عن حبك القلب المشوق ⁂ فما يصبو اليك ولا يتوق ⁂

وله

⁂ لئن كان قد بعد اللقا فودنا باق ونحن على النوى احباب ⁂
⁂ كم قاطع للوصل يؤمن وده ⁂ ومواصل في وده يرتاب ⁂

وله ايضا

⁂ ... كان يعشق لناعس ⁂ او قد يسلى عن الولد العقوق ⁂
⁂ انصر عاذلي عليه ولم يكن ⁂ قبل دا را ... ⁂

فقال لي لو هويت هذا الامك الناس في هواه قل لي الي من عدلت عنه فليس اهل الهوا سواه ⁂ وظل من حيث ليس يدري يامر بالحب من نهاه ولما انشدت هذه الابيات لصاحبنا الفقيه شهاب الدين محمد ولد الشيخ تقي الدين عبد المنعم المعروف بالخيمي فانشدني لنفسه في المعنى لو راى وجه حبيبي عاذلي لتفاصلنا على وجه جميل ⁂ وهذا البيت من جمله ابيات ولقد اجاد فيه واحسن في التوريه وله كل معنى حسن وكانت وفاه ابن وكيع المذكور يوم الثلثا لسبع بقين من جمادى الاخره سنه ثلث وتسعين وثلثمايه بمدينه تنيس ودفن بالمقبرة الكبرى في القبه التي بنيت له بها رحمه الله تعالى ووكيع بفتح الواو وكسر الكاف وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها عين مهمله وهو لقب جده ابي بكر محمد بن خلف وكان نايبا في الحكم في الاهواز لعبدان الجواليقي وكان فاضلا نبيلا فصيحا من اهل القران والفقه والنحو والسير وايام الناس واخبارهم وله مصنفات كثيره منها كتاب الطريق وكتاب الشريف وكتاب عدد اي القران والاختلاف فيه وكتاب الرمي والنضال وكتاب المكاييل والموازين وغير ذلك وله شعر شعر العلما وتوفا سنه ست وثلثمايه ببغداد يوم الاحد لست بقين من شهر ربيع الاول وقال ابن قانع توفا عبدان الاهوازي سنه سبع وثلثمايه بعسكر مكرم والتنيسي بكسر التا المثناه من فوقها وكسر النون المشدده وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها سين مهمله نسبه الى مدينه بمصر بالقرب من دمياط بناها تنيس بن حام بن نوح عليه السلام فسميت باسمه ابو بكر الحسن بن علي بن احمد

ابن العلاف الشاعر

بن بشار بن زياد المعروف بابن العلاف الضرير النهرواني الشاعر المشهور كان احد الشعرا المجيدين وحدث عن ابي عمر الدوري المقري وحميد بن مسعده البصري ونصر بن علي الجهضمي ومحمد بن اسمعيل الحساني وروى عنه عبد الله بن الحسن بن النحاس وابو الحسن الجراحي القاضي وابو حفص بن شاهين وغيرهم وكان ينادم الامام المعتضد بالله قال بت ليله في دار المعتضد مع جماعه من ندمايه فاتى الخادم ليلا فقال امير المومنين يقول لكم ارقت الليله بعد انصرافكم فقلت ولما انتبهنا للخيال الذي سرى اذا الدار قفر والمزار بعيد وقد ارتج علي تمامه فمن اجازه بما يوافق غرضي امرت له بجايزه قال فارتج على الجماعه وكلهم شاعر فاضل فابتدرت وقلت فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي لعل خيالا طارقا سيعود ⁂ فرجع الخادم اليه ثم عاد فقال امير المومنين يقول لك احسنت وقد امر لك بجايزه وكان لابي بكر المذكور هر يانس به وكان يدخل ابراج الحمام التي لجيرانه وياكل فراخها فكثر ذلك منه فمسكه اربابها فذبحوه فرثاه بهذه القصيده وقيل انه رثى بها عبد الله بن المعتز وخشي من الامام المقتدر ان يتظاهر بها لانه هو الذي قتله فنسبها الى الهر وعرض في ابيات منها وكان بينهما صحبه اكيده وذكر محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه الصغير الذي سماه المعارف المتاخره في ترجمة الوزير ابي الحسن بن الفرات ما مثاله قال الصاحب ابو القاسم اسمعيل بن عباد انشدني ابو بكر الحسن بن ابي بكر بن العلاف وهو الاكول المقدم في الاكل في مجالس الرؤسا والملوك قصيد ابيه في الهر قال وانما كنى بالهر عن المحسن بن الفرات ايام محنته لانه لم يجسر ان يذكره ويرثيه قلت انا وهذا المحسن ولد الوزير المذكور وسياتي ذكر ذلك في ترجمة ابيه ابي الحسن علي بن الفرات

ان شا الله تعالى وهي من احسن الشعر وابدعه وعددها خمسة وستون بيتا وطولها يمنع من الاتيان بها جميعها وفيها ابيات مستملحة
حكم فناتي بمحاسنها واولها ° يا هر فارقتنا ولم تعد ° وكنت منا بمنزلة الولد ° فكيف ننفك عن هواك وقد ° كنت لنا عدة من العدد

وتطرد عنا الاذى وتحرسنا ° بالغيب من حية ومن جرذ ° وتخرج الفار من مكامنها ° ما بين مفتوحها الى السدد
يلقاك في البيت منهم مدد ° وانت تلقاهم بلا مدد ° لا عدد كان منك منفلتا ° منهم ولا واحد من العدد
ولا ترهب الصيف عند هاجرة ° ولا تهاب الشتاء في الجمد ° وكان يجري ولا سداد لهم ° امرك في بيتنا على سدد
حتى اعتقدت الاذى لجيرتنا ° ولم تكن للاذى بمعتقد ° وحمت حول الردى بظلمهم ° ومن يحم حول حوضه يرد
وكان قلبي عليك مرتعدا ° وانت تنساب غير مرتعد ° تدخل برج الحمام متئدا ° وتبلع الفرخ غير متئد
وتطرح الريش في الطريق لهم ° وتبلع اللحم بلع مزدرد ° اطعمك الغي لحمها فراى ° قتلك اربابها من الرشد
حتى اذا داوموك واجتهدوا ° وساعد النصر كيد مجتهد ° كادوك دهرا فما وقعت وكم ° افلت من كيدهم ولم تكد
فحين اخفرت وانهمكت وكا ° شفت واسرفت غير مقتصد ° صادوك غيظا عليك وانتقموا ° منك وزادوا ومن يصد يصد
ثم شفوا بالحديد انفسهم ° منك ولم يرعووا على احد ° لم يرحموا صوتك الضعيف كما ° لم ترث منها لصوتها الغرد
اذاقك الموت ربهن كما ° اذقت افراخه يدا بيد ° كان عيني تراك مضطربا ° فيه وفي فيك رغوة الزبد
كان حبلا حوى بجودته ° جيدك للخنق كان من مسد ° وقد طلبت الخلاص منه فلم ° تقدر على حيلة ولم تجد
فجدت بالنفس والبخيل بها ° انت ومن لم يجد بها يجد ° فما سمعنا بمثل موتك اذ ° مت ولا مثل عيشك النكد
عشت حريصا يقوده طمع ° ومت ذا قاتل بلا قود ° يا من لذيذ الفراخ اوقعه ° ويحك هلا قنعت بالغدد
لم يخف وثبة الزمان كما ° وثبت في البرج وثبة الاسد ° عاقبة الظلم لا تنام وان ° تاخرت مدة من المدد
اردت ان تاكل الفراخ ولا ° ياكلك الدهر اكل مضطهد ° هذا بعيد من القياس وما ° اعزه في الدنو والبعد
لا بارك الله في الطعام اذا ° كان هلاك النفوس في المعد ° كم لقمة قد جلبت حين شره ° فاخرجت روحه من الجسد
ما كان اغناك عن تسورك البرج ° ولو كان جنة الخلد ° قد كنت في نعمة وفي دعة ° من العزيز المهيمن الصمد
تاكل من فار بيتنا رغدا ° واين بالشاكرين للرغد ° وكنت بددت شملهم زمنا ° فاجتمعوا بعد ذلك البدد
فلم يبقوا لنا على سبد ° في جوف ابياتنا ولا لبد ° وفتتوا الخبز في السلال فكم ° تفتت للعيال من كبد
ورعوا تعرها وما تركوا ° ما علقته يد على وتد ° ومزقوا من ثيابنا جددا ° فكلنا في المصائب الجدد

ونقتصر من هذه القصيدة على هذا القدر فهو زبدتها وكانت وفاته سنة ثماني عشرة وثلثمائة وعمره مائة سنة رحمه الله تعالى
والنهرواني بفتح النون وسكون الهاء وفتح الراء والواو وبعدها الف ثم نون هذه النسبة الى النهروان وهي مدينة قديمة بالقرب من بغداد
وقال السمعاني بضم الراء والاول هو الصحيح ° **ابو الجوائز الحسن** بن علي بن محمد بن باري الكاتب الواسطي كان من الفضلاء سكن بغداد
دهرا طويلا وذكره الخطيب في تاريخه فقال وعلقت عنه اخبارا وحكايات واناشيد وامالي عن ابن سكرة الهاشمي وغيره ولم يكن ثقة
فانه ذكر لي انه سمع من ابن سكرة وكان يصغر عن ذلك وكان اديبا شاعرا حسن الشعر في المدح والاوصاف وغير ذلك واورد له ثلثة ابيات
على روي الحماسي ذكرها ان شاء الله تعالى وله تواليف حسان وخط جيد واشعار رائقة وفضله على مقاطيع كثيرة ولم ار له ديوانا ولم
اعلم هل دون شعره ام لا ومن اشعاره السائرة قوله ° راي الهوى يبري المدى وابراني صدوده حتى صرت انحل من امس

فلست ارى حتى اراك سنا هلال الدهر في الوان الشمس ° ومن شعره ايضا وفيه لزوم ما لا يلزم ° واحيرتي من قولها خان عهودي ولها
وحق من صيرني وقفا عليها ولها ° ما خطرت بخاطري الا كستني ولها ° وقال الخطيب في تاريخه ومما انشدني ايضا لنفسه وهو هذا
دع الناس طرا واصرف الود عنهم ° اذا كنت في اخلاقهم لا تسامح ° ولا تبغ من دهر تظاهر رنقه ° صفاء بنيه فالطباع جوامح
وشيئان معدومان في الارض درهم ° حلال وخل في الحقيقة ناصح ° وكانت وفاته سنة اثنتين واربعمائة رحمه الله تعالى وقال الخطيب سمعت
ابا الجوائز يقول ولدت في سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة وغاب عني خبره في سنة ستين واربعمائة انتهى كلام الخطيب قلت وقد صح ان وفاته كانت في
سنة ستين كما ذكرته اولا وان كان الخطيب لم يصرح به بل اقتصر على انقطاع خبره لا غير ° **ابو علي الحسن** بن سعيد بن عبد الله بن بندار بن ابرهيم
الشاتاني الملقب علم الدين كان فقيها غلب عليه الشعر واجاد فيه واشتهر به وكان قد ترك بلده ونزل الموصل واستوطنها وكان يتردد الى بغداد
وكان الوزير ابو المظفر بن هبيرة كثير الاقبال عليه والاكرام له وكان مولده في سنة عشر وخمسمائة وتوفي في شعبان سنة تسع وسبعين وخمسمائة
بالموصل رحمه الله تعالى وذكره ابن الدبيثي واثنى عليه والشاتاني بفتح الشين المعجمة وبعد الالف تاء مثناة من فوقها وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى شاتان
وهي بلدة بنواحي ديار بكر ° **ابو محمد الحسن** الملقب ناصر الدولة بن ابي الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون بن الحرث بن لقمان بن راشد بن
المثنى بن رافع بن الحرث بن غطيف بن محربة بن حارثة بن مالك بن عبيد بن عدي بن اسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب التغلبي
كان صاحب الموصل وما والاها وكان اكبر من اخيه سيف الدولة سنا واقدم منزلة عند الخلفاء وكان كثير التادب معه وجرت بينهما وحشة
فكتب اليه سيف الدولة ° لست اجفو وان جفيت ولا اترك حقا علي في كل حال ° انما انت والد والاب الجافي يجازى بالصبر والاحتمال
وكتب اليه مرة اخرى وذكرها الثعالبي في اليتيمة ° رضيت لك العليا وقد كنت اهلها ° وقلت لهم بيني وبين اخي فرق
ولم يك بي عنها نكول وانما ° تجافيت عن حقي فتم لك الحق ° ولا بد لي من ان اكون مصليا ° اذا كنت ارضى ان يكون لك السبق
وكان ناصر الدولة المذكور شديد المحبة لاخيه سيف الدولة فلما توفي سيف الدولة في التاريخ المذكور في ترجمته ان شاء الله تعالى
تغيرت احوال ناصر الدولة وساءت احواله واخلاقه وضعف عقله الى ان لم يبق له حرمة عند اولاده وجماعته فقبض عليه ولده ابو تغلب
المظفر بمدينة الموصل باتفاق من اخوته وسيره الى قلعة اردمشت في حصن السلامة في يوم السبت رابع عشر جمادى الاخرة سنة ست وخمسين
وثلثمائة ولم يزل محبوسا الى ان توفي يوم الجمعة وقت العصر ثاني عشر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ونقل الى الموصل وقيل انه توفي
سنة سبع وخمسين رحمه الله تعالى وقتل ابوه ببغداد وهو يدافع عن الامام القاهر وقصته مشهورة لثلث عشرة ليلة بقيت من المحرم
سنة سبع عشرة وثلثمائة رحمه الله تعالى ونقلت نسبه على هذه الصورة من كتاب ادب الخواص تاليف الوزير ابي القاسم بن المغربي رحمه
الله تعالى ° **ابو علي الحسن** بن بويه بن فناخسرو الديلمي الملقب ركن الدولة وقد تقدم تتمة نسبه في حرف الهمزة عند ذكر اخيه معز الدولة
احمد وكان ركن الدولة المذكور صاحب اصبهان وهمدان وجميع عراق العجم وهو والد عضد الدولة فناخسرو ومؤيد الدولة وفخر الدولة
وكان ملكا جليل القدر عالي الهمة وكان ابو الفضل بن العميد الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وزيره ولما توفي استوزر الوزير الصاحب بن عباد
وزير ولده مؤيد الدولة ولما توفي وزر لفخر الدولة وقد تقدم ذلك في حرف الهمزة في ترجمة الصاحب بن عباد وكان مسعودا ورزق
السعادة في اولاده الثلثة وقسم عليهم الممالك فقاموا بها احسن قيام وكان ركن الدولة المذكور اوسط الاخوة الثلثة وهم عماد الدولة
ابو الحسن علي وركن الدولة المذكور ومعز الدولة ابو الحسين احمد وقد سبق ذكره وكان عماد الدولة اكبرهم ومعز الدولة اصغرهم
وتوفي ركن الدولة ليلة السبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة ست وستين وثلثمائة بالري ودفن في مشهده ومولده تقديرا سنة
اربع واربعين سنة تقديرا وشهرا وتسعة ايام رحمه الله تعالى ° **ابو محمد الحسن** بن سهل بن عبد الله السرخسي تولى وزارة المامون

علم الدين الشاتاني
ناصر الدولة
ركن الدولة
الحسن بن سهل

بعد اخيه ذي الرياستين وحظي عنده وقد تقدم في حرف الباء ذكر بوران ابنته وصورة زواجها المامون والكلفة التي احتفل بها والد
الحسن ولا حاجة الى اعادته وكان عالي الهمة كثير العطا للشعرا وغيرهم قصده بعض الشعرا بعد موت اخيه الفضل وانشد ٥٥
٥ تقول خليلتي لما رأتني اشد مطيتي من بعد حل ٥ أبعد الفضل ترتحل المطايا فقلت نعم الى الحسن بن سهل ٥٥
فاجزل عطيته وخرج مع المامون يوما يشيعه فلما عزم على مفارقته قال له المامون الك حاجة يا ابا محمد قال نعم يا امير المومنين تحفظ علي
من قلبك ما لا استطيع حفظه الا بك وقال بعضهم حضرت مجلس الحسن بن سهل وقد كتب لرجل كتاب شفاعة فجعل الرجل يشكره ويدعو
له فقال الحسن علام تشكرنا انا نرى الشفاعات زكاة مروّاتنا قال الحاكي وسمعته يوما وهو يملي كتاب شفاعة فكتب في اخره انه بلغني
ان الرجل يسال عن فضل جاهه يوم القيمة كما يسال عن ماله وقال لبنيه تعلموا المنطق فان فضل الانسان على سائر البهائم بالمنطق وكلما اتسم به
احمة لشر بالانسانية احق ولم يزل على وزارة المامون الى ان ثارت عليه المرة السودا وكان سببها كثرة جزعه على اخيه الفضل لما قتل
٥٥ حتى احترق لما ان شا الله تعالى واستولت عليه الى ان جلس في بيته ومنعته من التصرف فاستوزر المامون احمد بن ابي خالد
٥٥ تجد الـ
وكانت ولادته سنة ست وثلثين وقيل سنة خمس وثلثين ومائتين بمدينة سرخس رحمه الله تعالى والسرخسي بفتح السين والراء المهملتين
وسكون الخا المعجمة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى سرخس وهي من بلاد خراسان ابو محمد الحسن بن محمد بن هرون بن ابراهيم بن
عبد الله بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة المهلبي هو من ولد قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة الازدي كان وزير معز الدولة ابي
الحسين احمد بن بويه الديلمي المقدم ذكره في حرف الهمزة وكان من ارتفاع القدر واتساع الصدر وعلو الهمة وفيض الكف على ما هو مشهور به
وكان غاية في الادب والمحبة لاهله وكان قبل اتصاله بمعز الدولة في شدة عظيمة من الضرورة والضائقة وكان قد سافر مرة ولقي في سفره
مشقة فاشتهى اللحم فلم يقدر عليه فقال ارتجالا ٥ الا موت يباع فاشتريه ٥ فهذا العيش ما لا خير فيه ٥٥
٥٥ الا موت لذيذ الطعم ياتي يخلصني من الموت الكريه ٥ اذا ابصرت قبرا من بعيد وددت لو انني فيما يليه ٥٥
الا رحم المهيمن نفس حر تصدق بالوفاه على اخيه ٥ وكان معه رفيق فلما سمع الابيات اشترى له بدرهم لحما وطبخه واطعمه وتفارقا وتقلبت
بالمهلبي الاحوال وتولى الوزارة ببغداد لمعز الدولة المذكور وضاقت الحال برفيقه في السفرة التي اشترى فيها اللحم وبلغه وزارة المهلبي
فكتب اليه ٥٥ الا قل للوزير فدته نفسي مقالة مذكر ما قد نسيه ٥ اتذكر اذ تقول لضنك حال الا موت يباع فاشتريه ٥ فلما وقف عليه
تذكر وهزته اريحية الكرم وامر له في الحال بسبع مائة درهم ووقع في رقعته مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت
سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء ثم دعا به وخلع عليه وقلده عملا يرتفق به ولما ولي المهلبي الوزارة بعد الاضا
قال ٥ رق الزمان لفاقتي ورثى لطول تحرقي ٥ فانالني ما ارتجيه وحاد عما اتقي ٥٥
٥ فلاصفحن عما اتاه من الذنوب السبق ٥ الا جنايته الذي فعل المشيب بمفرقي ٥٥
ومن المنسوب اليه من الشعر وقت الاضاقة ما كتبه الى بعض الروسا وقيل انها لابي نواس ٥٥
٥٥ ولو اني استزيدك فوق ما بي من البلوى لاعوزك المزيد ٥ ولو عرضت على الموتى حياة بعيش مثل عيشي لم تريدوا ٥٥
وكان لمعز الدولة مملوك تركي في غاية الجمال وكان شديد المحبة فبعث سرية لمحاربة بعض بني حمدان وجعل المملوك المذكور مقدم الجيش
وكان الوزير المهلبي يستحسنه ويرى انه من اهل الهوى لا ممن يدعى الوغى فعمل فيه هذه الابيات ٥
٥٥ طفل يرق الماء في وجناته ويرق عوده ٥ ويكاد من شبه العذارى فيه ان تبدو نهوده ٥
٥٥ ناطوا بمعقد خصره سيفا ومنطقة تؤوده ٥ جعلوه قائد عسكر ضاع الرعيل ومن يقوده ٥

وكذا كان فانه ما نجح وكانت الحولة عليهم ومن شعره النادر في الرقة قوله ٥ تصارمت الاجفان لما صرمتني فما تلتقي الا على عبرة تجري ٥ دونه
ومحاسن الوزير المهلبي كثيرة وكانت وفاته في سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة في طريق واسط وحمل الى بغداد مستهل رمضان من السنة المذ
ودفن في مقابر قريش رحمه الله تعالى والمهلبي بضم الميم وفتح الهاء وتشديد اللام المفتوحة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى المهلب
المذكور اولا وسياتي ذكره ان شا الله تعالى ابو علي الحسن بن علي بن اسحق بن العباس الملقب قوام الدين الطوسي كان من اولاد الدهاقين
واشتغل بالحديث والفقه ثم اتصل بخدمة علي بن شاذان المعتمد عليه بمدينة بلخ وكان يكتب له فكان يصادره في كل سنة فهرب منه وقصد
داود بن ميكائيل بن سلجوق والد السلطان الب ارسلان فظهر له منه النصح والمحبة فسلمه الى ولده الب ارسلان وقال له اتخذه والدا
ولا تخالفه فيما يشير به فلما ملك الب ارسلان كما سياتي ذكره في موضعه من حرف الميم ان شا الله تعالى دبر امره فاحسن التدبير وبقي في خدمته
عشر سنين فلما مات الب ارسلان وازدحم اولاده على الملك وطد المملكة لولده ملكشاه فصار الامر كله لنظام الملك وليس للسلطان
الا التخت والصيد واقام على هذا عشرين سنة ودخل على الامام المقتدي بامر الله فاذن له بالجلوس بين يديه وقال له
يا حسن رضي الله عنك برضا امير المومنين عنك وكان مجلسه عامرا بالفقها والصوفية وكان كثير الانعام على الصوفية وسيل عن سبب ذلك
فقال اتاني صوفي وانا في خدمة بعض الامرا فوعظني وقال اخدم من ينفعك خدمته ولا تشتغل بمن تاكله الكلاب غدا فلم اعلم معنى ذلك فشرب ذلك الامير من الغد
الى الليل وكانت له كلاب تفترس الغربا بالليل فغلبه السكر فخرج وحده فلم تعرفه الكلاب فمزقته فعلمت ان الرجل كوشف بذلك فانا
اخدم الصوفية لعلي اظفر بمثل ذلك وكان اذا سمع الاذان امسك عن جميع ما هو فيه وكان اذا قدم عليه امام الحرمين ابو المعالي
وابو القاسم القشيري صاحب الرسالة بالغ في اكرامهما واجلسهما في مسنده وبنى المدارس والربط والمساجد في البلاد وهو اول
من بنى المدارس فاقتدى به الناس وشرع في عمارة مدرسته ببغداد سنة سبع وخمسين واربع مائة وفي سنة تسع وخمسين جمع الناس
على طبقاتهم ليدرس بها ابو اسحق الشيرازي فلم يحضر فذكر الدرس ابو نصر بن الصباغ صاحب الشامل عشرين يوما ثم جلس الشيخ ابو اسحق
بعد ذلك وكان اذا حضر وقت الصلاة خرج منها وصلى في بعض المساجد وكان قد بلغه ان اكثر الاتها غصب وسمع الحديث واسمعه
وكان يقول اني لا اعلم اني لست اهلا لذلك ولكني اربط نفسي في قطار النقلة لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى له من الشعر قوله
٥ بعد الثمانين ليس قوة قد ذهبت شرة الصبوة ٥ كانني والعصا بكفي موسى ولكن بلا نبوة ٥٥
وقيل ان هذين البيتين لمحمد بن ابي الصقر الواسطي وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وكانت ولادته يوم الجمعة الحادي والعشرين
من ذي القعدة سنة ثمان واربعمائة بطوس وتوجه صحبة ملكشاه الى اصبهان فلما كانت ليلة السبت عاشر شهر رمضان
سنة خمس وثمانين واربع مائة افطر وركب في محفته فلما بلغ قرية من نهاوند يقال لها سحنة قال هذا الموضع قتل فيه خلق كثير من الصحابة
زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم اجمعين فطوبى لمن كان معهم فاعترضه تلك الليلة صبي ديلمي على هيئة الصوفية ومعه قصة فدعا
له وسأله تناولها فمد يده ليأخذها فضربه بسكين في فؤاده فحمل الى مضربه فمات وقتل القاتل في الحال بعد ان هرب فعثر في طنب خيمة
وركب السلطان الى مضربه فسكن العسكر وحمل الى اصبهان ودفن بها وقيل ان السلطان دس عليه الذي قتله فانه سئم طول حياته واستكثر
ما بيده من الاقطاعات ولم يعش السلطان بعده الا خمسة وثلثين يوما فرحمه الله فلقد كان من حسنات الدهر ورثاه شبل الدولة
ابو الهيجا مقاتل بن عطية بن مقاتل البكري الاتي ذكره ان شا الله تعالى رحمه بقوله ٥ كان الوزير نظام الملك لولوة نفيسة صاغها الرحمن من شرف
عزت فلم تعرف الايام قيمتها فردها غيرة منه الى الصدف ٥٥ ابو علي الحسين بن علي بن ابراهيم الجويني الاصل البغدادي
الكاتب المشهور بجبيرا وبخطه ما يوجد بايدي الناس وفيه احمد يوجد خطها ورغبتهم فيه وذكره العماد الكاتب في الخريدة وبالغ في

في الثناء عليه وقال كان من ندما اتابك زنكي بالشام واقام عند ولده نور الدين محمود في ظل الاكرام ثم سافر الى مصر في ايام ابن رزيك وتوطنها
الى هذه الايام وليس بمصر الان من يكتب مثله واورد له مقطع شعر كتبه الى القاضي الفاضل ولولا انه طويل لذكرته وتوفي في سنة اربع وثمانين وقيل ست
وثمانين بالقاهرة رحمه الله تعالى والجويني بضم الجيم وفتح الواو وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى جوين وهي ناحية كبيرة من
نواحي نيسابور نسب اليها جماعة كثيرة من العلما والله اعلم **ابو علي الحسين** بن علي بن يزيد الكرابيسي البغدادي صاحب الامام الشافعي
رضي الله عنه واشهرهم بانتياب مجلسه واحفظهم لمذهبه وله تصانيف كثيرة في اصول الفقه وفروعه وكان متكلما عارفا بالحديث وصنف
ايضا في الجرح والتعديل وغيره واخذ عنه الفقه خلق كثير وتوفي سنة خمس واربعين وقيل سنة ثمان واربعين ومايتين وهو اشبه بالصواب
رحمه الله تعالى والكرابيسي بفتح الكاف والرا وبعد الالف با موحدة مكسورة ثم يا مثناة من تحتها ساكنة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى
الكرابيس وهي الثياب وكان ابو علي يبيعها فنسب اليها **ابو علي الحسين** بن صالح بن خيران الفقيه الشافعي كان من جلة الفقها المتورعين وافاضل
الشيوخ [...] القضا ببغداد في خلافة المقتدر فلم يفعل فوكل الوزير ابو الحسن علي بن عيسى بداره [...] وخوطب في ذلك فقال
انما قصدت ان يقال في زماننا من وكل بداره ليتقلد القضا فلم يفعل وكان يعاتب ابا العباس بن سريج على توليته ويقول هذا الامر
لم يكن فينا انما كان في اصحاب ابي حنيفة رضي الله عنه وكانت وفاته يوم الثلثا لثلث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة عشرين وثلثمايه قاله
ابو العلا العسكري وقال الحافظ ابو الحسن الدارقطني توفي في حدود سنة عشرين وثلثمايه وصوبه الحافظ ابو بكر الخطيب في ذلك وقال
وهم ابو العلا العسكري رحمه الله تعالى وخيران بفتح الخا المعجمة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الرا وبعد الالف نون **ابو علي الحسين**
بن محمد بن احمد المروروذي الفقيه الشافعي المعروف بالقاضي حسين صاحب التعليقة في الفقه كان اماما كبيرا صاحب وجوه غريبة في المذهب
اخذ الفقه عن ابي بكر القفال المروزي الاتي ذكره ان شا الله تعالى وصنف في الاصول والفروع والخلاف ولم يزل يعلم الناس ويدرس ويفتي
واخذ عنه الفقه جماعة من الاعيان منهم ابو محمد الحسين بن مسعود الفرا البغوي صاحب كتاب التهذيب وكتاب شرح السنة وغيرهما وتوفي
سنة اثنين وستين واربعمايه بمروروذ رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على مروروذ في حرف الهمزة **ابو علي الحسين** بن شعيب بن
محمد السنجي الفقيه الشافعي احد [...] اخذ الفقه بخراسان على ابي بكر القفال المروزي هو والقاضي حسين الذي تقدم ذكره وشيخ
ابو محمد الجويني والد امام الحرمين وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وشرح الفروع التي لابي بكر بن الحداد المصري شرحا لم يقاربه فيه احد مع
كثرة شروحها فان شيخه القفال ايضا شرحها وغيرهما وشرح كتاب التلخيص شرحا كبيرا وهو قليل الوجود وله كتاب المجموع وقد نقل منه ابو حامد
الغزالي في اول الوسيط وقد جمع وهو اول من جمع بين طريقتي العراق وخراسان وكان فقيه اهل مرو في عصره وكانت وفاته في سنة نيف
وثلثين واربعمايه رحمه الله تعالى والسنجي بكسر السين المهملة وسكون النون وبعدها جيم هذه النسبة الى سنج وهذه قرية كبيرة
من قرى مرو والله اعلم بالصواب **ابو محمد الحسين** بن مسعود بن محمد المعروف بالفرا البغوي الفقيه المحدث المفسر كان بحرا في
العلوم اخذ الفقه عن القاضي حسين بن محمد كما تقدم في ترجمته وصنف في تفسير كتاب الله تعالى واوضح المشكلات من قول النبي صلى الله عليه وسلم وروى
الحديث ودرس وكان لا يلقي الدرس الا على طهارة وصنف كتبا كثيرة منها كتاب التهذيب في الفقه وكتاب شرح السنة في الحديث ومعالم التنزيل
في تفسير القران الكريم وكتاب المصابيح والجمع بين الصحيحين وغير ذلك وتوفي في شوال سنة عشر وخمسمايه بمروروذ ودفن عند شيخه
القاضي بمقبرة الطالقان وقبره مشهور هناك رحمه الله تعالى والفرا نسبة الى عمل الفرا وبيعها والبغوي بفتح البا الموحدة والغين المعجمة
وبعدها واو وهذه النسبة الى بلدة بخراسان بين هراة ومرو يقال لها بغ وبغشور بفتح البا الموحدة والغين المعجمة الساكنة وبعدها
واو ثم را وهذه النسبة شاذة على خلاف الاصل قاله السمعاني في كتاب الانساب **ابو عبد الله الحسين** بن الحسن بن محمد بن حليم

الفقيه الشافعي المعروف بالحليمي الجرجاني ولد بجرجان سنة ثمان وثلثين وثلثمايه وحمل الى بخارا وكتب الحديث عن ابي بكر محمد بن احمد
بن حنب وغيره وتفقه على ابي بكر الاودني وابي بكر القفال ثم صار اماما معظما مرجوعا اليه بما ورا النهر وله في المذهب وجوه حسنة وحدث
بنيسابور روى عنه الحافظ الحاكم وغيره وتوفي في جمادي الاولى وقيل في شهر ربيع الاول سنة ثلث واربعمايه رحمه الله تعالى
ونسبته الى جده حليم المذكور **ابو عبد الله الحسين** بن نصر بن محمد بن الحسين بن القاسم بن خميس بن عامر المعروف بابن خميس الكعبي
الموصلي الملقب تاج الاسلام مجد الدين الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابي حامد الغزالي ببغداد وعن غيره وولي القضا برحبة مالك
بن طوق ثم رجع الى الموصل وسكنها وصنف كتبا كثيرة منها مناقب الابرار على اسلوب رسالة القشيري ومنها مناسك الحج واخبار المنامات
ذكره الحافظ ابو سعيد السمعاني في تاريخه واثنى عليه وخميس جده الاعلى وتوفي في شهر ربيع الاخر سنة اثنين وخمسين وخمسمايه رحمه
الله تعالى والجهني بضم الجيم وفتح الها وبعدها نون هذه النسبة الى جهينة وهي قرية من الموصل تجاور القرية التي فيها العين المعروفة
بعين القيارة التي ينفع الاستحمام بمايها من الفالج والرياح البارده وهي مشهورة والجهني ايضا نسبة الى جهينة [...]
من قضاعة والكعبي بفتح الكاف وسكون العين المهملة وبعدها با موحدة هذه النسبة الى بني كعب وهي اربع قبايل ينتسب
اليها بنسب والموصلي معروف **ابو مغيث الحسين** بن منصور الحلاج الزاهد المشهور من اهل البيضا وهي بلدة بفارس ونشا بواسط
والعراق والناس في امره مختلفون فمنهم من يبالغ في تعظيمه ومنهم من يكفره ورايت في كتاب مشكاة الانوار تاليف ابي حامد الغزالي فصلا
طويلا في حاله وقد اعتذر عن الالفاظ التي كانت تصدر عنه مثل قوله انا الحق وما في الجبة الا الله وهذه الاطلاقات التي ينبو السمع
عنها وعن ذكرها وحملها كلها على محامل حسنة واولها وقال هذا من فرط المحبة وشدة الوجد وجعل هذا مثل قول القايل

انا من اهوى ومن اهوى انا ⁂ فاذا ابصرتني ابصرتنا ⁂

ومن المنسوب اليه على اصطلاحاتهم واشاراتهم قوله

لا كنت ان كنت ادري كيف كنت ولا ⁂ لا كنت ان كنت ادري كيف لم اكن ⁂

وقوله ايضا على هذا الاصطلاح هذا البيت

القاه في اليم مكتوفا وقال له ⁂ اياك اياك ان تبتل بالما ⁂

وغير ذلك مما يجري هذا المجرى ونسج على هذا الاسلوب وقال ابو بكر بن ثوابه القصري سمعت الحسين بن منصور وهو على الخشبة يقول

طلبت المستقر بكل ارض ⁂ فلم ار لي بارض مستقرا ⁂
اطعت مطامعي فاستعبدتني ⁂ ولو اني قنعت لكنت حرا ⁂

والبيت الذي قبل قوله لا كنت ان كنت ادري

ارسلت تسال عني كيف كنت وما ⁂ لاقيت بعدك من هم ومن حزن ⁂

وقيل ان بعضهم كتب الى ابي القسم عمرو بن عثمن الزاهد
يساله عن حاله فكتب اليه هذا من المفتنين والله اعلم وبالجملة فحديثه طويل وقصته مشهورة والله متولي السرائر وكان جده مجوسيا
وصحب ابا القسم الجنيد ومن في طبقته وافتى اكثر علما عصره باباحة دمه ويقال ان ابا العباس بن سريج كان اذا سيل عنه يقول هذا
رجل خفي عني حاله وما اقول فيه شيا وكان قد جرى منه كلام في مجلس حامد بن العباس وزير الامام المقتدر بحضرة القاضي
ابي عمر فافتى بحل دمه وكتب خطه بذلك وكتب معه من حضر المجلس من الفقها فقال لهم الحلاج ظهري حمى ودمي حرام وما يحل
لكم ان تتاولوا علي بما يبيحه وانا اعتقادي الاسلام ومذهبي السنة وتفضيل الايمة الاربعة الخلفا الراشدين وبقية العشرة من
الصحابة رضي الله عنهم ولي في السنة كتب موجودة في الوراقين فالله الله في دمي ولم يزل يردد هذا القول وهم يكتبون خطوطهم
الى ان استكملوا ما احتاجوا ونهضوا من المجلس وحمل الحلاج الى السجن وكتب الوزير الى المقتدر يخبره بما جرى في المجلس وارسل
الفتوى فعاد الجواب من المقتدر بان القضاة اذا كانوا افتوا بقتله فليسلم الى صاحب الشرطة وليتقدم اليه بضربه الف سوط فان
مات من الضرب والا ضرب الف سوط اخرى ثم تضرب عنقه فسلمه الوزير الى الشرطي وقال له ما رسم المقتدر وقال ان لم يتلف

من الضرب فتقطع يديه ثم رجله ثم حز رقبته وحرق جثته وان خدعك وقال انا اجري لك الفرات ذهبا وفضة فلا تقبل ذلك منه ولا ترفع العقوبة عنه فتسلمه الشرطي ليلا واصبح يوم الثلثا لسبع بقين وقيل لست بقين من ذي القعدة سنة تسع وثلثماية فاخرجه عند باب الطاق واجتمع من العامة خلق كثير لا يحصى عددهم وضربه الجلاد الف سوط فلم يتاوه ثم قال للشرطي لما بلغ ستماية ادع بي اليك فان عندي نصيحة تعدل فتح القسطنطينية فقال قد قيل لي انك تقول هذا واكثر منه وليس الى رفع الضرب عنك سبيل فلما فرغ من ضربه قطع اطرافه الاربعة ثم حز راسه واحرق جثته ولما صارت رمادا القاها في دجلة ونصب الراس ببغداد على الجسر وصار اصحابه يعدون انفسهم برجوعه بعد اربعين يوما واتفق ان زادت في تلك السنة زيادة وافرة فادعا اصحابه ان ذلك بسبب القا رماده فيها وادعى بعض اصحابه انه لم يقتل وانما القي شبهه على عدو له وشرح حال الحلاج طويل وفيما ذكرناه كفاية والحلاج بفتح الحا المهملة وتشديد اللام وبعدها الف وجيم وانما لقب بذلك فانه جلس على حانوت حلاج فاستقضاه حاجة فقال الحلاج انا مشتغل بالحلج فقال امض في شغلي حتى احلج عنك فمضى الحلاج وتركه فلما عاد راى قطنه جميعه محلوجا والبيضا نسبة الى الموحدة وسكون اليا المثناة وفتح الضاد المعجمة وبعدها الف ممدودة

الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا الحكيم المشهور وكان ابوه من اهل بلخ وانتقل منها الى بخارا وتولى العمل بقرية من ضياع بخارا وانتقل الرئيس بعد ذلك الى البلاد واشتغل بالعلوم وحصل الفنون وكان نادرة عصره في علمه وذكائه وتصانيفه وصنف كتاب الشفا في الحكمة والنجاة والاشارات وغير ذلك وله رسايل بديعة منها رسالة حي بن يقظان ورسالة سلامان وابسال ورسالة الطير وغيرها وتقدم عند الملوك وخدم علا الدين بن دابويه وعلت درجته عنده واشتغل الناس بكتبه وهو احد فلاسفة المسلمين وله شعر مليح فمن ذلك قوله في النفس وهو في غاية الحسن والنهاية ۞

۞ هبطت اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز وتمنع ۞ محجوبة عن كل مقلة عارف وهي التي سفرت ولم تتبرقع ۞
۞ وصلت على كره اليك وربما كرهت فراقك وهي ذات تفجع ۞ انفت وما انست فلما واصلت الفت مجاورة الخراب البلقع ۞
۞ واظنها نسيت عهودا بالحمى ومنازلا بفراقها لم تقنع ۞ حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها في ميم مركزها بذات الاجرع ۞
۞ علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت بين المعالم والطلول الخضع ۞ تبكي وقد نسيت عهودا بالحمى بمدامع تهمي ولما تقطع ۞ وقلب موجع
۞ حتى اذا قرب المسير الى الحمى ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع ۞ وغدت تغرد فوق ذروة شاهق والعلم يرفع كل من لم يرفع ۞
۞ وتعود عالمة بكل خفية في العالمين وخرقها لم يرقع ۞ فهبوطها ان كان ضربة لازب لتكون سامعة لما لم تسمع ۞
۞ فلاي شي اهبطت من شاهق سام الى قعر الحضيض الاوضع ۞ ان كان اهبطها الاله لحكمة طويت عن الفطن اللبيب الاروع ۞
۞ اذ عاقها الشرك الكثيف فصدها قفص عن الاوج الفسيح الاربع ۞ فكانها برق تالق بالحمى ثم انطوى فكانه لم يلمع ۞

ومن المنسوب اليه ايضا ولا اتحققه له قوله ۞ اجعل غذاك كل يوم مرة واحذر طعاما قبل هضم طعام ۞ واحفظ منيك ما استطعت فانه ماء الحياة يراق في الارحام ۞ وينسب اليه ايضا البيتان اللذان ذكرهما الشهرستاني في اول نهاية الاقدام وهما ۞ لقد طفت في تلك المعاهد كلها وسرحت طرفي بين تلك المعالم ۞ فلم ار الا واضعا كف حاير على ذقن او قارعا سن نادم ۞ وقصايده مشهورة مدونة وكانت ولادته في سنة سبعين وثلثماية وتوفي بهمذان سنة ثمان وعشرين واربعماية وحكى شيخنا عز الدين ابو الحسن علي بن الاثير انه توفي باصفهان والاول اشهر رحمه الله تعالى وكان الشيخ كمال الدين بن يونس رحمه الله تعالى يقول ان مخدومه سخط عليه واعتقله ومات في السجن وكان ينشد ۞ رايت ابن سينا يعادي الرجال وفي السجن مات اخس الممات ۞ فلم يشف ما ناله بالشفا ولم ينج من موته بالنجاة ۞ وسينا بكسر السين المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها الف مقصورة

ابو عبد الله الحسين بن الضحاك بن ياسر الشاعر البصري المعروف بالخليع مولى لولد سليمان بن ربيعة الباهلي الصحابي رضي الله عنه واصله من خراسان وهو شاعر ماجن مطبوع حسن الافتنان في ضروب الشعر وانواعه واتصل في مجالسة الخلفا الى ما لم يتصل اليه الا اسحق ابن ابرهيم الموصلي فانه قاربه في ذلك وساواه واول من صحب منهم الامين محمد بن هرون الرشيد وكان اتصاله به في سنة ثمان وتسعين وماية وهي السنة التي قتل فيها الامين ولم يزل يعد مع الخلفا بعده الى ايام المستعين وهو في الطبقة الاولى من الشعرا المجيدين وبينه وبين ابي نواس الحكمي ماجريات لطيفة ووقايع حلوة وسموه الخليع لكثرة مجونه وخلاعته ذكره ابن المنجم وابو الفرج الاصبهاني في الاغاني وكل منهما اورد له طرفا من شعره فمن ذلك قوله ۞ صل بخدي خديك تلق عجيبا من معان يحار فيها الضمير ۞ فبخديك للربيع رياض وبخدي للدموع غدير ۞ وله

۞ اما من طرفه سحر ويا من ريقه خمر ۞ تجاسرت فكاشفتك لما غلب الصبر ۞
۞ وما احسن في مثلك ان ينهتك الستر ۞ فان عنفني الناس ففي وجهك لي عذر ۞

۞ اذا خنتم بالغيب عهدي فما لكم تدلون ادلال المقيم على العهد ۞ صلوا وافعلوا فعل المدل بوصله والا فصدوا وافعلوا فعل ذي الصد ۞ وله سقى الله عصرا لم ابت فيه ليلة من الدهر الا من حبيب على وعد ۞ وكانت وفاته سنة خمسين ومايتين وقد قارب ماية سنة رحمه الله تعالى وقال الخطيب في تاريخ بغداد يقال انه ولد في سنة اثنتين وستين وماية

ابو عبد الله الحسين بن احمد بن الحجاج الكاتب الشاعر المشهور ذو المجون والخلاعة في شعره كان فرد زمانه في وقته فانه لم يسبق الى تلك الطريقة مع عذوبة الالفاظ وسلامة شعره من التكلف ومدح الملوك والامرا والوزرا والروسا وديوانه كبير اكثر ما يوجد في عشر مجلدات والغالب عليه الهزل وله في الجد ايضا اشيا حسنة وتولى حسبة بغداد واقام بها مدة ويقال انه عزل بابي سعيد الاصطخري الفقيه الشافعي وله في عزله اشيا مستحسنة ابيات مشهورة لا حاجة الى ايرادها ها هنا ويقال انه في الشعر في درجة امرئ القيس وانه لم يكن بينهما مثلهما لان كل واحد منهما مخترع طريقة ومن جيده وجدت بها هذه الابيات ۞ يا صاحبي استيقظا من رقدة تزري على عقل اللبيب الاكيس ۞

۞ هذي المجرة والنجوم كانها نهر تدفق في حديقة نرجس ۞ وارى الصبا قد غلست بنسيمها فعلام شرب الراح غير مغلس ۞
۞ قوموا اسقياني قهوة في روضة من عهد قيصر دنها لم يمسس ۞ صرفا تصف اذا تسلط حكمها موت العقول الى حياة الانفس ۞ وله
۞ قال قوم لزمت حضرة حمد وتجنبت سائر الروساء ۞ قلت ما قاله الذي احرز المعنى قديما قبلي من الشعراء ۞
۞ يسقط الطير حيث يلتقط الحب وتغشى منازل الكرماء ۞ وهذا البيت لبشار بن برد وقد ضمنه شعره وتوفي يوم الثلثا السابع والعشرين من جمادى الاخرة سنة احدى وتسعين وثلثماية بالنيل وحمل الى بغداد ودفن عند مشهد موسى بن جعفر رحمه الله تعالى ورثاه الشريف الرضي بقصيدة منها ۞ نعوه على حسن ظني به فلله ماذا نعى الناعيان ۞
رضيع ولاء له شعبة من القلب مثل رضيع اللبان ۞ وما كنت احسب ان الزمان يفل مضارب ذاك اللسان ۞
ليبك الزمان طويلا عليك فقد كنت خفة روح الزمان ۞ والنيل بكسر النون وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها لام وهي بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة خرج منها جماعة من العلما

ابو القسم الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن يوسف بن بحر بن بهرام بن المرزبان بن ماهان بن باذان بن ساسان بن الحرون بن بلاس بن جاماسف بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور المعروف بالوزير ابن المغربي صاحب الديوان الشعر والنثر وله مختصر اصلاح المنطق وكتاب الايناس وهو مع صغر حجمه كثير الفايدة ويدل على كثرة اطلاعه وكتاب ادب الخواص وكتاب الماثور في ملح الخدور وغير ذلك ووجدت في بعض المجاميع ما صورته وجد بخط والد الوزير المعروف بالمغربي على ظهر مختصر اصلاح المنطق الذي اختصره ولدنا الوزير ما مثاله ولد سلمه الله تعالى وبلغه مبالغ الصالحين اول وقت طلوع الفجر من ليلة صباحها

ابن الحجاج الشاعر

الوزير ابن المغربي

يوم الأحد الثالث عشر من ذي الحجة سنة سبعين وثلثمائة واستظهر القرآن الكريم وعدة من الكتب المجردة في النحو واللغة ونحو خمسة عشر ألف بيت من مختار الشعر القديم ونظم الشعر وتصرف في النثر وبلغ من الخط إلى ما يقصر عنه نظراؤه ومن حساب المولد والجبر والمقابلة إلى ما يستقل بدونه الكاتب وذلك كله قبل استكماله أربعة عشر سنة واختصر هذا الكتاب فتناهى باختصاره وأوفى على جميع فوائده حتى لم يفته شيء من ألفاظه وغير من أبوابه ما أوجب التدبير تغييره للحاجة إلى الاختصار وجمع كل نوع إلى ما يليق به ثم ذكرت له نظمه بعد اختصاره فابتدأ به وعمل منه عدة أوراق في ليلة وكان جميع ذلك قبل استكماله سبعة عشر سنة وأرغب إلى الله سبحانه في بقائه ودوام سلامته انتهى كلام والده ومن شعر الوزير المذكور

أقول لها والعيس تجنح للسرى   أعدي لفقدي ما استطعت من الصبر

وله

سأنفق ريعان الشبيبة آنفا   على طلب العليا أو طلب الأجر
أليس من الخسران أن لياليا   تمر بلا نفع وتحسب من عمري

أرى الناس في الدنيا كراع تنكرت   مراعيه حتى ليس فيهن مربع
فماء بلا مرعى ومرعى بلا ماء   وحيث ترى مرعى وماء فمربع

وله في غلام حسن الوجه حلق شعره

حلقوا شعره ليكسوه قبحا   غيرة منهم عليه وشحا
كان قبل الحلاق ليلا وصبحا   فمحوا ليله وأبقوه صبحا

ولما ولد للوزير المذكور ولده أبو يحيى عبد الحميد كتب إليه أبو عبد الله محمد بن أحمد صاحب ديوان الجيش بمصر هذه الأبيات

قد اطلع الفأل فيك معنى   يدركه العالم الذكي
رأيت جد الفتى عليا   فقلت جد الفتى علي

وكان الوزير المذكور من الدهاة العارفين ولما قتل الحاكم صاحب مصر أباه وعمه وأخويه وهرب الوزير ووصل إلى الرملة واجتمع بصاحبها المتغلب عليها مفرج بن دغفل بن الجراح الطائي وبنيه وبني عمه وأفسد نياتهم على الحاكم المذكور ثم توجه إلى الحجاز وأطمع صاحب مكة في الحاكم وتملك الديار المصرية وعمل في ذلك عملا فقلق الحاكم بسببه وخاف على مملكته وقصته في ذلك طويلة ثم إنه توجه إلى ديار بكر ووزر لسلطانها أحمد بن مروان المقدم ذكره وأقام عنده إلى أن توفي ثالث عشر شهر رمضان سنة ثمان عشرة وأربعمائة وقيل ثمان وعشرين والأول أصح وكانت وفاته بميافارقين وحمل إلى الكوفة بوصية منه وله في ذلك حديث يطول شرحه ودفن بها في تربة مجاورة لمشهد الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكان قتل أبيه وعمه وأخويه في الثالث من ذي القعدة سنة أربعمائة رحمهم الله أجمعين ورأيت في بعض المجاميع أنه لم يكن مغربيا وإنما أحد أجداده وهو أبو الحسن علي كان له ولاية بالجانب الغربي ببغداد فكان يقال له المغربي فأطلق عليهم هذه النسبة ونقلت نسبه المذكور أولا من خط أبي القسم علي بن منجب بن سليمان المعروف بابن الصيرفي صاحب الرسائل وذكر أنه منقول من خط الوزير المذكور

أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه النحوي اللغوي أصله من همذان ولكنه دخل بغداد وأدرك جلة العلماء بها مثل أبي بكر بن الأنباري وابن مجاهد المقرئ وأبي عمر الزاهد وابن دريد وقرأ على أبي سعيد السيرافي وانتقل إلى الشام واستوطن حلب وصار بها أحد أفراد الدهر في كل قسم من أقسام الأدب وكانت الرحلة إليه من الآفاق وآل حمدان يكرمونه ويقتبسون منه وهو القائل دخلت يوما على سيف الدولة بن حمدان فلما مثلت بين يديه قال لي اقعد ولم يقل لي اجلس فتبينت بذلك اعتلاقه بأهداب الأدب واطلاعه على أسرار العرب وإنما قال ابن خالويه ذلك لأن المختار عند أهل الأدب أن يقال للقائم اقعد وللنائم والساجد اجلس وعلله بعضهم بأن القعود هو الانتقال من العلو إلى السفل والجلوس هو الانتقال من السفل إلى العلو وعلى هذا قيل لنجد جلسا لارتفاعها وقيل لمن أتاها جالس وقد جلس ومنه قول مروان بن الحكم لما كان واليا بالمدينة يخاطب الفرزدق الشاعر المشهور

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها   إن كنت تارك ما أمرتك فاجلس

أي اقصد الجلسا وهي نجد وهذا البيت من جملة أبيات ولها قصة طويلة وهذا كله وإن جاء في غير موضعه لكن الكلام شجون ولابن خالويه المذكور كتاب في الأدب كبير سماه

كتاب ليس وهو يدل على اطلاع عظيم فإن مبنى الكتاب من أوله إلى آخره في أنه ليس في كلام العرب كذا وليس كذا وله كتاب لطيف سماه الآل وذكر في أوله أن الآل ينقسم إلى خمسة وعشرين قسما وما أقصر فيه وذكر الأئمة الاثني عشر وتواريخ مواليدهم ووفياتهم وأمهاتهم والذي دعاه إلى ذكرهم أنه قال في جملة أقسام الآل وآل محمد بنو هاشم وله كتاب الاشتقاق وكتاب الجمل في النحو وكتاب القراءات وكتاب إعراب ثلاثين سورة من الكتاب العزيز وكتاب المقصور والممدود وكتاب المذكر والمؤنث وكتاب شرح المقصورة لابن دريد وكتاب الأسد وغير ذلك ولابن خالويه مع أبي الطيب المتنبي مجالس ومباحث عند سيف الدولة ولولا خوف الإطالة لذكرت شيئا منها وله شعر حسن فمنه قوله على ما نقله الثعالبي في اليتيمة

إذا لم يكن صدر المجالس سيدا   فلا خير فيمن صدرته المجالس
وكم قائل ما لي رأيتك راجلا   فقلت له من أجل أنك فارس

وخالويه بفتح الخاء المعجمة وبعد الألف لام مفتوحة وواو مفتوحة أيضا وبعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة ثم هاء ساكنة وكانت وفاة ابن خالويه في سنة سبعين وثلثمائة والله أعلم

أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد الغساني الجياني الأندلسي المحدث كان إماما في الحديث والأدب وله كتاب مفيد سماه تقييد المهمل ضبط فيه كل لفظ يقع فيه اللبس من رجال الصحيحين وما أقصر فيه وهو في جزأين وكان من جهابذة المحدثين له معرفة بالعربية والشعر والأنساب ومن كبار العلماء المسندين وكان حسن الخط جيد الضبط وكان يجلس في جامع قرطبة وسمع منه أعيانها ولم أقف على شيء من أخباره حتى أذكر طرفا منه وكانت ولادته في المحرم سنة سبع وعشرين وأربعمائة وطلب الحديث سنة سبع وأربعين وتوفي ليلة الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ثمان وتسعين وأربعمائة رحمه الله تعالى والجياني بفتح الجيم وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الألف نون هذه النسبة إلى جيان وهي مدينة كبيرة بالأندلس وبأعمال الري قرية يقال لها جيان أيضا والغساني قد تقدم الكلام عليه

أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن الحسين بن عبيد الله بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب الدباس البغدادي المنعوت بالبارع الشاعر المشهور الأديب النديم البغدادي كان نحويا لغويا مقرئا حسن المعرفة بصنوف الآداب وأفاد خلقا كثيرا خصوصا بإقراء القرآن وهو من بيت الوزارة فإن جده القاسم كان وزير المعتضد وهو الذي سم ابن الرومي الشاعر حسبما تقدم في ترجمته إن شاء الله تعالى وعبيد الله كان وزيرا أيضا وسليمان بن وهب تغني شهرته عن ذكره وسيأتي ترجمته إن شاء الله تعالى والبارع المذكور من أرباب الفضائل وله مصنفات حسان وتواليف غريبة وديوان شعر جيد وكان بينه وبين الشريف أبي يعلى بن الهبارية مداعبات لطيفة فإنهما كانا رفيقين ومتحدين في الصحبة فاتفق أن البارع تعلق بخدمة بعض الأمراء وخرج فلما حضر جاء الشريف إليه مرارا فلم يجده فكتب إليه قصيدة طويلة يعاتبه فيها ويتهمه أنه تغير عليه بالخدمة وأولها

يا ابن ودي وأين مني ابن ودي   غرّ طرفه الرياسة عندي تعدي

ولولا ما أودعها من السخف والفحش لذكرتها فكتب إليه البارع المذكور جوابها وأطال فيها وضمنها أبياتا من الفحش وأولها

وصلت رقعة الشريف أبي يعلى   فحلت محل القياه عندي
فتأملتها بأهلا وسهلا   وألصقتها بطرفي وخدي
وفضضت الختام عنها فما ظنك   بالقابل دبشاب بشهد
من حلو العتاب ومر وهو أولى به   وهو لي وجدي
ونحن علي من غير جرم بملام   يكاد يحرق جلدي
يدعي أنني تجنيت قد غر إذ راح   أشاه من فتح رد
بم أدعى للرياسة والجاه   أمن حل ألف وعقد
فمتى أعلمت بالله أني   قد تنكرت أو تغير عهدي
من يراني أعامل اليوم وزيرا   لأمير أم عارض للجند
أنا إلا أخ الخليع الذي تعرف   أرضى ولو بجرة دردي
وإذا صح لي مليح فذاك اليوم   عندي صاحب الدست عندي
أتراني لو كنت في نار معها ما   أنساك في جنة الخلد
ولو أني عصبت بالتاج أسلوك   ولو كنت غانيا في الهند
إلا أضعاف ما عهدت على العهد   ولو كنت لا تجازي بود
أم لأني قنعت من سائر الناس   بفرد من الأكارم فرد

صان وجهي عن اللئام ولا ابي جميلاً كمنه الى غير جد ۞ فتعففت واقتنعت بدفع زماني وقللتاني وحدي ۞
لا اباي ابقى مع دام الكد به ان الجرام حتى الذي ۞ ونقتصر من هذه القصيدة على هذه الابيات ففيها سخف لا يليق ذكره وغيره مما لا
حاجة اليه وكانت ولادته في صفر سنة ثلاث واربعين واربعمايه وتوفي يوم الثلثا تاسع جمادى الاخرة وقيل الاولى سنة اربع وعشرين وخمسمايه
وكان قد عمي في اخر عمره رحمه الله تعالى والدباس بفتح الدال المهمله وتشديد البا الموحدة وبعد الالف سين مهمله وهذا يقال
لمن يعمل الدبس او يبيعه والبدري بفتح البا الموحدة وسكون الدال المهملة وبعدها را هذه النسبة الى البدرية وهي محله ببغداد وكان
البارع المذكور يسكنها فنسب اليها
العميد فخر الكتاب ابو اسمعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الملقب مويد الدين
الاصبهاني المنشي المعروف بالطغرائي كان غزير الفضل لطيف الطبع فاق اهل عصره بصنعة النظم والنثر ذكره ابو سعد السمعاني في
نسبه المنشي من كتاب الانساب واثنى عليه وذكر قطعة من شعره في صفة الشمعة وذكر انه قتل في سنة خمس عشرة وخمسمايه والطغرائي
المذكور له ديوان شعر جيد ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية العجم التي اولها هذا البيت ۞
اصالة الراي صانتني عن الخطل وحلية الفضل زانتني لدى العطل وهي طويلة سف على ستين بيتا اودعها كل غريبه وهي من
مختار الشعر ونقاوته ولولا طولها لذكرتها لانها مشهورة موجودة بايدي الناس ومن رقيق شعره قوله ۞

۞ يا قلب ما لك والهوى من بعدما ۞	طاب السلو واقصر العشاق ۞
او ما بدا لك في الافاقة والاولى ۞	نازعتهم كاس الغرام افاقوا ۞
۞ مرض النسيم وصح والدا الذي ۞	اشكوه لا يرجى له افراق ۞
وهدى خفوق البرق والقلب الذي ۞	يطوى عليه اضالعي خفاق ۞

وذكره ابو المعالي الحظيري في كتاب زينة الدهر وذكر له مقاطيع وذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل وقال انه ولي الوزارة
بمدينة اربل مدة وذكره العماد الكاتب في كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة وهو تاريخ الدولة السلجوقية ان الطغرائي
المذكور كان ينعت بالاستاذ وكان وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقي بالموصل وانه لما جرا المصاف بينه وبين اخيه السلطان
محمود بالقرب من همذان وكانت النصرة لمحمود فاول من اخذ الاستاذ ابو اسمعيل وزير مسعود فاخبر به وزير محمود فقال
الشهاب اسعد وكان طغرائيا في ذلك الوقت نيابة عن النصير الكاتب هذا الرجل ملحد يعني الاستاذ فقال وزير محمود من
يكون ملحدا يقتل فقتل ظلما وقد كانوا خافوا منه واعتمدوا قتله بهذه الحجة وكانت هذه الواقعة سنة
ثلث عشرة وخمسمايه وقيل انه قتل سنة اربع عشرة وخمسمايه وقيل ثماني عشرة وقد جاوز ستين وفي شعره ما يدل على انه بلغ
سبعا وخمسين سنة لانه قال وقد جاءه مولود ۞ هذا الصغير الذي وافى على كبري اقر عيني ولكن زاد في فكري ۞
سبع وخمسون لو مرت على حجر لبان تاثيرها في صفحة الحجر ۞ والله اعلم بما عاش بعد ذلك رحمهما الله تعالى والطغرائي
بضم الطا المهمله وسكون الغين المعجمة وفتح الرا وبعدها الف مقصوره هذه النسبة الى الطغرا وهي الطره التي تكتب في اعلا
الكتب فوق البسملة ومضمونها نعوت الملك الذي صدر الكتاب عنه وهي لفظة عجمية والله اعلم ابو الفوارس الحسين
بن علي بن الحسين المعروف بابن الخازن الكاتب كان وحيد عصره في الكتابة وكتب ما لم يكتب مثله فانه كتب في جملة ما كتب خمسمايه
نسخة من كتاب الله العزيز ما بين ربعه وجامع وله شعر حسن مليح فمن ذلك قوله ۞

۞ عنت الدنيا لطالبها ۞	واستراح الزاهد الفطن ۞
كل ملك نال زخرفها ۞	حسبه مما حوى كفن ۞
۞ يقتني مالا ويتركه ۞	كلا الحالين مفتتن ۞
املي كوني على ثقة ۞	من لقاء الله مرتهن ۞
۞ اكره الدنيا وكيف بها ۞	والذي تسخوا به وسن ۞
لم تدم قبلي على احد ۞	فلماذا الهم والحزن ۞

قال محمد بن ابي الفضل الهمداني المورخ في ذيل تجارب الامم لمسكويه توفي ابن الخازن المذكور في ذي الحجة سنة اثنين وخمسين و خمسمايه
فجاة رحمه الله تعالى وقال الشريف ابو المعمر المبارك بن احمد الانصاري توفي ليلة الثلثا ودفن من الغد وهو اليوم السادس
وعشرين من الشهر المذكور ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن زكريا المعروف بالشيعي القايم بدعوة عبد الله المهدي
جد ملوك مصر وسياتي في حرف العين عند ذكر المهدي طرف من اخباره ان شا الله تعالى وابو عبد الله المذكور من اهل صنعا
اليمن وكان من الرجال الدهاة والخبيرين بما يصنعون فانه دخل افريقيه وحيدا بلا مال ولا رجال فلم يزل يسعى الى ان ملكها
وهرب ملكها زياده الله اخر ملوك بني الاغلب منه الى بلاد الشرق وهلك هناك وحديثه يطول ولما مهد القواعد للمهدي ووطد
له البلاد واقبل المهدي من الشرق وعجز عن الوصول اليه اليسع
اخر ملوك بني مدرار فامسكه واعتقله ومضى اليه ابو عبد الله واخرجه من الاعتقال وفوض اليه امر المملكه واجتمع به اخوه
ابو العباس احمد وهو الاكبر اعني احمد وندمه على ما فعل وقال له تكون انت صاحب البلاد والمستقل باموره وتسلمها الى غيرك
وتبقى انت من جملة الاتباع فندم ابو عبد الله على ما صنع واضمر الغدر واستشعر منهما المهدي فدس عليهما من قتلهما في ساعة
واحدة وذلك في منتصف جمادى الاخرة سنة ثمان وتسعين ومايتين بمدينة رقادة من افريقيه رحمهما الله تعالى والشيعي بكسر
الشين المعجمه وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها عين مهمله هذه النسبة الى من يتوالى شيعة الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ورقاده بفتح الرا وتشديد القاف وبعد الالف دال مهمله وبعدها ها ساكنه مدينة من اعمال القيروان من بلاد افريقيه ابو سلمه
حفص بن سليمان الخلال الهمداني مولى السبيع وزير ابي العباس السفاح اول خلفا بني العباس وابو سلمه اول من وقع عليه اسم الوزير
وشهر بالوزارة في دولة بني العباس ولم يكن من قبله من يعرف بهذا النعت لا في دولة بني اميه ولا في غيرها من الدول وكان السفاح يانس به
لانه كان ذا مفاكهه حسنه وممتعا في حديثه اديبا عالما بالسياسه وكان ذا يسار ويعالج الصرف بالكوفة وانفق اموالا عظيمة في
اقامة دولة بني العباس وصار الى خراسان في هذا المعنى وابو مسلم الخراساني يومئذ تابع له في هذا الامر وكان يدعوا الى بيعة الامام ابراهيم
اخي السفاح مروان بن محمد اخر خلفا بني اميه بحران واستقلت الدعوه الى السفاح توهموا من ابي سلمة المذكور انه مال الى العلويين فلما ولي
ابو العباس واستوزره بقي في نفسه منه شي ويقال ان ابا العباس السفاح ارسل الى ابي مسلم وهو بخراسان يعرفه بفساد نية ابي سلمه ويحرضه
على قتله ويقال ان ابا مسلم لما اطلع على ذلك كتب الى ابي العباس السفاح يعرفه حاله ويحسن له قتله فلم يفعل وقال هذا الرجل بذل ماله
في خدمتنا ونصحنا وقد صدرت منه هذه الزله فنحن نغفرها له فلما راى ابو مسلم امتناعه من ذلك ارسل جماعه كمنوا له ليلا وكان من
عادته ان يسمر عند السفاح فلما خرج من عنده وكان في مدينة الانبار ولم يكن معه احد وثبوا عليه وقتلوه ولم يعلم بهم واصبح الناس يقولون قتله
الخوارج وكان قتله بعد خلافة ابي العباس باربعة اشهر وولي السفاح الخلافة ليلة الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الاخر سنة اثنين وثلثين ومايه
ولما سمع السفاح بقتله انشد ۞ الى النار فليذهب ومن كان مثله على اي شي فاتنا منه ناسف ۞ وكان ابو سلمه يقال له وزير ال محمد
ثم قال سليمان بن المهاجر البجلي في ذلك ۞ ان الوزير وزير ال محمد اودى فمن يشناك كان وزيرا ۞ المساه قد يسر وربما كان السرور بما كرهت حذيرا
ولم يكن خلالا وانما كان منزله بالكوفة في حارة الخلالين فكان يجلس اليهم لقرب داره منهم فسمي خلالا والهمداني بفتح الها وسكون الميم وفتح الدال
المهمله وبعد الالف نون وهي عظيمه من اليمن والسبيع بفتح السين المهمله وقد تقدم في حرف العين عند ذكر ابي اسحق السبيعي ان شا الله تعالى وقد اختلف ارباب اللغه في
اشتقاق الوزارة على قولين احدهما انها من الوزر بكسر الواو وهو الحمل وكان الوزير قد حمل عن السلطان الثقل وهذا قول ابن قتيبه والثاني انها
من الوزر بفتح الواو والزاي وهو الجبل الذي يعتصم به لينجي من الهلاك ولذلك الوزير معناه الذي يعتمد عليه الخليفه والسلطان ويلتجي الى رايه

وهذا قول ابي اسحاق الزجاجي. **ابو اسمعيل حماد** بن الامام ابي حنيفة النعمان بن ثابت كان على مذهب ابيه رضي الله عنهما وكان من الصلاح والخير على قدم عظيم ولما توفي ابوه كان عنده ودايع كثيرة من ذهب وفضة وارباربها غايبون وفيهم ايتام فحملها ابنه حماد المذكور الى القاضي ليتسلمها منه فقال القاضي ما نقبلها منك ولا نخرجها عن يدك فانك اهل لها وموضعها فقال حماد للقاضي زنها واقبضها حتى تبرا ذمة ابي حنيفة ثم افعل ما بدا لك ففعل القاضي ذلك وبقي في وزنها اياما فلما كمل وزنها استتر حماد فلم يظهر حتى دفعها القاضي الى غيره وكان ابنه اسمعيل قاضي البصرة وعزل عنها بالقاضي يحيى بن اكثم ورايت في كتاب اخبار ابي حنيفة ان القاضي يحيى بن اكثم لما وصل الى البصرة وعزم اسمعيل بن حماد على السفر شيعه القاضي يحيى بن اكثم فكان الناس يدعون لاسمعيل ويقولون له عففت عن اموالنا ودمائنا فيقول اسمعيل وعن ابنائكم يعرض بما يتهم به القاضي يحيى بن اكثم وكانت وفاة حماد المذكور في ذي القعدة سنة ست وسبعين ومائة رحمه الله تعالى وسياتي ذكر والده ان شا الله تعالى

ابو القسم حماد بن ابي ليلى سابور وقيل ميسرة بن المبارك بن عبيد الديلمي الكوفي مولى بني بكر بن وايل المعروف بالراوية وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف وفي كتاب طبقات الشعرا انه مولى مكنف بن زيد الخيل الطائي الصحابي رضي الله عنه وكان من اعلم الناس بايام العرب واشعارها واخبارها وانسابها ولغاتها وهو الذي جمع السبع الطوال ذكره ابو جعفر بن النحاس وكانت ملوك بني امية تقدمه وتوثره وتستزيده فيفد عليهم وينال منهم ويسالونه عن ايام العرب وعلومها وقال له الوليد بن يزيد الاموي يوما وقد حضر مجلسه بم استحققت هذا الاسم فقيل لك الراوية فقال باني اروي لكل شاعر تعرفه يا امير المومنين او سمعت به ثم اروي لاكثر منهم ممن تعترف انك لا تعرفه ولا سمعت به ثم لا ينشدني احد شعرا قديما ولا محدثا الا ميزت القديم من المحدث فقال فكم مقدار ما تحفظ من الشعر قال كثير ولكني انشدك على كل حرف من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة سوى المقاطيع من شعر الجاهلية دون شعر الاسلام قال سامتحنك ثم امره بالانشاد فانشد حتى ضجر الوليد ثم وكل به من استحلفه ان يصدقه عنه ويستوفي عليه فانشده الفين وتسعمائة قصيدة للجاهلية واخبر الوليد بذلك فامر له بمائة الف درهم وقال حماد الراوية كان انقطاعي الى يزيد بن عبد الملك بن مروان في خلافته وكان اخوه هشام يجفوني لذلك فلما مات يزيد وتولى هشام خفته فمكثت في بيتي سنة لا اخرج الا لمن اثق به من اخواني سرا فلما لم اسمع احدا ذكرني في السنة امنت وخرجت فصليت في جامع الرصافة الجمعة فاذا شرطيان قد وقفا علي وقالا يا حماد اجب الامير يوسف بن عمر الثقفي وكان واليا على العراق يومئذ فقلت في نفسي من هذا كنت اخاف فقلت لهما هل تدعاني حتى اتي اهلي واودعهم وداع من لا يرجع اليهم ابدا ثم اصير اليه معكما فقالا ما الى ذلك من سبيل فاستسلمت في ايديهما ثم صرت الى يوسف بن عمر وهو في الايوان الاحمر فسلمت فرد السلام ورمى الي كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هشام امير المومنين الى يوسف بن عمر اما بعد فاذا قرات كتابي هذا فابعث الى حماد الراوية من ياتيك به من غير ترويع وادفع له خمسمائة دينار وجملا مهريا يسير عليه اثنتي عشرة ليلة الى دمشق فاخذت الدنانير ونظرت فاذا جمل مرحول فركبته وسرت اثنتي عشرة ليلة حتى وصلت الى دمشق فنزلت على باب هشام واستاذنت فاذن لي فدخلت عليه في دار قوراء مفروشة بالرخام بين كل رخامتين قضيب ذهب وهشام جالس على طنفسة حمراء وعليه ثياب حمر من الخز وقد تضمخ بالمسك والعنبر فسلمت عليه فرد علي السلام واستدناني فدنوت حتى قبلت رجله واذا جاريتان لم ار مثلهما قط في اذني كل جارية حلقتان فيهما لولوتان تتقدان فقال لي كيف انت يا حماد وكيف حالك قلت بخير يا امير المومنين قال تدري لم بعثت اليك قلت لا قال بعثت اليك بسبب بيت خطر ببالي لا اعرف قايله قلت وما هو قال ۞ ودعوا بالصبوح يوما فجاءت قينة في يمينها ابريق ۞ فقلت يقوله عدي بن زيد العبادي في قصيدة قال فانشدنيها فانشدته ۞ بكر العاذلون في وضح الصبح يقولون لي اما تستفيق ۞ ويلومون فيك يا ابنة عبد الله والقلب عندكم موثوق ۞ لست ادري اذ اكثروا العذل فيها اعدو يلومني ام صديق ۞ قال حماد فانتهيت فيها الى قوله ۞ ودعوا بالصبوح يوما فجاءت قينة في يمينها ابريق ۞ قدمته على عقار كعين الديك صفى سلافها الراووق ۞ مزة قبل مزجها فاذا ما مزجت لذ طعمها من يذوق ۞ وطفا فوقها فقاقيع كالياقوت حمر يزينها التصفيق

قال فطرب هشام ثم قال احسنت يا حماد وفي هذه الحكاية زيادة انه قال اسقه يا جارية فسقته وهذا ليس بصحيح فان هشاما لم يكن يشرب فلا حاجة الى تلك الزيادة ثم قال يا حماد سل حاجتك فقلت كاينة ما كانت قال نعم قلت احدى الجاريتين قال هما جميعا لك بما عليهما وما لهما وانزله في داره ثم نقله من الغد الى منزل كان قد اعده له فوجد فيه الجاريتين وما لهما وكل ما يحتاج اليه واقام عنده مدة ووصله بمائة الف دينار واخبار حماد ونوادره كثيرة وكانت وفاته سنة خمس وخمسين ومائة للهجرة وقيل انه توفي في خلافة المهدي وتولى المهدي الخلافة يوم السبت لست خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة وتوفي ليلة الخميس لسبع بقين من المحرم سنة تسع وستين ومائة بقرية يقال لها الرذ من اعمال ماسبذان وفي ذلك يقول مروان بن ابي حفصة ۞ واكرم قبر بعد قبر محمد نبي الهدى قبر بماسبذان ۞ عجبت لايد هالت الترب فوقه ضحى كيف لم ترجع بغير بنان ۞ وكان حماد الراوية قليل البضاعة من العربية قيل انه حفظ القران الكريم من المصحف فصحف في نيف وثلاثين حرفا

ابو عمرو حماد بن عمر بن يونس بن كليب الكوفي وقيل الواسطي مولى بني سواءة بن عامر بن صعصعة المعروف بعجرد الشاعر المشهور هو من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية ونادم الوليد بن يزيد الاموي وقدم بغداد في ايام المهدي قال علي بن الجعد قدم علينا في ايام المهدي هولا القوم حماد عجرد ومطيع بن اياس والحساني ويحيى بن زياد فنزلوا بالقرب منا فكانوا لا يطاقون خبثا ومجانة وهو من الشعرا المجيدين وبينه وبين بشار بن برد اهاج كثيرة وله في بشار كل معنى غريب ولولا فحشها لذكرت شيئا منها وكان بشار يضج منه وكان ابو بشار يضرب اللبن وانه هو لم يتعاط شيئا من الصنائع وكان ماجنا ظريفا متهما في دينه بالزندقة يحكى عنه انه كان بينه وبين احد الايمة الكبار مودة ثم تقاطعا فبلغه عنه انه ينتقصه فكتب اليه حماد ۞ ان كان نسكك لا يتم بغير شتمي وانتقاصي ۞ فاقعد وقم بي كيف شئت مع الاداني والاقاصي ۞ فلطالما زكيتني وانا المصر على المعاصي ۞ ايام تاخذها وتعطي في اباريق الرصاص ۞ ويقال ان الامام المذكور ابو حنيفة رضي الله عنه ومن شعره ايضا ۞ فاقسمت لو اصبحت في قبضة الهوى لاقصرت عن لومي واطنبت في عذري ۞ ولكن بلائي منك انك ناصح وانك لا تدري بانك لا تدري ۞ واشعاره واخباره مشهورة وتوفي في سنة احدى وستين ومائة رحمه الله تعالى وعجرد بفتح العين المهملة وسكون الجيم وفتح الراء وبعدها دال مهملة وهو لقب عليه وانما قيل له ذلك لانه مر به اعرابي وهو غلام يلعب مع الصبيان في يوم شديد البرد وهو عريان فقال له لقد تعجردت يا غلام والمتعجرد المتعري والمخضرم بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء وبعدها ميم اصل هذه اللفظة ان يطلق على الشاعر الذي ادرك الجاهلية والاسلام مثل لبيد والنابغة الجعدي وغيرهما ثم توسع فيها حتى صارت تطلق على من ادرك دولتين وقد سمع في ذلك محضرم بالحا المهملة وسمع بكسر الرا

ابو سليمن حمد بن محمد بن ابرهيم بن الخطاب الخطابي كان فقيها اديبا محدثا له التصانيف البديعة منها غريب الحديث ومعالم السنن في شرح سنن ابي داود واعلام السنن في شرح البخاري وكتاب الشجاج وكتاب شان الدعا وكتاب اصلاح غلط المحدثين وغير ذلك سمع بالعراق ابا علي الصفار وابا جعفر الرزاز وغيرهما وروى عنه الحاكم ابو عبد الله بن البيع النيسابوري وعبد الغفار بن محمد الفارسي وابو القسم عبد الوهاب بن ابي سهل الخطابي وغيرهم وذكره صاحب يتيمة الدهر وانشد له ۞ وما غمة الانسان في شقة النوى ولكنها والله في عدم الشكل ۞ واني غريب بين بست واهلها وان كان فيها اسرتي وبها اهلي ۞ واورد له ۞ شر السباع العوادي دونه وزر والناس شرهم ما دونه وزر ۞ كم معشر سلموا لم يوذهم سبع وما نرى بشرا لم يوذه بشر ۞ واورد له ۞ تسامح ولا تستوف حقك كله وابق فلم يستقص قط كريم ۞ ولا تغل في شي من الامر واقتصد كلا طرفي قصد الامور ذميم ۞ وذكر له اشيا غير ذلك وكان يشبه في عصره بابي عبيد القاسم بن سلام علما وادبا وزهدا وورعا وتدريسا وتاليفا وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وثلثمائة بمدينة بست رحمه الله تعالى والخطابي بفتح الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة وبعد الالف باء موحدة هذه النسبة الى جده الخطاب المذكور وقيل انه من ذرية زيد بن الخطاب رضي الله عنه فنسب اليه والله اعلم والبستي بضم البا الموحدة وسكون السين المهملة

حماد عجرد

حمد الخطابي

وبعدها ما انشاه من فوقها وهذه النسبة الى بست وهي من بلاد كابل بين هراة وغزنة كثيرة الاشجار والانهار وقد سمع في ابي سليمان حمد المذكور
احمد باثبات الهمزة والصحيح الاول قال الحاكم ابو عبد الله محمد بن البيع سالت ابا القسم المظفر بن طاهر بن محمد البستي الفقيه عن ابي سليمان
الخطابي اهو احمد او حمد فان بعض الناس يقول احمد فقال سمعته يقول اسمي الذي سميت به حمد ولكن الناس كتبوا احمد فتركته عليه وقال ابو القسم
المذكور انشدنا ابو سليمان لنفسه ٥ ما دمت حيا فدار الناس كلهم فانما انت في دار المداراة ٥ من يدر دارى ومن لم يدر سوف يرى عما قليل نديما للندامات ٥
ابو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة الكوفي المعروف بالزيات مولى آل عكرمة بن ربعي التيمي كان احد القراء السبعة وعنه اخذ ابو الحسن الكسائي
القراءة واخذ هو عن الاعمش وانما قيل له الزيات لانه كان يجلب الزيت الى حلوان ويجلب من حلوان الجبن والجوز الى الكوفة فعرف به وتوفي سنة ست
وخمسين ومائة بحلوان رحمه الله تعالى وحلوان بضم الحاء المهملة وسكون اللام وفتح الواو وبعد الالف نون وهي مدينة في اخر سواد العراق مما
يلي بلاد الجبل وربعي بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد الياء ابو زيد حنين بن اسحق العبادي الطبيب المشهور
كان امام وقته في صناعة الطب وكان يعرف لغة اليونانيين معرفة تامة وهو الذي عرب كتاب اقليدس ونقله من لغة اليونان الى اللغة العربية
وجاء ثابت بن قرة المقدم ذكره فنقحه وهذبه وكذلك كتاب المجسطي واكثر كتب الحكماء فانها كانت جميعها بلغة اليونان فعربت وكان حنين المذكور
اشد الجماعة اعتناء بتعريبها وعرب غيره ايضا بعض الكتب ولولا ذلك التعريب لما انتفع احد بتلك الكتب لعدم المعرفة بلسان اليونان فلا جرم
كل كتاب لم يعربوه باق على حاله ولا ينتفع به الا من عرف تلك اللغة وكان المامون مغرما بتعريبها وتحريرها واصلاحها ومن قبله جعفر البرمكي
وجماعة من اهل بيته ايضا اعتنوا بها لكن عناية المامون كانت اتم واوفر ولحنين المذكور مصنفات في الطب مفيدة شرح وقد تقدم ذكر ولده اسحق
في حرف الهمزة ورايت في كتاب طبقات الاطباء ان حنينا المذكور كان في كل يوم عند نزوله من الركوب يدخل الحمام فيصب عليه الماء ويلتف في قطيفة
ويشرب قدح شراب ويأكل كعكة ويتكئ حتى ينشف عرقه وربما نام ثم يقوم ويتبخر ويقدم له طعامه وهو فروج كبير مسمن قد ربب ورغيف
وزنه مائتا درهم فيحسو من المرقة ويأكل الفروج والخبز وينام فاذا انتبه شرب اربعة ارطال شرابا عتيقا واذا اشتهى الفاكهة الرطبة اكل
التفاح الشامي والسفرجل وكان ذلك دابه الى ان مات يوم الثلاثاء لست خلون من صفر سنة ستين ومائتين وقد تقدم في ترجمة والده نسبه
العبادي الى اي شيء هي واليونانيون كانوا حكماء متقدمين على الاسلام وهم من ولد يونان بن يافث بن نوح عليه السلام وهو بضم الياء المثناة
من تحتها وسكون الواو وبين النونين الف والله اعلم ابو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان بن محمد بن حيان بن وهب بن حيان مولى الامير
عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان هو من اهل قرطبة وله كتاب المقتبس في تاريخ الاندلس في عشر مجلدات وكتاب المتين
في تاريخها ايضا في ستين مجلدا ذكره ابو علي الغساني فقال كان عالي السن قوي المعرفة مستبحرا في الاداب بارعا فيها صاحب التاريخ بالاندلس
افصح الناس فيه واحسنهم نظما له لزم الشيخ عمر بن ابي الحباب النحوي صاحب ابي علي القالي وابا العلاء صاعد بن الحسن الربعي البغدادي واخذ عنه
كتابه المسمى بالفصوص وسمع الحديث وسمعته يقول التهنئة بعد ثلاث استخفاف بالمودة والتعزية بعد ثلاث اغراء بالمصيبة وتوفي يوم الاحد
لثلث بقين من شهر ربيع الاول سنة سبع وستين واربعمائة ووصفه الغساني بالصدق فيما حكاه في تاريخه واخبر ابو عبد الله محمد بن احمد بن عون
قال كان ابن حيان فصيحا في كلامه بليغا فيما يكتبه وكان لا يتعمد كذبا فيما يحكيه في القصص والاخبار قال ورايته في النوم بعد وفاته مقبلا الي
فقمت اليه وسلم علي وتبسم في وجهي فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي فقلت له فالتاريخ الذي صنفته ندمت عليه فقال اما والله لقد ندمت
عليه الا ان الله عز وجل بلطفه عفا عني وغفر لي رحمه الله تعالى وذكره ابو عبد الله الحميدي في جذوة المقتبس وابن بشكوال في الصلة

حرف الخاء

ابو زيد خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر
ابي بكر بن عبد الرحمن [illegible] وذكرت في ترجمته البيتين الجامعين لاسماء الفقهاء السبعة وكان خارجة المذكور تابعيا جليل القدر ادرك

زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه وابوه زيد بن ثابت رضي الله عنه من اكابر الصحابة وفي حقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افرضكم
زيد توفي سنة تسع وتسعين للهجرة وقيل سنة مائة رضي الله عنه بالمدينة وذكر محمد بن سعد كاتب الواقدي في الطبقات ان خارجة قال رايت
في المنام كاني بنيت سبعين درجة فلما فرغت منها تهورت وهذه السنة لي سبعون سنة قد اكملتها قال فمات فيها وروى عنه الزهري
ابو هاشم خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان الاموي كان من اعلم الناس بفنون العلم وله كلام في صناعة الكيمياء عن رجل من الرهبان
يقال له مريانس الراهب الرومي وله فيه ثلاث رسائل تضمنت احداهن ما جرى له مع مريانس الراهب المذكور وصورة تعلمه منه والرموز التي
اشار اليها وله فيها اشعار كثيرة مطولات ومقاطيع دالة على حسن تصرفه وبراعته وسعة علمه وله شعر جيد فمنه قوله
٥ تجول خلاخيل النساء ولا ارى لرملة خلخالا يجول ولا قلبا ٥ احب بني العوام [illegible] لحبها ومن اجلها احببت اخوالها كلبا ٥
وهي طويلة ولها قصة مع عبد الملك بن مروان اضربنا عن ذكرها لشهرتها وكان له اخ يسمى عبد الله فجاء يوما فقال ان الوليد بن عبد الملك
يعبث بي ويحتقرني فدخل خالد على عبد الملك والوليد عنده فقال يا امير المؤمنين الوليد ابن امير المؤمنين قد احتقر ابن عمه عبد الله واستصغره
وعبد الملك مطرق فرفع راسه وقال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون فقال خالد واذا اردنا
ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا فقال عبد الملك افي عبد الله تكلمني والله لقد دخل علي فما اقام
لسانه لحنا فقال خالد افعلى الوليد تعول فقال عبد الملك ان كان الوليد يلحن فان اخاه خالد فقال له الوليد اسكت يا خالد فوالله ما تعد
في العير ولا في النفير فقال خالد اسمع يا امير المؤمنين ثم اقبل على الوليد قال ويحك ومن العير والنفير غيري جدي ابو سفيان صاحب العير وجدي
عتبة بن ربيعة صاحب النفير ولكن لو قلت غنيمات وحبيلات والطائف ورحم الله عثمان لقلنا صدقت وهذا الموضع يحتاج الى تفسير فهي عير
قريش التي اقبل بها ابو سفيان من الشام فخرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة ليغنموها فبلغ الخبر مكة فخرجوا ليدفعوا عن العير
وكان مقدم القوم عتبة بن ربيعة فلما وصلوا الى المسلمين كانت وقعة بدر وكل واحد من ابي سفيان وعتبة جد خالد المذكور اما ابو سفيان
من جهة ابيه واما عتبة فلان ابنته هند ام معوية جد خالد المذكور اما ابو سفيان من جهة ابيه واما عتبة فلان ابنته وقول خالد غنيمات
وحبيلات الى اخر كلامه فانه اشار الى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نفى الحكم بن ابي العاص وكان جد عبد الملك المذكور الى الطايف
كان يرعى الغنم ويأوي الى حبيلة وهي الكرمة ولم يزل كذلك حتى ولي عثمن بن عفان رضي الله عنه الخلافة فرده وكان الحكم عمه ويقال ان
عثمان كان قد استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في رده متى افضى الامر اليه واخبار خالد كثيرة وهذا القدر منها كفاية وكانت وفاته سنة
خمس وثمانين للهجرة رحمه الله تعالى ابو يزيد خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز البجلي ثم القسري كان امير العراقين من جهة هشام بن
عبد الملك الاموي وامه نصرانية وكان لجده يزيد صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان خالد معدودا في جملة خطباء العرب المشهورين
بالفصاحة والبلاغة جوادا كثير العطاء ودخل عليه شاعر في يوم جلوسه وقد مدحه ببيتين فلما راى اتساع الشعراء في القول استصغر ما
قال فسكت حتى انصرفوا فقال له خالد ما حاجتك فقال مدحت الامير ببيتين فلما سمعت قول الشعراء استصغرت شعري فقال ما هما فانشده
٥ تبرعت لي بالجود حتى بعثتني واعطيتني حتى حسبتك تلعب ٥ فانت الندى وابن الندى واخو الندى حليف الندى ما للندى عنك مذهب ٥
فقال خالد ما حاجتك فقال علي دين فامر بقضائه واعطاه مثله ووثب اليه هشام بن عبد الملك بلغني ان رجلا قام اليك فقال ان الله جواد
وانت جواد وان الله كريم وانت كريم حتى عد عشر خصال ووالله لئن لم تخرج من هذا لاستحلن دمك فكتب اليه خالد نعم يا امير المؤمنين قام
الي فلان فقال ان الله كريم يحب الكريم فانا احبك لحب الله اياك ولكن اشد من هذا مقام ابن شقي الحميري الى امير المؤمنين فقال خليفتك احب
اليك ام رسولك فقال بل خليفتي فقال انت خليفة الله ومحمد رسول الله ووالله لقتل رجل من بجيلة [illegible] الخاصة والعامة من هذا امير المؤمنين

خالد بن يزيد بن معاوية

خالد القسري

وكان قد بنى لامه كنيسة تتعبد فيها وفي ذلك يقول الفرزدق يهجوه ✤ الا قبح الله ظهر مطية اتتنا تهادى من دمشق بخالد ✤

✤ وكيف يؤم الناس من كان امه تدين بان الله ليس بواحد ✤ بنى بيعة فيها الصليب لامه ويهدم من بغض منار المساجد ✤

ثم ان هشاما عزل خالدا عن العراقين وولى يوسف بن عمر الثقفي وهو ابن عم الحجاج وامره بمحاسبة خالد وعماله فحبسه وعذبه حتى قتله ايام الوليد بن يزيد قيل انه وضع قدميه بين خشبتين وعصرهما حتى انقصفا ثم رفع الخشبتين الى ساقيه وعصرهما حتى انقصفا ثم الى وركيه ثم الى صلبه فلما انقصف صلبه مات وهو في ذلك كله لا يتاوه ولا ينطق وكان ذلك في المحرم سنة ست وعشرين ومائة بالحيرة ودفن في ناحية منها ليلا رحمه الله تعالى ولما ان سجن يوسف بن عمر الثقفي مدحه ابو الشعب العبسي بهذه الابيات وهي مذكورة في الحماسة

✤ الا ان خير الناس حيا وميتا اسير ثقيف عندهم في السلاسل ✤ لعمري لئن اعمرتم السجن خالدا واوطاتموه وطاة المتثاقل ✤

✤ لقد كان نهاضا بكل ملمة ومعطي اللهى غمرا كثير النوافل ✤ وقد سبى المكرمات لقومه ويعطي اللهى في الحق والباطل ✤

فان يسجنوا القسري لا يسجنوا اسمه ولا يسجنوا معروفه في القبائل ✤ وذكر ابو الفرج الاصبهاني ان خالدا المذكور من ولد شق الكاهن وهو خالد بن عبد الله بن اسد بن يزيد بن كرز وكان كرز دعيا وانه كان من اليهود فجنى جناية فهرب الى بجيلة وانتسب فيهم ويقال كان عبدا للعبد القين وهو ابو عامر ذو الرقعة وسمي بذي الرقعة لانه كان اعور وكان يغطي عينه برقعة وذو الرقعة بن عبد شمس بن جرير بن شق الكاهن بن صعب انتهى كلام ابي الفرج قلت انا شق الكاهن المذكور ابن خالة سطيح الكاهن الذي بشر بالنبي صلى الله عليه وسلم وقصته في تاويل الرويا في ذلك مشهورة وهي مستوفاة في السيرة وكان شق وسطيح من عجائب الدنيا اما سطيح فكان جسدا ملقى لا جوارح فيه وكان وجهه في صدره ولم يكن له راس ولا عنق ولا يقدر على الجلوس الا اذا غضب انتفخ فجلس وكان شق نصف انسان ولذلك قيل له شق ويقال انه كان له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة ويؤثر عنهما في الكهانة ما هو مشهور عنهما وكانت ولادتهما في يوم واحد وفي ذلك اليوم توفيت طريفة بنت الخير الحميرية الكاهنة زوجة عمرو مزيقياء بن عامر بن ماء السماء ولما ولدا دعت بكل واحد منهما وتفلت في فيه وزعمت انه سيخلفها في علمها وكهانتها وماتت من ساعتها ودفنت بالجحفة وعاش كل واحد من شق وسطيح ستمائة سنة وكرز بضم الكاف وسكون الراء وبعدها زاي والقسري بفتح القاف وسكون السين المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى قسر بن عبقر وهي بطن من بجيلة

ابو العباس الخضر بن نصر بن عقيل بن نصر الاربلي الفقيه الشافعي كان فقيها فاضلا عارفا بالمذهب والفضائل والخلاف اشتغل ببغداد على الكيا الهراسي وابن الشاشي ولقي جماعة من مشايخها ثم رجع الى اربل وبنى له الامير ابو منصور سرفتكين بن عبد الله الزيني نائب صاحب اربل مدرسة القلعة وتاريخها سنة ثلث وثلثين وخمسمائة ودرس فيها زمانا وهو اول من درس باربل وله تصانيف حسان شرع في التفسير والفقه وغير ذلك وله كتاب ذكر فيه ستا وعشرين خطبة للرسول صلى الله عليه وسلم وله مسند واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وكان رجلا صالحا زاهدا عابدا ورعا ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق واثنى عليه وقال كان قد تقدم دمشق واقام بها مدة ثم رجع الى اربل ومن جملة من تخرج عليه الفقيه ضياء الدين ابو عمرو عثمان بن درباس الهذباني الذي شرح المهذب وسياتي ذكره في حرف العين ان شاء الله تعالى وتخرج عليه ابن اخيه عز الدين ابو القسم نصر بن عقيل وغيرهما وكانت ولادته سنة ثمان وسبعين واربع مائة وكانت وفاته ليلة الجمعة رابع عشر جمادى الاخرة سنة سبع وستين وخمسمائة باربل ودفن بمدرسته التي بالربض في قبة مفردة وقبره يزار ويتبرك به من ادركته رحمه الله تعالى ولما توفي تولى موضعه ابن اخيه المذكور في المدرستين وكان فاضلا ومولده باربل سنة اربع وثلثين وخمسمائة وسخط عليه الملك المعظم صاحب اربل واخرجه منها وانتقل الى الموصل فكتب اليه ابو الدر الرومي الاتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى من بغداد وكان صديقه

✤ ايا ابن عقيل لا تخف سطوة العدى وان اظهرت ما اضمرت من عنادها ✤

✤ واقصتك يوما عن بلادك فترات فيك فضلا لم يكن في بلادها ✤ كذا عادة الغربان تكره ان ترى بياض البزاة الشهب بين سوادها ✤

اشار بذلك الى الذين يبغونه حتى غيروا خاطر الملك عليه وكان ذلك في سنة ست وستمائة وقال ابن باطيش وفي تلك السنة خرج الاخ على مدينة مريد فقتلوا ونهبوا واسروا وانعم شرف الدين محمد ولد عز الدين المذكور في اخراجهم من اربل هذين البيتين

✤ ان يكن اخرج النساء من الاوطان ظلما واسرفوا في التعدي ✤ فلنا اسوة بمن جارت الاخ عليهم واخرجوا من مريد ✤

وهذا الشرف له في عمل الدوبيت اليد الطولى ولولا خوف التطويل لذكرت شيئا من ذلك وسكن عز الدين الموصل في رباط ابن الشهرزوري وقرر له صاحب الموصل راتبا ولم يزل هناك الى ان توفي بالموصل في جمادى الاخرة يوم الجمعة سنة تسع عشرة وستمائة رحمه الله تعالى ودفن بمقبرة توبة وهو ابن خالة الشيخ عماد الدين ابي حامد محمد بن يونس وتوفي ولده الشرف المذكور ليلة الثامن والعشرين من المحرم سنة ثلث وثلثين وستمائة بدمشق ودفن بمقابر الصوفية رحمهما الله تعالى وسرفتكين بفتح السين المهملة وسكون الراء وكسر الفاء وسكون التاء المثناة من فوقها والكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون كان مملوك زين الدين علي صاحب اربل والد مظفر الدين وكان ارمنيا صالحا فاعتقه وتقدم عنده واعتمد عليه واستنابه في المملكة وبنى مساجد كثيرة باربل وقراها وبنى المدرسة المذكورة وبنى سور مدينة شهرزور التي في طريق ملح من جهة بغداد واثر اثارا صالحة كل ذلك من ماله وتوفي في شهر رمضان سنة تسع وخمسين وخمسمائة

ابن بشكوال

ابو القسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال بن يوسف بن داحة الانصاري القرطبي كان من علماء الاندلس وله التصانيف المفيدة منها كتاب الصلة الذي جعله ذيلا على تاريخ علماء الاندلس تصنيف القاضي ابي الوليد عبد الله المعروف بابن الفرضي وقد جمع فيه خلقا كثيرا وله تاريخ صغير في احوال اهل الاندلس وما اقصر فيه وكتاب الغوامض والمبهمات ذكر فيه من جاء في الحديث ذكره مبهما فعينه ونحا على منوال الخطيب البغدادي الذي وضعه على هذا الاسلوب وجزء لطيف ذكر فيه من روى عن مالك بن انس الموطا رضي الله عنه سماه كتاب المستغيثين بالله عند المهمات والحاجات والمتضرعين الى الله بالرغبات والدعوات وما يسر الله لهم من الاجابات والكرامات وله غير ذلك من المصنفات وكان مولده يوم الاثنين ثالث ذي الحجة سنة اربع وتسعين واربعمائة وتوفي يوم الاربعاء لثمان خلون من شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بقرطبة ودفن يوم الاربعاء بعد صلاة الظهر بمقبرة ابن عباس بالقرب من قبر يحيى بن يحيى رحمه الله تعالى وداحة بفتح الدال المهملة وبعد الالف حاء مهملة ايضا مفتوحة ثم هاء ساكنة وبشكوال بفتح الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة وضم الكاف وبعدها الواو والالف لام وتوفي والده ابو مروان عبد الملك بن مسعود صبيحة يوم الاحد ودفن عشي يوم الاثنين لاربع بقين من جمادى الاخرة سنة ثلث وثلثين وخمسمائة وعمره ثمانون سنة رحمه الله تعالى

شباب العصفري

ابو عمرو خليفة بن خياط بن ابي هبيرة خليفة بن خياط الشيباني العصفري المعروف بشباب صاحب الطبقات كان عالما بالتواريخ وايام الناس وعن ابي الفضل روى عنه محمد بن اسمعيل البخاري في صحيحه وتاريخه وروى هو عن ابن عيينة ويزيد بن زريع وابي داود الطيالسي وطبقته وتوفي في شهر رمضان سنة ثلثين ومائتين وقال الحافظ ابن عساكر في معجم مشايخ الائمة الستة انه توفي سنة اربعين وقيل سنة ست واربعين ومائتين رحمه الله تعالى والعصفري بضم العين وسكون الصاد المهملتين وضم الفاء وبعدها راء هذه النسبة الى العصفر الذي يصبغ به الثياب حمرا وشباب بفتح الشين المعجمة والباء الموحدة وبعد الالف باء ثانية وقد اختلفوا في تلقيبه بذلك لاي معنى هو وتوفي جده ابو هبيرة خليفة بن خياط في رجب سنة ستين ومائة وكان ابو عمرو المذكور يقول توفي جدي خليفة بن خياط وشعبة بن الحجاج في شهر واحد

الخليل بن احمد

ابو العباس خليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي ويقال الفرهودي الازدي اليحمدي كان اماما في علم النحو وهو الذي استنبط علم العروض واخرجه الى الوجود وحصر اقسامه في خمس دوائر يستخرج منها خمسة عشر بحرا ثم زاد فيه بحرا اخر وسماه الخبب وقيل انه دعا بمكة ان يرزق علما لم يسبقه اليه احد ولا يؤخذ الا عنه فرجع من حجه ففتح الله عليه بعلم العروض وله معرفة بالايقاع والنغم وتلك المعرفة احدثت له علم العروض فانهما متقاربان في الماخذ وكان رجلا صالحا عاقلا حليما وقورا وكان من كلامه لا يعلم الانسان خطا معلمه

حتى يجالس غيره وكان تلميذه النضر بن شميل واقام الخليل في خص من اخصاص البصرة لا يقدر على فلس واصحابه يكسبون بعلمه الاموال ولقد
سمعته يوما يقول انى لاغلق على بابي فما يجاوزه همي وكان يقول اكمل ما يكون الانسان عقلا وذهنا اذا بلغ اربعين سنة وهي السن التي بعث الله
عز وجل فيها محمدا صلى الله عليه وسلم واصفى ما يكون ذهن الانسان وقت السحر وكان له راتب على سليمان بن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة الازدي
وكان والي فارس والاهواز فكتب اليه يستدعيه فكتب الخليل جوابه ۝ ابلغ سليمان اني عنه في سعة ۝ وفي غنى غير اني لست ذا مال ۝
شحا بنفسي اني لا ارى احدا ۝ يموت هزلا ولا يبقى على حال ۝ الرزق عن قدر لا الضعف ينقصه ۝ ولا يزيد فيه حول محتال ۝
فقطع عنه سليمان الراتب فقال الخليل ۝ ان الذي شق فمي ضامن للرزق حتى يتوفاني ۝ حرمتني خيرا قليلا فما زادك في مالك حرماني ۝ فبلغت
سليمان فاقامته واقعدته وكتب الى الخليل يعتذر اليه واضعف له راتبه فقال الخليل ۝ وزلة يكثر الشيطان ان ذكرت ۝ منها التعجب جاءت من سليمانا ۝
لا تعجبن لخير زل عن يده ۝ فالكوكب النحس يسقي الارض احيانا ۝ واجتمع الخليل وعبد الله بن المقفع ليلة يتحدثان الى الغد فلما تفرقا قيل للخليل كيف
رايت ابن المقفع قال رجلا علمه اكثر من عقله وقيل لابن المقفع كيف رايت الخليل قال رجلا عقله اكثر من علمه وللخليل من التصانيف كتاب العين في اللغة
وهو مشهور وكتاب العروض وكتاب الشواهد وكتاب النقط والشكل وكتاب النغم وكتاب في العوامل والاكثر العلماء العارفين في اللغة يقولون
ان كتاب العين في اللغة المنسوب الى الخليل بن احمد ليس تصنيفه وانما كان قد شرع فيه ورتب اوايله وسماه بالعين ثم مات فاكمله تلامذته النضر
ابن شميل ومن في طبقته فما جاء الذي عملوه مناسبا لما وضعه الخليل في الاول فاخرجوا الذي وضعه الخليل منه وعملوا ايضا الاول فلهذا
وقع فيه خلل كثير يبعد وقوع الخليل في مثله وقد صنف ابن درستويه في ذلك كتابا استوفى فيه وهو كتاب مفيد ويقال انه كان للخليل ولد متخلف
فدخل على ابيه فوجده يقطع بيت شعر باوزان العروض فخرج الى الناس وقال ان ابي قد جن فدخلوا اليه واخبروه بما قال ابنه فقال مخاطبا له
۝ لو كنت تعلم ما اقول عذرتني ۝ او كنت تعلم ما تقول عذلتكا ۝ لكن جهلت مقالتي فعذلتني ۝ وعلمت انك جاهل فعذرتكا ۝
وحكي عنه انه قال كان يتردد الى شخص يتعلم العروض وهو بعيد الفهم فاقام مدة ولم يعلق على خاطره منه شي فقلت له قطع هذا البيت
اذا لم تستطع امرا فدعه ۝ وجاوزه الى ما تستطيع ۝ فشرع في تقطيعه على قدر معرفته ثم نهض ولم يعد يجي الي فعجبت منه ومن
فطنته لما قصدته في البيت مع بعد فهمه واخبار الخليل كثيرة وسيبويه عنه اخذ علوم الادب وسياتي ذكره ان شا الله تعالى ويقال ان
اسم احمد ولم يسم باحمد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ولادته في سنة ماية من الهجرة وتوفي في سنة سبعين وقيل خمس
وسبعين وماية وقيل عاش اربعا وسبعين سنة رحمه الله تعالى وقال ابن قانع في تاريخه المرتب على السنين انه توفي في سنة ستين وماية وقال
ابن الجوزي في كتابه الذي سماه شذور العقود انه مات سنة ثلثين وماية وهذا غلط قطعا وقال غيره انه كان سبب موته انه قال اريد
ان اقرب نوعا من الحساب تمضي به الجارية الى البياع فلا يمكنه ظلمها ودخل المسجد وهو يعمل فكره في ذلك فصدمته سارية وهو غافل
عنها بفكره فانقلب على ظهره وكان سبب موته والفراهيدي بفتح الفا والرا وبعد الالف ها مكسورة ثم يا ساكنة مثناه من تحتها وبعدها
دال مهملة هذه النسبة الى فراهيد وهي بطن من الازد والفرهودي واحدها الفرهود ولد الاسد بلغة ازد شنوءه وقيل ان الفراهيد
صغار الغنم واليحمدي بفتح اليا المثناه من تحتها وسكون الحا المهملة وفتح الميم وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى يحمد وهو ايضا بطن
من الازد خرج منه خلق كثير وحكي عن الخليل انه كان ينشد كثيرا وهو للاخطل ۝ واذا افتقرت الى الذخاير لم تجد ۝ ذخرا يكون كصالح الاعمال

ابو الحسن خمارويه

ابو الحسن خمارويه بن احمد بن طولون وقد تقدم ذكر ابيه وجده في حرف الهمزة ولما توفي ابوه اجمع الجند على تولية مكانه
فولي وهو ابن عشرين سنة وكانت ولايته في ايام المعتمد على الله وفي سنة ست وسبعين ومايتين تحرك الافشين محمد بن ابي الساج من ارمينية
والجبال في جيش عظيم وقصد مصر فلقيه خمارويه في بعض اعمال دمشق وانهزم الافشين واستامن اكثر عسكره وسار خمارويه حتى بلغ

الفرات ودخل اصحابه الرقة ثم عاد وقد ملك من الفرات الى النوبة ولما مات المعتمد وتولى المعتضد الخلافة بادر اليه خمارويه بان
زوج ابنته قطر الندا للمكتفي بالله بن المعتضد وكان يوميذ ولي عهده فقال المعتضد بل انا اتزوجها فتزوجها في سنة احدى وثمانين
ومايتين ودخل بها في اخر هذه السنة وكان صداقها الف الف درهم وقيل ان المعتضد اراد بنكاحها افقار الطولونية وكذا كان فان اباها
جهزها بجهاز لم يعمل مثله حتى قيل انه كان لها الف هاون ذهبا وشرط عليه المعتضد ان يحمل كل سنة بعد القيام بجميع وظايف مصر وارزاق
اجنادها مايتي الف دينار فاقام على ذلك الى ان قتله غلمانه بدمشق على فراشه ليلة الاحد لثلث بقين من ذي القعدة سنة اثنين وثمانين ومايتين
وقتل قتلته اجمعين وحمل تابوته الى مصر ودفن بسفح المقطم رحمه الله تعالى وكان وزيره ابو بكر محمد بن علي بن احمد الماذرائي الاتي ذكره ان
شا الله تعالى وخمارويه بضم الخا المعجمة وفتح الميم وبعدها الف ثم را مفتوحة ثم واو ثم يا ساكنة مثناه من تحتها وبعدها ها ساكنة والله
اعلم

حرف الدال

ابو سليمان داود

ابو سليمان داود بن علي بن خلف الاصبهاني الامام المشهور المعروف بالظاهري كان زاهدا
متقللا كثير الورع اخذ العلم عن اسحق بن راهويه وابي ثور وكان من اكثر الناس تعصبا للامام الشافعي رضي الله عنه وصنف في فضايله
والثنا عليه كتابين وكان صاحب مذهب مستقل وانتهت اليه رياسة العلم ببغداد قيل انه كان يحضر مجلسه اربعماية صاحب طيلسان
اخضر وكان من عقلا الناس قال ابو العباس احمد بن يحيى المعروف بثعلب في حقه كان داود عقله اكثر من علمه ومولده بالكوفة سنة اثنين
وثمانين وقيل سنة مايتين وقيل سنة احدى ونشا ببغداد وتوفي بها سنة سبعين ومايتين في ذي القعدة وقيل في شهر رمضان ودفن
بالشونيزية وقيل في منزله وقال ولده ابو بكر محمد بن داود رايت ابي في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي وسامحني قلت غفر لك
فبم سامحك فقال يا بني الامر عظيم والويل لمن لم يسامح رحمه الله تعالى واصله من اصبهان وقد تقدم الكلام على اصبهان والشونيزية فلا
حاجة الى الاعادة

ابو سليمان داود

ابو سليمان داود الملقب الملك الزاهر مجير الدين بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله تعالى
كان صاحب قلعة البيرة التي على شاطي الفرات وكان يحب العلما واهل الادب وكانوا يقصدونه من البلاد ولما ولد بمدينة القاهرة
كان السلطان صلاح الدين بن ايوب بالشام وكان له اثنا عشر من اولاده فكتب اليه القاضي الفاضل رسالة يبشره بولادته ومن جملتها
وهذا الولد المبارك الموفي لاثني عشر ولدا بل لاثني عشر نجما متقدا فقد زاد الله سبحانه في انجمه على انجم يوسف نجما وراهم المولى يقظة
وراى تلك الانجم حلما وراهم المولى يحود اله وراينا الخلق لهم سجودا وهو تعالى قادر ان يزيد جدود المولى حتى يراهم ابا وجدودا
وكانت ولادته لسبع بقين من ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وخمسمايه وهو شقيق الملك الظاهر الاتي ذكره في حرف الغين ان شا الله تعالى
ولما ملك حلب وقد وصل اليها نعيه فتوجه الملك بن الملك الظاهر الى القلعة المذكورة وملكها رحمه الله تعالى والبيرة بكسر البا
الموحدة وسكون اليا المثناه من تحتها وفتح الرا وبعدها ها ساكنة بلد بقرب سميساط من ثغور الروم على الفرات من جانب الجزيرة ۝

نور الدولة دبيس

نور الدولة دبيس بن سيف الدولة ابي الحسن صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي الناشري الملقب نور الدولة
ملك العرب صاحب الحلة المزيدية كان جوادا كريما عنده معرفة بالادب والشعر وتمكن في خلافة الامام المسترشد واستولى على كثير من
بلاد العراق وهو من بيت كبير وسياتي ذكر ابيه واجداده في حرف الصاد ان شا الله تعالى ودبيس المذكور هو الذي عناه الحريري صاحب
المقامات في المقامة التاسعة والثلثين بقوله والاسدي دبيس لانه كان معاصره كما ذكره في حرف القاف ان شا الله تعالى في ترجمة
المقري اليه ذكره في مقاماته ولجلالة قدره ايضا وله شعر حسن ورايت العماد الكاتب في الخريدة وابن المستوفي في تاريخ اربل
وغيرهما وقد نسبوا اليه الابيات اللامية التي من جملتها ۝ اسلمني حب سليمانكم ۝ الى هوى ايسره القتل ۝ ورايت ابن بسام صاحب
الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة قد ذكرها لابن رشيق القيرواني وقد ذكرت ترجمته في حرف الحا والظاهر انها لابن رشيق لان ابن بسام

داود الظاهري
الملك الزاهر
نور الدولة
ثغور

ذكر في الذخيرة انه قتلهما في سنة اثنتين وخمسمائة وفي هذا التاريخ كان دبيس شابا وبعيد ان يصل شعره في ذلك السن الى الاندلس وينسب الى
ابن رشيق مع معرفة ابن بسام باشعار اهل المغرب وذكر ابن المستوفي في تاريخه ان اخا دبيس كتب الى اخيه المذكور وهو نازح عنه
الا قل للمنصور وقل للمسيب وقل لدبيس انني لغريب ٭ تمتع بايام الشباب فانما عذار الاماني بالهموم تشيب
فلله في تلك الحوادث حكمة وللارض من كاس الكرام نصيب ٭ وكان دبيس المذكور في خدمة السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي
وهم نازلون على باب مراغة من بلاد اذربيجان ومعهم الامام المسترشد بالله لسبب يذكر في ترجمة مسعود المذكور ان شاء الله تعالى فيقال
ان السلطان دس عليه جماعة من الباطنية فهجموا عليه خيمته وقتلوه يوم الخميس الثامن والعشرين قال ابن المستوفي في رابع عشر ذي القعدة سنة
تسع وعشرين وخمسمائة وخاف ان ينسب القضية اليه واراد ان ينسب القضية الى دبيس المذكور فتركه الى ان جاء الى الخدمة وجلس على باب خيمة
السلطان فارسل بعض مماليكه فجاء من ورائه وضرب راسه فابانه واظهر السلطان بعد ذلك انه انما فعل ذلك انتقاما منه بما فعل في
حق الامام وكان ذلك بعد قتل الامام بشهر وذكر العلموي في تاريخه انه قتل في رابع عشر ذي الحجة من السنة المذكورة على باب خوي وكان
قد احس بتغير راي السلطان فيه منذ قتل المسترشد وعزم على الهرب مرارا وكانت المنية تثبطه وذكر ابن الازرق في تاريخه ان قتله كان على باب
تبريز وانه لما قتل حمل الى ماردين الى زوجته كهار خاتون فدفن في المشهد عند نجم الدين الغازي صاحب ماردين والد كهار خاتون
المذكورة ثم تزوج السلطان المذكور ابنة دبيس المذكور وامها شرف خاتون ابنة عميد الدولة بن فخر الدولة محمد بن جهير وام شرف خاتون
المذكورة زبيدة ابنة الوزير نظام الملك وسياتي ذكره في ترجمة فخر الدولة ان شاء الله تعالى والناشري بفتح النون وبعد الالف شين معجمة مكسورة
وبعدها راء هذه النسبة الى ناشرة بن نصر بطن من اسد بن خزيمة

دعبل الخزاعي

ابو علي دعبل بن علي بن رزين بن سليمان الخزاعي الشاعر المشهور كان شاعرا
مجيدا الا انه كان بذي اللسان مولعا بالهجاء والحط من اقدار الناس وهجا الخلفاء فمن دونهم وطال عمره وكان يقول لي خمسون سنة احمل خشبتي على كتفي
ادور على من يصلبني عليها فما اجد احدا يفعل ذلك ولما قال في ابرهيم المهدي المقدم ذكره الابيات التي اثبتها في ترجمته واولها
نفر ابن شكلة بالعراق واهله فهفا اليه كل اطلس مائق ٭ فدخل ابرهيم على المامون فشكى اليه حاله وقال يا امير المؤمنين ان الله تعالى فضلك على
اهل بيتك والهمك العفو عني والرافة بي والنسب واحد وقد هجاني دعبل فانتقم لي منه قال وما قال لعل قوله نفر ابن شكلة وانشد الابيات فقال هذا
من بعض هجائه وقد هجاني بما هو اقبح من هذا فقال المامون لك اسوة بي فقد هجاني واحتملته فقال فيّ
اني من القوم الذين سيوفهم قتلت اخاك وشرفتك بمقعد ٭ شادوا بذكرك بعد طول خموله واستنقذوك من الحضيض الاوهد
فقال ابرهيم زادك الله حلما يا امير المؤمنين وعلما فما ينطق احدنا الا عن فضل علمك ولا يحلم الا اتباعا لحلمك واشار دعبل في هذين البيتين الى
قضية طاهر بن الحسين الخزاعي الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وحصاره بغداد وقتله الامين وتولية المامون الخلافة والقصة مشهورة وكان دعبل
خزاعيا وهو منهم وكان المامون اذا انشد هذين البيتين يقول قبح الله دعبلا يقول عني هذا وقد ولدت في حجر الخلافة ورضعت ثديها وربيت
في مهدها وكان بين دعبل ومسلم بن الوليد الانصاري اتحاد كثير وعليه تخرج دعبل في الشعر فاتفق ان ولي مسلم جهة في بعض بلاد خراسان
او فارس فقصده دعبل لما يعلم من الصحبة فلم يلتفت اليه مسلم ففارقه وقال ٭ غششت الهوى حتى تداعت اصوله بنا وابتذلت الوصل حتى تقطعا
وانزلت من بين الجوانح والحشا ذخيرة ود طال ما قد تمنعا ٭ وهبك يميني استاكلت فقطعتها وصبرت قلبي بعدها فتشجعا
وقال في الغزل لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب براسه فبكى ٭ يا ليت شعري كيف نومكما يا صاحبي اذا دمي سفكا
لا تاخذا بظلامتي احدا قلبي وطرفي في دمي اشتركا ٭ ومن شعره في مدح المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي امير مصر
ومى بمطلب سقت زمانا ما اسا الا روضة وجنانا ٭ كل الندى الا نداك تكلف لم ارض غيرك كائنا من كانا

اصلحتني بالبر بل افسدتني وتركتني اتسخط الاحسانا ٭ ومن كلامه في فضل الشعر انه لم يكذب احد الا اجتواه الناس الا الشاعر فانه كلما زاد
كذبه زاد المدح له ثم لا يقنع له بذلك حتى يقال له احسنت والله فلا يشهد له شهادة زور الا ومعها يمين بالله تعالى ودعبل عم ابي جعفر محمد بن عبد الله
بن رزين الملقب ابو الشيص الخزاعي الشاعر المشهور وكان ابو الشيص من مداح الرشيد ولما مات رثاه ومدح الامين ولده وكانت ولادة دعبل
في سنة ثمان واربعين ومائة وتوفي في سنة ست واربعين ومائتين بالطيب وهي بليدة بين واسط العراق وكور الاهواز رحمه الله تعالى وجده رزين
مولى عبد الله بن خلف الخزاعي والد طلحة الطلحات وكان عبد الله المذكور كاتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه على ديوان الكوفة وولي طلحة
بسجستان فمات بها رحمه الله تعالى ولما مات دعبل وكان صديق البحتري وكان ابو تمام قد مات قبله كما تقدم رثاهما البحتري بابيات منها قوله
قد زاد في كلفي واوقد لوعتي مثوى حبيب يوم مات ودعبل ٭ اخوي لا تزل السماء مخيلة تغشاكما بسماء مزن مسبل
جدث على الاهواز يبعد دونه مسرى النعي ورمة بالموصل ٭ ودعبل بكسر الدال وسكون العين المهملة وكسر الباء الموحدة وبعدها لام وهو
اسم الناقة الشارف وكان يقول مررت يوما برجل قد اصابه الصرع فدنوت منه وصحت في اذنه باعلى صوتي دعبل فقام يمشي كانه لم يصبه شيء

الشبلي

ابو بكر دلف بن جحدر وقيل جعفر بن يونس وهذا هو مكتوب على قبره المعروف بالشبلي الخراساني الاصل البغدادي المولد والمنشا
كان جليل القدر مالكي المذهب وصحب ابا القسم الجنيد ومن في عصره من الصلحاء رضي الله عنهم وكان في مبدا امره والي دنباوند فلما تاب في
مجلس خير النساج المقدم ذكره مضى الى اهلها وقال لاهلها اني كنت والي بلدكم فاجعلوني في حل وجاهد نفسه في اول امره فوق الحد ويقال انه
اكتحل بكذا وكذا من الملح ليعتاد السهر ولا ياخذه نوم وكان يبالغ في تعظيم الشرع المعظم وكان اذا دخل شهر رمضان المعظم جد في الطاعات
ويقول هذا شهر عظمه ربي وانا اولى بتعظيمه وكان في اخر عمره ينشد كثيرا ٭ وكم من موضع لو مت فيه لكنت به نكالا للعشيرة
ودخل يوما على شيخه الجنيد فوقف بين يديه وصفق بين يديه وانشد ٭ عودوني الوصال والوصل عذب ورموني بالصد والصد صعب
زعموا حين ازمعوا ان ذنبي فرط حبي لهم وما ذاك ذنب ٭ لا وحق الخضوع عند التلاقي ما جزا من يحب الا يحب
فاجابه الجنيد يقول ٭ وتمنيت ان اراك فلما رايتك ٭ غلبت دهشة السرور فلم املك البكا ٭ وحكى الخطيب في تاريخه قال ابو الحسن التميمي
دخلت على ابي بكر الشبلي يوما في داره وهو يهيج ويقول ٭ على بعدك لا يصبر من عادته القرب ٭ ولا يقوى على هجرك من تيمه الحب
فان لم ترك العين فقد يبصرك القلب ٭ وذكر الخطيب ايضا في تاريخه في ترجمة ابي سعد اسمعيل بن علي الواعظ ما مثاله وانشدنا ابو سعد
قال انشدنا طاهر الحمي الخثعمي قال انشدني الشبلي لنفسه ٭ مضت الشبيبة والحبيبة فانبرى دمعان في الاجفان يستبقان
ما انصفتني الحادثات رمينني بمودعين وليس لي قلبان ٭ وكانت وفاته يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة اربع وثلثين وثلثمائة ببغداد
ودفن في مقبرة الخيزران وعمره سبع وثمانون سنة رحمه الله تعالى ويقال انه مات سنة خمس وثلثين والاول اصح ويقال ان مولده بسر من راى
والشبلي بكسر الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة وبعدها لام هذه النسبة الى شبلة وهي قرية من قرى اسروشنة بضم الهمزة وسكون السين
المهملة وضم الراء وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وفتح النون وبعدها هاء ساكنة وهي تربة عظيمة خلف سمرقند وهي مدينة عظيمة وراء سمرقند من بلاد
ما وراء النهر ودنباوند بضم الدال المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها دال مهملة وهي
ناحية من رستاق الري في الجبال وبعضهم يقول دماوند والاول اصح والله اعلم

حرف الذال

ابو المطاع

ابو المطاع ذو القرنين بن ابي المظفر حمدان بن ناصر الدولة ابي محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان التغلبي الملقب وجيه الدولة وقد تقدم ذكر جده ناصر الدولة في حرف
الحاء ونبهت هناك على نسبه فاغنى عن اعادته وكان ابو المطاع شاعرا ظريفا حسن السبك جميل المقاصد ومن شعره قوله
اني لاحسد لا في اسطر الصحف اذا رايت اعتناق اللام للالف ٭ وما اظنهما طال اعتناقهما الا لما لقيا من شدة الشغف

وله ٭ أنسى الذي زرته بالسيف مشتملاً ولحظ عينيه أمضى من مضاربه ٭ فما خلعت نجادي في العناق له حتى لبست نجادًا من ذوائبه ٭
فكان أسعدنا في نيل بغيته من كان في الحب أشقانا بصاحبه ٭ وأورد الثعالبي له في اليتيمة الأبيات التي تقدم ذكرها في ترجمة الشريف أبي القسم أحمد
بن طباطبا التي أولها قالت لطيف خيال زارني ومضى بالله صفه ولا تنقص ولا تزد ٭ وذكر في ترجمة أبي المطاع أنها له وفي ترجمة الشريف
أنها له والله أعلم وله أيضًا ٭ لما التقينا معًا والليل يسترنا في جنح ظلم في طيه نعم ٭ بتنا أعف مبيت باته بشر ولا مريب إلا الطرف والكرم ٭
فلا شيء من وشاء عند العدو بنا ولا سعت بالذي نسعى بنا قدم ٭ وله ٭ يقول لما رأتني بضوا لمثل الخلال ٭
هذا الذي قام منا وانتطف الخيال ٭ فقلت كلا ولكن أساء شكا حالي ٭ فليس تعرف مني حقيقتي من محال ٭ وله أشعار حسنة
وتوفي في صفر سنة ثمان وعشرين وأربعمائة رحمه الله تعالى وكان قد وصل إلى مصر في أيام الظاهر بن الحاكم صاحب مصر وبلاده ولابنه المستنصر
وامتدحهما في رجب سنة أربع عشرة وأربعمائة وأقام بها مقدار سنة ثم رجع إلى دمشق هكذا قاله المسبحي في تاريخه والله أعلم بالصواب ٭

حرف الراء أم الخير رابعة العدوية

ابنة إسمعيل البصرية مولاة آل عتيك الصالحة المشهورة كانت من أعيان عصرها
وأخبارها في الصلاح والعبادة مشهورة وذكر أبو القسم القشيري أن رابعة قالت في مناجاتها إلهي تحرق بالنار قلبًا يحبك فهتف بها هاتف ما كنا نفعل هذا فلا تظني
بنا ظن السوء وسمعت رجلاً يقول واحزناه فقالت قل واقلة حزناه لو كنت محزونًا لم يتهيأ لك أن تتنفس وقال بعضهم كنت أدعو لرابعة العدوية
فرأيتها في المنام تقول هداياك تأتينا على أطباق من نور مخمرة بمناديل من نور وكانت تقول ما ظهر من أعمالي فلا أعده شيئًا ومن وصاياها اكتموا
حسناتكم كما تكتمون سيئاتكم وكانت وفاتها في سنة خمس وثلثين ومائة رحمها الله تعالى وهي مدفونة بظاهر القدس على رأس جبل وقبرها
يزار وذكر ابن الجوزي في شذور العقود أنها توفيت سنة خمس وثلثين وقال غيره سنة خمس وثمانين والله أعلم **أبو عثمن ربيعة**
بن أبي عبد الرحمن فروخ مولى آل المنكدر التيميين تيم قريش المعروف بربيعة الرأي فقيه أهل المدينة أدرك جماعة من الصحابة رضي الله عنهم
وعنه أخذ مالك بن أنس رضي الله عنه قال بكر بن عبد الله الصنعاني أتينا مالك بن أنس فجعل يحدثنا عن ربيعة الرأي فكنا نستزيده من حديث
ربيعة فقال لنا ذات يوم ما تصنعون بربيعة هاهو نائم في ذلك الطاق فأتينا ربيعة فأنبهناه فقلنا أنت ربيعة فقال نعم فقلنا أنت الذي يحدث
عنك مالك بن أنس قال نعم قلنا فكيف حظي بك مالك ولم تحظ أنت بنفسك قال أما علمتم أن مثقالاً من دولة خير من حمل من علم وكان ربيعة يكثر
الكلام ويقول الساكت بين النائم والأخرس وكان يومًا في مجلسه وهو يتكلم فوقف عليه أعرابي دخل من البادية فأطال الوقوف والإنصات
إلى كلامه فظن ربيعة أنه قد أعجبه كلامه فقال يا أعرابي ما البلاغة عندكم قال الإيجاز مع إصابة المعنى قال وما العي قال ما أنت فيه منذ
اليوم فخجل ربيعة وكانت وفاته في سنة ست وثلثين ومائة وقيل سنة ثلثين ومائة بالهاشمية وهي مدينة بناها السفاح بأرض الأنبار وكان
يسكنها ثم انتقل إلى الأنبار رحمه الله تعالى وقال مالك بن أنس ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة الرأي **أبو محمد الربيع** بن سليمن بن عبد الجبار بن كامل
المرادي بالولاء المؤذن المصري صاحب الإمام الشافعي رضي الله عنه وهو الذي روى أكثر كتبه الذي قال في حقه الربيع راويتي وقال ما أخذ مني
أحد مثل ما أخذ مني الربيع وكان يقول يا ربيع لو أمكنني أن أطعمك العلم لأطعمتك ويحكى عنه أنه قال دخلت على الشافعي رضي الله عنه عند وفاته
وعنده البويطي والمزني وابن عبد الحكم فنظر الشافعي فقال أما أنت يا يعقوب يعني البويطي فتموت في حديدك وأما أنت يا مزني فسيكون لك
في مصر هنات وهنات ولتدركن زمانًا تكون فيه أقيس وأما أنت يا محمد يعني ابن عبد الحكم فترجع إلى مذهب مالك وأما أنت يا ربيع فأنت أنفعهم
لي في نشر كتبي قم يا يعقوب فتسلم الحلقة قال الربيع فلما مات الشافعي رضي الله عنه صار كل واحد منهم إلى ما قاله فكأنه نظر إلى الغيب من ستر رقيق
وحكى الخطيب في تاريخه في ترجمة البويطي قال الربيع بن سليمن المرادي كنا جلوسًا بين يدي الشافعي رضي الله عنه أنا والبويطي والمزني فنظر
إلى البويطي فقال ترون هذا أنه لن يموت إلا في حديده ثم نظر إلى المزني فقال ترون هذا أنه سيأتي عليه زمان لا يفسر شيئًا فيخطئه ثم نظر إلى

وقال الشافعي ما في القوم أنفع لي منه ولوددت أني حشوته العلم حشوًا وتوفي الربيع يوم الاثنين لعشر بقين من شوال سنة سبعين ومائتين بمصر
رحمه الله تعالى والمرادي بضم الميم وفتح الراء وبعد الألف دال مهملة هذه النسبة إلى مراد وهي قبيلة كبيرة خرج منها خلق كثير **أبو محمد
الربيع** بن سليمن بن داود الأعرج الأزدي بالولاء المصري الجيزي صاحب الإمام الشافعي رضي الله عنه لكنه كان قليل الرواية عنه وإنما روى
عن عبد الله بن عبد الحكم كثيرًا وكان ثقة وروى عنه أبو داود والنسائي وتوفي في ذي الحجة سنة ست وخمسين ومائتين بالجيزة وقبره بها
قاله القضاعي رحمه الله تعالى والأزدي قد تقدم الكلام فيه والجيزي بكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها زاي ثم هاء هذه النسبة
إلى الجيزة وهي بليدة قبالة مصر يفصل بينهما عرض النيل والأهرام في عملها وهي من عجائب الدنيا **أبو الفضل الربيع** بن يونس بن محمد بن عبد الله
بن أبي فروة واسمه كيسان مولى الحرث الحفار مولى عثمن بن عفان رضي الله عنه كان الربيع المذكور حاجبًا للمنصور ثم وزر له بعد أبي أيوب
الموريانى الآتي ذكره في حرف السين إن شاء الله تعالى وكان كثير الميل إليه حسن الاعتماد عليه قال له يومًا يا ربيع سل حاجتك قال حاجتي
يا أمير المؤمنين أن تحب ابني الفضل فقال له ويحك إن المحبة تقع بأسباب فقال قد أمكنك الله من إيقاع سببها قال وما ذاك قال تفضل عليه
فإنك إذا فعلت ذلك أحبك فإذا أحبك أحببته فقال والله قد حببته إلي قبل إيقاع السبب ولكن كيف اخترت له المحبة دون كل شيء قال لأنك
إذا أحببته كبر عندك صغير إحسانه وصغر عندك كبير إساءته وكانت ذنوبه كذنوب الصبيان وحاجته إليك حاجة الشفيع العريان وقال
له المنصور يومًا ويحك يا ربيع ما أطيب الدنيا لولا الموت فقال ما طابت إلا بالموت قال وكيف ذاك قال لولا الموت لم تقعد هذا المقعد قال
صدقت وقال له المنصور لما حضرته الوفاة يا ربيع بعنا الآخرة بالدنيا بنومة وقال الربيع كنا يومًا وقوفًا على رأس المنصور وقد طرح للمهدي
وهو ولي عهده وسادة إذ أقبل صالح بن المنصور وكان قد رشحه أن يوليه بعض أموره فقام بين السماطين والناس قد رأى أنسابهم ومراتبهم فتكلم
فأجاد فمد المنصور يده إليه وقال إلي يا بني واعتنقه ونظر إلى وجوه الناس هل فيهم من يذكر مقامه ويصف فضله فكلهم كره ذلك بسبب
المهدي وخيفة منه فقال شبة بن عقال التميمي لله در خطيب قام عندك يا أمير المؤمنين ما أحسن بيانه وأفصح لسانه وأمضى جنانه وأبل
ريقه وأسهل طريقه وكيف لا يكون كذلك وأمير المؤمنين أبوه والمهدي أخوه وهو كما قال الشاعر ٭
٭ هو الجواد فإن يلحق بشأوهما على تكاليفه فمثله لحقا ٭ أو يسبقاه على ما كان من مهل فمثل ما قدما من صالح سبقا ٭
فعجب من حضر بجمعه بين المديحين وإرضائه المنصور وصالحًا والمهدي قال الربيع فقال لي المنصور لا يخرج التميمي إلا بثلثين ألف درهم فلم
يخرج إلا بها وقيل إن الربيع لم يكن له أب يعرف وإن بعض الهاشميين دخل على المنصور وجعل يحدثه ويقول كان أبي رحمه الله وكان
وجعل يكثر من الترحم عليه فقال له الربيع كم تترحم على أبيك بحضرة أمير المؤمنين فقال له الهاشمي لا ألومك يا ربيع لأنك لم تعرف مقدار الآباء
فخجل منه ولما دخل المنصور المدينة قال للربيع ابغني رجلاً عالمًا عاقلاً ليمشي على ديارها فقد بعد عهدي بديار قومي فالتمس له
الربيع فتى من أعلم الناس وأعقلهم وكان لا يبتدئ بالإخبار عن شيء حتى يسأله المنصور فيجيبه بأحسن عبارة وأجود بيان وأوفى معنى فأعجب
المنصور به فأمر له بمال فتأخر عنه فدعته الحاجة إلى الاستنجاز فاجتاز ببيت عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان فقال يا أمير
المؤمنين هذا بيت عاتكة الذي يقول فيه الأحوص بن محمد الأنصاري ٭ يا بيت عاتكة الذي أتعزل حذر العدى وبه الفؤاد موكل ٭
إني لأمنحك الصدود وإنني قسمًا إليك مع الصدود لأميل ٭ فنكر المنصور في قوله وقال لم يخالف عادته بابتداء الإخبار دون الاستخبار
إلا لأمر وأقبل يردد القصيدة ويتصفحها شيئًا شيئًا حتى انتهى إلى قوله فيها ٭ وأراك تفعل ما تقول وبعضهم مذق الحديث يقول ما لا يفعل ٭
فقال المنصور يا ربيع هل أوصلت إلى الرجل ما أمرنا به فقال تأخر عنه لعلة ذكرها فقال عجله له مضاعفًا وهذا ألطف تعريض من الرجل
وأحسن فهم من المنصور وكانت وفاة الربيع في أول سنة سبعين ومائة رحمه الله تعالى وإنما قيل لجده أبو فروة لأنه دخل المدينة وعليه

زوج واستراه عثمن رضي الله عنه واعتقه وحمل عمر القنو ودان من سبي جبل الخليل صلى الله عليه وسلم وسياتي ذكر ولده الفضل ان شا الله
تعالى وقطيعة الربيع منسوبة اليه وهي محلة ببغداد مشهورة وانما قيل لها قطيعة الربيع لان المنصور اقطعه اياها **ابو المقدام رجا**
بن حيوه بن جرول الكندي كان من العلما وكان مجالس عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ذكر انه بات عنده ليلة فهم السراج ان يخمد فقام اليه ليصلحه
فاقسم اليه عمر ليقعدن وقام اليه عمر فاصلحه قال فقلت له تقوم يا امير المومنين فقال قمت وانا عمر بن عبد العزيز ورجعت وانا عمر بن عبد العزيز
وقال قومت ثياب عمر بن عبد العزيز وهو يخطب باثنا عشر درهما وكانت قبا وعمامة وقميص وسراويل وردا وخفين وقلنسوة وله معه اخبار
وحكايات وكان يوما عند عبد الملك بن مروان وقد ذكر عنده شخص بسو فقال عبد الملك والله لين امكنني الله منه لافعلن به ولاصنعن
فلما امكنه الله منه هم بايقاع الفعل به فقام اليه رجا بن حيوه المذكور فقال يا امير المومنين قد صنع الله لك ما احببت من الظفر فاصنع ما
تحب من العفو فعفى عنه واحسن اليه وله معه اخبار وحكايات وكانت وفاته سنة اثنتي عشرة ومايه وكان شعر راسه احمر ولحيته بيضا رحمه
الله تعالى وحيوه بفتح الحا المهملة وسكون اليا المثناة وفتح الواو وبعدها ها ساكنه **ابو محمد روبه** بن العجاج والعجاج لقب واسمه
ابو الشعثا عبد الله بن روبه البصري التميمي السعدي وهو وابوه راجزان مشهوران كل منهما له ديوان رجز ليس فيه شعر سوى الاراجيز
وهما مجيدان في رجزهما وكان بصيرا باللغة نحوسها وغريبها حكى يونس بن حبيب النحوي قال كنت عند ابي عمرو بن العلا فجاه شبل بن عزرة الضبعي
فقام اليه ابو عمرو والقى اليه لبد بغلته فجلس عليه ثم اقبل عليه يحدثه فقال شبل يا ابا عمرو سالت روبتكم عن اسم قراه فما عرفه يعني
روبه قال يونس فلم املك نفسي عند ذكره فقلت له لعلك تظن ان معد بن عدنان افصح منه ومن ابيه اتعرف انت ما الروبه والروبه والروبه
والروبه والروبه وانا غلام روبه فلم يحر جوابا وقام مغضبا فاقبل علي ابو عمرو وقال هذا رجل شريف يقصد مجالسنا ويقضي حقوقنا
وقد اسات فيما فعلت فيما واجهته به فقلت لم املك نفسي عند ذكر روبه فقال ابو عمرو او سلطت على تقويم الناس ثم فسر يونس ما قاله فقال
الروبه خميرة اللبن والروبه الحاجة يقال فلان لا يقوم بروبة اهله اي بما اسندوا اليه من حوايجهم والروبه جمام ماء الفحل والروبه بالهمز القطعه
التي يشعب بها الانا والجميع بضم الرا وسكون الواو الا روبه فانه بالهمز وكان روبه مقيما بالبصرة فلما ظهر بها ابرهيم بن عبد الله بن الحسين
بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وخرج على ابي جعفر المنصور وجرت الوقعة المشهورة خاف روبه على نفسه وخرج الى البادية ليتجنب
الفتنة فلما وصل الى الناحية التي قصدها ادركه اجله فتوفي بها هناك رحمه الله تعالى سنة خمس واربعين ومايه وكان قد اسن وروبه بضم
الرا وسكون الهمزة وفتح البا الموحدة وبعدها ها ساكنة وهي في الاصل اسم لقطعة من الخشب يشعب بها الانا وجمعها رياب وباسمها
سمي الراجز المذكور والله اعلم **ابو حاتم روح بن حاتم** بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وسياتي تمام النسب عند ذكر
المهلب في حرف الميم ان شا الله تعالى وكان روح المذكور من الكرما الاجواد ولي لخمسة من الخلفا ابي العباس السفاح والمنصور والمهدي
والهادي والرشيد ويقال انه لم يتفق هذا الا لابي موسى الاشعري رضي الله عنه فانه ولي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي بكر
وعمر وعثمن وعلي رضي الله عنهم وكان روح واليا على السند واخوه يزيد واليا على افريقية في مدينة القيروان فلما توفي يزيد يوم الثلثا
لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة سبعين ومايه ودفن بباب سلم من مدينة القيروان رحمه الله واقام واليا بها خمسة عشر سنة
وثلثة اشهر قال اهل افريقية ما ابعد ما بين قبري هذين الاخوين فان اخاه بالسند وهذا ههنا فاتفق ان رشيد عزل روحا عن السند
وولاه افريقية فدخل اليها في اول رجب سنة احدى وسبعين ومايه ولم يزل واليا عليها الى ان توفي بها لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر
رمضان سنة اربع وسبعين ومايه ودفن في قبر اخيه يزيد فتعجب الناس من هذا الاتفاق وبعد ذلك الشاعد رحمه الله تعالى ويزيد المذكور الميمية
هو الذي قصده ربيعة بن ثابت الاسدي الرقي فاحسن اليه وقصر في حقه يزيد بن اسيد السلمي فمدح يزيد بن حاتم وهجا يزيد السلمي بقصيدته

التي يقول فيها • لشتان ما بين اليزيدين في الندى • يزيد سليم والاغر بن حاتم • فهم الفتى الازدي اتلاف ماله • وهم الفتى القيسي جمع الدراهم ••
•• فلا يحسب التمتام اني هجوته • ولكنني فضلت اهل المكارم • فيا ابن اسيد لا تسام ابن حاتم • فتقرع ان سامته كف نادم ••
•• هو البحر ان كلفت نفسك خوضه • تهالكت في اذيه المتلاطم • الا انما ال المهلب غرة • في الحرب والداب كالم بالجماجم ••
وهي طويلة وبلغني منها هذا القدر وكان قد قصر في حقه ولا تفال الابيات من جملتها • اني ولا كفران لله راجعا • بخفي حنين من نوال ابن حاتم ••
ثم عاد فعطف عليه وبالغ في الاحسان اليه ويزيد المذكور جد الوزير ابي محمد المهلبي **حرف الزاي** **ابو عبد الله**
الزبير بن بكار وكنيته ابو بكر بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي الزبيري وكان من اعيان العلما
وتولى القضا بمكة حرسها الله تعالى وصنف الكتب النافعة منها كتاب انساب قريش وقد جمع فيه شيا كثيرا وعليه اعتماد الناس في معرفة نسب القرشيين
وله غير مصنفات دلت على فضله واطلاعه روى عنه ابن عيينة ومن في طبقته وروى عنه ابن ماجه القزويني وابن ابي الدنيا وغيرهما وتوفي بمكة
شرفها الله تعالى وهو قاض عليها لسبع ليال بقين من ذي القعدة سنة ست وخمسين ومايتين وعمره اربع وثمانون سنة رحمه الله تعالى
وتوفي والده سنة خمس وسبعين ومايه **ابو عبد الله الزبير** بن احمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام الفقيه الشافعي
المعروف بالزبيري البصري كان اماما اهل البصرة في عصرها ومدرسها حافظا للمذهب مع حظ من الادب وقدم بغداد وحدث بها عن داود
بن سليمان المودب ومحمد بن سليمان القرار وابرهيم بن الوليد ونحوهم وروى عنه النقاش صاحب التفسير وعمر بن بشران السكري وعلي بن هرون
السمسار وكان ثقة صحيح الرواية وكان اعمى وله مصنفات كثيرة منها الكافي في الفقه وكتاب النية وكتاب ستر العورة وكتاب الهداية وكتاب الاستشارة
والاستخارة وكتاب رياضة المتعلم وكتاب الامارة وغير ذلك وله في المذهب وجوه غريبة وتوفي قبل العشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى
ام جعفر زبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم وهي ام الامين محمد بن هرون
الرشيد وكان لها معروف وخير وفعل خير وقصتها في حجها وما اعتمدته في طريقها مشهورة فلا حاجة الى شرحها قال الحافظ ابو الفرج الجوزي
في كتاب الالقاب انما سقت اهل مكة الما بعد ان كانت الراوية عندهم بدينار وانها اسالت الما عشرة اميال بحط الجبال ونحت الصخور حتى
غلغلته من الحل الى الحرم وعملت عقبة البستان فقال لها وكيلها يلزمك نفقة كثيرة فقالت اعملها ولو كانت ضربة فاس بدينار وكان لها ماية
جارية يحفظن القران ولكل واحدة ورد عشر من القران وكان يسمع في قصرها كدوي النحل من قراة القران واسمها امة العزيز ولقبها جدها
ابو جعفر المنصور زبيدة لبضاضتها ونضارتها وكانت وفاتها سنة عشر ومايتين رحمها الله تعالى في جمادي الاولى ببغداد ذكرها في شذور
العقود في هذه السنة **ابو الهذيل زفر** بن الهذيل بن قيس من بني العنبر الفقيه الحنفي كان قد جمع بين العلم والعبادة وكان من اصحاب
الحديث ثم غلب عليه الراي وهو قياس ابي حنيفة رضي الله عنه وكان ابوه الهذيل على اصبهان ومولده سنة عشر ومايه وتوفي في شعبان سنة
ثمان وخمسين رحمه الله تعالى وزفر بضم الزاي وفتح الفا وبعدها را والهذيل بضم الذال المعجمة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها لام
ابو دلامة زيد بن الجون كان صاحب نوادر وادب ونظم وذكر الحافظ ابو الفرج بن الجوزي في كتاب شذور العقود انه كان اسود عبدا
حبشيا ومن نوادره انه توفيت لابي جعفر المنصور ابنة عم فحضر جنازتها وجلس لدفنها وهو متالم لفقدها كييب عليها فاقبل ابو دلامة
وجلس قريبا منه فقال له المنصور يا ابا دلامة ما اعددت لهذه الحفرة واشار الى القبر فقال ابنة عم امير المومنين فضحك المنصور حتى
استلقى وقال ويلك فضحتنا بين الناس وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان هذه الميتة حمادة بنت عيسى زوجة المنصور وعيسى المذكور هو
عم المنصور وكانت له اشعار كثيرة وكان قدام المنصور يهدم دورا كثيرة ومن جملتها دار ابي دلامة فكتب الى المنصور ••
•• يا ابن عم النبي دعوة شيخ • قد دنا هدم داره وبواره • فهو كالماخض الذي اعتادها الطلق فقرت وما تقر قراره ••

لكم الارض كلها فاعيروا عبدكم ما احتوى عليه جدارى وله اشعار كثيره وذكره ابن المنجم في كتاب البارع في اختيار شعر المحدثين وكانت
وفاته سنه احدى وستين ومايه رحمه الله تعالى ودلامه بضم الدال المهمله وزند بفتح الزاي وسكون النون وبعدها دال مهملة
وقيل اسمه زيد بالبا الموحده والاول اثبت والجون بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها نون ومن اخباره انه مرض ولده فاستدعى طبيبًا ليداويه
وجعل له جعلا معلومًا فلما برى وله قال والله ما عندنا شي نعطيك ولكن ادعي على فلان اليهودي وكان ذا مال بمقدار الجعل وانا
وولدي نشهد لك فمضى الطبيب الى القاضي بالكوفه وكان يومئذ محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى وقيل عبد الله بن شبرمه وحمل اليه اليهودي
المذكور فادعى عليه بذلك المبلغ فانكر اليهودي فقال ان بينه فامر باحضارها فخرج فاحضر ابو دلامه وولده فدخلا الى المجلس وخاف ابو
دلامه ان يطالبه القاضي بالتزكيه فانشد وهو في الدهليز قبل دخوله بحيث يسمع القاضي هذه الابيات ــــــــ ،،
،، ان الناس غطوني تغطيت عنهم ، وان بحثوا عني ففيهم مباحث ، وان حفروا بيري حفرت بيارهم ليعلم قوم كيف تلك النبايث
ثم حضر بين يدي القاضي واديا الشهاده فقال القاضي كلامك مسموع وشهادتك مقبوله ثم غرم المبلغ من عنده واطلق اليهودي وما امكنه
ان يرد شهادتهما خوفا من لسانه فجمع بين المصلحتين وغرم المبلغ من ماله ونوادره كثيره ابو الحريق نور الدين زنكي بن اق سنقر بن عبد الله
المعروف والده بالحاجب الملقب الملك المنصور صاحب الموصل وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الهمزه وكان من الامرا المقدمين وفوض اليه
السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي ولايه بغداد في سنه احدى وعشرين وخمسمايه ولما قتل اق سنقر البرسقي المذكور في حرف
الهمزه وتوفي ولده مسعود حسبما ذكرناه في ترجمته ورد مرسوم السلطان محمود من خراسان بتسليم الموصل الى دبيس بن صدقه الاسدي
صاحب الحله وقد تقدم ذكره ايضا فتجهز دبيس للمسير وكان بالموصل امير كبير المنزله يعرف بالجاولي وهو مستحفظ قلعة الموصل ومتولي
امرها من جهة البرسقي فطمع في البلاد وحدثته نفسه بتسلمها فارسل الى بغداد بها الدين ابا الحسن علي بن القسم الشهرزوري وصلاح الدين
محمد الياغيسياني ليقرر قاعدته فلما وصلا اليها وجدا الامام المسترشد قد انكر توليه دبيس وقال لا سبيل الى هذا وترددت الرسايل
بينه وبين السلطان محمود واخر ما وقع عليه اختيار المسترشد على توليه زنكي المذكور فاستدعى الرسولين الواصلين وقرر معهما ان
يكون الحديث في البلاد لزنكي بعد ذلك وضمنا للسلطان مالا وبذل المسترشد من ماله مايه الف دينار على ذلك فقبل السلطان
ذلك وبطل امر دبيس وتوجه زنكي الى الموصل وتسلمها وساق ذكر السلطان محمود في حرف الميم ان شا الله تعالى ولما نقله الى الموصل
سلم اليه ولده الب ارسلان وفروخ شاه المعروف بالخفاجي ليربيهما فلهذا قيل له الاتابك لان الاتابك الذي يربي اولاد الملوك وقد
تقدم ذكر ذلك في حرف الجيم عند ذكر جقر وكان انتقاله الى الموصل في سنه اثنين وقيل احدي وعشرين وخمسمايه ثم استولى على ما
والاها من البلاد ثم الرها وفتح الرها يوم السبت السادس والعشرين من جمادى الاخره سنه تسع وثلثين وخمسمايه وكانت لجوسلين الارمني ثم توجه
الى قلعه جعبر وما لكها يومئذ سيف الدوله ابو الحسن علي بن مالك فحاصرها واشرف على اخذها فاصبح يوم الاربعا خامس عشر ربيع الاخر
سنه احدي واربعين وخمسمايه مقتولا قتله خادمه وهو راقد على فراشه ليلا ودفن بصفين رحمه الله تعالى وصفين بكسر الصاد
المهمله وتشديد الفا وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها نون وهي ارض على شاطي الفراه بالقرب من مدينه الرقه وكانت بها الوقعة المشهوره
بين علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومعويه بن ابي سفيان وبهذه الارض قبور جماعه من الصحابه حضروا هذه الوقعه وقتلوا بها
رضي الله عنهم اجمعين ابو الفتح عماد الدين زنكي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي المذكور قبله المعروف
بصاحب سنجار وكان قد ملك حلب بعد ابن عمه الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي وكانت وفاة الملك
الصالح المذكور في سنه تسع وسبعين وخمسمايه ثم ان السلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى نزل على حلب وحاصرها

في سنه تسع وسبعين واخر الامر وقع الاتفاق على انه عوض عماد الدين المذكور سنجار وتلك النواحي واخذ منه حلب سنه تسع وخمسين
وخمسمايه واستقل في السنه المذكوره الى سنجار ولم يزل بها الى ان توفي في المحرم سنه اربع رحمه الله تعالى ابو الفضل زهير بن محمد بن علي
بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن منصور بن عاصم المهلبي العتكي الملقب بها الدين الكاتب من فضلا عصره واحسنهم نظما ونثرا وخطا ومن اكبرهم مروه
وكان قد اتصل بخدمه السلطان الملك الصالح ابو الفتح ايوب بن السلطان الملك الكامل بالديار المصريه وتوجه في خدمته الى البلاد الشرقيه
واقام بها الى ان ملك الملك الصالح دمشق فانتقل اليها في خدمته واقام بها كذلك الى ان جرت الكاينه المشهوره على الملك الصالح وخرجت عنه
وخانه عسكره وهو على نابلس وتفرقوا عنه وقبض عليه الملك الناصر صاحب الكرك واعتقله بقلعه الكرك فاقام البها زهير المذكور بنابلس
محافظه لصاحبه ولم يتصل بخدمه غيره ولم يزل على ذلك حتى خرج الملك الصالح وملك الديار المصريه وقدم البها في خدمته وذلك في اواخر
ذي القعده سنه سبع وثلثين وستمايه وكنت يومئذ مقيما بالقاهره واود لو اجتمعت به لما اسمعه عنه فلما وصل اجتمعت به ورايته
فوق ما سمعت عنه من مكارم الاخلاق وكثرة الرياضه ودماثه السجايا وكان متمكنا من صاحبه كبير القدر عنده لا يطلع على سره الخفي غيره ومع
هذا كله فانه كان لا يتوسط عنده الا بالخير ونفع خلقا كثيرا بحسن وساطته وجميل سفارته وانشدني كثيرا من شعره فمما انشدني قوله ،،
،، يا روضه الحسن صلي فما عليك ضير ، فهل رايت روضة ليس بها زهير ،، وانشدني ايضا ،،
،، ايا دار هرك ليس الا جود هل لي من منه ، اهوى جميل الذكر عنك كما هوي بثينه ، سالضمن عن وداد يا انه فيه جهنه
وشعره كله لطيف وهو كما يقال السهل الممتنع واجازني رواية ديوانه وهو كثير الوجود بايدي الناس ولا حاجة الى ذكر مقاطيعه واخبرني
جمال الدين ابو الحسن يحيى بن مطروح الاتي ذكره في حرف اليا ان شا الله تعالى قال كتبت اليه وكنت خصيصًا به ،،
،، اقول وقد سامع منك برًّا واهلا مارحت لكل خير ،، الا ابذروا هرما بجود فما هرم باكرم من زهير ،،
واخبرني بها الدين زهير انه توجه الى الموصل رسولا من جهه مخدومه الملك الصالح لما كان ببلاد الشرق وكان بالموصل يومئذ صاحبنا الاديب
شرف الدين ابو العباس احمد بن ابي الوفا بن خطاب المعروف بابن الحلاوي الموصلي الاصل الدمشقي المولد والدار فحضر اليه ومدحه بقصيدة
طويله احسن فيها كل الاحسان ومن جملتها قوله فيها تجرها وبحر المادحين بها فقل لنا ازهير انت ام هرم وانه لما رجع من الموصل
اجتمع بجمال الدين بن مطروح المذكور فاوقفه على القصيده فاعجبه منها هذا البيت فكتب اليه هذين البيتين المذكورين اولا واخبرني بها الدين
ايضا ان مولده في خامس ذي الحجه سنه احدى وثمانين وخمسمايه بمكه حرسها الله تعالى وهو الذي املى علي نسبه على هذه الصوره وسطرت
هذا الفصل وهو في قيد الحياه منقطعا في بيته في القاهره طيب الله قلبه واجراه على جميل عاداته واخبرني ان نسبه الى المهلب بن ابي صفره
وسياتي ذكره ان شا الله تعالى ثم حصل بالقاهره ومصر مرض عظيم لم يكد يسلم منه احد وكان حدوثه يوم الخميس الرابع والعشرين من شوال
سنه ست وخمسين وستمايه وكان بها الدين المذكور ممن مسه فبقي مريضا ايامًا ثم توفي قبل المغرب يوم الاحد رابع ذي القعده من السنه
المذكوره ودفن من الغد بعد صلاه الظهر بتربته بالقرافه الصغرى بالقرب من تربه الامام الشافعي رضي الله عنه في جهتها القبليه ولم
يتفق لي الصلاه عليه لاشتغالي بالمرض رحمه الله تعالى ابو محمد زياد بن عبد الله بن طفيل بن عامر القيسي العامري من بني عامر
بن صعصعه ثم من بني البكا روى سيره رسول الله صلى الله عليه وسلم عن محمد بن اسحق ورواها عنه عبد الملك بن هشام الذي رتبها
ونسبت اليه والبكاي المذكور كوفي وكان صدوقا ثقه خرج عنه البخاري في كتاب الجهاد ومسلم في مواضع من كتابه وذكر البخاري في تاريخه
عن وكيع قال زياد اشرف من ان يكذب في الحديث ووهم الترمذي فقال في كتابه عن البخاري قال قال وكيع زياد بن عبد الله على شرفه
يكذب في الحديث وهذا وهم لم يقل فيه وكيع الا ما ذكره البخاري في تاريخه ولو رماه وكيع بالكذب ما اخرج البخاري عنه حديثا واحدا

ولا يسلم مما لم يخرجا عن الحرث الاعور لما رماه الشعبي بالكذب ولا عن ابان بن ابي عياش لما رماه شعبة بالكذب وروى عن الاعمش وروى عنه احمد بن حنبل رضي الله عنه وغيره وكانت وفاة ابي محمد المذكور في سنة ثلث وتسعين رحمه الله تعالى بالكوفة وهذه النسبة الى البكا واسمه ربيعة بن عمرو وسمي البكا لما سبق ذكره

ابو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد الكندي الملقب تاج الدين البغدادي المولد والمنشا الدمشقي الدار والوفاة المقرئ النحوي الاديب كان اوحد عصره في فنون الاداب وعلو السماع وشهرته تغني عن الاطناب في وصفه وكان قد لقي جلة المشايخ واخذ عنهم منهم الشريف ابو السعادات بن الشجري وابو محمد بن الخشاب وابو منصور ابن الجواليقي وسافر عن بغداد في شبابه واخر عهده بها في سنة ثلث وخمسمايه واستوطن حلب مدة وكان يتاجر في الخلع ويسافر به الى بلاد الروم ويعود اليها ثم انتقل الى دمشق وصحب الامير عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه وهو ابن اخي السلطان صلاح الدين واختص به وتقدم عنده وسافر صحبته الى الديار المصرية واقتنى من كتبها الكتب النفيسة وعاد الى دمشق واستوطنها وقصده الناس واخذوا عنه وله كتاب مشيخة اخبرني احد اصحابه عنه انه قال كنت قاعدا في باب ابي محمد عبد الله بن الخشاب النحوي ببغداد وقد خرج من عنده ابو القسم الزمخشري الامام المشهور وهو يمشي في جاون خشب فان احدى رجليه كانت سقطت من الثلج وكان الناس يقولون هذا الزمخشري ونقل من خطه كان الزمخشري اعلم فضلا العجم بالعربية في زمانه واكثرهم انسا واطلاعا على كتبها وبه ختم فضلاهم وكان متهما بالاعتزال قدم علينا بغداد سنة ثلث وثلثين وخمسمايه ورايته عند شيخنا ابي منصور الجواليقي رحمه الله تعالى مرتين قاريا عليه بعض كتب اللغة ومستجيزا لها لانه لم يكن له على ما عنده من العلم لقا ولا رواية عفا الله عنا وعنه واخبرني الشيخ مهذب الدين ابو طالب محمد المعروف بابن الخيمي بالقاهرة المحروسة قال كتبت الى الشيخ تاج الدين الكندي من جملة ابيات

٭ ايها الشيخ الحافظ قد حملتنا من وفا عهدك دينا ٭ نحن بالشام رهن شوق اليكم هل لكم بمصر شوقا الينا ٭ حفظ الله عهدكم ووفينا ٭
قد علمنا بما حرمنا عليكم وعلمتم بما رزقتم علينا ٭ فعجزنا ان تزورونا لديكم وعجزتم عن ان تزوروا لدينا ٭

قال فكتب جوابها ابياتا من جملتها ٭ ايها الساكنون بالشام من كندة انا بعهدكم ما وفينا ٭ لو نصحنا حق المودة ما كان بعدنا عنكم قضينا ٭

وانشدني ايضا له الشيخ مهذب الدين المذكور ٭ دع المنجم يكبو في ضلالته ان ادعى علم ما يجري به الفلك ٭ تفرد الله بالعلم القديم فلا الانسان يشركه فيه ولا الملك ٭ اعد للشرك من اشراكه شركا وبئست العدتان الشرك والشرك ٭

وكتب اليه ابو الشجاع ابن الدهان الفرضي الاتي ذكره في حرف الميم ٭ يا زيد زادك ربي من مواهبه نعما يقصر عن ادراكها الامل ٭ لا بدل الله حالا قد حباك بها ما دار بين النحاة الحال والبدل ٭ النحو انت احق العالمين به اليس باسمك فيه يضرب المثل ٭

ومن شعر الشيخ تاج الدين الكندي المذكور وقد طعن في السن ٭ تمنيت في عصر الشبيبة انني اعمر والاعمار لا شك ارزاق ٭ فلما اتاني ما تمنيت ساءني من العمر ما قد كنت اهوى واشتاق ٭ يخيل لي فكري اذا كنت خاليا ركوبي على الاعناق والسير اعناق ٭ ويذكرني مر النسيم وروحه حفائر يعلوها من الترب اطباق ٭ وها انا في احدى وتسعين حجة لها في ارعاد مخوف وابراق ٭ يقولون درياق لمثلك نافع ومالي الا نعمة الله درياق ٭

وكانت ولادته يوم الاربعا الخامس والعشرين من شعبان سنة عشرين وخمسمايه ببغداد وتوفي يوم الاثنين ضحوة سادس شوال سنة ثلث عشرة وستمايه بدمشق ودفن من يومه بجبل قاسيون رحمه الله تعالى واما مهذب الدين المذكور فهو ابو طالب محمد بن ابي الحسن علي بن المفضل بن الماعزد املى علي نسبه وانشدني كثيرا من شعره وشعر غيره وكان اجتماعنا بالقاهرة المحروسة في مجالس عديدة واخبرني ان مولده في الثامن والعشرين من شوال سنة تسع واربعين وخمسمايه بالحلة المزيدية وتوفي بالقاهرة يوم الاربعا العشرين من ذي القعدة سنة اثنتين واربعين وستمايه ودفن من الغد بالقرافة الصغرى وحضرت الصلاة عليه وكان اماما في اللغة راوية للشعر والادب رحمه الله تعالى وقاسيون بفتح القاف وبعد الالف سين مهملة مكسورة وضم اليا المثناة من تحتها وبعد الواو الساكنة نون وهو جبل مطل على دمشق وفيه قبور اهلها وترابهم وفيه مدارس وربطات وجامع وفيه نهران يزيد وتورا والله اعلم

الامير زيري بن مناد الحميري الصنهاجي جد المعز بن باديس الاتي ذكره ان شا الله تعالى وقد تقدم ذكر ولده بلكين وحفيده باديس في حرف البا وذكر حفيده الامير تميم في حرف التا واستوعبت عنده الرفع في نسبه وزيري المذكور اول من ملك من بيتهم وهو الذي بنى مدينة اشير وحصنها في ايام خروج ابي يزيد مخلد الخارجي المقدم ذكره لما خرج على القايم ابن المهدي وعلى ولده المنصور اسمعيل وملكها وملك ما حولها واعطاه المنصور تاهرت واعمالها وكان حسن السيرة تام السياسة شجاعا صارما وكان بينه وبين جعفر بن علي الاندلسي المقدم ذكره في حرف الجيم ضغاين واحقاد فافضت الى الحرب فلما اصطفا انجلى المصاف عن قتل زيري المذكور وذلك في شهر رمضان سنة ستين وثلثمايه وذكروا انه كبا به فرسه فسقط الى الارض فقتل وكانت مدة ملكه ستا وعشرين سنة رحمه الله تعالى وزيري بكسر الزاي وسكون اليا المثناة من تحتها وكسر الرا وبعدها يا مثناة من تحتها ومناد بفتح الميم والنون وبعد الالف دال مهملة والصنهاجي تقدم الكلام عليه واشير بفتح الهمزة وكسر الشين المعجمة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها را وقد تقدم ذكرها في حرف الهمزة في ترجمة ابي اسحق ابرهيم بن قرقول وتاهرت بفتح التا المثناة من فوقها وبعد الالف ها مفتوحة ثم را ساكنة ثم تا مثناة من فوقها وهي مدينة بافريقية وتم ايضا تاهرت اخرى ويقال للواحدة القديمة وللاخرى الحديثة ولا اعلم اي المدينتين ملكها زيري المذكور

ام المؤيد زينب ويدعى حرة ايضا ابنة ابي القسم عبد الرحمن بن الحسن بن احمد بن سهل بن احمد بن سهل بن عبدوس الجرجاني الاصل النيسابوري الدار الصوفي المعروف بالشعري كانت عالمة وادركت جماعة من العلما واخذت عنهم رواية واجازة سمعت من ابي محمد اسمعيل بن ابي القسم بن ابي بكر النيسابوري القاري وابي القسم زاهر وابي بكر وجيه ابني طاهر الشحامي وابي المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري وابي الفتوح عبد الوهاب بن شاه الشاذياخي وغيرهم واجاز لها الحافظ ابو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر والعلامة محمود بن عمر الزمخشري صاحب الكشاف وغيرهما من السادات الحفاظ ولنا منها اجازة كتبتها في بعض شهور سنة عشر وستمايه ومولدي يوم الخميس بعد صلاة العصر حادي عشر شهر ربيع الاخر سنة ثمان وستمايه بمدينة اربل بمدرسة سلطانها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين رحمهما الله تعالى ومولد زينب المذكورة سنة اربع وعشرين وخمسمايه وتوفيت سنة خمس عشرة وستمايه بمدينة نيسابور رحمها الله تعالى والشعري بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة وفتحها وبعدها را هذه النسبة الى الشعر وعمله او بيعه ولا اعلم من كان في اجدادها تعاطاه فنسبوا اليه

حرف السين

ابو عمر سالم ويقال ابو عبد الله بن عبد الله بن امير المؤمنين عمر بن الخطاب العدوي رضي الله عنهم اجمعين احد فقها المدينة من سادات التابعين وعلمايهم وثقاتهم روى عن ابيه وغيره وروى عنه الزهري ونافع وتوفي في ذي الحجة سنة ست ومايه وقيل سنة ثمان ومايه وهشام بن عبد الملك يوميذ بالمدينة وكان قد حج بالناس تلك السنة ثم دخل المدينة فوافق موت سالم فصلى عليه بالبقيع لكثرة الناس فلما راى الناس كثرتهم ضرب على الناس بعثا اربعة الاف فسمي عام اربعة الاف وقال محمد بن اسحق صاحب المغازي والسير رايت سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه يلبس الصوف وكان علج الخلق يعالج بيديه ويعمل رحمه الله تعالى

ابو بكر سالم بن عياش الاسدي الكوفي كان من ارباب الحديث والعلما المشاهير وهو مولى واصل بن حيان الاحدب ذكره ابو العباس المبرد في كتاب الكامل وقال قال ابو بكر سالم بن عياش اصابتني مصيبة فذكرت قول ذي الرمة ٭ لعل انحدار الدمع يعقب راحة من الوجد او يشفي نجي البلابل ٭ فخلوت فبكيت فاسترحت وروي عنه قال كان اذا اصابتني مصيبة تجلدت لها ودفعت لها بالصبر وكان ذلك يؤذيني ويولمني حتى رايت اعرابيا بالكناسة وهو

الامير زيري

ام المؤيد زينب

سالم ابو عبد الله

سالم بن عياش

نجي البلابل ❁

واقف على نجب له ينشد الناس ❁ خليلي عوجا من صدور الرواحل بجمهور حزوى وابكيا في المنازل ❁ لعل انحدار الدمع يعقب راحة من الوجد او يشفي نجي البلابل ❁ فسألت عنه فقيل هو ذو الرمة فاصابني بعد ذلك مصائب وكنت لا اجد لذلك راحة فقلت قاتل الله الاعرابي ما كان ابصره وله اخبار وحكايات كثيرة وقيل اسمه شيبة وقيل اسمه سعيد والله اعلم وكانت وفاته بالكوفة سنة ثلث وتسعين ومائة بعد وفاة هرون الرشيد بثمانية عشر يوما وعمره ثمان وتسعون سنة وكانت وفاة هرون الرشيد يوم السبت لثلث خلون من جمادى الاخرة من السنة المذكورة بمدينة طوس رحمهما الله تعالى وعياش بفتح العين المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الالف شين معجمة والاسدي والكوفي قد تقدم الكلام عليهما وقيل هو مولى بني كاهل من بني اسد

سابور

ابو نصر سابور بن اردشير الملقب بهاء الدولة وزير بهاء الدولة ابي نصر بن عضد الدولة بن بويه الديلمي كان من اكابر الوزراء واماثل الرؤساء جمعت فيه الكفاية والدراية وكان بابه محط الرؤساء ذكره ابو منصور الثعالبي في كتاب اليتيمة وعقد لمدائحه بابا مستقلا لم يذكر فيه غيرها فمن جملة من مدحه من الشعراء ابو الفرج الببغا بقوله من قصيدة ❁ لمت الزمان على تأخير مطلبي فقال ما وجه لومي وهو محظور ❁ فقلت لو شئت ما فات الغنى املي فقال اخطأت بل لو شاء سابور ❁ ولمحمد بن احمد الجرون فيه قصيدة من جملتها قوله ❁ لدى الوزير ابي نصر وسل شططا اسرف فانك في الاسراف معذور ❁ مالي وللارض لم اوطن بها وطنا كانني بكر معنى سار في المثل ❁ يا مونس الملك والايام موحشة ورابط الجاش والآجال في وجل ❁ لو انصف الدهر اولاك معاطفه اصبحت عندك ذا اخل وذا اخول ❁ لله لولو الفاظ اساقطها لولاك للغيد ما استانس بالعطل ❁ ومن عيون معان لو كحلت بها نجل العيون لاغناها عن الكحل ❁ وكان قد صرف عن الوزارة ثم اعيد اليها فقال له ابو اسحق الصابي ❁ قد طلقت الوزارة بعد ما زلت بها قدم وساء صنيعها ❁ بعدت بغيرك تستحل ضرورة ثم احلت الى ذراك رجوعها ❁ فالان عادت ثم آلت حلفة ان لا تبيت سواك ضجيعها ❁ وكانت وفاة سابور المذكور سنة ست عشرة واربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى ومولده بشيراز سنة ست وثلثين وثلثمائة وتوفي مخدومه بهاء الدولة في جمادى الاولى سنة ثلث واربعمائة بارجان وعمره اثنان واربعون سنة وتسعة اشهر وعشرين يوما رحمهما الله تعالى وسابور بفتح السين المهملة وبعد الالف باء موحدة مضمومة ثم واو وبعدها راء والاصل فيه شاه بور فعرب لان شاه بالعجمي الملك وبور ابن فكانه قال ابن الملك وعادة العجم تقديم المضاف اليه على المضاف واول من سمي بهذا الاسم سابور بن ازدشير بن بابك بن ساسان احد ملوك الفرس واردشير بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الدال المهملة وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء قاله الدارقطني الحافظ

السري السقطي

ابو الحسن السري بن المغلس السقطي احد رجال الطريقة واصحاب الحقيقة كان اوحد زمانه في الورع وعلوم الحديث وهو خال ابي القسم الجنيد واستاذه وكان تلميذ معروف الكرخي يقال انه كان في دكانه فجاه معروف يوما ومعه صبي يتيم فقال له اكس هذا اليتيم قال سري فكسوته ففرح به معروف وقال بغض الله اليك الدنيا واراحك مما انت فيه فقمت من الدكان وليس شي ابغض الي من الدنيا وكل ما انا فيه من بركات معروف ويحكى عنه انه قال لي منذ ثلثين سنة في الاستغفار من قولي مرة الحمد لله قيل له وكيف ذلك قال وقع ببغداد حريق فاستقبلني واحد وقال نجا حانوتك فقلت الحمد لله فانا نادم من ذلك الوقت على ما قلت حيث اردت لنفسي خيرا من الناس وحكى ابو القسم الجنيد قال دخلت يوما على خالي السري السقطي وهو يبكي فقلت ما يبكيك فقال جاتني البارحة الصبية فقالت يا ابه هذه ليلة حارة وهذا الكوز اعلقه ههنا ثم انه حملتني عيناي فنمت فرايت جارية من احسن خلق الله تعالى قد نزلت من السما فقلت لمن انت قالت لمن لا يشرب الما المبرد في الكيزان وتناولت الكوز فضربت به الارض قال الجنيد فرايت الخزف المكسور لم يرفعه حتى عفا عليه التراب وكانت وفاته سنة احدى وخمسين وقيل يوم الثلثا لست خلون من رمضان بعد الفجر ودفن بعد العصر سنة ثلث وخمسين وقيل سبع وخمسين ومائتين ببغداد ودفن بالشونيزية قال الخطيب في تاريخ بغداد ورايت قبره في الحلة المعروفة بالتوبة بالقرب من نهر عيسى بن علي الهاشمي ورايت بعض شيوخنا يقول مقابر قريش كانت تعرف بمقبرة الشونيزي الصغير والمقبرة التي من وراء التوبة تعرف بمقبرة الشونيزي الكبير وكانا اخوين يقال لكل واحد منهما الشونيزي فدفن كل واحد منهما في احدى هاتين المقبرتين ونسبت المقبرة اليه والله اعلم وقبره ظاهر معروف الى جانب قبر الجنيد رضي الله عنهما والمغلس بضم الميم وفتح الغين المعجمة وكسر اللام المشددة وبعدها سين مهملة وكان سري كثيرا ما ينشد ❁ اذا ما شكوت الحب قالت كذبتني فما لي ارى الاعضاء منك كواسيا ❁ فلا حب حتى يلصق الجلد بالحشا وتذهل حتى لا تجيب المناديا ❁ وتنحل حتى لا يبقي لك الهوى سوى مقلة تبكي بها وتناجيا

السري الرفا

ابو الحسن السري بن احمد بن السري الكندي الرفا الموصلي الشاعر المشهور كان في صباه يرفو ويطرز في دكان بالموصل وهو مع ذلك يتولع بالادب وينظم الشعر ولم يزل حتى جاد شعره ومهر فيه وقصد سيف الدولة بن حمدان بحلب ومدحه واقام عنده مدة ثم بعد وفاته قدم الى بغداد ومدح الوزير المهلبي وجماعة من رؤسائها ونفق شعره وراج وكانت بينه وبين ابي بكر محمد وابي عثمن سعيد ابني هاشم الخالديين الموصليين الشاعرين المشهورين معاداة فادعى عليهما بسرقة شعره وشعر غيره وكان السري مغرى بنسخ ديوان ابي الفتح كشاجم الشاعر المشهور وهو اذ ذاك ريحان الادب بتلك البلاد والسري في طريقه يذهب وعلى قالبه يضرب فكان يدس فيما يكتبه من شعره ليزيد في حجم ما ينسخه وينفق سوقه ويغلي سعره ويشنع بذلك عليهما ويغض منهما ويظهر مصداق قوله في سرقتهما فمن ذلك هذه الجهة وقع في بعض النسخ من ديوان كشاجم زيادات ليست في الاصول المشهورة وكان شاعرا مطبوعا عذب الالفاظ مليح الماخذ كثير الافتنان في التشبيهات والاوصاف ولم يكن له رواء ولا منظر ولا يحسن من العلوم شيئا غير قول الشعر وقد عمل شعره قبل وفاته نحو ثلثمائة ورقة ثم زاد بعد ذلك وقد عمله بعض المحدثين الادبا على حروف المعجم ومن شعر السري ابيات يذكر فيها صناعته منها ❁ وكانت الابرة فيما مضى صائنة وجهي واشعاري ❁ فاصبح الرزق بها ضيقا كانه من ثقبها جار ❁ ومن محاسن شعره قوله في المدح وهو من جملة قصيدة وهي بديعة ❁ يلقى الندى برقيق وجه مسفر فاذا التقى الجمعان عاد صفيقا ❁ رحب المنازل ما اقام فان سرى في جحفل ترك الفضا مضيقا ❁ ومن غرر شعره في النسيب قوله وهو في نهاية الحسن ❁ بنفسي من اجود له بنفسي ويبخل بالتحية والسلام ❁ وحتفي كامن في مقلتيه كمون الموت في حد الحسام ❁ وللسري المذكور ديوان شعر كله جيد وله كتاب المحب والمحبوب والمشروب والمشموم وكتاب الديرة وكانت وفاته في سنة نيف وستين وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى

حيص بيص

ابو الفوارس سعد بن احمد بن سعد بن الصيفي التميمي الملقب شهاب الدين المعروف بحيص بيص الشاعر المشهور كان فقيها شافعي المذهب تفقه بالري على القاضي محمد بن عبد الكريم الوزان وتكلم في مسائل الخلاف الا انه غلب عليه الادب ونظم الشعر واجاده مع جزالة لفظه وله رسائل فصيحة بديعة بليغة ذكره ابن السمعاني في كتاب الذيل واثنى عليه وحدث بشي من مسموعاته وقرا عليه ديوانه ورسائله واخذ الناس عنه ادبا وفضلا كثيرا وكان من اخبر الناس باشعار العرب واختلاف لغاتهم ويقال انه كان فيه تيه وتعاظم وكان لا يخاطب احدا الا بالكلام العربي وكانت له حوالة بمدينة الحلة فتوجه اليها لاستخلاص حقه وكانت على ضامن الحلة فارسل غلامه اليه فلم يعرج عليه وشتم استاذه فشكاه الى والي الحلة وهو يومئذ ضياء الدين مهلهل بن ابي العساكر الجاواني فارسل معه بعض غلمان الباب ليساعده فلم يقنع ابو الفوارس منه بذلك وكتب اليه يعاتبه وكانت بينهما مودة متقدمة صحبة ما اشتطت ان صحبة السنين ومودة تلوي مقادرها الى النفوس هذا المقدار بل اشتطت بان احمس الجحفل لو راى عرضا لقام ينصرني من آل ابي العسكر حماة على الرباب يكف بعامل سوبعه وصارم حليلة حلقه ويكون جوابي وشكواي ان ينفذ اليه مستخدم يعاسه وباحد ما قبله من الحول والله ان الاسود اسود الغاب همتها يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

هيني

وبالله اقسم وبنيه والبيته ان لم تقم حرمة تتحدث بها نسا الحله في اعراسهن ومناجاتهن لا ادام ولنك عليك هذه ولوامسي بالجرا والقناطر

حسن تجمل النعم اواحسن ابي واد لاه والسلام وكان يلبس زي العرب ويقلد سيفا فعمل فيه ابو القسم بن الفضل الابيات ان شا الله تعالى

وذكر العماد في الخريدة انما المرس علي بن الاعرابي الموصلي وذكر انه توفي سنه سبع وتسعين وخمسمايه رحمه الله تعالي

لم ينادي ولم يطول طرطورك ما فيك شعرة من تميم ٭ فكل الضب واقرض الحنظل واشرب ما شئت بول الظليم ٭ يا المعظم

ليس ذا وجه من يضيف ولا يقري ولا يدفع الاذي عن حريم ٭ فلما بلغت الابيات ابو الفوارس قال لا تضع من عظيم قدر وان كنت مشارا اليه

بالتعظيم ٭ فالشريف الكريم ينقص قدرا بالتعدي على الشريف الكريم ٭ ولع الخمر بالعقول رمى الخمر بتنجيسها وبالتحريم

وانما قيل وعمل فيه خطيب الحويزه البحري ٭ لسنا وحقك حيص بيص من الاعارب في الصميم ٭ ولقد ذكرت على عمرها ذكرت على تميم

لحيص بيص لانه راي الناس يوما في حركة مرعجة وامر شديد فقال ما للناس في حيص بيص فبقي عليه هذا اللقب ومعني هذين الكلمتين

الشده والاختلاط تقول العرب وقع الناس في حيص بيص اي في شدة واختلاط وكانت وفاته ليلة الاربعا سادس شعبان سنه اربع وسبعين

وخمسمايه ببغداد ودفن من الغد بالجانب الغربي في مقابر قريش رحمه الله تعالى وكان اذا سيل عن عمره يقول انا اعيش مجازفة لانه

لا يحفظ مولده وكان يزعم انه من ولد اكثم بن صيفي حكيم العرب ولم يترك ابو الفوارس عقبا وصيفي بفتح الصاد المهملة وسكون اليا المثناه

من تحتها وكسر الفا وبعدها يا ابو المعالي سعيد بن علي بن القاسم بن علي بن القاسم الخزرجي الانصاري الوراق الحظيري المعروف

بدلال الكتب كانت له يد معارف وله نظم جيد والف مجاميع ما اقصر فيها منها كتاب زينة الدهر وذكر الطاف شعرا العصر الذي ذيل به

علي دمية القصر وعصرة اهل العصر لابي الحسن الباخرزي جمع فيه جماعة كثيرة من اهل عصره ومن تقدمهم واورد لكل واحد طرفا من احواله

وشيا من شعره ٭ وقد ذكره العماد الكاتب في الخريدة واثني عليه وذكر مقاطيع وروي عنه لغيره شاعرا وكان مطلعا على اشعار الناس

واحوالهم وله كتاب سماه لمح الملح يدل على كثرة اطلاعه وغزارة فضله ومن شعر ابي المعالي المذكور قوله ٭٭

ومعذر في خده ورد وفي فمه مدام ٭ ما لان حتى عشي صبح سالفه الظلام ٭ كالمهر يجمح تحت رائضه ويعطفه اللجام ولـه

احدقت ظلمة العذار بخديه فزادت في وجنة حسرات ٭ قلت ما الحياة في فمه العذب دعوني اخوض في الظلمات ولـه

مذ علما الشاب الذي في خده جسرا من الشعر ٭ صار طريقا الى سلوتي وكنت فيه موثوقا بالاسر ٭ ولـه ايضا

شكوت هوى من شف قلبي بعده يوقد نار ليس يخبو سعيرها ٭ فقال بعادي عنك اكثر راحة ولولا بعاد الشمس احرق نورها ٭

وله كل معنى مليح مع جوده السبك وتوفي يوم الاثنين الخامس والعشرين وقيل الخامس عشر من صفر سنه ثمان وستين وخمسمايه ببغداد رحمه الله

تعالى ودفن بمقبرة باب حرب والحظيري بفتح الحا المهملة وكسر الظا المعجمة وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الي موضع

فوق بغداد يقال له الحظيرة ينسب اليه كثير من العلما والثياب الحظيريه منسوبه اليه ابو عبد الله سعيد ويقال ابو محمد بن جبير

بن هشام الاسدي بالولا مولى بني والبه بن الحرث بطن من بني اسد بن خزيمة كوفي احد اعلام التابعين وكان اسود اخذ العلم عن عبد الله بن

عباس وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما وقال له ابن عباس حدث فقال احدث وانت ههنا فقال اليس من نعمة الله عليك ان تحدث وانا

شاهد فان اصبت فذاك وان اخطات علمتك وكان لا يستطيع ان يكتب مع ابن عباس في الصحف فلما عمي ابن عباس كتب فبلغ ذلك فغضب وكان

مع عبد الله بن عوف بن الاشعث بن قيس لما خرج على عبد الملك فلما قتل عبد الرحمن وانهزم اصحابه من دير الجماجم هرب فلحق بمكه وكان واليها

يوميذ خالد بن عبد الله القسري فاخذه وبعث به الى الحجاج بن يوسف الثقفي مع اسمعيل بن اوسط البجلي فقال له الحجاج يا شقي بن كسير اما

قدمت الكوفة وليس يوم بها الا اعرابي فجعلتك اماما قال بلي قال اما وليتك القضا فضج اهل الكوفة وقالوا لا يصلح للقضا الا عربي فاستقضيت

ابا برده الاشعري وامرته ان لا يقطع امرا دونك قال بلي قال ما اعطيتك مايه الف درهم تفرقها على اهل الحاجة في اول ما رايتك ثم لم اسالك

عن شي منها قال بلي قال فما اخرجك علي قال بيعه كانت لابن الاشعث في عنقي فغضب الحجاج ثم قال اما كانت بيعه امير المومنين عبد الملك في عنقك

من قبل والله لاضربن عنقك يا حرسي اضرب عنقه فضرب عنقه وذلك في شعبان سنه سبع وتسعين بواسط ودفن بظاهرها وقبره يزار بها رحمه

الله تعالى وله تسع واربعون سنه وكان يوم اخذ يقول وشي بي واش في بلد الله الحرام اكله الى الله تعالى يعني خالد بن عبد الله القسري ثم مات

الحجاج بعده في شهر رمضان من السنه وقيل مات بعده بستة اشهر ولم يسلطه الله تعالى بعده على قتل احد حتى مات وقيل للحسن البصري ان الحجاج

قد قتل سعيد بن جبير فقال اللهم ائت على فاسق ثقيف والله لو ان من بين المشرق والمغرب اشتركوا في قتله لكبهم الله عز وجل في النار وقال ان

الحجاج لما حضرته الوفاة كان يغوص ثم يفيق ويقول ما لي ولسعيد بن جبير وقيل انه كان في مدة مرضه اذا نام راى سعيد بن جبير اخذا بمجامع ثوبه و يقول

له يا عدو الله فيم قتلتني فيستيقظ مذعورا او يقول ما لي ولسعيد بن جبير وقال انه راى الحجاج بعد موته في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال

قتلني بكل قتيل قتلته قتلة وقتلني بسعيد بن جبير سبعين قتلة وحكى الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب المهذب ان سعيد بن جبير كان يلعب بالشطرنج استدبارا

ذكره في كتاب الشهادات في فصل اللعب بالشطرنج ابو محمد سعيد بن المسيب بن حزن بن ابي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي

المدني احد الفقها السبعه وقد تقدم ذكر اثنين منهم ابو بكر في حرف الالف وخارجه في حرف الخا وكان سعيد المذكور سيد التابعين من الطراز الاول

جمع بين الحديث والفقه والزهد والعبادة والورع سمع سعد بن ابي وقاص والزهري وابا هريرة رضي الله عنهما وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

لرجل سال عن مسالة ايت ذلك يعني سعيدا ثم ارجع الي فاخبرني ففعل ذلك فقال الم اخبركم انه احد العلما وقال في حقه لاصحابه لو راى هذا

رسول الله صلى الله عليه وسلم لسره وكان قد لقي جماعة من الصحابه رضي الله عنهم وسمع منهم ودخل على ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم

واخذ عنهم واكثر روايته المسند عن ابي هريرة رضي الله عنه وكان زوج ابنته وسيل الزهري ومكحول من افقه من ادركتما فقالا سعيد بن المسيب

وروي عنه انه قال حججت اربعين حجه وعنه انه قال ما فاتتني التكبيرة الاولي منذ خمسين سنه وما نظرت الى قفا رجل في الصلاة منذ خمسين سنه

لمحافظته على الصف الاول وقيل انه صلى الصبح بوضو العشا خمسين سنه وكانت ولادته لسنتين مضتا من خلافة عمر رضي الله عنه وكان في خلافة

عثمان بن عفان رضي الله عنه رجلا وتوفي بالمدينه سنه احدى ومايه وقيل اثنتين وقيل ثلث وقيل اربع وقيل خمس وتسعين للهجره وقيل انه توفي سنه خمس

ومايه والله اعلم والمسيب بفتح اليا المشدده المثناه من تحتها وروي انه كان يقال بكسرها وكان يقول سيب الله من سيب ابي وحزن بفتح الحا المهملة وسكون

الزاي وبعدها نون وعائذ بذال معجمه ابو زيد سعيد بن اوس بن ثابت بن زيد بن قيس بن زيد بن النعمان بن ثابت بن ثعلبه بن كعب بن

الخزرج وقال محمد بن سعد في الطبقات هو ابو زيد سعيد بن اوس بن ثابت بن بشير بن ابي زيد ثابت بن زيد بن قيس والاول ذكره الخطيب في تاريخه

والله اعلم بالصواب الانصاري اللغوي وكان يرى راي القدريه وكان ثقة في روايته حدث ابو عثمان المازني قال رايت الاصمعي قد جا الى حلقه

ابي زيد المذكور فقبل راسه وجلس بين يديه وقال انت رييسنا وسيدنا منذ خمسين سنه وكان الثوري يقول قال لي ابن مناذر اصف لك اصحابك

اما الاصمعي فاحفظ الناس واما ابو عبيده فاجمعهم واما ابو زيد الانصاري فاوثقهم وكان النضر بن شميل يقول كنا بالبصرة في باب ابي زيد الانصاري

وابو محمد اليزيدي وقال ابو زيد حدثني ابو خلف الاحمر قال اتيت الكوفه لاكتب عنهم الشعر فبخلوا علي به فكنت اعطيهم المنحول واخذ الصحيح ثم مرضت

فقلت لهم ويلكم اني تايب الى الله تعالى هذا الشعر لم تقله العرب فلم يقبلوا مني فبقي منسوبا الى العرب لهذا السبب وابو زيد المذكور له في الاداب

مصنفات مفيده منها كتاب القوس والترس ٭ كتاب الابل ٭ كتاب خلق الانسان ٭ كتاب المطر ٭ كتاب المياه ٭ كتاب اللغات ٭ كتاب النوادر ٭ كتاب الجمع

والتثنيه ٭ كتاب اللبن ٭ كتاب بيوتات العرب ٭ كتاب تخفيف الهمز ٭ كتاب المقتضب ٭ كتاب الوحوش ٭ كتاب الفرق ٭ كتاب فعلت وافعلت ٭ كتاب غريب

الاسما ٭ كتاب الهمز ٭ كتاب المصادر وغير ذلك ٭ ولقد رايت له في الادب كتابا حسنا جمع فيه اشيا غريبه وحكي بعضهم انه كان في حلقه شعبة بن الحجاج

ابو المعالي سعيد الحظيري

سعيد بن جبير

سعيد بن المسيب القرشي

ابو زيد الانصاري

لو كلمتنا ذات اخبار

استعجمت دار مي ما تكلمنا والدار
فضجر من املا الحديث فرمى بطرفه فرأى ابا زيد الانصاري في اخريات الناس فقال يا ابا زيد
لو تكلمنا ذات اخبار فقال له بعض اصحاب الحديث يا ابا بسطام نقطع الكتب ظهور الابل نسمع
الى ابا زيد فجاءه فجعلا يتحدثان ويتناشدان الاشعار فقال له بعض اصحاب الحديث يا ابا بسطام نقطع اليك ظهور الابل لنسمع
منك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فتدعنا وتقبل على الاشعار قال فغضب شعبة غضبا شديدا وقال يا هؤلاء انا
اعلم بالاصلح لي انا والله الذي لا اله الا هو في هذا اسلم مني في ذاك وكانت وفاته بالبصرة سنة خمس عشرة وقيل اربع عشرة وما
ئتين وعمر عمرا طويلا حتى قارب المائة وقيل انه عاش تسعا وتسعين سنة رحمه الله تعالى **ابو الحسن سعيد** بن مسعدة المجاشعي بالولا
النحوي البلخي المعروف بالاخفش الاوسط احد نحاة البصرة والاخفش الاكبر ابو الخطاب وكان نحويا ايضا من اهل هجر من مواليهم واسمه
عبد الحميد بن عبد المجيد وقد اخذ عنه ابو عبيدة وسيبويه وغيرهما وكان الاخفش الاوسط المذكور من ائمة العربية واخذ النحو
عن سيبويه وكان اكبر منه وكان يقول ما وضع سيبويه في كتابه شيئا الا وعرضه علي وكان يرى انه اعلم به مني وانا اليوم اعلم به
منه وحكى ابو العباس ثعلب عن ال سعيد بن سلم قال لما دخل الفراء على سعيد بن سلم المذكور فقال لما قد جاءكم سيد اهل اللغة وسيد
اهل العربية فقال الفراء اما ما دام الاخفش يعيش فلا وهذا الاخفش هو الذي زاد في العروض بحر الخبب وما سبق في ترجمة الخليل
في ترجمة الخليل وله من الكتب المصنفة كتاب الاوسط في النحو كتاب تفسير معاني القران كتاب المقاييس في النحو كتاب الاشتقاق
كتاب العروض كتاب القوافي كتاب معاني الشعر كتاب الملوك كتاب الاصوات كتاب المسائل الصغير وغير ذلك وكان اجلع والاجلع
الذي لا تنضم شفتاه على اسنانه والاخفش الصغير العينين مع سوء بصرهما وكانت وفاته سنة خمس عشرة ومائتين وقيل احدى وعشرين
ومائتين رحمه الله تعالى وكان يقال له الاخفش الاصغر فلما ظهر علي بن سليمان المعروف بالاخفش ايضا صار هذا وسطا ومسعدة بفتح
الميم وسكون السين المهملة وفتح العين والدال المهملتين وبعدهما هاء ساكنة والمجاشعي بضم الميم وفتح الجيم وبعد الالف شين مثلثة مكسورة
وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى مجاشع بن دارم بطن من تميم **ابو محمد سعيد** بن المبارك بن علي المعروف بابن الدهان النحوي
البغدادي سمع الحديث من ابي القسم هبة الله بن الحصين ومن ابي غالب احمد بن الحسن بن البنا وغيرهم وكان سيبويه عصره وله في
النحو التصانيف المفيدة منها شرح كتاب الايضاح والتكملة وهو مقدار ثلث واربعين مجلدة ومن تصانيفه الفصول الكبرى والفصول
الصغرى وشرح كتاب اللمع لابن جني شرحا كبيرا يدخل في مجلدين وسماه الغرة ولم ار مثله من شروح هذا الكتاب ومنها كتاب العروض في
مجلد وكتاب الرسالة السعيدية في الماخذ الكندية يشتمل على سرقات المتنبي في مجلد وكتاب الدروس في النحو وكتاب تدريبه سماه
زهر الرياض في سبع مجلدات وكتاب لغة في الصاد والظاء والعقود في المقصور والممدود والراء والعين والاضداد وكان في زمانه
ابي محمد المذكور ببغداد من النحاة ابن الجواليقي وابن الخشاب وابن الشجري والناس يرجحون ابا محمد المذكور على الجماعة المذكورين مع ان
كل واحد منهم اماما ثم ان ابا محمد ترك بغداد وانتقل الى الموصل قاصدا جناب الوزير جمال الدين الاصبهاني المعروف بالجواد الاتي
ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى فتلقاه بالاقبال واحسن اليه واقام في كنفه مدة وكانت كتبه ببغداد فاستولى الغرق عليها في تلك السنة
وكان خلف داره ايضا احد بعد انصاف ايضا وفاض الماء منها الى داره
على البلد فارسل من يحضرها اليه ان كانت سالمة فوجدها قد غرقت وكان خلف داره ايضا احد بعد انصاف ايضا
ملفت الكتب بهذا السبب زياده على ابلاف الغرق وكان قد افنى في تحصيلها عمره فلما حملت اليه على تلك الصورة اشاروا ان يطيبوها
بالبخور ويصلح منها ما امكن فبخرها باللاذن ولازم ذلك الى ان بخرها باكثر من ثلثين رطلا لاذنا فطلع ذلك الى راسه وعينيه فاحدث له العمى
وكف بصره واستغل عليه خلق كثير ورايت الخلق يشتغلون بتصانيفه المذكورة بالموصل وتلك الديار اشتغالا كثيرا وكانت وفاته يوم الاحد
غرة شوال سنة تسع وستين وخمسمائة ودفن بصحراء الميدان بمقبرة بني عمران قال ابن المستوفي في سنة ست وستين بالموصل رحمه الله تعالى

وله نظم حسن فمنه قوله ٭ لا تجعل الهزل دابا فهو منقصة والجد تعلو به بين الورى القيم ٭ ولا يغرنك من ملك تبسمه ما تصخب السحب الا حين تبتسم
وله ايضا ٭ لا تحسبن ان بالشعر مثلنا ستصير فللدجاجة ريش لكنها لا تطير وله ايضا
٭ لا غرو ان اخشى فراقكم وتحنى الى اللقا ٭ او ما ترى الثوب الجديد من التفرق يستغيث ٭
وقد ذكره العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه وذكر طرفا من حاله وقال الحافظ ابو سعد السمعاني سمعت الحافظ ابن عساكر الدمشقي
يقول سمعت سعيد بن مبارك الدهان يقول رايت في النوم شخصا اعرفه وهو ينشد شخصا اخر كانه حبيب ينشد هذين البيتين ٭
٭ ايها الماطل ديني اتملي وتماطل ٭ علل القلب فاني قانع منك بباطل ٭
قال السمعاني فرايت ابن الدهان وعرضت عليه الحكاية فقال ما اعرفها ثم سمعت ابن الدهان ابن السمعاني هذه الحكاية وقال اخبرني
السمعاني عن ابن عساكر عني فروى عن شخص عن نفسه وهذا اغرب في الرواية **ابو عبد الله سفيان** بن سعيد بن مسروق بن حبيب
بن رافع بن عبد الله بن موهبة بن ابي عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحكم بن الحارث بن ثعلبة بن ملكان بن ثور بن عبد مناة بن اد بن طابخة بن الياس
بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الثوري الكوفي كان اماما في الحديث وغيره من العلوم واجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته
وهو احد الائمة المجتهدين ويقال ان الشيخ ابا القسم الجنيد رضي الله عنه كان على مذهبه على الاختلاف الذي تقدم في ترجمته في حرف الجيم
وقال سفيان بن عيينة ما رايت رجلا اعلم بالحلال والحرام من الثوري وقال عبد الله بن المبارك لا اعلم على وجه الارض اعلم من سفيان
الثوري ويقال ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه في زمانه راس الناس وبعده عبد الله بن عباس وبعده الشعبي وبعده سفيان الثوري سمع
سفيان الثوري من ابي اسحق السبيعي والاعمش ومن في طبقتهما وسمع منه الاوزاعي وابن جريج ومحمد بن اسحق ومالك وتلك الطبقة وذكر
المسعودي في مروج الذهب ما مثاله قال المعتاد بن حكيم عند المهدي واتى سفيان الثوري فلما دخل عليه سلم تسليم العامة ولم يسلم
بالخلافة والربيع قائم على راسه متكئا على سيفه يرقب امره واقبل عليه المهدي بوجه طلق وقال يا سفيان تفر منا هاهنا وهاهنا
وتظن انا لو اردناك بسوء لم نقدر عليك فقد قدرنا الان افما تخشى ان نحكم فيك بهوانا قال سفيان ان تحكم في يحكم فيك ملك قادر يفرق
بين الحق والباطل فقال له الربيع يا امير المومنين الهذا الجاهل ان يستقبلك بمثل هذا اتاذن لي ان اضرب عنقه فقال له المهدي
اسكت ويلك وهل يريد هذا وامثاله الا ان نقتلهم فنشقى بسعادتهم اكتبوا عهده على قضاء الكوفة على ان لا يعترض عليه في حكم وكتب
عهده ودفع اليه وخرج ورمى به في دجلة وهرب وطلب في كل بلد فلم يوجد ومولده في سنة خمس وقيل سنة ست وقيل سبع وتسعين للهجرة
وتوفي بالبصرة اول سنة احدى وستين ومائة متواريا من السلطان ودفن عشاء رحمه الله تعالى ولم يعقب والثوري بفتح الثاء المثلثة
وبعدها الواو الساكنة وراء هذه النسبة الى ثور بن عبد مناة وثم ثور اخر في تميم وثور اخر بطن من همدان وقيل انه توفي سنة اثنين وستين والاول
اصح رحمه الله تعالى **ابو محمد سفيان** بن عيينة بن ابي عمران ميمون الهلالي مولى امراة من بني هلال بن عامر رهط ميمونة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم كان اماما عالما ثبتا حجة زاهدا ورعا مجمعا على صحة حديثه وروايته وحج سبعين حجة روى الزهري وابي اسحق السبيعي
وعمرو بن دينار ومحمد بن المنكدر وابي الزناد وعاصم بن ابي النجود المقري والاعمش وعبد الملك بن عمير واعيان العلماء روى عنه الامام
الشافعي وشعبة بن الحجاج ومحمد بن اسحق وابن جريج والزبير بن بكار وعمه وعبد الرزاق بن همام الصنعاني ويحيى بن اكثم وخلق كثير رضي
الله عنهم ورايت في بعض المجاميع ان سفيان خرج الى يوما من جاءه يسمع منه وهو ضجر فقال اليس من الشقاء ان جالست ضمرة بن سعيد
وجالس هو ابا سعيد الخدري وجالست عمرو بن دينار وجالس هو ابن عمر وجالست الزهري وجالس هو انس بن مالك حتى عد جماعة
ثم انا اجالسكم فقال له حدث في المجلس انتصف يا ابا محمد قال ان شاء الله تعالى فقال والله لشقاء اصحاب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

سفيان الثوري

سفيان الهلالي

ابن الدهان

مكلا شئت من سقاك بنا فاطرقهم انشد قول ابي نواس خل جنبيك لرام وامض عنه بسلام مت بدا الصمت خير لك من دا الكلام
وتفرق الناس وهم يتحدثون برجاحة الحديث وكان ذلك الحديث يحيى بن اكثم التميمي فقال سفيان هذا الغلام يصلح لصحبة هاولا يعني السلطان
وسياتي ذكر يحيى بن اكثم في حرف اليا ان شا الله تعالى وهو القاضي المشهور وقال الشافعي ما رايت احدا فيه من اله الفتيا ما في سفيان وما رايت اكف عن
الفتيا منه وكان ابو عمران احد سفيان المذكور من عمال خالد بن عبد الله القسري فلما عزل خالد عن العراق وولي يوسف بن عمر الثقفي طلب عمال
خالد فهرب ابو عمران منه الى مكة فنزلها وهو من اهل الكوفة وقال سفيان دخلت الكوفة ولم يتم لي عشرون سنة فقال ابو حنيفة لاصحابه
ولاهل الكوفة جاءكم حافظ علم عمرو بن دينار قال فجا الناس يسالوني عن عمرو بن دينار فاول من صيرني محدثا ابو حنيفة فذاكرته فقال يا بني
ما سمعت من عمرو بن دينار الا ثلثة احاديث يضطرب في حفظ تلك الاحاديث وولد سفيان بالكوفة في منتصف شعبان سنة سبع ومايه وتوفي
يوم السبت اخر يوم من جمادى الاخرة وقيل اول يوم من رجب سنة ثمان وتسعين ومايه بمكة ودفن بالحجون رحمه الله تعالى وعيينة بضم العين
المهملة وفتح اليا الاولى وسكون الثانية الياء بين نقطتها وفتح النون وبعدها ها ساكنة والحجون بفتح الحا المهملة وضم الجيم وبعد الواو الساكنة

سكينة بنت الحسين

نون جبل باعلى مكة عند مدافن اهلها وله ذكر في الاشعار **السيدة سكينة** ابنة الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم كانت سيدة
نسا عصرها ومن اجمل النسا واظرفهن واحسنهن اخلاقا وتزوجها مصعب بن الزبير فهلك عنها ثم تزوجها عبد الله بن عثمن بن عبد الله بن حكيم
بن حزام فولدت له قرينا ثم تزوجها الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان وفارقها قبل الدخول ثم تزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله
عنهم فامره سليمان بطلاقها ففعل وقيل في ترتيب ازواجها غير هذا والطرة السكينية منسوبة اليها ولها نوادر وحكايات مع الشعرا وغيرهم
من ذلك ما روي انها وقفت على عروة بن اذينة وكان من اعيان العلما وكبار الصالحين وكانت له اشعار رائقة فقالت له انت القايل "
اذا وجدت اوار الحب في كبدي اقبلت نحو سقا القوم ابترد " هبني بردت ببرد الما ظاهره فمن لنار على الاحشا تتقد "
فقال لها نعم فقالت له وانت القايل " قالت وابثثتها سري فبحت به قد كنت عندي تحب الستر فاستتر الست تبصر من حولي فقلت لها غطى هواك وما القي على بصر "
قال نعم فالتفتت الى جوار كن حولها وقالت هن احرار ان كان خرج هذا من قلب سليم قط وكان لعروة المذكور اخ اسمه بكر فمات فرثاه "
عروة بقوله " سرى همي وهم المرء يسري وغاب النجم الا قيد فتر " اراقب في المجرة كل نجم تعرض او على المجراة يجري "
لهم ما ازال له قرينا كان القلب ابطن حر جمر " على بكر اخي ولى حميدا واي العيش يصلح بعد بكر "
فلما سمعت سكينة هذا الشعر قالت ومن بكر هذا فوصف لها فقالت اهو ذلك الاسيد الذي كان يمر بنا قالوا نعم قالت لقد طاب كل شي بعده
حتى الخبز والزيت واسيد تصغير اسود ويحكى ان بعض المغنين غنى هذه الابيات عند عبد الوليد بن يزيد الاموي وهو في مجلس انسه فقال
للمغني من يقول هذا الشعر قال عروة بن اذينة فقال الوليد واي العيش يصلح بعد بكر هذا العيش الذي نحن فيه على رغم انفه والله لقد حجر
واسعا وكان عروة المذكور كثير القناعة وله في ذلك اشعار سايرة وكان قد وفد من الحجاز على هشام بن عبد الملك بالشام في جماعة من
الشعرا فلما دخلوا عليه عرف عروة فقال له الست القايل " لقد علمت وما الاسراف من خلقي ان الذي هو رزقي سوف ياتيني "
اسعى له فيعنيني تطلبه ولو قعدت اتاني لا يعنيني " وما اراك فعلت ما قلت فانك اتيت من الحجاز الى الشام في طلب الرزق فقال
لقد وعظت يا امير المومنين فبالغت في الوعظ واذكرت ما انسانيه الدهر ثم خرج من فوره الى راحلته فركبها وتوجه راجعا الى الحجاز فمكث
هشام يومه غافلا عنه فلما كان في الليل استيقظ من منامه وذكره وقال هذا رجل من قريش قال حكمة ووفد علي فجبهته ورددته عن حاجته
وهو مع هذا شاعر لا امن لسانه فلما اصبح سال عنه فاخبر بانصرافه فقال لا جرم ليعلمن ان الرزق سياتيه ثم دعا بمولى له واعطاه الفي دينار
وقال له الحق بهذه عروة بن اذينة فاعطه اياها قال فلم ادركه الا وقد دخل بيته فقرعت عليه الباب فخرج فاعطيته فقال

ابلغ امير المومنين السلام وقل له كيف رايت قولي سعيت فاكديت ورجعت الى بيتي فاتاني فيه الرزق وهذه الحكاية وان كانت دخيلة ليست مما نحن فيه
لكن حديث عروة ساقها ولبعض المعاصرين وهو محمد بن ادريس المعروف بمرج كحل الاندلسي في معنى هذين البيتين واحسن فيه قوله "
مثل الرزق الذي تطلبه مثل الظل الذي يمشي معك " انت لا تدركه متبعا فاذا وليت عنه تبعك "
وكانت وفاة سكينة بالمدينة سنة سبع عشرة ومايه رضي الله عنها وقيل اسمها امنة وقيل امينة وقيل اميمة وسكينة لقب لها لقبتها به امها
امها الرباب ابنة امرئ القيس بن عدي وقال محمد بن السايب الكلبي النسابة سالني عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم
عن اسم سكينة بنت الحسين بن علي فقلت اميمة فقال اصبت وتوفي مرج الكحل المذكور سنة اربع وثلثين وستمايه ببلده وهي جزيرة شقر بالاندلس

سليم الرازي

وكانت ولادته سنة اربع وخمسين وخمسمايه **ابو الفضل سليم** بن ايوب بن سليم الرازي الفقيه الشافعي الاديب كان مشارا اليه في الفضل
والعبادة وصنف كتبا كثيرة منها كتاب الاشارة وكتاب غريب الحديث ومنها التقريب وليس هو التقريب الذي ينقل عنه امام الحرمين في النهاية
والغزالي في البسيط والوسيط فان ذلك للقسم بن القفال الشاشي وقد ذكر في الباب الثاني من كتاب الرهن في الوسيط واخذ سليم الفقه
عن ابي حامد الاسفرايني واخذ عنه ابو الفتح نصر بن ابرهيم المقدسي وقال سليم دخلت بغداد في حداثتي لطلب علم اللغة وكان اتي شيخا
هناك وذكر فكرت في بعض الايام اليه فقيل لي هو في الحمام فمضيت نحوه فعبرت في طريقي على الشيخ ابي حامد الاسفرايني وهو يملي
فدخلت المسجد وجلست مع الطلبة فوجدته في كتاب الصيام في مسالة اذا اولج ثم احس بالفجر فنزع فاستحسنت ذلك فعلقت الدرس على ظهر
جزء كان معي فلما عدت الى منزلي وجعلت اعيد الدرس فحلا لي وقلت اتم هذا الكتاب يعني كتاب الصيام فعلقته ولزمت الشيخ ابا حامد حتى علقت
عنه جميع التعليق وكان لا يخلو له وقت من اشتغال حتى انه كان اذا بري القلم قرا القران او سبح وكذلك اذا كان مارا في الطريق وغير ذلك من الاوقات
التي لا يمكن الاشتغال فيها بالعلم ودخل سليم الشام بمدينة صور متصديا لنشر العلم وافادة الناس وكان يقول وضعت مني صور ورفعت
بغداد من ابي الحسن المحاملي ثم انه غرق في بحر القلزم بعد رجوعه من الحج عند ساحل جدة في سلخ صفر سنة سبع واربعين واربعمايه
وكان قد نيف على الثمانين سنة رحمه الله تعالى ودفن في جزيرة بقرب الجار عند المخاضة في طريق عيذاب والرازي بفتح الرا وبعد الالف
زاي هذه النسبة الى الري وهي مدينة عظيمة من بلاد الديلم بين قومس والجبال والحقوا الزاي في النسبة اليها كما الحقوها في المروزي
عند النسبة الى مرو وقد تقدم ذكر ذلك والجار بفتح الجيم وبعد الالف را وهي بليدة على الساحل بينها وبين مدينة الرسول صلى الله عليه
وسلم يوم وليلة واليها ينسب البحر الجاري وتوفي ولده ابو سعيد ابرهيم بن سليم يوم الثلثا السادس والعشرين من ذي الحجة سنة احدى
وستين واربعمايه بدمشق وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وقال حدث عن جماعة من جلة المشايخ واخذوا عنه وكان صدوقا رحمه

سليمان بن يسار

الله تعالى **ابو ايوب سليمان** ويقال ابو عبد الرحمن ويقال ابو عبد الله بن يسار مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم احد
الفقها السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر بقيتهم وكان سليمان المذكور اخا عطا بن يسار وكان عابدا ورعا حجة قال الحسن بن محمد سليمان
بن يسار اعجب عندنا من سعيد بن المسيب ولم يقل اعلم ولا افقه وروى عن ابن عباس وابي هريرة وام سلمة رضي الله عنهم وروى عنه الزهري
وجماعة من الاكابر وكان المستفتي اذا اتى سعيد بن المسيب يقول له اذهب الى سليمان بن يسار فانه اعلم من بقي اليوم وقال قتادة
قدمت المدينة فسالت من اعلم اهلها بالطلاق فقالوا سليمان بن يسار وتوفي سنة سبع ومايه وقيل سنة مايه وقيل اربع وسبعين للهجرة

سليمان الاعمش

والله اعلم **ابو محمد سليمان** بن مهران مولى بني كاهل من ولد اسد المعروف بالاعمش الكوفي الامام المشهور كان ثقة عالما فاضلا وكان
ابوه من دنباوند وقدم الكوفة وامراته حامل به بالاعمش فولدته بها قاله السمعاني وهو لا يعرف بهذه النسبة بل يعرف بالكوفي وكان
يقال بالزهري بالحجاز وراى انس بن مالك رضي الله عنه وكلمه لكنه لم يرزق السماع عليه وما يرويه عن انس فهو ارسال اخذه عن اصحاب

انس وروى عن عبد الله بن ابي اوفى حديثا واحدا ولقي كبار التابعين رضي الله عنهم وروى عنه سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج وحفص بن غياث
وخلق كثير من جلة العلماء رضي الله عنهم وكان لطيف الخلق مزاحا جاءه اصحاب الحديث يوما ليسمعوا عليه فخرج اليهم وقال لولا ان في منزلي
من هو ابغض اليّ منكم ما خرجت اليكم وجرى بينه وبين زوجته يوما كلام فدعا رجلا ليصلح بينهما فقال لها الرجل لا تنظري الى عمش عينيه
وحموشة ساقيه فانه امام وله قدر فقال له خزاك الله ما اردت الا ان تعرفها عيوبي وقيل ان الامام ابا حنيفة رضي الله عنه عاده يوما
في مرضه فطال القعود عنده فلما اراد القيام قال له ما كاني الا ثقلت عليك فقال والله انك لثقيل عليّ وانت في بيتك وعاده ايضا جماعة
واطالوا الجلوس عنده فضجر منهم فاخذ وسادته وقام وقال شفا الله مريضكم بالعافية وقيل عنده يوما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من نام عن قيام الليل بال الشيطان في اذنه فقال ما عمشت عيني الا من بول الشيطان في اذني وكانت نوادره كثيرة ومولده سنة ستين للهجرة
وقيل انه ولد يوم مقتل الحسين رضي الله عنه وذلك يوم عاشوراء سنة احدى وستين وكان ابوه حاضرا مقتل الحسين رضي الله عنه وعنه
ابن قتيبة في كتاب المعارف ثم حملت به امه سبعة اشهر وتوفي سنة ثمان واربعين ومائة في شهر ربيع الاول وقيل سنة سبع واربعين وقيل سنة
تسع واربعين وقال زائدة بن قدامة تبعت الاعمش يوما فاتى المقابر فدخل في قبر محفور فاضطجع فيه ثم خرج منه وهو ينفض التراب عن راسه
ويقول واضيق مسكناه رحمه الله تعالى ودنباوند بضم الدال المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف واو مفتوحة ثم نون
ساكنة وبعدها دال مهملة وهي ناحية من رستاق الري والجبال وبعضهم يقول دماوند والاول اصح وقد تقدم ذكرها قبل هذا والله اعلم

ابو داود سليمان بن الاشعث بن اسحق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الازدي السجستاني احد حفاظ الحديث وعلمه وعلله وكان في
الدرجة العالية من النسك والصلاح طوف البلاد وكتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين والجزريين وجمع كتاب السنن قديما
وعرضه على الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه فاستجاده واستحسنه وعده الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء في جملة اصحاب
الامام احمد بن حنبل وقال ابرهيم الحربي لما صنف ابو داود السنن الين لابي داود الحديث كما الين لداود الحديد وكان يقول كتبت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة الف حديث انتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب يعني السنن جمعت فيه اربعة الاف حديث وثمانمائة ذكرت
الصحيح وما يشبهه ويقاربه ويكفي الانسان من دينه لذلك اربعة احاديث احدها قوله صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنيات والثاني قوله
صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والثالث قوله صلى الله عليه وسلم لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لاخيه ما يرضى لنفسه
والرابع قوله صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبين ذلك امور مشتبهات الحديث بكماله وجاءه سهل بن عبد الله التستري
رحمه الله فقيل له يا ابا داود هذا سهل بن عبد الله التستري قد جاءك زائرا قال فرحب به واجلسه فقال يا ابا داود لي اليك حاجة
قال وما هي قال حتى تقول قضيتها مع الامكان قال اخرج الي لسانك الذي حدثت به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبله قال
فاخرج لسانه فقبله وكانت ولادته في سنة اثنتين ومائتين وقدم بغداد مرارا ثم نزل البصرة وسكنها وتوفي بها يوم الجمعة منتصف شوال
سنة خمس وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى وكان ولده ابو بكر بن ابي داود سليمان من اكابر الحفاظ ببغداد عالما متفقا عليه امام ابن امام
وله كتاب المصابيح وشارك اباه في شيوخه بمصر والشام وسمع ببغداد وخراسان واصبهان وسجستان وشيراز وتوفي سنة ست عشرة وثلثمائة
واحتج به من صنف الصحيح ابو علي الحافظ النيسابوري وابن حمزة الاصبهاني والسجستاني بكسر السين المهملة والجيم وسكون السين الثانية
وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون هذه النسبة الى سجستان وسجستانة قرية من قرى البصرة والله اعلم

ابو موسى سليمان بن محمد بن احمد النحوي البغدادي المعروف بالحامض كان احد المذكورين من العلماء النحويين الكوفيين اخذ النحو عن ابي العباس ثعلب وهو
المقدم من اصحابه وجلس موضعه وخلفه بعد موته وصنف تصانيف حسانا في الادب روى عنه ابو عمر الزاهد وابو جعفر الاصبهاني
المعروف ببرزويه غلام نفطويه وكان دينا صالحا وكان اوحد الناس في البيان والمعرفة بالعربية واللغة والشعر وكان قد اخذ عن
البصريين ايضا وخالط النحويين وكان حسن الوراقة والضبط فيما اخذ عليهم في عربيتهم وله عدة تصانيف منها خلق الانسان وكتاب السبق
والنضال وكتاب النبات وكتاب الوحوش وكتاب مختصر في النحو وغير ذلك وتوفي ليلة الخميس لسبع بقين من ذي الحجة سنة خمس وثلثمائة
ببغداد ودفن بمقبرة باب التبن رحمه الله تعالى وانما قيل له الحامض لانه كان له اخلاق شرسة فلقب الحامض لذلك ولما احتضر اوصى بكتبه
لابي فاتك المقتدري بخلا بها ان تصير الى احد من اهل العلم

ابو القسم سليمان بن احمد بن ايوب بن مطير اللخمي الطبراني كان
حافظ عصره رحل في طلب الحديث وسمع الكثير وعدة شيوخه الف شيخ وله المصنفات الممتعة النافعة الغريبة منها المعجم وهو اشهر كتبه
وروى عنه الحافظ ابو نعيم والخلق الكثير ومولده سنة ستين ومائتين بطبرية الشام وسكن اصبهان الى ان توفي بها يوم السبت لليلتين
بقيتا من ذي القعدة سنة ستين وثلثمائة وعمره تقديرا مائة سنة رحمه الله تعالى والطبراني بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة والرا
وبعد الالف نون هذه النسبة الى طبرية والطبري نسبة الى طبرستان وقد تقدم ذلك واللخمي بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة وبعدها ميم
هذه النسبة الى لخم واسمه مالك بن عدي وهو اخو جذام وقد تقدم الكلام في نسبيهما [illegible] ومطير تصغير مطر

ابو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن ايوب بن وارث التجيبي المالكي الاندلسي الباجي كان من علماء الاندلس وحفاظها سكن شرق الاندلس
ورحل الى المشرق سنة ست وعشرين واربعمائة او نحوها فاقام بمكة مع ابي ذر الهروي ثلاثة اعوام وحج فيها اربع حجج ثم رحل الى بغداد
فاقام بها ثلاثة اعوام يدرس الفقه ويقرا الحديث ولقي بها سادة من العلماء كابي الطيب الطبري الفقيه الشافعي والشيخ ابي اسحق الشيرازي
صاحب المهذب واقام بالموصل مع ابي جعفر عاما يدرس عليه الفقه وكان مقامه بالمشرق نحو ثلاثة عشر عاما وروى عن الحافظ ابي بكر
الخطيب وروى الخطيب ايضا عنه قال انشدني ابو الوليد الباجي لنفسه "اذا كنت اعلم علما يقينا بان جميع حياتي كساعه
فلم لا اكون ضنينا بها واجعلها في صلاح وطاعه" وصنف كتبا كثيرة منها كتاب المنتقى وكتاب احكام الفصول في احكام الاصول
وكتاب التعديل والتجريح فيمن روى عنه البخاري في الصحيح وغير ذلك وهو احد ائمة المسلمين كان يقول سمعت ابا ذر عبد الله بن احمد الهروي
يقول لو صحت الاجازة لبطلت الرحلة وكان قد رجع الى الاندلس وولي القضاء هناك ومولده يوم الثلاثاء النصف من ذي القعدة سنة ثلث
واربعمائة بمدينة بطليوس وتوفي بالمرية يوم الخميس بعد صلاة العصر سنة اربع وسبعين واربعمائة رحمه الله تعالى ودفن بالرباط
على ضفة البحر وصلى عليه ابنه القسم واخذ عنه ابو عمر بن عبد البر صاحب الاستيعاب وبينه وبين ابي محمد بن حزم المعروف بالظاهري
مجالس ومناظرات وفصول يطول شرحها والباجي بفتح الباء الموحدة وبعد الالف جيم هذه النسبة الى باجة وهي مدينة بالاندلس وثم باجة
اخرى وهي مدينة بافريقية وباجة اخرى قرية من قرى اصبهان وبطليوس ياتي ذكرها ان شاء الله تعالى والمرية قد تقدم الكلام عليها

ابو ايوب سليمان بن ابي سليمان مخلد وقيل داود المورياني الخوزي كان وزير ابي جعفر المنصور تولى وزارته بعد خالد بن برمك
جد البرامكة وتمكن منه غاية التمكن وسبب ذلك انه كان يكتب لسليمان بن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وكان المنصور قبل الخلافة
ينوب عن سليمان المذكور في بعض كور فارس فاتهمه فانه احتجن المال فضربه بالسياط ضربا شديدا واغرمه المال فلما تولى الخلافة ضرب عنقه
وكان سليمن قد عزم على قتله عقيب ضربه فخلصه منه كاتبه ابو ايوب المذكور فاعتدها المنصور له واستوزره ثم انه فسدت نيته فيه
ونسبه الى اخذ الاموال وهم ان يوقع به فتطاول ذلك فكان كلما دخل عليه ظن انه سيوقع به ثم يخرج سالما فقيل انه قد كان معه شي
من الدهن قد عمل فيه سحر فكان يدهن به حاجبيه اذا دخل على المنصور فسار في العامة دهن ابي ايوب ومن مليح امثاله ان خالد بن
يزيد الارقط قال بينا ابو ايوب المذكور جالس في امره ونهيه اذ اتاه رسول المنصور فتغير لونه فلما رجع تعجبنا من حاله فضرب مثلا لذلك

الباجي

المورياني

وقال زعموا ان البازي قال للديك ما في الارض حيوان اقل وفا منك قال وكيف ذلك قال اخذك اهلك بيضة فحضنوك وخرجت على ايديهم
واطعموك في ايديهم ونشات بينهم حتى اذا كبرت صرت لا يدنو منك احد الا طرت ههنا وههنا وصوت واخذت انا مسنا من الجبال فعلموني والفوني
ثم يخلى عني واخذ صيدا في الهوا واجي به الى صاحبي فقال له الديك انك لو رايت من البزاة في سفافيدهم المعدة للشي مثل الذي رايت من الديوك
لكنت انفر مني وانتم لو علمتم من المنصور ما اعلم لم تعجبوا من خوفي مع ما ترون من تمكن حالي ثم انه اوقع به سنة ثلاث وخمسين ومايه وعذبه
واخذ امواله ومات سنة اربع وخمسين ومايه رحمه الله تعالى والموريانى بضم الميم وسكون الواو وكسر الرا وفتح اليا المثناه من تحتها وبعد
الالف نون هذه النسبة الى موريان وهي قرية من قرى الاهواز ذكره ابن نقطة من اعمال الخوزستان بضم الخا المعجمة وسكون الواو وفتح الزاي
وسكون السين المهملة وفتح التا المثناه من فوقها وبعد الالف نون وهي بلاد بين البصرة وفارس وقيل انما قيل له الخوزي لشحه وقيل انه سرق
الجوز فيه ابو ايوب سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين بن قيس بن قنان بن متى وكان داتنا ليزيد بن ابي سفيان لما ولي
الشام لمعوية بعده ووصاه معوية بولده يزيد وفي ايامه مات واستكتبه هشام بن عبد الملك الحصين ثم استكتبه مروان بن محمد الجعدي
اخر ملوك بني امية ثم صار الى يزيد بن عمر بن هبيرة فلما خرج يزيد الى ابي جعفر اخذ للحصين امانا فخدم المنصور ثم المهدي وتوفي في ايامه في
طريق الري فاستكتب المهدي ابنه عمر ابا وهب لخالد بن برمك ثم توفي وخلف سعيدا فما زال في خدمة البرامكة وتحول ولده وهب الى
جعفر بن يحيى ثم صار بعده في جملة ذي الرياستين الفضل بن سهل وقال ذو الرياستين في حقه عجبت لمن معه وهب كيف لا يهمه نفسه ثم
استكتبه الحسن بن سهل بعده وقلده فارس وكرمان فاصلح حالهما ثم توجه به الى المامون برسالة الى فم الصلح فغرق في طريقه بين بغداد
وفم الصلح وكتب سليمان المذكور للمامون وهو ابن اربع عشرة سنة وكتب لايتاخ ثم لاشناس ثم ولي الوزارة للمعتمد على الله وله ديوان
رسايل وكان اخوه الحسن بن وهب يكتب لمحمد بن عبد الملك الزيات وولي ديوان الرسايل وكان ايضا شاعرا بليغا مترسلا فصيحا وله ديوان
رسايل ايضا وكان هو واخوه الحسن من اعيان عصرهما وقد تقدم ذكر الحسن في حرف الحا في ترجمة ابي تمام الطاي فانه هو الذي ولاه
بريد الموصل ولما مات ابو تمام رثاه الحسن بما ذكرته ثم لم اظفر بتاريخ وفاته حتى افرد له ترجمة وقد تقدم في خطبة هذا الكتاب ان مبناه
على الوفيات وان الذي ذكره من بعض احوال من ذكره لم يكن الا للاتباع والتبعية لا غير لا انه مقصود في نفسه وقد مدح هذين الاخوين خلق
كثير من اعيان عصرهما مثل ابي تمام الطاي والبحتري ومن في طبقتهما ومن محاسن قول ابي تمام في سليمان المذكور من جملة قصيدة ،،
،، كل شعب كنتم به ال وهب فهو شعبي وشعب كل اديب ، ان قلبي لكم لكالكبد الحرى وقلبي لغيركم كالقلوب ،،
وسمع هذين البيتين بعض الافاضل فقال لو كانا في ال الرسول صلى الله عليه وسلم لكان لقوله فيها مستحق القول الاشهر صلى الله عليهم وكانت
وفاة سليمان المذكور في سنة اثنين وتسعين ومايتين رحمه الله تعالى ابو الحرث سنجر بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكايل
بن سلجوق بن دقاق سلطان خراسان وغزنة وما ورا النهر وخطب له بالعراقين واذربيجان واران وارمينية والشام والموصل وديار
ربيعة والحرمين وضربت باسمه السكة في الخافقين ولقب بالسلطان الاعظم معز الدين كان من اعظم الملوك همة واكثرهم عطا ذكر عنه
انه اصطبح خمسة ايام متوالية ذهب في الجود فيها كل مذهب فبلغ ما وهبه من العين سبع مائة الف دينار غير ما انعم به من الخيل والخلع
والالات وغير ذلك وقال خازنه اجتمع في خزانته من الاموال ما لم يسمع انه اجتمع في خزاين احد من الملوك الاكاسرة فقلت له يوما
حصل في خزانتك الف ثوب ديباج اطلس واحب ان تبصرها فسكت فظننت انه رضي بذلك فابرزت جميعها وقلت اما تنظر الى مالك اما تحمد الله
تعالى على ما اعطاك وانعم عليك فحمد الله تعالى وقال لقبيح بمثلي ان يقال مال الى المال وامر للامرا بالاذن في الدخول فدخلوا عليه
ففرق عليهم الثياب الاطلس وانصرفوا واجتمع عنده من الجوهر الف وثلثون رطلا ولم يسمع عند احد من الملوك بمثل هذا ولا بما يقاربه

التستري

ولم يزل امره في ازدياد وسعادته في الترقي الى ان ظهرت عليه الاغز في سنة ثمان واربعين وخمسمايه وهي واقعة مشهورة واستشهد فيها
الفقيه محمد بن يحيى كما سياتي في ترجمته ان شا الله تعالى وكسروه وانحل نظام ملكه وملكوا نيسابور وقتلوا فيها خلقا لا يحصى عدده واسروا
السلطان سنجر واقام في اسرهم نحو خمس سنين وتغلب خوارزم شاه على مدينة مرو وتفرقت مملكة خراسان ثم ان سنجر افلت من الاسر وعاد
الى خراسان وكانت ولادته يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة تسع وسبعين واربعمايه بظاهر مدينة سنجار ولذلك سمي سنجر لان والده
السلطان ملكشاه لما اجتاز بديار ربيعة ونزل بسنجار جاه هذا الولد فقالوا ما نسميه فقال سموه سنجر واخذ هذا الاسم من اسم المدينة
وتولى المملكة في سنة تسعين واربعمايه نيابة عن اخيه بركيارق وقد تقدم ذكره في حرف البا ثم استقل بالسلطنة في سنة اثنتي عشرة وخمسمايه
وتوفي يوم الاثنين رابع عشر ربيع الاول سنة اثنين وخمسين وخمسمايه بمرو ودفن بها بعد خلاصه من الاسر وانقطع بموته استبداد الملوك
السلجوقية بخراسان واستولى على اكثر مملكته خوارزم شاه اتسز بن ابو سكين وهو جد السلطان محمد بن تكش خوارزم شاه رحمه الله تعالى
فسبحان من لا يزول ملكه وذكر ابن الازرق الفارقي في تاريخه انه مات سنة اثنين وخمسين وخمسمايه بمرو والله اعلم ابو محمد سهل
بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله بن رفيع التستري الصالح المشهور ولم يكن في وقته له نظير في المعاملات والورع وكان صاحب
كرامات ولقي الشيخ ذا النون المصري رحمه الله تعالى بمكة حرسها الله تعالى وكان له اجتهاد وافر ورياضة عظيمة وكان سبب سلوكه
هذا الطريق خاله محمد بن سوار فانه قال قال لي خالي يوما الا تذكر الله الذي خلقك فقلت كيف اذكره قال قل في تقلبك في فراشك ثلث مرات
من غير ان تحرك به لسانك الله معي الله ناظر الي الله شاهدي فقلت ذلك ليالي ثم اعلمته فقال قلها في كل ليلة سبع مرات فقلت ذلك ثم اعلمته فقال
قلها في كل ليلة احدى عشرة مرة فقلت ذلك فوقع في قلبي حلاوته فلما كان بعد سنة قال لي خالي احفظ ما علمتك ودم عليه الى ان تدخل القبر فانه ينفعك
في الدنيا والاخرة فلم ازل على ذلك سنين فوجدت لها حلاوة في سري ثم قال لي خالي يوما يا سهل من كان الله معه وناظرا اليه وشاهده
ايعصيه اياك والمعصية فكان ذلك سبب امره وسكن البصرة زمانا وعبادان مدة وكانت وفاته سنة ثلث وثمانين وقيل ثلث وتسعين ومايتين
رضي الله عنه واطنه توفي بمدينة تستر وتستر بضم التا المثناه من فوقها وبعدها سين مهملة ساكنة وفتح التا وبعدها را هذه النسبة الى
تستر وتستر بلدة من كور الاهواز من خوزستان ويقول لها الناس ششتر بشينين معجمتين وبها قبر البرا بن مالك رحمه الله تعالى

السجستاني

ابو حاتم سهل بن محمد بن عثمن بن يزيد الجشمي السجستاني النحوي اللغوي المقري نزيل البصرة وعالمها كان اماما في علوم الاداب وعنه
اخذ علما عصره كابي بكر بن دريد والمبرد وغيرهما وقال المبرد سمعته يقول قرات كتاب سيبويه على الاخفش مرتين وكان كثير الرواية عن ابي
زيد الانصاري وابي عبيدة والاصمعي عالما باللغة والشعر حسن التعليم بالعروض واخراج المعمى وله شعر جيد ولم يكن حاذقا
في النحو وكان اذا اجتمع مع ابي عثمان المازني في دار عيسى بن جعفر الهاشمي تشاغل وبادر بالخروج خوفا من ان يساله عن مسالة في النحو
وكان صالحا عفيفا يتصدق كل يوم بدينار ويختم القران في كل اسبوع وله نظم حسن وكان ابو العباس المبرد يحضر حلقته ويلازم القراة
عليه وهو غلام وسيم في نهاية الجمال والحسن فعمل فيه ابو حاتم المذكور ، ماذا لقينا اليوم من متمجن متخنث لكلام ،، ،
وقف الجمال بوجهه فسمت له حدق الانام ، حركاته وسكونه يجني بها ثمر الاثام ، واذا خلوت بمثله وعزمت على اعتزام ،، ،
لم اعد افعال العفاف وذاك اكبد للغرام ، نفسي فداك ابا العباس جل بك اعتصام ، فارحم اخاك فانه برد الدبادي السقام ،، ،
والله ما دون الحرام فليس يغني في الحرام ، وله من المصنفات كتاب اعراب القران . كتاب ما يلحن فيه العامة . كتاب الطير . كتاب المذكر
والمونث . كتاب النبات . كتاب المقصور والممدود . كتاب الفرق . كتاب القرات . كتاب المقاطع والمبادي . كتاب الفصاحة . كتاب النخلة .
كتاب الاضداد . كتاب القسي والنبال . كتاب السيوف والرماح . كتاب الدرع والفرس . كتاب الوحوش . كتاب الحشرات . كتاب الهجا . كتاب الزرع .

باب حلو الانسان • باب الادغام • باب اللبا واللبن الحليب • باب الكرم • باب الشاء والضأن • باب النحل والعسل • باب الابل • باب العشب

باب الخصب والقحط • باب اختلاف المصاحف • وغير ذلك وكانت وفاته في المحرم وقيل في رجب سنة ثمان واربعين ومائتين وقيل سنة خمسين

وقيل اربع وخمسين وقيل خمس وخمسين ومائتين بالبصرة وصلى عليه سليمن بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب

الهاشمي وكان والي البصرة يومئذ ودفن بسرة المصلى رحمه الله تعالى والجشمي بضم الجيم وفتح الشين المثلثة وبعدها ميم هذه النسبة الى

عدة قبائل يقال لكل واحد منهم جشم ولا ادري الى ايها ينسب ابو حاتم المذكور والسجستاني قد تقدم الكلام عليه

ابو الفتح سهل

بن احمد بن علي الارغياني الفقيه الشافعي كان اماما في المقدار في العلم والزهد تفقه مرو على الشيخ ابي علي السنجي المقدم ذكره في حرف

الحا ثم قرأ على القاضي حسين بن محمد المروروذي وحصل طريقته حتى قال ما علق احد طريقتي مثله ودخل نيسابور وقرا اصول الفقه

على امام الحرمين ابي المعالي الجويني وناظر في مجلسه وارتضى كلامه ثم عاد الى ناحيه ارغيان وتقلد قضاها سنين مع حسن السيرة

وسلوك الطرائق المرضية ثم خرج الى الحج ولقي المشايخ بالحجاز والعراق والجبال وسمع منهم وسمعوا منه ولما رجع من مكة حرسها الله

تعالى دخل على الشيخ العارف ابي الحسن السمناني شيخ وقته زائرا فاشار عليه بترك المناظرة فتركها ولم يناظر احدا بعد ذلك وعزل نفسه

عن القضاء ولزم العزلة والانزوا وبنى للصوفية دويرة من ماله واقام بها مشغولا بالتصنيف والمواظبة على العبادة الى ان توفي على

سطح من حاله مستهل المحرم سنة تسع وتسعين واربعمايه رحمه الله تعالى وهو صاحب الفتاوي المنسوبة اليه وسمع جماعة من الائمة

مثل ابي بكر البيهقي وناصر المروزي وعبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسي صاحب مجمع الغرايب وذيل تاريخ نيسابور وغيرهم

رحمه الله تعالى والارغياني بفتح الهمزة وسكون الرا وكسر الغين المعجمة وفتح اليا المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى ارغيان

وهي اسم لناحية من نواحي نيسابور بها عدة من القرى

ابو الطيب سهل

بن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان الصعلوكي النيسابوري

الفقيه الشافعي وسياتي ذكر ورفع نسبه في حرف الميم ان شا الله تعالى كان ابو الطيب المذكور مفتي نيسابور وابن مفتيها اخذ الفقه

عن ابيه ابي سهل الصعلوكي وكان في وقته يقال له الامام وكان متفق عليه عديم النظير في علمه وديانته وسمع اباه ومحمد بن يعقوب

الاصم وابن مطر واقرانهم وكان فقيها اديبا متكلما خرجت له الفوائد من سماعاته وقيل انه وضع له في المجلس اكثر من خمسمايه محبرة وجمع

رياسة الدنيا والاخرة واخذ عنه فقها نيسابور وتوفي في المحرم سنة سبع وثمانين وثلثمايه رحمه الله تعالى وقال ابو يعلى الخليلي في كتاب

الارشاد انه توفي اول سنة اربع واربعمايه والله اعلم والصعلوكي بضم الصاد المهملة وسكون العين المهملة وضم اللام وسكون الواو

وفي اخرها كاف هذه النسبة الى صعلوك هكذا ذكره السمعاني ولم يزد عليه

حرف الشين

ابو شجاع شاور

بن مجير بن نزار بن عشاير بن شاس بن مغيث بن حبيب بن الحرث بن ربيعة بن مخش بن ابي ذويب عبد الله وهو والد حليمة مرضعة

رسول الله صلى الله عليه وسلم بن الحرث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن فصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن السعدي كان

الصالح بن رزيك وزير العاضد صاحب مصر ولاه الصعيد الاعلى من ديار مصر ثم ندم على توليته ولما خرج الصالح واشرف على الوفاة

حسبما سياتي في ترجمته في حرف الطا ان شا الله تعالى كان يعد لنفسه ثلث غلطات احدها توليه شاور لان شاور بهمز بن الصعيد وكان

ذا شهامة ونجابة وفروسية وكان الصالح قد اوصى ولده العادل رزيك ان لا يتعرض لشاور بمساءة ولا يغير عليه حاله فانه لا يامن

من عصيانه والخروج عليه وكان كما اشار والشرح يطول وتقدم من الصعيد على واحات واخترق البر الى ان خرج عند تروجة

بالقرب من الاسكندرية وتوجه الى القاهرة وقتل العادل بن الصالح واخذ موضعه من الوزارة واستولى ثم توجه في سنة ثمان وخمسين

وخمسمايه مستنجدا بالملك العادل نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام لما خرج عليه ضرغام ابو الاشبال بن عامر بن سوار الملقب فارس

المسلمين المنذري اللخمي نايب الباب في جموع كثيرة وغلبه واخرجه من القاهرة وقتل ولده طي وولي الوزارة مكانه فعاد المصريون ثانيا

بالامير اسد الدين شيركوه والقصة مشهورة فلا حاجة الى الاطالة فيها وآخر الامر ان الامير اسد الدين شيركوه رد الى الديار المصرية ثلث دفعات

حسبما سياتي في ترجمته من هذا الحرف ان شا الله تعالى وقتل شاور يوم الاربعا سابع عشر وقيل ثامن عشر شهر ربيع الاخر سنة اربع وستين وخمسمايه

ودفن في تربة ولده طي وتربته بالقرافة الصغرى بالقرب من تربة القاضي الفاضل وكان المباشر لقتله الامير عز الدين جورديك عتيق نور الدين

صاحب الشام وقال الروحي في كتاب تحفة الخلفاء ان السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وقع به وهو اذ ذاك في صحبة عمه اسد الدين وان

قتله كان يوم السبت منتصف جمادى الاولى من السنة المذكورة رحمه الله تعالى وذكر ابن شداد في سيرة صلاح الدين ان شاور المذكور خرج الى

اسد الدين في موكبه فلم يتجاسر عليه احد الا صلاح الدين فانه تلقاه وسار الى جانبه واخذ بتلابيبه وامر العسكر بقتل اصحابه فهربوا ونهبهم العسكر

وانزل شاور في خيمة مفردة وفي الحال جاء توقيع على يد خادم خاص من جهة المصريين لا بد من راسه جريا على عادتهم مع وزرائهم فحز راسه

وانفذ اليهم وسير الى اسد الدين شيركوه خلع الوزارة فلبسها وسار ودخل القصر وترتب وزيرا وذلك في سابع عشر شهر ربيع الاخر من السنة

المذكورة وذكر الحافظ بن عساكر في تاريخه ان شاور وصل الى نور الدين مستنجدا فاكرمه واحترمه وبعث معه جيشا لقتل خصمه ولم يقع منه

الوفا بما ضمن من جهته ثم ان شاور بعث الى ملك الفرنج واستنجده وضمن له اموالا فرجع عسكر نور الدين الى الشام وحدثت ملك الفرنج نفسه

بملك الديار المصرية واخذ بلبيس وحكم عليها فلما بلغ نور الدين ذلك جهز جيشا فلما بلغ العدو توجه جيشه رجعوا خائبين واطلع من شاور

على المخامرة وانفذ راسل العدو وطمعا في المصافرة فلما خيف من شره تمارض اسد الدين فجاءه شاور عايدا له فوثب جورديك وبرغش موليا

نور الدين فقتلا شاور وكان ذلك براي السلطان صلاح الدين فانه اول من تولى القبض عليه ومد يده بالمكروه اليه وصفى الامر لاسد الدين

وطهرت السنة بالديار المصرية وخطب فيها بعد الياس للدولة العباسية وللفقيه عمارة اليمني الاتي ذكره ان شا الله تعالى مدايح من جملتها

ضجر الحديد من الحديد وشاور من نصر دين محمد لم يضجر … حلف الزمان لياتين بمثله حنثت يمينك يا زمان فكفر

وحكى الفقيه عمارة اليمني المذكور ايضا انه لما تم الامر لشاور وانقرضت دولة بني رزيك جلس شاور وحوله جماعة من اصحاب بني رزيك

وممن لهم عليهم احسان وانعام فتوجعوا في بني رزيك تقلبا الى قلب شاور وكان الصالح بن رزيك وابنه العادل قد احسنا الى عمارة عند دخوله

الى الديار المصرية فانشد بيته • صحت بدولتك الايام من سقم وزال ما يشتكيه الدهر من الم • زالت ليالي بني رزيك وانقرضت والحمد والذم فيها غير منصرم

كان صالحهم يوما وعادلهم في صدر ذا الدست لم يقعد ولم يقم • هم حركوها عليهم وهي ساكنة والسلم قد ينبت الاوراق في السلم

كنا نظن وبعض الظن ماثمة بان ذلك جمع غير منصرم • فمذ وقعت وقوع النسر خانهم من كان مجتمعا من ذلك الرخم

ولم يكونوا عدوا ذل جانبه وانما غرقوا في سالك العرم • وما قصدت بتعظيمي عداك سوى تعظيم شانك فاعذرني ولا تلم

ولو شكرت لياليهم محافظة لعهدها لم يكن بالعهد من قدم • ولو فتحت فمي يوما بذمهم لم يرض فضلك الا ان يسد فمي

والله يامر بالاحسان عارفة منه وينهى عن الفحشاء في الكلم • قال عمارة فشكرني شاور وولداه على الوفا لبني رزيك ودواجا

بفتح الواو وبعد الالف جيم مهملة وبعد الالف الثانية نون مثناة من فوقها وهي بلاد من نواحي الديار المصرية مستطيلة في طول صعيدها

داخل البرية مما يلي ارض برقة وطريق المغرب وتروجة بفتح التا المثناة من فوقها والرا وبعد الالف الساكنة جيم ثم هاء ساكنة وهي قرية

بالقرب من الاسكندرية لم يزل اهلها الزوايا ونقلت نسبته على هذه الصورة من نسخة احضرها الي احد حفدته والله اعلم

ابو القسم شاهنشاه

الملقب الافضل بن امير الجيوش بدر الجمالي كان بدر المذكور ارمني الجنس اشتراه جمال الدولة بن عمار وربي

عنده وتقدم بسببه وكان من الرجال المعدودين في ذوي الاراء والشهامة وقوة العزم استنابه المستنصر صاحب مصر بمدينة صور وقيل

عكا فلما ضعف حال المستنصر واختلت دولته بما سياتي في حرف الميم ان شا الله تعالى وصف له بدر الجمالي المذكور فاستدعاه فركب في
الشتا البحر ولم يتم لاحد قبله ركوبه في مثله ووصل القاهرة لليلتين بقيتا من جمادى الاولى وقيل الاخرة سنة ست وستين واربعمائة فولاه
المستنصر تدبير امورها وقامت بوصوله الحرمة واصلح الدولة وكان وزير السيف والقلم واليه قضا القضاة والمتقدم على الدعاة وساس
الامور احسن سياسة ويقال ان وصوله كان سبب سعادة المستنصر واخر خموله وكان يلقب امير الجيوش ولما دخل على المستنصر قرا القاري
ولقد نصركم الله ببدر ولم يتم الاية فقال المستنصر لو اتمها لامرت بعنقه ولم يزل كذلك الى ان توفي سنة سبع وقيل سنة
ثمان وثمانين واربعمائة رحمه الله تعالى وهو الذي بنا الجامع بثغر الاسكندرية بسوق العطارين وكان فراغه من عمارته
في شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين واربعمائة ولما مات وزر ولده الافضل المذكور موضعه وقصته مع نزار بن المستنصر وغلامه
افتكين والي الاسكندرية مشهورة في اخذهما واحضارهما الى القاهرة المحروسة ولم يظهر لهما خبر بعد ذلك ونزار المذكور اليه تنسب ملوك
الاسماعيلية اصحاب الدعوة اصحاب قلعة الالموت وما معها من القلاع وكان الافضل حسن التدبير فحل الراي وهو الذي اقام الامير المستعلي
موضع ابيه في المملكة ودبر دولته وحجر عليه ومنعه من ارتكاب الشهوات فانه كان كثير اللعب بما سياتي في ترجمته ان شا الله تعالى فحمله
ذلك على ان عمل على قتله فاوثب عليه جماعة وكان سكنه بمصر في دار الملك التي على بحر النيل وهي اليوم دار الوكالة فلما ركب من داره المذكورة وتقدم
الى ساحل البحر وثبوا عليه فقتلوه وذلك في سلخ رمضان عشية يوم الاحد سنة خمس عشرة وخمسمائة رحمه الله تعالى وخلف من الاموال ما لم
يسمع بمثلها قال صاحب الدول المنقطعة خلف ستمائة الف الف دينار ومايتين وخمسين اردبا دراهم نقد مصر وخمسة وسبعين الف ثوب ديباج
اطلس وبيت براحله اقفاص ذهب عراقي ودواة ذهب فيها جوهر قيمته اثنا عشر الف دينار ومائة مسمار ذهب وزن كل مسمار مائة مثقال
في عشر مجالس في كل مسمار منديل مشدود مذهب بلون من الالوان ايما احب منها لبسه وخمسمائة صندوق كسوة لخاصه من دق تنيس
ودمياط وخلف من الرقيق والخيل والبغال والمراكب والطيب والتجمل والحلي ما لم يعلم قدره الا الله تعالى وخلف من البقر والجواميس والغنم
ما يستحي من ذكره الانسان من ذكر عدده وبلغ ضمان البانها سنة ثمانية وثلثين الف دينار ووجد في تركته صندوقان كبيران فيهما ابر ذهب
برسم النسا والجواري **الامير نور الدين شاهان شاه** بن نجم الدين ايوب بن شادي بن مروان اخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى
كان اكبر الاخوة وهو والد عز الدين فروخشاه والد الملك الامجد صاحب بعلبك ووالد الملك المظفر تقي الدين عمر صاحب حماه وسيا
ذكره ان شا الله تعالى وقتل شاهان شاه المذكور في الوقعة التي اجتمع فيها الفرنج سبع مائة الف ما بين راجل وفارس على ما يقال
وتقدموا الى باب دمشق وعزموا على قصد بلاد المسلمين قاطبة ونصر الله تعالى عليهم المسلمين وكان قتله في شهر ربيع الاخر سنة ثلث واربعين
وخمسمائة رحمه الله تعالى واما عز الدين فروخشاه وكان ينعت بالملك المنصور وكان سريا نبيلا جميلا واستخلفه السلطان صلاح الدين بدمشق
لما عاد الى الديار المصرية فقام بضبط امورها وصلاح احوالها احسن قيام ثم توفي في اخر جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين وخمسمائة بدمشق
هكذا قال العماد الاصبهاني في البرق الشامي وقال ابن شداد في سيرة صلاح الدين ان السلطان لما بلغه وفاة ابن اخيه عز الدين فروخشاه في رجب
سنة سبع وسبعين وخمسمائة والعماد اخبر بذلك وكان لشاهان شاه ابنة اسمها تسمى عذرا وهي التي بنت المدرسة العذراوية بمدينة دمشق
واليها تنسب **ابو الضحاك شبيب** بن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو بن الصلت بن قيس بن شراحيل بن مرة بن همام بن ذهل بن شيبان
بن ثعلبة وبقية النسب معروف الشيباني الخارجي كان خروجه في خلافة عبد الملك بن مروان والحجاج بن يوسف الثقفي والي العراقين يومئذ
وخرج بالموصل فبعث اليه الحجاج خمس قواد فقتلهم واحدا بعد واحد ثم خرج من الموصل يريد الكوفة وخرج الحجاج من البصرة يريد
الكوفة فاقحم الحجاج خيله فدخلها قبله وذلك في سنة تسع وسبعين للهجرة وتحصن الحجاج في الامارة ودخل اليها شبيب وامه جهيرة وزوجته

غزالة عند الصباح وقد كانت نذرت ان تدخل مسجد الكوفة فتصلي فيه ركعتين تقرا فيهما بالبقرة وال عمران فاتوا الجامع في سبعين رجلا
فصلت فيه الغداة وخرجت غزالة من نذرها وكانت غزالة من الشجاعة والفروسية بالموضع العظيم وكانت تقاتل في الحروب بنفسها وقد كان
الحجاج هرب في بعض الوقائع مع شبيب من غزالة فعيره بعض الناس وعمل فيه هذه الابيات ——
اسد علي وفي الحروب نعامة فتخا تنفر من صفير الصافر
هلا برزت الى غزالة في الوغا بل كان قلبك في جناحي طاير
وكانت امه جهيرة تشهد الحروب وكان شبيب قد ادعى الخلافة فلما عجز الحجاج عن شبيب بعث عبد الملك عسكرا كثيرا من الشام عليهم سفيان
بن الابرد الكلبي فوصلوا الى الكوفة وخرج الحجاج ايضا فكاثروا على شبيب فانهزم وقتلت غزالة وامه ونجا شبيب في فوارس من اصحابه واتبعه
سفيان في اهل الشام فلحقه بالاهواز فولى شبيب فلما وصل على جسر دجيل نفر به فرسه وعليه الحديد الثقيل من درع ومغفر وغيرهما فالقاه
في الما فقال له بعض اصحابه اغرقا يا امير المومنين قال ذلك تقدير العزيز العليم فالقاه دجيل ميتا في ساحله فحمل على البريد الى الحجاج فامر الحجاج
بشق بطنه واستخراج قلبه فاستخرج فاذا هو كالحجر اذا ضرب به الارض نبا عنها فشق فاصيب علقة الدم في داخله وقال بعضهم رايت شبيبا
وقد دخل المسجد وعليه جبة طيالسة عليها نقط من اثر المطر وهو طويل اشمط جعد ادم فجعل المسجد يرتج له وكان مولده يوم عيد النحر
سنة ست وعشرين للهجرة وغرق بدجيل سنة سبع وسبعين للهجرة رحمه الله تعالى ولما غرق احضر الى عبد الملك رجل يرى راي الخوارج وهو
عمران الحروري فقال له الست القايل يا عدو الله
فان يك منكم كان مروان وابنه وعمرو ومنكم هاشم وحبيب
فمنا حصين والبطين وقعنب ومنا امير المومنين شبيب
فقال انما قلت ومنا امير المومنين يا امير المومنين
شبيب فاستحسن قوله وامر بتخلية سبيله وهذا الجواب في نهاية الحسن فانه اذا كان مرفوعا كان مقصدا فيكون شبيب امير المومنين
واذا كان منصوبا فقد حذف منه حرف الندا ومعناه يا امير المومنين منا شبيب فلا يكون شبيب امير المومنين بل يكون منهم وجهيرة بفتح
الجيم وكسر الها وسكون اليا المثناه من تحتها وفتح الرا وبعدها ها ساكنة وهي التي يضرب بها المثل في الحمق فيقال احمق من جهيرة
ذكر ذلك يعقوب بن السكيت في كتاب اصلاح المنطق في باب ما تضعه العامة في غير موضعه وقال كان ابو شبيب من مهاجرة الكوفة
فغزا سلمان بن ربيعة الباهلي في سنة خمس وعشرين للهجرة في الشام فاغاروا على بلاد فاصابوا اسيرا وغنموا وكان ابو شبيب في الجيش فاشترى
جارية من السبي حمرا طويلة جميلة فقال لها اسلمي فابت فضربها فلم تسلم فواقعها فحملت فتحرك الولد في بطنها فقالت في بطني شي ينقز فقيل
احمق من جهيرة ثم اسلمت فولدت شبيبا سنة ست وعشرين يوم النحر فقالت لمولاها اني رايت قبل ان الدك اني قد ولدت غلاما فخرج منه شهاب
من نار فسطع بين السما والارض ثم سقط في ما فخبا وقد ولدته في يوم اريقت فيه الدما وقد زجرت ان ابني يعلو امره ويكون صاحب دما يهريقها
هذا اخر كلام ابن السكيت ودجيل بضم الدال المهملة وفتح الجيم وسكون اليا المثناه من تحتها وهو نهر عظيم من نواحي بغداد ويتصل بالاهواز
وتلك البلاد وعتبان بكسر العين المهملة وسكون التا المثناه من فوقها وفتح البا الموحدة وبعد الالف نون والحروري بفتح الحا المهملة وضم الرا
وسكون الواو وبعدها را هذه النسبة الى حرورا وهي قرية بناحية الكوفة كان اول اجتماع الخوارج اليها فنسبوا اليها **ابو امية شريح**
بن الحرث بن قيس بن الجهم بن معوية بن عامر بن الرايش بن الحرث بن معاوية بن ثور بن مرتع بتشديد التا المثناه من فوقها وكسرها الكندي
وثور بن مرتع هو كندة وفي نسبه اختلاف كثير وهذه الطريق اصحها كان من كبار التابعين وادرك الجاهلية واستقضاه عمر بن الخطاب رضي
الله عنه على الكوفة فاقام بها قاضيا خمسا وسبعين سنة لم يتعطل فيها الا ثلث سنين امتنع فيها من القضا في فتنة ابن الزبير واستعفى
الحجاج بن يوسف من القضا فاعفاه ولم يقض بين اثنين حتى مات وكان اعلم الناس بالقضا ذا فطنة وذكا ومعرفة وعقل واصابة وكان
مزاحا وكان شاعرا محسنا وهو احد السادة الطلس وهم اربعة عبد الله بن الزبير وقيس بن سعد بن عبادة والاحنف بن قيس

القاضي شريح

الذي يضرب به المثل في الحكم والقاضي شريح المذكور والاطلس الذي لا شعر في وجهه وكان من اخباره دخل عليه عدي بن ارطاه فقال له اين انت
اصلحك الله قال بينك وبين الحايط قال اسمع مني قال قل اسمع قال اني رجل من اهل الشام قال مكان سحيق قال وتزوجت عندكم قال بالرفا
والبنين قال واردت ان ارحلها قال الرجل احق باهله قال وشرطت لها دارها قال الشرط املك قال فاحكم الان بيننا قال قد فعلت قال فعلى
من حكمت قال على ابن امك قال فبشهادة من قال بشهادة ابن اخت خالتك وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه جلس مع خصم له ذمي الى القاضي
شريح فقام له فقال هذا اول جورك ثم اسند ظهره الى الجدار وقال اما ان خصمي لو كان مسلما لساويته وجلست بجنبه وروي ان عليا عليه
السلام قال اجمعوا الى القرا فاجتمعوا فقال اوشك ان افارقكم فجعل يسالهم ما تقولون في كذا وشريح ساكت ثم ساله فلما فرغ منهم قال اذهب
فانت من افضل الناس او من افضل العرب وتزوج شريح امراة من بني تميم تسمى زينب فنقم عليها شيا فضربها ثم ندم فقال

رايت رجالا يضربون نساءهم فشلت يميني يوم اضرب زينبا ¤ ااضربها من غير ذنب اتت به فما العدل مني ضرب من ليس مذنبا
فزينب شمس والنساء كواكب اذا طلعت لم يبد منهن كوكبا

هكذا ذكر هذه الحكاية صاحب العقد وروي ان زياد بن ابيه كتب الى معاوية
يا امير المومنين قد ضبطت لك العراق بشمالي وفرغت يميني لطاعتك فولني الحجاز فبلغ ذلك عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وكان مقيما بمكة
فقال اللهم اشغل عنا يمين زياد فاصابه الطاعون في يمينه فجمع الاطبا واستشارهم فاشاروا عليه بقطعها فاستدعى القاضي شريحا وعرض عليه
ما قالت الاطبا فقال لك رزق معلوم واجل محتوم واني اكره ان كان لك مدة ان تعيش في الدنيا بلا يمين وان كان قد دنا اجلك ان تلقى
ربك مقطوع اليد فاذا سالك لم قطعتها قلت بغضا في لقائك وفرارا من قضائك فمات زياد من يومه فلام الناس شريحا على منعه من القطع
لبغضهم له فقال انه استشارني والمستشار موتمن ولولا الامانة في المشورة لوددت ان الله قطع يده يوما ورجله يوما وساير جسده يوما
وكانت وفاة القاضي شريح سنة سبع وثمانين للهجرة وهو ابن مائة سنة وقيل سنة اثنتين وثمانين وقيل سنة ثمانين وقيل سنة تسع وسبعين وقيل سنة
ست وسبعين وهو ابن مائة وعشرين سنة وقيل مائة وثمانين سنة رحمه الله تعالى والكندي بكسر الكاف وسكون النون وبعدها دال مهملة
هذه النسبة الى كندة وهو ثور بن مرتع بن مالك بن جلان وقيل ثور بن عفير بن الحرث بن مرة بن ادد وسمي كندة لانه كند اباه نعمته اي كفرها

ابو عبد الله شريك بن عبد الله بن ابي شريك النخعي تولى القضا بالكوفة ايام المهدي ثم عزله الهادي وكان عالما فطنا ذكيا جرى بينه وبين
مصعب بن عبد الله الزبيري كلام بحضرة المهدي فقال له مصعب انت تنتقص ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فقال القاضي شريك والله ما استنقص
جدك وهو دونهما وقد ذكر معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه ووصف بالحلم فقال شريك ليس بحليم من سفه الحق وقاتل علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وخرج شريك يوما لاصحاب الحديث ليسمعوا عليه فشموا منه رائحة النبيذ فقالوا له لو كانت هذه الرائحة منا لاستحيينا فقال
لانكم اهل ريبة ودخل يوما على المهدي فقال لا بد ان تجيبني الى خصلة من ثلاث خصال قال وما هن يا امير المومنين فقال اما ان تلي القضا
او تحدث ولدي وتعلمهم او تاكل عندي اكلة وذلك قبل ان يلي القضا ففكر ساعة ثم قال الاكلة اخفها على نفسي فاحتبسه عنده وتقدم
الى الطباخ ان يصلح له الوانا من المخ المعقود بالسكر الطبرزد والعسل وغير ذلك فعمل ذلك وقدمه اليه فاكل فلما فرغ من الاكل قال
الطباخ والله يا امير المومنين ليس يفلح الشيخ بعد هذه الاكلة ابدا قال الفضل بن الربيع فحدثهم والله شريك بعد ذلك وعلمهم وولي القضا
ولقد كتب له برزقه على الصيرفي فضايقه في النقد فقال له الصيرفي انك لم تبع به بزا فقال له شريك بلى والله بعت افضل من البز بعت به
ديني وحكى الحريري في درة الغواص انه كان لشريك جليس من بني امية فذكر شريك في بعض الايام فضايل علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فقال ذلك الرجل نعم الرجل علي فاغضبه ذلك وقال العلي يقال نعم الرجل ولا يزاد على ذلك فامسك حتى سكن غضبه ثم قال يا ابا عبد الله
الم يقل الله تعالى في الاخبار عن نفسه فقدرنا فنعم القادرون وقال في ايوب انا وجدناه صابرا نعم العبد وقال في سليمان ووهبنا

لداود سليمان نعم العبد افلا رضي لعلي بما رضي الله لنفسه ولانبيايه فنبه شريك عند ذلك لوهمه وزادت مكانة الاموي من قلبه وكان عادلا في
قضايه كثير الصواب حاضر الجواب فقال له رجل يوما ما تقول فيمن اراد ان يقنت في الصبح قبل الركوع فقنت بعده فقال هذا اراد ان يخطي فاصاب
وكان مولده ببخارا سنة خمس وتسعين للهجرة وتولى القضا بالكوفة ثم بالاهواز وتوفي يوم السبت مستهل ذي القعدة سنة سبع وسبعين ومائة
بالكوفة رحمه الله تعالى وكان هرون الرشيد بالحيرة فقصد ليصلي عليه فوجدهم قد صلوا عليه فرجع والنخعي بفتح النون والخا المعجمة
وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى النخع وهي قبيلة كبيرة من مذحج **فخر النسا شهدة** بنت ابي نصر احمد بن الفرج بن عمر الابري الكاتبة
الدينورية الاصل البغدادية الدار والوفاة كانت من العلما وكتبت الخط الجيد وسمع عليها خلق كثير وكان لها السماع الكثير الحقت به الاصاغر
واشتهر ذكرها وبعد صيتها وكانت وفاتها يوم الاحد بعد العصر ثالث عشر المحرم سنة اربع وسبعين وخمسمائة ودفنت بباب ابرز وقد نيفت
على تسعين سنة من عمرها رحمها الله تعالى والابري بكسر الهمزة وفتح البا الموحدة وبعدها را هذه النسبة الى الابر التي هي جمع ابرة التي يخاط بها
وكان المنسوب اليها يعملها او يبيعها والدينورية بكسر الدال المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح النون والواو وفي اخره را هذه النسبة
الى الدينور وهي بلدة من بلاد الجبال ينسب اليها جماعة من العلما وقال ابو سعد السمعاني ان الدال في الدينور مفتوحة والاصح الكسر كما ذكرنا
والله اعلم بالصواب **ابو الحرث شيركوه** بن شادي بن مروان الملقب الملك المنصور اسد الدين عم السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى
وقد تقدم من حديثه نبذة في اخبار شاور وكان شاور قد وصل الى الشام مستنجدا نور الدين رحمه الله تعالى في سنة تسع وخمسين وخمسمائة
وذكر بها الدين ابن شداد ان ذلك كان في سنة ثمان وخمسين وانهم وصلوا الى مصر في الثاني من جمادى الاخرة في السنة المذكورة في حكاية
سيرة صلاح الدين رحمه الله تعالى وارسل معه جماعة من عسكره وجعل مقدمهم اسد الدين شيركوه وقدموا مصر وغدر بهم شاور ولم يف
بما وعدهم به فعادوا الى دمشق وكان رحيلهم عن دمشق في السابع عشر من ذي الحجة من السنة ثم انه عاد الى مصر وتوجه اليها في شهر ربيع
الاول من سنة اثنتين وستين لانه طمع في ملكها في الدفعة الاولى وسلك طريق وادي الغزلان وخرج عند طرف اطفيح وكانت في تلك الدفعة وقعة
البابين عند الاشمونين وتوجه السلطان صلاح الدين الى الاسكندرية واحتمى بها وحاصره شاور وعسكر مصر ثم رجع اسد الدين من الصعيد
الى بلبيس وجرى الصلح بينه وبين المصريين وارسلوا اليه صلاح الدين وعاد الى الشام ولما وصل الفرنج الى بلبيس وملكوها وقتلوا اهلها في سنة
ستين ارسلوا الى اسد الدين وطلبوه ودخلها في مرضاته لان ينجدهم فمضى اليهم وطرد الفرنج عنهم وكان وصوله الى مصر في شهر ربيع الاول من
السنة المذكورة وعزم شاور على قتله وقتل الامرا الكبار الذين معه فبادروه وقتلوه كما تقدم في ترجمته وتولى اسد الدين شيركوه الوزارة
يوم الاربعا سابع عشر ربيع الاخر سنة اربع وستين وخمسمائة فدام بها شهرين وخمسة ايام ثم توفي فجاه يوم السبت الثاني والعشرين وقال
الروحي يوم الاحد الثالث والعشرين من جمادى الاخرة سنة اربع وستين وخمسمائة بالقاهرة ودفن بها ثم نقل الى المدينة مدينة الرسول صلى الله
عليه وسلم بعد موته بوصية منه رحمه الله تعالى وتولى مكانه صلاح الدين وقال ابن شداد في سيرة صلاح الدين ان اسد الدين شيركوه
كان كثير الاكل شديد المواظبة على اكل اللحوم الغليظة تتواتر عليه التخم والخوانيق وينجو منها بعد مقاساة شدة عظيمة فاخذه مرض شديد
واعتراه خانوق فقتله في التاريخ المذكور

حرف الصاد

ابو [illegible] صالح بن اسحق الجرمي النحوي
كان فقيها عالما بالنحو واللغة وهو من البصرة وقدم بغداد واخذ النحو عن الاخفش وغيره ولقي يونس [illegible] سيبويه واخذ
اللغة عن ابي عبيدة وابي زيد الانصاري والاصمعي وطبقتهم وكان دينا ورعا حسن المذهب صحيح الاعتقاد وروى الحديث وله في النحو
كتاب جيد يعرف بالفرخ معناه فرخ كتاب سيبويه وناظر ببغداد الفرا وحدث ابو العباس المبرد عنه قال [illegible] الي ابو عمر وقرات ديوان
الهذليين على الاصمعي وكان احفظ له من ابي عبيدة فلما فرغت منه قال لي يا ابا عمر اذا فاتك الهذلي ان يكون شاعرا او راميا او ساعيا

شهدة

اسد الدين

جرمي

فلا خير فيه وكان يقول في قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم قال لا تقل سمعت ولم تسمع ولا رأيت ولم تر ولا علمت ولم تعلم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا وقال المبرد انشاكان الجرمي اثبت القوم في كتاب سيبويه وعليه قرات الجماعة وكان عالما باللغة حافظا لها وله كتب انفرد بها وكان جليلا في الحديث والاخبار وله كتاب في السير عجيب وكتاب الابنية وكتاب العروض ومختصر في النحو وكتاب غريب سيبويه وذكره الحافظ ابو نعيم الاصبهاني في تاريخ اصبهان وكانت وفاته في سنة خمس وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى والجرمي بفتح الجيم وسكون الراء وبعدها ميم وهذه النسبة الى عدة قبائل كل واحد منها يقال له جرم ولا اعلم الى ايهم كان ينتسب ابو عمر المذكور ولم يكن منهم وانما كان مولى لهم وجدت في كتاب الفهرست لابي الفرج محمد بن اسحق المعروف بابن ابي يعقوب الوراق النديم البغدادي ان ابا عمر المذكور مولى جرم بن زبان وفي كتاب السمعاني ان زبان بالزاي والبا الموحدة المشددة وهو زبان بن عمران بن الحاف بن قضاعة القبيلة المشهورة وقيل انه مولى بجيلة ابن احمس وفي بجيلة حرم بن علقمة بن انمار والله اعلم بالصواب وما احسن قول زياد الاعجم في هجو جرم هذه الابيات ــــــــــ

ويدلفني سوى الكرم جرم ٭ وما جرم وما ذاك السويق ٭ وما شربه جرم وهو حل ولا غالت به مذ كان سوق ٭ فلما نزل التحريم فيها اذا الجرمي منها لا يفيق ٭ وحكى بالسويق عن الخمر وفي ذلك كلام يطول شرحه اضربت عنه والله الموفق

اسد الدولة صالح بن مرداس بن ادريس بن نصر بن حميل بن مدرك بن شداد من بني ربيعة بن كعب بن عبد الله بن ابي بكر الكلابي كان من عرب البادية وقصد مدينة حلب وبها مرتضى الدولة بن لؤلؤ نائبه عن الظاهر بن الحاكم العبيدي صاحب مصر فاستولى عليها وانتزعها منه وكان ذا باس وعزيمة واهل وعشيرة وسوده شديده وكان تملكه لها في ثالث عشر ذي الحجه سنه سبع عشره واربعمايه واستقر بها وترتب امورها فجهز اليه الظاهر المذكور امير الجيوش ابو منصور انوشتكين الدزبري في عسكر جيف فخرج متوجها اليه فلما سمع صالح الخبر خرج اليه وتقدم حتى تلاقيا على الاقحوانه فتصافا وجرت بينهما مقتلة انجلت عن قتل اسد الدوله صالح المذكور وذلك في جمادى الاخره سنه عشرين وقيل تسعه عشر واربعمايه رحمه الله تعالى وهو اول ملوك بني مرداس المتملكين على حلب وساتي ذكر حفيده نصر ان شا الله تعالى في ترجمة ابن حيوس الشاعر ومرداس بكسر الميم وسكون الراء وفتح الدال المهملة وبعد الالف سين مهملة والدزبري بكسر الدال المهملة وسكون الزاي وكسر البا الموحدة وبعدها را هذه النسبه الى دزبر بن اويتم الديلمي وهو بالذال والبا ايضا وكان بدمشق نايبا عن الظاهر وكان ذا شهامة وتقدمة ومعرفه باسباب الحروب والاقحوانه بضم الهمزه وسكون القاف وضم الحا المهمله وفتح الواو وبعد الالف نون مفتوحه بعدها ها ساكنه وهي بليدة بالشام من اعمال فلسطين بالقرب من طبريه وبالحجاز ايضا يقال لها الاقحوانه كان يسكنها الحارث بن خالد بن العاصي بن هشام بن المغيره المخزومي وفيه يقول من جملة ابيات ٭ من كان يسال عنا اين منزلنا فالاقحوانه منا منزل قمن ٭ اذ نلبس العيش صفوا ما يكدره طعن الوشاه ولا ينبوا بنا الزمن

ابو العلا صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي البغدادي اللغوي صاحب كتاب الفصوص روى بالمشرق عن ابي سعيد السيرافي وابي علي الفارسي وابي سليمان الخطابي ودخل الى الاندلس في ايام هشام بن الحكم وولايه المنصور بن ابي عامر في حدود الثمانين والثلثمايه واصله من الموصل ودخل بغداد وكان عالما باللغه والاداب والاخبار سريع الجواب حسن الشعر طيب المعاشرة ممتعا فاكرمه المنصور وزاد في الاحسان اليه والافضال عليه وكان مع ذلك محسنا للسؤال حاذقا في استخراج الاموال وجمع له كتاب الفصوص نحا فيه نحو القالي في اماليه واثابه عليه خمسة الاف دينار وكان يتهم بالكذب في نقله فلهذا رفض الناس كتابه ولما دخل مدينه دانيه وحضر مجلس الموفق بن عبد الله العامري امير البلد كان في المجلس اديب يقال له بشار وكان اعمى فقال للموفق مجاهد دعني اعبث بصاعد فقال له مجاهد لا تتعرض له فانه سريع الجواب فابا الا مشاكلته فقال له بشار يا ابا العلا الجرنفل في كلام العرب فعرف ابو العلا انه وضع هذه الكلمه وليس لها اصل في اللغه فقال له بعد ان اطرق ساعة هو الذي يفعل بنسا العميان ولا يفعل بغيرهن ولا يكون الجرنفل جرنفلا حتى لا يتعداهن الى غيرهن وهو في ذلك كله يصرح ولا يكني قال فخجل بشار وانكسر وضحك من كان حاضرا فقال له الموفق قلت لك لا تفعل فلم تقبل وتوفي صاعد المذكور سنه سبع عشره واربعمايه بصقليه رحمه الله تعالى ولما ظهر للمنصور كذبه في النقل وعدم تثبته رمى كتاب الفصوص في البحر لانه قيل له جميع ما فيه لا صحة له فعمل فيه بعض شعرا عصره ٭ قد غاص في البحر كتاب الفصوص ٭ وهكذا كل ثقيل يغوص ٭ فلما سمع صاعد هذا البيت انشد يقول ٭ عاد الى عنصره انما يخرج من قعر البحور الفصوص ٭ وله اخبار شرقة في الامتحان ولولا التطويل لذكرتها والجرنفل بفتح الجيم والرا وسكون النون وضم الفا وبعدها لام

ابو الحسن صدقه الملقب سيف الدوله ابن بها الدوله كامل منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي الناشري صاحب الحله السيفيه كان يقال له ملك العرب وكان ذا باس وسطوه وهيبه ونافر السلطان محمد بن ملكشاه بن البب ارسلان السلجوقي وافضت الحال الى الحرب فتلاقيا عند النعمانيه وقتل الامير صدقه المذكور في المعركه يوم الجمعه سلخ جمادي الاخره وقيل العشرين من رجب سنه احدى وخمسمايه وحمل راسه الى بغداد رحمه الله تعالى وذكر عز الدين ابو الحسن علي بن الاثير استدراكه على السمعاني في كتاب الانساب انه توفي سنه خمسمايه والله اعلم بالصواب وله نظم الشريف ابو يعلى محمد بن الهباريه كتاب الصادح والباغم وساتي ذكر ذلك في ترجمة ابن الهباريه ان شا الله تعالى وكانت وفاه والده ابي كامل منصور في اواخر شهر ربيع الاول سنه تسع وسبعين واربعمايه رحمه الله تعالى وتوفي جده دبيس المذكور ولقبه نور الدوله ابو الاعز في ليله الاحد عاشر شوال سنه ثلث وقيل اربع وسبعين واربعمايه وكانت امارته سبعا وستين سنه وولي الامارة سنه ثمان واربعمايه وعمره يومئذ اربع عشره سنه وكان ابو الحسن علي بن افلح الشاعر المشهور كاتبا بين يديه في سنه رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر ولده دبيس بن صدقه في حرف الدال ودبيس بضم الدال المهمله وفتح البا الموحدة وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها دال مهمله والاسدي والناشري تقدم الكلام عليهما في حرف الدال في ترجمه دبيس والحله بكسر الحا المهمله وتشديد اللام وبعدها ها ساكنه وهي بليده بالعراق بين بغداد والكوفه اختطها سيف الدوله صدقه المذكور في سنه خمس وسبعين واربعمايه والنعمانيه بضم النون بلده بين الحله وواسط

حرف الضاد

ابو بحر الضحاك بن قيس بن معويه بن حصين بن مره بن عبد تميم التميمي المعروف بالاحنف وقيل اسمه صخر وهو الذي يضرب به المثل في الحلم وكان من سادات التابعين رضي الله عنهم ادرك عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصحبه وشهد بعض الفتوحات في خراسان والنمرم وذكره الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان وقال ابن قتيبه في كتاب المعارف ما صورته اتى النبي صلى الله عليه وسلم بني تميم يدعوهم الى الاسلام وكان الاحنف فيهم ولم يجيبوا الى اتباعه فقال لهم الاحنف انه ليدعوكم الى مكارم الاخلاق وينهاكم عن ملايمها فاسلموا واسلم الاحنف ولم يفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفد عليه وشهد مع علي بن ابي طالب صفين ولم يشهد وقعه الجمل مع احد من الفريقين وشهد بعض فتوحات خراسان في زمن عمر وعثمان رضي الله عنهما ولما استقر الامر لمعويه دخل عليه يوما فقال له معويه والله يا احنف ما اذكر يوم صفين الا كانت حزازة في قلبي الى يوم القيمه فقال له الاحنف والله يا معويه ان القلوب التي ابغضناك بها لفي صدورنا وان السيوف التي قاتلناك بها لفي اغمادها وان تدن من الحرب فترا ندن منه شبرا وان تمش اليه نهرول اليها ثم قام وخرج وكانت اخت معويه من وراء حجاب تسمع كلامه فقالت يا امير المومنين من هذا الذي يتهدد ويتوعد فقال هذا الذي اذا غضب غضب لغضبه مايه الف من بني تميم لا يدرون فيم غضب وروي ان معويه لما نصب ولده يزيد لولاية العهد اقعده في قبة حمرا فجعل الناس يسلمون على معويه ثم يسلمون على يزيد حتى جاء رجل ففعل ذلك ثم رجع الى معويه فقال اعلم انك لو لم تول هذا امور المسلمين لاضعتها والاحنف بن قيس جالس فقال له معويه ما لك يا ابا بحر فقال اخاف الله ان كذبت واخافكم ان صدقت فقال له معويه جزاك الله عن الطاعة خيرا وامر له بالوف فلما خرج لقيه ذلك الرجل فقال له يا ابا بحر اني لاعلم ان شر من خلق الله سبحنه وتعالى

الامير صدقه

الاحنف بن قيس

فان امسك عليك
هذا وولده ولكنهم قد استوثقوا من هذه الاموال بالابواب والاقفال فليس نطمع في استخراجها الا بما سمعت فقال له الاحنف
ذا الوجهين خليق ان لا يكون عند الله وجيها ومن كلام الاحنف في ثلث خصال ما اقولهن الا ليعتبر معتبر ما دخلت بين اثنين قط حتى يدخلاني بينهما
ولا اتيت باب احد منهم ما لم ادع اليه يعني الملوك ولا حللت حبوتي الى ما يقوم الناس اليه ومن كلامه الا ادلكم على المحمدة بلا مرزية الخلق السجيح
والكف عن القبيح الا اخبركم بادوا الادوا الخلق الدني واللسان البذي ومن كلامه حار شريف ولا ذو ادب عاقل ولا اعانة مومن وقال ما ادخرت
الاباء للابنا ولا ابقت الموتى للاحيا افضل من اصطناع المعروف عند ذوي الاحساب وقال كثرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة المزاح تذهب المروة
ومن لزم شيا عرف به وسمع الاحنف رجلا يقول ما ابالي امدحت ام ذممت فقال لقد استرحت من حيث تعب الكرام ومن كلامه جنبوا مجالسنا ذكر
الطعام والنسا فاني ابغض الرجل ان يكون وصافا لفرجه وبطنه وان من المروة ان يترك الرجل الطعام وهو يشتهيه وكان زياد قد راسه في مدة
ولايته العراق كثير الرعاية لحارثة بن بدر الغداني وللاحنف وكان حارثة مكبا على الشراب فوقع اهل البصرة فيه عند زياد ولاموا زيادا
في تقريبه ومعاشرته فقال لهم زياد يا قوم كيف لي باطراح رجل هو يسايرني منذ دخلت العراق ما نصطك ركابي ركابه قط ولا تقدمني فنظرت
الى قفاه ولا تاخر عني فلويت عنقي اليه ولا اخذ علي الروح في صيف قط ولا الشمس في شتا قط ولا سالته عن شي من العلوم الا ظننته انه لا يحسن غيره
واما الاحنف فلم يكن يرى فيه ما يقال فلما مات زياد وتولى ولده عبيد الله قال لحارثة اما ان تترك الشراب او تبعد عني فقال له حارثة قد علمت
حالي عند والدك فقال عبيد الله ان والدي قد برع بروعا لا يلحقه معه عيب وانا حدث وانما انسب الى من يغلب علي وانت رجل تديم الشراب
فمتى قربتك وظهرت رائحة الشراب منك لم امن ان يظن بي فدع النبيذ وكن اول داخل علي واخر خارج عني فقال له حارثة انا لا ادعه لمن
يملك ضري ونفعي افادعه للحال عندك قال فاختر من عملي ما شئت قال توليني سرق فقد وصف لي شرابها ونعم لها اهرمن فولاه اياها فلما
خرج شيعه الناس فقال له انس بن ابي انس وانشده هذه الابيات • احارث بن بدر قد وليت ولاية •• فكن جردا فيها تخون وتسرق ••
• وباه تميما بالغنى ان للغنى •• لسانا به المرء الهيوبة ينطق ••
• فان جميع الناس اما مكذب •• يقول بما يهوى وانت مصدق ••
• ولا تحقرن يا حار شيا اصبته •• فحظك من مال العراقين سرق •
يقولون اقوالا ولا يعلمونها ولو قيل هاتوا حققوا لم يحققوا • واما الاحنف فانه تغيرت منزلته عند عبيد الله ايضا وصار يقدم عليه من لا يساويه
ولا يقاربه ثم ان عبيد الله جمع اعيان العراق وفيهم الاحنف وتوجه بهم الى الشام للسلام على معاوية فلما وصلوا ادخل عبيد الله على معوية واعلمه
بوصول روسا العراق فقال ادخلهم الي اولا فاولا على قدر مراتبهم عندك فخرج اليهم وادخلهم على الترتيب بما قال معاويه وآخر من دخل
الاحنف فلما راه معاويه وكان يعرف منزلته ويبالغ في اكرامه لتقدمه وسيادته واقبل عليه يسايله عن حاله ويحادثه واعرض عن بقية الجماعة
ثم ان اهل العراق اخذوا في الشكر من عبيد الله والثنا عليه والاحنف ساكت فقال له معاويه لم لا تتكلم يا ابا بحر فقال ان تكلمت خالفتهم فقال
لهم معاويه اشهدوا علي اني عزلت عبيد الله عنكم قوموا انظروا في امير اوليه عليكم وترجعون الي بعد ثلثة ايام فلما خرجوا من عنده كان
فيهم جماعة يطلبون الامارة لانفسهم وفيهم من عين غيره وسعوا في السر مع خواص معاويه ان يفعل لهم ذلك ثم اجتمعوا بعد انقضا الثلثة
ايام بما قال معوية والاحنف فيهم ودخلوا اليه فاجلسهم على مراتبهم في المجلس الاول واخذ الاحنف اليه بما فعل اولا وحادثه ساعة ثم
قال لهم ما فعلتم فيما انفصلتم عليه فجعل كل واحد يذكر شخصا وطال حديثهم في ذلك وافضى الى منازعة وجدال والاحنف ساكت ولم يكن
في تلك الايام الثلثة تحدث مع احد منهم في شي فقال له معاويه لم لا تتكلم يا ابا بحر فقال الاحنف ان وليت احدا من اهل بيتك لم نجد من يعدل
عبيد الله ولا يسد مسده وان وليت من غيرهم فذاك الى رايك ولم يكن في الحاضرين من الذين ما لغوا في المجلس الاول في الثنا على عبيد الله من ذكره
في هذا المجلس ولا ذكر عوده اليهم فلما سمع معاويه مقالة الاحنف قال اشهدوا علي اني اعدت عبيد الله الى ولايته فكل من الجماعة ندم على عدم
تعيينه وعلم معوية ان سكوتهم لعبيد الله لم يكن لرغبتهم فيه بل لما جرت العادة في حق المتولي فلما انفصل الجماعة من مجلس معوية خلا بعبيد الله

وقال له

وقال له كيف صنعت مثل هذا الرجل يعني الاحنف فانه عزلك ثم اعادك الى الولاية وهو ساكت وهاولا الذين قدمتهم
لم ينفعوك ولا عرجوا عليك لما فوضت الامر اليهم فليكن نظرهم مثل الاحنف من يتخذه الانسان عونا وذخرا فلما عادوا الى العراق
اقبل عليه عبيد الله وجعله بطانته وصاحب سره ولما حرت لعبيد الله الكاينة المشهورة لم ينفعه منهم سوى الاحنف وحلف عنه
الذين كان يعتقد عليهم وبقي الاحنف الى ان خرج مصعب بن الزبير فخرج معه الى الكوفة فمات بها سنة سبع وستين للهجرة رضي الله عنه
وقد كان لم حدا ودفن بالثوية عند قبر زياد وصلى عليه عبد الرحمن بن عمارة بن عقبة بن ابي معيط قال حضرت جنازة الاحنف بن قيس
بالكوفة فكنت فيمن نزل قبره فلما سويته رايت قد فسح له في قبره مد بصري فاخبرت بذلك اصحابي فلم يروا ما رايت ذكر ذلك بن يونس
في تاريخ مصر في اخبار الغربا في ترجمة عبد الرحمن المذكور وهو احد الطلس كما تقدم في اخبار القاضي شريح وولد ملتصق الاليتين
حتى شق احدا لرجل بطا على وجهها ولذلك قيل له الاحنف وذهبت عنه عند شق ثم قيد وقيل بل ذهبت بالحديد بين الاسباب
صغير الراس مايل الذقن وههنا الفاظ تحتاج الى تفسيرها والاحنف المايل وحف الرجل طهرها والغداني بضم الغين المعجمة وفتح
الدال المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى غدانة بن يربوع بطن من تميم ورامهرمز مشهورة وهي من بلاد الاهواز وسرق
بضم السين المهملة وفتح الرا المشددة وبعدها قاف من كور الاهواز ايضا والثوية بفتح الثا المثلثة وكسر الواو وتشديد اليا المثناة
من تحتها وتصغر ايضا فيقال لها الثوية اسم موضع بظاهر الكوفة فيه قبور جماعة من الصحابة وغيرهم رضي الله عنهم اجمعين
حرف الطا ابو عبد الله طاووس بن كيسان الخولاني الهمداني اليماني من ابنا الفرس احد اعلام التابعين
سمع ابن عباس وابا هريرة رضي الله عنهما وروى عنه مجاهد وعمرو بن دينار وكان فقيها جليل القدر نبيل الذكر قال ابن عيينة
قلت لعبيد الله بن يزيد مع من يدخل على ابن عباس قال مع عطا واصحابه قلت وطاووس قال ايهات كان ذلك يدخل مع الخواص وقال عمرو
بن دينار ما رايت احدا قط مثل طاووس ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب اليه طاووس ان اردت ان يكون عملك خيرا كله فاستعمل
اهل الخير فقال عمر كفى بها موعظة وتوفي حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك وذلك في سنة ست
ومائة رضي الله عنه وقيل سنة اربع ومائة ورايت بمدينة بعلبك داخل البلد قبرا يزار واهل البلد يزعمون انه طاووس المذكور
وهو غلط وقال ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الالقاب ان اسمه ذكوان وطاووس لقبه وانما لقب به لانه طاووس القرا والمشهور
ان اسمه والخولاني بفتح الخا المعجمة وسكون الواو وبعدها لام الف ثم نون هذه النسبة الى خولان واسمه افكل بن عمرو بن مالك
وهي قبيلة كبيرة نزلت بالشام والهمداني بفتح الها وسكون الميم وفتح الدال المهملة وقد تقدم الكلام عليه ونسبته اليهم بالولا
والله اعلم ابو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري القاضي الفقيه الشافعي كان ثقة فاضلا صادقا ورعا
عارفا باصول الفقه محققا في علمه سليم الصدر حسن الخلق صحيح المذهب يقول الشعر على طريقة الفقها عاش مائة سنة
وسنتين لم يختل عقله ولا تغير فهمه يفتي ويستدرك على الفقها الخطا ويقضي ببغداد ويحضر المواكب في دار الخلافة
الى ان مات تفقه بامل على ابي علي الزجاجي صاحب ابن القاص وقرا على ابي سعد الاسماعيلي وابي القسم بن كج بجرجان ثم ارتحل
الى نيسابور وادرك ابا الحسن الماسرجسي فصحبه اربع سنين وتفقه عليه ثم ارتحل الى بغداد وحضر مجلس الشيخ ابي حامد الاسفرايني
وعليه اشتغل الشيخ ابو اسحق الشيرازي وقال في حقه لم ار فيمن رايت اكمل اجتهادا واشد تحقيقا واجود نظرا منه وشرح مختصر
المزني وفروع ابي بكر بن الحداد المصري وصنف في الاصول والمذهب والخلاف والجدل كتبا كثيرة وقال الشيخ ابو اسحاق
لازمت مجلسه بضع عشرة سنة ودرست اصحابه في مسجده سنين باذنه ورتبني في حلقته واستوطن بغداد وولي القضا بربع الكرخ

طاووس

الطبري

بعد موت ابي عبد الله الصيمري ولم يزل على ذلك الى ان مات وكان مولده سنة ثمان واربعين وثلثمائة وتوفي في شهر ربيع الاول يوم السبت لعشر بقين منه سنة خمسين واربعمائة رحمه الله تعالى ببغداد ودفن من الغد بباب حرب وصلي عليه في جامع المنصور والطبري قد تقدم الكلام عليه انه منسوب الى طبرستان وامل بمد الهمزة وضم الميم وبعدها لام مدينة عظيمة هي قصبة طبرستان والله اعلم

ابن بابشاذ

ابو الحسن طاهر بن احمد بن بابشاذ النحوي يقال ان اصله من الديلم وكان هو بمصر امام عصره في علم النحو وله المصنفات المفيدة منها المقدمة المشهورة وشرحها وشرح الجمل للزجاجي وسماه النحاة بعده الذين وصلت اليهم تعليق الغرفة وغير ذلك وانتفع الناس بعلمه وتصانيفه وكانت وظيفته بمصر ان ديوان الانشا لا يخرج منه كتاب حتى يعرض عليه ويتامله فان كان فيه خطا من جهة النحو او اللغة اصلحه الكاتب وان استرضاه ارسله الى الجهة التي كتب اليها وكان على هذه الوظيفة راتب من الخزانة يتناوله في كل شهر واقام على ذلك زمانا ويحكى انه كان يوما في سطح جامع مصر وهو ياكل شيا وعنده ناس يحضرهم فحضر قط فرموا اليه لقمة فاخذها في فيه وغاب عنهم ثم عاد اليهم فرموا له شيا اخر ففعل كذلك وتردد مرارا كثيرة وهم يرمون له وهو ياخذه ويغيب به ويعود من فوره حتى عجبوا منه وعلموا ان مثل هذا الطعام لا ياكله وحده لكثرته فلما استرابوا حاله تبعوه فوجدوه رقا الى حايط في سطح الجامع ثم نزل الى موضع خال صورة بيت خال وفيه قط اخر اعمى وكل ما ياخذه من الطعام ينقله الى ذلك القط ويضعه بين يديه وهو ياكله فعجبوا من ذلك الحال فقال الشيخ ابن بابشاذ اذا كان هذا حيوان اخرس قد سخر الله تعالى سبحانه هذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يحرمه الرزق فكيف يضيع مثلي فقطع علايقه واستعفى من الخدمة ونزل عن راتبه ولازم بيته واشتغل به متوكلا على الله سبحانه وتعالى ومازال محروسا محمول الكلفة الى ان مات عشية اليوم الثالث من سنة تسع وستين ودفن في القرافة الكبرى وزرت قبره رحمه الله تعالى وقرات تاريخ وفاته عند حجر عند راسه كما هو ههنا وكان سبب موته انه لما انقطع وجمع اطرافه وباع ما حوله واتقى ما لا بد منه كان انقطاعه في غرفة بجامع عمرو بن العاص وهو الجامع العتيق بمصر فخرج ليلة من الغرفة الى سطح الجامع فزلت رجله من بعض الطاقات المودية الضو الى الجامع فسقط واصبح ميتا وبابشاذ بباءين موحدتين بينهما الف ثم شين معجمة وبعد الالف ذال معجمة وهي كلمة عجمية تتضمن الفرح والسرور

طاهر بن الحسين

ابو الطيب طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن ماهان الخزاعي ابو الولا ذو اليمينين كان من اكبر اعوان المامون وارسله من خراسان لما كان بها لمحاربة اخيه الامين ببغداد لما خلع بيعته والوقعة مشهورة وارسل الامين عيسى بن علي بن ماهان لدفع طاهر عنه فتواقعا وقتل علي في المعركة وتقدم طاهر الى بغداد وحاصر الامين وقاتله وحمل راسه الى خراسان ووضعه بين يدي المامون وعقد للمامون بالخلافة وكان المامون يرعاه لخدمته ومناصحته وقيل لطاهر بعد ان بلغ ما بلغ ليهنك ما ادركته من هذه المنزلة التي لم يدركها احد من نظرايك بخراسان فقال ليس ذلك يسرني لاني لا ارى عجايز بوشنج يتطلعن من اعلى سطوحهن اذا مررت بهن وانما قال ذلك لانه ولد بها ونشا وكان جده مصعب واليا عليها وعلى هراة وكان شجاعا اديبا فركب يوما حراقة فاعترضه مقدس الخلوقي الشاعر وقد ادنيت من الشط ليخرج فقال ايها الامير ان رايت ان تسمع مني ابياتا فقال قل فانشد هذه الابيات "" لا يورق

عجبت لحراقة ابن الحسين لا غرقت كيف لا تغرق * وبحران من فوقها واحد واخر من تحتها مطبق * واعجب من ذاك اعوادها وقد مسها كف

فقال طاهر اعطوه ثلثة الاف دينار وقال له زدنا حتى نزيدك فقال حسبي ولبعض الشعرا في بعض الروسا وقد ركب البحر وما اظرفه وهو

ولما استقل البحر ابتهلت تضرعا الى الله يا مجري السحاب بلطفه * جعلت لنا من هذه مثل موجه فسلمه واجعل موجه مثل كفه ""

وكان طاهر قد احتاج الى الاموال عند محاصرة بغداد فكتب الى المامون يطلبها منه فكتب الى خالد بن جيلويه الكاتب ليقرضه ما يحتاج اليه فامتنع خالد من ذلك فلما اخذ بغداد احضر خالدا وقال لاقتلنك اشر قتلة فبذل له شيا من المال فلم يقبله منه فقال خالد قد قلت شعرا فاسمعه ثم شانك وما تريد فقال طاهر هاته وكان يحب الشعر فانشد * زعموا ان الصقر صادف مرة عصفور بر ساقه المقدور *

* فتكلم العصفور تحت جناحه والصقر منقض عليه يطير * ما كنت يا هذا المليك لقمة ولئن شويت فانني لحقير ""

فتهاون الصقر المدل بنفسه كرما فافلت ذلك العصفور * فقال طاهر احسنت وعفا عنه وكان طاهر بفرد عين وفيه يقول عمرو بن نباتة الاتي ذكره * يا ذا اليمينين وعين واحدة نقصان عين ويمين زايده * ويحكى ان اسمعيل بن جرير البجلي كان مداحا لطاهر فقيل له انه يسرق الشعر ويمدحك به فاحب طاهر ان يمتحنه فقال له اهجني فامتنع من ذلك فالزمه فكتب اليه * رايتك لا ترى الا بعين وعينك لا ترى الا قليلا * فاما اذ اصبت بفرد عين فخذ من عينك الاخرى كفيلا * وقد ايقنت انك عن قريب بظهر الكف تلتمس السبيلا * فلما وقف عليها قال احذر ان تنشدها احدا ومزق الورقة واخبار طاهر كثيرة وسياتي ذكر ولده عبد الله وحفيده عبيد الله في حرف العين ان شا الله تعالى ومولده في سنة تسع وخمسين ومايه وتوفي في يوم السبت لخمس بقين من جمادى الاخرة سنة ست ومايتين بمدينة مرو رحمه الله تعالى وكان المامون قد ولاه خراسان فوردها في شهر ربيع الاخر سنة ست ومايتين فلما حضرته الوفاة استخلف ولده طلحة على خراسان واختلفوا في تلقيبه بذي اليمينين فقيل لانه ضرب شخصا فقده نصفين وكانت الضربة بيساره وقيل غير ذلك وكان جده مصعب بن زريق كاتبا لسليمان بن كثير الخزاعي صاحب ابي مسلم صاحب دعوة بني العباس وكان بليغا فمن كلامه مما احوج الكاتب الى نفس تسمو به الى اعلا المراتب وطبع يقوده الى كرم الاخلاق وهمة تبعده عن دنس الطمع ودناة الطبع وبوشنج بضم البا الموحدة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وسكون النون وبعدها جيم وهي بليدة بخراسان على سبع فراسخ من هراة ومقدس بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المكسورة وبعدها سين مهملة وهو اسم علم الشاعر المذكور والخلوقي بفتح الخا المعجمة وضم اللام وسكون الواو وبعدها قاف هذه النسبة الى خلوق او خلوقة وهي قبيلة من العرب مشهورة

الملك العزيز

سيف الاسلام ابو الفوارس طغتكين بن ايوب بن شادي بن مروان المنعوت بالملك العزيز صاحب اليمن كان اخوه السلطان الملك الناصر رحمه الله لما ملك الديار المصرية قد ارسله الى اليمن فملكها واستولى على كثير من بلادها وذلك في سنة سبع وسبعين وخمسمايه وكان رجلا شجاعا كريما مشهور السيرة حسن السياسة مقصودا من البلاد الشاسعة لاحسانه وبره ودخل اليه شرف الدين ابو المحاسن بن عنين الدمشقي الاتي ذكره في حرف الميم ان شا الله تعالى ومدحه بغرر القصايد فاحسن اليه واجزل صلته واكتسب من جهته مالا وافرا وخرج به من اليمن فلما وصل به الى الديار المصرية وسلطانها يوميذ الملك العزيز عماد الدين عثمان بن السلطان صلاح الدين رحمهما الله تعالى فالزمه ارباب ديوان الزكاة باعطا الزكاة من المتاجر التي وصلت صحبته فعمل هذين البيتين ""

ما كل من يسمى بالعزيز لها اهل ولا كل برق سحبه غدقه * بين العزيزين بون في فعالهما هذاك يعطي وهذا ياخذ الصدقه ""

وكانت وفاة سيف الاسلام في شوال سنة ثلث وسبعين وخمسمايه بالمنصورة وهي مدينة اختطها باليمن رحمه الله تعالى وتولى بعده الملك المعز فتح الدين اسمعيل وللمعز المذكور صنف ابو الغنايم مسلم بن محمود بن نعمة بن ارسلان الشيزري كتابه الذي سماه عجايب الاسفار وغرايب الاخبار واودع فيه من اشعاره واخبار الناس وطغتكين بضم الطا المهملة وسكون الغين المعجمة وكسر التا المثناة من فوقها والكاف وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها نون وهو اسم تركي

الملك الصالح

ابو الغارات طلايع بن رزيك الملقب الملك الصالح وزير مصر وكان بمنية بني خصيب من اعمال صعيد مصر فلما قتل الظافر اسمعيل كما تقدم في حرف الهمزة ارسل اهل القصر الى الصالح واستنجدوا به على عباس وولده نصر المتفقين على قتله فتوجه الملك الصالح الى القاهرة ومعه جمع عظيم من العربان فهرب عباس وولده واتباعهما ومعهما اسامة بن منقذ المذكور في حرف الهمزة ايضا لانه كان مشاركا لهما على ما يقال ودخل الصالح الى القاهرة وتولى الوزارة في ايام الفايز واستقل بالامور وتدبير احوال الدولة وكانت ولايته في السابع عشر من ربيع الاول سنة تسع واربعين وخمسمايه وكان فاضلا سمحا في العطا سهلا في القضا محبا لاهل الفضل جيد الشعر وقفت على ديوان شعره وهو جزءين ومن شعره قوله ""

ومن شعره

كم ذا يرينا الدهر من احداثه عبرا وفينا الصد والاعراض • ننسى الممات وليس يجري ذكره فينا فتذكرنا به الامراض

ومهفهف ثمل القوام سرت الى اعطافه النشوات من عينيه • ماضي اللحاظ كانما سلت يدي سيفي غداة الروع من جفنيه • قد قلت اذ خط العذار بمسكه في خده الفيه لا لاميه • ما الشعر دب بعارضيه وانما اصداغه نفضت على خديه • الناس طوع يدي وامري نافذ فيهم وقلبي الان طوع يديه • فاعجب لسلطان يعم بعدله ويجور سلطان الغرام عليه • والله لولا اسم الفرار وانه مستقبح لفررت منه اليه •

وكان المهذب عبد الله بن اسعد الموصلي نزيل حمص قد قصده من الموصل ومدحه بقصيدته الكافية التي اولها • اما كفاك تلافي في تلافيكا ولست تنقم الا فرط حبيكا • وهي من نخب القصايد ومن مخلصها • لا نلت وصلك ان كان الذي زعموا ولا شفا ظماي جود بن رزيكا • وفيم تغضب ان قال الوشاة سلا وانت تعلم اني لست اسلوكا • وهي قصيدة طويلة طايلة ولولا خوف الاطالة لذكرتها وروى عنه ابو الحسن علي بن نجا بن غانم الانصاري الملقب زين الدين الدمشقي الواعظ المشهور بمصر قال انشدني طلايع بن رزيك بمصر لنفسه • مشيبك قد نضا صبغ الشباب وحل البازي في وكر الغراب • تنام ومقلة الحدثان يقظى وما ناب الحوادث عنك ناب • فكيف بقاء عمرك وهو كنز وقد انفقت منه بلا حساب •

ولما مات الفايز وتولى العاضد مكانه استمر الصالح على وزارته وزادت حرمته وتزوج العاضد ابنته فاغتر بطول السلامة وكان العاضد تحت قبضته وفي اسره فلما طال ذلك عليه اعمل الحيلة في قتله واتفق في ذلك مع قوم يقال لهم اولاد الراعي وتقرر ذلك بينهم وعين لهم موضعا من القصر يجلسون فيه مستخفين فاذا مر بهم الصالح ليلا او نهارا وثبوا عليه فقتلوه فقعدوا له ليلة وخرج من القصر فقاموا ليخرجوا واراد احدهم ان يفتح غلق الباب فاغلقه وما علم فلم يحصل مقصودهم لامر اراده الله تعالى في تاخير الاجل ثم جلسوا له يوما اخر فدخل القصر نهارا فوثبوا عليه وجرحوه وحمل الى داره مجروحا ودمه يسيل واقام بعض يوم ومات يوم الاثنين تاسع عشر شهر رمضان سنة ست وخمسين وخمسمايه رحمه الله تعالى وخرجت الخلع لولده العادل رزيك المقدم ذكره في ترجمة شاور ولما مات رثاه الفقيه عمارة اليمني بقصيدته التي اولها • اي اهل ذا النادي عليم اسايله فاني لما بي ذاهب العقل ذاهله • سمعت حديثا احسد الصم عنده ويذهل واعيه ويخرس قايله • وقد رابني من شاهد الحال انني ارى الدست منصوبا وما فيه كامله • فهل من جواب يستغيث به المنى ويعلو على حق المصيبة باطله • فهل غاب عنه واستباح سليله ام اختار هجرا لا يرجى فواصله • فاني ارى فوق الوجوه كابة تدل على ان الوجوه ثواكله • دعوني فما هذا اوان بكائه سياتيكم طل البكاء ووابله • ولا تنكروا حزني عليه فانني تقشع عني وابل كنت امله • فيا ليت شعري بعد حسن فعاله وقد غاب عنا ما بنا الله فاعله • ولم لا نبكيه وتندب فضله واولادنا ايتامه وارامله • اتكرم مثوى ضيفكم وغريبكم فيمكث ام تطوي ببين مراحله • وهي طويلة وكان قد دفن بالقاهرة ثم نقله ولده العادل الى تربته التي بالقرافة الكبرى فقال في ذلك عمارة اليمني قصيدة طويلة اجاد فيها ومن جودتها قوله في صفة التابوت • وكانه تابوت موسى اودعت في جانبيه سكينة ووقار • وله فيه مراث كثيرة وهذا الصالح هو الذي بنى الجامع الذي على باب زويلة بظاهر القاهرة ورزيك بضم الراء وتشديد الزاي وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها كاف وكانت ولادة زين الدين الواعظ المذكور سنة ثمان وخمسمايه بدمشق ونشا بها وقدم بغداد مرارا وصاهر سعيد [illegible] واستقل قبل وفاته الى مصر وحدث بها وتوفي يوم الاربعا ثامن شهر رمضان سنة تسع وتسعين [illegible] بمصر [illegible] رحمه الله تعالى

طيفور

ابو يزيد طيفور بن عيسى بن ادم بن عيسى بن علي البسطامي الزاهد المشهور كان جده مجوسيا ثم اسلم وكان له اخوان زاهدان عابدان ايضا وكان ابو يزيد اجلهم وسيل ابو يزيد باي شي وجدت هذه المعرفة قال ببطن جايع وبدن عار وقيل لابي يزيد ما اشد ما لقيته في سبيل الله تعالى فقال لا يمكن وصفه فقيل ما اهون ما لقيت نفسك منك فقال اما هذا فنعم دعوتها الى شي من الطاعات فلم تجبني طوعا فمنعتها الما سنة وكان يقول لو نظرتم الى رجل اعطي من الكرامات حتى يرتفع في الهوا فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه في الامر والنهي وحفظ الحدود واداء الشريعة وله مقالات كثيرة ومجاهدات مشهورة وكرامات ظاهرة وكانت وفاته سنة احدى وستين ومايتين رحمه الله تعالى والبسطامي بفتح البا الموحدة وسكون السين المهملة وفتح الطا المهملة وبعد الالف ميم هذه النسبة الى بسطام وهي بلدة مشهورة من اعمال قومس والله اعلم

ظالم الدؤلي

حرف الظا

ابو الاسود ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حلس بن نفاثة بن عدي بن الدئل بن بكر الدؤلي ويقال الديلي وفي اسمه ونسبه اختلاف كثير كان من سادات التابعين واعيانهم صحب علي بن ابي طالب رضي الله عنه وشهد معه وقعة صفين وهو بصري وكان من اكمل الرجال رايا واشدهم عقلا وهو اول من وضع النحو فقال ان عليا رضي الله عنه وضع له الكلام كله في ثلاثة اضرب اسم وفعل وحرف ثم دفعه اليه وقال له تمم على هذا وقيل انه كان يعلم اولاد زياد بن ابيه وهو والي العراقين يوميذ فجاءه يوما فقال له اصلح الله الامير اني ارى العرب قد خالطت الاعاجم وتغيرت السنتهم افتاذن لي ان اضع للعرب ما يعرفون ويقيمون به كلامهم قال لا قال فجاء رجل الى زياد وقال اصلح الله الامير مات ابانا وترك بنون فقال زياد توفي ابانا وترك بنون ادعوا لي ابا الاسود فلما حضر قال ضع للناس الذي نهيتك عنه ان تضعه لهم وقيل انه دخل بيته يوما فقالت له بعض بناته يا ابه ما احسن السما فقال يا بنية نجومها فقالت اني لم ارد اي شي منها احسن انما تعجبت من حسنها فقال اذا تقولين ما احسن السما وحينيذ وضع النحو وحكى ولده ابو حرب قال اول باب رسم ابي باب التعجب وقيل لابي الاسود من اين لك هذا العلم يعنون النحو فقال لقنت حدوده من علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقيل ان ابا الاسود المذكور كان لا يخرج شيا اخذه من علي بن ابي طالب الى احد حتى بعث اليه زياد المذكور ان اعمل شيا تكون للناس اماما ويعرف به كتاب الله عز وجل فاستعفاه من ذلك حتى سمع ابو الاسود قاريا يقرا ان الله بري من المشركين ورسوله بالكسر فقال ما ظننت ان امر الناس آل الى هذا فرجع الى زياد فقال انا افعل ما امر به الامير فليبغني كاتبا لقنا يفعل ما اقول له فاتي بكاتب من عبد القيس فلم يرضه فاتي باخر فقال له ابو الاسود اذا رايتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه واذا ضممت فمي فانقط بين يدي الحرف وان كسرت فاجعل النقطة من تحت ففعل ذلك وانما سمي النحو نحوا لان ابا الاسود المذكور قال استاذنت علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان اضع نحو ما وضع فسمي لذلك نحوا والله اعلم وكان لابي الاسود دار وله جار يتاذى به في كل وقت فباع الدار فقيل له بعت دارك فقال بعت جاري فارسلها مثلا ودخل ابو الاسود يوما على عبد الله بن ابي بكرة فراى عليه جبة رثة وكان يكثر لبسها فقال يا ابا الاسود اما تمل هذه الجبة فقال رب مملول لا يستطاع فراقه فلما خرج من عنده بعث اليه مائة ثوب فكان ينشد بعد ذلك وقيل ان هذه القصة جرت له مع المنذر بن الجارود •

كساك ولم استكسه فحمدته اخ لك يعطيك الجميل وناصر • وان احق الناس ان كنت شاكرا بشكرك من اعطاك والعرض وافر •

ويروى وبامر بالعرف وبامر بالبا ولعل لكل واحد منهما معنى وله اشعار كثيرة فمن ذلك قوله • وما طلب المعيشة بالتمني ولكن الق دلوك في الدلاء • تجي بملئها طورا وطورا تجي بحماة وقليل ماء • وحكي انه اصابه الفالج فكان يخرج الى السوق يجر رجله وكان موسرا ذا عبيد واما فقيل له قد اغناك الله عن السعي في حاجتك فلو جلست في بيتك فقال لا ولكن اخرج وادخل فيقول الخادم قد جاء ويقول الصبي قد جاء ولو جلست في بيتي فبالت علي الشاة ما منعها احد [illegible] بن حاطب عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كان عاملا لعلي رضي الله عنه على البصرة فلما شخص الى الحجاز استخلف ابا الاسود [illegible] حتى قتل علي عليه السلام وتوفي ابو الاسود بالبصرة سنة تسع وستين في طاعون الجارف وعمره خمس وثمانون سنة رضي الله عنه وقيل انه مات قبل الطاعون بعلة الفالج وقيل انه توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وتولى عمر بن عبد العزيز الخلافة في صفر سنة تسع وتسعين للهجرة وتوفي في رجب سنة احدى ومايه بدير سمعان رضي الله عنه والدؤلي بضم الدال المهملة وفتح الهمزة وبعدها لام هذه النسبة الى الدئل والديلي بكسر الدال المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها لام

الدؤلي بفتح الهمزة وهي قبيلة من كنانة وانما فتحت الهمزة في النسبة لئلا تتوالى الكسرات كما قالوا في النسبة الى نمر نمري بالفتح وهي قاعدة مطردة والدول اسم دابة من العرس والثعلب وكلب بكسر الحاء المهملة وسكون اللام وبعدها سين مهملة هكذا ذكره الوزير ابو القسم بن المغربي في كتاب الايناس وهو مما عرف وقد وقع فيه اختلافا وهذا الاصح والله اعلم **ابو المنصور ظافر** بن القسم بن منصور بن عبد الله بن خلف بن عبد الغني الجذامي الاسكندري المعروف بالحداد الشاعر المشهور كان من الشعرا المجيدين وله ديوان شعر اكثره جيد ومدح جماعة من المصريين وروى عنه الحافظ ابو الطاهر السلفي وغيره من الاعيان ومن مشهور شعره قوله ؞

لو كان بالصبر الجميل ملاذه ما سح وابل دمعه ورذاذه ؞ ما زال جيش الحب يغزو قلبه حتى وهى وتقطعت افلاذه

لم يرو فيه من الغرام بقية الا ونشى يحتويه جذاذه ؞ من كان يرغب في السلامة فليكن ابدا من الحدق المراض عياذه

لا يخدعنك بالفتور فانه نظر يضر بقلبك استلذاذه ؞ يا ايها الذي من طرفه سهم الى حب القلوب نفاذه

در يلوح بفيك من نظامه خمر يجول عليه من نشاذه ؞ وقناة ذاك القد كيف تقومت وسنان ذاك اللحظ ما فولاذه

ورقا لحسنك لا تذوب فانني اخشى بان تجفوا عليه لاذه ؞ هاروت يعجز عن مواقع سحره وهو الامام فمن ترى استاذه

تالله ما علقت محاسنه امرا الا وعز على الورى استنقاذه ؞ اغريت حبك بالقلوب فاذعنت طوعا وقد اودى بها استحواذه

ما لي اتيت الحب من ابوابه جهدي فصد فكان منه نفاره ولواذه ؞ اياك من طمع المنى فعزيزه كذليله وغنيه شحاذه

قاله من دريد اشتهر بها قوم عداة سبب بعداده ؞ دانوا لزخرف قوله ففرقت طمعا بهم صرعاه او جذاذه

من قدر الرزق السني لك انما قد كان ليس يضره انفاذه ؞ وهذه القصيدة من غرر القصائد والعجب اني رايت صاحبنا عماد الدين ابا المجيد اسمعيل المعروف بابن باطيس الموصلي قد ذكر هذه الابيات في كتابه الذي وضعه على كتاب المهذب في الفقه وفسر فيه غريبه وتكلم على اسما رجاله فلما انتهى على ذكر ابي بكر بن الحداد المصري الفقيه الشافعي وشرح طرفا من خبره ثم قال بعد ذلك وكان مليح الشعر انشدني بعض الفقها ابياتا من قصيدة عزاها اليه وذكر بعض الابيات المذكورة ههنا وما اوقعه في هذا الا كون ظافر يعرف بالحداد وذو الفقيه بن الحداد فجمعتهما لفظة الحداد ثم ههنا حصل الالتباس ومن شعره ؞ رحلوا فلولا انني ارجو الاياب قضيت نحبي

والله ما فارقتهم لكنني فارقت قلبي ؞ ذكر العماد الكاتب في الخريدة هذين البيتين للعتبي ثم قال كان العتبي من الاجياد الاكياس مذكورا بالناس توفي سنة ست واربعين وخمسماية والصحيح انهما لظافر الحداد وله من قصيدة ؞ ولم المجنون الرقيب ولست لي من الوصل ما يخشى عليه رقيب

وكانت وفاته بمصر سنة سبع وعشرين وخمسماية رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الجذامي والله اعلم

حرف العين

ابو بكر عاصم بن ابي النجود بهدلة مولى بني جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن اسد كان احد القرا السبعة والمشار اليه في القراة اخذ القراة عن ابي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش واخذ عنه ابو بكر بن عياش وابو عمرو والبزار واختلفوا اختلافا شديدا في حروف كثيرة وتوفي عاصم في سنة سبع وعشرين ومايه رحمه الله تعالى بالكوفة والنجود بفتح النون وضم الجيم وسكون الواو وبعدها دال مهملة وهي الحمارة الوحشية التي لا تحمل ويقال هي المشرفة وبهدلة بفتح البا الموحدة وسكون الها وفتح الدال المهملة واللام وبعدها ها ساكنة ويقال انه اسم امه **ابو بردة عامر** بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري كان ابوه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم عليه من اليمن في الاشعريين فاسلموا وابو بردة كان قاضيا على الكوفة وليها بعد القاضي شريح هكذا ذكره محمد بن سعد في كتاب الطبقات وله مكارم ومآثر مشهورة وكان والده بلال قاضيا على البصرة وهم الذين يقال في حقهم ثلث قضاة على نسق كان ابو موسى رضي الله عنه قضى لعمر رضي الله عنه بالبصرة ثم قضى بالكوفة زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه وبلال المذكور هو ممدوح

ذو الرمة وله فيه عدة مدائح وفيه يقول مخاطبا لناقته ؞ سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا وصيدح اسم ناقته وهو بفتح الصاد المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعدها حا مهملة وكان بلال احد نواب خالد بن عبد الله القسري المقدم ذكره في حرف الخا فلما عزل وولي مكانه يوسف بن عمر الثقفي على العراقين حاسب خالدا ونوابه وعذبهم ومات خالد من عذابه ومات بلال بن ابي بردة في السجن وكان بلال قد جرى بينه وبين الفرزدق قضايا ورايت في بعض المجاميع ان ابا بردة جلس يوما يفتخر بابيه ويذكر فضله وصحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في مجلس عام وفيه الفرزدق الشاعر فلما طال القول في ذلك اراد ان يغض منه فقال لو لم يكن لابي موسى منقبة الا انه حجم رسول الله صلى الله عليه وسلم فامتعض ابو بردة من ذلك ثم قال صدقت ولكنه ما حجم احدا قبله ولا بعده فقال الفرزدق كان ابو موسى والله افضل من ان يجرب الحجامة في رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت ابو بردة على غيظ وحكى غرس النعمة بن الصابي في بعض تصانيفه ان ابا صفوان خالد بن صفوان مشهورا بالبلاغة كان يدخل على بلال بن ابي بردة يحدثه فيلحن في كلامه فلما كثر ذلك على بلال قال له يا خالد تحدثني احاديث الخلفا وتلحن لحن السقايات يعني النسا اللواتي يسقين الما للناس فصار خالد ياتي المسجد ويتعلم الاعراب وكف بصره وكان اذا مر به موكب بلال يقول من هذا فيقال الامير فيقول خالد ؞ سحابة صيف عن قليل تقشع ؞ فقيل لبلال ذلك فقال لا تقشع والله حتى يصيبك منها شؤبوب فامر به فضرب ماية سوط وكان خالد كثير الهفوات لا يتامل ما يقوله ولا يفكر فيه وهو من ذرية عمرو بن الاهتم التميمي الصحابي رضي الله عنه فانه خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الاهتم بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر السعدي المنقري واسم الاهتم سنان وانما قيل له الاهتم لان قيس بن عاصم المنقري ضربه بقوس فهتم فاه وقيل بل هتمت يوم الكلاب والله اعلم وسيذكر نسبه عند عمرو خالد المذكور وكانت وفاة ابي بردة في سنة ثلث ومايه وقيل في سنة اربع ومايه رحمه الله تعالى وياتي الكلام على الاشعري في ترجمة ابي الحسن ان شا الله تعالى

ابو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد الشعبي وهو من حمير وعداده في همدان وهو كوفي تابعي عظيم القدر وافر العلم روي ان ابن عمر رضي الله عنهما مر به يوما وهو يحدث بالمغازي فقال شهدت القوم وانه لاعلم بها مني وقال الزهري العلما اربعة ابن المسيب بالمدينة والشعبي بالكوفة والحسن البصري بالبصرة ومكحول بالشام ويقال انه ادرك خمسماية من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكى الشعبي قال انفذني عبد الملك بن مروان الى ملك الروم فلما وصلت اليه جعل لا يسالني عن شي الا اجبته وكانت الرسل لا تطيل الاقامة عنده فحبسني اياما كثيرة حتى استحثثت خروجي فلما اردت الانصراف قال لي من اهل بيت المملكة انت قلت لا ولكني من العرب في الجملة فهمس بشي فدفعت الي رقعة فقال لي اذا اديت الرسايل الى صاحبك فاوصل اليه هذه الرقعة قال فاديت الرسايل عند وصولي الى عبد الملك ونسيت الرقعة فلما صرت في بعض الدار اريد الخروج ذكرتها فرجعت واوصلتها اليه فلما قراها قال لي اقال لك شي قبل ان يدفعها اليك قلت قال لي من اهل بيت المملكة انت قلت لا ولكني من العرب في الجملة ثم خرجت من عنده فلما بلغت الباب رددت فلما مثلت بين يديه قال لي اتدري ما في الرقعة قلت لا قال اقراها فقراتها فاذا فيها عجبت من قوم فيهم مثل هذا كيف ملكوا غيره فقلت والله لو علمت ما حملتها وانما قال هذا لانه لم يرك قال افتدري لم كتبها قلت لا قال حسدني عليك فاراد ان يغريني بقتلك قال فادى ذلك الى ملك الروم فقال ما اردت الا ما قال وكلم الشعبي عمر بن هبيرة امير العراقين في قوم حبسهم ليطلقهم فابى فقال ايها الامير ان حبستهم بالباطل فالحق يخرجهم وان حبستهم بالحق فالعفو يسعهم وكان ضئيلا نحيلا فقيل له يوما ما لنا نراك ضئيلا فقال زوحمت في الرحم وكان قد ولد هو واخ اخر في بطن ويقال ان الحجاج بن يوسف الثقفي قال له يوما كم اعطاك في السنة قال الفين فقال ويحك كم اعطاؤك قال الفان فقال كيف لحنت اولا قال لحن الامير فلحنت ولما اعرب اعربت وما امكن ان يلحن الامير فاعرب انا فاستحسن ذلك منه واعجبه واجازه وكان مزاحا حكي ان رجلا دخل عليه وهو مع امراته في البيت فقال ايكما الشعبي فقال هذه وكانت ولادته

عاصم

الشعبي

لست سنين خلت من خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وقيل سنة عشرين للهجرة وقيل احدى وثلثين وروي عنه انه قال ولدت سنة جلولا
وهي سنة تسع عشرة وتوفي سنة اربع وقيل ثلث وقيل ست وقيل سبع وقيل خمس ومائة وكانت امه من سبي جلولا رضي الله عنه والشعبي بفتح الشين
المعجمة والسعبي بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة
وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى شعب وهو بطن من همدان وقال ابن قتيبة هذه نسبة الى جبل باليمن نزله حسان بن عمرو الحميري هو
وولده ودفن به فمن منهم بالكوفة قيل لهم شعبيون ومن كان منهم بمصر والمغرب قيل لهم الاشعوب ومن كان منهم بالشام قيل لهم شعبانيون
ومن كان منهم باليمن قيل لهم آل ذي شعبين وجلولا بفتح الجيم وضم اللام ومد آخره قرية بناحية فارس كانت بها الوقعة المشهورة زمن الصحابة
رضي الله عنهم **ابو الفضل العباس** بن الاحنف بن الاسود بن طلحة بن جرم بن شهاب بن سالم بن حنيفة بن كليب بن عبد الله بن عدي بن حنيفة
بن لجيم الحنفي اليمامي الشاعر المشهور كان رقيق الحاشية لطيف الطبع جميع شعره في الغزل لا يوجد في ديوانه مدح ومن رقيق شعره قوله
نزف البكاء دموع عينك فاستعر عينا لغيرك دمعها مدرار
من ذا يعيرك عينه تبكي بها ارايت عينا للبكاء تعار وذكر ابو علي القالي في كتاب الامالي قال بشار بن برد ما زال غلام من بني حنيفة
يدخل نفسه فينا ويخرجها منا حتى قال ابكي الذين اذاقوني مودتهم حتى اذا ايقظوني للهوى رقدوا
واستنهضوني فلما قمت منتصبا بثقل ما حملوني منهم قعدوا وشعره كله جيد وهو خال ابراهيم بن العباس الصولي وقد تقدم ذكر
ذلك في ترجمته في حرف الهمزة توفي سنة اثنتين وتسعين ومائة ببغداد وحكى عمر بن شبة قال مات ابراهيم الموصلي المعروف بالنديم سنة
ثمان وثمانين ومائة ومات في ذلك اليوم الكسائي النحوي والعباس بن الاحنف والهشيمة الخمارة فرفع ذلك الى الرشيد فامر المامون
ان يصلي عليهم فخرج فصفوا بين يديه فقال من هذا الاول فقالوا ابراهيم الموصلي فقال اخروه وقدموا العباس بن الاحنف فقدم فصلى عليه
فلما فرغ دنا منه هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعي فقال يا سيدي كيف آثرت العباس بالتقدمة على من حضر فقال لقوله
وسعى بها ناس وقالوا انها لهي التي تشقى بها وتكابد فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم اني ليعجبني المحب الجاحد
ثم قال اتحفظها فقلت نعم فانشدته فقال لي المامون اليس من قال هذا الشعر اولى بالتقدمة فقلت بلى والله يا سيدي وقيل انه توفي
سنة ست ومائتين وقال الصولي حدثني عون بن احمد قال حدثني ابي قال رايت العباس بن الاحنف ببغداد بعد موت الرشيد وكان
منزله بباب الشام وكان يصديقا وسنه اقل من ستين سنة وقال الصولي وهذا يدل على انه مات سنة اثنتين وتسعين لان الرشيد مات
ليلة السبت لثلث خلون من جمادى الآخرة سنة ثلث وتسعين ومائة بمدينة طوس وكانت وفاة الاحنف والد العباس المذكور سنة
خمسين ومائة ودفن بالبصرة رحمه الله تعالى وحكى المسعودي في كتاب مروج الذهب عن جماعة من اهل البصرة قالوا خرجنا نريد
الحج فلما كنا ببعض الطريق اذا غلام واقف على المحجة وهو ينادي ايها الناس هل فيكم احد من اهل البصرة قال فعدلنا اليه
وقلنا له ما تريد قال ان مولاي لما به يريد ان يوصيكم فملنا معه واذا بشخص ملقى على بعد من الطريق تحت شجرة لا يحير جوابا فجلسنا
حوله واحس بنا فرفع طرفه وهو لا يكاد يرفعه ضعفا وانشا يقول يا غريب الدار عن وطنه مفردا يبكي على شجنه
كلما جد البكاء به دبت الاسقام في بدنه ثم اغمي عليه طويلا ونحن جلوس حوله اذ اقبل طائر فوقع على اعلى الشجرة وجعل يغرد ففتح
عينيه ثم سمع تغريده ثم قال ولقد زاد الفؤاد شجا طائر يبكي على فننه شفه ما شفني فبكى كلنا يبكي على سكنه ثم تنفس
نفسا فاضت نفسه منه فلم نبرح من عنده حتى غسلناه وكفناه وتولينا الصلاة عليه فلما فرغنا من دفنه سالنا الغلام عنه فقال
هذا العباس بن الاحنف رحمه الله تعالى والله اعلم اي ذلك كان والحنفي بفتح الحاء المهملة والنون وبعدها فاء هذه النسبة الى بني حنيفة

الرياشي

عبد الله بن المبارك

بن عبد الحكم

ابن الحكم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وهي قبيلة مشهورة كبيرة واسم حنيفة اثال بضم الهمزة وبعدها ثاء مثلثة وبعد الالف لام وانما قيل له حنيفة
لانه حارشه جذيمة بن الاحوص بن عوف العبدي مقاوضة يطول شرحها فضرب حنيفة الاحرز المذكور بالسيف فجذمه فسمي جذيمة وضرب
الاحرز حنيفة على رجله فحنفها فسمي حنيفة وحنيفة اخو عجل واليمامي بفتح الياء المثناة من تحتها والميم وبعد الالف ميم ثانية هذه النسبة الى
اليمامة وهي بلدة بالحجاز في البادية اكثر اهلها بنو حنيفة وبها تنبا مسيلمة الكذاب وقتل وقصته مشهورة والله اعلم **ابو الفضل العباس**
بن الفرج الرياشي النحوي اللغوي كان عالما راوية عارفا بايام العرب كثير الاطلاع روى عن الاصمعي وروى عنه ابراهيم الحربي وابن ابي الدنيا
وغيرهما ومما روي عنه الاصمعي قال مر بنا اعرابي ينشد ابنا له فقلنا له صفه لنا فقال كانه دنينير فقلنا لم نره فقال فلم يلبث ان جاء بصغير
اسيد كانه جعل قد حمله على عاتقه فقلنا لو سالتنا عن هذا لارشدناك فانه ما زال اليوم بين ايدينا فانشد الاصمعي
نعم ضجيع الفتى اذا برد الليل سحيرا وقرقف الصرد زينها الله في الفؤاد كما زين في عين والد ولد
قتل الرياشي المذكور بالبصرة ايام العلوي البصري صاحب الزنج في شوال سنة تسع وخمسين ومائتين رحمه الله تعالى وسل في عقب ذي الحجة
سنة اربع وخمسين ومائتين ثم بعد فقال اظن سبعا وسبعين والرياشي بكسر الراء وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف شين معجمة هذه النسبة
الى رياش وهو اسم لرجل من جذام كان والد المنسوب اليه عبدا له فنسب اليه وبقي عليه **ابو عبد الرحمن عبد الله** بن المبارك المروزي
مولى بني حنظلة كان قد جمع بين العلم والزهد وتفقه بسفيان الثوري ومالك بن انس رضي الله عنهما وروى عنه الموطا وكان كثير الاطلاع
والانقطاع محبا للخلوة شديد الورع وكذلك كان ابوه ويحكى عن ابيه انه كان يعمل في بستان لمولاه واقام فيه زمانا ثم ان مولاه جاءه يوما فقال
اريد رمانا حلوا فمضى الى بعض الشجر واحضر منها رمانا فكسره فوجده حامضا فغضب عليه وقال اريد الحلو فتحضر الحامض هات حلوا
فمضى وقطع من شجرة اخرى فلما كسره وجده حامضا فاشتد حرده عليه وفعل ذلك دفعة ثالثة فقال له بعد ذلك انت ما تعرف الحلو من
الحامض قال لا قال وكيف ذلك قال لانني ما اكلت منه شيئا حتى اعرفه فقال ولم لا تاكل قال لانك ما اذنت لي فكشف عن ذلك فوجده حقا
فعظم في عينه وزوجه ابنته ويقال ان عبد الله رزقه من تلك الابنة فنمت عليه بركة ابيه ورايت في بعض التواريخ ان هذه القصة منسوبة
الى ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه ونقل ابو علي الغساني الجياني ان عبد الله بن المبارك المذكور سئل ايما افضل معوية بن ابي سفيان او عمر بن عبد العزيز
فقال والله ان الغبار الذي دخل في انف معوية بن ابي سفيان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من عمر بالف مرة صلى معوية خلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمع الله لمن حمده فقال معوية ربنا ولك الحمد فما بعد هذا وكان لعبد الله شعر جيد فمن ذلك قوله
قد يفتح المرء حانوتا لمتجره وقد فتحت لك الحانوت بالدين بين الاساطين حانوت بلا غلق تبتاع بالدين اموال المساكين
صيرت دينك شاهينا تصيد به وليس يفلح اصحاب الشواهين وكان عبد الله قد غزا فلما انصرف
في شهر رمضان سنة احدى وقيل اثنتين وثمانين ومائة ومولده سنة ثماني عشرة رضي الله عنه وهيت بكسر الهاء وسكون الياء المثناة
من تحتها وبعدها تاء مثناة من فوقها مدينة على الفرات فوق الانبار من اعمال العراق وقبره ظاهر يزار بها **ابو محمد عبد الله** بن عبد الحكم
بن اعين الفقيه المالكي المصري كان اعلم اصحاب مالك بمختلف قوله وافضت اليه رياسة الطائفة المالكية بعد اشهب وروى عن مالك
الموطا سماعا ويقال انه دفع للامام الشافعي رضي الله عنه عند قدومه الى مصر الف دينار من ماله واخذ له من ابن عسامة التاجر
الف دينار ومن رجلين آخرين الف دينار وهو والد ابي عبد الله محمد صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه وسياتي ذكره في حرف الميم
ان شاء الله تعالى وروى بشر بن بكر قال رايت مالك بن انس في النوم بعد ما مات بايام فقال لي ان ببلدكم رجلا يقال له ابن عبد الحكم فخذوا
عنه فانه ثقة وكانت ولادة ابي محمد المذكور سنة خمسين ومائة وقيل خمس وخمسين ومائة وتوفي في شهر رمضان سنة اربع عشرة ومائتين

رضي الله عنه واعين بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح اليا المثناه من تحتها وبعدها نون وعسامه بضم العين وفتح السين المهملتين وبعد الالف ميم ثم ها **ابو عبد الله محمد** بن وهب بن مسلم القرشي الفقيه المالكي المصري مولى ريحانه احد الايمه عمر وصحب الامام مالك بن انس رضي الله عنه عشرين سنه وسمع الموطا الكبير والموطا الصغير وقال مالك في حقه عبد الله بن وهب امام وقال ابو جعفر بن الجزار رحل ابن وهب الي مالك سنه ثمان واربعين ومايه ولم يزل في صحبته الي ان توفا مالك وسمع من مالك قبل عبد الرحمن بن القاسم ببضع عشر سنه وكان مالك يكتب اليه اذا كتب في المسايل الي ابي عبد الله بن وهب المفتي ولم يكن يفعل مثل هذا مع غيره وادرك من اصحاب الزهري الي عشرين رجلا ودكر ابن وهب وابن القسم عند مالك فقال ابن وهب عالم وابن القاسم فقيه وكان مولده في ذي القعده سنه خمس وقيل اربع وعشرين ومايه بمصر وتوفا بها يوم الاحد لخمس بقين من شعبان سنه سبع وسبعين ومايه رضي الله عنه وكان عالما صالحا خايفا لله وسبب موته انه قري عليه كتاب الاهوال فاخده شي كالغشي فحمل الي داره فلم يزل كذلك الي ان قضى نحبه رحمه الله تعالى **ابو عبد الرحمن عبد الله** بن لهيعه بن عقبه بن لهيعه الحضرمي المصري كان مكثرا من الحديث والاخبار والروايه قال محمد بن سعد في حقه انه كان ضعيفا ومن سمع منه في اول حاله اقرب حالا ممن سمع منه في اخره وكان يقرا عليه ما ليس من حديثه فيسكت فقيل له في ذلك فقال وما ذنبي انما يجيوني بكتاب يقرونه علي ويقومون ولو سالوني لاخبرتهم انه ليس من حديثي وكان ابو جعفر المنصور قد ولاه القضا بمصر في مستهل سنه خمس وخمسين ومايه وهو اول من ولي القضا بمصر من قبل الخليفه وصرف عن القضا في شهر ربيع الاول سنه اربع وستين ومايه وهو اول قاض حضر لنظر الهلال في شهر رمضان واستمر القضاه عليه الي هذا الان وتوفي بمصر يوم الاحد منتصف شهر ربيع الاول سنه اربع وتسعين وقيل سنه سبعين ومايه وعمره احدى وثمانون سنه رحمه الله تعالى وقال ابو موسى العنوي في تاريخه وكان الليث بن سعد اكبر من ابن لهيعه بسنه او سنتين ولهيعه بفتح اللام وكسر الهاء وسكون اليا المثناه من تحتها وفتح العين المهمله وبعدها هاء ساكنه والحضرمي بفتح الحا المهمله وسكون الضاد المعجمه وفتح الرا وبعدها ميم هذه النسبه الي حضرموت وهي من بلاد اليمن في اقصاها **ابو عبد الرحمن عبد الله** بن مسلمه بن قعنب الحارثي المعروف بالقعنبي كان من اهل المدينه واخذ العلم والحديث عن الامام مالك رضي الله عنه وهو من جله اصحابه وفضلايهم وثقاتهم وخيارهم وهو احد رواه الموطا عنه فان الموطا رواه عن مالك جماعه وبين الروايات اختلاف واجلها روايه يحيى بن يحيى كما سياتي في ترجمته ان شا الله تعالى وكان يسمى الراهب لعبادته وفضله وقال عبد الله بن احمد بن الهيثم سمعت جدي يقول كنا اذا اتينا عبد الله بن مسلمه القعنبي خرج الينا كانه مشرف على جهنم نعوذ بالله منها وكان القعنبي سكن البصره وهو من الثقات في روايته وتوفي يوم الجمعه لست خلون من المحرم سنه احدى وعشرين ومايتين بالبصره وذكر ابو القسم بن بشكوال في تسميه من روى موطا مالك انه توفي بمكه رحمه الله تعالى والقعنبي بفتح القاف وسكون العين المهمله وفتح النون وبعدها باء موحده وهذه النسبه الى جده المذكور **ابو سعيد عبد الله** بن كثير احد القرا السبعه توفي سنه عشرين ومايه بمكه رحمه الله تعالى ولم اقف على شي من حاله فادكره **ابو محمد عبد الله** بن مسلم بن قتيبه الدينوري وقيل المروزي النحوي اللغوي صاحب كتاب المعارف وادب الكاتب كان فاضلا ثقه سكن بغداد وحدث بها عن اسحق بن راهويه وابي اسحق ابراهيم بن سفيان بن سليمان بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن ابيه الزيادي وابي حاتم السجستاني وتلك الطبقه وروى عنه ابنه احمد وابن درستويه الفارسي وتصانيفه مشهوره كلها مفيده منها ما تقدم ذكره ومنها غريب القران الكبير• وغريب الحديث• وعيون الاخبار• ومشكل القران• ومشكل الحديث• وطبقات الشعرا• والاشربه• واصلاح الغلط• وكتاب الفقه• وكتاب الخيل• وكتاب اعراب القران• وكتاب الانوا• وكتاب المسايل والجوابات• وكتاب الميسر والقداح• وغير ذلك واقرانه ببغداد الي حين وفاته وقيل ان اباه مروزي واما هو فمولده ببغداد وقيل بالكوفه واقام بالدينور مده قاضيا فنسب اليها

وكانت ولادته

وكانت ولادته سنه ثلث عشره ومايتين وتوفا في ذي القعده سنه سبعين وقيل احدى وسبعين وقيل اول ليله من رجب وقيل منتصف رجب سنه ست وسبعين ومايتين والاخير اصح الاقوال وكانت وفاته فجاه صاح صيحه سمعت من بعد ثم اغمي عليه الي وقت الظهر ثم اضطرب ساعه ثم هدي فما زال يتشهد الي وقت السحر ثم مات رحمه الله تعالى وكان ولده ابو جعفر احمد بن عبد الله المذكور فقيها وروى عن ابيه كتبه المصنفه كلها وتولى القضا بمصر وقدمها في ثامن عشر جمادى الاخره سنه احدى وعشرين وثلثمايه وتوفا بها في شهر ربيع الاول سنه اثنين وعشرين وثلثمايه رحمه الله تعالى وهو على القضا ومولده ببغداد والناس يقولون ان اكثر اهل العلم يقولون ان ادب الكاتب خطبه بلا كتاب واصلاح المنطق كتاب بلا خطبه وهذا نوع تعصب عليه فان ادب الكاتب قد حوى من كل شي وهو مفنن وما اظنهم حملهم على هذا القول الا ان الخطبه طويله والاصلاح بغير خطبه وقد شرح هذا الكتاب ابو محمد بن السيد البطليوسي الاتي ذكره فيما بعد ان شا الله تعالى شرحا مستوفى ونبه على مواضع الغلط منه وفيه دلاله على كثره اطلاع هذا الرجل وسماه الاقتضاب في شرح ادب الكتاب وقتيبه بضم القاف وفتح التا المثناه من فوقها وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها با موحده ثم ها ساكنه وهو تصغير قتبه بكسر القاف وهي واحده الاقتاب والاقتاب الامعا وبها سمي الرجل والنسبه اليه قتبي والدينوري بكسر الدال المهمله وقال السمعاني بفتحها وليس بصحيح وسكون اليا المثناه من تحتها وفتح النون والواو وبعدها را هذه النسبه الي الدينور وهي بلده من بلاد الجبل عند قرميسين وخرج منها خلق كثير **ابو محمد عبد الله** بن جعفر بن درستويه ابن المرزبان الفارسي الفسوي النحوي كان عالما فاضلا اخذ الادب عن ابن قتيبه المقدم ذكره وعن المبرد وغيرهما ببغداد رحمه الله تعالى ودرستويه بضم الدال والرا وسكون السين وضم التا المثناه من فوقها وسكون الواو وفتح اليا المثناه من تحتها وبعدها ها ساكنه هكذا قاله السمعاني وقال غيره هو بفتح الدال والرا والواو وهذا القايل هو من ما ذكر في الاسما والفارسي والفسوي قد تقدم الكلام عليهما في ترجمه البساسيري في حرف الهمزه وتصانيفه في غايه الجوده والاتقان منها تفسير كلام الجرمي والارشاد في النحو وكتاب الهجا وشرح الفصيح والرد على المفضل الضبي في الرد على الخليل وكتاب الهدايه وكتاب المقصور والممدود وكتاب غريب الحديث وكتاب معاني الشعر وكتاب الحي والميت وكتاب التوسط بين الاخفش وثعلب في تفسير القران وكتاب خبر قس بن ساعده وكتاب الاضداد وكتاب اخبار النحويين وكتاب الرد على الفرا في المعاني وله عده كتب شرع فيها ولم يكملها **ابو القسم عبد الله** بن احمد بن محمود الكعبي البلخي العالم المشهور كان راس طايفه من المعتزله يقال لهم الكعبيه وهو صاحب مقالات ومن مقالاته ان الله تعالى ليست له اراده وان جميع افعاله واقعه منه بغير اراده ولا مشيه منه لها وكان من كبار المتكلمين وله اختيارات في علم الكلام وتوفا مستهل شعبان سنه ست عشره وثلثمايه رحمه الله تعالى والكعبي بفتح الكاف وسكون العين المهمله وبعدها با موحده هذه النسبه الي بني كعب والبلخي بفتح البا الموحده وسكون اللام وبعدها خا معجمه هذه النسبه الي بلخ احدى مدن خراسان **ابو بكر عبد الله** بن احمد بن عبد الله الفقيه الشافعي المعروف بالقفال المروزي كان وحيد زمانه فقها وحفظا وورعا وزهدا وله في مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه من الاثار ما ليس لغيره من ابنا عصره وتخاريجه كلها جيده والزاماته لازمه واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به منهم الشيخ ابو علي السنجي والقاضي حسين بن محمد وقد تقدم ذكرهما والشيخ ابو محمد الجويني والد امام الحرمين وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وغيرهم وكل واحد من هولا صار اماما يشار اليه ولهم التصانيف النافعه ونشروا علمه في البلاد واخذ عنهم ايمه كبار ايضا وكان ابتدا اشتغاله بالعلم على كبر السن بعد ما افنى شبيبته في عمل الاقفال ولذلك قيل له القفال وكان ماهرا في عملها وقيل انه لما شرع في الفقه كان عمره ثلثون سنه وشرح فروع ابي بكر محمد بن الحداد المصري فاجاد في شرحها وشرحها ايضا ابو علي السنجي والقاضي ابو الطيب الطبري وهو كتاب مشكل مع صغر حجمه فيه مسايل عويصه غريبه والمبرز من الفقها الذي يقدر على حلها وفهم معانيها وسياتي ذكر مصنفها في حرف الميم ان شا الله تعالى وتوفا القفال المذكور في بعض شهور

ابن وهب

ابن لهيعه

القعنبي

ابن قتيبه

ابن درستويه

الكعبي

القفال

سنة سبع عشرة واربعمائة وهو ابن تسعين سنة ودفن بسجستان وقبره معروف بها يزار رحمه الله تعالى **ابو محمد عبد الله** بن يوسف
بن عبد الله بن يوسف بن محمد حيويه الجويني الفقيه الشافعي والد امام الحرمين وسياتي ذكره ان شا الله تعالى كان اماما في التفسير والفقه
والاصول والعربية والادب قرا الادب اولا على ابيه ابي يعقوب يوسف بجوين ثم قدم نيسابور واشتغل بالفقه على ابي الطيب سهل بن محمد
الصعلوكي المقدم ذكره في حرف السين ثم انتقل الى ابي بكر القفال المذكور قبله واشتغل عليه بمرو ولازمه واستفاد منه وانتفع به
واتقن عليه المذهب والخلاف وقرا عليه طريقته واحكمها فلما تخرج عليه عاد الى نيسابور سنة سبع واربعمائة وتصدر للتدريس
والفتوى فتخرج عليه خلق كثير منهم ولده امام الحرمين وكان مهيبا لا يجري بين يديه الا الجد صنف التفسير الكبير المشتمل على انواع من
العلوم وصنف في الفقه التبصرة والتذكرة ومختصر المختصر والفرق والجمع والسلسلة وموقف الامام والماموم وغير ذلك من التعاليق
وسمع الحديث الكثير وتوفي في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين واربعمائة بنيسابور وقال غيره وهو في سن الكهولة رحمه الله تعالى قال الشيخ
الحافظ ابو صالح المؤذن مرض الشيخ ابو محمد الجويني سبعة عشر يوما واوصاني ان اتولى غسله وتجهيزه فلما توليت غسلته فلما لففته في
الكفن رايت يده اليمنى الى الابط زهرا منيرا من غير سوء وهي تتلالا تلالؤ القمر فتحيرت وقلت في نفسي هذه بركات فتاويه وجوين بفتح الحاء
المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وضمها وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها وضم النون هذه النسبة الى جوين وهي ناحية كبيرة
من نواحي نيسابور تشتمل على قرى كثيرة مجتمعة **ابو زيد عبد الله** بن عمر بن عيسى الدبوسي الفقيه الحنفي كان من كبار اصحاب ابي حنيفة
رضي الله عنه ممن يضرب به المثل وهو اول من وضع علم الخلاف وابرزه الى الوجود وله كتاب الاسرار والتقويم للادلة وغير ذلك من
التصانيف والتعاليق وكانت وفاته بمدينة بخارا سنة ثلاثين واربعمائة رحمه الله تعالى والدبوسي بفتح الدال المهملة وضم الباء الموحدة
وبعدها واو وسين مهملة هذه النسبة الى دبوسة بين بخارا وسمرقند نسب اليها جماعة من العلماء **ابو محمد عبد الله** بن القسم
المظفر بن علي بن القسم الشهرزوري المنعوت بالمرتضى والد القاضي جمال الدين وسياتي ذكر ولده وولد ولده ان شا الله تعالى كان ابو محمد
المذكور مشهورا بالفضل والدين وكان مليح الوعظ مع الرشاقة والتحسين اقام ببغداد مدة يشتغل بالحديث والفقه ثم رجع الى
الموصل وتولى القضا بها وروى الحديث وله شعر رايق فمن ذلك قصيدته التي على طريق الصوفية وهي هذه

لمعت نارهم وقد عسعس الليل ومل الحادي وحار الدليل ۞ فتاملتها وفكري من البين عليل ولحظ عيني كليل
وفؤادي ذاك الفؤاد المعنى وغرامي ذاك الغرام الدخيل ۞ ثم قابلتها وقلت لصحبي هذه النار نار ليلى فميلوا
فرموا نحوها لحاظا صحيحات فعادت خواسيا وهي حول ۞ ثم مالوا الى الملام وقالوا خلب ما رايت ام تخييل
فتجنبتهم وملت اليها والهوى مركبي وشوقي الزميل ۞ ومعي صاحب اتى يقتفي الآثار والحب شرطه التطفيل
وهي تعلو ونحن ندنو الى ان حجزت دونها طلول محول ۞ فدنونا من الطلول فحالت زفرات من دونها وغليل
قلت من بالديار قالت جريح واسير مكبل وقتيل ۞ ما الذي جئت تبتغي قلت ضيف جا يبغي القرى فاين النزول
فخطتنا الى منازل قوم صرعتهم قبل المذاق الشمول ۞ درس الوجد منهم كل رسم فهو رسم والقوم فيه حلول
منهم من عفى ولم يبق للشكوى ولا للدموع فيه مقيل ۞ ليس الا الانفاس تخبر عنه وهو عنها مبرا معزول
ومن القوم من يشير الى وجد تبقى عليه منه القليل ۞ ولكل رايت منهم مقاما شرحه في الكتاب مما يطول
قلت اهل الهوى سلام عليكم لي فؤاد عنكم بكم مشغول ۞ وجفون قد اقرحتها من الدمع حسبا الى لقاكم سيول
لم يزل حائرا من الشوق يحدو بي اليكم والحادثات تحول ۞ واعتذاري ذنب فهل عند من يعلم عذري في اعتذاري قبول

حتى اصطلي فهل لي الى ناركم هذه الغداة سبيل ۞ فاجابت شواهد الحال عنهم كل حد من دونها مفلول
لا تروقنك الرياض الانيقات فمن دونها ربا ودحول ۞ ثم اتاها قوم على غرة منها وراموا القرى فعز النزيل
وتغشاهم حتى اذا ما الاح للوصل غرة وحجول ۞ وبدت راية الوفا بيد الوجد ونادى اهل الغرام تجولوا
ان من كان يدعينا فهذا اليوم فيه تصبغ الدعاوي تحول ۞ حملوا حمله الفحول ولا يصرع يوم اللقا الا الفحول
بذلوا انفسا سخت حين شحت بوصال واستصغر المبذول ۞ ثم غابوا من بعد ما افتحموها بين امواجها وجاءت سيول
فتلقيهم الى الرسوم فكل دمه في طلولها مطلول ۞ نارها هذه تضي لمن يسري بليل لكنها لا تنيل
منتهى الحظ ما تزود منها اللحظ والمدركون ذاك قليل ۞ جاءها من عرفت يبغي اقتباسا وله البسط والمنى والسول
فتعالت عن المنال وعزت عن دنو اليها وهي رسول ۞ فوقفنا كما عهدت حيارى كل عزم من دونها محلول
ندفع الوقت بالرجاء وناهيك بقلب غذاؤه التعليل ۞ كلما ذاق كاس ياس مرير جاء كاس من الرجاء معسول
فاذا سولت له النفس امرا حيد عنه وقيل صبر جميل ۞ هذه حالنا وما وصل العلم اليها وكل حال تحول
وانما اثبت هذه القصيدة بكمالها لانها قليلة الوجود وهي مطلوبة وحكي عن بعض المشايخ انه راي في النوم قائلا يقول له قيل في الطريق
مثل القصيدة الموصلية يعني هذه ومن شعره ۞ تقلبني مثلم علق ودمعي فيكم علق ۞ ونحن بابكم فرق اداب قلوبنا الفرق
فلا وصل ولا هجر ولا نوم ولا ارق ۞ فليتهم وقد قطعوا ولم يبقوا على بقوا ۞ اذ فني في محبتهم وطيب محبتي عبق ۞ فمن الشمع من ناره وعيني
ولدا الضنا ۞ يا ليل ما جئتكم زائرا الا وجدت الارض تطوى لي ۞ ولا ثنيت العزم عن بابكم الا تعثرت باذيالي ۞ وغالب شعره على
هذا الاسلوب وكانت ولادته في شعبان سنة احدى عشرة بالموصل ودفن بالتربة المعروفة بهم رحمه الله تعالى **ابو سعيد عبد الله**
بن ابي السري محمد بن هبة الله بن مطهر بن علي بن ابي عصرون بن ابي السري التميمي الحديثي الموصلي الفقيه الشافعي الملقب شرف الدين كان
من اعيان الفقها وفضلا عصره وممن سار ذكره وانتشر فضله قرا في صباه القران الكريم بالعشر على ابي الغنائم السلمي السروجي والبارع ابي
عبد الله بن الدباس وابي بكر المزرفي وغيرهم وتفقه اولا على القاضي المرتضى ابي محمد عبد الله بن الدباس وابي بكر المزرفي وتفقه اولا على
القاضي حسن الموصلي ثم على اسعد الميهني ببغداد واخذ الاصول على ابي الفتح بن برهان الاصولي وقرا الخلاف وتوجه الى مدينة واسط وقرا
على قاضيها السيح ابي علي الفارقي المذكور في حرف الحا واخذ عنه فوايد المهذب ودرس بالموصل في سنة ثلث وعشرين وخمسمائة واقام بسنجار
مدة ثم انتقل الى حلب ثم قدم دمشق لما ملكها الملك العادل نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي في صفر سنة تسع واربعين وخمسمائة واقام
بها وصنف كتبا كثيرة في المذهب منها صفوة المذهب من نهاية المطلب في سبع مجلدات وكتاب الانتصار في اربع مجلدات وكتاب المرشد في مجلدين وكتاب الذريعة
في معرفة الشريعة وصنف التيسير في الخلاف اربع مجلدات وكتاب سماه ماخذ النظر ومختصرا في الفرائض وكتابا سماه الارشاد المغرب في
نصرة المذهب ولم يكمله وذهب فيما نهب له في حلب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وتقدم بالشام وتقدم عند نور الدين صاحب الشام
وبنى له المدارس بحلب وحماه وحمص وبعلبك وغيرها وتولى القضا بسنجار ونصيبين وحران وغيرها من ديار بكر ثم عاد الى دمشق في سنة
سبعين وخمسمائة وتولى القضا بها في سنة ثلث وسبعين ثم عمي في اخر عمره وهو باق على القضا وصنف جزا لطيفا في جواز قضا الاعمى
وهو على خلاف مذهب الشافعي رضي الله عنه ورايت كتاب الزوايد تاليف ابي الخير العمراني صاحب البيان رحمه الله تعالى وقفا له بالجوز
وهو غريب لم ار منه في غير هذا الكتاب ووقع في كتاب جميعه بخط القاضي صلاح الدين السلطان رحمه الله تعالى قدس سره من دمشق
الى القاضي الفاضل وهو بمصر فيه فصول من جملتها حديث الشيخ شرف الدين المذكور وما حصل له من العمى وهو يقول ان قضا الاعمى جائز

وان لقيتها قالوا غير جاين مجتمع بالشيخ بن عوف الاسكندري وسأله عما ورد في الاحاديث من رضا الاعمى هل يجوز ام لا وبالجملة

فلا شك في فضله وذكره العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه وقال حضرت بدار القاضي وذكر له شيئا من الشعر وانشدني بعض المشايخ قال

سمعته مرارا ينشد ولا اعلم هل هو له ام لا وذكرها العماد الكاتب في الخريدة له   او مل ان احيا وفي كل ساعة تمر بي الموتى تهز نعوشها

وهل انا الا مثلهم غير ان لي بقايا ليال في الزمان اعيشها وكانت ولادته يوم الاثنين الثاني والعشرين من شهر ربيع الاول سنة اثنين وتسعين

واربعمائة بالموصل وتوفي ليلة الحادي عشر من شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمسمائة بمدينة دمشق ودفن في مدرسته التي انشأها داخل

البلد وهي معروفة به وزرت قبره مرارا رحمه الله تعالى والحديثي بفتح الحاء المهملة وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها

ثاء مثلثة هذه النسبة الى حديثة الموصل وهي بليدة على دجلة بالجانب الشرقي في قرب الزاب الاعلى وهي غير الحديثة التي على الفرات

ابو الفرج عبد الله بن اسعد بن علي بن عيسى المعروف بابن الدهان الموصلي ويعرف بالحمصي ايضا الفقيه الشافعي المنعوت بالمهذب كان

فقيها فاضلا اديبا شاعرا لطيف الشعر مليح السبك حسن المقاصد غلب عليه الشعر واشتهر به وله ديوان صغير وكله جيد وهو من اهل الموصل

فلما ضاقت به الحال عزم على قصد الصالح بن رزيك وزير مصر المذكور في حرف الطاء وعجزت قدرته عن استصحاب زوجته فكتب الى الشريف

ضياء الدين ابي عبد الله زيد بن محمد بن محمد بن عبيد الله الحسيني نقيب العلويين بمصر بالموصل هذه الابيات

وذات شجو اسال البين عبرتها باتت تؤمل بالتفنيد امساكي   لجت فلما رأتني لا اصيخ لها بكت فاقرح قلبي جفنها الباكي

قالت وقد رأت الاجمال محدجة والبين قد جمع المشكو والشاكي   من لي اذا غبت في ذا المحل قلت لها الله وابن عبيد الله مولاكي

لا تجزعي بانحباس الغيث عنك فقد سألت نوء الثريا جود مغناكي   فتكفل الشريف المذكور لزوجته بجميع ما تحتاج اليه مدة غيبته

ثم توجه الى مصر ومدح الصالح بقصيدته الكافية وقد ذكرت بعضها هناك ثم تقلبت به الاحوال وتولى التدريس بمدينة حمص

واقام بها مدة فانتسب اليها قال العماد الكاتب في الخريدة لما وصل السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى الى ظاهر حمص وخيم بها خرج

اليه ابو الفرج المذكور وقدمه الى السلطان وقلت له هذا الذي يقول في قصيدته الكافية التي في ابن رزيك هذا البيت

امدح الترك ابتغي الفضل عندهم والشعر ما زال عند الترك متروكا   قال فاعطاه السلطان وقال حتى لا يقول انه متروك ثم امتدح

السلطان بقصيدته العينية التي يقول فيها   قل للبخيلة بالسلام تورعا   كيف استبحت دمي ولم تتورعي   وقال العماد انشدني

هذين البيتين وزعم انه الذي ابتكر معناهما ولم يسبق اليهما وهما   بدا لي خطا بخده فادا انزلت لم تدر انقد اسطر ام عسكر

لم يحسن الاعراب فوق سطورها الا ان الحو يعقد عسرا   وهذان البيتان من جملة قصيدة ولقد ابدع فيهما في وحدة المعنى للاستاذ

ابي اسمعيل الحسين بن علي المنشي الطغرائي المقدم ذكره وهو من جملة قصيدة يمدح بها نظام الملك في هذين البيتين

اذا ما دجى ليل العجاجة لم يزل بايديهم جمر الى الهند منسوب   عليها سطور الضرب يعجمها القنا صحائف يغشاها من النقع تتريب

وقال ايضا   يحيى بجانبي بجانبه العدي ويلبث وهو الى القباح نديم   ومن يخشى الرقيب فلفظه شتم وغنج لحاظه تسليم

وله ايضا في غلام لسبته في شفته نحلة فقال   فيه   تاي من لسبته نحلة المتأذم سي واجل

ارت لسبتها في شفة ما براها الله الا للقبل   حسبتها بقيته تنهما ادرات ريقته مثل العسل

ولولا خوف الاطالة لذكرت له اشيا بديعة وتوفي بمدينة حمص في شعبان سنة احدى وقيل اثنين وثمانين رحمه الله تعالى

وقد قارب ستين سنة وتوفي الشريف بن عبد الله المذكور بالموصل في سنة ثلث وستين وخمسمائة وله شعر فمنه قوله

قالوا اسلا اصدقوا عن السلوان لبس عن الحبيب   قالوا فلم ترك الزيارة فقلت من خوف الرقيب   قالوا انكد نعيش مع هذا فقلت من العجيب

ابو الفرج

ابو عبد الله محمد بن نجم بن شاس بن نزار بن عشاير بن عبد الله بن محمد بن شاس الجذامي السعدي الفقيه المالكي المنعوت بالجلال

كان فقيها فاضلا في مذهبه عارفا بقواعده درس بمصر جماعة كثير من اصحابه يعرفون فضائله وصنف في مذهب الامام مالك رضي الله

عنه كتابا نفيسا وسماه الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة وضعه على ترتيب الوجيز تصنيف حجة الاسلام ابي حامد الغزالي رحمه

الله تعالى وفيه دلالة على غزارة فضله والطائفة المالكية بمصر عاكفة عليه لحسنه وكثرة فوائده وكان مدرسا بمصر بالمدرسة المجاورة

للجامع وتوجه الى ثغر دمياط لما اخذه العدو المخذول بنية الجهاد فتوفي هناك في جمادى الاخرة او في رجب سنة ست عشرة وستمائة

رحمه الله تعالى وشاس بالشين المعجمة والسين المهملة بينهما الف والجذامي والسعدي قد تقدم الكلام عليهما **ابو العباس عبد الله**

بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هرون الرشيد بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي كان

اديبا بليغا شاعرا مطبوعا مقتدرا على الشعر قريب المأخذ سهل اللفظ جيد القريحة حسن الابداع للمعاني مخالطا للعلماء والادباء معدودا

في جملتهم الى ان جرت له الكائنة في ايام المقتدر واتفق معه جماعة من رؤساء الاجناد ووجوه الكتاب وخلعوا المقتدر وبايعوا عبد الله

بن المعتز ولقبوه بالمرتضي بالله واقام يوما وليلة ثم ان اصحاب المقتدر تحزبوا وتراجعوا وحاربوا اعوان ابن المعتز وشتتوهم وقتلوا ابن

المعتز خنقا واعادوا المقتدر الى دسته وذلك يوم الخميس ثاني شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين ومائتين ودفن في خراب بازاء داره رحمه

الله تعالى ومولده في شعبان لسبع بقين منه سنة سبع واربعين ومائتين والقصة مشهورة وفيها طول وهذا خلاصتها وله من التصانيف كتاب

الزهر والرياض وكتاب البديع وكتاب مكاتبات الاخوان بالشعر وكتاب الجوارح والصيد وكتاب السرقات وكتاب اشعار الملوك وكتاب

الاداب وكتاب حلي الاخبار وكتاب طبقات الشعراء وكتاب الجامع في الغناء وكتاب فيه ارجوزة في ذم الصبوح ومن كلامه البلاغة البلوغ

الى المعنى ولم يطل سفر الكلام وكان يقول لو قيل لي ما احسن شعر تعرفه لقلت قول العباس بن الاحنف   قد سحب الناس اذيال الظنون بنا

ولعبد الله المذكور اشعار رائقة وتشبيهات بديعة فمن ذلك قوله   سقى المطيرة ذات الظل والشجر   ودير عبدون هطال من المطر

فطالما نبهتني للصبوح بها   في غرة الفجر والعصفور لم يطر   اصوات رهبان دير في صلاتهم   سود المدارع نعارين في السحر

مزنرين على الاوساط قد جعلوا   على الرؤوس اكاليلا من الشعر   كم فيهم من مليح الوجه مكتحل   بالسحر يكسر جفنيه على حور

لاحظته بالهوى حتى استقاد له   طوعا واسلفني الميعاد بالنظر   وجاءني في قميص الليل مستترا   يستعجل الخطو من خوف ومن حذر

فقمت افرش خدي في الطريق له   ذلا واسحب اذيالي على الاثر   ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا   مثل القلامة قد قدت من الظفر

وكان ما كان مما لست اذكره   فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر   ومن طرائف شعره قوله ولم اجدها في ديوانه لكن الرواة اطبقوا على انها له والله اعلم

ومقرطق يسعى الى الندماء   بعقيقة في درة بيضاء   والبدر في افق السماء كدرهم   ملقى على ياقوتة زرقاء

لم لله قد زرت نمته عندي   بلا خوف من الرقباء   ومهفهف عقد الشراب لسانه   فحديثه بالرمز والايماء

حركته بيدي وقلت له انتبه   يا فرحة الخلطاء والندماء   فاجابني والسكر يخفض صوته   متلجلج متلجلج الفاء

اني لا فهم ما تقول وانما   غلبت على سلافة الصهباء   وله في الخمر المطبوخة معنى بديع وفيه دلالة على انه كان حنفي المذهب وهو

خليلي قد طاب الشراب المورد   وقد عدت بعد النسك والعود احمد   فهاتا عقارا في قميص زجاجة   كياقوتة في درة تتوقد

يصوغ عليها الماء شباك فضة   له حلق بيض تحل وتعقد   وتبدي من نار الجحيم بنفسها   وذلك من احسانها ليس يجحد

ورأيت في بعض المجاميع ان عبد الله بن المعتز المذكور كان يقول اربعة من الشعراء سارت اسماؤهم بخلاف افعالهم ابو العتاهية سار

شعره بالزهد وكان على الالحاد وابو نواس سار شعره باللواط وكان ازنى من قرد وابو حكيمة سار شعره بالعنة وهو اهب من تيس

ابن شاس

عبد الله بن المعتز

ومحمد بن حازم سار شعره بالقناعة وكان الحرص من دأبه وقد نسبت لابن حازم خبر الخالف حكاية ابن المعتز وبوادر شعره وذلك انه كان
جار سعيد بن حميد الكاتب الطوسي فتجاه لامر كان بينهما فبلغ سعيد هجوه واغضى عنه مع المقدرة ثم ان محمدا ساءت حاله فتحول عن جواره
فبلغ ابن حميد ذلك فبعث اليه عشرة آلاف درهم وثياب وبساطا له وجاريته وكتب اليه قد والادب تحمله طرفه على بعث الشي
تغر هسه وسعه قدرته على وصفه بخلاف ما هو عليه ولم يكن ما شاع من هجائك في جاريتنا الا على هذا المجرى وقد بلغني عن سوء حالك
وسوء حظك ما لا غضاضة به عليك مع كبر همتك وعظم نفسك ونحن شركاؤك فيما ملكنا ومتساوون فيما تحت ايدينا وقد بعثنا اليك بما
جعلته وان قل استعتابا لما تعذره وان حل فرد محمد بن حازم جميع ذلك ولم يقبل منه شيا وكتب اليه هذه الابيات ــــــ ؞
؞ وفعلت بي فعل المهلب ادعم الفرزدق بالندى الدثر ؞ فعش بالاموال ترغبني كلا ورب الشفع والوتر ؞ حميد
لا البس النعما من رجل البسته عارا على الدهر ؞ وهذا دليل على قناعته وحسن صبره واحتماله للاضاقة وهذا سعيد بن
حميد ابا عثمن وكان شاعرا مترسلا عذب الالفاظ مقدما في صناعته جيد السرقة حتى قال بعض الفضلا لو قيل لكلام سعيد ارجع
الى اهلك لما بقي معه منه شي وكان يدعي انه من اولاد ملوك الفرس وله من الكتب كتاب انتصاف العجم من العرب ويعرف بالتسوية وله ديوان
رسايل **ابو محمد عبد الله** بن احمد بن علي بن الحسن بن ابرهيم بن طباطبا بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه
السلام الحجازي المصري كان ذا الوفاه وكان طاهرا كريما فاضلا صاحب ضياع ورباع ونعمة ظاهرة وعبيد وحشم كثير النعم كان
بدهليزه رجل يكسر اللوز طول النهار للحلوى التي يعقدها لاهل مصر من الاستاذ كافور الاخشيدي فمن دونه ويطلق للرجل المذكور
دينارين في كل شهر وكان يرسل الى كافور في كل يوم جام حلوى ورغيفا في منديل مختوم فحسده بعض الاعيان وقال لكافور الحلوى
حسن فاما هذا الرغيف فانه لا يحسن ان يقابلك به فارسل اليه كافور وقال يجزيني الشريف في الحلوى على العادة ويعفيني من الرغيف
فركب الشريف اليه وعلم انهم قد حسدوه على ذلك وقصدوا ابطاله فلما اجتمع به قال له ايدك الله انا ما نسعد هذا الرغيف تطاولا
ولا تعاظما وانما هي صبية حسنة تخبزه بيدها وتخبزه فترسله على سبيل التبرك فاذا رددته تطعناه فقال كافور لا والله لا نقطعه ولا نكون
قوتي سواه فعاد الى ما كان عليه من ارسال الحلوى والرغيف ولما مات كافور وملك المعز ابو تميم معد بن المنصور العبيدي الديار
المصرية على يد جوهر المقدم ذكره في حرف الجيم وجا المعز بعد ذلك من افريقية وكان يطعن في نسبه فلما قرب من البلد وخرج الناس للقاية
اجتمع به جماعة من الاشراف فقال له من بينهم ابن طباطبا المذكور الى من ينتسب مولانا فقال له المعز سنعقد مجلسا ونسرد عليكم نسبنا
فلما استقر المعز بالقصر جمع الناس في مجلس عام وجلس لهم وقال هل بقي من روسايكم احد فقالوا لم يبق معتبر فسل سيفه وقال هذا
نسبي ونثر عليهم ذهبا كثيرا وقال هذا حسبي فقالوا جميعا سمعنا واطعنا وكان الشريف المذكور حسن المعاملة في معاملته حسن الافضال
عليهم ملاطفا لهم يركب اليهم والى سائر اصدقائه ويقضي حقوقهم ويطيل الجلوس عندهم واعنى جماعة وكان حسن المذهب وكانت
ولادته سنة ست وثمانين ومايتين وتوفي في الرابع من رجب سنة ثمان واربعين وثلثماية بمصر وصلى عليه في مصلى العيد وحضر جنازته
من الخلق ما لا يحصي عددهم الا الله تعالى ودفن بالقرافة الصغرى وقبره معروف مشهور باجابة الد[عا] ويحكى ان رجلا حج وفاته
زيارة النبي صلى الله عليه وسلم فضاق صدره لذلك فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له اذا فاتتك الزيارة فزر قبر
عبد الله بن احمد بن طباطبا وكان صاحب الرويا من اهل مصر وحكى بعض من له عليه احسان انه وقف على قبره وانشد ؞
وخلفت الهموم على اناس وكانوا يعيشون في هاف ؞ فراه في يومه وقال سمعت ما قلت وحيل بيني وبين الجواب والمكافاة ولكن
صر الى المسجد وصل وادع تستجاب لك رحمه الله تعالى وقد تقدم في حرف الهمزة الكلام على طباطبا وهذه الحكاية التي جرت له

مع المعز عند قدومه الى مصر ذكرها صاحب الدول المنقطعة لكنها تناقض تاريخ الوفاة فان المعز دخل مصر في شهر رمضان سنة اثنين
وستين وثلثماية كما سياتي في ترجمته ان شا الله تعالى وابن طباطبا المذكور توفي سنة ثمان واربعين وثلثماية كما هو مذكور ههنا فكيف
يتصور الجمع بينهما وافادني تاريخ وفاته شيخنا الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري وراجعته في هذا التناقض فقال اما
الوفاة في هذا التاريخ فهي محققة ولعل صاحب الواقعة مع المعز ولده كان والله اعلم ثم رايت تاريخ وفاته كما هو ههنا في تاريخ الامير
المختار المعروف بالمسبحي قال وكانت علته قد طالت من نوبة عرضت له في حلقه فعالج بضروب العلاجات فلم ينجع فيها شي وكانت
علة غريبة لم يعهد مثلها ثم رايت في تاريخ ابن زولاق ان الشريف الذي لقي المعز هو ابو جعفر مسلم بن عبيد الله الحسيني والشريف ابو
اسمعيل ابرهيم بن احمد الحسني الرسي ولعل احدهما صاحب الواقعة مع المعز والله اعلم **ابو محمد عبد الله** بن طاهر بن الحسين
بن مصعب بن زريق بن ماهان الخزاعي وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الطا وكان عبد الله المذكور سيدا نبيلا عالي الهمة شهما وكان المامون
كثير الاعتماد عليه حسن الالتفات اليه لذاته ورعاية لحق ابيه وما اسلفه من الطاعة في خدمته وكان واليا على الدينور فلما خرج
بابك على خراسان واوقع الخوارج باهل قرية الحمرا من اعمال نيسابور واكثروا فيها الفساد واتصل الخبر بالمامون بعث الى عبد الله بن
طاهر وهو بالدينور يامره بالخروج الى خراسان فخرج اليها في النصف من شهر ربيع الاخر سنة ثلث عشرة ومايتين وحارب الخوارج وقدم
نيسابور في رجب سنة خمس عشرة ومايتين وكان المطر قد انقطع عنها فلما دخلها امطرت مطرا شديدا فقام اليه رجل بزاز من حانوته
فقال ؞ قد قحط الناس في زمانهم حتى اذا جئت جئت بالدرر ؞ غيثان في ساعة لنا قدما فمرحبا بالامير والمطر ؞ وكان
ابو تمام الطائي قد قصده من العراق فلما انتهى الى قومس وطالت به الشقة وعظمت عليه المشقة قال ــــ ؞
؞ يقول في قومس صحبي وقد اخذت منا السرى وخطى المهرية القود ؞ امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود ؞
فلما وصل اليه وانشده قصيدته البديعة البائية التي يقول فيها ؞ وركب كاطراف الاسنة عرسوا على مثلها والليل تسطو غياهبه ؞
لامر عليهم ان تتم صدوره وليس عليهم ان تتم عواقبه ؞ وهي من القصائد الطنانة وفيها يقول ــــ ؞
فقد بث عبد الله خوف انتقامه على الليل حتى ما تدب عقاربه ؞ وفي هذه السفرة الف ابو تمام كتاب الحماسة فانه لما وصل الى همذان
وكان زمن الشتاء والبرد بتلك النواحي شديد خارج عن حد الوصف قطع عليه كثرة الثلوج طريق مقصده فاقام بهمذان ينتظر زوال
الثلج وكان نزوله عند بعض روسائها وفي دار ذلك الرئيس خزانة كتب فيها دواوين العرب وغيرها فتفرغ لها ابو تمام وطالعها
واختار منها كتاب الحماسة وكان عبد الله المذكور اديبا ظريفا جيد الغناء نسب اليه صاحب الاغاني اصواتا كثيرة احسن فيها ونقلها الى
اهل الصنعة عنه وله شعر مليح ورسايل ظريفة فمن شعره قوله ؞ نحن قوم تليننا الحدق النجل على اننا نلين الحديدا ؞
؞ طوع ايدي الظبا تقتادنا العين ونقتاد بالطعان الاسودا ؞ نملك الصيد ثم تملكنا البيض المصونات اعينا وخدودا ؞
؞ تتقي سخطنا الاسود ونخشى سخط الضاحك بيدي الصدودا ؞ فترانا يوم الكريهة احرارا وفي السلم للغواني عبيدا ؞
ويقال انها لاصرم بن حميد والله اعلم ومن كلامه سمن الكيس ونبل الذكر لا يجتمعان في موضع واحد ورفعت اليه قصة مضمونها
ان جماعة خرجوا الى ظاهر البلد ومعهم صبي للتفرج فكتب على راسها ما السبيل على فتية خرجوا لمنتزه يقضون اوطارهم على قدر
اخطارهم ولعل الغلام ابن احدهم او قرابة بعضهم وكان عبد الله يتولى الشام مدة والديار المصرية وفيه يقول بعض الشعرا
؞ يقول اناس ان مصر بعيدة وما بعدت مصر وفيها ابن طاهر ؞ وابعد من مصر رجال تراهم بحضرتنا ومعروفهم غير حاضر ؞
عن الخير موتى ما تبالي ازرتهم على طمع ام زرت اهل المقابر ؞ وذكر الوزير بن القسم المغربي في ادب الخواص ان البطيخ العبدلي

عبد الله بن طاهر

منسوبًا الى عبد الله المذكور وهذا النوع من البطيخ لم ار مثله في بلد من البلاد الا في الديار المصرية ولعله نسب اليه لانه كان يستطيبه
او انه اول من زرعه هناك ومن شعره قوله ٭ اعتقني ان تحرز فضل الشكر مني ولا تفوتك اجري ٭
لا تكلني الى التوسل بالعذر لعلي لا اقوم بعذري ٭ وعبد الله وقومه خزاعيون بالولاء فان جدهم رزيق كان مولى لابي محمد طلحة بن
عبد الله بن خلف المعروف بطلحة الطلحات الخزاعي وكان طلحة المذكور واليا على سجستان من قبل سلم بن زياد بن ابيه والي خراسان
ولايته ابو حرب فمات بها في سنة ثلث او اربع وستين وفيه يقول ٭ الشاعر وهو عبد الله بن قيس الرقيات ٭
رحم الله اعظما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات ٭ وانما قيل له طلحة الطلحات لان امه طلحة بنت ابي طلحة هكذا قاله ابو الحسن علي
بن احمد السلامي في تاريخ ولاة خراسان وقومس المذكور في شعر ابيه بضم القاف وسكون الميم الواو وفتح الميم وقيل بكسرها وبعدها
سين مهملة وهو اقليم من عراق العجم حده من جهة خراسان بسطام ومن جهة العراق سمنان وهاتان المدينتان داخلتان في اعمال قومس
وكانت وفاة عبد الله المذكور في شهر ربيع الاول سنة ثمان وعشرين ومائتين بمرو وقيل سنة ثلثين وهو الاصح وعاش مثل ابيه طاهر
ثمانيا واربعين سنة رحمه الله تعالى وسيأتي ذكر ولده عبيد الله رحمه الله تعالى ابو العميثل عبد الله بن خليد مولى جعفر بن
سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم ويقال اصله من الري وكان يتقعر في الكلام ويعربه وكان كاتب عبد الله
بن طاهر المذكور قبله وشاعره ومنقطعا اليه وكاتبا لطاهر قبله وكان مكثرا من نقل اللغة عارفا بها شاعرا مجيدا ومن شعره في عبد الله
المذكور قوله ٭ يا من يحاول ان يكون صفاته كصفات عبد الله انصت واسمع ٭ فلانصحنك في المشورة والذي حج الحجيج له فاسمع او دع ٭
٭ اصدق وعف وبر واصبر واحتمل واصفح وكاف ودار واحلم واشجع ٭ والطف ولن وتأن وارفق واتئد واحزم وجد وحام واحمل وادفع ٭
فلقد نصحتك ان قبلت نصيحتي وهديت للنهج الاسد المهيع ٭ ولقد احسن في هذا المقطوع كل الاحسان وله اشعار كثيرة حسان ٭
ويقال انه وصل يوما الى عبد الله بن طاهر فرام الدخول اليه فحجب فقال ٭ سأترك هذا الباب ما دام اذنه على ما ارى حتى يخف قليلا ٭
اذا لم اجد يوما الى الاذن سلما وجدت الى ترك اللقاء سبيلا ٭ فبلغ ذلك عبد الله فانكره وامر بدخوله وكان يقول النعمان اسم من اسماء
الدم ولذلك قيل شقائق النعمان نسبت الى الدم لحمرتها قال وقولهم انها منسوبة الى النعمان بن المنذر ليس بشيء وحدث الاصمعي بهذا
ونقله عنه هذا كلام ابي العميثل والذي قاله ارباب اللغة خلافه فان ابن قتيبة ذكر في كتاب المعارف ان النعمان بن المنذر وهو آخر
ملوك الحيرة من اللخميين خرج الى ظاهر الكوفة وقد اعتم نبته من بين اصفر واحمر واخضر واذا فيه من هذه الشقائق شيء كثير فقال ما احسنها
احموها فحموها فسمي شقائق النعمان بذلك وقال الجوهري في كتاب الصحاح انها منسوبة الى النعمان بن المنذر وكذا قال غيره والله اعلم
وحكي ان ابا تمام الطائي لما انشد عبد الله بن طاهر قصيدته البائية المذكورة في ترجمته كان ابو العميثل حاضرا فقال له يا ابا تمام
لم لا تقول ما يفهم فقال ٭ يا ابا العميثل لم لا تفهم ما يقال وقيل يوما لعبد الله بن طاهر فاستحسن مرشدا به فقال
ابو العميثل في الحال شوك القنفذ لا يؤلم كف الاسد فاعجبه كلامه وامر له بجائزة سنية وله كتب مفيدة منها كتاب ما اتفق لفظه
واختلف معناه وكتاب التشابه وكتاب الابيات السائرة وكتاب معاني الشعر وغير ذلك وكانت وفاة ابي العميثل سنة اربعين ومائتين رحمه
الله تعالى والعميثل بفتح العين المهملة والميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الثاء المثلثة وبعدها لام وهو اسم لعدة اشياء من جملتها الاسد
والظاهر انه هو المقصود ها هنا ابو العباس عبد الله بن محمد الناشي الانباري المعروف بابن شرشير الشاعر كان من الشعراء المجيدين
وهو في طبقة ابن الرومي والبحتري واضرابهما وهو الناشي الاكبر وسيأتي ذكر الناشي الاصغر ان شاء الله تعالى وكان نحويا عروضيا متكلما
اصله من الانبار واقام ببغداد مدة طويلة ثم خرج الى مصر واقام بها الى آخر عمره وكان متبحرا في عدة علوم من جملتها علم المنطق وكان

بقوة علم الكلام قد نقض علل النحاة وادخل على قواعد العروض شبها ومثلها بغير امثلة الخليل وذلك بحذقه وقوة فطنته وله قصيدة
في فنون من العلم على روي واحد تبلغ اربعة الاف بيت وله عدة تصانيف جليلة وله اشعار كثيرة في جوارح الصيد وآلاته والصيود وما
يتعلق بها كانه كان صاحب صيد وقد استشهد كشاجم بشعره في كتاب المصايد والمطارد في مواضع منها قصايد ومنها طرديات على اسلوب
ابي نواس ومنها مقاطيع وقد اجاد في الكل فمن ذلك طردية في وصف باز ٭ لما تعرى الليل عن اصباحه ٭ وارتاح ضوء الصبح لاستلاحه
غدوت ابغي الصيد من منهاجه ٭ بقرم ابدع في نتاجه ٭ البسه الخالق من ديباجه ٭ وشيا حار الطرف في ادراجه ٭ في نسقه منه وفي انعراجه ٭ وزان فوديه الى حجاجه
ريشه كهيئة نظر باجه ٭ منسر عن حلاجه ٭ وطرف يحكي عن علاجه ٭ لو استطال المرء في ادلاجه ٭ بعينه لغنته عن سراجه ٭ ومن شعره ايضا في جارية
مغنية بديعة الجمال ٭ فديتك لو انصفوك لردوا النواظر عن ناظريك ٭ تردين اعيننا عن سواك وهل تنظر العين الا اليك ٭
٭ وهم جعلوك رقيبا علينا فمن ذا يكون رقيبا عليك ٭ الم يقرءوا ويحهم ما يرون من وحي حسنك في وجنتيك ٭
وشعره كثير وتقتصر منه على هذا القدر وكانت وفاته بمصر سنة ثلث وتسعين ومائتين والناشي بفتح النون وبعد الالف شين معجمة وبعدها
ياء وهو لقب عليه والانباري بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف راء هذه النسبة الى الانبار وهي مدينة على الفرات
فوق بغداد بعشر فراسخ خرج منها جماعة من العلماء ابو محمد عبد الله بن محمد بن صارة البكري الاندلسي الشنتريني الشاعر المشهور
كان شاعرا ماهرا ابارا الا انه كان قليل الحظ الا من الحرمان لم يسعه مكان ولا اشتمل عليه سلطان ذكره صاحب قلايد العقيان واثنى
عليه ابن بسام في الذخيرة وقال انه تبع الحضرات وتعد جهده في التقي في كتابه بعض الولاة فلما كان من خلع الملوك ما كان ادى الى اشبيلية
او جرح الا من الليل واكثر انفرادا من سهيل وتسلح بالوراقة وله بها جانب وبها انصراف فانتحلها على كساد سوقها وخلوط بقها وفيها يقول
٭ اما الوراقة فهي حرفة الله اوراقها وثمارها الحرمان ٭ شبهت صاحبها بصاحب ابرة تكسو العراة وجسمها عريان ٭ وله
٭ ومعذر رقت حواشي حسنه فقلوبنا وجدا عليه رقاق ٭ لم يكس عارضه السواد وانما نقضت عليه سوادها الاحداق ٭ وله
في غلام ازرق العينين ٭ ومهفهف ابصرت في اطواقه قمرا باطواق المحاسن يشرق ٭ تقضي على المهجات منه صعدة متعلق بها سنان ازرق
وهذا كقول السلامي ٭ اعانق من قده صعدة ترى اللحظ منها مكان السنان ٭ ومن هاهنا اخذ ابن النبيه المصري قوله ٭
اسمر كالرمح له مقلة لولم تكن كحلاء كانت سنان ٭ ومن شعره ايضا في الزهد قوله ٭
٭ يا من يصيخ الى داعي السفاه وقد نادى به الناعيان الشيب والكبر ٭ ان كنت لا تسمع الذكرى ففيم ثوى في راسك الواعيان السمع والبصر
٭ ليس الاصم ولا الاعمى سوى رجل لم يهده الهاديان العين والاثر ٭ لا الدهر يبقى ولا الدنيا ولا الفلك الاعلى ولا النيران الشمس والقمر
٭ ليرحلن عن الدنيا وان كرها فراقها الثاويان البدو والحضر ٭ وله ٭ وصاحب كالبطر محجته تودني كوداد الذئب للراعي
يثني علي جزاه الله صالحة ثناء هند على روح بن زنباع ٭ وله ديوان شعر اكثره جيد وكانت وفاته سنة سبع عشرة وخمسمائة بمدينة
المرية من بلاد الاندلس وقد تقدم ذكرها ويقال في اسم جده صارة وسارة بالصاد والسين المهملتين والشنتريني بفتح الشين المعجمة
وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى شنترين وهي بلدة من جزيرة
الاندلس ايضا ابو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي النحوي كان عالما بالاداب واللغات متبحرا فيهما مستقدما في معرفتهما
واتقانهما سكن مدينة بلنسية وكان الناس يجتمعون اليه ويقرؤون عليه ويقتبسون منه وكان حسن التعليم جيد التفهيم ثقة ضابطا
الف كتبا نافعة منها كتاب المثلث في مجلدين اتى فيه بالعجائب ودل على اطلاع عظيم فان مثلث قطرب في كراسة واحدة واستعمل
للضرورة فيها ما لا يجوز وغلط في بعضه وله كتاب الاقتضاب في شرح ادب الكتاب وقد ذكرته في ترجمة عبد الله بن قتيبة وشرح سقط الزند

لابي العلا المعري شرحا استوفي فيه المقاصد وهو اجود من شرح ابي العلا صاحب الديوان الذي سماه ضوا السقط وله كتاب في الحروف
الخمسه وهي السين والصاد والضاد والطا والدال جمع فيه كل غريب وله كتاب الحلل في شرح ابيات الجمل والخلل في اغاليط الجمل
والتنبيه على الاسباب الموجبه لاختلاف الايمه وكتاب شرح الموطا وسمعت ان له شرح ديوان المتنبي ولم اقف عليه وقيل انه لم يخرج
من المغرب وبالجمله فكل شي يتكلم فيه فهو في غايه الجوده وله نظم حسن فمنه • وذوا الجهل مت وهو ماش على الترايب من الاحياء
وله انصافي طول الليل • ترى ليلنا شابت نواصيه كبره كما شاب ام في الجو روض بهار • كان الليالي السبع في الجو جمعت ولا فصل فيما بينها لنهار •
وله من قصيده يمدح بها المستعين بن هود • هم سلبوني حسن صبري اذ بانوا باقمار اطواق مطالعها بان •
لين عاد روي بالبوان مهجتي مساره اضغانهم حيث ما بانوا • سقى عهدهم بالخيف عهد غمايم ينازعها من مقلتي الدمع هتان •
احبابنا هل ذلك العهد راجع وهل لي عنكم اخر الدهر سلوان • ولي مقله عبري وبين جوانحي فؤاد الى لقياكم الدهر حنان •
تنكرت الدنيا لنا بعد بعدكم وحفت بنا من معضل الخطب الوان • **ومنها** رحلنا سوام الحمد منها لغيرها ولا ماؤها صدي ولا النبت سعدان •
الى ملك حاباه بالحسن يوسف وشاد له البيت الرفيع سليمان • من النفر الشم الذين اكفهم غيوث ولكن الخواطر نيران •
وهي طويله نقتصر منها على هذا القدر ومولده في سنه اربع واربعين واربعمايه بمدينه بطليوس وتوفي في منتصف رجب سنه احدى
وعشرين وخمسمايه بمدينه بلنسيه رحمه الله تعالى والسيد بكسر السين المهمله وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها دال مهملة
وهو من جمله اسما الذيب سمي به الرجل والبطليوسي بفتح البا الموحده واللام وسكون الوا وبعدها سين مهمله وبلنسيه بفتح البا
الموحده واللام وسكون النون وكسر السين المهمله وفتح اليا المثناه من تحتها وبعدها ها ساكنه هاتان المدينتان بجزيره الاندلس
خرج منها جماعه من العلما **ابو القسم عبد الله** ومحمد بن عبد الباقي بن محمد بن الحسن بن داود بن ناقيا الاديب الشاعر اللغوي
المترسل هو من اهل الحريم الطاهري وهي محله ببغداد وكان فاضلا بارعا له مصنفات حسنه مفيده منها مجموع سماه ملح الممالحه
ومنها كتاب الجمان في تشبيهات القران وله مقامات ادبيه مشهوره وشرح كتاب الفصيح وله ديوان شعر كبير وديوان رسايل
وذكره العماد الكاتب في الخريده واثنى عليه وذكر طرفا من احواله واورد له هذين البيتين في بعض الروسا وقد افتصد وهما
جعل الله ذو المواهب عقباك من الفصد صحه وسلامه • قل لمناك كيف شيت استهلي لا عدمت الندا غمامه •
ولقد اجاد فيهما ومن شعره ايضا • اخلاي ما صاحبت في العيش لذه ولا زال عن قلبي حنين التفكر مزهر •
ولا طاب لي طعم الرقاد ولا اجتنت لحاظي مذ فارقتكم حسن منظر • ولا عشت في دهر من لامه يطوف بها ساق ولا حس •
وكان ينسب الى التعطيل ومذهب الاوايل وصنف في ذلك مقاله وكان كثير المجون وحكى الذي تولى غسله بعد موته
انه وجد يده اليسرى مضمومه فاجتهد في فتحها فاذا فيها مكتوب • نزلت بجار لا يخيب ضيفه ارجي نجاتي من عذاب جهنم •
واني على خوف من الله واثق بانعامه والله اكرم منعم • ومولده في منتصف ذي القعده سنه عشر واربعمايه وتوفي ليله الاحد
رابع المحرم سنه خمس وثمانين واربعمايه ودفن بباب الشام رحمه الله تعالى وناقيا بفتح النون وبعد الالف قاف
مكسوره ثم يا مثناه من تحتها مفتوحه وبعدها الف **ابو البقا عبد الله** بن ابي عبد الله بن الحسين العكبري الاصل البغدادي
المولد والدار الفقيه الحنبلي الحاسب الفرضي النحوي الضرير الملقب محب الدين اخذ النحو عن ابي محمد بن الخشاب المذكور
بعده وعن غيره من مشايخ عصره ببغداد وسمع الحديث من ابي الفتح محمد بن عبد الباقي بن احمد المعروف بابن البطي ومن ابي زرعه
طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وغيرهما ولم يكن في اخر عمره في عصره مثله في فنونه وكان الغالب عليه علم النحو وصنف فيه

ابن ناقيا

العكبري

مصنفات مفيدة

مصنفات مفيده وشرح كتاب الايضاح لابي علي الفارسي وديوان المتنبي وله كتاب اعراب القران الكريم في مجلدين وكتاب اللباب في
علل النحو وكتاب اعراب الحديث لطيف وكتاب شرح لابن جني وكتاب اعراب شعر الحماسه وشرح المفصل للزمخشري شرحا مستوفي وشرح
الخطب النباتيه والمقامات الحريريه وصنف في النحو والحساب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به واشتهر اسمه في البلاد وهو حي
وبعد صيته وكانت ولادته سنه ثمان وثلثين وخمسمايه وتوفي ليله الاحد ثامن شهر ربيع الاخر سنه ست عشره وستمايه ببغداد
ودفن بباب حرب رحمه الله تعالى والعكبري بضم العين المهمله وسكون الكاف وفتح البا الموحده وبعدها را هذه النسبه الى عكبرا
وهي بليده على دجله فوق بغداد بعشره فراسخ خرج منها جماعه من العلما وغيرهم والله اعلم **ابو محمد عبد الله** بن احمد
بن احمد بن احمد المعروف بابن الخشاب البغدادي العالم المشهور في الادب والنحو والتفسير والحديث والنسب
والفرايض والحساب وحفظ الكتاب العزيز بالقراات الكثيره وكان متضلعا من العلوم وله فيها اليد الطولى وكان خطه في نهايه
الحسن ذكره العماد الاصبهاني في الخريده وعدد فضايله ومحاسنه ثم قال وكان قليل الشعر ومن شعره في الشمعه •
صفرا من غير سقام بها كيف وكانت امها الشافيه • عاريه باطنها ملتبس فاعجب بها عاريه كاسيه • وذكر له لغزا
كتاب وهو • وذي اوجه لكنه غير بايح بسر وذو الوجهين للسر مظهر • تناجيك بالاسرار اسرار وجهه فتسمعها بالعين ما دمت تنظر •
وهذا المعنى ماخوذ من قول المتنبي في ابن العميد • تدعا الحسد الكاذب ليس وامسكوا ودعا الخالد الكاذب الاخرا •
خلعت صفاتك في العيون كلامه كالخط يملا مسمعي من ينظرا • وشرح كتاب الجمل لعبد القاهر الجرجاني وسماه المرتجل في شرح
الجمل وترك ابوابا من وسط الكتاب ما تكلم عليها وشرح اللمع لابن جني ولم يكمله وكانت فيه بذاذه وقله اكتراث بالماكل والملبس
وذكر العماد انه كانت بينهما صحبه ومكاتبات ومكالمات وكنت بالشام فرايته ليله في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال
خيرا فقلت فهل يرحم الله الاديب فقال نعم فقلت وان كان مقصرا فقال يجري عتاب كثير ثم يكون النعيم وكانت وفاته عشيه الجمعه
ثالث شهر رمضان سنه سبع وستين وخمسمايه ببغداد بباب الازج بدار ابي القسم بن الفراو ودفن بمقبره احمد بباب حرب وصلي
عليه بجامع السلطان يوم السبت رحمه الله تعالى **ابو الوليد عبد الله** بن محمد بن يوسف بن نصر الازدي الاندلسي
القرطبي الحافظ المعروف بابن الفرضي كان فقيها عالما بفنون العلم والحديث وعلم الرجال والادب البارع وغير ذلك وله من
التصانيف تاريخ علما الاندلس وهو الذي ذيل عليه ابن بشكوال بكتابه الذي سماه الصله وله كتاب حسن في المختلف والمؤتلف
وفي مشتبه النسبه وكتاب في اخبار شعرا الاندلس وغير ذلك ورحل من الاندلس الى المشرق في سنه اثنتين وثمانين وثلثمايه فحج واخذ
عن العلما وسمع منهم وكتب من امالیهم ومن شعره • اسير الخطايا عند بابك واقف على وجل مما به انت عارف •
يخاف ذنوبا لم يغب عنك غيبها ويرجوك فيها فهو راج وخايف • ومن ذا الذي يرجو سواك ويتقي وما لك في فصل القضا مخالف •
فيا سيدي لا تخزني في صحيفتي اذا نشرت يوم الحساب الصحايف • وكن مونسي في ظلمه القبر عندما يصد ذوو القربى ويجفو المؤالف •
لين ضاق عني عفوك الواسع الذي ارجي لاسرافي فاني لتالف • **وله** ان الذي اصبحت طوع يمينه ان لم يكن قمرا فليس بدونه •
ذلي له في الحب من سلطانه وسقام جفني من سقام جفونه • وله شعر كثير ومولده في ذي القعده سنه احدى وخمسين وثلثمايه
وتولى القضا بمدينه بلنسيه وقتله البربر يوم فتح قرطبه وهو يوم الاثنين لست خلون من شوال سنه ثلث واربعمايه رحمه الله
تعالى وبقي في داره ثلثه ايام ودفن متغيرا من غير غسل ولا كفن ولا صلاه وروي عنه ايضا انه قال تعلقت باستار الكعبه وسالت
الله تعالى الشهاده ثم انحرفت وفكرت في هول القتل فندمت وهممت ان ارجع فاستقيل الله سبحانه وتعالى فاستحييت واخبر

ابن الخشاب

ابن الفرضي

من راس القتلى ودنى منه فسمعه يقول بصوت ضعيف لا يكلم احد في سبيل الله والله اعلم بمن يكلم في سبيله الا جا يوم القيمة
وجرحه يثعب اللون لون الدم والريح ريح المسك كانه يعيد على نفسه الحديث الوارد في ذلك قال ثم قضى على اثر ذلك وهذا الحديث
اخرجه مسلم في صحيحه

الرشاطي

ابو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله بن علي بن خلف بن احمد بن عمر اللخمي المعروف بالرشاطي الاندلسي المري
كانت له عناية كثيرة بالحديث والرجال والرواة والتواريخ وله كتاب حسن سماه اقتباس الانوار والتماس الازهار في انساب الصحابة
ورواة الاخبار اخذه الناس عنه واحسن فيه وجمع وما اقصر وهو على اسلوب كتاب ابي سعد السمعاني الذي سماه الانساب وسياتي
ذكره ان شا الله تعالى ومولد الرشاطي صبيحة يوم السبت لثمان خلون من جمادى الاخرة سنة ست وستين واربعمايه وتوفي شهيدا
بالمرية عند تغلب العدو عليها صبيحة يوم الجمعة العشرين من جمادى الاولى سنة اثنتين واربعين وخمسمايه رحمه الله تعالى والرشاطي
بضم الرا وفتح الشين المعجمة وبعد الالف طا مهملة مكسورة ثم يا وهذه النسبة ليست الى قبيلة ولا الى بلد بل ذكر في كتابه المذكور ان
احد اجداده كانت في جسمه شامة كبيرة وكانت له حاضنة عجمية تحضنه في صغره فاذا لاعبته قالت له رشاطه وكثر ذلك منها
فقيل له الرشاطي

ابن بري

ابو محمد عبد الله بن ابي الوحش بن بري المقدسي الاصل الامام المشهور في علم النحو واللغة والرواية
والدراية كان علامة عصره وحافظ وقته ونادرة دهره اطلع على اكثر كلام العرب وله على كتاب الصحاح للجوهري حواش فائقة
اتى فيها بالغرايب واستدرك عليه فيها في مواضع كثيرة وهي دالة على سعة علمه وغزارة مادته وعظم اطلاعه وصحبه خلق كثير
اشتغلوا عليه وانتفعوا به ومن جملة من اخذ عنه ابو موسى الجزولي صاحب المقدمة في النحو وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وذكره
في مقدمته ونقل عنه في اخرها وكان عارفا بكتاب سيبويه وعلله وكان اليه التصفح في ديوان الانشا لا يصدر كتاب عن الدولة الى ملك
من ملوك النواحي الا بعد تصفحه وتصليح ما فيه من خلل خفي وهذه كانت وظيفة ابن بابشاذ وقد ذكرت ذلك في ترجمته في حرف الطا
ولقيت بمصر جماعة من اصحابه واخذت عنهم روايته واجازته وحكي انه كانت فيه غفلة ولا يتكلف في كلامه ولا يتقيد بالاعراب
بل يسترسل في حديثه كيفما اتفق وقال يوما لبعض تلامذته ممن يشتغل عليه بالنحو اشتر لي قليل هندبا بعروقو الا ارديه وكانت
له الفاظ من هذا الجنس لا يكترث بما يقوله ولا يتوقف على اعرابها ورايت له حواشي على درة الغواص في اوهام الخواص وله جزو
لطيف في اغاليط الفقها وله الرد على ابي محمد بن الخشاب المذكور في هذا الحرف في الكتاب الذي بين فيه غلط ابن الحريري في المقامات
وانتصر للحريري وما اقصر في عمله وكانت ولادته بمصر في الخامس من رجب سنة تسع وتسعين واربعمايه وتوفي بمصر ليلة
السبت السابع والعشرين من شوال سنة اثنتين وثمانين وخمسمايه رحمه الله تعالى وبري بفتح البا الموحدة وتشديد
الرا المكسورة وبعدها يا

العاضد

ابو محمد عبد الله الملقب بالعاضد بن يوسف بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم
بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القايم بن المهدي اخر ملوك مصر من العبيديين وقد تقدم ذكر جماعة منهم من اهل بيته وسياتي
ذكر الباقين ولي الخلافة بعد ذكر ابن عمه الفايز في التاريخ المذكور في ترجمته وكان ابوه يوسف احد الاخوين اللذين قتلهما عباس
بعد الظافر وقد سبق ذكر ذلك في ترجمة الظافر في حرف الهمزة واستقل الامر للعاضد المذكور اسما وللصالح ابن رزيك المذكور
في حرف الطا جسما وكان العاضد شديد التشيع متغاليا في سب الصحابة رضوان الله عليهم واذا راى سنيا استحل دمه وسار
وزيره الصالح ابن رزيك في ايامه سيرة مذمومة فانه احتكر الغلات فارتفع سعرها وقتل امرا الدولة خشية منهم فاضعف احوال
الدولة المصرية بقتل مقاتليها وافنى ذوي الارا والحزم منها وكان كثير التطلع الى ما في ايدي الناس من الاموال وصادر اقواما ليس
بينه وبينهم تعلق وفي ايام العاضد ورد حسن بن نزار بن المستنصر من المغرب ومعه عساكر وحشود فلما قارب مصر غدر به
اصحابه وقبضوه وحملوه الى العاضد فقتله صبرا وذلك في سنة سبع وخمسين وخمسمايه في شهر رمضان وقيل ان ذلك في ايام
الحافظ عبد المجيد وكان قد تلقب بالمستنصر بالله وقد تقدم في ترجمة شاور واسد الدين شيركوه في حرف الشين ما يغني عن الاطالة في سبب
انقراض دولته واستيلا الغز عليها وسياتي في اخبار السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى في حرف اليا طرف من ذلك ايضا
وسمعت جماعة من المصريين يقولون ان هولا القوم في اوايل دولتهم قالوا لبعض العلما اكتب لنا القابا في ورقة تصلح للخلفا
حتى اذا تولى واحد لقبوه ببعض تلك الالقاب فكتب لهم القابا كثيرة واخر ما كتب في الورقة العاضد فاتفق ان اخر من ولي منهم تلقب
بالعاضد وهذا من عجيب الاتفاق واخبرني احد علما المصريين ايضا ان العاضد المذكور في اخر دولته راى في منامه وهو
بمصر وقد خرجت اليه عقرب من مسجد هو معروف بها فلدغته بها فلما استيقظ ارتاع لذلك فطلب بعض معبري الرويا وقص عليه
المنام فقال ينالك مكروه من شخص هو مقيم بالمسجد فطلب والي مصر وقال له تكشف عمن هو مقيم بالمسجد الفلاني وكان
العاضد يعرف ذلك المسجد فاذا رايت به احدا تحضره الي فمضى الوالي الى المسجد فوجد فيه رجلا صوفيا فاخذه ودخل به على العاضد
فلما راه ساله من اين هو ومتى قدم البلاد وفي اي شي قدم وهو يجيبه عن كل سوال فلما ظهر منه ضعف الحال والصدق
والعجز عن ايصال المكروه اليه اعطاه شيا وقال له يا شيخ ادع لنا وخلى سبيله فخرج من عنده وعاد الى مسجده فلما استولى
السلطان صلاح الدين وعزم على قبض العاضد واستفتى الفقها بجواز ذلك لما كان عليه واشياعه من انحلال العقيدة وفساد
الاعتقاد وكثرة الوقوع في الصحابة والاشتهار بذلك وكان اكثرهم مبالغة في الفتيا الصوفي المقيم بالمسجد وهو الشيخ نجم الدين
الخبوشاني الاتي ذكره في حرف الميم ان شا الله تعالى وعدد مساوي هولا القوم وسلب عنهم الايمان واطال الكلام في ذلك فصحت رويا
العاضد وكانت ولادة العاضد يوم الثلثا العشرين من المحرم سنة سبع وخمسمايه رحمه الله تعالى

عبيد الله بن عبد الله

ابو عبد الله عبيد الله
بن عبد الله بن مسعود بن غافل بن شمخ بن حبيب بن كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد
بن عدنان الهذلي احد الفقها السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر اربعة منهم وهذا عبيد الله بن اخي عبد الله بن مسعود الصحابي
رضي الله عنهم وسمع بن عباس وابي هريرة وام المومنين عايشة رضي الله عنهم اجمعين وروى عنه ابو الزناد والزهري وغيرهما
وقال الزهري ادركت اربعة بحور فذكر منهم عبيد الله المذكور وقال سمعت من العلم شيا كثيرا فظننت اني قد اكتفيت حتى
لقيت عبيد الله بن عبد الله واذا انى ليس في يدي شي وقال عمر بن عبد العزيز لان يكون لي مجلس من عبيد الله احب الي من الدنيا
وكان عالما ناسكا وله شعر فمن جملة ذلك ما اورده في كتاب الحماسة وهو شققت القلب ثم ذررت فيه هواك فليم فالتام الفطور

تغلغل حب عثمة في فوادي فباديه مع الخافي يسير   تغلغل حيث لم يبلغ شراب ولا حزن ولم يبلغ سرور

ولما قال هذا الشعر قيل له اتقول مثل هذا فقال في اللدود راحة المفود وهو القايل لا بد للمصدور من ان ينفث وكانت
وفاته في سنة اثنتين ومايه وقيل سنة تسع وتسعين للهجرة بالمدينة رضي الله عنه وكان عالما ناسكا والهذلي بضم الها وفتح الدال
المهملة وبعدها لام هذه النسبة الى هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهي قبيلة كبيرة واكثر وادي
اهل نخلة المجاورة لمكة حرسها الله تعالى من هذه القبيلة وتوفي والد عبيد الله سنة ست وثمانين للهجرة رضي الله عنه وكانت
الرياسة في الجاهلية الى جده شمخ بن كاهل

ابو الرداد صاحب المقياس

ابو الرداد عبد الله بن عبد السلام المؤذن صاحب المقياس بمصر كان رجلا
صالحا وتولى مقياس النيل الجديد بجزيرة مصر وجعل اليه جميع النظر في امره وما يتعلق به في سنة ست واربعين ومايتين
واستمرت الولاية في ولده الى الان وتوفي في سنة ست وستين ومايتين والله اعلم والرداد بفتح الرا

وبالدالين المهملين بينهما الف وتشديد الاولى منهما **ابو محمد عبد الله** الملقب بالمهدي وحدث في نسبه اختلافا كثيرا قال
صاحب تاريخ القيروان هو عبيد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم وقال غيره هو عبيد الله بن محمد بن اسمعيل بن جعفر المذكور وقيل هو علي بن الحسين بن احمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن علي
بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم وقيل هو عبيد الله بن التقي بن الوفي بن الرضي وهؤلاء الثلثة يقال لهم المستورون في ذات
الله والرضي المذكور بن محمد بن اسمعيل بن جعفر واسم التقي الحسين واسم الوفي احمد واسم الرضي عبد الله وانما استتروا خوفا
على انفسهم لانهم كانوا مطلوبين من جهة الخلفاء من بني العباس لانهم علموا ان فيهم من يروم الخلافة اسوة غيرهم من العلويين وقضاياهم
ووقايعهم في ذلك مشهورة وانما سمي المهدي عبيد الله استتارا وهذا عند من يصحح نسبه ففيه اختلاف كثير واهل العلم بالانساب من المحققين
ينكرون دعواه في النسب وقد تقدم في ترجمة الشريف عبد الله بن طباطبا ماجرا بينه وبين المعز عند وصوله الى مصر وما كان من
جواب المعز فيه ايضا دلالة على ذلك فانه لو عرف نسبه ذكره وما احتاج الى ذلك المجلس الذي ذكرناه ايضا ويقولون ايضا ان
اسمه سعيد ولقبه عبيد الله وتزوج امه الحسين بن احمد بن محمد بن عبد الله بن ميمون القداح وسمي قداحا لانه كان كحالا
يقدح العين اذا نزل فيها الما وقيل ان المهدي لما وصل الى سجلماسة ونمي خبره الى اليسع مالكها وهو اخر ملوك بني مدرار وقيل له ان
هذا هو الذي يدعوا اليه ابو عبد الله الشيعي بافريقية وقد تقدم خبر ذلك في ترجمة ابي عبد الله في حرف الحا اخذه اليسع
واعتقله فلما سمع ابو عبد الله باعتقاله حشد جمعا كثيرا من كتامة وغيرها وقصد سجلماسة لاستنقاذه فلما بلغ اليسع خبر وصولهم
قتل المهدي في السجن فلما دنت العساكر من البلد هرب اليسع فدخل ابو عبد الله السجن فوجد المهدي مقتولا وعنده رجل من اصحابه كان
يخدمه فخاف ابو عبد الله ان يسقط عليه ما دبره من الامر ان عرفت العساكر بقتل المهدي فاخرج الرجل وقال هذا
هو المهدي وبالجملة فاخباره مشهورة لا حاجة الى الاطالة فيها وهو اول من قام بهذا الامر منهم وادعى الخلافة بالمغرب وكان
داعيه ابا عبد الله الشيعي المذكور ولما استقامت الامور له قتله وقتل اخاه كما ذكرنا في ترجمته وبنى المهدية بافريقية وفرغ من
بنائها في شوال سنة ثلث وثلثمائة وتسلم له وملك بعده ولده القائم ثم المنصور ولد القائم وقد تقدم ذكره ثم المعز بن المنصور
وهو الذي ارسل القايد جوهر وملك الديار المصرية وبنى القاهرة واستمرت دولتهم حتى انقرضت على يد السلطان صلاح الدين
رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر جماعة من حفدته وساتي ذكر باقيهم ان شا الله تعالى ولاجل نسبتهم اليه يقال لهم العبيديون
هكذا ينسب الى عبيد الله وكانت ولادته في سنة تسع وخمسين وقيل سنة ستين ومايتين بمدينة سلمية وقيل بالكوفة ودعي له بالخلافة
على منابر رقادة والقيروان يوم الجمعة لتسع بقين من ربيع الاخر سنة سبع وتسعين ومايتين بعد رجوعه من سجلماسة وكان ظهوره
بها ماجرا وتوفي يوم الثلثا منتصف ربيع الاول سنة اثنين وعشرين وثلثمائة بالمهدية رحمه الله وسلمية بفتح السين المهملة واللام
وكسر الميم وتشديد اليا المثناة من تحتها وتخففها العامة سكون الميم ايضا بليدة بالشام من اعمال حمص ورقادة بفتح الرا
وتشديد القاف وبعد الالف دال مهملة ثم ها ساكنة بلدة بافريقية والقيروان وسجلماسة قد تقدم الكلام عليهما في مواضعهما

ابو محمد عبد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن ماهان الخزاعي قد تقدم ذكر ابيه وجده وما كانا عليه
من التقدم وعلو المنزلة عند المامون وتوليتهما خراسان وغيرها وكان عبد الله المذكور اميرا ولي الشرطة ببغداد نيابة عن اخيه
محمد بن عبد الله وكان سيدا في انتهت رياسة اهله وهو اخر من مات منهم رئيسا وله من الكتب المصنفة كتاب الاشارة في اخبار
الشعرا وكتاب رسالة في السياسة الملوكية وكتاب مراسلاته لعبد الله بن المعتز وكتاب البراعة والفصاحة وغير ذلك وكان

مترسلا شاعرا رئيسا لطيفا حسن المقاصد جيد السبك رقيق الحاشية اديب لطيف ومن شعره قوله
اتهجرون فتى يغري بكم تيها الحق دعوة صب ان تحبوها ۞ اهدى اليكم على ناي تحيته حيوا باحسن منها او فردوها
زموا المطايا غداة البين وارتحلوا وخلفوني على الاطلال ابكيها ۞ شيعتهم فاسترابوني فقلت لهم اني بعثت مع الاجمال احدوها
قالوا فما نفس يعلوا كذا صعدا وما لعينيك لا ترقي ماقيها ۞ قلت التنفس من ادمان سيركم ودمع عيني جار من قذى فيها
حتى اذا اتجدوا والليل معتكر نمت في حجة صوتي انادوا بها ۞ يا من به انا هيمان ومحتبل هل لي الى الوصل من عقبى ارجيها
وله
واحربا من فراق قوم هم المصابيح والحصون ۞ والاسد والمزن والرواسي والامن والخفض والسكون
لم يتنكر لنا الليالي حتى توفتهم المنون ۞ فكل نار لنا قلوب وكل ما لنا عيون
وله
ان الامير هو الذي يضحي اميرا يوم عزله ۞ ان زال سلطان الولاية لم يزل سلطان فضله
وله
اقض الحوائج ما استطعت وكن لهم اخيك فارج ۞ فلخير ايام الفتى يوم قضى فيه الحوائج
وله ديوان شعر
ويقتصر من نظمه على هذا القدر وكانت ولادته سنة ثلث وعشرين ومايتين وكانت وفاته ليلة السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من
شوال سنة ثلثمائة رحمه الله تعالى **ابو الحكم عبيد الله** بن المظفر بن عبد الله بن الحكم الباهلي الحكيم الاديب المعروف بالمغربي
اصله من المرية بالاندلس وتقدم ذكرها ومولده ببلاد اليمن ذكر ابو شجاع محمد بن علي بن الدهان الفرضي الاتي ذكره ان شا الله تعالى
في تاريخه ان ابا الحكم المذكور قدم بغداد واقام بها مدة يعلم الصبيان وانه كان ذا معرفة بالادب والهندسة
انتهى كلام ابي شجاع وذكر مولده ووفاته وقال غيره وكان كامل الفضيلة جمع بين الادب والحكمة وله ديوان شعر جيد في الخلاعة
والمجون غالب عليه وذكره العماد الاصبهاني في الخريدة ان ابا الحكم المذكور كان طبيب المارستان الذي يحمله اربعون جملا
المستصحب في معسكر السلطان محمود السلجوقي وكان القاضي السديد ابو الوفا يحيى بن سعيد بن يحيى بن المظفر المعروف بابن المرخم الذي صار
اقضى القضاة ببغداد في ايام المقتفي فاصدا وطبيبا في هذا المارستان ثم ان العماد الكاتب اثنى على ابي الحكم وذكر فضله
وما كان عليه وذكر له كتابا سماه نهج الوضاعة لاولي الخلاعة ثم ان ابا الحكم انتقل الى الشام وسكن دمشق وله فيها اخبار وما
طريفة على خفة روحه ورايت في ديوانه ان ابا الحسن احمد بن منير الطرابلسي المتقدم ذكره في حرف الهمزة كان عند الامرا بني منقذ
بقلعة شيزر وكانوا مقبلين عليه وكان بدمشق شاعر يقال له ابو الوحش وكانت فيه دعابة وبينه وبين ابي الحكم مودة والفة
متحدة فعزم ابو الوحش ان يتوجه الى شيزر يمدح بني منقذ ويسترفدهم فالتمس من ابي الحكم المذكور كتابا الى ابن منير بالوصية عليه
فكتب اليه ابو الحكم ۞ ابا الحسن اسمع مقال فتى عوجل فيما يقول فارتجلا ۞ هذا ابو الوحش جا ممتدحا للقوم فنوه به اذا وصلا
واتل عليهم بحسن شرحك ما اتلوه من حديثه جملا ۞ وخبر القوم انه رجل ما ابصر الناس مثله رجلا
تنوب عن وصفه شمايله لا يبتغي عاقل به بدلا ۞ وهو على خفة به ابدا معروف انه من الثقلا
يمت بالنتف والرقاعة والسخف واما بما سواه فلا ۞ ان انت فاتحته لتخبر ما يصدر عنه فتحت منه خلا
فسمه ان حط الحظة الهون وارجب به اذا رحلا ۞ وسقه السم ان ظفرت به وامزج له من لسانك العسلا
وله اشيا مستملحة منها مقصورة هزلية ضاهى بها مقصورة ابن دريد من جملتها هذا البيت ۞
وكل ملموم فلا بد له من فرقة ولو لزقوه بالغرا ۞ وله مرثية في عماد الدين زنكي ابن اق سنقر الاتابك المقدم ذكره وشاب
فيها الجد بالهزل والغالب على شعره الانطباع وكانت ولادته في سنة ست وثمانين واربعمائة باليمن على ما حكاه ابن الدبيثي

جراحات

في دجلة وتوفي ليلة الاربعا رابع ذي القعدة سنة تسع واربعين وخمسمايه وقال ابن الدبيثي لساعتين خلتا من يوم الاربعا سادس
ذي القعدة بدمشق رحمه الله تعالى ودفن بباب الفراديس والقاضي ابن المرخم هو الذي يقول فيه ابو القسم هبة الله بن الفضل
الشاعر المشهور المعروف بابن القطان الاتي ذكره ان شا الله تعالى يا ابن المرخم صرت فينا قاضيا خرف الزمان تراه ام حز الفلك
ان كنت تحكم بالنجوم فربما اما الشرع محمد من ابن لك **ابو عيسى عبد الرحمن** بن ابي ليلى يسار وقيل داود بن بلال بن احيحة
بن الجلاح الانصاري وفي اسم ابيه خلاف كثير غير هذا كان من اكابر تابعي الكوفة وسمع علي بن ابي طالب وعثمان بن عفان وابا ايوب
الانصاري وغيرهم رضي الله عنهم وروي انه سمع من عمر رضي الله عنه والحفاظ لا يثبتون سماعه من عمر وابوه ابو ليلى له رواية
عن النبي صلى الله عليه وسلم وشهد وقعة الجمل وكانت رايه علي بن ابي طالب رضي الله عنه معه وسمع من عبد الله الشعبي
ومجاهد وعبد الملك بن عمير وخلق سواهم رضي الله عنهم وولد لست سنين بقين من خلافة عمر رضي الله عنه وقيل بل حمل وقيل
غرق بنهر البصرة وقيل فقد بدير الجماجم سنة ثلث وثمانين للهجرة رضي الله عنه واحيحة بضم الهمزة وفتح الحا المهملة وسكون اليا
المثناة من تحتها وفتح الحا الثانيه وبعدها ها والجلاح بضم الجيم وبعد اللام الف وحا مهملة وسياتي ذكر ولده محمد **ابو عمرو
عبد الرحمن** بن عمرو بن محمد الاوزاعي امام اهل الشام لم يكن بالشام اعلم منه قيل انه اجاب في سبعين الف مسله وكان يسكن
بيروت روي ان سفيان الثوري بلغه مقدم الاوزاعي فخرج حتى لقيه بذي طوى فحل سفيان راس بعيره من القطار ووضعه على
رقبته وكان اذا مر بجماعة قال الطريق للشيخ سمع من الزهري وعطا وروى عنه الثوري واخذ عنه عبد الله بن المبارك وجماعه
كثيرة وكانت ولادته سنة ثمان وثمانين للهجرة وقيل سنة ثلث وتسعين وتوفي سنة سبع وخمسين ومايه يوم الاحد في شهر ربيع الاول
بمدينة بيروت رحمه الله تعالى ورثاه بعضهم بقوله جاد الحيا بالشام كل عشية قبرا تضمن لحده الاوزاعي
قبر تضمن فيه طود شريعة سقيا له من عالم نفاع عرضت له الدنيا فاقلع معرضا عنها بزهد ايما اقلاع
ويحمد بضم اليا المثناة من تحتها وسكون الحا المهملة وكسر الميم وبعدها دال مهملة والاوزاعي بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح
الزاي وبعد الالف عين مهملة هذه النسبة الى الاوزاع وهو بطن من ذي الكلاع من اليمن وقيل بطن من همدان واسمه مرثد
بن زيد وقيل الاوزاع قريه بدمشق على طرف باب الفراديس ولم يكن ابو عمرو منهم وانما نزل فيهم فنسب اليهم وهو من سبي اليمن
ابو عبد الله عبد الرحمن بن القسم بن خالد بن جنادة العتقي بالولا الفقيه المالكي جمع بين العلم والزهد وتفقه
بالامام مالك رضي الله عنه ونظرائه وصحب مالكا عشرين سنة وانتفع به اصحاب مالك بعد موت مالك وهو صاحب المدونه
في مذهبهم وهي من اجل كتبهم وعنه اخذ سحنون وكانت ولادته في سنة اثنين وقيل ثلث ومايه وقيل ثمان وعشرين وتوفي سنة
احدى وتسعين ومايه بمصر ودفن خارج باب القرافة الصغرى قبالة اشهب الفقيه المالكي وزرت قبريهما وهما بالقرب من
السور رحمهما الله تعالى وجنادة بضم الجيم وفتح النون وبعد الالف دال مهملة مفتوحة ثم ها ساكنه والعتقي بضم العين
المهملة وفتح التا المثناة من فوقها وبعدها قاف هذه النسبة الى العتقا وليسوا من قبيل واحد بل هم شتى من حجر حمير ومن سعد
العشيرة ومن جانة مضر وغيرهم وعامتهم بمصر وعبد الرحمن المذكور مولى زبيد بن الحرث العتقي وكان زبيد من حجر حمير
وقال ابو عبد الله القضاعي وكانت القبايل التي نزلت الظاهر العتقا وهم جماع من القبايل كانوا يقطعون الطريق
على من اراد النبي صلى الله عليه وسلم فبعث اليهم فاتى بهم اسرا فاعتقهم فقيل لهم العتقا ولما فتح عمرو بن العاص مصر وكان
ذلك يوم الجمعة مستهل المحرم سنة عشرين للهجرة وكان العتقا معه معدودين في الراية وانما قيل لهم اهل الراية لان العرب

ابن ابي ليلى
الاوزاعي
ابن القسم

العرب كانوا يجعلون لكل بطن منهم راية يعرفون بها ولم يكن لكل بطن من بطون اهل الراية من العدد ما يجعلون لكل بطن راية فقال
عمرو بن العاص انا اجعل راية لا انسبها الى احد فتكون دعوتكم عليها فقبلوا فكان هذا الاسم كالنسب الجامع وكان عليه ديوانهم ولما فتحوا
الاسكندرية ورجع عمرو بن العاص الى الفسطاط فاختط الناس بها خططهم ثم جا العتقا بعدهم فلم يجدوا موضعا يختطون فيه عند
اهل الراية فشكوا ذلك الى عمرو فقال لهم معاوية بن حديج وكان يتولى امر الخطط ارى لكم ان تظهروا على هذه القبايل فتتخذونه منزلا
ويسمونه الظاهر لذلك ذكر هذا ابو عمرو محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي في كتاب خطط مصر وهي فايدة غريبة تحتاج اليها فاحببت ذكرها
ابو سليمان عبد الرحمن بن احمد بن عطية العنسي الداراني المشهور الزاهد احد رجال الطريقة كان من جملة السادات وارباب
الجد والمجاهدات ومن كلامه من احسن في ليله كوفي في نهاره ومن صدق في ترك شهوة ذهب الله بها من قلبه والله تعالى اكرم من ان يعذب
قلبا بشهوة تركت له ومن كلامه افضل الاعمال خلاف هوا النفس وقال قمت ليلة عن وردي واذا بحورا تقول تنام وانا اربي
لك في الخدور منذ خمسمايه سنة وله كل معنى بديع وكانت وفاته سنة خمس ومايتين وقيل سنة خمس عشرة ومايتين رحمه الله تعالى
والعنسي بفتح العين المهملة وسكون النون وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى عنس بن مالك بن ادد وهي من مذحج ينسب ابو سليمان المذكور
اليهم والداراني بفتح الدال المهملة وبعد الالف را مفتوحة وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى داريا وهي قرية بغوطة دمشق
والنسبة اليها على هذه الصورة من شواذ النسب واليا في داريا مشدده **ابو القسم عبد الرحمن** بن محمد بن فوران الفوراني المروزي
الفقيه الشافعي كان مقدم الفقها الشافعيه بمرو وهو اصولي فروعي اخذ الفقه عن ابي بكر القفال الشاشي وصنف في الاصول
والمذهب والخلاف والجدل والملل والنحل وانتهت له رياسة الطايفة الشافعيه وطبق الارض بالتلامذة وله في المذهب الوجوه
الجيدة وصنف في المذهب كتاب الابانة وهو كتاب مفيد وسمعت بعض اهل المذهب يقول ان امام الحرمين كان يحضر حلقته وهو شاب
يوميذ وكان ابو القسم لا ينصفه ولا يصغي الى قوله لكونه شابا فبقي في نفسه منه شي فمتى قال في نهاية المطلب وقال بعض المصنفين
كذا وغلط في ذلك وشرع في الوقوع فيه فمراده ابو القسم الفوراني وكانت وفاته في شهر رمضان سنة احدى وستين واربعمايه
بمدينة مرو وهو ابن ثلث وسبعين سنة رحمه الله تعالى وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسي في سياق
تاريخ نيسابور واثنى عليه والفوراني بضم الفا وسكون الواو وفتح الرا وبعد الالف نون هذه النسبة الى جده فوران المذكور هكذا
ذكره السمعاني **ابو سعيد عبد الرحمن** بن مامون بن علي وقيل ابراهيم المعروف بالمتولي الفقيه الشافعي النيسابوري كان
جامعا بين العلم والدين وحسن السيرة وتحقيق المناظرة له يد قوية في الاصول والفقه والخلاف تولى التدريس بالمدرسة النظامية
بمدينة بغداد وتخرج عليه جماعة من الايمة واخذ الفقه عن ابي القسم الفوراني المذكور قبله بمرو والروذ وبمرو الروذ ايضا
عن القاضي حسين بن محمد وببخارا عن ابي سهل احمد بن علي الابيوردي وسمع الحديث وصنف في الفقه كتاب تتمة الابانة تمم به الابانة تصنيف
شيخه الفوراني لكنه لم يكمل وعاجلته المنية قبل اكماله وكان قد انتهى فيه الى كتاب الحدود واتمه من بعده جماعة منهم ابو الفرج اسعد
العجلي المذكور في حرف الهمزة وغيره ولم ياتوا فيه بالمقصود ولا سلكوا طريقه فانه جمع في كتابه الغرايب ومن المسايل والوجوه الغريبة
التي لا تكاد توجد في كتاب غيره وله في الفرايض مختصر صغير وهو مفيد جدا وله في الخلاف طريقة جامعة الماخذ وله في اصول الدين ايضا
تصنيف صغير وكل تصانيفه نافعة وكانت ولادته سنة ست وعشرين واربعمايه وقيل سنة تسع وعشرين وتوفي ليلة الجمعة ثامن
شوال سنة ثمان وسبعين واربعمايه ببغداد ودفن بمقبرة باب ابرز رحمه الله تعالى والمتولي بضم الميم وفتح التا المثناة من فوقها والواو
وتشديد اللام المكسورة ولم اعلم لاي معنى عرف بذلك ولم يذكر السمعاني هذه النسبة **ابو منصور عبد الرحمن**

الداراني
ابن فوران
المتولي
ابن عساكر

بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الحسين الدمشقي الملقب فخر الدين المعروف بابن عساكر الفقيه الشافعي كان امام وقته في علمه ودينه تفقه على ابي المعالي قطب الدين مسعود النيسابوري الاتي ذكره ان شا الله تعالى وصحبه زمانا وانتفع بصحبته وتزوج بابنته ثم استقل بنفسه ودرس بالقدس زمانا وبدمشق واشتغل عليه خلق كثير وخرجوا عليه وصاروا ائمة وفضلا وكان مشددا في الفتاوى وهو ابن اخي الحافظ ابي القاسم علي بن عساكر صاحب تاريخ دمشق الاتي ذكره ان شا الله تعالى وخرج منهم جماعة من العلما والروسا وكانت ولادته سنة خمسين وخمسمايه ظنا وتوفي في العاشر من رجب سنة عشرين وستمايه بدمشق رحمه الله تعالى وزرت قبره مرارا

ابو القسم عبد الرحمن بن اسحق النحوي البغدادي دارا ونشا النهاوندي اصلا ومولدا كان اماما في علم النحو وصنف فيه كتاب الجمل الكبير وهو كتاب نافع لولا طول فيه وكثرة الامثلة اخذ النحو عن محمد بن العباس اليزيدي وابي بكر بن دريد وابي بكر بن الانباري وصحب ابا اسحق ابرهيم بن السري الزجاج وقد تقدم ذكره فنسب وعرف به وسكن دمشق وانتفع به الناس وتخرجوا عليه وتوفي في رجب سنة سبع وثلثين وقيل تسع وثلثين وثلثمايه وقيل في شهر رمضان سنة ثلثين بدمشق والاول اصح وقيل بطبرية رحمه الله تعالى وكان قد خرج من دمشق مع ابن الحرث عامل الضياع الاخشيدية فمات بطبرية وكتابه الجمل من الكتب المباركة لم يشتغل به احد الا انتفع به ويقال انه صنفه بمكة حرسها الله تعالى وكان اذا فرغ من باب طاف بالبيت اسبوعا ودعا الله تعالى ان يغفر له وان ينفع به قاريه والزجاجي بفتح الزاي وتشديد الجيم وبعد الالف جيم ثانيه وقد تقدم القول في سبب هذه النسبة والله اعلم

ابو سعيد عبد الرحمن بن ابي الحسن احمد بن ابي موسى يونس بن عبد الاعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حيان الصدفي المحدث المورخ المصري كان خبيرا باحوال الناس ومطلعا على تواريخهم عارفا بما يقوله جمع لمصر تاريخين احدهما وهو الاكبر يختص بالمصريين والاخر وهو صغير يشتمل على ذكر الغربا الواردين على مصر وهذا ابو سعيد المذكور هو حفيد يونس بن عبد الاعلى صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه والناقل لاقواله الجديدة وسياتي ذكره في حرف اليا ان شا الله تعالى وكانت وفاة ابي سعيد المذكور يوم الاحد ودفن يوم الاثنين لست وعشرين ليلة خلت من جمادي الاخرة سنة سبع واربعين وثلثمايه رحمه الله تعالى وصلى عليه ابو القسم بن الحجاج ورثاه ابو عيسى عبد الرحمن بن اسمعيل بن عبد الله بن سليمان الخولاني الخشاب المصري النحوي العروضي بقوله

ثبتت علمك تصنيفا وتقريبا | وعدت بعد لذيذ العيش مندوبا
ابا سعيد وما نالوك ان نشرت | عنك الدواوين تصديقا وتصويبا
ما زلت تلهج بالتاريخ تكتبه | حتى رايناك في التاريخ مكتوبا
واحمعونك في داري وفي صحفي | من يوم حتى ادنت تحسوبا
نشرت عن مصر من سكانها علما | مبجلا بجمال القوم منصوبا
كشفت عن فخرهم للناس ما سجعت | ورق الحمام على الاغصان تطريبا
اعربت عن عرب نقب عن عجب | سارت مناقبهم في الناس تعقيبا
انشرت منهم حادثته حتى كان لم يمت | اذ كان منسوبا
ان المكارم للاحسان موجبة | وفيك قد ركبت يا عبد تركيبا
حجبت عنا وما الدنيا بمظهرة | شخصا وان كل الاعاد محجوبا
كذلك الموت لا يبقي على احد | مدى الليالي من الاحباب محبوبا

والصدفي بفتح الصاد والدال المهملتين وبعدها فا هذه النسبة الى الصدف بن سهل وهي قبيلة كبيرة من حمير نزلت مصر والصدف بكسر الدال وانما تفتح في النسب كما قالوا في النسبة الى نمرة نمري وهي قاعدة مطردة وتوفي عبد الرحمن بن اسمعيل صاحب الابيات المذكورة في صفر سنة ستين وثلثمايه رحمه الله تعالى

ابو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن ابي سعيد الانباري الملقب كمال الدين النحوي كان من الايمة المشار اليهم في علم النحو وسكن بغداد من صباه الى ان مات وتفقه على مذهب الشافعي رضي الله عنه في المدرسة النظامية وتصدر لاقرا النحو بها وقرا اللغة على ابي منصور الجواليقي وصحب الشريف ابا السعادات هبة الله بن الشجري الاتي ذكره ان شا الله

تعالى في حرف الها واخذ عنه وانتفع بصحبته وتبحر في علم الادب واشتغل عليه خلق كثير وصاروا علما ولقيت جماعة منهم وصنف في النحو كتاب اسرار العربية وهو سهل الماخذ كثير الفوايد وله كتاب الميزان في النحو ايضا وله كتاب طبقات الادبا جمع فيه المتقدمين والمتاخرين مع صغر حجمه وكتبه كلها نافعة وكان نفسه مباركا ما قرا عليه احد الا تميز وانقطع في اخر عمره في بيته مشتغلا بالعلم والعبادة وترك الدنيا ومجالسة اهلها ولم يزل على سيرة حميدة وكانت ولادته في شهر ربيع الاخر سنة ثلث عشرة وخمسمايه وتوفي ليلة الجمعة تاسع شعبان سنة سبع وسبعين وخمسمايه ببغداد ودفن بباب ابرز بتربة الشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى

ابو الفرج عبد الرحمن بن ابي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادي بن احمد بن محمد بن جعفر الجوزي بن عبد الله بن القسم بن النضر بن القسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وبقية النسب معروف القرشي التيمي البكري البغدادي الفقيه الحنبلي الواعظ الملقب جمال الدين الحافظ كان علامة عصره وامام وقته في الحديث وصناعة الوعظ صنف في فنون عديدة منها زاد المسير في علم التفسير اربعة اجزا اتى فيه باشيا غريبة وله في الحديث تصانيف كثيرة وله المنتظم في التاريخ وهو كبير وله الموضوعات في اربعة اجزا ذكر فيه كل حديث موضوع وله تلقيح فهوم الاثر على وضع كتاب المعارف لابن قتيبة وبالجملة فكتبه اكثر من ان تعد وكتب بخطه شيا كثيرا والناس يغالون في ذلك حتى يقولون انه جمعت الكراريس التي كتبها وحسبت مدة عمره وقسمت الكراريس على المدة فكان ما خص كل يوم تسع كراريس وهذا شي عظيم لا يكاد يقبله العقل ويقال انه جمعت براية اقلامه التي كتب بها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فحصل منها شي كثير واوصى ان يسخن بها الما الذي يغسل به بعد موته ففعل ذلك وكفت وفضل منها وله اشعار لطيفة انشدني له بعض الفضلا يخاطب اهل بغداد

عذيري من فتية بالعراق | قلوبهم بالجفا قلب
يرون العجيب كلام الغريب | وقول القريب فلا يعجب
ميازيبهم ان تندت بخير | الى غير جيرانهم تقلب
وعذرهم عند توبيخهم | مغنية الحي ما تطرب

وله اشعار كثيرة وكانت له في مجالس الوعظ اجوبة نادرة فمن احسن ما يحكى عنه انه وقع النزاع ببغداد بين السنة والشيعة في المفاضلة بين ابي بكر وعلي رضي الله عنهما فرضي الكل بما يجيب به الشيخ ابو الفرج فاقاموا شخصا ساله عن ذلك وهو على الكرسي في مجلس وعظه فقال افضلهما من كانت ابنته تحته ونزل في الحال حتى لا يراجع في ذلك فقالت السنة هو ابو بكر لان ابنته عايشة رضي الله عنها كانت تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت الشيعة هو علي رضي الله عنه لان فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تحته وهذا من لطايف الاجوبة ولو حصل بعد الفكر التام وامعان النظر كان في غاية الحسن فضلا عن البديهة وله محاسن كثيرة يطول شرحها وكانت ولادته بطريق التقريب سنة ثمان وقيل عشر وخمسمايه وتوفي ليلة الجمعة ثاني عشر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمايه ببغداد ودفن بباب حرب وتوفي والده في سنة اربع عشرة وخمسمايه رحمه الله تعالى وحمادي بضم الحا المهملة وتشديد الميم وبعد الالف دال مهملة مفتوحة ويا مفتوحة والجوزي بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها زاي هذه النسبة الى فرضة الجوز وهو موضع مشهور

ابو القسم عبد الرحمن ويكنى بابي زيد ايضا ابن الخطيب ابي عبد الله محمد بن الخطيب ابي عبد الله محمد بن الخطيب ابي عمر احمد بن ابي الحسن اصبغ بن حسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح وهو الداخل الى الاندلس قال الحافظ ابو الخطاب بن دحية هكذا املى علي نسبه الخثعمي السهيلي الامام المشهور صاحب كتاب الروض الانف في شرح سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وله كتاب التعريف والاعلام فيما ابهم في القران وله كتاب نتايج الفكر ومسالة رؤية الله تعالى في المنام ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم ومسالة السر في عور الدجال ومسايل كثيرة مفيدة وقال ابن دحية انشدني وقال

انما سال الله تعالى بها حاجة الا اعطاه اياها ولذلك استعمل انشادها وهي هذه الابيات

يا من يرى ما في الضمير ويسمع ... انت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدائد كلها ... يا من اليه المشتكى والمفزع
يا من خزائن رزقه في قول كن ... امنن فان الخير عندك اجمع
ما لي سوى فقري اليك وسيلة ... فبالافتقار اليك فقري ادفع
ما لي سوى قرعي لبابك حيلة ... فلئن رددت فاي باب اقرع
ومن الذي ادعو واهتف باسمه ... ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لجودك ان يقنط عاصيا ... الفضل اجزل والمواهب اوسع

واشعاره كثيرة وتصانيفه ممتعة وكان ببلده يتسوغ بالعفاف ويتبلغ بالكفاف حتى نمي خبره الى صاحب مراكش فطلبه اليها واحسن اليه واقبل بوجه الاقبال عليه واقام بها نحو ثلاثة اعوام ومولده سنة ثمان وخمسمائة بمدينة مالقة وتوفي بحضرة مراكش يوم الخميس ودفن وقت الظهر وهو السادس والعشرين من شعبان سنة احدى وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان مكفوفا والخثعمي بفتح الخاء المعجمة وسكون الثاء المثلثة وفتح العين المهملة وبعدها ميم هذه النسبة الى خثعم بن انمار وهي قبيلة كبيرة وفيه اختلاف والسهيلي بضم السين المهملة وفتح الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة الى سهيل وهي قرية بالقرب من مالقة سميت باسم الكوكب لانه لا يرى في جميع الاندلس الا من جبل مطل عليها ومالقة بفتح الميم وبعد الالف لام مفتوحة ثم قاف مفتوحة وبعدها هاء وهي مدينة كبيرة بالاندلس وقال السمعاني بكسر اللام وهو غلط



ابو مسلم عبد الرحمن بن مسلم وقيل عثمان الخراساني القائم بالدعوة العباسية وكان ابوه من رستاق فريدين من قرية تسمى سنجرد وكانت هذه القرية له مع عدة قرى وكان بعض الاحيان يجلب الى الكوفة مواشي ثم انه قطع على رستاق فريدين فلحقه فيه عجز وانفذ عامل البلد اليه من يشخصه الى الديوان وكان له عبد ادريس بن حمان جارية اسمها وشيكة جلبها من الكوفة فاخذ الجارية معه وهي حامل وتنحى عن مؤدي خراجه آخذا الى اذربيجان فاجتاز على رستاق وابو عيسى بن معقل اخي ادريس بن معقل جد ابي دلف العجلي فاقام عنده اياما فراى في منامه كانه جلس للبول فخرج من احليله نار وارتفعت الى السما وسدت الآفاق واضاءت الارض ووقعت بناحية المشرق فقص رؤياه على عيسى بن معقل فقال ما اشك ان في بطنها غلاما ثم فارقه ومضى الى اذربيجان ومات بها ووضعت الجارية ابا مسلم ونشا عند عيسى فلما ترعرع اختلف مع ولده الى المكتب فخرج اديبا لبيبا يشار اليه في صغره ثم انه اجتمع على عيسى واخيه ادريس جد ابي دلف العجلي بقايا من الخراج تقاعدا من اجلها عن حضور مؤدي الخراج باصبهان فانهى عامل اصبهان خبرهما الى خالد بن عبد الله القسري والي العراقين فانفذ خالد من الكوفة من حملهما اليه بعد قبضه عليهما فترجمهما خالد في السجن فصادفا فيه عاصم بن يونس العجلي محبوسا بسبب من اسباب الفساد وقد كان عيسى بن معقل قبل ان يقبض عليه انفذ ابا مسلم الى قرية من رستاق فاتق لاحتمال غلتها فلما اتصل به خبر عيسى بن معقل باع ما كان احتمله من الغلة واخذ ما اجتمع عنده من ثمنها ولحق بعيسى بن معقل فانزله عيسى بدار بني عجل وكان يختلف الى السجن ويتعاهد عيسى وادريس ابني معقل وكان قد قدم الكوفة جماعة من نقباء الامام محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب مع عدة من الشيعة الخراسانية فدخلوا الى العجليين السجن مسلمين فصادفوا ابا مسلم عندهم فاعجبهم عقله ومعرفته وكلامه وادبه ومال هو اليهم ثم عرف امرهم وانهم دعاة واتفق مع ذلك هرب عيسى وادريس من السجن فعدل ابو مسلم من دور بني عجل الى هؤلاء النقباء ثم خرج معهم الى مكة حرسها الله تعالى فاوردا النقباء على ابراهيم بن محمد الامام عشرين الف دينار ومائتي الف درهم واهدوا اليه ابا مسلم فاعجب به وبمنطقه وعقله وادبه وقال لهم هذا عضلة من العضل واقام ابو مسلم عند الامام يخدمه سفرا وحضرا ثم ان النقباء عادوا الى الامام وسالوه رجلا يقوم بامر خراسان فقال اني جربت امر هذا

الاصبهاني

الاصبهاني وعرفت ظاهره وباطنه فوجدته حجر الارض ثم دعا ابا مسلم وقلده الامر وارسله الى خراسان وكان من امره ما كان وقال المامون وقد ذكر عنده ابا مسلم اجل ملوك الارض ثلاثة وهم الذين قاموا بنقل الدول الاسكندر وازدشير وابو مسلم الخراساني ووصف المدائني ابا مسلم فقال كان قصيرا اسمر جميلا حلوا نقي البشرة احور العين عريض الجبهة حسن اللحية وافرها طويل الشعر طويل الظهر قصير الساق والفخذ خافض الصوت فصيحا بالعربية والفارسية حلو المنطق راوية للشعر عالما بالامور لم ير ضاحكا ولا مازحا الا في وقته ولا يكاد يقطب في شيء من احواله تاتيه الفتوحات العظام فلا يظهر عليه اثر السرور وتنزل به الحوادث الفادحة فلا يرى مكتئبا واذا غضب لم يستفزه الغضب ولا ياتي النسا في السنة الا مرة واحدة ويقول الجماع جنون ويكفي الانسان ان يجن في السنة مرة وكان من اشد الناس غيرة وكانت له اخوة من جملتهم يسار جد علي بن حمزة بن عمارة بن حمزة بن يسار الاصبهاني وكانت ولادته في سنة مائة للهجرة والخليفة يومئذ عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في رستاق فاتق بقرية يقال لها ماوانه ويدعي اهل مدينة جي الاصبهانية ان مولده بها ولما ظهر بخراسان كان اول ظهوره يوم الجمعة لتسع بقين وقيل لخمس بقين من شهر رمضان سنة تسع وعشرين ومائة والوالي بخراسان يومئذ نصر بن سيار الليثي من جهة مروان بن محمد آخر خلفاء بني امية فكتب نصر الى مروان

ارى جذعا ان يثن لم يقو ريض ... عليه فبادر قبل ان يثنى الجذع

وكان مروان مشغولا عنه بغيره من الخوارج بالجزيرة وغيرها فلم يجبه عن كتابه وابو مسلم يومئذ في خمسين رجلا وكتب اليه ثانيا

ارى خلل الرماد وميض جمر ... ويوشك ان يكون لها ضرام
فان النار بالزندين توري ... وان الحرب اولها كلام
لئن لم يطفها عقلاء قوم ... يكون وقودها جثث وهام
اقول من التعجب ليت شعري ... ايقاظ امية ام نيام
فان كانوا لحينهم نياما ... فقل قوموا فقد حان القيام

فابطا عليه الجواب واستدت شوكة ابي مسلم فهرب نصر بن سيار من خراسان وقصد العراق فمات في الطريق بناحية ساوه في يوم الاثنين لليلتين بقيتا من المحرم سنة احدى وثلاثين ومائة ووثب ابو مسلم على ابن الكرماني فقتله بنيسابور بعد ان قيده وحبسه وقعد في الدست وسلم عليه بالامرة وصلى وخطب ودعا الى السفاح عبد الله بن محمد اول خلفاء بني العباس وصفت له خراسان وانقطعت عنها ولاية بني امية ثم ارسل العساكر لقتال مروان وظهر السفاح بالكوفة وبويع بالخلافة ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائة وقيل غير هذا التاريخ وجهز العساكر الخراسانية وغيرها من جهة السفاح لقصد مروان بن الحكم ومقدمها عبد الله بن علي عم السفاح فتقدم مروان الى الزاب وكانت الوقعة على حساف وانكسر مروان وهرب الى الشام فتبعه عبد الله فهرب بجيوشه الى مصر فلما وصل الى بوصير القرية التي عند الفيوم قتل ليلة الاحد لثلاث بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة رحمه الله تعالى وامره مشهور فاستقل ابو العباس بالخلافة وخلا له الوقت من منازع وكان كثير التعظيم لابي مسلم لما صنعه ودبره وكان ابو مسلم بعد ينشد في كل وقت

ادركت بالحزم والكتمان ما عجزت ... عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا
ما زلت اسعى بجهدي في دمارهم ... والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا
حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا ... من نومة لم ينمها قبلهم احد
ومن رعى غنما في ارض مسبعة ... ونام عنها تولى رعيها الاسد

ثم مات السفاح وتولى بعده اخوه ابو جعفر المنصور فصدرت عن ابي مسلم اسباب وقضايا غيرت قلب المنصور عليه فعزم على قتله وبقي حائرا بين الاستبداد برايه في امره وبين الاستشارة فقال يوما لمسلم بن قتيبة ما ترى في امر ابي مسلم فقال لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فقال حسبك يا ابن قتيبة لقد اودعتها اذنا واعية ولم يزل المنصور يخدعه حتى احضره اليه وكان ابو مسلم يقرا كتب الملاحم ويجد خبره فيها وانه مميت دولة ومحيي دولة وانه يقتل ببلاد الروم وكان المنصور يومئذ برومية

ابن نباتة

المدائن التي بناها كسرى ولم يخطر بقلب أبي مسلم أنها موضع قتله بل راح وهمه إلى بلاد الروم فلما دخل على المنصور رحّب به ثم أمره بالانصراف إلى خيمته وانتظر المنصور فيه الفرص والغوائل ثم إن أبا مسلم ركب إليه مرارا فأظهر له التجني ثم جاءه يوما فقيل له إنه يتوضأ للصلاة فقعد تحت الرواق ورتب المنصور جماعة يقفون وراء السرير الذي خلف أبي مسلم فإذا عاتبه لا يظهروا فإذا ضرب يدا على يد ظهروا وضربوه بالسيوف ثم جلس المنصور ودخل أبو مسلم فسلم فرد عليه وأمره بالجلوس وحادثه ثم عاتبه وقال فعلت وفعلت فقال أبو مسلم ما يقال لي هذا بعد سعيي واجتهادي وما كان مني فقال يا ابن الخبيثة إنما فعلت ذلك بجدنا وحظنا ولو كان مكانك أمة سوداء لعملت عملك ألست الكاتب إلي تبدأ بنفسك قبلي وتزعم أنك سليط بن عبد الله بن العباس لقد ارتقيت لا أم لك مرتقى صعبا فأخذ أبو مسلم بيده يعركها ويقبلها ويعتذر إليه فقال له المنصور وهو آخر كلامه قتلني الله إن لم أقتلك ثم صفق بإحدى يديه على الأخرى فخرج إليه القوم وخبطوه بأسيافهم والمنصور يصيح اضربوا قطع الله أيديكم وكان أبو مسلم قد قال عند أول ضربة استبقني يا أمير المؤمنين لعدوك قال لا أبقاني الله أبدا إذا وأي عدو أعدى منك وكان قتله يوم الخميس لخمس بقين من شعبان وقيل للثلثين وقيل يوم الأربعاء لسبع ليال خلون منه سنة سبع وثلثين ومائة وقيل سنة ست وثلثين وقيل سنة أربعين برومية المدائن وهي بليدة بالقرب من الأنبار على دجلة بالجانب الشرقي معدودة من مدائن كسرى ولما قتله أدرجه في بساط فدخل عليه جعفر بن حنظلة فقال له المنصور ما تقول في أمر أبي مسلم فقال يا أمير المؤمنين إن كنت أخذت من رأسه شعرة فاقتل ثم اقتل ثم اقتل فقال المنصور وفقك الله ها هو في البساط فلما نظر إليه قتيلا قال يا أمير المؤمنين عُدّ هذا أول خلافتك فأنشد المنصور

فألقت عصاها واستقر بها النوى ... كما قر عينا بالإياب المسافر

ثم أقبل المنصور على من حضره وأبو مسلم طريح بين يديه وأنشد

زعمت أن الدين لا يقتضى ... فاستوف بالكيل أبا مجرم
اشرب بكأس كنت تسقي بها ... أمر في الحلق من العلقم

وقد اختلف الناس في نسب أبي مسلم فقيل إنه من العرب وقيل من العجم وقيل من الأكراد وفي ذلك يقول أبو دلامة المقدم ذكره

أبا مجرم ما غير الله نعمة ... على عبده حتى يغيرها العبد
أفي دولة المنصور حاولت غدره ... ألا إن أهل الغدر آباؤك الكرد
أبا مجرم خوفتني القتل فانتحى ... عليك بما خوفتني الأسد الورد

ورومية بضم الراء وسكون الواو وكسر الميم وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء بناها الإسكندر ذو القرنين لما أقام بالمدائن وكان قد طاف البلاد شرقا وغربا كما أخبر الله تعالى في القرآن الكريم فلم يختر منها منزلا سوى المدائن فنزلها وبنى رومية المذكورة إذ ذاك والله أعلم

الخطيب أبو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن إسمعيل بن نباتة الفارقي صاحب الخطب المشهورة كان إماما في علوم الأدب ورزق السعادة في خطبه التي وقع الإجماع أنه ما عمل مثلها وفيها دلالة على غزارة فضله وعلمه وجودة قريحته وهو من أهل ميافارقين وكان خطيب حلب وبها اجتمع بأبي الطيب المتنبي في خدمة سيف الدولة بن حمدان وقالوا إنه سمع عليه بعض ديوانه وكان سيف الدولة كثير الغزوات فلهذا أكثر الخطيب من خطب الجهاد ليحض الناس عليه ويحثهم على نصرة سيف الدولة وكان رجلا صالحا ورأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه وهو في المقابر فقال فأشار بيده إلى القبور وقال يا خطيب كيف قلت لا يخبرون بما إليه آلوا ولو قدروا على المقال لقالوا قد شربوا من الموت كأسا مرة ولم يفقدوا من أعمالهم ذرة وآلى عليهم الدهر ألية برة لا جعل لهم إلى دار الدنيا كرة كأنهم لم يكونوا للعيون قرة ولم يعدوا في الأحياء مرة أسكتهم والله الذي أنطقهم وأبادهم الذي خلقهم وسيجدهم كما أخلقهم ويجمعهم كما فرقهم ثم تفل في فيه فاستيقظ الخطيب من منامه وعلى وجهه أثر نور وبهجة لم يكن قبل ذلك وقص منامه على الناس وقال سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا وعاش بعد ذلك ثمانية عشر يوما لا يستطعم فيها طعاما ولا شرابا من أجل تلك التفلة وبركتها وهذه الخطبة التي فيها هذه الكلمات تعرف بالمنامية لهذه الواقعة وهذا الخطيب لم أر أحدا من المؤرخين ذكر تاريخه في المولد والوفاة سوى ابن الأزرق الفارقي في تاريخه فإنه قال ولد في سنة خمس وثلثين وثلثمائة وتوفي في سنة أربع وسبعين وثلثمائة بميافارقين ودفن بها رحمه الله تعالى ورأيت في بعض المجاميع قال الوزير أبو القسم بن المغربي رأيت الخطيب بن نباتة في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال دفع إلي ورقة فيها سطران بالأحمر وهما

قد كان أمن لك من قبل ذا ... واليوم أضحى لك أمنان
والصفح لا يحسن عن محسن ... وإنما يحسن عن جاني

فانتبهت من النوم وأنا أكررها ونباتة بضم النون وفتح الباء الموحدة وبعد الألف تاء مثناة من فوقها مفتوحة ثم هاء ساكنة

القاضي الفاضل

أبو علي عبد الرحيم القاضي الفاضل بن القاضي الأشرف أبي الحسن علي بن الحسن بن الحسن بن أحمد اللخمي العسقلاني المولد المصري المعروف بالقاضي الفاضل الملقب محيي الدين وزير السلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى وتمكن منه غاية التمكن وبرز في صناعة الإنشاء وفاق المتقدمين وله فيه الغرائب مع الإكثار أخبرني أحد الفضلاء الثقات المطلعين على حقيقة أمره أن مسودات رسائله في المجلدات والتعليقات في الأوراق إذا جمعت ما تقصر عن مائة مجلد وهو مجيد في أكثرها قال العماد الأصبهاني في كتاب الخريدة في حقه رب العلم والبنان واللسن واللسان والقريحة الوقادة والبصيرة النقادة والبديهة المعجزة والبديعة المطرزة والفضل الذي ما سمع في الأوائل بمن لو عاش في زمانه لتعلق بغباره أو جرى في مضماره فهو كالشريعة المحمدية التي نسخت الشرائع ورسخت بها الصنائع يخترع الأفكار ويفترع الأبكار ويطلع الأنوار ويبدع الأزهار وهو ضابط الملك بآرائه ورابط السلك بآلائه إن شاء أنشأ في اليوم الواحد بل في الساعة الواحدة ما لو دون لكان لأهل الصناعة خير بضاعة أين قس عند فصاحته وأين قيس في مقام حصافته ومن حاتم وعمرو في سماحته وحماسته وأطال القول في تقريظه وذكر له رسالة لطيفة كتبها على يد خطيب عيذاب إلى صلاح الدين يشفع له في تولية خطابة الكرك وهي أدام الله سلطان الملك الناصر وثبته وتقبل عمله بقبول صالح وأثبته وأخذ عدوه قائلا أو بيته وأرغم أنفه بسيفه وكبته خدمة المملوك هذه واردة على يد خطيب عيذاب ولما نبا به المنزل عنها وقل عليه المرفق فيها وسمع بهذه الفتوحات التي طبق الأرض ذكرها ووجب على أهلها شكرها هاجر من هجير عيذاب وملحها ساريا في ليلة أمل كلها نهار فلا يسأل عن صبحها وقد رغب في خطابة الكرك وهو خطيب وتوسل بالمملوك في هذا الملتمس وهو قريب ونزع من مصر إلى الشام ومن عيذاب إلى الكرك وهذا عجيب والفقر سائق عنيف والمذكور عائل ضعيف ولطف الله بالخلق بوجود مولانا اللطيف والسلام وله من جملة رسالة في وصف قلعة وقد أبدع فيها وهذه القلعة عقاب في عقاب ونجم في سحاب وهامة لها الغمامة عمامة و[illegible] الأصيل دارة الهلال لها قلامة وملحه ونوادره كثيرة وله في النظم أشياء حسنة منها ما أنشده عند وصوله إلى الفرات في خدمة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى يتشوق إلى مصر

بالله قل للنيل عني إنني ... لم أشف من ماء الفرات غليلا
وسل الفؤاد فإنه لي شاهد ... إن كان جفني بالدموع بخيلا

وكان كثيرا ما ينشد

وإذا السعادة أحرستك عيونها ... نم فالمخاوف كلهن أمان
واصطد بها العنقاء فهي حبائل ... واقتد بها الجوزاء فهي عنان

ومن غير شعره

بتنا على حال تسر الهوى ... وربما لا يمكن الشرح
بوابنا الليل وقلنا له ... إن غبت عنا دخل الصبح

ولقد نظمت هذا المعنى في دو بيت

ما أطيب ليلة مضت بالسفح ... والوصف لها يقصر عنه شرحي
إذ قلت له [illegible] أنت فتى ... ما عنك يخاف من دخول الصبح

وشعره أيضا كثير وكانت ولادته في خامس عشر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة بمدينة عسقلان وتولى أبوه القضاء بمدينة بيسان فلهذا نسبوا إليها وفي ترجمة الموفق يوسف بن الخلال في حرف الياء صورة مبدأ أمره وقدومه الديار المصرية واشتغاله عليه بصناعة الإنشاء فلا حاجة إلى ذكره هاهنا ثم إنه تعلق بالخدم في ثغر الإسكندرية وأقام بها مدة وقال الفقيه عمارة اليمني

في كتاب النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية في ترجمة ابن الصالح بن رزيك ومن محاسن أيامه وما يؤرخ عنها بل هي الحسنة التي لا يوازي
بل هي السيئة التي لا يحاذي خروج أمره إلى والي الإسكندرية بإرسال القاضي الفاضل إلى الباب واستخدامه بحضرته بين يديه في
ديوان الجيش فإنه غرس منه للدولة بل للملة شجرة مباركة متزايدة النماء أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها وقد
تقدم ما آل إليه أمره من وزارة السلطان صلاح الدين وتمكنه عنده وبعد وفاة صلاح الدين استمر على ما كان عليه عند ولده الملك
العزيز في المكانة والرفعة ونفاذ الأمر ولما توفي العزيز وقام ولده الملك المنصور بالملك بتدبير عمه الملك الأفضل نور الدين كان
أيضا على حاله ولم يزل كذلك إلى أن وصل الملك العادل وأخذ الديار المصرية وعند دخوله إلى القاهرة توفي القاضي الفاضل وذلك
ليلة الأربعاء سابع عشر ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة في القاهرة فجأة ودفن بتربته من الغد بسفح المقطم في القرافة الصغرى
وزرت قبره مرارا وقرأت تاريخ وفاته على الرخام المخطوط حول القبر كما هو ههنا رحمه الله تعالى وكان من محاسن الدهر وهيهات
أن يخلف الزمان مثله أبو خالد عبد الملك ويكنى أبا الوليد أيضا ابن عبد العزيز بن جريج القرشي بالولاء المكي مولى أمية ابنة
خالد بن أسيد ونقل الجرجاني أن جريجا كان عبدا لأم حبيب بنت جبير زوجة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية فنسب
ولاؤه إليه وكان عبد الملك أحد العلماء المشهورين ويقال إنه أول من صنف الكتب في الإسلام وكان يقول كنت مع معن بن زائدة
باليمن فحضر وقت الحج ولم يحضرني فيه نية فخطر ببالي قول عمر بن أبي ربيعة بالله قولي له من غير معتبة ماذا أردت بطول المكث باليمن
إن كنت حاولت دنيا أو ظفرت بها فما أصبت بترك الحج من ثمن قال فدخلت على معن بن زائدة فأخبرته أني قد عزمت على الحج فقال
لي ما دعوك إليه ولم تذكره فقلت له ذكرت بيتين لعمر بن أبي ربيعة فأنشدته إياهما فجهزني وانطلقت وكانت ولادته سنة
ثمانين للهجرة وقدم بغداد على أبي جعفر المنصور وتوفي سنة أربع وتسعين ومائة وقيل سنة خمسين وقيل إحدى وخمسين ومائة رحمه
الله تعالى وجريج بضم الجيم وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها جيم ثانية أبو عمر عبد الملك ويكنى أبا عمرو أيضا
ابن عمير بن سويد اللخمي الكوفي القبطي الفرسي كان قاضيا على الكوفة بعد الشعبي وهو من مشاهير التابعين وثقاتهم ومن كبار أهل
الكوفة رأى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وروى عن جابر بن عبد الله ومن أخباره قال كنت عند عبد الملك بن مروان بقصر الكوفة
حين جيء برأس مصعب بن الزبير فوضع بين يديه فرآني قد ارتعدت فقال لي ما لك فقلت أعيذك بالله يا أمير المؤمنين كنت بهذا القصر
بهذا الموضع مع عبيد الله بن زياد فرأيت رأس الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما بهذا المكان بين يديه ثم كنت مع المختار بن عبيد
فرأيت رأس عبيد الله بن زياد بين يديه ثم كنت فيه مع مصعب بن الزبير هذا فرأيت رأس المختار بين يديه ثم هذا رأس المصعب بين يديك
قال فقام عبد الملك من موضعه وأمر بهدم ذلك الطاق الذي كنا فيه ومرض عبد الملك بن عمير مرة فاعتذر إليه رجل من تخلفه
عن عيادته فقال ما أنت لا لوم على ترك عيادتي رجلا لو مرض ما عدته وكانت وفاته سنة ست وثلاثين ومائة أو نحوهما وهو ابن
مائة سنة وثلاث سنين والقبطي بكسر القاف وسكون الباء الموحدة وكسر الطاء المهملة هذه النسبة إلى القبطي وهو فرس سابق كان له
فنسب إليه والفرسي بالفاء والسين المهملة نسبة إلى هذا الفرس أيضا وأكثر الناس يصحفه بالعربي أبو مروان عبد الملك بن عبد
العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون واسمه ميمون وقيل دينار القرشي التيمي المنكدري مولاهم المدني الأعمى الفقيه المالكي
تفقه على الإمام مالك رضي الله عنه وعلى والده عبد العزيز وغيرهما وقيل إنه عمي في آخر عمره وكان مولعا بسماع الغناء قال
أحمد بن حنبل قدم علينا ومعه من يغنيه وحدث وكان من الفصحاء روي أنه كان إذا ذاكره الإمام الشافعي رضي الله عنه لم يعرف
الناس كثير ما يقولان لأن الشافعي تأدب بهذيل في البادية وعبد الملك تأدب في خؤولته وما لــــ يحيى بن أحمد بن المعذل

الملك
فلما تذكرت أن التراب يأكل لسان عبد الملك صغرت الدنيا في عيني وسئل أحمد بن المعذل فقيل له أين لسانك من لسان أستاذك عبد
فقال كان لسان عبد الملك إذا تعايا أحسن من لساني إذا تحايا ومات عبد الملك المذكور سنة ثلاث عشرة ومائتين رحمه الله تعالى
والماجشون بفتح الميم وبعد الألف جيم مكسورة ثم شين معجمة مضمومة وبعد الواو نون وهو المورد ويقال الأبيض الأحمر
وهو لقب أبي يوسف بن أبي سلمة المذكور وهو عم والد عبد الملك المذكور ولقبته بذلك سكينة بنت الحسين بن علي رضي الله عنهم
وجرى هذا اللقب على أهل بيته من بنيه وبني أخيه وقيل إن أصلهم من أصبهان فكان إذا سلم بعضهم على بعض يقال شوني شوني فسمي
الماجشون حكاه الحافظ أبو بكر أحمد بن إبراهيم الجرجاني وقال أبو داود كان عبد الملك الماجشون لا يعقل الحديث قال ابن
البرقي دعاني رجل أن أمضي إليه فجئناه فإذا هو لا يدري الحديث أي شيء هو وذكر محمد بن سعد في الطبقات الكبرى وقال كان له فقه
ورواية أبو المعالي عبد الملك بن الشيخ أبي محمد عبد الله بن أبي يعقوب يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه
الجويني الفقيه الشافعي الملقب ضياء الدين المعروف بإمام الحرمين أعلم المتأخرين من أصحاب الإمام الشافعي رضي الله عنه على الإطلاق
المجمع على إمامته والمتفق على غزارة فضله وتفننه في العلوم من الفروع والأصول والأدب وغير ذلك وقد تقدم ذكر والده
في العبادلة ورزق من التوسع في العبارة ما لم يعهد من غيره وكان يذكر دروسا يقع كل واحد منها في عدة أوراق ولا يتلعثم
في كلمة منها وتفقه في صباه على والده أبي محمد وكان يعجب بطبعه وتحصيله وجودة قريحته وما يظهر عليه من مخائل الإقبال فأتى
على جميع مصنفات والده وتصرف فيها حتى زاد عليه في التحقيق والتدقيق ولما مات والده قعد مكانه في التدريس وإذا فرغ منه
مضى إلى الأستاذ أبي القاسم الإسكاف الإسفرايني بمدرسة البيهقي حتى حصل عليه جميع علم الأصول ثم سافر إلى بغداد ولقي بها جماعة
من العلماء ثم خرج إلى الحجاز وجاور بمكة أربع سنين وبالمدينة يدرس ويفتي ويجمع طرق المذهب فلهذا قيل له إمام الحرمين ثم عاد
إلى نيسابور في أوائل ولاية السلطان ألب أرسلان السلجوقي والوزير يومئذ نظام الملك فبنى له المدرسة النظامية بمدينة
نيسابور وتولى الخطابة بها وكان يجلس للوعظ والمناظرة واشتهرت تصانيفه وحضر دروسه الأكابر من الأئمة وانتهت إليه
رياسة الأصحاب وفوض إليه أمر الأوقاف وبقي على ذلك قريبا من ثلاثين سنة غير مزاحم ولا مدافع مسلم له المحراب والمنبر والخطابة
والتدريس ومجلس التذكير يوم الجمعة وصنف في كل فن منها نهاية المطلب في دراية المذهب الذي ما صنف في الإسلام مثله
قال أبو جعفر الحافظ سمعت الشيخ أبا إسحاق الشيرازي يقول لإمام الحرمين يا مفيد أهل المشرق والمغرب أنت اليوم إمام الأئمة وسمع الحديث
من جماعة كثيرة من علمائه وله إجازة من الشيخ الحافظ أبي نعيم الأصبهاني صاحب حلية الأولياء ومن تصانيفه الشامل في أصول
الدين والبرهان في أصول الفقه ومختصر التقريب والإرشاد والعقيدة النظامية ومدارك العقول لم يتمه وكتاب مختصر نهاية
المطلب لم يتمه وكتاب غياث الأمم في الإمامة ومغيث الخلق في اختيار الأحق وغنية المسترشدين في الخلاف وغير ذلك من الكتب
وكان إذا شرع في علوم الصوفية وشرح الأحوال أبكى الحاضرين ولم يزل على طريقة حميدة مرضية من أول عمره إلى آخره أخبرني
بعض المشايخ أنه وقف على حلية أمره في بعض الكتب أن والده الشيخ أبا محمد رحمه الله تعالى كان في أول أمره ينسخ بالأجرة
فاجتمع له من كسب يده شيء اشترى به جارية موصوفة بالحسن والجمال والصلاح ولم يزل يطعمها من كسب يده أيضا إلى أن
حملت بإمام الحرمين وهو مستمر على تربيتها بكسب الحل فلما وضعته أوصاها أن لا تمكن أحدا من إرضاعه فاتفق أنه دخل عليها يوما
وهي متألمة والصغير يبكي وقد أخذته امرأة من جيرانهم وشاغلته بثديها فرضع منه قليلا فلما رآه شق عليه وأخذه إليه ونكس
رأسه ومسح على بطنه وأدخل إصبعه في فيه ولم يزل يفعل به ذلك حتى قاء جميع ما شربه وهو يقول يسهل علي أن يموت ولا يفسد طبعه

شرب لبن غير امه وحكي عن امام الحرمين انه كانت تلحقه في بعض الاحيان فترة في مجلس المناظرة فيقول هذا من بقايا تلك الرضعة ومولده
في ثامن عشر المحرم سنة تسع عشرة واربعمائة وتوفي بعد مرض حمل الى قرية من اعمال نيسابور يقال لها بشتقان موصوفة باعتدال الهوا
وخفة الماء ليلة الاربعا وقت العشا الاخرة الخامس والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة ثمان وسبعين واربعمائة ونقل الى
نيسابور تلك الليلة ودفن من الغد في داره ثم نقل بعد سنين الى مقبرة الحسين فدفن الى جانب ابيه رحمهما الله تعالى وصلى
عليه ولده ابو القسم فاغلقت الاسواق يوم موته وكسر منبره في الجامع وقعد الناس للعزاء واكثروا فيه المراثي ومما رثي به ،،
قلوب العالمين على المقالي وايام الورى شبه الليالي ، اثمر غصن العلم يوما وقد مات الامام ابو المعالي ،،
وكانت تلامذته يومئذ قريبا من اربعمائة واحد فكسروا محابرهم واقلامهم واقاموا على ذلك عاما كاملا **ابو سعيد عبد الملك**
بن قريب بن عبد الملك بن علي بن اصمع بن مظهر بن رياح بن عمرو بن عبد شمس بن اعيا بن سعد بن عبد غنم بن قتيبة بن معن بن مالك بن اعصر
بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بالاصمعي الباهلي وانما قيل له الباهلي وليس في نسبه اسم باهلة لان
باهلة اسم امراة مالك بن اعصر وقيل ان باهلة بن اعصر كان الاصمعي المذكور صاحب لغة ونحو واماما في الاخبار والنوادر والملح
والغرايب سمع شعبة بن الحجاج والحمادين ومسعر بن كدام وغيرهم وروى عنه عبد الرحمن بن اخيه عبد الله وابو عبيد القاسم بن
سلام وابو حاتم السجستاني وابو الفضل الرياشي وغيرهم وهو من اهل البصرة وقدم ببغداد في ايام هرون الرشيد قيل لابي نواس قد احضر ابو عبيدة
والاصمعي الى الرشيد فقال اما ابو عبيدة فانه ان امكنوه قرا عليهم اخبار الاولين والاخرين واما الاصمعي فبلبل يطربهم بنغماته
وقال عمر بن شبة سمعت الاصمعي يقول احفظ ستة عشر الف ارجوزة وقال اسحق الموصلي لم ار الاصمعي يدعي شيا من العلوم فيكون
احد اعلم به منه وقال الربيع بن سليمان سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول ما عبر احد عن العرب باحسن
من عبارة الاصمعي وقال ابو احمد العسكري لقد حرص المامون على الاصمعي وهو بالبصرة ان يصير اليه فلم يفعل واحتج بضعفه وكبره
وكان المامون يجمع المشكل من المسايل ويرسلها اليه ليجيب عنها وقال الاصمعي حضرت انا وابو عبيدة عند الفضل بن الربيع
فقال لي كم كتابك في الخيل فقلت جلد واحد فسال ابا عبيدة عن كتابه فقال خمسون جلدا فقال له قم الى هذا الفرس وامسك عضوا
عضوا منه وسمه فقال لست بيطارا وانما هذا شي اخذته عن العرب فقال قم يا اصمعي وافعل ذلك فقمت وامسكت ناصيته
وشرعت اذكر عضوا عضوا واضع يدي عليه وانشد ما قالت العرب فيه الى ان فرغت منه فقال خذه فاخذته وكنت اذا اردت
اغيظ ابا عبيدة ركبته اليه وكان شديد الاحتراز في تفسير كتاب الله العزيز وسنته وكان اذا سيل عن شي منهما يقول العرب تقول معنى هذا
هكذا ولا اعلم المراد منه في الكتاب والسنة اي شي هو ونوادره كثيرة وكان جده علي بن اصمع سرق بسفوان فاتوا به علي بن ابي طالب
رضي الله عنه فقال جيئوني بمن يشهد انه اخرجها من الرحل قال فشهد بذلك عنده فامر به فقطع من اشاجعه فقيل له يا امير المومنين
الا قطعته من زنده فقال يا سبحان الله كيف يتوكا كيف يصلي كيف ياكل فلما قدم الحجاج بن يوسف البصرة اتاه يوسف بن اصمع فقال ايها الامير
ان ابوي عقاني فسمياني عليا فسمني انت فقال ما احسن ما توسلت به قد وليتك سمك البارجاه واجريت لك في كل يوم دانقين فلوسا
والله ان تعديتهما لاقطعن ما ابقاه علي منك وكانت ولادة الاصمعي سنة اثنتين وقيل ثلث وعشرين ومائة وتوفي في صفر سنة ست عشرة
وقيل اربع عشرة وقيل سبع عشرة ومايتين بالبصرة وقيل بمرو رحمه الله تعالى وقال الخطيب ابو بكر بلغني ان الاصمعي عاش ثمانيا
وثمانين سنة ومولد ابيه قريب سنة ثلث وثمانين للهجرة ولم اقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى وقريب بضم القاف وفتح الراء وسكون
الياء المثناة من تحتها وبعدها باء موحدة والاصمعي نسبة الى جده اصمع ومظهر بضم الميم وفتح الظا المعجمة وتشديد الهاء وكسرها

وبعدها باء واعيا بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وباهلة وهي بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وكسر الهاء
وفتح اللام وسفوان بفتح السين المهملة والفاء والواو وبعد الالف نون وهو اسم موضع بالبصرة قال ابو العينا في جنازة الاصمعي
حدثني ابو قلابة الجرمي الشاعر فانشدني لنفسه ، لعن الله اعظما حملوها نحو دار البلى على خشبات ،،
اعظما تبغض النبي واهل البيت والطيبين والطيبات ، قال وحدثني ابو العالية الشامي واسم ابي العالية الحسن بن مالك ،،
لا در در نبات الارض اذ فجعت بالاصمعي لقد ابقت لنا اسفا ، عش ما بدا لك في الدنيا فلست ترى في الناس منه ولا من علمه خلفا ،،
قال فعجبت من اختلافهما وللاصمعي من التصانيف كتاب خلق الانسان كتاب الاجناس كتاب الانوا كتاب الهمز كتاب المقصور والممدود
كتاب الفرق كتاب الصفات كتاب الاصوات كتاب الميسر والقداح كتاب خلق الفرس كتاب الخيل كتاب الابل كتاب الشا كتاب الاخبية كتاب
الوحوش كتاب فعل وافعل كتاب الامثال كتاب الاضداد كتاب الالفاظ كتاب السلاح كتاب اللغات كتاب مياه العرب كتاب النوادر كتاب
الاصول الكلام كتاب القلب والابدال كتاب جزيرة العرب كتاب الاشتقاق كتاب معاني الشعر كتاب المصادر كتاب الاراجيز كتاب
النخلة كتاب النبات كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه كتاب غريب الحديث كتاب نوادر الاعراب وغير ذلك **ابو محمد عبد الملك**
بن هشام بن ايوب الحميري المعافري قال ابو القسم السهيلي في كتاب الروض الانف شرح سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
مشهور بحمل العلم متقدما في علم النسب والنحو وهو من مصر واصله من البصرة وله كتاب في انساب حمير وملوكها وكتاب في شرح ما
وقع في اشعار السير من الغريب فيما ذكر لي وتوفي بمصر سنة ثلث عشرة ومايتين رحمه الله تعالى قلت هذا ابن هشام هو الذي
جمع سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من المغازي والسير لابن اسحق وهذبها ولخصها وشرحها السهيلي المذكور وهي الموجودة
بايدي الناس المعروفة بسيرة ابن هشام وقال ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس صاحب تاريخ مصر المقدم ذكره في تاريخه
الذي جعله للغربا القادمين على مصر ان عبد الملك المذكور توفي لثلث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر سنة ثماني عشرة
ومايتين بمصر والله اعلم بالصواب وقال انه ذهلي والحميري قد تقدم الكلام عليه والمعافري بفتح الميم والعين المهملة وبعد الالف
فا مكسورة ثم را هذه النسبة الى المعافر بن يعفر وهي قبيلة كبيرة ينسب اليها خلق كثير واكثرهم بمصر **ابو منصور عبد الملك**
بن محمد بن اسمعيل الثعالبي النيسابوري قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه كان في وقته راعي تلعات العلم وجامع اشتات
النظم والنثر راس المولفين في زمانه وامام المصنفين بحكم قرانه سار ذكره سير المثل وضربت اليه اباط الابل وطلعت دواوينه في
المشارق والمغارب طلوع النجم في الغياهب وتواليفه اشهر مواضع وابهر مطالع واكثر راو لها وجامع من ان يستوفيها حد او وصف
او يوفي حقوقها نظم او وصف وذكر له طرفا من النثر واورد شيا من نظمه فمن ذلك ما كتبه الى الامير ابي الفضل الميكالي ،
لك في المفاخر معجزات جمة ابدا لغيرك في الورى لم تجمع ، بحران بحر في البلاغة شابه شعر الوليد وحسن نطق الاصمعي ،
كالنور او كالسحر او كالبدر او كالوشي في برد عليه موشع ، شكرا فكم من فقرة لك كالغنى وافى الكريم بعيد فقر مدقع ،
واذا تفتق نور شعرك ناضرا فالحسن بين مرصع ومصرع ، ارجلت فرسان الكلام ورضت افراس البديع وانت امجد مبدع ،
ونقشت في فص الزمان بدايعا تزري باثار الربيع الممرع ، وله ايضا لما بعثت فلم يجب مطالعتي وامعنت نار شوقي في تلهبها
ولم اجد حيلة تشفي على رمقي قبلت عيني رسولي ادراكه بها ، وله من التواليف كتاب يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر وهو اكبر
كتبه واحسنها واجمعها وفيها يقول ابو الفتوح نصر الله بن قلاقس الشاعر الاسكندري وسماني ذكر ابيات شعر اليتيمة ،،
ابكار افكار قديمة ماتوا وعاشت بعدهم فلذاك سميت اليتيمة وله ايضا كتاب فقه اللغة وسحر البلاغة وسر البراعة ومن غاب

عنه المطرب ومونس الوحيد وشي كثير جمع فيه اشعار الناس ورسايلهم واخبارهم واحوالهم وفيها دلالة على كثرة اطلاعه
وله اشعار كثيرة وكانت ولادته سنة خمسين وثلثمايه وتوفي سنة تسع وعشرين واربعمايه رحمه الله تعالى والثعالبي
بفتح الثا المثلثه والعين المهمله وبعد الالف لام مكسوره وبعدها با موحده هذه النسبه الى خياطة جلود الثعالب وعملها قيل له ذلك لانه كان فرا ابو سعيد عبد السلام بن سعيد التنوخي الملقب سحنون الفقيه المالكي واعلى ابي
القسم وابن وهب واشهب ثم انتهت الرياسه في العلم بالمغرب اليه وكان يقول قبح الله الفقر ادركنا مالكا وقرانا على ابن القسم
وولي القضا بالقيروان وعلى قوله المعول بالمغرب وصنف كتاب المدونه في مذهب الامام مالك رضي الله عنه واخذها
عن ابن القسم وعليها يعتمد اهل القيروان وحصل له من الاصحاب والتلامذه ما لم يحصل لاحد من اصحاب مالك مثله
وعنه انتشر علم مالك بالمغرب وكانت ولادته سنة ستين ومايه وتوفي في رجب سنة اربعين ومايتين رحمه الله تعالى
وسحنون بفتح السين المهمله وضمها ايضا وسكون الحا المهمله وضم النون وبعد الواو نون ثانيه وهو بضم السين وفتحها اسم من
جهة العربيه يطول شرحه وليس هذا موضعه وقد صنف فيه ابو محمد بن السيد البطليوسي جزا وقفت عليه وقد استوفى الكلام
فيه كما ينبغي وهو مجيد في كل ما يصنفه وقد تقدمت ترجمته ابو القسم عبد السلام بن ابي محمد عبد الوهاب
بن سلام بن خالد بن حمران بن ابان مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه المتكلم المشهور العالم بن العالم كان هو وابوه من كبار
المعتزله ولهما مقالات على مذهب الاعتزال وكتب الكلام مشحونه بمذاهبهما واعتقادهما وكان له ولد يسمى ابا علي
وكان عاميا لا يعرف شيا فدخل يوما على الصاحب بن عباد فظنه عالما فاكرمه ورفع منزلته ثم ساله عن مسالة فقال لا
اعرف شيا ونصف العلم فقال له الصاحب صدقت يا ولدي الا ان اباك تقدم بالنصف الاخر وكانت ولادة ابي هاشم المذكور
سنة سبع واربعين ومايتين وتوفي يوم الاربعا لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة احدى وعشرين وثلثمايه ببغداد ودفن
في مقابر البستان من الجانب الشرقي وفي ذلك اليوم توفي ابو بكر محمد بن دريد اللغوي المشهور وساتي ذكره ان شا الله
تعالى وحمران بضم الحا المهمله وسكون الميم وفتح الرا وبعد الالف نون وابان بفتح الهمزه والبا الموحده وبعد الالف نون
والجبائي بضم الجيم وتشديد البا الموحده وفتحها وهذه النسبه الى قريه من قرى البصره خرج منها جماعه من العلما ابو محمد
عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله بن رغبان بن زيد بن تميم الكلبي الملقب ديك الجن الشاعر
المشهور اصله من سلميه ومولده بمدينة حمص وتميم اول من اسلم من اجداده على يد حبيب بن مسلمه الفهري وكان ديك الجن
يتعصب على العرب ويقول ما لهم فضل علينا اسلمنا كما اسلموا وهو من شعرا الدوله العباسيه ولم يفارق الشام ولا
رحل الى العراق ولا الى غيره مستجديا بشعره ولا متصديا لاحد وكان يتشيع تشيعا حسنا وله مراث في الحسين رضي الله
عنه وكان ماجنا خليعا عاكفا على القصف واللهو متلافا لما ورثه وشعره في غاية الجوده وحدث عبد الله بن محمد بن
عبد الملك الزبيدي قال كنا يوما عند ديك الجن فدخل عليه حدث فانشده شعرا فاخرج ديك الجن من تحت مصلاه درجا
فيه كثير من شعره فسلمه اليه وقال يا فتى تكسب بهذا واستعن به على قولك فلما خرج سالته عنه فقال هذا فتى من اهل جاسم
يذكر انه من طي يكنى ابا تمام واسمه حبيب بن اوس وفيه ادب وذكا وله قريحه وطبع قال وعمر ديك الجن الى ان مات ابو تمام
ومولد ديك الجن سنة احدى وستين ومايه وعاش بضعا وسبعين سنه وتوفي في ايام المتوكل سنة خمس او ست وثلثين ومايتين
ولما اجتاز ابو نواس بحمص قاصدا مصر لامتداح الخصيب سمع ديك الجن بوصوله فاستخفى منه خوفا ان يظهر لابي نواس

انه قاصر بالنسبه اليه فقصده ابو نواس في داره وهو بها فطرق الباب واستاذن فقالت الجاريه ليس هو ههنا فعرف مقصده
فقال لها قولي له اخرج فقد فتنت اهل العراق بقولك موردة من كف ظبي كانما تناولها من خده فادارها فلما سمع ديك الجن ذلك
خرج اليه واجتمع به واضافه وهذا البيت من جملة ابيات وهي بها غير معذول فداو خمارها وصل بعشيات الغبوق ابتكارها
ونل من عظيم الردف كل عظيمه اذا ذكرت خاف الحفيظان نارها وقم انت فاحثث كاسها غير صاغر ولا تسق الا خمرها وعقارها
فقام تكاد الكاس تحرق كفه من الشمس او من وجنتيه استعارها ظللنا بايدينا نتعتع روحها فتاخذ من اقدامنا الراح ثارها
موردة من كف ظبي كانما تناولها من خده فادارها وكانت له جاريه اسمها دنيا يهواها فاتهمها بغلام له وصيف فقتلها ثم ندم
على ذلك فاكثر من الغزل فيها فمن ذلك قوله يا طلعة طلع الحمام عليها وجنى لها ثمر الردى بيديها
رويت من دمها الثرى ولطالما روى الهوى شفتي من شفتيها قد بات سيفي في مجال وشاحها ومدامعي تجري على خديها
فوحق نعليها وما وطي الثرى شي اعز علي من نعليها وما كان قتليها لاني لم اكن ابكي اذا سقط الغبار عليها
لكن بخلت على سواي بحسنها وانفت من نظر الغلام اليها وله فيها ايضا جات تزور فراشي بعدما قبرت فظلت الثم نحرا زانه الجيد
وقلت قرة عيني قد بعثت لنا فكيف ذا وطريق القبر مسدود قالت هناك عظامي فيه مودعة تعبث فيها بنات الارض والدود
وهذه الروح قد جاتك زائرة هذي زيارة من في القبر ملحود وله فيها وقيل ان هذه الابيات لها في ولد له مات واسمه رغبان
ماى يديك يا الغزال المقفر وسترت وجهك بالتراب الاعفر ياي بدنك بعد صون للبلى ورجعت عنك صبرت ام لم اصبر
لو كنت اقدر ان ارى اثر البلى لتركت وجهك ضاحيا لم يقبر وله كل معنى حسن رحمه الله تعالى ورغبان بفتح الرا وسكون
الغين المعجمه وفتح البا الموحده وبعد الالف نون رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على سلميه في ترجمة المهدي عبيد الله
وحمص مدينة مشهوره ابو القاسم عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز الداركي الفقيه الشافعي كان ابوه محدث
اصبهان في وقته وكان ابو القسم من كبار الفقها الشافعيه نزل نيسابور سنة ثلث وخمسين ودرس بها الفقه سنين ثم انتقل
الى بغداد وسكنها الى حين وفاته واخذ الفقه عن ابي اسحق المروزي وعليه تفقه الشيخ ابو حامد الاسفرايني بعد موت
ابي الحسن بن المرزبان واخذ عنه عامة شيوخ بغداد وغيرهم من اهل الافاق وكان يدرس ببغداد في مسجد علي بن احمد
بدرب ابي خلف من قطيعة الربيع وله حلقه في الجامع للفتوى والنظر وانتهى اليه التدريس ببغداد وانتفع به خلق كثير
وله في المذهب وجوه جيده داله على متانة علمه وكان يتهم بالاعتزال وكان الشيخ ابو حامد الاسفرايني يقول ما رايت احدا
افقه من الداركي واخذ الحديث عن جده لامه الحسن بن محمد الداركي وكان اذا جاته مساله يفكر طويلا ثم يفتي فيها وربما افتى
على خلاف مذهب الامامين الشافعي وابي حنيفه رضي الله عنهما فيقال له في ذلك فيقول ويحكم حدث فلان عن فلان عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم بكذا وكذا والاخذ بالحديث اولى من الاخذ بالامامين وتوفي ببغداد يوم الجمعه لثلث عشرة ليله
خلت من شوال سنة خمس وسبعين وثلثمايه عن نيف وسبعين سنه رحمه الله تعالى وقيل انه توفي في ذي القعده والاول
اصح وكان ثقة امينا والداركي بفتح الدال المهمله وبعد الالف را مفتوحه وبعدها كاف قال السمعاني هذه النسبه
الى دارك واظنها من قرى اصبهان وقال هو عبد العزيز بن الحسن بن احمد الداركي والله اعلم بالصواب ابو نصر
عبد العزيز بن عمر بن محمد بن احمد بن نباته بن حميد بن نباته بن الحجاج بن مطر بن خالد بن عمرو بن رباح بن رياح
بن سعد بن ربيعه بن كعب بن سعد بن زيد مناه بن تميم بن مر التميمي السعدي الشاعر المعروف كان شاعرا مجيدا

جمع بين حسن السبك وجودة المعنى طاف البلاد ومدح الملوك والوزراء والروسا وله في سيف الدوله بن حمدان غر
القصايد ونخب المدايح وكان قد اعطاه فرسا ادهم اغر محجلا فكتب اليه ، يا ايها الملك الذي اخلاقه من خلقه ورواوه من رايه

، قد جانا الطرف الذي اهديته هاديه تعقد ارضه بسمايه ، اولاته ولنا فعته نسا العرب عقد لوايه ،
، نختال منه على اغر محجل ما الدياجي قطره من مايه ، فكانما لطم الصباح جبينه واقتص منه خاض في احشايه ،
، متمهلا والبرق من اسمايه متبرقعا والحسن من اكفايه ، ما كانت النيران يكمن حرها لو كان للنيران بعض ذكايه ،
، لا تعلق الالحاظ في اعطافه الا اذا كفكفت من غلوايه ، لا يكمل الطرف المحاسن كلها حتى يكون الطرف من اسرايه ،

وهذا المعنى الذي وقع له في صفة الغرة والتحجيل في غاية الابداع وما اظنه سبق اليه وله في سيف الدوله ايضا قصيدة لاميه
طويله ومن جملة ابياتها قوله ، قد جدت لي باللهى حتى ضجرت بها وكدت من ضجري اثني على البخل ،
، ان كنت ترغب في اخذ النوال لنا فاخلق لنا رغبة او لا فلا تنل ، لم يبق جودك لي شيا اوملّه تركتني اصحب الدنيا بلا امل ،
وهذا المعنى فيه الماما بقول البحتري اعني البيت الاول ، اني هجرتك اذ هجرتك وحشه لا العود يذهبها ولا الابداء ،
، اخجلتني بندى يديك فسودت ما بيننا تلك اليد البيضاء ، وقطعتني بالجود حتى انني متخوف ان لا يكون لقاء ،
صله غدت في الناس وهي قطيعه عجب وبر راح وهو جفاء ، وفي معناه ايضا قال دعبل بن علي الخزاعي المقدم ذكره يمدح
المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي امير مصر ، رمتني بمطلب سقت زمانا ما كانت الا روضة وجنانا ،
، كل الندا الا نداك تكلف لم ارض بعدك كاينا من كانا ، اصلحتني بالبر بل افسدتني وتركتني اتسخط الاحسانا ،
وهو معنى مطروق قد تداوله الشعرا واكثرت استعماله فمنهم من يستوفيه ومنهم من يقصر فيه ولشيه علي بن جبله المعروف بالعكوك
الاتي ذكره ان شا الله تعالى في ابي دلف العجلي في ابيات رايتها ولولا خوف الاطاله لذكرتها وما الطف قول ابي العلا
المعري فيه لو اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب يهجر للافراط في الخصر ، وجعنا الى ذكر ابي نصر المذكور ومعظم
شعره جيد وله ديوان كبير وكان قد وصل الى الري وامتدح بها الفضل بن العميد وجرت بينهما مفاوضه يأتي شرحها ان شا الله
تعالى وكانت ولادته في سنة سبع وعشرين وثلثمايه وتوفي يوم الاحد بعد طلوع الشمس ثالث شوال سنة خمس واربعمايه
ودفن قبل الظهر بمقبرة الخيزران من الجانب الشرقي رحمه الله تعالى ونباته بضم النون كما تقدم في ترجمة الخطيب ابن نباته
ابو محمد عبد العزيز المعروف بالسيد وبقيه النسب معروف
والسعدي بفتح السين المهملة والدال المهملة
بن احمد بن السيد بن مغلس القيسي الاندلسي كان من اهل العلم باللغه والعربيه مشارا اليه فيهما رحل من الاندلس وسكن
مصر واستوطنها وقرا الادب على ابي العلا صاعد بن الحسن الربعي صاحب كتاب الفصوص وقد سبق ذكره في حرف الصاد
وعلى ابي يعقوب يوسف بن يعقوب البحيرمي بمصر ودخل بغداد واستفاد وافاد وله شعر حسن فمن ذلك قوله ،
، مريض الجفون بلا عله ولكن قلبي به ممرض ، اعان السهاد على مقلتي بفيض الدموع فما تغمض ،
وما زار شوقا ولكن اتى يعرض لي انه معرض ، وله اشعار كثيره وكانت سنه وبين ابي الطاهر اسمعيل بن خلف صاحب كتاب
العنوان معارضه هي موجوده في ديوانيهما ولولا خوف الاطاله لذكرتها وتوفي يوم الاربعا السادس عشر من جمادى الاولى
سنه سبع وعشرين واربعمايه بمصر وصلى عليه ابو الحسن علي بن ابراهيم الحوفي صاحب التفسير في مصلى الصدفي ودفن عند
بني اسحق رحمهم الله اجمعين ومغلس بضم الميم وفتح الغين المعجمه وتشديد اللام وكسرها وبعدها سين مهمله والله اعلم بالصواب

ابن مغلس

الهاشمي

ابو محمد عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ذكره الحافظ ابو الفرج بن الجوزي في كتاب شذور
العقود انه كانت فيه عجايب منها انه ولد في سنة اربع ومايه وولد اخوه محمد بن علي والد السفاح والمنصور في سنة ستين للهجره
فبينهما في المولد اربع واربعين سنه وتوفي محمد في سنة ست وعشرين ومايه وتوفي عبد الصمد المذكور في سنة خمس وثمانين ومايه
فكان بينهما في الوفاة تسع وخمسون سنه ومنها انه حج يزيد بن معاويه في سنة خمسين للهجره وحج عبد الصمد بالناس سنة خمسين ومايه
وهما في النسب الى عبد مناف سواء لان يزيد بن معاويه بن ابي سفيان صخر بن حرب بن اميه بن عبد شمس بن عبد مناف
فبين يزيد وبين عبد مناف خمسة اجداد وبين عبد الصمد وعبد مناف خمسة اجداد لان عبد المطلب بن عبد مناف ومنها
انه ادرك السفاح والمنصور وهما ابنا اخيه ثم ادرك المهدي بن المنصور وهو عم ابيه ثم ادرك الهادي وهو عم جده
ثم ادرك الرشيد وفي ايامه مات وقال يوما للرشيد يا امير المومنين هذا مجلس فيه امير المومنين وعم امير المومنين وعم عم
امير المومنين وعم عم عمه وذلك ان سليمن بن ابي جعفر عم الرشيد والعباس عم سليمان وعبد الصمد عم العباس ومنها
انه مات باسنانه التي ولد فيها ولم يثغر وكانت قطعة واحده من اسفل وذكر ابن جرير الطبري في تاريخه ان عبد الصمد المذكور
ولد في رجب سنة ست ومايه وقال غيره في سنة تسع رحمه الله تعالى وعمي في اخر عمره وهو متغير اذا سقطت اسنانه
واذا نبتت الثغر واثغر بالثا المثلثه والغين المعجمة وتشديد فيهما وسياتي ذكر والده واخيه ان شا الله تعالى

ابن بابك

ابو القسم عبد الصمد
بن منصور بن الحسن بن بابك الشاعر المشهور احد الشعرا المجيدين المكثرين رايت ديوانه في ثلث مجلدات وله اسلوب رايق في نظم
الشعر وجاب البلاد ولقي الروسا ومدحهم واخذ جوايزهم واجزلوا جايزته ومن شعره قوله ،

، واغيد معسول المراشف زارني على فرق والنجم حيران طالع ، فلما جلى صبغ الدجى قلت حاجب من الصبح او قرن من الشمس لامع ،
، الى ان دنا والصبح راية طرفه جاذبه طي بالصريمة رايع ، فراعته الصهبا والليل دامس بقوادم النسر واقع ،
، عقار عليها من دم الصب نقطة ومن عبرات المستهام فواقع ، تدير اذا سحت عيونا كانها عيون العذارى شقّ عنها البراقع ،
، معوده غصب العقول كانما لها عند الباب الرجال ودايع ، فبتنا وظل الوصل باد وسرنا مصون وملموم الصبابه ذايع ،
، الى ان سلا عن ورده فارط القطا ولاذ باطراف الغصون السواجع ، فولى اسير السكر يكبو لسانه وتنطق عنه بالوداع الاصابع ،

وله من قصيده بيت في غاية الرقة وهو ومرني النسيم فرق حتى كاني قد شكوت اليه ما بي وكانت وفاته في سنة عشر واربعمايه
ببغداد رحمه الله تعالى وبابك بفتح البا الموحدتين وبينهما الف وفي الاخير كاف

الروياني

ابو المحاسن عبد الواحد بن اسمعيل
بن احمد بن محمد الروياني الفقيه الشافعي من رووس الافاضل في ايامه مذهبا واصلا وخلافا وكان له الجاه العظيم والحرمه
الوافره في تلك الديار وكان الوزير نظام الملك كثير التعظيم له لكمال فضيلته رحل الى بخارا واقام بها مده ودخل غزنه
ونيسابور ولقي الفضلا وحضر مجلس ناصر المروزي وعلق عنه وسمع الحديث وبنى بامل طبرستان مدرسه ثم انتقل الى الري
ودرس بها وقدم اصبهان واملى بجامعها وصنف الكتب المفيده منها بحر المذهب وهو من اطول كتب الشافعيين وكتاب مناصيص
الامام الشافعي وكتاب الكافي وكتاب حليه المومن وصنف في الاصول والخلاف ونقل عنه انه كان يقول لو احترقت كتب الشافعي لامليتها
من خاطري ذكره القاضي ابو محمد عبد الله بن يوسف الحافظ في طبقات ايمة مذهب الشافعي فقال ابو المحاسن الروياني نادرة العصر
امام في الفقه وذكره الحافظ ابو زكريا يحيى بن منده وروى الحديث عن خلق كثير في بلاد متفرقه وكانت ولادته في ذي الحجه
سنه خمس عشره واربعمايه وقال الحافظ ابو الطاهر السلفي بلغنا ان ابا المحاسن الروياني املى بمدينة امل وقتل بعد

فراغه من الاملا بسبب التعصب في الدين في المحرم سنه اثنين وخمسين وخمسمايه رحمه الله تعالى والروياني بضم الرا وسكون الواو وفتح اليا المثناه من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبه الى رويان وهي مدينه بنواحي طبرستان خرج منها جماعه من العلما واماثل اصله مدينه هناك وقد سبق ذكرها ابو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي الشاعر المشهور المعروف بالببغا ذكره الثعالبي في يتيمه الدهر وقال هو من اهل نصيبين وبالغ في الثناء عليه وذكر جمله من رسايله ونظمه وما دار بينه وبين ابي اسحق الصابي واشار الى طول شرحها ومن جمله شعره ٭ يا سادتي هذه روحي تودعكم اذ كان لا الصبر يسليها ولا الجزع ٭ قد كنت اطمع في روح الحياة لها فالان اذ بنتم لم يبق لي طمع ٭ لا عذب الله روحي بالبقا فما اظنها بعدكم بالعيش تنتفع ٭ وله ايضا
٭ خيالك منك اعرف بالغرام واراف بالمحب المستهام ٭ فلو تستطيع حين خطرت على لزرت في غير المنام ٭ وله ايضا
٭ ومهفهف لما اكتست وجناته خلع الملاحه طرزت بعذار ٭ لما انتصرت على اليم جفانه بالقلب كان القلب من انصاره ٭
٭ كملت محاسن وجهه فكانما اقتبس الهلال النور من انواره ٭ واذا الح القلب في هجرانه قال الهوى لا بد منه فداره ٭
وله في النسيم ولقد ابدع فيه ٭ ودا انما تعشقوا فرحيله للناظرين اهله في الجلد ٭
وكان طرف الشمس مطروف وقد جعل الغبار له مكان الاثمد ٭ وله في سعيد الدوله بن سيف الدوله بن حمدان ٭
٭ لا عيب معناه في الورى جلب البرق ولا ورد جوده وسل ٭ جاد الى ان يبق بائله مالا ولم يبق للورى امل ٭
وقد سبق بنظر هذا المعنى في شعر ابي نصر بن نباته السعدي واكثر شعر ابي الفرج المذكور جيد ومقاصده فيه جميله وكان قد خدم سيف الدوله بن حمدان مده وبعد وفاته تنقل في البلاد وتوفي يوم السبت سلخ شعبان سنه ثمان وتسعين وثلثمايه وقال الخطيب في تاريخه توفي ليله السبت لثلث بقين من شعبان سنه ثمان وتسعين وثلثمايه والله اعلم رحمه الله تعالى وقال الثعالبي سمعت الامير ابا الفضل الميكالي يقول عند صدوره من الحج وحصوله ببغداد في سنه تسعين وثلثمايه رايت بها ابا الفرج الببغا شيخا عالي السن متطاول الامد وقد اخذت الايام من جسده وقوته ولم تاخذ من ظرفه وادبه والببغا بفتح الاولى وتشديد البا الثانيه وفتح الغين المعجمه وبعدها الف وهو لقب وانما لقب به لحسن فصاحته وقيل للثغه كانت في لسانه ووجدت بخط ابي الفرج بن جني النحوي البغاسان الاستاذ ابو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الفقيه الشافعي الاصولي الاديب كان ماهرا في فنون عديده خصوصا علم الحساب فانه كان متقنا له وله فيه تواليف نافعه منها كتاب التكمله وكان عارفا بالفرايض والنحو وله اشعار وذكره الحافظ عبد الغافر اسمعيل الفارسي في سياق تاريخ نيسابور وقال ورد مع ابيه نيسابور وكان ذا مال وثروه وانفقه على اهل العلم والحديث ولم يكتسب بعلمه مالا وصنف في العلوم واربي على اقرانه في الفنون ودرس في سبعه عشر فنا وكان يتفقه على الاستاذ ابي اسحق الاسفرايني وجلس بعده للاملاء في مكانه بمجلس عقيل فاملى سنين واختلف اليه الايمه فقرا عليه مثل ناصر المروزي وزين الاسلام القشيري وغيرهما وتوفي سنه تسع وعشرين واربعمايه بمدينه اسفراين ودفن الى جانب شيخه ابي اسحق رحمه الله تعالى ابو النجيب عبد القاهر بن عبد الله بن عمويه واسمه عبد الله بن سعد بن الحسين بن القاسم بن علقمه بن النضر بن معاذ بن عبد الرحمن بن القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه الملقب ضيا الدين السهروردي كان شيخ وقته بالعراق ولد بسهرورد سنه تسعين تقريبا وقدم بغداد وتفقه بالمدرسه النظاميه على اسعد الميهني المقدم ذكره وغيره ثم سلك طريق الصوفيه وحبب اليه الانقطاع والعزله وانقطع عن الناس مده مديده واقبل على الاشتغال بالعمل لله وبذل الجهد في ذلك ثم رجع ودعا جماعه الى الله تعالى

وكان يعظ ويذكر ورجع بسببه خلق كثير الى الله تعالى وبنى رباطا على الشط من الجانب الغربي ببغداد وسكنه جماعه من اصحابه الصالحين ثم ندب الى التدريس بالمدرسه النظاميه فاجاب ودرس بها مده وظهرت بركته على تلامذته وروى عنه الحافظ ابو سعد السمعاني وذكره في كتابه وقدم الى الموصل مجتازا الى الشام لزياره بيت المقدس سنه سبع وخمسين وخمسمايه وعقد بها مجلسا للوعظ بالجامع العتيق ثم توجه الى الشام فوصل الى دمشق ولم يتفق له الزياره لانفساخ الهدنه بين المسلمين والفرنج خذلهم الله تعالى فاكرمه الملك العادل نور الدين محمود صاحب الشام مورده فاقام بدمشق مده يسيره وعقد بها مجلسا للوعظ وعاد الى بغداد وتوفي بها يوم الجمعه وقت العصر سابع عشر جمادى الاخره سنه ثلث وستين وخمسمايه ودفن بكره بالغد في رباطه وهو عم الشيخ شهاب الدين ابي حفص عمر السهروردي وسياتي ذكره ان شا الله تعالى رحمهما الله تعالى وعمويه بفتح العين المهمله وتشديد الميم المضمومه وسكون الواو وفتح اليا المثناه من تحتها وسهرورد بضم السين المهمله وسكون الها وفتح الرا والواو وسكون الرا الثانيه في اخره دال مهمله وهي بليده عند زنجان من عراق العجم ابو القسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحه بن محمد القشيري الفقيه الشافعي كان علامه في الفقه والتفسير والحديث والاصول والادب والشعر والكتابه وعلم التصوف وجمع بين الشريعه والحقيقه اصله من ناحيه استوا من العرب الذين قدموا خراسان توفي ابوه وهو صغير وقرا الادب في صباه وكانت له قريه مثقله الخراج بنواحي استوا فراى من الراي ان يحضر الى نيسابور يتعلم طرفا من الحساب ليتولى الاستيفا ويحمي قريته من الخراج فحضر نيسابور على هذا العزم واتفق حضوره مجلس الشيخ ابي علي الدقاق وكان امام وقته فلما سمع كلامه وقع في قلبه ورجع عن ذلك العزم وسلك طريق الاراده فقبله الدقاق واقبل عليه وتفرس فيه النجابه فجذبه بهمته واشار عليه بالاشتغال بالعلم فخرج الى درس ابي بكر الطوسي وشرع في الفقه حتى فرغ من تعليقه ثم اختلف الى الاستاذ ابي بكر بن فورك فقرا عليه حتى اتقن علم الاصول ثم تردد الى الاستاذ ابي اسحق الاسفرايني وقعد يسمع درسه اياما فقال الاستاذ هذا العلم لا يحصل بالسماع ولا بد من الضبط بالكتابه فاعاد عليه جميع ما سمعه من تلك الايام فعجب منه وعرف محله واكرمه وقال له ما تحتاج الى درس بل يكفيك ان تطالع مصنفاتي ففعل وجمع بين طريقته وطريقه ابن فورك ثم نظر في كتب القاضي ابي بكر بن الطيب الباقلاني وهو مع ذلك يحضر مجلس ابي علي الدقاق وزوجه ابنته مع كثره اقاربها وبعد وفاه ابي علي سلك مسلك المجاهده والتجريد واخذ في التصنيف وصنف التفسير الكبير سنه عشر واربعمايه وسماه التيسير في علم التفسير وهو من اجود التفاسير وصنف الرساله في رجال الطريقه وخرج الى الحج في رفقه فيها الشيخ ابو محمد الجويني والد امام الحرمين واحمد بن الحسين البيهقي وجماعه من المشاهير فسمع معهم الحديث ببغداد والحجاز وكان له في الفروسيه واستعمال السلاح يد بيضا واما مجالس الوعظ والتذكير فهو امامها وعقد لنفسه مجلس للاملا في الحديث سنه سبع وثلثين واربعمايه وذكره ابو الحسن علي الباخرزي في كتاب دميه القصر وبالغ في الثناء عليه وقال في حقه لو قرع الصخر بسوط تحذيره لذاب ولو ربط ابليس في مجلسه لتاب وذكره الخطيب في تاريخه وقال قدم علينا في سنه ثمان واربعين واربعمايه وحدث ببغداد وكتبنا عنه وكان ثقه وكان يقص حسن الموعظه مليح الاشاره وكان يعرف الاصول على مذهب الاشعري والفروع على مذهب الشافعي وذكره عبد الغافر الفارسي في تاريخه وقال ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي انشدنا عبد الكريم بن هوازن لنفسه ٭ سقى الله وقتا كنت اخلو بوجهكم وثغر الهوى في روضه الحب ضاحك ٭ اقمنا زمانا والعيون قريره واصبحت يوما والجفون سوافك ٭

الببغا

البغدادي

السهروردي

القشيري

وكان يعظ

وقال ابو الفتح محمد بن علي الواعظ الفراوي كان ابو القسم القشيري كثيرا ما ينشد لبعضهم هذين البيتين

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا ... وشهدت حين نكرر التوديعا
ايقنت ان من الدموع محدثا ... وعلمت ان من الحديث دموعا

ولد في شهر ربيع الاول سنة ست وسبعين وثلثمائة وتوفي صبيحة يوم الاحد قبل طلوع الشمس سادس عشر ربيع الاخر سنة خمس وستين واربعمائة بمدينة نيسابور ودفن بالمدرسة تحت شيخه ابي علي الدقاق رحمهما الله تعالى وكان ولده ابو نصر عبد الرحيم اماما كبيرا اشبه اباه في علومه ومجالسه ثم واظب دروس ابي المعالي امام الحرمين حتى حصل طريقته في المذهب والخلاف ثم خرج للحج فوصل الى بغداد وعقد بها مجلس وعظ وحصل له قبول عظيم وحضر الشيخ ابو اسحق الشيرازي مجلسه واطبق علماء بغداد على انه لم ير مثله وكان يعظ في المدرسة النظامية ورباط شيخ الشيوخ وجرى له مع الحنابلة خصام بسبب الاعتقاد لانه تعصب للاشاعرة وانتهى الامر الى فتنة قتل فيها جماعة من الفريقين وركب احد اولاد نظام الملك حتى سكنها وبلغ الخبر نظام الملك وهو باصبهان فارسل اليه واستدعاه فلما حضر عنده زاد في اكرامه ثم جهزه الى نيسابور فلما وصلها لازم الدرس والوعظ الى ان قارب انتهاء امره واصابه ضعف في اعضائه واقام كذلك مقدار شهر ثم توفي ضحوة نهار الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الاخرة سنة اربع عشرة وخمسمائة بنيسابور ودفن بالمشهد المعروف بهم رحمه الله تعالى وكان يحفظ من الشعر والحكايات شيئا كثيرا ورايت له في بعض المجاميع هذه الابيات وذكرها [illegible] في الذيل ايضا

القلب نحوك نازع ... والدهر فيك منازع
جرت القضية بالنوى ... ما للقضية وازع
الله يعلم انني ... لفراق وجهك جازع

والقشيري بضم القاف وفتح الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى قشير بن كعب وهي قبيلة كبيرة واستوا بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها او فتحها وبعدها واو ثم الف وهي ناحية بنيسابور كثيرة القرى خرج منها جماعة من العلماء

تاج الاسلام ابو سعيد عبد الكريم بن ابي بكر محمد بن ابي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله بن عبد المجيد التميمي السمعاني المروزي الفقيه الشافعي الحافظ ذكره الشيخ عز الدين ابو الحسن علي بن الاثير الجزري في اول مختصره فقال كان ابو سعيد واسطة عقد البيت السمعاني وعينهم الناظرة ويدهم الناصرة واليه انتهت رياستهم وبه كملت سيادتهم رحل في طلب العلم والحديث الى شرق الارض وغربها وشمالها وجنوبها وسافر الى ما وراء النهر وسائر بلاد خراسان عدة دفعات والى قومس والري واصبهان وهمدان وبلاد الجبال والعراق والحجاز والموصل والجزيرة والشام وغيرها من البلاد التي يطول ذكرها ويتعذر حصرها ولقي العلماء واخذ عنهم وجالسهم وروى عنهم واقتدى بافعالهم الجميلة وآثارهم الحميدة وكان عدة شيوخه تزيد على اربعة الاف شيخ وصنف التصانيف الحسنة الغزيرة الفائدة فمن ذلك تذييل تاريخ بغداد الذي صنفه الحافظ ابو بكر الخطيب وهو نحو خمسة عشر مجلدا ومن ذلك تاريخ مرو يزيد على عشرين مجلدا وكذلك الانساب نحو ثمان مجلدات وهو الذي اختصره عز الدين المذكور واستدرك عليه وهو في ثلث مجلدات والمختصر هو الموجود بايدي الناس والاصل قليل الوجود وذكر ابو سعد السمعاني المذكور في ترجمة والده ان اباه حج سنة سبع وتسعين واربعمائة ثم عاد الى بغداد وسمع بها الحديث من جماعة من المشايخ وكان يعظ الناس في المدرسة النظامية ويقرا عليه الحديث وحصل الكتب واقام كذلك مدة ثم رحل الى اصبهان فسمع بها من جماعة كثيرة ثم رجع الى خراسان واقام بمرو الى سنة تسع وخمسمائة وخرج الى نيسابور قال ابو سعد وحملني واخي اليها وسمعنا الحديث من ابي بكر عبد الغفار بن محمد الشيروي وغيره من المشايخ وعاد الى مرو وادركته المنية وهو شاب ابن ثلث واربعين سنة وكانت ولادة ابي سعد المذكور يوم الاثنين الحادي

والعشرين

والعشرين من شعبان سنة ست وخمسمائة رحمه الله تعالى وتوفي بمرو في ليلة غرة شهر ربيع الاول سنة اثنتين وستين وخمسمائة وكان ابوه ابو بكر محمد اماما فاضلا مناظرا محدثا فقيها شافعيا حافظا وله كتاب الامالي الذي لم يسبق الى مثله تكلم على المتون والاسانيد وابان مشكلاتها وله عدة تصانيف وكان له شعر عمله قبل موته وكانت ولادته في جمادى الاولى سنة ست وستين واربعمائة وتوفي وقت فراغ الناس من صلاة الجمعة ثاني صفر سنة عشر وخمسمائة ودفن يوم السبت عند والده ابي المظفر بسنجدان احدى مقابر مرو رحمه الله تعالى وكان جده منصور امام عصره بلا مدافعة اقر له بذلك الموافق والمخالف وكان حنفي المذهب متعينا عند ائمتهم حج سنة اثنتين وستين واربعمائة وظهر له بالحجاز مقتضى انتقاله الى مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه فلما عاد الى مرو لقي بسبب انتقاله محنا وتعصبا شديدا فصبر على ذلك وصار امام الشافعية بعد ذلك يدرس ويفتي وصنف في مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه وفي غيره من العلوم تصانيف كثيرة منها منهاج اهل السنة والانتصار والرد على القدرية وغيرها وصنف في الاصول القواطع وفي الخلاف البرهان يشتمل على قريب من الف مسئلة خلافية والاوسط والاصطلام ودفعه على ابي زيد الدبوسي فاجاب عن الاسرار التي جمعها ابو زيد وله تفسير القران الكريم وهو كتاب نفيس وجمع في الحديث الف [...] وعشرين واربعمائة في ذي الحجة وتوفي في شهر ربيع الاول سنة تسع وثمانين واربعمائة بمرو رحمه الله تعالى وفي بيتهم جماعة علماء كبراء رؤساء والسمعاني بفتح السين المهملة وسكون الميم وفتح العين المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى سمعان وهو بطن من تميم سمعت بعض العلماء يقول بكسر السين ايضا

ابو محمد عبد الجبار بن ابي بكر بن محمد بن حمديس الصقلي الشاعر المشهور قال ابن بسام في حقه هو شاعر ماهر يقرطس اغراض المعاني البديعة ويعبر عنها بالالفاظ النفيسة الرفيعة ويتصرف في التشبيه المصيب ويغوص في بحر الكلام على در المعنى الغريب فمن معانيه البديعة قوله في صفة نهر

ومطرد الاجزاء تصقل متنه ... صبا اعلنت للعين ما في ضميره
جريح باطراف الحصى كلما جرى ... عليها شكا اوجاعه بخريره
كان حبابا ريع تحت حبابه ... فاقبل يلقي درعه في غديره

وله هذه الابيات من جملة قصيدة

نبت منها مسعدا اقلالا لي منها ... على الدهر اقتراح
واروى غلل الشوق بما لم يكن ... في قدره الماء القراح

وله ايضا

قم هاتها من كف ذات الوشاح ... فقد نعى الليل بشير الصباح
باكر الى اللذات واركب لها ... سوابق اللهو ذوات المراح
من قبل ان ترشف شمس الضحى ... ريق الغوادي من ثغور الاقاح

ومن معانيه البديعة النادرة قوله

زادت على كحل الجفون تكحلا ... ويسم نصل السيف وهو قتول

وله من جملة قصيدة يشوق صقلية

ذكرت صقلية والاسى ... يجدد للنفس تذكارها
فان كنت اخرجت من جنة ... فاني احدث اخبارها
ولولا ملوحة ماء البكا ... حسبت دموعي انهارها

وكان قد دخل الى الاندلس سنة احدى وسبعين واربعمائة ومدح المعتمد بن عباد فاحسن اليه واجزل عطاياه ولما قبض المعتمد وحبس باغمات كما سياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى سمع ابن حمديس المذكور ابياتا عملها المعتمد في الاعتقال فاجابه [illegible] قوله [illegible] من يوم تناقص امسه وشهب الدراري في البروج تدور

ولما رحلتم بالندى في اكفكم ... وقلقل رضوى منكم وثبير
رفعت لساني بالقيامة قد دنت ... فهذي الجبال الراسيات تسير

وقد الم في هذا البيت الاخير بقول عبد الله بن المعتز في مرثية [illegible] القاسم عبد الله بن سليمان بن وهب

قد استوى الناس ومات الكمال ... وقال صرف الدهر اين الرجال
هذا ابو القسم في نعشه ... قوموا انظروا كيف تزول الجبال

وله ديوان شعر اكثره جيد وتوفي سنة سبع وعشرين وخمسمائة بجزيرة ميورقة وقيل ببجاية وابياته الميمية التي في الشيب والعصا تدل على انه بلغ الثمانين رحمه الله تعالى وحمديس بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة

من تحتها وبعدها سين مهملة والصقلي بفتح الصاد المهملة والقاف وبعدها لام مشددة هذه النسبة الى جزيرة صقلية وهي في
بحر الغرب بالقرب من افريقية ابو طالب عبد الجبار بن محمد بن علي بن محمد المعافري المغربي كان اماما في اللغة وفنون الادب
جاب البلاد وانتهى الى بغداد وقرا بها واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ودخل الديار المصرية في سنة احدى وخمسين وخمسمائة
وقرا عليه الشيخ العلامة ابو محمد عبد الله بن بري المقدم ذكره وكتب بخطه كثيرا وهو حسن الخط على طريقة المغاربة واكثر ما كتب في
الادب ورايت منه شيا كثيرا وقد اتقن ضبطه غاية الاتقان وتوفي سنة ست وعشرين وخمسمائة وهو عائد الى المغرب من الديار
المصرية رحمه الله تعالى والمعافري بفتح الميم والعين المهملة وبعد الالف فاء مكسورة ثم راء هذه النسبة الى المعافر بن يعفر
وهو قبيل كبير عامتهم بمصر ابو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني مولى حمير قال ابو سعد بن السمعاني قيل ما
رحل الناس الى احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما رحلوا اليه روى عن معمر وغيره وروى عنه ائمة الاسلام
في زمانه وكانت ولادته في سنة ست وعشرين ومائة وتوفي في شوال سنة احدى عشرة ومائتين باليمن رحمه الله تعالى والصنعاني
بفتح الصاد المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى مدينة صنعا وهي اشهر مدن اليمن وزادوا النون في النسبة اليها وهي
نسبة شاذة كما قالوا في بهرا بهراني ابو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر المعروف بابن الصباغ الفقيه
الشافعي كان فقيه العراقين في وقته وكان يضاهي الشيخ ابا اسحق الشيرازي ويتقدم عليه في معرفة المذهب وكانت الرحلة اليه من البلاد
وكان ثقة حجة صالحا ومن مصنفاته كتاب الشامل في الفقه وهو من اجود كتب اصحابنا واصحها نقلا واثبتها ادلة وله كتاب تذكرة
العالم وطريق السالم والعدة والعمدة في اصول الفقه وتولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد اول ما فتحت ثم عزل
بالشيخ ابي اسحق وكانت ولايته لها عشرين يوما ولما توفي ابو اسحق اعيد اليها ابو نصر المذكور وقد سبق في ترجمة الشيخ ابي
اسحق في حرف الهمزة طرف من هذه القضية وكانت ولادته سنة اربعمائة ببغداد وكف بصره في اخر عمره وتوفي في جمادى
الاولى سنة سبع وسبعين واربعمائة ببغداد وقيل بل توفي يوم الخميس منتصف شعبان من السنة المذكورة رحمه الله تعالى
القاضي ابو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر بن احمد بن الحسين بن هرون بن مالك بن طوق التغلبي البغدادي الفقيه
المالكي وهو من ذرية مالك بن طوق التغلبي صاحب الرحبة كان فقيها اديبا شاعرا صنف في مذهبه كتاب التلقين وهو مع صغر
حجمه من خيار الكتب واكثرها فائدة وله كتاب المعونة وشرح الرسالة وغير ذلك عدة تصانيف ذكره الخطيب في تاريخ بغداد
فقال سمع ابا عبد الله بن العسكري وعمر بن محمد بن سنبك وابا حفص بن شاهين وحدث كتبت عنه وكان ثقة ولم نلق من
المالكية احدا افقه منه وكان حسن النظر جيد العبارة وتولى القضا بباداريا وباكسايا وخرج في اخر عمره الى مصر فمات بها وذكره
ابن بسام في كتاب الذخيرة فقال كان بقية الناس ولسان اصحاب القياس وقد وجدت له شعرا معانيه اجلى من الصبح والفاظه احلى من الظفر
بالنجح ونبت به بغداد كعادة البلاد بذوي فضلها وعلى حكم الايام في محسني اهلها فودع ماها وظلها وحدثت انه شيعه يوم
فصل عنها من اكابرها واصحاب محابرها جملة موفورة وطوائف كثيرة وانه قال لهم لو وجدت بين ظهرانيكم رغيفين كل غداة
وعشية ما عدلت عن بلدكم بلوغ امنية وفي ذلك يقول ، سلام على بغداد في كل موطن ، وحق لها مني السلام مضاعف ،
، فوالله ما فارقتها عن قلى لها ، واني بشطي جانبيها لعارف ، ولكنها ضاقت علي باسرها ، ولم تكن الارزاق فيها تساعف ،
وكانت كخل كنت اهوى دنوه ، واخلاقه تنأى به وتخالف ، واجتاز في طريقه بمعرة النعمان وكان قاصدا مصر وبالمعرة
يومئذ ابو العلا المعري فاضافه وفي ذلك يقول من جملة ابيات ،

، والمالكي بن نصر زار في سفر ، بلادنا فحمدنا النأي والسفرا ، اذا تفقه احيا مالكا جدلا ، وينشر الملك الضليل ان شعرا ،
ثم توجه الى مصر فحمل لواها وملا ارضها وسماها واستتبع سادتها وكبرها وتناهت اليه الغرائب وانثالت في
يديه الرغائب فمات لاول ما وصلها من اكلة اشتهاها فاكلها وزعموا انه قال وهو يتقلب ونفسه تتصعد وتصوب لا اله الا الله
اذا عشنا متنا وله اشعار رائقة فمن ذلك قوله ، ونائمة قبلتها فتنبهت ، فقالت تعالوا فاطلبوا اللص بالحد ،
، فقلت لها اني فديتك غاصب ، وما حكموا في غاصب بسوى الرد ، خذيها وكفي عن اثيم ظلامة ، وان انت لم ترضي فالفا على العد ،
، فقالت قصاص يشهد العقل انه ، على كبد الجاني الذ من الشهد ، فباتت يميني وهي هميان خصرها ، وباتت يساري وهي واسطة العقد ،
، فقالت الم اخبر بانك زاهد ، فقلت بلى ما زلت ازهد في الزهد ، وله ايضا ، بغداد دار لاهل المال طيبة ، وللمفاليس دار الضنك والضيق ،
، ظللت حيران امشي في ازقتها ، كانني مصحف في بيت زنديق ، وذكر صاحب الذخيرة انه ولي القضا بمدينة اسعرد وسيل عن مولده
فقال يوم الخميس السابع من شوال سنة اثنتين وستين وثلثمائة ببغداد وتوفي ليلة الاثنين الرابعة عشر من صفر سنة اثنتين وعشرين
واربعمائة بمصر وقيل انه توفي في شعبان من السنة المذكورة رحمه الله تعالى ودفن في القرافة الكبرى وزرت قبره فيما
بين قبة الشافعي رضي الله عنه وباب القرافة بالقرب من ابن القسم واشهب رحمهم الله تعالى ابو محمد عبد الغني بن سعيد
بن علي بن سعيد بن بشر بن مروان بن عبد العزيز الازدي الحافظ المصري كان حافظ مصر في عصره وله تواليف نافعة منها مشتبه النسبة
وكتاب المؤتلف والمختلف وغير ذلك وانتفع به خلق كثير وكانت بينه وبين ابي اسامة جنادة اللغوي وابي علي المقري الانطاكي مودة
اكيدة واجتماع في دار الكتب ثم قتلهما الحاكم صاحب مصر واستتر بسبب ذلك الحافظ عبد الغني خوفا ان يلحق بهما لاتهامه بمعاشرتهما
واقام مستخفيا مدة حتى حصل له الامن فظهر وقد تقدم في ترجمة ابي اسامة خبر ذلك وكانت ولادة الحافظ عبد الغني لليلتين
بقيتا من ذي القعدة سنة اثنتين وثلثين وثلثمائة وتوفي ليلة الثلثا ودفن يوم الثلثا سابع صفر سنة تسع واربعمائة بمصر ودفن بحضرة
مصلى العيد رحمه الله تعالى وتوفي والده سعيد بن محمد المذكور سنة ثمان وثلثين وثلثمائة وعمره ثلث واربعون سنة رحمه الله
تعالى وقال ولده الحافظ عبد الغني لم اسمع من والدي شيا ابو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر بن محمد بن
عبد الغافر بن احمد بن محمد بن سعيد الفارسي الحافظ كان اماما في الحديث والعربية وقرا القران الكريم ولقن الاعتقاد
بالفارسية وهو ابن خمس سنين وتفقه على امام الحرمين ابي المعالي الجويني صاحب نهاية المطلب في دراية المذهب والخلاف ولازمه
مدة اربع سنين وهو سبط الامام ابي القسم عبد الكريم القشيري المقدم ذكره وسمع عليه الحديث الكثير وجدته فاطمة بنت
ابي علي الدقاق وخاليه ابي سعد وابي سعيد ولدي ابي القسم القشيري وجماعة كثيرة سواهم ثم خرج من نيسابور الى خوارزم
ولقي بها الافاضل وعقد له المجلس ثم خرج الى غزنة ومنها الى الهند وروى الاحاديث وقرى عليه لطائف الاشارات بتلك
النواحي ثم رجع الى نيسابور وولي الخطابة بها واملى بها في مسجد عقيل اعصار يوم الاثنين ثم صنف كتبا عديدة
منها المفهم لشرح غريب صحيح مسلم والسياق لتاريخ نيسابور وفرغ منه في اواخر ذي القعدة سنة ثمان عشرة وخمسمائة
وكتاب مجمع الغرائب في غريب الحديث وغير ذلك من الكتب المفيدة وكانت ولادته في شهر ربيع الاخر سنة احدى وخمسين
واربعمائة وتوفي في سنة تسع وعشرين وخمسمائة بنيسابور رحمه الله تعالى ابو الوقت عبد الاول
بن ابي عبد الله بن عيسى بن شعيب بن اسحق السجزي كان مكثرا من الحديث عالي الاسناد طالت مدته والحق الاصاغر بالاكابر
سمعت صحيح البخاري بمدينة اربل في بعض شهور سنة احدى وعشرين وستمائة على الشيخ الصالح ابي جعفر محمد بن هبة الله

بن المكرم الصوفي بحق سماعه من الشيخ ابي الوقت المذكور في سنة ثلث وخمسين وخمسمايه وكان الشيخ ابو الوقت صالحا تغلب
عليه الخير واستقل ابوه الى المدينة هراة وسكنها فولد له بها ابو الوقت في ذي القعدة سنة ثمان وخمسين واربعمايه وتوفي ليلة الاحد
سادس ذي القعدة سنة ثلث وخمسين وخمسمايه رحمه الله تعالى **ابو الفرج عبد المنعم** بن ابي الفتح عبد الوهاب بن سعد
بن صدقه بن الخضر بن كليب الملقب شمس الدين الحراني الاصل البغدادي المولد والدار الحنبلي المذهب وكان تاجرا وله في
الحديث السماعات العاليه وانتهت الرحلة اليه من اقطار الارض والحق الصغار بالكبار لانه سار له في شيوخه ومسموعاته احد
وكانت ولادته في صفر سنة خمس وخمسمايه وتوفي ليلة الاثنين السابع والعشرين من ربيع الاول سنة ست وتسعين وخمسمايه
ودفن من الغد بمقبرة الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه بباب حرب عند ابيه وجده وكان صحيح الذهن والحواس الى ان مات
وتسرى بمايه وثمان واربعين جارية رحمه الله تعالى **عبد الحميد بن يحيى** بن سعد مولى بني عامر بن لوي بن غالب الكاتب
البليغ المشهور وبه يضرب المثل في البلاغة حتى قيل فتحت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العميد وكان في الكتابة وفي كل
فن من العلم والادب اماما وهو من اهل الشام وكان في الاول معلم صبية يتنقل في البلدان وعنه اخذ المترسلون ولطريقته
لزموا ولاثاره اقتفوا وهو الذي سهل سبيل البلاغة في الترسل ومجموع رسائله مقدار الف ورقة وهو اول من اطال الرسائل
واستعمل التحميدات في فصول الكتب فاستعمل الناس ذلك بعده وكان كاتب مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الاموي اخر ملوك
بني اميه المعروف بالجعدي فقال له يوما وقد اهدى اليه بعض العمال عبدا اسود فاستقله اكتب الى هذا العامل
كتابا مختصرا وذمه على ما فعل فكتب اليه لو وجدت لونا شرا من السواد وعددا اقل من الواحد لاهديته والسلام ومن كلامه ايضا
العلم شجرة ثمرتها الالفاظ والفكر بحر لؤلؤه الحكمة وقال ابراهيم بن العباس الصولي وقد ذكر عبد الحميد المذكور عنده قال
كان والله الكلام معانا له ما تمنيت كلام احد من الكتاب قط ان يكون لي الا كلامه وفي رسالة له الناس اصناف مختلفون
واطوار متباينون منهم علق مضنة لا يباع ومنهم غل مظنة لا يبتاع وكتب على يد شخص كتابا بالوصاة عليه الى بعض الروسا فقال حق
موصل كتابي اليك عليك حقه على ادراك موضعا لامله ورآني اهلا لحاجته وقد انجزت الحاجة فصدق امله وله رسالة بليغة
وكان حاضرا مع مروان في جميع وقايعه عند الخرامية وقد سبق في اخبار ابي مسلم الخراساني طرف من ذلك ويحكى ان مروان
قال له حين ايقن بزوال الملكة قد احتجت الى ان تصير مع عدوي وتظهر الغدر بي فان اعجابهم بادبك وحاجتهم الى كتابتك
تحوجهم الى حسن الظن بك فان استطعت ان ينفعني في حياتي والا لم تعجز عن حفظ حرمي بعد وفاتي فقال له عبد الحميد ان
الذي اشرت انفع الامرين لك واقبحهما لي وما لي الا الصبر حتى يفتح الله تعالى عليك او اقتل معك وانشد ؞
اسر وفاءً ثم اظهر غدرة فمن لي بعذر يوسع الناس ظاهره ؞ ذكر ذلك المسعودي في كتاب مروج الذهب ثم ان عبد الحميد قتل
مع مروان وكان قتل مروان يوم الاثنين ثالث عشر ذي الحجة سنة اثنتين وثلثين ومايه بقرية يقال لها بوصير من اعمال الفيوم
بالديار المصرية رحمهما الله تعالى وكان ولده اسمعيل ماهرا كاتبا نبيلا معدودا في جملة الكتاب المشاهير وكان يعقوب
بن داود وزير المهدي الاتي ذكره ان شا الله تعالى كاتبا بين يدي عبد الحميد قبل مع مروان وممن تخرج عليه وتعلم منه وبوصير
بضم البا الموحدة وسكون الواو وكسر الصاد المهملة وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها را ويقال ان مروان لما وصل اليها
منهزما والعساكر في طلبه قال ما اسم هذه القرية فقيل بوصير فقال الى الله المصير فقتل بها وهي واقعة مشهورة ؞
ابو محمد عبد المحسن بن محمد بن غالب بن غلبون الصوري الشاعر المشهور احد المحسنين الفضلا المجيدين الادبا

شعره بديع الالفاظ حسن المعاني رايق الكلام مليح النظام من محاسن اهل الشام وله ديوان احسن فيه كل الاحسان ومن محاسنه
قوله ؞ اترى بدار ام بدين علقت محاسنها بعيني ؞ في لحظها وقوامها ما في المهند والرديني ؞
وبوجهها ما الشباب خليط نار الوجنتين ؞ بكرت علي وقالت اختر خصلة من خصلتين ؞
اما الصدود وداوا الفراق فليس عندي غير ذين ؞ فاجبتها ومدامعي تنهل مثل المازمين ؞
لا تفعلي ان حان صدك او فراقك حان حيني ؞ فكانما قلت انهضي فمضت مسارعة لبين ؞
ثم استقلت ان حلت عيسها رمق بائن ؞ وتوابا ظهرت ايامي في الي بصورة بين ؞
سودتها واطلتها فرات يوما للبتين ؞ هل بعد ذلك من يعرفني الضار من اللجين ؞
فلقد حملتها البعد العهد بينهما وبين ؞ كانت كذلك قبل ان ياتي علي بن الحسين ؞
فاليوم حال الشعر بالله كحال الشعرين وهذه القصيدة عملها عبد المحسن في علي بن الحسين والد الوزير ابو القسم
المغربي وهي قصيدة طويلة جيدة ولها حكاية ظريفة وهي انه كان بمدينة صور انسان يقال له دو المنقبين يجاه بعض
الشعرا فامتدح بهذه القصيدة وجا في مدحها ولكن المناقب كلها فلم اقتصرت على اثنتين فاصغى الرئيس الى انشاده
واستحسنها واجزل جائزته فلما خرج من عنده قال له بعض الحاضرين هذه القصيدة لعبد المحسن فقال اعلم هذا واسد القصيدة
فقال له ذلك الرجل كيف عملت معه هذا العمل من الاقبال عليه والجائزة السنية فقال لم افعل ذلك الا لاجل البيت
الذي ضمنها وهو قوله ؞ ولك المناقب كلها فلم اقتصرت على اثنتين ؞ فان هذا البيت ليس لعبد المحسن وانا ذو المنقبين واعلم
قطعا ان هذا البيت ما عمل الا في وهي نهاية في الحسن ومن شعره ايضا ؞ ولا حسبه روني يفرح مثل ما مسني من الجوع فرح
بت ضيفا له كما حكم الدهر وفي حكمه على الحر قبح ؞ فابتدأني يقول وهو من السكر بالهم طافح ليس يصحوا ؞
لم تغربت قلت قال رسول الله والقول منه نصح ونجح ؞ سافروا تغنموا فقال وقد قال تمام الحديث صوموا تصحوا ؞
وذكره صاحب اليتيمة هذين البيتين ؞ عندي حدايق شكر غرس جودكم قد مسها عطش فليسق من غرسا ؞
تداركوها وفي اغصانها رمق فلن يعود اخضرار العود ان يبسا ؞ واجتاز يوما بقبر صديق له فانشد ؞
عجبا لي وقد مررت على قبرك كيف اهتديت قصد الطريق ؞ اتراني نسيت عهدك يوما صدقوا ما الميت من صديق ؞
ولما مات امه وجد عليها وجدا كثيرا وانشد ؞ رهينة احجار ببيدا ذكرى تولت فخلت عروة المتمسك ؞
وقد كنت ابكي ان شكت وانما انا اليوم ابكي انها ليس تشتكي ؞ وهذا البيت ماخوذ من قول ابو الطيب المتنبي ؞
وشكيتي فقد السقام لانه قد كان لما كان لي اعضا ومحاسنه كثيرة والاقتصار اولى وتوفي يوم الاحد تاسع شوال سنة
تسع عشرة واربعمايه وعمره ثمانون سنة او اكثر رحمهما الله تعالى وغلبون بفتح الغين المعجمة وسكون اللام وضم البا
الموحدة وبعد الواو نون والصوري قد تقدم الكلام عليه **ابو الميمون** عبد المجيد الملقب الحافظ بن محمد بن
المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القايم بن المهدي عبيد الله وقد تقدم ذكر المهدي وجماعة
من حفدته بويع الحافظ بالقاهرة يوم مقتل ابن عمه الامر بولاية العهد وتدبير المملكة حتى يظهر الحمل المخلف عن الامر
حسبما ياتي شرحه في اخر هذه الترجمة ان شا الله تعالى فغلب عليه ابو علي احمد بن الافضل بن امير الجيوش بدر الجمالي
وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الشين في ضعفه يوم مبايعته وبايعه الاجناد فسار الى القصر وقبض على الحافظ المذكور

واستقل بالامر وقام به احسن قيام ورد على المصادرين اموالهم واظهر مذهب الامامية وتمسك بالايمة الاثني عشر ورفض الحافظ واهل بيته ودعا على المنابر للقايم في اخر الزمان المعروف بالامام المنتظر على زعمهم وكتب اسمه على السكة ونهى ان يودن بحي على خير العمل واقام كذلك الى ان وثب عليه رجل من الخاصة بالبستان الكبير بظاهر القاهرة في النصف من المحرم سنة ست وعشرين وخمسماية فقتله وذلك بتدبير الحافظ ودعي له على المنابر وكان مولده بالقاهرة في المحرم سنة سبع وستين واربعماية وبويع بالعهد يوم قتل الامر وسياتي تاريخه في ترجمته في حرف الميم ان شا الله تعالى ثم بويع بالاستقلال يوم قتل الافضل في التاريخ المذكور وتوفي اخر ليلة الاحد لخمس خلون من جمادى الاخرة سنة اربع وقيل ثلث واربعين وخمسماية رحمه الله تعالى وقيل انه ولد في ثالث عشر من شهر رمضان سنة ثمان وستين واربعماية ولم يتولى الامر من ليس ابوه خليفة منهم سواه وسوى العاضد عبد الله وقد تقدم ذكره في العبادلة وكان سبب توليته ان الامر لم يخلف ولدا وخلف امراة حاملا فماج اهل مصر وقالوا ان اهل البيت لا يموت الامام منهم حتى يخلف ولدا ذكرا وينص عليه بالامامة وكان الامر قد نص على الحمل فوضعت المراة بنتا فكان ما شرحناه من حديث الحافظ بولاية العهد ولم يبايع بالامامة مستقلا لانهم كانوا ينتظرون ما تكون من الحمل وهذا الحافظ كان كثير المرض بعلة القولنج فعمل له شيرماه الديلمي طبل القولنج الذي كان في خزاينهم لما ملكها السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى الديار المصرية وكسره السلطان المذكور وقصته مشهورة واخبرني حفيد شيرماه المذكور ان جده ركب هذا الطبل من المعادن السبعة في اشرافها وكل واحد منها في وقته وكان من خاصته ان الانسان اذا ضربه خرج الريح من مخرجه ولهذه الخاصية كان ينفع من القولنج

ابو محمد عبد المومن بن علي القيسي الكومي الذي قام بامر محمد بن تومرت المعروف بالمهدي وكان والده صانعا في عمل الطين يعمل منه الانية فيبيعها وكان عاقلا من الرجال وقورا ويحكى ان عبد المومن في صباه كان نايما بجاه ابيه وابوه مشتغل بعمله في الطين فسمع ابوه دويا في السما فرفع راسه فراى سحابة سودا من النحل قد هوت مطبقة على الدار فنزلت كلها مجتمعة على عبد المومن وهو نايم فغطته ولم يظهر من تحتها ولا استيقظ لها فراته امه على تلك الحال فصاحت خوفا على ولدها فسكتها ابوه فقالت اخاف عليه فقال لا باس عليه بل انى متعجب مما يدل عليه ذلك ثم انه غسل يديه من الطين ولبس ثيابه ووقف ينظر ما يكون من امر النحل فطار عنه باجمعه فاستيقظ الصبي وما به من الم فتفقدت امه جسده فلم تر به اثرا ولم يشتك اليها الما وكان بالقرب منهم رجل يعرف بالزجر فمضى ابوه اليه فاخبره بما راه من النحل مع ولده فقال الزاجر يوشك ان يكون له شان يجتمع على طاعته اهل المغرب فكان من امره ما اشتهر ورايت في بعض تواريخ المغرب ان ابن تومرت كان قد ظفر بكتاب يقال له الجفر وفيه ما يكون على يده وقصة عبد المومن وحليته واسمه وان ابن تومرت اقام مدة يتطلبه حتى وجده وصحبه وهو اذ ذاك غلام وكان يكرمه ويقدمه على اصحابه وافضى اليه بسره وانتهى به الى مراكش وصاحبها يوميذ ابو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين ملك الملثمين وجرى له معه فصول يطول شرحها واخرجه منها فتوجه الى الجبال وحشد واستمال المصامدة وبالجملة فانه لم يملك شيا من البلاد بل عبد المومن ملك بعد وفاته بالجيوش حتى جمعها ابن تومرت والترتيب لذي رتبه وكان ابن تومرت يتفرس فيه النجابة ويتشدد ابيضا بتاملت فيك اوصاف خصصت بها فكلنا بك مسرور ومغتبط السن ضاحكة والكف مانحة والنفس واسعة والوجه منبسط وكان يقول لاصحابه صاحبكم هذا غلاب الدول ولم يصح عنه انه استخلفه بل راعى اصحابه في تقديمه فتم له الامر وكمل واول ما اخذ من البلاد وهران ثم تلمسان ثم فاس ثم سلا ثم سبتة وانتقل بعد ذلك الى مراكش وحاصرها احد عشر شهرا ثم ملكها وكان اخذه لها في اوايل سنة اثنين واربعين وخمسماية واستوثق له الامر

عبد المومن

وامتد ملكه الى المغرب الاقصى والادنى وبلاد افريقية وكثير من بلاد الاندلس وتسمى امير المومنين وقصدته الشعرا وامتدحته باحسن المدايح ذكر العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة ان الفقيه ابا عبد الله محمد بن ابي العباس التيفاشي لما انشده «ما هز عطفيه بين البيض والاسل مثل الخليفة عبد المومن بن علي» اشار اليه بان يقتصر على هذا البيت وامر له بالف دينار ولما تمهدت له القواعد وانتهت ايامه خرج من مراكش الى مدينة سلا فاصابه بها مرض شديد وتوفي منه في العشر الاخر من جمادى الاخرة سنة ثمان وخمسين وخمسماية وكانت مدة ولايته ثلث وثلثين سنة واشهرا وكان عند موته شيخا نقي البياض ونقلت من تاريخ فيه سيرته وحليته فقال مولفه كان شيخا معتدل القامة عظيم الهامة اشهل العينين كث اللحية شثن الكفين طويل القعدة واضح بياض الاسنان بخده الايمن خال رحمه الله تعالى وقيل ان ولادته كانت سنة خمسماية وقيل سنة تسعين واربعماية والكومي بضم الكاف وسكون الواو وبعدها ميم هذه النسبة الى كومية وهي قبيلة صغيرة نازلة بساحل البحر من اعمال تلمسان ومولده في قرية يقال لها تاجرة

ابو القسم عثمان بن سعيد بن بشار الاحول الانماطي الفقيه الشافعي كان من كبار الفقها الشافعية اخذ الفقه عن المزني والربيع بن سليمان المرادي واخذ عنه ابو العباس بن سريج وغيره وهو كان السبب في نشاط الناس ببغداد في كتب الشافعي وتحفظها وقال عن المزني انا انظر في كتاب الرسالة عن الشافعي رضي الله عنه منذ خمسين سنة ما اعلم اني نظرت فيه مرة الا وانا استفيد منه شيا لم اكن عرفته وتوفي في شوال سنة ثمان وثمانين ببغداد رحمه الله تعالى والانماطي بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الميم وبعد الالف طا مهملة هذه النسبة الى الانماط وبيعها وهي البسط التي تفرش

ابو عمرو عثمان بن عيسى بن درباس بن فير بن جهم بن عبدوس الهذباني الماراني الملقب ضيا الدين كان من اعلم الفقها في وقته بمذهب الامام الشافعي وهو اخو القاضي صدر الدين ابي القسم عبد الملك الحاكم بالديار المصرية كان وناب عنه في الحكم بالقاهرة واشتغل في صباه باربل على الشيخ ابي العباس الخضر بن عقيل المقدم ذكره في حرف الخا ثم انتقل الى دمشق وقرا على الشيخ ابي سعد عبد الله بن ابي عصرون المقدم ذكره وتفقه في الادب وتمهر في المذهب واصول الفقه واتقنهما وشرح المهذب شرحا شافيا لم يسبق الى مثله في قريب عشرين مجلدا ولم يكمله بل بقي من كتاب الشهادات الى اخره وسماه الاستقصا لمذاهب الفقها وشرح اللمع في اصول الفقه شرحا مستوفى في مجلدين وصنف غير ذلك وقيل انه مات القاضي صدر الدين رحمه الله تعالى وكان موته في الليلة الخامسة من رجب ليلة الاربعا سنة خمس وستماية عزل ضيا الدين المذكور عن النيابة فوقف عليه الامير جمال الدين حسين بن الهكاري مدرسة انشاها بالقاهرة وفوض تدريسها اليه ولم يزل بها الى ان توفي ثاني عشر ذي القعدة سنة اثنتين وستماية بالقاهرة ودفن بالقرافة الصغرى وقد قارب تسعين سنة رحمه الله تعالى ثم توفي صدر الدين في التاريخ المذكور ودفن في تربته بالقرافة الصغرى وكان سرد في مولده هل هو في اواخر سنة ست عشرة او اوايل سنة سبع عشرة وخمسماية رحمه الله تعالى وفير بكسر الفا وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها را وجهم بفتح الجيم وسكون الها وبعدها ميم وعبدوس بفتح العين المهملة وسكون البا الموحدة وضم الدال المهملة وسكون الواو وبعدها سين مهملة والماراني بفتح الميم وبعد الالف را مفتوحة وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى بني ماران بالمروج تحت الموصل

ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن ابي نصر النصري الشهرزوري المعروف بابن الصلاح الكردي الشرخاني الملقب تقي الدين الفقيه الشافعي كان احد فضلا عصره في التفسير والحديث والفقه واسما الرجال وما يتعلق بعلم الحديث ونقل اللغة وكانت له مشاركة في فنون عديدة وكانت فتاويه مسددة وهو احد اشياخي الذين انتفعت بهم قرا الفقه اولا على والده الصلاح وكان من جملة مشايخ الاكراد المشار اليهم ثم نقله والده الى الموصل واشتغل بها مدة وبلغني

الانماطي

الماراني

ابن الصلاح

انه كرر على جميع كتاب المهذب ولم يطر شاربه ثم انه تولى الاعادة عند الشيخ العلامة عماد الدين ابي حامد بن يونس بالموصل ايضا
واقام قليلا ثم سافر الى خراسان واقام بها زمانا وحصل علم الحديث هناك ثم رجع الى الشام وتولى التدريس بالمدرسة الناصرية
واقام بها مدة واشتغل الناس عليه بالحديث وتولى تدريس المدرسة الرواحية ولما بنى الملك الاشرف رحمه الله تعالى
دار الحديث بدمشق فوض تدريسها اليه واشتغل عليه الناس بالحديث وتولى تدريس مدرسة ست الشام التي داخل البلد
وكان يقوم بوظايف الجهات الثلث من غير اخلال بشي منها الا لعذر ضروري لا بد منه وكان من العلم والدين على قدم عظيم
وقدمت عليه في اوايل شوال سنة اثنين وثلثين وستماية واقمت عنده ملازم الاشتغال مدة سنة ونصف هابا فعاد لذلك في مناسك
الحج جمع فيه اشيا حسنة يحتاج الناس اليها وهو مبسوط وله اشكالات على كتاب الوسيط في الفقه ولم يزل امره جاريا على سداد
وصلاح حال واجتهاد في الاشتغال والنفع الى ان توفي يوم الاربعا وقت الصبح وصلى عليه بعد الظهر وهو الخامس والعشرين من
ربيع الاخر سنة ثلث واربعين وستماية بدمشق ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر رحمه الله تعالى ومولده سنة سبع وسبعين
وخمسماية بشرخان والنصري بفتح النون وسكون الصاد المهملة وبعدها را هذه النسبة الى جده ابي نصر المذكور وشرخان بفتح
الشين المثلثة والرا والخا المعجمة وبعد الالف نون قرية من اعمال اربل قريبة من شهرزور **ابو الفتح عثمان** بن جني الموصلي
النحوي كان اماما في علم الادب والعربية قرا الادب على الشيخ ابي علي الفارسي المقدم ذكره في حرف الحا وفارقه وقعد للاقرا بالموصل
فاجتاز بها شيخه ابو علي فراه في حلقة والناس حوله يشتغلون عليه فقال له زببت وانت حصرم فترك حلقته وتبعه حتى تمهر وكان
ابوه جني مملوكا روميا لسليمان بن فهد بن احمد الازدي الموصلي والى هذا اشار بقوله من ابيات
فان اصبح بلا نسب فعلمي في الورى نسبي ٭ على اني اءول الى قوم سادة نجب ٭ قياصرة اذا نطقوا ارم الدهر ذو الخطب
اولاك دعا النبي لهم كفا شرفا دعا نبي ٭ ارم بمعنى سكت وله اشعار حسنة ويقال انه كان اعور وفي ذلك يقول وقيل ان هذه
الابيات لابي منصور الديلمي ٭ صدودك عني ولا ذنب لي يدل على نية فاسده ٭ فقد وحياتك مما بكيت خشيت على عيني الواحده ٭
ولولا مخافة ان لا اراك لما كان في تركها فايده ٭ ورايت له قصيدة راثية يمدح بها المتنبي ولولا طولها لاثبتها وله من التصانيف
المفيدة في النحو كتاب الخصايص وسر الصناعة والمنصف في شرح تصريف ابي عثمان المازني والتلقين في النحو والتعاقب والكافي
في شرح القوافي للاخفش والمذكر والمونث والمقصور والممدود والتمام في شرح شعر الهذليين والمبهج في اشتقاق اسما شعرا الحماسة
ومختصر في العروض ومختصر في القوافي والمسايل الخاطريات والتذكرة الاصبهانية ومختار تذكرة ابي علي الفارسي وتهذيبها
والمقتضب في المعتل العين واللمع والتنبيه والمهذب والتبصرة وغير ذلك ويقال ان الشيخ ابا اسحق الشيرازي اخذ منه اسما كتبه
فان له المهذب والتنبيه في الفقه واللمع والتبصرة في اصول الفقه وشرح ابن جني ديوان المتنبي وسماه الفسر وكان قد قرا الديوان
على صاحبه ورايت في شرحه قال سالت شيخنا ابا الطيب المتنبي عن قوله باد هواك صبرت ام لم تصبرا فقال كيف ثبت الالف
في تصبرا مع وجود لم الجازمة وكان في حقه ان يقول تصبر فقال المتنبي لو كان ابو الفتح ههنا لاجابك يعني وهذه الالف
هي بدل من نون التاكيد الخفيفة كان في الاصل لم تصبرن ونون التاكيد الخفيفة اذا وقف عليها الانسان ابدل منها الفا قال
الاعشى ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا كان الاصل فاعبدن فلما وقف اتى بالالف بدلا وكانت ولادة ابن جني قبل الثلثين
والثلثماية بالموصل وتوفي يوم الجمعة لليلتين بقيتا من صفر سنة اثنين وتسعين وثلثماية رحمه الله تعالى ببغداد وجني
بكسر الجيم وتشديد النون وبعدها يا **ابو عمرو عثمان** بن عمر بن ابي بكر الفقيه المالكي المعروف بابن الحاجب الملقب

الملقب جمال الدين كان والده حاجبا للامير عز الدين موسك الصلاحي وكان كرديا واشتغل ولده ابو عمرو المذكور بالقاهرة في صغره
بالقران الكريم ثم بالفقه على مذهب الامام مالك رضي الله عنه ثم بالعربية والقراات وبرع في علومه واتقنها غاية الاتقان ثم انتقل
الى دمشق ودرس بجامعها في زاوية المالكية واكب الخلق على الاشتغال عليه والتزم لهم الدروس وتبحر في الفنون وكان الاغلب عليه
علم العربية وصنف مختصرا في مذهبه ومقدمة وجيزة في النحو واخرى مثلها في التصريف وشرح المقدمتين وصنف في اصول الفقه
وكل تصانيفه في نهاية الحسن والافادة وخالف النحاة في مواضع واورد عليهم اشكالات والزامات تبعد الاجابة عنها وكان من احسن
خلق الله تعالى ذهنا ثم عاد الى القاهرة واقام بها والناس ملازمون للاشتغال عليه وجاني مرارا بسبب اداء شهادات وسالته عن
مواضع في العربية مشكلة فاجاب عنها ابلغ اجابة بسكون كثير وتثبت تام ومن جملة ما سالته عنه مسالة اعتراض الشرط على الشرط
في قولهم ان اكلت ان شربت فانت طالق لم تعين تقديم الشرب على الاكل بسبب وقوع الطلاق حتى لو اكلت ثم شربت لا تطلق وسالته
عن بيت ابي الطيب المتنبي في قوله لقد تصبرت حتى لات مصطبر فالان اقحم حتى لات مقتحم ما السبب الموجب لخفض
مصطبر ومقتحم ولات ليست من ادوات الجر فاطال الكلام فيهما واحسن الجواب عنهما ولولا التطويل لذكرت ما قاله ثم انتقل
الى الاسكندرية للاقامة بها فلم تطل مدته هناك وتوفي بها ضاحي نهار الخميس سادس وعشرين شوال سنة ست واربعين
وستماية ودفن خارج باب البحر وكان مولده في اواخر سنة سبعين وخمسماية باسنا رحمه الله تعالى واسنا بكسر الهمزة وفتح
النون وبعدها الف وهي بليدة صغيرة من الاعمال القوصية بالصعيد الاعلى من مصر **الملك العزيز عماد الدين ابو الفتح
عثمان** بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب كان نايبا عن ابيه في الديار المصرية لما كان ابوه بالشام وتوفي ابوه بدمشق فاستقل
بمملكتها باتفاق من الامرا كما هو مشهور فلا حاجة الى شرحه وكان ملكا مباركا كثير الخير واسع الكرم محسنا الى الناس معتقدا
في ارباب الخير والصلاح وسمع بالاسكندرية الحديث من السلفي والفقيه ابي الطاهر بن عوف الزهري وسمع بمصر من العلامة
ابي محمد بن بري النحوي وغيرهم ويقال ان والده بالشام والقاضي الفاضل بالقاهرة فكتب اليه يهنيه المملوك يقبل الارض بين يدي
مولانا الملك الناصر ادام الله تعالى رشده وارشاده وزاد سعده واسعاده وكثر اولياه وعبده واعاده واسد باعضاده
ثم اعتضاده وانمى عدده حتى يقال هذا ادم الملوك وهذه اولاده وينهي ان الله تعالى وله الحمد رزق الملك العزيز عز نصره ولدا
مباركا عليه دار اسرار ها هنا نسا من ذرية كريمة بعضها من بعض وبيت شريف كادت ملوكه تكون ملايكة في السما وملايكه ملوكا
في الارض وكانت ولادة الملك العزيز بالقاهرة في ثامن جمادى الاولى سنة سبع وستين وخمسماية وكان قد توجه الى الفيوم فطرد
فرسه وراء صيد فتقنطر به فاصابته الحمى من ذلك وحمل الى القاهرة فتوفي بها في الساعة السابعة من ليلة الاربعا الحادي
والعشرين من المحرم سنة خمس وتسعين وخمسماية رحمه الله تعالى ولما مات كتب القاضي الفاضل الى عمه الملك العادل
رسالة يعزيه من جملتها فنقول في توديع النعمة بالملك العزيز لا حول ولا قوة الا بالله قول الصابرين ونقول في استقبالها
بالملك العادل الحمد لله رب العالمين قول الشاكرين وقد كان من امر هذه الحكاية ما قطع كل قلب وجلب كل كرب ومثل وقوع
هذه الواقعة لكل احد ولا سيما الامثال الملوك ومواعظ الموت بليغة وابلغها ما كان في شباب الملوك فرحم الله ذلك الوجه
ونضر ثم السبيل الى الجنة يسره واذا محاسن اوجه بليت فعفى الثرى عن وجهه الحسن والمملوك في حال تسطير
هذه الخدمة جامع بين مرض قلب وحسد ووجع اطراف وعلل كبد فقد فجع المملوك بهذا المولى والعهد بالوالد غير
بعيد والاسى في كل يوم جديد وما كاد ليندمل ذلك الجرح حتى اعقبه هذا الجرح والله تعالى لا يعدم المسلمين سلطانهم

الملك العزيز

الملك العادل السلوه مما لم يعدهم بنبيهم صلى الله عليه وسلم الاسوه ودفن بالقرافه الصغرى في قبه الامام الشافعي رضي الله
عنه وقبره معروف هناك الشيخ عدي بن مسافر الهكاري الرجل الصالح المشهور الذي تنسب اليه الطايفه العدويه سار
ذكره في الافاق وتبعه خلق كثير وجاوز حسن الحد حتى جعلوه قبلتهم التي يصلون اليها وذخيرتهم في الاخره الذين يعولون عليها وكان
قد صحب جماعه كثيره من اعيان المشايخ والصلحا المشاهير ثم انقطع الى جبل الهكاريه من اعمال الموصل وبنى هناك زاويه ومال
اليه اهل تلك النواحي كلها ميلا لم يسمع لارباب الزوايا مثله وقيل ان مولده بقريه يقال لها بيت فار من اعمال بعلبك والبيت الذي
فيه ولد يزار الى الان وتوفي الشيخ سنه سبع وقيل خمس وخمسين وخمسمايه في بلده ودفن في زاويته رحمه الله تعالى وقبره عندهم من المزارات
المعدوده والمشاهد المقصوده وحفدته الى الان بموضعه يقيمون شعاره ويقتفون اثاره والناس معهم على ما كانوا عليه
زمن الشيخ من جميل الاعتقاد وتعظيم الحرمه وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل وعده من جمله الواردين على اربل
وكان مظفر الدين صاحب اربل رحمه الله تعالى يقول رايت الشيخ عدي بن مسافر وانا صغير بالموصل وهو شيخ ربعه اسمر اللون
وكان يحكى عنه صلاح كثير وعاش الشيخ عدي تسعين سنه ابو عبد الله عروه بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد
بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الاسدي وبقيه النسب معروف وهو احد الفقها السبعه وقد تقدم ذكر خمسه في
منهم كل واحد في بابه وابوه الزبير بن العوام احد الصحابه العشره المشهود لهم بالجنه وهو ابن صفيه عمه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وام عروه المذكور اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهي ذات النطاقين واحدى عجايز الجنه وعروه
شقيق اخيه عبد الله بن الزبير بخلاف اخيهما مصعب فانه لم يكن من امهما وقد وردت عنه الروايه في حروف القران وسمع خالته
عايشه ام المومنين رضي الله عنها وروى عنه ابن شهاب الزهري وغيرهما وكان عالما صالحا واصابته الاكله في رجله وهو
بالشام عند الوليد بن عبد الملك فقطعت رجله في مجلس الوليد والوليد مشغول عنه بمن يحدثه فلم يتحرك ولم يشعر الوليد
انها قطعت حتى كويت فوجد رايحه الكي هكذا حكى ابن قتيبه في كتاب المعارف ولم يترك ورده تلك الليله وقيل انه مات ولده
محمد في تلك السفره فلما عاد الى المدينه قال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ولما قتل اخوه عبد الله قدم عروه على عبد الملك فقال له
يوما اريد ان تعطيني سيف اخي عبد الله قال هو بين السيوف ولا اميزه من بينها فقال عروه اذا احضرت السيوف ميزته فامر
عبد الملك باحضارها فلما حضرت اخذ منها سيفا مفلل الحد فقال هذا سيف اخي فقال عبد الملك كنت تعرفه قبل الان قال
لا فقال كيف عرفته قال بقول النابغه ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب وعروه هو الذي احتفر
بير عروه التي بالمدينه وهي منسوبه اليه وليس بالمدينه بير اعذب من مايها وكانت ولادته سنه اثنين وعشرين وقيل ست وعشرين
للهجره وتوفي في قريه له بقرب المدينه سنه ثلث وتسعين وهي سنه الفقها رضي الله عنهم وسياتي ذكر ولده هشام ان شا الله تعالى
وذكر العتبي ان المسجد الحرام جمع بين عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير واخويه مصعب وعروه المذكور ايام الفتنه
بعد معاويه بن ابي سفيان فقال بعضهم هلم فلنتمنى فقال عبد الله منيتي ان املك الحرمين وانال الخلافه وقال مصعب
منيتي ان املك العراقين واجمع بين عقيلتي قريش سكينه بنت الحسين وعايشه بنت طلحه وقال عبد الملك منيتي ان املك
الارض كلها واخلف معاويه فقال عروه لست في شي مما انتم فيه منيتي الزهد في الدنيا والفوز بالجنه في الاخره وان اكون
ممن يروى عنه هذا العلم قال فضرب الدهر من ضربه الى ان بلغ كل واحد منهم الى امله فكان عبد الملك بن مروان لذلك
يقول من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنه في الدنيا فلينظر الى عروه بن الزبير ابو الفضل العراقي بن محمد بن العراقي القزو

الملقب نور الدين المعروف بالطاووسي كان اماما فاضلا مناظرا محجاجا فيما يعلم الخلاف وبرز فيه وصنف ثلث تعاليق في
الخلاف مختصره وثانيه مبسوطه وثالثه متوسطه واجتمع عليه الطلبه بمدينه همدان وقصدوه من البلاد البعيده والقريبه
للاستفاده وعلقوا تعاليقه وبنى له الحاجب جمال الدين بهمدان مدرسه تعرف بالحاجبيه وطريقته الوسطى احسن من طريقته
الاخريين لان فيهما كثيره وفوايدهما جمه واكثر اشتغال الناس في هذا الزمان بها واشتهر سبطه في البلاد وحملت طريقته
اليها وتوفي بهمدان في رابع عشر جمادى الاخره سنه ستمايه رحمه الله تعالى ولم اعلم نسبه الطاووسي الى اي شي ولا ذكرها
السمعاني والله اعلم ابو المعالي عزيزي بن عبد الملك بن منصور الجيلي المعروف بشيذله الفقيه الشافعي الواعظ كان
فقيها فاضلا واعظا ماهرا فصيح اللسان حلو العباره كثير المحفوظات صنف في الفقه واصول الدين والوعظ وجمع كثيرا من
اشعار العرب وتولى القضا بمدينه بغداد وكان في اخلاقه حده وسمع الحديث الكثير من جماعه كثيره وكان يتظاهر بمذهب الاشعري
ومن كلامه انما قيل لموسى عليه السلم لن تراني لانه لما قيل له انظر الى الجبل نظر اليه فقيل له يا طالب النظر الينا لم تنظر الى سوانا
يا مدعي بمقاله صدق المحبه والاخا، لو كنت تصدق في المقال لما نظرت الى سواي، وسلكت سبل محبتي واخترت غيري في الصفا،
هيهات ان يحوي الفواد محبتين على استوا، وتوفي يوم الجمعه سابع عشر صفر سنه اربع وتسعين واربعمايه ببغداد ودفن
بباب ابرز محاذيا للشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمهما الله تعالى وعزيزي بفتح العين المهملة وكسر الزاي وبينهما يا مثناه من تحتها وهي ساكنه
وبعد الزاي الثانيه يا ثانيه وشيذله بفتح الشين المعجمه وسكون اليا المثناه من تحتها وفتح الذال المعجمه واللام وبعدها الهاء ها
ساكنه وهو لقب عليه ولا اعرف معناه ابو محمد عطا بن ابي رباح واسم ابي رباح اسلم بن صفوان مولى بني فهر او جمح المكي كان من
اجلا الفقها وتابعي مكه قال قتاده اعلم الناس بالمناسك عطا وقال ابرهيم بن عمر بن كيسان اذكرهم في زمان بني اميه يامرون
في الحاج صايحا يصيح لا يفتي في الناس الا عطا بن ابي رباح واياه عنى الشاعر بقوله في هذين البيتين
سل المفتي المكي هل في تزاور وضمه مشتاق الفواد جناح، فقال معاذ الله ان يذهب التقى تلاصق اكباد بهن جراح،
فلما بلغه البيتان قال والله لقد قلت شيا من هذا ونقل اصحابنا عن مذهبه انه كان يرى وطي الجواري باذن اربابهن وحكى
ابو الفرج العجلي المقدم ذكره في حرف الهمزه في كتاب شرح مشكلات الوسيط والوجيز في الباب الثالث من كتاب الرهن عن
عطا انه كان يبعث بجواريه الى اضيافه والذي اعتقده انا ان هذا بعيد فانه لو راى الحل كانت المروه والغيره تابى ذلك فكيف
يظن هذا بمثل ذلك السيد الامام ولم اذكره الا لغرابته وكان اسود اعور افطس اشل اعرج ثم عمي مفلفل الشعر قال سلمان
بن رفيع دخلت المسجد الحرام والناس مجتمعين على رجل فاطلعت فاذا عطا بن ابي رباح جالس كانه غراب اسود وتوفي سنه
خمسه عشر ومايه وعمره ثمان وثمانون سنه رضي الله عنه ورباح بفتح الرا الموحده واسلم بفتح الهمزه وسكون السين المهملة
وفتح اللام وفهر بكسر الفا وسكون الها وبعدها را وجمح بضم الجيم وفتح الميم وبعدها حا مهملة والباقي معلوم الشيخ الخراساني
اسمه عطا ولا اعرف اسم ابيه وكان في مبدا امره قصارا من اهل مرو وكان يعرف شيا من السحر والنيرنجيات وادعى الربوبيه من
طريق المناسخه وقال لاشياعه والذين اتبعوه ان الله تبارك وتعالى تحول الى صوره ادم عليه السلم ولذلك قال للملايكه
اسجدوا لادم الا ابليس لانه استحق بذلك السخط ثم تحول من ادم الى صوره نوح عليه السلم ثم الى صوره واحد واحد
من الانبيا عليهم السلم والحكما حتى حصل في صوره ابي مسلم الخراساني المقدم ذكره ثم زعم انه انتقل اليه منه فقبل قوم
دعواه وعبدوه وقاتلوا دونه مع ما عاينوا من عظم ادعايه وقبح صورته لانه كان مشوه الخلق اعور العين ولما غلب على

عقولهم بالتمويهات التي اظهرها لهم بالسحر والنيرنجيات وكان في جملة ما اظهرهم قمر يطلع ويراه الناس من مسافة شهرين من
موضعه ثم يغيب فعظم اعتقادهم فيه وقد ذكره ابو العلا المعري هذا القمر في قوله افق انما البدر المقنع راسه ضلال وغي مثل بدر المقنع
وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة واليه اشار ابو القسم هبة الله بن سنا الملك الاتي ذكره ان شا الله تعالى من جملة قصيدة طويلة
بقوله اليك فما بدر المقنع طالعا باسحر من الحاظ بدري المعمم ولما اشتهر امر المقنع وانتشر ذكره ثار عليه الناس وقصدوه في
قلعته التي كان اعتصم بها وحصروه فلما ايقن بالهلاك جمع نساه وسقاهن سما فمتن منه ثم تناول شربة من ذلك السم فمات ودخل المسلمون
قلعته فقتلوا من فيها من اشياعه واتباعه وذلك في سنة ثلث وستين ومايه لعنه الله ونعوذ بالله من الخذلان

عكرمة

ابو عبد الله عكرمة بن عبد الله مولى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اصله من البربر وهو احد فقها مكة وتابعيها كان ينتقل من بلد
الى بلد وروي ان ابن عباس قال له انطلق فافت وقيل لسعيد بن جبير هل تعلم احدا اعلم منك قال عكرمة وقد تكلم الناس فيه
لانه كان يرى راي الخوارج وروي عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم ومات مولاه ابن عباس وعكرمة على الرق لم يعتق فباعه
ولده علي بن عبد الله بن عباس من خالد بن يزيد بن معوية باربعة الاف دينار فاتى عكرمة مولاه عليا فقال له ما خير لك بعت
علم ابيك باربعة الاف دينار فاستقاله فاقاله واعتقه وقال عبد الله بن الحرث دخلت على علي بن عبد الله بن عباس وعكرمة
موثق على باب كنيف فقلت اتفعلون هذا بمولاكم فقال ان هذا يكذب على ابي وتوفي عكرمة في سنة سبع ومايه وقيل سنة ست
وقيل سنة خمس وقيل خمسة عشر والله اعلم وعمره ثمانون سنة وقيل اربع وثمانون وروي محمد بن سعد عن الواقدي عن خالد
بن القسم البياضي قال مات عكرمة وكثير عزة الشاعر في يوم واحد سنة خمس ومايه فرايتهما جميعا صلي عليهما في موضع الجنايز
بعد الظهر فقال الناس مات افقه الناس واشعر الناس رحمهما الله تعالى وعكرمة بكسر العين المهملة وسكون الكاف وكسر الرا
وفتح الميم وبعدها ها ساكنة وهو في الاصل اسم الحمامة سمي بها الانسان وعثمان بن حمزة مولى المنصور الموصوف
بالتيه من اولاده قال الخطيب البغدادي هو ابن عكرمة المذكور والله تعالى اعلم

زين العابدين

ابو الحسن علي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين المعروف بزين العابدين ويقال له علي الاصغر وليس للحسين رضي الله عنه عقب الا من زين ولد
العابدين هذا وهو احد الايمة الاثني عشر ومن سادات التابعين قال الزهري ما رايت قرشيا افضل منه وامه سلافة بنت
يزدجرد اخر ملوك فارس وهي عمة يزيد بن الوليد الاموي المعروف بالناقص وكان يقال لزين العابدين ابن الخيرتين
لقوله صلى الله عليه وسلم لله تعالى من عباده خيرتان فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس وذكر ابو القسم الزمخشري
في كتاب ربيع الابرار ان الصحابة رضي الله عنهم لما اتوا بسبي فارس في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان فيهم ثلث
بنات ليزدجرد فباعوا السبايا وامر عمر رضي الله عنه ببيع بنات يزدجرد ايضا فقال له علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ان بنات الملوك لا يعاملن معاملة غيرهن من بنات السوقة فقال كيف الطريق الى العمل معهن قال يقومن ومهما بلغ
ثمنهن قام به من يختارهن فقومن واخذهن علي بن ابي طالب رضي الله عنه فدفع واحدة لعبد الله بن عمر واخرى لولده
الحسين واخرى لمحمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم فاولد عبد الله امته ولده سالما واولد الحسين امته زين العابدين
واولد محمد امته ولده القسم فهولا الثلثة بنو خالة وامهاتهم بنات يزدجرد وحكى المبرد في كتاب الكامل ما مثاله
يروى عن رجل من قريش لم يسم لنا قال كنت اجالس سعيد بن المسيب فقال لي يوما من اخوالك فقلت امي فتاة فكاني نقصت
في عينه فامهلت حتى دخل سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما خرج من عنده قلت يا عم من هذا فقال

يا سبحان الله اتجهل مثل هذا من قومك هذا سالم بن عبد الله بن عمر قلت من امه قال فتاة قال ثم اتاه القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه فجلس عنده ثم نهض قلت يا عم من هذا قال اتجهل من اهلك مثل هذا ما اعجب هذا هذا القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
قلت فمن امه قال فتاة قال فامهلت شيا حتى جاه علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم فسلم عليه ثم نهض فقال يا عم من هذا
قال هذا الذي لا يسع مسلما ان يجهله هذا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فقلت من امه قال فتاة قلت يا عم رايتني نقصت في عينك
حين قلت لك امي فتاة افما لي بهولا اسوة قال فجللت في عينه جدا وكان اهل المدينة يكرهون اتخاذ امهات الاولاد حتى نشا فيهم علي
بن الحسين والقسم بن محمد وسالم بن عبد الله ففاقوا الناس فقها وورعا فرغب الناس في السراري وكان زين العابدين كثير البر بامه القسم
حتى قيل له انك من ابر الناس بامك ولسنا نراك تاكل معها في صحفة فقال اخاف ان تسبق يدي الى ما سبقت عينها اليه فاكون
قد عققتها وهذا ضد قصة ابي المحسن مع ابنه فانه قال كانت لي ابنة تجلس معي على المايدة فكانت تبرز كفا كانها طلعة في ذراع
كانها جمارة فما تقع عينها على لقمة نفيسة الا خصتني بها فزوجتها فصار يجلس معي على المايدة ابن لي فيبرز كفا كانها كربا نه
في ذراع كانه كربه فوالله ما تسبق عيني الى لقمة طيبة الا سبقت يده اليها وحكى ابن قتيبة في كتاب المعارف ان ام زين العابدين
سندية يقال لها سلامة ويقال غزالة وانه زوجها بعد ابيه زيد مولى ابيه واعتق جارية له وتزوجها فكتب اليه عبد الملك
بن مروان يعيره بذلك فكتب اليه زين العابدين لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقد اعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم
صفية بنت حيي بن اخطب وتزوجها واعتق زيد بن حارثة وزوجه بنت عمته زينب بنت جحش وفضايل زين العابدين ومناقبه
اكثر من ان تحصر وكانت ولادته يوم الجمعة في بعض شهور سنة ثمان وثلثين للهجرة وتوفي سنة اربع وتسعين للهجرة بالمدينة
ودفن في البقيع في قبر عمه الحسن بن علي رضي الله عنهم في القبة التي فيها قبر العباس رضي الله عنه

علي الرضا

ابو الحسن علي
الرضي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين المذكور قبله وهو احد الايمة الاثني عشر على اعتقاد
الامامية وكان المامون زوجه ابنته ام حبيب وجعله ولي عهده وضرب اسمه على الدنانير والدراهم وكان السبب في ذلك انه
استحضر اولاد العباس الرجال منهم والنساء وهو بمدينة مرو وكان عددهم ثلثة وثلثين الفا ما بين الكبار والصغار واستدعى عليا
المذكور فانزله احسن منزلة وجمع له خواص الاوليا واخبرهم انه نظر في اولاد العباس واولاد علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اولاد
فلم يجد في وقته احدا افضل ولا احق بالامر من علي الرضا فبايع له بولاية عهده وامر بازالة السواد من اللباس والاعلام ولبس الخضرة
ونمى الخبر الى من بالعراق من اولاد العباس فعلموا ان في ذلك خروج الامر عنهم فخلعوا المامون وبايعوا ابرهيم بن المهدي
المقدم ذكره وهو عم المامون وذلك يوم الخميس لخمس خلون من المحرم سنة اثنين وقيل سنة ثلث ومايتين والشرح في ذلك يطول
والقصة مشهورة وكانت ولادة علي الرضا يوم الجمعة في بعض شهور سنة ثلث وخمسين ومايه بالمدينة وقيل بل ولد سابع شوال
وقيل ثامنه وقيل سادسه سنة احدى وخمسين ومايه وتوفي في اخر صفر سنة اثنين ومايتين وقيل توفي خامس ذي الحجة وقيل ثالث عشر
ذي القعدة سنة ثلث ومايتين بمدينة طوس وصلى عليه المامون ودفنه ملاصق قبر ابيه وكان سبب موته انه اكل عنبا فاكثر منه وقيل
بل كان مسموما فاعتل منه ومات رحمه الله تعالى وفيه يقول ابو نواس

قيل لي انت احسن الناس طرا في فنون من المقال النبيه
لك من جيد القريض مديح يثمر الدر في يدي مجتنيه
فعلام تركت مدح ابن موسى والخصال التي تجمعن فيه
قلت لا استطيع مدح امام كان جبريل خادما لابيه

وكان سبب قوله هذه الابيات ان بعض اصحابه قال له ما رايت اوقح منك
ما تركت خمرا ولا طردا ولا معنى الا قلت فيه شيا وهذا علي بن موسى الرضي في عصرك لم تقل فيه شيا فقال والله ما تركت ذلك الا

اعظاما له وليس قدر مثلي ان يقول فيه شيئا ثم انشد بعد ساعة هذه الابيات وفيه يقول ايضا وله ذكر في شذور العقود في سنة احدى وماتين او سنة اثنين

مطهرون نقيات جيوبهم ❊ تجري الصلاة عليهم اينما ذكروا
من لم يكن علويا حين تنسبه ❊ فما له في قديم الدهر مفتخر
الله لما برا خلقا فاتقنه ❊ صفاكم واصطفاكم ايها البشر
فانتم الملا الاعلى وعندكم ❊ علم الكتاب وما جاءت به السور

ابو الحسن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضى المقدم ذكره وهو حفيد الذي قبله فلا حاجة الى رفع نسبه ويعرف بالعسكري وهو احد الائمة الاثنا عشر عند الامامية وكان قد سعي به الى المتوكل وقيل ان في منزله سلاحا وكتبا وغيرها من شيعته واوهموه انه يطلب الامر لنفسه فوجه اليه بعدة من الاتراك ليلا فهجموا عليه منزله فوجدوه وحده في بيت وعليه مدرعة من شعر وعلى راسه ملحفة من صوف وهو مستقبل القبلة يترنم بايات من القران في الوعد والوعيد ليس بينه وبين الارض بساط الا الرمل والحصى فاخذ على الصورة التي وجد عليها وحمل الى المتوكل في جوف الليل فمثل بين يديه والمتوكل يستعمل الشراب وفي يده كاس فلما راه اعظمه واجلسه الى جانبه ولم يكن في منزله شي مما قيل عنه ولا حالة يتعلل عليه بها فناوله المتوكل الكاس الذي كان بيده فقال يا امير المومنين ما خامر لحمي ودمي قط فاعفني فاعفاه وقال له انشدني شعرا استحسنه فقال اني لقليل الرواية في الشعر فقال لابد ان تنشدني فانشد

باتوا على قلل الاجبال تحرسهم ❊ غلب الرجال فما اغنتهم القلل
واستنزلوا بعد عز عن معاقلهم ❊ فاودعوا حفرا يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا ❊ اين الاسرة والتيجان والحلل
اين الوجوه التي كانت منعمة ❊ من دونها تضرب الاستار والكلل
فافصح القبر عنهم حين ساءلهم ❊ تلك الوجوه عليها الدود يقتتل
قد طال ما اكلوا دهرا وما شربوا ❊ فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا

قال فاشفق من حضر على علي وظن ان بادرة تبدر اليه فبكى المتوكل بكاء طويلا حتى بلت دموعه لحيته وبكى من حضره ثم امر برفع الشراب ثم قال يا ابا الحسن اعليك دين قال نعم اربعة الاف دينار فامر بدفعها اليه ورده الى منزله مكرما وكانت ولادته يوم الاحد ثالث عشر رجب وقيل يوم عرفة سنة اربع وقيل ثلث عشرة ومائتين ولما كثرت السعاية في حقه عند المتوكل احضره من المدينة وكان مولده بها واقره بسر من راي وهي تدعى بالعسكر لان المعتصم لما بناها انتقل اليها بعسكره فقيل لها العسكر ولهذا قيل لابي الحسن المذكور العسكري لانه منسوب اليها واقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر وتوفي بها يوم الاثنين لخمس بقين من جمادى الاخرة وقيل لاربع بقين وقيل في رابع وقيل في ثالث رجب سنة اربع وخمسين ومائتين ودفن في داره رحمه الله تعالى

ابو محمد علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي وهو جد السفاح والمنصور الخليفتين كان سيدا شريفا بليغا وكان له خمسمائة اصل زيتون يصلي كل يوم الى كل اصل ركعتين وكان يدعى ذا الثفنات هكذا قاله المبرد في الكامل وقال ابو الفرج بن الجوزي الحافظ هو علي بن الحسين يعني زين العابدين وانما قيل له ذلك لانه كان يصلي كل يوم الف ركعة فصار في ركبتيه مثل ثفن البعير ذكر ذلك في كتاب الالقاب وروي ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه افتقد عبد الله بن العباس رضي الله عنهما في وقت صلاة الظهر فقال لاصحابه ما بال ابي العباس لم يحضر الصلاة فقالوا ولد له مولود فلما صلى علي رضي الله عنه قال امضوا بنا اليه فاتاه فهناه فقال شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب ما سميته قال او يجوز لي ان اسميه حتى تسميه انت فامر به فاخرج اليه فاخذه فحنكه ودعا له ثم رده اليه وقال خذه اليك ابا الاملاك قد سميته عليا وكنيته ابا الحسن فلما قام معوية خليفة قال لابن عباس ليس لكم اسمه وكنيته فقد كنيته ابا محمد فجرت عليه هكذا قاله المبرد في الكامل وقال الحافظ ابو نعيم في كتاب حلية الاولياء انه لما قدم على عبد الملك بن مروان قال له غير اسمك او كنيتك فلا صبر لي على اسمك وكنيتك قال اما الاسم فلا واما الكنية فاكتني بابي محمد فغير كنيته انتهى كلام ابي نعيم قلت وانما قال له عبد الملك هذه المقالة لبغضه في علي بن ابي طالب رضي الله عنه فكره ان يسمع اسمه وكنيته وقال الواقدي ولد ابو محمد

المذكور في الليلة التي قتل فيها علي بن ابي طالب رضي الله عنه والله اعلم بالصواب وقال المبرد ايضا وضرب علي بالسياط مرتين كلتاهما ضربه الوليد بن عبد الملك احداهما في تزوجه لبابة ابنة عبد الله بن جعفر وكانت تحت عبد الملك فعض تفاحة ثم رمى بها اليها وكان ابخر فدعت بسكين فقال ما تصنعين بها فقالت اميط عنها الاذى فطلقها فتزوجها علي بن عبد الله المذكور فضربه الوليد وقال انما تتزوج بامهات الخلفا لتضع منهم لان مروان بن الحكم انما تزوج بام خالد بن يزيد بن معاوية ليضع منه فقال علي بن عبد الله انما ارادت الخروج من هذا البلد وانا ابن عمها فتزوجتها لاكون لها محرما واما ضربه اياه في المرة الثانية فقد حدث ابو عبد الله بن شجاع في اسناد متصل يقول في اخره رايت علي بن عبد الله مضروبا بالسياط على بعير ووجهه مما يلي ذنب البعير وصائح يصيح عليه هذا علي بن عبد الله الكذاب فاتيته وقلت ما هذا الذي نسبوك فيه الى الكذب فقال بلغهم عني اني اقول ان هذا الامر سيكون في ولدي والله ليكونن فيهم حتى يملكهم عبيدهم الصغار العيون العراض الوجوه الذين كان وجوههم المجان المطرقة وروي ان علي بن عبد الله دخل على سليمان بن عبد الملك وهو غلط بل الصحيح انه هشام بن عبد الملك ومعه ابنا ابنه الخليفتان السفاح والمنصور فاوسع له على سريره وبره وساله عن حاجته فقال ثلثون الف درهم علي دين فامر بقضائها قال فتستوصي بابني هذين خيرا فقال افعل فشكره وقال وصلتك رحم فلما ولى علي قال هشام لاصحابه ان هذا الشيخ قد اختل واسن وخلط فصار يقول ان هذا الامر سينتقل الى ولده فسمعه علي فقال والله ليكونن ذلك وليملكن هذان

وكان علي بن عبد الله المذكور مفرطا بالطول اذا طاف كانما الناس حوله مشاة وهو راكب من طوله وكان مع هذا الطول يكون الى منكب ابيه عبد الله وكان عبد الله الى منكب ابيه العباس وكان العباس الى منكب ابيه عبد المطلب ونظرت عجوز الى علي وهو يطوف فقالت من هذا الذي يرع الناس فقيل علي بن عبد الله بن العباس فقالت لا اله الا الله ان الناس ليرذلون عهدي بالعباس يطوف هنا كانه فسطاط ابيض ذكر هذا كله المبرد في الكامل وذكر ان العباس كان عظيم الصوت وجاءتهم مرة غارة وقت الصباح فصاح واصباحاه فلم تسمعه حامل في الحي الا وضعت وذكر ابو بكر الحازمي في كتاب ما اتفق لفظه وافترق مسماه في اول حرف الغين في اول غابة وغابة قال كان العباس بن عبد المطلب يقف على سلع وهو جبل عند المدينة فينادي غلمانه وهم بالغابة فيسمعهم وذلك من اخر الليل وبين الغابة وسلع ثمانية اميال وكانت وفاة علي بن عبد الله سنة سبع عشرة ومائة بالشراة وهو ابن ثمانين سنة وقال الواقدي ولد في الليلة التي قتل فيها علي بن ابي طالب رضي الله عنه وتوفي سنة ثماني عشرة ومائة وقال غير الواقدي كانت وفاته في ذي القعدة وكان يخضب بالسواد وابنه محمد والد السفاح يخضب بالحمرة فيظن من لا يعرفهما ان محمدا علي وان عليا محمد رضي الله عنهما والشراة بفتح الشين المثلثة والراء وبعد الالف هاء ساكنة صقع بالشام في طريق المدينة وفي بعض نواحيه القرية المعروفة بالحميمة بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الميم الثانية وبعدها هاء ساكنة وهذه القرية كانت لعلي المذكور واولاده في ايام بني امية وفيها ولد السفاح والمنصور وبها ربيا ومنها انتقلا الى الكوفة وبويع السفاح بالخلافة فيما هو مشهور وياتي ذكره ان شا الله تعالى

القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني الفقيه الشافعي كان فقيها اديبا شاعرا وذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب طبقات الفقها وقال له ديوان شعر وهو القائل

يقولون لي فيك انقباض وانما ❊ راوا رجلا عن موقف الذل احجما

وهي ابيات طويلة فلا حاجة الى ذكرها وذكره الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر فقال هو فرد الزمان ونادرة الفلك وانسان حدقة العلم وقبة تاج الادب وفارس عسكر الشعر يجمع خط ابن مقلة الى نثر الجاحظ ونظم البحتري وقد كان في صباه خلف الخضر في قطع الارض وتدوخ بلاد العراق والشام وغيرها واقتبس من انواع العلوم والاداب ما صار به في العلوم علما وفي الكمال عالما واورد له مقاطيع كثيرة من الشعر فمن ذلك قوله

قد برح الحب بمشتاقك ❊ فاوله احسن اخلاقك
لا تجفه وارع له حقه ❊ فانه اخر عشاقك

واسدني صاحب الحسام عيسى بن سنجر بن بهرام المعروف بالحاجري الاتي ذكره لنفسه دوبيت في هذا المعنى ،،
يا عارضه قدت بالاحداق ، لم يبق على العهود غيري باق ، ما اسدتك الله الا ما عشى ترفق بي في الحب فاني اخر العشاق ،،
وله ايضا ، وقالوا توصل بالخضوع الى الغنى وما علموا ان الخضوع هو الفقر ، وبيني وبين المال شيان حرما على الغنى النفس الابيه و الدهر ،،
وله هذه الابيات في الصاحب بن عباد ، ولا ذنب للافكار انت تركتها اذا احتشدت لم ينتفع باحتشادها ،،
سبقت بافراد المعالي المعاجوا طرك الالفاظ بعد شرادها ، فان نحن حاولنا اختراع بديعة حصلنا على مسروقها ومعادها ،،
وله في تهنئة بالعافية من جملة ابيات ، افي كل يوم للمكارم لوعة لها في قلوب المكرمات وحيب ،،
اذا الميت نفس الوزير تالمت لها انفس تحيى بها وقلوب ، و والله لا لاحظت وجها احبه حياتي وفي وجه الوزير شحوب ،،
وليس شحوبا ما اراه بوجهه ولكنه في المكرمات ندوب ، وله ايضا ، ما قطعت لذة العيش حتى صرت للبيت والكتاب جليسا ،،
انما الذل في مخالطة الناس فدعهم وعش عزيزا رئيسا ، وله ما لي وما لك يا فراق ابدا رحيل وانطلاق ،،
يا نفس موتي بعدهم فلذا يكون الاشتياق ، وشعره كثير وطريقه فيه سهل وله كتاب الواسطة بين المتنبي وخصومه ابان فيه
عن فضل غزير واطلاع كثير ومادة متوفرة وذكره الحاكم بن عبد الله بن البيع في تاريخ النيسابوريين انه توفي في سلخ صفر سنة ست
وستين وثلثمائة بنيسابور وعمره ست وسبعون رحمه الله تعالى وقال غيره ورد به اخوه محمد نيسابور في سنة ست وثلثين
وثلثمائة وهو صغير فرايا لكل وسمع وامات بالري وهو قاضي القضاة في سنة اثنين وتسعين وثلثمائة وحمل بتابوته الى جرجان
ودفن بها ونقل الحاكم ابنت واصح وجرجان بضم الجيم وسكون الراء وفتح الجيم الثانية وبعد الالف نون وهي مدينة عظيمة من
اعمال مازندران ابو الحسن علي بن احمد بن المرزبان البغدادي الفقيه الشافعي كان فقيها ورعا من حملة العلماء اخذ الفقه
عن ابي الحسين بن القطان وعنه اخذ الشيخ ابو حامد الاسفرايني اول قدومه بغداد وحكي عنه قال انما اعلم ان لا احد علي مظلمة
وقد كان فقيها يعلم ان الغيبة من المظالم وكان مدرسا ببغداد وله وجه في مذهب الشافعي وتوفي في رجب سنة ست وثلثمائة
رحمه الله تعالى والمرزبان بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاي وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون ابو الحسن علي بن محمد بن
حبيب البصري المعروف بالماوردي الفقيه الشافعي كان من وجوه الفقهاء الشافعية ومن كبارهم اخذ الفقه عن ابي القسم الصيمري
بالبصرة ثم عن الشيخ ابي حامد الاسفرايني ببغداد وكان حافظا للمذهب وله فيه كتاب الحاوي الذي لم يطالعه احد الا شهد له
بالتبحر والمعرفة التامة بالمذهب وفوض اليه القضاء ببلدان كثيرة واستوطن بغداد في درب الزعفراني وروى عنه الخطيب ابو بكر
صاحب تاريخ بغداد وقال كان ثقة وله من التصانيف غير الحاوي تفسير القران الكريم والنكت والعيون وادب الدين والدنيا والاحكام
السلطانية وقانون الوزارة وسياسة الملك والاقناع في المذهب وهو مختصر وغير ذلك وصنف في اصول الفقه والادب وانتفع
به الناس وقيل انه لم يظهر شيئا من تصانيفه في حياته وانما جمعها كلها في موضع فلما دنت وفاته قال لشخص يثق اليه الكتب التي في
المكان الفلاني كلها تصنيفي وانما لم اظهرها لاني لم اجد فيه نية خالصة لله تعالى لم يشبها كدر فاذا عاينت في الموت ووقعت في
النزع فاجعل يدك في يدي فان قبضت عليها وعصرتها فاعلم انه لم يقبل مني شيا منها فاعمد الى الكتب والقها في دجلة ليلا وان
بسطت يدي ولم اقبض على يدك فاعلم انها قد قبلت واني ظفرت بما كنت ارجوه من النية الخالصة قال ذلك الشخص فلما قارب الموت
وضعت يدي في يده فبسطها ولم يقبض على يدي فعلمت انها قد قبلت وانها علامة القبول فاظهرت كتبه من بعده وذكر الخطيب
في اول تاريخ بغداد عن الماوردي المذكور قال كتب اخ من البصرة وانا ببغداد وطيب الهوا ببغداد يشوقني بدءا اليك وان

ابن المرزبان الماوردي

عافت مقادي فكيف صبري عنها الان اذ جمعت طيب الهواين ممدود ومقصور وتوفي يوم الثلثا سلخ ربيع الاول
سنة خمسين واربعمائة ودفن من الغد في مقبرة باب حرب ببغداد وعمره ست وثمانون سنة رحمه الله تعالى
والماوردي نسبة الى بيع الماورد هكذا قاله الحافظ السمعاني ابو الحسن علي بن اسمعيل بن ابي بشر اسحق
بن سالم بن اسمعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو صاحب الاصول والقائم بنصرة مذهب السنة واليه تنسب الطائفة الاشعرية وشهرته تغني عن الاطالة في
تعريفه والقاضي ابو بكر الباقلاني ناصر مذهبه ومؤيد اعتقاده وكان يجلس ايام الجمع في حلقة ابي الحسن المروزي الفقيه
الشافعي في جامع المنصور ومولده سنة سبعين وقيل ستين ومائتين وتوفي سنة نيف وثلثين وثلثمائة وقيل سنة اربع
وعشرين وثلثمائة وقيل سنة ثلثين حكاه الهمداني في ذيل تاريخ الطبري والله اعلم ببغداد ودفن بين الكرخ وباب البصرة
رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر جده ابي بردة في اول حرف العين والاشعري بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح العين
المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى اشعر واسمه نبت بن ادد بن زيد بن يشجب وانما قيل له اشعر لان امه ولدته والشعر
على بدنه هكذا قاله السمعاني والله اعلم وقد صنف الحافظ ابو القسم بن عساكر في مناقبه مجلدا ابو الحسن علي
بن محمد بن علي الطبري الملقب عماد الدين المعروف بالكيا الهراسي الفقيه الشافعي كان من اهل طبرستان وخرج الى نيسابور
وتفقه على امام الحرمين ابي المعالي الجويني مدة الى ان برع وكان حسن الوجه جهوري الصوت فصيح العبارة حلو الكلام ثم
خرج من نيسابور الى بيهق ودرس بها مدة ثم خرج الى العراق وتولى تدريس المدرسة النظامية ببغداد الى ان توفي وذكر
الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل الفارسي المقدم ذكره في سياق تاريخ نيسابور فقال كان من رؤس معيدي امام الحرمين
في الدرس وكان ثاني ابي حامد الغزالي بل اصلح واطيب في الصوت والنظر ثم اتصل بخدمة مجد الملك بركياروق بن
ملكشاه السلجوقي المذكور في حرف الباء وحظي عنده بالمال والجاه وارتفع شانه وتولى القضاء بتلك الدولة وكان محدثا
يستعمل الاحاديث في مناظرته ومجالسه ومن كلامه اذا جالت فرسان الاحاديث في ميادين الكفاح طارت رؤس المقاييس
في مهاب الرياح وحدث الحافظ ابو الطاهر السلفي قال استفتيت شيخنا ابو الحسن المعروف بالكيا ببغداد في سنة
خمس وتسعين واربعمائة لكلام جرا بيني وبين الفقهاء بالمدرسة النظامية وصورة الاستفتاء ما يقول الامام وفقه
الله تعالى في رجل اوصى بثلث ماله للعلماء والفقهاء هل يدخل كتبة الحديث تحت هذه الوصية ام لا فكتب الشيخ تحت
السؤال نعم كيف لا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من حفظ على امتي اربعين حديثا من امر دينها بعثه الله يوم القيامة
فقيها عالما وسئل الكيا عن يزيد بن معوية فقال انه لم يكن من الصحابة لانه ولد في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه
واما قول السلف ففيه لاحمد قولان تلويح وتصريح ولنا قول واحد التصريح دون التلويح وكيف لا يكون كذلك وهو اللاعب
بالنرد والمتصيد بالفهود ومدمن الخمر وشعره في الخمر معلوم ومنه قوله هذين البيتين ،، شعر
،، اقول لصحب ضمت الكاس شملهم وداعي صبابات الهوى يترنم ، خذوا بنصيب من نعيم ولذة فكل وان طال المدى يتصرم ،،
وكتب فصلا طويلا ثم قلب الورقة وكتب لو مددت ببياض لمددت العنان في مخازي هذا الرجل وكتب فلان بن فلان
وقد افتى الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله تعالى في مثل هذه المسئلة بخلاف ذلك فانه سئل عن من صرح بلعن
يزيد هل يحكم بفسقه ام لا هل يجوز ذلك له من غير خصافه وهل كان يزيد قتل الحسين رضي الله عنه ام كان قصده الدفع

ابن اسمعيل الاشعري

الكيا الهراسي

وهل يسوغ الترحم عليه ام السكوت عنه افضل منعم بازالة الاشتباه مثابا فاجاب لا يجوز لعن المسلم اصلا ومن لعن
المسلم فهو الملعون وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم ليس بلعان وكيف يجوز لعن المسلم ولا يجوز لعن
البهايم وقد ورد النهي عن ذلك وحرمة المسلم اعظم من حرمة الكعبة بنص النبي صلى الله عليه وسلم ويزيد صح اسلامه
وما صح قتله الحسين رضي الله عنه او رضي به فينبغي ان يعلم به غاية حماقته فان من قتل من الاكابر والوزرا والسلاطين في عصره
لو اراد ان يعلم حقيقة من الذي امر بقتله ومن الذي رضي به ومن الذي كرهه لم يقدر على ذلك وان كان قد قتل في جواره
وزمانه وهو يشاهده فكيف لو كان في بلد بعيد وفي زمن بعيد وقد انقضى فكيف يعلم ذلك فيما انقضى عليه قريب من اربعمايه
سنة في مكان بعيد وقد تطرق التعصب في الواقعة فكثرت فيها الاحاديث من الجانبين فهذا امر لا تعرف حقيقته اصلا واذا لم
تعرف وجب احسان الظن بكل مسلم ومع هذا فلو ثبت على مسلم انه قتل مسلما فمذهب اهل الحق انه ليس بكافر والقتل ليس بكفر
بل هو معصية واذا مات القاتل فربما مات بعد التوبة والكافر لو تاب من كفره لم تجز لعنته فكيف من مات عن قتل وبما يعرف
ان قاتل الحسين مات قبل التوبة وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فاذا لا يجوز لعن احد ممن مات من المسلمين ومن لعنه كان
فاسقا عاصيا لله تعالى ولو جاز لعنه فسكت لم يكن عاصيا بالاجماع بل لو لم يلعن ابليس طول عمره لا يقال له في القيامة لم لم
تلعن ابليس ويقال للاعن لم لعنت ومن اين عرفت انه مطرود ملعون والملعون هو المبعد من الله عز وجل وذلك غيب لا يعرف
الا فيمن مات كافرا فان ذلك علم بالشرع واما الترحم عليه فهو جائز بل هو مستحب بل هو داخل في قولنا في كل صلاة اللهم اغفر للمومنين
والمومنات فانه كان مومنا والله اعلم كتبه الغزالي وكانت ولادة الكيا في ذي القعدة سنة خمسين واربعمايه وتوفي يوم الخميس
وقت العصر مستهل المحرم سنة اربع وخمسمايه ببغداد ودفن في تربة الشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى وحضر
دفنه الشيخ ابو طالب الزينبي وقاضي القضاة ابو الحسن الدامغاني وكان مقدمي الطايفة الحنفية وكان بينه وبينهما في
حال الحياة منافسة فوقف احدهما عند راسه والاخر عند رجليه فقال ابن الدامغاني متمثلا بهذا البيت ؛؛
وما تغني النوادب والبواكي ... وقد اصبحت مثل حديث امس ؛ وانشد الزينبي متمثلا ايضا بهذا البيت ؛؛
عقم النسا فما يلدن شبيهه ... ان النسا بمثله عقم ؛ ولا اعلم لاي معنى قيل له الكيا وهي بكسر الكاف وفتح الياء المثناة من تحتها
وبعدها الف وكان في خدمته بالمدرسة النظامية ابو اسحاق ابراهيم بن عثمن الغزي الشاعر المشهور المتقدم ذكره في
حرف الهمزة فرثاه ارتجالا بهذه الابيات على ما حكاه الحافظ ابن عساكر في تاريخه الكبير

هي الحوادث لا تبقي ولا تذر ... ما للبرية من محتومها وزر ؛
لو كان ينجي علو من بوايقها ... لم تكسف الشمس بل لم يخسف القمر ؛
قل للجبان الذي امسى على حذر ... من الحمام متى رد الردى الحذر ؛
بكى على شمسه الاسلام اذ افلت ... بادمع قل في تشبيهها المطر ؛
حبر عهدناه طلق الوجه مبتسما ... والبشر احسن ما يلقى به البشر ؛
لئن طوته المنايا تحت اخمصها ... فعلمه الجم في الافاق منتشر ؛
سقى ثراك عماد الدين كل ضحى ... صوب الغمام ملت الودق منهمر ؛
عند الورى من اسى القته جمر ... هل اباك من استحاسهم حجر ؛
احيى بان ادرس درس كنت توردة ... تحار في نظمه الاذهان والفكر ؛
من كان منه بتعليق فقد علقت ... بمنه شهاب ليس يندثر ؛
كانما مشكلات الفقه توضحها ... جباه دهم لها من لفظه غرر ؛
ولو عرفت له مثلا دعوت له ... وقلت دهري الى مرواه مفتقر ؛

ابو الحسن علي بن الاجل ابي المكارم المفضل بن ابي الحسن علي بن ابي الغيث مفرج بن حاتم بن الحسن بن جعفر بن ابرهيم
بن الحسن اللخمي المقدسي الاصل الاسكندري المولد والدار المالكي المذهب كان فقيها فاضلا في مذهب الامام مالك رضي الله عنه

ومن اكابر الحفاظ المشاهير في الحديث وعلومه صحب الحافظ ابا الطاهر السلفي رحمه الله تعالى وانتفع بصحبته وصحبه شيخنا العلامة
الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري ولازم صحبته وبه انتفع وعليه تخرج وذكر عنه فضلا
غزيرا وصلاحا كثيرا وانشدني له مقاطيع كثيرة مما انشده الحافظ ابو الحسن المقدسي المذكور ؛؛
؛؛ تجاوزت ستين من مولدي فاسعد ايامي المشترك ؛ يسايلني زايري حالتي وما حال من حل في المعترك ؛
وانشدني ايضا قال انشدني الحافظ لنفسه ؛ ايا نفس بالماثور عن خير مرسل واصحابه والتابعين تمسكي ؛
؛؛ عساك اذا بالغت في نشر دينه بما طاب من نشر له ان تمسكي ؛ وخافي في يوم الحساب جهنما اذا لفحت نيرانها ان تمسكي ؛؛
وانشدني ايضا قال انشدني لنفسه ؛ ثلث بلينا بها البق والبرغوث والبرغش ؛ ثلثه اوحش ما في الورى ولست ادري ايها اوحش
وانشدني ايضا قال انشدني لنفسه ؛ ولما تحيا من تحياي يقيها كان مزاج الراح بالمسك في فيها ؛؛
وما ذقت فاها غير اني رايته من الشقة المسواك وهو مواليها ؛ وهذا معنى مستعمل قد سار في كثير من اشعار المتقدمين
والمتاخرين فمن ذلك قول بشار بن برد ؛ يا اطيب الناس ريقا غير مختبر الا شهادة اطراف المساويك ؛ وقول الاسوردي
من جملة ابيات ؛ واخبرني اثرها ان ريقها على ما حكى عود الاراك لذيذ ؛ ونقتصر على هذا القدر وكان الحافظ المذكور
ينوب في الحكم بثغر الاسكندرية المحروس ودرس بها بالمدرسة المعروفة هناك ثم انتقل الى مدينة القاهرة ودرس بالمدرسة
الصاحبية واستمر بها الى حين وفاته وكانت ولادته يوم السبت الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة اربع واربعين وخمسمايه بالثغر
المحروس وتوفي يوم الجمعة مستهل شعبان سنة احدى عشرة وستمايه بالقاهرة رحمه الله تعالى والمقدسي بفتح الميم وسكون
القاف وكسر الدال المهملة وفي اخرها سين مهملة هذه النسبة الى بيت المقدس واللخمي تقدم الكلام عليه ؛ **ابو الحسن علي**
بن ابي علي الملقب سيف الدين الامدي كان في اول اشتغاله حنبلي المذهب وانحدر الى بغداد وقرا بها على ابن المني ابي الفتح
نصر بن فتيان الحنبلي الاتي ذكره ان شا الله تعالى وبقي على ذلك مدة ثم انتقل الى مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه وصحب
الشيخ ابا القسم بن فضلان واشتغل عليه في الخلاف وتميز فيه وحفظ طريقة الشريف ورواية طريقة اسعد الميهني المتقدم
ذكره ثم انتقل الى الشام واشتغل بفنون المعقول وحفظ منه الكثير وتمهر فيه وحصل فيه شيا كثيرا ولم يكن في زمانه احفظ
منه لهذه العلوم ثم انتقل الى الديار المصرية وتولى الاعادة بالمدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعي رضي الله عنه التي
بالقرافة الصغرى وتصدر بالجامع الظافري مدة بالقاهرة واشتهر بها فضله واشتغل عليه الناس وانتفعوا به ثم حسده
جماعة من فقها البلاد وتعصبوا عليه ونسبوه الى فساد العقيدة وانحلال الطوية والتعطيل ومذهب الفلاسفة وكتبوا
محضرا ووضعوا فيه خطوطهم بما يستباح به الدم وبلغني عن رجل منهم فيه عقل ومعرفة لما راى تحاملهم عليه وانواع التعصب
كتب في المحضر وقد حمل اليه ليكتب فيه مثل ما كتبوا فكتب ؛ حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه فالقوم اعدا له وخصوم ؛ والله
اعلم وكتب فلان بن فلان ولما راى سيف الدين ما تهم عليه وما اعتمدوه في حقه ترك البلاد وخرج منها وتوصل الى الشام
واستوطن مدينة حماة وصنف في اصول الدين والفقه والمنطق والحكمة والخلاف وكل تصانيفه مفيدة فمن ذلك كتاب ابكار
الافكار في الحكمة واختصره في كتاب سماه رموز الكنوز وله دقائق الحقائق ولباب الالباب ومنتهى السول في علم الاصول
وله طريقة في الخلاف ومختصر في الخلاف ايضا وشرح جدل الشريف وانتقل الى دمشق ودرس بالمدرسة العزيزية واقام
بها زمانا ثم عزل عنها لسبب اتهم فيه واقام بطالا في بيته وتوفي على تلك الحال في رابع صفر سنة احدى وثلثين وستمايه وكانت

سيف الدين الآمدي

الكسائي

ولادته في سنة احدى وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى والآمدي بالهمزة الممدودة والميم المكسورة وبعدها دال مهملة هذه
النسبة الى آمد وهي مدينة كبيرة في ديار بكر مجاورة لبلاد الروم ابو الحسن علي بن حمزة بن عثمان بن عبد الله بن فيروز الاسدي
بالولاء الكوفي المعروف بالكسائي احد القراء السبعة كان اماما في النحو واللغة والقراءات ولم يكن له في الشعر يد حتى قيل ليس في علماء
العربية اجهل بالشعر من الكسائي وكان يؤدب الامين بن هرون الرشيد ولم يكن له زوجة ولا جارية فكتب الى الرشيد يشكو العزبة
في هذه الابيات قل للخليفة ما تقول لمن امسى اليك بحرمة يدلي ما زلت مذ صار الامين معي عبدي يدي ومطيتي رجلي
وعلى فراشي من ينبهني من نومتي وقيامه قبلي اسعى برجل منه ثالثة موفورة مني بلا رجل
وإذا ركبت اكون مرتدفا قدام سرجي راكبا مثلي فامنن علي بما يسكنه عني واهدي الغمد للنصل
فامر له الرشيد بعشرة آلاف درهم وجارية حسناء بجميع آلاتها وخادم وبرذون بجميع آلته واجتمع يوما محمد بن الحسن الفقيه
الحنبلي في مجلس الرشيد فقال الكسائي من تبحر في علم يهدي الى جميع العلوم فقال له محمد ما تقول فيمن سهى في سجود السهو
هل يسجد مرة اخرى قال الكسائي لا قال لماذا قال لان النحاة يقولون المصغر لا يصغر هذا وخرجت هذه الحكاية في غير موضع
وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان هذه القصة جرت بين محمد المذكور والفراء الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وهما ابنا خالة والله
اعلم بالصواب رجعنا الى بقية الحكاية فقال محمد ما تقول في تعليق الطلاق بالملك قال لا يصح قال لم قال لان السيل لا يسبق
المطر وله مع سيبويه وابي محمد اليزيدي مجالس ومذاكرات سيأتي ذكر بعضها في تراجم ابوابها ان شاء الله تعالى وروى عنه الفراء
وابو عبيد القاسم بن سلام وغيرهما في سنة تسع وثمانين بالري وكان قد خرج اليها صحبة هرون الرشيد قال السمعاني وفي ذلك اليوم دمايه
توفي محمد بن الحسن المذكور بالري ايضا كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وكذا قال ابن الجوزي ان الكسائي مات بطوس سنة
اثنتين او ثلاث وثمانين والله اعلم ويقال ان الرشيد كان يقول دفنت الفقه والعربية بالري والكسائي بكسر الكاف وفتح السين المهملة
وبعدها الف ممدودة وانما قيل له الكسائي لانه دخل الكوفة وجاء الى حمزة بن حبيب الزيات وهو ملتف بكساء فقال حمزة من يقرا
فقيل صاحب الكساء فبقي عليه وقيل بل احرم في كساء فنسب اليه رحمه الله تعالى ابو الحسن علي بن عمر بن احمد بن مهدي البغدادي

الدارقطني

الدارقطني الحافظ المشهور كان عالما حافظا فقيها على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه اخذ الفقه عن ابي سعيد الاصطخري
الفقيه الشافعي وقيل بل اخذ عن صاحب لابي سعيد واخذ القراءة عرضا وسماعا عن محمد بن الحسن النقاش وعن ابي سعيد القزاز
ومحمد بن الحسن الطبري ومن في طبقتهم وسمع من ابي بكر بن مجاهد وهو صغير وانفرد بالامامة في علم الحديث في دهره فلم ينازعه
في ذلك احد من نظرائه وتصدر في آخر ايامه للاقراء ببغداد وكان عارفا باختلاف الفقهاء ويحفظ كثيرا من دواوين العرب منها ديوان
السيد الحميري فنسب الى التشيع لذلك وروى عنه الحافظ ابو نعيم الاصبهاني صاحب حلية الاولياء وجماعة كثيرة وقبل القاضي
ابن معروف شهادته في سنة ست وسبعين وثلثمائة وندم على ذلك وقال كان يقبل قولي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بانفرادي
فصار لا يقبل قولي على نقال الا مع آخر وصنف كتاب السنن والمختلف والمؤتلف وغيرهما وخرج من بغداد الى مصر قاصدا ابا الفضل
جعفر بن الفضل المعروف بابن حنزابة وزير كافور الاخشيدي فانه بلغه ان ابا الفضل عازم على تأليف مسند فمضى اليه
ليساعده عليه فاقام عنده مدة وبالغ ابو الفضل في اكرامه وانفق عليه نفقة واسعة واعطاه شيئا كثيرا وحصل له بسببه مال جم
ولم يزل عنده حتى فرغ من المسند وكان يجتمع هو والحافظ عبد الغني بن سعيد المقدم ذكره على تخريج المسند وكتابته الى ان تم
وقال الحافظ عبد الغني المذكور احسن الناس كلاما على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة علي بن المديني

وقته وموسى بن هرون في وقته والدارقطني في وقته وسال الدارقطني يوما احد اصحابه هل راى الشيخ مثل نفسه فامتنع من جوابه
وقال قال الله تعالى ولا تزكوا انفسكم فالح عليه فقال ان كان في فن واحد فقد رايت من هو افضل مني وان كان من اجتمع فيه ما اجتمع في
فلا وكان متفننا في علوم كثيرة اماما في علوم القرآن وكانت ولادة الحافظ المذكور في ذي القعدة سنة ست وثلثمائة وتوفي يوم الاربعاء
لثمان خلون وقيل لثماني من ذي الحجة سنة خمس وثمانين وثلثمائة ببغداد وصلى عليه الشيخ ابو حامد الاسفرايني الفقيه المشهور المقدم
ذكره ودفن قريبا من معروف الكرخي في مقبرة باب حرب رحمه الله تعالى والدارقطني بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مفتوحة ثم قاف

الرماني

مضمومة وبعدها طاء مهملة هذه النسبة الى دار القطن وكانت محلة كبيرة ببغداد ابو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله
الرماني النحوي المتكلم احد الائمة المشاهير جمع بين علم الكلام والعربية وله تفسير القرآن الكريم اخذ الادب عن ابي بكر بن دريد وابي
بكر بن السراج وروى عنه ابو القسم التنوخي وابو محمد الجوهري وغيرهما وكانت ولادته ببغداد في سنة ست وسبعين ومائتين وتوفي
ليلة الاحد حادي عشر جمادى الاولى سنة اربع وثمانين وقيل اثنتين وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى واصله من سر من راى والرماني
بضم الراء وتشديد الميم وبعد الالف نون هذه النسبة يجوز ان تكون الى الرمان وبيعه ويمكن ان تكون الى قصر الرمان وهو قصر
بواسط معروف وقد نسب اليه هذا وهذا خلق كثير ولم يذكر السمعاني ان نسبة ابي الحسن المذكور الى ايهما والله اعلم ابو الحسن

الحوفي

علي بن ابرهيم بن سعيد بن يوسف الحوفي النحوي كان عالما بالعربية وتفسير القرآن الكريم وله تفسير جيد واشتغل عليه
خلق كثير وانتفعوا به ورايت خطه على كثير من كتب الادب وقد قريت عليه وكتب لاربابها بالقراءة كما جرت عادة المشايخ وتوفي
بكرة يوم السبت مستهل ذي الحجة سنة ثلاثين واربعمائة رحمه الله تعالى والحوفي بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفي آخرها فاء
هذه النسبة قال السمعاني ظني انها قرية بمصر حتى قرات تاريخ البخاري انها من عمان منها ابو الحسن المذكور ثم قال وكان عنده
من تصانيف النحاس ابي جعفر المصري قطعة كبيرة قلت قوله قرية بمصر ليس كذلك بل الناحية المعروفة بالشرقية
التي قصبتها مدينة بلبيس جميع ريفها يسمى الحوف ولا اعلم ثم قرية يقال لها حوف وابو الحسن من حوف مصر وبعد ان فرغت
من ترجمة ابي الحسن الحوفي على هذه الصورة ظفرت بترجمة مفصلة وذلك انه من قرية يقال لها شبرا النخلة من اعمال الشرقية
المذكورة وانه دخل مصر وقرا على ابي بكر الادفوي ولقي جماعة من علماء المغرب واخذ عنهم وتصدر لافادة العربية وصنف

الاخفش

في النحو تصنيفا كبيرا وصنف في اعراب القرآن كتابا في عشر مجلدات وله تصانيف كثيرة يشتغل بها الناس ابو الحسن علي بن سليمن بن
المفضل المعروف بالاخفش النحوي كان عالما روى عن المبرد وثعلب وغيرهما وروى عنه المرزباني وابو الفرج المعافى الجريري
وغيرهما وكان ثقة وهو غير الاخفش الاكبر والاخفش الاصغر الاوسط فان الاخفش الاكبر هو ابو الخطاب عبد الحميد بن
عبد المجيد من اهل هجر من مواليهم وكان نحويا لغويا وله الفاظ لغوية انفرد بنقلها عن العرب اخذ عنه سيبويه وابو عبيدة
ومن في طبقتهما ولم اظفر له بوفاة حتى افرد له ترجمة والاخفش الاوسط ابو الحسن سعيد بن مسعدة وقد تقدم ذكره في حرف
السين وهو صاحب سيبويه وكان بين الاخفش المذكور وبين ابن الرومي الشاعر منافرة وكان الاخفش يباكر داره ويقول عند
بابه كلاما يتطير به وكان ابن الرومي كثير التطير واذا سمع كلامه لا يخرج ذلك اليوم من بيته فكثر ذلك عنه فهجاه ابن الرومي باهاج
كثيرة وهي مثبتة في ديوانه وكان الاخفش يحفظها ويوردها في جملة ما يورده استحسانا لها وافتخارا بانه قد نوه بذكره اذ
هجاه فلما علم ابن الرومي بذلك قصر عنه وقال المرزباني لم يكن الاخفش المذكور بالمتسع في الرواية للاشعار ولا العلم بالنحو وما
علمته صنف شيئا البتة ولا صنف شعرا وكان اذا سئل عن مسالة في النحو ضجر واشتهر من سائله وكانت وفاة ابي الحسن علي المذكور

ذي القعدة وقيل شعبان سنة خمس عشرة وقيل ست عشرة وثلثمائة فجاه ببغداد ودفن بمقبرة قنطرة بردان ودخل مصر سنة سبع وثمانين ومائتين وخرج منها الى حلب سنة ست وثلثمائة والاخفش بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وفتح الفاء وبعدها شين معجمة وهو الصغير العين مع سوء بصرها وبردان بفتح الباء الموحدة والراء والدال المهملة وبعد الالف نون وهي قرية من قرى بغداد خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم وقال ابو الحسن ثابت بن سنان كان الاخفش المذكور يواصل المقام عند ابي علي بن مقلة وابو علي يراعيه ويبره فشكى اليه في بعض الايام ما هو فيه من شدة الفاقة وزيادة الاضاقة وساله ان يكلم الوزير ابا الحسن علي بن عيسى في امره ويساله اقرار رزق له في جملة من يرتزق من امثاله فخاطبه ابو علي في ذلك وعرفه اختلال حاله وتعذر القوت عليه في اكثر ايامه وساله ان يجري عليه رزقا اسوة امثاله فانتهره الوزير انتهارا شديدا وكان ذلك في مجلس حفل فشق على ابي علي ذلك وقام من مجلسه وصار الى منزله لائما لنفسه على سواله ووقف الاخفش على الصورة فاغتم لها وانتهت به الحال الى ان اكل السلجم النيء وقيل انه قبض على فواده فمات فجاه في التاريخ المذكور

ترجمة الواحدي

ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن علي بن متويه الواحدي المتوي صاحب التفاسير المشهورة كان استاذ عصره في النحو والتفسير ورزق السعادة في تصانيفه واجمع الناس على حسنها وذكرها المدرسون في دروسهم منها البسيط في تفسير القران الكريم وكذلك الوسيط وكذلك الوجيز ومنه اخذ ابو حامد الغزالي اسماء كتبه وله كتاب اسباب النزول والتحبير في شرح اسماء الله الحسنى وشرح ديوان ابي الطيب المتنبي شرحا مستوفى وليس في شروحه مع كثرتها مثله وذكر فيه اشياء غريبة منها انه قال في شرح هذا البيت وهو

واذا المكارم والصوارم والقنا … وبنات اعوج كل شي يجمع

تكلم على هذا البيت ثم قال في اعوج انه فحل كريم كان لبني هلال بن عامر وانه قيل لصاحبه ما رايت من شدة عدوه فقال ضللت في بادية وانا راكبه فرايت سرب قطا فتبعته وانا اغض من لجامه حتى توافينا الماء دفعة واحدة وهذا اعجب شي يكون فان القطا شديد الطيران واذا راى الماء اشتد طيرانه اكثر من قصد غير الماء حتى قال لا تاعض من لجامه ولولا ذلك لكان يسبق القطا وهذه مبالغة عظيمة وانما قيل له اعوج لانه كان صغيرا وقد جاءتهم غارة فهربوا منها وطرحوه في خرج وحملوه لعدم قدرته على متابعتهم لصغره فاعوج ظهره من ذلك فقيل له اعوج وهذا البيت من جملة القصيدة التي رثا بها فاتكا المجنون وكان الواحدي المذكور تلميذا للثعلبي صاحب التفسير المقدم ذكره في حرف الهمزة وعنه اخذ علم التفسير واربى عليه وتوفي عن مرض طويل في سنة ثمان وستين واربعمائة بمدينة نيسابور رحمه الله تعالى ومتويه بفتح الميم وتشديد التاء المثناة من فوقها وسكون الواو وبعدها ياء مفتوحة مثناة من تحتها ثم هاء ساكنة ونسبه المتوي الى هذا الجد والواحدي بفتح الواو وبعد الالف حاء مهملة مكسورة وبعدها دال مهملة لا اعرف هذه النسبة الى اي شي ولا ذكرها السمعاني

ترجمة ابن ماكولا

الامير نصر الملك ابو نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن علكان بن محمد بن دلف بن ابي دلف القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل بن عمير العجلي المعروف بابن ماكولا احد الفضلاء المشهورين تتبع الالفاظ المشتبهة في الاسماء الاعلام وجمع فيها كتابا وكان الخطيب ابو بكر صاحب تاريخ بغداد قد اخذ كتاب الحافظ ابي الحسن الدارقطني المسمى المختلف والموتلف وكتاب الحافظ عبد الغني بن سعيد الذي سماه مشتبه النسبة وجمع بينهما وزاد عليهما وجعله كتابا مستقلا [illegible] الموتنف تكملة المختلف وجاء الامير ابو نصر المذكور وزاد على هذه التكملة وضم اليها الاسماء التي وقعت له وجعله مستقلا سماه الاكمال وهو في غاية الافادة في رفع الالتباس والضبط والتقييد وعليه اعتماد المحدثين وارباب [illegible] فانه لم يوضع مثله وقد احسن فيه غاية الاحسان ثم جانس بقطعه الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وذيله وما اقصر فيه ايضا [illegible] الامير المذكور مع هذا الكتاب الى فضيلة اخرى ففيه دلالة على كثرة اطلاعه وضبطه واتقانه وكانت ولادته في عكبرى في شعبان سنة احدى وعشرين واربعمائة وقتله غلمانه بجرجان في سنة ست وتسعين واربعمائة رحمه الله تعالى ومدحه الشاعر المعروف بصردر الاتي ذكره ان شاء الله تعالى ومدحه في ديوانه معروفا موجودة وماكولا بفتح الميم وبعد الالف كاف مضمومة وبعدها واو ساكنة ثم لام الف ولا اعرف معناه ولا ادري سبب تسميته بالامير هل كان اميرا بنفسه ام من اولاد ابي دلف العجلي وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وعلكان قد تقدم القول عليها في ترجمة الشيخ ابي البقا

ترجمة ابي الفرج الاصبهاني

ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي الكاتب الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني وجده مروان بن محمد المذكور كان اخر خلفا بني امية وهو اصبهاني بغدادي المنشا كان من اعيان ادبائها وافراد مصنفيها وروى عن عالم كثير من العلماء يطول تعدادهم وكان عالما بايام الناس والانساب والسير قال التنوخي ومن المتشيعين الذين شاهدناهم ابو الفرج الاصبهاني كان يحفظ من الشعر والاغاني والاخبار والاثار والاحاديث المسندة والانساب ما لم ار قط من يحفظ مثله ويحفظ دون ذلك من علوم اخر منها اللغة والنحو والخرافات والسير والمغازي ومن الة المنادمة شيئا كثيرا مثل علم الجوارح والبيطرة ونتف من الطب والنجوم والاشربة وغير ذلك وله شعر يجمع اتقان العلماء واحسان الظرفاء الشعراء وله المصنفات المستملحة منها كتاب الاغاني الذي وقع الاتفاق عليه انه لم يعمل في بابه مثله وحكي عن الصاحب بن عباد انه كان في اسفاره وتنقلاته يستصحب حمل ثلثين جملا من كتب الادب ليطالعها فلما وصل اليه كتاب الاغاني لم يكن بعد ذلك يستصحب سواه واستغنى به عنها ومنها كتاب القيان وكتاب الاماء الشواعر وكتاب الديارات وكتاب دعوة الاطباء وكتاب مجرد الاغاني وكتاب اخبار جحظة البرمكي ومقاتل الطالبيين وكتاب الحانات وكتاب اداب الغرباء وحصل له ببلاد الاندلس كتب صنفها لبني امية ملوك الاندلس يومئذ وارسلها اليهم سرا وجاءه الانعام منهم سرا فمن ذلك نسب بني عبد شمس وكتاب ايام العرب الف وسبعمائة يوم وكتاب التعديل والانتصاف في ماثر العرب ومثالبها وكتاب جمهرة النسب وكتاب نسب بني شيبان وكتاب نسب المهالبة وكتاب نسب بني تغلب ونسب بني كلاب وكتاب الغلمان المغنين وغير ذلك وكان منقطعا الى الوزير المهلبي وله فيه مدائح فمن ذلك قوله

ولما انتجعنا لائذين بظله … اعان وما عنى ومن وما منا

وردنا عليه مقترين فراشنا … وردنا نداه مجدبين فاخصبنا

وله فيه ايضا من جملة قصيدة يهنيه بمولود جاءه من سريته

اسعد بمولود اتاك مباركا … كالبدر اشرق في جنح ليل مقمر

سعد لوقت سعادة جاءت به … ام حصان من بنات الاصفر

متبجح في ذروتي شرف الورى … بين المهلب منتماه وقيصر

شمس الضحى قرنت الى بدر الدجى … حتى اذا اجتمعا اتت بالمشتري

وكتب الى بعض الروسا

يا محمد المحمود يا احسن الاحسان والجود يا بحر الندا الطامي … حاشاك من عود عواد اليك ومن دواد ون الم الايام

وشعره كثير ومحاسنه شهيرة وكانت ولادته في سنة اربع وثمانين ومائتين وفي هذه السنة مات البحتري الشاعر وتوفي يوم الاربعاء رابع عشر ذي الحجة سنة ست وخمسين وثلثمائة ببغداد وقيل سنة سبع وخمسين والاول اصح وكان قد خلط قبل ان يموت رحمه الله تعالى وفي هذه سنة ست وخمسين مات عالمان كبيران وثلث ملوك كبار فالعالمان ابو الفرج المذكور وابو علي القالي وقد ذكرناه في حرف الهمزة والملوك الثلثة سيف الدولة بن حمدان ومعز الدولة بن بويه وكافور الاخشيدي وهو مذكور في ترجمة كل واحد

ترجمة ابن عساكر

الحافظ ابو القسم علي بن ابي محمد الحسن بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الحسين المعروف بابن عساكر الدمشقي كان محدث الشام في وقته من اعيان الفقها الشافعية غلب عليه الحديث فاشتهر به وبالغ في طلبه الى ان جمع منه ما لم يتفق لغيره ورحل وطاف وجاب البلاد ولقي المشايخ وكان رفيق الحافظ ابي سعيد عبد الكريم بن السمعاني في الرحلة وكان حافظا دينا جمع بين معرفة المتون والاسانيد سمع ببغداد في سنة عشرين وخمسمائة من اصحاب البرمكي والتنوخي والجوهري ورجع الى دمشق ثم رحل الى خراسان ودخل نيسابور وهراة

واصبهان والجبال وصنف التصانيف المفيدة وخرج التخاريج وكان حسن الكلام على الاحاديث محظوظا في الجمع والتاليف صنف التاريخ الكبير لدمشق في ثمانين مجلدة اتى فيه بالعجايب وهو على نسق تاريخ بغداد قال لي شيخنا الحافظ العلامة زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري حافظ مصر ادام الله تعالى به النفع وقد جرى ذكر هذا التاريخ واخرج لي منه مجلدا وطال الحديث في امره واستعظامه ما اظن هذا الرجل الا عزم على وضع هذا التاريخ من يوم عقل على نفسه وشرع في الجمع من ذلك الوقت والا فالعمر يقصر عن ان يجمع الانسان فيه مثل هذا الكتاب مع الاشتغال والتنبيه وقد قال الحق ومن وقف عليه عرف حقيقة هذا القول ومتى يتسع للانسان حتى يضع مثله وهذا الذي ظهر هو الذي اختاره وما صح له بعد مسودات ما يكاد ينضبط حصرها وله غير ذلك تواليف حسنة واجزاء ممتعة وله شعر لا باس به فمن ذلك قوله

الا ان نفسي ومحيا المشيب بما ذا التصابي وماذا الغزل ۞ تولى شبابي كان لم يكن وجاء مشيبي كان لم يزل

كاني بنفسي على غرة وخطب المنون بها قد نزل ۞ فيا ليت شعري ممن اكون وما قدر الله لي في الازل

وقد التزم فيهما لزوم ما لا يلزم وهو الزاي قبل اللام والبيت الثاني هو بيت علي بن جبلة المعروف بالعكوك وهو قوله

شباب كان لم يكن ومشيب قد نزل ۞ وليس بينهما الا تغيير يسير كما تراه وهذا البيت من جملة ابيات وسياتي ذكرها في ترجمة علي بعد هذا ان شا الله تعالى وكانت ولادة الحافظ المذكور سنة تسع وتسعين واربعمائة وتوفي ليلة الاثنين الحادي والعشرين من رجب ودفن عند والده واهله سنة احدى وسبعين وخمسمائة بدمشق رحمهم الله تعالى وصلى عليه الشيخ قطب الدين النيسابوري الاتي ذكره ان شا الله تعالى وحضر الصلاة عليه السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وتوفي ولده ابو القسم محمد بن الحافظ في التاسع من صفر سنة ستمائة بدمشق ودفن من يومه خارج باب النصر ومولده ليلة النصف من جمادى الاولى سنة سبع وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان ايضا حافظا

ابو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الغفار السمسماني اللغوي كان قيما بعلم اللغة مشهورا بها وكتب الادب التي عليها خطه مرغوب فيها ولا اعرف شيا من احواله سوا انه سمع ابا بكر بن شاذان وابا الفضل بن المامون وكان صدوقا وكتب الكثير وخطه في غاية الاتقان والصحة وتصدر ببغداد للرواية واقرا الادب والرغبة بخطه وحصلت بعده عند ابن دينار الواسطي الاديب وادركها الغرق ففسد اكثرها وتوفي في يوم الاربعا رابع المحرم سنة خمسة عشر واربعمائة رحمه الله تعالى ولا اعرف نسبته الى ماذا وهي بكسر السينين المهملتين وسكون الميم الاولى وفتح الثانية والنون ثم وجدت في درة الغواص للحريري ما مثاله ويقولون في النسبة الى الفاكهاني الفاكهه والباقلي والسمسم فاكهاني وباقلاني وسمسماني فيخطون فيه وهو من وجوه الخطا ثم قال بعد ذلك ووجه الكلام ان يقال للمنسوب الى السمسم سمسمي وتمم الكلام الى اخره فلما وقفت على هذا علمت ان نسبة ابي الحسن المذكور الى السمسم وانه استعمل على اصطلاح الناس والله اعلم

الشريف المرتضى ابو القسم علي بن الطاهر ذي المناقب ابي احمد الحسين بن موسى بن محمد بن ابرهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم كان نقيب الطالبين وكان اماما في علم الكلام والادب والشعر وهو اخو الشريف الرضي وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وله تصانيف على مذهب الشيعة ومقالة في اصول الدين وله ديوان شعر كبير واذا وصف الطيف اجاد فيه وقد استعمله في كثير من المواضع وقد اختلف الناس في كتاب نهج البلاغة المجموع من كلام الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه هل هو جمعه او جمع اخيه الرضي وقد قيل انه ليس من كلام علي بن ابي طالب رضي الله عنه وانما الذي جمعه ونسبه اليه هو الذي وضعه والله اعلم وله الكتاب الذي سماه الدرر والغرر وهي مجالس املاها تشتمل على فنون من معاني الادب تكلم فيها على النحو واللغة وغير ذلك وهو كتاب ممتع يدل على فضل كبير وتوسع في الاطلاع على العلوم وذكره ابن بسام في اواخر كتاب الذخيرة وقال كان هذا الشريف امام ايمة العراق

بين الاختلاف والاتفاق اليه فزع علماوها وعنه اخذ عظماوها صاحب مدارسها وجماع شاردها وانسها ممن سارت اخباره وعرفت به اشعاره وحمدت في ذات الله ماثره واثاره الى تواليفه في الدين وتصانيفه في احكام المسلمين مما يشهد انه فرع تلك الاصول ومن اهل ذلك البيت الجليل واورد له عدة مقاطيع فمن ذلك

ضن عني بالنزر اذ انا يقظان واعطى كثيره في المنام ۞ والتقينا كما اشتهينا ولا عيب سوا ان ذلك في الاحلام

واذا كانت الملاذ ليلا فالليالي خير من الايام ۞ ومن شعره ايضا

ولما تفرقنا كما شاءت النوى تبين ود خالص وتودد ۞ كاني وقد سار الخليط عشية اخو جنة مما اقوم واقعد

وحكى الخطيب ابو زكريا يحيى بن علي التبريزي اللغوي ان ابا الحسن علي بن احمد بن علي بن سلك الفالي الاديب كانت له نسخة بكتاب الجمهرة لابن دريد في غاية الجودة فدعته الحاجة الى بيعها فباعها فاشتراها الشريف المرتضى ابو القسم المذكور بستين دينارا فتصفحها فوجد فيها ابياتا بخط بايعها ابي الحسن المذكور

انست بها عشرين حولا وبعتها فقد طال وجدي بعدها وحنيني ۞ وما كان ظني انني سابيعها ولو خلدتني في السجون ديوني

ولكن لضعف وافتقار وصبية عليهم تستهل شؤوني ۞ فقلت ولم املك سوابق عبرة مقالة مكوي الفواد حزين

وقد تخرج الحاجات يا ام مالك كرايم من رب بهن ضنين

وهذا الفالي منسوب الى فالة بالفا وهي بلدة بخوزستان قريبة من ايذج اقام بالبصرة مدة طويلة وسمع بها من ابي عمر بن عبد الواحد الهاشمي وابي الحسن بن النجاد وشيوخ ذلك الوقت وقدم بغداد واستوطنها وحدث بها واما جده سلك فهو بفتح السين المهملة وتشديد اللام وفتحها وبعدها كاف هكذا وجدته مقيدا ورايته في موضع اخر بكسر السين وسكون اللام والله اعلم بالصواب وملح الشريف المرتضى وفضايله كثيرة وكانت ولادته في سنة خمس وخمسين وثلثمائة وتوفي يوم الاحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ست وثلثين واربعمائة ببغداد ودفن في داره عشية ذلك النهار رحمه الله تعالى وكانت وفاة ابي الحسن الفالي المذكور في ذي القعدة سنة ثمان واربعين واربعمائة وكان اديبا شاعرا وروى عنه الخطيب ابو بكر صاحب تاريخ بغداد وابو الحسن بن الطيوري وغيرهما رحمهم الله تعالى

ابو الحسن علي بن الحسن بن محمد الخلعي صاحب الخلعيات الموصلي الاصل كان محدثا مكثرا جمع ابو نصر احمد بن الحسن الشيرازي عشرين جزءا خرجها عنه وسماه الخلعيات وهي منسوبة اليه وغيرها ونقلت منها عن الاصمعي قال كان يفسر حاتم اي عمرو بن العلا وان امرا دنياه اكبر همه لمستمسك منها بحبل غرور فسالته في ذلك فقال كنت في صحرا نصف النهار ادور فيها فسمعت قايلا يقول هذا البيت ونظرت فلم ار احدا فكتبته على حايطي وكانت ولادة الخلعي في المحرم سنة خمس وار بعمائة وتوفي ثامن عشر ذي الحجة وقيل يوم السبت السادس والعشرين من الشهر المذكور سنة اثنتين وتسعين واربعمائة والخلعي بكسر الخا المعجمة وفتح اللام وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى الخلع ونسب اليها ابو الحسن المذكور لانه كان يبيع الخلع بمصر لاملاك مصر فاشتهر بذلك وعرف به

ابو الحسن علي بن محمد الشابشتي الكاتب كان اديبا فاضلا يتعلق بخدمة العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر فولاه خزانة كتبه وجعله ذكر جواز بقراءة الكتب ويجالسه ويناد مه وكان حلو المحاورة لطيف المعاشرة وله مصنفات حسنة منها كتاب الديارات ذكر فيه كل دير بالعراق والموصل والشام والجزيرة والديار المصرية وجمع الاشعار المقولة في كل دير وما جرا فيه وهو على اسلوب الديارات للخالديين وابي الفرج الاصبهاني مع ان هذه الديارات قد اجتمع فيه تواليف كثيرة وله كتاب اليسر بعد العسر وكتاب مراتب الفقها وكتاب التوقيف والتخويف وله مكاتبات ومراسلات متضمنة شعرا وحكما وغير ذلك من المصنفات في الادب وغيره وتوفي سنة سبعين وثلثمائة قال الامير المختار المعروف بالمسبحي توفي سنة ثمانين وثلثمائة وزاد غيره

السمسمي

المرتضى

الخلعي

الشابشتي

فقال ليلة الثلثا منتصف صفر رحمه الله تعالى وكانت وفاته بمصر والبابشاذي بفتح الباء الموحدة وبعد الالف با مضمومة موحدة ثم شين معجمة ساكنة وبعدها الف ثم ذال معجمة هذه النسبة لم اعرفها **ابو الحسن علي** بن محمد بن خلف المعافري القروي المعروف بابن القابسي كان اماما في علم الحديث ومتونه واسانيده وجميع ما يتعلق به وكان للناس فيه اعتقاد كثير وصنف في الحديث كتاب الملخص جمع فيه ما اتصل اسناده من حديث مالك بن انس رضي الله عنه في كتاب الموطا رواية ابي عبد الله عبد الرحمن بن القسم المصري وهو على صغر حجمه جيد في بابه وكانت ولادة ابي الحسن المذكور في رجب سنة اربع وعشرين وثلثمائة وتوفي ليلة الاربعا لثلث بقين من شهر ربيع الاخر سنة ثلث واربعمائة ودفن يوم الاربعا وقت العصر بالقيروان وبات عند قبره من الناس خلق كثير وضربت الاخبية واقبلت الشعرا بالمراثي رحمه الله تعالى والقابسي بفتح القاف وبعد الالف با موحدة مكسورة ثم سين مهملة هذه النسبة الى قابس وهي مدينة بافريقية بالقرب من المهدية ولما فتحها الامير تميم بن المعز بن باديس المقدم ذكره قال ابن خطيب سوسة قصيدة اولها

ضحك الزمان وكان يلقى عابسا … لما فتحت بحد عزمك قابسا

انكحتها عذرا وما اصدقتها … الا القنا والباترات وفوارسا

الله يعلم ما جنيت ثمارها … الا وكان ابوك قبلك غارسا

من كان بالسمر العوالي خاطبا … اضحت له بيض الحصون عرائسا

ابو القسم علي بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن احمد بن زيادة الله بن محمد بن الاغلب السعدي بن ابراهيم بن الاغلب بن سعيد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بابن القطاع السعدي الصقلي المولد المصري الدار والوفاة اللغوي كان احد ايمة الادب خصوصا اللغة وله تصانيف نافعة منها كتاب الافعال احسن فيه كل الاحسان وهو اجود من الافعال لابن القوطية وكان قد سبقه اليه وله كتاب ابنية الاسما جمع فيه فاوعب وفيه دلالة على كثرة اطلاعه وله عروض حسن جيد وله كتاب الدرة الخطيرة في المختار من شعر الجزيرة وله كتاب لمح الملح جمع فيه خلقا من شعرا الاندلس وكانت ولادته في العاشر من صفر سنة ثلث وثلثين واربعمائة بصقلية وقرا الادب على فضلائها كابن البر اللغوي وامثاله واجاد في النحو غاية الاجادة ورحل عن صقلية لما اشرف على تملكها الفرنج ووصل الى مصر في حدود سنة خمسمائة وبالغ اهل مصر في اكرامه وكان ينسب الى التساهل في الرواية ونظم الشعر في سنة ست واربعين ومن شعره في الثغ

وشادن في لسانه عقد … حلت عقودي واوهنت جلدي

عابوه جهلا بها فقلت لهم … اما سمعتم بالنفث في العقد

وله ايضا

فلا سعد ان العمر في طلب الصبي … ولا تستفق يوما اسعدي ولا نعم

فان تصادى المرء ادرك حاجة … وسقى مدمات الاحداث والامم

ومن شعره ايضا في غلام اسمه حمزة

يا من رمى النار في فوادي … وابسط العين بالبكاء

اسمك تصحيفه بقلبي … وفي ثناياك برء دائي

اردد سلامي فان نفسي … لم يبق منها سوى الذماء

فارفق بصب اتى دليلا … قد مزج الياس بالرجاء

انهكه في الهوى التجني … فصار في رقة الهواء

وله شعر كثير وتوفي بمصر في صفر سنة خمسة عشر وخمسمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على السعدي والصقلي **ابو محمد علي** بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد مولى يزيد بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس الاموي وجده يزيد اول من اسلم من اجداده واصله من فارس ومولده بقرطبة من بلاد الاندلس يوم الاربعا قبل طلوع الشمس سلخ رمضان سنة اربع وثمانين وثلثمائة في الجانب الشرقي منها وكان حافظا عالما بعلوم الحديث وفقهه مستنبطا للاحكام من الكتاب والسنة بعد ان كان شافعي المذهب فانتقل الى مذهب اهل الظاهر وكان متفننا في علوم جمة عاملا بعلمه زاهدا في الدنيا بعد الرياسة التي كانت له ولابيه من قبله في الوزارة وتدبير الممالك متواضعا

ابن رشيق

ابن القطاع

ابن حزم

ذا فضائل جمة وتواليف كثيرة وجمع من الكتب في علوم الحديث والمصنفات والمسندات شيئا كثيرا وسمع سماعا جما والف في فقه الحديث كتابا سماه الايصال الى فهم الخصال الجامعة لجمل شرائع الاسلام في الواجب والحلال والحرام والسنة والاجماع اورد فيه اقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من ايمة المسلمين رضي الله عنهم اجمعين في مسائل الفقه والحجة لكل طائفة وعليها وهو كتاب كبير وله كتاب الاحكام لاصول الاحكام في غاية التقصي وايراد الحجج وكتاب الفصل في الملل والاهوا والنحل وكتاب في الاجماع ومسايله على ابواب الفقه وكتاب في مراتب العلما والعلوم والكلام على مراتبها وتعلق بعضها ببعض وكتاب اظهار تبديل اليهود والنصارى للتوراة والانجيل وبيان تناقض ما بايديهم من ذلك مما لا يحتمل التاويل وهذا معنى لم يسبق اليه وكتاب التقريب لحد المنطق والمدخل اليه بالالفاظ العامية والامثلة الفقهية فانه سلك في بيانه وازالة سوء الظن عنه وتكذيب الممخرقين به طريقة لم يسلكها احد قبله وله كتاب كبير سماه نقط العروس جمع فيه كل غريبة نادرة وهو مفيد جدا وقال ابن بشكوال في حقه كان ابو محمد اجمع اهل الاندلس قاطبة لعلوم الاسلام واوسعهم معرفة مع توسعه في علم اللسان ووفور حظه من البلاغة والشعر ومعرفته بالسير والاخبار واخبر ولده ابو رافع الفضل انه اجتمع عنده بخط ابيه من تاليفه نحو اربعمائة مجلد تشتمل على قريب من ثمانين الف ورقة وقال الحافظ ابو عبد الله محمد بن فتوح الحميدي ما راينا مثله فيما اجتمع له من الذكا وسرعة الحفظ وكرم النفس والتدين وما رايت من يقول الشعر على البديه اسرع منه ثم قال انشدني لنفسه

لئن اصبحت مرتحلا بجسمي … فروحي عندكم ابدا مقيم

ولكن للعيان لطيف معنى … له سال المعاينة الكليم

وله في المعنى

يقول اخي شجاك رحيل جسم … وروحك ما له عنا رحيل

فقلت له المعاين مطمئن … لما طلب المعاينة الخليل

وروى الحافظ الحميدي

لمناساعة ثم ارتحلنا … وما يغني المشوق وقوف ساعة

كان الشمل لم يك ذا اجتماع … اذا ما شتت البين اجتماعه

وقال الحميدي ايضا انشدني ابو محمد علي بن احمد بن حزم يعني المذكور لعبد الله بن جمهور

لئن نات الاجسام نائية … منكوس اهل الظرف بالالف

يارب مفترقين قد جمعت … قلبيهما الاقلام والصحف

ومن شعره ايضا

وذي عذل فيمن سباني حسنه … يطيل ملامي في الهوى ويقول

افي حسن وجه لاح لم تر غيره … ولم تدر كيف الجسم انت قتيل

فقلت له اسرفت في اللوم ظالما … وعندي رد لو اردت طويل

الم تر اني ظاهري وانني … على ما بدا حتى يقوم دليل

وكانت بينه وبين ابي الوليد سليمان الباجي المذكور في حرف السين مناظرات ومجاريات تطول شرحها وكان كثير الوقوع في العلما المتقدمين لا يكاد يسلم احد من لسانه فنفرت عنه القلوب واستهدف لفقها وقته فتمالوا على بغضه وردوا قوله واجمعوا على تضليله وشنعوا عليه وحذروا سلاطينهم من فتنته ونهوا عوامهم عن الدنو اليه والاخذ عنه واقصته الملوك وشردته عن بلاده حتى انتهى الى بادية لبلة فتوفي بها في اخر نهار الاحد لليلتين بقيتا من شعبان سنة ست وخمسين واربعمائة رحمه الله تعالى وكانت ولادته بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس يوم الاربعا سلخ شهر رمضان سنة اربع وثمانين وثلثمائة قاله ابن صاعد وفيه قال ابو العباس ابن العريف المقدم ذكره لسان ابن حزم وسيف الحجاج بن يوسف شقيقين وانما قال ذلك لكثرة وقوعه في الايمة وكانت وفاة والده ابو عمر احمد في ذي القعدة سنة اثنين واربعمائة وكان وزير الدولة العامرية من اهل الادب والخير والبراعة وقال ولده ابو محمد المذكور انشدني والدي الوزير في بعض وصاياه الي رحمه الله تعالى

اذا شئت ان تحيى غنيا فلا تكن … على حالة الا رضيت بدونها

وذكر الحميدي في كتاب جذوة المقتبس ان الوزير المذكور كان جالسا بين يدي مخدومه المنصور ابو عامر محمد بن ابي عامر في بعض مجالسه العامة فرفعت اليه رقعة استعطاف لام رجل مسجون كان المنصور اعتقله حنقا عليه لجرم استعظمه منه فلما قراها اشتد غضبه وقال ذكرتني والله به واخذ القلم واراد ان يكتب يصلب فكتب يطلق ورمى الورقة الى وزيره المذكور فاخذ الوزير القلم وتناول ورقة

وجعل يكتب بمقتضى التوقيع الى صاحب الشرطة فقال له المنصور ما هذا الذي تكتب قال باطلاق فلان فحرد وقال من امر بهذا فناوله التوقيع فلما راه قال وهمت والله ليصلبن بخط على التوقيع واراد ان يكتب يصلب فكتب يطلق فاخذ الوزير الورقة واراد ان يكتب الى الوالي بالاطلاق فنظر اليه المنصور وغضب اشد من الاول وقال من امر بهذا التوقيع فناوله التوقيع فراى خطه فخط عليه واراد ان يكتب يصلب فكتب يطلق فاخذ الوزير التوقيع واراد ان يكتب الى الوالي فراه المنصور فانكر عليه الامر مثل المرتين الاولتين فاراه خطه بالاطلاق فلما راه عجب من ذلك وقال نطلق على رغمي من اراد الله سبحانه وتعالى اطلاقه لا اقدر انا على منعه ولله نفح للامين شيما باموحده سالته وفي الاخر ها ساقه ملته بالاندلس الحافظ ابو الحسن علي بن اسمعيل المعروف بابن سيده المرسي كان اماما في اللغة والعربية حافظا لهما وقد جمع في ذلك جموعا من ذلك كتاب المحكم في اللغة وهو كتاب كبير جامع مشتمل على انواع اللغة وله كتاب المخصص في اللغة ايضا وهو كبير وكتاب الانيق في شرح الحماسة في ست مجلدات وغير ذلك من المصنفات النافعة وكان ضريرا وابوه ضريرا وكان ابوه ايضا قيما بعلم اللغة وعليه اشتغل ولده في اول امره ثم على ابي العلا صاعد البغدادي المقدم ذكره ثم قرا على ابي عمر الطلمنكي دخلت مرسية فتشبث بي اهلها ليسمعوا على غريب المصنف فقلت لهم انظروا من يقرا لكم وامسك انا كتابي فاتوني برجل اعمى يعرف بابن سيده فقراه علي من اوله الى اخره فعجبت من حفظه وكان له في الشعر حظ وتصرف توفي بحضرة دانية عشية يوم الاحد لاربع بقين من شهر ربيع الاخر سنة ثمان وخمسين واربعماية وعمره ستون سنة او نحوها رحمه الله تعالى وقيل سنة ثمان واربعين واربعماية والاول اصح واشهر وسيده بكسر السين المهملة وسكون اليا المثناه من تحتها وفتح الدال المهملة وبعدها هاساكنة والمرسي بضم الميم وسكون الرا وبعدها سين مهملة هذه نسبة الى مرسية وهي مدينة في شرق الاندلس والطلمنكي بفتح الطا المهملة واللام والميم وسكون النون وبعدها كاف هذه النسبة الى طلمنكة وهي مدينة في غرب الاندلس ودانية بفتح الدال المهملة وبعد الالف نون مكسورة ثم يا مثناه من تحتها مفتوحة وبعدها ها ساكنة وهي مدينة في شرق الاندلس ابو الحسن علي بن عبد الغني الفهري الضرير الحصري المعروف القرواني الشاعر المشهور قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه كان بحر براعة وراس صناعة وزعيم جماعة طرا على جزيرة الاندلس منتصف المايه الخامسة من الهجرة بعد خراب وطنه من القيروان والادب يومىذ بافقها نافق السوق معمور الطريق فتهادته ملوك طوائفها تهادي الرياض بالنسيم وتنافسوا فيه تنافس الديار في الانس المقيم على انه كان فيما بلغني ضيق العطن مشهور اللسن يتلفت الى الهجا تلفت الظمان الى الما ولكنه طوى على غره واحتمل بين زمانه وبعد قطره ولما خلع ملوك الطوايف بالقضا استملت عليه مدينة طنجة وقد ضاق ذرعه وتراجع امره وهذا ابو الحسن ابن خالة ابي اسحق الحصري صاحب زهر الاداب وله ديوان شعر فمن قصايده السايرة قصيدته التي اولها يا ليل الصب متى غده اقيام الساعة موعده رقد السمار فارقه اسف للبين يردده وهي مشهورة ولا حاجة الى ايرادها وقد وازنها صاحبنا الفقيه نجم الدين موسى المعروف بالعمراوي رحمه الله بابيات من جملتها قل هل مرضك عوده وهي لاسير حشده لم يبق خيال سوى نفس زفرات الشوق تصعده هاروت يعنعن في السحر الى عينيك ويسنده واذا اغمضت اللحظ قتلت وكيف وانت تجرده لم يسهل خدك وجه رضى والحاجب منك يعقده ما اشرك فيك القلب فلم في نار الهجر تخلده ومن شعر الحصري ايضا اقول له وقد حيا بكاس لها من مسك ريقته ختام امن خديك تعصر قال كلا متى عصرت من الورد المدام وحكى تاج العلى ابو زيد المعروف بالنسابة قال حدثني ابو الاصبغ

ابن سيده

الحصري

نباته بن الاصبغ بن زيد بن محمد الحارمي الاندلسي عن جده زيد بن محمد قال بعث المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية الى ابي العرب العربي الزبيري الصقلي خمسماية دينار وامره ان يتجهز بها ويتوجه اليه وكان بجزيرة صقلية وهو من اهلها وهو ابو العرب مصعب بن محمد بن ابي الفرات العربي الزبيري الصقلي الشاعر وبعث مثلها الى ابي الحسن الحصري وهو بالقيروان فكتب اليه ابو العرب لا تعجبن لراسي كيف شاب اسى واعجب لاسود عيني كيف لم يشب البحر للروم لا تجري السفين به الا على غرر والبر للعرب فكتب اليه الحصري امرتني بركوب البحر اقطعه غيري لك الخير فاخصصه بذا الراي ما انت نوح فتنجيني سفينته ولا المسيح انا امشي على الما ثم دخل الاندلس بعد ذلك وامتدح المعتمد بن عباد وغيره وكان عالما بالقراات وطرقها واقرا الناس القران الكريم بسبتة وغيرها وتوفي سنة ثمان وثمانين واربعماية بطنجة رحمه الله تعالى والحصري قد تقدم الكلام عليه في حرف الهمزة وطنجة بفتح الطا المهملة وسكون النون وفتح الجيم وهي بلدة بالمغرب بينها وبين سبتة مرحلتان من تلك الناحية واما ابو العرب الزبيري فانه ولد بصقلية سنة ثلث وعشرين واربعماية وخرج منها لما تغلب الروم عليها سنة اربع وستين واربعماية قاصدا المعتمد بن عباد قال ابو الصيرفي وبلغني في سنة سبع وخمسماية انه حي بالاندلس ابو الحسن علي بن محمد بن علي الحضرمي المعروف بابن خروف النحوي الاندلسي الاشبيلي كان فاضلا في علم العربية وله فيه مصنفات شهدت بفضله وسعة علمه شرح كتاب سيبويه شرحا جيدا وشرح ايضا كتاب الجمل لابي القسم الزجاجي وما اقصر فيه وكان قد تخرج على ابن طاهر النحوي الاندلسي المعروف بالخدب وتوفي سنة عشر وستماية رحمه الله تعالى وخروف بفتح الخا المعجمة وهو غير ابن خروف الشاعر وسياتي ذكره ايضا ان شا الله تعالى في رسالته التي كتب بها الى بها الدين بن شداد رحمه الله تعالى والحضرمي بفتح الحا المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الرا وبعدها ميم هذه النسبة الى حضرموت وقد تقدم الكلام عليها ابو الحسن علي بن عيسى بن الفرج [illegible] الربعي النحوي البغدادي الدار الشيرازي الاصل كان اماما في النحو صنف له كتاب شرح الايضاح لابي علي الفارسي اجاد فيه اشتغل ببغداد على السيرافي ثم خرج الى شيراز فقرا على ابي علي الفارسي عشرين سنة ثم رجع الى بغداد وقال ابو علي قولوا لعلي البغدادي لو سرت من المشرق لم تجد انحى منك وقال ابو علي لما انفصل عنه ما بقي له شي يحتاج يسال عنه وله عدة تواليف في النحو منها شرح مختصر الجرمي واشتغل عليه خلق كثير وذكره ابن الانباري في طبقات الادبا وقال ولادته سنة ثمان وعشرين وثلثماية وتوفي ليلة السبت لعشر بقين من المحرم سنة عشرين واربعماية ببغداد رحمه الله تعالى والربعي بفتح الرا والبا الموحدة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى ربيعة ولا اعلم هل هو ربيعة بن نزار ام غيره فان هذه النسبة الى جماعة كل اسم منهم ربيعة ابو الحسن علي بن ابي زيد محمد بن علي النحوي المعروف بالفصيحي الاستراباذي اخذ النحو عن عبد القاهر الجرجاني صاحب الجمل الصغرى وتبحر فيه حتى صار اعرف اهل زمانه به وقدم بغداد واستوطنها ودرس النحو بالمدرسة النظامية مدة وكان خطه في غاية الصحة وكتب كثيرا من كتب الادب واشتغل به خلق كثير ومن جملة من اخذ عنه ملك النحاة الحسن بن صافي وقد تقدم ذكره وروى عنه ابو الطاهر السلفي الاصبهاني وقال جالسته ببغداد وسالته عن احرف من العربية وتوفي يوم الاربعا ثالث عشر ذي الحجة سنة ست عشرة وخمسماية ببغداد رحمه الله تعالى ولم اعرف نسبه بالفصيحي الا لكتاب الفصيح لثعلب او لشي اخر والاستراباذي بكسر الهمزة وبعد الالف با موحدة مفتوحة وبعد الالف الثانية ذال معجمة هذه النسبة الى استراباذ وهي بلدة من اعمال مازندران بين سارية وجرجان ابو الحسن علي بن ابي الحسن عبد الرحيم بن الحسن السلمي الرقي الاصل البغدادي المولد والدار الملقب مهذب الدين المعروف بابن العصار اللغوي كان من الادبا المشاهير وحصل له منه اشيا غريبة وقرا الادب على الشريف ابي السعادات ابن الشجري وابي منصور

ابن خروف

ابن صالح

الفصيحي

ابن القصار

..يوان

ابن الجواليقي وبرع فيه وأقرأ الناس زمانا ورحل إلى مصر واجتمع بأبي محمد بن بري والموفق بن الخلال كاتب الإنشاء وكان عارفا بد
أبي الطيب المتنبي علما ورواية وقرأه عليه خلق كثير في العراق والشام ومصر وكتب بخطه الكثير من كتب الأدب وشعر العرب ويقع في
خطه الغلط مع كثرة ضبطه واحترازه وقيل إنه لم يكن ذكيا ولم يكن في النحو كما هو في اللغة وكانت طريقته في الخط حسنة والناس
يتنافسون في خطه ويغالون به وكان حريصا على الفوائد وطلبها وسطرها على كتبه ورأيت جماعة ممن لقيه وأخذ عنه وكانت ولادته
في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وتوفي يوم السبت بعد صلاة الظهر ثالث المحرم سنة ست وسبعين وخمسمائة ببغداد ودفن
بمقبرة الشونيزي تحت قبر أبيه رحمهما الله تعالى **أبو الحسن علي** بن الحسن بن عنتر بن ثابت الملقب مهذب الدين المعروف
بشميم الحلي كان أديبا فاضلا خبيرا بالنحو واللغة وأشعار العرب حسن الشعر وكان اشتغاله ببغداد على محمد بن الخشاب ومن في
طبقته من أدباء ذلك الوقت ثم سافر إلى ديار بكر والشام ومدح الأكابر وأخذ جوائزهم واستوطن الموصل وله عدة تصانيف وجمع
من نظمه كتابا سماه الحماسة وعمله عشرة أبواب وضاهى به كتاب الحماسة لأبي تمام الطائي وكان جم الفضائل إلا أنه كان بذيء اللسان
كثير الوقوع في الناس مسلطا على ثلب أعراضهم لا يثبت لأحد من الفضائل شيئا ذكره أبو البركات بن المستوفي في تاريخ إربل وشرح كثيرا
من أشياء تنسب إليه من قلة الدين وترك الصلوات المكتوبة ومعارضته للقرآن الكريم واستهزائه بالناس وذكر مقاطيع من شعره وفي
شعره تصحيف وقال سئل لم سمي شميما فقال أقمت مدة آكل كل يوم شيئا من الطين فإذا وضعته عند قضاء الحاجة شممته فلا أجد
له رائحة فسميت لذلك شميما وتوفي ليلة الأربعاء الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة إحدى وستمائة بالموصل ودفن بمقبرة
المعافى بن عمران رحمه الله تعالى وشميم بضم الشين المعجمة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ميم وهو من الشم **أبو الحسن
علي** بن محمد بن عبد الصمد المصري السخاوي المقرئ النحوي الملقب علم الدين كان قد اشتغل بالقاهرة على الشيخ أبي محمد القاسم
الشاطبي المذكور في حرف القاف وأتقن عليه علم القراءات والنحو واللغة ثم انتقل إلى مدينة دمشق وتقدم بها على علماء فنونه
واشتهر وكان للناس فيه اعتقاد وشرح المفصل في أربع مجلدات وشرح القصيدة الشاطبية في القراءات وكان قد قرأها على ناظمها
وله خطب وأشعار وكان متعينا في وقته ورأيته بدمشق والناس يزدحمون عليه في الجامع لأجل القراءة ولا تصح لواحد منهم
نوبة إلا بعد زمان ورأيته مرارا يركب بهيمة وهو يصعد إلى جبل الصالحية وحوله اثنان وثلاثة كل واحد يقرأ ميعاده في
موضع غير الآخر والكل في دفعة واحدة وهو يرد على الجميع ولم يزل مواظبا على وظيفته إلى أن توفي بدمشق ليلة الأحد ثاني
عشر جمادى سنة ثلث وأربعين وستمائة وقد نيف على تسعين سنة ولما حضرته الوفاة أنشد لنفسه هذه الأبيات

قالوا غدا نأتي ديار الحمى وينزل الركب بمغناهم ... وكل من كان مطيعا لهم أصبح مسرورا بلقياهم

قلت فلي ذنب فما حيلتي بأي وجه أتلقاهم ... قالوا أليس العفو من شأنهم لا سيما عمن ترجاهم

رحمه الله تعالى والسخاوي بفتح السين المهملة والخاء المعجمة وبعدها ألف هذه النسبة إلى سخا وهي بليدة بالغربية من
أعمال مصر وقياسه سخوي لكن الناس أطبقوا على النسبة الأولى **أبو الحسن علي** بن هلال المعروف بابن البواب الكاتب
المشهور لم يوجد في المتقدمين ولا المتأخرين من كتب مثله ولا قاربه وكان أبو علي بن مقلة أول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين
وأبرزها في هذه الصورة وله بذلك فضيلة السبق وخطه أيضا في نهاية الحسن لكن ابن البواب هذب طريقته ونقحها وكساها
طلاوة وبهجة والكل معترفون له بالتفرد وعلى منواله ينسجون وليس فيهم من يلحق شأوه ولا يدعي ذلك مع أن في الخلق من يدعي
ما ليس فيه ومع هذا فما رأينا ولا سمعنا أن أحدا ادعى ذلك بل الجميع أقروا له بالسابقة وعدم المشاركة ويقال له الستري أيضا

لأن أباه كان بوابا والبواب ملازم ستر الباب ولهذا نسب إليه وتوفي يوم الخميس ثاني جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين وقيل
ثلاث عشرة وأربعمائة ببغداد ودفن بجوار الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنهما وأنشدني بعض العلماء بيتين ذكر أنه رثي بهما ابن البواب وهما

استشعر الكتاب فقدك سالفا وقضت بصحة ذلك الأيام ... فلذاك سودت الدوي كآبة أسفا عليك وشقت الأقلام

وهذا معنى حسن جدا وسألني بعض الفقهاء بمدينة حلب عن قول بعض المتأخرين من جملة أبيات في صفة كتاب

كتاب كوشي الروض خطت سطوره يد ابن هلال عن فم ابن هلال ... فقلت هذا يقول إن خطه في الحسن مثل خط ابن البواب وهي في بلاغة
ألفاظه مثل رسائل الصابي لأنه ابن هلال أيضا كما تقدم اسم أبيه في ترجمته ثم سألت الفقيه المذكور عن بقية الأبيات فأنشدنيها وهي

ولما أتاني منك الكتاب الذي حوى قلائد سحر للبيان حلال ... وقفت على ربع من الفضل آهل وقوفي على ربع للأحبة خالي

أرقرق من دمعي وأدمن لثمه وأسأل أطلالا أجبن سؤالي ... وهمت به حتى توهمت لفظه نجوم ليال في سطور لآلي

كتاب كوشي الروض خطت سطوره يد ابن هلال عن فم ابن هلال ... ومما يتعلق بالكتابة أن أول من خط بالعربي إسماعيل عليه السلام
والصحيح عند أهل العلم أنه مرامر بن مروة من أهل الأنبار وقيل إنه من بني مرة ومن الأنبار انتشرت الكتابة في الناس قال الأصمعي ذكروا
أن قريشا سئلوا من أين لكم الكتابة فقالوا من الحيرة وقالوا لأهل الحيرة من أين لكم الكتابة فقالوا من الأنبار **أبو الحسن علي**
بن أحمد بن يوسف بن جعفر بن عرفة الهكاري الملقب شيخ الإسلام هو من ولد عتبة بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية وكان كثير الخير
والعبادة وطاف البلاد واجتمع بالعلماء والمشايخ وأخذ عنهم الحديث ورجع إلى بلده وانقطع في بيته وأقبل عليه الناس وكان لهم
فيه انقطاع حسن ولقي الشيخ أبا العلاء المعري وسمع منه فلما انفصل عنه سأله بعض أصحابه عما رآه منه وعن عقيدته فقال هو
رجل من المسلمين وسمعت أن بعض الأكابر قال له أنت شيخ الإسلام فقال بل أنا شيخ في الإسلام وخرج من أولاده وحفدته جماعة تقدموا
عند الملوك وعلت مراتبهم منهم فقهاء ومنهم أمراء وكانت ولادته سنة تسع وأربعمائة وتوفي أول المحرم سنة ست وثمانين وأربعمائة
رحمه الله تعالى والهكاري بفتح الهاء وتشديد الكاف وبعد الألف راء هذه النسبة إلى قبيلة من الأكراد لهم معاقل وحصون وقرى
من بلاد الموصل **أبو الحسن علي** بن أبي بكر بن علي الهروي الأصل الموصلي المولد السائح المشهور طاف البلاد وأكثر من الزيارات
وكان يطبق الأرض بالدوران فإنه لم يترك برا ولا بحرا ولا سهلا ولا جبلا من الأماكن التي يمكن قصدها ورؤيتها إلا رآه ولم يصل
إلى موضع إلا كتب خطه في حائطه ولقد شاهدت ذلك في البلاد التي رأيتها مع كثرتها ولما سار ذكره بذلك واشتهر به ضرب به
المثل فيه ورأيت لبعض المعاصرين وهو ابن شمس الخلافة بيتين في شخص يستجدي من الناس بأوراقه وقد ذكر فيهما هذه الحالة
وهما

أوراق كديته في بيت كل فتى على اتفاق معان واختلاف روي ... قد طبق الأرض من سهل إلى جبل كأنه خط ذاك السائح الهروي

وإنما ذكرت البيتين استشهادا بهما على ما ذكرته من كثرة زيارته وكتب خطه وكان مع هذا له فضيلة وعنده معرفة بعلم السيميا
وبه تقدم عند الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين صاحب حلب وأقام عنده وكان كثير الرعاية له وبنى له مدرسة بظاهر حلب
وفي ناحية منها قبة وهو مدفون بها وتلك المدرسة بيوت كتب على كل باب بيت ما يليق به ورأيته كتب على باب الميضأة بيت المال
في بيت الماء ورأيت في قبته معلقا عند رأسه عصا وهو حلقة حلقة ليس فيها صنعة وهو أعجوبة قيل إنه رآه في بعض سياحاته
فاستصحبه وأوصى أن يكون عند رأسه ليتعجب منه من يراه وله مصنفات منها كتاب الإشارات في معرفة الزيارات وكتاب الخطب
الهروية وغير ذلك ورأيت في حائط الموضع الذي يلقي فيه الدروس من المدرسة المذكورة بيتين مكتوبين بخط حسن وكأنهما كتابة
رجل فاضل نزل هناك قاصدا الديار المصرية فأحببت ذكرهما لحسنهما وغرابتهما وهما

رحم الله من دعا لأناس نزلوا ها هنا يريدون مصرا ، نزلوا والخدود بيض فلما أزف البين عدن بالدمع حمرا
وتوفي في شهر رمضان سنة إحدى عشرة وستمائة ودفن في مدرسته المذكورة في القبة رحمه الله تعالى والهروي بفتح الهاء والراء
وبعدها واو وهذه النسبة إلى مدينة هراة وهي إحدى كراسي مدن خراسان فإنها أعظمها وكراسيها أربعة نيسابور وبلخ ومرو
وهراة والباقي مدن من جملتها تنسب إلى هذه الأربعة وهراة بناها الإسكندر ذو القرنين عند مسيره إلى المشرق

ابن الاثير الجزري

أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري الملقب عز الدين ولد بالجزيرة ونشأ بها ثم
سار إلى الموصل مع والده وإخوته الآتي ذكرهم إن شاء الله تعالى وسكن الموصل وسمع بها من أبي الفضل عبد الله بن أحمد الخطيب
الطوسي ومن في طبقته وقدم بغداد مرارا حاجا ورسولا من صاحب الموصل وسمع بها من الشيخ أبي القسم يعيش بن صدقة
الفقيه الشافعي وأبي أحمد عبد الوهاب بن علي الصوفي وغيرهما ثم رحل إلى الشام والقدس وسمع هناك من جماعة ثم
عاد إلى الموصل ولزم بيته منقطعا إلى التوفر على النظر في العلم والتصنيف وكان بيته مجمع الفضلاء أهل الموصل والواردين
عليها وكان إماما في حفظ الحديث ومعرفته وما يتعلق به وحافظا للتواريخ المتقدمة والمتأخرة وخبيرا بأنساب العرب وأخبارهم
وأيامهم ووقائعهم صنف في الأدب كتابا سماه الكامل ابتدأ فيه من أول الزمان إلى سنة ثمان وعشرين وستمائة وهو من خيار التواريخ
واختصر كتاب الأنساب لأبي سعد عبد الكريم بن السمعاني واستدرك عليه فيه في مواضع ونبه على أغاليط وزاد أشياء أهملها
وهو كتاب مفيد جدا وأكثر ما يوجد اليوم بأيدي الناس هذا المختصر وهو في ثلث مجلدات والأصل في ثمان وهو عزيز الوجود
ولم أر منه سوى مجلد واحد بمدينة حلب ولم يصل إلى الديار المصرية سوى المختصر وله كتاب أخبار الصحابة رضوان الله عليهم ولما
وصلت إلى حلب في أواخر سنة ست وعشرين وستمائة كان عز الدين المذكور مقيما بها في صورة الضيف عند الطواشي شهاب الدين
طغريل الخادم أتابك الملك العزيز بن الملك الظاهر صاحب حلب وكان الطواشي كثير الإقبال عليه حسن الاعتقاد فيه مكرما له
واجتمعت به فوجدته رجلا مكملا في الفضائل وكرم الأخلاق وكثرة التواضع فلازمت التردد إليه وكان بينه وبين الوالد رحمه
الله تعالى مؤانسة أكيدة فكان بسببها يبالغ في الرعاية والإكرام ثم إنه سافر إلى دمشق في أثناء سنة سبع وعشرين ثم عاد إلى
حلب في أثناء سنة ثمان وعشرين فجريت معه على عادة التردد والملازمة وأقام قليلا ثم توجه إلى الموصل وكانت ولادته في رابع
جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وخمسمائة بجزيرة ابني عمر وهما من أهلها وتوفي في شعبان سنة ثلثين وستمائة رحمه الله تعالى
بالموصل وسيأتي ذكر أخويه مجد الدين أبي السعادات المبارك وضياء الدين أبي الفتح نصر الله إن شاء الله تعالى والجزيرة المذكورة
أكثر الناس يقولون جزيرة ابن عمر ولا أدري من ابن عمر وقيل إنها منسوبة إلى يوسف بن عمر الثقفي أمير العراقين وسيأتي ذكره إن شاء الله
تعالى ورأيت في بعض التواريخ أنها جزيرة ابني عمر أوس وكامل ولا أدري أيضا من هما ثم رأيت أيضا في تاريخ ابن المستوفي في ترجمة
أبي السعادات المبارك بن أحمد أخي أبي الحسن المذكور أنها جزيرة أوس وكامل ابني عمر بن أوس التغلبي

العكوك

أبو الحسن علي بن جبلة بن مسلم بن عبد الرحمن المعروف بالعكوك الشاعر المشهور أحد فحول الشعراء المبرزين وكان من الموالي وولد أعمى وكان أسود أبرص
ومن مشهور شعره قوله ، بأبي من زارني مكتتما خائفا من كل شيء جزعا ، زائر نم عليه حسنه كيف يخفي الليل بدرا طلعا
رصد الغفلة حتى أمكنت ورعى السامر حتى هجعا ، ركب الأهوال في زورته ثم ما سلم حتى ودعا
وله في أبي دلف العجلي وأبي غانم حميد بن عبد الحميد الطوسي غرر المدائح فمن قصائده الفائقة في أبي دلف قصيدة أولها
ذاد ورد الغي عن صدره فارعوى واللهو من وطره ، يقول في مدحها ، إنما الدنيا أبو دلف بين مغزاه ومحتضره

فإذا ولى أبو دلف ولت الدنيا على أثره ، كل من في الأرض من عرب بين باديه إلى حضره ، مستعير منك مكرمة يكتسيها يوم مفتخره
وهي طويلة عددها ثمانية وخمسون بيتا ولولا خوف الإطالة لأثبتها كلها لأجل حسنها ولقد سيل شرف الدين بن عنين الآتي ذكره إن
شاء الله تعالى وكان من أخبر الناس بنقد الشعر عن هذه القصيدة وقصيدة أبي نواس الموازنة لها التي أولها
أيها المنتاب عن عفره لست من ليلي ولا سمره ، وهي من نادر الشعر أيضا فلم يفضل أحدهما على الأخرى وقال ما يصلح أن يكون يفصل بين
هذين الشاعرين ورأيت لأبي العباس المبرد كلاما في وصف قصيدة أبي نواس المذكورة فإنه قال بعد ذكر القصيدة لا أحسب
شاعرا جاهليا ولا إسلاميا يبلغ هذا المبلغ فضلا عن أن يزيد عليه جزالة وفخامة وحكي أن العكوك مدح حميدا الطوسي بعد مدحه
لأبي دلف بهذه القصيدة فقال له أبو حميد ما عسى أن تقول فينا وما أبقيت لنا بعد قولك في أبي دلف ، إنما الدنيا أبو دلف
وأنشد البيتين فقال أصلح الله الأمير قد قلت فيك ما هو أحسن من هذا قال وما هو قال فأنشده
إنما الدنيا حميد وأياديه الجسام ، فإذا ولى حميد فعلى الدنيا السلام ، قال فتبسم ولم يحر جوابا وأجمع من حضر المجلس من أهل
المعرفة بالشعر أن هذا أحسن مما قاله في أبي دلف فأعطاه وأحسن جائزته وقال اطلبوه حيث ما كان وأتوني به فطلبوه فلم
يقدروا عليه لأنه كان مقيما بالجبل فلما اتصل به الخبر هرب إلى الجزيرة وقد كانوا كتبوا إلى الآفاق أن يؤخذ حيث كان فهرب من
الجزيرة حتى توسط الشامات فظفروا به وأخذوه وحملوه مقيدا إلى المأمون فلما صار بين يديه قال له يا ابن اللخناء أنت القائل
في قصيدتك للقاسم بن علي وهو أبو دلف كل من في الأرض من عرب وأنشد البيتين جعلتنا ممن يستعير المكارم منه والافتخار
به قال يا أمير المؤمنين أنتم أهل بيت لا يقاس بكم لأن الله تعالى اختاركم لنفسه على عباده وآتاكم الكتاب والحكم وآتاكم ملكا عظيما
وإنما ذهبت في قولي إلى أقران وأشكال القسم بن علي من الناس قال والله ما أبقيت أحدا ولقد أدخلتنا في الكل وما أستحل دمك
بكلمتك هذه ولكني أستحله بكفرك في شعرك حيث قلت في عبد ذليل مهين فأشركت بالله العظيم وجعلت معه ملكا قادرا
وهو قولك ، أنت الذي تنزل الأيام منزلها وتنقل الدهر من حال إلى حال ، وما مددت مدى طرف إلى أحد إلا قضيت بأرزاق وآجال
ذاك الله عز وجل يفعله أخرجوا لسانه من قفاه فأخرجوا لسانه من قفاه فمات وكان ذلك في سنة ثلث عشرة ومائتين ببغداد
ومولده سنة ستين ومائة وقيل إنه أصابه الجدري وهو ابن سبع سنين فذهب بصره وهذا خلاف ما قيل في الأول ومن مدحه
لحميد قوله ، كان أبوه آدم أوصى إليه أن يعولهم فعالا ، وقوله أيضا ، دجلة تسقي وأبو غانم يطعم من تسقي من الناس
والناس جسم وإمام الهدى رأس وأنت العين في الرأس ، ولما مات حميد في سنة عشر ومائتين رثاه بقصيدة من جملتها
فأدبنا ما أدب الناس قبلنا ولكنه لم يبق للصبر موضع ، ورثاه أبو العتاهية بقوله ، شعر
أبا غانم أما ذراك فواسع وقبرك معمور الجوانب محكم ، وما ينفع المقبور عمران قبره إذا كان فيه جسمه يتهدم
وأخبار العكوك كثيرة ونقتصر منها على هذا القدر والعكوك بفتح العين المهملة والكاف وتشديد الواو وبعدها كاف ثانية
وهو السمين القصير مع صلابة رحمه الله تعالى

ابن الجهم الشامي الشاعر

أبو الحسن علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود بن أسيد بن أذينة بن كرار
بن كعب بن جابر بن مالك بن عتبة بن الحرث بن قطن بن مدمج بن تغلب بن أخرم بن ذهل بن عمرو بن مالك بن عبيدة بن الحرث بن سامة بن لؤي
بن غالب القرشي الشامي الشاعر المشهور أحد الشعراء المجيدين هكذا ساق الخطيب نسبه في تاريخ بغداد في ترجمة والده الجهم
وذكره أيضا في ترجمة مفردة فقال له ديوان شعر مشهور وكان جيد الشعر عالما بفنونه وله اختصاص بجعفر المتوكل وكان متدينا
فاضلا انسيا وكان مع انحرافه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وإظهاره التسنن مطبوعا على الشعر عذب الألفاظ وكان من نابلة خراسان

الى العراق ثم نفاه المتوكل الى خراسان في سنة ثلثين وقيل تسع وثلثين ومائتين ثم رجع الى العراق ثم خرج الى الشام وبعد ذلك
ورد على المستعين كتاب من صاحب البريد بحلب ان علي بن الجهم خرج من حلب متوجها الى العراق فخرجت عليه وعلى جماعة معه خيل
من بني كلب فقاتلهم قتالا شديدا ولحقه الناس وهو جريح باخر رمق وكان مما قال ـــــ
٭ ازيد في الليل ليل ام سال بالصبح سيل ٭ ذكرت اهل دجيل واين مني دجيل ٭
وكان منزله ببغداد في شارع الدجيل وكان ورود الكتاب في شعبان سنة تسع واربعين ومائتين وتوفي في وقته ولما نزعت ثيابه
بعد موته وجدت فيها رقعة قد كتب فيها ٭ يا رحمة للغريب في البلد النازح ماذا بنفسه صنعا ٭
فارق احبابه فما انتفعوا بالعيش من بعده ولا انتفعا ٭ وكانت بينه وبين ابي تمام مودة اكيدة واليه كتب الابيات التي يودعه
التي اولها ٭ هي فرقة من صاحب لك ماجد فغدا اذابة كل دمع جامد ٭ وديوان شعره صغير فمنه قوله وهو مليح
٭ بلا الناس بعدله بلا عداوة غير ذي حسب ودين ٭ يبيحك منه عرضا لم يصنه ويرتع منك في عرض مصون ٭
وهذان البيتان قالهما في مروان بن ابي حفصة لما عمل فيه ٭ لعمرك ما الجهم بن بدر بشاعر وهذا علي بعده يدعي الشعرا ٭
ولكن ابي قد كان جارا لامه فلما ادعى الشعر اوهمني امرا ٭ وهذا المعنى ماخوذ من قول كثير عزة وقد انشد الفرزدق شعرا له
فاستحسنه فقال له يا ابا صخر هل كانت امك ترد البصرة قال لا ولكن ابي كان يردها وله وقد حبس ابياته المشهورة التي
اولها ٭ قالوا حبست فقلت ليس بضائري حبسي واي مهند لا يغمد ٭ وهي ابيات جيدة في هذا المعنى لم يعمل مثلها ولولا
طولها لذكرتها وله ايضا ٭ ماذا الذي بغداة ظل مفتخرا هل انت الا مليك جار اذ قدرا ٭
لولا الهوى لتجارينا على قدر فان افق منه يوما ما فاحدا سترى ٭ وله اشيا حسنة والسامي بفتح السين المهملة وبعد الالف ميم هذه
النسبة الى سامة بن لؤي المذكور في نسبه وصحف على كثير من الناس بالشامي بالشين المعجمة وهو غلط ودجيل بضم الدال
المهملة وفتح الجيم وسكون اليا المثناة من تحتها ٭ ابو الحسن علي بن العباس بن جريج وقيل جورجيس المعروف بابن الرومي
الشاعر المشهور صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب يغوص على المعاني النادرة فيستخرجها من معادنها ويبرزها في احسن صورها
ولا يترك المعنى حتى يستوفيه الى اخره ولا يبقي فيه بقية وكان شعره غير مرتب ورواه عنه المسيبي ثم عمله ابو بكر الصولي
ورتبه على الحروف وجمعه ابن عبدوس من جميع النسخ فزاد على كل نسخة مما هو على الحروف وغيرها نحو الف بيت وله القصايد
المطولة والمقاطيع البديعة وله في الهجاء كل شي طريف وكذلك في المدح فمن ذلك قوله ٭ المنعمون وما منوا على احد يوم العطا ولو منوا لما ماروا ٭
كم ضن بالمال اقوام وعندهم وفر واعطى العطايا وهو يدان ٭ وله ايضا وقال ما سبقني الى هذا المعنى احد ٭ اجر
اراؤهم ووجوههم وسيوفهم في الحادثات اذا دجون نجوم ٭ منها معالم للهدى ومصابح تجلو الدجى والاخريات رجوم ٭
ومن معانيه البديعة ايضا قوله ٭ واذا امرؤ مدح امرأ لنواله واطال فيه فقد اراد هجاءه ٭
لو لم يقدر فيه بعد المستقى عند الورود لما اطال رشاءه ٭ وكذلك قوله في ذم الخضاب قال ابو الحسن جعفر بن علي
الحمداني قال لي ما سبقني احد الى هذا المعنى ٭ اذا دام للمرء السواد واخلقت شبيبته ظن السواد خضابا ٭
فكيف يظن الشيخ ان خضابه يظن سوادا او يخال شبابا ٭ وله في بعض الروسا وقد ساله حاجة فقضاها وكان يتوقع منه خيرا
فقال ٭ سالتك في امر فجدت ببذله على انني ما خلت انك تفعل ٭ والزمتني بالبذل شكرا واته على من الحرمان ادهى واعضل ٭
٭ وما خلت ان الدهر شي يصرفه الى ان راى في الناس مثلي يسال ٭ لين سر بي ما نلت منك فانه لقد ساءني اذ انت ممن يومل ٭

وبالجملة فان محاسنه كثيرة فلا حاجة الى الاطالة وكانت ولادته يوم الاربعا بعد طلوع الفجر لليلتين خلتا من رجب سنة احدى وعشرين
ومائتين ببغداد في الموضع المعروف بالعقيقة ودرب الختلية في دار بازاء قصر عيسى بن جعفر بن المنصور وفي بغداد يقول
وقد غاب عنها في بعض اسفاره ٭ بلد صحبت به الشبيبة والصبا ولبست ثوب العيش وهو جديد ٭
فاذا تمثل في الضمير رايته وعليه اغصان الشباب تميد ٭ وتوفي يوم الاربعا لليلتين بقيتا من جمادى الاولى سنة ثلث وثمانين
وقيل اربع وثمانين وقيل ست وسبعين ومائتين ببغداد ودفن في مقبرة باب البستان وكان سبب موته ان الوزير ابا الحسين القسم
بن عبيد الله بن سليمان بن وهب وزير الامام المعتضد كان يخاف من هجوه وفلتات لسانه بالفحش فدس عليه ابن فراس فاطعمه خشكنانجة
مسمومة وهو في مجلسه فلما اكلها احس بالسم فقام فقال له الوزير الى اين تذهب فقال الى الموضع الذي بعثتني اليه فقال له سلم على
والدي فقال ما طريقي على النار فخرج من مجلسه واتى منزله واقام اياما ومات وكان الطبيب يتردد اليه ويعالجه بالادوية النافعة
للسم فزعم انه غلط في بعض العقاقير قال ابراهيم بن محمد بن عرفة الاسدي المعروف بنفطويه رايت ابن الرومي يجود بنفسه فقلت
ما حالك فانشد ٭ غلط الطبيب علي غلطة مورد عجزت موارده عن الاصدار ٭
والناس يلحون الطبيب وانما غلط الطبيب اصابة المقدار ٭ وقال ابو عثمان الناجم الشاعر دخلت على ابن الرومي اعوده فوجدته
يجود بنفسه فلما قمت من عنده قال لي ٭ ابا عثمان انت حميد قومك وجودك للعشيرة دون لومك ٭
تزود من اخيك فما تراه يراك ولا تراه بعد يومك ٭ وكان الوزير المذكور عظيم الهيبة شديد الاقدام سفاكا للدما وكان الكبير
والصغير منه على وجل لا يعرف احد من ارباب الاموال معه نعمة وتوفي الوزير عشية الاربعا لعشر خلون من شهر ربيع الاخر
سنة احدى وتسعين ومائتين في خلافة المكتفي وعمره نيف وثلثين سنة وفي ذلك يقول عبد الله بن الحسن بن سعد ٭
٭ شربنا عشية مات الوزير سرورا ونشرب في ثالثه ٭ فلا رحم الله تلك العظام ولا بارك الله في وارثه ٭
وكان لهذا الوزير اخ يقال له ابو محمد الحسن مات في حياة الوزير والوزير اخوه فعمل ابو الحرث النوفلي وقيل البسامي وهو
الاصح وسياتي ذكره بعد هذا ان شا الله تعالى ثم رايت في الذيل للسمعاني في ترجمة علي بن المقلد بن عبد الله بن كرامة البواب ان
ابا الحرث النوفلي قال كنت ابغض القسم بن عبيد الله لمكروه نالني منه فلما مات اخوه الحسن قلت على لسان ابن بسام وانشد هذه الابيات
وقال السمعاني قبل هذه الابيات قال ابو بكر الصولي النديم وقد رايت ابا الحرث هذا وكان رجلا صدوقا ٭
٭ قل لابي القاسم المرجى قابلك الدهر بالعجائب ٭ مات لك ابن وكان زينا وعاش ذو الشين والمعايب ٭
حياة هذا كموت هذا فلست تخلو من المصايب ٭ وعمل اخر في هذا المعنى ولا اعرفه ووجدت هذه الابيات له ايضا ٭
٭ قل لابي القسم المرزى ونادياذا المصيبتين ٭ مات لك ابن وكان زينا وعاش شين واي شين ٭
حياة هذا كموت هذا فالطم على الراس باليدين ٭ ابو الحسن علي بن محمد بن منصور بن نصر بن بسام الشاعر المعروف بالبسامي
المشهور كانت امه بنت حمدون النديم وروى عنه ابو بكر الصولي وابو سهل بن زياد وغيرهما وكان من اعيان الشعرا ومحاسن
الظرفا لسنا مطبوعا في الهجا لم يسلم منه امير ولا وزير ولا صغير ولا كبير وهجا اباه واخوته وساير اهل بيته فمن ذلك قوله في ابيه
٭ هبك عمرت عمر عشرين نسرا اترى انني اموت وتبقى ٭ فلئن عشت بعد موتك يوما لاشقن جيب مالك شقا ٭ وله
٭ اقصرت عن طلب البطالة والصبى لما علاني للمشيب قناع ٭ لله ايام الشباب ولهوه لو ان ايام الشباب تباع ٭
٭ فدع الصبى يا قلب واسل عن الهوى ما فيك بعد مشيبك استمتاع ٭ وانظر الى الدنيا بعين مودع فلقد دنا سفر وحان وداع ٭

ابن بسام

والحادثات موكلات بالفتى والناس بعد الحادثات سماع ❊ وله في الوزير بن المرزبان وقد ساله بردونا فمنعه ❊
بخلت عني بمقرف عطب فلن تراني ما عشت اطلبه ❊ وان تقل منته فما خلق الله مصونا وانت تركبه ❊
وله في اسد بن جهور الكاتب ❊ نعس الزمان وقد اتى بعجايب ومحى رسوم الظرف والاداب ❊
واتى بكتاب لو انبسطت يدي فيهم رددتهم الى الكتاب ❊ اوما ترى اسد بن جهور قد غدا متشبها باجلة الكتاب ❊
وكان ابو محمد بن نصر متريا في نهاية السرور وحسن الزي ظاهر المروه متخصصا في هيته ومطعمه وملبسه وتجمل داره وحلي
ان الوزير القسم بن عبيد الله المذكور قبله دخل على المعتضد يوما وهو يلعب بالشطرنج وينشد قول بن بسام هذا
حياه هذا كموت هذا فليس تخلوا من المصايب ❊ وقد تقدم ذكر الابيات الثلثه رفع المعتضد راسه فنظر الى الوزير فاستحيى
منه فقال له يا قاسم اقطع لسان ابن بسام عنك فخرج الوزير مبادرا لقطع لسانه فبلغ ذلك المعتضد فاستدعاه وقال لا تتعرض
له بسوء بل اقطعه بالبر والشغل فولاه البريد والجسر بجند قنسرين والعواصم من ارض الشام وتوفا ابن بسام المذكور في صفر
سنة اثنين وقيل سنة ثلث وثلثمايه رحمه الله تعالى والعواصم كور متسعه بالشام قصبتها انطاكيه وذكرهما المعري في شعره
متى سالت بغداد عني واهلها فاني عن اهل العواصم سال ❊ وانما قال هذا لان بلده معرة النعمان من جملة العواصم ولما
هدم المتوكل على الله قبر الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما في سنة ثلث وستين ومايتين قال البسامي ❊
تالله ان كانت امية قد اتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما ❊ فلقد اتاه بنو ابيه بمثله هذا لعمرك قبره مهدوما ❊
اسفى على ان لا يكونوا شاركوا في قتله فتتبعوه رميما ❊ وله ايضا ❊ وكانت بالصراه لنا ليال سرقناهن من ريب الزمان ❊
جعلناهن تاريخ الليالي وعنوان المسرة والاماني ❊ ولابن بسام المذكور من التصانيف اخبار عمر بن ابي ربيعه ولم يستقص
احد في بابه ابلغ منه وكتاب اخبار الاحوص وكتاب مناقضات الشعرا وكتاب رسايله وغير ذلك القاضي ابو القسم علي
بن محمد بن ابي الفهم داود بن ابرهيم بن تميم بن جابر بن هانى بن زيد بن عبد مالك بن مربط بن سرح بن نزار بن عمرو بن الحرث
بن صبح بن عمرو بن الحرث وهو احد ملوك تنوخ الاقدمين تيم الله بن اسد بن وبره بن تغلب بن حلوان بن الحاف بن قضاعه التنوخي
الانطاكي قال الثعالبي في حقه هو من اعيان اهل العلم والادب وافراد الكرم وحسن الشيم وكان كما قرانه في فصل للصاحب
بن عباد ان اردت فانه سبحة ناسك وان اجبت فانه تفاحة فاتك ان اقترحت فانه مدرعه راهب او اثرت فانه تحفة شارب
وكان يتقلد قضا البصره والاهواز بضع سنين وحين صرف عنه ورد حضره سيف الدوله بن حمدان زايرا وما دحا فاكرم مثواه
واحسن قراه وكتب في معناه الى الحضره ببغداد حتى اعيد الى عمله وزيد في رزقه وتثبيته وكان الوزير المهلبي وغيره
من وزرا العراق يميلون اليه ويتعصبون معه ويعدونه ريحانة الندما وتاريخ الظرفا وكان من جملة الفقها والقضاة
الذين ينادمون الوزير المهلبي ويجتمعون عنده في الاسبوع ليلتين على اطراح الحشمه والتبسط في القصف والخلاعه وهم
القاضي ابو بكر بن قريعه وابن معروف والتنوخي المذكور وغيرهم وما منهم الا ابيض اللحية طويلها وكذلك كان المهلبي فاذا تكامل
الانس وطاب المجلس وطاب السماع واخذ الطرب منهم ماخذه وهبوا ثوب الوقار للعقار وتقلبوا في اعطاف العيش من الخفه
والطيش ووضع في يد كل واحد منهم طاس ذهب زنته الف مثقال مملوا شرابا قطربليا او عكبريا فيغمس لحيته فيه بل ينقعها
حتى تشرب اكثره ويرش بها بعضهم بعضا ويرقصون باجمعهم وعليهم المصبغات ومخانق المنثور والبرم فاذا اصبحوا عادوا
لعادتهم في التوقر والتحفظ وحشمة المشايخ الكبرا واورد من شعره قوله هذه الابيات ❊

التنوخي

وراح من الشمس مخلوقة بدت لك في قدح من نهار ❊ هوا ولكنه جامد وما ولكنه غير جاري ❊
كان المدير لها باليمين اذا مال للسقي او باليسار ❊ تدرع ثوبا من الياسمين له فرد كم من الجلنار ❊
واورد له ❊ باي حسنك لو اشبهه منه صنيع ❊ انت بدر ماله في فلك الوصال طلوع ❊ واورد له ايضا ❊
رضاك شباب لا يليه مشيب وسخطك دا ليس منه طبيب ❊ كانك من كل النفوس مركب فانت الى كل النفوس حبيب ❊
وذكر له اشيا كثيرة غير هذه وقال المسعودي في كتاب مروج الذهب وقد عارض ابو القسم التنوخي ابا بكر بن دريد في مقصورته
وذكر منها ابياتا ومدح فيها تنوخ وقومه من قضاعه وقال الخطيب انه ولد بانطاكيه يوم الاحد لاربع بقين من ذي الحجه سنة ثمان
وتسعين ومايتين وقدم بغداد وتفقه على مذهب الامام ابو حنيفه وسمع الحديث وكان معتزليا وتوفا بالبصره يوم الثلثا لسبع
خلون من شهر ربيع الاول سنة اثنين واربعين وثلثمايه رحمه الله تعالى ودفن من الغد في داره بشارع المربد وسياتي ذكر ولده
المحسن في حرف الميم ان شا الله تعالى وكل واحد منهما له ديوان شعر ابو الحسن علي بن وصيف المعروف بالناشي الاصغر الشاعر
المشهور وهو من الشعرا المحسنين وله في اهل البيت قصايد كثيره وكان متكلما بارعا اخذ علم الكلام عن ابي سهل اسمعيل بن علي
بن نوبخت المتكلم وكان من كبار الشيعة وله تصانيف كثيره قال ابو بكر الخوارزمي انشدني ابو الحسن الناشي بحلب لنفسه وهو مليح جدا
اذا انا عاتبت الملوك فانما اخط باقلامي على الما احرفا ❊ وهبه ارعوى بعد العتاب الم تكن مودته طبعا فصارت تكلفا ❊
وكان قد قصد حضره سيف الدوله بن حمدان بحلب فلما عزم على مفارقته وقد غمره باحسانه كتب اليه يودعه ❊
اودع لا اني اودع طايعا واعطي بكرهي الدهر ما كنت مانعا ❊ وارجع لا القى سوى الوجد صاحبا لنفسي ان الفت بالنفس راجعا ❊
تحملت عنا بالصنايع والعلا فمستودع الله العلى والصنايعا ❊ رعاك الذي ترعى بسيفك دينه ولقاك روض العيش اخضر يانعا ❊
ومن شعره ايضا ما عزاها اليه الثعالبي ثم عزاها الى ابي محمد بن المنجم هذين البيتين ❊
اذا لم ينل همم الاكرمين وسعيهم وادعى فاعترب ❊ فلم دغه بعب اهلها ولم راحه بحث من تعب ❊ وله ايضا
اني لاهجر من اصافي وصديق حبا فاريه ان لهجره اسبابا ❊ واخاف ان عاتبته اغريته فادى له ترك العتاب عتابا ❊
واذا بليت بجاهل متغافل يدعوا المحال من الامور صوابا ❊ اوليته مني السكوت وربما كان السكوت عن الجواب جوابا ❊
وفي اشعاره مقاصد جميله وتوفا سنة ست وستين وثلثمايه رحمه الله تعالى ابو القسم علي بن اسحق بن خلف البغدادي
المعروف بالزاهي الشاعر المشهور وكان وصافا محسنا كثير الملح ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال انه حسن الشعر والتشبيهات
وغيرها واحسن شعره قليلا واشار الى انه كان قطانا وكانت دكانه في قطيعة الربيع ومن محاسن شعره قوله ❊
وبيض بالحاظ العيون كانما سللن سيوفا واسللن خناجرا ❊ تصدين لي يوما بمنعرج اللوا فغادرن قلبي بالتصبر غادرا ❊
سفرن بدورا وانتقبن اهله ومسن غصونا والتفتن جاذرا ❊ واطلعن في الاجياد بالدر انجما جعلن لحبات القلوب ضرايرا ❊
وهذا تقسيم عجيب ولقد استعمله جماعة من الشعرا لكنهم ما اتوا به على هذه الصوره فانه ابدع فيه وهو مثل قول المتنبي ❊
بدت قمرا ومالت خوط بان وفاحت عنبرا ورنت غزالا ❊ وذكر الثعالبي لبعض شعرا عصره على هذا الاسلوب في وصف مغن ❊
فديتك يا اتم الناس ظرفا واصلحهم لمتخذ حبيبا ❊ بوجهك نزهة الابصار حسنا وصوتك متعة الاسماع طيبا ❊
وسايله تسايل عنك قلنا لها في وصفك العجب العجيبا ❊ رنا ظبيا وغنى عندليبا ولاح شقايقا ومشى قضيبا ❊
ولولا خوف التطويل لذكرت له نظايره وتوفا الزاهي المذكور بعد سنة ستين وثلثمايه ببغداد رحمه الله تعالى والزاهي بفتح الزاي

الناشي الاصغر

الزاهي الشاعر

ودسرالها بعد الالف قال السمعاني هذه النسبة الى قريه من قرى نيسابور ونسب اليها جماعة ثم قال واما ابو الحسن علي بن اسحق
بن خلف الشاعر البغدادي المعروف بالزاهي فلا ادري نسب الى هذه القرية ام لا غير انه بغدادي وكان حسن الشعر ابو الحسن علي
بن يحيى بن منصور المنجم كان نديم المتوكل على الله ومن جلسايه وخواصه المتقدمين عنده ثم اتصل بمن بعده من الخلفا ولم يزل
مكينا عندهم في المنزلة العليه وكان قبل اتصاله بالخلفا بالمود محمد بن اسحق بن ابرهيم المصعبي ثم اتصل بالفتح بن خاقان وعمل له خزانة
كتب اكبر ها حكمه واستكتب له ساعظما بزيد على ما في خزانته اضعافا مضاعفه مما لم يشتمل عليه خزانته وكان راوية للاشعار
والاخبار حاذقا في صنعة الغنا اخذ عن اسحاق بن ابرهيم الموصلي وشاهده وصنف عنه كتب منها كتاب الشعرا القدما والاسلاميين
وكتاب اخبار اسحق بن ابرهيم الموصلي وكتاب في الطبخ وغير ذلك وكان شاعرا محسنا فمن شعره قوله في لطيف ،،
،، بابي والله من طرقا كابتسام البرق اذ خفقا ، زادني شوقا لرويته وحشى قلبي به حرقا ،،
،، من لصب هايم دنف كلما سكنته خفقا ، زارني طيف الحبيب فما زادني الا ارقا ،،
وله اشعار حسان وعاش الى ان خدم المعتمد على الله وتوفي في اخر ايامه وذلك في سنة خمس وسبعين وماتين بسر من راى رحمه
الله تعالى وخلف جماعه من الاولاد وكلهم نجبا وساذكر بعضهم في مواضعهم من هذا الكتاب ان شا الله تعالى ابو الحسن علي
بن ابي عبد الله هرون بن علي بن يحيى بن ابي منصور المنجم الشاعر المشهور وهو نسب عريق في ظرفا الادبا وندما الخلفا والوزرا وله
مع الصاحب بن عباد مجالس وفي تعريفه يقول الصاحب ، لبني المنجم فطنه لهبية ومحاسن عجمية عربية ،،
ما زلت امدحهم وانشر فضلهم حتى عرفت بشده العصبية ، ولابي الحسن المذكور اشعار وامالي ومما تغنى به من شعره قوله
،، بيني وبين الدهر فيك عتاب سيطول ان لم يمحه الاعتاب ، يا غايبا بوصاله وكتابه هل يرتجى من غيبتك اياب ،،
،، لولا التعلل بالرجا لتقطعت نفس عليك شعارها الاوصاب ، لا ياس من روح الله فربما يصل الملول ويقدم الغياب ،،
وكتب الى ابن الحواري وقد وثبت رجله من كرم لحقته ، كيف نال العثار من لم يزل منه مقيلا في كل خطب عظيم ،،
او يرقى الردى الى قدم لم يخط الا الى مقام كريم ، واشعاره ونوادره كثيرة وله من التصانيف كتاب شهر رمضان عمله للامام
الراضي وكتاب النيروز والمهرجان وكتاب الرد على الخليل في العروض وكتاب ابتدا فيه بنسب اهله عمله للوزير المهلبي ولم
يتمه وكتاب رسالة في الفرق بين ابرهيم بن المهدي واسحق الموصلي في الغنا وكتاب اللفظ المحيط بنقض ما لفظ به اللفظ وهو
يعارض كتاب ابي الفرج الاصبهاني الذي سماه الفرق والمعيار بين الاوغاد والاحرار وله ولد صاحب كتاب البارع في اخبار
الشعرا المحدثين وسياتي ذكره في حرف الها ان شا الله تعالى وهو حفيد ابي الحسن المذكور قبله وكانت ولادته لتسع خلون
من صفر سنه ست وقيل سبع وسبعين وماتين وتوفي يوم الاربعا الثلث عشرة ليلة بقيت من جمادي الاخره سنه اثنين وخمسين وثلثمايه
رحمه الله تعالى وكان يحسب الى ان توفي ابو الفتح علي بن محمد الكاتب البستي الشاعر المشهور صاحب الطريقه الانيقه في التجنيس الانيس
البديع التاسيس فمن الفاظه البديعة قوله من اصلح فاسده ارغم حاسده من اطاع غضبه اضاع ادبه عادات السادات سادات
العادات سعادة جدك وقوفك عند حدك الرشوه رشا الحاجات اجهل الناس من كان للاخوان مذلا وعلى السلطان مدلا الفهم
شعاع العقل المنية تضحك من الامنية حد العفاف الرضا بالكفاف ما الخوف لم يقع ومن نادر شعره قوله ،،
،، ان هز اقلامه يوما ليعملها انساك كل كمي هز عامله ، وان اقر على رق انامله اقر بالرق كتاب الانام له ،، وله ،،
،، اذا تحدثت في قوم لتونسهم بما تحدث من ماض ومن ات ، فلا تعد لحديث ان طبعهم موكل بمعاداه المعادات ،،

التهامي

وشعره كثير في التجنيس وغيره وتوفي سنه اربعمايه رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على البستي في ترجمة الخطابي والله اعلم
ابو الحسن علي بن محمد التهامي الشاعر المشهور قال ابن بسام في حقه كان مشهور الاحسان ذرب اللسان مخلى بينه وبين ضروب
البيان يدل شعره على فوز القدح دلاله برد النسيم على الصبح ويعرب عن مكانه من العلوم اعراب الدمع عن سر الهوى المكتوم وله
ديوان شعر صغير الحجم كثير ومن لطيف قوله من جملة قصيده ، قلت لخلي وثغور الربا مبتسمات وثغور الملاح ،،
ايهما احلى ترى منظرا فقال لا اعلم كل اقاح ، وله في المدح وقد بالغ فيه ، اعطى وا كثر فاستقل هباته فاستحيت الانوا وهي هوامل
فاسم السحاب لديه وهو كنهور ال واسما البحور جداول ، وله مرثيه في ولده وقد مات صغيرا وهي في نهاية الحسن ولم يمنعني من
الاتيان بها الا ان الناس يقولون انها محدوده ، تركتها لكن من جملتها بيتان في الحساد ومعناهما غريب فاثبتهما ،،
،، اني لارحم حاسدي لحر ما ضمت صدورهم من الاوغار ، نظروا صنيع الله بي فعيونهم في جنه وقلوبهم في نار ،،
وتلهب الاحشا شيب مفرقي هذا الشعاع شواظ تلك النار ، ومعنى البيت الاخر ماخوذ من قول ابي نصر سعيد بن الشاه وهو
،، والت اسود عارضاك بشعره فتبح الوجوه الحسان ، قلت اشتعلت في فوادي نارا فعلى وجنتي منها دخان ،، ومن شعره
،، بين كريمين مجلس واسع والود حال تقرب الشاسع ، والبيت ان ضاق عن ثمانيه متسع بالوداد للتاسع ،،
وله بيت بديع من جملة قصيده وهو ،، واذا جفاك الدهر وهو ابو الورى طرا فلا تعتب على اولاده ،، وكان التهامي المذكور
قد وصل الى الديار المصريه مستخفيا ومعه كتب كثيره من حسان بن مفرج بن دغفل البدوي وهو متوجه الى بني قره فظفروا به
فقال انا من بني تميم فلما انكشفت حاله عرف انه التهامي الشاعر فاعتقل في خزانة البنود وهو سجن بالقاهرة المحروسه وذلك لاربع بقين
من شهر ربيع الاخر سنه عشر واربعمايه ثم قتل سرا في سجنه في تاسع جمادى الاولى من السنة المذكوره رحمه الله تعالى وكان اصفر
اللون هكذا نقلته من بعض تواريخ المصريين وهو مرتب على الايام قد كتب مولفه كل يوم وما جرى فيه من الحوادث رايت منه مجلدا واحدا
ولا اعلم كم عدد مجلداته والتهامي بكسر التا المثناه من فوقها وفتح الها وبعد الالف ميم هذه النسبه الى تهامه وهي تطلق على مكه حرسها
الله تعالى ولذلك قيل للنبي صلى الله عليه وسلم التهامي لانه منها وتطلق ايضا على جبال تهامه وبلادها وهي خطه متسعه بين الحجاز
واطراف اليمن ولا اعلم هل نسبه هذا الشاعر اليها او الى مكه ابو الحسن علي بن احمد بن نوبخت الشاعر كان شاعرا مجيدا
الا انه كان قليل الحظ من الدنيا لم يزل رقيق الحال ضعيف المقدره وتوفي بمصر في شعبان سنه ست عشر واربعمايه وهو على
حاله من الضروره والفاقه رحمه الله تعالى ولقبه ولي الدوله ابو محمد احمد بن علي المعروف بابن جران كان متولي كتب السجلات
عن الظاهر بن الحاكم صاحب مصر وله ديوان شعر ايضا صغير الحجم ومن شعره البيتان المشهوران وهما ،،
،، سعى الي بك الواشي فلم تر لي اهلا للذنب ما القى من الخبر ، ولو سعى بك عندي في الذكر طيف الخيال لبعثت النوم بالسهر ،، حد
ونوبخت بضم النون وسكون الواو وفتح البا الموحدة وسكون الخا المعجمه وبعدها تا مثناه من فوقها ابو الحسن علي بن عبد الواحد
الفقيه البغدادي المعروف بصريع الدلا قتيل الغواني ذي الرقاعتين الشاعر المشهور ذكره الرشيد ابو الحسين احمد بن الزبير المذكور
في حرف الهمزه في كتاب الجنان فقال كان يسلك في شعره مسلك ابي الرقعمق وله قصيده في المجون ختمها ببيت لو لم يكن له في الجد
سواه لبلغ به درجة الفضل واحرز معه قصب السبق وهو قوله ، من فاته العلم واخطاه الغنى فذاك والكلب على حال سوا ،،
وقدم مصر سنه اثنى عشر واربعمايه ومدح الظاهر لاعزاز دين الله انتهى كلام ابن الزبير ورايت في نسخه من ديوان شعره انه
ابو الحسن محمد بن عبد الواحد القصار البصري والله اعلم بالصواب وكانت وفاته في سابع رجب سنه اثنى عشر واربعمايه بجاه من

ابن نوبخت

صريع الدلاء

شرقه لحقه عند الشريف البطائحي وغالب ظني انه توفي بمصر رحمه الله تعالى لاني نقلت تاريخ وفاته من التاريخ الذي ذكرته في ترجمة التهامي وسماه الحوادث الالسنه بمصر يوما فيوما ويؤيد ذلك ان ابن الزبير قد ذكر انه قدم مصر في سنه اثنى عشر وهي السنه التي توفي فيها والله اعلم

صردر

الرئيس ابو منصور علي بن الحسن بن علي بن الفضل الكاتب المعروف بصردر الشاعر المشهور احد نجباء الشعراء في عصره جمع بين جوده السبك وحسن المعنى وعلى شعره طلاوه رائقه وبهجه فائقه وله ديوان شعر صغير وما الطف قوله من جمله قصيده ❊ نسائل بالمامات حزوى وبان الرمل يعلم ما عنينا ❊ وقد كشف الغطا فما نبالي اصرحنا بذكرك ام كنينا

❊ ولولا انا اباذي ياسليمى لقا لوما اردت سوى التمنا ❊ الا لله طيف منك يسقي بكاسات السرور وما منينا ❊

❊ مطيته طوال الليل جفني فكيف يسحي الكرى دجى واينا ❊ فامسيناه ناما افترقنا واصبحناه ناما التقينا ❊

وقوله في الشيب ❊ الم ابك ان رحل الشباب وانما ابكي لان يتقارب الميعاد ❊ شعر الفتى اوراقه فاذا ذوى جفت على اثاره العواد

وله في جاريه سوداء وهو معنى حسن ❊ علقتها سوداء مصقوله سواد قلبي صفه فيها ❊

❊ ما انكسف البدر على تمه ونوره الا ليحكيها ❊ لاجلها الازمان اوقاتها مؤرخات بلياليها ❊

وانما قيل له صردر لان اباه كان يلقب صربعر لشحه فلما نبغ ولده المذكور واجاد في الشعر قيل له صردر وقد هجاه بعض شعراء وقته وهو الشريف ابو جعفر مسعود المعروف بالبياضي الشاعر المشهور وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى فقال

❊ لئن لقب الناس قدما اباك وسموه من شحه صربعرا ❊ فانك تنثر ما صره عقوقا له وتسميه شعرا ❊

ولعمري ما انصفه هذا الهاجي لان شعره نادر وانما العدو لا يبالي بما يقوله وكانت وفاه صردر في صفر سنه خمس وستين واربعمايه رحمه الله تعالى وكان سبب موته انه تردى في حفره حفرت للاسد في قريه بطريق خراسان وكانت ولادته قبل الاربعمايه

الباخرزي

ابو الحسن علي بن الحسن بن ابي علي بن ابي الطيب الباخرزي الواحد المشهور كان اوحد عصره في فضله وذهنه والسابق الى حيازه القصب في نظمه ونثره وكان في شبابه مشتغلا بالفقه على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه واختص بملازمه درس الشيخ ابي الحسن الجويني والد امام الحرمين ثم شرع في فن الكتابه واختلف الى ديوان الرسائل وارتفعت به الاحوال وانخفضت وراى من الدهر العجائب سفرا وحضرا وغلب ادبه على تفضله بفقهه فاشتهر بالادب وعمل الشعر وسمع الحديث وصنف كتاب دميه القصر وعصره اهل العصر وهو ذيل يتيمه الدهر التي للثعالبي وجمع فيها خلقا كثيرا وقد وضع على هذا الكتاب ابو الحسن بن زيد البيهقي كتابا سماه وشاح الدميه وهو كالذيل له هكذا سماه السمعاني في الذيل وقال العماد في الخريده وهو شرف الدين ابو الحسن علي بن الحسن البيهقي والله اعلم وذكر له شيا من شعره فمن ذلك قوله ❊ يا خالق الخلق حملت الورى لما طغى الما على جاريه ❊ وعندك الان طغى ماوه في الصلب فاحمله على جاريه ❊ وديوان شعره مجلد كبير والغالب عليه الجوده فمن معانيه الغريبه قوله

❊ واني لاشكو لسع اصداغك التي عقاربها في وجنتيك تجوم ❊ وابكي لدر الثغر منك ولي اب يديم على الضحاك وهو يتيم ❊

وله في شده البرد ❊ كم مؤمن قرصته اظفار الشتا فغدا لسكان الجحيم حسودا ❊ وترى طيور الما في وكناتها تختار حر النار والسفودا ❊ واذا رميت بفضل كاسك في الهوا عادت عليك من العقيق عقودا ❊ يا صاحب العودين لا تهملهما حرك لنا عودا وحرق عودا ❊

وقوله ❊ يا فالق الاصباح من لالائ غرته وجاعل الليل من اصداغه سكنا ❊ بصورة الوثن استعبدتني وبها فتنتني وقديما هجت لي شجنا ❊ لا غرو ان احرقت نار الهوى كبدي فالنار حق على من يعبد الوثنا ❊ قتل الباخرزي في مجلس الانس بباخرز في ذي القعده سنه سبع وستين واربعمايه وذهب دمه هدرا رحمه الله تعالى وباخرز بفتح البا الموحده وبعد الالف خا معجمه مفتوحه ثم را ساكنه وبعدها زاي

ابن افلح

وهي ناحيه من نواحي نيسابور تشتمل على قرى ومزارع خرج منها جماعه من الفضلا وغيرهم **جمال الدين ابو القسم علي** بن افلح العبسي الشاعر المشهور شاعر ظريف حسن المدح كثير الهجا مدح الخلفا فمن دونهم من ارباب المراتب وحجاب البلاد ولقي رؤساها واكابرها وله ديوان في مجلد وسط وقد جمعه بنفسه وعمل له خطبه مقفاه وذكر عدد ما في كل قافيه من بيت واعتنى بامره وهذبه نقلت منه قوله يخاطب محبوبه ❊ يا جاهلا قدر المحبه ساني ما ضاع من كلفي ومن تبريحي ❊

❊ شيان عندك مغرم بك هائم وخلي قلب فيك غير قريح ❊ لو كنت اعلم ان طبعك في الهوى هذا لما عصيت يوم نصحت فيك نصيحي ❊

ماعر ❊ ما كان عن حبي السلو وانما الزمتنيه بكثره التقبيح ❊ وله ايضا في غلام ناقص الجمال ❊

❊ وما عشقي له وحشا لاني كرهت الحسن واخترت القبيحا ❊ ولكن غرت ان اهوى مليحا وكل الناس يهوون المليحا ❊

وله في غلام اعرج ❊ يا من براته تنى فهو من لينه يحل ويعقد ❊ حسدوه على الجمال فقالوا اعرج والمليح ما زال يحسد ❊ هو غصن والحسن في الغصن الناعم ما كان مايلا يتاود ❊ وله في بعض الرؤسا وقد وصل الى بابه فمنعه البواب من الوصول اليه ❊ حمدت بوابك اذ ردني وذمه غيري على عكس رده ❊ لانه قلدني نعمه يستوجب الاغراق في حمده ❊ اراحني من قبح ملقاك لي وكبرك الزايد في جده ❊ وله نوادر رحمه الله وتوفي في سنه خمس وقيل سنه ست وقيل سبع وثلثين وخمسمايه رحمه الله تعالى وافلح بفتح الهمزه وسكون الفا وفتح اللام وبعدها حا مهمله والعبسي بفتح العين المهمله وسكون البا الموحده وبعدها سين مهمله هذه النسبه الى عبس وهو اسم لعده قبايل ولا اعلم الى ايها ينسب المذكور وهو تصحيف بالعبسي مثل الاول لكن بدل البا نون وهي قبيله ايضا

ابن مسهر

ابو الحسن علي بن ابي الوفا سعد بن ابي الحسن علي بن عبد الواحد بن عبد القاهر بن احمد بن مسهر الموصلي الملقب مهذب الدين كان شاعرا بارعا رئيسا متقدما ينقل في اعمال ولايات الموصل ومدح الخلفا والملوك والامرا وله ديوان شعر في مجلدين وذكر في ديوانه انه ولد بمدينه آمد ومن محاسن شعره قوله في صفه فهد ❊ والشمس مذ لقبوها بالغزاله اعطته الرضا حسدا من لونها اليقق ❊

❊ ونقطته حيا في ساقها على المتنا بأنجم الرمل بالحدق ❊ هذا ولم يرض ان سلم جانبه يوما لناظره الا على فرق ❊

وهذه الابيات مع انها جيده مأخوذه من ابيات الامير ابي عبد الله محمد بن احمد السراج الصوري وكان معاصره وهي

❊ سبق البراذن في فمه وفي يده ما في الصوارم والعساله الذبل ❊ يا فرا لليل فيه والنهار معا متقمصا جلبابا من المقل ❊

❊ والشمس منذ دعوها بالغزاله لم تبرز لناظره الاعلى وجل ❊ ومن شعر ابن مسهر بيتين كتبهما الى بعض الرؤسا ❊

❊ ولما استكتنا استوى هما على الارض واعتل شرق وغرب ❊ لانك قلب لكل الزمان ولا صح جسم اذا اعتل قلب ❊

ومن غريب الاتفاق ما حكاه ابو الفتح عبد الرحمن بن ابي الغنايم محمد بن احمد بن علي بن عبد الغفار المعروف بابن الاخوه البيع الاديب الكاتب انه راى في منامه منشدا ❊ واعجب من صبري القلوص التي سرت بهودجك المزموم اني استقلت ❊ واطبق احنا الضلوع على جوى جميع وصبر مستحيل مشتت ❊ قال ابو الفتح المذكور فلما انتبهت جعلت دابي السوال عن قايل هذين البيتين مده فلم اجد مخبرا عنهما ومضى على ذلك عده سنين ثم اتفق نزول ابي الحسن علي بن مسهر المذكور في ضيافتي فتجارينا في بعض الليالي ذكر المنامات فذكرت له المنام الذي رايته وانشدته البيتين المذكورين فقال اقسم بالله العظيم انهما من شعري من جمله قصيده وانشدني منها هذه الابيات ❊ اذا ما اسال الدمع خلي على الهوى فليس بسر من الضلوع احنت ❊

❊ فوالله ما ادري عشيه ودعتنا احمامات اللوائم تغنت ❊ واعجب من صبري القلوص التي سرت بهودجك المزموم اني استقلت ❊

❊ اعاتب فيك اليعملات على النوى واسال عنك الريح من حيث هبت ❊ واطبق احنا الضلوع على جوى جميع وصبر مستحيل مشتت ❊

قال فجمعنا من هذا الاتفاق وتذاكرنا بقيه ليلتنا بانواع الادب وتوفا اخر صفر سنه ثلث واربعين وخمسمايه رحمه الله تعالي
ومسهر بضم الميم وسكون السين المهمله وكسر الها وبعدها را وهو اسم علم ابو الحسن علي بن رستم بن هردوز المعروف بابن
الساعاتي الملقب بها الدين الشاعر المشهور شاعر مبرز في حلبه المتاخرين له ديوان شعر يدخل في مجلدين اجاد فيه كل الاجاده
وديوان اخر لطيف سماه مقطعات النيل نقلت منه قوله ❝ لله يوم في سيوط وليله حلف الزمان بمثلها لا يغلط ❝
❝ بتنا وعمر الليل في غلوايه وله بنور البدر فرع اشمط ❝ والطير يقرا والغدير صحيفه والغصن يكتب والغمام ينقط ❝
وله تقسيم بديع ونقلت منه ايضا ولقد نزلت بروضه حزنيه رتعت نواظرنا بها والانفس ❝
❝ فظللت اعجب حيث يحلف صاحبي والمسك من نفحاتها يتنفس ❝ ما الجو الا عنبر والروح الا جاهر والروض الا سندس ❝
❝ سفرت شقايقها فهم الاقحوان بلثمها فرنا اليه النرجس ❝ فكان ذا خد وذا ثغر يحاوله وذا ابدا عيون تحرس ❝
وله كل معنى بديع اخترعه ولد بالقاهره ان اباه توفا يوم الخميس ثالث عشر شهر رمضان سنه اربع وستمايه ودفن بسفح المقطم
وعمره احدي وخمسون سنه وسته اشهر وسته عشر يوما ورايت بخط بعض المشايخ وقد وافق في تاريخ الوفاه لكنه قال
عاش ثماني واربعين سنه وسبعه اشهر وثماني عشر يوما وانه ولد بدمشق رحمه الله تعالي ورستم بضم الرا وسكون السين
المهملة وضم التا المثناة من فوقها وهردوز بفتح الها وسكون الرا وضم الدال وسكون الواو وبعدها زاي وسيوط بضم السين
المهملة وضم التا المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها طا مهمله وهي بلدة بصعيد مصر ومنهم من يقول اسيوط بزياده همزه مضمومه
ابو الفضايل علي بن ابي المظفر يوسف بن احمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن جعفر الامدي الاصل الواسطي المولد والدار
هو من بيت معروف بواسط بالصلاح والروايه والعداله قدم بغداد واقام بها مده متفقها على مذهب الامام الشافعي رضي الله
عنه على الشيخ ابي طالب المبارك بن المبارك صاحب ابن الخل ثم من بعده على ابي القسم يعيش بن صدقه الفراتي واعاد له درسه
بالمدرسه المنسوبه بباب الازج وكان حسن الكلام في المناظره وسمع الحديث من جماعه سنه اربع وستمايه وسار اليها في شهر
ربيع الاول من السنه المذكوره واضيف اليها ايضا الاشراف بالاعمال الواسطيه وكان له معرفه بالحساب وله اشعار رايقه
فمن ذلك الابيات السايره وهي ❝ واها له ذكر الحمى فناوها ❝ ودعا له داعي الصبا فتولها ❝ متنبها
❝ هاجت بلابله البلابل فانثنت اشجانه نهي الحلم عن النهى ❝ فشكى جوى وبكا اسى وتنبه الوجد القديم ولم يزل ❝
❝ قالوا وهي جلدا ولو علق الهوى بيلملم يوما تاوه واوهى ❝ لا تكرهوه على السلو فطالما حمل الغرام فكيف يسلو مكرها ❝
❝ يا عتب لا عتب عليك فسامحي وصلي فقد بلغ السقام المنتهى ❝ علمت بان الجزع مثل غصونه لما خطرت عليه في حلل البها ❝
❝ ومنحت غزلان الحطي غزلا لنقي فلذلك احسن ما يري عين المها ❝ لولاك لا كرانت متقسم العزمات مسلوب الرقاد مولها ❝
❝ لي اربع شهدت في صدق الولا دمع وحزن مفرط وقد لها ❝ وبلابل يعتادني الوانها في بدل يوما الاصبح في الشها ❝
❝ لام العواذل في هواك وما ارعوي ونهاه عنك اللايمون وما انتهى ❝ قالوا اشتهاك وقد رءاك مليحة عجبا واي مليحة ما تشتهى ❝
انا اعشق العشاق فيك فلا لوي مثلي ولا لك في الملاحة مشبها ❝ وله غيرها من الاشعار الكثيره رقيقه وكانت ولادته بواسط
في الخامس والعشرين من ذي الحجه سنه تسع وخمسين وخمسمايه وتوفا يوم الاثنين ثالث شهر ربيع الاول سنه ثمان وستمايه
بواسط وصلي عليه يوم الاثنين ودفن عند ابيه واهله بظاهر البلد رحمهم الله تعالى وقد تقدم الكلام على الامدي وان
نسبته الي امد عماد الدوله ابو الحسن علي بن بويه بن فنا خسرو الديلمي صاحب بلاد فارس وقد تقدم تمام

نسبه

عماد الدوله

نسبه في ترجمة اخيه معز الدوله بن بويه في حرف الهمزه فاغنى عن الاعاده وعماد الدوله المذكور اول من ملك من بني بويه
وكان ابوه صيادا وليست له معيشه الا من صيد السمك وكان له ملك اخوه عماد الدوله وهو اكبرهم وركن الدوله الحسن
وهو والد عضد الدوله وقد تقدم ذكره في حرف الحا ثم معز الدوله والجميع ملكوا وكان سبب سعادتهم وانتشار صيتهم واستولوا
على البلاد وملكوا العراقين والاهواز وفارس وساسوا امور الرعيه احسن السياسه ثم لما ملك عضد الدوله بن ركن الدوله
اتسعت مملكته وزادت على ما كان لاسلافه ولولا خوف الاطاله لذكرت طرفا من سبب تملك عماد الدوله المذكور وتهيه امره
من اول الحال وذكر ابو محمد هرون بن العباس المامونى في تاريخه ان عماد الدوله المذكور اتفقت له اسباب عجيبه كانت سببا لثبات
ملكه منها انه لما ملك شيراز في اول ملكه اجتمع اصحابه وطالبوه بالاموال ولم يكن معه ما يرضيهم به واشرف امره على الانحلال
فاغتم لذلك فبينما هو مفكر وقد استلقى على ظهره في مجلس قد خلا فيه للفكر والتدبير اذ راى حيه قد خرجت من موضع من سقف
ذلك المجلس ودخلت موضعا اخر منه فخاف ان يسقط عليه فدعا الفراشين وامرهم باحضار سلم واخراج الحيه فلما حضروا وصعدوا
وبحثوا عن الحيه وجدوا ذلك السقف يفضي الى غرفه بين سقفين فعرفوه ذلك فامرهم بفتحها ففتحت فوجد فيها عده صناديق
المال والمصاغات قدر خمسمايه الف دينار فحمل المال الى بين يديه فسر به وانفقه في رجاله وثبت امره بعد ان كان اشفى على
الانخرام ثم انه قطع ثيابا وسال عن خياط حاذق كان لصاحب البلد قبله فامر باحضاره وكان اطروشا فوقع له انه قد سعي به اليه في وديعه
كانت عنده لصاحب البلد وانه طلبه لهذا السبب فلما خاطبه حلف انه ليس عنده الا اثنى عشر صندوقا لا يدري ما فيها فتعجب عماد
الدوله من جوابه ووجه معه من حملها فوجد فيها اموالا وثيابا بجمله عظيمه فكانت هذه الاسباب من دلايل سعادته ثم تمكنت
حاله واستمرت قواعده وكانت وفاته يوم الاحد لاربعة عشر ليله بقيت من جمادي الاولى سنه ثمان وثلثين وثلثمايه بشيراز ودفن
في دار المملكه واقام في المملكه سته عشر سنه وعاش سبعا وخمسين سنه ولم يعقب رحمه الله تعالى واتاه في مرضه اخوه ركن الدوله
واتفقا على تسليم بلاد فارس الى عضد الدوله بن ركن الدوله فتسلمها سيف الدوله ابو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان
وقد تقدم تتمه نسبه في ترجمه اخيه ناصر الدوله الحسن في حرف الحا فلا حاجة الى اعادته قال ابو منصور الثعالبي كان بنوا
حمدان ملوكا وجوههم للصباحه والسنتهم للفصاحه وايديهم للسماحه وعقولهم للرجاحة وسيف الدوله مشهور بسيادتهم
وواسطة قلادتهم وحضرته مقصد الوفود ومطلع الجود وقبلة الامال ومحط الرجال وموسم الادباء وحلبة الشعرا ويقال انه
لم يجتمع بباب احد من الملوك بعد الخلفا ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر ونجوم الدهر وانما السلطان سوق يجلب اليها ما ينفق لديها
وكان اديبا شاعرا محبا لجيد الشعر شديد الاهتزاز له وكان كل من ابي محمد عبد الله بن محمد بن الفياض الكاتب وابي الحسن علي
بن محمد السمساطي قد اختار من مدايح الشعرا لسيف الدوله عشرة الاف بيت ومن محاسن شعر سيف الدوله في قوس قزح وقد
ابدع فيه كل الابداع وقيل ان هذه الابيات لابي الصقر القبيصي والاول ذكره الثعالبي في ذاب اليتيمه ❝
❝ وساق صبيح للصبوح دعوته فقام وفي اجفانه سنه الغمض ❝ يطوف بكاسات العقار كانجم فمن بين منقض علينا ومنفض ❝
❝ وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا على الجو دكنا والحواشي على الارض ❝ يطرزها قوس السحاب باصفر على احمر في اخضر تحت مبيض ❝
كاذيال خود اقبلت في غلايل مصبغه والبعض اقصر من بعض ❝ وهذا من التشبيهات الملوكيه التي لا يكاد يحضر مثلها للسوقه
والبيت الاخر اخذ معناه ابو الفرج بن محمد بن الاخوه المودب البغدادي فقال في فرس ادهم محجل ❝
لبس الصبح والدجنه بردين فارخى بردا وقلص بردا ❝ وقيل انها لعبد الصمد بن المعذل وكانت له جاريه من بنات ملوك الروم

سيف الدوله بن حمدان

في غاية الجمال فحسدها بقية الحظايا لقربها منه ومحلها من قلبه وعزمن على ايقاع مكروه بها من سم وغيره فبلغه الخبر فخاف عليها
فنقلها الى بعض الحصون احتياطا وقال شعر ،، راقبتني فيك العيون فاشفقت ولم اخل قط من اشفاق ،،
،، ورايت العدو يحسدني فيك مجدا يا انفس الاعلاق ،، فتمنيت ان تكوني بعيدا والذي بيننا من الود باق ،،
،، رب هجر يكون من خوف هجر وفراق يكون خوف فراق ،، ورايت هذه الابيات بعينها في ديوان عبد المحسن الصوري والله اعلم
لمن هي ومن شعره ايضا ،، اقبله على جزع كشرب الطاير الفزع ،، راي ماء فاطمعه وخاف عواقب الطمع ،،
وصادف خلسة فدنا ولم يلتذ بالجرع ،، ويحكى ان ابن عمه ابا فراس المقدم ذكره في حرف الحاء كان يوما بين يديه في نفر من ندمايه
فقال لهم سيف الدولة ايكم يجيز قولي وليس له الا سيدي يعني ابا فراس وقال ،، لك جسمي تعله ،، فدمي لم تحله ،،
فارتجل ابو فراس وقال ،، ان اكن مالكا فلي الامر كله ،، فاستحسنه واعطاه ضيعة باعمال منبج المدينة المعروفة تغل
الفي دينار في كل سنة ،، ومن شعر سيف الدولة قوله ،، تجني علي الذنب والذنب ذنبه وعاتبني ظلما وفي شقه العتب ،،
،، اذا برم المولى بخدمة عبده تجنى له ذنبا وان لم يكن ذنب ،، واعرض لما صار قلبي بكفه فهلا جفاني حين كان لي القلب ،،
وانشدني الفقير ابدمر الصوفي المسمى ابرهيم دوبيت في معنى البيت الثالث ،، قوم نقضوا عهودنا بالشعب من غير جناية ولا من ذنب ، لنفسه
صدوا وتعتبوا وقد همت بهم هلا هجروا وكان قلبي قلبي ، ويحكى ان سيف الدولة كان يوما بمجلسه والشعرا ينشدونه فتقدم
اعرابي رث الهيئة وانشد وهو بمدينة حلب ،، انت علي وهذه حلب قد نفد الزاد وانقضى الطلب ،،
،، فهذه تفخر بالبلاد وبالامير تزهى على الورى العرب ،، وعبدك الدهر قد اضر بنا اليك من جور عبدك الهرب ،،
فقال له سيف الدولة احسنت والله وامر له بمايتي دينار وكان ابو بكر محمد وابو عثمن سعيد ابنا هاشم المعروفان بالخالديين
الشاعرين المشهورين وابو بكر اكبرهما قد وصلا الى حضرة سيف الدولة ومدحاه فانزلهما واقام بواجب حقهما وبعث اليهما
مرة وصيفا ووصيفة مع كل واحد منهما بدرة وتخت ثياب من عمل مصر فقال احدهما من قصيدة طويلة ،،
،، لم يعد شكرك في الخلايق مطلقا الا ومالك في النوال حبيس ، خولتنا شمسا وبدرا اشرقت بهما لدينا الظلمة الحندس ،،
،، رشا اتانا وهو حسنا يوسف وغزالة هي بهجة بلقيس ، هذا ولم يقنع هناك وهذه حتى بعثت المال وهو نفيس ،،
،، اتت الوصيفة وهي تحمل بدرة واتى على ظهر الوصيف الكيس ، وحبوتنا مما اجادته حوكه مصر وزادت حسنه تنيس ،،
فغدا لنا من جودك الماكول والمشروب والمنكوح والملبوس ،، فقال له سيف الدولة احسنت الا في لفظة المنكوح فليست
مما يخاطب بها الملوك واخبار سيف الدولة كثيرة مع الشعرا خصوصا مع المتنبي والسري الرفا والنامي والببغا والواوا
وتلك الطبقة وفي تعدادهم طول وكانت ولادته يوم الاحد سابع عشر ذي الحجة سنة ثلث وثلثمايه وقيل سنة احدى وثلثمايه
وتوفي يوم الجمعة ثالث ساعة وقيل رابع ساعة لخمس بقين من صفر سنة ست وخمسين وثلثمايه بحلب ونقل الى ميافارقين ودفن
في تربة امه وهي داخل البلد وكان مرضه اسر البول وكان قد جمع من نفض الغبار الذي يجتمع عليه في غزواته شيا وعمله لبنة
بقدر الكف واوصى ان يوضع خده عليها في لحده فنفذت وصيته في ذلك وملك حلب في سنة ثلث وثلثين وثلثمايه انتزعها
من يد احمد بن سعيد الكلابي صاحب الاخشيد وكان قبل ذلك مالك واسط وتلك النواحي وتقلبت به الاحوال وانتقل الى
الشام وملك دمشق ايضا وكثيرا من بلاد الشام وبلاد الجزيرة وغزواته مع الروم مشهورة وللمتنبي في اكثر الوقايع قصايد رحمه
الله تعالى وتوفي ابو علي بن الاحوه رابع عشر جمادى الاخرة سنة ست واربعين وخمسمايه وكان شاعرا جيدا رحمه الله تعالى

الظاهر لاعزاز دين الله

ابو هاشم علي الملقب الظاهر لاعزاز دين الله بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القايم بن المهدي عبيد الله صاحب مصر
وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته كانت ولايته بعد فقد ابيه بمدة لان اباه فقد في السابع والعشرين من شوال سنة احدى عشرة
واربعمايه كما سياتي في ترجمته ان شا الله تعالى وكان الناس يرجون ظهوره ويتعللون بذلك الى ان تحققوا عدمه فاقاموا ولده
المذكور في يوم النحر من السنة المذكورة وكانت مملكته الديار المصرية وافريقية وبلاد الشام فقصد صالح بن مرداس الكلابي المذكور
في حرف الصاد مدينة حلب وحاصرها وفيها مرتضى الدولة بن لولو الجراحي غلام ابي الفضايل بن شريف بن سيف الدولة الحمداني
نايبه عن الظاهر المذكور فانتزعها منه واستولى على اعمالها وتغلب حسان بن مفرج بن دغفل البدوي صاحب الرملة على اكثر بلاد الشام وتضعضعت
دولة الظاهر وجرت امور واسباب يطول شرحها واستوزر بعد الدولة ابا القسم علي بن احمد الجرجرائي وكان اقطع اليدين من
المرفقين قطعهما الحاكم والد الظاهر في شهر ربيع الاخر سنة اربع واربعمايه على باب القصر البحري بالقاهرة وحمل الى داره وكان
تولى بعض الدواوين وظهرت عليه خيانة فقطع بسببها ثم بعد ذلك ولي ديوان النفقات سنة تسع واربعين ثم وزر للظاهر في سنة ثماني عشرة
واربعمايه وهلا هلة بعد ان يقل بالخدم في الارياف والصعيد ولما استوزر كان يكتب عنه العلامة القاضي ابو عبد الله القضاعي
صاحب كتاب الشهاب وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وكانت علامته الحمد لله شكرا لنعمته واستعمل العفاف والامانة الزايد
والتحفظ وفي ذلك يقول جاسوس الفلك ،، يا احمقا اسمع وقل ودع الرقاعة والتحامق ،،
،، اقمت نفسك في الثقات وهبك فيما قلت صادق ،، فمن الامانة والتقى قطعت يداك من المرافق ،،
وهو منسوب الى جرجرايا بفتح الجيمين بينهما را ساكنة ثم را مفتوحة وبين الالفين يا مثناة من تحتها وهي قرية من ارض العراق
وكانت ولادة الظاهر يوم الاربعا عاشر شهر رمضان سنة خمس وتسعين وثلثمايه بالقاهرة وتوفي اخر ليلة الاحد منتصف
شعبان سنة سبع وعشرين واربعمايه رحمه الله تعالى وسمعت انه توفي ببستان الدكة وكان بالمقس بالموضع المعروف بالدكة
والله اعلم وتوفي وزيره الجرجرائي سنة ست وثلثين واربعمايه في سابع شهر رمضان رحمه الله تعالى وكانت مدة وزارته
للظاهر ولولده المستنصر سنة وثمانية اشهر وثمانية عشر يوما **ابو الحسن علي** بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني

سديد الملك

الملقب سديد الملك صاحب قلعة شيزر وكان شجاعا مقداما قوي النفس كريما وهو اول من ملك قلعة شيزر من بني
منقذ لانه كان نازلا بمجاورة القلعة بقرب الجسر المعروف بجسر بني منقذ وكانت القلعة بيد الروم فحدثته نفسه باخذها
فنازلها وتسلمها بالامان في سنة اربع وسبعين واربعمايه ولم تزل في يده ويد اولاده الى ان جات الزلزلة في سنة اثنتين وخمسين
وخمسمايه فهدمتها وقتلت كل من فيها من بني منقذ وغيرهم تحت الهدم وشغرت فجاها نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام
في بقية السنة واخذها وذكر ابن شداد في كتاب سيرة صلاح الدين انه جات زلزلة بحلب واخربت كثيرا من البلاد وذلك
في ثاني عشر شوال سنة خمس وستين وخمسمايه وهذه غير تلك ولا يظن الواقف عليه ان هذا غلط بل هما زلزلتان والاولى
ذكرها ابن الجوزي في شذور العقود وكان سديد الملك المذكور مقصودا وخرج من بيته جماعة نجبا امرا كرما
ومدحه جماعة من الشعرا كابن الخياط والخفاجي وغيرهما وكان له شعر جيد فمنه قوله وقد غضب على مملوك له وضربه
،، اسطو عليه وقلبي لو تمكن من كفي غلهما غيظا الى عنقي ،، واستعير اذا عاقبته حنقا وان ذل الهوى من عزة الحنق ،،
وكان موصوفا بكثرة الفطنة وتنقل عنه حكاية عجيبة وهي انه كان يتردد الى حلب قبل تملكه شيزر وصاحب قلعة حلب يومئذ
تاج الملوك محمود بن صالح بن مرداس فجرى امر خاف سديد الملك المذكور على نفسه منه فخرج من حلب الى طرابلس الشام وصاحبها

يوم ذاك جلال الملك بن عمار فأقام عنده فتقدم محمود إلى كاتبه أبي نصر محمد بن الحسن بن علي النحاس الحلبي أن يكتب إلى سديد الملك كتاباً يشوقه ويستعطفه ويستدعيه إليه ففهم الكاتب أنه يقصد له شراً وكان صديقاً لسديد الملك فكتب الكتاب إلى أن بلغ إن شاء الله تعالى فشدد النون وفتحها فلما وصل الكتاب إلى سديد الملك عرضه على ابن عمار صاحب طرابلس ومن بمجلسه من خواصه فاستحسنوا عبارة الكتاب واستعظموا ما فيه من رغبة محمود فيه وإيثاره لقربه فقال سديد الملك إني أرى في الكتاب ما لا ترون ثم أجابه عن الكتاب بما اقتضاه الحال وكتب في جملة الكتاب أنا الخادم المقر بالإنعام وكسر الهمزة من أنا وشدد النون فلما وصل الكتاب إلى محمود ووقف عليه الكاتب سر بما فيه وقال لأصدقائه قد علمت أن الذي كتبته لا يخفى على سديد الملك وقد أجاب بما طيب نفسي وكان الكاتب قد قصد قول الله تعالى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فأجاب سديد الملك بقوله تعالى إنا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها وكانت هذه معدودة من تيقظه وفطنته هكذا ساق هذه الحكاية أسامة مجموعه إلى الرشيد بن الزبير في ترجمة ابن النحاس وكانت وفاته في سنة خمس وسبعين رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر حفيده أسامة بن مرشد بن علي بن منقذ المذكور في حرف الهمزة وسيأتي ذكر والده في حرف الميم إن شاء الله تعالى وذكرهم العماد الأصبهاني في الخريدة وبالغ في الثناء عليهم

ابو الحسن علي بن محمد بن علي الصليحي القائم باليمن كان أبوه محمد قاضياً باليمن سني المذهب وكان أهله وجماعته يطيعونه وكان الداعي عامر بن عبد الله الرواحي يلاطفه ويركب إليه لرياسته وسؤدده وصلاحه وعلمه فلم يزل عامر المذكور حتى استمال قلب ولده علي المذكور وهو يومئذ دون البلوغ ولاحت له فيه مخايل النجابة وقيل كانت عنده حلية علي الصليحي في كتاب الصور وهو من الذخائر القديمة فأوقفه منه على تنقل حاله وشرف مآله وأطلعه على ذلك سراً من أبيه وأهله ثم مات عامر عن قرب وأوصى له بكتبه وعلومه ورسخ في ذهن علي من كلامه ما علق فعكف على الدروس وكان ذكياً فلم يبلغ الحلم حتى تضلع من معارفه التي بلغ بها وبالجد السعيد غاية الأمل البعيد فكان فقيهاً في مذهب الإمامية مستبصراً في علم التأويل ثم حج بالناس دليلاً على طريق السراة والطائف خمسة عشر سنة وكان الناس يقولون له بلغنا أنك ستملك اليمن بأسره ويكون لك شأن فيكره ذلك وينكره على قائله مع كونه أمراً قد شاع وكثر في أفواه الناس الخاصة والعامة ولما كان في سنة تسع وعشرين وأربعمائة ثار في رأس مسار وهو أعلى ذروة في جبال اليمن وكان معه ستون رجلاً قد حالفهم بمكة في موسم سنة ثمان وعشرين وأربعمائة على الموت والقيام بالدعوة وما منهم إلا من هو من قومه وعشيرته في منعة وعدد كثير ولم يكن برأس الجبل المذكور بناء بل كان قلة منيعة فلما ملكها لم ينتصف نهار ذلك اليوم الذي ملكها في ليلته إلا وقد أحاط به عشرون ألف ضارب سيف وشتموه وسفهوا رأيه وقالوا له إن نزلت وإلا قتلناك أنت ومن معك بالجوع فقال لهم لم أفعل هذا إلا خوفاً علينا وعليكم أن يملكه غيرنا فإن تركتموني أحرسه وإلا نزلت إليكم فانصرفوا عنه ولم يمض عليه أشهر حتى بناه وحصنه وأتقنه واستفحل أمر الصليحي شيئاً فشيئاً وكان يدعو للمستنصر صاحب مصر في الخفية ويخاف من نجاح صاحب تهامة ويلاطفه ويستكين لأمره وفي الباطن يعمل الحيلة في قتله ولم يزل حتى قتله بالسم مع جارية جميلة أهداها له وذلك في سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة بالكدراء وفي سنة ثلاث وخمسين كتب الصليحي إلى المستنصر يستأذنه في إظهار الدعوة فأذن له فطوى البلاد طياً وفتح الحصون والتهائم ولم تخرج سنة خمس وخمسين إلا وقد ملك البلاد كلها اليمن سهله ووعره وبره وبحره وهذا أمر لم يعهد مثله في جاهلية ولا إسلام حتى قال يوماً وهو يخطب الناس في جامع الجند وفي مثل هذا اليوم نخطب على منبر عدن ولم يكن ملكها بعد فقال بعض من حضر مستهزئاً سبوح قدوس فأمر بالحوطة عليه وخطب الصليحي في مثل هذا اليوم على منبر عدن فقام ذلك الإنسان وتغالى في القول وأخذ البيعة ودخل

المذهب وفي سنة خمس وخمسين استقر حاله في صنعاء وأخذ معه ملوك اليمن الذين أزال ملكهم وأسكنهم معه وولى في الحصون غيرهم واختط بمدينة صنعاء عدة قصور وحلف أن لا يولي تهامة إلا من وزن مائة ألف دينار فوزنت له زوجته أسماء عن أخيها أسعد بن شهاب فولاه وقال لها يا مولاتنا أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب فتبسم وعلم أنها من خزانته فقبضها وقال هذه بضاعتنا ردت إلينا ونمير أهلنا ونحفظ أخانا ولما كان في سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة عزم الصليحي على الحج فأخذ معه الملوك الذين كان يخاف منهم أن يثوروا عليه واستصحب زوجته أسماء بنت شهاب واستخلف مكانه ولده الملك المكرم أحمد وهو ولدها أيضاً وتوجه في ألفي فارس حتى إذا كان في المهجم ونزل بظاهرها بضيعة يقال لها أم الدهيم وبئر أم معبد وخيمت عساكره والملوك الذين معه من حوله لم يشعر الناس حتى قيل قد قتل الصليحي فانذعر الناس وكشفوا عن الخبر وكان سعيد الأحول ابن نجاح المذكور الذي قتلته الجارية بالسم قد استتر في زبيد وكان أخوه جياش في دهلك فأرسل إليه وأعلمه أن الصليحي متوجه إلى مكة فتحصن على أن يقطع عليه الطريق ويقتله فحضر جياش إلى زبيد وخرج هو وأخوه سعيد ومعهما سبعون رجلاً بلا مركوب ولا سلاح مع كل واحد منهم جريدة في رأسها مسمار حديد وتركوا جادة الطريق وسلكوا طريق الساحل وكان بينهم وبين المهجم مسيرة ثلاثة أيام للمجد وكان الصليحي قد سمع بخروجهم فأرسل إليهم خمسة آلاف حربة من الحبشة الذين كانوا في ركابه لقتالهم فاختلفوا في الطريق فوصل سعيد ومن معه إلى طرف المخيم وقد أخذ منهم التعب والحفاء وقلة المادة فظن الناس أنهم من جملة عبيد العسكر ولم يشعر بهم إلا عبد الله أخو علي الصليحي فقال لأخيه يا مولانا اركب فهذا والله سعيد الأحول بن نجاح وركب عبد الله فقال الصليحي لأخيه إني لا أموت إلا بالدهيم وبئر أم معبد معتقداً أنها أم معبد التي نزل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر إلى المدينة فقال له رجل من أصحابه فأبك على نفسك فهذه والله الدهيم وهذه بئر أم معبد فلما سمع الصليحي ذلك لحقه زمع الناس من الخبر ونال ولم يبرح من مكانه حتى قطع رأسه بسيفه وقتل أخوه وسائر الصليحيين وذلك في الثاني عشر من ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة ثم إن سعيداً أرسل إلى الخمسة الآلاف التي أرسلها الصليحي لقتالهم وقال إن الصليحي قد قتل وأنا رجل منكم وقد أخذت بثأري فقدموا عليه وأطاعوه واستعان بهم على قتال عسكر الصليحي فاستظهر عليهم قتلاً وأسراً ونهباً ثم رفع رأس الصليحي على عود المظلة وقرأ القارئ قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير ورجع إلى زبيد وقد حاز من الغنائم ملكاً عظيماً ودخلها في السادس عشر من ذي القعدة من السنة وملكها وملك بلاد تهامة ولم يزل على ذلك إلى أن قتل في سنة إحدى وثمانين وأربعمائة بتدبير الحرة وهي امرأة من الصليحيين وخبر ذلك يطول ولما قتل الصليحي ورفع رأسه على عود المظلة كما تقدم ذكره عمل في ذلك القاضي العثماني

بكرت مظلته عليه فلم ترح ... إلا على الملك الأجل سعيدها
ما كان أقبح وجهه في ظلها ... ما كان أحسن رأسه في عودها
سود الأراقم قاتلت أسد الشرى ... وارحمتا لأسودها من سودها

وكان علي الصليحي شاعراً جيداً فمن ذلك قوله

أنكحت بيض الهند سمر رماحهم ... فرؤوسهم عوض النثار نثار
وكذا العلى لا يستباح نكاحها ... إلا بحيث تطلق الأعمار

وذكره العماد الأصبهاني في الخريدة فقال ومن شعره وقيل لغيره على لسانه والله أعلم

والذ من قرع المثاني عنده ... في الحرب ألجم يا غلام وأسرج
خيل بأعلى حضرموت مجالها ... وصهيلها بين العراق ومنبج

والصليحي بضم الصاد المهملة وفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها حاء مهملة لا أعرف هذه النسبة إلى أي شيء هي والظاهر أنها إلى رجل فقد جاء في الأسماء الأعلام صليح ونسبوا إليه أيضاً وأما الأماكن المذكورة فكلها في بلاد اليمن ولم أتحقق ضبطها

[illegible]

ودبّتها على الصورة التي وجدتها والى هذه الترجمة نقلتها من اخبار اليمن للفقيه عمارة اليمني وسياتي ذكره ان شا الله تعالى
ابو الحسن علي بن السلار الملقب بالملك العادل سيف الدين وزير الظافر العبيدي في رجب سنة ثلث واربعين وخمسمايه وكان
سهما مقداما مايلا الى ارباب الفضل والصلاح عمر بالقاهرة مساجد ورايت بظاهر مدينة بلبيس مسجدا منسوبا اليه وكان
ظاهر التسنن شافعي المذهب ولما وصل الحافظ ابو الطاهر السلفي رحمه الله تعالى الى الاسكندرية كان العادل المذكور واليا بها
فاحتفل به وزاد في اكرامه وعمر له هناك مدرسة فوض تدريسها اليه وهي معروفة به الان ولم ار بالاسكندرية مدرسة للشافعية
سواها وكان مع هذه الاوصاف ذا سيرة جايرة وسطوة قاهرة يواخذ الناس بالصغاير والمحقرات ومما يحكى عنه انه قبل وزارته زمان
وهو يوميذ من احاد الاجناد دخل يوما على ابي الكرم التنيسي وكان مستوفي الديوان فشكى اليه حاله من غرامة لزمته بسبب
تفريطه في شي من لوازم الولاية بالغربية فلما اطال عليه الكلام قال له ابو الكرم والله ان كلامك ما يدخل في اذني فحقد عليه ذلك
فلما ترقى الى درجة الوزارة طلبه فخاف منه واستتر مدة فنادى عليه في البلد واهدر دم من يخفيه فاخرجه الذي خباه عنده
فخرج في زي امراة بازار وخف فعرف فاخذ وحمل الى العادل فامر باحضار لوح خشب ومسمار طويل وامر به فالقي على جنبه
وطرح اللوح تحت اذنه ثم ضرب المسمار في الاذن الاخرى وصار كلما صرخ يقول دخل كلامي بعد في اذنك ام لا ولم يزل كذلك الى
ان نفذ المسمار من الاذن الاخرى التي على اللوح ثم عطف المسمار على اللوح ويقال انه سفه بعد ذلك وكان قد وصل من افريقية الى
الديار المصرية عباس بن ابي الفتوح بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجي صبي ومعه امه واسمها بلارة فتزوجها العادل
المذكور واقامت عنده زمانا ورزق عباس ولدا سماه نصرا فكان عند جدته في دار العادل والعادل يحنو عليه ويعزه ثم ان
العادل جهز عباسا الى جهة الشام بسبب الجهاد وكان معه اسامة بن منقذ المذكور في حرف الهمزة فلما وصلا الى بلبيس وهو مقدم
الجيش الذي سار في صحبته تذاكرا طيب الديار المصرية وحسنها وما هي عليه وكونه يفارقها ويتوجه للقا العدو ومقاسي البيكار
فاشار عليه اسامة على ما قيل بقتل العادل ويستقل هو بالوزارة ويستريح من البيكار وتقرر بينهما ان ولده نصرا يباشر ذلك اذا
رقد العادل فانه معه في الدار ولا ينكر عليه ذلك وحاصل الامر ان نصرا قتله على فراشه يوم الخميس سادس المحرم سنة ثمان واربعين
وخمسمايه بدار الوزارة بالقاهرة رحمه الله تعالى وتفصيل الواقعة يطول ابو الحسن علي الملقب الملك الافضل نور الدين
بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب كان اكبر اولاد ابيه وكانت ولاية عهده فلما توفي في دمشق رحمهما الله تعالى كما سياتي
في ترجمته وكان الملك الافضل في صحبته استقل بمملكة دمشق واستقل اخوه الملك العزيز عماد الدين عثمان بالديار المصرية
كما سبق في ترجمته وبقي الملك الظاهر اخوهما بحلب ثم ان الملك الافضل جرت له مع اخيه وقايع واسباب يطول شرحها واخر
الامر ان العزيز والملك العادل عمه حاصرا دمشق واخذاها من الملك الافضل واعطياه صرخد فمضى اليها واقام بها قليلا
فمات العزيز بمصر وتولى ولده الملك المنصور وكان صغيرا فطلب الملك الافضل من صرخد ليكون اتابكه ثم ان الملك العادل قصد
الديار المصرية واخذها ودفع للافضل عدة بلاد بالشرق فمضى اليها فلم يحصل له سوى سميساط فاقام بها الى ان
مات وكانت فيه فضيلة ومعرفة وادب ونباهة وكان يحب العلما ويعظم حرمتهم وله شعر من المنسوب اليه انه كتبه الى الامام
الناصر يشكو من عمه العادل واخيه العزيز لما اخذا منه دمشق ، مولاي ان ابا بكر وصاحبه عثمان قد غصبا بالسيف حق علي
فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي من الاواخر ما لاقي من الاول ، وكانت ولادته يوم عيد الفطر وقت العصر سنة ست وقيل خمس
وستين وخمسمايه بالقاهرة والعادل يوميذ وزير المصريين وتوفي في صفر سنة اثنتين وعشرين وستمايه فجاة بسميساط رحمه الله تعالى

[illegible]

ابن يونس المنجم

[illegible]

وسميساط بفتح السين المهملة وفتح الميم وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح السين المهملة الثانية وبعد الالف طا مهملة وهي قلعة بالشام
على الفرات في ناحية بلاد الروم ويذكر جواب ابياته قال فجا جواب الامام الناصر عن ابياته المذكور
وافا كتابك يا ابن يوسف معلنا بالود يخبر ان اصلك طاهر ، غصبوا عليا حقه اذ لم يكن بعد النبي له بيثرب ناصر
فابشر فان غدا عليه حسابهم واصبر فناصرك الامام الناصر ، ابو الحسن علي بن ابي سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس بن
عبد الاعلى الصدفي المنجم المصري المشهور صاحب الزيج الحاكمي المعروف بزيج ابن يونس وهو زيج كبير في اربع مجلدات بسط القول
والعمل فيه وما اقصر في تحريره ولم ار في الازياج على كثرتها اطول منه وذكر ان الذي امر بعمله وابتداه له العزيز ابو الحاكم
صاحب مصر وسياتي ذكره في حرف النون ان شا الله تعالى وقال الامير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخ مصر كان ابن يونس المذكور ابله مغفلا
يعتم على طرطور طويل ويجعل رداه فوق العمامة وكان طويلا واذا ركب ضحك الناس منه لشهرته وسوء حاله ورثاثة لباسه وكان
مع هذه الهيئة اصابه بديعة غريبة في النجامة لا يشاركه فيها غيره وكان احد الشهود وكان متفننا في علوم كثيرة وكان قد افنى عمره في الرصد
والتسيير والمواليد وعمل منها ما لا نظير له وكان يضرب بالعود على جهة التادب به وله شعر حسن فمن ذلك قوله
احمل نشر الريح عند هبوبه رسالة مشتاق لوجه حبيبه ، بنفسي من تحيي القلوب بقربه ومن طابت الدنيا به وبطيبه
لعمري لقد عطلت كاسي بعده وغيبتها عني لطول مغيبه ، وجدد وجدي طايف منه في الكرى سرى موهنا في خفية من رقيبه
وله شعر كثير وقد تقدم ذكر والده في حرف العين وهو صاحب التاريخ وسياتي ذكر جده في حرف اليا ان شا الله تعالى وحكى ان الحاكم
العبيدي صاحب مصر قال وقد جرى في مجلسه ذكر ابن يونس وتغفله دخل يوما ومداسه بيده فقبل الارض وجلس وترك المداس
الى جانبه وانا اراه واراهما وهو بالقرب مني فلما اراد ان ينصرف قبل الارض وقدم المداس ولبسه وانصرف وانما ذكر هذا في معرض
غفلته وقلة اكتراثه وقال المسبحي كانت وفاته بكرة يوم الاثنين لثلث خلون من شوال سنة تسع وتسعين وثلثمايه فجاة رحمه الله
تعالى وصلى عليه في الجامع بمصر القاضي مالك بن سعيد ودفن في داره بالقرافة الفقيه ابو محمد عمارة بن ابي الحسن
علي بن زيدان بن احمد الحكمي الملقب نجم الدين الشاعر المشهور نقلت من بعض تواليفه انه من قحطان ثم الحكم بن سعد العشيرة المذحجي
وان وطنه من تهامة باليمن مدينة يقال لها مرطان من وادي وساع وبعدها من مكة من مهب الجنوب احد عشر يوما وبها مولده
ومرباه وانه بلغ الحلم سنة تسع وعشرين وخمسمايه ورحل الى زبيد سنة احدى وثلثين وخمسمايه فاقام بها يشتغل بالفقه في بعض
مدارسها مدة اربع سنين وانه حج سنة تسع واربعين وخمسمايه وارسله قاسم بن هاشم بن فليتة صاحب مكة شرفها الله تعالى رسولا
الى الديار المصرية فدخلها في شهر ربيع الاول سنة خمسين وخمسمايه وصاحبها يوميذ الفايز ابن الظافر والوزير الصالح
ابن رزيك المذكور في حرف الطا وانشدهما في تلك الدفعة قصيدته الميمية وهي
الحمد للعيس بعد العزم والهمم حمدا يقوم بما اولت من النعم ، لا اجحد الحق عندي للركاب يد تمنت اللجم فيها رتبة الخطم
قربن بعد مزار العز من نظري حتى رايت امام العصر من امم ، ورحن من كعبة البطحا والحرم وفدا الى كعبة المعروف والكرم
فهل درى البيت اني بعد فرقته ما سرت من حرم الا الى حرم ، حيث الخلافة مضروب سرادقها بين النقيضين من عفو ومن نقم
وللامامة انوار مقدسة تجلو البغيضين من ظلم ومن ظلم ، وللنبوة ايات تنص لنا على الخفيين من حكم ومن حكم
وللمكارم اعلام تعلمنا مدح الجزيلين من باس ومن كرم ، وللعلى السن تثني محامدها على الحميدين من فعل ومن شيم
وراية الشرف البذاخ ترفعها يد الرفيعين من مجد ومن همم ، اقسمت بالفايز المعصوم معتقدا فوز النجاة واجر البر في القسم

لقد حبى الدين والدنيا واهلهما ، وزير الصالح الفراج للغمم
اللابس الفخر لم ينسج غلايله ، الا يد الصنيعين السيف والقلم
وجوده اوجد الايام ما اقترحت ، وجوده اعدم الشاكين للعدم
قد ملكته العوالي رق مملكة ، تعير انف الثريا عزة الشمم
ارى مقاما عظيم الشان اوهمني ، في يقظتي انها من جملة الحلم
يوم من العمر لم يخطر على املي ، ولا ترقت اليه رغبة الهمم
ليت الكواكب تدنو لي فانظمها ، عقود مدح فما ارضى لكم كلمي
ترى الوزارة فيه وهي باذلة ، عند الخلافة نصحا غير متهم
عواطف علمتنا ان بينهما ، قرابة من جميل الراي لا الرحم
خليفة ووزير مد عدلهما ، ظلا على مفرق الاسلام والامم
زيادة النيل نقص عند فيضهما ، فما عسى يتعاطى منة الديم
فاستحسنا قصيدته واجزلا عطيته وصلته واقام الى شوال سنة خمسين في ارغد عيش واعز جانب ثم فارق مصر في هذا التاريخ وتوجه الى مكة ومنها الى زبيد في صفر سنة احدى وخمسين ثم حج من عامه فاعاده قاسم صاحب مكة المذكور في رسالة الى مصر مرة ثانية فاستوطنها ولم يفارقها بعد ذلك ورايت في كتابه الذي جعله تاريخ اليمن انه فارق بلاده في شعبان سنة اثنين وخمسين وكان فقيها شافعي المذهب شديد التعصب للسنة اديبا ماهرا شاعرا مجيدا محادثا ممتعا فاحسن الصالح وبنوه واهله اليه كل الاحسان وصحبوه مع اختلاف العقيدة لحسن صحبته وله في الصالح وولده مدايح كثيرة وقد تقدم طرف من خبره في ترجمة شاور السعدي والصالح وما رثاه به وكان بينه وبين الكامل بن شاور صحبة متاكدة قبل وزارته فلما وزر استحال عليه فكتب اليه
اذا لم يسالمك الزمان فحارب ، وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب
ولا تحتقر كيدا ضعيفا فربما ، تموت الافاعي من سموم العقارب
فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد ، وخرب فار قبل ذا سد مارب
اذا كان راس المال عمرك فاحترز ، عليه من الانفاق في غير واجب
فبين اختلاف الليل والصبح معرك ، يكر علينا جيشه بالعجايب
وما راعني غدر الشباب لانني ، انست بهذا الخلق من كل صاحب
وغدر الفتى في عهده ووفايه ، وغدر المواضي في نبو المضارب
اذا كان هذا الدر معدنه فمي ، فصونوه عن تقبيل راحة واهب
رايت رجالا اصبحت في ماذب لديكم ، وحالي وحدها في نوادب
تاخرت لما قدمتهم علاكم ، علي وتابي الاسد سبق الثعالب
ترى اين كانوا في مواطني التي ، غدوت لكم فيهن احمي واضارب
ليالي اتلو ذكركم في مجالس ، حديث الورى فيها بغمز الحواجب
وزالت دولة المصريين وهو في البلاد ولما ملك السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى مدحه ومدح جماعة من اهل بيته ويتضمن ديوانه جميع ذلك وكتب الى السلطان صلاح الدين قصيدة مضمنة شرح حاله وضرورته وسماها شكاية المتظلم ونكاية المتالم وهي بديعة ورثى اصحاب القصر عند زوال ملكهم بقصيدة لامية طويلة اجاد فيها وغالب شعره جيد ثم انه شرع في امور واسباب من الاتفاق مع جماعة من روسا البلد على التعصب للمصريين واعادة دولتهم فاحس بهم السلطان صلاح الدين وكانوا ثمانية من الاعيان ومن جملتهم الفقيه عمارة المذكور وشنقهم السلطان في يوم السبت ثاني شهر رمضان سنة تسع وستين وخمسماية بالقاهرة رحمهم الله تعالى وله تواليف منها كتاب اخبار اليمن وفيه فوايد ومنها النكت العصرية في اخبار الوزرا المصرية وغير ذلك وقال العماد الاصبهاني في الخريدة انه صلب في جملة الذين نسب اليهم التدبير عليه يعني السلطان صلاح الدين ومكاتبتهم الفرنج واستدعاهم اليه حتى يجلسوا ولدا للعاضد وكانوا ادخلوا معهم رجلا من الاجناد ليس من اهل مصر فحضر عند صلاح الدين واخبره بما جرى فاحضرهم فلم ينكروا الامر ولم يروه منكرا فقطع الطريق على عمارة واعصوصب به عن العمارة ووقعت اتفاقات عجيبة من جملتها انه نسب اليه بيت من جملة قصيدة ذكروا انه له وهو هذا
قد كان اول هذا الدين من رجل ، سعى الى ان دعوه سيد الامم
ويجوز ان يكون البيت معمولا عليه فافتى فقها مصر بقتله
وحرضوا السلطان على المثلة به ومنها انه كان في النوبة التي لا تقال عثرتها ولا يعدم الادب فيها ولو انه في سما النظم والنثر سهاها ومنها انه كان قد هجا امرا فبعد ذلك من دارهم وجرى عليه الردى في حرابهم ثم قال في اخر ترجمته والعجب من عمارة انه ياتي في ذلك المقام الاسنى الى القوم وعطى القدر على نصره حتى اراد ان يتعصب لهم وبعيد دولتهم فهلك وانما قال العماد هذا لاجل الابيات التي كتبها الى الصالح بن رزيك اليه يرغبه في التشيع وهي الموردة التي هي ورديها والمذحجي بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحا المهملة وبعدها جيم هذه النسبة الى مذحج واسمه مالك بن ادد بن زيد بن يشجب وانما قال انه قيل له مذحج فسمي بها وقيل غير ذلك
ابو الخطاب عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة القرشي المخزومي الشاعر المشهور لم يكن في قريش اشعر منه وهو كثير الغزل والنوادر والوقايع والمجون والخلاعة وله في ذلك حكايات مشهورة وكان يتغزل في شعره بالثريا ابنة عبد الله بن الحرث بن امية الاصغر بن عبد شمس بن عبد مناف الاموية وقال السهيلي في الروض الانف هي الثريا ابنة عبد الله ولم يذكر علي ابن قال وصلة بن الطرجد تهما لانها كانت تحت الحرث بن امية وعبد الله ولدها وهو والد الثريا وهذه قبلة هي التي انشدت رسول الله صلى الله عليه وسلم عقب وقعة بدر الابيات العامة وكان قد قتل ابيها النضر وقتل اخاها ومن جملة الابيات
امحمد ولانت ضن نجيبة ، من قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت فربما ، من الفتى وهو المغيظ المحنق
فالنضر اقرب من تركت وسيلة ، واحقهم ان كان عتق يعتق
فقال عليه السلام لو سمعت شعرها قبل ان اقتله لما قتلته وكانت الثريا موصوفة بالجمال فتزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري رضي الله عنه ونقلها الى مصر فقال عمر المذكور في زواجها فضرب المثل بالثريا وسهيل بالنجمين
ايها المنكح الثريا سهيلا ، عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت ، وسهيل اذا استقل يماني
وهذه الثريا واختها عايشة اعتقتا الغريض المغني المشهور صاحب معبد واسمه عبد الملك وكنيته ابو زيد وسمي الغريض باسم الطلع ويقال فيه الغريض والاغريض وانما سمي به لنقا لونه وقيل انما سمي لطراته ومن شعر عمر قوله
حي طيفا من الاحبة زارا ، بعدما صرع الكرا السمارا
طارقا في المنام تحت دجى الليل ، ضنينا بان يزور نهارا
قلت ما بالنا جفينا وكنا ، قبل ذلك الاسماع والابصارا
قال انا كما عهدت ولكن ، شغل الحلي اهله ان يعارا
وكانت ولادته في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي ليلة الاربعا لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلث وعشرين للهجرة وغزى في البحر فاحرقوا السفينة فاحترق في حدود ثلث وتسعين للهجرة وعمره مقدار سبعين سنة رحمه الله تعالى وكان الحسن البصري رضي الله عنه اذا جرى ذكر ولادة عمر بن ابي ربيعة رضي الله عنه يقول اي حق رفع واي باطل وضع وكان جده ابو ربيعة يلقب ذا الرمحين واسمه عمرو وقيل حذيفة وقيل اسمه كنيته وكان ابو عبد الله اخي ابي جهل بن هشام المخزومي لامه وامها اسما بنت مخرمة من بني مخزوم وقيل من بني نهشل وهما ابنا عم يجمعهما المغيرة بن عبد الله ويقظة بفتح اليا المثناة من تحتها والقاف والظا المعجمة
ابو زيد عمرو بن شبة واسمه زيد وشبة لقب بن عبيدة بن زيد ويقال بن رايطة النميري البصري كان صاحب اخبار ونوادر ورواية واطلاع كثير وروى القراة عن حبلة بن مالك عن المفضل عن عاصم بن ابي النجود وسمع الحروف من محبوب بن الحسن وروى عن عبد الوهاب الثقفي وعمرو بن علي وروى القراة عنه عبد الله بن سليمان وعبد الله بن عمرو الوراق واحمد بن فرح وسمع منه ابو محمد بن الجارود وسيل عنه ابو حاتم الرازي فقال صدوق وروى عنه الحافظ محمد بن ماجه صاحب السنن وغيره وقد تقدم ذكره في ترجمة العباس بن الاحنف وكانت ولادته يوم الاحد مستهل
ابو الخطاب ... الشاعر
عمرو بن شبة

رجب سنة ثلث وتسعين ومايه وتوفي يوم الاثنين لست بقين وقيل يوم الخميس لاربع بقين من جمادى الاخرة سنة اثنين وقيل ثلث وستين ومايتين بسر من راي رحمه الله تعالى وشبه بفتح الشين المعجمة وتشديد الباء الموحدة والنميري بضم النون وفتح الميم وسكون الياء المثناه من تحتها وبعدها را هذه النسبة الى نمير بن عامر بن صعصعة وهي قبيلة كبيرة ينسب اليها جماعة من العلما وغيرهم

ابو القسم عمر بن ابي علي الحسين بن عبد الله بن احمد الخرقي الفقيه الحنبلي كان من اعيان الفقها الحنابلة وصنف في مذهبهم كتبا كثيرة من جملتها المختصر الذي يشتغل به اكثر المبتدئين من اصحابهم وكان قد اودعها في بغداد لما عزم على السفر الى دمشق لما ظهر بها اعني بغداد من سب السلف فاحترقت في غيبته وتوفي في دمشق سنة اربع وثلثين وثلثمايه رحمه الله تعالى وكان والده ايضا من الاعيان يروي عن جماعة وروى عنه جماعة رحمهم الله اجمعين والخرقي بكسر الخا المعجمة وفتح الرا وبعدها قاف هذه النسبة الى بيع الخرق والثياب

ابو ذر عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة الهمداني الكوفي كان صالحا عابدا كبير القدر روى عن عطا ومجاهد وروى عنه وكيع واهل العراق وكان ولده ذر كثير البر له شديد التوفر على طاعته ولما حضرته الوفاة دخل عليه ابو عمر المذكور وهو يجود بنفسه فقال يا بني انه ما علينا من موتك غضاضة ولا بنا الى احد سوى الله من حاجة فلما قضى عليه ودفنه وقف على قبره وقال اما والله يا ذر لقد شغلنا البكا لك عن البكا عليك لانا لا ندري ما قلت وما قيل لك اللهم اني قد وهبت لك ما قصر فيه مما افترضت عليه من حقي فهب لي ما قصر فيه مما افترضت عليه من حقك واجعل ثوابي عليه له وزدني من فضلك اني اليك من الراغبين وقيل له كيف كان بره بك فقال ما مشيت قط نهارا وهو معي الا مشى خلفي ولا ليلا الا مشى امامي ولا رقا سطحا وانا تحته ويحكى عنه في ذلك اشيا كثيرة وكان عمر المذكور يعد من المرجئة وتوفي سنة ست وخمسين ومايه رحمه الله تعالى وذر بفتح الذال المعجمة وتشديد الرا والهمداني بفتح الها وسكون الميم وفتح الدال المهملة قد تقدم الكلام عليها وانما قيدتها لئلا تتصحف بالهمذاني وزرارة بضم الزاي وفتح الراين بينهما الف

ابو القسم عمر بن ثابت الثمانيني الضرير النحوي كان قيما بعلم النحو عارفا بقوانينه شرح كتاب اللمع لابن جني شرحا اجاد فيه وانتفع بالاشتغال عليه خلق كثير وتوفي سنة اثنين واربعين واربعمايه رحمه الله تعالى والثمانيني بفتح الثا المثلثة والميم وبعد الالف نون مكسورة ثم ياء مثناه من تحتها ثم نون اخرى هذه النسبة الى ثمانين وهي قرية من نواحي جزيرة ابن عمر عند الجبل الجودي وهي اول قرية بنيت بعد الطوفان وسميت بعدد الجماعة الذين خرجوا من السفينة مع نوح عليه السلام فانهم كانوا ثمانين وقد خرج من هذه القرية جماعة

ابو القسم عمر بن محمد بن احمد بن عكرمة المعروف بابن البزري الجزري الفقيه الشافعي امام جزيرة ابن عمر وفقيهها ومفتيها تفقه اولا بالجزيرة على الشيخ ابي الغنايم محمد بن الفرج بن منصور بن ابرهيم بن الحسن السلمي الفارقي نزيل جزيرة ابن عمر ثم رحل الى بغداد واشتغل على الكيا الهراسي وحجة الاسلام ابي حامد الغزالي وسمع عليه وعلى اخيه احمد وصحب الشاشي وادرك جماعة من العلما واستفاد منهم ورجع الى الجزيرة ودرس بها وقصده من البلاد بالاشتغال عليه وتطريقته وصنف كتابا شرح فيه اشكالات كتاب المهذب للشيخ ابي اسحق الشيرازي وغريب الفاظه وكان من العلم والدين في محل رفيع وكان احفظ من بقي في الدنيا على ما يقال لمذهب الامام الشافعي رضي الله عنه وكان الغالب عليه المذهب وانتفع به خلق كثير وكان يلقب جمال الاسلام ومولده في سنة احدى وسبعين واربعمايه وتوفي في ثاني شهر ربيع الاول وقيل الاخر سنة ستين وخمسمايه بالجزيرة رحمه الله تعالى وتوفي شيخه ابو الغنايم الفارقي المذكور سنة ثلث وثمانين واربعمايه رحمه الله تعالى وعليه اشتغل الفقيه الهكاري الاتي ذكره ان شا الله تعالى وما خلف مثله وله تلامذة كثيرة والبزري بفتح البا الموحدة وسكون الزاي

وبعدها را هذه النسبة الى عمل البزر وبيعه والبزر في تلك البلاد اسم للدهن المستخرج من حب الكتان وبه يستصبحون

ابو حفص عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله البكري الملقب شهاب الدين السهروردي وقد تقدم تمة نسبه الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه في ترجمة عمه الشيخ ابي النجيب عبد القاهر فاغنى عن اعادته وكان فقيها شافعي المذهب شيخا صالحا كثير الاجتهاد في العبادة والرياضة تخرج عليه خلق كثير من الصوفية في المجاهدة والخلوة ولم يكن في اخر عمره في عصره مثله وصحب عمه ابا النجيب وعنه اخذ التصوف والوعظ وعن الشيخ ابي محمد عبد القاهر بن ابي صالح الجيلي وانحدر الى البصرة الى الشيخ ابي محمد بن عبد الله وراى غيرهم من الشيوخ وحصل طرفا صالحا من الفقه والخلاف والادب وعقد الوعظ سنين وكان شيخ الشيوخ ببغداد وكان له مجلس وعظ وعلى وعظه قبول كثير وله نفس مبارك حكي لي من حضر مجلسه انه انشد يوما في المجلس على الكرسي شعر

لا تسقني وحدي فما عودتني ... اني اشح بها على جلاسي

انت الكريم ولا يليق تكرما ... ان يعبر الندمان دور الكاس

فتواجد الناس لذلك وقطعت شعور كثيرة وتاب جمع كثير وله تواليف حسنة منها كتاب عوارف المعارف وهو اشهرها وهو في غاية الحسن وله شعر فمن ذلك قوله

تصرمت وحشة الليالي ... واقبلت دولة الوصال

وصار بالوصل لي حسودا ... من كان في هجركم رثى لي

وحقكم بعد ان حصلتم ... بكل ما فات لا ابالي

احييتموني وكنت ميتا ... وبعتموني بغير غالي

تقاصرت دونكم قلوب ... فيا له مورد احلا لي

عليّ ما للورى حرام ... وحبكم في الحشا حلا لي

تسربت اعظمي هواكم ... فما لغير الهوى وما لي

فما على عادم اجاجا ... وعنده اعين الزلال

ورايت جماعة ممن حضر مجلسه وقعد في خلوته وتسليكه كجاري عادة الصوفية فكانوا يحكون عنه غرايب مما يطري عليهم فيها مما يجدونه من الاحوال الخارقة وكان قد وصل الى اربل رسولا من جهة الديوان العزيز وعقد بها مجلس وعظ ولم يتفق لي رويته لصغر السن وكان كثير الحج وربما جاور في بعض حججه وكان ارباب الطريق من مشايخ عصره يكتبون اليه من البلاد صورة فتاوي يسالونه عن شي من احوالهم وسمعت ان بعضهم كتب اليه يا سيدي ان تركت العمل اخلدت الى البطالة وان عملت داخلني العجب فايهما اولى فكتب جوابه اعمل واستغفر الله تعالى من العجب وله من هذا شي كثير وكان قد صحب عمه ابا النجيب زمانا وعليه تخرج ومولده بسهرورد في اواخر رجب او اوايل شعبان والشك منه في سنة تسع وثلثين وخمسمايه وتوفي في مستهل المحرم سنة اثنين وثلا[ثين] وستمايه ببغداد رحمه الله تعالى ودفن من الغد بالوردية

ابو الخطاب عمر بن الحسن بن علي بن الجميل بن فرح بن خلف بن قومس بن مزلال بن ملال بن بدر بن احمد بن دحية بن خليفة بن فروة الكلبي المعروف بذي النسبين الاندلسي البلنسي الحافظ نقلت نسبه على هذه الصورة من خطه وكان قد قيده وضبطه كما هو ها هنا والجميل بضم الجيم وفتح الميم وتشديد الياء المثناه من تحتها وبعدها لام وهو تصغير جمل وفرح بفتح الفا وسكون الرا وبعدها حا مهملة وقومس بفتح القاف وفتحها وسكون الواو وكسر الميم وبعدها سين مهملة ومزلال بفتح الميم وسكون الزاي وبعد الزاي الف لام وملال بفتح الميم وتشديد اللام الف وبعدها لام ودحية بكسر الدال وفتحها وسكون الحا المهملة وبعدها ياء مثناه من تحتها ثم ها ساكنة وهو دحية الكلبي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم والباقي معروف لا حاجة الى ضبطه كان ابو الخطاب المذكور من اعيان العلما ومشاهير الفضلا متقنا لعلم الحديث النبوي وما يتعلق به عارفا بالنحو واللغة وايام العرب واشعارها واشعارها اشتغل بطلب الحديث في اكثر البلاد بالاندلس الاسلامية ولقي بها علماها ومشايخها ثم رحل منها الى بر العدوة

السهروردي

ابن دحية

ودخل مراكش واجتمع بفضلائها ثم ارتحل الى افريقية ومنها الى الديار المصرية ثم الى الشام والشرق والعراق ودخل الى عراق
العجم وخراسان وما والاها وما وراءها كل ذلك في طلب الحديث والاجتماع بأئمته والاخذ عنهم وهو في تلك الحال يوخذ عنه
ويستفاد منه وقدم مدينة اربل في سنة اربع وستمائة وهو متوجه الى خراسان فراى صاحبها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين
رحمهما الله تعالى محبا لعمل مولد النبي صلى الله عليه وسلم عظيم الاحتفال به كما هو مذكور في ترجمته في حرف الكاف من هذا
الكتاب فعمل له كتابا سماه كتاب التنوير في مولد السراج المنير وقراه عليه بنفسه وسمعناه على المعظم في ستة مجالس في شهور
سنة ست وعشرين وستمائة وكان الحافظ ابو الخطاب المذكور قد ختم هذا الكتاب بقصيدة طويلة اولها لولا الوشاة وهم اعداونا ما هم
وقد ذكرت فيما تقدم في ترجمة الاسعد بن مماتي في حرف الهمزة حديث هذه القصيدة فليتامل هناك ولما عمل هذا الكتاب
دفع له المعظم الف دينار وله عدة تصانيف وكانت ولادته في مستهل ذي القعدة سنة اربع واربعين وخمسمائة وتوفي في الرابع
عشر من شهر ربيع الاول سنة ثلث وثلثين وستمائة بالقاهرة ودفن في سفح المقطم رحمه الله تعالى اخبرني بذلك ولده واخبرني
ابن اخيه قال سمعت عمي ابا الخطاب عمر مرة يقول ولدت في مستهل ذي القعدة سنة ست واربعين وخمسمائة والله اعلم والبلنسي
بفتح البا الموحدة واللام وسكون النون وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى بلنسية وهي مدينة في شرق الاندلس ابو علي عمر
بن محمد بن عمر بن عبد الله الازدي المعروف بالشلوبين الاندلسي الاشبيلي النحوي كان اماما في علم النحو مستحضرا له غاية الاستحضار
ولقد رايت جماعة من اصحابه وهم فضلاء وكلهم يقول ما يقاس الشيخ ابو علي الشلوبين على الشيخ ابي علي الفارسي وتغالوا فيه مغالاة
زائدة وقالوا انه مع هذه الفضيلة فيه غفلة وصورة بله في الصورة الظاهرة حتى قالوا انه كان يوما على جانب نهر وبيده كراريس فوقع
منها كراسة وبعدت عنه فلم يصل بيده اليها لياخذها فاخذ كراسة اخرى وحذفها بها فلفت الاخرى بالماء وكان له في مثل هذه
الاشياء الداية على البله وشرح المقدمة الجزولية شرحين كبير وصغير وله كتاب في النحو سماه التوطية وكانت اقامته باشبيلية وكانت
متواصلة النار وتلامذته واردة في كل وقت وبالجملة فانه على ما يقال كان خاتمة ايمة النحو وكانت ولادته في سنة اربع وستين وخمسمائة
وتوفي في احد الربيعين سنة خمس واربعين وستمائة باشبيلية رحمه الله تعالى والشلوبيني بفتح الشين المعجمة وسكون الواو وكسر
البا الموحدة وسكون اليا المثناه من تحتها نون هذه النسبة الى الشلوبين وهي بلغة اهل الاندلس الابيض الاشقر هكذا ذكروا والله اعلم
ابو حفص عمر بن ابي بكر محمد بن معمر بن احمد بن يحيى بن حسان المودب المعروف بابن طبرزد المحدث المشهور البغدادي
الملقب موفق الدين من اهل الجانب الغربي ببغداد من ساكني محلة دار القز عالي الاسناد والحق الاصاغر بالاكابر وطبق
الارض بالسماعات والاجازات وامتدت له الحياة فحل له العصر وكان فيه صلاح وخير ومولده في ذي الحجة سنة ست عشرة وخمسمائة
وتوفي عصر يوم الثلثا تاسع رجب سنة سبع وستمائة ببغداد ودفن من الغد بباب حرب رحمه الله تعالى وطبرزد بفتح الطا المهملة
والبا الموحدة وسكون الرا وفتح الزاي وبعدها دال معجمة وهو اسم لنوع من السكر ابو حفص عمر ويكنى ابو القسم ايضا
ابن ابي الحسن علي بن المرشد بن علي الحموي الاصل المصري الدار والمولد والوفاة المعروف بابن الفارض المنعوت بالشرف له ديوان
شعر لطيف واسلوبه فيه رائق ظريف ينحو منحى طريقة الفقراء وله قصيدة طويلة مقدار ستمائة بيت مستعملة على اصطلاحهم
ومنهجهم ومما الطف قوله من جملة قصيدة طويلة ؛؛ اهلا بما لم اكن اهلا لموقعه قول المبشر بعد الياس بالفرج ؛؛ لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ذكرت ثم على ما فيك من عوج ؛ ومن قوله ايضا ؛ لو اختل من حسد عليك فلا تضع سهري بتصنيع
وما للنجوم الليل هل من راجفني وكيف تزور من لا يعرف ؛ ومنها ؛ وعلى تفنن واصفيه بحسنه يفنى الزمان وفيه ما لا يوصف ؛

وله دوبيت ومواليا والغاز سمعت انه كان رجلا صالحا كثير الخير على قدم التجرد جاور بمكة زادها الله شرفا زمانا وكان حسن
الصحبة محمود العشرة اخبرني عنه بعض اصحابه انه ترنم يوما وهو في خلوة ببيت الحريري صاحب المقامات وهو ؛؛
من ذا الذي ما ساء قط ومن له الحسنى فقط ؛ فسمع قائلا يقول ولم ير شخصه ؛ محمد الهادي الذي عليه جبريل هبط ؛؛
وانشدني له جماعة من اصحابه مواليا في غلام صنعته الجزار وهو ليس ولم اره في ديوانه ؛؛
قلت لجزار عشقته لم تشرحني ؛ دكتني قال داشغلي وتذبحني ؛ وقام الى بوس رجلي يذبحني ؛ اودا اش اقول قصدو يخنق يسلخني ؛
وقد جنسه على اصطلاحهم فانهم لا يراعون فيه الاعراب والضبط بل يجوزون فيه اللحن بل غالبه ملحون فلا يواخذ من يقف عليه
وكان يقول عملت في النوم بيتين وهما ؛؛ وحياة اشواقي اليك وتربة الصبر الجميل ؛؛ لا نظرت عيني سواك ولا صبوت الى خليل ؛
وكانت ولادته في رابع ذي القعدة سنة ست وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وتوفي بها يوم الثلثا الثاني من جمادى الاخرة سنة اثنين
وثلثين وستمائة ودفن من الغد بسفح المقطم رحمه الله تعالى والفارض بفتح الفا وبعد الالف را مفتوحة وبعدها ضاد معجمة
وهو الذي يكتب الفروض على النسا والرجال الملك المظفر تقي الدين ابو سعيد عمر بن نور الدولة شاهنشاه بن ايوب صاحب
حماه وهو ابن اخي السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الشين وكان شجاعا مقداما منصورا
في الامور مويدا وكانت له اثار في المصافات دلت عليها التواريخ وله في كل باب من ابواب البر حسنة منها مدرسة منازل العز التي
بمصر ويقال انها كانت دار سكنه فوقف عليها وقفا كثيرا وجعلها مدرسة وكانت الفيوم وبلادها اقطاعه وله بها مدرستان
شافعية ومالكية وعليها اوقاف جيدة ايضا وبنى مدرسة بمدينة الرها لما كان صاحب البلاد الشرقية وكان كثير الاحسان الى العلما
والفقرا وارباب الخير وناب عن عمه صلاح الدين بالديار المصرية في بعض غيباته عنها وتوجه الى قلعة ملازكرد من نواحي خلاط
لياخذها فحاصرها مدة وتوفي عليها يوم الجمعة تاسع عشر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسمائة وقيل بل توفي ما بين خلاط
وميافارقين ونقل الى حماه ودفن بها رحمه الله تعالى ابو اسحق عمرو بن عبد الله بن علي بن احمد السبيعي الهمداني الكوفي
من اعيان التابعين راى عليا وابن عباس وابن عمر وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين وكان كثير الرواية ولد لثلث سنين
بقين من خلافة عثمن رضي الله عنه وتوفي سنة تسع وعشرين وقيل سبع وعشرين وقيل ثمان وعشرين ومايه وقال يحيى
ابن معين المدايني مات سنة اثنين وثلثين ومايه والله اعلم رضي الله عنه والسبيعي بفتح السين المهملة وكسر البا الموحدة وسكون
اليا المثناه من تحتها وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى سبيع وهو بطن من همدان وتقدم الكلام على همدان وكان ابو اسحق المذكور
يقول رفعني ابي حتى رايت علي بن ابي طالب رضي الله عنه يخطب وهو ابيض الراس واللحية ابو عثمن عمرو بن عبيد بن باب
الزاهد المشهور مولى بني عقيل ثم ال عرادة بن يربوع بن مالك كان جده باب من سبي كابل من جبال السند وكان ابوه يخلف اصحاب
الشرط بالبصرة فكان الناس اذا راوا عمرا مع ابيه قالوا هذا خير الناس ابن شر الناس فيقول ابوه صدقتم هذا ابرهيم وانا ازر
وقيل لابيه ان ابنك يختلف الى الحسن البصري ولعله ان يكون فقال واي خير يكون من ابني وقد اصبت امه من غلول وانا
ابوه وكان عمرو شيخ المعتزلة في وقته وسياتي في ترجمة واصل بن عطا سبب اعتزاله ولم سموا المعتزلة ان شا الله تعالى وكان
ادم مربوعا بين عينيه اثر السجود سيل عنه الحسن البصري فقال للسايل لقد سالت عن رجل كان الملايكة ادبته وكان الانبيا
ربته ان قام بامر قعد به وان قعد بامر قام به وان امر بشي كان الزم الناس له وان نهى عن شي كان اترك الناس له ما رايت
ظاهرا اشبه بباطن ولا باطنا اشبه بظاهر منه ودخل عمرو يوما على ابي جعفر المنصور في خلافته وكان صاحبه وصديقه

الملك المظفر

السبيعي

عمرو بن عبيد

قبل الخلافه وله معه مجالس واخبار وقربه واجلسه معه ثم قال له عظني فوعظه مواعظ منها ان هذا الامر الذي اصبح في يدك لو بقي في يد غيرك ممن كان قبلك لم يصل اليك فاحذر ليلة تمخض بيوم لا ليل بعده فلما اراد النهوض قال قد امرنا لك بعشرة الاف درهم قال لا حاجة لي فيها قال والله لتاخذها قال والله لا اخذها وكان المهدي ولد المنصور حاضرا فقال يحلف امير المومنين وتحلف انت فالتفت عمرو الى المنصور وقال له من هذا الفتى قال هذا المهدي ولدي وولي عهدي فقال اما والله لقد البسته لباسا ما هو لباس الابرار وسميته باسم ما استحقه ومهدت له امرا امتع ما يكون به اشغل ما يكون عنه ثم التفت عمرو الى المهدي وقال نعم يا ابن اخي اذا حلف ابوك احنثه عمك لان اباك اقوى على الكفارات من عمك فقال له المنصور هل من حاجة قال لا تبعث الي حتى اتيك قال اذا لا تلقني قال هي حاجتي ومضى فاتبعه المنصور طرفه وقال كلكم يمشي رويد كلكم يطلب صيد غير عمرو بن عبيد ولعمرو المذكور رسائل وخطب وكتاب التفسير عن الحسن البصري وكتاب الرد على القدرية وكلام كثير في العدل والتوحيد وغير ذلك ولما حضرته الوفاة قال لصاحبه نزل بي الموت ولم اتاهب له ثم قال اللهم انك تعلم انه لم يسنح لي امران في احدهما رضي لك وفي الاخر هوى لي الا اخترت رضاك على هواي فاغفر لي وكانت ولادته سنة ثمانين من الهجرة وتوفي سنة اربع واربعين ومايه وقيل اثنتين وقيل ثلث وقيل ثمان وهو راجع من مكة بموضع يقال له مران ورثاه المنصور بقوله

صلى عليك الله من متوسد … قبرا مررت به على مران
قبرا تضمن مومنا متحققا … صدق الاله وكان بالعرفان
لو ان هذا الدهر ابقى صالحا … ابقى لنا عمرا ابا عثمان

ولم يسمع بخليفة رثا من دونه غيره وقد ذكر الحميدي في تاريخه ان عبد الرحمن بن معوية الداخل خليفة الاندلس الاموي رثى حزم بن الملامس بقوله هذه الابيات ـــــ اس

ولا خير في الدنيا ولا في نعيمها … اذا غاب عنها حزم بن الملامس
اخو السيف يفري الصفحتين لهامة عليه وينفي الضيم عن كل

وكان احد الامرا القايمين بدولته ومران بفتح الميم وتشديد الرا وبعد الالف نون موضع بين مكة والبصرة على ليلتين من مكة وبه دفن ايضا ابن مر الذي ينسب له بنو تميم القبيلة الكبيرة المشهورة

سيبويه

ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب سيبويه مولى بني الحرث بن كعب وقيل مولى الربيع بن زياد الحارثي اعلم المتقدمين والمتاخرين بالنحو ولم يوضع فيه مثل كتابه وذكر الجاحظ يوما فقال لم يكتب الناس في النحو مثله وجميع كتب الناس عليه عيال وقال الجاحظ اردت الخروج الى محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم ففكرت في شي اهديه له فلم اجد اشرف من كتاب سيبويه فلما وصلت اليه قلت له لم اجد شيا اهديه لك مثل هذا الكتاب وقد اشتريته من ميراث الفرا فقال والله ما اهديت لي شيا هو احب الي منه ورايت في بعض التواريخ ان الجاحظ لما وصل الى باب الزيات بكتاب سيبويه اعلمه به قبل احضاره فقال له ابن الزيات او ظننت ان خزانتنا خالية من هذا الكتاب فقال الجاحظ ما ظننت ذاك ولكنها بخط الفرا ومقابلة الكساي وتهذيب عمرو بن بحر الجاحظ يعني نفسه فقال ابن الزيات هذه اجل نسخة توجد واعزها فاحضرها اليه فسر بها ووقعت منه اجل موقع واخذ سيبويه النحو عن الخليل بن احمد المقدم ذكره وعن عيسى بن عمر ويونس بن حبيب وغيرهم واخذ اللغة عن ابي الخطاب المعروف بالاخفش الاكبر وغيرهم وقال ابن النطاح كنت عند الخليل بن احمد فاقبل سيبويه فقال الخليل مرحبا بزاير لا يمل وقال ابو عمرو المخزومي وكان كثير المجالسة للخليل ما سمعت الخليل يقولها لاحد الا لسيبويه وكان قد ورد الى بغداد من البصرة وزعم الكساي ان العرب يقول ان الزنبور اشد لسعا من النحلة فاذا هو اياها فقال سيبويه ليس المثل كذا بل فاذا هو هي وتشاجرا طويلا واتفقا على مراجعة عربي خالص لا يشوب كلامه شي من كلام اهل الحضر وكان الامين شديد

العناية بالكساي لكونه معلمه فاستدعى عربيا وساله فقال كما قال سيبويه فقال له نريد ان تقول كما قال الكساي فقال ان لساني لا يطاوعني على ذلك فانه ما يسبق الا الى الصواب فقرروا معه شخصا يقول قال سيبويه كذا وقال الكساي كذا فالصواب مع من منهما فيقول العربي مع الكساي فقال هذا يمكن ثم عقد لهما المجلس واجتمع ايمة هذا الشان وحضر العربي وقيل له ذلك فقال الصواب مع الكساي وهو كلام العرب فعلم سيبويه انهم تحاملوا عليه وتعصبوا للكساي فخرج من بغداد وقد حمل في نفسه لما جرى وقصد بلاد فارس فتوفي بقرية من قرى شيراز يقال لها البيضا في سنة ثمانين ومايه وقيل في سنة سبع وسبعين وعمره نيف واربعين سنة وقال ابن قانع بل توفي بالبصرة في سنة احدى وستين ومايه وقيل سنة ثمان وثمانين وقال الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي في سنة اربع وتسعين ومايه وعمره اثنان وثلثون سنة وانه توفي بمدينة ساوه وذكر الخطيب في تاريخ بغداد عن ابن دريد انه قال مات سيبويه بشيراز وقبره بها والله اعلم وقيل ان ولادته كانت بالبيضا لا وفاته وقال ابو سعد الطوال رايت على قبر سيبويه هذه الابيات مكتوبة وهي لسليمان بن يزيد

شعر
ذهب الاحبة بعد طول تزاور … ونأى المزار فاسلموك واقشعوا
تركوك اوحش ما تكون بقفرة … لم يونسوك وكربة لم يدفعوا
قضي القضا وصرت صاحب حفرة … عنك الاحبة اعرضوا وتصدعوا

وقال معوية بن بكر العليمي وقد ذكر عنده سيبويه قد رايته وكان حدث السن وكنت اسمع في ذلك العصر انه اثبت من حمل عن الخليل بن احمد وقد سمعته يتكلم ويناظر في النحو وكانت في لسانه حبسة ونظرت في كتابه فعلمه ابلغ من لسانه وقال ابو زيد الانصاري كان سيبويه غلاما ياتي مجلسي وله ذوابتان واذا سمعته يقول حدثني من اثق بعربيته فانما يعنيني وسيبويه بكسر السين المهملة وسكون اليا المثناه وفتح البا الموحدة والواو وكسر اليا المثناه من تحتها وبعدها ها وهو لقب بالفارسية معناه بالعربية رايحة التفاح وقال ابرهيم الحربي سمي سيبويه لان وجنتيه كانتا كانهما تفاحتان وكان في غاية الحسن والجمال رحمه الله تعالى

ابو عمرو

ابو عمرو بن العلا بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين التميمي المازني البصري احد القرا السبعة كان اعلم الناس بالقران الكريم والعربية والشعر وهو في النحو في الطبقة الرابعة من علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال الاصمعي قال ابو عمرو بن العلا لقد علمت من النحو ما لم يعلمه الاعمش وما لو كتب لم يستطع ان يحمله وقال ايضا سالت ابا عمرو عن الف مسيلة فاجابني فيها بالف حجة وكان ابو عمرو راسا في حياة الحسن البصري مقدما في عصره وقال ابو عبيدة كان ابو عمرو اعلم الناس بالادب والعربية والقران الكريم والشعر وكانت كتبه التي كتب عن العرب الفصحا قد ملات بيتا له الى قريب من السقف ثم انه تقرا اي تنسك فاخرجها كلها فلما رجع الى علمه الاول لم يكن عنده الا ما حفظه بقلبه وكانت عامة اخباره عن اعراب قد ادركوا الجاهلية قال الاصمعي جلست الى ابي عمرو بن العلا عشر حجج فلم اسمعه يحتج ببيت اسلامي قال وفي ابي عمرو بن العلا يقول الفرزدق

ما زلت اغلق ابوابا وافتحها … حتى اتيت ابا عمرو بن عمار

والصحيح ان كنيته اسمه وقيل ان اسمه زبان وقيل غير ذلك وليس بصحيح وهو من جراعي بن مازن وحكي في نسبه في بعض الروايات انه ابو عمرو بن العلا بن عمار بن عبد الله بن الحصين بن الحرث بن جلهم بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ويقال جلهم بن حجر بن خزاعي والله اعلم وحكى ابو عمرو قال طلب الحجاج بن يوسف الثقفي ابي فخرج منه هاربا الى اليمن فانا لنسير بصحرا اليمن اذ لحقنا لاحق ينشد ربما تجزع النفوس من الامر له فرجة كحل العقال قال فقال له ابي ما الخبر قال مات الحجاج قال ابو عمرو فانا بقوله فرجة اشد سرورا مني بموت الحجاج قال فقال ابي اصرف ركابنا الى العراق البصرة قال ابو عبيدة قلت لابي عمرو كم سنك يوميذ قال كنت قد حست

نيفا وعشرين سنة فقال وجهه بالقصير من الامرين وبالفضيل من الجملين ودكر في كتاب الطبقات قال حدثنا الاصمعي عن ابي
عمرو بن العلا ما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحسين عرة عبدا وامة لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد
بالغرة معنى لقال في الحسين عبدا وامة ولكنه عنى البياض لا تقبل الدية الا في غلام ابيض او جارية بيضا لا تقبل الله فيها اسود
ولا سودا وهذا غريب ولا اعلم هل يوافق مذهب احد من الايمة المجتهدين ام لا ولغرابته ذكرته وذكر في هذا الكتاب
ايضا قال الاصمعي سالت ابا عمرو بن العلا عن قولهم ارهبته ورهبته فقال ليستا سوا فقال رهبته فرقته وارهبته
ادخلت الفرق في قلبه قال ابو عمرو بن العلا اخي متى يحسن بالمرء ان يتعلم قال ما دامت الحياة تحسن به وقال ابو عمرو
حدثنا قتادة السدوسي قال لما كتب المصحف عرض على عثمان بن عفان رضي الله عنه قال ان فيه لحنا ولتقيمنه العرب
بالسنتها وكان ابو عمرو اذا دخل شهر رمضان لم ينشد بيت شعر حتى ينقضي وكان له في كل يوم فلسان يشتري باحدهما
كوزا جديدا يشرب فيه يومه ثم يتركه لاهله ويشتري بالاخر ريحانا فيشمه يومه فاذا امسى قال لجاريته جففيه ودقيه
في الاشنان وروى يونس بن حبيب النحوي قال سمعت ابا عمرو بن العلا يقول ما زدت في شعر العرب شيا قط الا بيتا واحدا
وهو وانكرتني وما كان الذي نكرت من الحوادث الا الشيب والصلعا وهذا البيت يوجد من جملة ابيات للاعشى
وهي ابيات مشهورة وقال ابو عبيدة دخل ابو عمرو بن العلا على سليمان بن علي وهو عم السفاح فساله عن شي فصدقه
فلم يعجبه ما قاله فوجد ابو عمرو في نفسه وخرج وهو يقول انفت من الذل عند الملوك وان اكرموني وان قربوا
اذا ما صدقتهم خفتهم ويرضون مني بان يكذبوا وحكى علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال سمعت ابي يقول لابي عمرو بن العلا
اخبرني عما وضعت مما سميته عربية ايدخل فيه كلام العرب كله قال لا قال فكيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهم حجة
قال اعمل على الاكثر واسمي ما خالفني لغات واخبار ابي عمرو كثيرة وكانت ولادته سنة سبعين وقيل ثمان وستين وقيل
خمس وستين بالحرم بمكة وتوفي سنة اربع وخمسين وقيل سبع وخمسين ومائة وقيل سنة ست وخمسين بالكوفة وكان قد خرج الى
الشام يجتدي عبد الوهاب بن ابراهيم والي دمشق فلما عاد الى الكوفة توفي بها وقال ابن قتيبة مات في طريق الشام ويسبق
في ذلك الى الغلط فقد ذكر بعض الرواة انه راى قبر ابي عمرو بالكوفة مكتوبا عليه هذا قبر ابي عمرو بن العلا ولما
حضرته الوفاة كان يغشى عليه ويفيق فافاق من غشية له فاذا ابنه بشر يبكي فقال له ما يبكيك وقد اتت علي اربع وثمانون
سنة رحمه الله تعالى وانما اتيت بابي عمرو في هذا الحرف وهو شبيه لا اسم للعذر الذي تقدم في حرف الباء في ترجمة
ابي بكر بن عبد الرحمن فلينظر هناك ابو عثمن عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي المعروف بالجاحظ
البصري العالم المشهور صاحب التصانيف في كل فن له مقالة في اصول الدين واليه تنسب الطائفة الجاحظية من
المعتزلة وكان تلميذ ابي اسحق ابرهيم بن سيار البلخي المعروف بالنظام المتكلم المشهور وهو خال يموت ابن المزرع الاتي
ذكره في حرف الياء ان شا الله تعالى ومن احسن تصانيفه وامتعها كتاب الحيوان فلقد جمع فيه كل غريبة وكذلك البيان
والتبيين وتصانيفه كثيرة جدا وكان مع فضائله مشوه الخلق وانما قيل له الجاحظ لان عينيه كانتا جاحظتين والجحوظ
النتو وكان يقال له ايضا الحدقي لذلك ومن اخباره انه قال ذكرت للمتوكل لتاديب بعض ولده فلما راني استبشع منظري
فامر لي بعشرة الاف درهم وصرفني فخرجت من عنده فلقيت محمد بن ابرهيم وهو يريد الانحدار الى مدينة السلام فعرض
علي الخروج معه والانحدار في حراقته وكنا بسر من راي فركبنا في الحراقة فلما انتهينا الى فم نهر القاطول نصبت ستارة وامر

الحلاتوام لذا الاحباب
فاندفعت عوادة فغنت كل يوم قطيعة وعتاب ينقضي دهرنا ونحن غضاب ليت شعري انا خصصت بهذا دون
فامر طنبوريه فغنت وارحمنا للعاشقينا ما ان ارى لهم معينا كم يهجرون ويصرمون ويقطعون فيصبرونا
قال فقالت لها العوادة فيصنعون ماذا قالت هكذا يصنعون وضربت بيدها الى الستارة فهتكتها وبرزت
كانها فلقة قمر فالقت نفسها في الما وعلى راس محمد غلام يضاهيها في الجمال وبيده مدبة فاتى الموضع ونظر اليها
وهي تمر بين الما فانشد انت التي غرقتني بعد القضا لو تعلمينا والقى نفسه في اثرها فادار الملاح الحراقة فاذا
بهما معتنقان ثم غاصا فلم يريا فاستعظم محمد ذلك وهاله امرهما ثم قال يا عمرو لتحدثني حديثا يسليني من
فعل هذين والا الحقتك بهما قال فحضرني حديث يزيد بن عبد الملك وقد قعد للمظالم وعرضت عليه القصص
فمرت به قصة ان راى امير المومنين ان يخرج الى جاريته فلانة حتى تغنيني بثلثة اصوات فاغتاظ يزيد من ذلك
وامر ان يخرج اليه ويأتيه براسه ثم اتبع الرسول رسولا اخر يامره ان يدخل اليه الرجل فلما وقف بين يديه قال له ما
الذي حملك على ما صنعت قال الثقة بحلمك والاتكال على عفوك فامره بالجلوس حتى لم يبق احد من بني امية حتى خرج
ثم امر فاخرجت اليه الجارية ومعها عودها فقال لها الفتى غني افاطم مهلا بعض هذا التدلل وان كنت قد ازمعت صرمي فاجملي
فغنته فقال له يزيد قل فقال غني تالق البرق نجديا فقلت له يا ايها البرق اني عنك مشغول فغنته فقال له يزيد قل
قال تامر لي برطل شراب فامر له به فما استتم شربه حتى وثب وصعد على قبة ليزيد فرمى نفسه على دماغه فمات فقال
يزيد انا لله وانا اليه راجعون اتراه الاحمق الجاهل ظن اني اخرج اليه جاريتي واردها الى ملكي يا غلمان خذوا بيدها
واحملوها الى اهله ان كان له اهل والا فبيعوها وتصدقوا بثمنها عنه فمضوا بها الى اهله فلما توسطت الدار نظرت
الى حفيرة في وسط الدار قد اعدت للمطر فجذبت نفسها من بين ايديهم وانشدت من مات عشقا فليمت هكذا لا خير في عشق بلا موت
والقت نفسها في الحفيرة على دماغها فماتت فسري عن محمد واجزل صلتي وقال ابو القسم السيرافي حضرنا مجلس الاستاذ
ابي الفضل بن العميد الوزير الاتي ذكره ان شا الله تعالى فجرى ذكر الجاحظ فغض منه بعض الحاضرين وازرى به وسكت
الوزير عنه فلما خرج الرجل قلت له سكت ايها الاستاذ عن هذا الرجل في قوله مع عادتك في الرد على امثاله فقال لم
اجد في مقابلته ابلغ من تركه على جهله ولو واقفته وبينت له النظر في كتبه وصار بذلك انسانا يا ابا القسم فكتب الجاحظ
تعلم العقل اولا والادب ثانيا ولم استصلحه لذلك وكان الجاحظ في اواخر عمره قد اصابه الفالج فكان يطلي نصفه الايمن
بالصندل والكافور لشدة حرارته والنصف الاخر لو قرض بالمقاريض لما احس به من شدة خدره وبرده وكان يقول في مرضه
اصطلحت على جسدي الاضداد ان اكلت باردا اخذ برجلي وان اكلت حارا اخذ براسي وكان يقول انا من جانبي الايسر مفلوج
فلو قرض بالمقاريض ما علمت به ومن جانبي الايمن منقرس فلو مرت به الذباب لالمت وبي حصاة لا ينسرح لي البول معها واشد
اترجوا ان تكون وانت شيخ كما قد كنت ايام الشباب لقد كذبتك نفسك ليس ثوب دريس كالجديد من الثياب
وحكى يعقوب بن اسحق قال كنت بالسند فاقمت بها ما شا الله ثم اتصل بي اني صرفت عنها وكنت بعت بها الف دينار
بخشتان فاتجهت الى الصيارف فتسمع بالمال فطمع فيه فصحته عشرة الاف اهليلجة في كل اهليلجة ثلثة مثاقيل فلم نمكث
ان جئت فركبت البحر وانحدرت الى البصرة فخبرت ان الجاحظ بها وانه عليل بالفالج فاحببت ان اراه قبل وفاته فصرت اليه
فمضيت الى باب دار لطيف فقرعته فخرج الي خادم صفرا فقالت من انت فقلت رجل غريب واحب ان اسر بالنظر الى الشيخ

فلقيته الخادم فسمعته يقول قولي له وما تصنع بشق مائل ولعاب سائل ولون حائل فقلت للجارية لابد من الوصول اليه
فلما بلغته قال هذا رجل قد اجتاز بالبصرة وسمع بعلتي فقال اراه قبل موته لاقول قد رايت الجاحظ ثم اذن لي فدخلت
فسلمت عليه فرد ردا جميلا وقال من تكون اعزك الله فانتسبت له فقال رحم الله اسلافك واباءك السمحا الاجواد
فلقد كانت ايامهم رياض الازمنة ولقد انجبر بهم خلق كثير فسقيا لهم ورعيا فدعوت له وقلت انا اسالك ان تنشدني
شيا من الشعر فانشدني « لئن قدمت قبلي رجال فطالما مشيت على رجلي فكنت المقدما » ولكن هذا الدهر تاتي صروفه فتبرم
منقوضا وتنقض مبرما « ثم نهضت فلما قاربت الدهليز قال يا فتى ارايت مفلوجا ينفعه الاهليلج قلت لا قال فان الاهليلج الذي
معك ينفعني فابعث الي منه فقلت نعم وخرجت متعجبا من وقوعه على خبري مع كتماني له وبعثت له مائة اهليلجة وقال
ابو الحسن البرمكي انشدني الجاحظ « وكان لنا اصدقا فمضوا فغابوا جميعا فما خلدوا »
تساقوا جميعا كووس المنون فمات الصديق ومات العدو « وكانت وفاة الجاحظ في المحرم سنة خمس وخمسين ومائتين
بالبصرة وقد نيف على تسعين سنة رحمه الله تعالى وعمرو بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وبعدها راء ومحبوب
بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وضم الباء الموحدة وسكون الواو وبعدها باء موحدة والجاحظ بفتح الجيم وبعد الالف حاء
مهملة مكسورة وبعدها ظاء معجمة والكناني بكسر الكاف وفتح النون وبعد الالف نون ثانية واللبثي بفتح اللام وسكون
الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة عمرو بن سعد
بن سعيد بن صول الكاتب وكنيته ابو الفضل احد وزرا المامون ذكر الخطيب في تاريخ بغداد انه ابن عم ابرهيم بن العباس
الصولي الشاعر وقد تقدم ذكره وكان كاتبا مترسلا جزل العبارة وجيزها سديد المقاصد والمعاني وكان الفضل بن
سهل وزير المامون لم يكن لاحد معه كلام لاستيلائه على المامون فلما قتل سلم علمه الوزارة بعد ذلك وهم احمد بن ابي خالد
الاحول وعمرو بن مسعدة المذكور وابو عباد وكان المامون امر ان يكتب لشخص كتابا الى بعض العمال بالوصية عليه
والاعتناء بامره فكتب له كتابي اليك كتاب واثق بمن كتبت اليه معني بمن كتبت له ولن يضيع بين الثقة والعناية موصله
والسلام وقيل هذا من كلام الحسن بن وهب والاول اصح واشهر وله كل معنى مليح وتوفي في سنة سبعة عشر ومائتين بموضع
يقال له اذنه وذكر الجهشياري في كتاب الوزرا انه توفي في شهر ربيع الاخر سنة خمس عشرة ومائتين والله اعلم ولما مات رفع
للمامون رقعة انه خلف ثمانين الف الف درهم فوقع في ظهرها هذا قليل لمن اتصل بنا وطالت خدمته لنا فبارك الله فيما
خلف واحسن لهم النظر فيما ترك وذكر المسعودي في كتاب مروج الذهب انه لما مات عرض ماله ولم يعرض مال وزير
غيره رحمه الله تعالى ومسعدة بفتح الميم وسكون السين المهملة وفتح العين والدال المهملة واذنه بفتح الهمزة والذال
المعجمة والنون وهي بليدة بساحل الشام عند طرسوس بنى حصنها سنة اربع واربعين ومائة وبعد انتهائي الى هذا الموضع
ظفرت له برسالة بديعة كتبها الى بعض الروسا وقد توفيت امه فساه ذلك فلما قراها ذلك الرئيس تسلى بها وذهب
عنه ما كان يجده فاثرت الاتيان بها لحسنها وهي الحمد لله الذي كشف عنا ستر الحرم وهدانا لستر العورة وجدع بما
شرع من الحلال انف الغيرة ومنع من عضل الامهات بما منع من واد البنات استنزالا للنفوس الابية عن الحمية حمية
الجاهلية ثم عرض لجزيل الاجر من استسلم لواقع قضائه وعوض جليل الذخر لمن صبر على نازل بلائه وهناك الذي شرح
للتقوى صدرك ووسع في البلوى صبرك والهمك من التسليم لمشيته والرضا بقضيته وما وفقك له من قضا الواجب

في احدابوك ومن عظم حقه عليك وجعل تعالى جده ما حرعته من اسف معد ولا نعما تعظم به اجرك ويجزل
عليه ذخرك وقرن بالحاضر من اسفاصك بفعلها المستظر من ارتماصك بدفنها فستوفي بها المصيبة وتستجمل عليها المثوبة
فوصل الله لسيدي ما استشعره من الصبر على عرسها واستكسبه من الصبر على نفسها وعوضه من اسره فرسها اعواد
نعشها وجعل تعالى جده ما انعم به عليه بعدها من نعمة معرى من نقمة وما يوليه بعد قبضها من منحة مبراة من
محنة فاحكام الله تعالى جده [illegible] اسماوه جارية على غير مراد المخلوقين لكنه يختار لعبيده المومنين ما هو
خير لهم في العاجلة وابقى لهم في الاجلة اختار الله لك في قبضها اليه وقدومها عليه ما هو انفع لها واولى بها
وجعل القبر كفوا لها والسلام وقيل ان هذه الرسالة لابي الفضل بن العميد الاتي ذكره ان شا الله تعالى ولقد ذكرني
هذه الرسالة بمثل للصاحب بن عباد في شخص تزوج امه وهما « عذلت لتزويجه امه فقال فعلت حلالا يجوز »
فقلت صدقت حلالا فعلت ولكن يمحت بصدع العجوز « وكتب عمرو الى بعض اصحابه في حق شخص يعز عليه اما بعد
موصل كتابي اليك سالم والسلام اراد قول الشاعر « يديرونني عن سالم واريدهم وجلدة بين العين والانف سالم » اي
محل مني هذا المحل وقال احمد بن يوسف الكاتب المقدم ذكره دخلت على المامون وهو ممسك كتابا بيده وقد طال
النظر فيه زمانا وانا ملتفت اليه فقال يا احمد اراك مفكرا فيما تراه مني قلت نعم وفي امير المومنين المكاره واعاده من
المخاوف قال فانه لا مكروه فيه ولكن قرات كلاما وجدته نظير ما سمعته من الرشيد يقوله في البلاغة كان يقول
البلاغة التباعد عن الاطالة والتقرب من معنى البغية والدلالة بالقليل من اللفظ على الكثير منه وما كنت اتوهم ان احدا
يقدر على المبالغة الى هذا المعنى حتى قرات هذا الكتاب ورمى به الي وقال هذا كتاب عمرو بن مسعدة الي فقراته فاذا فيه
كتابي الى امير المومنين ومن قبلي من قواده وسائر اجناده في الانقياد والطاعة على احسن ما يكون عليه طاعة جند تاخرت ارزاقهم وانقياد كفاة
تراخت اعطياتهم واختلت لذلك احوالهم والتاثت معه امورهم فلما قراته قال ان استحساني اياه بعثني على ان امرت للجند
قبله بعطاياهم لسبعة اشهر وانا على مجازاة الكاتب بما يستحقه من محل صناعته عمرو بن محمد بن سليمان بن
راشد المعروف بابن بانه مولى يوسف بن عمر الثقفي احد المغنين المشهورين المجيدين في طبقة المتقدمين منهم ذكره ابو الفرج
الاصبهاني في كتاب الاغاني قال وكان ابوه صاحب ديوان ووجه من وجوه الكتاب وكان مغنيا مجيدا وشاعرا صالح الشعر
وله كتاب في الاغاني وكان تياها معجبا بنفسه وهو معدود في ندما الخلفا ومغنيهم على ما كان به من الوضح وتوفي سنة
ثمان وسبعين ومائتين بسر من راى رحمه الله تعالى وكان خصيصا بالمتوكل على الله اخذ الغنا عن اسحق بن ابرهيم
الموصلي وغيره وله صنعة في الغنا تدل على حذقه كان منزله ببغداد ويتردد الى سر من راى في الاحيان وبانه
بفتح البا الموحدة وبعد الالف نون مفتوحة ثم ها ساكنة وهو اسم امه وهي بانة بنت روح كاتب سلمة الوصيف وكان ينسب
اليها وقد تقدم في ترجمة طاهر بن الحسين ذكر بيتين بن سعيد يهجوه بهما ابو سعد العلا بن الحسن بن وهب
الموصلايا الكاتب البغدادي منشي دار الخلافة الملقب امين الدولة كان نصرانيا واسلم على يد الامام المقتدي بامر الله وحسن
اسلامه وله الرسائل الرائقة والاشعار الجيدة وكل منها مدون وكان كثير الفضل وخدم بديوان الانشا الامام القائم
في سنة اثنين وثلثين واربعمائة وتوفي ابن اخته تاج الروسا ابو نصر هبة الله بن صاحب الخبر الحسن بن علي الكاتب وكان
فاضلا وله معرفة بالادب والبلاغة والخط الحسن وكان له رسائل جيدة وهي مدونة ايضا ومشهورة وتوفي في عشية الاثنين

ابن مسعده
ابن بانه
ابن الموصلايا

حادي عشر جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين واربعمائة ببغداد ودفن بباب ابرز وكان مرضه خمسة ايام وعمره تسعون سنة رحمه الله تعالى وكان قد اسلم مع خاله المذكور وكان اسلامهما في سنة اربع وثمانين واربعمائة والموصلايا بضم الميم وسكون الواو وفتح الصاد المهملة وبعد اللام الف ياء مثناة من تحتها وبعدها الف وهو من اسماء النصارى **ابو الفرج العلاء** بن علي بن احمد بن عبد الله الواسطي المعروف بابن السوادي الشاعر كان شاعرا فاضلا ظريفا خليعا مطبوعا من بيت كبير مشهور بالكتابة والنباهة والتميز في بلده وله شعر حسن فمنه قوله " اسلوا اليك ومن صدودك استكي واظن من سعفي بانك منصفي " واصد عنك مخافة من ان ترى منك الصدود فتستفي من يستفي " وهذا المعنى ماخوذ من قول بعضهم " اخفي هواه عن العذول تجلدا كيلا يرى جزعي عليه فيشتفي " وقد كنت وقفت على هذا البيت قبل وقوفي على بيتي ابن السوادي فاعجبني المعنى فنظمت دوبيت وهو " يا غصن نقا قوامه مياد " ايام رضاك كلها اعياد " ما اظهر حزني عندما تهجرني لا احذر ان تشمت الحساد " وكان ابو القسم هبة الله بن الفضل المعروف بابن القطان الاتي ذكره في حرف الهاء ان شاء الله تعالى قد هجا قاضي القضاة ابن الرطبي بقصيدته الكافية التي اولها " يا اخي الشرط املك ليس للبلت اترك " وهي طويلة عدد ابياتها مائة وثمانية عشر بيتا وتناقلتها الرواة وسارت عنه فبلغ ذلك ابن الرطبي المذكور فاحضر ابن الفضل وصفعه وحبسه مدة ثم افرج عنه فاتفق انه حضر ابن السوادي المذكور الى بغداد من واسط عقب هذه الواقعة ومدح الرطبي المذكور بقصيدة فتاخرت عنه الجائزة وتردد الى مجلسه كثيرا فما اجدى عليه فاجتمع بابن الفضل المذكور وشرح له حاله وقال انا في عزم الانحدار الى واسط فاذا وصلت الى بلدي هجوت الرطبي وكان للرطبي صاحب يقال له ابو الفتح فكتب اليه ابن الفضل ابياتا من جملتها هذه الابيات " يا ابا الفضل الهجا اذا جاش صدري فهو متسع " وقوافي الشيطان الشعر وابنه ولها الشيطان متبع " بن م تاحد برواه وات محدرها لم يبق في صفعه طمع " فاتصلت الابيات لابن الرطبي فارسل لابن السوادي بواسط جائزة وطيب قلبه وكانت ولادة ابن السوادي بواسط سنة اثنين وثمانين واربعمائة ومتصف شهر ربيع الاخر والسوادي بفتح السين المهملة والواو وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى سواد العراق وانما قيل له السواد لان العرب لما رات الاشجار قالت ما هذا السواد فبقي الاسم عليه **القاضي ابو الفضل عياض** بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض بن محمد بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي كان امام وقته في الحديث وعلومه والنحو واللغة وكلام العرب وايامهم وانسابهم وصنف التصانيف المفيدة منها الاكمال في شرح كتاب مسلم كمل به المعلم في شرح مسلم للمازري ومنها مشارق الانوار وهو كتاب مفيد جدا في تفسير غريب الحديث وشرح حديث ام زرع شرحا مستوفى وله كتاب سماه الشهاب جمع فيه غرائب وفوائد وبالجملة فكل تواليفه بديعة ذكره ابو القسم بن بشكوال في كتاب الصلة فقال دخل الاندلس طالبا للعلم فاخذ بقرطبة عن جماعة وجمع من الحديث كثيرا وكان له عناية كبيرة به والاهتمام بجمعه وتقييده وهو من اهل التفنن في العلم والذكاء والفطنة والفهم واستقضي ببلده سبتة مدة طويلة حمدت سيرته فيها ثم نقل عنها الى قضاء غرناطة فلم يطل مدته فيها انتهى كلامه وللقاضي عياض شعر حسن فمنه ما رواه عنه ولده ابو عبد الله محمد قاضي دانية قال انشدني ابي لنفسه في جامات زرع بين سقائق النعمان هب عليه ريح " انظر الى الزرع وجاماته تحكي وقد ماست امام الرياح " كتيبة خضراء مهزومة شقائق النعمان فيها جراح "

الجامة القصبة الرطبة من الزرع وانشد ايضا لنفسه " الله يعلم اني منذ لم اركم كطائر خانه ريش الجناحين " فلو قدرت ركبت البحر نحوكم فان بعدكم عني جناحين " ورايت لابن العريف رسالة كتبها اليه فاجابه عنها كرهت اثباتها لطولها وكان مولد القاضي عياض بمدينة سبتة في النصف من شعبان سنة ست وسبعين واربعمائة وتوفي بمراكش يوم الجمعة سابع جمادى الاخرة وقيل في شهر رمضان سنة اربع واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى ودفن بباب ايلان داخل المدينة وتولى القضاء بغرناطة سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة وتوفي ولده المذكور سنة خمس وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى وعياض بكسر العين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها واليحصبي بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الحاء المهملة وضم الصاد المهملة وفتحها وكسرها وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى يحصب بن مالك قبيلة من حمير وسبتة مدينة معروفة بالمغرب وقد تقدم ذكرها وغرناطة بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح النون وبعد الالف طاء مهملة ثم هاء وهي بالاندلس **ابو عمر عيسى** بن عمر الثقفي النحوي البصري قيل كان مولى خالد بن الوليد ونزل في ثقيف فنسب اليهم كان صاحب تقعير في كلامه واستعمال الغريب فيه وفي قراءته وكانت بينه وبين ابي عمرو بن العلاء صحبة ومسايل ومجالس واخذ عنه سيبويه النحو وله الكتاب الذي سماه الجامع في النحو ويقال ان سيبويه اخذ هذا الكتاب وبسطه وحشى عليه من كلام الخليل وغيره ولما كمل بالبحث والتحشية نسب اليه وهو كتاب سيبويه المشهور والذي يدل على صحة هذا القول ان سيبويه لما فارق عيسى بن عمر المذكور ولازم الخليل بن احمد ساله الخليل عن مصنفات عيسى فقال له سيبويه صنف نيفا وسبعين مصنفا في النحو وان بعض اهل اليسار جمعها واتت عنده عليها افة فذهبت ولم يبق منها في الوجود سوى كتابين احدهما اسمه الاكمال وهو بارض فارس عند فلان والاخر الجامع وهو هذا الكتاب الذي اشتغل فيه واسالك عن غوامضه فاطرق الخليل ساعة ثم رفع راسه وقال رحم الله عيسى وانشد هذه الابيات " ذهب النحو جميعا كله غير ما احدث عيسى بن عمر " ذاك اكمال وهذا جامع وهما للناس شمس وقمر " فاشار بالاكمال الى الغائب والجامع الى الحاضر وكان الخليل قد اخذ عنه ايضا ويقال ان ابا الاسود الدؤلي لم يضع في النحو الا باب الفاعل والمفعول فقط وان عيسى بن عمر وضع بابا على الاكثر وبوبه وهذبه وسمى ما شذ عن الاكثر لغات وكان يطعن على العرب ويخطئ المشاهير منهم مثل النابغة في بعض اشعاره وغيره وروى الاصمعي قال قال عيسى بن عمر لابي عمرو بن العلاء انا افصح من معد بن عدنان فقال له ابو عمرو لقد تعديت فكيف تنشد هذا البيت " قد كن يخبان الوجوه تسترا فاليوم حين بدان للنظار " او بدين للنظار فقال عيسى بدان فقال له ابو عمرو اخطات فقال بدا يبدو وبدا يبدا اذا شرع في الشيء والصواب حين بدون للنظار وانما قصد ابو عمرو تغليطه لانه لا يقال في هذا الموضع بدان ولا بدين بل بدون ومن جملة تقعيره في الكلام ما حكاه الجوهري في كتاب الصحاح قال سقط عيسى بن عمر عن حمار له فاجتمع عليه الناس فقال ما لكم تكاكاتم علي كتكاكئكم على ذي جنة افرنقعوا عني معناه ما لكم تجمعتم علي تجمعكم على مجنون انكشفوا عني ورايت في بعض المجاميع انه كان به ضيق النفس فادركه يوما في السوق فوقع ودار الناس حوله يقولون مصروع مصروع فمن قاري ومعوذ من الجان فلما افاق من غشيته نظر الى ازدحامهم فقال هذه المقالة فقال بعض الحاضرين ان جنيته تتكلم بالهندية ويروى ان عمر بن هبيرة الفزاري امير العراقين كان قد ضربه بالسياط وهو يقول والله ان كانت الا اثيابا في اسفاط قبضها عشاروك وله من هذا النوع شيء كثير

عيسى بن عمر

وتوفي سنة تسع واربعين ومائة رحمه الله تعالى وقيل ان الذي ضربه كان يوسف بن عمر امير العراقين وسياتي ذكره في حرف
اليا ان شا الله تعالى وكان سبب ضربه اياه انه لما تولى العراقين بعد خالد بن عبد الله القسري تتبع اصحابه وكان بعض
جلسايه قد اودع عند عيسى بن عمر وديعة فنمي الخبر الى يوسف فكتب الى نايبه بالبصرة يامره ان يحمل اليه عيسى بن عمر
مقيدا فدعا بحداد وامره بتقييده فلما قيده قال له الوالي لا باس عليك انما اراد الامير ان يودب ولده قال فما بال
القيد اذا فبقيت هذه الكلمة مثلا بالبصرة فلما وصل الى يوسف ساله عن الوديعة فانكر فامر به فضرب فلما اخذه
السوط جزع فقال هذه المقالة المقدم ذكرها والله اعلم **ابو موسى عيسى** بن عبد العزيز بن يللبخت بن عيسى
بن يوماريلي الجزولي اليزدكتني كان اماما في علم النحو كثير الاطلاع على دقايقه وغريبه وشاذه وصنف فيه المقدمة التي
سماها القانون ولقد اتى فيها بالعجايب وهي في غاية الايجاز مع الاشتمال على شي كثير من النحو ولم يسبق الى مثلها واعتنى
بها جماعة من الفضلا فشرحوها ومنهم من وضع لها امثلة ومع هذا فلا تفهم حقيقتها واكثر النحاة ممن لم يكن قد اخذها
عن موقف يعترفون بقصور افهامهم عن ادراك مراده منها فانها كلها رموز واشارات ولقد سمعت من بعض ايمة العربية
المشار اليهم في وقته وهو يقول انا ما اعرف هذه المقدمة وما يلزم من كوني ما اعرفها اني لا اعرف النحو فانه
ابدع فيها وسمعت ان له امالي في النحو لكنها لم تشتهر ورايت له مختصر الشرح ابن جني في شرح ديوان المتنبي ويقال انه
كان يدري شيا من المنطق ودخل الديار المصرية وقرا على الشيخ ابن محمد بن بري المقدم ذكره وقد نقل عنه شا في المقدمة
المذكورة وذكر بعض المورخين في تصنيفه انه كان قرا الجمل على ابن بري وساله عن مسايل ابواب الجمل فاجابه ابن بري
عنها وجرى فيها بحث من الطلبة حصلت منه فوايد علقها الجزولي مفردة فجات كالمقدمة فيها كلام غامض وعلوم لطيفة
واشارات الى اصول صناعات النحو غريبة فنقلها الناس عنه واستفادوها الناس منهم قال هذا المصنف وبلغني انه
كان اذا سيل عنها هل هي من تصنيفك قال لا لانه كان متورعا ولما كانت من نتايج خواطر الجماعة عند البحث ومن كلام شيخه ابن
بري لم يسعه ان يقول هي من تصنيفي وان كانت منسوبة اليه لانه الذي انفرد بترتيبها ثم رجع الجزولي الى بلاد المغرب
بعد ان حج واقام بمدينة بجاية مدة والناس يشتغلون عليه وانتفع به خلق كثير ورايت جماعة من اصحابه وتوفي سنة
عشر وستماية بمدينة مراكش رحمه الله تعالى ويللبخت بفتح اليا المثناة من تحتها واللام وسكون اللام الثانية
وفتح البا الموحدة وسكون الخا المعجمة وبعدها تا مثناة من فوقها وهو اسم بربري ويوماريلي بضم اليا المثناة من تحتها
وسكون الواو وفتح الميم وبعد الالف را مكسورة ثم يا ساكنة مثناة من تحتها وبعدها لام ثم يا وهو اسم بربري ايضا
والجزولي بضم الجيم والزاي وسكون الواو وبعدها لام هذه النسبة الى جزولة ويقال لها كزولة بالكاف ايضا وهي
بطن من البربر واليزدكتني بفتح اليا المثناة من تحتها وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وسكون الكاف وفتح التا المثناة من
فوقها وبعدها نون وهذه النسبة الى فخذ من جزولة **ابو القسم عيسى** الملقب الفايز ابن الظافر بن الحافظ
بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القايم بن المهدي عبيد الله وقد تقدم ذكر والده
وجماعة من اهل بيته وكان قد قتل نصر بن عباس اباه حسبما شرح هناك وهذا نصر بن عباس هو الذي قتل العادل
بن السلار وقد شرحت هناك في ترجمته ممن اراد معرفته فلينظر هناك ولما كان صبيحة الليلة التي قتل فيها الظافر حضر ابيها
عباس الى القصر على جاري عادته في الخدمة واظهر عدم الاطلاع على قضيته وطلب الاجتماع به ولم يكن اهل القصر

قد علموا بقتله فانه خرج من عندهم كما ذكر وما علم احد بخروجه فدخلوا الخدم ليستاذنوا العباس فلم يجدوه فدخلوا
الى قاعة الحرم فقيل انه لم يبت ههنا وحاصل الامر انهم يطلبوه في جميع مظانه في القصر فلم يقفوا له على خبر فتحققوا عدمه
فاخرج عباس المذكور اخوي الظافر وقال لهما انتما قتلتما امامنا وما يعرف حاله الا منكما فاصرا على الانكار وكانا صادقين
في ذلك فقتلهما في الوقت ليغني عن نفسه وانه التهمة ثم استدعى ولده الفايز المذكور وتقدير عمره خمس سنين وقيل سنتان
فحمله على كتفه ووقف في صحن الدار وامر ان يدخل الامرا فدخلوا وقال لهم هذا ولد مولاكم وقد قتل عماه اباه وقد قتلتهما
كما ترون والواجب اخلاص الطاعة لهذا الطفل فقالوا باجمعهم سمعنا واطعنا وصاحوا صيحة واحدة فاضطرب منها
الطفل وبال على كتف عباس وسموه الفايز وارسلوه الى امه واختل من تلك الصيحة فصار يصرع كل وقت ويختلج وخرج
عباس الى داره ودبر الامور وانفرد بالتصرف ولم يبق على يده يد واما اهل القصر فانهم اطلعوا على باطن الامر واخذوا
في اعمال الحيلة في قتل عباس وابنه نصر وكاتبوا الصالح ابن رزيك المذكور في حرف الطا وكان اذ ذاك والي منية بني خصيب
بالصعيد وسالوه الانتصار لهم والخروج على عباس وابنه وقطعوا شعورهم وارسلوها طي الكتاب وسودوا الكتاب فلما
وقف الصالح عليه اطلع من حوله من الاجناد عليه وتحدث معهم في المعنى فاجابوه الى الخروج معه واستمال جماعة من العرب
وساروا قاصدين الى القاهرة وقد لبسوا السواد فلما قاربوها خرج اليهم جميع من بها من الامرا والاجناد ودوا السودان وتركوا
عباسا وحده فخرج عباس من ساعته من القاهرة ومعه شي من ماله وخرج معه ولده نصر قاتل الظافر واسامة بن منقذ
المذكور في حرف الهمزة وقد قيل انه الذي اشار عليهم بقتل الظافر وشرح ذلك يطول وقد تقدم في ترجمة العادل
ابن السلار ذكره ايضا وانه الذي اشار بقتله والله اعلم بالغيب وكان معهم جماعة يسيرة من اتباعهم وقصدوا طريق
الشام على ايلة واما الصالح ابن رزيك فانه دخل القاهرة بغير قتال وما قدم شي على النزول بدار عباس المعروفة بدار
المامون ابن البطايحي وهي اليوم مدرسة للطايفة الحنفية وتعرف بالسيوفية واستحضر الخادم الصغير الذي كان
مع الظافر ساعة قتله وساله عن الموضع الذي دفن فيه فعرفه به وقلع البلاط الذي كان عليه واخرج الظافر ومن معه
من المقتولين وحملوا وقطعت لهم الشعور وانتشر البكا والنواح في البلد ومشى الصالح والخلق بين يدي الجنازة الى موضع
الدفن وهي تربة ابايه وهي معروفة في قصرهم وتكفل الصالح بالصغير ودبر حاله واما العباس ومن معه فان اخت
الظافر كتبت الى الفرنج بعسقلان بسببه وشرطت لهم مالا جزيلا اذا امسكوه فخرجوا عليه وصادفوه فتواقعوا وقتلوا عباسا
واخذوا ماله وولده وانهزم بعض اصحابه الى الشام وفيهم ابن منقذ فسلموا وارسلت الفرنج نصر ابن عباس تحت الحوطة في
قفص حديد فلما وصل تسلم رسولهم ما شرطوا له من المال واخذوا نصر المذكور ومثلوا به وصلبوه بعد ذلك على باب
زويلة ثم احرقوه وهذه خلاصة الواقعة وان كان فيها طول ولم تطل مدة الفايز في ولايته وكان مولده يوم الجمعة
لتسع بقين من المحرم سنة اربع واربعين وخمسماية وتولى في تاريخ وفاة والده وهو مذكور في ترجمته واسمه اسمعيل
وتوفي ليلة الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من رجب سنة خمس وخمسين وخمسماية رحمه الله تعالى وتولى بعده العاضد
وقد سبق ذكره وهو اخرهم **الملك المعظم شرف الدين عيسى** بن الملك العادل سيف الدين ابو بكر ابن ايوب
صاحب دمشق كان عالي الهمة حازما شجاعا مهيبا فاضلا جامعا شمل ارباب الفضايل محبا لهم وكان حنفي المذهب متعصبا
لمذهبه وله فيه مشاركة حسنة ولم يكن في بني ايوب حنفي سواه وتبعه اولاده وكان قد حج الى بيت الله الحرام ومدحه

الملك المعظم

جماعة من الشعرا المجيدين فاحسنوا في مدحه وكانت له رغبة في فن الادب وسمعت اشعارا منسوبة اليه فلم اثبت شيا منها وقيل
انه كان شرط لكل من يحفظ المفصل للزمخشري مايه دينار وخلعة فحفظه لهذا السبب جماعة ورايت بعضهم بدمشق
والناس يقولون ان سبب حفظهم له كان بسبب هذا وقيل انه لما توفي كان قد انتهى بعضهم الى اخره وبعضهم في اثنايه وهم على
قدر اوقات شروعهم فيه ولم اسمع بمثل هذه المنقبة لغيره وكانت مملكته متسعة من حدود بلد حمص الى العريش يدخل
في ذلك بلاد الساحل الاسلامية منها وبلاد الغور وفلسطين والقدس والكرك والشوبك وصرخد وغير ذلك وكانت ولادته
في سنة ثمان وسبعين وخمسمايه وتوفي يوم الجمعة ثاني ساعة من نهار سلخ ذي القعدة سنة اربع وعشرين وستمايه ودفن في قلعتها
ثم نقل الى جبل الصالحية ودفن في مدرسة هناك بها قبور جماعة من اهل بيته واخوانه وتعرف بالمعظمية وكان كثيرا ما
ينشد ومورد الوجنات اغيد خاله … بالحسن من فرط الملاحة عمه … كحل الجفون وكان في الحاظه … كحل فقلت سقى الحسام وسمه
وهذا نظر الى قول عبد الجبار بن حمديس الصقلي المتقدم ذكره … زادت على كحل الجفون تكحلا … ويسم نصل السيف وهو قتول
رحمه الله تعالى ولقد كان من نجبا الادبا اخبرني جماعة عن شرف الدين بن عنين بامور كانت تجري بينهما تدل على
حسن الادراك واصابة القصد منها انه كان ابن عنين قد مرض فكتب له هذه الابيات

انظر الي بعين مولى لم يزل … يولي الندا وتلاف قبل تلافي … انا كالذي احتاج ما تحتاجه … فاغنم ثوابي والثنا الوافي

فجاه بنفسه يعوده ومعه صرة فيها ثلثمايه دينار فقال هذه الصلة وانا العايد وهذه لو وقعت لاكابر النحاة ومن هو
ممارسة عمره لا يستعظم منه لا سيما مثل هذا الملك واشيا كثيرة غير هذه يطول شرحها وكان المقصود ذكر انموذج
ليستدل بها على الباقي وتولى موضعه الملك الناصر ولده صلاح الدين داود وتوفي في السابع والعشرين من جمادي
الاولى سنة خمسين وستمايه بدمشق **ابو محمد عيسى** بن محمد بن عيسى بن محمد بن احمد بن يوسف بن القسم بن
عيسى بن محمد بن القسم بن محمد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه هكذا املى علي نسبه ولد اخيه
ويقال له الهكاري الملقب ضيا الدين كان احد الامرا بالدولة الصلاحية كبير القدر وافر الحرمة معولا عليه في الارا
والمشورات وكان في مبدا امره يشتغل بالفقه بالمدرسة الزجاجية بمدينة حلب فاتصل بالامير اسد الدين شيركوه
عم السلطان صلاح الدين المتقدم ذكره وصار امامه يصلي به الفرايض الخمس ولما توجه اسد الدين الى الديار المصرية
وتولى الوزارة بها كما سبق شرحه كان في صحبته ولما توفي اسد الدين اتفق الفقيه عيسى والطواشي بها الدين قراقوش
الاتي ذكره ان شا الله تعالى على ترتيب السلطان صلاح الدين موضعه في الوزارة ودققا الحيلة في ذلك حتى بلغا المقصود
وشرح ذلك يطول فلما تولى صلاح الدين ... اعتمد عليه ولم يكن يخرج عن رايه وكان كثير الادلال عليه يخاطبه
بما لا يقدر غيره يخاطبه به وكان واسطة ... بجاهه خلقا كثيرا ولم يزل على مكانته وتوفر حرمته الى ان توفي في
التاسع من ذي القعدة سنة خمس وثمانين وخمسمايه بالمخيم بمنزله الخروبة ثم نقل الى القدس ودفن ... رحمه الله تعالى
وكان يلبس زي الاجناد ويعتم بعمايم الفقها فيجمع بين اللباسين وراتب ... الخروبة بفتح الخا
المعجمة وتشديد الرا وضمها وسكون الواو وفتح البا الموحدة وبعدها ها ساكنة ... عكا والله اعلم
ابو المنصور عيسى بن مودود بن علي بن عبد الملك بن شعيب الملقب فخر الدين صاحب تكريت وهو من اتراك الشام
وكانت فيه فضايل وله ديوان شعر حسن ورسايل مطبوعة ودوبيت رقيق ومن شعره قوله

وما ذات طوق في فروع اراكة … لها رنة تحت الدجى وصدوح … ترات لنا ايدي النوا وتمثلت … بها فرقة من الفها ونزوح
تحلت برورا العراق واهلها … بعسفان يا ومنهم وطليح … تحن اليهم كلما ذر شارق … وتسجع في جنح الدجى وتنوح
اذا ادكرتهم هيجت بلابلا … وكادت بمكتوم الغرام تبوح … فابرح من وجدي لديها احبتي … متى لاح برق او تنسم ريح

ومن رسايله على هذا الاسلوب ما شوارد انعام تسامى فلوات لم يسمها احمص دارج ولم يلح فيها جان من مادج
منحتها انفاس الهجير لوافح زفرات السعير فارجحت من الاين وارهقت مدا ياه الحين فانت العمق بعد ملث يستق
وقد ادنفها العقوق اللغوب وكادت ان تعلق بها شعوب فالفت الما ازرق سلسلا تعتر بصفحاته النسيم غير لا
سبيل لها الى معاينه ولا وصول الى موارده ونهلاته ربوا اليه حوار تعونها اذا حاولت مصض الجواد عطيها
باشد من ظماي الى لقا ام من حشا انس قلبي التسليما فالرغبة والابتهال الى فارض الفرض ورب السكون والنبض
ان يحقق الاماني ويبدل التنائي بالتداني انه سميع الدعا ومن دوبيتاته قوله

القبض لديك في الهوا والبسط … يا من املي عند ادم المحتط … قالوا رشا فقلت مه لا تخطوا … من ابن لسا كالفيا في قرط

وله في النظم والنثر شي كثير ولطيف ومولده بمدينة حماه وقتله اخوته سنة اربع وثمانين وخمسمايه بقلعة تكريت
رحمه الله تعالى وكان له اخ اسمه الياس وهو الذي سلم قلعة تكريت الى الملك الناصر وتكريت بكسر التا المثناة من فوقها
وسكون الكاف وكسر الرا وسكون اليا المثناة من تحتها وهي بلدة كبيرة لها قلعة حصينة على دجلة فوق بغداد بنحو ثلثين
فرسخا وسميت بتكريت بنت وايل اخت بكر بن وايل وبنى قلعتها سابور ابن ازدشير بن بابك وهو ثاني ملوك الفرس **ابو يحيى عيسى**
وبلغني ابو الفضل ايضا ابن سنجر بن بهرام بن جبريل بن خماد تكين بن طاشتكين الاربلي المعروف بالحاجري الملقب حسام الدين هو
جندي من اولاد الاجناد وله ديوان شعر يغلب عليه الرقة وفيه معان جيدة وهو مشتمل على الشعر والدوبيت والمواليا وقد احسن
في الكل مع انه قليل من يجيد في مجموع هذه الثلثة بل من غلب عليه واحد منها قصر في الباقي وله ايضا كان وكان وابيات
فيه مقاصد حسان وكان صاحبي وانشدني كثيرا من شعره فمن ذلك وهو معنى جيد في نهاية الجودة

ما زال يحلف لي بكل الية … ان لا يزال مدى الزمان مصاحبي … لما جفا نزل العذار بخده … فتعجبوا للسواد وجه الكاذب

وانشدني لنفسه ايضا للخال من فوق عرش سقيق قد استوى … بعثنا لصدغ مرسلا يامر الناس بالهوى … وانشدني
ايضا اكثر دوبيتاته فمن ذلك قوله وقال لي ما يعجبني مما عملته مثل هذا الدوبيت وهو اخر شي عمله الى الان

حيا وسقى الحمى سحاب هامي … ما كان الذ عامه من عام … يا علوة ما ذكرت ايامكم … الا ونظلمت على الايام

وكان في اخر سنة وبين الحاجري مودة اكيدة فكتبت له من الموصل في صدر كتاب وكان الاخ باربل … ارسل

الله يعلم ما انقى سوار من مهي … فراقك يا من قربه الامل … فابعث كتابك واستودعه تعزيه … فربما مت شوقا قبل

ومع شهرة ديوانه وكثرة وجوده بايدي الناس لا حاجة الى الاطالة في اكثر من هذا ولما خرجت من اربل في شهر رمضان
سنة ست وعشرين وستمايه وهو معتقل بقلعتها لامر يطول شرحه بعد ان كان قد حبس في قلعة حفتيد ثم نقل منها وله في
ذلك اشعار فمن ذلك قوله من ابيات اولها … فيدا بد وسجن ضيق … يا رب شاب من الهموم المفرق

يا برق ان جيت الديار باربل … وعلاك من نبت البداي رونق … بلغ تحية نازح حسراته … ابدا بذيال الصبى تتعلق
ثم تحملت لك لفدا اسير حزن … من المشتاق ليلم اشوق … والله ما سرت الصبا نجدية … الا وكدت بدمعي اشرق

نفذ السبل الى اللقا ودونه سما ساهقه وباب معلق ، وله شعر وكان في السجن ايضا

، احبابنا اي داع بالبعاد دعا واي خطب دهانا منه تفريق ، لا كان دهر رمانا بالفراق لقد اضحى له في صميم القلب تحريق

كانت تضيق بي الدنيا لغيبتكم فكيف بي ومن عاداته الضيق ، ثم بلغني بعد ذلك انه خرج من الاعتقال واتصل بخدمة الملك المعظم مظفر الدين رحمه الله تعالى وتقدم عنده وغير لباسه وتزيا بزي الصوفيه فلما توفي مظفر الدين في التاريخ الاتي ذكره في ترجمته ان شا الله تعالى سافر عن اربل ثم عاد اليها وقد صارت في مملكة امير المومنين المستنصر بالله ونائبه فيها شمس الدين باتكين فاقام مدة وكان وراه من يقصده فاتفق انه خرج يوما من بيته قبل الظهر فوثب عليه شخص وضربه بسكين فاخرج حشوته فلبث في تلك الحال الى ان كتب المذكور وهو يكابد الموت هذه الابيات ،،

، اشكو اليك يا ملك البسيطة حالة لم يشك من عاني عظيم اساها ، ان يسخ الى لحظه معسر بمن او مل عمر حاسك ما ربا

ومن العجائب كيف يخشى خائف ما بات في حرم الخلافة امنا ، ثم توفي بعد ذلك يوم الخميس ثاني شوال سنة اثنتين وثلثين وستمائة رحمه الله تعالى وتقدير عمره خمسون سنة والحاجري بفتح الحا المهملة وبعد الالف جيم مكسورة وبعدها را هذه النسبة الى حاجر وكانت بليدة بالحجاز ولم يبق منها اليوم سوى الاثار وهو اربلي الاصل والمولد والمنشا وفي مدينة اربل محلة يقال لها قرية جبريل بالتصغير ذكر ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل انها منسوبة الى جبريل جد المذكور وخماركين بضم الخا المعجمه وطاسكين بضم الطا المهمله وسكون السين والباقي معروف ،، طويس المغني

قال ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني اسمه عيسى بن عبد الله وكنيته ابو عبد المنعم وغيرها المخنثون فقالوا ابو عبد النعيم وهو مولى بني مخزوم وطويس لقب عليه وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف في فصل عامر بن عبد الله الصحابي ومن روى عنه ومن موالي الدريان طويس مولى اروى بنت كريز وهي ام عثمان بن عفان رضي الله عنه واسمه عبد الملك ويكنى ابا عبد المنعم وقال الجوهري في كتاب الصحاح اسمه طاووس فلما تخنث جعله طويسا ويكنى بابي عبد المنعم وقد وقع هذا الاختلاف في اسمه كما تراه وقيل الاصح انه عيسى لتطابق جماعة من العلما عليه وكان طويس المذكور من المفرطين في الغنا المجيدين فيه وممن يضرب به في الامثال واياه عنى الشاعر بقوله في مدح معبد المغني ،،

تغنى طويس والسريجي بعده وما قصبات السبق الا لمعبد ، وقد ذكر في كتاب الاغاني ترجمته واطال الحديث في امره وهو الذي يضرب به المثل في الشوم فيقال اشأم من طويس وانما قيل له ذلك لانه ولد في اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفطم في اليوم الذي مات فيه ابو بكر رضي الله عنه وختن في اليوم الذي قتل فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقيل بلغ الحلم في ذلك اليوم وتزوج في اليوم الذي قتل فيه عثمان بن عفان رضي الله عنه وولد له مولود في اليوم الذي قتل فيه علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقيل بل في اليوم الذي مات فيه الحسن بن علي رضي الله عنهما فلذلك تشاموا به وهذا من عجائب الاتفاقات وكان مفرطا في طوله مضطربا في خلقه احول العين وكان يسكن المدينة ثم انتقل عنها الى السويدا وهي على مرحلتين من المدينة في طريق الشام فلم يزل بها حتى توفي سنة اثنتين وتسعين للهجرة رحمه الله وسامحه وطويس بضم الطا المهملة وفتح الواو وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها سين مهملة وهو تصغير طاووس بعد حذف الزيادات هكذا قاله الجوهري في كتاب الصحاح

حرف الغين

سيف الدين غازي بن عماد الدين زنكي بن اق سنقر صاحب الموصل وقد تقدم ذكر والده في حرف الزاي وانه قتل على حصار قلعة جعبر فلما قتل وكان معه الب ارسلان بن السلطان محمود المعروف بالخفاجي السلجوقي المذكور في ترجمة عماد الدين زنكي اجتمع اكابر الدولة ومنهم الوزير جمال الدين محمد الاصبهاني المعروف بالجواد والقاضي كمال الدين ابو الفضل محمد بن الشهرزوري وسياتي ذكرهما ان شا الله تعالى وقصدوا خيمة الب ارسلان وقالوا له كان عماد الدين زنكي غلامك ونحن غلمانك والبلاد لك وطيبوا قلوب الناس بهذا الكلام ثم ان العسكر افترق فرقتين فطايفة منهم توجهت صحبة نور الدين محمود بن عماد الدين الاتي ذكره ان شا الله تعالى الى الشام والطايفة الثانية سارت مع الب ارسلان وعساكر الموصل وديار ربيعة الى الموصل فلما انتهوا الى سنجار تخيل الب ارسلان منهم الغدر فتركهم وهرب فلحقه بعض العسكر وردوه فلما وصلوا الى الموصل وصلهم سيف الدين غازي المذكور وكان مقيما بشهرزور لانها كانت اقطاعه من جهة السلطان مسعود السلجوقي الاتي ذكره ان شا الله تعالى فلما استقر بالموصل قبض على الب ارسلان المذكور وارسله الى بعض القلاع وملك الموصل وما كان لابيه من ديار ربيعة وترتبت احواله واخذ اخوه نور الدين محمود حلب وما والاها من بلاد الشام ولم يكن دمشق يومئذ وكان غازي المذكور منطويا على خير وصلاح يحب العلم واهله وبنى بالموصل المدرسة المعروفة بالعتيقة ولم تطل مدته في المملكة حتى توفي في اخر جمادى الاخرة سنة اربع واربعين وخمسمائه وقد قارب من العمر اربعين سنة ودفن في مدرسته المذكورة رحمه الله تعالى وتولى بعده قطب الدين مودود وسياتي ذكره في حرف الميم ان شا الله تعالى

سيف الدين غازي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن اق سنقر صاحب الموصل وهو ابن اخي المذكور قبله تقلد المملكة بعد وفاة ابيه مودود وهو والد سنجر شاه صاحب جزيرة ابن عمر ولما توفي والده في التاريخ الاتي ذكره في ترجمته بلغ الخبر نور الدين وهو بتل باشر فسار من ليلته طالبا بلاد الموصل فوصل الى الرقة في المحرم سنة ست وستين وخمسمائة وملكها وسار منها الى نصيبين فملكها في بقية الشهر واخذ سنجار في ربيع الاخر منها ثم قصد الموصل وقصد ان لا يقاتلها فعبر بعسكره من مخاضة بلد وهي بليدة تقرب الموصل وسار حتى خيم قبالة الموصل وراسل ابن اخيه سيف الدين المذكور وعرفه صحة قصده فصالحه وقصد الموصل ودخلها في ثالث عشر جمادى الاولى واقر صاحبه فيها وزوجه ابنته واعطاه اخاه عماد الدين زنكي المذكور في ترجمة جده عماد الدين زنكي سنجار وخرج من الموصل وعاد الى الشام ودخل حلب في شعبان من السنة المذكورة فلما مات نور الدين وملك صلاح الدين ونزل على حلب فحاصرها ارسل سيف الدين المذكور جيشا مقدمه اخوه عز الدين مسعود الاتي ذكره ان شا الله تعالى والتقوا عند قرون حماه وسياتي تفصيل ذلك هناك فلما انكسر عز الدين مسعود تجهز سيف الدين بنفسه وخرج الى لقائه وتصافا على تل السلطان وهي قرية بين حلب وحماه وذلك في بكرة يوم الخميس عاشر شوال سنة احدى وسبعين وخمسمائة قال العماد الاصبهاني في البرق الشامي وابن شداد في سيرة صلاح الدين مظفر الدين بن زين الدين فانه كان في ميمنة سيف الدين ثم حمل صلاح الدين بنفسه فانهزم جيش سيف الدين وعاد الى حلب ثم رحل الى الموصل ومظفر الدين المذكور هو صاحب اربل وترجمته في حرف الكاف واقام في المملكة عشر سنين وشهورا واصابه مرض السل وتوفي يوم الاحد ثالث صفر سنة ست وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى ثم تولى بعده اخوه عز الدين مسعود وسياتي ذكره ان شا الله تعالى

ويكنى ابو المنصور ايضا ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب الملقب الملك الظاهر غياث الدين صاحب حلب كان ملكا مهيبا حازما متيقظا كثير الاطلاع

غازي

الملك الظاهر

على احوال رعيته واخبار الملوك عالي الهمة حسن التدبير والسياسة باسطا العدل محبا للعلما مجيزا للشعرا اعطاه والده مملكة حلب في سنة اثنين وثمانين وخمسمايه بعد ان كانت للملك العادل فنزل عنها وعوض غيرها فما قدر وحكي عن سرعة ادراكه اشيا حسنه منها انه جلس يوما لعرض العساكر وديوان الجيش بين يديه فكان كلما حضر واحد من الاجناد ساله الديوان عن اسمه ليتنزلوه حتى حضر واحد فسالوه عن اسمه فقبل الارض فلم يفطن احد من ارباب الديوان لما اراد فعاودوا سواله ففعل ذلك ايضا فقال الملك الظاهر اسمه غازي وكان هذا من ادب الجندي ان يذكر اسمه لما كان موافقا اسم السلطان وعرف هو مقصوده وله من هذا الجنس شي كثير لا حاجة الى التطويل فيه وكانت ولادته بالقاهرة في منتصف شهر رمضان سنة ثمان وستين وخمسمايه وهي السنة التي انتقل فيها مستقلا ابيه بمملكة الديار المصرية وتوفي بقلعة حلب ليلة الثلثا العشرين من جمادى الاخرة سنة ثلث عشرة وستمايه ودفن بالقلعة ثم بنى الطواشي شهاب الدين طغريل اتابك ولده الملك العزيز مدرسة تحت القلعة وعمر فيها تربه ونقله اليها رحمه الله تعالى والعجب انه دخل حلب مالكها في الشهر بعينه واليوم من سنة اثنين وثمانين وخمسمايه ورثاه شاعره الشرف راجح بن اسمعيل بن ابي القسم الاسدي الحلي وكنيته ابو الوفا بهذه القصيدة ومدح ولده السلطان الملك العزيز محمد واخاه الصالح صاحب عين تاب وما اقصر فيها وهي هذه

سل الخطب ان اصغى الى من يخاطبه ۞ بمن علقت انيابه ومخالبه

سالتك عاتبه على نايباته وان كان بابي ان يسمع من يعاتبه ۞ الى الله ثم ارى بطرفي ضلاله الى افق مجد قد تهاوت غياهبه

احقا حمى الغاري المصاب بن يوسف ابيح وعادت حاماته نوادبه ۞ نعم كورت شمس المداح وانطوى سما العلى والنجح ضاقت مذاهبه

فمن يحمى ذلك الطود ان هوت قواعده ام لان للخطب جانبه ۞ اجل ضعضعت بعد الثبات وزعزعت رياح المنايا العاصفات مناكبه

وعيض ذاك البحر بعد ما طمى وطمت لعسان البلاد غواربه ۞ فسلت بمن الحطبا ي مهند برغم العدا سلت وفلت مضاربه

لئن حلس العبد العليا في نطره فقد سحبت في دل قطر سحايبه ۞ فاني بلاد العلى من بعد ابن يوسف الخوامل الادب عليه مطالبه

فلا ادرك نيل المنى طالبا به ولا اربت في ارض امن ركايبه ۞ ولا اصبحت الا بعشر جعه من الحدث لاسى عليه حقايبه

مضى من اقام الناس في ظل عدله وامن من خطب يدب عقاربه ۞ فلم ين حمى صعب ماحت سوفه ومن مستباح قدحمته حتايبه

ارى اليوم دست الملك اصبح خاليا اما فيلم من يخبر ان صاحبه ۞ فمن سايلي عن سايل الدمع لم جرا العل فوادي بالوجيب يجاوبه

فلم من يدوب من قلوب بصبحه بنار كروب اججتها نوادبه ۞ اسلم لم يحطم صدور رماحه بدب ولا سلم بضرب قواصبه

ولا اضطربت عند الحتوف حماته ولا اردحمت بين الصفوف حواشيه ۞ ولا سيم اخذا لثار يوم كريهة تسو شارا لنقع فيها سلاهبه

فيا ملبس ثوبا من الحزن ملبسا احسن ان السلي يا ابه ۞ خدمتك روض المجد يطفو اخلاله على وحوض الجود يصفو مشاربه

وقد شيد بني وترفع بجلسي لمفروض مدح ما تعداك واجبه ۞ فما بال الذي قد بمادي ولم يزل اذا احد يسعى عن الباب حاجبه

ارى الشمس اخفت يوم تفقدك نورها فلا كان يوما اسفا لوجه ساحبه ۞ فلهف نفسا اسف اعترانك وجاجواد من الجرم الذي انت راكبه

فمن للتامي يا غياث بغيثهم اذا الغيث لم يسفع صدى العام ساكبه ۞ ومن للملوك ظلا ظليلا عليهم اذا ما الدهر نابت نوايبه

اما مادري الحي العدو مسلما متى ساممني بالحدثان لاعبه ۞ فان يك نور من شهابك يلمحى فيا طالما جلى دجى الليل ثاقبه

فقد لاح بالملك العزيز محمد صباح هدى ... رمانا نراقبه ۞ فتى لم تفته من ابيه وجده اداوحد غايا من بغا لبه

ومن كان في المسعى ابوه دليله بدا له السبيل والذي هو طالبه ۞ وبالصالح استعلى صلاح رعيه لها منه راي ليس تقلع جانبه

هما احرز علياء ابن يوسف وما صعد المجد الذي هو كاسبه ۞ فاق الورى لولاهما كان اظلمت مساربه من بعده ومغاربه

سيحمي على رغم الليالي حمامها عوالي فتى يردي الاسود ثعالبه ۞ فلم من ملم حل موقع خطبه فساب مادبه وسيرت عواقبه

فالقري سعد اطلاع على الدجى فولى وما الوى على الارض هاربه ۞ املت في الشهبا عند ابيكما وما دحه ام تستقل نجايبه

فان شيتما بعد العفاف اعتيتما مصاب سهام فوقها مصايبه ۞ كاني لم اقف اجلوا التهاني امامه ويضحك في وجه الاماني مواهبه

فمنتما ما قلتما وبقيتما الاعلا ملك ساميات مراتبه ۞ وهذه القصيدة مع جودتها فيها مواضع ماخوذة من مرثية الفقيه عمارة اليمني في الصالح ابن رزيك وبعضها مدكور في ترجمة الصالح وكانه قد نسج على منوالها فانها على وزنها وان كان حرف الروي مختلفا فقد استعملها الوصل كما استعمله عمارة والظاهر انه كان وقف عليها فقصد مضاهاتها وتوفي الشرف الحلي في ليلة السابع والعشرين وستمايه بدمشق رحمه الله تعالى وهو من مشاهير شعرا عصره والله اعلم

ابو الحرث غيلان بن عقبة بن بهيس بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ربيعة بن ملكان بن عدي بن عبد مناة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الشاعر المشهور المعروف بذي الرمة احد فحول الشعرا ويقال انه كان ينشد شعره في سوق الابل فجا الفرزدق فوقف عليه فقال له ذو الرمة كيف ترى ما تسمع يا ابا الفوارس فقال ما احسن ما تقول قال فما لي لا اذكر مع الفحول قال قصر بك عن غاياتهم بكاوك في الدمن وصفتك الابعار والعطن وهو احد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته مية ابنة مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم بن طلبة بن قيس بن عاصم المنقري وقيس بن عاصم هو الذي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم فاكرمه وقال انت سيد اهل الوبر وقال ابو عبيد البكري هي مية بنت عاصم بن طلبة بن قيس بن عاصم والله اعلم بالصواب وكان ذو الرمة كثير التشبيب بها في شعره واياها عنى ابو تمام بقوله في قصيدته البائية فقوله هذا البيت

ما ربع مية معمورا يطيف به غيلان ابهى ربى من ربعها الخرب ۞ وقال ابن قتيبة في طبقات الشعرا قال ابو ضرار الغنوي رايت مية واذا معها بنون لها فقلت صفها لي فقال مسنونة الوجه طويلة الخد شما الانف عليها وسم جمال قلت اكانت تنشدك شيا مما قال ذو الرمة قال نعم ومكثت منه زمانا ما تسمع شعر ذي الرمة ولا تراه فجعلت لله تعالى عليها ان تنحر بدنة يوم تراه فلما راته رجلا دميما اسود وكانت من اهل الجمال فقالت واسوءتاه وابوساه فقال ذو الرمة

على وجه مي مسحة من ملاحة وتحت الثياب الخزي لو كان باديا ۞ الم تر ان الما يخبث طعمه وان كان لون الما ابيض صافيا

فواضيعة الشعر الذي لج فانقضى بمي ولم املك ضلال فواديا ۞ ومن شعره السائر ايضا قوله

اذا هبت الارياح من نحو جانب به اهل مي هاج قلبي هبوبها ۞ هوى تذرف العينان منه وانما هوى كل نفس اين حل حبيبها

وكان ذو الرمة يشبب بخرقا ايضا وهي من بني البكا بن عامر بن صعصعة وسبب تشبيبه بها انه كان مسافرا في بعض البوادي فاذا خرقا خارجة من خبا فنظر اليها فوقعت بقلبه فخرق اداوته ودنا منها يستطعم كلامها فقال اني رجل على ظهر سفر وقد تخرقت اداوتي فاصلحيها لي فقالت والله ما احسن العمل واني لخرقا والخرقا التي لا تعمل شيا لكرامتها على اهلها فشبب بها ذو الرمة وسماها خرقا بقوله وهي في غاية المبالغة ۞ وما شنتا خرقا واهيا الكلى سقى بهما ساق ولم يتبللا

باضيع من عينيك للدمع كلما تذكرت ربعا او توهمت منزلا ۞ وقال ابو بكر الصولي ... نزل عند بعض الاعراب اذا حججنا فقال لي يوما هل لك ان اريك خرقا صاحبة ذي الرمة فقلت ان فعلت ذلك فقد بررتني فتوجهنا جميعا نريدها

ذو الرمة الشاعر

فعدل بي عن الطريق قدر ميل ثم اتينا ابيات شعر فاستفتح بيتا ففتح له فخرجت علينا امراة طويلة حسانة بها قوه والحسانة
اشد حسنا من الحسنا فسلمت وجلست وتحدثنا ساعة ثم قالت لي حججت قط قلت غير مرة قالت فما منعك من زيارتي اما
علمت اني منسك من مناسك الحج قلت وكيف ذلك قالت اما سمعت قول عمك ذي الرمة حيث يقول ❊
تمام الحج ان تقف المطايا على خرقا واضعة اللثام ❊ وكان ذو الرمة كثير المدح لبلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه وفيه يقول مخاطبا ناقته صيدح وهذا الاسم علم عليها ❊ اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته فقام بفاس بين وصليك جازر ❊
وقد اخذ هذا المعنى من قول الشماخ في عرابة الاوسي وهو يخاطب ناقته من جملة ابيات وهو ❊
اذا بلغتني وحملت رحلي عرابة فاشرقي بدم الوتين ❊ وجا بعدهما ابو نواس فكشف هذا المعنى واوضحه بقوله
في الامين محمد بن هرون الرشيد ❊ واذا المطي بنا بلغن محمدا فظهورهن على الرجال حرام ❊
حتى قال بعض العلماء لا استحضر الان من هو القايل اما وقف ابو نواس على هذا المعنى والله الذي كانت العرب
تحوم حوله فتخطيه ولا تصيبه فقال للشماخ كذا وذو الرمة كذا واشد منهما المذكورين وما اتى به الا ابو نواس
بهذا البيت وهو في غاية الحسن والاصل في هذا المعنى قول الانصارية الماسورة بمكة وكانت قد نجت على ناقة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وصلت اليه قالت يا رسول الله اني نذرت ان نجوت عليها ان انحرها فقال صلى
الله عليه وسلم لبئس ما جزيتها ويفسر هذا المعنى بيتي لست احتاج ان ارحل الى غيرك فقد اغنيتني واعنيتني
الا ان الشماخ وعد ناقته بالذبح وذو الرمة دعا عليها ايضا بالذبح وابو نواس حرم الركوب على ظهرها واراحها
من الكد في الاسفار فهو اتم مقصودا لكونه احسن اليها في ماله احسانها اليه حيث اوصلته الى الممدوح وكان لذي الرمة
هشام واوفى ومسعود فمات اوفى ثم مات ذو الرمة فقال مسعود يرثيهما وقال في الحماسة في المراثي خلاف هذا
والله اعلم والابيات التي ذكرها مسعود ❊ تعزيت عن اوفى بغيلان بعده عزا وجفن العين ملان مترع ❊
ولم ينسني اوفى المصيبات بعده ولكن نكا القرح بالقرح اوجع ❊ وهي من جملة ابيات وهذا مسعود هو الذي اشار اليه ابو تمام
بقوله ❊ ان كان مسعود سقا اطلالهم سيل الشؤون فلست من مسعود ❊ قال ابو القسم الامدي صاحب كتاب الموازنة
بين الطايين في الكلام على هذا البيت ❊ هذا مسعود اخو ذي الرمة وكان يلوم اخاه ذا الرمة على بكايه على الطلول
حتى قال فيه ذو الرمة ❊ عشية مسعود يقول وقد جرا على لحيتي من واكف الدمع قاطر ❊
افي الدار تبكي ان تكشفت الظعن باسمه والشمس واسامرة قد حنكتك العشاير ❊ وكان ابو تمام يقول ان كان مسعود قد رجع عن ذلك
المذهب وصار يبكي على الطلول فلست منه وهذا ابلغ في التبري منه اذا كان هذا شانه نصا كقول القايل ❊
ان كان حاتم قد نحل او السموال قد غدر فلست منهما وهذا ابلغ من قوله ان كان البخيل قد نحل والغادر قد غدر
فلست منهما هذا حاصل ما قال الامدي وان كان بغير هذه العبارة واخبار ذي الرمة كثيرة والاختصار اولى وكانت
وفاته سنة سبع عشرة ومايه رحمه الله تعالى ولما حضرته الوفاة قال انا ابن نصف الهرم انا ابن اربعين سنة
وانشد ❊ يا قابض الروح عن نفسي اذا احتضرت وغافر الذنب زحزحني عن النار ❊ وانما قيل له ذو الرمة لقوله في
الوتد ❊ اشعث باقي رمة التقليد ❊ والرمة بضم الراء الحبل البالي وبكسرها العظم البالي وقال ابو عمرو بن العلا
ختم الشعر بذي الرمة والرجز برؤبة بن العجاج فقيل له ان رؤبة حي فقال نعم ولكنه ذهب شعره جاد هب مطعمه

وملبسه ومنكحه فقيل له فما ولا الاخرون فقال مرفوعون يحدثون بما هم فيه على غيرهم ❊ حرف الفا
ابو شجاع فاتك الاسدي المعروف بالمجنون كان روميا اخذ صغيرا هو واخ له واخت لهما من بلد الروم من موضع قرب
حصن يعرف بذي الكلاع فتعلم الخط بفلسطين وهو ممن اخذه الاخشيد من سيده بالرملة كرها بلا ثمن واعتقه صاحبه
وكان مع هم حرا في عدة المماليك وكان كريم النفس بعيد الهمة شجاعا كثير الاقدام ولذلك قيل له المجنون وكان رفيق الاستاذ
كافور في خدمة الاخشيد فلما مات مخدومهما وتقرر كافور في تربية ابن الاخشيد حسبما ياتي ذكره في ترجمة كافور ان شا الله
تعالى انف فاتك من الاقامة بمصر كيلا يكون كافور اعلى رتبة منه ويحتاج ان يركب في خدمته وكانت الفيوم واعمالها اقطاعا له
فاستقل اليها فاتخذها سكنا له وهي بلاد وبية كثيرة الوخم فلم يصح له بها جسم وكان كافور يخافه ويكرمه فرقا منه وفي نفسه
منه ما فيها فاستحكمت العلة في جسم فاتك واحوجته الى دخول مصر للمعالجة فدخلها وبها ابو الطيب المتنبي ضيفا للاستاذ
كافور وكان يسمع بكرم فاتك وكثرة عطاياه غير انه لا يقدر على قصد خدمته خوفا من كافور وفاتك يسال عنه ويراسله
بالسلام ثم التقيا في الصحرا مصادفة من غير ميعاد وجرا بينهما مفاوضات فلما رجع فاتك الى داره حمل الى ابي الطيب المتنبي
في ساعته هدية قيمتها الف دينار ثم اتبعها بهدايا بعدها فاستاذن المتنبي الاستاذ كافور في مدحه فاذن له فمدحه في
التاسع من جمادى الاخرة سنة ثمان واربعين وثلثمايه وهي قصيدته المشهورة من غرر القصايد واولها ❊
لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال ❊ وما احسن قوله منها ❊
كفاتك ودخول الكاف منقصة كالشمس قلت وما للشمس امثال ❊ ثم توفي فاتك المذكور ليلة الاحد لاحدى عشرة ليلة
خلت من شوال سنة خمسين وثلثمايه فرثاه المتنبي وكان قد خرج من مصر بقصيدة طنانة واولها ❊
الحزن يقلق والتجمل يردع والدمع بينهما عصي طيع ❊ ومنها قوله وهو في غاية الرقة ❊
اني لاجبن من فراق احبتي وتحس نفسي بالحمام فاشجع ❊ ويزيدني غضب الاعادي قسوة ويلم بي عتب الصديق فاجزع ❊
تصفو الحياة لجاهل او غافل عما مضى منها وما يتوقع ❊ ولمن يغالط في الحقايق نفسه ويسومها طلب المحال فتطمع ❊
اين الذي الهرمان من بنيانه ما قومه ما يومه ما المصرع ❊ تتخلف الاثار عن اصحابها حينا ويدركها الفنا فتتبع ❊
وهي من المراثي الفايقة ثم عمل بعد خروجه من بغداد يذكر مسيره من مصر ويرثي فاتكا المذكور وانشاها يوم الثلثا لتسع خلون
من شعبان سنة اثنين وخمسين وثلثمايه واولها ❊ حتام نحن نساري النجم في الظلم وما سراه على خف ولا قدم ❊
ومنها في ذكر فاتك ❊ لا فاتك اخر في مصر نقصده ولا له خلف في الناس كلهم ❊
من لا تشابهه الاحيا في شيم امسى تشابهه الاموات في الرمم ❊ عدمته وكاني سرت اطلبه فما تزيدني الدنيا على العدم ❊
وله فيه غير ذلك رحمه الله تعالى ❊ ابو نصر الفتح بن محمد بن عبد الله بن خاقان القيسي صاحب كتاب قلايد العقيان
له عدة تصانيف منها الكتاب المذكور وقد جمع فيه من شعرا المغرب طايفة كثيرة وتكلم على ترجمة كل واحد منهم باحسن عبارة
والطف اشارة وله ايضا كتاب مطمح الانفس ومسرح التانس في ملح اهل الاندلس وهو ثلث نسخ كبرى ووسطى وصغرى وهو كتاب
كثير الفايدة لكنه قليل الوجود في هذه البلاد وكلامه في هذه الكتب يدل على فضله وغزارة مادته وكان كثير الاسفار سريع
التنقلات وتوفي قتيلا سنة خمس وثلثين وخمسمايه بمدينة مراكش في الفندق وقال الحافظ ابو الخطاب بن دحية في كتابه
الذي سماه المطرب من اشعار اهل المغرب لقيته اني لقيت جماعة من اصحابي وحدثوني عنه بعجايبه وكان مخلوع العذار

ساه لكن كلامه في توالفه كالسحر الحلال والماء الزلال قلد دحاني مسلته نفندق من حضرة مراكش صدر سنة تسع وعشرين
وخمسمايه والذي اشار بقتله امير المسلمين ابو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين هذا كله لفظه والله اعلم بالصواب وامير
المسلمين المذكور هو اخو ابي اسحاق ابرهيم بن يوسف بن تاشفين الذي الف له ابو نصر المذكور كتاب قلايد العقيان وقد ذكره
في خطبة الكتاب ۞ الشهاب فتيان بن علي بن فتيان بن ثمال الاسدي الحريمي المعروف بالشاغوري المعلم كان فاضلا شاعرا
ماهرا خدم الملوك ومدحهم وعلم اولادهم وله ديوان شعر فيه مقاطيع حسان واقام مدة بالزبداني وله فيها اشعار لطيفة
من ذلك قوله في جنة الزبداني وهي ارض بها جميلة المنظر تراكم عليها الثلوج في زمن الشتا وتنبت انواع الازهار في زمن الربيع
وقد احسن فيها كل الاحسان وهي ۞ قد احمد الجمرة نون بكل قدح ۞ واحمد الجمرة في الكانون حين قدح ۞
۞ يا جنة الزبداني انت مسفرة بحسن وجه اذا وجه الزمان كلح ۞ فالثلج قطن عليه السحب ندفه والجو حلجه والقوس قوس قزح ۞
وله وقد دخل حماما وماؤها شديد الحرارة وكان قد شاخ ۞ ارى ماء حمامكم كالحميم نكابد منه عناء وبوسا ۞
وعهدي بكم تسمطون الجدي فما بالكم تسمطون التيوسا ۞ وكان قد تعلق بخدمة الامير سيف الدين مودود بن المبارك شحنة
دمشق وهو اخو الامير عز الدين فرخشاه بن اخي السلطان صلاح الدين لامه وكان يعلم اولاده الخط فكتب اليه شرف الدين بن عنين
۞ يا من يلقب بالشهاب وانت في ظلمته في افقها الشهبا ۞ لا تغترر بك من مودود مودته وان يسلك من اسبابها سببا ۞
فلست تنجح فيها غير واحدة حتى يلف على خيشومك الذنبا ۞ وهذا البيت الاخير من ابيات الحماسة وقد استعمله تضمينا وكانت
بينهما مكاتبات ومداعبات يطول شرحها وتوفي فتيان المذكور سحر الثاني والعشرين من المحرم سنة خمس عشرة وستمايه
بالشاغور ودفن بمقابر الباب الصغير رحمه الله تعالى والشاغوري بفتح الشين المعجمة وبعد الالف غين معجمة مضمومة ثم واو
ساكنة وبعدها راء هذه النسبة الى الشاغور وهي محلة بظاهر دمشق من جملة ضواحيها والزبداني بفتح الزاي والباء الموحدة
والدال المهملة وبعد الالف نون مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها وهي قرية بين دمشق وبعلبك كثيرة المياه والاشجار والانهار
وهي في غاية الحسن والطيبة ۞ ابو العباس الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي كان اكثرهم كرما مع كرم البرامكة
وسعة جودهم وكان اكرم من اخيه جعفر المقدم ذكره وكان جعفر ابلغ في الرسايل والكتابة منه وكان هرون الرشيد قد ولاه
الوزارة قبل جعفر واراد ان ينقلها الى جعفر فقال ليحيى يا ابه وكان يدعوه بذلك اني اريد ان احول الخاتم الذي
لاخي الفضل لجعفر وكان يدعو جعفرا يا اخي فانهما متقاربان في المولد وكانت ام الفضل قد ارضعت الرشيد واسمها زبيدة
من مولدات المدينة وقد احتشمت من الكتاب اليه في ذلك فاكتب اليه فكتب والده اليه قد امر امير المؤمنين بتحويل الخاتم من يمينك الى شمالك
فكتب اليه الفضل قد سمعت مقالة امير المؤمنين في اخي واطعت وما انتقلت عني نعمة صارت اليه ولا غربت عني رتبة طلعت
عليه فقال جعفر لله در اخي ما انفس نفسه وابين دلائل الفضل عليه واقوى منة العقل فيه واوسع في البلاغة ذرعه وكان
الرشيد قد ولاه خراسان واقام بها مدة فوصل كتاب صاحب البريد بخراسان الى الرشيد ويحيى جالس بين يديه ومضمون الكتاب
ان الفضل بن يحيى تشاغل بالصيد وادمان اللذات عن النظر في امور الرعية فلما قراه الرشيد رمى به الى يحيى وقال له يا ابه
اقرا هذا الكتاب واكتب اليه ما يردعه عن هذا فكتب يحيى على ظهر كتاب البريد حفظك الله يا بني وامتع بك قد انتهى الى امير
المؤمنين ما انت عليه من التشاغل بالصيد ومداومة اللذات عن النظر في امور الرعية ما انكره فعاود ما هو ازين بك
فانه من عاد الى ما يزينه او يشينه لم يعرفه اهل دهره الا به والسلام وكتب اسفله هذه الابيات ——— ۞

۞ انصب نهارا في طلاب العلا واصبر على فقد لقاء الحبيب ۞ حتى اذا الليل بدا مقبلا واستترت فيه وجوه العيوب ۞
۞ فكابد الليل بما تشتهي فانما الليل نهار الاريب ۞ كم من فتى تحسبه ناسكا يستقبل الليل بامر عجيب ۞
۞ غطى عليه الليل استاره فبات في لهو وعيش خصيب ۞ ولذة الاحمق مكشوفة يسعى بها كل عدو ورقيب ۞
والرشيد ينظر لما كتب فلما فرغ قال ابلغت يا ابه فلما ورد الكتاب على الفضل لم يفارق المسجد نهارا الى ان انصرف الى عمله
ومن كلامه ما سرور الموعود بالفايدة كسروري بالانجاز وقيل له ما احسن كرمك لولا تيه فيك فقال تعلمت الكرم والتيه
من عمارة بن حمزة فقيل له وكيف ذلك فقال كان ابي عاملا على بعض بلاد فارس فانكسرت عليه جملة مستكثرة فحمل الى بغداد
وطولب بالمال فدفع جميع ما يملكه وبقيت عليه ثلثة الاف الف لا يعرف لها وجها وطلب عليه حتى بقي حايرا في امره
وكانت بينه وبين عمارة بن حمزة منافرة ووحشة لكنه علم ما يقدر على مساعدته الا هو فقال لي يوما وانا صبي امض الى عمارة
وسلم عليه عني وعرفه الضرورة التي صرنا اليها واطلب منه هذا المبلغ على سبيل القرض الى ان يسهل الله تعالى بالميسرة فقلت
له انت تعلم ما بينكما وكيف امضي الى عدوك بهذه الرسالة وانا اعلم انه لو قدر على اهلاكك لاهلكك فقال لا بد ان تمضي اليه
لعل الله ان يسخره ويوقع في قلبه الرحمة قال الفضل فلم يمكني معاودته وخرجت وانا اقدم رجلا واوخر اخرى حتى
انتهيت الى داره واستاذنت في الدخول عليه فاذن لي فلما دخلت وجدته في صدر ايوانه متكيا على مفارش وبر وقد غلف شعر
راسه ولحيته بالمسك ووجهه الى الحايط وكان من شدة تيهه لا يقعد الا كذلك قال الفضل فمشيت الى اسفل الايوان وسلمت
فلم يرد السلام فسلمت عن ابي وقصصت القصة عليه فسكت ساعة ثم قال حتى ينظر فخرجت من عنده نادما على نقل خطاي
اليه موقنا بالحرمان عاتبا على ابي كونه كلفني اذلال نفسي بما لا فايدة فيه وعزمت على ان لا اعود اليه غيظا منه فغبت عنه
ساعة ثم جيته وقد سكن ما عندي فلما وصلت الى الباب وجدت بغالا تحمله فقلت ما هذا فقال ان عمارة بن حمزة
قد ارسل المال فدخلت على ابي ولم اخبره بشي مما جرى لي معه لئلا اكدر عليه احسانه فمكثنا قليلا وعاد الى الولاية وحصل
له اموال كثيرة فدفع الى ذلك المبلغ وقال احمله اليه فحملته اليه ودخلت اليه فوجدته على الهيئة الاولى فسلمت فلم يرد وسلمت
عن ابي وشكرت احسانه وعرفته بوصول المال فقال لي بحرد ويحك اقسطارا كنت لابيك اخرج عني لا بارك الله فيك فخرجت
ورددت المال الى ابي وعجبنا من حاله فقال ابي والله ما يسمح لك نفسي بالمال كله ولكن خذ لك الف الف درهم واترك لابيك
الفي الف درهم وتعلمت منه الكرم والتيه ثم الاسطار الصيرفي وعمارة المذكور من اولاد عكرمة مولى بن عباس وقد
تقدم ذكره وكان كاتب ابي جعفر المنصور وكان تياها متجبرا ادبا فصيحا بليغا اعور وكان المنصور وولده المهدي يقدمانه
ويحتملان اخلاقه لفضله وبلاغته ووجوب حقه وولاهما الاعمال الكبار وله رسايل مجموعة من جملتها رسالة ابي
الحسن التي لبني العباس ويحكى ان الفضل دخل عليه يوما حاجبه فقال ان بالباب رجلا زعم ان له سببا يمت به اليك فقال
ادخله فدخله فاذا هو شاب حسن الوجه رث الهيئة فسلم فاوما اليه بالجلوس فجلس فقال له بعد ساعة ما حاجتك
قال اعلمتك بها رثاثة حالي قال نعم فما الذي تمت به قال ولادة تقرب من ولادتك وجوار يدنو من جوارك واسم مشتق
من اسمك فقال الفضل اما الجوار فيمكن وقد يوافق الاسم الاسم ولكن من اعلمك بالولادة قال اخبرتني والدتي انها لما
ولدتني قيل لها ولد هذه الليلة ليحيى بن خالد غلام وسمي الفضل فسمتني ابي فضيلا اكبارا لاسمك ان تلحقني به وصغرته
لقصور قدري عن قدرك قال فتبسم الفضل وقال له كم اتى عليك من السنين قال خمس وثلثون سنة قال صدقت هذا

المقدار الذي أعد قال فما فعلت أمك قال ماتت قال فما منعك أن تعلمنا قال لم أرض نفسي للقائك لأنها كانت في غاية
معها حداثة تقعدني عن لقاء الملوك وعلق هذا بقلبي منذ أعوام فشغلت نفسي بما يصلح للقائك حتى يصلحت نفسي قال فما
يصلح له قال الكبير من الأمر والصغير قال يا غلام أعطه لكل عام مضى من سنيه ألف درهم وأعطه عشرة آلاف درهم يجمل
بها نفسه إلى وقت استعماله وأعطه مركوبا يسرها ثم إن الرشيد لما قتل جعفر على ما تقدم في ترجمته قبض على أبيه يحيى
وأخيه الفضل المذكور وكانا بالرقة وسجنهما بها واستصفى أموال البرامكة ويقال إن الرشيد أرسل مسرورا الخادم إلى
السجن نجاه وقال للموكل بهما أخرج إلي الفضل فأخرجه فقال له إن أمير المؤمنين يقول لك إني قد أمرتك أن تصدقني عن أموالكم
فزعمت أنك قد فعلت وقد صح عندي أنك قد أبقيت لك مالا كثيرا وقد أمرني إن لم تطلعني على المال أن أضربك مائتي سوط
وأرى لك أن لا تؤثر مالك على نفسك فرفع الفضل رأسه إليه وقال والله ما كذبت فيما أخبرت به ولو خيرت بين الخروج من
الدنيا وأن أضرب سوطا واحدا لاخترت الخروج وأمير المؤمنين يعلم بذلك وأنت تعلم أنا كنا نصون أعراضنا بأموالنا فكيف
صرنا نصون أموالنا بأنفسنا فإن كنت أمرت بشيء فامض له فأخرج مسرور أسواطا كانت معه في منديل فضربه مائتي سوط وتولى
ضربه الخدم فضربوه أشد الضرب وهم لا يحسنون الضرب فكادوا أن يتلفوه وكان هناك رجل بصير بالعلاج فطلبوه لمعالجته
فلما رآه قال يكونون قد ضربوه خمسين سوطا فقيل له بل مائتي سوط فقال ما هذا إلا أثر خمسين سوطا فقيل له بل مائتي سوط
فقال ما هذا إلا أثر خمسين سوطا فقط ولكن يحتاج أن ينام على ظهره على بارية وأدوس صدره فجزع الفضل من ذلك فأجاب
إليه وألقاه على ظهره وداسه ثم أخذ بيده فجذبه عن البارية فتعلق بها من لحم ظهره شيء كثير ثم أقبل يعالجه إلى أن نظر يوما
إلى ظهره فخر ساجدا فقيل له ما بالك قال قد برئ وقد نبت في ظهره لحم حي ثم قال ألست قلت هذا قد ضرب خمسين سوطا
أما والله لو ضرب ألف سوط ما كان أثرها أشد من ذلك الأثر وإنما قلت ذلك حتى يقوي نفسه فيعينني على علاجه ثم إن
الفضل اقترض من بعض أصحابه عشرة آلاف درهم وأرسلها له فردها عليه فاعتقد أنه قد استقلها فاقترض عليها عشرة
آلاف أخرى وأرسلها إليه فأبى أن يقبلها وقال ما كنت لآخذ على معالجة فتى من الكرام أجرا والله لو كانت عشرين ألف دينار
ما قبلتها فلما بلغ الفضل ذلك قال والله إن الذي فعله هذا أبلغ من الذي فعلناه في جميع أيامنا من المكارم وكان قد بلغه
أن ذلك المعالج كان في شدة وضائقة وكان الفضل ينشد وهو في السجن هذه الأبيات وأظنها لأبي العتاهية ضحا
"خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها فلا نحن في الأموات فيها ولا الأحياء"
"إلى الله فيما نابنا نرفع الشكوى ففي يده كشف المضرة والبلوى"
إذا جاءنا السجان يوما لحاجة عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا" وكان الفضل كثير البر بأبيه وكان أبوه يتأذى من استعمال الماء البارد
في زمن الشتاء فحكى أنهما لما كانا في السجن لم يقدرا على تسخين الماء وكان الفضل يأخذ الإبريق النحاس وفيه الماء فيلصقه إلى صدره
زمانا ليكسر برده بحرارة بطنه حتى يستعمله أبوه بعد ذلك وأخباره كثيرة وكانت ولادته لسبع بقين من ذي الحجة سنة سبع
وأربعين ومائة وتوفي بالسجن سنة ثلث وتسعين ومائة ولما بلغ الرشيد موته قال أمري قريب من أمره وكذا كان قريبه في
الولادة أيضا **أبو العباس الفضل** بن الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن أبي فروة واسمه كيسان مولى عثمان بن عفان
رضي الله عنه قد تقدم ذكر أبيه في حرف الراء وشيء من أخباره مع المنصور أبي جعفر فلما آل الأمر إلى هارون الرشيد واستوزر
البرامكة كان الفضل بن الربيع يروم التشبه بهم ولم يكن له من القدر ما يدرك اللحاق بهم وكان في نفسه منهم أمور وحكي
أن الفضل دخل يوما على يحيى بن خالد البرمكي وقد جلس لقضاء حوائج الناس وكان بين يديه ولده جعفر يوقع في القصص فعرض

الفضل بن الربيع

الفضل بن سهل

عليه عشر رقاع للناس فتعلل يحيى في كل رقعة بعلة ولم يوقع في شيء منها البتة فجمع الفضل الرقاع وقال ارجعن خائبات
ثم خرج وهو يقول "عسى وعسى يثني الزمان عنانه بتصريف حال والزمان عثور"
"فتقضى لبانات وتشفى حسائف وتحدث من بعد الأمور أمور"
فسمعه يحيى وهو ينشد ذلك فقال عزمت عليك يا أبا العباس لما رجعت فرجع فوقع له في جميع الرقاع ثم ما كان إلا قليل حتى
نكبوا على يده وتولى بعدهم وزارة الرشيد وفي ذلك يقول أبو نواس "ما رعى الدهر آل برمك لما أن رمى ملكهم بأمر فظيع"
"إن دهرا لم يرع ذمام يحيى غير راع ذمام آل الربيع" ومات الرشيد والفضل مستمر على وزارته فكتب إليه أبو نواس يعزيه
في الرشيد ويهنيه بولاية ولده الأمين "تعز أبا العباس عن خير هالك بأكرم حي كان أو هو كائن"
"حوادث أيام تدور صروفها لهن مساو مرة ومحاسن" "وفي الحي بالميت الذي غيب الثرى فلا أنت مغبون ولا الموت غابن"
قال أبو بكر الصولي ولقد أخذ أحمد بن يوسف هذا المعنى وزاد عليه وكتبه إلى بعض إخوانه وقد ماتت له ببغاء وله أخ كثير
التخلف يسمى عبد الحميد وهي هذه "أنت تبقى ونحن طرا فداكا أحسن الله ذو الجلال عزاكا"
"فلقد جل خطب دهر أتاكا بمقادير أتلفت ببغاكا" "عجبا للمنون كيف أتتها وتخطت عبد الحميد أخاكا"
"كان عبد الحميد أصلح للموت من الببغا وأولى بذاكا" "شملتنا المصيبتان جميعا فقدنا هذه ورؤية ذاكا"
وقد تقدم في ترجمة ابن الرومي ذكر المقطوعين المقولين في الوزير أبي القسم عبيد الله وولده الحي والميت وذلك المعنى
مأخوذ من هذه الأبيات وأبو نواس هو الذي فتح لهم الباب ومنه أخذ الباقون وإن كان بينهم تغاير ما لكن المادة واحدة
وكانت وفاة الفضل بن الربيع في ذي القعدة سنة ثمان وستين رحمه الله تعالى وفيه يقول أبو نواس أبياته الدالية التي
منها والخير عاده **أبو العباس الفضل** بن سهل السرخسي أخو الحسن بن سهل وقد تقدم ذكره في حرف الحاء وزر
للمأمون واستولى عليه حتى ضايقه في جارية أراد شراءها وكانت فيه فضائل وكان يلقب ذي الرياستين وكان من أخبر الناس
بعلم النجامة وأكثرهم إصابة في أحكامه حكى أبو الحسن المتقدم ذكره علي بن أحمد السلامي في تاريخ ولاة خراسان
أن طاهر بن الحسين المتقدم ذكره لما عزم المأمون على إرساله إلى أخيه الأمين نظر الفضل في مسألته فوجد الدليل في وسط السماء وكان ذا يمينين
وسط السماء وكان ذا يمينين فأخبر المأمون بأن طاهرا يظفر بالأمين ويلقب بذي اليمينين فتعجب المأمون من إصابة الفضل ولقب طاهر
بذلك وولع المأمون بالنظر في علم النجوم وقال السلامي أيضا ومما أصاب الفضل بن سهل فيه من أحكام النجوم أنه اختار
لطاهر بن الحسين حين سمي الخروج إلى المأمون وقتا عقد له فيه لواه وسلمه إليه ثم قال له لقد عقدت لك لواء لا يحل خمسا
وستين سنة وكان بين خروج طاهر بن الحسين وتوجه علي بن عيسى بن ماهان مقدم جيش الأمين وقبض يعقوب بن الليث
الصفار على محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بنيسابور خمس وستون سنة وكان قد قبض يعقوب بن الليث على يد
محمد المذكور لليلتين خلتا من شوال سنة تسع وخمسين ومائتين ومن إصاباته أيضا ما حكم به على نفسه وذلك أن المأمون
طالب والدة الفضل بما خلفه فحملت إليه سلة مقفولة مختومة ففتح قفلها فإذا سفط صغير مختوم وإذا فيه درج وفي
الدرج رقعة من حرير مكتوب فيها بخطه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قضى الفضل بن سهل على نفسه قضى أنه يعيش
ثمانية وأربعين سنة ثم يقتل بين ماء ونار فعاش هذه المدة ثم قتله غالب خال المأمون في حمام سرخس كما سيأتي إن شاء الله
تعالى وله غير ذلك إصابات كثيرة ويحكى أنه قال يوما لثمامة بن أشرس ما أدري ما أصنع في طلاب الحاجات فقد كثروا
علي وأضجروني فقال له زل عن مكانك وعلي أن لا يلقاك أحد منهم قال صدقت وانتصب لقضاء أشغالهم وكان قد مرض

الفضل بن مروان

خراسان واسفي على التلف فلما اصاب العافيه جلس للناس فدخلوا عليه وهنوه بالسلامه وتصرفوا في الكلام فلما فرغوا
من كلامهم اقبل على الناس وقال ان في العلل لنعما لا ينبغي للعقلا ان يجهلوها تمحيص الذنوب والتعرض للثواب
والايقاظ من الغفله والادكار بالنعمه في حال الصحه واستدعا التوبه والحض على الصدقه وقد مدحه جماعه من
اعيان الشعرا وفيه يقول ابرهيم بن العباس الصولي وقد تقدم ذكر هذه الابيات ،،
لفضل بن سهل يد تقاصر عنها المثل ، فنائلها للغنى وسطوتها للاجل ، وباطنها للندا وظاهرها للقبل ،
ومن ههنا اخذ ابن الرومي قوله في الوزير ابي القسم بن عبيد الله ، اصبحت بين خصاصه وتجمل والحر بينهما يموت هزيلا ،
فامدد الي يدا تعود بطنها بذل النوال وظهرها التقبيلا ، وفيه يقول ابو محمد عبد الله بن محمد وقيل ابن ايوب التيمي وهي
لعمرك ما الاشراف في كل بلده وان عظموا للفضل الا صنايع ، ترى عظما الناس للفضل خشعا اذا ما بدا والفضل لله خاشع ،
تواضع لما زاده الله رفعة وكل جليل عنده متواضع ، وقال مسلم بن الوليد الانصاري المعروف بصريع الغواني من جملة قصيده
اقمت خلافه وازلت اخرى جليلا ما اقمت وما ازلتا ، ولما ثقل على المامون امره دس عليه خاله غالبا فدخل عليه الحمام بسرخس
ومعه جماعه فقتلوه مغافصه وذلك يوم الجمعه لليلتين خلتا من شعبان سنه اثنتين ومايتين وقيل ثلث ومايتين وعمره ثمان واربعون
سنه وقيل احد واربعون سنه وخمسة اشهر رحمه الله تعالى ولما قتل مضى المامون الى والدته ليعزيها فقال لا تاسي عليه
ولا تجزعي فان الله تعالى اخلف عليك مني ولدا يقوم مقامه فمهما كنت تنبسطين اليه فيه فلا تنقبضي عني منه فبكت وقالت
يا امير المومنين وكيف لا احزن على ولد اعتاضني ولدا مثلك ، والسرخسي بفتح السين المهملة والرا وسكون الخا المعجمة وبعدها
سين مهمله وهذه النسبة الى سرخس وهي مدينه بخراسان ابو العباس الفضل بن مروان بن ماسرجس وزير المعتصم
وهو الذي اخذ له البيعه ببغداد وكان المعتصم يوميذ ببلاد الروم فانه توجه اليها صحبه المامون فاتفق موت المامون
هناك وتولى المعتصم بعده واعتد له المعتصم بها يدا عنده واستقل بالامور وذلك في اخر ولايه المامون فانه غلب
عليه كثيرا وكان نصراني الاصل وكان قليل المعرفه بالعلم حسن المعرفه بدواوين الخلفا وله رسايل وكتاب المشاهدات والاخبار
التي شاهدها ومن كلامه مثل الكاتب كالدولاب اذا تعطل تكسر وكان قد جلس يوما لقضا اشغال الناس ورفعت اليه قصص
العامه فراى في جملتها ورقه فيها مكتوب ، تفرعنت يا فضل بن مروان فاعتبر فقبلك كان الفضل والفضل والفضل ،
ثلثه املاك مضوا لسبيلهم اباديهم الاقياد والحبس والقتل ، وانك قد اصبحت في الناس ظالما ستودي كما اودى الثلثه من قبل ،
اراد الفضول الثلثه الذين تقدم ذكرهم وهم الفضل بن يحيى البرمكي والفضل بن الربيع والفضل بن سهل ومثل هذه القضيه ما
جرى لاسد بن نوار الكاتب فانه جا الى باب ابي عبد الله الكوفي لما ملك بعد جعفر بن سيرار واستقل الى داره وجلس في
دسته فمنعه البواب من الدخول فرجع الى داره وكتب اليه ، انا ان رايت حجابا منك قد عرضا فلا تكن كالذي لك العرضا ،
اسمع مقالي ولا تغضب علي فما ابغي بذلك مالا ولا عرضا ، والسر يبقى ويفنى ما سواه وكم سواك قد بتنا السلكا فانقضى ومضى ،
في هذه الدار من هذا الرواق على هذا السرير اتانا لعزو انقرضا ، فلما وقف ابو عبد الله على الابيات استدعاه واعتذر
اليه وقضى حاجته وقد سبق نظير هذا في ترجمه عبد الملك بن عمير وما جرى له مع عبد الملك بن مروان الاموي لما حضر بين
يديه راس مصعب بن الزبير فلينظر هناك ثم ان المعتصم تغير على الفضل بن مروان وقبض عليه سنه خمس ومايتين قال ولما
قبض عليه قال عصى الله في طاعتي فسلطني الله عليه ثم خدم بعد ذلك لجماعه من الخلفا ومات وعمره ثمانون سنه

الفضيل بن عياض

وقال في كتاب الفهرست عاش نيفا وسبعين سنه رحمه الله تعالى ابو علي الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي
الطالقاني الاصل الفنديني الزاهد احد رجال الطريقه كان في اول امره شاطرا يقطع الطريق بين ابيورد وسرخس وكان
سبب توبته انه عشق جاريه فبينا هو يرتقي الجدران اليها اذ سمع تاليا يتلو الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فقال
يا رب قد ان فرجع واواه الليل الى خربه فاذا فيها رفقه فقال بعضهم نرتحل وقال بعضهم حتى نصبح فان فضيلا على الطريق يقطع
علينا فتاب الفضيل وامنهم وكان من كبار السادات حدث سفين بن عيينه قال دعانا هرون فدخلنا عليه ودخل الفضيل اخرنا
مقنعا راسه بردايه فقال لي يا سفيان ايهم امير المومنين فقلت هذا واومات الى الرشيد فقال له انت يا حسن الوجه الذي
امر هذه الامه بيدك وفي عنقك لقد تقلدت امرا عظيما فبكى الرشيد ثم اعطى كل رجل منا بدره فكل قبلها الا الفضيل فقال
له الرشيد ان لم تستحل اخذها فاعطها ذا دين او اشبع بها جايعا او اكس بها عريانا فاستعفاه منها فلما خرجنا قلت له يا ابا علي
اخطات الا اخذتها وصرفتها في ابواب البر فاخذ بلحيتي وقال يا ابا محمد انت فقيه البلد والمنظور اليه وتغلط مثل هذا الغلط
لو طابت لاولايك لطابت لي وحكي ان الرشيد قال له يوما ما ازهدك قال انت ازهد مني قال وكيف ذاك قال لاني ازهد في
الدنيا وانت تزهد في الاخره والدنيا فانيه والاخره باقيه ومن كلام الفضيل اذا احب الله عبدا اكثر غمه واذا ابغض عبدا اوسع
عليه دنياه وقال لو ان الدنيا بحذافيرها عرضت علي لا احاسب عليها لكنت اتقذرها كما يتقذر احدكم الجيفه اذا مر بها ان تصيب
ثوبه وقال ترك العمل لاجل الناس هو الريا والعمل لاجل الناس هو الشرك وقال اني لاعصي الله تعالى واعرف ذلك في خلق حماري
وخادمي وقال لو كانت لي دعوه مستجابه لم اجعلها الا في امام لانه اذا صلح الامام امن البلاد والعباد وقال لان يلاطف
الرجل اهل مجلسه ويحسن خلقه معهم خير له من قيام ليله وصيام نهاره وقال ابو علي الرازي صحبت الفضيل ثلثين سنه ما
رايته ضاحكا متبسما الا يوم مات ابنه علي فقلت له في ذلك فقال ان الله تعالى احب امرا فاحببت ذلك الامر وكان ولده
شابا من كبار الصالحين وهو معدود في جمله من قتلهم محبه الله سبحانه وتعالى وهم جماعه مذكورون في جزو
سمعناه قديما ولا اذكر الان من مولفه وكان عبد الله بن المبارك رضي الله عنه يقول اذا مات الفضيل ارتفع الحزن
من الدنيا ومناقب الفضيل كثيره ومولده بابيورد وقيل بسمرقند ونشا بابيورد وقدم الكوفه وسمع الحديث بها ثم انتقل
الى مكه شرفها الله تعالى وجاور بها الى ان مات في المحرم سنه سبع وثمانين ومايه رحمه الله تعالى والطالقاني نسبه الى
طالقان خراسان وقد تقدم الكلام عليها في ترجمه الصاحب بن عباد في حرف الهمزه وابيورد بفتح الهمزه وكسر البا الموحده
وسكون اليا المثناه من تحتها وفتح الواو وسكون الرا وبعدها دال مهمله بليده بخراسان وسمرقند بفتح السين المهمله والميم
وسكون الرا وفتح القاف وسكون النون وبعدها دال مهمله اعظم مدينه بما ورا النهر قال ابن قتيبه في كتاب المعارف
في ترجمه شمر ابن افريقس احد ملوك اليمن انه خرج في جيش عظيم ودخل ارض الصين فاخذ على فارس وسجستان وخراسان
وافتتح المداين والقلاع ودخل مدينه الصغد فسميت شمر كند اي شمر اخربها لان كند بالعجمي معناه بالعربي اخرب ثم عربها الناس

عضد الدوله

فقالوا سمرقند ثم اعيدت عمارتها فبقي عليها ذلك الاسم عضد الدوله فنا خسرو بن ركن الدوله ابي علي الحسن
بن بويه الديلمي وقد تقدم تمام نسبه في ترجمه معز الدوله احمد في حرف الهمزه فليطلب هناك وقد تقدم ايضا ذكر والده
وعمه الاخر عماد الدوله ابي الحسن علي وابن عمه عز الدوله بختيار بن معز الدوله وهولا كلهم مع عظم شانهم وجلاله
اقدارهم لم يبلغ احد منهم ما بلغه عضد الدوله من سعه المملكه والاستيلا على الملوك ومما لهم وانه جمع بين مملكه المذكورين

وقد ذكرت في ترجمة كل واحد منهم ما كان له من الممالك وضم الى ذلك مملكة الموصل وبلاد الجزيرة وغير ذلك ودانت له
البلاد والعباد ودخل في طاعته كل صعب القياد وهو اول من خوطب بالملك في الاسلام واول من خطب له على المنابر
ببغداد بعد الخليفة وكان من جملة القابه تاج الملة ولما صنف له ابو اسحق الصابي كتاب التاجي في اخبار بني بويه فاضافه
الى هذا اللقب في ترجمته وكان فاضلا محبا للفضلا مشاركا في عدة فنون وصنف له الشيخ ابو علي الفارسي كتاب الايضاح
والتكملة في النحو وقد سبق ذكره في ترجمته وقصده فحول شعرا عصره ومدحوه باحسن المدائح منهم ابو الطيب المتنبي
ورد عليه وهو بشيراز في جمادى الاولى سنه اربع وخمسين وثلثمايه وفيه يقول من جملة قصيده
وقد رايت الملوك قاطبة ... وسرت حتى رايت مولاها ... ابا شجاع بفارس عضد الدولة فناخسرو شهنشاها
اساميا لم تزده معرفة ... وانما لذة ذكرناها ... وهذه القصيده اول شي انشده ثم انشد في هذا الشهر قصيدته النونية
التي ذكر فيها شعب بوان ومنها يقول ... يقول بشعب بوان حصاني ... اعن هذا يسار الى الطعان
ابوكم ادم سن المعاصي ... وعلمكم مفارقة الجنان ... فقلت اذا رايت ابا شجاع ... سلوت عن العباد وذا المكان
فان الناس والدنيا طريق ... الى من ما له في الناس ثاني ... ومدحه بعد ذلك بعدة قصايد ثم انشده قصيدته الكافية يودعه
فيها ويعده العود الى حضرته وذلك في شعبان من السنة المذكوره وهي اخر شعر المتنبي فانه قتل في عوده من
عنده كما سبق في ترجمته ومن جملة هذه القصيده ... اروح وقد ختمت على فوادي ... بحبك ان يحل به سواكا
وقد حملتني شكرا طويلا ثقيلا ... لا اطيق به حراكا ... احاذر ان يشق على المطايا ... فلا تمشي بنا الا سواكا
فلو اني استطعت حفظت طرفي ... فلم ابصر به حتى اراكا ... وكيف الصبر عنك وقد كفاني ... نداك المستفيض وما كفاكا
وما احسن قوله فيها ... ومن اعتاض عنك اذا افترقنا ... وكل الناس زور ما خلاكا ... وما انا غير سهم في هواء ... يعود ولم يجد فيه امتساكا
وقصده ايضا ابو الحسن محمد بن عبد الله السلامي الاتي ذكره ان شا الله تعالى ومدحه وانشده قصيدته البديعة التي منها
اليك طوى عرض البسيطة جاعل ... قصارى المطايا ان يلوح لها القصر ... فكنت وعزمي في الظلام وصارمي ... ثلاثة اشباه كما اجتمع النسر
وبشرت امالي بملك هو الورى ... ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر ... وعلى الحقيقة هذا الشعر هو السحر الحلال كما يقال
وقد اخذ هذا المعنى القاضي ابو بكر احمد الارجاني المقدم ذكره فقال ... يا سائلي عنه لما جئت امدحه ... هذا هو الرجل العاري من العار
لقيته فرايت الناس في رجل ... والدهر في ساعة والارض في دار ... ولكن اين الثريا من الثرى وهذا المعنى موجود في الشطر الاخير
من بيت المتنبي وهو ... هي الغرض الاقصى ورويتك المنى ... ومنزلك الدنيا وانت الخلايق ... لكنه ما استوفاه فانه ما تعرض
الى ذكر اليوم الذي جعله السلامي هو الدهر ومع هذا فليس له طلاوة بيت السلامي رجعنا الى ذكر عضد الدولة كتب اليه
ابو منصور افتكين التركي متولي دمشق كتابا مضمونه ان الشام قد صفا وصار في يدي وزال عنه حكم صاحب مصر
وان قويتني بالاموال والعدد حاربت القوم في مستقرهم فكتب اليه عضد الدولة جوابه وهذه الكلمات وهي متشابهة
لا تقرا الا بعد النقط والضبط ... غرك عزك فصار قصار ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك بهذا تهدا ... ولقد
ابدع فيها كل الابداع وكان افتكين المذكور مولى معز الدولة ابن بويه فتغلب على دمشق وخرج على العزيز العبيدي صاحب
مصر فقصده بنفسه والتقى جيشاهما وجرت مقتلة عظيمة وانكسر افتكين وهرب فقطع عليه الطريق دغفل بن الجراح البدوي
وحمله الى العزيز وفي عنقه حبل فاطلقه واحسن اليه [illegible] ومات سنه اثنين وسبعين وثلثمايه يوم الثلثا السابع

خلون من رجب رحمه الله تعالى وكان لعضد الدولة اشعار فمن ذلك ما اورده له ابو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر قال
اخترت من قصيدته التي فيها البيت الذي لم يفلح بعده ابياتا وهي ... ليس شرب الراح الا في المطر ... وغنا من جوار في السحر
غانيات سالبات للنهى ... ناغمات في تضاعيف الوتر ... مبرزات الكاس من مطلعها ... ساقيات الراح من فاق البشر
عضد الدولة وابن ركنها ... ملك الاملاك غلاب القدر ... ويحكى انه لما احتضر لم ينطق لسانه الا بتلاوة ما اغنى عني ماليه
هلك عني سلطانيه ويقال انه ما عاش بعد هذه الابيات الا قليلا وتوفي بعلة الصرع في يوم الاثنين ثامن شوال سنه اثنين
وسبعين وثلثمايه ببغداد ودفن بدار الملك بها ثم نقل الى الكوفه ودفن بمشهد امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله
عنه وعمره سبع واربعون [illegible] وثلثه ايام والبيمارستان العضدي ببغداد منسوب اليه وهو في الجانب الغربي وغرم
عليه مالا عظيما وليس في الدنيا مثل ترتيبه وفرغ من بنائه سنه ثمان وستين وثلثمايه واعد له من الالات ما يقصر الوصف
عن شرحه وهو الذي اظهر قبر علي بن ابي طالب رضي الله عنه بالكوفه وبنى عليه المشهد الذي هناك وغرم عليه اشيا كثيره
واوصى بدفنه فيه وللناس في هذا القبر اختلاف كثير حتى قيل انه قبر المغيرة بن شعبة الثقفي فان عليا رضي الله عنه لا يعرف
قبره واصح ما قيل فيه انه مدفون بقصر الامارة بالكوفه والله اعلم وفناخسرو بفتح الفا والنون وتشديدها وبعد الالف خا معجمة
مضمومة وسين مهملة ساكنة وبعدها را مضمومة ثم واو والف وشعب بوان بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة وبعدها
با موحدة مفتوحة وواو مشدده وبعد الالف نون وهو موضع عند شيراز كثير الاشجار والمياه قال ابو بكر الخوارزمي
متنزهات الدنيا اربع مواضع غوطة دمشق ونهر الابلة وشعب بوان وصغد سمرقند واحسنها غوطة دمشق والله اعلم

حرف القاف

ابو محمد القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم ونسبه معروف
فلا حاجة الى رفعه كان من سادات التابعين واحد الفقها السبعة وقد تقدم ذكر ستة منهم وكان من افضل اهل زمانه
وروى عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وروى عنه جماعة من كبار التابعين وقال يحيى بن سعيد ما ادركنا احدا
نفضله على القسم بن محمد وقال مالك كان القسم من فقها هذه الامة وقال محمد بن اسحق جا رجل الى القسم بن محمد فقال
له انت اعلم ام سالم قال ذاك مبارك سالم قال ابن اسحق كره ان يقول هو اعلم مني فيكذب او انا اعلم منه فيزكي نفسه
وكان القسم بن محمد يقول في سجوده اللهم اغفر لابي ذنبه في عثمان وكان القسم عالما وقد تقدم في ترجمة زين العابدين
علي بن الحسين رضي الله عنهما انهما كانا ابني خالة وان القسم بن محمد والدته ابنة يزدجرد اخر ملوك الفرس وكذلك زين
العابدين وسالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم والقصة مستوفاه هناك وتوفي سنه احدى او اثنين ومايه وقيل
سنه اثنتي عشرة ومايه بقديد وقال كفنوني في ثيابي التي كنت اصلي فيها قميصي وازاري وردائي فقال ابنه يا ابة الا
تريد ثوبين فقال هكذا ابو بكر في ثلثه اثواب والحي احوج الى الجديد من الميت وكان عمره سبعين سنه او اثنين وسبعين سنه
رضي الله عنه وقديد بضم القاف وفتح الدال المهملة وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها دال مهملة وهو منزل بين مكة والمدينة
شرفهما الله تعالى **ابو عبيد القسم** بن سلام بتشديد اللام وكان ابوه عبدا روميا لرجل من اهل هراة واشتغل
ابو عبيد بالحديث والادب والفقه وكان ذا دين وسيرة جميلة ومذهب حسن وفضل بارع وقال القاضي احمد بن كامل
كان ابو عبيد فاضلا في دينه وعلمه متفننا في اصناف علوم الاسلام من الفقه والقران والعربية والاخبار حسن الرواية
صحيح النقل لا اعلم احدا من الناس طعن عليه في شي من امره ودينه قال ابراهيم الحربي كان ابو عبيد كانه جبل نفخ فيه الروح

القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم

القاسم بن سلام

حسن في كل شيء وولي القضاء بمدينة طرسوس ثماني عشرة سنة وروى عن أبي زيد الأنصاري والأصمعي وأبي عبيدة وابن الأعرابي والكسائي والفراء وجماعة كثيرة غيرهم وروى الناس من كتبه المصنفة نيفا وعشرين كتابا في القرآن الكريم والحديث وغريبه والغريب المصنف والأمثال ومعاني الشعر وغير ذلك من الكتب النافعة ويقال إنه أول من صنف في غريب الحديث وانقطع إلى عبد الله بن طاهر مدة ولما وضع كتاب الحديث الغريب عرضه على عبد الله بن طاهر فاستحسنه وقال إن عقلا بعث صاحبه على عمل هذا الكتاب حقيق أن لا يخرج إلى طلب المعاش وأجرى له عشرة آلاف درهم في كل شهر وقال محمد بن وهب المسعري سمعت أبا عبيد يقول كنت في تصنيف هذا الكتاب أربعين سنة وربما كنت أستفيد الفائدة من أفواه الرجال فأضعها في موضعها من الكتاب فأبيت ساهرا فرحا مني بتلك الفائدة وأحدكم يجيئني فيقيم أربعة خمسة أشهر فيقول قد أقمت كثيرا وقال الهلال بن العلاء الرقي من الله تعالى على هذه الأمة بأربعة في زمانهم بالشافعي تفقه في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأحمد بن حنبل ثبت في المحنة ولولا ذلك كفر الناس وبيحيى بن معين نفى الكذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأبي عبيد القسم بن سلام فسر غريب الحديث ولولا ذلك لاقتحم الناس الخطا وقال أبو بكر ابن الأنباري كان أبو القسم بن سلام يقسم الليل أثلاثا فيصلي ثلثه وينام ثلثه ويصنف الكتب ثلثه وقال إسحق بن راهويه أبو عبيد أوسعنا علما وأكثرنا أدبا وأجمعنا جمعا إنا نحتاج إلى أبي عبيد وأبو عبيد لا يحتاج إلينا وقال ثعلب لو كان أبو عبيد في بني إسرائيل لكان عجبا وكان يخضب بالحناء أحمر الرأس واللحية وكان له وقار وهيبة وقدم بغداد فسمع الناس منه ثم حج فتوفي بمكة سنة اثنتين وقيل ثلاث وعشرين ومائتين وقال البخاري سنة أربع وعشرين وزاد غيره في المحرم وقال الخطيب في تاريخ بغداد بلغني أنه عاش سبعا وستين سنة وذكر الحافظ ابن الجوزي أن مولده سنة خمسين ومائة وقال أبو بكر الزبيدي في كتاب الطبقات إن مولده سنة أربع وخمسين ومائة وذكر أن أبا عبيد لما قضى حجه وعزم على الانصراف اكترى إلى العراق فرأى في الليلة التي عزم على الخروج في صبيحتها النبي صلى الله عليه وسلم في منامه وهو جالس ورأى على رأسه قوم يحجبونه والناس يدخلون عليه ويصافحونه قال فلما دنوت لأدخل منعت فقلت لم لا تخلون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لا والله لا تدخل إليه ولا تسلم عليه وأنت خارج غدا إلى العراق فقلت لهم إني لا أخرج إذا فأخذوا عهدي ثم خلوا بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت وسلمت عليه وصافحني وأصبحت ففسخت الكرا وسكنت مكة ولم يزل بها إلى الوفاة ودفن في دور جعفر رحمه الله تعالى ومولده بهراة وطرسوس بفتح الطاء والراء وضم السين وسكون الواو وبعدها سين ثانية وهي مدينة بساحل الشام عند المصيصة بناها المهدي بن المنصور أبي جعفر في سنة ثمان وستين ومائة على ما حكاه ابن الجزار في تاريخه ومن تصانيفه أيضا المقصور والممدود في القراءات والمذكر والمؤنث وكتاب الأنساب وكتاب الأحداث وأدب وعدد آي القرآن والإيمان والنذور وكتاب الأموال وغير ذلك

أبو محمد القسم بن علي بن عثمان الحريري البصري الحرامي صاحب المقامات كان أحد أئمة عصره ورزق الحظوة التامة في عمل المقامات واشتملت على شيء كثير من كلام العرب من لغاتها وأمثالها ورموز أسرار كلامها ومن عرفها حق معرفتها استدل بها على فضل هذا الرجل وكثرة اطلاعه وغزارة أدبه وكان سبب وضعه لها ما حكاه ولده أبو القسم عبد الله قال كان أبي جالسا في مسجده في بني حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه أهبة السفر رث الحال فصيح اللسان حسن العبارة فسألته الجماعة من أين الشيخ فقال من سروج فاستخبروه عن كنيته فقال أبو زيد فعمل أبي المقامة المعروفة بالحرامية وهي الثامنة والأربعون وعزاها إلى أبي زيد

المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين أبا نصر أنوشروان بن خالد بن محمد القاشاني وزير الإمام المسترشد بالله فلما وقف عليها أعجبته وأشار على والدي أن يضم إليها غيرها فأتمها خمسين مقامة وإلى الوزير المذكور أشار الحريري في خطبة المقامات بقوله فأشار من إشارته حكم وطاعته غنم إلى أن أنشئ مقامات أتلو فيها تلو البديع وإن لم يدرك الظالع شأو الضليع هكذا وجدته في عدة تواريخ ثم رأيت في بعض كتب الحريري وقد كتب بخطه أيضا على ظهرها أنه صنفها للوزير جلال الدين عميد الدولة أبي الحسن علي بن أبي العز علي بن صدقة وزير المسترشد أيضا ولا شك أن هذا أصح من الرواية الأولى لكونه بخط المصنف والله أعلم وتوفي الوزير المذكور في سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة فهذا مستنده في نسبتها إلى أبي زيد السروجي وذكر الأكرم جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف الشيباني القفطي وزير حلب في كتابه الذي سماه إنباه الرواة على أنباه النحاة أن أبا زيد المذكور اسمه المطهر بن سلار وكان بصريا نحويا لغويا وصحب الحريري المذكور واشتغل عليه بالبصرة وتخرج به وروى القاضي أبو الفتح محمد بن أحمد المندائي الواسطي عنه ملحة الإعراب للحريري وذكر أنه سمعها منه وتوجه منها مصعدا إلى بغداد فوصلها وأقام بها يسيرا وتوفي بها رحمه الله تعالى وأما تسميته الراوي لها الحارث بن همام فإنما عنى به نفسه هكذا وقفت عليه في بعض الشروح التي للمقامات وهو مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم كلكم حارث وكلكم همام فالحارث الكاسب والهمام الكثير الاهتمام وما من شخص إلا وهو حارث وهمام لأن كل أحد كاسب ومهتم بأموره وقد اعتنى بشرحها خلق كثير فمنهم من طول ومنهم من اختصر ورأيت في بعض المجاميع أن الحريري لما عمل المقامات كان قد عملها أربعين مقامة وحملها من البصرة إلى بغداد وادعاها فلم يصدقه في ذلك جماعة من أدباء بغداد وقالوا إنها ليست من تصنيفه بل هي لرجل مغربي من أهل البلاغة مات بالبصرة ووقعت أوراقه إليه فادعاها فاستدعاه الوزير إلى الديوان وسأله عن صناعته فقال أنا رجل منشئ فاقترح عليه إنشاء رسالة في واقعة عينها فانفرد في ناحية من الديوان وأخذ الدواة والورقة ومكث زمانا طويلا فلم يفتح الله سبحانه عليه بشيء من ذلك فقام وهو خجلان وكان في جملة من أنكر دعواه في عملها أبو القسم علي بن أفلح الشاعر المقدم ذكره فلما لم يعمل الحريري الرسالة التي اقترحها الوزير أنشد ابن أفلح وقيل إن هذين البيتين لأبي محمد بن أحمد المعروف بابن جكينا الحريمي البغدادي الشاعر المشهور

شيخ لنا من ربيعة الفرس ... ينتف عثنونه من الهوس
أنطقه الله بالمشان كما ... رماه وسط الديوان بالخرس

وكان الحريري يزعم أنه من ربيعة الفرس وكان مولعا بنتف لحيته عند الفكرة وكان يسكن في مشان البصرة فلما رجع إلى بلده عمل عشر مقامات أخرى وأرسلهن واعتذر من عيه وحصره بالديوان بما لحقه من المهابة وللحريري تواليف حسان منها درة الغواص في أوهام الخواص ومنها ملحة الإعراب المنظومة في النحو وله أيضا شرحها وله ديوان رسائل وشعر كثير غير شعره الذي في المقامات فمن ذلك قوله وهو معنى حسن

قال العواذل ما هذا الغرام به ... أما ترى الشعر في خديه قد نبتا
فقلت والله لو أن المفند لي ... تأمل الرشد في عينيه ما ثبتا
ومن أقام بأرض وهي مجدبة ... فكيف يرحل عنها والربيع أتى

وله قصائد كثيرة استعمل فيها التجنيس كثيرا ويحكى أنه كان دميما قبيح المنظر فجاءه شخص غريب يزوره ويأخذ عنه شيئا فلما رآه استزرى شكله ففهم الحريري منه ذلك فلما التمس منه أن يملي عليه قال له اكتب قال وما أكتب قال

ما أنت أول سار غره قمر ... ورائد أعجبته خضرة الدمن
فاختر لنفسك غيري إنني رجل ... مثل المعيدي فاسمع بي ولا ترني

فخجل الرجل منه وانصرف عنه وكانت ولادة الحريري في سنة ست وأربعين وأربعمائة وتوفي سنة ست عشرة وقيل خمس عشرة

الشهرزوري

وخمسمائة بالبصرة في سكة بني حرام ونسبته بالحرامي الى هذه السكة رحمه الله تعالى وهي بفتح الحاء المهملة والراء وبعد الالف
ميم وبنو حرام قبيلة من العرب سكنوا في هذه السكة فنسبت اليهم والحريري نسبة الى الحرير وعمله او بيعه والمشان بفتح
الميم والشين المعجمة وبعد الالف نون بليدة فوق البصرة كثيرة النخل موصوفة بشدة الوخم وكان اصل الحريري منها وكان يقال انه
كان له بها ثمانية عشر الف نخلة فانه كان من ذوي اليسار والوزير انوشروان كان فاضلا نبيلا جليل القدر له تاريخ لطيف
سماه صدور زمان الفتور نقل منه العماد الكاتب في كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة الذي ذكر فيه اخبار الدولة
السلجوقية نقلا كثيرا وتوفي الوزير المذكور سنة اثنتين وثلثين وخمسمائة رحمه الله تعالى واما ابن المنداي المذكور فهو ابو
الفتح محمد بن ابي العباس احمد بن بختيار بن علي بن محمد بن ابرهيم بن جعفر الواسطي المعروف بابن المنداي المذكور فقد اخذ
عنه جماعة من الاعيان منهم الحافظ ابن ابي بكر الحازمي المقدم ذكره وغيره وكانت ولادته في الثامن من شهر ربيع الاخر
سنة سبع عشرة وخمسمائة بواسط وتوفي بها في الثامن من شعبان سنة خمس وستمائة رحمه الله تعالى والمنداي بفتح الميم
وسكون النون وفتح الدال المهملة ومد الهمزة والمعيدي بضم الميم وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها
دال مهملة مكسورة ثم ياء مشددة وقد جاء في المثل لان تسمع بالمعيدي خير من ان تراه قال المفضل الضبي اول
من تكلم به المنذر بن ماء السماء قاله لشقة بن ضمرة التميمي الدارمي وكان قد سمع بذكره فلما راه اقتحمته عينه فقال له شقة ابيت اللعن
ان الناس ليسوا بجزر يراد منها الاجسام انما المرء باصغريه قلبه ولسانه فاعجب المنذر بما راى من عقله وبيانه وهذا المثل
يضرب لمن له صيت وذكر ولا منظر له والمعيدي منسوب الى معد بن عدنان وقد نسبوه بعد ان صغروه وخففوا منه الدال

ابو احمد القسم بن المظفر بن علي بن القسم الشهرزوري والد قاضي الخافقين ابي بكر محمد والمرتضى ابي محمد عبد الله وابي
منصور المظفر وهو جد بيت الشهرزوري قضاة الشام والموصل والجزيرة وكلهم اليه ينسبون كان حاكما بمدينة اربل
مدة وبمدينة سنجار مدة وكان من اولاده وحفدته علماء نجباء كرماء نالوا المراتب العلية وتقدموا عند الملوك وتحكموا
وقضوا ونفقت اسواقهم خصوصا حفدته القاضي كمال الدين محمد ومحيي الدين بن كمال الدين وساذكرهما ان
شاء الله تعالى والى الان من نسله جماعة من الاعيان والقضاة بالموصل وقدم بغداد غير مرة وذكره الحافظ ابو سعد
السمعاني في كتاب الذيل وذكره في الانساب في موضعين احدهما في نسبة الاربلي وقال كان منها يعني اربل جماعة
من العلماء منهم ابو احمد القسم المذكور وقال انه سمعاني والثاني في نسبة الشهرزوري ذكره وذكر ولده قاضي
الخافقين المذكور واثنى عليه وذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل واورد له شعرا من ذلك قوله

همتي دون السها والزباني قد علت جهدها فما تتداني ۞ فانا متعب معنى الى ان تتفانى الايام او تتفاني

ورايت في كتاب الذيل للسمعاني هذين البيتين منسوبين لابي بكر محمد المعروف بقاضي الخافقين والله اعلم لمن هما منهما
وتوفي القسم المذكور سنة تسع وثمانين واربعمائة بالموصل ودفن بالتربة المعروفة به الان المجاورة لمسجد جده
ابي الحسن بن فرغان رحمه الله تعالى واما ولده المرتضى عبد الله فهو والد القاضي جمال الدين وقد تقدم ذكره في
العبادلة واوردت قصيدته اللامية المعروفة بالموصلية واما قاضي الخافقين فقد قال السمعاني انه اشتغل
بالعلم على الشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى وولي القضاء بعدة بلاد ورحل الى العراق وخراسان والجبال
وسمع الحديث الكثير وسمع منه السمعاني وكانت ولادته باربل سنة ثلث او اربع وخمسين واربعمائة وتوفي في جمادى

الشاطبي

الاخرة سنة ثمان وثلثين وخمسمائة ببغداد ودفن بباب ابرز رحمه الله تعالى وانما قيل له قاضي الخافقين لكثرة البلاد التي
وليها واما المظفر فان السمعاني ذكره ايضا في الذيل وقال ولد ايضا باربل ونشا بالموصل وورد بغداد وتفقه بها على
الشيخ ابي اسحق الشيرازي ورجع الى الموصل ثم ولي قضاء سنجار على كبر سنه وسكنها وكان اضر قال سالته عن مولده فقال
ولدت في جمادى الاخرة او رجب سنة سبع وخمسين واربعمائة باربل ولم يذكر وفاته والشهرزوري بفتح الشين المعجمة
وسكون الهاء وضم الراء والزاي وسكون الواو وبعدها راء هذه النسبة الى شهرزور وهي بلدة كبيرة معدودة من
اعمال اربل بناها زور بن الضحاك وهي لفظة عجمية ومعناها بالعربية بلد زور ومات بها الاسكندر ذو القرنين عند
عوده من بلاد الشرق وحكى بعض اهلها وقد سالته عن قبره فقال هناك قبر يعرف بقبر الاسكندر ولا يعرف اهلها من هو
وهي مدينة قديمة وحكى الخطيب في تاريخه ان الاسكندر جعل المداين دار اقامته اعني مداين كسرى ولم يزل بها الى ان
توفي هناك وحمل تابوته الى الاسكندرية لان امه كانت مقيمة هناك

ابو محمد القسم بن فيره بن ابي القسم خلف بن احمد
الرعيني الشاطبي الضرير المقري صاحب القصيدة التي سماها حرز الاماني ووجه التهاني في القراءات وعدتها الف
ومائة وثلثة وسبعون بيتا ولقد ابدع فيها كل الابداع وهي عمدة اهل هذا الزمان في نقلهم فقل من يشتغل بالقراءات
الا ويقدم حفظها ومعرفتها وهي مشتملة على رموز عجيبة واشارات خفية لطيفة وقد روي عنه انه كان يقول لا يقرا
احد قصيدتي الا وينفعه الله عز وجل لاني نظمتها لله تعالى مخلصا ونظم قصيدة دالية في خمسمائة بيت من حفظها كان عالما
بكتاب التمهيد لابن عبد البر وكان عالما بكتاب الله عز وجل قراءة وتفسيرا وبحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مبرزا
وكان اذا قرئ عليه صحيح البخاري ومسلم والموطا يصحح النسخ من حفظه ويملي النكت على المواضع المحتاج اليها وكان اوحد
في علم النحو واللغة عارفا بعلم الرؤيا حسن المقاصد مخلصا فيما يقول ويفعل وكان يجتنب فضول الكلام فلا ينطق في
ساير اوقاته الا بما تدعو الضرورة اليه ولا يجلس للاقراء الا على طهارة في هيئة حسنة وخضوع واستكانة وكان
يعتل العلة الشديدة ولا يشتكي ولا يتاوه واذا سئل عن حاله قال العافية لا يزيد على ذلك انشدني بعض اصحابه
قال كان الشيخ كثيرا ما ينشد هذا اللغز وهو في نعش الموتى فسالته هل هو له فقال لا اعلم ثم اني وجدته بعد ذلك في
ديوان الخطيب ابي زكريا يحيى بن سلامة الحصكفي وساذكره ان شاء الله تعالى وهو هذا

اتعرف شيئا في السماء نظيره اذا سار صاح الناس حين يسير ۞ فتلقاه مركوبا وتلقاه راكبا وكل امير يعتليه اسير
يحض على التقوى ويكره قربه وتنفر منه النفس وهو نذير ۞ ولم يستزر عن رغبة في زيارة ولكن على رغم المزور يزور

وكانت ولادته في اخر سنة ثمان وثلثين وخمسمائة وخطب ببلده على صغر سنه ودخل مصر سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة وكان يقال عند دخوله
اليها انه يحفظ وقر بعير من العلوم بحيث لو نزل عليه ورقة لما احتملها وكان نزيل القاضي الفاضل ورتبه بمدرسته بالقاهرة
متصدرا لاقراء القران الكريم وقراءاته والنحو واللغة ثم توفي يوم الاحد بعد صلاة العصر الثامن والعشرين من جمادى
الاخرة سنة تسعين وخمسمائة ودفن يوم الاثنين في تربة القاضي الفاضل بالقرافة الصغرى وزرت قبره مرارا رحمه الله تعالى
وصلى عليه الخطيب ابو اسحق العراقي المقدم ذكره خطيب جامع مصر وفيره بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها
وتشديد الراء وضمها وهو بلغة اللطيني من اعاجم الاندلس ومعناه بالعربي الحديد والرعيني بضم الراء وفتح العين المهملة
وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى ذي رعين وهو احد اقيال اليمن ينسب اليه خلق كثير والشاطبي

بفتح الشين المعجمة وبعد الالف طا مكسورة مهملة وبعدها با موحدة هذه النسبة الى شاطبة وهي مدينة كبيرة ذات قلعة
حصينة بشرق الاندلس خرج منها جماعة من العلما وقيل ان اسم الشيخ المذكور ابو القسم وكنيته اسمه لكن وجدت
اجازات اشياخه له ابو محمد القاسم فما ذكرته ههنا والله اعلم **ابو دلف القسم** بن عيسى بن ادريس بن معقل بن شيخ بن عمير
العجلي احد قواد المامون ثم المعتصم من بعده وقد تقدم ذكره في ترجمة علي بن جبلة المعروف بالعكوك واكثر مدائح العكوك
فيه وتقدم ايضا في ترجمة ابي مسلم الخراساني انه كان تربية جده المذكور وقد تقدم ذكر حفيده الامير ابي نصر ما كولا
صاحب كتاب الاكمال وكان ابو دلف المذكور كريما سريا جوادا ممدحا شجاعا مقدما ذا وقائع مشهورة وصنائع ماثورة
اخذ عنه الادبا والفضلا وله صنعة في الغنا وله من الكتب كتاب البزاة والصيد وكتاب السلاح وكتاب النزه وكتاب سياسة
الملوك وغير ذلك ولقد مدحه ابو تمام الطائي باحسن المدائح وكذلك بكر بن النطاح وفيه يقول

يا طالبا للكيميا وعلمه مدح ابن عيسى الكيميا الاعظم ، لو لم يكن في الارض الا درهم ومدحته لاتاك ذاك الدرهم

ويحكى انه اعطاه على هذين البيتين عشرة الاف درهم فاغفله قليلا ثم دخل عليه وقد اشترى بتلك الدراهم قرية في نهر
الابلة فانشده بك ابتعت في نهر الابلة قرية عليها قصير بالرخام مشيد ، الى جنبها اخت لها يعرضونها وعندك مال للهبات عتيد
فقال وكم ثمن هذه الاخت فقال عشرة الاف درهم فدفعها له وقال تعلم ان نهر الابلة عظيم وفيه قرى كثيرة وكل اخت
الى جانبها اخرى وان فتحت هذا الباب اتسع على الخرق فاقنع بهذه ونصطلح عليها فدعا له وانصرف وكان ابو دلف
قد شهد بعض المصاف وطعن فيه فارسا فنفذت الطعنة الى فارس اخر وراه فنفذ فيه السنان فقتلهما وفي ذلك يقول بكر
بن النطاح قالوا وينظم فارسين بطعنة يوم الهياج ولا تراه كليلا ، لا تعجبوا فلو ان طول قناته ميل اذا نظم الفوارس ميلا
وكان ابو عبد الله احمد بن ابي فنن صالح مولى بني هاشم اسود مشوه الخلقة وكان فقيرا فقالت له امراته يا هذا ان الادب
قد سقط نجمه وطاش سهمه فاعمد الى سيفك ورمحك وترسك وادخل مع الناس في غزواتهم عسى الله تعالى ان
ينيلك من الغنيمة شيا فانشد هذه الابيات ، مالي ومالك قد كلفتني شططا حمل السلاح وقول الدارعين قف
، امن رجال المنايا خلتني رجلا امسي واصبح مشتاقا الى التلف ، تمشي المنايا الى غيري فاكرهها فكيف امشي اليها بارز الكتف
ظننت ان نزال القرن من خلقي وان قلبي في جنبي ابي دلف ، فبلغ خبره ابا دلف فوجه اليه الف دينار وكان ابو دلف لكثرة
عطاياه قد ركبته الديون واشتهر ذلك عنه فدخل عليه بعض الادبا فانشده هذه الابيات

، ايا رب المنايح والعطايا ويا طلق المحيا واليدين ، لقد خبرت ان عليك دينا فزد في رقم دينك واقض ديني ،

فوصله وقضى دينه ودخل عليه بعض الشعرا فانشده ، الله اجرى من الارزاق اكثرها على يديك بعلم يا ابا دلف ،
، ما خط لا كاتباه في صحيفته كما تخطط لا في سائر الصحف ، بارى الرياح فاعطى وهي جارية حتى اذا وقفت اعطى ولم يقف ،
ومدائحه كثيرة وله اشعار حسنة ولولا خوف التطويل لذكرت بعضها وكان ابوه قد شرع في بناء مدينة الكرج واتمها
هو وكان بها اهله وعشيرته واولاده وكان قد مدحه وهو بها بعض الشعرا فلم يحصل منه ما في نفسه فانفصل
عنه وهو يقول ، دعيني اجوب الارض في فلواتها فما الكرج الدنيا ولا الناس قاسم ، وهذا مثل
قول بعضهم ولا ادري ايهما اخذ من الاخر وهو ، فان رجعتم الى الاحسان فهو لكم عبد كما كان مطواع ومذعان ،
وان ابيتم فارض الله واسعة لا الناس انتم ولا الدنيا خراسان ، ثم وجدت هذين البيتين قد ذكرهما السمعاني في الذيل

في ترجمة ابي الحسن علي بن محمد بن نصر البلخي القاضي وقال انشدني علي بن القاضي محمد البلخي يدور متمثلا للامير ابي الحسين
علي بن المنجم ولعله سمع منه وانشد البيتين ورايت في بعض المجاميع ان ابا دلف لما مرض مرض موته حجب الناس عن الدخول
اليه لثقل مرضه فاتفق انه افاق في بعض الايام فقال لحاجبه من بالباب من المحاويج فقال عشرة من الاشراف قد وصلوا من
خراسان ولهم بالباب عدة ايام لم يجدوا طريقا فقعد على فراشه واستدعاهم فلما دخلوا رحب بهم وسالهم عن بلادهم واحوالهم
وسبب قدومهم فقالوا ضاقت بنا الاحوال وسمعنا بكرمك فقصدناك فامر خازنه باحضار بعض الصناديق واخرج منه عشرين
كيسا في كل كيس الف دينار ودفع لكل واحد منهم كيسين ثم اعطى كل واحد مونة طريقه وقال لهم لا تمسوا الاكياس حتى تصلوا بها
سالمة الى اهلكم واصرفوا هذا في مصالح الطريق ثم قال ليكتب كل واحد منكم بخطه انه فلان بن فلان حتى ينتهي الى علي بن ابي
طالب رضي الله عنه ويذكر جدته فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ليكتب يا رسول الله اني وجدت اضاقة شديدة
وسو حال في بلدي فقصدت ابا دلف العجلي فاعطاني الفي دينار كرامة لك وطلبا لمرضاتك ورجا لشفاعتك فكتب كل واحد
منهم ذلك وتسلم الاوراق واوصى من يتولى تجهيزه اذا مات ان يضع تلك الاوراق في كفنه حتى يلقى بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويعرضها عليه ومع هذا فقد حكى جماعة من ارباب التواريخ ان دلف بن ابي دلف قال رايت في المنام اتيا اتاني فقال
لي اجب الامير فقمت فادخلني دارا وعرة سودا الحيطان مقلعة السقوف وادخلني واصعدني على درج منها ثم ادخلني في
غرفة في حيطانها اثر النيران واذا في ارضها اثر الرماد واذا بابي عريان وهو واضع راسه بين ركبتيه فقال لي كالمستفهم
دلف قلت دلف فانشا يقول ، فلو انا اذا متنا تركنا لكان الموت راحة كل حي ،
ولكنا اذا متنا بعثنا ونسال بعده عن كل شي ، ثم قال افهمت قلت نعم فانتبهت وكانت وفاته سنة ست وعشرين وقيل خمس وعشرين
ببغداد رحمه الله تعالى ودلف بضم الدال المهملة وفتح اللام وبعدها فا وهو اسم علم لا ينصرف لاجتماع العلمية والعدل
فانه معدول عن دالف والعجلي قد تقدم الكلام عليه ونهر الابلة بضم الهمزة والبا الموحدة واللام المشددة المفتوحة
وبعدها فا ساكنة وهي بليدة قديمة على اربع فراسخ من البصرة وهي اقدم من البصرة وهي من جنان الدنيا واحدى المتنزهات
الاربع وقد سبق ذكرها في ترجمة عضد الدولة بن بويه مع شعب بوان وغيره والكرج بفتح الكاف والرا وبعدها جيم
وهي مدينة بالجبال بين اصبهان وهمذان **الامير شمس المعالي ابو الحسن قابوس** بن ابي الطاهر وشمكير
بن زيار بن وردان شاه الجيلي امير جرجان وبلاد الجبل وطبرستان قال الثعالبي في اليتيمة انا اختم الكتاب بذكر خاتمة
الملوك وغرة الزمان وينبوع العدل والاحسان ومن جمع الله سبحانه له الى عزة الملك بسطة العلم والى فضل الحكمة
فصل الحكم ثم قال ومن مشهور ما ينسب اليه من الشعر قوله ، قل للذي بصروف الدهر عيرنا هل حارب الدهر الا من له خطر ،
، اما ترى البحر يعلو فوقه جيف وتستقر باقصى قعره الدرر ، فان تكن عبثت ايدي الزمان بنا ونالنا من تمادي بوسه ضرر ،
ففي السما نجوم لا عداد لها وليس يكسف الا الشمس والقمر ، ومما ينسب اليه ايضا قوله ،
، خطرات ذكرك تستثير مودتي فاحس منها في الفواد دبيبا ، لا عضو لي الا وفيه صبابة فكان اعضاي خلقن قلوبا ،
وذكر له شيا من النثر وكان خطه في نهاية الحسن وكان الصاحب بن عباد اذا راه قال هذا خط قابوس ام جناح الطاوس
وينشد قول المتنبي ، في خطه من كل قلب شهوة حتى كان مداده الاهوا ،
ولكل عين قرة في قربه حتى كان مغيبه الاقذا ، وكان الامير المذكور صاحب جرجان وتلك البلاد وكانت من قبله لابيه

الامير قابوس

وكانت وفاة ابيه في المحرم سنة سبع وثلثين وثلثماية بجرجان ثم انتقلت مملكة جرجان عنهم الى غيرهم وشرح ذلك يطول
وملكها قابوس المذكور في شعبان سنة ثمان واربعماية وكانت المملكة قد انتقلت من ابيه الى اخيه مرداويج بن زيار بن
وردانشاه الجيلي وكان ملكا جليل القدر بعيد الهمة وكان عماد الدولة ابو الحسن علي بن بويه المقدم ذكره في احد اتباعه
ومقدمي امرائه وبسببه ترقى الى درجة الملك وشرح حديثه يطول وهو اول من ملك من بني بويه وهو اكبر الاخوة وقد
سبق ذكر ذلك كله وقد سبق ذكر قابوس وكان من محاسن الدنيا وبهجتها غير انه كان على ما خصه من المناقب والراي البصير
بالعواقب من السياسة لا تساغ كاسه ولا تؤمن غائلة سطوته وباسه يقابل زلة القدم لا يذكر العفو عند الغضب فما زال
على هذا الخلق حتى استوحشت النفوس منه وانقلبت القلوب عليه فاجتمعت اعيان عسكره على خلعه ونزع الايدي عن طاعته
وانفذوا هذا التدبير غيبته عن جرجان والعسكر ببعض القلاع فلم يشعر بهذا التدبير لذلك ولم يحس بهم الا وقد قصدوه
وارادوا قبضه ونهبوا امواله وخيله فحامى عنه بعض من كان في صحبته من خواصه فرجعوا الى جرجان وملكوها
وبعثوا الى ولده ابي منصور منوجهر وهو بطبرستان يستحثونه على الوصول اليهم ليعقدوا البيعة له في الحضور فاسرع في الحضور
فلما وصل اليهم اجمعوا على طاعته الى ان خلع اباه فلم يسعه في تلك الحال الا المداراة والاجابة خوفا على خروج الملك
من بيتهم ولما راى الامير قابوس صورة الحال توجه الى ناحية بسطام بمن معه من الخواص لينظر ما يستقر عليه الامر فلما
سمع الخارجون عليه انحيازه الى تلك الجهة حملوا ولده منوجهر على قصده وازعاجه عن مكانه فسار معهم مضطرا فلما
وصل الى ابيه اجتمع به وتباكيا وتشاكيا وعرض عليه الولد ان يكون حجابا بينه وبين اعاديه ولو ذهبت نفسه فيه وراى
الوالد ان ذلك لا يجدي وانه احق بالملك من بعده وسلم خاتم المملكة اليه واستوصاه خيرا بنفسه ما دام في قيد الحياة
واتفقا على ان يكون ببعض القلاع الى ان ياتيه اجله فانطلق الى تلك القلعة وشرع الولد في الاحسان الى الجيش وهم لا يطمئنون
خشية قيام الوالد ولم يزالوا حتى تحيلوا في قتله وذلك في سنة ثلث واربعماية ودفن في ظاهر جرجان رحمه الله تعالى وقيل
انه لما حبس في القلعة منع من الغطاء والدثار وكان البرد شديدا فمات من ذلك والجيلي بكسر الجيم وسكون الياء المثناة من
تحتها وبعدها لام هذه النسبة الى جيل وهو اسم رجل كان اخا ديلم وقد نسب الى كل واحد منهما وهذه النسبة غير نسبة الجيلي
الى الاقليم الذي وراء طبرستان فليعلم ذلك فقد يقع الناس فيه فلهذا نبهت عليه وقد تقدم الكلام على جرجان فلا حاجة
الى اعادته

ابو منصور قايماز بن عبد الله الملقب مجاهد الدين الخادم كان عتيق زين الدين ابي سعيد علي بن بكتكين
والد الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل وهو من اهل سجستان اخذ منها صغيرا وكان ابيض اللون وكانت النجابة لائحة
عليه فقدمه معتقه وجعله اتابك اولاده وفوض اليه امور اربل في خامس شهر رمضان سنة سبع وخمسين وخمسماية
فاحسن السيرة وعدل في الرعية وكان كثير الخير والصلاح بنى باربل مدرسة واكثر وقفها ثم انتقل الى الموصل في سنة
احدى وسبعين وخمسماية وسكن قلعتها وتولى امور تدبيرها وراسل الملوك وراسلوه وكان يبلغ منهم بهيبته ما لم يبلغ
سواه وفوض اليه الاتابك سيف الدين غازي بن مودود المقدم ذكره صاحب الموصل الحكم في سائر بلاده لما راى من حسن
مقاصده واعتمد عليه في جميع احواله وكان نائبه وهو السلطان في الحقيقة وكان يحمل اليه اكثر اموال اربل واثر
بالموصل اثارا جميلة منها انه بنى بظاهرها جامعا كبيرا ومدرسة وخانقاه والجميع متجاورة ووقف املاكا كثيرة على
جهات الصدقات وانشا مكتبا للايتام واجرى لهم جميع ما يحتاجون اليه ومد على شط الموصل جسرا غير الجسر الاصلي ووجد

الناس به رفقا لما كان العدم ها بينهم بالجسر الاصلي وله شيء كثير من وجوه البر ومدحه جماعة من الشعراء منهم حيص بيص وسبط
ابن التعاويذي الاتي ذكره بقصيدته اولها: علل السوق فلك متى يصحو ... وسكران حبك كيف يصحو
وبين القلب والسلوان حرب ... وبين الجفن والعبرات صلح، وهي من قصائده المختارة وارسلها اليه من بغداد فاجازه جائزة سنية
وارسل اليه بغلة فوصلت وقد هزلت من تعب الطريق فكتب اليه: مجاهد الدين دمت ذخرا ... لكل ذي فاقة وكنزا
بعثت لي بغلة ولكن ... مسخت في الطريق عنزا، وكان يحب الادب والشعراء انشدني بعض اصحابنا قال انشدني ابياتا من جملتها
اذا ادمت قوارضكم فوادي ... صبرت على اذاكم وانطويت، وجئت اليكم طلق المحيا ... كاني ما سمعت ولا رايت
وقد تقدم في ترجمة العلم ابي الحسن بن سعد النسابة ذكر شيء من عملها فهلا قبض عليه وبالجملة فآثاره مشهورة وكان
مجد الدين ابو السعادات المبارك بن الاثير الجزري صاحب جامع الاصول كاتبا بين يديه ومنشئا عنه الى الملوك وكان قد مات
الاتابك سيف الدين وتولى اخوه عز الدين مسعود فسعى اهل الفساد اليه في حقه وكثر ذلك منهم فقبض عليه سنة سبع وثمانين
ثم ظهر له فساد رايه في ذلك فاطلقه واعاده الى ما كان عليه واستمر على ذلك الى ان توفي منتصف شهر ربيع الاول وقيل
في سادسه وقال ابن المستوفي في تاريخ اربل في صفر سنة خمس وتسعين رحمه الله تعالى بقلعة الموصل وكان شروعه في عمارة
جامعه بالموصل في سنة اثنتين وسبعين وخمسماية

قتادة البصري

ابو الخطاب قتادة بن دعامة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحرث
بن سدوس السدوسي البصري الاكمه كان تابعيا وعالما كبيرا قال ابو عبيدة ما كنا نفقد في كل يوم راكبا من ناحية بني امية ينيخ على باب قتادة
يساله عن خبر او نسب او شعر وكان قتادة اجمع الناس قال معمر سالت ابا عمرو بن العلاء عن قوله تعالى وما كنا له مقرنين فلم يجبني
فقلت اني سمعت قتادة يقول مطيقين فسكت فقلت له ما تقول يا ابا عمرو فقال حسبك قتادة ولولا كلامه في القدر وقد قال
صلى الله عليه وسلم اذا ذكر القدر فامسكوا لما عدلت به احدا من اهل دهره وقال ابو عمرو كان قتادة من انسب الناس
كان قد ادرك دغفلا وكان يدور البصرة اعلاها واسفلها بغير قائد فدخل مسجد البصرة يوما فاذا بعمرو بن عبيد ونفر
معه قد اعتزلوا من حلقة الحسن البصري وارتفعت اصواتهم فامهم وهو يظن انها حلقة الحسن فلما صار معهم عرف انها
ليست هي فقال انما هؤلاء المعتزلة ثم قام عنهم فمذ يومئذ سموا المعتزلة وكانت ولادته سنة ستين للهجرة وتوفي سنة سبع
عشرة ومائة بواسط وقيل ثماني عشرة رضي الله عنه والسدوسي بفتح السين المهملة وضم الدال المهملة وسكون الواو وبعدها
سين ثانية هذه النسبة الى سدوس بن شيبان وهي قبيلة كبيرة كثيرة العلماء وغيرهم ودغفل بفتح الدال المهملة وسكون
العين المعجمة وفتح الفاء وهو ابن حنظلة السدوسي النسابة ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه شيئا وقدم
على معوية وكان انسب العرب وقتلته الازارقة

قتيبة الباهلي

ابو حفص قتيبة بن ابي صالح مسلم بن عمرو بن الحصين بن ربيعة بن
صالح بن اسد الخير بن قضاعي بن هلال بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس عيلان بن مضر
بن نزار بن معد بن عدنان الباهلي امير خراسان من عبد الملك بن مروان من جهة الحجاج بن يوسف الثقفي لانه كان امير العراقين
وكل من كان قبلها كانت خراسان مضافة اليه اقام بها ثلث عشرة سنة وكان من قبلها على الري وهو الذي فتح خوارزم وسمرقند
وبخارا وقد كانوا كفروا وكان شهما مقداما نجيبا وكان ابوه مسلم كبير القدر عند يزيد بن معوية وهو صاحب الحروب
كان من الفحول المشاهير يضرب به المثل ثم قتل قتيبة بفرغانة في سنة خمس وتسعين في اواخر ايام الوليد بن عبد الملك وكان
يكره قتيبة بن مسلم لامر يطول شرحه فخاف منه قتيبة وخلع بيعة سليمان وخرج عليه واظهر الخلاف فلم يوافقه على ذلك

امر الناس وكان قتيبة قد عزل وكيع بن ابي سود العداني عن رياسة بني تميم فحقد وكيع عليه وسعى في افساد الجند سرا وبعد
عن قتيبة فيما قرره ثم خرج عليه وهو في نفر عائد فقتله هو واحد عشر من اهله وذلك في ذي الحجة سنة ست وتسعين للهجرة وقيل
سنة سبع وتسعين ومولده سنة تسع واربعين وتولى خراسان تسع سنين وسبعة اشهر هكذا قال السلامي في تاريخ ولاة خراسان
وهو خلاف ما قيل اولا وفي قتله يقول جرير " ندمتم على قتل الاغر ابن مسلم وانتم اذا لاقيتم الله اندم "
" لقد كنتم من غزوه في غنيمة وانتم لمن لاقيتم اليوم اغنم " على انه افضى الى فوز جنة وتطوى بالبلوى عليكم جهنم " يرثيه
وقتيبة المذكور جد سعيد بن مسلم بن قتيبة بن مسلم وكان سعيد المذكور سيدا كبيرا ممدحا وفيه يقول عبد الصمد بن معذل
" كم يتيم نعشته بعد يتم وفقير اغنيته بعد عدم " كلما عضت النوائب نادى رضي الله عن سعيد بن مسلم "
وتولى سعيد ارمينية والموصل والسند وطبرستان وسجستان والجزيرة ومن اخباره قال المدائني لما ولي على ارمينية اتى
ابو دهمان الغلابي فقعد على بابه اياما فلما وصل اليه قام بين يديه بين السماطين وقال اني لاعرف اقواما لو علموا ان سف التراب
يقيم اود اصلابهم لجعلوه مسكة لارماقهم ايثارا للتنزه عن عيش دني الحواشي اما والله انه لبعيد الوثبة بطيء العطفة
انه والله ما يثنيني عليك الامل الا بما يصرفك عني ولان اكون مقلا مقربا احب الي من ان اكون مكثرا مبعدا والله ما تسل عملا
تضبطه ولا مالا الا وعن اكثر منه ان هذا الامر الذي قد صار في يدك قد كان في يد غيرك فامسوا والله حديثا ان
خيرا فخير وان شرا فشر فتحبب الى عباد الله بحسن البشر ولين الجانب فان حب عباد الله موصول بحب الله وهم شهداء الله
على خلقه ورقباؤه على من اعوج عن سبيله والسلام واخباره كثيرة وقد تقدم الكلام على الباهلي في ترجمة الاصمعي وان
هذه النسبة الى اي شي وكانت العرب تستنكف من الانتساب الى هذه القبيلة حتى قال الشاعر "
وما ينفع الاصل من هاشم اذا كانت النفس من باهله " وقال اخر " ولو قيل للكلب يا باهلي عوى الكلب من لؤم هذا النسب
وقيل لابي عبيدة ان الاصمعي دعي في النسب الى باهلة فقال هذا لا يمكن فقيل ولم فقال ان الناس اذا كانوا من باهلة
تبرؤوا منها فكيف يجي من ليس منها فينتسب لها ورايت في بعض المجاميع ان الاشعث بن قيس الكندي قال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم اتتكافا دماؤنا قال نعم ولو قتلت رجلا من باهلة لقتلتك به ويحكى ان اعرابيا لقي شخصا في الطريق فساله ممن
انت قال من باهلة فرثى له الاعرابي فقال ذلك الشخص وازيدك اني لست من صميمهم بل من مواليهم فاقبل الاعرابي يقبل
يديه ورجليه فقال له ولم هذا فقال لان الله تبارك وتعالى ما ابتلاك بهذه الرزية في الدنيا الا ويعوضك الجنة في
الاخرة والاخبار في ذلك كثيرة وقد تقدم الكلام على قتيبة في ترجمة عبد الله بن مسلم بن قتيبة والله اعلم **ابو سعيد**
قراقوش بن عبد الله الاسدي الملقب بهاء الدين كان خادم اسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين رحمه
الله تعالى وقد تقدم ذكره في ترجمة الفقيه عيسى الهكاري ولما استقل صلاح الدين بالديار المصرية جعله زمام
القصر ثم ناب عنه بالديار المصرية وفوض امورها اليه واعتمد في تدبير احوالها عليه وكان رجلا مسعودا وصاحب همة
عالية وهو الذي بنى السور المحيط بالقاهرة ومصر وما بينهما وبنى قلعة الجبل وبنى القناطر التي بالجيزة على طريق
الاهرام وهي اثار دالة على علو الهمة وعمر بالمقس رباطا وعلى باب الفتوح بالقاهرة خان سبيل وله وقف كثير لا يعرف مصرفه
وكان حسن المقاصد جميل النية ولما اخذ السلطان صلاح الدين عكا من الفرنج سلمها اليه ثم لما عادوا استولوا عليها
حصل اسيرا في ايديهم ويقال انه افتك بعشرة الاف دينار والناس ينسبون اليه احكاما عجيبة في ولايته حتى ان الاسعد

قراقوش

بن مماتي المقدم ذكره له كتاب لطيف سماه الفاشوش في احكام قراقوش ومنه اشيا يبعد وقوع مثلها منه والظاهر انها موضوعة
فان صلاح الدين كان معتمدا في احوال المملكة عليه ولولا وثوقه بمعرفته وكفايته ما فوضها اليه وكانت وفاته في مستهل رجب
سنة سبع وتسعين وخمسمائة بالقاهرة ودفن في تربته المعروفة به بسفح المقطم رحمه الله تعالى بقرب البير والحوض الذي
انشاهما على شفير الخندق **ابو نعامة قطري** بن الفجاءة واسمه جعونة بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر المازني
الخارجي خرج زمن مصعب بن الزبير وبقي عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة وكان الحجاج بن يوسف الثقفي يرسل اليه جيشا
بعد جيش وهو يستظهر عليهم وقد ذكر ابو العباس المبرد في كتاب الكامل من اخبارهم ومحارباتهم قطعة كبيرة ولم تزل
الحال بينهم كذلك الى ان توجه اليه سفيان بن الابرد الكلبي فظهر عليه وقتله سنة ثمان وسبعين للهجرة وكان المباشر لقتله
سودة بن الحر الدارمي ولا عقب لقطري وانما قيل لابيه الفجاءة لانه كان باليمن فقدم على اهله فجاة فسمي به وبقي عليه وقطري
هو الذي عناه الحريري في المقامة السادسة فقلدوه في هذا الامر الزعامة تقليد الخوارج ابا نعامة وكان رجلا شجاعا
مقداما كثير الحروب والوقائع قوي النفس لا يهاب الموت وفي ذلك يقول مخاطبا لنفسه "
" اقول لها وقد طارت شعاعا من الابطال ويحك لن تراعي " فانك لو سالت بقاء يوم على الاجل الذي لك لم تطاعي "
" فصبرا في مجال الموت صبرا فما نيل الخلود بمستطاع " ولا ثوب الحياة بثوب عز فيطوى عن اخي الخنع اليراع "
" سبيل الموت غاية كل حي وداعيه لاهل الارض داع " ومن لا يعتبط يسام ويهرم وتسلمه المنون الى انقطاع "
وما للمرء خير في حياة اذا ما عد من سقط المتاع " وهذه الابيات مدونة في كتاب الحماسة في الباب الاول وهي تشجع اجبن
خلق الله تعالى وما اعرف في هذا الباب مثلها وما صدرت الا عن نفس ابية وشهامة عربية وهو معدود من جملة خطباء
العرب المشهورين بالبلاغة والفصاحة وقد ضبطت اسماء اجداده ضبطا يغني عن السمعة فمن تطويل شرحه فليعتمد على
هذا الضبط ففيه كفاية ومعنى وكذلك الالفاظ التي في الابيات مضبوطة **حرف الكاف**
ابو المسك كافور بن عبد الله الاخشيدي وقد سبق شي من خبره في ترجمة فاتك وكان كافور المذكور عبدا لبعض
اهل مصر ثم اشتراه ابو بكر محمد بن طغج الاخشيدي الاتي ذكره ان شا الله تعالى وتربى عنده الى ان جعله اتابك ولديه ولما
توفي الاخشيد في التاريخ المذكور في ترجمته تولى مملكة مصر والشام ولده الاكبر وهو ابو القسم انوجور ومعناه محمود
فقام كافور بتدبير دولته احسن قيام الى ان توفي انوجور يوم السبت لثمان خلون من ذي القعدة سنة تسع واربعين
وثلثمائة وحمل الى القدس ودفن عند ابيه وكانت ولادته بدمشق يوم الخميس لسبع خلون من ذي الحجة سنة تسع عشرة وثلثمائة
رحمه الله تعالى وتولى بعده اخوه ابو الحسن علي فاستمر كافور على نيابته وحسن اثاره الى ان توفي علي المذكور في سنة خمس
وخمسين وكانت ولادته لاربع بقين من صفر سنة ست وثلثمائة رحمهما الله تعالى ثم استقل كافور بالمملكة من هذا التاريخ
وكان وزيره ابا الفضل جعفر بن الفرات المقدم ذكره وكان يرغب في اهل الخير ويعظمهم وكان اسود شديد السواد بصاصا
واشتراه الاخشيد بثمانية عشر الف دينار على ما نقل وقد سبق في ترجمة الشريف ابن طباطبا شي من خبره معه وكان ابو
الطيب المتنبي قد فارق سيف الدولة بن حمدان المقدم ذكره مغاضبا له وقصد مصر وامتدح كافورا باحسن المدائح
فمن ذلك قوله من اول قصيدة انشدها له في جمادى الاخرة سنة ست واربعين وثلثمائة وقد وصف الخيل ثم قال
" قواصد كافور توارك غيره ومن قصد البحر استقل السواقيا " فجاءت بنا انسان عين زمانه وخلت بياضا خلفها وماقيا "

قطري الخارجي

كافور الاخشيدي

لقد احسن في هذا غاية الاحسان وانشده ايضا في شوال سنة سبع واربعين قصيدته البائية التي يقول فيها
ومنها ايضا
واخلاق كافور اذا شئت مدحه ❊ وان لم تشأ تملي عليك وتكتب ❊
اذا ترك الانسان اهلا وراءه ❊ ويمم كافورا فما يتغرب ❊
يضاحك في ذا العيد كل حبيبه ❊ حذائي وابكي من احب واندب ❊
احن الى اهلي واهوى لقاهم ❊ واين من المشتاق عنقاء مغرب ❊
فان لم يكن الا ابو المسك او هم ❊ فانك احلى في فؤادي واعذب ❊
وكل امرئ يولي الجميل محبب ❊ وكل مكان ينبت العز طيب ❊
واخر شيء انشده في شوال سنة تسع واربعين ولم يلقه بعدها قصيدته البائية وسابها يعرف من العتب ومنها
ارى لي بقربي منك عينا قريرة ❊ وان كان قربا بالبعاد يشاب ❊
وهل نافعي ان ترفع الحجب بيننا ❊ ودون الذي املت منك حجاب ❊
اقل سلامي حب ما خف عنكم ❊ واسكت كيما لا يكون جواب ❊
وفي النفس حاجات وفيك فطانة ❊ سكوتي بيان عندها وخطاب ❊
وما انا بالباغي على الحب رشوة ❊ ضعيف هوى يبغى عليه ثواب ❊
وما شئت الا ان ادل عواذلي ❊ على ان رايي في هواك صواب ❊
واعلم قوما خالفوني فشرقوا ❊ وغربت اني قد ظفرت وخابوا ❊
جرى الخلف الا فيك انك واحد ❊ وانك ليث والملوك ذئاب ❊
وانك ان قويست صحف قارئ ❊ ذئابا ولم يخطئ فقال ذباب ❊
وان مديح الناس حق وباطل ❊ ومدحك حق ليس فيه كذاب ❊
اذا نلت منك الود فالكل هين ❊ وكل الذي فوق التراب تراب ❊
وما كنت لولا انت الا مهاجرا ❊ له كل يوم بلدة وصحاب ❊
ولكنك الدنيا الي حبيبة ❊ فما عنك لي الا اليك ذهاب ❊
قال ل
واقام المتنبي بعد انشاد هذه القصيدة بمصر سنة لا يلقى كافورا غضبا عليه لكنه يركب في خدمته خوفا منه ولا يجتمع به واستعد للرحيل في الباطن وجهز جميع ما يحتاج اليه وقال في يوم عرفة سنة خمسين وثلثمائة قبل مفارقته مصر بيوم واحد قصيدته الدالية التي هجا كافورا فيها وفي اخر هذه القصيدة
من علم الاسود المخصي مكرمة ❊ اقومه البيض ام اباؤه الصيد ❊
ام اذنه في يد النخاس دامية ❊ ام قدره وهو بالفلسين مردود ❊
وذاك ان الفحول البيض عاجزة ❊ عن الجميل فكيف الخصية السود ❊
وله فيه اهاجي كثيرة تضمنها ديوانه ثم فارقه وبعد ذلك رحل الى عضد الدولة بن بويه حسبما تضمنته ترجمته ورايت في بعض المجاميع قال بعضهم حضرت مجلس كافور الاخشيدي فدخل رجل ودعا له وقال في دعائه ادام الله ايام مولانا وكسر الميم من ايام فتحدث جماعة من الحاضرين في ذلك وعابوه عليه فقام رجل من اوساط الناس وانشد مرتجلا وقال هذه الابيات
لا غرو ان لحن الداعي لسيدنا ❊ وغص من دهش بالريق والبهر ❊
فمثل هيبته حالت لهيبتها ❊ بين الاديب وبين القول بالحصر ❊
وان يكن خفض الايام من غلط ❊ في موضع النصب لا عن قلة النظر ❊
فقد تفاءلت من هذا لسيدنا ❊ والفال ماثوره عن سيد البشر ❊
بان ايامه خفض بلا نصب ❊ وان اوقاته صفو بلا كدر ❊
واخبار كافور كثيرة ولم يزل مستقلا بالامر بعد استاذه الى ان توفي يوم الثلثاء لعشر بقين من جمادى الاولى سنة ست وخمسين وثلثمائة بمصر وقيل انه توفي يوم الاربعاء وقيل توفي سنة خمس وخمسين وثلثمائة وقيل سنة سبع وسبعين وهو قول [illegible] في الخطط والله اعلم وكذا قال الفرغاني في تاريخه ايضا رحمه الله تعالى والاول اصح ودفن في القرافة الصغرى وقبره [illegible] هناك ولم تطل مدته في الاستقلال على ما ظهر من تاريخ موت علي بن الاخشيد وهذا التاريخ وكانت بلاد الشام في مملكته ايضا مع مصر وكان يدعى له على المنابر بمكة والحجاز جميعه والديار المصرية وبلاد الشام من حلب ودمشق وانطاكية وطرسوس والمصيصة وغير ذلك وكان تقدير عمره خمسا وستين سنة على ما حكاه الفرغاني في تاريخه والله اعلم

ابو صخر كثير

عبد الرحمن بن ابي جمعة الاسود بن عامر بن عويمر الخزاعي احد عشاق العرب المشهورين به وهو صاحب عزة بنت حميل بن حفص من بني حاجب بن غفار بن مليل بن ضمرة وله معها حكايات ونوادر وامور مشهورة واكثر شعره فيها وكان يدخل الى عبد الملك بن مروان وينشده وكان رافضيا شديد التعصب لآل ابي طالب حكى ابن قتيبة في كتاب طبقات الشعراء ان كثيرا دخل على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك بحق علي بن ابي طالب هل رايت احدا اعشق منك فقال يا امير المؤمنين لو انشدتني بحقك اخبرتك فقال نشدتك بحقي الا ما اخبرتني فقال نعم بينا انا اسير في بعض الفلوات اذا انا برجل قد نصب حبالة فقلت له ما اجلسك هاهنا قال اهلكني واهلي الجوع فنصبت حبالتي هذه لاصيب لهم شيئا ولنفسي ما يمسكها ويعصمنا يومنا هذا فقلت ارايت ان اقمت معك فاصبت صيدا اتجعل لي منه جزءا قال نعم قال فبينا نحن كذلك اذ وقعت ظبية في الحبالة فخرجنا نبتدر فبدر اليها فخلصها واطلقها فقلت له ما حملك على هذا قال دخلتني لها رقة لشبهها بليلى ثم انشا يقول
ايا شبه ليلى لا تراعي فانني ❊ لك اليوم من وحشية لصديق ❊
اقول وقد اطلقتها من وثاقها ❊ فانت لليلى ما حييت طليق ❊
ولما عزم عبد الملك الى الخروج الى محاربة مصعب بن الزبير ناشدته زوجته عاتكة بنت يزيد بن معاوية ان لا يخرج بنفسه وان يستنيب غيره في حربه ولم تزل تلح عليه في المسالة وهو يمتنع في الاجابة فلما يئست منه اخذت في البكاء حتى بكى من حولها من جواريها وحشمها فقال عبد الملك قاتل الله ابن ابي جمعة يعني كثيرا كانه راى موقفنا هذا حيث قال
اذا ما اراد الغزو لم تثن عزمه ❊ حصان عليها نظم در يزينها ❊
نهته فلما لم تر النهي عاقه ❊ بكت فبكى مما شجاها قطينها ❊
ثم عزم عليها ان تقصر فاقصرت وخرج لقصده ويقال ان عزة دخلت على ام البنين ابنة عبد العزيز زوجة الوليد بن عبد الملك الاموي فقالت لها ارايت قول كثير
قضى كل ذي دين فوفى غريمه ❊ وعزة ممطول معنى غريمها ❊
ما كان ذلك الدين قالت قبلة وعدته اياها فتحرجت منها فقالت ام البنين انجزيها وعلي اثمها وكان لكثير غلام عطار بالمدينة وربما باع نساء العرب بالنسيئة فاعطى عزة وهو لا يعرفها شيئا من العطر فمطلته اياما وحضرت الى حانوته في نسوة فطالبها فقالت حبا وكرامة ما اقرب الوفاء واسرعه فانشد متمثلا
قضى كل ذي دين فوفى غريمه ❊ وعزة ممطول معنى غريمها ❊
فقالت النسوة اتدري من غريمتك قال لا والله فقلن هي والله عزة فقال اشهد الله تعالى انها في حل مما لي قبلها ثم مضى الى سيده فاخبره بذلك فقال كثير وانا اشهد انك حر لوجه الله ووهبه جميع ما له في الحانوت العطر فكان ذلك من عجائب الاتفاق ولكثير في مطالها بالوعد شيء كثير فمن ذلك قوله
اقول لها عزيز مطلت ديني ❊ وشر الغانيات ذوو المطال ❊
فقالت ويح غيرك كيف اقضي ❊ غريما ما ذهبت له بمال ❊
ولما قتل يزيد بن المهلب وجماعة من اهل بيته بعقر بابل وسبى ذراريه في خلافة يزيد بن عبد الملك كما سياتي ذكر ذلك في ترجمته ان شاء الله تعالى وكانوا يكثرون الاحسان الى كثير فلما بلغه ذلك فقال ما اجل الخطب ضحى بنو حرب بالدين يوم الطف وضحى بنو مروان بالكرم يوم العقر وانسبلت عيناه بالدموع وحدث ابو الفرج الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني ان كثيرا خرج من عند عبد الملك بن مروان وعليه مطرف خز فاعترضته عجوز في الطريق واقتبست نارا في روثة فاعترضها كثير فقال لها من انت فقالت لعزة قال اعلمت انها فاتت وقالت السنت القائل
فما روضة بالحزن طيبة الثرى ❊ يمج الندى جثجاثها وعرارها ❊
باطيب من اردان عزة موهنا ❊ اذا اوقدت بالمندل الرطب نارها ❊
فقال كثير نعم فقالت لو وضع المندل الرطب على هذه الروثة لطاب ريحها هلا قلت كما قال امرؤ القيس
الم ترياني كلما جئت طارقا ❊ وجدت بها طيبا وان لم تطيب ❊
فناولها المطرف وقال استري علي وكان كثير ينسب الى الحمق وروي انه دخل يوما على يزيد بن عبد الملك فقال يا امير المؤمنين ما يعني الشماخ بقوله

اذا الارطى توسد ابرديه خدود جوازئ بالرمل عين وقال يزيد وما نصر في الا اعرف ما عنى هذا الاعرابي الجلف
واستحمقه وامر باخراجه ودخل كثير على عبد العزيز بن مروان والد عمر في مرضه يعوده واهله يتمنون ان يضحك وكان
يومئذ امير مصر فلما وقف عليه قال لولا ان سرورك لا يتم بان تسلم واسقم لدعوت ربي ان يصرف ما بك الي ولكن اسال
الله تعالى لك العافية ولي في كنفك النعمة فضحك عبد العزيز وانشد كثير
ونعود سيدنا وسيد غيرنا ليت التشكي كان بالعواد ❊ لو كان يقبل فدية لفديته بالمصطفى من طارفي وتلادي
ومما استجاد من شعر كثير قصيدته التائية التي يقول من جملتها ❊ واني وتهيامي بعزة بعد ما تسليت من وجد بها وتسلت
لكالمرتجي ظل الغمامة كلما تبوا منها للمقيل اضمحلت ❊ وكان كثير بمصر وعزة بالمدينة فاشتاق اليها فسافر يلقاها في الطريق
وهي متوجهة الى مصر وجرى بينهما كلام يطول شرحه ثم انها انفصلت عنه وقدمت مصر وعاد كثير الى مصر فوافاها والناس
منصرفون عن جنازتها واخبارهما كثيرة وتوفي كثير في سنة خمس ومائة رحمه الله تعالى وروى محمد بن سعد الواقدي عن
خالد بن القسم البياضي قال مات عكرمة بن عباس وكثير عزة في يوم واحد في سنة خمس ومائة فرايتهما جميعا صلي عليهما في موضع
واحد بعد الظهر فقال الناس مات افقه الناس واشعر الناس وقد تقدم ذكر عكرمة والخلاف في تاريخ موته فلينظر هناك
في ترجمته وقد تقدم الكلام على الخزاعي وكثير يصغر كثيرا وانما صغر لانه كان حقيرا شديد القصر وكان اذا دخل على عبد العزيز
بن مروان يقول له طاطئ لئلا يؤذيك السقف يمازحه بذلك **ابو سعيد كوكبري** بن ابي الحسن علي بن بكتكين الملقب
الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل كان والده زين الدين علي المعروف بكجك صاحب اربل ورزق اولادا كثيرة وكان قصيرا
ولهذا قيل له كجك وهو لفظ عجمي ومعناه بالعربي صغيرا اي صغير القد واصله من التركمان وملك اربل وبلادا كثيرة من تلك
النواحي وفرقها على اولاد اتابك قطب الدين بن زنكي صاحب الموصل ولم يبق له سوى اربل والشرح يطول وعمر عمرا طويلا
يقال انه جاوز المائة سنة وعمي في اخر عمره وانقطع باربل الى ان توفي ليلة الاحد حادي عشر ذي القعدة سنة ثلث
وستين وخمسمائة ودفن بتربته المعروفة المجاورة للجامع العتيق داخل البلد رحمه الله تعالى وكان موصوفا بالقوة المفرطة
والشهامة وله بالموصل اوقاف كثيرة مشهورة من مدارس وغيرها ولما توفي ولي موضعه ولده مظفر الدين المذكور وعمره اربع
عشرة سنة وكان اتابكه مجاهد الدين قايماز المذكور في حرف القاف فاقام مدة ثم تعصب مجاهد الدين عليه وكتب محضرا
انه ليس اهلا لذلك وشاور الديوان العزيز في امره واعتقله واقام اخاه زين الدين ابا المظفر يوسف مكانه وكان اصغر منه
ثم اخرج مظفر الدين من البلاد فتوجه الى بغداد فلم يحصل له بها مقصود فانتقل الى الموصل ومالكها يومئذ سيف الدين
غازي بن مودود المقدم ذكره في حرف الغين فاتصل بخدمته واقطعه مدينة حران فانتقل اليها واقام بها مدة ثم اتصل
بخدمة السلطان صلاح الدين وحظي عنده وتمكن منه وزاده في الاقطاع الرها وسميساط وزوجه اخته الست ربيعة
خاتون وشهد معه مواقف كثيرة وابان فيها عن نجدة وقوة نفس وعزيمة وثبت في مواضع لم يثبت فيها غيره على ما تضمنته تواريخ
العماد الاصبهاني وبهاء الدين بن شداد وغيرهما وشهرة ذلك تغني عن الاطالة فيه ولو لم يكن له الا وقعة حطين لكفته
فانه وقف هو وتقي الدين صاحب حماه المقدم ذكره وانكسر العسكر باسره فلما سمعوا بوقوفهما تراجعوا حتى كانت النصرة
للمسلمين وفتح الله تعالى عليهم ثم لما كان السلطان صلاح الدين منازلا عكا بعد استيلاء الفرنج عليها وردت عليه ملوك
الشرق تنجده وتخدمه وكان في جملتهم زين الدين يوسف اخو مظفر الدين وهو يومئذ صاحب اربل فاقام بها قليلا ثم مرض

وتوفي ثامن وعشرين شهر رمضان سنة ست وثمانين وخمسمائة بالناصرة وهي قرية بالقرب من عكا يقال ان المسيح عيسى عليه
السلام ولد بها على الاختلاف الذي في ذلك فلما توفي التمس مظفر الدين من السلطان ان ينزل عن حران والرها وسميساط
ويعوضه اربل فاجابه الى ذلك وضم اليه شهرزور فتوجه اليها ودخل اربل في ذي الحجة سنة ست وثمانين وخمسمائة
هذه خلاصة امره واما سيرته فقد كان له في فعل الخير غرائب ولم يسمع ان احدا فعل في ذلك ما فعله لم يكن شيء في الدنيا
احب اليه من الصدقة كان له كل يوم قناطير من الخبز يفرقها على المحاويج في عدة مواضع من البلد تجتمع في كل موضع خلق كثير
يفرق عليهم في اول النهار وكان اذا نزل من الركوب يكون قد اجتمع جمع كثير عند الدار فيدخلهم اليه ويدفع لكل واحد كسوة
على قدر الفصل من الشتاء والصيف او غير ذلك ومع الكسوة شيء من الذهب من الدينار والاثنين والثلثة واقل واكثر وكان قد
بنى اربع خانقاهات للزمنى والعميان وملاها من هذين الصنفين وقرر لهم ما يحتاجون اليه في كل يوم وكان ياتيهم بنفسه
في كل عصرية اثنين وخميس ويدخل الى كل واحد في بيته ويساله عن حاله ويتفقده بشيء من النفقة ويدخل الى الاخر حتى يدور
عليهم جميعهم وهو يباسطهم ويمزح معهم ويجبر قلوبهم وبنى دارا للنساء الارامل ودارا للصغار الايتام ودارا للملاقيط
رتب بها جماعة من المراضع وكل مولود يلتقط يحمل اليهن فيرضعنه واجرى على كل دار ما يحتاجون اليه في كل يوم وكان يدخل
اليهم ايضا في كل وقت ويتفقد احوالهم ويعطيهم النفقات زيادة على القدر المقرر لهم وكان يدخل الى البيمارستان ويقف
على كل مريض مريض ويساله عن مبيته وكيفية حاله وما يشتهيه وكان له دار مضيف يدخل اليها كل قادم على البلد من فقيه
او فقير او غيرهما وعلى الجملة فما كان يمنع منها كل من قصد الدخول اليها ولهم الراتب في الغداء والعشاء واذا عزم الانسان على
السفر اعطوه نفقة على ما يليق بمثله وبنى مدرسة رتب فيها فقهاء الفريقين من الشافعية والحنفية وكان كل وقت ياتيها
بنفسه ويعمل السماط فيها ويبيت بها ويعمل السماع واذا طاب وخلع شيئا من ثيابه ارسل للجماعة بكرة شيئا من الانعام
ولم يكن له لذة الا السماع فانه كان لا يتعاطى المنكر ولا يمكن من ادخاله البلد وبنى للصوفية خانقاهين فيهما خلق كثير
من المقيمين والواردين ويجتمع فيهما في ايام المواسم من الخلق ما يعجب الانسان من كثرتهم ولها اوقاف كثيرة تقوم بجميع
ما يحتاج اليه ذلك الخلق ولا بد عند سفر كل واحد من نفقة ياخذها وكان ينزل بنفسه اليهم ويعمل عندهم السماعات
في كثير من الاوقات ويرسل في كل سنة دفعة من امنائه الى بلاد الساحل ومعهم جملة مستكثرة من المال يفتك بها
اسرى المسلمين من ايدي الكفار فاذا وصلوا اليه اعطى كل واحد شيئا وان لم يصلوا اليه فالامناء يعطونهم بوصية منه
في ذلك وكان يقيم في كل سنة سبيلا للحاج ويسير معه جميع ما تدعو حاجة المسافر اليه في الطريق ويسير صحبته
امينا معه خمسة او ستة الاف دينار ينفقها بالحرمين على المحاويج وارباب الرواتب وهو اول من اجرى الماء الى جبل عرفات
ليلة الوقوف وغرم عليه جملة كثيرة وعمر بالجبل مصانع للماء فان الحاج كان يتضرر من عدم الماء هناك وبنى له تربة ايضا
هناك واما احتفاله بمولد النبي صلى الله عليه وسلم فان الوصف يقصر عن الاحاطة به لكن نذكر منها طرفا وهو
ان اهل البلاد كانوا قد سمعوا بحسن اعتقاده فيه فكان في كل سنة يصل من البلاد القريبة من اربل مثل بغداد
والموصل والجزيرة وسنجار ونصيبين وبلاد العجم وتلك النواحي خلق كثير من الفقهاء والصوفية والقراء والوعاظ والشعراء
ولا يزالون يتواصلون من المحرم الى اوائل شهر ربيع الاول ويتقدم مظفر الدين بنصب قباب من الخشب كل قبة خمس طبقات
ويعمل مقدار عشرين قبة واكثر منها قبة له والباقي للامراء واعيان دولته لكل واحد قبة واذا كان اول صفر زينوا

تلك القباب بانواع الزينة الفاخرة الجميلة وقعد في كل قبة جوق من المغاني وجوق من اهل الخيال واصحاب الملاهي ولم
يتركوا طبقة من تلك الطباق في كل قبة حتى رتبوا فيها جوقا وتبطل معايش الناس تلك المدة وما يبقى لهم شغل الا التفرج والدوران
عليهم وكانت القباب منصوبة من باب القلعة الى باب الخانقاه المجاورة للميدان وكان مظفر الدين ينزل كل يوم بعد صلاة
العصر ويقف على كل قبة قبة الى اخرها ويسمع غناهم ويتفرج على خيالاتهم وما يفعلونه في القباب ويبيت في الخانقاه ويعمل
السماع ويركب عقيب صلاة الصبح يتصيد ثم يرجع الى القلعة قبل الظهر هكذا يفعل كل يوم الى ليلة المولد وكان يعمله سنة في
ثامن الشهر وسنة في الثاني عشر لاجل الاختلاف الذي فيه فاذا كان قبل المولد بيومين اخرج من الابل والبقر والغنم شيئا كثيرا
زائدا عن الوصف وزفها بجميع ما عنده من الطبول والمغاني والملاهي حتى ياتي بها الى الميدان ثم يشرعون في نحرها وينصبون
القدور ويطبخون الالوان المختلفة واذا كان ليلة المولد عمل السماعات بعد ان يصلي المغرب في القلعة ثم ينزل وبين يديه
من الشموع المشتعلة شيء كثير في جملتها شمعتان او اربع اشك في ذلك من الشموع الموكبية التي تحمل كل واحدة على بغل ومن
ورائها رجل يسندها وهي مربوطة على ظهر البغل حتى ينتهي الى الخانقاه فاذا كان صبيحة يوم المولد انزل الخلع من القلعة الى
الخانقاه على ايدي الصوفية على يد كل رجل منهم بقجة وهم متتابعون كل واحد وراء الاخر فينزل من ذلك شيء كثير لا اتحقق
عدده ثم ينزل الى الخانقاه ويجتمع الاعيان والرؤساء وطائفة كثيرة من بياض الناس وينصب كرسي للوعاظ وقد نصب
لمظفر الدين برج خشب له شبابيك الى الموضع الذي فيه الناس والكرسي وشبابيك الى الميدان وهو ميدان كبير في غاية
الاتساع ويجتمع فيه الجند ويعرضهم ذلك النهار وهو تارة ينظر الى الجند وتارة ينظر الى الناس والوعاظ ولا يزال كذلك
حتى يفرغ الجند من عرضهم فعند ذلك يقدم السماط في الميدان للصعاليك ويكون سماطا عاما فيه من الطعام والخبز شيء لا يحد
ولا يوصف ويمد سماطا ثانيا في الخانقاه للناس المجتمعين عند الكرسي وفي مدة العرض ووعظ الوعاظ يطلب واحدا
واحدا من الاعيان والرؤساء والوافدين لاجل هذا الموسم ممن قدمنا ذكره من الفقهاء والوعاظ والقراء والشعراء ويخلع
على كل واحد منهم ثم يعود الى مكانه فاذا تكامل ذلك كله حضروا السماط وحملوا منه لمن يقع التعيين على الحمل الى
داره ولا يزالون على ذلك الى العصر او بعدها ثم يبيت تلك الليلة هناك ويعمل السماعات الى بكرة هكذا يعمل في كل
سنة وقد لخصت صورة الحال فان الاستقصاء يطول واذا فرغوا من هذا الموسم تجهز كل انسان الى بلده فيدفع لكل شخص
شيء من النفقة وقد ذكرت في ترجمة الحافظ ابي الخطاب دحية في حرف العين خبر وصوله الى اربل وعمله كتاب التنوير
في مولد السراج المنير لما راى اهتمام مظفر الدين به وانه اعطاه الف دينار غير ما غرمه عليه ايام اقامته من الاقامات
الوافرة وكان رحمه الله تعالى متى اكل شيئا استطابه لا يختص به بل اذا اكل من زبدية لقمة طيبة قال لبعض
الجنادرة احمل هذا الى الشيخ فلان او الى فلانة ممن هم عنده مشهورون بالصلاح وكذلك يفعل في الفاكهة
والحلوا وغير ذلك من المطاعم وكان كريم الاخلاق كثير التواضع حسن العقيدة سالم البطانة شديد الميل الى اهل
السنة والجماعة لا ينفق عنده من ارباب العلوم سوى الفقهاء والمحدثين ومن عداهما لا يعطيه شيئا الا تكلفا وكذلك
الشعراء لا يقول بهم ولا يعطيهم الا اذا قصدوه فما كان يضيع قصدهم وكان يميل الى علم التاريخ وعلى خاطره منه
شيء يذاكر به ولم يزل مؤيدا في مواقعه ومصافاته مع كثرتها لم ينقل انه انكسر في مصاف قط ولو استقصيت في
تعداد محاسنه لطال الكتاب وفي شهرة معروفه غنية عن الاطالة ولنعتذر الواقف على هذه الترجمة فقيها تطويل

ولم يكن بسببه الا ما له علينا من الحقوق التي لا نقدر على القيام بشكر بعضها ولو عملنا مهما عملناه وشكر المنعم واجب فجزاه الله عنا
احسن الجزاء فلم له علينا من الايادي ولاسلافه على اسلافنا من الانعام والاحسان صنيعة الاحسان ومع الاعتراف بجميله
فلم اذكر عنه شيئا على سبيل المبالغة بل كلما ذكرته عن مشاهدة وعيان وربما ذكرت بعضه وحذفت بعضه طلبا للايجاز وكانت
ولادته بقلعة الموصل ليلة الثلثا السابع والعشرين من المحرم سنة تسع واربعين وخمسمائة وتوفي ليلة الجمعة رابع عشر
شهر رمضان سنة ثلثين وستمائة بقلعة اربل ودفن بها ثم حمل بوصية منه الى مكة شرفها الله تعالى وكان قد اعد له بها قبة
يدفن فيها وقد سنذكرها فلما توجه الركب الى الحجاز سنة احدى وثلثين ارسلوه في الصحبة فاتفق ان رجع الحاج تلك السنة
لسبب ولم يصلوا الى مكة فردوه ودفنوه بالكوفة بالقرب من المشهد رحمه الله تعالى وعوضه خيرا وتقبل منه واحسن منقلبه
وكوكبوري بضم الكاف وسكون الواو وضم الكاف الثانية ثم باء موحدة مضمومة ثم واو ساكنة وبعدها راء وهو اسم تركي معناه بالعربي ذئب ازرق
وبكتكين بضم الباء الموحدة وسكون الكاف وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها
هاء ساكنة منزلة في طريق الحجاز من جهة العراق وكان الركب قد رجع لعدم الماء وقاسوا مشقة عظيمة والله اعلم بالصواب

الليث بن سعد

حرف اللام ابو الحرث الليث بن سعد بن عبد الرحمن امام اهل مصر في الفقه والحديث كان
مولى قيس بن رفاعة وهو مولى عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي واصله من اصبهان كان ثقة سريا سخيا قال الليث كتبت من
علم محمد بن شهاب الزهري علما كثيرا وطلبت ركوب البريد اليه الى الرصافة فخفت ان لا يكون ذلك لله تعالى فتركته وقال
الشافعي رضي الله عنه الليث بن سعد افقه من مالك الا ان اصحابه لم يقوموا به وكان ابن وهب يقرأ عليه مسائل الليث فمرت به
مسئلة فقال رجل من الغرباء احسن والله الليث كانه كان يسمع مالكا يجيب هو والله الذي لا اله الا هو ما راينا احدا قط
افقه من الليث وكان من الكرماء الاجواد ويقال ان دخله كان في كل سنة خمسين الف دينار وكان يفرقها في الصلات وغيرها
وقال منصور بن عمار اتيته فاعطاني الف دينار وقال صن بهذه الحكمة التي اعطاك الله تعالى ورايت في بعض المجاميع ان
الليث كان حنفي المذهب وانه ولي القضاء بمصر وان الامام مالكا رضي الله عنه اهدى اليه صينية فيها تمر فاعادها مملوة ذهبا
وكان يتخذ لاصحابه الفالوذج ويعمل فيه الدنانير ليحصل لكل من اكل كثيرا اكثر وكان قد حج سنة ثلث عشرة ومائة وهو ابن عشرين
سنة وسمع من نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما وكان الليث يقول قال لي بعض اهلي اني ولدت سنة اثنتين وتسعين للهجرة والذي
اوقن سنة اربع وتسعين وتوفي يوم الخميس منتصف شعبان سنة خمس وسبعين ومائة ودفن يوم الجمعة بمصر في القرافة الصغرى
وقبره احد المزارات وقال السمعاني ولد في شعبان سنة اربع وعشرين ومائة والاول اصح وقال غيره ولد سنة ثلث وتسعين
والله اعلم بالصواب ويقال انه من اهل قلقشندة وهي بفتح القاف وسكون اللام وفتح القاف الثانية والشين المعجمة وسكون النون
وفتح الدال المهملة وبعدها هاء ساكنة وهي قرية في الوجه البحري من القاهرة بينها وبين القاهرة مقدار ثلثة فراسخ والفهمي بفتح
الفاء وسكون الهاء وبعدها ميم هذه النسبة الى فهم وهو بطن من قيس عيلان خرج منه جماعة كثيرة من العلماء وغيرهم والله اعلم

مالك بن انس

حرف الميم الامام ابو عبد الله مالك بن انس بن ابي عامر بن عمرو بن الحرث بن غيمان بن خثيل
بعين مهملة وبا مثلثه وتقال عثمان بعين مهملة وبا مثلثه بن جثيل بجيم وبا مثلثه وياء ساكنة تحتها نقطتان وقال ابن سعد هو حثيل بخا
معجمة بن عمرو بن ذي اصبح الاصبحي المدني امام دار الهجرة واحد الاعلام اخذ القراءة عرضا عن نافع بن ابي نعيم وسمع الزهري
ونافعا مولى ابن عمر رضي الله عنهما وروى عنه الاوزاعي ويحيى بن سعيد واخذ العلم عن ربيعة الراي وقد تقدم ذكره ثم اماعنه

عند السلطان وقال ... مالك قل رجل كنت اتعلم منه ومات حتى يجيئني ويستفتيني وقال ابن وهب سمعت مناديا ينادي بالمدينة الا لا يفتي الناس الا مالك بن انس وابن ابي ذئب وكان مالك اذا اراد ان يحدث توضا وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته وتمكن في جلوسه بوقار وهيبة ثم حدث فقيل له في ذلك فقال احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احدث به الا متمكنا على طهارة وكان يكره ان يحدث على الطريق او قائما او مستعجلا ويقول احب ان افهم ما احدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لا يركب في المدينة مع ضعفه وكبر سنه ويقول لا اركب في مدينة فيها جثة رسول الله صلى الله عليه وسلم مدفونة وقال الشافعي قال لي محمد بن الحسن رضي الله عنهما ايهما اعلم صاحبنا ام صاحبكم يعني ابا حنيفة ومالكا رضي الله عنهما قال قلت على الانصاف قال نعم قال قلت فانشدك الله من اعلم بالقران صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال قلت انشدك الله من اعلم بالسنة صاحبنا ام صاحبكم قال فقال اللهم صاحبكم قال قلت فانشدك الله من اعلم باقاويل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال الشافعي فلم يبق الا القياس والقياس لا يكون الا على هذه الاشياء فعلى اي شيء نقيس وقال الواقدي كان مالك ياتي المسجد ويشهد الصلوات والجمعة والجنائز ويعود المرضى ويقضي الحقوق ويجلس في المسجد ويجتمع اليه اصحابه ثم ترك الجلوس في المسجد فكان يصلي وينصرف الى مجلسه وترك حضور الجنائز وكان ياتي اصحابها فيعزيهم ثم ترك ذلك كله فلم يكن يشهد الصلوات في المسجد ولا الجمعة ولا ياتي احدا يعزيه ولا يقضي له حقا واحتمل الناس ذلك له حتى مات عليه وكان ربما قيل له في ذلك فيقول ليس كل الناس يقدر ان يتكلم بعذره وسعي به الى جعفر بن سليمان بن علي وهو ابن عم ابي جعفر المنصور وقالوا له انه لا يرى ايمان بيعتكم هذه بشيء فغضب جعفر ودعا به وجرده وضربه بالسياط ومدت يده حتى انخلعت كتفه وارتكب منه امرا عظيما فلم يزل بعد ذلك الضرب في علو ورفعة وكانما كانت تلك السياط حليا حلي به وذكر ابن الجوزي في كتاب شذور العقود في سنة سبع واربعين ومائة قال وفيها ضرب مالك بن انس سبعين سوطا لاجل فتوى لم توافق غرض السلطان والله اعلم وكانت ولادته سنة خمس وتسعين للهجرة وحمل به اربعا وثمانين سنة وقال الواقدي مات وله تسعون سنة والله اعلم وحكى الحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس قال حدث القعنبي قال دخلت على مالك بن انس في مرضه الذي مات فيه فسلمت عليه ثم جلست فرايته يبكي فقلت يا ابا عبد الله ما الذي يبكيك قال لي يا ابن قعنب وما لي لا ابكي ومن احق بالبكاء مني والله لوددت اني ضربت بكل مسالة افتيت فيها براي سوطا وقد كانت لي السعة فيما سبقت اليه وليتني لم افت بالراي او كما قال وكانت وفاته بالمدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام ودفن بالبقيع وكان شديد البياض الى الشقرة طويلا عظيم الهامة اصلع يلبس الثياب العدنية الجياد ويكره حلق الشارب ويعيبه ويراه من المثلة ولا يغير شيبه ورثاه ابو جعفر بن احمد بن الحسن ابن السراج وقد سبق ذكره بقوله

سقى جدثا ضم البقيع لمالك ... من المزن مرعاد السحائب مبراق
امام موطاه الذي طبقت به ... اقاليم في الدنيا فساح وآفاق
اقام به شرع النبي محمد ... له حذر من ان يضام واشفاق
له سند عال صحيح وهيبة ... فللكل منه حين يرويه اطراق
واصحاب صدق كلهم علم فسل ... بهم انهم ان انت سائلت حذاق
ولو لم يكن الا ابن ادريس وحده ... كفاه الا ان السعادة ارزاق

والاصبحي بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وبعدها حاء مهملة هذه النسبة الى ذي اصبح واسمه الحارث بن عوف بن مالك بن زيد بن شداد بن زرعة وهو من يعرب بن قحطان وهي قبيلة كبيرة باليمن والى ذي اصبح تنسب السياط الاصبحية والله اعلم

١٣٢

مالك بن دينار

ابو يحيى مالك بن دينار البصري هو من موالي بني سامة بن لؤي القرشي كان عالما زاهدا كثير الورع قنوعا لا ياكل الا من كسبه وكان يكتب المصاحف بالاجرة وروي عنه انه قال قرات في التوراة ان الذي يعمل بيده طوبى لمحياه ومماته وكان يوما في مجلس وقد قص فيه قاص فبكى القوم ثم كان يا وشك ان ترى الرؤوس جعلوا ايا هون منها فقيل لمالك قل فقال انما تبكي الرؤوس من ريه واما انا فلم ابك فلم يا كل وله مناقب عديدة واثار مشهورة ومن ذلك ما حكاه ابو القسم خلف بن بشكوال الاندلسي المقدم ذكره في كتابه الذي سماه كتاب المستغيثين بالله تعالى قال بينما مالك بن دينار يوما جالس فقال يا ابا يحيى ادع الله لامراة حبلى منذ اربع سنين وقد اصبحت في كرب شديد فغضب مالك واطبق المصحف ثم قال ما يرى هؤلاء القوم الا انا انبياء ثم قرا ثم دعا ثم قال اللهم هذه المراة ان كان في بطنها جارية فابدلها بها غلاما فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب ثم رفع مالك يده ورفع الناس ايديهم وجاء رسول الى عند الرجل وقال له ادرك امراتك فذهب الرجل فما حط مالك يده حتى طلع الرجل من باب المسجد على رقبته غلام جعد قطط ابن اربع سنين قد استوت اسنانه ما قطعت سراره وكان من كبار السادات وتوفي سنة احدى وثلاثين ومائة بالبصرة قبل الطاعون بشيء رحمه الله تعالى وقد ادرج مالك بن دينار بيتا انشدنيه جمال الدين محمود عملها في بعض الملوك وقد حارب ملكا اخر فانتصر الملك الذي عمل فيه الابيات على عدوه وغنم امواله وخزائنه واسر رجاله وابطاله فلما صار الجميع في ملكه فرق الاموال على الناس واعتقل الرجال فمدحه جمال الدين المذكور بقصيدة اجاد فيها كل الاجادة واستعمل لفظة مالك بن دينار وحصل له فيها التورية العجيبة المبدعة والموضع المقصود منها هو قوله

اعتقت من اموالهم ما استعبدوا ... وملكت رقهم وهم احرار
حتى غدا من كان منهم مالكا ... متمنيا لو انه دينار

وهذا في نهاية الحسن فلله دره تم

ابن الاثير

ابو السعادات المبارك بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري الملقب مجد الدين قال ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل في حقه اشهر العلماء ذكرا واكبر النبلاء قدرا واحد الافاضل المشار اليهم وفضل الاماثل المعتمد في الامور عليهم اخذ النحو عن شيخه ابي محمد سعيد بن المبارك بن الدهان وقد سبق ذكره وسمع الحديث متاخرا ولم تتقدم روايته وله المصنفات البديعة والرسائل الوسيعة منها جامع الاصول في احاديث الرسول جمع فيه بين الصحاح الستة وهو على وضع كتاب رزين الا ان فيه زيادات كثيرة عليه ومنها كتاب النهاية في غريب الحديث في خمس مجلدات وكتاب الانصاف في الجمع بين الكشف والكشاف في تفسير القران الكريم اخذه من تفسير الثعلبي والزمخشري وله كتاب المصطفى والمختار في الادعية والاذكار وله كتاب لطيف في صناعة الكتابة وكتاب البديع في شرح الفصول في النحو لابن الدهان وله ديوان رسائل وكتاب الشافي في شرح مسند الامام الشافعي رضي الله عنه وغير ذلك من التصانيف وكانت ولادته بجزيرة ابن عمر في احد الربيعين سنة اربع واربعين وخمسمائة ثم انتقل الى الموصل واتصل بخدمة الامير مجاهد الدين قايماز بن عبد الله الخادم الزيني المقدم ذكره في حرف القاف وكان نائب المملكة فكتب بين يديه منشيا الى ان قبض عليه كما سبق ذكره فاتصل بخدمة عز الدين مسعود بن مودود صاحب الموصل وتولى ديوان رسائله وكتب له الى ان توفي ثم اتصل بولده نور الدين ارسلان شاه وقد سبق ذكره فحظي عنده وتوفرت حرمته لديه وكتب له مدة ثم عرض له مرض كف يديه ورجليه فمنعه من الكتابة مطلقا واقام في داره يغشاه الاكابر والعلماء وانشا رباطا بقرية من قرى الموصل تسمى قصر حرب ووقف املاكه عليه وعلى داره التي كان يسكنها بالموصل وبلغني انه صنف هذه الكتب كلها في مدة العطلة فانه تفرغ لها وكان عنده جماعة يعينونه عليها في الاختيار والكتابة وله شعر يسير فمن جملة ذلك ما انشده للاتابك صاحب

الموصل وقد نزلت به بغلته • ان زلت البغلة من تحته فان في زلتها عذرا • حملها من علمه شاهقا ومن ندى راحتيه بحرا •
وهذا المعنى مطروق وقد جاء في الشعر كثيرا وحكى اخوه عز الدين ابو الحسن علي انه لما اقعد جاءهم رجل مغربي والتزم انه يداويه ويبريه مما هو فيه وما ياخذ اجرا الا بعد برئه قال فملنا الى قوله واخذ في معالجته مدة من صنعته وظهرت ثمرة صنعته ولانت رجلاه وصار يتمكن من مدها واشرف على كمال البرء فقال لي اعط هذا المغربي شيا واصرفه فقلت لماذا وقد ظهرت نجح معالجته فقال الامر كما تقول ولكني في راحة مما كنت فيه من صحبة هولاء والتزام اخطارهم وقد سكنت روحي الى الانقطاع والدعة وقد كنت بالامس وانا معافا اذل نفسي بالسعي اليهم وها انا اليوم قاعد في منزلي فاذا طرقت لهم امور مهمة جاؤني بانفسهم لاخذ رأيي وبين هذا وذاك كثير ولم يكن سبب هذا الا هذا المرض فما ارى زواله ولا معالجته ولم يبق من العمر الا القليل فدعني اعيش باقيه حرا سليما من الذل فقد اخذت منه اوفر حظ قال عز الدين فقبلت قوله وصرفت الرجل باحسان وكانت وفاة مجد الدين المذكور بالموصل يوم الخميس سلخ ذي الحجة سنة ست وستمائه ودفن برباطه بدرب دراج داخل الموصل رحمه الله تعالى وقد سبق ذكر اخيه عز الدين وسياتي ذكر اخيه ضياء الدين نصر الله ان شاء الله تعالى

ابو اليمن المبارك
بن كامل بن علي بن منقذ الكناني الملقب سيف الدولة مجد الدين كان من امراء الدولة الصلاحية وشاد الدواوين بالديار المصرية وهو من بيت كبير وقد سبق ذكر جده سديد الدولة علي وابن عمه اسامة بن مرشد ولم يزل سيف الدولة المذكور مقدما في الدولة كبير القدر نبيه الذكر سامي الهمة وكانت فيه فضيلة وكان محبا لاربابها ومدحه جماعة من مشاهير الشعراء ومن جملة مداحه القاضي الوجيه رضي الدين ابو الحسن علي بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن احمد المعروف بابن الذروي بقصيدته الدالية التي سارت مسير المثل واولها • لك الخير عرج بي على ربعهم فدى • ربوع يفوح المسك من عرفها الشذي •

• وداو بها هيم الشوق وادمع مقدس فاخلع ليس بمشيه محتد • وبي ظبي انس كمل الله حسنه وقال لافواه الخلائق عودي •
• جنى ثغره الياقوت الذي لو جوهر رطيب وابدا عليه شاربا من زمرد • ولي عند اسدي التشاغل عنهم اذا اخذوا في عذلهم كل ماخذ •
• يقولون من هذا الذي مت في الهوى به محمدا يا رب لا علموا الذي • ورب دبيب لم يجد في ارتحاله جوادا اذا ما قال هات يقل خذ •

ومن مدحها وهو في غاية الحسن • مبارك وفد الحسن بابن مبارك ومن منقذ القصاد الا ابن منقذ •
ومنها • واين عند السلم من بطن حيه واخشن يوم الروع من ظهر قنفذ • وهي قصيدة نفيسة اقتصرت منها على هذه الابيات حذرا من التطويل ولابي اليمن المذكور شعر فمن ذلك قوله في البراغيث ••

• ومعشر يستحل الناس قتلهم كما استحلوا دم الحجاج في الحرم • اذا سفكت دماهم فما سفكت يداي من دمهم المسفوك غير دمي •

هكذا رواهما عنه ابو القسم عبد الله بن ابي الحسن بن ابي محمد عبد الحسن بن رواحة بن ابراهيم بن عبد الله بن رواحة الانصاري الحموي ومولده بساحل صقلية سنة ستين وخمسمائة وكانت ولادة سيف الدولة المذكور بقلعة شيزر سنة ست وعشرين وخمسمائة وتوفي بالقاهرة يوم الثلثاء من شهر رمضان سنة تسع وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى والذروي بفتح الذال المعجمة والراء وبعدها واو وهذه النسبة الى ذروة وهي قرية بالقرب من مصر

سيف الدين ابو البركات المبارك
بن ابي الفتح احمد بن المبارك بن موهوب بن غنيمة بن غالب اللخمي الملقب شرف الدين المعروف بابن المستوفي الاربلي كان رئيسا جليل القدر كثير التواضع واسع الكرم لم يصل الى اربل احد من الفضلاء الا وبادر الى زيارته وحمل اليه ما يليق بحاله وتقرب الى قلبه بكل طريق وخصوصا ارباب الادب فقد كانت سوقهم لديه نافقة وكان جما للفضائل عارفا بعدة فنون

منها الحديث وعلومه واسماء رجاله وجميع ما يتعلق به وكان اماما فيه وكان ماهرا في فنون الادب من النحو واللغة والعروض والقوافي وعلم البيان واشعار العرب واخبارها وايامها وامثالها وكان بارعا في علم الديوان وحسابه وضبط قوانينه على الاوضاع المعتبرة عندهم وجمع لاربل تاريخا في اربع مجلدات وقد احلت عليه في هذا الكتاب في مواضع عديدة وله كتاب النظام في شرح شعر المتنبي وابي تمام في عشر مجلدات وكتاب ابيات المحصل في نسبة ابيات المفصل في مجلدين يتكلم فيها على الابيات التي استشهد بها الزمخشري في المفصل وله كتاب سر الصنعة وله كتاب سماه اباء القماش جمع فيه ادبا كثيرا ونوادر وغيرها وسمعت منه كثيرا وسمعت بقراءته على الشيوخ الواردين الى اربل شيئا كثيرا فانه كان يعتمد القراءة بنفسه وله ديوان شعر اجاد فيه فمن شعره فضل فيه البياض على السمر وهما

• يا ليلة حتى الصباح سهرتها ما ملت فيها بدرها باخيه •• سمح الزمان بها وكانت ليلة عذب العتاب فهما لمجتديه ••
• احببتها وامنتها عن حاسد ما همه الا الحديث سبيه •• ومعانقي حلو الشمائل اهيف جمعت ملاحة كل شي فيه ••
• يختال معتدلا كان عبث الصبا بقوامه متعرضا تثنيه •• نشوان يجري عليه صبابتي ويردني ورعي فاستحييه ••
• علقت يدي بعذاره وبخده هذا اقبله وذا اجنيه •• لو لم يكن الطرف في انفاسه كانت تمثل الي واشتبيه ••

حسد الصباح الليل لما ضمنا غيظا فنم وبيننا داعيه • وله ايضا • رعى الله ليلات تقضت بقربكم قصارا فحياها الحيا وسقاها فما قلت يا بعدها المسامر من الناس الا قال تلي اهلها • وكان قد خرج من مسجد بجوار داره ليلا ياتي داره فوثب عليه شخص وضربه بسكين قاصدا فؤاده فاتقى الضربة بعضده فجرحته جراحة واسعة فاحضر في الحال المزين وقطبها ما الطف وكتب الى الملك المعظم صاحب اربل يطالعه بما تم عليه في هذه الابيات وغالب ظني ان ذلك كان في سنة ثماني عشرة وستمائة واذكر القضية وانا يومئذ صغير والابيات هي هذه • يا ايها الملك الذي سطواته من فعلها يتعجب المريخ ••

• ايات جودك محكم تنزيلها لا ناسخ فيها ولا منسوخ • اشكو اليك وما بليت بمثلها سيعاد ذكر حديثها تاريخ ••
• هي ليلة فيها ولدت وشاهدي فيما ادعيت القمط والتمريخ • وهذا معنى بديع جدا وكان يقول عملت في نومي بيتين وهما ••
• وثنا جميعا وبات الغيور يعض يديه علينا حنق • نود غراما لو اننا نباع سواد الدجى بسواد الحدق ••

وكان قد وصل الى اربل بعض الشعراء فارسل اليه مثلوما على يد شخص كان في خدمته يقال له الكمال والمثلوم عبارة عندنا عن قطعة صغيرة وقد جرت عادتهم بالعراق وتلك البلاد ان يفعلوا مثل هذا فانهم يتعاملون بالقطع الصغار من الذهب ويسمونها القراضة ويتعاملون ايضا بالمثلوم وهو كثير الوجود بايديهم في معاملاتهم فجاء الكمال الى هذا الشاعر وقال له الصاحب يقول لك انفق الساعة هذا حتى يجهز لك شيا يصلح لك فتوهم ذلك الشاعر ان الكمال قد قرض تلك القطعة وان شرف الدين ما ارسله الا كاملا وقصد استعلام الحال من الصاحب شرف الدين فكتب اليه هذه الابيات •

• يا ايها المولى الوزير ومن به في الجود عنه تضرب الامثال • ارسلت بدرا التم عند كماله حسنا فوافى العبد وهو هلال ••

ما غاله النقصان الا انه بلغ الكمال كذلك الاجال • فاعجب شرف الدين هذا المعنى وحسن الاتفاق واجاز الشاعر واحسن اليه وكنت خرجت من اربل في سنة ست وعشرين وستمائة وشرف الدين مستوفي الديوان والاستيفاء في تلك البلاد منزلة عليه وهي تمام الوزارة ثم بعد ذلك تولى الوزارة وشكرت سيرته فيها ولم يزل عليها الى ان مات مظفر الدين في التاريخ المذكور في ترجمته في حرف الكاف رحمه الله تعالى واخذ الامام المستنصر اربل فبطل شرف الدين والناس ملازمون خدمته على ما يلفى وملك ذلك الى ان اخذ التتر مدينة اربل في سابع وعشرين شوال سنة اربع وثلاثين وستمائة وجرى عليها وعلى اهلها ما قد

اشهر فكان شرف الدين في جملة من اعتصم بالقلعة وسلم منهم ولما انتزح التتر عن القلعة انتقل الى الموصل واقام بها في حرمة
وافر وله راتب يصل اليه وكان عنده من الكتب النفيسة شي كثير ولم يزل كذلك حتى توفي بالموصل يوم الاحد خامس المحرم
سنة سبع وثلثين وستمايه ودفن بالمقبرة السابلة خارج باب الجصاصة ومولده في النصف من شوال سنة اربع وستين وخمسمايه
بالموصل باربل وهو من بيت كبير كان فيه جماعة من الكبرا الروسا وتولى الاستيفا باربل والده وعمه صفي الدين ابو الحسن علي
بن المبارك وكان فاضلا وهو الذي نقل نصيحة الملوك تصنيف حجة الاسلام من اللغة الفارسية الى العربية فان الغزالي لم
يصنفها الا بالفارسية وقد ذكر ذلك شرف الدين في تاريخه وكذا سمعت ذلك بضاعته ايام كنت في تلك البلاد وكان ذلك مشهورا
بين الناس ولما مات شرف الدين رثاه صاحبنا الشمس يوسف بن النفيس الاربلي المعروف بشيطان الشام بقوله

ابا البركات لو درت المنايا … بانك فرد عصرك لم تصبكا ﴿ هي الاسلام رزءا فقد تخص عليه باعين الثقلين بكا

ولولا خوف الاطالة لذكرت كثيرا من وقايعه واخباره وماجرياته وتفاصيل احواله وما مدح به ولقد كان رحمه الله تعالى
من محاسن وقته ولم يكن في احراز ذلك البلد مثله في فضايله وقد سبق الكلام على الكمي فلا حاجة الى اعادته والله اعلم

ابو بكر المبارك بن ابي طالب المبارك بن ابي الازهر سعيد الملقب الوجيه المعروف بابن الدهان النحوي الضرير الواسطي
ولد بها ونشا بها وحفظ القران هناك وقرا القراات واشتغل بالعلم وسمع بها من ابي سعيد نصر بن محمد بن مسلم وابي الفرج العلا
بن علي المعروف بابن السوادي الشاعر وقد تقدم ذكره وغيرهما ثم قدم بغداد واستوطنها وكان يسكن بالمظفرية وجالس
ابا محمد بن الخشاب النحوي وصحب ابا البركات بن الانباري المقدم ذكرهما ولازم ابا البركات وجل ما اخذ عنه وسمع الحديث
من ابي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وتفقه على مذهب ابي حنيفة بعد ان كان حنبليا [illegible] النحو بالمدرسة النظامية
وشرط الواقف لا يفوض الا لشافعي المذهب فانتقل الوجيه المذكور الى مذهب الشافعي وتولاه وفي ذلك يقول المؤيد ابو البركات
بن زيد التكريتي هذه الابيات

ومن مبلغ عني الوجيه رسالة … وان كان لا تجدي اليه الرسايل
تمذهبت للنعمان من بعد حنبل … وذلك لما اعوزتك الماكل ﴿ وعما قليل لاشك انت صاير … الى مالك فافطن لما انا قايل

وللوجيه المذكور تصانيف في النحو واقرا القران الكريم كثيرا وكان كثير الهذر وفيه شره نفس وتوهم وتوسع في القول وكان كثير
الدعاوي وله شعر فمن ذلك قوله … لسنا نسمع استقصاك بالوعد وان شيمتك ذكر ما
واله السما قد ضمن الرزق عليه وتعني بالدعا وكانت ولادته سنة اثنتين وثلثين وخمسمايه بواسط وتوفي ليلة الاحد ودفن من
الغد بالوردية رحمه الله تعالى

القاضي ابو المعالي مجلي بن جميع بن نجا القرشي المخزومي الارسوفي
الاصل المصري الدار والوفاة الفقيه الشافعي كان من اعيان الفقها المشار اليهم في وقته وصنف في الفقه كتاب الذخاير وله كتاب
مبسوط جمع من المذهب شيا كثيرا وفيه نقل غريب ربما لا يوجد في غيره وهو من الكتب المعتبرة المرغوب فيها وتولى ابو المعالي
المذكور القضا بمصر في سنة سبع واربعين وخمسمايه مفوض من العادل ابي الحسن علي بن السلار المقدم ذكره في حرف العين
فانه كان صاحب الامر في ذلك الزمان ثم صرف عن القضا في اوايل سنة تسع واربعين وخمسمايه وتوفي في ذي القعدة سنة خمسين
وخمسمايه والارسوفي بضم الهمزة وسكون الرا وضم السين وسكون الواو وبعدها فا هذه النسبة الى ارسوف وهي بليدة بالشام
على ساحل البحر كان بها جماعة من العلما والمرابطين وهي اليوم بيد الفرنج خذلهم الله تعالى

القاضي ابو علي المحسن
بن ابي القسم علي بن محمد بن ابي الفهم داود بن ابراهيم بن تميم التنوخي وقد سبق ذكر ابيه في حرف العين واورد شي من اخباره وشعره

وذكره الثعالبي في باب واحد في كتاب الادب وقدم ذكر الاب ثم قال في حق الابن المذكور هلال ذلك القمر وغصن هاتيك الشجر
والشاهد العدل بمجد ابيه وفضله والفرع المسند لاصله والنايب عنه في حياته والقايم مقامه بعد وفاته وفيه يقول
ابو عبد الله بن الحجاج الشاعر المشهور

اذا ذكر القضاة وهم شيوخ … تخيرت الشباب على الشيوخ
ومن لم يرض لم اصفعه الا … بحضرة سيدي القاضي التنوخي

وله كتاب الفرج بعد الشدة وله ديوان شعر اكبر من ديوان ابيه وله
كتاب نشوار المحاضرة وكتاب المستجاد من فعلات الاجواد وسمع بالبصرة من ابي العباس الاثرم وابي بكر الصولي والحسين بن محمد
بن يحيى بن عثمان البسوي وطبقتهم ونزل بغداد واقام بها وحدث الى حين وفاته وكان سماعه صحيحا وكان اديبا شاعرا اخباريا
وكان اول سماعه الحديث في سنة ثلث وثلثين وثلثمايه واول ما تقلد القضا من قبل القاضي ابي السايب عتبة بن عبد الله بالعسكر وايذج
وما والاهما في سنة تسع واربعين ثم ولاه الامام المطيع لله القضا بعسكر مكرم وايذج ورامهرمز وتقلد بعد ذلك اعمالا
كثيرة في نواحي مختلفة ومن شعره في بعض المشايخ وقد خرج يستسقي وكان في السما سحاب فلما دعا اصحت السما فقال ابو علي

خرجنا لنستسقي بيمن دعايه … وقد كاد هدب الغيث ان يلحق الارضا ﴿ فلما ابتدا يدعو تقشعت السما … فما تم الا والغمام قد انفضا

ولغيره في المعنى

خرجوا ليستسقوا وقد نجمت … غريبة قمن بها السح ﴿ حتى اذا اصطفوا لدعوتهم … وبدا لاعينهم بها رشح
كشف السحاب اجابة لهم … فكانهم خرجوا ليستصحوا

وله ايضا

قل للمليحة في الخمار المذهب … افسدت نسك اخي التقى المترهب
نور الخمار ونور وجهك تحته … عجبا لوجهك كيف لم يتلهب ﴿ وجمعت بين المذهبين فلم يكن … للحسن عن ذهبيهما من مذهب
واذا اتت عين لتسرق نظرة … قال الشعاع لها اذهبي لا تذهبي

ما الطف قوله اذهبي لا تذهبي وقد ذكرني هذه الابيات حكاية
وقفت عليها منذ زمان [illegible] ان بعض التجار قدم مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه حمل من الخمر السود فلم
يجد لها طالبا فكسدت عليه فضاق صدره فقيل له ما ينفقها لك الا مسكين الدارمي وهو من مجيدي الشعرا الموصوفين بالظرف
والخلاعة فقصده فوجده قد تزهد وانقطع في المسجد فاتاه وقص عليه القصة فقال كيف اعمل وانا قد تركت الشعر وعكفت
على هذه الحالة فقال له التاجر انا رجل غريب وليس لي الا هذا الحمل بضاعة وتضرع اليه فخرج من المسجد واعاد لباسه الاول
وعمل هذه الابيات المليحة واشهرها

قل للمليحة في الخمار الاسود … ماذا اردت بناسك متعبد
قد كان شمر للصلاة ازاره … حتى قعدت له بباب المسجد ﴿ ردي عليه فواده ورقاده … لا تقتليه بحق دين محمد

فشاع بين الناس ان مسكين الدارمي عاد الى ما كان عليه واحب واحدة ذات خمار اسود فلم يبق بالمدينة ظريفة الا وطلبت
خمارا اسود فباع التاجر الحمل الذي كان معه باضعاف قيمته لكثرة رغباتهم فيه فلما فرغ منه عاد مسكين الى تعبده
وانقطاعه وكتب القاضي ابو علي التنوخي المذكور الى بعض الروسا في شهر رمضان المعظم **شعر**

نلت في ذا الصيام ما تشتهيه … وكفاك الاله ما تتقيه ﴿ انت في الناس مثل شهرك في الاشهر … بل مثل ليلة القدر فيه

وله اشيا فايقة وكانت ولادته ليلة الاحد لاربع بقين من شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين وثلثمايه ببغداد رحمه الله تعالى
واما ولده ابو القسم علي بن المحسن بن علي التنوخي وكان اديبا فاضلا له شعر لم اقف منه على شي وكان يصحب ابا العلا المعري
واخذ عنه كثيرا وكان يروي الشعر الكثير وهم اهل بيت كلهم فضلا ادبا ظرفا وكانت ولادة الولد المذكور في منتصف شعبان
سنة خمس وستين وثلثمايه بالبصرة وتوفي يوم الاحد مستهل المحرم سنة سبع وعشرين واربعمايه رحمه الله تعالى وكانت
بينه وبين الخطيب ابي زكريا التبريزي موانسة واتحاد بطريق ابي العلا المعري وذكره الخطيب في تاريخ بغداد وعدد

شيوخه الذين روى عنهم ثم قال وكتبت عنه وذكر مولده ووفاته بما هو ههنا لكنه قال ان وفاته كانت ليلة الاثنين ثاني
المحرم ودفن يوم الاثنين في داره بدرب التل وكان قد قبلت شهادته عند الحكام على حداثته ولم يزل على ذلك مقبولا الى
اخر عمره وكان متحفظا في الشهادة محتاطا صدوقا في الحديث وتقلد قضا نواحي عدة منها المداين واعمالها ودور تحاف
والبردان ومسس وغير ذلك وقد سبقوا الكلام على التنوخي والمحسن بضم الميم وفتح الحا المهملة وكسر السين المهملة المشددة
وبعدها نون وله قصيدة ابو العلا المعري قصيدته التي اولها هات الحديث عن الزورا او هيتا
الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف
القرشي المطلبي يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف المذكور وباقي النسب الى معد بن عدنان معروف
لقي جده شافع رضي الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مترعرع وكان ابوه السايب صاحب راية بني هاشم يوم بدر فاسر
وفدى نفسه ثم اسلم فقيل له لم لا اسلمت قبل فدى نفسك فقال ما كنت احرم المومنين طمعا في وكان الشافعي كثير المناقب
جم المفاخر منقطع القرين اجتمعت فيه من العلوم بكتاب الله تعالى وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وكلام الصحابة رضي الله عنهم
واثارهم واختلاف اقاويل العلما وغير ذلك من معرفة كلام العرب واللغة والعربية والشعر حتى ان الاصمعي مع جلالة
قدره في هذا الشان قرا عليه اشعار الهذليين ما لم يجتمع في غيره حتى قال احمد بن حنبل رضي الله عنه ما عرفت ناسخ الحديث ومنسوخه
حتى جالست الشافعي وقال ابو عبيد القسم بن سلام ما رايت رجلا قط اكمل من الشافعي وقال عبد الله بن احمد بن حنبل
قلت لابي اي رجل الشافعي واني سمعتك تكثر من الدعا له قال يا بني كان الشافعي كالشمس للدنيا وكالعافية للبدن هل لهذين من خلف
او عنهما عوض وقال احمد ما بت منذ ثلثين سنة الا وانا ادعو للشافعي واستغفر له وقال يحيى بن معين
كان احمد بن حنبل ينهانا عن الشافعي ثم استقبلته يوما والشافعي راكب بغلة وهو يمشي خلفه فقلت يا ابا عبد الله تنهانا عنه وتمشي
خلفه فقال اسكت لو لزمت البغلة انتفعت وحكى الخطيب في تاريخ بغداد عن ابن الحكم انه قال لما حملت ام الشافعي به رات
كان المشتري خرج من فرجها حتى انقض بمصر ثم وقع في كل بلد منه شظية فتاول اصحاب الرويا انه يخرج منها عالم يخص
بعلم اهل مصر ثم يتفرق في ساير البلدان وقال الشافعي قدمت على مالك بن انس وقد حفظت الموطا فقال لي احضر
من يقرا لك فقلت انا اقرا فقرات عليه الموطا حفظا فقال ان يك احد يفلح فهذا الغلام وكان سفين اذا جاءه شي من
التفسير او الفتيا التفت الى الشافعي وقال سلوا هذا الفتى وقال الحميدي سمعت مسلم بن خالد يعني مسلما
يقول للشافعي افت يا ابا عبد الله فقد والله ان لك ان تفتي وهو ابن خمسة عشر وقال محفوظ بن ابي توبة البغدادي
رايت احمد بن حنبل عند الشافعي في المسجد الحرام فقلت يا ابا عبد الله هذا سفين في ناحية المسجد يحدث قال ان هذا
يفوت وذلك لا يفوت وقال ابو حسان الزيادي ما رايت محمد بن الحسن يعظم احدا من اهل العلم تعظيمه الشافعي
ولقد جاه يوما الشافعي فلقيه محمد بن الحسن وقد ركب فرجع محمد الى منزله وخلا به يومه الى الليل ولم ياذن لاحد عليه
والشافعي اول من تكلم في اصول الفقه وهو الذي استنبطه وقال ابو ثور من زعم انه راى مثل محمد بن ادريس
في علمه وفصاحته ومعرفته وثباته وتمكنه فقد كذب كان منقطع القرين في حياته فلما مضى لسبيله لم يعتض منه وقال
احمد بن حنبل ما احد ممن بيده محبرة او ورق الا وللشافعي في رقبته منة وكان الزعفراني يقول كان اصحاب الحديث
رقودا حتى جا الشافعي فايقظهم فتيقظوا وفضايله اكثر من ان تعدد ومولده سنة خمسين ومايه وقد قيل انه ولد في اليوم

فانكر بعض من عنده وكلمه في ذلك فقال هو اعلم مني وكانت بينه وبين ابي حنيفة رضي الله عنه وحشة يسيرة
وكان يجلس للحكم في مجلس الكوفة فيسمع امراة تقول لرجل يا ابن الزانيين فامر بها فاخذت ورجع الى مجلسه وامر بها فضربت
حدين وهي قايمة فبلغ ابا حنيفة فقال اخطا القاضي في هذه الواقعة في ستة اشيا في رجوعه الى مجلسه بعد قيامه ولا
ينبغي له ان يرجع بعد ان قام منه في الحال وفي ضربه الحد في المسجد وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اقامة الحدود
في المساجد وفي ضرب المراة قايمة وانما تضرب النسا قعودا كالمستور وفي ضربها حدين وانما يجب على القاذف اذا قذف الجماعة
بكلمة واحدة حد واحد ولو وجب ايضا حدان لا يوالي بينهما بل يضرب اولا ثم يترك حتى يبرا من الم الاول وفي اقامة
الحد عليها بغير طالب فبلغ ذلك محمد بن ابي ليلى فارسل الى والي الكوفة وقال هنا شاب يقال له ابو حنيفة
يعارضني في احكامي ويفتي بغير حكمي ويشنع علي بالخطا واريد ان تزجره عن ذلك فبعث اليه الوالي ومنعه من الفتيا
فيقال انه كان يوما في بيته وعنده زوجته وابنه وابنته حماد فقالت له ابنته اني صايمة وقد خرج من بين اسناني دم
بصقته حتى عاد الريق ابيض لا يظهر عليه اثر الدم فهل افطر اذا ابتلعت الان الريق فقال لها سلي اخاك حمادا فان الامير
منعني من الفتيا وهذه الحكاية معدودة في مناقب ابي حنيفة وحسن تمسكه بامتثال اشارة ولي الامر فان اجابته
طاعة حتى انه اطاعه في السر ولم يرد على ابنته جوابا وهذا غاية ما يكون من امتثال الامر وكانت ولادة محمد المذكور سنة
اربع وسبعين للهجرة وتوفي سنة ثمان واربعين ومايه بالكوفة وهو باق على القضا لجعل ابي جعفر المنصور ابن اخيه مكانه
ابو بكر محمد بن سيرين البصري كان ابوه عبدا لانس بن مالك رضي الله عنه كاتبه على اربعين الف درهم وقيل
عشرين الفا وادى الكتابة وكان من سبي ميسان وقال من سبي عين التمر وقيل كان ابو سيرين من اهل جرجرايا
وكنيته ابو عمرة وكان يعمل قدور النحاس فجا الى عين التمر يعمل بها فسباه خالد بن الوليد رضي الله عنه في اربعين
غلاما يختتنون فانكرهم فقالوا انا كنا اهل مملكة ففرقهم في الناس وكانت امه صفية مولاة ابي بكر الصديق
رضي الله عنه طيبها ثلث من ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعون لها وحضر املاكها ثمانية عشر بدريا
فيهم ابي بن كعب يدعوا وهم يومنون وروى محمد المذكور عن ابي هريرة رضي الله عنه وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير
وعمران بن حصين وانس بن مالك رضي الله عنهم وغيرهم من الايمة وهو احد الفقها من اهل البصرة والمذكور بالورع
في وقته وقدم المداين على عبيدة السلماني وقال صليت معه فلما قضى صلاته دعا بغداه وانا خبز ولبن
وسمن فاكل واكلنا معه ثم حدثنا حتى حضرت العصر ثم قام ابو عبيدة فاذن واقام ثم صلى بنا العصر ولم يتوضا
لا هو ولا احد ممن كان معنا فيما بين الصلاتين وكان محمد المذكور صاحب الحسن البصري رضي الله عنه
ثم تهاجرا في اخر الامر فلما مات الحسن لم يشهد ابن سيرين جنازته وكان الشعبي يقول عليكم بذاك الرجل الاصم
يعني ابن سيرين لانه كان في اذنه صمم وكانت له اليد الطولى في تعبير الرويا وكان مولده لسنتين بقيتا من
خلافة عثمن رضي الله عنه وتوفي يوم الجمعة تاسع شوال سنة عشر ومايه بالبصرة بعد الحسن البصري بمايه يوم
رضي الله عنهما وكان بزازا وحبس بدين كان عليه وولد له ثلثون ولدا من امراة واحدة عربية ولم يبق منهم غير عبد الله
فلما مات عبد الله حتى قوم ماله بثلثماية الف درهم وكان محمد المذكور كاتبا انس بن مالك بفارس وكان الاصمعي
يقول الحسن البصري سيد سمح واذا حدث الاصم بشي يعني ابن سيرين فاشدد يديك وحماده حاطب ليل

ابن سيرين

وملسان بفتح الميم وسكون اللام وفتح السين المهملة وبعد الالف نون وهي بلدة باسفل البصرة وعين التمر قد سبق الكلام عليهما **ابو الحرث محمد** بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن ابي ذيب واسمه هشام بن شعبة بن عبد الله بن قيس بن عبد ود القرشي العامري المدني احد الايمة المشاهير وهو صاحب الامام مالك رضي الله عنه وكانت بينهما الفة اكيدة ومودة صحيحة ولما قدم مالك على ابي جعفر المنصور ساله من بقي بالمدينة بالمشيخة فقال يا امير المومنين ابن ابي ذيب وابن ابي سلمة وابن ابي سبرة وكان ابوه قد اتى قيصر فسعي به فحبسه حتى مات في حبسه وتوفي ابو الحرث المذكور سنة تسع وخمسين وقيل ثمان وخمسين ومايه بالكوفة رضي الله عنه ومولده في المحرم سنة احدى وثمانين للهجرة وقيل سنة ثمانين سبق الكلام **ابو عبد الله محمد** بن الحسن بن فرقد الشيباني بالولاء الفقيه الحنفي اصله من قرية على باب دمشق في وسط الغوطة اسمها حرستا وقدم ابوه من الشام الى العراق واقام بواسط فولد له بها محمد المذكور ونشا بالكوفة وطلب الحديث ولقي جماعة من الاعلام الايمة وحضر مجلس ابي حنيفة سنين ثم تفقه على ابي يوسف صاحب ابي حنيفة وصنف الكتب الكثيرة النادرة منها الجامع الكبير والجامع الصغير وغيرهما وله في مصنفاته المسايل المشكلة خصوصا المتعلقة بالعربية ونشر علم ابي حنيفة وكان من افصح الناس كان اذا تكلم خيل الى سامعه ان القران نزل بلغته ولما دخل الامام الشافعي رضي الله عنه بغداد كان بها وجرى بينهما مجالس ومسايل بحضرة هرون الرشيد وقال الشافعي ما رايت احدا سال عن مسيلة فيها نظر الا تبينت الكراهية في وجهه الا محمد بن الحسن وقال ايضا حملت من علم محمد بن الحسن وقر بعير وقال الربيع بن سليمان المرادي كتب الشافعي رضي الله عنه الى محمد بن الحسن وقد طلبت منه كتبا له لينسخها فاخرت عنه

قل لمن لم تر عين من راه مثله ومن كان من راه راى من قبله

العلم ينهى من راه اهله ان يمنعوه اهله لعله يبذله لاهله لعله

فانفذ اليه الكتب من وقته ورايت هذه الابيات في ديوان منصور بن اسمعيل الفقيه المصري الاتي ذكره ان شا الله تعالى وقد نسبها الى ابي بكر بن قاسم والذي ذكرناه اولا ذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقها والله اعلم بالصواب وروي عنه ايضا يعني الشافعي انه قال ما رايت سمينا ذكيا الا محمد بن الحسن وكان الرشيد قد ولاه قضا الرقة ثم عزله عنها وقدم بغداد وحكي محمد بن الحسن قال اتي ابو حنيفة في امراة ماتت وفي جوفها ولد يتحرك فامرهم فشقوا جوفها واستخرجوه وكان غلاما فعاش حتى طلب العلم وكان يتردد الى مجلس محمد بن الحسن وسمي بن ابي حنيفة ولم يزل محمد المذكور ملازما الرشيد حتى خرج الى الري في سنة تسع وثمانين ومايه وقال السمعاني مات محمد بن الحسن والكسائي في يوم واحد بالري رحمهما الله تعالى وقيل ان الرشيد كان يقول دفنت الفقه والعربية بالري ومحمد بن الحسن المذكور ابن خالة الفرا صاحب النحو واللغة وقد تقدم الكلام على الشيباني وحرستا بفتح الحا المهملة والرا وسكون السين المهملة وفتح التا المثناه من فوقها وبعدها الف مقصورة **ابو عبد الله محمد** بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي وهو والد السفاح والمنصور الخليفتين وقد تقدم ذكر والده في حرف العين قال ابن قتيبة كان محمد المذكور من اجمل الناس واعظمهم قدرا وكان بينه وبين ابيه في العمر اربعة عشر سنة وكان علي يخضب بالسواد ومحمد بالحمرة فيظن من لا يعرفهما ان محمدا هو علي وكان سبب انتقال الامر اليه ان محمد بن الحنفية وقد سبق ذكره في ترجمة ابيه وكان عظيم القدر وكانت الشيعة تتولاه فحضرته الوفاة بالشام ولا عقب له فاوصى الى محمد بن علي المذكور وقال

وقال له انت صاحب الامر وهو في ولدك ودفع اليه كتبه وصرف الشيعة نحوه ولما حضرت محمدا الوفاة اوصى الى ولده ابرهيم المعروف بالامام فلما حبسه مروان بن محمد اخر ملوك بني امية بمدينة حران وتحقق ان مروان يقتله اوصى الى اخيه السفاح وهو اول من ولي الخلافة من اولاد العباس وهذا خلاصة الامر والشرح فيه تطويل وكانت ولادة محمد المذكور في سنة ستين من الهجرة هكذا وجدته منقولا وهو يخالف ما تقدم من ان بينه وبين ابيه من العمر اربع عشر سنة فقد تقدم في تاريخ ابيه انه ولد في حياة علي بن ابي طالب رضي الله عنه او في ليلة قتل علي والاختلاف فيه وكان قتل علي في سنة اربعين وكيف يمكن ان يكون بينهما اربعة عشر سنة بل اقل ما يمكن ان يكون بينهما عشرون سنة وتوفي محمد في سنة ست وعشرين وقيل اثنين وعشرين وفيها ولد المهدي وقيل خمس وعشرين ومايه بالشراة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الشراة في ترجمة ابنه **ابو عبد الله محمد** بن ابي الحسن بن ابرهيم بن المغيرة بن الاحنف الجعفي بالولاء البخاري الحافظ الامام في علم الحديث صاحب الجامع الصحيح والتاريخ رحل في طلب الحديث الى اكثر محدثي الامصار وكتب بخراسان والجبال والعراق والحجاز والشام ومصر وقدم بغداد واجتمع اليه اهلها واعترفوا بفضله وشهدوا بتفرده في علم الرواية والدراية وحكى ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس والخطيب في تاريخ بغداد ان البخاري لما قدم بغداد وسمع به اصحاب الحديث واجتمعوا اليه وعمدوا الى مايه حديث فقلبوا متونها واسانيدها وجعلوا متن هذا الاسناد لاسناد اخر ودفعوا الى عشرة انفس الى كل رجل عشرة احاديث وامروهم اذا حضروا المجلس ان يلقوا ذلك على البخاري واخذوا الموعد للمجلس فحضر المجلس جماعة من اصحاب الحديث من الغربا من اهل خراسان وغيرها ومن البغداديين فلما اطمان المجلس باهله انتدب اليه واحد من العشرة فساله عن حديث من تلك الاحاديث فقال البخاري لا اعرفه فساله عن اخر فقال لا اعرفه فما زال يلقي عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول لا اعرفه وكان الفهما ممن حضر المجلس يلتفت بعضهم الى بعض ويقولون الرجل فهم ومن كان منهم ضد ذلك يقضي على البخاري بالعجز والتقصير وقلة الفهم ثم انتدب رجل اخر من العشرة فساله عن حديث من تلك الاحاديث المقلوبة فقال البخاري لا اعرفه فساله عن اخر فقال لا اعرفه فلم يزل يلقي عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول لا اعرفه ثم انتدب الثالث والرابع الى تمام العشرة حتى فرغوا كلهم من الاحاديث المقلوبة والبخاري لا يزيدهم على قوله لا اعرفه فلما علم البخاري انهم فرغوا التفت الى الاول منهم فقال اما حديثك الاول فهو كذا وحديثك الثاني فهو كذا والثالث والرابع على الولا حتى اتى على تمام العشرة فرد كل متن الى اسناده وكذلك كل اسناد الى متنه وفعل بالاخرين مثل ذلك ورد متون الاحاديث كلها الى اسانيدها واسانيدها الى متونها فاقر الناس له بالحفظ واذعنوا له بالفضل وكان ابن صاعد اذا ذكره يقول الكبش النطاح ونقل عنه محمد بن يوسف الفربري انه قال ما وضعت في كتابي الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وعنه انه قال صنفت كتابي الصحيح لست عشرة سنة خرجته من ستمايه الف حديث وجعلته حجة فيما بيني وبين الله عز وجل وقال الفربري سمع صحيح البخاري سبعون الف رجل فما بقي احد يروي عنه غيري وروى عنه ابو عيسى الترمذي وكانت ولادته يوم الجمعة بعد الصلاة لثلث عشرة ليلة خلت من شوال سنة اربع وتسعين ومايه وقال ابو يعلى الخليلي في كتاب الارشاد ان ولادته كانت لاثنتي عشرة ليلة خلت من الشهر المذكور والله اعلم وتوفي ليلة السبت عند صلاة العشا وكانت ليلة عيد الفطر ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر سنة ست وخمسين ومايتين بخرتنك وذكر ابن يونس في تاريخ الغربا انه قدم مصر وتوفي بها وهو غلط والصواب ما ذكرناه ههنا رحمه الله تعالى وكان نحيفا

البخاري

الجسم لا بالطويل ولا القصير والبخاري بضم الباء الموحدة وفتح الخاء المعجمة وبعد الالف راء هذه النسبة الى بخارا وهي من
اعظم مدن ما وراء النهر بينها وبين سمرقند ثمانية ايام وخرتنك بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وفتح التاء المثناة من فوقها وسكون
النون وبعدها كاف وهي قرية من قرى سمرقند وقد سبق الكلام على الجعفي ونسبة البخاري في سعيد بن جعفر الجعفي
والى خراسان وكان له عليهم الولاء فنسبوا اليه **ابو جعفر محمد** بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري وقيل يزيد بن كثير بن
غالب صاحب التفسير الكبير والتاريخ الشهير كان اماما في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك
وله مصنفات مليحة في فنون عديدة تدل على سعة علمه وغزارة فضله وكان من الائمة المجتهدين لم يقلد احدا وكان ابو
الفرج المعافى بن زكريا النهرواني المعروف بابن طرارا على مذهبه وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان ثقة في نقله وتاريخه اصح التواريخ
واثبتها وذكره الشيخ ابو اسحاق الشيرازي رحمه الله تعالى في طبقات الفقهاء في جملة المجتهدين ورايت في بعض المجاميع هذه
الابيات منسوبة اليه اذا اعسرت لم يعلم شقيقي واستغني فيستغني صديقي
حيائي حافظ لي ماء وجهي ورفقي في مطالبتي رفيقي ولو اني سمحت ببذل وجهي لكنت الى الغنى سهل الطريق
وكانت ولادته سنة اربع وعشرين ومائتين بآمل طبرستان وتوفي يوم السبت اخر النهار ودفن يوم الاحد في داره في الثالث
والعشرين من شوال سنة عشر وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى ورايت بمصر بالقرافة الصغرى عند سفح المقطم قبرا
يزار وعند راسه حجر مكتوب عليه هذا قبر ابن جرير الطبري والناس يقولون هو صاحب التاريخ وليس بصحيح بل الصحيح انه
ببغداد وكذلك قال ابن يونس في تاريخ مصر المختص بالغرباء انه توفي ببغداد وابو بكر الخوارزمي الشاعر المشهور هو ابن اخته
وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وقد تقدم الكلام على الطبري رحمه الله تعالى **ابو محمد عبد الله** بن عبد الله بن عبد
الحكم بن اعين المصري الفقيه الشافعي سمع من ابن وهب واشهب من اصحاب الامام الشافعي مالك فلما قدم الشافعي رضي
الله عنه صحبه وتفقه به وحمل في المحنة الى بغداد الى القاضي احمد بن ابي داود الايادي المقدم ذكره فلم يجب الى ما طلب
منه فرد الى مصر وانتهت اليه الرياسة بمصر وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين ومائة وتوفي يوم الاربعاء لليلة خلت من ذي
القعدة وقيل منتصفه سنة اثنتين وثمانين ومائة وقال ابن قانع توفي سنة تسع وستين ومائتين بمصر رحمه الله تعالى
روى عنه ابو عبد الرحمن النسائي في سننه وقال المزني جاء الى الشافعي فتسمع منه فجلس في باب داره وياتي محمد بن
عبد الله بن عبد الحكم فيصعد اليه ويطيل المكث عنده وربما تغدى عنده ثم نزل فيقرا علينا الشافعي فاذا فرغ من قراءته قرب الى
محمد دابته فيركبها واتبعه الشافعي بصره فاذا غاب شخصه قال وددت لو ان لي ولدا مثله وعلي الف دينار دينا لا اجد لها
قضاء وحكي عن محمد المذكور انه قال كنت اتردد الى الشافعي فاجتمع قوم من اصحابنا الى ابي وكان على مذهب الامام مالك وقد
سبق ذكره في العبادلة فقالوا يا ابا محمد ان محمدا ينقطع الى هذا الرجل ويتردد اليه فيرى الناس ان هذا رغبة عن مذهب
اصحابنا فجعل ابي يلاطفهم ويقول هو حدث ويحب النظر في اختلاف اقاويل الناس ... ويقول لي في السر يا بني
الزم هذا الرجل فانك لو جاوزت هذا البلد فتكلمت في مسئلة فقلت فيها قال اشهب ... اشهب قال فلزمت
الشافعي وما زال هذا الكلام والذي في قلبي حتى خرجت الى العراق فكلمني القاضي بحضرة جلسائه ... مسالة فقلت فيها قال اشهب
عن مالك فقال ومن اشهب واقبل على جلسائه فقال لبعضهم كالمنكر ما اعرف اشهب ولا الابلق واخباره كثيرة رحمه الله تعالى
ابو جعفر محمد بن احمد بن نصر الترمذي الفقيه الشافعي لم يكن للفقهاء الشافعية في وقته اراس منه ولا اورع ولا

ولا اكثر تقللا وكان يسكن بغداد وحدث بها عن يحيى بن بكير المصري ويوسف بن عدي وكثير بن يحيى وغيرهم وروى عنه
احمد بن كامل القاضي وعبد الباقي بن قانع وغيرهما وكان ثقة من اهل العلم والفضل والزهد في الدنيا قال ابو الطيب
احمد بن عثمان السمسار والد ابي حفص عمر بن شاهين حضرت عند ابي جعفر الترمذي فساله سائل عن حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ينزل الى سماء الدنيا والنزول كيف يبقى فوقه علو فقال ابو جعفر النزول معقول والكيف
مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وكان من التقلل في المطعم على حالة بديعة فقرا وورعا وصبرا على الفقر اخبر
محمد بن موسى بن حماد انه اخبره انه يتقوت في خمسة عشر يوما بخمس حبات او قال ثلاث حبات قال قلت له كيف عملت قال
لم يكن عندي غيرها فاشتريت بها لفتا وكنت اكل كل يوم واحدة وذكر ابو اسحق الزجاج النحوي انه كان يجري عليه في كل
شهر اربعة دراهم وكان لا يسال احدا شيئا وكان يقول تفقهت على مذهب الامام ابي حنيفة فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في
مسجد المدينة عام حججت في المنام فقلت يا رسول الله قد تفقهت بقول ابي حنيفة افاخذ به قال لا قال فقلت اخذ بقول مالك بن
انس قال خذ منه ما وافق سنتي قلت اخذ بقول الشافعي فقال ما هو بقوله الا انه اخذ بسنتي ورد على من خالفها قال
فخرجت في اثر هذه الرؤيا الى مصر وكتبت كتب الشافعي وقال الدارقطني هو ثقة مامون ناسك وكان يقول
كتبت الحديث تسعا وعشرين سنة وكانت ولادته في ذي الحجة سنة مائتين وتوفي لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة خمس
وتسعين ولم يتغير شيبه وكان قد اختلط في اخر عمره اختلاطا عظيما رحمه الله تعالى وقال السمعاني في نسبه الى الترمذي
هذه النسبة الى مدينة قديمة على طرف نهر بلخ الذي يقال له جيحون والناس مختلفون في كيفية هذه النسبة بعضهم
يقول بفتح التاء والميم بالثالث الحروف وبعضهم يقول بضمها وبعضهم يقول بكسرها والمتداول على لسان اهل تلك المدينة
بفتح التاء وكسر الميم والذي كنا نعرفه قديما فيه كسر التاء والميم جميعا والذي يقوله المتوقون واهل المعرفة بضم التاء والميم
وكل واحد يقول معنى لما يدعيه هذا كله كلام السمعاني والله اعلم بالصواب **ابو بكر محمد** بن احمد بن محمد بن جعفر
الكناني المعروف بابن الحداد الفقيه الشافعي المصري صاحب كتاب الفروع في المذهب وهو كتاب صغير الحجم كثير الفائدة
دقق في مسائله غاية التدقيق واعتنى بشرحه جماعة من الائمة الكبار شرحه القفال المروزي شرحا متوسطا ليس بالكبير
وشرحه القاضي ابو الطيب الطبري في مجلدين وشرحه الشيخ ابو علي السنجي شرحا تاما مستوفى اطال فيه وهو احسن الشروح وكان
ابن الحداد المذكور قد اخذ الفقه عن ابي اسحق المروزي وقال صاحبنا عماد الدين ابن باطيش في كتابه الذي وضعه على
المهذب وفي طبقات الفقهاء انه من اعيان اصحاب ... ابي ابراهيم المزني وقد وهم فيه فان ابن الحداد ولد في السنة التي توفي فيها
المزني وقال القضاعي في كتاب خطط مصر ... في اليوم الذي مات فيه المزني رحمه الله تعالى فكيف يمكن ان يكون من
اصحابه وانما نبهت على ذلك لئلا يظن ظان ان ذلك غلط وذلك الصواب ونسب اليه الابيات الدالية ايضا التي ذكرتها في
ترجمة ظافر الحداد الاسكندري وقد سبق الكلام عليها في ترجمة ظافر وكان ابن الحداد فقيها محققا غواصا على المعاني
تولى القضاء بمصر والتدريس وكانت الملوك والرعايا تكرمه وتعظمه وتقصده في الفتاوي والحوادث وكان يقال في
زمنه عجائب الدنيا ثلاث غضب الجلاد ونظافة السماد والرد على ابن الحداد وكانت ولادته لست بقين من شهر رمضان
سنة اربع وستين ومائتين وتوفي سنة خمس واربعين وثلثمائة وقال السمعاني سنة اربع واربعين والله اعلم بالصواب
وحدث عن ابي عبد الرحمن النسائي وغيره رحمهم الله اجمعين والحداد بفتح الحاء المهملة وبالالف بين الدالين المهملتين

ابن جرير
ابن عبد الحكم
الترمذي
ابن الحداد ٤١

والاولى منهما مشددة وكان احد اجداده يعمل الحديد ويبيعه فنسب اليه **ابو بكر محمد** بن عبد الله المعروف
بالصيرفي الفقيه الشافعي البغدادي كان من جملة الفقهاء اخذ الفقه عن ابي العباس بن سريج واشتهر بالحذق في النظر
والقياس وعلم الاصول وله في اصول الفقه كتاب لم يسبق اليه حتى قال ابو بكر القفال في كتابه الذي صنفه في الاصول كان
ابو بكر الصيرفي اعلم الناس بالاصول بعد الشافعي وهو اول من انتدب من اصحابنا للشروع في علم الشروط وصنف
فيه كتابا احسن فيه كل الاحسان وتوفي يوم الخميس لثمان بقين من شهر ربيع الاخر سنة ثلثين وثلثمائة رحمه الله تعالى
والصيرفي بفتح الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها فاء هذه النسبة مشهورة لمن يصرف
الدنانير والدراهم وانما قصدت بذكرها ضبطها وتقييدها فقد رايت كثيرا من الناس ينطقون بها بكسر الصاد
ابو بكر محمد بن علي بن اسمعيل القفال الشاشي الفقيه الشافعي امام عصره بلا مدافعة كان فقيها محدثا اصوليا
لغويا شاعرا لم يكن بما وراء النهر للشافعيين مثله في وقته رحل الى خراسان والعراق والحجاز والشام والثغور وسار
ذكره في البلاد واخذ الفقه عن ابن سريج وله مصنفات كثيرة وهو اول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء وله كتاب في
اصول الفقه وله شرح الرسالة وعنه انتشر مذهب الشافعي في بلاده وروى عن محمد بن جرير الطبري واقرانه وروى
عنه الحاكم ابو عبد الله وابو عبد الله بن منده وابو عبد الرحمن السلمي وجماعة كثيرة وهو والد
القسم صاحب كتاب التقريب الذي ينقل عنه في النهاية والوسيط والبسيط وقد ذكره الغزالي في الباب الثاني
من كتاب الرهن بحثه قال قال ابو القسم وهو غلط وصوابه القسم وقال ـــــ العجلي في شرح مشكلات الوجيز والوسيط
في الباب الثالث من كتاب التيمم ان صاحب التقريب هو ابو بكر القفال المذكور وقيل انه ابنه القسم ثم قال فلهذا
يقال صاحب التقريب على الابهام وهذا التقريب غير التقريب الذي لسليم الرازي فاني رايت خلقا من الفقهاء يعتقدونه
فلهذا نبهت عليه والتقريب الذي للقفال قليل الوجود والذي لسليم موجود بايدي الناس وهذا التقريب هو
الذي تخرج به فقهاء خراسان وقد وقع الاختلاف في وفاة القفال المذكور فقال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات
الفقهاء توفي سنة ست وثلثين وثلثمائة وقال ـــــ كتبت عنه وهب عني وافقه على هذا السمعاني في كتاب الانساب
وزاد فقال كانت ولادته سنة احدى وتسعين ومائتين وقال ـــــ ابن السمعاني في كتاب الذيل انه توفي سنة ست
وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى والله اعلم بالصواب وكذا قاله في كتاب الانساب ايضا في ترجمة الشاشي والقول
الاول قاله ايضا في ترجمة القفال والشاشي نسبة الى الشاش بشينين معجمتين بينهما الف وهي مدينة وراء نهر
سيحون خرج منها جماعة من العلماء وهذا ـــــ القفال المروزي وقد سبق ذكره في العبادلة وهو
متاخر عن هذا **ابو بكر محمد** بن علي بن سهل بن مصلح الماسرجسي الفقيه الشافعي احد الائمة الشافعيين بخراسان
واعرفهم بالمذهب وترتيبه وفروع المسائل تفقه بخراسان والعراق والحجاز وصحب ابا اسحق المروزي وتفقه عليه وخرج
معه الى مصر ولزمه الى ان مات ثم رجع الى بغداد وكان يخلف علي بن ابي هريرة في مجالسه بعد قيامه عنها ثم انصرف
الى خراسان سنة اربع واربعين وثلثمائة ودرس بنيسابور وعنه اخذ فقهاؤها وعليه تفقه القاضي ابو الطيب
الطبري وسمع من خاله المؤمل بن الحسن بن عيسى الماسرجسي وسمع بمصر من اصحاب المزني ويونس بن عبد الاعلى الصدفي
وقال الحاكم ابو عبد الله بن البيع عقدت له مجلس الاملاء في دار السنة في رجب سنة احدى وثلثين وثلثمائة وتوفي

عشية الاربعاء ودفن عشية الخميس السادس من جمادى الاخرة سنة اربع وثمانين وثلثمائة وعمره ست وسبعون سنة
وقال الشيخ ابو اسحق في الطبقات سنة ثلث وثمانين رحمه الله تعالى والماسرجسي بفتح الميم وبعد الالف سين مهملة
مفتوحة وراء ساكنة ثم جيم مكسورة وبعدها سين ثانية هذه النسبة الى ماسرجس وهو اسم لجد ابي علي الحسن بن عيسى
ماسرجس النيسابوري كان نصرانيا فاسلم على يد عبد الله بن المبارك وابو الحسن الفقيه المذكور ابن بنت ابي علي المذكور
فنسب اليه ونسبه الى ماسرجس المذكور **ابو عبد الله محمد** بن الحسن بن ابرهيم الاستراباذي وقيل الجرجاني
المعروف بالختن الفقيه الشافعي كان فقيها فاضلا ورعا مشهورا في عصره وله وجوه حسنة في المذهب وكان مقدما
في فنون الادب ومعاني القران والقراءات وهو من العلماء المبرزين في النظر والجدل سمع ابا نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي
واقرانه ببلده وورد نيسابور سنة تسع وثلثين وثلثمائة واقام بها الى اخر سنة تسع ثم دخل اصبهان فسمع مسند ابي داود
بن عبد الله بن جعفر ودخل العراق وكتب بعد الاربعين وكان كثير السماع والرحلة وشرح كتاب التلخيص لابي العباس بن القاص
وتوفي بجرجان يوم عيد الاضحى سنة ست وثمانين وثلثمائة وهو ابن خمس وسبعين سنة رحمه الله تعالى وقد تقدم
الكلام على الاستراباذي والجرجاني والختن بفتح الخاء المعجمة والتاء المثناة من فوقها وبعدها نون وانما قيل له ذلك
لانه كان ختن الفقيه ابي بكر الاسماعيلي **ابو سهل محمد** بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هرون بن موسى بن عيسى
ابن بشر الحنفي العجلي المعروف بالصعلوكي الاصبهاني اصلا ومولدا النيسابوري دارا الفقيه الشافعي المفسر المتكلم
الاديب النحوي الشاعر العروضي الكاتب ذكره الحاكم ابو عبد الله في تاريخه وقال ـــــ حبر زمانه ورفعته اقرانه
واصحابه صحب ابا اسحق المروزي وتفقه عليه وتبحر في العلوم ثم خرج الى العراق ودخل البصرة ودرس بها سنين الى
ان استدعي الى اصبهان فاقام بها سنين فلما نعي اليه عمه ابو الطيب خرج الى نيسابور سنة سبع وثلثين وثلثمائة وجلس
للمأتم عليه ثلثة ايام وكان الشيخ ابو بكر بن اسحق يحضر كل يوم فيقعد معه وكذلك كل رئيس وقاض ومفت من الفريقين
فلما فرغ من العزاء عقدوا له مجلس النظر ولم يبق موافق ولا مخالف الا اقر بفضله وتقدمه وحضره المشايخ مرة
بعد اخرى يسالونه ان ينقل من حلقهم ورواه باصبهان فاجاب الى ذلك ودرس وافتى واخذ عنه فقهاء نيسابور وكان
الصاحب بن عباد يقول ابو سهل الصعلوكي لا نرى مثله ولا يرى مثل نفسه وسيل ابو الوليد عن ابي بكر القفال وعن
الصعلوكي فقال ومن يقدر يكون مثل الصعلوكي وكانت ولادته سنة ست وتسعين ومائتين وسمع الحديث سنة
خمس وثلثمائة وحضر مجلس ابي علي الثقفي للتفقه سنة ثلث عشرة وتوفي في اخر سنة تسع وسبعين وثلثمائة بنيسابور
وحملت جنازته الى ميدان الحسين فقدم السلطان ـــــ ابا الطيب للصلاة عليه فصلى ودفن في المجلس الذي
كان يدرس فيه رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر ابنه في حرف السين ـــــ الكلام على الصعلوكي والله اعلم بالصواب
ابو الطيب محمد بن المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي البغدادي الفقيه الشافعي من كبار الفقهاء ومتقدميهم
اخذ الفقه عن ابن سريج وكان ذكي المذهب مليح الخط لقي ابن الاعرابي وغيره من العلماء واستدرك على الخليل في كتاب
العين وخطاه وعمل في ذلك كتابا وله من التصانيف البارع في علم اللغة وكتاب الماء وكتاب العود والملاهي
وكتاب جلاء الشبه وكتاب الطيف وكتاب ضياء القلوب في معاني القران نيف وعشرين جزءا وكتاب الاشتقاق
وكتاب الزرع والنبات وكتاب خلق الانسان وكتاب ما يحتاج اليه الكاتب وكتاب المقصور والممدود وكتاب

المدخل الى علم النحو وكان موصوفا بفرط الذكا ولهذا كان ابو العباس يقبل عليه كل الاقبال ويميل الى تعليمه غاية الميل
وصنف جماعة وتوفي في المحرم سنة ثمان وثلثمايه وهو غض الشباب رحمه الله تعالى وله في المذهب وجوه حسنة
وسلمه بفتح السين واللام والميم وابوه ابو طالب المفضل بن سلمه بن عاصم الضبي اللغوي صاحب التصانيف المشهورة في
فنون الادب ومعاني القران وروى عنه ابو بكر الصولي وزعم انه سمع منه في سنة تسعين ومايتين وجده سلمه بن عاصم
صاحب الفرا وراويته وهم اهل بيت كلهم علما نبلا مشاهير رحمهم الله تعالى وكان المفضل المذكور متصلا بالوزير
اسمعيل بن بلبل فنقل اليه ان ابن الرومي المقدم ذكره هجاه فسود ذلك على الوزير وحرم ابن الرومي عطاياه فعمل ابن الرومي
في المفضل المذكور ابياتا وهي هذه : لو تلففت في كساء الكسائي وتفريت فروة الفراء
وتخللت بالخليل واضحى سيبويه لديك رهن سباء وتلونت من سواد ابي الاسود شخصا يكنى ابا السوداء
لابى الله ان يعدك اهل العلم الا من جملة الاغبياء **ابو بكر محمد** بن ابرهيم بن المنذر النيسابوري كان
فقيها عالما مطلعا ذكره الشيخ ابو اسحق في طبقات الفقها وقال صنف في اختلاف العلما كتبا لم يصنف احد مثلها
واحتاج اليه الموافق والمخالف ولا اعلم عمن اخذ الفقه وتوفي بمكة سنة تسع او عشر وثلثمايه رحمه الله تعالى
ومن كتبه المشهورة في اختلاف العلما كتاب الاشراف وهو كتاب كبير يدل على كثرة وقوفه على مذاهب الايمه وهو من احسن
الكتب وانفعها وامتعها **ابو زيد محمد** بن احمد بن عبد الله بن محمد المروزي القاشاني الفقيه الشافعي كان
من الايمة الاجلا حسن النظر مشهورا بالزهد حافظا للمذهب وله فيه وجوه غريبة اخذ الفقه عن ابي اسحق المروزي
واخذ عنه ابو بكر القفال المروزي ودخل بغداد وحدث بها وسمع منه الحافظ ابو الحسن الدارقطني ومحمد بن احمد
بن القسم المحاملي ثم خرج الى مكة فجاور بها سبع سنين وحدث هناك بالصحيح البخاري عن محمد بن يوسف الفربري
قال الخطيب وابو زيد احمد من روى هذا الكتاب وقال ابو بكر البزاز عادلت الفقيه ابا زيد من نيسابور الى مكة
فما اعلم ان الملايكة كتبت عليه خطيه وكان في اول امره فقيرا لا يقدر على شي فكان يعبر الشتا بلا جبه مع شدة البرد في
البلاد فاذا قيل له في ذلك يقول بي علة تمنعني من لبس المحشو يعني بها الفقر وكان قد اسن وتساقطت اسنانه فكان لا
يتمكن من المضغ وبطلت منه حاسة الجماع فيقول مخاطبا للنعمة لا بارك الله فيك اقبلت حين لا ناب ولا نصاب وتوفي يوم
الخميس ثالث عشر رجب سنة احدى وسبعين وثلثمايه بمرو رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على نسبة المروزي
والقاشاني فلا حاجة الى الاعادة **ابو بكر محمد** بن عبد الله بن محمد بن نصر بن ورقا الاودني الفقيه الشافعي امام
الشافعية في وقته ذكره الحاكم ابو عبد الله بن البيع النيسابوري في تاريخ نيسابور وقال حج ثم انصرف واقام
عندنا بنيسابور مدة وكان من ازهد الفقها واورعهم على تقصيره وتوفي في شهر ربيع الاول سنة خمس وثمانين وثلثمايه ببخارا
ودفن بكلاباذ رحمه الله تعالى والاودني بضم الهمزة وسكون الواو وفتح الدال المهملة وبعدها نون هذه النسبة الى اودنه
وهي قرية من بخارا هكذا قاله السمعاني والفقها يكسرونه فيقولون الاودني وله وجوه في المذهب وذكره صاحب الوسيط
في مواضع عديدة وكلاباذ بفتح الكاف وبعد اللام الف باء موحدة مفتوحة وبعد الالف ذال معجمة وهي محلة ببخارا
واليه ينسب الحافظ المتقن ابو نصر احمد بن محمد بن الحسين بن علي بن رستم الكلاباذي احد ايمة الحديث وكان ثقة
وتوفي لسبع بقين من جمادى الاخرة سنة ثمان وتسعين وثلثمايه ومولده سنة ستين وثلثمايه رحمه الله تعالى والله اعلم بالصواب

ابن المنذر

القاشاني

الاودني

ابو بكر محمد بن احمد بن علي بن ساهويه الفارسي الفقيه الشافعي ذكره الحاكم ابو عبد الله في تاريخ نيسابور وقال
اقام بنيسابور زمانا ثم انصرف الى فارس وولي القضا بها ثم رجع الى نيسابور وحدث بها وتوفي سنة اثنين وستين
وثلثمايه بنيسابور رحمه الله تعالى وله في المذهب وجوه بعيدة تفرد بها ولم نرها منقولة عن غيره ولا اعلم عمن اخذ الفقه
ابو عبد الله محمد بن سلامه بن جعفر بن علي بن حكمون بن ابرهيم بن محمد بن مسلم القضاعي الفقيه الشافعي صاحب
كتاب الشهاب ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وقال روى عنه ابو عبد الله الحميدي وتولى القضا بمصر
نيابة من جهة المصريين وتوجه منهم رسولا الى جهة الروم وله كتاب الشهاب وكتاب مناقب الامام الشافعي رضي الله عنه
واخباره وكتاب الانبا على الاسما وتواريخ الخلفا وله كتاب خطط مصر ذكره الامير نصر بن ماكولا في كتابه الاكمال وقال
كان متفننا في عدة علوم وتوفي بمصر ليلة الخميس السابع عشر من ذي القعدة سنة اربع وخمسين واربعمايه وصلي عليه يوم
الجمعة بعد العصر في مصلى النجار رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكره في ترجمة الظاهر بن الحاكم العبيدي صاحب مصر
وانه كان يعلم عن وزيره الاقطع الجرجراي وذكر السمعاني في الذيل في ترجمة الخطيب ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ
صاحب تاريخ بغداد انه حج سنة خمس واربعين واربعمايه وحج تلك السنة ابو عبد الله القضاعي المذكور وسمع الخطيب
منه والقضاعي بضم القاف وفتح الضاد المعجمة وبعد الالف عين مهملة هذه النسبة الى قضاعة وقيل معد بن عدنان وقيل
هو من حمير وهو الاكثر والاصح واسمه عمرو بن مالك وينسب اليه قبايل كثيرة منها كلب وبلي وجهينة وعذرة وغيرهم والنجار
صاحب المصلى هو عمرو بن موسى صاحب عافق وقيل ان النجار المذكور هو ابو الطيب محمد بن جعفر البغدادي النحاس وبعرف
بغندر وتوفي سنة ثمان وخمسين وثلثمايه قبل دخول القايد مصر والله اعلم بالصواب **ابو عبد الله محمد** بن احمد
المسعودي الفقيه الشافعي امام فاضل مبرز ورع من اهل مرو تفقه على ابي بكر القفال المروزي وشرح مختصر المزني
واحسن فيه وروى قليلا من الحديث عن استاذه القفال وحكى عنه الغزالي في كتاب الوسيط في الايمان في الباب الثالث
فيما يقع فيه الحنث مسالة لطيفة فقال فرع لو حلف لا ياكل بيضا ثم انتهى الى رجل فقال والله لاكلن مما في كمك فاذا هو بيض
وقد سيل القفال عن هذه المسالة وهو على الكرسي فلم يحضره الجواب فقال المسعودي تلميذه يتخذ منه الناطف ويأكله فلون
قد اكل ما في كمه ولم ياكل البيض فاستحسن ذلك منه وهذه من لطايف الحيل وتوفي المسعودي المذكور سنة ست وعشرين
واربعمايه بمرو رحمه الله تعالى ونسبته الى جده مسعود **ابو عاصم محمد** بن احمد بن محمد بن عبد الله بن عباد
العبادي الهروي الفقيه الشافعي تفقه بهراه على القاضي ابي عمر البسطامي وصار اماما مفننا دقيق النظر تنقل في البلاد
ولقي جماعة من المشايخ واخذ عنهم وصنف كتبا نافعة منها ادب القضاه والمبسوط والهادي الى مذهب العلما وكتاب
الرد على السمعاني وله كتاب لطيف في طبقات الفقها وعنه اخذ ابو سعد الهروي صاحب كتاب الاشراف في ادب القضاه
وغوامض الحكومات وسمع الحديث ورواه وتوفي في شوال سنة ثمان وخمسين واربعمايه وكانت ولادته في سنة خمس
وسبعين وثلثمايه رحمه الله تعالى والعبادي بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف دال مهملة هذه
النسبة الى جده عباد المذكور وقد تقدم الكلام على الهروي **ابو عبد الله محمد** بن احمد الخضري المروزي الفقيه
الشافعي امام مرو ومقدم الفقها الشافعية صحب ابا بكر الفارسي وكان من اعيان تلاميذ ابي بكر القفال المروزي واقام بمرو
ناشرا فقه الشافعي وكان يضرب به المثل في قوة الحفظ وقلة النسيان وله في الفقه وجوه غريبة نقلها الخراسانيون

ابن ساهويه

القضاعي

المسعودي

العبادي

وروي عن الشافعي رضي الله عنه انه صحح دلالة الصبي على القبلة قال معناه ان يدل على محله مساجد في الجامع فاما
في موضع الاجتهاد فلا يقبل فاما ابو الفرج العجلي فقد ذكر في اول كتابه الذي جمع من كتاب شرح مشكلات الوجيز والوسيط
ان الشيخ ابا عبد الله الحصري سئل عن قلامة ظفر المراة هل يجوز للرجل الاجنبي النظر اليها فاطرق الشيخ طويلا ساكتا
وكانت ابنة الشيخ ابي علي السنوي تحته فقالت له لم تحفظ وقد سمعت ابي يقول في جواب هذه المسالة ان كانت من
قلامة اظفار اليدين جاز النظر اليها وان كانت من قلامة اظفار الرجلين لم يجز وانما ذلك لسبب ان اليدين ليستا عورة بخلاف ظهر القدم
ففرح الحصري وقال لو لم استفد بالاتصال باهل العلم الا هذه المسالة لكانت كافية انتهى كلام العجلي قلت انا هذا
التفصيل بين اليدين والرجلين فيه نظر فان اصحابنا قالوا اليدان ليستا بعورة في الصلاة فاما بالنسبة الى نظر الصبي فما نعرف
بينهما فرقا فلينظر وكانت له معرفة بالحديث ايضا وكان ثقة وتوفي في عشر الثلاثين والثلثماية رحمه الله تعالى والحصري بكسر
الخا المعجمة وسكون الضاد المعجمة وبعدها را هذه النسبة الى بعض اجداده واسمه الخضر هكذا عند من يكسر الخا ويسكن
الضاد من الخضر وهي احدى اللغتين فاما من يقول الخضر بفتح الخا وكسر الضاد فقياسه ان يقول الخضري بفتح الضاد كما
قالوا في النسبة الى نمر نمري وهو باب مطرد لا يخرج عنه شي والسنوي بفتح السين المعجمة وتشديد البا الموحدة وضمها
وسكون الواو هذه النسبة الى سنويه وهو اسم بعض اجداد الشيخ ابي علي المذكور وكان فقيها فاضلا من اهل مرو رحمه

الغزالي

الله تعالى ابو حامد محمد بن محمد بن احمد بن محمد الغزالي الملقب حجة الاسلام زين الدين الطوسي الفقيه الشافعي
لم يكن للطايفة الشافعية في اخر عصره مثله اشتغل في مبدا امره بطوس على احمد الراذكاني ثم قدم نيسابور واختلف
الى دروس امام الحرمين ابي المعالي الجويني وجد في الاشتغال حتى تخرج في مدة قريبة وصار من الاعيان المشار اليهم في زمن
استاذه وصنف في ذلك الوقت وكان استاذه يتبجح به ولم يزل ملازما له الى ان توفي في التاريخ المذكور في ترجمته فخرج من
نيسابور الى العسكر ولقي الوزير نظام الملك فاكرمه وعظمه وبالغ في الاقبال وكان بحضرة الوزير جماعة من الافاضل
فجرى بينهم الجدال والمناظرة في عدة مجالس وظهر عليهم واشتهر اسمه وسارت بذكره الركبان ثم فوض اليه الامير تدريس
مدرسته النظامية بمدينة بغداد فجاءها وباشر القا الدروس بها وذلك في جمادي الاولى سنة اربع وثمانين واربعماية
واعجب به اهل العراق وارتفعت عندهم منزلته ثم ترك جميع ما كان عليه ولازم الزهد والانقطاع وقصد الحج فلما رجع
توجه الى الشام فاقام بمدينة دمشق واشتغل منها الى بيت المقدس واجتهد في العبادة وزيارة المشاهد والمواضع المعظمة
ثم قصد مصر واقام بالاسكندرية مدة ويقال انه قصد منها الركوب في البحر الى بلاد المغرب على عزم الاجتماع بالامير
يوسف بن تاشفين صاحب مراكش وسياتي ذكره ان شا الله تعالى فبينما هو كذلك اذ بلغه نعي يوسف المذكور فصرف عزمه عن
تلك الناحية ثم عاد الى وطنه بطوس واشتغل بنفسه وصنف الكتب المفيدة في عدة فنون منها ما هو اشهرها كالوسيط والبسيط
والوجيز والخلاصة في الفقه ومنها احيا علوم الدين وهو من انفس الكتب واجلها وله في اصول الفقه المستصفى والمنخول
والمنتحل في الجدل وتهافت الفلاسفة ومحك النظر ومعيار العلم والمقاصد والمضنون به على غير اهله والمقصد الاقصى
في شرح اسما الله الحسنى ومشكاة الانوار والمنقذ من الضلال وحقيقة القولين وكتبه كثيرة وكلها نافعة ثم الزم بالعود الى
نيسابور والتدريس بها بالمدرسة النظامية فاجاب الى ذلك بعد تكرار المعاودات ثم ترك ذلك وعاد الى بلده في
وطنه واتخذ خانقاه للصوفية ومدرسة للمشتغلين بالعلم في جواره ووزع اوقاته على وظايف الخير من ختم القران

ومجالسة اهل القلوب والقعود للتدريس الى ان انتقل الى ربه ويروى له شعر فمن ذلك ما نسبه الحافظ ابو سعد بن
السمعاني في الذيل وهو قوله ״ حلت عقارب صدغه في خده قمرا فجل بها عن التشبيه ״
ولقد عهدناه يحل ببرجها فمن العجايب كيف حلت فيه ״ ورايت هذين البيتين في مواضع اخر منسوبة الى غيره والله اعلم وكانت
ولادته سنة خمس واربعين وتوفي يوم الاثنين رابع عشر جمادي الاخرة سنة خمس وخمسماية بطوس رحمه الله تعالى وقد
تقدم الكلام على الطوسي والغزالي في ترجمة اخيه الزاهد الواعظ المذكور في حرف الهمزة رحمه الله تعالى ابو بكر محمد

المستظهري

بن احمد بن الحسين بن عمر الشاشي الاصل الفارقي المولد المعروف بالمستظهري الملقب فخر الاسلام الفقيه الشافعي كان
فقيه وقته تفقه اولا بميافارقين على ابي عبد الله محمد الكازروني وعلى القاضي ابي منصور الطوسي صاحب ابي محمد الجويني
ثم رحل الى بغداد ولازم الشيخ ابا اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى ودخل نيسابور صحبة الشيخ ابي اسحق وتكلم في
مسالة بين يدي امام الحرمين فاحسن فيها وعاد الى بغداد وذكره الحافظ عبد الغافر الفارسي في سياق تاريخ نيسابور
وتعين في الفقه ببغداد بعد استاذه ابي اسحق وانتهت اليه رياسة الطايفة الشافعية وصنف تصانيف حسنة من ذلك
كتاب حلية العلما في المذهب ذكر فيه مذهب الشافعي ثم ضم الى كل مسالة اختلاف الايمة فيها وجمع من ذلك شيا كثيرا وسماه
المستظهري لانه صنفه للامام المستظهر بالله وصنف تصانيف في الخلاف وتولى التدريس بالمدرسة النظامية بمدينة
بغداد وكان يتولاها قبله الشيخ ابو اسحق وابو نصر بن الصباغ صاحب الشامل وابو سعيد المتولي صاحب تتمة الابانة
وابو حامد الغزالي وقد سبق ذكر كل واحد ولما انقرضوا تولاها هو وحكى لي بعض المشايخ من علما
المذهب انه يوم ذكر الدرس وضع منديله على عينه وبكى كثيرا وهو جالس على السدة التي جرت عادة المدرسين بالجلوس
عليها ثم انشد هذا البيت ״ خلت الديار فسدت غير مسود ومن الشقا تفردي بالسودد ״
وجعل يردد هذا البيت ويبكي وهو انصاف منه واعتراف لمن تقدمه بالفضل والرجحان عليه وهذا البيت من جملة
ابيات في الحماسة وكانت ولادته في المحرم سنة تسع وعشرين واربعماية بميافارقين وتوفي يوم السبت خامس وعشرين
شوال سنة سبع وخمسماية ببغداد ودفن في مقبرة باب ابرز مع شيخه ابي اسحق في قبر واحد رحمه الله تعالى ابو نصر

الارغياني

محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد الله الارغياني الفقيه الشافعي قدم من بلده الى نيسابور واشتغل على امام الحرمين
ابي المعالي الجويني وبرع في الفقه وكان اماما مفتيا ورعا كثير العبادة وسمع الحديث من ابي الحسن علي بن احمد الواحدي
صاحب التفاسير وروي عنه في تفسير قوله تعالى اني لاجد ريح يوسف ان ريح الصبا استاذنت ربها عز وجل
ان تاتي يعقوب بريح يوسف على نبينا وعليهما افضل السلام قبل ان ياتيه البشير فاذن لها فاتته بذلك فلذلك يستريح
كل محزون بريح الصبا وهي من ناحية المشرق اذا هبت على الابدان نعمتها ولينتها وهيجت الاشواق الى الاوطان والاحباب
قال الشاعر ايا جبلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص الي نسيمها فان الصبا ريح اذا ما تنسمت على نفس مهموم تجلت همومها
وكانت ولادته في سنة اربع وخمسين واربعماية وتوفي سنة ثمان وعشرين وخمسماية بنيسابور رحمه الله تعالى
والفتاوى المنسوبة الى الارغياني اشك فيها هل هي له ام لابي الفتح سهل بن علي الارغياني المقدم ذكره واني بعيد العهد
بالوقوف عليها وذكرت في ترجمة ابي الفتح انها له ثم حصل لي الشك والله اعلم وقد تقدم الكلام على نسبة الارغياني

النيسابوري

في ترجمة ابي الفتح المذكور ابو سعد محمد بن يحيى بن ابي منصور النيسابوري الملقب محيي الدين الفقيه الشافعي

استاد المتاخرين واوحدهم علما وزهدا تفقه على حجة الاسلام ابي حامد الغزالي وابي المظفر احمد بن محمد الخوافي المقدم
ذكره وبرع في الفقه والخلاف وانتهت اليه رياسة الشافعية بنيسابور ورحل اليه من البلاد واستفاد منه خلق كثير
وصار اكثرهم سادة واصحاب طرق في الخلاف وصنف كتاب المحيط في شرح الوسيط والانتصاف في مسايل الخلاف
وغير ذلك من الكتب ذكره الحافظ عبد الغافر الفارسي في سياق تاريخ نيسابور واثنى عليه وقال كان له حظ في التذكير
واستمداد من ساير العلوم وكان يدرس بنظامية نيسابور ثم درس مدة بهراة في المدرسة النظامية ومن جملة
مسموعاته ما سمعه من الشيخ ابي حامد احمد بن علي بن محمد بن عبدوس بقراة الامام ابي نصر عبد الرحيم بن ابي القسم
عبد الكريم القشيري في سنة ست وتسعين واربعمائة وحضر بعض فضلا عصره درسه وسمع فوايده وحسن القايه
فانشد «وفاة الدين والاسلام يحيى يحيى الدين مولانا ابن يحيى» «كان الله رب العرش يلقي عليه الدرس وحيا»
ورايت في بعض المجاميع بيتين منسوبين اليه وهما «وقالوا يصير الشعر في الماء حيه اذا الشمس لاقته فما خلته صدقا
فلما التوى صدغاه في ماء وجهه وقد لسعا قلبي تيقنته حقا» وكانت ولادته سنة ست واربعين واربعمائة بطريثيث
وتوفي شهيدا في رمضان سنة ثمان واربعين وخمسمائة قتلته الغز لما استولوا على نيسابور في وقعتهم مع السلطان سنجر
السلجوقي كما تقدم ذكره في ترجمته اخذته ودست في فيه التراب حتى مات وحكى ابن الازرق في تاريخه ان ذلك كان في
سنة ثمان وخمسين والاول اصح ولما مات رثاه جماعة من العلما ومن جملتهم ابو الحسن علي بن ابي القسم البيهقي قال فيه
«يا سافكا دم عالم متبحر قد طار في اقصى الممالك صيته» «بالله قل يا ظالم ولا تخف من كان يحيي الدين كيف تميته»
رحمه الله تعالى وطريثيث بضم الطا المهملة وفتح الرا وسكون اليا المثناه من تحتها وكسر الثا المثلثه وسكون اليا الثانيه
وبعدها ثا مثلثه وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور خرج منها جماعة من العلما وغيرهم والله اعلم ابو منصور محمد

ابو منصور

بن محمد بن سعد بن عبد الله البروي الفقيه الشافعي احد الايمه المشار اليهم بالتقدم في الفقه والنظر وعلم
الكلام والوعظ وكان حلو العبارة ذا فصاحه وبراعة تفقه على الفقيه محمد بن يحيى المذكور قبله وكان من اكبر اصحابه
صنف في الخلاف تعليقه جيدة وهي مشهورة وله جدل مليح دخل بغداد سنة سبع وستين وخمسمائة فصادف قبولا
واقبالا من الخاص والعام وتولى المدرسة البهائية قريبا من النظاميه وكان يذكر كل يوم بها عدة دروس ويحضر عنده
الخلق الكثير وله حلقة المناظرة بجامع القصر ومدرسها يوميذ ابو نصر احمد بن عبد الله الشاشي وكان يظهر عليه
من الحركات ما يدل على رغبته في تدريس النظاميه وكان ينشد في اثنا مجلسه مشيرا الى موضع التدريس ابيات
المتنبي وهي «بكيت يا ربع حتى كدت ابكيكا» «وجدت بي وبدمعي في مغانيكا»
«نعم صباحا لقد هيجت لي شجنا واردد تحيتنا انا محيوكا» «باي حكم زمان صرت متخذا ريم الفلا بدلا من ريم اهليكا»
فكان الناس يفهمون منه ذلك وكان اهلا له ووعد به فادركته المنيه يوم الثلثا خامس وعشرين ذي القعده سنة سبع
عشره وخمسمائة بطوس وتوفي يوم الخميس سادس عشر شهر رمضان سنة سبع وستين وخمسمائة ببغداد وصلي عليه
يوم الجمعه بجامع القصر الخليفه المستضي بامر الله ودفن في ذلك النهار في تربة الشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمهما الله
تعالى ذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق ان ابا نصر البروي المذكور قدم دمشق سنة [illegible] وخمسمائه
ونزل في رباط السميساطي وقري عليه شي من اماليه والبروي بفتح البا الموحدة والرا وبعدها واو ولا اعلم [illegible]

ابن الخل

النسبه الى اي شي ولا ذكرها السمعاني وغالب ظني انها من نواحي طوس والله اعلم ابو الحسين محمد بن المبارك بن الخل وكنيته
ابو البقا محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن الخل الفقيه الشافعي البغدادي تفقه على ابي بكر محمد بن احمد الشاشي المعروف
بابن المستظهري المقدم ذكره وبرع في العلم وكان يجلس الى مسجده الذي بالرحبه شرقي بغداد ولا يخرج عنه الا لقدر الحاجة
يفتي ويدرس وكان قد تفرد بالفتوى والمسايل الشرعية ببغداد وصنف كتابا سماه توجيه التنبيه على صورة الشرح لكنه
مختصر وهو اول من شرح التنبيه على صورة لكن ليس فيه طايل وله كتاب في اصول الفقه وسمعت بعض الفقها يقول انه كان يكتب
خطا جيدا منسوبا وان الناس كانوا يحتالون على اخذ خطه في الفتاوي وصنفت عليه اوراقا فهم ذلك منهم فصار يكسر القلم
ويكتب جواب الفتوى به فانصرفوا عنه وتوفي في سنة اثنين وخمسين وخمسمايه ببغداد ونقل الى الكوفة ودفن بها رحمه الله
تعالى وكان اخوه ابو الحسن احمد بن المبارك فقيها فاضلا شاعرا ماهرا ذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة واثنى
عليه واورد له مقاطيع شعره ودوبيت فمن ذلك ابيات في بعض الوعاظ وهي «من السفاوة انهم ركنوا الى نزعات ذلك الاحمق الهمام
شيخ يهرج دينه بنفاقه ونفاقه منهم على اقوام» «وادا راى الكرسي تاه بانفه اي ان هذا موضعي ومقامي»
«ويدق صدرا ما انطوى الا على غل بواريه بلا اعظام» «ويقول انشا اقول من حضر به لا ردحام عبارة وكلام»
وكانت ولادته سنة اثنين وثمانين واربعمايه وتوفي سنة اثنين او ثلاث وخمسين وخمسمايه والله اعلم السديد محمد

السلماسي

بن عبد الله بن عبد الله السلماسي الفقيه الشافعي كان اماما في عصره تولى الاعادة بالمدرسة النظاميه ببغداد واتقن عدة
فنون وهو الذي شهر تصنيف الشريف بالعراق وقيل انه كان يذكر طريقة الشريف والوسيط للغزالي والمستصفى من غير
مراجعة كتاب قصده الناس من البلاد واشتغلوا عليه وانتفعوا به وخرجوا علما ومدرسين ومصنفين رحمهم الله تعالى
من جملتهم الشيخان الامامان عماد الدين محمد وكمال الدين موسى ولدا يونس وساتي ذكرهما ان شا الله تعالى والشيخ
شرف الدين ابو المظفر محمد بن علوان بن مهاجر وغيرهم من الاماثل وكان مسددا في الفتيا وتوفي في بغداد في شعبان سنة اربع
وسبعين وخمسمايه رحمه الله تعالى والسلماسي بفتح السين المهملة و[illegible] اللام والميم وبعد الالف سين ثانية هذه النسبه الى سلماس

حفده

وهي مدينة من بلاد اذربيجان خرج منها جماعة مشاهير ابو منصور محمد بن اسعد بن محمد بن الحسين بن القسم العطاري
الطوسي الاصل المعروف بحفده الفقيه الشافعي النيسابوري كان فقيها فاضلا واعظا فصيحا اصوليا تفقه بمرو على ابي بكر محمد
بن منصور السمعاني والد الحافظ المشهور ثم انتقل الى مرو الروذ واشتغل على القاضي حسين بن مسعود الفرا المعروف بالبغوي
صاحب شرح السنه والتهذيب وقد سبق ذكره ثم انتقل الى بخارا واشتغل بها ثم عاد الى مرو وعقد له بها مجلس التذكير واقام
بها مدة ثم في فترة الغز خرج الى العراق ومنها الى اذربيجان والجزيرة ومنها الى الموصل واجتمع الناس عليه بسبب الوعظ وسمعوا
منه الحديث ومن اماليه «مثل الشافعي في العلما مثل الشمس في نجوم السما» «قل لمن قاسه بغيره نظرا اتقاس الظلام بالظلماء»
وانشد يوما على الكرسي من جملة ابيات «بانت فاعربها القلوب صبابة وعاريه العشاق ليس لها رد»
وكانت مجالسه في الوعظ احسن المجالس وتوفي في شهر ربيع الاخر سنة اثنين وسبعين وخمسمايه بمدينة تبريز وقيل انه
توفي في رجب سنة ثلث وسبعين وخمسمايه بمدينة تبريز وقيل انه توفي في رجب سنة ثلث وسبعين رحمه الله تعالى وحفده
بفتح الحا المهملة والفا والدال المهملة ولا اعلم لم سمي بهذا الاسم مع كثرة تتبعي عنه وتبريز بكسر التا المثناه من فوقها وسكون
البا الموحدة وكسر الرا وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها زاي وهي من اكبر مدن اذربيجان ابو البركات محمد

ابو البركات

بن الموفق بن سعيد بن علي بن الحسن بن عبد الله الخبوشاني الملقب نجم الدين الفقيه الشافعي كان فقيها فاضلا كثير الورع
تفقه على محمد بن يحيى الملقب محيي الدين وكان يستحضر كتابه المحيط في شرح الوسيط على ما قيل حتى نقل انه عدم الكتاب فاملاه من خاطره
وله كتاب تحقيق المحيط وهو كبير رايته في ستة عشر مجلدا وقدم الديار المصرية وقد تقدم ذكره في ترجمة العاضد عبد الله العبيدي
صاحب مصر وما جرى له معه ولما استقل السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى بملك الديار المصرية قربه واكرمه وكان
يعتقد في علمه ودينه ويقال انه اشار عليه بعمارة المدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعي رحمه الله تعالى فلما عمرها
فوض اليه تدريسها ورايت جماعة من اصحابه وكانوا يصفون فضله ودينه وانه كان سليم الباطن قليل المعرفة باحوال الدنيا
وكانت ولادته في ثالث عشر رجب سنة عشر وخمسمائة باستوا خبوشان وتوفي يوم الاربعاء ثاني عشر ذي القعدة سنة ثمان
وثمانين بالمدرسة المذكورة ودفن في قبة تحت رجلي الشافعي رضي الله عنه وبينهما شباك والخبوشاني بضم الخاء المعجمة والباء
الموحدة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وبعد الالف نون هذه النسبة الى خبوشان وهي بليدة بنواحي نيسابور واستوا
بضم الهمزة وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وضمها ناحية كثيرة القرى من اعمال نيسابور **ابو الفضل محمد**
بن ابي محمد عبد الله بن ابي احمد القسم الشهرزوري الملقب كمال الدين الفقيه الشافعي وقد سبق ذكر ابيه وجده في موضعهما
تفقه كمال الدين ببغداد على اسعد الميهني وقد سبق ذكره وقد سمع الحديث من ابي البركات بن خميس الموصلي وتولى القضاء بمصر
وبنى بها مدرسة للشافعية ورباطا بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وكان يتردد في الرسائل منها الى بغداد عن عماد الدين
زنكي الاتابك المقدم ذكره ثم انتقل الى دمشق وتولى القضاء بها وترقى الى درجة الوزارة وحكم في بلاد الشام الاسلامية
في ذلك الوقت واستناب ولده القاضي محيي الدين في الحكم بمدينة حلب ولم يكن شي من امور الدولة يخرج عن امره حتى الولايات
وشد الدواوين وغير ذلك وذلك في ايام نور الدين محمود زنكي صاحب الشام وتوجه من جهته رسولا الى الديوان العزيز
في ايام المقتفي وسيره المقتفي رسولا للاصلاح بين نور الدين المذكور وقلج ارسلان بن مسعود صاحب الروم ولما مات نور الدين
وملك صلاح الدين دمشق اقره على ما كان عليه وكان فقيها اديبا شاعرا كاتبا ظريفا فكه المجالسة يتكلم في الخلاف والاصلين
كلاما حسنا وكان شهما جسورا كثير الصدقة والمعروف وقف اوقافا كثيرة بالموصل ونصيبين ودمشق وكان عظيم الرياسة
خبيرا بتدبير الملك لم يكن في بيته مثله ولم ينل احد منهم من المناصب ما ناله مع كثرة رؤسا بيته وذكره الحافظ ابن عساكر
في تاريخ دمشق وله نظم جيد فمن ذلك ما انشدني له بعض اهل بيته هذه الابيات

ولقد اتيتك والعيون هواجع ۔ والنجم هم في ضمير المشرق
ورحلت لا اهوى لكل عظيمة ۔ شوقا اليك لعلنا ان نلتقي

وقيل انه كتب الى ولده محيي الدين وهو بحلب

عندي كتايب اشواق اجهزها ۔ الى لقايك الا انها كتب

وقيل انه لما كبر وضعفت حركته كان ينشد في كل وقت

ولي حادث من نفسي اسر بها ۔ ادا دركت الا انها كذب
يا رب لا تحيني الى زمن ۔ اكون فيه كلا على احد
خذ بيدي قبل ان اقول لمن ۔ القاه عند القيام خذ بيدي

ولا اعلم هل هذان البيتان له ام لغيره وكانت ولادته سنة اثنتين وتسعين واربعمائة بالموصل وتوفي يوم الخميس سادس المحرم
سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة بدمشق ودفن من الغد بجبل قاسيون رحمه الله تعالى ورثاه ولده محيي الدين **ابو حامد**
محمد بن القاضي كمال الدين الشهرزوري المذكور قبله الملقب محيي الدين قد دخل بغداد للاشتغال فتفقه على الشيخ ابي
منصور الرزاز ومن تم انتقل الى الشام وولي قضاء دمشق نيابة عن والده ثم انتقل الى حلب وحكم بها نيابة عن ابيه ايضا

وبعد وفاة والده انتقل الى الموصل وتولى قضاءها ودرس بمدرسة والده وبالنظامية وتمكن عند صاحب الموصل عز الدين مسعود
بن قطب الدين مودود بن زنكي الاتي ذكره ان شا الله تعالى واستولى على جميع الامور وتوجه من جهته رسولا الى بغداد مرارا وذكر
بها الدين يوسف المعروف بابن شداد قاضي حلب في كتاب ملجا الحكام عند التباس الاحكام انه كان في خدمة القاضي محيي الدين عند
توجهه الى بغداد في احدى الرسائل وناهيك من يكون في خدمته مثل هذا الرجل وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وكان محيي الدين المذكور
جوادا سريا يقال انه انعم في بعض رسايله الى بغداد بعشرة الاف دينار اميرية على الفقها والادبا والشعرا والمحاويج ويقال انه
في مدة حكمه بالموصل لم يعتقل غريما على دينار فما دونه بل كان يوفيها عنه ويخلي سبيله ويحكى عنه مكارم كثيرة ورياسة ضخمة
وكان من النجبا عريقا في النجابة تام الرياسة كريم الاخلاق رقيق الحاشية له في الادب مشاركة حسنة وله اشعار جيدة فمن ذلك
ما انشدني له بعض الاصحاب في وصف جرادة وهو تشبيه غريب

لها فخذا بكر وساقا نعامة ۔ وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم
حبتها افاعي الرمل بطنا وانعمت ۔ عليها جياد الخيل بالراس والفم

ورايت له في بعض المجاميع هذين البيتين وهما في وصف نزول

البلج من الغيم ۔ ولما شاب راس الدهر غيظا ۔ لما قاساه من فقد الكرام
اقام يميط الشيب عنه غيظا ۔ وينثر ما اماط على الانام

وكانت ولادته سنة عشر وخمسمائة تقريبا وتوفي سحر يوم الاربعا رابع عشر جمادى الاولى سنة ست وثمانين وخمسمائة ثم
نقل الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم رحمه الله تعالى **ابو عبد الله محمد** بن عمر بن الحسين بن علي التيمي البكري
الطبرستاني الاصل الرازي المولد الملقب فخر الدين المعروف بابن الخطيب الفقيه الشافعي فريد عصره ونسيج وحده فاق اهل
زمانه في علم الكلام والمعقولات وعلم الاوايل له التصانيف المفيدة في فنون عديدة منها تفسير القران الكريم جمع فيه كل
غريب وغريبة وهو كبير جدا لكنه لم يكمله ومنها في علم الكلام المطالب العالية ونهاية العقول وكتاب الاربعين والمحصل
وغير ذلك وفي اصول الفقه المحصول وفي الحكمة الملخص وشرح الاشارات لابن سينا وشرح عيون الحكمة وغير ذلك
وفي الطلسمات السر المكتوم وشرح اسما الله الحسنى ويقال ان له شرح المفصل في النحو للزمخشري وشرح الوجيز في
الفقه للغزالي وشرح سقط الزند للمعري وله مختصر في الاعجاز ومواخذات جيدة على النحاة وله طريقة في الخلاف وله
في الطب شرح الكليات للقانون وصنف في علم الفراسة وله كتاب في مناقب الشافعي وكل تصانيفه ممتعة وكلها وانتشرت تصانيفه
في البلاد ورزق فيها سعادة عظيمة وان الناس اشتغلوا بها ورفضوا كتب المتقدمين وهو اول من اخترع هذا الترتيب في كتبه
واتى فيها بما لم يسبق اليه وكان له في الوعظ اليد البيضا ويعظ باللسانين العربي والعجمي وكان يلحقه الوجد حال الوعظ
ويكثر البكا وكان يحضر مجلسه بمدينة هراة ارباب المذاهب والمقالات ويسالونه وهو يجيب كل سايل باحسن اجابة ورجع
بسببه خلق كثير من الطايفة الكرامية وغيرهم الى مذهب اهل السنة وكان يلقب بهراة شيخ الاسلام وكان مبدا اشتغاله على
والده الى ان مات ثم قصد الكمال السمناني واشتغل عليه مدة ثم عاد الى الري واشتغل على المجد الجيلي ولما طلب المجد الى مراغة ليدرس بها
صحبه فخر الدين المذكور اليها وقرا عليه مدة علم الحكمة ويقال انه كان يحفظ الشامل لامام الحرمين في علم الكلام ثم قصد
خوارزم وقد تمهر في العلوم فجرى بينه وبين اهلها كلام فيما يرجع الى المذهب والاعتقاد فاخرج من البلد فقصد ما ورا
النهر فجرى له ايضا هناك ما جرى له في خوارزم فعاد الى الري وكان بها طبيب حاذق له ثروة ونعمة وكان للطبيب ابنتان
ولفخر الدين ابنان فمرض الطبيب وايقن بالموت فزوج ابنتيه لولدي فخر الدين ومات الطبيب فاستولى فخر الدين على جميع امواله فمن
ثم كانت له النعمة ولازم الاسفار وعامل شهاب الدين الغوري صاحب غزنة في جملة من المال ثم مضى اليه لاستيفا حقه

فخر الدين الرازي

منه فبالغ في اكرامه والانعام عليه وحصل له من جهته مال طايل وعاد الى خراسان واتصل بالسلطان محمد بن تكش المعروف
بخوارزم شاه وحظي عنده ونال اسنى المراتب ولم يبلغ احد منزلته عنده ومناقبه اكثر من ان تعد وفضايله لا تحصى ولا تعد
وكان له مع هذه العلوم شي من النظم فمن ذلك قوله ° نهاية اقدام العقول عقال ° واكثر سعي العالمين ضلال °°
°° وارواحنا في وحشة من جسومنا ° وحاصل دنيانا اذى ووبال ° وكم قد راينا من رجال ودولة ° فبادوا جميعا مسرعين وزالوا °
وكم من جبال قد علت شرفاتها ° رجال فزالوا والجبال جبال ° وقال بعض المشايخ سمعته ينشد على المنبر بهراه عقيب
كلام عاتب فيه اهل البلد ° المرء ما دام حيا يستهان به ° ويعظم الرزء فيه حين يفتقد ° وكان العلما يقصدونه من
البلاد وتشد اليه الرحال من الاقطار وحكى شرف الدين بن عنين الاتي ذكره ان شا الله تعالى انه حضر مجلسه يوما وهو يلقي الدروس
في مدرسته بخوارزم ودرسه حافل بالافاضل واليوم شات وقد سقط ثلج كثير وخوارزم بردها شديد الى غاية فسقطت
بالقرب منه حمامة وقد طردها بعض الجوارح فلما وقعت رجع عنها خوفا من الناس الحاضرين ولم تقدر الحمامة على الطيران
من خوفها وشدة البرد فلما قام فخر الدين من الدرس وقف عليها ورق لها واخذها فانشد ابن عنين في الحال °°
° يا ابن الكرام المطعمين اذا اشتوا في كل مسبغة وثلج خاشف ° العاصمين اذا النفوس تطايرت بين الصوارم والوشيج الراعف °
° من نبا الورقا ان محلكم حرم وانك ملجا للخايف ° وفدت عليك وقد تدانى حتفها فحبوتها ببقايها المستانف °
° ولو انها تحبى بمال لانثنت من راحتيك بنايل متضاعف ° جات سليمان الزمان بشكوها والموت يلمع من جناحي خاطف °
قرم لواه القوت حتى ظله باراته يجري بقلب راجف ° وذكر فخر الدين في كتابه الذي سماه تحصيل الحق انه اشتغل بعلم الاصول
على والده ضيا الدين عمر ووالده على ابي القسم سليمان بن ناصر الانصاري وهو على امام الحرمين ابي المعالي وهو على الاستاد
ابي اسحق الاسفراييني وهو على الشيخ ابي الحسين الباهلي وهو على شيخ السنة ابي الحسن علي بن اسمعيل الاشعري وهو على ابي علي
الجبائي اولا ثم رجع عن مذهبه ونصر مذهب اهل السنة والجماعة واما اشتغاله في المذهب فانه اشتغل على والده ووالده
على ابي محمد الحسين بن مسعود الفرا البغوي وهو على القاضي حسين المروروذي وهو على ابي اسحق المروزي وهو على ابي العباس
بن سريج وهو على ابي القسم الانماطي وهو على ابي ابرهيم المزني وهو على الشافعي رضي الله عنه وكانت ولادة القاضي فخر الدين
في خامس عشرين شهر رمضان في سنة اربع واربعين وقيل ثلث واربعين وخمسماية بالري وتوفي يوم الاثنين وكان عيد الفطر
سنة ست وستماية بمدينة هراه ودفن اخر النهار في الجبل المصاقب لقرية مزداخان رحمه الله تعالى ورايت له وصية املاها
في مرض موته على احد تلامذته تدل على حسن العقيدة ومزداخان بضم الميم وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وبعد الالف
خا معجمة مفتوحة وبعد الالف الثانية نون وهي قرية بالقرب من هراه وهراه قد تقدم الكلام عليها ° ابو حامد محمد
بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد الملقب عماد الدين الفقيه الشافعي كان اماما وفقيها في المذهب والاصول والخلاف
وكان له صيت عظيم في زمانه وقصده الفقها من البلاد الشاسعة للاشتغال وتخرج عليه خلق كثير صاروا ايمة مدرسين
يشار اليهم وكان مبدا اشتغاله على ابيه وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وذلك بالموصل ثم توجه الى بغداد وتفقه بالمدرسة
النظامية على السديد محمد السلماسي وقد تقدم ذكره وعاد الى الموصل ودرس بها في عدة مدارس وصنف كتبا في المذهب
منها كتاب المحيط في الجمع بين المهذب والوسيط وشرح الوجيز للغزالي وصنف جدلا وعقيدة وتعليقة في الخلاف لكنه لم
يتمها وكانت اليه الخطابة في الجامع المجاهدي والتدريس في المدرسة النورية والعزية والزينية والنفيسية والعلائية

ابن يونس

في دولة نور الدين ارسلان شاه صاحب الموصل يقدمها كثيرا وتوجه عنه رسولا الى بغداد غير مرة والى الملك العادل وناظر
في ديوان الخلافة واستدل في مسالة شرا الكافر العبد المسلم وذلك في سنة ست وسبعين وخمسماية وتولى القضا بالموصل
مدة يسيرة ثم انفصل عنه بابي الفضايل القسم بن يحيى بن عبد الله بن القسم الشهرزوري الملقب ضيا الدين وانتهت اليه
رياسة اصحاب الشافعي بالموصل وكان شديد الورع والتقشف لا يلبس الثوب الجديد حتى يغسله ولا يمس القلم للكتابة
حتى يغسل يده وكان دمث الاخلاق لطيف الحلوة ملاطفا بالحكايات والاشعار وكان كثير المباطنة لنور الدين صاحب الموصل يرجع
اليه في الفتاوى ويشاوره في الامور وله صنف العقيدة المذكورة ولم يزل معه حتى انتقل عن مذهب ابي حنيفة الى مذهب الشافعي
رضي الله عنهما ولم يوجد في بيت اتابك شافعي سواه مع كثرتهم ولما توفي نور الدين في سنة سبع وستماية كما تقدم توجه الى بغداد في
الرسالة بسبب تقرير ولده الملك القاهر مسعود وسياتي ذكره ان شا الله تعالى فعاد وقد قضى الشغل ومعه الخلعة والتقليد
وتوفرت حرمته عند القاهر الى ان مات عند ابيه وكان مجمل الادوات غزير المروة وسعادة في تصانيفه فانها ليست على
قدر فضايله وكانت ولادته بقلعة اربل سنة ست وثلثين وخمسماية في بيت صغير منها ولما وصلت الى اربل في بعض رسايله دخل
الى ذلك البيت وتمثل بالبيت المشهور وهو ° بلاد بها نيطت علي تمايمي ° واول ارض مس جلدي ترابها وتوفي يوم الخميس
تاسع عشر جمادى الاخرة سنة ثمان وستماية بالموصل رحمه الله تعالى وكان الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل
رحمه الله تعالى يقول رايت الشيخ عماد الدين رحمه الله تعالى في المنام بعد موته فقلت له اما مت قال بلى ولكني محترم
وقد ذكره ابن الدبيثي في كتاب الذيل وذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل وسياتي ذكر اخيه كمال الدين موسى ان شا
الله تعالى وهو من اهل بيت خرج منهم جماعة من الفضلا ° ابو حامد محمد بن ابرهيم بن ابي الفضل السهلي الجاجرمي الفقيه
الشافعي الملقب معين الدين كان اماما فاضلا متفننا مبرزا سكن نيسابور ودرس بها وصنف في الفقه كتاب الكفاية
وهو في غاية الايجاز مع اشتماله على كثير المسايل التي تقع في الفتاوى وهو مجلد واحد وله كتاب ايضاح الوجيز احسن
فيه وهو في مجلدين وله طريقة مشهورة في الخلاف والقواعد المشهورة منسوبة اليه واشتغل عليه الناس واشتغلوا
به وبكتبه من بعده خصوصا القواعد فان الناس اكبوا على الاشتغال بها وتوفي بكرة نهار الجمعة حادي عشر رجب
سنة ثلث عشرة وستماية بنيسابور رحمه الله تعالى والجاجرمي هذه النسبة الى جاجرم وهي بلدة بين نيسابور وجرجان
خرج منها جماعة من العلما ° ابو حامد محمد بن محمد بن محمد العميدي الفقيه الحنفي السمرقندي الملقب ركن الدين كان
اماما في الخلاف خصوصا الجست وهو اول من افرده بالتصنيف ومن تقدمه كان يمزجه بخلاف المتقدمين وكان اشتغاله
فيه على الشيخ رضي الدين النيسابوري وهو احد الاركان الاربعة فانه كان من جملة المشتغلين على رضي الدين اربعة اشخاص
تميزوا وتبحروا في هذا الفن وكل واحد منهم سمي بالركن وهم ركن الدين الطاووسي وقد سبق ذكره والعميدي المذكور وركن
الدين امام زاده وقد سد عني من هو الرابع وصنف العميدي في هذا الفن طريقة وهي مشهورة بايدي الفقها وصنف الارشاد
واعتنى بشرحها جماعة من ارباب هذا الفن منهم القاضي شمس الدين ابو العباس احمد بن الخليل بن سعادة الخويي قاضي دمشق
كان رحمه الله والقاضي اوحد الدين الرومي قاضي منبج ونجم الدين المرندي وبدر الدين المراغي وغيرهم وصنف كتاب النفايس
ايضا واختصره شمس الدين الخويي المذكور وسماه عرايس النفايس وصنف اشيا مستملحة على هذا الاسلوب واشتغل عليه
خلق كثير واشتغلوا به ومن جملتهم نظام الدين احمد بن الشيخ جمال الدين الحصيري صاحب الطريقة المشهورة وغيره وكان

السهيلي

العميدي

لدم الاخلاق كثير التواضع طيب المعاشرة وتوفي سنة اربع عشرة وستماية رحمه الله تعالى وتوفي شمس الدين الخوي المذكور يوم
السبت سابع شعبان سنة سبع وثلثين وستماية بمدينة دمشق ودفن بسفح جبل قاسيون وعمره اربع وخمسون سنة رحمه الله
تعالى والعميدي بفتح العين المهملة وكسر الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة ولا اعرف هذه النسبة الى ما
ذا ونظام الدين بن الحصيري قتله التتر بمدينة نيسابور عند اول خروجهم الى البلاد وذلك في سنة ست عشرة وستماية
رحمه الله تعالى **ابو بكر محمد** بن داود بن علي بن خلف الاصبهاني المعروف بالظاهري كان فقيها اديبا شاعرا ظريفا وكان
يناظر ابا العبّاس بن سريج وقد سبق خبره معه في ترجمته ولما توفي ابوه في التاريخ المذكور في ترجمته جلس ولده ابو بكر
المذكور في حلقته وكان على مذهب والده فاستصغروه فدسوا اليه رجلا فقالوا اسأله عن حد السكر فاتاه الرجل فسأله
عن حد السكر ما هو ومتى يكون الانسان سكرانا فقال اذا عزبت عنه الهموم وباح بسره المكتوم فاستحسن ذلك منه وعلم
موضعه من العلم وصنف في عنفوان شبابه كتابه الذي سماه الزهرة وهو مجموع ادب اتى فيه بكل غريبة ونادرة وشعر رائق
واجتمع يوما هو وابو العباس بن سريج في مجلس الوزير ابن الجراح فتناظرا في مسئلة في الايلاء فقال له ابن سريج انت بقولك
من كثرت لحظاته دامت حسراته ابصر منك بالكلام في الايلاء فقال له ابو بكر لئن قلت ذلك فاني اقول

انزه في روض المحاسن مقلتي ... وامنع نفسي ان تنال المحرما
واحمل من ثقل الهوى ما لو انه ... يصب على الصخر الاصم تهدما
وينطق طرفي عن مترجم خاطري ... فلولا اختلاسي رده لتكلما
رايت الهوى دعوى من الناس كلهم ... فما ان ارى حبا صحيحا مسلما

فقال له ابن سريج وبم تفتخر علي ولو شئت انا ايضا لقلت

ومساهر بالغنج من لحظاته ... قد بت امنعه لذيذ سناته
ضبا بحسن حديثه وعتابه ... واكرر اللحظات في وجناته
حتى اذا ما الصبح لاح عموده ... ولى بخاتم ربه وبراته

فقال الوزير ابو بكر يحفظ الوزير عليه ذلك حتى يقيم شاهدي عدل انه ولى بخاتم ربه فقال ابو العباس يلزمني
من ذلك ما يلزمك من قولك ... انزه في روض المحاسن مقلتي ... وامنع نفسي ان تنال المحرما

فضحك الوزير وقال لقد جمعتما ظرفا ولطفا وفهما وعلما ورايت في بعض المجاميع هذه الابيات منسوبة اليه وهي

لكل امرئ ضيف يسر بقربه ... وما لي سوى الاحزان والهم من ضيف
له مقلة ترمي القلوب باسهم ... اشد من الضرب المدارك بالسيف
يقول حليلي كيف صبرك بعدنا ... فقلت وهل صبر فاسال عن كيف

وكان عالما في الفقه وله تصانيف عديدة منها كتاب الوصول
الى معرفة الاصول وكتاب الانذار وكتاب الاعذار وكتاب الانتصار على محمد بن جرير وعبد الله بن شرشير وعيسى بن ابراهيم
الضرير وغير ذلك وتوفي في سابع شهر رمضان سنة سبع وتسعين وماتين وعمره اثنان واربعون سنة وقيل كانت وفاته سنة
ست وتسعين وماتين وعمره الاول اصح رحمه الله تعالى وحكي انه لما بلغته وفاة ابن سريج وكان يكتب شيا القى الكراسة
من يده وقال مات من كنت احث نفسي واجهدها على الاشتغال لمناظرته ومقاومته **ابو بكر محمد** بن الوليد بن محمد بن خلف
بن سليمان بن ايوب القرشي الفهري الاندلسي الطرطوشي الفقيه المالكي المعروف بابن ابي رندقه صحب ابا الوليد الباجي المقدم
ذكره بمدينة سرقسطة واخذ عنه مسايل الخلاف وسمع منه واجازه وقرا الفرايض والحساب بوطنه وقرا الادب على ابي محمد بن
حزم المقدم ذكره بمدينة اشبيلية ورحل الى الشرق سنة ست وسبعين واربعماية وحج ودخل بغداد والبصرة وتفقه
على ابي بكر محمد الشاشي المعروف بالمستظهري الفقيه الشافعي وقد تقدم ذكره وعلى ابي احمد الجرجاني وسكن الشام مدة
ودرس بها وكان اماما عالما زاهدا ورعا دينا متواضعا متقشفا متقللا من الدنيا راضيا منها باليسير وكان يقول اذا عرض

لك امران امر دنيا وامر اخرى فبادر الى امر الاخرى يحصل لك امر الدنيا والاخرى وكان كثيرا ما ينشد

ان لله عبادا فطنا ... طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
فكروا فيها فلما علموا ... انها ليست لحي وطنا
جعلوها لجة واتخذوا ... صالح الاعمال فيها سفنا

وله عدة تصانيف منها سراج الملوك وكتاب بر الوالدين وكتاب الفتن وغير
ذلك وله طريقة في الخلاف وله اشعار كثيرة رايتها منسوبة اليه فمنها قوله ... اذا كنت في حاجة مرسلا وانت بها كلف مغرم

فارسل بأكمه خلابة به صمم اعطش ابكم ... ودع عنك كل رسول سوى رسول يقال له الدرهم

وقد سبق في ترجمة ابي الحسين احمد بن فارس اللغوي بيتان يشتملان على معنى الفاظ هذه الابيات وكانت ولادة الطرطوشي
المذكور سنة احدى وخمسين واربعماية تقريبا وتوفي ثلث الليل الاخير من يوم السبت لاربع بقين من جمادى الاولى سنة
عشرين وخمسماية وصلى عليه ولده محمد بثغر الاسكندرية ودفن في مقبرة وعلة قريبا من البرج الجديد قبلي الباب الاخضر رحمه
الله تعالى والطرطوشي بضم الطائين المهملتين بينهما راء ساكنة وبينهما واو ساكنة وبعدها شين معجمة هذه النسبة الى طرطوشة
وهي مدينة في اخر بلاد المسلمين بالاندلس ورندقة بفتح الراء وسكون النون وفتح الدال المهملة والقاف وهي لفظة فرنجية سالت
بعض الفرنج عنها فقال معناه رد تعال وقد تقدم الكلام على رعلة في ترجمة الحافظ ابي الطاهر احمد بن محمد السلفي
رحمه الله تعالى **ابو الهذيل محمد** بن الهذيل العلاف المتكلم كان شيخ البصريين في الاعتزال ومن اكبر علمائهم وهو صاحب
مقالات في مذاهبهم ومجالس ومناظرات وكان قد اجتمع عند يحيى بن خالد البرمكي جماعة من ارباب علم الكلام فسالهم عن
حقيقة العشق فتكلم كل واحد بشيء وكان ابو الهذيل المذكور في جملتهم فقال ايها الوزير العشق يختم على النواظر ويطبع على
الافيدة مرتعه في الاجسام ومسرعه في الاكباد وصاحبه متصرف الظنون متغير الاوهام لا يصفو له موجود ولا يسلم له موعود
تسرع اليه النوايب وهو جرعة من نقيع الموت ونقعة من حياض الثكل غير انه من اريحية تكون في الطبع وطلاوة توجد
في الشمايل وصاحبه جواد لا يصغي الى داعية المنع ولا يصيخ لنازع العذل وكان المتكلمون يومئذ عشرة وابو الهذيل
الثامن يتكلم منهم ولولا خوف الاطالة لذكرت كلام الجميع ورايت في بعض المجاميع ان امراة وصفت العشق فقالت في صفته
خفي عن ان يرى وجل عن ان يخفى فهو كامن ككمون النار في الحجر ان قدحته اورى وان تركته توارى وان لم يكن شعبة
من الجنون فهو عصارة السحر وكانت ولادة ابي الهذيل سنة احدى وقيل اربع وقيل خمس وثلثين ومائة وتوفي في سنة خمس
وثلثين ومائتين بسر من راى وذكر المسعودي في مروج الذهب انه توفي سنة سبع وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى
ابو علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن ابان مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه المعروف بالجبائي
احد الائمة المعتزلة كان اماما في علم الكلام وله في مذهب الاعتزال مقالات مشهورة وعنه اخذ الشيخ ابو الحسن الاشعري
شيخ السنة علم الكلام وله معه مناظرة روتها العلماء فقال ان ابا الحسن المذكور سال استاذه ابا علي الجبائي عن ثلثة اخوة
احدهم كان مؤمنا برا تقيا والثاني كان كافرا فاسقا شقيا والثالث كان صغيرا فماتوا فكيف حالهم فقال الجبائي اما الزاهد ففي
الدرجات واما الكافر ففي الدركات واما الصغير فمن اهل السلامة فقال الاشعري ان اراد الصغير ان يذهب الى درجات
الزاهد هل يؤذن له فقال الجبائي لا لانه يقال له ان اخاك انما وصل الى هذه الدرجات بسبب طاعاته الكثيرة وليس
لك تلك الطاعات فقال الاشعري فان قال ذلك الصغير التقصير ليس مني فانك ما ابقيتني ولا اقدرتني على الطاعة
فقال الجبائي يقول الباري جل وعلا كنت اعلم لو بقيت لعصيت وصرت مستحقا للعذاب الاليم فراعيت مصلحتك فقال

الاشعري فلو قال الاخ الكافر يا اله العالمين كما علمت حاله فقد علمت حالي فلم راعيت مصلحته دوني فقال الجبائي للاشعري
انك مجنون قال لا بل وقف حمار الشيخ في العقبة وانقطع الجبائي وهذه المناظرة دالة على ان الله تعالى خص من شاء برحمته
وخص آخرين بعذابه وان افعاله غير معللة بشيء من الاغراض وكانت ولادة الجبائي في سنة خمس وثلثين ومائتين وتوفي في شعبان
سنة ثلث وثلثمائة رحمه الله تعالى وقد ذكر ولده ابو هاشم عبد السلام والكلام على الجبائي في ترجمته في حرف العين والله اعلم
بن الطيب الباقلاني البصري المتكلم المشهور على مذهب الشيخ ابي الحسن الاشعري ومؤيد
اعتقاده وناصر طريقته وسكن بغداد وصنف التصانيف الكثيرة المشهورة في علم الكلام وغيره وسمع الحديث وكان كثير التطويل
في المناظرة مشهورا بذلك عند الجماعة وجرى يوما بينه وبين ابي سعيد الهاروني مناظرة فاكثر القاضي ابو بكر المذكور فيها
الكلام ووسع العبارة وزاد في الاسهاب ثم التفت الى الحاضرين وقال اشهدوا علي ان اعاد كلامي سلمت له فقال ابو سعيد
اشهدوا علي ان اعاد كلام نفسه سلمت له ما قال وتوفي القاضي ابو بكر المذكور يوم السبت لسبع بقين من ذي القعدة سنة
ثلث واربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى والباقلاني بفتح الباء الموحدة وبعد الالف قاف مكسورة ثم لام الف وبعدها نون
هذه النسبة الى الباقلى وبيعه وفيه لغتان من شدد اللام قصر الالف ومن خففها مد الالف فقال باقلا وهذه النسبة
شاذة لاجل زيادة النون فيها وهي نظير قولهم في النسبة الى صنعا صنعاني والى بهرا بهراني ابو الحسين محمد بن علي البصري
المتكلم على مذهب المعتزلة وهو احد ائمتهم الاعلام المشار اليهم في هذا الفن وله التصانيف الفائقة في اصول الفقه منها المعتمد
وهو كتاب كبير ومنه اخذ فخر الدين الرازي كتاب المحصول وله تصفح الادلة في مجلدين وغير ذلك في اصول الدين وانتفع الناس
به وسكن بغداد وتوفي بها سنة ست وثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى ولفظة المتكلم تطلق على من يعرف علم الكلام
وهو اصول الدين وانما قيل له علم الكلام لان اول خلاف وقع في الدين كان في كلام الله عز وجل امخلوق هو ام غير
مخلوق فتكلم الناس فيه فسمي هذا النوع من العلم كلاما واختص به وان كانت العلوم جميعها تنشر بالكلام هكذا قاله السمعاني
الاستاذ ابو بكر محمد بن الحسن بن فورك المتكلم الاصولي الاديب النحوي الواعظ الاصبهاني اقام بالعراق مدة يدرس
العلم ثم توجه الى الري فسعت به المبتدعة فراسله اهل نيسابور والتمسوا منه التوجه اليهم ففعل وورد نيسابور
فبني له بها مدرسة ودار واحيى الله تعالى به انواعا من العلوم ولما استوطنها وظهرت بركته على جماعة المتفقهة وبلغت
مصنفاته في اصول الدين والفقه ومعاني القران قريبا من مائة مصنف دعي الى مدينة غزنة وجرى له بها مناظرات كثيرة وكان
شديدا لرد على اصحاب ابي عبد الله بن كرام ثم عاد الى نيسابور فسم في الطريق فمات هناك ونقل الى نيسابور ودفن بالحيرة
ومشهده بها ظاهر يزار ويستسقى به وتجاب الدعوة عنده وكانت وفاته سنة ست واربعمائة رحمه الله تعالى وفورك
بضم الفاء وسكون الواو وفتح الراء وبعدها كاف وهو اسم علم والحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها
هاء ساكنة وهي محلة كبيرة بنيسابور ينسب اليها جماعة من اهل العلم وهي تلتبس بالحيرة التي بظاهر الكوفة وغزنة بفتح الغين المعجمة
وسكون الزاي وفتح النون وبعدها هاء ساكنة وهي مدينة عظيمة في اوائل الهند من جهة خراسان والله اعلم ابو الفتح محمد بن
ابي القسم عبد الكريم بن ابي بكر احمد الشهرستاني المتكلم على مذهب الاشعري كان اماما مبرزا فقيها متكلما تفقه على احمد
الخوافي المتقدم ذكره وعلى ابي نصر القشيري وغيرهما وبرع في الفقه وقرا الكلام على ابي القسم الانصاري وتفرد فيه وصنف كتاب
نهاية الاقدام في علم الكلام وكتاب الملل والنحل والمختصر الاقسام لمذاهب الانام وكان كثير المحفوظ حسن المحاورة يعظ الناس

ودخل بغداد وظهر له بها قبول كثير عند العوام وسمع الحديث من علي بن احمد المديني بنيسابور ومن غيره وكتب عنه الحافظ ابو سعد
عبد الكريم السمعاني وذكره في كتاب الذيل وكانت ولادته سنة سبع وستين واربعمائة بشهرستان وتوفي بها ايضا في شعبان
سنة ثمان واربعين وخمسمائة وقيل سنة تسع واربعين والاول اصح رحمه الله تعالى وشهرستان بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء وفتح
الراء وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون وهو اسم لثلاث مدن الاولى شهرستان خراسان بين نيسابور وخوارزم
في اول حد رمل خراسان واول الرمل المتصل بناحية خوارزم وهي المشهورة ومنها ابو الفتح محمد المذكور واخرجت خلقا كثيرا من العلماء
وبناها عبد الله بن طاهر امير خراسان المقدم ذكره في خلافة المامون والثانية شهرستان قصبة ناحية نيسابور من ارض فارس
كما ذكره ابن البنا البشاري والثالثة مدينة جي باصبهان يقال لها شهرستان بينها وبين اليهودية مدينة اصبهان اليوم نحو ميل
بها اسواق وهي على نهر زندروذ وبها قبر الامام الراشد بن المسترشد وشهرستان لفظة عجمية وهي مركبة فمعنى شهر مدينة
ومعنى ستان الناحية فكانه قال مدينة الناحية ذكر ذلك كله ابو عبد الله ياقوت الحموي في كتابه الذي سماه المشترك وضعا
المختلف صقعا وفي بعضه زيادة على ما ذكره ياقوت والله اعلم ابو بكر محمد وحكى ابو عبد الله ايضا ان اسحق بن يسار المطلبي
بالولاء صاحب المغازي والسير كان جده يسار مولى قيس بن مخرمة بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشي سباه خالد بن الوليد
رضي الله عنه بعين التمر وكان محمد المذكور ثبتا في الحديث عند اكثر العلماء واما في المغازي والسير فلا تجهل امامته فيهما قال
ابن شهاب الزهري من اراد المغازي فعليه بابن اسحق وذكره البخاري في تاريخه وروي عن الشافعي رضي الله عنه انه قال من اراد
ان يتبحر في المغازي فهو عيال على ابن اسحق وقال سفيان بن عيينة ما ادركت احدا يتهم ابن اسحق في حديثه وقال شعبة بن الحجاج
محمد بن اسحق امير المؤمنين يعني في الحديث وحكي عن الزهري انه خرج الى قرية له واتبعه طلاب الحديث فقال اين انتم من الغلام
الاحول او قد خلفت فيكم الغلام الاحول يعني ابن اسحق وذكر الساجي ان اصحاب الزهري كانوا يلجؤون الى محمد بن اسحق فيما شكوا فيه
من حديث الزهري ثقة منهم بحفظه وحكي عن ابن معين واحمد بن حنبل ويحيى بن سعيد القطان انهم وثقوا محمد بن اسحق
واحتجوا بحديثه وانما لم يخرج البخاري عنه وقد وثقه وكذلك مسلم بن الحجاج لم يخرج عنه الا حديثا واحدا في الرجم من اجل
طعن مالك بن انس فيه وانما طعن مالك فيه لانه بلغه عنه انه قال [illegible] حديث مالك فانا طبيب بعلله فقال مالك ومن ابن
اسحق انما هو دجال [illegible] الدجاجلة نحن اخرجناه من المدينة يشير [illegible] الى ان الدجال لا يدخل المدينة وكان محمد بن اسحق قد
اتى جعفر المنصور وهو بالحيرة فكتب له المغازي فسمع منه اهل الكوفة بذلك السبب وكان يروي عن فاطمة بنت المنذر بن الزبير
وهي امراة هشام بن عروة بن الزبير فبلغ ذلك هشاما فانكره وقال اهو كان يدخل على امراتي وحكى الخطيب ابو بكر بن احمد بن
علي بن ثابت في تاريخ بغداد ان محمد بن اسحق راى انس بن مالك رضي الله عنه وعليه عمامة سوداء والصبيان خلفه يشتدون
ويقولون هذا صاحب رسول الله صلى الله عليه [illegible] حتى يلقى الدجال وتوفي محمد بن اسحق سنة احدى وخمسين ومائة وقيل
سنة خمسين وقال خليفة بن خياط [illegible] وخمسين والله اعلم والاول اصح رضي الله عنه ومن كتبه اخذ عبد الملك بن
هشام سيرة رسول الله صلى الله [illegible] وسلم وقد تقدم ذكره وكذلك كل من تكلم في هذا الباب فعليه اعتماده واليه استناده
والمطلبي نسبة الى المطلب بن عبد مناف المذكور اولا وقد تقدم الكلام على عين التمر في ترجمة ابي العتاهية ابو عيسى محمد بن
عيسى بن موسى بن [illegible] الضحاك السلمي الضرير البوغي الترمذي الحافظ المشهور احد الائمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث
صنف [illegible] والعلل تصنيف رجل متقن وبه كان يضرب المثل وهو تلميذ ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري وشاركه

ابن اسحق

الترمذي

في بعض شيوخه مثل قتيبة بن سعيد وعلي بن حجر وابن بشار وغيرهم وتوفي لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين ذكره في كتاب الانساب في نسبة الترمذي رحمه الله تعالى وبوغ بضم الباء الموحدة وسكون الواو وبعدها غين معجمة وهي قرية من قرى ترمذ على ستة فراسخ منها وقد تقدم الكلام على الترمذي في كسر التاء وضمها وفتحها في ترجمة ابي جعفر

ابن ماجه

ابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الربعي بالولاء القزويني الحافظ المشهور مصنف كتاب السنن في الحديث كان عارفا بعلومه وجميع ما يتعلق به ارتحل الى العراق والبصرة والكوفة وبغداد ومكة والشام ومصر والري لكتب الحديث وله تفسير القران الكريم وتاريخ مليح وكتابه في الحديث احد الصحاح الستة وكانت ولادته سنة تسع ومائتين وتوفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء لثمان بقين من شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى وصلى عليه اخوه ابو بكر وتولى دفنه اخواه ابو بكر وابو عبد الله وابنه عبد الله وماجه بفتح الميم والجيم بينهما الف وفي الاخير هاء ساكنة والربعي بفتح الراء والباء الموحدة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى ربيعة وهو اسم لعدة قبائل لا ادري الى ايها نسب والقزويني بفتح القاف وسكون الزاي وكسر الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى قزوين وهي من اشهر المدن بعراق العجم خرج منها جماعة من العلماء والله اعلم

ابن البيع

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الحاكم النيسابوري الحافظ المعروف بابن البيع امام اهل الحديث في عصره والمؤلف الكتب التي لم يسبق الى مثلها تفقه على ابي سهل محمد بن سليمان الصعلوكي الفقيه الشافعي وقد تقدم ذكره ثم انتقل الى العراق وقرأ على ابي علي بن ابي هريرة الفقيه وقد تقدم ذكره ايضا ثم طلب الحديث وغلب عليه واشتهر به وسمعه من جماعة لا يحصون كثرة فان معجم شيوخه يقرب من الفي رجل وصنف في علومه ما يبلغ الفا وخمسمائة جزء منها الصحيحان والعلل والامالي وفوائد الشيوخ وامالي العشيات وتراجم الشيوخ واما ما تفرد باخراجه فمعرفة علوم الحديث وتاريخ علماء نيسابور والمدخل الى علم الصحيح والمستدرك على الصحيحين وما تفرد به كل واحد من الامامين وفضائل الشافعي رضي الله عنه وتولى القضاء بنيسابور في سنة تسع وخمسين وثلثمائة في ايام الدولة السامانية ووزارة ابي النصر محمد بن عبد الجبار العتبي وقلد قضاء جرجان فامتنع وكانوا ينفذونه في الرسائل الى ملوك بني بويه وكانت ولادته في شهر ربيع الاول سنة   عشرين وثلثمائة بنيسابور وتوفي بها يوم الثلاثاء ثالث   سنة خمس واربعمائة رحمه الله تعالى وسمع الحديث في سنة ثلاثين واملى بما وراء النهر سنة خمس وخمسين وبالعراق سنة سبع وستين وناظر الدارقطني وسمع منه ابو بكر القفال الشاشي ونظراؤهما وحمدويه بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وضم الدال المهملة وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة والبيع بفتح الباء الموحدة وكسر الياء المثناة من تحتها وتشديدها وبعدها عين مهملة وانما عرف بالحاكم لتقلده القضاء

الحميدي

ابو عبد الله محمد بن ابي نصر فتوح بن عبد الله بن حميد بن يصل الازدي الحميدي الاندلسي الميورقي الحافظ المشهور واصله من قرطبة من ربض الرصافة وهو من اهل جزيرة ميورقة روى عن ابي محمد علي بن حزم الظاهري المتقدم ذكره واختص به واكثر من الاخذ عنه وشهر بصحبته وعن ابي عمر يوسف بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وعن غيرهما من الائمة رحل الى المشرق سنة ثمان واربعين واربعمائة وسمع بمكة حرسها الله تعالى وبافريقية ومصر والشام والعراق واستوطن بغداد وكان موصوفا بالنباهة والمعرفة والاتقان والدين والورع وذكره الامير ابو نصر علي بن ماكولا صاحب كتاب الاكمال المقدم ذكره فقال اخبرنا صديقنا ابو عبد الله الحميدي وهو من اهل العلم والفضل والتيقظ وقال لم ار مثله في عفته ونزاهته وورعه وتشاغله بالعلم ولابي عبد الله المذكور كتاب الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم وهو مشهور واخذه الناس عنه وله ايضا تاريخ علماء الاندلس سماه جذوة المقتبس في مجلد واحد ذكر في خطبته انه كتبه من حفظه وقد طلب منه ذلك ببغداد وكان يقول ثلاثة اشياء من علوم الحديث يجب تقديم التهمم بها كتاب العلل واحسن كتاب وضع فيه كتاب الدارقطني وكتاب ابن ماكولا وكتاب وفيات الشيوخ وليس فيه كتاب وقد كنت اردت ان اجمع في ذلك كتابا فقال لي الامير رتبه على حروف المعجم بعد ان رتبته على السنين قال ابو بكر بن طرخان فشغله عنه الصحيحان الى ان مات رحمه الله تعالى وقال ابن طرخان المذكور انشدنا ابو عبد الله الحميدي المذكور لنفسه

لقاء الناس ليس يفيد شيئا سوى الهذيان من قيل وقال
فاقلل من لقاء الناس الا لاخذ العلم او لصلاح حال

وقد كان ادرك ببغداد الخطيب ابا بكر الحافظ وروى عنه وعن غيره وكانت ولادته قبل العشرين واربعمائة وتوفي ليلة الثلاثاء سابع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين واربعمائة وقال السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة الميورقي انه توفي في صفر سنة احدى وتسعين واربعمائة رحمه الله تعالى والحميدي بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى جده حميد المذكور واخبرني بعض ارباب التاريخ انه راى في بعض التواريخ ان نسبته الى الحميد بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وهو ليس بصحيح لان ابا عبد الله المذكور اسدي النسب وعبد الرحمن قرشي زهري بلا خلاف ويصل بفتح الياء المثناة من تحتها وكسر الصاد المهملة وبعدها لام وقد تقدم الكلام على الازدي وكذلك على ميورقة في ترجمة ابي محمد عبد الجبار بن حمديس الصقلي الشاعر وهي بفتح الميم وضم الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وفتح الراء والقاف وبعدها هاء ساكنة وهي جزيرة في البحر الغربي قريبة من بر الاندلس

التميمي

ابو عبد الله محمد بن علي التميمي المازري الفقيه المالكي المحدث احد الاعلام الائمة المشار اليهم في حفظ الحديث والكلام عليه وشرح صحيح مسلم شرحا جيدا سماه كتاب المعلم بفوائد مسلم وعليه بنى القاضي عياض كتاب الاكمال وقد تقدم ذكره وهو تكملة لهذا الكتاب وله في الادب كتب متعددة وكان فاضلا متقنا وتوفي في الثامن عشر من شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين وخمسمائة وقيل توفي يوم الاثنين ثاني الشهر المذكور بالمهدية وعمره ثلث وثمانون سنة رحمه الله تعالى والمازري بفتح الميم بعدها الف ثم زاي مفتوحة وقد تكسر ايضا ثم راء هذه النسبة الى مازر وهي بليدة بجزيرة صقلية والله اعلم بالصواب

المديني

ابو موسى محمد بن ابي بكر عمر بن محمد بن ابي عيسى الاصبهاني المديني الحافظ المشهور كان امام عصره في الحفظ والمعرفة وله في الحديث وعلومه تواليف مفيدة وصنف كتاب [illegible] في مجلد كمل به كتاب الغريبين للهروي واستدرك عليه وهو كتاب نافع وله كتاب الزيادات في جزء لطيف جعله ذيلا على كتاب شيخه ابي الفضل محمد بن طاهر المقدسي الذي سماه كتاب الانساب وذكر فيه ما اهمله وما اقصر فيه وكانت ولادته في ذي القعدة سنة احدى وخمسمائة وتوفي ليلة الاربعاء تاسع جمادى الاولى سنة احدى وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى والمديني بفتح الميم وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى مدينة اصبهان وقد ذكر الحافظ ابو سعد السمعاني في كتاب الانساب هذه النسبة الى عدة مدن اولهم مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم والثانية مرو والثالثة نيسابور والرابعة اصبهان والخامسة مدينة المبارك بقزوين والسادسة بخارا والسابعة سمرقند والثامنة نسف وذكر ان النسبة الى هذه المدن كلها المديني قال والاكثر ما ينسب الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم المدني

ابن القيسراني

ابو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن احمد المقدسي الحافظ المعروف بابن القيسراني كان احد الرحالين في طلب الحديث سمع بالحجاز والشام ومصر والثغور والجزيرة والعراق والجبال وفارس وخوزستان وخراسان واستوطن همذان وصنف تصانيف كثيرة منها اطراف الكتب الستة وهي البخاري ومسلم وسنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه

واطراف الغرايب لمصنف الدارقطني وكتاب الانساب في جزء لطيف وهو الذي ذيله الحافظ ابو موسى الاصبهاني المذكور قبله
وغير ذلك من الكتب وله شعر حسن وكتب عنه غير واحد من الحفاظ منهم ابو موسى المذكور وكانت ولادته في السادس من شوال
سنة ثمان واربعين واربعمايه وتوفي يوم الجمعة للثلثين تقسا من شهر ربيع الاول سنه سبع وخمسمايه ببغداد ودفن بالجانب الغربي
رحمه الله تعالى والقيسراني بفتح القاف والسين المهملة بينهما ياء مثناه من تحتها ثم را مفتوحه وبعد الالف نون هذه النسبه الي
قيسريه وهي بلده بالشام على ساحل البحر وهي الان بيد الفرنج خذلهم الله تعالى **ابو عبد الله محمد** بن يحيى بن منده العبدي الحافظ
المشهور صاحب تاريخ اصبهان احد الحفاظ الثقات وهو اهل بيت كبير خرج منه جماعة من العلما المذكورين وابو عبد بن واسما ام
الحافظ ابي عبد الله المذكور واسمها بره بنت محمد كانت من بني عبد ياليل تنسب الى اخواله ذكر ذلك الحافظ ابو موسى الاصبهاني
في كتاب زيادات الانساب وقد تقدم ذكره وترك ذكره لطوله وكذلك ذكر الحارمي في كتاب العجاله لكنه لم يمض في نسبها وتوفي
الحافظ ابو عبد الله المذكور في سنه ست وتسعين وثلثمايه رحمه الله تعالى ومنده بفتح الميم والدال المهملة وبينهما نون ساكنه
وفي الاخر هاساكنه ايضا والله اعلم **ابو عبد الله محمد** بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري راوية صحيح البخاري عنه
رحل اليه الناس وسمعوا منه هذا الكتاب وكانت ولادته سنه احدى وثلثين ومايتين وتوفي ثالث شوال سنه عشرين وثلثمايه
رحمه الله تعالى ونسبته الى فربر بفتح الفا والرا وسكون البا الموحدة وفي اخره را ايضا وهي بليده على طرف جيحون مما يلي بخارا
ابو عبد الله محمد بن الفضل بن احمد بن محمد بن احمد الصاعدي الفراوي النيسابوري الفقيه المحدث كان يختلف الي
مجلس امام الحرمين ابي المعالي الجويني الفقيه الشافعي صاحب كتاب نهاية المطلب وعلق عنه الاصول وتشابه الصوفيه وكان
فقيها محدثا مفتيا مناظرا واعظا وكان يحمل الطعام الي المسافرين الواردين عليه ويخدمهم بنفسه مع كبر سنه وخرج حاجا
الي مكه وعقد له مجلس الوعظ ببغداد وسائر البلاد التي توجه اليها واظهر العلم بالحرمين وعاد الي نيسابور وقعد للتدريس
بالمدرسة الناصحية وامام بامامة مسجد المطرز وسمع صحيح مسلم من عبد الغافر الفارسي المقدم ذكره وصحيح البخاري من سعيد
بن ابي سعيد وسمع من الشيخ ابي اسحق الشيرازي والحافظ ابي بكر احمد بن الحسين البيهقي وابي القسم عبد الكريم بن هوازن القشيري
وامام الحرمين وتفرد برواية كتب الحافظ البيهقي مثل دلايل النبوه والاسما والصفات والبعث والنشور والدعوات الكبير والصغير
وكان يقال في حقه الفراوي الف راوي وكانت ولادته سنه احدى واربعين واربعمايه بنيسابور وتوفي في العاشر من شوال
سنه ثلثين وخمسمايه رحمه الله تعالى والفراوي بضم الفا وفتح الرا وبعدها الف ثم واو وهذه النسبه الي فراوه وهي بليده
مما يلي خوارزم يقال لها فراوة بناها عبد الله بن طاهر في خلافة المامون وهو يومئذ امير خراسان وقد تقدم ذكره والله اعلم
ابو بكر محمد بن الحسين الاجري الفقيه الشافعي المحدث صاحب كتاب الاربعين حديثا وهي مشهورة به كان صالحا عابدا صنف
في الفقه والحديث كثيرا وذكره الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي في تاريخه وقال كان ثقة صدوقا حدث ببغداد قبل سنه ثلثين
وثلثمايه ثم انتقل الى مكه فسكنها وروى عنه جماعة من الحفاظ منهم ابو نعيم الاصبهاني صاحب كتاب حلية الاوليا وغيره والاجري
بعض العلما انه لما دخل مكه حرسها الله تعالى اعجبته فقال اللهم ارزقني الاقامة بها سنه فسمع هاتفا يقول سنه بل ثلثين
فعاش بعد ذلك ثلثين سنه ثم مات بها في المحرم سنه ستين وثلثمايه رحمه الله تعالى والاجري بفتح الهمزة الممدودة وضم
الجيم وتشديد الرا هذه النسبة الى الاجر ولا اعلم لاي معنى نسب اليه **ابو الفضل محمد** بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر البغدادي
الحافظ الاديب المعروف بالسلامي كان حافظ بغداد في زمانه روى عنه الايمة الاكابر واخذ عنه علما عصره منهم الحافظ

ابو الفرج بن الجوزي واكثر روايته عنه وذكره الحافظ ابو سعد السمعاني في كتبه وكانت ولادته ليلة السبت خامس عشر شعبان
سنه سبع وستين واربعمايه وتوفي ليلة الثلثا ثالث عشر شعبان سنه خمسين وخمسمايه رحمه الله تعالى والسلامي بفتح السين المهملة
واللام الف المخففة بعدها ميم هذه النسبة الى مدينة السلام بغداد وقال السمعاني كان يكتب لنفسه السلامي يعني الحافظ
المشهور **ابو بكر محمد** بن ابي عثمن موسى بن حازم الحازمي الملقب زين الدين احد الحفاظ المتقنين وعباد الله الصالحين تفقه
ببغداد على الشيخ جمال الدين ابي بن فضلان وغيره وسمع الحديث ببغداد ثم عني بنفسه فارتحل في طلبه الي عدة بلاد
من العراق بهمذان الشام وبلاد فارس واصبهان وهمذان وغيرها من البلاد وكتب عن اكثر شيوخ هذه البلاد وغلب
عليه الحديث وبرع فيه واشتهر به وصنف فيه وفي غيره كتبا مفيدة منها الناسخ والمنسوخ في الحديث وكتاب الفيصل في مشتبه النسبه
وكتاب العجاله في النسب وكتاب ما اتفق لفظه واختلف مسماه في الاماكن والبلدان المشتبهه في الخط وكتاب سلسلة الذهب فيما روى
الامام احمد بن حنبل عن الامام الشافعي رضي الله عنهما وشروط الايمة وغير ذلك من الكتب النافعه واستوطن بغداد وسكن في
الجانب الشرقي ولم يزل مرابطا للاشغال ملازما للخير الي ان اخترمته المنيه وغصن شبابه نضير وذلك في ليلة الاثنين الثاني
والعشرين من جمادي الاولى سنه اربع وثمانين وخمسمايه بمدينة بغداد ودفن في المقبرة الشونيزيه وفرق كتبه على اصحاب
الحديث وكانت ولادته في سنه ثمان او تسع واربعين وخمسمايه رحمه الله تعالى والحازمي بفتح الحا المهمله وبعد الالف زاي
مكسوره وبعدها ميم هذه النسبه الى جده حازم المذكور **ابو بكر محمد** بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن احمد المعروف بابن
العربي المعافري الاندلسي الاشبيلي الحافظ المشهور ذكره ابن بشكوال في كتاب الصلة فقال هو الحافظ المستبحر ختام علما
الاندلس واخر ايمتها وحفاظها لقيته بمدينة اشبيلية ضحوة يوم الاثنين لليلتين خلتا من جمادي الاخرة سنه ست عشرة وخمسمايه
واخبرني انه رحل الى المشرق مع ابيه يوم الاحد مستهل ربيع الاول سنه خمس وثمانين واربعمايه وانه دخل الشام ولقي بها ابا بكر
محمد بن الوليد الطرطوشي وتفقه عنده ودخل بغداد وسمع بها من جماعة من اعيان مشايخها ثم دخل الحجاز فحج في موسم سنه تسع
وثمانين ثم عاد الى بغداد وصحب بها ابا بكر الشاشي وابا حامد الغزالي وغيرهما من العلما والادبا ثم صدر عنهم ولقي بمصر
والاسكندرية جماعة من المشايخ المحدثين فكتب عنهم واستفاد منهم وافادهم ثم عاد الي الاندلس سنه ثلث وتسعين وقدم
الى اشبيلية بعلم كثير لم يدخله احد قبله ممن كانت له رحلة الى المشرق وكان من اهل التفنن في العلوم والاستبحار فيها
والجمع لها متقدما في المعارف كلها متكلما في انواعها نافذا في جميعها حريصا على ادائها ونشرها مع حسن المعاشرة ولين
الكنف وكثرة الاحتمال وكرم النفس وحسن العهد وثبات الود واستقضي ببلده فنفع الله به اهلها لصرامته وشدته ونفوذ
احكامه وكانت له في الظالمين سورة مرهوبة ثم صرف عن القضا واقبل على نشر العلم وبثه وسالته عن مولده فقال ولدت ليلة
الخميس لثمان بقين من شعبان سنه ثمان وستين واربعمايه وتوفي بالعدوه ودفن بمدينة فاس في شهر ربيع الاول سنه ثلاث
واربعين وخمسمايه رحمه الله تعالى انتهى كلام ابن بشكوال قلت انا وهذا الحافظ له مصنفات منها كتاب عارضة الاحوذي في
شرح الترمذي وغيره من الكتب وكانت ولادته باشبيلية وقيل ان ولادته كانت سنه تسع وستين وقيل ان وفاته كانت في جمادى
الاولى على مرحلة من فاس وتوفي والده بمصر منصرفا عن المشرق في السفرة التي كان ولده المذكور في صحبته وذلك في المحرم
سنه ثلث وتسعين واربعمايه ومولده سنه خمس وثلثين واربعمايه وكان من اهل الاداب الواسعة والبراعة والكتابة رحمه
الله تعالى وقد تقدم الكلام على المعافري والاشبيلي ومعنى عارضة الاحوذي فالمعارضة القدرة على الكلام والاحوذي الخفيف

الشي لجدته وقال الاصمعي الاحوذي المشمر في الامور القاهر لها الذي لا يستبد عليه منها شي وهو بفتح الهمزة وسكون الحا المهملة
وفتح الواو وكسر الذال المعجمة وفي اخره يا مشدده **ابو بكر محمد** بن الحسن بن محمد بن زياد المقري المعروف بالنقاش الموصلي الاصل
البغدادي المولد والمنشا كان عالما بالقران والتفسير وصنف في التفسير كتابا سماه شفا الصدور وصنف غيره وسافر الكثير
شرقا وغربا وسمع بالكوفه ومكه والبصره ومصر والشام والجزيره والموصل والجبال وخراسان وما ورا النهر وفي حديثه
مناكير باسانيد مشهوره وروى عنه جماعة من جلة العلما ورواه وقال البرقاني كل حديث النقاش مناكير وليس في تفسيره
حديث صحيح وكانت ولادته سنه ست وستين ومايتين وتوفي يوم الثلثا ودفن يوم الاربعا لثلث خلون من شوال سنه احدي
وخمسين وثلثمايه رحمه الله تعالى والنقاش بفتح النون والقاف المشدده وبعد الالف شين معجمه هذه النسبه الى من ينقش
السقوف والحيطان وغيرها وكان ابو بكر المذكور في مبدا امره يتعاطى هذه الصناعه فعرف بها والله ولي التوفيق

ابو الحسن محمد بن احمد بن ايوب بن الصلت بن شنبوذ المقري البغدادي كان من مشاهير القرا واعيانهم وتفرد بقراات
من الشواذ وكان يقرا بها في المحراب فانكرت عليه وبلغ ذلك الوزير ابا علي محمد بن مقلة الكاتب المشهور وقيل له انه يغير حروفا
من القران ويقرا بخلاف ما انزل فاستحضره في اول شهر ربيع الاخر سنه ثلث وعشرين وثلثمايه واعتقله في داره اياما فلما
كان يوم الاحد لسبع خلون من الشهر المذكور استحضر الوزير المذكور القاضي ابا الحسين عمر بن محمد وابا بكر احمد بن موسي
بن العباس بن مجاهد المقري وجماعة من اهل القران واحضر ابن شنبوذ المذكور ونوظر بحضره الوزير واغلظ في
الجواب للوزير والقاضي وابي بكر بن مجاهد ونسبهم الى قلة المعرفه وعيرهم بانهم ما سافروا في طلب العلم كما سافر واستصبي
ابا الحسن المذكور فامر الوزير ابو علي بضربه فاقيم وضرب سبع درر فدعا علي الوزير ابن مقله وهو يضرب بان يقطع الله يده
ويشتت شمله وكان الامر كذلك كما ساتي في خبر ابن مقله ان شا الله تعالى ثم اوقفوه على الحروف التي قيل انه يقرا بها فانكر ما كان
شنيعا وقال فيما سواه انه قراه قوم فاستتابوه فتاب وقال انه قد رجع عما كان يقراه وانه لا يقرا الا بمصحف عثمان بن عفان
رضي الله عنه وبالقراه المتعارفه التي يقرا بها الناس وكتب عليه الوزير محضرا بما قاله وامره ان يكتب خطه في اخره فكتب ما يدل
على توبته ونسخه المحضر سيل محمد بن احمد المعروف بابن شنبوذ عما حكي عنه انه يقراه وهو اذا نودي للصلاه من يوم
الجمعه فامضوا الى ذكر الله فاعترف به وعن وتجعلون شكركم انكم تكذبون فاعترف به وعن تبت يدا ابي لهب وقد تب فاعترف
به وعن كان امامهم ياخذ كل سفينه غصبا فاعترف به وعن كالصوف المنفوش فاعترف به وعن فاليوم ننجيك ببدنك فاعترف به
وعن فلما خر تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا في العذاب المهين فاعترف به وعن فقد كذب الكافرون فسوف
يكون لزاما فاعترف به وعن والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى فاعترف به وعن ولتكن منكم يدعون الى الخير
ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون الله على ما اصابهم اوليك هم المفلحون فاعترف به وعن الا تفعلوه تكن فتنة في
الارض وفساد عريض فاعترف به وكتب الشهود الحاضرون شهاداتهم في المحضر حسب ما سمعوه من لفظه وكتب ابن شنبوذ بخطه
ما صورته تقول محمد بن احمد بن ايوب المعروف بابن شنبوذ ما في هذه الرقعه صحيح وهو قولي واعتقادي واشهد
الله عز وجل وساير من حضر على نفسي بذلك وكتب بخطه فمتى خالفت ذلك او بان مني غيره فامير المومنين في حل من دمي وسعه
وذلك يوم الاحد لسبع خلون من شهر ربيع الاخر سنه ثلث وعشرين وثلثمايه في مجلس الوزير ابي علي محمد بن علي بن مقله
وتكلم ابو ايوب السمسار الوزير في اطلاقه وعرفه انه ان صار الى منزله نهارا قتلته العامة وساله ان ينفذه في الليل سرا الي

المداين ليقيم بها اياما ثم يدخل الى منزله ببغداد مستخفيا ولا يظهر بها اياما فاجابه الوزير الى ذلك وانفذه الى المداين
وتوفي يوم الاثنين لثلث خلون من صفر سنه ثلث وعشرين وثلثمايه ببغداد وقيل انه توفي في محبسه بدار السلطان وتوفي
ابو بكر بن مجاهد المذكور يوم الاربعا الاحدى عشره ليلة بقيت من شعبان سنه اربع وعشرين وثلثمايه ودفن في تربه له بسوق
العطش وكان مولده سنه خمس واربعين ومايتين رحمه الله تعالى وشنبوذ بفتح الشين المعجمه والنون وضم البا الموحده
وسكون الواو وبعدها ذال معجمه **ابو العباس محمد** بن صبيح المذكور مولى بني عجل المعروف بابن السماك القاضي الكوفي
الزاهد المشهور كان زاهدا عابدا حسن الكلام صاحب مواعظ جميع كلامه حفظ لقي جماعة من الصدر الاول واخذ
عنهم مثل هشام بن عروه والاعمش وغيرهما وروى عنه احمد بن حنبل وانظاره وهو كوفي قدم بغداد زمن هرون الرشيد
فلبث بها مده ثم رجع الى الكوفه فمات بها ومن كلامه خف الله كانك لم تطعه وارج الله كانك لم تعصه وكان هرون
الرشيد قد حلف انه من اهل الجنه فاستفتى العلما فلم يفته احد بانه من اهلها فقيل له ان يسال عن ابن السماك فاستحضره
وساله فقال هل قدر امير المومنين على معصيه فتركها خوفا من الله تعالى قال نعم كان لبعض الناس جاريه فهويتها وانا
اذ ذاك شاب ثم اني ظفرت بها مره وعزمت على ارتكاب الفاحشه منها ثم اني فكرت في النار وهولها وان الزنا من الكباير
فاشفقت من ذلك وكففت عن الجاريه مخافه من الله تعالى فقال له ابن السماك ابشر يا امير المومنين فانك من اهل الجنه فقال
هرون ومن اين لك هذا قال من قوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنه هي الماوى فسر هارون
الرشيد بذلك ودخل على بعض الروسا يشفع له في رجل فقال له اني اتيتك وان الطالب والمطلوب منه عزيزان ان قضيت
الحاجة ذليلان ان لم تقض فاختر لنفسك عز البذل على ذل المنع واختر لي عز النجح على ذل الرد فقضى حاجته ومن كلامه
من جرعته الدنيا حلاوتها بميله اليها جرعته الاخره مرارتها لتجافيه عنها وتكلم يوما وجاريته تسمع كلامه فقال لها
كيف سمعت كلامي قالت هو حسن لولا انك تردده فقال اردده كي يفهمه من لا يفهم فقالت الى ان يفهمه من لم يفهمه يمله
من فهمه واخباره ومواعظه كثيره وتوفي سنه ثلث وثمانين ومايه بالكوفه رحمه الله تعالى والسماك بفتح السين المهمله والميم
المشدده وبعد الالف كاف هذه النسبه الى بيع السمك وصيده **ابو طالب محمد** بن علي بن عطيه الحارثي الواعظ المشهور
المكي صاحب قوت القلوب كان رجلا صالحا مجتهدا في العباده وتكلم في الجامع وله مصنفات في التوحيد ولم يكن من اهل
مكه وانما كان من اهل الجبل وسكن مكه فنسب اليها وكان يستعمل الرياضة كثيرا حتى قيل انه هجر الطعام زمانا واقتصر على اكل الحشايش
المباحه فاخضر جلده من كثرة تناولها ولقي جماعة من المشايخ في الحديث وعلم الطريقه واخذ عنهم ودخل البصره بعد وفاة
ابي الحسن بن سالم فانتمى الى مقالته وقدم بغداد فوعظ الناس فخلط في كلامه فحفظ عنه وهجروه وقال محمد بن طاهر المقدسي
في كتاب الانساب ان ابا طالب المكي المذكور لما دخل بغداد واجتمع الناس عليه في مجلس الوعظ خلط في كلامه وحفظ عنه
انه قال ليس على المخلوق اضر من الخالق فبدعه الناس وهجروه وامتنع من الكلام بعد ذلك وله كتب في التوحيد وتوفي لست
خلون من جمادي الاخره سنه ست وثمانين وثلثمايه ببغداد ودفن بمقبرة المالكيه بالجانب الشرقي وقبره مشهور هناك يزار
رحمه الله تعالى والحارثي بالحا المهمله وبعد الالف را مكسوره ثم ثا مثلثه هذه النسبه الى عده قبايل منها الحارث ومنها
الحارثه ولا ادري الى ايها ينسب ابو طالب المذكور من هذه القبايل والمكي نسبه الى مكه حرسها الله تعالى **ابو الحسين محمد**
بن احمد بن اسمعيل بن عنبس بن اسمعيل الواعظ البغدادي المعروف بابن سمعون كان وحيد دهره في الكلام على الخواطر

وحسن الوعظ وحلاوة الاشارة ولطف العبارة ادرك جماعة من المشايخ وروى عنهم منهم الشيخ ابو بكر الشبلي رحمه الله تعالى
واثاره ومن كلامه ما رواه الصاحب القسم بن اسمعيل بن عباد المقدم ذكره رحمه الله تعالى قال سمعت ابن سمعون يقول وهو على
الكرسي في مجلس وعظه يقول سبحان من انطق باللحم وبصر بالشحم واسمع بالعظم اشارة الى اللسان والعين والاذن وهذه من لطائف
الاشارات ومن كلامه ايضا رايت المعاصي نذالة فتركتها مروة فاستحالت ديانة وله كل معنى لطيف وكان لاهل العراق فيه اعتقاد
كثير ولهم به غرام شديد واياه عنى الحريري صاحب المقامات في المقامة الحادية والعشرين وهي الرازية بقوله في اوائلها رايت
بها ذات بكرة زمرة اثر زمرة وهم منتشرون انتشار الجراد ومستنون استنان الجياد ومتواصفون واعظا يقصدونه ويحلون
ابن سمعون دونه ولم يكن بعده في الوعظ مثله وتوفي في ذي الحجة سنة سبع وثمانين وثلثماية يوم الجمعة منتصف ذي القعدة من
السنة المذكورة ببغداد ودفن في داره بشارع العتابيين ثم نقل يوم الخميس حادي عشر رجب سنة ست وعشرين واربعماية ودفن بباب
حرب وقيل ان اكفانه لم تكن بليت بعد رحمه الله تعالى وسمعون بفتح السين المهملة وسكون الميم وضم العين المهملة وسكون الواو وبعدها
نون قيل ان جده اسمعيل غير اسمه فقيل سمعون وعنبس بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح البا الموحدة وبعدها سين مهملة وهو في
الاصل اسم للاسد وبه سمي الرجل وهو فنعل **ابو عبد الله محمد** بن احمد بن ابرهيم القرشي الهاشمي العبد الزاهد الصالح من
اهل الجزيرة الخضراء كانت له كرامات ظاهرة ورايت اهل مصر يحكون عنه اشيا خارقة ورايت جماعة ممن صحبه وكل منهم قد
نمى عليه من بركته وذكروا عنه انه قد وعد جماعة الذين صحبوه من الولايات والمناصب بعلية وانما صحت كلها وكان من السادات
الاكابر من الطراز الاول وهو مغربي وصحب بالمغرب اعلام الزهاد وانتفع بهم فلما وصل الى مصر انتفع به من صحبه او شاهده
ثم سافر الى الشام قاصدا زيارة البيت المقدس فاقام به الى ان مات في السادس من ذي الحجة سنة تسع وتسعين وخمسماية وصلي
عليه بالمسجد الاقصى وهو ابن خمس وخمسين سنة رحمه الله تعالى وقبره يقصد للزيارة والتبرك به والجزيرة الخضراء في بر
الاندلس قبالة سبتة من بر العدوة ومن جملة وصاياه لاصحابه سيروا الى الله عز وجل عرجا ومكاسير فان انتظار الصحة
بطالة **ابو عبد الله محمد** بن زياد الكوفي المعروف بابن الاعرابي صاحب اللغة وهو من موالي بني هاشم فانه من موالي
العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وكان ابوه زياد عبدا سنديا وقيل
انه من موالي بني شيبان وقيل غير ذلك والاول اصح وكان احول راوية لاشعار القبائل ناسبا وكان احد العالمين باللغة المشهورين
بمعرفتها يقال انه لم يكن في الكوفيين اشبه برواية البصريين منه وهو ربيب المفضل بن محمد الضبي صاحب المفضليات كانت امه تحته
واخذ الادب عن ابي معوية الضرير والمفضل الضبي والقسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الذي ولاه المهدي
القضا والكسائي واخذ عنه ابرهيم الحربي وابو العباس ثعلب وابن السكيت وغيرهم وناقش العلما واستدرك عليهم وخطا
كثيرا من نقلة اللغة وكان راسا في الكلام الغريب وكان يزعم ان الاصمعي وابا عبيدة لا يحسنان شيا وكان يقول جائز في كلام العرب
ان يعاقبوا بين الضاد والظا فلا يخطي من يجعل هذه في موضع هذه ثم انه ينشد هذا البيت
الى الله اشكو من خليل اوده ثلث خلال كلها لي غايض وينشده بالضاد ويقول هكذا سمعته من فصحا العرب وكان يحضر
في مجلسه خلق كثير من المستفيدين ويملي عليهم قال ابو العباس ثعلب شاهدت مجلس ابن الاعرابي وكان يحضره زهاء مائة
انسان وكان يسال ويقرا عليه فيجيب من غير كتاب ولزمته بضع عشرة سنة ما رايت بيده كتابا قط ولقد رايته املى
على الناس ما يحمل على اجمال ولم ير احد في علم الشعر اغزر منه وراى في مجلسه يوما رجلين يتحادثان فقال

لاحدهما من

لاحدهما من اين انت فقال من اسبيجاب وقال للاخر من اين انت قال من الاندلس فعجب من ذلك وانشد
رفيقان شتى الف الدهر بيننا وقد يلتقي الشتى فياتلفان ثم املى من حضر مجلسه بقية الابيات
نزلنا على قيسية يمنية لها نسب في الصالحين هجان فقالت وارخت جانب الستر بيننا لاية ارض ام من الرجلان
فقلت لها اما رفيقي فقومه تميم واما اسرتي فيماني رفيقان شتى الف الدهر بيننا وقد يلتقي الشتى فياتلفان
ومن اماليه ما رواه ابو العباس ثعلب قال انشدنا ابن الاعرابي بن زياد الكوفي المذكور
سقى الله حيا دون بطنان دارهم وبورك في برد هناك وشب واني واياهم على بعد دارهم كخمرين في الزجاج مشوب وله
ومن تصانيفه كتاب النوادر وهو كبير وكتاب الانوا وكتاب صفة النخل والزروع وكتاب النبات وكتاب الخيل وكتاب تاريخ القبائل
وكتاب معاني الشعر وكتاب تفسير الامثال وكتاب الالفاظ وكتاب نوادر الزبيريين وكتاب نوادر بني فقعس وكتاب الذباب وغير ذلك
واخباره ونوادره واماليه كثيرة وقال ثعلب سمعت ابن الاعرابي يقول ولدت في الليلة التي مات فيها ابو حنيفة وذلك في
رجب سنة خمسين وماية على الصحيح وتوفي لاربع عشرة ليلة خلون من شعبان وقال الطبري في تاريخه توفي يوم الاربعا
لاربع عشر من الشهر المذكور سنة احدى وثلثين ومايتين بسر من راى رحمه الله تعالى وقيل سنة ثلثين ومايتين والاول اصح وصلى
عليه القاضي احمد بن ابي داود الايادي المقدم ذكره والاعرابي بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الرا وبعد الالف
با موحدة هذه النسبة الى الاعراب قال ابو بكر محمد بن عزير السجستاني المعروف بالعزيزي في كتابه الذي فسر فيه القران
الكريم يقال رجل اعجم واعجمي ايضا اذا كان في لسانه عجمة وان كان من العرب ورجل عجمي منسوب الى العجم وان كان فصيحا
ورجل اعرابي اذا كان بدويا وان لم يكن من العرب ورجل عربي منسوب الى العرب وان لم يكن بدويا واسبيجاب بكسر الهمزة
وسكون السين المهملة وكسر البا الموحدة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الجيم وبعد الالف با موحدة وهي مدينة في اقصى بلاد
المشرق واظنها من اقليم الصين او قريبة منه وبطنان بضم البا الموحدة وسكون الطا المهملة وبين النونين الف وهو جمع
بطن وهو الغامض من الارض وقال محمد بن سعد هو محمد بن السائب الكلبي بن بشر بن عمرو بن الحرث بن عبد العزى
بن امري القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب ثم
رايت كتاب النسب لهشام الكلبي فساق نسبهم على هذه الصورة الا انه اسقط منهم عبد الحرث فقط والباقي صحيح والله اعلم
ابو المعالي محمد بن ابي الحسن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن القسم بن
الوليد بن القسم بن عبد الله بن ابان بن عثمن بن عفان الملقب محيي الدين المعروف بابن زكي الدين الفقيه الشافعي كان
ذا فضائل عديدة في الفقه والادب وغيرهما وله النظم المليح والخطب والرسائل وتولى القضا بدمشق في شهر ربيع الاول
سنة ثمان وثمانين وخمسماية يوم الاربعا العشرين من الشهر المذكور هكذا وجدته بخط القاضي الفاضل وكذلك ابوه وجده
وولداه وكانوا قضاة بها وكانت له عند السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى المنزلة العلية والمكانة الجلية ولما فتح السلطان
المذكور مدينة حلب يوم السبت ثامن عشر صفر سنة تسع وسبعين وخمسماية انشده القاضي محيي الدين المذكور قصيدة بائية
اجاد فيها كل الاجادة وكان من جملتها بيت وهو متداول بين الناس وهو هذا البيت
وفتحك القلعة الشهبا في صفر مبشر بفتوح القدس في رجب وكان كما قال لان فتوح القدس فتح لثلث بقين من رجب
سنة ثلث وثمانين وخمسماية فقيل لمحيي الدين من اين لك هذا قال اخذته من تفسير ابن برجان في قوله تعالى الم غلبت الروم في

أذى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين ولما وقفنا على هذا البيت وهذه الحكاية لم أزل أطلب تفسير ابن
برجان حتى وجدته على هذه الصورة لكن كان هذا الفصل ملحقاً في الحاشية بخط غير الأصل ولا أدري هل كان من أصل الكتاب
أم هو ملحق وذكر له حساباً طويلاً وطريقاً في استخراج ذلك حتى حرره من قوله تعالى بضع سنين ولما ملك السلطان حلب فوض
الحكم والقضاء بها إلى القاضي محيي الدين المذكور واستناب بها زين الدين نبأ بن الفضل البانياسي ولما فتح القدس تطاول إلى الخطابة
يوم الجمعة كل واحد من العلماء الذين كانوا في خدمته حاضرين وجهز كل واحد منهم خطبة بليغة طمعاً في أن يكون هو الذي
يعين لذلك فخرج المرسوم إلى القاضي محيي الدين أن يخطب هو فحضر السلطان وأعيان دولته وذلك أول جمعة صليت بالقدس
بعد الفتح فلما رقى المنبر استفتح بسورة الفاتحة وقرأها إلى آخرها ثم قال فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين
ثم قرأ أول سورة الأنعام الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ثم
قرأ من سورة سبحان وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك الآية ثم قرأ أول سورة الكهف الحمد لله الذي
أنزل على عبده الكتاب الآيات الثلاث ثم قرأ من النمل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ثم قرأ من سورة سبأ الحمد لله الذي
له ما في السموات والأرض الآية ثم قرأ من سورة فاطر الحمد لله فاطر السموات والأرض الآيات وكان قصده أن يذكر جميع تحميدات
القرآن الكريم ثم شرع في الخطبة فقال الحمد لله معز الإسلام بنصره ومذل الشرك بقهره ومصرف الأمور بأمره ومديم النعم بشكره
ومستدرج الكفار بمكره الذي قدر الأيام دولاً بعدله وجعل العاقبة للمتقين بفضله وأفاء على عباده من ظله وأظهر
دينه على الدين كله القاهر فوق عباده فلا يمانع والظاهر على خليقته فلا ينازع والآمر بما يشاء فلا يراجع والحاكم بما يريد
فلا يدافع أحمده على إظفاره وإظهاره وإعزازه لأوليائه ونصره لأنصاره وتطهير بيته المقدس من أدناس
الشرك وأوضاره حمد من استشعر الحمد باطن سره وظاهر جهاره وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الأحد الصمد
الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد شهادة من طهر بالتوحيد قلبه وأرضى به ربه وأشهد أن محمداً عبده ورسوله
رافع الشك وداحض الشرك وراحض الإفك الذي أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وعرج به منه إلى
السموات العلى إلى سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ما زاغ البصر وما طغى صلى الله عليه وعلى خليفته أبي بكر الصديق
السابق إلى الإيمان وعلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أول من رفع عن هذا البيت شعار الصلبان وعلى أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب مزلزل الشرك ومكسر الأوثان وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان أيها الناس أبشروا
برضوان الله الذي هو الغاية القصوى والدرجة العليا لما يسره الله على أيديكم من استرداد هذه الضالة من الأمة الضالة
وردها إلى مقرها من الإسلام بعد ابتذالها في أيدي المشركين قريباً من مائة عام وتطهير هذا البيت الذي أذن الله أن يرفع ويذكر
فيه اسمه وإماطة الشرك عن طرقه بعد أن امتد عليها رواقه واستقر فيها رسمه ورفع قواعده بالتوحيد فإنه بني عليه وشيد
بنيانه بالتمجيد فإنه أسس على التقوى من خلفه ومن بين يديه فهو موطن أبيكم إبراهيم ومعراج نبيكم محمد عليه السلام وقبلتكم التي
كنتم تصلون إليها في ابتداء الإسلام وهو مقر الأنبياء عليهم السلام ومقصد الأولياء ومدفن الرسل ومهبط الوحي ومنزل به
نزل الأمر والنهي وهو في أرض المحشر وصعيد المنشر وهو في الأرض المقدسة التي ذكرها الله تعالى في كتابه المبين
وهو المسجد الذي صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملائكة المقربين وهو البلد الذي بعث الله تعالى إليه عبده
ورسوله وكلمته التي ألقاها إلى مريم وروح منه عيسى الذي كرمه برسالته وشرفه بنبوته ولم يزحزحه عن رتبة

عبوديته فقال لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون كذب العادلون بالله وضلوا ضلالاً بعيداً ما اتخذ الله من ولد
وما كان معه من إله إذاً لذهب كل إله بما خلق الآية لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم إلى آخر الآية من المائدة وهو أول
القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين لا تشد الرحال بعد المسجدين إلا إليه ولا تعقد الخناصر بعد الموطنين إلا عليه
فلولا أنكم من عباده وأصفيائه من سكان بلاده لما خصكم بهذه الفضيلة التي لا يجاريكم فيها مجار ولا يباريكم في شرفها مبار
فطوبى لكم من جيش ظهرت على أيديكم المعجزات النبوية والوقعات البدرية والعزمات الصديقية والفتوحات العمرية
والجيوش العثمانية أيام القادسية والملاحم اليرموكية والمنازلات الخيبرية والهجمات الخالدية فجزاكم الله عن نبيه محمد صلى
الله عليه وسلم أفضل الجزاء وشكر لكم ما بذلتموه من مهجكم في مقارعة الأعداء وتقبل منكم ما تقربتم به إليه من مهراق الدماء
وأثابكم الجنة فهي دار السعداء فاقدروا رحمكم الله هذه النعمة حق قدرها وقوموا لله تعالى بواجب شكرها فلله تعالى المنة عليكم
بتخصيصكم بهذه الخدمة وتشريفكم بهذه الخدمة فهذا هو الفتح الذي فتحت له أبواب السماء وتبلجت بأنواره وجوه الظلماء وابتهج
به الملائكة المقربون وقر به عيناً الأنبياء المرسلون فماذا عليكم من النعمة بأن جعلكم الجيش الذي يفتح على يديه البيت المقدس
في آخر الزمان والجند الذي يقوم بسيوفهم بعد فترة النبوة أعلام الإيمان فيوشك أن يفتح الله على أيديكم أمثاله وأن يكون التهاني
لأهل الخضراء أكثر من التهاني لأهل الغبراء أليس هو البيت الذي عظمته الملل وأثنت عليه الرسل وتليت فيه الكتب الأربعة المنزلة
من الله عز وجل أليس هو البيت الذي أمسك الله عز وجل لأجله الشمس على يوشع أن تغرب وباعد بين خطواتها ليتيسر فتحه أليس
هو البيت الذي أمر الله عز وجل موسى أن يأمر قومه باستنقاذه فلم يجبه إلا رجلان وغضب الله عليهم فألقاهم في التيه عقوبة
العصيان فاحمدوا الله الذي أمضى عزائمكم لما نكلت عنه بنو إسرائيل وقد فضلت على العالمين ووفقكم لما خذل فيه أمم قبلكم
من الأمم الماضين وجمع لأجله كلمتكم وكانت شتى وأغناكم بما أمضته كان وقد عن سوف وحتى فليهنكم أن الله قد ذكركم به
فيمن عنده وجعلكم بعد أن كنتم جنوداً لأهويتكم جنده وشكر لكم الملائكة المنزلون على ما أهديتم لهذا البيت من طيب التوحيد
ونشر التقديس والتمجيد وما أمطتم عن طرقهم فيه من أذى الشرك والتثليث والاعتقاد الفاجر الخبيث فالآن تستغفر لكم أملاك
السموات وتصلي عليكم الصلوات المباركات فاحفظوا رحمكم الله هذه الموهبة فيكم واحرسوا هذه النعمة عندكم بتقوى الله
التي من تمسك بها سلم ومن اعتصم بعروتها نجا وعصم واحذروا من اتباع الهوى وموافقة الردى ورجوع القهقرى
والنكول عن العدى وخذوا في انتهاز الفرصة وإزالة ما بقي من الغصة وجاهدوا في الله حق جهاده وبيعوا عباد الله
أنفسكم في رضاه إذ جعلكم من خير عباده وإياكم أن يستزلكم الشيطان وأن يتداخلكم الطغيان فيخيل إليكم أن هذا
النصر بسيوفكم الحداد لا والله وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم واحذروا عباد الله بعد أن شرفكم بهذا الفتح
الجليل والمنح الجزيل وخصكم بنصره المبين وأعلق أيديكم بحبله المتين أن تقترفوا كبيراً من مناهيه وأن تأتوا عظيماً
من معاصيه فتكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً أو كالذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من
الغاوين والجهاد الجهاد فهو من أفضل عباداتكم وأشرف عاداتكم انصروا الله ينصركم احفظوا الله يحفظكم اذكروا الله
يذكركم اشكروا الله يزدكم ويشكركم جدوا في حسم الداء وقلع شأفة الأعداء وطهروا بقية الأرض من هذه الأنجاس
التي أغضبت الله ورسوله واقطعوا فروع الشرك واجتثوا أصوله فقد نادت الأيام يا للثارات الإسلامية والملة المحمدية
الله أكبر فتح الله ونصر غلب الله وقهر أذل الله من كفر واعلموا رحمكم الله أن هذه فرصة فانتهزوها وفريسة فناجزوها

المناسب بها

وعنه تحوزوها ومهمه فاخرجوا الها همكم وسيروا اليها سيرا باعزمتكم وجهزوها فالامور باواخرها والامور بخا
وقد اظفركم الله بهذا العدو المخذول وهو مثلكم او يزيدون فكيف وقد اضحى قبالة الواحد منهم منكم عشرون وقد قال
الله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين الايه اعاننا الله واياكم على اتباع اوامره والازدجار بزواجره وايدنا
معاشر المسلمين بنصر من عنده ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده ان اشرف مقال يقال
في مقام وانفذ سهام يمرق عن قسي الكلام وامضى قول تحلى به الافهام كلام الواحد الفرد العزيز العلام قال الله تعالى
واذا قرى القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وقرا
سورة الحشر ثم قال امركم واياي عباد الله عباد الله بما امر الله به من حسن الطاعة فاطيعوه وانهاكم واياي عما نهاكم عنه
من قبح المعصية فلا تعصوه واستغفر الله العظيم لي ولكم ولساير المسلمين فاستغفروه ثم دعا للامام الناصر خليفة العصر
ثم قال اللهم وادم سلطان عبدك الخاضع لهيبتك الشاكر لنعمتك المعترف بموهبتك سيفك القاطع وشهابك
اللامع المحامي عن دينك المدافع والذاب عن حرمك المانع السيد الاجل الملك الناصر جامع كلمة الايمان
وقامع عبدة الصلبان صلاح الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين مطهر البيت المقدس ابي المظفر
يوسف بن ايوب محيي دولة امير المومنين اللهم عم بدولته البسيطة واجعل ملايكتك براياته محيطة واحسن عن الدين
الحنيفي جزاه واشكر عن الملة المحمدية عزمه وممضاه اللهم ابق للاسلام مهجته ووق للايمان حوزته وانشر في المشارق
والمغارب دعوته اللهم فكما فتحت على يديه البيت المقدس بعد ان ظنت الظنون وابتلي المسلمون فافتح على يديه داني الارض
وقاصيها وملكه صياصي الكفر ونواصيها فلا تلقاه منهم كتيبة الا مزقها ولا جماعة الا فرقها ولا طايفة الا
الحقها بمن سبقها اللهم اشكر عن محمد صلى الله عليه وسلم سعيه وانفذ في المشارق والمغارب امره ونهيه اللهم اصلح به
اوساط البلاد واطرافها وارجا الممالك واكنافها اللهم ذلل به معاطس الكفار وارغم به انوف الفجار وانشر
ذوايب ملكه على الامصار وابثث سرايا جنوده في سبل الاقطار اللهم اثبت الملك فيه وفي عقبه الى يوم الدين واحفظه
واحفظه في بنيه وبني ابيه الملوك الباقين واشدد عضده ببقايهم واقض باعزاز اولياية واوليايهم اللهم كما اجريت على
يديه في الاسلام هذه الحسنة التي تبقى على الايام وتتخلد على مر الشهور والاعوام فارزقه الملك الابدي الذي لا ينفد
في دار المتقين واجب دعاه في قوله رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني
برحمتك في عبادك الصالحين ثم دعا ما جرت العادة به وكانت ولادته سنة خمسين وخمسماية بدمشق وتوفي سابع شعبان
سنة ثمان وتسعين وخمسماية بدمشق رحمه الله تعالى ودفن في يومه في سفح قاسيون وكان والده ابو الحسن علي الملقب
زكي الدين على القضاء بدمشق وكان كثير الخير والدين فاستعفى من القضا فاعفي وخرج الى مكة حاجا وعاد الى بغداد في صفر
سنة ثلث وستين وخمسماية فاقام بها وكان على الطريقة في سماع الحديث سمع خلقا كثيرا وحدث ببغداد مدة اقامته وسمع عنه
الناس ولم يزل بها الى ان توفي يوم الخميس الثامن والعشرين من شوال سنة اربع وستين وخمسماية وصلي عليه بجامع القصر ودفن
بمقبرة الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه ورحم المذكور واما ابن برجان المذكور فهو ابو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن
بن محمد بن عبد الرحمن اللخمي كان عبدا صالحا وله تفسير القران الكريم واكثر كلامه فيه على طريق ارباب الاحوال والمقامات
وتوفي سنة ست وثلثين وخمسماية بمدينة مراكش رحمه الله تعالى وبرجان بفتح البا ... بعدها الرا وبعدها جيم وبعد

الكلبي

الالف نون ابو النصر محمد بن السايب بن بشر وقيل مبشر بن عمرو الكوفي الكلبي صاحب التفسير وعلم النسب كان اماما في هذين
العلمين حكى ولده هشام عنه قال دخلت على ضرار بن عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي بالكوفة واذا عنده رجل جرد بمرع
في الجرو هو الفرزدق الشاعر فغمزني ضرار وقال سله من انت فسالته فقال ان كنت نسابا فانسبني فاني من بني تميم فابتدات انسب
تميما حتى بلغت غالب وهو والد الفرزدق فقلت وولد غالب همام وهو اسم الفرزدق فاستوى جالسا وقال والله ما سماني به ابواي الا ساعة من نهار فقلت والله اني لاعرف اليوم الذي سماك ابوك فيه
ان شا الله تعالى فاستوى جالسا فقال والله ما سماني به ابواي الا ساعة من نهار فقلت والله اني لاعرف اليوم الذي سماك ابوك فيه
الفرزدق فقال واي يوم فقلت بعثك ابوك في حاجة فخرجت وانت تمشي عليك مستقه فقال والله لكانك فرزدق دهقان قرية
تدسماها بالجبل فقال صدقت والله ثم قال اتروي شيا من شعري فقلت لا ولكن اروي لجرير ماية قصيدة فقال تروي لابن المراغة
ولا تروي لي والله لاهجون كلبا سنة او تروي لي كما رويت لجرير فجعلت اختلف اليه اقرا عليه النقايض خوفا منه وما لي فيهما
حاجة قلت المستقة بضم الميم وسكون السين المهملة وضم التا المثناة من فوقها الفروة الطويلة الكم والجمع مساتق لفظة
فارسية وحدتها وفيها لغة اخرى بفتح التا وروي عن عمر رضي الله عنه انه كان يصلي وعليه مستقة وروى انس بن مالك ان
ملك الروم اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستقة من سندس فلبسها فكاني انظر الى يديه تذبذبان فبعث بها الى
جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه فقال ابعث بها الى اخيك النجاشي وقال النضر بن شميل المستقة الجبة وكان
الكلبي المذكور من اصحاب عبد الله بن سبا الذي كان يقول ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه لم يمت وانه راجع الى الدنيا
وروى عنه سفيان الثوري ومحمد بن اسحق وكانا يقولان حدثنا ابو النضر حتى لا يعرف وشهد الكلبي المذكور دير الجماجم
مع عبد الرحمن بن الاشعث بن قيس الكندي وشهد جده بشر وبنوه السايب وعبيد الله وعبد الرحمن وقعة الجمل وصفين
مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقتل السايب مع مصعب بن الزبير وله يقول ابن ورقا النخعي

«من مبلغ عني عبيدا فانني علوت اخاه بالحسام المهند» «وان كنت تبغي العلم عني فانني مقيم لدى الدير بن غير موسد»
وعمدا علوت الراس منه بصارم فاثكله سفيان بعد محمد «سمان ومحمد ابنا قطرب وذكر هشام بن الكلبي المذكور
في كتاب جمهرة النسب ان جدهم عبد العزى كان شريفا جميلا وانه وفد على بعض بني حنيفة بافراس فقتلها منه واعجبه حديثه
وكان يسامره فقلت بنو اخانه اتنا له فقال لعبد العزى ايتني بهم فقال انهم قوم احرار ليس لي عليهم فضل وذهب الى قومه
ندبهم فقال في شعر له طويل «جزى الله خيرا والجزاء بكفه جزاء سنمار وما كان ذا ذنب»

وسنمار هو الذي بنى الخورنق على باب الحيرة للنعمان والقاه من اعلاه فقتله وقصته طويلة مشهورة فلا حاجة الى ذكرها
وتوفي محمد الكلبي المذكور سنة ست واربعين ومايه بالكوفة رحمه الله تعالى وسياتي ذكر ولده ابي المنذر هشام
النسابة في حرف الها ان شا الله تعالى والكلبي بفتح الكاف وسكون اللام وبعدها با موحدة هذه النسبة الى كلب

قطرب

بن وبرة وهي قبيلة كبيرة من قضاعة وينسب اليها خلق كثير ابو علي محمد بن المستنير بن احمد النحوي اللغوي البصري
مولى سالم بن زياد المعروف بقطرب اخذ الادب عن سيبويه وعن جماعة من العلماء البصريين وكان حريصا على
الاشتغال بالعلم والتعلم وكان يبكر الى سيبويه قبل حضور احد من التلامذة فقال له يوما ما انت الا قطرب ليل فبقي
عليه هذا اللقب وقطرب اسم دويبة لا تزال تدب ولا تفتر وهو بضم القاف وسكون الطا المهملة وضم الرا وبعدها
با موحدة وكان من ايمة عصره ... التصانيف كتاب معاني القران وكتاب الاشتقاق وكتاب القوافي وكتاب

النوادر وكتاب الازمنة وكتاب العرق وكتاب الاصوات وكتاب الصفات وكتاب العلل في النحو وكتاب الاضداد وكتاب خلق
الفرس وكتاب خلق الانسان وكتاب غريب الحديث وكتاب الهمز وكتاب فعل وافعل وكتاب الرد على الملحدين في متشابه القران وغير
ذلك وهو اول من وضع المثلث في اللغة وكتابه وان كان صغيرا لكن فيه فضيلة السبق وبه اقتدى ابو محمد عبد الله بن السيد البطليوسي
المقدم ذكره وكتابه كبير ورايت مثلثا اخر لشخص اخر تبريزي وليس هو الخطيب ابو زكريا الاتي ذكره ان شاء الله تعالى بل غيره
ولا استحضر الان اسمه وهو كبير ايضا وما اقصر فيه وما نحى فيه الطريق الا قطرب المذكور وهو ابن قطرب المذكور معلم اولاد
ابي دلف العجلي المقدم ذكره وروى له ايضا ابو النجم في كتاب البارع بيتين وهما هذان «
» ان كنت لست معي فالذكر منك معي يراك قلبي وان غيبت عن بصري « والعين تبصر من تهوى وتفقده وباطن القلب لا يخلو من النظر »
وهذان البيتان مشهوران ولا اعلم انهما له الا من هذا الكتاب وتوفي سنة ست ومائتين رحمه الله تعالى وقيل ان اسمه
احمد بن محمد والاول اصح والمستنير بضم الميم وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وكسر النون وسكون الياء المثناة
من تحتها وبعدها را **ابو العباس محمد** بن يزيد بن عبد الاكبر بن عمير بن حسان بن سليمان بن سعد بن عبد الله بن زيد
بن مالك بن الحرث بن عامر بن عبد الله بن بلال بن عوف بن اسلم وهو ثمالة بن احجن بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد بن
عوف وقال ابن الكلبي عوف بن اسلم هو ثمالة والاسد هو الازد الثمالي الازدي البصري المعروف بالمبرد النحوي
نزل بغداد وكان اماما في النحو واللغة وله التواليف النافعة منها كتاب الكامل ومنها الروضة وغير ذلك اخذ
الادب عن ابي عثمان المازني وابي حاتم السجستاني وقد تقدم ذكرهما واخذ عنه نفطويه وقد تقدم ذكره وغيره من
الائمة وكان المبرد المذكور وابو العباس احمد بن يحيى الملقب ثعلب صاحب كتاب الفصيح عالمين متعاصرين قد ختم بهما
تاريخ الادبا وفيهما يقول بعض اهل عصرهما من جملة ابيات وهو ابو بكر بن ابي الازهر «
» يا طالب العلم لا تجهل وعد بالمبرد او ثعلب « تجد عند هذين علم الورى فلا تك كالجمل الاجرب »
علوم الخلائق مقرونة بهذين في الشرق والمغرب « وكان المبرد يحب الاجتماع في المناظرة بثعلب والاستكثار منه
وكان ثعلب يكره ذلك ويمتنع منه وحكى ابو القسم جعفر بن محمد بن حمدان الفقيه الموصلي وكان صديقهما قال قلت لابي
عبد الله الدينوري ختن ثعلب لم يابى ثعلب الاجتماع بالمبرد فقال ان المبرد كثير الامالي حسن النوادر فمن املائه ان المنصور ابا
جعفر ولى رجلا على اجرا العميان والايتام والقواعد من النسا اللاتي لا ازواج لهن فدخل على هذا المتولي بعض المتخلفين
ومعه ولده فقال له ان رايت اصلحك الله ان تثبت اسمي مع القواعد فقال له المتولي القواعد نسا فكيف اثبتك فيهن فقال
ففي العميان فقال اما هذا فنعم فان الله تعالى يقول فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فقال
وتثبت ولدي في الايتام فقال وهذا افعله ايضا فانه من تكن انت اباه فهو يتيم فانصرف عنه وقد اثبته في العميان
وولده في الايتام وطلب بعض الاكابر من المبرد معلما لولده فبعث شخصا وكتب معه وانا اتمثل فيه «
اذا زرت الملوك فان حسبي شفيعا عندهم ان يخبروني « ومعنى هذا البيت ماخوذ من كلام بن يوسف كاتب امير المومنين
وقد اهدى اليه ثوب من وشي في يوم نوروز « قد اهديت الى امير المومنين ثوب وشي يصف نفسه والسلام »
وكنت رايت المبرد المذكور في المنام وجرى لي معه قصة عجيبة فاحببت ذكرها وذلك اني كنت في الاسكندرية
في بعض شهور سنة ست وثلثين وستمائة واقمت بها خمسة اشهر وكان عندي كتاب الكامل للمبرد وكتاب العقد لابن عبد ربه

وانا اطالع

وانا اطالع فيهما فرايت في العقد في فصل ترجمه بقوله ما غلط فيه على الشعرا وذكر ابياتا نسبوا اصحابها فيها الى الغلط
وهي صحيحة وانما وقع الغلط ممن استدرك عليهم لعدم اطلاعهم على حقيقة الامر فيها ومن جملة من ذكر المبرد
فقال ومثله قول محمد بن دريد النحوي في كتابه الروضة ورد على الحسن بن هاني يعني ابا نواس في قوله «
وما لبكر بن وايل عصم الا بحمقائها وكاذبها « فزعم انه اراد بحمقائها هبنقة القيسي ولا يقال في الرجل حمقا
وانما اراد دغة العجلية وعجل في بكر وبها يضرب المثل في الحمق هذا كله كلام صاحب العقد وغرضه ان المبرد
نسب ابا نواس الى الغلط لكونه قال بحمقائها واعتقد انه اراد به هبنقة وهبنقة رجل والرجل لا يقال له حمقا
بل يقال احمق وابو نواس انما اراد دغة وهي امراة فالغلط حينئذ من المبرد لا من ابي نواس فلما كان بعد ليال
قلايل من وقوفي على هذه الفائدة رايت في المنام كاني بمدينة حلب بمدرسة القاضي بها الدين المعروف بابن شداد
وفيها كان اشتغالي بالعلم وكانا قد صلينا الظهر في الموضع الذي العادة بالصلاة فيه جماعة فلما فرغنا من
الصلاة قمت لاخرج فرايت في اخريات الموضع شخصا واقفا يصلي فقال لي بعض الحاضرين هذا ابو العباس المبرد
فجيت اليه وقعدت الى جانبه انتظر فراغه فلما فرغ سلمت عليه وقلت له انا في هذا الزمان اطالع في كتاب الكامل
فقال لي رايت كتابي الروضة فقلت لا وما كنت رايته قبل ذلك فقال قم حتى اريك اياه فقمت معه وصعد بي الى
بيته فدخلنا فيه فرايت فيه كتبا كثيرة فقعد قدامها يفتش عليه وقعدت انا ناحية عنه فاخرج منه مجلدا ودفعه
الي ففتحته وتركته في حجري ثم قلت قد اخذوا عليك فيه فقال اي شي اخذوا علي فقلت انك نسبت ابا نواس الى
الغلط في البيت الفلاني وانشدته اياه فقال نعم غلط في هذا البيت فقلت له انه لم يغلط بل هو على الصواب
ونسبوك الى الغلط في تغليطه فقال وكيف هذا فعرفته ما قاله صاحب العقد فعض على راس سبابته وبقي ساهيا
ينظر الي في صورة خجلان ولم ينطق ثم استيقظت من منامي وهو على تلك الحالة ولم اذكر هذا المنام الا لغرابته
وكانت ولادة المبرد يوم الاثنين يوم عيد الاضحى سنة عشر ومائتين وتوفي ليلة الاثنين لليلتين بقيتا من ذي الحجة وقيل
من ذي القعدة سنة ست وثمانين وقيل خمس وثمانين ومائتين ببغداد ودفن في مقابر باب الكوفة في دار اشتريت له وصلى
عليه ابو محمد يوسف بن يعقوب القاضي رحمه الله تعالى ولما مات نظم فيه وفي ثعلب ابو بكر الحسن بن علي
المعروف بابن العلاف المقدم ذكره ابياتا سائرة وكان ابن الجواليقي كثيرا ما ينشدها وهي «
» ذهب المبرد وانقضت ايامه وليذهبن اثر المبرد ثعلب « بيت من الاداب اصبح نصفه خربا وباقي بيتها فسيخرب »
» فابكوا لما سلب الزمان ووطنوا للدهر انفسكم على ما يسلب « وتزودوا من ثعلب فبكاس ما شرب المبرد عن قريب يشرب »
واري لكم ان تكتبوا انفاسه ان كانت الانفاس مما يكتب « وقريب من هذه الابيات ما انشده ابو عبد الله الحسين
بن علي اللغوي البصري النمري لما مات ابو عبد الله محمد بن العلي الازدي وكان بينهما تنافس وهي «
» مضى الازدي والنمري يمضي وبعض الخلق مقرون ببعض « اخي والمحتني ثمرات ودي وان لم يرع في قرضي وفرضي »
» ولا شمتا ابا هات بوفر عرضه منها وعرضي « وما هانت رجال الازد عندي وان لم يدن ارضهم بارضي »
والثمالي بضم الثا المثلثة وفتح الميم وبعد الالف لام هذه النسبة الى ثمالة واسمه عوف بن اسلم وهو بطن من
الازد قال المبرد في كتاب الاشتقاق وانما سميت ثمالة لانهم شهدوا حربا ففني منها اكثرهم فقال الناس ما بقي

منهم الامالة والامالة المبقية اليسيرة وفي المبرد يقول بعض شعرا عصره ويهجوا قبيلته وذكر القاضي ابو علي في كتاب
الامالي انها لعبد الصمد بن المعذل ٭ سائل عن ثمالة كل حي فقال القايلون ومن ثماله ٭
فقلت محمد بن يزيد منهم فقالوا زدتنا بهم جهاله ٭ فقال لي المبرد خل قومي فقومي معشر فيهم نذاله ٭
ويقال ان هذه الابيات للمبرد وكان يشتهي ان يشتهر بهذه القبيله فصنع هذه الابيات فشاعت وحصل له جميع مقصوده من
الاشتهار وكان كثيرا ما ينشد في مجالسه ٭ يا من تلبس اثوابا يتيه بها تيه الملوك على بعض المساكين ٭
ما غير الجل اخلاق الحمار ولا نقش البراذع اخلاق البراذين ٭ والمبرد بضم الميم وفتح البا الموحدة والرا المشددة وبعدها
دال مهملة وهو لقب عرف به واختلف العلما في سبب تلقيبه بذلك فالذي ذكره الحافظ ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الالقاب
انه سيل المبرد لم لقبت بهذا اللقب فقال كان سبب ذلك ان صاحب الشرطه طلبني للمنادمه والمذاكره فكرهت الذهاب اليه
فدخلت الى ابي حاتم السجستاني فجا رسول الوالي يطلبني فقال لي ابو حاتم ادخل في هذا يعني غلاف مزمله فارغا فدخلت
فيه وغطا راسها ثم خرج الى الرسول فقال ليس هو عندي فقال اخبرت انه دخل اليك فقال ادخل الدار وفتشها فدخل
فطاف في كل موضع في الدار ولم يفطن لغلاف المزمله ثم خرج فجا ابو حاتم يصفق وينادي على المزمله المبرد
المبرد وتسامع الناس بذلك فلهجوا به وقيل ان الذي لقبه بهذا اللقب شيخه ابو عثمن المازني وقيل غير ذلك وهبنقه بفتح
الها والبا الموحدة والنون المشددة والقاف وبعدها ها ساكنه وهو لقب ابي الودعات يزيد بن ثروان القيسي وقيل
كنيته ابو نافع وبه يضرب المثل في الحمق فيقال احمق من هبنقة القيسي لانه كان قد شرد له بعير فقيل من جاء به فله بعيران
فقيل له اتجعل في بعير بعيران فقال انكم لا تعرفون حلاوة الوجدان فنسب الى الحمق لهذا السبب وسارت به الاشعار
فمن ذلك قول ابي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي وسياتي ذكره ان شا الله تعالى في شيبه بن الوليد العبسي عم دلامه من جملة ابيات
٭ عش بجد ولا يضرك نوك انما عيش من ترى بالجدود ٭ رب ذي اربة مقل من المال وذي عنجهية مجدود ٭
عش بجد وكن هبنقة القيسي او مثل شيبة بن الوليد ٭ وسبب نظم اليزيدي هذه الابيات انه ناظر هو والكسائي في
مجلس المهدي وكان شيبه بن الوليد حاضرا فتعصب للكسائي وتحامل على اليزيدي فهجاه في عدة مقاطيع هذا من جملتها
واما دغة بضم الدال المهمله وفتح الغين المعجمة وبعدها ها ساكنه فاسمها مارية بنت مغنج بفتح الميم وسكون الغين
المعجمة وفتح النون وبعدها جيم وقيل مغنج بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وباقيه مثل الاول وهو لقب واسمه ربيعه
ابن سعد بن عجل بن لجيم وهي التي يضرب بها المثل في الحمق فيقال احمق من دغة وذكر الكلبي في كتاب جمهرة النسب عن هذا
فقال في نسب بني العنبر قول حسان بن العنبر عدا وكعب وعوف امهم مارية بنت ربيعة بن سعد بن عجل ويقال بل هي
دغة بنت مغنج بن اياد بن نجعل مارية غير دغة والله اعلم وانما نسبت الى الاحمق لانها ولدت فصاح المولود فقالت لامراه
اتعتري الجعر فاه فقالت المراه نعم ويسب اباه فصارت مثلا والاصل في الجعر روث كل ذي مخلب من السباع وقد يستعمل
في غيرها بطريق التجوز ودغة جهلها لما ولدت ظنت انه قد خرج منها المعتاد فلما استهل منها المولود عجبت من ذلك
وسالت عنه فهذا كان سبب نسبها الى الحمق وكان تزوجت في بني العنبر بن عمرو بن تميم فبنوا العنبر يدعون لذلك بنوا الجعرا
وهذا الله وان كان خارجا عن المقصود لكنها فوايد غريبه فاحببت ذكرها والله اعلم بالصواب ابو بكر محمد
بن الحسن بن دريد بن عتاهيه بن حنتم بن حسن بن حمامي بن جرو بن واسع بن وهب بن سلمه بن حاضر بن اسد بن عدي بن عمرو

بن مالك

بن مالك بن فهم بن غانم بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد
بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان الازدي اللغوي البصري امام عصره في اللغة والاداب
والشعر الفايق قال المسعودي في كتاب مروج الذهب في حقه كان ابن دريد ببغداد ممن برع في زماننا هذا في
الشعر وانتهى في اللغة وقام مقام الخليل بن احمد فيها واورد اشيا في اللغة لم توجد في كتب المتقدمين وكان يذهب بالشعر
كل مذهب وطورا يجزل وطورا يرق وشعره اكثر من ان نحصيه او ناتي عليه كتابنا هذا فمن جيد شعره قصيدته المقصورة التي
يمدح بها الشاه بن ميكايل وولداه وهما عبد الله بن محمد بن ميكايل وولده ابو العباس اسمعيل بن عبد الله ويقال انه احاط فيها
باكثر المقصود وهذا اولها ٭ اما ترى راسي حاكى لونه طرة صبح تحت اذيال الدجى ٭
واشتعل المبيض في مسوده مثل اشتعال النار في جزل الغضى ٭ ثم قال المسعودي ثم عارضه في هذه القصيدة
جماعة من الشعرا منهم ابو القسم علي بن محمد بن الفهم الانطاكي التنوخي وعدد جمعا ممن عارضها قلت انا وقد اعتنى بهذه
القصيدة خلق من المتقدمين والمتاخرين وشرحوها وتكلموا على الفاظها ومن جمله شروحها وابسطها شرح الفقيه
ابي عبد الله محمد بن احمد بن هشام بن ابرهيم اللخمي السبتي وكان زمنا اخر توفي في حدود سبعين وخمسمايه وشرحها الامام
ابو عبد الله محمد بن جعفر المعروف بالقزاز صاحب كتاب الجامع في اللغة وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وشرحها غيرهما ايضا
ولابن دريد من التصانيف المشهورة كتاب الجمهره وهو من الكتب المعتبره في اللغة وله كتاب الاشتقاق وكتاب السرج واللجام وكتاب
الخيل الكبير وكتاب الخيل الصغير وكتاب الانوا وكتاب المقتبس وكتاب الملاحن وكتاب زوار العرب وكتاب اللغات وكتاب
السلاح وكتاب غريب القران الكريم لم يكمله وكتاب المجتنى وهو مع صغره كثير الفوايد وكذلك الوشاح صغير مفيد وله
شعر رايق جدا وكان من تقدم من العلما يقول ابن دريد اعلم الشعرا واشعر العلما ومن مليح شعره ٭
٭ غرا لو جلت الخدود شعاعها للشمس عند طلوعها لم تشرق ٭ غصن على دعص تاود فوقه قمر تالق تحت ليل مطبق ٭
٭ لو قيل للحسن احتكم لم يعدها او قيل خاطب غيرها لم ينطق ٭ فكاننا من فرعها في مغرب وكاننا من وجهها في مشرق ٭
تبدو فيهتف بالعيون ضياوها الويل حل بمقلة لم تطبق ٭ ولولا خوف الاطالة لذكرت شيا من شعره وكانت ولادته
بالبصرة في سكة صالح سنة ثلث وعشرين ومايتين ونشا بها وتعلم بها واخذ عن ابي حاتم السجستاني والرياشي وعبد الرحمن
بن عبد الله المعروف بابن اخي الاصمعي وابي عثمن سعد بن هرون الاشنانداني صاحب كتاب المعاني وغيرهم ثم انتقل عن البصرة
مع عمه الحسين عند ظهور الزنج وقتلهم الرياشي كما سبق في ترجمته وسكن عمان واقام بها اثني عشر سنه ثم عاد
الى البصرة وسكنها زمانا ثم خرج الى نواحي فارس وصحب ابني ميكال وكانا يومئذ على عمالة فارس وعمل لهما كتاب الجمهره وقلداه ديوان فارس وكانت تصدر كتب فارس
عن رايه ولا ينفذ امر الا بعد توقيعه فافاد معهما اموالا عظيمه وكان مفيدا مبيدا لا يمسك درهما سخا وكرما
ومدحهما بقصيدته المقصورة فوصلاه بعشرة الاف درهم ثم انتقل من فارس الى بغداد ودخلها سنة ثمان وثلثمايه
بعد عزل ابني ميكايل وانتقالهما الى خراسان ولما وصل الى بغداد انزله علي بن محمد الحواري في جواره وافضل عليه وعرف
الامام المقتدر خبره ومكانه من العلم فامر ان يجرى عليه خمسين دينارا في كل شهر ولم تزل جاريه الى حين وفاته وكان
واسع الرواية ... منه وكان يقرا عليه دواوين الشعر فيسابق الى اتمامها من حفظه وسيل عنه الدارقطني اثقة هو
ام لا فقال ... تكلموا فيه وقال ابن منصور الازهري اللغوي دخلت عليه فرايته سكران فلم اعد اليه وقال

زماهن داند خل عليه ويستحي مما نزل من العيدان المعلقة والشراب المصفى وكان سائل سأله ولم يكن عنده شيء غير دن من نبيذ فوهبه له فانكر عليه غلمانه فقال لو اتصدق بالنبيذ فقال لم يكن عندي سواه ثم اهدي له بعد ذلك عشرة دنان من النبيذ فقال لغلمانه اخرجنا دنا جانا عشرة وينسب اليه من هذه الامور شيء كثير وعرض له في راس التسعين فالج سقي له الترياق فبرئ وصح ورجع الى افضل احواله ولم ينكر من نفسه شيئا ورجع الى اسماع تلامذته واملايه عليهم ثم عاوده الفالج بعد حول لغذا ضاره تناوله فكان يحرك يديه حركة ضعيفة وبطل من محزمه الى قدميه فكان اذا دخل عليه الداخل ضج وتالم وان لم يصل اليه قال تلميذه ابو علي القسم بن القاسم المعروف بالبغدادي المقدم ذكره فكنت اقول في نفسي ان الله عز وجل عاقبه لقوله في قصيدته المقصورة المقدم ذكرها حين ذكر الدهر فقال « مارست من لو هوت الافلاك من جوانب الجو عليه ما شكا »

وكان يصيح لذلك صياح من يمشي عليه او يسل بالمسال والداخل بعيد منه وكان مع هذه الحال ثابت الذهن كامل العقل يرد فيما يسال عنه ردا صحيحا وقال ابو علي وكذلك قال لي ما بي ابو حاتم وقد سالته عن شيء ثم قال لي ابو حاتم وكذلك قال لي الاصمعي وقد سالته قال لي ابو علي واخر شيء سالته عنه جاوبني ان قال لي يا بني حال الجريض دون القريض فكان هذا الكلام اخر ما سمعته منه وكان قبل ذلك كثيرا ما يتمثل « فواحزني ان لا حياة لذيذة ولا عمل يرضى به الله صالح »

قال المرزباني قال لي ابن دريد سقطت من منزلي بفارس فانكسرت ترقوتي فسهرت ليلتي فلما كان اخر الليل غمضت عيني فرايت رجلا طويلا اصفر الوجه كوسجا دخل علي واخذ بعضادتي الباب وقال انشدني احسن ما قلت في الخمر فقلت ما ترك ابو نواس لاحد شيئا فقال انا اشعر منه فقلت ومن انت فقال انا ابو ناجية من اهل الشام وانشدني «

وحمراء قبل المزج صفراء بعده اتت بين ثوبي نرجس وشقائق « حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا عليها مزاجا فاكتست لون عاشق »

فقلت له اسات فقال ولم فقلت لانك قلت وحمراء فقدمت الحمرة ثم قلت بين نرجس وشقائق فقدمت الصفرة فهلا قدمتها على الاخرى فقال ما هذا الاستقصاء في هذا الوقت يا بغيض وجاء في رواية اخرى ان الشيخ ابا علي الفارسي قال انشدني ابن دريد هذين البيتين لنفسه وقال جاءني ابليس في المنام وقال اغرت على ابي نواس فقلت نعم فقال احسنت الا انك اسات في شيء ثم ذكر بقية الكلام الى اخره والله اعلم وتوفي يوم الاربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة احدى وعشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى ودفن بالمقبرة المعروفة بالعباسية من الجانب الشرقي في ظهر سوق السلاح بجنب الشارع الاعظم وتوفي في ذلك اليوم ابو هاشم عبد السلام بن ابي علي الجبائي المتكلم المعتزلي المقدم ذكره فقال الناس اليوم مات علم اللغة والكلام ويقال انه عاش ثلثا وتسعين سنة لا غير ورثاه جحظة البرمكي المقدم ذكره بقوله من جملة ابيات «

« فقدت بابن دريد كل فائدة لما غدا ثالث الاحجار والترب « وكنت ابكي لفقد الجود منفردا فصرت ابكي لفقد الجود والادب »

الترب جمع الجامع تربة ودريد بضم الدال المهملة وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو تصغير ادرد والادرد الذي ليس فيه سن وهو تصغير ترخيم وانما سمي هذا التصغير ترخيما لحذف الهمزة من اوله كما تقول في تصغير اسود سويد وتصغير ازهر زهير وغير ذلك وعتاهية بفتح العين المهملة والتاء المثناة من فوقها وكسر الهاء بعد الالف وبالياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة وحنتم بفتح الحاء وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها ميم والاصل في الحنتم الجرة المدهونة الخضراء وبها سمي الرجل وحمامي بفتح الحاء المهملة والميم المخففة وبعد الالف ميم مكسورة ثم ياء قال الامير ابو نصر بن ماكولا وهو اول من اسلم من ابائه وبقية النسب معروف وحمامي من جملة السبعين راكبا الذين خرجوا مع عمرو بن العاص من عمان

الى المدينة لما بلغهم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والقصة مشهورة وقد تقدم الكلام على الازدي وقوله حال الجريض دون القريض هذا مثل مشهور واول من نطق به عبيد بن الابرص احد شعراء الجاهلية لما لقي النعمان بن المنذر اخر ملوك الحيرة في يوم بوسه وعزم على قتله وكان ذلك عادته فاخبره عبيد فاستنشده شيئا من شعره فقال له الجريض دون القريض فسارت مثلا والجريض بفتح الجيم وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ضاد معجمة وهو الغصة والقريض الشعر فكانه قال حالت الغصة دون انشاد الشعر وهذه القصة مشهورة اقتصرت منها على ذكر خلاصتها وعبيد بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو شاعر مشهور وكان في الولادة من اقران عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله صلى الله عليه وسلم

المطرز

ابو عمر محمد بن عبد الواحد بن ابي هاشم المعروف بالمطرز الباوردي الزاهد غلام ثعلب المقدم ذكره احد ايمة اللغة المشاهير المكثرين صحب ابا العباس ثعلب زمانا فعرف به ونسب اليه واكثر من الاخذ عنه واستدرك على كتاب الفصيح جزءا لطيفا سماه فايت الفصيح وشرحه ايضا في جزء اخر وله كتاب اليواقيت وكتاب شرح الفصيح وكتاب الموضح وكتاب الساعات وكتاب يوم وليلة وكتاب العشرات وكتاب الشوري وكتاب البيوع وكتاب تفسير اسماء الشعراء وكتاب القبايل وكتاب المكنون والمكتوم وكتاب التفاحة وكتاب المداخل وكتاب النوادر وكتاب فايت العين وكتاب فايت الجمهرة وكتاب ما انكره الاعراب على ابي عبيد فيما رواه وصنفه وكان ينقل غريب اللغة وحوشيها واكثر ما نقل محمد بن السيد البطليوسي في كتاب المثلث عنه وحكى عنه غرايب وروى عنه ابو الحسن محمد بن رزقويه وابو علي بن شاذان وغيرهما وكانت ولادته سنة احدى وستين ومايتين وتوفي يوم الاحد لثلث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس واربعين وقيل اربع واربعين وثلثمائة ودفن يوم الاثنين ببغداد ودفن بالصفة التي تقابل معروف الكرخي رضي الله عنه وبينهما عرض الطريق رحمه الله تعالى وكان اشتغاله بالعلوم واكتسابها قد منعه من اكتساب الرزق والتحيل له فلم يزل مضيقا عليه وكان لسعة روايته وغزارة علمه يكذبه ادباء زمانه في اكثر نقل اللغة ويقولون لو طار طاير لقال ابو عمر حدثنا ثعلب عن ابن الاعرابي ويذكر في معنى ذلك شيئا فاما روايته الحديث فان المحدثين يصدقونه ويوثقونه وكان اكثر ما يمليه من التصانيف يلقنه بلسانه من غير صحيفة يراجعها حتى قيل انه املى من حفظه ثلثين الف ورقة من اللغة فلهذا الاكثار نسب الى الكذب وكان يسال عن شيء قد تواطات الجماعة على وضعه فيجيب عنه ثم يترك سنة ويسال عنه فيجيب بذلك الجواب بعينه ومما جرى له في ذلك ان جماعة قصدوه للاخذ عنه فتذاكروا في طريقهم عند قنطرة هناك اذايته وانه منسوب الى الكذب بسبب ذلك فقال احدهم انا اصحف له اسم هذه القنطرة واساله عنها فانظروا ماذا يجيب فلما دخلوا عليه قال له يا شيخ ما القنطرة في كلام العرب فقال كذا وكذا فتضاحكت الجماعة سرا وتركوه اشهرا ثم قرروا مع شخص ان يساله عن القنطرة بعينها فقال اليس سئلت عن هذه المسالة منذ مدة كذا وكذا واجبت عنها بكذا وكذا فعجبت الجماعة من فطنته وذكايه واستحضاره المسالة والوقت وان لم يتحققوا صحة ما ذكره وكان معز الدولة ابن بويه قد قلد شرطة بغداد غلاما اسمه خواجا فبلغ ابا عمر والخبر وكان يملي كتاب اليواقيت فلما جلس للاملاء قال اكتبوا ياقوتة خواجا الخواج في اصل اللغة الجوع ثم فرع على هذا بابا واملاه فاستعظم الناس ذلك من كذبه وتتبعوه في كتب اللغة قال ابو علي الحاتمي الكاتب اللغوي اخرجنا في امالي الحامض عن ثعلب عن ابن الاعرابي الخواج الجوع وكان ابو عمر المذكور يؤدب ولد القاضي ابي عمر محمد بن يوسف فاملى يوما على الغلام نحوا من مائة مسالة في اللغة وذكر غريبها وختمها ببيتين من الشعر وحضر ابو بكر بن دريد وابو بكر بن الانباري وابو بكر بن مقسم عند القاضي ابي عمر فعرض عليهم تلك

المسائل فما عرفوا منها شيئا وانكروا الشعر فقال لهم القاضي ما تقولون فيها فقال ابن الانباري انا مشغول بتفسير مشكل
القران ولست اقول شيئا وقال ابن مقسم مثل ذلك واحتج باشتغاله بالقراات وقال ابن دريد هذه المسائل من موضوعات
ابي عمر ولا اصل لشي منها في اللغة وانصرفوا وبلغ ابا عمر الخبر فاجتمع بالقاضي وساله احضار دواوين من الشعرا
عينهم ففتح القاضي خزانته واخرج تلك الدواوين فلم يزل ابو عمر يعمد الى كل مسئلة ويخرج لها شاهدا من بعض تلك
الدواوين حتى استوفى جميعها ثم قال وهذان البيتان انشدناهما ثعلب بحضرة القاضي وكتبهما القاضي بخطه على ظهر الكتاب الفلاني
فاحضر القاضي الكتاب فوجد البيتين على ظهره بخطه كما ذكر ابو عمر بلفظه وقال رئيس الروسا وقد رايت اشيا كثيرة مما
استنكر على ابي عمر ونسب فيها الى الكذب فوجدتها مدونة في كتب اهل اللغة وخاصة في غريب المصنف لابي عبيد وقال
عبد الواحد بن علي بن برهان الاسدي ابو القسم لم يتكلم في اللغة احد من الاولين والاخرين احسن من كلام ابي عمر الزاهد
وله كتاب غريب الحديث صنفه على مسند احمد بن حنبل وكان يستحسنه جدا وقال ابو علي محمد بن الحسن الحاتمي
اعتللت فتاخرت عن مجلس ابي عمر الزاهد قال فسال عني لما تراخت الايام فاخبروه بعلتي فجاني من الغد يعودني
فاتفق اني خرجت من داري في الحمام فكتب بخطه على بابي باسفيداج ‹ واعجب شي سمعنا به عليل يزار فلا يوجد ›
قال والبيت له والمطرز بضم الميم وفتح الطا المهملة وكسر الرا المشددة وبعدها زاي وهذه اللفظة تقال لمن يطرز الثياب
صناعة ابي عمر المذكور المطرز فنسب اليها وكان مغاليا في حب معوية وعنده جزء من فضايله وكان اذا ورد عليه من
يروم الاخذ عنه الزمه بقراة ذلك الكتاب وكانت فضايله جمة ومعلوماته غزيرة وفي هذا القدر كفاية وعرف
بهذه الصناعة جماعة من العلما وسقت في كتاب الانساب للسمعاني في ترجمة المطرز عن ابي عمر المذكور فلم يذكره
لكنه ذكر ابا القسم عبد الواحد بن محمد بن يحيى المطرز البغدادي ويحتمل ان يكون والد ابي عمر المذكور لان اسمه موافق
اسم والده ويحتمل ان يكون غيره لكني لا اعرفه وقال هو مشهور الشعر سائره فمن قوله

ولما وقفنا بالصراة عشية حيارى لتوديع ورد سلام ‹ ووقفنا على رغم الحسود وكلنا نفض عن الاشواق كل ختام ›
وسوغني عند الوداع عناقه فلما راى وجدي به وغرامي ‹ تلثم مرتابا بفضل ردايه فقلت هلال بعد بدر تمام ›

فقبلته فوق اللثام فقال لي هي الخمر الا انها بفدام ‹ لكن السمعاني وان كان ما ذكره في هذه الترجمة فقد ذكره في ترجمة
غلام فقال هو غلام ثعلب كما ذكرناه اولا قلت ــــــ بعد هذا بسنين عديدة رايت بدمشق المحروسة ديوان شعر
ابي القسم عبد الواحد المعروف بالمطرز المذكور وهو بغدادي واكثر شعره جيد وكانت ولادته سنة اربع وخمسين وثلثمايه
وتوفي ليلة الاحد مستهل جمادى الاخرة سنة تسع وثلثين واربعمايه فظهر بهذا انه والد ابي عمر المذكور وانما هو
مطرز اخر والباوردي بالبا الموحدة وبعد الالف واو ورا ثم دال مهملة وهي بليدة بخراسان يقال لها باورد وابي ورد
ومنها ابو المظفر محمد الابيوردي الشاعر المقدم ذكره **ابي منصور محمد** بن احمد بن الازهر بن طلحة بن نوح بن ازهر
الازهري الهروي اللغوي الامام المشهور في اللغة كان فقيها شافعي المذهب غلبت عليه اللغة واشتهر بها وكان
متفقا على فضله وثقته ودرايته وورعه روى عن ابي الفضل محمد بن ابي جعفر المنذري اللغوي عن ابي العباس ثعلب
وغيره ودخل بغداد وادرك بها ابا بكر بن دريد ولم يرو عنه شيا واخذ عن ابي عبد الله ابراهيم بن عرفة الملقب
نفطويه المقدم ذكره وعن ابي بكر محمد السري المعروف بابن السراج النحوي وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وقيل

الازهري

انه لم ياخذ عنه شيا وكان قد رحل وطاف في ارض العرب في طلب اللغة وحكى عن بعض الافاضل انه راى بخطه قال
امتحنت بالاسر سنة عارضت القرامطة الحاج بالهبير وكان القوم الذين وقعت في سهمهم عربا نشاوا بالبادية يتتبعون مساقط الغيث
ايام النجع ويرجعون الى اعداد المياه في محاضرهم زمان القيظ ويرعون النعم ويعيشون بالبانها ويتكلمون بطباعهم
البدوية ولا يكاد يوجد في منطقهم لحن ولا خطا فاحش فبقيت في اسرهم دهرا طويلا وكنا نشتي بالدهنا ونربع بالصمان
ونقيظ بالستارين واستفدت من محاوراتهم ومخاطبة بعضهم بعضا الفاظا جمة ونوادر كثيرة اوقعت اكثرها في
كتابي يعني التهذيب وستراها في مواضعها وذكر في تضاعيف كلامه انه اقام بالصمان شتوتين وكان ابو منصور المذكور
جامعا لشتات اللغات مطلعا على اسرارها ودقايقها وصنف في اللغة كتاب التهذيب وهو من الكتب المختارة يكون اكثر من
عشر مجلدات وله تصنيف في غريب الالفاظ التي يستعملها الفقها في مجلد واحد وهو عمدة الفقها في تفسير ما يشكل عليهم
من اللغة المتعلقة بالفقه وكتاب التفسير وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين وتوفي سنة سبعين وثلثمايه في اواخرها وقيل
سنة احدى وسبعين بمدينة هراة رحمه الله تعالى والازهري بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الها وبعدها را هذه النسبة الى
جده ازهر المذكور وقد تقدم الكلام على الهروي والقرامطة نسبتهم الى رجل من سواد الكوفة يقال له قرمط بكسر القاف
وسكون الرا وكسر الميم وبعدها طا مهملة ولهم مذهب مذموم وكانوا قد ظهروا في سنة احدى وثمانين ومايتين في خلافة
المعتضد بالله وطالت ايامهم وعظمت شوكتهم واخافوا السبيل واستولوا على بلاد كثيرة واخبارهم مستقصاة في التواريخ
وكانت وقعة الهبير التي اشار اليها في سنة احدى عشرة وثلثمايه وكان مقدم القرامطة يوم ذاك ابا طاهر الجنابي القرمطي
ولما ظهر على الحاج قتل بعضهم واسترق الباقين واستولى على جميع اموالهم وذلك في خلافة المقتدر بن المعتضد وكان اول
ظهورهم في سنة ثمان وسبعين ومايتين واولهم ابو سعيد الجنابي كان بناحية البحرين وهجر وقتل سنة احدى وثلثمايه قتله
خادم له وقتل ابو طاهر المذكور في سنة اثنتين وثلثين وثلثمايه والجنابي بفتح الجيم والنون المشددة وبعد الالف با موحدة
هذه النسبة الى جنابة وهي بلدة بالبحرين بالقرب من سيراف على البحر والهبير بفتح الها وكسر البا الموحدة وسكون اليا المثناة
من تحتها وبعدها را وهو الموضع المنخفض من الارض والدهنا بفتح الدال المهملة وسكون الها وبعدها نون مفتوحة ثم الف
وتمد وتقصر وهي ارض واسعة في بادية العرب في ديار بني تميم قيل انها سبعة احبل من الرمل وقيل هي في بادية البصرة في ديار
بني سعد والصمان بفتح الصاد المهملة والميم المشددة وبعد الالف نون وهو جبل احمر ينقاد ثلث ليال وسعة ايام والستاران
تثنية ستار بكسر السين المهملة وفتح التا المثناة من فوقها وبعد الالف را وهما واديان في ديار بني سعد يقال لهما سوده يقال
لاحدهما الستار الاغبر وللاخر الستار الجابذي وفيهما عيون فوارة يسقي نخلها منها وهذا كله وان كان خارجا عن المقصود
لكنها الفاظ غريبة فاحببت تفسيرها لئلا يشكل على من يطالع هذا المجموع والله اعلم بالصواب **ابو عبد الله محمد**
بن العباس بن محمد بن ابي محمد اليزيدي النحوي وسياتي ذكر جده ابي محمد يحيى بن المبارك العدوي النحوي اليزيدي ان شا الله
تعالى وكان محمد المذكور اماما في النحو واللغة والادب ونقل النوادر وكلام العرب ومما رواه ان اعرابيا هوى اعرابية
فاهدى اليها ثلثين شاة وزق خمر مع عبد له اسود فاخذ العبد شاة في الطريق فذبحها واكل منها وشرب بعض الزق
فلما جاها بالباقي عرفت انه خانها في الهدية فلما عزم على الانصراف سالها هل لك حاجة فارادت اعلام سيده
بما فعله العبد فقالت له اقرا على سيدك السلام وقل له ان الشهر كان عندنا محاقا وان سحيما راعي غنمنا

اليزيدي

حاجته فلم يعلم العبد ما ارادت بهذه الكناية فلما عاد الى مولاه اخبره برسالتها ففطن لما ارادته فدعا له بالهراوة وقال
لتصدقني والا ضربتك بهذه ضربا مبرحا فاخبره الخبر فعفى عنه وهذه من لطائف الكنايات واحلى الاشارات والمبرسوم
بفتح الميم وسكون الراء وضم السين المهملة المطبوخة الانف الملطخ بالدم والرثم بياض في جحفلة الفرس العليا وهي الرثم مستعمل
على سبيل الاستعارة وله تصانيف فمن ذلك كتاب الخيل، وكتاب مناقب بني العباس، وكتاب اخبار اليزيديين، وله مختصر في
النحو وكان قد استدعي في اخر عمره الى تأديب اولاد المقتدر بالله فلم يهم مدة ولقيه بعض اصحابه بعد اتصاله بالخليفة فسأله ان
يقرئه فقال انا في شغل عن ذلك وتوفي ابو عبد الله المذكور ليلة الاحد اول الليل لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة
سنة عشر وثلثمائة وعمره اثنان وثمانون سنة وثلثة اشهر رحمه الله تعالى واليزيدي نسبة الى يزيد بن منصور وسياتي
الكلام على ذلك في ترجمة جده ابي محمد بن المبارك ان شاء الله تعالى ابو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج

ابن السراج

كان احد الائمة المشاهير المجمع على فضله ونبله وجلالة قدره في النحو والادب اخذ الادب عن ابي العباس المبرد المقدم
ذكره وغيره واخذ عنه جماعة من الاعيان منهم ابو سعيد السيرافي وعلي بن عيسى الرماني وغيرهما ونقل عنه الجوهري في كتاب
الصحاح في مواضع عديدة وله التصانيف المشهورة في النحو منها كتاب الاصول وهو من اجود الكتب المصنفة في هذا الشان
واليه المرجع عند اضطراب النقل واختلافه وكتاب جمل الاصول وكتاب الموجز صغير وكتاب الاشتقاق وكتاب شرح كتاب سيبويه
وكتاب احتجاج القراء وكتاب الشعر والشعراء وكتاب الرياح والنار وكتاب المواصلات وكان يلثغ في الراء فيجعلها غينا فاملى يوما
في كلامه لفظة بالراء وكسرها عنه بالغين فقال لا انا لعا يريد بالراء وجعل يكررها على هذه الصورة ورايت له في بعض المجاميع
ابياتا منسوبة اليه لا احقق صحتها وهي سايرة بين الناس في جارية كان يهواها وهي هذه الابيات ،،

ميزت بين جمالها وفعالها فاذا الملاحة بالخيانة لا تفي ، حلفت لنا ان لا تخون عهودنا فكانما حلفت لنا ان لا تفي ،،

والله لا كلمتها ولو انها كالشمس او كالبدر او كالمكتفي ، وبعد الفراغ من هذه الترجمة وجدت الابيات له ولها قصة
عجيبة وهي ان ابا بكر المذكور كان يهوى جارية فجفته فاتفق وصول الامام المكتفي في تلك الايام من الرقة فاجتمع الناس
لرؤيته فلما راه ابو بكر استحسنه وانشد اصحابه الابيات المذكورة ثم ان ابا عبد الله محمد بن اسمعيل بن زنجي الكاتب انشدها
لابي العباس بن الفرات وقال هي لابن المعتز وانشدها ابو العباس للقسم بن عبيد الله الوزير فاجتمع الوزير بالمكتفي وانشده
اياها وقال هي لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر فامر له بالف دينار فوصلت اليه فقال ابن زنجي ما اعجب هذه القصة
نعمل ابو بكر بن السراج ابياتا تكون سببا لوصول الرزق لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر وتوفي ابو بكر المذكور سنة ست عشرة
وثلثمائة رحمه الله تعالى والسراج بفتح السين المهملة والراء المشددة وبعد الالف جيم هذه النسبة الى عمل السروج والله اعلم

ابن الانباري

ابو بكر محمد بن ابي محمد القسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة الانباري النحوي صاحب
التصانيف في النحو والادب كان علامة وقته في الاداب واكثر الناس حفظا لها وكان صدوقا ثقة دينا خيرا من اهل السنة
وصنف كتبا كثيرة في علوم القران وغريب الحديث والمشكل والوقف والابتدا والرد على من خالف مصحف العامة وكتاب
الزاهر ذكره الخطيب في تاريخ بغداد واثنى عليه وقال بلغني انه كتب عنه وابوه حي وكان يملي في ناحية وابوه في ناحية اخرى
وكان ابوه عالما بالادب موثقا في الرواية صدوقا امينا سكن بغداد وروى عنه جماعة من العلماء وروى عنه
ولده المذكور وله تصانيف فمن ذلك كتاب خلق الانسان وكتاب خلق الفرس وكتاب الامثال وكتاب المقصور والممدود

وكتاب المذكر والمؤنث وكتاب غريب الحديث وقال ابو علي القالي كان ابو بكر بن الانباري يحفظ ثلثمائة الف بيت شاهد في القران
الكريم وقيل له انه قد اكثر الناس في محفوظاتك فكم تحفظ فقال احفظ ثلثة عشر صندوقا وقيل انه كان يحفظ مائة
وعشرين تفسيرا للقران باسانيدها وحكى ابو الحسن الدارقطني انه حضر في مجلس املائه يوم جمعة فصحف اسما اورده في اسناد
حديث اما كان حيان فقال حبان او حبان فقال حيان قال الدارقطني فاعظمت ان يحمل عن مثله في فضله وجلالته
وهم وهبت ان اوقفه على ذلك فلما انقضى الاملا تقدمت الى المستملي فذكرت له وهمه وعرفته صواب القول
فيه وانصرفت ثم حضرت الجمعة الثانية مجلسه فقال ابو بكر عرف جماعة الحاضرين انا صحفنا الاسم الفلاني
لما املينا حديث كذا في الجمعة الماضية ونبهنا ذلك الشاب على الصواب وعرف ذلك الشاب انا رجعنا الى الاصل
فوجدناه كما قال ومن جملة تصانيفه غريب الحديث قيل انه خمسة واربعون الف ورقة وكتاب شرح الكافي
وهو نحو الف ورقة وكتاب الهاءات نحو الف ورقة وكتاب الاضداد وكتاب الجاهليات وهو سبعمائة ورقة والمذكر
والمؤنث ما عمل احد مثله ورسالة المشكل رد فيها على ابن قتيبة وابي حاتم وكانت ولادته يوم الاحد لاحدى عشرة
ليلة خلت من رجب سنة احدى وسبعين ومائتين وتوفي ليلة عيد النحر سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وتوفي ابوه القسم سنة
اربع وثلثمائة ببغداد رحمهما الله تعالى وقيل في صفر سنة ثلثمائة وخمسين واملى ابو بكر المذكور في بعض اماليه
لبعض العرب هذه الابيات ،، فهلا منعتم اذ منعتم كلامها خيالا يوافيني على النأي هاديا ،،

سقى الله اطلالا باناسه الحمى فان كن قد ابدين للناس ما بيا ، منازل لو مرت بهن جنازتي لقال الصدى يا صاحبي انزلا بيا ،،

واملى ايضا في مجلس اخر هذين البيتين ، والعرصة البيضاء ان زرت اهلها معاهم مهملات ما علمن سابس ،
خرجت تحت الليل من غير ريبة عفائف باغي اللهو منهن ايس

ابو العيناء

ابو عبد الله محمد بن القسم بن خلاد بن ياسر
بن سليمان الهاشمي بالولاء الضرير مولى ابي جعفر المنصور المعروف بابي العيناء صاحب النوادر والشعر والادب
اصله من اليمامة ومولده بالاهواز ومنشاه بالبصرة وبها طلب الحديث وسمع من ابي عبيدة والاصمعي وابي زيد
الانصاري والعتبي وغيرهم وكان من افصح الناس لسانا وكان من ظرفاء العالم وفيه من اللسن وسرعة الجواب
ما لم يكن لاحد من نظرائه وله اخبار حسان واشعار ملاح مع ابي علي الضرير وحضر يوما مجلس بعض الوزراء فتفاوضوا
حديث البرامكة وكرمهم وما كانوا عليه من البذل فقال الوزير قد اكثرت من ذكرك لهم ووصفك اياهم وانما هذا
تصنيف الوراقين وكذب المؤلفين فقال له ابو العيناء فلم لا تكذب الوراقون عليك ايها الوزير فسكت الوزير وعجب
الحاضرون من اقدامه عليه وشكى الى عبيد الله بن سليمان بن وهب الوزير سوء الحال فقال له اليس قد كتبنا الى ابراهيم
في امرك قال نعم قد كتبت الى رجل قد قصر من همته طول الفقر وذل الاسر ومعاناة الدهر فاخفق سعيي وخابت
طلبتي فقال عبيد الله انت اخترته فقال وما علي ايها الوزير في ذلك وقد اختار موسى من قومه سبعين
رجلا فما كان فيهم رشيد واختار النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن سعد بن ابي سرح كاتبا فرجع الى المشركين
مرتدا واختار علي بن ابي طالب رضي الله عنه ابا موسى الاشعري حاكما فحكم عليه وانما قال ذل الاسر لان ابراهيم
المذكور كان قد اسره محمد صاحب الزنج بالبصرة وسجنه فنقب السجن وهرب ودخل على ابي الصقر اسمعيل بن بلبل الوزير
يوما فقال له ما الذي اخرك عنا يا ابا العيناء فقال سرق حماري قال وكيف سرق فقال لم اكن مع اللص

فاخبرك قال فهلا اثنيت على غيره قال فعدني عن السراقه يساري وذهبت دلة المداري ومنه العواري وخاصم علويا
فقال له العلوي اتخاصمني وانت تقول اللهم صل على محمد وعلى ال محمد فقال لكني اقول الطيبين الطاهرين ولست منهم ووقف
عليه رجل من العامه فلما احس به قال من هذا قال رجل من بني ادم فقال ابو العينا مرحبا بك اطال الله بقاك ما ظننت
الا ان هذا النسل قد انقطع وسار يوما الى باب صاعد بن مخلد فاستاذن عليه فقيل له هو مشغول بالصلاه فقال لكل
جديد لذه وكان صاعد قبل الوزاره نصرانيا ومر بباب عبد الله بن منصور وهو مريض وقد صلح فقال للغلام كيف خبره
فقال كما تحب فقال ما لي لا اسمع الصراخ عليه ودعا سائلا ليعشيه فلم يدع شيا الا اكله فقال يا هذا دعوتك رحمة
فتركتني رحمه ولقيه بعض اصحابه في السحر فجعل يتعجب من بكوره فقال ابو العينا اراك تشركني في الفعل وتفردني بالتعجب
وذكر له ان المتوكل قال لولا انه ضرير لنادمناه فقال ان اعفاني من رويه الاهله وقراه نقش الفصوص فانا اصلح
للمنادمه وقيل له الى متى تمدح وتهجو قال ما دام المحسن يحسن والمسي يسي بل اعوذ بالله ان اكون كالعقرب التي تلسع
النبي والذمي بطبع واحد لا تفرق وكان بينه وبين ابن مكرم مداعبات فسمع ابن مكرم رجلا يقول من ذهب بصره قطعت
حيلته وسمع ابن مكرم ابا العينا يقول في بعض دعائه يا رب سائلك فقال يا ابن الفاعله ومن ليس سائله وقال له
ابن المكرم يوما يعرض به كم عدد المكدين بالبصره فقال له مثل عدد البغايين ببغداد ودخل على ابن ثوابه عقيب
كلام جرى بينه وبين ابي الصقر ابن ثوابه عليه فيه فقال له ابو العينا بلغني ما جرى بينك وبين ابي الصقر وما منعه من
استقصا الجواب الا انه لم يجد عرضا فيضعه ولا مجدا فيسقطه وبعد فانه عاف لحمك ان ياكله وسهل دمك ان يسفكه
فقال ابن ثوابه وما انت والدخول بيني وبينه ها ولا يا مكدي فقال لا تنكر على ابن ثمانين قد ذهب بصره وجفاه سلطانه
ان يعول على اخوانه فياخذ من اموالهم ولكن اشد من هذا من يستنزل الما من اصلاب الرجال فيستفرغه في جوفه فيقطع
انسابهم ويعظم فقال ابن ثوابه ما تساب اثنان الا غلب الامهما فقال وبذلك غلبت انا ابا الصقر بالامس فاسكته ودخل
على المتوكل في قصره المعروف بالجعفري سنه ست واربعين ومايتين فقال له ما تقول في دارنا هذه فقال ان الناس
بنوا الدور في الدنيا وانت بنيت الدنيا في دارك فاستحسن كلامه وقال له كيف شربك للخمر فقال اعجز عن قليله وافتضح
عند كثيره فقال له دع عنك هذا ونادمنا فقال انا رجل مكفوف وكل من في مجلسك يخدمك وانا احتاج الى من يخدمني ولست
امن ان تنظر الى بعين راض وقلبك علي غضبان او بعين غضبان وقلبك علي راض ومتى لم اميز بين هذين هلكت فاختار
العافيه على البلا فقال بلغنا عنك بذا في لسانك فقال يا امير المومنين قد مدح الله تعالى وذم فقال نعم العبد
انه اواب وقال عز وجل هماز مشا بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم وقال الشاعر
اذا انا بالمعروف لم اثن صادقا ولم اشتم النذل اللئيم المذمما ففيم عرفت الخير والشر باسمه وشق الله لي المسامع والفما
قال فمن اين انت قال من البصره قال فما تقول فيها قال ماوها اجاج وحرها عذاب وتطيب في الوقت الذي تطيب
فيه جهنم ولما سلم نجاح بن سلمه الى موسى بن عبد الملك الاصبهاني ليودي ما عليه من الاموال فعاقبه فتلف في
مطالبته وذلك يوم الاثنين لثمان بقين من ذي القعده سنه خمس واربعين ومايتين وفي تلك الليله بلغ المعتز بالله
بن المتوكل الحلم فاجتمع بعض الروسا بابي العينا فقال له ما عندك من خبر نجاح بن سلمه فقال ابو العينا فوكزه
موسى فقضى عليه فبلغت كلمته موسى فلقي ابا العينا في الطريق فتهدده فقال له ابو العينا اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا

بالامس وشكا الى بعض الروسا وقد وعده بشي فلم ينجزه ثقتي بك يمنعني من استبطايك وعلمي بشغلك يدعوني الى اذكارك
ولست امن من استحكام ثقتي بطولك والمعرفه بعلو همتك اخترام الاجال فان الاجال افات الامال فسح الله في اجلك
وبلغك منتهى املك والسلام واقواله ونوادره كثيره وروي عنه انه قال كنت عند ابي الجهم اذ اتاه رجل فقال له وعدتني
وعدا فان رايت ان تنجزه فقال ما اذكره فقال ان لم تذكره فلان مثلي من تعده كثير ولا انساه انا لان من اساله مثلك قليل
فقال احسنت لله ابوك فقضى حاجته وكانت ولادته سنه احدى وتسعين ومايه بالاهواز ثم تقدم ونشا بالبصره وكف
بصره وقد بلغ اربعين سنه وسكن بغداد مده وعاد الى البصره وتوفي بها في جمادى الاخره سنه ثلث وثمانين وقيل اربع
وثمانين ومايتين وقال ابنه جعفر توفي ليله العشر ليال خلون من جمادى الاولى ومولده سنه تسعين ومايه رحمه الله تعالى
ولقب بابي العينا لانه قال لابي زيد الانصاري كيف تصغر عينا فقال عيينا يا ابا العينا فغلب عليه وهو بفتح العين المهملة
وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها نون مفتوحه ثم الف وخلاد بفتح الخا المعجمه وتشديد اللام الف وقد تقدم
الكلام على اليمامه والاهواز فاغنى عن الاعادة **ابو عبد الله محمد** بن عمر بن واقد الواقدي المدني مولى بني هشام وقيل
مولى بني سهم بن اسلم وكان اماما عالما وله التصانيف في المغازي وغيرها وله كتاب الرده وذكر فيه ارتداد
العرب بعد وفاه النبي صلى الله عليه وسلم ومحاربه الصحابه رضي الله عنهم وطليحه بن خويلد الاسدي والاسود
العنسي ومسيلمه الكذاب سمع من ابن ابي ذيب ومعمر بن راشد ومالك بن انس والثوري وغيرهم وروى عنه
كاتبه محمد بن سعد المذكور عقيبه ان شا الله تعالى وجماعه من الاعيان وتولى القضا بشرقي بغداد وولاه المامون
القضا بعسكر المهدي وضعفوه في الحديث وتكلموا فيه وكان المامون يكرم جانبه ويبالغ في رعايته وكتب اليه مره
يشكو ضائقه لحقته وركبه بسببها دين وعين مقداره في قصته فوقع المامون فيها بخطه فيك خلتان سخا وحيا فالسخا
اطلق يديك بتبذير ما ملكت والحيا حملك ان ذكرت لنا بعض دينك وقد امرت لك بضعف ما سالت فان كنا قصرنا
عن بلوغ حاجتك فبجنايتك على نفسك وان كنا بلغنا بغيتك فزد في بسطه يدك فان خزاين الله مفتوحه ويده
بالخير مبسوطه وانت حدثتني حين كنت على قضا الرشيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للزبير ان مفتاح الرزق بازا
العرش ينزل الله تعالى للعباد ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل عليه قال الواقدي
وكنت نسيت الحديث فكانت مذاكرته اياي اعجب الي من صلته وروى عنه بشر الحافي المقدم ذكره حكايه وهي انه
سمعه يقول ما لك المحمي يوخذ ثلث ورقات زيتون يكتب عليها يوم السبت وانت على طهاره على واحده منهن جهنم عرشى
وعلى الاخرى جهنم عطشى وعلى الثالثه جهنم مقرورة ثم يجعل في خرقه ويجعل على عضد المحموم الايسر قال
الواقدي جربته فوجدته هذا نقل هذه الحكايه ابو الفرج ابن الجوزي في كتابه الذي وضعه في اخبار بشر الحافي وروى
المسعودي في كتاب مروج الذهب ان الواقدي المذكور قال كان لي صديقان احدهما هاشمي وكنا كنفس واحده فنالتني
ضايقه شديده وحضر العيد فقالت امراتي اما نحن في انفسنا فنصبر واما صبياننا هولا فقد قطعوا قلبي رحمه لهم لانهم يرون
صبيان الجيران قد تزينوا في عيدهم واصلحوا ثيابهم وهم على هذه الحال من الثياب الرثه فلو احتلت في كسوتهم قال
فكتبت الى صديقي الهاشمي وسالته التوسعه علي بما حضره فوجه الى كيسا مختوما ذكر ان فيه الف درهم فما استقر
عندي حتى كتب الي الصديق الاخر يشكو الي مثل ما شكوته الى صاحبي الهاشمي فوجهت اليه الكيس بحاله وخرجت الى

الواقدي

الواقدي

ابن سعد

الدولابي

المسجد فأتممت فيه مستحيياً من امرأتي فلما دخلت عليها استحييت مما كان مني فلم يعنفني عليه شيئاً فأتاني بذلك الذي وافاني صديقي الهاشمي ومعه الكيس بهيئته فقال لي اصدقني عما فعلته فيما وجهت به إليك فعرفته الخبر على وجهه فقال إنك وجهت إلي وما أملك على وجه الأرض إلا ما بعثت به إليك وكتبت إلى صديقنا أسأله المواساة فوجه كيسي بخاتمي قال الواقدي فتواسينا الألف فيما بيننا ثم إنا أخرجنا للمرأة مائة درهم قبل ذلك ونمي الخبر إلى المأمون فدعاني فشرحت له الخبر فأمر لنا بسبعة آلاف دينار لكل واحد منا ألفا دينار وللمرأة ألف دينار وقد ذكر الخطيب في تاريخ بغداد هذه الحكاية وبينها وبين ما ذكرناه ههنا خلاف وكانت ولادة الواقدي في أول سنة ثلث وثمانين ومائة وتوفي عشية يوم الاثنين حادي عشر ذي الحجة سنة سبع ومائتين وهو يومئذ قاض ببغداد في الجانب الغربي بما ذكره ابن قتيبة وقال السمعاني كان قاضياً بالجانب الشرقي بما تقدم والله أعلم وصلى عليه وكيله محمد بن سماعة التميمي ودفن في مقابر الخيزران سنة تسع وقيل سنة ست وثلثين والأول أصح وقال في آخر الترجمة إنه مات في ذي الحجة ورأيت بخطي في مسودات أن الواقدي عاش ثمانياً وأربعين سنة والواقدي بفتح الواو وبعد الألف قاف مكسورة ثم دال مهملة هذه النسبة إلى واقد وهو جده المذكور وقد تقدم الكلام على المدني وعسكر المهدي هي المحلة المعروفة اليوم بالرصافة بالجانب الشرقي من بغداد عمرها أبو جعفر المنصور لولده المهدي فنسبت إليه وهذا أبو بكر الواقدي كان قاضي الجانب الشرقي أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع كان أحد الفضلاء النبلاء صحب الواقدي المذكور قبله زماناً وكتب له فعرف به وسمع من سفيان بن عيينة وأنظاره وروى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا وأبو محمد الحارث بن أبي أسامة التميمي وغيرهما وصنف كتاباً كبيراً في طبقات الصحابة والتابعين والخلفاء إلى وقته فأجاد فيه وهو خمس عشرة مجلدة وله طبقات أخرى وكان صدوقاً ثقة ويقال اجتمعت كتب الواقدي عند أربعة أنفس وأولهم كاتبه محمد بن سعد المذكور وكان كثير العلم غزير الحديث والرواية كثير كتب الحديث والفقه وغيرهما وقال الحافظ أبو بكر الخطيب صاحب تاريخ بغداد في حقه ومحمد بن سعد عندنا من أهل العدالة وحديثه يدل على صدقه فإنه يتحرى في كثير من رواياته وهو من موالي الحسين بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وتوفي يوم الأحد لأربع خلون من جمادى الآخرة سنة ثلثين ومائتين ببغداد ودفن في مقبرة باب الشام وهو ابن اثنتين وستين سنة رحمه الله تعالى أبو بشر محمد بن حماد بن سعد الأنصاري بالولاء الوراق الرازي الدولابي كان عالماً بالأحاديث والأخبار والتواريخ سمع الحديث بالشام والعراق روى عن محمد بن بشار وأحمد بن عبد الجبار العطاردي وخلق كثير وروى عنه الطبراني وأبو حاتم وله تصانيف مفيدة في التاريخ ومواليد العلماء ووفياتهم واعتمد عليه أرباب هذا الفن وأخبروا عنه في كتبهم ومصنفاتهم المشهورة وكان من الأعلام في هذا الشأن وممن يرجع إليه وكان حسن التصنيف توفي سنة عشر وثلثمائة بالعرج رحمه الله تعالى وروى عنه أيضاً أنه كان ينشد لعروة بن حزام العذري ؞ إذا رام قلبي هجرها حال دونه شفيعان من قلبي لها جدلان ؞ إذا قال لا قالا بلى ثم أصبحا جميعاً على الرأي الذي يريان ؞ والدولابي بضم الدال المهملة وفتحها قال السمعاني والفتح أصح وسكون الواو وبعد اللام ألف باء موحدة هذه النسبة إلى الدولاب وهي قرية من أعمال الري وبالأهواز قرية يقال لها الدولاب ودولاب الخان أيضاً موضع آخر والدولاب الذي يدار ويستعمل بضم الدال وفتحها والعرج بفتح العين المهملة وسكون الراء وبعدها جيم وهي عقبة بين مكة والمدينة على جادة الحاج والعرج أيضاً قرية جامعة

المرزباني

الصولي

من نواحي الطائف إليها ينسب العرجي وهو عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان ولا أعلم هل توفي الدولابي في العرج الأولى أم الثانية وباليمن بلد آخر يقال له سوق العرج أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبيد الله الكاتب المرزباني الخراساني الأصل البغدادي المولد صاحب التصانيف المشهورة والمجاميع الغريبة وكان راوية للآداب صاحب أخبار وتواليف كثيرة وكان ثقة في الحديث ومائلاً إلى التشيع في المذهب حدث عن عبد الله بن محمد البغوي وأبي بكر بن أبي داود وآخرين وهو أول من جمع ديوان يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي واعتنى به وهو صغير الحجم قد خرج في مقدار ثلث كراريس وقد جمعه من بعده جماعة وزادوا فيه أشياء ليست له وشعر يزيد مع قلته في نهاية الحسن ومن أطايب شعره الأبيات العينية التي منها ؞ إذا رمت من ليلى على البعد نظرة تطفي جوى بين الحشا والأضالع ؞ تقول نساء الحي تطمع أن ترى محاسن ليلى مت بداء المطامع ؞ وكيف ترى ليلى بعين ترى بها سواها وما طهرتها بالمدامع ؞ وتلتذ منها بالحديث وقد جرى حديث سواها في خروق المسامع ؞ أجلك يا ليلى عن العين إنما أراك بقلب خاشع لك خاضع ؞ وقد حفظت جميع ديوانه لشدة غرامي به وذلك في سنة ثلث وثلثين وستمائة بمدينة دمشق وعرفت صحيحه من المنسوب إليه الذي ليس له وتتبعته حتى ظفرت بصاحب كل أبيات ولولا خوف الإطالة لبينت ذلك وكانت ولادة المرزباني في جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين ومائتين وتوفي يوم الجمعة ثاني شوال سنة أربع وثمانين والأول أصح وصلى عليه الفقيه أبو بكر الخوارزمي ودفن في داره بشارع عمرو الرومي ببغداد في الجانب الشرقي وروى عنه أبو القسم البغدادي وأبي بكر بن دريد وأبي بكر بن الأنباري وروى عن أبي القسم التنوخي وأبو محمد الجوهري وغيرهم والمرزباني بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاي وفتح الباء الموحدة وبعد الألف نون هذه النسبة إلى بعض أجداده وكان اسمه المرزبان وهذا الاسم لا يطلق عند العجم إلا على الرجل المقدم المعظم القدر وتفسيره بالعربية حافظ الحد قاله ابن الجواليقي في كتاب المعرب أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول تكين الكاتب المعروف بالصولي الشطرنجي كان أحد الفضلاء المشاهير روى عن أبي داود السجستاني وأبي العباس ثعلب والمبرد وغيرهم وروى عنه أبو الحسن الدارقطني الحافظ وأبو عبد الله المرزباني المذكور قبله وغيرهما ونادم المقتدر وله التصانيف المشهورة منها كتاب الوزراء وكتاب الورقة وكتاب أدب الكاتب وكتاب الأنواع وكتاب أخبار أبي تمام وكتاب أخبار القرامطة وكتاب أخبار العباده وأخبار هرمه وأخبار السيد الحميري وأخبار إسحق بن إبراهيم وجمع أخبار جماعة من الشعراء ورتبه على حروف المعجم وكلهم من الشعراء المحدثين وغير ذلك وكان ينادم الخلفاء وكان أغلب فنونه أخبار الناس وله رواية واسعة ومحفوظات كثيرة وكان حسن الاعتقاد جميل الطريقة مقبول القول وكان أوحد وقته في لعب الشطرنج ورأيت خلقاً كثيراً يعتقدون أن الصولي المذكور هو الذي وضع الشطرنج وهو غلط فإن الذي وضعه صصه بن داهر الهندي واسم الملك الذي وضعه له شهرام وكان أردشير بن بابك أول ملوك الفرس الأخيرة قد وضع النرد ولذلك قيل له النردشير لأنهم نسبوه إلى واضعه المذكور وجعله مثالاً للدنيا وأهلها فرتب الرقعة اثني عشر بيتاً بعدد شهور السنة وجعل القطع بعدد أيام كل شهر وجعل الفصوص مثل القدر وتقلبه بأهل الدنيا وبالجملة فالكلام في هذا يطول ويخرج عما نحن بصدده فافتخرت الفرس بالنرد وكان الملك يومئذ بالهند فوضع له صصه المذكور الشطرنج وعرضه على الملك شهرام المذكور فأعجبه وفرح به كثيراً وأمر أن يكون في بيوت الديانة ورآها أفضل ما

علم لانها آلة للحرب وعز للدين والدنيا واساس لكل عدل واظهر الشكر والسرور على ما انعم في ملكها وقال لصصه اقترح علي
ما تشتهي فقال اقترحت ان تضع حبة قمح في البيت الاول ولا تزال تضعفها حتى تنتهي الى اخرها فمهما بلغ تعطيني فاستصغر الملك
ذلك وانكر عليه لكونه قابله بالنزر اليسير وقد كان اضمر له شيئا كثيرا فقال ما اريد الا هذا فراوده فيه وهو مصر عليه فاجابه
الى مطلوبه وتقدم له به فلما قيل لارباب الديوان حسبوه فقالوا ما عندنا ما يفي بهذا ولا بما يقاربه فلما قيل للملك ذلك استنكر
هذه المقالة واحضر ارباب الديوان وسالهم فقالوا له لو جمع كل قمح في الدنيا ما بلغ هذا القدر فطالبهم باقامة البرهان على
ذلك فقعدوا وحسبوا فظهر له صدق ذلك فقال الملك لصصه انت في اقتراحك ما اقترحت اعجب حالا من وضعك الشطرنج
وطريق هذا التضعيف ان يضع الحاسب في البيت الاول حبة وفي الثاني حبتين وفي الثالث اربع حبات وفي الرابع ثمان حبات
وهلم الى اخره فلما انتقل الى بيت ضاعف ما قبله واثبته فيه ولقد كان في نفسي من هذه المبالغة شيء حتى اجتمع بي بعض
حساب الاسكندرية ودلني على طريق تناسب الى صحة ما ذكروه واحضر لي ورقة بصورة ذلك وهو انه ضاعف الاعداد
الى البيت السادس عشر فاثبت فيه اثنين وثلثين الف وسبعمائة وثمانيا وستين حبة وقال نجعل هذه الجملة مقدار قدح
ونعتبرها فكانت كذلك واعتمد عليه في هذا النقل ثم ضاعف القدح في البيت السابع عشر هكذا حتى وقع ويبه في البيت
العشرين ثم انتقل الى الويبات ومنها الى الارادب ولم يزل يضاعفها حتى انتهى الى الاربعين بيتا الى مائة الف اردب
وسبعين الف اردب وسبعمائة وستين اردبا وثلثين فقال نجعل هذه الجملة في شونة فما يكون في الشونة اكثر من هذا
ثم ضاعف الشون الى بيت الخمسين فكانت الجملة الفا واربعة وعشرين شونة فقال نجعل هذه مدينة فان المدينة لا يكون
فيها اكثر من هذه الشون واي مدينة يكون فيها هذه الجملة من الشون ثم ضاعف المدن حتى انتهى الى البيت الرابع
والستين وهو اخر ابيات رقعة الشطرنج الى ستة عشر الف مدينة وثلثمائة واربع وثمانين مدينة وقال
تعلم انه ليس في الدنيا مدن اكثر من هذا العدد فان دور كرة الارض معلوم بطريق الهندسة وهو ثمانية الاف
فرسخ بحيث لو وضعنا طرف حبل على اي موضع كان من الارض وادرنا الحبل على كرة الارض حتى انتهينا بالطرف
الاخر الى ذلك الموضع من الارض والتقا طرفا الحبل فاذا مسحنا ذلك الحبل كان طوله اربعة وعشرين الف ميل
وهي ثمانية الاف فرسخ وهو قطعي لا شك فيه ولولا خوف التطويل والخروج عن المقصود لبينت ذلك وسياتي ذكره في
موضعه ان شاء الله تعالى ونعلم ان ما في الارض من المعمور هو مقدار ربع الكرة بطريق التقريب وقد انتشر الكلام
وخرجنا عن المقصود لكنه ما خلا عن فائدة فان هذه الطريقة غريبة فاحببت اثباتها ليقف عليها من يستبعد ما قالوه
لتضعيف رقعة الشطرنج ونعلم ان ذلك حق وان هذه الطريقة سهلة الاطلاع على حقيقة ما ذكروه ولنرجع الى حديث
الصولي حكى المسعودي في كتاب مروج الذهب ان الامام الراضي بالله اتى في بعض متنزهاته بستانا مونقا وزهرا
رائقا فقال لمن حضره من ندمائه هل رايتم منظرا احسن من هذا فكل انثنى وذهب فيه الى مدحه ووصف
محاسنه وانها لا يفي بها شيء من زهرات الدنيا فقال الراضي لعب الصولي بالشطرنج احسن من هذا ومن كل ما تصفون قال
المسعودي وقد ذكر ان الصولي حرجه في اللعب بالشطرنج وكان الماوردي اللاعب مقدما عنده متمكنا من
قلبه معجبا بلعبه فلما لعبا جميعا بحضرة المكتفي حمل المكتفي حسن رايه في الماوردي وتقدم الحرمة والالفة على
نصرته وتشجيعه والفه وتنبيهه حتى ادهش ذلك الصولي في اول وهلة فلما اتصل اللعب بينهما وجمع له الصولي ما به

وقصد

وقصد قصده غلبه غلبا لا يكاد يرد عليه شيئا وتبين لعب الصولي للمكتفي فعدل عن هواه ونصرة الماوردي وقال له
صار ماء وردك بولا واخبار الصولي ونوادره وما جرى له اكثر من ان تحصى ومع فضائله والاتفاق على تقدمه في العلوم وحلاوة عبارته
وطرافته ما خلا من بعض هجاة فهجاه ابو الطفا وهو ابو سعيد العقيلي فانه راى له بيتا مملوا كتبا قد صفها وجلودها مختلفة
الالوان فكان يقول هذه كلها سماعي ولا احتاج الى معاودة شيء منها فقال ما علام هات الكتاب الفلاني فقال ابو سعيد المذكور
هذه الابيات: انما الصولي شيخ اعلم الناس خزانه ۰ ان سالناه بعلم طلبا منه ابانه ۰ قال يا غلمان هاتوا رزمة العلم فلانه ۰
وتوفي الصولي المذكور سنة خمس وقيل ست وثلثين وثلثمائة بالبصرة مستترا لانه روى خبرا في حق علي بن ابي طالب رضي
الله عنه فطلبه الخاصة والعامة لتقتله فلم تقدر عليه وكان قد خرج من بغداد لاضاقة لحقته وقد سبق الكلام على
الصولي في ترجمة ابرهيم بن العباس الصولي وهو عم والد ابي بكر المذكور فليطلب هناك وصصه بصادين مهملتين الاولى
منهما مكسورة والثانية مشددة مفتوحة وفي الاخر هاء ساكنة وداهر بدال مهملة وبعد الالف هاء مكسورة ثم راء وازدشير
بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء هكذا قاله الدارقطني
وقال غيره هذا لفظ اعجمي وتفسيره دقيق وحليب وارد دقيق وشير حليب وقيل دقيق وحلاوة وقيل بالزاي لا بالراء
والله اعلم وهو الذي ازال ملوك الطوائف ومهد الملك لنفسه واستولى على الممالك وهو جد ملوك الفرس الذين اخر
ملوكهم يزدجرد وكان انقراض ملكهم في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة اثنين وثلثين للهجرة واخبارهم مشهورة
وهو اول ملوك الفرس الذين اخرهم دارا بن دارا ملك الاسكندر ورتب في البلاد ملوك الطوائف وسماه بذلك لان كل
ملك حكم على طائفة مخصوصة بعد ان كانت الممالك لرجل واحد وكان ازدشير من ملوك الطوائف ثم استقل بالجميع كالعادة
الاولى وكانت مدة مملكة ملوك الطوائف اربعمائة سنة ومدة مملكة ملوك الفرس الاواخر اربعمائة سنة ويزدجرد بفتح
الياء المثناة من تحتها وفتح الزاي وفتح الدال المهملة وكسر الجيم وسكون الراء وفي الاخر دال مهملة واما بلهيت ملك الهند
فلا احقق ضبطه غير اني وجدته مسطرا بخط الناسخ وقد فتح الباء الموحدة وسكن اللام وفتح الهاء وسكن الياء المثناة من تحتها
وبعدها تاء مثناة من فوقها والله اعلم **ابو علي محمد** بن الحسن بن المظفر الكاتب اللغوي البغدادي المعروف بالحاتمي
احد الاعلام المشاهير المطلعين المكثرين اخذ الادب عن ابي عمر الزاهد غلام ثعلب وقد تقدم ذكره وروى عنه اخبارا
املاها في مجالس الادب وروى عن غيره ايضا واخذ عنه وعن غيره وله الرسالة الحاتمية التي شرح فيها ما جرى بينه وبين
المتنبي ابي الطيب من اظهار سرقاته وابانة عيوب شعره ولقد دلت على غزارة مادته وتوفر اطلاعه وحكى في اول
الرسالة السبب الحامل له على ذلك فقال لما ورد احمد بن الحسين المتنبي مدينة السلام منصرفا عن مصر ومعرضا للوزير
ابي محمد المهلبي بالتجشم عليه والمقام لديه التحف رداء الكبر واذرك ذيول التيه ونأى بجانبه استكبارا وثنى عطفه جبرية
وازورارا فكان لا يلاقي احدا الا اعرض عنه تيها وزخرف القول عليه تمويها تخيل عجبا اليه ان الادب مقصور عليه وان
الشعر بحر لم يرد نميره غيره وروض لم يرع نواره سواه فهو يجني جناه ويقطف قطوفه دون من تعاطاه وكل يجري في
الحلبة ولكل منا مستقر فعمرت جاريا على هذه الوتيرة مدة احرزته رسنا ليعمى فيها فظل يموج في تيهه حتى اذا تخيل
انه السابق الذي لا يجارى في مضمار ولا يساوى عذاره بعذار وهو انه رب الكلام ومقتض عذارى الالفاظ ومالك رق
الفخامة والفصاحة نظما ونثرا وفريع دهره الذي لا تقارع فضلا وعلما وثقلت وطأته على كثير ممن وسم نفسه بسمة الادب

واسط من ما بدا عدب مسرب فطاطا بعض راسه وحفظ بعض جناحه وطامن على التسليم طرفه وبدا معز الدولة احمد
ابن بويه المقدم ذكره وقد صوب حاله ان يحضرته وهي دار الخلافة ومستقر العروسة الملك رحل صدر عن حضرة
سيف الدولة بن حمدان وقد تقدم ذكر الضاوة ان عدو امابنا المعز الدولة فلا يلتقي احد بمملكته يساويه في صناعته وهو
ذو النفس الابية والعربية الكسروية والحمية التي لو همت بالدهر لما تصرفت بالاحرار صروفه ولا دارت عليهم دوائره وحل
الوزير المهلبي رحمه الله بالغيب اركبه الا يستطيع مساحلته ولا ير انفسه هوا له ولا يصطلح باعانه نضالا عن التعلق بشي من
معاسه والروسا مذاهب في تعظيم من يعظمونه وتفخيم من يفخمونه وربما حالت بهم الحال واوسلوا عن هذه الحلبة الا اسقال
وتلك صورة الوزير المهلبي في عوده عن رايه هدامه ولم يكن هناك من به بمرابو الطيب يباعن المحجر الجدع من ابنا الادب
فصلا عن الصيق لفادح لا الشعر ولعمري ان امانه كانت قد رطبه ومحاسنه عدبه فعمدت له مسمعا عواره ومقلما اطفاره
ومدنعا اسرار وباشرا مطاويه ومسقدا من نظمه ما يسحفه ومسحبا ان تحمما دار بسار اليه بها فاجرى انا وهو مضمار يعرف
به السابق والمسبوق واللاحق من المقصر عن اللحوق وكيف ذاك يتجاب بمداره ويد في تفصيله وارد وطبع يناسب صفو العقار
ادا وسب بالحباب ووسب بها سرار الاكواب هذا وعدر الصبي صاف ورداوه صاف ودساحه العمر غضه وارواحه محلقه
وعمامه مهله وللسبيبه نسرع وللاقبال منزل الدهر عرو والحمل يجري يوم الدهان با مال اربابها الا بعروها وبصابها ولكل
امرحظ من مواتاه زمانه نقضي في طلبه ارب وبدرك مطلب ويتوسع مراد ومذهب حتى اذا اعدت عن احتما عنا عوادي من
الايام فصدف مسفرع ويحيي بعله سموا سطرمن عني باز ومشوق مثل وادمتي نسر وهي برجد رايع كاني كوكب وقاد من تحته
عمامه يقتادها رمام الجنوب وبين يدي عده من الغلمان الروقه بما لك واحرار يتهافتون بها بين يديه عن اسلاله ولم اورد
هذا سجعا ولا سطرا ابدا به بل دريه لان ابا الطيب شاهد جميعه في الحال ولم يرعه روعته ولا اسعطفه ورحه ولا رادته
تلك الجمله الجميلة التي ملات الهمه طرفه وعلته الا اعجابا بنفسه واعراضا عني بوجهه وقد كان قام هناك سوقا عند اعلمه
لم يصبهم العلما ولا اعرتهم رجا النظر ولا انطوي افكارا في مدارسة الادب ولا فرقوا بين حلو الكلام ومره وسهله ووعره
وانما غاية احدهم مطالعه شعر ابي تمام او تعاطي الكلام على بيت من معانيه او ما تعلقت له رواه بما يجوزه فما لهم هناك
منه ما ياخذ عنهم شي من شعره يخبر اذن بحضوري واسود زعله لدخولي نهض عن مجلسه مسرعا ووارى شخصه عني مستخفيا
واعجلته نار لا عن البغله وهو يرى لا يهانني بها الى حث احد ها طرفه ودخلت فاعظمت الجماعة قدري واجلسني في مجلسه
فاذا تحته اخلاق عباه قد لاحت عليها الحوادث فهي رسوم داثره واسلال ماسرة فلم يكن الا ريثما جلست فاما نهضت
بعضه حق السلام غير ماح له في القيام لانه انما اعتل بنهضه عن الموضع ان لا ينهض الي والعرض كان في لقائه غير ذلك
وحين لقيته تمثلت بقول الشاعر ۵ وفي المشي للمدل على عارا ۵ ولكن الهوى منع القرارا ۵ وبمثل بقول الشاعر
۵ سعى رجال وسعى اخرون بهم وسعد الله اقواما باقوام ۵ كالصيد يحرمه الرامي المجيد وقد يرمي فيحرم من ليس بالرامي ۵
واذا به لابس سبع اقبية كل قبا منها لون وذا في وقت القيظ وحمرة الصيف في يوم يذاد ودايع الهامات يسيل فيه فجلست
مستوفزا وجلس متحمرا واعرض عني لاهيا واعرضت عنه ساهيا واستخف في قصده واستحف رايها في تكلف ملاقاته بغير
همه ناساعطفه لا يعير طرفه واقبل على الرقعه التي بين يديه وكل يومي اليه ويوحي بلحظه ويشير الى مكاني ببدنه ويوقظه
من تيهه وجهله ويابا الا ازورارا وعتوا واستكبارا ثم راى ان يثني جانبه الي ويقبل بعض الاقبال علي فاقسمت بالوفا والكرم

160

فانها من محاسن القسم انه لم يزد على ان قال اس خبرك فقلت انا بخير لولا ما جنيته على نفسي من قصدك ووسمت به قدري
من تسنم الذل بزيارتك وحسمت راي من السعي في امثالك ممن لم يهذبه تجربته ولا ادبته بصيرة بمن يحدر به علمه بحد
السيل الى قرار الوادي وقلت له ابن لي تيهك وخيلاؤك وعجبك وكبرياؤك تقصر عنه باعك ولا يطول اليه دراعك هل
ههنا نسب انتسبت الى المجد به او شرف علقت يدك باله او سلطان سلطت بعز او علم يتبع الاشارة اليك به انك لو قدرت
نفسك بقدرها اوزنتها بميزانها ولم تذهب بك التيه مذهبا لما عدوت ان يكون شاعرا مكتسبا واصبع ابونه وعص ريقه
وحل بحريه الاعتدار ورغب في الصفح والاعتفار وكرر الايمان انه لم يثبتني ولا اعتمد التقصير بي فقلت يا هذا ان
قصدك شريف في نفسه تجاهلت نسبه او عظيم في ادبه صغرت ادمه او متقدم عند سلطانه حططت منزلته فهل الجد لك
راب دون عرك كلا والله ولكنك مددت الكبر سترا على نقصك وصونته رواقا حايلا دون مباحثك فعاود الاعتذار
فقلت لا عذر لك مع الاصرار واحدث الجماعة في الرغبة الي ما سرته وقبول عذره واستعمال الاناه التي يستعملها الحزمة
عند الحفيظة واما على ساله واحد في تعريفه وتوبيخه ودم حلقته وهو يوكد القسم انه لم يعرفني معرفة يتبين معها الرصة
في تصاحفي واقول لم استاذن علك باسمي ونسبي اما في هذه الجماعة من كان يعرفني لو كنت جهلتني وهب ان ذلك كذلك الم
ساري اما سمت عطر نشري الم تحدثك نفسك عن غيري وهو في انما اخاطبه به وقد ملات سمعه باسا وبعيدا بقول
حفص عليك هل من غربك اردد من سورتك استانا فان الاناه من شيم مثلك فاصبحت حانيا له ولا شئت عريكتي في يده
واستخصت من تجاوز الغاية التي انتهيت لها في معاتبته وذلك بعد ان رضته رياضة الصعب من الابل واقبل علي معظما واوسع
في تقريظي مفخما واقسم انه لا ينازع نفسه منذ ورد العراق ملاقاتي وبعد نفسه بالاجتماع معي ويسومها التعلق باسباب
مودتي تحن استوفى القول في هذا المعنى استاذن عليه فتى من فتيان الطالبيين الكوفيين فاذن له فاذا احدث مرهف الاعطاف
تمر به نشوة الصبي فتكلم فاعرب عن نفسه فاذا لفظ رخيم ولسان ذلق واخلاق فكهة وجواب حاضر وثغر باسم في اناة
الكهول ووقار المشايخ فاعجبني ما شاهدته من شمائله وملكني ما سننته من فضله بما اراه اسا ناومن ههنا كان افتتاح الكلام في
اظهار سرقاته ومعايب شعره وقد طال الكلام لكنه لزم بعضه بعضا فلم امكن قطعه وهذه الرسالة تشتمل على فوايد جمة
فان كان جماد ربا انه امان له جمعها في ذلك المجلس فما هذا الا اطلاع عظيم وقد سماها الموضحة وهي كثيرة تدخل في اثنا عشر
كراسا شهدت لصاحبها بالفضل الباهر مع سرعة الاستحضار واقامة الشاهد وله كتاب حلية المحاضرة يدخل في مجلدين
وفيه ادب كثير ايضا وتوفي الحاتمي المذكور يوم الاربعا لثلث بقين من شهر ربيع الاخر سنة ثمان وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى
وذكر الحاتمي المذكور انه اعتل بآخره عن مجلس سخاء ابي عمرو الزاهد المذكور في اول هذه الترجمة فسال عنه فقيل انه مريض
فجاء يعوده فوجده قد خرج الى الحمام فكتب على بابه بإسفيداج ۵ واعجب شي سمعنا به عليل يعاد فلا يوجد ۵ والحاتمي بفتح
الحا المهملة وبعد الالف تا مثناه من فوقها وبعدها ميم وهذه النسبة الى بعض اجداده اسمه حاتم والله اعلم ابو بكر محمد
بن عمر بن عبد العزيز بن ابرهيم بن عيسى بن مزاحم المعروف بابن القوطية الاندلسي الاشبيلي الاصل القرطبي المولد سمع باشبيلية
من محمد بن عبد الله بن القوق وحسن بن عبد الله وسعيد بن جابر وغيرهم وسمع بقرطبة من طاهر بن عبد الله وابن ابي الوليد الاعرج
ومحمد بن عبد الوهاب وغيرهم وكان من اعلم اهل زمانه باللغة والعربية وكان مع ذلك حافظا للحديث والفقه واروى الناس
للاشعار وادركهم للاثار لا يلحق شاوه ولا يشق غباره وكان مطلعا باخبار الاندلس مليا بروايه سير امرائها واحوال فقهائها

بمكتبنا

ابن القوطية

وشعرا بمعنى ذلك عن ظهر قلب وكانت كتب اللغة اكثر ما تقرا عليه ويؤخذ عنه ولم يكن بالضابط لروايته في الحديث والفقه ولا كانت
له اصول يرجع اليها وكان ما يسمع عليه من ذلك انما يحمل على المعنى لا على اللفظ وكان كثيرا ما يقرا عليه ما لا رواية له به على التصحيح
وطال عمره فسمع الناس منه طبقة بعد طبقة وروى عنه الشيوخ والكهول وكان قد لقي مشايخ عصره بالاندلس واخذ عنهم واكثر من
النقل من فوايدهم وصنف الكتب المفيدة في اللغة منها كتاب تصاريف الافعال وهو الذي فتح هذا الباب فجاء من بعده ابن القطاع وتبعه
جما سبق في ترجمته وله كتاب المقصور والممدود جمع فيه ما لا يحد ولا يوصف ولقد اعجز من ياتي بعده وفاق من تقدمه وكان ابو علي
القالي لما دخل الاندلس اجتمع به وكان بالغ في تعظيمه حتى قال له الحكم ابن الناصر لدين الله عبد الرحمن صاحب الاندلس يومئذ من
انبل من رايت ببلدنا هذا في اللغة فقال محمد بن القوطية وكان مع هذا من اعظم الناس عبادة وانسكهم وكان جيد الشعر صحيح الالفاظ
واضح المعاني حسن المطالع والمقاطع الا انه ترك ذلك ورفضه حكى الاديب الشاعر ابو بكر يحيى بن هذيل التميمي انه توجه يوما الى
ضيعة له بسفح جبل قرطبة وهو من بقاع الارض الطيبة المونقة فصادف ابا بكر ابن القوطية المذكور صادرا عنها وكانت له ارضا
هناك قال فلما رآني عرج علي واستبشر بلقاي فقلت له على البديهة مداعبا له «من اين اقبلت يا من لا شبيه له ومن هو الشمس والدنيا له فلك»
قال فتبسم واجاب بسرعة «من منزل يعجب النساك خلوته وفيه ستر على الفتاك ان فتكوا» قال فما تمالكت ان قبلت يده
اذ كان شيخي ومجدته ودعوت له وتوفي ابو بكر المذكور يوم الثلثا لسبع بقين من شهر ربيع الاول سنة سبع وستين وثلثماية بمدينة
قرطبة ودفن يوم الاربعا وقت صلاة العصر بمقبرة قريش رحمه الله تعالى وقيل انه توفي في رجب من السنة المذكورة والاول اصح
والقوطية بضم القاف وسكون الواو وكسر الطا المهملة وسكون وتشديد اليا المثناة من تحتها وبعدها ها ساكنة هذه النسبة
الى قوط بن حام بن نوح نسبت اليه جدة ابي بكر المذكور وهي ام ابرهيم بن عيسى واسمها سارة بنت المنذر بن غطيشة من ملوك القوط بالاندلس
وقوط ابو السودان والهند والسند وهي ام ابرهيم بن عيسى بن مزاحم جد ابي بكر المذكور وهي ابنة المنذر بن غطيشة وكان من ملوك
الاندلس وعليه وعلى اخويه ارطباس ورومس الاندلس وسيد اسبط طارق مولى موسى بن نصير مع المسلمين بلاد الاندلس وكانت القوطية
المذكورة وفدت على هشام بن عبد الملك وهو بالشام متظلمة من عمها ارطباس المذكور فزوجها بالشام عيسى بن مزاحم المذكور وهو
من موالي عمر بن عبد العزيز الاموي رضي الله عنه وسافر معها الى الاندلس فكان ذلك سبب انتقال عيسى بن مزاحم الى الاندلس
واتصاله بها وجات القوطية بكتاب هشام الى الخطاب بن ضرار عامله على الاندلس بالوصاة عليها فانصفها عمها واستصفا مما
كان له قبله وعن حرمتها وتمادت بها الحال وطالت ايام الامير عبد الرحمن بن معوية بن هشام بن عبد الملك الداخل
الى الاندلس من بني امية فكانت تدخل عليه وتقضي حوائجها وعليه سماها على ذريتها وعرفوا بها الى اليوم ذكر ذلك في كتاب الاحتفال
في اعلام الرجال المسما بتحفة والفه في اخبار الفقها والعلما المتاخرين من اهل قرطبة الفقيه ابو عمر واحمد بن محمد بن عفيف الدارمي
بما بسطه ونقله من ذلك الفقيه ابو بكر الحسن بن محمد بن مفرج بن عبد الله بن مفرج المعافري القرطبي في كتاب الانساب عن قيس
في الروض العري من قرطبة سبب ذلك ابن عبد الله محمد بن مفرج المعافري القيسي وتوفي ليلة الجمعة خامس شهر رمضان سنة احدى
وسبعين وثلثماية كذلك وهذا المذكور والد الحسن بن محمد المذكور قبله ابو بكر محمد بن عبد الله بن مذحج بن محمد بن عبد الله
بن بشر الزبيدي الاشبيلي نزيل قرطبة كان واحد عصره في علم النحو وحفظ اللغة وكان اخبر اهل زمانه بالاعراب والمعاني والاداب
والنوادر الى علم السير والاخبار ولم يكن بالاندلس في فنه مثله في زمانه وله كتب تدل على وفور علمه منها مختصر كتاب العين وكتاب
طبقات النحويين واللغويين بالمشرق والاندلس من زمن ابي الاسود الدولي الى زمن شيخه ابي عبد الله النحوي وله الرد على ابن مسرة
واهل مقالته سماه هتك ستور الملحدين وكتاب لحن العامة وكتاب الواضح في العربية وهو مفيد جدا وكتاب الابنية في النحو وليس لاحد
مثله واختاره الحكم المستنصر صاحب الاندلس لتاديب ولده ولي عهده هشام المويد بالله فكان الذي علمه الحساب والعربية ونفعه
نفعا كثيرا وقال ابو بكر الزبيدي به دنيا عريضة وتولى قضا اشبيلية وخطة الشرطة وحصل نعمة ضخمة لبسها بنوه من بعده زمانا
وكان يستعظم ادب المويد بالله ايام صباه ويصف رجاحته وبناهته ويزعم انه لم يجالس قط من ابنا العظما وغيرهم في مثل سنه
اذكى منه ولا احضر نفسا والطف حسا واوزن حلما وذكر عنه حكايات عجيبة وكان الزبيدي المذكور شاعرا كثير الشعر فمن ذلك قوله
في مسلم بن فهر «ابا مسلم ان الفتى بجنانه ومقوله لا بالمراكب واللبس» «وليس ثياب المرء تغني قلامة اذا كان مقصورا على قصر النفس»
«وليس يفيد العلم والحلم والحجى ابا مسلم طول القعود على الكرسي» وكان في صحبة الحكم المستنصر وله جارية باشبيلية
فاشتاق اليها فاستاذنه في العود اليها فلم ياذن له فكتب اليها «ويحك يا سلم لا تراعي لا بد للبين من زماع»
«لا تحسبني صبرت الا كصبر ميت على النزاع» «ما خلق الله من عذاب اشد من وقفة الوداع»
«ما بينها والحمام فرق لولا المناجاة والنواحي» «ان يفترق شملنا وشيكا من بعد ما كان ذا اجتماع»
«فكل شمل الى افتراق وكل شعب الى انصداع» «وكل قرب الى بعاد وكل وصل الى انقطاع»
وكان كثيرا ما ينشد هذه الابيات «الفقر في اوطاننا غربة والمال في الغربة اوطان»
«والارض شي كلها واحد والناس اخوان وجيران» وكان قد قرا الادب واللغة على ابي علي البغدادي المعروف بالقالي
المقدم ذكره لما دخل الاندلس وسمع من قاسم بن اصبغ وسعيد بن فحلون واحمد بن اسمعيل بن حزم واصله من جند حمص المدينة
التي بالشام وتوفي في يوم الخميس مستهل جمادى الاخرة من سنة تسع وسبعين وثلثماية باشبيلية ودفن بعد صلاة الظهر وصلى
عليه ابنه احمد وعاش نيفا وستين سنة رحمه الله تعالى ومذحج بفتح الميم واسكان الذال المعجمة وكسر الحا المهملة وبعدها جيم
وهو في الاصل اسم اكمة حمرا باليمن ولدت عليها مالك بن ادد فسمي باسمها ثم كثر ذلك في تسمية العرب حتى صاروا يسمون بها ويجعلونه علما
على المسمى وقطعوا النظر عن تلك الاكمة والزبيدي بضم الزاي وفتح البا الموحدة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة
هذه النسبة الى زبيد واسمه منبه بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج وهو الذي يسمى بالاكمة المذكورة وزبيد قبيلة كبيرة باليمن
خرج منها خلق كثير من الصحابة وغيرهم ابو عبد الله محمد بن جعفر التميمي المعروف بالقزاز القيرواني كان الغالب عليه علم
النحو واللغة والافتنان بالتواليف فمن ذلك كتاب الجامع في اللغة وهو من الكتب المختارة المشهورة وذكر ابو القسم بن الصيرفي
الكاتب المصري ان ابا عبد الله القزاز المذكور كان في خدمة العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر صنف له كتابا وقال
غيره كان العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر قد تقدم اليه ان يولف كتابا يجمع فيه سائر الحروف التي ذكر النحويون
ان الكلام كله اسم وفعل وحرف جا لمعنى وان يجري ما الفه من ذلك على حروف المعجم قال ابن الجرار وما علمت ان نحويا الف ما سام النحو
على مثله ليف فسارع ابو عبد الله القزاز الى ما امره العزيز به وجمع المعروف من كتب النفيسة في هذا المعنى على اقصد سبل
واقرب ماخذ ووضح طريق فبلغ جملة الكتاب الف ورقة ذكر ذلك كله الامير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخه الكبير وله
كتاب الشعرا وذكر ما ادرك الناس من المعارض في كلامهم وقال ابو علي الحسن بن رشيق في كتاب الانموذج
ان القزاز المذكور فضح المتقدمين وقطع السنة المتاخرين وكان مهيبا عند الملوك والعلما وخاصة الناس محبوبا عند
العامة قليل الخوض الا في علم دين او دنيا يملك لسانه ملكا شديدا وكان له شعر مليح مصنوع وربما جا به مفاكهة وعلى ...

من غير بحر ولا يحمل ليعلم المرء والدعة على الرجب والسعة اقصى ما حاوله اهل الاقتدار على الشعر من توليد المعاني وتوليد المباني عملا بمفاصل الكلام وفواصل النظام فمن ذلك قوله متغزلا ،، اما ومحل حبك من فؤادي وقدر مكانه فيه المكين ،،

،، لو انبسطت لي الآمال حتى يصير من عنانك في يميني ، لصنتك في مكان سواد عيني وخطت عليك من حذر جفوني ،،

،، فابلغ منك غايات الاماني وامن فيك غايات الظنون ، فلي نفس تجرّع كل يوم عليك بهن كاسات المنون ،،

،، اذا امنت قلوب الناس خافت عليك خفي الحاظ العيون ، فكيف وانت دنياي ولولا عقاب الله فيك لقلت ديني ،،

وله ايضا ، الا من لركب فرق الدهر شملهم فمن منجد نائي المحل ومتهم كأن الردى خاف الردى في اجتماعهم ففرقهم في الارض كل مقسم

وله ايضا ، اضمر والي وداوي ولا تظهرون بعد منكم الى الضمير ما ابالي اذا الغضب رضا لم يبق لاي حالة اصبر ،، وله ايضا

،، ولنا من ذلك الربع ربيع بربعه هو امل الامال ، اذا ابدل العداة وسبى ما له عنده من الافضال ،، وله ايضا

،، احن على انك نور عيني واني لا ارى حتى اراكا ، جعلت فدتك نفسي عن عياني بعين كل مخلوق سواكا ،،

وذكر له مقاطيع شعر غير هذه ثم قال وسمعت ابا عبد الله يعني القرار المذكور احسن ما ذكرت لم احمل من رواته وقد رسمت في هذا الكتاب ان كل ما احتبت به من الاشعار في غير جهة الاختيار ورواته وفاته بالحضرة سنه اثنى عشرة واربعمايه وقد قارب السبعين رحمه الله تعالى والمراد بالحضرة القيروان فانها كانت دار المملكة يوم ذلك والقرار بفتح القاف وتشديد الزاي وبين الالف والاولى منهما شدده هذه النسبه الى عمل القز وبيعه وقد اشتهر به جماعه والله اعلم بالصواب الامير المختار عز الملك محمد

ابن ابي القسم عبد الله بن احمد بن اسمعيل بن عبد العزيز المعروف بالمسبحي الكاتب الحراني الاصل المصري المولد صاحب التاريخ المذكور المشهور وغيره من المصنفات كانت فيه فضايل ولديه معارف ورزق حظوه في التصانيف وكان على زي الاجناد واتصل بخدمة الحاكم بن العزيز العبيدي صاحب مصر ونال منه سعادة وذكر في تاريخه ان اول تصرفه في خدمة الحاكم صاحب مصر كان في سنه ثمان وتسعين وثلثمايه وذكر فيه ايضا انه تقلد القيس والبهنسا من اعمال الصعيد ثم تولى ديوان الترتيب وله مع الحاكم مجالس ومحاضرات حسب ما شهد بها تاريخه الكبير وجمع مقدار ثلثين مصنفا منها التاريخ المذكور الذي قال في حقه التاريخ الجليل قدره الذي يستغنى بمضمونه عن غيره من الكتب الواردة في معانيه وهو من اخبار مصر ومن حلها من الولاة والامرا والايمه والخلفا وما بها من العجايب والابنيه واختلاف [illegible] الاطعمه وذكر نيلها واحوال من حل بها الى الوقت الذي كتبنا فيه تعليق هذه الترجمه واشعار الشعرا واخبار المغنيين [illegible] القضاه والحكام والمعدلين والادبا المتغزلين وغيرهم وهو ثلثة عشر الف ورقه ومن تصانيفه كتاب التلويح والتصريح في معاني الشعر وغيره وهو الف ورقه وكتاب الراح والارتياح الف وخمسمايه ورقه وكتاب الغرق والشرق في ذكر من مات غرقا او شرقا مايتا ورقه وكتاب الطعام والادام الف ورقه وكتاب دركي البغيه في وصف الاديان والعبادات ثلثة الاف ورقه وخمسمايه ورقه وقصص الانبيا عليهم السلام واحوالهم الف ورقه وكتاب المفاتحه والمناكحه في اصناف الجماع الف ومايتا ورقه وكتاب الامثله للدول المقبله تتعلق بالنجوم والحساب خمسمايه ورقه وكتاب القضايا الصايبه في معاني احكام النجوم ثلثة الاف ورقه وكتاب جونة الماشطه يتضمن غرايب الاخبار والاشعار والنوادر التي تكرر مرورها على الاسماع وهو مجموع مختلف غير مؤلف الف وخمسمايه ورقه وكتاب الشجن والسكن في اخبار اهل الهوى وما يلقاه اربابه الف وخمسمايه ورقه وكتاب السؤال والجواب ثلثمايه ورقه وكتاب مختار الاغاني ومعانيها وغير ذلك من الكتب وله شعر حسن فمن ذلك ابيات رثى بها ام ولده وهي هذه الابيات ———

،، الا في سبيل الله قلب تقطعا وفادحة لم تبق للعين مدمعا ، اصبرا وقد حل الثرى من اوده فلله هم ما اسد واوجعا ،،

فيا ليتني للموت قدمت قبلها والا فليت الموت اذهبنا معا ، وكان المسبحي المذكور قد استزار ابا محمد عبد الله بن الجوع الاديب الوراق الكاتب المشهور فزاره فعمل المسبحي هذه الابيات ، حللت فاحللت بلبي السرورا وكاد لفرحته ان يطيرا ،،

،، وامطر عليك سحاب السما ولولاك ما كان يوما مطيرا ، بصوغ بشرك لما وردت وعاد الظلام ضياء منيرا ،،

وكان ابن الجوع المذكور شاعرا اديبا حلوا مقبولا له اشعار كثيره في المراسلات والمعاتبات والاهاجي وكان يسخه في غاية الجوده وكان ينسخ كل خمسين ورقه بدينار وخطه موجود بايدي الناس مرغوب فيه وكانت وفاته سنه خمس وسبعين وثلثمايه وكانت ولادة المسبحي المذكور يوم الاحد عاشر رجب سنه ست وستين وثلثمايه كذا ذكره في تاريخه المذكور وتوفي في شهر ربيع الاخر سنه عشرين واربعمايه وتوفي والده ضحوة نهار الاثنين تاسع شعبان سنه اربعمايه وعمره ثلث وسبعين سنه وصلى عليه في جامع مصر ودفن في داره رحمهم الله اجمعين ولما توفي والده رثاه ولده المسبحي المذكور بهذه الابيات ، خطب يقل لها البكا ويطوى عنه العزا وتظهر المكتوم ،،

،، خطب يميت من الصدور قلوبها اسفا ويقعدنا رجه ويقيم ، يا دهر قد اشمت في بخالبا بالاسود بن ابو فهم كلثوم ،،

،، يا دهر قد ابليتني حلل الاسى مدحل يحص في التراب كريم ، لو كنت تقبل فدية لفديت من بعض عظامي فيه وهو رميم ،،

،، يا من يلوم اذا راى جازعا من طارق الحدثان فيم تلوم ، باي تحت واي شكل مثله مثل الابوه في الانساب اليتيم ،،

قد شاحرع به الردى او تعتريه من الزمان هموم ، ورثاه جماعه من شعرا عصره ذكرهم ولده في تاريخه وذكر اسماهم والمسبحي بضم الميم وفتح السين المهمله وكسر البا الموحده في اخرها حا مهمله قال السمعاني في كتاب الانساب هذه النسبه الى الجد وعرف بها المسبحي صاحب التواريخ تاريخ المغاربه ومصر يعني الامير المذكور ابو الغنائم محمد ابن ابي سعد الحسن بن محمد بن علي بن حمدون الكاتب الملقب كافي الكفاه بها الدين البغدادي كان فاضلا ذا معرفه تامة بالادب والكتابه من بيت مشهور بالرياسه والفضل هو وابوه واخوه ابو نصر وابو المظفر وسمع ابو المعالي المذكور من ابي القسم اسمعيل بن الفضل الجرجاني وغيره وصنف كتاب التذكره وهو من احسن المجاميع يشتمل على التاريخ والادب والتواريخ والاشعار لم يجمع احد من المتاخرين مثله وهو مشهور بايدي الناس كثير الوجود وهو من الكتب الممتعه ذكره العماد الكاتب في الخريده فقال كان عارض العسكر المقتفوي ثم صار صاحب الديوان المستنجدي وهو كلف باسباب الحمد واقتنا المجد وفيه فضل وبذل وله على اهل الادب ظل وقد الف كتابا سماه التذكره وجمع فيه الغث والسمين والمعرفه والنكره فوقف الامام المستنجد على حكايات ذكرها نقلا من التواريخ يوهم في الدوله غضاضه وتعتمد للعرض بالقدح فيها اعراضه فاخذ من دست منصبه وحبس ولم يزل في نصبه الى ان رمس وذلك في اوايل سنه اثنين وستين وخمسمايه وانشدني لنفسه لغزا في مروحة الخيش ، ومرسلة معقوده دون قصدها مقيده تجري حبس طليقها

،، بها عصف الريح وهي مقيمه وتسري وقد سدت عليها طريقها ، لها من سليمان النبي وراثه ومدعى بحوا لنسطا عروقها ،

،، اذا اصدق النوا الشمالي اصلت وتمطر والجوزا اذكى حريقها ، بحسبها احدى الطبايع انها اذا الدلك كانت كل روح صديقها ،

وله ايضا ، وحاشا معالي الملك ان يستزاد وحاشي ابو الملك ان تقتضي ، ولكنما اشرى بدا الحظوظ وان امرتني النهي بالرضي ،

واورد له ايضا ، يا حقيقا لنا بر والعقل معا ونصل الروح ايضا والبدن تزعم انك مثل طيب طيبات ولكن يلبن ،

انتهى كلام العماد وقال غيره انه سمع الحديث كثيرا وروى عن الامام المستنجد قول ابي حفص الشطرنجي في جاريه خولا وهو ،

،، حمدت الهي اذ بليت بحبها واني حولا تعني عن النظر الشزر ، نظرت اليها والرقيب يخالني نظرت اليه فاسترحت من العذر ،،

وهذا من المعاني النادرة العجيبة وكانت وفاة ابن حمدون المذكور في رجب سنة خمس وسبعين واربعمائة ودفن يوم الاربعا بمقابر قريش ببغداد وكان موته في الحبس واخوه ابو نصر محمد بن الحسن الملقب غرس الدولة كان من العمال وممن يعتقد في الخير والصلاح ويرغب في صحبتهم ولد في صفر سنة ثمان وثمانين واربعمائة وتوفي في ذي الحجة سنة خمس واربعين وخمسمائة ببغداد ودفن بمقابر قريش وكان والدهما من شيوخ الكتاب والعارفين بقواعد التصرف والحساب وله تصنيف في معرفة الاعمال وعمر طويلا وتوفي في يوم السبت عاشر جمادى الاولى سنة اربعين وخمسمائة رحمهم الله اجمعين

ابن قريعة

القاضي ابو بكر محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريعة البغدادي كان قاضي السندية وغيرها من اعمال بغداد ولاه ابو السايب عتبة بن عبيد الله القاضي وكان من احدى عجايب الدنيا في سرعة البديهة بالجواب عن جميع ما يسال عنه في افصح لفظ واملح سجع وكان مختصا بحضرة الوزير ابي محمد المهلبي المقدم ذكره ومنقطعا اليه وله مسايل واجوبة مدونة في كتاب مشهور بايدي الناس وكان رؤساء ذلك العصر وفضلاؤه يداعبونه ويكتبون اليه المسايل الغريبة المضحكة فيكتب الجواب من غير توقف ولا تلبث مطابقا لما سالوه وكان الوزير يغري به جماعة يضعون له من الاسولة الهزلية على معان شتى من النوادر ليجيب عنها بتلك الاجوبة فمن ذلك ما كتب اليه العباس بن المعلى الكاتب ما يقول القاضي وفقه الله في يهودي زنا بنصرانية فولدت ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما يرى القاضي فيهما فكتب جوابه بديها هذا من اعدل الشهود على الملاعين اليهود بانهم اشربوا حب العجل في صدورهم حتى خرج من ايورهم وارى ان يناط براس اليهودي راس العجل ويصلب على عنق النصرانية الساق مع الرجل ويسحبا في الارض وينادى عليهما ظلمات بعضها فوق بعض والسلام ولما قدم الصاحب بن عباد المقدم ذكره الى بغداد حضر مجلس الوزير ابي محمد المهلبي ايضا وكان في المجلس القاضي ابو بكر المذكور فراى من ظرفه وسرعة اجوبته مع لطافتها ما اعظم منه تعجبه وكتب الى القاضي ابي الفضل بن العميد كتابا يقول فيه وكان في المجلس شيخ خفيف الروح يعني القاضي ابن قريعة جارانى في مسايل احصيها لعمري من ذرها الا اني استطرفت من كلامه وقد ساله رجل سطاش بحضرة الوزير ابي محمد عن حد القفا فقال ما اشتمل عليه جربانك ومازحك فيه اخوانك وادبك فيه سلطانك وباسطك فيه غلمانك فهذه حدود اربعة ملتحربانا بلبوب يضم الجيم والرا وتشديد البا الموحدة وبعدها الف ثم نون وهي الخرقة العريضة التي فوق الكتف وهي التي تستر القفا والجربان لفظ فارسي معرب وجميع مسايله على هذا الاسلوب ولولا خوف الاطالة لذكرت جملة منها وقد سود ابو بكر بن محمد بن شرف القيرواني الشاعر المشهور في كتابه الذي سماه ابكار الافكار عدة مسايل وجواباتها من هذه المسايل وتوفي القاضي ابو بكر المذكور يوم السبت لعشر بقين من جمادى الاخرة سنة سبع وستين وثلثمائة ببغداد وعمره خمس وستون سنة رحمهم الله تعالى وقريعة بضم القاف وفتح الرا وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة وهو لقب جده لكاحره السمعاني والسندية بكسر السين المهملة وسكون النون وكسر الدال المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة وهي قرية على نهر عيسى بين بغداد والانبار ونسبت الى سند واني لتحصل الفرق بين هذه النسبة وبين النسبة الى بلاد السند المجاورة لبلاد الهند

ابن الوهراني

ابو عبد الله محمد بن محرز بن الوهراني الملقب ركن الدين وقيل جمال الدين احد الفضلا الظرفا قدم من بلاده الى الديار المصرية في ايام السلطان صلاح الدين وفنه الذي يمت به صناعة الانشا فلما دخل البلاد وراى بها القاضي الفاضل وعماد الدين الاصبهاني الكاتب وتلك الحلبة علم من نفسه انه ليس من طبقتهم ولا تنفق سلعته مع وجودهم فعدل عن طريق الجد وسلك طريق الهزل وعمل المنامات والرسايل المشهورة به والمنسوبة اليه وهي كثيرة الوجود وفيها دلالة على خفة روحه ورقة حاشيته وكمال ظرفه ولو لم يكن فيها الا المنام الكبير لكفاه لانه اتى فيه بكل حلاوة ولولا طوله لذكرته ثم ان الوهراني المذكور تنقل في البلاد واقام بدمشق زمانا وتوفي في سنة خمس وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى والوهراني بفتح الواو وسكون الهاء وفتح الرا وبعد الالف نون هذه النسبة الى وهران وهي مدينة كبيرة على ارض القيروان بينها وبين تلمسان مسافة يومين وهي على البحر الشامي ذكر الرشاطي انها اسست في سنة تسعين ومايتين على يدي محمد بن ابي عون ومحمد بن عبدون وجماعة من الاندلسيين في رجب نقلت من خط الفاضل وردت الاخبار من دمشق في سابع عشر رجب بوفاة الوهراني وخرج منها جماعة من العلما وغيرهم

ابن تيمية

ابو عبد الله محمد بن ابي القسم بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله المعروف بابن تيمية الحراني الملقب فخر الدين الخطيب الواعظ الفقيه الحنبلي تفرد في بلده بالعلم وكان المشار اليه في الدين لقي جماعة من العلما واخذ عنهم قدم بغداد وتفقه بها على ابي الفتح بن المني وسمع الحديث من ابن ابي نصر الكرخي وابن البطي وغيرهم وصنف في مذهب الامام احمد بن حنبل مختصرا احسن فيه وله ديوان خطب مشهور وهو في غاية الجودة وله تفسير القران الكريم وله نظم حسن وكانت اليه الخطابة بحران ولم يزل الامر جاريا على سداد ومولده في اواخر شعبان سنة اثنتين واربعين وخمسمائة بمدينة حران وتوفي بها في حادي عشر صفر سنة احدى وعشرين وستمائة وقال ابو المظفر سبط ابن الجوزي في حقه كان صبيا بحران من بيت فيها احد لا يرى الحتى يخرجه منها ومات في خامس صفر من السنة المذكورة وهذا خلاف ما ذكرته اولا قال وسمعته في جامع حران يوم الجمعة بعد الصلاة ينشد هذه الابيات

احبابنا قد نذرت مقلتي ۞ لا تلتقي بالنوم او نلتقي
رفقا بقلب مغرم واعطفوا ۞ على سقام الجسد المحرق
كم تمطلونا بليالي اللقا ۞ قد ذهب العمر ولم نلتقي

وذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل فقال ورد اربل حاجا في سنة اربع وستمائة وذكر فضله وقال كان يذكر التفسير في كل يوم وهو حسن القصص حلو الكلام مليح الشمايل له القبول عند الخاص والعام وكان ابوه احد الابدال والزهاد وتفقه بحران وبغداد وكان رجاعا في المناظرات صنف مختصرات وخطب سلك فيها مسلك ابن نباته وكان بارعا في تفسير القران وجميع العلوم له فيها يد بيضاء وسمع من مشايخ الحديث ببغداد وانشد له

سلام عليكم مضى ما مضى ۞ فراقي لكم لم يكن عن رضا
سلوا النوم عني مذ غبتم ۞ احفني بالنوم هل غمضا
احبابنا وحق الذي ۞ بمر الفراق علينا قضى
لئن عاد عيد اجتماعي بكم ۞ وعوفيت من كل ما امرضا
لا لقيت مطايا لكم بوجهي ۞ وافرشه في الفضا
ولو كان حوا على جبهتي ۞ ولو كان الوجه جمر الغضا

قال وانشد من قوله سلام عليكم مضى ما مضى ثم سال له عن اسم تيمية ما معناه فقال حج ابي او جدي انا اشك ايهما وكانت امراته حاملا فلما كان بتيماء راى جويرية قد خرجت من خبا فلما رجع الى حران وجد امراته قد وضعت جارية فلما رفعوها اليه قال يا تيمية يعني انها تشبه التي راها بتيماء فسمي به او كلاما هذا معناه وتيما بفتح التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الميم وبعدها همزة ممدودة وهي بليدة في بادية تبوك اذا خرج انسان من خيبر اليها تكون على منتصف طريق الشام وتيمية منسوبة الى هذه البلدة وكان ينبغي ان تكون تيماوية لان النسبة الى تيما تيماوي لكنه هكذا قال واشتهر كما قال

العتابي

ابو منصور محمد بن علي بن ابراهيم بن زبرج النحوي المعروف بالعتابي كانت له معرفة بالنحو وفنون الادب وله الخط المليح الصحيح يتنافس فيه اهل العلم وقرا الادب على الشريف ابي السعادات هبة الله بن الشجري الاتي ذكره ان شا الله تعالى وعلى ابي منصور موهوب بن الجواليقي وغيرهما وسمع الحديث من مشايخ وقته وكتب الكثير وكل كتاب يوجد بخطه فهو مرغوب فيه وكانت ولادته في شهر ربيع الاول سنة اربع وثمانين واربعمائة وتوفي ليلة الثلثا الخامس والعشرين من جمادى

الاولى سنة ست وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى والعتابي بفتح العين المهملة وتشديد التاء المثناة من فوقها وبعد الالف با موحدة هذه النسبة الى العتابيين وهي احدى محال بغداد في الجانب الغربي منها وكان ابو منصور قد سكنها وسكن في الجانب الشرقي واما ابو عمرو كلثوم بن عمرو بن ايوب العتابي الشاعر المشهور وهو منسوب الى عتاب بن سعد بن زهير بن جشم وكان شاعرا بليغا مجيدا مدح هرون الرشيد وغيره وهو من اهل قنسرين المدينة القديمة التي بالشام بجوار مدينة حلب وكان ينبغي ذكره في هذا الكتاب وانما اخللت به لاني لم اظفر له بوفاة ومبنى هذا الكتاب على من عرفت وفاته والله اعلم بالصواب **ابو سعيد محمد**

وكنى ابو عبد الله محمد بن ابي السعادات عبد الرحمن بن محمد بن مسعود بن احمد بن الحسين بن محمد المسعودي الملقب تاج الدين الخراساني المروروذي الفقيه الشافعي الصوفي كان فقيها فاضلا اديبا اعتنى بالمقامات الحريرية وشرحها واطال شرحها واستوعب ما لم يستوعبه غيره رايته في خمس مجلدات كبار ولم يبلغ احد من شراح هذا الكتاب الى هذا القدر ولا الى نصفه وهو كتاب مشهور كثير الوجود بايدي الناس وكان مقيما بدمشق في الخانقاه السميساطية والناس ياخذون عنه وكان يعلم الملك الافضل ابا الحسن علي بن السلطان صلاح الدين وقد تقدم ذكره وحصل بطريقه كتب كثيرة نفيسة غريبة وبها استعان على شرح المقامات وحكى ابو البركات الهاشمي الحلبي قال لما دخل السلطان صلاح الدين الى حلب في سنة تسع وسبعين وخمسمائة نزل المسعودي المذكور الى خزانة الكتب التي بالجامع التي بها وقف واختار منها جملة اخذها لم يمنعه منها مانع ولقد رايته وهو يحشوها في عدل وليس جماعة من اصحابه وسمعت منهم واجازوني ورايت في تاريخ بعض المتاخرين ان السيد عمي المذكور كانت ولادته سنة احدى وعشرين وخمسمائة ونقل بعض الافاضل من خط المسعودي ما صورته ولدت قبل المغرب يوم الثلاثاء من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة والظاهر ان هذا اصح لكونه منقولا من خطه باليوم والشهر وتوفي ليلة السبت التاسع والعشرين من شهر ربيع الاول وقيل في مستهل ربيع الآخر سنة اربع وثمانين وخمسمائة بمدينة دمشق ودفن بسفح جبل قاسيون رحمه الله تعالى ووقف كتبه على الخانقاه المذكورة ونسبته بالمسعودي الى جده المذكور وقد تقدم الكلام على المروروذي فلا حاجة الى اعادته والبندهي بفتح الباء الموحدة وسكون النون وفتح الدال المهملة وبعدها هاء هذه النسبة الى بنج ديه من اعمال مرو الروذ ومعناه بالعربي خمس قرى ويقال في النسبة اليها ايضا الفنجديهي والبنجديهي بالفاء والجيم والباء الموحدة والجيم وخرج منها خلق كثير من العلماء وغيرهم وقاسيون بفتح القاف وبعد الالف سين مهملة مكسورة وياء مثناة من تحتها مضمومة ثم واو ساكنة وبعدها نون وهو جبل مطل على دمشق من جهتها الشمالية فيه المنازل المليحة والمدارس والربط والبساتين وفيه نهر يزيد ونهر ثورا ونهر ديلة وفيه جامع كبير بناه مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل المقدم ذكره في حرف الكاف رحمه الله تعالى وفيه يقول ابن عنين الاتي ذكره في قصيدته اللامية التي مدح بها سيف الاسلام ابن ايوب صاحب اليمن المذكور في حرف الطا فانه سوف ذكرها دمشق فيها وذكر مواضع مستنزهاتها وقال في الجبل المذكور شعر وهو هذا ٥٥

وفي ابدى بين قاسيون حرارة تزول رواسيه وليس تزول ٥ وهي من غرر قصائده ولقد ابدع فيها كل الابداع **ابو بكر محمد**

بن عبد الغني بن ابي بكر بن شجاع بن ابي نصر بن عبد الله الحنبلي المعروف بابن نقطة الملقب معين الدين البغدادي المحدث كان من طلبة الحديث المشهورين المكثرين من سماعه وكتابته والراحلين في تحصيله دخل خراسان وبلاد الجبل وبلاد الجزيرة والشام ومصر ولقي المشايخ واخذ عنهم واستفاد منهم وكتب الكثير وعلق التعاليق النافعة وذيل على الاكمال كتاب الامير ابي نصر بن ماكولا المقدم ذكره وما اقصر فيه وجاء في مجلدين وله كتاب لطيف في الانساب مثل الذيل على كتاب ابي محمد بن طاهر المقدسي وابي موسى

تاج الدين المسعودي

ابن نقطة

الاصبهاني الحافظين المقدم ذكرهما وكتاب التقييد لمعرفة الرواة والمسانيد وكان سمع منه في وقته ولم اجتمع به وذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل وعده في جملة من وصل اليها وسمع الحديث بها وانني عليه وكان كثيرا ما ينشد لابي علي محمد بن الحسن بن ابي الشبل البغدادي وهو احد شعراء العراق المجيدين المتاخرين وقد ذكره ابن الحصري في كتابه زينة الدهر ،،

،، لا تظهرن لعاذل او عاذر حاليك في الضراء والسراء ، فلرحمة المتوجعين مرارة في القلب مثل شماتة الاعداء ،

وتوفي ابن نقطة المذكور في الثاني والعشرين من صفر سنة تسع وعشرين وستمائة ببغداد وهو في سن الكهولة وكان نوبة مقيما بمدينة حلب للاشتغال فوصلنا خبر موته رحمه الله تعالى وتوفي ابوه عبد الغني في موضع يجاور المسجد وكان مشهورا بالصلاح والاسفار ونقطة بضم النون وسكون القاف وفتح الطاء المهملة وبعدها هاء ساكنة وتوفي ابو علي بن ابي الشبل المذكور سنة نيف وتسعين رحمه الله تعالى ذكره العماد الاصبهاني في الخريدة **ابو عبد الله محمد** بن ابي المعالي بن ابي طالب سعيد بن يحيى بن ابي الحسن علي بن الحجاج بن محمد بن الحجاج المعروف بابن الدبيثي الفقيه الشافعي المؤرخ الواسطي سمع الحديث كثيرا وعلق تعاليق مفيدة وكانت له محفوظات حسنة وكان يوردها ويستعملها في محاوراته وكان في الحديث واسماء رجاله والتاريخ من الحفاظ المشهورين والنبلاء المذكورين وصنف كتابا جعله ذيلا على تاريخ بغداد للخطيب وذكر فيه ما لم يذكره السمعاني مما اغفله وهو ثلث مجلدات وما اقصر فيه وصنف تاريخا لواسط وصنف غير ذلك ذكره ابن المستوفي في تاريخ اربل فقال ورد علينا في ذي القعدة سنة احدى عشرة وستمائة وهو شيخ حسن وقال انشدني هذه الابيات لنفسه ٥٥ والنوائب

٥ حربت دوي الايام طرا فلم اجد صديقا صدوقا مسعدا في النوائب واصفيتهم مني الوداد فقابلوا صفاء ودادي بالقذى ٥

ولم يزل ابو عبد الله المذكور على اجتهاده وجمعه وتعليقه الى ان توفي وكانت ولادته يوم الاثنين السادس والعشرين من رجب سنة ثمان وخمسين وخمسمائة بواسط وتوفي يوم الاثنين ثامن عشر من ربيع الآخر سنة سبع وثلثين وستمائة ببغداد رحمه الله تعالى ودفن بالوردية من الغد والدبيثي بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى دبيثا وهي قرية من نواحي واسط واصله منها وقدم جده على دبيثا وسكن واسطا وبها تولد والده وتوفي والده ابو المعالي ليلة عيد النحر سنة خمس وثمانين وخمسمائة بواسط ومولده بها في السابع والعشرين من صفر سنة خمس وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى **ابو عبد الله محمد** بن ابي محمد بن محمد بن ظفر الصقلي المنعوت حجة الدين احد الادباء الفضلاء صاحب التصانيف الممتعة منها كتاب سلوان المطاع في عدوان الاتباع صنفه لبعض القواد بصقلية سنة اربع وخمسين وخمسمائة وحير الشر خير البشر وكتاب الينبوع في تفسير القران وكتاب نجباء الابناء وكتاب الحاشية على درة الغواص للحريري صاحب المقامات وشرح المقامات للحريري وهما شرحان كبير وصغير وغير ذلك من التواليف اللطيفة المليحة ورايت في اول الشرح الذي له يذكر انه اخبره بها الحافظ ابو طاهر السلفي عن منشئها الحريري والناس يقولون ان الحافظ السلفي راى الحريري في جامع البصرة وحوله المقامات وهم حلقة وهم ياخذون عنه المقامات فسال عنه فقيل ان هذا قد وضع شيئا من الاحاديث وهو يمليه على الناس فتركه ولم يعرج عليه والله اعلم بالصواب وحكى عن الشيخ تاج الدين الكندي المقدم ذكره انه قال احلت على ديوان حماه بشيء فرتب لي الاجل ذلك فلما حللتها جمع الحملة بيني وبين ابن ظفر المذكور وجرت بيننا مناظرات في النحو واللغة فاوردت عليه مسايل في النحو لم يمش فيها وكان رجلا في اللغة قريبا من ذلك فلما كان ذا المجلس بعوض قال ابن ظفر الشيخ تاج الدين اعلم مني بالنحو وانا اعلم منه باللغة فقلت اما الاول فمسلم واما الثاني فممنوع وتفرقنا وكان ابن ظفر قصيرا القامة دميم الخلقة غير صبيح الوجه وروي

ابن الدبيثي

ابن ظفر

الاصبهاني

لابن ظفر المذكور شعر فمن ذلك ما وجدته في بعض المجاميع منسوبا اليه وهو هذه الابيات

حملتك في قلبي فهل انت عالم بانك محمول وانت مقيم ، الا ان شخصا في فؤادي محله واسافه تحض على لديم

وقد اخذ هذا المعنى من قول العرب ، سما لك دارات سليمى تحلها من المزن ما روى به ونسيم

وان لم اكن من ساكنيه فانه يحل به شخص علي كريم ، واورد له العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة عدة مقاطيع فمنها

على قدر فضل المرء تاتي خطوبه ويعرف عند الصبر فيما يصيبه ، ومن قل فيما يتقيه اصطباره فقد قل فيما يرتجيه نصيبه

وكانت نشاته بمكة وتنقل في البلاد ومولده بصقلية وسكن في اخر الوقت بمدينة حماة وتوفي بها سنة خمس وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى ولم يزل به الفقر حتى قيل انه زوج ابنته في حماة بغير كفو من الحاجة وان الزوج رحل بها عن حماة وباعها في بعض البلاد وظفر بضم الظاء المعجمة والفاء وبعدها راء وهو المصدر من قولهم ظفر بالشي يظفر ظفرا اذا قاربه وقد تقدم الكلام في صقلية فلا حاجة الى اعادته

العتبي

ابو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معوية بن عمرو بن عتبة بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس القرشي الاموي المعروف بالعتبي الشاعر البصري المشهور كان اديبا فاضلا شاعرا مجيدا وكان يروي الاخبار وايام العرب ومات له بنون فكان يرثيهم وروى عن ابيه وعن سفين بن عيينة ولوط بن يحيى وروى عنه ابو حاتم السجستاني وابو الفضل الرياشي واسحق بن محمد النخعي وغيرهم وقدم بغداد وحدث بها واخذ عنه اهلها وكان مستهترا بالشراب ويقول الشعر في عتبة وكان هو وابوه سيدين اديبين فصيحين وله من التصانيف كتاب الخيل وكتاب اشعار الاعاريب واشعار النساء اللاتي احببن ثم ابغضن وكتاب الذبيح وكتاب الاخلاق وغير ذلك وذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف وابن المنجم في كتاب البارع وروى له ، رامت الغواني الشيب لاح بعارضي فاعرضن عني بالخدود النواضر

وكن متى ابصرنني او سمعن بي سعين فرقعن الكوى بالمحاجر ، فان عطفت عني اعنة اعين نظرن باحداق المها والجآذر

فاني من قوم كريم ثناهم لاقدامهم صيغت رؤوس المنابر ، خلائف في الاسلام في الشرك قادة بهم واليهم فخر كل مفاخر

واورد له ايضا ، لما رأتني سليمى قاصرا بصري عنها وفي الطرف عن امثالها زور

قالت عهدتك مجنونا فقلت لها ان الشباب جنون برؤه الكبر ، وهذا البيت من الابيات السائرة وذكر له المبرد في كتابه الكامل بيتين يرثي بهما بعض اولاده وهما ، اضحت بخدي للدموع رسوم اسفا عليك وفي الفؤاد كلوم

والصبر يحمد في المواطن كلها الا عليك فانه مذموم ، وهذا البيت تضمن الابيات المشهورة السائرة وشعره كثير وجيد وهو من فحول الشعراء توفي سنة ثمان وعشرين ومايتين رحمه الله تعالى والعتبي بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوقها وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى جده عتبة بن ابي سفيان المذكور وقد نسب مثل هذه النسبة الى عتبة بن غزوان الصحابي رضي الله عنه وغيره ويجوز ان يكون الى عتبة التي كان يقول الشعر فيها والله اعلم وروى عنه ايضا انه كان يقول الزرافة بفتح الزاي وضمها الحيوان المعروف وهي متولدة بين ثلث حيوانات الناقة الوحشية والبقرة الوحشية والضبعان وهو الذكر من الضباع فيقع الضبعان على الناقة فتاتي بولد بين الناقة والضبع فان كان الولد ذكرا وقع على البقرة فتاتي بالزرافة وذلك ببلاد الحبشة ولذلك قيل لها الزرافة والزرافة في الاصل الجماعة فلما تولدت من جماعة قيل لها الزرافة والعجم تسميها اشتر گاو پلنك لان الاشتر الجمل والگاو البقر والپلنك الضبع

الخوارزمي

ابو العباس محمد بن العباس الخوارزمي الشاعر ويقال له الطبرخزي ايضا لان اباه من خوارزم وامه من طبرستان فركب له من الاسمين هكذا ذكره السمعاني وهو ابن اخت ابي جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة ابن جرير وابو بكر المذكور احد الشعراء المجيدين الكبار المشاهير كان اماما في اللغة والانساب اقام بالشام مدة وسكن بنواحي حلب وكان مشارا اليه في عصره وحكي انه قصد حضرة الصاحب بن عباد وهو بارجان فلما وصل الى بابه قال لاحد حجابه قل للصاحب على الباب احد الادباء وهو يستاذن في الدخول فدخل الحاجب واعلمه فقال الصاحب قل له قد الزمت نفسي ان لا يدخل علي من الادباء الا من يحفظ عشرين الف بيت من شعر العرب فخرج الحاجب واعلمه بذلك فقال له ابو بكر ارجع اليه وقل له هذا القدر من شعر الرجال ام من شعر النساء فدخل الحاجب فاعاد عليه ما قال فقال الصاحب يكون هذا ابا بكر الخوارزمي فاذن له في الدخول فدخل عليه فعرفه وانبسط معه وابو بكر المذكور له ديوان رسائل وديوان شعر وقد ذكره الثعالبي في كتاب اليتيمة وذكر قطعة من نثره ثم اعقبها بشي من نظمه فمن ذلك قوله

رايتك ان ايسرت خيمت عندنا مقيما وان اعسرت زرت لماما ، فما انت الا البدر ان قل ضوءه اغب وان زاد الضياء اقاما

وله ايضا ، يا من يحاول صرف الراح يشربها ولا يفك لما يلقاه قرطاسا ، الكاس والكيس لم يقض مثلاهما فافرغ الكيس حتى تملا الكاسا

وفيه يقول ابو سعيد احمد بن شبيب الخوارزمي ، ابو بكر له ادب وفضل ولكن لا يدوم على الوفاء

مودته اذا دامت لخل فمن وقت الصباح الى المساء ، وملحه ونوادره كثيرة ولما رجع من الشام سكن نيسابور ومات بها في منتصف شهر رمضان سنة ثلث وثمانين وثلثمائة وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه انه توفي سنة ثلث وتسعين رحمه الله تعالى وقد فارق الصاحب بن عباد غير راض عنه فعمل فيه ، لا تحمدن ابن عباد وان هطلت يداه بالجود حتى تخجل الديما

فانها خطرات من وساوسه يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما ، فبلغ ذلك ابن عباد فلما بلغه خبر موته انشد

اقول لركب من خراسان قافل امات خوارزميكم قيل لي نعم ، فقلت اكتبوا بالجص من فوق قبره الا لعن الرحمن من كفر النعم ، منعم

قلت هكذا وجدت هذين البيتين منسوبين الى ابي بكر الخوارزمي المذكور في الصاحب بن عباد وذكر ذلك جماعة من الادباء في مجاميعهم وفي مناظراتهم ثم اني نظرت في كتاب معجم الشعراء لابي عبيد الله المرزباني فوجدت ترجمة ابي القسم الاعمى واسمه معوية بن سفيان وهو شاعر راوية بغدادي احد غلمان الكسائي اتصل بالحسن بن سهل يؤدب اولاده فعتب عليه في شي فقال يهجوه

لا تحمدن حسنا في الجود ان مطرت كفاه عذرا ولا تذممه ان زرما ، لكنها خطرات من وساوسه يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما

والله اعلم بذلك وقد تقدم الكلام على الخوارزمي والطبرخزي بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وسكون الراء وفتح الخاء المعجمة وبعدها زاي وقد سبق في اول الترجمة الكلام على سبب هذه النسبة

السلامي الشاعر

ابو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن خليس بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن الحرث بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان السلامي الشاعر المشهور من ولد الوليد بن الوليد بن المغيرة المخزومي اخي خالد بن الوليد رضي الله عنهما قال الثعالبي في حقه هو من اشعر اهل العراق قولا بالاطلاق وشهادة بالاستحقاق وعلى ما اجريته من ذكره شاهد عدل من شعره والذي يشتمل من محاسنه نزهة العيون وثمار القلوب ومنى النفوس ومن حسنه انه قال الشعر وهو ابن عشر سنين واول شي قاله في المكتب قوله ، بدائع الحسن فيه مفترقه واعين الناس فيه متفقه

سهام الحاظه مفوقة فكل من رام لحظه رشقه ، قد كتب الحسن فوق وجنته هذا مليح وحق من خلقه ، ونشا ببغداد وخرج منها الى الموصل وهو صبي يومئذ فوجد فيها جماعة من مشايخ الشعراء منهم ابو عثمن الخالدي احد الخالديين وابو الفرج الببغا وابو الحسن التلعفري وغيرهم فلما راوه عجبوا منه لبراعته مع حداثة سنه فاتهموه بان الشعر ليس له فقال

الخالدي ابا القسم امره واتخذ دعوة جمع فيها الشعرا واحضر السلامي معهم فلما توسطوا الشراب اخذوا في التنفس عن صناعته فلم يلبثوا ان جاء مطر شديد وبرد ستر وجه الارض فالقى الخالدي نارنجا بين ايديهم على ذلك البرد وقال يا اصحابي هل لكم ان تصفوا هذا فقال السلامي ارتجالا

لله در الخالدي الاوحد الندب الخطير ۝ اهدى لنا المزن عند جموده نار السعير

حتى اذا اصدر القلب له عن حر الصدور ۝ بعث اليه هدية عن خاطري ابدى السرور ۝ لا تعدلوه فانما اهدى الخدود الى الثغور

فلما راوا ذلك منه امسكوا عنه وكانوا يصفونه بالفضل والاجادة والحذق الا البلعفري فانه اقام على قوله الاول حتى قال فيه السلامي

سما البلعفري الى وصالي ونفس الكلب تطمع في وصاله

سابني خلقه وتاه بعاليٍ ان يضاف الى فعاله ۝ فان اسعر فما هو من رجالي وان يصفع فما انا من رجاله

وله فيه اهاج كثيرة ودخل السلامي يوما الى حلب واظنه الحمداني وبين يديه درع فقال صفها لي فقال ارتجالا

يا رب سابغة حبتني نعمة كافاتها بالسوء غير مفند ۝ اضحت تصون عن المنايا مهجتي وظللت ابذلها لكل مهند

وهذا المعنى ماخوذ من قول عبد الله بن المعتز في الخمرة المطبوخة وقد سبق ذلك في ترجمته وهو

ومني ان نار الجحيم سفتها وذلك من احسانها اليّ تجحد ۝ وقصد السلامي حضرة الصاحب بن عباد وهو باصبهان فانشده قصيدته البائية التي من جملتها ۝ بسطنا على الاثام لما راينا العفو من ثمر الذنوب

وهذا البيت من محاسنه وفيه اشارة الى قول ابي نواس من جملة ابيات في الزهد وقد تقدم ذكرها في ترجمته وهو قوله

تعض يداه ندامة هنالك مما تبدي مخافة النار السرورا ۝ وفيه المام ايضا بقول المامون لو علم ارباب الجرائم بلذتي بالعفو لتقربوا الي بالذنوب ولم يزل السلامي عند الصاحب في خير مستفيض وجاه عريض ونعم متظاهرة الى ان قصد حضرة عضد الدولة بن بويه بشيراز فحمله الصاحب لها وزوده كتابا بخطه الى ابي القسم عبد العزيز بن يوسف الكاتب وكان احد البلغاء ومن يجري عند عضد الدولة مجرى الوزرا ونسخة الكتاب قد علم مولاي ان نزاع الشعراء اليه من عدد الشعر ومن بوائق حلته التي يهديها من صوغ طبعه وحلله التي يود بها من نسج فكره اول من ذلك وخبرته بالامتحان تحمده بالاحسان ابو الحسن محمد بن عبد الله السلامي وله بديهة قوية توفي على الرويه ويذهب في الاجادة يسر السمع لوقعه ثمر باح الطرف لرقعه وقد امتطى امله وخبر له الى الحضرة الجليلة رجاء ان يحصل في سواد امثاله ويظهر معهم سافر حاله فحضرته منهم امرا الشعر في موكبه وحلبت فرسان البلاغة من حلبة وذاك هذا راسلا الى التطرف بل مسرعا الى البحر فان راى مولاي ان يراعي السلامي في بابه ويجعل ذلك من ذرايع الحاجة فعل ان شا الله تعالى فلما ورد عليه تكفل به ابو القسم وافضل عليه واوصله الى عضد الدولة حتى انشده قصيدته التي منها

الكيك طوى عرض البسيطة جاعل قصاب المطايا ان يلوح لها القصر ۝ وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة عضد الدولة فليطلب هناك في حرف الفا ورجعنا الى خبر السلامي مع عضد الدولة فاشتمل عليه جناح القبول ودفع اليه مفاتيح المامول واختص بخدمته في مقامه وظعنه وتوفر من صلاته بحظه وكان عضد الدولة يقول اذا رايت السلامي في مجلسي ظننت ان عطارد قد نزل من الفلك ووقف بين يدي ولما توفي عضد الدولة في التاريخ المذكور في ترجمته تراجع طبع السلامي وترحاله ثم زال تماسكه مرة وتداعى اخرى حتى مات وله في عضد الدولة كل قصيدة بديعة فمن ذلك قوله ۝ نبهت ندماي وقد عبرت بنا الشعرى العبور

والبدر في جو السما روضة فيها غدير ۝ هبوا الى شرب المدام فانما الدنيا غرور

هبوا فقد حمي الرقيب فنام وانتبه السرور ۝ واشار ابليس فقلنا نعم المشير

صرعى بمعركة بعف الوحش عنها والنسور ۝ نوار روضا خدود والغصون بها حضور

والعيش استر ما يكون اذا تمثلت الستور ۝ طاف السقاة بها كما اهدت لك الصيد الصقور

عذرا الحيها المزاج كانها فيه ضمير ۝ ونطت بحسنها خذا يقبله بعور

حتى سجدنا والامام امامنا ملك وزير ۝ وله ايضا من ابيات وهو ۝ ورنا بملك العاني وصارمك العاصي فتحوبها ايد واعناق

في كل يوم لبست المجد منك عنى وروح ولبست المال الملاق ۝ وله ايضا ۝ سبقته المداح في الناس والذي من لو تراه كان اصغر خادم

في حبسه خمسون الفا كعنتر وامضى وفي خزانه الف حاتم ۝ ومن شعره ايضا قوله

لما اصيب الخد منك بعارض اضحى بسلسله العذار مقيدا ۝ ومن هذا اخذ ابن البلعفري قوله

هب ان خدك قد اصيب بعارض فعلام خدك راح وهو مسلسل ۝ وانشدني البلعفري وهو الشهاب محمد بن يوسف بن مسعود التلعفري الابيات التي من جملتها هذا البيت وبالجملة فان اكثر شعره عجيب وغرر ودات وولادته اخر نهار الجمعة لست خلون من رجب سنة ست وثلثين وثلثماية في الكرخ ببغداد وتوفي في يوم الخميس رابع جمادي الاولى سنة ثلث وتسعين وثلثمية رحمه الله تعالى والسلامي نسبة الى دار السلام بغداد وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة محمد بن ناصر الحافظ **ابو الحسن محمد** بن عبد الله بن محمد المعروف بابن سكرة الهاشمي البغدادي الشاعر المشهور هو من ولد علي بن المهدي بن ابي جعفر المنصور الخليفة العباسي قال الثعالبي في ترجمته هو شاعر متسع الباع في انواع الابداع فائق في قول الطرف والملح على الفحول والافراد جار في ميدان المجون والسخف ما اراد وكان يقال ببغداد ان زمانا جاد بمثل ابن سكرة وابن الحجاج لسخي جدا وما اشبههما الا بجرير والفرزدق في عصرهما ويقال ان ديوان ابن سكرة يربي على خمسين الف بيت فمن بديع تشبيهه ما قاله في غلام راه وفي يده غصن عليه زهر وهو

غصن بان بدا وفي اليد منه غصن فيه لولو منظوم ۝ فتحيرت بين غصنين في ذا قمر طالع وفي ذا نجوم

ومن شعره ايضا ۝ قالوا التحى وستسلوا عنه قلت لهم هل حسن الروض ما لم يطلع الزهر ۝ هل التحى طرفه الساجي فاهجره ام هل زحزح عن اجفانه الحور

وله في غلام اعرج ۝ قالوا املت باعرج فاجبتهم العيب يحدث في غصون البان ۝ اني احب حديثه واريده للنوم لا للجري في الميدان

وله ايضا ۝ انا والله هالك ايس من سلامتي ۝ او ارى القامة التي قد اقامت قيامتي ۝ وقال ابو الحسن علي بن محمد بن الفتح المعروف بابن ابي العصب الاديب الملحي البغدادي الشاعر كتبت الى ابن سكرة الهاشمي

يا صديقا افادنيه زمان فيه ضن بالاصدقا وشح ۝ بين شخصي وبين شخصك بعد غير ان الخيال بالوصل سمح

انما اوجب التباعد عنا انني سكر وانت ملح ۝ فكتب اليه يقول

هل يقول الاخوان يوما لخل شاب منه محض المودة مزح ۝ ستناسى فلا تغضبنه ام تقولون حبنا ويك ملح

وله ايضا يهجو ۝ بت عليلا واستغثنا والي عهد ولا خليفه ۝ فته ورد ماء على جار يقطع عني ولا وظيفه

ولا تقل ليس فيه عيب قد تقذف الحرة العفيفه ۝ والشعر نار بلا دخان وللقوافي رقى لطيفه

كم من رفيع المحل سام هوت به احرف خفيفه ۝ او هجي المسك وهو اصل لكل ملح لصار جيفه

وله ايضا ۝ قيل ما اعددت للبرد وقد جاء بشده ۝ قلت دراعة عري تحتها جبة رعده

وله البيتان اللذان ذكرهما الحريري صاحب المقامات في المقامة الكرخية وهما

جاء الشتاء وعندي من حوائجه سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا ۝ كن وكيس وكانون وكاس طلى بعد الكباب وفرش ناعم وكسا

ابن سكره

وقد نسج ابن التعاويذي الاتي ذكره في المحمدين ان شا الله تعالى على منواله فقال ـــــ اب

اذا اجتمعت في مجلس الشرب سبعة فما الراي في التاخر عنه صواب ، سواء وسماع وشهد وشاهد وشمع وشاد ومطرب وشراب

وقال ـــــ ابو الثنا محمود بن نعمة ابن ارسلان النحوي الشيرازي ، يقولون كافات الشتا كثيرة وما هي الا فرد كاف بلا مرا

اذا صح كاف الكيس فالكل حاصل لديك وكل الصيد يوجد في الفرا ، وله ايضا في الشباب ـــــ

لقد بان الشباب وكان غصنا له ثمر واوراق بطالك ، وكان البعض منك فمات فاعلم متى ما مات بعضك مات كلك ، العصب

ومحاسن شعره كثيرة وتوفي يوم الاربعا حادي عشر ربيع الاخر سنة خمس وثمانين وثلثماية رحمه الله تعالى وكانت ولادته ابن الحسين

المذكور سنة خمس وثمانين وسمع منه الحسن بن علي الجوهري هذه الابيات سنة اربع وسبعين وثلثماية وتوفي محمود ابن نعمة

المذكور سنة خمس وخمسماية بدمشق ذكره عماد الدين الكاتب في كتاب الخريدة انه رآه بدمشق سنة ثلث وستين وخمسماية واسده

جمله مقاطيع وسكرة بضم السين المهملة وتشديد الكاف وفتح الرا وبعدها ها ساكنة وهي معروفة فلا حاجة الى تفسيرها والله اعلم

الشريف الرضي ابو الحسن محمد بن الطاهر ذي المناقب ابي احمد الحسين بن موسى بن ابرهيم بن موسى الكاظم بن

جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين المعروف

بالموسوي صاحب ديوان الشعر ذكره الثعالبي في اليتيمة فقال في ترجمته ابتدا يقول الشعر بعد ان جاوز عشر سنين بقليل وهو

اليوم ابدع ابنا الزمان وانجب سادات العراق يتحلى مع محتده الشريف ومفخره المنيف بادب ظاهر وفضل باهر وحظ من جميع

المحاسن وافر ثم هو من اشعر الطالبيين من مضى منهم ومن غبر على كثرة شعرايهم المفلقين ولو قلت انه اشعر قريش لم ابعد عن الصدق

اخبرني بعض ساهد اعدل من شعره العالي القدح المتنع من القدح الذي يجمع الى السلاسة متانة والى السهولة رصانة

ويشتمل على معان يقرب جناها ويبعد مداها وكان ابوه يتولى قديما نقابة الطالبيين ويحكم فيهم اجمعين والنظر في المظالم والحج بالناس

ثم ردت هذه الاعمال كلها الى ابنه الرضي المذكور في سنة ثمان وثمانين وثلثمايه وابوه حي ومن غرر شعره ما كتبه الى

الامام القادر بالله ابي العباس احمد بن المقتدر من جملة قصيدة هذه الابيات ـــــ

عطفا امير المومنين فاننا في دوحة العليا لا نتفرق ، ما بيننا يوم الفخار تفاوت ابدا كلانا في المعالي معرق

الا الخلافة ميزتك فانني انا عاطل منها وانت مطوق ، ومن جيد شعره قوله ايضا

رمت المعالي فامتنعن ولم يزل ابدا يمانع عاشقا معشوق ، وصبرت حتى نلتهن ولم اقل ضجرا دوا الفارك التطليق

وله ايضا من جملة ابيات ـــــ يا صاحبي قفا لي واقضيا وطرا وحدثاني عن نجد باخبار

هل روضت قاعة الوعسا ام مطرت خميلة الطلح ذات البان والغار ، ام هل ابيت ودار دون كاظمة داري وسمار ذاك الحي سماري ، تضوع ارواح نجد من ثيابهم عند القدوم لقرب العهد بالدار

وديوان شعره كبير يدخل في اربع مجلدات وهو كثير الوجود فلا حاجة الى الاكثار من ذكره وذكر ابو الفتح ابن جني النحوي المقدم ذكره

في بعض مجاميعه ان الشريف الرضي المذكور احضر الى ابن السيرافي النحوي وهو طفل جدا لم يبلغ عمره عشر سنين فلقنه النحو

وقعد معه يوما في الحلقة فذاكره بشي من الاعراب على عادة التعليم فقال له يوما اذا قلنا رايت عمر فما علامة النصب في عمر فقال

الرضي بغض علي فعجب السيرافي والحاضرون من حدة خاطره وذكر انه تلقن القران بعد ان دخل في السن فحفظه في مدة يسيرة وصنف

كتابا في معاني القران يتعذر وجود مثله دل على توسعه في علم النحو واللغة وصنف كتابا في مجازات القران فجا نادرا في بابه وقد

عني بجمع ديوان الرضي المذكور جماعة واجود ما جمع الذي جمعه ابو حكيم الخبري ولقد اخبرني بعض الفضلا انه راى في

مجموع ان بعض الادبا اجتاز بدار الشريف الرضي المذكور بسر من راى وهو لا يعرفها وقد اخنى عليها الزمان وذهبت بهجتها

واخلقت ديباجتها وبقايا رسومها تشهد لها بالنضارة وحسن البشارة فوقف عليها متعجبا من صروف الزمان وطوارق الحدثان وتمثل

بقول الشريف الرضي المذكور ، ولقد وقفت على ربوعهم وطلولها بيد البلى نهب

فبكيت حتى ضج من لغب نضوي ولج بعذلي الركب ، وتلفتت عيني فمذ خفيت عنها الطلول تلفت القلب ـــــ

فمر به شخص وسمعه وهو ينشد الابيات فقال له وهل تعرف هذه الدار لمن هي فقال لا فقال هذه الدار لصاحب هذه الابيات

الشريف الرضي فتعجب من هذا الاتفاق ولقد ذكرني هذه الواقعة حكاية في معناها ذكرها الحريري في كتاب درة الغواص

في اوهام الخواص وهو على ما رواه ابن الجوهري عاش ثلثماية سنة وادرك الاسلام فاسلم ودخل على معوية

ابن ابي سفيان وهو خليفة بالشام فقال له حدثني باعجب ما رايت فقال مررت بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت

عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر ، يا قلب انك من اسما مغرور ، فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير

قد بحت بالحب ما تخفيه من احد حتى جرت لك اطلاقا محاضير ، فلست تدري وما تدري اعاجلها ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير

فاستقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير ، وبينما المرء في الاحيا مغتبط اذ هو في الرمس تعفوه الاعاصير

يبكي الغريب عليه ليس يعرفه وذو قرابته في الحي مسرور ، فقال لي رجل اتعرف من يقول هذا الشعر قلت لا قال ان

قايله هو الذي دفناه الساعة وانت الغريب الذي تبكي عليه ولست تعرفه وهذا الذي خرج من قبره امس الناس رحما به واسرهم

بموته فقال له معوية لقد رايت عجبا فمن الميت فقال عثير بن لبيد العذري رجعنا الى ذكر الشريف قال الخطيب في تاريخه سمعت

ابا عبد الله محمد بن عبد الله الكاتب بحضرة ابي الحسين بن محفوظ وكان احد الروسا يقول سمعت جماعة من اهل العلم بالادب

يقولون الرضي اشعر قريش فقال ابو محفوظ هذا صحيح وقد كان في قريش من يجيد القول الا ان شعره قليل واما مجيد مكثر فليس

الا الرضي وكانت ولادته سنة تسع وخمسين وثلثمايه ببغداد وتوفي بكرة يوم الاحد سادس المحرم وقيل صفر سنة ست واربعماية

ببغداد ودفن في داره بخط مسجد الانباريين بالكرخ وخربت الدار ودثر القبر ومضى اخوه المرتضى ابو القسم الى مشهد موسى بن

جعفر لانه لا يستطيع ان ينظر الى تابوته ودفنه وصلى عليه الوزير فخر الملك في الدار مع جماعة كثيرة رحمه الله تعالى

وكانت ولادة والده الطاهر ذي المناقب ابي احمد الحسين سنة سبع وثلثمايه وتوفي في جمادي الاولى سنة اربعماية وقيل

سنة ثلث واربعماية ببغداد ودفن في مقابر قريش بمشهد باب التبن ورثاه ولده الرضي ورثاه ايضا ابو العلا المعري بقصيدته

التي اولها ، اودى فليت الحادثات كفاف ، مال المسيف وعنبر المستاف ، وهي طويلة اجاد فيها

كل الاجادة وقد تقدم ذكر اخيه الشريف المرتضى ابو القسم علي وعثير بفتح العين المهملة وكسر البا الموحدة وسكون الثا

المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وسرية بفتح السين المعجمة وسكون الرا وفتح اليا المثناة من تحتها وبعدها ها ساكنة

والجرهمي بضم الجيم وسكون الرا وضم الها وبعدها ميم هذه النسبة الى جرهم بن قحطان قبيلة كبيرة باليمن وعثير بكسر

العين المهملة وسكون الثا المثلثة وفتح اليا المثناة من تحتها وبعدها را وهو في الاصل اسم الغبار وبه سمي الرجل ولبيد اسم علم

مشهور فلا حاجة الى ضبطه وقد تقدم الكلام على العذري والله اعلم ابو محمد وقيل ابو الحسن ايضا ابن هاني

الازدي الاندلسي الشاعر المشهور قيل انه من ولد يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وقيل انه من ولد اخيه

روح بن حاتم وقد تقدم ذكر يزيد واخيه روح في ترجمة روح في حرف الرا وكان ابوه هاني من قرية من قرى المهدية

ابن هاني

بالرقة وكان شاعرا اديبا وانتقل الى الاندلس فولد بها محمد المذكور بمدينة اشبيلية ونشا بها واشتغل وحصل له حظ وافر من
الادب وعمل الشعر فمهر فيه وكان حافظا لاشعار العرب واخبارهم واتصل بصاحب اشبيلية ونشا بها واشتغل وحظي عنده وكان
كثير الانهماك في الملاذ متهما بمذهب الفلاسفة ولما اشتهر عنه ذلك نقم عليه اهل اشبيلية وساءت المقالة في حق الملك بسببه واتهم
بمذهبه ايضا فاشار الملك عليه بالغيبة عن البلد مدة ينسى خبره فيها فانفصل عنها وعمره يومئذ سبعة وعشرون عاما وحديثه
طويل وخلاصته انه خرج الى عدوة المغرب ولقي جوهرا القايد مولى المنصور وقد تقدم ذكره وما جرا له عند توجهه الى مصر
ونحا للمعز فامتدحه ثم رحل الى جعفر ويحيى ابني علي وقد تقدم ذكر جعفر وكانا بالمسيلة وهي مدينة الزاب وكانا واليها فبالغا
في اكرامه والاحسان اليه فنمي خبره الى المعز ابي تميم معد بن المنصور العبيدي وسياتي خبره في هذا الحرف ان شا الله تعالى
وطلبه منهما فلما انتهى اليه بالغ في الانعام عليه ثم توجه المعز الى الديار المصرية كما سياتي في خبره ان شا الله تعالى فشيعه ابن
هاني المذكور ورجع الى المغرب لاخذ عياله والالتحاق به فتجهز وتبعه ووصل الى برقة فاضافه شخص من اهلها واقام عندهم
اياما في مجلس الانس فيقال انهم عربدوا عليه فقتلوه وقيل خرج من تلك الدار وهو سكران فنام في الطريق فاصبح ميتا ولم
يعرف سبب موته وقيل انه وجد في سانية من سواني برقة مخنوقا بتكة سراويله وذلك في بكرة يوم الاربعا لسبع ليال بقين من رجب
سنة اثنتين وستين وثلثمائة وعمره ست وثلثون سنة وقيل اثنتان واربعون سنة رحمه الله تعالى هكذا قاله صاحب اخبار القيروان
واشار الى انه ذاهب في صحبة المعز وهو مخالف لما ذكرته اولا من تشييعه الى المعز ورجوعه لاخذ عياله ولما بلغ المعز وفاته وهو
بمصر تاسف عليه كثيرا وقال هذا الرجل كنا نرجوا ان نفاخر به شعرا المشرق فلم يقدر لنا ذلك وله في المعز غرر المدايح
ونخب الشعر فمن ذلك قصيدته النونية واولها ، هل من اعقة عالج يبرين ، ام منهما بقر الحدوج العين ،،
ولمن ليال ما ذممنا عهدها مذ كن الا انهن شجون ، المشرقات كانهن كواكب والناعمات كانهن غصون ،،
بيض وما ضحك الصباح وانها بالمسك من طرر الحسان لجون ، ادمى لها المرجان صفحة خده وبكى عليها اللولو المكنون ،،
اعدى الحمام تاوهي من بعدها فكانه فيما سجعن رنين ، بانوا سراعا للهوادج زفرة مما راين وللمطي حنين ،،
ماذا على حلل الشقيق لو انها عن لابسيها في الخدود تبين ، لاعطشن الروض بعدهم ولا يرويه لي دمع عليه هتون ،،
اأعير لحظ العين بهجة منظر واخونهم اني اذا لخؤون ، لا الجو جو مشرق وان اكتسى زهرا ولا الما المعين معين ،،
لا يبعدن اذ العبير له ثرى والبان دوح والشموس قطين ، ايام فيه العبقري مفوف والسابري مضاعف موضون ،،
والراعبية شرع والمشرفية لمع والمقربات صفون ، والعهد من ظميا اذ لا قومها خزر ولا الحرب الزبون زبون ،،
حرى لذاك الجو وهو اسنة وكناس ذاك الخشف وهو عرين ، هل يدنيني منه اجرد سابح مرح وجائلة النسوع امون ،،
ومهند فيه الفرند كانه ذر له خلف الغرار كمين ، عضب المضارب مقفر من اعين لكنه من انفس مسكون ،،
قد كان رشح حديده اجلا وما صاغت مضاربه الرقاة قيون ، وكانما يلقى الضريبة دونه باس المعز او اسمه المخزون ،، ومنها في صفة الخيل
وصواهل لا الهضب يوم مغارها هضب ولا البيد الحزون حزون ، عرفت بساعة سبقها لا انها علقت بها يوم الرهان عيون ،،
واجل علم البرق فيها انها مرت بجانحتيه وهي ظنون ، في الغيث شبه من نداك كانما مسحت على الانوا منك يمين ،،
وهذه القصيدة من قصايده الطنانة ولولا طولها لاوردتها وفي هذا الانموذج دلالة على علو درجته وحسن طريقته وديوانه
كبير ولولا ما فيه من الغلو في المدح والافراط المفضي الى الكفر لكان من احسن الدواوين وليس للمغاربة من هو في طبقته لا من

متقدميهم ولا من متاخريهم بل هو اشعرهم على الاطلاق وهو عندهم كالمتنبي عند المشارقة وكانا متعاصرين وان كان في المتنبي
مع ابي تمام من الاختلاف ما فيه وما زلت اتطلب تاريخ وفاة ابن هاني المذكور في التواريخ التي يطلب منها فلا اجده وسالت عنه
خلقا كثيرا من مشايخ هذا الشان فلم اجده حتى ظفرت به في كتاب لطيف لابي الحسن ابن رشيق القيرواني سماه قراضة الذهب
فاثبته كما هو مذكور ههنا ونقلت مدة عمره من موضع اخر ثم انشعت لا ما اصل قد اعتنى بالحواله جمعها وشرحها في اول ديوانه وذكر
مدة العمر ولم يذكر تاريخ الوفاة لانه ما عثر عليه ويقال ان ابا العلا المعري كان اذا سمع شعر ابن هاني قال ما اشبهه الا برحا تطحن
قرونا لاجل القعقعة التي في الفاظه ويزعم انه لا طايل تحت تلك الالفاظ ولعمري ما انصفه في هذا المقال وما حمله على هذا
الافراط الا تعصبه للمتنبي وبالجملة فما كان الا من المجيدين في النظر والله اعلم بالصواب ـــ ذو الوزارتين ابو بكر محمد
بن عمار المهري الاندلسي الشلبي الشاعر المشهور هو وابن زيدون القرطبي المذكور في الهمزة فرسا رهان ورضيعا لبان في التصرف
في فنون البيان وهما كانا شاعري ذلك الزمان وكانت ملوك الاندلس تخاف ابن عمار المذكور لبذاه لسانه وبراعة احسانه
لا سيما حين استمال عليه المعتمد على الله ابن عباد صاحب غرب الاندلس الاتي ذكره ان شا الله تعالى واختصه جليسا وسميرا
وقدمه وزيرا ومشيرا ثم خلع عليه خاتم الملك ووجهه اميرا وكان قد اتى عليه حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا فسير معه
المواكب والنجايب والمضارب والجنايب والحاب والجنود وضربت خلفه الطبول ونشرت على راسه الرايات والبنود
فملك مدينة تدمير واصبح راقي منبر وسرير مع ما كان فيه من عدم السياسة وسو التدبير ثم وثب على مالك رقه ومستوجب
شكره ومستحقه فبادر الى عقوقه وخرج عليه فحمل المعتمد عليه وسدد سهام المكايد اليه حتى حصل في قبضته قنصا واصبح
لا يجد له محيصا الى ان قتله المعتمد في قصره باشبيلية وامر بدفنه في ملحده وذلك في سنة سبع وسبعين واربعمائة رحمه
الله تعالى وقصته مشهورة ولما قتله المعتمد رثاه صاحبه ابو محمد عبد الجليل ابن وهبون الاندلسي المرسي بقوله من جملة قصيدة
عجبا لمن ابكيه ملء مدامعي واقول لا شلت يمين القاتل ، وقال ابو نصر ابن خاقان صاحب قلايد العقيان لقد رايت
ساقي ابن عمار قد اخرجا بعد سنين من حفرة بجانب القصر واساودهما بهما ملتفة ولينتهما مستقيمة ما تغير اواهيهما ولا تحل اللبود بهما
فرهق الناس العجب وصدق المذهب الخبر وعني بالاساود القيود ، ومن مشاهير قصايد ابن عمار قوله ،،
ادر الزجاجة فالنسيم قد انبرى والنجم قد صرف العنان عن السرى ، والصبح قد اهدى لنا كافوره لما استرد الليل منا العنبرا ،،
ملك اذا ازدحم الملوك بمورد ونحاه لا يردون حتى يصدرا ، اندى على الاكباد من قطر الندى والذ في الاجفان من سنة الكرى ،،
قداح زند المجد لا ينفك من نار الوغى الا الى نار القرى ، وهي طويلة طايلة ومن جيد شعره ايضا الميمية وهي ايضا في المعتمد
بن عباد اولها ، علي والا ما بكا الحمايم ، وفي والا فيم نوح الحمايم ، ومنها في وصف وطنه ،،
كساها الحيا ذا الشباب فانها بلاد بها عق الشباب تمايمي ، ذكرت بها عهد الصبى فكانما قدحت بنار الشوق بين الحيازم ،،
ليالي لا الوي على رشد لايم عناني ولا اثنيه عن غي هايم ، اتابع سهادي من عيون نواعس واحمي عذابي من غصون نواعم ،،
وليل لنا بالسد بين معاطف من النهر ينساب انسياب الاراقم ، بحيث اتخذنا الروض جارا تزورنا هداياه في ايدي الرياح النواسم ،،
وبتنا ولا واش يحس كانما حللنا مكان السر من صدر كاتم ، ومن مديحها ايضا ،،
ملوك مناخ العز في عرصاتهم ومثوى المعالي بين تلك المعالم ، هم البيت ما اعلى الطي لبنائه بابا ولا غير القنا بدعايم ،،
اذا انصر الروع الحظي نصبت بهم طوال المعالي في طوال العالم ، هناك لعمري معمور من حفائظ وما الطعان مشهور من عزايم ،،

ابن عمار

ومنها ايضا، ادا ركبوا فانظر اول طاعن وان نزلوا فارصد اخر طاعم، وهي ايضا طويله ومن جمله ذنوبه عند المعتمد بن عباد
ما بلغه من هجايه وهجا ابيه المعتضد في بيتين وهما لابن رشيق قبله وهما هذا ولا والله اعلم ،، شعر
،، مما يقبح عندي ذكر اندلس سماع معتضد فيها ومعتمد، اسما مملكة في غير موضعها كالهر يحكي انتفاخا صولة الاسد،
ومحاسن بن عمار كثيره والمهري بفتح الميم وسكون الها وبعدها را هذه النسبه الى مهرة بن حيدان بن الحاف بن قضاعه وهي قبيلة
كبيره ينسب اليها خلق كثير والشلبي بكسر الشين المعجمه وسكون اللام وبعدها با موحده هذه النسبه الى شلب وهي مدينه بالاندلس
على ساحل البحر وتدمير بضم التا المثناه من فوقها وسكون الدال المهمله وكسر الميم وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها را وهي
مدينه مرسيه وكان المعتمد بن عباد قد سير اليها ابا بكر بن عمار المذكور ساعيا فعصى بها ولم يزل المعتمد يحتال عليه
حتى وقع في قبضته وقتله بيده كما تقدم اولا وسبب هذه الواقعه يغني عن الاطاله في تفصيلها وذكر عماد الدين الاصبهاني في
كتاب الخريده في ترجمه ابن عمار وقتله انه اقوى الاسباب في قتله انه هجا المعتمد بشعر ذكر فيه ام بنيه المعروفه بالرميكيه
وهي ابيات منها قوله، تخيرتها من بنات الهجان رميكيه لا تساوي عقالا ،،
فجات بكل قصير الذراع لييم الطرفين عما وخالا، قلت وهذه الرميكيه كانت سريه المعتمد اشتراها من رميك بن الحجاج
فنسبت اليه وكان قد اشتراها ايام ابيه وافرط في الميل اليها وغلب عليها واسمها اعتماد واختار لنفسه لقبا يناسب اسمها وهو
المعتمد وتوفيت باغمات قبل المعتمد ولم يرق لها عبره ولا فارقتها حسره حتى قضت نحبها اسفا وحزنا وهي التي اغرت المعتمد
على ابن عمار لما سمعته انه هجاها حتى قتله وقيل ان الشعر ليس لابن عمار وانما نسب اليه لكي يوغر صدر المعتمد عليه والله اعلم

ابن باجه

ابو بكر محمد بن يحيى التجيبي الاندلسي السرقسطي المعروف بابن الصايغ الفيلسوف الشاعر ذكره ابو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن
خاقان القيسي صاحب قلايد العقيان في كتابه ونسبه الى التعطيل ومذهب الحكما والفلاسفه والاخلال بالعقيده وقال
في حقه في كتابه الذي سماه مطمح الانفس ما مثاله فنظر في تلك التعاليم وفكر في اجرام الافلاك وحدود الاقاليم ورفض
كتاب الله الحكيم ونبذه وراء ظهره ثاني عطفه واراد ابطال ما لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه واقتصر على الهيه وانكر
ان يكون لنا الى الله فيه وحكم للكواكب بالتدبير واجترم على الله اللطيف الخبير واجترا عند سماع النهي والايعاد واستهزا
بقوله ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد فهو يعتقد ان الزمان دور وان الانسان نبات له نور حمامه تمامه واختطافه
قطافه قد محي الايمان من قلبه فما له فيه رسم ونسي الرحمن لسانه فما يمر عليه اسم ولقد بالغ ابن خاقان في امره وجاوز الحد
فيما وصفه به من هذه الاعتقادات الفاسده والله اعلم بحقيقه حاله واورد له مقاطيع شعر من ذلك ،،
،، اسكان نعمان الاراك تيقنوا بانكم في ربع قلبي سكان، ودوموا على حفظ الوداد فطالما بلينا باقوام اذا ايتمنوا خانوا،
،، سلوا الليل عني مذ تناءت دياركم هل اكتحلت بالغمض لي فيه اجفان، وهل جردت اسياف برق سماكم فكانت لها الا جفوني اجفان،
وكان قد انشدني هذه الابيات احد اشياخ المغاربه بمدينه حلب منسوبه الى ابن الصايغ ثم وجدتها بعد ذلك في ديوان ابي الفتيان
محمد بن حيوس الاتي ذكره ان شا الله تعالى فبقيت شاكا فيما انشدني ذلك الشيخ وقلت لعله وهم في نسبتها الى ابن الصايغ الى ان
وجدتها في كتاب المطمح ايضا منسوبه الى ابن الصايغ والله اعلم لمن هي منهما وله ايضا ،،
،، ضربوا القباب على اقاحه روضه خطر النسيم بها ففاح عبيرا، وتركت قلبي سار بين حمولهم دامي الكلوم يسوق تلك العيرا،
،، هلا سالت اسيرهم هل عندهم عان يفك ولو سالت عبورا، لا والذي جعل الغصون معاطفا لهم وصاغ الاقحوان ثغورا،

ما مر بي ريح الصبا من بعدهم الا شهقت له فعاد سعيرا، ولما حضرته الوفاه كان ينشد ،، الاهنا
،، اقول لنفسي حين قابلها الردى فراغت فرارا منه يسرى الى يمنى، قفي تحمدي بعض الذي تكرهينه فقد طالما اعتدت الفرار الى الاهنا
وتوفي في سنه ثلث وثلثين وخمسمايه وقيل خمس وعشرين مات مسموما في باذنجانه بمدينه فاس رحمه الله تعالى وباجه بالبا الموحده
وبعد الالف جيم مشدده ثم ها ساكنه وهي الفضه بلغه فرنج المغرب والتجيبي بضم التا المثناه من فوقها وفتحها وكسر الجيم
وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها با موحده هذه النسبه الى تجيب وهي ام عدي وسعد ابني اشرس بن شبيب بن السكون
نسب ولدها اليها وهي تجيب بنت ثوبان بن سليم بن مذحج والسرقسطي بفتح السين المهمله والرا وضم القاف وسكون السين الثانيه
وبعدها طا مهمله هذه النسبه الى سرقسطه وهي مدينه بالاندلس خرج منها جماعه من العلما واستولى عليها الفرنج سنه اثنتي
عشره وخمسمايه في شهر رمضان

الرصافي الشاعر

ابو عبد الله محمد بن غالب الرفا الاندلسي الرصافي الشاعر المعروف له اشعار طريقه ومقاصد
في النظم لطيفه وشعره في ساير الافاق ومن اشهر شعره ابياته التي نظمها في غلام صنعته الحياكه وهي ،،
،، قالوا وقد اكثروا في حبه عذلي لو لم تهم بمذال القدر مبتذل، فقلت لو كان امري في الصبابه لي لاخترت ذاك ولكن ليس ذلك لي،
،، اجبته حبي الثغر عاطره حلو اللما ساحر الاجفان والمقل، غريل لم يزل في الغزل جايله سانه جولان الفكر في الغزل،
،، جذلان تلعب بالمحوك انمله على السدا لعب الايام بالدول، جذا بكفيه او فحصا بخمصه تخبط الظبي في اشراك محتبل،
وله غير هذا المقطوع ايضا اشارا لقه من ذلك قوله في غلام نبل عنه ذر بقه ونظهر انه يبكي وليس بباك ،،
،، عذيري من جذلان يبدي كابه واضلعه مما تحاوله صفر، بل ما في زهرتيه رنقه وهل البدعة الا ابتسام الزهر،
،، ويوهم ان الدمع بل جفونه وهل عصرت يوما من النرجس الخمر، ومن شعره ايضا قوله ،،
،، ومهفهف كالغصن الا انه تحير الالباب عند لقايه، اضحى ينام وقد تخيل خده عرقا فقلت الورد رش بمايه ،،
وتوفي سنه اثنين وسبعين وخمسمايه بمدينه مالقه رحمه الله تعالى والرصافي بضم الرا وفتح الصاد المهمله وبعد الالف فا هذه
النسبه الى الرصافه وهي بليده صغيره بالاندلس عند بلنسيه وبالاندلس ايضا مدينه صغيره اسمها الرصافه وهي عند قرطبه
انشاها عبد الرحمن بن معويه بن هشام بن عبد الملك الاموي اول ملوك الاندلس من بني اميه ويعرف بالداخل لانه دخل الاندلس
من بلاد الشام خوفا من ابي جعفر العباسي وقصته مشهوره فلما دخلها ملكها وبويع له بقرطبه يوم عيد الاضحى سنه ثمان وثلثين
ومايه وعمره يوميذ خمس وعشرون سنه وبنى هذه الرصافه وسماها برصافه جده هشام بن عبد الملك بن مروان وهي بليده
مشهوره بالشام كذا قاله ياقوت الحموي الاتي ذكره ان شا الله تعالى في كتابه المشترك وضعا المختلف صقعا وذكر ان الرصافه
اسم لتسع مواضع وعدها ولولا خوف الاطاله لذكرتها غير انه لم يذكر رصافه بلنسيه وبهذه الرصافه تكون عشر مواضع

ابو بكر محمد بن ابي مروان عبد الملك بن ابي العلا زهر بن ابي مروان عبد الملك بن ابي بكر محمد بن مروان ابن زهر
الايادي الاندلسي الاشبيلي من اهل بيت كلهم علما ورؤسا حكما ووزرا نالوا المراتب العليه وتقدموا عند الملوك ونفذت
اوامرهم قال الحافظ ابو الخطاب بن دحيه في الكتاب المسمى المطرب من اشعار اهل المغرب وكان شيخنا ابو بكر يعني ابن زهر
المذكور بمكان من اللغه مكين ومورد من الطب معين وكان يحفظ شعر ذي الرمه وهو ثلث لغه العرب مع الاشراف على
جميع اقوال اهل الطب والمنزله العليا عند اصحاب المغرب مع سمو النسب وكثره الاموال والنسب صحبته زمانا طويلا
واستفدت منه ادبا جليلا وانشدني من شعره ،، وموسد في الاخر خدودهم قد غالهم نوم الصباح وغالني ،،

ما زلت اسقيهم واشرب فضلهم حتى سكرت ونالهم ما نالني ، والخمر تعرف كيف تاخذ ثارها اني املت اناءها فامالني ،
ثم سالته عن مولده فقال ولدت سنه سبع وخمسمايه وبلغتني وفاته اخر سنه خمس وسبعين وخمسمايه رحمه الله تعالى انتهى كلام ابن
دحيه قلت انا وقد الم ابن زهر المذكور في هذه الابيات بقول الرييس ابي غالب عبد الله بن هبه الله بن الاصباغي ،
وقد عقرتهم شمول لو سالمت شرابها ما سالمت بعقار ، ذكرت حقايدها القديمه اذ غدت صرعى تداس بارجل العصار ،
لانت لهم حتى انتشوا وتمكنت منهم وصاحت فيهم بالثار ، ومن المنسوب له ايضا في كتاب جالينوس المسمى حيله البرء وهو من
اجل كتبهم واكبرها قوله ، حيله البرء صنفت لعليل يترجى الحياه او لعليله ، فاذا جاءت المنيه قالت حيله البرء ليس في البرء حيله
ومن شعر ابن زهر يتشوق ولدا صغيرا في هذه الابيات ، ولي واحد مثل فرخ القطا صغير تخلف قلبي لديه ،
نات عنه داري فيا وحشتا لذاك الشخيص وذاك الوجيه ، تشوقني وتشوقته فيبكي علي وابكي عليه ،
لقد تعب الشوق ما بيننا فمنه الي ومني اليه ، ولقد شاخ وغلب عليه الشيب فقال ،
اني نظرت الى المراه اذ جليت فانكرت مقلتاي كل ما راتا ، رايت فيها شويخا لست اعرفه وكنت اعرفه من قبل ذاك فتى ،
فقلت اين الذي بالامس كان هنا متى ترحل عن هذا المكان متى ، فاستضحكت ثم قالت وهي معجبه ان الذي انكرته مقلتاك اتى ،
كانت سليمى تنادي يا اخي وقد صارت سليمى تنادي يا ابتا ، والبيت الاخير منها ينظر الى قول الاخطل الشاعر المشهور ،
واذا دعونك عمهن فانه نسب يزيدك عندهن خبالا ، واذا دعونك يا اخي فانه ادنى واقرب خله ووصالا ،
واوصى انه اذا مات يكتب على قبره هذه الابيات وفيها اشاره الى طبه ومعالجته وهي هذه الابيات ،
تامل بحقك يا واقفا ولاحظ مكانا دفعنا اليه ، تراب الضريح على وجنتي كاني لم امش يوما عليه ،
اداوي الانام حذار المنون وها انا قد صرت رهنا لديه ، وهذه المقاطيع انما اخذتها من افواه العلما منسوبه الى ابن زهر والله
اعلم بصحتها وابو الحسن بن دحيه في تحفته والذي انفرد به سحنا وانقادت لتحله طباعه وصارت لسهافه حوله واتباعه الموشحات
وهي زبده الشعر ونخبته وخلاصه جوهره وصفوته وهي من الفنون التي اغربت فيه اهل المغرب على اهل المشرق وظهروا فيها
كالشمس الطالعة والضيا المشرق واورد له موشحا حسنا وقال في حق جده ابي العلا زهر انه كان وزير ذلك الدهر وعظيمه
وفيلسوف ذلك الوقت وحكيمه وتوفي ممتحنا بعله النغله سنه خمس وعشرين وخمسمايه بمدينه قرطبه ثم قال في حق ابيه
عبد الملك انه رحل الى المشرق وبه تطبب زمانا طويلا وتولى رياسة الطب ببغداد ثم بمصر ثم بالقيروان ثم استوطن مدينه
دانيه وطار ذكره منها الى اقطار الاندلس والمغرب واشتغل بالتقدم في علم الطب حتى انه بذ اهل زمانه ومات بمدينه دانيه
ثم قال في حق محمد بن مروان انه كان عالما بالراي حافظا للادب فقيها حاذقا بالفتوى مقدما في الشورى متفننا في العلوم
وسيما فاضلا جمع الروايه والدرايه توفي بطلبيره سنه اثنين وعشرين واربعمايه وهو ابن سته وثمانين سنه حدث عنه
جماعه من علما الاندلس ووصفوه بالدين والفضل والجوده والبذل رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الايادي وعلى
طلبيره فلا حاجه الى الاعاده وزهر بضم الزاي وسكون الهاء وبعدها را وذكرها عماد الدين الكاتب في الخريده لابي الطيب ابن
البرار في بعض بني زهر وكنيته ابو زيد ولم يذكر اسمه ، قل للوبا انت وابن زهر قد جزتما الحد والنهايه ،
ترفقا بالورى قليلا في واحد منكما كفايه **ابو الفتيان محمد** بن سلطان بن محمد بن حيوس بن محمد المرتضى بن محمد الهيثم بن
عثمان الغنوي الملقب مصطفى الدوله الشاعر المدعو بالامير وهو من الشعراء الشاميين الفحول المجيدين له ديوان شعر كبير لقي

وله كناش في الطب يسماه التيسير وهو كتاب جليل كبير الفايده

جساه

جماعه من الملوك والاكابر ومدحهم واخذ جوايزهم وكان منقطعا الى بني مرداس اصحاب حلب وذكر الجوهري في الصحاح في فصل
درس ان المرداس حجر يرمى به في البير لتعلم ابها ما ام لا وبه سمي الرجل وله فيهم القصايد الانيقه وقصته مشهوره مع الامير جلال الدوله
ابي المظفر نصر بن محمود بن شبل الدوله نصر بن صالح بن مرداس الكلابي صاحب حلب فانه كان قد مدح اباه محمود بن نصر فاجازه الف
دينار فلما مات وقام مقامه ولده نصر المذكور قصده ابن حيوس المذكور ومدحه بقصيدته الرايه وعزاه عن ابيه وهي ،
كفى الدين عزا ما قضاه لك الدهر فمن كان ذا نذر فقد وجب النذر ، ثمانيه لم تفترق مذ جمعتها فلا افترقت ما ذب عن ناظر شفر ،
يقينك والتقوى وجودك والغنى ولفظك والمعنى وعزمك والنصر ، وذكر وفاه ابيه وتوليته الامور ،
صبرنا على حكم الزمان الذي سطا على انه لولاك لم يكن الصبر ، غزانا ببوسى لا يماثلها الاسى تقارن نعمى لا يقوم بها الشكر ،
تباعدت عنك الحرب اذ انت فادها وسربت اليكم حين مسنا الضر ، فلا فيتطاول الامر ما عنه حاجز يصد ومات العز ما دونه ستر ،
وطال مقامي في اسار جميلكم فدامت معاليكم ودام لي الاسر ، وانجز لي رب السموات وعده فقال ان العسر يتبعه اليسر ،
فجاد ابن نصر لي بالف تصرمت واني عليم ان سيخلفها نصر ، لقد كنت مامور ابن جلبها فانفذ طوعا امرك النهي والامر ،
وما بي الى الالحاح والحرص حاجه وقد عرف المبتاع وانفصل الامر ، واني بامالي لديك مخيم وكم في الورى ثاو واماله سفر ،
وعندك ما ابغي بقولي تصنعا باسر ما تولاه تستعبد الحر ، فلما فرغ من انشادها قال الامير نصر والله لو قال عوض قوله
سيخلفها نصر سيضعفها لاضعفتها له واعطاه الف دينار في طبق فضه وكان قد اجتمع على باب الامير نصر المذكور جماعه من
الشعرا وامتدحوه وتاخرت صلته عنهم ونزل بعد ذلك الامير نصر الى دار بولص النصراني وكان له عاده بغشيان منزله وعقد
مجلس الانس عنده فجاءت الشعرا الذين تاخرت جوايزهم الى باب بولص وفيهم ابو الحسن احمد بن محمد بن الدويده الشاعر المشهور المعري
المعروف وكتبوا ابياتا فيها ورقه فيها ابيات اتفقوا على نظمها وقيل بل نظمها ابن الدويده وسيروا الورقه اليه والابيات المذكوره
على بابك المحروس منا عصابه مفاليس فانظر في امور المفاليس ، وقد قنعت منك الجماعه كلها بعشر الذي اعطيته لابن حيوس ،
وما بيننا هذا التفاوت كله ولكن سعيد لا يقاس بمنحوس ، فلما وقف عليها الامير نصر اطلق لهم مايه دينار وقال والله لو قالوا مثل الذي
قال ابن حيوس لاعطيتهم مثله وكان الامير نصر سخيا واسع العطا ملك حلب بعد وفاه ابيه محمود في سنه سبع وستين واربعمايه وذكر
العماد في الخريده هذه الابيات لابي سالم عبيد الله بن ابي الحسن احمد بن محمد بن [illegible] وكان يعرف بالكاف ولم تطل مدته حتى
ثار عليه جماعه من جنده فقتلوه في ثاني شوال سنه ثمان وستين واربعمايه وقد تقدم ذكر ابيه صالح بن مرداس في حرف الصاد
رحمهم الله اجمعين ومن محاسن شعره القصيده اللاميه التي يمدح بها ابا الفضايل سابق بن محمود وهو اخو الامير نصر المذكور
ومن جيد مديحها قوله ، طال ما قلت للمسايل عنكم واعتمادي هدايه الضلال ،
ان ترد علم حالهم عن يقين فالقهم في مكارم او نزال ، تلق بيض الاعراض سود مثار النقع حمر الاسياف جم النوال ،
وما احسن هذا التفسير الذي اتفق وقد الم فيه بقول ابي سعيد محمد بن الحسن الرستمي الشاعر المشهور من جمله قصيده يمدح
بها الصاحب بن عباد المقدم ذكره في حرف الهمزه وهي من فاخر الشعر وذلك قوله ،
من النفر العالين في السلم والوغى واهل المعالي والعوالي والها ، اذا نزلوا اخضر الورى من نزولها وان نازلوا احمر القنا من نزالها
هذا والله السحر الحلال الذي لا يشوبه شي من الحشو وكان ابن حيوس المذكور قد اثرى وتحصل عنده نعمه ضخمه من بني
مرداس وبنى دارا بمدينه حلب وكتب على بابها من شعره ، دار بنيناها وعشنا بها في نعمه من ال مرداس

قوم نعوا بوسى ولم يدلوا على الايام من باس * فقل لبني الدنيا الا هكذا فليصنع الناس مع الناس

وقيل ان هذه الابيات للامير الجليل ابي الفتح الحسن بن عبد الله بن عبد الجبار بن ابي حصينه الحلبي وهو الصحيح ومن غرر قصايده السايره قصيدته العينيه وهي

هو ذاك ربع المالكيه فاربع * واسال مصيفا عافيا عن مربع

واستسق للدمن الخوالي بالحمى غر السحاب واعتذر عن ادمعي * فلقد فنين امام دان هاجر من قربه ووراء ناء مزمع

لو تخبر الركبان عني حدثوا عن مقله عبرى وقلب موجع * وري لها رمل الكثيب فانه زمن متى يرجع وصالك يرجع

لو كنت عالمة بادنى لوعتي لرددت اقصى نيلك المسترجع * بل لو قنعت من الغرام بمظهر عن مضمر بين الحشا والاضلع

اعتبت ان عتب ووصلت غب تجنب وبذلت بعد تمنع * ولو انني انصفت نفسي صنتها عن ان اكون كطالب لم ينجع

اني دعوت ندى الكرام فلم يجب فلاشكرن ندى اجاب وما دعي * ومن العجايب والعجايب جمه شكر بطي عن ندى متسرع

ومن شعره والمنسوب اليه ايضا قوله * ثقوا في لعلي حيث تهتم بدما ولما تقفوا من جار لما تحكما

ارى كل معوج الموده يصطفي لديكم ويلقى حتفه من تقوما * وان كنتم لم تعدلوا اذ حكمتم فلم تعدلوا عن مذهب متقدما

حبى الناس من نيل الغنى بنصيب ونقعد مثاد الغنى لتحطما * وما طلب النسب الملم بلمتي واني ارى حظي من الظلم والظما

ونجويه عرب وعن بطونها وان اشتهت في الحسن والعرم الدما * اعف فيها صبوه فقط ما ارعوت واسال فيها معلما اماذلما

سلى عنه نحو بالمعنى دموعه ولا تسالي عن قلبه اين يمما * فقد كان لي عونا على الصبر برهه وفارقني ايام فارقتم الحمى

فراق قضى ان لا تاسى بعده مضى بحد اصبري واوعلب مبهما * وتحه بن ميل صرعه مالك ونفحي لا ان كون متمما

خليلي ان لم تسعداني على الاسى فما انتما مني ولا انا منكما * وحسبكما سلوه ونسيتما ولم تذكرا ايف السبيل اليكما

سقى الله ايام الصبى ما اطاعني داما الغمام المسحم المجما * وعيش سرقناه من عمر رقيبنا وقد مل من طول السهاد فنوما

وهي طويله وحكى الحافظ ابن عساكر في تاريخه قال انشدنا ابو القسم علي بن ابرهيم العلوي من حفظه سنه سبع وخمسمايه قال انشدنا الامير ابو الفتيان بن حيوس بمدينه حلب وقال ... اروعني هذا البيت وهو في شرف الدوله مسلم بن قرواش

انت الذي نفق الثنا بسوقه وجرى الندى بعروقه قبل الدم

وهذا البيت في غايه المدح وقد سبق في ترجمه ابو بكر بن الصايغ الاندلسي ذكر الابيات النونيه وكونها منسوبه اليه ثم هي موجوده في ديوان ابن حيوس المذكور والله اعلم وكان ابو عبد الله احمد بن محمد الخياط الشاعر المقدم ذكره قد وصل الى حلب في سنه اثنين وستين واربعمايه وبها يوميذ ابو الفتيان المذكور فكتب اليه ابن الخياط المذكور

لم يبق عندي ما يباع بدرهم وكفاك مني منظري عن مخبري

الا بقيه ماء وجه صنته عن ان يباع واين ابن المشتري

فقال لو قال وانت نعم المشتري لكان احسن وكانت ولاده ابن حيوس المذكور سنه اربع وتسعين وثلثمايه بدمشق وتوفي في شعبان سنه ثلث وسبعين واربعمايه بحلب رحمه الله تعالى وتوشيح ابي عبد الله احمد بن محمد المعروف بابن الخياط الشاعر المشهور وقد تقدم ذكره في ترجمته وحيوس بالحا المهمله المفتوحه وتشديد اليا المثناه من تحتها وضمها وبعد الواو الساكنه وبعدها سين مهمله وفي شعرا المغاربه ابن جيوس بالجيم والبا الموحده المخففه وانما ذكرته لئلا يتصحف على كثير من الناس بابن حيوس ورايت خلقا كثيرا يقولون ان المعري يقال له ابن حيوس ايضا وهو غلط والصواب ما ذكرناه

ابو المظفر محمد بن العباس بن احمد بن محمد بن العباس بن احمد بن العباس الامام محمد بن اسحق وهو ابو الفتيان بن الحسن بن ابي ... بن معويه الاصغر بن محمد بن العباس عثمن بن عنبسه الاصغر بن عتبه الاشرف بن عثمن

بن عنبسه بن ابي سفيان صخر بن حرب بن اميه بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي المعاوي الشاعر المشهور كان من الادبا المشاهير راويه نسابه شاعرا ظريفا قسم ديوان شعره الى اقسام منها العراقيات ومنها النجديات وغير ذلك وكان من اخبر الناس بعلم الانساب نقل عنه الحفاظ الاثبات وقد روى عنه الحافظ ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسي في غير موضع من كتابه الذي وضعه في الانساب وقال في حقه في ترجمه المعاوي انه كان اوحد زمانه في علوم عده وقد اوردنا عنه في غير هذا الكتاب شيا وكان تكبر في نسبه المعاوي والتزم ما وصف به بيت ابي العلا المعري

واني وان كنت الاخير زمانه لات بما لم تستطعه الاوايل

انتهى كلام المقدسي بعد ان ذكر له ابياتا يفتخر بها لا حاجه بنا الى ذكرها وذكره ابن منده في تاريخ اصبهان فقال فخر الروسا افضل الدوله حسن الاعتقاد جميل الطريقه متصرف في فنون جمه من العلوم عارف بانساب العرب فصيح الكلام حاذق في تصنيف الكتب وافر العقل كامل الفضل فريد دهره كان فيه تيه وكبر وعزه نفس وكان اذا صلى قال اللهم ملكني مشارق الارض ومغاربها وذكره الحافظ ابن السمعاني في كتاب الانساب في ترجمه المعاوي في كتاب الذيل وقال كان ينسب الى معويه الاصغر المقدم ذكره في عمود نسبه واخبر عنه انه كتب رقعه الى امير المومنين المستظهر بالله وعلى راسها الخادم المعاوي فكره الخليفه النسبه الى معاويه فحك الميم ورد الكتاب فصار الخادم العاوي ومن محاسن شعره

ملكنا اقاليم البلاد فاذعنت لنا رغبه او رهبه عظماوها * فلما انتهت ايامنا علقت بنا شدايد ايام قليل رخاوها

وكان الينا في السرور ابتسامها فصار علينا في الهموم بكاوها * وصرنا نلاقي النايبات باوجه رقاق الحواشي كاد يقطر ماوها

اذا ما هممنا ان نبوح بما جنت علينا الليالي لم يدعنا حياوها

وله ايضا

تنكر لي دهري ولم يدر انني اعز واحداث الزمان تهون * فبات يريني الخطب كيف اعتداوه وبت اريه الصبر كيف يكون

وله ايضا

وهيفا لا اصغي الى من يلومني عليها ويغريني بها ان يعيبها * اميل باحدى مقلتي اذا بدت اليها وبالاخرى اراعي رقيبها

وقد غفل الواشي فلم يدر انني اخذت لعيني من سليمى نصيبها

وله في المحبب عبد الرحمن بن عبد الجبار المراغي وكان من افراد زمانه فضلا وكان يستعمل في شعره لزوم ما لا يلزم وفيه يقول الشاعر هذه الابيات

شعر المعاوي وحوسم لعقل اسلمه سقمه * يلزم ما ليس له لازما لكنه يترك ما يلزمه

ومن نجدياته ايضا

نزلنا بنعمان الاراك وللندى سقيط به ابتلت علينا المطارف

فبت اراعي النجم والركب نوم وقد اخذت منا السرى والتنايف * واذكر خودا ان دعاني على النوى هواها اجابته العيون الذوارف

لها في مغاني ذلك الشعب منزل لئن انكرته العين فالقلب عارف * وقفت بها والدمع اكثره دم كاني بجفني بنعمان راعف

ومن معانيه البديعه قوله من جمله ابيات في صفه الخمر

ولها من ذاتها طرب فلهذا يرقص الحبب

وله من جمله قصيده ايضا

فسد الزمان فكل من صاحبته راج ينافق او مداج حاسي * واذا اختبرتهم ظفرت بباطن متجهم وبظاهر مشاشي

وهذا المعنى ماخوذ من قول ابي تمام الطايي من قصيده اجاد فيها

ان شيت ان يسود ظنك كله فاجله في هذا السواد الاعظم * ليس الصديق بمن تعيرك ظاهرا متبسما عن باطن متجهم

وقد خرجنا عن المقصود في التطويل وله تصانيف كثيره منها تاريخ ابيورد ونسا والمختلف والموتلف وطبقات كل فن وما اختلف وايتلف في انساب العرب وله في اللغه مصنفات لم يسبق لمثلها وكان حسن السيره جميل الامر وكانت وفاه الابيوردي المذكور يوم الخميس بين الظهر والعصر العشرين من شهر ربيع الاول سنه سبع وخمسمايه مسموما باصبهان رحمه الله تعالى وصلي عليه في الجامع العتيق بها والابيوردي بفتح الهمزه وسكون اليا الموحده وكسر اليا المثناه من تحتها وفتح الواو وسكون الرا

وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى ابيورد ويقال لها اباورد وهي بليدة بخراسان خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم وذكر
السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة الكوفني بضم الكاف وسكون الواو وفتح الفاء وبعدها نون هذه النسبة الى كوفن وهي بليدة
صغيرة على ستة فراسخ من ابيورد بخراسان بناها عبد الله بن طاهر وخرج منها جماعة من المحدثين والفضلاء منهم الاديب ابو المظفر
محمد بن احمد الكوفني المعروف بالاديب الابيوردي والله اعلم **ابو الحسن محمد** بن علي بن الحسن بن عمر المعروف بابن الصقر
الواسطي كان فقيها شافعي المذهب تفقه على الشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى لكنه غلب عليه الادب والشعر واشتهر به ورايت
له بخط مسود ديوان شعره في الخزانة الاشرفية كما في الكلاسة التي في زيادة في الجامع الكبير والديوان مجلد واحد وكان شديد
التعصب للطائفة الشافعية وظهر ذلك في قصائده المعروفة بالشافعية وله في الشيخ ابي اسحق مراثٍ وكان كاملا في البلاغة
والفضل والخط وجودة الشعر وذكره ابو المعالي الحظيري المقدم ذكره في كتاب زينة الدهر واورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله

لكل رزق ترجوه من مرزوق يعتريه ضرب من التعويق ❊ وانا قائل واستغفر الله مقال المجاز لا التحقيق

لست ارضى من فعل ابليس شيئا غير ترك السجود للمخلوق ❊ وذكر له ايضا هذه الابيات وهي سائرة

حرمة الود ما لي عنكم عوض ولست لي في سواكم غرض ❊ اشتاقكم وودي لو يواصلني لكم خيال ولكن لست اغتمض

وقد شرطت على قوم صحبتهم بان قلبي لكم من دونهم ورضوا ❊ ومن حديثي بكم قالوا به مرض فقلت لا زال عني ذلك المرض

وكان قد طعن في السن وضعف عن المشي فصار يتوكأ على عصا فقال في ذلك هذه الابيات

كل امرئ اذا تفكرت فيه وتاملته رايت طريفا ❊ كنت امشي على اثنتين قويا صرت امشي على ثلاث ضعيفا

وله في اعتذاره عن ترك القيام لاصحابه ❊ علما سمت تماسكا نا منعتني للاصدقاء القياما

نادا عمرو تمهد عذري عندهم بالذي ذكرت دواما ❊ وله في كبره ايضا **شعر**

وما الى عشر بسعين صرت وما الى الهاب قبل صارا ❊ بعثتني مسيد لبداريك دارا ونا لجارجارا

وله ايضا وقد حضر عرسا صغيرا وهو يعيش من الكبر مغلوب عليه الحاضرون تحقيقات الصغير وبقي هذا الشيخ في هذا السن فقال

اذا دخل الشيخ بين الشباب عرسا وقد مات طفل صغير ❊ رايت اعتراضا على الله اذ توفي الصغير وعاش الكبير

فقل لابن شهر وقل لابن الف وما بين ذلك هذا المصير ❊ وله ايضا هذه الابيات

ان ليلى الصغرى افتكر وقال في حال الكبر ❊ والله لولا بوله للحقني وقت السحر ❊ لماذا ذكرتان يا ما بين فخذي ذكر

وله كل مقطوع مليح وكانت ولادته ليلة الاثنين ثالث عشر ذي القعدة سنة تسع واربعمائة وتوفي يوم الخميس رابع عشر جمادى
الاولى ثمان وتسعين واربعمائة رحمه الله تعالى **الشريف ابو يعلى محمد** بن محمد بن صالح بن حمزة بن محمد بن علي بن عبد الله
بن العباس الهاشمي العباسي المعروف بابن الهبارية الملقب نظام الدين الشاعر المشهور كان شاعرا مجيدا حسن المقاصد
لكنه خبيث اللسان كثير الهجاء والوقوع في الناس لا يكاد يسلم من لسانه احد وذكره العماد الكاتب في الخريدة فقال من شعراء
نظام الملك غلب على شعره الهزل والهجاء والسخف وسبك في قالب ابن حجاج وسلك اسلوبه وفاته في الخلاعة وشعره في غاية
الحسن انتهى كلام العماد وكان ملازما لخدمة نظام الملك ابي علي الحسن بن علي بن اسحق وزير السلطان الب ارسلان
وولده ملك شاه وقد تقدم ذكره في حرف الحاء وله عليه الانعام التام والادرار المستمر وكان بين نظام الملك وتاج الملك
شحناء ومنافسة كما جرت العادة بمثله بين الرؤساء فقال ابو الغنائم تاج الملك لابن الهبارية المذكور ان هجوت نظام الملك فلك عندي

لذا واجزل

لذا واجزل له الوعد فقال كيف اهجو شخصا لا ارى في بيتي شيئا الا من نعمته فقال لا بد من هذا الامر والح عليه فيه فقال

لا غرو ان ملك ابن اسحق وساعده القدر ❊ وصفت له الدنيا وخص ابا الغنائم بالكدر

فالدهر كالدولاب ليس يدور الا بالبقر ❊ فبلغت الابيات نظام الملك فقال هو يشير الى المثل السائر
على السنة الناس وهو قولهم اهل طوس بقر وكان نظام الملك من طوس واغضى عنه ولم يقابله على ذلك بل زاد في
افضاله وكانت هذه معدودة من مكارم نظام الملك وسعة حلمه وكان مع سعة نظام الملك وفرط احسانه يتقاسى من
علمائه واتباعه شر مقاساة لما يعلمونه من بذاءة لسانه فلما استد عليه الحال منهم كتب الى نظام الملك

لذ بنظام الحضرتين الرضا اذا اساء الدهر يحاسوك ❊ واجل به عن ناظريك القذا اذا ليام القوم اغشوك

واصبر على وحشة غلمانه لا بد للورد من الشوك ❊ وذكر العماد الاصبهاني في الخريدة انه نفذ هذه الابيات مع
والده الى نقيب النقباء علي بن طراد الزينبي لقبه نظام الحضرتين ابو الحسن ومن شعره ايضا قوله ❊

وحمى يرق من السؤال وحالتي منه ارق ❊ دقت معاني الفضل في وحرفتي منها ادق

ومن معانيه الغريبة قوله في الرد على من يقول ان السفر به يبلغ الوطر فقال

قالوا اقم فما رزقت وانما بالسير يكتسب اللبيب ويرزق ❊ فاجبتهم ما كل سير نافع الحظ ينفع لا الرحيل المقلق

كم سفرة نفعت واخرى مثلها ضرت ويكتسب الحريص ويحمق ❊ كالبدر يكتسب الكمال بسيره وبه اذا حرم السعادة يمحق

ومن شعره ايضا قوله ❊ خذ جملة الاولى ودع تفصيلها ما في البرية كلها انسان

واذا البيادق في الدسوت تفرزنت فالراي ان يتبدق الفرزان ❊ وله على مبسل المجون

يقول ابو سعيد مذ رآني عفيفا منذ عام ما شربت ❊ على يد اي شيخ تبت قل لي فقلت على يد الافلاس تبت

ومن شعره ايضا عفا الله عنه ❊ دعوه ما شاء فعل ❊ سيان صد او وصل

فلم ار ان من قبلها اسود من داو نصل ❊ ومحاسنه كثيرة وله كتاب نتائج الفطنة في نظم كليلة ودمنة وقد سبق في
ترجمة البارع الدباس في حرف الحاء ذكر الابيات الدالية وجوابها وما دار بينهما وسياتي في ترجمة الوزير فخر الدولة
محمد بن جهير واقعة لطيفة سبقت له مع البارع الشاعر وديوان شعره كبير يدخل في اربع مجلدات ومن غرائب نظمه
في كتاب الصادح والباغم نظمه على اسلوب كليلة ودمنة وهو اراجيز وعدد بيوته الفا بيت نظمها في عشر سنين ولقد
اجاد فيها كل الاجادة وسير الكتاب على يد ولده الى الامير ابي الحسن صدقة بن منصور بن دبيس الاسدي صاحب الحلة
المقدم ذكره في حرف الصاد وختمه بهذه الابيات وهي ❊ هذا كتاب حسن تحار فيه الفطن

انفقت فيه مدة عشر سنين عددا ❊ مذ سمعت باسمكا ❊ وصنعته برسمكا

لو ظل كل شاعر ❊ وناظم وناثر ❊ لعمر نوح الزائد ❊ في نظم بيت واحد

في مثله لما قدر ❊ ما كل من قال الشعر ❊ انفذته وولدي ❊ ومهجتي وكبدي

وانت عند ظني ❊ اهلا لكل منّ ❊ وقد طوي اليكا ❊ توكلا عليكا

مشقة شديدة ❊ وشقة بعيدة ❊ ولو رجت حسب ❊ سعيا وما ونت

ان الفخار والعلى ❊ ارسله من دون الورى ❊ فاجزل صلته واسنى جائزته وتوفي ابن الهبارية المذكور بكرمان

سنه اربع وخمسمايه هكذا قاله العماد الكاتب في كتاب الخريده بعد ان اقام مده باصبهان وخرج الى كرمان فاقام بها الى اخر عمره وقال ابن السمعاني بعد سنه سبعين واربعمايه رحمه الله تعالى والهباريه بفتح الها وتشديد البا الموحده وبعد الالف را هذه النسبه الى هبار وهو جداى يعلى المذكور لامه ودرمان بكسر الكاف وقيل بفتحها وسكون الرا وفتح الميم وبعد الالف نون وهي ولايه كبيره تشتمل على مدن كبيره كبار وصغار وخرج منها خلق كثير من الاعيان وهي متصلة باطراف خراسان ومن جانبها الاخر البحر ابو عبد الله محمد بن محمد بن نصر بن صغير بن داعر بن نصر بن محمد بن خالد بن نصر بن داعر بن عبد الرحمن بن مهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي الحلبي الملقب شرف المعالي عده الدين المعروف بابن القيسراني هكذا املى علي نسبه بعض حفدته الشاعر المشهور من الشعرا المجيدين والادبا المتقنين قرا الادب على ابو منق بن محمد واى عبد الله بن الخياط الشاعر المقدم ذكره وكان فاضلا في الادب وعلم الهيه سمع بحلب من الخطيب ابى طاهر هاشم بن احمد الحلبي وغيره وسمع منه الحافظان ابو القسم بن عساكر وابو سعد السمعاني وذكراه في كتابيهما وكذلك ابو المعالي الحظيري وذكره في كتابه لمح الملح ايضا وكان هو وابن منير المذكور في حرف الهمزه شاعري الشام في ذلك العصر وجرت بينهما وقايع وماجرايات ونوادر وملح وكان ابن منير ينسب الى التحامل على الصحابه رضوان الله عليهم ويميل الى التشيع فكتب اليه ابن القيسراني المذكور وقد بلغه انه هجاه

ابن منير هجوت مني حبرا افاد الورى صوابه ولم تضيق بذاك صدري فان لي اسوة بالصحابه

ومن محاسن شعره قوله كم ليلة بت من كاسي وريقته نشوان امزج سلسالا بسلسال
وبات لا تحتمي عني مراشفه كانما ثغره ثغر بلا والي وظفرت بديوانه وجميعه بخطه وانا يومئذ بمدينه حلب
ونقلت منه اشيا من ذلك قوله في مدح خطيب شرح المنبر صدرا لتلقيك رحيبا
اترى ضم خطيبا منك ام ضم طيبا وهذا الجناس في غايه الحسن ثم وجدت هذين البيتين لابى القسم زيد بن
ابى الفتح احمد بن عبد وصال المواريبي الحلبي المعروف ابوه بالماهر وان القيسراني المذكور انشدهما للخطيب
ابن هاشم لما تولى خطابه حلب فنسبا اليه ورايت البيت الاول على غير هذه الصوره وهو هكذا
قد زها المنبر عجبا اذ ترقيت خطيبا وله ايضا في الغزل يا ليت من لبنان حل من منازله القلوب
حملت تحيته الشمال فردها عني الجنوب فرد الصفات غريبها والحسن في الدنيا غريب
لم انس ليله قال لي لما راى جسدي يذوب بالله قل لي من اعلك يافتى قلت الطبيب
ومن معانيه البديعه قوله من جمله قصيده رائقه هذا الذي سلب العشاق نومهم اماترى عينه ملاى من الوسن
وهذا البيت سطر في قول المتنبي في مدح سيف الدوله بن حمدان من جمله قصيده
يستن من الاعمار لو حويته لهنيت الدنيا بانك خالد وكان من شعر الاعجاب بقوله من جمله قصيده
واهوى الذي اهوى له البدر ساجدا الست ترى في وجهه اثر الترب وحضر مره في سماع وكان المعنى
حسن الغنى فلما طربت الجماعه وطاب الوقت وتواجدوا واخذوا في التواجد قال
والله لو انصفوا العشاق انفسهم فدوك منها بما عزوا وما صانوا ما انت حين تغنى في مجالسهم الا نسيم صبا والقوم اغصان
وانشدني صاحبنا الفخر اسحق بن المخلص الاربلي لنفسه دوبيت واخبرني انه كان في سماع وفيه جماعه من ارباب القلوب

طاب هنا كن فرش منضودة على كراسي بسافطت فالفعلت في الحال هذه الابيات
داعي النعمات حلقه الشوق طرق وهنا فاجابته شجون وحدق لو اسمع صخر نغمه طربا من نعمته فكيف قطن وخرق
وكانت ولاده ابن القيسراني المذكور سنه ثمان وسبعين واربعمايه وتوفي في ليله الاربعا الحادي والعشرين من شعبان سنه ثمان واربعين وخمسمايه بمدينه دمشق ودفن من الغد بمقبره باب الفراديس رحمه الله تعالى والخالدي بفتح الخا المعجمه وبعد الالف لام ثم دال مهمله هذه النسبه الى خالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه هكذا يزعم اهل بيته واكثر المورخين وعلما الانساب يقولون ان خالد بن الوليد رضي الله عنه لم يتصل نسبه بل انقطع منذ زمان والله اعلم والقيسراني بفتح القاف وسكون اليا المثناه من تحتها وفتح السين المهمله والرا وبعد الالف نون هذه النسبة الى قيساريه وهي بليده بالشام على ساحل البحر والله اعلم

ابو عبد الله محمد بن ابرهيم بن ثابت بن فرج الكناني المصري الاديب الشاعر الشافعي الحاجي(؟) المصري المعروف بابن الكيزاني الشاعر المشهور كان زاهدا ورعا وبمصر طائفه ينتسبون اليه ويعتقدون مقالته وله ديوان شعر اكثره في الزهد ولم اقف عليه وسمعت له بيتا واحدا اعجبني وهو هذا وادا لاق بالمحب غرام فكذا الوصل بالحبيب يليق وفي شعره اشيا حسنه وتوفي في يوم الاربعا التاسع من شهر ربيع الاول سنه اثنتين وستين وخمسمايه بمصر ودفن بالقرب من قبر الامام الشافعي رضي الله عنه بالقرافه الصغري ثم نقل الى سفح المقطم بقرب الحوض المعروف بام مودود وقبره مشهور هناك يزار وزرته مرارا رحمه الله تعالى والكيزاني بكسر الكاف وسكون اليا المثناه من تحتها وفتح الزاي وبعد الالف نون هذه النسبة الى عمل الكيزان وبيعها وكان احد اجداده يصنع ذلك

ابو عبد الله محمد بن عبيد الله المولد المعروف بابن التعاويذي البغدادي الشاعر المشهور احد المتاخرين المجيدين جمع في شعره بين الصناعه والرقه وله ديوان شعر بايدي الناس كثير الوجود وذكره العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريده فقال هو شاب ظريف متزي بزي الجند رقيق اسلوب الشعر حسن الصناعه رائق البراعة عذب اللفظ ارق من النسيم واحسن من الوشي السيري وكلما نظمه لو انه سحر وسحر والمغنون يغنون بابياته عن اصوات القدما انهم يتهافتون على نظمه المطرب تهافت الظمي الحوم على عذب المشرب ثم قال انشدني لنفسه من قصيده سنه خمس وخمسين وخمسمايه ببغداد

زار من احيا بزورته والدجا في لون طرته
قمر يثني معاطفه بانه في بنى بردته بت استجلى المدام على غره الواشي وغرته
يا لها من زوره قصرت فاماتت طول جفوته ما الذي في الحسن من صنم كلنا في جاهليته

ومن ابياته السايره قوله من جمله قصيده انيقه دعني اكابد لوعتي واعاني اين الطليق من الاسير العاني
الست لا ادع الملام يعرني من بعدما اخذ الغرام عناني اولي بروض العاذلات وقد ارى روضات حسن في خدود حسان
ولدى يلتمس السلو ولم يزل حي الصبابه ميت السلوان ما كان يخف العقوق لطالما اغنته عنك سحايب الاجفان
هيهات ان انسى رباك ووقعه فيها اغرت بها على الغزلان ومهفهف ساجي اللحاظ خطته فاضاعني واطعته فعصاني
تصمي قلوب العاشقين بمقله طرف السنان وطرفها سيان خنت الذمام لشعره وشغره يوم الوداع اضلني وهداني
ماقام معتدلا تهز قوامه الا وبانت خجله في البان يا اهل نعمان اليكم وحبذا تكم يعزى السقام ولا الى النعمان
لصه ما يفعل الهوى من مريد قلب في لعاب مثل براه الهجران وهي قصيده طويله ومدائحها جيد وجميع شعره على هذا النسق ومخارجه من الغزل الى المدح في غايه الحسن وقل من يلحقه فيها فمن ذلك قوله في قصيدة اولها قال

حست خي الورد من ذلك الخد وعانق حصن البان من ذلك القد فلما انتهى الى مخلصها قال
لئن وقرت يوما بسمعي ملامة لهند فلا عفت الملامة في هند ولا وجدت عيني سبيلا الى البكا ولا بت في اسر الصبابة والوجد
وعتبا الى التي ورحت مقابلا سماحة مجد الدين بالكفر والجحد وقوله في قصيدة اخرى
فلا وجد سوى وجدي بليلى ولا مجد كمجد ابن الدواني وقوله ايضا من قصيدة اخرى
فاقسم ان في الصبابة واحد وان جمال الدين في الجود واحد الى غير ذلك وكانت وفاته على ما قاله ابن الجوزي في
تاريخه في جمادى الاخرة سنة تسع وتسعين وقال غيره سنة ثمان وخمسمائة ببغداد ودفن بباب ابرز بحادي الناحيه والابله
معروف فلا حاجة الى ضبطه وانما قيل له ابله لانه كان فيه طرف بله لا انه كان في غاية الذكا وهو في اسما الاضداد كما في
الاسود كافور وكان له ميل الى بعض ابنا البغادده فعبر على باب داره فوجد خلوه فكتب على الباب قال العماد وانشدهما
داري يا بدر الدجى حبه بعمرها نفسي ما لهوا وقد روى في خزانة ان اهل الجنة البله
ولابن التعاويذي المذكور بعده هجا الحشر فيه فاضربت عن ذكره مع انها ابيات جيده في غاية الحسن والله ولي التوفيق
ابو الفتح محمد بن عبد الله الكاتب المعروف بابن التعاويذي الشاعر المشهور كان ابوه مولى لبني المظفر واسمه نشتكين
فسماه ولده المعروف عبد الله وهو سبط ابي محمد المبارك بن المبارك بن علي بن نصر السراج الجوهري الزاهد المعروف بابن
التعاويذي الملقب جمال الدين وانما نسب الى جده المذكور لانه كفله صغيرا ونشا في حجره فنسب اليه كان ابو الفتح المذكور
شاعر وقته لم يكن فيه مثله جمع شعره بين جزالة الالفاظ وعذوبتها ورقة المعاني ودقتها وهو في غاية الحسن والحلاوة
وربما اعتقد فيه انه لم يكن في سنه من يضاهيه ولا يواخذني من يقف على هذا الفصل فان ذلك يختلف بميل الطباع ولله القائل
وللناس فيما يعشقون مذاهب كان كاتبا بديوان المقاطعات ببغداد وعمي في اخر عمره سنة تسع وسبعين وله في عماه
اشعار كثيرة يرثي عينيه ويندب زمان شبابه وتصرفه وكان قد جمع ديوانه بنفسه قبل العمى وعمل له خطبة ظريفة ورتبه
اربع فصول والحاق به بعد ذلك سماه الزيادات فلهذا يوجد ديوانه في بعض النسخ خاليا من الزيادات وفي بعضها مكملا
بالزيادات ولما عمي كان باسمه راتب في الديوان فالتمس ان ينقل ذلك باسم اولاده فكتب قصيدا الى الامام الناصر لدين الله
هذه الابيات ان يجدد له راتبا في طول حياته وهي خليفة الله انت بالدين والدنيا وامر الاسلام مضطلع

انت لما سنه الائمة الاعلام الهدى مقتف ومتبع — قد عدم العدم في زمانك والجور معا والخلاف والبدع
والناس في الشرع والسياسة والاحسان لهم شرع — يا مليكا يردع الحوادث والايام عن ظلمها فترتدع
ومن له انعم ملون لها مصيف منها ومرتبع — ارضى قد اجدبت وليس لمن اجدب يوما سواك منتجع
وبي عيال لا در درهم قد اثكلوني دهري وما شبعوا — اذا راوني ذا ثروة جلسوا حولي وما لوا الي واجتمعوا
وطالما قطعوا اجابي اعتراضا اذا لم يكن معي قطعوا — يمسون حولي كانهم عقارب كلما سعوا لسعوا
فمنهم الطفل والمراهق والرضيع يحوا النهل والسع — لا فارح منهم ومثل ان منا النخوة ولا جذع
لهم حلو ويعصي لي امعد بحمل في الاكل فوق ما تسع — من كل رحب المعا اجوف بادي الحسي لا يمسه الشبع
لا يحسن المضغ فهو يزدرد في فيه بلا كلفة ويبتلع — ولي حدث يلهي ويعجب من يوسع لي حلقه فيتسع
نقلت رسمي جهلا الى ولد لست بهم ما حييت انتفع — نظرت في نفعهم وما انا في احلات نفع الاولاد متبدع

وقلت هذا بعدي يكون لكم فما اطاعوا امري وما سمعوا — واختلسوه مني فما تركوا اعني عليه ولا ايدي تقع
فبيس والله ما صنعت فاضررت نفسي وبيس ما صنعوا — فان رددتم امرا يزول به الخصام بيننا وترتبع
فاستانفوا رسما اعود على ضنك معاشي به فينفسح — وان زعمتم اني اتيت بها خديعة فالكريم ينخدع
حاشى لرسمي القديم من يحيد واو يثلم فينقطع — فوقعوا لي بما سالت فقد اطمعت نفسي واستحكم الطمع
ولا يطلبوا دعي فلست ولو دعيتموني بالراح اندفع — وحلفوني ان لا يعود بدي يرفع في بعله ولا نصع
ما الطف ما توصل الى بلوغ مقصوده بهذه الابيات التي لو مرت بالجماد لاستمالته وعطفته فانعم عليه امير المومنين
بالراتب فكان يصله من الحشكار الردي فبعث الى فخر الدين صاحب المخزن ابياتا يشكو من ذلك اولها

مولاي فخر الدين انت الى الندى عجل وغيرك نجمه متباطي — حاشاك ترضى ان يكون جراتي خرايد البواب والنقاط
سودا مثل الليل سعر بعرها ما بين طسوج الى قيراط — احنت عليها الحادثات وافرطت فيها الرداه ايما افراط
قد اكثرت حسي المضي وغيرت طبعي السليم وعفنت اخلاطي — فتول تدبيري فقد ثمنت ما اشكوه من مرضي الى بقراط

وكان وزير الديوان العزيز شرف الدين ابو جعفر احمد بن محمد بن سعيد بن ابراهيم التميمي الامام المستنجد بالله المعروف
بابن البلدي قد عزل ارباب الدواوين وحاسبهم وحبسهم وصادرهم وعاقبهم ونكل بهم فعمل سبط ابن التعاويذي المذكور في ذلك

يا قاصدا بغداد حد عن بلدة للجور فيها زخرة وعباب — ان كنت طالب حاجة فارجع فقد سدت على الراجي بها الابواب
ليست وما بعد الزمان كعهدها ايام يعمر ربعها الطلاب — ويحلها الروسا من ساداتها والجلة الادبا والكتاب
والدهر في اولى حداثته وللايام فيها نضرة وشباب — والفضل في سوق الكرام يباع بالغالي من الاثمان والاداب
بادوا واهلوها معا فبيوتهم سقاهم ولا يا الوزير خراب — واذيهم الاحداث احابهم الحادث لبن بوهم وتراب
فهم جلود في مجالسهم يصب عليهم بعد العذاب عذاب — لا يرتجي منها ايابهم وهل يرجى لسكان القبور اياب
والناس قد قامت قيامتهم فلا انساب بينهم ولا اسباب — والمرء يسلمه ابوه وعرسه ويخونه القربا والاحباب
لا شافع تغني شفاعته ولا جار له مما جناه متاب — شهدوا معادهم فعاد مصدقا من كان قبل بعثه يرتاب
حشر وميزان وعرض جرايد وصحائف منشورة وعتاب — ما فاتهم من كل ما وعدوا به في الحشر الا راحم وهاب

وله في ... المذكور يا رب اشكو اليك ضرا انت على كشفه قدير — اليس صرنا الى زمان فيه ابو جعفر وزير
و... معروف بابن النجار في تاريخ بغداد الامام المستنجد بالله وتولى بعده الامام المستضي بالله وجلس
للمبايعة ... الثلثا ثاني اليوم المذكور خرج استاذ الدار عضد الدين ابو الفرج المذكور عقيب هذا ومعه ابن الشيبي
فقال له الخليفة قد تقدم ان يسوي القصاص من هذا واشار الى الوزير فاخذ وسحب وقطع انفه ويده ورجله ثم
ضربت عنقه وجمع في ترشول القي في دجلة وكان هذا الوزير قد قطع انف السني المذكور في ولايته فاقتص في هذا اليوم
نعوذ بالله من سوء العاقبة وكتب سبط ابن التعاويذي الى عضد الدين ابو الفرج محمد المظفر وهو من ابنا موالية يطلب
منه شعير الفرس وهو الذي فعل بالوزير ابن البلدي ما فعله المذكور قبل هذا هذه الابيات

مولاي يا من له ايادي ليس لاعدادها سبيل — ومن اذا قلت العطايا بجوده وافر جزيل
اليه ان جارت الليالي يادي وفي ظله نقيل — ان حصاني العتيق سالة ممن حدث معي يطول

الفخر الدين صاحب المخزن

وان شرايه فضولا فا عجب لما يجلب الفضول ٭ طننه حاملا لرحلي فجاب طني به الحمل
ولم احل للسقا انى لثقل اعيابه حمول ٭ وان الرعا لما عليه فهو على كاهلي ثقيل
ارحلة لنوم ليس فيه خير كثير ولا قليل ٭ ليس له مخبر حميد ولا له منظر جميل
وهو حرون وفيه بطو فلا جواد ولا ذلول ٭ له هل معجب لرأي اداراه ولا بليل
مقصر ان مشى وكل اذا احضر الا كل مستطيل ٭ يعجبه التبن والشعير المعسول والقت والقصيل
وان راى علفه رانت للعاب من شدقه سبيل ٭ وليس فيه من المعاني شي سوى انه اكول
نهب له اليوم ما تسني وهبه من بعض ما تنيل ٭ ولا تقل انه ذا قليل فالكل في عينه جليل
وانما اوردت هذه المقاطيع من شعره لانها مستملحه واما قصايده المستمله على النسيب والمدح فانها في غايه الحسن وصنف كتابا
سماه الحجبه يدخل في مقدار خمس عشر كراسا واطال الكلام فيه وهو قليل الوجود وذكر العماد الاصبهاني في كتاب
الخريده ان ابن التعاويذي المذكور كان صاحبه لما كان بالعراق فلما انتقل العماد الى الشام واتصل بالسلطان صلاح الدين
رحمه الله تعالى كتب اليه ابن التعاويذي رساله بقصيده يطلب منه فروه وذكر الرساله والقصيده وقال في حقه
هو شاب فيه فضل وادب ورياسه وهايه ومروه وفتوه وجمعني واياه صدق العقيده في عقد الصداقه وقد جمعت فيه
اسباب الظرف واللطف ثم اتا بالرساله والقصيده وجوابها وهذه الرساله لم ار مثلها في بابها سوا ما اتى في رحمة بهاء الدين
بن شداد في حرف اليا فان ابن خروف المغربي كتب اليه رساله يدعوه يستجديه فروه فرط فيها وكانت ولادته اعني ابن التعاويذي
المذكور العاشر من رجب يوم الجمعه سنه تسع عشره وخمسمايه وتوفي في شهر شوال سنه ثلاث وثمانين وخمسمايه ببغداد ودفن
في باب ابرز رحمه الله تعالى وقال ابن النجار في تاريخه مولده يوم الجمعه ومات يوم السبت ثامن عشر شوال والتعاويذي
بفتح التا المثناه من فوقها وفتح العين المهمله وبعد الالف واو مكسوره ثم يا مثناه من تحتها ساكنه ثم ذال معجمه هذه النسبه الي
التعاويذ وهي الحروز واشتهر بها ابو محمد المبارك بن المبارك بن السراج التعاويذي البغدادي الزاهد المقدم ذكره
في اول هذه الترجمه كان صالحا ذكره ابن السمعاني في كتاب المذيل وكتاب الانساب وقال لعل اباه كان يكتب التعاويذ
وسمع منه ابن السمعاني المذكور وقال سالته عن مولده فقال ولدت في سنه ست وسبعين واربعمايه بالكرخ وتوفي
في جمادي الاولى من سنه ثلث وخمسين وخمسمايه ودفن بمقبره الشونيزي رحمهما الله تعالى وقال السمعاني انشدني ابو محمد
المذكور لنفسه ٭ اجعل همومك واحدا وتخل عن كل الهموم ٭ فعساك ان تحظى بما يغنيك عن كل العلوم ٭
ثم قال لي ابن التعاويذي ما قلت من الشعر غير هذين البيتين ونيسر بضم النون وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الشين المعجمة وكسر التا
المثناه من فوقها والكاف وبعدها يا مثناه من تحتها ساكنه ثم نون وهو اسم عجمي يسمى به المماليك وقد تقدم في اول هذه
الترجمه انه كان من مماليك احد بني المظفر بن رييس الروسا وله فيهم مدايح بديعه وافرد مدايحهم في فصل من الفصول
الاربعه المرتبه في ديوانه لكونهم مواليه وكانوا محسنين اليه والله اعلم بالصواب ابو الغنايم محمد بن علي
بن فارس بن علي بن عبد الله بن الحسين بن القسم المعروف بابن المعلم الواسطي الهرثي الملقب نجم الدين الشاعر المشهور كان
شاعرا رقيق الشعر لطيف حاشيه الطبع يكاد شعره يذوب من رقته وهو احد من سار شعره وانتشر ذكره ونبه بالشعر قدره
وحسنت به حاله وامره وطال في نظم القريض عمره وساعده على قوله زمانه ودهره واكثر القول في الغزل والمدح وفنون

المقاصد وكان سهل الالفاظ صحيح المعاني يغلب على شعره وصف الشوق والحب وذكر الصبابه والغرام فعلق بالقلوب ولطف
مكانه عند الناس ومالوا اليه وحفظوه وتداولوه بينهم واستشهد به الوعاظ واستحلاه السامعون سمعت من جماعه
من مشايخ البطايح يقولون ما سبب لطافه شعر ابن المعلم الا انه كان اذا نظم قصيده حفظها الفقرا المنتسبون الى الشيخ احمد
ابن الرفاعي المقدم ذكره في حرف الهمزه وغنوا بها في سماعاتهم وطابوا بها فعادت عليه بركة ذلك وراتهم يعتقدون ذلك اعتقادا
لا يشك عندهم فيه وبالجمله فشعره يصلح للنوح ولا يسمعه من عنده ادنى هوى الا افتتن وكان بين ابن المعلم المذكور
وبين ابن التعاويذي المذكور قبله تنافس وهجاه ابن التعاويذي بابيات جيميه اجاد فيها كل الاجاده ولا حاجه الى ذكرها
ولابن المعلم قصيده طويله اولها ٭ ردوا على شوارد الاظعان ما الدار ان لم تغن من اوطان ٭
٭ ولكم بذاك الجزع من متمنع هزت معاطفه غصن البان ٭ ابدى تلونه باول موعد فمن الذي لنا بعهد ثاني ٭
٭ فمن اللقا ودونه من قومه اسامه واسد طعان ٭ سلوا الرماح وما الظن الا انهم خلقوا لغمد واول المران ٭
٭ ويقلدوا ابيض السيوف فما ترى في الحي غير مهند وسنان ٭ ولئن صددت فمن مراقبه العدى ما الصد عن ملل ولا سلوان ٭
٭ يا ساكني نعمان اين زماننا بطويلع يا ساكني نعمان ٭ وله ايضا من قصيدة اخرى ٭
٭ لم ولما اتاك لعفو وانه من بين حادره يصيد اسوده ٭ واردت صيد مها الحجاز فلم يساعدك القضا فرحت بعض صيوده ٭
وله ايضا من قصيده اخرى ٭ اجيراننا ان الدموع التي جرت رخاصا على ايدي النوى لغوالي ٭
٭ اقيموا على الوادي ولو عمر ساعة كلوث ازار او كحل عقال ٭ فكم ثم من وقفه لو شريتها بنفسي لم اغبن فكيف بمالي ٭
وله ايضا من قصيده اخرى ٭ قسما بما ضمت عليه شفاههم من قرقف في لؤلؤ مكنون ٭
٭ ان سار هل لحادي العذب لا قضيت نحبي ومن لي ان تبر يميني ٭ لولم تكن ايام ليلى والهوا سلاعه ما رحت كالمجنون ٭
وكان سبب عمل هذه القصيده ان ابن المعلم المذكور والابله وابن التعاويذي المذكور من قبله لما وقفوا على قصيده صردر
المقدم ذكره في حرف العين التي اولها ٭ اكذا يجازى ود كل قرين ام هذه شيم الظبا العين ٭
وهي من نخب القصايد وسار ذكرها وسار ذكرها في ترجمه عميد الملك الكندري رحمه الله تعالى اعجبتهم فعمل ابن المعلم في وزنها
هذه القصيده وعمل ابن التعاويذي قصيده ابدع فيها وسيرها الى السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وهو بالشام يمدحه
بها اولها ٭ ان كان دينك في الصبابه ديني فقف المطي برملتي يبرين ٭ وحكى ابن المعلم المذكور قال كنت
ببغداد فاجتزت يوما بالموضع الذي يجلس فيه الشيخ ابو الفرج ابن الجوزي الواعظ فرايت الخلق مزدحمين فسالت بعضهم
عن سبب الزحام فقال واحد هذا ابن الجوزي الواعظ جالس ولم اكن اعلم بجلوسه فزاحمت وتقدمت حتى شاهدته وسمعت
كلامه وهو يعظ حتى قال مستشهدا على بعض اشاراته ولقد احسن ابن المعلم حيث يقول ٭
يزداد في مسمعي تكرار ذكركم طيبا ويحسن في عيني تكرره ٭ فعجبت من اتفاق حضوري واستشهاده بهذا البيت من شعري
ولم يعلم بحضوري لا هو ولا غيره من الحاضرين وهذا البيت من جمله قصيده له مشهوره وعمل الابله قصيدة اخرى واحسن
الى قصيده ابن التعاويذي ولابن المعلم في اثنا قصيده اخرى ٭ يوهي قوى جلدي من لا ابوح به ويستبيح دمي من لا اسميه
فيما بما في لساني ما تغاضيه صعفا لي في فوادي ما اقاسيه ٭ وفي يوم وقعه الجمل على البصره قبل مباشره الحرب ارسل
علي بن ابي طالب رضي الله عنه عمار وعبد الله بن العباس رضي الله عنهما برساله يحثهما عن الشروع في القتال

ثم قال لا تلقين طلحة فإنك إن تلقه تجده كالثور عاقصا أنفه يركب الصعب ويقول هو الذلول ولكن الق الزبير فإنه ألين عريكة
منه وقل له يقول لك ابن خالك عرفتني بالحجاز وأنكرتني بالعراق فما عدا مما بدا وهو أول من نطق بهذه الكلمة فقال البلاغة
منحوها الخروج السلام وأعرضوا الغور عنه فما عدا مما بدا . وهذا البيت من قصيدة طويلة ورسائله على نقلها من ذهب بهج
ولا حاجة في الإطالة في ذكر فوائده مع شهرة ديوانه وكثرة وجوده بأيدي الناس وكانت ولادته في ليلة العاشر من جمادى الآخرة سنة
إحدى وخمسمائة وتوفي في رابع رجب سنة أربع وتسعين وخمسمائة بالكرخ رحمه الله تعالى والكرخ بضم الهاء وسكون الراء وبعدها
ما مثلثة وهي قرية من أعمال نهر جعفر بينها وبين واسط نحو عشر فراسخ وكانت وطنه وسكنه إلى أن توفي بها رحمه الله تعالى

أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن قايد الملقب موفق الدين الإربلي أصلا ومنشأ البحراني مولدا الشاعر كان إماما مقدما
في علم العربية متفننا في أنواع الشعر وأعرفهم بجيده من رديه وأدقهم نظرا في اختياره واشتغل بشيء من علوم الأوائل وحل كتاب
أوقليدس وبدأ بنظم الشعر وهو صبي صغير بالبحرين جريا على عادة العرب قبل أن ينظر في الأدب وهو شيخ أبي البركات ابن المستوفي
صاحب تاريخ إربل المقدم ذكره وعليه اشتغل بعلوم الشعر وبه تخرج وذكره في تاريخه وعدد فضائله وقال كان شيخنا أبو الحرم مكي
الماكسيني النحوي وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى يراجعه في شرح المسائل المشكلة في النحو وكان يرجع إليه في أجوبة ما يورد عليه
وكان رحل إلى شهرزور وأقام بها مدة ثم رحل إلى دمشق ومدح السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى بقصيدة طويلة وله ديوان
شعر جيد ورسائل حسنة وكان في الشعر طبقة معاصريه ممن تقدم ذكره ومن شعره قصيدة يمدح بها زين الدين أبا المظفر يوسف
ابن زين الدين صاحب إربل وقد تقدم ذكره في ترجمة أخيه مظفر الدين في حرف الكاف وأولها

رب دار بالغضا طال بلاها عكف الدهر عليها فبلاها ... درست إلا بقايا أسطر سمح الدهر بها ثم محاها
كان لي فيها زمان وانقضى فسقى الله زماني وسقاها ... وقفت فيها الغوادي وقفة الصب حرى أحشاها
وبكت أطلالها نائبة عن جفوني أحسن الله جزاها ... قل لجيران مواثيقهم كلما أحكمتها رثت قواها
لست أشكو بأسكم إذ لكم سر الأسلاء الطير دراها ... لا يبيت الطير إلا حولها حرسا يسرح بالموت ظباها
وإذا امتدت إلى أغصانها كف جان قطعت دون جناها ... فرأى الأمر حتى أصبحت همما لا تطمع فيها من رآها
تحسب الأرض فلما أقربها أبدا إذ أعوز جسماها ... لا رأى الله أدعى روضة سهلة الأكناف ما شارعاها
وإذا ما طمع أغرى بكم عرض الناس لنفسي فسباها ... فصبابات الهوى أولها طمع النفس وهذا منتهاها
لا تطمعوا إلى اليوم رجعة كشف الحرب عن عيني عماها ... إن زين الدين أولاني يدا لم تدع لي رغبة فيما سواها

وهي طويلة أجاد في مدحها وكان أبوه من أهل إربل وصنعته التجارة وكان يتردد من إربل إلى البحرين ويقيم بها مدة لتحصيل
اللآلئ من المغاصات أسوة التجار فاتفق أن ولد له الموفق أبو عبد الله المذكور هناك ثم انتقل إلى إربل فنسب إلى البحرين
لهذا السبب وتوفي ليلة الأحد ثاني عشر ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وخمسمائة ودفن بمقبرة أهله قبلي السور قال المطرزي في
كتاب المغرب لبس كلمة فارسية وهو مفتح الماني ثم النهر رحمه الله تعالى والبحراني بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة
وفتح الراء وبعد الألف نون هذه النسبة إلى البحرين المقدم ذكره وهي بليدة بالقرب من هجر قال الأزهري وإنما سموا البحرين لأن
في ناحية قراها بحيرة على باب الأحساء وقرى هجر بينها وبين البحر الأخضر عشر فراسخ وقدرت البحيرة ثلاثة أميال في مثلها ولا يغيض ماؤها
وهو راكد زعاق وحدث أبو عبيد عن أبي محمد اليزيدي قال سألني المهدي وسأل الكسائي عن النسبة إلى البحرين وإلى الحصنين

ابن الدهان

قالوا حصني وبحراني فقال الكسائي كرهوا أن يقولوا حصناني لاجتماع النونين قال وقلت أنا كرهوا أن يقولوا بحري فتشتبه
النسبة إلى البحر والبحرين بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وبعدها ياء مثناة من تحتها واد عريض في وسط إربل تجري فيه
مياه السيول في الشتاء والربيع وفيه شيء من الحجارة بن علي بن شعيب المعروف بابن الدهان
فخر الدين البغدادي الفرضي الحاسب الأديب هو من أهل الأدب وانتقل إلى الموصل وصحب جمال الدين الأصبهاني الوزير بها ثم
تحول إلى خدمة السلطان صلاح الدين فولاه ديوان ميافارقين فلم يثبت له فيها حال مع واليها فتحول إلى دمشق وأجرى له بها
رزق لم يكن كافيا وكان يرجي الوقت ثم ارتحل إلى مصر في سنة ست وثمانين وخمسمائة ثم عاد عنها إلى دمشق وجعلها دار إقامته
وله أوضاع بالجداول في الفرائض وغيرها وصنف غريب الحديث في ست عشر مجلدا لطافا ورمز فيه حروفا استدل بها على
أماكن الكلمات المطلوبة منه وكان قلمه أبلغ من لسانه وجمع تاريخا وغير ذلك وذكره أبو البركات ابن المستوفي في تاريخ إربل وعده
في زمرة الواردين عليها وقال في حقه كان عالما فاضلا متفننا وله شعر جيد وذكر الأبيات التي مدح بها تاج الدين أبا اليمن زيد بن الحسن الكندي
وذكره أيضا العماد الكاتب في الخريدة وأثنى عليه وأورد له مقاطيع أحسن فيها فمن ذلك قوله في ابن البرهان المعروف بالناصح أبي
محمد سعيد بن المبارك النحوي وقد سبق ذكره وكان محلا بأحد عينيه

لا تعجبوا أن الدهان اسمه أدهن منه بطريقين ... من عجب الدهر تحدث به يفرد عين وبوجهين

ومنها ما كتب لبعض الرؤساء وقد عوفي من مرضه

نذر الناس يوم برئك صوما غير أني نذرت وحدي فطرا ... عالما أن يوم برئك عيد لا أرى صومه وإن كان نذرا

وله غير ذلك أشياء حسان وكانت له اليد الطولى في النجوم وحل الأزياج وتوفي في صفر سنة تسع وخمسمائة بالحلة وكان سبب
موته أنه حج من دمشق وعاد إلى طريق العراق ولما وصل عثر جمله هناك فأصاب وجهه بعض خشب المحمل فمات لوقته وكان
شيخا دميم الخلقة مسنون الوجه مسترسل اللحية خفيفها أبيض يعلوه صفرة رحمه الله تعالى وقيل إنه كان يلقب بهاء الدين والله
أعلم وقد تقدم الكلام على الحلة

ابن عنين

أبو المحاسن محمد بن نصر الله بن عنين الأنصاري الدمشقي الملقب شرف الدين الكوفي الأصل
الدمشقي المولد الشاعر المشهور كان خاتمة الشعراء لم يأت بعده مثله ولا كان في أواخر عصره من يقاربه ولم يكن شعره مع
جودته مقصورا على أسلوب واحد بل تفنن فيه وكان غزير المادة من الأدب مطلعا على أكثر أشعار العرب وبلغني أنه كان يستحضر
كتاب الجمهرة لابن دريد في اللغة وكان مولعا بالهجاء وثلب أعراض الناس وله قصيدة طويلة جمع فيها خلقا من رؤساء دمشق سماها
مقراض الأعراض وكان السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى قد نفاه من دمشق بسبب وقوعه في الناس فلما خرج منها قال

فعلام أبعدتم أخا ثقة لم يجترم ذنبا ولا سرقا ... انفوا المؤذن من بلادكم إن كان ينفى كل من صدقا

وطاف البلاد من الشام والعراق والجزيرة وأذربيجان وخراسان وغزنة وخوارزم وما وراء النهر ثم دخل إلى الهند واليمن
وملكها يومئذ سيف الإسلام طغتكين بن أيوب أخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى المذكور في حرف الطاء وأقام
بها مدة ثم رجع إلى طريق الحجاز والديار المصرية وعاد إلى دمشق وكان يتردد منها إلى البلاد ويعود إليها وقد رأيته بمدينة
إربل في سنة ثلث وعشرين وستمائة ولم آخذ عنه شيئا وكان قد وصل إليها رسولا عن الملك المعظم شرف الدين عيسى ابن الملك العادل
صاحب دمشق وأقام بها قليلا ثم سافر وكتب من بلاد الهند إلى أخيه هذين البيتين والثاني منهما لأبي العلاء المعري استعمله مضمنا
وكان أحق به وهما

سامحت كتبك في القطيعة عالما أن الصحيفة لم تجد من حامل ... وعذرت طيفك في الجفاء لأنه يسري فيصبح دوننا بمراحل

لله دره ما أحسن ما وقع له هذا التضمين وقد ذكر هذا المعنى في مواضع

من شعره فمن ذلك قوله من جمله قصيده طويله ** الا يا نسيم الريح من بل راهط ** وروض الحمى كيف اهتديت الى الهند **
وقوله من ابيات وهو في عدن ** احبابنا لا اسال الطيف زورة ** وهيهات ان الدليمات من عدن **
راهط والحمى اسما مواضع في نواحي دمشق والبيت الذي لابي العلا المعري قبله هذا البيت **
وشالت كم بين العقيق الى الحمى ** فحنت من طول المدى المتطاول ** ولما مات صلاح الدين وملك الملك العادل دمشق
عاد الى السفره التي نفي فيها فسار متوجها الى دمشق وكتب الى الملك قصيدته الرائيه يستاذنه في الدخول اليها ويصف دمشق
ويذكر ما قاساه في الغربه وقد احسن فيها كل الاحسان واستعطفه كل الاستعطاف واولها **
ماذا على طيف الاحبة لو سرا ** وعليهم لو سامحوني بالكرا ** ووصف في اولها دمشق ثم قال مسيرا الى النفي **
فارقتها لا عن رضى وهجرتها ** لا عن قلى ورحلت لا متخيرا ** اسعى لرزق في البلاد مشتت ** ومن العجايب ان يكون مقترا **
واصون وجه مدايحي متقنعا ** واكف ذيل مطامعي متسترا ** ومنها اشكوا الغربه وما قاسا ** ** **
اشكوا اليك نوى تمادى عمرها ** حتى حسبت اليوم منها اشهرا ** لا عيشتي تصفوا ولا رسم الهوى ** يعفوا ولا جفني يصافحه الكرا **
اضحى عن الاحوى المريع محلا ** وابيت عن ورد النمير منفرا ** ومن العجايب ان يقيل بظلكم ** كل الورى ونبيت وحدي بالعرا **
وهذه القصيده من احسن الشعر وهي عندي خير من قصيده ابي بكر بن عمار الاندلسي وهي على وزنها وقد تقدم ذكر شي منها في ترجمته
واولها ** ادر الزجاجه فالنسيم قد انبرا ** فلما وقف عليها الملك اذن له في الدخول الى دمشق فلما دخلها قال **
هجوت الاكابر في جلق ** ورعت الوضيع بسب الرفيع ** واخرجت منها ولكنني ** رجعت على رغم انف الجميع **
وكان له في عمل الالغاز وحلها اليد الطولى ومتى كتب اليه منها شي حله في وقته وكتب الجواب احسن من السوال نظما ولم يكن غرضه جميع شعره
فلذلك لم يدونه فلذلك لم يوجد مقاطيع في ايدي الناس وقد جمع له بعض اهل العلم ديوانا صغيرا لا يبلغ عشر ما له من النظم وله
اشيا لطيفه وكان من اظرف الناس واحسنهم بوجهه الى جهة السرو وهو ** اسعو فلتك الشرق حتى كانني ** افتش في سودايه عن سنا الفجر **
وبالجمله فمحاسن شعره كثيره وكنت قد رايته في المنام في بعض شهور سنه تسع وارعين وستمية وانا يومئذ بالقاهره المحروسه وفي
يده ورقه حمرا وهي عريضه وفيها مقدار خمسه عشر بيتا تقريبا وهو يقول عملت هذه الابيات في الملك المظفر صاحب حماه
وكان الملك المظفر يومئذ لم يمت ايضا وكان في المجلس جماعه حاضرون يقراعلينا الابيات فاعجبني منها بيت فرددته
في النوم واستيقظت من المنام وقد علق بخاطري وهو ** والبيت لا يحسن انشاده ** الا اذا احسن من ساده **
وهذا البيت غير موجود في شعره وقد تقدم ذكره في ترجمه فخر الدين الرازي واساته الفاسه وذلك في ترجمه سيف الاسلام
وكان وافر الحرمة عند الملك الناصر بن المعظم وانفصل منها المالملها الملك الاشرف واقام في بيته ولم يباشر بعدها خدمه
وكانت ولادته بدمشق يوم الاثنين تاسع شعبان سنه تسع وارعين وخمسمايه من الغد بمسجده الذي انشاه بارض المزه وهي بكسر الميم
وتشديد الزاي قريه على باب دمشق رحمهما الله تعالى قال ابن الدبيثي سمعته يقول اجدادنا من الكوفه من موضع يعرف بمسجد
بني النجار وعن من الانصار وله بدمشق ايضا اهل لنا يعلم اني زرت بلال موذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقابر باب الصغير
ظاهر دمشق فلما خرجت من تربته وجدت على الباب قبرا كبيرا فقلت لمن هذا فقيل لي هذا قبر ابن عنين فوقفت وترحمت عليه وعنين
بضم العين المهمله وفتح النون وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها نون **ابو القسم محمد** ويدعى نزار بن
المهدي ابي محمد عبيد الله القايم بامر الله كان ابو القسم المذكور يلقب ولده اسمعيل في حرف الهمزه وكان ابوه المهدي قد بايع

ابن المهدي

له بولايه العهد في حياته بافريقيه وما معها وكانت تكتب باسمه والمطله تحمل على راسه ولما توفي ابوه في التاريخ المذكور في ترجمته
حدثت له البيعه وجهزه ابوه الى مصر ليا خذها مرتين المرة الاولى في ثامن عشر من ذي الحجه سنه احدى وثلثمايه فلما وصل الى
الاسكندريه في شهر ربيع الاول سنه سبع وثلثمايه فوصل الى الاسكندريه وملكها والفيوم وصار في يده اكثر خراج مصر وضيق
على اهلها والمرة الثانيه وصل الى الاسكندريه في شهر ربيع الاول سنه سبع وثلثمايه في عسكر عظيم فخرج عامل الامام المقتدر عنها
ودخلها القايم المذكور ثم دخل الى الجيزه في خلق عظيم ووردت الاخبار بذلك الى بغداد فجهز المقتدر مونسا الخادم الى محاربته
بالرجال والاموال فجد في السير فلما وصل الى مصر كان القايم قد ملك الجيزه والاشمونين واكثر بلاد الصعيد فلاقاه وحاربه من
العسكرين حروب لا توصف ووقع في عسكر القايم الوبا والغلا فمات الناس والخيل فرجع الى افريقيه وتبعه عسكر مصر الى ان تباعد
عنهم وكان وصوله الى المهديه يوم الثلثا الثالث من رجب من السنه المذكوره وخرج ابو يزيد مخلد بن كيداد الخارجي وقد تقدم ذكره
وما جرا له وانهزمات في السرفي ترجمه المنصور والشرح يطول في ذلك وكانت ولاده القايم المذكور بمدينه سلميه المذكوره في ترجمه
والده المهدي في المحرم سنه ثمانين وقيل اثنين وثمانين وقيل سبع وسبعين ومايتين واستصحبه والده معه عند توجهه الى بلاد المغرب
وتوفي يوم الاحد ثالث عشر شوال سنه اربع وثلثين وثلثمايه رحمه الله تعالى بالمهديه وابو يزيد الخارجي محاصر فقام بالامر ولده
المنصور اسمعيل وكتم خبر موته خوفا من الخارجي ان يطلع عليه فيطمع في البلاد وكان بالقرب منه على مدينه سوسه فابقى الامور
على حالها ولم يغير من العطايا والصلات ولم يتسم بالخليفه وكانت تنفذ من الامير اسمعيل ولي عهد المسلمين والله اعلم بالصواب
المعتمد على الله ابو القسم محمد بن المعتضد بالله ابي عمرو عباد بن الموبد بالله ابي القسم محمد قاضي اشبيليه بن ابي القسم
الوليد بن اسمعيل بن قريش بن عباد بن عمرو بن اسلم بن عمرو بن عطاف بن اسلم بن نعيم اللخمي من ولد النعمان بن المنذر اخر ملوك الحيره
كان المعتمد المذكور صاحب قرطبه واشبيليه وما والاهما من جزيرة الاندلس وفيه وفي ابيه المعتضد يقول بعض الشعرا
من بني المنذرين وهو انتساب ** زاد في فخره بنو عباد ** فتيه لم تلد سواها المعالي ** والمعالي قليله الاولاد ** ** **
وكان بيتهم في الاندلس ابن نعيم وابنه عطاف اول من دخل منهم بلاد المشرق وهما من اهل العريش القريه الفاصلة
بين الشام والديار المصريه في اول الرمل من جهة الشام واقاما بها مستوطنين بقريه يومين من اعلم طشانه من ارض اشبيليه
وامتد لعطاف عمود النسب في اولاده الى الظافر محمد بن اسمعيل القاضي فهو اول من سع منهم في تلك البلاد وتقدم باشبيليه الى
ان ولي القضا بها فاحسن السياسه بها مع الرعيه والملاطفه فرمقته القلوب وكان يحيى بن علي بن حمود الحسني المنعوت
صاحب قرطبه وكان مذموم السيرة فتوجه الى اشبيليه محاصرا لها فلم ينزل عليها فاجتمع روسا اشبيليه واعيانها وابوا القاضي
محمد وقالوا له ما ترى ما حل بنا من هذا الظالم وما افسد من اموال الناس فقم بنا نخرج اليه ونملكك ونجعل الامر لك ففعل
ووثبوا على يحيى فرجا اليهم وهو سكران على فرس فقتل وتم له الامر ثم ملك بعد ذلك قرطبه وغيرها وقصته مشهوره مع
الذي زعم انه هشام بن الحكم اخر ملوك بني اميه بالاندلس الذي كان المنصور بن ابي عامر قد استولى عليه وحجبه عن الناس
وكان الامر يصدر عن اشارته ولا يمكنه من التصرف وليس له سوا الاسم والخطبه على المنبر فانه كان قد انقطع خبره مده نيف
وعشرين سنه وجرت احوال مختلفه في هذه المده ثم قيل للقاضي محمد المذكور بعد تملكه واستيلايه على البلاد ان هشام بن
الحكم في مسجد بقلعه رباح فارسل اليه من احضره وفوض الامر اليه وجعل نفسه كالوزير بين يديه وفي هذه الواقعه يقول
الحافظ ابو محمد بن حزم في كتاب نقط العروس احلوقه لم يقع في الدهر مثلها فانه ظهر رجل يقال له خلف الحصري وادعى

المعتمد بن عباد

انه هشام بن الحكم بعد نيف وعشرين سنه من موت هشام بن الحكم المنعوت بالمويد فبويع له وخطب له على جميع منابر الاندلس
في اوقات شتى وسفكت الدما وتصادمت الجيوش في امره واقام المدعى انه هشام نيفا وعشرين سنه والقاضي محمد بن اسمعيل في رتبه
الوزاره بين يديه والامر اليه ولم يزل الامر كذلك الى ان توفي المدعو هشاما فاستبد القاضي محمد بالامر بعده وكان من اهل
العلم والادب والمعرفه التامه بتدبير الدوله ولم يزل ملكا مستقلا الى ان توفي يوم الاحد لليله بقيت من جمادى الاولى
سنه ثلث وثلثين واربعمايه وهو الذي ذكره العماد الكاتب في الخريده وقيل اربع وعشرين والله اعلم بالصواب ولما مات محمد القاضي
قام مقامه ولده المعتضد بالله ابو عمرو عباد قال ابو الحسن علي بن بسام صاحب كتاب الذخيره في حقه ثم افضى الامر الى عباد سنه
ثلث وثلثين وسمي اولا بفخر الدوله ثم بالمعتضد قطب رحا الفتنه ومنتهى غايه المحنه لم يثبت له قايم ولا حصيد ولا سلم منه قريب
ولا بعيد جبار ابرم الامر وهو متناقض واسد فرس الطلا وهو رابض متهور تحاماه الدهاه وجبار لا تامنه معسف هدى ووثب
قطع ما اتقى باروا النار حرب وبسط سابه بين قايم وقاعد حتى طالت يده واتسع بلده وكثر عدده وعدده وكان قد اوتي ايضا
من جمال الصوره وتمام الخلقه وفخامه الهيبه وسباطه البنان وثقوب الذهن وحضور الخاطر وصدق الحس ما فاق على نظايره
ونظر بعد ذلك في الادب قبل ميل الهوى به الى ما طلب السلطان ادنى نظر باذكى طبع حصل منه لثقوب ذهنه على قطعه وافره علقها
من غير تعمد لها ولا امعان في عمارها ولا اكثار من مطالعتها ولا مسافه في اقتنا صحايفها اعطته سجيته على ذلك ما شا من تحبير
الكلام وقرض قطع من الشعر ذات طلاوه في معان امدته بها الطبيعه وبلغ منها الاراده واكتتبها الادبا للبراعه جمع هذه
الخلال الطاهره الى جود كف باري السحاب بها واخبار المعتضد في جميع افعاله وضروب احابه غريبه بديعه وكان ذا كلف
بالنسا واتسع في اتخاذهن وخلط في جنوسهن فانتهى في ذلك الى مدى ما لم يبلغه احد من نظرايه فتسانسله لتوسعه في النكاح
وقوته عليه فقد كان له من الولد نحو العشرين ذكورا ومن الاناث مثلهن واورد له عده مقاطيع من جمله ذلك قوله من
جمله ابيات ۔ سرينا وجفن الليل يغسل كحله بما صباح والنسيم رقيق
معتقه كالتبر اما نجارها فضخم واما جسمها فرقيق ۔ وقد تقدم في ترجمه ابي بكر محمد المذكور الاندلسي ذكر اشيا
من قصيدتيه اللتين مدح المعتضد المذكور بهما احدهما رائيه والاخرى ميميه ولولده المعتمد فيه من جملة ابيات
ممدح يهب الالاف مبتديا ويستقل عطاياه ويعتذر ۔ له يد كل جبار يقبلها لولا نداها لقلنا انها الحجر
ولم يزل في عز سلطانه واغتنام مساره حتى اصابته عله الذبحه فلم تطل مدتها ولما احس بدنو حمامه استدعى مغنيا يغنيه
ليجعل اول ما يبدانه فالا فاول ما غنى ۔ نطوي الليالي علما ان ستطوينا فشعشعيها بما المزن واسقينا
فتطير من ذلك ولم يعش من بعده سوى خمسة ايام وتوفي يوم الاثنين بمدينه اشبيليه رحمه الله تعالى وقام بالمملكه بعده ولده
المعتضد على الله ابو القسم محمد قال ابو الحسن علي ابن القطاع السعدي المقدم ذكره في كتاب الملح في حق المعتمد المذكور اندى
ملوك الاندلس راحه وارحبهم ساحه واعظمهم رمادا وارفعهم عمادا ولذلك كانت حضرته ملقى الرجال وموسم الشعرا
وقبله الامال وما لف الفضلا حتى انه لم يجتمع بباب احد من ملوك عصره من اعيان الشعرا وافاضل الادبا ما كان يجتمع ببابه
ويشمل على جاسا حسانه وقال ابن بسام في الذخيره وللمعتمد بن عباد شعر كما انشق الكمام عن الزهر لو صدر
مثله ممن جعل الشعر صناعه واتخذه بضاعه لكان رايقا معجبا ونادرا مستغربا فمن ذلك قوله
اكثرت هجرك غير انك ربما عطفتك احيانا علي امور ۔ فكانما زمن التهاجر بيننا ليل وساعات الوصال بدور

تحببا

وهذا المعنى ينظر الى قول بعضهم من جمله ابيات ۔ اسفرضوا الصبح عن وجنته فقال خال الخد فيه بلال
كانما الخال على خده ساعة هجر في زمان الوصال ۔ وعزم المعتمد على ارسال حظاياه من قرطبه الى اشبيليه فخرج معهن
يشيعهن فسايرهن من اول الليل الى الصبح فودعهن ثم رجع وانشد ابياتا من جملتها هذه الابيات
سايرتهم والليل غفل ثوبه حتى بدا للنواظر معلما ۔ فوقفت ثم مودعا وتسلمت مني يد الاصباح تلك الانجما
وهذا المعنى في غايه الحسن والجوده وله في وداعهن ايضا هذه الابيات
ولما وقفنا للوداع عشيه وقد خفقت في ساحة القصر رايات ۔ بكينا دما حتى كان عيوننا بجري الدموع الحمر منها جراحات
وهذا ينظر الى قول القايل ۔ بكت دما حتى لقد قال قايل اهذا الفتى من جفن عينيه يرعف
وقد سبق في شعر الابيوردي نظيره ومن شعره ايضا ۔ لولا عيون من الواشين ترمقني وما احاذره من قول حراس
لزرتكم لا كما يزار فيكم بجفونكم مشيا على الوجه او سعيا على الراس ۔ وشرب الى ندماه من قصره بقرطبه وقد اصطبحوا بالزهرا
يدعوهم الى الاعتاق عنده فقال ۔ حسد القصر فيكم الزهرا ولعمري وعمركم ما اسا
قد طلعتم فيها شموسا نهارا فاطلعوا عندنا بدورا مسا ۔ وهذا من بديع المعاني العجيبه والزهرا بفتح الراي وسكون الها
وفتح الرا وبعدها همزه ممدودة وهي من عجايب ابنيه الدنيا انشاها ابو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الملقب الناصر
احد ملوك بني اميه بالاندلس بالقرب من قرطبه في اول سنه خمس وعشرين وثلثمايه ومسافه ما بينها اربعه اميال وثلثا ميل
وطول الزهرا من المشرق الى المغرب الفان وسبعمايه ذراع وعدد السواري التي فيها اربعه الاف ساريه وثلثمايه ساريه
وعدد ابوابها تزيد على خمسة الاف باب وكان الناصر يقسم جبايه البلاد اثلاثا فثلث للجند وثلث مدخر وثلث ينفقه على
عمارة الزهرا وكانت جباية الاندلس يوميذ خمسمايه الف الف دينار واربعمايه الف وثمانين الف دينار ومن السوق والمستخلص
سبعمايه الف وخمسه وستون الف دينار وهي من اهول ما بناه الانس واجله خطرا واعظمه شانا ذكر ذلك كله ابن بشكوال
المقدم ذكره في حرف الخا في تاريخ الاندلس وكان ابو بكر محمد بن عيسى بن محمد اللخمي الداني الشاعر المشهور مايلا الى بني عباد بطبعه
اذ كان المعتمد الذي جرى بطبعه وله فيه المدايح الانيقه فمن ذلك قصيده يمدحه بها ويذكر اولاده الاربعه وهم الرشيد
عبد الله والراضي يزيد والمامون الفتح والموتمن ومن جملتها قوله واجاد كل الاجاده
يعسك في محل يعتك في ردى يروعك في درع يروقك في برد ۔ جمال واجمال وسعد وصوله كشمس الضحى كالمزن كالبرق كالرعد
بمهجته شاد العلى ثم زادها بناء باربعه لما حجه لحد ۔ باربعه مثل الطبايع ركبوا التعديل جسم المجد والشرف العد
ومع هذا الكلام والاحسان العام لم يسلموا من لسان طاعن وفيهم يقول ابو الحسن جعفر بن ابراهيم بن الحاج اللورقي
يعر عن الدنا ومعروف اهلها اذا عدم المعروف في ال عباد ۔ حللت بهم ضيفا بالثة اشهر بغير قرى ثم ارتحلت بلا زاد
وكان الادفونش بن فردلند صاحب قشتاله ملك الفرنج بالاندلس قد قوي امره في ذلك الوقت وكانت ملوك الطوايف من المسلمين
هناك ايضا يخونه ويودون اليه ضريبه ثم انه اخذ طليطله في يوم الثلاثا مستهل صفر سنه ثمان وسبعين واربعمايه بعد حصار
شديد وكانت للقادر بالله بن ذي النون وفي اخذها يقول ابو محمد عبد الله بن فرج بن غزلون اليحصبي المعروف بابن العسال
الطليطلي وهو مذكور في الصله لابن بشكوال ۔ حثوا رواحلكم يا اهل اندلس فما المقام بها الا من الغلط
السلك ينثر من اطرافه وارى سلك الجزيره منثورا من الوسط ۔ من جاور الشر لا يامن عواقبه كيف الحياه مع الحيات في سفط

يتول

من ذلك

من اطرافه

وكان المعتمد بن عباد اكبر ملوك الطوائف واكثرهم بلادا وكان يودي الضريبة للادفونش فلما ملك طليطلة لم يقبل ضريبة المعتمد
طمعا في اخذ بلاده وارسل اليه يتهدده ويقول له نزل عن الحصون التي بيدك ويكون لك السهل فضرب المعتمد الرسول
وقتل من كان معه فبلغ الخبر الادفونش وهو متوجه لحصار قرطبة فرجع الى طليطلة لاخذ الات الحصار فلما سمع مشايخ الاسلام
وفقهاوها ذلك اجتمعوا وقالوا هذه مدن الاسلام قد تغلب عليها الفرنج وملوكها مشتغلون بمقاتلة بعضهم بعضا وان استمر
الحال ملك الفرنج البلاد جميعها وجاوا الى القاضي عبد الله بن محمد بن ادهم وفاوضوه فيما نزل بالمسلمين وشاوروه فيما يفعلوه فقال
كل واحد شيا واخر ما اجتمعوا عليه ان يكتبوا الى ابي يعقوب يوسف بن تاشفين ملك الملثمين صاحب مراكش يستنجدونه وسار تن دره في
حرف ليا ان شا الله تعالى فاجتمع القاضي بالمعتمد واخبره بما جرى فوافقهم على انه مصلحة وقال له تمضي اليه بنفسك فامتنع فالزمه
بذلك فقال استخير الله سبحانه وخرج من عنده وكتب للوقت كتابا الى يوسف بن تاشفين يخبره بصورة الحال وسيره مع بعض عبيده اليه
فلما وصله خرج مسرعا الى مدينة سبتة وخرج القاضي ومعه جماعة الى سبتة للقايه واعلامه بحال المسلمين فامر بعبور عسكره
الى الجزيرة الخضرا وخرج الى مراكش يستدعي من تخلف بها من جيشه فلما تكاملوا اعترهم بالعبور وعبر اخرهم وهو في عشرة الاف
مقاتل واجتمع بالمعتمد وقد جمع ايضا عساكره وتسامع المسلمون بذلك فخرجوا من كل البلاد طلبا للجهاد وبلغ الادفونش
الخبر وهو بطليطلة فخرج في اربعين الف فارس من غير ما انضم اليه وكتب الادفونش الى الامير يوسف كتابا يتهدده واطال
الخطاب فكتب يوسف الجواب في ظهره الذي يكون ستراه لا ما تسمعه ورده اليه فلما وقف عليه ارتاع لذلك وقال هذا رجل عازم
ثم سار الجيشان والتقيا في مكان يقال له الزلاقة من بلاد بطليوس وتصافا وانتصر المسلمون وهرب الادفونش بعد استيصال
عساكره ولم يسلم معه سوا نفر يسير وذلك يوم الجمعة في العشر الاول من شهر رمضان سنة تسع وسبعين واربعمايه كل اوقاله
بعضهم والصحيح ان الوقعة كانت منتصف رجب في السنة المذكورة وهذا العام يورخ به في بلاد الاندلس كلها فيقال عام الزلاقة
وهذه الوقعة من اشهر الوقايع وثبت المعتمد في ذلك اليوم ثباتا عظيما واصابه عدة جراحات في وجهه وبدنه وشهد له بالشجاعة
وغنم المسلمون دوابهم وسلاحهم ورجع الامير يوسف الى بلاده والمعتمد في بلاده ثم ان الامير يوسف عاد الى الاندلس في العام
الثاني وخرج اليه المعتمد وحاصر بعض حصون الفرنج فلم يقدر عليه فرحل عنه وعبر على غرناطة فخرج اليه صاحبها عبد الله
بن بلكين ثم دخل البلد واخرج عبد الله ودخل قصره فوجد فيه من الاموال والذخاير ما لا يحد ولا يحصى ثم رجع الى مراكش
وقد اعجبه حسن بلاد الاندلس ونحتها وما بها من المباني والبساتين والمطاعم وساير اصناف الاموال التي لا توجد في مراكش فانها
بلاد بربر واجلاف العرب وجعل خواص الامير يوسف يعظمون عنده بلاد الاندلس ويحسنون له اخذها ويعرون قلبه
على المعتمد باشيا نقلوها عنه فتغير عليه وقصده فلما انتهى الى سبتة جهز اليه العساكر وقدم عليها سير بن ابي بكر الاندلسي
فوصل الى اشبيلية وبها المعتمد فحاصره اشد حصار وظهر من صبر المعتمد وشدة باسه وترامته على الموت بنفسه ما لم يسمع
والناس بالبلد قد استولى عليهم الفزع وخامرهم الجزع يقطعون سبلها ساحة ويخوضون نهرها ساحة ويترامون من شرفات
الاسوار فلما كان يوم الاحد لعشرين من رجب سنة اربع وثمانين واربعمايه هجم عسكر الامير يوسف البلد وشنوا فيه الغارات
ولم يتركوا لاحد شيا وخرج الناس من منازلهم يسترون عوراتهم بايديهم ومضى المعتمد واهله وكان قد قتل له ولدان
قبل ذلك احدهما المامون وكان ينوب عن والده في قرطبة فحاصروه بها الى ان اخذوه وقتلوه والثاني الراضي وكان
ايضا نايبا عن ابيه في رندة وهي ايضا من الـ... المنيعة فنازلوها واخذوها وقتلوا الراضي ولا سيما المعتمد فيهما ابيات

عديدة وبعد ذلك جرى باشبيلية على ما ذكرناه ولما اخذ المعتمد قيدوه من ساعته وحمل مع اهله في سفينة قال ابن خاقان في قلايد
العقيان في هذا الموضع ثم جمع هو واهله وحملتهم السوادي المنشات وضمتهم كانهم اموات بعد ما ضاق عنهم القصا وراق منهم
القصر واضا والناس قد حشروا بضفتي الوادي وبكوا بدموع العوادي فساروا والنوح يحدوهم والبوح باللوعة لا يعدوهم وفي
ذلك يقول ابو بكر محمد بن عيسى الداني المعروف بابن اللبانة ٭ تبكي السما بمزن رايح غادي على البهاليل من ابنا عباد ٭ وهي قصيدة
طويلة لا حاجة الى ذكرها في هذه الحال وصفها يقول ابو محمد عبد الجبار بن حمديس الصقلي الشاعر المشهور المقدم ذكره
"" ولما رحلتم بالندى في اكفكم وقلقل رضوى منكم وثبير ٭ رفعت لساني بالقيامة قد دنت فهذي الجبال الراسيات تسير ""
وهي ابيات كثيرة وهذا المعنى ماخوذ من قول عبد الله بن المعتز في ابي العباس احمد بن محمد بن الفرات وهو هذا
"" قد استوى الناس ومات الكمال وقال صرف الدهر اين الرجال ٭ هذا ابو العباس في نعشه قوموا انظروا كيف تسير الجبال ""
وقيل انه انشدها المامات الوزير ابو القسم عبيد الله بن سليمان بن وهب والله اعلم بالصواب ثم وجدت القول الثاني هو الصحيح
وتالم المعتمد يوما من قيده وضيقه وثقله فانشد ٭ تبدلت من عز ظل البنود بذل الحديد وثقل القيود ""
"" وكان حديدي سنانا ذليقا وعضبا رقيقا صقيل الحديد ٭ وقد صار ذاك وذا ادهما يعض بساقي عض الاسود ""
ثم انهم حملوه الى الامير يوسف بمراكش فامر بارساله الى مدينة اغمات واعتقله بها ولم يخرج منها الى الممات قال ابن خاقان
ولما اخلي عن بلاده واعرى من طارفه وتلاده وحمل في السفين واحل في العدوة محل الدفين تندبه منابره واعواده ولا يدنو منه
زواره ولا عواده بقي اسفا تتصعد زفراته وتطرد اطراد المذانب عبراته لا يخلو بمونس ولا يرى الا عريسا بدلا من ملك المداس
ولما لم يجد سلوا ولم يومل دنوا ولم يجد وجه مسرة مجلوا تذكر منازله فشاقته وتصور بهجتها فراقته وتخيل استيحاش اوطانه
واجهاش قصره الى قطانه واظلام جوه من اقماره وخلوه من حراسه وسماره وفي ذلك يقول ابو بكر الداني قصيدته التي اولها
"" لكل شي من الاشيا ميقات وللمنى من مناياهن غايات ٭ والدهر في صبغة الحربا منغمس الوان حالاته فيها استحالات ""
ونحن من لعب الشطرنج في يده وربما قمرت بالبيذق الشاة ٭ قلت هذا غلط لان الشاه بالها المهملة واذا كان كذلك لا تسلم له
القافية لانها على حرف التا ٭ انفض يديك من الدنيا وساكنها فالارض قد اقفرت والناس قد ماتوا ""
وقيل لعالمها الارضي قد كتمت سريرة العالم العلوي اغمات ٭ عملها باغمات سنة خمس وثمانين واربعمايه وقال ـــــــــ
"" تنشق رياحين السلام فانما افض بها مسكا عليك مختما ٭ وقل لي مجازا ان عدمت حقيقة لعلك في نعمى فقد كنت منعما ""
"" افكر في عصر مضى لك مشرقا فيرجع ضو الصبح عندي مظلما ٭ واعجب من افق المجرة اذ راى كسوفك شمسا كيف اطلع انجما ""
"" لئن عظمت فيك الرزية انا وجدناك منها في الرزية اعظما ٭ قناة سعت للطعن حتى تقصدت وسيف اطال الضرب حتى تثلما ""
"" بكى ال عباد ولا كمحمد وابنايه صوب الغمام اذا هما ٭ حبيب الى قلبي حبيب لقوله عسى طلل يدنو بهم ولعلما ""
"" صباحهم كنا به نحمد السرى فلما عدمناهم سرينا على عمى ٭ وكنا رعينا العز حول حماهم فقد اجدب المرعى وقد اقفر الحمى ""
"" وقد البست ايدي الليالي محلهم مناسج سدى الغيث فيها والحما ٭ قصور خلت من ساكنيها فما بها سوى الادم يمشي حول واقفة الدما ""
"" يجيب بها الهام الصدي ولطالما اجاب القيان الطاير المترنما ٭ كان لم يكن بها انيس ولا التقى بها الوفد جمعا والخميس عرمرما ""
"" حكيت وقد فارقت ملكك مالكا ومن ولهي احكي عليك متمما ٭ مصاب هوي بالنيرات من العلى ولم يبق في ارض المكارم معلما ""
"" تضيق علي الارض حتى كانما خلقت واياها سوارا ومعصما ٭ ندبتك حتى لم يخل لي الاسى دموعا بها ابكي عليك ولا دما ""

وانى على رسمي مقيم فان امت ساجعل للباكين رسمي موسما ، بكاك الحيا والريح شقت جيوبها عليك وناح الرعد باسمك معلما
ومزق ثوب البرق واكتست الضحى حدادا وقامت انجم الجو ماتما ، وحار ابنك الاصباح وجدا فما اهتدى وغاص اخوه البحر غيظا فاظلما
وما حل بدر التم بعدك دارة ولا اظهرت شمس الظهيرة مبسما ، قضى الله ان حطوك عن ظهر اشقر اشم وان امطوك اشام ادهما
وكان قد انحلت عنه القيود فاشار الى ذلك بقوله مبهما ، قيودك ذابت فانطلق لقد غدت قيودك منهم بالمكارم ارحما
عجبت لان لان الحديد وقد قسوا لقد كان منهم بالسريرة اعلما ، سينجيك من نجى من الجب يوسفا ويؤويك من اوى المسيح بن مريما

وله في البكاء على ايامهم وانتثار نظامهم عدة مقطوعات وقصايد مطولات تشتمل على اداب لطيف صدر عنه في باب تاليف وهو مصنف سماه نظم السلوك في وعظ الملوك ووفد على المعتمد وهو باغمات وفادة وفا لا وفادة رغبة واستجداء وحكي انه لما عزم على الانفصال عنه بعث اليه المعتمد عشرين دينارا وشقة بغدادية وكتب معها هذه الابيات

اليك النزر من كف الاسير فان تقبل تكن عين الشكور ، تقبل ما يذوب له حياء وان عذرته حالا الفقير

وهي قصيدة طويلة تشتمل على عدة ابيات قال ابو بكر فرددتها عليه لعلمي بحاله وانه لم يترك عنده شي وكتبت اليه

سقطت من الوفا على خبير فذرني والذي لك في ضميري ، تركت هواك وهو شقيق نفسي لئن شطت نوى عن عدور
ولا اسلت الطليق من الرزايا لئن اصبحت اجحف بالفقير ، جذيمة انت والزباء خانت وما انا من يقصر عن قصير
اسير ولا اسير الى اغتنام معاذ الله من سوء المصير ، اذا ادري بفضلك منك اني لبستك لطار منه في الحرور
تصرف في الداخل المعالي تسيح عن قليل بالبشير ، واعجب منك انك في ظلام وترفع للعفاة منار نور
رويدك سوف توسعني سرورا اذا عاد ارتقاوك للسرير ، وسوف تحلني رتب المعالي غداة تحل في تلك القصور
تزيد على ابن مروان عطاء وفي مدحي ازيد على جرير ، تاهب ان تعود الى طلوع فليس الخسف ملتزم البدور

ودخل عليه يوما بناته وكان يوم عيد فطر وكن يغزلن للناس بالاجرة في اغمات حتى ان احداهن غزلت لبيت صاحب الشرطة الذي في خدمة ابيها وهو سلطان فراهن في اطمار رثة وحالة سيئة فصدعن قلبه وانشد

فيما مضى كنت بالاعياد مسرورا فساءك العيد في اغمات ماسورا ، ترى بناتك في الاطمار جائعة يغزلن للناس لا يملكن قطميرا
برزن نحوك للتسليم خاشعة ابصارهن حسيرات مكاسيرا ، يطان في الطين والاقدام حافية كانها لم تطا مسكا وكافورا
قد كان دهرك ان تامره ممتثلا فردك الدهر منهيا ومامورا ، من بات بعدك في ملك يسر به فانما بات بالاحلام مغرورا

ودخل عليه وهو في تلك الحال ولده ابو هاشم والقيود قد عضت على ساقه عض الاسود والتوت عليها التواء الاساود السود ولا يطيق اعمال قدم ولا يرى دمعا الا ممتزجا بدم بعدما عهد نفسه فوق منبر وسرير ووسط جنة وحرير تخفق عليه الالوية وتشرق منه الاندية فلما راه بكى وقال

قيدي اما تعلمني مسلما ابيت ان تشفق او ترحما
دمي شراب لك واللحم قد اكلته لا تهشم الاعظما ، يبصرني فيك ابو هاشم فينثني والقلب قد هشما
ارحم طفيلا طائشا لبه لم يخش ان ياتيك مسترحما ، وارحم اخيات له مثله جرعتهن السم والعلقما
منهن من يفهم شيا فقد خفنا عليه للبكا العمى ، والغير لا يفهم شيا فما يفتح الا لرضاع فما

وكان قد اجتمع عنده جماعة من السوال والحوا عليه في السوال وهو على تلك الحالة فانشد

سالوا اليسير من الاسير وانه بسوالهم لاحق منهم فاعجب ، لولا الحيا وعزة لخمية طي الحشا لحاكاهم في المطلب

واشعار المعتمد

183

واشعار المعتمد واشعار الناس فيه كثيرة وقد جاوزنا الحد في تطويل هذه الترجمة وسببه ان قصته غريبة لم يعهد مثلها ودخل فيه حديث ابيه وجده فطالت وكانت ولادته في شهر ربيع الاول سنة احدى وثلثين واربعمايه بمدينة باجة من بلاد الاندلس وملك بعد وفاة ابيه في التاريخ المذكور هناك وخلع في التاريخ المقدم ذكره وتوفي في السجن باغمات لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال وقيل في ذي الحجة سنة ثمان وثمانين واربعمايه رحمه الله تعالى ومن النادر الغريب انه نودي في جنازته بالصلاة على الغريب بعد عظم سلطانه وجلالة شانه فتبارك من له البقاء والعزة والكبريا واجتمع عند قبره جماعة من الشعرا الذين كانوا يقصدونه بالمدايح ويجزل لهم المنايح فرثوه بقصايد مطولات وانشدوها عند قبره وبكوا عليه فمنهم ابو بحر عبد الصمد شاعره المختص به ورثاه بقصيدة طويلة اجاد فيها واولها

ملك الملوك اسامع فانادي ، ام قد عدتك عن السماع عوادي
لما نقلت عن القصور ولم تكن فيها كما قد كنت في الاعياد ، قبلت في هذا الثرى لك خاضعا وجعلت قبرك موضع الانشاد

ولما فرغ من انشادها قبل الثرى ومرغ جسمه وعفر خديه فابكى كل من حضر وحكي ان رجلا راى في منامه اثر الكاينة عليه كان رجلا صعد جامع قرطبة فاستقبل الناس وانشد

رب ركب قد اناخوا عيسهم في ذرى مجدهم حين بسق ، سكت الدهر زمانا عنهم ثم ابكاهم دما حين نطق

وراى ابو بكر الداني حينيذ وهو يسح الدمع بعضه الصايغ فقال من جملة قصيدة هذه الابيات

شكا فيك يا فخر العلا عظمت والرزء يعظم فيمن قدره عظما
طويت من سابغات الدهر بحقه ضاقت عليك وكم طوقتنا نعما ، ضربت في الله الصوارم لم تدر الا الندى والسيف والقلما
يد عهدتك للتقبيل تبسطها فتستقل الثريا ان تكون فما ، ما صاغها الله ثنتا لعليا تصاغ له حليا وكان الحلي عليه منتظما
بالضيغم في الصوم هول ما حكاه سوى اني رايت فيه سبخ الحمى ، وددت اذ نظرت عيني اليك به لو ان عيني تشكو قبل ذاك عمى
ما حطك الدهر لما حط عن شرف ولا تحيف من اخلاقك الكرما ، لح في العلا كوكبا ان لم تلح قمرا وقم بها ربوة ان لم تقم كرما
والله لو انصفتك الشهب لانكسفت ولو وفى لك دمع الغيث لانسجما

ولا حاجة الى الزيادة على ما اوردناه من هذه الترجمة واللورقي بضم اللام وسكون الواو والراء المفتوحة وبعدها قاف هذه النسبة الى لورقه وهي مدينه بالاندلس وهذا الشاعر ذكره في الخريده وقال عاش بعد المعتمد مدة طويله واورد شيئا من شعره واغمات بفتح الهمزه وسكون الغين المعجمه وفتح الميم وبعد الالف تاء مثناه من فوقها وهي بليده وراء مراكش مسيرة يوم وخرج منها جماعة من المشاهير واما ابو بكر بن اللبانه المذكور فما رايت تاريخ وفاته في شي من الكتب ولا رايت من ذكر ذلك لكن رايت في كتاب الحماسه التي صنعها ابو الحجاج يوسف البياسي المذكور ان ابن اللبانه تقدم من ميورقه في اخر شعبان سنة [illegible] من اربعمايه ومدح ملكها مبشر بن سليمان بابيات اولها ، ملك يروقك في حلي ريعانه راقت برونقه صفات زمانه ولست اظن انه مات قبل المعتمد لاني رايت فيه مرثيه الى ان رايت ما قاله البياسي والله اعلم بالصواب

ابن صمادح

ابو يحيى محمد بن معن بن محمد بن احمد بن صمادح المنعوت بالمعتصم التجيبي صاحب المريه وبجانه والصمادحيه من بلاد الاندلس وكان جده احمد بن صمادح صاحب مدينة وشقه واعمالها ولم يتوله ما بلد علقه وكان صاحب راي ودها ولسان وعارضه لم يكن في اصحاب السوق من يعدله في هذه الخلال في ذلك العصر وكان ذو الله معن والد المعتصم مصاهرا لعبد العزيز بن ابي عامر صاحب بلنسيه فلما قتل زهير انه وكان صاحب المريه وتصعبا لعبد العزيز على المريه فملكها لكونها كانت لمولاهم لحسده على ذلك محمد بن عبد الله العامري المكنى ابو الحسن صاحب دانيه فخرج الى بلاد عبد العزيز وهو بالمريه مشتغل في زهير فلما سمع بخروج محمد خرج من المرية مبادرا لاصطلاحه واستخلف بها صهره ووزيره معن بن صمادح والد المعتصم فخانه في الامانه وغدر به وطرده عن الامارة فلم

يبق من ملوك الطوايف بالاندلس الا من دمه على هذه الفعلة الا انه تم له الامر واستتب فلما مات استقل الملك الى ولده المعتصم
وتسمى باسما الخلفا وكان رحب الفنا جزيل العطا حليما عن الدما طامت به الامال وانتجع في مدحه المقال واعملت الى حضرته
الرحال ولزمه جماعة من فحول الشعراء كابي عبد الله بن الحداد وغيره وله اشعار حسنة فمن ذلك ما كتبه الى ابي بكر محمد بن عمار
الاندلسي المقدم ذكره معاتبة بقوله ، وزهدني في الناس معرفتي بهم وطول اختباري صاحبا بعد صاحب ،،
،، فلم ترني الايام خلا تسرني مباديه الا ساءني في العواقب ، ولا صرت ادعوه لدفع ملمة من الدهر الا كان احدى النوايب ،
فكتب اليه ابن عمار جوابا وهي ابيات كثيرة فلا حاجة الى ذكرها ومن شعره ايضا قوله ،،
،، يا من يجسمي لبعده سقم ما منه غير الدنو يبريني ، بن جفوني والنوم معترك تصغر عنه حروب صفين ،،
ان كان صرف الزمان بعدني عنك فلطف الخيال يدنيني ، ومن هاهنا اخذها الدين زهير بن محمد المصري الكاتب المقدم
ذكره قوله من جملة قصيدة ، بن جفوني والكرى مذ غبت عني معترك ، وله غير ذلك مقاطيع كثيرة ولابي عبد الله محمد بن
احمد العيسي من اهل المريه المعروف بالحداد بن خلف بن احمد بن عثمن بن ابرهيم في مدحه قصايد بديعة فمن ذلك قصيدته
التي اولها ، لعلك بالوادي المقدس شاطي فكالعنبر الهندي ما انا واطي ، واني من رياك واجد ريحهم فروح الهوى بين الجوانح ناشي ،،
،، وفي ليل السرى من نارهم ومنارهم هداة حداة والنجوم طوافي ، لذلك ما حنت ركابي وحمحمت عرابي وراحت بسيرها المتباطي ،،
،، فهل هاجها ما هاجني ولعلها الى الوجد من نار بقلبي لواحي ، رويدا فقد اودى ليسا فانه لورد لما بي واي لطاطي ،،
،، مبادي سامي ومسرح خاطري فللشوق غايات بها ومبادي ، ولا تحسبوا غيد الحمى بمقامري فلك قلوب ضمنها حاجي ،،
،، وفي الكله الزرقا من لؤلؤ يحف بها دررا لعوالي الكوالي ، محامله السلوان منعت حسنه فهل لي بدر الصبابة صاحي ،،
،، تمتد قرطه عقربا للعرد بهوى صاعده عن حواري ، وفي ملعب الصدغ مس باصبع حلله للحس احمر قاني ،،
،، اقالكه الالحاظ ناسكه الهوى ورعته ولكن لحظ عينك خاطي ، وكفا عاني هلم طرفك في الحشى وليس لمرتق المهند راقي ،،
ومن ابن ارجوا برو معنى من الهوى وما الذي سعم من السقم باري ، ويخرج من هذا الى المدح وهذه القصيدة طويلة طنانة ونصله
ايضا من شعرا الاندلس ابو القسم بن الاسعد بن القسم يقصد فيها الطابقة التي اولها ،،
،، برامه ريم زارني بعد ما شطا سقصه في الحكم بالشط فاستطا ، رعى من ابايس في الحشى بين الهواجس ولم يرع العرار ولا الخطا ،،
،، وقد ذاب حال الليل من دمع نجمه الى ان بدا الصبح الذي الله اشمطا ، كان الدجى جيش من الزنج نافر وقد ارسل الاصباح في اثره القطا ،،
ومنها في صفة الديك ، كان انوشروان اعلاه تاجه وناطت عليه هدمارية القرطا ،،
،، سبي حلة الطاووس حسن لباسه ولم يكفه حتى سبا المشيه البطا ، يوهم عطفا الصدغ نونا بخدها فانت بمسك الخال نقطه نقطا ،،
،، علامتها وقد حل الدجى خاتم مهامة عاليه خطا ، عدت تتقع المسواك من رد ثغرها وقد ضمت مسكا عذارها المسطا ،،
،، فقلت احاجيها بما في جفونها وما في اسفا اللعس من حسنها المعطا ، محرم الالحاظ من غير سكره متى ستها لحاظ عينيك اسقطا ،،
،، اري صفرة المسلوك في حمرة اللمى وشاكل بالمسك قد خطا ، عسى فرح سليه فاخال له على الشفة اللميا قد جا مخططا ،،
ومنها في المدح ايضا ، كان ابا يحيى بن اجادها فعلمنا من كفه المولعوا البسطا ،،
،، با العمر دروسد بحاره تحات به العلما عليه ارهاسمطا ، اذا سار سار المجد تحت لوايه فليس يحط المجد الا اذا احطا ،،
،، رفيع عماد النار لليل والسري فما يحط السواط رد حطا ، اول رجب بمواسقطا الندى وقد جاوز الرهان من دونك السطا ،،

شاكر المحتسب بن معن

انى المجد شغى لابن معن ما اصاد من المصاح في الشمس قد اخطا ، وهي قصيدة طويلة مقدار سبعين بيتا احسن فيها باطمها مع وعورة
مسلك حروف رويها وكان المعتصم المذكور قد اختص بموانسه الامير يوسف بن تاشفين عند عبوره الى جزيرة الاندلس حسبما
شرحناه في ترجمة المعتمد بن عباد المذكور قبله واقبل عليه اكثر من بقيه ملوك الطوايف فلما تغيرت نيه الامير يوسف على المعتمد
وجاهر المعتمد بالعصيان سارله المعتصم في ذلك ووافقه على الخروج عن طاعته وعدم الانقياد لامره فلما قصد الامير يوسف
بلاد الاندلس عزم على خلعهما وقبضهما قال ابن بسام في الذخيرة وكان بين المعتصم وبين الله سر بره اسلفت له عند الحمام يد مشكورة
فمات وليس بينه وبين العارم به الا ايام يسيرة في سلطانه وسنه وبين اهله وولده حدثني من لا ارد خبره عن اروى بعض حظايا ابيه
قالت اني عنده وهو يوصى بسانه وقد غلب على اكثر يده ولسانه ومعسكر امير المومنين يعني يوسف بن تاشفين بحيث نعد خيامهم
ونسمع اخلاط اصواتهم اذ سمع وجبه من وجباتهم فقال لا اله الا الله نغص علينا كل شي حتى الموت قالت اروى فدمعت عيناي
فلا انسى طرفه الى يرفعه واساده بصوت لا اكاد اسمعه ، رفق بدمعك لا تفنه فبين يديك بكا طويل ،،
انتهى كلام ابن بسام ، وقال محمد بن ايوب التفاوي في كتابه الذي صنفه للسلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله
تعالى سنه ثمان وستين وخمسمايه في ترجمة المعتصم بن صمادح المذكور بعد ان ذكر طرفا من اخباره وساير اشعاره وحلى
صورة حصاره وقوله في مرضه نغص علينا كل شي حتى الموت ومات يعني المعتصم في اثر ذلك عند طلوع الشمس يوم الخميس لثمان
بقين من شهر ربيع الاول سنه اربع وثمانين واربعمايه بالمريه ودفن في تربة له عند باب الخوخة رحمه الله تعالى وصمادح بضم الصاد
المهملة وفتح الميم وبعد الالف دال مكسورة مهملة ثم حا مهملة وهو السديد والشديد والداي القسم الاسعد الشاعر المذكور بكسر
البا الموحدة واللام المشددة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الطا المهملة وبعدها ها ساكنة ولا اعرف معناه وهو بلغة اعاجم
الاندلس والتجيبي تقدم الكلام عليه وعلى نسبته وبعد الالف نون ثم ها ساكنة وهي مدينة بالاندلس
والمريه قد تقدم الكلام عليها والصمادحي نسبة الى صمادح المذكور وسعد بفتح الواو وسكون الشين المعجمة وفتح القاف
وبعدها ها ساكنة بلدة بالاندلس ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت المنعوت بالمهدي الهرغي صاحب دعوة
عبد المومن بن علي المعروف وقد تقدم في ترجمة عبد المومن طرف من خبره وكان ينسب الى الحسن بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ووجدته منسوبا للنسب للشريف العابد بخط اهل الادب من عصرنا نسب بن تومرت المذكور فنقلته كما وجدته
وهو محمد بن عبد الله بن هود بن خالد بن تمام بن عدنان بن صفوان بن سعيان بن جابر بن يحيى بن عطا بن رباح بن يسار مولى
العباس بن محمد بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه والله اعلم وهو من جبل السوس من اقصى بلاد المغرب ونشا هناك
ثم رحل الى المشرق في شبيبته طالبا للعلم فانتهى الى العراق واجتمع بابي حامد الغزالي والكيا الهراسي والطرطوشي وغيرهم
وحج واقام بمكة مديدة وحصل طرفا صالحا من علم الشريعة والحديث النبوي واصول الدين والفقه وكان ورعا ناسكا متقشفا
مخشوشنا كثير الاطراق بساما في وجوه الناس مقبلا على العبادة لا يصحبه من متاع الدنيا الا عصا وركوة وكان فصيحا في لسان
العربي والمغربي شديد الانكار على الناس فيما يخالف الشرع لا يقنع في امر الله بغير اظهاره وكان مطبوعا على الالتذاذ
بذلك متحملا للاذى من الناس بسببه وناله بمكة شي من المكروه فخرج الى ذلك فخرج منها الى مصر وبالغ في الانكار فزادوا في
اذاه وطردته الدولة وكان اذا خاف من البطش وايقاع الفعل به خلط في كلامه فينسب الى الجنون فخرج من مصر الى الاسكندرية
وركب البحر متوجها الى بلاده وكان قد راى في منامه وهو ببلاد المشرق كانه شرب ما البحر جميعه كرتين فلما ركب في السفينة

ابن تومرت

الزمهم باقامة الصلوات وقراءة احزاب القران ولم يزل على ذلك حتى انتهى الى المهدية احدى مدن افريقية وكان ملكها يوميذ
الامير يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجي وذلك في سنة خمس وخمسين وخمسماية كذا وجدته في تاريخ القيروان وقد تقدم في
ترجمة الامير تميم والد يحيى المذكور ان محمد بن تومرت المذكور اجتاز في ايام ولايته بافريقية عند عوده من المشرق وكنت وجدته
كذا والله اعلم بالصواب ولم يحل الى الشريف بن جيى يحمل ذلك على دفعتين فان كان عوده في سنة خمس بما ذكرناه فهو في ولاية
الامير يحيى لان الامير تميم توفي سنة احدى وخمسماية كما قدمت في ترجمته وانما نبهت عليه لئلا يتوهم الواقف عليه انه تنافي ذلك
وهو مناقض ورايت في تاريخ القاضي الاكرم بن القفطي وزير حلب وهو مرتب على السنين ما صورته وفي هذه السنة وكان اخر
سنة احدى عشرة وخمسماية خرج محمد بن تومرت من مصر في زي الفقها بعد الطلب بها وبغيرها ووصل الى بجاية والله اعلم بالصواب
ولما وصل الى المهدية نزل بمسجد معلق وهو على الطريق وجلس في طاق شارع الى المحجة ينظر الى المارة فلا يرى منكرا من آلة
الملاهي او اواني الخمور الا نزل اليها وكسرها فتسامع به الناس فجاوا اليه وقرأوا عليه كتبا من اصول الدين وبلغ خبره الامير يحيى
فاستدعاه مع جماعة من الفقها فلما راى سمته وسمع كلامه اكرمه واجله وساله الدعا فقال له اصلحك الله لرعيتك ولم يقم
بعد ذلك بالمهدية الا اياما يسيرة ثم انتقل الى بجاية فاقام بها مدة وهو على حاله من الانكار فاخرج منها الى بعض قراها واسمها
ملالة فوجد بها عبد المومن بن علي القيسي المقدم ذكره ورايت في كتاب المعرب في سيرة ملوك المغرب ان محمد بن تومرت كان
قد اطلع من علوم اهل البيت على كتاب يسمى الجفر وانه راى فيه صورة رجل يظهر بالمغرب الاقصى بمكان يسمى السوس من ذرية
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الله تعالى مقامه ومدفنه بموضع من المغرب يسمى باسم هجاء حروفه ت ي ن م ل ورأى
فيه ايضا ان استقامة ذلك الامر واستيلايه وتمكنه يكون على يد رجل من اصحابه هجاء اسمه ع ب د م و م ن ويجاوز وقته المايه
الخامسة للهجرة فاوقع الله سبحانه في نفسه انه القايم باول الامر وان اوانه قد ازف فما كان محمد يمر بموضع الا سال عنه ولا يرى
احدا الا اخذ اسمه وتفقد حليته وكانت حلية عبد المومن معه فبينما هو في الطريق راى شابا قد بلغ اشده على الصفة
التي معه فقال له محمد وقد تجاوزه ما اسمك يا شاب فقال عبد المومن فرجع اليه فقال له من كومية فقال اين مقصدك
قال المشرق قال ما تبغي قال اطلب العلم قال قد وجدت علما وشرفا وذكرا اصحبني تنله فوافقه على ذلك فالقى اليه محمد
امره واودعه سره وكان محمد قد صحب شخصا يسمى عبد الله الونشريسي ممن تهذب وقرا الفقه وكان جميلا فصيحا في لغة العرب
واهل المغرب فتحدثا يوما في كيفية الوصول الى الامر المطلوب فقال محمد لعبد الله ارى ان تستر ما انت عليه من العلم والفصاحة
عن الناس وتظهر من العجز والحصر والتعري من الفضائل ما تشتهر به عند الناس لنتخذ الخروج عن ذلك واكتساب العلم والفصاحة
دفعة واحدة ليقوم ذلك لك مقام المعجزة عند حاجتنا اليه فنصدق فيما تقوله ففعل عبد الله ذلك ثم ان محمدا استدنى
اشخاصا من اهل المغرب اجلادا في القوى الجسمانية اغمارا وكان اميل الى الاغمار من اهل الفطن والاستبصار فاجتمع
له منهم ستة سوى الونشريسي ثم انه رحل الى اقصى المغرب واجتمع بعبد المومن بعد ذلك وتوجهوا جميعا الى مراكش وملكها
يوميذ ابو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين وقد سبق ذكر والده في ترجمة المعتمد بن عباد والمعتصم بن صمادح وكان ملكا
عظيما حليما ورعا عادلا متواضعا وكان بحضرته رجل يقال له مالك بن وهيب الاندلسي وكان عالما صالحا فشرع محمد في الانكار
على جاري عادته حتى انكر على ابنة الملك وله في ذلك قصة طويلة فبلغ خبره الملك وانه يتحدث في تغيير الدولة فتحدث مالك
ابن وهيب في امره وقال نخاف من فتح باب يعسر علينا سده والراي ان يحضر هذا الشخص واصحابه لتسمع كلامهم بحضور جماعة

كبراء البلد

من كبراء البلد وعلمائها فاجاب الملك الى ذلك وكان محمد واصحابه مقيمين في مسجد خراب خارج البلد فطلبوهم فلما ضمهم المجلس
قال الملك لعلماء البلد سلوا هذا الرجل ما يبغي منا فانتدب له قاضي المرية واسمه محمد بن اسود فقال ما هذا الذي يذكر عنك من الاقوال
في حق الملك العادل الحليم المنقاد الى الحق المؤثر طاعة الله تعالى على هواه فقال محمد اما ما نقل عني فقد قلته ولي من ورائه اقوال
واما قولك انه يؤثر طاعة الله على هواه وينقاد الى الحق فقد اعتاد صحة هذا القول عنه ليعلم بتعريه عن هذه الصفة انه مغرور
بما تقولون وتطرونه به مع علمكم ان الحجة عليه متوجهة فهل بلغك يا قاضي ان الخمر تباع جهارا وان الخنازير تمشي بين ايدي المسلمين ويؤخذ
اموال اليتامى وعدد من ذلك اشياء كثيرة فلما سمع الملك ذلك ذرفت عيناه واطرق حياء ففهم الحاضرون من فحوى كلامه انه طامع في
المملكة لنفسه ولما راوا سكوت الملك وانخداعه لكلامه لم يتكلم واحد منهم فقال مالك بن وهيب وكان كثير الاجتراء على الملك ايها
الملك ان عندي لنصيحة ان قبلتها حمدت عاقبتها وان تركتها لم تامن غائلتها فقال الملك ما هي فقال اني خائف عليك من هذا الرجل
وارى انك تعتقله واصحابه وتنفق عليهم كل يوم دينارا لتكفي شره وان لم تفعل ذلك لتنفقن عليه خزائنك كلها ثم لا ينفعك ذلك فوافقه
الملك على ذلك فقال له وزيره يقبح بك ان تبكي من موعظة رجل ثم تسيء اليه في مجلس واحد وان يظهر منك الخوف مع عظم ملكك
وهو رجل فقير لا يملك سد جوعه فلما سمع الملك كلامه اخذته عزة النفس واستهون امره وصرفه وساله الدعاء وحكى صاحب كتاب المعرب
في اخبار اهل المغرب انه لما خرج من عند الملك لم يزل وجهه تلقاء وجهه الى ان فارقه فقيل له نراك قد تادبت مع الملك اذ لم تولّه
ظهرك فقال اردت ان لا افارق وجهي الباطل ما استطعت حتى اغيره انتهى كلامه ولما خرج محمد واصحابه من عند الملك قال لاصحابه
لا مقام لنا مع وجود مالك بن وهيب فما نامن ان يعاود الملك في امرنا فينالنا منه مكروه وان لنا بمدينة اغمات اخا في الله فنقصد المرور
به فلن نعدم منه رايا او دعاء صالحا واسم هذا الشخص عبد الحق بن ابراهيم وهو من فقهاء المصامدة فخرجوا اليه ونزلوا عليه واخبره
محمد خبرهم واطلعه على مقصدهم وما جرى له مع الملك فقال له عبد الحق هذا الموضع لا يحميكم فان احصن المواضع المجاورة لهذا
البلد تينملل وبيننا وبينها مسافة يوم في هذا الجبل فانقطعوا فيه برهة ريثما ينسى ذكركم فلما سمع محمد بهذا الاسم تجدد له ذكر الموضع
الذي راه في كتاب الجفر فقصده في اصحابه فلما اتوه راهم اهله على تلك الصورة فعلموا انهم طلاب العلم فقاموا اليهم واكرموهم
وتلقوهم بالترحاب وانزلوهم في اكرم المنازل وسال الملك عنهم بعد خروجهم من مجلسه فقيل له انهم سافروا فسره ذلك وقال
تخلصنا من الاثم بحبسهم ثم ان اهل الجبل تسامعوا بوصول محمد اليهم وكان قد سار فيهم ذكره فجاؤه من كل فج عميق وتبركوا بزيارته
وكان كل من اتاه استدناه وعرض عليه ما في نفسه من الخروج على الملك فان اجابه كان من خواصه وان خالفه اعرض عنه وكان يستميل
الاحداث وذوي الغباوة وكان ذوو الحلم والعقل من اهاليهم ينهونهم ويحذرونهم من اتباعه ويخوفونهم من سطوة الملك
فكان لا يتم له مع ذلك حال وطالت المدة وخاف محمد من مفاجاة الاجل قبل بلوغ الامل وخشي ان يطرا على اهل الجبل من جهة الملك ما
يحوجهم الى تسليمه اليه والتخلي عنه فشرع في اعمال الحيلة فيما يشاركونه فيه ليعصوا على الملك فراى بعض اولاد القوم
زرقا والوان ابائهم الى السمرة والكحل فسالهم عن سبب ذلك فلم يجيبوه فالح عليهم في السوال فاجابوه وقالوا نحن من رعية هذا
الملك وله علينا خراج وفي كل سنة تصعد مماليكه الينا وينزلون في بيوتنا ويخلونا عنها ويخلون بمن فيها من النساء فتاتي اولادنا
على هذه الصفة وما لنا قدرة على دفع ذلك عنا فقال محمد والله ان الموت خير من هذه الحياة وكيف رضيتم بهذا وانتم اضرب خلق
الله تعالى بالسيف واطعنهم بالحربة فقالوا بالرغم منا لا بالرضى قال ارايتم لو ان ناصرا نصركم على اعدائكم ما كنتم تصنعون قالوا
كنا نقدم انفسنا بين يديه للموت وقالوا من هو قال ضيفكم يعني نفسه فقالوا السمع والطاعة وكانوا يغالون في

فاخذ

عليهم العهود والمواثيق واطمان قلبه ثم قال استعدوا للحضور بها ولا بالسلاح فاذا جاوكم فاجروهم على عادتهم وخلوا بينهم وبين
النسا وميلوا عليهم بالخمور فاذا سكروا فنادوني منهم فلما حضر المماليك فعل معهم اهل الجبل ما اشار به محمد وكان ليلا فاعلموه بذلك
فامر بقتلهم عن اخرهم فلم يمض من الليل الا ساعة حتى اتوا على اخرهم ولم يفلت منهم سوا مملوك واحد كان خارج المنازل لحاجة له
فسمع التكبير عليهم والوقع بهم فهرب من غير الطريق حتى خلص من الجبل ولحق بمراكش واخبر الملك بما جرا وندم على فوات محمد من يده
وعلم ان الحزم كان مع مالك بن وهيب فيما اشار به فوجه من وقته خيلا بمقدار ما يسع ذلك الوادي فانه ضيق المسالك وعلم محمد انه لابد من
عسكر يخرج اليهم فامر اهل الجبل بالقعود على ابواب الوادي ومراصده واستنجد لهم بعض المجاورين فلما وصلت الخيل اليهم اقبلت عليهم
الحجارة من جانبي الوادي مثل المطر وكان ذلك من اول النهار الى اخره وحال بينهم الليل فرجع العسكر الى الملك فاخبروه بما تم لهم فعلم
ان لا طاقة له باهل الجبل لتحصنهم فاعرض عنهم وتحقق محمد ذلك منه وصفا له مودة اهل الجبل فعند ذلك استدعى الونشريسي المذكور
وقال له هذا اوان اظهار فضايلك دفعة واحدة ليقوم لك مقام المعجزة لنستميل لك قلوب من لم يدخل في الطاعة ثم اتفقا على انه
يصلي الصبح ويقول بلسان فصيح بعد استعمال العجمة واللكنة في تلك المدة اني رايت البارحة في منامي وقد نزل ملكان من السما وشقا
فوادي وغسلاه وملاه علما وحكمة وقرانا فلما اصبح فعل ذلك وهو فصل يطول شرحه فانقاد له كل صعب القياد وعجبوا من حاله
وحفظه القران في النوم فقال له محمد فعجل لنا البشرى في انفسنا وعرفنا اسعدا نحن ام اشقيا فقال له اما انت فانت المهدي
بامر الله ومن تبعك سعد ومن خالفك هلك ثم قال اعرض اصحابك علي حتى اميز اهل الجنة من اهل النار وعمل بذلك حيلة قتل بها
من خالف امر محمد وابقى من اطاعه وشرح ذلك يطول وكان غرضه ان لا يبقى في الجبل مخالف لمحمد فلما قتل من قتل علم محمد ان في
الباقين من له اهل واقارب قتلوا وانه لا تطيب قلوبهم بذلك فجمعهم وبشرهم بانتقال ملك صاحب مراكش اليهم واغتنام اموالهم
فسرهم ذلك وسلاهم عن اهلهم وبالجملة فان تفصيل هذه الواقعة يطول ولسنا بصدد ذلك وخلاصة الامر ان محمدا لم يزل
حتى جهز جيشا عدد رجاله عشرة الاف ما بين فارس وراجل وفيهم عبد المومن والونشريسي واصحابه كلهم واقام هو بالجبل فنزل
القوم لحصار مراكش واقاموا عليها شهرا ثم كسروا كسرة شنيعة وهرب من سلم من القتل وكان ممن سلم عبد المومن وقتل الونشريسي وبلغ
محمدا الخبر وهو بالجبل وحضرته الوفاة قبل عود اصحابه فاوصى من حضر ان يبلغ الغايبين ان النصر لهم والعاقبة حميدة فلا يضجروا
وليعاودوا القتال فان الله سيفتح على ايديهم والحرب سجال وانكم ستقوون وتضعفون وتقلون وتكثرون وانتم في مبدا امر
وهم في اخره ومثل هذه الوصايا واشباهها وهي وصية طويلة ثم انه توفي الى رحمة الله تعالى سنة اربع وعشرين وخمسمايه
ودفن في الجبل وقبره هناك يزار وهذه السنة عندهم تسمى عام البحيرة وكانت ولادته يوم عاشورا سنة خمس وثمانين واربعمايه
واول ظهوره ودعايه الى هذا الامر سنة اربع عشرة وخمسمايه وكان رجلا ربعة القامة اسمر عظيم الهامة حديد النظر
قال صاحب كتاب المغرب في اخبار المغرب في حقه « اثاره تنبيك عن اخباره حتى كانك بالعيان تراه »
قدم في الثرى وهمة في الثريا ونفس ترى اراقة ماء الحياة دون ماء المحيا اغفل المرابطون حبله وربطه حتى دب دبيب الفلق
في الغسق وترك في الدنيا دويا انشا دولة لو شاهدها ابو مسلم لما كان عنده منها غير مسلم وكان قوته من غزل اخت له رغيفا
كل يوم بقليل سمن او زيت ولم ينتقل عن هذا حين كثرت عليه الدنيا وراى اصحابه يوما وقد مالت نفوسهم لكثرة ما غنموه فامر بضم
جميعه واحرقه وقال من كان يبغي الدنيا فما له عندي الا ما راى ومن يبغي الاخرة فجزاوه عند الله تعالى وكان على خمول زيه
وبسط وجهه مهيبا منيع الحجاب الا عند مظلمة وله رجل مختص بخدمته والاذن عليه وكان له شعر حسن فمن ذلك قوله **شعر**

« اخذت باعضادهم اذ ناوا وخلفك القوم اذ ودعوا « فكم انت تنهى ولا تنتهي وتسمع وعظا ولا تسمع »
« فيا حجر الشحذ حتى متى تسن الحديد ولا تقطع » وكان كثيرا ما ينشد هذا البيت
« تجرد من الدنيا فانك انما سقطت على الدنيا وانت مجرد » وكان يتمثل ايضا بقول المتنبي
« اذا غامرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم » فطعم الموت في امر حقير كطعم الموت في امر عظيم » ويقوله ايضا
« ومن عرف الايام معرفتي بها وبالناس روى رمحه غير راحم » فليس بمرحوم اذا ظفروا به ولا في الردى الجاري عليهم باثم »
ويقوله ايضا « وما انا منهم بالعيش فيهم ولكن معدن الذهب الرغام »
ولم يفتح شيا من البلاد وانما قرر القواعد ومهدها ورتب الاحوال ووطاها وكانت الفتوحات على يد عبد المومن كما تقدم
ذكره في ترجمته والهرغي بفتح الها وسكون الرا وبعدها غين معجمة هذه النسبة الى هرغة وهي قبيلة كبيرة من المصامدة في جبل السوس
في اقصى المغرب ينتسبون الى الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه فيقال انها نزلت في ذلك المكان عندما فتح المسلمون البلاد على يد
موسى بن نصير الاتي ذكره ان شا الله تعالى وتومرت بضم التا المثناة من فوقها وسكون الواو وفتح الميم وسكون الرا وفي اخرها تا مثناة
من فوقها ايضا وهو اسم بربري والونشريسي بفتح الواو وسكون النون وفتح الشين المعجمة وسكون [illegible] وكسر الرا وسكون اليا المثناة من
تحتها وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى ونشريس وهي بليدة بافريقية من اعمال بجاية وتينمل بكسر التا المثناة من فوقها وسكون
اليا المثناة من تحتها وبعدها نون ثم ميم مفتوحة ولام مشددة وقد تقدم ذكره والكلام على الحرف في ترجمة عبد المومن
فليكشف من هناك والله اعلم بالصواب

الاخشيد

ابو بكر محمد بن ابي محمد طغج بن جف بن يلتكين بن فوران بن فوري بن خاقان الفرغاني
الاصل صاحب سرير الذهب المعروف بالاخشيد صاحب مصر والشام والحجاز واصله من اولاد ملوك فرغانة وكان المعتصم
بالله بن هرون الرشيد قد جلبوا اليه من فرغانة جماعة كثيرة فوصفوا له جف وغيره بالشجاعة والتقدم في الحرب فوجه
اليهم المعتصم من احضرهم فلما وصلوا اليه بالغ في اكرامهم واقطعهم قطايع بسر من راى وقطايع جف الى الان معروفة هناك
ولم يزل مقيما بها وجاءته الاولاد وتوفي جف ببغداد في الليلة التي قتل فيها المتوكل وكانت ليلة الاربعا لثلث خلون من شوال
سنة سبع واربعين ومايتين فخرج اولاده الى البلاد يتصرفون ويطلبون لهم معايش فاتصل طغج بن جف بغلام لولو بن طولون وهو
اذ ذاك مقيم بديار مصر فاستخلفه على ديار مصر ثم انحاز طغج الى جملة اسحق بن كنداج فلم يزل معه الى ان مات احمد بن طولون
وجرا الصلح بين ولده ابي الحسن خمارويه بن احمد بن طولون المقدم ذكره وبين اسحق بن كنداج ونظر ابو الحسن الى طغج بن جف
في جملة اسحق فاعجب به واخذه من اسحق وقدمه على جميع من معه وقلده دمشق وطبرية ولم يزل معه الى ان قتل ابو الحسن
في تاريخه المقدم ذكره فرجع طغج الى الخليفة المكتفي فخلع عليه وعرف ذلك له وكان وزير الخليفة يومئذ العباس بن الحسن
فسام طغج ان يجري في التذلل له مجرى غيره فكبرت نفس طغج عن ذلك فاغرى به المتوكل فقبض عليه وحبسه وابنه ابا بكر محمد بن طغج
المذكور فتوفي طغج في السجن وبقي ولده ابو بكر بعده مدة محبوسا ثم اطلق وخلع عليه ولم يزل راصدا للعباس بن الحسن الوزير
المذكور حتى اخذ بثار ابيه وهو واخوه عبيد الله في وقت قتله فيه الحسين بن حمدان في سنة ست وتسعين ومايتين وهرب عبيد الله
الى ابن ابي الساج وهرب ابو بكر الى الشام واقام متغربا بالبادية ثم اتصل بابي منصور تكين فكان [illegible] ومما كبر اسمه سيره الى
البعث الى الجمع الذين تجمعوا على الحجاج لقطع الطريق عليهم وذلك في سنة ست وثلثمايه وهو يومئذ متقلد عمان وجبال الشراة
من قبل تكين المذكور وظفر بهم وحمى الحاج وقد فرغ من امرهم باسره وقتل من قتله وشرد الباقين وكان قد حج هذه السنة من [illegible]

الخليفة المقتدر بما شاهدت فانفذ له خلعا وزاده في رزقه ولم يزل ابو بكر في صحبة تكين الى سنة ست عشرة وثلثمائة ثم فارقه
لسبب اقتضى ذلك ولا حاجة بنا الى التطويل في ذكره وسار الى الرملة فوردت كتب المقتدر اليه بولاية الرملة فاقام بها الى سنة ثمان
عشرة ثم وردت كتب المقتدر اليه بولاية دمشق فسار اليها ولم يزل بها الى ان ولاه القاهر بالله مصر في شهر رمضان سنة احدى
وعشرين وثلثمائة ودعي له بها مدة اثنين وثلثين يوما ولم يدخلها ثم ولي ابو العباس احمد بن كيغلغ الولاية الثانية من قبل القاهر
ايضا لسبع خلون من شوال سنة احدى وعشرين وثلثمائة ثم اعيد اليها ابو بكر محمد بن الاخشيد من جهة الخليفة الراضي بالله ابن
المقتدر بعد خلع القاهر عن الخلافة وضم اليها البلاد الشامية والجزرية والحرمين وغير ذلك ودخل مصر يوم الاربعاء لسبع
بقين من شهر رمضان من سنة ثلث وعشرين وثلثمائة وقيل انه لم يزل على مصر فقط الى ان توفي الراضي بالله في سنة تسع وعشرين وثلثمائة
وتولى اخوه المتقي لامر الله فضم اليه الشام والحجاز وغير ذلك ثم ان الراضي لقبه بالاخشيد في شهر رمضان سنة سبع وعشرين
وثلثمائة وانما لقبه بذلك لانه لقب ملوك فرغانة وهو من اولادهم كما سبق ذكره في اول هذه الترجمة وتفسيره بالعربية ملك
الملوك وكل من ملك تلك الناحية لقبوه بهذا اللقب كما لقبوا كل من ملك ملك فارس كسرى وملك الترك خاقان وملك الروم قيصر
وملك الشام هرقل وملك اليمن تبع وملك الحبشة النجاشي وغير ذلك وقيصر كلمة فرنجية تفسيرها بالعربية شق عنه وسببه ان امه
ماتت في المخاض فشق بطنها واخرج فسمي بذلك قيصر وكان يفتخر على غيره من الملوك لانه لم يخرج من الرحم واسمه اغسطس وهو اول
ملوك الروم وقد قيل انه في السنة الثالثة والاربعين من ملكه ولد عيسى بن مريم عليه السلام وقيل في السنة السابعة عشر من ملكه
فسموا ملوك الروم باسمه والله اعلم ودعي للاخشيد بهذا اللقب على المنابر واشتهر به وكان كالعلم عليه وكان ملكا شديدا لقوى
لا يكاد يجر قوسه غيره وذكر محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه الصغير الذي سماه عيون السير ان جيشه كان يحتوي على اربعمائة
الف رجل وانه كان جبانا وكان له ثمانية الاف مملوك يحرسه في كل ليلة الفان منهم ويوكل بجانب خيمته الخدم اذا سافر ثم
لا يثق حتى يمضي الى خيم الفراشين فينام فيها ولم يزل على مملكته وسعادته الى ان توفي في الساعة الرابعة من يوم الجمعة لثمان بقين من
ذي الحجة سنة اربع وثلثين وثلثمائة بدمشق وحمل تابوته الى البيت المقدس فدفن به قال ابو الحسن الرازي توفي في سنة خمس
وثلثين والله اعلم وكانت ولادته يوم الاثنين منتصف رجب من سنة ثمان وستين ومائتين ببغداد بشارع باب الكوفة رحمه الله تعالى
وهو استاذ كافور الاخشيدي وفاتك المجنون وقد تقدم ذكر كل واحد منهما في هذا الكتاب في ترجمة مستقلة ثم قام كافور المذكور
بتربية ابني مخدومه احسن قيام وهما ابو القسم انوجور وابو الحسن علي ما تقدم في ترجمة كافور فاغنى عن الاعادة ها هنا
وقد ذكرت هناك تاريخ مولد كل واحد منهما ومدة ولايته وتاريخ وفاته على سبيل الاختصار واستوفيت حديث كافور وما كان
منه الى حين وفاته وان الجند اقاموا بعده ابا الفوارس احمد بن علي بن الاخشيد المذكور واحلت بقية الكلام ذلك على ذكره
في هذه الترجمة وكان عمر ابي الفوارس احمد يوم ذاك احدى عشرة سنة وجعله خليفته في تدبير اموره ابا محمد الحسن بن
عبيد الله بن طغج بن جف وهو ابن عم ابيه وكان صاحب الرملة من بلاد الشام وهو الذي مدحه المتنبي بقصيدته التي اولها
انا لائمي ان كنت وقت اللوائم ۞ علمت بما بي بين تلك المعالم ۞ ومنها في تخلصها
اذا صلت لم اترك مصالا لفاتك وان قلت لم اترك مقالا لعالم ۞ والا فخانتني القوافي وعاقني عن ابن عبيد الله ضعف العزائم ۞
وما احسن قوله منها ۞ ارى دون ما بين الفرات وبرقة ضرابا يمشي الخيل فوق الجماجم ۞
وطعن غطاريف كان اكفهم عرفن الرديني قبل المعاصم ۞ حمته على الاعداء من كل جانب سيوف بني طغج بن جف القماقم ۞

وملك مصر فرعون وملك ملوك الفرنج البابا ... الالدص ... سمي

هم المحسنون الكر في حومة الوغى واحسن منهم كرهم في المكارم ۞ وهم يحسنون العفو عن كل مذنب ويحتملون الغرم عن كل غارم ۞
حيون الا انهم في نزالهم اقل حياء من شفار الصوارم ۞ ولولا احتقار الاسد شبهتها بهم ولكنها معدودة في البهائم ۞
وله منها ايضا ۞ كريم لفظ الناس لما بلغته كانهم ما جف من زاد قادم ۞
وكاد سروري لا يفي بندامتي على تركه في عمري المتقادم ۞ وهي قصيدة طويلة من غرر القصائد ولما تقرر الامر على هذه القاعدة
تزوج الحسن بن عبيد الله فاطمة ابنة عمه الاخشيد ودعوا له على المنبر بعد ابي الفوارس احمد بن علي وهو بالشام واستمر
الحال على ذلك الى يوم الجمعة لثلث عشرة ليلة خلت من شعبان من سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ودخلت مصر رايات المغاربة
الواصلين صحبة القائد جوهر المعزي المقدم ذكره وانقرضت الدولة الاخشيدية وكانت مدتها اربعا وثلثين سنة وعشرة
اشهر واربعا وعشرين يوما وكان قد قدم ابن عبيد الله من الشام منهزما من القرامطة لما استولوا على الشام ودخل على ابنة عمه
التي تزوجها وحكم وتصرف وقبض على الوزير جعفر بن الفرات وصادره وعذبه ثم سار الى الشام في مستهل شهر ربيع الاخر
سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ولما سير القائد جوهر المعزي جعفر بن فلاح الى الشام وملك البلاد حسبما شرحته في ترجمة ابن فلاح
اسر جعفر ابا محمد عبيد الله وسيره الى مصر مع جماعة من امراء الشام الى القائد جوهر ودخلوا مصر في جمادي الاولى من
سنة تسع وخمسين وكان ابن عبيد الله قد اساء الى اهل مصر في مدة ولايته عليهم فلما وصلوا الى مصر ركبوهم ووقفوا مشهورين
مقدار خمس ساعات والناس ينظرون اليهم ويسمعهم من في نفسه شيء ثم انزلوا في مضرب القائد جوهر وجعلوا مع المعتقلين وفي
السابع عشر من جمادى الاولى ارسل جوهر ولده جعفرا الى مولاه المعز ومعه هدايا عظيمة تجل عن الوصف وارسل معه المأسورين
الواصلين من الشام وفيهم عبيد الله وحملوا في مركب في النيل وجوهر واقف ينظر اليهم فالتفت الحسن فصاح ابن عبيد الله للقائد
جوهر يا ابا الحسين اتريد ان تغرقنا فاعتذر اليه واظهر له التوجع ثم نقلوا الى مركب اخر وكانوا مقيدين ولم اقف له بعد ذلك
على خبر والله اعلم والاخشيد بكسر الهمزة وسكون الخاء المعجمة وكسر الشين المعجمة وبعدها ياء ساكنة مثناة من تحتها ثم دال مهملة
وقد تقدم الكلام على تفسير هذه الكلمة وطغج بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وبعدها جيم وجف بضم الجيم وفتحها وبعدها
فاء مشددة وتكين بكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الكاف وكسر الياء المثناة من تحتها وبعدها نون

ويلتكين بضم الياء المثناة من تحتها وسكون اللام وكسر التاء المثناة من فوقها وبعدها كاف مكسورة وياء مثناة من تحتها
ثم نون ونوشري بضم النون وسكون الواو وفتح الشين وبعدها راء مكسورة ثم ياء والفرغاني بفتح الفاء وسكون الراء والغين المعجمة وبعد الالف نون هذه النسبة الى فرغانة وهي بلدة في اقصى بلاد الترك، ذكرت هذا تكملة

طغرلبك

ثم نون ونوشري بضم الفاء ونون بضم الفاء **ابو طالب محمد** بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب ركن الدين طغرلبك
اول ملوك السلجوقية كان هؤلاء القوم قبل استيلائهم على الممالك فيما وراء النهر في موضع بينه وبين بخارى مسافة عشرين فرسخا
وهم اتراك وكانوا عددا يجل عن الحصر والاحصاء وكانوا لا يدخلون تحت طاعة سلطان واذا قصدهم جمع لا طاقة لهم به
دخلوا المفاوز وتحصنوا بالرمال فلا يصل اليهم احد فلما عبر السلطان محمود الى ما وراء النهر وكان سلطان خراسان
وغزنة وتلك النواحي وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وجد زعيم بني سلجوق قوي الشوكة كثير العدد فصرف في امره على المجاملة
والمراوغة ونقل من ارض الى غيرها وتغيير في اثناء ذلك على البلاد فاستماله وجذبه ولم يزل يخدعه حتى قدمه عليه
فامسكه وحمله الى بعض القلاع وشرع في اعمال الحيلة في تدبير امر اصحابه واستشار اعيان دولته في شانهم فمنهم من اشار
باغراقهم في نهر جيحون واشار اخرون بقطع ابهام كل رجل منهم لتتعذر عليهم الرمي والعمل بالسلاح واختلف الاراء في ذلك
واخر ما وقع عليه الاتفاق ان يعبر بهم نهر جيحون الى ارض خراسان ويفرقهم في النواحي ويضع عليهم الخراج ففعل ذلك
فدخلوا في الطاعة واستقاموا وانحوا على ... جمع فيهم العمال وظلموهم وامتدت اليهم ايدي الناس

وبهصموا اجانبهم واحدا من اموالهم ومواشيهم فانفصل منهم الفا بيت ومضوا الى بلاد كرمان وملكها يومئذ الامير ابو الفوارس بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه فاقبل عليهم وخلع على وجوههم وعزم على استخدامهم فلم يستتموا عشرة ايام حتى مات ابو الفوارس وخافوا من الديلم وهم اهل ذلك الاقليم فبادروا الى قصد اصبهان ونزلوا بظاهرها وصاحبها علاء الدولة ابو جعفر ابن كاكويه فرغب في استخدامهم فكتب اليه السلطان محمود يامره بالايقاع بهم فتواقعوا وقتل من الطائفتين جماعة وقصدوا باقوتن اذربيجان والبحار الذين بخراسان في اجبل قريب من خوارزم فجرد السلطان محمود جيشا وارسله في طلبهم فتبعوهم في تلك المفاوز مقدار سنتين ثم قصدهم محمود بنفسه ولم يزل في اثرهم حتى شردهم وشتتهم ثم توفي محمود في عقب ذلك في التاريخ الاتي ذكره في ترجمته ان شاء الله تعالى وقام بالامر بعده ولده مسعود فاحتاج الى الاستظهار بالجيوش فكتب الى الطائفة التي باذربيجان لتتوجه اليه فجاءه الف فارس فاستخدمهم ومضى بهم الى خراسان فسالوه في امر الباقين الذين سبهم والده محمود فراسلهم وشرط عليهم لزوم الطاعة فاجابوه الى ذلك وامنهم وحضروا اليه ورتبهم على ما كان والده رتبهم اولا ثم دخل مسعود بلاد الهند لاضطراب احوالهم عليه فخلت لهم البلاد وعادوا الى الفساد وبالجملة فان الشرح يطول في هذا وجرا هذا له والسلطان طغرلبك المذكور واخوه داود ليسا معهم بل كانا في مواضعهم من نواحي ما وراء النهر وحرب بينهما وبين ملك شاه صاحب بخارا وقعه عظيمه قتل فيها خلق كثير من اصحابهما ودعتهما الحاجه الى اللحوق باصحابهما الذين بخراسان فكاتبوا مسعود وبذلوا له الطاعه وضمنوا له اخذ خوارزم من صاحبها فطيب قلوبهم وافرج عن الرسل الواصلين من جهة ما وراء النهر وسالوه ان يفرج عن عمهم الذي اعتقله ابوه محمود في اول الامر فاجابهم الى سوالهم واخرجه من تلك القلعه وحمله الى بلخ مقيدا واستاذن مسعود في مراسله ابن اخيه طغرلبك وداود المقدم ذكرهما فاذن له فراسله وحاصل الامر انهما وصلا الى خراسان ومعهما ايضا جيش كثير فاجتمع الجمع وحرب لهم مع ولاة خراسان ونواب مسعود في البلاد اسباب يطول شرحها وخلاصة الامر انهم استظهروا عليهم واول شي ملكوه من البلاد طوس وقتل الري وكان ملكهم في سنة تسع وعشرين واربعمايه بعد ذلك بقليل ملكوا نيسابور احدى قواعد خراسان في شهر رمضان من السنة المذكوره وكان السلطان طغرلبك المذكور كبيرهم واليه الامر والنهي والسلطنة فاخذ اخوه داود المذكور مدينة بلخ وهو والد الب ارسلان المقدم ذكره ان شاء الله تعالى واتسع لهم الملك واقتسموا البلاد وانحاز مسعود الى غزنه وبلاد النواحي وكانوا يخطبون له في اول الامر وعظم شانهم الى ان راسلهم الامام القايم بامر الله وكان الرسول الذي ارسله اليهم القاضي ابا الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي مصنف الحاوي في الفقه وقد تقدم ذكره ايضا واوصاهم بتقوى الله تعالى والعدل في الرعيه وبث الاحسان اليهم والرفق بالناس وكان طغرلبك حليما كريما محافظا على الصلوات الخمس في اوقاتها جماعة وكان يصوم الاثنين والخميس ويكثر الصدقات ويبني المساجد ويقول استحي من الله تعالى ان ابني لي دارا ولا ابني الى جانبها مسجدا ومن محاسنه المطوره انه سير الشريف ناصر بن اسمعيل رسولا الى ملكه الروم وكانت امراه فاستاذنها الشريف في الصلاه بجامع القسطنطينية جماعه يوم الجمعه فاذنت له في ذلك وصلى وخطب للامام القايم وكان رسول المستنصر العبيدي صاحب مصر حاضرا فانكر ذلك وكان من اكبر الاسباب في فساد الحال بين المصريين والروم ولما تمهدت له البلاد وملك العراق وبغداد سير الى الامام القايم وخطب ابنته فشق على الامام القايم ذلك واستعفى منه وترددت الرسل بينهما في ذلك الى سنة ثلث وخمسين فلم يجد من ذلك بدا فزوجه بها وعقدا العقد بظاهر مدينة تبريز ثم توجه الى بغداد سنة خمس وخمسين واربعمايه ولما دخلها سير يطلب الزفاف وحمل مايه الف دينار

يحمل القماش فزفت اليه يوم الاثنين خامس عشر رجب بدار المملكه وجلست على سرير ملبس بالذهب ودخل السلطان اليها وقبل الارض بين يديها ولم يكشف المرط عن وجهها في ذلك الوقت وقدم لها تحفا تقصر الوصف عن ضبطها وقبل الارض وخدم وانصرف وظهر عليه سرور عظيم وبالجمله فاخبار الدوله السلجوقيه كثيره وقد اعتنى بها جماعه من المورخين والفوا فيها والقصد ما اشتملت على تفاصيل وما قصدت الايتان بهذه النبذة الا التنبيه على مبدا حالهم لتكشف حقيقة ذلك من يروم الوقوف عليه وتوفي طغرلبك المذكور يوم الجمعه ثامن شهر رمضان سنه خمس وخمسين واربعمايه بالري وعمره سبعون سنه ونقل الى مرو ودفن عند اخيه داود وسياتي ذكره بعد ترجمة ولده الب ارسلان ان شاء الله تعالى وقال الهمداني في تاريخه انه دفن بالري في تربه هناك وكذلك قال السمعاني في الذيل في ترجمة السلطان سنجر المقدم ذكره وحكى وزيره محمد بن منصور النسوي المقدم ذكره انه قال رايت وانا في خراسان في المنام كانني رفعت الى السماء وانا في ضباب لا ابصر معه شيا غير اني اشم رايحة طيبة وانا انادى قرب من الباري جلت قدرته اسال حاجتك تقضى فقلت في نفسي اسالك طول العمر فقيل لك سبعون سنه ذكر هذا السمعاني ابن الاثير في تاريخه ولما حضرته الوفاه قال انما مثلي مثل شاه تشد قوايمها لجز الصوف فتظن انها تذبح فتضطرب حتى اذا اطلقت تفرح ثم تشد للذبح فتظن انه لجز الصوف فتسكن فتذبح وهذا المرض الذي انا فيه شد القوايم للذبح رحمه الله تعالى ولم يقم بنت الامام القايم في صحبته الا مقدار سته اشهر ولم يخلف ولدا فانتقل ملكه الى ابن اخيه الب ارسلان حسب ما شرح في ترجمته بعده ان شاء الله تعالى وماتت زوجته ابنة القايم في سنه ست وسبعين واربعمايه في سادس المحرم وطغرلبك بضم الطا المهمله وسكون الغين المعجمه وضم الرا وسكون اللام وفتح البا الموحده وبعدها كاف وهو اسم تركي مركب من طغرل وهو اسم علم بلغة الترك لطاير معروف عندهم وبه يسمى الرجل وبك معناه امير وسلجوق بفتح السين المهمله وسكون اللام وضم الجيم وسكون الواو وبعدها قاف ودقاق بضم الدال المهمله وبين القافين الف وجيحون بفتح الجيم وسكون اليا المثناه من تحتها وضم الحا المهمله وسكون الواو وبعدها نون وهو النهر العظيم الفاصل بين خوارزم وبلاد خراسان وبين بخارا وسمرقند وتلك البلاد وما كان من تلك الناحيه فهو ما وراء النهر والمراد بالنهر هو النهر المذكور وهو احد انهار الجنه الذي جاء ذكره في الحديث انه يخرج منها اربعة انهر نهران ظاهران ونهران باطنان فالظاهران النيل والفرات والباطنان سيحون وجيحون وسيحون بفتح السين المهمله وسكون اليا المثناه من تحتها وضم الحا المهمله وسكون الواو وبعدها نون وهو وراء جيحون وهو مما يلي بلاد الترك وبينهما مسافة خمسة وعشرون يوما وهذان النهران مع عظمهما يجمدان في زمن الشتاء وتعبر القوافل عليهما بدوابها واثقالها ويقيمان كذلك مدة ثلثة اشهر وهذا الكلام خارج عن المقصود لكنه يتعلق بما نحن فيه واستثار الكلام وما يخلو من فايده يقف عليها من كان يتوقعها ممن بعدت بلاده ولا يعرف صورة الحال

ابو شجاع محمد ابو جعري بك داود بن ميكايل بن سلجوق بن دقاق الملقب عضد الدوله الب ارسلان وهو ابن اخي السلطان طغرلبك المقدم ذكره وقد تقدم الكلام في ترجمة طغرلبك طرف من اخبار والده داود ولما مات السلطان طغرلبك في التاريخ المذكور في ترجمته نص على توليه الامير سليمان بن داود اخي الب ارسلان المذكور ولم ينص عليه الا لان امه كانت عنده فتبع هواها في ولدها وقام سليمان بالامر وثار عليه اخوه الب ارسلان وعمه شهاب الدوله وجرت بينهما خطوب فلم يتم لسليمان الامر وكانت النصره لاخيه الب ارسلان فاستولى على الممالك وعظمت مملكته ورهبت سطوته وفتح من البلاد ما لم يكن لعمه طغرلبك مع سعة ملك عمه وقصد بلاد الشام فانتهى الى مدينة حلب وصاحبها يومئذ محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلابي فحاصره مدة ثم جرت المصالحة بينهما فقال الب ارسلان لا بد له من وطي بساطي فخرج اليه محمود ليلا ومعه ابنه

عضد الدوله

فلقاهما بالجميل وخلع عليهما واعادهما الى البلد ورحل عنها وقال المأموني في تاريخه قيل انه لم يعبر الفرات في قديم الزمان ولا حديثه
في الاسلام ملك تركي قبل الب ارسلان فانه اول من عبره من ملوك الترك ولما عاد عزم على قصد بلاد الترك وقد كمل عسكره مائتي
الف فارس او يزيدون فمد على جيحون جسرا واقام العسكر يعبر عليه شهرا وعبر بنفسه ايضا ومد السماط في بليدة
يقال لها فربر ولتلك البلد حصن على شاطئ جيحون في السادس من شهر ربيع الاول سنة خمس وستين واربعمائة فاحضروا اليه مستحفظ
الحصن ويقال له يوسف الخوارزمي وقد ارتكب جريمة في امر الحصن فحمل اليه مقيدا فلما قرب منه امر ان يضرب له اربعة اوتاد لتشد اطرافه
الاربعة اليها ويعذبه ثم يقتله فقال يوسف المذكور ومثلي يفعل به هذه المثلة فغضب الب ارسلان واخذ قوسه وجعل فيه سهما وامر
بحل قيده ورماه فاخطاه وكان مدلا برميه وكان جالسا على سريره فنزل عنه فعثر ووقع على وجهه فبادر يوسف المذكور وضربه بسكين
كانت معه في خاصرته ووثب عليه فراش ارمني فضربه في راسه بمرزبة فقتله وانتقل الب ارسلان الى خيمة اخرى مجروحا واحضر وزيره
نظام الملك ابا الحسن علي المذكور في حرف الحاء واوصى اليه وجعل ولده ملكشاه ولي عهده وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وتوفي يوم
السبت عاشر الشهر المذكور وكانت ولادته سنة اربع وعشرين واربعمائة وكانت مدة ملكه تسع سنين واشهرا ونقل الى مرو ودفن
عند قبر ابيه داود وعمه طغرلبك ولم يدخل بغداد ولا رآها مع انها كانت داخلة في ملكه وهو الذي بنى على قبر الامام ابي حنيفة
مشهدا وبنى ببغداد مدرسة انفق عليها اموالا عظيمة وذكر في كتاب زبدة التواريخ انه جرح يوم السبت وعاش بعد الجرح ثلاثة ايام
وقد تقدم ذكر ابيه وانه كان صاحب بلخ وتوفي في رجب سنة احدى وقيل سنة خمسين واربعمائة ونقل الى مرو ودفن بها وقيل انه توفي
بمرو والله اعلم وقيل توفي في صفر سنة اثنتين وخمسين ودفن بمدرسة مرو رحمهما الله تعالى وقد تقدم ذكر ولده تتش في حرف التاء
والب ارسلان بفتح الهمزة وسكون اللام وبعدها باء موحدة وبقية الاسم معروف فلا حاجة الى تقييده وهو اسم تركي معناه شجاع
اسد فالب شجاع وارسلان اسد واما شهاب الدولة قتلمش بن ميكائيل بن سلجوق فانه والد سليمان بن قتلمش جد الملوك اصحاب الروم
الى الان وكان له حصون وقلاع من جملتها كردكوه وغيرها من عراق العجم وعصى على ابن اخيه الب ارسلان المذكور وحاربه بالقرب
من الري فلما تجلى الامر وجد قتلمش ميتا لا يدرى كيف موته وذلك في المحرم سنة خمس وخمسين واربعمائة قيل انه مات من الخوف على الملك

ابو شجاع محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان المذكور قبله الملقب غياث الدين وقد تقدم في ترجمة جده تتمة نسبه فلا حاجة
الى الاعادة ولما توفي والده ملكشاه اقتسم مملكته من اولاده الثلاثة وهم بركياروق وسنجر وتقدم ذكرهما ومحمد المذكور ولم
يكن لمحمد وسنجر وهما من ام واحدة مع وجود بركياروق حديث لانه كان السلطان المشار اليه وهما كالاتباع له ثم اختلف محمد وبركياروق
ودخل محمد المذكور واخوه سنجر الى بغداد وخلع عليهما الامام المستظهر بالله وكان محمد قد التمس من امير المؤمنين ان يجلس
له ولاخيه سنجر فاجاب الى ذلك وجلس لهما في قبة التاج وحضر ارباب المناصب واتباعهم وجلس امير المؤمنين على سدته [illegible]
سيف الدولة صدقة بن مزيد صاحب الحلة عن يمين السدة وعلى كتفه بردة النبي صلى الله عليه وسلم وعلى راسه العمامة و
بيده القضيب فافيض على محمد الخلع السبع التي جرت عادة السلاطين بها والبس الطوق والتاج والسوارين وعقد له
الخليفة اللواء بيده وقلده سيفين واعطاه خمسة افراس بمراكبها وخلع على اخيه سنجر خلعة امثاله وخطب لمحمد بالسلطنة
في جامع بغداد بجاري عادتهم ذلك الزمان وبطلوا الخطبة لبركياروق لسبب اقتضى ذلك ولا حاجة الى شرحه لطوله
قال محمد بن عبد الملك الهمذاني في تاريخه كان ذلك في سنة خمس وتسعين واربعمائة وقال صاحب تاريخ السلجوقية انتقلت الخطبة
ببغداد للسلطان محمد في سابع عشر ذي الحجة من سنة اثنتين وتسعين واربعمائة ووافقه على ذلك غيره ثم قال الهمذاني وكان من

ابو شجاع

ن

من الاتفاق العجيب ان خطيب جامع القصر ببغداد لما بلغ الى الدعاء للسلطان بركياروق واراد ان يذكره سبق لسانه الى السلطان
محمد ودعا له فاتى اصحاب بركياروق وشنعوا بما جرى في الديوان العزيز فعزل الخطيب لهذا السبب ورتبوا ولده موضعه فلم يتاخر
خطبة السلطان محمد عن هذه الواقعة الا اياما قلائل فكان ذلك فالا للسلطان محمد واما بركياروق فانه كان مريضا واتخذ الى
واسط ثم قوي امره واستظهر وجرى بينه وبين اخيه محمد مصاف على الري وانكسر اخوه محمد وبالجملة فان شرح ذلك يطول وكان
السلطان محمد المذكور رجل الملوك السلجوقية وفحلهم وله الاثار الجميلة والسيرة الحسنة والمعدلة الشاملة والبر للفقراء والايتام
والحرب للطائفة الملحدة والنظر في امور الرعية وذكر ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل انه وصل اليها في سابع شهر ربيع
الاول الاخر سنة ثمان وتسعين واربعمائة ورحل عنها متوجها الى الموصل في ثاني عشر الشهر المذكور ثم قال ووجدت في كتاب ذكر
الامام ابي حامد الغزالي في مخاطبته السلطان محمد بن ملكشاه اعلم يا سلطان العالم ان بني ادم طائفتان طائفة غفلاء نظروا الى
شاهد حال الدنيا وتمسكوا بتأميل العمر الطويل ولم يتفكروا في النفس الاخير وطائفة عقلاء جعلوا النفس الاخير نصب اعينهم لينظروا الى
ماذا يكون مصيرهم وكيف يخرجون من الدنيا ويفارقونها وايمانهم سالم وما الذي ينزل من الدنيا في قبورهم وما الذي يتركونه لاعدائهم من
بعدهم ويبقى عليهم وباله ونكاله ثم ان السلطان محمدا استقل بالممالك بعد موت اخيه بركياروق ولم يبق له منازع وصفت له الدنيا
واقام على ذلك مدة ثم مرض زمانا طويلا وتوفي يوم الخميس الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة احدى عشرة وخمسمائة بمدينة اصبهان
وعمره سبع وثلاثون سنة واربعة اشهر وستة ايام وهو مدفون باصبهان في مدرسة عظيمة موقوفة على الطائفة الحنفية وليس
باصبهان مدرسة مثلها ولما ايس من نفسه احضر ولده محمودا الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وقبله وبكى كل واحد منهما وامره ان
يخرج ويجلس على تخت السلطنة وينظر في امور الناس فقال له الولد انه يوم غير مبارك يعني من طريق النجوم فقال صدقت ولكن
على ابيك واما عليك فمبارك بالسلطنة فخرج وجلس على التخت بالتاج والسوارين ولم يخلف احد من الملوك السلجوقية ما خلفه
من الذخائر واصناف الاموال والدواب وغير ذلك مما يطول شرحه رحمه الله تعالى وسياتي ذكر ولده في هذا الحرف ان شاء الله
تعالى وتزوج الامام المقتفي لامر الله فاطمة ابنة السلطان محمد المذكور وكان الوكيل في قبول النكاح الوزير شرف الدين ابو القسم علي
بن طراد الزينبي وذلك في سنة احدى وثلاثين وخمسمائة ونقلت فاطمة المذكورة الى دار الخلافة للزفاف سنة اربع وثلاثين ويقال
انها كانت تقرأ وتكتب ولها التدبير الصائب وسكنت في الموضع المعروف بدركاة خاتون وتوفيت في عصمته يوم السبت الثاني والعشرين
من شهر ربيع الاخر سنة اثنتين واربعين وخمسمائة ودفنت بالرصافة رحمهما الله تعالى ابو بكر محمد بن نجم الدين ابي الشكر ايوب بن شادي
بن مروان الملقب الملك العادل سيف الدين اخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر جده في حرف الهمزة وسياتي
ذكر صلاح الدين في حرف الياء ان شاء الله تعالى كان الملك العادل قد وصل الى مصر صحبة اخيه وعمه اسد الدين شيركوه المقدم
ذكره وكان يقول لما عزمنا على المسير الى مصر احتجت الى حرمدان فطلبته من والدي فاعطاني وقال يا ابا بكر اذا ملكتم مصر
اعطوني ملأه ذهبا فلما جاء الى مصر قال لي يا ابا بكر اين الحرمدان فرحت وملأته له دراهم من الدراهم السود وجعلت على اعلاه
شيئا من الذهب واحضرته اليه فلما رآه اعتقده ذهبا فقلبه فظهرت الفضة السوداء فقال يا ابا بكر تعلمت زغل المصريين
ولما ملك السلطان صلاح الدين الديار المصرية كان ينوب عنه في حال غيبته بالشام ويستدعي منه الاموال للانفاق في الجند
وغيرهم ورايت في بعض رسائل القاضي الفاضل ان الحمول تاخرت مدة فتقدم السلطان الى العماد الاصبهاني ان يكتب الى
اخيه الملك العادل يستحثه على انفاذها حتى قال له يسير الحمل من مالنا او من ماله فلما وصل الكتاب اليه ووقف على هذا الفصل

الملك العادل

سنى عليه وكتب الى القاضي الفاضل يسلو من السلطان لاجل ذلك فكتب القاضي الفاضل جوابه وفي جملته واما ما ذكره المولى من قوله
سيرنا الحمل من مالنا او من ماله فملك لفظة ما المقصود بها من المالك النجعة وانما المقصود من الكاتب السجعة وكم من لفظة فظة
وكلمة فيها غلظة جبرت عي الاقلام وسدت خلل الكلام وعلى المملوك الضمان في هذه النكتة وقد فات لسان القلم منها اي سكتة وكان
المملوك حاضرا وقد خرجت في اربع الاستحثاث وصرصر البازي دونه يعين العماد قوة نفس البغاث والسلام ولما ملك السلطان مدينة
حلب في صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة كما تقدم في ترجمة عماد الدين زنكي اعطاها الملك العادل فاستقل بها في شهر رمضان
من السنة المذكورة ثم نزل عنها للملك الظاهر غازي بن السلطان المقدم ذكره في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ثم اعطاه السلطان قلعة
الكرك وتنقل في الممالك في حياة السلطان وبعد وفاته وقضاياه مشهورة مع الملك الافضل والملك العزيز والملك الظاهر فلا
حاجة الى الاطالة بشرحها وآخر الامر انه استقل بمملكة الديار المصرية وكان دخوله الى القاهرة لثلث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع
الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة واستقرت له القواعد وقال ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل في ترجمة ضياء الدين ابي
الفتح نصر الله المعروف بابن الاثير الوزير الجزري ما مثاله وجدت بخطه خطب للملك العادل ابي بكر بن ايوب بالقاهرة ومصر يوم
الجمعة الحادي والعشرين من شوال سنة ست وتسعين وخمسمائة وخطب له بحلب يوم الجمعة حادي عشر جمادى الآخرة سنة
ثمان وتسعين وخمسمائة والله اعلم بالصواب وملك معها البلاد الشامية والشرقية وصفت له الدنيا ثم ملك بلاد اليمن في سنة
اثنتي عشرة وستمائة وسير اليها ولد ولده الملك المسعود صلاح الدين ابا المظفر يوسف اطسيس بن الملك الكامل الآتي ذكره ان
شاء الله تعالى وكان ولده الملك الاوحد نجم الدين ايوب ينوب عنه في ميافارقين وتلك النواحي فاستولى على مدينة خلاط وبلاد
ارمينية واتسعت مملكته وذلك في سنة اربع وستمائة ولما تمهدت له البلاد قسمها بين اولاده فاعطى الملك الكامل الديار المصرية
والملك المعظم البلاد الشامية والملك الاشرف البلاد الشرقية والاوحد في المواضع التي ذكرناها وكان ملكا عظيما ذا راي
ومعرفة تامة قد حنكته التجارب حسن السيرة جميل الطوية وافر العقل حازما في الامور صالحا محافظا على الصلوات في اوقاتها
متبعا لارباب السنة مائلا الى العلماء صنف له فخر الدين الرازي كتاب تاسيس التقديس وذكر اسمه في خطبته وسيره اليه من بلاد خراسان
وبالجملة فانه كان رجلا مسعودا ومن سعادته انه خلف اولادا لم يخلف احد من الملوك امثالهم من نجابتهم وبسالتهم ومعرفتهم
وعلو همتهم ودانت لهم العباد وملكوا خيار البلاد ولما مدح ابن عنين المقدم ذكره الملك العادل بقصيدته الرائية المذكور بعضها
في ترجمته ومنها في مدح اولاده المذكورين قوله * وله البنون بكل ارض منهم ملك يقود الى الاعادي عسكرا

من كل وضاح الجبين تخاله بدرا وان شهد الوغى فغضنفرا * متقدم حتى اذا النقع انجلى بالبيض عن سبي الحريم تاخرا
قوم زكوا اصلا وطابوا محتدا وتدفقوا جودا وراقوا منظرا * يعشوا الى نار الوغى شغفا بها ويجل ان يعشوا الى نار القرى

وكم للشعراء فيهم من القصائد المختارة لكن ذكرت هذه لكونها جامعة لجميعهم ومن جملة هذه القصيدة في مدح الملك العادل قوله
ولقد احسن فيها: العادل الملك الذي اسماؤه في كل ناحية تشرف منبرا

وبكل ارض جنة من عدله الصافي اسال نميرها وكوثرا * عدل يبيت الذئب منه على الطوى غرثان وهو يرى الغزال الاعفرا
ما في ابي بكر لمعتقد الهدى شك مريب انه خير الورى * سيف صقال المجد اخلص متنه وابان طيب الاصل منه الجوهرا
ما مدحه بالمستعار له ولا آيات سودده حديث يفترى * بين الملوك الغابرين وبينه في الفضل ما بين الثريا والثرى
نسخت خلائقه الحميدة ما اتى في الكتب عن كسرى الملوك وقيصرا * ملك اذا خفت حلوم ذوي النهى في الروع زاد رصانة وتوقرا
ثبت الجنان مراع من ويسانه يوم الوغا اسد الشرا * يعطي ويكاد يقول عما في غد ببديهة اغنته ان يتفكرا
حلم تخف له الحلوم وراءه راي وعزم يحقر الاسكندرا * يعفو عن الذنب العظيم تكرما ويصد عن قول الخنا متكبرا

لا تسمعن حديث ملك غيره يروى فكل الصيد في جوف الفرا * وبالجملة فانها من القصائد المختارة ولما قسم البلاد بين اولاده
كان يتردد بينهم وينتقل من مملكة الى اخرى وكان في الغالب يصيف بالشام لاجل الفواكه والثلج والمياه الباردة ويشتي في الديار
المصرية لاعتدال الوقت فيها وقلة البرد وعاش في ارغد عيش وكان ياكل كثيرا خارجا عن المعتاد حتى يقال انه كان ياكل وحده
خروفا لطيفا مشويا وكان له في النكاح نصيب وافر وحاصل الامر انه كان ممتعا في دنياه وكانت ولادته في دمشق في المحرم سنة اربعين
وقيل ثمان وثلثين وخمسمائة وتوفي في سابع جمادى الآخرة في سنة خمس عشرة وستمائة بعالقين ونقل الى دمشق ودفن بالقلعة ثاني يوم
وفاته ثم نقل الى مدرسته المعروفة به ودفن في التربة التي بها وقبره على الطريق يراه المجتاز من الشباك المركب هناك رحمه
الله تعالى وعالقين بفتح العين المهملة وبعد الالف لام مكسورة وقاف مكسورة ايضا وياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها نون وهي
قرية بظاهر دمشق وكان ذلك عند وصول الفرنج الى ساحل الشام وقصدوا اولا لقاء الملك العادل فتوجه قدامهم الى جهة دمشق
ليتجهز ويتاهب للقائهم فلما وصل الى الموضع المذكور توفي به فحينئذ اعرض جميع الفرنج عن الشام وقصدوا الديار المصرية
فكانت وقعة دمياط المشهورة في ذلك التاريخ وتاريخها مضبوط في ترجمة يحيى بن منصور المعروف بابن الجراح في حرف الياء
واطسيس بفتح الهمزة وسكون الطاء المهملة وكسر السين المهملة وبعدها ياء مثناة من تحتها ثم سين ثانية وهي كلمة تركية تفسيرها
بالعربية ما له اسم ويقال انه سمي بذلك لان الملك الكامل ما كان يعيش له ولد فلما ولد المسعود قال بعض الحاضرين
في مجلسه في بلادنا اذا كان الرجل لا يعيش له ولد سماه اطسيس والناس يقولون اقسيس بالقاف وصوابه بالطاء فقالوه والله اعلم

الملك الكامل

ابو المعالي محمد بن الملك العادل المذكور الملقب الملك الكامل ناصر الدين وقد سبق في ترجمة والده طرف من خبره ولما وصل
الفرنج الى دمياط كما تقدم ذكره كان الملك الكامل في مبدا استقلاله بالسلطنة وكان عنده جماعة كثيرة من اكابر الامراء وفيهم عماد الدين
احمد بن المشطوب المذكور في حرف الهمزة فاتفقوا مع اخيه الملك الفائز سابق الدين ابراهيم بن الملك العادل وانضموا اليه وظهر
للملك الكامل منهم امور تدل على انهم عازمون على تفويض الملك اليه وخلع الملك الكامل واشتهر ذلك بين الناس وكان
الملك الكامل يداريهم لكونه في قبالة العدو ولا يمكنه المقاهرة وطول روحه معهم ولم يزل على ذلك حتى وصل اليه اخوه الملك
المعظم صاحب دمشق المذكور في حرف العين يوم الخميس تاسع عشر ذي القعدة من سنة خمس عشرة وستمائة فاطلعه الكامل
في الباطن على صورة الحال وان راس هذه الطائفة ابن المشطوب فجاءه يوما على غفلة في خيمته واستدعاه فخرج اليه فقال
اريد ان اتحدث معك سرا في خلوة فركب فرسه وسار معه وهو جريدة وقد جرد المعظم جماعة ممن يعتمد عليهم ويثق اليهم
وقال اتبعونا ولم يزل المعظم يشغله بالحديث ويخرج معه من شيء الى شيء حتى ابعد عن المخيم ثم قال له يا عماد الدين هذه البلاد
لك ونشتهي ان تهبها لنا ثم اعطاه شيئا من النفقة وقال لاولئك المجردين تسلموه حتى تخرجوه من الرمل فلم يسعه الا امتثال الامر
لانفراده وعدم القدرة على الممانعة في تلك الحال ثم عاد المعظم الى اخيه الكامل وعرفه صورة ما جرى ثم جهز اخاه الملك الفائز
المذكور الى الموصل لاحضار النجدة منها ومن بلاد الشرق فمات بسنجار وكان ذلك خديعة لاخراجه من البلاد فلما خرج
هذان الشخصان من العسكر تحللت عزائم من بقي من الامراء الموافقين لهما ودخلوا في طاعة الملك الكامل كرها لا طوعا
وجرى في قصة دمياط ما هو مشهور فلا حاجة الى الاطالة في ذكره ولما ملك الفرنج دمياط وصارت في ايديهم وخرجوا منها قاصدين

القاهرة ومصر نزلوا في راس الجزيرة التي دمياط في برها وكان المسلمون قبالتهم في القرية المعروفة بالمنصورة والبحر حايل بينهم وهو
بحر اشموم ونصر الله سبحانه بمنه وجميل لطفه المسلمين عليهم كما هو مشهور ورحل الفرنج عن منزلتهم ليلة الجمعة سابع رجب
سنة ثمان عشرة وستماية وتم الصلح بينهم وبين المسلمين في حادي عشر الشهر المذكور ورحل الفرنج عن البلاد في شعبان من السنة المذكورة
وكانت مدة اقامتهم في بلاد الشام والديار المصرية اربعين شهرا واربعة عشر يوما وكفى الله تعالى شرهم والحمد لله على ذلك
وقد نقلت ذلك في ترجمة يحيى بن الجراح فليكشف هناك فلما استراح خاطر الملك الكامل من جهة هذا العدو تفرغ للامرا الذين
كانوا متحملين عليه فنفاهم عن البلاد وبدد شملهم وشردهم ودخل القاهرة وشرع في عمارة البلاد واستخراج الاموال من
جهاتها وكان سلطانا عظيم القدر جميل الذكر محبا للعلما متمسكا بالسنة حسن الاعتقاد معاشرا لارباب الفضايل حازما
في اموره لا يضع الشي الا في مواضعه من غير اسراف ولا اقتار وكان يبيت عنده كل ليلة جمعة جماعة من الفضلا ويشاركهم
في مباحثاتهم ويسالهم عن المواضع المشكلة من كل فن وهو معهم كواحد منهم وكان يعجبه هذان البيتان وينشدهما كثيرا
ما كنت قبل ملك قلبي تصد عن مدنف حزين ۞ وانما قد طمعت لما حللت في موضع حصين
وبنى بالقاهرة دار حديث ورتب لها وقفا جيدا وكان قد بنى على ضريح الامام الشافعي رضي الله عنه قبة عظيمة ودفن امه عنده
واجرى اليها الما من النيل ومدده بعيد وانفق على ذلك جملة عظيمة ولما مات اخوه الملك المعظم صاحب الشام في التاريخ
المذكور في ترجمته وقام الملك الناصر صلاح الدين داود مقامه خرج الملك الكامل من الديار المصرية قاصدا اخذ دمشق
منه واخذه وجاه اخوه الملك الاشرف مظفر الدين موسى الاتي ذكره بعد هذا ان شا الله تعالى فاجتمعا على اخذ دمشق بعد فصول
يطول شرحها وملك دمشق في اول شعبان سنة ست وعشرين وستماية وكان يوم الاثنين فلما ملكها دفعها لاخيه الملك
الاشرف واخذ عوضها من بلاد الشرق حران والرها وسروج والرقة وراس العين وتوجه اليها بنفسه في تاسع شهر رمضان
من السنة واجتاز بحران في شوال سنة ست وعشرين وستماية والملك الكامل مقيم بها بعساكر الديار المصرية وجلال الدين
خوارزم شاه يومذاك محاصر خلاط وكانت لاخيه الملك الاشرف ثم رجع الى الديار المصرية ثم تجهز في جيش عظيم وقصد امد
في سنة تسع وعشرين وستماية فاخذها مع حصن كيفا وتلك البلاد من الملك المسعود ركن الدين مودود بن الملك الصالح ابي الفتح
محمد بن نور الدين محمد بن فخر الدين قرا ارسلان بن ركن الدولة داود بن نور الدولة بن سقمان ويقال سكمان بن ارتق اخبرني بعض
اهل امد عنه معرفة ان امد سر امورها وسلمها الى الملك الصالح نجم الدين ايوب في الجمعتين من الشهر ودخلها الكامل
مستهل المحرم سنة ثلثين ذكر جدهم ارتق ومات الملك الاشرف في التاريخ الاتي ذكره في ترجمته ان شا الله تعالى وجعل ولي عهده
اخاه الملك الصالح اسمعيل بن الملك العادل فقصده الملك الكامل وانتزع منه دمشق بعد مصالحة جرت بينهم وذلك
في التاسع من جمادى الاولى سنة خمس وثلثين وستماية وابقى له بعلبك واعمالها وبصرى وارض السواد وتلك البلاد ولما ملك
البلاد الشرقية وامد وتلك النواحي استخلف فيها ولده الملك الصالح نجم الدين ابا المظفر ايوب واستخلف ولده الاصغر الملك
العادل سيف الدين ابا بكر بالديار المصرية وقد تقدم في ترجمة الملك العادل انه سير الملك المسعود الى اليمن وكان
ابن اضداد الملك الكامل وملك الملك المسعود مكة حرسها الله تعالى وبلاد الحجاز مضافا الى اليمن وكان رحيل
الملك المسعود من الديار المصرية متوجها الى اليمن يوم الاثنين سابع عشر رمضان سنة احدى عشرة وستماية ودخل مكة
في ثالث ذي القعدة من السنة وخطب له بها وحج ودخل زبيد وملكها مستهل المحرم سنة اثنتي عشرة ثم ملك مكة في شهر ربيع الاخر

من سنة عشرين وستماية اخذها من الشريف حسن بن قتادة الحسني واتسعت المملكة للملك الكامل ولقد حكى لي من حضر الخطبة
يوم الجمعة بمكة انه لما وصل الخطيب الى الدعا للملك الكامل قال اللهم مالك مكة وعبيدها واليمن وزبيدها ومصر وصعيدها والشام
وصناديدها والجزيرة ووليدها سلطان القبلتين ورب العلامتين وخادم الحرمين الشريفين الملك الكامل ابو المعالي ناصر الدين
محمد خليل امير المومنين وبالجملة فقد خرجنا عن المقصود ولقد رايته بدمشق سنة ثلث وثلثين وستماية عند رجوعه من بلاد
الشرق واستنقاذه اياها من الامير علا الدين كيقباذ بن كيخسرو بن قلج ارسلان بن مسعود بن سليمان بن اسرايل بن سلجوق بن دقاق
السلجوقي صاحب الروم وهي وقعة مشهورة يطول شرحها وفي خدمته يومئذ بضعة عشر ملكا منهم الملك الاشرف ولم يزل في
علو شانه وعظم سلطانه الى ان مرض بعد اخذه دمشق ولم يركب وكان ينشد في مرضه كثيرا
يا خليلي خبراني بصدق ۞ كيف طعم الكرى فاني نسيت ۞ ولم يزل كذلك الى ان توفي يوم الاربعا بعد العصر ودفن بالقلعة بمدينة
دمشق يوم الخميس الثاني والعشرين من رجب سنة خمس وثلثين وستماية وانا بدمشق يومئذ وحضرت الصبحة يوم السبت
في جامع دمشق لانهم اخفوا موته الى وقت صلاة الجمعة فلما دنت الصلاة قام بعض الدعاة على العرش بين يدي المنبر وترحم على
الملك الكامل ودعا لولده الملك العادل صاحب مصر وكنت حاضرا في ذلك الموضع فضج الناس ضجة واحدة وكانوا قد
احسوا بذلك لكنهم لم يتحققوا الا ذلك الوقت وترتب ابن اخيه الملك الجواد مظفر الدين يونس بن شمس الدين مودود بن الملك العادل
في نيابة السلطنة بدمشق عن الملك العادل بن الكامل صاحب مصر باتفاق الامرا الذين كانوا حاضرين ذلك الوقت بدمشق ثم
بني له تربة مجاورة للجامع ولها شباك الى الجامع ونقل اليها وكانت ولادته في سنة ست وسبعين وخمسماية في الخامس والعشرين
من شهر ربيع الاول كذا وجدته بخطي من بعض التواريخ والله اعلم رحمه الله تعالى وتوفي ولده الملك المسعود بمكة في ثالث جمادى
الاولى من سنة ست وعشرين وستماية ومولده في سنة سبع وتسعين وخمسماية وكان بمكة رجل من المجاورين يقال له الشيخ صديق بن
بدر بن جناح من اكراد بلد اربل كان من خيار الصالحين فلما حضرت الملك المسعود الوفاة اوصى انه اذا مات لا يكفن بشي من ماله
بل يسلم للشيخ صديق يجهزه من عنده بما يراه فلما مات تولى الشيخ صديق امره وكفنه في ازار كان يحرم فيه بالحج والعمرة سنين عديدة
وجهزه تجهيز الفقرا على حسب قدرته وكان قد وصى ان لا يبنى عليه قبة بل يدفن في جبانة المعلى ويكتب على قبره هذا قبر
الفقير الى الله تعالى اقسيس بن محمد بن ابي بكر بن ايوب ففعل به ذلك ثم ان عتيقه الصارم قيماز المسعودي الذي تولى القاهرة
بعد ذلك بنى عليه قبة بعد ذلك ولما بلغ الملك الكامل ما فعل الشيخ صديق شكر له وشكره فقال له ما فعلت ما استحق
به الشكر فان هذا رجل سالني القيام بامره فساعدته بما يجب على كل احد القيام به من مواراة الميت فقيل له تطلب جواب الملك
الكامل فقال ليس لي اليه حاجة وكان قد سال له ان يسال له حوايجه فما رد عليه الجواب اخبرني بذلك كله من كان حاضرا
ويعرف ما يقول والله اعلم واما ولده الملك العادل فانه اقام في المملكة الى يوم الجمعة ثامن ذي الحجة سنة سبع وثلثين
وستماية فقبض عليه امرا دولته بظاهر بلبيس وطلبوا اخاه نجم الدين ايوب وكان الصالح قد صالح الملك الجواد على ان
اعطاه دمشق وعوضه عنها سنجار وعانة وتقدم الصالح دمشق متملكا لها في مستهل جمادى الاخرة سنة ست وثلثين وستماية
ثم ان عمه الملك الصالح عماد الدين اسمعيل صاحب بعلبك اتفق مع الملك المجاهد اسد الدين شيركوه صاحب حمص على اخذ
دمشق اغتيالا وكان الملك الصالح نجم الدين قد خرج منها قاصدا الديار المصرية لياخذها من اخيه الملك العادل فلما اسفر
بنابلس واقام بها مدة جرت هذه الكاينة في سنة سبع وثلثين وستماية يوم الثلثا السابع والعشرين من صفر فهجما دمشق بعساكرهما

واخبارها وهي قضية مشهورة فلما اخذ دمشق رجع العسكر الذي كان مع الصالح نجم الدين الى بلاد الكرك واخذ منهم اهله وبيته
ونزلوا الملك الصالح بنابلس وحيدا في نفر يسير من غلمانه فجاءه الملك الناصر بن الملك المعظم صاحب الكرك [illegible] عليه ليلة السبت
الثاني والعشرين من شهر ربيع الاول [illegible] سلمه الى الكرك واعتقله بها ثم انه افرج عنه في ليلة السبت [illegible] والعشرين من
شهر رمضان من السنة المذكورة و[illegible] طلبا لاخذ الملك الصالح نجم الدين ايوب [illegible] سنة [illegible] الصالح صاحب
الكرك ودخل القاهرة في الساعة [illegible] يوم [illegible] القعدة سنة سبع وثلثين وستمائة فحكمت يوم ذاك
بالقاهرة [illegible] وادخل اخاه الملك العادل في محفة وحوله [illegible] من الاجناد يحفظونه وحمله من خارج البلد الى
القلعة واعتقله عنده في داخل الدار السلطانية وبسط العدل في الرعية واحسن الى الناس واخرج الصدقات وعمر ما
تهدم من المساجد وسيرته طويلة ثم انه اخذ دمشق من عمه الملك [illegible] في يوم الاثنين ثاني جمادى الاولى سنة ثلث واربعين
وستمائة واتى عليه بعلبك ومضى بعد ذلك الى الشام في سنة ست واربعين ودخل دمشق في اوايل شعبان من السنة وسير
العساكر لحصار حمص وقد كان الملك الناصر صاحب حلب اخذها من صاحبها الاشرف بن صاحب حمص ثم رجع في اوايل سنة سبع
واربعين وهو مريض وقصد الفرنج دمياط وهو مقيم باشموم طناح [illegible] العشرين من صفر سنة سبع
واربعين وستمائة وملكوا البرج يوم السبت وملكوا دمياط يوم الاحد ثلثه ايام [illegible] عسكر وجميع اهلها تركوها
وهربوا منها وانتقل الملك الصالح من اشموم الى المنصورة ونزل بها وهو في غاية من المرض واقام بها على [illegible] الحال الى ان توفي هناك
ليلة الاثنين نصف شعبان من السنة المذكورة وحمل الى القلعة الجديدة التي بالجزيرة ونزل في مسجد هناك واخفي موته مقدار
ثلثة اشهر والخطبة باسمه الى ان وصل ولده الملك المعظم توران شاه من حصن كيفا في البرية الى المنصورة فعند ذلك اظهروا
موته وخطب لولده المذكور ثم بعد ذلك بني له بالقاهرة الى جنب مدارسه تربة ونقل اليها في رجب سنة [illegible] وستمائة هكذا
وجدته بخط ابيه مكتوبا ورايت في مكان اخر ولد في ليلة الخميس الخامس عشر من جمادى الاخرة من السنة المذكورة وامه جارية
مولدة سمراء اسمها ورد المنى رحمه الله تعالى وكانت ولادة الملك العادل في ذي الحجة سنة سبع عشرة وستمائة بالمنصورة وهو
في قتال العدو على دمياط وتوفي في الاعتقال في يوم الاثنين ثاني عشر شوال سنة خمس واربعين وستمائة بقلعة القاهرة ودفن
في تربة شمس الدولة خارج باب النصر رحمه الله تعالى فهذه الفصول ذكرت خلاصتها ولو فصلتها لطال الشرح والمقصود الاختصار
وطلب الايجاز مع اني [illegible] ذكرت تاريخهما وكان للعادل المذكور ولد صغير يقال له الملك المغيث [illegible] بالقلعة فلما وصل ابن عمه
الملك المعظم توران شاه الى المنصورة سيره من هناك ونقله الى قلعة الشوبك فلما جرت الحادثة على المعظم احضره وتسلم قلعة الكرك
والشوبك وتلك النواحي وهو الان ملكها وتوفي الملك المعظم توران شاه يوم الاثنين السابع والعشرين من المحرم سنة ثمان
واربعين وستمائة ابو جعفر محمد بن عبد الملك بن ابان بن حمزة المعروف بابن الزيات وزير المعتصم وكان من اهل الادب
الظاهر والفضل الباهر اديبا فاضلا بالغا عالما بالنحو واللغة ذكر ميمون بن هرون الكاتب ان ابا عثمان المازني لما قدم بغداد
في ايام المعتصم كان اصحابه وجلساوه يحضرون بين يديه في علم النحو فاذا اختلفوا فيما يقع فيه الشك يقول لهم ابو عثمان ابعثوا
الى هذا الفتى الكاتب يعني ابن الزيات المذكور فاسالوه واعرفوا جوابه فيفعلون ويصدر جوابه بالصواب الذي يرضيه ابو
عثمان ويوافقهم عليه وقد ذكره علي بن دعبل الخزاعي المقدم ذكره في كتاب طبقات الشعراء وذكره ابو عبد الله هرون بن المنجم
الاتي ذكره ان شاء الله تعالى في كتاب البارع واورد من شعره عدة مقاطيع وكان في اول امره من جملة الكتاب وكان احمد بن عمار

ساذي البصري وزير المعتصم فورد على المعتصم كتاب من بعض العمال فقراه الوزير عليه وكان في الكتاب ذكر الكلا فقال
له المعتصم ما الكلا فقال لا اعلم وكان قليل المعرفة بالادب فقال له المعتصم [illegible] امي ووزير عامي وكان الوزير ضعيف
الكتابة ثم قال ابصروا من بالباب من الكتاب فوجدوا محمد بن الزيات فادخلوه [illegible] ما الكلا فقال الكلا العشب على
الاطلاق فان كان رطبا فهو الخلا واذا يبس فهو الحشيش وشرع في انواع [illegible] الوزير فضله واستوزره وحكمه
وبسط يده وقد ذكرنا ما كان بينه وبين القاضي احمد بن ابي داود الايادي في ترجمته وحكى ابو عبد الله البيمارستاني ان ابا حفص
الكرماني كاتب عمرو بن مسعدة كتب الى محمد بن عبد الملك الزيات المذكور اما بعد فانك ممن اذا غرس سقى غرسه واذا اسس بنى
اسه ويجتني ثمر غرسه وبناوك في ودي قد وهى وشارف الدروس وغرسك عندي قد عطش واشفى على اليبوس فتدارك بناءك
وسقي ما غرست قال البيمارستاني فحدثت بذلك عبد الرحمن العطوي فقال في هذا المعنى يمدح محمد بن عمران بن موسى بن
يحيى بن خالد بن برمك ثم وجدت هذه الابيات في ديوان ابي نواس صنعة الاصبهاني وهي هذه الابيات
ان البرامكة الكرام تعلموا فعل الجميل وعلموه الناسا ، كانوا اذا غرسوا سقوا واذا بنوا لا يهدمون لما بنوه اساسا
واذا هم صنعوا الصنائع في الورى جعلوا لها طول البقاء لباسا ، فعلام تسقيني وانت سقيتني كاس المودة من جفائك كاسا
اسنني متصلا افلا تدري ان القطيعة توحش الايناسا ، وقد تقدم في ترجمة عبد المحسن الصوري هذا المعنى ولابن
الزيات المذكور اشعار رايقة فمن ذلك قوله ، سماعا يا عباد الله مني وكفوا عن ملاحظة الملاح
فان الحب اخره المنايا واوله يهيج بالمزاح ، وقالوا الوداع مراقبة الثريا ونم فالليل مسود الجناح
فقلت وهل افاق القلب حتى افرق بين ليل والصباح ، [illegible] ما نقلته من بعض خط الافاضل ايضا
طالما قلت [illegible] معتقد لا عدمته ، مطمع في الوصال ممتنع حين رمته ، لو بدا طول عمره ندما ما رحمته
رب [illegible] فيه وغيظ كظمته ، وحبيب [illegible] الهوى ما سيمته ، وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان ابن الزيات
المذكور [illegible] يتعشق جارية من جواري القيان [illegible] من رجل من اهل خراسان [illegible] فذهل عقله حتى خل[illegible] عليه ثم انشا يقول
يا طول ساعات ليل العاشق الدنف وطول رعية نجم الليل في السدف ، ماذا تواري ثيابي من اخي حرق كانما الجسم منه دقة الالف
[illegible] اسفي [illegible] الا الطول الذي لاقى من الاسف ، من سره ان يرى [illegible] الهوى [illegible] على الزيات ولتقف
[illegible] في كتاب البارع ترثي جارية وقد خلفت له ابنا له ثمان سنين وكان يبكي عليها [illegible]
الا من راى الطفل المفارق امه بعيد الكرى عيناه تنسكبان ، راى كل ام وابنها غير امه يبيتان تحت الليل ينتجيان
وبات وحيدا في الفراش تجيبه بلابل قلب دائم الخفقان ، فهبني عزمت الصبر عنها لانني جليد فمن بالصبر لابن ثمان
ضعيف القوى لا يعرف الاجر حسبة ولا ياتسي بالناس في الحدثان ، وله ديوان رسايل جيد ، وله ايضا
لئن صدرت عن محمد [illegible] تدري ، ليست تعذب عندي [illegible] شمايله عن مثل معروفه شكري
وله ايضا ، من يستوي من اخا محمد [illegible] ام من [illegible] كانا
ومدحه البحتري بقصيدته [illegible] واحسن في وصف خطه وبلاغته وقال في اخرها [illegible]
ارى الخلق مجمعين على فضلك من بين سيد ومسود ، عرف العالمون فضلك بالعلم وقال الجهال بالتقليد
ولابي تمام فيه مدايح ولجماعة من شعراء عصره ولابراهيم بن العباس الصولي المقدم ذكره فيه مقاطيع يجيبه في ذلك قوله

اخ كنت آوي منه عند ادكاره … الى ظل آباء من العز سامخ
وانّي واعدادي لدهري محمداً … كملتمسٍ اطفاء نارٍ بنافخ
ومن ذلك قوله فيه ايضاً

دعوتك عن بلوى ألمّت ضرورة … فأوقدت من ضغن عليّ سعيرها
واني اذا ادعوك عند ملمة … كداعيه عند القبور نصيرها
وقوله فيه ايضاً

قلت لها حين اكثرت عذلي … ويحك أردت ساءة المروات
قالت فان السراة قلت لها … لا تسألي عنهم فقد ماتوا
قالت ولِمْ ذاك قلت لها … هذا وزير الامام زيّات

وله غير ذلك وما زال الاشراف يهجى ويمدح وفيه يقول بعضهم ولا استحضره الان ثم اني ظفرت به بعد ذلك وهو القاضي احمد بن ابي دواد الايادي المقدم ذكره وكان ابن الزيات قد هجاه بتسعين بيتاً فعمل القاضي فيه بيتين وهما

احسن من تسعين بيتاً سدى … جمعك معناهنّ في بيت
ما احوج الملك الى مطرة … تغسل عنه وضر الزيت

ونسب صاحب العقد هذين البيتين الى علي بن الجهم حكاه في الاغاني والله اعلم ولما مات المعتصم وقام بالامر ولده الواثق انشد محمد بن الزيات المذكور

قد قلت اذ غيّبوه وانصرفوا … في خير قبر لخير مدفون
لن يجبر الله امة فقدت … مثلك الا بمثل هرون

واقره الواثق على ما كان عليه في ايام المعتصم بعد ان كان مسخوطاً عليه في ايام ابيه وحلف يميناً مغلظة انه ينكبه اذا صار الامر اليه فلما ولي امر الكتاب ان يكتبوا ما يتعلق بالبيعة فكتبوا فلم يرض ما كتبوه فكتب ابن الزيات نسخة رضيها وامر بتحرير المكاتبات عليها فكفّر عن يمينه وقال المال والفدية عن اليمين عوض وليس عن الملك وعن ابن الزيات عوض فلما مات وتولى المتوكل كان في نفسه منه شي فسخط عليه بعد ولايته بايام وقبض عليه واستصفى امواله وكان سبب قبضه عليه انه لما مات الواثق بالله اخو المتوكل اشار محمد المذكور بتولية ولد الواثق واشار القاضي احمد بن ابي دواد المقدم ذكره بتولية المتوكل وقام في ذلك وقعد حتى عممه بيده والبسه البردة وقبّل بين عينيه وكان المتوكل في ايام الواثق يدخل على الوزير المذكور فيتجهمه ويغلظ عليه في الكلام وكان يتقرب بذلك الى قلب الواثق فحقد المتوكل عليه فلما ولي الخلافة خشي ان نكبه عاجلاً يستتر بماله فيفوته فاستوزره ليطمئن وجعل القاضي احمد يغريه ويجد عنده لذلك موقعاً فلما قبض عليه ومات في التنور كما سياتي شرحه لم يجد من جميع املاكه وضياعه وذخايره الا ما قيمته مائة الف دينار فندم على ذلك ولم يجد عنه عوضاً وقال للقاضي احمد اطمعتني في باطل وحملتني على شخص لم اجد عنه عوضاً وكان ابن الزيات قد اتخذ تنوراً من حديد واطراف مساميره المحدودة الى داخل وهي قايمة مثل رووس المسال في ايام وزارته وكان يعذب فيها المصادرين وارباب الدواوين المطلوبين بالاموال فكيف ما انقلب واحد منهم او تحرك من حرارة العقوبة تدخل المسامير في جسمه فيجدون لذلك اشد الالم ولم يسبقه احد الى هذه المعاقبة وكان اذا قال له احدهم ايها الوزير ارحمني فيقول له الرحمة خور في الطبيعة فلما اعتقله المتوكل امر بادخاله في التنور وقيده بخمسة عشر رطلاً من الحديد فقال يا امير المومنين ارحمني فقال له الرحمة خور في الطبيعة كما كان يقوله للناس فطلب دواة وبطاقة فاحضرتا اليه فكتب

هي السبيل فمن يوم الى يوم … كانه ما تريك العين في النوم
لا تجزعنّ رويداً انها دول … دنيا تنقل من قوم الى قوم

وسيّرها للمتوكل فاشتغل عنها ولم يقف عليها الا في الغد فلما قراها امر باخراجه فوجدوه ميتاً وذلك في سنة ثلث وثلثين ومايتين وكانت مدة اقامته في ذلك التنور اربعين يوماً وكان القبض عليه لسبع خلون من صفر من السنة المذكورة ووجد قد كتب بالفحم في جانب التنور هذا الشعر

190

من له عهد بنوم يرشد الصبّ اليه … رحم الله رحيماً دلّ عيني عليه
سهرت عيني ونامت عين من هُنتُ عليه

وقال احمد الماقص على ابن الزيات تلطفت الى ان وصلت اليه فرايته في حديد ثقيل فقلت له يعزّ عليّ ما ارى فقال

سل ديار الحي ما غيّرها وعفاها … ومحا منظرها
وهي الدنيا اذا ما اقبلت … صيّرت معروفها منكرها
انما الدنيا كظل زائل … نحمد الله كذا قدّرها

ولما حصل في التنور قال له خادمه يا سيدي قد صرت الى ما قد صرت اليه وليس لك حامد فقال وما نفع البرامكة صنيعهم فقال ذكرك لهم هذه الساعة فقال صدقت

ابن العميد

ابو الفضل محمد بن عبد الله الحسين بن محمد الكاتب المعروف بابن العميد نعت والده العميد بذلك على عادة اهل خراسان في اجرائه مجرى التعظيم وكان فيه فضل وادب وله ترسل واما ولده ابو الفضل فانه كان وزير ركن الدولة ابي علي الحسن بن بويه الديلمي والد عضد الدولة المقدم ذكرهما تولى وزارته عقيب موت وزيره علي ابن القمي وذلك في سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وكان متوسعاً في علوم الفلسفة والنجوم واما الادب والترسل فلم يقاربه فيه احد في زمانه وكان يسمى الجاحظ الثاني وكان كامل الرياسة جليل المقدار ومن بعض اتباعه الصاحب بن عباد المقدم ذكره ولاجل صحبته قيل له الصاحب وكان له في الرسايل اليد الطولى قال الثعالبي في كتاب اليتيمة كان يقال بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد وقد تقدم ذكر عبد الحميد وكان الصاحب بن عباد قد سافر الى بغداد فلما رجع اليه قال له كيف وجدتها فقال له بغداد في البلاد كالاستاذ في العباد وكان يقال له الاستاذ وكان سايساً مدبراً للملك قايماً بحقوقه وقصده جماعة من مشاهير الشعراء من البلاد الشاسعة ومدحوه باحسن المدايح فمنهم ابو الطيب المتنبي ورد عليه وهو بارجان ومدحه بقصايد كثيرة احدها التي اولها

باد هواك صبرت ام لم تصبرا … وبكاك ان لم يجر دمعك او جرى

ومنها ايضاً عند تخلصها

لو كنت افعل ما اشتهيت فعاله … ما شق كوكبك العجاج الاكدرا

ومنها

عربيّ لا تسلّ عيونه … فارسيّ يدٍ يا ابن الوشح مكسرا

ومنها ايضاً عند تخلصها

اي ابا الفضل المبرّ الذي لا … يمتري لاجر يجري جوهرا
من مبلغ الاعراب اني بعدها … شاهدت رسطاليس والاسكندرا
وملكت بحر عسارها واضافني … من نحر البدن العشار المرورا
وسمعت بطليموس دارس كتبه … متملكاً متبدياً متحضرا
ولقيت كل الفاضلين كانما … رد الاله نفوسهم والاعصرا
نسقوا لنا نسق الحساب مقدماً … واتى فذلك اذ اتيت متاخرا

وهي من القصايد المختارة قال ابن الهمداني في كتاب عيون السير اعطاه ثلثة آلاف دينار وقد استعمل ارجان مخففة الراء وهي مشددة على ما ذكره الجوهري في كتاب الصحاح والحازمي في كتاب ما اتفق لفظه وافترق مسماه وابن الجواليقي في كتاب المعرب وقد تقدم ذكر هذه القصيدة في ترجمة ابي الفضل بن الفرات وان المتنبي نظمها فيه وهو بمصر فلما لم يرضه لم ينشده اياها فلما توجه الى بلاد فارس صرفها الى ابن العميد وكان ابو نصر عبد العزيز بن نباتة السعدي المقدم ذكره قد ورد عليه وامتدحه بقصيدة اولها

برح اشتياق وادّكار … ولهيب انفاس حرار
ومدامع عبراتها … ترفضّ عن نوم مطار
لله قلبي ما يجن … من الهموم وما يواري
لقد انقضى سكر الشباب … وما انقضى سكر الخمار
سقياً لعيشي في باب الرصافة … واتكاري
ايام اخطر في الصبى … مسحوب الازار
جحيي الى حجر الصراة … وفي حدايقها اعتماري
ومواطن للهو اوطاني … ودار اللهو داري
لم ينس عيشاً بالدسا … كر معاقر العقار
حتى بالحان يجيب بها الحان القماري

واذا استهل ابن العميد تصالت ديم القطار ... حرو صفت اخلاقه صفوا لسبك من النطار
فدنا مارمت مواهبه بانواع البحار ... وكان تشرحد سه نشر الخزامى والعرار
وكاسا بما نوى راحتاه في ننا ... ر دلف تحفظ السر حسمه ليل السرار
ان الجادر من الامور نال ... بالهمم الكبار والى ابي الفضل انتحت هواجس السواري

فاخرت صلته عنه فشفع هذه القصيدة باخرى واتبعها برقعة فلم يرده ابن العميد على الاهمال مع رقة حاله التي ورد عليها فتوصل الى ان دخل عليه يوم الخميس ومجلسه حفل باعيان الدوله ومقدمي ارباب الديوان فوقف بين يديه واشار بيده اليه وقال ايها الرئيس اني لزمتك لزوم الظل وذللت لك ذل النعل واكلت النوا المحرق انتظارا لصلتك والله ما بي الحرمان ولكن شماتة الاعدا قوم نصحوني فاعتششتهم وصدقوني فاتهمتهم فباي وجه القاهم وباي حجة اقاومهم ولم احصل من مدح بعد مدح ومن نظم بعد نثر الا على ندم مولم وياس مسقم فان كان للنجاح علامة فاين هي وما هي الا ان الذين يحسدهم على ما مدحوا به كانوا من طينتك وان الذين هجوا كانوا امثالك فزاحم بمنكبك اعظمهم شانا وانورهم سعا واشرفهم بقاعا فخار ابن العميد وسده ولم يدر ما يقول ثم رفع راسه وقال هذا وقت يضيق على الاطالة منك في الاستزادة وعن الاطالة مني في المعذرة واذا تواهبنا ما دفعنا اليه استانفنا ما نتحامد عليه فقال ابن ساته ايها الرئيس هذه نفثة مصدور وقد دوى منذ زمان وفضلة لسان قد خرس منذ دهر والغني اذا مطل لئيم فاستشاط ابن العميد وقال والله ما استوجبت هذا العتب من احد من خلق الله تعالى ولقد نافرت العميد من دون ذا حتى دفعنا فرى هام ولجاج قائم ولست ولي نعمتي فاحتملك ولا صنيعتي فاغضي عليك وان بعض ما اوقرت في مسامعي يغض مرة ويسد شمل الصبر هذا وما استقدمتك بكتاب ولا استدعيتك برسول ولا سالتك مدحي ولا كلفتك بقريضك ولكن جلست في صدر ايوانك باتهتك وقلت لا يخاطبني احد الا بالرياسة ولا ينازعني خلق في احكام السياسة فاني كاتب ركن الدوله وزعيم الاوليا والحضرة والقائم بمصالح الملك فكانك دعوتني بلسان الحال ولم تدعني بلسان المقال فثار ابن [illegible] مغضبا واسرع الى صحن الدار الى ان دخل حجرته وتقوض المجلس وماج الناس وسمع ابن ساته وهو في صحن الدار مارا يقول والله ان سف التراب والمشي على الجمر اهون من هذا لعن الله الادب اذا كان بايعه مهينا ومشتريه مماسكا فلما سكن غيظ ابن العميد [illegible] له جملة التمسه من الغد ليعتذر اليه ويبذل ما كان منه فكانما غاص في سمع الارض وبصرها فكان حسرة [illegible] العميد الى ان مات ثم اني وجدت هذه القصيدة وصورة هذا المجلس مدسوس في غير ابن ساته وشعت ديوان ابن ساته ولم ار اهذه القصيدة ثم وجدت في كتاب الوزيرين ... ما لفظه ابي حيان التوحيدي القصيدة لابي محمد الرزاق بن الحسن المعروف بابن الساك البغدادي اللغوي المنطقي الشاعر وهذا المخاطبة لشاعر من اهل الكرخ يعرف بمموية والله اعلم وكان ابو الفرج احمد بن محمد الكاتب مساعد مخدومه ركن الدولة بن بويه وله المرتبة العالية لديه وكان ابن العميد يوفيه حقه من الاكرام فعاتبه مرار فلم يفد العتاب فكتب له ... مالك موفورا فما باله ... اكسبك التيه على المعدم

ولم اذا جئت نهضنا واذا ... جئنا تطاولت ولم تتمم
وان خرجنا لم تقل مثل ما ... نقول قدم طرفه قدم
ان كنت اعلم من ذا الذي ... مثل الذي تعلم لم تعلم
وانت في العارف من دوله ... ونحن من دونك في المقسم
وقد ولينا وعزلنا كما ... انت فلم نصغر ولم تعظم
تكافات احوالنا كلها ... فصل على الانصاف او فاصرم

وللصاحب بن عباد فيه مداعبة وكان ابن العميد قد تقدم من الري الى اصبهان والصاحب فيها فكتب اليه

قالوا ربيعك قد قدم ... قلت البشارة قد سلم
اهو الربيع اخو الشتا ... ام الربيع اخو الكرم
قالوا الذي بنواله ... من المقل من العدم
قلت الرئيس ابن العميد اذا ... قالوا نعم

وكان ابن العميد كثير الاعجاب يقول بعضهم ... وجاءت على سر على الناس سيئا بحاف وقد دامت عليه الولايد
لتسمع شعري وهو يقرع قلبها ... يوحي يوديه اليه القصايد
اذا سمعت حتى لطيما سفست ... له نفسا سعدمه القلايد

ولابن العميد شعر وما اعجبني الذي وقفت على منه حتى اثبته سوا ما ذكره ابن الصابي في كتاب الوزرا وهو

رايت في الوجه طاقة بقيت ... سودا عيني تحب رويتها
فقلت للبيض اذ تروعها ... بالله الا رحمتي غربتها
وقل لبث لسودا في وطن ... يكون فيه البيضاء ضرتها
وذكر الامير ابو الفضل الميكالي في كتاب المنتحل
اخ الرجال من الاباعد والاقارب لا تقارب ... ان الاقارب كالعقارب بل اضر من العقارب

وتوفي ابن العميد المذكور في المحرم سنة ستين وثلثمائه بالري رحمه الله تعالى وذكر ابو الحسن هلال بن الحسن بن ابرهيم في كتاب الوزرا انه توفي في سنة تسع وخمسين وثلثمائه وكان ابو الفضل ابن العميد يعتاده القولنج تارة والنقرس اخرى فسئله بعض اهله فقال للسائل سالته ايهما اصعب عليك واشق فقال اذا عارضني النقرس فكاني بين فكي سبع يمضغني مضغا واذا اعتراني القولنج وددت لو استبدلت النقرس عنه وقال انه راى اكارا في بستان يأكل خبزا ببصل ولبن وقد امعن فقال وددت لو كنت هذا الاكار اشبع مما اشتهي قلت وهذه شيمة الدنيا قل ان يصفو من الشوائب وهذا مثل حكاه ابرهيم الخطابي في كتاب العزلة وذكر ان بعض المجانين ان الصاحب بن عباد عبر على داره بعد وفاته فلم ير احدا كان يحجبه بعد ان كان الدهليز يغص من زحام الناس فانشد

ايها الربع لم علاك اكتياب ... اين ذاك الحجاب والحجاب
اين من كان الدهر يفزع منه ... فهو اليوم في التراب تراب

قل بلا رقبة وعن احتشام ... مات مولاي فاعتراني اكتياب
ولما مات رتب مخدومه ركن الدولة ولده ذا الكفايتين عليا مكانه في دست الوزارة وكان جليلا نبيلا ثم رايت في كتاب اليتيمة للثعالبي هذه الابيات وقد نسبها الى ابي العباس الضبي ثم قال ولا يمكن ان يكون على هذا التقدير للخوارزمي لانه مات قبل الصاحب كما تقدم ذكره ومثل هذه الحكاية ما حكاه علي بن سليمان قال

رايت بالري دارا فوق الري فيها سوا بابها وعليه مكتوب ... اعجب لصرف الدهر معتبرا فهذه الدار من عجائبها
عهدي بها الملوك راهبة ... قد سطع النور في جوانبها
تبدلت وحشة بساكنها ... اوحش الدار بعد صاحبها

ولما رتب مخدومه ركن الدولة ولده ذا الكفايتين ابا الفتح عليا مكانه في دست الوزارة وكان جليلا نبيلا ذا فضايل وفواضل وهو الذي كتب له المتنبي الابيات الخمسة الدالية الموجودة في ديوانه في باب المدائح والذي ذكره الثعالبي في اليتيمة في ترجمته والده وقال كتب الى صديق له يستهديه خمرا مستورا عزو الدي قد اغتنمت الليلة اطال الله بقاء سيدي رقدة من عين الدهر وانتهزت فرصة من فرص الدهر وانتظمت مع اصحابي في سمط الثريا فان لم تحفظ علينا هذا النظام باهداء المدام عدنا كبنات نعش والسلام وذكر له مقاطيع من الشعر ولم يزل ابو الفتح المذكور في وزارة ركن الدولة الى ان توفي في التاريخ المذكور في ترجمته في حرف الحا وقام بالامر ولده مؤيد الدولة فاستوزره ايضا واقام على ذلك مديدة وكان بينه وبين الصاحب بن عباد منافسة فقيل انه اغرى به مؤيد الدولة عليه فظهر له منه التنكر والاعراض وقبض عليه في بعض شهور سنة ست وستين وثلثمائة وله في اعتقاله ابيات شرح حاله فيها وقال الثعالبي احتلع ماله وقطع في العقوبة انفه وجز لحيته وقال غيره وقطع يده فلما ايس من

نفسه وعلم انه لا يخلص له مما هو فيه ولو بذل جميع ما يحتوي عليه يده فشق جيب جبة كانت عليه واستخرج منها رقعة فيها ذكر
جميع ما كان له ولوالده من الذخائر والدفائن والقاها في النار فلما علم انها قد احترقت قال للموكلين به افعلوا ما امرتم به فوالله
لا يصل صاحبكم من اموالنا الى درهم واحد فما زال يعرضه على العذاب حتى تلف وكان القبض عليه يوم الاحد ثامن شهر ربيع الاخر
سنة ست وستين وثلثمائة وكانت ولادته سنة سبع وثلثمائة ولما انصرف اهل خراسان في سنة خمس وخمسين وثلثمائة ايام
الغزاة من الري بعد الحادثة التي جرت هناك وهي واقعة مشهورة ودفع الله شرها شرع الرئيس ابو الفضل بن العميد في بناء
حائط عظيم حول دار مخدومه ركن الدولة فقال له عارض الجيش هذا كما يقال الشد بعد الضرط فقال ابن العميد هذا
ايضا جيد للاسعلت فاستحسن منه هذا الجواب وكانت ولادته سنة سبع وثلثين وثلثمائة رحمه الله تعالى وفيه يقول
بعض اصحابه ٭ آل العميد وآل برمك ما لكم قل المعين لكم وقل الناصر ٭
كان الزمان يحبكم فبدا له ان الزمان هو الخؤون الغادر ٭ وتولى موضعه الصاحب بن عباد كما تقدم في ترجمته وللفظ
هناك في حرف الهمزة وكان ابو الفتح المذكور قبل ان يقتل بمدة قد لهج بانشاد هذين البيتين ٭
٭ دخل الدنيا اناس قبلنا رحلوا عنها وخلوها لنا ٭ ونزلناها كما قد نزلوا ونخليها لقوم بعدنا ٭
ومن المنسوب الى ابي الفتح بن العميد ٭ يقول لي الواشون كيف تحبها فقلت لهم بين المقصر والغالي ٭
٭ ولولا حذاري منهم لصدقتهم وقلت هوى لم يهوه قط امثالي ٭ ولم من سعوا بالمالك واحما فقلت ترامای وتسالني حالي ٭
وكان ابو حيان علي بن احمد التوحيدي البغدادي قد وضع كتابا سماه مثالب الوزيرين ضمنه مثالب ابي الفضل بن العميد
والصاحب بن عباد وتحامل عليهما وعدد نقائصهما وسلبهما ما اشتهر عنهما من الفضائل والافضال وبالغ في التعصب عليهما وما
انصفهما وهذا الكتاب من الكتب المحدودة ما ملكه احد الا وتعكست احواله ولقد جربت ذلك وجربه غيري على ما اخبرني من
اثق به وكان ابو حيان المذكور فاضلا مصنفا وله من الكتب المشهورة الامتاع والموانسة في مجلدين وكتاب البصائر والذخائر وكتاب
الصديق والصداقة والتوحيدي بفتح التاء المثناة من فوقها وسكون الواو وكسر الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها
دال مهملة ولم ار احدا ممن وضع كتب الانساب تعرض لهذه النسبة لا السمعاني ولا غيره لكن يقال ان اباه كان يبيع التوحيد
ببغداد وهو نوع من التمر بالعراق وعليه حمل بعض شراح ديوان المتنبي قوله ٭ يترشفن من فمي رشفات هن فيه احلى من التوحيد ٭
ابو علي محمد بن الحسن بن مقلة الكاتب كان اول امره يتولى بعض اعمال فارس ويجبي خراجها وتنقلت احواله حتى استوزره الامام
المقتدر بالله وخلع عليه لاربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاخر سنة ست عشرة وثلثمائة ثم نفاه الى بلاد فارس بعد ان صادره
ثم استوزره الامام القاهر بالله فارسل الى فارس رسولا يجيء به ورتب له نائبا عنه فوصل ابن مقلة من فارس بكرة يوم الاضحى من سنة عشرين
وثلثمائة وخلع عليه ولم يزل وزيرا حتى اتهمه وامر علي بليق بالكبس عليه وبلغ ابن مقلة الخبر فاستتر في شعبان سنة احدى وثلثمائة
ولما ولي الراضي بالله لست خلون من جمادى الاولى من سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة استوزره ايضا لسبع خلون من جمادى الاولى
سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وكان المظفر بن ياقوت مستحوذا على امور الراضي وكان بينه وبين علي الوزير وحشة فقرر ابن ياقوت المذكور
مع الغلمان الحجرية انه اذا جاء الوزير الى علي قبضوا عليه وان الخليفة لا يخالفهم في ذلك وربما سره هذا الامر فلما حصل الوزير
في دهليز دار الخلافة وثب الغلمان عليه ومعهم ابن ياقوت المذكور وقبضوه وارسلوا الى الراضي يعرفونه بصورة الحال
وعددوا له ذنوبا واسبابا تقتضي ذلك فرد جوابهم وهو يستصوب رايهم فيما فعلوه وذلك يوم الاثنين لتسعة عشر ليلة بقيت من
جمادى الاولى سنة اربع وعشرين وثلثمائة واشاروا عليه بتفويض الوزارة الى عبد الرحمن بن عيسى بن داود بن الجراح فقلده الراضي
الوزارة وسلم اليه ابا علي بن مقلة فضربه بالمقارع وجرى عليه من المكاره بالتعليق وغيره من العقوبة شيء كثير واخذ خطه
بالف الف دينار ثم خلص وجلس بطالا في داره ثم ان ابا بكر محمد بن رائق استولى على الخلافة وخرج عن طاعتها فانفذ اليه الراضي
واستماله وفوض اليه تدبير المملكة وجعله امير الامراء ورد اليه تدبير اعمال الخراج والضياع في جميع النواحي وامر ان يخطب
له على جميع المنابر فقوي امره وعظم شانه وتصرف على حسب اختياره واحاط على املاك ابن مقلة وضياعه واملاك ولده ابي
الحسين فحضر اليه ابن مقلة والى كتابه وتذلل لهما في معنى الافراج عن املاكه فلم يحصل منهما الا على المواعيد فلما راى ابن مقلة ذلك
اخذ في السعي بابن رائق المذكور من كل جهة وكتب الى الراضي يشير عليه بامساكه والقبض عليه وضمن له انه متى فعل ذلك وقلده
الوزارة ضمن له ثلثمائة الف الف دينار وكانت مكاتبته على يد علي بن هارون المنجم النديم المقيم [illegible] فاطمع الراضي بالاجابة
الى ما سال وترددت الرسل بينهما في ذلك فلما استوثق ابن مقلة من الراضي اتفقا على ان ينحدر اليه سرا ويقيم عنده الى ان يتم التدبير
فركب من داره وقد بقي من شهر رمضان ليلة واحدة واختار هذا الطالع لان القمر كان تحت الشعاع وهو يصلح للامور المستورة
فلما وصل الى دار الخلافة لم يمكنه من الوصول اليه واعتقله في حجرة ووجه الراضي من غد الى ابن رائق واخبره بما جرى وانه احتال
على ابن مقلة حتى حصل في اسره وترددت بينهما المراسلات في ذلك فلما كان رابع عشر شوال سنة ست وعشرين وثلثمائة اظهر الراضي
امر ابن مقلة واخرجه من الاعتقال واحضر صاحب ابن رائق وجماعة من القواد فقابلوا وكان ابن رائق قد التمس قطع يده التي
كتب بها المطالعة فلما انتهى كلامهما في المقابلة قطعت يده اليمنى ورد الى محبسه ثم ندم الراضي على ذلك وامر الاطباء بملازمته
بالمداواة فلازموه حتى برئ وكان ذلك نتيجة دعاء ابي الحسن محمد بن شنبوذ المقرئ عليه بقطع يده وقد تقدم ذكر ذلك
في ترجمته وذلك من عجائب الاتفاق وقال الحسن بن ثابت بن قرة الطبيب وكان يدخل اليه لمعالجته فكنت اذا دخلت اليه
يسالني عن احوال ابي الحسين ولده فاعرفه استتاره وسلامته فتطيب نفسه ثم ينوح على يده ويبكي ويقول خدمت بها الخلفاء
وكتبت بها القران الكريم دفعتين تقطع كما تقطع ايدي اللصوص فاسليه واقول هذا انتهاء المكروه فينشدني ٭
اذا مات بعضك فابك بعضا فان البعض من بعض قريب ٭ ثم عاد وارسل اليه الراضي من الحبس واطمعه في المال وطلب
الوزارة وقال ان قطع اليد ليس مما يمنع الوزارة وكان يشد القلم على ساعده ويكتب به ولما قرب بجكم المولى من بغداد وكان
من المستمين الى ابن رائق امر بقطع لسانه ايضا فقطع واقام في الحبس مدة طويلة ثم لحقه ذرب ولم يكن له من يخدمه وكان يستقي
الماء لنفسه من البير فيجذب بيده اليسرى جذبة وبفمه الاخرى جذبة وله اشعار في شرح حاله وما انتهى امره اليه ورثاء يده
والشكوى من المناصحة وعدم تلقيها بالقبول ٭ فمن ذلك قوله ٭
٭ ما سئمت الحياة لكن توثقت بايمانهم فبانت يميني ٭ بعت ديني لهم بدنياي حتى حرموني دنياهم بعد ديني ٭
٭ ولقد حطت ما استطعت بجهدي حفظ ارواحهم فما حفظوني ٭ ليس بعد اليمين لذة عيش يا حياتي بانت يميني فبيني ٭
ومن المنسوب الى ابن مقلة ايضا ٭ لست ذا ذلة اذا عضني الدهر ولا شامخا اذا واتاني ٭
انا نار في مرتقى نفس الحاسد وماء جار مع الاخوان ٭ وفي الوزير المذكور قال بعضهم ٭
٭ لا تحاولن نمي المودة بالهجر فاني على الجفاء حرون ٭ انا ماء على التواصل رقراق وفي الهجر مجرم لا يلين ٭
ومن شعره ايضا ما ذكره الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر قوله ٭

وإذا رأيت فتى بأعلى رتبة في شامخ من عزه المترفع ، قالت لي النفس العروف بقدرها ما كان أولاني بهذا الموضع

ولم يزل على هذه الحالة إلى أن توفي في موضعه يوم الأحد عاشر شوال سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ودفن في مكانه ثم نبش بعد زمان وسلم إلى أهله وكانت ولادته يوم الخميس بعد العصر لسبع بقين من شوال سنة اثنتين وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى ببغداد وقد تقدم طرف من خبره في ترجمة ابن البواب الكاتب وأنه أول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين إلى هذه الصورة هو وأخوه على الخلاف المذكور في ترجمة ابن البواب وأن ابن البواب سلك طريقه ونقح أسلوبه ولابن مقلة ألفاظ مقولة مستعملة فمن ذلك قوله إني إذا أحببت تهالكت وإذا أبغضت أهلكت وإذا رضيت آثرت وإذا غضبت أثرت ومن كلامه يعجبني من يقول الشعر تأدبا لا تكسبا ويتعاطى الغناء تطربا لا تطلبا وله كل معنى مليح في النظم والنثر وكان ابن الرومي الشاعر المقدم ذكره يمدحه فمن محاسنه فيه قوله فيه

إن يخدم القلم السيف الذي خضعت له الرقاب ودانت خوفه الأمم

فالموت والموت لا شيء يعادله ما زال يتبع ما يجري به القلم ، كذا قضى الله للأقلام مذ بريت أن السيوف لها مذ أرهفت خدم

وكان أخوه أبو عبد الله الحسن بن علي بن مقلة كاتبا أديبا بارعا والصحيح أنه صاحب الخط المليح ومولده يوم الأربعاء سلخ شهر رمضان سنة ثمان وستين ومائتين وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثلثين وثلثمائة رحمه الله تعالى وأما ابن أبي فإن الحافظ ابن عساكر ذكر في تاريخ دمشق أنه قدمها في ذي الحجة سنة سبع وعشرين وثلثمائة ذكر الإمام المتقي لله ولاه أمره دمشق وأخرج منها بدر بن عبد الله الإخشيدي المقدم ذكره فهرب الإخشيد فخرج إلى دمشق ثم توجه إلى بغداد فقتل بالموصل سنة اثنتين وثلثمائة وقيل إن بني حمدان قتلوه بالموصل قتله ناصر الدولة الحسن المقدم ذكره والله أعلم بالصواب

أبو الطاهر محمد بن محمد بن بقية بن علي الملقب نصير الدولة وزير عز الدولة بختيار ابن معز الدولة بن بويه المقدم ذكره كان من جملة الرؤساء وأكابر الوزراء وأعيان الكرماء وقد تقدم ذكره في ترجمة عز الدولة وطرف من خبره في قصة الشمع وأن الشماع لما سيل عن راتب عز الدولة في الشمع ثم كان يقال كان راتبه في أيام محمد بن بقية ألفا من في كل شهر وإذا كان هذا راتب الشمع خاصة مع قلة الحاجة إليه فكم يكون غيره مما يحتاج إليه وكان من أهل أوانا من عمل بغداد وكان في أول أمره قد توصل إلى أن صار صاحب مطبخ معز الدولة ثم تنقل في غيرها من الخدم والمامات بمعز الدولة وأفضى الأمر إلى عز الدولة حسنت حاله عنده ورعى له خدمته لأبيه وكان فيه تواضع وسعة صدر وتقدم إلى أن استوزره عز الدولة يوم الاثنين تسع ليال خلون من ذي الحجة سنة اثنتين وستين وثلثمائة ثم إنه قبض عليه لسبب يقتضي ذلك ويطول شرحه وحاصله أنه حمله على محاربة ابن عمه عضد الدولة فالتقيا على الأهواز وكسر عز الدولة ونسب ذلك إلى رأيه ومشورته وفي ذلك يقول ابن غسان الطبيب بالبصرة

أقام على الأهواز خمسين ليلة يدبر أمر الملك حتى تدمرا

فدبر أمرا كان أوله عمى وأوسطه بلوى وآخره خرا

وكان قبضه يوم الاثنين لليلة عشر ليلة خلت من ذي الحجة سنة ست وستين وثلثمائة بمدينة واسط وسمل عينيه ولزم بيته وكان في مدة وزارته ينقل إلى عضد الدولة بن بويه عنه أمور يسوءه سماعها منها أنه كان يسميه أبا بكر الغددي تشبيها له برجل أشقر أزرق يسمى أبا بكر كان يبيع الغدد وكان عضد الدولة بهذه الحلية وكان الوزير يفعل ذلك تقربا إلى قلب مخدومه عز الدولة لما كان بينه وبين عضد الدولة من المعاداة فلما قتل عز الدولة حماة وصفاه في ترجمته وملك عضد الدولة بغداد ودخلها طلب ابن بقية المذكور وألقاه تحت أرجل الفيلة فلما مات صلبه بحضرة البيمارستان العضدي ببغداد وذلك في يوم الجمعة لست خلون من شوال سنة سبع وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى

وقال ابن الهمداني في كتاب عيون السير لما استوزر عز الدولة بختيار بن بويه ابن بقية المذكور بعد أن كان يتولى أمر المطبخ قال الناس من الغضارة إلى الوزارة وستر كرمه عيوبه وخلع في عشرين يوما عشرين ألف خلعة قال أبو إسحق الصابي رأيته وهو يشرب في بعض الليالي وكلما لبس خلعة خلعها على أحد الحاضرين فزادت على مائتي خلعة فقال له مغنيه يا سيدنا الوزير في هذه الثياب زنابير ما تدعها تثبت على جسمك فأمر لها بخلعة حلي وهو أول وزير لقب بلقبين فإن الإمام لقبه بالناصح ولقبه ولده الطائع نصير الدولة ولما حصل في الحرب بين عز الدولة وابن عمه عضد الدولة قبض عز الدولة عليه وسمله وحمله إلى عضد الدولة فشهره عضد الدولة على رأسه برنس ثم طرحه للفيلة فقتلته ثم صلبه عند داره بباب الطاق وعمره نيف وخمسون سنة ولما صلب رثاه أبو الحسن محمد بن عمر بن يعقوب الأنباري أحد العدول ببغداد بقوله

علو في الحياة وفي الممات ، لحق أنت إحدى المعجزات

كأن الناس حولك حين قاموا ، وفود نداك أيام الصلات

كأنك قائم فيهم خطيبا ، وكلهم قيام للصلاة

مددت يديك نحوهم احتفاء ، كمدهما إليهم بالهبات

أصاروا الجو قبرك واستنابوا ، عن الأكفان ثوب السافيات

وتشعل عندك النيران ليلا ، كذلك كنت أيام الحياة

ركبت مطية من قبل زيد ، علاها في السنين الماضيات

وتلك فضيلة فيها تأس ، تباعد عنك تعيير العداة

أسأت إلى النوائب فاستثارت ، فأنت قتيل ثأر النائبات

وكنت تجير من صرف الليالي ، فعاد مطالبا لك بالترات

وصير دهرك الإحسان فيه ، إلينا من عظيم السيئات

وكنت لمعشر سعدا فلما ، مضيت تفرقوا بالمنحسات

غليل باطن لك في فؤادي ، يخفف بالدموع الجاريات

ولو أني قدرت على قيام ، بفرضك والحقوق الواجبات

ملأت الأرض من نظم القوافي ، ونحت بها خلاف النائحات

ولكني أصبر عنك نفسي ، مخافة أن أعد من الجناة

وما لك تربة فأقول تسقى ، لأنك نصب هطل الهاطلات

عليك تحية الرحمن تترى ، برحمات غواد رائحات

ولم يزل ابن بقية مصلوبا إلى أن توفي عضد الدولة في التاريخ المذكور في ترجمته في حرف الفاء فأنزل عن الخشبة ودفن في موضعه فقال فيه أبو الحسن محمد بن عمر بن يعقوب الأنباري صاحب المرثية المذكورة أيضا

لم يلحقوا بك عارا إذ صلبت بل ، باءوا بإثمك ثم استرجعوا ندما

وأيقنوا أنهم في فعلهم غلطوا ، وأنهم نصبوا من سؤدد علما

فاسترجعوك وواروا منك طود علا ، بدفنه دفنوا الأفضال والكرما

لئن بليت فما يبلى نداك ولا ، ينسى وكم هالك ينسى إذا قدما

تقاسم الناس حسن الذكر فيك كما ، ما زال مالك بين الناس مقتسما

قال الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق لما صنع أبو الحسن المرثية التائية كتبها ورماها في شوارع بغداد فتداولها الأدباء إلى أن وصل خبرها إلى عضد الدولة فلما أنشدت بين يديه تمنى أن يكون هو المصلوب دونه فطلب سنة كاملة واتصل الخبر بالصاحب بن عباد فكتب له الأمان فلما سمع أبو الحسن بذكر الأمان قصد حضرته فقال له أنت القائل هذه الأبيات قال نعم قال أنشدنيها فلما أنشد

فلم أر قبل جذعك قط جذعا ، تمكن من عناق المكرمات

قام إليه الصاحب وعانقه وقبل فاه وأنفذه إلى عضد الدولة فلما مثل بين يديه قال له ما الذي حملك على مرثية عدوي فقال الحقوق سلفت وأياد مضت فجاش الحزن في قلبي فرثيت فقال هل يحضرك شيء في الشموع والشموع تزهر بين يديه فقال هذين البيتين

كأن الشموع وقد أظهرت ، من النار في كل رأس سنانا

أصابع أعدائك الخائفين ، تضرع تطلب منك الأمانا

فلما سمعها خلع عليه وأعطاه فرسا وبدرة انتهى كلام الحافظ قلت وله في الأبيات

ركبت مطية من قبل زيد علاها في السنين الماضيات ، زيد هذا هو ابو الحسين زيد بن زين العابدين بن علي بن ابي طالب رضي
الله عنه وكان قد ظهر في ايام هشام بن عبد الملك في سنة اثنين وعشرين ومايه ودعا الى نفسه فبعث اليه يوسف بن عمر الثقفي
والي العراقين يوسف حبشا مقدمه العباس المري فرماه رجل منهم بسهم فاصاب جبهته فمات وصلب بكناسة الكوفة ونقل
راسه الى البلاد قال ابن قانع وكان ذلك في صفر سنة احدى وعشرين ومايه وقيل اثنين في صفر ايضا بالكوفة وله يومئذ اثنان واربعون
سنة ايضا يوسف وقال ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب زيد بن علي رضي الله عنهما اصابه سهم في جبهته فاحتمله اصحابه وكان
ذلك وقت المساء ثم دعوا الحجام فانتزع النصل وسالت نفسه رضي الله عنه وذكر ابو عمر الكندي في كتاب امراء مصر ان ابا الابيض
العبسي قدم الى مصر براس زيد بن علي رضي الله عنهم اجمعين خطيبا يوم الاحد لعشر خلون من جمادى الاخرة سنة اثنين وعشرين
ومايه واجتمع اليه الناس في المسجد وهو صاحب المسجد الذي بين مصر وبين بركة قارون بالقرب من جامع ابن طولون يقال ان
راسه مدفون به والله اعلم بالصواب وقتل ولده يحيى بن زيد سنة خمس وعشرين ومايه وقصته مشهورة بالجوزجان قتله
سالم بن احوز المازني وقتل ايضا جهم بن صفوان صاحب الجهمية وهذه القصيدة اتفق العلماء على انه لم يعمل في بابها مثلها
وقد ذكر ابو حاتم حال المصلبين في قصيدته التي مدح بها المعتصم لما صلب الافشين حيدر بن كاوس مقدم قواده وبابك
ومازيار في سنة ست وعشرين ومايتين وقصتهم مشهورة ، ولقد شفى الاحشاء من برحائها ، اذ صار بابك جار مازيار ،
، ثانيه في كبد السماء ولم يكن ، لاثنين ثان اذ هما في الغار ، وكانما انتبذا لكيما يطويا ، عن باطس خبرا من الاخبار ،
، سود اللباس كانما نسجت لهم ، ايدي السموم مدارعا من قار ، بكروا واسروا في متون ضوامر ، قيدت لهم من مربط النجار ،
، لا يبرحون ومن راهم خالهم ، ابدا على سفر من الاسفار ، رمقوا اعالي جذعه فكانما ، رمقوا الهلال عشية الافطار ،
وقيل هذا في وصف الافشين خاصة وهي من القصائد الطنانة والافشين مشهور فلا حاجة الى ضبطه وهو بكسر الهمزة وفتحها
وحيدر بفتح الحاء المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعدها راء وانما قيدته لئلا يتصحف على كثير من الناس
بحيدر بالحاء المهملة ومن شعر ابي الحسن الانباري المذكور في الباقلي الاخضر قوله ،،
، فصوص زمرد في غلف در ، باقماع حكت تقليم ظفر ، وقد خلع الربيع لها ثيابا ، لها لونان من بيض وخضر ،
وقد ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال انه من المقلين في الشعر ابو غالب محمد بن علي بن خلف الملقب فخر الملوك وزير
بهاء الدولة ابي نصر بن عضد الدولة بن بويه وبعد وفاته وزر لسلطان الدولة ابي شجاع فناخسرو وكان فخر الملك المذكور من
عظماء وزراء ال بويه على الاطلاق بعد ابي الفضل بن العميد والصاحب بن عباد المقدم ذكرهما وكان اصله من واسط
وابوه صيرفيا وكان واسع المال جم الفضائل والافضال جزيل العطايا والنوال قصده جماعة من اعيان الشعراء
ومدحوه ورصعوا بمدحه نخب المدائح منهم ابو نصر عبد العزيز بن نباتة الشاعر المقدم ذكره وله فيه القصائد المختارة منها
قصيدته النونية التي من جملتها ، لكل فتى قرين حين يسمو ، وفخر الملك ليس له قرين ،،
انخ بجنابه واحكم عليه ، بما املته وانا الضمين ، اخبرني بعض علماء الادب ان شاعرا مدحه بقصيدة فاجازه اجازة
لم يرضها فجاء الشاعر الى ابن نباتة وقال له انت غررتني وانا ما مدحته الا ثقة بضمانك فتعطيني ما يليق بمثل قصيدتي
فاعطاه من عنده شيا رضي به فبلغ ذلك فخر الملك فسير لابن نباتة جملة مستكثرة لهذا البيت ومن جملة مداحه
مهيار بن مرزويه الكاتب الشاعر المشهور وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وفيه يقول قصيدته الرائية التي منها ،،

فخر الملك

، اري بجدي وقد زدت قليلا اماني لهم ام عاش السرور ، ام الايام خافتني لاني بفخر الملك منها استجير ،
ومدائحه كثيرة ولاجله صنف ابو بكر محمد بن الحسن الحاسب الكرجي كتاب الفخري في الجبر والمقابلة وكتاب الكافي في الحساب ورايت
في بعض المجاميع ان رجلا رفع الى فخر الملك المذكور قصة سعى فيها بهلاك شخص فوقف فخر الدولة عليها وكتب في
ظهرها السعاية قبيحة وان كانت صحيحة فان كنت اجريتها مجرى النصح فخسرانك فيها اكثر من الربح ومعاذ الله ان نقبل من مهتوك في
مستور ولولا انك في خفارة شيبك لقابلناك بما يشبه مقالك ونردع به امثالك واكتم هذا العيب واتق من يعلم الغيب والسلام
وذكر ابو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر للاشرف بن فخر الملك المذكور ،،
،، مر بي الموكب لكنه لم ار فيه قمر الموكب ، قل للامير الحبشي يا سيدي ما للامير الحسن لا يركب ،
ومحاسن فخر الملك كثيرة ولم يزل في عزه وجاهه وحرمته الى ان تغير عليه مخدومه سلطان الدولة المذكور لسبب اقتضى ذلك فحبسه
ثم قتله بسفح جبل قريب من الاهواز لثلاث بقين وقيل يوم السبت سلخ ربيع الاول سنة سبع واربعمائة ودفن هناك ولم يستقص دفنه
فنبشته الكلاب فاكلته ثم اعيد دفن رمته فشفع فيه بعض اصحابه فنقلت عظامه الى موضع هناك فدفنت في سنة ثمان واربعمائة
رحمه الله تعالى قال ابو عبد الله احمد بن القادسي في اخبار الوزراء وكان الوزير فخر الملك قد اهمل بعض الواجبات فعوقب سريعا
وذلك ان بعض خواصه قتل رجلا ظلما فقصدت له زوجة المقتول تستغيث فلم يلتفت اليها فلقيته ليلة في مشهد باب التبن وقد
حضر للزيارة فقالت له يا فخر الملك القصص التي ارفعها اليك قد صرت ارفعها الى الله تعالى وانا منتظرة خروج التوقيع من
جهته فلما قبض عليه قال لا شك ان توقيعها قد خرج واستدعي الى مضرب سلطان الدولة ثم قبض عليه فاستدعي بعد
هوينة وعدل به الى الخركاه وقد احتيط على امواله وخزائنه وكراعه وولده واصحابه وقيل في التاريخ المذكور اعلاه واخذ
من ماله ستمائة الف دينار سوى ... الف دينار سوى الالات وقيل انه وجد له الفا الف ومائتا الف مقطعة وكان قد رثاه
الشريف المرتضى بابيات ما احرت منها شيا حتى اثبته ههنا فسبحان اللطيف الخبير الفعال لما يريد ومولده بواسط يوم
الخميس الثاني والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة اربع وخمسين وثلثمائة ابو نصر محمد بن محمد بن جهير الملقب فخر
الدولة مؤيد الملك الموصلي الثعلبي كان ذا راي وعقل وحزم وتدبير خرج من الموصل لامر يطول شرحه وصار ناظر الديوان
بحلب ثم صرف عنه واستقل الى امد فاقام بها مدة بطالا ثم توصل الى ان وزر للامير نصر الدولة احمد بن مروان الكردي
صاحب ميافارقين وديار بكر وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة نصر الدولة وكان نافذ الكلمة مطاع الامر ولم يزل على ذلك
الى ان توفي نصر الدولة في التاريخ المذكور في ترجمته وقام بالامر ولده نظام الدين واقبل عليه وزاد في اكرامه فرتب
له امور دولته واجراها على الاوضاع التي كانت في ايام ابيه ثم خطر له التوجه الى بغداد فعمل على ذلك وكاتب الامام
القائم بامر الله ولم يزل يتوصل ويبذل الاموال حتى خرج الى تلقيه ابن طراد الزينبي فقرر معه ما اراد تقريره ثم خرج
الى وداعه ثم الى بغداد ثم ارسل ابن مروان خلفه من يرده فلم يقدر عليه فلما بلغ بغداد تولى الوزارة للقائم في سنة
اربع وخمسين واربعمائة واقام فيها الى ان توفي القائم وتولى ولده المقتدي بامر الله فاقره على الوزارة مدة سنتين
ثم عزله عنها ثم عزله من اجل العميد بن دارست باشارة الوزير نظام الملك وكان ولده عميد الدولة شرف الدين ابو منصور
محمد ينوب عنه فيها فلما عزل والده خرج الى الب ارسلان السلجوقي المقدم ذكره واسترضاه واصلح حاله معه وعاد الى بغداد
وتولى الوزارة مكان ابيه وخرج ابوه فخر الدولة في سنة ست وسبعين الى جهة السلطان ملكشاه باستدعايه اياه

فخر الدولة

فتعد له على ديار بكر وصار معه الامير ارتق بن اكسب صاحب حلوان المقدم ذكره في جماعة من التركمان والاكراد والامرا فلما وصلوا الى ديار بكر فتح ولده ابو القسم زعيم الروسا مدينة امد بعد حصار شديد ثم فتح ابوه فخر الدوله ميافارقين بعد ثلث شهور من فتح امد وكان اخذها من ناصر الدوله ابي الفتح منصور بن نظام الدين واستولى على اموال بني مروان وذلك في سنه سبع وسبعين واربعمايه ومن عجيب الاتفاق ان مخمحا حضر الى ابن مروان نصر الدوله وحلم له بالشاش فال ويخرج على دولتك رجل قد احسنت اليه فياخذ الملك من اولادك فافكر ساعه ثم رفع راسه الى فخر الدوله وقال ان كان هذا القول صحيحا فهو هذا الشيخ ثم اقبل عليه واوصاه على اولاده فكان الامر كما قال فانه وصل الى البلاد وكان الفخر على بديه ثم ذكرنا والشرح في ذلك يطول وكان رئيسا جليلا اخرج من بيتهم جماعة من الروسا والوزرا ومدحهم اعيان الشعرا فمنهم ابو منصور علي بن الحسن المعروف بصردر انفذ الى فخر الدوله المذكور من واسط عند نقله الى الوزاره قصيده وهي من مشاهير القصايد واولها

لجاجة قلب لا يفيق غرورها ، وحاجة نفس ليس يقضى كبيرها

وقفنا صفوفا في الديار كانها ، صحايف ملقاه ونحن سطورها
يقول خليلي والظبا سوانح ، اهذا الذي يهوى فقلت نظيرها
لئن شابهت اجيادها وعيونها ، لقد خالفت اعجازها وصدورها
فيا عجبا منها يصيد انيسها ، ويدنو على ذعر الينا نفورها
وما ذاك الا ان غزلان عامر ، تيقن ان الزاير صقورها
الم يكفها ما قد جنته شموسها ، على القلب حتى ساعدته بدورها
نظرنا على الاعقاب خوفا فلما ، تماما لها بعد عوار دورها
ووالله ما ادري غداه نظرتنا ، املك سهام ام كؤوس يديرها
فان كن من نبل فاين حفيفها ، وان كن من خمر فاين سرورها
ايا صاحبي استاذنا لي خمرها ، فقد اذنت لي في الوصول خدورها
هباها تحافي عن خليل يروعها ، فهل انا الا كالخيال يزورها
وقد قلتما لي ليس في الارض جنه ، اما هذه فوق الركاب حورها
فلا تحسبا قلبي طليقا فانما ، لها الصدر سجن وهو فيه اسيرها
يعز على الحسن الجوامس وردها ، اذا كان ما بين السفاه غديرها
اراك الحمى قل لي باي وسيله ، توسلت حتى قبلتك ثغورها

ومن مديحها ايضا قوله

اعدت الى جسم الوزاره روحه ، وما كان يرجى بعثها ونشورها
اقامت زمانا عند غيرك طامثا ، وهذا زمان قروها وطهورها
من الحق يحيى بامستحقها ، وسرع عنها من دوده مستعيرها
اذا ملك الحسنا من ليس كفوها ، اشار عليها بالطلاق مشيرها

واستمر الى ان عاد الى مصر من سنه احدى وستين واربعمايه بعد العزل وكان المقتدي قد اعاده الى الوزاره وبعد العزل قبل الخروج الى ملكشاه نعمل فيه صردر هذه القصيده وهي طويله اقتصرنا منها على هذا القدر وقد سبق في ترجمه سابور بن اردشير له ابيات كتبها اليه ابو اسحق الصابي لما عاد الى الوزاره بعد العزل ولم يعمل في هذا الباب مثلها وممن مدحه القاضي ابو الرضى الفضل بن منصور الظريف الفارقي بالابيات الحايه المشهوره وهي

ما لي الى السعر قد نصحت لكم ، ولست ادهى لا من النصح
قد ذهب الدهر بالكرام وفي ، ذاك امور طويله الشرح
وتطلبون السماح من رجل ، قد طبعت نفسه على الشح
من اين تجري من ذكرتم ، لا انكم لا تكدبون في المدح
صونوا القوافي فما ارى احدا ، يعرف فيه الرجال بالنجح
فان شككتم مما اقول لكم ، فكذبوني بواحد سمح
سوى الوزير الذي سياسته ، تعرك اذن الزمان بالملح

وكانت ولاده فخر الدوله المذكور سنه ثمان وتسعين وثلثمايه بالموصل وتوفي بها في رجب وقيل في المحرم سنه ثلث وثمانين واربعمايه ودفن في تل توبه وهو تل قباله الموصل يفصل بينهما عرض الشط وكان قد عاد الى ديار ربيعه متوليا من جهه ملك شاه ايضا سنه اثنين وثمانين واربعمايه فاول

ما ملك نصيبين في شهر رمضان من هذه السنه ثم ملك الموصل وسنجار والرحبه والخابور وديار ربيعه اجمع وخطب له على منابرها نيابه عن السلطان واقام بالموصل الى ان توفي واما ولده عميد الدوله المذكور فقد ذكره محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه فقال انتشر عنه الوقار والهيبه والعفه وجوده الراي وخدم بنفسه من الخلفا ووزر لاثنين منهم وكان عليه رسوم شرح وصلات جمه وكان نظام الملك يصفه دايما بالاوصاف العظيمه ويشاهده بعين الكفايه ويستشيره ويأخذ رايه في اهم الامور ويقدمه على الكفاه والصدور ولم يكن يعاب بأشد من الكبر الزايد فان كلماته كانت محفوظه مع طيبها وكان كلمه بكلمه قامت عنده مقام بلوغ الامل فمن جمله ذلك ما قاله لولد الشيخ الامام ابي نصر بن الصباغ اشتغل وادب والا كنت صباغا بغير اب انتهى كلام الهمداني ووجدت بخط اسامه بن منقذ المقدم ذكره ان السابق الهمداني محمد بن مهروال الحصري الشاعر المعري قال دخلت العراق واجتمعت بابن الهباريه فقال لي بعض الايام امض بنا نخدم الوزير بن جهير وكان قد عزل ثم استوزر قال السابق فدخلت معه حتى وقفنا بين يديه فدفع اليه رقعه صغيره فلما قراها تغير وجهه ورايت فيه البشر وخرجنا من مجلسه فقلت ما كان في الرقعه فقال خيرا الساعه رميتني ورفقتك فاسعفت وقلت انا رجل غريب صحبتك هذه الايام سمعت في هلاكي قال كان ما كان فقصدنا باب الدار لنخرج فردنا البواب وقال امرت بمنعكما قال السابق انا رجل غريب من الشام ما يعرفني الوزير وانما القصد هذا فقال البواب لا تطول فما الى خروجك سبيل فايقنت بالهلاك فلما خف الناس من الدار خرج اليه غلام معه غلام في يده قرطاس فيه خمسون دينارا وقال قد شكرنا فاشكر فانصرفنا ودفع لي عشره دنانير منها فقلت بالله ما كان في الرقعه فانشد البيتين المذكورين فاليت ان لا اصحبه بعدها ابدا انتهى كلام الهمداني وكان نظام الملك قد زوجه ابنته زبيده وكان قد عزل عن الوزاره ثم اعيد اليها بسبب المصاهره وفي ذلك يقول الشريف ابو يعلى بن الهباريه المقدم ذكره

قل للوزير ولا تعر على هيبته ، وان تعاظم واستولى لمنصبه
لولا ابنه الشيخ ما استوزرت ثانيه ، فاشكر حرا صرت مولانا الوزير به

ولعميد الدوله شعر جيد في الخزانه لله غير مرضي وذكره ابن السمعاني في كتاب الذيل ومدحه خلق كثير من شعرا عصره وفيه يقول صردر الشاعر قصيدته العينيه المشهوره التي اولها

قد بان عذرك والخليط مودع ، وهوى النفوس مع الهوادج يرفع
لك حيثما سرت الركاب تعبه ، اري الدموع بكل واد تطلع
في الظاعنين من الحمى طي له الاحشاء ، ع والاماقي مكرع
تمسوح اطراف الجمال وقبه ، حذرا عليه من العيون البرقع
لم يدر حامي سربه اي اذا حرم الكلام لسانه الاصبع
واذا الطيور الى المضاجع ركنت ، بحمة مني بعيني تسمع

وهذه القصيده طويله وهي من غرر القصايد وقوله منها هذا البيت

عهد الحبايل صايدات شبيهه ، فارتاع فهو لكل حبل يقطع

نظير قول ابن الخياط الاندلسي

عن النوم سل عينايه طال عهدها ، وكان قليلا في ليال قلايل
اذا طرقت مقلتي طارق الكرا ، رأى هدبها فارتاع خوف الحبايل

ولا ادري ايهما اخذ من الاخر لاني لم اقف على تاريخ وفاه ابن الخياط حتى اعرف عصره ويجوز ان يكون ذلك على طريق التوارد على هذا المعنى من غير ان ياخذ احدهما من الاخر وعزل عميد الدين المذكور عن الوزاره وحبس في شهر شوال من السنه والله در ابن المحرم العلاف الشاعر

ولولا مداحنا المرين فعال المسيء من المحسن ، فهبك احتجبت عن الناظرين فهلا احتجبت عن الالسن

وتوفيت زوجته بنت نظام الملك المذكور في شعبان سنه سبعين

وأربعمائة وكان تزوجها في سنة اثنين وستين وأربعمائة ولصردر أيضاً في زعيم الرؤساء أبي القاسم بن فخر الدولة المذكور قصيدته الفائية التي أولها ❊ صبحها الدمع ومساها الأرق … هل بعد هذين بقاء للحدق ❊❊
وهي بديعة مختارة مشهورة فلا حاجة إلى التطويل في الإتيان بها وتولى زعيم الرؤساء أبو القاسم المذكور وزارة الإمام المستظهر بالله في شعبان سنة ست وسبعين وأربعمائة ولقبه نظام الدين جهير بفتح الجيم وكسر الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وقال السمعاني بضم الجيم وهو غلط ويقال رجل جهير بين الجهارة أي ذو منظر ويقال أيضاً رجل جهير الصوت بمعنى جهوري الصوت

ابو شجاع محمد

أبو شجاع محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم الملقب ظهير الدين الروذراوري الأصل الأهوازي المولد قرأ الفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي وقرأ الأدب وتولى الوزارة للإمام المقتدي بالله بعد عزل عميد الدولة أبي منصور بن جهير المذكور قبله في ترجمة أبيه فخر الدولة وكان ذلك في سنة ست وسبعين وأربعمائة وأعيد عميد الدولة بن جهير المذكور قبله في ترجمة أبيه فخر الدولة وذلك في سنة ست وسبعين وأربعمائة وأعيد عميد الدولة أبي منصور بن جهير المذكور ولما قرأ أبو شجاع التوقيع بعزله أنشد شعر
تولاها وليس له عدو … وفارقها وليس له صديق ❊
وخرج بعد عزله يوم الجمعة ماشياً إلى الجامع من داره وانثالت عليه العامة تدعو له وتصافحه وكان ذلك سبب إلزامه بالقعود في داره ثم إنه أخرج إلى روذراور وهي موطنه قديماً فأقام بها مدة ثم خرج إلى الحج في سنة سبع وثمانين وأربعمائة وخرجت العرب على الركب فقرب الركب فلم يسلم من الوقعة سواه وجاور بعد الحج بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى أن توفي في النصف من جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين ودفن بالبقيع عند القبة التي فيها قبر إبراهيم عليه السلام ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ولادته سنة سبع وثلاثين وأربعمائة رحمه الله تعالى قال العماد الكاتب في الخريدة في حقه وكان عصره أحسن العصور وزمانه أنضر الأزمان ولم يكن في الوزراء من يحفظ أمر الدين وقانون الشريعة مثله صعباً شديداً في أمور الشرع سهلاً في أمور الدنيا لا يأخذه في الله لومة لائم ثم قال ... ذكره ابن الهمذاني في الذيل فقال كانت أيامه أوفى الأيام سعادة للدولتين وأعظمها بركة على الرعية وأعمها أمناً وأشملها رخصاً وأكملها صحة ولا تغادرها بؤس ونامت الخلافة في نظره من الحشمة والاحترام ما أعادت سالف الأيام وكان أحسن الناس خطاً ولفظاً وذكره الحافظ ابن السمعاني في الذيل فقال كان يرجع إلى فضل كامل وعقل وافر ورزانة ورأي وكان له شعر رقيق مطبوع أدركته حرفة الأدب وصرف عن الوزارة وكلف لزوم البيت فانتقل من بغداد إلى جوار النبي صلى الله عليه وسلم وأقام بالمدينة إلى حين وفاته وزرت قبره غير مرة عند قبر إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبقيع ثم قال السمعاني بعد ذلك سمعت من أثق به أن الوزير أبا شجاع وقت قرب أمره وحان ارتحاله من الدنيا حمل إلى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فوقف عند الحضرة وبكى وقال يا رسول الله قال الله سبحانه وتعالى ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً ولقد جئتك معترفاً بذنوبي وجرائمي أرجو شفاعتك وبكى ورجع وتوفي في يومه وله شعر حسن مجموع في ديوان فمن شعره رحمه الله تعالى
لأعذبن العين غير مفكر … فيما بكت بالدموع أو فاضت دما ❊ ولأهجرن من الرقاد لذيذه … حتى يعود على الجفون محرما ❊❊
سفكت دمي فلأسفكن دموعها … وهي التي بدأت فكانت أظلما ❊ وقال أيضاً ❊❊
أيذهب جل العمر بين وسلم بغير لقاء … إن ذا لشديد ❊ فإن سمح الدهر الخؤون بوصلكم … على فاقتي إني إذاً لسعيد ❊❊

وعمل ذيلاً على كتاب تجارب الأمم لأبي علي أحمد بن محمد المعروف بمسكويه وهو التاريخ المشهور بأيدي الناس وقال محمد بن عبد الملك الهمذاني في تاريخه وظهر منه بالتلبس بالدين وإظهاره وإعزاز فضله والرأفة بهم والأخذ على أيدي الظلمة ما ذكر به عدل العادلين وكان لا يخرج من بيته حتى يكتب شيئاً من القرآن ويقرأ منه في المصحف ما تيسر وكان يؤدي زكاة أمواله الظاهرة في سائر أملاكه وضياعه وإقطاعه ويتصدق سراً وعرضت عليه رقعة أن الدار الفلانية بدرب القيار فيها امرأة معها أربعة أيتام وهم عراة جياع فاستدعى صاحباً له وقال له مر واكسهم وأشبعهم وخلع أثوابه وحلف لا لبستها ولا دفئت حتى تعود إلي وتخبرني أنك كسوتهم وأشبعتهم ولم يزل يرعد إلى أن جاء صاحبه وأخبره بذلك وكانت له مناقب كثيرة والروذراوري بضم الراء وسكون الواو والذال المعجمة وفتح الواو وبينهما ألف وفي آخرها زاي هذه النسبة إلى روذراور وهي بليدة بنواحي همذان والله أعلم

عميد الملك

أبو نصر محمد بن منصور بن محمد الملقب عميد الملك الكندري كان من الرجال جوداً وسخاوة وكتابة وشهامة واستوزره السلطان طغرلبك السلجوقي المقدم ذكره ونال عنده الرتبة العالية والمنزلة الجليلة ولم يكن لأحد من أصحابه معه كلام وهو أول وزير كان لهذه الدولة ولو لم يكن له منقبة إلا صحبة إمام الحرمين أبي المعالي عبد الملك الجويني الفقيه الشافعي صاحب نهاية المطلب له على ما ذكره الباخرزي في ترجمة أبي المعالي المذكور في كتاب الذيل فإنه قال بعد الإطناب في وصف إمام الحرمين وكان يتعلل في البلاد ثم قال خرج من بغداد وصحب العميد الكندري أبا نصر مدة يطوف معه ويلتقي في حضرته بالأكابر من العلماء ويناظرهم حتى تهذب في النظر وشاع ذكره وهذا خلاف ما ذكره شيخنا ابن الأثير في تاريخه في سنة ست وخمسين وأربعمائة فإنه قال إن الوزير المذكور كان شديد التعصب على الشافعية كثير الوقيعة في الشافعي وكان عميد الملك ممدحاً مقصداً للشعراء مدحه جماعة من أكابر عصره منهم منصور بن علي بن الحسن بن الفضل الكاتب المعروف بصردر المقدم ذكره أيضاً وفيه يقول قصيدته النونية وهي ❊❊
أكذا يجازى ود كل قرين … أم هذه شيم الظباء العين ❊ قصوا علي حديث من قتل الهوى … إن التأسي روح كل حزين ❊❊
ولئن كتمتم مشفقين لقد دروا … بمصارع العذراء والمجنون ❊ فوق الركاب ولا أطيل فإنها … لم تمس هوى الأنفس وعيون ❊❊
هزت قدودهم وقالت للصبا … هذا البان مثل غصون ❊ وورا ذاك المسك مورد حصباؤه … من لؤلؤ مكنون ❊❊
أما بيوت النحل بين شفاههم … منصوبة أرجاؤها الزرجون ❊ يا من يعسك المحاج معللاً … ذات الشمال بها وذات يمين ❊❊
لو كنت ربة البمامة ما رأت … من بارق بحمى الحجون ❊ ومعنفي في الوجد قلت له اتئد … فالدمع دمعي والحنين حنيني ❊❊
ما أنا فيء الذي لبس … بنافعي جاه الصبي وشفاعة العشرين ❊ لا تطرقن مخلا للومة لائم … ما أنت أول حازم مفتون ❊❊
أسومهم وهم الأجانب طاعة … وهواي بين جوانحي يعصيني ❊ دبني على طبيائهم ما تقضي … فبأي حلم تعصمون رهوني ❊❊
وحسبت من قلبي الفرار إليهم … حتى لقيتها لبنته تضمين ❊ كل المذلة طيق إلا ذله … إن العزيز عذابه بالهون ❊❊
يا عين مثل بذاك رؤيته معشر … عار على دنياهم والدين ❊ لم يشبهوا الإنسان إلا أنهم … متكونون من الحمأ المسنون ❊❊
بخس العيون فإن رأيتهم مقلتي … طهرتها فرحت ما جفوني ❊ لم يسمت الحساد أن مطامعي … عادت إلى صفقة المغبون ❊❊
ما تستدير البدر إلا بعدما … أتى به في الصم كالعرجون ❊ هذا الطريق المحمر زاجرنا قتي … وإليه أمّ وادف فلكي المشحون ❊❊
فإذا عميد الدين حلاً ربعه … ظفر أبعال الطائر الميمون ❊ ملك إذا ما العزم حاده مرحباً … بدهر شاع العرنين ❊❊
يا عرها الصرت بوجنته … إلا اقتضاء بالسجود حسين ❊ يحلو المناظر في نواحي دسته … والسرج بدر دجى وليث عرين ❊❊
عمت فواضله البرية فالتقى … سحر الغني ودعوة المسكين ❊ قالوا وقد سنوا عليه غارة … إصلاح جود أم قضاء ديون ❊❊

لو كان جدا لرمز القديم يطلب منه الكنوز التي بيدي قارون ۞ لما اخرت ما له تبيانا فاستوهبوا من علمه المخزون
ما الرزق محتاجا بحرصه الى طلب وليس الاحرام المحروم ۞ اقسمت برب المكارم عالما اني كوننه ابن يميني
سائر الابوين فليس يخلي رغبة من نصيبه بوسيا له من لين ۞ ما لسيف بدون تواتر في قسمه ومضاء في حده المسنون
تبت علاه ان يشير دابا سبك في عنصر عن من طين ۞ فالمسك ... وقد انشده اياه هذه القصيدة عند وصول
عميد الملك الى العراق وهو في دست وزارته وعلو منصبه وقعاينها بكمالها ما خلا هذه ابيات فانها لم تحتمل اهملتها وقد
وازن هذه القصيدة جماعة من الشعراء منهم ابن التعاويذي المتقدم ذكره وازنها بقصيدة اولها ۞
ان كان دينك في الصبابة ديني فقف المطي برملتي يبرين ۞ وهي من القصائد المختارة وارسلها من العراق الى الشام
يمتدح بها السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى ولولا خوف الاطالة لاثبتها ذكرتها في ترجمة صلاح الدين يوسف بن ايوب
ديوان فيطلب هناك ووازنها ايضا ابن المعلم المتقدم ذكره بقصيدة اولها ۞
ما وقفة الحادي على يبرين وهو الخلي من الظباء العين ۞ وهي ايضا قصيدة جيدة وقد ذكرت بعضها في ترجمته وتجد ولولا
الانسة ايضا وبالجملة فما قاربها الا ابن التعاويذي وقد خرجنا عن المقصود لان النشر الكلام فلنرجع ان شفيعا بذكر
من عميد الملك في ولم يزل عظيم الجاه وافر الحرمة الى ان توفي وولي ابن اخيه الب ارسلان فاقره على حاله وزاده في
رتبته ثم انه سيره الى خوارزم شاه يخطب له ابنته فارجف اعداؤه انه خطبها لنفسه وشاع ذلك فبلغ عميد الملك
فخاف من تغير قلب مخدومه فعمد الى لحيته فحلقها والى مذاكيره فجبها فكان ذلك سبب سلامته من الب ارسلان وقيل
ان السلطان خصاه فلما فعل ذلك عمل ابو الحسن علي بن الحسن الباخرزي المذكور هذه الابيات ۞
قالوا محا السلطان عنه بعدكم سمة الفحول وكان قرما صائلا ۞ قلت اسكتوا فالان زاد فحولة لما اعتدى عن انثييه عاطلا
فالفحل يانف ان يسمى بعضه انثى لذلك جذه مستاصلا ۞ وهذا من المعاني البديعة الغريبة ثم ان الب ارسلان عزله
عن الوزارة في المحرم سنة ست وخمسين واربعمائة لسبب يطول شرحه وفوض الوزارة الى نظام الملك ابي علي الحسن
بن علي بن اسحاق الجويني المتقدم ذكره وحبس عميد الملك بنيسابور في دار عميد خراسان ثم نقله الى مرو الروذ وحبسه في
دار ... في حجرة تلك الدار عياله ... له ... واحد ... بالقتل دخل الحجرة واخرج كفنه وودع عياله واغلق
باب الحجرة واغتسل وصلى ركعتين واعطى الذي امر بقتله مائة دينار نيسابورية وقال حقي عليك ان تكفنني في هذا الثوب الذي
غسلته بماء زمزم وقيل للوزير نظام الملك بئس ما فعلت علمت الاتراك قتل الوزراء واصحاب الديوان ومن حفر هوة وقع فيها
ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة ورضي بقضاء الله المحتوم وقتل يوم الاحد سادس عشر ذي
الحجة سنة ست وخمسين واربعمائة وعمره نيف واربعون سنة وفي ذلك يقول الباخرزي الشاعر المذكور مخاطبا للسلطان
الب ارسلان ۞ وعمك ادناه واعلى محله وبواه في ملكه كنفا رحبا ۞
قضى كل مولى منكما حق عبده فخوله الدنيا وخولته العقبى ۞ ومن العجب انه دفنت مذاكيره بخوارزم واريق دمه
بمرو الروذ ودفن جسده بقريته كندر وجمجمته ودماغه بنيسابور وحشيت جمجمته بالتبن ونقلت الى كرمان وكان نظام الملك
هناك فدفن ثم وفي ذلك عبرة لمن اعتبر رحمه الله تعالى بعد ما زمان بين عصره والكندري ... الكاف وسكون النون
وضم الدال المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى كندر وهي قرية من قرى طريثيث بضم الطاء المهملة وفتح الراء وسكون الياء المثلثة

جمال الدين الجواد

الياء المثناة من تحتها وسكون الثاء المثلثة وبعدها ياء مثناة ... وهي كورة من نواحي نيسابور خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم
ابو جعفر محمد بن علي بن ابي منصور الملقب جمال الدين المعروف بالجواد الاصبهاني وزير صاحب الموصل كان جده ابو منصور
فهادا للسلطان ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى ... وسمت همته واشتهر امره وخدم
في مناصب عليه وساهم الاكابر فلما ولد له جمال الدين المذكور عني بتأديبه وتهذيبه ثم رتب في ديوان العرض للسلطان محمود
بن محمد بن ملكشاه الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فظهرت كفايته وحسنت طريقته فلما تولى اتابك زنكي بن اقسنقر المتقدم ذكره
الموصل وما والاها استخدم جمال الدين المذكور واستصحبه بعد ذلك وكان دمث الاخلاق حسن المحاضرة مقبول
المفاكهة خفيف على قلب اتابك المذكور واعجبه حديثه ومحاورته وجعله من خواصه وعول عليه في اخر مدته في اشراف ديوانه
وزاد ماله ولم يظهر منه في ايام اتابك زنكي ... لا جود ولا ظاهر حرمة فلما قتل اتابك على قلعة جعبر كما تقدم في ترجمته
اراد بعض العسكر قتل الوزير المذكور ... فنهضوا له ... الشباب فحموه جماعة من الامراء وتوجه
بالعسكر الى الموصل فاقره سيف الدين غازي بن اتابك زنكي المتقدم ذكره على وزارته وفوض الامور وتدبير احوال الدولة
اليه واتى زين الدين علي بن بكتكين والد مظفر الدين صاحب اربل وقد تقدم طرف من خبره في ترجمة ولده في حرف الكاف
فظهر حينئذ جود الوزير المذكور وانبسطت يده ولم يزل يعطي ويبذل الاموال ويبالغ في الانفاق حتى عرف بالجواد وصار
ذلك له علما حتى ... الناس ... واجرى الماء الى عرفات ايام الموسم من مكان بعيد وعمل
الدرج من اسفل الجبل الى اعلاه وبنى سور مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم بما كان قد خرب من مسجده وكان يحمل كل سنة الى
مكة والمدينة من الاموال والملبوسات للفقراء والمنقطعين ما يقوم بهم مدة سنة وكان له ديوان مرتب باسم ارباب الرسوم
والمحتاجين ... في فعل الخير حتى جاء في زمنه بالموصل غلاء مفرط فواسى الناس حتى لم يبق له شيء وكان اقطاعه عشر مغل
البلاد على جاري عادة وزراء السلجوقية فاخبرني بعض وكلائه انه دخل عليه يوما وقال له بع هذا واصرف ثمنه الى المحاويج فقال
له الوكيل انه لم يبق عندك سوى هذا البقيار والذي على راسك واذا بعت هذا فربما تحتاج الى تغييره فلا تجد ما تلبسه
فقال له ان هذا الوقت صعب كما ترى وربما لا اجد وقتا اصنع فيه الخير مثل هذا الوقت واما البقيار فاني اجد عوضه كثيرا فخرج
الوكيل وباع البقيار وتصدق بثمنه وله من المآثر اشياء كثيرة واقام على هذه الحال الى ان توفي مخدومه غازي المذكور
في التاريخ المذكور في ترجمته وقام بالامر بعده اخوه قطب الدين مودود وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى واستولى عليه
مدة ثم انه استكثر اقطاعه وثقل عليه امره فقبض عليه في رجب سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وفي اخبار زين الدين صاحب
الموصل طرف من خبر قبضه وحبسه في قلعة الموصل ولم يزل مسجونا الى ان توفي في العشر الاخير من شهر رمضان وقيل شعبان
سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وصلي عليه وكان يوما مشهودا من ضجيج الضعفاء والارامل والايتام حول جنازته ودفن
في الموصل بعض سنة ثم نقل الى مكة حرسها الله تعالى وطيف به حول الكعبة بعد ان صعدوا به ليلة الوقفة الى جبل
عرفات وكانوا يطوفون به مرارا كل يوم مدة مقامهم بمكة وكان يوم دخولهم به يوما مشهودا من اجتماع الناس والبكاء عليه وقالوا
انه لم يعهد عندهم مثل ذلك اليوم وكان معهم شخص مرتب يذكر مآثره ويعدد محاسنه اذا وصلوا الى المزارات
والمواضع العظيمة فلما ... به الى الكعبة وقف وانشد ۞ يا كعبة الاسلام هذا الذي جاءك يسعى كعبة الجود ۞
قصدت في العام مرة وهذا الذي لم يخل يوما غير مقصود ۞ ثم حمل الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ودفن بها

ما يقنع بعد أن أدخل المدينة وطيف به حول حجرة الرسول صلى الله عليه وسلم مرارا رحمه الله تعالى وكان ولده أبو الحسن
علي الملقب جلال الدين من الأدباء البلغاء الكرماء وكان له ديوان رسائل أجاد فيه وجمعه مجد الدين أبو السعادات المبارك المعروف
بابن الأثير الجزري صاحب جامع الأصول وقد تقدم ذكره وسماه كتاب الجواهر واللآلي من الإملاء المولوي الوزيري الجلالي
وكان مجد الدين المذكور في أول أمره كاتبا بين يديه على رسائله وإنشائه عليه وهو كاتب يديه وقد أشار مجد الدين إلى ذلك
في هذا الكتاب والخطبة ووصف جلال الدين وتقريظه وفضله على من تقدم من الفصحاء وذكر أنه كانت بينه وبين حيص بيص
الشاعر المذكور مكاتبات وأورد بعضها ولولا خوف الإطالة لذكرت بعض رسائله وفي جملة ما ذكر أن حيص بيص كتب
إليه على يد رجل عليه دين رسالة مختصرة فاستفتحها وهي الكرم عامر والدهر سائر والعون على الخطوب كريم ناصر وإغاثة
الملهوف من أعظم الذخائر والسلام وكان جلال الدين المذكور صهر يوسف الدين ... بن وطبا الدين وقد تقدم ذكره
أيضا في حرف العين وتوفي جلال الدين سنة أربع وسبعين وخمسمائة بمدينة دنيسر وحمل إلى الموصل ثم نقل إلى المدينة
على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ودفن في تربة والده رحمه الله تعالى ودنيسر بضم الدال المهملة وفتح النون وسكون
الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة وبعدها راء وهي مدينة بالجزيرة بين نصيبين ورأس عين يقطنها التجار من جميع الجهات
وهي مجمع الطرقات ولهذا قيل لها دنيسر وهو لفظ مركب وأصله دنيا سر ومعناه رأس الدنيا وعادة العجم في الأسماء
المضافة أن يؤخروا المضاف عن المضاف إليه فسر بالعجمي رأس والله أعلم **أبو عبد الله محمد** بن صفي الدين أبي الفرج
محمد بن نفيس الدين أبي الرجا حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله المعروف بأله الملقب عماد الدين الكاتب الأصبهاني
المعروف بابن أخي العزيز وقد تقدم ذكر عمه العزيز في حرف الهمزة وكان العماد المذكور فقيها شافعي المذهب تفقه بالمدرسة
النظامية زمانا وأتقن الخلاف وفنون الأدب وله من الشعر والرسائل ما يغني عن الإطالة في شرحه وكان قد نشأ بأصبهان وقدم
بغداد في حداثة سنه وتفقه على الشيخ أبي منصور سعيد بن محمد بن الرزاز مدرس النظامية وسمع بها الحديث من الشيخ أبي الحسن
علي بن هبة الله بن عبد السلام وأبي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون وأبي المكارم المبارك بن علي السمرقندي وأبي بكر
أحمد بن علي الأشقر وغيرهم وأقام بها مدة ولما خرج ومهر تعلق بالوزير عون الدين يحيى بن هبيرة ببغداد فولاه النظر
بالبصرة ثم بواسط ولم يزل ماشي الحال مدة حياته فلما توفي في التاريخ الآتي ذكره في ترجمته إن شاء الله تعالى تشتت شمل
أتباعه والمنتسبين إليه ونال المكروه بعضهم وأقام العماد مدة في عيش نكد وجفن مسهد ثم انتقل إلى مدينة دمشق
فوصلها في شعبان سنة اثنتين وستين وخمسمائة وسلطانها يومئذ الملك العادل نور الدين أبو القاسم محمود بن أتابك زنكي
الآتي ذكره إن شاء الله تعالى وحاكمها ومتولي أمورها ومدبر دولتها القاضي كمال الدين أبو الفضل محمد بن الشهرزوري
المقدم ذكره فتعرف به وذكر له نسبه وحضر مجالسه وذكر بين يديه مسائل في الخلاف وعرفه الأمير الكبير أبو الشكر
أيوب والد السلطان صلاح الدين رحمهما الله تعالى وكان يعرف عمه العزيز من قلعة تكريت فأحسن إليه وأكرمه
ونوه عند الأعيان الأماثل وعرفه السلطان صلاح الدين من جهة والده ومدحه في ذلك الوقت بدمشق وذكر
العماد ذلك في كتابه البرق الشامي وأورد له القصيدة التي مدحه بها يومئذ ثم إن القاضي كمال الدين نوه بذكره
عند السلطان نور الدين وعدد عليه فضائله وأهله لكتابة الإنشاء قال العماد فبقيت متحيرا في الدخول
فيما ليس من شأني ولا وظيفتي ولا تقدمت لي به دربة ولقد كانت مواد هذه الصناعة عتيدة عندي لكنه لم يكن قد

مارسها فجبن منها في الابتداء فلما باشرها هانت عليه وأجاد فيها وأتى بالغرائب وكان ينشئ الرسائل باللغة العجمية أيضا وحصل
بينه وبين صلاح الدين في تلك المدة مودة أكيدة وامتزاج تام وعلت منزلته عند نور الدين وصار صاحب سره وأرسله إلى دار
السلام بغداد رسولا في أيام الإمام المستنجد ولما عاد فوض إليه تدريس المدرسة المعروفة في دمشق بالعمادية وذلك في رجب
سنة سبع وستين وخمسمائة ثم رتبه في إشراف الديوان في سنة ثمان وستين ولم يزل مستقيم الحال رخي البال إلى أن توفي نور الدين
في التاريخ الآتي ذكره إن شاء الله تعالى وقام ولده الملك الصالح مقامه وكان صغيرا فاستولى عليه جماعة كانوا يكرهون العماد فضايقوه
وأخافوه إلى أن ترك جميع ما هو فيه وسافر قاصدا بغداد فوصل إلى الموصل ومرض بها مرضا شديدا ثم بلغه خروج السلطان
صلاح الدين من الديار المصرية لأخذ دمشق فانثنى عزمه عن قصد العراق وعزم على العود إلى الشام وخرج من الموصل رابع جمادى
الأولى سنة سبعين وخمسمائة وسلك طريق البرية فوصل إلى دمشق في ثامن جمادى الآخرة وصلاح الدين يومئذ نازل على حلب
ثم قصد خدمته وقد تسلم حمص في شعبان من السنة فحضر بين يديه وأنشده قصيدة أطال فيها نفسه ثم لزم الباب يرحل لرحيل
السلطان وينزل لنزوله واستمر على عطلته مدة وهو يغشى مجالس السلطان وينشده في كل وقت مدائح ويعرض بصحبته القديمة
ولم يزل على ذلك حتى نظمه في سلك جماعته واستكتبه واعتمد عليه وقرب منه وصار من جملة الصدور المعدودين والأماثل
المشهورين يضاهي الوزراء ويجري في مضمارهم وكان القاضي الفاضل في أكثر الأوقات ينقطع عن خدمة السلطان ويتوفر
على مصالح الديار المصرية والعماد ملازم الباب بالشام وغيره وهو صاحب السر المكتوم وصنف التصانيف النافعة من
ذلك خريدة القصر وجريدة العصر جعله ذيلا على زينة الدهر لأبي المعالي سعد بن علي الوراق الحظيري والحظيري
جعل كتابه ذيلا على دمية القصر وعصرة أهل العصر للباخرزي والباخرزي جعل كتابه ذيلا على يتيمة الدهر للثعالبي
وقد تقدم ذكر هؤلاء الثلاثة المؤلفين والثعالبي جعل كتابه ذيلا على كتاب البارع لهرون بن علي المنجم وسيأتي ذكره إن شاء الله
تعالى وقد ذكر العماد في الخريدة الشعراء الذين كانوا في المائة الخامسة إلى سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة وجمع شعراء
العراق والشام والعجم والحجاز ومصر والمغرب ولم يترك إلا الشاذ النادر والخامل وأحسن في هذا الكتاب
وهو في عشر مجلدات وصنف كتاب البرق الشامي في سبع مجلدات وهو مجموع تاريخ وكأنه ذكر فيه نفسه وصورة انتقاله من
العراق إلى الشام وما جرى له في خدمة السلطان محمود نور الدين وكيفية تعلقه بخدمة السلطان صلاح الدين وذكر شيء
من الفتوحات بالشام وهو من ... الممتعة وإنما سماه بالبرق الشامي لأنه شبه أوقاته في الأيام بالبرق الخاطف لطيبها وسرعة
انقضائها وصنف كتاب الفتح القسي في الفتح القدسي في مجلدين يتضمن كيفية الفتح للبيت المقدس وصنف كتاب السيل على الذيل
جعله ذيلا على الذيل لابن السمعاني الذي ذيل به تاريخ بغداد للخطيب الحافظ وصنف كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة
في أخبار الدولة السلجوقية وله ديوان رسائل وديوان شعر في أربع مجلدات ونفسه في قصائده طويل وله ديوان صغير
جميعه دوبيت وكانت بينه وبين القاضي الفاضل مكاتبات ومحاورات لطاف فمن ذلك ما حكي عنه أنه لقيه يوما وهو راكب على
فرس فقال له سر فلا كبا بك الفرس فقال له الفاضل دام علا العماد وهذا مما يقرأ مقلوبا وصحيحا سواء واجتمعا يوما في موكب
السلطان وقد انتشر الغبار لكثرة الفرسان ما سد الفضاء فتعجبا من ذلك فأنشد العماد في الحال

أما الغبار فإنه مما أثارته السنابك ... والجو منه مظلم لكن أنارته السنابك
يا دهر لي عبد الرحيم فلست أخشى مس نابك

وقد اتفق له الجناس في الأبيات الثلاثة وهو في غاية الحسن

وكان القاضي الفاضل قد حج من مصر في سنة اربع وخمسين وخمسمائة وركب البحر في طريقه فكتب اليه العماد طوى البحر والحزون
من ذي الحرو الحجي مثل الجدي ومنير الحدجي ولدى الكعبة من لها البدا والهدايا المشعرات من مشعر الهدي والمقام الاكرم
من مقام الكريم ومن خاطر بعارا العمر للحطيم ومن يروي هيم في الحرم وحام ماء زمزم ومتى ركب البحر البحر وسلك البر البر لقد
عاد قس الاعاطه وعاد قس لحفاظه ويا كعبا الكعبه نقصدها لاجل الفضل والافضال ولقبله نستقبلها قبله القبول
والاقبال لقد ابدع في هذه الرساله وما اودعها من الصناعه لكن الظاهر انه غلط في قوله قس لحفاظه فان المشهور ابن الحفاظ
وهم اربعه اخوه لكل واحد منهم لقب ولولا خوف الاطاله والانتقال عما نحن بصدده لذكرت قصتهم ولما توفي الوزير عون
الدين بن هبيرة اعتقل الديوان العزيز جماعة من اصحابه وكان العماد في جملة من اعتقل لانه كان ينوب عنه في واسط فكتب
المده فكتب من الحبس الى عماد الدين بن عضد الدين بن رئيس الرؤساء وكان حينئذ استاد الدار المستنجديه وذلك في
شعبان سنة ستين وخمسمائة من قصيدة " قل للامام علام حبس وليكم اولوا جميل لم جميل ولايه "
اولست احسن العمام وله حلى ابوك سبيله بدعايه " فامر باطلاقه وفي هذا معنى مليح غريب وفيه اشارة الى قصة العباس وهذا
بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فان الغيث انقطع في زمان خلافته
وامحلت الارض فخرج للاستسقا ومعه العباس والناس فلما وقف للدعا قال اللهم انا كنا اذا قحطنا توسلنا اليك بنبينا
فسقيتنا وانا نتوسل اليك اليوم بعم نبينا فاسقنا فسقوا واما الولي فهو المطر الذي ياتي بعد الوسمي وسمي وليا لانه يلي
الوسمي والوسمي مطر الربيع الاول وسمي بذلك لانه يسم الارض بالنبات وهو منسوب الى الوسم وقد جمعها المتنبي في بيت واحد
اسقيه نالعوده الطيبه التي بعر ولى كان نابلها الوسمي " يعني انه لم يكن لزيارتها الاولى باسه ولم يزل العماد
على مكانته ورفعة قدره ومنزلته الى ان توفي السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى فاختلت احواله وانقطعت اوصاله
ولم يجد في وجهه بابا مفتوحا فلزم بيته واقبل على الاشتغال بالتصانيف وقد ساق في اوايل البرق الشامي طرفا من ذلك
وتقدم في ترجمة ابن التعاويذي ما دار بينهما في طلب الفروة والرساله والقصيدة وجوابهما وكانت ولادته في شعبان
سنة تسع عشرة وخمسمائة وتوفي يوم الاثنين مستهل شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة بدمشق ودفن في مقابر الصوفية
رحمه الله تعالى واله بفتح الهمزة وضم اللام وسكون الهاء وهو اسم عجمي معناه بالعربي العقاب وهو الطاير المعروف
وقد قيل ان العقاب لا يوجد فيه ذكر بل جميعه انثى وان الذي يسافده طاير اخر من غير جنسه وقيل ان الثعلب يسافده
وهذا من العجايب ولابن عنين الشاعر المقدم ذكره في هجو شخص يقال له ابن سيده هذا البيت "
ما انت الا كالعقاب فامه معروفة وله اب مجهول " وهذا اشارة الى ما عرفه والله اعلم بالصواب **ابو نصر محمد**
بن محمد بن طرخان بن اوزلغ الفارابي التركي الحكيم المشهور صاحب التصانيف في المنطق والموسيقى وغيرهما من العلوم وهو اكبر
فلاسفة المسلمين فلم يكن فيهم من بلغ رتبته في فنونه والرئيس ابو علي بن سينا المقدم ذكره بكتبه تخرج وبكلامه انتفع في تصانيفه
وكان رجلا تركيا ولد في بلده ونشا بها وسياتي الكلام عليها في اخر الترجمة ان شا الله تعالى ثم خرج من بلده وتنقلت
به الاسفار الى ان وصل بغداد وهو يعرف اللسان التركي وعدة لغات غير العربي فشرع في اللسان العربي فتعلمه واتقنه
غاية الاتقان ثم اشتغل بعلوم الحكمه ولما دخل بغداد كان بها ابو بشر متى بن يونس الحكيم المشهور وهو شيخ كبير وكان يقرا
الناس عليه المنطق وله اذ ذاك صيت عظيم وشهرة وافية فيجتمع في حلقته كل يوم المئون من المشتغلين بالمنطق وهو يقرا كتاب

وهذا

محمد بن ...

ارسطوطاليس

ارسطوطاليس في المنطق ويملي على تلامذته شرحه فكتب عنه في شرحه سبعون سفرا ولم يكن في ذلك الوقت احد مثله في فنه وكان
حسن العبارة في تواليفه لطيف الاشارة في تصانيفه وكان يستعمل فيها البسط والتذييل حتى قال بعض علما هذا الفن ما ارى ان ابا نصر
الفارابي اخذ طريق تفهيم المعاني الجزله في الالفاظ السهله الا من ابي بشر يعني المذكور وكان ابو نصر يحضر حلقته في غمار تلامذته فاقام
كذلك برهة ثم ارتحل الى مدينة حران وفيها يوحنا بن حيلان الحكيم النصراني فاخذ عنه طرفا من المنطق ايضا ثم انه قفل راجعا الى
بغداد وقرا بها علوم الفلسفه وتناول جميع كتب ارسطاطاليس وتمهر في استخراج جميع معانيها والوقوف على اغراضه فيها ويقال
انه وجد كتاب النفس لارسطوطاليس وعليه مكتوب بخط ابي نصر الفارابي اني قرات هذا الكتاب مايتي مره ونقل عنه انه كان يقول
قرات السماع الطبيعي لارسطوطاليس اربعين مرة وارى اني محتاج الى معاودة قراته ويروى انه سيل من اعلم الناس بهذا الشان
انت ام ارسطوطاليس فقال لو ادركته لكنت اكبر تلامذته وذكره ابو القسم صاعد بن احمد بن عبد الرحمن بن صاعد القرطبي في
كتاب طبقات الحكما فقال الفارابي فيلسوف المسلمين بالحقيقه اخذ المنطق عن يوحنا بن حيلان المتوفي بمدينة السلام
في ايام المقتدر فبذ جميع اهل الاسلام فيه واربى عليهم في التحقيق لها وشرح غامضها وكشف سرها وقرب متناولها وجمع ما يحتاج
اليه منها في كتب صحيحة العباره لطيفة الاشاره منبها على ما اغفله الكندي وغيره من صناعة التحليل وانحا التعاليم واوضح القول
فيها عن مواد المنطق الخمسه وافاد وجوه الانتفاع بها وعرف طرق استعمالها وكيف تصرف صورة القياس في كل مادة منها فجاءت
كتبه في ذلك الغاية الكافيه والنهاية الفاضله ثم له بعد هذا كتاب شريف في احصا العلوم والتعريف باغراضها لم يسبق الى مثله
ولا ذهب احد مذهبه فيه ولا يستغني طلاب العلوم كلها عن الاهتدا به انتهى كلام صاعد وذكر بعد ذلك شيا من تواليفه ومقاصده
فيها ولم يزل ابو نصر ببغداد مكبا على الاشتغال بهذا العلم والتحصيل له الى ان برز فيه وفاق اهل زمانه والف بها معظم كتبه
ثم سافر منها الى دمشق ولم يقم بها ثم توجه الى مصر وقد ذكر ابو نصر في كتابه الموسوم بالسياسة المدنيه انه ابتدا تاليفه في بغداد
واكمله بمصر ثم عاد الى دمشق واقام بها وسلطانها يوميذ سيف الدوله بن حمدان فاحسن اليه ورايت في بعض المجاميع ان ابا
نصر لما ورد على سيف الدوله وكان مجلسه مجمع الفضلا في جميع المعارف فادخل عليه وهو بزي الاتراك وكان ذلك زيه
دايما فوقف فقال له سيف الدوله اجلس فقال حيث انا ام حيث انت فقال حيث انت فتخطى رقاب الناس حتى انتهى الى مسند سيف
الدوله وزاحمه فيه حتى اخرجه عنه وكان على راس سيف الدوله مماليك وله معهم لسان خاص يسارهم به قل من يعرفه
فقال لهم بذلك اللسان ان هذا الشيخ قد اسا الادب واني مسايله عن اشيا فان لم يوف بها فاخرقوا به فقال له ابو نصر بذلك
اللسان ايها الامير اصبر فان الامور بعواقبها فعجب سيف الدوله منه وقال له اتحسن هذا اللسان فقال نعم احسن اكثر من
سبعين لسانا فعظم عنده واخذ يتكلم مع العلما الحاضرين في المجلس في كل فن فلم يزل كلامه يعلو وكلامهم يسفل حتى صمت
الكل وبقي يتكلم وحده ثم اخذوا يكتبون ما يقوله فصرفهم سيف الدوله وخلا به فقال له هل لك في ان تاكل قال لا قال فهل
تشرب فقال لا فقال فهل تسمع قال نعم فامر سيف الدوله باحضار القيان فحضر كل ماهر من اهل هذه الصناعة بانواع
الملاهي فلم يحرك احد منهم آلته الا وعابه ابو نصر وقال له اخطات فقال له سيف الدوله وهل تحسن في هذه الصناعة
شيا قال نعم ثم اخرج من وسطه خريطة ففتحها واخرج منها عيدانا وركبها ثم لعب بها فضحك كل من في المجلس ثم فكها وركبها
تركيبا اخر وضرب بها فبكى كل من في المجلس ثم فكها وغير تركيبها وحركها فنام كل من في المجلس حتى البواب فتركهم نياما وخرج
ويحكى ان الالة المسماة القانون من وضعه وهو اول من ركبها هذا التركيب وكان منفردا بنفسه لا يجالس الناس وكان مدة

مقامه بدمشق لا يكون الا عند مجمع ماء او مشتبك رياض ويؤلف هناك كتبه ويتابه المشتغلون عليه وكان اكثر تصانيفه في الرقاع
ولم يصنف في الكراريس الا القليل ولذلك جاءت اكثر تصانيفه فصولا وتعاليق ويوجد بعضها ناقصا مبتورا وكان ازهد الناس في
الدنيا لا يحتفل بامر مكسب ولا مسكن واجرى عليه سيف الدولة كل يوم من بيت المال اربعة دراهم وهي التي اقتصر عليها لقناعته
ولم يزل على ذلك الى ان توفي في سنة تسع وثلثين وثلثمايه بدمشق وصلى عليه سيف الدولة في اربعة من خواصه وقد ناهز ثمانين سنة ودفن
بظاهر دمشق خارج الباب الصغير رحمه الله تعالى وتوفي متى بن يونس ببغداد في خلافة الراضي هكذا ذكره ابن صاعد القرطبي في
كتاب طبقات الحكماء وظفرت في مجموع بابيات منسوبة الى الفارابي ولا اعلم صحتها وهي هذه الابيات

"" اخي خل حيز باطل ذي حقيقة للحقائق في حين "" فما الدار دار مقام لنا ولا المرء في الارض بالمعجز ""
"" تنافس هذا لهذا على اقل من الكلم الموجز "" وهل نحن الا خطوط وقعن على نقطه وقع مستوفز ""
محيط السموات اولى بنا فما التنافس في المركز رايت هذه الابيات في الخريدة منسوبة الى الشيخ محمد بن عبد الملك
الفارقي البغدادي الدار وقال العماد مؤلف الخريدة انه اجتمع به يوم الجمعة ثامن عشر رجب سنة احدى وستين وخمسمايه
وتوفي بعد ذلك بسنتين وطرخان بفتح الطاء المهملة وسكون الراء وفتح الخاء المعجمة وبعد الالف نون واوزلغ بفتح الهمزة
وسكون الواو وفتح الزاي واللام وبعدها غين معجمة وهو من اسماء الترك والفارابي بفتح الفاء وبعد الالف راء مفتوحة ثم
الف ثم باء موحدة هذه النسبة الى فاراب وهي مدينة فوق الشاش قريبة من مدينة بلاساغون وجميع اهلها على
مذهب الشافعي رضي الله عنه وهي قاعدة من قواعد مدن الترك ويقال لها فاراب الداخلة ولهم فاراب الخارجة وهي من
اطراف فارس وبلاساغون بفتح الباء الموحدة واللام الف والسين المهملة وبعد الالف غين معجمة ثم واو ساكنة وبعدها
نون وهي بلدة في ثغور الترك وراء نهر سيحون المقدم ذكره وبالقرب من كاشغر وكاشغر بفتح الكاف وبعد الالف شين معجمة ساكنة
ثم غين معجمة مفتوحة وفي اخرها راء وهي من المدن العظام في تخوم الصين والله اعلم ابو بكر محمد بن زكريا الرازي
الطبيب المشهور ذكر ابن جلجل في تاريخ الاطبا انه دبر مارستان الري ثم مارستان بغداد في ايام المكتفي ومن اخباره انه كان
في شبيبته يضرب بالعود ويغني فلما التحى قال كل غناء يخرج من بين شارب ولحية لا يستظرف فنزع عن ذلك واقبل
على دراسة كتب الطب والفلسفة فقراها قراءة رجل متعقب على مؤلفها فبلغ من معرفته غوارها الغاية واعتقد منها وعلل
السقيم والف في الطب كتبا كثيرة وقال غيره كان اماما في علم الطب والمشار اليه في هذه الصناعة وكان متقنا لها
حاذقا فيها عارفا باوضاعها وقوانينها تشد اليه الرحال في اخذها عنه وصنف فيها الكتب النافعة فمن ذلك كتاب الحاوي
وهو من الكتب الكبار يدخل في مقدار ثلثين مجلدا وهو عمدة الاطبا في النقل عنه والرجوع اليه عند الاختلاف ومنها كتاب
الجامع وهو ايضا من الكتب النافعة وكتاب الاقطاب وهو ايضا كبير وله ايضا كتاب المنصوري المختصر المشهور وهو على صغر حجمه
من الكتب المختارة وجمع فيه من العلم والعمل ويحتاج اليه كل احد وكان قد صنفه لابي صالح منصور بن نوح بن نصر بن
اسمعيل بن اسد بن سامان احد الملوك السامانية فنسب الكتاب اليه وله غير ذلك تصانيف كثيرة وكلها يحتاج اليها
ومن كلامه مهما قدرت ان تعالج بدواء مفرد فلا تعالج بمركب ومن كلامه اذا كان الطبيب عالما والمريض مطاوعا فما
اقل لبث العلة ومن كلامه عالج في اول العلة بما لا تسقط به القوة ولم يزل رئيس هذا الشان وكان اول اشتغاله
به على كبر يقال انه لما شرع فيه كان قد جاوز اربعين سنة من العمر وطال عمره وعمي في اخر مدته وتوفي في سنة احدي عشر

محمد بن زكريا الرازي

وثلثمايه رحمه الله تعالى وكان اشتغاله في الطب على الحكيم ابي الحسن علي بن ربن الطبري صاحب التصانيف المشهورة
منها فردوس الحكمة وغيره وكان مسيحيا ثم اسلم وقد تكلم بعدم الكلام على الرازي واما الملوك السامانية فكانوا سلاطين
ما وراء النهر وخراسان وكانوا احسن الملوك سيرة ومن ولي منهم يقال له سلطان السلاطين ولا ينتقل الا به وصار
الملك لهم وكان يغلب عليهم الدين والعدل والعلم وملك منهم جماعة ولم يعرض دولتهم الا دولة السلطان
محمود بن سبكتكين الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وكانت مدة ولايتهم مائة سنة وستين سنة وستة اشهر وعشرة ايام وكانت
وفاة ابي صالح المذكور في شوال سنة خمس وستين وثلثمايه وكان قد صنف له الرازي الكتاب المذكور في حال صغره
ليشتغل به وحكى ابن جلجل المقدم ذكره في تاريخه ايضا ان الرازي المذكور صنف لمنصور المذكور كتابا في اثبات صناعة
الكيميا وقصده به من بغداد ودفع الكتاب له فاعجبه وشكره عليه وحباه بالف دينار وقال له اريد ان تخرج
هذا الذي ذكرت في هذا الكتاب الى الفعل فقال الرازي ان ذلك مما يمون له المؤن ويحتاج الى آلات وعقاقير صحيحة واحكام
صنعه ذلك كله وكل ذلك كلفه فقال له منصور كل ما احتجت اليه من الالات وما يليق بالصناعة احضره اليك كاملا
حتى تخرج ما ضمنته كتابك الى العمل فلما حقق عليه كع من مباشرة ذلك وعجز عن عمله فقال له منصور ما اعتقدت ان حكيما يرضى بتخليد
الكذب في كتب ينسبها الى الحكمة يشغل بها قلوب الناس ويتعبهم فيها وفيما لا يعود عليهم من ذلك منفعة ثم قال له قد كافاناك
على قصدك وتعبك بما صار اليك من الالف دينار ولا بد من معاقبتك على تخليد الكذب فحمل السوط على راسه ثم امر به وسير
الى بغداد وكان ذلك الضرب سبب نزول الماء في عينيه ولم يسمح بقدحهما وقال قد رايت الدنيا وكانت وفاة والد ابي صالح نوح بن
نصر في اخر شهر ربيع الاخر سنة ثلث واربعين وثلثمايه وكانت وفاة جده ابي الحسن نصر بن اسمعيل في رجب سنة احدى وثلثين
وثلثمايه وكانت وفاة جده ابي ابرهيم بن اسمعيل بن احمد في ليلة الثلثا لاربع عشرة ليلة خلت من صفر سنة خمس وتسعين ومايتين
ببخارى وكان يحب الحديث ويلزم العلما وكانت وفاة احمد بن اسد بن سامان سنة خمسين ومايتين ببخارى رحمهم الله تعالى
وسامان بفتح السين المهملة والميم وبينهما الف وبعد الالف الثانية نون وهذا وان كان خارجا عن المقصود لكن ساق اليه الكلام
وفيه فائدة لا يستغنى عنها والله اعلم بالصواب ابو عبد الله محمد بن موسى بن شاكر احد الاخوة الذين ينسب اليهم
حيل بني موسى وهم مشهورون بها واسم اخويه احمد والحسن وكانت لهم همم عالية في تحصيل العلوم القديمة وكتب الاوايل
واتعبوا انفسهم في شانها وانفذوا الى بلاد الروم من اخرجها لهم واحضروا النقلة من الاصقاع الشاسعة والاماكن
البعيدة بالبذل السني فاظهروا عجائب الحكمة وكان الغالب عليهم من العلوم الهندسة والحيل والحركات والموسيقى
والنجوم وهو الاقل ولهم في الحيل كتاب عجيب نادر يشتمل على كل غريبة ولقد وقفت عليه فوجدته من احسن الكتب وامتعها
في مجلد واحد ومما خصوا به في ملة الاسلام واخرجوه من القوة الى الفعل وان كان ارباب الارصاد المتقدمون على الاسلام
قد فعلوه لكنه لم ينقل ان احدا من اهل هذه الملة تصدى له وفعله الا هم وهو ان المامون كان مغرى بعلوم الاوايل
وتحقيقها وراى فيها ان دور كرة الارض اربعة وعشرون الف ميل كل ثلثة اميال فرسخ فيكون المجموع ثمانية الاف فرسخ بحيث
لو وضع طرف حبل على اي نقطة كانت من الارض وادير الحبل على كرة الارض حتى انتهينا بالطرف الاخر الى ذلك الموضع من
الارض والتقا طرفا الحبل فاذا مسحنا ذلك الحبل كان طوله اربعة وعشرين الف ميل فاراد المامون ان يقف على حقيقة ذلك
فسال بني موسى المذكورين عنه فقالوا نعم هذا قطعي فقال اريد منكم ان تعملوا الطريق الذي ذكره المتقدمون حتى نبصر

محمد بن موسى

هل يجوز ذلك ام لا فسالوا عن الاراضي المتساوية في اي البلاد هي فقيل لهم صحرا سنجار في غاية الاستوا وكذلك وطاة الكوفة فاخذوا معهم جماعة ممن يثق المامون الى قولهم ويركن الى معرفتهم بهذه الصناعة وخرجوا الى سنجار وجاوا الى الصحرا المذكورة فوقفوا في موضع منها واخذوا ارتفاع القطب الشمالي ببعض الالات وضربوا في ذلك الموضع وتدا وربطوا فيه حبلا طويلا ثم مشوا الى الجهة الشمالية على الاستوا من غير انحراف الى اليمين او الى اليسار بحسب الامكان فلما فرغ الحبل ضربوا في الارض وتدا اخر وربطوا فيه حبلا ومشوا الى جهة الشمال ايضا كفعلهم الاول ولم يزل ذلك دابهم حتى انتهوا الى موضع اخذوا فيه ارتفاع القطب المذكور فوجدوه قد زاد على الارتفاع الاول درجة فمسحوا ذلك القدر الذي قدروه من الارض بالحبال فبلغ ستة وستين ميلا وثلثي ميل فعلموا ان كل درجة من درج الفلك يقابلها من سطح الارض ستة وستين ميلا وثلثي ميل ومن المعلوم ان عدد درج الفلك ثلثمائة وستون درجة لان الفلك مقسوم باثني عشر برجا وكل برج ثلثون درجة فتكون الجملة ثلثمائة وستون درجة فضربوا عدد درج الفلك في ستة وستين ميلا وثلثي التي هي حصة كل درجة فكانت الجملة اربعة وعشرين الف ميل وهي ثمانية الاف فرسخ وهذا محقق لا شك فيه فلما عاد بنو موسى الى المامون واخبروه بما صنعوا وكان موافقا لما راوه في الكتب القديمة من استخراج الاوايل طلب تحقيق ذلك في موضع اخر فسيرهم الى ارض الكوفة وفعلوا ما فعلوا في سنجار فتوافق الحسابان وعلم المامون صحة ما حرره القدما في ذلك وهذا الفصل هو الذي اشرت اليه في ترجمة ابي بكر محمد بن يحيي الصولي وقلت لولا التطويل لبينت ذلك وكانت لبني موسى المذكورين اوضاع نادرة غريبة ولولا خوف الاطالة لذكرت شيا منها وتوفي محمد المذكور في شهر ربيع الاول سنة تسع وخمسين ومايتين رحمه الله تعالى **ابو عبد الله محمد** بن جابر بن سنان الرقي الاصل البتاني الحاسب المنجم المشهور صاحب الزيج الصابي له الاعمال العجيبة والارصاد المتقنة واول ما ابتدا بالرصد في سنة اربع وستين ومايتين الى سنة ست وثلثمائة واثبت الكواكب الثابتة في زيجه لسنة تسع وتسعين ومايتين وكان اوحد اهل زمانه في فنه واعماله تدل على غزارة فضله وسعة علمه وتوفي سنة سبع عشرة وثلثمائة عند رجوعه من بغداد بموضع يقال له قصر الجص ولم اعلم انه اسلم لكن اسمه يدل على اسلامه والبتاني بفتح البا الموحدة وقال ابو محمد هبة الله بن الاكفاني بكسرها وتشديد التا المثناة من فوقها وبعد الالف نون هذه النسبة الى بتان وهي ناحية من اعمال حران والحضر بفتح الحا المهملة وسكون الضاد المعجمة وبعدها را وهي مدينة قديمة بالقرب من الموصل وكان صاحبها الساطرون فحاصره ازدشير بن بابك اول ملوك الفرس واخذ البلد وقتله وفي ذلك يقول ابو داود الايادي واسمه جارية بن الحجاج وقيل حنظلة بن شرقي ؛

وارى الموت قد تدلى من الحضر على رب اهله الساطرون ؛؛
صرعته الايام بعد ملك ونعيم وجوهر مكنون ؛

وذكره ايضا عدي بن زيد العبادي في قوله ؛؛

واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة تجبى اليه والخابور ؛

وجاء في الشعر كثيرا ان الذي حاصره سابور ذو الاكتاف وهو الذي ذكره ابن هشام في سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم والاول اصح والساطرون بفتح السين المهملة وبعد الالف طا مهملة مكسورة ثم را مضمومة ثم واو ساكنة وبعدها نون وهو لفظ سرياني ومعناه الملك واسمه الضيزن بفتح الضاد المعجمة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الزاي وبعدها نون ابن معوية وضيزن اسم صنم كان في الجاهلية ربه سمي الرجل وهو قضاعي وكان من ملوك الطوايف وكان اذا اجتمعوا لحرب غيرهم تقدم عليهم لعظمه عندهم فقام ازدشير على حصاره اربع سنين فلم يقدر عليه وكان للساطرون ابنة يقال لها النضيرة بفتح النون وكسر الضاد المعجمة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الرا وبعدها ها ساكنة وفيها يقول الشاعر ؛؛

اقفر الحضر من نضيرة فالمرباع منها فجانب الثرثار ؛

وكانت في غاية الجمال وكانت عادتهم اذا حاضت المراة انزلوها الى الربض فحاضت نضيرة فانزلوها الى ربض الحصن فاشرفت ذات يوم فابصرت ازدشير وكان من اجمل الرجال فهويته فارسلت اليه ان يتزوجها وتفتح له الحصن وشرطت ذلك عليه فالتزم لها بما طلبت ثم اختلفوا في السبب الذي دلته عليه حتى فتح الحصن والذي قاله الطبري انها دلته على طلسم كان في الحصن وكان في علمهم انه لا يفتح حتى توخذ حمامة ورقا فتخضب رجلاها بحيض جارية بكر زرقا ثم ترسل الحمامة فتنزل على سور الحصن فيقع الطلسم فيفتح الحصن ففعل ازدشير ذلك واستباح الحصن وخربه وابا اهله وسار بنضيرة وتزوجها فبينما هي نايمة على فراشها ليلا اذ جعلت تتململ لا تنام فدعا لها بشمع ففتش فراشها فوجد عليه ورقة اس فقال لها ازدشير هذا الذي اسهرك قالت نعم قال فما كان ابوك يصنع بك قالت كان يفرش لي الديباج ويلبسني الحرير ويطعمني المخ والزبد وشهد ابكار النحل ويسقيني الخمر الصافي قال فكان جزا ابيك ما صنعت به انت الى بذلك اسرع ثم امر بها فربطت قرون راسها بذنب فرس ثم ركض الفرس حتى قتلها والحضر الى الان اثاره باقية وفيه بقايا عماير لكنه لم يسكن منذ ذلك الوقت وقد طال الكلام فيه وانما هي حكاية غريبة فاحببت اثباتها والله اعلم بالصواب

ابو الوفا محمد بن محمد بن يحيى بن اسمعيل بن العباس البوزجاني الحاسب المشهور احد الايمة المشاهير في علم الهندسة وله فيه استخراجات غريبة لم يسبق اليها وكان شيخنا العلامة كمال الدين ابو الفتح موسى بن يونس يتغمده الله برحمته وهو القيم بهذا الفن يبالغ في وصف كتبه ويعتمد عليها في اكثر مطالعاته ويحتج بما يقوله وكان عنده من تواليفه عدة كتب وله في استخراج الاوتار تصنيف جيد نافع وكانت ولادته يوم الاربعا مستهل شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وثلثماية بمدينة بوزجان وتوفي رحمه الله تعالى وبوزجان بضم البا الموحدة وسكون الواو والزاي وفتح الجيم وبعد الالف نون وهي بليدة بخراسان بين هراة ونيسابور وكان قد قدم العراق سنة ثمان واربعين وثلثمائة

ابو القسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري الامام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان كان امام عصره من غير مدافع تشد اليه الرحال في فنونه اخذ النحو عن ابي منصور نصر وصنف التصانيف البديعة منها الكشاف في تفسير القران العزيز لم يصنف قبله مثله والفايق في تفسير الحديث واساس البلاغة في اللغة وربيع الابرار وفصوص الاخبار ومتشابه اسامي الرواة والنصايح الكبار والنصايح الصغار وضالة الناشد والرايض في علم الفرايض والمفصل في النحو وقد اعتنى بشرحه خلق كثير والانموذج في النحو والمفرد والمولف في النحو ورءوس المسايل في الفقه وشرح ابيات سيبويه والمستقصى في امثال العرب وصميم العربية وسوائر الامثال وديوان التمثيل وشقايق النعمان في حقايق النعمان وشافي العي من كلام الشافعي والقسطاس في العروض ومعجم الحدود والمنهاج في الاصول ومقدمة الادب وديوان الرسايل وديوان الشعر والرسالة الناصحة والامالي في كل فن وغير ذلك وكان شروعه في تاليف المفصل في غرة شهر رمضان سنة ثلث عشرة وخمسماية وكان قد سافر الى مكة حرسها الله تعالى وجاور بها زمانا فصار

البتاني

البوزجاني

الزمخشري

فقال له جار الله لذلك وكان هذا الاسم علما عليه وسمعت من بعض المشايخ ان احدى رجليه كانت ساقطة وانه كان يمشي في
جاون خشب وكان سبب سقوطها انه كان في بعض اسفاره ببلاد خوارزم اصابه ثلج كثير وبرد شديد في الطريق
فسقطت منه رجله وانه كان بيده محضر فيه شهادة خلق كثير ممن اطلعوا على حقيقة ذلك خوفا من ان يظن من لم يعلم صورة
الحال انها قطعت لريبة والبرد والثلج كثيرا ما يوثر في الاطراف في تلك البلاد فتسقط وخصوصا خوارزم فانها في
غاية البرد ولقد شاهدت خلقا ممن سقطت اطرافهم لهذا السبب فلا يستبعده من لم يعرفه ورايت في تاريخ بعض
المتاخرين ان الزمخشري لما دخل بغداد واجتمع بالفقيه الحنفي الدامغاني ساله عن سبب قطع رجله فقال دعاء الوالدة
وذلك انني في صباي امسكت عصفورا وربطته بخيط في رجله وافلت من يدي فادركته وقد دخل في خرق فجذبته فانقطع
رجله في الخيط فتالمت والدتي لذلك وقالت قطع الله رجل الابعد كما قطعت رجله فلما وصلت الى سن الطلب
رحلت الى بخارا لطلب العلم فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلي وعملت علي عملا اوجب قطعها والله اعلم بالصحة
وكان الزمخشري المذكور معتزلي الاعتقاد متظاهرا به حتى نقل عنه انه كان اذا قصد صاحبا له واستاذن
عليه في الدخول يقول لمن ياخذ له الاذن قل له ابو القسم المعتزلي بالباب واول ما صنف كتاب الكشاف كتب استفتاح
الخطبة الحمد لله الذي خلق القران فيقال انه قيل له انه ان تركته على هذه الهيئة هجره الناس ولا يرغب فيه احد
فغيره بقوله الحمد لله الذي جعل القران وجعل عندهم بمعنى خلق والبحث في ذلك يطول ورايت في كثير
من النسخ الحمد لله الذي انزل القران وهذا اصلاح الناس لا اصلاح المصنف وكان الحافظ ابو الطاهر
احمد بن محمد السلفي المقدم ذكره رحمه الله تعالى قد كتب من الاسكندرية اليه وهو يومئذ مجاور بمكة
حرسها الله تعالى يستجيزه في مسموعاته ومصنفاته فرد جوابه بما لا يشفي الغليل فلما كان في العام الثاني كتب اليه
مع الحجاج استجازة اخرى اقترح فيها مقصوده ثم قال في اخرها ولا يحوج ادام الله توفيقه الى المراجعة والمسافة بعيدة
وقد كاتبته في السنة الماضية فلم يجب بشيء يشفي الغليل وله في ذلك الاجر الجزيل فكتب اليه الزمخشري جوابه ولولا
التطويل لكتبت الاستدعاء والجواب لكن نقتصر على بعض الجواب وهو ما مثلي مع اعلام العلماء الا كمثل السهى مع مصابيح
السماء والجهام الصفر من الرهام مع الغوادي الغامرة للقيعان والسكيت المخلف مع خيل السباق والبغاث
مع الطير العتاق وما التلقيب بالعلامة الا شبه الرقم بالعلامة والعلم مدينة احد بابيها الدراية والثاني
الرواية وانا في كلا البابين ذو بضاعة مزجاة ظلي فيه اقلص من ظل حصاة اما الرواية فحديثة الميلاد
قريبة الاسناد لم تستند الى علماء نحارير ولا الى اعلام مشاهير واما الدراية فثمد لا يبلغ افواها وبرض
لا يبل شفاها ثم قال بعد هذا ولا يغرنكم قول فلان في ولا قول فلان وعدد جماعة من الشعراء والفضلاء
مدحوه بمقاطيع من الشعر واوردها ولا حاجة الى الاتيان بها ههنا فلما فرغ من ايرادها قال فان
ذلك اغترار منهم بالظاهر المموه وجهل بالباطن المشوه ولعل الذي غرهم مني ما راوا من حسن النصح للمسلمين
وبليغ الشفقة على المستفيدين وقطع المطامع عنهم وافاضة المبار والصنائع عليهم وعزة النفس والربء بها عن
السفاسف والدنايا والاقبال على خويصتي والاعراض عما لا يعنيني فجللت في عيونهم وغلطوا في ونسبوني
الى ما لست منه في قبيل ولا دبير وما انا فيما اقول ــــ هاضم لنفسي كما قال الحسن رحمه الله تعالى

في ابي بكر الصديق رضي الله عنه ولست بخيركم ان المومن ليهضم نفسه وانما صدقت الفاحص عني وعن كنه روايتي
ودرايتي ومن لقيت واخذت عنه وما مبلغ علمي وقصارى فضلي واطلعته طلع امري وافضيت اليه بخبيئة سري والقيت اليه
عجري وبجري واعلمته نجمي وشجري واما المولد فقرية مجهولة من قرى خوارزم اسمها زمخشر وسمعت ابي رحمه
الله تعالى يقول (اجتاز بها اعرابي) فسال عن اسمها واسم كبيرها فقيل له زمخشر والرداد فقال لا خير في شر ورد ولم يلمم بها ووقت
الميلاد شهر الله الاصم في عام سبع وستين واربعمائة والله المحمود والمصلى على محمد واله واصحابه هذا اخر
الاجازة وقد طال القول ولم يصرح له بمقصوده ولا اعلم هل اجازه بعد ذلك ام لا وبيني وبينه في الرواية
شخص واحد فانه اجاز زينب بنت الشعري ولي منها اجازة كما تقدم في ترجمتها في حرف الزاي ومن شعره
السائر قوله وقد ذكرها السمعاني في الذيل قال انشدني احمد بن محمود الخوارزمي املاء بسمرقند قال انشدنا محمود بن
عمر الزمخشري لنفسه بخوارزم ثم ذكر الابيات ٭ الا قل لسعدى ما لنا فيك من وطر وما تطلبن النجل من اعين البقر
فانا اقتصرنا بالذين تضايقت عيونهم والله يجزي من اقتصر ٭ فقال ولا ورد سوى الخد حاضر فقلت له اني قنعت بما حضر
ومن شعره في شيخه ابي مضر منصور المذكور قوله هذه الابيات ـــــ ٭٭
وقائلة ما هذه الدرر التي تساقط من عينيك سمطين سمطين ٭ فقلت هو الدر الذي كان قد حشا ابو مضر اذني تساقط من عيني
وهذا مثل قول القاضي ابي بكر الارجاني المقدم ذكره ولا اعلم ايهما اخذ من الاخر لانهما كانا متعاصرين
وهو قوله ٭ لم يبكني الا حديث فراقهم لما اسر به الي مودعي ٭٭
هو ذلك الدر الذي اودعتم في مسمعي اجريته من مدمعي ٭ وهذان البيتان من جملة قصيدة طويلة بديعة
ومن المنسوب الى القاضي الفاضل في هذا المعنى قوله ٭ لا تزدني نظري بانه هذا الاولى ودونت منى
للبين بلى حديث مودع لاحبتنا الحب ما اودعني ٭ حدرت جفوني عقودا انه بعض ما اودعته في اذني
ومما انشده الغير في كتاب الكشاف عند تفسير قوله تعالى في سورة البقرة ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا
ما بعوضة فما فوقها فانه قال انشدت لبعضهم ٭ يا من يرى مد البعوض جناحها في ظلمة الليل البهيم الاليل
ويرى عروق نياطها في نحرها والمخ في تلك العظام النحل ٭ اغفر لعبد تاب من فرطاته ما كان منه في الزمان الاول
وكان بعض الفضلاء قد انشدني هذه الابيات بمدينة حلب وقال ان الزمخشري المذكور اوصى ان تكتب على لوح
قبره هذه الابيات ـــــ ثم انشدني لفاضل بيتين وذكر لي ان صاحبهما اوصى ان يكتبا على قبره وهما
الهي قد اصبحت ضيفك في الثرى وللضيف حق عند كل كريم ٭ فهب لي [illegible] في قراي فانها عظيم ولا يقرى بغير عظيم
واخبرني بعض الاصحاب انه راي بجرجان سوار قريه ملحها عن الد[illegible]ن وعلى قبره مكتوب ـــــ
يا ايها الناس كان لي امل قصر بي عن بلوغه الاجل ٭ فليتق الله ربه رجل امكنه قبل موته العمل ٭٭
ما انا وحدي نقلت حيث ترى كل الى مثله سينتقل ٭ وكانت ولادة الزمخشري يوم الاربعاء السابع والعشرين
من رجب سنة سبع وستين واربعمائة بزمخشر وتوفي ليلة عرفة سنة ثمان وثلثين وخمسمائة بجرجانية خوارزم
بعد رجوعه من مكة رحمه الله تعالى ورثاه بعضهم بابيات ومن جملتها هذا البيت ـــــ ٭٭
فارض مكة تذري الدمع مقلتها حزنا لفرقة جار الله محمود ٭ وزمخشر بفتح الزاي والميم وسكون الخاء المعجمة

سيف الدولة

وفتح السين المعجمة وبعدها راو هي قرية كبيرة من قرى خوارزم وجرجانية بضم الجيم الاولي وفتح الثانية بينهما راساكنة وبعد الالف نون مكسورة وبعدها يا مثناة من تحتها مفتوحة مشددة بعدها ساكنة وهي قصبة خوارزم قال ياقوت الحموي في كتاب البلدان يقال لها بلغتهم كركانج وقد عربت فقيل لها الجرجانية وهي على شاطي جيحون **ابو طالب محمود** بن علي بن ابي طالب بن عبد الله بن ابي الرجا التميمي الاصبهاني المعروف بالقاضي صاحب الطريقة في الخلاف تفقه على الشهيد محمد بن يحيى المتقدم ذكره وبرع في الخلاف وصنف فيه التعليقة التي شهدت بفضله وتحقيقه وتبريزه على اكثر نظرائه وجمع فيها بين الفقه والتحقيق وكانت عمدة المدرسين في القا الدروس ومن لم يذكرها فانما كان لقصور فهمه عن ادراك دقايقها واشتغل عليه خلق كثير واشتغلوا به فصاروا علما مشاهير وكان له في الوعظ اليد الطولى وكان متفننا في العلوم خطيبا ودرس باصبهان مدة وتوفي في شوال سنة خمس وثمانين وخمسماية رحمه الله تعالى **ابو القسم محمود** بن ناصر الدولة بن منصور سبكتكين الملقب اولا سيف الدولة لقبه الامام القادر بامر الله لما سلطنه بعد موت ابيه امين الدولة وامين الملة واشتهر به كان والده سبكتكين قد ورد مدينة بخارا في ايام نوح بن منصور احد الملوك السامانية المذكورين في ترجمة ابي بكر محمد بن زكريا الرازي الطبيب وكان وروده في صحبة ابي اسحق بن البتكين وهو حاجبه وعليه مدار اموره فعرف اركان تلك الدولة بالشهامة والصرامة وتوسموا فيه الارتفاع الى اليفاع ولما خرج ابو اسحق المذكور الى غزنة واليا عليها وسار معه سبكتكين المذكور الامير سبكتكين بانصرافه على جملته في زعامة وحاله ومراعاة ما وراء بابه فلم يلبث ابو اسحق بعد موافاتها ان قضى نحبه ولم يبق من ذوي قرابته من يصلح لمكانه واحتاج الناس الى من يتولى امورهم فاختلفوا فيمن يصلح لذلك ثم وقع الاتفاق واجتمعت كلمتهم على تامير الامير سبكتكين فبايعوه على ذلك وانقادوا لحكمه فلما تمكن واستحكم شرع في الغزاة والاغارة على اطراف الهند فافتتح قلاعا كثيرة منها وجرت بينه وبين الهنود حروب يقصر الشروح عن وصفها ولم يلبث ان اتسعت رقعة ولايته وعظم حجم جريدته وعمرت ارض خزائنه ولم يلبث ان اسعف النفوس من هيبته وكانت من جملة فتوحاته ناحية بست وكان من جملة ما استفاده من صفاياها ابو الفتح علي بن محمد البستي المتقدم ذكره فانه كان كاتب الملك لناحية المذكورة واسمه باي تور فلما تعلق بخدمته اعتمد عليه في اموره واسر اليه باحواله وشرح ذلك يطول واخر ان الامير سبكتكين كان قد وصل الى مدينة بلخ من طوس فمرض بها واشتاق الى غزنة فخرج منها في تلك الحال فمات في الطريق قبل وصوله وذلك في شعبان سنة سبع وثمانين وثلثماية ونقل بتابوته الى غزنة ورثاه جماعة من شعراء عصره منهم كاتبه ابو الفتح البستي المذكور بقوله ، قلت اذ مات ناصر الدين والدولة حياه ربه بالكرامة ،، وتداعت جموعه بافتراق هكذا هكذا تقوم القيامة ، واجتاز بعض الافاضل بداره بعد موته رحمه الله تعالى وقد تشعثت فانشد ، عليك سلام الله من منزل قفر فقد هجت لي شوقا قديما وما تدري عهدتك مذ شهر جديدا ولم احل صروف الردى تبلي مغانيك في شهر ، الامير المذكور قد جعل ولي عهده من بعده اسمعيل واستخلفه على الاعمال واوصى اليه بامور اولاده وعياله وجمع وجوه حجابه وقواده على طاعته ومبايعته وجلس في سرير السلطنة وحكم واعتبر بيوت الاموال وكان اخوه السلطان محمود بخراسان مقيما بمدينة بلخ واسمعيل بغزنة فلما بلغه نعي ابيه كتب الى اخيه اسمعيل ولاطفه في القول

وقال له ان ابي لم يستخلفك دوني الا لكونك كنت عنده وانا كنت بعيدا عنه ولو اوقف الامر على حضوري لفات مقاصد ومن المصلحة ان يتقاسم الاموال بالميراث وتكون انت مكانك بغزنة وانا بخراسان وندبر الامور ونتفق على المصالح ليلا يطمع فينا عدو ومتى ظهر للناس اختلافنا فاتى اسمعيل من موافقته على ذلك وكان فيه لين ورخاوة فطمع فيه الحشد وتشعبوا عليه وطالبوه بالاموال فاستنفد في ارضائهم الخزاين ثم خرج محمود الى هراة وجدد مكاتبة اخيه وهو لا يزداد الا اعتياصا فدعي محمود بعد ذلك الى موافقته فاجابه وكان اخوه ابو المظفر نصر بن سبكتكين امير ناحية بست فنهض اليه وعرض عليه الانقياد لطاعته فلم يتوقف عليه فلما قوي جاشه بعمه واخيه قصد اخوه اسمعيل بغزنة وهما معه فدارت بينهما حرب عظيم وحمي عقيرها واشتد القتال عليها ففتحها واحاز اسمعيل الى قلعتها متحصنا بها ثم تلطف في طلب الامان من اخيه محمود فاجابه الى سؤاله ونزل في حلم امانه وسلم مفاتيح الخزائن ورتب في غزنة النواب الاكفا وانحدر الى بلخ وكان السلطان محمود قد اجتمع باخيه اسمعيل في مجلس الانس بعد ظفره به فساله عما كان في نفسه ان يعتمده في حقه لو ظفر به فحمله سلامة باطنه ونشوة السكر على ان قال كان في عزمي ان اسيرك الى بعض القلاع موسعا عليك فيما تقترحه من دار وجوار وغلمان وتوسع على قدر الكفاية نعمة فلما سمع السلطان محمود ذلك بمجلس ما كان قد نواه له وارسله الى بعض الحصون واوصى عليه الوالي ان يمكنه من جميع ما يشتهي ولما انتظم الامر للسلطان محمود كان في بعض بلاد خراسان نواب لصاحب ما وراء النهر من ملوك بني سامان فجرت بين السلطان محمود وبينهم حروب انتصر فيها عليهم وملك بلاد خراسان وانقطعت الدولة السامانية منها وذلك في سنة تسع وثمانين وثلثمائة واستتب له الملك وسير له الامام القادر بامر الله خلعة السلطنة ولقبه بالالقاب المذكورة في ترجمته وتبوا سرير المملكة وقام بين يديه امرا خراسان سماطين مقيمين رسم الخدمة ملتزمين حكم الهيبة وجلسهم بعد الاذن العام على مجلس الانس واعطى لكل واحد منهم ولساير غلمانه وخاصته ووجوه اوليايه ولساير حاشيته من الخلع والصلات ونفايس الامتعة ما لم يسمع مثله واتسعت الامور عن اخرها في كنفايته واستوسقت الاعمال في ضمن كفايته وفرض على نفسه في كل عام غزو الهند ثم انه ملك سجستان في سنة ثلث وتسعين وثلثمائة بدخول قوادها وولاة امورها في طاعته من غير قتال ولم يزل يفتح في بلاد الهند حتى انتهى الى حيث لم يبلغه الاسلام رايه ولم تتل به قط سورة ولا اية فدحض عنها ارجاس الشرك وبنى بها مساجد وجوامع وتفصيل حاله يطول شرحه ولما فتح بلاد الهند كتب الى الديوان العزيز ببغداد كتابا يذكر فيه ما فتحه الله تعالى على يديه من بلاد الهند وانه كسر الصنم المعروف بسومنات وذكر في كتابه ان هذا الصنم عند الهنود يحيي ويميت ويفعل ما يشا ويحكم ما يريد وانه اذا شا ابرا من جميع العلل وربما كان يتفق لشقوتهم ابلال عليل يقصده فيوافقه طيب الهوا وكثرة الحركة فيزيدون به افتتانا ويقصدونه من جميع البلاد رجالا وركبانا ومن لم يصادف منهم انتعاشا احتج بالذنب وقال انه لم يخلص له الطاعة فلم يستحق الاجابة ويزعمون ان الارواح اذا فارقت الاجسام اجتمعت لديه على مذهب اهل التناسخ فينشيها فيمن شا وان مد البحر وجزره عبادة له على قدر طاقته وكانوا لحكم هذا الاعتقاد يحجونه ويأتونه من كل فج عميق ويهدون اليه الجزيل ولم يبق في بلاد الهند والسند على تباعد اقطارها وتفاوت اديانها ملك ولا سوقة الا وقد تقرب لهذا الصنم بما يعز عليه من امواله وذخايره حتى بلغت اوقافه عشرة الاف قرية مشهورة في تلك البقاع وامتلات خزانته من اصناف الاموال وفي خدمته من البراهمة الف رجل يخدمونه وثلثماية رجل وخمسماية امراة يغنون ويرقصون عند بابه ويجري من مال الاوقاف المرصدة له لكل طايفة منها رزق معلوم وكان بين المسلمين وبين القلعة التي فيها الصنم المذكور

مفازة موصوفة بقلة المياه وصعوبة المسالك واستيلاء الرمل على طرقها فسار اليها السلطان محمود في ثلثين الف فارس جريدة مختارة
من عدد كثير وانفق عليهم من الاموال ما لا يحصى فلما وصلوا الى القلعة وجدوها حصنا منيعا وفتحوها في ثلثة ايام ودخلوا بيت الصنم
وحوله من الاصنام الذهب المرصع بالجوهر عدد كثير محيطة بعرشه يزعمون انها الملائكة واحرق الناس الصنم المذكور ووجدوا في
اذنه نيفا وثلثين حلقة ذهب فسالهم محمود عن معنى ذلك فقالوا كل حلقة عبادة الف سنة وكانوا يقولون بقدم العالم
ويزعمون ان هذا الصنم يعبد منذ اكثر من ثلثين الف سنة وكلما عبدوه الف سنة علقوا في اذنه حلقة وبالجملة فان شرح ذلك يطول
وقد جمع سيرته ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي الفاضل في كتاب سماه اليميني وهو مشهور وذكر في اوله ان السلطان المذكور
ملك الشرق بجنبيه واصدر من العالم ربذته لانتظام الاقليم الرابع بما يليه من الثالث والخامس في حوزة ملكه وحصول ممالكها
الفسيحة وولاياتها العريضة في قبضة ملكه ومصير امرائها وذوي الالقاب الملوكية من عظمائها تحت حمايته ورعايته واستدرار اسم
من ابناء الزمان بطول ولايته ورعايته واذعان ملوك الارض لعزته وارتياعهم من بأس هيبته واحترامهم على بعاد الديار وبحاجز
الانجاد والاغوار من نواحي رهبته واسمها الهند تحت حوافرها عند ذكره واستعارهم لمهاب الرياح من ارضه وقد كان مد لفظه المهد
وحله الرضاع واحل عن لسانه عقدة الكلام واستغنى عن الاشارة بالافهام مشغول اللسان بالذكر والقرآن مشغوف البنان بالسيف
والسنان ممدود الهمة الى معالي الامور معقود الامنية بسياسة الجمهور لعبه من الاتراب جد وجده مسلكه بالكر لا يتعلم حتى
يعمله جرا ويجري لما يحرز حتى يدمنه فرا وذكر امام الحرمين ابو المعالي عبد الملك الجويني المقدم ذكره كان على مذهب
الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وكان مولعا بعلم الحديث وكانوا يسمعون الحديث من الشيوخ بين يديه وهو يسمع وكان يستفسر
الاحاديث فوجد اكثرها موافقا لمذهب الامام الشافعي رضي الله عنه فوقع في خلده حكة فجمع الفقهاء من الفريقين في مرو
والتمس منهم الكلام في ترجيح احد المذهبين فوقع الاتفاق على ان يصلوا بين يديه ركعتين على مذهب الشافعي رضي الله عنه وعلى
مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه لينظر فيه السلطان ويتفكر ويختار ما هو احسن فصلى القفال المروزي وقد تقدم ذكره
بطهارة مسبغة وشرائط معتبرة من الطهارة والسترة واستقبال القبلة واتى بالاركان والهيئة والسنن والاداب
والفرائض على وجه الكمال والتمام وكانت صلاة لا يجوز الشافعي رضي الله عنه دونها ثم صلى ركعتين على ما يجوز ابو حنيفة
رضي الله عنه فلبس جلد كلب مدبوغا ولطخ ربعه بالنجاسة وتوضأ بنبيذ التمر وكان في صميم الصيف في المفازة واجتمع
على الذباب والبعوض وكان وضوءه منكسا منعكسا ثم استقبل القبلة واحرم بال[illegible] بنية في الوضوء وكبر بالفارسية
دو برك سبز ثم نقر نقرتين كنقرات الديك من غير فصل ومن غير ركوع وتشهد وضرط [illegible] من غير نية السلام وقال ايها
السلطان هذه صلاة يجوزها ابو حنيفة فقال ال[illegible] لو لم يجوزها لقتلتك لان مثل هذه الصلاة لا يجوزها ذو دين
فانكرت الحنفية ان تكون هذه صلاة ابي حنيفة فامر القفال باحضار كتب ابي حنيفة وامر السلطان كاتبا نصرانيا يقرا المذهبين
جميعا فوجدت الصلاة على مذهب ابي حنيفة فتمسك بمذهب الامام الشافعي رضي الله عنه انتهى كلام امام الحرمين وكانت مناقب
السلطان كثيرة وسيرته من احسن السير ومولده ليلة عاشوراء سنة احدى وستين وثلثمائة وتوفي سنة اثنتين وعشرين واربعمائة بغزنة
رحمه الله تعالى وقام بالامر بعده ولده محمد بوصية من ابيه واجتمعت عليه الكلمة وغمرهم بانفاق الاموال فيهم وكان اخوه
ابو سعيد مسعود غائبا وقدم نيسابور وقد استنكف امر اخيه محمد فراسله ومال اليه لقوة نفسه وتمام هيبته ونفذ اليه الامام
القادر بالله تقليد خراسان ولقبه الناصر لدين الله وخلع عليه وطوقه وسوره فقوي امره بذلك وكان محمد سيء التدبير منهمكا

الكلام

في لذاته فاجتمع الجند على عزل محمد وتفويض الملك الى مسعود ففعلوا ذلك وقبضوا على محمد وحملوه الى قلعة ووكلوا به واستقر
الملك للامير مسعود وجرى له مع بني سلجوق خطوب يطول شرحها وقتل سنة ثلثين واربعمائة واستولى على المملكة بنو سلجوق وقد
تقدم في ترجمة السلطان طغرلبك السلجوقي طرف من الخبر ونقيضه ما اعتمده السلطان محمود في حقهم وكيف تغلبوا على الامر
وسبكتكين بضم السين المهملة والباء الموحدة وسكون الكاف وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف الثانية وسكون الياء المثناة من تحتها
وبعدها نون وتفسيره دور كل سرور فيان حضراوتان وهو معنى قوله تعالى في سورة الرحمن مدهامتان **ابو القسم محمود**
بن محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي الملقب مغيث الدين احد الملوك السلجوقية المشاهير وقد تقدم ذكر والده وجماعة
من اهل بيته وسياتي ذكر جده وغيره منهم ان شاء الله تعالى وقد تقدم طرف من خبره في ترجمة العزيز ابي نصر احمد بن حامد الاصبهاني
عم العماد الكاتب تولى ابو القسم المذكور السلطنة بعد وفاة والده وخطب له بمدينة بغداد على جاري عادة الملوك
السلجوقية يوم الجمعة الثالث والعشرين من المحرم سنة اثنتي عشرة وخمسمائة في خلافة المستظهر بالله وهو يومئذ في سن
الحلم وكان متوقد الذكاء قوي المعرفة بالعربية حافظا للاشعار والامثال عارفا بالتواريخ والسير شديد الميل الى اهل العلم
والخير وكان حيص بيص الشاعر المقدم ذكره قد قصده من العراق ومدحه بقصيدته الدالية المشهورة التي اولها ❀
الق الحدائج راع الضمر القود طال السرى وشكت وخدك البيد ❀ يا ساري الليل لا جدب ولا فرق فالنبت اغيد والسلطان محمود
ملك يالف الاضداد خيفته فالمورد الضنك فيه الشاء والسيد ❀ وهي طويلة ومن غرر القصائد واجازه جائزة سنية
عليها وكان قد زوج بنتي عمه السلطان سنجر المقدم ذكره حسبما شرحناه في ترجمة العزيز الاصبهاني واحدة بعد الاخرى وكانت
السلطنة في اواخر ايامه قد ضعفت وقلت اموالها حتى عجزوا عن اقامة وظيفة الفقاعي فدفعوا له يوما بعض صناديق الخزانة
حتى صرفها وباعها وصرف ثمنها في حاجته وكان في اخر مدته قد دخل بغداد ثم رحل عنها فمرض في الطريق واشتد به المرض
وتوفي يوم الخميس خامس عشر شوال سنة خمس وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى وذكر ابن الازرق في تاريخه انه مات في
خامس عشر شوال سنة اربع وعشرين بباب اصبهان ودفن بها وتولى السلطنة بعده اخوه طغرلبك ومات سنة احدى وعشرين
وتولى اخوه مسعود وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى **ابو القسم محمود** بن عماد الدين زنكي بن اق سنقر الملقب الملك العادل
نور الدين قد تقدم ذكر ابيه في حرف الزاي ولما حاصر ابوه قلعة جعبر حسبما تقدم ذكره في ترجمته كان ولده نور الدين
في خدمته فلما قتل ابوه سار نور الدين وفي خدمته صلاح الدين محمد بن ايوب الغسياني وعساكر الشام الى مدينة حلب
وحماه وحمص ومنبج وحران فملكها في ذلك التاريخ وملك اخوه سيف الدين غازي المذكور في حرف الغين مدينة الموصل
وما والاها من تلك النواحي ثم انه نزل على دمشق محاصرا لها وصاحبها يومئذ مجير الدين ابق بن جمال الدين محمد بن تاج الملوك
بوري بن ظهير الدين طغتكين اتابك الملك دقاق بن تتش المقدم ذكره في ترجمة تتش في حرف التاء وكان نزوله عليها في تاسع صفر
سنة تسع واربعين وخمسمائة وملكها يوم الاحد تاسع الشهر المذكور ثم استولى على بقية بلاد الشام من حمص وحماه وبعلبك
وهو الذي بنى اسوارها ومنبج وما بين ذلك وافتتح من بلاد الروم عدة حصون منها مرعش وبهسنا وتلك الاطراف وكان فتحه
لمرعش في ذي القعدة من سنة ثمان وستين وخمسمائة ولبهسنا في ذي الحجة من السنة وفتح ايضا من بلاد الفرنج حارم وكان فتحها
في اواخر شهر رمضان سنة تسع وخمسين وخمسمائة وفتح عزاز وبانياس وغير ذلك مما يزيد عدته على خمسين حصنا ثم سير
الامير اسد الدين شيركوه المقدم ذكره الى مصر ثلث دفعات وملكها السلطان صلاح الدين في الدفعة الثالثة نيابة عنه وضرب

مغيث الدين

الملك العادل

وضرب باسمه السكه والخطبه وهي قصة مشهوره فلا حاجة الى الاطاله الى شرحها وكان ملكا عادلا زاهدا عابدا ورعا مستمسكا
بالشريعه مايلا الى اهل الخير مجاهدا في سبيل الله تعالى كثير الصدقات بني المدارس بجميع بلاد الشام الكبار مثل دمشق وحلب وحماه
وحمص وبعلبك ومنبج والرحبه وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة الشيخ شرف الدين بن ابي عصرون وبنى بمدينة الموصل الجامع النوري
وبحماه الجامع الذي على نهر العاصي وجامع الرها وجامع منبج وبيمارستان دمشق ودار الحديث بها ايضا وله من المناقب والماثر
والمفاخر ما يستغرق الوصف وكان بينه وبين الحسن بن سنان بن سليمان بن محمد الملقب راشد الدين صاحب قلاع الاسماعيليه ومقدم
الفرقه الباطنيه واليه تنسب الطايفه السنانيه مداناات ومحاورات بسبب المجاوره فكتب له نور الدين في بعض الازمنه
كتابا يهدده فيه ويتوعده لسبب اقتضى ذلك فشق على سنان فكتب جوابه اليه ابياتا ورساله وهما
يا ذا الذي بقراع السيف هددنا لا قام مصرع جنبي حين تصرعه ، قام الحمام الى البازي يهدده واستيقظت لاسود البر اضبعه
اضحى يسد فم الافعى باصبعه يكفيه ما قد تلاقي منه اصبعه ، وقفنا على تفصيله وجمله وعلمنا ما هددنا به من قوله وعمله
فيا لله العجب من ذبابه تطن في اذن فيل وبعوضه تعد في التماثيل ، ولقد قالها من قبلك اخرون فدمرنا عليهم وما لهم من
ناصرين ، او للحق يدحضون وللباطل ينصرون ، وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ، واما ما صدر من قولك في قطع
راسي وقلعك لقلاعي من الجبال الرواسي فتلك اماني كاذبه وخيالات غير صايبه فان الجواهر لا تزول بالاعراض
كما ان الارواح لا تضمحل بالامراض كم بين قوي وضعيف ودني وشريف ، وان عدنا الى الظواهر والمحسوسات وعدلنا
عن البواطن والمعقولات فلنا اسوه برسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ما اوذي نبي ما اوذيت ، وقد علمتم ما جرا
على عترته واهل بيته وشيعته ، والحال ما حال ، والامر ما زال ، ولله الحمد في الاخرة والاولى ، اذ نحن مظلومون لا ظالمون
ومغصوبون لا غاصبون ، واذا جا الحق زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ، وقد علمتم ظاهر حالنا ، وكيفيه رجالنا ،
وما يتمنونه من الفوت ، ويتقربون به الى حياض الموت ، قل فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ، ولن يتمنوه ابدا بما قدمت
ايديهم والله عليم بالظالمين ، وفي امثال العامه السايره او للبط تهددون بالشط ، فهيي للبلايا جلبابا ، وتدرع
للرزايا اثوابا ، فلاظهرن عليك منك ، ولافرسنك منك عنك ، فتكون كالباحث عن حتفه بظلفه ، والجادع مارن انفه بكفه
وما ذلك على الله بعزيز ، وهذه الرساله من خط القاضي الفاضل نقلت على هذه الصوره ورايت في نسخه زياده على هذا
وهو فاذا وقفت على كتابنا هذا فكن لامرنا بالمرصاد ، ومن حالك على اقتصاد ، واقرا اول النحل واخر ص ، والصحيح انه كتبها
الى السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب والله اعلم ، ورايت في بعض النسخ زيادة بيت في اول الابيات وهو
يا للرجال لامر هال مقطعه ما مر قط على سمعي توقعه ، وبالجمله فان محاسن نور الدين كثيره وكانت ولادته يوم الاحد
عند طلوع الشمس سابع عشر شوال سنه احدى عشره وخمسمايه وتوفي يوم الاربعا حادي عشر شوال سنه تسع وستين
وخمسمايه بقلعه دمشق بعلة الخوانيق واشار عليه الاطبا بالفصد فامتنع وكان مهيبا فما روجع ودفن في بيت بالقلعه كان
يلازم الجلوس فيه والمبيت ايضا ثم نقل الى تربته بمدرسته التي انشاها عند باب سوق الخواصين وسمعت من جماعة من اهل
دمشق يقولون ان الدعا عند قبره مستجاب ولقد جربت ذلك فصح رحمه الله تعالى وكان قد عهد بالملك الى ولده الملك
الصالح اسمعيل فقام من بعده وخرج السلطان صلاح الدين من مصر وملك دمشق وغيرها من بلاد الشام ولم يبق عليه
سوى مدينه حلب ولم يزل بها الى ان توفي في الخامس والعشرين من جمادى الاولى سنه سبع وسبعين وخمسمايه وكان

مروان بن ابي

مبدا امره في مبدا مرضه في تاسع رجب من السنه المذكوره وحدث له قولنج في مستهل جمادى الاولى وكان لموته وقع عظيم في
قلوب الناس وتاسفوا عليه لانه كان محسنا محمود السيره ودفن في رباطه المعروف به تحت القلعه وهو مشهور هناك رحمه
الله تعالى **ابو السمط مروان** ويكنى ابا الهندام ايضا بن ابي حفصه سليمان بن يحيى بن ابي حفصه يزيد الشاعر المشهور كان
جده ابو حفصه مولى مروان بن ابي العاص الاموي فاعتقه يوم الدار لانه ابلى يومئذ فجعل عتقه جزاه وقيل ان ابا حفصه ٤
كان يهوديا طبيبا اسلم على يد عثمان بن عفان رضي الله عنه وقتل على يد مروان بن الحكم وزعم اهل المدينه انه كان من
موالي السموال بن عاديا اليهودي المشهور بالوفا صاحب القصه المشهوره مع امري القيس بن حجر الشاعر المشهور وان ابا حفصه
سبي من اصطخر وهو غلام فاشتراه عثمان رضي الله عنه ووهبه لمروان بن الحكم ومروان بن ابي حفصة الشاعر من اهل
اليمامه وقدم بغداد ومدح المهدي وهرون الرشيد وكان يتقرب الى الرشيد بهجا العلويين ومروان المذكور من
الشعرا المجيدين والفحول المقدمين ذكره ابو العباس عبد الله بن المعتز في كتاب طبقات الشعرا فقال في حقه واجود ما
قاله مروان قصيدته الغرا اللاميه وهي التي فضل بها على شعرا زمانه يمدح فيها معن بن زايده الشيباني ويقال انه اخذ
منه عليها مالا كثيرا لا يقدر قدره ولم ينل احد من الشعرا الماضين ما ناله مروان بشعره فمما ناله واخذه مكتسبا به الف درهم
من بعض الخلفا ببيت واحد انتهى كلام ابن المعتز والقصيده اللاميه طويله نيف على ستين بيتا ولولا خوف الاطاله لذكرتها لكن
ناتي ببعض مديحها وهو من ابياتها ، بنو مطر يوم اللقاء كانهم اسود لها في بطن خفان اشبل ،،
هم يمنعون الجار حتى كانما لجارهم بين السماكين منزل ، بهاليل في الاسلام سادوا ولم يكن كاولهم في الجاهليه اول ،
هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا اجابوا وان اعطوا اطابوا واجزلوا ، وما يستطيع الفاعلون فعالهم وان احسنوا في النايبات واجملوا ،
ثلاث بامثال الجبال حباهم واحلامهم منها لدى الوزن اثقل ، هذا لعمري السحر الحلال المنقح لفظا ومعنى وحقه ان يفضل على
شعر اعصره وغيرهم وله في مدايح معن المذكور ومراثيه كل معنى بديع وساتي كل شي من ذلك في اخبار معن ان شا الله تعالى
وحكى ابن المعتز ايضا عن شراحيل بن معن بن زايده انه قال عرضت في طريق مكه ليحيى بن خالد البرمكي وهو في قبه وعديله
القاضي ابو يوسف الحنفي وهما يريدان الحج قال شراحيل فاني لاسير تحت القبه اذ عرض له رجل من بني اسد في هيئة حسنه
فانشده شعرا فقال له يحيى في بيت منها الم انهك يا هذا الرجل عن مثل هذا البيت ثم قال يا اخا بني اسد اذا انشدت الشعر فقل
كقول الذي يقول وانشد الابيات اللاميه المقدم ذكرها فقال له القاضي ابو يوسف وقد اعجبته الابيات جدا من قايل هذه
الابيات يا ابا الفضل فقال يقولها مروان بن ابي حفصه يمدح بها ابا هذا الفتى الذي تحت القبه قال شراحيل فرمقني
ابو يوسف بعينه وانا راكب على فرس لي اعتق وقال من انت يا فتى حياك الله وقربك قلت انا شراحيل بن معن بن زايده
الشيباني قال شراحيل فوالله ما اتت علي ساعه كانت اقر لعيني من تلك الساعه ارتياحا وسرورا وحكي ان ولدا لمروان
بن ابي حفصه دخل على شراحيل المذكور فانشد ، ايا شراحيل بن معن بن زايده يا اكرم الناس من عجم ومن عرب
اعطى ابوك ابي مالا فعاش به فاعطني مثل ما اعطى ابوك ابي ، ما حل قط ابي ارضا ابوك بها الا واعطاه قنطارا من الذهب
فاعطاه شراحيل قنطارا من الذهب ومما يقارب هذه الحكايه ما روي عن ابي مليكه جرول بن اوس المعروف بالحطيه الشاعر
المشهور لما اعتقله عمر بن الخطاب رضي الله عنه لبذاه لسانه وكثره هجوه الناس كتب اليه من الاعتقال ،،
،، ماذا تقول لافراخ بذي مرخ حمر الحواصل لا ما ولا شجر ، القيت كاسبهم في قعر مظلمه فارحم عليك سلام الله يا عمر ،،

انت الامام الذي من بعد صاحبه الفت اليك مقاليدها النهى البشر • ما اثروك بها اذ قدموك لها لكن لانفسهم قد كانت الاثر

فاطلقه وشرط عليه ان يكف لسانه عن الناس فقال يا امير المومنين اكتب لي كتابا الى علقمة بن علاثة لاقصده به فقد منعني التكسب بشعري

وكان علقمة مقيما بحوران وهو من الاجواد المشاهير فامتنع عمر من ذلك فقيل يا امير المومنين وما عليك من ذلك علقمة ليس من عمالك

فتخشى من ذلك ان ياثم وانما هو رجل من المسلمين يشفع بك اليه فكتب له بما اراد فمضى الحطيئة بالكتاب فصادف علقمة قد مات والناس

منصرفون من قبره وابنه حاضر فوقف عليه ثم انشد • لعمري لنعم المرء من آل جعفر بحوران امسى علقته الحبايل •

فان تحي لا املك حياتي وان تمت فما في حياة بعد موتك طايل • وما كان بيني لو لقيتك سالما وبين الغنى الا ليال قلايل •

فقال له ابنه كم ظننت ان علقمة كان يعطيك لو وجدته حيا فقال مائة ناقة يتبعها مائة من اولادها فاعطاه ابنه اياها والبيتان

الاخيران من هذه الثلثة وجدتهما في ديوان النابغة الذبياني واسمه زياد بن معوية بن جابر من جملة قصيدة يرثي بها النعمان

بن الحارث الغساني واخبار بني حفصة ونوادرهم ومحاسنهم كثيرة فلا حاجة الى الاطناب وكانت ولادته سنة خمس ومائة وتوفي

سنة احدى وثمانين وقيل سنة اثنين وثمانين ومائة ببغداد ودفن في مقبرة نصر بن مالك الخزاعي رحمه الله تعالى وحفصة

مروان الاصغر وهو ابو السمط مروان بن ابي الجنوب بن مروان الاكبر وهو من شعراء عصره المشاهير المقدمين وذكر المبرد

في كتاب الكامل طرفا من اخبار عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ثم قال وروي ان عبد الرحمن المذكور لدغه زنبور فجاء ابوه يبكي

فقال ما بك فقال لسعني طاير كانه ملتف في بردي حبرة فقال ابوه قلت الشعر والله ثم قال بعد ذلك واعرف قوم كانوا في الشعر

آل حسان فانهم كانوا يعدون ستة في نسق كلهم شاعر وهم سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام ويعدها وآل

ابي حفصة في الوقت الذي ابي حفصة فانهم اهل بيت كلهم شاعر يتوارثونه كابرا عن كابر ابو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري

النيسابوري صاحب الصحيح احد الايمة الحفاظ واعلام المحدثين رحل الى الحجاز والعراق والشام ومصر وسمع يحيى بن يحيى

النيسابوري واحمد بن حنبل واسحق بن راهويه وعبد الله بن مسلمة القعنبي وغيرهم وقدم بغداد غير مرة فروى عنه اهلها

واخر قدومه سنة تسع وخمسين ومائتين وروى عنه الترمذي وكان من الثقات وقال محمد بن الماسرجسي سمعت مسلم بن الحجاج

يقول صنفت هذا المسند الصحيح من ثلثماية الف حديث مسموعة وقال الحافظ ابو علي النيسابوري ما تحت اديم

السما اصح من كتاب مسلم في علم الحديث وقال الخطيب البغدادي كان مسلم يناضل عن البخاري حتى اوحش ما بينه

وبين محمد بن يحيى الذهلي بسببه وكان ابو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ لما استوطن البخاري نيسابور اكثر مسلم الاختلاف

اليه حتى هجر وخرج من نيسابور في تلك المحنة قطعه اكثر الناس غير مسلم فانه لم يتخلف عن زيارته فانهى الى محمد بن يحيى

ان مسلم بن الحجاج على مذهبه قديما وحديثا وانه عوتب على ذلك بالحجاز والعراق ولم يرجع عنه فلما كان يوم مجلس محمد بن

يحيى قال في اخر مجلسه من قال باللفظ فلا يحل له ان يحضر مجلسنا فاخذ مسلم الرداء فوق عمامته وقام على روس

الناس وخرج من مجلسه وجمع كل ما كان كتب منه وبعث به على ظهر حمال الى باب محمد بن يحيى فاستحكمت بذلك الوحشة

وتخلف عنه وعن زيارته وتوفي مسلم عشية يوم الاحد ودفن بنصراباد ظاهر نيسابور يوم الاثنين لخمس وقيل لست

بقين من رجب سنة احدى وستين ومائتين بنيسابور وعمره خمسة وخمسون سنة هكذا وجدته في بعض الكتب ولم

ار احدا من الحفاظ يضبط مولده واجمعوا على انه ولد بعد المائتين وكان شيخنا تقي الدين ابو عمرو عثمن المعروف

بابن الصلاح يذكر مولده وغالب ظني انه قال سنة اثنين ومائتين والله اعلم رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر القشيري

مسلم

والكلام عليه في ترجمة ابي القسم القشيري فاغنى عن الاعادة واما محمد بن يحيى المذكور فهو ابو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الله

بن خالد بن فارس بن ذويب الذهلي النيسابوري وكان احد الحفاظ المشاهير الاعيان روى عنه البخاري ومسلم وابو داود

والترمذي والنسائي وابن ماجه القزويني وكان ثقة مامونا وكان سبب الوحشة بينه وبين البخاري انه لما دخل البخاري مدينة

نيسابور شعب عليه محمد بن يحيى في مسالة خلق اللفظ وكان قد سمع منه فلم يمكنه ترك الرواية عنه وروى عنه في الصوم

والطب والجنايز والعتق وغير ذلك مقدار ثلثين موضعا ولم يصرح باسمه فيقول حدثنا محمد بن يحيى الذهلي بل يقول حدثنا

محمد ولا يزيد عليه ويقول محمد بن عبد الله فينسبه الى جده وينسبه ايضا الى جد ابيه وتوفي محمد المذكور سنة اثنين وقيل ثمان

وخمسين ومائتين رحمه الله تعالى ابو المعالي مسعود بن محمد بن مسعود النيسابوري الطريثيثي الفقيه الشافعي صاحب

الطريقة الملقب قطب الدين تفقه بنيسابور ومرو على ايمتهما وسمع الحديث من غير واحد وكان الاستاذ ابا نصر القشيري

ودرس بالمدرسة النظامية بنيسابور نيابة عن الجويني وكان قد قرا القران الكريم والادب على والده وقدم بغداد

ووعظ بها وتكلم في المسايل فاحسن وقدم دمشق سنة اربعين وخمسماية ووعظ بها وحصل له قبول ودرس بالمدرسة

المجاهدية ثم بالمدرسة الغربية من جامع دمشق بعد موت الفقيه ابي الفتح نصر الله المصيصي وذكره الحافظ بن عساكر في

تاريخ دمشق ثم خرج الى حلب وتولى التدريس مدة في المدرستين اللتين بناهما نور الدين محمود واسد الدين شيركوه ثم مضى

الى همذان وتولى التدريس بها ثم رجع الى دمشق ودرس بالزاوية الغربية وحدث وتفرد برياسة اصحاب الشافعي رضي

الله عنه وكان عالما حافظا وصنف كتاب الهادي في الفقه وهو مختصر نافع لم يات فيه الا بالقول الذي عليه الفتوى

وجمع للسلطان صلاح الدين عقيدة تجمع جميع ما يحتاج اليه في امر الدين وحفظها اولاده الصغار حتى ترسخ في اذهانهم

من الصغر قال بها الدين بن شداد في سيرة السلطان ورايته يعني السلطان وهو ياخذها عليهم وهم يقرونها من بين يديه

من حفظهم وكان متواضعا قليل التصنع مطرحا للتكلف وكانت ولادته في سنة خمس وخمسماية في الثالث عشر من رجب

وتوفي في اخر نهار من شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسماية وصلي عليه يوم العيد وكان نهار الجمعة ودفن بالمقبرة التي

انشاها جوار مقبرة الصوفية غربي دمشق وزرت قبره غير مرة رحمه الله تعالى وكان والده من طريثيث وقد تقدم

الكلام عليها في ترجمة عبد الملك [illegible] الى الاعادة وهي من نواحي نيسابور رحمه الله تعالى الشريف

ابو جعفر مسعود بن عبد العزيز بن [illegible] بن عبد الرزاق البياضي الشاعر المشهور هكذا وجدته بخط بعض الحفاظ

المتقنين ورايت في اول ديوانه انه ابو جعفر مسعود بن المحسن بن عبد الوليد بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبيد الله

بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي والله اعلم بالصواب وهو من الشعرا

المجيدين في المتاخرين وديوان شعره صغير وهو في غاية الرقة وليس فيه من المدح الا اليسير فمن احسن شعره قصيدته

القافية واولها • ان غاض دمعك والركاب تساق معما بقلبك فهو منك نفاق •

لا تحبسن ما الجفون فانه لك يا لديغ هواهم ترياق • ومنها ايضا وهي غاية الحسن •

واحذر مصاحبة العذول فانه مغرور ظاهره عليه اشفاق • لا تبعدن زمنا مضت ايامه وعلى متون غصونها اوراق •

ايام نحن مع العيون وردنا غصن القدود وخمرنا الارياق • ولنا بزوراء العراق مواسم كانت تقام لطيبها اسواق •

ومنها ايضا • فلئن بكيت دما عليه فقبله شوقا الى ذاك الزمان مشتاق •

الطريثيثي

البياضي

ان الاعلة الاولى لولاهم ما كان طعم هوا الملاح يذاق ٭ وكانما ارماحهم بالفهم اجسامهم ونصولها الاحداق ٭
سنوا الاغارة في القلوب باعين لا ترتجى لاسيرها اطلاق ٭ واستعذبوا ماء الجفون فعذبوا الاسرا حتى رقت الاماق ٭
ويمي الحديث بانهم نذروا دمي او لي دم يوم الفراق يراق ٭ وله ايضا وهو مما تغنى به ٭

كيف يدوي عشب اشواقي وفي طرف مطير ٭ ان يكن في العشق حر فانا العبد الاسير ٭
او على الحسن زكاة فانا ذاك الفقير ٭ ومن شعره ايضا قوله ٭

يا ليلة بات فيها البدر معتنقي الى الصباح بلا خوف ولا حذر ٭ كلاهما البدر يغني عن اخيه جهاه او جهه عوض فيها عن القمر
فبينما انا ارعى في محاسنه سمعي وطرفي اذا انذرت بالسحر ٭ ولم يكن عيبها الا تقاصرها واي عيب لها اسنى من القصر
وددت لو انها طالت علي ولو امددتها بسواد القلب والبصر ٭ والبيت الاخير منها سظر الى قول ابي العلا المعري
يود لو ان ظلام الليل دام له وزيد فيه سواد القلب والبصر ٭ وشعره كله على هذا الاسلوب وقد تقدم له بيتان
في ترجمة صدر الشاعر وتوفي البياضي المذكور يوم الثلثا سادس عشر ذي القعدة سنة ثلث وستين واربعمائة وانما
قيل له البياضي لان احد اجداده كان في مجلس بعض الخلفا مع جماعة من العباسيين وكانوا قد لبسوا سوادا ما عزاه
فانه كان لبس بياضا فقال الخليفة من ذلك البياضي فثبت الاسم عليه واشتهر به وذكر ابن الجوزي في كتاب الالقاب
ان صاحب هذه الواقعة هو محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم
وهو الذي يقال له البياضي **ابو الفتح مسعود** بن محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي الملقب غياث الدين احد
الملوك السلجوقية المشاهير وقد تقدم ذكر والده واخيه محمود وجماعة من اهل بيته كان مسعود المذكور قد سلمه
والده في سنة خمس وخمسمائة الى الامير مودود صاحب الموصل ليربيه فلما قتل مودود وملك الامير اقسنقر البرسقي
المذكور في حرف الهمزة سلمه والده اليه ايضا ثم سلمه من بعده الى جوس بك صاحب الموصل ايضا فلما توفي والده وتولى
موضعه اخوه محمود المقدم ذكره احد جوس بك يحسن لمسعود الخروج على اخيه محمود واطمعه في السلطنة ولم يزل
يحسن له ذلك حتى جمع العساكر واستكثر منها وقصد اخاه والتقيا بهمذان وذلك في سنة ثلث عشرة وخمسمائة وكان النصر
لمحمود وقتل في هذه الواقعة الاستاذ ابو نصر الطغرائي وقد سبق شي من خبره في حرف الحا ثم تنقلت الاحوال وتقلبت
بمسعود المذكور واستقل بالسلطنة سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ودخل بغداد واستوزر شرف الدين انوشروان بن
خالد الذي كان وزير المسترشد وقد تقدم ذكره في ترجمة الحريري صاحب المقامات وكان سلطانا عادلا لين الجانب
كبير النفس فرق مملكته على اصحابه ولم يكن له من السلطنة غير الاسم وكان مع لين جانبه ما ناواه احد الا ظفر به وقتل
من الاكابر خلقا كثيرا من الامرا ومن جملة من قتل الخليفتين المسترشد والراشد لانه كان وقع بينه وبين المسترشد وحشة
قبل استقلاله بالسلطنة فلما استقل السلطان بوابه بالعراق وعارضوا الخليفة في املاكه فعويت الوحشة بينهما وتجهز
المسترشد وخرج لمحاربته وكان السلطان مسعود بهمذان فجهز جيشا عظيما وخرج للقائه وتصافا بالقرب
من همذان فكسر عسكر الخليفة واسر هو وارباب دولته واخذه السلطان معه ماسورا وطاف به بلاد اذربيجان وقتل
على باب مراغة حسبما شرحناه في ترجمة دبيس بن صدقة ثم اقبل مسعود على الاشتغال باللذات والانعكاف على مواصلة
وجوه الراحات متكلا على السعادة يعمل له ما يوثره الى ان حدث له اللي والغثيان واستمر به ذلك الى ان توفي جمادي عشر

السلطان مسعود

شهر جمادي الاخرة سنة تسع واربعين وخمسمائة بهمذان ودفن بمدرسة بناها جمال الدين اقبال الخادم وقال ابن الازرق
الفارقي في تاريخه رايت السلطان المذكور ببغداد في السنة المذكورة وسار الى همذان ومات بباب همذان وحمل الى اصبهان
رحمه الله تعالى وقد تقدم شي من خبره في ترجمة دبيس بن صدقة صاحب الحلة **ابو المظفر مسعود** بن قطب الدين مودود بن
عماد الدين زنكي بن اق سنقر اتابك صاحب الموصل الملقب عز الدين قد تقدم خبر جده وخبر ابيه وخبر ولده نور الدين ارسلان
شاه وغيرهم من اهل بيته وسياتي ذكر ابيه في هذا الحرف ان شا الله تعالى ولما توفي والده قام بالملك سيف الدين غازي ولده المتقدم
ذكره لانه كان اكبر الاخوة وكان قد خلف هذين الولدين وعماد الدين زنكي صاحب سنجار المذكور عقيب ترجمة جده عماد الدين زنكي
وكان عز الدين المذكور مقدم الجيوش في ايام اخيه غازي ولما خرج السلطان صلاح الدين من الديار المصرية بعد وفاة الملك
العادل نور الدين محمود المقدم ذكره واخذ دمشق وتقدم الى حلب وحاصرها خاف غازي منه وعلم انه قد استفحل امره
وعظم شانه واستشعر انه متى استحوذ على الشام تعدى الامر اليه فجهز جيشا عظيما وقدم عليه اخاه عز الدين المذكور وسار
يريد لقا السلطان وضرب المصاف معه ليرده عن البلاد فلما بلغ السلطان خروجه رحل عن حلب وذلك في مستهل رجب
سنة سبعين وخمسمائة وسار الى حمص واخذ قلعتها وكان قد اخذ البلد في جمادي الاولى من السنة المذكورة بعد خروجه من دمشق
قاصدا حلب ووصل عز الدين مسعود الى حلب لينجد ابن عمه الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين صاحب حلب هذا كان في الصورة
الظاهرة وفي الباطن كان غرضهم مباذرا من خوفهم على البلاد فانضم الى عز الدين المذكور عسكر حلب وخرج في جمع كثير فلما عرف
السلطان سيرهم سار حتى وافاهم على قرون حماة وراسلهم وراسلوه واجتهد في ان يصالحوه فلم يفعلوا وراوا ان ضرب المصاف
معه ربما نالوا به الغرض الاكبر والمقصود الاوفر والقضا يجر الى امور لا يشعرون بها فالتقى المصاف من العسكرين وقضى الله
تعالى ان انكسر جيش عز الدين واسر السلطان جماعة من امرايه ثم اطلقهم وذلك يوم الاحد تاسع وعشرين شهر رمضان
من السنة المذكورة وهذه الوقعة من الوقايع المشهورة ثم سار السلطان عقيب الكسرة الى حلب ونزل عليها وهي الوقعة الثانية
وصالحه السلطان الملك الصالح اسمعيل على اخذ المعرة وكفرطاب وبارين ثم رحل عنها وشرح ذلك يطول وتتمة هذه القصة
مذكورة في ترجمة اخيه سيف الدين غازي ولما توفي اخوه سيف الدين في التاريخ المذكور في ترجمته استقل عز الدين المذكور
بالملك من بعده ولم يزل الى ان حضرت الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين الوفاة في التاريخ المذكور في ترجمة ابيه نور الدين
فاوصى بمملكة حلب وما معها لابن عمه عز الدين مسعود المذكور واستحلف له الامرا والاجناد فلما توفي بلغ الخبر عز الدين
بادر متوجها اليها خوفا من صلاح الدين ان يسبقه فياخذها وكان وصوله اليها في العشرين من شعبان سنة سبع وسبعين
وخمسمائة وصعد القلعة واستولى على ما بها من الخزاين والحواصل وتزوج ام الملك الصالح في خامس شوال من السنة واقام
بها الى سادس عشر شوال ثم علم انه لا يمكنه حفظ الشام والموصل وخاف جانب صلاح الدين والح عليه الامرا في طلب
الزيادات وبسطوا عليه في المطالب وضاق عنهم عطنه وكان المستولي على امره مجاهد الدين قايماز الزيني صاحب قايماز المقدم
ذكره في حرف القاف فرحل عن حلب وخلف بها مظفر الدين كوكبري بن زين الدين صاحب اربل المذكور في حرف الكاف ولما وصل الى
الرقة لقيه بها اخوه عماد الدين زنكي صاحب سنجار فقرر معه مقايضة حلب بسنجار وتحالفا على ذلك وسير عماد الدين زنكي
من تسلم حلب وسير عز الدين من تسلم سنجار وفي ثالث عشر المحرم سنة ثمان وسبعين صعد عماد الدين قلعة حلب وكان قد تقرر
الصلح بين عماد الدين المذكور وابن عمه الملك الصالح وبين صلاح الدين على يد قليج ارسلان صاحب الروم ورحل السلطان صلاح الدين

عز الدين صاحب الموصل

الى الديار المصرية واستناب بدمشق ابن اخيه فروخ شاه بن شاهنشاه بن ايوب فلما بلغه خبر وفاة الملك الصالح وهذه الامور
المتجددة عاد الى الشام وكان وصوله الى دمشق في سابع عشر صفر سنة ثمان وسبعين وبلغه بها ان رسول عز الدين مسعود
وصل الى دمشق يحثهم على قتال السلطان ويشجعهم على قصده فعلم انه قد غدر به ونكث اليمين فعزم على قصد حلب والموصل
واخذ في التاهب للحرب فبلغ عماد الدين صاحب حلب فارسل الى اخيه صاحب الموصل يعلمه بذلك ويستدعي منه العساكر
وسار السلطان من دمشق ونزل على حلب في ثامن عشر جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين واقام عليها ثلاثة ايام ثم رحل في الحادي
وعشرين من الشهر المذكور بمكاتبة مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل وكان يومئذ في خدمة صاحب الموصل وهو
صاحب حران وكان قد استوحش من عز الدين صاحب الموصل وخاف مجاهد الدين قايماز الزيني المذكور في حرف القاف
فالتجى الى السلطان صلاح الدين وقطع الفرات وعبر اليه وقوى عزمه على قصد بلاد الجزيرة وسهل امرها عليه فعبر السلطان
الفرات واخذ الرها والرقة ونصيبين وسروج ثم شحن على بلاد الخابور واقطعها وتوجه الى الموصل ونزل عليها يوم الخميس
حادي عشر رجب سنة ثمان وسبعين لمحاصرتها واقام اياما وعلم انه بلد عظيم لا يحصل منه شيء الا بالمحاصرة وانه طريق
اخذه اخذ قلاعه وبلاده واضعاف اهله على طول الزمان فرحل عنها ونزل على سنجار في سادس عشر شعبان من السنة واخذها
في ثاني شهر رمضان واعطاها لابن اخيه الملك المظفر تقي الدين عمر المتقدم ذكره وشرح ذلك يطول وخلاصة الامر انه رحل
الى الشام ثم عاد الى منازلة الموصل وكان وصوله اليها في شهر ربيع الاول سنة احدى وثمانين فاقام عليها الى ان
توفي ناصر الدين محمد بن ابراهيم بن سكمان القطبي صاحب خلاط وقام مملوكه بكتمر بالامر من بعده فطمع فيه من جاوره من
الملوك وعزموا على قصده فسير الى السلطان صلاح الدين واطمعه في خلاط وقرر معه تسليمها اليه وان يعوضه عنها
ما يرتضيه وكانت وفاة شاه ارمن يوم الخميس تاسع شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة فرحل السلطان عن الموصل لهذا السبب
وتوجه نحو خلاط وارسل الرسل الى بكتمر لتقرير القاعدة فوصلت الرسل اليه وبها وابن البهلوان صاحب اذربيجان واران
وعراق العجم قد قرب من خلاط فبعث اليه بكتمر يعرفه انه ان لم يرجع عنه والا سلم البلاد الى السلطان صلاح الدين فصالحه
وزوجه ابنته ورجع عنه وارسل بكتمر الى السلطان يعتذر عما قاله من تسليم خلاط وكان السلطان قد نزل على
ميافارقين يحاصرها فقاتلها قتالا شديدا ثم اخذها في صلح في التاسع والعشرين من جمادى الاولى من السنة
المذكورة ولما ايس السلطان من خلاط رحل الى الموصل وهي الدفعة الثالثة ونزل بعيدا منها بموضع يقال له كفر زمار
واقام مدة وكان الحر شديدا فمرض السلطان مرضا عظيما اشفى منه على الموت فرحل طالبا حران في مستهل
شوال من السنة المذكورة ولما علم عز الدين المذكور بمرض السلطان وانه رقيق القلب انتهز الفرصة وارسل
القاضي بهاء الدين بن شداد الآتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى ومعه بهاء الدين بن الربيب فوصلا الى حران في
الرسالة والتماس الصلح فاجاب الى ذلك وحلف يوم عرفة من السنة وقد تماثل للصحة ولم يتغير عن تلك اليمين الى
ان مات رحمه الله تعالى ثم رحل الى الشام وامن جانب مسعود وطابت نفسه ولم يزل على ذلك الى ان توفي في
السابع والعشرين من شعبان سنة تسع وثمانين وخمسمائة بعلة الاسهال وكان قد بنى بالموصل مدرسة [illegible] ووقفها
على الفقهاء الشافعية والحنفية فدفن بتربة المدرسة في تربة هي داخلها رحمه الله تعالى ورأيت المدرسة والتربة
وهي من احسن المدارس والترب و[illegible] ولده نور الدين ارسلان شاه في قبالتها وبينهما ساحة كبيرة ولما مات خلف

ولده نور الدين المذكور وقد تقدم ذكره في حرف الهمزة ولما مات نور الدين في التاريخ المذكور في ترجمته خلف ولدين احدهما
الملك القاهر عز الدين ابو الفتح مسعود والآخر الملك المنصور عماد الدين زنكي ولما حضرته الوفاة قسم البلاد بينهما واعطى
عماد الدين العمادية والعقر وتلك النواحي واما الملك القاهر فكانت ولادته في سنة تسعين وخمسمائة بالموصل وتوفي بها فجاءة
ليلة الاثنين لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة وستمائة وكان قد بنى مدرسة فدفن بها ايضا واما عماد الدين فانه اخذت
منه العمادية واستقل الى اربل وكان من احسن الناس صورة ثم قبض عليه مظفر الدين لامر يطول شرحه وسيره الى الملك الاشرف
ابن الملك العادل الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فافرج عنه الملك الاشرف وعاد الى اربل وقايضه مظفر الدين عن العقر بشهرزور واعمالها
فانتقل اليها واقام بها الى ان توفي في حدود سنة ثلاثين وستمائة وخلف ولدا اقام بعده قليلا ثم مات رحمه الله تعالى وتوفي
بهلوان بن ايلدكز المذكور في سلخ ذي الحجة سنة احدى وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى وتوفي والده شمس الدين ايلدكز الاتابك
في اواخر شهر ربيع الآخر سنة سبعين وخمسمائة بنخجوان ودفن بها رحمه الله تعالى وكان اتابك السلطان ارسلان شاه بن طغريل بن ملكشاه
السلجوقي وبعد الذكر ببغداد بشهر توفي ارسلان شاه المذكور بهمذان ودفن بها رحمه الله تعالى **ابو ايوب مطرف**
بن مازن الكناني بالولاء وقيل القيسي بالولاء الصنعاني ولي القضاء بصنعاء اليمن وحدث عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج
وجماعة كثيرة وروى عنه الامام الشافعي رضي الله عنه وخلق كثير واختلفوا في روايته فنقل عن يحيى بن معين انه سئل عنه يوما
فقال كذاب وقال النسائي مطرف بن مازن ليس بثقة وقال السعدي يتثبت في حديثه حتى يسألوا ما عنده وقال ابو حاتم محمد بن
حبان البستي مطرف بن مازن الكناني قاضي اليمن يروي عن معمر بن جريج روى عنه الشافعي رضي الله عنه واهل العراق كان يحدث
بما لم يسمع ويروي ما لم يكتب عمن لم يره لا يجوز الرواية عنه الا عند الخواص للاعتبار فقط وقال الحاجب بن سليمان كان مطرف
بن مازن قاضي صنعاء وكان رجلا صالحا وذكر عنه حكاية في ايمان قسم من اقسم على امر يستحق فعله به وذكر ابو احمد عبد الله
بن علي الجرجاني احاديث من رواية مطرف بن مازن وقال ولمطرف غير ما ذكرت افراد تفرد بها عمن يرويها عنه ولم ار فيما
يرويه متنا منكرا وقال ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي اخبرنا ابو سعيد ابو العباس قال اخبرنا الربيع قال قال الشافعي رضي الله
عنه وقد كان من حكام الآفاق من يستحلف على المصحف وذلك عندي حسن قال واخبرني مطرف بن مازن باسناد لا احفظه
ان ابن الزبير امر بان يحلف على المصحف وقال غيره قال الشافعي ورايت ابن مازن وهو قاضي صنعاء يغلظ باليمين بالمصحف وتوفي
مطرف المذكور بالرقة وقيل بمنبج وكانت وفاته في آخر خلافة هرون الرشيد وتوفي هرون ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى
الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة بطوس وكانت ولايته يوم الجمعة لاربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة سبعين ومائة
رحمهما الله تعالى وهذا مطرف ليس من المشاهير الذين احتاج الى ذكرهم والذي حملني على ذكره ان الشيخ ابا اسحق الشيرازي
رحمه الله تعالى ذكر في كتاب المهذب في باب اليمين في الدعاوى في فصل التغليظ فقال وان حلف بالمصحف وما فيه من القرآن
فقد حكى الشافعي رضي الله عنه عن مطرف ان ابن الزبير كان يحلف على المصحف قال ورايت مطرفا بصنعاء يستحلف
على المصحف قال الشافعي رضي الله عنه وهو حسن انتهى كلام صاحب المهذب ورايت الفقهاء يسألون عن مطرف
المذكور ولا يعرفه احد حتى غلط فيه صاحبنا عماد الدين ابو المجد اسمعيل بن ابي البركات هبة الله بن ابي الرضا بن
باطيش الموصلي الفقيه الشافعي في كتابه الذي وضعه على المهذب في اسماء رجاله والكلام على غريبه فقال مطرف بن عبد الله
بن الشخير ثم قال وتوفي بعد سنة سبع وثمانين بعد الهجرة فيا لله العجب من شخص يموت في هذا التاريخ كيف يمكن ان يراه

ابو منصور المظفر

السابعي ومولدنا السابعي سنه خمسين ومايه بعد موت مطرف بن الشخير بثلث وستين سنه وما ادري كيف وقع في هذا الغلط ولو انه ما حكى تاريخ وفاته حتى يمكن ان يقال انه ادركه السابعي ولما انتهيت في هذه الترجمة الى هذا الموضع رايت في تاريخ ابا الحسن عبد الباقي بن قانع الذي جعله مرتبا على السنين ان مطرف بن مازن توفي سنه احدى وسبعين ومايه هذا ما قاله الاول من انه توفي في اواخر خلافه هارون الرشيد والذي افادني هذه الترجمه على الصوره المحكيه في الاول هو الشيخ الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري نفع الله به ومطرف بضم الميم وفتح الطا المهمله وتشديد الرا المكسوره وبعدها فا والباقي معروف فلا حاجة الى ضبطه وتقييده **ابو منصور المظفر** بن ابي الحسين اردشير بن ابي منصور العبادي الواعظ المروزي الملقب قطب الدين المعروف بالامير كان من اهل مرو وله اليد الطولى في الوعظ والتذكير وحسن العبارة ومارس هذا الفن من صغره الى الكبر وتمهر فيه حتى صار ممن يضرب له المثل في ذلك وصار عين ذلك العصر وشهد له الكل بالفضل وقدم بغداد واقام بها قريبا من ثلث سنين يعقد له فيها مجالس الوعظ ولقي من الخلق قبولا تاما وحظي عند الامام المقتفي لامر الله ثم خرج منها رسولا الى جهه السلطان خوارزمشاه في رساله ومات بعسكر مكرم في سلخ شهر ربيع الاخر سنه سبع واربعين وخمسمايه وحمل تابوته الى بغداد ودفن بها ومولده في شهر رمضان سنه احدى وتسعين واربعمايه وسمع الحديث الكثير بنيسابور من ابي علي نصر الله بن احمد بن عثمن الخشنامي وابي عبد الله اسمعيل بن الحافظ بن عبد الغافر الفارسي وغيرهما روى عنه الحافظ ابو سعد السمعاني وبالغ في الثنا عليه وقال كان صحيح السماع ولم يكن موثوقا به في دينه رايت له اشيا حسنه وطالعت بخطه رساله جميعها في اباحه شرب الخمر سامحه الله تعالى وعفى عنه وكان والده ابو الحسين يعرف بالامير ايضا وكان مليح الوعظ حسن السيره وتوفي سنه ست وتسعين واربعمايه والعبادي بفتح العين المهمله وتشديد البا الموحده وبعد الالف دال مهمله هذه النسبه الى سنج عباد وهي قريه يقال لها السنج منها الفقيه ابو علي السنجي وقد تقدم ذكره في حرف الحا وتكلمنا على سنج هناك فلا يظن ظان انهما موضع واحد بل هما قريتان وقد نبه على ذلك جماعه من ارباب هذا الفن واما اردشير فقد تقدم الكلام على ضبطه في ترجمه الوزير سابور فلا حاجه الى اعادته والله اعلم **ابو العز مظفر** بن ابرهيم بن جماعه بن علي بن شامي بن احمد بن ناهض بن عبد الرزاق العيلاني الحنبلي المذهب الملقب موفق الدين الشاعر المشهور المصري كان اديبا عروضيا شاعرا مجيدا صنف في العروض مختصرا جيدا دل على حذقه وله ديوان شعر رايق وكان ضريرا فمن شعره قوله

قالوا عشقت وانت اعمى ظبيا كحيل الطرف المى ۝ وحلاه ما عاينتها فنقول قد شغلتك وهما

فاجبت اني موسوي العشق انصافا ووهما ۝ اهوى بجارحة السماع ولا ارى ذات المسمى

وكان الوزير صفي الدين بن شكر قد عاد من الشام الى مصر فخرج اصحابه للقايه الى الحسينيه المنزله المجاوره للعباسه فكتب اليه مظفر المذكور هذه الابيات يعتذر عن تاخره عن الخروج اليه وهي

قالوا الى الحسني سرنا على عجل نلقى الوزير جميعا من ذوي الرتب ۝ ولم تسر انت قلت لهم لم اخش من تعب الق ولا نصب

وانما النار في قلبي لوحشته خفت ان اجمع بين النار والحطب ۝ وهذا المعنى مطروق لكنه استعمله حسنا واخبرني

بعض اصحابه انه حضر عنده قال له رايت في تواليف ابي العلا المعري ما صورته اصلحك الله وابقاك لقد كان من الواجب ان تاتينا اليوم الى منزلنا الخالي لكي نحدث بك عهدا يا زين الاخلا فما مثلك من غير عهدا وغفل وساله عن اي الابحر هذا وهل هو بيت واحد ام اكثر فان كان اكثر فهل ابياته على روي واحد ام هي مختلفه الروي قال فافكرت فيه ثم اجابه

بجواب حسن قال فلما قال لي ذلك قلت له اصبر حتى انظر ولا تقل ما قاله ثم افكرت فيه فوجدته يخرج من بحر الرجز وهو المجزو منه وتشتمل هذه الكلمات على اربعة ابيات على روي اللام وهي على صوره تسوغ استعمالها عند العروضيين ومن لم يكن له بهذا الفن معرفه فانه ينثرها لاجل قطع الموصول منها ولا بد من الانسان بها لتظهر صورة ذلك وهي

لقد اكرمك الله وابقاك لقد كان من الـ ۝ واجب ان تاتينا اليوم الى منزلنا الـ

خالي لكي نحدث عهدا بك يا زين الاخلـ ۝ لا فما مثلك من غير عهدا وغفل

وهذا انما يدركه اهل هذا الشان بالمعاناه لا لانه من الاشعار المستعمله فلما استخرجته عرضته على ذلك الشخص فقال هكذا قاله مظفر الاعمى وبالجمله فقد خرجنا عن المقصود الا ان الكلام يسوق بعضه بعضا وكانت ولاده مظفر الدين المذكور لخمس بقين من جمادى الاخره سنه اربع واربعين وخمسمايه بمصر وتوفي سحره يوم السبت التاسع من المحرم سنه ثلث وعشرين وستمايه ودفن من الغد بسفح المقطم رحمه الله تعالى والعيلاني بفتح العين المهمله وسكون اليا المثناه من تحتها وبعد اللام الف نون هذه النسبة الى قيس عيلان وقيل قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان فمن قال انه قيس عيلان فاختلفوا في عيلان ما هو فمنهم من قال هو اسم فرس كان له فاضيف اليه وقيل اسم كلب كان له وقيل اسم رجل قد حضنه صغيرا وانما اضيف الى عيلان لانه كان في عصره شخص يقال له قيس كبه بضم الكاف وتشديد البا الموحدة وهو اسم فرس كانت له ايضا فكان كل واحد يضاف الى ما له ليتميز عن الاخر والله اعلم وقد قيل ان قيس عيلان اسمه الناس بالنون وهو اخو الياس بالياء جد رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اعلم بالصواب **ابو مسلم معاذ** بن مسلم الهرا النحوي الكوفي من موالي محمد بن كعب القرظي قرا عليه الكسائي وروى الحديث وروي عنه وحكيت عنه في القرآن حكايات كثيره وصنف في النحو كثيرا ولم يظهر له شي من التصانيف وكان يتشيع وله شعر ليس بالجيد وكان في عصره مشهورا بالعمر الطويل وكان له اولاد واولاد اولاد فماتوا كلهم وهو باق وحكى بعض كتابه قال صحبت معاذ بن مسلم زمانا فساله رجل ذات يوم كم سنك فقال ثلث وستون سنه قال ثم مكثت بعد ذلك سنين فساله سايل كم سنك فقال ثلث وستون سنه فقلت له انا معك منذ احدى وعشرين سنه وكلما سالك احد كم سنك تقول ثلث وستون سنه فقال لو كنت معي احدى وستين سنه اخرى ما قلت الا هذا وقال عثمن بن ابي شيبه رايت معاذ بن مسلم الهرا وقد شد اسنانه بالذهب من الكبر وفيه يقول ابو السري سهل بن ابي غالب الخزرجي الشاعر المشهور

ان معاذ بن مسلم رجل ليس لميقات عمره امد ۝ قد شاب راس الزمان واكتهل الدهر واثواب عمره جدد

قل لمعاذ اذا مررت به قد ضج من طول عمرك الابد ۝ يا بكر حواء كم تعيش وكم تسحب ذيل الحياة يا لبيد

قد اصبحت دار ادم خربت وانت فيها كانك الوتد ۝ تسال غربانها اذا نعبت كيف يكون الصداع والرمد

مصححا كالظليم ترفل في بردك مثل السعير تتقد ۝ صاحبت نوحا ورضت بغلة ذي القرنين شيخا لولدك الولد

فارحل ودعنا فان غايتك الموت وان شد ركنك الجلد

وللماموني وحفيده فيه قال

ما بي يحيى في العيش من قد طوى من عمره الذاهب تسعينا ۝ امه سنه وسنهم فقد جرعه الدهر الامرينا

لا بد ان يشرب من حوضهم وان تراخى عمره حينا

وكان معاذ المذكور صديقا للكميت بن زيد الشاعر المشهور قال محمد بن سهل راويه الكميت صار الطرماح الشاعر الى خالد بن عبد الله القسري امير العراق وهو بواسط فامتدحه فامر له بثلثين الف درهم وخلع عليه حلتي وشي لا

معاذ بن مسلم الهراء النحوي

فيه لهما فبلغ ذلك الكميت فعزم على قصده فقال له معاذ الهراء لا تفعل فلست كالطرماح فانه ابن عمه وبينكما فرق
انت مضري وخالد يماني متعصب على مضر وانت شيعي وهو اموي وانت عراقي وهو شامي فلم يقبل اشارته وابى الا قصد
خالد فقصده فقالت اليمانية لخالد قد جاء الكميت وقد هجانا بقصيدة نونية فخر فيها علينا فحبسه خالد
وقال في حبسه صلاح لانه كان يهجو الناس ويتأكلهم فبلغ معاذ بن مسلم ذلك فغمه وقال

نصحتك والنصيحة ان تعدت ... هوى المنصوح عز لها القبول
فخالفت الذي لك فيه رشد ... فغالك دون ما املت غول
فعاد خلاف ما تهوى خلافا ... له عرض من البلوى طويل

فبلغ الكميت قوله فكتب اليه

اراك كمهدي الماء للبحر حاملا ... الى الرمل من يبرين متجرا رملا

ثم كتب قد جرى على القضاء فما الحيلة الان فاشار عليه ان
يحتال في الهرب وقال له ان خالدا قاتلك لا محالة فاحتال بامرأته وكانت تأتيه بالطعام ورجع فلبس ثيابها وخرج كانه هي
ولحق بمسلمة بن عبد الملك واستجار به وقال

خرجت خروج القدح قدح ابن مقبل ... الى الكف على ملك الهراهر والاسل
على ثياب الغانيات وتحتها ... عزيمة راي اشبهت سلة النصل

وكان ذلك سبب نجاته من خالد وسأل بعضهم معاذا عن
مولده فقال ولدت في ايام يزيد بن عبد الملك وتوفي سنة سبعين ومائة وقيل في السنة التي نكب فيها البرامكة وهي سنة
سبع وثمانين ومائة وهو الاصح رحمه الله تعالى وكان يكنى ابا مسلم فولد له ولد سماه عليا فصار يكنى به والهراء بفتح الهاء
وتشديد الراء وبعدها الف مقصورة وانما قيل له ذلك لانه كان يبيع الثياب الهروية فنسب اليها واما ابو الرجا الشاعر
صاحب الابيات المذكورة اليه فانه من سجستان وادعى رضاع الجن وانه صار اليهم ووضع كتابا ذكر فيه امر
الجن وحكمتهم وانسابهم واشعارهم وزعم انه بايعهم للامين بن هرون بالعهد فقربه الرشيد وابنه الامين وزبيدة
ام الامين ووصلوه واعادهم منهم وله اشعار حسان وضعها على لسان الجن والشياطين والسعالي وقال له الرشيد ان
كنت رايت ما ذكرت لقد رايت عجبا وان كنت ما رايته لقد وضعت ادبا واخبارهم كلها غريبة عجيبة والله اعلم

القاضي ابو الفرج المعافا ابن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد بن داود المعروف بابن طرارا الجريري النهرواني
كان فقيها اديبا شاعرا عالما بكل فن وولي القضا ببغداد بباب الطاق وسمع عن ابن صاعد وروى عن جماعة من الايمة
منهم ابو القسم البغوي وابي بكر بن ابي داود ويحيى بن صاعد وابو سعيد العدوي وابو حامد محمد بن هرون الحضرمي
وغيرهم واخذ الادب عن ابي عبد الله ابرهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطويه وغيره وروى عنه جماعة من الايمة
ايضا منهم ابو القسم الازهري والقاضي ابو الطيب الطبري الفقيه الشافعي واحمد بن علي التوزي واحمد بن عمر
بن روح وغيرهم ذكر احمد بن عمر بن روح ان ابا الفرج المذكور حضر في دار لبعض الرؤسا وكان هناك
جماعة من العلما والادبا فقالوا له في اي نوع من انواع العلوم نتذاكر فقال ابو الفرج لذلك الرئيس خزانتك
قد جمعت انواع العلوم واصناف الادب فان رايت ان تبعث الغلام اليها وتأمره ان يفتح بابها ويضرب بيده الى اي
كتاب ياتي منها فيحمله ثم نفتحه وننظر في اي العلوم هو فنتذاكره ونتجارى فيه قال ابن روح وهذا يدل على ان ابا
الفرج كان له انسة بسائر العلوم وكان ابو محمد الباقي يقول اذا حضر القاضي ابو الفرج حضرت العلوم كلها وقال
لو اوصى رجل بثلث ماله لاعلم الناس لوجب ان يدفع الى ابي الفرج المعافا وكان ثقة مامونا في روايته وله شعر حسن
فمن ذلك ما رواه عنه القاضي ابو الطيب الطبري الفقيه الشافعي وهو هذا

210

الا قل لمن كان لي حاسدا ... اتدري على من اسات الادب
اسات على الله في فعله ... لانك لم ترض لي ما وهب
فجازاك عنه بان زادني ... وسد عليك وجوه الطلب

وذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب طبقات الفقها
واثنى عليه ثم قال وانشدني قاضي بلدنا ابو علي الداودي قال انشدني ابو الفرج لنفسه

اقتبس الضياء من الضباب ... والتمس الشراب من السراب
اريد من الزمان النذل بذلا ... وارى من جنى سلع وصاب
ارجي ان الاقي لاشتياقي ... خيار الناس في زمن الكلاب

ومن شعره قوله ايضا

ما للمعيل ضامن رزقه ... فمن ذا اذا املك الخلق رزقي
وقد قضى لي بما علي وما لي ... خالقي جل ذكره قبل خلقي
صاحبي البذل والندى في يساري ... ورفيقي في عسرتي حسن رفقي
وكما لا يرد عجزي رزقي ... لا يجر رزقي حذقي

وذكرته عملها في معنى قول ابن الجهم

لعمرك ما كل التعطل ضائر ... ولا كل شغل فيه للمرء منفعة

الابيات الثلثة ومن غريب ما اتفق له ما حكاه ابو عبد الله الحميدي صاحب الجمع بين الصحيحين المقدم ذكره
قال قرات بخط ابي الفرج المعافا بن زكريا النهرواني قال حججت سنة فكنت بمنى ايام التشريق فسمعت مناديا ينادي
يا ابا الفرج فقلت لعله يريدني ثم قلت في الناس خلق كثير ممن يكنى ابا الفرج ولعله ينادي غيري فلم اجبه فرجع فنادى
يا ابا الفرج المعافا بن زكريا النهرواني فقلت لم يبق شك في مناداته اياي اذ ذكر اسمي وكنيتي واسم ابي وبلدي الذي
انتسب اليه فقلت له ها انا ذا فما تريد فقال لعلك من نهروان الشرق فقلت نعم فقال نحن نريد نهروان الغرب فعجبت من
اتفاق الاسم والكنية واسم الاب وما انتسبت اليه وعلمت ان بالمغرب موضعا يسمى النهروان غير النهروان الذي بالعراق
ولابي الفرج المذكور عدة تصانيف ممتعة في الادب وغيره وكانت ولادته يوم الخميس لسبع خلون من رجب سنة ثلث
وقيل خمس وثلثمائة وتوفي يوم الاثنين الثامن عشر من ذي الحجة سنة تسعين وثلثمائة بالنهروان رحمه الله تعالى
وطرارا بفتح الطا المهملة وفتح الراء وبعد الالف راء ثانية مفتوحة ثم الف مقصورة وبعضهم يكتبه بالهاء بدلا من الالف
فيقول طرارة والله اعلم والجريري بفتح الجيم وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى الامام
محمد بن جرير الطبري المقدم ذكره وانما نسب اليه لانه كان على مذهبه متعصبا له وقد تقدم في ترجمته انه كان مجتهدا
صاحب مذهب مستقل وكان له اتباع واخذ مذهبه جماعة منهم ابو الفرج المذكور وقد سبق الكلام على النهرواني
فاغنى عن الاعادة والله اعلم بالصواب

ابو تميم معد الملقب المعز لدين الله بن المنصور بن القائم بن المهدي
عبيد الله قد تقدم ذكر والده وجده وابيه وطرف من اخبارهم وكان المعز المذكور قد بويع بولاية العهد في حياة ابيه
المنصور اسمعيل ثم جددت له البيعة بعد وفاة ابيه في التاريخ المذكور في ترجمته ودبر الامور وساسها واجراها
على احسن احكامها الى يوم الاحد سابع ذي الحجة سنة احدى واربعين وثلثمائة فجلس يومئذ على سرير ملكه ودخل
عليه الخاصة وكثير من العامة وسلموا عليه بالخلافة وتسمى بالمعز ولم يظهر على ابيه حزنا ثم خرج الى بلاد افريقية
يطوف بها ليمهد قواعدها ويقرر اسبابها فانقاد له العصاة من اهل تلك البلاد ودخلوا في طاعته وعقد لابنائه وغلمانه
على الاعمال واستندب لكل ناحية من يعلم كفايته وشهامته وضم الى كل واحد منهم جماعة كثيرة من الجند وارباب
السلاح ثم جهز ابا الحسن جوهر القائد المذكور في حرف الجيم ومعه جيش كثيف ليفتح ما استعصى عليه من بلاد المغرب
فسار الى فاس ثم سار منها الى سجلماسة ففتحها ثم توجه الى البحر المحيط وصاد من سمكه وجعله في قلال الماء وارسله الى المعز

المعز لدين الله

ثم رجع الى المعز ومعه صاحب سجلماسه وصاحب فاس اسيرين في قفص حديد والشرح في ذلك يطول وخلاصة الامر
انه ما رجع القايد جوهر الى مولاه المعز الا وقد وطد له البلاد وحكم على اهل الزيغ والعناد من باب افريقيه الى البحر المحيط
من جهة الغرب ومن جهة الشرق في اعمال مصر ولم يبق بلد من هذه البلاد الا اقيمت فيه دعوته وخطب في جميعه جمعته
وجماعته الا مدينه سبته فانها بقيت لبني اميه صاحب الاندلس ولما وصل الخبر الى المعز المذكور بموت كافور الاخشيدي
صاحب مصر حسبما شرحناه في ترجمته من هذا الكتاب فقدم المعز الى القايد جوهر ليتجهز الى الخروج الى مصر فخرج
اولا الى جهة المغرب لاصلاح اموره وكان معه جيش عظيم وجمع قبايل العرب الذين توجه بهم الى مصر وجبى القطايع
التي كانت على البربر وكانت خمسمايه الف دينار وخرج المعز بنفسه في الشتا الى المهديه فاخرج من قصور ابايه خمسمايه حمل
دنانير وعاد الى قصره ولما عاد جوهر بالرجال والاموال وكان قدومه على المعز يوم الاحد لثلث بقين من المحرم
سنه ثمان وخمسين وثلثمايه امره المعز بالخروج الى مصر فخرج ومعه اصناف القبايل وقد ذكرت في ترجمه جوهر تاريخ
خروجه وتاريخ وصوله الى مصر فاغنى عن الاعاده وانفق المعز في العسكر المسير صحبته اموالا كثيره حتى اعطى من الف دينار
الى عشرين دينارا واغمر الناس بالعطا وتصرفوا في القيروان في شرا جميع حوايجهم ورحلوا ومعه الف حمل من المال
والسلاح ومن الخيل والعدد ما لا يوصف وكان بمصر تلك السنه غلا عظيم ووبا حتى مات من مصر واعمالها في تلك المده
ستمايه الف انسان على ما قيل فلما كان منتصف شهر رمضان المعظم سنه ثمان وخمسين وثلثمايه وصلت البشاره الى المعز
بفتح الديار المصريه ودخول عساكره اليها ثم وصلته النجب بعد ذلك بخبر صوره الفتح وكانت كتب جوهر ترد الى
المعز باستدعايه الى مصر ويحثه كل وقت على ذلك ثم سير اليه يخبره بانتظام الحال بمصر والشام والحجاز واقامه الدعوة
له بهذه المواضع فسر المعز بذلك سرورا عظيما ولما تقررت قواعده بالديار المصريه استخلف على افريقيه بلكين
بن زيري بن مناد الصنهاجي المذكور في حرف البا وخرج المعز متوجها اليها باموال جليله المقدار ورجال عظيمه
الاخطار وكان خروجه من المنصوريه دار ملكه يوم ذاك يوم الاثنين لثمان بقين من شوال سنه احدى وستين
وثلثمايه واستقل الى سردانيه فاقام بها ليجتمع رجاله واتباعه ومن يستصحبه معه وفي هذه المنزله عقد العهد
لبلكين في التاريخ المذكور في ترجمته ورحل عنها يوم الخميس خامس صفر سنه اثنين وستين وثلثمايه ولم يزل في طريقه
يقيم بعض الاوقات في بعض البلاد اياما ويجد السير في بعضها وكان اجتيازه على برقه ودخل الاسكندريه
لست بقين من شوال وركب فيها ودخل الحمام وقدم عليه بها قاضي مصر وهو ابو الطاهر محمد بن احمد واعيان
اهل البلاد وسلموا عليه وجلس لهم عند المنار وخاطبهم بخطاب طويل يخبرهم فيه انه لم يرد دخول مصر لزياده
في ملكه ولا لمال وانما اراد اقامه الحق والحج والجهاد وان يختم عمره بالاعمال الصالحه ويعمل
ما امر به جده صلى الله عليه وسلم ووعظهم واطال حتى بكى بعض الحاضرين وخلع على القاضي وبعض الجماعة
وحملهم ووو... وانصرفوا ثم رحل منها في اواخر شعبان ونزل يوم السبت ثاني شهر رمضان على ميناء
ساحل مصر بالجزيره فخرج اليه القايد جوهر وترجل عند لقايه وقبل الارض بين يديه وبالجيزه ايضا اجتمع به الوزير
ابو الفضل جعفر بن الفرات المذكور في حرف الجيم واقام المعز هناك ثلثه ايام واخذ العسكر في التعديه باثقالهم
الى ساحل مصر ولما كان يوم الثلثا لخمس خلون من شهر رمضان من السنه عبر المعز النيل ودخل القاهره ولم يدخل مصر

وكان قد زينت

وكان قد زينت له وظنوا انه يدخلها واهل القاهره لم يستعدوا للقايه لانهم بنوا الامر على دخوله الى مصر اولا ولما دخل
القاهره دخل القصر ودخل مجلسا منه وخر فيه ساجدا لله تعالى ثم صلى فيه ركعتين فانصرف الناس عنه وهو المعز الذي
تنسب اليه القاهره المعزيه لانه الذي بناها القايد جوهر له وفي يوم الجمعه لثلث عشره ليله بقيت من المحرم سنه اربع وستين
عزل المعز القايد جوهر عن دواوين مصر وجبايه اموالها والنظر في ساير امورها وقد ذكرنا في ترجمة الشريف عبد الله
بن طباطبا ما دار بينه وبين المعز من السوال عن نسبه وما اجابه به وما اعتمده بعد الدخول الى القصر وكان المعز من
السوال عن نسبه عاقلا حازما اديبا حسن النظر في النجامه وينسب اليه من الشعر قوله

لله ما صنعت بنا تلك المحاجر في المعاجر ۞ امضى واقضى في النفوس من الخناجر في الحناجر ۞ ولقد تعبت ببينكم تعب المهاجر في الهواجر ۞

وقد مضى ذكر ولده تميم وشي من شعره وسياتي ذكر ولده العزيز نزار في حرف النون ان شا الله تعالى وكانت ولادته بالمهديه
يوم الاثنين حادي عشر رمضان سنه تسع عشره وثلثمايه وتوفي يوم الجمعه الحادي عشر من شهر ربيع الاخر وقيل الثالث
عشر منه سنه خمس وستين وثلثمايه بالقاهره رحمه الله تعالى ومعد بفتح الميم والعين المهمله وتشديد الدال المهملة

المستنصر بالله

ابو تميم معد الملقب المستنصر بالله بن الظاهر لاعزاز دين الله بن الحاكم بن العزيز بن المعز لدين الله المذكور قبله
وقد تقدم بقيه النسب بويع بالامر بعد موت والده الظاهر وذلك يوم الاحد النصف من شعبان سنه سبع وعشرين
واربعمايه وجرى على ايامه ما لم يجر على احد من اهل بيته ممن تقدمه ولا تاخر منها قصه ابي الحرث ارسلان البساسيري المقدم
ذكره في حرف الهمزه فانه لما عظم امره وكبر شانه ببغداد قطع خطبه الامام القايم وخطب للمستنصر المذكور وذلك في سنه
خمسين واربعمايه ودعي له على منابرها مده سنه ومنها انه ثار في ايامه علي بن محمد الصليحي المقدم ذكره وملك بلاد اليمن
كما شرحناه ودعي للمستنصر على منابرها بعد الخطبه وهو مشهور فلا حاجة الى الاطاله في شرحه ومنها انه اقام خليفة
ستين سنه وهذا شي لم يبلغه احد من اهل بيته ولا من بني العباس ومنها انه ولي وهو ابن سبع سنين ومنها ان دعوتهم لم
تزل قايمه بالمغرب مذ قام جدهم المهدي المقدم ذكره الى ايام المعز المذكور قبله ولما توجه المعز الى مصر استخلف بلكين
بن زيري حسبما شرحناه وكانت الخطبه في تلك النواحي جاريا على عادتها لهذا البيت الى ان قطعها المعز بن باديس المقدم
ذكره الاتي ذكره ان شا الله تعالى في ايام المستنصر المذكور وذلك في سنه ثلث واربعين واربعمايه وقال في تاريخ
القيروان ان ذلك كان في سنه خمس وثلثين والله اعلم بالصواب وفي سنه خمس وسبعين قطع اسمه واسم ابايه من الحرمين
الشريفين وذكر اسم المقتدي خليفه بغداد والشرح في ذلك يطول ومنها انه جا في ايامه الغلا العظيم الذي ما
عهد مثله منذ زمان يوسف عليه السلام واقام سبع سنين واكل الناس بعضهم بعضا وقيل انه بيع رغيف واحد
بخمسين دينارا وكان المستنصر في هذه الشده يركب وحده وكل من معه من الخواص مترجلون ليس لهم دواب يركبونها
وكانوا اذا مشوا تساقطوا في الطرقات من الجوع وكان المستنصر يستعير من ابن هبه الله صاحب ديوان الانشا بغلته
ليركبها صاحب مظلته واخر الامر توجهت ام المستنصر وبناته الى بغداد من فرط الجوع وذلك في سنه اثنين وستين واربعمايه
وتفرق اهل مصر في البلاد وتشتتوا ولم يزل هذا الامر على شدته حتى تحرك بدر الجمالي والد الافضل امير الجيوش
وركب البحر حسبما شرحناه في ترجمه ولده الافضل شاهنشاه وجا الى مصر وتولى تدبير الامور فانصلحت
وشرح ذلك يطول وكانت ولاده المستنصر صبيحه يوم الثلثا لثلث عشره ليله بقيت من جمادي الاخره

سنه عسرين وار بعمايه رحمه الله تعالى وقد تقدم دكر جماعة من اهل بيته وسياتي دكر الباقين كل واحد في موضعه
ان شا الله تعالى ابو محفوظ معروف بن فيروز وقيل علي الكرخي الزاهد المشهور وهو من موالي علي بن موسي
الرضي وقد تقدم دكره وكان ابواه نصرانين فاسلماه الى مودبهم وهو صبي وكان المودب يقول له قل ثالث ثلثه فيقول
معروف بل هو واحد فضربه المعلم يوما على ذلك ضربا مبرحا فهرب منه فكان ابواه يقولون ليته جا الينا على اي
دين سا فنوافقه عليه ثم انه اسلم على يد علي بن موسي الرضي ورجع الى ابويه فدق الباب فقيل له من بالباب فقال
معروف فقيل على اي دين فقال على الاسلام فاسلم ابواه وكان مشهورا باجابه الدعا واهل بغداد يستسقون
بقبره ويقولون قبر معروف ترياق مجرب وكان السري السقطي المقدم دكره تلميذه وقال له يوما اذا كان لك الى
الله حاجه فاقسم عليه بي وقال سري السقطي رايت معروفا الكرخي في النوم كانه تحت العرش والباري جلت قدرته
يقول للملايكه من هذا وهم يقولون انت اعلم يا ربنا فقال هذا معروف الكرخي سكر من حبي فلا يفيق الا بلقايي
وقال معروف قال لي بعض اصحاب داود الطاي اياك ان تترك العمل فان ذلك الذي يقربك الى رضا مولاك فقلت وما
العمل فقال دوام طاعه مولاك وحرمه المسلمين والنصيحة لهم وقال محمد بن الحسين سمعت ابي يقول رايت معروفا الكرخي
في النوم بعد الموت فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقلت بزهدك وورعك فقال لا بقبول موعظه ابن السماك
ولزومي الفقر ومحبتي للفقرا وكانت موعظه ابن السماك ما رواه معروف قال كنت مارا بالكوفه فوقفت على رجل يقال له
ابن السماك وهو يعظ الناس فقال في خلال كلامه من اعرض عن الله بكليته اعرض عنه جمله ومن اقبل على الله بقلبه اقبل
عليه الله برحمته واقبل بوجوه الخلق اليه ومن كان مره ومره فالله يرحمه وقتا ما فوقع كلامه في قلبي واقبلت على
الله تعالى وتركت ما كنت عليه الا خدمة مولاي علي بن موسي الرضي ودكرت هذا الكلام لمولاي فقال يكفيك هذا موعظه
ان اتعظت وقد تقدم دكر ابن السماك في المحمدين وقيل لمعروف في مرض موته اوصي فقال اذا مت فتصدقوا
بقميصي فاني اريد ان اخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا ومر معروف بسقا وهو يقول رحم الله من يشرب فتقدم وشرب وكان
صايما فقيل له الم تك صايما قال بلى ولكن رجوت دعا واخبار معروف ومحاسنه اكثر من ان تعد وتوفي سنه ماتين
وقيل احدي وماتين وقيل اربع وماتين ببغداد وقبره مشهور بها يزار رحمه الله تعالى والكرخي بفتح الكاف
وسكون الرا وبعدها خا معجمه هذه النسبة الي الكرخ وهو اسم لتسع مواضع دكرها ياقوت الحموي في كتابه واشهرها
كرخ بغداد والصحيح ان معروفا الكرخي منه وقيل انه من كرخ جدان بضم الجيم وتشديد الدال المهمله وبعد الالف نون
وهي بليدة بالعراق تفصل بين ولايه خانقين وشهرزور والله اعلم بالصواب المعز بن باديس بن منصور بن بلكين
بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي صاحب افريقيه وما والاها من بلاد المغرب وقد سبق تمام نسبه عند دكر
والده الامير تميم وكان الحاكم صاحب مصر قد لقبه شرف الدوله وارسل اليه تشريفا وسجلا يتضمن اللقب المذكور
وذلك في ذي الحجه سنه سبع وتسعين واربعمايه وكان ملكا جليلا عالي الهمه محبا لاهل العلم كثير العطا وكانت
واسطة عقد بيته وقد تقدم دكر ابيه وجده وجد ابيه ومدحه الشعرا واجتمعت الادبا وكانت حضرته محط
بني الامال وكان مذهب ابي حنيفه رضي الله عنه بافريقيه اظهر المذاهب فحمل المعز المذكور جميع اهل المغرب
على التمسك بمذهب مالك رضي الله عنه وحسم ماده الخلاف في المذاهب واستمر الحال في ذلك الى الان

وقد تقدم في خبر المستنصر بالله العبيدي ان المعز المذكور قطع خطبته وخلع طاعته فلما فعل ذلك خطب للامام
القايم بامر الله خليفه بغداد فكتب اليه المستنصر يتهدده ويقول هلا اقتفيت اثار ابايك في الطاعة والولا في كلام
طويل فاجابه المعز ان اباي واجدادي كانوا ملوك المغرب قبل ان تملكه اسلافك ولهم عليهم من الخدم اعظم من التقديم
ولو اخروهم لتقدموا باسيافهم واستمر على قطع الخطبه ولم يخطب بعد ذلك بافريقيه لاحد من المصريين الى اليوم واخبار
المعز وسيرته مشهوره فلا حاجه الى الاطاله وله شعر قليل لم اقف منه على شي وكان المعز يوما جالس في مجلسه وعنده
جماعة من الادبا وبين يديه اترجه ذات اصابع فامرهم المعز ان يعملوا فيها شيا فعمل ابو الحسن علي بن رشيق القيرواني
الشاعر المقدم دكره قوله ٭ اترجه سبطة الاطراف ناعمة تلقى العيون بحسن غير منحوس ٭
كانما بسطت كفا لخالقها تدعو بطول بقاء لابن باديس ٭ فاستحسن ذلك منه وفضله على من حضر من الجماعه الادبا
وكانت ولادته بالمنصوريه من اعمال افريقيه يوم الخميس لخمس مضين من جمادى الاولى سنه ثمان وتسعين وثلثمايه وملك
بعد ابيه باديس في التاريخ المذكور في ترجمته وبويع بالمحمديه من اعمال افريقيه يوم السبت لثلث مضين من ذي الحجه سنه
ست واربعمايه وتوفي رابع شعبان سنه اربع وخمسين واربعمايه بالقيروان من مرض اصابه وهو ضعف الكبد ولم
يطل مدة احد من اهل بيته في الولايه مدته رحمه الله تعالى ورثاه ابو الحسن علي بن رشيق المقدم دكره بابيات على
روي الكاف اضربت عن دكرها خوفا للاطاله وهذا المعز لا يعرف له اسم سوا المعز مع اني كشفت عنه كشفا تاما من
الكتب وافواه العلما واهل المغرب فلم يذكر احد سوا المعز ولا يعرف شيئا نضا والظاهر ان هذا اسمه فان
اهل بيته لم يكن فيهم من يلقب حتى يقال ان هذا لقب فانه على قدرها وحدته والله اعلم بالصواب ابو عبيده معمر
بن المثنى التيمي بالولا تيم قريش البصري النحوي العلامه قال الحافظ في حقه لم يكن في الارض خارجي ولا جماعي اعلم
بجميع العلوم منه وقال ابن قتيبه في كتاب المعارف كان الغريب اغلب عليه واخبار العرب وايامها وكان مع معرفته ربما لم يقم
البيت اذا انشده حتى يكسره ويخطي اذا قرا القران نظرا وكان يبغض العرب والف في مثالبها كتبا وكان يرى راي الخوارج وقال
عمر ان هرون الرشيد اقدمه من البصره الى بغداد سنه ثمان وثمانين وماية وقرا عليه بها كتبه واسند الحديث الى هشام
بن عروه وغيره وروى عنه على بن المغيرة والاثرم وابو عبيد القاسم بن سلام المقدم دكره وابو عثمان المازني وابو حاتم
السجستاني وعمر بن شبه النميري وغيرهم وقد تقدم دكرها ولا جميعهم وقال ابو عبيده ارسل الي الفضل
بن الربيع الى البصره في الخروج اليه فقدمت اليه وكنت اخبرت عن تجبره فاذن لي فدخلت عليه وهو في مجلس طويل عريض
فيه بساط واحد قد ملاه وفي صدره فرش عاليه لا يرتقي عليها الا بكرسي وهو جالس على الفرش فسلمت عليه بالوزاره
فرد وضحك الي واستدناني حتى جلست معه على فرشه ثم سالني وبسطني وتلطفني وقال انشدني فانشدته من عيون
اشعار احفظها جاهليه فقال لي قد عرفت اكثر هذه واريد من ملح الشعر فانشدته فطرب وضحك وزاد نشاطا ثم دخل
رجل في زي الكتاب وله هيبه حسنه فاجلسه الى جانبي وقال اتعرف هذا قال لا فقال هذا ابو عبيده علامه اهل عصره
اقدمناه لنستفيد من علمه فدعا له الرجل وقرظه لفعله هذا ثم التفت الي وقال اني اليك مشتاقا وقد سيلت عن مسلة
افتاذن لي ان اعرفك اياها قلت هات فقال قال الله تعالى طلعها كانه روس الشياطين وانما يقع الوعد والايعاد
بما قد عرف مثله وهذا لم يعرف قال فقلت انما كلم الله تعالى العرب على قدر كلامهم اما سمعت قول امري القيس

انثقلني والمشي في مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال ۞ ولم يروا الغول قط ولكنه لما كان امر الغول يهولهم اوعدوا
به فاستحسن الفضل ذلك واستحسنه السايل وازمعت منذ ذلك اليوم ان اضع كتابا في القران لمثل هذا واشباهه
ولما يحتاج اليه من علمه ولما رجعت الى البصرة عملت كتابي الذي سميته المجاز وسالت عن الرجل فقيل هو من كتاب الوزير
وجلسايه وبلغ ابا عبيدة ان الاصمعي يعيب عليه كتاب المجاز فقال يتكلم في كتاب الله تعالى برايه فسال عن مجلس الاصمعي في
اي يوم هو فركب حماره في ذلك اليوم ومر بحلقته فنزل عن حماره وسلم عليه وجلس عنده وحادثه وقال يا ابا سعيد
ما تقول في الخبز اي شي هو فقال هو الذي تخبزه وتاكله فقال له ابو عبيدة فقد فسرت كتاب الله تعالى برايك فان الله
تعالى قال احمل فوق راسي خبزا فقال الاصمعي هذا شي بان لي فقلته ولم افسره براي فقال ابو عبيدة والذي تعيب علينا كله
شي بان لنا فقلناه ولم نفسره براينا وقام وركب حماره وانصرف وزعم الباهلي صاحب كتاب المعاني ان طلبة العلم كانوا اذا
اتوا مجلس الاصمعي اشتروا البعر في سوق الدر لان الاصمعي كان حسن الانشاد والزخرفة لردي الاخبار والاشعار حتى
يحسن عنده القبيح وان الفايدة عنده مع ذلك قليلة وان ابا عبيدة كان معه سوء عبارة مع فوايد كثيرة وعلوم جمة ولم يكن
ابو عبيدة يفسر الشعر وقال المبرد كان ابو زيد الانصاري اعلم من الاصمعي وابي عبيدة بالنحو وكانا بعده يتقاربان وقال
ابو عبيدة اكمل القوم وكان علي بن المديني يحسن ذكر ابي عبيدة ويصحح روايته قال وكان لا يحكي عن العرب الا الشي الصحيح
وحمل ابو عبيدة والاصمعي الى هرون الرشيد للمجالسة فاختار الاصمعي لانه كان املح للمنادمة وكان ابو نواس يتعلم من ابي
عبيدة ويصفه ويشنا الاصمعي ويهجوه فقيل له ما تقول في الاصمعي فقال بلبل في قفص قال فما تقول في خلف الاحمر قال
جمع علوم الناس وفهمها قيل فما تقول في ابي عبيدة فقال ذاك اديم طوي على علم وقال اسحق بن ابرهيم النديم الموصلي
يخاطب الفضل بن الربيع يمدح ابا عبيدة ويذم الاصمعي بقوله هذين البيتين ۞
عليك ابا عبيدة فاصطنعه فان العلم عند ابي عبيدة ۞ وقدمه واثره عليه ودع عنك القريد بن القريدة ۞
وكان ابو عبيدة اذا انشد بيتا لا يقيم وزنه واذا حدث او قرا لحن اعتمادا منه لذلك ويقول النحو محدود
ولم يزل يصنف حتى مات وتصانيفه تقارب مايتي تصنيف منها كتاب مجاز القران وكتاب غريب القران
وكتاب معاني القران وكتاب غريب الحديث وكتاب الديباج وكتاب التاج وكتاب الحدود وكتاب خراسان
وكتاب خوارج البحرين واليمامة وكتاب الموالي وكتاب البله وكتاب الضيفان وكتاب مرج راهط وكتاب المنافرات
وكتاب القبايل وكتاب خبر البراض وكتاب القرائن وكتاب البازي وكتاب الحمام وكتاب الحيات وكتاب العقارب
وكتاب النواكح وكتاب النواشز وكتاب حصر الخيل وكتاب الاعيان وكتاب بيان باهله وكتاب لغات الازد وكتاب
الخيل وكتاب الابل وكتاب الانسان وكتاب الزرع وكتاب الرحل وكتاب الدلو وكتاب البكرة وكتاب السرج
وكتاب اللجام وكتاب الفرس وكتاب السيف وكتاب الشوا وكتاب الاحلام وكتاب مقاتل الفرسان وكتاب مقاتل
الاشراف وكتاب الشعر والشعراء وكتاب فعل وافعل وكتاب المثالب وكتاب خلق الانسان وكتاب الفرق وكتاب
الحف وكتاب مكة والحرم وكتاب الجمل وصفين وكتاب بيوتات العرب وكتاب اللغات وكتاب الغارات وكتاب
المعاسات وكتاب الملاومات وكتاب الاضداد وكتاب مآثر العرب وكتاب مآثر غطفان وكتاب ادعيه
العرب وكتاب مقتل عثمن وكتاب اسماء الخيل وكتاب العقيقة وكتاب قضاة البصرة وكتاب فتوح ارمينية

وكتاب فتوح الاهواز

وكتاب فتوح الاهواز وكتاب لصوص العرب وكتاب اخبار الحجاج وكتاب قصة الكعبة وكتاب الخمس من قريش
وكتاب فضايل الفرس وكتاب ما تلحن فيه العامة وكتاب السواد وفتحه وكتاب من شكر من العمال وحمد وكتاب
محمد وابرهيم ابني عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين وكتاب الايام الصغير وهو خمسة
وسبعون يوما وكتاب الايام الكبير وهو الف ومايتا يوم وكتاب ايام بني مازن واخبارهم وغير ذلك من الكتب النافعة ولولا
خوف الاطالة لذكرت جميعها وقال ابو عبيدة لما قدمت على الفضل بن الربيع قال لي من اشعر الناس فقلت الراعي فقال وكيف فضلته
على غيره فقال لانه ورد على سعيد بن عبد الرحمن الاموي فوصله في يومه الذي لقيه فيه وصرفه فقال يصف حاله معه
وانضاء يحن الى سعيد طروقا ثم عجلن ابتكارا ۞ حمدن مزاره واصبن منه عطاء لم يكن عدة ضمارا ۞
فقال الفضل ما احسن ما اقتصصت يا ابا عبيدة ثم مضى الى هرون الرشيد فاخرج له صلة وامر له بشي من ماله وصرفه
وكان ابو عبيدة من موالي بني عبد الله بن معمر التيمي وقال له بعض الاجلاء تذكر الناس فمن ابوك قال اخبرني ابي عن ابيه
انه كان يهوديا من اهل باجروان فمضى الرجل وتركه وكان ابو عبيدة هجاء لم يكن بالبصرة احد الا وهو يداجيه ويتقيه على عرضه
وخرج الى بلاد فارس قاصدا موسى بن عبد الرحمن الهلالي فلما قدم عليه قال لغلمانه احترزوا من ابي عبيدة فان كلامه
كله دق فلما حضر الطعام صب بعض الغلمان على ذيله مرقة فقال له موسى قد اصاب ثوبك مرق وانا اعطيك عوضه عشرة اثواب
فقال ابو عبيدة لا عليك فان مرقكم لا يوذي اي ما فيه دهن ففطن لها موسى وسكت وكان الاصمعي اذا اراد دخول المسجد
قال انظروا لا يكون فيه ذاك يعني ابا عبيدة خوفا من لسانه فلما مات لم يحضر جنازته احد لانه لم يكن يسلم من لسانه شريف
ولا غيره وكان وسخا الثغ مدخول النسب مدخول الدين يميل الى مذهب الخوارج قال ابو حاتم السجستاني دخلت
المسجد على ابي عبيدة وهو ينكت الارض جالسا فقال لي من القايل هذا البيت ۞
اقول لها وقد جشات وجاشت ۞ مكانك تحمدي او تستريحي ۞ فقلت لقطري بن الفجاءة فقال فض الله فاك
هلا قلت هو لامير المومنين ابي نعامة ثم قال لي اجلس واكتم ما سمعت مني فما ذكرته حتى مات قلت انا وهذه
الحكاية فيها نظر لان هذا البيت من جملة ابيات لعمرو بن الاطنابة الانصاري الخزرجي والاطنابة امه واسم ابيه زيد مناة
لا يخالف فيه احد من اهل الادب فانها ابيات مشهورة للشاعر المشهور المذكور وقد ذكر المبرد في كتاب الكامل
ان معاوية بن ابي سفيان الاموي قال اجعلوا الشعر اكبر همكم واكثر ادابكم فان فيه مآثر اسلافكم ومواضع
ارشادكم ولقد رايتني يوم الهرير عزمت على الفرار فما ردني الا قول ابن الاطنابة الانصاري ۞
ابت لي عفتي وابى بلاي ۞ واخذي الحمد بالثمن الربيح ۞ واقحامي على المكروه نفسي وضربي هامة البطل المشيح
وقولي كلما جشات وجاشت مكانك تحمدي او تستريحي ۞ لادفع عن مآثر صالحات واحمي بعد عن عرض صحيح
رجعنا الى حديث ابي عبيدة وكان لا تقبل شهادته احد من الحكام لانه كان يتهم بالميل الى الغلمان قال
الاصمعي دخلت انا وابو عبيدة يوما المسجد فاذا على الاسطوانة التي يجلس اليها ابو عبيدة مكتوب على نحو من سبعة اذرع
صلى الاله على لوط وشيعته ابا عبيدة قل بالله امينا ۞ فقال يا اصمعي امح هذا فركبت ظهره ومحوته بعد ان
اثقلته الى ان قال اثقلتني وقطعت ظهري فقلت له قد بقيت الطا فقال هي شر حروف هذا البيت وقيل انه لما ركب ظهره
واثقله قال له عجل فقال قد بقي لوط فقال من هذا نفر وكان الذي كتب هذا البيت ابا نواس بن هاني المقدم ذكره

تسعينا ٭
وقيل انه وجدت رقاع في مجلس ابا عبيدة فيها هذا البيت وبعده ٭ فانت عندي بلا شك بقيتهم منذ احتلمت وقد جاوزت
واخبار ابي عبيدة كثيرة وكانت ولادته في رجب سنة عشر ومائة في الليلة التي توفي فيها الحسن البصري رضي الله عنه وقد
تقدم ذكره وقيل في سنة احدى عشرة وقيل اربع عشرة وقيل ثمان وقيل تسع والاول اصح والذي يدل عليه ان الامير جعفر بن
سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه سأله عن مولده فقال قد سبقني الى الجواب عن مثل هذا عمر بن
ابي ربيعة المخزومي وقيل له متى ولدت فقال في الليلة التي مات فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاي خير رفع واي شر وضع واني
ولدت في الليلة التي مات فيها الحسن البصري وجوابي جواب عمر بن ابي ربيعة وقد تقدم في ترجمة عمر بن ابي ربيعة وقد تقدم
في ترجمة عمر بن ابي ربيعة هذا الجواب منسوبا الى الحسن البصري رضي الله عنه فلينظر هناك وتوفي سنة سبع ومائتين
بالبصرة وقيل سنة احدى عشرة وقيل سنة عشر وقيل سنة ثلث عشرة ومائتين وكان سبب موته رحمه الله تعالى ان محمد
بن القسم بن سهل النوشجاني اطعمه موزا فمات منه ثم اتاه ابو العتاهية فقدم له موزا فقال ما هذا يا ابا جعفر قتلت
ابا عبيدة بالموز وتريد ان تقتلني به فقد استحللت قتل العلماء وابو عبيدة بضم العين المهملة واثباتها في اخره بخلاف
القسم بن سلام المقدم ذكره فانه ابو عبيد بغيرها ومعمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة وفي اخره راء والمثنى بضم الميم وفتح
الثاء المثلثة وتشديد النون وفي اخره ياء مثناه من تحتها وباجروان بفتح الباء الموحدة وبعد الالف جيم وهو
اسم لقرية من بلاد البليخ من اعمال الرقة واسم لمدينة بنواحي ارمينية من اعمال شروان عندها فيما قيل عين الحياة التي
وجدها الخضر عليه السلام وغالب ظني ان ابا عبيدة من هذه المدينة وقيل ان باجروان اسم للقرية التي استطعم اهلها موسى
والخضر عليهما السلام والنوشجاني بضم النون وسكون الواو وكسر الشين المعجمة وفتح الجيم وبعد الالف نون هذه النسبة
الى نوشجان وهي بليدة من بلاد فارس ٭ ابو الوليد معن بن زائدة بن عبد الله بن زائدة بن مطر بن شريك بن الصلب بضم الصاد
المهملة وسكون اللام واخره باء موحدة واسمه عمرو بن قيس بن شراحيل بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان الشيباني وبقية
النسب معروف كان جوادا شجاعا جزل العطاء كثير المعروف ممدحا مقصودا وقد سبق في ترجمة مروان بن ابي حفصة
الشاعر طرف من اخباره وكان مروان خصيصا به واكثر مدائحه فيه وكان معن في ايام بني امية متنقلا في الولايات
ومنقطعا الى يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري امير العراقين فلما انتقلت الدولة الى بني العباس وجرى بين ابي جعفر المنصور
وبين يزيد بن عمر المذكور من محاصرته بمدينة واسط ما هو مشهور ابلى يومئذ معن مع يزيد بلاء حسنا فلما قتل
يزيد خاف معن من المنصور فاستتر عنه مدة وجرى له في مدة استتاره غرائب فمن ذلك ما حكاه مروان بن ابي حفصة
الشاعر المذكور قال اخبرني معن بن زائدة وهو يومئذ متولي بلاد اليمن ان المنصور جد في طلبي وجعل لمن يحملني اليه
مالا قال فاضطررت لشدة الطلب الى ان تعرضت للشمس حتى لوحت وجهي وخففت عارضي ولبست جبة صوف وركبت
جملا وخرجت متوجها الى البادية لاقيم بها قال فلما خرجت من باب حرب وهو احد ابواب بغداد تبعني اسود متقلد بسيف
حتى اذا غبت عن الحرس قبض على خطام الجمل فاناخه وقبض على يدي فقلت ما لك قال انت طلبة امير المؤمنين قال
فقلت ومن انا حتى اطلب قال انت معن بن زائدة فقلت يا هذا اتق الله عز وجل واين انا من معن بن زائدة فقال دع هذا
فوالله اني لاعرف بك منك فلما رايت منه الجد قلت له هذا جوهر قد حملته معي باضعاف ما جعله المنصور لمن
جاءه بي فخذه ولا تكن سببا في سفك دمي قال هاته فاخرجته اليه فنظر اليه ساعة وقال لقد صدقت في قيمته ولست

معن

تابلحتى

تابلحتى اسألك عن شيء فان اخبرتني اطلقتك فقلت قل قال ان الناس قد وصفوك بالجود فهل وهبت مالك كله قلت لا قال فنصفه
قلت لا قال فثلثه قلت لا حتى بلغ العشر فاستحييت وقلت اظن اني قد فعلت هذا فقال ما ذاك بعظيم انا والله راجل ورزقي
من ابي جعفر المنصور في كل شهر عشرون درهما وهذا الجوهر قيمته الوف دنانير وقد وهبته لك ووهبتك لنفسك ولجودك
فلا يعجبك نفسك ولتحتقر بعد هذا كل شيء تفعله ولا تتوقف عن مكرمة ثم رمى العقد في حجري وترك خطام الجمل
وولى منصرفا فقلت له يا هذا قد والله فضحتني ولسفك دمي اهون علي مما فعلته فخذ ما دفعته لك فاني عنه غني فضحك وقال
اردت ان تكذبني في مقالي هذا والله لا اخذته ولا اخذت لمعروف ثمنا ابدا ومضى لسبيله فوالله لقد طلبته بعد ان امنت
وبذلت لمن يجيء به ما شاء فما عرفت له خبرا وكان الارض ابتلعته ولم يزل معن مستترا حتى كان يوم الهاشمية وهو يوم مشهور
ثارت فيه جماعة من اهل خراسان على المنصور ووثبوا عليه وجرت مقتلة عظيمة بينهم وبين اصحاب المنصور بالهاشمية وهي مدينة
بناها السفاح بالقرب من الكوفة وذلك في ذي القعدة سنة اربع وخمسين ومائة وكان معن بن زائدة متواريا بالقرب منهم فخرج
متنكرا معتما ملثما وتقدم الى القوم وقاتل قدام المنصور قتالا ابان فيه عن نجدة وشهامة وفرقهم فلما افرج عن
المنصور قال له من انت ويحك فكشف لثامه وقال انا طلبتك يا امير المؤمنين معن بن زائدة فامنه المنصور واكرمه وحباه
وكساه وصار من خواصه ثم دخل بعد ذلك عليه في بعض الايام فلما نظر اليه قال هيه يا معن تعطي مروان بن ابي حفصة مائة
الف درهم على قوله ٭ معن بن زائدة الذي زيدت به شرفا على شرف بنو شيبان ٭٭
فقال كلا يا امير المؤمنين انما اعطيته على قوله في هذه القصيدة ٭ ما زلت يوم الهاشمية معلنا بالسيف دون خليفة الرحمن ٭
فمنعت حوزته وكنت وقاءه من وقع كل مهند وسنان ٭ فقال احسنت يا معن ما اكثر وقوع الناس في قومك
فقال يا امير المؤمنين ٭ ان العرانين تلقاها محسدة ولا ترى للئام الناس حسادا ٭٭
ودخل عليه يوما وقد اسن فقال كبرت يا معن فقال في طاعتك يا امير المؤمنين قال وانك لجلد قال على اعدائك يا امير
المؤمنين قال وان فيك لبقية قال هي لك يا امير المؤمنين وعرض هذا الكلام على عبد الرحمن بن زيد زاهد اهل البصرة
فقال ويح هذا ما ترك لربه شيئا واشهر قصائد مروان فيه واحسنها القصيدة اللامية التي ذكر بعضها في ترجمة مروان
وهي طويلة تزيد على خمسين بيتا ولولا خوف الاطالة لذكرتها ودخل عليه بعض الفصحاء يوما فقال له اني لو اردت ان
استشفع اليك ببعض من يثقل عليك لوجدت ذلك سهلا ولكني استشفعت اليك بقدرك واستعنت بفضلك فان
رأيت ان تضعني من كرمك بحيث وضعت نفسي من رجائك فافعل فاني لم اكرم نفسي عن مسالتك فاكرم وجهك عن ردي
ولمعن اشعار جيدة واكثرها في الشجاعة وقد ذكر ابو عبد الله بن المنجم في كتاب البارع واورد له عدة مقاطيع فمن ذلك
قوله في خطاب بن اخي عبد الجبار بن عبد الرحمن وقد رآه يتبختر بين السماطين وكان قبل ذلك قد لقي الخوارج ففر منهم
هلا مشيت كذا غداة لقيتهم وصبرت عند الموت يا خطاب ٭ نجاك خوار العنان كانه تحت العجاج اذا استحث عقاب
وتركت صحبك والرماح تنوشهم وكذاك من قعدت به الاحساب ٭ وقال ابو عثمان المازني النحوي
حدثني صاحب شرطة معن قال بينما انا على رأس معن اذا هو براكب يوضع فقال معن ما احسب الرجل يريد غيري
ثم قال لحاجبه لا تحجبه قال فجاء حتى مثل بين يديه وانشد هذه الابيات ٭٭
اصلحك الله قل ما بيدي فما اطيق العيال اذ كثروا ٭ الح دهر رمى بكلكله فارسلوني اليك وانتظروا ٭٭

قال فقال معن واخذته الاريحية لا جرم والله لاعجلن اثابتك ثم قال يا غلام ناقتي الفلانية والف دينار فدفعهما اليه
وهو لا يعرفه هكذا ذكره الخطيب في تاريخه واخبار معن ومحاسنه كثيرة وكان قد ولي سجستان في اواخر امره وانتقل
اليها وله فيها اثار وماجريات وقصده بها الشعراء فلما كان سنة احدى وخمسين وقيل اثنتين وخمسين وقيل ثمان وخمسين
ومائة كان في داره صناع يعملون له شغلا فاندس بينهم قوم من الخوارج فقتلوه وهو يحتجم ثم تتبعهم ابن اخيه يزيد بن مزيد
بن زائدة الاتي ذكره ان شاء الله تعالى فقتلهم باسرهم وكان قتله بمدينة بست ولما قتل معن رثاه الشعراء فاحسن المراثي فمن
ذلك قول مروان بن ابي حفصة المذكور وهي قصيدة من اجل الشعر واحسنه واولها

مضى لسبيله معن وابقى مكارم لن تبيد ولن تنالا ؛ كأن الشمس يوم اصيب معن من الاظلام ملبسة جلالا
هو الجبل الذي كانت نزار تهد من العدو به الجبالا ؛ وعطلت الثغور لفقد معن وقد يروي بها الاسل النهالا
واظلمت العراق واورثتها مصيبته المجللة اختلالا ؛ وظل الشام يرجف جانباه لركن العز حين وهى ومالا
وكادت من تهامة كل ارض ومن نجد تزول غداة زالا ؛ فان يعل البلاد له خشوع فقد كانت تطول به اختيالا
اصاب الموت يوم اصاب معنا من الاحياء اكرمهم فعالا ؛ وكان الناس كلهم لمعن الى ان زار حفرته عيالا
ولم يك طالب للعرف ينوي الى غير ابن زائدة ارتحالا ؛ مضى من كان يحمل كل ثقل ويسبق فضل نائله السؤالا
وما عمد الوفود لمثل معن ولا حطوا بساحته الرحالا ؛ ولا بلغت اكف ذوي العطايا يمينا من يديه ولا شمالا
وما كانت تجف له حياض من المعروف مترعة سجالا ؛ لابيض لا يعد المال حتى يعم به بغاة الخير مالا
فليت الشامتين به فدوه وليت العمر مد له فطالا ؛ ولم يك كنزه ذهبا ولكن سيوف الهند والحلق المذالا
وماذبة من الخطي سمرا ترى فيهن لينا واعتدالا ؛ وذخرا من محامد باقيات وفضل تقى به التفضيل نالا

ومنها ايضا

مضى لسبيله من كنت ترجو به عثرات دهرك ان تقالا ؛ فلست بمالك عبرات عين ابت بدموعها الا انهمالا
وفي الاحشاء منك غليل حزن كحر النار يشتعل اشتعالا ؛ وقائلة رأت جسمي ولوني معا عن عهدها قلبا فحالا
ارى مروان عاد لذي نحول من الهندي قد فقد الصقالا ؛ رأت رجلا براه الحزن حتى اضر به واورثه خبالا
فقلت لها الذي انكرت مني لفجع مصيبة انحى وعالا ؛ وايام المنون لها صروف تقلب بالفتى حالا فحالا

ومنها ايضا

كأن الليل واصل بعد معن ليالي قد قرن به فطالا ؛ فلهفي عليك اذا العطايا جعلن منى كواذب واعتلالا
ولهفي عليك اذا اليتامى غدوا شعثا كأن بهم سلالا ؛ ولهفي عليك اذا القوافي لممتدح بها ذهبت ضلالا
ولهفي عليك كل هيجا لها تلقي حواملها السخالا ؛ اقمنا باليمامة اذ يئسنا مقاما لا نريد به زوالا
وقلنا اين نرحل بعد معن وقد ذهب النوال فلا نوالا ؛ وما شهد الوقائع منك امضى واكرم محتدا واشد بالا
سيذكرك الخليفة غير قال اذا هو في الامور بلا الرجالا ؛ ولا ينسى وقائعك اللواتي على اعدائه جعلت وبالا
ومعترك شهدت به حفاظا وقد كرهت فوارسه النزالا ؛ حباك اخو امية بالمراثي مع المدح الذي قد كان قالا
اقام وكان نحوك كل عام يطيل لواسط الرحل اعتقالا ؛ والقى رحله اسفا والى يمينا لا يشد له حبالا

وهذه المرثية من احسن المراثي وقال عبد الله بن المعتز في كتاب طبقات الشعراء دخل مروان بن ابي حفصة
على جعفر البرمكي فقال له ويحك انشدني مرثيتك في معن بن زائدة فقال بل انشدك مدحي فيك فقال جعفر
انشدني مرثيتك في معن فانشده يقول ... وكان الناس كلهم لمعن الى ان زار حفرته عيالا
حتى فرغ من القصيدة وجعل جعفر يرسل دموعه على خديه فلما فرغ قال له جعفر هل اثابك على هذه المرثية احد من ولده
شيئا قال لا فقال جعفر فلو كان معن حيا ثم سمعها منك كم كان يثيبك عليها قال اصلحك الله اربعمائة دينار قال
فانا اظن انه لا يرضى لك بذلك قد امرنا لك عن معن رحمه الله تعالى بالضعف مما ظننت وزدناك مثل ذلك فاقبض
من الخازن الفا وستمائة دينار قبل ان تنصرف الى رحلك فقال مروان يذكر جعفرا وما سمح به عن معن

نفحت مكافئا عن قبر معن لنا مما تجود به سجالا ؛ فعجلت العطية يا ابن يحيى لنادبه ولم يرد المطالا
فكافأ عن صدى معن جواد باجود راحة بذل النوالا ؛ بنى لك خالد وابوك يحيى بناء في المكارم لن ينالا
كأن البرمكي بكل مال تجود به يداه يفيد مالا ؛ ثم قبض المال وانصرف وحكى ابو الفرج في كتاب الاغاني عن محمد

السدوقي النديم قال انه دخل على هرون الرشيد فقال له انشدني مرثية مروان بن ابي حفصة في معن بن زائدة فانشده
بعض هذه القصيدة فبكى الرشيد وكان بين يديه سكرجة فملأها من دموعه وقال ان مروان بعد هذه المرثية لم ينتفع
بشعر فانه كان اذا امتدح خليفة او من دونه قال له انت قلت في مرثيتك في معن بن زائدة الشيباني
وقلنا اين نرحل بعد معن وقد ذهب النوال فلا نوالا ؛ فلا يعطيه الممدوح شيئا ولا يسمع قصيدته حدث الفضل
بن الربيع قال رأيت مروان بن ابي حفصة وقد دخل على المهدي بعد موت معن بن زائدة في جماعة من الشعراء فيهم سلم
الخاسر وغيره فانشده مديحا فقال له المهدي من انت فقال شاعرك مروان بن ابي حفصة فقال له المهدي انت القائل
وقلنا اين نرحل بعد معن وانشد البيت المذكور وقد جئت تطلب نوالنا وقد ذهب النوال فلا شيء لك عندنا جروا برجله
قال فجروا برجله حتى اخرجوه فلما كان في العام المقبل تلطف حتى دخل مع الشعراء وانما كانت الشعراء تدخل على الخلفاء في ذلك
الحين في كل عام مرة قال فمثل بين يديه وانشده قصيدته التي اولها ؛ طرقتك زائرة فحي خيالها ؛ وقد تقدم ذكر بعضها
في ترجمة مروان قال فانصت لها المهدي ولم يزل يزحف كلما سمع شيئا منها حتى صار على البساط اعجابا بما سمع ثم قال
له كم بيتا هي قال مائة بيت فامر له بمائة الف درهم وهذا خلاف ما ذكرته في ترجمته لانه مختلف باختلاف الروايات ويقال
انها اول مائة الف اعطيها شاعر في خلافة بني العباس قال الفضل بن الربيع فلم تلبث الايام الى ان افضت الخلافة الى هرون
الرشيد فلقد رأيت مروان ماثلا بين يديه مع الشعراء وقد انشده شعرا فقال له الرشيد من انت قال شاعرك مروان
بن ابي حفصة قال الست القائل في معن كذا وكذا وانشد البيت ثم قال خذوا بيده فاخرجوه فانه لا شيء له عندنا ثم تلطف
حتى دخل عليه بعد ذلك فانشده فاحسن جائزته ومن المراثي النادرة ايضا ابيات الحسين بن مطير بن الاشيم الاسدي يرثي بها
معن بن زائدة ايضا وهي من ابيات الحماسة ؛ الما على قبر معن وقولا لقبره سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا

فيا قبر معن كيف واريت جوده وقد كان منه البر والبحر مترعا ؛ فيا قبر معن انت اول حفرة من الارض خطت للمكارم مضجعا
بلى قد وسعت الجود والجود ميت ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا ؛ فتى عيش في معروفه بعد موته كما كان بعد السيل مجراه مربعا
ولما مضى معن مضى الجود والندى واصبح عرنين المكارم اجدعا ؛ وقد سبق لمعن في ترجمة الصاحب بن عباد نادرة مستطرفة

فلا حاجة الى اعادتها ههنا ولولا خوف الاطالة لذكرت من محاسنه كل نادرة بديعة والحوفزان بن شريك الشيباني
الموصوف بالكرم والشجاعة اخو جد معن مطر بن شريك وانما قيل له الحوفزان لان قيس بن عاصم المنقري حفزه بالرمح

حتى جاف بوبه ومعنى حفزه اي دفعه من خلفه واسم الحوفزان الحرث بن شريك وقيل ان الذي حفزه بسطام بن قيس الشيباني
والاول اصح والله اعلم بالصواب **ابو الحسن مقاتل** بن سليمان بن بشير الازدي بالولا الخراساني المروزي اصله من بلخ
وانتقل الى البصرة ودخل بغداد وحدث بها وكان مشهورا بتفسير كتاب الله تعالى العزيز وله التفسير المشهور واخذ التفسير
عن مجاهد بن جبر وعطا ابن ابي رباح المقدم ذكره وابي اسحق السبيعي وقد تقدم ذكره ايضا والضحاك بن مزاحم ومحمد بن مسلم الزهري
وغيرهم وروى عنه بقية بن الوليد وعبد الرزاق بن همام الصنعاني المقدم ذكره وحرمي بن عمارة وعلي بن الجعد وغيرهم
وكان من العلما الاجلا حكي عن الامام الشافعي رضي الله عنه انه قال الناس كلهم عيال على ثلثة على مقاتل بن سليمان في التفسير وعلى
زهير بن ابي سلمى في الشعر وعلى ابي حنيفة في الكلام وروي ان ابا جعفر المنصور كان جالسا فسقط عليه الذباب فطيره فعاد
اليه والح عليه وجعل يقع على وجهه واكثر من السقوط عليه حتى اضجره فقال المنصور انظروا من بالباب فقيل مقاتل بن سليمان فقال
علي به فلما دخل عليه قال له تعلم لماذا خلق الله تعالى الذباب قال نعم ليذل به الجبابرة فسكت المنصور وقال ابرهيم
الحربي قعد مقاتل بن سليمان فقال سلوني عما دون العرش فقال له رجل آدم صلى الله عليه وسلم حين حج من حلق راسه قال
فقال هذا ليس من علمكم ولكن الله تعالى اراد ان يبتليني لما اعجبتني نفسي وقال سفين بن عيينة قال مقاتل بن سليمان
يوما سلوني عما دون العرش فقال له يا ابا الحسن ارايت الذرة او النملة معاها في مقدمها ام مؤخرها فبقي الشيخ لا يدري
ما يقول قال سفيان وظننت انها عقوبة عوقب بها قال وقد اختلف العلما في امره فمنهم من وثقه في الرواية ومنهم من نسبه
الى الكذب قال بقية بن الوليد كثيرا ما اسمع شعبة بن الحجاج وهو يسال عن مقاتل فما سمعته قط ذكره الا بخير وسيل عبد الله
بن المبارك عنه فقال رحمه الله لقد ذكر لنا عنه عبادة وروي عن عبد الله بن المبارك انه ترك حديثه ايضا وسيل
ابرهيم الحربي عن مقاتل هل سمع من الضحاك بن مزاحم شيا فقال لا مات الضحاك قبل ان يولد مقاتل باربع سنين وقال مقاتل
اغلق علي وعلى الضحاك باب اربع سنين قال ابرهيم واراد بقوله باب يعني باب المدينة وذلك في المقابر وقال ابرهيم ايضا
ولم يسمع مقاتل من مجاهد شيا ولم يلقه وقال محمد بن يسار مقاتل بن سليمان كان من اهل بلخ وتحول الى مرو وخرج الى
اهل العراق وهو متهم متروك الحديث مهجور القول وكان يتكلم في الصفات بما لا تحل الرواية عنه وقال ابرهيم بن يعقوب
الجوزجاني مقاتل بن سليمان كان دجالا جسورا وقال ابو عبد الرحمن النسائي الكذابون المعروفون بوضع الحديث
على رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة ابن ابي يحيى بالمدينة والواقدي ببغداد ومقاتل بن سليمان بخراسان
ومحمد بن سعيد ويعرف بالمصلوب بالشام وذكر وكيع مقاتل بن سليمان فقال كان كذابا وقال ابو بكر
الاجري سالت ابا داود سليمن بن الاشعث عن مقاتل بن سليمان فقال تركوا حديثه وقال عمرو بن علي الفلاس مقاتل بن
سليمان كذاب متروك الحديث وقال البخاري مقاتل بن سليمان سكتوا عنه وقال في موضع اخر لا شي البته وقال يحيى
بن معين مقاتل بن سليمان ليس حديثه بشي وقال احمد بن حنبل مقاتل بن سليمان صاحب التفسير ما يعجبني ان اروي عنه
شيا وقال ابو حاتم الرازي هو متروك الحديث وقال زكريا ابن يحيى الساجي مقاتل بن سليمان من اهل خراسان
وقالوا كان كذابا متروك الحديث وقال ابو حاتم محمد بن حبان البستي مقاتل بن سليمان كان ياخذ عن اليهود والنصارى
علم القران الذي يوافق كتبهم وكان مشبها يشبه الرب بالمخلوقين وكان مع ذلك يكذب في الحديث وبالجملة فان
الكلام في حقه كثير وقد طال القول وخرجنا عن المقصود لكن اردت اختلاف اقاويل العلما في شانه وتوفي سنة خمسين

شبل الدولة

ومايه بالبصرة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الازدي والمروزي فاغنى عن الاعادة والله اعلم بالصواب
ابو الهيجا مقاتل بن عطية بن مقاتل البكري الحجازي الملقب شبل الدولة كان من اولاد امرا العرب فوقع بينه وبين اخوته
وحشة اوجبت رحيله عنهم ففارقهم ووصل الى بغداد ثم خرج الى خراسان وانتهى الى خراسان وعاد الى غزنة وعاد الى
خراسان واختص بالوزير نظام الملك وصاهره ولما قتل نظام الملك رثاه ابو الهيجا المذكور ببيتين تقدم ذكرهما في ترجمته ثم
عاد الى بغداد واقام بها مدة وعزم على قصد كرمان مسترفدا وزيرها ناصر الدين مكرم بن العلا وكان من الاجواد المشاهير فكتب
الى الامام المستظهر بالله قصة يلتمس فيها الانعام عليه بكتاب الى ابي العلا فوقع المستظهر على قصته بخطه يا ابا الهيجا ابعدت
النجعة اسرع الله بك الرجعة وفي ابن ابي العلا مقنع وطريقه الى الخير مهيع وما يسديه اليه يستحلي ثمره شكره ويستعذب مياه
بره والسلام فاكتفى ابو الهيجا بهذه الاسطر واستغنى عن الكتاب وتوجه الى كرمان فلما وصلها قصد حضرة الوزير واستاذن
فاذن له فدخل عليه واعرض على رايه القصة فلما راها قام وخرج عن دسته اجلالا لها وتعظيما لكاتبها واطلق لابي الهيجا الف دينار
في ساعته ثم عاد الى دسته فعرفه ابو الهيجا ان معه قصيدة مدحه بها فاستنشده اياها فانشده
دع العيس تذرع عرض الفلا ۔ الى ابن العلا والا فلا ۔ فلما سمع الوزير هذا البيت اطلق له الف دينار اخرى ولما اكمل انشاد
القصيدة اطلق له الف دينار اخرى واخلع عليه وقاد اليه جوادا بمركبه وقال دعا امير المومنين مسموع مرفوع وقد دعا
بسرعة الرجوع وجهزه بجميع ما يحتاج اليه فرجع الى بغداد واقام بها قليلا ثم سافر الى ما وراء النهر وعاد الى خراسان ونزل
مدينة هراة وهوي بها امراة واكثر من النسيب فيها ثم رحل الى الامرو فاستوطنها ومرض في اخر عمره وتسودن وحمل الى البيمارستان
وتوفي في حدود سنة خمس وخمسمايه رحمه الله تعالى وكان من جملة الادبا الظرفا وله النظم البديع الرائق وكان بينه وبين
العلامة ابي القسم الزمخشري مكاتبات ومداعبات ۔ وكتب اليه بعد الاجتماع به
هذا اديب كامل مثل الدراري دوره ۔ زمخشري فاضل الحسه بحشرم ۔ كالبحر الا انه فقدا باني حبره
فكتب اليه الزمخشري بهذه الابيات ۔ شعر امطر سعري شرفا فاعتلى منه سباب الحسد
كيف لا يسبلني الخوف اذا ما مسفها سوا الاسد ۔ وله كل مقطوع لطيف رحمه الله تعالى والوزير المذكور
هو الذي تقدم ذكره في ترجمة ابي اسحق ابرهيم الغزي الشاعر المشهور فانه قصده بكرمان وامتدحه بقصيدة
بائية طويلة ذكرت منها في ترجمة الغزي بيتين هما في العجب وضمنهما المعنى الغريب واول هذه القصيدة
وردن ماء الدمع يلقي الركائبا وسم ركاب الريح تسقي الربابا ۔ وسمت بن برق العقيق عقيقه فلا يهج دون الجفون السحايبا
ومنها عند الخروج الى المدح ۔ وعيس لها مهان عيسى بن مريم اذا امل النجح العميق المطالبا
رقصن الال اما طوافنا اهتزن ادنه اوراو اسبا ۔ بسمن بن كرمان عرفا عرفنه من بلاعن النشاط لواعبا
ربن وراء الخافقين من المنى مشارق لم يوبه لها ومغاربا ۔ الى ماجد لم يقبل المجد وارثا ولكن سعى حتى حوى المجد كاسبا
يبسم ثغر الدهر منه بصاحب اذا جد لم يصحب سوى العزم صاحبا ۔ يصح له الاسماع ما دام قايلا ويعنو له الابصار ما دام كاتبا
ولو لم تكن الشاحا درا تمل مكرم ينافس في العليا ويعطي الرغايبا ۔ ولو لم يكن للشامع الجود عالماه الاقلام صارت مخالبا
ومنها ايضا قوله ۔ اذا ان قوما بالمناقب واسعف ذكرنا له فضلا بنا فنا
له الشيم الشم التي لو تجسمت لكانت لوجه الارض عينا وحاجبا ۔ تمنى نجوم الجو لو ان طرفه فصارت بادنى لحظة منه كاعبا

ساول لولاها وما مجد ساعدا واحرى احراها وما قام واسا وهي من غرر القصايد وفي هذا الانموذج منها دلالة على
الباقي **ابو حسان المقلد** بن المسيب بن رافع بن المقلد بن جعفر بن عمرو بن المهيا بن عبد الرحمن بن يزيد بن الصعير بن عبد الله
بن يزيد بن قيس بن حويه بن حزن بن عقيل بن ربيعه بن عامر بن صعصعه بن معويه بن بكر بن هوازن العقيلي الملقب حسام الدوله
صاحب الموصل كان ابوه ابو الدواد محمد بن المسيب اول من تغلب على الموصل وملكها من اهل هذا البيت وذلك في سنه ثمانين
وثلثمايه وعرج بها الدوله ابو نصر ابن بويه ابيته فلما مات ابو الدواد في سنه سبع وثمانين قام اخوه المقلد المذكور بالملك من
بعده وكان فيه عقل وسياسه وحسن تدبير فتغلب على سقي الفرات واتسعت مملكته ولقبه الامام القادر بالله وكناه وانفذ اليه
باللوا والخلع فلبسها بالانبار واستخدم من الديلم والاتراك ثلثه الاف رجل وطاعه خفاجه وكان فيه فضل وادب ومحبه
لاهل الادب وسطر الشعر حكى ابو الهيجا بن عمران بن شاهين قال كنت اساير معتمد الدوله ابا المنيع قرواش بن المقلد المذكور ما
بين سنجار ونصيبين فنزلنا ثم استدعاني بعد الزوال وقد نزل بقصر هناك يعرف بقصر العباس بن عمرو الغنوي وكان مطلا
على بساتين ومياه كثيره فدخلت عليه فوجدته قايما يتامل كتابه على الحايط فقراتها فاذا هي

يا قصر عباس بن عمرو كيف فارقك ابن عمرك ٭ قد كنت تغتال الدهور فكيف غالك ريب دهرك
واها لعزك بل لجودك بل لمجدك بل لفخرك

وتحتها مكتوب وكتب علي بن عبد الله بن حمدان بخطه في سنه احدى وثلثين وثلثمايه وهذا الكاتب هو سيف الدوله بن حمدان ممدوح المتنبي وقد تقدم ذكره قال الراوي وتحت ذلك مكتوب

يا قصر ضعضعك الزمان وحط من عليا فخرك ٭ ومحا محاسن اسطر شرفت بهن متون حدرك
واها لكاتبها الكريم وقدره الموفي بقدرك

وتحت الابيات مكتوب وكتب الغضنفر بن الحسن بن علي بن حمدان بخطه في سنه اثنين وستين وثلثمايه وهذا الكاتب هو عده الدوله بن ناصر الدوله الحسن اخي سيف الدوله وقد سبق ذكر والده ايضا في حرف الحا وتحت ذلك مكتوب

يا قصر ما فعل الاولى ضربت قبابهم بعقرك ٭ اخنى الزمان عليهم وطواهم تطويل نشرك
واها لقاصر عمر من يختال فيك وطول عمرك

وتحته مكتوب وكتب المقلد بن المسيب بن رافع بخطه في سنه ثمان وثمانين وثلثمايه وهذا المقلد المذكور صاحب هذه الترجمة وتحت ذلك مكتوب ايضا

يا قصر ما صنع الكرام الساكنون قديم عصرك ٭ عاصرتهم فبددتهم وشاوتهم طرا بصبرك
ولقد اثار تفجعي يا ابن المسيب رقم سطرك ٭ وعلمت اني لاحقك دائبا في قفو اثرك

وتحته مكتوب وكتب قرواش بن المقلد بن المسيب بخطه في سنه احدى واربعمايه قال الراوي فعجبت من ذلك وقلت لقرواش كتبت هذا الساعه قال نعم وقد هممت بهدم القصر فانه مشوم قد دفن الجماعه فدعوت له بالسلامه وانصرفت ورحلنا بعد ثلثه ايام ولم يهدم القصر وكان بين ما كتبه سيف الدوله وبين ما كتبه قرواش سبعون سنه وقد سبق نظير هذه الحكايه في ترجمة عبد الملك بن عمير وما جرا له مع عبد الملك بن مروان فلينظر هناك وبينما المقلد المذكور في مجلس انسه وهو بالانبار اذ وثب عليه غلام تركي فقتله وذلك في صفر سنه احدى وتسعين وثلثمايه وحكي ان هذا التركي سمعه وهو يقول لرجل ودعه وهو يريد الحج اذا جيت ضريح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقف عنده وقل له لولا صاحباك لزرتك وللملك رثاه الشريف الرضي بقصيدتين ورثاه جماعة من الشعرا [illegible] معتمد الدوله ابو المنيع قرواش غايبا عنه ثم تقلد الامر من بعده وكان له عمان ينازعانه الامر

احدهما ابو الحسن بن المسيب والاخر ابو مرح مصعب بن المسيب فتوفي ابو الحسن سنه اثنين وتسعين فانفرد قرواش بالملك واستراح خاطره منهما وكانت له بلاد الموصل والكوفه والمداين وسقي الفرات وخطب للحاكم صاحب مصر المقدم ذكره في سنه احدى واربعمايه ثم رجع عن ذلك ووصلت العرب الى الموصل ونهبوا دار قرواش واخذوا منها ماية الف دينار فاستنجد بنور الدوله ابي الاعز دبيس بن صدقه المقدم ذكره فانجده واجتمعا على محاربة العرب فنصرا عليهم وقتلا الكثير منهم ومدحه ابو علي سبل بقصيده يذكر فيها هذه الواقعه فمن جملتها قوله هذه الابيات

نزهت ارضك عن قبور جسومهم فغدت قبورهم بطون الانسر ٭ من بعد ما وطيوا البلاد وظفروا من هذه الدنيا بكل مظفر
نصروا بباح السد عن ناحوحه ولقوا بباسك سطوه الاسكندر

وكان قرواش المذكور اديبا شاعرا ظريفا وله اشعار سايره من ذلك ما اورده ابو الحسن الباخرزي في اول كتاب دميه القصر وهو قوله وما اقصر فيه

لله در النايبات فانها صدا اللييام وصيقل الاحرار ٭ ما كنت الا زبره فطبعنني سيفا واطلق صرفهن غراري

واورد له ايضا هذه الابيات

من كان يحمد او يذم مورثا للمال من اباه وجدوده ٭ فانا امرؤ لله اشكر وحده شكرا كثيرا جالبا للمزيد
لي اشقر سمل العنان مغاور يعطيك ما يرضيك من مجهوده ٭ ومهند عضب اذا جردته خلت البروق تموج في تجريده
ومثقف لدن السنان كانما ام المنايا ركبت في عوده ٭ وبذا حويت المال الا انني سلطت جود يدي على تبديده

ما احسن هذا الشعر وامتنه ومن المنسوب اليه ايضا

والفه للطيب لست بعمه منعمه الاطراف لينه الملمس ٭ اذا ما دخان الند من جيبها علا على وجهها ابصرت غيما على شمس

وذكر الباخرزي المذكور في كتاب دميه القصر ايضا لابي كوسه بن عم قرواش المذكور

قوم اذا اقتحموا العجاج رايتهم شمسا وخلت وجوههم اقمارا ٭ لا يعدلون برفدهم عن سايل عدل الزمان عليهم او جارا
واذا زناد الحرب اخمد نارها قدحوا باطراف الاسنه نارا

ومن جمله شعر اودعه دميه القصر ايضا الطاهر الجزري وقد مدح قرواشا المذكور بقوله وهي في نهايه الحسن في باب الاستطراد قوله

وليل كوجه البرقعيدي ظلمه وبرد اغانيه وطول قرونه ٭ سريت ونومي فيه نوم مشرد كعقل سليمان بن فهد ودينه
على اولق فيه التفات كانه ابو جابر في طيشه وجنونه ٭ الى ان بدا ضوء الصباح كانه سنا وجه قرواش وضوء جبينه

ولشرف الدين بن عنين الشاعر المقدم ذكره على هذا الاسلوب في فقيهين كانا في دمشق ينبز احدهما بالبغل والاخر بالجاموس قوله

البغل والجاموس في جدليهما قد اصبحا عظه لكل مناظر ٭ برزا عشيه ليله فتباحثا هذا بقرنيه وذا بالحافر
لفظ طويل تحت معنى قاصر كالعقل في عبد اللطيف الشاعر ٭ ابنان ما لهما وحقك ثالث الا رقاعه مدلويه الشاعر

ولقد حكى لي بعض الاصحاب انه سال ابن عنين عن ابيات الصاحب الحريري واستحسن [illegible] عليها فحلف انه ما كان سمعها والله اعلم ومدلويه المذكور كان يتعرض للرشيد عبد الرحمن بن محمد بن بدر النابلسي الشاعر المعروف وكان مقيما بدمشق ولابن عنين فيه عده مقاطيع يهجوه وتوفي في منتصف رجب سنه سبع عشره وستمايه بدمشق ودفن بباب الصغير رحمه الله تعالى وذكر في كتابه الدميه ايضا للطاهر الجزري المذكور ابياتا لطيفه احببت ذكرها وهي هذه الابيات

انظر الى الخط [illegible] في الهوا دولابا [illegible] لكل قلب شايقا ٭ [illegible] الرجال [illegible] الحجا عن النساء [illegible]

عشقوه امرد والتحى فعشقته الله اكبر ليس يعدم عاشقا   وله اي معنى لطيف رجعنا الى حديث الامير قرواش
وكان قد جمع بين اختين في النكاح فلامته العرب على ذلك فقال خبروني ما الذي نستعمله مما يبيحه الشريعه وكان يقول ما في رقبتي غير خمسه او سته من اهل البادية قتلتهم فاما
الحاضره فما يعبا الله بهم ودامت امارة قرواش مدة خمسين سنه فوقع بينه وبين اخيه بن المقلد وكانا خارج البلد
فقبض بركه عليه سنه احدى واربعين واربعمايه وقيده وتولى مكانه ولقب بركه زعيم الدوله واقام في الاماره سنتين
وتوفي في ذي الحجه سنه ثلث واربعين فقام مقامه ابن اخيه ابو المعالي قريش بن ابي الفضل بدران وكان بدران المذكور
صاحب نصيبين وتوفي في رجب سنه خمس وعشرين واربعمايه فاول ما فعل قريش انه قتل عمه قرواشا المذكور في محبسه
في مستهل رجب سنه اربع واربعين وقرواش بكسر القاف وسكون الراء وفتح الواو وبعد الالف شين معجمه وهو فعوال
من القرش وهو في اللغه الكسب والجمع وبها سميت قريش ايضا لانها كانت تعاني الكسب والتجاره واجتمع قريش مع ارسلان
البساسيري المقدم ذكره على نهب دار الخلافه ثم ان الامام القايم بامر الله جرى على محبته في الحلم وهيا الى السلطان طغرلبك
المقدم ذكره في المحمدين رضي عنه وورد الخبر بعد ذلك بموته اعني قريش بن بدران في سنه ثلث وخمسين واربعمايه
في اوايلها بالطاعون بمدينه نصيبين وكان عمره احدى وخمسين سنه وولي اماره بني عقيل بعده ابو المكارم مسلم
ابن قريش الملقب شرف الدوله وكان قد طمع في الاستيلا على بغداد بعد وفاه السلطان طغرلبك السلجوقي المقدم ذكره
ثم رجع عن ذلك واستولى على ديار ربيعه ومضر وملك حلب واخذ الاتاوه من بلاد الروم وقصد دمشق وحاصرها
وكاد ان ياخذها فبلغه ان حران عصى عليه اهلها فرحل اليهم وحاربوه ففتحها وقتل خلقا كثيرا من اهلها وذلك في سنه
ست وستين واربعمايه واتسعت له المملكه ولم يكن في اهل بيته من ملك مثله وكانت سيرته من احسن السير واعدلها
وكانت الطرقات امنه في بلاده ومن جمله ما نقل عنه ان ابن حيوس الشاعر مات عنده وخلف اكثر من عشرين الف دينار
فحمل ذلك الى خزانته فرده وقال لا تحدث عني احداني اعطيت شاعرا مالا ثم شرهت فيه واخذته وانه دخل خزانتي
مال اجمع من اوساخ الناس وكان يصرف الجزيه في جميع بلاده الى الطالبين ولا ياخذ منها شيا وهو الذي
عمر سور الموصل وكان ابتدا عمارته يوم الاحد ثالث شوال سنه اربع وسبعين واربعمايه وفرغ من عمارته
في سته اشهر واخباره كثيره وجراته ومن سليمن قتلمش السلجوقي صاحب الروم مصاف فقتل فيه على باب انطاكيه
في خامس عشرين صفر سنه ثمان وسبعين واربعمايه وعمره خمس واربعون سنه وشهور هكذا قاله محمد بن عبد الملك
الهمداني في كتابه الذي سماه المعارف المتاخره وذكر المامونى في تاريخه انه وثب عليه خادم من خواصه
فخنقه في الحمام وذكر له واقعه في ذلك في سنه اربع وسبعين والله اعلم بالصواب وربما السلطان ملكشاه
السلجوقي المقدم ذكره ولده ابا عبد الله محمدا في تربيته وحران وسروج وبلاد الخابور وزوجه اخته زليخا بنت
السلطان الب ارسلان وكان ولده مسلم بن قريش اعتقل اخاه ابراهيم بن قريش بقلعه سنجار مده اربع عشره
سنه فلما ملك مسلم وتفرد ولده محمد في الاماره اجتمع اهله على ابراهيم المذكور فاخرجوه وقدموه عليهم ثم اعتقله
ملكشاه ولابن اخيه محمد المذكور فلما مات ملكشاه اطلقا وجمع ابراهيم العرب وحارب تاج الدوله تتش المذكور
في حرف التا بمكان يعرف بالمضيع فقتله تاج الدوله صبرا في سنه ست وثمانين واربعمايه ومن امرا عقيل ايضا

مخلص الدوله ابن منقذ

ابو الحرث مهارش ابن المجلي بن عكيث بن قبان بن شعيب بن المقلد الاكبر بن جعفر بن عمرو بن المهنا المذكور في اول هذه الترجمه
ومهارش المذكور هو صاحب الحديثه وهو الذي نزل عليه الامام القايم في قصه البساسيري لما خرج من بغداد
وبالغ في اكرامه والاحسان اليه واقام عنده سنه وهي واقعه مشهوره فلا حاجه الى شرحها وكان مهارش المذكور كثير الصدقه
والصلوات ملازم الجمع والجماعات وتوفي في صفر سنه تسع وسبعين واربعمايه وعمره ثمانون سنه رحمهم الله اجمعين

ابو الفتوح مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الملقب مخلص الدوله والد الامير سديد الدوله ابي الحسن علي صاحب قلعه
شيزر المقدم ذكره كان رجلا نبيل القدر سائر الذكر رزق السعادة في بيته وحفدته وقد تقدم في ترجمه ولده المذكور
في جماعه كثيره من اهل بيته مقيمين بالقرب من قلعه شيزر عند جسر بني منقذ المنسوب لهم وكانوا يترددون الى حلب
وحماه وتلك النواحي ولهم بها الدور النفيسه والاملاك المثمنه وذلك كله قبل ان يملكوا قلعه شيزر وكان ملوك الشام
يكرمونهم ويجلون اقدارهم وشعرا عصرهم يقصدونهم ويمدحونهم وكان فيهم جماعه اعيان روسا كرما اجلا علما
وقد سبق ذكر اسامه بن منقذ وهو من احفاده ولم يزل مخلص الدوله في جلالته ورياسته الى ان توفي في ذي الحجه سنه
خمس واربعمايه بحلب وحمل الى كفرطاب ورايت في ديوان ابن سنان الخفاجي الشاعر يقول ما صورته وقال يرثيه
وقد توفي في ذي الحجه سنه خمس وثلثين واربعمايه والله اعلم بالصواب رحمه الله تعالى ورثاه القاضي ابو يعلي حمزه
ابن عبد الرزاق بن ابي حصين بهذه القصيده وهي من ذاتق شعره وانشدها لولده ابي الحسن علي المذكور وسانا ذكرها
ان شا الله تعالى وان كانت طويله لكنها غريبه قليله الوجود وما رايت احدا يحفظ منها الا ابياتا يسيره فاحببت ذكرها
واولها * الا كل حي مقصدات مقاتله * واخر ما يخشى من الدهر عاجله
وهل يفرح الناجي السليم وهذه * حبول المنايا قدامه وحبايله
لعمر ابي ان السلامه سلم * الى الحزن والمغرور بالعيش امله
فتسلب اثواب الحياه معارها * ويقضي غريم الدين من هو ماطله
مضى قيصر لم يغن عنه قصوره * وجدل كسرى ما حمته مجادله
وما صد موتا عن سليمان ملكه * ولا منعت عنه اباه سرابله
ولم يبق الا من يروح ويغتدي * على سفر ناي عن الاهل قافله
وما نعلم الانسان الا حرامه * بايدي المنايا والليالي مراحله
فهل عالم ان ابن مخلص الدوله الردى * وهل تروي عن سواه غوايله
ولكنه حوض الحمام فمارط * اليه وبال مسرعات رواحله
لقد دفن الاقوام اروع لم يكن * يمد فونه طول الزمان فضايله
سيجد باها الله عليه ترابه * الهم طل الغمام ووابله
ففيه تجاوب اربع المجد هدنه * وتحن دانسعو اليه ساحله
كان ابن نصر سايرا في سريره * حسام الوسمي اسبع هاطله
يمر على الوادي فتثني رماله * عليه وبالنادي فتبكي اراملة
سرى نعشه فوق الرقاب وطالما * سرى جوده فوق الركاب ونايله
اناعيه ان النفوس منوطه * بقولك فانظر ما الذي انت قايله
نعيك للري لم يدر من حل بالثرى * اجملت وقد يستصغر الامر جاهله
هو السيد المهتز للمم بدره * وللجود عطفاه وللطعن عامله
افاض عيون الناس حتى كانما * عيونهم مما تفيض انامله
فيا عين سحي لا سحي بسايل * على ماجد لم يعرف الشح سايله
فتى يسالوه المال سد شانه * ولم يسالوه الظلم سد عوامله
ولم عاد عنه بالخسارة مطمع * وكم بات عنه قانع ما تحاوله
له العلل الهامي على كل ناسل * يحاذره او كل خصم يجادله
مجالسه في روضه ظلها الندا * ولكنه في المجدبات مساحله
فيا عمره الى قصرت ولم يطل * منازله بل كفه بل حمايله
جرت تحته العليا مل فروجها * الى غايه طالت على من يطاوله
فما مات حتى نال اقصى مراده * كما يستتم البدر تمت منازله
فتى طالما تعتاده الجيش عافيا * فرده او عاد بالمن نازله
صفوح عن الجاني وصحه سيفه * اذا هي لم تقبله بالصفح قاتله

مله
وأرى عشيت الطرف بعدك هيبة وعادته ان يقدف لثم باهله ، بني طرفها ان عزك حاملا ارى صارم لو ان طرفك حامله
لقد كرا المليوس بعد مروع حرب سيان المسلات شواكله ، اذا طن لا يخطى ظنونه على ما نضل الناس عنه دلايله
فلا رحلت عنه رواحل رحمة سحابه بها موصوله واصايله ، وبروا ثراه منهل العفو في غد فقد روت الغافر امس مناهله
وفي الله يروي الامير وهيبة صرامه موفور ومنا صله ، وهل فتى بالبرق ابرق عمه اذا سامه اوكا الدنيا دابله
فلتت صباه اليوم صلت مامه وطلت على عبر الصمام صواهله ، بني منقد صبرا فان مصابكم نصاب به حافي الانام وناعله
لقد حل حتى كل واجد لوعة اداح فيها ليس يوجد عادله ، اذا اصبحوا ندبي الرجال وانتم بني منقد روض الندي ومحافله
وان فرس ورد الزمان معرج فانتم اوزاره ومعاقله ، وصاحب على الصبر عنه فما غوى مصاحب صبر عن حبيب يزايله
وما نام حتى قام منك وراه اخو يقظات وافر العزم كامله ، كهمام بوا بان في فلك العلى فطالعه هدا وذلك افله
وما هلوك الامر الا لعلمهم قيامك بالامر الذي انت فاعله ، سعيت الى نيل المكارم سعيه ولولاك لا سعي هناك فواصله
ولم يرض ان يرتقي بما كان فاعلا اجل انما المرفوع بالفعل فاعله ، لعمرك اني في الذي عز كله سربك عما بان بالصبح لو دماحله
وكيف خلو القلب من ذلك الهوا وقد حلت بين السعاف دواخله ، حرث القصيد بتمامها وقد تقدم في ترجمة الصالح طلايع
ابن رزيك وزير مصر مرثية رثاه بها الفقيه عمارة اليمني وهي عالية في المرتبة ورتبها ولم اذكر منها هناك سوى ابيات
قلايل لكثرة وجود ديوان عمارة بايدي الناس وهذه لا يكاد يوجد تمامها فلهذا اثبتها ههنا وتوفي اخوه ابو المغيث
منقذ بن نصر بن منقذ في سنة تسع وعشرين وخمسمايه ورثاه الشيخ ابو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن يحيى بن الحسين بن
محمد بن الربيع بن سنان بن الربيع الخفاجي الحلبي المشهور صاحب كتاب ديوان الشعر بقوله وهو من شعره القديم في زمن الصبي
عرب حلا بقت الحسان عرسه وبني الزمان دونها بعاد ، ذهبت كما ذهب الربيع وخلفت فيض الدموع حرارة الاكباد
رحمهما الله تعالى والخفاجي المذكور له في مخلص الدولة المذكور ايضا قصيدة طويلة رايية ومدحه باخرى جايية
اجاد فيها ابو محمد مكي بن ابي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي المقري اصله من القيروان وانتقل الى الاندلس
وسكن قرطبة وهو من اهل التبحر في علوم القران والعربية حسن الفهم والخلق جيد الدين والعقل كثير التواليف في علم
القران محسنا لذلك مجودا للقرات السبع عالما بمعانيها ولد بالقيروان عند طلوع الشمس او قبل طلوعها لسبع
بقين من شعبان سنة خمس وخمسين وثلثمايه وقال ابو عمرو المقري الداني انه ولد سنة اربع وخمسين ونشا بها وبرع
وسافر الى مصر وهو ابن ثلث عشرة سنة واختلف الى المودبين والعارفين بعلوم الحساب ثم رجع الى القيروان وكان
اكماله لاستظهار القران بعد فراغه من الحساب وغيره من الاداب وذلك في سنة اربع وستين وثلثمايه ثم عاد
الى مصر ثانية فحج بتلك السنة حجة الاسلام ثم ابتدا بالقرات على ابي الطيب عبد المنعم بن غلبون بمصر في اول سنة
ثمان وسبعين فقرا عليه بقية السنة وبعض سنة تسع ورجع الى القيروان وقد بقي عليه بعض القرات ثم عاد الى مصر
مرة ثالثة سنة اثنتين وثمانين فاستكمل ما بقي له ثم عاد الى القيروان في سنة ثلث وثمانين واقام بها يقري الى سنة
سبع وثمانين ثم خرج الى مكة واقام بها الى اخر سنة تسعين وحج اربع حجج متوالية ثم رجع من مكة سنة احدى وتسعين
فوصل الى مصر ثم رحل منها الى القيروان في سنة احدى وتسعين ثم ارتحل الى الاندلس وقدمها في رجب سنة ثلث
وتسعين وثلثمايه فجلس للاقرا بجامع قرطبة فانتفع به خلق كثير وجودوا عليه القرات وعظم اسمه في البلد وجل فيها قدره

ونزل عند دخوله قرطبة في مسجد النخيلة التي بالرفاقين عند باب العطارين فاقرا به ثم نقله المظفر عبد الملك بن ابي عامر
الى الجامع الزاهرة فاقرا فيه حتى انصرفت دولة ال عامر فنقله محمد بن هشام المهدي الى المسجد الخارج بقرطبة فاقرا فيه
مدة الفتنة كلها الى ان قلده الحسن بن جهور الصلاة والخطبة بالمسجد الجامع بعد وفاة يونس بن عبد الله وكان يلها
على ادبه وفقهه واقام في الخطبة الى ان مات رحمه الله تعالى وكان خيرا فاضلا متواضعا دينا مشهورا باجابة الدعا
وله في ذلك اخبار فمن ذلك ما حكاه ابو عبد الله الطرفي المقري قال كان عندنا بقرطبة رجل فيه بعض الحدة وكان له على
الشيخ ابي محمد تسلط وكان يدنو منه اذا خطب فيغمزه ويحصي عليه سقطاته وكان الشيخ كثيرا ما يتلعثم ويتوقف فحضر
ذلك الرجل في بعض الجمع وجعل يحد النظر الى الشيخ ويغمزه فلما خرج معنا ونزل في الموضع الذي كان الشيخ يقرا فيه قال
لنا امنوا على دعائي ثم رفع يديه وقال اللهم اكفنيه اللهم اكفنيه اللهم اكفنيه فامنا قال فاقعد ذلك الرجل وما دخل
الجامع بعد ذلك اليوم وله تصانيف كثيرة نافعة منها الهداية الى بلوغ النهاية في معاني القران الكريم وتفسيره وانواع علومه
وهو سبعون جزءا وهو من اشهر تواليفه والموجز في القرات جزءان وكتاب الماثور عن مالك في احكام القران وتفسيره
عشرة اجزا وكتاب الرعاية لتجويد القراة اربعة اجزا وكتاب اختصار احكام القران اربعة اجزا وكتاب الكشف
عن وجوه القرات وعللها عشرون جزءا وكتاب الايضاح لناسخ القران ومنسوخه جزء وكتاب لنا هي في اللمع الدالة على
مستعملات الاعراب اربعة اجزا وكتاب التنبيه على اصول قراة نافع وذكر الاختلاف عنه جزءان وكتاب الانتصاف فيما رده
على ابي بكر الادفوي وزعم انه غلط في كتاب الابانة ثلثة اجزا وكتاب الرسالة الى اصحاب الانطاكي في تصحيح قراة ورش
ثلثة اجزا وكتاب الابانة عن معاني القراة جزء وكتاب الوقف في كلا وبلى في القران جزءان وكتاب الاختلاف في عدد
الاعشار جزء وكتاب الادغام الكبير في المخارج جزء وبيان الصغاير جزء والكباير جزء وكتاب الاختلاف في الذبيح
من هو جزء وكتاب حروف الجر بعضها مكان بعض جزء وكتاب تنزيه الملايكة عن الذنوب وفضلهم على بني ادم وكتاب اليات
المشددة في القران والكلام جزء وكتاب اختلاف العلما في النفس والروح جزء وكتاب ايجاب الجزا على قاتل الصيد في الحرم خطا
على مذهب الامام مالك والحجة في ذلك جزء وكتاب مشكل غريب القران ثلثة اجزا وكتاب منازل العمل والحج من اول الاحرام الى
زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتاب فرض الحج من استطاع اليه سبيلا جزء وكتاب تسمية الاحزاب جزء وكتاب سحب
كتاب الاخوان لابن وكيع جزءان وكتاب الحروف المدغمة جزءان وكتاب شرح التمام والوقف اربعة اجزا وكتاب مشكل المعاني
والتفسير خمسة عشر جزءا وكتاب هجا المصاحف جزءان وكتاب الرياض مجموع خمسة اجزا وكتاب المسمى في الاخبار اربعة اجزا
وله في القرات واختلاف القرا وعلوم القران غير ما ذكرته ولولا خوف التطويل لاستوعبت ذكرها وتوفي يوم السبت عند صلاة الفجر
ودفن يوم الاحد ضحوة لليلتين خلتا من المحرم سنة سبع وثلثين واربعماية بقرطبة ودفن بالربض وصلى عليه ولده ابو طالب محمد رحمه
الله تعالى وحموش بفتح الحا المهملة وتشديد الميم المضمومة وسكون الواو وبعدها شين معجمة وقد تقدم الكلام على
القيسي والقيرواني وقرطبة فاغنى عن الاعادة وابو الطيب عبد المنعم بن غلبون المقري المصري المذكور في هذه الترجمة ذكره
الثعالبي في كتاب اليتيمة قال وكان في دينه وفضله وعلمه بالقران ومعانيه واعرابه متفننا في سائر علوم الاداب
انشدت له قصيدة منها وهو في غاية الحسن والرقة هذان البيتان المذكوران ههنا
اليك باقلال الزيارة انها اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكا ، الم تر ان الغيث يسام دايما ويطلب بالايدي اذا هو امسكا

ابو الحرم مكي بن ريان بن شبه بن صالح الماكسيني المولد الموصلي الدار المقرى النحوي الضرير الملقب ... الدين كان والده يصنع الانطاع بماكسين ومات فقيرا لم يخلف شيا وترك ولده ابو الحرم المذكور وامه وسنا فلم تقدر امه على القيام بمصالحه بسبب الفقر وتضجرت منه ففارقها وخرج من بلده وقصد الموصل واشتغل بها بعلم القران والادب ثم رحل الى بغداد واجتمع بايمة الادب وقرا على ابي محمد بن الخشاب وابن العطار وابن الانباري وابي محمد سعيد بن الدهان وقد تقدم ذكرهم ثم عاد الى الموصل وتصدر بها للافادة واخذ الناس عنه واشتهر ذكره في البلاد وبعد صيته وانتفع به خلق كثير وذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل فقال هو جامع ضروب الادب وحجة كلام العرب المجموع على دينه وعقله المتفوق في علمه وفضله دخل الى بغداد ولقي بها مشايخ النحو واللغة والحديث وكان واسع الرواية وقد نصب للاستماع عليه بالقران العزيز وجميع ضروب الادب ثم قال وانشدني من شعره وكان قد استعمل عليه بالموصل اعني ابن المستوفي المذكور

سيمت من الحياة فلم اردها ... اسالمني وسحبي بريقي

عدوي لا يقصر في اذاي ... ويفعل مثل ذلك بي صديقي

وقد اصبحت في الحدبا دارا ... واهل مودتي بلوى العقيق

والحدبا هي الموصل ومن شعره ايضا

اذا احتاج النوال الى شفيع ... فلا تقبله تضح قرير عين

ولد ايضا

اذا عيف النوال لفرد من ... واولى ان يعاف لمنتين

على الباب عبد يسال الاذن طالبا ... له اذ بالا ان يعماك يحجب

فان كان اذن فهو كالخير داخل ... عليك والا فهو كالشر يذهب

وهذا ماخوذ من قول ابن المستوفي بن قال وكان قد اضر وهو ابن ثمان او تسع سنين وكان اشد تعصبا لابي العلا المعري ويطرب اذا قرى عليه شعره للجامع بينهما من العمى والادب وسلك مسلكه في النظم انتهى كلام ابن المستوفي وحكي لي من اخذ عنه انه لما كان ببلده كان نظراوه ومعارفهم يسمونه مكيك بتصغير مكي فلما ارتحل واشتغل وحصل استاقت نفسه الى وطنه فعاد اليه فتسامع به من بقي ممن كان يعرفه فراروه وفرحوا به لكونه صار من اهل بلدهم وبات تلك الليلة فلما كان السحر خرج الى الحمام فسمع امراة من غرفتها تقول لاخرى ما تدرين من جا فقالت لا فقالت مكيك بن ريان فقال والله لا قعدت في بلد ادعى فيها مكيك وسافر من غير ان يلبث من بعد ما كان نوى الاقامة بها مدة وعاد الى الموصل ثم خرج الى الشام في اخر عمره لزيارة البيت المقدس فانتهى اليه وقضى منه وطره ورجع الى الموصل من حلب وكان دخوله الى الموصل في شهر رمضان وتوفي ليلة السبت السادس من شوال سنة ثلث وستماية بالموصل وخلف ولدا صغيرا ودفن بصحرا باب الميدان في مقبرة المعافى بن عمران جوار الشيخ ابي القرطبي وابن الدهان النحوي رحمهم الله تعالى ويقال انه مات مسموما من جهة صاحب الموصل نور الدين ارسلان شاه المقدم ذكره في حرف الهمزة لسبب اقتضى ذلك والله اعلم وريان بفتح الرا وتشديد اليا المثناة من تحتها وبعد الالف نون وشبه بفتح الشين المعجمة وتشديد البا الموحدة وبعدها ها ساكنة والماكسيني بفتح الميم هذه النسبة الى ماكسين وهي بليدة من اعمال الجزيرة على نهر الخابور وهي على صغرها تشابه المدن في حسن بنيانها ومنازلها والله اعلم بالصواب

ابو عبد الله مكحول بن عبد الله الشامي من سبي كابل قال ابن عايشة كان مولى لامراة من قيس وكان سنديا لا يفصح وقال الواقدي كان لامراة من هذيل وقيل مولى سعيد بن العاص وقيل مولى بني ليث وكان معلم الاوزاعي المقدم ذكره في حرف الهمزة وسعيد بن عبد العزيز وقال الزهري العلما اربعة سعيد بن المسيب بالمدينة والشعبي بالكوفة والحسن البصري بالبصرة

ومكحول بالشام لم يكن في زمنه ابصر منه بالفتيا وكان لا يفتي حتى يقول لا حول ولا قوة الا بالله هذا راي والراي يخطي ويصيب وسمع انس بن مالك وواثلة بن الاسقع وابا هند الداري وغيرهم وكان مقامه بدمشق وكان في لسانه عجمة ظاهرة ويبدل بعض الحروف بغيره قال نوح بن قيس سأله بعض الامرا عن القدر فقال اساهر انا ريد اساحرا انا وكان يقول بالقدر ورجع عنه وقال معقل بن عبد الاعلى القرشي سمعته يقول لرجل ما فعلت تلك الحاجة يريد تلك الحاجة وهذه العجمة تغلب على اهل السند ويحكى عن ابي عطا السندي الشاعر المشهور واسمه مرزوق وهو من موالي اسد بن خزيمة انه كانت في لسانه هذه العجمة فاجتمع حماد الراوية وحماد عجرد الشاعر المقدم ذكرهما وحماد بن الزبرقان النحوي وبكر بن مصعب المزني في بعض الليالي يتذاكرون فقالوا ما بقي شي الا وقد تهيا لنا في مجلسنا هذا فلو بعثنا الى ابي عطا يحضر عندنا ونتجمل به المجلس فارسلوا اليه فقال حماد الراوية انا احتال له في ذلك فلم يلبثوا ان جاءهم ابو عطا فقال هيا لكم الله سريد حيا لكم الله فقالوا له مرحبا مرحبا يريدون مرحبا مرحبا على لغته فقالوا له الا تتعشى فقال قد تعشيت فهل عندكم نبيذ قالوا نعم واحضروه فشرب حتى استرخى فقال له حماد الراوية يا ابا عطا كيف معرفتك بالالغاز قال هسن يريد حسن فقال له ملغزا في جرادة

فما صفرا تكنى ام عوف ... كان رجيليتها منجلان

فقال جرادة قال صدقت ثم قال ملغزا في زج

فما اسم حديد في الرمح يبقى ... دوين الصدر ليست باللسان

فقال ابو عطا زج فقال حماد صدقت ثم قال ملغزا ايضا في مسجد بني شيطان

اتعرف مسجدا لبني تميم ... فويق الميل دون بني ابان

فقال هو في بني شيطان فقال احسنت ثم نادموا وتفاخموا الى سحر في ارغد عيش وهذا ابو عطا من الشعرا المحدثين وكان عبدا احرب والاخرب المشقوق الاذن وله في كتاب الحماسة مقاطيع نادرة ولولا خوف التطويل والخروج عن المقصود لذكرت جملة من شعره وتوفي مكحول المذكور سنة ثماني عشرة وقيل ثلث عشرة وقيل ست عشرة وقيل اثنتي عشرة وقيل اربع عشرة ومائة رضي الله عنه وكابل بفتح الكاف وبعد الالف با موحدة مضمومة ثم لام وهي ناحية معروفة من بلاد السند والله اعلم

ابو الفتح ملكشاه ابن الب ارسلان محمد بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب جلال الدولة تقدم ذكر ابيه وجماعة من اهل بيته ولما توفي ابوه في التاريخ المذكور في ترجمته كان ملكشاه المذكور في صحبته ولم يصحبه قبلها في سفر الا هذه المرة فولي الامر من بعده بوصية والده وحلف الامرا والاجناد على طاعته ووصى وزيره نظام الملك ابا علي الحسن المقدم ذكره في حرف الحا على تفرقة البلاد بين اولاده ويكون مرجعهم الى ملكشاه المذكور ففعل ذلك وعبر بهم نهر جيحون راجعا الى البلاد وقد شرحت الواقعة في ترجمة والده فلا حاجة الى الاعادة ولما وصل الى البلاد وجد بعض اعمامه قد خرج عليه فعاجله وتصافا بالقرب من همذان فنصره الله تعالى عليه واسر عمه فبعث بعض ... ملكشاه ... روه وحملوه الى ملكشاه فانفذ له خريطة مملوة من كتب امرايه وانهم حملوه على الخروج عن طاعته وحسنوا له ذلك فدعا السلطان الوزير نظام الملك واعطاه الخريطة ليفتحها ويقرا ما فيها وكان هناك كانون نار فرمى الخريطة فيه فاحترقت الكتب فتمكنت العساكر ووطنوا انفسهم على الخدمة بعد ان كانوا خافوا من الخريطة لان اكثرهم قد كاتبه وكان ذلك سبب ثبات قدم ملكشاه في السلطنة وكانت هذه معدودة في جميل اراء نظام الملك ثم ان ملكشاه امر بقتل عمه فخنق بوتر قوسه واستقرت القواعد للسلطان وفتح البلاد وانبسطت عليه المملكة وملك ما لم يملكه احد من ملوك الاسلام بعد

الخلفا المقتدي فانه ملك من كاشغر وهي مدينة في اقصى بلاد الترك الى بيت المقدس طولا ومن القسطنطينية الى بلاد الخزر
عرضا وكان قد قدر لما ليه ملك الدنيا وكان من احسن الملوك سيرة حتى كان يلقب بالملك العادل وكان منصورا
في الحروب ومغرما في العماير وحفر كثيرا من الانهار وعمر على كثير من البلدان الاسوار وانشا في المفاوز رباطات
وقناطر وهو الذي عمر جامع السلطان ببغداد سنة خمس وثمانين واربعمايه وزاد في دار السلطنة بها وصنع في طريق
مكة المصانع وغرم عليها اموالا كثيرة خارجة عن الحد وابطل المكوس والخفارات في جميع البلاد وكان لهجا بالصيد
حتى قيل انه ضبط ما اصطاد بيده فكان عشرة الاف فتصدق بعشرة الاف دينار وقال اني خايف من
الله سبحانه وتعالى لاجل ازهاق ارواح لغير ماكله وصار بعد ذلك كلما قتل صيدا تصدق بدينار وخرج من الكوفة
لتوديع الحاج فجاوز العذيب وشيعهم بالقرب من الواقصة وصاد في طريقه وحشا كثيرا فبنا هناك منارة من حوافر الحمر
الوحشية وقرون الظبي الذي صاده في ذلك الطريق والمنارة باقية الى الان وتعرف بمنارة القرون وذلك في سنة
ثمانين واربعمايه وكانت السبل في ايامه سالمة والمخاوف امنة تسير القوافل بما وراء النهر الى اقصى الشام وليس معها
خفير ويسافر الواحد والاثنان من غير خوف ولا رهب وحكى محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه ان السلطان ملكشاه
المذكور توجه الى حرب اخيه تكش فاجتاز بمشهد علي بن موسى الرضى رضي الله عنهما بطوس ودخل المشهد مع نظام الملك
الوزير وصليا فيه واطالا الدعا ثم قال لنظام الملك باي شي دعوت فقال دعوت الله تعالى ان الله ينصرك ويظفرك
باخيك فقال اما انا فلم ادع بهذا وانما قلت اللهم انصر انفعنا للمسلمين واصلحنا للرعية ثم قال الهمداني ايضا
عقيب هذا وحكى ان واعظا دخل عليه ووعظه فكان في جملة ما حكى له ان بعض الاكاسرة اجتاز يوما منفردا من عسكره
على باب بستان فتقدم الى الباب وطلب ما يشربه فاخرجت له صبية انا فيه ما قصب السكر والثلج فشربه فاستطابه
فقال كيف يعمل هذا فقالت ان قصب السكر يزكو عندنا حتى نعصره بايدينا فيخرج منه هذا الما فقال ارجعي واحضري
شيا اخر وكانت الصبية غير عارفة به فذهبت فقال في نفسه الصواب ان اعوضهم عن هذا المكان واصطفيه لنفسي فما كان
باسرع من خروجها باكية وقالت ان نية سلطاننا قد تغيرت فقال ومن اين علمت ذلك قالت كنت اخذ من هذا ما اريد
من غير تعسف والان قد اجتهدت في عصر القصب فلم يسمح ببعض ما كان ياتي به فعلم صدقها ثم قال ارجعي الان فانك
تبلغين الغرض وعقد على نفسه ان لا يفعل ما نواه فخرجت الصبية ومعها ما شات من ما قصب السكر وهي مستبشرة فقال
السلطان للواعظ فلم لا تذكر للرعية ان كسرى اجتاز على بستان فقال للناطور ناولني عنقودا من الحصرم فقال
ما يمكنني ذلك لان السلطان لم ياخذ حقه ولا يجوز لي خيانته فعجب الحاضرون من مقابلته الحكاية بمثلها ومعارضته
بما اوجب الحق له ما اوجب الحق عليه وحكى الهمداني ايضا ان سواديا لقيه وهو يبكي فساله السلطان عن سبب بكايه فقال
ابتعت بطيخا بدريهمات لا املك غيرها فلقيني ثلثة اغلمة اتراك فاخذوه مني ولا لي حيلة سواه فقال امسك واستدعى
فراشا وكان عندنا نوبة البطيخ وقال ان نفسي تاقت الى البطيخ فطف في العسكر وانظر من عنده شي فاحضره فغاب
واحضر معه البطيخ فقال عند من رايته فقال عند الامير الفلاني فاحضره وقال من اين لك هذا البطيخ فقال جا به الغلمان
فقال اريدهم الساعة فمضى وقد عرف نية السلطان فيهم فهرب بهم وعاد وقال لم اجدهم فالتفت الى السوادي وقال
هذا مملوكي وقد وهبته لك حين لم يحضر الغلمان الذين اخذوا البطيخ متاعك والله لين خليته لاضربن عنقك فاخذ السوادي

بيده واخرجه من بين يدي السلطان فاشترى الامير نفسه منه بثلثمايه دينار فقال اوقد رضيت قال نعم وعاد السوادي
الى السلطان وقال يا سلطان قد بعت المملوك بثلثمايه دينار قال اوقد رضيت قال نعم قال امض مصاحبا وكانت البركة واليمن
مقرونان بناصيته فكان يدخل اصبهان او بغداد او اي بلد من البلاد دخل معه عدد لا يحصى كثرة فيرخص السعر وتنحط اثمان الاشيا عما
كانت قبله ويكسب المتعيشون مع عسكره الكسب الكثير وحكى الهمداني ايضا انه احضرت اليه مغنية وهو بالري فاعجب بها واستطاب
غناها فهم بها فقالت يا سلطان اني اغار على هذا الوجه الجميل ان يعذب بالنار وان الحلال ايسر وبينه وبين الحرام كلمة
فقال صدقت واستدعى القاضي فزوجها منه واسى بها وتوفي عنها وعيون محاسنه اكثر من ان تحصى وحكى الهمداني ايضا ان نظام
الملك الوزير وقع للملاحين الذين عبروا بالسلطان والعسكر نهر جيحون على العامل بانطاكيه وذلك لسعة المملكة وكان مبلغ
اجرة المعابر احد عشر الف دينار وتزوج الامام المقتدي بامر الله ابنة السلطان وكان السفير في الخطبة الشيخ ابا اسحق الشيرازي
صاحب المهذب والتنبيه رحمه الله تعالى وانفذه الخليفة الى نيسابور بهذا السبب فان السلطان كان هناك فلما وصل اليه
ادى الرسالة ونجز الشغل قال الهمداني ايضا وعاد الشيخ ابو اسحق الى بغداد في اقل من اربعة اشهر وناظر امام الحرمين هناك
فلما اراد الانصراف من نيسابور خرج امام الحرمين لوداعه واخذ بركابه حتى ركب ابو اسحق فظهر له في خراسان منزلة عظيمة
حتى كانوا ياخذون التراب الذي وطيته بغلته فيتبركون به وكان زفاف ابنة السلطان الى الخليفة في سنة ثمانين واربعمايه وفي
صبيحة دخولها عليه اظهر الخليفة المقتدي عسكر السلطان على سماط صنعه لهم كان فيه اربعون الف منا سكرا وفي بقية
هذه السنة رزق الخليفة ولدا من ابنة السلطان سماه ابا الفضل جعفر وزينت بغداد لاجله وكان السلطان
قد دخل بغداد لاجله وكان السلطان قد دخل بغداد دفعتين وهي من جملة بلاده التي يحتوي عليها مملكته وليس للخليفة
فيها سوى الاسم فلما عاد اليها في الدفعة الثالثة دخل اليها في اوايل شوال سنة خمس وثمانين واربعمايه وخرج من فوره الى
ناحية دجيل لاجل الصيد فاصطاد وحشا كثيرا واكل من لحمه وابتدات به العلة وافتصد فلم يكثر من اخراج الدم فعاد
الى بغداد مريضا ولم يصل اليه احد من خاصته فلما دخلوها توفي ثاني يوم دخوله وهو السادس عشر من شوال سنة خمس
وثمانين واربعمايه رحمه الله تعالى ولما مات لم يشهد له جنازة ولا صلى عليه احد في الصورة الظاهرة ولا جلسوا للعزا
ولا حذف عليه ذنب فرس كعادة امثاله بل كانه اختلس من العالم وحمل تابوته الى اصبهان ودفن بها في مدرسة عظيمة موقوفة
على الطايفة الحنفية والشافعية ومن عجب الاتفاق انه لما دخل بغداد في هذه المرة وكان للخليفة ولدان احدهما
الامام المستظهر بالله والاخر ابو الفضل جعفر ابن بنت السلطان وقد تقدم ذكر ولادته وكان الخليفة قد بايع لولده المستظهر
بولاية العهد من بعده فالزم السلطان الخليفة ان يخلعه ويبايع لابن بنته ويسلم بغداد اليه ويخرج الخليفة الى البصرة دمشق فشق
ذلك على الخليفة وبالغ في استنزال السلطان عن هذا الراي فلم يفعل فسال المهلة عشرة ايام ليتجهز فامهله فقيل ان
الخليفة في تلك الايام جعل يصوم ويصلي واذا افطر جلس على الرماد للافطار وهو يدعوا الله سبحانه على السلطان
فمرض في تلك الايام ومات وكفى الله الخليفة امره وتزوج السلطان المستظهر بالله ابنته خاتون العصمة في سنة اثنين
وخمسمايه وقد تقدم ذكر اولاده الثلثه بركيارق وسنجر ومحمد كل واحد في ترجمته في حرفه رحمهم الله اجمعين
وكاشغر بفتح الكاف وبعد الالف شين معجمة ساكنة وغين معجمة مفتوحة وبعدها را وقد ذكرت ابن فيه فلا حاجة
الى اعادته والواقصة بفتح الواو وبعد الالف قاف مكسورة وبعدها صاد مهملة مفتوحة ثم ها ساكنة وهي منزل

معروف بطريق مكة يقال لها واقصة الحروف والباقي معروف فلا حاجة الى تفسيره والله اعلم بالصواب
ابو الحسن منصور بن اسمعيل بن عمر التميمي المصري الفقيه الشافعي الضرير اصله من راس عين الخابور البلد المشهور
بالجزيرة واحد الفقها من اصحاب الشافعي رضي الله عنهم وعن اصحاب اصحابه وله مصنفات في المذهب مليحة منها الواجب
والمستعمل والمسافر والهداية وغير ذلك من الكتب وله شعر جيد سائر وذكره الشيخ ابو البركات الشيرازي رحمه
الله تعالى في كتاب طبقات الفقها وانشد له ۝ عاب التفقه قوم لا عقول لهم وما عليه اذا عابوه من ضرر ۝
ما ضر شمس الضحى والشمس طالعة ان لا يرى ضوءها من ليس ذا بصر ۝ ومن شعره ايضا
۝ لي حيلة فيمن ينم وليس في الكذاب حيله ۝ من كان يخلق ما يقول فحيلتي فيه قليله ۝
وله ايضا ۝ الكلب احسن عشرة وهو النهاية في الخساسه ۝ ممن ينازع في الرياسة قبل اوقات الرياسه ۝
وحكي انه اصابته مسغبة في سنة شديدة القحط فرقي سطح داره ونادى باعلا صوته ۝
۝ الغياث الغياث يا احرار نحن خلجانكم وانتم بحار ۝ انما يحسن المواساة في الشدة لا حين ترخص الاسعار ۝
فسمعه جيرانه فاصبح على بابه مائة حمل برا وحكاياته واخباره مشهورة وتوفي في جمادى الاولى سنة ست
وثلثمائة بمصر وقال الشيخ ابو اسحق في الطبقات انه توفي قبل العشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى والله اعلم
بالصواب ابو علي المنصور الملقب الحاكم بامر الله بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي صاحب مصر
قد تقدم ذكر اجداده وجماعة من احفاده وسياتي ذكر ابيه في حرف النون ان شا الله تعالى وانهم كانوا ينتسبون
بالخلفا وتولى الحاكم المذكور عهد ابيه في حياته وذلك في شعبان سنة ثلث وثمانين وثلثمائة ثم استقل بالامر
يوم وفاة ابيه على ما سياتي في تاريخه رحمه الله تعالى وكان جوادا بالمال سفاكا للدما قتل عددا كثيرا من
اماثل دولته وغيرهم صبرا وكانت سيرته من اعجب السير يخترع كل وقت احكاما يحمل الناس على العمل بها منها انه امر
الناس في سنة خمس وتسعين وثلثمائة بكتب سب الصحابة رضي الله عنهم في حيطان المساجد والقياسر والجوامع والشوارع
وكتب الى سائر عمال الديار المصرية يامرهم بالسب ثم امرهم بقلع ذلك ونهى عنه وعن فعله في سنة سبع وتسعين
ثم تقدم بعد ذلك بمدة يسيرة بضرب من يسب الصحابة وتاديبه ثم يشهر ومنها انه امر بقتل الكلاب في سنة سبع وتسعين
وثلثمائة فلم ير كلب في الاسواق والازقة والشوارع الا قتل ومنها انه منع من بيع الفقاع والملوخيا وكبب الترمس المتخذة لها
والجرجير والسمك الذي لا قشر له وامر بالتشديد في ذلك والمبالغة والتاديب لمن يتعرض لشي منه فظهر على جماعة انهم
باعوا شيا منه فضربوا بالسياط ثم طيف بهم ثم ضربت اعناقهم ومنها انه في سنة اثنتين واربعمائة نهى عن بيع الزبيب
قليله وكثيره على اختلاف انواعه ونهى التجار عن حمله الى مصر ثم جمع بعد ذلك منه جملة كثيرة واحرق جميعها ويقال
ان مقدار النفقة التي غرمت على احراقه كانت خمسمائة دينار وفي هذه السنة منع من بيع العنب وانفذ الشهود الى
الجيزة حتى قطعوا كثيرا من كرومها ورموها في الارض وداسوها بالبقر وجمع ما كان في مخازنها من جرار العسل خمسمائة
خمسة الاف جرة وحملت الى شاطي النيل وكسرت وقلبت في بحر ... هذه السنة امر النصارى واليهود بلبس العمائم
السود وان تعمل النصارى في اعناقهم الصلبان ما يكون طوله ذراعا ووزنه خمسة ارطال وان تحمل اليهود في
اعناقهم قرامي الخشب على وزن صلبان النصارى ولا يركبوا شيا من المراكب المحلاة وان تكون ركبهم من الخشب

ولا يستخدموا احدا من المسلمين ولا يركبوا حمارا لمكاري مسلم ولا سفينة نوتيها مسلم وان يكون في اعناق النصارى
اذا دخلوا الحمام الصلبان وفي اعناق اليهود الجلاجل ليتميزوا بها عن المسلمين ثم افرد حمامات لليهود والنصارى من
حمامات المسلمين وحط على حمامات النصارى الصلبان وعلى حمامات اليهود صور القرامي وذلك في سنة ثمان واربعمائة
وفيها امر بهدم الكنيسة المعروفة بقمامة وجميع الكنايس بالديار المصرية ووهب جميع ما فيها من الالات وجميع ما لها من
الارباع والاحباس لجماعة من المسلمين وتتابع اسلام جماعة من النصارى وفي هذه السنة نهى عن تقبيل الارض له وعن الدعا له
والصلاة عليه في الخطب والمكاتبات وان يجعل عوض ذلك السلام على امير المومنين وفي سنة اربعمائة امر ان لا يتجر احد
ولا يتكلم احد في صناعة النجوم وان ينفى المنجمون من البلاد فحضر جميعهم الى القاضي مالك بن سعيد الحاكم كان وعقد عليهم
توبة واعفوا من النفي وكذلك اصحاب الغنا وفي شعبان من هذه السنة منع النسا من الخروج الى الطرقات ليلا ونهارا
ومنع الاساكفة من عمل الخفاف للنسا ومنع مضيهن الى الحمامات ولم تزل النسا ممنوعات سبع سنين الى ايام ولده الظاهر
المقدم ذكره فكانت مدة منعهن سبع سنين وسبعة اشهر وفي شعبان سنة احدى عشرة واربعمائة تنصر جماعة ممن
كان اسلم من النصارى وامر ببنا ما كان هدم من كنايسهم ورد ما كان اخذ من احباسها وبالجملة فهذه نبذة من احكامه
وان كان شرحها يطول وكان ابو الحسن علي المعروف بابن يونس المنجم قد صنع له الزيج المشهور المعروف
بالحاكمي وهو زيج كبير مبسوط ونقلت من خط الحافظ ابي الطاهر احمد بن محمد السلفي رحمه الله تعالى ان الحاكم المذكور كان
جالسا في مجلسه العام وهو حفل باعيان دولته فقرا بعض الحاضرين فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا
يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما والقاري في اثنا ذلك كله يشير الى الحاكم فلما فرغ من القراءة
قرا شخص يعرف بابن المشجر وكان رجلا صالحا يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين يدعون من دون الله لن يخلقوا
ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره
ان الله لقوي عزيز فلما انهى قراءته تغير وجه الحاكم ثم امر لابن المشجر المذكور بمائة دينار ولم يطلق للاخر شيا ثم ان
بعض اصحاب ابن المشجر قال له انت تعرف خلق الحاكم وكثرة استحالاته وما نامن ان ياخذ عليك ثم يواخذك بعد هذا
فيوذيك ومن المصلحة عندي ان تغيب عنه فتجهز ابن المشجر للحج وركب في البحر فغرق فراه صاحبه في النوم فساله عن حاله
فقال ما قصر الربان معنا ارسى بنا على باب الجنة رحمه الله تعالى وذلك ببركة جميل نيته وحسن قصده والحاكم
المذكور هو الذي بنى الجامع الكبير بالقاهرة بعد ان كان شرع فيه والده العزيز بالله كما سياتي في ترجمته ان شا الله
تعالى فاكمله ولده وبنى جامع راشدة بظاهر مصر وكان شروعه في عمارته يوم الاثنين سابع عشر ربيع الاول سنة
ثلث وتسعين وثلثمائة وكان متولي سياسته الحافظ ابا محمد عبد الغني بن سعيد والمصحح لمحرابه ابا الحسن علي بن يونس
المنجم وقد تقدم ذكرهما وانشا عدة مساجد بالقرافة وغيرها وحمل الى الجوامع من المصاحف والالات الفضية
والستور والحصر السامان ما له قيمة طائلة وكان يفعل الشي وينقضه وكانت ولادته بالقاهرة ليلة الخميس الثالث
والعشرين من شهر ربيع الاول سنة خمس وسبعين وثلثمائة وكان يحب الانفراد والركوب على بهيمة وحده فاتفق انه
خرج ليلة الاثنين السابع والعشرين من شوال سنة احدى عشرة واربعمائة الى ظاهر مصر وطاف ليلته كلها واصبح
عند قبر الفقاعي ثم توجه الى شرقي حلوان ومعه ركابيان فاعاد احدهما مع تسعة من العرب السويديين ثم اعاد الركابي

الاخر وذكر هذا الراوي انه خلفه عند القبر والقصبة وبقي الناس على رسمهم يخرجون يلتمسون رجوعه ومعهم دواب
الموكب الى يوم الخميس سلخ الشهر المذكور ثم خرج يوم الاحد ثاني ذي القعدة مظفر صاحب المظلة وحظي الصقلبي ونسيم
متولي الستر وابن مسكين التركي صاحب الرمح وجماعة من الاولياء الكتاميين والاتراك فبلغوا دير القصير والموضع
المعروف بحلوان ثم امعنوا في الدخول في الجبل فبينما هم كذلك اذ ابصروا الحمار الاشهب الذي كان راكبا عليه المدعو
بالقمر وهو على قرنة الجبل وقد ضربت يداه بالسيف فاثر فيهما وعليه سرجه ولجامه فتتبعوا الاثر فاذا اثر الحمار في الارض
واثر رجل خلفه ورجل قدامه فلم يزالوا يقصون هذا الاثر حتى انتهوا الى شرقي حلوان فنزل بعض الرجالة فوجد فيها ثيابه
وهي سبع جباب ووجدت مزرورة لم تحل ازرارها وفيها اثار السكاكين فاخذت وحملت الى القصر في القاهرة ولم يشك
في قتله مع ان جماعة من المغالين في حبهم السخيفي العقول يظنون حياته وانه لا بد ان يظهر ويحلفون بغيبة الحاكم
وتلك خيالات هذيانية ويقال ان اخته دست عليه من قتله لامر يطول شرحه والله اعلم وابن المسبحي بضم الميم وفتح
الشين المعجمة والباء المشددة وبعدها حاء وحلوان بضم الحاء المهملة وسكون اللام وفتح الواو وبعد الالف نون
وهي قرية مليحة على النيل فوق مصر بمقدار خمسة اميال كان يسكنها عبد العزيز بن مروان بن الحكم الاموي لما كان
واليا بمصر نيابة عن اخيه عبد الملك بن مروان ايام خلافته وتوفي بها وولد له بها ولده عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

ابو علي المنصور الملقب الامر باحكام الله بن المستعلي بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم العبيدي المذكور
قبله وقد تقدم بقية النسب وسيذكر والده في الاحمدين في حرف الهمزة وبويع الامر بالخلافة يوم مات ابوه في
التاريخ المذكور في ترجمته وقام بتدبير دولته الافضل شاهنشاه بن امير الجيوش المذكور في حرف الشين وكان وزير
والده وقد ذكرنا في ترجمته طرفا من اخبار الامر المذكور ولما استقل الامر وفطن لنفسه قتل الافضل حسبما تقدم شرحه
واستوزر المأمون ابا عبد الله محمد بن ابي شجاع فاتك البطائحي فاستولى هذا الوزير عليه وقبح سمعته واساء السيرة
ولما كثر ذلك منه قبض عليه ايضا ليلة السبت رابع شهر رمضان سنة تسع عشرة وخمسماية واستصفى جميع امواله
ثم قتله في رجب سنة احدى وعشرين وصلبه بظاهر القاهرة وقتل معه خمسة من اخوته احدهم يقال له المؤتمن وكان
متكبرا متجبرا عن طوره وله اخبار مشهورة وكان الامر سيئ الراي جائر السيرة مستهترا مستظهرا باللهو واللعب
وفي ايامه اخذ الفرنج مدينة عكا في شعبان سنة سبع وتسعين واربعماية واخذوا اطرابلس الشام يوم الاثنين
بالسيف لاحدى عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة اثنتين وخمسماية ونهبوا ما فيها واسروا رجالها وسبوا نساءها
واطفالها وحصل في ايديهم من امتعتها وذخائرها وكتب دار علمها وما كان في خزائن اربابها ما لا يحد عدده ولا
يحصر وعوقب من بقي من اهلها واستصفيت اموالهم ثم وصلها نجدة المصريين بعد فوات الامر فيها وفي هذه السنة ملكوا
عرقة وكان نزولهم عليها اول شعبان من السنة المذكورة وملكوا بانياس وبها تسلموا حصن الامان وتسلموا قلعة تبنين
يوم الجمعة لثمان بقين من ذي الحجة سنة احدى عشرة وخمسماية وكان الوالي بها من جهة الاتابك ظهير الدين
طغتكين المذكور في حرف الطاء في ترجمة تتش بن الب ارسلان وكان يومئذ صاحب دمشق وما والاها ولما
ملكوا صور ضربوا السكة باسم الامر المذكور مدة ثلث سنين ثم قطعوا ذلك واخذوا بيروت يوم الجمعة الحادي
والعشرين من شوال سنة ثلث وخمسماية بالسيف واخذوا صيدا لعشر بقين من جمادى الاخرة سنة اربع وخمسماية

وفي ايام الامر ايضا سنة اربع وخمسماية وقيل سنة احدى عشرة والله اعلم قصد بردويل الفرنجي الديار المصرية ليأخذها
وانتهى الى الفرما ودخلها واحرقها واحرق جامعها ومساجدها ورحل عنها وهو مريض فهلك في الطريق قبل وصوله الى
العريش فشق اصحابه بطنه ورموا حشوته هناك فهي ترجم الى اليوم ورحلوا بجثته فدفنوها بقمامة وسبخة بردويل
التي في وسط الرمل على طريق الشام منسوبة الى بردويل المذكور والحجارة الملقاة هناك والناس يقولون هذا قبر بردويل
انما هو هذه الحشوة وكان بردويل صاحب البيت المقدس وعكا ويافا وعدة بلاد من ساحل الشام وهو الذي اخذ
هذه البلاد المذكورة من المسلمين وفي هذه السنة ايضا خرج المهدي محمد بن تومرت المقدم ذكره من مصر وصاحبها الامر
المذكور الى بلاد المغرب في زي الفقهاء وجرى له هناك ما سبق ذكره في ترجمته وكانت ولادته يوم الثلثاء ثاني عشر المحرم
سنة تسعين واربعماية بالقاهرة وتولى وعمره خمس سنين ولما انقضت ايامه خرج من القاهرة صبيحة يوم الثلثاء ثالث
عشر ذي القعدة سنة اربع وعشرين وخمسماية ونزل الى مصر وعدا على الجسر الى الجزيرة التي قبالة مصر فكمن له قوم بالاسلحة
وتواعدوا على قتله في السكة التي يمر فيها الى الهودج فلما مر بهم وثبوا عليه ولعبوا عليه باسيافهم وكان قد جاز الجسر
وحده مع عدة قليلة من غلمانه وبطانته وخاصته وشيعته فحمل في زورق في النيل ولم يمت وادخل القاهرة وهو حي
وجيء به الى القصر فمات من ليلته ولم يعقب وهو العاشر من اولاد المهدي عبيد الله القائم بسجلماسة المقدم ذكره رحمهم الله تعالى
وكان قبيح السيرة ظلم الناس واخذ اموالهم وسفك الدماء وارتكب المحذورات واستحسن القبائح المحظورات فابتهج الناس
بقتله وكان ربعة شديد الادمة جاحظ العينين حسن الخط والمعرفة والعقل

قطب الدين مودود بن عماد الدين
زنكي بن اق سنقر المعروف بالاعرج صاحب الموصل قد تقدم طرف من خبره في ترجمة اخيه نور الدين صاحب الشام وذكر
اولاده الملوك سيف الدين غازي تولى السلطنة بعده وعز الدين مسعود وعماد الدين زنكي صاحب سنجار واستوعبت في
ترجمة غازي ما جرى من نور الدين عقيب موت قطب الدين المذكور وانه قصد الموصل بعد قرار امر غازي المذكور فيها ورتب
احوال اولاد اخيه كلهم وفي تلك السفرة بنى نور الدين الجامع النوري داخل الموصل وهو مشهور هناك تقام فيه الجمعة وكان
سبب عمارته ما حكاه العماد الاصبهاني في البرق الشامي عند ذكر وصول نور الدين الموصل انه كان خربة متوسطة البلد
واسعة وقد اشاعوا عنها ما ينفر القلوب منها وقالوا ما شرع في عمارتها الا من ذهب عمره ولم يتم على ارادة امره فاشار عليه
الشيخ الزاهد معين الدين عمر الملا وكان من كبار الصالحين بابتياع الخربة وابتنائها جامعا ففعل وانفق فيه اموالا جليلة
ووقف على الجامع ضيعة من ضياع الموصل وقد كان قطب الدين تولى السلطنة بالموصل وتلك البلاد عقيب موت اخيه
سيف الدين غازي المقدم ذكره ايضا وكان حسن السيرة عادلا في حكمه وفي دولته عظم شان جمال الدين محمد الاصبهاني
المعروف بالجواد المقدم ذكره وهو الذي قبض عليه حسبما تقدم في ترجمته وكان مدبر دولته وصاحب رايه الامير
زين الدين علي كوجك والد مظفر الدين صاحب اربل وكان نعم المصاحب والمشير لصلاحه وخيره وحسن مقاصده مع شجاعة
تامة وفروسية مشهورة وقد تقدم ذكره ايضا في ترجمة ولده مظفر الدين في حرف الكاف ولم يزل قطب الدين المذكور على
سلطنته ونفاذ كلمته الى ان توفي في شوال سنة خمس وستين وخمسماية وقيل في الثاني والعشرين من ذي الحجة من السنة المذكورة
وذكر اسامة بن منقذ في كتاب له صغير ذكر فيه من ادركه في عمره من ملوك البلاد ان قطب الدين المذكور توفي في سلخ
ربيع الاخر سنة ست وستين وخمسماية وليس بصحيح فان اخاه نور الدين كان بالموصل في الشهر المذكور ولم يتوجه نور الدين

قطب الدين الاعرج

اليها الا بعد وفاة اخيه وفي شهر ربيع الاخر جاءته رسل الخليفة وهو مخيم على الموصل في الشهر المذكور ولم يتوجه نور الدين
اليها الا بعد وفاة قطب الدين وكانت وفاته بالموصل ومدة عمره اربعين سنة بقليل وخلف عدة اولاد وابر اكبرهم ملك
البلاد وقد تقدم ذكر ابيه وجده وجماعة من اهل بيته رحمهم الله تعالى **ابو فيد مورج** بن عمرو بن ثور بن الحرث بن
حرملة بن علقمة بن عمرو بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة السدوسي النحوي البصري اخذ العربية عن الخليل بن احمد
وروى الحديث عن شعبة بن الحجاج وابي عمرو بن العلاء وغيرهما وكان يقول قدمت من البادية ولا معرفة لي بالقياس في العربية
وانما كانت قريحتي واول ما تعلمت القياس في حلقة ابي زيد الانصاري بالبصرة ودخل الاخفش سعيد بن مسعدة على محمد بن المهلب
فقال له محمد من اين جئت فقال الاخفش من عند القاضي يحيى بن اكثم والفلحاء عنده قال سالني عن النفقة المامون المقدم من اصحاب
الخليل بن احمد من هو ومن الذي كان يوثق بعلمه فقال له النضر بن شميل وسيبويه ومورج السدوسي وكان الغالب على مورج
المذكور اللغة والشعر وله تصانيف منها كتاب الانواء وهو كتاب حسن وكتاب غريب القران وكتاب جماهير القبائل وكتاب المعاني
وغير ذلك واختصر نسب قريش في مجلد لطيف سماه حذف نسب قريش وكان قد رحل مع المامون من العراق الى خراسان
وسكن مدينة مرو وقدم نيسابور واقام بها وكتب عنه مشايخها وكان له شعر فمن ذلك ما انشده هرون بن علي بن يحيى ابن المنجم
في كتابه المسمى بالبارع ٭ روعت بالبين حتى ما اراع له ٭ وبالمصايب من اهلي وجيراني ٭
لم يترك الدهر لي شيا اطن به الا اصطفاه بناي او بهجران ٭ ثم قال ابن المنجم المذكور وهذان البيتان من املح ما
قيل في معناهما ومثلهما في معناهما لبعض المحدثين ٭ وفارقت حتى ما اراع من النوى ٭ وان غاب جيران علي كرام
فقد جعلت نفسي على الناس تنطوي ٭ وعيني على فقد الحبيب تنام ٭ ومن ههنا اخذ ابن التعاويذي المقدم ذكره قوله
وها انا لا قلبي يراع لفايت ٭ فاسى ولا يلهيه حظ فيفرح ٭ وهذا البيت من جملة قصيدة يذكر فيها تو جعه لذهاب
بصره فمنها قوله مشيرا الى زوجته ٭ وباكية لم تشك فقدا ولا رمى ٭ بها الدهر في ناي مطوح ٭
رمتها يد الايام في ليت عايبها ٭ بادح خطب والحوادث تقدح ٭ رات جللا لا الصبر يحمل بالفتى ٭ على مثله يوما ولا الحزن يقبح
ولا غرو ان تبكي الدما لذاهب ٭ لها كان يسعى في البلاد ويكدح ٭ عزيز عليها ان ترى جانيا وما ٭ لي في الارض البسيطة مسرح
واني لا اقوى العيش سحيا لتراوح ٭ الاداني في الاعنة مسرح ٭ اطال جلوسا في قرارة منزل ٭ رهين اسى امسي عليه واصبح
مقامي فيه مظلم الجو قاتم ٭ ومسعاي ضنك وهو فيحان افسح ٭ اعادته سود الحجبة مسحا ٭ وما كنت لولا غدره الدهر اسمح
كاني ميت لا ضريح لجسمه ٭ ولا كل ميت لا ابا لك يضرح ٭ وها انا لا قلبي يراع لفايت ٭ فاسى ولا يلهيه حظ فيفرح
فلله هل لي من عوارف وعود ٭ سباب عاد وهو مصوح ٭ وسقيا لايام ركبت بها الهوى ٭ جموحا وشاني في هوا الغيد اجمح
وما مي صبي صبت به لبانتي ٭ جلاسا وعين الدهر زرقا ٭ تسلح ٭ ليالي لي عند الغواني مكانه ٭ والحاظها ترنو الي وتطمح
ولي بها اضعاف ما بي من الهوى ٭ اعرض بالشكوى لها فتصرح ٭ وهي طويلة طنانة يمدح بها الامام الناصر لدين الله خليفة
بغداد وقال المرزباني وجدت بخط محمد بن العباس اليزيدي مما انشده اهدي ابو فيد مورج السدوسي الى احدى
بجد شيا فقال ٭ حدي يمدحه ٭ سا شكر ما اولى بن عمرو مورج ٭ وامنحه حسن الثنايع الود ٭
اعرسدوسي نماه الى العلا ٭ ابا كان صبا بالمكارم والمجد ٭ اتانا ابا فيد يوم ملبسه ويمدح ٭ زبد اعركاب ولا صلد
فاصدرنا بالري والدل واللهي ٭ وما زال محمود المصادر والورد ٭ هنائي ولم استكسه متبرعا ٭ وذلك اهنى ما يكون من الرفد

فانه فصفاصا اذا ما لبسته ٭ وجد بخالا وحرت عن الحد ٭ فيا جمال ان ارتدي جماله ٭ وبوشا ان حسبت من البرد
ترى حكاكه فيه كان اطراده ٭ هام تحدث صقله سل من غمد ٭ سا شكر ما عشت السدوسي بره ٭ واوصي بشكر السدوسي من بعد
واخبار مورج كثيرة وقال ابن النديم وجدت بخط عبد الله بن المعتز مورج بن عمرو السدوسي كان من اصحاب الخليل بن احمد
وتوفي سنة خمس وتسعين ومايه في اليوم الذي مات فيه ابو نواس وهذا انما يستقيم على قول من ذهب الى ان ابا نواس توفي سنة
خمس وتسعين ومايه وقد سبق الخلاف فيه واما مورج فلا خلاف انه مات في هذه السنة وقد ذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف
وغيره وابو فيد بفتح الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو في الاصل ورد الزعفران وقيل هو الزعفران
بعينه ومورج بضم الميم وفتح الواو المهموزة وتشديد الراء المكسورة وبعدها جيم وهو اسم فاعل من قولهم ارجت بين القوم
اذا اغريت بينهم وقد تقدم الكلام على السدوسي في ترجمة قتادة في حرف القاف وقيل ان اسمه مرثد ومورج لقب له ومرثد
بفتح الميم والثاء المثلثة وسكون الراء بينهما وفي الاخر دال مهملة قال الجوهري في كتاب الصحاح يقال رثدت المتاع اذا نضدته
ووضعت بعضه على بعض او الى جنب ثم قال بعد ذلك تركت بني فلان مرتثدين ما حملوا بعد اي ناضدين متاعهم قال ابن السكيت
ومنه اشتق مرثد وهو اسم رجل والمرثد اسم من اسماء الاسد وكان مورج يقول اسمي وكنيتي غريبان اسمي مورج والعرب
تقول ارجت بين القوم اذا حرشت وانا ابو فيد والفيد ورد الزعفران ويقال فاد الرجل يفيد فيدا **ابو الحسن**
موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب احد الايمة الاثني عشر
رضي الله عنهم اجمعين قال الخطيب في تاريخ بغداد كان موسى يدعى العبد الصالح لعبادته واجتهاده وروى انه دخل
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسجد سجدة في اول الليل وسمع وهو يقول في سجوده عظم الذنب عندي
فليحسن العفو من عندك يا اهل التقوى ويا اهل المغفرة فجعل يرددها حتى اصبح وكان سخيا كريما وكان يبلغه
عن الرجل انه يوذيه فيبعث اليه بصرة فيها الف دينار وكان يصر الصرر من ثلثماية دينار واربعماية دينار ومايتي
دينار ثم يقسمها بالمدينة وكان يسكن المدينة فاقدمه المهدي بغداد وحبسه فراى في النوم علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وهو يقول يا محمد فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم قال الربيع فارسل الي
ليلا فراعني ذلك فجيته فاذا هو يقرا هذه الاية وكان احسن الناس صوتا وقال علي بموسى بن جعفر فجيته به فعانقه
واجلسه الى جانبه وقال يا ابا الحسن اني رايت امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه في النوم يقرا علي كذا افتومنني
ان تخرج علي او على احد من اولادي فقال والله لا فعلت ذلك ولا هو من شاني فقال صدقت يا ربيع اعطه ثلثة الاف دينار
ورده الى اهله الى المدينة قال الربيع فاحكمت امره ليلا فما اصبح الا وهو في الطريق خوف العوايق واقام بالمدينة الى ايام
هرون الرشيد فقدم هرون منصرفا من عمرة شهر رمضان سنة تسع وسبعين ومايه فحمل موسى معه الى بغداد فحبسه
بها الى ان توفي في محبسه وذكر ايضا ان هارون الرشيد حج واتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم ومعه موسى بن جعفر
فقال السلام عليك يا رسول الله يا ابن عم افتخارا على من حوله فقال موسى السلام عليك يا ابه فتغير وجه هرون وقال
هذا هو الفخر يا ابا الحسن حقا انتهى كلام الخطيب وقال ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي في كتاب مروج الذهب
في اخبار هرون الرشيد ان عبد الله بن مالك الخزاعي كان على دار هرون الرشيد وشرطته وقال اتاني رسول
الرشيد في وقت ما جاني قط في مثله فانتزعني من موضعي ومنعني من تغيير ثيابي فراعني ذلك فلما صرت الى الدار سبقني

ابو فيد مورج

موسى الكاظم

الخادم فعرف الرشيد بامري فاذن لي في الدخول عليه فدخلت فوجدته قاعدا على مصلاه فسلمت فسكت ساعة فضاق
صدري وتضاعف الجزع علي ثم قال يا عبد الله اتدري لم طلبتك هذا الوقت فقلت لا والله يا امير المومنين قال اني رايت
الساعة في منامي كان حبشيا قد اتاني ومعه حربة فقال ان خليت عن موسى بن جعفر الساعة والا نحرتك بهذه الحربة
اذهب فحل عنه قال فقلت يا امير المومنين اطلق موسى بن جعفر ثلثا قال نعم امض الساعة حتى تطلق موسى بن جعفر واعطه
ثلثين الف درهم وقل له ان احببت المقام قبلنا فلك عندي ما تحب وان احببت المضي الى المدينة فالاذن في ذلك لك قال
فمضيت الى الحبس لاخرجه فلما راني موسى وثب الي قايما وظن اني قد امرت فيه بمكروه فقلت لا تخف وقد امرني باطلاقك وان
ادفع اليك ثلثين الف درهم وهو يقول لك ان احببت المقام قبلنا فلك ما تحب وان احببت الانصراف الى المدينة فالامر في ذلك
مطلق لك واعطيته ثلثين الف درهم وخليت سبيله وقلت له لقد رايت من امرك عجبا فقال اخبرك بينما انا نايم
اذ اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا موسى حبست مظلوما فقل هذه الكلمات فانك لا تبيت هذه الليلة في الحبس
فقلت بابي وامي ما اقول قال قل يا سامع الصوت ويا سابق الفوت ويا كاسي العظام لحما ومنشرها بعد الموت اسالك باسمايك الحسنى
وباسمك العظيم الاكبر المخزون المكنون الذي لم يطلع عليه احد من المخلوقين يا حليما ذا اناة لا يقوى على اناته يا ذا المعروف
الذي لا ينقطع ابدا ولا يحصى عددا فرج عني فكان ما رايت وله اخبار ونوادر كثيرة وكانت ولادته يوم الثلثا قبل طلوع
الشمس سنة تسع وعشرين ومايه وقال الخطيب سنة ثمان وعشرين بالمدينة وتوفي لخمس بقين من رجب سنة ثلث وثمانين ومايه
وقيل سنة ست وثمانين ببغداد وقيل انه توفي مسموما وقال الخطيب توفي في الحبس ودفن في مقابر الشونيزيين خارج القبة
وقبره هناك مشهور يزار وعليه مشهد عظيم فيه من قناديل الذهب والفضة وانواع الالات والفرش ما لا يحد وهو في
الجانب الغربي وقد تقدم ذكر ابيه واجداده وجماعة من احفاده رضي الله عنهم وارضاهم وكان الموكل به ايام حبسه
السندي بن شاهك جد كشاجم الشاعر المشهور ابو الفتح موسى بن ابي الفضل يونس بن محمد بن مالك الملقب كمال الدين
الفقيه الشافعي تفقه بالموصل على والده ثم توجه الى بغداد سنة احدى وسبعين وخمسمايه واقام بالمدرسة النظامية
يشتغل على المعيد بها السديد السلماسي المقدم ذكره وكان المدرس بها يوميذ الشيخ رضي الدين ابا الحسن احمد
بن اسمعيل بن يوسف بن محمد بن العباس القزويني وقرا الخلاف والاصول وبحث الكمال ابي البركات عبد الرحمن
بن محمد الانباري المقدم ذكره وكان قد قراه اولا على الشيخ ابي يحيى بن سعدون القرطبي الاتي ذكره ان شا الله تعالى
وهو بالموصل فتميز ومهر ثم اصعد الى الموصل وعكف على الاشتغال ودرس بعد وفاة والده في التاريخ الاتي في ترجمته
ان شا الله تعالى في موضعه بالمسجد المعروف بالامير زين الدين صاحب اربل وهذا المسجد رايته وهو على وضع المدرسة
ويعرف الان بالمدرسة الكمالية لانه نسب الى كمال الدين المذكور لطول اقامته به ولما اشتهر فضله انثال عليه الفقها
وتبحر في جميع الفنون وجمع من العلوم ما لم يجمعه احد وتفرد بعلم الرياضة ولقد رايته بالموصل في شهر رمضان
سنة ست وعشرين وستمايه وترددت اليه دفعات عديدة لما كان بينه وبين الوالد رحمه الله تعالى من المؤانسة
والمودة الاكيدة ولم يتفق لي الاخذ عنه لعدم الاقامة وسرعة الحركة الى الفقها يقولون انه يدري اربعة وعشرين
فنا دراية متقنة فمن ذلك المذهب وكان فيه اوحد زمانه وكان جماعة من الطايفة الحنفية يشتغلون عليه بمذهبهم
ويحل لهم مسايل الجامع الكبير احسن حل مع ما هي عليه من الاشكال المشهور وكان يتقن الخلاف العراقي والبخاري

الادب على

الشام وكان

واصول الفقه واصول الدين ولما وصلت كتب فخر الدين الرازي الى الموصل وكان بها اذ ذاك جماعة من الفضلا لم يفهم احد
منهم اصطلاحه فيها سواه وكذلك الارشاد للعميدي لما وقف عليه حله في ليلة واحدة واقراها على ما قالوه وكان يدري فن
الحكمة والمنطق والطبيعي والالهي وكذلك الطب ويعرف فنون الرياضة من اقليدس والهيئة والمخروطات والمتوسطات والمجسطي
وانواع الحساب المفتوح منه والجبر والمقابلة والارثماطيقي وطريق الخطايين والموسيقى والمساحة معرفة لا يشاركه فيها غيره
الا في ظواهر هذه العلوم دون دقايقها والوقوف على حقايقها واستخرج في علوم الاوفاق طرقا لم يهتد اليها احد وكان يبحث
على العربية والتصريف بحثا تاما مستوفي حتى انه يقرا كتاب سيبويه والايضاح والتكملة لابي علي الفارسي والمفصل للزمخشري
وكان له في التفسير والحديث واسما الرجال وما يتعلق به يد جيدة وكان يحفظ من التواريخ وايام العرب ووقايعهم والاشعار
والمحاضرات شيا كثيرا وكان اهل الذمة يقرون عليه التوراة والانجيل ويشرح لهم هذين الكتابين شرحا يعترفون انهم لا يجدون
من يوضحهما لهم مثله وكان في كل فن من هذه الفنون كانه لا يعرف سواه لقوته فيه وبالجملة فان مجموع ما كان يعلمه من الفنون لم
يسمع عن احد ممن تقدمه انه كان قد جمعه ولقد جانا الشيخ اثير الدين المفضل بن عمر بن المفضل الابهري صاحب التعليقة في
الخلاف والزيج والتصانيف المشهورة من الموصل الى اربل في سنة خمس وعشرين وستمايه ونزل بدار الحديث وكنت اشتغل عليه
بشي من الخلاف فبينما انا يوما عنده اذ دخل عليه بعض فقها بغداد وكان فاضلا فتجاريا في الحديث زمانا وجرى ذكر الشيخ كمال
الدين في اثنا الحديث فقال له الاثير لما حج الشيخ كمال الدين ودخل بغداد كنت هناك فقال نعم فقال كيف كان اقبال الديوان
العزيز عليه فقال ذلك الفقيه ما انصفوه على قدر استحقاقه فقال الاثير ما هذا الا عجب والله ما دخل بغداد مثل الشيخ
فوالله استعظمت منه هذا الكلام وقلت يا سيدنا كيف تقول كذا فقال يا ولدي ما دخل بغداد مثل ابي حامد الغزالي
ووالله ما بينه وبين الشيخ نسبة وكان الاثير على جلالة قدره في العلوم ياخذ الكتاب ويجلس بين يديه يقرا عليه والناس يوم
ذاك يشتغلون في تصانيف الاثير ولقد شاهدت هذا بعيني وهو يقرا كتاب المجسطي ولقد حكى لي بعض الفقها انه سال
الشيخ كمال الدين عن الاثير ومنزلته في العلوم فقال ما اعلم فقال وكيف هذا يا مولانا وهو في خدمتك منذ سنين عديدة
ويشتغل عليك فقال لاني مهما قلت له يتلقاه بالقبول ويقول نعم يا مولانا فما جادلني في بحث قط حتى اعلم حقيقة فضله
ولا شك انه كان يعتمد هذا القدر مع الشيخ تادبا وكان معيدا عنده بالمدرسة البدرية وكان يقول ما تركت بلادي
وقصدت الموصل الا للاشتغال عليه ومن يقف على هذه الكلمة قد ينسبني الى المغالاة في حق الشيخ ومن كان من اهل تلك
البلاد وعرف ما كان عليه الشيخ علم اني ما اعطيته حقه وصفا نعوذ بالله من الغلو والتساهل في النقل وقد ذكره ابو البركات
المبارك بن المستوفي في تاريخ اربل فقال هو عالم مقدم ضرب في كل علم وهو في علم الاوايل كالهندسة والمنطق وغيرهما ممن
يشار اليه وحل المجسطي واقليدس على الشيخ شرف الدين المظفر بن محمد بن المظفر العادي يعني صاحب الاسطرلاب
الخطي المعروف بالعصا ثم قال ابن المستوفي وورد عليه مسايل من بغداد في مشكلات هذا العلم فحلها واستصغرها
ونبه على براهينها بعد ان احتقرها وهو في الفقه والعلوم الاسلامية نسيج وحده درس في عدة مدارس بالموصل وتخرج
عليه خلق كثير في كل فن ثم قال انشدنا لنفسه وانفذها الى صاحب الموصل يشفع عنده
لئن شرفت ارض بمالك رقها فمملكة الدنيا بكم تتشرف ۝ بقيت بقا نوح وامرك نافذ وسعيك مشكور وظلمك منصف
وملكت في حفظ البسيطة مثل ما تمكن في امصار فرعون يوسف ۝ قلت انا ولقد اسدى هذه الابيات

الطوسي

عنه احد اصحابنا بمدينة حلب وكنت بدمشق سنة ثلث وثلثين وستمائة وبها رجل فاضل في علم الرياضة فاشكل عليه
مواضع من مسائل الحساب والجبر والمقابلة والمساحة واقليدس فكتب جميعها في درج وانفذه الى الموصل ثم بعد اشهر عاد
جوابه وقد كشف عن خفيها واوضح غامضها وذكر ما يعجز الانسان عن وصفه ثم كتب في اخر الجواب فليمهد العذر في التقصير
في الاجوبة فان القريحة جامدة والفطنة خامدة قد استولى عليها كثرة النسيان وشغلتها حوادث الزمان وكثير مما استخرجناه
وعرفناه نسيناه بحيث صرنا كانا ما عرفناه وقال لي صاحب المسائل المذكور ما سمعت بمثل هذا الكلام الا للاوائل المتقنين
لهذه العلوم ما هذا من كلام ابناء هذا الزمان وقد اطلت الشرح في نشر علومه ولعمري لقد اختصرت ولما توفي اخوه الشيخ
عماد الدين محمد المقدم ذكره تولى الشيخ المدرسة العلائية موضع اخيه ولما فتحت المدرسة القاهرية تولاها ثم تولى المدرسة
البدرية في ذي الحجة سنة عشرين وستمائة وكان مواظبا على القاء الدروس والافادة وحضر في بعض الايام درسه جماعة
من المدرسين وارباب الطيالسة وكان العماد ابو علي عمر بن عبد النور بن ماخوخ بن يوسف الصنهاجي اللكري النحوي البجاي
حاضرا فانشد على البديه ٭ كمال كمال الدين للعلم والعلى ٭ فهيهات ساع في مساعيك يطمع ٭
اذا اجتمع النظار في كل موطن ٭ فغاية كل ان يقول وتسمع ٭ فلا تحسبوهم من عناد تطيلسوا ٭ ولكن حياء واعترافا تقنعوا ٭
وللعماد المذكور فيه ايضا ٭ تجر الموصل الاذيال فخرا ٭ على كل المنازل والرسوم ٭
بدجلة والكمال هما شفا لهيم او لذي فهم سقيم ٭ فذا بحر تدفق وهو عذب ٭ وذا بحر ولكن من علوم ٭
وكان الشيخ سامحه الله تعالى يتهم في دينه لكون العلوم العقلية غالبة عليه وكانت تعتريه غفلة في بعض الاحيان لاستيلاء الفكر
عليه بسبب هذه العلوم فعمل فيه العماد المذكور ٭ اجدك ان قد جاد بعد التعبس ٭ غزال بوصل واصبح مونسي ٭
وعاطيته صهبا من فيه مزجها ٭ كرقة شعري او كدين ابن يونس ٭ وقد خرجنا عن المقصود وما الحاجة الا اليه وكانت ولادته
يوم الخميس خامس صفر سنة احدى وخمسين وخمسمائة بالموصل وتوفي بها رابع عشر شعبان سنة تسع وثلثين وستمائة ودفن في
تربتهم المعروفة بهم عند تربة عنار خارج باب العراق وقد سبق ذكر ولده شرف الدين احمد في حرف الهمزة واخيه عماد الدين
في حرف الميم وسياتي ذكر والده في حرف اليا ان شا الله تعالى ورحمهم اجمعين وتوفي الشيخ رضي الدين القزويني مدرس المدرسة
النظامية المذكور في اول هذه الترجمة في الثالث والعشرين من المحرم سنة تسعين وخمسمائة وكانت ولادته في شهر رمضان
سنة اثني عشر وخمسمائة بقزوين وموته بها ايضا ولولا خوف الاطالة لذكرت من مناقب الشيخ كمال الدين ما يستغرق الوصف
وقد تقدم الكلام على الصنهاجي واما اللكري فهو بفتح اللام وسكون الراي وبعدها نون هذه النسبة الى لكرنه وهي قبيلة
من البربر سكن بالقرب من بجاية من عمل افريقية ٭ ابو عبد الرحمن موسى بن نصير اللخمي صاحب فتح بلاد الاندلس كان
من التابعين وروى عن تميم الداري رضي الله عنه وكان عاقلا كريما شجاعا ورعا تقيا لله تعالى لم يهزم له جيش قط وكان
والده نصير على حرس معاوية بن ابي سفيان ومنزلته عنده مكينة ولما خرج معاوية لقتال علي بن ابي طالب رضي
الله عنه لم يخرج معه فقال له معاوية ما يمنعك من الخروج معي ولي عندك يد لم تكافني عليها فقال لم يمكني ان
اشكرك بكفر من هو اولى بشكري منك فقال ومن هو قال الله عز وجل فقال وكيف لا ام لك قال وكيف لا اعلمك هذا فاغض
واطرق قال فاطرق معاوية مليا ثم قال استغفر الله ورضي عنه وكان عبد الله بن مروان اخو عبد الملك بن
مروان واليا على مصر وافريقية فبعث اليه ابن اخيه الوليد بن عبد الملك ايام خلافته يقول له ارسل موسى بن نصير

الى افريقية وذلك في سنة تسع وثمانين للهجرة وقال الحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس ان موسى
ابن نصير تولى افريقية والمغرب سنة سبع وسبعين فارسله اليها فلما قدمها ومعه جماعة من الجند بلغه ان باطراف البلاد
جماعة خارجين عن الطاعة فوجه اليهم ولده عبد الله فاتاه بمائة الف راس من السبايا ثم توجه ولده مروان الى جهة اخرى
فاتاه بمائة الف راس قال الليث بن سعد فبلغ الخمس ستين الف راس وقال ابو شهيب الصدفي لم يسمع في الاسلام بمثل سبايا موسى
بن نصير ووجد اكثر مدن افريقية خالية لاختلاف ايدي البربر عليها وكانت البلاد في قحط شديد فامر الناس بالصوم والصلاة
واصلاح ذات البين وخرج بهم الى الصحرا ومعه ساير الحيوانات وفرق بينها وبين اولادها فوقع البكا والصراخ والضجيج فاقام على
ذلك الى منتصف النهار ثم صلى وخطب بالناس ولم يذكر الوليد بن عبد الملك فقيل له الا تدعو لامير المومنين فقال هذا
مقام لا يدعى فيه الا الله عز وجل فسقوا حتى رووا ثم خرج موسى غازيا وتتبع البربر وقتل فيهم قتلا ذريعا وسبا سبيا عظيما
وسار حتى انتهى الى السوس الادنى لا يدافعه احد فلما راى بقية البربر ما نزل بهم استامنوا وبذلوا له الطاعة فقبل منهم وولى
عليهم واليا واستعمل على طنجة واعمالها مولاه طارق بن زياد البربري ويقال انه من الصدف وترك عنده سبعة عشر الفا
من البربر بالاسلحة والعدد الكاملة وكانوا قد اسلموا وحسن اسلامهم وترك موسى خلقا يسيرا من العرب لتعليم البربر
القران وفرايض الاسلام ورجع الى افريقية ولم يبق بالبلاد من ينازعه من البربر ولا من الروم فلما استقرت له القواعد كتب الى
طارق وهو بطنجة يغزو بلاد الاندلس بجيش من البربر ليس فيه من العرب الا قدر يسير فامتثل طارق امره وركب البحر من سبتة
الى الجزيرة الخضرا من بر الاندلس وصعد الى جبل يعرف اليوم بجبل طارق لانه نسب اليه لما حصل عليه وكان صعوده اليه يوم الاثنين
لخمس خلون من رجب سنة اثنين وتسعين للهجرة في اثني عشر الف فارس من البربر خلا اثني عشر رجلا وذكر عن طارق انه كان
نايما في المركب وقت التعدية وانه راى النبي صلى الله عليه وسلم والخلفا الاربعة رضي الله عنهم يمشون على الماء حتى مروا
به فبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفتح وامره بالرفق بالمسلمين والوفا بالعهد ذكر ذلك ابن بشكوال المقدم ذكره
في حرف الخا في تاريخ الاندلس وكان صاحب طليطلة ومعظم بلاد الاندلس ملك يقال له لذريق ولما احل طارق بالجبل
المذكور كتب الى موسى بن نصير اني فعلت ما امرتني به وسهل الله تعالى في الدخول فلما وصل الكتاب الى موسى ندم على تاخره
وعلم انه ان فتح نسب الفتح اليه دونه فاخذ في جمع العساكر وولى على القيروان ولده عبد الله وتبعه فلم يدركه الا بعد
الفتح وكان لذريق المذكور قد قصد عدوا له واستخلف في المملكة شخصا يقال له تدمير والى هذا الشخص ينسب بلاد
تدمير بالاندلس فلما نزل طارق من الجبل بالجيش الذي معه كتب تدمير الى لذريق الملك انه وقع بارضنا قوم لا ندري من
السما هم ام من الارض فلما بلغ لذريق رجع عن مقصده في سبعين الف فارس ومعه العجل تحمل الاموال والمتاع وهو على
سريره بين دابتين عليه قبة مكللة بالدر والياقوت والزبرجد فلما بلغ طارقا دنوه قام في اصحابه فحمد الله واثنى عليه
بما هو اهله ثم حث المسلمين على الجهاد ورغبهم في الشهادة ثم قال ايها الناس اين المفر والبحر من ورايكم والعدو
امامكم فليس لكم والله الا الصدق والصبر واعلموا انكم في هذه الجزيرة اضيع من الايتام في مادبة اللئام وقد استقبلكم
عدوكم بجيشه واسلحته واقواته موفورة وانتم لا وزر لكم غير سيوفكم ولا اقوات الا ما تستخلصونه من ايدي اعاديكم
وان امتدت بكم الايام على افتقاركم ولم تنجزوا لكم امرا ذهبت ريحكم وتعوضت القلوب من رعبها منكم الجراة عليكم فادفعوا
عن انفسكم خذلان هذه العاقبة من امركم بمناجزة هذا الطاغية فقد القت به اليكم مدينته الحصينة وان انتهاز الفرصة

منه لممكن لكم ان سمحتم بانفسكم للموت واني لمحذركم امرا انا عنه بنجوه ولا احملكم على خطه ارخص متاع فيها النفوس الا ابدا فيها بنفسي واعلموا انكم ان صبرتم على الاشق قليلا استمتعتم بالارفه الالذ طويلا فلا ترغبوا بانفسكم عن نفسي فما حظكم فيه اوفر من حظي وقد بلغكم ما انشات هذه الجزيرة من الحور الحسان من بنات اليونان الرافلات في الدر والمرجان والحلل المنسوجه بالعقيان المقصورات في قصور الملوك ذوي التيجان وقد انتخبكم الوليد بن عبد الله من الابطال عربانا ورضيكم لملوك هذه الجزيرة اصهارا واحمانا ثقة منه لارتياحكم للطعان واستماحكم لمجالدة الابطال والفرسان ليكون حظه معكم ثواب الله على اعلاء كلمته واظهار دينه بهذه الجزيرة ويكون مغنمها خالصا لكم من دونه ومن دون المسلمين سواكم والله تعالى ولي انجادكم على ما يكون لكم ذكرا في الدارين واعلموا اني مجيب الى ما دعوتكم اليه واني عند ملتقى الجمعين حامل بنفسي على طاغية القوم لذريق فقاتله ان شاء الله تعالى فاحملوا معي فان هلكت بعده فقد كفيتكم امره ولن يعوزكم بطل عاقل تسندون امركم اليه وان هلكت قبل وصولي اليه فاخلفوني في عزيمتي هذه واحملوا بانفسكم عليه واكتفوا المهم من امر هذه الجزيرة بقتله فانهم بعده يخذلون فلما فرغ طارق من تحريض اصحابه على الصبر على قتال لذريق واصحابه وما وعدهم من النيل الجزيل انبسطت نفوسهم وتحققت امالهم وهبت ريح النصر عليهم وقالوا له قد قطعنا الامال مما يخالف ما عزمت عليه فاحضر اليه فانا معك وبين يديك فركب طارق ومن معه وقصد واناخ لذريق وكان قد نزل بمتسع من الارض فلما تراءى الجمعان نزل طارق واصحابه فباتوا ليلتهم في حرس الى الصبح فلما اصبح الفريقان ركبوا وعبوا اصحابهم وحمل لذريق على سريره وقد رفع على راسه رواق ديباج يظلله وهو مقبل في غابة من البنود والاعلام وبين يديه المقاتلة والسلاح واقبل طارق واصحابه عليهم الزرد ومن فوق رووسهم العمائم البيض وبايديهم القسي العربيه وقد تقلدوا السيوف واعتقلوا الرماح فلما نظر اليهم لذريق قال اما والله ان هذه الصور التي رايناها في بيت الحكمه ببلدنا فداخله منهم رعب وسنذكر هاهنا على بيت الحكمة ما هو وكيف حدث هذه الواقعه واصل خبر بيت الحكمة ان اليونان وهم الطايفة المشهورة بالحكمة كانوا يسكنون بلاد المشرق قبل عهد الاسكندر فلما ظهرت الفرس واستولت على البلاد وزاحمت اليونان على ما كان بايديهم من الممالك انتقل اليونان الى جزيرة الاندلس لكونها طرفا في اخر العمارة ولم يكن لها ذكر يوم ذاك ولا ملكها ملك من الملوك المعتبرة ولا كانت عامرة وكان اول من عمر فيها واختطها اندلس بن يافث بن نوح عليه السلام فسميت باسمه ولما عمرت الارض بعد الطوفان كانت صورتها المعمورة عندهم على شكل طاير راسه المشرق والجنوب والشمال جناحاه وما بينهما بطنه والمغرب ذنبه وكانوا يزدرون المغرب لنسبته الى الذنب الى احسن اجزاء الطاير وكانت اليونان لا ترى فناء الامم الا بالحروب لما فيه من الاضرار والاشتغال عن العلوم التي كان امرها عندهم اهم الامور فلذلك انحازوا من بين يدي الفرس الى الاندلس فلما صاروا اليها اقبلوا على عمارتها فشقوا الانهار وبنوا المعاقل وغرسوا الجنات والكروم وشيدوا الامصار وملوها حرثا ونسلا وبنيانا فعظمت وطابت حتى قال قايلهم لما راى بهجتها ان الطاير الذي صورة العمارة على شكله وكان المغرب ذنبه كان طاووسا معظم جماله في ذنبه فاغتبطوا بها اتم اغتباط واتخذوا دار الملك والحكمة بها مدينة طليطلة لانها وسط البلاد وكان اهم الامور عندهم تحصينها عمن يتصل به خبرها من الامم فنظروا فاذا ليس ثم من يحسدهم على رغد العيش الا ارباب الشظف والشقاء وهم يوم ذاك طايفتان العرب والبربر فخافوهم على جزيرتهم المعمورة فعزموا ان يتخذوا لدفع هذين الجنسين من الناس طلسما فرصدوا لذلك ارصادا ولما كان البربر بالقرب منهم وليس

بينهم الا تعدية البحر ويرد عليهم منهم طوايف مجرمة الطباع خارجة عن الاوضاع فازدادوا منهم نفورا وكثر تحذرهم من مخالطتهم في نسل او مجاورة حتى اثبت ذلك في طبايعهم وصار بغضهم مركبا في غرايزهم فلما علم البربر عداوة اهل الاندلس لهم وبغضهم ابغضوهم وحسدوهم فلا تجد اندلسيا الا مبغضا بربريا ولا بربريا الا مبغضا اندلسيا الا ان البربر احوج الى اهل الاندلس من اهل الاندلس الى البربر لكثرة وجود الاشياء بالاندلس وعدمها ببلاد البربر وكان بنواحي غرب جزيرة الاندلس ملك يوناني بجزيرة يقال لها قادس وكانت له ابنة في غاية الجمال فتسامع بها ملوك الاندلس وكانت جزيرة الاندلس كثيرة الملوك لكل بلد او بلدتين ملك تناصفا منهم في ذلك فخطبها كل منهم وكان ابوها يخشى ان زوجها الواحد منهم ان يسخط الباقين فتحير في امره واحضر ابنته المذكورة وكانت الحكمة مركبة في طباع القوم ذكرهم وانثاهم ولذلك قيل ان الحكمة نزلت من السماء على ثلاثة اعضاء من اهل الارض على ادمغة اليونان وايدي اهل الصين والسنة العرب فلما حضرت بين يديه قال لها يا بنية اني قد اصبحت في حيرة من امري قالت وما حيرك قال قد خطبك جميع ملوك الاندلس ومتى ارضيت واحدا اسخطت الباقين فقالت اجعل الامر الي تخلص من اللوم فقال وما تصنعين قالت اقترح لنفسي امرا من فعله كنت زوجته ومن عجز عنه فليس يحسن به السخط قال وما الذي تقترحين قالت اقترح ان يكون ملكا حكيما قال نعم ما اخترته لنفسك وكتب في اجوبة الملوك الخطاب اني قد جعلت الامر اليها فاختارت من الازواج الملك الحكيم فلما وقفوا على الاجوبة سكت عنها كل من لم يكن حكيما وكان في الملوك رجلان حكيمان فكتب كل واحد منهم اليه اني انا الملك الحكيم فلما وقف على كتابيهما قال يا بنية بقي الامر على اشكاله وهذان ملكان حكيمان وايهما ارضيت اسخطت الاخر قالت ساقترح على كل واحد منهما امرا ياتي به وايهما استبق الفراغ مما التمسته تزوجت به قال وما الذي تقترحين عليهما قالت انا ساكنة بهذه الجزيرة ونحن محتاجون الى رحا تدور بالماء واني مقترحة على احدهما ادارتها بالماء العذب الجاري اليها من ذلك البر ومقترحة على الاخر ان يتخذ لي طلسما تحصن به جزيرة الاندلس من البربر فاستطرف ابوها اقتراحها وكتب الى الملكين بما قالت ابنته فاجابا الى ذلك وتقاسما على ما اختار وشرع كل واحد في عمل ما اليه من ذلك فاما صاحب الرحا فانه عمد الى حجر عظام اتخذها من الحجارة ونضد بعضها الى بعض في البحر الملح الذي بين جزيرة الاندلس والبر الكبير المعروف بزقاق سبتة وسد الفرج التي بين الحجارة بما اقتضته حكمته واوصل تلك الحجارة من البر الى الجزيرة واثارها باقية الى اليوم في الزقاق الذي بين سبتة والجزيرة الخضراء واكثر اهل الاندلس يزعمون ان هذا اثر قنطرة كان بناها الاسكندر ليعبر عليها الناس من سبتة الى الجزيرة والله اعلم اي القولين اصح فلما صح تنضيد الحجارة للملك الحكيم جلب اليها الماء العذب من موضع عال في الجبل من البر الكبير وسلطه في ساقية محكمة البناء وبنى بجزيرة الاندلس رحا على هذه الساقية واما صاحب الطلسم فانه ابطا عمله بسبب انتظار الرصد والموافقة لعلمه غير انه عمل امره واحكمه وابتنى بنيانا مربعا من حجر ابيض على ساحل البحر في رمل حفر اساسه الى ان جعله تحت الارض بمقدار ارتفاعه فوق الارض ليثبت فلما انتهى البناء المربع الى حيث اختار صور من النحاس الاحمر والحديد المصفى المخلوطين باحكم الخلط صورة رجل بربري له لحية وفي راسه ذوابة من شعر جعد قائم في راسه لجعودته متابط بصورة كساء قد جمع طرفه على يده اليسرى بارطب تصوير واحكمه وفي رجليه نعل وقد قام من راس البناء على مستدق بمقدار رجليه فقط وهو شاهق في الهواء طوله نيف على ستين وهو محدود الاعلى الى ان ينتهي الى ما سعته قدر الذراع وقد مد يده اليمنى بمفتاح قفل قابض عليه كانه يقول لا عبور وكان من تاثير هذا الطلسم في البحر الذي تجاهه انه لم ير قط ساكنا ولا كانت تجري فيه قط سفينة بربري حتى سقط المفتاح من يده وكان

الملكان العاملان للرحا والطلسم يتسابقان الى التمام من عملهما اذ كان السابق يستحق التزويج وكان صاحب الرحا قد فرغ لكنه
يخفي امره عن صاحب الطلسم حتى لا يعلم فيبطل الطلسم وكان يود عمل الطلسم حتى يحظى بالمراة والرحا والطلسم فلما علم
باليوم الذي يفرغ فيه صاحب الطلسم في اخره اجرى الما بالرحى من اوله وادار الرحا واشهر ذلك فاتصل الخبر بصاحب
الطلسم وهو في اعلاه يصقل وجهه وكان الطلسم مذهبا فلما تحقق انه مسبوق ضعفت نفسه فسقط من اعلا البنا ميتا وحصل
صاحب الرحا على المراة والرحا والطلسم وكان من تقدم من ملوك اليونان يخشى على جزيرة الاندلس من البربر للسبب الذي قدمنا
ذكره فاتفقوا وعملوا الطلسمات في وقت اختاروها واختاروا الارصاد لها واودعوا تلك الطلسمات تابوتا من رخام وتركوه في
بيت بمدينة طليطلة وركبوا على ذلك البيت بابا واقفلوه وتقدم الى كل منهم بعد صاحبه ان يلقي على ذلك الباب قفلا تاكيدا
لحفظ ذلك البيت فاستمر امرهم على ذلك ولما حان وقت انقراض دولة اليونان ودخول العرب والبربر الى الاندلس وذلك
بعد مضي ستة وعشرين ملكا من ملوك اليونان من يوم عملهم الطلسمات بمدينة طليطلة وكان الملك لذريق المذكور السابع
والعشرين من ملوكهم فلما جلس في ملكه قال لوزرايه واهل الراي من دولته قد وقع في نفسي من امر هذا البيت الذي عليه
ستة وعشرون قفلا شيا واريد ان افتحه لانظر ما فيه فانه لم يعمل عبثا فقالوا ايها الملك صدقت لم يعمل عبثا ولا اقفل سدا
بل المصلحة ان تلقي انت عليه ايضا قفلا اسوة من تقدمك من الملوك وكانوا اباك واجدادك فلم يهملوا هذا فلا تهمله
وسر سيرهم فقال ان نفسي تنازعني الى فتحه ولا بد منه فقالوا ان كنت تظن فيه مالا فقدره ونحن نجمع لك من اموالنا
نظيره ولا تفتح علينا بفتحه حادثا لا نعرف عاقبته فاصر على ذلك وكان رجلا مهيبا فلم يقدروا على مراجعته وامر بفتح
الاقفال وكان على كل قفل مفتاحه معلقا فلما فتح الباب لم ير في البيت شيا الا مايدة عظيمة من ذهب وفضة مكللة بالجواهر
وعليها مكتوب هذه مايدة سليمان بن داود عليه الصلاه والسلام وراى في ذلك البيت التابوت وعليه قفل ومفتاحه فيه
ففتحه فلم يجد فيه سوى رق وفي جوانب التابوت صور فرسان مصورة باصباغ محكمة التصوير على اشكال العرب وعليهم
الفرا وهم معممون على ذوايب جعد ومن تحتهم الخيل العربية وبايديهم القسي العربية وهم متقلدوا السيوف المحلاه
معتقلوا الرماح فامر بنشر ذلك الرق وشرح ما فيه متى فتح هذا البيت وهذا التابوت المقفلان بالحكمة دخل القوم
الذي صورهم في التابوت الى الجزيرة جزيرة الاندلس وذهب ملك اليونان من ايديهم ودرست حكمتهم فهذا هو بيت الحكمة
المقدم ذكره فلما سمع لذريق ما في الرق ندم على ما فعل وتحقق انقراض دولتهم فلم يلبث الا قليلا حتى سمع ان جيشا وصل من
المشرق جهزه ملك العرب يستفتح بلاد الاندلس انتهى الكلام على بيت الحكمة ونعود الان الى تتمة حديث لذريق وجيش طارق
ابن زياد فلما راي طارق لذريق قال لاصحابه هذا طاغية القوم فحمل وحمل اصحابه معه فتفرقت المقاتلة من بين يدي
لذريق فخلص اليه طارق وضربه بالسيف على راسه فقتله على سريره فلما راى اصحابه مصرع ملكهم اقتحم الجيشان وكان
النصر للمسلمين ولم تقف هزيمة اليونان على موضع بل كانوا يسلمون بلدا بلدا ومعقلا معقلا فلما سمع بذلك موسى ابن
نصير المذكور اولا عبر الجزيرة بمن معه ولحق بمولاه طارق فقال له يا طارق انه لن يجازيك الوليد بن عبد الملك على بلايك
باكثر من ان يبيحك الجزيرة بالاندلس فاستبحها هاكمن هنيا مريا فقال طارق والله ايها الامير والله لا ارجع عن قصدي
هذا ما لم انته الى البحر المحيط واخوض فيه بفرسي فلم يزل طارق يفتح وموسى معه الى ان بلغ الى جليقية وهي على ساحل
البحر المحيط ثم رجع وقال الحميدي في جذوة المقتبس ان موسى نقم على طارق اذ غزا بغير اذنه وسجنه وهم

بقتله ثم ورد عليه كتاب الوليد باطلاقه فاطلقه وخرج معه الى الشام وكان خروج موسى من الاندلس وافدا على الوليد يخبره
بما فتح الله سبحانه على يديه وما معه من الاموال في سنة اربع وتسعين للهجرة وكان معه مايدة سليمان بن داود عليهما السلام
التي وجدت في طليطلة على ما حكاه بعض المورخين فقال كانت مصنوعة من الذهب والفضة وكان عليها طوق لولو وطوق
ياقوت وطوق زمرد وكانت عظيمة بحيث انها حملت على بغل قوي فما سار الا قليلا حتى تفسخت قوايمه وكان معه تيجان الملوك
الذين تقدموا من اليونان وكلها مكللة بالجواهر وكان استصحب ثلثين الف راس من الرقيق ويقال ان الوليد كان قد نقم
عليه امرا فلما وصل اليه وهو بدمشق اقامه في الشمس يوما كاملا في يوم صايف حتى خر مغشيا عليه وقد اطلنا هذه الترجمة
هذا لكن الكلام انتشر فلم يمكن قطعه مع انني لم اذكر الا ما اثبت بالمقصود ولما وصل موسى الى الشام ومات الوليد بن عبد الملك
وقام من بعده سليمان اخوه وحج في سنة سبع وتسعين للهجرة وقيل سنة تسع وتسعين فحج موسى معه ومات في الطريق بوادي
القرى وقيل بمر الظهران على اختلاف فيه وكانت ولادته في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ابو الفتح موسى بن
الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب الملقب الملك الاشرف مظفر الدين اول شي ملكه من البلاد مدينة الرها سيرها له
والده من الديار المصرية في سنة ثمان وتسعين وخمسماية ثم اضيفت اليه حران وكان محبوبا الى الناس مسعودا مويدا
في الحروب من يومه لقي نور الدين ارسلان شاه صاحب الموصل المذكور في حرف الهمزة وكان يوم ذاك من الملوك المشاهير الكبار
وتواقعا في مصاف فكسره وذلك في سنة ستماية وهي وقعة مشهورة فلا حاجة الى تفصيلها ولما توفي اخوه الملك الاوحد
نجم الدين ايوب صاحب خلاط وميافارقين وتلك النواحي اخذ الاشرف مملكته مضافة الى مملكته وذلك في سنة تسع وستماية
وكان الملك الاوحد قد ملك خلاط في سنة اربع وستماية فاتسعت حينيذ مملكته وبسط العدل على الناس واحسن اليهم
احسانا لم يعهدوه ممن كان قبله وعظم وقعه في قلوب الناس وبعد صيته وكان قد ملك نصيبين الشرق في سنة ست
وستماية واخذ سنجار سنة سبع عشرة وكذلك الخابور ومعظم بلاد الجزيرة وكان يتنقل فيها واكثر اقامته بالرقة لكونها على
الفرات ولما مات ابن عمه الملك الظاهر صاحب حلب في التاريخ المذكور في ترجمته في حرف الغين عزم عز الدين كيكاوس صاحب
الروم على قصد حلب فارسل ارباب الامر بحلب الى الملك الاشرف وسالوه الوصول اليهم لحفظ البلد فاجابهم الى سوالهم وتوجه
اليهم واقام بالناروقة بظاهر حلب مدة ثلث سنين وجرت له مع صاحب الروم وابن عمه الملك الافضل صاحب شميساط
وقايع مشهورة لا حاجة الى الاطالة في شرحها ولما اخذ الفرنج دمياط في سنة ست عشرة وستماية حسبما شرحناه في ترجمة
الملك الكامل حضر جماعة من ملوك الشام الى الديار المصرية لانجاد الملك الكامل وتاخر عنه الملك الاشرف لمنافرة
كانت بينهما فجا اخوه الملك المعظم المقدم ذكره في حرف العين وارضاه بنفسه ولم يزل يلاطفه حتى استصحبه معه فصادف
عقيب وصوله اليها انتصار المسلمين على الفرنج وانتزاع دمياط من ايديهم وكانوا يرون ذلك بسبب ميمون غرته ولما مات
الملك المعظم في التاريخ المذكور في ترجمته قام بالامر من بعده ولده الملك الناصر صلاح الدين داود فقصده عمه الملك
الكامل من الديار المصرية لياخذ دمشق منه فاستنجد بعمه الملك الاشرف وكان يومئذ ببلاد الشرق فوصل
اليه واجتمع به بدمشق ثم خرج متوجها الى اخيه الملك الكامل واجتمع به وجرى الاتفاق على اخذ دمشق من الملك
الناصر وتسليمها للملك الكامل الاشرف ويعطي للملك الناصر الكرك والشوبك ونابلس وبيسان وتلك النواحي وينزل
الملك الاشرف عن حران والرها وسروج والرقة وراس عين وتسليمها الى الملك الكامل فاستقر الحال على ذلك وتسلم

الملك الاشرف

الملك الاشرف دمشق لاستقبال رجب سنة ست وعشرين وستمائة واستقل الملك الكامل بالبلاد التي تسلمها بالشرق ليكشف
احوالها ورتب امورها واحرق في التاريخ بحران وهو بها واستقل الاشرف الى دمشق واخذها دار اقامته واعرض عن بقية البلاد
ونزل جلال الدين خوارزم شاه على خلاط وحاصرها وضايقها اشد مضايقة واخذها في سنة سبع وعشرين من نواب الملك
الاشرف وهو مقيم بدمشق ولم يلتفت في ذلك الوقت قصدها للدفع عنها لاعذار كانت له ثم بعد ذلك دخل بلاد الروم بالاتفاق
مع سلطانها علاء الدين كيقباذ اخي عز الدين كيكاوس المذكور وتظافروا على قصد خوارزم شاه وضربوا المصاف معه فان صاحب
الروم ايضا كان يخاف على بلاده منه لكونه مجاورا متوجها نحوه في جيش عظيم من جهة الشام والشرق في خدمة الملك الاشرف
وعسكر صاحب الروم والتقوا بين خلاط وارزنكان بموضع يقال له ياسي چمان في يوم الجمعة الثالث والعشرين من شهر رمضان
سنة سبع وعشرين وانكسر خوارزم شاه وهي واقعة مشهورة وعادت خلاط الى الملك الاشرف وقد خربت ثم رجع الى الشام وتوجه
الى الديار المصرية واقام عند اخيه الملك الكامل مدة ثم خرج في خدمته قاصدين آمد ونزلوا عليها وفتحوها في مدة يسيرة
وذلك في سنة تسع وعشرين وستمائة واضافها الملك الكامل الى ما له بلاد الشرق ورتب فيها ولده الملك الصالح نجم الدين
ايوب المذكور في ترجمة والده وفي خدمته الطواشي شمس الدين صواب الخادم العادلي ثم عاد كل واحد الى بلاده ثم كانت
واقعة بلاد الروم وهي مشهورة ورجع الكامل والاشرف ومن معهما من الملوك بغير حصول مقصود ولما رجعا خرج عسكر
صاحب الروم الى بلاد الملك الكامل بالشرق فاخذها واخربها ثم عاد الكامل والاشرف واتباعهما من الملوك الى بلاد الشرق
واستعادوها من نواب صاحب الروم ثم رجعوا الى دمشق في سنة ثلث وثلثين وستمائة وكنت يوميذ بدمشق وفي ملك الدفعة
رايت الملك الكامل والاشرف وكانا يركبان معا ويلعبان الكرة في الميدان الاخضر الكبير كل يوم وكان شهر رمضان وكانا
يقصدان بذلك تعبير النهار لاجل الصوم ولقد كنت ارى من ادب كل واحد منهما مع الاخر شيا كثيرا ثم وقعت بينهما وحشة
وخرج الاشرف عن طاعة الملك الكامل ووافقه الملوك باسرها وتعاهد هو وصاحب الروم واصحاب حلب وصاحب حماه
وصاحب حمص واجمعوا على الخروج على الملك الكامل ولم يبق مع الملك الكامل سوى ابن اخيه الملك الناصر صاحب
الكرك وانه توجه اليه ... الى الديار المصرية فلما تحاربوا وتحزبوا وعزموا على الخروج على الكامل مرض الملك
الاشرف مرضا شديدا وتوفي يوم الخميس رابع المحرم سنة خمس وثلثين وستمائة بدمشق ودفن بقلعتها ثم نقل الى التربة
التي انشئت له بالكلاسة في الجانب الشمالي من جامع دمشق وكانت ولادته سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وقد ثمان وتسعين
حقق الامر فكانت ولادته بقصر الزمرد بالقاهرة قبل اخيه الملك المعظم بليلة واحدة وكانت ولادتهما بموضع واحد
من القصر بالديار المصرية بالقاهرة وقيل بقلعة الكرك رحمه الله تعالى وهذه خلاصة احواله وكان ملكا كريما
حليما واسع الصدر كريم الاخلاق واسع العطايا لا يوجد في خزانته شي من المال مع اتساع مملكته ولا تزال عليه الديون
للتجار وغيرهم وقد روى في ديوانه شاعر الجمال ابي الحسن علي بن محمد المعروف بابن النبيه المصري قصيدة
فانكر عليه ذلك فانشد في الحال ... دوبيت قال الملك الاشرف قولا رشدا اقلامك يا جمال قلت عددا
جاوبت لعظم ذنب ما اطلقه يعني فيقطن فهي تغني ابدا وطرب ليلة في مجلس انسه على بعض الملاهي فقال لصاحب الملهي
تمن علي فقال تمنيت مدينة خلاط فاعطاه اياها وكان نايبه بها الامير حسام الدين المعروف بالحاجب
علي بن حماد الموصلي فتوجه ذلك ... الشخص ليتسلمها منه فعوضه الحاجب عنها جملة كبيرة من المال وصالحه عنها

وكان له في ذلك غرا

وكان له في ذلك غرايب وكان يميل الى اهل الخير والصلاح ويحسن الاعتقاد فيهم وبنى بدمشق دار حديث فوض تدريسها الى
الشيخ تقي الدين عثمان المعروف بابن الصلاح المقدم ذكره وكان بالعقيبة بظاهر دمشق خان يعرف بابن الزنجاري قد جمع
انواع اسباب الملاهي وجرى ... والفجور ما لا يحد ولا يوصف فقيل له عنه ان مثل هذا لا يليق ان يكون في بلاد المسلمين
فهدمه وعمره جامعا غرم ... واستكثره وسماه الناس جامع التوبة كانه تاب الى الله تعالى وانابه مما كان فيه وجرت
في خطابته نكتة لطيفة احببت ذكرها وهي انه كان بمدرسة ستك الشام التي خارج البلد امام يعرف بالجمال السبعي اعرفه شيخا
حسنا ويقال انه كان في صباه يلعب بشي من الملاهي وهي التي تسمى الجغانة ولما كبر حسنت طريقته وعاشر العلماء واهل الصلاح حتى
صار معدودا في الاخيار فلما احتاج الجامع المذكور الى خطيب ذكر للملك الاشرف جماعة وسكر الجمال المذكور فولاه خطابته
فلما توفي تولى موضعه العماد الواسطي الواعظ وكان يتهم باستعمال الشراب وكان صاحب دمشق يوميذ الملك الصالح عماد
الدين اسمعيل بن الملك العادل بن ايوب فكتب اليه الجمال عبد الرحمن المعروف بابن زويتينة الرحبي ابياتا وهي

جامع التوبة قد قلدني منه امانه	ايها الملك كما اوضح الحق لديه وابانه
يا عماد الدين يا من حمدت الناس زمانه	قال قل للملك الصالح اعلى الله شانه
لخطيب واسطي يعشق الشرب دبانه	كل الى كم انا في ضر وبؤس واهانه
فاعيدوا لي زماني ولا ابرح حانه	والذي قد كان من قبل دنني جغانه

ردني للنمط الاول واستبق ضمانه وهذه الابيات في بابها في غاية الطرف وكان ابن زويتينة المذكور قد وصل
الى الديار المصرية في رسالة من عند صاحب حمص وانشدني هذه الابيات وحكى لي السبب الحامل عليها وذلك في بعض
شهور سنة سبع واربعين وستمائة وحكي لي ومدح الملك الاشرف اعيان عصره وخلدوا امداحه في دواوينهم فمنهم شرف الدين
محمد بن عنين وقد سبق ذكره وابو اسعد السنجاري وقد سبق ذكره ايضا والشرف راجح الحلي وقد ذكر في ترجمة الملك الظاهر
والجمال ابن النبيه المذكور وكانت وفاته في سنة سبع عشرة وستمائة بمدينة نصيبين الشرق وعمره يقدر مقدار ستين سنة
لما اخبرني صهره بالقاهرة المهذب محمد بن الحسن بن يمن بن علي بن احمد بن محمد بن عثمان بن عبد الحميد الانصاري المعروف
بابن الاردخل الموصلي الشاعر المشهور ومولده سنة سبع وسبعين وخمسمائة بالموصل وتوفي في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين
وستمائة بميافارقين رحمه الله تعالى وغيرها ولا خلق شيء والله اعلم بالصواب ابو عمران موسى بن عبد الملك الاصبهاني
صاحب ديوان الخراج كان من جملة الرؤساء وفضلاء الكتاب واعيانهم وتنقل في الخدم في ايام جماعة من الخلفاء وكان اليه
ديوان السواد وغيره في ايام المتوكل وكان مترسلا وله ديوان رسائل وقد سبق طرف من خبره مع ابي العيناء في ترجمته وما
دار بينهما من المحاورة في قضية نجاح بن سلمة وله شعر رقيق حسن فمن ذلك قوله

وشممت من ارض الحجاز نسيم انفاس العراق	لما وردنا القادسية حيث مجتمع الرفاق
وضحكت من فرح اللقا كما بكيت من الفراق	ايقنت لي ولمن احب بجمع شمل واتفاق
حتى يطول حديثنا بصفات ما كنا نلاقي	لم يبق الا حسم هذا السبع البواقي

ولهذه الابيات حكاية مستطرفة احببت ذكرها ههنا وقد سردها الحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس
وغيره من ارباب تواريخ المغاربة وهي ان علي بن الحسن الاسدي المصري قال كنت رجلا من جلاس الامير تميم بن المعز بن تميم

موسى بن عبد الملك

ومن يخف عليه جدا وهذا تميم هو ابو المعز بن باديس المذكور في حرف البا قال فارسلني الى بغداد فابتعت له جارية رائقة فائقة
الغنا فلما وصلت اليه دعا جلساءه وكنت فيهم ثم مدت الستارة وامرها بالغنا فغنت هذه الابيات ۞
وبدا له من بعد ما اندمل الهوا ۞ برق تالق موهنا لمعانه ۞ يبدو كحاشية الرداء ود [illegible] ى متمنع اركانه ۞
فدنا لينظر كيف لاح فلم يطق ۞ نظرا اليه وصده سجانه ۞ فالنار ما اشتملت عليه ض [illegible] حت به اجفانه ۞
وهذه الابيات ذكرها صاحب كتاب الاغاني للشريف ابي عبد الله محمد بن صالح الحسيني قال ابن الاسكري فاحسنت الجارية ماسا
ت طرب الامير تميم ومن حضر ثم غنت ۞ سيسليك عما فات دولة مفضل ۞ اوايله محمودة واواخره ۞
ثنى الله عطفيه والف شخصه ۞ على البر مذ شدت عليه مازره ۞ قال فطرب الامير ومن حضر من جلسايه طربا عظيما قال
ثم انها انشات تقول وغنت ۞ استودع الله في بغداد لي قمرا ۞ بالكرخ من فلك الازرار مطلعه ۞
وهذا البيت لمحمد بن زريق الكاتب من جملة قصيدة طويلة قال الراوي فاشتد طرب الامير تميم وافرط جدا ثم قال لها
تمني ما شئت فقالت اتمنى عافية الامير وسلامته فقال لها لا بد ان تتمني فقالت على الوفا ايها الامير بما اتمنى قال نعم قالت
اتمنى ان اغني هذه النوبة ببغداد قال فامتقع لون تميم وتغير وجهه وتكدر المجلس وقام وقمنا قال ابن الاسكري فلحقني
بعض خدمه فقال لي ارجع فالامير يدعوك فرجعت فوجدته جالسا ينتظرني فسلمت وقمت بين يديه فقال ارايت ويحك
ما امتحنا به ايها الامير فقال لا بد من الوفا لها ولا اثق في هذا بغيرك فتاهب لتحملها الى بغداد فاذا غنت هناك فاصرفها
فقلت سمعا وطاعة قال ثم قمت وتاهبت وامرها بالتاهب واصحبها جارية له سودا تعادلها وتخدمها وامر بناقة ومحمل
فادخلت فيه وجعلها معي وصرت الى مكة مع القافلة ثم حججنا ثم دخلنا في قافلة العراق وسرنا فلما وردنا القادسية
اتتني السودا عنها وقالت تقول لك سيدتي اين نحن فقلت لها نزول بالقادسية فانصرفت اليها واخبرتها فلم انشب ان
سمعت صوتها قد ارتفع بالغنا وغنت الابيات المذكورة قال فتصايح الناس من اقطار القافلة اعيدي بالله اعيدي قال
فما سمع لها كلمة قال ثم نزلنا الياسرية وبينها وبين بغداد نحو خمسة اميال في بساتين متصلة ينزل الناس بها فيبيتون ليلتهم
ثم يبكرون لدخول بغداد فلما كان وقت الصباح اتتني السودا مذعورة فقلت لها ما لك فقالت ان سيدتي ليست
حاضرة فقلت ويلك واين هي فقالت والله ما ادري قال فلم احس لها اثرا بعد ذلك ودخلت بغداد وقضيت حوايجي
بها وانصرفت الى الامير تميم واخبرته خبرها فعظم عليه واغتم غما شديدا ثم ما زال بعد ذلك ذاكرا لها واجما عليها
والقادسية بفتح القاف وبعد الالف دال مهملة مكسورة وسين مهملة ايضا مكسورة وبعدها يا مثناة من تحتها مشددة
ثم ها ساكنة وهي قرية فوق الكوفة وبها كانت الوقعة المشهورة زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه والياسرية بفتح اليا
المثناة من تحتها وبعد الالف سين مهملة مكسورة ثم را مكسورة ثم يا مثناة من تحتها مفتوحة ثم ها ساكنة وقد ذكرنا اين هي
فلا حاجة الى الاعادة وحكى اسحق بن ابرهيم اخو زيد بن ابرهيم انه كان يتقلد بلاد السيروان نيابة عن موسى بن عبد الملك
المذكور فاجتاز به ابرهيم بن العباس الصولي الشاعر المقدم ذكره وهو يريد خراسان والمامون يومئذ بها وقد
بايع بالعهد لعلي بن موسى الرضا وهي قضية مشهورة وقد امتدحه ابرهيم المذكور بقصيدة يذكر فيها فضل ال علي
وانهم احق بالخلافة من غيرهم قال اسحق بن ابرهيم المذكور فاستحسنت القصيدة وسالت ابرهيم بن العباس ان يهبها لي
ففعل ووهبته الف درهم وحملته على دابة وتوجه الى خراسان ثم تراخت الايام الى زمن المتوكل فتولى ابرهيم المذكور موضع

موسى بن عبد الملك المذكور وكان يحب ان يكشف اسباب موسى بعزلي وامر ان يعمل موامرة فعملت وحضرت للمناظرة عنها فجعلت
احتج بما لا يدفع فلا يقبله [illegible] فلا يلتفت الى حجتهم ويسمعني في ذلك خلال الكلام غلط الكلام الى ان اوجب علي
الكتاب اليمين على ما بابه من [illegible] عليه فقال لست بممن السلطان عندك بمنا لانك رافضي فقلت له اتاذن لي في
الدنو منك فاذن لي في [illegible] ك يمحي للقتل صبرا وهذا المتوكل ان بلغه مما اسمع منك لم امنه على نفسي وقد
احتملت كلما جرى سوى الرفض والرافضي من زعم ان علي بن ابي طالب افضل من العباس وان ولده احق من ولد العباس بالخلافة
قال ومن ذاك فقلت انت وخطك عندي به واخبرته بالشعر الذي عمله في المامون وذكر فيه علي بن موسى فوالله ما هو الا
ان قلت له ذلك حتى سقط في يده ثم قال لي احضر الدفتر الذي بخطي فقلت له هيهات لا والله او توثق لي بما اسكن اليه انك لا
تطالبني بشي مما جرى على يدي وتحرق هذه الموامرة ولا تنظر لي في حساب فحلف لي على ذلك بما سكنت اليه وحرق العمل المعمول
واحضرت له الدفتر فوضعه في خفه وانصرفت وقد زالت عني المطالبة ولموسى المذكور اخبار شهيرة اضربت عن ذكرها
طلبا للاختصار وتوفي في شوال سنة ست واربعين ومايتين رحمه الله تعالى والسيروان بكسر السين المهملة وسكون اليا
المثناة من تحتها وفتح الرا والواو وبعد الالف نون وهي كورة ماسبذان من اعمال الجبل وماسبذان بفتح الميم وبعد الالف
سين مهملة وبا موحدة وذال معجمة والجميع مفتوح وبعد الالف نون وهي قرية كان بها المهدي ابن ابي جعفر المنصور
والد هرون الرشيد وبها توفي وفي ذلك يقول مروان بن ابي حفصة ۞ واكرم قبر بعد قبر محمد ۞ نبي الهدى قبر بماسبذان
عجبت لايد هالت الترب فوقه ۞ ضحى كيف لم ترجع بغير بنان ۞ والسيروان اسم لاربع مواضع هذا احدها وبلاد الجبل
عبارة عن عراق العجم الفاصل بين عراق العرب وخراسان وبلاده المشهورة اصبهان وهمذان والري وزنجان
ابو منصور موهوب بن ابي طاهر احمد بن محمد بن الخضر الجواليقي الاديب اللغوي كان اماما في فنون الادب وهو من مفاخر
بغداد قرا الادب على الخطيب ابي زكريا التبريزي الاتي ذكره في حرف اليا ان شا الله تعالى ولازمه وتتلمذ له حتى برع في
فنه وهو متدين ثقة غزير الفضل وافر العقل مليح الخط كثير الضبط صنف التصانيف المفيدة وانتشرت عنه مثل ادب
الكاتب والمعرب ولم يعمل في جنسه اكبر منه وتتمة درة الغواص التي صنفها الحريري صاحب المقامات سماه التكملة فيما يلحن فيه
العامة الى غير ذلك وكان يتحارى في بعض مسايل النحو مسايل غيره وكان في اللغة امثل منه في النحو وخطه مرغوب فيه وكان
اماما للامام المقتفي لامر الله يصلي به الصلوات الخمس والف له كتابا لطيفا في علم العروض وجرت له مع الطبيب هبة الله بن صاعد
المعروف بابن التلميذ النصراني الاتي ذكره ان شا الله تعالى واقعة عندي وهي انه لما حضر اليه للصلاة به ودخل عليه اول دخوله
فما زاد على ان قال السلام على امير المومنين ورحمة الله وبركاته فقال له ابن التلميذ وكان حاضرا قايما بين يدي المقتفي وله
ادلال الخدمة والصحبة ما هكذا يسلم على امير المومنين يا شيخ فلم يلتفت ابن الجواليقي اليه وقال للامير المومنين يا امير المومنين
لو حلف حالف ان نصرانيا او يهوديا لم يصل قلبه نوع من انواع العلم على الوجه لما لزمته كفارة الحنث لان الله تعالى
ختم على قلوبهم ولن يفك ختم الله الا الايمان فقال له صدقت واحسنت فيما فعلت وكانما الجم ابن التلميذ بحجر مع فضله
وغزارة ادبه وسمع ابن الجواليقي من شيوخ زمانه واكثر واخذ عنه الناس علما جما ونسب اليه من الشعر شي قليل
فمن ذلك ما رايته منسوبا اليه في بعض المجاميع ولم احققه له وهو هذا ۞
ورد الورى سلسال جودك فارتووا ۞ ووقفت خلف الورد وقفة حايم ۞

حيران الطب غفلة من ارد والورد لا يزداد غير تراحم ۞ ثم وجدت هذين البيتين لابن الخشاب من جملة ابيات وحكى
ولده ابو محمد اسمعيل وكان انجب اولاده قال كنت في حلقة والدي في يوم جمعة بعد الصلاة ... حضروا الناس يقراون عليه
فوقف عليه شاب وقال يا سيدي قد سمعت بيتين من الشعر واريد ان تسمعهما مني ... فقال قل فانشد
وصل الحبيب جنان الخلد اسكنها وهجره النار يصليني به النارا ۞ فالشمس بالقوس ام ... لم تزل ... وبالجوزاء ان زارا
قال اسمعيل فلما سمعهما والدي قال يا بني هذا شي من معرفة علم النجوم وتسييرها لا من صنعة اهل الادب فانصرف الشاب من غير
حصول فائدة واستحيى والدي من ان يسال عن شي ليس يكون عنده منه فائدة علم وقام وآلى على نفسه ان لا يجلس في حلقته حتى ينظر
في علم النجوم ويعرف تسيير الشمس والقمر فنظر في ذلك وحصل معرفته ثم جلس ومعنى البيت المسؤول عنه ان الشمس اذا كانت في
اخر القوس كان الليل في غاية الطول لانه يكون اخر فصل الخريف واذا كانت في اخر الجوزاء كان الليل في غاية القصر لانه اخر فصل
الربيع فكانه يقول اذا لم يزرني فالليل عندي في غاية الطول وان زارني كان عندي في غاية القصر ولبعض شعراء
عصره فيه وفي المعري مفسر المنامات ۞ كل الذنوب للدهر مغفورة الا اللذين تعاطيا ان يغفرا ۞
كون الجواليقي فيها ملقيا ادبا وكون المعري معبرا ۞ واسر لكنته بمل فصاحة وعيون نقطته تعبر عن كرا ۞
ونوادر كثيرة وكانت ولادته سنة ست وستين واربعمائة وتوفي يوم الاحد منتصف المحرم سنة تسع وثلثين وخمسمائة ببغداد
ودفن بباب حرب رحمه الله تعالى وصلى عليه قاضي القضاة ابن الزينبي بجامع القصر والترتيبي والجواليقي نسبة الى عمل
الجواليق وبيعها وهي نسبة شاذة لان الجموع لا ينسب اليها بل ينسب الى احادها الا ما جاء شاذا مسموعا في كلمات محفوظة
مثل قولهم رجل انصاري فالنسبة الى الانصار والجواليق ايضا في جمع جوالق بكسر اللام لان الجمع موجود في مفرده والمسموع
جوالق بضم الجيم وجمعه جوالق بفتح الجيم وهو باب مطرد قالوا رجل حلاحل اذا كان وقورا والجمع حلاحل ورجل عذافر
اذا كان عظيما وجمعه عذافر ورجل عراعر وهو السيد وجمعه عراعر ورجل علابط اذا كان شديدا وجمعه علابط وله نظاير
كثيرة وهو اسم اعجمي معرب والجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة واحدة عربية البتة **ابو الحسن المويد** بن محمد بن علي
الطوسي الاصل النيسابوري الدار المحدث كان اعلى المتاخرين اسنادا لقي جماعة من الاعيان واخذ عنهم سمع صحيح مسلم من الفقيه
ابي عبد الله محمد بن الفضل الفراوي المقدم ذكره وهو اخر من بقي من الصحابة وسمع صحيح البخاري من ابي بكر وجيه بن طاهر بن محمد
الشحامي وابي الفتوح عبد الوهاب بن شاه بن احمد الشاذياخي وسمع الموطا رواية ابي مصعب الا ما استثني منه من ابي محمد هبة الله
بن سهل بن عمر البسطامي المعروف بالسيدي وسمع تفسير القران الكريم تصنيف ابي اسحق الثعلبي من ابي العباس محمد بن محمد
الطوسي المعروف بعباسة وسمع ايضا من جماعة من شيوخ نيسابور منهم الفقيه ابو محمد عبد الجبار بن الحواري وفاطمة بنت
ابي الحسن علي بن المظفر بن زعبل وحدث بالكثير ورحل اليه من الاقطار ولنا منه اجازة كتبها من خراسان باستدعا الوالد
رحمه الله تعالى في جمادى الاخرة سنة عشر وستمائة وانما ذكرته لشهرته وتفرده في اخر عصره وكانت ولادته سنة اربع
وعشرين وخمسمائة ظنا وتوفي ليلة العشرين من شوال سنة سبع عشرة وستمائة بنيسابور ودفن من الغد رحمه الله تعالى
ابو سعد المويد بن محمد بن علي بن محمد بن احمد الالوسي الشاعر المشهور كان من اعيان شعراء عصره كثير الغزل
والهجاء ومدح جماعة من رؤساء العراق وله ديوان شعر وكان منقطعا الى الوزير عون الدين بن هبيرة وله فيه مدايح كثيرة
جيدة وذكره العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة فقال رفع قدره واثرى حاله ونفق شعره وكان له قبول حسن

الالوسي

واقتنى املاكا

واقتنى املاكا وعقارا وكبر رياسة وحسن معاشه ثم عثر به الدهر عثرة ضعف منها انتعاشه وبقي في حبس الامام المقتفي اكثر من
عشر سنين الى ان خرج في اول خلافة المستنجد سنة خمس وخمسين وخمسمائة ولقيته حينئذ وقد عشي بصره من ظلمة المطمورة
التي كان فيها محبوسا وكا... وسافر الى الموصل وله شعر حسن غزل واسلوب مطرد ونظم معجب وقد تقع
له المعاني المبتكرة ما ... في صفة القلم ۞ ومثقف يغني ويفني دايما في طوري الميعاد والايعاد ۞
قلم يفل الجيش وهو عرمرم والبيض ما سلت من الاغماد ۞ وهبت له الآجام حين نشا بها كرم السيول وسطوة الآساد ۞
قلت انا ولقد رايت هذه الابيات منسوبة الى غيره والله اعلم بالصواب ولم يقل في القلم احسن من هذا ومعنى البيت الثالث
ماخوذ من قول بعضهم في وصف طنبور ۞ وطنبور مليح الشكل يحكي بنغمته الفصيحة عندليبا ۞
روى لما ذوى نغما فصاحا حواها في تقلبه قضيبا ۞ كذا من عاشر العلماء طفلا يكون اذا نشا شيخا اديبا ۞
وهذا المعنى مطروق وقد اكثر الشعراء من ذكره فمن ذلك قول بعضهم هذا ۞
جاءت بعود تناغيه ويسعدها انظر بدايع ما ياتي به الشجر ۞ غنت عليه ضروب الطير ساجعة حينا فلما ذوى غنى به البشر
فلا يزال عليه الدهر مصطخب يحنه الاعجمان الطير والوتر ۞ ولبعضهم في المعنى ايضا ۞
وعود له نوعان من لذة المنى فبورك جان يجتنيه وغارس ۞ تغنت عليه وهو رطب حمامة وغنت عليه قينة وهو يابس
ولولا خوف التطويل والخروج عما نحن بصدده لذكرت عدة مقاطيع في هذا المعنى ثم قال العماد في تتمة الترجمة وكان ولده
محمد كتب اليه شعرا حسنا وهاجر الى الملك العادل نور الدين بالشام سنة اربع وستين وكان يوميذ بصرخد فمرض فانفذ الى
دمشق فمات في الطريق بقرية يقال لها رشيدة انتهى كلام العماد ومن شعر المويد المذكور من جملة قصيدة ۞
تبرد ها من نفحة حاجرية على حر صدر ليس يخبو اسامه ۞ ويا حسنه طيفا وشى نوره وجهه بطيفي تغطاني من الشعر فاحمه
فلما رمى في شملنا الصبح بالنوى ولم يبق منها غير معنى الازمة ۞ وقفت بحزوى وهي منها معالم قواو جسمي قد تعفت معالمه
وقوفي بها في ثمني ولم ... وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه ۞ ولم يبق رسما بجسمي صدودها فيبكي بدمعي كل من هل طاسمه
ولا مقلة التقت ... ساسه والملف الشي غارمه ۞ فلله وجدي في الركاب كانه دموعي وقد جنت بليل روازمه
وقد مد من هذا الثريا هلالها فقلته حتى تهاوت مناظمه ۞ وهي قصيدة طويلة اجاد فيها وقد وازن بها قصيدة المتنبي
في سيف الدولة بن حمدان التي اولها ۞ وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه ۞
وقد استعمل في قصيدته انصاف ابيات من ديوان المتنبي على وجه التضمين واكثر شعره جيد وله ايضا من جملة ابيات
رحلوا فانفقت الدموع بحرقا من بعدهم وبحثت دانا باق ۞ وعلمت ان العود منتظر ماوه عندي لوقود الفرقة الاوراق
لا تنكر البلوى سواد مفارقي فالفرق يحكم صنعه الحراق ۞ وكانت ولادته سنة اربع وسبعين واربعمائة بالوس
ونشا بها وتوفي يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة سبع وخمسين وخمسمائة وكان ذكر بالموصل وكان خروجه
من بغداد سنة ست وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى ولما ذكرت تاريخ ولاية المستنجد ذكرت نكتة غريبة احببت
ذكرها وهو ما اخبرني به بعض مشايخ العراق الفضلا ان المستنجد راى في منامه في حياة والده المقتفي كان ملكا
نزل من السما فكتب في كفه اربع خاآت فلما استيقظ من منامه طلب معبرا للرويا وقص عليه ما راه فقال له تلي الخلافة في سنة
خمس وخمسين وخمسمائة فكان الامر كذلك وكان ذلك قبل وفاة والده بمدة والالوسي بضم الهمزة واللام وبعدها واو وسكنه

ثم سين مهملة هذه النسبة الى الوس وهي ناحية عند حديثة عانة على الفرات هكذا ذكره عز الدين ابن الاثير المتقدم ذكره فيما استدركه على الحافظ ابن السمعاني لانه قال الالوس موضع بالشام في الساحل عند طرسوس وهو [illegible] ادري الدار والمنشا لانه دخل بغداد في صباه والله اعلم بالصواب **ابو سعيد المهلب** بن ابي صفرة ظالم [illegible] بن هذي بن عمرو بن عدي بن وايل بن الحرث بن عدي بن وايل بن الحرث بن العتيك بن الازد ويقال الاسد بالسين [illegible] بن عمرو بن مزيقيا بن عامر ما السماء بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد الازدي العتكي البصري قال [illegible] والذين كانوا اهل دبا اسلموا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتدوا بعده ومنعوا الصدقة فوجه اليهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه عكرمة بن ابي جهل المخزومي رضي الله عنه فقاتلهم فهزمهم واكثر فيهم القتل وتحصن فلهم في حصن لهم وحصرهم المسلمون ثم نزلوا على حكم حذيفة بن اليمان فقتل مائة من اشرافهم وسبى ذراريهم وبعث بهم الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وفيهم ابو صفرة غلام لم يبلغ الحلم فاعتقهم ابو بكر رضي الله عنه وقال اذهبوا حيث شئتم فتفرقوا فكان ابو صفرة ممن نزل البصرة وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف هذا الحديث باطل اخطا فيه الواقدي لان ابا صفرة لم يكن في هؤلاء ولا رآه ابو بكر قط وانما وفد الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو شيخ ابيض الراس واللحية فامره ان يخضب فخضب وكيف يكون غلاما في زمن ابي بكر وقد ولد له المهلب وهو من اصاغر ولده قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين وقد كان ولده من قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثين سنة واكثر وكان المهلب المذكور من اشجع الناس وحمى البصرة من الخوارج وله معهم وقايع مشهورة بالاهواز استقصى ابو العباس المبرد في كتاب الكامل اكثرها فهي تسمى بصرة المهلب لذلك ولولا طولها وانتشار الكلام في وقايعها لذكرت طرفا منها وكان سيدا جليلا نبيلا روي انه قدم على عبد الله بن الزبير ايام خلافته بالحجاز والعراق وتلك النواحي وهو يوميذ بمكة فخلا به عبد الله وشاوره فدخل عليه عبد الله بن صفوان بن امية بن خلف بن وهب القرشي الجمحي فقال من هذا الذي شغلك يا امير المومنين يومك هذا قال اوما تعرفه قال لا قال هذا سيد اهل العراق قال فهو المهلب بن ابي صفرة قال نعم فقال المهلب من هذا يا امير المومنين فقال هذا سيد قريش قال فهو عبد الله بن صفوان قال نعم وقال ابن قتيبة في المعارف ايضا ولم يكن يعاب بشي الا بالكذب وفيه قيل راح يكذب ثم قال ابن قتيبة بعد هذا وما اقول ان المهلب كان يكذب اتقى لله عز وجل واشرف وانبل من ان يكذب ولكنه كان يحرب وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة وكان يعارض الخوارج بالكلمة يوري بها عن غيرها ليرهبهم بها الخوارج وكانوا يسمونه الكذاب ويقولون راح يكذب وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد حربا ورى بغيرها وقال ابو العباس المبرد في الكامل في شرح ابيات رمي فيها المهلب بالكذب ما صورته قوله الكذاب لان المهلب كان فقيها وكان يعلم ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله كل كذب يكتب كذبا الا ثلاثة الكذب في الصلح بين الرجلين وكذب الرجل لامراته يعدها وكذب الرجل في الحرب يتوعد ويتهدد وكان المهلب ربما صنع الحديث ليشد به امر المسلمين ويضعف به امر الخوارج وكان حي من الازد يقال لهم الندب اذا راوا المهلب رايحا اليهم قالوا قد راح المهلب يكذب وفيه يقول رجل منهم

انت الفتى كل الفتى لو كنت تصدق ما تقول … واخبار المهلب كثيرة وتقلبت به الاحوال واخر ما ولي خراسان من جهة الحجاج بن يوسف الثقفي المقدم ذكره فانه كان امير العراقين وضم اليه عبد الملك خراسان وسجستان فاستعمل على خراسان المهلب المذكور وعلى سجستان عبيد الله بن ابي بكرة فورد المهلب خراسان واليا عليها سنة سبع وسبعين للهجرة وكان قد اصيب بعينه على سمرقند لما فتحها سعيد بن عثمان بن عفان رضي الله عنه في خلافة معاوية بن ابي سفيان

رضي الله عنه فان المهلب كان معه في تلك الغزوة وقلعت ايضا عين طلحة بن عبد الله الخزاعي المعروف بطلحة الطلحات المشهور بالكرم والجود وفي ذلك يقول المهلب

لين ذهبت عيني فقد بقيت نفسي … وفيها بحمد الله عن تلك ما ينسي
اذا جا امر الله اعيا حويلنا … ولا بد ان العيون لدى الرمس

ولم يزل المهلب واليا على خراسان حتى ادركته الوفاة هناك ولما حضره اجله عهد الى ولده يزيد الاتي ذكره ان شا الله تعالى واوصاه بقضايا واسباب ومن جملة ما قال له يا بني استعمل الحاجب واستظرف الكاتب فان الحاجب وجه الرجل وكاتبه لسانه ثم توفي في ذي الحجة سنة ثلث وثمانين للهجرة بقرية يقال لها زاغول من اعمال مرو الروذ من ولاية خراسان رحمه الله تعالى وله كلمات لطيفة واشارات مليحة تدل على مكارمه ورغبته في حسن السمعة والثنا الجميل فمن ذلك قوله الحياة خير من الموت والثنا الجميل خير من الحياة ولو اعطيت ما لم يعطه احد لاحببت ان تكون لي اذن تسمع بها ما يقال في غدا اذا مت ولما مات رثاه الشعرا واكثروا وفي ذلك يقول نهار بن توسعة الشاعر المذكور المشهور

الا ذهب الغزو المقرب للغنى … ومات الندى والجود بعد المهلب
اقاما بمرو الروذ لا يبرحانها … وقد غيبا عن كل شرق ومغرب

وخلف المهلب عدة اولاد نجبا كرما اجواد امجاد وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف ويقال انه وقع الى الارض من صلب المهلب ثلثماية ولد وقد تقدم في حرف الحا ذكر حفيده روح ويزيد ابني حاتم بن قبيصة بن المهلب وسياتي ذكر يزيد في حرف اليا ان شا الله تعالى ومن سراة اولاده المغيرة وكان ابوه يقدمه في قتال الخوارج وكان له معهم وقايع ماثورة تضمنتها التواريخ ابلى فيها ابان عن نجدة وشهامة وصرامة وتوجه صحبة ابيه الى خراسان واستنابه عنه بمرو الشاهجان ورثاه ابو امامة زياد الاعجم وهو زياد بن سليمى ويقال ابن جابر وهو من عبد القيس الشاعر المشهور بقصيدته الحايية السايرة التي اولها

قل للقوافل والغزاة اذا غزوا … والباكرين وللمجد الرايح
ان السماحة والمروة ضمنا … قبرا بمرو على الطريق الواضح
فاذا مررت بقبره فاعقر به … كوم الهجان وكل طرف سابح
وانضح جوانب قبره بدمايها … فلقد يكون اخا دم وذبايح
واظهر به وعقد لوايه … واهتف بدعوة مصلتين شرامح
ابل الجنود معاقبا او قافلا … واقام رهن حفيرة وصفايح
وارى المكارم يوم زيل بنعشه … زالت بفضل فواضل ومدايح
وحمت لمصرعه البلاد فاصبحت … منها القلوب لذاك غير صحايح
الان لما كنت اكرم من مشى … وافتر نابك عن شباة القارح
وتكاملت فيك المروة كلها … واعنت ذلك بالفعال الصالح
ولقي لنا حربا بنت حله … تحرا المنون فليس عنه سارح
فعفت منابره وحط سروجه … عن كل طامحة وطرف طامح
واذا ياسح على امرى فاعلمن … ان المغيرة فوق نوح النايح
بكى المغيرة خيلنا ورماحنا … والباكيات برنة وتصايح
مات المغيرة بعد طول تعرض … للقتل بين اسنة وصفايح

ومنها ايضا قوله

واذا الامور على الرجال تشابهت … وتوزعت بمغالق ومفاتح
فتك السحل بهم ذي مرة … دون الرجال بفضل عقل راجح
وارى الصعالك للمغيرة اصبحت … تبكي على طلق اليدين مسامح
كان الربيع لهم اذا انتجعوا الندى … وخبت لوامع كل برق لايح
كان المهلب بالذي القى له … الا قليل المانح
فاصاب حمة ما استهى فسقى له … في حوضه سوايح وسوايح
ايام لو يحتل وسط مفازة … فاضت معاطشها بشرب سايح
ان المهالب لن تزال لها فتى … يمري قوادم كل حرب لاقح
بالمقربات لواحقا اطالها … تعدو بسهل سباسب وصحاصح
متلبيا يهفو الكتايب حوله … ملح المتون من النضيح الرابح
ملك اغر متوج يسمو له … طرف الصديق بغض طرف الكاشح
رفاع الوية الحروب الى العدى … بسعود طير سوانح وبوارح

وهذه القصيدة من غرر القصائد ونخبها ولولا خوف الاطالة لاثبتها كلها وهي تزيد على خمسين بيتا وقد ذكرها ابو علي القالي
المقدم ذكره في حرف الهمزة في كتابه الذي جعله ذيلا على اماليه وتكلم على بعض ابياتها وقال انها تنسب الى الصلتان العبدي
الشاعر المشهور ولكن الاصح انها لزياد الاعجم والبيت الثاني يستشهد به النحاة في كتبهم على جواز تذكير المونث اذا لم يكن له فرج
حقيقي وهو اشهر بيت في هذه القصيدة لكثرة استعمالهم له وقد اخذ بعض الشعراء معنى البيت الثالث والرابع فقال
احملاني ان لم يكن لكما عقر الى جنب قبره فاعقراني ۵ وانضحا من دمي عليه فقد كان دمي من نداه لو تعلمان ۵
وصاحب هذين البيتين هو الشريف ابو محمد الحسن بن محمد بن علي بن ابي الضوء العلوي الحسيني نقيب مشهد باب التبن
ببغداد وهما من جملة قصيدة رثى بها المقتفي لامر الله ذكر ذلك العماد الكاتب في كتاب الخريدة وقال
ايضا ان الشريف ابا محمد المذكور توفي في سنة سبع وثلثين وخمسماية ببغداد رحمه الله تعالى وذكر ابو الحسن علي بن احمد
السلامي في كتاب تاريخ ولاة خراسان ان رجلا سمع من زياد الاعجم هذه القصيدة قبل ان يسمعها المهلب فجا الى المهلب وانشده
اياها فاعطاه مايه الف درهم وللمهلب عقب كثير بخراسان يقال لهم المهالبه وفيهم يقول بعض شعرا الحماسه ۵
نزلت على ال المهلب شاتيا بعيدا عن الاوطان في الزمن المحل ۵ فما زال بي معروفهم وافتقادهم وبرهم حتى حسبتهم اهلي
والوزير ابو محمد المهلبي المقدم ذكره في حرف الحا من نسله ايضا وفي اوايل هذه الترجمة اسما تحتاج الى الضبط والكلام عليها
فاما العتكي والازدي فقد تقدم الكلام عليهما واما مزيقيا فهو بضم الميم وفتح الزاي وسكون اليا المثناه من تحتها وكسر القاف
وفتح اليا الثانيه وبعدها همزة ممدودة وهو لقب عمرو المذكور وكان من ملوك اليمن وانما لقب بذلك لانه كان يلبس كل
يوم حلتين منسوجتين بالذهب فاذا امسى مزقهما وخلعهما وكان يكره ان يعود فيهما ويانف ان يلبسهما احد غيره وهو
الذي انتقل من اليمن الى الشام لقصة يطول شرحها والانصار من ولده وهم الاوس والخزرج وحكى ابو عبد الله بن عبد البر
في كتاب الاستيعاب الذي سماه القصد والامم في انساب العرب والعجم وهو كتاب لطيف الحجم ان الاكراد من نسل عمرو
بن عامر مزيقيا المذكور وانهم وقعوا الى ارض العجم فتناسلوا بها وكثر ولدهم فسموا الكرد وقال بعض الشعرا في ذلك
وهو يعضد ما قاله ابو عمرو بن عبد البر وهو ۵ لعمرك ما الاكراد ابنا فارس ولكنه كرد بن عمرو بن عامر ۵
واما ابوه عامر فانما لقب ما السما لجوده وكثرة نفعه فشبه بالغيث واما المنذر بن ما السما اللخمي احد ملوك الحيرة فان اباه
امرؤ القيس بن عمرو بن عدي وما السما امه وهي بنت عوف بن جشم بن نمر بن قاسط وانما قيل لها ما السما لحسنها وجمالها
واما دبا بفتح الدال المهملة والبا الموحدة وبعدها الف مقصورة فهو اسم موضع بين عمان والبحرين اضيفت جماعة من الازد
اليه لما نزلوه وكان الازد عند تفرقهم حسبما ذكرناه في اول هذه الترجمة اضيفت كل طايفه الى شي يميزها عن غيرها فقيل ازد
دبا وازد شنوءة وازد عمان وازد السراه ويرجع الكل الى الازد المذكور فلا يظن ظان ان الازد يختلف
باختلاف المضاف اليه وقد قال الشاعر وهو النجاشي واسمه قيس بن عمرو بن مالك بن حزن بن الحرث بن كعب بن الحرث
الحارثي ۵ وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل بها ريب من الحدثان ۵
فاما التي صحت فازد شنوءة واما التي شلت فازد عمان

ابو الحسن مهيار بن مرزويه الكاتب الفارسي
الديلمي الشاعر المشهور كان مجوسيا فاسلم ويقال ان اسلامه كان على يدي الشريف الرضي ابي الحسن محمد الموسوي
المقدم ذكره وهو شيخه وعليه تخرج في نظم الشعر وقد وازن كثيرا من قصايده وكان شاعرا جزل القول

مقدما على اهل وقته وله ديوان شعر كبير يدخل في اربع مجلدات وهو رقيق الحاشيه طويل النفس في قصايده ذكره الحافظ ابو بكر
الخطيب في تاريخ بغداد واثنى عليه وقال كنت اراه يحضر جامع المنصور في ايام الجمعات يعني ببغداد ويقرا عليه ديوان شعره
ولم يقدر لي ان اسمع منه شيا وذكره ابو الحسن الباخرزي المقدم ذكره في كتاب دمية القصر وقال هو شاعر له في مناسك
الفضل مشاعر وكاتب تحت كل كلمة من كلماته كاعب وما في قصيدة من قصايده بيت يتحكم عليه بلو وليت فهي مصبوبة في قوالب
القلوب وبمثلها يعتذر الزمان المذنب عن الذنوب ثم عقب هذا الكلام بذكر مقاطيع من شعره وابيات من قصايده وذكر
ابو الحسن علي بن بسام في كتاب الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة وبالغ في الثنا عليه وذكر شيا من شعره ومن نظمه المشهور
قصيدته التي اولها ۵ سقى دارها بالرقمتين وحياها ملث يحيل الترب في الدار امواها ۵
ومنها ايضا ۵ وكيف بوصل الحبل من ام مالك وبين بلادينا زرود وحلاها ۵
اراها بعين الشوق قلبي على النوى فيحظى ولكن من لعيني برؤياها ۵ لله ما اصفى واكرم حبها وابعدها مني الغداة وادناها
اذا استوحشت عيني انست بان ارى نظاير تصبيني اليها واشباها ۵ واعتنق الغصن الرطيب لقدها وارشف ثغر الكاس احسبه فاها
ويوم الكثيب استشرفت لي ظبية مولهة قد ضل بالقاع خشفاها ۵ يدله خوف الكلاحة قلبها فيزداد حسنا مقلتاها وليتاها
فما ارتاب طرفي فيك يا ام مالك على صحة التشبيه انك اياها ۵ فان لم تكوني خدها وجيدها فانك انت الجيد وانت عيناها
الوامة في جد دار عزيزة يشق على رجم المطامع مرماها ۵ دعوه ونجدا انها شان قلبه فلو ان نجدا تلعة ما تعداها
وهبكم منعتم ان يراها بطرفه فهل تمنعون القلب ان يتمناها ۵ وليل بذات الاثل قصر طوله سرى طيفها اذ ذكرته اياها
تخطت على الهول مشيا على الهوى واخطاره لا يصغر الله ممشاها ۵ وقد كاد اسداف الدجى ان يضلها فما دلها الا وميض ثناياها
ومن شعره ايضا ۵ ذكر العارض يحدوه النعامى فسقاك الري بادا واماما ۵
وبجرعا الحمى قلبي فعج بالحمى واقرا على قلبي السلاما ۵ ومنها ايضا ۵
ورجال تحدث عجبا ان قلبا سار عن جسم اقاما ۵ قل لجيران الغضا اه على طيب عيش بالغضى لو كان داما
نصل العام وما انسى لكم وقصارى الوجد ان يسلو عاما ۵ حملوا ريح الصبا نشركم قبل ان تحمل شيحا وثماما ۵
وابعثوا اشباحكم لي في الكرى ان اذنتم لجفوني ان تناما ۵ وهي قصيدة طويلة نقتصر من ابياتها على هذا القدر
طلبا للاختصار ومن رقيق شعره قصيدته التي اولها هذه الابيات ۵۵
ارق فهل لها جعة بسلع على الارض افئدة ترق ۵ نشدتك بالمودة يا ابن ودي فانك بي من ابن ابي احق
اسل بالجزع عنك ابن عيني اذا استعبرن تهادمعا تعق ۵ وان سبقتك على المعالي فلم اسلك الاما شق
وله في القناعة وقد احسن فيه ۵ تلحى على البخل الشحيح بماله افلا تلوم بما وجهك ابخلا ۵
اكرم يديك عن السوال فانما قدر الحياة اقل من ان تسالا ۵ ولقد اضم الى فضل قناعتي وابيت مشتملا بها متزملا
وارى العدو على الخصاصة شارة تصف الغنى فيخالني متمولا ۵ واذا امرؤ افنى الليالي حسرة وامانيا افنيتهن توكلا
ومن بديع مدحه قوله من جملة قصيدة ۵ واذا اراك تفرقت ارواحهم فكانما عرفتك قبل الاعين ۵
واذا اردت بان تفل كتيبة لاقيتها فتسم فيها واكتني ۵ وديوانه مشهور فلا حاجة الى الاطالة في ايراد محاسنه
وتوفي ليلة الاحد لخمس خلون من جمادى الاخرة سنة ثمان وعشرين واربعمايه وفي تلك السنة توفي الرييس

ابو علي بن سينا الحكيم المشهور حسبما تقدم ذكره في ترجمته رحمهما الله تعالى ورايت في بعض التواريخ انه توفي في سنه ست
وعشرين والاول اصح والله اعلم وذكر الباخرزي ايضا في الدميه انه ولد الحسن ابن مهيار ونسب اليه القصيده
الحايية التي من جملتها ، يا نسيم الريح من كاظمه شد ما هجت البكا والبرحا ، وهذه القصيده طويله
وهي من مشاهير قصايد مهيار وما اعلم من اين وقع له هذا الغلط ومهيار بكسر الميم وسكون الهاء وفتح اليا المثناه من تحتها
وبعد الالف را ومرزويه بفتح الميم وسكون الرا وفتح الزاي والواو وبعدها يا ساكنه مثناه من تحتها وهما اسمان فارسيان
لا اعرف معناهما

حرف النون

ابو عبد الله نافع بن عبد الله مولى عبد الله بن عمر
بن الخطاب رضي الله عنهم وكان ديلميا واصابه مولاه عبد الله في غزاته وهو من كبار التابعين سمع مولاه وابا سعيد الخدري
وروى عنه الزهري وايوب السختياني ومالك بن انس رضي الله عنهم وهو من المشهورين بالحديث ومن الثقات الذين يوخذ
عنهم ويجمع حديثهم ويعمل به ومعظم حديث ابن عمر عليه دار قال مالك كنت اذا سمعت حديث نافع عن ابن عمر لا ابالي
ان لا اسمعه من احد واهل الحديث يقولون رواية الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر سلسلة الذهب لجلالة كل واحد من
هذه الرواة وحكى الشيخ ابو اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى في كتاب المهذب في باب الوليمة والشرب عن نافع قال كنت اسير مع
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فسمع زمارة راع فوضع اصبعيه في اذنيه ثم عدل عن الطريق فلم يزل يقول يا نافع اتسمع
حتى قلت لا فاخرج اصبعيه عن اذنيه ثم رجع الى الطريق ثم قال هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع وفي هذا
الاثر اشكال يسال عنه الفقها وهو ان ابن عمر كيف سد اذنيه عن استماع صوت الزمارة ولم يامر مولاه نافعا بفعل ذلك بل مكنه
منه وكان يساله كل وقت هل انقطع الصوت ام لا وقد اجابوا عن الاشكال بان نافعا كان صبيا فلم يكن مكلفا حتى يمنعه
من الاستماع ويرد على هذا الجواب سوال اخر وهو ان الصحيح ان اخبار الصبي غير مقبول فكيف ركن ابن عمر الى اخباره في انقطاع
الصوت وهذا الاثر يعضد حجة من قال ان رواية الصبي مقبوله وفي ذلك خلاف مشهور وليس هذا موضع الكلام عليه واخبار
نافع كثيره وتوفي سنه سبع عشره وقيل سنه عشرين ومايه رحمه الله تعالى

ابو رويم نافع بن عبد الرحمن بن ابي
نعيم مولى جعونه بن شعوب الشجعي المقري المدني احد القرا كان امام اهل المدينة والذي صاروا الى قراته ورجعوا الى
اختياره وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة رضوان الله عليهم وكان محتسبا فيه دعابه وكان اسود شديد السواد
قال ابن ابي اويس قال لي مالك رضي الله عنه قرات على نافع وقال الاصمعي قال لي نافع اصلي من اصبهان هكذا قاله الحافظ
ابو نعيم في تاريخ اصبهان وكان قرا على ابي ميمونه مولى ام سلمه زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له راويان
ورش وقنبل وقد سبق ذكرهما في حرف العين وتوفي نافع المذكور سنه تسع وستين ومايه وقيل تسع وخمسين وقيل غير ذلك
بالمدينه والاول اصح وقيل ان كنيته ابو الحسن وقيل ابو عبد الله وقيل ابو عبد الرحمن وقيل ابو نعيم والله اعلم بالصواب
وجعونه بفتح الجيم وسكون العين المهمله وفتح الواو والنون وبعدها ها ساكنه وهو في الاصل اسم الرجل القصير ثم سمي به
الرجل وان لم يكن قصيرا وجعل علما عليه وكان جعونه حليف حمزه بن عبد المطلب رضي الله عنه وقيل حليف بني
هاشم وشعوب بفتح الشين المعجمه وضم العين المهمله وسكون الواو وبعدها با موحده وهو في الاصل اسم المنيه والشجعي
بكسر الشين المعجمه وسكون الجيم وبعدها عين مهمله هذه النسبة الى بني شجع وهم من بني عامر بن ليث ولم يتعرض السمعاني
الى ذكر هذه النسبه

ابو الفتح ناصر بن ابي المكارم عبد السيد بن علي المطرزي الفقيه الحنفي النحوي الاديب الخوارزمي
كانت له معرفه تامة بالنحو واللغة والشعر وانواع الادب قرا ببلده على ابيه وعلى ابي المويد الموفق احمد بن محمد المكي
خطيب خوارزم وغيرها وسمع الحديث من ابي عبد الله محمد بن علي بن ابي سعد التاجر وغيره وكان تام المعرفه ثقه راسا في
الاعتزال داعيا اليه ينتحل مذهب الامام ابي حنيفه رضي الله عنه في الفروع فصيحا وكان في الفقه فاضلا وله عدة تصانيف
نافعه منها شرح المقامات للحريري وهو على وجازته مفيد محصل للمقصود وله كتاب المغرب تكلم فيه على الالفاظ التي يستعملها
الفقها من الغريب وهو للحنفيه بمثابة كتاب الازهري للشافعيه وما اقصر فيه فانه اتى فيه جامعا للمقاصد وله غير ذلك
وانتفع الناس به وبكتبه ودخل بغداد حاجا سنه احدى وستمايه وكان معتزلي الاعتقاد وجرى له هناك مباحث مع جماعة
من الفقها واخذ اهل الادب عنه وكان ساير الذكر مشهور السمعة بعيد الصيت وله شعر فمن ذلك قوله في صناعه ،
وزند ندى فواصله ورى ورند ربى فواصله نضير ، وذو رجلا له ابدا ثمين وذو نوال له ابدا غزير ،
ومن شعره ايضا قوله ، واني لاستحيي من المجد ان ارى حليف غوان او اليف اغان ،
ومن شعره ايضا ، تعامى زماني عن حقوقي وانه قبيح على الزرقا تبدي تعاميا ،
فان تنكروا فضلي فان دعاوه كفى لذوي الاسماع منكم مناديا ، وله اشعار كثيره يستعمل فيها التجانس وكانت ولادته
في رجب سنه ثمان وثلثين وخمسمايه بخوارزم وهو كما يقال خليفة الزمخشري فانه توفي في تلك السنه بتلك البلده كما سبق
في ترجمته وتوفي المطرزي المذكور يوم الثلثا الحادي والعشرين من جمادى الاولى سنه عشر وستمايه بخوارزم ايضا
رحمه الله تعالى ورثي باكثر من ثلثمايه قصيده والمطرزي بضم الميم وفتح الطا المهمله وتشديد الرا وكسرها وبعدها زاي
هذه النسبه الى من يطرز الثياب ويرقمها ولا اعلم هل كان يتعاطى ذلك بنفسه ام كان في ابايه من يتعاطاه فنسب اليه
والله اعلم بالصواب

ابو المنصور نزار الملقب العزيز بالله ابن المعز بن المنصور بن القايم بن المهدي العبيدي
صاحب مصر وبلاد المغرب قد تقدم ذكر والده واجداده ولي العهد بمصر يوم الخميس رابع عشر ربيع الاخر سنه خمس وستين
وثلثمايه واستقل بالامر يوم وفاة ابيه وكان يوم الجمعة الحادي عشر من الشهر المذكور وفيه الخلاف المذكور في ترجمته
وستر وفاة ابيه وسلم عليه بالخلافه وكان كريما شجاعا حسن العفو عند القدره وقصته مع افتكين التركي غلام معز
الدوله مشهوره وعفا عنه لما ظفر به وكان قد عزم على محاربته ما لا جزيلا ولم يواخذه بما صدر منه وقد سبق في ترجمة
عضد الدوله بن بويه المقدم ذكره في حرف الفا طرف من خبره فلا حاجة الى اعادته وهي قصه تدل على حلمه وحسن
عفوه وذكر الامير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخه انه الذي اختط اساس الجامع بالقاهره مما يلي باب الفتوح وحفر
وبدا بعمارته سنه ثمان وثمانين وثلثمايه في شهر رمضان ثم قال المسبحي ايضا وفي ايامه بني قصر البحر بالقاهره الذي لم يبن مثله
في شرق ولا غرب وقصر الذهب وجامع القرافه والقصور بعين شمس وكان اسمر اصهب الشعر اشهل العين عريض
المنكبين حسن الخلق قريبا من الناس لا يوثر سفك الدما بصيرا بالخيل والجارح من الطير محبا للصيد مغرى به وبصيد
السباع ويعرف الجوهر والبز وكان اديبا فاضلا ذكره ابو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر واورد له
شعرا قاله في بعض الاعياد وقد وافق موت بعض اولاده وعقد عليه الماتم وهو هذا ،
نحن بنو المصطفى ذوو محن يجرعها في الحياة كاظمنا ، عجيبة في الانام محنتنا اولنا مبتلى وخاتمنا ،
يفرح هذا الورى بعيدهم طرا واعيادنا ماتمنا ، ثم قال بعد فصل طويل وسمعت الشيخ ابا الطيب يحكي ان

المروانی صاحب الاندلس کتب الیه نزار صاحب مصر کتابا یسبه فیه ویهجوه فکتب الیه قد عرفتنا فهجوتنا ولو عرفناک لاجبناک
فاستد علی نزار ولحمه وذکر ابو الحسن الروحی فی کتاب تحفة الظرفا فی تاریخ الخلفا ان هذه الواقعة بین الحکم المستنصر
بالله بن عبد الرحمن الناصر لدین الله وهو المروانی صاحب الاندلس وبین العزیز المذکور وان المستنصر کتب الی العزیز
یسبه ویهجوه فکتب الیه العزیز هذه الکلمات والله اعلم بالصواب وقد تقدم فی ترجمة جده المهدی عبید الله طرف من
اخبار نسبهم والطعن فیه وان اکثر اهل العلم بالنسب لا یصححونه وتقدم فی ترجمة الشریف ابی محمد عبد الله بن طباطبا ما دار
بینه وبین المعز والد هذا العزیز فی امر النسب وما اجاب به المعز وصار هذا کالمستفیض بین الناس وفی مبادی ولایة
العزیز صعد المنبر یوم الجمعة فوجد هناک ورقة فیها مکتوب هذه الابیات

انا سمعنا نسبا منکرا ❊ یتلی علی المنبر فی الجامع ❊
ان کنت فیما تدعی صادقا ❊ فاذکر ابا بعد الاب الرابع ❊
وان ترد تحقیق ما قلته ❊ فانسب لنا نفسک کالطایع ❊
او لا دع الانساب مستورة ❊ وادخل بنا فی النسب الواسع ❊
فان انساب بنی هاشم ❊ یقصر عنها طمع الطامع ❊

وانما قال فانسب لنا نفسک کالطایع لان هذه القضیة جرت فی خلافة
الطایع لله خلیفة بغداد وصعد العزیز یوما اخر الی المنبر فوجد ایضا ورقة فیها مکتوب

بالظلم والجور قد رضینا ❊ ولیس بالکفر والحماقة ❊
ان کنت اعطیت علم غیب ❊ فقل لنا کاتب البطاقة ❊

وانما قال هذا لانهم کانوا یدعون علم المغیبات واخبارهم فی ذلک مشهورة وکان ابو الرقعمق احمد بن محمد الانطاکی المقدم
ذکره قصیدة یمدح بها العزیز المذکور واجود مدایحه فیه وزادت مملکته علی مملکة ابیه وفتحت له حمص وحماه وشیزر
وحلب وخطب له ابن المقلد بن المسیب العقیلی صاحب الموصل بالموصل واعمالها فی المحرم سنة اثنتین وثمانین وثلثمایه
وضرب اسمه علی السکة والبنود وخطب له بالیمن ولم یزل فی سلطانه وعظم شانه الی ان خرج الی بلبیس متوجها الی الشام
فابتدات به العلة فی العشر الاخر من رجب سنة ست وثمانین وثلثمایه ولم یزل مرضه یزید وینقص حتی رکب یوم الاحد
لخمس بقین من شهر رمضان من السنة المذکورة الی الحمام بمدینة بلبیس وخرج منها الی منزل الاستاذ ابی الفتوح برجوان
المقدم ذکره وکان صاحب خزانته بالقصر فاقام عنده واصبح یوم الاثنین فاشتد به الوجع یومه ذلک وصبیحة نهار
الثلثا وکان مرضه من حصاه وقولنج فاستدعی القاضی محمد بن النعمان وابا محمد الحسن بن عمار الکتامی الملقب امین
الدولة وهو اول من تلقب من المغاربة وکان شیخ کتامة وسیدها وخاطبهما فی امر ولده الملقب
الحاکم المقدم ذکره ثم استدعی ولده المذکور وخاطبه ایضا بذلک ولم یزل العزیز فی الحمام والامر یشتد به
الی بین الصلاتین من ذلک النهار وهو الثلثا الثامن والعشرین من شهر رمضان سنة ست وثمانین وثلثمایه فتوفی فی
مسلخ الحمام هکذا قال المسبحی وقال صاحب تاریخ القیروان ان الطبیب وصف له دوا یشربه فی حوض الحمام
وغلط فیه فشربه فمات من ساعته ولم ینکتم موته ساعة واحدة وترتب موضعه ولده الحاکم ابو علی المنصور
المقدم ذکره وبلغ الخبر اهل القاهرة فخرج الناس غداة الاربعا لتلقی الحاکم فدخل البلد وبین یدیه البنود
والرایات وعلی راسه المظلة یحملها ریدان الصقلبی المذکور فی ترجمة برجوان فدخل القصر عند اصفرار
الشمس ووالده العزیز بین یدیه فی عماریة وقد خرجت قدماه منها وادخلت العماریة القصر وتولی غسله القاضی
محمد بن النعمان ودفن عند ابیه المعز فی حجرة من القصر وکان دفنه عند العشا واصبح الناس یوم الخمیس سلخ الشهر

والاحوال مستقیمة وقد نودی فی البلدان لا مونة ولا کلفة وقد امنکم الله علی اموالکم وارواحکم فمن عارضکم او نازعکم
فقد حل ماله ودمه وکانت ولادة العزیز المذکور یوم الخمیس رابع عشر المحرم سنة اربع واربعین وثلثمایه بالمهدیة
من ارض افریقیة وقال المختار المسبحی صاحب التاریخ المشهور قال لی الحاکم وقد جرى ذکر والده العزیز یا مختار
استدعانی والدی قبل موته وهو عاری الجسم وعلیه الخرق والضماد فاستدنانی وقبلنی وضمنی الیه وقال واغمی
علیک یا حبیب قلبی ودمعت عیناه ثم قال امض یا سیدی والعب فانا فی عافیة قال فمضیت والتهیت بما یلتهی به الصبیان
من اللعب الی ان نقل الله تعالی العزیز الیه قال فبادر الی برجوان وانا فی اعلی جمیزة فی الدار فقال انزل ویحک الله الله
فینا وفیک قال فنزلت فوضع العمامة بالجوهر علی راسی وقبل الارض وقال السلام علی امیر المومنین ورحمة الله قال
واخرجنی حینیذ للناس فی تلک الهیئة فقبل جمیعهم فی الارض وسلموا علی بالخلافة واخباره کثیرة والاختصار اولی
رحمه الله تعالی ابو القسم نصر بن احمد بن نصر بن مامون البصری المعروف بالخبزارزی الشاعر المشهور کان
امیا لا یتهجی ولا یکتب وکان یخبز خبز الارز بمربد البصرة فی دکان وکان ینشد اشعاره المقصورة علی الغزل
والناس یزدحمون علیه ویتطرفون باستماع شعره ویتعجبون من حاله وامره وکان ابو الحسین محمد بن محمد بن لنکک البصری
الشاعر المشهور کان مع علو مقداره عندهم ینتاب دکانه لیسمع شعره واعتنی به وجمع له دیوانا وکان نصر المذکور
قد وصل الی بغداد واقام بها دهرا طویلا وذکره الخطیب فی تاریخه وقال قری علیه دیوانه وروی عنه مقطعات من شعره
المعافی ابن زکریا الجریری واحمد بن منصور بن محمد بن حاتم النوشری وعدة جماعة رووا عنه وذکره الثعالبی فی کتاب
الیتیمة واورد له مقاطیع فمن ذلک قوله

خلیلی هل ابصرتما او سمعتما ❊ باکرم من مولی تمشی الی عبد ❊
اتی زائرا من غیر وعد وقال لی ❊ اجلک عن تعلیق قلبک بالوعد ❊
فما زال نجم الوصل بینی وبینه ❊ یدور بافلاک السعادة والسعد ❊
فطورا علی تقبیل نرجس ناظر ❊ وطورا علی تعضیض تفاحة الخد ❊

واورد له ایضا

لم یلقنی مانالنی من هواکم ❊ فی ان طفقتم بین لاه وضاحک ❊
شماتتکم بی فوق ما قد اصابنی ❊ وما بی دخول النار بل طنز مالک ❊

وذکر له ایضا

کم اناس وفوا لنا حین غابوا ❊ واناس جفوا وهم حضار ❊
عرضوا ثم اعرضوا واستمالوا ❊ ثم مالوا وجاروا ثم جاروا ❊
لا تلمهم علی التجنی فلو لم ❊ یتجنوا لم یحسن الاعتذار ❊

ومن شعره ایضا

وکان الصدیق یزور الصدیق ❊ لشرب المدام وعرف القیان ❊
فصار الصدیق یزور الصدیق ❊ لبث الهموم وشکوی الزمان ❊

وقال احمد بن منصور بن حاتم النوشری
انشدنا ابو القسم نصر بن احمد الخبزارزی لنفسه هذه الابیات

بات الحبیب منادمی ❊ والسکر یصبغ وجنتیه ❊
ثم اغتدی وقد ابتدا ❊ صبغ الخمار بمقلتیه ❊
وهبت له عینی الکری ❊ وتعوضت نظرا الیه ❊
سحر الاحسان لزمانک ❊ کما ساعدنی علیه ❊

ومن شعره ایضا قوله

لم القی بعد بینک قال لا وقیلا ❊ وعداه تتری ومطلا طویلا ❊
جمعه یقتضی وشهر یولی ❊ واماتک بکرة واصیلا ❊
ان نفسی بک الجمیل من الفعل ❊ تعاطت عنک صبرا جمیلا ❊
والهوی یستزید حالا فحالا ❊ وکذا یسلی قلیلا قلیلا ❊
ویک لا تامن صروف اللیالی ❊ انها ترکت العزیز ذلیلا ❊
فکانی بحسن وجهک قد صا ❊ حت به اللحیة الرحیل الرحیلا ❊
فتبدلت حین بدلت بالنور ❊ ظلاما وساء ذاک بدیلا ❊

الخبزارزی

فكان لم يكن قضيبا رطيبا وكان لم يكن كثيبا مهيلا ، عند ها يشمت الذي لم يصله ويكون الذي وصلت خليلا ،
ومن شعره ايضا قوله ، واذا الهلال ووجه الحبيب وكانا هلالين عند النظر ،
فلم ادر من حيرتي فيهما هلال الدجى من هلال البشر ، ولولا التورد في الوجنتين وما راعني من سواد الشعر ،
لكنت اظن الهلال الحبيب وكنت اظن الحبيب القمر ، وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ما مثاله حكى ابو محمد عبد الله
بن محمد الاهاني البصري قال خرجت مع عمي ابي عبد الله الاهاني الشاعر وابي الحسن بن لنكك وابي عبد الله المفجع وابي
الحسن السباك في بطالة عيد وانا يومئذ صبي اصحبهم فمشوا حتى انتهوا الى نصر بن احمد الخبزارزي وهو جالس يخبز على طابقه
فجلست الجماعة عنده يهنونه بالعيد ويتعرفون خبره وهو يوقد السعف تحت الطابق فزاد في الوقود فدخنهم فنهضت
الجماعة عند تزايد الدخان فقال نصر بن احمد لابي الحسن ابن لنكك متى اراك يا ابا الحسن فقال ابو الحسن اذا
اتسخت ثيابي وكانت ثيابه يومئذ جددا على انقى ما يكون من البياض للتجمل بها في العيد فمشينا في سكة بني سمرة حتى
انتهينا الى دار ابي احمد بن المثنى فجلس ابو الحسن بن لنكك وقال يا اصحابنا ان نصرا لا يخلي هذا المجلس الذي مضى
لنا من شي يقوله فيه ويجب ان نبداه قبل ان يبدانا واستدعى دواة وكتب ،
لنصر في فؤادي فرط حب انيف به على كل الصحاب ، اتيناه فبخرنا بخورا من السعف المدخن للثياب ،
فقمت مبادرا وظننت نصرا اراد بذلك طردي او ذهابي ، فقال متى اراك ابا حسين فقلت له اذا اتسخت ثيابي ،
وانفذ الابيات الى نصر فاملى جوابها فقراناه فاذا هو قد اجاب ،
منحت ابا الحسين صميم ودي فداعبني بالفاظ عذاب ، اتى وثيابه كقتير شيب فعدن له كريعان الشباب ،
ظننت جلوسه عندي لعرس فجدت له بتمسيك الثياب ، فقلت متى اراك ابا حسين فجاوبني اذا اتسخت ثيابي ،
فان كان التقزز فيه خير فلم يكنى الوصي ابا تراب ، وحكى الخالديان الشاعران المشهوران في كتاب الهدايا والتحف ان
الخبزارزي المذكور اهدى الى ابن يزداد والي البصرة فصا وكتب معه هذه الابيات ،
اهديت ما لو ان اضعافه مطرح عندك ما بانا ، مثل بلقيس التي لم يبن اهداؤها عند سليمانا ،
هذا امتحان لك ان ترضه بان لنا انك ترضانا ، والشي بالشي يذكر وجدت في هذا الكتاب نادرة طريفة
فاحببت ذكرها وهي انه كان باصبهان رجل حسن النعمة واسع النفس كامل المروة يقال له سماك بن النعمان
وكان يهوى مغنية من اصبهان لها قدر ومعنى تعرف بام عمرو فلافراط حبه اياها وصيانته لها وهبها عدة من ضياعه
وكتب عليه بذلك كتابا وحمل الكتاب اليها على بغل فشاع الخبر بذلك وتحدث به الناس واستعظموه وكان باصبهان
رجل متخلف من الحاكة يهوى مغنية اخرى فلما اتصل به الخبر ظن بجهله وقلة عقله ان سماكا انما اهدى الى ام عمرو
جلودا ابيضا لا كتابة فيها وان هذا من الهدايا التي تستحسن وتحل موقعها عند من يهدى اليه فابتاع جلود الغنم وحملها
على بغلين ليكون هديته ضعف هدية سماك وانفذها الى التي يحب فلما وصلت الجلود اليها ووقفت على الخبر فيها
تعبطت عليه وكتبت اليه رقعة تشتمه فيها وتحلف انها لا تكلمه ابدا وسالت بعض الشعرا ان يعمل ابياتا في هذا
المعنى لتودعها الرقعة ففعل وهي ، لا عاد طوعك من عصاكا وحرمت من وصل مناكا ،
فلقد فضحت العاشقين بعظم ما فعلت يداكا ، ارايت من يهدي الجلود الى عشيقته سواكا ،

واظن انك رمت ان تحكي بفعلك ذا سماكا ، ذاك الذي اهدى الضياع لام عمرو والصكاكا ،
فبعثت منتنة كانك قد مسحت بهن فاكا ، من ذا يفز بك يا رقيع ولست اهوى ان اراكا ،
لكن لعلي ان اقطع ما بعثت على قفاكا ، ونقلت من هذا الكتاب ايضا ان المادري الشاعر خرج من بعض
مدن اذربيجان يريد اخرى وتحته مهرة له رائعة وكانت سنة مجدبة فصحبه في الطريق غلام احدث على حمار له قال
فحادثته فرايته اديبا راوية للشعر خفيف الروح حاضر الجواب جيد الحجة فسرنا بقية يومنا فامسينا على خان على ظهر
الطريق فطلبت من صاحبه شيا ناكله فامتنع ان يكون عنده شي فرفقت به الى ان جاءني برغيفين فاخذت واحدا ودفعت
الى الغلام اخر وكان غمي على المهر ان يبيت بغير علف اعظم من غمي على نفسي فسالت صاحب الخان عن الشعير فقال
ما اقدر منه على حبة واحدة قلت فاطلبه وجعلت له جعيلة على ذلك فمضى وجاءني بعد طويل وقال قد وجدت مكوكين
عند رجل وقد حلف بالطلاق ان لا ينقصهما عن مائة درهم شيا فقلت ما بقي بعد يمين الطلاق كلام ودفعت اليه خمسين درهما
فجاءني بمكوك فعلقته على المهر وجلست احادث الفتى وحماره واقف بغير علف فاطرق مليا ثم قال تسمع ايدك الله ابياتا
حضرت الساعة فقلت هاتها فانشد يا سيدي شعري نفاية شعركا فلذاك نظمي ما يقوم بنثركا ،
ولقد نسطت اليك في انشاد ما هو في الحقيقة قطرة من بحركا ، اسمعتني وسررتني وبررتني وجعلت امري من مقدم امركا ،
واريد ذا حاجة ان تقضها اك عبد مدحك ما حييت وشكركا ، انا في ضيافتك العشية ههنا وحماري في ضيافة مهركا ،
فضحكت واعتذرت اليه من اغفالي امر حماره واشتريت المكوك الاخر بخمسين درهما ودفعته اليه وبالجملة فقد خرجنا عن المقصود
واخبار نصر المذكور ونوادره كثيرة وتوفي سنة سبع عشرة وثلثمائة رحمه الله تعالى وتاريخ وفاته فيه نظر لان الخطيب
ذكر في تاريخه ان احمد بن منصور النوشري المذكور سمع منه سنة خمس وعشرين وثلثمائة والخبزارزي بضم الخاء المعجمة
وسكون الباء الموحدة وفتح الزاي وبعدها همزة ثم راء ثم زاي بانه وفتح الهمزة وضمها وتشديد الزاي وتخفيفها باختلاف
اللغات وفي هذه الكلمة ست لغات الواحدة بضم الهمزة والراء وتشديد الزاي والاخرى بفتح الهمزة والباقي مثل الاولى
والثالثة ارز بضم الهمزة وسكون الراء وتخفيف الزاي والرابعة مثل الثالثة لكن الراء مضمومة والخامسة رنز بضم الراء
وتشديد الزاي والسادسة رنز بضم الراء وسكون النون وتخفيف الزاي وانما نسب نصر المذكور الى هذه النسبة لانه
كان يتعاطى هذه الحرفة كما تقدم ذكره في اوايل هذه الترجمة وابن لنكك بفتح اللام وسكون النون وكافين مثل لبتين وهو
لفظ عجمي معناه بالعربية اعيرج تصغير اعرج لان لنك معناها اعرج وعادة العجم اذا صغروا اسما الحقوا في اخره
كافا والمربدي بكسر الميم وسكون الراء وفتح الباء الموحدة وبعدها دال مهملة وهو اسم موضع بالبصرة مشهور وهو في
الاصل اسم لكل مكان يحبس فيه الابل وغيرها ثم صار علما على هذا الموضع المذكور **ابو المرهف نصر** بن منصور
بن الحسن بن جوشن بن منصور بن احمد بن ابان بن ورد بن عطاف بن بشر بن جندل بن عبيد الراعي بن الحصين بن
بن جندل بن قطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحرث بن نمير بن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن بن منصور
بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان النميري الضرير الشاعر المشهور قدم بغداد في صباه وسكنها
حتى وفاته وحفظ القران المجيد وتفقه على مذهب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وسمع الحديث من القاضي ابي بكر
محمد بن عبد الباقي الانصاري وابي البركات عبد الوهاب بن المبارك الانماطي وابي الفضل محمد بن ناصر وغيرهم وقرا الادب

ابو المرهف

علي ابي منصور بن الجواليقي وقال الشعر ومدح الخلفا والوزرا والاكابر وحدث وكان زاهدا ورعا حسن المقاصد في الشعر له ديوان شعر ذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريده وذكر شيا من شعره واورد نسبه على هذه الصورة وقال هو الذي املاه علي وعبد الراعي المذكور في عمود نسبه هو الشاعر المشهور صاحب الديوان الشعر وكان بينه وبين حيص بيص مهاجاه وكان ابو المرهف المذكور قد كف بصره بالجدري وعمره اربعة عشر سنه وذكر له العماد في الخريده هذا المقطوع من شعره وهو

تري بتالف الشمل الصديع ❊ وامن من زمان ما يروع
وما بسر بعد وحشتنا بجد ❊ منازلنا القديمة والربوع
ذكرت باهل لعلمن عصرا مضى ❊ والعيش ملتئم جميع
فلو املك لدمعي رد غرب ❊ وعند الشوق تعصيك الدموع
ينازعني الى احبابنا قلبي ❊ ودون لقايهم بلد شسوع
واخوف ما اخاف على فوادي ❊ اذا ما انجد البرق اللموع
لقد حملت من طول التنائي ❊ عن الاحباب ما لا استطيع

وشعره فيه رقة وجزاله وكان ببغداد كثير الانقطاع الى الوزير عون الدين بن هبيرة الاتي ذكره ان شا الله تعالى وله فيه مدايح وكانت ولادته يوم الثلثا بعد العصر ثالث عشر جمادي الاخره سنه احدى وخمس مايه بالرقه وتوفي يوم الثلثا الثامن والعشرين من شهر ربيع الاخر سنه ثمان وثمانين وخمسمايه ببغداد ودفن بباب حرب رحمه الله تعالى والنميري بضم النون وفتح الميم وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها زاي هذه النسبة الى نمير بن عامر المذكور في عمود نسبه في اول الترجمة والباقي معروف **ابو الفتوح نصر الله** بن عبد الله بن مخلوف بن علي بن عبد القوي بن قلاقس اللخمي الازهري الاسكندري الملقب بالقاضي الاعز الشاعر المشهور كان شاعرا مجيدا وفاضلا نبيلا صحب الشيخ الحافظ ابا الطاهر احمد بن محمد السلفي المقدم ذكره وانتفع بصحبته وله فيه غرر المدايح وقد تضمنها ديوانه وكان الحافظ المذكور كثيرا ما يثني عليه وسماه بمدحه وقصد القاضي الفاضل عبد الرحيم المقدم ذكره بقصيدته الموسومه ولقد احسن فيها كل الاحسان واولها

ما ضر ذاك الريم الا يريم ❊ لو كان يرثي لسليم سليم
وما على من وصله جنه ❊ ان لا ارى من صده في جحيم
اعند ما همت به روضه ❊ اعلى جسمي لا نون النسيم
ويم الخد نام عن ساهر ❊ ما احدر النوم باهل الرقيم
وكيف لا اصرم ظني وقد ❊ سمعت في النسه ظني الصريم
وعادل دام ودام الدجي ❊ بهيمة نادمتها في بهيم
يعيظني وهو على رسله ❊ والمرء في غيظ سواه حليم
قلت له لما عدا طوره ❊ والقلب مني في العذاب الاليم
اعذر فوادي انه شاعر ❊ من حبه في كل واد يهيم
يا رب خمر فيه كاسها لو ❊ اقسم من شربها بالنعيم
انعت رشفا قلا عندها ❊ وقلت هذه زمزم والحطيم
فانثر اما عن اقاحي الربا ❊ او عن درر عقد نظيم
او كان قد مل مستحسنا ❊ ما مل الفاضل عبد الرحيم

وكان كثير الحركات والاسفار وفي ذلك يقول

والناس كثر ولكن لا يقدر لي ❊ الا مرافقة الملاح والحادي

في اخر وقته دخل بلاد اليمن وامتدح بمدينة عدن ابا الفرج ياسر بن ابي الندي حوبر المحمدي وزير محمد وابي السعود ولدي عمران بن محمد بن الداعي سبا بن ابي السعود اليامي صاحبي بلاد اليمن فاحسن اليه واجزل في صفته وفارقه وقد اثري من جهته فركب البحر فانكسر به المركب وغرق جميع ما كان معه بجزيرة الناموس بالقرب من دهلك وذلك يوم الجمعه خامس ذي القعده سنه ثلث وستين وخمسمايه فعاد اليه وهو عريان فلما دخل اليه انشده قصيدته التي اولها

صدرنا وقد نادي السماح بنا ردوا ❊ فعدنا الى مغناك والعود احمد

وهي من القصايد المختاره ولو لم يكن فيها سوا هذا البيت لكفاه ثم انشد بعد ذلك قصيده يصف فيها غرقه واولها

سافر اذا حاولت قدرا ❊ سار الهلال فصار بدرا
والما يكسب ما جرا ❊ طيبا ويخبث ما استقرا
وبنقله الدرر النفيسة ❊ بدلت بالبحر نحرا
يا راويا عن ياسر خبرا ❊ ولم يعرفه خبرا
اقرا بوجهه صحف المنى ❊ ان كنت تقرا
والثم بنان يمينه ❊ وقل السلام عليك بحرا
وغلطت في تشبيهه ❊ بالبحر اللهم عفرا
اوليس نلت بذا غنى ❊ ونلت بذاك فقرا
وعهدت هذا لم يزل ❊ مدا وذاك يعد جزرا

وهي قصيده طويله احسن فيها كل الاحسان ومعنى البيت الثاني منها ماخوذ من قول بديع الزمان ص[...]م في اول رساله وهي الما اذا طال مكثه ظهر خبثه والبيت الثالث من هذه ا[...]اعر المقدم ذكره في حرف العين وهو

قلقل ركابك في الفلا ودع الغواني [...] ان القبور ❊
لولا التنقل ما ارتقى درر البحور الى النحور [...] معنى غريب ❊

رب سودا وهي بيضا معنى ❊ باس المسك عنده [...] حسبه الناس سوادا وانما هو نور

ومحاسن بن قلاقس كثيره وكانت ولادته بثغر الاسكندريه يوم الاربعا رابع شهر ربيع الاخر سنه اثنين وثلثين وخمسمايه وتوفي في الثالث شوال سنه سبع وستين وخمسمايه بعيذاب رحمه الله تعالى ودخل صقليه في شعبان سنه ثلث وستين وكان بصقليه بعض القواد يقال له القايد ابو القسم بن الحجر فاتصل به واحسن اليه وصنف له كتابا سماه الزهر الباسم في اوصاف ابي القسم واجاد فيه ولما فارق صقليه راجعا الى الديار المصريه وكان في زمن الشتا ردته الريح الى صقليه فكتب اليه الى القسم المذكور

منع الشتا من الوصول ❊ مع الرسول الى دياري فاعادني ❊

وقلاقس بقافين الاولى منهما مفتوحه والثانيه مكسوره وبينهما لام الف وفي اخره سين مهملة وهو جمع قلقاس وهو معروف واللخمي تقدم الكلام عليه وكذلك الازهري وعيذاب بفتح العين المهمله وسكون اليا المثناه من تحتها وفتح الذال المعجمة وبعد الالف با موحده وهي بليده على شاطي بحر جده تعدي منها الركب المصري المتوجه الى الحجاز على طريق قوص في ليلة واحدة في اغلب الاوقات فيصل الى جده ومنها الى مكه حرسها الله تعالى مسافه يوم وبجده قبر ابن البشرحوي رضي الله عنها على ما يقال وقبرها هناك ظاهر يزار وياسر المذكور قتله شمس الدوله توران شاه المقدم ذكره عند دخوله اليمن **ابو الفتح نصر الله** بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري الملقب ضيا الدين كان مولده بجزيرة ابن عمر ونشا بها وانتقل مع والده الى الموصل وبها اشتغل وحصل العلوم وحفظ كتاب الله الكريم وكثيرا من الاحاديث النبويه وطرفا صالحا من النحو واللغه وعلم البيان وشيا كثيرا من الاشعار حتى قال في اول كتابه الذي سماه الوشي المرقوم ما مثاله وكنت حفظت من الاشعار القديمه والمحدثه ما لا احصيه كثره ثم اقتصرت بعد ذلك على شعر الطايين حبيب بن اوس يعني ابو تمام وابي عباده البحتري وشعر ابو الطيب المتنبي فحفظت هذه الدواوين الثلثه وكنت اكرر عليها بالدرس مده سنين حتى تمكنت من صوغ المعاني وصار الادمان لي خلقا وطبعا وانما ذكرت الفصل في معرض

ابن قلاقس

ضيا الدين ابن الاثير

اعجبه ونظم ابياتا ومن جملتها بيتا اودعه هذا المعنى وما اقصر فيه وهو

وبلاه من برد رضاب له اسلوا الى العدا منه الحريق ● ومن وقف على هذا البيت ربما اشتوق الى

الوقوف على بقيه الابيات وهي في غايه الرقه والحسن وهي قليله فلا باس بذكرها وهي

بين لوا الجزع ووادي العقيق منزلا الى السلوان عنه طريق ● جان جني النحل من ريقه حلو الثنيا والثنايا رشيق

لو لم يكن وجنته جنة ما انبتت ذاك العذار الانيق ● وبلاه من برد رضاب له اشكوا الى العدا منه الحريق

واعجبا يفعل في الهوا ما تفعل الاعدا وهو الصديق ● روحي فدا الضبي الذي قده تفعل فعل السمهري الدقيق

وقد سبق في ترجمة النفيس الطوسي في حرف الهمزة بيت من جمله ابياته الا انه تضمن هذا المعنى وهو قوله

احرقت يا ثغر الحبيب حشاي لما دقت برد ك ● واصل هذا المعنى لابن التعاويدي المقدم ذكره في بيت من جمله قصدته النونيه

المشهوره وهو هذا ● يبدي الجواب ارد من ثغره ويوقط الوجد طرف منه وسنان ●

ومن رسايل ضيا الدين ما كتبه عن مخدومه الى الديوان العزيز من جملة رسالة وهو ودولته هي الضاحكة وان كان نسبها

الى العباس فهي خير دولة اخرجت للناس ولم يحل شعارها من لون الشباب الا نعما ولانها الاهم وانها الا تزال نحوه من ابكار

السعادة بالحب الذي لا يسلي والوصل الذي لا يصرم وهذا معنى اخترعه الخادم للدوله وسعارها وهو مما لم يعطه الاقلام

في صحفها ولا اجالته الخواطر في افكارها لعمري ما انصف ضيا الدين في دعواه الاختراع لهذا المعنى وقد سبقه

اليه ابن التعاويدي ايضا في قصدته السينيه التي مدح بها الامام الناصر لدين الله ابا العباس احمد اول جلوسه في دست

الخلافه وهو يوم الاحد مستهل ذي القعدة سنه سبع وخمسين وستمايه واولها هذا ●

طاف يسعى بها على الجلاس فقضب لا راه المياس ● ومنها عند المخلص وهو المقصود بالذكر هاهنا ●

يا بنها المشيب ومن يا وهيهات بليل الشبيبه الدماس ● حال بيني وبين لهوي واطرابي دهر احال صبغة راس ●

ورأي الغانيات شيبي فاعرضن وقلن السواد خير لباس ● كيف لا يفخر السواد وقد اضحى شعارا على بني العباس ●

ولا شك ان ضيا الدين زاد على هذا المعنى لكن ابن التعاويدي هو الذي فتح الباب واوضح السبيل فسهل على ضيا الدين

سلوكه وله في وصف المسلوبين من جملة كتاب يتضمن البشرى بهزيمة الكفار فسلبوا وعاصهم الدما عن الناس فهم في

صوره عار وهم في زي كاس وما اسرع ما حيط لهم لباسها المحمر غير انه لم يحط عليهم ولم يزر وما البسوه حتى لبس الاسلام

شعار النصر الباقي على الدهر وهو شعار نسجه لسنان الحادق لا الصنع الحادق ولم يعب عن لابسه الا ريثما غابت

السيف في الطلا والهام والف الطعن بين الف الخط والام واول هذا الفصل ماخوذ من قول البحتري

سلبوا واشرقت الدما عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا ● وله رسالة يصف فيها الديار المصريه وهي طويله ومن جملتها فصل

في صفه نيلها وقت زيادته وهو معنى بديع غريب لم يقف لغيره على اسلوبه وهو وعذب رضابه يضاهي جنى النحل

واحمر صفيحه يعلمنا انه قتل المحل وهذا المعنى في غايه الحسن ونهايته وله كل معنى لطيف في الترسل وكان يعارض

القاضي الفاضل في رسايله فاذا انشا رساله انشا مثلها وكانت بينهما مكاتبات ومجاوبات ولم يكن له في النظم شي

حسن وسادكر منه انموذجا ● ثلثه تعطي الفرح كاس وكوب وقدح ● ما ذبح الزق لها الا ولله ذبح ●

ومحاسنه كثيره وقد طال الشرح وذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل وبالغ في الثنا عليه وقال

ان المنشي ينبغي ان يجعل دابه في الترسل حل المنظوم ويعتمد عليه في هذه الصناعة ولما كملت لضيا الدين المذكور الادوات

قصد جناب الملك الناصر صلاح الدين تغمده الله برحمته وكان يومئذ شابا فاستوزره ولده الملك الافضل نور الدين علي

المقدم ذكره رحمه الله تعالى وحسنت حاله عنده ولما توفي السلطان صلاح الدين واستقل ولده الملك الافضل بمملكة دمشق

واستقل ضيا الدين في الوزارة وردت امور الناس اليه وصار الاعتماد في جميع الاحوال عليه ولما اخذت دمشق من الملك

الافضل وانتقل الى صرخد حسبما شرحناه في ترجمته وكان ضيا الدين قد اسا العشرة مع اهلها فهموا بقتله فاخرجه الحاجب

محاسن بن عجم مستخفيا في صندوق مقفل عليه ثم صار اليه وصحبه الى مصر لما استدعي لنيابة ابن اخيه الملك المنصور وقد

تقدم ذكر ذلك كله في ترجمة الملك الافضل فاغنى عن الاعادة ولما قصد الملك العادل الديار المصريه واخذها من ابن اخيه

كما ذكرنا هناك وتعوض الملك الافضل البلا ... ين في خدمته لانه خاف على نفسه

من جماعه كانوا يقصدونه فخرج منهم م... يها حاله وهي موجوده في ديوان

رسايله وغاب عن مخدومه الملك الا... د في خدمته واقام عنده مديده

ثم فارقه واتصل بخدمه اخيه ... م يطل مقامه عنده وخرج مغاضبا وعاد الى

الموصل فلم يستقم حاله فسافر الى سنجار ... دار اقامته ولقد تردد من الموصل الى اربل

اكثر من عشر مرات وهو مقيم بها ولم اتفق الاجتماع به لاخذ عنه شيا لما كان بينه وبين الوالد رحمه الله تعالى من

المودة الاكيده فلم يتفق ذلك ثم فارقت بلاد الشرق وانتقلت الى الشام واقمت به مقدار عشر سنين ثم انتقلت الى الديار

المصريه وهو في قيد الحياه ثم بلغني بعد ذلك خبر وفاته وانا بالقاهره وسياتي تاريخه في اواخر الترجمة ان شا الله

تعالى ولضيا الدين من التصانيف الداله على غزارة فضله وتحقيق نبله كتابه الذي سماه المثل السابر في ادب الكاتب

والشاعر وهو في مجلدين جمع فيه فاوعب ولم يترك شيا يتعلق بفن الكتابة الا ذكره وله كتاب الوشي المرقوم في حل المنظوم

وهو مع وجازته في نهاية الحسن والافاده وله كتاب المعاني المخترعه في صناعة الانشا وهو ايضا نهايه في بابه وله مجموع

اختار فيه شعر ابي تمام والبحتري وديك الجن والمتنبي وهو في مجلد واحد كبير وحفظه مفيد وقال ابو البركات ابن المستوفي

في تاريخ اربل نقلت من خطه في اخر هذا الكتاب المختار ما مثاله ● وهو هذا ●

متع به علما ونفسا فانه اختيار بصير بالامور حكيم ● اطاعته انواع البلاغه فاهتدى الى الشعر من نهج اليه قويم ●

وله ايضا ديوان ترسل في عدة مجلدات والمختار منه في مجلد واحد ومن جملة رسايله ما كتبه الى مخدومه وقد سافر

في زمن الشتا في برد شديد وشكى انه سار عن الحد وقد ضرب الدجن فيه مضاربه واسبل عليه ذوايبه وجعل كل قراره

حفرا وكل ربوه غديرا وخط كل ارض خطا وغادر كل جانب شطا كانه يواري يد مولانا في سمه كرمها واتساع صوب

ديمها والمملوك يستغفر الله من هذا التمثيل العاري عن فايدة التحصيل والفرق بين ما يملا الوادي بمايه وبين ما يملا

النادي بنعمايه وليس ما ينبت زهرا يذهبه المصيف او يمنى اباه الخريف كمن ينبت كرما يفوت الاعطاف ويا كل

المربع والمصاف ثم راسهم على سمت يقاسي الارض وحلها والسما ووبلها ولقد جاد حتى اكثر واصل حتى اضجر

واسرف حتى اتصل بره بالعقوق وما خاف المملوك لمع البوارق كما خاف لمع البروق ولم يزل من مواقع قطره في حرب ومن

سده برده في كرب والسلام ولما سمع صاحبنا الحسام الحاجري هذا المعنى وهو قوله ومن شده برده في كرب

وورد اربل في شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة وستمائة وكانت ولادته بالجزيرة في العشرين من شعبان سنة ثمان وخمسين
وخمسمائة وتوفي في احدى الجمادين سنة سبع وثلثين ببغداد وستمائة وقد توجه اليها رسولا من جهة صاحب الموصل
وقد تقدم ذكر اخويه مجد الدين ابي السعادات المبارك وابي الحسن علي الملقب عز الدين وكان الاخوة الثلثة فضلا نجبا
روسا لكل واحد منهم تصانيف نافعة رحمهم الله تعالى **ابو الحسن النضر** بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم بن عبده
بن زهير بن عروة السكب الشاعر بن عروة بن حليمة بن حجر بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم التميمي المازني النحوي
البصري كان عالما بفنون من العلم صدوقا ثقة صاحب غريب وفقه وشعر ومعرفة بايام العرب ورواية الحديث
وهو من اصحاب الخليل بن احمد ذكره ابو عبيد في كتاب مثالب اهل البصرة فقال ضاقت المعيشة على النضر بن شميل البصري
بالبصرة فخرج يريد خراسان فشيعه من اهل البصرة نحو من ثلثة الاف رجل ما فيهم الا محدث او نحوي او لغوي او عروضي
او اخباري فلما صار بالمربد جلس فقال يا اهل البصرة يعز علي فراقكم ووالله لو وجدت كل يوم كيلجة باقلي ما فارقتكم
قال فلم يكن فيهم من يتكلف له ذلك وسار حتى وصل خراسان فافاد بها مالا عظيما وكانت اقامته بمرو وقد سبق في اخبار
القاضي عبد الوهاب المالكي نظير هذه الحكاية لما خرج من بغداد وسمع النضر من هشام بن عروة واسمعيل بن ابي خالد وحميد
الطويل وعبد الله بن عون وهشام بن حسان وغيرهم من التابعين وروى عنه يحيى بن معين وعلي بن [illegible] من ادركه
من ائمة عصره ودخل نيسابور غير مرة واقام بها زمانا وسمع منه اهلها وله مع المامون ابن هرون [illegible] لما كان
مقيما بمرو حكايات ونوادر لانه كان يجالسه فمن ذلك ما حكاه الحريري في كتاب درة الغواص في اوهام الخواص
في قوله ويقولون هو سداد من عوز فيلحنون في فتح السين والصواب ان يقال بالكسر وقد جا في اخبار النحويين ان النضر
ابن شميل المازني استفاد بافادة هذا الحرف ثمانين الف درهم وساق خبره وذكر اسنادا انتهى فيه الى محمد بن ناصح
الاهوازي قال حدثني النضر بن شميل قال كنت ادخل على المامون في سمره فدخلت ذات ليلة وعلي ثوب مرقوع
فقال يا نضر ما هذا التقشف حتى تدخل على امير المومنين في هذه الخلقان فقلت يا امير المومنين انا شيخ ضعيف وحر مرو
شديد فاتبرد بهذه الخلقان قال لا ولكنك قشف ثم اجرينا الحديث فاجرى هو ذكر النسا فقال حدثنا هشيم عن مجالد
عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها
كان فيه سداد من عوز فاورده بفتح السين قال فقلت صدق يا امير المومنين هشيم حدثنا عوف ابن ابي جميلة عن الحسن
عن علي بن ابي طالب رضوان الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المراه لدينها وجمالها
كان فيه سداد من عوز وكان المامون متكيا فاستوى جالسا قال يا نضر وكيف قلت سداد قال او تلحنني قلت انما
لحن هشيم وكان لحانة فتبع امير المومنين لفظه قال فما الفرق بينهما قلت السداد بالفتح القصد في الدين والسبيل
والسداد بالكسر البلغة وكلما سددت به شيا فهو سداد قال او تعرف العرب ذلك قلت نعم هذا العرجي يقول
اضاعوني واي فتى اضاعوا ... ليوم كريهة وسداد ثغر ... فقال المامون قبح الله من لا ادب له واطرق مليا ثم قال
ما مالك يا نضر قلت اريضة لي بمرو اتصابها وامرزها قال افلا نفيدك مالا معها قلت اني الى ذلك لمحتاج قال فاخذ
قرطاسا وانا لا ادري ما يكتب ثم قال كيف تقول اذا امرت ان يترب قلت اتربه قال فهو ماذا قلت مترب قال فمن الطين
قلت طنه قال فهو ماذا قلت مطين فقال هذه احسن من الاولى ثم قال يا غلام اتربه وطنه ثم صلى بنا العشا وقال

لخادمه تبلغ معه الى الفضل بن سهل قال فلما قرا الفضل الكتاب قال يا نضر ان امير المومنين قد امر لك بخمسين الف درهم فما
كان السبب فيه فاخبرته ولم اكذبه فقال لحنت امير المومنين فقلت كلا وانما لحن هشيم وكان لحانة فتبع امير المومنين
لفظه وقد تتبع الفاظ الفقها ورواة الاخبار ثم امر لي الفضل بثلثين الف درهم من ماله فاخذت ثمانين الف درهم بحرف
استفيد مني والبيت الذي استشهد به هو لعبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان الاموي العرجي الشاعر المشهور وهو من
جملة ابيات وهي هذه

اضاعوني واي فتى اضاعوا ... ليوم كريهة وسداد ثغر
وصبري عند معترك المنايا ... وقد شرعت اسنتها بنحري
اجرر في الجوامع كل يوم ... فيا لله مظلمتي وقسري
كاني لم اكن فيهم وسيطا ... ولم تك نسبتي في ال عمرو
عسى الملك المجيب لمن دعاه ... سينجيني فيعلم كيف شكري
فاجزي بالكرامة اهل ودي ... واجزي بالضغاين اهل وتري

وكان سبب قوله هذه الابيات ان محمد بن هشام بن اسمعيل المخزو
خال هشام بن عبد الملك لما كان والي مكة حبس العرجي المذكور لانه كان يشبب بامه حيدا وهي من بني الحرث بن كعب ولم يكن
ذلك لمحبته اياها بل لبغض ولدها المذكور فاقام في حبسه تسع سنين ثم مات فيه بعد ان ضربه بالسياط وشهره في الاسواق
فعمل هذه الابيات في السجن وقد خرجنا عن المقصود ونرجع الى تتمة اخبار النضر بن شميل فمن ذلك ما حكاه الحريري في درة
الغواص ايضا في اوايل الكتاب في قوله ويقولون للمريض مسح الله ما بك بالسين والصواب فيه مصح بالصاد فقال وحكي ان النضر
بن شميل المازني مرض فدخل عليه قوم يعودونه فقال له رجل منهم يكنى [illegible] مسح الله ما بك فقال له لا تقل مسح بالسين
ولكن قل مصح بالصاد اي اذهبه وفرقه اما سمعت قول الاعشى حيث يقول [illegible] هذا البيت
واذا ما الخمر فيها ازبدت ... افل الازباد فيها ومصح ... فقال له الرجل ان السين قد تبدل من الصاد كما يقال الصراط والسراط
وصقر وسقر فقال له النضر فانت اذا ابو سالح وتشبه هذه النادرة ما حكي ايضا ان بعض الادبا حضر عند الوزير
ابي الحسن بن الفرات ان يقام السين مقام الصاد في كل موضع فقال له الوزير اتقرا جنات عدن يدخلونها ومن سلح من
اباهم وازواجهم وذرياتهم ام من سلح فخجل الرجل وانقطع انتهى كلام الحريري قلت انا والذي ذكره ارباب اللغة وهي
الطا والخا والعين والقاف يجوز ابدال السين بالصاد فيقول في السراط الصراط وفي سخر لكم صخر لكم وفي مسغبة مصغبة
وفي سقل صقل وقس على هذا ولم ار في شي من كتب اللغة ممن ذكر هذا قد حكى فيه خلافا سوى الجوهري في كتاب الصحاح
في لفظة صدغ فانه قال وربما قالوا السدغ بالسين قال قطرب محمد بن المستنير ان قوما من بني تميم يقال لهم بلعنبر يقلبون
السين صادا عند اربعة احرف عند الطا والقاف والعين والخا اذا كن بعد السين ولا يبالي اثانية كانت او ثالثة او رابعة
بعد ان يكن بعدها يقولون سراط وصراط وبسطة وبصطة وسيقل وصيقل وسرقت وصرقت ومسغبة ومصغبة ومسدغة
ومصدغة وسخر لكم وصخر لكم والسخب والصخب انتهى كلامه في هذا الفصل واخبار النضر كثيرة والاختصار اولى وله
تصانيف كثيرة فمن ذلك كتاب في الاجناس على مثال الغريب وسماه كتاب الصفات قال علي بن الكوفي في الجز الاول منه يحتوي
على خلق الانسان والجود والكرم وصفات النسا والجز الثاني يحتوي على الاخبية والبيوت وصفة الجبال والشعاب
والجز الثالث يحتوي على الابل فقط والجز الرابع يحتوي على الغنم والطير والشمس والقمر والليل والنهار والالبان
والكماة والابار والحياض والارشية والدلا وصفة الخمر والجز الخامس يحتوي على الزرع والكرم والعنب واسما البقول
والاشجار والرياح والسحاب والامطار وله كتاب السلاح وكتاب خلق الفرس وكتاب الانوا وكتاب المعاني وكتاب غريب الحديث

وكتاب المدخل الى كتاب العين للخليل بن احمد وغير ذلك من التصانيف وتوفي سلخ ذي الحجة سنة اربع ومائتين وقيل اولها
وقيل سنة ثلث ومائتين بمدينة مرو من بلاد خراسان وبها ولد ونشا بالبصرة فلذلك نسب اليها رحمه الله تعالى والنضر
بفتح النون وسكون الضاد المعجمة وبعدها را وشميل بضم الشين المعجمة وفتح الميم وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها لام وخرشة
بفتح الخا المعجمة والرا والشين المعجمة وكلثوم بضم الكاف والثا المثلثة وسكون اللام بينهما وعبدة بفتح العين والدال وسكون
البا الموحدة بينهما والسكب بفتح السين المهملة وسكون الكاف وبعدها با موحدة وانما قيل له السكب لقوله *
رق يضي خلال البيت سكوب * وحلمة بفتح الحا المهملة وكسر اللام وسكون اليا المثناة من تحتها وقال ابن الجوزي في كتاب
الالقاب في ترجمة السكب هو زهير بن عروة بن جلهمة والله اعلم بالصواب وجلهمة بضم الجيم والها وسكون اللام بينهما
وهو في الاصل اسم لجنب الوادي يقال له جلهمة وجلهمة بفتح الجيم والها غير ميم وبه سمي الرجل وحزيم بضم الحا المهملة وبعدها
جيم ساكنة ثم را وخزاعي بضم الخا المعجمة وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة مكسورة ثم يا مشددة نسبة الى النسب والباقي
معروف فلا حاجة الى ضبطه الامام ابو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى بن ماه الفقيه الكوفي مولى تيم الله بن ثعلبة وهو من
رهط حمزة الزيات كان خزازا يبيع الخز وجده زوطى من اهل كابل وقيل من اهل بابل وقيل من اهل الانبار وقيل من اهل نسا وقيل
من اهل ترمذ وهو الذي مسه الرق فاعتق وولد ثابت على الاسلام وقال اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة انا اسمعيل بن حماد
بن النعمان بن المرزبان من ابنا فارس من الاحرار والله ما وقع علينا رق قط ولد جدي سنة ثمانين وذهب ثابت الى علي رضي الله
عنه وهو صغير فدعا له بالبركة فيه وفي ذريته ونحن نرجو ان يكون الله تبارك وتعالى استجاب ذلك لعلي فينا والنعمان بن
المنذر بن ابو ثابت هو الذي اهدى لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه الفالوذج في يوم مهرجان فقال مهرجونا كل يوم
هكذا قاله الخطيب في تاريخه والله اعلم وادرك ابو حنيفة اربعة من الصحابة رضوان الله عليهم وهم انس بن مالك وعبد الله
ابن ابي اوفى بالكوفة وسهل بن سعد الساعدي بالمدينة وابو الطفيل عامر بن واثلة بمكة ولم يلق احدا منهم ولا اخذ عنه واصحابه
يقولون لقي جماعة من الصحابة ولم يثبت ذلك عند اهل النقل وذكر الخطيب في تاريخ بغداد انه راى انس بن مالك رضي الله
عنه واخذ الفقه عن حماد بن ابي سليمان وسمع عطا بن ابي رباح وابا اسحق السبيعي ومحارب بن دثار والهيثم بن حبيب
الصواف ومحمد بن المنكدر ونافعا مولى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وهشام بن عروة وسماك بن حرب وروى عنه
عبد الله بن المبارك ووكيع بن الجراح والقاضي ابو يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني وغيرهم وكان عالما عاملا زاهدا
عابدا ورعا تقيا كثير الخشوع دائم التضرع الى الله تعالى ونقله ابو جعفر المنصور من الكوفة الى بغداد فاراده على ان يوليه
القضا فابى فحلف عليه ليفعلن فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل فقال الربيع بن يونس الا ترى امير المومنين يحلف فقال ابو حنيفة امير
المومنين على كفارة ايمانه اقدر مني على كفارة ايماني وابى ان يلي فامر به الى الحبس في الوقت والعوام يدعون انه تولى عد
اللبن اياما ليكفر بذلك عن يمينه ولم يصح هذا من جهة النقل وقال الربيع رايت المنصور ينازل ابا حنيفة في امر القضا وهو
يقول اتق الله ولا ترع في امانتك الا من يخاف الله والله ما انا مامون الرضا فكيف اكون مامون الغضب ولو اتجه الحكم عليك
ثم تهددني ان تغرقني في الفرات او الي الحكم لاخترت ان اغرق ولك حاشية يحتاجون الى من يكرمهم لك ولا اصلح لذلك
فقال له كذبت انت تصلح فقال قد حكمت لي على نفسك كيف يحل لك ان تولي قاضيا على امانتك وهو كذاب وحكى الخطيب
ايضا في بعض الروايات ان المنصور لما بنى مدينته ونزلها ونزل المهدي في الجانب الشرقي وبنى مسجد الرصافة ارسل الى

ابي حنيفة فجي به فعرض عليه قضا الرصافة فابى فقال له ان لم تفعل ضربتك بالسياط قال او تفعل قال نعم فقعد في القضا
يومين فلم ياته احد فلما كان في اليوم الثالث اتاه رجل صفار ومعه آخر فقال الصفار لي على هذا درهمان واربعة دوانق
بقية ثمن تور صفر فقال ابو حنيفة اتق الله وانظر فيما يقول الصفار فقال ليس له عندي شي فقال ابو حنيفة للصفار ما تقول
قال استحلفه لي فقال ابو حنيفة للرجل قل والله الذي لا اله الا هو فجعل يقول فلما راه ابو حنيفة معزما على ان يحلف قطع عليه وضرب
بيده الى كمه فحل صرة واخرج درهمين ثقيلين وقال للصفار هذان الدرهمان عوضا عن باقي ثمن تورك فنظر الصفار اليهما وقال نعم
واخذ الدرهمين فلما كان بعد يومين اشتكى ابو حنيفة فمرض ستة ايام ثم مات وكان يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري امير العراقين
اراده ان يلي القضا بالكوفة ايام مروان بن محمد اخر ملوك بني امية فابى عليه فضربه مائة سوط وعشرة اسواط كل يوم عشرة اسواط
وهو على الامتناع فلما راى ذلك خلى سبيله وكان احمد بن حنبل رضي الله عنه اذا ذكر ذلك بكى وترحم على ابي حنيفة وذلك بعد
ان ضرب احمد على القول بخلق القران وقال اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة مررت مع ابي بالكناسة فبكى فقلت له يا ابه ما يبكيك
فقال يا بني ضرب ابن هبيرة ابي عشرة ايام في كل يوم عشرة اسواط على ان يلي القضا فلم يفعل والكناسة بضم الكاف موضع بالكوفة
وكان ابو حنيفة حسن الخلق حسن المجلس شديد الكرم حسن المواساة لاخوانه وكان ربعة من الرجال وقيل كان طوالا تعلوه
سمرة احسن الناس منطقا واحلاهم نغمة وذكر الخطيب في تاريخه ان ابا حنيفة راى في المنام كانه ينبش قبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فبعث من سال محمد بن سيرين فقال ابن سيرين صاحب هذه الرويا يثور علما لم يسبقه اليه احد قبله وقال
الشافعي رضي الله عنه قيل لمالك هل رايت ابا حنيفة فقال نعم رايت رجلا لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام
بحجته وروى حرملة بن يحيى عن الشافعي رضي الله عنه انه قال الناس عيال على هولا الخمسة من اراد ان يتبحر في الفقه
فهو عيال على ابي حنيفة كان ابو حنيفة ممن وفق له الفقه ومن اراد ان يتبحر في الشعر فهو عيال على زهير بن ابي سلمى ومن
اراد ان يتبحر في المغازي فهو عيال على محمد بن اسحق ومن اراد ان يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي ومن اراد ان يتبحر
في التفسير فهو عيال على مقاتل بن سليمان هكذا نقله الخطيب في تاريخه وقال يحيى بن معين القراة عندي قراة حمزة
والفقه فقه ابي حنيفة على هذا ادركت الناس وقال جعفر بن الربيع اقمت على ابي حنيفة خمس سنين فما رايت اطول صمتا منه
فاذا سئل عن الفقه تفتح وسال كالوادي وسمعت له دويا وجهارة بالكلام وكان اماما في القياس وقال علي بن
عاصم دخلت على ابي حنيفة وعنده حجام ياخذ من شعره فقال للحجام تتبع مواضع البياض فقال الحجام لا ترد ذلك
فقال ولم قال لانه يكثر قال فتتبع مواضع السواد لعله يكثر وحكيت لشريك هذه الحكاية فضحك وقال لو ترك ابو حنيفة
قياسه لتركه مع الحجام وقال عبد الله بن رجا كان لابي حنيفة جار بالكوفة اسكاف يعمل نهاره اجمع حتى اذا جن الليل
رجع الى منزله وقد حمل لحما فطبخه او سمكة فيشويها ثم لا يزال يشرب حتى اذا دب الشراب فيه غرد بصوت وهو يقول
اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر فلا يزال يشرب ويردد هذا البيت الى ان ياخذه النوم وكان
ابو حنيفة يسمع جلبته كل ليلة ففقد ابو حنيفة صوته فسال عنه فقيل اخذه العسس منذ ليال وهو محبوس فصلى
ابو حنيفة صلاة الفجر من غد وركب بغلته واستاذن على الامير فقال الامير ايذنوا له واقبلوا به راكبا ولا تدعوه ينزل
حتى يطا البساط ففعل ولم يزل الامير يوسع له من مجلسه وقال ما حاجتك قال لي جار اسكاف اخذه العسس
منذ ليال يامر الامير بتخليته فقال نعم وكل من اخذ في تلك الليلة الى يومنا هذا فامر بتخليتهم اجمعين فركب ابو حنيفة

والاسـاف يمشي وراه فلما نزل ابو حنيفة مضى اليه وقال يا فتى اضعناك فقال لا بل حفظت ورعيت جزاك الله خيرا عن
حرمه الجوار ورعايه الحق وما بالرجل لم يعد الى ما كان وقال ابن المبارك رايت ابا حنيفه في طريق مكه وسوى لهم فصيل
فاستهوا ان ياكلوه بخل فلم يجد واسا يصبون فيه الخل فتحيروا فرايت ابا حنيفه قد حفر في الارض حفره وبسط عليها السفره
وسكب الخل على ذلك الموضع فاكلوا الشوا بالخل فقالوا لو احسن كل شي فقال عليكم بالشكر فهذا شي الهمته لكم فضلا من الله تعالى
عليكم وقال ابو يوسف دعا ابو جعفر المنصور ابا حنيفه فقال الربيع حاجب المنصور وكان يعادي ابا حنيفه يا امير المومنين
هذا ابو حنيفه يخالف جدك كان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول اذا حلف على اليمين ثم استثنى بعد ذلك بيوم او يومين جاز
الاستثنا وقال ابو حنيفه لا يجوز الاستثنا الا متصلا باليمين فقال ابو حنيفه يا امير المومنين ان الربيع يزعم انه ليس لك في رقاب
جندك بيعه قال وكيف قال يحلفون لك ثم يرجعون الى منازلهم فيستثنون فتبطل ايمانهم قال فضحك المنصور وقال يا ربيع
لا تعرض لابي حنيفه فلما خرج ابو حنيفه قال اردت ان تشيط بدمي قال لا ولكنك اردت ان تشيط بدمي فخلصتك وخلصت نفسي
وكان ابو العباس الطوسي سيي الراي في ابي حنيفه وكان ابو حنيفه يعرف ذلك فدخل ابو حنيفه على المنصور وكثر الناس
فقال الطوسي اليوم اقتل ابا حنيفه فاقبل عليه وقال يا ابا حنيفه ان امير المومنين يدعوا الرجل منا فيامره ان يضرب عنق الرجل
لا ندري ما هو ايسعه ان يضرب عنقه فقال يا ابا العباس امير المومنين يامر بالحق ام بالباطل قال بالحق قال انفذ الحق
حيث كان ولا تسل عنه ثم قال ابو حنيفه لمن قرب منه ان هذا اراد ان يوثقني فربطته وقال يزيد بن الكميت كان ابو حنيفه شديد
الخوف من الله تعالى فقرا علي بن الحسن المودن ليله في العشا الاخره سورة اذا زلزلت وابو حنيفه خلفه فلما قضى الصلاه وخرج
الناس نظرت الى ابي حنيفه وهو جالس يتفكر ويتنفس فقلت اقوم لا يشتغل قلبه بي ثم خرجت وتركت القنديل يوقد ولم يكن فيه
الا زيت قليل فجئت وقد طلع الفجر وهو قائم وقد اخذ بلحيه نفسه وهو يقول يا من يجزي بمثقال ذره خير خيرا ويا من يجزي بمثقال
ذره شر شرا اجر عبدك النعمان من النار ومما يقرب منها من السو وادخله في سعه رحمتك قال فاذنت واذا القنديل يزهر
وهو قائم فلما دخلت قال لي تريد ان تاخذ القنديل قلت قد اذنت لصلاه الغداه فقال اكتم علي ما رايت وركع ركعتين
وجلس حتى اقمت الصلاه وصلى معنا الغداه على وضو اول الليل وقال اسد بن عمرو صلى ابو حنيفه صلاه الفجر بوضو صلاة
العشا اربعين سنه وكان عامه ليله يقرا جميع القران في ركعه واحده وكان يسمع بكاوه في الليل حتى يرحمه جيرانه
وحفظ عليه انه ختم القران في الموضع الذي توفي فيه سبعة الاف مره وقال اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفه لما مات ابي
سالنا الحسن بن عماره ان يتولى غسله ففعل فلما غسله قال رحمك الله وغفر لك لم تفطر منذ ثلثين سنه ولم تتوسد
يمينك في الليل منذ اربعين سنه وقد اتعبت من بعدك وفضحت القرا ومناقبه وفضايله كثيره وقد ذكر الخطيب
في تاريخه منها شيا كثيرا ثم اعقب ذلك بذكر ما كان الا لايق تركه والاضراب عنه فمثل هذا الامام لا يشك في دينه ولا في ورعه
وتحفظه ولم يكن يعاب بشي سوى قله العربيه فمن ذلك ما روي ان ابا عمرو بن العلا المقري النحوي المقدم ذكره ساله عن
القتل بالمثقل هل يوجب القود ام لا فقال لا كما هو قاعدة مذهبه خلافا للامام الشافعي رضي الله عنه فقال له ابو عمرو
ولو قتله بحجر المنجنيق فقال ولو قتله بابا قبيس يعني الجبل المطل على مكه حرسها الله تعالى وقد اعتذروا عن ابي حنيفه
بانه قال ذلك على لغه من يقول ان الكلمات الست المعربه بالحروف وهي ابوه واخوه وحموه وهنوه وفوه وذو مال
ان اعرابها يكون في الاحوال الثلث بالالف وانشدوا في ذلك ٭ ان اباها وابا اباها قد بلغا في المجد غايتاها ٭

وهذا وان كان خروجا عن المقصود لكن الكلام ارتبط بعضه ببعض فانتشر وكانت ولادة ابي حنيفه سنه ثمانين للهجره وقيل سنه
احدى وستين والاول اصح وكانت وفاته ببغداد في السجن ليلي القضا فلم يفعل هذا هو الصحيح وقيل انه لم يمت في السجن وقيل انه
توفي في اليوم الذي ولد فيه الامام الشافعي رضي الله عنه ودفن بمقبره الخيزران وقبره هناك مشهور يزار وزوطا بضم الزاي ويكون
الواو وفتح الطا المهمله وبعدها الف مقصوره وهو اسم نبطي وكابل بفتح الكاف وضم البا الموحدة بعد الالف وبعدها لام
وهي ناحيه معروفه من بلاد الهند ينسب اليها جماعه من العلما وغيرهم واما بابل والانبار فهما معروفان فلا حاجة الى الكلام
عليهما **ابو حنيفه النعمان** بن ابي عبد الله محمد بن منصور بن احمد بن حيون احد الايمة الفضلا المشار اليهم ذكره الامير المختار
المسبحي في تاريخه فقال كان من العلم والفقه والدين والنبل على ما لا مزيد عليه وله عده تصانيف منها كتاب اختلاف اصول
المذاهب وغيره انتهى كلام المسبحي في هذا الموضع وكان مالكي المذهب ثم انتقل الى مذهب الاماميه وله من التصانيف
كتاب ابتدا الدعوه للعبيديين وكتاب الاختصار في الفقه وكتاب الانتصار في الفقه ايضا وقال ابن زولاق في كتاب اخبار قضاه
مصر في ترجمه ابي الحسن علي بن النعمان المذكور ما مثاله وكان ابوه النعمان بن محمد القاضي في غايه الفضل من اهل القران
والعلم بمعانيه وعالما بوجوه الفقه وعلم اختلاف الفقها واللغه والشعر الفحل والمعرفه بايام الناس مع عقل وانصاف والف لاهل
البيت من الكتب الاف اوراق باحسن تاليف واملح سجع وعمل في المناقب والمثالب كتابا حسنا وله رد على المخالفين له رد
على ابي حنيفه وعلى مالك وعلى الشافعي وعلى ابن سريج وكتاب اختلاف الفقها ينتصر فيه لاهل البيت رضي الله عنهم وله القصيده
الفقهيه لقبها بالمنتخبه وكان ابو حنيفه المذكور ملازما صحبه المعز ابي تميم معد بن المنصور المقدم ذكره ولما وصل من افريقيه
الى الديار المصريه كان معه ولم يطل مدته ومات في مستهل رجب سنه ثلث وستين وثلثمايه بمصر وصلى عليه المعز وذكر
ابن زولاق في تاريخه بعد ذكر وفاته المعز وذكر ولاده قضاه المعز فقال قاضيه الواصل معه من المغرب ابو حنيفه النعمان
بن محمد الداعي ولما وصل الى مصر وجد القايد جوهر قد استخلف على القضا ابا طاهر الذهلي البغدادي فاقره انتهى كلام ابن
زولاق وكان والده ابو عبد الله محمد قد عمر وحكى اخبارا كثيره نفيسه حفظها وعمره اربع سنين وتوفي في رجب سنه
احدى وخمسين وثلثمايه وصلى عليه ولده ابو حنيفه المذكور ودفن في باب سلم وهو احد ابواب القيروان وكان عمره مايه واربع
سنين وكان لابي حنيفه اولاد نجبا سادات منهم ابو الحسن علي بن النعمان اصلح المغربيه وبين ابي طاهر محمد بن احمد
بن عبد الله بن نصر بن بحير بن صالح بن اسامه الذهلي قاضي مصر في الحكم ولم تزل الامور تترفه الى ان توفي المعز وقام بالامر
ولده العزيز نزار وقد تقدم ذكره ايضا فرد الى القاضي ابي الحسن المذكور امر الجامعين ودار الضرب وهما على
الاشتراك في الحكم واستمر على ذلك الى ان لحقت القاضي ابا الطاهر المذكور رطوبه عطلت شقه ومنعته من الحركة
والسعي الا محمولا فركب العزيز المذكور الى الجرجرة التي بين مصر والجيزه في مستهل صفر سنه ست وستين وثلثمايه
فحمل ابو طاهر اليه فلقيه والشهود معه عند باب الصناعة فرآه محمولا وسأله الاستخلاف ولده ابي العلا بسبب ما يجده
من الضعف فحكى عن العزيز المذكور انه قال ما بقي الا ان يتقدم عمي فقلد العزيز بالله في هذا اليوم القضا ابا الحسن علي
بن النعمان المذكور القضا مستقلا فركب الى الجامع بالقاهره وقرى سجله ثم عاد الى الجامع العتيق بمصر وقرئ سجله وكان
القاري اخاه ابا عبد الله محمد بن النعمان وكان في سجله القضا بالديار المصريه والشام والحرمين والمغرب وجميع
مملكه العزيز والخطابه والامامه والعيار في الذهب والفضه والموازين والمكاييل ثم انصرف الى داره في

ابن حسون

جمع عظيم ولم يتأخر عنه أحد وأقام القاضي أبو طاهر منقطعا في بيته عليلا وأصحاب الحديث يترددون إليه ويسمعون عليه
إلى أن توفي في سلخ ذي القعدة سنة سبع وستين وثلثمائة وسنه ثمان وثمانون سنة ومدة ولايته ستة عشر سنة وسبعة عشر
يوما وأدرك العزيز أن ينظر في الأحكام هذه المدة فلم يرَ فيه فضل وكان قد حكم في الجامع الغربي ببغداد أيضا مدة ثم استقل في إلى
مصر ثم إن القاضي أبا الحسن استخلف ولده في الحكم أخاه أبا عبد الله محمد وفوض إليه الحكم بدمياط وتنيس والفرما والجفار
فخرج إليه واستخلف بها ثم عاد ثم سافر العزيز إلى الشام في سنة سبع وستين وسافر معه القاضي أبا الحسن المذكور وجلس
أخوه محمد للحكم بين الناس وكان القاضي أبو الحسن متفننا في عدة فنون منها علم القضاء والقيام فيه توقدا وسكينة وعلم الفقه والعربية
والأدب والشعر وأيام الناس وكان شاعرا مجيدا في الطبقة العليا من شعره ما رواه له أبو منصور الثعالبي في كتاب اليتيمة وهو

وفي صديق ما مسني عدم مذ وقعت عينه على عدم   أغنى وأقنى وما يكلفني تقبيل كف له ولا قدم
قام بأمري لما قعدت به ونمت عن حاجتي ولم ينم   وأورد له في المعنى

صديق لي له أدب صداقته مثل النسب   رعى لي فوق ما يرعى وأوجب فوق ما يجب   فلو نقدت خلائقه لبهرج عندها الذهب
وأورد له أبو الحسن الباخرزي المقدم ذكره في كتاب دمية القصر وأوردها أيضا أبو محمد بن زولاق في كتاب أخبار قضاة
مصر في ترجمة أبي الحسن المذكور أبياتا ما أحسن فيها كل الإحسان وهي هذه الأبيات

رب خود عرفت في عرفات سلبتني بحسنها حسناتي   حرمت حين أحرمت نوم عيني واستباحت حماي باللحظات
وأفاضت مع الحجيج ففاضت من جفوني سوابق العبرات   ولقد أضرمت على القلب جمرا أدمنت إلى الجمرات
لم أنل من منى منى النفس حتى خفت بالخيف أن يكون وفاتي   ولم يزل أبو الحسن المذكور مستمرا على أحكامه وافر الحرمة
عند العزيز حتى أصابته الحمى وهو بالجامع ينظر في الأحكام فقام من وقته ومضى إلى داره وأقام عليلا أربعة عشر يوما
وتوفي يوم الاثنين لست خلون من رجب سنة أربع وسبعين وثلثمائة وأخرج تابوته من الغد إلى العزيز وهو معسكر بسطح الجب
عند الموضع المعروف الآن بالبركة فوضع التابوت في الموضع المعروف الآن بالبئر والجميزة وسار العزيز إليه من مخيمه حتى صلى
عليه بالمسجد ورد التابوت إلى داره بالحمراء ودفن بها والحمراء محلة بمصر وهي ثلاث حمراوات وإنما قيل لها الحمراء لنزول الروم
عليها وأرسل العزيز إلى أخيه أبي عبد الله محمد المذكور في هذه الترجمة وكان ينوب عن أخيه أبي الحسن كما ذكرنا فقال له
إن القضاء لك بعد أخيك ولا نخرجه عن هذا البيت وكانت مدة ولاية أبي الحسن سبع سنين وخمسة أشهر وأربعة أيام
وكانت ولادته بالمغرب في شهر ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى وأقامت مصر بغير قاض ينظر فيها
ثمانية عشر يوما لأن أبا عبد الله كان مريضا ثم خف عنه المرض فركب في قبة إلى معسكر العزيز يوم الخميس لثمان بقين من رجب
ثم عاد من عنده إلى الجامع العتيق بمصر في يوم الجمعة وقد قلده العزيز القضاء وخلع عليه وقلده سيفا فلم يقدر على
النزول في الجامع لضعفه من العلة فسار إلى داره ونزل ولده وجماعة من أهل بيته إلى الجامع العتيق بمصر وقرئ سجله
بعد صلاة الجمعة وكان مثل سجل أخيه أبي الحسن في جميع ولاياته في ذي القعدة سنة أربع وسبعين وثلثمائة واستخلف
ولده أبا القسم عبد العزيز على القضاء بالإسكندرية بأمر العزيز وخلع عليه العزيز في يوم الجمعة مستهل جمادى الأولى
سنة خمس وسبعين عقد القاضي محمد بن النعمان المذكور نكاح ولده عبد العزيز المذكور على ابنة القائد أبي الحسن جوهر
المقدم ذكره في حرف الجيم وكان العقد في مجلس العزيز ولم يحضره إلا خواصه وكان الصداق ثلاثة آلاف دينار

والكتاب ثوبا مصمتا وكان المعز أبو تميم معد والد العزيز المذكور قد تقدم وهو بالمغرب إلى القاضي أبي حنيفة النعمان بن
المذكور في أول هذه الترجمة بعمل اصطرلاب فضة وأن يجلس مع الصانع أحد ثقاته فأجلس أبو حنيفة ولده المذكور فلما فرغ الاصطرلاب
حمله أبو حنيفة إلى المعز فقال له من أجلست معه فقال ولدي محمدا فقال هو قاضي مصر وكان كما قال لأن المعز كانت تحدثه نفسه
أبدا بأخذ مصر فلهذا لفظ بمثل هذا الكلام ووافقته السعادة مع المقادير وقال القاضي محمد المذكور كان المعز إذا رآني وأنا
صبي بالمغرب يقول لولده العزيز هذا قاضيك وكان محمد أحد المعرفة بالأحكام متفننا في العلوم الكثيرة حسن الأدب
والدراية بالأخبار والشعر وأيام الناس وله شعر حسن فمن ذلك قوله

أيا مشبه البدر بدر السما لسبع وخمس مضت وأربع   ويا كامل الحسن في نعته شغلت فؤادي وأسهرت عيني
فهل لي مطمع أرتجيه وإلا انصرفت بخفي حنين   وتشمت شامت في هواك ونفضح يا طالب مهر اليدين
فإما منيت وإما قتلت فأنت القدير على الحالتين   وكتب إليه عبد الله بن الحسن الجعفري السمرقندي
تعادلت القضاة علا فأما أبو عبد الإله فلا عديل   وحيد في فضائله غريب خطير في مفاخره جليل
بالحق نهجه وماضي عزما كما نال السيف الصقيل   فيقضي والسداد له حليف ويعطي والغمام له رسيل
لو اختبرت قضاياه لقالوا يؤيده عليها جبريل   إذا رقى المنابر فهو قس وإن حضر المساجد فالخليل
فكتب إليه القاضي محمد المذكور   قرأنا من قريضك ما يروق بدائع حاكها طبع رقيق
كأن سطورها روض أنيق يضوع بينها مسك فتيق   إذا ما أنشدت أرجت وطابت منازلنا بها حتى الطريق
وأنا نقول إليك فاعلم وإنا إلى زيارتنا مشوق   فواصلنا بها في كل يوم فأنت بكل مكرمة حقيق

وقال ابن زولاق في أخبار قضاة مصر ولم نشاهد بمصر لقاض من القضاة من الرياسة ما شاهدناه لمحمد بن النعمان
ولا بلغنا ذلك عن قاض بالعراق ووافق ذلك استحقاقا لما فيه من العلم والصيانة والتحفظ وإقامة الحق والهيبة وفي المحرم
سنة ثمان وثمانين وثلثمائة استخلف ولده أبا القسم عبد العزيز المذكور في الأحكام بالقاهرة ومصر على الدوام بعد أن كان
ينظر فيها يوم الاثنين والخميس لا غير فصار يسمع البينات ويحكم ويسجل وكان يخلفه أولا ولد أخيه وهو أبو عبد الله
الحسين ابن النعمان فصرفه لعشر خلون من جمادى الأولى سنة سبع وسبعين واستخلف أبا القسم المذكور وارتفعت رتبة
القاضي محمد عند العزيز حتى أصعده معه على المنبر يوم عيد النحر سنة خمس وثمانين ولما توفي العزيز في التاريخ المذكور في
ترجمته تولى غسله القاضي محمد المذكور وقام بالأمر من بعده ولده الحاكم المقدم ذكره فأقر القاضي على أشغاله وزادت
منزلته عنده رفعة وبسط يده ولما حصلت له المنزلة والمكنة من الدولة كثرت علته ولازمه النقرس والقولنج وكان أكثر
أوقاته عليلا والأستاذ أبو الفتوح برجوان المقدم ذكره على جلالته وعظم شأنه يعوده كل وقت ثم تزايدت علته
وتوفي ليلة الثلاثاء بعد العشاء الآخرة رابع صفر سنة تسع وثمانين وثلثمائة وركب الحاكم إلى داره بالقاهرة وصلى
عليه فيها ووقف على دفنه ثم انصرف إلى قصره وكانت ولادته يوم الأحد لثلاث خلون من صفر سنة أربعين وثلثمائة
بالمغرب ووهب الحاكم داره لبعض أصحابه فنقل القاضي محمد إلى داره التي بمصر يوم الأربعاء لسبع خلون من شهر رمضان
من السنة ثم نقل عشية الجمعة لعشر خلون من شهر رمضان من السنة إلى مقبرة أخيه وأبيه بالقرافة رحمهم الله تعالى
ولما مات أبو عبد الله المذكور أقامت مصر بغير قاض أكثر من شهر ثم قلد الحاكم صاحب مصر القضاء أبا عبد الله الحسين

بن علي بن النعمان الذي كان ينوب عن عمه ابي عبد الله المذكور وصرفه واستخلف ولده ابا القسم عبد العزيز وقد تقدم ذكر ذلك
في هذه الترجمة وكانت ولاية الحسين المذكور لست خلون من شهر ربيع الاول سنة تسع وثمانين وثلثمائة واستمر في الحكم الى
يوم الخميس سادس عشر شهر رمضان سنة اربع وتسعين وصرف بابن عمه عبد العزيز بن محمد المقدم ذكره ثم ضربت عنق الحسين
بن علي المذكور يوم الثلثا سادس المحرم سنة خمس وتسعين واحرقت جثته وذلك بامر الحاكم لقصة يطول شرحها واستقل ابو القسم
بالاحكام وضم اليه الحاكم النظر في المظالم ولم يجتمعا قبله لاحد من اهله وعلت رتبته عند الحاكم واصعده معه على المنبر
يوم عيد الفطر بعد قايد القواد وكذلك في عيد النحر وتصلب في الاحكام وشدد على من عاند من روسا الدولة ورسم على
جماعة ممن وجب عليه الحق وامتنع من الخروج منه ولم يزل قاضيا في جميع ما فوضه اليه الحاكم الى ان صرفه عن ذلك جميعه
يوم الجمعة سادس عشر رجب سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وفوض الحكم الى ابي الحسن مالك بن سعيد بن مالك الفارقي واخرجه
عن اهل بيت النعمان ثم ان الحاكم امر الاتراك بقتل القاضي ابي القسم عبد العزيز المذكور والقايد ابي عبد الله الحسين
بن جوهر وابي علي اسمعيل اخي القايد فضل بن صالح فقتلوهم ضربا بالسيوف في ساعة واحدة لامر يطول شرحه وذلك يوم
الجمعة الثاني والعشرين من جمادى الاخرة سنة احدى واربعمائة رحمهم الله تعالى وكانت ولادة ابي القسم المذكور
يوم الاثنين مستهل شهر ربيع الاول سنة اربع وخمسين وثلثمائة

السيدة نفيسة ابنة ابي محمد الحسن بن زيد بن الحسن
بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين دخلت مصر مع زوجها اسحق بن جعفر الصادق رضي الله عنه وقيل بل دخلت مع
ابيها الحسن وان قبره بمصر لكنه غير مشهور وروايه كان واليا على المدينة من قبل ابي جعفر المنصور فاقام في الولاية مدة
خمس سنين ثم غضب عليه فعزله واستصفى كل شي له فحبسه ببغداد ولم يزل محبوسا حتى مات المنصور وولي المهدي فاخرجه
من محبسه ورد عليه كل شي ذهب له ولم يزل معه فلما حج المهدي كان في جملته فلما انتهى الى الحاجر مات هناك وذلك في سنة
ثمان وستين ومائة وصلى عليه علي بن المهدي والحاجر على خمسة اميال من المدينة وقيل بل توفي ببغداد ودفن بمقبرة الخيزران
والصحيح انه مات بالحاجر وكذا قاله الخطيب في تاريخه والله اعلم بالصواب رحمه الله تعالى وكانت نفيسة من النسا الصالحات
التقيات ويروى ان الامام الشافعي رضي الله عنه لما دخل مصر في التاريخ المذكور في ترجمته حضر اليها وسمع عليها الحديث وكان
للمصريين فيها اعتقاد عظيم وهو الى الان باق كما كان ولما توفي الشافعي رضي الله عنه ادخلت جنازته اليها وصلت عليه في
دارها وكانت في موضع مشهدها اليوم ولم تزل به الى ان توفيت في شهر رمضان سنة ثمان ومايتين ولما ماتت عزم زوجها
اسحق بن جعفر الصادق على حملها الى المدينة ليدفنها هناك فساله المصريون بقاها عندهم فدفنت في الموضع المعروف
بها اليوم بين القاهرة ومصر عند المشاهد وهذا الموضع كان يعرف يوميذ بدرب السباع فخرب الدرب ولم يبق هناك
سوا المشهد وقبرها معروف باجابة الدعا وهو مجرب رضي الله عنها

حرف الواو

ابو حذيفة واصل بن عطا المعتزلي المعروف بالغزال مولى بني ضبة وقيل مولى بني مخزوم وكان احد الايمة البلغا
المتكلمين في علوم الكلام وغيره وكان يلثغ بالرا فيجعله غينا قال ابو العباس المبرد في حقه في كتاب الكامل كان واصل
بن عطا احد الاعاجيب وذلك انه كان الثغ قبيح اللثغة في الرا وكان يخلص كلامه من الرا ولا يفطن لذلك لاقتداره على
الكلام وسهولة الفاظه ففي ذلك يقول شاعر من المعتزلة وهو ابو الطروق الضبي يمدحه باطالة الخطب واجتنابه الرا على كثرة
ترددها في الكلام حتى كانها ليست فيه * عليم بابدال الحروف وقامع * لكل خطيب يغلب الحق باطله * وقال اخر

ويجعل البر قمحا في تصرفه * وخالف الرا حتى احتال للشعر * ولم يطق مطرا والقول يعجله * فعاذ بالغيث اشفاقا من المطر
ومما يحكى عنه وذكر بشار بن برد فقال اما لهذا الاعمى الملحد المكنى بابي معاذ من يقتله اما والله لولا ان الغيلة خلق من اخلاق
الغالية لبعثت اليه من يبعج بطنه على مضجعه ثم لا يكون الا سدوسيا او عقيليا فقال هذا الاعمى ولم يقل بشار ولا ابن برد
ولا الضرير وقال من اخلاق الغالية ولم يقل المغيرية ولا المنصورية وقال لبعثت ولم يقل لارسلت وقال على مضجعه ولم يقل
على مرقده ولا فراشه وقال يبعج ولم يقل يبقر وذكر بني عقيل لان بشارا كان يتوالى اليهم وذكر بني سدوس لانه كان نازلا فيهم وذكر
السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة المعتزلي ان واصل بن عطا كان يجلس الى الحسن البصري رضي الله عنه فلما ظهر الاختلاف
وقالت الخوارج بتكفير مرتكبي الكباير وقالت الجماعة بانهم مومنون وان فسقوا بالكباير خرج واصل بن عطا عن الفريقين وقال
ان الفاسق من هذه الامة لا مومن ولا كافر منزلة بين منزلتين فطرده الحسن عن مجلسه فاعتزل عنه وجلس اليه عمرو بن عبيد فقيل
لهما ولاتباعهما معتزلة وقد احلت في ترجمة عمرو بن عبيد على هذا الموضع في تبيين الاعتزال ولاي معنى سموا بهذا الاسم وكان
واصل بن عطا المذكور يضرب به المثل في اسقاطه حرف الرا من كلامه واستعمل الشعرا ذلك في شعرهم كثيرا فمنه قول ابي محمد
الخازن من جملة قصيدة طويلة طنانة يمدح بها الصاحب ابا القسم اسمعيل بن عباد المقدم ذكره وهو *
نعم تجنب لا يوم العطا كما * تجنب ابن عطا لفظة الرا * وقال اخر في محبوب له الثغ *
اعد لثغة لو ان واصل حاضر * ليسمعها ما اسقط الرا واصل * وقال ايضا اخر *
اجعلت وصلي الرا لم تنطق به * وقطعتني حتى كانك واصل * وقال ابو عمر يوسف بن هرون الكندي الاندلسي القرطبي
الرمادي الشاعر المشهور الا انه لم يتعرض لذكر واصل وكانت وفاته سنة ثلث واربعمائة قوله *
لا الرا تطمع في الوصال ولا انا * الهجر يجمعنا فنحن سواء * فاذا خلوت كتبتها في راحتي * وقعدت منتحبا انا والرا *
وهذا الباب متسع فلا حاجة الى الاطالة فيه ويكفي منه هذا الانموذج وقد عمل الشعرا في اللثغا التي هي ابدال الرا بالسين
شعرا كثيرا فمن ذلك ما يعزى الى ابي نواس ولم اجدها في ديوانه الا ان يكون في رواية علي بن حمزة الاصبهاني ولها اكثر الروايات
ولم اكشف الابيات منها وانها ابيات حلوة ظريفة فاحببت ذكرها *
وشادن سالته عن اسمه * فقال اسمي مرداث * بات يعاطيني سحابيه * وقال لي قد هجع الناث *
اما ترى حسن ليلتنا * زينها النثرين والاث * فعدت من لثغته التي * ثقلت ان الطاث والكاث *
ولو شرعت في ذكر ما قيل على هذا النمط لطال الكلام ولم اجد في لثغة الرا الا قليلا فمن ذلك قول بعضهم *
اما وبياض ثغر من احبه * ونقطة خال الخد في عطفة الصدغ * لقد فتنتني لثغة موصلية * رمتني في نار حرها اللثغ *
وتبجم الالفاظ عقرب صدغه * مسلطة دون الانام على لدغي * يذا اصم الصم عند حديثه * الى اللثغة العما من لفظه صغي *
يقول وقد قبلت واضح ثغره * وكان الذي اهوى ونلت الذي ابغي * وقد نفضت كاس الحميا واظهرت * على خده من لونها احسن الصبغ *
بحقك فاكشف الحمض من لثم عنقي * يزيدك عن الشيب شغا على شغ * وقد اجاد هذا الشاعر وجمع في البيت الاخير ثلث كلم
وابدلها بالغين وللخبزارزي الشاعر المقدم ذكره في غلام يلثغ بالرا الا انه لم يستعمل اللثغة الا في البيت الاخير *
وشادن بالحرف ذي لثغة * وانما شرطي في اللثغ * ما اشبه الزنبور في خصره * حتى حكى العقرب في الصدغ *
في فمه درياق لثغي اذا * احرق قلبي شدة اللدغ * ان قلت في ضمي له ان هو * نفديك روحي قال لا اذغي *

الله

وقد تسلسل الكلام حتى خرجنا عن المقصود من اخبار واصل بن عطاء وكان طويل العنق جدا بحيث كان يعاب به وفيه يقول بشار
بن برد الشاعر المشهور المتقدم ذكره ❊ ما لي اشايع غزالا له عنق ❊ كنقنق الدو ان ولى وان مثلا ❊
عنق الزرافة ما بالي وبالكم ❊ اتكفرون رجالا اكفروا رجلا ❊ وكانت بينهما منافسات واحقاد وقد تقدم كلام واصل في حق
بشار وقال المبرد في كتاب الكامل لم يكن واصل بن عطاء غزالا ولكنه كان يلقب بذلك لانه كان يعرف الغزالين ليعرف
المتعففات من النساء فيجعل صدقته لهن ثم قال وكان طويل العنق ويروى عن عمرو بن عبيد انه نظر اليه قبل ان يكلمه فقال لا
يفلح هذا ما دامت عليه هذه العنق وله من التصانيف كتاب اصناف المرجئة وكتاب التوبة وكتاب المنزلة بين المنزلتين
وكتاب خطبته التي اخرج منها الراء وكتاب معاني القران وكتاب الخطب في التوحيد والعدل وكتاب ما جرى بينه وبين عمرو بن عبيد
وكتاب السبيل الى معرفة الحق وكتاب في الدعوة وكتاب طبقات اهل العلم والجهل وغير ذلك واخباره كثيرة وكانت ولادته سنة
ثمانين للهجرة بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وتوفي سنة احدى وثلثين ومائة رحمه الله تعالى ابو يزيد وثيمة
بن موسى بن الفرات الوشاء الفارسي الفسوي كان قد خرج من بلده الى البصرة ثم سافر الى مصر وارتحل منها الى بلاد الاندلس
تاجرا وكان يتجر في الوشي وصنف كتابا في اخبار الردة وذكر فيه القبائل التي ارتدت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم والسرايا
التي سيرها ابو بكر الصديق رضي الله عنه وصورة مقاتلتهم وما جرى بينهم وبين المسلمين في ذلك ومن عاد منهم الى الاسلام
وقاتل مانعي الزكاة وما جرى لخالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه مع مالك بن نويرة اليربوعي اخي متمم بن نويرة الشاعر
المشهور صاحب المراثي المشهورة في اخيه مالك وصورة قتله وما قاله متمم من الشعر في ذلك وما قاله غيره وهو كتاب
جيد يشتمل على فوائد كثيرة وقد تقدم في ترجمة ابي عبد الله محمد الواقدي انه صنف في الردة كتابا ايضا اجاد فيه
ولم اعرف لوثيمة المذكور من التصانيف سوى هذا الكتاب وهو رجل مشهور ذكره ابو الوليد بن الفرضي صاحب تاريخ الاندلس
في كتابه وذكره الحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس وابو سعيد بن يونس في تاريخ مصر وابو سعد السمعاني
في كتاب الانساب في ترجمة الوشاء فقال كان يتجر في الوشي وهو نوع من الثياب المعروفة المعمولة من الابريسم
وعرف به جماعة منهم وثيمة المذكور ثم ان وثيمة عاد من الاندلس الى مصر ومات بها يوم الاثنين لعشر خلون من جمادى
الاولى سنة سبع وثلثين ومائتين رحمه الله تعالى ووثيمة بفتح الواو وكسر الثاء المثلثة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الميم
وبعدها هاء ساكنة واما الفارسي والفسوي فقد تقدم الكلام عليهما في ترجمة ابي علي الفارسي النحوي وارسلان
البساسيري فاغنى عن الاعادة واما ذكرنا متمم ابن نويرة المذكور وجلالته فانه كان من ارداف الملوك وللردافة موضعان
احدهما ان يردفه الملك على دابته في صيد او غيره من مواضع الانس والموضع الثاني انبل وهو ان يخلف الملك اذا قام
من مجلسه عن مجلس الحكم فينظر بين الناس بعده وهو الذي يضرب به المثل فقال مرعى ولا كالسعدان وماء ولا كصدى وفتى
ولا كمالك وكان فارسا شاعرا مطاعا في قومه وكان فيه خيلاء وتقدم وكان ذا لمة كبيرة وكان يقال له الجفول
وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم فيمن قدم من العرب واسلم فولاه النبي صلى الله عليه وسلم صدقة قومه فلما ارتدت العرب
بعد النبي صلى الله عليه وسلم ومنع الزكاة كان مالك المذكور في جملتهم ولما خرج خالد بن الوليد رضي الله عنه لقتالهم
في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه نزل على مالك وهو مقدم قومه بني يربوع وقد اخذ زكاتهم وتصرف فيها فكلمه
خالد في معناها فقال مالك انا اتي بالصلاة دون الزكاة فقال له خالد اما علمت ان الصلاة والزكاة معا

لا تقبل

لا تقبل الله واحدة دون اخرى فقال مالك قد كان صاحبك يقول ذلك فقال له خالد وما تراه لك صاحبا والله لقد هممت ان
اضرب عنقك ثم تجاولا في الكلام فقال له خالد اني قاتلك قال او بذلك امرك صاحبك قال وهذه بعد تلك والله
لاقتلنك وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وابو قتادة الانصاري رضي الله عنه حاضرين فكلما خالدا في امره فكره
كلامهما فقال مالك يا خالد ابعثنا الى ابي بكر فيكون هو الذي يحكم فينا فقد بعثت اليه غيرنا ممن جرمه اكبر من جرمنا
فقال خالد لا اقالني الله ان اقلتك وتقدم الى ضرار بن الازور الاسدي بضرب عنقه فالتفت مالك الى زوجته ام متمم
وقال لخالد هذه التي قتلتني وكانت في غاية الجمال فقال له خالد بل الله قتلك برجوعك عن الاسلام فقال مالك انا على الاسلام
فقال خالد يا ضرار اضرب عنقه فضرب عنقه وجعل راسه اثفية لقدر وكان من اكثر الناس شعرا لما تقدم ذكره وكان
القدر على راسه حتى نضج الطعام وما خلصت النار الى شواه من كثرة الشعر وقبض خالد امراته فقيل انه اشتراها من الفيء وتزوج
بها وقيل انها اعتدت بثلاث حيض ثم خطبها الى نفسها فاجابته فقال لابن عمر وقتادة رضي الله عنهم يحضران النكاح
فابيا وقال له ابن عمر رضي الله عنهما نكتب الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه ونذكر له امرها فابى وتزوجها فقال في ذلك
ابو زهير السعدي ❊ الا قل لحي اوطئوا بالسنابك ❊ تطاول هذا الليل من بعد مالك ❊
قضى خالد بغيا عليه لعرسه ❊ وكان له فيها هوى قبل ذلك ❊ فامضى هواه خالد غير عاطف ❊ عنان الهوى عنها ولا متمالك
واصبح ذا اهل واصبح مالك ❊ على غير شيء هالكا في الهوالك ❊ فمن لليتامى والارامل بعده ❊ ومن للرجال المعدمين الصعالك
اصيبت تميم غثها وسمينها ❊ بفارسها المرجو تحت الحوارك ❊ ولما بلغ الخبر ابا بكر وعمر رضي الله عنهما ان خالدا زنى فارجمه
فقال ما كنت لارجمه فانه تاول فاخطا قال فانه قتل مسلما فاقتله به قال ما كنت لاقتله به انه تاول فاخطا قال فاعزله
قال ما كنت لاشيم سيفا سله الله عليهم هذا شرح هذه الواقعة ووثيمة المذكور والواقدي في كتابيهما والعهدة عليهما وكان
اخوه متمم بن نويرة وكنيته ابو نهشل الشاعر المذكور المشهور كثير الانقطاع في بيته قليل التصرف في امر نفسه اسفا على اخيه
مالك وكان اعور دميما فلما بلغه مقتل اخيه حضر الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى الصبح خلف ابي بكر
الصديق رضي الله عنه فلما فرغ من صلاته وانفتل في محرابه قام متمم فوقف بحذائه واتكى على سية قوسه وانشد
نعم القتيل اذا الرياح تناوحت ❊ تحت البيوت قتلت يا ابن الازور ❊ ادعوته بالله ثم غدرته ❊ لو هو دعاك بذمة لم يغدر
واومى الى ابي بكر رضي الله عنه فقال والله ما دعوته ولا غدرت به ثم قال
ولنعم حشو الدرع كان وحاسرا ❊ ولنعم ماوى الطارق المتنور ❊ لا يمسك الفحشاء تحت ثيابه ❊ حلو شمائله عفيف المئزر
ثم بكى وانحط على سية قوسه فما زال يبكي حتى دمعت عينه العوراء فقام اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال
لوددت انك رثيت اخي زيدا بمثل ما رثيت به مالكا اخاك فقال يا ابا حفص لو علمت ان اخي صار بحيث صار
اخوك ما رثيته فقال عمر رضي الله عنه ما عزاني احد في اخي بمثل تعزيته وكان زيد بن الخطاب رضي الله عنه قتل شهيدا
يوم اليمامة وكان عمر رضي الله عنه يقول اني لاهش للصبا لانها تاتيني من ناحية زيد وروي عن عمر رضي الله عنه انه
قال لو كنت اقول الشعر كما تقول لرثيت اخي كما رثيت اخاك وروي ان متمما رثى زيدا فلم يجد فقال له عمر رضي الله
عنه لم ترث زيدا كما رثيت مالكا فقال انه والله يحركني لمالك ما لا يحركني لزيد وقال عمر رضي الله عنه
له يوما انك لجزل فاين كان اخوك منك فقال كان والله اخي في الليلة ذات الازيز والصراد يركب الجمل الثقال

وجنب الفرس الجرور وفي يده الرمح الثقيل وعليه الشملة الفلوت وهو بين المزادتين حتى يصبح وهو متبسم الاربد
بفتح الهمزه وبالراين الاولى منهما مكسوره وبينهما يا مثناه من تحتها صوت الرعد والصراد بضم الصاد المهمله وتشديد الرا
وفتحها وبعد الالف دال مهمله غيم رقيق لاما فيه والفال بفتح الفا واللام وهو الجمل البطي في سيره ولا يكاد يمشي من
ثقله والجرور بفتح الجيم على وزن فعول الفرس الذي يمنع القياد والشملة الفلوت هي التي لا تكاد تثبت على لابسها والمزاده
الراويه وهي معروفه وقال له عمر رضي الله عنه يوما اخبرني عن اخيك فقال يا امير المومنين لقد اسرت مره في حي من احيا
العرب فاخبر اخي فاقبل فلما اطلع على الحاضر ما احد الا قاعدا الا قام على رجليه وما بقيت امراه الا اطلعت من خلال البيوت
فما نزل عن جمله حتى لقوه برمتي يحلني هو فقال عمر رضي الله عنه ان هذا هو الشرف والرمه بضم الرا الحبل البالي
ومنه قولهم دفع اليه الشي برمته واصله ان رجلا دفع الى رجل بعيرا بحبل في عنقه فقيل ذلك لكل من دفع شيا بجملته
وقال متمم ايضا لعمر رضي الله عنه اغار حي من احيا العرب على حي اخي مالك وهو غايب بحاجاته الصريخ فخرج في آثارهم على جمل
يسوقه مره ويركبه اخرى حتى ادركهم على مسيره ثلث وهم آمنون فما هو الا ان راوه فارسلوا ما في ايديهم من الاسرا والنعم
وهربوا فادركهم اخي فاستسلموا جميعا حتى جاهم وصدرهم الى بلاده مكتوفين فقال عمر رضي الله عنه لقد كان تعلم
سخاه وشجاعته ولم يعلم كل ما ذكر وله فيه المراثي النادره فمن ذلك ابياته الكافيه وهي في كتاب الحماسه في باب المراثي
لقد لامني عند القبور على البكا رفيقي لتذراف الدموع السوافك ٥ فقال اتبكي كل قبر رايته لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك
فقلت له ان الشجا يبعث الشجا فدعني فهذا كله قبر مالك ٥ وله قصيدته العينيه وهي طويله ومن جملتها
وكنا كندماني جذيمه حقبه من الدهر حتى قيل لن يتصدعا ٥ وعشنا بخير في الحياه وقبلنا اصاب المنايا رهط كسرى وتبعا
فلما تفرقنا كاني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليله معا ٥ وقد سوق لو اقف على هذا الكتاب لسي من اخبار جذيمه
المذكور جذيمه هو بفتح الجيم وكسر الذال المعجمه وسكون اليا المثناه من تحتها وفتح الميم وبعدها ها ساكنه وهي جذيمه
ابن مالك بن فهم بن دوس بن الازد الازدي صاحب الحيره وما والاها وهو الابرش والوضاح وانما قيل له ذلك لانه كان ابرص
وكانت العرب تهاب ان تنسبه الى البرص فعرفته باحد هذين الوصفين وهو من ملوك الطوايف وكان بعد عيسى عليه
السلام بثلثين سنه وكان من تيهه لا ينادم الا الفرقدين وكان له ابن اخت يقال له عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعه
اللخمي واسم الاخت المذكوره رقاش وكان جذيمه شديد المحبه له والحام فاستهوته الجن واقام زمانا يطلبه فلم يجده
فاقبل رجلان من بلقين يقال لاحدهما مالك وللاخر عقيل ابنا فارح فصادفا عمرا في البريه وهو اشعث الراس
طويل الاظفار سي الحال فعرفاه وحملاه الى خاله جذيمه بعد ان غسلاه واصلحا حاله فقال لهما جذيمه من فرط
سروره به احتكما علي فقالا منادمتك ما بقيت وبقينا فقال ذلك لكما فهما الندمانان يضرب بهما المثل ويقال انهما نادماه
اربعين سنه لم يعيدا عليه حديثا حدثاه به واياهما عنى ابو خراش الهذلي بقوله في مرثيه اخيه عروه ٥
الم تعلمي ان قد تفرق قبلنا نديما صفا مالك وعقيل ٥ هذه خلاصه حديثهم وان كان فيه طول وانما قصدت
الاختصار واما ما ذكره ابو علي القالي في كتابه الذي جعله ذيلا على اماليه ان متمما قدم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وكان به معجبا فقال يا متمم ما يمنعك من الزواج لعل الله تعالى ينشر منك ولدا فانكم اهل بيت قد درجتم فتزوج امراه
من اهل المدينه فلم تحظ عنده ولم يحظ عندها فطلقها ثم قال ـــ هذه الابيات ٥

اقول لهند حين لم ارض عقلها اهذا دلال العشق ام انت فارك ٥ ام الصرم تبغين فكل مفارق على يسر بعد ما بان مالك
فقال له عمر رضي الله عنه ما اسمعك تذكر مالكا على كل حال فلم يمض على هذا الامر قليل حتى طعن عمر رضي الله عنه ومتمم بالمدينه فرثى
عمر رضي الله عنه وبالجمله فانه لم ينقل عن احد من العرب ولا غيرهم انه بكى على ميت مثل ما بكى متمم على اخيه مالك وحكى الواقدي في كتاب
الرده ان عمر رضي الله عنه قال لمتمم ما بلغ حزنك على اخيك فقال مكثت سنه لا انام بليل حتى اصبح ولا رايت نارا رفعت بليل الا ظننت
نفسي تخرج اذكر بها اخي كان يامر بالنار فتوقد حتى يصبح خوفا ان يبيت ضيفه قريبا منه حتى يرى النار فياوي الى الرحل وهو بالضيف اتى
مجهدا آسر من القوم يقدم عليهم القادم لهم من السفر البعيد فقال عمر رضي الله عنه اكرم به وحكى الواقدي ايضا انه قال
ما لقيت على اخيك من الحزن فقال كانت عيني هذه قد ذهبت واشار اليها فبكيت بالصحيحه واكثرت البكا حتى اسعدتها العين الذاهبه
وجرت بالدموع فقال عمر رضي الله عنه ان هذا لحزن شديد ما يحزن على هالك احد على هالكه وقد ضربت الشعرا الامثال بمالك
واخيه متمم فمن ذلك قول ابن خروس الشاعر المقدم ذكره من جملة قصيده طويله هذا ٥
وجعه بين مثل صرعة مالك ويقبح بي الا اكون متمما ٥ ومنه قول ابي بكر محمد بن عيسى الداني المعروف بابن اللبانه في قصيدته
التي رثى بها المعتمد بن عباد صاحب اشبيليه لما قبض عليه يوسف بن تاشفين حسبما شرحناه في ترجمه المعتمد وهو قوله
حلبت وقد فارقت ملكك مالكا ومن ولهي احكي عليك متمما ٥ ومن ذلك ايضا قول بعضهم واظنه ابن منير المذكور
في حرف الهمزه وهو ايضا من جملة ابيات ٥ ايا مالكي الذ القلب منك بوره وانسان عيني في هواك متمم ٥
ومنه قول ابي الغنايم بن المعلم الشاعر المذكور المقدم ذكره من جملة ابيات يصف فيها منزلا ويدعو له بالسقيا ٥
سقاه الحيا قلبي وحسبي بها فلوما الكافيه دعيت متمما ٥ ومنه قول القاضي السعيد بن سنا الملك
ملكت بلحظتي مقلتي كانني تمم ما قد فات عني متمم ٥ وهذا باب يطول شرحه وقد جاوزنا الحد عما نحن بصدده ومتمم
بضم الميم وفتح التا المثناه من فوقها وبعدها ميمان الاولى منهما مشدده مكسوره وصدا في قولهم ماو ولا كصدا فيه ثلث
لغات صدا بضم الصاد المهمله وتشديد الدال المهمله والف مقصوره وصدا مثل الاول لكن الصاد مفتوحه والالف
ممدوده لمن ضم قصر ومن فتح مد واللغه الثالثه صدا بتخفيف الدال وهمزه بين ممدوده بين همزتين والصاد مفتوحه
وهي بير معروفه مشهوره ماوها عذب نمير ابو عباده الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن شملال بن جابر بن سلمه

البحتري

بن مسهر بن الحرث بن خيثم بن ابي حارثه بن جدي بن تدول بن بحتر بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث
بن جلهمه وهو طي بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان الطايي البحتري الشاعر المشهور ولد بمنبج
وقيل بزردفنه وهي قريه من قراها ونشا وتخرج بها ثم خرج الى العراق ومدح جماعه من الخلفا اولهم المتوكل على الله
وخلقا كثيرا من الاكابر والروسا واقام ببغداد دهرا طويلا ثم عاد الى الشام وله اشعار كثيره ذكر فيها حلب وصواحبها وكان يتغزل
فيها وقد روى عنه اشيا من شعره ابو العباس المبرد ومحمد بن خلف بن المرزبان والقاضي ابو عبد الله المحاملي ومحمد بن احمد
الحكيمي وابو بكر الصولي وغيرهم وقال صالح بن الاصبغ التنوخي المنبجي رايت البحتري ههنا عندنا قبل ان يخرج الى العراق
يمدح بقالي الجامع من هذا الباب واوما الى حيث المسجد يمدح اصحاب البصل والباذنجان وينشد الشعر في ذاته ومجيه
ثم كان من امره ما كان وحكى ابو بكر الصولي في كتابه الذي وضعه في اخبار ابي تمام الطايي ان البحتري كان يقول اميري
في الشعر ونباهتي فيه اني صرت الى ابي تمام وهو بحمص فعرضت عليه شعري وكان يجلس فلا يبقى شاعر الا قصده وعرض عليه شعره

فلما سمع شعري اقبل علي وترك سائر الناس فلما تفرقوا قال لي انت اشعر من انشدني فكيف حالك فشكوت حالي فكتب لي الى اهل
معرة النعمان وشهد لي بالحذق وشفع لي اليهم وقال امتدحهم فصرت اليهم فاكرموني بكتابه واعطوني اربعة الاف درهم فكانت
اول مال اصبته وقال ابو عبادة المذكور اول ما رايت ابا تمام وما كنت رايته قبلها اني دخلت الى سعيد بن مهلب بن
يوسف فامتدحته بقصيدتي التي اولها ، اافاق صب من هوى فافيقا ام خان عهدا ام اطاع شفيقا ،
فانشدته اياها فلما اتممتها سر بها وقال لي احسن الله اليك يا فتى فقال له رجل في المجلس هذا اعزك الله شعري علقه هذا
بها ليك فتغير ابو سعيد وقال يا فتى قد كان في نسبك وقرابتك ما يمت به الينا ولا تحمل نفسك على هذا فقلت هذا شعري
اعزك الله فقال الرجل سبحان الله يا فتى لا تقل هذا من انشدنا فانشد من القصيدة ابياتا فقال لي ابو سعيد ان يبلغك ما تريد
ولا تحمل نفسك على هذا فخرجت متحيرا لا ادري ما اقول ونويت ان اسال عن الرجل من هو فما ابعدت حتى ردني ابو سعيد
وقال لي جنيت عليك فاحتمل اتدري من هذا فقلت لا قال هذا ابن عمك حبيب بن اوس الطائي ابو تمام قم اليه فقمت اليه
فعانقته ثم اقبل يقرظني ويصف شعري وقال انما مزحت معك فلزمته بعد ذلك وكثر عجبي به من سرعة حفظه ويروي
الصولي في كتابه المذكور ان ابا تمام راسل امرا البحتري في التزوج بها فاجابته وقالت له اجمع الناس للاملاك
فقال الله اجل من ان يذكر وسماه ولكن نتصافح ونتسامح وقيل للبحتري ايما اشعر انت ام ابو تمام فقال جيده خير من جيدي
ورديي خير من رديه وكان يقال لشعر البحتري سلاسل الذهب وهو في الطبقة العليا ويقال انه قيل لابي العلا
المعري اي الثلاثة اشعر ابو تمام ام البحتري ام المتنبي فقال ابو تمام والمتنبي حكيمان والشاعر البحتري ولعمري ما انصفه
ابن الرومي في قوله ، والفتى البحتري يسرق ما قال ابن اوس في المدح والتشبيب ،
كل بيت له يجود معناه فمعناه لابن اوس حبيب ، وقال البحتري انشدت ابا تمام شيئا من شعري فانشد هو
بيت اوس بن حجر ، اذا مقرم منا ذرى حد نابه تخمط فينا ناب اخر مقرم ،
وقال نعيت الي نفسي فقلت اعيذك بالله من هذا فقال ان عمري ليس بطويل وقد نشا لطي مثلك اما علمت ان خالد
بن صفوان المنقري راى شبيب بن شبة من رهطه يتكلم فقال يا بني نعى نفسي الي احسانك في كلامك لانا اهل بيت ما نشا فينا
خطيب الا مات من قبله قال فمات ابو تمام بعد سنة من هذا وقال البحتري انشدت ابا تمام شعرا لي في بعض بني حميد وصلت
به الى مال له خطر فقال لي احسنت انت امير الشعر بعدي فكان قوله احب الي من جميع ما حويته وقال ميمون بن هرون
رايت ابا جعفر احمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري المورخ وحاله متماسكة فسالته فقال كنت من جلساء المستعين
فقصدته الشعراء فقال لست اقبل الا ممن قال مثل قول البحتري في المتوكل قوله ،
ولو ان مشتاقا تكلف فوق ما في وسعه لسعى اليك المنبر ، فرجعت الى داري واتيته فقلت قد قلت فيك احسن مما قاله
البحتري فقال هاته فانشدته ، ولو ان برد المصطفى اذ لبسته يظن لظن البرد انك صاحبه ،
وقال وقد اعطيته ولبسته نعم هذه اعطافه ومناكبه ، فقال ارجع الى منزلك وافعل ما امرك به فرجعت فبعث الي
سبعة الاف دينار وقال ادخر هذه للحوادث من بعدي ولك علي الجراية والكفاية ما دمت حيا وللمتنبي ايضا
في هذا المعنى قوله ، لو تعقل الشجر التي قابلتها مدت محيية اليك الاغصنا ،
واستوفيهما ابو تمام بقوله ، لو سعت بقعة لاعظام نعمى لسعى نحوك المكان الجديب ،

والبيت الذي للبحتري من جملة قصيدة طويلة احسن فيها كل الاحسان يمدح بها ابا الفضل جعفر المتوكل على الله ويذكر
خروجه لصلاة عيد الفطر واولها ، اخفي هوى لك في الضلوع واظهر والام من كمد عليك واعذر ،
والابيات التي يرتبط بها البيت المتقدم ذكره هي ، بالبر صمت وانت افضل صائم وبسنة الله الرضية تفطر
فانعم بيوم الفطر عينا انه يوم اغر من الزمان مشهر ، اظهرت عز الملك فيه بجحفل لجب يحاط الدين فيه وينصر
خلنا الجبال تسير فيه وقد غدت عددا يسير بها العديد الاكثر ، والارض خاشعة تميد بثقلها والجو معتكر الجوانب اغبر
والشمس طالعة توقد في الضحى طورا ويطفيها العجاج الاكدر ، حتى طلعت بنور وجهك فانجلى ذاك الدجى وانجاب ذاك العثير
وافتن فيك الناظرون فاصبع يومي اليك بها وعين تنظر ، يجدون رؤيتك التي فازوا بها من انعم الله التي لا تكفر
ذكروا بطلعتك النبي فهللوا لما طلعت من الصفوف وكبروا ، حتى انتهيت الى المصلى لابسا نور الهدى يبدو عليك ويظهر
ومشيت مشية خاشع متواضع لله لا يزهى ولا يتكبر ، فلو ان مشتاقا تكلف فوق ما في وسعه لسعى اليك المنبر
ابديت من فصل الخطاب بحكمة تنبي عن الحق المبين وتخبر ، ووقفت في برد النبي مذكرا بالله تنذر تارة وتذكر
وهذا القدر هو المقصود مما نحن فيه وهذا الشعر هو السحر الحلال على الحقيقة والسهل الممتنع فلله دره ما اسلس قياده
واعذب الفاظه واحسن سبكه والطف مقاصده وليس فيه من الحشو شي بل جميعه نخب وديوانه موجود وشعره ساير
فلا حاجة الى الاكثار منه هاهنا لكن نذكر من وقايعه ما يستطرف فمن ذلك انه كان له غلام اسمه نسيم فباعه فاشتراها
ابو الفضل الحسن بن وهب الكاتب وقد سبق ذكر اخيه سليمان في حرف السين ثم ان البحتري ندم على بيعه وتبعته نفسه
وكان يعمل فيه الشعر ويذكر انه خدع وان بيعه لم يكن من مراده فمن ذلك قوله ،
انسيم هل للدهر وعد صادق فيما يومله المحب الوامق ، ما لي فقدتك في المنام ولم يزل عون المشوق اذا جفاه العاشق
امنعت انت من الزيارة رقبة منهم فهل منع الخيال الطارق ، اليوم جاز بي الهوى مقداره في اهله وعلمت اني عاشق
فليهني الحسن بن وهب انه يلقى احبته ونحن نفارق ، وله فيه اشعار كثيرة ومن اخباره انه كان بحلب شخص
يقال له طاهر بن محمد الهاشمي مات ابوه وخلف له مقدار مائة الف دينار فانفقها على الشعراء والزوار في سبيل الله
فقصده البحتري من العراق فلما وصل الى حلب قيل له انه قعد في بيته لديون ركبته فاغتم البحتري لذلك غما شديدا وبعث
المدحة اليه مع بعض مواليه فلما وصلته وقف عليها وبكى ودعا بغلام له وقال له بع داري فقال له تبيع دارك وتبقى على
رووس الناس فقال لا بد من بيعها فباعها بثلثمائة دينار فاخذ صرة وعمل فيها مائة دينار وانفذها الى البحتري وكتب اليه
معها رقعة فيها هذه الابيات ، لو يكون الحباء حسب الذي انت لدينا به محل واهل
لحثي لك اللجين والدر والياقوت حثوا وكان ذاك يقل ، والاديب الاريب يسمح بالعذر اذا قصر الصديق المقل
فلما وصلت الرقعة الى البحتري رد الدنانير اليه وكتب معها هذه الابيات ،
بابي انت انت للبر اهل والمساعي بعد وسعك قل ، غير اني رددت برك اذ كان ربا منك والربا لا يحل
واذا ما جزيت شعرا بشعر قضي الحق والدنانير فضل ، فلما عادت الدنانير اليه حل الصرة وضم اليها خمسين دينارا
اخرى وحلف انه لا يردها عليه وسيرها فلما وصلت اليه انشا يقول ،
شكرتك ان الشكر للعبد نعمة ومن يشكر المعروف فالله زائده ، لكل زمان واحد يقتدى به وهذا زمان انت لا شك واحده

وكان البحتري قد اجتاز بالموصل وقيل براس عين فمرض بها مرضا شديدا وكان الطبيب يختلف اليه ويداويه فوصف له مزورة يوما ولم يكن عنده من يخدمه سوا غلامه فقال للغلام اصنع هذه المزورة وكان بعض روسا البلد حاضرا عنده وقد جا يعوده فقال ذلك الرييس هذا الغلام ما يحسن يصنعها وعندي طباخ من صفته وصفته وبالغ في حسن صنعته فترك الغلام عملها اعتمادا على ذلك الرييس وقعد البحتري ينتظرها واشتغل الرييس عنها ونسي امرها فلما ابطات عنه وفات وقت وصولها اليه كتب الى الرييس

وجدت وعدك زورا في مزورة ٭ حلفت مجتهدا احكام طاهيها

فلا شفا الله من يرجو الشفا بها ٭ ولا علت كف ملق كفه فيها

فاحبس رسولك عني ان يجي بها ٭ فقد حبست رسولي عن تقاضيها

واخباره ومحاسنه كثيرة فلا حاجة الى الاطالة ولم يزل شعره غير مرتب حتى جمعه ابو بكر الصولي ورتبه على الحروف وجمعه ايضا علي بن حمزة الاصبهاني ولم يرتبه على الحروف بل على الانواع كما صنع بشعر ابي تمام وللبحتري ايضا كتاب حماسة على مثال حماسة ابي تمام وله كتاب معاني الشعر وكانت ولادته سنة ست وقيل خمس ومايتين وقيل سنة مايتين وتوفي سنة اربع وثمانين وقيل خمس وثمانين وقيل ثلث وثمانين ومايتين والاول اصح قال ابن الجوزي في كتاب اعمار الاعيان توفي البحتري وهو ابن ثمانين سنة والله اعلم وكان موته بمنبج وقيل بحلب والاول اصح وقال الخطيب في تاريخ بغداد انه كان يكنى ابا الحسن واما عبادة فاسر عليه في ايام المتوكل ان يقتصر في ابا عبادة فانها اشهر ونقل واهل الادب كثيرا ما يسالون عن قول ابي العلا المعري

وقال الوليد النبع ليس بمثمر ٭ واخطا سرب الوحش من ثمر النبع

فيقولون من هو الوليد المذكور واين قال النبع ليس بمثمر ولقد سالني عنه جماعة كثيرة والمراد بالوليد هو البحتري المذكور وله قصيدة طويلة يقول فيها

وعيرتني سجال العدم جاهلة ٭ والنبع عريان ما في فرعه ثمر

وهذا البيت هو المشار اليه في بيت المعري وانما ذكرت هذا لانه فايدة تستفاد والبحتري بضم البا الموحدة وسكون الحا المهملة وضم التا المثناة من فوقها وبعدها را هذه النسبة الى بحتر وهو احد اجداده وقد تقدم ذكره في عمود نسبه وزردفنه بفتح الراي وسكون الرا وفتح الدال المهملة وسكون الفا وفتح النون وبعدها ها ساكنة وهي قرية من قرى منبج ومنبج بفتح الميم وسكون النون وكسر البا الموحدة وبعدها جيم وهي بلدة بالشام بين حلب والعراق بناها كسرى لما غلب على الشام وسماها منبه فعربت فقيل منبج ولكونها وطن البحتري كان يذكرها في شعره كثيرا فمن ذلك قوله في اخر قصيدة طويلة يخاطب بها الممدوح وهو ابو جعفر محمد بن حميد بن عبد الحميد الطوسي

لا انسين زمنا لديك مهذبا ٭ وظلال عيش كان عندك سجسج

في نعمة اوطنتها واقمت في ٭ افيايها وكانني في منبج

وذكر المسعودي في كتاب مروج الذهب ان هرون الرشيد اجتاز بلاد منبج ومعه عبد الملك بن صالح وكان افصح ولد العباس في عصره فنظر الى قصر مشيد وبستان معتم بالاشجار كثير الثمار فقال لمن هذا فقال هو لك وبك يا امير المومنين قال فكيف بنا هذا القصر قال هو دون منازل اهلي وفوق منازل الناس فقال كيف مدينتك فقال عذبة الما باردة الهوا صلبة الموطا قليلة الادوا قال فكيف ليلها قال سحر كله انتهى كلام المسعودي وعبد الملك المذكور هو ابو عبد الرحمن عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وكانت منبج اقطاعا له وكان مقيما بها وتوفي سنة سبع وتسعين ومايه بالرقة رحمه الله تعالى وله فصاحة وبلاغة اضربت عن ذكرها خوفا للاطالة

الوليد بن طريف الشيباني الشاري احد الشجعان الطغاة الابطال كان راس الخوارج وكان مقيما بنصيبين والخابور وتلك النواحي وخرج في خلافة هرون الرشيد وبغى وحشد جموعا كثيرة فبعث اليه هرون الرشيد جيشا كثيفا مقدمه ابو خالد يزيد بن مزيد بن زايدة الشيباني وسياتي ذكره في حرف اليا ان شا الله تعالى فجعل يخاتله ويماكره وكانت البرامكة منحرفة عن يزيد فاغروا به الرشيد وقالوا انه يراعيه لاجل الرحم والا فشوكة الوليد يسيرة وهو يواعده وينتظر ما يكون من امره فوجه اليه الرشيد كتاب مغضب وقال لو وجهت باحد الخدم لقام باكثر مما تقوم به ولكنك مداهن متعصب وامير المومنين يقسم بالله لين اخرت مناجزة الوليد ليبعثن اليك من يحمل راسك الى امير المومنين فلقي الوليد وظفر عليه فقتله وذلك في سنة تسع وسبعين ومايه عشية خميس في شهر رمضان وهي وقعة مشهورة تضمنتها التواريخ وكان للوليد المذكور اخت تسمى الفارعة وقيل فاطمة تجيد الشعر وتسلك سبيل الخنسا في مراثيها لاخيها صخر فرثت الفارعة اخاها الوليد بقصيدة اجادت فيها وهي قليلة الوجود لم اجد في مجاميع كتب الادب الا بعضها حتى ان ابا علي القالي لم يذكر منها في اماليه الا اربعة ابيات فاتفق اني ظفرت بها كاملة فاثبتها لغرابتها مع حسنها وهي

بتل باكي رسم قبر كانه ٭ على جبل فوق الجبال منيف

تضمن مجدا عدمليا وسوددا ٭ وهمة مقدام وراي حصيف

فيا شجر الخابور ما لك مورقا ٭ كانك لم تجزع على ابن طريف

فتى لا يحب الزاد الا من التقى ٭ ولا المال الا من قنا وسيوف

ولا الذخر الا كل جردا صلدم ٭ وكل رقيق الشفرتين خفيف

كانك لم تشهد هناك ولم تقم ٭ مقاما على الاعدا غير خفيف

ولم تستلم يوما لورد كريهة ٭ من السرد في خضرا ذات رفيف

ولم تسع يوم الحرب والحرب لاقح ٭ وسمر القنا ينهزنها بانوف

حليف الندى ما عاش يرضى به الندى ٭ فان مات لا يرضى الندى بحليف

فقدناك فقدان الشباب وليتنا ٭ فديناك من ساداتنا بالوف

وما زال حتى ازهق الموت نفسه ٭ شجى لعدو او لجا لضعيف

الا يا لقومي للنوايب والردى ٭ ودهر ملح بالكرام عنيف

وللبدر من بين الكواكب اذ هوى ٭ وللشمس لما ازمعت لكسوف

وللليث كل الليث اذ يحملونه ٭ الى حفرة ملحودة وسقيف

الا قاتل الله الجثا حيث اضمرت ٭ فتى كان للمعروف غير عيوف

فان يك ارداه يزيد بن مزيد ٭ فرب زحوف لفها بزحوف

عليك سلام الله وقفا فانني ٭ ارى الموت وقاعا بكل شريف

ولها فيه مراث كثيرة فمن ذلك قولها فيه ايضا

ذكرت الوليد وايامه ٭ اذ الارض من شخصه بلقع

فاقبلت اطلبه في السما ٭ كما يبتغي انفه الاجدع

اضاعك قومك فليطلبوا ٭ افادة مثل الذي ضيعوا

لو ان السيوف التي حدها ٭ يصيبك تعلم ما تصنع

نبت عنك اذ جعلت هيبة ٭ وخوفا لصولك لا تقطع

وكان الوليد يوم المصاف ينشد

انا الوليد بن طريف الشاري ٭ قسورة لا يصطلى بناري ٭ جوركم اخرجني من داري

ويقال انه لما انكسر جيش الوليد وانهزم تبعه يزيد بنفسه حتى لحقه على مسافة بعيدة فقتله واخذ راسه ولما قتله وعلمت بذلك اخته المذكورة لبست عدة حربها وحملت على جيش يزيد فقال يزيد دعوها ثم خرج فضرب بالرمح فرسها وقال اغربي غرب الله عليك فقد فضحت العشيرة فاستحيت وانصرفت وطريف بفتح الطا المهملة وكسر الرا وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها فا وتل باكي اظن انه في بلد نصيبين وهو موضع الوقعة والخابور موضع معروف اوله من راس عين واخره عند قرقيسيا ينصب في الفرات وعلى هذا النهر مدن صغار تشبه الجارية في عمارة بلادها واسواقها وكثرة خرابها وهو مشهور فلا حاجة الى ضبطه والشاري بفتح الشين المعجمة وبعد الالف را هو واحد الشراة وهم الخوارج وانما سموا بذلك لقولهم انا شرينا انفسنا في طاعة الله تعالى اي بعناها بالجنة حين فارقنا الايمة الجبابرة والخنسا اسمها

تاء مضمومة المثناة من فوقها وبعد الالف صاد معجمة مكسورة وهي ابنة عمرو بن الشريد السلمي والخنس تاخر الانف عن الوجه
مع ارتفاع الارنبة ولذلك قيل لها الخنساء لانها كانت على هذه الصفة واخبارها مع اخيها مشهورة في مراثيها وغيرها وقد سبق
طرف من خبر اخيها صخر في ترجمة ابي احمد العسكري في حرف الحاء وقد اختلف في موضع قبره فقيل انه مدفون عند عسيب وهو
جبل مشهور ببلاد الروم وان القبر الذي هناك ينسب الى امرئ القيس بن حجر الكندي الشاعر المشهور ليس لامرئ القيس وانما
هو لصخر المذكور وقيل ان كل واحد من امرئ القيس وصخر مدفون هناك وقال الحافظ ابو بكر الحازمي المقدم ذكره في كتاب
ما اتفق لفظه وافترق مسماه ان عسيب جبل بحاري ودفن عنده صخر اخو الخنساء فعلى هذا يكون عسيب اسم لجبلين احدهما
بالروم وهو الاشهر والاخر بالحجاز وكان من لوازم ياقوت الحموي ان يذكره في كتابه الذي وضعه في البلاد المشتركة الاسما
ولم اجده ذكره فيه والله اعلم بالصواب ـــــ **ابو عبد الله وهب** بن منبه اليماني صاحب الاخبار والقصص كانت
له معرفة باخبار الاوائل وقيام الدنيا واحوال الانبيا صلوات الله عليهم اجمعين وسير الملوك وذكر عنه ابن قتيبة
في كتاب المعارف انه كان يقول قرات من كتب الله تعالى اثنين وسبعين كتابا ورايت له تصنيفا ترجمه بذكر الملوك
المتوجة من حمير واخبارهم وقصصهم وقبورهم واشعارهم في مجلد واحد وهو من الكتب المفيدة وكان له اخوة منهم همام
بن منبه كان اكبر من وهب وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه وهو معدود من جملة الابنا ومعنى قولهم فلان من الابنا
ان ابا مرة سيف بن ذي يزن الحميري صاحب اليمن لما استولت الحبشة على مملكته توجه الى كسرى انوشروان ملك الفرس يستنجده
عليهم وقصته في ذلك مشهورة وخبره طويل وخلاصة الامر انه سير معه سبعة الاف وخمسماية فارس من الفرس وجعل
مقدمهم وهرز هكذا قاله ابن قتيبة وقال محمد بن اسحق لم يسير معه سوى ثمانماية فارس فغرق في البحر منهم ماتان وسلم
ستماية قال ابو القسم السهيلي والقول الاول اشبه بالصواب اذ بعد مقاومة الحبشة بستماية فارس فلما وصل
الجيش الى اليمن جرت الوقعة بينهم وبين الحبشة فاستظهرت الفرس عليهم واخرجوهم من البلاد وملك سيف بن ذي يزن
وهرز واقاموا اربع سنين وكان سيف بن ذي يزن قد اتخذ من اولئك الحبشة خدما فخلوا به يوما وهو في متصيد
له فزرقوه بحرابهم فقتلوه وهربوا في رؤوس الجبال وطلبهم اصحابه فقتلوهم جميعا وانتشر الامر باليمن ولم يملكوا عليهم
احدا غير ان اهل كل ناحية ملكوا عليهم رجلا من حمير فكانوا كملوك الطوائف حتى اتى الله تعالى بالاسلام ويقال انما انقت
في ايدي الفرس ونواب كسرى فيها وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وباليمن من قواد كسرى غلامان احدهما
فيروز والاخر داذويه وانهما هما اللذان دخلا على الاسود العنسي مع قيس بن المكشوح لما ادعى الاسود النبوة وقتلوه
والقصة في ذلك مشهورة فلا حاجة الى ذكرها والمقصود من هذا ان جيش الفرس لما استوطن اليمن تاهلوا وتزوجوا
الاولاد فصار اولادهم يدعون بالابنا لانهم من ابنا اولئك الفرس وكان طاوس العالم المقدم ذكره منهم ايضا وقد
اوما الى ذلك ايضا في ترجمته ولم اشرحه كما فعلت ههنا واخبار وهب شهيرة فلا حاجة الى شي منها ونفي في
هذا الموضع ذكر هذه الفايدة وتوفي وهب المذكور سنة عشر وقيل اربع عشرة وقيل ست عشرة وماية في المحرم بصنعا
اليمن وعمره تسعون سنة رضي الله عنه وقد تقدم الكلام على صنعا في ترجمة عبد الرزاق الصنعاني وفي هذه الترجمة
اشيا عجيبة لو مددت لطال الشرح وهي مشهورة فتركتها لذلك والله اعلم بالصواب **ابو البختري وهب** بن وهب
بن وهب بن كثير بن عبد الله بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الاسدي المدني حدث عن

عبيد الله بن عمر العمري وهشام بن عروة بن الزبير وجعفر بن محمد الصادق وغيرهم وروى عنه رجا بن سهل الصاغاني
وابو القسم بن سعيد بن المسيب وغيرهما وكان متروك الحديث مشهورا بوضعه انتقل من المدينة الى بغداد في خلافة
هرون الرشيد فولاه القضا بعسكر المهدي في شرقي بغداد وقد تقدم الكلام على هذا الموضع في ترجمة الواقدي
في حرف الميم ثم عزله وولاه القضا بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم بعد بكار بن عبد الله الزبيري وجعل
اليه ولاية حربها مع القضا ثم عزله فقدم بغداد واقام بها الى ان توفي وكان فقيها اخباريا نسابا جوادا سريا سخيا
يحب المدح ويثيب عليه العطا الجزيل وكان اذا اعطى قليلا او كثيرا اتبعه عذرا الى صاحبه وكان يتهلل عند طلب
الحاجة اليه حتى لو راه من لا يعرفه لقال هذا الذي قضيت حاجته وكان جعفر الصادق بن محمد الباقر المقدم ذكره
قد تزوج بامه بالمدينة وله عنه روايات واسانيد واسم امه عبدة بنت زيد بن زيد بن كرابة بن عدي بن زيد بن هاشم بن المطلب
بن عبد مناف وامها ابنة عقيل بن ابي طالب وقد ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وبالغ في تقريظه والثنا عليه وقال دخل
عليه شاعر فانشده ، اذا افتر وهب خلته برق عارض ، سقوت في الارض اسعده السكب
وما ضر وهبا ذم من جال الملا ، كما لا يضر البدر نبحة الكلب ،
قال فاستهل ابو البختري ضاحكا وسر سرورا
لكل اناس من ابيهم ذخيرة ، وذخرني فهر عبد الله وهب ، زايدا ثم دعا عونا له فاسر اليه شيا فاتاه بصرة فيها خمسماية دينار فدفعها اليه وحكى ابو الفرج الاصبهاني في كتاب
الاغاني في ترجمة ابي دلف العجلي قال اخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار قال كنا عند ابي العباس المبرد يوما وعنده
فتى من ولد ابي البختري وهب بن وهب القاضي امرد حسن الوجه وفتى من ولد ابي دلف العجلي شبيه به في الجمال فقال
المبرد لابن ابي البختري اعرف لجدك قصة طريفة من الكرم حسنة لم يسبق اليها فقال وما هي قال دعي رجل من اهل الادب الى
بعض المواضع فسقوه نبيذا غير الذي كانوا يشربون منه فقال فيهم ، نبيذان في مجلس واحد ، لايثار مثر على مقتر ،
فلو كان فعلك ذا في الطعام ، لزمت قياسك في المسكر ، ولو كنت سادات الكرام ، صنعت صنيع ابي البختري ،
تتبع اخوانه في البلاد ، فاغنى المقل عن المكثر ، فبلغت الابيات ابا البختري فبعث اليه بثلثماية دينار قال ابن عمار فقلت لقد
فعل جد هذا الفتى يعني ابا دلف في مثل هذا المعنى ما هو احسن من هذا قال وما فعل قال بلغه ان رجلا افتقر بعد ثروة
فقالت له امراته افترض في الجند فانشا يقول ، اليك عني فقد كلفتني شططا ، حمل السلاح وقول الدارعين قف ،
امن رجال المنايا خلتني رجلا ، امسي واصبح مشتاقا الى التلف ، تمشي المنايا الى غيري فاكرهها ، فكيف امشي اليها بارز الكتف ،
حسبت ان نزال القرن من خلقي ، او ان قلبي في جنبي ابي دلف ، فاحضره ابو دلف ثم قال له كم امّلت ان يعيش قال
عشرين سنة قال قد كتبت لك على ما امّلت امرا لك كما تكون من مال السلطان وامر باعطائه اياه قال فرايت وجه ابن ابي
دلف يتهلل وانكسر ابن ابي البختري انكسارا شديدا انتهى كلام صاحب كتاب الاغاني في هذا الفصل وقد سبق في ترجمة ابي دلف
القسم بن عيسى العجلي ذكر هذه الابيات وقايلها وصورة الحال وبينها وبين هذه الرواية اختلاف كثير واما الابيات
الاولى التي في ابي البختري فهي لابي عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن عطية العطوي الشاعر المشهور ونسبته بالعطوي
الى جده عطية المذكور وهو من اهل البصرة من موالي بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وكان معتزليا وله ديوان شعر وروى
الخطيب ايضا في تاريخه ان ابا البختري قال لان اكون في قوم اعلم مني احب الي من ان اكون في قوم انا اعلم منهم لاني ان كنت

اعلمهم لم اسعد وان كنت مع من هو اعلم مني استفدت وروى ايضا في تاريخه ان هرون الرشيد لما قدم المدينة اعظم ان يرقى
منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبا ومنطقة فقال ابو البختري حدثني جعفر بن محمد يعني جعفر الصادق عن ابيه قال نزل
جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم وعليه قبا ومنطقة محتجزا بالخنجر فقال المعافا التيمي هذه الابيات

ويل وعول لابي البختري ... اذا توافا الناس للمحشر
من قوله الزور واعلانه ... بالكذب في الناس على جعفر
والله ما جالسه ساعة ... للفقه في بدو ولا محضر
ولا راه الناس في دهرهم ... يمر بين القبر والمنبر
يا قاتل الله ابن وهب لقد ... اعلن بالزور وبالمنكر
يزعم ان المصطفى احمدا ... اتاه جبريل التقي البري
عليه خف وقبا اسود ... محتجزا في الحقو بالخنجر

وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف وكان ابو البختري ضعيفا في الحديث وقال الخطيب في تاريخه قال ابرهيم الحربي قيل لاحمد بن حنبل تعلم احدا روى لا سبق الا في خف او حافر او جناح فقال ما روى هذا الا ذاك الكذاب ابو البختري وله من التصانيف كتاب الرايات وكتاب طسم وجديس وكتاب الفضايل الكبير ويحتوي على جميع الفضايل وكتاب نسب اسمعيل عليه السلام ويحتوي على قطعة من الاحاديث والقصص واخباره ومحاسنه كثيرة وتوفي سنة مايتين للهجرة ببغداد في خلافة المامون رحمه الله تعالى وقد ذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف في موضعين عقد له اولا ترجمة وتكلم على حاله ثم ذكره في تلو اسما في نسبوا ابو البختري وهب بن وهب بن وهب وعده في ملوك الفرس بهرام بن بهرام بن بهرام وفي الطالبيين حسن بن حسن بن حسن وفي غسان الحارث الاصغر بن الحارث الاعرج بن الحارث الاكبر ولا ادري كيف ذكرهم ابن قتيبة وقد جا في المتاخرين ابو حامد الغزالي محمد بن محمد بن محمد وقد سبق ذكره في المحمدين وابو البختري بفتح البا الموحدة وسكون الخا المعجمة وفتح التا المثناة من فوقها وبعدها را وهو ماخوذ من البخترية التي هي الخيلا وهو يصحف على كثير من الناس بالبحتري وهو الشاعر المقدم ذكره وزمعة بفتح الزاي والميم وسكون العين المهملة وبعدها ها ساكنة وهي في الاصل الهنة الزايدة من ورا الظلف وبها سمي الرجل وقد تقدم الكلام على الاسدي والمدني والله اعلم بالصواب

حرف الها الشريف ابو السعادات هبة الله

بن علي بن حمزة العلوي الحسني المعروف بابن الشجري البغدادي كان اماما في النحو واللغة واشعار العرب وايامها واحوالها كامل الفضايل متضلعا من الاداب صنف فيها عدة تصانيف فمن ذلك كتاب الامالي وهو اكبر تواليفه واكثرها افادة املاه في اربعة وثمانين مجلسا وهو يشتمل على فوايد جمة من فنون الادب وختمه بمجلس قصره على ابيات من شعر ابي الطيب المتنبي تكلم عليها وذكر ما قاله الشراح فيها وزاد من عنده ما سنح له وهو من الكتب الممتعة ولما فرغ من املايه حضر اليه ابو محمد عبد الله المعروف بابن الخشاب المقدم ذكره والتمس منه سماعه عليه فلم يجبه الى ذلك فعاداه ورد عليه في مواضع من الكتاب ونسبه فيها الى الخطا فوقف ابو السعادات المذكور على ذلك الرد فرد عليه في رده وبين وجوه غلطه وجمعه كتابا سماه الانتصار وهو على صغر حجمه مفيد جدا وجمع كتابا سماه الحماسة ضاهى به حماسة ابي تمام الطايي وهو كتاب غريب مليح احسن فيه وله في النحو عدة تصانيف وله كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وشرح اللمع لابن جني وشرح التصريف الملوكي وكان حسن الكلام حلو الالفاظ فصيحا جيد البيان والتفهيم وقرا الحديث بنفسه على جماعة من الشيوخ المتاخرين مثل ابي الحسين ابن المبارك بن عبد الجبار بن احمد بن القسم الصيرفي وابي علي محمد بن سعيد بن السمعاني في كتاب الذيل وقال اجتمعت معه في دار الوزير ابي القسم علي بن طراد الزينبي وقت قراتي عليه

الحديث وعلقت عليه اجزا من امالي ابي العباس ثعلب النحوي وحكى ابو البركات عبد الرحمن بن الانباري النحوي المقدم ذكره في كتابه الذي سماه مناقب الادبا ان العلامة ابا القسم محمود الزمخشري المقدم ذكره لما قدم بغداد قاصدا الحج في بعض اسفاره مضى الى زيارته شيخنا ابو السعادات بن الشجري ومضينا اليه معه فلما اجتمعنا به انشده قول المتنبي

واستكبر الاخبار قبل لقايه ... فلما التقينا صغر الخبر الخبر

ثم انشد بعد ذلك

كانت مسايلة الركبان تخبرني ... عن جعفر بن فلاح اطيب الخبر
ثم التقينا فلا والله ما سمعت ... اذني باحسن مما قد راى بصري

وهذان البيتان قد تقدم ذكرهما في ترجمة جعفر بن فلاح وهما منسوبان الى ابي القسم محمد بن هاني الاندلسي وقد تقدم ذكره ايضا وينسبان الى غيره ايضا والله اعلم قال ابن الانباري فقال العلامة الزمخشري روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما قدم عليه زيد الخيل قال له يا زيد ما وصف لي احد في الجاهلية فرايته في الاسلام الا رايته دون ما وصف لي غيرك قال ابن الانباري فخرجنا من عنده ونحن نعجب كيف يستشهد الشريف بالشعر والزمخشري بالحديث وهو رجل عجمي وهذا الكلام وان لم يكن عين كلام ابن الانباري فهو معناه لاني لم انقله من الكتاب بل وقفت عليه منذ زمان وعلق معناه في خاطري وانما ذكرت هذا لان الناظر فيه قد يقف على كتاب ابن الانباري فيجد بين الكلامين اختلافا فيظن اني تساهلت في النقل وكان ابو السعادات المذكور نقيب الطالبيين بالكرخ نيابة عن والده الطاهر وله شعر حسن فمن ذلك قصيدة يمدح بها الوزير نظام الدين ابا نصر المظفر بن علي بن محمد بن جهير واولها

هذي السديرة والغدير الطافح ... فاحفظ فوادك انني لك ناصح
يا سدرة الوادي الذي ان ضله ... الساري هداه نشرها المتفاوح
هل عايد قبل الممات لمغرم ... عيش تقضى في ظلالك صالح
ما انصف الرشا الضنين بنظرة ... لما دعا مصغي الصبابة طامح
شط المزار به وبوي منزلا ... بصميم قلبك فهو دان نازح
غصن يعطفه النسيم وفوقه ... قمر يحف به ظلام جانح
واذا العيون تساهمت لحظاتها ... لم يرو منه الطامح المتراوح
ولقد مررنا بالعقيق فشاقنا ... فيه مراتع للمها ومسارح
ظلنا به نبكي فكم من مضمر ... وجدا اذاع هواه دمع سافح
مرت الشوون رسومها فكانها ... تلك العراص المقفرات نواضح
يا صاحبي تاملا حييتما ... وسقى دياركما الملث الرايح
ادمى بدت لعيوننا ام ربرب ... ام خرد اكفالهن رواجح
ام هذه مقل الصوار رنت لنا ... خلل البراقع ام قنا وصفايح
لم يبق جارحة وقد واجهننا ... الا وهن لها بهن جوارح
كيف ارتجاع القلب من اسر الهوى ... ومن الشقاوة ان يراض القارح
لو بله من ما صادح شربة ما ... اثرت للوجد فيه لوايح

ومن هاهنا يخرج الى المدح فاضربت عنه خوف الاطالة وما كان المقصود الا اثبات شي من نظمه ليستدل به على طريقته فيه ومن شعره ايضا قوله

هل الوجد خاف والدموع شهود ... وهل مكذب قول الوشاة جحود
وحتى متى تفني شوونك بالبكا ... وقد حد حد اللبد لبيد
واني وان جنت قناتي كبرة ... لذو مرة في النايبات جليد

وفيه اشارة الى ابيات لبيد قد ذكرها بعد ان شا الله تعالى وكان بين ابي السعادات المذكور وبين ابي محمد الحسن بن احمد بن جكينا البغدادي الحريمي الشاعر المشهور وهو المذكور في ترجمة ابي محمد القسم بن علي الحريري صاحب المقامات منافرة جرت لعادة مثله من اهل الفضايل فلما وقف على شعر عمل فيه

يا سيدي والذي يعيذك من ... نظم قريض يصدى به الفكر
ما لك من جدك النبي سوى ... انك ما ينبغي لك الشعر

وما جرياته كثيرة والاختصار اولى وكانت ولادته سنة خمسين واربعماية وتوفي يوم الخميس السادس والعشرين من شهر رمضان سنة اثنتين واربعين وخمسماية ودفن من الغد في داره بالكرخ من بغداد رحمه الله تعالى والشجري بفتح الشين

المعجمة وبعدها راء هذه النسبة الى شجرة وهي قرية من اعمال المدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام وشجرة ايضا اسم
رجل وقد سمت العرب به ومن بعدها وقد انتسب اليه خلق كثير من العلماء وغيرهم ولا ادري الى من ينتسب الشريف المذكور
منهما وقد تقدم الكلام على الكرخ في ترجمة معروف الكرخي رضي الله عنه فاغنى عن الاعادة والله اعلم بالصواب

ابو القسم هبة الله بن الحسين بن يوسف وقيل احمد المنعوت بالبديع الشاعر الاسطرلابي الشاعر المشهور احد الادباء الفضلاء
كان وحيد زمانه في عمل الالات الفلكية متقنا لهذه الصناعة وحصل له من جهة عملها مال كثير جزيل في خلافة الامام المسترشد
ولما مات لم يخلفه في شغله مثله وقد ذكره ابو المعالي الحظيري في كتابه الذي سماه زينة الدهر وذكره العماد الاصبهاني
في كتاب الخريدة وكل منهما اثنى عليه واورد عدة مقاطيع من شعره فمن ذلك قوله

اهدي لمجلسه الكريم وانما اهدي له ما حزت من نعمائه ، كالبحر يمطره السحاب وما له فضل عليه لانه من مائه

وهذان البيتان من اشهر شعره وقد قيل انهما لغيره ومن شعره ايضا قوله

اذا اتتني حمر المنايا لما التحى خضر العذار ، وقد بدا السواد فيه وكاريتي بعد في العيار

هكذا وجدت هذين البيتين في زينة الدهر بخط ابي المعالي الحظيري منسوبين الى البديع المذكور ورايتهما في موضع
اخر لابي محمد بن حكينا المذكور في ترجمة الشريف ابن الشجري والله اعلم وهذه العبارة من اصطلاح البغادده فانهم
يقولون كاريتي في العيار يعني انه ما بقي معه لم يتخلص منه والكارة عندهم في الدقيق بمثابة الحملة في ديار مصر ومن
شعره ايضا قوله

قال قوم عشقته امرد الخد وقد قيل انه نكريش ، قلت فرخ الطاووس احسن ما كان اذا ما علا عليه الريش

قوله نكريش لفظة عجمية والاصل فيها نك ريش ومعناه
لحية جيدة وهو على ما تقدم من اصطلاح العجم انهم يقدمون ويؤخرون في الكلام المركب فنك جيد وريش لحية وكان
كثير البلاغة يستعمل المجون في اشعاره حتى يفضي به الى الفحش في اللفظ فلهذا اقتصرت له على هذه النبذة مع كثرة شعره
وكان قد جمع ديوان ابن حجاج ورتبه على مائة واحد واربعين بابا وجعل كل باب فن من فنون
شعره وقفاه وسماه درة التاج من شعر ابن حجاج وكان ظريفا في جميع حركاته وتوفي في سنة اربع وثلثين وخمسمائة بعلة الفالج
ودفن بمقبرة الوردية بالجانب الشرقي من بغداد رحمه الله تعالى والاسطرلابي بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وضم
الطاء المهملة وبعدها راء ثم لام الف ثم باء موحدة هذه النسبة الى الاسطرلاب وهو الالة المعروفة قال كوشيار بن لبان
بن باشهري الجيلي صاحب كتاب الزيج في رسالته التي وضعها في علم الاسطرلاب ان الاسطرلاب كلمة يونانية معناها ميزان
الشمس وسمعت بعض المشايخ يقول لاب اسم الشمس باليونانية فكانه قال اسطر الشمس اشارة الى الخطوط التي فيه وقيل
ان اول من وضعه بطليموس صاحب المجسطي وكان سبب وضعه انه كان معه كرة فلكية وهو راكب فسقطت منه فداستها
دابته فخسفتها فبقيت على هيئة الاسطرلاب وكان ارباب علم الرياضة يعتقدون ان هذه الصورة لا ترتسم الا في جسم كري
على هيئة الافلاك فلما راه بطليموس على تلك الصورة علم انه يرتسم في السطح ويكون نصف دائرة ويحصل منه ما يحصل
من الكرة فوضع الاسطرلاب ولم يسبق اليه وما اهتدى احد من المتقدمين الى ان هذا القدر يتاتى في الخط فلم يزل
الامر مستمرا على الكرة والاسطرلاب الى ان استنبط الشيخ شرف الدين الطوسي المذكور في ترجمة كمال الدين بن
يونس رحمهما الله تعالى وهو شيخه في فن الرياضي ان يضع المقصود من الكرة والاسطرلاب في خط فوضعه وسماه العصا

250

وعمل له رسالة بديعة وكان قد اخطا في بعض هذا الوضع فاصلحه الشيخ كمال الدين وهذبه والطوسي اول من اظهر
هذا في الوجود ولم يكن احد من القدماء يعرفه فصارت الهيئة توجد في الكرة التي هي جسم لانها تشتمل على الطول والعرض
والعمق وتوجد في السطح لانه مركب من الطول والعرض بغير عمق وتوجد في الخط الذي هو عبارة عن الطول فقط بغير عرض
ولا عمق ولم يبق سوى النقطة ولا يتصور ان يعمل فيها شيء لانها ليست جسما ولا خطا ولا سطحا بل هي طرف الخط كما ان الخط طرف
السطح والسطح طرف الجسم والنقطة لا تتجزا فلا يتصور ان يرتسم فيها شيء وهذا وان كان خروجا عما نحن بصدده لكنه ايضا فائدة
والاطلاع عليه اولى من اهماله ومساق الكلام جره

بن الفضل بن عبد العزيز بن محمد بن
الحسين بن علي بن الفضل بن يعقوب بن يوسف بن سالم المعروف بابن القطان الشاعر المشهور البغدادي قد سبق ذكر شيء من
شعره وطرف من خبره في ترجمة حيص بيص في حرف السين وفي ترجمة ابن السوادي في اخر حرف العين وكان ابو القسم
المذكور قد سمع الحديث من جماعة من المشايخ وسمع عليه وكان غاية في الخلاعة والمجون كثير المزاح والمداعبات مغرى
بالولوع بالمتعجرفين واهاجيهم وله في ذلك نوادر ووقائع وحكايات ظريفة وله ديوان شعر وقد ذكره ابو سعد السمعاني
في كتاب الذيل فقال شاعر مجود مليح الشعر رقيق الطبع الا ان الهجاء غالب عليه وهو ممن يتقى لسانه ثم قال كتبت عنه حديثا لا غير
وعلقت عنه مقطعات من شعره وذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة وكان مجمعا على ظرفه ولطفه وله ديوان شعر
كبير جيد وعبث فيه بجماعة من الاعيان وثلبهم ولم يسلم منه احد لا الخليفة ولا غيره واخبرني بعض المشايخ انه راه وقال
كنت يومئذ صبيا ولم اخذ عنه شيئا لكنه رايته قاعدا على دكان عطار ببغداد والناس يقولون هذا ابن الفضل الهجاء وسمع
الحديث من جماعة منهم ابوه وابو طاهر احمد بن محمد بن الحسن الباقلاني وابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون
الامين وابو عبد الله الحسين بن احمد بن طلحة بن محمد بن عثمان النعالي الكرخي وغيرهم وله مع الحيص بيص ماجريات
ثم ذكر ان الحيص بيص خرج ذات ليلة من دار الوزير شرف الدين ابي الحسن علي بن طراد الزينبي فنبح عليه جرو كلب وكان متقلدا
سيفا فوكزه بعقب السيف فمات فبلغ ذلك ابن الفضل المذكور فنظم ابياتا وضمنها بيتين لبعض العرب قتل اخوه ابنا له فقدم
اليه ليقاد منه فالقى السيف من يده وانشدهما والبيتان المذكوران يوجدان في الباب الاول من كتاب الحماسة ثم ان
ابن الفضل المذكور كتب الابيات في ورقة وعلقها في عنق كلبة لها اجر وربت معها من طردها الى باب الوزير المستعتبة
فاخذت الورقة من عنقها وعرضت على الوزير شرف الدين المذكور فاذا فيها هذه الابيات

يا اهل بغداد ان الحيص بيص اتى بفعلة اكسبته الخزي في البلد ، هو الجبان الذي ابدى تشاجعه على جري ضعيف البطش والجلد
وليس في يده مال يديه به ولم يكن بواء عنه في القود ، فانشدت امه من بعد ما احتسبت دم الابيلق عند الواحد الصمد
اقول للنفس تاساء وتعزية احدى يدي اصابتني ولم ترد ، كلاهما خلف من فقد صاحبه هذا اخي حين ادعوه وذا ولدي

وهذا التضمين في غاية الحسن ولم اسمع مثله مع كثرة ما يستعمل الشعراء التضمين في اشعارهم الا ما انشدني الشيخ مهذب
الدين ابو طالب المعروف بابن الخيمي المذكور في ترجمة الشيخ تاج الدين الكندي في حرف الزاي لنفسه واخبرني انه كان
بدمشق وقد رسم السلطان بحلق لحية شخص له وجاهة من الناس فحلقوا نصفها وحصلت شفاعة فعفي عنه في [illegible] نعمل
فيه ولم يصرح باسمه بل رمز وستره وهو

زرت ابن ادم لما قيل قد حلقوا جميع لحيته من بعد ما ضربا ، فلم ار النصف محلوقا فعدت له مهنيا بالذي منها له وهبا ، فقام ينشدني والدمع يخنقه [illegible] ما بطنا معا والحيد با

اذا اتتك لحلق الدقن طايفه فاخلع ثيابك منها ممعنا هربا ، وان اتوك وقالوا انها نصف فان اطيب نصفيها الذي ذهبا
والبيت الاخير منها في كتاب الحماسه ايضا في باب مذمه النسا لكن الاول منها فيه بدل بيت الحماسه ،
لا تنكحن عجوزا ان اتيت بها واخلع ثيابك منها ممعنا هربا ، وحضر ليله الحيص بيص وابن الفضل المذكور على السماط
عند الوزير في شهر رمضان فاخذ ابن الفضل قطاه مشويه وقدمها الى الحيص بيص فقال الحيص بيص للوزير يا مولانا
هذا الرجل يوذيني فقال الوزير وكيف ذلك قال لانه يشير الى قول الشاعر ،،
تميم بطرق اللوم اهدى من القطا ولو سلكت سبل المكارم ضلت ، وكان الحيص بيص تميميا كما تقدم في ترجمته وهذا
البيت للطرماح بن حكيم الشاعر وهو من جمله ابيات وبعد هذا البيت قوله ،،
ارى الليل يجلوه النهار ولا ارى خلال المخازي عن تميم تجلت ، ولو ان برغوثا على ظهر قمله يكر على صفي تميم لولت
ودخل ابن الفضل المذكور يوما على الوزير الزينبي المذكور وعنده الحيص بيص فقال قد عملت بيتين لا يمكن ان يعمل لهما
ثالث لاني قد استوفيت المعنى فيهما فقال الوزير وما هما فانشد هذين البيتين ،،
زار الخيال بخيلا مثل مرسله فما شفاني منه الضم والقبل ، ما زارني قط الا كي يوافقني على الرقاد فينفيه ويرتحل
فالتفت الوزير الى الحيص بيص وقال ما تقول في دعواه فقال ان اعادهما سمع الوزير لهما ثالثا فاعادهما فوقف
الحيص لحظه ثم انشد ، وما درى ان نومي حيلة نصبت لطيفه حين اعيا اليقظه الحيل ،،
فاستحسن الوزير ذلك منه وسمعت لبعض المعاصرين ولم احقق انها له حتى اعينه وقد اخذ هذا المعنى ونظمه واحسن
فيه وهو ، يا ضرة القمرين من لمتيم اردته واحلت ذاك على القضا ،،
وحياة حبك لم تنم عن سلوة بل كان ذلك للخيال تعرضا ، لا تاسفي اذ زار طرفك في الكرى ما كان الا مثل طيفك معرضا
ولما هجي قاضي القضاه جلال الدين الزينبي بالقصيده الكافيه المقدم ذكرها في ترجمة ابن السوادي ولولا طولها
لذكرتها فارسل اليه احد الغلمان فاحضره وصفعه وحبسه فلما طال حبسه كتب الى مجد الدين ابن الصاحب استاذ
دار الخليفه ، الك اطال الدين اسلو بلا لست له مطيقا ، وقوما للغوا عني محالا الى قاضي القضاه الذي سبقا
فاحضرني بباب الحكم خصم غليظ جرني جرا وزيقا ، واحوج [illegible] سله بالصفع راسي الى ان اوجس القلب الحقوقا
على الخصم الاداء وقد صفعنا الى ان ما تعدينا الطريقا ، فيا مولاي هب والاك حقا الحبس بعد ما استوفوا الحقوقا
ولما خرج من الحبس انشد ، عدا الدهر طرفي انه قد عضني قدري واذاني ،،
والحبس ما غيرني خاطرا والصفع ما لين اذاني ، وقد سبق في ترجمة الحيص ابياته الميميه في هجوه وجواب
الحيص عنها ولما [illegible] ابن الزينبي الوزاره دخل عليه ابن الفضل المذكور والمجلس حفل باعيان الروسا وقد اجتمعوا
للهنا فوقف بين يديه ودعا له واظهر السرور والفرح ورقص فقال الوزير لبعض من يفضي اليه بسره قبحه الله هذا الشيخ
فانه يشير برقصه الى ما تقوله العامه في امثالها ارقص للقرد في زمانه وقد نظم هذا المعنى في ابيات وكتبها الى بعض
الروسا وهي ، يا جمال الدين الذي هو شخص مستخص ، والرئيس الذي به دنس دهري يمحص ،،
للليالي قد تعبد قوم تخصصوا ، ليس الاسترسال وباب محصص ،،
وعلى شيعا الدهر عليها المقرنص ، والرواسر والمناظر والحمل يرص ،،

وانا القرد كل يوم لطلب ابصبص ، كل من صفق الزمان له قمت ارقص ، نحن لا نفقد ذا الدون منها التربص
فمتى اسمع الندا وقد جاء مخلص ، ولهذا القصيده الرايه المشهوره التي جمع فيها خلقا من الاكابر ونسب كل واحد
منهم شيء وفيها يقول ، تكربت بحرنا ونحن بجهلنا نمضي لنا خذ تدمرا من سنحر ،،
ومنها البيت السائر وهو ، نسب الى العباس لسن سبهه في لضعف غيرا لبا قلي الاخضر ،
ودخل يوما على الوزير ابن هبيره وعنده نقيب الاشراف وكان ينسب الى البخل وكان في شهر رمضان والحر شديد فقال
له الوزير اين كنت فقال في مطبخ سيدي النقيب فقال ويحك ايش عملت في المطبخ في شهر رمضان فقال وحياه مولانا
كسرت الحرفيه فتبسم الوزير وضحك الحاضرون وخجل النقيب وهذا الكلام على اصطلاح اهل تلك البلاد فانهم يقولون
كسرت الحر في الموضع الفلاني اذا اختار موضعا باردا فقيل فيه وقصد دار بعض الاكابر في بعض الايام فلم يوذن له في
الدخول فعز عليه واخرجوا من الدار طعاما واطعموه كلاب الصيد وهو يبصر فقال مولانا يعمل بقول الناس لعن الله بحيره
لا تطعم اهلها وقعد يوما مع زوجته ياكل طعاما فقال لها اكشفي راسك ففعلت وقرا قل هو الله احد فقالت له ما الخبر
فقال ان المراه اذا كشفت راسها لم تحضر الملايكه عليهم السلام واذا قري قل هو الله احد هربت الشياطين وانا اكره الزحمه
على المايده واخباره كثيره وكانت ولادته سنه سبع وسبعين واربعمايه وقال السمعاني سالته عن مولده فقال ولدت
ضاحي نهار الجمعه السابع من ذي الحجه سنه ثمان وسبعين وتوفي يوم السبت الثامن والعشرين من شهر رمضان سنه [illegible] وخمسين
وخمسمايه ببغداد ودفن بمقبره معروف الكرخي رحمه الله تعالى وقال السمعاني توفي يوم عيد الفطر والله اعلم ولولا ايثار
الاختصار لذكرت من احواله ومضحكاته شيا كثيرا فانه كان له في هذا الباب وقوله في الابيات الداليه ولم يكن عنه سوا في القود
البوانع البا الموحده وبعد الواو همزه ممدوده ومعناه السوا يقال فلان بوا لدم فلان اذا كان كفا له وجعده المذكوره
في هذه الابيات اضافه الجيم والدال المهمله وبينهما عين ساكنه وفي الاخير هاء ساكنه وهو اسم من اسماء الذيب هكذا سمعته
ولم اره في شيء من كتب اللغه بل الذي قاله ارباب اللغه ان ابا جعده كنيه الذيب وجعده اسم للنعجه فكني الذيب بها لمحبته اياها
القاضي السعيد ابو القسم هبه الله بن القاضي الرشيد ابي الفضل جعفر بن المعتمد سنا الملك ابي عبد الله محمد بن
هبه الله بن محمد السعدي الشاعر المشهور المصري صاحب الديوان الشعر البديع والنظم الرايق احد الروسا الفضلا النبلا
اخذ الحديث عن الحافظ ابي الطاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي الاصبهاني رحمه الله تعالى كان كثير التخصص والتنعم
وافر السعاده محظوظا من الدنيا اختصر كتاب الحيوان للجاحظ وسمى المختصر روح الحيوان وهي تسميه لطيفه وله ديوان
جميعه موشحات سماه دار الطراز وجمع شيا من الرسايل الداير بينه وبين القاضي الفاضل وفيها كل معنى لطيف مليح
واتفق في عصره بمصر جماعه من الشعرا المجيدين وكانت لهم مجالس يجري بينهم فيها مفاكهات ومحاورات يروق سماعها
ودخل في ذلك الوقت الى مصر شرف الدين بن عنين المقدم ذكره في المحمدين فاحتفلوا به وعملوا له دعوات وكانوا
يجتمعون على [illegible] وكانوا يقولون هذا شاعر الشام وجرت لهم محاسن سطرت عنهم ومن محاسن شعره بيتان
من جمله قصيده يمدح بها القاضي الفاضل رحمه الله تعالى وهما هذان ،،
لو ابصر النظام جوهر ثغرها لما شك فيه انه الجوهر الفرد ، ومن قال ان الخيزرانه قدها فقولوا له اياك ان يسمع القد
ومن شعره ايضا قوله ، لا الغصن يحكيك ولا الجوذر حسنك مما كثروا اكثر ،

ابن سناء الملك

مابا سما ابدا لنا ثغرا عقدا ولكنه جوهر ، قال لي اللاحي اما تسمع فقلت يا لاحي اما تبصر ،
وله شعر لجاريه عميا ، شمسي بغير الشعر لم تحتجب وفي سوا العينين لم تكسف ،
محمدة المرهف لكنها تجرح بالجفن بلا مرهف ، دانت منها الخلد في خد ومقلتي يعقوب في يوسف ،
وله في غلام ضرب ثم حبس ، نفسي من لم تضربوه لريبه ولكن ليبدو الورد في سائر الغصن ،
ولم تودعوه السجن الا مخافه من العين ان تعدو الى ذلك الحسن ،،
وقالوا له شاركت في الحسن يوسفا فشاركه ايضا في الدخول الى السجن ، وله ايضا ، ثمن
ما عاطل الجيد الا من محاسنه عطلت فيك الحشى الا من الحزن ، في سلك جسمي در الدمع منتظم فهل لجيدك في عقد بلا
لا تخش مني فاني كالنسيم ضنى وما النسيم يخشى على الغصن ، وهذا البيت ماخوذ من قول ابن قلاقس وقد تقدم
ذكره في ترجمته ، اعندما همت به روضه اعل جسمي لاكون النسيم ،،
ومن نظمه في وصف النيل في سنه كان ناقصا ولم يوف بالزياده التي جرت بها العاده فقال انه كتبه في جملة رساله
الى القاضي الفاضل وهو واما امر الماء فانه نضبت مشارعه وتقطعت اصابعه وتيمم العمود لصلاة الاستسقا
وهم المقياس من الضعف بالاستلقا وهذا من احسن ما يوصف به نقصان النيل وكان بمصر شاعر يقال له ابو المكارم
هبة الله بن وزير بن مقلد الكاتب فبلغ القاضي السعيد عنه انه هجاه فاحضره اليه وادبه وشتمه فكتب اليه نشو الملك
ابو الحسن علي بن مفرج المعري الاصل المصري الدار والوفاه المعروف بابن المنجم الشاعر المشهور ،،
قل للسعيد ادام الله نعمته صديقنا ابن وزير كيف نظلمه ، صفعته اذ غدا يهجوك مستقما فلتفن من بعد هذا ظلت تشتمه
يهجو ويهجو هذا الصفع فيه ربا والشرع ما تقتضيه لك الحرمه ، وان يقل ما هجوت عنه البرفا الصفع والله ايضا ليس يولمه
وللمادح السعيد المذكور شمس الدوله توران شاه اخي السلطان صلاح الدين المقدم ذكره في حرف الثا القصيده التي
اولها ، تعنفت لكن بالحبيب المعمم وفارقت لكن كل عيش مذمم ،،
تعصبت عليه جماعة من اهل مصر وعابوا هذا الاستفتاح وهجوه فلما لنه ابن الذروي الشاعر المذكور في
ترجمه سيف الدوله ابن منقذ ، قل للسعيد مقال من هو معجب منه بكل بديعه ما اعجبا ،
بقصدك الفضل المبين وانما شعراونا جهلوا به المستغربا ، عابوا التعنع بالحبيب ولو راوا الطائي ما قد حله لتعصبا
ونوادر القاضي السعيد كثيره وتوفي في العشر الاول من شهر رمضان سنه ثمان وستمايه بالقاهره رحمه الله تعالى
وذكره العماد الكاتب في كتاب الخريده فقال كنت عند القاضي الفاضل في خيمته بمرج الدلهميه فاطلعني على قصيده
له كتبها من مصر اليه وذكر انه لم يبلغ العشرين سنه فاعجبت نظمه بردد القصيده العينيه التي اولها ،
فراق قضى للهم والقلب بالجمع ، وهجر تولى صلح عيني مع الدمع ، وعلى هذا التقدير يكون مولده في حدود سنه
خمسين وخمسمايه ثم قال العماد من بعد الفراغ من ذكر القصيده ثم وصل يعني القاضي السعيد الى الشام في شهر
رمضان سنه احدى وسبعين في الخدمه الفاضليه فوجدته في الذكا ايه قد احرز في صناعه النظم والنثر
غايه يلقى غرايب العربيه له بالتميز رايه قد الحقه الاقبال الفاضلي في الفضل بمولاه وجعل طرف خاطره على الفطنه
محبوسا اني ارجوا ان يرتقي في الصناعه رتبته ويتغر عنه بمادي ايامه في العلم نعته ويصفوا من الصبى نفسه ودوى

البوصيري

بما الدهر روسه ويستملي فوايده ويوثر قلايده ابو القسم هبه الله ويلقب ابو الكرم ايضا ابن علي بن مسعود بن ثابت بن
هاشم بن غالب بن ثابت الانصاري الخزرجي المستنيري الاصل المصري المولد والدار المعروف بالبوصيري كان اديبا
كاتبا له سماعات عاليه وروايات تفرد بها والحق الاصاغر بالاكابر في علو الاسناد ولم يكن في اخر عصره في درجته
مثله وسمع بقراه الحافظ ابي الطاهر السلفي وابي هيم بن حاتم الاسدي على ابي صادق مرشد بن يحيى بن صادق المديني
امام الجامع العتيق بمصر رحمهم الله اجمعين وسمع عليه الناس ورحلوا اليه من البلاد وكان جده سعيد قدم من المستنير
الى بوصير فاقام بها الى ان عرف فضله في دوله المصريين فطلب الى مصر وكتب في ديوان الانشا وولد له علي والد ابي
القسم المذكور بمصر واستقروا بها وشهروا وكان ابو القسم يسمى سيد الاهل ايضا لكن هبه الله اشهر وكانت ولادته سنه
ست وخمسمايه بمصر وقيل بل ولد يوم الخميس خامس ذي القعده سنه خمسمايه وتوفي في الليله الثانيه من صفر سنه
ثمان وسبعين وخمسمايه بمصر ودفن بسفح المقطم وقال ياقوت الحموي في كتاب البلدان المشترك الاسما انه مات في شوال
رحمه الله تعالى والخزرجي بفتح الخا المعجمه وسكون الزا وفتح الرا وبعدها جيم هذه النسبه الى الخزرج وهو اخو
الاوس بفتح الهمزه وسكون الواو وبعدها سين مهمله وهما ابنا حارثه بن ثعلبه بن عمرو مزيقيا بن عامر ما السما وبقيه النسب
معروف وهما ابنا قيله بفتح القاف وسكون اليا المثناه من تحتها وفتح اللام وبعدها ها ساكنه ومن ذريتهما انصار
النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينه بضم الميم وسكون السين وفتح النون وسكون اليا المثناه من فوقها وبعدها را وهي
بلده بافريقيه بناها هرثمه بن اعين الهاشمي في سنه ثمانين ومايه وكان هرون الرشيد قد ولاه افريقيه وقدم عليها
يوم الخميس لثلث خلون من شهر ربيع الاخر سنه تسع وسبعين ومايه وقد تقدمت احواله في ترجمه الامير تميم
بن المعز بن باديس وبوصير بضم البا الموحده وسكون الواو وفتح وكسر الصاد المهمله وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها
را ويعرف بوصير بوريدس ويقال لها بوريدس وهي بلده بالبهنسا من صعيد مصر وقد تقدم الكلام في ترجمه عبد
الحميد الكاتب على بوصير الفيوم وبالجيزه ايضا بليده يقال لها بوصير السدر ويلون ايضا السمنود به ايضا بليده يقال
لها بوصير فهذا الاسم يشترك فيه اربع بلاد وكلها بالديار المصريه

ابن التلميذ

ابو الحسن هبة الله بن ابي الغنايم صاعد
بن هبه الله بن ابرهيم بن علي المعروف بابن التلميذ النصراني الطبيب الملقب امين الدوله البغدادي ذكره العماد الاصبهاني
في الخريده فقال سلطان الحكما والمقصد في الشاعليه وقال هو مقصد العالم في علم الطب بقراط عصره وجالينوس
زمانه ختم به هذا العلم ولم يكن في الماضين من بلغ مداه في علم الطب عمر طويلا وعاش نبيلا جليلا رايته وهو شيخ
بهي المنظر حسن الرواء عذب المجتلى والمجتنى لطيف الروح ظريف الشخص عالي الهمه ذكي الخاطر حازم الراي شيخ
النصارى وقسيسهم وراسهم ورييسهم وله في النظم كلمات رايقه وحلاوه حسنه وغزارة بهيه ومن شعره
في الميزان لغزا قوله ، وما واحد مختلف الاسما يعدل في الارض وفي السما ،،
يحكم بالقسط بلا ريا ، اعمى يرى الارشاد كل راي ، اخرس لا من عله وداي يغني عن التصريح بالايماء ،،
بالرفع والخفض عن النداء ، يفصح ان علق في الهواء ، قوله مختلف الاسما يعني ميزان الشمس الاسطرلاب وساير الرصد
وهو معنى قوله يحكم في السما وميزان الكلام النحو وميزان الشعر العروض وميزان المعاني المنطق وهذا الميزان
والمكيال والذراع وغير ذلك وذكره في ترجمه الحكيم معتمد الدوله ابي الفرج يحيى بن التلميذ النصراني الطبيب وامثاله

وكان الحسن بن صاعد بن يوسف أبو الفرج قام مقامه وهو ابن بنته ينتسب إليه ويعرف به وذكره في كتاب أنموذج الأعيان
من شعراء الزمان فيمن أدرك بالسماع أو بالعيان أن ابن التلميذ المذكور كان متفننا في العلوم ذا رأي رصين وعقل متين
طالت خدمته للخلفاء والملوك وكانت منادمته أحسن من التبر المسبوك والدر في السلوك اجتمعت به مرارا في
آخر عمره وكنت أعجب من أمره كيف حرم الإسلام مع كمال فهمه وغزارة عقله والله يهدي من يشاء بفضله ويضل من يريد
بحكمه وكان إذا ترسل استطال وسطا وإذا نظم وقع من أرباب النظم وسطا وأورد شيئا من شعره أيضا وذكره أبو المعالي
الحظيري المقدم ذكره في حرف السين في كتاب زينة الدهر وأورد له مقاطيع فمن ذلك قوله
يا من رماني عن قوس فرقته بسهم هجر على تلافيه * أرض لمن غاب عنك غيبته فذاك ذنب عقابه فيه
وذكر العماد في الخريدة البيت الثاني منسوبا إلى أبي محمد بن حكينا وضم إليه بعده
لو لم ينله من العقاب سوى بعدك عنه لكان يكفيه * وذكر له الحظيري أيضا هذه الأبيات
عاتبت إذ لم يزر خيالك والنوم بشوقي إليك مسلوب * فزارني منعما وعاتبني كما يقال المنام مقلوب
ومما ذكره العماد في الخريدة فقال وأنشدني أبو المعالي هبة الله بن الحسن بن محمد بن المطلب قال
أنشدني أبو الحسن بن التلميذ لنفسه * كانت بلهنية الشبيبة سكرة فصحوت واستأنفت سيرة مجمل
وقعدت أرتقب الفناء كراكب عرف المحل فبات دون المنزل * والثاني منهما ذكره ابن المنجم في كتاب البارع لمسلم
بن الوليد الأنصاري وكان أبا محمد بن حكينا المذكور مرض فقصده ليعالجه فعالجه فلما عوفي أعطاه ابن التلميذ دراهم
يعمل فيه لما تممته وفي مرض بليت بالتداوي والبحاج * اسي وأسى فعدت أشكر فعل أمري للهموم فراج
نقلت أدويتي وأراني هذا الطبيب عليه رباح * وقصد مرة أن يعبر إليه دجلة ليداويه فكتب إليه
إن أمر القيس الذي هام بذات المحمل * كان سماه عمرو وعبره يصلح لي
وكان ابن حكينا المذكور قد عمي في آخر عمره وجرت بينهما منافرة في أمر واشتهى مصالحته فكتب إليه
وإذا استشار أن يصالح بشار بن برد فاطرح عليه أباه * فسير إليه ما طلب واسترضاه وكانت له معه وقائع كثيرة
وإنما أشار إليه هذا البيت لأن بشار بن برد كان أعمى كما تقدم ذكره في ترجمته فلما عمي شبه نفسه به وكان
مطلوبه برد ومعنى قوله فاطرح عليه أباه لأن عادة أهل بغداد إذا أراد الإنسان أن يصالح من خاصمه والخصم ممتنع
يقال له اطرح عليه فلانا بمعنى أدخل عليه به ليشفع له وقد حصلت له التورية في هذا البيت ومن المنسوب إليه
وهو مشهور قوله ووجهه بهما للناصح بن الدهان وهما هذان البيتان
يعثر القياس فللغرام قضية ليست على نهج الحجى تنقاد * منها بقاء الشوق وهو عرض وتفنى دونه الأجساد
وقوله أيضا وذكر العماد في الخريدة أن هذين البيتين لأبي علي المهندس المصري
تقسم قلبي في محبة معشر بكل فتى منهم هواي منوط * كأن فؤادي مركز وهم له محيط وأهوائي إليه خطوط
وله أيضا * جوده كالطبيب فينا يداوي سوء أحوالنا بفعل الصنيع
فهو كالموميا إذا انكسر العظم ومثل الدرياق للملسوع * وقوله في ولده سعيد
حبي سعيد جوهر ثابت وحبه لي عرض زائل * به جهاتي الست مشغولة وهو إلى غيري بها مائل

وكان أبو القاسم علي بن أفلح الشاعر المقدم ذكره قد نقه من المرض وهو يعالجه فكتب إليه يشكو جوعه وكان قد نهاه عن استعمال
الغذاء الأيام * أنا جوعان فأنقذني من هذي المجاعة * رحمي في الكسرة الخبز ولو كانت قطاعة
لا تقل ساعة تصبر فما لي صبر ساعة * فجوابي لو لم تعطني في الحشر شفاعة * فوقف ابن التلميذ على الأبيات وكتب جوابها
هذا أضاف مثلي يشكو لون المجاعة * غير أني لست أعطيك مضر شفاعة * فتعلل بسويق فهو خير من قطاعة
بحياتي قل لما رسمه سمعا وطاعة * فلما وصلت الأبيات إلى ابن أفلح كتب الجواب
إن مرسومك عندي قد توخيت استماعه * غير أني لم أقل من شيء سمعا وطاعة
وقعت بالجوع والله فلم أسطع دفاعه * فأهني خلقته الآن وأرخي صداعه
فكتب إليه ابن التلميذ * أنا في الشعر ضعيف الطبع ممرور البضاعة * ولك الخاطر قد أوتي طبعا وصناعة
ومتى لم يكف شر الجوع لم يكف صداعه * فعلى اسم الله قدم أكله من بعد ساعة
وكان بين ابن التلميذ المذكور وبين أوحد الزمان أبي البركات هبة الله بن علي بن ملكا الحكيم المشهور صاحب
كتاب المعتبر في الحكمة تنافر وشنآن فيما جرت العادة به بين أهل كل فضيلة وصنعة ولهما في ذلك أمور ومجالس
مشهورة وكان يهوديا ثم أسلم في آخر عمره وأصابه الجذام فعالج نفسه بتسليط الأفاعي على جسده بعد أن جوعها
فبالغ في نهشه فبرئ من الجذام وعمي وقصته في ذلك مشهورة فعمل فيه ابن التلميذ المذكور
لنا صديق يهودي حماقته إذا تكلم تبدو فيه من فيه * يتيه والكلب أعلى منه منزلة كأنه بعد لم يخرج من التيه
وكان ابن التلميذ المذكور كثير التواضع وأوحد الزمان متكبرا فعمل فيهما البديع الأسطرلابي المقدم ذكره
أبو الحسن الطبيب ومقتفيه أبو البركات في طرفي نقيض * فهذا بالتواضع في الثريا وهذا بالتكبر في الحضيض
ولابن التلميذ في الطب تصانيف مليحة فمن ذلك كتاب أقراباذين وهو تسعة عشر بابا وبه عمل أطباء هذا الزمان
وله حواش وحواش على كليات ابن سينا وكان شيخه في الطب أبا الحسن هبة الله بن سعيد صاحب التصانيف المشهورة
منها كتاب التلخيص والمغني في الطب وهو جزء واحد وكتاب الإقناع وهو أربعة أجزاء وقد انتقدوا عليه هذه
التسمية وقالوا ينبغي أن يكون الأمر بالعكس لأن المغني هو الذي يغني عن غيره وكان الكتاب الأكبر أولى بهذا الاسم وله
كل شيء مليح من تصنيف في طب أو أدب وكان حسن السمت ثقيل الوقار حتى قيل إنه لم يسمع منه بدار الخلافة مدة تردده
إليها شيء من المجون سوى مرة واحدة بحضرة المقتفي الخليفة وذلك أنه كان له راتب بدار القوارير ببغداد فقطع ولم
يعلم به الخليفة فاتفق أنه كان عنده يوما فلما عزم على القيام لم يقدر عليه إلا بكلفة ومشقة من الكبر فقال له المقتفي
كبرت يا حكيم فقال نعم يا مولانا وتكسرت قواريري وهذا في اصطلاح أهل بغداد أن الإنسان إذا كبر يقال تكسرت
قواريره فلما قال الحكيم هذه اللفظة قال الخليفة هذا الحكيم لم أسمع منه هزلا منذ خدمنا فاكشفوا قضيته فكشفوها
فوجدوا راتبه بدار القوارير قد قطع فطالعوا الخليفة بذلك فتقدم برده عليه وكان الذي قطعه الوزير عون الدين
ابن هبيرة وزاده أخبارا كثيرة إقطاعا آخر وأخباره كثيرة وتوفي في صفر سنة ستين وخمسمائة ببغداد وقد ناهز المائة
من عمره وقال ابن زولاق الفارقي في تاريخه مات ابن التلميذ في عيد النصارى وكان قد جمع من سائر العلوم ما لم يجتمع
في غيره ولم يبق ببغداد من الجانبين من لم يحضر في البيعة وحضر جنازته وليس في هذه الترجمة ما يحتاج

الى النقسد سوا ملكان جدا واحدا لرهان وهو بفتح الميم والكاف وبينهما لام ساكنه وبعد الالف نون وقد تقدم في ترجمة ابن الجوا ليقي ما دار بينه وبين ابن التلميذ بحضرة الامام المقتفي والله اعلم بالصواب **ابو عبد الله هرون** بن علي بن يحيى بن ابي منصور المنجم البغدادي الاديب الفاضل قد تقدم ذكر والده علي في حرف العين وكان هرون المذكور حافظا راويه للاشعار حسن المنادمه لطيف المجالسه صنف كتاب البارع في اخبار الشعرا المولدين وجمع فيه مايه وستين شاعرا وافتتحه بذكر بشار بن برد العقيلي وختمه بمحمد بن عبد الملك بن صالح واختار فيه من شعر كل واحد عيونه وقال في اوله اني لما عملت كتابي في اخبار الشعرا المولدين ذكرت ما اخترته من اشعارهم وتحريت في ذلك الاختيار اقصى ما بلغته معرفتي وانتهى اليه علمي والعلما يقولون دل على كل عاقل اختياره وقالوا اختيار الرجل من وفور عقله وقال بعضهم شعر الرجل قطعه من كلامه وظنه قطعه من عقله واختياره قطعه من علمه وطول الكلام في هذا وذكر ان هذا الكتاب مختصر من كتاب الفه قبل هذا في هذا الفن وان كان طويلا فحذف منه اشياء واقتصر على هذا القدر وبالجمله فانه من الكتب النفيسه فانه يغني عن دواوين الجماعه الذين ذكرهم فانه محض اشعارهم واثبت منها زبدتها وترك زبدها وهذا الكتاب هو الذي ذكره في ترجمة العماد الاصبهاني وقلت ان كتابه الخريده وكتاب الحظيري والباخرزي والثعالبي فروع عليه وهو الاصل الذي نسجوا على منواله وله كتاب النسا وما جا فيهن من الخبر ومحاسن ما قيل فيهن من الشعر والكلام الحسن ولم اظفر له من الشعر بشي حتى اورده وذكر هو في كتابه البارع المذكور اباه ابا الحسن علي بن يحيى بن ابي منصور وسرد له مقاطيع اوردها فلا حاجه بنا الى ذكرها في هذا الموضع بل ذكرها في ترجمته ان شا الله تعالى وتوفي ابو عبد الله المذكور سنه ثمان وثمانين ومايتين وهو حدث السن رحمه الله تعالى وسياتي ذكر اخيه يحيى بن علي في حرف الياء ان شا الله تعالى وكان ابو منصور جد ابيه منجم ابي جعفر المنصور وكان مجوسيا وكان ابنه ابي علي يحيى متصلا بذي الرياستين الفضل بن سهل المقدم ذكره وكان الفضل يعمل برايه في احكام النجوم فلما حدثت الكاينه على الفضل حسبما ذكرناها في ترجمته صار يحيى المذكور منجم المامون ونديمه فاحتباه واختص به ورغبه في الاسلام فاسلم على يده فصار بذلك مولاه وهم اهل بيت فيهم جماعه من الفضلا والادبا والشعرا جالسوا الخلفا ونادموهم وقد عقد لهم الثعالبي في كتاب التتمه بابا مستقلا وذكر فيه جماعه منهم رحمهم الله تعالى وتوفي يحيى المذكور بحلب بعد خروج المامون الى طرسوس ودفن بها في مقابر قريش وقبره هناك مكتوب عليه اسمه والله اعلم بالصواب **ابو المنذر هشام** بن عروه بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي قد تقدم ذكر ابيه في حرف العين وكان هشام احد تابعي المدينه المشهورين المكثرين من الحديث المعدودين في جملة الاكابر من العلما وجملة التابعين سمع عمه عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما وراى جابر بن عبد الله الانصاري وانس بن مالك وسهل بن سعد وقيل انه راى ابن عمر ولم يسمع منه وروى عنه يحيى بن سعيد الانصاري وسفيان الثوري ومالك بن انس وايوب السختياني وسفيان بن عيينه ويحيى بن سعيد القطان ووكيع وغيرهم وقدم الكوفه ايام ابي جعفر المنصور فسمع منه الكوفيون وكانت ولادته سنه احدى وستين للهجره وقال ابو اسحق ابرهيم بن علي بن محمد الذهلي ولد عمر بن عبد العزيز وهشام بن عروه والزهري وقتاده والاعمش ليالي قتل الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وكان قتله يوم عاشورا سنه احدى وستين للهجره وقدم بغداد على المنصور وتوفي بها سنه ست واربعين ومايه وقيل سنه خمس واربعين وقيل سنه سبع رضي الله عنه وصلى عليه المنصور ودفن بمقبرة الخيزران بالجانب الشرقي وقيل ان قبره

بالجانب الغربي خارج السور نحو باب قطربل وورا الخندق على مقابر باب حرب وهو ظاهر هناك معروف وعليه لوح منقوش انه قبر هشام بن عروه ومن قال انه بالجانب الشرقي قال ان القبر الذي بالجانب الغربي هو قبر هشام بن عروه المروزي صاحب عبد الله بن المبارك والله اعلم وله عقب بالمدينه والبصره وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان المنصور قال له يوما يا ابا المنذر تذكر يوم دخلت عليك انا واخوتي الخلايف وانت تشرب سويقا بقصبه يراع فلما خرجنا من عندك قال لنا ابونا اعرفوا لهذا الشيخ حقه فانه لا يزال في قومكم بقيه ما بقي فقال لا اذكر ذلك يا امير المومنين فلما خرج هشام قيل له يذكرك امير المومنين بما تمت به اليه فتقول لا اذكره فقال لم اكن اذكر ذلك ولم يعودني الله في الصدق الا خيرا ويروى انه دخل على المنصور فقال يا امير المومنين اقض عني ديني فقال وكم دينك فقال مايه الف فقال وانت في فقهك وفضلك تاخذ دينا مايه الف ليس عندك قضاوها فقال يا امير المومنين شب فتيان من فتياننا فاحببت ان ابوهم وخشيت ان ينتشر علي من امرهم ما اكره فبوايتهم واتخذت لهم منازل واولمت عنهم ثقه بالله وبامير المومنين قال فردد عليه مايه الف استعظاما لها ثم قال قد امرنا لك بعشرة الاف درهم فقال يا امير المومنين اعطني ما اعطيت وانت طيب النفس فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه قال من اعطى عطيه وهو بها طيب النفس بورك للمعطي والمعطى قال فاني بها طيب النفس فاهوى الى يد المنصور يقبلها فمنعه وقال يا ابن عروه انا نكرمك عنها ونكرمها عن غيرك واخباره كثيره رضي الله عنه **ابو المنذر هشام** بن ابي النضر محمد بن السايب بن بشر بن عمرو الكلبي النسابه الكوفي قد تقدم ذكر ابيه في المحمدين وما جرا له مع الفرزدق الشاعر وحدث هشام عن ابيه وروى عنه ابنه العباس وخليفه بن خياط ومحمد بن سعد كاتب الواقدي ومحمد بن ابي السري البغدادي وابو الاشعث احمد بن المقدام وغيرهم وكان من اعلم الناس بعلم الانساب وله كتاب الجمهره في النسب وهو من محاسن الكتب في هذا الفن وهو من الحفاظ المشاهير ذكر الخطيب في تاريخ بغداد انه دخل بغداد وحدث بها وانه قال حفظت ما لم يحفظه احد ونسيت ما لم ينسه احد كان لي عم يعاتبني على حفظ القران فدخلت بيتا وحلفت لا اخرج منه حتى احفظ القران فحفظته في ثلثه ايام ونظرت يوما في المراة فقبضت يوما على لحيتي لاخذ ما دون القبضه فاخذت ما فوق القبضه وله من التصانيف شي كثير فمن ذلك كتاب حلف عبد المطلب وخزاعه • وكتاب حلف الفضول • وكتاب حلف تميم وكلب • وكتاب المنافرات وكتاب بيوتات قريش • وكتاب فضايل قيس عيلان • وكتاب الموودات • وكتاب بيوتات ربيعه • وكتاب الكنى وكتاب شرف قصي وولده في الجاهليه والاسلام • وكتاب القاب اليمن • كتاب النوافل • كتاب المثالب • كتاب ادعا زياد معويه • كتاب اخبار زياد بن ابيه • كتاب صنايع قريش • كتاب المساجرات • كتاب المعاتبات • كتاب ملوك الطوايف • كتاب ملوك كنده • كتاب افتراق ولد نزار • كتاب تفرق الازد • كتاب طسم وجديس • وتصانيفه تزيد على مايه وخمسين تصنيفا واحسنها وانفعها كتابه المعروف بالجمهره في معرفة الانساب لم يصنف في بابه مثله وكان واسع الروايه لايام الناس واخبارهم فمن روايته قال اجتمعت بنو اميه عند معويه بن ابي سفيان فعابوه في تفضيل عمرو بن العاص وادعاه زيادا دون ابيه فتكلم معويه ثم حرك عمرا على الكلام فقال في بعض الكلام انا الذي اقول في يوم صفين اذا تخازرت وما بي من خزر • ثم كسرت العين من غير عور • الفيتني الوى بعيد المستمر • احمل ما حملت من خير وشر كالحيه الصما في اصل الشجر • اما والله ما انا بالواني ولا الفاني وانا الحيه الصما الذي لا يسلم سليمها ولا ينام كليمها

هشام الكلبي

واني اما المرء ان هجرت هجرت وان دعيت نصحت فمن ساء فلنسأ ومن سا فليلوا امرء مع انهم والله لو عاينوا يوم الهرير ما عابوا
او لو ولواما ولت لضاق عليهم المخرج ولنفاقم بهم المنهج اد سد علينا ابو الحسن وعن يمينه وعن شماله المباشرون من
اهل البصائر ودام العشاء هناك والله تخشعت الابصار وارتفع الشرار وتقلصت الخصى الى مواضع الكلى وكادت
الامهات عن ولدها واذهلت عن حملها واحمرت الحدق واغبرت الافق والجم العلق وسال العرق وبار القتام وصبر
الكرام وخاب اللئام ودهب الكلام واربدت الاسداق وكثر العناق وقام الحرب على ساق وحضر الفراق وتضاربت
الرجال باعمادها سيوفها بعد ما تكسر سلها وتقصف من رماحها فلا تسمع يومئذ الا النهم من الرجال والتحمحم من
الخيل ووقع السيوف على الهام كانه دق على النواقيس فكذلك يوما حتى طبقنا الليل بغسقه وابلج
الصبح بفلقه ثم لم نر من القتال الا الهرير والزئير لعلمتم اي احسن بلاء واعظم عناء واصبر على اللأواء واني واياكم
كما قال الشاعر ❊ واعصي على اشيا لوشيت قلتها ولو قلتها لم ابق للصلح موضعا ❊
وان كان عودي من نضار فانني لاكرمه من ان احاطم خروعا ❊ والماثور عنه كثير وتوفي سنة اربع وثمانين وقيل
سنة ست والاول اصح رحمه الله تعالى ابو عبد الله هشام بن معاوية الضرير النحوي الكوفي صاحب ابي الحسن
علي بن حمزة الكسائي اخذ عنه كثيرا من النحو وله فيه مقالة تعزى اليه وله فيه تصانيف عديدة من ذلك كتاب الحدود
وهو صغير وكتاب المختصر وكتاب القياس وغير ذلك وكان اسحق بن ابرهيم بن مصعب قد كلم المامون يوما فلحن
في بعض كلامه فنظر اليه المامون ففطن لما اراد فخرج من عنده وجا الى هشام المذكور فتعلم عليه النحو قال ابو مالك
الكندي توفي هشام بن معوية الضرير النحوي في سنة تسع وما تين والله اعلم رحمه الله تعالى ابو فراس همام
وقال ابن قتيبة في كتاب طبقات الشعرا همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال
بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم واسمه بحر بن مالك واسمه عوف سمي بذلك لجوده بن حنظله بن زيد مناه بن تميم بن مر
التميمي المعروف بالفرزدق الشاعر المشهور صاحب جرير كان ابوه غالب من جلة قومه وسرواتهم وله مناقب مشهوره
ومحامد ماثوره من ذلك انه اصاب اهل الكوفة مجاعة وهو بها فخرج اكثر الناس الى البوادي فكان هو رئيس
قومه وكان سحيم بن وثيل الرياحي رئيس قومه فاجتمعوا بمكان يقال له صوار في اطراف السماوة من بلاد كلب
على مسيرة يوم من الكوفة وهو بفتح الصاد المهملة وسكون الواو وفتح الهمزة وبعدها را فعقر غالب لاهله ناقة وصنع
منها طعاما واهدى الى قوم من بني تميم لهم جفانا من ثريد ووجه الى سحيم جفنة فكفاها وضرب الذي
اتاه بها وقال انا مفتقر الى طعام غالب اذا نحر هو ناقة نحرت انا اخرى فوقعت المنافرة بينهما وعقر سحيم لاهله
ناقة فلما كان من الغد عقر لهم غالب ناقتين فعقر سحيم لاهله ناقتين فلما كان اليوم الثالث عقر غالب ثلثا فعقر
سحيم ثلثا فلما كان اليوم الرابع عقر غالب ماية ناقة فلم يكن عند سحيم هذا القدر واسرها في نفسه فلما انقضت
المجاعة ودخل الناس الكوفة قال بنو رياح لسحيم جررت علينا عار الدهر هلا نحرت مثل ما نحر وكنا نعطيك
مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر ان ابله كانت غائبة ونحر ثلثماية ناقة وقال للناس شانكم والاكل وكان ذلك
في خلافة علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاستفتي في حل الاكل منها فقضى بحرمتها وقال هذه ذبحت لغير مأكلة
ولم يكن المقصود بها الا المفاخرة والمباهاة والقيت لحومها على كناسة الكوفة فاكلها الكلاب والعقبان

والرخم وهي قصة مشهورة وعمل فيها الشعرا اشعارا كثيرة فمن ذلك قول جرير يهجو الفرزدق وهذا البيت
يستشهد به النحاة في كتبهم وهو من جملة قصيد ❊ تعدون عقر النيب افضل مجدكم بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا ❊
ومن ذلك قول الاخطل اخي بني وطن بن يشكل ❊ وقد سرني ان لا تعد مجاشع من المجد الا عقر ناب بصوار ❊
وكان الفرزدق كثير التعظيم لقبر ابيه فما جاءه احد واستجار به الا نهض معه وساعده على بلوغ غرضه فمن ذلك ما حكاه
المبرد في كتاب الكامل ان الحجاج بن يوسف الثقفي لما ولى تميم بن زيد القيني بلاد السند ودخل البصرة فجعل يخرج من اهلها
من شا فجات عجوز الى الفرزدق فقالت اني استجرت بقبر ابيك واتت منه بحصيات فقال ما شانك قالت ان تميم بن زيد
خرج بابن لي معه ولا قرة لعيني ولا كاسب لي غيره فقال لها وما اسم ابنك قالت حبيش فكتب الى تميم مع بعض من يخص
❊ تميم بن زيد لا تكونن حاجتي بظهر ولا يعيا علي جوابها ❊ وهب لي خنيسا واحتسب فيه منة لعبرة ام لا يسوغ شرابها
اتتني فعادت يا تميم بغالب وبالحفرة السافي عليها ترابها ❊ وقد علم الاقوام انك ماجد وليث اذا ما الحرب شب شهابها
فلما ورد الكتاب على تميم اشكل عليه الاسم فلم يعرف احبيش ام خنيس فقال انظروا من له مثل هذين الاسمين في عسكرنا
فاصيب ستة ما بين حبيش وخنيس فوجه بهم اليه وحضر يوما الفرزدق وهو الشاعر المشهور عند سليمن بن عبد
الملك الاموي وهو يومئذ خليفة فقال سليمان انشدني شيا من شعرك وانما اراد سليمان ان ينشده مدحا له فانشده
في مدح ابيه غالب ❊ وركب كان الريح تطلب عندهم لها ترة من جذبها بالعصايب ❊
سروا يخبطون الريح وهي تلفهم الى شعب الاكوار ذات الحقايب ❊ اذا انسوا نارا يقولون ليتها وقد خصرت ايديهم نار غالب
فاعرض سليمن عنه كالمغضب فقال نصيب يا امير المومنين الا انشدك في رويها لعله لا يتضع عنها قال هات فانشده
اقول لركب صادرين لقيتهم قفا ذات اوشال ومولاك قارب ❊ قفوا خبروني عن سليمن انني لمعروفه من اهل ودان طالب
فعادوا فاثنوا بالذي انت اهله ولو سكتوا اثنت عليك الحقائب ❊ فقال سليمان للفرزدق كيف تراه فقال هو اشعر اهل
جلدته ثم قام وهو يقول ❊ وخير الشعر اشرفه رجالا وشر الشعر ما قال العبيد ❊
وكان نصيب عبدا اسود لرجل من اهل وادي القرى فكاتب على نفسه ومدح عبد العزيز بن مروان فاشترى ولاه
وكنيته ابو الحجنا وقيل ابو محجن وللفرزدق في مفاخر ابيه اشيا كثيرة واما جده صعصعة بن ناجية فانه كان عظيم
القدر في الجاهلية واشترى موؤدات منهن بنت لقيس بن عاصم المنقري وفي ذلك يقول الفرزدق يفتخر به
وجدي الذي منع الوائدات واحيا الوئيد فلم يود ❊ وهو اول من اسلم من اجداد الفرزدق وقد ذكره صاحب
كتاب الاستيعاب في جملة الصحابة رضوان الله عليهم وقد اختلف اهل المعرفة بالشعر في جرير والفرزدق والمفاضلة
بينهما والاكثرون على ان جريرا اشعر منه وكان بينهما من المهاجاة والمعاداة ما هو مشهور وقد جمع لهما كتاب يسمي
النقائض وهو من الكتب المشهورة وكان جرير قد هجاه بقصيدته الرائية التي من جملتها ❊
وكنت اذا حللت بدار قوم رحلت بخزية وتركت عارا ❊ فاتفق بعد ذلك ان الفرزدق نزل بامراة من اهل المدينة
وجرى له معها قصة يطول شرحها وخلاصة الامر انه راودها عن نفسها بعد ان كانت قد اضافته واحسنت اليه فامتنعت
عليه فبلغ الخبر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وهو يومئذ والي المدينة فامر باخراجه من المدينة فلما اخرج
واركب ناقة ليسفروه قال ❊ قاتل الله ابن المراغة يعني جريرا كانه شاهد هذا الحال حيث قال

لايا

وكنت اذا حلت بدار قوم ٭ واسد البيت المذكور ومن شعره المشهور وهو مقيم بالمدينة ٭
هما دلتاني من ثمانين قامة ٭ كما انقض باز اقتم الريش كاسره ٭ فلما استوت رجلاي في الارض قالتا ٭ احي فيرجى ام قتيل نحاذره
فقلت ارفعوا الامراس لا يشعروا بنا ٭ واقبلت في اعجاز ليل اباد ره ٭ فلما بلغت جريرا الابيات قال من جملة قصيدة طويلة
لقد ولدت ام الفرزدق فاجرا ٭ فجاءت بوزواز قصير القوائم ٭ يوصل حبليه اذا جن ليله ٭ لمرقى الى جاراته بالسلالم
تدليت تزني من ثمانين قامة ٭ وقصرت عن باع العلى والمكارم ٭ هو الرجس يا اهل المدينة فاحذروا ٭ مداخل رجس بالخبيثات عالم
لقد كان اخراج الفرزدق عنكم ٭ طهورا لما بين المصلى وواقم ٭ فلما وقف الفرزدق على هذه القصيدة جاوبه بقصيدة طويلة
يقول في جملتها ٭٭ وان حراما ان اسب مقاعسا ٭ باباي الشم الكرام الخضارم ٭
ولكن نصفا لو سببت وسبني ٭ بنو عبد شمس من مناف وهاشم ٭ اولئك اماني فجئني بمثلهم ٭ واعبد ان اهجو كليبا بدارم ٭
ولما سمع اهل المدينة ابيات الفرزدق المذكورة اولا اجتمعوا وجاؤوا الى مروان بن الحكم الاموي وكان يومئذ والي المدينة
من قبل معوية بن ابي سفيان الاموي فقالوا له ما يصلح ان يقال هذا الشعر بين ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
اوجب على نفسه الحد فقال مروان لست احده انا ولكن اكتب الى من يحده ثم امره بالخروج من المدينة واجله ثلثة ايام وفي ذلك
يقول الفرزدق ٭ توعدني واجلني ثلثا ٭ كما وعدت لمهلكها ثمود ٭ ثم كتب مروان الى عامله يامره فيه ان يحده
ويسجنه واوهمه انه كتب له بجائزة ثم ندم مروان على ما فعل فوجه عنه سفيرا ثم قال اني قلت شعرا فاسمعه ثم انشد
قل للفرزدق والسفاهة كاسمها ٭ ان كنت تارك ما امرتك فاجلس ٭ ودع المدينة انها   واقصد لمكة او لبيت المقدس
وان اجتنيت من الامور عظيمة ٭ فخذ لنفسك بالزماع الاكيس ٭ قوله فاجلس اي اقصد الجلسا وهي نجد وسميت بذلك
لارتفاعها لان الجلوس في اللغة هو الارتفاع ولما وقف الفرزدق على الابيات فطن لما اراد مروان فرمى الصحيفة وقال
يا مروان مطيتي محبوسة ٭ ترجو الحباء وربها لم ييأس ٭ وحبوتني بصحيفة مختومة ٭ يخشى علي بها حباء النقرس ٭
الق الصحيفة يا فرزدق لا تكن ٭ نكدا مثل صحيفة المتلمس ٭ واذ ذكرنا صحيفة المتلمس فقد تشوق الواقف على هذا الكتاب
ان يعلم قصتها ومن خبرها ان المتلمس واسمه جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد بن دوفن بن حرب بن وهب بن جلي
بن احمس بن ضبيعة الاضجم بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وانما لقب بالمتلمس لقوله من قصيدة ٭٭
فهذا اوان العرض حي ذبابه ٭ زنابيره والازرق المتلمس ٭ وهو بضم الميم وفتح التا المثناة من فوقها واللام وكسر الميم الثانية وتشديدها
وبعدها سين مهملة كان قد هجا عمرو بن هند اللخمي ملك الحيرة وهجاه ايضا طرفة بن العبد البكري الشاعر المشهور وهو
ابن اخت المتلمس المذكور فاتصل هجوهما بعمرو بن هند المذكور فلم يظهر لهما شيئا من التغير ثم مدحاه بعد ذلك فكتب
لكل واحد منهما كتابا الى عامله بالحيرة وامره بقتلهما اذا وصلا اليه واوهمهما انه قد كتب لهما بصلة فلما وصلا الى
الحيرة قال المتلمس لطرفة كل واحد منا قد هجا الملك ولو اراد ان يعطينا لاعطانا ولم يكتب لنا الى الحيرة فهلم ندفع كتابينا
الى من يقراهما فان كان فيهما خير دخلنا وان كان فيهما شر فررنا فقال طرفة ما كنت لافتح كتاب الملك فقال المتلمس والله
لافتحن كتابي ولاعلمن ما فيه ولا اكون كمن يحمل حتفه بيده فنظر المتلمس فاذا غلام قد خرج من الحيرة فقال اتقرا يا غلام قال
نعم فقال هلم فاقرا هذا الكتاب فلما نظر فيه الغلام قال ثكلت المتلمس امه فقال لطرفة افتح كتابك فما فيه الا مثل ما في كتابي
فقال ان كان اجترا عليك فلم يكن ليجترئ علي وتوعر صدور قومي بقتلي فالقى المتلمس صحيفته في نهر الحيرة وفر الى الشام

ودخل طرفة الحيرة فقتل وقصته في ذلك مشهورة فصار يضرب المثل بصحيفة المتلمس لكل من قرا صحيفة فيها قتله والى هذا
اشار الحريري في المقامة العاشرة فنصصتها فعل المتلمس مثل صحيفة المتلمس وللابلة الشاعر المقدم ذكره في المحمدين
قصيدة يقول فيها ٭ يقرا المتيم من صحيفة خده ٭ في الهجر مثل صحيفة المتلمس ٭٭
رجعنا الى تتمة خبر الفرزدق ثم خرج هاربا حتى اتى سعيد بن العاص الاموي وعنده الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر رضي
الله عنهم فاخبرهم الخبر فامر له كل واحد منهم بماية دينار وراحلة وتوجه الى البصرة وقيل لمروان اخطات فيما فعلت فانك
عرضت عرضك لشاعر مضر فوجه وراءه رسولا ومعه ماية دينار وراحلة خوفا من هجايه ومن اخبار الفرزدق انه حكى انه
نزل في بعض اسفاره في بادية واوقد نارا فراها ذيب فاتاه فاطعمه من زاده وانشد ٭٭
واطلس عسال وما كان صاحبا ٭ دعوت بناري موهنا فاتاني ٭ فلما اتى قلت ادن دونك انني ٭ واياك في زادي لمشتركان
فبت اقد الزاد بيني وبينه ٭ على ضوء نار مرة ودخان ٭ وقلت له لما تكشر ضاحكا ٭ وقائم سيفي من يدي بمكان
تعش فان عاهدتني لا تخونني ٭ نكن مثل من يا ذيب يصطحبان ٭ وانت امرو يا ذيب والغدر كنتما ٭ اخيين كانا ارضعا بلبان
ولو غيرنا نبهت تلتمس القرى ٭ رماك بسهم او شباة سنان ٭ وكان قد انشد سليمان بن عبد الملك الاموي قصيدة ميمية
فلما انتهى منها الى قوله ٭ ثلث واثنتان فهن خمس ٭ وسادسة تميل الى سمام ٭
فبتن بجانبي مصرعات ٭ وبت افض اغلاق الختام ٭ كان مغالق الرمان فيه ٭ وجمر غضى قعدن عليه حام ٭
قال له سليمان قد اقررت عندي بالزنا وانا امام ولا بد من اقامة الحد عليك فقال الفرزدق ومن اين اوجبت علي
الحد يا امير المومنين قال بقول الله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما ماية جلدة فقال الفرزدق
ان كتاب الله تعالى يدرو عني بقوله تعالى والشعرا يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا
يفعلون فانا قلت ما لم افعل فتبسم سليمان وقال اولى لك وتنسب اليه مكرمة يرجى له بها الجنة وهي انه لما حج هشام بن
عبد الملك في ايام ابيه فطاف وجهد ان يصل الى الحجر ليستلمه فلم يقدر عليه لكثرة الناس والزحام فنصب له منبر وجلس عليه
ينظر الى الناس ومعه جماعة من اعيان اهل الشام فبينما هو كذلك اذ اقبل زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم وقد تقدم ذكره وكان من احسن الناس وجها واطيبهم ريحا فطاف بالبيت فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس
حتى استلم فقال رجل من اهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام لا اعرفه مخافة ان يرغب فيه
اهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال انا اعرفه فقال الشامي من هو يا ابا فراس فقال ٭٭
هذا الذي تعرف البطحاء وطاته ٭ والبيت يعرفه والحل والحرم ٭ هذا ابن خير عباد الله كلهم ٭ هذا التقي النقي الطاهر العلم
اذا راته قريش قال قايلها ٭ الى مكارم هذا ينتهي الكرم ٭ ينمى الى ذروة العز التي قصرت ٭ عن نيلها عرب الاسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته ٭ ركن الحطيم اذا ما جا يستلم ٭ في كفه خيزران ريحه عبق ٭ من كف اروع في عرنينه شمم
حبته بسلام وهو مي بفق وفجه القوم عند الباب تزدحم ٭ يغضي حيا ويغضى من مهابته ٭ فما يكلم الا حين يبتسم
ينشق نور الهدى عن نور غرته ٭ كالشمس ينجاب عن اشراقها الغيم ٭ مشتقة من رسول الله نبعته ٭ طابت عناصره والخيم والشيم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ٭ بجده انبياء الله قد ختموا ٭ الله شرفه قدما وعظمه ٭ جرى بذاك له في لوحه القلم
فليس قولك من هذا بضايره ٭ العرب تعرف من انكرت والعجم ٭ كلتا يديه غياث عم نفعهما ٭ يستوكفان ولا يعروهما عدم

سهل الخليقه لا تخشى بوادره يزينه اثنان حسن الخلق والشيم ، حمال اثقال اقوام اذا فدحوا حلو الشمايل تحلوا عنده نعم
لا يخلف الوعد ميمون نقيبته رحب الفنا اريب حين يعتزم ، عم البريه بالاحسان فانقشعت عنها الغيابه والاملاق والعدم
من معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم ، ان عد اهل التقى كانوا ايمتهم او قيل من خير اهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ولا يدانيهم قوم وان كرموا ، هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت والاسد اسد الشرى والباس محتدم
لا ينقص العسر بسطا من اكفهم سيان ذلك ان اثروا وان عدموا ، مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل بدو ومختوم به الكلم
يابى لهم ان يحل الذم ساحتهم خيم كريم وايدي بالندى هضم ، اي الخلايق ليست في رقابهم لاولية هذا او له نعم
من يعرف الله يعرف اولية ذا والدين من بيت هذا ناله الامم ، ولما سمع هشام هذه القصيدة غضب وحبس الفرزدق
وانفذ له زين العابدين اثني عشر الف درهم فردها وقال مدحته لله تعالى لا للعطا فقال انا اهل بيت اذا
وهبنا شيا لا نستعيده فقبلها وقال محمد بن حبيب المقدم ذكره صعد الوليد بن عبد الملك المنبر فسمع صوت ناقوس
فقال ما هذا فقيل البيعه فامر بهدمها وتولى بعض ذلك بيده فتتابع الناس يهدمون فكتب اليه الاخرم ملك الروم ان
هذه البيعه قد اقرها من كان قبلك فان يكونوا اصابوا فقد اخطات وان تكن اصبت فقد اخطاوا فقال من يجيبه فقال
الفرزدق يكتب اليه وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها
سليمان وكلا اتينا حكما وعلما واخبار الفرزدق كثيره والاختصار اولى وتوفي بالبصره سنة عشر ومايه قبل جرير
باربعين يوما وقيل ثمانين يوما وقال ابو الفرج بن الجوزي في كتاب شذور العقود انهما توفيا سنة احدى عشره وقيل
اثنتي عشره وقال السكري ان الفرزدق لقي علي بن ابي طالب رضي الله عنه وتوفي سنة عشره وقيل اثنتي عشره وقيل اربعة عشره
ومايه وقال ابن قتيبه في طبقات الشعرا ان الفرزدق اصابته الدبيله فقدم البصره واتى بطبيب فسقاه قار ابيض فجعل يقول
اتعجلون لي القار وانا في الدنيا ومات وقد قارب المايه والله اعلم وقد سبق في ترجمة جرير ما قاله الفرزدق لما بلغته
وفاة جرير فاغنى عن الاعاده رحمهما الله تعالى وذكر المبرد في كتاب الكامل قال التقى الحسن البصري والفرزدق في جنازه
فقال الفرزدق للحسن اتدري ما يقول الناس يا ابا سعيد يقولون اجتمع في هذه الجنازه خير الناس وشر الناس فقال
الحسن كلا لست بخيرهم ولست بشرهم ولكن ما اعددت لهذا اليوم قال شهادة ان لا اله الا الله منذ ستون سنه فزعم بعض
التميميه ان الفرزدق روي في المنام فقيل له ما صنع الله بك فقال غفر لي فقيل باي شي فقال بالكلمه التي نازعنيها الحسن
وهمام بفتح الها وتشديد الميم الاولى وبالجيم بالنون والجيم المكسوره وبعدها يا مثناه من تحتها وعقال بكسر العين
المهملة وفتح القاف ومحمد بن سفيان هو احد الثلاثه الذين سموا محمد في الجاهليه وذكرهم ابن قتيبه في كتاب المعارف وقال
السهيلي في كتاب الروض الانف لا يعرف في العرب من تسمى بهذا الاسم قبله صلى الله عليه وسلم الا ثلاثه طمع اباوهم حين
سمعوا بذكر محمد صلى الله عليه وسلم وبقرب زمانه وانه يبعث في الحجاز ان يكون ولدا لهم ذكرهم ابن فورك في كتاب الفصول
وهم محمد بن سفيان بن مجاشع جد جد الفرزدق والاخر محمد بن احيحه بن الجلاح وهو اخو عبد المطلب جد رسول
الله صلى الله عليه وسلم لامه والاخر محمد بن حمران من ربيعه وكان اباء هولا الثلاثه قد وفدوا على بعض الملوك
وكان عنده علم بالكتاب الاول فاخبرهم بمبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وباسمه وكان كل واحد قد خلف امراته
حاملا فنذر كل واحد منهم ان ولد له ذكر ان يسميه محمدا ففعلوا ذلك واما مجاشع فهو بضم الميم وفتح الجيم وبعد الالف

شين معجمة ثم عين مهمله ودارم بفتح الدال المهمله وبعد الالف را ثم ميم والفرزدق بفتح الفا والرا وسكون الزاي وفتح الدال
المهمله وبعدها قاف وهو لقب عليه واختلف كلام ابن قتيبه في تلقيبه به فقال في ادب الكاتب الفرزدق قطع العجين واحدتها
فرزدقه وانما لقب به لانه كان جهم الوجه وقال في كتاب طبقات الشعرا انما لقب بالفرزدق لغلظه وقصره تشبيها بالفتيته
التي تشربها النسا وهي الفرزدقه والقول الاول اصح لانه كان اصابه جدري في وجهه ثم برى منه فبقي وجهه جهما متعضا
وروي ان رجلا قال له يا ابا فراس كان وجهك احراح مجموعه فقال تامل هل ترى فيها حر امك والاحراح بحا مهملتين وهو
جمع حرح وهو الفرج فحذفت في المفرد حاوه الثانيه فبقي حرا ومتى جمع عادت الحا الثانيه فقالوا احراح لان الجموع
ترد الاشيا الي اصولها وكانت زوجة الفرزدق ابنة عمه وهي النوار بفتح النون ابنة اعين بن ضبيعه بن عقال المجاشعي
وكان ضبيعه هو الذي عقر الجمل الذي كانت عليه عايشه ام المومنين يوم وقعة الجمل وكان قد خطبها رجل من قريش
فبعثت الى الفرزدق تساله ان يكون وليها اذ كان ابن عمها فقال ان بالشام من هو اقرب اليك مني وما امن ان يقدم قادم منهم
فتكري ذلك علي فاشهدي انك قد جعلت امرك الي ففعلت فخرج بالشهود وقال لهم قد اشهدتكم انها قد جعلت امرها الي
وانا اشهدكم اني قد تزوجتها على مايه ناقه حمر سود الحدق فنفرت من ذلك واستعدت عليه وخرجت الى عبد الله بن الزبير
والحجاز والعراق يوميذ اليه وخرج الفرزدق ايضا فاما النوار فنزلت على خوله بنت منظور بن زبان الفزاري امراة عبد الله
ابن الزبير ترفقها وسالتها الشفاعه لها واما الفرزدق فنزل على حمزة بن عبد الله بن الزبير وهو ابن خوله المذكوره ومدحه
فوعده الشفاعه فتكلمت خوله في النوار وتكلم حمزه في الفرزدق فنجحت خوله وامر عبد الله بن الزبير ان لا يقربها حتى يصير
الى البصره فيحتجا الى عامله عليها فخرجا وقال الفرزدق في ذلك هذه الابيات
اما البنون فلم تقبل شفاعتهم وشفعت بنت منظور بن زبانا ، ليس الشفيع الذي ياتيك موتزرا مثل الشفيع الذي ياتيك عريانا
ثم ان الفرزدق اتفق معها وبقيت معه زمانا لا يولد له ثم ولد له بعد ذلك عدة اولاد وهم لبطه وسبطه وحبطه وركضه
وزمعه ولهم من النوار وليس لواحد من ولده عقب الا من النسا وقال ابن خلكان ومن اولاد الفرزدق كلطه
وخلطه والله اعلم ثم ان الفرزدق طلق النوار لامر يطول شرحه فندم على ذلك وله اشعار فيها قوله
ندمت ندامة الكسعي لما غدت مني مطلقة نوار ، وكانت جنتي فخرجت منها كادم حين اخرجه الضرار
وله في ذلك اخبار ونوادر يطول شرحها وليس هذا موضعه ومات للفرزدق ابن صغير فصلى عليه ثم التفت الى
الناس فقال وما نحن الا مثلهم غير اننا اقمنا قليلا بعدهم وترحلوا
ومات بعد ذلك بايام والله اعلم بالصواب

ابن المحسن بن ابي اسحق ابرهيم بن هلال

بن ابرهيم بن زهرون بن حبون الصابي الحراني الكاتب وهو حفيد ابي اسحق الصابي صاحب الرسايل المشهوره وقد
سبق ذكره في حرف الهمزه سمع هلال المذكور ابا علي الفارسي النحوي المقدم ذكره وعلي بن عيسى الرماني المقدم
ذكره ايضا وابا بكر احمد بن محمد بن الجراح الخزاز وغيرهم وذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال كتبنا عنه وكان صدوقا
وكان ابو المحسن صابيا على دين جده ابرهيم واسلم هلال المذكور في اخر عمره وسمع العلما في حال كفره لانه كان يطلب
الادب ورايت له تصنيفا جمع فيه حكايات مستملحه واخبارا نادره وسماه كتاب الاماثل والاعيان ومنتدى
العواطف والاحسان وهو مجلد واحد ولا اعلم هل صنف سواه ام لا وكان ولده غرس النعمه ابو الحسن محمد

الصابي الحراني

بن هلال المذكور ذا فضائل جمة وتواليف نافعة منها التاريخ الكبير المشهور ومنها الكتاب الذي سماه الهفوات النادرة
من المغفلين الملحوظين والسقطات البادرة من المغفلين المحظوظين جمع فيه كثيرا من الحكايات التي تتعلق في هذا الباب
فمما نقلته منه أن عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنه وهو عم السفاح وأبي جعفر المنصور أنفذ إلى أخيه
السفاح في أول ولايتهم مشيخة من أهل الشام بطريقة تعجب لهم واعتقادهم وأنهم حلفوا أنهم ما علموا للرسول الله صلى
الله عليه وسلم قرابة يرثونه غير بني أمية حتى وليتم أنتم ونقلت منه أيضا حكاية وإن كانت سخيفة لكنها ظريفة ولا بد في المجاميع
من الإحماض ومزج الهزل بالجد والحكاية المذكورة أن أبا سعيد ماهك بن بندار المجوسي الرازي كان من كتاب الديلم
المشهورين بحلمهم الشائعة فيه أخبارهم وكان يكتب لعلي بن سليمان أحد قواد الديلم فأراد الوزير أبو محمد المهلبي أن ينفذ
ماهك في بعض الخدم فقال له وقد أراد الخروج من عنده يا أبا سعيد لا تبرح من الدار حتى أوافيك على شيء أدبره
معك فقال السمع والطاعة لأمر سيدنا الوزير ونهض من بين يديه فقال الوزير هذا رجل محموم وربما طال بي الشغل
وضاق صدره فانصرف فتقدموا إلى البواب أن لا يدعه يخرج من الباب فجلس ماهك طويلا وأراد دخول الخلاء فقام
يطلب ذلك فرأى الأخلية مقفلة وكان قد تقدم الوزير بذلك وقال كانت دار أبي جعفر الصيمري منتنة الرائحة
لأجل خلاء كان بها لعامة الناس فوجد ماهك الخلاء الخاص غير مقفل وعليه ستر مسبل فرفع الستر ليدخل فجاء الفراش
ومنعه ودفعه فقال ما هذا أليس هذا خلاء فقال بلى فقال أريد أن أعمل فيه حاجتي فلم تمنعني قال هذا خاص
لا يدخله غير الوزير قال فبقية الأخلية مقفلة فكيف أعمل وقد حثت أخرج فمنعني البواب فأخر في شيء فقال
الفراش استأذن في دخول الخلاء ليتقدم لك بذلك ويفتح لك أحد الأخلية فتقضي فيه حاجتك فاشتد به الأمر
فكتب إلى الوزير رقعة قال فيها قد احتاج عبد سيدنا الوزير ماهك إلى بعض ما يحتاج إليه الناس ولا يحسن ذكره
والفراش يقول لا تدخل والبواب يقول لا تخرج وقد تحير العبد في البين والأمر في الشدة فإن رأى سيدنا الوزير
أن يفسح لعبده بأن يعمل ما يحتاج إليه في خلائه فعل إن شاء الله تعالى والسلام ودفع الرقعة إلى بعض الحجاب
فأوصلها إلى الوزير فلم يعلم ما أراد بالرقعة فاستعلم الصورة فعرفه بها فضحك ووقع على ظهر الرقعة يخرا
أبو سعيد أعزه الله حيث يختار إن شاء الله تعالى فجاء الحاجب بها وأخبره ودفعها للفراش فقال الفراش التوقيعات
يقرأها أبو العلاء ابن برورا وكاتب ديوان الدار وأنا لا أكتب ولا أقرأ فصاح ماهك في الدار هات من يعمل في الدار
صك الخرا فضحك فراش آخر وأخذ بيده وحمله إلى بعض الحجر حتى قضى حاجته ونقلت من هذا الكتاب أيضا
أن أرطاة بن سهية دخل على عبد الملك بن مروان وكان قد أدرك الجاهلية والإسلام فرآه عبد الملك شيخا
كبيرا فاستنشده ما قاله في طول عمره فأنشده ، رأيت المرء تأكله الليالي كأكل الأرض ساقطة الحديد
وما تبغي المنية حين تأتي على نفس ابن آدم من مزيد ، وأعلم أنها ستكر حتى توفي نذرها بأبي الوليد
فارتاع عبد الملك وظن أنه عناه لأنه كان يكنى أبا الوليد وعلم أرطاة [illegible] فقال يا أمير المؤمنين إنما عنيت
نفسي بأبي الوليد وصدقه الحاضرون فسري عن عبد الملك قليلا ونقلت منه أيضا أن أبا العلاء صاعد بن مخلد
كاتب الموفق قرأ على الموفق كتابا فلم يفهم معناه وقرأه الموفق ففهمه فقال فيه عيسى بن القاشي ،
أديب أديم يمنع من حانه ويهدي الحظوظ إلى عامه ، وكم طالب سببا مخلصا فأعيى عناه على طالبه ،

ومن عجب الدهر أن الأمير أصبح أكتب من كاتبه ، والموفق المذكور هو والد المعتضد الخليفة العباسي ونقلت منه أيضا
أن أعرابيا شهد الموقف مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فصاح به صائح من خلفه يا خليفة رسول الله ثم قال
يا أمير المؤمنين فقال رجل من خلفي دعاه باسم رجل ميت مات والله أمير المؤمنين فالتفت إليه فإذا رجل من بني لهب
بكسر اللام وهم من بني نصر بن الأزد وهم أزجر قوم وقد أشار كثير عزة في قوله إلى ذلك ،
سألت أخا لهب ليزجر زجره وقد صار زجر العالمين إلى لهب ، قال الأعرابي فلما وقفنا لرمي الجمار إذا حصاة قد
صكت عمر في صلعته فأدمته فقال قائل أشعر والله أمير المؤمنين والله لا يقف هذا الموقف بعدها فالتفت إليه
فإذا هو اللهبي بعينه فقتل عمر رضي الله عنه قبل الحول وهذه الحكاية في كتاب الكامل أيضا وقوله دعاه باسم ميت
إنما قال ذلك لأن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان يقال له خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما توفي وتولى
عمر رضي الله عنه قيل له خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال للصحابة رضوان الله عليهم هذا أمر يطول شرحه
فإن كل من يتولى يقال له خليفة من كان قبله حتى يتصل برسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما أنتم المؤمنون وأنا أميركم
فقيل له أمير المؤمنين فهو أول من دعي بهذا الاسم وكان لفظ الخليفة مختصا بأبي بكر رضي الله عنه فلهذا قال دعاه
باسم ميت وقد خرجنا عن المقصود وكانت ولادة هلال المذكور في شوال سنة تسع وخمسين وثلثمائة وتوفي ليلة
الخميس سابع عشر شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وأربعمائة رحمه الله تعالى

الهيثم بن عدي

بن عدي بن عبد الرحمن بن زيد بن أسيد بن جابر بن عدي بن خالد بن خثيم بن أبي حارثة بن جدي بن تدول بن بحتر بن عتود
بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن جلهمة وهو طي الطائي الثعلي البحتري الكوفي كان راوية أخباريا
نقل من كلام العرب وعلومها وأشعارها ولغاتها الكثير وكان أبوه نازلا بواسط وكان [illegible] وكان الهيثم يعرض بمعرفة
أصول الناس ونقل أخبارهم وأورد معايبهم وأظهرها وكانت مستورة فكره لذلك ونقل عنه أنه ذكر العباس بن عبد
المطلب رضي الله عنه بشيء فحبس لذلك عدة سنين وقال إنه نقل عنه زورا ولبسوا عليه ما لم يقله وكان قد صاهر
قوما فلم يرضوه فادعوا ذلك عنه وحرفوا الكلام وكان يرى رأي الخوارج وله من الكتب المصنفة كتاب المثالب
كتاب المعمرين ، كتاب بيوتات قريش ، كتاب بيوتات العرب ، كتاب هبوط آدم عليه السلام وافتراق العرب ونزولها
منازلها كتاب نزول العرب بخراسان والسواد ، كتاب نسب طي ، كتاب مدح أهل الشام ، كتاب تاريخ العجم وبني أمية
كتاب من تزوج من الموالي في العرب ، كتاب الوفود ، كتاب خطط الكوفة ، كتاب ولاة الكوفة ، كتاب تاريخ الأشراف الكبير
كتاب تاريخ الأشراف الصغير ، كتاب طبقات الفقهاء والمحدثين ، كتاب كنى الأنساب ، كتاب خواتيم الخلفاء ، كتاب قضاة
الكوفة والبصرة ، كتاب المواسم ، [illegible] الخوارج كتاب النوادر ، كتاب التاريخ على السنين ، كتاب أخبار الحسن بن
علي رضي الله عنهما ووفاته ، [illegible] الفرس كتاب عمال الشرط لأمراء العراق وغير ذلك من التصانيف واختص
بمجالسة المنصور والمهدي [illegible] الرشيد وروى عنهم قال الهيثم قال لي المهدي ويحك يا هيثم إن الناس
يخبرون عن الأعراب سخاء ولؤما وكرما وسماحا وقد اختلفوا في ذلك فما عندك فقلت على الخبير سقطت خرجت من
ديار أهلي أريد دارا لي ومعي ناقة أركبها إذ ندت وذهبت فجعلت أتبعها حتى أمسيت فأدركتها ونظرت فإذا
خيمة أعرابية فأتيتها فقالت ربة الخباء من أنت فقلت ضيف فقالت وما يصنع الضيف عندنا إن الصحراء لواسعة

ثم قامت الى بر فطحنته ثم عجنته وخبزته ثم قعدت فاكلته ولم البث الى ان اقبل زوجها ومعه لبن فسلم وقال من الرجل فقلت
ضيف فقال حياك الله ثم قال يا فلانة اطعمت ضيفك شيا فقالت نعم فدخل الخبا وملا قعبا من لبن ثم اتاني به فقال
اشرب فشربت شرابا هنيا فقال ما اراك اكلت شيا وما اراها اطعمتك فقلت لا والله فدخل عليها مغضبا وقال ويحك
اكلت وتركت ضيفك قالت وما اصنع به اطعمه طعامي وجاراها الكلام حتى شجها ثم اخذ الشفرة وخرج الى ناقتي فنحرها
فقلت ما صنعت عافاك الله فقال والله ما بات ضيفي جايعا ثم جمع حطبا واجج نارا واقبل يشوي ويطعمني وياكل ويلقي
اليها ويقول كلي لا اطعمك الله حتى اصبح تركني ومضى وقعدت مغموما فلما تعالى النهار اقبل ومعه بعير ما يسام الناظر ان
ينظر اليه فقال هذا مكان ناقتك ثم زودني من ذلك اللحم ومما حضره وخرجت من عنده فضمني الليل الى خبا فسلمت
فردت صاحبة الخبا السلام فقالت من الرجل فقلت ضيف فقالت مرحبا بك عافاك الله وحياك ثم نزلت فعمدت
الى بر فطحنته وعجنته ثم خبزته خبزة وثرتها بالزبد واللبن ثم وضعتها بين يدي ثم قالت كل واعذر فلما لبثت ان اقبل
اعرابي كريه الوجه فقال من الرجل فقلت ضيف فقال وما يصنع الضيف عندنا ثم دخل الى اهله فقال اين طعامي فقالت
اطعمته الضيف فقال اتطعمين طعامي الاضياف فتجاريا بالكلام فرفع عصاه وضرب بها راسها فشجها فجعلت اضحك فخرج
الي فقال ما يضحكك فقلت خير فقال والله لتخبرني فاخبرته بقصة المراة والرجل الذين نزلت عليهما قبله فاقبل علي
وقال ان هذه التي عندي اخت ذلك الرجل وتلك التي عنده اختي فبت ليلتي متعجبا وانصرفت وحكى الهيثم ايضا قال
صار سيف عمرو بن معدي كرب الزبيدي الذي كان يسمى الصمصامة الى موسى الهادي وكان عمرو قد وهبه لسعيد
بن العاص الاموي فتوارثه ولده الى ان مات المهدي فاشتراه موسى الهادي بمال جزيل وكان من اوسع بني العباس كفا
واكثرهم عطا فجرد الصمصامة وجعلها بين يديه واذن للشعرا فدخلوا عليه ودعا بمكيل فيه بدرة وقال قولوا في
هذا السيف فبدر ابن يامين البصري وانشد ؛ حاز صمصامة الزبيدي من بين جميع الانام موسى الامين ؛؛
سيف عمرو وكان فيما سمعنا خير ما اغمدت عليه الجفون ؛ اخضر اللون بين خديه برد من ذعاف تميس فيه المنون
اوقدت فوقه الصواعق نارا ثم ساطت به الذعاف العيون ؛ فاذا ما سللته بهر الشمس ضياء فلم تكد تستبين
ما يبالي من انتضاه لضرب اشمال سطت به ام يمين ؛ يستطير الابصار كالقبس المشعل ما تستقر فيه العيون
وكان الفرند والجوهر الجاري في صفحتيه ما معين ؛ نعم مخراق ذي الحفيظة في الهيجا يعصى به ونعم القرين
فقال له الهادي اصبت والله ما في نفسي واستخفه السرور فامر له بالمكيل والسيف فلما خرج قال للشعرا انما حرمتم
من اجلي فشانكم والمكيل ففي السيف غناي فاشترى منه السيف بمال جزيل وقال المسعودي في مروج الذهب اشتراه
الهادي منه بخمسين الفا ولم يذكر من هذه الابيات الا بعضها والذباح بضم الدال المعجمة وفتح الباء الموحدة وبعد الالف
حا مهملة نبت قتال لسميته وقد جا في الشعر كثيرا وبعضهم يفتح الصاد فقال عصى بكسر الصاد يعصى اذا ضرب بالسيف
وهو خلاف عصى يعصى اذا ارتكب الذنب وحكى المسعودي في مروج الذهب في ولاية هشام بن عبد الملك ان الهيثم بن
عدي المذكور روى عن عمر بن هاني الطاي قال خرجت مع عبد الله بن علي وهو عم السفاح والمنصور فانتهينا الى قبر
هشام بن عبد الملك فاستخرجناه صحيحا ما فقدنا منه الا خرمة انفه فضربه عبد الله ثمانين سوطا ثم احرقه واستخرجنا
سليمان بن عبد الملك من ارض دابق فلم نجد منه شيا سوى صلبه واضلاعه وراسه فاحرقناه وفعلنا ذلك بغيرهما

من بني امية ثم انتهينا الى دمشق فاستخرجنا الوليد بن عبد الملك فما وجدنا الا قليلا ولا اثرا الا عظاما واحدا ووجدنا
مع لحده خطا اسود كانما خط بالرماد بالطول في لحده ثم تتبعنا قبورهم في جميع البلدان فاحرقنا ما وجدنا فيها منهم وكان
سبب فعل عبد الله ببني امية هذا الفعل ان زيد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وقد
سبق ذكره في ترجمة الوزير محمد بن بقية خرج على هشام بن عبد الملك وسمت نفسه الى طلب الخلافة وتبعه خلق كثير من
الاشراف والقرا فحاربه يوسف بن عمر الثقفي امير العراقين وسياتي ذكره ان شا الله تعالى فانهزم اصحاب زيد وبقي في
جماعة يسيرة فقاتلهم اشد قتال وهو يقول متمثلا ؛ ذل الحياة وعز الممات وكلا اراه طعاما وبيلا ؛؛
فان كان لا بد من واحد فسيري الى الموت سيرا جميلا ؛ وحال المسا بين الفريقين فانصرف زيد مثخنا بالجراح وقد اصابه
سهم في جبهته فطلبوا من ينزع النصل فاتي بحجام من بعض القرى فاستكتموه امره فاستخرج النصل فمات من ساعته فدفنوه
في ساقية ما وجعلوا على قبره التراب والحشيش واجري الما على ذلك وحضر الحجام مواراته فعرف الموضع فلما اصبح مضى
الى يوسف بن عمر متنصحا فدله على موضع قبره فاستخرجه يوسف وبعث براسه الى هشام فكتب اليه هشام ان اصلبه عريانا
فصلبه يوسف كذلك ففي ذلك يقول بعض شعرا بني امية يخاطب ال ابي طالب وشيعتهم من جملة ابيات ؛؛
صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم ار مهديا على الجذع يصلب ؛ وبنى تحت خشبته عمودا ثم كتب هشام الى يوسف يامره
باحراقه وتذريته في الرياح وكان ذلك سنة احدى وعشرين وقيل اثنين وعشرين ومايه وذكر ابو بكر بن عياش وجماعة
من الاخباريين ان زيدا اقام خمسين سنة مصلوبا عريانا فلم ير احد له عورة سترا من الله تعالى له وذلك بالكناسة
بالكوفة فلما كان ايام الوليد بن يزيد وظهر ولده يحيى بن زيد بخراسان وهي واقعة مشهورة كتب الوليد الى عامله بالكوفة
ان احرق زيدا بخشبته ففعل به ذلك واذري رماده في الرياح على شاطي الفرات والله اعلم اي ذلك كان فهذا الذي حمل
عبد الله بن علي على فعله ببني امية ما فعل انتصارا لبني عمه واستقاما لهم بنظير ما فعل بهم وقال الهيثم ايضا استعملت
على صدقات بني فزارة فجاني رجل منهم فقال اريك عجبا فقلت بلى فانطلق بي الى جبل شاهق فاذا فيه صدع فقال لي
ادخل فقلت ثم ادخل الدليل قال فدخل فاتبعته ودخل معنا اناس وكان ربما ضاق الجبل واتسع واذا نحن نضو قد نونا
منه واذا احرق ذاهب في الارض واذا عدة كثير في الجبل فحدسناها فاذا هي سهام عاد واذا هاب منقور في الجبل مقدار
اصبعين او اكثر واذا هو كتاب بالعربية وهو ؛ الا هل الى ابيات شخ بذي اللوا الى الرمل فاصدق النفوس معاد
بلاد لنا كانت وكانت نحبها اذا الناس ناس والبلاد بلاد ؛ وروى ابو نواس بن هاني الحكمي الشاعر المقدم ذكره حضر مجلس
الهيثم بن عدي في حداثته والهيثم لا يعرفه فلم يستدنه ولا قرب مجلسه فقام مغضبا فسال الهيثم عنه فاخبر باسمه
فقال انا لله هذه والله بلية لم اجنها على نفسي قوموا بنا اليه لنعتذر فصاروا اليه ودقوا الباب عليه وتسمى له فقال
ادخل فدخل فاذا هو قاعد يصفي نبيذا له وقد اصلح بيته بما يصلح به مثله فقال المعذرة الى الله ثم اليك والله ما
عرفتك ولا الذنب الا لك حين لم تعرفنا نفسك فتقضي حقك ونظهر الواجب من برك فاظهر له قبول العذر فقال
الهيثم استعهدك من قول سوء منك في فقال ما قد مضى فلا حيلة فيه ولك الامان فيما استانف فقال وما الذي
مضى جعلت فداك فقال بيت مر واناشد فيما ترا قال فاسدنه فدافعه فالح عليه فانشده ؛؛
يا هيثم بن عدي لست للعربي ولست لطي الا على شغب ؛ اذا نسبت عدنا في بني ثعل فقدم الدال قبل العين في النسب

فعام من عنده ثم بلغه من بعد ذلك بقية الابيات وهي ، للهيثم بن عدي في تلونه ، في كل يوم له رحل على خشب
فلا يزال اخا حل ومرتحل ، الى الموالي واحيانا الى العرب ، له لسان يرجيه يهجون كانه لم يزل يعدى على قتب
كانني بك فوق الجسر منتصبا ، على جواد قريب منك في الحسب ، حتى يراك وقد درعته قمصانا ، اصيد بدمان الليف والكرب
فعاد الهيثم الى ابي نواس وقال يا سبحان الله اليس قد امنتني ، الا احتلت لها الانساب من كثب ، لله انت فما قرني بهم
وجعلت لي عهدا ان لا تهجوني فقال انهم يقولون ما لا يفعلون واخبار الهيثم كثيرة وقد اطلنا الشرح وكانت ولادته
قبل سنة ثلثين ومايه وتوفي في غرة المحرم سنة ست وقيل سبع ومائتين وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف سنة تسع ومائتين
والله اعلم بالصواب رحمه الله تعالى وله عقب ببغداد وقال السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة البحتري انه توفي سنة
تسع ومائتين بفم الصلح وله ثلث وتسعون سنة وزاد غيره ان وفاته كانت عند الحسن بن سهل وقد تقدم في ترجمة بوران
ان زواجها بالمامون كان بهذا التاريخ بهذا الموضع والظاهر انه كان في جملة من حضر فتوفي هناك وقد تقدم الكلام
على الطاي والبحتري والثعلي بضم الثا المثلثه وفتح العين المهمله وبعدها لام هذه النسبة الى ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي
وقد سبق تتمة هذا النسب في ترجمة البحتري في حرف الواو فلينظر هناك وينسب الى ثعل المذكور عدة بطون منها
بحتر وسلامان وغيرهما من هذه القبيلة عمرو بن المسبح الثعلي الذي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفود العرب
فاسلم بالمدينة وهو ابن مايه وخمسين سنة وكان ارمى العرب وفيه يقول امرؤ القيس بن حجر الكندي الشاعر المشهور
رب رام من بني ثعل ، مخرج كفيه من ستره ، وهذا من جملة ما استشهد به ابن قتيبة في طبقات الشعراء على قرب زمن امرئ القيس
من زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه كان قبله بمقدار اربعين سنة هذا خلاصة ما قاله والله اعلم بالصواب

حرف الباء بارُوق

بن ارسلان التركماني كان مقدما جليل القدر في قومه واليه تنسب الطايفة
البارُوقية من التركمان وكان عظيم القدر عظيم الخلقة هايل المنظر سكن ظاهر حلب في جهتها القبليه وبنى على شاطى قويق
فوق تل مرتفع هو واهله واتباعه ابنية كثيرة واماكن متسعة وتعرف الان بالباروقية وهي شبه القرية وسكانها هو ومن معه
وهي الى اليوم معروفة مسكونة اهلة تتردد اليها اهل حلب في ايام الربيع ويتنزهون هناك على الخضرة وعلى قويق وهو موضع
كثير الانشراح والانس وتوفي باروق المذكور في المحرم سنة اربع وستين وخمسماية رحمه الله تعالى هكذا ذكره بها الدين
ابن شداد في سيرة صلاح الدين رحمهما الله تعالى وباروق بفتح البا الموحدة من تحتها وبعد الالف را مضمومة ثم واو ساكنة
وفي الاخر قاف وقويق بضم القاف وفتح الواو وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها قاف وهو نهر صغير بظاهر حلب يجري
في الشتا والربيع وينقطع في الصيف وقد ذكرته الشعرا في اشعارهم كثيرا خصوصا ابا عبادة البحتري فانه كرر ذكره في
عدة قصايد فمن ذلك قوله في جملة قصيدة ، يا برق اسفر عن قويق فطرتي حلب فاعلى العيس من بطياس
عن منبت الورد المعصفر صبغه في كل ناحية ومجرى الاس ، ارض اذا استوحشت ثم اتيتها حشدت علي فاكثرت ايناسي
وبطياس بفتح البا الموحدة وسكون الطا المهمله وفتح اليا المثناه من تحتها وبعد الالف سين مهمله وهي قرية كانت بظاهر حلب
ودثرت ولم يبق منها اليوم اثر

ابو الدر ياقوت

بن عبد الله الموصلي الكاتب الملقب امين الدين المعروف
بالملكي نسبة الى السلطان ابي الفتح ملكشاه بن سلجوق بن محمد بن ملكشاه الاكبر نزيل الموصل واخذ النحو عن ابي محمد سعيد
بن المبارك المعروف بابن الدهان النحوي وقرا عليه من تصانيفه جملة وكان يلازمه وقرا عليه ديوان المتنبي واشتهر خطه في

الافاق وكان في نهاية الحسن ولم يكن في اخر زمانه من يقاربه في حسن الخط ولا يودي طريقة ابن البواب في النسخ مثله مع
فضل غزير ونباهة تامة وكان مغرى بنسخ كتاب الصحاح للجوهري فكتب منها نسخا كثيرة كل نسخة في مجلد واحد رايت منها عدة
نسخ وكل نسخة تباع بماية دينار وكتب عليه خلق كثير وانتفعوا به وكانت له سمعة كبيرة في زمانه وقصده الناس من البلاد
وسير اليه من بغداد النجيب ابو عبد الله الحسين بن علي بن ابي الرضا الواسطي قصيدة مدحه بها ولم يكن يراه بل على السماع
به وهي قصيدة جيدة في بابها ووصف حسن خطه فابلغ فيها ، ان غزلان عالج والمصلى من طباسين نهر المعلى
اتلك الكثبان اغصان بان وبدور من افقها تتجلى ، ام لتلك الغزلان حسن وجوه لو راتها الحزن اصبح سهلا
ان جودا بها من النرجس الغض اذا ما خرا النسيم استقلا ، ان ذاك العرار من صبغه الورد اذا جاده الغمام وطلا
اترعاها الواكب بارح ريى في غصونه فتدلى ، انفس لما دخله لهو اكدبا لها سطون حاشا وكلا
الدار السلام في الارض شبه بمجران بري لبغداد شكلا ، كل يوم بدي وجوه خلاف الامس حسنا كانما هي جلي
وصبايا تصبو الحليم اليهن اذا ما خطرن شكلا ودلا ، تتحصن العصايب الناضرات فيحللن منك عقدا وحلا
ليس يدرون فيك لا ولا تعرفن شاغر الصحاح والا ، مربع للقلوب فيه ربيع متوال اذا الربيع تولى
بلدة يستفاد فيها المعاني والمعالي علما وحدا وهزلا ، لم تقتها من الجمال سوى ياقوت ما لتها به تتحلى
من لها ان يضوع نشر امين الدين فيها حسبها ذلك فضلا ، لو رجتان يزورها الاثير الصامتين منها تقول اهلا وسهلا
ولئن واقت الرواة رباه اليها فان رؤياه احلى ، بحر جود له الاكارم سلوا وجواد عنه المكارم تسلى
جامع شارد العلوم ولولاه لكانت ام الفضايل ثكلى ، ذو يراع تخاف سطوته الاسد وتعنو له الكتائب ذلا
واذا افتر ثغره عن سواد في بياض فالبيض والسمر خجلى ، نقط في حراسة الملك لا تعمل سهما ولا تجرد نصلا
انما يبعث البلاغة ارسالا اذا كانت الصحايف رسلا ، فتعد الحيار مسلا خوفا الما قد امل فيها واملى
وتراه طورا يحل يديه نعداح العلوم فصلا ففصلا ، مثل وشي الرياض او نظم الدر بها خطا ولفظا ونقلا
واسد يا مريد مثل امين الدين مهلا اتعبت نفسك مهلا ، سيدي يا اخا السماح وطير المجد وابن العلا ورب المعلى
انت بدر والكاتب ابن هلال كان لا خير فيمن تولى ، ان يكن اولا فانك بالفضل اولى قد سبقت وصلى
يا امين الدين الذي جمع الله به للسماحة والفضل شملا ، اما من قادة السا الي جمك حتى يصل لا يسلي
واذا ابصل السانعاص صارفيه اخو السهادة عدلا ، فارض بكرا ما راس قط ابوها فكريم يلبسه لمخطب بعلا
لا جرا يدعنها ولا اجرى ولكن راح للمدح اهلا ، ودعاه اليك داعي وداد جاشعي من حسن رايك وصلا
واذا ما تكدر القرب فالقلب هيل به ورايك اعلا ، فابق واسلم ما جرى في الافق جيش من ظلام وجرد الصبح نصلا
وتوفي امين الدين المذكور بالموصل سنة ثماني عشرة وستمايه وقد اسن وتغير خطه من الكبر رحمه الله تعالى

ابو عبد الله ياقوت

بن عبد الله الرومي الملقب مهذب الدين الشاعر المشهور مولى ابي منصور الجيلي
التاجر اشتغل بالعلم واكثر من الادب واستعمل قريحته في النظم واجاد فيه ولما تميز سمى نفسه عبد الرحمن
وكان مقيما بالمدرسة النظامية ببغداد وعده ابن الدبيثي في كتاب الذيل في جملة من اسمه عبد الرحمن وذكر انه نشا
ببغداد وحفظ القران العزيز وحفظ شيا من الادب وكتب خطا حسنا وقال الشعر واكثر النظم منه في الغ

ترجمة بارق

ترجمة ياقوت

ياقوت الرومي

والتصابي وذكر المحبة ورق شعره وحفظه الناس واورد له مقطوعا من الشعر وذكر انه انشده اياه واوله ،
خليلي لا والله ما جار عاشق واظلم الا جار او جز عاشق ، واشعاره سائرة تغنى بها وهي رقيقة لطيفة فمن ذلك قوله
ان غاض دمعك والاحباب قد بانوا فكل ما يدعي زور وبهتان ، وكيف يانس او تنسى خيالهم وقد خلا منهم ربع واوطان
لا اوحش الله من قوم نأوا فنأى عن النواظر اقمار واغصان ، ساروا فسار فؤادي اثر ظعنهم وبان حسن اصطباري
ساعة بانوا ، لا افتر ثغر التصابي من بعد بعدهم ولا ترنح ايك لا ولا بان
اجرى دموعي وادنى النار في كبدي غداة بينهم هم واحزان ، فما نوح نوى في مقلتي وفي طي الحشا الخليل الله نيران
لو كابد الصخر ما ابدت من كمد فيلم لجاد له احد ولبنان ، وذاب يذبل من وجدي ومرض على رضوى وكان لما القاه سلان
يا من يملك رقي حسن بهجته سلطان حسنك ما لي منه احسان ، كن كيف شئت فما لي عنك من بدل انت الزلال لقلبي وهو ظمآن
ومن شعره ايضا ، الا مبلغ وجدي بها وغرامي ومهد الى دار السلام سلامي
نسيم الصبا بلغ تحية مسام الى معرق لم يرع عهد ذمامي ، وصف بعض اشواقي اليه لعله يرق لذلي في الهوى وهيامي
ايا وجه الزور الى فيك ساد من نفى بعده عن مقلتي منامي ، بديع جمال بان صبري لبينه وعرضني اعراضه لحمامي
يصد اذا ما صد عن عيني الكرى ويمزج دمعي هجره بمدامي ، حياتي وموتي في يديه وجنتي وناري وري في الهوى واوامي
ومن وجنتيه نار هجري وخصره نحولي ومن سقم الجفون سقامي ، فلا عاذري يا عاذلي فيه لا له دليل على وجدي به وغرامي
ورايت كثيرا من الفقهاء بالشام وبلاد المغرب يحفظون له قصيدة اولها
جسدي لبعدك يا مثير بلابلي دنف بحبك ما ابل بلابلي ، يا من اذا ما لام فيه لوائمي اوضحت عذري بالعذار السائل
اجتثتني في الوجيز لقاتلي ام حل في التهذيب ام في الشامل ، ام في المهذب ان تعذب عاشق ذو مقلة عبرى ودمع هامل
ام طرفك الفتاك قد افتاك في اتلاف النفوس بسحر طرف نابلي ، وهي اكثر من هذا لكن هذا القدر هو الذي استحضره في
هذا الوقت منها وانشدني له بعض الادباء بمدينة حلب ابياتا ومنها قوله
الست من الولدان احلى شمائلا فكيف سلبت القلب وهو جحيم ، ثم قال وقد انتقدوا عليه في بغداد في هذا البيت
فافكرت فيه ثم قلت لعل الانتقاد من جهة انه ما يلزم من كونه احلى شمائلا من الولدان انه لا يكون الا في جحيم فانه قد
يكون احلى شمائل منهم وليس منهم وليس المنع الا ان يكون الولدان في جحيم فقال نعم هذا الذي اخذ عليه واخبرني بعض الافاضل
بمدينة اربل في سنة خمس وعشرين وستمائة قال كنت ببغداد في سنة عشرين وستمائة بالمدرسة النظامية فقعدت يوما
على بابها الى جانب ابي الدر المذكور ونحن نتذاكر الادب اذ جاء شيخ ضعيف القوى والحال متوكئا على عصى فجلس قريبا منا
فقال لي ابو الدر اتعرف هذا قلت لا قال هذا مملوك الحيص بيص الذي يقول فيه
تشرشر او تقص او تعبا فلن تزداد عندي قط حبا ، ملكت بعض حبك كل قلبي فان ترد الزيادة هات قلبا
قال فجعلت انظر اليه وافكر فيما كان عليه وما آل الحال اليه ولقد طلبت هذين البيتين في ديوان الحيص بيص
فلم اجدهما فيه والله اعلم بذلك ولابي الدر المذكور ديوان شعر سمعت انه صغير ولم اقف عليه بل على مقاطيع
كثيرة منه وشعره متداول بالعراق وبلاد الشرق والشام وبلغني منه هذا القدر وقد تقدم في حرف الحاء في ترجمة
الشيخ نصر بن عقيل الاربلي ثلاث ابيات ذاليه ورايت في بعض التواريخ المتاخرة ان ابا الدر المذكور وجد ميتا بمنزله ببغداد

في الثاني عشر من جمادى الاولى سنة اثنتين وعشرين وستمائة وقال الناس انه كان توفي قبل ذلك بايام رحمه الله تعالى
والرومي بضم الراء وسكون الواو وبعدها ميم هذه النسبة الى بلاد الروم وهو اقليم مشهور متسع كثير البلاد وههنا نكتة
غريبة يحتاج اليها ويكثر السؤال عنها وهي ان اهل الروم يقال لهم بنو الاصفر واستعملته الشعراء في اشعارهم فمن ذلك قول
عدي بن زيد العبادي من جملة قصيدته المشهورة ، وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور
ولقد تتبعت ذلك كثيرا فلم اجد احدا شفى فيه الغليل حتى ظفرت بكتاب قديم اسمه اللفيف ولم يكتب عليه اسم مصنفه
فنقلت منه ما صورته عن العباس عن ابيه قال انحرق ملك الروم في الزمان الاول فبقيت منه امراة فتنافسوا في الملك
حتى وقع بينهم شر فاصطلحوا على ان يملكوا اول من يشرف عليهم فجلسوا مجلسا لذلك واقبل رجل من اليمن معه عبد له
حبشي يريد الروم فابق العبد منه فاشرف عليهم فقالوا انظروا في اي شيء وقعتم فزوجوه تلك المراة فولدت غلاما فسموه
الاصفر فخاصمهم المولى فقال الغلام صدق وانا عبده فارضوه فاعطوه حتى رضي فبسبب ذلك قيل للروم بنو الاصفر
لصفرة لون الولد لكونه مولدا بين الحبشي والمراة البيضاء والله اعلم

ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله

ياقوت الحموي

الرومي الجنس والمولد الحموي المولى البغدادي الدار الملقب شهاب الدين اسر من بلاده صغيرا وابتاعه رجل تاجر
ببغداد يعرف بعسكر الحموي وجعله في الكتاب لينتفع به في ضبط تجائره وكان مولاه عسكر لا يحسن الخط ولا يعلم شيا سوى
التجارة وكان ساكن بغداد وتزوج بها واولد له عدة اولاد ولما كبر ياقوت المذكور قرا شيا من النحو واللغة وشغله مولاه
في الاسفار بمتاجره وكان يتردد الى كيش وعمان وتلك النواحي ويعود الى الشام ثم جرت بينه وبين مولاه نبوة اوجبت عتقه
وابعده عنه فاشتغل بالنسخ بالاجرة وحصلت له بالمطالعة فوائد ثم ان مولاه بعد مدة مديدة الوى عليه واعطاه شيا
وسفره الى كيش ولما عاد كان مولاه قد مات فحصل شيا مما كان في يده واعطى اولاد مولاه وزوجته وارضاهم وبقيت
بيده بقية جعلها راس ماله وسافر بها وجعل بعض تجارته كتبا وكان متعصبا على علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان
قد طالع شيا من كتب الخوارج فاشتبك في ذهنه منه طرف قوي وتوجه الى دمشق في سنة ثلاث عشرة وستمائة وقعد في
بعض اسواقها وناظر بعض من يتعصب لعلي رضي الله عنه وجرى بينهما كلام ادى الى ذكره عليا رضي الله عنه بما لا يسوغ فثار
الناس عليه ثورة كادوا يقتلونه فسلم منهم وخرج من دمشق منهزما بعد ان بلغت القضية الى والي البلد فطلبه فلم يقدر
عليه ووصل الى حلب خائفا يترقب وخرج عنها في العشر الاول او الثاني من جمادى الاخرة سنة ثلاث عشرة وستمائة وتوصل
الى الموصل ثم انتقل الى اربل وسلك منها الى خراسان وتحامى دخول بغداد لان المناظر له بدمشق كان بغداديا وخشي ان ينقل
قوله فيقتل فلما انتهى الى خراسان اقام ببلادها واستوطن مدينة مرو مدة وخرج عنها الى نسا ومضى الى خوارزم
وصادفه وهو بخوارزم خروج التتر وذلك في سنة ست عشرة وستمائة فانهزم بنفسه كبعثه يوم الحشر من رمسه وقاسى
في طريقه من المضايقة والتعب ما كان يكل عن شرحه اذا ذكره ووصل الى الموصل وقد تقطعت به الاسباب واعوزه دني
المآكل وخشن الثياب واقام بالموصل مدة مديدة ثم انتقل الى سنجار وارتحل منها الى حلب واقام بظاهرها في الخان الى ان مات
في التاريخ الآتي ذكره ان شاء الله تعالى ونقلت من تاريخ اربل الذي عني بجمعه ابو البركات ابن المستوفي المقدم ذكره ان
ياقوت المذكور قدم اربل في سنة سبع عشرة وكان مقيما بخوارزم وفارقها للواقعة التي جرت فيها بين التتر
والسلطان خوارزم شاه وكان قد تتبع التواريخ وصنف كتابا سماه ارشاد الالباء الى معرفة الادباء يدخل في اربع

جلود جارد في اوله قال وجمعت هذا الكتاب ما وقع لي من اخبار النحويين واللغويين والنسابين والقرا المشهورين
والاخباريين والمورخين والوراقين المعروفين والكتاب المشهورين واصحاب الرسايل المدونه وارباب الخطوط المنسوبه
المعينه وكل من صنف في الادب تصنيفا او جمع فيه تاليفا مع ايثار الاختصار والاعجاز في نهايه الايجاز ولم الو جهدا
في اثبات الوفيات وتبيين المواليد والاوقات وذكر تصانيفهم ومستحسن اخبارهم والاخبار بانسابهم وشي من اشعارهم
في ترددي الى البلاد ومخالطتي للعباد وحذف الاسانيد الا ما قل رجاله وقرب مناله مع الاستطاعة لاثباتها
سماعا واجازة الا انني قصدت صغر الحجم وكثرة النفع واتيت مواضع النقل ومواطن اخذي من كتب العلما المعول في هذا
الشان عليهم والرجوع في صحة النقل اليهم بعد ذكر انه جمع كتابا في اخبار الشعرا المتاخرين والقدما ومن تصانيفه
ايضا كتاب معجم البلدان وكتاب معجم الشعرا وكتاب معجم الادبا وكتاب المشترك وضعا المختلف صقعا وهو من الكتب
النافعه وكتاب المبدا والمعاد في التاريخ وكتاب الدول ومجموع كلام ابي علي الفارسي وعنوان كتاب الاغاني والمقتضب
في النسب يذكر فيه انساب العرب وكتاب اخبار المتنبي وكانت له همه عاليه في تحصيل المعارف وذكر القاضي
الاكرم جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف بن ابرهيم بن عبد الواحد الشيباني القفطي وزير صاحب حلب كان
رحمه الله تعالى في كتابه الذي سماه انباه الرواه على انباه النحاه ان ياقوت المذكور كتب اليه رساله من الموصل
عند وصوله اليها هاربا من التتر يصف فيها حاله وما جرا له معهم وهي بعد البسمله والحمد لله كان المملوك
ياقوت بن عبد الله الحموي قد كتب هذه الرساله من الموصل في سنه سبع عشره وستمايه حين وصوله من خوارزم
طرا التتر ابادهم الله تعالى الى حضره مالك رق الوزير جمال الدين القاضي الاكرم ابي الحسن علي بن يوسف بن ابرهيم
بن عبد الواحد الشيباني ثم التيمي تيم بن شيبان بن ثعلبه بن عكابه اسبغ الله ظله واعلى في درج السياده محله وهو يوميذ
وزير صاحب حلب والعواصم شرح الاحوال بخراسان واحوال له دايما الى بدو امره بعدما فارقه وما له واحجم عن
عرضها على رايه الشريف اعظاما وسياو فرارا من قصورها عن طوله وحسبا الى ان وقف عليها جماعة من منتحلي صناعة
النظم والنثر فوجدهم مسارعين الى كتبها متهافتين على نقلها وما ذاك ان بحاسن ما لكل لرق ملكها حليها وفي اعلى
درج الاحسان احلها فشجعه ذلك على عرضها على مولاه وللاراء علوها في تصفحها والصفح عن زللها وليس كل من لبس
درهما صيرفيا ولا كل من اقتنى درا جوهريا وها هي ذه بسم الله الرحمن الرحيم ادام الله على العلم واهليه والاسلام
وبنيه ما سوغهم وحباهم ومنحهم واعطاهم من سبوغ ظل المولى الوزير اعز الله انصاره وضاعف مجده واقتداره
ونصر الويته واعلامه واجرا باجرا الارزاق في الافاق اقلامه واطال بقاه ورفع الى علس علاه في نعمه لا يبلي جديدها
ولا يحصى عديدها ولا ينتهي الى غايه مديدها ولا ينقل حدها ولا تحد مدها ولا ينقل باددها ولا وديدها
وادام دولته للدنيا والدين يوم سعده ويوم كرمه ويعم منارهم ويحسن بحسن ايامه ابارهم ويفتق نورهم وازهارهم
وينشر نوارهم ويضاعف انوارهم واسبغ ظله للعلوم واهليها والاداب ومنتحليها والفضايل وحامليها تشييد مشيد
فضله بنيانها ورجع ساصع مجده بحابها وروض سابغ علايه رمانها وتعظم تعلو همته الشريفه من البريه شانها
ويلزنى على درج الاستحقاق امدانها ومدانها ورفع سعادا لعدر قدره للدول الاسلاميه والقواعد الدينيه
تسوى قواعدها وتعز مساعدها وتهين معاندها وتعضد بحسن الايا له معاضدها وسمح بجميل المقاصد معاضدها

كجود

حتى يعود بحسن تدبيره غرة في وجه الزمان وسنه يقتدي بها من طبع على العدل والاحسان تكون له اجرها ما دار الملوان
وكر الحدثان وما اشرقت من الارض شمس وارتاحت الى حضرته ما جاميه الباهره نفس وبعد فالمملوك الى المقر العالي
المولوي والمحل الاكرم العلي ادام الله سعادته مشرقه النور مبلغه السول واضحه الثغور بادية الحجول ما هو كنف
بالحضره الاريحيه المولويه عن بيانه مستغن بما منحتها من صفا الاراء ايضا كلمه لا بنصاحه وسانه قد احسن ما وصف
به عليها الصلاه والسلام المومنين وان من امتي لمكلمين وهو شرح ما يعتقده من الولاء ويفتخر به من التعبد للحضره الشريفه
والاعتراف لهيه ملكك الالمعيه عن اظهار المستنه بالملق بما يمنته الطويه لان دلايل علو المملوك في دين ولايه في الافاق واضحه
وطبعه بسله اخلاص الوداد باسمه الاكرم على صفحات الدهر لايحه وامانه شرايع الفضل الذي طبق الافاق حتى اصبح بها
بين المكارم مبين وبلاونه لاحادثات الجد القريبه الاسانيد بالمشاهده لديه مبين ودعا اهل الافاق الى المغالاه في الايمان
بامامه فضله الذي يلقاه باليمين وصدقه بمله سودده الذي يفردنا بالوحي لنضم شارده وضم متبدده بعرق الحنين
ما لوف لقد اصبح للفضل كعبه لم يفرض حجها على من استطاع اليها السبيل ويقتصر بقصدها على ذوي القدره دون
المعتر وابن السبيل فان كل منهم خطا يستمده ونصيبا يسعد به ويعتده فللعظما الشرف الضخم من معنه وللعلما
اسنا الفضل بل من نطسه وللفقرا يوقع الامان من نوايب الدهر وغض جفونه ونهضوا من مناسله للنحا الشريفه الاسلام
والتحيل وللكتف البسيطه الاستلام والتقبيل وقد شهد الله تعالى للمملوك في سره وسره وعلنه وخيره ومخبره شعاره
بعطر مجالس الفضلا ومحافل العلما الفوايد الحضريه والفوايد المستفاده من فضله انتخارا بذلك بين الانام وتطريرا
لما ياتي به في اثنا الكلام « اذا انا شرفت الورى بقصايدي على طمع شرفت شعري بذكره »
يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين لا حرمنا الله معاشر
اوليايه مواد فضايله المسابه ولا اخلى من ادامه عنه من ايادته المتواليه اللهم رب الارض المدحيه والسموات العليه
والبحار المسجره والرياح المسخره اسمع ندايي واستجب دعايي وبلغني في معاليه ما نومله ونرجيه بمحمد واله وصحبه وذويه
وقد كان المملوك لما فارق ذلك الجناب الشريف وانفصل عن مقر العز اللباب والفضل المنيف اراد استعتاب الدهر
الكالح واستدرار حلف الزمن العشوم الجامح اغترارا بان في الحركه بركه والاغتراب داعيه الاكتساب والمقام
على الاقراب ذل واسقام وجليس البيت في المحافل سكيت « وقفت وقوف الشك ثم استمر بي نفسي بان الموت خير من الفقر
فودعت من اهلي وما لقلب ما به وسرت عن الاوطان في طلب اليسر « وبابيه للبين قلت لها اصبري فللموت خير من حياه بلا عسر
ساكسب مالا او اموت ببلده يقل بها فيض الدموع على قبري « فامتطى غارب الامل الى الغربه وركب ركاب التطواف
مع كل صحبه قاطع الاغوار والانجاد حتى بلغ السد او كاد فلم يعصمه دهره الخوون ولا رق له زمانه المفتون فكانه
في جفن الدهر قذا او في حلقه شجى يدافعه شك الامنه حتى اسلمه الى ربقه المنيه «
لا يستقر بارض او يسير الى اخرى بشخص قريب عهده ناي « يوما بحزوى ويوما بالعقيق ويوما بالعذيب ويوما بالحليصاء «
ونار سعى يحدوا وبه سعف الحرون وحينا قصر تيماء « وهيهات مع حرفه الادب بلوغ وطر او ادراك ارب
ومع عبوس الحظ ابتسام الدهر لفظ ولم يزل يمع الزمان في تفنيد وعتاب حتى رضيت من الغنيمه بالاياب والمملوك
مع ذلك يدافع الايام ويزجيها ويعلل المعيشه ويرجيها مستمتعا بالقناعه والعفاف مستمتلا بالنزاهة والكفاف

غير راض بذلك لسمل ولا مل احول لا بطل متسليا باخوان قد ارتضى خلايقهم وامن بوايقهم عاشرهم بالالطاف ورضي
منهم بالكفاف لا خيرهم يرتجى ولا شرهم يتقى ان كان لا بد من اهل ومن وطن فحيث امن من الفي وما منني
قد رام نفسه ان يستعمل طرفا طماحا وان يركب طرفا جماحا وان يخفض طمح جناحا وان يستقدح زندا واريا او
سحاحا وادنى الزمان فما ابالي هجرت فلا ازار ولا ازور
ولست بقايل ما عشت يوما اسار الجند ام رحل الامير وكان المقام بمروا لشاهجان المفسر عندهم سفرا لسلطان
فوجد بها من نشر العلوم والاداب وصحايف اولي الافهام والالباب ما شغله عن الاهل والوطن واذهله عن كل
خل صفي وسكن فظفر منها بطالبه المنشوده وبغيه نفسه المفقوده فاقبل عليها اقبال النهم الحريص وقابلها بمقام
لا يرى عنها معه محيص فجعل يرتع في حدايقها ويستمتع بحسن خلقها وخلايقها ويسرح طرفه في طرفها ويتلذذ
بمبسوطها وسهلها واعتقد المقام بذلك الجناب الى ان يجاور التراب اذا ما الدهر يسر بحسن طلعته اعتمام واغتراب
سببت عليه من جهتي حتى امراه الدما له والحباب وساهر من سيم الليالي عجايب في حقايقها ارتياب
بها اجلوا همومي مستريحا بما اجلي همومهم الشراب الى ان حدث بخراسان ما حدث من الخراب والويل المبير والتباب
وكانت لعمر الله بلادا مونقه الارجاء انيقه الاتحادات رياض اريضه واهويه صحيحه مريضه قد تغنت اطيارها
فتمايلت طربا اشجارها وبكت انهارها فتضاحكت ازهارها وطاب روح نسيمها فصح مزاج اقليمها ولعهدي بتلك
الرياض الانيقه والاشجار المتهدله الوريقه وقد ساقت لها ارواح الحباب رفاق انجم السحاب مسقت بروحها
مدام الطل فنثرا على ازهارها حبابا كاللولو المنحل مداسا ولا انداي المحب وتعانقت ولا اعناق العاشقين يلوح من
خلالها شقايق قد شابه اسعا والهوا العليل شابه سعي عادين دسا للتقبيل وربما استنه على النحر با ملاق الحمر
وقد اشابه رشاش القطر وربك نهارا سهر ناظر فيرتاح اليه ناظر كانه صبوح من العسجد او دنانير من الابريز يتقد ويتحلل
ذلك اقحوان يحاله ثغور المعشوق اذا عض خد عاشق فلله درها من نزهه رايق ولون وامق وجمله امرها انها كانت
انموذج الجنه بلا مين فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين قد اشتملت عليها المكارم وارتجت في ارجايها الخيرات العايضه
للعالم وكم فيها من حبر اقتحر ومن امام رحب جناه الاسلام سيره ابا وعلومهم في صفحات الدهر مكتوبه وفضايلهم
في محاسن الدين والدنيا محسوبه والى كل نظر مجلوبه فما منهم من علم وقوم راى الا ومن مشرقهم مطلعه ولا من مغربه
فضل الا وعندهم مغربه والبهم مرجعه وما شامس كرم اخلاق بلا اختلاق الا وجدته فيهم ولا اعراق في طيب اعراق
الا احسبته من معايبهم اطفالهم رجال وشبانهم ابطال ومشايخهم ابدال شواهد مناقبهم باهره ودلايل مجدهم
ظاهره ومن العجب العجاب ان سلطانهم المالك هان عليه ترك تلك الممالك وقال لنفسه الهوا لك والا فانت في
الهوالك واحتفل احتفال الراد وطفق ادا راي غير شي طيه رحلا بل رجالا لم تر لوامر جنات وعيون وكنوز ومقام
كريم ونعمه كانوا فيها فاكهين كذلك عز وجل لم يورثها قوما اخرين تزينها اولايك الابرار عن مقام المجرمين بل ابتلاهم
فوجدهم شاكرين وبلاهم فالقاهم صابرين فالحقهم بالشهدا الابرار ورفعهم الى درجات المصطفين الاخيار وعسى ان
تكرهوا شيا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون فجاسوا خلال الديار
اهل الكفر والالحاد وحلوا في تلك الاسداد اولوا الريع والعناد واصبحت تلك القصور كالممحو من السطور

واصبحت

واصبحت تلك الاوطان ماوى الاصداو الغربان تتجاوب في نواحيها البوم وتتناوح في ارجايها الريح السموم يستوحش فيها
الانيس ويرثي لمصابها ابليس كان لم يكن فيها اوانس كالدمى واقمار ملك في يسالهم اسد
لمن جاء في جوده وان رامه ومن احجم ان عد حلم ومن سعد نعى بهم صرف الزمان فاصبحوا لنا عبره تدمى الحشا ولمن بعد
فانا لله وانا اليه راجعون من حادثه تقصم الدهر وتهدم العمر وتفت في العضد وتوهي الجلد وتضاعف الكمد
وتسلب الوليد وتحث من الجلد وتسود القلب وتذهل اللب فحين تقهقر المملوك على عقبه ناكصا ومن الاوبه الى حيث يستقر
فيه النفس بالامن ايسا تقلب واجب ودمع ساكب ولب عازب وحلم عايب وتوصل وما كاد حتى استقر بالموصل بعد
مقاساه اخطار واتلا واصطبار وتمحيص الاوزار واسراف غير مرة على البوار والسار لانه مر بين سيوف مسلوله وعساكر
مفلوله ونظام عقود محلوله ودما مسفوكه مطلوله وكان شعاره كلما علا قتبا او قطع سبسبا لقد لقينا من سفرنا هذا
نصبا فالحمد لله الذي اقدرنا على الحمد واولانا نعما تفوت الحصر والعد وحمله الامر لولا فسحه في الاجل لعز ان يقال
سلم الناس او وصل ولصفق عليه اهل الوداد صفقه المغبون والحقوا الفا بالف الف هالك بايدي الكفار او يزيدون
وحلف حلفه جل ذخرته ومستمد محسنته شكى الى دهري ولم يدر انني اعز واحداث الزمان تهون
وبات يريني الخطب كيف اعتداوه وبت اريه الصبر كيف يكون وبعد فليس للمملوك ما يسلي خاطره ويعذب قلبه
وناظره الا التعليل بالراحه العاجله اذا هو بالحضره الشريفه مثل فاسلم ودم وتمل العيش في دعه ففي بقايك ما يغني عن السلف
فانت للمجد روح والورى جسد وانت در فلا اسى على الصدف والمملوك الان بالموصل مقيم يعالج لما حربه من هذا
الامر المقعد المقيم يرجي وقته ويمارس حرفه ربحه كساد يقول له بالسان القوم تالله انك لفي ضلالك القديم يدب
نفسه في تحصيل اغراض هي لعمر الله اغراض من صحف تحتها واوراق يستصحبها نصيبه فيها طويل واستمتاعه بها قليل
ثم الرحيل وقد عزم بعد قضا نهمه وبلوغ بعض وطره وسه ان يستمد التوفيق ويركب سنن الطريق عساه ان يبلغ امنيته
من المثول بالحضره والحاف بصره من جلالها واوسطره ويلقي عصا الترحال بفنايها الفسيح ويقيم يحتظل ذهبها الى
ان يصادفه الاجل المريح وينظم نفسه في سلك من لم يحضر بها فما ينتمي اليها في عيشها ان مدت السعاده بضبعه
وسمح له الدهر بعد الخفض برفعه قد ضعفت قواه عن درك الامال وعجز عن معارضه الزمان والنزال الا دميت البسيطه
اخوانه وتجنب الحديد من اقرانه ونزل المشيب بعداره وضعفت منه اوطاره وانقض باز الشيب على غراب شبابه فقنصه
واب نهار الحلم على ليل الجهل بوصه واستعاض من حملها لشبابا لغسق حلق الحبر والمشيب
وشباب بان مني وانقضى قبل ان اقضي منه اربي ما ارجى بعده الا الفنا ضيق الشيب علي مطلبي
ولقد ندب المملوك ايام الشباب بهذه الابيات وما اقل غنا البكا في عدو الفايات
شكي الي مذ شبت دهري فاصبحت معارفه عندي من النكرات
اذا ادكرتها النفس حنت صبابه وجادت شوون العين بالعبرات فكيف للباقين من كاس مشرب سوادي في قعر كذرات
الى ان اتى دهر يحسن ما مضى ويوسعني بذكره حسرات وهل ابا صبوته في ابتدايه وفي العمر حاجماه وقذاه
والمملوك يتيقن انه لا يسعد هذا القدر الذي مضى الا بالنظر اليه بعين الرضا والراي المولى الوزير الصاحب كهف
الورى بالمشارق والمغارب فيما بلاحظه بعاده يحل منه مرتد مساق ولمراتب السلام ولقد طالت هذه

الترجمة بسبب طول الرساله ولم يمكن قطعها وكانت ولادة ياقوت المذكور في سنه اربع او خمس وسبعين وخمسمايه ببلاد
الروم هكذا قاله وتوفي يوم الاحد العشرين من شهر رمضان سنه ست وعشرين وستمايه في الخان بظاهر مدينة حلب
حسبما قدمنا ذكره في اول هذه الترجمة رحمه الله تعالى وكان قد اوقف كتبه على مسجد الزيدي الذي بدرب دينار ببغداد
وسلمها الى الشيخ عز الدين ابي الحسن علي بن الاثير صاحب التاريخ الكبير فحملها الى هناك ولما تميز ياقوت المذكور واشتهر
سمى نفسه يعقوب وقدمت حلب للاستغال بها في مستهل ذي القعده سنه وفاته وكان عقيب موته والناس يثنون عليه
ويذكرون فضله وادبه ولم يقدر لي الاجتماع به والله اعلم بالصواب ابو زكريا يحيى بن عون بن معين بن زياد
بن بسطام بن عبد الرحمن المري البغدادي الحافظ المشهور كان اماما عالما حافظا متقنا قيل انه من قريه نحو الانبار يسمى
نقياى وكان ابوه كاتبا لعبد الله بن مالك وقيل انه كان على خراج الري فمات فخلف لابنه يحيى المذكور الفا الف درهم فانفق
المال جميعه على الحديث وقال كتبت بيدي هذه ستمايه الف حديث وقال راوي هذا الخبر وهو احمد بن عقبه
واني اظن ان المحدثين قد كتبوا له بايديهم ستمايه الف وستمايه الف وخلف من الكتب مايه قمطر وثلثين قمطرا واربع
حباب شرابيه مملوه كتبا وهو صاحب الجرح والتعديل وروى عنه الحديث كبار الايمه منهم ابو عبد الله محمد بن اسمعيل
البخاري وابو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري وابو داود السجستاني وغيرهم من الحفاظ وكان بينه وبين الامام احمد
بن حنبل رضي الله عنه من الصحبه والالفه والاشتراك في الاشتغال بعلوم الحديث ما هو مشهور فلا حاجة الى الاطالة
فيه وابو حيثمه وكان من اقرانه وقال علي بن المديني انتهى العلم بالبصره الى يحيى بن ابي كثير وقتاده وعلم الكوفه الى ابي اسحق والاعمش
وعلم الحجاز الى ابن شهاب وعمرو بن دينار وصار علم هاولا الستة بالبصره الى سعد بن ابي عروبه وشعبه ومعمر وحماد
بن سلمه وابي عوانه ومن اهل الكوفه سفيان الثوري وسفيان بن عيينه ومن اهل الحجاز الى مالك بن انس ومن اهل الشام
الاوزاعي وانتهى علم هاولا الى محمد بن اسحق وهشام ويحيى بن سعيد وابن ابي زايده ووكيع وابن المبارك وهو اوسع هاولا
علما وابن مهدي ويحيى بن ادم وصار علم هاولا جميعا الى يحيى بن معين وقال احمد بن حنبل كل حديث لا يعرفه يحيى
بن معين فليس هو بحديث وكان يقول هاهنا رجل خلقه الله لهذا الشان يظهر كذب الكذابين يعني يحيى بن معين وقال
ابن الرومي ما سمعت احدا قط يقول الحق في المشايخ غير يحيى بن معين وغيره كان يتحامل بالقول وقال يحيى ما رايت
على رجل قط خطا الا سترته واحببت ان ازين امره وما استقبلت رجلا في وجهه بامر يكرهه ولكن ابين له خطاه
فيما بيني وبينه فان قبل ذلك والا تركته وكان يقول هنا عز الكذابين وسجرنا به التنور واخرجنا به خبزا نضيجا
وكان ينشد " المال يذهب حله وحرامه طرا وتبقى في غد اثامه "
ليس التقي بمتق لالهه حتى يطيب طعامه وشرابه " ويطيب ما يحوي ويكسب كفه ويكون في حسن الحديث كلامه
نطق النبي لنا به عن ربه فعلى النبي صلاته وسلامه " وذكره الدارقطني فيمن روى عن الامام الشافعي رضي الله عنه
وقد سبق في ترجمة الشافعي خبره وما جرا بينه وبين احمد بن حنبل رضي الله عنه في ذلك وسمع ايضا من عبد الله
بن المبارك وسفيان بن عيينه وكان يحج فيذهب الى مكه ويرجع على المدينه ولما كان اخر حجة حجها خرج على المدينه
ورجع على المدينه فاقام بها ثلثه ايام ثم خرج حتى اتى المنزل مع رفقايه فباتوا فراى في النوم هاتف يهتف به
يا ابا زكريا اترغب عن جواري فلما اصبح قال لرفقايه امضوا فاني راجع الى المدينه فمضوا ورجع الى المدينه

يحيى بن معين

فاقام بها ثلثا ثم مات رحمه الله عليه فحمل على اعواد النبي صلى الله عليه وسلم وكانت وفاته لسبع ليال بقين من ذي
القعده سنه ثلث وثلثين ومايتين هكذا قال الخطيب في تاريخ بغداد وهو غلط قطعا لما تقدم ذكره وهو انه لما خرج
الى مكه للحج ثم رجع الى المدينه ومات بها ومن يكون قد حج كيف يتصور ان يموت في ذي القعده من تلك السنه فلو ذكر
انه توفي في ذي الحجه لامكن وكان يحتمل ان يكون هذا غلطا من الناسخ لكني وجدته في نسختين على هذه الصوره فيبعد
ان يكون من الناسخ والله اعلم ثم ذكر بعد ذلك ان الصحيح انه مات قبل ان يحج وعلى هذا يستقيم ما قاله في تاريخ الوفاه
ثم نظرت في كتاب الارشاد في معرفه علما الحديث تاليف ابي يعلى الخليل بن عبد الله بن احمد بن ابرهيم بن الخليل
الحافظ ان يحيى بن معين المذكور توفي لسبع ليال بقين من ذي الحجه من السنه فعلى هذا يكون قد حج وكان ذكر الخطيب
ايضا ان مولده كان اخر سنه ثمان وخمسين ومايه ثم قال بعد ذكر وفاته انه بلغ سبعا وسبعين سنة الا عشرة ايام وهذا ايضا
لا يصح من جهه الحساب فتامله ورايت في بعض التواريخ انه عاش خمسا وسبعين سنه والله اعلم بالصواب وصلى عليه والي
المدينه ثم صلى عليه مرارا ودفن بالبقيع وكان بين يدي جنازته رجل ينادي هذا الذي ينفي الكذب عن حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورثاه بعض المحدثين فقال " ذهب العليم بعيب كل محدث وبكل مختلف من الاسناد "
وبكل وهم في الحديث ومشكل يعني به علما كل بلاد " رضي الله عنه ومعين بفتح الميم وكسر العين المهمله وسكون اليا
المثناه من تحتها وبعدها نون وبسطام بكسر البا الموحدة وسكون السين المهمله وفتح الطا المهملة وبعد الالف ميم
والباقي معروف فلا حاجة الى ضبطه ورايت في بعض التواريخ انه يحيى بن معين بن غياث بن زياد بن عون بن بسطام
مولى الجنيد بن عبد الرحمن المري الغطفاني المري امير خراسان من قبل هشام بن عبد الملك الاموي والاول اشهر واصح
اعني النسب والمري بضم الميم وتشديد الرا هذه النسبة الى مره غطفان وهو مره بن عوف بن سعد بن ذبيان
بن بغيض بن ريث بن غطفان وهي قبيله كبيره مشهوره وفي العرب عده قبايل ينسب اليها يقال لكل واحدة منها مره واما
نقياى فقال ابن السمعاني في كتاب الانساب انها بفتح النون وكسر القاف او فتحها وبعدها يا مثناه من تحتها
مفتوحه وبعد الالف يا ثانيه وهي من قرى الانبار منها يحيى بن معين النقياى قال الخطيب ويقال ان فرعون كان
من اهل هذه القريه والله اعلم ابو محمد يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس بن شمال بن منغايا الليثي اصله من البربر من قبيله
يقال لها مصموده تولى بني ليث فنسب اليهم وجده كثير يكنى ابا عيسى وهو الداخل الى الاندلس وسكن قرطبه سمع بها
من زياد بن عبد الرحمن بن زياد اللخمي المعروف بشبطون القرطبي راوي موطا مالك بن انس رضي الله عنه وسمع
من يحيى بن مضر القيسي الاندلسي ثم رحل الى المشرق وهو ابن ثمان وعشرين سنه فسمع من مالك بن انس الموطا غير ابواب
في كتاب الاعتكاف شك في سماعها فاثبت روايته فيها عن زياد وسمع بمكه من سفيان بن عيينه وبمصر من الليث
بن سعد وعبد الله بن وهب وعبد الرحمن بن القسم وتفقه بالمدنيين والمصريين من اكابر اصحاب مالك بعد انتفاعه
بمالك وملازمته له وكان مالك يسميه عاقل الاندلس وكان سبب ذلك فيما روي انه كان في مجلس مالك مع جماعة
من اصحابه فقال قايل قد حضر الفيل فخرج اصحاب مالك كلهم لينظروا اليه ولم يخرج يحيى فقال له مالك لم لا
تخرج لتراه لانه لا يكون بالاندلس فقال انما جيت من بلدي لانظر اليك واتعلم من هديك وعلمك ولم اجي لانظر الى
الفيل فاعجب به مالك وسماه عاقل الاندلس ثم ان يحيى عاد الى الاندلس وانتهت اليه الرياسه بها وبه انتشر مذهب

يحيى بن يحيى

مالك في تلك البلاد وتفقه به جماعة لا يحصون عددا وروى عنه خلق كثير واشهر روايات الموطا واحسنها رواية
يحيى بن يحيى المذكور وكان مع امامته ودينه معظما عند الامرا مكينا عفيفا عن الولايات متنزها جلت رتبته عن القضا
فكان اعلى قدرا من القضاة عند ولاة الامر هناك لزهده في القضا وامتناعه منه قال ابو محمد علي بن احمد المعروف
بابن حزم الاندلسي المقدم ذكره مذهبان انتشرا في بدو امرهما بالرياسة والسلطان مذهب ابي حنيفة فلما ولي
قضاء القضاة ابو يوسف يعقوب صاحب ابي حنيفة وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى كانت القضاة من قبله فكان لا يولي
قضاء البلدان من اقصى المشرق الى اقصى اعمال افريقية الا اصحابه والمنتمين الى مذهبه ومذهب مالك بن انس
عندنا في بلاد الاندلس وكان يحيى بن يحيى مكينا عند السلطان مقبول القول في القضاة فكان لا يلي قاض
في اقصى بلاد الاندلس الا بمشورته واختياره ولا يشير الا باصحابه ومن كان على مذهبه والناس سراع الى الدنيا
فاقبلوا على ما يرجون بلوغ اغراضهم به على ان يحيى بن يحيى لم يل قضا قط ولا اجاب اليه وكان ذلك زايدا في جلالته
عندهم وداعيا الى قبول رايه لديهم وحكى احمد بن ابي الفياض في كتابه قال كتب الامير عبد الرحمن بن الحكم
الاموي المعروف بالمرتضى صاحب الاندلس الى الفقها يستدعيهم اليه فاتوا الى القصر وكان عبد الرحمن
المذكور قد نظر في شهر رمضان الى جارية له يحبها حبا شديدا فعبث بها ولم يملك نفسه ان واقعها ثم ندم بعد
ذلك ندما شديدا فسال الفقها عن توبته من ذلك وكفارته فقال يحيى بن يحيى يكفر ذلك بصوم شهرين متتابعين فلما بدر
يحيى الى هذه الفتيا سكت بقية الفقها حتى خرجوا من عنده فقال بعضهم لبعض وقالوا ليحيى ما لك لا تفتيه بمذهب
مالك فعنده انه مخير بين العتق والطعام والصيام فقال لو فتحنا له هذا الباب سهل عليه ان يطا كل يوم ويعتق رقبة
ولكن حملته على اصعب الامور عليه لئلا يعود ولما انفصل يحيى عن مالك ليعود الى بلاده ووصل الى مصر راى
عبد الرحمن بن القسم يدون سماعه من مالك فنشط للرجوع الى مالك ليسمع منه المسايل التي دونها ابن القسم
عنه فرحل رحلة ثانية فالفى مالكا عليلا فاقام عنده الى ان مات وحضر جنازته فعاد الى ابن القسم فسمع منه سماعه
من مالك ذكر ذلك ابو الوليد ابن الفرضي في تاريخه وذكر ايضا فيه ما مثاله وانصرف يحيى بن يحيى الى الاندلس فكان
امام وقته وواحد بلاده وكان رجلا عاقلا وقال محمد بن عمر بن لبابة فقيه الاندلس عيسى بن دينار وعالمها
عبد الملك بن حبيب وعاقلها يحيى بن يحيى وكان يحيى ممن اتهم في الهيج بعض الامر فهرب الى طليطلة ثم استامن فكتب له
الامير الحكم امانا وانصرف الى قرطبة وكان احمد بن خالد يقول لم يعط احد من اهل العلم بالاندلس منذ دخلها
الاسلام من الحظوة وعظم القدر وجلالة الذكر ما اعطيه يحيى بن يحيى وقال ابن بشكوال في تاريخه كان يحيى بن
يحيى مجاب الدعوة وكان قد اخذ في نفسه وهيئته ومقعده هيئة مالك وحكي عنه انه قال اخذت بركاب الليث
ابن سعد فاراد غلامه ان يمنعني فقال دعه خدمك اهل العلم فلم تزل بي الايام حتى رايت ذلك ثم قال وتوفي يحيى بن
يحيى في رجب سنة اربع وثلثين ومايتين وقبره بمقبرة ابن عباس يستسقى به وهذه المقبرة بظاهر قرطبة وزاد ابو بكر
الحميدي في كتاب جذوة المقتبس ان وفاته كانت لثمان بقين من الشهر المذكور وقال ابو الوليد ابن الفرضي
في تاريخه انه توفي في سنة ثلث وثلثين وقيل سنة اربع وثلثين في رجب رحمه الله تعالى واما وسلاس فهو بكسر
الواو وسكون السين المهملة الاولى بعدها لام الف وزاد فيه نون فيقال وسلاتن سين ومعناه بالبربرية تسمعهم

القاضي يحيى بن اكثم

وشمال بفتح الشين المعجمة وتشديد الميم وبعدها الف ولام ومغايا بفتح الميم وفتح الغين المعجمة وبعد الالف يا معجمة باثنين
من تحتها وبعدها الف مقصورة ومعناها عندهم قابل هذا والله اعلم وقد تقدم الكلام على الليثي وبربر ومصمودة
القاضي ابو محمد يحيى بن اكثم بن قطن بن سمعان بن مشنج التميمي الاسدي المروزي من ولد اكثم بن صيفي التميمي حكيم العرب
كان عالما بالفقه بصيرا بالاحكام ذكره الدارقطني في اصحاب الشافعي رضي الله عنه وقال الخطيب في تاريخ بغداد
كان يحيى بن اكثم سليما من البدعة ينتحل مذهب اهل السنة سمع عبد الله بن المبارك وسفيان بن عيينة وغيرهما وقد مر
ذكره في ترجمة سفيان وما دار بينهما وروى عنه ابو عيسى الترمذي وغيره وقال طلحة بن محمد بن جعفر في حقه يحيى بن
اكثم احد اعلام الدنيا ومن قد اشتهر ذكره وامره وعرف خبره ولم يستتر عن الكبير والصغير من الناس فضله وعلمه ورياسته
وسياسته لامره وامر اهل زمانه من الخلفا والملوك واسع العلم بالفقه كثير الادب حسن المعارضة قائم بكل معضلة
وغلب على المامون حتى لم يتقدمه احد عنده من الناس جميعا وكان المامون ممن برع في العلوم فعرف من حال يحيى بن
اكثم وما هو عليه من العلم والعقل ما اخذ بمجامع قلبه حتى قلده قضا القضاة وتدبير اهل مملكته فكانت الوزرا لا
تعمل في تدبير الملك شيا الا بعد مطالعة يحيى ولا نعلم احدا غلب على سلطانه في زمانه الا يحيى بن اكثم واحمد بن
ابي داود وسيل رجل من البلغا عن يحيى بن اكثم وابن ابي داود ايهما انبل فقال كان احمد يجد مع جاريته وابنته
ويحيى يهزل مع خصمه وعدوه وكان يحيى سليما من البدعة ينتحل مذهب اهل السنة بخلاف احمد بن ابي داود وقد تقدم
في ترجمته طرف من اخباره واعتقاده وتعصبه للمعتزلة وكان يحيى يقول القران كلام الله فمن قال انه مخلوق يستتاب
فان تاب والا ضربت عنقه وذكر الفقيه ابو الفضل عبد العزيز بن علي بن عبد الرحمن الاشنهي المعروف بابن اللبان في
كتاب الفرائض في اخر مسايل الملقبات وهي الرابعة عشر المعروفة بالمامونية وهي ابوان وابنتان لم تقسم التركة حتى ماتت
احدى البنتين وخلفت من في المسالة سميت المامونية لان المامون اراد ان يولي رجلا على القضا فوصف له يحيى بن
اكثم فاستحضره فلما حضر دخل عليه وكان دميم الخلق فاستحقره المامون فعلم ذلك يحيى فقال يا امير المومنين سلني
ان كان القصد علمي لا خلقي فساله عن هذه المسالة فقال يا امير المومنين الميت الاول رجل ام امراة فعلم المامون انه
علم المسالة فقلده القضا وهذه المسالة ان كان الميت الاول رجلا فتصح المسالة من اربعة وخمسين وان كانت
امراة لم يرث الجد في المسالة الثانية لانه ابو ام فتصح المسالة من اربعة وخمسين وان كانت امراة لم يرث الجد في المسالة
الثانية لانه ابو ام فتصح المسالة من ثمانية عشر سهما وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان يحيى بن اكثم ولي قضا البصرة وسنه
عشرون سنة ونحوها فاستصغره اهل البصرة فقالوا كم سن القاضي فقال انا اكبر من عتاب بن اسيد الذي وجه به رسول
الله صلى الله عليه وسلم قاضيا على مكة يوم الفتح وانا اكبر من معاذ بن جبل الذي وجه به النبي صلى الله عليه وسلم
قاضيا على اهل اليمن وانا اكبر من كعب بن سور الذي وجه به عمر بن الخطاب رضي الله عنه قاضيا على اهل البصرة
فجعل جوابه احتجاجا وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد ولى عتاب بن اسيد مكة بعد فتحها وله احدى وعشرون
سنة وقيل ثلث وعشرون وكان اسلامه يوم فتح مكة وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اصحبك واكون معك قال
او ما رضيت ان استعملتك على ال الله تعالى فلم يزل عليهم حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وبقي يحيى سنة لا
يقبل شاهدا بها فتقدم اليه احد الامنا فقال ايها القاضي قد وقفت الامور وتريثت فقال وما السبب فقال في ترك

القاضي قبول الشهود فاجازني في ذلك اليوم منها سبعين شاهدا وقال غير الخطيب كانت ولاية القاضي يحيى بن اكثم القضا بالبصرة سنة اثنتين ومائتين وقد سبق في ترجمة حماد بن ابي حنيفة وحدث محمد بن منصور قال كنا مع المامون في طريق الشام فامر فنودي بتحليل المتعة فقال يحيى بن اكثم لي ولابي العيناء بكرا غدا اليه فان رايتما للقول وجها فقولا والا فاسكتا الى ان ادخل قال فدخلنا اليه وهو يستاك ويقول وهو مغتاظ متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى عهد ابي بكر رضي الله عنه وانا انهى عنهما ومن انت يا جعل حتى تنهى عما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه فاومى ابو العيناء الى محمد بن منصور رجل يقول في عمر بن الخطاب ما يقول نكلمه نحن فامسكنا فجا يحيى بن اكثم فجلس وجلسنا فقال المامون ليحيى ما لي اراك متغيرا فقال هو غم يا امير المومنين لما حدث في الاسلام قال وما حدث فيه قال النداء بتحليل الزنا قال نعم المتعة زنا قال ومن اين لك هذا قال من كتاب الله عز وجل وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قد افلح المومنون الى قوله والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون يا امير المومنين زوجة المتعة ملك يمين قال لا قال فهي الزوجة التي عند الله ترث وتورث ويلحق الولد ولها شرايطها قال لا قال فقد صار متجاوز هذين من العادين وهذا الزهري يا امير المومنين روى عن عبد الله والحسن ابني محمد بن الحنفية عن ابيهما عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انادي بالنهي عن المتعة وتحريمها بعد ان كان قد امر بها فالتفت الينا المامون فقال امحفوظ هذا من حديث الزهري فقلنا نعم يا امير المومنين رواه جماعة منهم مالك رضي الله عنه فقال استغفر الله نادوا بتحريم المتعة فنادوا بذلك قال ابو اسحق اسمعيل بن اسحاق بن اسمعيل بن حماد بن زيد بن درهم الازدي القاضي الفقيه المالكي البصري وقد ذكر يحيى بن اكثم فعظم امره قال كان له يوم في الاسلام عظيم وذكر هذه الواقعة وكان ليحيى مصنفات كثيرة فتركها الناس لطولها وله كتب في الاصول وله كتاب اورده على العراقيين سماه التنبيه وبينه وبين داود بن علي مناظرات كثيرة ولقيه رجل وهو يومئذ على القضا فقال اصلح الله القاضي كم اكل قال فوق الجوع ودون الشبع قال فكم اضحك قال حتى يسفر وجهك ولا يعلو صوتك قال فكم ابكي قال لا تمل البكا من خشية الله تعالى قال فكم اخفي عملي قال ما استطعت قال فكم اظهر منه قال ما يقتدي بك الخير ويومن عليك قول الناس قال الرجل سبحان الله قول قاطن وعمل ظاعن وكان يحيى من ادهى الناس واخبرهم بالامور ورايت في بعض المجاميع ان احمد بن ابي خالد الاحول وزير المامون وقف بين يدي المامون وخرج يحيى من بعض المستراحات فوقف فقال له المامون اصعد فصعد وجلس على طرف السرير معه فقال احمد يا امير المومنين ان القاضي يحيى صديقي ومن اثق به في جميع امري وقد تغير عما عهدته منه فقال المامون يا يحيى ان فساد الملوك بفساد الرعية وما يعدلكما عندي احد فما هذه الوحشة التي بينكما فقال له يحيى يا امير المومنين والله انه ليعلم اني له على اكثر مما وصف ولكنه لما راى منزلتي منك هذه المنزلة خشي ان تتغير له يوما ما فاقدح فيه عندك واحب ان يقول هذا لك ليامن مني والله لو بلغ نهاية مساتي ما ذكرته عندك بسوء ابدا فقال المامون اكذلك هو يا احمد قال نعم يا امير المومنين فقال استعين الله عليكما فما رايت اتم دها ولا اعظم فطنة منكما ولم يكن فيه ما يعاب به سوا ما كان يتهم به من الهنات المنسوبة اليه الشايعة عنه والله اعلم بحاله وذكر الخطيب في تاريخه انه ذكر لاحمد بن حنبل رضي الله عنه ما يرميه الناس به

فقال سبحان الله من يقول هذا وانكر ذلك انكارا شديدا وذكر عنه ايضا انه كان يحسد حسدا شديدا وذكر عنه ايضا انه كان مفننا فكان اذا نظر الرجل يحفظ الفقه ساله عن الحديث واذا راه يحفظ الحديث ساله عن النحو واذا راه يعلم النحو ساله عن الكلام ليقطعه ويخجله فدخل اليه رجل من اهل خراسان ذكي حافظ فناظره فراه مفننا فقال له نظرت في الحديث قال نعم قال فما تحفظ من الاصول قال احفظ عن شريك عن ابي اسحق عن الحرث ان عليا رضي الله عنه رجم لوطيا فامسك ولم يكلمه ثم قال الخطيب ايضا ودخل على يحيى ابنا مسعدة وكانا على نهاية الجمال فلما راهما يمشيان في الصحن انشا يقول

يا زائرينا من الخيام حياكما الله بالسلام ، لم تاتيانا ونحن نهوض الى حلال ولا حرام

يحزنني ان وقفتماني وليس عندي سوى الكلام ، ثم اجلسهما بين يديه وجعل يمازحهما حتى انصرفا وقيل انه عزل عن الحكم بسبب هذه الابيات ورايت في بعض المجاميع ان يحيى بن اكثم مازح الحسن بن وهب المذكور في ترجمة اخيه سليمان بن وهب وهو يومئذ صبي يلاعبه ثم جمشه فغضب الحسن فانشد يحيى

ايا قمرا جمشته فتغضبا واصبح لي من تيهه متجنبا ، اذا كنت للتجميش والعض كارها فكن ابدا يا سيدي متنقبا

ولا تظهر الاصداغ للناس فتنة وتجعل منها فوق خديك عقربا ، فتقتل مسكينا وتفتن ناسكا وتترك قاضي المسلمين معذبا

وقال يحيى بن بونس الضبي كان ابن زيدان الكاتب يكتب بين يدي يحيى بن اكثم القاضي وكان غلاما جميلا متناهي الجمال فقرص القاضي خده فخجل الغلام واستحيا فطرح القلم من يده فقال له يحيى خذ القلم واكتب ما املي عليك ثم املى الابيات المذكورة وقال اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الصفار سمعت ابا العينا في مجلس ابي العباس المبرد يقول كنت في مجلس ابي عاصم النبيل وكان ابو بكر بن يحيى بن اكثم حاضرا فنازع غلاما فارتفع الصوت فقال ابو عاصم مهيم فقالوا هذا ابو بكر بن يحيى بن اكثم ينازع غلاما فقال ان يسرق فقد سرق اب له من قبل هكذا ذكره الخطيب في تاريخه وذكر الخطيب ايضا في تاريخه ان المامون قال ليحيى المذكور من الذي يقول هذا البيت

قاض يرى الحد في الزنا ولا يرى على من يلوط من باس ، قال وما تعلم يا امير المومنين من قاله قال لا قال يقوله الفاجر احمد بن ابي نعيم الذي يقول ، لا احسب الجور ينقضي وعلى الامة وال من ال عباس

قال فافحم المامون خجلا وقال ينبغي ان ينفى احمد بن ابي نعيم الى السند وهذان البيتان من جملة ابيات واولها

انطقني الدهر بعد اخراسي لنائبات اطلن وسواسي ، يا بوس للدهر لا يزال كما يرفع ناسا يحط من ناس

لا افلحت امة وحق لها بطول نكس وطول اتعاس ، ترضى بيحيى يكون سايسها وليس يحيى لها بسواس

قاض يرى الحد في الزنا ولا يرى على من يلوط من باس ، يحكم للامرد الغرير على مثل جرير ومثل عباس

فالحمد لله كيف قد ذهب العدل وقل الوفا في الناس ، اميرنا يرتشي وحاكمنا يلوط والراس شر ما راس

لو صلح الدين واستقام لقد قام على الناس كل مقياس ، لا احسب الجور ينقضي وعلى الامة وال من ال عباس

وظني انها اكثر من هذا لكن الخطيب لم يذكر الا هذا القدر وحكى ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني ليحيى المذكور وقايع في هذا الباب وان المامون لما تواتر النقل عن يحيى بهذا اراد امتحانه فاخلى له مجلسا واستدعاه واوصى مملوكا اخر بان يقف عندهما وحده واذا خرج المامون يقف المملوك عند يحيى ولا ينصرف وكان المملوك في غاية الحسن فلما اجتمعا في المجلس وتحادثا قام المامون كانه يقضي حاجة فوقف المملوك وجلس المامون عليهما وكان قد قرر معه

ان يعتب يحيى علما منه ان يحيى لا يتجاسر عليه خوفا من المامون فلما عتب به المملوك سمعه المامون وهو يقول لولا انتم لكنا مومنين فدخل المامون وهو ينشد ، وكنا نرجى ان نرى العدل ظاهرا فاعقبنا بعد الرجا قنوط ،
متى تصلح الدنيا ويصلح اهلها اذا كان قاضي المسلمين يلوط ، وهذان البيتان لابي حكيمه راشد بن اسحق بن راشد الكاتب وله فيه مقاطيع كثيره وذكر المسعودي في مروج الذهب في ترجمة المامون جملة من اخبار يحيى في هذا الباب اضربنا عن ذكرها ومما يناسب حكاية المامون مع يحيى بسواله عن البيت لمن هو واجابة يحيى ببيت اخر من القصيده ما روي ان معويه بن ابي سفيان الاموي لما مرض مرض موته واشتدت علته وحصل الياس منه دخل عليه بعض اولاد علي بن ابي طالب رضي الله عنه يعوده ولا استحضر الان من هو فوجده قد استند جالسا يتجلد لئلا يشمت به فضعف عن القعود فاضطجع وانشد ، وتجلدي للشامتين اريهم اني لريب الدهر لا اتضعضع ،
فقام العلوي من عنده وهو ينشد ، واذا المنيه انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع ،،
فعجب الحاضرون من جوابه وهذان البيتان من جملة قصيدة طويلة لابي ذويب خويلد بن خالد الهذلي يرثي بها بنيه وكان قد هلك له خمس بنين في عام واحد اصابهم الطاعون وكانوا قد هاجروا معه الى مصر وهلك ابو ذويب المذكور في طريق مصر وقيل في طريق افريقيه مع عبد الله بن الزبير وحدث في كتاب فلك المعالي لابن الهباريه في الباب التاسع من الكتاب المذكور ان الحسن بن علي رضي الله عنهما دخل على معويه في علته فقال اسندوني ثم تمثل ببيت ابي ذويب وانشد البيت المذكور فسلم الحسن ثم انشد الثاني والله اعلم وذكرها ابو بكر بن داود الظاهري في كتاب الزهره منسوبة الى الحسن بن علي رضي الله عنهما والله اعلم قلت ولم يذكر ابن الهباريه مرض موته ولا الظاهر انه كان في علة الموت ولا يمكن ذلك لان الحسن توفي قبل معاويه والحسن لم يحضر وفاة معاويه لانه كان بالحجاز ومعويه بدمشق ومثل ذلك ايضا ما يحكى ان عقيل بن ابي طالب هاجر اخاه عليا رضي الله عنه والتحق بمعويه في الدامه وزاد في بره وزاد في اكرامه اغاظة لعلي رضي الله عنه فلما قتل علي واستقل معويه بالامر ثقل عليه مكان عقيل وكان يسمعه ما يكره ليتصرف عنه فبينما هما يوما في مجلس حفل باعيان اهل الشام قال لمعاويه اتعرفون ابا لهب الذي نزل في حقه قوله تعالى تبت يدا ابي لهب من هو فقال اهل الشام لا فقال معويه هو عم هذا واشار الى عقيل فقال عقيل في الحال اتعرفون امراته التي قال الله في حقها وامراته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد من هي فقالوا لا فقال هي عمة هذا واشار الى معويه وكانت عمته ام جميل بنت حرب بن اميه بن عبد شمس بن عبد مناف زوجة ابي لهب بن عبد المطلب وهي المشار اليها في هذه الصوره فكان ذلك من الاجوبه [illegible] ويقرب من هذا ايضا ان بعض الملوك حاصر بعض البلاد وكان معه عساكر كثيره بالرجال والخيل والعدد [illegible] ملك المحاصر الى صاحب البلد كتابا يشير عليه بانه يسلم البلد اليه ولا يقاتله وذكر ما جاء به من الرجال والاموال والالات وفي جملة الكتاب قوله تعالى حتى اذا اتوا على وادي النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فلما وصل الكتاب الى صاحب البلد وتامله وقراه على خواصه قال من يجيبه على هذا فقال بعض الكتاب نكتب اليه فتبسم ضاحكا من قولها فاستحسن الحاضرون جوابه ومثل هذا ايضا ما حكاه ابن رشيق القيرواني في كتاب الانموذج وهو ان عبد الله بن ابرهيم بن المثنى الطوسي المعروف بابن المودب المهدوي الاصل القيرواني البلد

الشاعر المشهور كان مغرى بالسماحه وطلب الكيميا والاحجار وكان يحرو ما يقترا عليه متلافا فاذا افاد شيا خرج يوما يريد جربه من صقليه الروم وبعث اليه بالاسراف كان عبد الله المذكور فمن بعث فامتدح عبد الله المذكور ثقة الدوله يقصده شكرا فيها على صنعه ورجا صلته فلم يصله بشي ارضاه وكان فيه دعه وحلم وطلب يخرج سكران السترى نقلا فما شعر الا وقد يقف وحمله صاحب الشرطه حتى ادخله على ثقة الدوله فقال ما الذي بلغني يا بايس قال المحال ابدا الله سيدنا الامير فقال من هو الذي يقول في شعره ، فالحر ممتحن باولاد الزنا ، فقال هو الذي يقول ،،
وعداوة الشعراء بيس المقتنى ، فتبسم ساعه ثم امر له بمايه دينار واخراجه من المدينه كراهيه ان يقوم عليه نفسه معاقبه بعد ان عفا عنه فخرج منها وهذا المستشهد به عجز البيتين من شعر المتنبي في قصيدته النونيه التي يمدح بها بدر بن عمار واولها ، الحب ما منع الكلام الالسنا والذ شكوى عاشق ما اعلنا ،،
وهي من مشاهير قصايده واول الجزء الاول ، وامه المسير علتك نصله فالحر ممتحن باولاد الزنا ،،
واول الجزء الثاني ، ومكايد السفهاء واقعة بهم وعداوة الشعراء بيس المقتنى ،،
واذ قد ذكرنا ثقة الدوله فنذكر قصيدة ابي عبد الله محمد بن محمد التنوخي المعروف بابن قاضي ميله التي مدحه بها في عيد النحر وهي قصيده بديعه غريبه لا يوجد كمالها في ايدي الناس ولقد ظفرت بها في ظهر كتاب ولم يكن عندي منها سوى البعض ولا سمعت احدا يروي منها الا ذلك القدر فاحببت اثباتها لحسنها وغرابتها ،،
بدلت الهوا دمعي وقلبي المعنف وعيني جفوني الوجد وهو المكلف ، واني لمدعو الى ما سعيه وفارقت معناه الاعز المسف ،
واحور ساجي الطرف اما وشاحه فصفر واما وجهه فموقف ، يطيب اجاج الماء من عوارضه كرى ونديا ريحه وهو حرحف ،
واياسي من وصله ان دونه مسالك يسري الريح فيها فتتلف ، وعران يعفوا النوم هلا رايتنا اذا ما سملا في الكرا ما تالف ،
نطل على ما كان من قرب دارنا ونخلته عما مضى ياسف ، ويحون من الرعد بسر ووجه ترى ربعه كالحلة الصل يطرف ،
كان ادا ما الاح والرعد معون وجن السحاب الجون بالماء مرتف ، سليم وصوت الرعد راق ووده لنفث الرقا من سوما ادلف ،
ذكرت به ربا وما كنت ناسيا فاذكر لكن لوعه تتضعف ، ولما التقينا محرمين وسيرنا ولبيك ربا والركايب تعسف ،
نظرت اليها والمطي كانما عوارضها منها معاطس رعف ، فقالت اما منكن من يعرف الفتى فقد راني من طول ما تتشوف ،
اراه اذا سرنا يسير حدانا ويوقف احيانا اذا المطي يوقف ، فقلت لترب اللغاها ما نبيها مستهاما كما لنا نتلطف ،
وقولا لها يا ام عمرو اليس ذا مني والمني حقه ليس يخلف ، فقالت نعم اني سدلي طارق لو كان عن ساو مثل لسان المكرف ،
وفي عرفات ما يخبرانني يعارفه من عطف قلبك اسعف ، واما دما الهدي فهي لنا ندوم وراي في الهوا ما تالف ،
ونقل رحا للبيت امال دوله لنا وزمان بالموده يعطف ، فاوصلنا ما قلنه فنسمت احاديث العفافه زخرف ،
تعشى الى اخبرتما انه فتى على برده برد العفاف المفوف ، فلا ما منا ما استطعتما كذ نطعه وقولا سدرى انا اليوم اعيف ،
اذا كنت ترجو في منى الفوز بالمنى ففي الخيف من اعراضنا تخوف ، وقد انذر الاحرام ان وصالنا حرام وانا عن مراد كم تصدف ،
وهذا وقد في بالحصا لك تخبران النواعز ذا مارك تقذف ، وحاذر بغادي ليلة النفر انه سريع فقل من بالعفافه اعرف ،
فلما ارسلنا خليلي موده لكل لسان دو غرا امن مرهف ، اما انه لولا الاغر المهفهف واسب راق واحور اوطف ،
لراجع مشتاق ونام مسهد واقبر مرتاب واقصر مدنف ، وعادله في بذل ما ملكت يدي لراح رجائي دون جمعي يعنف

تقول اذا افنيت مالك كله وحوجت من تعطيه قلت يوسف ، اعر يصاحبي يكاد نواله لكثرة ما يدعوا الى السكر يحجف
اذا عن احلها محامل دمه وجدنا جامع وفه ليس يخلف ، وسعى للاملاك في طلب العلى واللذ وا اذا احف وانطف
وبعطان ساب البطش بالليل والتي بلفيه ما رحي وما يحوف ، حسام على من ناصب الدين مصلت وستر على من راقب الله معدف
سماح حسان راي وملو ونصحه سيفان عزم ومرهف ، مطل على من ساوه ودايما على حلمه صرف الردى متصرف
يرى رايه ما لا يرى عين غيره ويعرى به ما ليس يعرى المثقف ، رعى الله من يرعى حمى الدين عنه ويحمي ديار الاسلام والليل اعصف
ومن رهطه في مسرح الحمد مطلق واعاده في ذمة الحلم موقف ، ومن يضرب الاعداء هز امتنى صناديدهم والبيض بالهام تقذف
وما هم بحر صعصع الارض ديره كان الرا اي به بالسيل يدلف ، كان الرديبيات في رونق الضحى اراقم في اطام من الال تزحف
تعود الدجى من نقعه وهو ابيض وتبدو الضحى من نقعه وهو الف ، وتحجب نور الشمس بالنقع عنهم فتفعل الظبي في هامهم لا تكسف
لهم كل عام منك غارا وملو تسايل عنهم بالعوالي مكنف ، اذا ما طووا فيحا على درج عامهم وتلوا من الالام اسباب يعرف
فلم من اعم الوجه عاو تركته وهادنه من عسون لحيه اسقف ، هوى المنصب الماضي فهواه فانثنى صريعا تراه خبيرا وهو اسقف
لعمري لقد عادت في الله طالبا رضاه وقد ابليت ما الله يعرف ، لطالما لتهم في الاهل حتى تركتهم فرادى وفي الادبان حتى تجمعوا
فما تقه الملك الذي الملك سهمه براس لاجياد الاعادي وصف ، هنيا لك العيد منك حسنه برزق ومن اوصافك العيد يوصف
بلا معلم الارحام حي دائما على عطفه وشي العلا والمسف ، اتى بعد حول زائرا عن تشوق وقد كان ذا طرف للمكارم يطرف
يطوف به عرا وسعيه به فلاح لنا وهو الحلى المسف ، وقابله بالسعد محل جعفر فما لك من عبد يملكن يجحف
فلا زلت يستجدي صوبك ويرتجي فلعي ويستدعي بحظ فيسعف ، بحرت القصيدة وكان لثقة الدولة المذكور ولد يدعى
تاج الدولة جعفر بن ثقة الدولة وكان اديبا شاعرا وله الابيات السائرة في غلامين احدهما عليه ثوب ديباج
احمر والآخر ثوب ديباج اسود ، ارى بدرين قد طلعا على غصنين في نسق ،،
وفي ثوبين قد صبغا سواد الخد والحدق ، فهذا البدر في شفق وهذا البدر في غسق ،،
وكان عمله لهذه الابيات في سنة سبع وعشرين وخمسمائة ولما توجه المامون الى مصر وحل بها البثه ايام ثم خرج
المامون وعند ابن زولاق في جملة قضاة مصر لذلك وروى عن يحيى انه قال اختصم الي في الرصافة
الجد الخامس يطلب ميراث ابن ابن ابن ابنه وكان عبد الصمد بن عمرو والمعدل بن غيلان المحارب بن البحري
العبدي البصري الشاعر المشهور يلازم التردد الى القاضي يحيى المذكور ويغشى مجلسه وكان بعض الاحيان
لا يقدر على الوصول اليه الا بعد مشقة ومدة لم يتاتيها فانقطع عنه فلامته زوجته في ذلك فانشدها
يكلفني اذلال نفسي لعزها وهان عليها ان اهان لتكرما ، تقول سل المعروف يحيى بن اكثم فقلت سليه رب يحيى بن اكثما
ولم تزل الاحوال تختلف به وتتقلب به الى ايام المتوكل على الله فلما عزل محمد بن القاضي احمد بن ابي داود عن
القضاء فوض القضاء والولاية الى القاضي يحيى وخلع عليه خمس خلع ثم عزله وولى في رتبته جعفر بن عبد الهاشمي
فجاء به الى القاضي يحيى فقال سلم الديوان الى ابي هذا فقال ان عدلان على امير المؤمنين انه امرني بذلك فاخذ منه
الديوان قهرا وغضب عليه المتوكل فامر بقبض املاكه والزم منزله ثم حج وحمل اخته معه وعزم على ان يجاور
فلما اتصل به رجوع المتوكل له بدا له في المجاورة ورجع يريد العراق فلما وصل الى الربذة توفي بها يوم الجمعة

منتصف ذي القعدة الحجة سنة اثنتين واربعين ومائتين وقيل في سنة ثلث واربعين ودفن هناك رحمه الله تعالى
وحكى ابو عبد الله الحسين بن عبد الله بن سعيد قال كان يحيى بن اكثم القاضي صديقا لي وكان يودني واوده فمات
يحيى فكنت اشتهي ان اراه في المنام فاقول له ما فعل الله بك فرايته ليلة في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي
الا انه وبخني ثم قال لي يا يحيى خلطت على نفسك في دار الدنيا فقلت يا رب اتكلت على حديث حدثني به ابو معاوية الضرير
عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك قلت اني لاستحيي ان
اعذب ذا شيبة بالنار فقال قد عفوت عنك يا يحيى وصدق نبيي الا انك خلطت على نفسك في دار الدنيا هكذا
ذكره ابو القسم القشيري في الرسالة والاكثم بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح الثاء المثلثة وبعدها ميم وقطن بفتح القاف
والطاء المهملة وبعدها نون وسمعان بفتح السين المهملة وكشفت عنه كثيرا من الكتب وارباب هذه الصناعة فلم
اقف منه على حقيقة ثم وجدت في نسخة من تاريخ بغداد للخطيب وهي صحيحة مسموعة وقد قيد هذا الاسم بضم الميم
وفتح السين المعجمة وفتح النون المشددة وفي اخره جيم هذا اقصى ما قدرت عليه والله اعلم بالصواب
ثم وجدته في المختلف والمؤتلف لعبد الغني بن سعيد كما قيدته ههنا والاسيدي بضم الهمزة وفتح السين المهملة
وكسر الياء المثناة من تحتها وتشديدها وبعدها دال هذه النسبة الى اسيد وهو بطن من تميم يقال له اسيد بن عمرو
بن تميم وقد تقدم الكلام على التميمي والمروزي والربذة بفتح الراء والباء الموحدة والذال المعجمة وبعدها هاء ساكنة
وهي قرية من قرى المدينة على طريق الحاج تنزلونها عند عبورهم اليها وهي التي نفى عثمان بن عفان ابا ذر الغفاري
رضي الله عنهما اليها واقام بها حتى مات وقبره ظاهر هناك يزار ومسلة بكسر الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح اللام
وبعدها هاء ساكنة وهي بليدة من اعمال افريقية والله اعلم بالصواب **ابو زكريا يحيى** بن معاذ الرازي

يحيى بن معاذ

الواعظ احد رجال الطريقة ذكره ابو القسم القشيري في الرسالة وعده من جملة المشايخ وقال في حقه نسيج وحده
في وقته له لسان في الرجا خصوصا وكلام في المعرفة خرج الى بلخ واقام بها مدة ورجع الى نيسابور واقام بها ومات
بها ومن كلامه كيف يكون زاهدا من لا ورع له تورع عما ليس لك ازهد فيما لك وكان يقول الجوع للمريدين رياضة وللتائبين
تجربة وللزهاد سياسة وللعارفين مكرمة والوحدة جليس الصديقين والفوت اشد من الموت لان الفوت انقطاع
عن الحق والموت انقطاع عن الخلق والزهد ثلثة اشيا القلة والخلوة والجوع ومن خاف الله في السر ستره في العلانية
وسمع اسحق بن سليمان الرازي ومكي بن ابراهيم البلخي وعلي بن محمد الطنافسي وروى عنه الغربا من اهل الري وهمدان
وخراسان احاديث مسندة قليلة وذكره الخطيب في تاريخ بغداد فقال قدم بغداد واجتمع اليه بها مشايخ الصوفية
والنساك ونصبوا له منبرا وقعدوا عليها وقعدوا بين يديه يتحاورون فتكلم الجنيد فقال له يحيى اسكت يا خروف
ما لك والكلام اذا تكلم الناس وكان له اشارات وعبارات حسنة فمن كلامه الكلام الحسن حسن واحسن من
الكلام معناه واحسن من معناه استعماله واحسن من استعماله ثوابه واحسن من ثوابه رضى من يعمل له وكان
يقول من لم يكن ظاهره مع العوام فضة ومع المريدين ذهبا ومع العارفين المقربين درا وياقوتا فليس من حكما
الله المريدين وكان يقول احسن شيء الكلام الصحيح من لسان فصيح في وجه صبيح كلام رقيق يستخرج من بحر عميق على لسان
رجل رفيق وكان يقول الهي كيف انساك وليس لي رب سواك الهي لا اقول لا اعود لا اعود لاني اعرف من نفسي نقض العهود

لكني لا اعود لعلي اموت قبل ان اعود ومن دعائه اللهم ان كان ذنبي قد اخافني فان حسن ظني بك قد اجارني اللهم
سترت علي في الدنيا ذنوبا انا الى سترها يوم القيمة احوج وقد احسنت بي اذ لم تظهرها لعصابة من المسلمين ولا
تفضحني في ذلك اليوم على رؤس العالمين يا ارحم الراحمين ودخل علي علوي بلخ زائرا له ومسلما عليه فقال له العلوي
ايدك الله الاستاذ ما تقول فينا اهل البيت قال ما اقول في طين عجن بماء الوحي وغرس بماء الرسالة فهل يفوح منهما
الا مسك الهدى وعنبر التقى فحشا العلوي فاه بالدر ثم زاره من الغد فقال يحيى بن معاذ ان زرتنا فبفضلك
وان زرناك فلفضلك فلك الفضل زائرا ومزورا ومن كلامه ما بعد طريق على صديق ولا استوحش في طريق من
سار الى حبيب ومن كلامه مسكين ابن ادم لو خاف النار كما يخاف الفقر لدخل الجنة وقال ما صحت ارادة احد قط
ثم مات ... الموت واشتهاه اشتهاء الجائع الى الطعام لارتداف الآفات واستيحاشه من الاهل والاخوان ووقوعه
فيها يتحير فيه صريح عقله وقال من لم ينظر في الدقيق من الورع لم يصل الى الجليل من العطاء وليكن حظ المؤمن منك ثلث
خصال ان لم تنفعه فلا تضره وان لم تسره فلا تغمه وان لم تمدحه فلا تذمه وقال عمل كالسراب وقلب من التقوى
خراب وذنوب بعدد الرمل والتراب ثم تطمع في الكواعب الاتراب هيهات انت سكران بغير شراب ما اكملك لو بادرت
املك ما اجلك لو بادرت اجلك ما اقواك لو خالفت هواك وله في هذا الباب كل كلام مليح وتوفي سنة ثمان وخمسين
ومايتين بنيسابور رحمه الله تعالى وقال محمد بن عبد الله قرات على لوح يحيى بن معاذ الرازي مات حليم الزمان
رحمه الله تعالى وبيض وجهه والحقه بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لست عشرة ليلة خلت من جمادى
الاولى سنة ثمان وخمسين ومايتين رحمه الله تعالى ابو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن الامام ابى عبد الله
محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن منده بن الوليد بن منده بن بطه بن استندار بن جهار بخت بن فيرزان واسم منده ابرهيم
ومنده لقب وقيل اسم استندار الفيرزان العبدي كان من الحفاظ المشهورين واحد اصحاب المرزين وقد سبق
ذكر جده ابى عبد الله محمد في حرف الميم وهو ابو زكريا بن ابى عمرو بن ابى عبد الله بن ابى محمد بن ابى يعقوب
محدث بن محدث بن محدث بن محدث بن محدث وكان جليل القدر وافر الفضل واسع الرواية ثقة حافظا
فاضلا مكثرا صدوقا كثير التصانيف حسن السيرة بعيدا من التكلف اوحد بيته في عصره خرج التخاريج لنفسه
ولجماعة من الشيوخ الاصبهانيين وسمع ابا بكر محمد بن عبد الله بن زيد الضبي وابا طاهر محمد بن احمد بن محمد بن
عبد الرحيم الكاتب وابا منصور محمد بن عبد الله بن فضلويه الاصبهاني واباه ابا عمرو وعمه ابا الحسن عبد الله
وابا القسم عبد الرحمن الجصاص وابا بكر محمد بن علي بن الحسين الجوزداني وابا طاهر احمد بن محمود الثقفي
ورحل الى نيسابور وسمع بها ابا بكر احمد بن منصور بن خلف المقرى وابا بكر احمد بن الحسين البيهقي وبهمذان ابا بكر
محمد بن عبد الرحمن بن محمد النهاوندي وبالبصرة ابا القسم ابرهيم بن محمد بن احمد الشاهد وعبد الله بن الحسين
السعداني وجماعة كثيرة سواهم وصنف تاريخ اصبهان وغيره من المجموع ورحل بغداد حاجا وحدث بها واملى بجامع
المنصور وكتب عنه الشيوخ منهم ابو الفضل محمد بن ناصر وعبد القادر بن ابى صالح الجيلي وابو محمد عبد الله بن احمد
بن احمد بن احمد بن الخشاب النحوي في خلق كثير لشهرته وبيته وروى عنه ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك
الانماطي الحافظ وابى الحسن علي بن ابى تراب الرملي الخياط البغدادي وابو طاهر يحيى بن عبد الغفار بن الصباغ

وابو الفضل محمد بن هبة الله بن العلاء الحافظ وجماعة كثيرة وذكره الحافظ بن السمعاني في كتاب الذيل وقال كتب لي الاجازة
بجميع مسموعاته ثم قال سالت عنه ابا القسم اسمعيل بن محمد الحافظ فاثنى عليه ووصفه بالحفظ والمعرفة والرواية ثم قال
سمعت ابا بكر محمد بن ابى نصر الكتوانى الحافظ يقول ختم بن منده بيحيى وختم بيحيى يريد في معرفة الحديث والعلم
والفضل وذكره الحافظ بن عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسي المقدم ذكره في سياق تاريخ نيسابور فقال
ابو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن منده رجل فاضل من بيت العلم والحديث المشهور في الدنيا سافر وادرك المشايخ
وسمع منهم وصنف على الصحيحين وكان يروى باسناد متصل الى بعض العلماء انه قال كثرة الضحك امارة الحمق والعجلة
من ضعف العقل وضعف العقل من قلة الراي وقلة الراي من سوء الادب وسوء الادب يورث المهانة والمجون طرف من
الجنون والحسد داء لا دواء له والنمام يورث الطعان وكان يروي بالاسناد المتصل الى الاصمعي انه قال كنت في
البادية الى مسجد فقام الامام يصلي فقرا انا ارسلنا نوحا الى قومه وارتج عليه فجعل يرددها ويقول انا ارسلنا نوحا
الى قومه فقال اعرابي من ورائه وهو قائم يصلي يا هذا ان لم يذهب فارسل غيره وكان يحيى المذكور كثيرا ما ينشد لبعضهم
عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى وللمشتري دنياه بالدين اعجب ¶ واعجب من هذين من باع دينه بدنيا سواه فهو من ذين اعجب
وكانت ولادته في غداة يوم الثلثا تاسع عشر شوال سنة اربع وثلثين واربعمايه وتوفي يوم عيد النحر سنة اثنتى عشرة
ومايه باصبهان ومولده بها ايضا رحمه الله تعالى ولم يخلف في بيت ابن منده بعده مثله وقال ابن نقطه في كتاب الكمال
الاكمال توفي يوم السبت ثاني عشر ذي الحجة من سنة احدى عشرة وخمسمايه وذكر ان مولد ابيه عبد الوهاب سنة
ست وثمانين وثلثمايه وتوفي في جمادى الاخرة من سنة خمس وسبعين واربعمايه رحمه الله تعالى وقد سبق الكلام
على ضبط اسماء اجداده في ترجمة جده ابى عبد الله محمد والله اعلم ابو زكريا يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد
الازدي القرطبي الملقب صاين الدين احد الايمة المتاخرين في القراءات وعلوم القران الكريم والحديث والنحو واللغة
وغير ذلك خرج من الاندلس في عنفوان شبابه وقدم ديار مصر وسمع بالاسكندرية ابا عبد الله محمد بن احمد
بن ابرهيم الرازي وبمصر ابا صادق مرشد بن يحيى بن القسم المديني المصري وابا طاهر احمد بن محمد الاصبهاني
المعروف بالسلفي وغيرهم ودخل بغداد سنة سبع عشرة وخمسمايه وقرا بها القران الكريم على الشيخ ابى محمد عبد الله
بن علي المقرى المعروف بابن بنت الشيخ ابى منصور الخياط وسمع عليه كتبا كثيرة منها كتاب سيبويه وقرا الحديث
على الشيخ ابى بكر محمد بن عبد الباقي البزاز المعروف بقاضي المارستان وابى القسم بن الحسين وابى العز بن كادش وغيرهم وكان
دينا ورعا عليه وقار وسكينة وكان ثقة صدوقا ثبتا نبيلا قليل الكلام كثير الخير مفيدا اقام بدمشق مدة واستوطن
الموصل ورحل منها الى اصبهان ثم عاد الى الموصل واخذ عنه شيوخ ذلك العصر وذكره الحافظ بن السمعاني في كتاب
الذيل وقال انه اجتمع به بدمشق وسمع منه شيخنا ابو عبد الله الرازي وانه قرا عليه اجزاء وساله عن مولده فقال
ولدت في سنة ست وثمانين واربعمايه بمدينة قرطبة من بلاد الاندلس ورايت في بعض الكتب ان مولده سنة سبع وثمانين
والاول اصح وكان شيخنا القاضي بهاء الدين يوسف بن رافع بن تميم المعروف بابن شداد قاضي حلب رحمهما الله تعالى
يفتخر برؤيته وقراءته عليه وساتي ذكر ذلك في ترجمته ان شاء الله تعالى وقال كنا نقرا عليه بالموصل وناخذ عنه
وكان رجلا ياتي اليه كل يوم يسلم عليه وهو قائم ثم يمد يده الى الشيخ بشي ملفوف فياخذه الشيخ من يده ولا يعلم ما

هو ونزل ذلك الرجل وذهب ثم تفقدنا ذلك فعلمنا انها دجاجة مصموطة كانت برسم الشيخ في ذلك اليوم ابتاعها له ذلك الرجل وسمطها وحمرها واذا دخل الشيخ منزله تولى طبخها بيده وذكر ذلك في كتابه الذي سماه دلايل الاحكام انه لازمه القراءة عليه احدى عشرة سنة اخرها سنة سبع وستين وخمسماية وكان الشيخ ابو بكر القرطبي المذكور رحمه الله كثيرا ما ينشد مسندا الى ابي الخير الكاتب الواسطي ، جرى قلم القضا بما يكون فسيان التحرك والسكون ،
جنون منك ان تسعى لرزق ويرزق في غشاوته الجنين ، وتوفي الشيخ ابو بكر بالموصل في يوم عيد الفطر من سنة سبع وستين وخمسماية رحمه الله تعالى والله اعلم بالصواب ابو سليمن يحيى ويكنى بابي سعيد ايضا ابن يعمر العدواني الوسعي النحوي البصري كان تابعيا لقي عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما ولقي غيرهما وروى عنه قتادة بن دعامة السدوسي واسحق بن سويد العدوي وهو احد قراء البصرة وعنه اخذ عبد الله بن ابي اسحق القراءة وانتقل الى خراسان وتولى القضاء بمرو وكان عالما بالقران الكريم والنحو ولغات العرب واخذ النحو عن ابي الاسود الدولي المقدم ذكره ويقال ان ابا الاسود لما وضع باب الفاعل والمفعول به زاد فيه رجل من بني ليث ابوابا ثم نظر فاذا في كلام العرب ما لا يدخل فيه فاقصر عنه فيمكن ان يكون هو يحيى بن يعمر المذكور اذ كان عداده في بني ليث لانه حليف لهم وكان شيعيا من الشيعة الاولى القايلين بتفضيل اهل البيت من غير تنقيص لذي فضل من غيرهم حكى عاصم بن ابي النجود المقرى المقدم ذكره ان الحجاج بن يوسف بلغه ان يحيى بن يعمر يقول ان الحسن والحسين رضي الله عنهما من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحيى يوميذ بخراسان فكتب الحجاج الى قتيبة بن مسلم والي خراسان وقد تقدم ذكره ايضا ان ابعث الى بيحيى بن يعمر فبعث به اليه فقام بين يديه فقال انت الذي تزعم ان الحسن والحسين من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لالقين الاكثر منك شعرا او لتخرجن من ذلك قال فهو امان لي ان خرجت قال نعم قال فان الله جل ثناوه يقول ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى الاية قال وما بين عيسى وابرهيم اكثر مما بين الحسن والحسين ومحمد صلوات الله عليهم وسلامه فقال الحجاج ما اراك الا قد خرجت والله لقد قراتها وما علمت بها قط وهذا من الاستنباطات البديعة الغريبة العجيبة فلله دره ما احسن ما استخرج وادق ما استنبط قال عاصم ان الحجاج قال له اين ولدت قال بالبصرة قال اين نشات قال بخراسان قال فهذه العربية انى هي لك قال رزق قال اخبرني عن هل الحن قلت فقال اما سمعت علك فقال اما اذ سالتني ايها الامير فانك ترفع ما يوضع وتضع ما يرفع قال ذلك والله اللحن السيي قال ثم كتب الى قتيبة اذا جاءك كتابي هذا فاجعل يحيى بن يعمر على قضايك والسلام ويروى ابن سلام عن يونس بن حبيب قال قال الحجاج ليحيى بن يعمر اتسمعني الحن قال في حرف واحد قال في اي قال في القران قال ذلك اشنع له ما هو قال تقول قل ان كان اباكم وابناوكم الى قوله احب اليكم فتقراها بالرفع قال ابن سلام انه لما طال الكلام نسي ما ابتدا به فقال الحجاج لا جرم لا تسمع لي لحنا قال يونس فالحقه بخراسان وعليها يزيد بن المهلب بن ابي صفرة والله اعلم اي ذلك كان وقال ابن الجوزي في كتاب شذور العقود في سنة اربع وثمانين للهجرة نفى الحجاج يحيى بن يعمر لانه قال له هل الحن قال تلحن لحنا خفيا قال اجلتك ثلثا فان وجدتك بعد بارض العراق قتلتك فخرج وحكى ابو عمرو نصر بن علي عن نوح بن قيس قال حدثنا عثمن

بن محصن قال خطب امير بالبصرة فقال اتقوا الله فانه من يتق الله فلا هوراه عليه فلم يدر ما قال الامير فسالوا يحيى بن يعمر فقال الهوراه الضياع يقول من اتقى فليس عليه ضياع قال الراوي فحدثت بهذا الحديث الاصمعي فقال هذا شي لم اسمع قط بمثله حتى كان الساعة منك ثم قال ان الغريب لواسع لم اسمع بهذا قط وحكى الاصمعي قال حدثنا ابي قال كتب يزيد بن المهلب وهو بخراسان الى الحجاج بن يوسف كتابا يقول فيه انا لقينا العدو فاضطررناهم الى عرعرة الجبل ونحن بالحضيض فقال الحجاج ما لابن المهلب ولهذا الكلام فقيل له ان ابن يعمر عنده قال فذاك اذا وكان يحيى بن يعمر يعمل الشعر وهو القايل ، ابى الاقوام الا بغض قومي قديما ابغض الناس السمينا ،
وقال خالد الحذاء كان لابن سيرين مصحف منقوط نقطه يحيى بن يعمر وكان ينطق بالعربية المحضة واللغة الفصحى طبيعة فيه غير متكلف واخباره ونوادره كثيرة وتوفي سنة سبع وعشرين وماية رحمه الله تعالى ويعمر بفتح اليا المثناة من تحتها والميم وبينهما عين مهملة وفي الاخير را وقيل بضم الميم والاول اصح والشهر والعدواني بفتح العين المهملة والرا وبينهما دال مهملة ساكنة وبعد الالف نون هذه النسبة الى عدوان واسمه الحرث بن عمرو بن قيس عيلان وانما قيل له عدوان لانه عدا على اخيه فهم فقتله والوسعي بفتح الواو وسكون السين المعجمة وبعدها قاف هذه النسبة الى وشقة بن عوف بن بكر بن يشكر بن عدوان المذكور ابو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الاسلمي المعروف بالفرا الديلمي الكوفي مولى بني اسد وقيل مولى بني منقر كان ابرع الكوفيين واعلمهم بالنحو واللغة وفنون الادب حكى عن ابي العباس ثعلب انه قال لولا الفرا لسقطت العربية لانها كانت تتنازع ويدعيها كل من اراد ويتكلم الناس فيها على مقادير عقولهم وقرايحهم فتذهب واخذ النحو عن ابي الحسن الكسايي وهو والاحمر المقدم ذكره من اشهر اصحابه وكان قد ورد بغداد في ايام المامون فبقي على بابه مدة لا يصل اليه فبينا هو كذلك يوما على الباب اذ جاء ابو بشر ثمامة بن الاشرس النميري المعتزلي وكان خصيصا بالمامون قال ثمامة فرايت ابهة اديب فجلست اليه ففاتشته عن اللغة فوجدته بحرا وفاتشته عن النحو فشاهدته نسيج وحده وعن الفقه فوجدته رجلا فقيها عارفا باختلاف القوم وبالنجوم ماهرا وبالطب خبيرا وبايام العرب واشعارها حاذقا فقلت من تكون وما اظنك الا الفرا قال انا هو فدخلت واعلمت امير المومنين المامون فامر باحضاره لوقته وكان سبب اتصاله به وقال دخل الفرا على الرشيد فتكلم بكلام لحن فيه مرات فقال جعفر بن يحيى البرمكي انه قد لحن يا امير المومنين فقال الرشيد للفرا اتلحن فقال الفرا يا امير المومنين ان طباع اهل البدو الاعراب وطباع اهل الحضر اللحن فاذا تحفظت لم الحن واذا رجعت الى الطبع لحنت فاستحسن الرشيد قوله وقال الخطيب في تاريخ بغداد ان الفرا لما اتصل بالمامون امره ان يولف ما يجمع به اصول النحو وما سمع من العربية وامر ان يفرد في حجرة من حجر الدار ووكل به جواري وخدما يقمن بما يحتاج اليه حتى لا يتعلق قلبه ولا تتشوق نفسه الى شي حتى انهم كانوا يوذنونه باوقات الصلوات وصير له الوراقين والزمه الامنا والمنفقين فكان يملي والوراقون يكتبون حتى صنف الحدود في سنين وامر المامون بكتبه في الخزاين فبعد ان فرغ من ذلك خرج الى الناس وابتدا بكتاب المعاني قال الراوي واردنا ان نعد الناس الذين اجتمعوا للاملا لكتاب المعاني فلم نضبطهم فعددنا القضاة فكانوا ثمانين قاضيا فلم يزل يمليه حتى اتمه ولما فرغ من كتاب المعاني خزنه الوراقون عن الناس ليكتسبوا به وقالوا لا نخرجه الا لمن اراد ان ننسخه له على خمس اوراق بدرهم

فشكى الناس الى الفرا فدعا الوراقين فقال لهم فقالوا انما صحبناك لننتفع بك وكلما صنفته فليس للناس اليه من
الحاجة ما بهم الى هذا الكتاب فدعنا نعيش به قال قاربوهم تنتفعوا وتنفعوا فابوا عليه قال سأريكم وقال
للناس اني مملٍ كتاب معان اتم شرحا وابسط قولا من الذي املت وجلس يملي فاملى الحمد في مائة ورقة فجا الوراقون
اليه وقالوا نحن نبلغ الناس ما يحبون فنسخوا لكل عشرة اوراق درهم وكان سبب املاء كتاب المعاني ان احد اصحابه وهو
عمر بن بكير كان يصحب الحسن بن سهل المقدم ذكره فكتب الى الفرا ان الامير الحسن لا يزال يسالني عن اشيا من القران لا يحضرني
فيها جواب فان رايت ان تجمع لي اصولا وتجعل في ذلك كتابا رجع اليه فعلت فلما قرا الكتاب قال لاصحابه اجتمعوا حتى
امل عليكم كتابا في القران وجعل لهم يوما فلما حضروا خرج اليهم وكان في المسجد رجل يؤذن فيه وكان من القرا فقال
اقرا فاتحة الكتاب فقرا فاتحة الكتاب ففسرها حتى مر في القران كله على ذلك يقرا الرجل والفرا يفسر وكتابه هذا نحو الف
ورقة وهو كتاب لم يعمل مثله ولا يمكن احدا ان يزيد عليه وكان المامون قد وكل الفرا يلقن ابنيه النحو فلما كان يوما
ارادا الفرا ان ينهض لبعض حوائجه فابتدرا الى نعل الفرا يقدمانه له فتنازعا ايهما يقدمه فاصطلحا على ان يقدم كل
واحد فرده وكان المامون له على كل شي صاحب خبر فرفع ذلك الخبر اليه فوجه الى الفرا فاستدعاه فلما دخل عليه قال
من اعز الناس قال ما اعرف اعز من امير المومنين قال بلى من اذا نهض تقاتل على تقديم نعليه وليا عهد المسلمين حتى
رضي كل واحد ان يقدم له فردا قال يا امير المومنين لقد اردت منعهما عن ذلك ولكن خشيت ان ادفعهما عن مكرمة سبقا
اليها او اكسر نفوسهما عن شريفة حرصا عليها وقد روي عن ابن عباس انه امسك للحسن والحسين رضي الله عنهما ركابيهما
حين خرجا من عنده فقال له بعض من حضر اتمسك لهذين الحدثين ركابيهما وانت اسن منهما فقال اسكت يا جاهل
لا يعرف الفضل لاهل الفضل الا ذوو الفضل فقال له المامون لو منعتهما عن ذلك لاوجعتك لوما وعتبا والزمتك
ذنبا وما وضع ما فعلاه من شرفهما بل رفع من قدرهما وبين عن جوهرهما ولقد ظهرت لي مخيلة الفراسة بفعلهما
فليس يكبر الرجل وان كان كبيرا عن ثلث عن تواضعه لسلطانه ووالده ومعلمه العلم وقد عوضتهما عما فعلاه عشرين
الف دينار ولك عشرة الاف درهم على حسن ادبك لهما وقال الخطيب بلغنا ان محمد بن الحسن الفقيه بن
خالة الفرا وكان الفرا جالسا عنده فقال الفرا قل رجلا امعن النظر في باب من العلم فاراد غيره الا سهل عليه
فقال له محمد قد امعنت النظر في العربية فنسالك عن باب من الفقه فقال هات على بركة الله تعالى قال ما تقول
في رجل صلى فسهى فسجد سجدتي السهو فسهى فيهما ففكر الفرا ساعة ثم قال لا شي عليه قال له محمد ولم قال لان
التصغير عندنا لا تصغير له وانما السجدتان تمام للصلاة فليس للتمام تمام فقال محمد ما ظننت ان ادميا يلد مثلك
وقد سبقت هذه الحكاية في ترجمة الكسائي ونبهت عليها ثم ما ذكرته ههنا وكان الفرا يميل الى الاعتزال وحكى سلمة
بن عاصم عن الفرا قال كنت انا وبشر المريسي المقدم ذكره في بيت واحد عشرين سنة فما تعلم مني شيا ولا تعلمت منه شيا
وقال الجاحظ دخلت بغداد حين قدمها المامون في سنة اربع ومائتين وكان الفرا يحبني واشتهى ان اتعلم منه
شيا من علم الكلام فلم يكن له فيه طبع وقال ابو العباس ثعلب كان الفرا يجلس للناس في مسجده الى جانب
منزله وكان يتفلسف في تصانيفه حتى يسلك في الفاظه كلام الفلاسفة وقال سلمة بن عاصم اني لاعجب من الفرا
كيف كان يعظم الكسائي وهو اعلم بالنحو منه وقال الفرا اموت وفي نفسي من حتى لانها تخفض وترفع وتنصب

ولم يسقل من شعره غير هذه الابيات وقد رواها ابو بكر الدينوري عن ابي بكر الطوال وهي

يا امير اعلى خريب من الارض له سبعة من الحجاب ** جالسا في الخراب يحكم فيه ما سمعنا بحاجب في خراب
لم تراني لك العيون بباب ليس مثلي يطيق رد الحجاب ** ومولد الفرا بالكوفة وانتقل الى بغداد وجعل اكثر مقامه

بها وكان شديدا لطلب للمعاش لا يستريح في بيته وكان يجمع طول السنة فاذا كان في اخرها خرج الى الكوفة فاقام
بها اربعين يوما في اهله يفرق فيهم ما جمعه ويبرهم وله من التصانيف كتاب المقدم ذكرهما وهما الحدود والمعاني
وكتابان في المشكل احدهما اكبر من الاخر وكتاب النهي وكتاب اللغات وكتاب المصادر في القران وكتاب الجمع والتثنية
في القران وكتاب الوقف والابتدا وكتاب المفاخر وكتاب له الكاتب وكتاب النوادر وكتاب الواو وغير ذلك من الكتب
وقال سلمة بن عاصم املى الفرا كتبه كلها حفظا لم ياخذ بيده نسخة الا في كتابين كتاب ملازم وكتاب يافع ويفعة قال
ابو بكر بن الانباري ومقدار الكتابين خمسون ورقة ومقدار كتب الفرا ثلثة الاف ورقة وقد مدحه محمد بن جهم بقصيدة
على روي الواو والموصولة بالها المكسورة اضربت عن ذكرها خوف الاطالة وتوفي الفرا سنة سبع ومائتين في طريق مكة
وعمره ثلث وستون سنة رحمه الله تعالى والفرا بفتح الفا وتشديد الرا وبعدها الف ممدودة وانما قيل له فرا ولم يكن
يعمل الفرا ولا يبيعها لانه كان يفري الكلام ذكر ذلك ابن السمعاني في كتاب الذيل وعزاه الى كتاب الالقاب وذكر ابو عبيد الله
في كتابه ان زيادا والد الفرا كان اقطع لانه حضر وقعة الحسين بن علي رضي الله عنهما فقطعت يده في تلك الحرب
وهذا عندي فيه نظر لان الفرا عاش ثلثا وستين سنة فتكون ولادته سنة اربع واربعين ومائة وحرب الحسين كانت سنة احدى
وستين للهجرة فبين حرب الحسين ومولد الفرا اربع وثمانون سنة فكم قد عاش ابوه فان كان الاقطع جده فيمكن والله اعلم
ومنظور بفتح الميم وسكون النون وضم الظا المعجمة وسكون الواو وبعدها را وقد تقدم الكلام على الديلمي وبني اسد
واما بني منقر فهو بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف وبعدها را وهو منقر بن عبيد بن مقاعس واسمه الحرث بن عمرو
بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر وهي قبيلة كبيرة ينسب اليها خلق كثير من الصحابة رضوان الله عليهم وغيرهم
ومنها خالد بن صفوان وشبيب بن شيبة وصفوان وشيبة ابنا عبد الله بن عمرو بن الاهتم المنقري وهما اعني خالد
وشبيب المشهوران بالفصاحة والبلاغة والخطابة ولخالد مجالس مشهورة مع امير المومنين السفاح ولشبيب
مع المنصور والمهدي وغيرهما وقد تقدم ذكر خالد وشبيب في ترجمة التيمي في حرف الواو والله اعلم بالصواب

ابو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي المعروف باليزيدي المقرى النحوي اللغوي صاحب ابي عمرو بن العلا
المقري البصري وهو الذي خلفه في القيام بالقراة بعده سكن بغداد وحدث بها عن ابي عمرو بن العلا وابن جريج
وغيرهما وروى عنه محمد ابنه وابو عبيد القسم بن سلام واسحق بن ابرهيم الموصلي وجماعة من اولاده
وحدثه وابي عمر الدوري وابو حمدون الطيب اسمعيل وابو شعيب السوسي وعامر بن عمر السوسي الموصلي
وابو خلاد بن خلاد وغيرهم وخالف ابا عمرو في حروف يسيرة من القراة اختارها لنفسه وكان يودب اولاد
يزيد بن منصور الحميري خال المهدي واليه كان ينسب ثم اتصل بهرون الرشيد فجعل ولده المامون في حجره فكان
يودبه وكان ثقة وهو احد القرا الفصحا العالمين بلغات العرب والنحو وكان صدوقا وله التصانيف الحسنة والنظم
الجيد وشعره مدون والف كتابا نوادر في اللغة على كتاب نوادر الاصمعي الذي صنعه لجعفر البرمكي وفي مثل عدد

يحيى اليزيدي

وترقه واخذ علم العربيه واخبار الناس عن ابي عمرو والخليل بن احمد ومن كان معاصرهما وحكى عن ابي حمدون الطيب
بن اسمعيل قال شهدت ابن ابي العتاهيه وقد كتب عن ابي محمد اليزيدي قريبا من الف مجلد عن ابي عمرو بن العلا خاصه ويكون
ذلك عشرة الاف ورقه لان تقدير المجلد عشر ورقات واخذ عن الخليل من اللغه امرا عظيما وكتب عنه العروض في ابتدا
وضعه له الا ان اعتماده على ابي عمرو لسعة علم ابي عمرو باللغه وكان ابو محمد المذكور يعلم الصبيان بحذا دار ابي
عمرو بن العلا وكان ابو عمرو يدنيه ويميل اليه لذكايه وكان ابو محمد صحيح الروايه وله من التصانيف كتاب النوادر المقدم ذكره
وكتاب المقصور والممدود ومختصر في النحو والنقط والشكل وقال ابن المنادي اكثرت السوال عن ابي محمد اليزيدي
بمحله من الصدق ومنزلته من الثقه لعدة من شيوخنا بعضهم اهل عربيه وبعضهم اهل قراات وحديث فقالوا
هو ثقه صدوق لا يدفع عن سماع ولا يرغب عنه في شي غير انه يتوهم عليه الميل الى المعتزله وقد روى عنه
ابو عبيد القاسم بن سلام وطبقته وما ذاك الا عن معرفه منه وكان يجلس في ايام الرشيد مع الكسائي في مجلس واحد
ويقريان الناس وكان الكسائي يودب الامين وهو يودب المامون فاما الامين فان اباه امر الكسائي ان ياخذ
عليه بحرف حمزه واما المامون فان اباه امر ابا محمد ان ياخذ عليه بحرف ابي عمرو وقال الازرق دخل اليزيدي يوما
على الخليل بن احمد وهو جالس على وساده فاوسع له واجلسه معه فقال له اليزيدي احسبني ضيقت عليك فقال
الخليل ما ضاق موضع على اثنين متحابين والدنيا لا تسع متباغضين وسال المامون اليزيدي عن شي فقال لا وجعلني
الله فداك يا امير المومنين فقال لله درك ما وضعت الواو قط في موضع احسن من موضعها في لفظك هذا ووصله
وحمله وقال اليزيدي دخلت على المامون يوما والدنيا غضه وعنده نعم تغنيه وكانت نعم من اجمل دهرها
فانشدت ‏ وزعمت اني ظالم فهجرتني ‏ ورميت في قلبي بسهم نافذ
نعم هجرتك فاغفري وتجاوزي ‏ هذا مقام المستجير العايذ ‏ ولقد اخذتم من فوادي انسه ‏ لا شل ربي كف ذاك الاخذ
فاستعادها المامون الصوت ثلث مرات ثم قال يا يزيدي ايكون شي احسن مما نحن فيه قال نعم يا امير المومنين قال وما
هو قلت الشكر لمن خولك هذا الانعام الجليل العظيم فقال احسنت وصدقت ووصلني وامر بماية الف درهم
يتصدق بها فكاني انظر الى البدر وقد اخرجت والمال يفرق وشكا اليزيدي الى المامون حاجه اصابته ودينا
لحقه فقال ما عندنا في هذه الايام ما ان اعطيناك بلغت به ما تريد فقال يا امير المومنين ان الوقت قد ضاق
علي وان غرمائي ارهقوني فاحتل لي فافكر المامون واستقر الامر على ان يحضر اليزيدي الى الباب اذا جلس المامون
في مجلس الانس وعنده ندماوه ويكتب رقعه يطلب فيها الدخول او اخراج بعض الندما اليه فلما جلس المامون
حضر اليزيدي الى الباب ودفع للخادم رقعه مختومه فادخلها الى المامون ففضها فاذا فيها مكتوب
يا خير اخوان واصحاب هذا الطفيلي على الباب ‏ فصيروني واحدا منكم او اخرجوا الي بعض اصحابي
فقراها المامون على من حضر وقال ما ينبغي ان يدخل هذا الطفيلي على مثل هذه الحال فارسل اليه المامون
يقول له دخولك في هذا الوقت متعذر فاختر لنفسك من احببت ان ينادمك فلما وقف على الرساله قال ما اختار
لنفسي سوى عبد الله بن طاهر فقال له المامون قد وقع الاختيار عليك فصر اليه فقال يا امير المومنين اكون شريك
الطفيلي فقال ما يمكنني رد ابي محمد عن امرين فان احببت ان تخرج اليه والا فافتك نفسك منه فقال علي عشرة الاف

قال لا احسب ذلك يقنعه منك ومن مجالستك فلم يزل يزيد عشرة الاف على عشرة الاف والمامون يقول لا ارضى له
حتى بلغ ماية الف فقال له المامون فعجلها له فكتب له بها الى وكيله ووجه رسولا وارسل اليه المامون وهو يقول قبض
هذا المبلغ في مثل هذه الحال اصلح لك من منادمته على مثل حاله فقبل ذلك منه وكان ظريفا في جميع احواله وحكى ابو احمد
بن جعفر البلخي في كتابه ان اليزيدي المذكور سال الكسائي عن قول الشاعر
ما راينا خربا نقر عنه البيض صقر ‏ لا يكون العير مهرا لا يكون المهر مهر
فقال الكسائي يجب ان يكون المهر منصوبا على انه خبر كان ففي البيت على هذا التقدير اقوا فقال اليزيدي الشعر صواب
لان الكلام قد تم عند قوله لا يكون الثانيه وهي موكده للاولى ثم استانف الكلام فقال المهر مهر فضرب بقلنسوته الارض
وقال انا ابو محمد فقال له يحيى بن خالد البرمكي اتكتني بحضرة امير المومنين والله ان خطا الكسائي مع حسن ادبه لاحسن
من صوابك مع سو ادبك فقال اليزيدي ان حلاوة الظفر اذهبت عني التحفظ قلت اما قول الكسائي في البيت اقوا ليس بجيد
فان اصطلاح ارباب علم القوافي ان الاقوا يختص باختلاف الاعراب في حركة الروي بالرفع والجر لا غير بان يكون احد البيتين
مرفوعا والاخر مجرورا واما اذا كان الاختلاف بالنصب مع الرفع فان ذلك يسمى اصرافا لا اقوا والى هذا اشار ابو العلا
المعري بقوله من جمله قصيده طويله رثى بها الشريف الطاهر والد الرضا والمرتضى المقدم ذكرهما وهو في صفه
نعيب الغراب ‏ بست الا نطقا سالما من الاقوا او الاكفا والاصراف
وهذا البيت معلق بما قبله ولا يظهر معناه الا بذكر ما تقدم ولا حاجه بنا الى ذكره هاهنا بل ذكرنا موضع الاستشهاد لا
غير وقد قيل ان الاصراف من جمله انواع الاقوا وعلى هذا يستقيم ما قاله الكسائي وعلى هذا وهذا الفصل وان كان
دخيلا لكنه ما خلا من فايده وغالب شعر اليزيدي جيد وقد ذكره ابن المنجم المقدم ذكره في كتاب البارع واورد له عدة
مقاطيع فمن ذلك قوله يهجو الاصمعي المقدم ذكره ‏ ابن لي دعي بني اصمع متى كنت في الاسرة الفاضله
ومن انت هل انت الا امرو اذا صح اصلك من باهله ‏ ثم قال ابن المنجم وهذا البيت من نادرات المحدثين في الهجا
قلت انا وهذا ماخوذ من قول حماد عجرد الشاعر المشهور يهجو بشار بن برد
نسبت الى برد وانت لغيره ‏ فهبك لبرد انت امك من برد ‏ وله في الهجا ايضا
اسبق وذا المعايل حين يدعو الى طعامه ‏ سيان كسر رغيفه او كسر شي من عظامه
ويصوم ذكرها صنعه لم ينو اجرا في صيامه ‏ وقد سبق في ترجمة ابي العباس المبرد مقطوع من شعره في شيبه
بن الوليد وكان له اخبار ونوادر فمن ذلك ما رواه ان رجلا ادعى النبوه فاتي به الى المهدي فقال له انت نبي
قال نعم قال والى من بعثت قال وهل تركتموني اذهب الى احد ساعه بعثت وضعتموني في الحبس فضحك المهدي
واستتابه وكان لليزيدي خمس بنين وكلهم علما ادبا رواة لاخبار الناس وهم ابو عبد الله محمد وابرهيم وابو القسم
اسمعيل وابو عبد الرحمن عبيد الله وابو يعقوب اسحاق وكلهم الف في اللغه والعربيه وكان محمد انفسهم واشعرهم
وهو القايل فيما رواه دعبل بن علي الخزاعي المقدم ذكره من ابيات
انطق والذي يهوى مقيم لعمرك ان ذا خطر عظيم ‏ اذا ما كنت للحدثان عونا عليك وللهموم فمن يلوم
سبقت به فما انا عنه سال ‏ ولا هو اذ سبقت به رحيم ‏ وله ايضا

يا بعيداً عن الدار وهو على القلب ولساني ، ربما باعدك الدهر فادنتك الاماني
ن
وله اشعار كثيرة جيدة وكان يودب المامون مع ابيه ونقل سمعه في اخر عمره وكان قد خرج مع المامون الى خراسان
فاقام في خدمته بمدينة مرو ولم يزل الى ايام المعتصم وخرج معه الى مصر فتوفي بها رحمه الله تعالى واما والده
ابو محمد المذكور فانه توفي سنة اثنتين ومائتين بخراسان رحمه الله تعالى والظاهر انه كان بمرو فانه كان قد خرج
صحبة المامون من بغداد وكانت اقامة المامون بمرو ووجدت في طبقات القراء لابي عمرو الداني انه توفي في التاريخ
المذكور بمرو وقال بعد ذلك وقال ابن الانباري وقيل انه بلغ من السن المائة باعوام يسيرة ومات
بالبصرة ودفن بها والاول اصح والله اعلم وقد تقدم في حرف الميم ذكر حفيده ابي عبد الله محمد بن العباس بن محمد
بن ابي محمد اليزيدي وشرح طرف من اخباره وفضله وتاريخ وفاته والعدوي بفتح العين والدال المهملة والواو
هذه النسبة الى عدي بن عبد مناة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهي قبيلة كبيرة مشهورة
ولم يكن ابو محمد المذكور منهم وانما كان من مواليهم وقد سبق في هذه الترجمة ذكر سبب نسبته الى يزيد فاغنى
عن الاعادة وفي ذريته جماعة كثيرة مشاهير اصحاب تصانيف واشعار رائقة مشهورة ولولا خوف الاطالة لذكرت
شيئاً منها واليزيديون يفتخرون بالكتاب الذي وضعه ابرهيم بن ابي محمد المذكور في اللغة وسماه كتاب ما اتفق لفظه
وافترق معناه جمع فيه كل الالفاظ المشتركة في الاسم المختلفة في المسمى وراته في اربع مجلدات وهو من الكتب
النفيسة يدل على غزارة علم مولفه وسعة اطلاعه وله غير ذلك تواليف حسنة نافعة وكذلك بقية اليزيديين
صنفوا كتباً مشهورة مسطورة ابو زكريا يحيى بن علي بن محمد بن بسطام الشيباني التبريزي المعروف بالخطيب احد
ائمة اللغة كانت له معرفة تامة من النحو واللغة والادب وغيرهما قرا على الشيخ ابي العلا المعري وابي القسم عبد الله
بن علي الرقي وابي محمد الدهان اللغوي وغيرهم من اهل الادب وسمع الحديث بمدينة صور من الفقيه ابي الفتح سليم بن
ايوب الرازي ومن ابي القسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الله بن يوسف الدلال الساوي البغدادي وابي القسم
عبد الله بن علي بن عبد الله الرقي وغيرهم وروى عنه الخطيب الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت صاحب تاريخ
بغداد والحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر وابو منصور موهوب بن احمد الجواليقي وابو الحسن سعد الخير بن محمد
بن سهل الاندلسي وغيرهم من الاعيان وتخرج عليه خلق كثير وتلمذوا له وذكره الحافظ ابو سعد السمعاني
في كتاب الذيل وكتاب الانساب وعدد فضايله ثم قال سمعت ابا منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون
المقري ابو زكريا يحيى بن علي التبريزي ما كان بمرضي الطريقة وذكر عنه اشياء قال وذاكرت ابا الفضل محمد بن
ناصر الحافظ بما ذكره ابن خيرون فسكت وكانه ما انكر ما قال ثم قال ولكن كان ثقة في اللغة وما كان ينقله وصنف
في الادب كتباً مفيدة منها شرح الحماسة وكتاب شرح ديوان المتنبي وكتاب شرح سقط الزند وهو ديوان ابي العلا
المعري وشرح المعلقات السبع وشرح المفضليات وله تهذيب غريب اللغة وتهذيب اصلاح المنطق وله في النحو
مقدمة حسنة والمقصود منها اسرار الصناعة وهي غريبة الوجود وله كتاب الكافي في علم العروض والقوافي
وكتاب في اعراب القران سماه الملخص رايته في اربع مجلدات وشروحه لكتاب الحماسة ثلثة اكبر واوسط واصغر
وله غير ذلك وقد سبق في ترجمة الخطيب ابي بكر احمد بن ثابت الحافظ ذكره وما دار بينهما عند قراءته عليه بدمشق

الخطيب التبريزي

فلسطين هناك ودرس للادب بالمدرسة النظامية ببغداد وكان سبب توجهه الى ابي العلا المعري انه حصلت له
نسخة من كتاب التهذيب في اللغة تاليف ابي منصور الازهري في عدة مجلدات لطاف واراد تحقيق ما فيها واخذها عن
رجل عالم باللغة فدل على المعري فجعل الكتاب في مخلاة وحملها على كتفه من تبريز الى المعرة ولم يكن له ما يستاجر به مركوبا
فنفذ العرق من ظهره اليها فاثر فيها البلل وهي ببعض الوقوف ببغداد واذا راها من لا يعرف صورة الحال فيها ظن انها
غريقة وليس بها سوى عرق الخطيب المذكور هكذا وجدت هذه الحكاية مسطورة في كتاب اخبار النحاة الذي الفه القاضي
الاكرم ابن القفطي الوزير بمدينة حلب كان رحمه الله تعالى والله اعلم بصحة ذلك وكان الخطيب المذكور قد دخل مصر
في عنفوان شبابه فقرا عليه بها الشيخ ابو الحسن طاهر بن بابشاذ النحوي المتقدم ذكره شيا من اللغة ثم عاد الى بغداد
واستوطنها الى الممات وكان يروي عن ابي الحسن محمد بن المظفر بن محرز البغدادي جملة من شعره فمن ذلك قوله على ما
حكاه السمعاني في كتاب الذيل في ترجمة الخطيب المذكور وهي من اشهر اشعاره

خليلي ما احلى صبوحي بدجلة واطيب منه بالصراة غبوقي ، شربت على الماءين من ماء كرمة وكانا كدر دائب بعقيق
على قمري افق وارض تقابلا فمن شائق حلو الهوى ومشوق ، فما زلت اسقيه واشرب ريقه وما زال يسقيني ويشرب ريقي
وقلت لبدر التم تعرف ذا الفتى فقال نعم هذا اخي وشقيقي ، وهذه الابيات من املح الشعر واظرفه والبيت الاخير
منها يستمد من معنى قول ابي بكر محمد بن عيسى الداني المعروف بابن اللبانة الاندلسي في مدح المعتمد بن عباد صاحب
اشبيلية المقدم ذكره من جملة قصيدة ، سالت اخاه البحر عنه فقال لي شقيقي الا انه الساكن العذب ،
ما افاد انه جعله شقيق البحر حتى رجحه عليه فقال الساكن العذب والبحر مضطرب ملح وهذا من خالص المديح
وبديعه واول هذه القصيدة ، بكت عند توديعي فما علم الركب اذاك سقيط الطل ام لولو رطب
وتابعها سرب واني لمخطي نجوم الدياجي لا يقال لها سرب ، وهي طويلة ولولا خوف الاطالة والخروج عما نحن بصدده
لذكرتها كلها ولكن يكفي منها هذا الانموذج وكان الخطيب ايضا يروي عن ابن محرز من شعره قوله

يا نسيم الريح من كاظمة شد ما هجت الاسى والبرحا
ان سلمى لا نجعت بها اسلمت طرفي الى السهر ، يا نسيم الريح من حضر ان سلمى ضرة القمر
وبياض الثغر اسكنها في سواد القلب والبصر ، فهي ان صدت وان وصلت مهجتي منها على خطر
فمن يسام من الاسفار يوما فاني قد سئمت من المقام ، وللخطيب المذكور شعر فمن ذلك قوله
وقال الخطيب المذكور يكتب الى العميد الفاضل ، اقمنا بالعراق على رجال لئام ينتمون الى لئام
غير اني لست ممن يكذب فيها ويخون ، قل ليحيى بن علي والاقاويل فنون
انت من عربه الفضل وقد كاد يهون ، انت عين الفضل ان مد الى الفضل العيون
قد مضى قبل قران ومضت فيه قرون ، فقت من كان واتعبت لعمري من يكون
واذا ابت عنهم فالاحاديث شجون ، واذا ابن يك تضحو ودحون
وورائك من كان بسهل وحزون ، قد سمعنا ورأينا سهول وحزون
انك الاصل ومن دونك في العلم غصون ، ابن سنان وارد كل ما ذاك ظنون
ليس كالقد المعلي ليس كالبنت الجون ، انك البحر واعيان ذوي الفضل عيون

ليس بالجد وان اس هزل ومجون * لس في الحسن سوا انه اسن وحون
ليس لا ادرثا للطف وان وامك عيون * قلت للحساد كونوا كيف شيتم ان تكونوا
سبعت الزائد بالحصل فعزوا او تهونوا * دمت ما حالفك في الجد حراك وسكون
ولقاك المنى ما فر بالطير الولون * ان ودي لك عما تصبوا الود مصون
ليس فيه ظهور تنافي وبطون * بل لقلبي فيه صب بالمصافاة ركون
علق الرهن وقد تعلق في الحب الرهون * ومن الناس امين في هواه وخؤون

قال ابن الجواليقي قال شيخنا الخطيب ابو زكريا فكتبت انا ايضا الى العميد القناص المذكور

قل للعميد اخي العلى القناص انا قطرة من بحرك الفياض * شرفتني ورفعت قدري بالذي البستني من الثنا الفضفاض
البستني حلل القريض مفضلا ووليت منها في علا ورياض * اني اسلك بالحصى عن لؤلؤ ابرزته من خاطر مرتاض
ويخاطري عن مثل ذاك توقف ما ازداد بجود بالاعراض * العارض البحر العطامط جدول ام در ثم سقاه بالرضراض
يا فارسا نظم المرصع جوهرا والنثر يكشف غمة الامراض * يرمي به الغرض البعيد وقد غدا فكري يقصر عن مدى الاغراض
لا تلزمني من ثيابك مرحما حقا فلست لحقه بالقاضي * انعم على بسط عذري انني اوريت عند نداك بالانقاض

وكانت ولادته سنة احدى وعشرين واربعمايه وتوفي فجاه يوم الثلثا الثلثين نقسا من جمادى الاخرة سنة اثنتين وخمسمايه ببغداد ودفن في مقبرة باب ابرز رحمه الله تعالى وبسطام بكسر الباء الموحدة وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وبعد الالف ميم وقد تقدم الكلام على النسائي والتبريزي فاغنى عن الاعادة والله اعلم بالصواب

ابو الحسين يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي الملقب زين الدين النحوي الحنفي كان احد ايمة عصره في النحو واللغة وسكن دمشق زمانا طويلا واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وصنف تصانيف مفيدة ثم ان الملك الكامل ... في الانتقال الى مصر فسافر اليها وتصدر بالجامع العتيق بمصر لاقراء الادب وقرر له على ذلك جار ولم يزل الى ان توفي سلخ ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وستمايه بالقاهرة ودفن من الغد على شفير الخندق بقرب تربة الامام الشافعي رضي الله عنه وقبره هناك ظاهر ومولده سنة اربع وستين وخمسمايه رحمه الله تعالى

ابو احمد يحيى بن علي بن يحيى بن ابي منصور المعروف بالمنجم واسمه ابان جسنس بن وريد بن زاذان ماسداد جسنس بن فروخ داد بن استاد بن مهرجسنس بن يزدجرد كان اول امره نديم الموفق طلحة بن المتوكل على الله والموفق المذكور هو والد المعتضد بالله ولم يل الموفق الخلافة بل كان نايبا عن اخيه المعتمد على الله ولم يزل في محاربة القرامطة وامره في ذلك مشهور وقصته طويلة وليس هذا موضع ذكرها ثم ان يحيى المذكور نادم الخلفا بعد الموفق واختص بمنادمة المكتفي بالله بن المعتضد وعلت رتبته عنده وتقدم على خواصه وجلسايه وكان متكلما معتزلي الاعتقاد وله في ذلك كتب كثيرة وكان له مجلس يحضره جماعة من المتكلمين بحضرة المكتفي ووصف كتبا كثيرة فمن ذلك كتاب الباهر في اخبار شعرا مخضرمي الدولتين ابتدا فيه ببشار بن برد واخر ما اثبت فيه مروان بن ابي حفصة ولم يتمه وتممه ولده ابو الحسن احمد بن يحيى وعزم على ان يضيف الى كتاب ابيه سائر الشعرا المحدثين فذكر فيه ابا دلامة ووالبة بن الحباب ويحيى بن زياد ومطيع بن اياس وابا علي البصير وكان ابو الحسن المذكور متكلما فقيها على مذهب ابي جعفر الطبري

وله كتب صنفها منها كتاب اخبار اهله ونسبهم في الفرس وكتاب الاجماع في الفقه على مذهب ابي جعفر الطبري وكتاب المدخل الى مذهب الطبري ومعرفة مذهبه وكتاب الاوقات وغير ذلك وليحيى المذكور مع المعتضد وقايع ونوادر فمن ذلك ما حكاه ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي في كتاب مروج الذهب عن يحيى المذكور انه قال كنت يوما بين يدي المعتضد وهو مغضب فاقبل بدر مولاه وكان شديد الغرام به فلما راه من بعيد ضحك وقال يا يحيى من الذي يقول من الشعرا

في وجهه شافع يمحو اساته من القلوب وجيه حيثما شفعا

فقلت يقوله الحكم بن عمرو الشاري فقال لله دره انشدني هذا الشعر فانشدته

ويلي على من اطار النوم فامتنعا * وزاد قلبي على اوجاعه وجعا
كانما الشمس في اعطافه لمعت حسنا او البدر من ازراره طلعا * مستقبل بالذي يهوى وان كثرت منه الاساءة معذور بما صنعا
في وجهه شافع يمحو اساته من القلوب وجيه حيثما شفعا

وذكر ابو الفتح كشاجم الشاعر المشهور في كتابه الذي سماه المصايد والمطارد في الفصل الذي ذكر فيه صيد الاسد بالنشاب ما مثاله حدث ابو احمد يحيى بن علي بن يحيى المنجم نديم المكتفي بالله قال وجد علي امير المومنين المكتفي بالله مصرفه من الرقة لركوبي الماء منها الى المرحلة الاولى قبل ان يركبه هو وذلك ان ابا العباس احمد بن عبد الصمد حملني على ذلك وسالني ان اكون معه في سفينته ففعلت ولم اظن ان المكتفي ينكر ذلك ولا يحمل يا حري عنه واحلالي به فلما صرنا الى الدالية امر ان اردها منها الى قرقيسيا واقيم بها حتى اصيد سبعا واحدره اليه فردني ورد عده من المعنيين كانوا قد ركبوا الماء فكتبت اليه ابيات فلم يعطفه فرجعت الى الرحبه واقمت عند ابي محمد عبد الله بن الحسن بن سعيد القطربلي في قصف وشرب وغبوق وصبوح بمقامي عنده وكان معنا ابو جعفر محمد بن سليمان بن محمد بن عبد الملك الكاتب فكتبت من الرحبة هذا الى الوزير ابي الحسين القسم بن عبيد الله وانفذت معه شعرا فسالته ان يقراه على المكتفي وهو

نفس الدهر ان يسر وان يسعد بالاحبة الاجتماع * فرماني واخوتي بسهم نفس النفس فهي منه شعاع
فرددنا الى وراء من الناس وقدما فاستدت الاوجاع * لو سمعنا بمثل ما نالنا او عاينا في سوانا الاستماع
لعلونا اشد السماع وانا لنحاذر ان لم يصدنا السباع * ان عصينا مولى ابي قوم كلفوا فوق وسعهم فاطاعوا
كل شي يجوز يكلفه الانسان الا ما كان لا يستطاع * لم نزل نمرح الملوك ولكن مع ذلك السماح جود وساع
وتوانى الوزير عنا فضعنا في سبيل الا له حق مضاع * قد مددنا الايدي اليه واضحت عائدات بفضله الاطماع
شافع لا يخاف رد اذا ما رد عما يريده الشفعاع * عساك الملوك نحن بها الانس واعمارها عطايا تباع
او لنا ما ولي دولته حرا لديه فما الحر العفاع

وانفذ الكتاب محمد بن سليمان الخرايطي في الخرايط فلم يضعه القسم بن عبيد الله حتى دخل على المكتفي وقرا الابيات عليه فاستحسنها وقال حب يخلصه سبيله وحمله الينا فلم يكن باسرع من ان وافاني الرسول فوافيت وانشدت المكتفي ببغداد

عاد لي ليل القصر في دخ بغداد فقاسا على طويلا * اجميلا ان تركوني ومضوا رهينا بها غريبا عليلا
مفردا بالعقاب مشترك الذنب فصار حبسي بري وبيلا * ان قضى الله لي رجوعا الى بغداد كان الكفاح تعمي سبيلا
وارى الخليفة المكتفي بالله وابن الخلايف المامولا * كالذي قد عهدت لا معرضا عني ولا واحدا ولا مستحيلا
كل شي اسامه عندي اذا الراي كان منه جميلا

فاستحسنها ورق لشكواي بها حتى بينت ذلك في وجهه وكلامه واخبار يحيى ومحاسنه كثيرة وكانت ولادته سنة احدى واربعين ومايتين وتوفي ليلة الاثنين لثلث عشرة ليلة خلت من شهر

شهر ربيع الاول سنه ثلثمايه رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر والده علي واخيه هرون وابن اخيه علي ولم ارفع نسبهم الا في
هذه الترجمة لاني لم اظفر بالنسب على هذه الصورة الا لما وصلت الى هذا الموضع فنقلته كما وجدته من كتاب الفهرست
لابي الفرج محمد بن اسحاق النديم ولم اضبط شيا من اسما اجداده لاني لم اتحقق فيها شيا فنقلتها كما وجدتها والله اعلم
بالصواب ابو بكر يحيى بن بقي الاندلسي القرطبي الشاعر المشهور صاحب الموشحات البديعة قال الفتح بن محمد بن عبد الله
القيسي في كتاب مطمح الانفس في حق يحيى المذكور كان يميل الى النثر والنظام كثير الارتباط في سلكه والانتظام اخرز خصالا
وطرز محاسنه بكرا واصالا وجرى في ميدان الاحسان الى ابعد امد ودنى من المعارف على اثبت عمد الا ان الايام حرمته
ووطئت حبل دعاته وصرمته ولم تتم له وطرا ولم تسحب عليه الحظوة مطرا ولا سوله من الحرمه نصيبا ولا انزلته من
مرعى خصيبا فصار دراسه مهوات وقاطع فلوات لا يستقر يوما ولا يستحسن قوما مع نوميم لا يطعم بامان ونعلب وهو
ذاهي الجمان الا ان يحيى بن علي بن القسم رعه عن ذلك الطيش واقطعه جانبا من العيش وآواه الى يمانه وسقاه صوب غمامه
وفياه ظلاله وبواه ابرك النعمه بحوس حلاله وصرف فيه اقواله وشرف بحقيقه نواله وافرده منها بانفس دره وقلده
منها بقصايد غرر ذكر الفتح بن محمد بن عبيد الله القيسي المذكور في حقه ايضا في كتاب قلايد العقبان هو رافع رايه القريض
وصاحب ايه التصريح فيه والتعريض اقام شرايعه واظهر روايعه وصار عصيه طايعه اذا نظم ازرى بنظم العقود
ويأتي باحسن من رفيف الورود وصبا على حرمانه وما صفي له زمانه انتهى كلام الفتح وقد انشد لابي بكر المذكور هذا
المقطوع من الشعر ولم ارا الفتح ذكره في واحد من كتابيه المذكورين مع انه من اشهر شعره واحسنه وهو
يا عزال عاذلنه مقلتي بين العذيب وبين شطي بارق ، وسالت منه زيارة تشفي الجوى فاجابني منها بوعد صادق
بتنا ونحن من الدجى في لجه ومن النجوم الزهر تحت سرادق ، عاطيته والليل يسحب ذيله صهباء كالمسك الفتيق لناشق
وضممته ضم الكمي لسيفه وذوابتاه حمايل في عاتق ، حتى اذا مالت به سنة الكرى زحزحته عني وكان معانقي
ابعدته عن اضلع تشتاقه كي لا ينام على وساد خافق ، لما رايت الليل اخر عمره قد شاب في لمته ومفارق
لما رايت الليل اخر عمره قد شاب في لمته ومفارق ، ودعت من اهوى وقلت تاسفا اعزز علي بان اراك مفارقي
وقد ذكر بعض هذه الابيات الحافظ ابو الخطاب بن دحيه في كتابه الذي سماه المطرب من اشعار اهل المغرب
ومن شعره قصيده يمدح بها يحيى بن علي بن القسم المذكور في هذه الترجمة وهي طويله ومن مديحها قوله
بورا ان ليس يخان عن الورى كرم الطباع ولا جمال المنظر ، ولذاهما جمعا ليحيى فليدع كتمان نور علائه المشتهر
في ذلك افق جميل بنانه عرف يزيد على دخان المجمر ، ردفي يمانه ورد في جوده بين الحديقه والغمام الممطر
نبدت عليه من الوقار سكينه فيها لنقطه ذلت تحدر ، مثل الحسام اذا انطوى في غمده القى المهابه في نفوس الحضر
ارب على الملك الانه اعطى كما اعطى ولم يستعبر ، اقلت من اذا الجود كانه صوب الغمامه بل زلالا لكوثر
ومنها ايضا ، وراى وجدا النجح عندك ايضا فرشت نحوك كل لج اخضر
بحري اليك بناسفن املح مثل النعر تحرم في المنحر ، وبنات اعوج قد برين فيحي بما وطن من ألباب المعفر
واورد له صاحب كتاب قلايد العقبان مقطوع وهو هذا
يا اقتل الناس الحاظا واطيبهم ريقا متى كان فيك الصاب والعسل

في صحن خدك وهو الشمس طالعة ورد يزيدك فيه الراح والخجل ، ايمان حبك في قلبي يجدده من خدك الكتب او من لحظك الرسل
ان كنت تجهل اني عبد مملكة مرني بما شئت انه وامتثل ، لو اطلعت على قلبي وجدت به من فعل عينيك جرحا ليس يندمل
وذكره العماد الكاتب في الخريدة وذكر له عدة مقاطيع ومحاسنه في الشعر كثيرة وتوفي سنة اربعين وخمسمايه رحمه الله تعالى
وبقي بفتح الباء الموحدة وكسر القاف وتشديد اليا ابو الفضل يحيى بن سلامه بن حسين بن محمد الملقب معين الدين المعروف
بالخطيب الحصكفي صاحب الديوان الشعر والخطب والرسايل ولد بطنزه ونشا بحصن كيفا وقدم بغداد فاشتغل بالادب
على الخطيب ابي زكريا التبريزي المقدم ذكره واتقنه حتى عرف به وقرا الفقه على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه
واجاد فيه ثم رحل عن بغداد راجعا الى بلاده ونزل ميافارقين واستوطنها وتولى بها الخطابه وكان اليه امر الفتيا
واشتغل عليه الناس وانتفعوا به وذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريده فقال في حقه كان علامة الزمان في علمه
ومعري النظم والنثر في عصره له الترصيع البديع والتجنيس النفيس والتطبيق والتحقيق واللفظ الجزل الرقيق والمعنى
السهل العميق والتقسيم المستقيم والفضل السائر المقيم ثم قال العماد بعد ذكر الثنا عليه وتعداد محاسنه وكنت
احب لقاه واحدث نفسي عند وصولي الى الموصل به وانا اسعف بالاستفادة كلف بمجالسة الفضلا للاستفاده فعاق
دون لقايه بعد الشقه وضعفي عن تحمل المشقه ثم ذكر له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله
وخليع بت اعذله ويرى عذلي من العبث ، قلت ان الخمر مخبثة قال حاشاها من الخبث
قلت فالارفاث تتبعها قال طيب العيش في الرفث ، قلت منها القي قال اجل شرفت عن مخرج الحدث
وساحفوها فقلت متى قال عند الكون في الجدث ، قلت انا ولقد اخذ الخطيب المذكور قوله شرفت عن مخرج الحدث
من قول بعضهم ولا اعرفه لكنها ابيات سايره مشهوره وهي هذه
ولايم لامني في الخمر قلت له اني سابشربها حيا وفي جدثي ، ثم فاسقني خمره حمرا اصافيه صرفا حراما فاني غير مكترث
فان يكن حللوها بالطبيخ ففي احشاي نار دستها على الثلث ، قالوا فلم تسقاها فقلت لهم اني انزهها عن مخرج الحدث
ثم قال العماد الاصبهاني وانشدني له بعض الفضلا ببغداد خمسه ابيات كالخمسه السيارات
مستحسنات مطبوعات مصنوعات ، اشكوا الى الله من نارين واحده في وجنته واخرى منه في كبدي
ومن سقامين سقم قد احل دمي من الجفون وسقم حل في جسدي ، ومن نمومين دمعي حين اذكره يذيع سري وواش منه بالرصد
ومن ضعيفين صبري حين اذكره ووصله وارى الناس طوع يدي ، مهفهف رق حتى قلت من عجب اخصره خنصري او جلده جلدي
ومن ملح شعره ابيات في مجون معز وهي ، ومسمع عنا ومسد الفقر بالغنا
شهدته في عصبه رضيتهم في قرنا ، ابصرته فلم نجد راسا له ولا ذنبا
وقلت من ذا وجهه قد يلون محسنا ، ورمت ان اروح للطريه ممتحنا
فقلت من بينهم هات اخي غن لنا ، ويوم سلع لم يكن يومي بسلع هينا
فاسال منه حاجب وحاجب منه انحنا ، وامتلا المجلس من فيه نسيما منتنا
اوقع اذ وقع في الانفس اسباب العنا ، وما اهتدى بالحزن والتخليط حتى لحنا
هذا ولم يلبسها الوعد وكم قد منا ، توهم زمرا انه نطعه ودندنا

الخطيب الحصكفي

وصاح صوتاً نافراً يخرج عن حد الدنا ، وما درى محضره ما على القوم جنا ، فذا يسد انفه وذا يسد الاذنا
ومنهم جماعة تستر عنه الاعينا ، فاغتنطت حتى غدت من غيظها اثنت الحنا ، وقلت يا قوم اسمعوا اما المغني او انا
اقسمت لا اجلس او يخرج هذا من هنا ، حر وابرح الثقيل الذي لزم البيت هذا والعنا ، قالوا القدر جمعنا وزلت عنا المحنا
بخرجت في اخراجه راحة نفسي والدنا ، وحسن لي وجهه قرات فيهم معلنا ، الحمد لله الذي اذهب عنا الحزنا
ولم اسمع معنى ما قيل في هذا الباب مثل هذا المقطوع وفي هذا المعنى ايضاً ،،
ومسمع قوله بالكره مسموع محجب عن سوتا الناس ممنوع ، غنى فبرق عينيه وحرك لحيته فقلنا الفتى لا شك مصروع
وقطع الشعر حتى وددنا ان اللسان الذي فيه مقطوع ، لم يات دعوة اقوام باسرهم ولا مضى قط الا وهو مصفوع
وقد سبق له في ترجمة الشيخ الشاطبي في حرف القاف مقطوع لغز في نعش وهو معنى مليح بديع ولم اسمع على هذا
الاسلوب في اللطافة وجودة المقاصد وكان يسمع وهو في شعره ظاهر وله الخطب المليحة والرسايل المسماه
ولم يزل على رياسته وجلالته وافادته الى ان توفي في سنة احدى وقيل ثلث وخمسين وخمسمايه وكان ولادته في حدود
سنه ستين واربعمايه رحمه الله تعالى والحصكفي بفتح الحا وسكون الصاد المهملتين وفتح الكاف وفي اخرها فا هذه
النسبة الى حصن كيفا وهي قلعة حصينة شاهقة بين جزيرة ابن عمر وميافارقين وكان القياس ان ينسبوا اليه
الحصني وقد نسبوا اليه ايضاً لكنهم اذا نسبوا الى اسمين اضيف احدهما الى الاخر ركبوا من مجموع الاسمين
اسماً واحداً ونسبوا اليه كما فعلوا ههنا وكذلك نسبوا الى راس عين رسعني والى عبد الله وعبد شمس وعبد الدار
عبدلي وعبشمي وعبدري وكذلك ههنا وهو نظير واما طنزه بفتح الطا المهملة وسكون النون وفتح الزاي وفي اخرها
ها ساكنة وهي بليدة صغيرة بديار بكر فوق الجزيرة خرج منها جماعة من المحدثين وغيرهم ونسبوا اليها والله اعلم
ابو طاهر يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الحميري الصنهاجي صاحب افريقية وما والاها وقد تقدم ذكر والده وبقية
نسبه هناك وتقدم ذكر جماعة من اجداده في هذا الكتاب وكانت ولاية الامير يحيى المذكور بالمهدية خلافة
عن ابيه تميم يوم الجمعة لاربع بقين من شهر ذي الحجة سنة سبع وسبعين واربعمايه والطالع الدرجة السابعة
من الجدي ثم استقل بالامر يوم وفاة ابيه وقد سبق في ترجمة ابيه وكان عمر الامير يحيى يوم الاستقلال ثلثا واربعين
سنة وستة اشهر وعشرين يوماً وركب على العادة واهل دولته محفوفون به ورجع الى قصره فعزى الناس جميع اهل
الدولة من الخواص والجند بخلع سنية وكان قد غيروا لباسهم لموت ابيه ووهب للاجناد والعبيد اموالاً كثيرة
ووعدهم مواعيد حسنة ورايت في كتاب الجمع والبيان في اخبار القيروان الذي الفه ولداخه عبد العزيز بن
ابو محمد عبد العزيز بن شداد بن تميم بن المعز بن باديس ان الامير تميماً قبل وفاته بمدة يسيرة دعا ولده يحيى المذكور
وكان في دار الامارة مع خاصته وجلسايه فمضى يحيى ومن معه اليه فوجدوا تميماً في بيت المال فامرهم
بالجلوس ثم قال لاحدهم قم وادخل ذلك البيت وخذ منه الكتاب الذي صفته كذا في مكان كذا فقام واتى به
فاذا هو كتاب ملحمة فقال له عد من اوله كذا كذا ورقة واقرا الصفحة التي تنتهي اليها واذا فيها الملك المعدود
وهو الطويل القامة الذي على وركه الايمن خال وفي جانبه الايسر شامة فقال الامير تميم اطبق الكتاب
واردده الى موضعه ففعل ثم قال تميم اما العلامتان فقد رايتهما وتعتب لنا الثالثة قم يا شريف وانت يا فلان حتى

حققوا عندي خبر العلامة الثالثة فقاموا وقام يحيى معهم في الموضع مستوراً عن تميم وكشف لهم عن جسمه فراوا شامة على جنبه
الايسر فلا اليه السلك فاتوا تميماً فعرفوه فقال لم اعطه انا شاء الله تعالى الذي اعطاه ثم قال اني اخبركم بحديث عجيب وذلك
انه عرض على النخاس والدته فاستحسنتها ومالت نفسي اليها فاشتريتها وسلمتها الى خدام القصر وامرت النخاس ان يرجع الي
من الثمن ثم ذكرت في مال طيب حلال اخرج ثمنها منه فبينا انا مفكر في ذلك اذ سمعت السامري يصيح ورفع صوته في الاذن
على مطالعتي فاخرجت راسي من الطاق وقلت له ما شانك قال الساعة احترق في قصر المهدي حتى وجدت صندوقاً عليه
قفل فرده على حاله وحمت مطالعتا بامره فانفذت معه من اتوني به فاذا فيه اثواب مذهبات الاعلام قد افناها الدهر
فامرت بسبك الاعلام فلم تر حدود لم ينقص عن ثمن الجارية فتعجب الحاضرون من ذلك ودعوا له فامر لهم بدنانير وكساوي وانصرفوا
قال عبد العزيز المذكور وقد ادركت هذا الكتاب المشار اليه عند السلطان الحسن رحمه الله يعني الحسن
بن علي بن يحيى وحكى عن الكتاب امور وقضايا كذا بها ستكون وكانت كما ذكر رجعنا الى حديث يحيى ولما جلس في الملك
قام بالامر وعدل في الرعية وفتح قلاعاً لم يتمكن ابوه من فتحها قال عبد العزيز المذكور في تاريخه وفي ايامه يعني ايام يحيى
وصل الى المهدية من طرابلس محمد بن تومرت قادماً من الحج فنزل بمسجد يقال له مسجد السبت فاجتمع اليه جماعة من اهل
المهدية وقراوا عليه جملة في علم اصول الدين وشرع في تغيير المنكر فرفع امره الى يحيى فاحضره وجماعة من الفقها
فراى ما هو عليه من الخشوع والتقشف والعلم فساله الدعاء فقال له اصلحك الله لرعيتك ونفع بك ولم يقم بها
مدة يسيرة بالمهدية ثم انتقل الى المنستير فاقام بها مدة ثم انتقل الى بجاية وقد تقدم في ترجمة والد الامير تميم
ان محمد بن تومرت المذكور اجتاز بتلك البلاد في ايامه والله اعلم اي ذلك كان ثم قال عبد العزيز وفي سنة سبع
وخمسمايه اتى الى المهدية قوماً غرباء فقصدوا يحيى بمطالعة زعموا فيها انهم من اهل الصناعة الكبرى الواصلين الى
نهايتها فاذن لهم في الدخول عليه فلما مثلوا بين يديه طالبهم بان يظهروا له من الصناعة ما يقف عليه فقالوا نحن نريل
من القصدير الدخن والصرير حتى لا يرجع فرق بينه وبين الفضة ولولا ان من السروج والعصب والبنود والقباب
والاواني قناطير من الفضة يجعل عوضها ما يريد ويستعمل جميع ذلك في مهماته وسالوا ان يكون ذلك في خلوة فاجابهم
واحضرهم للعمل ولم يكن عند الامير يحيى سوى الشريف ابي الحسن علي والقايد ابي هيم قايد الاعنه وكانوا اهم ثلثة
وكانت بينهم امارة فلما حضروا الفرصة فقال احدهم دارت الوقفة فتواثبوا وقصد كل واحد منهم واحداً فسبقانهم فاما
الذي قصد الامير يحيى فقال انا سراج وكان يحيى جالساً على مصطبة فضربه فجاءت على ام راسه فقطعت طاقات من
العمامة ولم يؤثر في راسه واستخرجت يده بالسكين على صدره فخدشته وضربه يحيى برجله فالقاه على ظهره وسمع
الخدم الجلبة ففتحوا باب القصر من عندهم فدخل يحيى واغلق الباب دونهم واما الشريف فلم يزل به الذي قصده
حتى قتله واما القايد ابو هيم فانه شهر سيفه ولم يزل يقاتل الملثه وثبت الجند الباب الذي كان بينهم ودخلوا وكان
زيهم زي اهل الاندلس فقتل في البلد جماعة ممن يلبس ذلك الزي وخرج الامير يحيى في الحال وركب في البلد
وسكن الفتنة وكان يحيى عادلاً في دولته عارفاً بامور رعيته عارفاً بدخله وخرجه مدبراً في جميع ذلك على
ما يوجبه النظر العقلي ونعته في الملاحم الملك المعدود وتحقق له هذا الوعد بهذه الواقعة التي ذكرناها
وكان كثير المطالعة لكتب الاخبار والسير عارفاً بها رحيماً للضعفا شفيقاً للفقرا يطعمهم في الشدايد ويقربهم

وتقريبه اهل العلم والفضل من نفسه وساس العرب في بلاده فهابوه وانحسمت اطماعهم وكان نظر حسن في صناعة النجوم
والاحكام وكان حسن الوجه على حاجبه شامة اشهل العينين مايلا في قده الى الطول دقيق الساقين وكان عنده جماعة
من الشعرا قصدوه ومدحوه وخلدوا امداحه في دواوينهم ومن جملة شعرايه ابو الصلت امية الشاعر المقدم ذكره
اتاه تحت حفه ان جاب الارض وجاب بها البلدان وله صنف الرسالة المشهورة الذي وصف فيها مصر وعجايبها وشعرايها
وغير ذلك وله فيه مدايح كثيرة اجاد فيها واحسن وله ايضا مدايح في ولده ابي الحسن علي وولد ولده الحسن بن علي
ومن مدايحه فيه قوله من قصيدة ‹ وارغب بنفسك الا عن ندي وندى فالمجد اجمع بين الباس والجود ›
كذاك يحيى الذي احيت مواهبه ميت الرجا بانجاز المواعيد ‹ معطي الصوارم والهيف النواعم والجرد الصلادم والبزل المجلا
اسم اسوس مضروب سرادقه على اسم نوع النجم معقود ‹ اذا ابتسم الملك محتبيا رايت يوسف في محراب داود
من اسرة حسدوا المبادي لسيبهم واستوطنوا منه ابواب الضمر القود ‹ محسدون على ان لا نظير لهم وهل رايت عظيما غير محسود
وان يك جمعهم اسرة كرمت فليس في كل عود نفحة العود ‹ اقول للراكب المزجي مطيته تطوي بها الارض من بيد الى بيد
لا تترك الماء ربا في مشارعه وتطلب الري من صم الجلاميد ‹ هذي موارد يحيى غير ناضبة وذا الطريق اليها غير مسدود
حلم سيوفك فيما انت طالبه فالسيف قضا غير مردود ‹ وله غير ذلك ولما كان يوم الاربعا وهو عيد النحر سنة تسع
وخمسمايه توفي يحيى فجاه وذلك ان منجمه قال له ان في تسيير مولدك في هذا النهار عليك قطعا فلا تركب فامتنع
من الركوب وخرج اولاده ورجال دولته الى المصلى فلما انقضت الصلاة حضر رجال الدولة على ما جرت به
العادة للسلام وقرا القرا وانشد الشعرا وانصرفوا الى الايوان فاكل الناس وقام يحيى الى مجلس ... فلما
وصل الى باب المجلس اشار الى جارية من حظاياه فاتكا عليها فما خطى من الباب الا ست او ثلاث خطوات حتى وقع ميتا
وكان ولده علي بمدينة سفاقس وهي بلدة من اعمال افريقية وعقدت له الولاية ودفن يحيى في القصر على ما جرت به
العادة ثم نقل بعد السنة الى قصر السيدة بالمنستير وهي بلدة بافريقية ايضا وخلف ثلثين ولدا ذكورا واما علي
المذكور القايم مقام ابيه يحيى فان مولده بمدينة المهدية صبيحة يوم الاحد لخمسة عشر ليلة خلت من شهر صفر
سنة تسع وسبعين واربعمايه وكان ابوه قد ولاه سفاقس فلما مات ابوه اجتمع اعيان دولته على كتاب يشيرون له عن ابيه
يامره بالوصول اليه مسرعا فوصله الكتاب فخرج من وقته ومعه جماعة من امرا العرب وجد في السير فوصل الظهر من
يوم الخميس الثاني من العيد ودخل القصر ولم يقدم شيا على تجهيز ابيه والصلاة عليه ودفنه وفي صبيحة يوم الجمعة
ثالث عشر ذي الحجة جلس للناس فدخلوا وسلموا عليه بالامارة ثم ركب في جيوشه وجموعه وعاد الى قصره وفي
ايامه توجه اخوه ابو الفتوح بن يحيى الى الديار المصرية ومعه زوجته بلارة بنت القسم وولده العباس صغير على الذي
فوصل الى الاسكندرية فاكرم واقام بامر الامر صاحب مصر يومئذ فاقام بها مدة يسيرة وتوفي وتزوجت بعده زوجته
بلارة بالعادل بن السلار واسمه علي المقدم ذكره في هذا الكتاب في حرف العين وسبب العباس وقدمه الحافظ صاحب
مصر وولي الوزارة بعد العادل المذكور ولم يزل امور علي جارية على السداد الى ان توفي يوم الثلثا لسبع بقين من
شهر ربيع الاخر سنة خمس عشرة وخمسمايه ودفن بالقصر على ان بعد ان فوض الامر من بعده الى ولده ابي يحيى الحسن بن علي
بن يحيى ومولده الحسن المذكور بمدينة سوسة في رجب سنة اثنين وخمسمايه وكان عمره يوم ولايته اثني عشرة سنة

وتسعة اشهر ولما كان ثاني يوم وفاة ابيه خرج للناس فسلموا عليه وهنوه بما صار اليه ثم ركب والجيوش محيطة به وجرت في
ايامه وقايع وامور يطول شرحها من ذلك ان رجار الافرنجي صاحب صقلية اخذ طرابلس الغرب عنوة بالسيف يوم الثلثا
سادس المحرم سنة احدى واربعين وخمسمايه وقتل اهلها وسبى الحريم والاطفال واخذ الاموال ثم شرع في عمارتها وتحصينها
بالرجال والعدد واخذ المهدية يوم الاثنين ثاني عشر صفر سنة ثلث واربعين وخمسمايه وذلك ان الحسن بن علي لما علم
عجزه عن مقاومته خرج عن المهدية هاربا وقد استخف واستصحب معه ما خف عليه من النفايس وخرج اهل البلد ايضا
هاربين الا من قعد به العجز عن الهرب فدخلوا اليه الفرنج وملكوه وصادفوا فيه من الاموال والذخاير ما لا يحد ولا يحصى
وكان عدة من ملك من اهل بيته اولهم زيري المقدم ذكره في حرف الزاي الى هذا الحسن بن علي تسع ملوك ومدة ولايتهم
ماية سنة وثمان سنين وانقرضت دولة بني باديس ثم ان الحسن بن علي توجه نحو المعلقة وهي قلعة حصينة بافريقية تحاذي
تونس وكان صاحبها ابو محفوظ محرز بن زياد احد امرا العرب فاقام عنده قليلا ثم راى منه الضجر والسامة فعزم على قصد
الديار المصرية ليكون عند الحافظ العبيدي صاحبها يومئذ فنمي خبره الى نايب رجار بالمهدية فجعل عليه العيون
وعمل عشر سفاين لتمسكه في البحر فبلغ الحسن ذلك فرجع عن هذا الراي ثم انه قصد ان يتوجه الى جهة عبد المومن بن
علي ثم اخر وانفذ ثلثة من اولاده الى صاحب بجاية يستاذنه في الوصول اليه وبعد ذلك يتوجه الى عبد المومن فاضمر
له الغدر وخاف من اجتماعه بعبد المومن ان يتفقا على ما فيه ضرره فكتب اليه كتابا على يد اولاده لا حاجة لك في
الرواح الى عبد المومن ونحن نفعل معك ونصنع واجزل له من المواعيد الحسنة فتوجه اليه فلما قرب من بجاية لم يخرج للقايه
وعدل به الى الجزاير وهي بلدة فوق بجاية من جهة الغرب وانزلوه في مكان لا يليق بمثله ورتبوا له من الاقامة ما لا يصلح
لبعض اتباعه ومنعوه من التصرف وكان وصوله الى الجزاير في المحرم سنة اربع واربعين وخمسمايه ثم ان عبد المومن فتح بجاية
في سنة سبع واربعين وهرب صاحبها الى القسطنطينية ثم ان رجار صاحب صقلية هلك في العشر الاول من ذي الحجة
سنة ثمان واربعين وخمسمايه ثم ان عبد المومن وصل الى المهدية وملكها بعد جهد جهيد وكان دخوله اليها بكرة
يوم عاشورا سنة خمس وخمسين وخمسمايه فولى بها نايبا وكان الحسن بن علي قد وصل صحبته فرتبه مع النايب ليدبر
امورها لكونه عارفا باحوالها واقطعه ضيعتين واعطاه دورا يسكنها هو واتباعه واولاده ولم اقف على تاريخ وفاة
الحسن بن علي المذكور ثم قتل محرز بن زياد المذكور ... في يوم الخميس في العشر الاول من ربيع الاخر
سنة خمس وخمسين وخمسمايه وهذا الحسن بن علي هو الذي صنف له ابو الصلت امية بن عبد العزيز الاندلسي الصلت كتاب
الحديقة ابو علي يحيى بن خالد بن برمك وزير هرون الرشيد وقد تقدم ذكر ولديه جعفر والفضل كل واحد
منهما في بابه وكان جده برمك من مجوس بلخ وكان يخدم النوبهار وهو معبد كان للمجوس بمدينة بلخ توقد
فيه النيران واشتهر برمك المذكور وبنوه بسدانته وكان برمك عظيم المقدار عندهم ولم اعلم هل اسلم ام لا وساد
ابنه خالد وتقدم في الدولة العباسية وتولى الوزارة لابي العباس السفاح بعد ابي سلمة الخلال حفص المقدم
ذكره ولم اقف على تاريخ وفاته وقال ابو الحسن المسعودي في كتاب مروج الذهب ولم يبلغ مبلغ خالد بن برمك
احد من ولده في جودة رايه وباسه وعلمه وجميع خلاله لا يحيى في رايه ووفور عقله ولا الفضل بن يحيى في جوده
ونزاهته ولا جعفر بن يحيى في كتابته وفصاحة لسانه ولا محمد بن يحيى في سروه وبعد همته ولا موسى بن يحيى في شجاعته

يحيى بن خالد البرمكي

وبالله ولما بعث ابو مسلم الخراساني قحطبة بن شبيب الطائي لمحاربة يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري عامل مروان بن محمد على
العراقين كان خالد في جملة من كان معه فنزلوا في طريقهم بقرية فبينما هم على سطح بعض دورها يتغدون اذ نظروا الى الصحرا
وقد اقبلت منها اقاطيع الوحش من الظبا وغيرهم حتى كادت تخالط العسكر فقال خالد لقحطبة ايها الامير ناد في الناس
ومرهم ان يسرجوا ويلجموا قبل ان يهجم عليهم الخيل فقام قحطبة مذعورا فلم ير شيا يروعه فقال يا خالد ما هذا الراي
فقال قد بهذا لما العدو واما ترى اقاطيع الوحش قد اقبلت ان وراها الجمع فما برحوا حتى راوا الغبار ولولا خالد
لهلكوا واما يحيى فانه كان من النبل والعقل وجميع الخلال على اجمل حال وكان المهدي بن ابي جعفر المنصور قد ضم اليه
ولده هرون الرشيد وجعله في حجره فلما استخلف هرون عرف حقه وقال له يا ابه انت اجلستني في هذا المجلس ببركتك
ويمنك وحسن تدبيرك وقد قلدتك الامر ودفع له خاتمه ففي ذلك يقول الموصلي واظنه ابرهيم النديم
الم تر ان الشمس كانت سقيمة فلما ولي هرون اشرق نورها بيمن امين الله هرون ذي الندى فهرون واليها ويحيى وزيرها
وكان يعظمه واذا ذكره قال ابي وجعل اصدار الامور وايرادها اليه الى ان نكب البرامكة فغضب عليه وخلده في الحبس
الى ان مات فيه وتقدم وقيل ابنه جعفر حسبما تقدم شرحه في ترجمته وكان من العقلا الكرما البلغا ومن كلامه
ثلثة اشيا تدل على عقول اربابها الهدية والكتابة والرسول وكان يقول لولده اكتبوا احسن ما تسمعون واحفظوا
احسن ما تكتبون وتحدثوا باحسن ما تحفظون وكان يقول الدنيا دول والمال عارية ولنا بمن قبلنا اسوة ولمن
بعدنا عبرة وقال الفضل بن مروان المقدم ذكره سمعت يحيى بن خالد يقول من لم احسن له فانا محرفه
ومن احسن اليه فانا رهين به وقال القاضي يحيى بن اكثم سمعت المامون يقول لم يكن ليحيى ولد احد في الكتابة
والبلاغة والجودة والشجاعة ولقد صدق القايل حيث يقول
اولاد يحيى اربع كاربع الطبايع فهم اذا اختبرتهم طبايع الصنايع
قال القاضي فقلت يا امير المومنين اما الكتابة والبلاغة والسماحة فنعم فيهم ففي من الشجاعة فقال في موسى
بن يحيى ولقد رايت ان اوليه ثغر السند وقال اسحق بن ابرهيم النديم الموصلي المقدم ذكره حدثني ابي قال اتيت
يحيى بن خالد بن برمك فشكوت اليه ضيقة فقال ويحك ما اصنع بك ليس عندنا في هذا الوقت شي ولكن ههنا امرا
ادلك عليه فكن فيه رجلا قد جاني خليفة صاحب مصر يسالني ان استهدي صاحبه شيا وقد ابيت ذلك عليه
فالح علي وقد بلغني انك اعطيت بجاريتك فلانة ثلثة الاف دينار فهو ذا استهديته اياها واخبره انها قد اعجبتني
فاياك ان تنقصها من ثلثين الف دينار وانظر كيف تكون قال فوالله ما شعرت الا بالرجل وافاني فساومني في الجارية
فقلت لا انقصها من ثلثين الف دينار فلم يزل يساومني حتى بذل لي عشرين الف دينار فلما سمعتها ضعف قلبي عن ردها
فبعتها وقبضت العشرين الفا ثم صرت الى يحيى بن خالد فقال لي كيف بعت وصنعت في بيعك الجارية فاخبرته
وقلت والله ما ملكت نفسي ان اجبت الى عشرين الفا حين سمعتها فقال انك لخسيس فخذ جاريتك بارك الله لك فيها
وهذا خليفة صاحب بغداد قد جاني في مثل هذا فلا تنقصها من خمسين الف دينار دينارا وساومك فيها فانه لا بد
ان يشتريها منك بذلك قال فجاني الرجل فاستمت عليه خمسين الف دينار فلم يزل يساومني حتى اعطاني ثلثين الف
دينار فضعف قلبي عن ردها ولم اصدق بها فاوجبتها له ثم صرت الى يحيى بن خالد فقال لي بكم بعت الجارية فاخبرته

فقال ويحك الم يودبك الاولى عن الثانية قال فقلت ضعف والله قلبي عن ردها قال فقال هذه جاريتك فخذها اليك
قال فقلت جارية افدت بها خمسين الف دينار ثم املكها اشهدك انها حرة واني قد تزوجتها وحكى اسحق النديم
قال كانت صلات يحيى بن خالد اذا ركب لمن يعترض له مايتي درهم فركب ذات يوم فعرض له اديب شاعر فانشده
يا سمي الحصور يحيى اتيحت لك من فضل ربنا جنتان كل من مر في الطريق عليكم فله من نوالكم مايتان
مايتا درهم لمثلي قليل هي منكم للقابس العجلان قال يحيى صدقت وامر بحمله الى داره فلما رجع من دار
الخلافة ساله عن حاله فذكر انه تزوج وقد اخذ بواحدة من ثلث اما ان يودي المهر وهو اربعة الاف واما ان
يطلق واما ان يقيم للمراة جارية تكفيها الى ان يتهيا له نقلها فامر له يحيى باربعة الاف للمهر وباربعة الاف لما يحتاج
اليه المنزل وباربعة الاف للسنة وباربعة الاف يستظهر بها فاخذ عشرين الفا وانصرف وذكر الخطيب في تاريخ
بغداد في ترجمة ابي عبد الله محمد بن عمر الواقدي قال كنت حناطا بالمدينة في يدي ماية الف درهم للناس اضارب
بها فتلفت الدراهم فشخصت الى العراق فقصدت يحيى بن خالد فجلست في دهليزه وانست بالخدم والحجاب وسالتهم
ان يوصلوني اليه فقالوا اذا قدم الطعام اليه لم يحجب عنه احد ونحن ندخلك اليه ذلك الوقت فلما حضر طعامه ادخلوني
فاجلسوني معه على المايدة فسالني من انت وما قصتك فاخبرته فلما رفع الطعام وغسلنا ايدينا دنوت منه لاقبل راسه
فاشماز من ذلك فلما صرت الى الموضع الذي يركب منه لحقني خادم معه كيس فيه الف دينار فقال الوزير يقرا عليك السلام
ويقول لك استعن بهذا على امرك وعد الينا من الغد فاخذته وعدت في اليوم الثاني فجلست معه على المايدة فانشا
يسالني عما سالني في اليوم الاول فلما رفع الطعام دنوت منه لاقبل راسه فاشماز مني فلما صرت الى الموضع الذي
يركب منه لحقني خادم معه كيس فيه الف دينار فقال الوزير يقريك السلام ويقول لك استعن بهذا على امرك وعد الينا
في غد فاخذته وانصرفت وعدت في اليوم الثالث فاعطيت مثل ما اعطيت في اليوم الاول والثاني فلما كان في اليوم الرابع
اعطيت الكيس كما اعطيت قبل ذلك وتركني بعد ذلك اقبل راسه وقال انما منعتك ذلك لانه لم يكن وصل اليك من معروفي
ما يوجب هذا فالان قد لحقك بعض النفع يا غلام اعطه الدار الفلانية يا غلام افرشه الفرش الفلاني يا غلام اعطه
مايتي الف درهم يقضي دينه بماية الف ويصلح شانه بماية الف ثم قال الزمني وكن في داري فقلت اعز الله الوزير
لو اذنت لي بالشخوص الى المدينة لكان ذلك ارفق بي قال قد فعلت وامر بتجهيزي فشخصت الى المدينة وقضيت ديني
ثم رجعت اليه فلم ازل في ناحيته ودخل عليه يوما ابو قابوس الحميري فانشده
رايت يحيى اتم الله نعمته عليه ياتي الذي لم ياته احد ينسى الذي كان من معروفه ابدا الى الرجال ولا ينسى الذي يعد
ولمسلم بن الوليد الانصاري فيه اجدك هل تدرين ان رب ليلة كان دجاها من قرونك ينشر
صبرت لها حتى تجلت بغرة كغرة يحيى حين يذكر جعفر فقضى حوايجه ووصله بجملة من المال وكان يحيى يقول
اذا اقبلت الدنيا فانفق فانها لا تفنى واذا ادبرت فانفق فانها لا تبقى وقال ذكر النعمة من المنعم تكدير ونسيان
المنعم عليه كفر وتقصير وقال البيه احسنه مع العذر الصادق يقومان مقام النجح وقال اذا ادبر الامر كان
العطب في الحيلة وكان ليحيى كاتب يختص بخدمته ويقرب من حضرته فعزم على ختان ولده فاحتفل له الناس على
طبقاتهم وهاداه اعيان الدولة ووجوه الحجاب والروسا على اختلاف منازلهم وكان له صديق قد اختلت

حالة وضاقت يده عما يريده مما دخل فيه غيره فعمد الى الحسين كثير بن نضفين فجعل في احدهما الحلاوة وفي الاخر اشنانا
مطيبا وكتب معهما نسخة لو تمت الارادة لاسعف بالعادة ولو ساعدت المكنة على بلوغ الهمة لاتعبنا السابقين
الى برك وتقدمنا المجتهدين في ذمامك لكن قعدت القدرة عن البغية وقصرت الجدة عن مساواة اهل النعمة وخفت
ان تطوى صحائف البر وليس فيها ذكر فانفذت المبتدا بيمنه وبركته والمختتم بطيبه ونظافته صابرا على الم التقصير
ومتجرعا غصص الاقتصار على اليسير فاما ما لم اجد اليه السبيل في قضاء حقك فالعلم فيه بعذري قول الله عز وجل
ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج والسلام فلما حضر يحيى بن خالد اوليمته
عرض عليه ذلك الهدايا جميعها حتى الحسين والرقعة فاسطر فيهما وامر ان يملى الحسين مالا ورداعليه فكان ذلك
اربعة الاف دينار وقال رجل ليحيى والله لانت احلم من الاحنف بن قيس فقال ما تقرب الى من اعطاني فوق حقي
ونادى اسحق بن ابرهيم الموصلي احد غلمانه فلم يجبه فقال سمعت يحيى بن خالد يقول يدل على حلم الرجل سوء ادب
غلمانه وكان يحيى يساير الرشيد يوما فوقف له رجل فقال يا امير المومنين عطبت دابتي فقال يعطى خمسمايه درهم
فغمزه يحيى فلما نزلوا قال له الرشيد يا ابه اومات الى شي ولم اعرفه فقال مثلك لا يجري هذا القدر على لسانه انما يذكر
مثلك خمسماية الف الف عشرة الاف الف قال فاذا سئلت مثل هذا كيف اقول قال تقول يشترى له دابة وبالجملة
فان اخبارهم كثيرة ولا يحتمل هذا المختصر الاطالة اكثر من هذا ولما قتل الرشيد جعفر بن يحيى البرمكي بما ذكرناه في حرف
الجيم من هذا الكتاب نكب البرامكة وحبس يحيى وابنه الفضل بما ذكرناه في حرف الفا من هذا الكتاب وكان حبسهما في
الرافقة وهي الرقة القديمة تجاور الرقة الحديثة وهي البلد المشهور الان على شاطي الفرات ويقال لهما الرقتان
تغليبا لاحد الاسمين على الاخر كما قيل العمران والقمران وغير ذلك ولم يزل يحيى في حبس الرقة الى ان مات في
الثالث من المحرم سنة تسعين ومايه وهو ابن سبعين سنة وصلى عليه ابنه الفضل ودفن في شاطي الفرات في ربض هرثمة
ووجد في جيبه رقعة فيها مكتوب بخطه قد تقدم الخصم والمدعى عليه في الاثر والقاضي هو الحكم العدل
الذي لا يجور ولا يحتاج الى بينة فحملت الرقعة الى الرشيد فلم يزل يبكي يومه كله وبقي يوما يتبين الاسى في وجهه
رحمه الله تعالى والله اعلم بالصواب ابو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة بن سعد بن الحسن بن احمد بن الحسن
بن الجهم بن عمر بن هبيرة بن علوان الحوفزان وهو الحرث بن شريك بن عمرو بن قيس بن شرحبيل بن مرة بن همام بن ذهل
بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن جديلة بن اسد بن ربيعة
بن نزار بن معد بن عدنان الشيباني الملقب عون الدين هكذا ساق نسبه جماعة منهم ابن الدبيثي في تاريخه
وابن القادسي في كتاب الوزرا وغيرهما وانما اخرج له هذا النسب بعد سنين من وزارته وذكره الشعرا
في مدايحه وهو من قرية من قرى العراق تعرف بقرية بني اوقر بالقاف من اعمال دجيل وهي دور عرما بالعين
المهملة والياء المثناة من تحت وتعرف الان بدار الوزير نسبة اليه وكان والده من اجنادها وكان على مذهب
الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وسمع الحديث وحصل من كل فن طرفا وقرا الكتاب العزيز وختمه بالقراآت
والروايات وقرا النحو واطلع على ايام العرب واحوال الناس ولزم الكتابة وحفظ الفاظ البلغا وتعلم
صناعة الانشا وكانت قراته الادب على ابي منصور بن الجواليقي وتفقه على ابي الحسين محمد بن محمد الفرا وصحب الشيخ

ترجمة بن هبيرة

اباعبد الله محمد بن يحيى بن علي بن مسلم بن موسى بن عمران الزبيدي الواعظ وسمع الحديث النبوي من ابي عثمان اسمعيل بن
محمد بن ملة الاصبهاني وابي القسم هبة الله بن محمد بن الحصين الكاتب ومن بعدهما وحدث عن الامام المقتفي لامر الله امير المومنين
وغيره وسمع منه خلق كثير منهم الحافظ ابو الفرج بن الجوزي واول ولاياته الاشراف بالاقرحة الغربية ثم نقل الى الاشراف على
المقاطعات المجرية ثم قلد الاشراف بالمخزن ولم تطل مدته في ذلك حتى قلد في سنة اثنين واربعين كتابة ديوان الزمام ثم رقي الى الوزارة
وكان سبب توليته الوزارة على ما حكاه الذي جمع سيرته انه قال في جملة ما رفع قدر الوزير ونقله الى الوزارة ما جرا من
مسعود البلالي شحنة بغداد نائبه عن السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي وكان مسعود احد الخدم الخصيان
الحبش الكبار من امرا دولته من سوادية في الحضرة وخروجه عن معتاد الواجب واستهتار مفسدي اصحابه وكان وزير
الخليفة اذ ذاك قوام الدين ابو القسم علي بن صدقة بن علي بن صدقة قد كتب عن الخليفة الى السلطان مسعود عدة كتب
مستمدا الانكار على مسعود البلالي على ما صدر منه فلم يرجع جواب فلما قلد عون الدين بن هبيرة كتابة ديوان الزمام
خاطب الخليفة في كتابة السلطان مسعود بالقصة فوقع اليه قد كان الوزير كتب في ذلك كتب فلم يجيبوا فراجع عون الدين
في ذلك سواله الى ان اجيب فكتب من انشائه رسالة وهي طويلة فاضربت عن ذكرها وحاصل الامر فيها انه دعا له وذكر ما كان
اسلافه يعاملون الخلفا به من حسن الطاعة والتادب معهم والذب عنهم ممن يعاب عليهم وشكا من مسعود البلالي وانه كاتب
في ذلك عدة كتب وما جاء جواب واطال القول في ذلك وكان هذا في سنة اثنين واربعين وخمسمايه في شهر ربيع الاخر فما مضى
على هذا الا قليل حتى عاد الجواب بالاعتذار والذم لمسعود البلالي والانكار على ما اعتمده فاستبشر المقتفي بما سار عون الدين
وعظم سروره بذلك وحسن موقع عون الدين من قلبه ولم يزل عنده مكينا حتى استوزره قال المصنف السبب وكان ايضا
من اسباب وزارته انه في سنة ثلث واربعين وصل الى بغداد الامير بن النسر المسعودي صاحب الحلة وهو صقع
بالعراق وبلد من السلطاني وقصدها في جموع كثيرة وصدر منهم شر عظيم تضمنتها التواريخ فشرع الوزير قوام الدين
بن صدقة في تدبير الحال فاجتمع معه جند استاذن عون الدين الخليفة في امرهم فاذن له في ذلك فخاطبهم ولا
الخارجين على الخليفة واحسن التدبير في ذلك حتى كف شرهم ثم قوي عليهم حتى نهبت العامة اموالهم وجرت المقادير
بهذه الحال لرفع بن هبيرة ووضع الوزير بن صدقة فانه عند انقضا هذا المهم استدعى الخليفة المقتفي عون الدين بمطالعة
على يد امير من امرا الدولة ممن يقربه لها الساشر في اسرته فرجل الى دار الخليفة في جماعته وتسامع الناس بوزارته
ولما وصل الى باب الحجرة واستدعي فدخل وقد جلس له المقتفي بمنمنة التاج فقبل الارض وسلم وحدث ساعة بما لم
يحط به غيرهما علما ثم خرج وقد حمل اليه الة التشريف على عادة الوزرا فلبسه ثم استدعي بابنا فقبل الارض ودعا
بدعا اعجب الخليفة ثم انشد

ساشكر عمرا ان تراخت منيتي ... ايادي لم تمنن وان هي جلت
راى خلتي من حيث يخفى مكانها ... فكانت بمراى منه حتى تجلت

قلت وهذان البيتان لابي [illegible] بن العباس الصولي المقدم
ذكره وهي ثلثة ابيات والثاني منهما بعد البيت الاول هذا البيت

فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ... ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت

ولما انشد عون الدين هذين البيتين غير
نصف البيت الثاني منهما فان الشاعر قال ... فكانت قذى عينيه حتى تجلت
فمارايه انه خاطب الخليفة بهذه العبارة بغير تاد [illegible] خرج فقدم له حصان سائل الغرة ادهم محجل

وعليه من الخلع ما جرت به عادة الوزرا والسرح في ذلك يطول فاختصرته وخرج بين يديه ارباب المناصب واعيان الدوله
وامرا الحضره وجميع خدام الخلافه وساير حجاب الديوان والطبول تضرب امامه والمسند وراه محمول على عادتهم في ذلك
حتى دخل الديوان ونزل على طرف الديوان وجلس في الدست وقام لقرا عهده الشيخ سديد الدوله ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم
ابن الانباري ولولا خوف الاطاله لذكرت العهد فانه بديع في بابه لكن قصدي الاختصار فاعرضت عن ذكره وهو مشهور بايدي
الناس ولما فرغ من قرايته قرا القرا وانشد الشعرا وتولى الوزاره يوم الاربعا ثالث شهر ربيع الاخر من سنة اربع واربعين وخمسمايه
وكان عالما فاضلا ذا راي صايب وسيرة صالحه وظهر منه في ايام ولايته ما شهد له بكفايته وحسن مناصحته شكر له ذلك وحظ
من الرعايه والعنايه وتوفرت اسباب السعادة له وكان يلازم الاهل العلم يحضر مجلسه الفضلا على اختلاف فنونهم ونفرى
عنده الحديث عليه وعلى الشيوخ بحضوره ويجري من البحث والفوايد ما يكثر ذكره وصنف كتبا منها من ذلك كتاب الافصاح
عن شرح معاني الصحاح وهو يشتمل على تسعة عشر كتابا شرح الجمع بين الصحيحين وكشف عما فيه من الحكم النبويه وكتاب
المقتصد بحل الصاد المهمله وشرحه ابو محمد بن الخشاب النحوي المشهور في اربع مجلدات شرحا مستوفى واختصر كتاب اصلاح
المنطق لابن السكيت وله كتاب العبادات في الفقه على مذهب الامام احمد وارجوزة في المقصور والممدود وارجوزة في علم
الخط وغير ذلك وذكر عز الدين ابو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الاثير الجزري في تاريخه الصغير الاتابكي في فصل حصار
الملك محمد ويهر الدين بغداد وذلك في ذي القعدة من سنة ثلث وخمسين وخمسمايه ان المقتفي لامر الله جد في حفظ بغداد وقام
وزيره عون الدين بن هبيره في ذلك هذا الامر المقام الذي يعجز عنه غيره قال واقام المقتفي ينودي ببغداد من خرج في
القتال فله خمسة دنانير فكان كل من خرج يوصل ذلك اليه فحضر بعض العامه عند الوزير مجروحا فقال الوزير هذا جرح صغير
لا يستحق عليه شيا فعاد الى القتال فضرب في جوفه فخرج منه امعاوه فعاد الى الوزير وقال رضيك هذا فضحك وامر له بصله
واحضر من عالجه انتهى كلام ابن الاثير قلت وهذا محمد هو ابن محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي وزين الدين هو ابو الحسن
علي بن بكتكين المعروف بجك والد المظفر مظفر الدين صاحب اربل وقال غير ابن الاثير ان الملك اسمه محمد شاه وان هذه القضيه
كانت في سنه اثنين وخمسين والله اعلم ذكر ذلك ابن الجوزي في كتاب شذور العقود وهو اخبر لانها بلده وهو بها وقد ذكرت
محمد شاه في ترجمة والده وتوفي الامام المقتفي لامر الله ابو عبد الله محمد بن المستظهر ليلة الاحد ثاني شهر ربيع الاول سنة خمس
وخمسين وخمسمايه وبويع ولده المستنجد بالله ابو المظفر يوسف فظهر عليه وبايعه واقره على وزارته واكرمه وكان خايفا
منه ان يعزله فلم يعزله ولم يتعرض له ولم يزل مستمرا في وزارته الى حين وفاته ومدحه جماعة من الشعرا من اماثل شعرا عصره منهم
ابو الفوارس سعد بن محمد المعروف بابن صيفي الملقب حيص بيص المقدم ذكره وله فيه مدايح منتخبه فمن ذلك قوله

«يهز حديث الجود ساكن عطفه ... كما هز شرب الحي صهباء قرقف»
«وان سوّا اذا طاش حلم القوم واعتدت صعاد الذرى من نزعة الخطب ترجف»
«صبور لدنيا ما هاجر لنفسه ... ولكنه بالمجد صب مكلف»
«يصيخ بادنى العارفين عاو صدره ... باهوال ما يدعى من الحمد يعنف»
«اذا قيل عون الدين يحيى ... بالغمام وما يرى المثقف»

وكانت عوايدهم في بغداد في شهر رمضان ان الاعيان يحضرون سماط الخليفه عند الوزير وهم يسمون

السماط الطبق وكان حيص بيص يحضر خطاه ويقعد فوقه من ارباب المراتب جماعه ليس فيهم فضل فيجد لذلك في نفسه مشقة عظيمه
فكتب الى الوزير عون الدين يستعفيه من الحضور هذه الابيات «

يا باذل المال في عدم وفي سعة ... ومطعم الزاد في صبح وفي غسق
وحاسم الناس اعنتهم فواصله ... الى مزيد من النعماء مندفق
في كل يوم خوان من مكارمه ... لهم وهو يدعوهم الى الطبق
واصل النول ولا حوف صنعه من ناس عدلك بادي الناس بالعرق
«وكل ارض بها صوب وساكنه ... حتى الوحي من نجع الحمل والعرق»
«صن منكبي من زحام ان عصيت له ... بكن الطعن من عقلي ومن خلقي»
وان رضيت به فالذل منقصه ... فكم بلطفك جملا فلم اطق
اما المريض باحدى وسوري بها ... ولست عراباي حاوطر مق
وهبه لي بعطايك التي كثرت ... فالجود بالعرف فوق الجود بالورق
ان اصفرار الشمس من حزن على علاها ... المرماها الى الافق
«وان توهم قوم انه حمق ... فربما اشتبه التوقير بالحمق»
واهدى الى الوزير عون الدين دواة بلور مرصعه بمرجان وفي مجلسه جماعة فيهم حيص بيص فقال
الوزير يحسن ان يقال في هذه الدواة شي من الشعر فقال بعض الحاضرين وكان ضريرا ولم اقف على اسمه
الين لداود الحديد بقدره ... في السرد حتى نفذه ما يريد
ولان لك البلور وهي حجارة ... ومعطفه صعب المرام شديد
فقال حيص بيص انما وصفت صانع الدواه ولم تصفها فقال الوزير من عنده غير فقال حيص بيص
صيغت دواتك من يوميك فاشتبها ... على الانام بلور ومرجان
فيوم سلمك بيض نقي يدي ... ويوم حربك قان بالدم القاني
ومدحه ابو عبد الله محمد بن بختيار المعروف بالابله الشاعر المقدم ذكره بقصايد عديده منها وهي احسنها
فلهذا ذكرتها ... ولعل النسيم وبانه الجرعا ... وصفاك الا الخلي والودعا «
تبدت ذا دمع وذا جلد ... فقت لا جلد ولا دمعا
صيرت جسمي للضنا سكنا ... وسكنت بعد سالة الجرعا
يا من رأى ادما سابحة ... قلبي لها الا المنحنى مرعا
لا تنعمل الغصن من زهدها ... وحلت بعود اراكه طلعا
واذا راحعك الكلام فلا ... تعدم لايام الصبا رجعا
ولقد سعت بالكان بصحبي ... سلري اللواحظ وعنه المسعى
في مسير الدهر ما صنعت ... ارادة عدو ولا صنعا
ما دارت معرعا راه ... وماد بالحمام لسانه فرعا
سلت عليها للرفات صبي ... ليس لعدو بحوبها ذرعا
يا عاذلي ان شيت سمعني ... عد لا فشوق يصخر سمعا
طبعا جبلت على الغرام كما ... جبل الوزير على الندا طبعا
وخرج بعد هذا الى المدح فاضربت عنه خوف الاطاله
ومدحه ابو الفتح عبيد الله بن عبد الله سبط بن التعاويذي المقدم ذكره قصيده واحده وهي «
هيول
سقاها الحيا من اربع وطلول ... حلت دمى من بعدهم وحولي
ضمنت لها اجفان عن قريحة ... من الدمع مدرار الشوون
لين حال رسم الدار عما عهدته ... فعهد الهوى في القلب غير محيلي
خليلي قد هاج الغرام وشاقني ... سنا بارق بالاجرعين كليل
ووكل طرفي بالسهاد بنظرى ... قضا ملي بالديون مطول
اذا قلت قد نحلت جسمي صبابة ... نقول وهل حب بغير نحول
وان ذلت دمعي بالاسا فيك شاهدي ... تقول شهود الدمع غير عدول
فلا تعد لاني ان بليت صبابة ... على ناقض عهد الوفا ملول
فارح ما يمني به الصب في الهوى ... ملال حبيب او ملام عذول
ودون رضا الفرد بيض عقايل ... لعبن بالباب لنا وعقول
غداة التقت الحاظها وقلوبنا ... فلم يجل الا عن دم وقتيل
الا حبذا وادي الاراك وقد وشت ... رباك بحاشا الدنوب

ومن ابياته: فلما اعلنت الصبي شفاء فوادنا الغرام عليل
دعوت سلوا فيك غير مساعد وحاولت صبرا عنك غير جميل تعرفت اسباب الهوى وحملته على كاهل للنائبات حمول
ومنها ايضا: فلم احظ من حب الغواني بطايل سوى ان ليلي بالغرام طويل
الى كم يمنيني الهوى بماجد رزين وقار الحلم غير عجول اهز احتيالا في ذراه معاطفي واسحب تيها في ذراه ذيولي
لقد طال عهدي بالنوال واني لصب الى تقبيل كف منيل وان يدي يحيى الوزير لكافل بمالي وعون الدين خير كفيل
وكان عون الدين المذكور كثيرا ما ينشد: ما ناصحتك خبايا الود من احد ما لم ينلك بمكروه من العذل
مودتي لك تابى ان تسامحني بان اراك على شيء من الزلل وذكر الشيخ شمس الدين ابا المظفر يوسف بن قزغلي بن عبد الله
سبط الشيخ جمال الدين ابي الفرج بن الجوزي في تاريخه الذي سماه مراة الزمان ورايته بدمشق في اربعين مجلدا
وجميعه بخطه وكان ابوه قزغلي مملوك عون الدين ابن هبيرة المذكور زوجه بنت الشيخ ابي الفرج المذكور فاولدها
شمس الدين فولاؤه له انه سمع مشايخه يحكون ان عون الدين قال كان سبب ولايتي المخزن اني ضاق ما بيدي حتى فقدت القوت
اياما فاشار علي بعض اهلي ان امضي الى قبر معروف الكرخي رضي الله عنه واسال الله تعالى عنده فان الدعاء عنده مستجاب
قال فاتيت قبر معروف فصليت عنده ودعوت ثم خرجت لاقصد البلد يعني بغداد قال فرايت مسجدا مهجورا فدخلته لاصلي
فيه ركعتين فاذا بمريض ملقى على بارية فقعدت عند راسه وقلت ما تشتهي فقال سفرجلة قال فخرجت الى بقال هناك
فرهنت عنده ميزري على سفرجلتين وتفاحة فاكل من السفرجلة ثم قال اغلق باب المسجد فاغلقته فتنحى عن البارية وقال
احفر ها هنا فحفرت فاذا بكوز فقال لي خذ هذا فانت احق به فقلت اما لك وارث فقال لا وانما كان لي اخ وعهدي به
من بعيد وبلغني انه مات ونحن من الرصافة قال وبينا هو يحدثني اذ قضى نحبه فغسلته وكفنته ودفنته ثم اخذت الكوز
وفيه مقدار خمسماية دينار واتيت دجلة لاعبرها واذا بملاح في سفينة عتيقة وعليه ثياب رثة فقال معي معي فنزلت
معه واذا هو من اكثر الناس شبها بذلك الرجل فقلت من اين انت فقال من الرصافة ولي بنات وانا صعلوك قلت فما لك
احد قال لا كان لي اخ ولي عنه زمان وما ادري ما فعل الله به فقلت ابسط حجرك فبسطه فصببت فيه المال
فبهت فحدثته الحديث فسالني ان اخذ نصفه فقلت والله ولا حبة ثم صعدت الى دار الخليفة وكتبت رقعة فخرج عليها
اشراف المخزن ثم تدرجت الى الوزارة قال وحكى ابو الفرج في كتاب المنتظم وكان الوزير يسال الله تعالى
الشهادة ويتعرض لاسبابها وكان صحيحا يوم السبت ثاني عشر جمادى الاولى من سنة ستين وخمسماية فنام ليلة الاحد
في عافية فلما كان وقت السحر قاء فاحضر طبيب كان يخدمه فسقاه شيا فيقال انه سمه فمات وسقي الطبيب
بعده بنحو ستة اشهر سما فكان يقول سقيت فسقيت ومات الطبيب وقال في المنتظم ايضا وكنت ليلة مات الوزير
نايما على سطح مع بعض اصحابي فرايت في المنام كاني في دار الوزير وهو جالس فدخل رجل في يده حربة فضربه بها بين
انثييه فخرج الدم كالفوارة فضرب الحايط فالتفت فاذا خاتم من ذهب ملقى فاخذته وقلت لمن اعطيه انتظر خادما
يخرج فاعطيه اياه فانتبهت فحدثت اصحابي بالرؤيا فلم استتم الحديث حتى جاء رجل فقال مات الوزير فقال
بعض الحاضرين هذا محال انا فارقته امس العصر وهو في عافية وجاء اخر وصح الخبر وقال لي ولده لا بد ان تغسله
فاخذت في غسله ورفعت يده لاغسل مغابنه قلت المغابن مطاوي البدن مثل الابط وغيره واحدها مغبن

بفتح الميم وسكون الغين المعجمة قال فسقط الخاتم من يده لحين رايت الخاتم فعجبت من المنام قال فرايت
في وقت غسله اثارا في وجهه وجسده تدل على انه مسموم فلما اخرجت جنازته غلقت اسواق بغداد ولم يتخلف عن جنازته
احد وصلي عليه في جامع القصر وحمل الى باب البصرة فدفن في مدرسته التي انشاها وقد درست الان ورثاه جماعة من
الشعراء انتهى كلام ابي الفرج بن الجوزي وقال مولف سيرة الوزير ان سبب موته كان انه بلغما كان بمزاجه وقد خرج
مع المستنجد للصيد فسقي مسهلا فقصر عن استفراغه فدخل الى بغداد يوم الجمعة سادس جمادى الاولى راكبا متحاملا
الى المقصورة لصلاة الجمعة فصلى بها وعاد الى داره فلما كان وقت صلاة الصبح عاوده البلغم فوقع مغشيا عليه
فصرخ الجواري فافاق وسكتهم وبلغ الخبر ولده عز الدين ابا عبد الله محمدا وكان ينوب عنه في الوزارة فبادر اليه فلما
دخل عليه قال له قد بعث استاد الدار عضد الدين ابو الفرج محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر بن رييس الروساء المعروف
بابن المسلمة جماعة يستعلم ما هذا الصياح فتبسم الوزير على ما هو عليه من تلك الحال وانشد:
وكم شامت بي عند موتي جهالة بظلم يسل السيف عند وفاتي ولو علم المسكين ماذا يناله من الضر بعدي مات قبل مماتي
ثم تناول مشروبا فاستفرغ به ثم استدعى بماء فتوضا للصلاة وصلى قاعدا ثم سجد فابطا عن القعود من السجود فحركوه
فاذا هو ميت فطولع به الامام المستنجد فامر بدفنه وخلف ولدين احدهما عز الدين المذكور والاخر شرف الدين ابو المظفر
واما مولده فقد ذكر ابو عبد الله محمد بن القادسي في تاريخ الوزراء انه ولد في سنة سبع وتسعين واربعماية على
ما ذكر من لفظه رحمه الله تعالى وقال بعضهم رايته في المنام بعد موته فسالته عن حاله فقال:
قد سيلنا عن حالنا فاجبنا بعد ما حال حالنا وحجبنا فوجدنا مضاعفا ما كسبنا ووجدنا ممحصا ما اكتسبنا
ولما بلغ خبر موته عضد الدين ابن المظفر استاد الدار المذكور كان بحضرته سبط ابن التعاويذي المذكور قبل هذا
وهو من موالي بني المظفر فان اباه كان مملوكا لبعض بني المظفر واسمه نشتكين فسماه ابنه عبد الله فاراد سبط ابن
التعاويذي ان يتقرب الى عضد الدولة لعلمه بما بينه وبين الوزير فانشد مرتجلا:
قال لي والوزير قد مات قوم قم فسكن ابا المظفر يحيى قلت اهون عندي بذلك رزءا ومصابا وان المظفر يحيى
وقال اخر ولا اذكر اسمه الان من الشعراء المشاهير قوله:
ايا رب مثل الماجد بن هبيرة يموت ويحيى مثل يحيى بن جعفر يموت بيحيى كل فضل وسودد ويحيى بيحيى كل جهل ومنكر
والمقصود ان محاسنه كانت كثيرة وقد اطلت هذه الترجمة حتى استوفيت مقاصدها ورايت في كتاب المراتب في تاريخ
خلفاء بني العباس لابي الخطاب بن دحية غلطة احببت التنبيه عليها في هذا المكان لئلا يقف عليها احد فيظن
انه مصيب فيما ذكره وهو انه قال في خلافة المقتفي لامر الله ما مثاله واستوزر ابا المظفر عون الدين يحيى
ابن محمد بن هبيرة من ولد [illegible] بن ابي حفص عمر بن هبيرة وقد ذكر المورخون فضايل جده التي حازها عون الدين
من بعده ثم ذكر مكرمة لعمر بن هبيرة الفزاري امير العراقين في زمن دولة بني امية فظن ابن دحية ان الوزير المذكور
من ذرية ذلك المتقدم وعجبت منه في ذلك فان الوزير شيباني النسب كما شرحناه في اول الترجمة وذلك فزاري
النسب كما سياتي في ترجمة ولده يزيد بن عمر بن هبيرة رحمه الله تعالى وان بينهما من المباينة ولا شك ان ما اوقعه
في هذا الا ما راه في [illegible] الوزير فقد جاء فيه عمر بن هبيرة فتوهم ان هذا هو ذاك وليس الامر كما توهمه

لا يعذر فقد كان حافظا ومطلعا على امور الناس وهذا امر واضح لكن الخطا موكل بالانسان قلت والرئيس جراد لم يذكر في
هذه الترجمة وقد تقدم ذكره في هذا التاريخ وافردت لكل واحد منهم ترجمه مستقله سوا الشيخ الرشيدي فانه كان
كبير القدر يامر بالمعروف وينهى عن المنكر وما انتفع الوزير الا بصحبته وما ذكرته في هذا التاريخ فينبغي المنبه عليه
اذ مثله لا يهمل وكان دخوله بغداد في سنه تسع وخمسمايه وتوفي في شهر ربيع الاول سنه خمس وخمسين وخمسمايه ودفن
بمقبرة جامع المنصور ببغداد رحمه الله تعالى وقوله الاخر ،،
ايا رب مثل الماجد بن هبيرة يموت ويحيى مثل يحيى بن جعفر ، فالمراد به ابو الفضل يحيى بن ابي القسم عبد الله بن محمد
بن المعمر بن جعفر الملقب زعيم الدين تولى النظر بالمخزن في جمادى الاخرة سنه اثنين واربعين وخمسمايه الى سنه سبع
وستين فنفذ نايب عن الوزارة بعد عزل ابي الفرج بن المظفر ولم يزل على ذلك الى ان توفي وكان مشكورا محمودا السيرة
محبا لاهل العلم وكانت ولادته ليلة الجمعة بعد العشا الاخرة التاسع والعشرين من صفر سنه احدى عشرة وخمسمايه
ببغداد ودفن بالحربية بن الغد تربة له رحمه الله تعالى **ابو طالب يحيى** بن ابي الفرج سعد بن ابي
القسم هبة الله بن علي بن علي بن زيادة السناني الكاتب المنشي الواسطي الاصل البغدادي المولد والدار والوفاة
الملقب قوام الدين وقيل عميد الدين كان من الاعيان الاماثل والصدور الافاضل انتهت اليه المعرفة بامور
الكتابة والانشا والحساب مع مشاركة ما للفقه وعلم الكلام والاصول وغير ذلك وله النظم الجيد جالس ابا منصور
ابن الجواليقي وقرا عليه وعلى ابن نبهان وسمع من جماعة وخدم الديوان من صباه الى ان تولى عدة خدمات
وكان مليح العبارة في الانشا جيد الفكر حلوا الترصيع لطيف الاشارة وكان الغالب عليه في رسايله العناية
بالمعاني اكثر من طلب السجع وله رسايل بليغه وشعر رايق وفضله اشهر من ان يذكر وتولى النظر بديوان البصرة
وواسط والحلة ولم يزل على ذلك الى ان طلب من واسط والحلة ولم يزل على ذلك الى المحرم سنه خمس وسبعين
وخمسمايه ورتب حاجبا بباب النوبي وقلد النظر في المظالم ثم عزل عن ذلك في شهر ربيع الاول سنه تسع وسبعين
ثم اعيد اليه في جمادى الاولى سنه اثنين وثمانين فلما قتل استاذ الدار وهو مجد الدين ابو الفضل هبة الله بن علي
بن هبة الله بن محمد بن الحسن المعروف بابن الصاحب وكان قتله يوم السبت تاسع عشر ربيع الاول سنه ثلث وثمانين
وخمسمايه رتب ابن زيادة المذكور مكانه ثم عزل في سنه خمس وثمانين وعاد الى واسط واقام بها الى ان استدعي
في شهر رمضان سنه اثنين وتسعين وقلد ديوان الانشا في يوم الاثنين الثاني والعشرين من شهر رمضان ثم رد
اليه النظر في ديوان المقاطعات وكان على ذلك الى حين وفاته وكان حسن السيرة محمودا الطريقة متدينا
حدث بشي يسير وكتب الناس عنه كثيرا من نظمه ونثره فمن ذلك قوله ،،
باضطراب الزمان ترتفع الانذال فيه حتى يعم البلاء ، وكذا الماء ساكنا فاذا حرك بادت من قعره الاقذاء ،
وله ايضا ، اني لاعظم ما تلقوني جلدا اذا توسطت هول الحادث النكد ،،
كذلك الشمس لا تزداد قوتها الا اذا حصلت في برج الاسد ، وكتب الى الامام المستنجد يهنيه بالعيد
يا ماجدا جل قدرا ان نهنيه لنا الهنا بظل منك ممدود ، الدهر انت ويوم العيد منك وما في العرف ان يهنى الدهر بالعيد
ومن شعره ايضا ، ان كنت تسعى للسيادة فاستقم تنل المراد ولو سموت الى السما ،

الف الكتابه وهو بعض حروفها لما استقام على الجميع تقدما ، وله ايضا ،،
لا تعطين برا للملوك وان اباله الدهر منهم فوق همته ، واعلم بان له يوما تمور به الارض الوقور كما مارت لهيبته
هارون وهو اخو موسى لشقوته لولا الوزارة لم ياخذ بلحيته ، وله كل معنى بديع وله ديوان رسايل ووقفت
عليه في بلادنا ولم يحضرني في ساعة كتابتي هذه شي منه هاهنا وقال ابو عبد الله محمد بن سعيد الدبيثي انشدنا ابو طالب
يحيى بن سعيد بن هبة الله يعني ابن زيادة المذكور من حفظه قال انشدني ابو بكر بن احمد بن محمد الارجاني قدم بغداد
علينا في سنه ثمان وثلثين وخمسمايه لنفسه قلت وهو ناصح الدين ابو بكر بن احمد الارجاني المقدم ذكره ،
ومقسومة العينين من دهش النوى وقد راعها بالعيس رجع حداء ، تجيب باحدى مقلتيها تحيتي واخرى تراعي اعين الرقباء
رات حولها الواشين طافوا فعطفت لها دمعها واستعطفت بحياء ، فلما ابت عيني غداة وداعهم وقد روعتني فرقة الرقباء
بدت في محياها حبال ادمعي فخاروا وظنوا ان بكت لبكاء ، وكتب اليه ابو الغنايم محمد المعروف بابن المعلم
الهرثي الشاعر المقدم ذكره وقد عزل عن نظر واسط ، ولانت ان لم تسال الغيث الذي يروي الورى سماحة الهتان
لم تعر لوك عن البلاد لحاله يدعوا الى النقصان والنقصان ، بل مدر واشار حودك زاخرا حفظوا بلادهم من الطوفان
قلت وحكى لي الوجيه ابو عبد الله محمد بن علي بن ابي طالب المعروف بابن سويدا التاجر التكريتي قال كان الشيخ
محي الدين ابو المظفر يوسف بن الحافظ جمال الدين ابي الفرج بن الجوزي الواعظ المشهور قد توجه رسولا من
بغداد الى الملك العادل بن الملك الكامل بن الملك العادل بن ايوب سلطان مصر في ذلك الوقت وكان
اخوه الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل محبوسا في قلعة الكرك يوميذ وقد شرحت ذلك في ترجمة
الملك الكامل في هذا التاريخ قال الوجيه فلما عاد محي الدين راجعا الى بغداد وقدم دمشق كنت بها
فدخلت انا عليه انا والشيخ اصيل الدين ابو الفضل عباس بن عثمن بن شهاب الاربلي وكان رييس التجار في عصره
وجليسا يتحدث معه فقال قد حلفت الملك الناصر داود صاحب الكرك ان لا يخرج الملك الصالح من الحبس الا بامر
اخيه الملك العادل فقال له الاصيل يا مولانا هذا بامر الديوان العزيز فقال محي الدين وهل هذا يحتاج الى دكر
هذا اقتضته المصلحه ولكن انت تاريخ يا اصيل فقال يعني مولانا اني قد كبرت وما ادري ما اقول
وانا احكي لمولانا حكايه في هذا [illegible] من غرايب الحكايات قال هات فقال كان ابن زبيبا الروسا ناظر واسط
يحمل في كل شهر حمل واسط وهو [illegible] الف دينار لا يمكن ان يتاخر يوما واحدا عن العادة فتعذر في بعض الشهور
كمال الحمل فضاق صدره لذلك وذكر للنواب فقالوا له يا مولانا هذا ابن زيادة عليه من الحقوق اضعاف ذلك
ومتى حاسبته قام بما تم الحمل وزيادة فاستدعاه وقال له انت لم لا تودي مثل ما يودي الناس فقال انا معي
خط المستنجد بالمسامحة قال فهل معك خط من الامام الناصر قال لا قال قم واحمل ما يجب عليك قال لما التفت الى
احد ولا احمل شيا ونهض من المجلس فقال النواب لابن رييس الروسا ومن هو هذا حتى يقابلك بمثل المقابله ولو
بعت داره واخذت ما فيها ما قال لك احد شيا وحملوه عليه حتى ركب بنفسه واجناده وكان ابن زيادة يسكن
قبالة واسط وقد موا الى ابن رييس الروسا السفن حتى يعبروا اليه واذا بركب قدم من بغداد فقال لما قدم هذا
الا في مهم فنظر ما هو ثم يعود الى ما عزم [illegible] ابن الركب وكان فيه خادم من خدام الخليفة فصاح وابه الارض

الارض فقبل الارض وناوله مطالعة وادافيها قد نفذنا خلعة ودواة لابن زبادة فتحمل الخلعة على راسك والدواة على
صدرك وتمشي راجلا اليه وتلبسه الخلعة وتجهزه الى الديوان فحمل الخلعة على راسه والدواة على صدره ومشى
اليه راجلا فلما راه ابن زبادة انشد ابن رئيس الروساء هذا البيت
اذا المرء حي فهو يرجى ويتقى وما يعلم الانسان ما في المغيب   واخذ يعتذر اليه فقال له ابن زبادة لا تثريب
عليكم اليوم ورجب في الركوب الى بغداد وما علم ان احدا ارسلت اليه الوزارة غيره ولما وصل الى بغداد
اول ما نظر فيه ان عزل ابن رئيس الروساء عن نظر واسط وقال هذا ما يصلح لهذا المنصب ثم قال الاصيل ولا كان
مولانا ان يخرج الملك الصالح ويملك ويبعثوا اليه رسولا ويقع وجهك في وجهه وتستحي منه فانشد محي الدين
وحتى يؤوب القارضان كلاهما وينشر في الموتى كليب لوايل   فما كان الا مدة حتى خرج الملك الصالح من
حبس الكرك وملك مصر وكان زمان قلت ولست بمصر ومحي الدين بها رسول الى الملك العادل وقبض العادل
وجا الصالح وخرج محي الدين للقاه وشاهدت ذلك هكذا ذكره في الوجيه هذه الحكاية وفيها غلط اما من
الوجيه او من الاصيل فان ابن زبادة ما ولي الوزارة ولا تولى الاستاذدارية في اوايل خدمته فان كان هذا صحيحا فيكون
ذلك لما طلب للانشا كما شرحته والله اعلم بالصواب قال ابن الدبيثي المذكور سالت ابا طالب بن زبادة عن مولده فقال
ولدت يوم الثلثا الخامس والعشرين من صفر سنة اثنين وعشرين وخمسماية وتوفي ليلة الجمعة السابع والعشرين
من ذي الحجة سنة اربع وتسعين وخمسماية وصلي عليه بجامع القصر ودفن بالجانب الغربي بمشهد الامام موسى بن جعفر رضي
الله عنهما يعني ببغداد وزبادة بفتح الزاي وهي القطعة من الزباد الذي يتطيب به السنور والله اعلم بالصواب

ابو الفضل يحيى بن نزار بن سعيد المنبجي ذكره الحافظ ابو سعد عبد الكريم بن السمعاني في ذيل الذيل
على تاريخ الخطيب المختص ببغداد فقال له شعر مطبوع غير متكلف وكتب لي ابياتا من شعره وسمعت منه وسالته عن مولده
فقال ولدت في المحرم من سنة ست وثمانين واربعماية بمنبج واورد له مقاطيع انشده اياها فمن ذلك قوله
واهيف غصن زاد خط عذاره لعاشقه في همه والبلابل   تموج بحار الحسن في وجناته فيقذف منها عنبرا في السواحل
ويجري بخديه الشبيبة ماوها فينبت ريحانا حوالي الجداول   قلت وقد خطر لي مواخذة وهو انه جعل
في البيت الثاني بحار الحسن تموج في وجناته فكيف يقول في البيت الثالث ويجري بخديه الشبيبة ماوها وما
مقدار ما الشبيبة بالنسبة الى بحار الحسن وما كفى هذا حتى جعلها جداول والجداول الانهار وان الانهار من
البحار ثم انه في البيت الثاني قد شبه العذار بالعنبر فكيف جعله في البيت الثالث ريحانا واين العنبر من الريحان
وان كل واحد من العنبر والريحان قد جرت عادة الشعرا ان يشبهوا به العذار لكن في مقطوع واحد من الشعر ما
لهم عادة يجمعون بينهما وكنت قد سمعت في زمن الاشتغال بالادب بيتين استحسنتهما ولم اعرف قايلهما وهما
يا عاذلي في حب ذي عارض ما البلد المخصب كالماحل   تموج بحر الحسن في خده فيقذف العنبر في الساحل
فلما كان في اوايل سنة اثنين وستين وستماية وقفت في القاهرة المحروسة على مجلد من ذيل السيل والذيل
تاليف عماد الدين الكاتب الاصبهاني وقد جعله ذيلا على ذيل خريدة القصر في جريدة العصر
فرايت فيه ترجمة يحيى بن نزار المنبجي المذكور وقد ذكر له مقدار عشرة ابيات يمدح بها السلطان نور الدين محمود

ابن زنكي رحمه الله تعالى وفي جملة الابيات البيت الثاني من هذين البيتين فعلمت ان الذي نظم ذلك المعنى في البيت
الثاني من البيتين هو الذي نظم هذا البيت في هذه الابيات التي ذكرها في ذيل السيل ثم بعد ذلك بقليل جاءني
صاحبنا جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن احمد المعروف بالحافظ اليغموري فتذاكرنا وجرى ذكر البيتين وقال
انهما لعماد الدين ابي المناقب حسام بن غزي بن يونس المحلي نزيل دمشق وذكر انه سمعهما منه واعادهما بنفسه فقلت
له البيت الذي فيه المعنى ليس له بل هو ليحيى بن نزار المنبجي ويكون العماد المحلي قد نظم البيت الاول وجعله توطية
للبيت الثاني واستعمله على وجه التضمين فلا يعتقد من يقف عليهما انهما له فان البيت الاول ليس في جملة ابيات يحيى
المنبجي التي مدح بها نور الدين رحمه الله تعالى ثم بعد ذلك خطرت لي مواخذة على العماد المحلي فانه قال في بيته الذي
جعله توطية للبيت الثاني ما البلد المخصب كالماحل والخصب والمحل انما يكونان بسبب النبات وعدمه والثاني الذي
هو التضمين شبه العذار بالعنبر واين النبات من العنبر فالتوطية من البيتين ليست ملايمة وهذه المواخذة مثل المواخذة
على الابيات الثلثة المتقدمة وكنت وقفت على بيتين ايضا للعماد المحلي انشدنيهما عنه جماعة وهما
قيل لي من هويت قد عبث الشعر بخديه قلت ما ذاك عاره   جمرة الخد احرقت عنبر الخال فمن ذلك الدخان عذاره
وسنح لي عليهما مواخذة مثل المواخذة المذكورة وهي انه لما قيل له ان الشعر قد عبث بخديه ما انكر ذلك بل قال
ما ذاك عاره ووافق على انه شعر غاية ما في الباب انه قال هذا الشعر ما هو عاره فكيف يقول بعد هذا جمرة الخد
احرقت عنبر الخال الى اخره فجعل العذار دخان العنبر واين دخان العنبر من الشعر بل كان ينبغي ان يقول لهم هذا ما
هو شعر بل هو دخان العنبر حتى يتم له المعنى وقد نظم صاحبنا ورفيقنا في الاشتغال بحلب عز الدين ابو الربيع
سليمان ابن بهاء الدين عبد المجيد العجمي الحلبي بيتين الم فيهما بهذا المعنى وهما
لهب الخد حين بدا لعيني هوى قلبي عليه كالفراش   فاحرقه فصار عليه خالا وها اثر الدخان على الحواشي
وقد احسن في هذا وسلم من تلك المواخذة لكن وقع في مواخذة اخرى وهي انه جعل العذار دخان احتراق قلبه
والعماد جعله دخان عنبر الخال وبين الدخانين فرق كبير فهذا طيب الرايحة وذاك كريه الرايحة وقد سبق في ترجمة
عبد الله بن حسان السنبسي بيتان ولقد ابدع فيهما وهما قوله
ومهفهف رقت حواشي حسنه فقلوبنا وجدا عليه رقاق   لم تكس سالفه العذار وانما نفضت عليه صباغها الاحداق
والاصل في هذا قول ابي اسحق الصابي الكاتب في غلامه الاسود واسمه يمن وقد سبق ذكر الابيات في ترجمته من
[illegible]اب والمقصود منها ههنا قوله   لك وجه كان يمناي خطته بلفظ يمله امالي
فيه معنى البدور ولكن نفضت عليه صبغها الليالي   وسا عز الدين فيهما الم بقول ابي الحسن احمد
ابن منير الطرابلسي المتقدم ذكره   لا تخالوا الخد يعلو فوقه قطر من دم حتى نقطت
ذاك من نار فوادي جذوة فيه ساخت وانطفت ثم طفت   قلت وقد خرجنا عن المقصود وانتشر الكلام لكنه ما
خلا عن فايدة وقال ابو سعد السمعاني ايضا انشدني يحيى ابن نزار المنبجي لنفسه
لو صدت عني دلالا او معاتبة لكنت ارجو تلافيه واعتذر   لكن ملالا ولا ارجو تعطفه جبر الزجاج عسير حين ينكسر
وله غير هذا نظم مليح ومعان لطيفة وقال ابو الفرج صدقة بن الحسين ابن الحداد في تاريخه المرتب على السنين ما مثاله

سنة اربع وخمسين وخمسمائة في ليلة الجمعة سادس ذي الحجة مات يحيى بن نزار المنبجي ودفن بالوردية قيل انه وجد في
اذنه ثقلا فاستدعى انسانا من الطرقية فامتص اذنه فخرج شي من مخه فكان سبب موته رحمه الله تعالى وقال السمعاني
هو اخو ابو الغنايم التاجر المعروف وذكر ابا الغنايم ووصفه واثنى عليه في ترجمة مستقلة في كتاب الذيل رحمه الله
تعالى واما العماد المحلي فانه كان اديبا لطيفا طريفا على ما حكي عنه من النوادر وله نظم مليح في المقاطيع دون
المقاصد وكان يحفظ المقامات وشرحها وتوفي في ليلة الاربعا عاشر شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وستمايه
بدمشق ودفن في مقابر الصوفية ومولده في سنة ستين وخمسمايه ببغداد بالعوض ونشا بالمحلة فنسب اليها ويعرف بالجمال
ثم وجدت في مسودات بخطي بيتا منسوبا الى ابي الحسن علي بن يحيى بن الحسين بن احمد المعروف بابن الدويدري الاديب
الشاعر بيتا وهو ۞ عذاره دخان ند خاله وريقه من ماء ورد خده ۞

ثم وجدت منسوبا الى ابن سنا الملك المقدم ذكره والصحيح انها للاسعد بن مماتي المقدم ذكره ۞

سمراء قد ازرت بكل اسمر بلونها ولينها وقدها ۞ انفاسها دخان ند خالها وريقها من ما ورد خدها ۞
لو لبس البدر ليلا خدمتها ملطفا اي جسمه بعدها ۞ ورايت للمهذب ابي نصر محمد بن ابرهيم بن الخضر الحلبي
المعروف بابن البرهان الحاسب المنجم الطبري ۞ ومهفهف رقت نضارة وجهه والعين ينظر منه احسن منظر ۞
اصلى بنار الخد عنبر خاله فبدا العذار دخان ذاك العنبر ۞

فعلمت ان العماد المحلي انما اخذ ذلك المعنى من احدها ولا والله اعلم بالصواب ۞

ابن ابي علي بن منصور بن الجراح بن الحسين بن محمد بن داود بن الجراح المصري وهذه الزيادة في نسبه وجدتها
بخط بعض الادبا ولا اتحققها والاول صحيح الكاتب الملقب تاج الدين كتب في ديوان الانشا مدة طويلة بالديار
المصرية وكتب الكثير وكان خطه في غاية الجودة وكان فاضلا اديبا مفتنا له نظم حسن وشعره فائق ذكر
انه سمع الحديث بالثغر الاسكندرية المحروس على الحافظ ابي الطاهر السلفي وابي ... احمد بن ... الله
الحراني وحدث وسمع الناس عليه وله لغز في الدملج الذي يلبسه النسا وهو بديع في بابه فاحببت ذكره
وهو ما اسم شي قلبه حجر ووجهه قمر ان سددته صبر واعتزل البشر وان راجعته رضي بالنوا وانطوى على الجوا
وان اسمعته قبل قدمك وصحب خدمك وان علقته صاع وان ادخلته السوق ابا ان يباع وان اظهرته حمل
المتاع واحسن الامتاع وان سددت باسه وحذفت لعافيه كدر الحياه واوجب التخفيف في الصلاه واحدث
وقت العصر الفجر ووقت الفجر الخدر وجمع بين حسن العقبى وقبح الاثر هذا وان وصلته دعا لك وابقى ما ان
راسه هالك وربما بلغك امالك واحسن يعون المساهر ما لك والسلام قلت وهذا اللغز قد يتعقف عليه من
لا يعرف طريق حله فيعسر عليه تفسيره فيحتاج الى الايضاح فاقول اما شي قلبه حجر فمراده قلب
حروف دملج فانا اذا قلبنا هذه الحروف يخرج منها جلمد وهو الحجر وقوله ووجهه قمر يريد انه مستدير
كالقمر وقوله ان سددته صبر واعتزل البشر فالبشر جمع بشرة والانسان اذا القى الدملج عنه صبر واعتزل
بشرته اذ ليس فيه اهلية المنع فهو يصبر ويعتزل المكان الذي كان فيه وقوله وان راجعته رضي بالنوا
فالنوى لفظ مشترك يقع على البعد وعلى نوا التمر وعادتهم في بلاد العراق ان يطحنوا نوا التمر والرطب

والبسر ويعلفوا به البقر وقصده ههنا هذه التورية فان الدملج اذا اخرج من العضد او من الساق فقد جاع لانه
يكون فارغ الجوف ورضي بالنوى الذي هو البعد عن عضو صاحبه ويقولون فلان قد رضي بالنوى اذا كان فقيرا لا يجد
ما يتبلغ به فهو يجتري بمص النوى وهذا يفعله اهل الحجاز والبلاد المجدبة لقلة الاقوات عندهم فقد استعمل
صاحب اللغز لفظ النوا في هذين المعنيين وهذه هي التورية وقوله وانطوى على الجوا فالجوى الخلو واذا كان فارغ الجوف
فهو خاو وقوله وان اسمعته قبل قدمك مراده بالاسماع ههنا لبس الدملج فان صاحبه اذا لبسه فقد ملا جوفه
ويكون فوق القدم فكانه يقبله وقوله وصحب خدمك فيه تورية ايضا فان الخدم جمع خادم وهذا الجمع قليل الاستعمال
لهذا الوجه فانه لا يقال فاعل وجمعه فعل الا في الفاظ مسموعة مثل خادم وخدم وعاس وعس وحارس وحرس
وحامد وحمد وغير ذلك فهو موقوف على السماع والخدم جمع خدمة ايضا وهو سير يشد في رسغ البعير يشد اليه
سريحة النعل وقد يسمى الخلخال خدمة لانه ربما كان من سيور يركب فيه الذهب والفضة ويجمع على خدام ايضا
وقوله وان علقته صاع هذا فيه تورية ايضا لانه يقال ضاع الشي من الضياع وضاع الطيب اذا اعبقت رايحته وقوله
وان ادخلته السوق ابا ان يباع فالسوق جمع ساق وفيه تورية ايضا لان السوق موضع البيع والشرا والسوق
كما ذكرناه وقوله ابا ان يباع لان العادة انه لا يباع اذا اخرج من العضو الذي هو فيه ولا يباع قبل اخراجه فكانه قبل
الاخراج ابا البيع وقوله وان اظهرته حمل المتاع وحسن الامتاع فهذا ظاهر لا يحتاج الى تفسير وقوله وان سددت باسه
وهو الميم وحذفت منه العافيه وهي الجيم فيبقى دمل وهو مكدر الحياة بالمه ويوجب التخفيف في الصلاة لالمه ايضا
وقوله واحدث وقت العصر الفجر والعصر فيه التورية ايضا لانه وقت الصلاة ومصدر لفعل عصر وكذلك الفجر
لانه اسم للصبح وهو مصدر لفعل فجر فالانسان في وقت عصر الدمل يحصل له الضجر والقلق واذا انفجر وخلص منه
حصل له الخدر والراحة وقوله وجمع بين حسن العقبى وقبح الاثر يقصد المقابلة بين الحسن والقبح ولا شك ان
عقبى انفجار الدمل حسنة وان كان الاثر الذي يبقى قبيحا وقوله وان وصلته دعا لك معناه انك اذا فصلت احد الصنفين
من لفظ الدملج من النصف الاخر والنصف الاول منه دم وهو دعا للانسان بالدوام وقوله وابقى ما ان راسه هالك
وان الباقي منه لج واللج هو لج البحر وان كان النصف من الدملج مخففا ولج البحر مشددا لكنهم يتجوزون مثل هذا
في الالغاز والتصاحيف والاحاجي ولا سيما لوزنه ولا شك ان راكب البحر هايل فلهذا قال هالك وربما بلغك
امالك لانه يوصل الانسان الى الموضع الذي يقصده وقوله وكربما لك معناه اذا ركبه الانسان للتجارة وقوله
واحسن يعون المساهر ما لك فعون المساهر هو السفينة كما قال الله تعالى واما السفينة فكانت لمساكين يعملون
في البحر فهي عون لهم على حاجتهم وسد خلتهم ومال الشي عاقبة امره والله اعلم قلت وفي اللغز ثماني لغات لغز بضم
اللام وسكون الغين ولغز بفتحهما واللغوز بضم الهمزة وسكون اللام وضم الغين ولغيز بضم اللام وتشديد الغين
مع العصر مثل الاول الا ان الغين مخففة مفتوحة والالف ممدودة والله اعلم وقد طال الكلام لكن الحاجة دعت
اليه لئلا يبقى فيه التباس على سامعه وكانت ولادة المذكور في ليلة السبت خامس عشر شعبان سنة ست عشرة وستمايه
بدمياط والعدو المخذول محاصرها رحمه الله تعالى والجراح بفتح الجيم وتشديد الرا وبعد الالف حا مهملة
بين العدو وملك دمياط يوم الثلاثا السابع والعشرين من الشهر المذكور ونقلت من خط الشيخ مهذب الدين

اي طالب محمد بن علي اللغوي المعروف بابن الخيمي الحلي نزيل مصر ان العدو نزل قبالة دمياط يوم الثلثا في شهر ربيع الاول
سنة خمس عشرة وستماية ونزلوا البر الشرقي يوم الثلثا سادس عشر ذي القعدة من السنة واخذوا الثغر يوم الثلثا السادس
والعشرين من شعبان سنة ست عشرة واستعيدت منهم يوم الاربعا التاسع عشر من رجب سنة ثماني عشرة وستماية
ومدة نزولهم عليها الى ان انفصلوا عنها ثلث سنين وثلثة اشهر وتسعة عشر يوما ومن الاتفاق العجيب نزولهم عليها يوم الثلثا
واحاطتهم بها يوم الثلثا وملكهم لها يوم الثلثا وقد جا في الخبر ان الله تعالى خلق المكروه يوم الثلثا ولفظة دمياط
سريانية واصلها بالذال المعجمة ويقولونه دمط وتفسيره القدرة الربانية وكانه اشارة الى مجمع البحرين العذب والملح
والله اعلم

ابو الحسين يحيى بن عيسى بن ابرهيم بن الحسين بن علي بن حمزة بن ابرهيم بن الحسن بن مطروح
الملقب جمال الدين من اهل صعيد مصر ونشا هناك واقام بمصر مدة وتقلبت به الاحوال في المناصب والولايات
ثم اتصل بخدمة الملك الصالح ابي الفتح ايوب نجم الدين بن السلطان الملك الكامل بن الملك العادل بن ايوب وكان
اذ ذاك نايبا عن ابيه الملك الكامل بالديار المصرية ولما اتسعت مملكة الملك الكامل بالبلاد الشرقية فصار له امد
وحصن كيفا وحران والرها والرقة وراس عين وسروج وما انضم الى ذلك سيّر اليها ولده الصالح المذكور نايبا عنه وذلك
في سنة تسع وعشرين وستماية فكان ابن مطروح المذكور في خدمته ولم يزل يتنقل في تلك البلاد الى ان وصل الملك
الصالح الى مصر مالكا لها وكان دخوله القاهرة يوم الاحد السابع والعشرين من ذي القعدة سنة سبع وثلثين وستماية
ثم وصل ابن مطروح بعد ذلك الى الديار المصرية في اوايل سنة تسع وثلثين فرتبه السلطان ناظرا في الخزانة ولم يزل
يتقرب منه ويحظى عنده الى ان ملك الملك الصالح دمشق في الدفعة الثانية وكان ذلك في جمادى الاولى من سنة ثلث
واربعين وستماية ثم ان السلطان بعد ذلك رتبه لدمشق نوابا فكان ابن مطروح في صورة وزيرها ومضى اليها وحسنت
حاله وارتفعت منزلته ثم ان الملك الصالح توجه الى دمشق فوصلها في شعبان سنة ست واربعين وجهز عسكرا الى حمص
لاستعادتها من يدي نواب الملك الناصر ابي المظفر يوسف الملقب صلاح الدين بن الملك العزيز بن الملك الظاهر
بن السلطان صلاح الدين صاحب حلب فانه كان قد انتزعها من صاحبها الملك الاشرف مظفر الدين ابي الفتح موسى بن
الملك المنصور ابرهيم بن الملك المجاهد اسد الدين شيركوه عنوة وكان منتميا الى الملك الصالح فخرج من مصر لاستنجاد
جمهوره فعزل ابن مطروح عن ولايته بدمشق وسيره مع العسكر المتوجه الى حمص واقام الملك الصالح بدمشق الى
ان ينكشف له ما يكون من امر حمص فبلغه ان الفرنج اجتمعوا بجزيرة قبرص على عزم قصد الديار المصرية فسيّر الى
عسكره المحاصر لحمص ان يتركوا ذلك المقصد ويعودوا لحفظ الديار المصرية فعاد العسكر وابن مطروح في
الخدمة والملك الصالح متغير عليه مستخبر له لامور نقمها عليه فطرق الفرنج البلاد في اوايل سنة سبع واربعين
وملكوا دمياط وخيم الملك الصالح بعسكره على المنصورة وابن مطروح مواظب ... عراض عنه ولما مات
الملك الصالح في ليلة نصف شعبان سنة سبع واربعين وستماية بالمنصورة وصل ابن مطروح الى مصر واقام بها
في داره الى ان مات هذه جملة حاله على الاجمال وكانت ادواته جميلة وخلاله حميدة جمع بين الفضل
والمروة والاخلاق المرضية وكان بيني وبينه مودة اكيدة ومكاتبات في الغيبة ومجالس في الحضرة تجري فيها
مذاكرات ادبية لطيفة وله ديوان شعر انشدني اكثره فمن ذلك قوله في اول قصيدة طويلة

هي رامة فخذوا يمين الوادي ... وذروا السيوف تقر في الاغماد
وحذار من لحظات اعين عينها ... فلكم صرعن بها من الاساد
من كان منكم واثقا بفواده ... فهناك ما انا واثق بفوادي
يا صاحبي ولي بجرعا الحمى ... قلب اسير ما له من فادي
سلبته مني يوم بانوا مقلة ... مكحولة اجفانها بسوادي
وبحي من انا في هواه ميت ... عين على العشاق بالمرصاد
واعن مسكي اللمى معسوله ... لولا الرقيب بلغت منه مرادي
في بيت شعر بات من شعره ... فالحسن منه عاكف في باد
هذا السبيل الى وصال محجب ... ما بين بيض ظبى وسمر صعاد
قالت لنا الف العذار بخده ... في ميم مبسمه شفا الصاد
حرسوا مهفهف قده بمثقف ... فتشابه المياس بالمياد
وهي طويلة اقتصرت منها على هذا القدر للاختصار ومن ذلك قوله ايضا

علقته من آل يعرب لحظه ... امضى وافتك من سيوف عريبه
اسكنته في المنحنى من اضلعي ... شوقا لبارق ثغره وعذيبه
يا عاذلي ذاك الفتور بلحظه ... خلو لي انا قد رضيت بحبه
لذ ومامر النسيم بعطفه ... ارج وما نفح العبير بجيبه

وقال في بعض اسفاره وقد نزل في طريقه بمسجد وهو مريض فقال

يارب ان عجز الطبيب فداوني ... بلطيف صنعك واشفني يا شافي
انا من ضيوفك قد حسبت وان من ... شيم الكرام البر بالاضياف

ووجد بعد موته رقعة مكتوب فيها هذين البيتين واحسب انه كتبهما في مرضه ولبني الفضل جعفر بن شمس
الخلافة الشاعر المقدم ذكره منازعة في بيت من جملة قصيدة التي اولها

من لي بعطف ما اللحاظ بمنطق ... حلو الشمايل والمحيا والمنطق
متري الروادف مملق من خصره ... اسمعت في الدنيا بمثر مملق

والبيت الذي وقع فيه النزاع قوله

واقول يا اخت الغزال ملاحة ... فيقول لا عاش الغزال ولا بقي

وزعم ابن شمس الخلافة ان هذا البيت له من جملة قصيدة هي في ديوانه وعمل كل واحد منهما محضرا شهد
فيه جماعة بان البيت له وحلف لي ابن مطروح ان البيت له وكان محقا في ذلك اقواله ولم يعرف منه الدعوي بما
ليس له والله المطلع على السراير وانشدني بعض اصحابنا قال انشدني لنفسه

يا من لبست عليه اثواب الضنا ... صفرا موشعة بحمر الادمع
ادرك بقية مهجة لو لم تذب ... اسفا عليك نفيتها من اضلعي

وكان مدة انقطاعه في داره وضيق صدره بسبب عطلته وكرم طبعه قد حدث في عينيه ضعف ثم انتهى به الى
مقاربة العمى وكنت اجتمع به في كل وقت فتاخرت عنه مدة لعذر اوجب ذلك وكنت في ذلك الوقت انوب في
الحكم بالقاهرة المحروسة عن قاضي القضاة بدر الدين ابي المحاسن يوسف بن الحسن بن علي الحاكم بالديار المصرية
المعروف بقاضي سنجار فكتب الي ابن مطروح هذه الابيات

يا من اذا استوحش طرفي له ... لم يخل قلبي منه من انس
والطرف والقلب على ما هما ... عليه ماوى البدر والشمس

وله من جملة قصيدة ... الملاح ترى العيون عليه داير يطق

ويخيم بين الضلوع وفي الفواد له سبق ... واليطق بفتح اليا المثناة من تحتها والطا المهملة وبعدها قاف

وهو عبارة عن جماعة من الجند يبيتون كل ليلة حول خيمة الملك اذا كان مسافرا يحيطون بها يحرسونه وهو
لفظ تركي والسبق بفتح السين المهملة والبا الموحدة وبعدها قاف وهي خيمة للملك اذا كان مسافرا فانه تتقدم
له خيمة الى المنزلة التي يتوجه اليها حتى اذا جاءها كانت مجهزة ينزل فيها ولا يتوقف على انتظار وصول الخيمة التي كان بها

وله بيتان ضمنهما بيت المتنبي وهما اذا ما سقاني ريقه وهو باسم بذكرت ما بين العذيب وبارق
ويذكرني من قده ومدامعي مجر عوالينا ومجرى السوابق وهذا البيت للمتنبي في اول قصيدة طويلة وهي
تذكرت ما بين العذيب وبارق مجر عوالينا ومجرى السوابق وكانت بينه وبين بها الدين زهير المقدم ذكره
في حرف الراء صحبة قديمة في زمن الصبا واقامتهما ببلاد الصعيد حتى كانا كالاخوين وليس بينهما فرق في امور الدنيا
واتصلا بخدمة الملك الصالح وهما على تلك المودة وبينهما مكاتبات بالاشعار فيما يجري لهما فاخبرني بها الدين
زهير ان جمال الدين بن مطروح كتب اليه في بعض الايام يطلب منه درج ورق وكان قد ضاق به الوقت
واظنهما كانا ببلاد الشرق أفلست يا سيدي من الورق فجد بوصل لعرضك اليقق
وان اتي بالمداد مقترنا فمرحبا بالخدود والحدق قال بها الدين زهير وقد فتح الراء من الورق وكسرها
منبها على حاله قال فكتبت اليه مولاي سيرت ما سمحت به وهو يسير المداد والورق
وعز عندي يسير ذاك وقد شبهته بالخدود والحدق وقد سبق في ترجمة بها الدين بيتين كتبهما ابن مطروح
الى بها الدين وذكرت السبب في نظم تلك البيتين على ما حكاه لي بها الدين ثم بعد ذلك وصل الي الديار المصرية
من الموصل بعض الادبا وجرا حديث ما ذكره لي بها الدين وانه انشدني بيت ابن الحلاوي
بجزها وبجز المادحين بها قل لنا ازهرات ام هرم فما ادري هل ابن الحلاوي اسدها اولا كما رواه بها الدين
ام غير البيت كما رواه هذا الاديب ام حصل الغلط لاحدهما والله اعلم مع ان كل واحد من الطريقين حسن وقصة
زهير بن ابي سلمى المزني الشاعر الجاهلي المشهور معلومة فلا حاجة الى الاطالة في شرحها والخروج عما نحن
بصدده فانه كان يمدح هرم بن سنان المزني احد امرا العرب في الجاهلية وكان هرم كثيرا لعطا له حتى الا على
نفسه انه لا يسلم عليه زهير الا اعطاه عرضا من ماله فرسا او بعيرا او عبدا او امة فاجحف ذلك بهرم فجعل
زهير يمر بالجماعة فيهم هرم فيقول عموا صباحا خلا هرما وخيركم تركت ونعود الى ما كنا فيه من حديث ابن مطروح
بلغني انه كتب قبل ارتفاع درجته كتب رقعة تتضمن شفاعة في وضاشغل لبعض اصحابه ارسلها الى بعض الروسا فكتب
الرئيس في جوابه هذا الامر على فيه مشقة فكتب جوابه ثانيا لولا المشقة فلما وقف عليها الرئيس قضى شغله وفهم ما
قصده وهو قول المتنبي لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال
وهذا من لطيف الاشارات وانشدني الاديب الفاضل جمال الدين ابو الحسن يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد بن
علي المعروف بالجزار المصري قصيدة بديعة مدح بها جمال الدين بن مطروح المذكور وهي طويلة اقتصرت منها
على ذكر غزلها وهو هو ذا الربع ولي نفس مشوقة فاحبس الركب حتى اقضي حقوقه
فقبيح في شرع الهوا بعد ذاك البر ان اقضي عقوقه لست انسى فيه ليلات مضت مع من اهوى وساعات انيقه
ولئن اضحى مجازا بعدهم فغرامي فيه ما زال حقيقه يا صديقي والكريم الحر في مثل هذا الوقت لا ينسى صديقه
ضع يدا منك على قلبي عسى ان تهدي من حنيني خفوقه فاض دمعي مذ راى ربع الهوا ولكم فاض وقد سام بروقه
بعدا اللولو من ادمعه فغدا شرا في الترب عقيقه قف معي واستوقف الركب فان لم يقف فاترك يمضي وطريقه
فهي ارض قل ما تلحقها املو الركب لم اعدم لحوقه طالما استحلت في ارجايها من سنا البدر او تدعى شقيقه

شرح الورد احمرار خده ونود الجراد شبه ريقه فيه الحسن خلق لمن زلت والمعالى بابن مطروح خلقه
وكانت ولادته يوم الاثنين في رجب سنة اثنين وتسعين وخمسماية باسيوط وتوفي ليلة الاربعا مستهل شعبان سنة
تسع وسبعين واربعين وستماية بمصر ودفن بسفح المقطم وحضرت الصلاة عليه ودفنه واوصى ان يكتب عند راسه
دوبيت نظمه في مرضه وهو اصبحت بقعر حفرة مرتهنا لا املك من دنياي الا كفنا
يا من وسعت عباده رحمته من بعض عبادك المسيئين انا رحمه الله تعالى وتوفي قاضي القضاة بدر الدين
يوسف المذكور يوم السبت رابع عشر رجب سنة ثلث وستين بالقاهرة ودفن في تربته المجاورة لمدرسته بالقرافة
الصغرى واخبرني مرارا عديدة انه ولد في شهر ربيع الاول سنة ثمان وسبعين وخمسماية في جبال بلاد اربل
وهو كردي النسب رحمه الله تعالى واسيوط بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم اليا المثناة من تحتها وبعدها
واو ساكنة ثم طا مهملة وهي بلدة بالصعيد الاعلى من ديار مصر ومنهم من يسقط الهمزة ويضم السين فيقول سيوط والله اعلم

ابو علي يحيى بن عيسى بن جزلة صاحب كتاب المنهاج الذي رتبه على الحروف وجمع فيه اسما الحشائش
والعقاقير والادوية وغير ذلك شيا كثيرا وكان نصرانيا ثم اسلم وصنف رسالة في الرد على النصارى وبيان عوار
مذهبهم ومدح فيها الاسلام واقام الحجة على انه الدين الحق وذكر فيها ما قراه في التوراة والانجيل من ظهور النبي صلى
الله عليه وسلم وانه نبي مبعوث وان اليهود والنصارى اخفوا ذلك ولم يظهروه ثم ذكر فيها معايب اليهود
والنصارى وهي رسالة حسنة اجاد فيها فرغ منها في ذي الحجة سنة خمس وثمانين واربعماية وكان سبب اسلامه
انه كان يقرا على ابي علي ابن الوليد المعتزلي ويلازمه فلم يزل يدعوه الى الاسلام ويذكر له الدلايل الواضحة حتى هداه الله تعالى
وحسن اسلامه وهو تلميذ ابي الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسن وبه اشتغل في الطب وكان له نظر في علم الادب وكتب
الخط الجيد وصنف للامام المقتفي لامر الله امير المومنين كتاب تقويم الابدان وكتاب منهاج البيان وكتاب
شرح الاشارة في تلخيص العبارة ورسالة في مدح الطب وموافقته للشرع والطعن على من رد عليه ورسالة كتبها الى ايليا
القس لما اسلم وغير ذلك من التصانيف وهو من المشاهير في علم الطب وعمله وذكره ابو المظفر يوسف سبط ابي الفرج
بن الجوزي في تاريخه الذي سماه مراة الزمان فقال انه لما اسلم استخلفه ابو الحسن القاضي ببغداد في كتب السجلات
وكان يطب اهل محلته ومعارفه بغير اجرة ويحمل اليهم الاشربة والادوية بغير عوض ويتفقد الفقرا ويحسن اليهم
ووقف كتبه قبل وفاته وجعلها في مشهد ابي حنيفة رضي الله عنه وذكره هنا الله في سنة ثلث وتسعين واربعماية وعادته
ان يذكر الانسان ويشرح احواله في سنة وفاته فان كتابه مرتب على السنين وذكر صاحب كتاب البستان الجامع
لتواريخ الزمان ان ابن جزلة مات في سنة ثلث وتسعين واربعماية وزاد ابو الحسن ابن الهمداني في اواخر شعبان
نقله عنه ابن النجار في تاريخ بغداد وذكر غيره ان اسلامه كان في سنة ست وستين واربعماية وزاد ابن النجار في
تاريخه يوم الثلثا حادي عشر جمادى الاخرة رحمه الله تعالى وجزلة بفتح الجيم وسكون الزاي وفتح اللام وبعدها
ها والله اعلم بالصواب

ابو الفتوح يحيى بن حبش بن اميرك الملقب شهاب الدين السهروردي
الحكيم المقتول بحلب وقيل اسمه احمد وقيل كنيته اسمه وقيل هو ابو الفتوح وذكر ابو العباس احمد بن ابي اصيبعة
الخزرجي الحكيم في كتاب طبقات الاطبا ان اسم السهروردي المذكور عمر ولم يذكر اسم ابيه والصحيح الذي ذكرته

ابن جزلة

شهاب الدين السهروردي

اولا فلهذا اسات الترجمة عليه فاني وجدته بخط جماعة من اهل المعرفة بهذا الفن واخبرني به جماعة اخرى لا اشك في معرفتهم فقوى عندي ذلك فترجمت عليه والله اعلم كان المذكور من علماء دهره قرا الحكمة واصول الفقه على الشيخ مجد الدين الجيلي بمدينة مراغة من اعمال اذربيجان الى ان برع فيهما وهذا مجد الدين الجيلي هو شيخ فخر الدين الرازي وعليه تخرج وبصحبته انتفع وكان اماما في جميع فنونه وقال في طبقات الاطبا كان السهروردي اوحد اهل زمانه في العلوم الحكمية جامعا للفنون الفلسفية بارعا في الاصول الفقهية مفرط الذكا فصيح العبارة وكان علمه اكثر من عقله ثم ذكر انه قتل في اواخر سنة ست وثمانين وخمسماية والصحيح ما سنذكره في اواخر هذه الترجمة ان شا الله تعالى وعمره نحو من ستة وثلثين سنة ثم قال ونقل انه كان يعرف علم السيميا وحكى بعض فقهاء العجم انه كان في صحبته وقد خرجوا من دمشق قال فلما وصلنا الى القابون القرية التي على باب دمشق من جهة من يتوجه الى حلب لقينا قطيع غنم مع تركماني فقلنا للشيخ نريد يا مولانا من هذا الغنم راسا ناكله فقال معي عشرة دراهم خذوها واشتروا بها راس غنم فاشترينا منه راسا ومشينا قليلا فلحقنا رفيق له فقال ردوا الراس الغنم وخذوا اصغر منه فان هذا ما عرف يبيعكم يساوي هذا الراس اكثر من هذا وتقاولنا نحن واياه فلما راى الشيخ ذلك قال خذوا الراس وامشوا وانا اقف معه وارضيه فتقدمنا نحن وبقي شيخنا يتحدث معه ويطيب قلبه فلما ابعدنا قليلا تركه الشيخ وتبعنا وبقي التركماني يمشي خلفه وهو يصيح به وهو لا يلتفت اليه ولما لم يكلمه لحقه بغيظ وجذب يده اليسرى وقال اين تروح وتخليني واذا بيد الشيخ قد انخلعت من عند كتفه وبقيت في يد التركماني ودمها يجري فبهت التركماني وتحير ورمى اليد وخاف فرجع الشيخ واخذ تلك اليد بيده اليمنى ولحقنا وبقي التركماني راجعا وهو يلتفت اليه حتى غاب عنه ولحقنا الشيخ ورايناه في يده اليمنى منديلا لا غير قلت ويحكى عنه مثل هذا اشياء كثيرة والله اعلم بصحتها وله تصانيف فمن ذلك كتاب التنقيحات في اصول الدين وكتاب التلويحات وكتاب الهياكل وكتاب حكمة الاشراق وله الرسالة المعروفة بالغربة الغريبة على مثال رسالة الطير لابي علي بن سينا ورسالة حي بن يقظان لابن سينا ايضا وفيها بلاغة تامة اشار فيها الى حديث النفس وما يتعلق بها على اصطلاح الحكما ومن كلامه الفكر في صورة قدسية يتلطف بها طالب الاريحية ونواحي القدس دار لا يطاها القوم الجاهلون وحرام على الاجساد المظلمة ان تلج ملكوت السموات فوحد الله وانت بتعظيمه ملان واذكره وانت من ملابس الاكوان عريان ولو كان في الوجود شمسان لانطمست الاركان فابى النظام ان يكون ما كان

فخفيت حتى قلت لست بظاهر … وظهرت من سعتي على الاكوان

اخر: لو علمنا اننا ما نلتقي … لقضينا من سليمى وطرا

اللهم خلص لطيفي من هذا العالم الكثيف

ونسب اليه اشعار فمن ذلك ما قاله في النفس على مثال ابيات ابن سينا العينية وهي مذكورة في ترجمته في حرف الحا واسمه الحسين قال هذا الحكيم

خلعت هياكلها بجرعاء الحمى … وصبت لمغناها القديم تشوقا
وتلفتت نحو الديار فشاقها … ربع عفت اطلاله فتمزقا
وقفت تسايله فرد جوابها … رجع الصدى ان لا سبيل الى اللقا
فكانها برق تالق بالحمى … ثم انطوى فكانه ما ابرقا

ومن شعره المشهور قوله

ابدا تحن اليكم الارواح … والى حلا الحما لكم ترتاح
وقلوب اهل ودادكم تشتاقكم … والى لذيذ لقاكم ترتاح
وارحمتا للعاشقين تكلفوا … ستر المحبة والهوى فضاح
بالسر ان باحوا تباح دماؤهم … وكذا دما العاشقين تباح
فاذا هم كتموا تحدث عنهم … عند الوشاة المدمع السحاح
وبدت شواهد للسقام عليهم … فيها لمشكل امرهم ايضاح
خفض الجناح لكم وليس عليكم … للصب في خفض الجناح جناح
فالى لقاكم نفسه مرتاحة … والى رضاكم طرفه طماح
عودوا بنور الوصل من غسق الجفا … فالهجر ليل والوصال صباح
صافاهم فصفوا له فقلوبهم … في نورها المشكاة والمصباح
وتمتعوا فالوقت طاب لقربكم … راق الشراب ورقت الاقداح
يا صاح ليس على المحب ملامة … ان لاح في افق الوصال صباح
لا ذنب للعشاق ان غلب الهوى … كتمانهم فنما الغرام وباحوا
سمحوا بانفسهم وما بخلوا بها … لما دروا ان السماح رباح
ودعاهم داعي الحقائق دعوة … فغدوا بها مستانسين وراحوا
ركبوا على سنن الوفا فدموعهم … بحر وشدة شوقهم ملاح
والله ما طلبوا الوقوف ببابه … حتى دعوا واتاهم المفتاح
لا يطربون بغير ذكر حبيبهم … ابدا فكل زمانهم افراح
حضروا وقد غابت شواهد ذاتهم … فتهتكوا لما راوه وصاحوا
افناهم عنهم وقد كشفت لهم … حجب البقا فتلاشت الارواح
فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم … ان التشبه بالكرام فلاح
قم يا نديم الى المدام فهاتها … في كاسها قد دارت الاقداح
من كرم اكرام بدن ديانة … لا خمرة قد داسها الفلاح

وله في النثر والنظم اشيا لطيفة لا حاجة الى الاطالة بذكرها وكان شافعي المذهب ويلقب بالمؤيد بالملكوت وكان يتهم بانحلال العقيدة والتعطيل ويعتقد مذهب الحكما المتقدمين واشتهر ذلك عنه فلما وصل الى حلب افتى علماؤها باباحة دمه بسبب اعتقاده وسوء ما ظهر لهم من سوء مذهبه وكان اشد الجماعة عليه الشيخين زين الدين ومجد الدين ابني جهبل وقال الشيخ سيف الدين الامدي المقدم ذكره في حرف العين اجتمعت بالسهروردي في حلب فقال لي لا بد ان املك الارض فقلت له من اين لك هذا فقال رايت في المنام كاني شربت ماء البحر فقلت لعل هذا يكون اشتهار العلم وما يناسب هذا فرايته لا يرجع عما وقع في نفسه ورايته كثير العلم قليل العقل ويقال انه لما تحقق القتل كان كثيرا ما ينشد هذا البيت

ارى قدمي اراق دمي … وهان دمي فها ندمي

والاول ماخوذ من قول ابي الفتح علي بن عبد الله البستي المقدم ذكره

الى حتفي مشى قدمي ارى قدمي اراق دمي … فلم انفك من ندمي وليس بنافعي ندمي

وكان ذلك في دولة الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى فحبسه ثم خنقه باشارة والده السلطان صلاح الدين وكان ذلك في خامس رجب سنة سبع وثمانين وخمسماية بقلعة حلب وعمره ثمان وثلثين سنة وذكر القاضي بها الدين بن شداد قاضي حلب في اوايل سيرة صلاح الدين وقد ذكر حسن عقيدته فقال كان كثير التعظيم لشعاير الاسلام واطال الكلام في ذلك ثم قال ولقد امر ولده صاحب حلب بقتل شاب نشا كان يقال له السهروردي قيل عنه انه معاند للشرايع وكان قد قبض عليه ولده المذكور لما بلغه من خبره وعرف السلطان به فامر بقتله فقتله وصلبه اياما ونقل سبط ابن الجوزي في تاريخه عن ابن شداد المذكور انه قال لما كان يوم الجمعة بعد الصلاة سلخ ذي الحجة سنة سبع وثمانين وخمسماية اخرج الشهاب السهروردي من الحبس ميتا فتفرق عنه اصحابه قلت واقمت بحلب سنين للاشتغال بالعلم الشريف ورايت اهلها

يختلفون في امره وكل واحد يتكلم على قدر هواه فمنهم من ينسبه الى الزندقة والالحاد ومنهم من يعتقد فيه الصلاح
وانه من اهل الكرامات ويقولون ظهر لهم بعد قتله ما يشهد له بذلك واكثر الناس على انه ملحد لا يعتقد شيئا
نسال الله العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا والاخرة وان يتوفانا على مذهب اهل الحق والرشاد
وهذا الذي ذكرته في تاريخ قتله وهو صحيح وهو خلاف ما نقلته في اول هذه الترجمة وقد قيل ان ذلك كان في
سنة ثمان وثمانين وليس بشيء ايضا وحبش بالحا المهملة والبا الموحدة والشين المعجمة واميرك بفتح الهمزة وبعدها
ميم مكسورة ثم يا مثناة من تحتها ساكنة وبعدها را مفتوحة ثم كاف وهو اسم اعجمي معناه امير وهم يلحقون الكاف في
اخر الاسم للتصغير وقد تقدم الكلام على سهروردي في ترجمة الشيخ ابي النجيب عبد القاهر السهروردي فليطلب هناك
ان شا الله تعالى **ابو جعفر يزيد** بن القعقاع القاري مولى عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة المخزومي
عتاقة ويعرف ابو جعفر المذكور بالمدني اخذ القراة عرضا عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ومروان بن الحكم ويقال
قرا على زيد بن ثابت رضي الله عنه روى القراة عنه عرضا نافع بن عبد الرحمن بن ابي نعيم وسليمان بن مسلم بن جماز
وعيسى بن وردان الحذا وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم وله قراة قال ابو عبد الرحمن النسائي يزيد بن القعقاع ثقة
وكان يقري الناس بالمدينة قبل وقعة الحرة وقال ابو محمد بن القسم المالكي ابو جعفر يزيد بن القعقاع مولى ام سلمة
رضي الله عنها زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويقال له جندب بن فيروز مولى عبد الله بن عياش المخزومي
وكان من افضل الناس وقال سليمان بن مسلم اخبرني ابو جعفر يزيد بن القعقاع انه كان يقري في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل الحرة وكانت الحرة على راس ثلث وستين سنة من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة واخبرني انه كان يمسك المصحف على مولاه عبد الله بن عياش وكان من اقرا الناس وكان يرى كل ما يقري
واخذت عنه قراته واخبرني انه اتي به ام سلمة وهو صغير فمسحت على راسه ودعت له بالبركة قال سليمان المذكور
وسالته متى اقرات القران فقال ايام الحرة او قرابها فقلت لا بل ايام قتل الحرة في زمن يزيد بن معوية
وكانت الحرة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بثلث وخمسين سنة قال نافع بن ابي نعيم لما غسل ابو جعفر يزيد
ابن القعقاع القاري بعد وفاته نظروا ما بين نحره الى فواده مثل ورقة المصحف فما شك احد ممن حضره انه
نور القران وقال سليمان بن مسلم اخبرني ابو يزيد بن القعقاع حين كان نافع يمر به فقال اترى هذا كان يأتيني وهو
غلام له ذوابة يقرا علي ثم يذهب وهو يضحك قال سليمان وقالت ام ولد ابي جعفر ان ذلك البياض الذي كان
بين نحره وفواده صار غرة وقال سليمان رايت ابا جعفر بعد موته في المنام وهو على الكعبة فقلت ابا
جعفر فقال نعم اقرا اخواني عني السلام واخبرهم ان الله تعالى جعلني من الشهدا الاحيا المرزوقين واقرا ابا
حازم السلام وقل له يقول لك ابو جعفر الكيس الكيس فان الله عز وجل وملايكته يتراوون مجلسك بالعشيات
وقال مالك بن انس رحمه الله تعالى كان ابو جعفر القاري رجلا صالحا يفتي الناس بالمدينة
وقال خليفة بن خياط مات ابو جعفر يزيد بن القعقاع سنة اثنتين وثلثين ومايه بالمدينة وقال غيره مات
سنة ثمان وعشرين ومايه وقال ابو علي الاهوازي في اول كتاب الاقناع في القراات قال ابن جماز
ولم يزل ابو جعفر امام الناس في القراة الى ان توفي سنة ثلث وثلثين ومايه بالمدينة وقيل انه توفي سنة ثلث

ومايه والله اعلم قلت وقد تكرر ذكر الحرة في هذه الترجمة في مواضع وقد يتشوف الى الوقوف الى معرفة ذلك من
لا علم له به والحرة في الاصل اسم لكل ارض ذات حجارة سود كانها محرقة كانت بهذه الصفة قيل لها حرة والجمع حرار وحرات والمراد
بهذه حرة واقم بالقاف المكسورة وهي بالقرب من المدينة في جهتها الشرقية كان يزيد بن معاوية بن ابي سفيان في مدة ولايته
قد سير الى المدينة جيشا مقدمه مسلم بن عقبة المري فنهبها وخرج اهلها الى هذه الحرة فكانت الوقعة بها وجرا
فيها ما يطول شرحه وهو مسطور في التواريخ حتى قيل انه بعد وقعة الحرة ولدت اكثر من الف بكر من اهل المدينة ممن
ليس لهن ازواج بسبب ما جرا فيها من الفجور بها ان مسلم بن عقبة لما نهب اهل المدينة وتوجه الى مكة نزل به الموت
بموضع يقال له ثنية هرشا فدعا حصين بن نمير السكوني وقال له يا برذعة الحمار ان امير المومنين عهد الي ان نزل
بي الموت اوليك امر الجيش وان خلافه عند الموت ثم اوصى له باموره يعتمدها ثم قال لن دخلت النار بعد قتلي
اهل الحرة اني اذا الشقي واما واقم فانه اطم من اطام المدينة والاطم بضم الهمزة والطا المهملة سنه القصر وكان منسوبا
عنده هذه الحرة واضيفت الحرة اليه فقيل حرة واقم والله اعلم بالصواب **ابو روح يزيد** بن رومان
القاري مولى ال الزبير بن العوام المدني اخذ القراة عرضا عن عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة المخزومي وسمع من ابي
نعيم قال يحيى بن معين يزيد بن رومان ثقة وقال وهب بن جرير حدثنا ابي قال رايت محمد بن سيرين ويزيد بن رومان
يعقدان الاي في الصلاة وقال يزيد بن رومان كنت اصلي الى جنب نافع بن جبير بن مطعم فيغمزني فافتح عليه ونحن نصلي
به وروي يزيد انه كان الناس يقومون في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بثلث وعشرين ركعة في شهر رمضان
وتوفي يزيد في سنة ثلثين ومايه رحمه الله تعالى ورومان بضم الرا وسكون الواو وبعدها ميم مفتوحة ثم الف
ثم نون **ابو خالد يزيد** بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وقد تقدم ذكره في حرف الميم ورفعت نسبه
وتكلمت عليه فاغنى عن الاعادة ههنا ذكر ابن قتيبة في كتاب المعارف وجماعة من المورخين انه لما مات ابوه في التاريخ
المذكور في ترجمته كان قد استخلف ولده يزيد على مكانه وكان يزيد بن ثلثين سنة فعزله عبد الملك بن مروان براي
الحجاج بن يوسف الثقفي وولى مكانه خراسان قتيبة بن مسلم قلت وقد تقدم ذكره في حرف القاف وصار يزيد في
يد الحجاج قلت وكان الحجاج زوج اخته اسما بنت المهلب وكان الحجاج يلزم يزيد لما يراه فيه من النجابة ويخشى منه لا يزيب
مكانه فكان يقصده بالمكروه في كل وقت لئلا يثب عليه ويسال المنجمين ومن يعاني هذه الصناعة عمن يلون
مكانه فيقولون رجل اسمه يزيد فلا يرى من هو اهل لذلك الا يزيد بن المهلب والحجاج يومئذ امير العراقين
وكذا وقع فانه لما مات الحجاج ولي يزيد مكانه هذا قول المورخين نعود الى تتمة ما قاله في المعارف قال
فعذبه الحجاج وهرب يزيد من حبسه الى الشام يريد سليمان بن عبد الملك فاتاه فشفع له الى اخيه الوليد بن عبد
الملك فامنه وكف عنه ثم ولاه سليمان خراسان حين افضت الخلافة اليه فافتتح جرجان ودهستان واقبل يريد
العراق فلقاه موت سليمان بن عبد الملك فصار الى البصرة فاخذه عدي بن ارطاة فاوثقه وبعث به الى عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه فحبسه عمر فهرب من حبسه واتى البصرة ومات عمر فخالف يزيد وخلع يزيد بن عبد الملك
فوجه اليه اخاه مسلمة فقتله وقال الحافظ ابو القسم المعروف بابن عساكر في تاريخه الكبير ان يزيد بن المهلب
ولي امر البصرة لسليمان بن عبد الملك ثم نزعه عمر بن عبد العزيز وولى عدي بن ارطاة وقدم به على عدي مسخوطا

عليه حكى عن انس بن مالك وعمر بن عبد العزيز وابيه المهلب وروى عنه ابنه عبد الرحمن وابو عيينة بن المهلب وابو اسحق
السبيعي وغيرهم وقال الاصمعي ان الحجاج قبض على يزيد وبسط واخذه بسوء العذاب وساله ان يخفف عنه العذاب على
ان يعطيه كل يوم مائة الف درهم فان اداها والا عذبه الى الليل قال فجمع يوما مائة الف درهم يشتري بها عذاب يومه
فدخل عليه الاخطل الشاعر فانشده * ابا خالد بادت خراسان بعدكم وقال ذوو الحاجات اين يزيد *
فلا مطر المروان بعدك مطرة ولا اخضر بالمروين بعدك عود * فما لسرير الملك بعدك بهجة ولا لجواد بعد جودك جود
قوله في البيت الثاني فلا مطر المروان ولا اخضر بالمروين هما تثنية مرو واحدتهما مرو الشاهجان وهي العظمى والاخرى
مرو الروذ وهي الصغرى وكلاهما مدينتان مشهورتان بخراسان وقد تقدم ذكرهما في هذا الكتاب قال فاعطاه المائة
الف فبلغ ذلك الحجاج فدعا به فقال يا مروزي اكل هذا الكرم وانت بهذه الحالة قد وهبت لك عذاب اليوم وما بعده
قلت هكذا ذكره ابن عساكر والمشهور ان صاحب هذه الواقعة والابيات الفرزدق ثم اني رايت هذه الابيات في ديوان
زياد الاعجم والله اعلم بالصواب وذكر الحافظ ايضا ان يزيد لما هرب من الحجاج قاصدا سليمان بن عبد الملك وهو [illegible]
بالرملة فاجتاز في طريقه بالشام على ابيات عرب فقال لغلامه استسقنا هؤلاء لبنا فاتاه بلبن فشربه فقال اعطهم
الف درهم قال الغلام ان هؤلاء لا يعرفونك قال لكني اعرف نفسي اعطهم الف درهم فاعطاهم وقال الحافظ ايضا
حج يزيد بن المهلب فطلب حلاقا يحلق راسه فحلق راسه فامر له بالف درهم فتحير ودهش وقال هذه الالف امضي
بها الى فلانة فاشتريها فقال اعطوه الفا اخرى فقال امراتي طالق ان حلقت راس احد بعدك فقال اعطوه الفين
اخرين وقال المدائني كان سعيد بن عمرو بن العاص مواخيا ليزيد بن المهلب فلما حبس عمر بن عبد العزيز يزيد منع الناس
من الدخول اليه فاتاه سعيد فقال يا امير المؤمنين لي على يزيد خمسون الف درهم وقد حلت بيني وبينه فان رايت ان
تاذن لي فاقتضيه فاذن له فدخل عليه فسر به يزيد وقال كيف دخلت الي فاخبره سعيد فقال والله لا تخرج الا وهي
معك فامتنع سعيد فحلف يزيد ليقبضنها فوجه الى منزله حتى حمل الى سعيد خمسون الف درهم وزاد غير ابن عساكر
فقال وفي ذلك قال بعضهم * فلم ار محبوسا من الناس ماجدا حبا زائرا في السجن غير يزيد *
سعيد بن عمرو اذ اتاه اجازه بخمسين الفا عجلت لسعيد * وذكر ابو الفرج المعافى بن زكريا النهرواني في كتاب
الجليس والانيس عن عبد الله الكوفي قال لما اغرم سليمان بن عبد الملك عمر بن هبيرة من غزاته في البحر الف الف درهم فمشى
الى يزيد بن المهلب وقد ولي العراق عثمان بن حيان المري والقعقاع بن خالد العبسي والهذيل بن زفر بن الحارث
الكلابي وغيرهم من وجوه قيس فلما انتهوا الى باب سرادق يزيد اذن لهم الحاجب في دخولهم واعلمهم انه يغسل راسه
فلما خرج في سبنية فالقى نفسه على فرشه ثم قال ما الف سلم فقال عثمان هذا ابن هبيرة شيخنا وسيدنا كان الوجه
حمل معه ما لا احتث توجه الى البحر فاعطاه جنده فخرج عليه من غرمه الف الف درهم فقلنا يزيد سيد اهل اليمن
ووزير سليمان وصاحب العراق ومن قد يحمل اما لها عمن ليس بامثالنا ووالله لو وسعتها اموال قيس لاحتملناها
ثم تكلم القعقاع فقال يا ابن المهلب هذا خير ساقه الله اليك وليس احد اولى به منك فافعل فيه بعض فعلاتك
الاول فلن يصدك عن قضاء الحقوق ولا بخل وقد اتيناك مع ابن هبيرة فيما يحمل فهب لنا اموالنا واستر في العرب
عورتنا ثم تكلم الهذيل بن زفر فقال يا ابن المهلب اني وجدت من المحسن اليك بدا لما مشينا اليك لان اموالك بالعراق

وانما اتينا بالعراق وما ههنا اقرب من الخطوة واوجب للذمام ثم تكلم ابن هبيرة فقال اني لا اقول لك يا ابن المهلب ما
قال هؤلاء اخبرني ان انا عجزت عن احتمال ما على ابن هبيرة فعلى من المعول لا والله ما عندي تسليه مدان ولا في اموالهم
ولا عند الخليفة لهم فرج ثم تكلم ابن هبيرة فقال اما انا وقد قضيت حاجتي رددت امر البحث لانه ليس في امامك مقدم ولا
خلفك متاخر هذه حاجة كانت في نفسي قضيتها فضحك يزيد بن المهلب فقال ان العذر اخو البخل ولا اعتذر بما احتملوا
فقال القعقاع نصف المال فقال يزيد قد فعلت ارنا يا غلام غداءك قال فجيء بالطعام اكثر ما فيه الارز ما عرفنا فلما فرغنا
امر بتطييبنا واجاد الكسوة لنا ثم خرجنا حتى اذا امرنا قال ابن هبيرة اخبروني عما بقي من حمله بعد ابن المهلب لقد صغر في
الله اقدارهم واخطارهم والله ما يدري يزيد ما بين النصف والتمام وما هما الا عنده سواء ارجعوا اليه وكلموه في الباقي
قال وقد كان يزيد ظن بهم ان يرجعوا اليه في التمام فقال يزيد للحاجب اذا عادوا فادخلهم فلما عادوا ادخلهم فقال
لهم يزيد ان يدهم اقلنا لكم وان استقللتم زدناكم فقال له ابن هبيرة يا ابن المهلب ان الكبير اذا وهب الله له ادباه وانا
بما بقي مثقل قال قد حملتها عنك ثم خرجنا الى سليمان فقال يا امير المؤمنين انما وصي لسلعي واني لا اضيق عن شيء اتسع
له مالك وما في ايدينا عوار لك نصطنع بها الناس ونبني بها المكارم ولولا انك طلعتنا بالصغر ثم قال اني تاك
ابن هبيرة بوجوه اصحابه فقال له سليمان امسك اياك في مال الله عنده حب صب جموح منوع حلوع هلوع هبة صنعت
ماذا قال حملتها عنه قال احملها اذا الست مال المسلمين فقال والله ما حملتها خدعة وانا حاملها بالغداة ثم حملها
فلما اخبر سليمان بذلك دعا يزيد فلما راه ضحك وقال دكت بك ناري وورثتك رنادي غرمها علي وحمدها لك
وقد وثبت بك يميني فارجع المال اليك ففعل وقال يزيد يوما والله للحياة احب الي من الموت ولثناء حسن احب الي
من الحياة ولو اني اعطيت ما لم يعطه احد لاحببت ان يكون لي اذن لاسمع غدا ما يقال في اذا انا مت وقد سبق
هذا الكلام في ترجمة ابيه وانه من كلامه لا من كلام يزيد والله اعلم وقال ابو الحسن المدائني باع رجل ليزيد
بن المهلب بطيخا جاءه من مغل بعض املاكه بالف الف درهم فبلغ ذلك يزيد فقال لم ما قال لنا اما كان في عجائز
الازد من تقسمه فيهن ومدحه عمر بن لجا بشعر يقول فيه * ال المهلب قوم ان نسبتهم كانوا الاكارم اباء واجدادا
ان حاسد لهم بغيا لفضلهم ولا كان من مساعيهم ولا كادا * ان العرانين تلقاها محسدة ولا ترى للئام الناس حسادا
ولو قيل للمجد حد عنهم وخلهم بما احتكمت من الدنيا لما حادا * ان المكارم ارواح يكون لها ال المهلب دون الناس اجسادا *
وقال الاصمعي قدم على يزيد بن المهلب قوم من قضاعة فقال رجل منهم هذه الابيات
والله ما ندري اذا ما فاتنا طلب اليك من الذي نتطلب * ولقد ضربنا في البلاد فلم نجد احدا سواك الى المكارم ينسب
فاصبر لعادتك التي عودتنا والا فارشدنا الى من نذهب * فامر له بالف دينار فلما كان العام المقبل وفد عليه فانشده
مالي ارى ابوابهم مهجورة وكان بابك مجمع الاسواق * حابوك ام هابوك ام شاموا الندى بيديك فاجتمعوا من الافاق
اني رايتك للمكارم عاشقا والمكرمات قليلة العشاق * فامر له بعشرة الاف درهم واجمع علماء التاريخ على انه لم
يكن في دولة بني امية اكرم من بني المهلب كما لم يكن في دولة بني العباس اكرم من البرامكة والله اعلم وكان لهم في الشجاعة
ايضا مواقف مشهورة وحكى ابن الجوزي في كتاب الاذكياء ان يزيد بن المهلب وقعت عليه حية فلم يدفعها عن نفسه فقال
له ابوه ضيعت العقل من حيث حفظت الشجاعة ولما خرج عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي على الحجاج

وقصته مشهورة انه اسر فاجتمع اليه جماعة فدخلوا ولاموا ال المهلب ووقعوا فيهم فقال عبد الرحمن بن هلال الربعي وكان في القوم مالك يا با قدامة لا تتكلم فقال والله ما اعلم احدا اصون لنفسه في الرخا ولا ابذل لها في الشدة منهم وقدم عبد الرحمن بن سليم الكلبي على المهلب فراى بنيه قد ركبوا عن اخرهم فقال انس الله الاسلام بتلاحقكم اما والله لئن لم تكونوا اسباط نبوة انكم لاسباط ملحمة ومات ابن حبيب بن المهلب في صغره فقدم اخاه يزيد ليصلي عليه فقيل له اتقدمه وانت اسن منه والميت ابنك فقال ان اخي قد شرفه الناس وشاع له فيهم الصيت ورمته العرب ايضا بابصارها فكرهت ان اضع منه ما رفعه الله تعالى ونظر مطرف بن عبد الله بن الشخير الى يزيد بن المهلب وهو يمشي وعليه حلة يسحبها فقال له ما هذه المشية التي يبغضها الله ورسوله فقال له يزيد اما تعرفني فقال بلى اولك نطفة مذرة واخرك جيفة قذرة وانت بين ذلك حامل عذرة قلت وقد نظم هذا المعنى ابو محمد عبد الله بن محمد الساكي الخوارزمي فقال

عجبت لمن يعجب بصورته ‌ وكان من قبل نطفة مذره
وفي غد بعد حسن صورته ‌ يصير في الارض جيفة قذره
وهو على عجبه ونخوته ‌ ما بين ثوبيه يحمل العذره

وذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخه الكبير في ترجمة ابي خداش مخلد بن يزيد بن المهلب ان مخلدا احد الاسخيا الممدحين وفد على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يكلمه في امر ابيه يزيد وقد حبسه عمر وكان ابوه قد ولاه جرجان فاجتاز في طريقه بالكوفة فاتاه حمزة بن بيض الحنفي الشاعر المشهور في جماعة من اهل الكوفة فقام بين يديه وانشد

اتيناك في حاجة فاقضها ‌ وقل مرحبا يجب المرحب
ولا تكلنا الى معشر ‌ متى يعدوا عدة يكذبوا
فانك في الفرع من اسرة ‌ لهم خضع المشرق والمغرب
وفي ادب منهم ما نشأت ‌ فنعم لعمرك ما ادبوا
بلغت لعشر مضت من سنيك ‌ ما يبلغ السيد الاشيب
فهمك فيها جسام الامور ‌ وهم لداتك ان يلعبوا
وجدت فقلت الا سائل ‌ يسال او راغب يرغب
فمنك العطية للسائلين ‌ وممن ينوبك ان يطلبوا

فقال له هات حاجتك فقضاها وامر له بمائة الف درهم وقدم على مخلد رجل كان قد زاره قبل ذلك فاجازه وقضى حقه فلما عاد اليه قال له مخلد الم يكن اتيتنا فاجزناك فقال بلى والله قال فما ردك الينا قال قول الكميت فيك

اعطى ثم اعطى ثم عدنا فاعطى ثم عدت له فعادا ‌ مرارا ما اعود اليه الا تبسم ضاحكا وثنى الوسادا

فاضعف له ما كان اعطاه وقال قبيصة بن عمر المهلبي كان يزيد بن المهلب قد فتح جرجان وطبرستان واخذ صول وهو رئيس من رؤسائهم قلت كان صاحب جرجان وهو جد ابي هيثم بن العباس الصولي وابي بكر محمد بن يحيى الصولي الاديب الشاعر المشهور قال فاصاب يزيد اموالا كثيرة وعروضا عظيمة فكتب الى سليمان اني قد فتحت جرجان وطبرستان ولم يفتحهما احد من الاكاسرة ولا احد ممن كان بعدي غيري وانا باعث اليك بقطار عليها الاموال والهدايا يكون اولها عندك واخرها عندي فلما مات سليمان وافضت الخلافة الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اخذ عمر يزيد بالعدة لسليمان فحبسه فقدم ابنه مخلد على عمر قال قبيصة المهلبي وهب مخلد من لدن خروجه من مرو الشاهجان الى ان ورد دمشق الف الف درهم فلما اراد مخلد الدخول على عمر لبس ثيابا مستكرة وقلنسوة لاطية فقال له عمر لقد شمرت فقال اذا شمرتم شمرنا واذا اسبلتم اسبلنا ثم قال ما بالك قد وسع الناس عفوك حبست هذا الشيخ فان يكن عليه بينة عادلة فاحكم عليه والا فمينه او فصالحه على ضياعه فقال يزيد اما اليمين فلا يتحدث

290

العرب ان يزيد بن المهلب صبر عليها ولكن ضياعي فيها وفا لما تطلب ومات مخلد وهو ابن سبع وعشرين سنة فقال عمر لو اراد الله بهذا الشيخ خيرا لابقى له هذا الفتى ويقال ان مخلد بن يزيد اصابه الطاعون فمات وصلى عليه عمر بن عبد العزيز ثم قال اليوم مات فتى العرب وانشد متمثلا بهذا البيت

على مثل عمرو يذهب النفس حسرة ‌ وتضحي وجوه القوم مغبرة سودا

ورثاه حمزة بن بيض الحنفي المقدم ذكره بابيات منها قوله

وعطلت الاسرة منك الا ‌ سريرك يوم يحجب بالثياب
واخر عهدنا بك يوم تحثى ‌ عليك بدابق سهل التراب

وقال الفرزدق يرثيه

وما حملت ايديهم من جنازة ‌ ولا البست اثوابها مثل مخلد
ابوك الذي يستهزم الخيل باسمه ‌ وان كان فيها قد سر مطرد
وقد علموا اذ شد حقويه انه ‌ هو الليث ليث الغاب لا المعرد

قلت وهذا يدل على ان مخلدا مات حدود سنة مائة للهجرة لان عمر بن عبد العزيز ولي الخلافة في صفر سنة تسع وتسعين وتوفي في رجب سنة احدى ومائة وقد مات عنده وصلى عليه ويدل على ان موت مخلد كان بدابق لان مرثية حمزة بن بيض ودابق قرية من اعمال حلب من جانبها الشمالي واليها ينسب المرج الذي يقال له مرج دابق وبه كان وفاة سليمان بن عبد الملك وقبره هناك مشهور ونعود الى ذكر يزيد قال ابو جعفر الطبري في تاريخه الكبير ان المغيرة بن المهلب كان نائبا عن ابيه بمرو على عمله فمات في رجب سنة اثنتين وثمانين كما ذكرناه في ترجمة المهلب فاتى الخبر يزيد وعلم اهل العسكر ولم يعلموا المهلب واحب يزيد ان يبلغه من النساء فصرخن فقال المهلب ما هذا فقيل مات المغيرة فاسترجع وجزع حتى ظهر جزعه عليه فلامه بعض خاصته فدعا يزيد فوجهه الى مرو وجعل يوصيه بما يريد ودموعه تتحدر على لحيته وكتب الحجاج الى المهلب يعزيه عن المغيرة وكان سيدا قلت وكان للمغيرة ابن اسمه بشر ذكره ابو تمام الطائي في كتاب الحماسة في الباب الاول واورد له من شعره قوله في يزيد

جفاني الامير والمغيرة قد جفا ‌ وامسى يزيد لي قد ازور جانبه
وكلهم قد نال شبعا لبطنه ‌ وشبع الفتى لوم اذا جاع صاحبه
فيا عم مهلا واتخذني لنوبة ‌ تنوب فان الدهر جم نوائبه
انا السيف الا ان للسيف نبوة ‌ ومثلي لا تنبو عليك مضاربه
على اي باب اسعى لاذن بعدما ‌ حجبت عن الباب الذي انا حاجبه

رجعنا الى تتمة كلام الطبري وكان المهلب يوم مات المغيرة بكش وراء النهر يحارب اهلها فسار يزيد في ستين فارسا فلقيهم خمسمائة من الترك في المفازة وحاصل الامر انهم جرى بينهم قتال شديد ورمي يزيد في ساقه ثم ان المهلب صالح اهل كش على فدية وانصرف عنهم متوجها الى مرو فلما وصل الى زاغول قرية من اعمال مرو الروذ اصابته الشوصة فدعا ولده حبيبا ومن حضره من ولده ودعا بسهام فحزمت فقال اترونكم كاسريها مجتمعة قالوا لا قال افترونكم كاسريها متفرقة قالوا نعم قال هكذا الجماعة ثم اوصاهم وصية طويلة لا حاجة الى ذكرها ثم قال في اخرها وقد استخلفت يزيد وجعلت حبيبا على الجند حتى يقدم بهم على يزيد فلا تخالفوا يزيد فقال له ولده المفضل لو لم تقدمه لقدمناه ومات المهلب حسبما شرحناه في ترجمته واوصى الى حبيب فصلى عليه ثم سار الى مرو وكتب يزيد الى عبد الملك بوفاة المهلب واستخلافه اياه فاقره الحجاج ثم انه عزله في سنة خمس وثمانين واستعمل اخاه المفضل وكان سبب ذلك ان الحجاج وفد الى عبد الملك فمر في طريقه بدير فنزله فقيل له ان في هذا الدير شيخا من

اهل الحجاب فدعا به وقال يا شيخ هل تجدون في كتبكم ما انتم فيه ونحن فيه قال نعم نجد ما مضى من امركم وما انتم فيه وما
هو كائن قال المسمى او موصوفا قال كل ذلك موصوف بغير اسم واسم بغير صفة قال فما تجدون صفة امير المؤمنين قال
نجده في زماننا الذي نحن فيه انه ملك اقرع من يقم لسبيله يصرع قال ثم من قال اسم رجل يقال له الوليد قال ثم
ماذا قال رجل اسمه اسم نبي يفتح به على الناس قلت وهو سليمان بن عبد الملك قال افتعلم ما الي قال نعم قال
فمن يليه بعدي قال رجل يقال له يزيد قال في حياتي ام بعد موتي قال لا ادري قال افتعرف صفته قال
يغدر غدرة لا اعرف غير هذا قال فوقع في نفسه انه يزيد بن المهلب وارتحل فسار سبعا وهو وجل من قول
الشيخ وقدم فكتب الى عبد الملك يستعفيه من العراق فكتب اليه عبد الملك قد علمت الذي تغزو واليك تريد ان
تعلم رايي فيك قال ان الحجاج اجمع على عزل يزيد فلم يجد سبيلا حتى قدم الخيار بن سبرة وكان من فرسان المهلب
وكان مع يزيد فقال له الحجاج اخبرني عن يزيد فقال حسن الطاعة لين السيرة قال كذبت اصدقني عنه قال الله
اجل واعظم قد اسرج ولم يلجم قال صدقت واستعمل الخيار على عمان بعد ذلك ثم كتب بعد ذلك يذم يزيد وال
المهلب وخلاصة الامر انه كثر القول مع عبد الملك في ذلك الى ان كتب اليه قد اكثرت القول في يزيد وال
المهلب فسم لي رجلا يصلح لخراسان فسمى مجاعة بن سعد التميمي فكتب اليه عبد الملك ان رايك الذي دعاك الى
استفساد ال المهلب هو الذي دعاك الى مجاعة بن سعد فانظر لي رجلا صارما ماضيا لامرك فسمى قتيبة بن مسلم
الباهلي فكتب اليه وليه فبلغ يزيد ان الحجاج عزله فقال لاهل بيته من يرون الحجاج يولي خراسان فقالوا رجلا من ثقيف
قال لا ولكنه يكتب الى رجل منكم بعهده فاذا قدمت عليه ولى غيره واخلق بقتيبة بن مسلم قال فلما اذن عبد الملك
للحجاج بعزل يزيد كره ان يكتب بعزله فكتب اليه ان استخلف اخاك المفضل واقبل فاستشار يزيد الحضين بن المنذر
فقال اقم واعتل فان امير المؤمنين حسن الراي فيك وانما اتيت من الحجاج فان اقمت ولم تعجل رجوت ان يكتب اليه
ان يقر يزيد فقال انا اهل بيت بورك لنا في الطاعة وانا اكره المعصية والخلاف واخذ في الجهاز فابطا
ذلك الى المفضل قد وليتك خراسان فجعل المفضل يستحث يزيد فقال له يزيد ان الحجاج لا يقرك بعدي وانما دعاه
الى ما صنع مخافة ان امتنع عليه فقال بل حسدتني فقال يزيد انا احسدك ستعلم وخرج يزيد في شهر ربيع الاخر
سنة خمس وثمانين فعزل الحجاج المفضل وولى قتيبة بن مسلم الباهلي وقيل فيه حضين وقال حضين ليزيد
امرتك امرا حازما فعصيتني ۰ فاصبحت مسلوب الامارة نادما ۰ فما انا بالباكي عليك صبابة وما انا بالداعي لترجع سالما
فلما قدم قتيبة خراسان قال كيف قلت ليزيد قال قلت ۰ امرتك امرا حازما فعصيتني فنفسك لم ولي اللوم ان كنت لائما
فان يبلغ الحجاج ان قد عصيته فانك تلقى امره متفاقما ۰ قال فماذا امرته به فعصاك قال امرته ان لا يدع
صفرا ولا بيضا الا حملها الى الامير وفي تولية قتيبة وعزل يزيد قال عبد الرحمن بن همام السلولي قوله
اقتيب قد قلنا غداة اتيتنا بدلا لعمرك من يزيد اعور ۰ ان المهلب لم يكن كابيكم هيهات شان ابيكم اذ واحق
شتان من بالصبح ادرك والذي بالسيف يسمر والحروب تسعر ۰ حولان باهله الاولى في ملكهم مات الندى فيهم وعاش المنكر
قوله بدلا اعور هذا مثل يضرب للمذموم يتولى بعد الرجل المحمود فقال بدل اعور وخلف اعور وقوله
من بالصبح ادرك فقال ان قتيبة كان يضرب بالصبح في مبدا امره وقوله حولان باهله جمع احول وكان قتيبة احول

وهذا الجمع مثل قولهم اسود وسودان واحمر وحمران وغير ذلك وقد قيل ان هذه الابيات ليست لعبد الله بن همام
وانما لنهار بن توسعة الشكري والله اعلم ثم ذكر الطبري في سنة تسعين ان الحجاج خرج الى الاكراد الذين غلبوا
على عامة ارض فارس فخرج بيزيد معه واخوته المفضل وعبد الملك وجعل عليهم في العسكر كهيئة الخندق وجعلهم
في فسطاط قريبا منه وجعل عليهم حرسا من اهل الشام واغرمهم ستة الاف الف واخذ يعذبهم وكان يزيد يصبر
صبرا حسنا وكان الحجاج يغيظه ذلك فقيل له انه رمي بنشابة فثبت نصلها في ساقه فهو لا يمسها شيء الا صاح فان حركت
ادنى شيء سمعت صوته فامر ان يعذب ويدهق ساقه فلما فعل به ذلك صاح واخته هند عند الحجاج فلما سمعت صياح
يزيد صاحت وناحت ثم انه كف عنهم وطلبها واقبل يستاديهم فاخذوا يودون وهم يعملون في التخلص من مكانهم
فبعثوا الى مروان بن المهلب وهو بالبصرة يامرونه ان يضمر لهم الخيل ويري الناس انما يريد بيعها ويعرضها على البيع
ويغلي بها فلا تشترى فتكون لنا عدة ان نحن قدرنا ان ننجو من هاهنا ففعل ذلك مروان وحبيب بالبصرة يعذب
ايضا وامر يزيد بالحرس فصنع لهم طعام كثير فاكلوا وشربوا وامر بشراب فسقوا وكانوا متشاغلين به ولبس يزيد ثياب
طباخه ووضع على لحيته لحية بيضاء وخرج فرآه بعض الحرس فقال كان هذه مشية يزيد فجاء حتى استعرض وجهه ليلا
فراى بياض اللحية فانصرف عنه وقال هذا شيخ وخرج المفضل على اثره ولم يفطن به وجاوا الى السفينة
وقد هيأوها في البطائح وبينهم وبين البصرة ثمانية عشر فرسخا فلما انتهوا الى السفينة ابطا عليهم عبد الملك وشغل
عنهم فقال يزيد للمفضل اركب بنا فانه لاحق فقال المفضل وعبد الملك اخوه لامه والله لا ابرح حتى يجيء ولو رجعت
الى السجن فاقام يزيد حتى جاءهم عبد الملك وركبوا السفينة وساروا ليلتهم حتى اصبحوا ولما اصبح الحرس علموا بذهابهم
فرفع ذلك الى الحجاج فذهب وهمه انهم ذهبوا قبل خراسان ففزع لذلك الحجاج وبعث البريد الى قتيبة بن مسلم يحذره
قدومهم ويامره ان يستعد لهم وبعث الى امراء الثغور والكور ان يرصدوهم ويستعدوا وبعث الى الوليد ان
عبد الملك يخبره بهم وانه لا يراهم ارادوا الا خراسان ولم يزل الحجاج يظن بيزيد ما صنع كان يقول اني لاظنه يحدث
نفسه بمثل الذي صنع ابن الاشعث قلت ابن الاشعث هو عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي وكان
قد خرج على عبد الملك بن مروان وقصته مشهورة مذكورة في التواريخ قال الطبري ولما دنا يزيد من البطائح استقبلته
الخيل قد هيئت لهم فخرجوا عليها ومعهم دليل فاخذ بهم على السماوة واتى الحجاج بعد يومين فقيل انما اراد الرجل
طريق الشام وهذه الخيل حسرى في الطريق وقد اتي من راهم متوجهين في البر فبعث الى الوليد يعلمه بذلك ومضى
يزيد حتى قدم على فلسطين فنزل على وهيب بن عبد الرحمن الازدي وكان كريما على سليمان بن عبد الملك وجاء وهيب حتى
دخل على سليمان فقال هذا يزيد واخوته عندي وقد اتوا هرابا من الحجاج متعوذين بك فقال ائتني بهم فانهم
امنون لا يصل اليهم ابدا وانا حي فجاوا بهم حتى دخلوا عليه فكانوا في مكان امن وكتب الحجاج الى الوليد بن عبد الملك
ان ال المهلب خانوا مال الله وهربوا مني ولحقوا بسليمان فلما بلغ الوليد مكانهم عند سليمان اخيه هون عليه بعض ما
كان في نفسه وطار غضبا للمال الذي ذهبوا به وكتب سليمان الى اخيه الوليد ان يزيد بن المهلب عندي وقد امنته
وانما عليه ثلاثة الاف الف لان الحجاج اغرمهم ستة الاف الف فادوا ثلاثة الاف الف وبقيت ثلاثة الاف الف
فهي علي فكتب اليه الوليد لا والله لا اؤمنه حتى تبعث به الي فكتب اليه لئن انا بعثت به اليك لاجيئن معه فانشدك الله

ان لا تفضحني ولا تحقرني فلست لذلك يا وليد والله لئن جئتني به لا اؤمنه فقال يزيد ابعثني اليه فوالله ما احب ان اوقع بينه
وبينك عداوة وحربا وان لا يتشاءم بنا الناس ابعث الي ابني وارسل معي ابنك واكتب اليه بالطف ما قدرت عليه فارسل
ابنه ايوب معه وكان الوليد قد امره ان يبعث به اليه في وثاق فبعثه اليه وقال لا بل انه اذا اراد ان يدخل عليه فادخل
انت ويزيد في سلسلة على الوليد ففعل ذلك حتى اتيا الى الوليد فدخلا عليه فلما رأى الوليد ابن اخيه مع يزيد في سلسلة
قال والله لقد بلغنا من سليمان ثم ان الغلام دفع كتاب ابيه الى عمه وقال يا امير المؤمنين نفسي فداؤك لا تخفر ذمة ابي
وانت احق من منعها ولا تقطع منا رجاء من رجا السلامة في جوارنا لمكاننا منك ولا تذل من رجا العز في الانقطاع الينا
لعزنا بك وقرأ الكتاب لعبد الله الوليد امير المؤمنين من سليمان بن عبد الملك اما بعد يا امير المؤمنين فوالله اني لا اظن
لو استجار بي عدو قد نابذك وجاهدك فانزلته واجرته انك لا تذل جاري ولا تخفر جواري بل لم اجر الا سامعا مطيعا
حسن البلاء والاثر في الاسلام هو وابوه واهل بيته وقد بعثت به اليك فان كنت انما تغزو قطيعتي والاخفار لذمتي
والابلاغ لمساءتي فقد قدرت ان انت فعلت ذلك وانا اعيذك بالله من احتراز قطيعتي وانتهاك حرمتي وترك بري وصلتي
فوالله يا امير المؤمنين ما تدري ما بقائي ولا بقاؤك ولا متى يفرق الموت بيني وبينك فان استطاع امير المؤمنين ادام الله سروره
ان لا ياتي علينا اجل الوفاة الا وهو لي واصل ولحقي مؤد وعن مساءتي نازع فليفعل والله يا امير المؤمنين ما اصبحت بشيء من امور
الدنيا بعد تقوى الله تعالى فيها باسر مني برضاك وسرورك وان رضاك مما التمس به رضوان الله تعالى فان كنت يا امير
المؤمنين تريد يوما من الدهر مسرتي وصلتي وكرامتي واعظام حقي فتجاوز لي عن يزيد وكلما طلبته به فهو علي
فلما قرأ الكتاب قال لقد شققنا على سليمان ثم دعا ابن اخيه فادناه منه ثم تكلم يزيد فحمد الله واثنى عليه وصلى
على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال يا امير المؤمنين ان بلاءكم عندنا احسن البلاء فمن ينس ذلك فلسنا ناسيه
ومن يكفر فلسنا كافريه وقد كان من بلائنا اهل البيت في طاعتكم والطعن في اعين اعدائكم في المواطن العظام
في المشارق والمغارب ما ان المنة فيه عظيمة فقال له اجلس فجلس فامنه وكف عنه ورجع الى سليمان وسعى
اخوته في المال الذي عليه وكتب الى الحجاج اني لم اصل الى يزيد واهل بيته مع سليمان فاكفف عنهم واله عن الكتاب
الي فيهم فلما رأى ذلك الحجاج كف عنهم وكان لابي عيينة عند الحجاج عليه الف الف درهم فتركها له وكف عن حبيب
بن المهلب واقام يزيد عند سليمان تسعة اشهر في ارغد عيش وانعم بال لا ياتي سليمان هدية الا ارسل اليه
نصفها وقال بعض جلساء يزيد له لم لا تتخذ لك دارا فقال وما اصنع بها ولي دار مخلصة مجهزة على الدوام
قال واي هي قال ان كنت متوليا فدار الامارة وان كنت معزولا فالسجن ومن كلام يزيد ما سرني ان اكفى
امور دنياي كلها ولي الدنيا بحذافيرها فقيل له ولم ذاك فقال لاني اكره عادة العجز ثم ان الحجاج مات في شوال
سنة خمس وتسعين للهجرة وقيل كانت وفاته لخمس ليال بقين من شهر رمضان من السنة وعمره ثلث وخمسون سنة وقيل
اربع وخمسون ولما حضرته الوفاة استخلف يزيد بن ابي كبشة على الحرب والصلاة بالمصرين بالبصرة والكوفة
وولى خراجهما يزيد بن ابي مسلم فاقرهما الوليد وكذلك فعل بكل من استخلفه الحجاج وقيل بل الوليد الذي
ولاهما وكانت ولاية الحجاج بالعراق عشرين سنة ثم توفي الوليد بن عبد الملك يوم السبت للنصف من جمادى
الاخرة سنة ست وتسعين للهجرة بدير مران قلت هو سفح جبل قاسيون ظاهر دمشق ودفن في مقابر باب الصغير

وبويع سليمان بن عبد الملك في اليوم الذي مات فيه اخوه الوليد وفي هذه السنة اعني سنة ست وتسعين عزل سليمان
بن عبد الملك يزيد بن ابي مسلم عن العراق وامر عليه يزيد بن المهلب قال خليفة بن خياط جمع ليزيد المصران يعني الكوفة
والبصرة سنة سبع وتسعين والله اعلم وجعل صالح بن عبد الرحمن على الخراج وامره ان يقتل آل ابي عقيل فكان يعذبهم
وكان يلي عذابهم عبد الملك بن المهلب وكان الوليد قد عزم على خلع اخيه سليمان عن ولاية العهد وجعل ولي عهده ولده
عبد العزيز بن الوليد وبايعه على ذلك الحجاج وقتيبة بن مسلم الباهلي والي خراسان الذي تولى بعد يزيد بن المهلب كما
سبق ذكره قبل هذا فلما ولي سليمان خافه قتيبة بن مسلم وتوهم انه يعزله ويولي خراسان يزيد بن المهلب فكتب الى سليمان
كتابا يهنئه بالخلافة ويعزيه عن الوليد ويعلمه بلاءه وطاعته لعبد الملك والوليد وانه له على مثل ما كان لهما عليه من الطاعة
والنصيحة ان لم يعزله عن خراسان وكتب له كتابا آخر يعلمه فيه فتوحه ونكايته وعظم قدره عند ملوك العجم وهيبته
في صدورهم ويذم المهلب وآل المهلب ويحلف بالله لئن استعمل يزيدا على خراسان ليخلعنه وكتب كتابا ثالثا فيه خلعه
وبعث بالكتب الثلاثة مع رجل من باهلة وقال ادفع اليه هذا الكتاب فان قرأه والقاه الى يزيد فادفع اليه هذا الكتاب
الثاني وان قرأ الاول واحتبسه ولم يدفعه الى يزيد فاحبس الكتابين الآخرين فقال قدم رسول قتيبة بن مسلم على
سليمان وعنده يزيد بن المهلب فدفع اليه الكتاب فقرأه ثم القاه الى يزيد فدفع اليه الكتاب الآخر فقرأه ثم رماه الى
يزيد فاعطاه الكتاب الثالث فتمعر وجهه ثم دعا بطين فختمه ثم امسكه بيده وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى كان
في الكتاب الاول وقيعة في يزيد بن المهلب وذكر غدره وكفره وقلة شكره وفي الكتاب الثاني ثناء على يزيد وفي الثالث
لئن لم تقرني على ما كنت عليه وتؤمنني لاخلعنك خلع النعل ولاملانها عليك خيلا ورجالا ثم ان سليمان امر رسول
قتيبة ان ينزل بدار الضيافة فلما امسى دعا به سليمان واعطاه صرة فيها دنانير وقال هذه جائزتك وهذا عهد صاحبك
على خراسان فسر وهذا رسولي معك بعهده فخرج الباهلي ومعه رسول سليمان فلما كان بحلوان تلقاهم الناس بخلع قتيبة
فرجع رسول سليمان ودفع العهد الى رسول قتيبة فوصل به اليه فاستشار اخوته فقالوا لا يثق بك سليمان بعد هذا
ثم ان قتيبة قتل كما ذكرته في ترجمته في حرف القاف مع الاختصار لان الشرح في ذلك يطول ثم ان يزيد بن المهلب نظر
في نفسه بعد ما ولي العراق فقال ان العراق قد اخربها الحجاج وانا اليوم رجاء اهل العراق ومتى قدمتها واخذت
الناس بالخراج وعذبتهم عليه صرت مثل الحجاج ومتى لم آت سليمان بمثل ما جاء به الحجاج لم يقبل مني فاتى يزيد سليمان
فقال ادلك على رجل بصير بالخراج توليه اياه وهو صالح بن عبد الرحمن مولى بني تميم قال قد قبلنا رأيك فاقبل
يزيد الى العراق وكان صالح قد قدم العراق قبل قدوم يزيد ونزل واسطا ولما قدم يزيد خرج الناس يتلقونه
فلم يخرج صالح حتى قرب يزيد من المدينة ثم خرج اليه وبين يديه اربعمائة من اهل الشام فلقي يزيد وسايره فلما
دخل المدينة قال له صالح قد فرغت لك هذه الدار فنزل يزيد ومضى صالح حتى نزل منزله وضيق على يزيد فلم يملكه
شيئا واتخذ يزيد الف خوان يطعم الناس عليها فاخذها صالح فقال له يزيد اكتب ثمنها علي واشترى متاعا كثيرا وصك
صكاكا الى صالح لباعتها منه فلم ينفذه صالح فرجعوا الى يزيد فغضب وقال هذا عملي بنفسي فلم يلبث ان جاء صالح
فاوسع له يزيد فجلس وقال ليزيد ما هذه الصكاك ان الخراج لا يقوم لها ولقد انفذت لك منذ ايام صكا بمائة
الف درهم وعجلت لك ارزاقك وسالت مالا فاعطيتك فهذا لا يقوم له شيء ولا يرضى امير المؤمنين ويؤخذ به فقال

يزيد يا أبا الوليد أجر هذه الصكاك هذه المرة فقال إني أجرها ولا تذكرت علي فقال لا ولما ولي سليمان يزيد العراق
لم يوله خراسان فقال سليمان لعبد الملك بن المهلب كيف أنت يا عبد الملك إن وليتك خراسان فقال تجدني يا أمير المؤمنين
حيث تحب ثم أعرض سليمان عن ذلك وكتب عبد الملك إلى رجال من خاصته بخراسان أن أمير المؤمنين عرض علي ولاية
خراسان فبلغ الخبر إلى أخيه يزيد وقد ضجر بالعراق وقد ضيق عليه صالح بن عبد الرحمن فلم يصل معه إلى شيء فدعا يزيد
عبد الله بن الأهتم وقال إني أريدك لأمر قد أهمني وقد أحببت أن تكفينيه فقال مرني بما شئت وأحببت قال أنا فيما ترى
من الضيق وقد ضجرت في ذلك وخراسان شاغرة وقد بلغني أن أمير المؤمنين ذكرها لعبد الملك بن المهلب فهل من حيلة
قال نعم سرحني إلى أمير المؤمنين فإني أرجو أن آتيك بعهدك عليها قال فاكتم ما أخبرتك به وكتب إلى سليمان كتابين
أحدهما يذكر فيه أمر العراق وذكر فيه ابن الأهتم وأثنى عليه وعلمه بها ووجه ابن الأهتم وحمله على البريد وأعطاه ثلاثين
ألف دينار وسار سبعا فقدم بكتاب يزيد على سليمان فدخل عليه وهو يتغدى فجلس ناحية فأتي بدجاجتين فأكلهما
ثم قال له سليمان لك مجلس بعد هذا نعود إليه ثم دعا به بعد ثالثة فقال له سليمان إن يزيد كتب إلي يذكر علمك
بالعراق وخراسان وأثنى عليك فكيف علمك بها قال أنا أعلم الناس بها بها ولدت وبها نشأت قال ما أحوج أمير المؤمنين
إلى مثلك يشاوره في أمرها فأشر علي برجل أوليه خراسان قال أمير المؤمنين أعلم بمن يريد يولي فإن ذكر منهم أحدا
أخبرته برأيي فيه هل يصلح أم لا فسمى سليمان رجلا من قريش فقال ليس من رجال خراسان فسمى عبد الملك بن
المهلب فقال لا حتى عدد رجالا وكان في آخر من ذكر وكيع بن أبي سود فقال يا أمير المؤمنين وكيع رجل شجاع
صارم مقدام وليس بصاحبها ومع هذا إنه لا يعد ثلثمائة قط ورأى لأحد عليه طاعة قال صدقت ويحك فمن لها
قال رجل أعلمه لم تسمه قال فمن هو قال لا أبوح باسمه إلا أن يضمن لي أمير المؤمنين ستر ذلك وأن يجيرني منه
إن علم قال نعم سمه لي قال يزيد بن المهلب قال ذاك بالعراق والمقام بها أحب إليه من المقام بخراسان قال قد
علمت يا أمير المؤمنين ولكن تكرهه فيستخلف على العراق رجلا ويسير قال أصبت الرأي وكتب عهد يزيد سليمان على
خراسان وذكر أن ابن الأهتم لما ذكر من عقله ودينه وفضله ورأيه ودفع الكتاب وعهد يزيد إليه فسار
سبعا فقدم على يزيد فقال له ما وراءك فأعطاه الكتاب فقال ويحك أعندك خير فأعطاه العهد فأمر يزيد
بالجهاز للمسير من ساعته ودعا ابنه مخلدا فقدمه إلى خراسان فسار من يومه ثم سار يزيد إلى خراسان
فأقام بها ثلاثة أشهر أو أربعة ثم غزا جرجان وطبرستان ودهستان وفتحها وذلك في سنة ثمان وتسعين وقتل من
أصحاب يزيد على حصار بعض قلاع جرجان خمسة آلاف رجل فحلف يزيد يمينا مغلظة أنه ليقتلنهم حتى يطحن الرحا بدمائهم
فأكثر من قتلهم فكانت الدماء لا تجري حتى صب عليها الماء فجرت وطحنت وأكل مما طحنت بدمائهم ومات سليمان ليلة الجمعة
لعشر ليال بقين من صفر سنة تسع وتسعين للهجرة وقيل لعشر ليال مضين من صفر والله أعلم بالصواب قرية من
شمالي حلب وعهد إلى عمر بن عبد العزيز فعزل عمر يزيد بن المهلب عن العراق في هذه السنة وجعل مكانه عدي بن
أرطاة الفزاري فأخذ يزيد وأوثقه وبعث به إلى عمر بن عبد العزيز وكان عمر يبغض يزيد وأهل بيته ويقول هؤلاء
جبابرة ولا أحب مثلهم وكان يزيد يبغض عمر ويقول لأني أظنه مرائيا ولما وصل يزيد سأله عمر عن الأموال
التي كتب بها إلى سليمان بن عبد الملك فقال كنت من سليمان بالمكان الذي رأيت وإنما كتبت إلى سليمان لأسمع الناس به

وقد علمت أن سليمان لم يكن ليأخذني بشيء مما سمعت ولا بأمر أكرهه فقال عمر ما أجد في أمرك إلا حبسك فاتق الله وأد ما قبلك
فإنها حقوق المسلمين ولا يسعني تركها فرده إلى محبسه وبعث إلى الجراح بن عبد الله الحكمي فسرحه إلى خراسان
ثم قدم مخلد بن يزيد على عمر وجرى بينهما ما سنذكره فلما خرج مخلد قال عمر هذا خير عندي من أبيه فلم يلبث مخلد إلا قليلا
حتى مات ولما أبى يزيد أن يؤدي المال إلى عمر ألبسه جبة من صوف وحمله على جمل ثم قال سيروا به إلى دهلك قلت
وهي جزيرة في بحر عيذاب بالقرب من سواكن كان الخلفاء يحبسون بها من يغضبوا عليه قال فلما أخرج يزيد مروا به على الناس
فجعل يقول سبحان الله أما لي عشيرة يذهب بي إلى دهلك إنما يذهب إلى دهلك بالفاسق المريب سبحان الله أما لي
عشيرة فدخل على عمر سلامة بن نعيم الخولاني وقال يا أمير المؤمنين اردد يزيد إلى محبسه ولم يزل في محبسه حتى
بلغه مرض عمر وقيل إن عدي بن أرطاة سلمه إلى وكيع بن أبي سود التميمي مغلولا مقيدا في سلسلة ليوصله إلى عين التمر
حتى يحمل إلى عمر فعرض لوكيع ناس من الأزد لينتزعوه منه فوثب وكيع وانتضى سيفه وقطع قلس السفينة وأخذ سيف
يزيد بن المهلب وحلف بطلاق امرأته ليضربن عنقه لئن لم يتفرقوا عنه فناداهم يزيد وأعلمهم بيمين وكيع فتفرقوا ومضى
به حتى سلمه إلى الجند الذين بعين التمر وحمله الجند إلى عمر فحبسه ولما كان يزيد في حبس عمر دخل عليه الفرزدق فرآه
مقيدا فأنشده ** أصبح في قيدك السماحة والجود وحمل الديات والحسب **
لا بطر إن تتابعت نعم وصابر في البلاء محتسب ** فقال له يزيد ويحك ماذا صنعت أسأت إلي قال ولم ذاك قال
تمدحني في هذه الحالة فقال الفرزدق رأيتك رخيصا فأحببت أن أسلف بضاعتي فيك فرمى يزيد بخاتمه إليه وقال
شراؤه ألف دينار وهو ربحك إلى أن يأتيك رأس المال واستمر في حبسه إلى أن مرض عمر في سنة إحدى ومائة
فخاف يزيد بن المهلب من يزيد بن عبد الملك بن مروان أن يلي الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز وكان يزيد بن المهلب
لما ولي العراق قد عذب آل أبي عقيل رهط الحجاج لما سنذكره وكانت أم الحجاج بنت محمد بن يوسف بن الحكم بن أبي
عقيل عند يزيد بن عبد الملك وهي أم الوليد بن يزيد فاسق بني أمية وهي بنت أخي الحجاج وكان يزيد بن عبد الملك
قد عاهد الله لئن أمكنه الله من يزيد بن المهلب ليقطعن منه طابقا فكان يخشى ذلك فأخذ يعمل في الهرب
فبعث إلى مواليه فأعدوا له إبلا وكان مرض عمر بدير سمعان فلما اشتد مرض عمر نزل يزيد من محبسه وخرج
حتى أتى المكان الذي فيه إبله وقد واعدهم فاحتمل وخرج فلما جاز كتب إلى عمر إني والله لو علمت أنك تبقى ما
خرجت من محبسي ولكني لم آمن يزيد بن عبد الملك فقال عمر اللهم إن كان يريد بهذه الأمة شرا فاكفهم شره واردد
كيده في نحره ومضى يزيد بن المهلب وزعم الواقدي أن يزيد بن المهلب إنما هرب من سجن عمر بعد موت عمر
وتوفي عمر بن عبد العزيز يوم الجمعة وقيل الأربعاء لخمس ليال بقين من رجب سنة إحدى ومائة رحمه الله تعالى
بدير سمعان وقيل إنه مات بخناصرة وخناصرة بالخاء المعجمة وبعدها نون وبعد الألف صاد مكسورة مهملة وبعد
الراء هاء وهي بلدة قديمة بالقرب من حمص وذكرها في قوله **
أحب حمصا إلى خناصرة وكل نفس تحب محياها وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب وكان يقال له أشج بني
أمية وذلك أن دابة من دواب كانت شجته قال نافع مولى ابن عمر كنت أسمع ابن عمر كثيرا يقول ليت شعري من
هذا الذي من ولد عمر في وجهه علامة يملأ الأرض عدلا قال سالم الا وطران عمر بن عبد العزيز نفحته دابة

وهو غلام بدمشق فاتى امه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يبكي فضمته اليها وجعلت تمسح الدم
عن وجهه ودخل ابوه عليها على تلك الحال فاقبلت اليه تعذله وتلومه وقالت ضيعت ابني ولم تضم اليه خادما ولا
حاضنا يحفظه من مثل هذا فقال لها اسكتي يا ام عاصم فطوبى لك ان كان اشج بني اميه وقال حماد بن زيد ان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه مر بعجوز تبيع لبنا معها في سوق الليل فقال لها يا عجوز لا تغشي المسلمين وزوار بيت الله تعالى
ولا تشوبي اللبن بالماء فقالت نعم يا امير المومنين ثم مر بها بعد ذلك فقال لها يا عجوز الم اتقدم اليك ان لا تشوبي
لبنك بالماء فقالت والله ما فعلت فقالت ابنة لها من داخل الخبا اغشا وكذبا جمعت على نفسك فسمعها عمر رضي الله عنه
فهم بمعاقبة العجوز فتركها لكلام ابنتها ثم التفت الى بنيه فقال ايكم يتزوج هذه فلعل الله عز وجل يخرج منها
نسمة طيبة مثلها فقال عاصم بن عمر انا اتزوجها فزوجها اياه فولدت ام عاصم فتزوجها عبد العزيز بن مروان
فولدت له عمر بن عبد العزيز ثم تزوج بعدها حفصه وفيها قيل ليست حفصة من نسا ام عاصم وذكر الشيخ شمس الدين
ابو المظفر يوسف بن قزغلي بن عبد الله سبط الشيخ جمال الدين ابي الفرج بن الجوزي في كتاب جوهرة الزمان
في تذكرة السلطان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال بينا ابي يعس بالمدينة اذ سمع امراة وهي تقول لابنتها يا بنيه
قومي فشوبي اللبن بالماء فقالت يا اماه اما سمعت منادي امير المومنين انه نادى ان لا يشاب اللبن بالماء فقالت وان
اين من مناديه الساعة فقالت اذ لم تري منادي امير المومنين اما تري رب مناديه وفي رواية اخرى قالت والله ما كنت
لاطيعه في الملا واعصيه في الخلا قال فبكى عمر رضي الله عنه فلما اصبح دعا بالمراة وبابنتها وسال هل لها زوج فقالت
ليس لها زوج فقال يا عبد الله تزوج هذه فلو كانت لي حاجة الى النسا لتزوجتها فقال انا في غنا عنها فقال يا عاصم
تزوجها فتزوجها فجاءت بابنة فحملت بعمر بن عبد العزيز ولما مات عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وولي مكانه يزيد
بن عبد الملك بن مروان ثم ان يزيد بن المهلب لحق بالبصرة فغلب عليها واخذ عامل يزيد بن عبد الملك وهو عدي
بن ارطاة الفزاري فحبسه وخلع يزيد بن عبد الملك ورام الخلافة فجاءته احدى حظاياه وقبلت الارض بين يديه
وقالت السلام عليك يا امير المومنين فانشدها رويدك حتى تنظري عم تنجلي غمامة هذا العارض المتالق
قلت وهذا البيت من جملة ابيات لبشر بن قطبة الاسدي قلت ولا حاجة الى تفصيل الحال فيه فان شرحه يطول
وهذه خلاصته ثم ان يزيد بن عبد الملك جهز لقتاله اخاه مسلمة بن عبد الملك وابن اخيه العباس بن الوليد بن عبد الملك
ومعهما الجيش وخرج يزيد بن المهلب للقائهم واستخلف على البصرة ولده معوية وعنده الرجال والاموال
والاسرى وقدم بين يديه اخاه عبد الملك بن المهلب وسار حتى نزل العقر قلت وهي عقر بابل وهي عند الكوفة
بالقرب من كربلا الموضع الذي قتل فيه الحسين بن علي رضي الله عنهما والعقر بفتح العين المهملة وسكون القاف
وبعدها را وهو في الاصل اسم القصر والمواضع المسماه بالعقر اربعة احدها هذا ولا حاجة الى ذكرها
وقد ذكرها ياقوت الحموي في كتابه الذي سماه المشترك وضعا المختلف صقعا قال الطبري ثم اقبل مسلمة بن
عبد الملك حتى نزل على يزيد بن المهلب فاصطفوا ثم اقتتل القوم فشد اهل البصرة على اهل الشام حتى كشفوهم
ثم ان اهل الشام كروا عليهم فكشفوهم وكان على مقدمة جيش يزيد اخاه عبد الملك فلما انكشف جا الى
اخيه يزيد وكان الناس يبايعون يزيد بن المهلب وكانت مبايعته على كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم

وان لا يطا الجنود بلادهم ولا يجمرهم ولا يعاد عليهم سيرة الفاسق الحجاج وكان مروان بن المهلب بالبصرة يحرض الناس على
حرب اهل الشام ويسرح الناس الى اخيه يزيد وكان الحسن البصري يثبط الناس عن يزيد فقال يوما في مجلسه يا عجبا
لفاسق من الفاسقين ومارق من المارقين عمر برهة من دهره ينتهك لله فيها ولا القوم كل حرمة ويركب لهم كل معصية
ياكل ما اكلوا ويقتل من قتلوا حتى اذا منعوه لماظة كان يتلمظها قال انا لله غضبان فاغضبوا ونصب قصبا عليها خرق
وتبعه رجراجة رعاع هما ما لهم افئدة وقال ادعوكم الى سنة عمر بن عبد العزيز الا وان من سنة عمر ان يوضع رجلاه
في قيد ثم يوضع حيث وضعه عمر فقال له رجل اتعذر اهل الشام يا ابا سعيد يعني بني اميه فقال انا اعذرهم لا
عذرهم الله والله لقد حدث ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اني حرمت
المدينة بما حرمت به مكة فدخلها اهل الشام فلما لا يغلق لها باب الا احرق بما فيه حتى ان الانباط ليدخلون
على نسا قريش فينتزعون خمرهن من رؤوسهن وخلاخلهن من ارجلهن وسيوفهم على عواتقهم وكتاب الله تحت ارجلهم انما
امثل بعشي الفاسقين تنازعا هذا الامر والله لوددت ان الارض اخذتهما خسفا جميعا فبلغ ذلك يزيد بن المهلب فاتى
الحسن هو وبعض بني عمه الى حلقته في المجلس متنكرين فسلما عليه ثم جلسا واشرف الناس ينظرون اليهم فلما جاه
يزيد فدخل ملاحاتهما ابن عم يزيد فقال له الحسن وما انت وذاك يا ابن اللخنا فاخترط سيفه ليضربه فقال يزيد ما
تصنع فقال اقتله فقال اغمد سيفك فوالله لو فعلت لانقلب من معنا علينا قلت وكان يزيد بن المهلب المذكور هو الذي
عناه ابن دريد في مقصورته المعروفة بالدريدية حيث يقول
وقد سما يزيد قبلي طالبا شاوا لعلي فماوها ولا ونا وذكر من شرح الدريدية كلهم على هذا البيت وشرح قصته
وكانت اقامة يزيد بن المهلب منذ اجتمع هو ومسلمة بن عبد الملك ثمانية ايام حتى اذا كان يوم الجمعة لاربع عشرة ليلة خلت
من صفر سنة اثنين ومايه امر مسلمة ان يحرق السفن فاحرقت والتقى العسكران ونشبت الحرب فراى الناس الدخان وقيل
لهم احترق الجسر انهزموا فقيل ليزيد انهزم الناس قال مما انهزموا قيل له احرق الجسر فلم يثبت احد فقال قبحهم الله
بق دخن عليه فطار وكان يزيد لا يحدث نفسه بالفرار وجاه من اخبره ان اخاه حبيبا قد قتل فقال لا خير في العيش
بعد حبيب قد كنت والله ابغض الحياة بعد الهزيمة فوالله ما ازددت الا بغضا امضوا قدما فقال اصحابنا فعلمنا ان
الرجل قد استقتل واخذ من يكره القتال ينسل واحدا واحدا ويسالون وبقيت معه جماعة حسنة وهو يزدلف فكلما مر بخيل
كشفها او جماعة من اهل الشام عدلوا عنه وعن اصحابه فجاه ابو رؤبة المرجي وقال له ذهب الناس فهل لك ان
تنصرف الى واسط فانها حصن فتنزلها وياتيك مدد اهل البصرة وياتيك اهل عمان والبحرين في السفن وتضرب خندقا
فقال له قبح الله رايك الا تقول ذا الموت ايسر علي من ذلك فقال اني اخوف عليك الا ترى ما حولك من جبال الحديد
فقال له انا ما ابالي بها اجبال حديد كانت او جبال نار اذهب عنا ان كنت لا تريد قتالا معنا واقبل على مسلمة لا يريد
غيره حتى اذا دنا منه دعا مسلمة بفرسه ليركبه فعطفت عليه خيول اهل الشام وعلى اصحابه فقتل يزيد بن المهلب
وقتل معه اخوه محمد وجماعة من اصحابه قال القحل بفتح القاف وسكون الحا المهملة واخره لام الكلبي لما نظر الى يزيد
يا اهل الشام هذا والله يزيد لاقتلنه او ليقتلني ان دونه اناسا فمن يحمل معي يكفيني اصحابه حتى اصل اليه فقال
له ناس من اصحابه نحن نحمل معك فحملوا باجمعهم فاضطربوا ساعة وسطع الغبار وانفرج الفريقان عن يزيد قتيلا

وعن الفحل بن عياش بآخر رمق فأومى الى اصحابه يريهم مكان يزيد وجا راس يزيد مولى لبني مرة فقيل له انت قتلته قال لا
ولا لي اما الوقعة نظرا لحواري بن زياد الى يزيد بن غابر فقال الله اكبر هذا يزيد بن الفاسق بن المهلب قد قتله الله فطلبوه
فاتي مسلمة براسه فلم يعرف للناس فقال لحسان النبطي بهما طنتم فلا يظنوا ان الرجل هرب ولقد قتل فقال مسلمة وما ايه
ذلك قال اني سمعته امام ابن الاشعث وهو يقول قبح الله ابن الاشعث هبوه علي عن امره اذ ان يغلب على الموت الا مات
ربما قلت ذلك الامير نصر بن ما تولاية بابا الفحل واالفحل والفحل ما بالنا له واما الفحل قتل الفحل الا ان او له وقاف فهو
الفحل بن عياش بن حسان بن سميعر بن شراحيل بن عمرو قتل يزيد بن المهلب وقتله يزيد ضرب كل واحد منهما صاحبه فقتله
فلما اتي براس يزيد الى مسلمة لم يعرف ولم يسلم فقيل له مر براسه فليغسل وليعمم ففعل به ذلك فعرفه فبعث به الى اخيه
يزيد بن عبد الملك مع خالد بن الوليد بن عقبة بن ابي معيط وقال خليفة بن خياط ولد يزيد بن المهلب سنة ثلث وخمسين
وتوفي مقتولا يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من صفر سنة اثنين ومايه والله اعلم بالصواب ولما جاءتهم بهم سرير
يزيد واسط اخرج معاوية بن يزيد بن المهلب اثنين وثلثين اسيرا كانوا في يديه فضرب اعناقهم منهم عدي بن ارطاه ثم خرج
وقال له القوم ويحك لا نراك تقتلنا الا ان اباك قد قتل ثم اقبل حتى اتى البصرة ومعه الاموال والخزاين
وجا المفضل بن المهلب واجتمع جميع ال المهلب بالبصرة وقد كانوا يتخوفون الذي كان فاعدوا السفن البحرية وتجهزوا
بكل الجهاز واراد معوية بن يزيد ان يتامر على ال المهلب فاجتمعوا وامروا عليهم المفضل بن المهلب وقالوا المفضل اكبرنا
سنا وانما انت غلام حدث السن كبعض فتيان اهلك فلم يزل المفضل عليهم حتى خرجوا الى كرمان وبكرمان ملوك كثيرة
فاجتمعوا الى المفضل وبعث مسلمة بن عبد الملك في طلب ال المهلب وطلب الفلول فادركوهم في عقبة بفارس فاستد
قتالهم فقتل المفضل وجماعة من خواصه ثم قتل ال المهلب من عند اخرهم الا ابا عيينة وعثمان بن المفضل فانهما نجوا
ولحقا بخاقان ورسل وبعث مسلمة برؤوسهم الى اخيه يزيد وهو على حلب فلما نصبوا خرج لينظر اليهم فقال لاصحابه
هذا راس عبد الملك هذا راس المفضل والله لكانه جالس معي يحدثني وقال غير الطبري لما حمل راس
يزيد بن المهلب الى يزيد بن عبد الملك نال منه بعض جلسائه فقال له مه ان يزيد طلب جسيما وركب عظيما ومات كريما
ولما فرغ مسلمة من حرب ال المهلب جمع له يزيد ولاية الكوفة والبصرة وخراسان في هذه السنة ولما قتل يزيد
بن المهلب ورثاه شاعره ثابت قطنة بمراث حسنة منها قوله

كل القبايل بايعوك على الذي يدعوا اليه وبايعوك وساروا
حتى اذا اشتجر القنا وتركتهم رهن الاسنة اسلموك وطاروا
ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار

قلت وهذا ثابت قطنة من شعرا خراسان وفرسانهم وذهبت عينه فكان يحشوها قطنة فسمي ثابت قطنة وقد
كان يزيد بن المهلب استعمله على بعض كور خراسان فلما علا المنبر ارتج عليه فلم ينطق حتى نزل فدخل عليه الناس
فقال

فالا اكن فيكم خطيبا فانني بسيفي اذا جد الوغى لخطيب

فقالوا لو قلت هذا على المنبر لكنت اخطب الناس ذكره ابن قتيبة في كتاب طبقات الشعرا وقال ابن الكلبي
في كتاب جمهرة النسب هو ثابت بن كعب بن جابر بن كعب بن كرمان بن طرفة بن وهب بن مازن بن تيم بن الاسد
بن الحرث بن العتيك بن الاسد بن عمران بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء ومنه يقول حاجب الفيل الجعفي والنابغة

ابا العلا لقد لاقيت معطلة يوما العروبة من كرب ومن حنق
يلوي اللسان اذا رمت الكلام به كما هوا زلق من ساهق الشق
لما رمتك عيون الناس صاحبه اسات تحصر لما قمت بالرتق

وقال غير الطبري ان الذي قتل يزيد هو الهذيل بن زفر بن الحارث الكلابي وقال محمد بن واسع لما جا نعي
يزيد استهل بالبكاء عماته سد لي قتلى ال المهلب وقال الحسن البصري عاد ملكا سفاكا وعشرين سنة بعد قتل ال المهلب
لا يولد فينا جارية ولا يموت فينا غلام وقال خليفة بن خياط سنة اثنين ومايتين فيها قتل يزيد بن المهلب يوم الجمعة
لاثنتي عشرة ليلة خلت من صفر وهو ابن تسع واربعين سنة رحمه الله تعالى فلقد كان من النجبا العظما الكرما
الفرسان وروي ان مسلمة بن عبد الملك دخل على اخيه يزيد حين خلعه يزيد بن المهلب فراه في ثوب مصبوغ فقال له
البس هذا الثوب وانت بمن قيل فيه قوم اذا حاربوا شدوا ما زرهم دون النسا ولو باتت باطهار
فقال مسلمة ذاك وحرب الحارث العامل من فرس فاما ان نعون باعونا ولا لا كرامة قلت وهذا البيت للاخطل
التغلبي الشاعر المشهور والله اعلم ابو العلا يزيد بن ابي مسلم دينار الثقفي مولاهم كان
مولى الحجاج بن يوسف الثقفي وكاتبه وكان فيه كفاية ونهضة قدمه الحجاج بسببها وقد تقدم في ترجمة يزيد بن
المهلب ان الحجاج لما حضرته الوفاة استخلفه على الخراج بالعراق فلما مات الحجاج اقره الوليد بن عبد الملك على حاله
ولم يغير عليه شيا وقيل ان الوليد هو الذي ولاه بعد موت الحجاج وقال الوليد يوما مثلي ومثل الحجاج وابن ابي مسلم
كرجل ضاع منه درهم فوجد دينارا ولما مات الوليد وتولى اخوه سليمان وبعث مكانه يزيد بن المهلب بن ابي صفرة
الازدي المذكور قبله واحضر اليه يزيد بن ابي مسلم في جامعه وكان رجلا قصيرا ذميما قبيح الوجه عظيم البطن تحتقره
العين فلما نظر اليه سليمان قال انت يزيد بن ابي مسلم قال نعم اصلح الله امير المومنين فقال لعن الله من اشركك
في امانته وحكمك في دينه فقال لا تفعل يا امير المومنين فانك رايتني والامور مدبرة عني فلو رايتني والامور مقبلة
علي لاستعظمت ما استصغرت ولا استجللت ما احتقرت فقال قاتله الله ما اشد عقله واعضب لسانه ثم قال
سليمان يا يزيد اترى صاحبك الحجاج يهوي بعد في نار جهنم ام استقر في قعرها فقال يزيد لا تقل ذلك يا امير
المومنين فان الحجاج عادى عدوكم ووالى وليكم وبذل مهجته لكم فهو يوم القيمة عن يمين عبد الملك وعن يسار الوليد
فاجعله حيث احببت وفي رواية اخرى انه يحشر بين ابيك واخيك فضعهم حيث شئت فقال سليمان قاتله الله
ما اوفاه لصاحبه اذا اصطنعت الرجال فليصطنع مثل هذا فقال رجل من جلسا سليمان يا امير المومنين اقتل
يزيد ولا تستبقه فقال يزيد من هذا فقالوا فلان بن فلان فقال يزيد والله لقد بلغني ان امه ما كان شعرها يواري
اذنيها فما تمالك سليمان ان ضحك وامر بتخليته ثم كشف عنه سليمان فلم يجد عليه خيانة دينار ولا درهم فهم
باستكتابه فقال له عمر بن عبد العزيز انشدك الله يا امير المومنين ان تحيي ذكر الحجاج باستكتابك كاتبه فقال
يا ابا حفص اني كشفت عنه فلم اجد عليه خيانة فقال عمر انا اوجدك من هو اعف عن الدينار والدرهم منه فقال
سليمان من هو فقال ابليس ما مس درهما ولا دينارا بيده وقد اهلك هذا الخلق فتركه سليمان ووجدت في بعض
ان عمر بن عبد العزيز بلغه ان يزيد بن ابي مسلم في جيش من جيوش المسلمين فكتب الى عامل الجيش ان رده وقال اني

يزيد بن ابي مسلم

سنة اثنين ومايه
صح

الى ان استنصر بجيش هو فيهم ونقل الحافظ ابو القسم المعروف بابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة يزيد المذكور عن
يعقوب انه قال في سنة احدى ومائة امر يزيد بن ابي مسلم على افريقية وبويع اسمعيل بن عبد الله وفي سنة اثنين ومائة
قتل وقال الطبري في تاريخه الكبير وكان سبب ذلك انه كان قد عزم ان يسير فيهم بسيرة الحجاج بن يوسف في اهل الاسلام
الذين سكنوا الامصار ممن كان اصله من السواد من اهل الذمة فاسلم بالعراق ممن ردهم الى قراهم ورساتيقهم ووضع
الجزية على رقابهم على نحو ما كانت تؤخذ منهم وهم على كفرهم فلما عزم على ذلك تآمروا فاجمع رايهم على قتله فقتلوه
وولوا على انفسهم الوالي الذي كان قبل يزيد بن ابي مسلم وكتبوا الى يزيد بن عبد الملك انا لم نخلع ايدينا من
الطاعة ولكن يزيد بن ابي مسلم سامنا ما لا يرضى به الله والمسلمون فقتلناه واعدنا عاملك فكتب اليهم يزيد اني
لم ارض ما صنع يزيد بن ابي مسلم واقر محمد بن يزيد على افريقية وكان ذلك في سنة اثنين ومائة قال
الوضاح بن خيثمة امرني عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى باخراج قوم من السجن وفي السجن يزيد بن ابي مسلم
فاخرجتهم وتركته فحقد علي واني بافريقية اذ قيل قد قدم يزيد بن ابي مسلم واليا فهربت منه وعلم
بمكاني فطلبني وظفر بي وحملت اليه فلما راني قال طال ما سالت الله تعالى ان يمكنني منك فقلت وانا والله طال
ما سالت الله تعالى ان يعيذني منك فقال ما اعاذك والله لاقتلنك والله لو سابقني فيك ملك الموت
لسبقته ثم دعا بالسيف والنطع فاتي بهما فامر بالوضاح فاقيم على النطع وكتف وقام وراءه رجل بالسيف واقيمت
الصلاة فخرج يزيد اليها فلما سجد اخذته السيوف ودخل الى الوضاح من قطع كتافه واطلقه واعيد الى الولاية
محمد بن يزيد مولى الانصار والله اعلم هكذا قاله الطبري محمد بن يزيد وابن عساكر قال اسمعيل بن عبد الله والله
اعلم بالصواب وقوله واحضر اليه يزيد بن ابي مسلم في جامعة والجامعة الغل لانها تجمع اليدين الى العنق
وقوله كان رجلا قصيرا دميما الدميم بالدال المهملة القبيح المنظر ومنه قول عمر رضي الله عنه لا تزوجوا بناتكم
من الرجل الدميم فانه يعجبهن منهم ما يعجبهم منهن واما الذميم بالذال المعجمة فانه مذموم وكذا قول
ابن الرومي الشاعر المشهور ٥ كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسدا وبغيا انه لدميم
بالدال المهملة ايضا وانما قيدته بالضبط لئلا يتصحف على كثير من الناس والله اعلم بالصواب ابو بكر يزيد
بن ابي المثنى عمر بن هبيرة بن معية بن سكين بن خديج بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدي بن فزارة ونسب فزارة
معروف فلا حاجة الى الاطالة بذكره قال ابن دريد معية تصغير معا وهو الواحد من امعاء البطن وقد رد
على ابن دريد هذا القول وقال لو ابدل صوابه انه تصغير معوية وسكين بضم السين المهملة وفتح الكاف
وخديج بضم الخاء المعجمة وبغيض بضم الباء الموحدة والباقي معلوم فلا حاجة الى ضبطه ذكر الحافظ ابن عساكر
في تاريخه الكبير ان اصله من الشام وانه ولي قنسرين للوليد بن عبد الملك وكان مع مروان بن محمد اخر ملوك
بني امية يوم غلب على دمشق وجمع له ولاية العراقين مولده سنة سبع وثمانين ذكره ابن عباس في تسمية من
ولي العراق وجمع له المصران وهما البصرة والكوفة وكذلك ذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف
في تسمية من ولي العراقين وعد الولاة الذين جمع لهم العراق وكان اولهم زياد بن ابيه الذي استخلفه معاوية بن
ابي سفيان واخرهم يزيد بن عمر بن هبيرة صاحب هذه الترجمة ثم قال ولم يجمع العراقان لاحد بعده ... ولا

وذكر ايضا قبل هذا في ترجمة ابيه عمر فقال وكان ابو جعفر المنصور حصر يزيد بواسط شهورا ثم امنه وافتتح البلد صلحا
ورجا اليه يزيد في اهل بيته وكان ابو جعفر يقول لا يعز ملك هذا فيه ثم قتله وقال خليفة بن خياط وفي سنة ثمان
وعشرين ومائة وجه مروان بن محمد يزيد بن عمر بن هبيرة واليا على العراق وذلك قبل قتل الضحاك يعني بن قيس الشيباني
الخارجي فسار حتى نزل هيت وكان يزيد جسيما طويلا خطيبا الولا شجاعا وكان فيه حسد وذكر ابو جعفر الطبري
في تاريخه في سنة ثمان وعشرين ومائة فقال وفي هذه السنة وجه مروان بن محمد يزيد بن عمر بن هبيرة الى العراق
لحرب من بها من الخوارج ثم ذكر في سنة اثنين وثلثين ومائة خروج قحطبة بن شبيب احد دعاة بني العباس لما اظهروا امرهم
بخراسان وتلك النواحي وكان ابو مسلم الخراساني المقدم ذكره في حرف العين اعظم الاعوان واصل تلك القضية حتى استظهر
امرها مما هو مشهور وقد سبق في ترجمة ابي مسلم طرف من هذا الحديث ولا حاجة الى التطويل فيه وكان خروج
قحطبة بارض العراق وقصد محاربة يزيد بن عمر بن هبيرة وجرت وقائع يطول شرحها وحاصل الامر ان قحطبة خاض
الفرات عند الفلوجة القرية المعروفة بالعراق ليقاتل ابن هبيرة وكان في قتاله فغرق قحطبة عشية الاربعاء عند غروب
الشمس لثمان خلون من المحرم من هذه السنة وقام ولده الحسن بن قحطبة مقامه في تقدمة الجيش وهي واقعة طويلة
مشهورة ولا حاجة الى الاطالة وليس هذا موضعها وكان معن بن زائدة الشيباني المقدم ذكره من اتباع يزيد بن هبيرة
المذكور ومن اكبر اعوانه في الحروب وغيرها فقال انه تلك الليلة ضرب قحطبة بن شبيب بالسيف على راسه وقيل
عاتقه فوقع في الماء فاخرجوه حيا فقال ان مت فالقوني في الماء لئلا يقف احد على خبري وقيل في غرقه غير ذلك
والله اعلم عدنا الى حديث ابن هبيرة وكان ابن هبيرة من جيوش خراسان التي كان مقدمها قحطبة ثم ولده الحسن من بعده
استظهرت عليه فهزمت عسكره ولحق ابن هبيرة بمدينة واسط فتحصن فيها ثم وصل ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي
بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه الملقب بالسفاح واخوه ابو جعفر عبد الله بن محمد الملقب بالمنصور
من الحميمة بضم الحاء المهملة القرية التي كانت مسكن بني العباس في اطراف الشام من ارض البلقاء الى الكوفة فيها جماعة
من اشياعهم ونوابهم ومن قام معهم باقامة دولتهم وازالة دولة بني امية التي اميرها اذ ذاك مروان بن محمد
بن مروان الاموي المعروف بالجعدي والمعروف بالحمار اخر ملوكهم فلما وصلوا الى الكوفة بويع ابو العباس
السفاح بها يوم الجمعة لثلث عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاخر سنة اثنين وثلثين ومائة وقيل ان المبايعة كانت في
شهر ربيع الاول والاول اصح وظهر امر بني العباس وقويت شوكتهم وادبرت دولة بني مروان فبعد ذلك وجه
السفاح اخاه المنصور الى واسط لحرب يزيد بن عمر بن هبيرة فجاء المنصور الى العسكر الذي مقدمه الحسن بن
قحطبة ... يقاتل يزيد بن هبيرة بواسط فنزل فيه قال ابو جعفر المنصوري الطبري في تاريخه الكبير وجرت
السفراء بين ابي جعفر المنصور وبين ابن هبيرة حتى جعل له امانا وكتب له به كتابا فمكث يشاور فيه العلماء اربعين ليلة
حتى رضيه ابن هبيرة ثم انفذه الى ابي جعفر فانفذه ابو جعفر الى ابي العباس السفاح فامر بامضائه له وكان
راي ابي جعفر ان يفي له بما اعطاه وكان ابو العباس السفاح لا يقطع امرا دون ابي مسلم الخراساني صاحب
الدعوة وكان لابي مسلم عين على السفاح يكتب له باخباره كلها فكتب ابو مسلم الى السفاح ان الطريق السهل
اذا القيت فيه الحجارة فسد لا والله لا يصلح طريق فيه ابن هبيرة ولما تم الكتاب الامان خرج ابن هبيرة الى ابي جعفر في الف

وثلثمائة من الصحابة فاراد ان يدخل الحجرة على دابته فقام اليه الحاجب فقال مرحبا ابا خالد انزل راشدا وقد طاف
بالحجرة عشرة الاف من اهل خراسان فنزل ودعي له بوسادة ليجلس عليها ثم دعا له بالقواد فدخلوا ثم قال له الحاجب
ادخل ابا خالد فقال انا ومن معي فقال انما استاذنت لك وحدك فقام فدخل ووضعت له وسادة وحادثه ساعة
ثم قام واتبعه ابو جعفر بصره حتى غاب عنه ثم مكث يقيم يوما وياتيه يوما في خمسمائة فارس وثلثمائة راجل فقال يزيد
بن حاتم لابي جعفر ايها الامير ان ابن هبيرة لياتي فيتضعضع له العسكر وما نقص من سلطانه شيئا فقال ابو جعفر للحاجب
قل لابن هبيرة يدع الجماعة وياتينا في حاشيته فقال له الحاجب ذلك فتغير وجهه وجاء في حاشيته نحوا من ثلثين فقال
له الحاجب كانك تاتي متاهبا قال ان امرتم ان نمشي اليكم مشينا فقال ما اردنا بك استخفافا ولا امر الامير بما امر
الا نظرا لك فكان بعد ذلك ياتي في ثلثة وقال محمد بن كثير كلم ابن هبيرة يوما ابا جعفر فقال يا هناه او يا ايها المرء
ثم رجع فقال ايها الامير ان عهدي بكلام الناس بمثل ما خاطبتك به حديث فسبقني لساني بما لم ارده فالح ابو العباس
السفاح على ابي جعفر يامره بقتله وهو يراجعه فكتب اليه والله لتقتلنه او لارسلن اليه من يخرجه من حجرتك
ويتولى قتله فعزم على قتله فبعث ابو جعفر من ختم بيوت الاموال ثم بعث الى وجوه من مع ابن هبيرة فحضروا وخرج
الحاجب من عند ابي جعفر وطلب ابن الحوثري ومحمد بن نباتة وهما من الاعيان فقاما فدخلا وقد اجلس ابو جعفر
ثلثة من خواصه في مائة من جماعته في حجرة فنزعت سيوفهما وكتفا ثم ادخلوا بعدهما اثنين ففعل بهما كذلك وبعدهم
جماعة اخرى ففعل بهم كذلك فقال موسى بن عقيل اعطيتمونا عهد الله ثم خستم به انا لنرجو ان
يدرككم الله وجعل ابن نباتة يضرط في لحية نفسه فقال ابن الحوثري ان هذا لا يغني عنك شيئا فقال كاني انظر الى
هذا فقتلوا واخذت [illegible] وانطلق خازم والهيثم بن شعبة والاغلب بن سالم في نحو من مائة فارسلوا
الى ابن هبيرة انا نريد [illegible] فقال لحاجبه انطلق فدلهم عليه فاقاموا عند كل بيت نفرا ثم جعلوا ينظرون
في نواحي الدار ومع ابن هبيرة ابنه داود وكاتبه عمرو بن ايوب وحاجبه وعدة من مواليه وبني له صغير
في حجره فجعل ينكر نظرهم فقال اقسم بالله ان في وجوه القوم لشرا فاقبلوا نحوه فقام حاجبه في وجوههم
وقال وراءكم فضربه الهيثم بن شعبة على حبل عاتقه فصرعه وقاتل ابنه داود فقتل وقتل مواليه ونحي الصغير
من حجره وقال دونكم هذا الصبي وخر ساجدا فقتل وهو ساجد ومضوا برؤوسهم الى ابي جعفر فنادى
بالامان للناس وقال ابو عطا السندي واسمه مرزوق وقيل افلح مولى بني اسد يرثي ابن هبيرة
الا ان عينا لم تجد يوم واسط عليك بجاري دمعها لجمود * عشية قام النائحات وشققت جيوب بايدي ماتم وخدود
فان تمس مهجور الفناء فربما اقام به بعد الوفود وفود * وانك لم تبعد على متعهد بلى كل من تحت التراب بعيد
قلت وهذه المرثية ذكرها ابو تمام الطائي في كتاب الحماسة في باب المراثي قلت الى هاهنا انتهى ما نقلته
من تاريخ الطبري مقتصرا واني جمعته من عدة مواضع حتى انتظم على هذه الصورة واما غير الطبري فانه قال
لما قدم ابو جعفر على الحسن بن قحطبة تحول له الحسن من سرادقه فانزله فيه واقاموا يقتتلون اياما وثبت
معن بن زائدة مع ابن هبيرة وطالت [illegible] عليهم وكان ابو جعفر المنصور يقول ابن هبيرة يخندق على نفسه
مثل النساء وبلغ ابن هبيرة ذلك فارسل اليه انت القائل كذا ابرز الي لترى فارسل اليه المنصور يقول

ما اجد لي ولك مثلا الا كالاسد لقي خنزيرا فقال له الخنزير بارزني فقال له الاسد ما انت بكفو فان بارزتك فنالني منك
سوء كان عارا علي وان قتلتك قتلت خنزيرا فلم احصل على حمد ولا في قتلك فخر فقال له الخنزير لئن لم تبارزني لاعرفن
السباع انك جبنت عني فقال الاسد احتمال كذبك ايسر من تلطيخ براثني بدمك ثم ان المنصور كاتب القواد وفيهم ابن هبيرة
فطلب الصلح فاجابه المنصور وكتبوا كتاب الصلح والامان وبعثه المنصور الى اخيه السفاح فامضاه وكتب منه فان
غدر ابن هبيرة او نكث فلا عهد له ولا امان وكان من راي المنصور الوفاء له وقال ابو الحسن المدائني لما كتب المنصور بينه
وبين ابن هبيرة كتاب الصلح خرج الى المنصور في ستمائة فقال ايها الامير ان دولتكم بكر فاذيقوا الناس
حلاوتها وجنبوهم مرارتها تصل محبتكم الى قلوبهم ويعذب ذكركم على السنتهم وما زلنا منتظرين لدعوتكم قال
فرفع المنصور الستر بينه وبينه وقال في نفسه عجبا لمن يامرني بقتل هذا وصار ابن هبيرة يخرج الى المنصور في اخر
امره في ثلثة من اصحابه يتغدى ويتعشى عنده وكان يثني له وسادة فقيل انه كاتب عبد الله بن الحسن
بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ويدعو اليهم والى خلع بني العباس وجاء كتاب ابي مسلم يحثه
على قتل ابن هبيرة فكتب السفاح الى المنصور يامره بقتله فقال لا افعل وله في عنقي بيعة وامان لا اضيعها بقول
ابي مسلم فكتب السفاح ما اقتله براي ابي مسلم بل بنكثه وغدره ودسيسه الى ال ابي طالب وقد ابيح لنا دمه
فلم يجبه المنصور وقال هذا فساد الملك فكتب له السفاح لست مني ولست منك ان لم تقتله فقال المنصور
للحسن بن قحطبة اقتله انت فامتنع فقال خازم بن خزيمة انا اقتله فدخل عليه جماعة من قواد خراسان وهو في
القصر وعنده ابنه داود وكاتبه ومواليه وعليه قميص مصري وملاءة موردة وعنده الحجام وهو يريد ان يحجمه
فلما راهم سجد فقتلوه وقتلوا ابنه وكاتبه ومن كان معه وحملوا راسه الى المنصور [illegible] معن بن زائدة غائبا عن
واسط فسلم وبعث المنصور براسه الى السفاح وكان ذلك في سنة اثنتين وثلثين [illegible] الهيثم بن عدي لما قتل
ابن هبيرة قال بعض الخراسانيين لبعض اصحاب ابن هبيرة ما كان اكبر راس صاحبكم فقال له الرجل اما انكم له
كان اكبر وذكر الخطيب ابو زكريا التبريزي في كتاب شرح الحماسة في باب المراثي عند ذكر ابيات ابي عطا السندي
الدالية المقدم ذكرها التي رثى بها يزيد المذكور فقال وكان المنصور قد حلف له واعطاه الامان فلما قتله وحمل
راسه اليه قال المنصور للحرسي اترى طنينة راسه ما اعظمها فقال الحرسي طنينة امانه اعظم من طنينة
راسه وهدم المنصور قصر واسط وقال الحافظ ابن عساكر في تاريخه الكبير كان ابن هبيرة اذا اصبح اتي بعس
قلت العس بضم العين المهملة وبعدها سين مهملة مشددة وهو القدح الكبير قال وفيه لبن قد حلب على عسل
واحيانا على سكر فيشربه فاذا صلى الغداة جلس في مصلاه حتى تحل الصلاة فيصلي ثم يدخل فيحرك اللبن فيدعو
بالغداء فياكل دجاجتين وناهضين ونصف جدي والوانا من اللحم والناهض بالنون وبعد الالف هاء مكسورة
ضاد معجمة وهو الفرخ الحمام ثم يخرج فينظر في امور الناس الى نصف النهار ثم يدخل ويدعو بجماعة
من خواصه واعيان الناس ويدعو بالغداء فيتغدى ويضع منديلا على صدره ويعظم اللقم ويتابع فاذا فرغ
من الغداء تفرق من كان عنده ودخل الى نسائه حتى يخرج الى صلاة الظهر ثم ينظر بعد الظهر في امور الناس
فاذا صلى العصر وضع له سرير ووضعت الكراسي للناس فاذا اخذ الناس مجالسهم اتوهم بعساس اللبن

والعسل وأنواع الأشربة قلت والعساس بكسر العين جمع عس وقد تقدم الكلام عليه ثم يوضع السفر والطعام للعامة ويوضع له ولأصحابه خوان مرتفع فيأكل معه الوجوه إلى المغرب ثم يتفرقون للصلاة ثم يأتيه سماره فيحضرون مجلساً يجلس فيه حتى يدعوهم فيسامرونه حتى يذهب عامة الليل وكان يسأل كل ليلة عشر حوائج فإذا أصبحوا قضيت وكان رزقه ستمائة ألف وكان يقسم كل شهر في أصحابه من قومه ومن الفقهاء والوجوه وأهل البيوتات فقال عبد الله بن شبرمة الضبي القاضي الفقيه الكوفي وكان من سماره قوله

إذا نحن اعتمنا ومال بنا الكرى ... أتانا بإحدى الراحتين عياض

وعياض بوابه وإحدى الراحتين الدخول أو الانصراف ولم يكن معه منديل فكان إذا دعا بالمنديل قاموا لذلك وقال شيخ من قريش دخل يزيد بن عمر بن هبيرة في يوم صائف شديد الحر والناس فدخل عليه وعليه قميص خلق مرقوع الجيب فجعلوا ينظرون إليه ويتعجبون منه ففطن لهم فتمثل بقول إبراهيم بن هرمة

قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه ... خلق وجيب قميصه مرقوع

وأخباره ومحاسنه كثيرة مشهورة وقال خليفة بن خياط قتل ابن هبيرة بواسط يوم الاثنين لثلث عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة اثنين وثلثين ومائة رحمه الله تعالى وقال أبو جعفر الطبري توفي الحسن بن قحطبة في سنة إحدى وثمانين ومائة والله أعلم بالصواب

أبو بكر يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي قد سبق ذكر تتمة نسبه في ترجمة جده المهلب بن أبي صفرة وقد ذكرت أخاه روح بن حاتم في حرف الراء وعم أبيه يزيد بن المهلب ومن ولده الوزير أبو محمد الحسن بن محمد المهلبي المتقدم ذكره وهم أهل بيت كبير اجتمع فيه خلق كثير من الأعيان الأمجاد النجباء ذكر ابن جرير الطبري في تاريخه أن الخليفة أبا جعفر المنصور عزل يزيد بن قحطبة عن ولاية مصر فولاها نوفل بن الفرات ثم عزله وولى يزيد بن حاتم وذلك في سنة اثنين وخمسين ومائة وجعل مكانه محمد بن سعيد وقال أبو سعيد بن يونس في تاريخه ولي يزيد بن حاتم مصر في سنة أربع وأربعين ومائة وزاد غيره في منتصف ذي القعدة ثم إن المنصور خرج إلى الشام لزيارة بيت المقدس سنة أربع وخمسين ومن هناك سير يزيد بن حاتم إلى إفريقية لحرب الخوارج الذين قتلوا عامله عمر بن حفص وجهز معه خمسين ألف مقاتل واستقر يزيد المذكور والياً بإفريقية من يومئذ وكان وصوله إليها من هذا التاريخ وكان [illegible] إذا سار مقصوداً ممدحاً قصده جماعة من الشعراء فأحسن جوائزهم وكان أبو أسامة ربيعة بن ثابت الأسدي الرقي وقيل إنه من موالي سليم قد قصد يزيد بن أسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة بن زافر بن أسماء بن أسد بن معد بن حارثة بن سعد بن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهو يومئذ وال على أرمينية وكان قد وليها زماناً طويلاً لأبي جعفر المنصور ثم من بعده لولده المهدي وكان يزيد المذكور من أشراف قيس وشجعانهم ومن ذوي الآراء الصائبة ومدحه ربيعة المذكور شعراً أجاد فيه فقصر في حقه ومدح يزيد بن حاتم فبالغ في الإحسان إليه فقال ربيعة قصيدة يفضل فيها يزيد بن حاتم على يزيد بن أسيد وكان في لسان يزيد بن أسيد تمتمة [illegible] ذكرها في هذه الأبيات فقال

حلفت يميناً غير ذي مثنوية ... يمين امرئ آلى بها غير آثم
لشتان ما بين اليزيدين في الندى ... يزيد سليم والأغر ابن حاتم
فهم الفتى الأزدي إتلاف ماله ... وهم الفتى القيسي جمع الدراهم
يزيد سليم سالم المال والفتى ... أخو الأزد للأموال غير مسالم
فيا أيها الساعي الذي ليس مدركاً ... بمسعاته سعي البحور الخضارم
فلا يحسب التمتام أني هجوته ... ولكنني فضلت أهل المكارم
كفاك بناء المكرمات ابن حاتم ... ونمت وما الأزدي عنها بنائم
سعيت ولم تدرك نوال ابن حاتم ... لفك أسير واحتمال العظائم
هو البحر إن كلفت نفسك خوضه ... تهالكت في آذيه المتلاطم
فيا ابن أسيد لا تسام ابن حاتم ... فتقرع إن ساميته سن نادم
ألا إنما آل المهلب غرة ... وفي الحرب قادات لهم بالخزائم
تمنيت مجداً في سليم سفاهة ... أماني خال أو أماني حالم
قضيت لآل المهلب بالعلى ... وبفضلهم حقاً على كل حالم
هم الأنف في الخرطوم والناس بعدهم ... مناسم والخرطوم فوق المناسم
ميامين في المال فيما ينوبهم ... مناعيس دفاعون عن كل جارم
لهم شيم ليست لخلق سواهم ... سماح وصدق البأس عند الملاحم

قال دعبل بن علي الخزاعي المتقدم ذكره قلت لمروان بن أبي حفصة الشاعر وقد تقدم ذكره أيضاً يا أبا السمط من أشعر جماعة المحدثين قال أشعرنا سألت من هو قال الذي يقول

لشتان ما بين اليزيدين في الندى ... يزيد سليم والأغر ابن حاتم

وقد ذكرت بعض هذه الأبيات في ترجمة روح بن حاتم ثم رأيت طرفتها أجمل من تلك فأحببت أن أفرد له ترجمة وأذكر ما جرى له لأن مثله لا يصلح أن يكون تتمة في ترجمة أخيه وكان ربيعة بن ثابت الرقي قد قصده قبل هذه المرة فلم ير منه من الإحسان ما كان يرجوه فنظم أبياتاً من جملتها

أراني ولا كفران لله راجعاً ... بخفي حنين من نوال ابن حاتم

ولما عقد أبو جعفر ليزيد المهلبي المذكور على بلاد إفريقية وليزيد السلمي المذكور على ديار مصر خرجا معاً وكان يزيد المهلبي يقوم بنفقة الجيش فقال ربيعة الرقي المذكور

يزيد الخير إن يزيد قومي ... سميك لا يجود كما تجود
تقود كتيبة وتقود أخرى ... فترزق من تقود ومن تقود

وهذا يدل على أن ربيعة الرقي المذكور مولى بني سليم لقوله يزيد قومي والله أعلم وقدم أشعب المشهور بالطمع على يزيد وهو بمصر يجلس في مجلسه فدعا يزيد بغلامه فساره بشيء فقام أشعب فقبل يده فقال له يزيد لم فعلت هذا قال لأني رأيتك ساررت غلامك وظننت أنك قد أمرت لي بشيء فضحك فقال ما فعلت ولكني أفعل ووصله وأحسن إليه وقال الطرسوسي في كتاب سراج الملوك قال سحنون بن سعيد كان يزيد بن حاتم حليماً يقول والله ما هبت شيئاً قط هيبتي لرجل ظلمته وأنا أعلم أن لا ناصر له إلا الله تعالى فيقول حسبك الله الله بيني وبينك وقد ذكر أبو سعد السمعاني في كتاب الأنساب أن المهير التميمي الشاعر وفد على يزيد بن حاتم بإفريقية فأنشده

إليك قصرنا النصف من صلواتنا ... مسيرة شهر ثم شهر نواصله
فلا نحن نخشى أن يخيب رجاؤنا ... لديك ولكن أهنأ البر عاجله

فأمر يزيد بوضع العطاء في جنده وكانوا خمسين ألف مرتزق فقال من أحب أن يبر ضيفنا فليضع له من عطائه درهمين فاجتمع له مائة ألف درهم وضم يزيد إلى ذلك مائة ألف أخرى ودفعهما إليه قلت ثم وجدت البيتين المذكورين لمروان بن أبي حفصة والله أعلم وذكر الحافظ أبو القسم المعروف بابن عساكر في تاريخ دمشق فقال بعد ذكر أحواله وولاياته إن يزيد بن حاتم قال لجلسائه استبقوا إلى ثلثة أبيات فقال صفوان بن صفوان من بني الحرث بن الخزرج أفيك قال فيمن شئتم فكأنها كانت فيه فقال

لم أدر ما الجود إلا ما سمعت به ... حتى [illegible] يزيداً عصمة الناس

ترجمة يزيد بن مزيد الشيباني

لانت اجود من يمشي على قدم مفضلا بردا الجود والباس * لو نيل بالمجد جود نلت صاحبه ونلت اوليه *
ثم هتف فقال انهم من ال العباس فقلت لا يصلح فقال لا يسمعن هذا منك احد وقال يموت بن المزرع قال لي الاصمعي يوما
وقد حدثته مسلما الى ان ذكرنا الشعرا المحسنين المداحين من المولدين فقال لي يا ابا عثمان ابن المولى من المحسنين المداحين
ولقد اسهرني في ليلتي هذه حسن مدحه في يزيد بن حاتم المهلبي حيث يقول *
واذا تباع كريمة او تشترى فسواك بايعها وانت المشتري * واذا تخيل من سحابك لامع سبقت مخيلته يد المستمطر
واذا صنعت صنيعة اتممتها بيدين ليس نداهما بمكدر * واذا الفوارس عددت ابطالها عدوك في ابطالهم بالخنصر
ولما قدم عليه ابن المولى المذكور انشده وهو امير مصر * يا واحد العرب الذي اضحى وليس له نظير
لو كان مثلك اخر ما كان في الدنيا فقير فدعى يزيد وقال كم في بيت مالي قال فيه من العين والورق ما مبلغه عشرون
الف دينار فقال ادفعها اليه ثم قال يا اخي المعذرة الى الله تعالى ثم اليك والله لو كان في ملكي غيرها ما ادخرتها عنك
وهذا ابن المولى هو ابو عبد الله محمد بن مسلم وعرف بابن المولى * وروى الاصمعي ايضا ان يزيد لما كان بافريقيه
جاءه البشير يخبره انه ولد له مولود بالبصرة فقال قد سميته المغيرة وكان عنده المشهر التميمي فقال بارك الله لك ايها
الامير فيه وبارك له في بنيه كما بارك لجده في ابيه ولم يزل يزيد واليا بافريقيه الى ان توفي بها يوم الثلثا لاثني عشرة ليلة
بقيت من شهر رمضان سنه سبعين ومايه بالقيروان ودفن بباب سلم واستخلف على افريقيه ولده داود بن يزيد فعزله
الرشيد في سنه اثنين وسبعين ومايه وولاها عمه روح بن حاتم المقدم ذكره والله اعلم

وكنى ابو الزبير ايضا ابن مزيد بن زايده وهو ابن اخي معن بن زايده الشيباني المقدم ذكره وقد استوفيت ذكر نسبه ايضا
هناك فلا حاجة الى اعادة نسبه ههنا كان يزيد المذكور من الامرا المشهورين والشجعان المعروفين كان واليا
بارمينيه فعزله عنها الرشيد سنه اثنين وسبعين ومايه ثم ولاها اياه وضم اليه اذربيجان في سنه ثلث وثمانين
وقد سبق طرف من خبره في ترجمة الوليد بن طريف الشيباني الخارجي لما خرج على هرون الرشيد ببلاد الجزيرة وهي فيما
بين الفرات وشط الموصل وذلك في سنه ثمان وسبعين ومايه وكثر جمعه من الشراه حتى انتشروا في تلك البلاد وبعث
اليهم عامل ديار ربيعه فقتلوه وصاروا الى ديار بكر فحصروا عبد الله بن صالح بن علي العباسي بالرقه فاستشار هرون
الرشيد يحيى بن خالد البرمكي فيمن يوجهه لحرب الوليد بن طريف فقال له يحيى وجه اليه موسى بن حازم التميمي
فان فرعون كان اسمه الوليد فغرقه موسى عليه السلام وقتله فوجه اليه الرشيد معمر بن عيسى العبدي وكانت بينهما
وقايع بناحيه دارا ناحيه ديار ربيعه فلما اتصل ذلك وكثر جموع الوليد وظهر هذا الظهور قال الرشيد ليس لها
الا الاعرابي يزيد بن مزيد الشيباني فقال بكر بن النطاح قوله *
لا تعرض لربيعه غيرها ان الحديد بغيره لا يفلح * فوجه اليها الرشيد يزيد المذكور في عسكر ضخم وامره
بمحاربته فقصده يزيد وجعل الوليد يراوغه ويزيد يتبعه وكان الوليد ذا مكر ودهاء وكانت بينهما حروب صعبة
وبلغ الرشيد مماطلة يزيد بن مزيد فوجه له خيلا بعد خيل وبعث اليه من يعنفه فسار يزيد في طلبه فلم يزل يصلي
الصبح فلم يستتم صلاته حتى طلع عليه الوليد في عسكره واصطفت الخيلان وزاحف الناس فلما نشب الحرب ناداه يزيد
يا وليد ما حاجتك الى الشر بالرجال ابرز الي قال نعم والله فبرز اليه وبرز اليه يزيد ووقفا [illegible] تحركت

منهما احد فطاردا ساعة وكل واحد منهما لا يقدر على صاحبه حتى مضت ساعات من النهار فاملت يزيد منه الفرصة
فضرب رجله فسقط فصاح بخيله فسقطوا عليه واحتزوا راسه ذكر ابو يعقوب اسحق بن ابرهيم المعروف بابن الفرات الهروي
في تاريخه ان الوليد بن طريف قتله يزيد بالحديثه من ارض الشام قلت وهذه الحديثة هي [illegible] الفراسه والحديثه بالقرب
من غابه ويعرف بحديثة النوره وهي على فراسخ من الانبار وهي غير حديثة الموصل ووجه يزيد براس الوليد الى الرشيد
وكان الفتح مع ابنه اسد بن يزيد وفي ذلك يقول ابو الوليد مسلم بن الوليد الانصاري الشاعر المشهور وكان
منقطعا الى يزيد المذكور * سل الخليفة سيفا من بني مطر يمضي فيخترق الاجساد والهاما *
لولا يزيد ومقدار له سبب عاش الوليد مع العام اعواما * الدم به وبانا له سلفوا ابقوا من المجد اياما واياما
ولما انصرف يزيد الى باب الرشيد قدمه ورفع مرتبته وقال له يا يزيد ما اكثر امرا المومنين في قومك قال نعم الا ان
منابرهم الجذوع يعني الجذوع الذين يصلبون عليها اذا قتلوا وكان قتل الوليد بن طريف في سنه تسع وسبعين ومايه
كما سبق ذكره في ترجمته ورثته اخته تلك الابيات القافيه المذكوره هناك وقالت اخته الفارعه فيه ايضا *
فاني وايل لقد جعلتم من يزيد سيوفه بالوليد * لو سيوف سوا سيوف يزيد قاتلته لا متحالا السعود *
وايل بعضها يقتل بعضا لا يفل الحديد غير الحديد * وقد روي ان هارون الرشيد لما جهز يزيد بن مزيد الى حرب
الوليد بن طريف اعطاه ذا الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال خذه يا يزيد فانك ستنصر
به فاخذه ومضى وكان من هزيمة الوليد وقتله ما قد شرحناه وفي ذلك يقول مسلم بن الوليد الانصاري من جملة
قصيدة يمدح بها يزيد بن مزيد المذكور بقوله اذكرت سيف رسول الله سنته وباس اول من صلى ومن صاما
يعني باس علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذ كان هو الضارب به وقد ذكر هشام بن الكلبي في كتاب جمهرة النسب شيا يتعلق
بذي الفقار وهي فايدة تحسن ذكرها هاهنا فانه قال في نسب قريش منبه ونبيه ابنا الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد
بن سهم القرشي كانا سيدي بني سهم في الجاهلية قتلا يوم بدر كافرين وكانا من المطعمين والعاص بن منبه قتل مع ابيه
وكان له ذو الفقار فقتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم بدر واخذه منه وقال غير الكلبي ان ذا الفقار اعطاه النبي
صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه قلت والفقار بفتح الفا جمع فقارة الظهر ويقال في جمعها فقار وفقارات
ويقال ذو الفقار بكسر الفا ايضا والفقار جمع فقرة بكسر الفا وسكون القاف ثم باب مثله في الجموع كثير *
حديث ذي الفقار وكان سبب وصوله الى هارون الرشيد فيما ذكره ابو جعفر الطبري باسناد متصل الى عمر بن
المتوكل وكانت امه تخدم فاطمة بنت الحسن ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنها قالت كان ذو الفقار مع محمد بن عبد الله
بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم يوم قتل في محاربته لجيش ابي جعفر المنصور العباسي والواقعة
مشهورة فلما احس محمد بالموت دفع ذا الفقار الى رجل من التجار كان معه وله معه اربعمايه دينار وقال له
خذ هذا السيف فانك لا تعطيه احدا من ال ابي طالب الا اخذه منك واعطاك حقك فكان السيف عند ذلك
حتى ولي جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم اليمن والمدينة واخبر عنه فدعا
بالرجل واخذ منه السيف واعطاه اربعمايه دينار ولم يزل عنده حتى قام المهدي بن المنصور واتصل به خبره فاخذه
ثم صار [illegible] الى موسى الهادي ثم الى اخيه هرون الرشيد وقال الاصمعي رايت الرشيد بطوس متقلدا سيفا فقال يا اصمعي

فقال يا اصمعي الا اريك ذا الفقار قلت بلى جعلني الله فداك فقال استل سيفي هذا فاستللته فرايت فيه ثماني عشرة فقارة
قلت ـــــ خرجنا عن المقصود فلنرجع اليه ثم حدث يزيد بن مزيد ذكر الخطيب ابو بكر بن علي بن ثابت البغدادي
في تاريخ بغداد ان يزيد المذكور دخل على الرشيد فقال له الرشيد يا يزيد من الذي يقول فيك

لا يعبق الطيب خديه ومفرقه ولا يمسح عينيه من الكحل ؛ قد عود الطير عادات وثقن بها فهن يتبعنه في كل مرتحل

فقال لا ادري يا امير المومنين فقال ايقال فيك مثل هذا الشعر ولا تعرف قايله فانصرف خجلا فقال لحاجبه من بالباب
من الشعرا فقال مسلم بن الوليد الانصاري قال ومنذ كم هو مقيم بالباب قال منذ زمان طويل منعته من الوصول
اليك لما عرفته من اضاقتك قال ادخله فادخله فانشده هذه القصيدة حتى ختمها فقال للوكيل بع ضيعتي الفلانية
واعطه نصف ثمنها واحبس نصفا لنفقتنا فباعها بمائة الف درهم فاعطى مسلما خمسين الفا ورفع الخبر الى الرشيد
فاستحضر يزيد وساله عن الخبر فاعلمه الحديث فقال قد امرت لك بمائتي الف درهم لتسترجع الضيعة بمائة الف
وزد الشاعر خمسين الفا واحبس خمسين الفا لنفسك قال ابو بكر بن الانباري قال اي سرق مسلم بن الوليد
هذا المعنى من قول ـــــ النابغة الذبياني حيث يقول ـــــ

اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم عصائب طير تهتدي بعصائب
يصاحبنهم حتى يغرن مغارهم من الضاريات بالدما الدوارب ؛ جوانح قد ايقن ان قبيله اذا ما التقى الجمعان اول غالب
لهن عليهم عادات قد عرفنها اذا عرض الخطي فوق الكتايب

الجوانب بالثا المثلثة وبعدها البا الموحدة جمع جانبة وهي ما تقرب من مسح الفرس امام قربوس السرج قلت
واول قصيدة مسلم بن الوليد الانصاري ؛ اجررت حبل خليع في الصبي غزل وشمرت همم العذال عن عذلي
ومن مديحها ؛ حاط الخلافة سيفا من بني مطر اقام قائمه من كان ذا ميل
كم صائل في ذرى عليا مملكة لولا يزيد بنو شيبان لم يصل ؛ تفتر عن فرار الحرب مبتسما اذا تغير وجه الفارس البطل
ينال بالرفق ما يعيا الرجال به كالموت مستعجلا ياتي على مهل ؛ لا يرحل الناس الا عند حجرته كالبيت يضحي اليه ملتقى السبل
يغدو فتغدو المنايا في اسنته سوائرا ما تحادى الناس بالاجل ؛ اذا طغت فئة عن غب طاعته عبا لها الموت بين البيض والاسل
تراه في الامن في درع مضاعفة لا يامن الدهر ان يدعى على عجل

وذكر ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني في ترجمة مسلم بن الوليد الانصاري قال يزيد بن مزيد ارسل
الي الرشيد يوما في وقت لا يرسل فيه الى مثلي فاتيته لابسا سلاحي مستعدا لامر ان اراده فلما راني ضحك
وقال من الذي يقول ـــــ فيك ؛ تراه في الامن في درع مضاعفة لا يامن الدهر ان يدعى على عجل
فقلت لا اعرفه يا امير المومنين فقال سوءة لك من سيد قوم يمدح بمثل هذا الشعر ولا تعرف قايله وقد بلغ امير
المومنين فرواه ووصل قايله مسلم بن الوليد فانصرفت فدعوت به ووصلته ووليته قلت وهذا البيت
من جملة القصيدة التي ذكرت منها الابيات التي قبلها وقد روي ان عمه معن بن زايدة كان يقدمه على اولاده
فعاتبته امراته في ذلك وقالت لم تقدم يزيد بن اخيك وتوخر بنيك ولو قدمتهم لتقدموا ولو رفعتهم لارتفعوا
فقال لها ان يزيد قريب مني وله علي حق الولد اذ هو ابن اخي وبعد فان بني الوط بقلبي وادنى الي ولكني

لا اجد عندهم من الغنا ما عنده ولو ان ما تضطلع به يزيد في بعيد لصار قريبا او عدو لصار حبيبا وسأريك في هذه
الليلة ما تبسط به عذري يا غلام اذهب فادع حسانا وزايدة وعبد الله وفلانا وفلانا حتى اتى على جميع ولده فلم
يلبثوا ان جاءوا في الغلايل المطيبة والنعال السندية وذلك بعد هدأة من الليل فسلموا وجلسوا ثم قال معن يا غلام
ادع يزيد فلم يلبث ان دخل عجلا وعليه سلاحه فوضع رمحه بباب المجلس ثم دخل فقال له معن ما هذه الهيئة يا ابا الزبير
فقال جاءني رسول الامير فسبق الى وهمي انه يريدني لمهم فلبست سلاحي وقلت ان كان الامر كذلك مضيت ولم اعرج
وان كان غير ذلك فنزع هذه الالة عني من ايسر شيء فقال معن انصرفوا في حفظ الله فلما خرجوا قالت زوجته قد تبين لي
عذرك فانشد متمثلا ؛ نفس عصام سودت عصاما ؛ وعلمته الكر والاقداما ؛ وصيرته ملكا هماما ؛
والى هذه الحالة اشار مسلم بن الوليد بقوله تراه في الامن في درع مضاعفة وقد روي ان مسلم بن الوليد لما انتهى
في انشاد هذه القصيدة الى هذا البيت قال له يزيد بن مزيد الممدوح هلا قلت كما قال اعشى بكر بن وائل في
مدح قيس بن معدي كرب ؛ واذا تجي كتيبة ملمومة شهبا يخشى الذائدون نهالها
كنت المقدم غير لابس جنة بالسيف تضرب معلما ابطالها ؛ فقال مسلم قولي احسن من قوله لانه وصفه بالخرق
الخرق بضم الخا وسكون الرا وبعدها قاف وهو الاسم من عدم معرفة العمل وانا وصفتك بالحزم قلت وقيس الذي
مدحه الاعشى هو والد الاشعث بن قيس الكندي احد الصحابة رضوان الله عليهم قلت وقد تقدم الكلام
على قوله قد عود الطير عادات وثقن بها وانه اخذ هذا المعنى من ابيات النابغة الذبياني التي تقدم ذكرها
وقد وافقه في اخذ هذا المعنى جماعة منهم ابو نواس قال عمر الوراق سمعت ابا نواس ينشد قصيدته الرائية
التي اولها ؛ ايها المنتاب من عفره لست من ليلي ولا سمره
لا اذود الطير عن شجر قد بلوت المر من ثمره ؛ فحسدته عليها فلما بلغ الى قوله
واذا مج القنا علقا وتراءى الموت في صوره ؛ راح في ثني مفاضته اسد يدمي شبا ظفره
تتأيى الطير غدوته ثقة بالشبع من جزره ؛ قلت ـــــ ما تركت للنابغة شيئا حيث يقول
اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم عصائب طير تهتدي بعصائب
فقال اسكت فلئن لم احسن الاختراع فاني احسن الاتباع واخذ هذا المعنى ابو تمام حبيب بن اوس الطائي
فقال ـــــ ؛ ولقد ظللت عقبان راياته ضحى بعقبان طير في الدماء نواهل
اقامت على الرايات حتى كانها من الجيش الا انها لم تقاتل ؛ وقال ـــــ المتنبي
يطمع الطير فيهم طول اكلهم حتى تكاد على احيائهم تقع ؛ وللمتنبي ايضا في صفة جيش وقد الم بهذا المعنى
وذي لجب لا ذو الجناح امامه بناج ولا الوحش المثار بسالم ؛ تمر عليه الشمس وهي ضعيفة تطالعه من بين ريش القشاعم
اذا ضوءها لاقى من الطير فرجة تدور فوق البيض مثل الدراهم ؛ ولما كان يزيد واليا على اليمن قصده ابو الشمقمق
مروان بن محمد مولى مروان بن محمد الجعدي اخر ملوك بني امية الشاعر المشهور الكوفي وكنيته ابو محمد
وكان مشهورا بابي الشمقمق وهو في حال رثة وكان راجلا فمدحه وشرح حاله بقوله
[illegible] المطي الى طلاب الندى ورحلت نحوك ناقة نعليه

يغدو امام العاديات ويحتدي في السير كحلتها المهرب، من كل طاوية الحشى مرورن قطعا لكل سوفه دونه
سار الدم واللي في سبها حسا وقفه نبتها منتسبه، اعني يزيد اسعد آل محمد فراح كل سيد نده محسنه نسبته
يوماه يوم للمواهب والاخرى حطل ويوم دم وخطف منسه، ولقد اسكت وانقابك عالما ان لست تسمع مدحه
قال صدقت ما سمعتها قبل ولست اقبل مدحه بسمه اعطوه الف دينار ومدحه ابو الفضل بن سلمة النميري الشاعر
المشهور بقصيدة طويلة ابيته احسن فيها كل الاحسان فمنها قوله

لو لم يكن لبني شيبان من حسب سوى يزيد لفاتوا الناس بالحسب
ما اعرف الناس ان الجود مدفعة للذم لكنه ياتي على النشب

وذكر ابو العباس المبرد في كتاب الكامل ان يزيد بن مزيد المذكور نظر الى رجل ذو لحية عظيمة وقد تلففت
على صدره واذا هو خاضب فقال انك من لحيتك في مؤونة فقال اجل ولذلك اقول
لها درهم للدهن في كل ليلة واخر للحنا يبتدران، ولولا ابو الا بن يزيد بن مزيد لصوت في حافاتها الجلمان
قلت الجلمان بفتح الجيم واللام تثنية جلم وهو المقص وقال هرون الرشيد يوما ليزيد اني اعددتك لامر كبير
فقال يا امير المؤمنين الله تعالى قد اعد لك مني قلبا معقودا بنصيحتك ويدا مبسوطة لطاعتك وسيفا مسحوقا
على عدوك فاذا شئت فقل وذكر المسعودي في كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر ان هذه المقالة دارت بين
هرون الرشيد ومعن بن زائدة عم يزيد المذكور ثم قال بعد هذا وقيل ان هذا الكلام من كلام يزيد بن مزيد
قلت انا وهذا لا يمكن ان يكون بين الرشيد ومعن اصلا لان معنا قتل في خلافة ابي جعفر المنصور حسبما تقدم شرحه
في ترجمته على الاختلاف في السنة وهو بعد الخمسين ومايه فكيف يمكن ان يقول للرشيد ذلك والرشيد
ولي الخلافة سنة سبعين ومايه وذكر ابن عوين في كتاب الاجوبة المسكتة ان الرشيد قال ليزيد المذكور في لعب
الصوالجة كن مع عيسى بن جعفر فابى يزيد فغضب الرشيد وقال اتانف ان تكون معه فقال قد حلفت لامير المؤمنين
ان لا اكون عليه في جد ولا هزل ورايت في بعض المجاميع حكاية عن بعضهم انه قال كنت مع يزيد بن مزيد فاذا
صايح في الليل يا يزيد بن مزيد فقال يزيد علي بهذا الصايح فلما جي به قال له ما حملك على ان دعوت بهذا
الاسم فقال نفقت دابتي وفقدت نفقتي وسمعت قول الشاعر فيه فقال وما قال الشاعر فانشده

اذا قيل من للمجد والجود والندى فناد بصوت يا يزيد بن مزيد

فلما سمع يزيد مقالته هش له وقال اتعرف يزيد بن مزيد قال لا والله قال انا هو وامر له بفرس ابلق كان
معجبا به ومايه دينار وقد اطلنا القول في هذه الترجمة لكن الكلام يكون يتعلق بعضه ببعض ومحاسن
يزيد كثيرة وتوفي سنة خمس وثمانين ومايه ورثاه ابو محمد عبد الله بن ايوب التيمي الشاعر المشهور وقيل بل هذه
المرثية لابي الوليد مسلم بن الوليد الانصاري الشاعر المذكور والصحيح انها للتيمي وهي
احقا انه اودى يزيد تبين ايها الناعي المسدد، اتدري من نعيت وكيف فاهت به شفتاك كان بها الصعيد
احامي المجد والاسلام اودى فما للارض ويحك لا تميد، تامل هل ترى الاسلام مالت دعايمه وهل شاب الوليد
وهل شيمت سيوف بني نزار وهل وهض المجد المسدد، وحل ضريحه اذ حل فيه طريف المجد والحسب التليد
اما والله ما تبكي عيني عليك بدمعها ابدا لجود، وان تجمد دموع لئيم قوم فليس لدمع ذي حسب جمود
ابعد يزيد تختزن البواكي دموعا او تصان لها خدود، لتبكك قبة الاسلام لما وهت اطنابها ووهى العمود
ويبكي شاعر لم يبق دهر له نشبا وقد كسد القصيد، فان يهلك يزيد فكل حي فريس للمنية او طريد
لقد عزى ربيعة ان يوما عليها مثل يومك لا يعود، قلت وهذا البيت الاخير قد استعملته الشعراء كثيرا
فمن ذلك قول مطيع بن اياس بن يحيى بن زياد الحارثي من جملة ابيات قوله
واذهب من سنت اذ ذهبت به ما بعد يحيى في الرزء من الم، وقول ابي نواس يرثي الامين
وكنت عليه احذر الموت وحده فلم يبق لي شي عليه احاذره، وقول ابراهيم بن العباس الصولي يرثي ابنه
كنت السواد لناظري فبكى عليك الناظر، من شاء بعدك فليمت فعليك كنت احاذر
وذكر ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني في ترجمة مسلم بن الوليد باسناد متصل الى احمد بن ابي سعد قال
اهديت الى يزيد بن مزيد جارية وهو ياكل فلما رفع يده من الطعام وطيها فلم ينزل عنها الا ميتا وهو ببردعة فدفن
في مقابر بردعة وكان مسلم بن الوليد معه في اصحابه فقال يرثيه
قبر ببردعة استسر ضريحه خطرا تقاصر دونه الاخطار، ابقى الزمان على ربيعة بعده حزنا لعمر الله ليس يعار

سلكت بك العرب السبيل الى العلى حتى اذا سبق الردى بك حاروا
نفضت بك الاحلاس امال الغنى واسترجعت زوارها الامصار
فاذهب كما ذهبت غوادي مزنة اثنى عليها السهل والاوعار

وقد قيل ان هذا البيت الاخير ابلغ شي في المراثي وهذه الابيات في كتاب الحماسة في باب المراثي وبردعة بفتح البا
الموحدة وسكون الرا وبعدها دال مهملة ثم عين مهملة وهي مدينة باقصى بلاد اذربيجان قلت هكذا رايته في
التواريخ واهل تلك البلاد يقولون بردعة من بلاد اران والله اعلم ويقال بردعة ايضا بالذال المعجمة وكذلك
بردعة الدابة يقال بالدال والذال وقد قيل ان مسلم بن الوليد انما رثى بهذه الابيات يزيد بن احمد السلمي
وقيل بل رثى بها مالك بن علي الخزاعي وان اول الابيات قبر بحلوان استسر ضريحه لان الذي قيلت فيه مات
بحلوان بضم الحا المهملة وهي اخر مدينة بارض السواد من اعمال العراق والله اعلم بالصواب في ذلك كله وذكر
ابو عبيد الله المرزباني في كتاب معجم الشعرا ان ابا الهيذام عمير بن عامر مولى يزيد بن مزيد الشيباني هو القايل
نعم الفتى فجعت به اخوانه يوم البقيع حوادث الايام، سهل الفنا اذا حللت ببابه طلق اليدين مودب الخدام
واذا رايت صديقه وشقيقه لم تدر ايهما ذوو الارحام، وذكر ابو تمام الطاي هذه الابيات في كتاب الحماسة
في باب المراثي لمحمد بن بشر الخارجي وقيل انه بشر بالسين المهملة وهو فعل من اليسر وبسر من البسان وهو من
خارجة عدوان قبيلة وليس من الخوارج والله اعلم بالصواب في ذلك كله ورثاه منصور النمري بقوله وهو في
كتاب الحماسة، اباخالد ما كان اذهى مصيبة اصابت معدا يوم اصبحت ثاويا

لعمري لئن سر الاعادي فاظهروا شماتا لقد سروا بربعك خاليا
فان تك افنته الليالي واوشكت فان له ذكرا سيفني اللياليا

وكان لمزيد ولدان نجيبان سيدان احدهما خالد بن يزيد وهو ممدوح ابا تمام الطائي وله فيه احسن المدايح وقد تضمنها ديوانه فلا حاجة الى ذكر شي منها لشهرة ديوانه والاخر محمد بن يزيد وكان موصوفا بالكرم وانه لم يرد طالبا فان لم يحضره مال لم يقل لا بل يعد ويجعل العدة ومدحه احمد بن ابي بكر بن صالح بن سعيد بقوله من جملة هذه الابيات لابي الشيص الخزاعي في كتاب البارع وهي

عشق المكارم فهو مشتغل بها ... والمكرمات قليلة العشاق
واقام سوقا للثناء ولم يكن ... سوق الثناء يعد في الاسواق
بث الصنايع في البلاد فاصبحت ... تجبى اليه محامد الافاق

وكان خالد بن يزيد قد تولى الموصل من جهة المامون فوصل اليها وفي صحبته ابو الشمقمق الشاعر الذي ذكرته في هذه الترجمة فلما دخل الى الموصل انكسر اللوا الذي لخالد في سقف باب المدينة فاندق فتطير خالد من ذلك فانشد الشمقمق ارتجالا

ما كان مندق اللوا لريبة ... تخشى ولا سو يكون معجلا
لكن هذا الرمح اضعف متنه ... صغر الولاية فاستقل الموصلا

فبلغ الخليفة ماجرا فكتب الى خالد بن يزيد قد زدناك ولاية ديار ربيعة لكون رمحك استقل الموصل ففرح بذلك واجزل جايزة ابي الشمقمق ولما انقرض امر المامون في ايام الواثق جهز اليها خالد بن يزيد في جيش عظيم فاعتل في الطريق ومات في سنة ثلثين ومايتين ودفن بمدينة دبيل بارمينية رحمه الله تعالى ابو عثمن يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ بن ذي العشيرة بن الحرث بن ملك بن عوف بن عمرو بن يزيد بن مرة بن مرثد بن مسروق بن يزيد بن يحصب الحميري وبقية النسب معروف فلا حاجة الى ذكره هكذا ساق هذا النسب ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب غير انه لم يذكر فيه يزيد بل ذكرها صاحب الاغاني واكثر العلما يقولون هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ ويسقطون زيادا وقال صاحب الاغاني انما لقب جده مفرغا لانه راهن على سقا من لبن يشربه كله فشربه حتى فرغه فسمي مفرغا وذكر في ترجمة حفيده السيد الحميري في كتاب الاغاني ايضا ان ابن عايشة قال المفرغ هو ربيعة ومفرغ لقبه ومن قال ربيعة بن مفرغ فقد اخطى والله اعلم وقال الفضل بن عبد الرحمن الموكلي كان مفرغ المذكور حدادا باليمن فحمل لامراة قفلا وشرط عليها عند فراغه منه بحرش لبن ففعلت فشربه ووضعه فقالت له رد علي الكرش فقال ما عندي شي افرغه فيه فقالت لابد منه تفرغه في جوفه فقالت انك لمفرغ فعرف به وهو من حمير فيما زعم اهله وذكر ابن الكلبي وابو عبيد ان مفرغا كان شعابا بتبالة قلت تبالة بفتح التا المثناة من فوقها وبعدها با موحدة ثم الف ولام وفي اخرها ها وهي بليدة على طريق اليمن للخارج من مكة وهذا المكان كثير الخصب له ذكر في الاخبار والامثال والاشعار وهي اول ولاية وليها الحجاج بن يوسف الثقفي ولم يكن راها قبل ذلك فخرج اليها فلما قرب منها سال عنها فقيل له انها وراء تلك الاكمة فقال لا خير في ولاية تسترها اكمة ورجع عنها محتقرا لها فضربت العرب بها المثل وقالت للشي الحقير اهون من تبالة على الحجاج قال الراوي فادعى بعد انه من حمير وهو حليف لخالد بن اسيد بن ابي العيص الاموي وقيل انه كان عبدا للضحاك بن عوف الهلالي فانعم عليه وكان يزيد شاعرا غزلا محسنا والسيد الحميري الشاعر من ولده وهو اسمعيل بن محمد بن بكار بن يزيد المذكور كذا ذكره ابن الكلبي في كتاب الاجمال ولقبه السيد وكنيته ابو هاشم وهو من كبار الشيعة وله في ذلك اخبار واشعار مشهورة ومن محاسن شعر يزيد المذكور قوله من جملة قصيدة يمدح بها مروان بن الحكم الاموي

مروان قد احسن ابيه ... واميتم سوق الثنا ولم يكن ... سوق الثنا يقام في الاسواق
فكانما جعل الاله اليكم ... قبض النفوس وقسمة الارزاق

والبيت الاول من هذين البيتين تقدم ذكره في ترجمة يزيد بن مزيد بن زايدة الشيباني منسوبا الى احمد بن ابي بكر الكاتب المشهور يمدح به خالد بن يزيد بن مزيد المذكور من جملة ابيات والله اعلم بالصواب في ذلك ولما ولي سعيد بن عثمان بن عفان رضي الله عنهما خراسان عرض على يزيد بن مفرغ ان يصحبه فابى ذلك وصحب عباد بن زياد بن ابيه فقال له سعيد اما اذا ابيت ان تصحبني واثرت صحبة عباد فاحفظ ما اوصيك به ان عبادا رجل لييم فاياك والدالة عليه وان دعاك اليها من نفسه فانها خدعة منه لك عن نفسك واقلل زيارته فانه ملول ولا تفاخره وان فاخرك فانه لا يحتمل لك ما كنت احتمله ثم دعا بمال فدفعه اليه وقال استعن به على سفرك فان صح لك مكانك من عباد والا فمكانك عندي ممهد فاتني ثم سار سعيد الى خراسان وخرج ابن مفرغ مع عباد فلما بلغ عبيد الله بن زياد امير العراق صحبة ابن مفرغ اخاه عبادا شق عليه فلما سار عباد شيعه اخوه عبيد الله وشيعه الناس وجعلوا يودعونه فلما اراد عبيد الله ان يودع اخاه دعا مفرغ فقال انك سالت عبادا ان يصحبك فاجابك وقد شق علي فقال لم اصلح الله الامير قال لان الشاعر لا يقنعه من الناس ما يقنع بعضهم من بعض لانه يظن فيجعل الظن يقينا ولا يعذر في موضع العذر وان عبادا يقدم على ارض حرب فيشتغل بحروبه وخراجه عنك فلا تعذره انت وتكسونا عارا وشرا فقال لست كما ظن الامير وان لمعروفه عندي لشكرا وان عندي لان اعقل امرى عذرا ممهدا فقال لا ولكن تضمن لي ان اقطعك ما تحبه ان لا تعجل عليه حتى تكتب الي قال نعم قال امض اذا على الطاير الميمون قال فقدم عباد خراسان وقيل سجستان فاشتغل بحروبه وخراجه فاستبطاه ابن مفرغ ولم يكتب الى اخيه عبيد الله بن زياد يشكوه كما ضمن له ولكن بسط لسانه بذمه وهجاه وكان عباد كبير اللحية كانها جوالق فسار ابن مفرغ مع عباد يوما فدخلت الريح في لحية عباد فنفشتها فضحك ابن مفرغ وقال لرجل من لخم كان الى جانبه

الا ليت اللحى كانت حشيشا ... فنعلفها خيول المسلمينا

فسعى به اللخمي الى عباد فغضب من ذلك غضبا شديدا وقال لا يحمل بي عقوبته في هذه الساعة مع صحبته لي وما اوخرها الا لاشفي نفسي منه فانه كان يقوم فيشتم ابي في عدة مواضع وبلغ الخبر ابن مفرغ فقال اني لاجد ريح الموت من عباد فقام ودخل اليه فقال ايها الامير اني كنت مع سعيد بن عثمان وقد بلغك رايه في وجميل اثره علي وقد اخترتك عليه فلم احظ منك بطايل واريد ان تاذن لي في الرجوع فلا حاجة لي في صحبتك فقال له عباد اما اختياري اياك فقد اخترتك كما اخترتني واستصحبتك حين سالتني وقد اعجلتني عن بلوغ محبتي فيك وطلبت الان ان ترجع الى قومك فتفضحني فيهم وانت على الاذن قادر بعد ان اقضي حقك وبلغ عبادا انه يسبه ويذكره وينال من عرضه فدس الى قوم كان لهم عنده دين ان يتقدموا اليه يقتضوه فضربه وحبسه ثم بعث له يعني الاراكة وبردا وكانت الاراكة قينة لابن المفرغ وبرد غلاما له رباهما وكان شديد الضن بهما فبعث له ان مفرغ معا المهول ابيع المرتفسه وولده فاخذهما عباد امنه وقيل انه باعهما عليه فاشتراهما رجل من اهل خراسان فلما دخل ... له قال له برد وكان داهية اديبا اتدري ما اشتريت قال اشتريتك وهذه الجارية قال لا والله

ترجمة الحميري الشاعر

ما اشتريت الا العار والدمار والفضيحة ابدا ما حييت فخرج الرجل وقال له كيف ذلك ويلك قال نحن ليزيد بن مفرغ
والله ما صار الى هذه الحال الا لسانه وشره اقراه يهجو عبادا وهو امير خراسان وعبيد الله وهو امير العراقين
وعمه الخليفة معوية بن ابي سفيان في ان استبطاه ويمسك عنك وقد ابتعتني وابتعت هذه الجارية التي هي
روحه التي بين جنبيه فوالله ما رأيت احدا ادخل بيته اشام على نفسه واهله مما ادخلته منزلك فقال اشهدك
انك واياها له فان شئتما ان تمضيا له فامضيا وعلي اني اخاف على نفسي ان يبلغ ذلك بن زياد وان شئتما ان تكونا
عندي له فافعلا قال فاكتب اليه بذلك فكتب الرجل الى ابن مفرغ في الحبس بما فعله فكتب اليه يشكر فعله ويساله
ان تكونا عنده الى ان يفرج الله عنه وقال عباد لحاجبه ما ارى هذا يعني ابن مفرغ يبالي بالمقام في الحبس
فبع فرسه وسلاحه واثاثه واقسم ثمنها بين غرمائه ففعل ذلك وبقيت عليه بقية حبسه عليها فقال ابن مفرغ
في بيعهما ، شريت بردا ولو ملكت صفقته ... لما تطلبت في بيع له رشدا ..
معنى شريت بعت وهو من الاضداد يقع على الشرا والبيع ، لولا الدعي ولولا ما تعرض لي ... من الحوادث ما فارقته ابدا
يا برد ما مسنا دهر اضر بنا ... من قبل هذا ولا بعنا له ولدا ، والابيات الاخر من هذا قد ذكرت الباقي وعلم ابن
مفرغ انه ان اقام على ذم عباد وهجائه وهو في حبسه زاد نفسه شرا فكان يقول للناس اذا سالوه عن
حبسه ما سببه يقول رجل ادبه امير ليقوم من اوده ويكف من غربه وهذا لعمري خير من جر الامير ذيله
على مداهنة صاحبه فلما بلغ ذلك عبادا رق له واخرجه من السجن فهرب حتى اتى البصرة ثم خرج منها الى الشام
وجعل ينقل في مدنها هاربا ويهجو ال زياد ولم يزل من ذلك قوله في رثاء سعيد بن عثمان بن عفان رضي الله
عنهما واتباعه عباد بن زياد ويذكر بيع برد عليه ، امن تحملك من امامه ... من بعد ايام برامه ..
فالريح تبكي شجوها ... والبرق يضحك في الغمامه ، لهفي على الامر الذي ... كانت عواقبه ندامه ..
تركي سعيدا ذا الندى ... والبيت ترفعه الدعامه ، ليثا اذا شهد الوغى ... ترك الورى ومضى امامه ..
فتحت سمرقند له ... وبنى بعرصتها خيامه ، وتبعت عبد بني علاج ... تلك اشراط القيامه ..
جاءت به حبشيه ... سكا تحسبها نعامه ، من نسوة سود الوجوه ... ترى عليهن الدمامه ..
وشريت بردا ليتني ... من بعد برد كنت هامه ، هامة تدعو صدى ... بين المشقر واليمامه ..
فالهول يركبه الفتى ... حذر المخازي والسامه ، والعبد يقرع بالعصا ... والحر تكفيه الملامه ..
قلت وقوله تبعت عبد بني علاج بنو علاج بطن من ثقيف وسياتي ذكره عند الحرث بن كلدة في هذه الترجمة
ان شاء الله تعالى قاله ابن دريد في كتاب الاشتقاق وانشد عليه ..
الا ابلغ ثقيفا واهل بعدك الشمس بالسراج ، ان لولا النبي اعلا من دعوة في بني علاج ..
وهذا القول له سبب يذكر عند ذكر ابي بكرة نفيع بن الحرث في هذه الترجمة ان شاء الله تعالى وقوله في البيت
الاخير سكا تحسبها نعامه يقال اذن سكا اذا كانت صغيرة والسكا ايضا التي لا اذن لها والعرب تقول
كل سكا تبيض وكل شرفا تلد والشرفا التي لها اذن طويلة والسكا بفتح السين المهملة وتشديد الكاف والشرفا
بفتح الشين وسكون الرا والضابط عندهم فيه ان كل حيوان له اذن ظاهرة فانه يلد وكل حيوان ليست له اذن

ظاهرة فانه يبيض قال الراوي ثم ان ابن مفرغ لج في هجا بني زياد حتى تغنى اهل البصرة في اشعاره فطلبه عبيد الله ابن
زياد طلبا حثيثا حتى كاد يوخذ فلحق بالشام واختلف الرواة فيمن رده الى الشام ابن زياد فقال بعضهم رده معاوية
ابن ابي سفيان وقال بعضهم بل رده يزيد بن معاوية والصحيح انه يزيد لان عبادا انما ولي سجستان الا في ايام يزيد
قلت ثم ذكر صاحب الاغاني هذا الفصل ان سعيد بن عثمان بن عفان رضي الله عنهما دخل على معوية فقال له علام جعلت
ولدك يزيد ولي عهدك دوني فوالله لابي خير من ابيه وامي خير من امه وانا خير منه وقد وليناك فما عزلناك وبنا نلت
ما نلت فقال له معاوية اما قولك ان اباك خير من ابيه فلقد صدقت لعمر والله ان عثمان خير مني واما قولك ان امك خير
من امه فحسب المراة ان تكون في قومها وان يرضاها بعلها وان يحب ولدها واما قولك انك خير من يزيد فوالله يا بني ما
يسرني ان لي بيزيد ملء الغوطة مثلك واما قولك انكم وليتموني فما عزلتموني فانما ولاني من هو خير منكم عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فاقررتموني وما كنت بئس الوالي لكم لقد قمت بثاركم وقتلت قتلة ابيكم وجعلت الامر فيكم واغنيت
فقيركم ورفعت الوضيع فيكم فكلمه يزيد في امره فولاه خراسان رجعنا الى حديث ابن مفرغ قال الراوي ولم يزل
يتنقل في قرى الشام ويهجو بني زياد واشعاره تنقل الى البصرة فكتب عبيد الله بن زياد الى معاوية وقيل الى يزيد
وهو الاصح يقول ان ابن مفرغ هجا زيادا وبني زياد بما هتكه في قبره وفضح بنيه طول الدهر وتعدى الى ابي سفيان
فقذفه بالزنا وسب ولده وهرب من سجستان وطلبته حتى لفظته الارض وهرب الى الشام يتمضغ لحومنا بها ويهتك
اعراضنا وقد بعثت اليك بما هجانا به لتنتصف لنا منه ثم بعث بجميع ما قاله ابن مفرغ فيهم فامر يزيد بطلبه فجعل
يتنقل في البلاد حتى لفظته الشام فاتى البصرة ونزل على الاحنف بن قيس قلت وهو الذي تضرب به المثل في الحلم
وقد سبق ذكره واسمه الضحاك فاستجار به فقال اني لا اجير على ابن سمية فاعزل وانما يجير الرجل على عشيرته واما
على سلطانه فلا ثم انه مشى على غيره فلم يجره احد فاجاره المنذر بن الجارود العبدي وكانت ابنته تحت
عبيد الله بن زياد وكان المنذر من اكرم الناس عليه فاغتر بذلك وادل بموضعه منه فطلبه عبيد الله
وقد بلغه وروده البصرة فقيل اجاره المنذر بن الجارود فبعث عبيد الله الى المنذر فاتاه فلما دخل عليه بعث
عبيد الله بالشرط فكبسوا داره واتوه بابن مفرغ فلم يشعر ابن الجارود الا وابن مفرغ قد اقيم على راسه فقام ابن
الجارود فكلمه فيه فقال اذكرك الله ايها الامير ان تخفر جواري فاني قد اجرته فقال عبيد الله يا منذر انه
ليمدحن اباك ويمدحك وقد هجاني وهجا ابي ثم تجيره علي لاها الله لا يكون ذلك ابدا ولا اغفرها له فغضب المنذر فقال
لعلك تدل بحرمتك عندي ان شئت والله لابينها بتطليق البتة فخرج المنذر من عنده واقبل عبيد الله على ابن
مفرغ فقال له بئس ما صحبت به عبادا فقال بل بئس ما صحبني به عباد اخترته على سعيد بن عثمان بن عفان وانفقت
على صحبته جميع ما املكه وظننت انه لا يخلو من عقل زياد وحلم معاوية وسماحة قريش فعدل عن ظني ثم عاملني بكل
قبيح وشانني بكل مكروه من حبس وغرم وشتم وضرب فكنت كمن شام برقا خلبا في سحاب جهام فاراق ماءه طمعا فيه
فمات عطشا وما هربت من اخيك الا خفت ان يجري في ما ندم عليه وقد صرت الان في يدك فشأنك فاصنع
بي ما شئت فامر بحبسه وكتب الى يزيد يساله ان ياذن له في قتله فكتب اليه يزيد اياك وقتله ولكن ناله بما
ينكله ويشد سلطانك ولا يبلغ نفسه فان له عشيرة هم جندي وبطانتي ولا ترضى بقتله مني ولا تقنع الا بالقود

منك فاحذر ذلك واعلم انه احد منهم ومنى وانك من نفسه ولك في دون بلغها مدة وحده سقي من الفظ فورد الكتاب
على عبيد الله فامر بابن مفرغ فسقي نبيذا حلوا قد خلط معه الشبرم وقيل التربد فاسهل بطنه وطيف به وهو على تلك
الحال وقرن بهرة وخنزير فجعل يسلح والصبيان يتبعونه ويصيحون عليه والح عليه ما يخرج منه حتى اضعفه فقيل
لعبيد الله لا نامن ان يموت فامر به ان يغسل ففعل فلما اغتسل قال

يغسل الماء ما فعلت وقولي راسخ منك في العظام البوالي

فرده عبيد الله الى محبسه وقيل لعبيد الله لم اخترت هذه العقوبة قال لانه سلح علينا فاحببت ان يسلح
الخنزير عليه وكان مما قاله ابن مفرغ في عباد بن زياد من جملة ابيات قوله

اذا اودى معوية بن حرب فبشر شعب قعبك بانصداع ، فاشهد ان امك لم تباشر ابا سفيان واضعة القناع
ولكن كان امرا فيه لبس على وجل شديد وارتياع ، وقال ايضا
الا ابلغ معوية بن صخر مغلغلة عن الرجل اليماني ، اتغضب ان يقال ابوك عف وترضى ان يقال ابوك زاني
فاشهد ان رحمك من زياد كرحم الفيل من ولد الاتان ، واشهد انها ولدت زيادا وصخر ابن سمية غير دان

قلت قوله فاشهد ان رحمك من زياد البيت اخذه من قول ابي الوليد وقيل عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصاري
رضي الله عنه في بيت من جملة ابيات وهو قوله لعمرك ان الك من قريش كال السقب من رال النعام
الال بكسر الهمزة وتشديد اللام وهو الرحم والسقب بفتح السين المهملة وسكون القاف وبعدها باء موحدة وهو
الذكر من ولد الناقة والرال بفتح الراء وبعدها همزة وفي اخره لام وهو ولد النعام وهذه الابيات قالها حسان
بن ثابت في ابي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب بن هاشم وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان اخاه من الرضاعة
ارضعتهما حليمة بنت ابي ذويب السعدية وكان من اكثر الناس سبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له فيه
هجاء وكان حسان يحارب عنه فمن ذلك هذه الابيات الميمية المقدم ذكرها ومن ذلك قوله ايضا

الا ابلغ ابا سفيان عني مغلغلة فقد برح الخفاء ، هجوت محمدا فاجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء
اتهجوه ولست له بكفو فشركما لخيركما الفداء ، وقوله فشركما لخيركما الفداء من الكلام لاهل العلم لاجل
شر وخير لانهما من اداة التفضيل ويقتضي المشاركة ومنها
فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء ، وانما اجابه حسان بامر النبي صلى الله عليه وسلم
في ذلك قلت والجماعة الذين كانوا يشبهون رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهله خمسة
ابو سفيان المذكور والحسن بن علي بن ابي طالب وجعفر بن ابي طالب وقثم بن العباس بن عبد المطلب والسائب
بن عبيد الله بن عبد يزيد بن المطلب بن هاشم بن عبد مناف وهو جد الشافعي رضي الله عنهم اجمعين ثم ان ابا المطلب
سفيان اسلم عام الفتح وكان ذلك في السنة الثامنة من الهجرة وحسن اسلامه وخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم
الى الطايف وحنين وكان ابو سفيان احد السبعة الذين ثبتوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
رجع المسلمون اليهم وكانت النصرة لهم وسبوا من الغنايم ستة الاف من الرقيق ثم من النبي صلى الله عليه وسلم
عليهم فاطلقهم والشرح في ذلك يطول وليس هذا موضعه وكان ابو سفيان المذكور يومئذ ممسكا بلجام

بغلة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يفارقها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اني لارجو ان يكون فيه خلف
من حمزة بن عبد المطلب وشهد له بالجنة وقال ابو سفيان بن الحارث من شباب اهل الجنة او سيد فتيان اهل
الجنة والله اعلم واكثر العلماء يقولون اسمه كنيته وليس له اسم سواها وقيل ان اسمه المغيرة وقيل المغيرة اخوه وهو
ابو سفيان لا غير ويقال انه ما رفع راسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلم حياء منه لما تقدم من هجايه
رجعنا الى حديث ابن مفرغ وهو من شعراء الحماسة وهو القايل

الا طرقتنا اخر الليل زينب عليك سلام الله هل لما فات مطلب
وقالت تجنبنا ولا تقربنا فكيف وانتم حاجتي اتجنب ،

ولما بلغ الحسين بن علي وفاة معاوية بن ابي سفيان وبيعة ولده
يزيد بن معاوية عزم على قصد الكوفة لمكاتبة جماعة من اهلها كما هو مشهور في هذه الواقعة التي قتل فيها
الحسين رضي الله عنه فكان في تلك المدة يتمثل كثيرا بقول يزيد بن مفرغ المذكور من جملة ابيات

لا ذعرت السوام في غلس الصبح مغيرا ولا دعيت يزيدا ، يوم اعطي على المخافة ضيما والمنايا يرصدنني ان احيدا

فعلم من سمع ذلك منه انه سينازع يزيد بن معاوية الامر فخرج الحسين الى الكوفة واميرها يومئذ عبيد الله بن
زياد فلما قرب منها سير اليه جيشا مقدمه عمر بن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه فقتل الحسين رضي الله عنه بالطف
وجرى ما جرى وروي ان معوية بن ابي سفيان كتب الى الحسين رضي الله عنه اني لاظن في راسك نزوة ولا بد لك من
اظهارها ووددت لو ادركتها فاغفرها لك وروي عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انه قال لو كنت من قتلة
الحسين وغفر الله لي وادخلني الجنة لما دخلتها حياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عبيد الله بن سلام
لحارثة بن بدر الغداني ما تقول في الحسين يوم القيمة قال يشفع له ابوه وجده ويشفع لك ابوك وجدك فاعرف
من ههنا ما تريد نقلت من تاريخ شمس الدين ابي المظفر يوسف بن قزعلي المعروف بسبط الحافظ جمال الدين
ابي الفرج بن الجوزي الواعظ الذي سماه مراة الزمان ورايته بخطه في بعض مجلداته بدمشق وقد رتبه على
السنين فقال في السنة التاسعة والخمسين للهجرة بعد ان قص حديث يزيد بن مفرغ مع بني زياد فقال في اخر
الحديث ومات يزيد بن مفرغ في سنة تسع وستين يعني للهجرة والله اعلم وقال ابو القطان في
ذنابة النسب مات عباد في سنة ماية للهجرة بجرود تلك جرود بفتح الجيم وضم الراء وسكون الواو وبعدها
دال مهملة وهي قرية من اعمال دمشق من جهة حمص ويكون في ارضها من حمير الوحش شيء كثير يجاوز الحد
والحصر ولما وصل بعض عساكر الديار المصرية الى الشام في اثنا سنة ستين وستماية وتوجهوا بعسكر
الشام في اتباع التتار وكنت يومئذ بدمشق اقاموا عليها قليلا ثم عادوا فدخلوا دمشق في سلخ شعبان من السنة
واخبرني بعضهم بقضية غريبة يصلح ذكرها لغرابتها وهي انهم نزلوا على جرود المذكورة واصطادوا من حمير
الوحش شيئا كثيرا على ما قالوا فذبح واحد من الجماعة حمارا وطبخ لحمه الطبخ المعتاد فلم ينضج ولا قارب النضج
فزاد في الحطب والايقاد فلم يؤثر فيه شيئا ومكث يوما كاملا يفعل ذلك وهو لا ينضج فقام واحد من
الجند واخذ الراس يقلبه فوجد على اذنه وسما فقراه فاذا هو بهرام جور فلما وصلوا الى دمشق احضروا الاذن
الي بين يدي فوجدت الوسم ظاهرا وقد رق شعر الاذن حيث يكون الكي وبقي موضع الوسم ظاهرا اسود وهو

بالقلم الكوفي وهذا بهرام جور من ملوك الفرس وكان قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بزمان طويل وكان عادته اذا ظفر بما يصطاده وسمه واطلقه والله يعلم كم كان عمر الحمار لما وسمه والله تعالى اعلم كم لبث ولم يذكروه كم كان يعيش وعلى الجملة فان حمر الوحش من الحيوانات المعمرة وهذا الحمار لعله عاش عمرا زمانه سنة او اكثر وهذه جرود في ارضها جبل المدخن المشهور وقد ذكره ابو نواس في قصيدته التي ذكر فيها المنازل لما قصد الخصيب بمصر فقال

وافراس اقاما بذي يدمر وهن بلا عن المدخن صور

والمدخن بضم الميم وبالدال المشددة وفتح الخا المعجمة وبعدها نون وسمي المدخن لانه لا يزال عليه مثل الدخان من الضباب قلت تكرر في هذه الترجمة حديث زياد وبنيه وسمية وابي سفيان ومعوية وهذه الاشعار التي قالها يزيد بن مفرغ فيهم ومن لا يعرف هذه الاسباب قد يتشوف للاطلاع عليها فنورد منها شيا مختصرا فاقول ان ابا الخير الملك الذي ذكره ابو بكر بن دريد في المقصورة المشهورة في البيت الذي يقول فيه

وخامرت نفس ابي الخير الجوى حتى حواه الحتف فيمن قد حوى

كان احد ملوك اليمن واسمه [illegible] وقيل هو ابو الخير يزيد بن شرحبيل الكندي وقيل ابو الخير بن عمرو وتغلب عليه قومه فخرج الى بلاد فارس يستنصر عليهم كسرى فبعث معه جيشا من الاساورة فلما صاروا الى كاظمة ونظروا الى وحشة بلاد العرب وقلة خيرها قالوا الى اين نمضي مع هذا فعمدوا الى سم فدفعوه الى طباخه ووعدوه بالاحسان اليه الى ان يضع ذلك السم في طعام الملك ففعل ذلك فلما استقر الطعام في جوفه اشتد به الوجع فلما علم الاساورة ذلك دخلوا عليه فقالوا له انك قد بلغت الى هذه الحالة فاكتب لنا الى الملك كسرى انك قد اذنت لنا بالرجوع فكتب لهم بذلك ثم ان ابا الخير خف ما به فخرج الى الطايف البلدة التي بالقرب من مكة وكان بها الحرث بن كلدة طبيب العرب الثقفي فعالجه فابراه فاعطاه سمية بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد اليا المثناة من تحتها وفي اخرها ها وعبيدا بضم العين المهملة مصغر عبد وكان كسرى اعطاهما ابا الخير في جملة ما اعطاه ثم ارتحل ابو الخير يريد اليمن فانتقضت عليه العلة فمات في الطريق ثم ان الحرث بن كلدة الثقفي زوج عبيدا المذكور سمية المذكورة فولدت سمية زيادا على فراش عبيد وكان يقال له زياد بن عبيد وزياد بن سمية وزياد بن ابيه وزياد بن امه وكان قبل ان يستلحقه معوية كما سياتي ان شا الله تعالى وولدت سمية ايضا ابا بكرة نفيع بن الحرث بن كلدة المذكور ويقال نفيع بن مسروح وهو الصحابي المشهور بكنيته رضي الله عنه وولدت ايضا شبل بن معبد ونافع بن الحرث وهولا الاخوة الاربعة هم الذين شهدوا على المغيرة بن شعبة بالزنا وسياتي خبر ذلك بعد الفراغ من حديث زياد ان شا الله تعالى وكان ابو سفيان يتهم في الجاهلية بالتردد الى سمية المذكورة فولدت سمية زيادا في تلك المدة ولكنها ولدته على فراش زوجها عبيد ثم ان زيادا كبر وظهرت منه النجابة والبلاغة وهو احد الخطبا المشهورين في العرب بالفصاحة والدها والعقل الكبير حتى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان قد استعمل ابا موسى الاشعري رضي الله عنه على البصرة فاستكتب زياد بن ابيه ثم ان زيادا قدم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه من عند ابي موسى فاعجب به عمر فامر له بالف درهم ثم تذكرها بعد ما مضى فقال لقد ضاع الف اخذها زياد فلما قدم عليه بعد ذلك قال له ما فعل الفك يا زياد قال شريت بها عبيدا فاعتقته يعني اباه قال ما ضاع الفك يا زياد هل انت حامل كتابي الى ابي موسى بعزلك عن كتابته قال نعم يا امير المومنين ان لم يكن ذلك عن سخطة قال ليس عن سخطة قال فلم يا امير المومنين قال كرهت ان احمل على الناس فضل عقلك واستكتب ابو موسى بعد زياد الحصين بن ابي الحر العنبري فكتب الى عمر رضي الله عنه كتابا فلحن في حرف منه فكتب اليه ان قنع كاتبك سوطا وكان عمر رضي الله عنه اذا وفد اليه من البصرة رجل احب ان يكون زيادا لسمعه من الحرو وكان عمر رضي الله عنه قد بعثه احب ان يكون في بعض اعمال البصرة ثم عزله وقال له ما عزلتك عن خزية ولكني كرهت ان احمل على الناس فضل عقلك وكان عمر رضي الله عنه قد بعثه في اصلاح فساد وقع باليمن فرجع من وجهه وخطب خطبة لم يسمع الناس مثلها فقال عمرو بن العاص اما والله لو كان هذا الغلام من قريش لساق العرب بعصاه فقال ابو سفيان والله اني لاعرف الذي وضعه في رحم امه فقال له علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومن هو يا ابا سفيان قال انا قال مهلا يا ابا سفيان فقال ابو سفيان

اما والله لولا خوف شخص يراني يا علي من الاعادي
لاظهر امره صخر بن حرب ولم يكن المقالة عن زياد
وقد طالت مجاملتي ثقيفا وتركي فيهم ثمر الفواد

فلما صار الامر الى علي رضي الله عنه بعث زيادا الى فارس فضبط البلاد وحمى وجبا واصلح الفساد فكاتبه معاوية يروم افساده على علي رضي الله عنه فلم يفعل ووجه بكتابه الى علي وفيه شعر يحركه فكتب اليه علي انما وليتك ما وليتك وانت اهل لذلك عندي ولن تدرك ما تريده مما انت فيه الا بالصبر واليقين وانما كانت من ابي سفيان فلتة زمن عمر رضي الله عنه لا تستحق بها نسبا ولا ميراثا وان معاوية ياتي المرء من بين يديه ومن خلفه فاحذره والسلام فلما قرا زياد الكتاب قال شهد لي ابو الحسن ورب الكعبة فذلك الذي جرا زيادا ومعاوية على ما صنعا فلما قتل علي رضي الله عنه وتولى ولده الحسن رضي الله عنه ثم فوض الامر الى معوية كما هو مشهور اراد معاوية استمالة زياد اليه وقصد بالتالف قلبه ليكون معه كما كان مع علي رضي الله عنه معلق بذلك القول الذي صدر من ابيه بحضرة علي وعمرو بن العاص فاستلحق زيادا في سنة اربع واربعين للهجرة فصار يقال زياد بن ابي سفيان فلما بلغ اخاه ابا بكرة ان معاوية استلحقه وانه رضي ذلك حلف يمينا ان لا يكلمه ابدا وقال هذا زنى امه وانتفى من ابيه والله ما علمت سمية رات ابا سفيان قط ويله ما يصنع بام حبيبة بنت ابي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان يريد ان يراها فان حجبته فضحته وان راها فيالها مصيبة يهتك من رسول الله حرمة عظيمة وحج زياد في زمن معاوية ثم دخل المدينة واراد الدخول على ام حبيبة لانها اخته على زعمه وزعم معاوية ثم ذكر قول اخيه ابي بكرة فانصرف عن ذلك وقيل ان ام حبيبة حجبته ولم تاذن له في الدخول عليها وحج ولم يزر من اجل قول ابي بكرة وقال جزا الله ابا بكرة خيرا فما يدع النصيحة على حال وقدم زياد على معوية وهو نايب عنه وحمل معه هدايا جليلة في جملتها عقد نفيس فاعجب به معاوية فقال زياد يا امير المومنين دوخت لك العراق وجبيت لك برها وبحرها وحملت اليك لبها وسرها وكان يزيد بن معاوية جالسا فقال له ان فعلت ذلك فانا نقلناك من ثقيف الى قريش ومن عبيد الى ابي سفيان ومن القلم الى المنبر فقال له معوية حسبك وريت بك زنادي وقال ابو الحسن المداينى اخبرنا ابو الزبير الكاتب عن ابي اسحق قال اشترى زياد اباه عبيدا فقدم زياد على عمر رضي

الله عنه فقال له ما صنعت باول شي اخذته من عطايك قال اشتريت به اي قال فاعجب ذلك عمر رضي الله عنه وهذا ساني
استلحاق معاويه اياه والله اعلم ولما ادعى معويه زيادا دخل عليه بنو اميه وفيهم عبد الرحمن بن الحكم اخو مروان
بن الحكم الاموي فقال يا معاويه لو لم تجد الا الزنج لاستكثرت بهم علينا قله وذله فاقبل معاويه على اخيه مروان
بن الحكم فقال اخرج عنا هذا الخليع فقال مروان والله انه لخليع ما يطاق فقال معاويه والله لولا حلمي وتجاوزي
لعلمت انه يطاق الم يبلغني شعره في وفي زياد ثم قال لمروان اسمعنيه فقال
الا ابلغ معويه بن صخر لقد ضاقت بما تاتي اليدان ، اتغضب ان يقال ابوك عف وترضى ان يقال ابوك زاني
وقد تقدم ذكر بقيه الابيات منسوبه الى يزيد بن مفرغ وفيها خلاف هل هي لعبد الرحمن او لابن مفرغ
فمن رواها لابن مفرغ روى البيت الاول على تلك الصورة ومن رواها لعبد الرحمن رواها على هذه الصورة ولما
استلحق معاويه زيادا وقربه واحسن اليه وولاه صار من اكبر الاعوان على علي بن ابي طالب رضي الله عنه حتى
قيل انه لما كان امير العراق طلب رجلا من اصحاب الحسن بن علي رضي الله عنهما فكتب الحسن الى زياد اما بعد فقد
علمت ما كان اخذنا لاصحابنا من الامان وقد ذكر لي ابن سرح انك عرضت له فاحب ان لا تتعرض له الا بخير والسلام فلما
اتاه الكتاب وقد بدا فيه بنفسه ولم ينسبه الى ابي سفيان غضب وكتب اليه من زياد بن ابي سفيان الى الحسن
اما بعد فقد اتاني كتابك في فاسق تاويه الفساق من شيعتك وشيعه ابيك وايم الله لاطلبنه ولو كان بين جلدك
ولحمك وان احب الناس الي لحما ان اكله للحم انت منه فلما قراه الحسن رضي الله عنه بعث بالكتاب الى معاويه فلما
قراه غضب وكتب الى زياد من معويه بن ابي سفيان الى زياد اما بعد فان الحسن بن علي ارسل الي بكتابك جواب كتابه
اليك في ابن سرح فاكثرت التعجب منه وقد علمت ان لك رايين راي من ابي سفيان وراي من سميه فاما رايك
من ابي سفيان فحلم وعفو واما رايك من سميه فمما يكون راي مثلها ومن ذلك كتابك الى الحسن تسبه وتعرض
له بالفسق ولعمري لانت اولى بذلك منه فان كان الحسن بدا بنفسه ارتفاعا عنك فان ذلك لم يضعك واما
تركك تشفيعه فيما شفع فيه اليك فحظ دفعته عن نفسك الى من هو اولى به منك واذا اتاك كتابي فخل ما
بيدك لابن سرح ولا تعرض له فيه فقد كتبت الى الحسن يخبره ان شاء اقام عنده وان شاء رجع الى بلده وانه لا سبيل
لك عليه بيد ولا بلسان واما كتابك الى الحسن باسمه ولا تنسبه الى ابيه فان الحسن ويحك لا يرمى به الرجوان
فاستصغرت اباه وهو علي بن ابي طالب ام الى امه وكلته وهي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
والان حين ظفرت له لو عقلت والسلم قوله لا يرمى به الرجوان بفتح الرا والجيم وهو لفظ مثنى ومعناه المهالك
قلت وقد رويت هذه الحكايه على صوره اخرى وهي كان سعيد بن سرح مولى كريز بن حبيب بن عبد شمس من شيعة
علي بن ابي طالب رضي الله عنه فلما قدم زياد الكوفه واليا عليها اخافه وطلبه فاتى المدينه فنزل على
الحسين بن علي رضي الله عنهما فقال له الحسين ما السبب لذي اشخصك فذكر له قصته وصنيع زياد
به فكتب اليه الحسن اما بعد فانك عمدت الى رجل من المسلمين فهدمت داره واخربت مكانه واخذت ماله
وعياله فاذا اتاك كتابي هذا فابن له داره واردد عليه ماله وعياله فاني قد اجرته فشفعني فيه فكتب اليه زياد
من زياد بن ابي سفيان الى الحسن بن فاطمه اما بعد فقد اتاني كتابك تبدا فيه باسمك قبل اسمي وانت طالب للحاجه

واما سلطان وانت سوقه وكتابك الي في فاسق لا يويه الا فاسق مثله وشر من ذلك توليه اياك وقد اويته اقامة منك
على سوء الراي ورضى بذلك وايم الله لا تسبقني به ولو كان بين جلدك ولحمك فان احب لحم الي ان اكله للحم انت منه
فاسلمه بجريرته الى من هو اولى منك به فان عفوت عنه لم اكن شفعتك وان قتلته لم اقتله الا لحبه اباك فلما قرا الحسن
رضي الله عنه الكتاب كتب الى معاويه يذكر له حال سرح وكتابه الى زياد فيه واجابة زياد له ولف كتابه في كتابه
وبعث به اليه وكتب الحسن الى زياد من الحسن بن فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى زياد
بن سميه عبد بني ثقيف الولد للفراش وللعاهر الحجر فلما قرا معاويه كتاب الحسن رضي الله عنه ضاقت به الشام وكتب الى
زياد اما بعد فان الحسن بن علي بعث الي بكتابك جواب كتابه اليك في ابن سرح فاكثرت التعجب منك وعلمت ان لك
رايين احدهما من ابي سفيان والاخر من سميه فاما الذي من ابي سفيان فحلم وحزم واما الذي من سميه فمما يكون
راي مثلها ومن ذلك كتابك الى الحسن تشتم اباه وتعرض له بالفسق من اسه وان كان الحسن بدا بنفسه ارتفاعا
عنك فان ذلك لم يضعك واما تشفيعه فيما شفع اليك فيه فحظ دفعته عن نفسك الى من هو اولى به منك فاذا
قدم عليك كتابي هذا فخل ما بيدك لسعيد بن سرح وابن له داره ولا تعد عليه واردد عليه ماله فقد كتبت
الى الحسن ان يخبر صاحبه بذلك وان شاء رجع اليك الى بلده فليس لك عليه سلطان بيد ولا لسان واما كتابك
الى الحسن باسمه واسم امه ولا تنسبه الى ابيه فان الحسن ويلك لا يرمى به الرجوان الى امه وكلته لا ام لك
فهي فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك الخير له ان كنت عقلت والسلام وقال عبيد الله
بن زياد ما هجيت بشي اشد علي من قول ابن مفرغ حيث يقول

فكر في ذاك ان فكرت معتبرا ، هل نلت مكرمة الا بتامير
عاشت سميه ما عاشت وما علمت ، ان ابنها من قريش في الجماهير

وقال قتاده قال زياد لبنيه وقد احضرته الوفاة ليت اباكم كان راعيا في ادناها واقصاها ولم يكن وقع في الذي
وقع فيه قلت فبهذا الطريق كان نظم ابن مفرغ هذه الاشعار في زياد وبنيه ويقول انهم ادعياء حتى
قال في زياد وابي بكره ونافع اولاد سميه قوله فيهم هذه الابيات

ان زيادا ونافعا وابا بكرة عندي من اعجب العجب ، هم رجال ثلثه خلقوا في رحم انثى وكلهم لاب
ذا قرشي فيما يقول وذا مولى وذا بزعمه عربي ، وهذه الابيات تحتاج الى زياده ايضاح فاقول قال اهل العلم
بالاخبار ان الحرث بن كلده بن عمرو بن علاج بن ابي سلمه بن عبد العزى بن غيره بن عوف بن قسي وهو ثقيف هكذا
ساق هذا النسب ابن الكلبي في كتاب الجمهره وهو طبيب العرب المشهور ومات في اول الاسلام ولم يصح اسلامه
وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر سعد بن ابي وقاص ان ياتي الحرث ويستوصفه
في مرض نزل به فدل ذلك على انه جاير ان يشاور اهل الطب في الكفر اذا كانوا من اهله وكان ولده الحرث
بن الحرث من المولفه قلوبهم وهو معدود في جمله الصحابه رضي الله عنهم ويقال ان الحرث بن كلده
كان رجلا عقيما لا يولد له وانه مات في خلافه عمر رضي الله عنه ولما حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الطايف قال ايما عبد نزل الي فهو حر فنزل ابو بكره رضي الله عنه من الحصن في بكره قلت هي بفتح البا الموحده

ويسكنون الكاف وبعدها راء مهملة وهي التي تكون في البير وعليها الحبل يستقي به والناس يسمونها بكرة بفتح الكاف
وهو غلط الا صاحب كتاب مختصر العين حكاها بالفتح ايضا وهي لغة ضعيفة لم يحكها غيره قال فكناني رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابا بكرة لذلك وكان يقول انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واراد اخوه نافع
ان يدعي نفسه في ابي بكرة فقال له الحرث انت ابني ما قمت قائم ونسب الى الحرث بن كلدة وكان ابو بكرة قبل
ان يحسن اسلامه ينتسب الى الحرث ايضا فلما حسن اسلامه ترك الانتساب اليه ولما هلك الحرث بن كلدة لم ينقص
ابو بكرة من ماله شيا تورعا هذا عند من يقول ان الحرث اسلم والا فهو محروم من الميراث لاختلاف الدين فلهذا
قال ابن مفرغ الابيات اللامية السابقة لان زيادا ادعى انه قرشي باستلحاق معوية له وابو بكرة اعترف
بولا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان نافع يقول انه ابن الحرث بن كلدة الثقفي وامهم واحدة وهي
سمية المذكورة وهذا سبب نظم البيت في ابي بكرة كما تقدم ذكره وعلاج جد الحرث بن كلدة كما ذكرته
وهذه قصة زياد واولاده ذكرتها مختصرة قلت الا قول يزيد بن مفرغ في البيت الثاني وكلهم لاب ليس
بجيد فان زيادا ما نسبه احد الى الحرث بن كلدة بل هو ولد عبيد لانه ولد على فراشه واما ابو بكرة ونافع
فقد نسبا الى الحرث فكيف يقول وكلهم لاب فتامله وذكر ابن النديم في كتابه الذي سماه الفهرست
ان اول من الف في المثالب كتابا زياد بن ابيه فانه لما طعن عليه وعلى نسبه عمل ذلك لولده وقال
استظهروا به على العرب فانهم يكفون عنكم واما حديث المغيرة بن شعبة الثقفي والشهادة عليه فان عمر
بن الخطاب رضي الله عنه كان قد رتب المغيرة اميرا على البصرة وكان يخرج من دار الامارة نصف النهار
وكان ابو بكرة المذكور يلقاه فيقول الى اين يذهب الامير فيقول في حاجة فيقول ان الامير
يزار ولا يزور قالوا وكان يذهب الى امراة يقال لها ام جميل بنت عمرو وزوجها الحجاج بن عتيك بن الحرث
بن وهب الجشمي وقال ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب هي ام جميل بنت الافقم بن محجن بن ابي عمرو بن
شعبة بن الهرم وعدادهم في الانصار وزاد غير ابن الكلبي فقال الهرم بن رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر
بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن والله اعلم قال الراوي فبينما ابو بكرة في غرفة له مع اخوته
وهم نافع وزياد المذكوران وشبل بن معبد والجميع اولاد سمية المذكورة في غرفة اخرى قبالة
هذه الغرفة فضربت الريح باب غرفة ام جميل ففتحته ونظر القوم فاذا هم بالمغيرة بن شعبة مع المراة على
هيئة الجماع فقال ابو بكرة هذه بلية ابتليتم بها فانظروا فنظروا حتى اثبتوا فنزل ابو بكرة فجلس حتى خرج المغيرة
من بيت المراة فقال له انه كان من امرك ما قد علمت فاعتزلنا قال وذهب ليصلي بالناس ومضى ابو بكرة فقال لا
والله لا تصلي بنا وقد فعلت ما فعلت فقال الناس دعوه فليصل فانه الامير واكتبوا بذلك الى عمر رضي
الله عنه فكتبوا اليه فامرهم ان يقدموا عليه جميعا المغيرة والشهود فلما قدموا عليه جلس عمر رضي الله
عنه ودعا بالشهود والمغيرة فتقدم ابو بكرة فقال له رايته بين فخذيها قال نعم والله لكاني انظر الى
تشريم جدري بفخذيها فقال له المغيرة لقد الطفت في النظر فقال ابو بكرة لم آل اثبت ما يخزيك الله به
فقال عمر رضي الله عنه لا والله حتى تشهد لقد رايته يلج فيها ولوج المرود في المكحلة قال نعم اشهد على ذلك

فقال اذهب عنك مغيرة ذهب ربعك ثم دعا نافعا فقال له علام تشهد قال على مثل شهادة ابي بكرة فقال لا
حتى تشهد انه ولج فيها ولوج المرود في المكحلة قال نعم حتى بلغ قذذه قلت القذذ بضم القاف وبعدها دالان
معجمتان وهي ريش السهم قال الراوي فقال له عمر رضي الله عنه اذهب مغيرة ذهب نصفك ثم دعا الثالث فقال له
علام تشهد قال على مثل شهادة صاحبي فقال له عمر رضي الله عنه اذهب عنك مغيرة ذهب ثلثة ارباعك ثم كتب
الى زياد وكان غائبا فقدم فلما راه جلس له في المسجد واجتمع عنده روس المهاجرين والانصار فلما راه مقبلا قال
اني ارى رجلا لا يخزي الله على لسانه رجلا من المهاجرين ثم ان عمر رضي الله عنه رفع راسه اليه فقال ما عندك يا سلح
الحبارى فقيل ان المغيرة قام الى زياد فقال لا مخبا لعطر بعد عروس قلت وهذا مثل للعرب لا حاجة الى الكلام
عليه فقد طالت هذه الترجمة ثم قال الراوي فقال له المغيرة يا زياد اذكر الله تعالى واذكر موقف يوم
القيامة فان الله تعالى وكتابه ورسوله وامير المومنين قد حقنوا دمي الا ان تتجاوز الى ما لم تر مما رايت
فلا يحملنك سوء منظر رايته على ان تتجاوز الى ما لم تر فوالله لو كنت بين بطني وبطنها ما رايت ان يسلك ذكري
فيها قال فدمعت عينا زياد واحمر وجهه وقال يا امير المومنين اما ان احق ما حق القوم فليس عندي
ولكن رايت مجلسا وسمعت نفسا حثيثا وانتهارا ورايته مستبطنها فقال عمر رضي الله عنه رايته يدخل
كالميل في المكحلة فقال لا فقال عمر الله اكبر قم اليهم فاضربهم فقام الى ابي بكرة فضربه ثمانين وضرب الباقين
واعجبه قول زياد ودرا الحد عن المغيرة فقال ابو بكرة بعد ان ضرب اشهد ان المغيرة فعل كذا وكذا فهم عمر ان
يضربه حدا ثانيا فقال له علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان ضربته فارجم صاحبك فتركه واستتاب عمر ابا بكرة
فقال له انما تستتيبني لتقبل شهادتي فقال اجل فقال لا اشهد بين اثنين ما بقيت في الدنيا فلما ضربوا الحد
قال المغيرة الله اكبر الحمد لله الذي اخزاكم فقال عمر رضي الله عنه بل اخزى الله مكانا راوك فيه ثم ان
ام جميل وافت عمر رضي الله عنه بالموسم والمغيرة هناك فقال له عمر اتعرف هذه المراة يا مغيرة فقال
له نعم هذه ام كلثوم بنت علي فقال له عمر اتتجاهل علي والله ما اظن ابا بكرة كذب عليك وما رايتك الا خفت ان
ارمى بحجارة من السما قلت ذكر الشيخ ابو علي الشيرازي في اول باب عدد الشهود في كتاب المهذب وشهد
على المغيرة ثلثة ابو بكرة ونافع وشبل وقال زياد رايت نفسا يعلو ورجلين كانهما اذنا حمار ولا ادري
ما وراء ذلك فجلد عمر الثلثة ولم يحد المغيرة قلت وقد تكلم الفقها على قول علي رضي الله عنه لعمر رضي
الله عنه ان ضربته فارجم صاحبك فقال ابو نصر ابن الصباغ المقدم ذكره وهو صاحب كتاب الشامل
في المذهب يريد ان هذا القول ان كان شهادة اخرى فقد تم العدد وان كان الاول فقد جلدته
عليه والله اعلم قلت وقد طالت هذه الترجمة وسببه انها اشتملت على عدة وقايع فدعت الحاجة الى
الكلام على كل واحدة منها فانتشر القول لاجل ذلك وما خلا عن فوايد والله اعلم بالصواب

ابو المكشوح يزيد بن سلمة بن سمرة بن سلمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة المعروف
بابن الطثرية الشاعر المشهور هكذا ساق نسبه ابو عمرو الشيباني وانما قيل لجده سلمة الخير لانه كان
لقشير ولد اخر يقال له سلمة الشر قال وقد قيل انه يزيد بن المنتشر بن سلمة وذكر ابن الكلبي انه يزيد

بن الصمة احدى بني سلمة بن قشير وذكر البصريون انه من ولد الاعور بن قشير وذكر ابو الحسن علي بن عبد الله الطوسي
في اول ديوان يزيد بن الطثرية المذكور وكان الطوسي قد اعتنى به وجمعه فقال كان ابن الطثرية شاعرا
مطبوعا غزلا فصيحا كامل الادب وافر المروءة لا تعاب ولا يطعن عليه وكان سخيا شجاعا له اصل ومحل من قومه
من قشير وكان من شعراء بني امية مقدما عندهم وقال غير الطوسي كان يزيد بن الطثرية يسمى مودقا سمي بذلك
لحسن وجهه وحسن شعره وحلاوة حديثه وكانوا يقولون انه اذا جلس بين النساء ودق بينهن يقال اسود ودق
المراة وودقت اذا ما لت الى الفحل لاجل الجماع والاصل في هذه اللفظة ان يكون لذوي الحوافر ثم نقلت الى
بني ادم وهي بالدال المهملة والقاف والمودق هو الذي تحل النساء مما زاله وكان يزيد كثيرا ما يجلس عند النساء
ويحدثهن ويقال انه كان عفيفا لا ياتي النساء وليس له عقب وهو من اعيان الشعراء ذكره ابو حاتم الطائي
في كتاب الحماسة في عدة مواضع فمن ذلك قوله في باب النسيب

عقيلية اما ملاث ازارها فدعص واما حصرها فبتيل

تقيظ اكناف الحمى ويظلها بنعمان من وادي الاراك مقيل ❊ اليس قليلا نظرة ان نظرتها اليك وكل ليس منك قليل

فيا خلة النفس التي ليس دونها لنا من اخلاء الصفاء خليل ❊ ويا من كتمنا حبه لم يطع به عدو ولم يومن عليه دخيل

اما من مقام اشتكي غربة النوى وخوف العدى فيه اليك سبيل ❊ فديتك اعدائي كثير وشقتي بعيد واشياعي لديك قليل

فلا تحملي ذنبي وانت ضعيفة فحمل دمي يوم الحساب ثقيل ❊ وكنت اذا ما جئت جئت بعلة فافنيت علاتي فكيف اقول

فما كل يوم لي بارضك حاجة ولا كل يوم لي اليك رسول

وكان ابو الفرج الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني قد جمع شعر يزيد بن الطثرية ايضا في ديوان
واورد له قوله ❊ الا بابي من قد برا الجسم حبه ومن هو مرموق اليه حبيب
ومن هو لا يزداد الا تشوقا وليس يرى الا عليه رقيب ❊ واني وان احموا علي كلامها وحالت اعاد دونها وحروب
لمثن على ليلى ثناء يزينها تواتر بافواه الرجال تطيب ❊ الا ليت شعري هل تغيرت بعدنا لنا ام لليلى ام للهجران منك نصيب
وكوني على الواشين لداء شغبة كما انا للواشي الد شغوب ❊ فان خفيت كانت لعينيك قرة وان تبد يوما لم يعمك عيب
واورد له ايضا ❊ بنفسي من لو مر برد بنانه على كبدي كانت شفاء انامله

ومن هابني في كل شيء وهبته فلا هو يعطيني ولا انا سايله

واما ابو الحسن الطوسي فانه اورد له ايضا هذه الابيات
واني لاستحيي من الله ان ارى رديفا لوصل او على رديف ❊ وان اورد الماء الموطا حسه واسع وصلا منك وهو ضعيف
قلت ورايت في مجموع اخر بعد هذا البيت ❊ واني لماء الخالط للاذى وان كثرت وراده لعيوف
واورد له الطوسي ايضا ❊ بنفسي اطيل الصدع عنها اذا نات احاذر اسماعا عليها واعينا

اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى فصادف قلبا فارغا فتمكنا

واورد له اشياء ايضا منها ❊ وقولا اذا عدت ذنوبا كثيرة علينا تجاها ذا ربيما نعيما

هبيني امرا اما بريا ظلمته واما مسيئا تاب بعد واعتبا

فلما ابت لا تقبل العذر وارتمي بها كذب الواشين شرقا ومغربا

تعرضت عنها بالسلو ولم اكن لمن صرمني بالمودة اقربا ❊ وكنت لدى داء سعى لدايه طبيبا فلما لم يجد متطببا

واورد له عبيد الله المرزباني في كتاب معجم الشعراء وهي في الحماسة ايضا وقد رويت ايضا لعبد الله بن الدمينة
الخثعمي والله اعلم ❊ بنفسي واهلي من اذا عرضوا له ببعض الاذى لم يدر كيف يجيب
ولم يعتذر عذر البري ولم تزل به رعدة حتى يقال مريب ❊ واورد له المرزباني في المعجم

حننت الى ريا ونفسك باعدت مزارك من ريا وشعباكما معا

قلت وهي ابيات في غاية الرقة واللطافة ذكرها ابو تمام في كتاب الحماسة في اول باب النسيب وقال
انها للصمة بن عبد الله القشيري والله اعلم بالصواب في ذلك وقال ابو عمر يوسف بن عبد البر صاحب
كتاب الاستيعاب في اخبار الصحابة رضوان الله عليهم وقد تقدم ذكره في كتاب بهجة المجالس
ما مثاله للصمة بن عبد الله القشيري ❊ اما وجلال الله لو تذكرينني كذكريك ما كفكفت للعين مدمعا

فقالت بلى والله ذكرا لو انه يصب على الصخر الاصم تصدعا

ثم انه قال بعد ذكر ذلك والاكثر ينسبون اليه في هذا الشعر ايضا

حننت الى ريا ونفسك باعدت مزارك من ريا وشعباكما معا

وذكر الابيات بجملتها كما ذكرها في الحماسة وبعد الفراغ منها قال ومنهم من ينسبها الى قيس بن ذريح
والى المجنون ايضا والاكثر انها للصمة والله اعلم قلت وقد وقع الاختلاف في ان هذه الابيات
المعنية هل هي ليزيد بن الطثرية ام للصمة بن عبد الله القشيري ام لقيس بن ذريح ام للمجنون والله اعلم
قلت وذكر المرزباني ايضا في كتاب الموشح فقال انشدني ابو الحسن لابن الطثرية

وحب فلو في بعد هذا صبابة فيا روعة ما راع قلبي حنينها

فقلت لها صبرا فكل قرينة مفارقها لا بد يوما قرينها

واورد له ايضا ❊ كفى لعزاوات او مق من مشا والنفس معولة وداركنا بيه

سيدنيك بلى ان اردت منيتي وشفاء نفسي ان اردت شفائيه

ولقد عرفت فما اوسلف ما النفس عنك وان نات سالية

واورد له ايضا ❊ اذا نحن جئنا لم نحمل بها حذار الاعادي وهي باد جمالها

ولا نستطيع بالسلام ولم يقل لهم من بوتي سرهم كيف حالها

فنقتصر على هذا القدر وقال ابو بكر احمد بن يحيى بن جابر البلاذري في كتاب انساب
الاشراف بعدما ذكر قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان الاموي الحكمي ووقايع جرت
في سنة ست وعشرين ومائة فكان في اثناء ذلك وقعة قتل فيها المدلف بن ادريس الحنفي وقتل معه يزيد
ابن الطثرية المذكور في قرية يقال لها الفلج بفتح الفاء واللام وفي اخره جيم واظنها من قرى اليمامة
وكانت الوقعة في السنة التي قتل فيها الوليد بن يزيد الاموي المذكور وكان قتل الوليد في جمادي

الاخرة يوم الخميس للثلث بقيا منه بالحرا الشرا الباء الموحدة وسكون الخا المعجمة وبعدها الرا الف ممدودة وهي من سنة ست وعشرين ومائة وذكر ابو الحسن المذكور في هذه الوقعة ان الراية كانت مع يزيد بن الطثرية فلما قتل الوليد وهرب اصحابه ثبت يزيد بن الطثرية وكان عليه جبة خز فتشبثت في عشرة قلت وهي بضم العين المعجمة وفتح الشين المثلثة وبعدها را ثم ها وهي شجرة لها صمغ من شجر العضاه قال فعثر فضربه بنو حنيفة حتى قتلوه قلت ———
وذكر هذه الواقعة بعد قتل الوليد في التاريخ المذكور فيكون قتل يزيد بن الطثرية في تاريخ قتل الوليد بن يزيد وهي اخر سنة ست وعشرين ومائة والله اعلم وذكر ابو الفرج الاصبهاني في اول الديوان الذي جمعه من شعر يزيد بن الطثرية رثاه الجحاف بن حكيم بن سلمة الذي بن عبد الله العقيلي بقوله ٥٥
الا بكي سراة بني قشير على صنديدها وعلى فتاها ٥ اما المكسوح بعدك من يحامي ومن يزجي المطي على وجاها
وفي الجحاف ايضا الوليد بن يزيد ورثاه اخوه ثور بن سلمة بقوله ايضا ٥٥
٥٥ اري الاثل من بطن العقيق مجاوري مقيما وقد غالت يزيد غوايله ٥٥
وهي من الشعر المختار وذكر ابو تمام الطائي في كتاب الحماسة ان هذه الابيات لاخته زينب بنت الطثرية وقيل انها لامه والله اعلم وذكر الطوسي المذكور ان هذه الواقعة كانت بالعقيق وقال ياقوت الحموي الاعقة الاودية التي شقتها السيول ثم عدد المواضع فقال العقيق عقيق عارض باليمامة وهو واد متسع مما يلي العرمة يتدفق فيه شعاب العارض وفيه عيون وقرى ثم قال والعقيق من قرى اليمامة لبني عقيل وهو عقيق تمرة في طريق اليمن من اليمامة قلت يحتمل ان يكون المراد بقوله بطن العقيق في هذا البيت العقيق الاول ويحتمل الثاني والله اعلم وانما قيل بن الطثرية باي المكسوح لانه كان على كشحه كي بالرو الكشح بفتح الكاف وسكون الشين المعجمة وبعدها الحا المهملة وهي الخاصرة والطثرية بفتح الطا المهملة وسكون الثا المثلثة وبعدها را ثم يا النسب وها التانيث وهي امه نسبت الى بني طثر المذكوران الهاوهي من بني طثر بن عنز بن وايل والطثر الخصب وكثرة اللبن يقال ان امه ولدته في عام هذا وصفه وقيل بل ولدته في عام هذا شانه وقيل ان امه كانت مولعة باخراج زبد اللبن فسميت الطثرية وطثر اللبن زبدته والله اعلم قلت وهذا الكلام في النفس منه شي فانهم قالوا ان امه من بني طثر بن عنز بن وايل فعلى هذا تكون امه منسوبة الى هذه القبيلة فلا معنى حينيذ لقولهم ان امه ولدته في عام هذا وصفه او في عام هذا شانه او كانت امه تخرج زبد اللبن فتامله الان يكون عندهم فيه خلاف هل هو منسوب الى القبيلة ام الى هذا المعنى الثاني والله اعلم بالصواب ——— ابو يوسف يعقوب بن ابي سلمة دينار وقيل ميمون الملقب بالماجشون القرشي من موالي ال المنكدر من اهل المدينة سمع بن عمر رضي الله عنهما وعمر بن عبد العزيز ومحمد بن المنكدر وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج روى عنه ابناه يوسف وعبد العزيز وابن اخيه عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة وقال يعقوب بن شيبة الماجشون يعقوب بن ابي سلمة مولى الهدير وكان يعقوب مع عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قدم عليه الماجشون فقال له عمر انا تركنا ابناء الرجال حتى تركنا اليس الخز فانصرف عنه وذكره محمد بن سعد في كتاب طبقات الشعرا وقال يعقوب بن شيبة قال مصعب

وكان الماجشون يعين ربيعة الراي على ابي الزناد لان ابا الزناد كان معاديا لربيعة وكان ابو الزناد يقول مثلي ومثل الماجشون مثل ذيب كان يلح على اهل قرية فيأكل صبيانهم فاجتمعوا له وخرجوا في طلبه فهرب منهم فانقطع عنه الا صاحب فخار فانه لج في طلبه فوقف له الذيب فقال هاولا اعذرهم فانت مالي ومالك ما كسرت لك فخارا قط والماجشون ما كسرت له كبرا ولا بربطا قط وقال ابن الماجشون عرج بروح الماجشون فوضعناه على سرير الغسل وقلنا للناس نروح به فدخل غاسل اليه يغسله فراى عرقا يتحرك في اسفل قدمه فاقبل علينا وقال ارى عرقا يتحرك ولا ارى ان اعجل عليه وراى العرق على حاله فاعتذرنا الى الناس فمكث ثلثا على حاله ثم استوى جالسا وقال ايتوني بسويق فاتي به فشربه فقلنا له خبرنا ما رايت قال نعم عرج بروحي فصعد بي الملك حتى اتى سماء الدنيا فاستفتح ففتح له ثم هكذا في السموات حتى انتهى بي الى السماء السابعة فقيل له من معك فقال الماجشون فقيل له لم يان له بعد بقي من عمره كذا كذا سنة وكذا كذا شهرا وكذا كذا ساعة ثم هبط فرايت النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعمر بن عبد العزيز بين يديه فقلت للملك الذي معي من هذا قال هذا عمر بن عبد العزيز قلت انه لقريب المقعد من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه عمل بالحق في زمن الجور وانهما عملا بالحق في زمن الحق ذكر هذا يعقوب بن شيبة في ترجمة الماجشون وذكر ابو الحسن محمد بن احمد بن الفواس الوراق ان الماجشون مات سنة اربع وستين ومائة رحمه الله تعالى هذا كله نقلته من تاريخ الحافظ ابو القسم المعروف بابن عساكر الذي جعله تاريخا لدمشق وذكر ابن قتيبة في كتاب المعارف في ترجمة محمد بن المنكدر ان الماجشون من مواليه واسمه يعقوب وكان فقيها ثم قال بعد ذلك وكان للماجشون اخ يقال له عبد الله بن ابي سلمة واسمه عبد العزيز بن عبد الله يكنى ابا عبد الله توفي ببغداد وصلى عليه المهدي ودفنه في مقابر قريش وذلك في سنة اربع وستين ومائة قلت وقد تقدم في هذا الكلام الكتاب ولده عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله وذكرت ما قاله العلما في معنى الماجشون فاغنى عن الاعادة هاهنا والله اعلم قوله ما كسرت له كبرا ولا بربطا الكبر بفتح الكاف والبا الموحدة وبعدها را وهو طبل ذو وجه واحد والبربط بفتح البايين الموحدتين بينهما را وفي اخره طا مهملة وهو نوع من العود الذي للغنا واصله بر بط اي الصدر بالفارسي وبط هو الطاير المعروف فلما كان هذا الملهي يشبه صدر البط سمي به واسمه بالعربي العود والمزهر ايضا بكسر الميم وسكون الزاي وفتح الهاء وبعدها را والبربط عجمي معرب كما ذكرناه والله اعلم القاضي ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد بن حبتة الانصاري وسعد بن حبتة احد الصحابة رضي الله عنهم وهو مشهور من الانصار بامه وهي حبتة بنت مالك من بني عمرو بن عوف واما ابو سعد بن حبتة فهو عوف بن بجير بن معاوية بن سلمى بن بجيلة حليف بني عمرو بن عوف الانصاري هكذا ساق نسب سعد بن حبتة في الاستيعاب واما الخطيب ابو بكر البغدادي فانه قال في تاريخه هو سعد بن بجير بن معاوية بن قحافة بن نفيل بن سدوس بن عبد مناف بن ابي اسامة بن سحمة بن سعد بن عبد الله بن قداد بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث بن بجيلة كان القاضي ابو يوسف المذكور من اهل الكوفة وهو صاحب ابي حنيفة رضي الله عنه كان فقيها حافظا عالما سمع ابا اسحق الشيباني وسليمان التيمي ويحيى بن سعيد الانصاري والاعمش وهشام بن عروة وعطا بن السايب ومحمد بن اسحق بن يسار وتلك الطبقة وجالس محمد بن عبد الرحمن

القاضي ابو يوسف

الماجشون

بن ابي ليلى ثم جالس ابا حنيفة النعمان بن ثابت وكان الغالب عليه مذهب ابي حنيفة وخالفه في مواضع كثيرة وروى
عنه محمد [illegible] الشيباني الحنفي وبشر بن الوليد والكندي وعلي بن الجعد واحمد بن حنبل ويحيى بن معين في آخرين
وكان قد سكن بغداد وتولى القضا بها لثلثة من الخلفا الهادي وابيه المهدي ثم هرون الرشيد وكان الرشيد يكرمه
ويجله وكان عنده حظيا مكينا وهو اول من غير لباس العلما الى هذه الهيئة التي هم عليها في هذا الزمان وكان ملبوس
الناس قبل ذلك الزمان شيا واحدا لا يتميز احد عن احد بلباسه ولم يختلف يحيى بن معين واحمد بن حنبل وعلي بن المديني
في ثقته في النقل وذكر ابو عمر بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب في كتابه الذي سماه كتاب الانتقا في فضايل
الثلثة الفقها ان ابا يوسف المذكور كان حافظا وانه كان يحضر المحدث ويحفظ خمسين ستين حديثا ثم يقوم
ويمليها على الناس وكان كثير الحديث وقال محمد بن جرير الطبري وتحامى حديثه قوم من اهل الحديث
من اجل غلبة الراي عليه وتفريعه الفروع والاحكام مع صحبة السلطان وتقلده القضا وحكى ابو بكر الخطيب
البغدادي في تاريخ بغداد ان ابا يوسف قال كنت اطلب الحديث والفقه وانا مقل رث الحال فجا ابي يوما
وانا عند ابي حنيفة فانصرفت معه فقال يا بني لا تمدن رجلك مع ابي حنيفة فان ابا حنيفة خبزه مشوي وانت
تحتاج الى المعاش فقصرت عن كثير من الطلب وآثرت طاعة ابي فتفقدني ابو حنيفة وسال عني فجعلت اتعاهد
مجلسه فلما كان اول يوم اتيته بعد ما جرا قال ما شغلك عنا قلت الشغل بالمعاش وطاعة والدي فجلست فلما
انصرف الناس دفع الي صرة فقال استمتع بها فنظرت فاذا فيها ماية درهم وقال لي الزم الحلقة واذا فرغت
هذه فاعلمني فلزمت الحلقة فلما مضت مدة يسيرة دفع الي ماية اخرى ثم كان يتعاهدني وما اعلمته بخلة
قط ولا اخبرته بنفاد شي وكانه كان يخبر بنفادها حتى استغنيت وتمولت ثم قال الخطيب وحكي
ان والد ابي يوسف مات وخلف ابا يوسف طفلا صغيرا وان امه هي التي [illegible] حضوره حلقة ابي حنيفة
ثم روى الخطيب ايضا باسناده [illegible] الى علي بن الجعد قال اخبرني ابو يوسف القاضي قال توفي ابي
وخلفني صغيرا في حجر امي فاسلمتني الى قصار اخدمه فكنت ادع القصار وامر الى حلقة ابي حنيفة واجلس
استمع فكانت امي تجي الى الحلقة خلفي فتاخذ بيدي فتذهب بي الى القصار وكان ابو حنيفة يعنى بي لما يرى
من حضوري وحرصي على التعلم فلما كثر ذلك على امي وطال عليها هربي قالت لابي حنيفة ما لهذا الصبي فساد
غيرك هذا صبي يتيم لا شي له وانا اطعمه من مغزلي وآمل ان يكسب دانقا يعود به على نفسه فقال لها ابو حنيفة
مري يا رعنا هو ذا يتعلم اكل الفالوذج بدهن الفستق فانصرفت عنه وقالت له انت شيخ قد خرفت وذهب
عقلك ثم لزمته فنفعني الله تعالى بالعلم ورفعني حتى تقلدت القضا وكنت اجالس الرشيد وآكل معه على
مايدته فلما كان في بعض الايام قدم الي هرون فالوذجة فقال لي يا يعقوب كل منه فليس في كل يوم يعمل
لنا مثلها فقلت وما هذه يا امير المومنين قال هذه فالوذجة بدهن الفستق فضحكت فقال لي
مم ضحكت فقلت خيرا ابقى الله امير المومنين قال لتخبرني والح علي فاخبرته بالقصة من اولها الى آخرها
فعجب من ذلك وقال لعمري ان العلم ليرفع وينفع دنيا ودينا وترحم على ابي حنيفة وقال كان ينظر بعين عقله ما لا يراه
بعين راسه وحكى علي بن المحسن التنوخي عن ابيه عن جده قال كان سبب اتصال ابي يوسف بالرشيد انه كان

قدم بغداد بعد موت ابي حنيفة رضي الله عنه [illegible] فحنث بعض القواد [illegible] فطلب فقيها يستفتيه فجي بابي يوسف فافتاه
انه لم يحنث فوهب له دنانير [illegible] القايد يوما على الرشيد فوجده مغموما فساله عن سبب
غمه فقال شيا من امر الدين يحزنني [illegible] فجاه بابي يوسف قال ابو يوسف فلما دخلت على ممر بين الدور
رايت فتى حسنا عليه اثر الملك وهو في حجرة محبوس [illegible] مستغيثا فلم افهم منه ارادته واذ دخلت على
الرشيد فلما مثلت بين يديه سلمت و[illegible] يعقوب اصلح الله امير المومنين قال ما تقول
في امام شاهد رجلا يزني هل يحده قلت [illegible] الى بعض اهله على ذلك وان الذي
اشار اليه بالاستعانة هو الخليفة [illegible] قلت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ادروا الحدود
بالشبهات وهذه شبهة يسقط الحد [illegible] في المعاينة قلت ليس يوجب المعاينة لذلك اكثر من العلم
بما جرا والحدود لا تكون بالعلم وليس لاحد اخذ حقه بعلمه فسجد مرة اخرى وامر لي بمال جزيل وان الزم الدار فما
خرجت حتى جاتني هدية الفتى وهدية امه وجماعته وصار ذلك اصلا للنعمة ولزمت الدار فصار هذا الخادم
يستفتيني وهذا يشاورني ولم تزل حالتي تقوى عند الرشيد حتى قلدني القضا ولنا [illegible] وهذا يخالف ما
نقلته قبل هذا انه ولي القضا لثلثة من الخلفا والله اعلم بالصواب وقال محمد بن طلحة بن جعفر ابو يوسف مشهور
الامر ظاهر الفضل وهو صاحب ابي حنيفة وافقه اهل عصره ولم يتقدمه احد في زمانه وكان النهاية في العلم
والحلم والرياسة والقدر واول من وضع الكتب في اصول الفقه على مذهب ابي حنيفة واملى المسايل ونشرها
وبث علم ابي حنيفة في اقطار الارض وقال عمار بن مالك ما كان في اصحاب ابي حنيفة مثل ابي يوسف
لولا ابو يوسف ما ذكر ابو حنيفة ولا محمد بن ابي ليلى ولكنه هو نشر قولهما وبث علمهما وقال محمد بن الحسن صاحب
ابي حنيفة مرض ابو يوسف في زمن ابي حنيفة مرضا خيف عليه منه فعاده ابو حنيفة ونحن معه فلما خرج من عنده
وضع يده على عتبة بابه وقال ان يمت هذا فانه اعلم من عليها واومى الى الارض وقال ابو يوسف
سالني الاعمش عن مسالة فاجبته عنها فقال لي من اين لك هذا فقلت من حديثك الذي حدثتناه ثم ذكرت له الحديث
فقال لي يا يعقوب اني لاحفظ هذا الحديث قبل ان يجتمع ابواك ومتى عرفت تاويله الا الان وقال هلال بن يحيى كان
ابو يوسف يحفظ التفسير والمغازي وايام العرب وكان اقل علومه الفقه ولم يكن في اصحاب ابي حنيفة مثل ابي
يوسف وذكر ابو الفرج المعافى بن زكريا النهرواني في كتاب الجليس والانيس عن الشافعي رضي الله عنه انه قال
مضى ابو يوسف القاضي ليسمع المغازي من محمد بن اسحق او من غيره واخل بمجلس ابي حنيفة اياما فلما اتاه قال
له ابو حنيفة يا ابا يوسف من كان صاحب راية جالوت فقال ابو يوسف انك امام وان لم تمسك عن هذا سالتك
والله على رووس الملا ايما كان اولا وقعة بدر او وقعة احد فانك لا تدري ايهما كان قبل الاخرى فامسك عنه
وذكر في الكتاب المذكور ايضا عن علي بن الجعد ان القاضي ابا يوسف كتب يوما كتابا وعن يمينه انسان يلاحظ
ما يكتبه ففطن له ابو يوسف فلما فرغ من كتابته التفت اليه وقال له هل وقفت على شي من خطا قال
لا والله ولا حرف واحد قال له ابو يوسف جزيت خيرا [illegible] قراته ثم انشد
كانه من سوء تاديبه ... اسلم في كتاب سوء الادب

وقال حماد بن ابي حنيفه رايت ابا حنيفه يوما وعن يمينه ابو يوسف وعن يساره زفر وهما يتجادلان
في مساله فلا يقول ابو يوسف قولا الا افسده زفر ولا يقول زفر قولا الا افسده ابو يوسف الى وقت الظهر
فلما اذن المودن رفع ابو حنيفه يده فضرب بها فخذ زفر وقال لا تطمع في رياسه بلد فيها ابو يوسف وقضى لابي
يوسف على زفر ولم يعدل في اصحاب ابي حنيفه بعد ابي يوسف مثل زفر وقال طاهر بن احمد الزهري كان يجلس
الى ابي حنيفه رجل فيطيل الصمت فقال له ابو يوسف الا تتكلم فقال بلى متى يفطر الصايم قال اذا غابت الشمس
قال فان لم تغب الى نصف الليل فضحك ابو يوسف وقال اصبت في صمتك واخطات انا في استدعا نطقك ثم
تمثل بهذه الابيات ، عجبت لازرا العيي بنفسه وصمت الذي قد كان بالقول اعلما ،،
وفي الصمت ستر للعيي وانما صحيفه لب المرء ان يتكلما ، ومن كلام ابي يوسف صحبه من لا يخشى العار عار
يوم القيمه وكان يقول روس النعم ثلثه فاولها نعمه الاسلام التي لا تتم نعمة الا بها والثانيه نعمه العافيه التي لا
تطيب الحياه الا بها والثالثه نعمة الغنى التي لا يتم نعمه العيش الا بها وقال علي بن الجعد سمعت ابا يوسف
يقول العلم شي لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك وانت اذا اعطيته كلك من اعطايه البعض على غرر وكان
ابو يوسف يوما راكبا وغلامه يعدو خلفه فقال له رجل اتستحل ان يعدو غلامك خلفك الا تركبه فقال له
ابو يوسف اتجوز عندك ان اسلم غلامي مكاريا قال نعم فقال ابو يوسف يعدو معي كما كان يعدو لو كان مكاريا
وقال يحيى بن عبد الصمد خوصم امير المومنين الهادي الى القاضي ابو يوسف في بستان وكان الحكم في الظاهر
للهادي وفي الباطن غير ذلك فقال الهادي لابي يوسف ما صنعت في الامر الذي يتنازع اليك
فيه فقال خصم امير المومنين يسالني ان احلف امير المومنين ان شهوده شهدوا على حق فقال له الهادي
وترى ذلك فقال كان ابن ابي ليلى يراه فقال اردد البستان عليه وانما احتال ابي يوسف لعلمه ان الهادي
لا يحلف وقال بشر بن الوليد الكندي قال لي ابو يوسف القاضي بينا انا البارحة قد اويت
الى فراشي فاذا داق يدق الباب دقا شديدا فاخذت على ازاري وخرجت واذا هرثمه بن اعين فسلمت
عليه فقال اجب امير المومنين فقلت يا ابا حاتم لي بك حرمه وهذا وقت كما تعرف ولست امن ان يكون امير
المومنين دعاني في امر من الامور فان امكنك ان تدفع بذلك الى غد فلعله ان يحدث له امر فقال ما لي الى
ذلك سبيل قلت كيف كان السبب قال خرج الي مسرور الخادم وامرني ان ياتي بك الى امير المومنين فقلت
تقدر ان اصب علي ماء واتحنط فان كان امر من الامور كنت قد احكمت شاني وان رزقني الله العافيه فلن يضرني
فاذن لي فدخلت فلبست ثيابا جددا وتطيبت بما امكن من الطيب ثم خرجنا ومضينا حتى اتينا دار امير المومنين
هرون الرشيد فاذا مسرور واقف فقال له هرثمه قد جيت به فقلت لمسرور يا ابا هاشم خدمتي وحرمتي
وميلي وهذا وقت ضيق فتدري لم طلبني امير المومنين قال لا قلت فمن عنده قال عيسى بن يحيى قلت ومن قال
ما عندهما ثالث ثم قال لي مر فاذا صرت في الصحن فانه في الرواق وهو ذاك جالس فحرك رجلك في الارض فانه
سيسالك فقل انا جيت ففعلت ذلك فقال من هذا فقلت يعقوب فقال ادخل فدخلت فاذا هو جالس وعن يمينه
عيسى بن يحيى فسلمت فرد علي السلام فقال اظننا روعناك فقلت اي والله وكذلك من خلفي فقال اجلس فجلست

حتى سكن روعي ثم التفت الي وقال يا يعقوب تدري لما دعوتك قلت لا قال دعوتك لاشهدك على هذا ان عنده جاريه
سالته ان يهبها لي فامتنع وسالته ان يبيعها فامتنع ووالله لئن لم يفعل لاقتلنه قال ابو يوسف فالتفت الى عيسى فقلت
وما بلغ بجاريه تمنعها امير المومنين وتنزل نفسك هذه المنزله قال فقال لي عجلت علي في القول قبل ان تعرف ما
عندي قلت وما في هذا من الجواب قال ان علي يمينا بالطلاق والعتاق وصدقه ما املك ان لا ابيع هذه الجاريه
ولا اهبها فالتفت الي الرشيد فقال هل لك في ذلك من مخرج قلت نعم قال وما هو قلت يهب لك نصفها ويبيع لك نصفها فلا يكون
لم يهب ولم يبع قال عيسى ويجوز ذلك قلت نعم قال فاشهدك اني قد وهبته نصفها وبعته نصفها بمايه الف دينار
ثم قال فات بها وبالمال فقال خذها يا امير المومنين بارك الله لك فيها فقال الرشيد يا يعقوب بقيت واحده فقلت
وما هي فقال هي مملوكه ولا بد ان تستبرا ووالله لئن لم ابت معها ليلتي هذه اني لاظن ان نفسي ستخرج فقلت يا امير
المومنين تعتقها وتتزوجها فان الحره لا تستبرا قال فاني قد اعتقتها فمن يزوجنيها قلت انا فدعى بمسرور وحسين
فخطبت وحمدت الله تعالى ثم زوجته اياها على عشرين الف دينار ودعى بالمال فدفعه اليها ثم قال لي يا يعقوب
انصرف ورفع راسه الى مسرور وقال يا مسرور احمل الى يعقوب مايتي الف درهم وعشرين تختا ثيابا فحمل ذلك معي
قال بشر بن الوليد فالتفت عيسى الى القاضي ابو يوسف وقال هل رايت باسا فيما فعلت فقال لا قال
خذ حقك من هذا المال قلت وما حقي قال العشر قال فشكرته ودعوت له وذهبت لاقوم واذا بعجوز قد دخلت
فقالت يا ابا يوسف ابنتك تقريك السلام وتقول لك والله ما وصل الي في ليلتي هذه من امير المومنين الا المهر
الذي قد عرفته وقد حملت اليك النصف منه وخلفت الباقي لما احتاج اليه فقال رديه فوالله لا اقبلها اخرجتها
من الرق وزوجتها امير المومنين وترضى لي بهذا قال بشر ولم نزل نطلب له انا وعمومتي حتى قبلها
وامر لي منها بالف دينار وقال ابو عبد الله اليوسفي ان ام جعفر زبيده ابنه جعفر زوجه الرشيد بعثت الي
ابي يوسف ما ترى في كذا واحب الاشيا الي ان يكون الحق فيه كذا فافتاها بما احبت فبعثت اليه بحق فضه فيه حقاق
فضه مطبقات في كل واحد لون من الطيب وفي جام دراهم في وسطها جام فيه دنانير فقال له جليس له قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهديت له هديه فجلساوه شركاوه فيها فقال له ابو يوسف ذاك حين كانت
الهدايا التمر واللبن وقال يحيى بن معين كنت عند ابي يوسف القاضي وعنده جماعه من اصحاب الحديث
وغيرهم فوافته هديه ام جعفر احتوت على تخوت ديبقي ومصمت وشرب وطيب وتماثيل ند وغير ذلك فذاكرني
رجل بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتته هديه وعنده قوم جلوس فهم شركاوه فيها فسمعه ابو يوسف
فقال اي تعرض ذلك انما قال النبي صلى الله عليه وسلم والهدايا يوميذ الاقط والتمر والزبيب ولم تكن الهدايا
ما ترون يا غلام اشل الى الخزان وقلت ... بن كاتب اسمه الاشعث ولم يذكر فيه مصنفه فقال كان مسهر
اخو علي بن مسهر قاضيا على المبارك قلت وهي بضم الميم وبعدها با موحده وبعد الالف را مفتوحه وبعدها كاف
وهي بلده من بغداد وواسط على شاطي دجله فبلغ القاضي خروج القاضي الرشيد الى البصره ومعه القاضي
ابو يوسف في الحراقه فقال عبد الرحمن القاضي لاهل المبارك اثنوا علي عند الرشيد وعند القاضي
ابو يوسف فابوا عليه ذلك فلبس ثيابه وقلنسوه طويله وطيلسانا اسود وجا الى الشريعه فلما اقبلت

عبد الرحمن

الخراقه رفع صوته وقال يا امير المومنين نعم القاضي وانصنا قاضي صدق ثم مضي في شريعة اخري فقال مثل
مقالته الاولي فالتفت هرون الرشيد الي ابي يوسف وقال يا يعقوب هذا شر قاض في الارض قاضي في موضع لا
يثني عليه الا رجل واحد فقال له ابو يوسف واحسن من هذا يا امير المومنين هوا لقاضي يثني على نفسه فضحك هرون
وقال هذا اطرف الناس هذا لا يعزل ابدا وقيل لابي يوسف انولي مثل هذا القضا فقال انه ادام بابي مده وسلي
في الحاجه فوليته وقال ابو العباس احمد بن يحيى المعروف بثعلب صاحب كتاب الفصيح اخبرني بعض
اصحابنا قال قال الرشيد لابي يوسف بلغني انك تقول ان هاولا الذين يشهدون عندك ويقبل اقوالهم
مصنعه فقال نعم يا امير المومنين قال وكيف ذلك قال لان من صح ستره وخلصت امانته لم نعرفا ولم نعرفه
ومن ظهر امره وانكشف لم ياتنا ولم نقبله وبقيت هذه الطبقه وهم هاولا المصنعه الذين اظهروا الستر
وابطنوا غيره فتبسم الرشيد وقال صدقت وقال محمد بن سماعه سمعت ابا يوسف في اليوم الذي مات
فيه يقول اللهم انك تعلم اني لم اجر في حكم حكمت فيه بين اثنين من عبادك تعمدا ولقد اجتهدت في
الحكم بما وافق كتابك وسنه نبيك صلى الله عليه وسلم وكلما اشكل على جعلت ابا حنيفه بيني وبينك وكان
عندي والله ممن يعرف امرك ولا يخرج عن الحق وهو يعلمه واخبار ابي يوسف كثيره واكثر الناس من العلما على
تفضيله وتعظيمه وقد نقل الخطيب البغدادي في تاريخه اخبارا قالها عن عبد الله بن المبارك ووكيع
بن الجراح ويزيد بن هرون ومحمد بن اسمعيل البخاري وابي الحسن الدارقطني وغيرهم يثنوا السمع عنها فتركت
ذكرها والله اعلم بحاله وكانت ولاده القاضي ابو يوسف المذكور سنه ثلث عشره ومايه وتوفي يوم الخميس
اول وقت الظهر لخمس خلون من شهر ربيع الاول سنه اثنين وثمانين ببغداد وقيل انه توفي
سنه اثنين وتسعين ومايه والاول اصح وولي القضا سنه ست وستين ومايه ومات وهو على القضا رحمه الله
تعالى واما ولده يوسف فانه كان قد نظر في الراي وتفقه وسمع الحديث من يوسف بن ابي اسحق السبيعي والسري
بن يحيى وغيرهم وولي القضا بالجانب الغربي من بغداد في حياه ابيه وصلى بالناس الجمعه في مدينه المنصور
بامر الرشيد ولم يزل على القضا الى ان مات في رجب سنه اثنين وتسعين ومايه ببغداد وذكر الخطيب البغدادي
ان القاضي ابا يوسف لما مات ولى الرشيد مكانه ابا البختري وهب بن وهب القرشي قلت وقد تقدم ذكره
في حرف الواو وكان ابو يعقوب الخريمي الشاعر المشهور صديقا لابي يوسف ولابنه يوسف فلما توفي ابو يوسف
سمع الخريمي رجلا يقول اليوم مات الفقه فانشد الخريمي
يا ناعي الفقه الى اهله ان مات يعقوب ولا يدري ، لم يمت الفقه ولكنه حول من صدر الى صدر ،
القاه يعقوب الى يوسف فزال من طيب الى طهر ، فهو مقيم فهوا ذا ما ثوي حل وحل الفقه في قبر ،
رحمهما الله تعالى وخنيس بضم الخا المعجمه تصغير اخنس وهو الذي تاخر انفه عن وجهه مع ارتفاع قليل
في الارنبه فالرجل اخنس والمراه خنسا وهذا التصغير يسمي تصغير ترخيم وحقيقته ان يحذف منه الحروف
الزوايد وتصغر الباقي كما قالوا ازهر وزهير واسود وسويد واحمد وحميد وغير ذلك وحبته
بفتح الحا المهمله وسكون البا الموحده وبعدها يا مثناه من فوقها ثم ها ساكنه وكشفت عن هذا المعني

في عدة مواضع من كتب اللغه وغيرها فلم اجده وبحير بفتح البا الموحده وكسر الحا المهمله وقيل هو بضم البا والجيم
المفتوحه والاول اصح والباقي معروف فلا حاجه الى ضبطه وسعد بن حبته من جمله من استصغر يوم احد هو
والبرا بن عازب وابي سعيد الخدري رضي الله عنهم فردهم النبي صلى الله عليه وسلم وراه النبي صلى الله عليه
وسلم يوم الخندق وهو يقاتل قتالا شديدا مع حداثته فدعاه وقال له من انت فقال سعد بن حبته فقال
اسعد الله جدك ومسح على راسه رضي الله عنه وحبته هو صاحب جبهار سوج حبته بالكوفه وهو لفظ عجمي
تفسيره بالعربي اربع طرق لان هذا المكان رحبه مربعه يفترق في اربع جهات والله اعلم ابو محمد يعقوب
بن اسحق بن زيد بن عبد الله بن ابي اسحاق الحضرمي بالولا البصري المقري المشهور وهو احد القرا العشره وهو
المقري الثامن وله في القرات روايات مشهوره منقوله عنه وهو من اهل بيت العلم بالقرات والعربيه وكلام
العرب والروايات الكثيره للحروف والفقه وكان من اقرا الناس واخذ عنه عامه حروف القران مسندا وغير
مسند من قراه الحرميين والعراقيين واهل الشام وغيرهم واخذ هو القراه عرضا عن ابي سلمان الطويل
ومهدي بن ميمون وابي الاشهب العطاردي وغيرهم وروي عن حمزه حروفا وسمع الحروف من ابي الحسن الكسائي
وسمع من جده زيد بن عبد الله وشعبه واما اسناده في القراه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانه قرا على سلام المذكور وقرا سلام على عاصم بن ابي النجود وقرا عاصم على عبد الرحمن السلمي وقرا ابو عبد
الرحمن على علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقرا علي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي القراه عن
يعقوب المذكور عرضا جماعه منهم روح بن عبد المومن ومحمد بن المتوكل وابو حاتم السجستاني وغيرهم وسمع
منه الزعفراني واقتدي به في اختياره عليه البصريين فهم بعد ابي عمرو بن العلا فهم او اكثرهم على مذهبه
وكان طاهر بن عبد المومن بن غلبون امام الجامع بالبصره لا يقرا الا بقراه يعقوب وقال ابو الحسن بن المنادي
قرا يعقوب على ابي عمرو واغلط في ذلك وقال عبد الرحمن بن ابي حاتم سيل احمد بن حنبل رضي الله عنه
عن يعقوب الحضرمي فقال صدوق وسيل ابو حاتم الرازي عنه فقال صدوق وقال ابو حاتم السجستاني
كان يعقوب الحضرمي اعلم من ادركنا ورايتا بالحروف والاختلاف في القران وتعليله ومذاهبه ومذاهب
النحويين في القران الكريم وله كتاب سماه الجامع جمع فيه عامه اختلاف وجوه القرات ونسب كل حرف الى من قرا به
وبالجمله انه كان امام اهل البصره في عصره في القرات وكان ياخذ اصحابه بعدد اي القران الكريم فاذا اخطا
احدهم في العدد اقامه وتوفي يعقوب المذكور في ذي الحجه وقيل جمادي الاولي سنه خمس ومايتين وهو الاصح
وعاش هو وابوه اسحق وجده زيد كل واحد منهم ثماني وثمانين سنه رحمهم الله اجمعين واما جد ابيه عبد الله بن ابي
اسحاق الحضرمي فانه كان من الايمه الاعلام المشار اليهم في علومه فقال ابو عبيده معمر بن المثني اول من وضع
العربيه ابو الاسود الدولي ثم ميمون الاقرن ثم عنبسه الفيل ثم عبد الله بن ابي اسحق الحضرمي وقد جا في
روايه اخري ان عنبسه قبل ميمون والله اعلم وكان في زمان عبد الله بن ابي اسحق عيسى بن عمر الثقفي
وابو عمرو بن العلا ومات قبلهما عبد الله وذكر ابو عبد الله المرزباني في كتاب المقتبس في اخبار
النحويين ان المبرد قال اجمعت العلما بالغه ان اول من وضع العربيه ابو الاسود الدولي وانه لقن ذلك

البصري المقري

ترجمة ابي عوانه

عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ثم اخذ النحو عن ابي الاسود عنبسه بن معدان المهري واخذ عنه ميمون الاقرن
واخذ عنه عبد الله الحضرمي واخذ عنه عيسى بن عمر واخذ عنه الخليل بن احمد واخذ عنه سيبويه واخذ عنه
الاخفش وكان بلال بن ابي برده بن موسى الاشعري رضي الله عنه قد جمع بين عبد الله وابي عمرو بن العلا وبلال
يومئذ متولي البصره قال ابو عمرو فغلبني ابو اسحق بالهمز فنظرت فيه بعد ذلك وبالغت فيه وكان عبد الله كثيرا ما ياخذ
على الفرزدق الغلط في شعره فقال الفرزدق والله لاهجونه ببيت يسير بين اهل الادب ويتمثلون به فعمل «
فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى الموا ليا « وانما قال الفرزدق ذلك لان عبد الله مولى الحضرميين
وهم حلفا بني عبد شمس بن عبد مناف والحليف عند العرب مولى ولهم على ذلك شواهد ولولا خوف الاطالة
لذكرت طرفا من ذلك لكن ليس هذا موضع ذكره والله اعلم بالصواب **ابو عوانه يعقوب** بن اسحق بن
ابرهيم بن زيد النيسابوري ثم الاسفرايني الحافظ صاحب كتاب المسند الصحيح المخرج على كتاب مسلم ابن
الحجاج كان ابو عوانه احد الحفاظ الجوالين والمحدثين المكثرين طاف الشام ومصر والبصره والكوفه وواسط
والحجاز والجزيره واليمن واصبهان والري وفارس قال الحافظ ابو القسم المعروف بابن عساكر في تاريخ دمشق
سمع ابو عوانه بدمشق يزيد بن محمد بن عبد الصمد واسمعيل بن محمد بن قراط وشعيب بن شعيب بن اسحق وغيرهم
وبمصر يونس ابن عبد الاعلى وابن اخي ابن وهب والمزني والربيع ومحمدا وسعدا ابني الحكم وبالعراق سعدان
بن نصر والحسن الزعفراني وعمر بن شبه وغيرهم وبخراسان محمد بن يحيى الذهلي ومسلم بن الحجاج ومحمد بن رجا
السندي وغيرهم وبالجزيره علي بن حرب وغيره روى عنه ابو بكر الاسماعيلي واحمد بن علي الرازي وابو الحسن
بن علي وسليمان الطبراني ومحمد بن يعقوب بن اسمعيل الحافظ وابو الوليد الفقيه وابنه ابو مصعب محمد بن ابي عوانه
وحج خمس مرات وقال كتب بالمصيصة فكتب الى اخي محمد بن اسحق في كتابه «

« فان نحن التقينا قبل موت شفينا النفس من مضض العتاب «
« وان سبقت بنا ايدي المنايا فكم من عاتب تحت التراب «

وقال ابو عبد الله الحاكم ابو عوانه من علما الحديث واثباتهم ومن الرحاله في اقطار الارض لطلب الحديث
وتوفي سنه عشر وثلثمائه وقال حمزه بن يوسف السهمي روى بجرجان سنه اثنين وتسعين ومائتين قال
الحافظ ابو القسم بن عساكر حدثني الشيخ الصالح الاصيل ابو عبد الله محمد بن محمد بن عمر ابن الصفار
الاسفرايني قال قبر ابي عوانه باسفراين مزار العالم ومتبرك الخلق وتحت قبره قبر الراويه عنه ابي نعيم عبد
الملك بن ابي الحسن الازهري الاسفرايني في مشهد واحد داخل المدينه على يسار الداخل من اسفراين وقريب
من مشهده مشهد الامام الاستاذ ابي اسحق الاسفرايني على يمين الداخل من نيسابور وتحت قبره قبر الاستاذ
ابي منصور البغدادي الامام الفقيه المتكلم صاحب الصاحب بالحنحيا ومتنا المنظار لنصره الدين بالحجج
والبراهين سمعت جدي الامام عمر بن الصفار رحمه الله تعالى ونظر الى القبور حول قبر الامام الاستاذ ابي
اسحق واشار الى المشهد وخارج المشهد وقال قد قبر ههنا من الايمه والفقها على مذهب الامام الشافعي
رضي الله عنه اربعون اماما كل واحد منهم لو تصرف في المذهب وافتى برايه واجتهاده لعني عن مذهب الامام

ترجمة ابن السكيت

الشافعي لكان حقيقا بذلك والعوام يتقربون الى الاستاذ ابي اسحق اكثر مما يتقربون الى ابي عوانه وهم لا يعرفون
قدر هذا الامام الكبير المحدث ابي عوانه لبعد العهد بوفاته وقرب العهد بوفاه ابي اسحق وابو عوانه هو
الذي اظهر لهم مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه باسفراين بعدما رجع من مصر واخذ العلم عن ابي ابرهيم
المزني رحمه الله تعالى وكان جدي اذا وصل الى مشهد الاستاذ زاره لا يدخله احتراما بل زاره كان يقبل
عتبه المشهد وهي مرتفعه بدرجات ويقف ساعه على هيئة المعظم والمتوقر ثم يعبر عنه كالمودع لعظيم عظيم
الهيبه فاذا وصل الى مشهد ابي عوانه كان يسجد تعظيما له واجلالا وتوقيرا ويقف اكثر من ذلك رحمهم الله اجمعين
وعوانه بفتح العين المهمله والواو وبعد الالف نون وقد تقدم الكلام على الاسفرايني والنيسابوري فلا حاجة
الى الاعاده **ابو يوسف يعقوب** بن اسحق المعروف بابن السكيت صاحب اصلاح المنطق وغيره
ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال حكى عنه احمد بن فرح المقري ومحمد بن عجلان الاخباري وابو عكرمه
الضبي وابو سعيد السكري وميمون بن هرون الكاتب وغيرهم وكان يودب اولاد المتوكل وقال
قال محمد بن السماك من عرف الناس داراهم ومن جهلهم ماراهم وراس المداراه ترك المماراه وروى ابن السكيت
ايضا عن الاصمعي وابي عبيده والفرا وجماعه غيرهم وكتبه جيده صحيحه منها اصلاح المنطق وكتاب الالفاظ
وكتاب معاني الشعر وكتاب القلب والابدال ولم يكن له نفوذ في علم النحو وكان يميل في رايه واعتقاده الى من
يرى تقديم علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقال احمد بن عبيد شاورني ابن السكيت في منادمه المتوكل
فنهيته فحمل قولي على الحسد واجاب الى ما دعي اليه من المنادمه فبينا هو مع المتوكل يوما جا المعتز والمويد
فقال المتوكل يا يعقوب ايما احب اليك ابناي هذان ام الحسن والحسين فغض ابن السكيت من ابنيه وذكر من
الحسن والحسين رضي الله عنهما ما هما اهله فامر الاتراك فداسوا بطنه فحمل الى داره فمات بعد غد ذلك
اليوم وكان ذلك في سنه اربع واربعين ومائتين وقال عبد الله بن عبد الله العزيز وكان نهى يعقوب عن اتصاله
بالمتوكل ايضا « نهيتك يا يعقوب عن قرب شادن اذا ما سطا اربى على كل ضيغم «
« فذق واحس ما استحسنته لا اقول اذ عثرت لعالك لليدين وللفم «

وحكى ابن الفرا سال ابن السكيت عن نسبه فقال خوزي اصلحك الله من دورق وهي بفتح الدال المهمله وبعد
الواو الساكنه راء ثم قاف وهي بلده من اعمال خوزستان والدورق الاهواز قلت والاهواز من خوزستان انتها
قال فبقي الفرا اربعين يوما في بيته لا يظهر لاحد من اصحابه فسئل عن ذلك فقال سبحان الله استحيي
ان ارى ابن السكيت لاني سالته عن نسبه فصدقني وفيه بعض القبح قال ابو الحسن الطوسي كنا في مجلس ابي
الحسن علي اللحياني وكان عازما على ان يملي نوادره ضعف ما املى فقال يوما تقول العرب مثقل
استعان بذقنه فقام اليه ابن السكيت وهو حدث فقال يا ابا الحسن انما هو مثقل استعان بدفيه يدون
الجمل اذا نهض استعان بجنبيه فقطع الاملا فلما كان في المجلس الثاني املى فقال تقول العرب
هو جاري مكاشري فقام اليه ابن السكيت فقال اعزك الله وما معنى مكاشري انما هو مكاسري كسر بيتي الى
بيته قال فقطع اللحياني الاملا فما املى بعد ذلك شيا وقال ابو العباس المبرد ما رايت للبغداديين

احسن من كتاب ابن السكيت في المنطق وقال احمد بن محمد بن شداد شكوت الى ابن السكيت ضائقة قال فهل قلت شيئا
قلت لا قال فاقول انا ثم انشدني ، نفسي تروم امورا لست مدركها ما دمت احذر ما ياتي به القدر

ليس ارتحالك في كسب الغنى سفرا لكن مقامك في ضر هو السفر

وقال ابن السكيت كتب رجل الى صديق له عرضت لي قبلك حاجة فان نجحت فالفاني منها حظي والباقي حظك
وان تعذرت فالخير مظنون بك والعذر مقدم لك والسلام ونقل من خطه ما مثاله عرض سلمان بن ربيعة
الباهلي الجند فمر عمرو بن معدي كرب الزبيدي على فرس له فقال سلمان هو هجين فقال عمرو هو عتيق فامر سلمان
فعطش ثم دعا بطست فيه ماء ودعا بخيل عتاق فشربت وجاء فرس عمرو فثنى يده وشرب وهذا صنيع الهجين فقال
له سلمان اترى فقال عمرو اجل الهجين يعرف الهجين فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب الى عمرو قد
بلغني ما قلت لاميرك وبلغني ان لك سيفا تسميه الصمصامة وعندي سيف اسميه مصمما واقسم بالله لئن وضعته
على هامتك لا اقلع حتى ابلغ به رهابتك فان سرك ان تعلم احق ما اقول فعد والسلام الرهابة على وزن السحابة
عظم في الصدر مشرف على البطن مثل اللسان والله اعلم وقال ابو عثمان المازني اجتمعت بابن السكيت
عند محمد بن عبد الملك الزيات الوزير فقال محمد بن عبد الملك سل ابا يوسف عن مسالة فكرهت ذلك
وجعلت اتباطأ وادافع مخافة ان اوحشه لانه كان لي صديقا فالح علي محمد بن عبد الملك وقال لي لم لا تساله
فاجتهدت في اختيار مسالة سهلة لاقارب يعقوب فقلت ما وزن نكتل من الفعل من قول الله تعالى
فارسل معنا اخانا نكتل فقال لي نفعل قلت فينبغي ان يكون ماضيه من الفعل كتل فقال لا ليس هذا وزنه انما هو
نفتعل فقلت له نفتعل كم هو حرفا قال خمسة احرف ونكتل كم حرفا هو قال اربعة احرف فانقطع وخجل وسكت
فقال محمد بن عبد الملك وانما تاخذ الفي درهم في كل شهر على انك لا تحسن وزن نكتل قال فلما خرجنا قال لي يعقوب
يا ابا عثمان هل تدري ما صنعت فقلت والله لقد قاربتك جهدي وما لي في هذا ذنب قلت وذكر ابو الحسن
بن سيده في كتابه المحكم في اللغة هذه الحكاية في اول خطبة الكتاب لكنه ان كان ذلك بين يدي المتوكل لكن
والله اعلم وقال غيره ان السكيت كان يؤدب مع ابيه بمدينة السلام في درب القنطرة صبيان العامة حتى احتاج
الى الكسب فجعل يتعلم النحو وحكي عن ابيه انه كان قد حج وطاف بالبيت وسعى وسال الله تعالى ان يعلم ابنه
النحو فتعلم النحو حتى اختلفا الى بشر وهرون ابني هرون اخوين كانا كاتبين لمحمد بن عبد الله بن طاهر الخزاعي
فما زال يختلف اليهما والى ولديهما دهرا فاحتاج ابن طاهر الى رجل يعلم اولاده وجعل ولده في حجر ابراهيم بن
اسحق المصعبي فرتب يعقوب وجعل له رزقا خمسمائة درهم ثم جعلها الف درهم وقال ابو العباس
ثعلب كان ابن السكيت يتصرف في انواع العلوم وكان ابوه رجلا صالحا وكان من اصحاب ابي الحسن الكسائي
حسن المعرفة بالعربية وكان يعقوب يقعد للناس وقصدهم ثم انه عمل شعر ابي النجم العجلي وجرده
فقلت له ادفعه لي لانسخه واحضره يوم الخميس فلما وصلت اليه عرفني وحضر لحضوري قوم ثم انتشر
لذلك محضر الناس وقال ثعلب ايضا اجمع اصحابنا انه لم يكن بعد ابن الاعرابي اعلم باللغة من ابن السكيت
وكان المتوكل قد الزمه تاديب ولده المعتز بالله فلما جلس عنده قال له باي شيء يحب الامير ان يبدا يريد

من العلوم فقال المعتز بالانصراف قال يعقوب فاقوم قال المعتز فانا اخف نهوضا منك وقام فاستعجل فعثر
بسراويله فسقط والتفت الى يعقوب خجلا وقد احمر وجهه فانشد يعقوب

يصاب الفتى من عثرة بلسانه وليس يصاب المرء من عثرة الرجل

فعثرته بالقول تذهب راسه وعثرته بالرجل تبرا على مهل

فلما كان من غد دخل يعقوب على المتوكل فاخبره بما جرى فامر له بخمسين الف دينار الف وقال قد بلغني البيتان
وكان يعقوب يقول انا اعلم بالنحو من ابي وابي اعلم بالشعر مني واللغة وقال الحسن بن عبد المجيب الموصلي
سمعت ابن السكيت يقول في مجلس [illegible] هذه الابيات

ومن الناس من يحبك حبا ظاهر الحب ليس بالتقصير ، فاذا ما سالته عشر فلس الحق الحب باللطيف الخبير

وكان لابن السكيت شعر وهو مما يستحسن ينسب به فمن ذلك قوله

اذا اشتملت على الياس القلوب وضاق لما به الصدر الرحيب ، واوطنت المكاره واطمانت وارست في اماكنها الخطوب
ولم تر لانكشاف الضر وجها ولا اغنى بحيلته الاريب ، اتاك على قنوط منك غوث يمن به اللطيف المستجيب
وكل الحادثات اذا تناهت فموصول بها فرج قريب ، وكان العلماء يقولون اصلاح المنطق كتاب بلا
خطبة وادب الكاتب خطبة بلا كتاب لانه طول الخطبة واودعها فوائد وقال بعض العلماء ما عبر على جسر بغداد كتاب
في اللغة مثل اصلاح المنطق ولا شك انه من الكتب النافعة الممتعة الجامعة لكثير من اللغة ولا نعرف في حجمه مثله
في بابه وقد عني به جماعة واختصره الوزير ابو القاسم الحسين بن علي المعروف بابن المغربي المقدم ذكره
وهذبه الخطيب ابو زكريا التبريزي وتكلم على الابيات المودعة فيه ابن السيرافي وهو كتاب مفيد ولابن
السكيت من التصانيف ايضا كتاب الزبرج وكتاب الالفاظ وكتاب الامثال وكتاب المقصور والممدود وكتاب المذكر
والمؤنث وكتاب الاجناس وهو كبير وكتاب الفرق وكتاب السرج واللجام وكتاب فعلت وافعلت كتاب الحشرات كتاب
الاصوات كتاب الاضداد كتاب الشجر والنبات كتاب الوحوش كتاب الابل كتاب النوادر كتاب معاني الشعر الكبير
كتاب معاني الشعر الصغير كتاب سرقات الشعراء وما اتفقوا عليه وغير ذلك من الكتب ومع شهرته لا حاجة الى الاطالة
في ذكر فضله وقد روي في قتله غير ما ذكرته اولا فقيل ان المتوكل كان كثير التحامل على الامام علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وابنيه الحسن والحسين رضي الله عنهم اجمعين وقد تقدم في ترجمة ابي الحسن علي بن محمد المعروف
بابن بسام ابيات تدل على هذا [illegible] وكان ابن السكيت من المغالين في محبتهم والموالين لهم فلما قال له المتوكل
تلك المقالة قال ابن السكيت والله ان قنبرا خادم علي بن ابي طالب رضي الله عنه خير منك ومن ابنيك فقال
المتوكل سلوا لسانه من قفاه ففعل به ذلك فمات وذلك في ليلة الخميس لخمس خلون من رجب سنة اربع واربعين
ومائتين وقيل سنة ست واربعين وقيل سنة ثلث واربعين والله اعلم بالصواب وبلغ عمره ثمانيا وخمسين سنة
ولما مات ارسل المتوكل لولده يوسف عشرة الاف درهم وقال هذه دية والدك رحمه الله تعالى وقال
ابو جعفر احمد بن محمد المعروف بابن النحاس كان اول كلام المتوكل مع ابن السكيت [illegible] صار حدا وقيل
ان المتوكل امره ان يشتم رجلا من قريش وان ينال منه فلم يفعل فامر القرشي ان ينال منه فاجابه ابن السكيت

فقال له المتوكل امرتك فلم تفعل فلما سمعتك فعلت وامر به فضرب وحمل من عنده ومدا صريعا والله اعلم اي ذلك
كان وقد تقدم في ترجمة عبد الله بن المبارك مثل هذه القضية لما سيل عن معاوية وعمر بن عبد العزيز ايهما افضل
والسكيت بكسر السين المهملة والكاف المشددة المكسورة ايضا ثم بالياء المثناة من تحتها ساكنة ثم بالمنقوطة باثنين من فوقها
وعرف بذلك لانه كان طويل الصمت كثير السكوت ولما كان على وزن فعيل او فعليل فانه مكسور الاول
وقوله خوزي وهو بضم الخا المعجمة وبعدها الواو زاي هذه النسبة الى بلاد خوزستان وهو اقليم بين البصرة وبلاد
فارس والله اعلم بالصواب ——— **ابو يوسف يعقوب** بن ابي يعقوب يوسف بن ابي يعقوب محمد عبد المومن
بن علي القيسي الكومي صاحب بلاد المغرب وقد تقدم ذكر جده عبد المومن وسياتي ذكر ابيه يوسف ان شا الله تعالى
ولما مات ابوه في التاريخ الاتي ذكره في ترجمته ان شا الله تعالى اجتمع راي اشياخ الموحدين وبني عبد المومن
على تقديمه فبايعوه وعقدوا له الولاية ودعوه امير المومنين ولقبوه بالمنصور فقام بالامر احسن قيام وهو
الذي اظهر ابهة الملك ورفع راية الجهاد ونصب ميزان العدل وبسط احكام الناس على حقيقة الشرع ونظر
في امور الدين والورع والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقام الحدود حتى في اهله وعشيرته والاقربين
كما اقامها في ساير الناس اجمعين فاستقامت الاحوال في ايامه وعظمت الفتوحات ولما مات ابوه كان معه في
الصحبة فباشر تدبير المملكة من هناك واول ما رتب قواعد بلاد الاندلس فاصلح شانها ورتب المقاتلين في مراكزها
ومهد مصالحها في مدة شهرين وامر بقراءة البسملة في اول الفاتحة في الصلوات وارسل بذلك الى ساير بلاد الاسلام
التي في مملكته فاجاب قوم وامتنع اخرون ثم عاد الى مراكش التي هي كرسي ملكهم فخرج عليه علي بن اسحق الملثم من جزيرة
ميورقة في شعبان سنة ثمانين وملك بجاية وما حولها فجهز اليه الامير يعقوب عشرين الف فارس واسطولا في
البحر ثم خرج بنفسه في اول سنة ثلث وثمانين وخمسماية فاستعاد ما اخذ من البلاد ثم عاد الى مراكش وفي
سنة ست وثمانين بلغه ان الفرنج ملكوا مدينة شلب وهي في غرب بلاد الاندلس فجهز اليها بنفسه وحاصرها
واخذها وانفذ في الوقت جيشا من الموحدين ومعه جماعة من العرب ففتحوا اربع مدن من بلاد الفرنج كانوا
اخذوها من المسلمين قبل ذلك باربعين سنة وخافه صاحب طليطلة وساله الصلح فصالحه خمس سنين وعاد
الى مراكش فلما انقضت مدة الهدنة ولم يبق سوا القليل خرجت طايفة من الفرنج في جيش كثيف الى بلاد المسلمين
فنهبوا وسبوا وعاثوا عيثا قطيعا فانتهى الخبر الى الامير يعقوب وهو بمراكش فتجهز لقصدهم في جحفل
عرمرم من قبايل الموحدين والعرب واحتفل وجاز الى الاندلس وذلك في سنة احدى وتسعين وخمسماية فعلم
الفرنج به فلقاهم من اقصى بلادهم وادانيها واقبلوا نحوه قلت ——— ورايت بدمشق في اواخر
سنة ثمان وستين وستماية جزءا بخط الشيخ تاج الدين عبد الله بن حمويه شيخ الشيوخ كان بها وكان قد سافر
الى مراكش واقام بها مدة وكتب فصولا تتعلق بهذه الواقعة ينبغي ذكرها هاهنا قال ولما انقضت الهدنة
بين الامير ابي يوسف يعقوب بن عبد المومن صاحب المملكة الغربية وبين الادفونش الفرنجي صاحب
غرب الجزيرة الذي للاندلس وقاعدة ملكه يوميذ طليطلة وذلك في اواخر سنة سبعين وخمسماية
عزم الامير يعقوب وهو يوميذ بمراكش على التوجه الى جزيرة الاندلس لمحاربة الفرنج وكتب الى ولاة الاطراف

وقواد الجيوش بالحضور وخرج الى مدينة سلا ليكون اجتماع العساكر بظاهرها واتفق انه مرض مرضا شديدا
حتى ايس منه الاطباء فتوقف الحال عن تدبير ذلك الجيش فحمل الامير يعقوب الى مراكش فطمع المجاورون له
من العرب وغيرهم في البلاد وعاثوا فيها واغاروا على النواحي والاطراف وكذلك فعل الادفونش فيما يليه من
بلاد المسلمين بالاندلس واقتضى الحال تفرقة جيوش الامير يعقوب شرقا وغربا واشتغلوا بالمدافعة والممانعة
فطمع الادفونش في البلاد وبعث رسولا الى الامير يعقوب يتهدد ويتوعد ويطلب بعض الحصون المتاخمة
له من بلاد الاندلس وكتب اليه رسالة من انشاء وزير له يعرف بابن الفخار وهي باسمك اللهم فاطر السموات والارض
وصلى الله على السيد المسيح روح الله وكلمته الرسول الفصيح اما بعد فانه لا يخفى على ذي ذهن ثاقب ولا ذي عقل
لازب انك امير الملة الحنيفية كما اني امير الملة النصرانية وقد علمت ما عليه روسا اهل الاندلس من التخاذل والتواكل
واهمال الرعية واخلادهم الى الراحة وانا اسومهم بحكم القهر وجلا الديار واسبي الذراري وامثل بالرجال ولا عذر
لك في التخلف عن نصرهم اذا امكنتك يد القدرة وانتم تزعمون ان الله تعالى فرض عليكم قتال عشرة منا بواحد منكم
فالان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا ونحن الان نقاتل عشرة منكم بواحد منا لا تستطيعون دفاعا ولا تملكون
امتناعا وقد حكي لي عنك انك اخذت في الاحتفال واشرفت على ربوة القتال وتماطل نفسك عاما بعد عام
تقدم رجلا وتوخر اخرى فلا ادري اكان الجبن ابطا بك ام التكذيب بما وعد ربك ثم قيل لي انك لا تجد الى جواز
البحر سبيلا لعلة لا يسوغ لك التقحم معها وها انا اقول لك ما فيه الراحة لك واعتذر لك وعنك على ان تفي بالعهود
والمواثيق والاستكثار من الرهان وترسل الي جملة من عبيدك بالمراكب والشواني والطرائد والمسطحات واجوز
بجملتي اليك واقاتلك في اعز الاماكن لديك فان كانت لك فغنيمة كبيرة جلبت اليك وهدية عظيمة مثلت بين يديك
وان كانت لي كانت يدي العليا عليك واستحققت امارة الملتين والحكم على البرين والله يوفق للسعادة ويسهل الارادة
لا رب غيره ولا خير الا خيره ان شا الله تعالى فلما وصل كتابه الى الامير يعقوب مزقه وكتب على ظهر قطعة منه ارجع
اليهم فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون الجواب ما ترى لا ما تسمع

ولا كتب الا المشرفية عنده ولا رسل الا الخميس العرمرم

قلت وهذا البيت للمتنبي ثم امر بكتب الاستنفار واستدعا الجيوش من الامصار وضرب السرادقات بظاهر البلد
من يومه وجمع العساكر وسار الى البحر المعروف بالزقاق ستة فعبر فيه الى الاندلس وسار الى ان دخل الى
بلاد الفرنج وقد اعتدوا واحتشدوا وتاهبوا فكسرهم كسرة شنيعة وذلك في سنة اثنين وتسعين وخمسماية
انتهى ما نقلته من الجزء المذكور قلت ثم وجدت في كتاب تذكرة العاقل وتنبيه الغافل تاليف ابي الحجاج
يوسف بن محمد بن ابرهيم الانصاري البياسي هذه المكاتبة وجوابها بين الادفونش فرذلند والى امير المومنين
يوسف بن تاشفين في هذه الصورة ايضا والله اعلم قلت وذكر البياسي بعد هذا ما يدل على انه نقلها من خط
الصيرفي الكاتب المصري فان كان كذلك فما يمكن ان تكون هذه الرسالة الى يعقوب بن يوسف لان ابن الصيرفي
متقدم في التاريخ على زمان يعقوب والله اعلم ورايت جماعة من فضلا المغاربة ينكرون هذا التاريخ ويذكرون
ما نشرحه ان شا الله تعالى وهو ان الفرنج جمعوا جمعا عظيما وقصدوه وبلغ الامير يعقوب خبر مسيرهم

وكثر جموعهم فلما بلغه ذلك وجد في السير نحوهم حتى التقوا في شمالي قرطبة على قرب قلعة رباح في مرج الحديد وفيه
نهر يسقيه فعبر منزلة الفرنج وصافهم وذلك في يوم الخميس التاسع من شعبان سنة احدى وتسعين وخمسمائة واتفق
في ذلك طريقة ايضا وهي انهما اي الفريقين كانوا يتصافون في يوم الخميس ويعظم حركاتهم في صفر ووقع القتال
وصبرت الرجال وبرزت الابطال وامر الامير يعقوب فرسان الموحدين وامراء العرب ان يحملوا ففعلوا وانهزم
الفرنج وعمل فيهم السيف فاستاصلهم قتلا وما نجا منهم الا نفر يسير ولولا دخول الليل لم يبق منهم احد وغنم
المسلمون اموالهم حتى قيل ان الذي حصل لبيت مال المسلمين من دروعهم ستون الف درع واما الدواب على اختلاف
الوانها لم يحص لها عدد ولا سمع في بلاد الاندلس بكسرة مثلها ومن عادة الموحدين انهم لا ياسرون ولا يسترقون احدا ربما
ان ظفروا به وان كان ملكا عظيما بل يضربون رقابهم كبروا ام قلوا فلما اصبح جيش المسلمين اسعوهم فالفوهم قد اخلوا
قلعة رباح لما داخلهم من الرعب فملكها الامير يعقوب وجعل فيها واليا وجيشا ولكثرة ما حصل لهم من الغنائم لم
يمكنه الدخول الى بلاد الفرنج في ذلك الوقت فعاد الى مدينة طليطلة وحاصرها وقاتلها اشد قتال وقطع
اشجارها وشن الغارات على بلادها واخذ من اعمالها حصونا كثيرة وقتل رجالها وسبى حرمها وخرب مبانيها
وهدم اسوارها وترك الفرنج في اسوأ حال ولم يبرز اليه احد من المقاتلة ثم رجع الى اشبيلية واقام الى اثنا
سنة ثلاث وتسعين فعاد الى بلاد الفرنج مرة ثالثة وفعل فيها فعله المتقدم فلم يبق للفرنج قدرة على لقائه
وضاقت عليهم الارض بما رحبت فارسلوا اليه يلتمسون الصلح فاجابهم الى ذلك لما اتصل به خبر علي بن اسحق
الميورقي المقدم ذكره في هذه الترجمة فانه كان قد خرج في بلاد افريقية وخرب اكثر بلادها وتوجه نحو
المغرب وسولت له نفسه النزول على بجاية لما علمه من اشتغال الامير يعقوب بحرب الاندلس والجهاد بها وتاخره
عن بلاد المغرب مدة ثلاث سنين فاوقع الصلح بينه وبين ملوك بلاد الاندلس جميعهم على ما اختاره لمدة خمس
سنين ثم عاد الى مراكش في اواخر سنة ثلاث وتسعين ولما وصل اليها امر باتخاذ الاحواض والروايا واله السفر
للتوجه الى بلاد افريقية فاجتمع اليه مشايخ الموحدين وقالوا يا سيدنا قد طالت غيبتنا بالاندلس فمنا من له
خمس سنين ومنا من له ثلاث سنين وغير ذلك فمنعم علينا بالمهلة في هذا العام ويكون الحركة في سنة خمس وتسعين
فانعم عليهم بذلك واجابهم الى سؤالهم وانتقل الى مدينة سلا وشاهد ما فيها من المستنزهات المعدة له
وكان قد بنى بالقرب من المدينة المذكورة مدينة عظيمة سماها رباط الفتح على هيئة الاسكندرية في اتساع
الشوارع وحسن التقسيم واتقان البناء وتحسينه وتحصينه وبناها على البحر المحيط الذي هنالك
وهي على نهر سلا مقابلة لها من البر القبلي وطاف تلك البلاد ونزه فيها ثم رجع الى مراكش قلت وبعد هذا
اختلف الروايات في امره فمن الناس من يقول ـــــــ انه ترك ما كان فيه وتجرد وساح في البلاد وانتهى الى
بلاد المشرق وهو مستخف لا يعرف ومات خاملا ومنهم من يقول رجع الى مراكش فكان بها توفي في غرة جمادى
الاولى وقيل في شهر ربيع الاخر سنة خمس وتسعين وخمسمائة بمراكش ولم يبق شيء من احواله بعد ذلك الى حين وفاته
وكانت ولادته على ما ذكره في ليلة الاربعاء رابع شهر ربيع الاول سنة اربع وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى
وكان ملكا جوادا عادلا متمسكا بالشرع المطهر يامر بالمعروف وينهى عن المنكر كما ينبغي من غير محاباة ويصلي

بالناس الصلوات الخمس ويلبس الصوف ويقف للمراة والضعيف وياخذ لهم الحق واوصى ان يدفن على قارعة الطريق
ليترحم عليه من يمر به وسمعت عنه حكاية يليق ان يذكرها هاهنا وهي ان الشيخ عبد الواحد بن الشيخ ابي حفص عمر والد
الامير ابي زكريا يحيى بن عبد الواحد صاحب افريقية كان قد تزوج اخت الامير المذكور واقامت عنده مدة فجرت بينهما
منافرة فجاءت الى بيت اخيها الامير يعقوب فسير الامير عبد الواحد طلبها فامتنعت عليه فشكى الامير عبد الواحد
الى قاضي الجماعة بمراكش وهو القاضي ابو عبد الله محمد بن علي بن مروان فاجتمع القاضي المذكور بالامير يعقوب
وقال له ان الشيخ ابا محمد عبد الواحد يطلب اهله فسكت الامير يعقوب ومضى على ذلك ايام ثم ان الشيخ عبد
الواحد اجتمع بالقاضي المذكور في قصر الامير يعقوب بمراكش وقال له انت قاضي المسلمين وقد طلبت اهلي وما جاءت
فاجتمع القاضي بالامير يعقوب وقال له يا امير المومنين ان الشيخ عبد الواحد قد طلب اهله مرة وهذه الثانية فسكت
الامير يعقوب ثم بعد ذلك بمدة لقي الشيخ عبد الواحد القاضي بالقصر المذكور وتحدثا الى حضرة الامير يعقوب
فقال يا قاضي المسلمين قد قلت لك مرتين وهذه الثالثة انا اطلب اهلي وقد منعوني عنهم فاجتمع القاضي بالامير يعقوب
وقال يا مولانا ان الشيخ عبد الواحد قد تكرر طلبه لاهله فاما ان يسير له اهله والا فاعزلني عن القضاء فسكت
الامير يعقوب وقيل انه قال له يا ابا عبد الله ما هذا الاجد كبير ثم استدعى خادما وقال له في السر احمل
اهل الشيخ عبد الواحد له فحملت اليه في ذلك النهار ولم يتغير على القاضي ولا قال له شيئا يكرهه وتمعن في ذلك
حكم الشرع المطهر والانقياد لاوامره وهذه حسنة تعد له وللقاضي ايضا فانه بالغ في اقامة منار الشرع والعدل
وكان الامير ابو يوسف يعقوب المذكور يشدد في الرعية باقامة الصلوات الخمس وقتل في بعض الاحيان على
شرب الخمر وقتل العمال الذين يشكوا الرعايا منهم وامر برفض فروع الفقه وان العلماء لا يفتون الا بالكتاب
العزيز والسنة النبوية ولا يقلدون احدا من الائمة المجتهدين المتقدمين بل يكون احكامهم بما يودي اليه اجتهادهم
من استنباطهم القضايا من الكتاب والحديث والاجماع والقياس ولقد ادركنا جماعة من مشايخ المغرب وصلوا
الينا الى البلاد وهم على ذلك الطريق مثل ابي الخطاب بن دحية واخيه ابي عمرو ومحيي الدين بن العربي نزيل دمشق
وغيرهم وكان يعاقب على ترك الصلاة ويامر بالنداء في الاسواق بالمبادرة اليها فمن غفل عنها او اشتغل بمعيشته
عزره تعزيرا بليغا وكان قد عظم ملكه واتسعت دائرة سلطنته حتى انه لم يبق بجميع اقطار بلاد المغرب من البحر
المحيط الى برقة الا من هو في طاعته وداخل في ولايته الى غير ذلك من جزيرة الاندلس وكان محسنا محبا للعلماء
مقربا للادباء مصغيا الى المدح مثيبا عليه وله الف ابو العباس الجراوي كتابه الذي سماه صفوة الادب
وديوان العرب في مختار الشعر وهو مجموع مليح احسن في اختياره كل الاحسان والى الامير يعقوب ينسب
الدنانير اليعقوبية المغربية وكان قد ارسل اليه السلطان صلاح الدين ابو المظفر يوسف بن ايوب
الاتي ذكره ان شاء الله تعالى رسولا من في منقذ في سنة سبع وثمانين وخمسمائة يستنجده على الفرنج الواصلين
من بلاد المغرب الى الديار المصرية وساحل الشام ولم يخاطبه بامير المومنين بل خاطبه بامير المسلمين
فعز ذلك عليه ولم يجبه الى ما طلبه منه والرسول كان من بني منقذ وله ابو بكر يحيى بن عبد الجليل بن عبد الرحمن
بن مجبر الاندلسي المرسي ولقد نظرت في ديوانه فوجدت اكثر مدائحه في الامير يعقوب فمن ذلك قوله

اتراه يترك الغزلا وعليه شب واكتهلا ؞ كلف بالغيد ما علقت نفسه السلوان مذ عقلا

غير راض عن سجيه من ذاق طعم الحب ثم سلا ؞ ايها اللوام ويحكم ان لي عن لومكم شغلا

ثقلت عن لومكم اذن لم تجد فيها الهوى ثقلا ؞ تسمع النجوى وان خفيت وهي ليست تسمع العذلا

نظرت عيني لشقوتها نظرات وافقت اجلا ؞ غادة لما مثلت لها تركتني في الهوى مثلا

هي برى للشباب فقد صار في اجفانها كحلا ؞ ابطل الحق لدي سوى سحر عينيها وما بطلا

عرضت دلا فاذ فطنت نولوعى اعرضت خجلا ؞ ومدلى انها وحلت من هيبات تتبع الوجلا

[…] اني ساحرتها المارات راسي قد اشتعلا ؞ ياسراة الحي مثلكم يتلافى الحادثات الجللا

قد نزلنا في جواركم فشكرنا ذلك النزلا ؞ ثم واجهنا طغاة وكم فلقينا الهول والهولا

اصمتم ابن حرتكم ثم ما امنتم السبلا ؞ واردتم غضب انفسكم فنشتم بينها المقلا

لسنا حضن السيوف ولم نلق بلك الا على النخلا ؞ عارضنا منكم فيه احد ثبت في عهدنا دخلا

تغلبات حفوتهم وهم لم يعرفوا العللا ؞ اشرعوا الاعطاف ناعمة حين اسرعنا القنا الذبلا

واستعروا باعينهم فجعلنا البيض والاسلا ؞ ورمينا بالسهام فلم نر الا الحلي والحللا

نصروا ابا الحسن فما تنبوا كل قلب بالهوى احدلا ؞ عطلتني الغيد من جلدي وانا حليتها الغزلا

حملت نفسي على قسمها صبرا لما احتملا ؞ ثم والت سوف ترحمها سلبا للحب او نقلا

قلت اما وهي قد علقت بامير المومنين فلا ؞ ما عدا املها ملكا من راه ادرك الاملا

اودع الاحسان صفحته ما تشر بنفع العللا ؞ فاذا ما الجود حركه فاض من يمناه فانهملا

قلت وهي قصيدة طويلة عدد ابياتها مايه وتسعة ابيات يقتصر منها على هذا المقدار وكانت وفاة هذا الشاعر في سنة سبع وثمانين وخمسماية بمراكش وهو ابن ثلاث وخمسون سنه ولما حضرت الوفاة الامير يعقوب وقضي نحبه بايع الناس ولده ابا يعقوب عبد الله محمد بن يعقوب وتلقب بالناصر ونهض الى افريقيه فهزم الميورقي المذكور وارتجع المهديه من نواب […]ن قد استولى عليها في مدة استعال الامير يعقوب بالاعداء ثم تحرك محمد بن يعقوب الى جزيرة الاندلس فكانت وقعة العقاب في سنة […] وستماية وتوفي محمد سنة ست عشرة وستماية والمغاربة يقولون ان محمد بن يعقوب المذكور اوصى عبيده المستعملين بحراسة بستانه بمراكش ان كل من طرقهم ليلا قتلوه فتنكر وجعل يمشي في البستان ليلا فعندما راوه جعلوه غرضا لرماحهم فجعل يقول انا الخليفه انا الخليفه فما حققوه حتى هلك والله اعلم بصحة ذلك ولما ولي بعده ابو يعقوب يوسف بن محمد بن الامير يعقوب وتلقب بالمستنصر بالله ولم يكن في بني عبد المومن احسن وجها منه ولا ابلغ في المخاطبة الا انه كان مشغوفا براحته فلم يبرح عن حضرته وضعفت الدولة في ايامه ومات سنة عشرين وستماية ولم يخلف ولدا فاتفق ارباب الدولة على تولية ابي محمد عبد الواحد بن يوسف بن عبد المومن لكبر سنه ووفور عقله ولم يحسن التدبير ولا دارى اهل دولته فخلعوه وخنقوه بعد تسعة اشهر من ولايته ولما تولى عبد المومن بمراكش كان بالاندلس ابو محمد عبد الله بن الامير يعقوب المذكور فامتنع من بيعته وراى انه احق بالامر من عبد المومن

وخرج الى ما في جهته من بلاد الاندلس فاستولى عليها بغير كلفه وتلقب بالعادل فلما اختنق عبد الواحد بمراكش بايعت الفرنج بالاندلس على عبد الله المذكور وتواقعوا وانهزم اصحابه هزيمة شنيعة وهرب هو فركب البحر يريد مراكش وترك باشبيليه اخاه ابا العلا ادريس بن الامير يعقوب وقاسى عبد الله شدايد في طريقه الى مراكش من العربان فلما وصلها اضطربت احواله وقبض عليه اهل مراكش وخنقوه وفوضوا فيمن يقدمونه فوقع اختيارهم على يحيى بن الناصر محمد بن يعقوب وهو اذ ذاك شاب بقل وجهه غرا لم يجرب الامور ولم يلبث الا اياما قلايل حتى ورد الخبر من الاندلس ان ابا العلا ادريس بن الامير يعقوب ادعى الخلافه باشبيليه وبايعه اهل الاندلس ثم ال امره الى ان حصره العرب بمراكش وهزموا عساكره مرة بعد اخرى حتى ضجر منه اهل مراكش وتشاموا به واخرجوه عنهم فهرب الى جبل درن ثم ارسل في الباطن جماعة من اهل مراكش ليعودوا اليها ويقتل من بها من اعوان ابي العلا ادريس فحضر اليها وقتل المذكورين وجا ابو العلا من الاندلس وقد خرج عليه بها الامير محمد بن يوسف بن هود الجذامي ودعا الى بني العباس فمال اليه الناس ورجعوا عن ابي العلا فانتهى ابو العلا الى مراكش وبها يحيى بن الناصر بن محمد فتواقعوا وانهزم يحيى من ابي العلا الى الجبل واستولى ابو العلا على مراكش وجمع يحيى رجالا وقصد ابا العلا بمراكش فهزمه ابو العلا مرارا واضعف جماعته فالجته الضرورة الى الاستجارة بقوم في حصن بجهة تلمسان وكان لغلام منهم عنده ثار ناسه فرصده يوما وهو راكب فطعنه فقتله واستبد ابو العلا بالامر وتلقب بالمامون وكان شجاعا حازما صارما فتاكا ثم ان ابو العلا مات في الغزو وخفي عني ولم احقق تاريخ وفاته ثم اخبرني بعض اهل بلادهم انه توفي سنة ثلثين وستماية والله اعلم واخفى ولده موته حتى دبر امره وبلغ مامنه وهو ابو محمد عبد الواحد بن ابي العلا ادريس وتلقب بالرشيد وتقدم بعد موت ابيه وغلب على اخيه الاكبر واستبد بالامر وكان ابوه ابو العلا قد ازال اسم المهدي ابي عبد الله محمد بن تومرت المقدم ذكره من الخطبه يوم الجمعة فاعاده ولده الرشيد المذكور واستمال به قلوب جماعته ومحبيه وكان في سنة احدى واربعين وستماية ملك المغرب الاقصى وبعض الاندلس ولم اعلم ما وراء ذلك حتى ادركه وبعد تسطير هذه الترجمه اجتمعت ببعض اهل مراكش ممن عنده فضيلة ومعرفه وكان قريب عهد ببلاده واخبرني ان الرشيد المذكور توفي غريقا في صهريج في بستان له بحضرة مراكش في سنة اربعين وستمايه وكتم حاجبه امره مدة حتى جهل لذلك شهر وفاته وولي بعده اخوه لابيه المعتضد ويعرف بالسعيد وهو ابو الحسن علي بن ادريس ثم خرج الى ناحيه تلمسان وحاصر قلعة بينها وبين تلمسان مسافة يوم واحد وقتل هناك على ظهر فرسه في صفر سنة ست واربعين وستمايه وولي بعده المرتضى ابو حفص عمر بن ابي ابرهيم بن يوسف في شهر ربيع الاخر من السنة وفي الحادي والعشرين من المحرم سنة خمس وستين وستمايه دخل الواثق ابو العلا ادريس بن ابي عبد الله يوسف بن عبد المومن المعروف بابي دبوس مراكش وهرب المرتضى الى ازمور وهي من نواحي مراكش فقبض عليه عامله بها وبعثه الى الواثق بعد ذلك فامر الواثق بقتله فقتله في العشر الاخير من شهر ربيع الاخر من سنة خمس وستين وستمايه بموضع يقال له كهامه بعده من مراكش ثلثة ايام واقام الواثق ثلث سنين وقتل في الحرب التي كانت بينه وبين بني مرين ملوك تلمسان وانقرضت دولة بني عبد المومن وكان قتل الواثق في المحرم سنة ثمان وستين بموضع بينه وبين مراكش ثلثة ايام في جهتها الشماليه واستولى بنو مرين على ملكهم وملكهم الان ابو يوسف يعقوب.

بن عبد الحق بن حمامه والله اعلم واما علي بن اسحق الميورقي فقد تكرر ذكره في هذه الترجمة وكان ابوه ابو ابرهيم
اسحق بن محمد بفتح الحا وبعدها ميم مشددة مضمومة ثم واو بن علي ويعرف بابن غانية الصنهاجي صاحب ميورقة ومنورقة
ويابسه وهي بلد جزاير متجاورة في البحر الغربي وتوفي في سنة ثمانين وخمسمايه وخلف اربع بنين وهم ابو عبد الله محمد
توجه بعد موت ابيه الى الموحدين بالاندلس فاعطوه مدينة داسه واحسنوا اليه غاية الاحسان وابو الحسن علي
وابو زكريا يحيى خرجا الى بلاد افريقيه وفعلا ما فعلا من الافاعيل العجيبة المشهورة بين الناس من الحروب والعيث
في البلاد فمات علي واستمر يحيى على حاله وطالت مدته وذكر الحافظ زكي الدين عبد العظيم في كتاب الوفيات
فقال خرج من ميورقة في شعبان سنة ثمانين وخمسمايه واستولى على بلاد كثيرة وكان مشهورا بالشجاعة والاقدام وتوفي
في اواخر شعبان من سنة ثلث وثلثين وستمايه في البرية من نظر تلمسان وكان خروجه على بني عبد المومن وبقي اصغر
الاخوة وهو ابو محمد عبد الله ملك ميورقة سنة تسع وتسعين وخمسمايه فجهز اليه الناصر محمد بن يعقوب اسطولا
في البحر نزل ساحل ميورقة فبرز اليهم وكان شجاعا فربما فعثر به فرسه فسقطا الى الارض فقتلوه وعلقوا جثته
على السور وحملوا راسه على السوق في مراكش واخذ واميورقة وبقيت بايديهم الى ان تغلب الفرنج عليها في سنة
سبع وعشرين وستمايه وفعلوا فيها العظايم من القتل والاسر وغير ذلك والله اعلم والاذفونش بضم الهمزة وسكون
الذال المعجمة وضم الفا وسكون الواو وبعدها نون ثم شين معجمة اسم لاكبر ملوك الفرنج وهو صاحب طليطله
والله اعلم بالصواب ابو عبد الله يعقوب بن داود بن طهمان السلمي بالولا مولى بني صالح عبد الله
بن حازم السلمي والي خراسان كان يعقوب المذكور كاتب ابرهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه الذي خرج هو واخوه محمد على ابي جعفر المنصور بالبصرة ونواحيها وقتلا في سنة خمس واربعين
ومايه وقصتهما مشهورة في التواريخ وليس هذا موضع ذكرها وكان ابوه داود بن طهمان واخوته كتابا لنصر بن
سيار عامل خراسان من جهة بني امية ولما مات داود نشا ولداه علي ويعقوب اهل ادب وفضل واتيان في
صنوف العلوم ولما ظهر المنصور على ابرهيم بن عبد الله المذكور ظفر بيعقوب بن داود المذكور فحبسه في المطبق
سنة اربع واربعين ومايه وقيل في سنة ست واربعين قلت ولعله الاصح لان ابرهيم قتل في سنة خمس واربعين
كما ذكرناه الا ان يكون ظفر بيعقوب قبل قتل ابرهيم وذلك في اول خروجه والله اعلم وكان يعقوب سمحا جوادا
كثير البر والصدقة واصطناع المعروف وذكره علي بن دعبل الخزاعي الشاعر المشهور في كتابه الذي جمع
فيه اسما الشعرا وكان مقصودا ممدحا مدحه اعيان شعرا عصره مثل بشار بن برد والسيد الحميري وسلم الخاسر
وابي الشيص وغيرهم ولما مات المنصور وقام بالامر ولده المهدي جعل يعقوب يتقرب اليه حتى ادناه وعلت
منزلته عنده وعظم شانه حتى خرج كتابه الى الدواوين ان امير المومنين المهدي قد اخا يعقوب بن داود فقال
في ذلك سلم بن عمرو المعروف بالخاسر، قل للامام الذي جات خلافته تهدى اليه بحق غير مردود
، نعم القرين على التقوى اعنت به اخوك في الله يعقوب بن داود ،
وحج المهدي في سنة ستين ومايه ويعقوب معه وفي سنة احدى وستين تقدم اليه بتوجيه الامنا الى
العمال في جميع الافاق ففعل ذلك فلم يكن ينفذ شي من الكتب للمهدي حتى يرد كتاب من يعقوب الى امينه بانفاذه

وكان وزير المهدي ابا عبيد الله معويه بن عبيد الله بن يسار الاشعري الطبراني صاحب مربعة ابي عبيد ببغداد وجده
يسار مولى عبد الله بن عضاه الاشعري فلم يزل الربيع بن يونس المقدم ذكره في حرف الرا يسعى به الى المهدي وصح على
ابنه الزندقة فقتله المهدي وكان الربيع بعد ذلك يتبرم عنده ويقول له لا تثق به بعد قتلك ابنه وبدت كتابة يعقوب
بن داود حتى جبسه عزله عن الوزارة وافرده في ديوان الرسايل واستوزر يعقوب في سنة ثلث وستين ثم ان المهدي
عزل ابا عبيد الله عن ديوان الرسايل في سنة تسع وستين ورتب فيه الربيع بن يونس المذكور وكان ابو عبيد الله يصل
الى المهدي على عادته رعاية منه لخدمته وقال في ذلك علي بن الخليل الكوفي من ابيات
، قل للوزير ابا عبيد الله هل من داهيه ، يعقوب يلعب بالامور وانت تنظر ناحيه ،
ادخلته فعلى عليك كذاك شوم الناصيه ، واحدت حتفك جاهدا بيمينك المتراخيه ،
وغلب يعقوب على امور المهدي كلها وكان المنصور قد خلف في بيوت الاموال تسعمايه الف الف درهم وستين الف
درهم وكان الوزير ابو عبيد الله يشير على المهدي بالاقتصاد في الانفاق وحفظ الاموال فلما عزل وولي يعقوب
زين له هواه فانفق الاموال واكب على اللذات والشرب وسماع الغنا واشتغل يعقوب بالتدبير وفي ذلك يقول
بشار بن برد الشاعر المقدم ذكره في حرف البا ، بني امية هبوا طال نومكم ان الخليفة يعقوب بن داود ،
، ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا خليفة الله بين الزق والعود ،
وكان ابو حارثة النهدي يتقلد خزن بيوت الاموال فلما خلت من المال دخل على المهدي ومعه المفاتيح وقال له
اذا انت انفقت جميع الاموال فما هذه المفاتيح معي مر من يقبضها مني فقال له المهدي دعها عندك فان الاموال
تاتيك ثم ارسل في استحثاث الاموال فوردت عليه في مدة يسيرة وقصرت النفقات قليلا فتوفرت الاموال
وشاورت وشاغل ابو حارثة في قبض ما ورد وتصحيحه فلم يدخل على المهدي ثلثة ايام فقال المهدي ما فعل هذا
الاعرابي الاحمق بخبرنا بسبب تاخره فدعي به وقال ما الذي اخرك عنا فقال ورود الاموال فقال يا احمق توهمت
ان الاموال لا تاتينا فقال يا امير المومنين ان الحادث اذا حدث واحتيج له الى الاموال ولم تصلح الاية لم ينتظر حتى
توجه في حمل الاموال وروي ان المهدي حج في بعض السنين فمر بميل وعليه كتابة فوقف وقراه فاذا هو ،
، لله درك يا مهدي من رجل لولا اتخاذك يعقوب بن داود ،
فقال لمن معه اكتب تحته على رغم انف الكاتب هذا وتعسا لجده فلما انصرف ووقف على الميل تقلنا لم يقف عليه الا
لشي قد علق بقلبه من ذلك الشعر وكان كذلك الا انه اوقع بيعقوب بعد قليل لتزيد الاقوال في يعقوب ووجدا اعداوه
مقالا فيه وقالوا ذكروا خروجه على المنصور مع عبد الله بن ابرهيم العلوي وعرفه بعض احواله خدمه انه سمعه
يقول بني هذا الرجل متنزها انفق عليه خمسين الف الف درهم وكان المهدي قد بنى عيسى باذ وارادا المهدي
امرا فقال يعقوب هذا فيه سرف فقال له ويحك وهل يحسن السرف الا باهل الشرف وكان يعقوب قد صحبهما كان
فيه وسال المهدي الاماله وهو ممتنع ثم ان المهدي اراد ان يمتحنه في ميله الى العلويه فدعي به يوما وهو في مجلسه
فرشه مورده وعليه ثياب مورده وهو مشرف على بستان فيه صنوف الاوراد فقال له يا يعقوب كيف ترى مجلسنا
هذا قال على غاية الحسن فمتع الله امير المومنين فقال له جميع ما فيه لك وهذه الجارية لك ليتم سرورك وقد

امرت لك بمائة الف درهم فدعى له فقال له المهدي ان لي اليك حاجة فقام يعقوب قائما وقال يا امير المومنين ما
هذا القول الا لموجدة وانا استعيذ بالله من سخطك فقال احب ان تضمن لي قضاها فقال السمع والطاعة فقال
والله فقال والله ثلثا فقال ضع يدك على راسي واحلف به ففعل فلما استوثق منه قال له هذا فلان بن فلان من العلوية
احب ان تكفيني مونته وتريحني منه فخذه اليك فحوله وحول الجارية وما كان في المجلس والمال ولشدة سروره بالجارية
جعلها في مجلس بقرب منه ليصل اليها ووجه فاحضر العلوي فوجده لبيبا فهما فقال له ويحك يا يعقوب تلقى الله بدمي
وانا رجل من ولد فاطمة رضي الله عنها بنت محمد صلى الله عليه وسلم فقال له يعقوب يا هذا افيك خير فقال ان فعلت
خيرا معي شكرت ودعوت لك فقال له خذ هذا المال وخذ اي طريق شئت فقال طريق كذا امن لي فقال امض مصاحبا
وسمعت الجارية الكلام كله فوجهت بعض خدمها وقالت قل له هذا فعل الذي اثرته على نفسك بي وهذا جزاوك منه
فوجه المهدي فشحن الطريق حتى ظفر بالعلوي وبالمال ثم وجه الى يعقوب فلما راه قال له ما فعلت قال قد اراحك
الله منه قال مات قال نعم قال والله قال والله قال فضع يدك على راسي ففعل وحلف به فقال يا غلام اخرج الينا
من في هذا البيت ففتح الباب عن العلوي والمال بعينه فبقي يعقوب متحيرا وامتنع الكلام عليه فما يدري ما يقول
فقال له المهدي لقد حل دمك ولو اثرت اراقته لارقته ولكن احبسوه في المطبق فحبسوه وامر ان يطوى عنه خبره
وعن كل احد فاقام فيه سنين وشهورا في ايام المهدي وجميع ايام موسى الهادي بن المهدي وخمس سنين وشهورا
من ايام هرون الرشيد ثم ذكر يحيى بن خالد امره وشفع فيه فامر باخراجه فاخرج وقد ذهب بصره فاحسن اليه الرشيد
ورد اليه ماله وخيره المقام حيث يريد فاختار مكة فاذن له في ذلك فاقام بها حتى مات سنة سبع وثمانين ومائة ولما
اطلق يعقوب سال عن جماعة من اخوانه فاخبر بموتهم فقال في ذلك ۞

لكل اناس مقبر بفنائهم فهم ينقصون والقبور تزيد ۞ هم جيرة الاحيا اما محلهم فدان واما الملتقى فبعيد ۞

قلت هذان البيتان في باب المراثي في كتاب الحماسة قلت هكذا ذكر تاريخ وفاته ابو عبد الله محمد بن عبدوس الكوفي
المعروف بالجهشياري في كتابه تاريخ الوزرا وذكر غيره ان يعقوب بن داود مات سنة اثنتين وثمانين ومائة والله
اعلم بالصواب وقال عبد الله بن يعقوب بن داود اخبرني ابي ان المهدي حبسه في بير وبنى عليها قبة قال فمكث
فيها خمس عشرة سنة وكان يدلى لي كل يوم رغيف خبز وكوز ما واوذن باوقات الصلوات فلما كان في راس ثلث عشرة سنة
اتاني ات في منامي فقال ۞ حنى على يوسف رب فاخرجه من قعر جب وبيت حوله غمم ۞
قال فحمدت الله تعالى وقلت اتاني الفرج ثم مكثت حولا لا ارى شيا فلما كان راس الحول اتاني ذلك الاتي فانشد
۞ عسى فرج ياتي به الله انه له كل يوم في خليقته امر ۞ ثم اقمت حولا اخر لا ارى شيا ثم اتاني ذلك الاتي بعد الحول
فقال ۞ عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراه فرج قريب ۞ فيامن خائف ويفك عان وياتي اهله النائي الغريب
فلما اصبحت نوديت فظننت اني اوذن للصلاة فدلي لي حبل وقيل اشدد به وسطك ففعلت واخرجوني فلما قابلت
الضو عشي بصري فانطلقوا بي فادخلت على الرشيد فقيل لي سلم على امير المومنين فقلت السلام عليك يا امير المومنين
المهدي ورحمة الله وبركاته فقال لست به فقلت السلام عليك يا امير المومنين الهادي ورحمة الله وبركاته
فقال الرشيد يا يعقوب انه والله ما شفع فيك الي احد غير اني حملت الليلة صبية لي على عنقي فذكرت حملك اياي

على عنقي

يعقوب بن كلس

على عنقك فذكرت لك من المحل الذي كنت فيه فاخرجتك وكان يعقوب يحمل الرشيد وهو صغير فيلاعبه ولما حبس المهدي
يعقوب رتب في الوزارة ابا جعفر الفيض بن صالح وكان من غلمان عبد الله بن المقفع وكان شديد الكبر وكان ابوه نصرانيا
وفيه يقول الشاعر ۞ يا حابسي عن حاجتي طالما احوجك الله الى الفيض ۞ كان الذي ياتيك معروفه دائما يمشي على البيض
وطهمان بفتح الطا المهملة وسكون الها وبعد الها ميم وبعد الالف نون وكانت ولادة ابي عبد الله معاوية الاشعري سنة
مائة وتوفي سنة سبعين ومائة وقيل سنة تسع وستين وقيل مات في الوقت الذي مات فيه موسى الهادي وكانت وفاته
ببغداد ودفن في مقابر قريش وتوفي الفيض سنة ثلث وسبعين ومائة وتولى بعده الوزارة الربيع بن يونس وقد سبق
ذكره في ترجمة بشار بن برد الشاعر ذكر يعقوب بن داود وانه اعان على قتله ولما مات يعقوب رثاه ابو الحسن الهلالي
وقيل النميري واسمه حصين بن قيس البصري وعاش مائة سنة بابيات هي في كتاب الحماسة واولها ۞
يعقوب لا تبعد وجنبت الردى فلتبكين زمانك الرطب الثري

يعقوب بن يوسف بن ابرهيم
بن هرون بن داود بن كلس وزير العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر المقدم ذكره كان يعقوب اولا يهوديا يزعم انه من
ولد هرون بن عمران اخي موسى عليهما السلام وقيل انه كان يزعم انه من ولد السموال بن عاديا اليهودي صاحب الحصن المعروف
بالابلق وهو المشهور بالوفا وقصته مع امرى القيس الكندي الشاعر المشهور مستفيضة بين العلما في الوفا له وودائعه
وكان يعقوب المذكور قد ولد ببغداد ونشا عند باب القز وتعلم الكتابة والحساب وسافر ابوه من بغداد الى الشام وانفذه
الى مصر سنة احدى وثلثين وانقطع الى الاستاذ كافور الاخشيدي المقدم ذكره فجعله كافور على عمارة داره ثم
صار ملازما الباب فراى كافور من شهامته ونجابته وصيانته ونزاهته وحسن ادراكه ما نفق عليه فاستحضره واجلسه
في ديوان الخاص وكان يقف بين يديه ويخدم ويستوفي الاعمال والحسابات ويدخل يده في كل شي ثم لم تزل احواله
تترقى مع كافور حتى صار الحجاب والاشراف يقومون له ويكرمونه ولم تتطلع نفسه الى اكتساب مال وارسل له كافور
شيا فرده عليه واخذ منه القوت خاصة وتقدم كافور الى سائر الدواوين ان لا يمضي دينار ولا درهم الا بتوقيعه فوقع
في كل شي وكان يبر ويصل من السر الذي ياخذه هذا كله وهو على دينه ثم انه اسلم يوم الاثنين لثمان عشرة ليلة خلت من شعبان
سنة ست وخمسين وثلثمائة ولزم الصلاة ودراسة القران الكريم ورتب لنفسه رجلا من اهل العلم شيخا عارفا بالقران
المجيد والنحو حافظا كتاب السيرافي وكان يبيت عنده ويصلي عنده ويقرا عليه ولم تزل حاله تتزايد وينمي مع كافور الى
ان توفي كافور في التاريخ المذكور في ترجمته وكان ابو الفضل جعفر بن الفرات المقدم ذكره في حرف الجيم وزير كافور
يحسده ويعاديه فلما مات كافور قبض ابن الفرات على جميع الكتاب واصحاب الدواوين وقبض على يعقوب بن
كلس في جملتهم فلم يزل يتوصل ويبذل المال حتى افرج عنه فلما خرج من الاعتقال اقترض من اخيه وغيره مالا وتجمل
به وسار مختفيا قاصدا بلاد المغرب فلقي القائد جوهر بن عبد الله الرومي مولى المعز العبيدي المقدم ذكره في الطريق
وهو متوجه بالعساكر والخزائن الى الديار ليملكها فرجع في الصحبة وقيل انه استمر على قصده وانتهى الى افريقية وتعلق
بخدمة المعز معد العبيدي المقدم ذكره ثم رجع الى الديار المصرية ولم يزل يترقى الى ان ولي الوزارة للعزيز بن نزار
بن المعز معد وعظمت منزلته عنده واقبلت عليه الدنيا وانثال الناس عليه ولازموا بابه ومهد قواعد الدولة وساس
امورها احسن سياسة ولم يبق لاحد معه كلام وكان في ايام المعز يتصرف في الخدم الديوانية ثم انتقل الى العزيز من بعد

وتولى وزارة العزيز يوم الجمعة ثامن عشر شهر رمضان سنة ثمان وستين وثلثمائة وقال ابن زولاق في تاريخه بعد ذكر المعز
وتاريخ وفاته ما مثاله وممن وزر للمعز الوزير يعقوب بن كلس وهو اول من وزر للدولة الفاطمية بالديار المصرية
وهو من جملة كتاب كافور فلما وصل المعز احسن في خدمته وبالغ في طاعته الى ان استوزره هذا اخر كلام ابن زولاق
وقال غيره كان يعقوب يحب اهل العلم ويجمع عنده العلماء ورتب لنفسه مجلسا في كل ليلة جمعة يقرا فيه
بنفسه مصنفاته على الناس ويحضر القضاة والفقهاء والقراء والنحاة وجميع ارباب الفضائل واعيان الدولة وغيرهم
من وجوه الدولة واصحاب الحديث واذا فرغ من مجلسه قام الشعراء ينشدونه المدائح وكان في داره قوما يكتبون
القران الكريم واخرون يكتبون كتب الحديث والفقه حتى الطب ويعارضون ويشكلون المصاحف وينقطونها وكان
من جملة جلسائه الحسن بن عبد الرحيم الزلازلي مصنف كتاب الاسجاع ورتب في داره القراء والائمة في مسجد اتخذه
في داره واقام في داره المطابخ لنفسه وجلسائه ومطابخ لغلمانه وحاشيته واتباعه وكان ينصب له كل يوم
خوانا لخاصته من اهل العلم والكتاب وخواص اتباعه ومن يستدعيه وينصب موائد عديدة ياكل عليها الحجاب وبقية
الكتاب والحاشية وصنع في داره ميضاة للطهور ثمانية بيوت يختص بمن يدخل داره من الغرباء وكان يجلس كل يوم
عقب صلاة الصبح ويدخل عليه الناس للسلام ويعرض عليه رقاع الناس في الحوائج والظلامات وقرر عند المعز وولده
العزيز جماعة جعلهم قوادا يركبون بالمراكب والعبيد ولا يخاطب احد منهم الا بالقائد وكان في جملتهم
القائد ابو الفتوح فضل بن صالح الذي ينتسب اليه منية القائد وهي بليدة بالاعمال الجيزية من الديار المصرية
ثم ان الوزير المذكور شرع في تحصين داره ودور غلمانه بالدروب والحرس والسلاح والعدد وعمرت
ناحيته بالاسواق واصناف ما يباع من الامتعة من المطعوم والمشروب والملبوس ويقال ان داره كانت بالقاهرة في
موضع مدرسة الوزير صفي الدين ابي محمد عبد الله بن محمد بن علي المعروف بابن شكر المختصة بالطائفة المالكية
وان الحارة المعروفة بالوزيرية التي بالقاهرة داخل باب سعادة منسوبة الى اصحابه لانهم كانوا يسكنونها
وكان الوزير ابو الفضل بن الفرات المقدم ذكره يغدو اليه ويروح ويعرض عليه محاسبات القوم الذين
يريد محاسبتهم ويعول عليه فيها ويجلس معه في مجلسه وربما جالسه لمواكلته فياكل معه بعد ان تحرم منه ما
سبق ذكره وكانت هيبته عظيمة وجوده وافرا واكثر الشعراء في مدائحه ولقد نظرت في ديوان ابي حامد احمد
بن محمد الانطاكي المنبوز بابي الرقعمق الشاعر المقدم ذكره فوجدت اكثر مدائحه في الوزير المذكور
ورايت في تاريخ الامير عز الملك محمد بن ابي القسم المعروف بالمسبحي المقدم ذكره فصلا طويلا يتعلق بشرح حال
الوزير المذكور ومعظم ما ذكرته هاهنا نقلته منه وصنف الوزير المذكور كتابا في الفقه مما سمعه من المعز
وولده العزيز وجلس في شهر رمضان سنة تسع وستين وثلثمائة مجلسا حضره الخاص والعام قرا فيه الكتاب
بنفسه على الناس وحضر هذا المجلس الوزير ابو الفضل بن الفرات المذكور وجلس في الجامع العتيق جماعة
يفتون الناس من هذا الكتاب وسمعت جماعة من المصريين يقولون ان الوزير المذكور كانت له طيور حمام فايقة
اصيلة مختارة تسبق كل طائر تسابقها وكان للعزيز ايضا طيور سابقة فاخرج يوما العزيز يوما
بعض الطيور فسبقه طائر الوزير فعز ذلك على العزيز ووجد اعداؤه سبيلا الى الطعن فيه فقالوا للعزيز

320

انه قد اختار من كل صنف احسنه واعلاه ولم يترك منه الا ادناه حتى الحمام وقصدوا بذلك الاغراء به حسدا منهم
لعله يتغير عليه فاتصل ذلك بالوزير فكتب الى العزيز هذه الابيات

قل لامير المؤمنين الذي له العلا والنسب الثاقب ، طائرك السابق لكنه جا وفي خدمته حاجب

فاعجبه ذلك وسري عنه ما كان وجده عليه هكذا ذكره القاضي الرشيد بن الزبير المقدم ذكره في كتاب الجنان
وذكر غيره ان هذين البيتين لولي الدولة ابي محمد احمد بن علي المعروف بابن خيران الكاتب الشاعر المصري وقد سبق
ذكره في ترجمة ابي الحسن علي بن احمد بن نوبخت الشاعر وانما لم افرده بترجمة لاني لم اظفر بتاريخ وفاته وذكر ابو القسم
علي بن منجب بن سليمان الكاتب المعروف بابن الصيرفي المصري في جزء سماه الاشارة الى من نال الوزارة وذكر فيه وزراء
المصريين الى عصره وابتدا بيعقوب المذكور فقال كان يهوديا صائنا لنفسه محافظا على دينه جميل
المعاملة مع التجار فيما يتولاه واتصل بخدمة كافور الاخشيدي فحمد خدمته ورد اليه زمام ديوانه بمصر
والشام فضبطه على حسب ارادته وكان سبب حظوته عنده ان يهوديا قال له ان في دار ابن البلدي بالرملة ثلثين
الف دينار مدفونة وقد توفي فكتب يعقوب الى كافور رقعة يقول فيها ان في دار ابن البلدي بالرملة عشرين الف
دينار مدفونة في موضع اعرفه وانا اخرج اجملها فاجابه الى ذلك فانفذ معه البغال يحملها وورد الخبر بموت
بكر بن هرون التاجر فجعل اليه النظر في تركته واتفق موت يهودي بالفرما ومعه احمال كتان فاخذها وفتحها فوجد
فيها عشرين الف دينار فكتب الى كافور بذلك فتبرك به وكتب اليه بحملها فباع الكتان وحمل الجميع وسار الى الرملة
فحفر الدار التي كانت لابن البلدي واخرج المال وهو ثلثون الف دينار فكتب الى كافور عرفت الاستاذ انها عشرون الفا
فوجدت ثلثين الف دينار فازداد محله عنده وتصور بالثقة ونظر في تركة ابن هرون واستقصى وحمل منها
مالا كثيرا فارسل اليه كافور صلة كبيرة فاخذ منها الف درهم ورد الباقي وقال هذه كانت فازداد امره عنده
حتى انه كان يشاور في اكثر اموره وقال عبد الله اخو مسلم العلوي رايت يعقوب قائما يساير كافور فلما مضى
قال لي اي وزير بين جنبيه وسار الى المغرب وخدم المعز وتولى امور العزيز في مستهل شهر رمضان سنة ثمان
وستين وثلثمائة ولقبه بالوزارة وامر ان لا يخاطبه احد الا بها ولا يكاتب الا بذلك ثم اعتقله في سنة ثلث وسبعين
وثلثمائة في القصر فاقام معتقلا شهورا ثم اطلقه في سنة اربع وسبعين ورده الى ما كان عليه ووجدت رقعة في
دار الوزير المذكور في سنة ثمانين وثلثمائة وهي السنة التي توفي فيها نسختها

احذروا من حوادث الازمان وتوقوا طوارق الحدثان ، قد امنتم من الزمان ونمتم رب خوف مكمن في امان

فلما قراها قال لا حول ولا قوة الا بالله واجتهد ان يعرف كاتبها فلم يقدر على ذلك ولما اعتل علة الوفاة اخر
السنة المذكورة ركب اليه العزيز عائدا وقال وددت انك تباع فابتاعك بملكي او تفدى فافديك بولدي
فهل من حاجة توصي بها يا يعقوب فبكى وقبل يده وقال اما فيما يخصني فانت ارعى لحقي من ان استرعيك اياه
واراف على من اخلفه من ان اوصيك ولكني انصح لك فيما يتعلق بدولتك سالم الروم ما سالموك واقنع من الحمدانية
بالدعوة والسكة ولا تبق على مفرج بن دغفل بن جراح ان عرضت لك فيه فرصة ومات فامر ان يدفن في داره وهي
المعروفة بدار الوزارة بالقاهرة داخل باب النصر في قبة بناها وصلى عليه والحده بيده في قبره وانصرف حزينا

لعله اربعين غلام والا فهذا محال لا يسوغه العقل ولا يصدقه العقل

لعقده وامر بغلق الدواوين اياما بعده وكان اقطاعه من العزيز في كل سنة مائة الف دينار ووجد له من العبيد والمماليك اربعة الاف غلام ووجد له جوهر بار بعمائة الف دينار وبز من كل صنف بخمسمائة الف دينار وكان عليه للتجار ستة عشر الف دينار فقضاها عنه العزيز من بيت المال وفرقت على قبره وذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال كان يهوديا من اهل بغداد خبيثا ذا مكر وله حيل ودهاء وفيه فطنة وذكاء وكان في قديم امره خرج الى الشام فنزل بالرملة وصار بها وكيلا فكسر اموال التجار وهرب الى مصر فتاجر كافور الاخشيدي فصادف منه فطنة وسياسة ومعرفة بامر الضياع فقال لو كان مسلما لصلح ان يكون وزيرا فطمع في الوزارة فاسلم يوم جمعة في جامع مصر فلما عرف الوزير ابو الفضل جعفر بن الفرات امره قصده بالمكروه فهرب الى المغرب واتصل بيهودي كان من خواص المعز وخرج معه فلما مات المعز وقام ولده المنتصب بالعزيز استوزر ابن كلس في سنة خمس وستين وثلثمائة فلم يزل مدبر امره الى ان هلك في ذي الحجة سنة ثمانين وثلثمائة وقال غيره ابتدا المرض بالوزير المذكور يوم الاحد الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة ثمانين وثلثمائة واخذته سكتة ثم ارتفعت بالمرض واستدام انطلق لسانه ثم توفي ليلة الاحد الحادي والعشرين من ذي القعدة من السنة المذكورة وكفن في خمسين ثوبا واجتمع الناس كلهم من القصر الى داره وخرج العزيز وعليه الحزن ظاهر وركب بغلة بغير مظلة وكانت عادته انه لا يركب الا بها وصلى عليه وبكى وحضر مواراته وقيل انه كفن وحنط بما مبلغه عشرة الاف دينار وذكر من سمع العزيز وهو يقول واطول اسفي عليك يا وزير وبكى عليه العايد جوهر بكا شديدا وانما كان بكاؤه على نفسه وعاش بعده سنة واحدة وعدا الشعرا الى قبره وقال انه رثاه مائة شاعر واحدث قصايدهم واجيزوا وقيل انه مات على دينه وكان يظهر الاسلام والصحيح انه اسلم وحسن اسلامه وقال يوما وقد ذكر اليهود في مجلسه كلاما يسوء اليهود سماعه من بين عوراتهم وفسادهم وانهم غيروا شيئا وان اسم النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة وهم يجحدونه وكانت ولادته في سنة ثماني عشرة وثلثمائة ببغداد عند باب القز رحمه الله تعالى وكلس بكسر الكاف واللام المشددة وبعدها سين مهملة والسمول بن عادياء بفتح السين المهملة والميم وسكون الواو وبعدها همزة مفتوحة ثم لام وعادياء بالعين المهملة وبعد الالف دال مهملة مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها وبعدها همزة ممدودة واما العايد جوهر فقد تقدم ذكره في ترجمته واما العايد فضل فانه كان رجلا نبيلا كريما ممدوحا وفيه يقول ابو القسم عبد العفار شاعر دولة الحاكم بن العزيز

انما الفضل غرة في وجوه المداح ⁂ اريحي رياحه عبقات الرواج

لهبة الجود قد هو سن عاد ورايح ⁂ انما تصلح الامور براي بن صالح

وكان متنابه دولة الحاكم ثم نقم عليه وحبسه وضربت عنقه في محبسه يوم السبت عشية لاحدى وعشرين ليلة خلت من ذي القعدة سنة تسع وسبعين وثلثمائة ولم يظهر منه جزع ولف في حصير واخرج من الحجرة التي كان محبوسا بها رحمه الله تعالى **ابو يوسف يعقوب** بن صابر بن بركات بن عمار بن علي بن الحسن بن علي بن جوير الحراني الاصل البغدادي المولد والدار المنجنيقي الملقب نجم الدين الشاعر المشهور ذكره ابو عبد الله محمد بن سعيد المعروف بابن الدبيثي في تاريخه الذي جعله ذيلا لتاريخ ابي سعد عبد الكريم السمعاني الذي ذيله على تاريخ بغداد بالتصنيف الحافظ ابي بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي وقد سبق ذكر كل واحد من هذه الثلثة في

هذا التاريخ فقال ابن الدبيثي كان يعقوب المذكور مقدما على اهل صناعته يعني صناعة المنجنيق وما يتعلق به وكان فيه فضل ويقول الشعر وسمع شيئا من الحديث من ابي الحسن المطهر بن السمرقندي وابي منصور بن السطري علقت عنه شيئا من شعره انشدني ابو يوسف يعقوب بن صابر المنجنيقي لنفسه ⁂ قلت وحته فالتحيته ونال بعطفه المياس فانهل من خديه فوق عذاره عرق يحاكي الطل فوق الاس ⁂ فكاني استقطرت ورد خدوده بتصاعد الزفرات من انفاسي سالته عن مولده فقال في ضحى نهار الاثنين رابع محرم سنة اربع وخمسين وخمسمائة وقال غير ابن الدبيثي كان ابن صابر المنجنيقي جنديا في ابتدا امره مقدما على المنجنيقيين بمدينة السلام بغداد ولم يزل معتنيا باداب السيف والقلم وصناعة السلاح والرياضة واشتهر بذلك ولم يلحقه احد من ابنا جنسه في زمانه في درايته وفهمه لذلك وصنف فيه كتابا سماه عمدة السالك في سياسة الممالك ولم يتمه وهو مليح في معناه يتضمن احوال الحروب وتصنيفها وفتح الثغور وبنا المعاقل واحوال الفروسية والهندسة والمصابرة على القلاع والحصار والرياضة الميدانية والحيل الحربية وفنون العلاج بالسلاح وعمل اداة الحروب والكفاح وصنوف الحيل ووصفها وقد قسم هذا الكتاب ورتبه ابوابا كل باب منه يشتمل على فصول وكان شيخا بهيا مليحا ظريفا فهما طيب المحاورة شريف النفس متواضعا فيه تودد وبشر وسكون وهو مع ذلك شاعر مكثر مجيد ذو معان مبتكرة يقصد الشعر ويعمل المقاطيع وجمع من شعره كتابا مختصرا سماه معاني المعاني ومدح الخلفا وكانت له منزلة لطيفة عند الامام الناصر لدين الله ابي العباس احمد خليفة العصر ذلك الوقت وكانت اخباره في حياته متواصلة الثنا واشعاره يتلقاها الرواة عنه ويحلون وقايعه وما جرى اياته وما سطر في ذلك من الاشعار الرايقة والمعاني البديعة ولم يتفق لي رؤيته مع المجاورة وقرب الدار من الدار لانه كان ببغداد ونحن بمدينة اربل وهما متجاورتان لكن لكثرة اطلاعي على اخباره وما يتفق لي من النظر المنقول عنه في وقته كانت معاشرة وما زلت مشغوفا بشعره مستعذبا اسلوبه فيه واجتمعت بخلق كثير من اصحابه والناقلين عنه منهم صاحبنا الشيخ عفيف الدين ابو الحسن علي بن عدلان المعروف بالمترجم الموصلي فانه انشدني له كثيرا من ذلك قوله ⁂

هلكت بعلم المنجنيق ورميه لهدم الصياصي وافتتاح المرابط ⁂

وعدت الى نظم القريض لسقوتي فلم اخل في الحالين من قصد حايط ⁂

وانشدني له ايضا هذين البيتين وما اقصر منهما وذكر انه لم يسبق اليه ⁂

لا تكن واثقا بمن كظر الغبط اعتيابا لا وخف عثار الغرور ⁂

فالضبي المرهفات اقتل ما كانت اذا عاص ماوها في الصدور ⁂

وانشدني له ايضا هذه الابيات في جارية سوداء كان يهواها وهي حبشية ⁂

وجارية من بنات الحبوش بدت جفون صحاح مراض ⁂ تعشقها للتصابي وشيبي غراما ولم اك بالشيب راض

وكنت اعيرها بالسواد فصارت تعيرني بالبياض ⁂ وانشدني له ايضا ⁂

وجارية عبرت للطواف وعبرتها احذر ان تدمع ⁂ فقلت ادخلي البيت لا تجزعي ففيه الامان لمن يجزع

سداته لبني شيبة فقالت ومن شيبه افزع ⁂ وانشدني عنه في غلام يتعلم السباحة في دجلة بغداد وقد لبس ثيابا ازرق وشد على ظهره سكوة منفوحة كما جرت عادة من يتعلم العوم فقال ابن صابر في ذلك

يا للرجال لـ سكتي من سلوه اضحت تعانق من احب واعشق
حمت هوى كهواي الا انها تعوا وثقلني الغرام فاغرق
وتغربني لتبان عند عناقه اردافه فهو العدو الازرق

وهذا من المعاني النادره فان العرب اذا وصفت العدو بشده العداوه قالت هو العدو الازرق وقد جا
هذا في كلامهم واشعارهم كثيرا واستعمله الحريري في المقامه الرابعه عشر فقال فمذ اغبر العيش الاخضر وازور
المحبوب الاصفر اسود يومي الابيض وابيض فودي الاسود حتى رثى لي العدو الازرق فحبذا الموت الاحمر
ورايت في بعض الرسايل ولا احقق الان صاحبها يقول قد اوردنا الحديد الاخضر في ما الوريد الاحمر من عدو
الله الازرق من بني الاصفر وهو باب متسع فلا حاجه الى الاطاله في ذكر شواهده وانشدني عنه ايضا في جماعه
ايضا من الصوفيه اضافهم فاكلوا جميع ما قدمه اليهم فكتب الى شيخهم يذكر حاله معهم
مولاي يا شيخ الرباط الذي بان عن فضل وعلياء ... اليك اشكو جور صوفيه بانوا ضيوفي واودائي
اتيتهم بالزاد مستاثرا او بت تشكو الجوع احشائي ... مشوا على الخبز جميعا ومن عادة الزهاد ان يمشوا على الما
وهم الان صوفي يجد لهم بخبز وحلوائي ... او لا اخدمهم واهنيهم فما يحسن في مثلهم رائي
وانشدني عنه ايضا في الصوفيه ... قد لبس الصوف لترك الصفا مشايخ العصر لشرب العصير
الرقص والشاهد من شانهم شر طويل تحت ذيل قصير ... وانشدني عنه ايضا وهو من المعاني المستطرفه
قالوا اراه يسل شعر عذاره وسباله مستهترا بزواله ... فتسل عنه وخذ حبيبا غيره فاجبتهم لا ان اعدو صاله
هل يحسن السلوان عن حب يرى ان لا يفارقني بنتف سباله
وانشدني له غيره ابن عدلان وقال لما كبر ابن صابر وضعفت حركته وصار ينوء على عصا فقال في ذلك
القيت عن يدي العصي زمن الشبيبه للنزول ... وحملتها لما دعى داعي المشيب الى الرحيل
وكان ببغداد شخص يقال له ابن بشران وكان كثير الاراجيف فمنع من ذلك فقعد على الطريق يتنجم فقال
ابن صابر فيه ... ان ابن بشران ولست الومه من خيفه السلطان صار منجما
طبع المشوم على الفضول فلم يطق في الارض ارجافا فارجف في السما
قلت وانشدني الاديب شهاب الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف بن سالم المعروف بابن الكلعفري لنفسه
في بعض ليالي شهر رمضان سنه ثلاث وثلاثين وستمايه بالقاهره المحروسه وهو من شعرا العصر
المجيدين لنفسه قوله ... يا شيب كف وما انقضى زمن الصبا عاجلت مني اللمه السوداء
لا تعجلن فوالذي جعل الدجى من ليل طرتي البهيم ضياء ... لو انها يوم الحساب صحيفتي ما سر قلبي كونها بيضاء
واخبرني بعض الادبا ان ابن صابر المذكور كتب الى بعض الروسا ببغداد
ما جئت اسالك المواهب مادحا الا لما اولتني لشكور ... لكن رايت عن المعالي مخبرا الكان سعيك عندها مشكور
ووقفت بالقاهره على ديوان فيها شعره وقد اجاد في كل ما نظمه ورايت فيها البيتين المشهورين في جماعه من
الشعرا ولا يعرف قايلهما على الحقيقه وهما ها ولا

العنق في لظى فان احرقتني فتيقن انني لست بالياقوت ... جمع النسج كل من حاك لكن ليس داود فيه كالعنكبوت
فعمل ابن صابر جوابهما فقال ... ايها المدعي الفخار دع الفخر لذي الكبريا والجبروت
نسج داود لم يفد ليلة الغار وكان الفخار للعنكبوت
وبقا السمند في لهب النار مزيل فضله الياقوت ... وكذاك النعام يلتقم الجمر وما الجمر للنعام بقوت
قلت وفي هذه الابيات ما يحتاج الى زيادة ايضاح فليس كل من يقف عليها يفهم معناها اما البيت الاول وما
ذكر من امر الياقوت فان الياقوت من خاصيته ان النار لا توثر فيه والى هذا اشار الحريري بقوله في المقامه السابعه
والاربعين من جمله ابيات ... وطالما اصلي الياقوت جمر غضى ثم انطفى الجمر والياقوت ياقوت
وقال اخر في غلام اسمه ياقوت ... ياقوت ياقوت قلب المستهام به من المروه ان لا يمنع القوت
سكنت قلبي وما تخشى تلهبه وكيف يخشى لهيب النار ياقوت
وقد جاء هذا في الشعر كثير الاختصار اوردته واما قول ابن صابر في الجواب في البيت الثاني نسج داود لم يفد ليله الغار
الى اخره فهو اشاره الى مهاجره النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر الصديق رضي الله عنه فانهما خافا
من مشركي مكه ان يتبعوهما فدخلا غار ثور بالقرب من مكه وهو جبل بين مكه والمدينه بالقرب من مكه ونسج
العنكبوت في الحال على باب الغار فلما وصل المشركون اليه وراوا نسج العنكبوت على الباب قالوا ليس ههنا احد
فانه لو دخله احد ما كان نسج العنكبوت في الحال لان المشركين بادروا اليهما ليلحقوهما فاخفى الله سبحانه
وتعالى امرهما وهي من جمله معجزات النبي صلى الله عليه وسلم وقوله في البيت الثالث وبقا السمند في النار
الى اخره السمند بفتح السين المهمله والميم وبعدها نون ساكنه ثم دال وبقال السمندل ايضا بزياده اللام ذكروا
انه طاير يقع في النار فلا تؤثر فيه ويعمل من ريشه مناديل وتحمل الى هذه البلاد فاذا اتسخت المنديل
طرحت في النار فتاكل النار الوسخ التي عليها ولا يحترق المنديل ولا توثر النار فيها ولقد رايت منه قطعه ثخينه
منسوجه على هيه حزام الدابه وهي في طول الحزام وعرضه فجعلوها على النار فما عملت النار فيه شي فغمسوا احد
جوانبه في الزيت ثم تركوه على فتيله السراج فاستعل وبقي زمانا يشتعل ثم اطفاوه وهو على حاله ما تغير منه شي
ويقولون انه يجلب من بلاد الهند وان هذا الطاير يكون هناك وفيه نكته تشعر ان يذكرها هنا وهي ان طرف تلك القطعه
لما وضعوه على السراج تركوه زمانا طويلا والنار لا تعلق فيه فقال بعض الحاضرين هذا ما تعمل فيه النار ولكن اغمسوا
هذا الطرف في الزيت واجعلوا فيه النار ففعلوا ذلك فاشتعل فظهر من هذا ان النار لا توثر فيه على تجرده لكن
لا بد من غمسه في شي من الادهان ومثله السرفوت دويبه تعشش في كور الزجاج في حال توقده واضطرامه
وتبيض فيه وتفرخ ولا تعمل بيتها الا في موضع النار المستمر الدايمه فسبحان خالق كل شي وهي بفتح السين المهمله
والرا وضم الفا وسكون الواو وبعدها تا مثناه من فوقها واما البيت الرابع الذي ذكر فيه النعام وانه يلتقم الجمر
فهذا شي شاهدناه كثيرا وهو معروف عند الناس وليس بغريب وبالجمله فقد خرجنا عن المقصود لكن الكلام
اتصل بعضه ببعض فانتشر وتوفي ابن صابر المذكور في ليله الثامن والعشرين من صفر من سنه ست وعشرين وستمايه
ببغداد ودفن يوم الجمعه غربيها بالمقبره الحديثه بباب المشهد المعروف بموسى بن جعفر رضي الله عنهما

وجَوْشَن بفتح الجيم المعجمة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وبعدها نون وهي في الأصل اسم للصدر ثم سُمّي به
الرجل وقال ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب سُمّي ربيعة بن عمرو بن عوف بن بكر بن وائل جوشنًا لأنه جاء فجر
بامرأة معها نعت لها فأسامها فأدرب فقال والله لو أدخلت جوشنيه فيه يعني صدره لأملأنه فسُمّي جوشنًا والمنجنيقي
بفتح الميم وسكون النون وفتح الجيم وكسر النون الثانية وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها قاف هذه النسبة إلى
المنجنيق وهو معروف وإذ قد جرى ذكره فينبغي الكلام عليه ففيه أشياء غريبة منها أنه من جملة الآلات المنقولة
المستعملة والقاعدة في هذا الباب أن يكون ميمه مكسورة كما أشد عن ذلك مثل ألفاظ قليلة مثل مُكحل ومُدهن
ومُسعط وغير ذلك مع أن ابن الجواليقي في كتاب المعرب حكى فيه أربع لغات فتح الميم وكسرها على القاعدة ومنجوق
بالواو وبدلها ياء ومنجليق باللام عوض النون الثانية وحكى في الميم والنون الأولى ثلاثة أقوال قيل إنهما أصليتان
وقيل هما زائدتان وقيل الميم أصلية والنون زائدة والله أعلم وهو اسم عجمي فإن الجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة عربية
مثل الجرموق والجردق والجوسق والجلاهق والقبج وغير ذلك وهذا باب مطرد وكذلك الجيم والصاد لا يجتمعان
في كلمة عربية مثل الصهريج والجص والصاج والصولجان وهذا أيضًا باب مطرد وإذا جمعنا حذفنا إحدى النونين
وإن حذفنا النون الأولى قلنا مجانيق وإن حذفنا النون الثانية قلنا مناجيق وقال الجوهري في كتاب الصحاح الأصل
في المنجنيق من جي نيك تفسيره بالعربية ما أجودني قلت فتفسير من أنا وتفسير جي أيش وتفسير نيك جيد أي
أنا أيش جيد قال الجوهري هو معرب فقيل منجنيق وذكر ابن قتيبة في كتاب المعارف وأبو هلال العسكري في كتاب
الأوائل أن من وضع المنجنيق جذيمة الأبرش ملك العرب وملك الحيرة في ذلك الزمان وقال الواحدي
في تفسيره الوسيط في سورة الأنبياء إن المشركين لما عزموا على إحراق إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وأضرموا
النار لم يدروا كيف يلقونه فيها فجاءهم إبليس لعنه الله فدلّهم على المنجنيق وهو أول منجنيق وضع فوضعوه فيه
ثم رموه فيها والله أعلم وهذا الفصل وإن كان خارجًا عن المقصود لكنه ما يخلو عن فائدة فلذلك
بسطت القول فيه والله أعلم أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا بن محمد بن علي بن المفضل
بن عبد الكريم بن محمد بن يحيى بن حيان القاضي بن بشر بن حيان الأسدي الموصلي الأصل الحلبي المولد والمنشأ
الملقب موفق الدين النحوي ويعرف بابن الصائغ قرأ النحو على أبي السخاء فتيان الحلبي وأبي العباس المغربي
البيزوري وسمع الحديث على أبي الفضل عبد الله بن أحمد الخطيب الطوسي بالموصل وعلى أبي محمد عبد الله
بن عمر بن سويدة التكريتي وبحلب من أبي الفرج يحيى بن محمود الثقفي والقاضي أبي الحسن أحمد بن محمد الطرسوسي
وخالد بن محمد بن نصر بن صغير القيسراني وبدمشق على تاج الدين الكندي وغيرهم وحدّث بحلب وكان
فاضلًا ماهرًا في النحو والتصريف رحل من حلب في صدر عمره قاصدًا بغداد ليدرك أبا البركات عبد الرحمن
بن محمد المعروف بابن الأنباري المقدم ذكره وتلك الطبقة بالعراق وبلاد الجزيرة فلما وصل إلى الموصل
بلغه خبر وفاته وقد ذكرته وتاريخ وفاته في ترجمته فأقام بالموصل مدة وسمع الحديث بها ثم رجع إلى حلب
ولما عزم على التصدر للإقراء سافر إلى دمشق واجتمع بالشيخ تاج الدين أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي
الإمام المشهور وقد تقدم ذكره في حرف الزاي وسأله عن مواضع مشكلة في العربية وعن إعراب ما ذكره

أبو محمد الحريري في المقامة العاشرة المعروفة بالرحبية وهو قوله في أواخرها حتى إذا لألأ الأفق ذنب السرحان
وآن انبلاج الصبح وحان فاستبهم جواب هذا المكان على الكندي هل الأفق وذنب السرحان مرفوعان أو منصوبان
أو الأفق مرفوع وذنب السرحان منصوب أو على العكس قال له قد علمت قصدك وأنك أردت إعلامي بمكانتك
من هذا العلم وكتب له خطه بمدحه والثناء عليه ووصف تقدمه في هذا الفن الأدبي قلت وهذه المسألة يجوز
فيها الأمور الأربعة والمختار منها نصب الأفق ورفع ذنب السرحان ولولا خوف الإطالة لذكرت ذلك وقد ذكر
ذلك تاج الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن المقدم ذكره المعروف بالبندهي في كتاب شرح المقامات
ولما وصلت إلى حلب لأجل الاشتغال بالعلم الشريف وكان دخولي إليها يوم الثلاثاء مستهل ذي القعدة سنة ست
وعشرين وستمائة وهي إذ ذاك أم البلاد مشحونة بالعلماء والمشتغلين وكان الشيخ موفق الدين المذكور شيخ الجماعة
في الأدب لم يكن فيهم مثله فشرعت في القراءة عليه وكان يقرئ بجامعها في المقصورة الشمالية بعد العصر وبين
الصلاتين بالمدرسة الرواحية وكان عنده جماعة قد تنبّهوا وتميّزوا به وهم ملازمون مجلسه لا يفارقونه
في وقت الإقراء وابتدأت بكتاب اللمع لابن جني فقرأت عليه معظمها مع سماعي لدروس الجماعة الحاضرين وذلك
في أواخر سنة سبع وعشرين وما تممتها لأني عدمت العذر اقتضى ذلك وكان حسن التفهيم لطيف الكلام طويل
الروح على المبتدي والمنتهي وكان خفيف الروح لطيف الشمائل كثير المجون مع سكينة ووقار ولقد حضرت يومًا
حلقته وبعض الفقهاء يقرأ عليه اللمع لابن جني فقرأ بيت ذي الرمة في باب النداء

أيا ظبية الوعساء بين جلاجل . وبين النقا آأنت أم أم سالم

فقال له الشيخ إن هذا الشاعر لشدة وَلَهه في الحب وعظم وجده بهذه المحبوبة أم سالم وكثرة مشابهتها
للغزال كما جرت عادة الشعراء في تشبيههم النساء الصِّباح الوجوه بالمها اشتبه عليه الحال فلم يدر هل هي
امرأة أم ظبية فقال آأنت أم أم سالم وأطال الشيخ موفق الدين الكلام في ذلك وبسطه بأحسن عبارة
بحيث يفهمه البليد البعيد الذهن وذلك الفقيه منصت مقبل على كلامه بكليته حتى يتوهم من يراه على تلك الصورة
أنه قد تعقّل جميع ما قاله فلما فرغ الشيخ من كلامه قال له الفقيه يا مولانا أيش في المرأة الحسناء ما يشبه الظبية
فقال له الشيخ قول منبسط تشبهها في ذنبها وقرونها فضحك الحاضرون وخجل الفقيه وما عدت رأيته
حضر مجلسه قلت وجلاجل بفتح الجيم وضمها أيضًا اسم مكان والثانية جيم أيضًا وكنا يومًا نقرأ عليه بالمدرسة
الرواحية فجاءه رجل من الأجناد وبيده مسطور يريد من الشيخ له عادة بالمكاتب الشرعية فقال
له يا مولانا اشهد علي في هذا المسطور فأخذه الشيخ من يده وقرأ أوله أقرّت فاطمة فقال له الشيخ أنت فاطمة
فقال يا مولانا الساعة تحضر وخرج إلى باب المدرسة فأحضرها وهو يتبسم من كلام الشيخ وتقرب من هذا ما تقدم
ذكره في ترجمة عامر الشعبي أن شخصًا دخل عليه وعنده امرأة فقال أيكما الشعبي فقال هذه وكنا يومًا نقرأ
عليه في داره فعطش بعض الحاضرين وطلب من الغلام ماء فأحضره له فلما شرب قال ما هذا الماء بارد فقال له
الشيخ لو كان خبزًا حارًّا كان أحب إليك وكنا يومًا عنده بالمدرسة الرواحية فجاء المؤذن وأذّن قبل العصر
بساعة جيدة فقال له الحاضرون أيش هذا يا شيخ وأين وقت العصر فقال الشيخ موفق الدين دعوه عسى أن يكون

له شغل فهو مستعجل وكان يوماً عند القاضي بهاء الدين المعروف بابن شداد قاضي حلب الآتي ذكره إن شاء الله تعالى فجا
ذكر زرقاء اليمامة وأنها كانت ترى الشيء من المسافة البعيدة حتى قيل تراه من مسافة ثلاثة أيام فجعل الحاضرون
يقولون ما علموه من ذلك فقال الشيخ موفق الدين أنا أرى الشيء من مسافة أكثر من شهرين فعجب الكل من قوله وما
أمكنهم أن يقولوا له شيئاً فقال القاضي كيف هذا يا موفق الدين فقال لأني أرى الهلال فقال له كان قلت مسافة كذا
كذا سنة قال لو قلت هذا عرف الجماعة الحاضرون غرضي وكان قصدي الإبهام عليهم وله نوادر كثيرة يطول
ذكرها وكنت يوماً عنده وقد قدم من الموصل رجل من المغاربة وكان فاضلاً في علم الأدب فحضر حلقته وبحث في
دروسه بحث رجل فاضل وجرى ذكر مباحث جرت له بالموصل مع جماعة من أدبائها وقال كنت أنا وضياء الدين نصر الله
بن الأثير الجزري قلت وقد سبق ذكره قال فتحاورنا وتناشدنا فأنشدته قول بعض المغاربة قلت وغالب ظني
أنه أبو الحسن علي بن عبد الغني الحصري المقدم ذكره والأبيات التي أنشدتها هي بيتان وجدت أن الحصري
المذكور أنشدها ولم يذكر أنها له ورأيتها في بعض المجاميع منسوبة إلى ابن حجاج الشاعر المشهور

ومعذرين كأن نبت خدودهم ... أقلام مسك تستمد خلوقا
قرنوا البنفسج بالشقيق ونضدوا ... احتا لم يجد لؤلؤاً وعقيقا
فهم الذين إذا الخلي رآهم ... وجد الهوى بهم إليه طريقا

قلت ونصف البيت الثاني مثل قول ابن الدويري المصري في أبياته التي سبق ذكرها في ترجمة المبارك
بن منقذ وهي قوله ، حلا نحت ياقوت اللمى ثغر لؤلؤ ... وأبدى شارباً من زمرد
ومن المنسوب إلى أبي محمد الحسن بن علي المعروف بابن وكيع التنيسي المقدم ذكره في حرف الحا

جوهري الأوصاف يقصر عنه ... كل فهم وكل ذهن دقيق
شارب من زمرد وثنايا ... لؤلؤ فوقها فم من عقيق

وذكرت بهذه الأبيات بيتين كنت أحفظهما ويحسن ذكرهما ها هنا وهما
لما وقفنا للوداع وصار ما ... كنا نظن من الهوى تحقيقا ، نثروا على ورد الشقائق لؤلؤاً ... ونثرت من فوق البهار عقيقا
ولذاك بتنا لو أردنا نستقي ، فأمطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت ... ورداً وعضت على العناب بالبرد
قلت وقد قيل في هذا الباب شيء كثير ولا حاجة إلى الإطالة فيه وشرح الشيخ موفق الدين كتاب المفصل لأبي
القسم الزمخشري شرحاً مستوفى ليس في جملة الشروح له مثله وشرح تصريف الملوكي لابن جني شرحاً بليغاً وانتفع
به خلق كثير من أهل حلب وغيرها حتى الرؤساء الذين كانوا بحلب ذلك الزمان كانوا تلامذته وكانت ولادته
لثلث خلون من شهر رمضان سنة ثلث وخمسين وخمسمائة وتوفي بها في سحر الخامس والعشرين من جمادى
الأولى سنة ثلث وخمسين وخمسمائة وأربعين وستمائة ودفن من يومه بالمقام المنسوب إلى إبراهيم الخليل صلوات
الله عليه وسلامه **أبو بكر يموت** بن المزرع بن يموت بن عيسى بن موسى بن سنان بن حليم بن جبلة بن حصن
بن أسود بن كعب بن عامر بن الحرث بن الديل بن عمرو بن غنم بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن
دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان العبدي البصري قلت وجدت في كتاب جمهرة النسب

لابن الكلبي عند ذكره حليم بن جبلة المذكور وقد ساق نسبه على هذه الصورة وفي الحاشية مكتوب ما مثاله
من ولد حليم بن جبلة المذكور يموت بن المزرع بن يموت وساق نسبه على هذه الصورة حتى ألحق نسبه بحليم بن جبلة
المذكور والعهدة عليه في ذلك ورأيت بخطي في مسودتي يموت بن المزرع بن يموت بن عيسى بن سيار بن المزرع بن الحرث
بن ثعلبة بن عمرو بن ضمرة بن ذهلان بن وديعة بن بكر بن وديعة بن لكيز بن أفصى المذكور والله أعلم بالصواب وكان
يموت قد سمى نفسه محمداً وذكره الخطيب البغدادي في التاريخ الكبير في المحمدين ثم ذكره في حرف الياء وقال هو يموت
وهو ابن أخت أبي عثمان الجاحظ وقد تقدم ذكره قدم يموت بن المزرع بغداد في سنة إحدى وثلثمائة وهو شيخ
كبير عن أبي الفضل الرياشي ونصر بن علي الجهضمي وعبد الرحمن بن أخي الأصمعي ومحمد بن يحيى الأزدي وأبي إسحق
إبرهيم بن سفيان الزيادي وغيرهم وروى عنه أبو بكر الخرائطي وأبو الميمون بن راشد وأبو الفضل العباس
بن محمد الرقي وأبو بكر بن مجاهد المقرئ وأبو بكر بن الأنباري وغيرهم وكان أديباً أخبارياً وله ملح ونوادر
وكان لا يعود مريضاً خوفاً من أن يتطير من اسمه وكان يقول بليت بالاسم الذي سماني به أبي فإذا عدت مريضاً
فاستأذنت عليه فقيل من هذا قلت ابن المزرع وأسقطت اسمي ومن أخباره قال أخبرني أبو الفضل الرياشي قال
سمعت الأصمعي يقول كان سخط هرون الرشيد على عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
رضي الله عنه في سنة ثمان وثمانين ومائة ولقد كنت عند الرشيد وقد أتي بعبد الملك يرفل في قيوده فلما نظر
إليه الرشيد قال هيه يا عبد الملك كأني والله أنظر إلى شؤبوبها قد همع وإلى عارضها قد لمع وكأني
بالوعيد قد أقلع عن براجم بلا معاصم ورؤوس بلا غلاصم مهلاً مهلاً بني هاشم فبي والله سهل لكم الوعر وصفا لكم
الكدر وألقت إليكم الأمور أثناء أزمتها فخذوا حذاركم مني قبل حلول داهية خبوط باليد والرجل فقال
له عبد الملك أفذا أتكلم أم توأماً فقال بل توأماً فقال اتق الله يا أمير المؤمنين فيما ولاك وراقبه في رعاياك
التي استرعاك فقد سهل الله لك الوعور وجمع على خوفك ورجائك الصدور ولكن كما قال أخو بني جعفر
بن كلاب ، ومقام ضيق فرجته ... بلسان وبيان وجدل ، لو يقوم الفيل أو فياله ... زل عن مثل مقامي وزحل
قال فأراد يحيى بن خالد أن يضع من مقدار عبد الملك عند الرشيد فقال له يا عبد الملك بلغني أنك حقود
فقال أصلح الله الوزير إن كان الحقد هو بقاء الخير والشر عندي فإنهما لباقيان في قلبي قال
الأصمعي فالتفت الرشيد إلي وقال يا أصمعي حررها فوالله ما احتج أحد للحقد بما احتج به عبد الملك ثم أمر
به فأعيد إلى محبسه قال الأصمعي فالتفت إلي الرشيد وقال يا أصمعي والله لقد نظرت إلى موضع السيف من
عنقه مراراً يمنعني من ذلك إبقائي على قومي في نسله قلت وعبد الملك بن صالح قد ذكرته في ترجمة أبي عبادة
الوليد البحتري الشاعر المشهور ونبهت على تاريخ وفاته وروى يموت بن المزرع أيضاً أن أحمد بن محمد بن عبد الله
أبا الحسن الكاتب المعروف بابن المدبر الضبي الدستساني كان إذا امتدحه شاعر لم يرض شعره قال لغلامه
امض به إلى المسجد الجامع ولا تفارقه حتى يصلي مائة ركعة فتحاماه الشعراء إلا الأفراد فجاءه أبو عبد الله
الحسين بن عبد الله المصري المعروف بالجمل فاستأذنه في النشيد فقال قد عرفت الشرط قال نعم فأنشده
أنا في أبي حسن مدحاً ... كما بالمدح ينتجع الولاة ، وقلنا أكرم الثقلين طراً ... ومن كفاه دجلة والفرات

فقالوا تقبل المدحات لكن جوائزي هن الصلاة ۞ فقلت لهم وما تغني صلاتي عيالي انما الشان الزكاة ۞
فيامر لي بكسر الصاد منها فتصبح لي الصلاة هي الصلات ۞ فضحك ابن المدبر واستظرفه وقال من اين اخذت
هذا فقال من قول ابي تمام الطائي ۞ هن الحمام فان كسرت عيافة من حائهن فانهن حمام ۞
فاستحسن ذلك واحسن صلته وكان احمد بن المدبر يتولى الخراج بمصر فحبسه احمد بن طولون في سنة خمس وستين
ومائتين ومات في حبسه في صفر سنة سبعين ومائتين وقيل بل قتله ابن طولون والمدبر بكسر الباء الموحدة المشددة
وحدث ابن المزرع ايضا عن خاله ابي عثمان بن المزرع الجاحظ انه قال طلب المعتصم جارية كانت لمحمود بن الحسن
الشاعر المعروف المشهور بالوراق وكانت تسمى نشوى وكان شديد الغرام بها وبذل في ثمنها سبعة الاف دينار
فامتنع محمود من بيعها لانه كان يهواها ايضا فلما مات محمود اشتريت الجارية للمعتصم من تركته بسبعمائة دينار
فلما دخلت عليه قال لها كيف رايت تركتك حتى اشتريتك بسبعمائة دينار قالت اذا كان الخليفة ينتظر بشهواته
المواريث فان سبعين دينارا لكثيرة في ثمني فضلا عن سبعمائة فخجل المعتصم من كلامها وقال ابن المزرع انه راى
قبرا بالشام عليه مكتوب لا يغترن احد بالدنيا فاني ابن من كان يطلق الريح اذا شاء ويحبسها اذا شاء وبحذائه قبر
عليه مكتوب كذب الماص بظر امه لا يظن احد انه ابن سليمان بن داود عليهما السلام انما هو ابن حداد يجمع الريح في
الزق ثم ينفخ بها الجمر قال فما رايت قبرين يتشاتمان غيرهما ولابن المزرع اخبار وحكايات ونوادر حسنة ولسنا نقصد (تنبيه)
الاطالة بل الايجاز حسب الامكان لا ان نستقصي الكلام وكان له ولد يدعى ابا نضلة مهلهل بن يموت بن المزرع وكان
شاعرا مجيدا ذكره المسعودي في كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر فقال في حقه هو من شعراء هذا الزمان
وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة وفيه يقول ابوه مخاطبا له في هذه الابيات

مهلهل قد حلبت شطور دهري وكافحني بها الزمن العنوت ۞ وحاربت الرجال بكل ريع فاذعن لي الحثالة والمريت
فاوجع ما اجن عليه قلبي كريم عضه زمن عنوت ۞ لفي حرب تصعصعه دي قديم وابناء العبيد لها التخوت
وقد اسهرت عيني بعد غمض مخافة ان تضيع اذا ثويت ۞ وفي لطف المهيمن لي عزاء بمثلك ان فنيت وان بقيت
فجب في الارض وابغ بها علوما ولا تعطلك حاجة سبوت ۞ وان بخل العليم عليك يوما فذل له وديدنك السكوت
وقل بالعلم كان ابي جوادا يقال ومن ابوك فقل يموت ۞ تقربك الاباعد والاداني بعلم ليس يجحده البهوت

وكان يموت قدم مصر مرارا واخر قدمة قدمها اليها سنة ثلاث وثلاثمائة وخرج في سنة اربع وثلاثمائة
وقال ابو سعيد بن يونس الصدفي المصري في تاريخه المختص بالغرباء مات يموت بن المزرع سنة اربع وثلاثمائة
بدمشق وقال ابو سليمان بن زبر في تاريخه انه مات سنة ثلاث وثلاثمائة بطبرية الشام والله اعلم واما ولده
مهلهل فان الخطيب ذكره في تاريخ بغداد وقال هو شاعر مليح الشعر في الغزل وغيره وسكن بغداد وسمع منه
وكتب عنه شعره ابو نعقه ابرهيم بن محمد المعروف سوروز ثم قال الخطيب اخبرنا التنوخي قال قال لنا ابو الحسين
احمد بن محمد بن العباس الاخباري حضرت في سنة ست وعشرين وثلاثمائة مجلس تحفة الغزالة جارية ابي عبد الله
بن عمر البازيار والى جانبي عن يساري ابو نضلة مهلهل بن يموت بن المزرع وعن يميني ابو القسم بن ابي الحسن البغدادي
فغنت تحفة من وراء الستارة ۞ بي شغل به عن الشغل عنه بهواه وان تشاغل عني ۞

طرفي جفوة فاعرض عني وبدا منه ما تخوف مني ۞ سره ان اموت فيه حزينا فيرى ايضا ان يضاعف حزني
فقال لي ابو نضلة هذا الشعر لي فسمعه ابو القسم وكان ينحرف عن ابي نضلة فقال قل له ان كان الشعر لك فزد فيه
بيتا فقلت له ذلك على وجه جميل فقال ۞ هو في الحسن فتنة قد اصارت فتنتي في هواه من كل فن ۞
وذكر له الخطيب شعرا غير هذا فاضربت عن ذكره والمزرع بضم الميم وفتح الزاي وتشديد الراء وبعدها عين مهملة هكذا
قاله الشيخ الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري رحمه الله تعالى **الشيخ ابو يعقوب**
يوسف بن يحيى المصري البويطي صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه كان واسطة عقد جماعته واظهرهم نجابة
اختص به في حياته وقام مقامه في الدرس والفتوى بعد وفاته وسمع الاحاديث النبوية من عبد الله بن وهب الفقيه
المالكي المقدم ذكره ومن الامام الشافعي وروى عنه ابو ابرهيم الترمذي وابرهيم بن اسحق الحربي والقسم بن المغيرة
الجوهري واحمد بن منصور الرمادي وغيرهم وكان قد حمل في ايام الواثق بالله من مصر الى بغداد في ايام المحنة
واريد على القول بخلق القران الكريم فامتنع من الاجابة الى ذلك فحبس ببغداد ولم يزل في السجن مقيدا حتى مات وكان
صالحا متنسكا عابدا زاهدا قال الربيع بن سليمان رايت البويطي على بغل في عنقه غل وفي رجليه قيد وبين
الغل والقيد سلسلة من حديد فيها طوبة وزنها اربعون رطلا وهو يقول انما خلق الله الخلق بكن فاذا كانت
كن مخلوقة فكان مخلوقا خلق مخلوقا فوالله لاموتن في حديدي ولئن ادخلت عليه لاصدقنه يعني الواثق وقال ابو عمر
بن عبد البر الحافظ في كتاب الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء ان ابن ابي الليث الحنفي قاضي مصر كان يحسده ويعاديه
واخرجه في وقت المحنة في القران الكريم فيمن اخرج من مصر الى بغداد ولم يخرج من اصحاب الشافعي غيره وحمل
الى بغداد وحبس ولم يجب الى ما دعي اليه في القران وقال هو كلام الله غير مخلوق وحبس ومات في الحبس وقال
ابو اسحق الشيرازي في كتاب طبقات الفقهاء كان ابو يعقوب البويطي اذا سمع المؤذن وهو في السجن يوم الجمعة اغتسل
ولبس ثيابه ومشى حتى يبلغ باب السجن فيقول له السجان اين تريد فيقول اجيب داعي الله فيقول ارجع عافاك الله
فيقول ابو يعقوب اللهم انك تعلم اني قد اجبت داعيك فمنعوني وقال ابو الوليد بن الجارود كان البويطي جاري
فما كنت انتبه ساعة من الليل الا سمعته يقرا او يصلي وقال الربيع كان ابو يعقوب ابدا يحرك شفتيه بذكر الله تعالى
وما رايت احدا انزع بحجة من كتاب الله تعالى من ابي يعقوب البويطي وقال الربيع ايضا كان لابي يعقوب منزلة
من الشافعي وكان الرجل ربما ساله فيقول له سل ابا يعقوب فاذا اجابه اخبره فيقول هو كما قال وقال
ايضا وربما جاء رسول صاحب الشرطة الى الشافعي يستفتيه فوجهه الى ابي يعقوب ويقول هذا لساني وقال الخطيب
البغدادي في تاريخه لما مرض الشافعي مرضه الذي مات فيه جاء محمد بن الحكم ينازع البويطي في مجلس الشافعي
فقال البويطي انا احق به منك وقال ابن عبد الحكم انا احق بمجلسه منك فجاء ابو بكر الحميدي وكان في تلك الايام
بمصر فقال قال الشافعي ليس احد احق بمجلسي من يوسف بن يحيى وليس احد من اصحابي اعلم منه فقال ابن عبد
الحكم كذبت فقال الحميدي كذبت انت وابوك وكذبت امك وغضب ابن عبد الحكم وترك مجلس الشافعي وتقدم
فجلس في الطاق وترك طاقا من مجلس الشافعي ومجلسه وجلس البويطي في مجلس الشافعي في الطاق الذي كان
يجلس فيه وقال ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم رايت ابي في المنام فقال يا بني عليك بكتاب البويطي

فليس في الكتاب أكثر خطأ منه. وقال الربيع بن سليمان كنت عند الشافعي أنا والمزني وأبو يعقوب البويطي فنظر إلينا وقال لي أنت تموت في الحديث وقال للمزني هذا لو ناظره الشيطان قطعه أو جدله وقال للبويطي أنت تموت في الحديد. قال الربيع فدخلت على البويطي أيام المحنة فرأيته مقيدا إلى أنصاف ساقيه مغلولة يداه إلى عنقه وقال الربيع أيضا كتب إلي أبو يعقوب من السجن إنه ليأتي علي أوقات لا أحس بالحديد أنه على بدني حتى تمسه يدي فإذا قرأت كتابي هذا فأحسن خلقك مع أهل حلقتك واستوص بالغرباء خاصة خيرا فكثيرا ما كنت أسمع الشافعي رضي الله عنه يتمثل بهذا البيت

أهين لهم نفسي لكي يكرموها   ولن تكرم النفس التي لا تهينها

وأخباره كثيرة وتوفي يوم الجمعة قبل الصلاة في رجب سنة إحدى وثلثين ومائتين في السجن والقيد ببغداد وقيل إنه توفي في سنة اثنتين وثلثين والأول أصح رحمه الله تعالى وقال ابن الفرات في تاريخه توفي يوم الثلثاء في رجب والله أعلم. والبويطي بضم الباء الموحدة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها طاء مهملة هذه النسبة إلى بويط وهي قرية من الصعيد الأدنى من ديار مصر والله أعلم بالصواب.

القاضي أبو القسم يوسف بن أحمد بن يوسف بن كج الكجي الدينوري كان أحد الأئمة الشافعية صحب أبا الحسين بن القطان وحضر مجلس أبي القسم عبد العزيز الداركي وجمع بين رياسة العلم والدنيا وارتحل إليه الناس من الآفاق للاشتغال بدينور رغبة في علمه وجوده نظر وله وجه في مذهب الشافعي رضي الله عنه وصنف كتبا كثيرة انتفع بها الفقهاء وقال أبو سعد السمعاني لما انصرف أبو علي الحسين بن شعيب السنجي من عند الشيخ أبي حامد الإسفرايني اجتاز به فرأى علمه وفضله فقال له يا أستاذ الاسم لأبي حامد والعلم لك فقال ذاك رفعته بغداد وحطتني الدينور وتولى القضاء ببلده وكانت له نعمة كثيرة وقتله العيارون بالدينور في السابع والعشرين من شهر رمضان سنة خمس وأربعمائة رحمه الله تعالى. وكج بكاف مفتوحة وجيم مشددة وقد تقدم الكلام على الدينوري فأغنى عن الإعادة والكجي نسبة إلى جده المذكور والله أعلم بالصواب.

أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي إمام عصره في الحديث والأثر وما يتعلق بهما روى بقرطبة عن أبي القسم خلف بن القسم الحافظ وعبد الوارث بن سفيان وسعيد بن نصر وأبي محمد بن عبد المؤمن وأبي عمر الباجي وأبي عمر الطلمنكي وأبي الوليد بن الفرضي وغيرهم وكتب إليه من أهل المشرق أبو القسم السقطي المكي وعبد الغني بن سعيد الحافظ وأبو ذر الهروي وأبو محمد بن النحاس المصري وغيرهم. قال القاضي أبو علي بن سكرة سمعت شيخنا القاضي أبا الوليد الباجي لم يكن بالأندلس مثل أبي عمر بن عبد الله في الحديث وقال الباجي أيضا أبو عمر أحفظ أهل المغرب. وقال أبو علي الحسين بن أحمد بن محمد الغساني الأندلسي الجياني المقدم ذكره ابن عبد البر شيخنا من أهل قرطبة بها طلب الفقه وتفقه ولزم أبا عمر أحمد بن عبد الملك بن هاشم الفقيه الإشبيلي وكتب بين يديه ولزم أبا الوليد بن الفرضي الحافظ وعنه أخذ كثيرا من علم الحديث ودأب في طلب العلم وافتن فيه وبرع براعة فاق بها من تقدمه من رجال الأندلس وألف في الموطأ كتبا مفيدة منها كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ورتبه على أسماء شيوخ مالك على حروف المعجم وهو كتاب لم يتقدمه أحد إلى مثله وهو سبعون جزءا قال أبو محمد بن حزم لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله فكيف أحسن منه ثم صنع كتاب الاستذكار لمذاهب علماء الأمصار لما تضمنه الموطأ

من معاني الرأي والآثار شرح فيه الموطأ على وجهه ونسق أبوابه وجمع في أسماء الصحابة رضي الله عنهم كتابا جليلا سماه كتاب الاستيعاب وله كتاب جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله وله كتاب الدرر في اختصار المغازي والسير وكتاب العقل والعقلاء وما جاء في أوصافهم وله كتاب صغير في قبائل العرب وأنسابهم وغير ذلك من تواليفه وكان موفقا في التأليف معانا عليه ونفع الله به وكان مع تقدمه في علم الأثر وتبصره بالفقه ومعاني الحديث له بسطة كبيرة في علم النسب وفارق قرطبة وجال في غرب الأندلس مدة ثم تحول إلى شرق الأندلس وسكن دانية من بلادها وبلنسية وشاطبة في أوقات مختلفة وتولى قضاء الأشبونة وشنترين في أيام ملكها المظفر بن الأفطس وصنف كتاب بهجة المجالس وأنس المجالس في ثلثة أسفار وجمع فيه أشياء مستحسنة تصلح للمذاكرة والمحاضرة من ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى أنه دخل الجنة ورأى فيها عذقا مدلى فأعجبه وقال لمن هذا فقيل لأبي جهل فشق عليه وقال ما لأبي جهل والجنة والله لا يدخلها أبدا فإنه لا يدخلها إلا نفس مؤمنة فلما أتاه عكرمة بن أبي جهل مسلما فرح به وقام إليه وتأول ذلك العذق عكرمة ابنه ومنه أيضا أنه قيل لجعفر بن محمد يعني الصادق كم تتأخر الرؤيا فقال رأى النبي صلى الله عليه وسلم كأن كلبا أبقع يلغ في دمه فكان شمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين بن علي رضي الله عنهما وكان أبرص وكان تأخر الرؤيا خمسين سنة ومن ذلك أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رؤيا فقصها على أبي بكر رضي الله عنه قال يا أبا بكر رأيت كأني أنا وأنت رقينا درجة فسبقتك بمرقاتين ونصف فقال يا رسول الله يقبضك الله تعالى إلى رحمته ومغفرته وأعيش بعدك سنتين ونصفا ومن ذلك أن بعض أهل الشام قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه رأيت كأن الشمس والقمر قد اقتتلا ومع كل واحد منهما فريق من النجوم قال مع أيهما كنت قال مع القمر قال مع الآية الممحوة لا عملت لي عملا أبدا فعزله وقتل مع معاوية بصفين وقالت عائشة رضي الله عنها رأيت كأن ثلثة أقمار سقطن في حجري فقال لها أبو بكر الصديق رضي الله عنه إن صدقت رؤياك دفن في بيتك ثلثة من خير أهل الأرض فلما دفن النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها قال لها أبو بكر هذا أحد أقمارك وهو خيرها ومنه أن أعرابيا وهو الحطيئة الشاعر أراد سفرا فقال لامرأته

عدي السنين لغيبتي وتصبري   وذري الشهور فإنهن قصار

فأجابته تقول

اذكر صبابتنا إليك وشوقنا   وارحم بناتك إنهن صغار

فأقام وترك السفر وقال الهيثم بن عدي قال لي صالح بن حسان من أفقه الشعراء فقلت أختلف في ذلك فقال صالح بن حسان أفقه الشعراء وضاح اليمن حيث يقول

إذا قلت هاتي نوليني تبسمت   وقالت معاذ الله من فعل ما حرم

فما نولت حتى تضرعت عندها   وأعلمتها ما رخص الله في اللمم

ومنه أيضا قيل لأسلم بن زرعة إن ابن متن من أصحاب مرداس غضب عليك الأمير عبيد الله بن زياد فقال لأن يغضب علي وأنا حي خير من أن يرضى عني وأنا ميت ومنه أيضا سب أعرابي أعرابيا فسكت عنه فقيل له لم سكت عنه فقال لست أعلم مساويه وكرهت أن أتهمه بما ليس فيه

يا لبني عمرو وثالبته   فقد أثم المثلوب والثالب

فقلت له خيرا وقال لي الجماز في صاحبه كاذب
وقال علي بن الحسين رضي الله عنهما اذا قال فيك رجل ما لا يعلم من الخير اوشك ان يقول فيك ما لا يعلم من الشر ومنه
ايضا روي انه لما اهبط الله تعالى ادم عليه السلام الى الارض اتاه جبريل عليه السلام فقال يا ادم ان الله عز وجل
قد احضرك ثلث خصال لتختار منهن واحدة وتخلي عن اثنتين قال وما هن قال الحيا والدين والعقل قال ادم
اني قد اخترت العقل فقال جبريل للحيا والدين ارتفعا قالا لا نرتفع قال ولم اعصيتما قالا لا ولكن امرنا ان لا
نفارق العقل حيث كان وقال عبد الملك بن عبد الحميد من جملة ابيات
الماء في دار عثمان له ثمن والخبز فيها له شان من الشان عثمان يعلم ان الحمد لو ثمن لكنه يشتهي حمدا بمجان
والناس اكيس من ان يحمدوا احدا حتى يروا عنده اثار احسان
ومن كتاب بهجة المجالس ايضا قال الرياشي خرج الناس بالبصرة ينظرون هلال شهر رمضان فراه رجل واحد منهم ولم
يزل يومي اليه حتى راه معه غيره وعاينوه فلما كان هلال الفطر جا الجماز هو ابو عبد الله محمد بن عمرو بن حماد
بن عطا بن رباح مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهو ابن اخت سلم الخاسر قال السمعاني في حقه كان خبيث اللسان
حسن النادرة وكان اخر من في نواس وقيل في نسبه غير ذلك والجماز لقبه وهو بفتح الجيم وتشديد الميم وبعد الالف
زاي من نوادره قال اصبحت في يوم مطير فقالت لي امراتي اي شي يطيب به هذا اليوم فقلت لها الطلاق فسكتت
عني ودخل عليه يوما بعض اخوانه وقد عرق وطبخ الطعام فقال له الداخل سبحان الله ما اعجب اسباب الرزق
فقال الجماز اسباب الحرمان والله اعجب الطلاق في لانه ان كلتحه شا ومنه ايضا قال اردشير احذروا
صولة الكريم اذا جاع واللئيم اذا شبع واعلموا ان الكرام اصبر نفوسا واللئام اصبر اجساما فلت هذا كله
نقلته من بهجة المجالس ومنه هايه ولا حاجة الى الاطالة وتوفي الحافظ ابو عمر يوم الجمعة اخر يوم من ربيع الاخر
سنة ثلث وستين بمدينة شاطبة واربعماية وقال صاحبه ابو الحسن طاهر بن مفوز المعافري وهو الذي صلى
عليه سمعت ابا عمر بن عبد البر يقول ولدت يوم الجمعة والامام يخطب لخمس بقين من شهر رمضان سنة الاخر
سنة ثمان وستين وثلثماية وقد تقدم في ترجمة الخطيب ابي بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي الحافظ انه كان
حافظ الشرق وان ابن عبد البر حافظ الغرب وماتا في سنة واحدة وهما امامان في هذا الفن والنمري بفتح النون
والميم وبعدها را هذه النسبة الى النمر بن قاسط بفتح النون وكسر الميم وانما تفتح الميم في النسبة خاصة وهي قبيلة
كبيرة مشهورة وقد تقدم الكلام على قرطبة وشاطبة فاغنى عن الاعادة وذكر ابو عمر المذكور ان والده ابا محمد عبد الله
بن محمد بن عبد البر توفي في شهر ربيع الاخر سنة ثمانين وثلثماية ومولده سنة ثلثين وثلثماية رحمه الله تعالى وكان
ولده ابو محمد عبد الله بن يوسف من اهل الادب البارع والبلاغة وله رسايل وشعر فمن ذلك قوله
لا تكثرن تاملا واحبس عليك عنان طرفك فلربما ارسلته فرماك في ميدان حتفك
وقيل انه مات سنة ثمانين وخمسماية والله اعلم بالصواب **ابو محمد يوسف** بن ابي سعيد الحسن بن
عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي اللغوي الاخباري الفاضل بن الفاضل وقد تقدم ذكر ابيه الحسن
في حرف الحا كان ابو الحسن المذكور عالما بالنحو وتصدر في مجلس ابيه بعد موته في التاريخ المذكور

في ترجمته وخلفه على ما كان عليه وكان يفيد الطلبة في حياة ابيه واكمل كتاب ابيه الذي سماه الاقناع وهو كتاب
جليل نافع في بابه فان اباه كان قد شرح كتاب سيبويه كما تقدم في ترجمته وظهر له بالاطلاع والبحث في التصنيف
ما لم يظهر لغيره من معاني هذا الشان وصنف بعد ذلك الاقناع وكانه يروم استفادة به حال البحث والتصنيف
ومات قبل تمامه فكمله ولده يوسف المذكور واذا تامله المنصف لم يجد بين القطعتين والقصد بين تفاوتا كثيرا
ثم صنف يوسف المذكور عدة كتب في شرح ابيات استشهادات كتب مشهورة مثل شرح ابيات كتاب سيبويه وهو
الغاية في بابه وبسطه وشرح ابيات اصلاح المنطق واجاد فيه وشرح ابيات المجاز لابي عبيدة وابيات معاني الزجاج
وشرح ابيات غريب المصنف لابي عبيد القسم بن سلام في غير ذلك وكانت كتب اللغة تقرا عليه مرة رواية ومرة
دراية وقري عليه كتاب البارع للمفضل بن سلمة وهو كتاب كبير في عدة مجلدات هذب فيه كتاب العين في اللغة المنسوب
الى الخليل بن احمد المقدم ذكره واضاف اليه من اللغة طرفا صالحا ونقل ولم يزل امره على سداد واشتغال وافادة
الى ان توفي ليلة الاربعا لثلث بقين من شهر ربيع الاول سنة خمس وثمانين وثلثماية وعمره خمس وخمسون سنة وشهود
ودفن من الغد وصلى عليه ابو يحيى محمد بن موسى الخوارزمي ذكر ذلك هلال بن المحسن بن الصابي في تاريخه وقال
غيره مولده في سنة ثلثين وثلثماية وتوفي يوم الاثنين لثلث بقين من الشهر المذكور والله اعلم رحمه الله تعالى وكان
دينا صالحا ورعا متقشفا وكان بينه وبين ابي طالب احمد بن بكر العبدي النحوي المقدم ذكره مباحث ومناظرات
منقولة بين الناس وليس هذا موضع ذكرها وقد تقدم الكلام في ترجمة ابيه على السيرافي فلا حاجة الى اعادته
ها هنا **ابو يعقوب يوسف** بن يعقوب بن اسمعيل بن خرزاذ النجيرمي اللغوي المصري نزيل مصر هو من
اهل بيت فيهم جماعة من الفضلا والادبا منهم من هو في اللغة الكامل الادوات متقن لها روى ابو يعقوب
المذكور عن ابي يحيى زكريا بن يحيى بن خلاد الساجي وطبقته وروى عنه ابو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي
وغيره وكان يوسف امثل اهل بيته وله خط ليس بالجيد في الصورة وهو في غاية الصحة وكذلك خطوط جماعة
قريبة منه ولاهل مصر رغبة وتنافس كثير في خطه حتى بلغ نسخة من ديوان جرير بخطه عشرة دنانير واكثر ما
يروي الكتب القديمة في اللغة والاشعار العربية وايام العرب في الديار المصرية من طريقه فانه كان راويا لها
عارفا بها وكان اهل بيته يرتزقون من الحسب وكان ابو عبد الله محمد بن بركات بن هلال السعيدي النحوي المصري
قد اخذ اللغة عن اصحاب ابي يعقوب وادرك ابا يعقوب ولم ياخذ عنه شيا لانه راه وهو صبي قال الموفق
ابو الحجاج يوسف بن الخلال المصري الاتي ذكره ان شا الله تعالى قال لي ابن بركات رايت ابا يعقوب وهو ماش
في طريق القرافة وهو شاب اسمر اللون كث اللحية مدور العمامة وبيده كتاب وهو يطالع فيه في مشيه وهذا
الذي ذكره ابن بركات فيه نظر فان الحافظ ابا القسم ابراهيم بن عبد الله المعروف بالحبال ذكر في كتاب الوفيات
الذي جمعه فقال توفي ابو يعقوب بن خرزاذ النجيرمي يوم الثلثا رابع المحرم سنة ثلث وعشرين واربعماية
وقال غيره ولد ابو يعقوب يوسف النجيرمي يوم عرفة من سنة خمس واربعين وثلثماية رحمه الله تعالى
وابن بركات المذكور ولد بمصر في سنة عشرين واربعماية وتوفي بها في سنة عشرين وخمسماية وكان نحوي
مصر هكذا قاله الموفق بن الخلال المذكور فكيف يمكن ان يرى ابا يعقوب وكان بين بركات في تاريخ وفاة النجيرمي

ابن النجيرمي

في السنة التالية من عمره ولكن لعله راى ولده والله اعلم وقال القاضي الفاضل ليس في شعر ابن بركات المذكور احسن من هذين البيتين وعملهما في مسافر العطار وهما هاولا المذكورين

يا عنق الابريق من فضة ويا قوام الغصن الرطب ۞ هبك تجافيت فاقصيتني تقدر ان تخرج من قلبي ۞

وكان ابن بركات قد اخذ النحو عن ابن بابشاذ النحوي المتقدم ذكره في حرف الطا وذكره القاضي الرشيد بن الزبير في كتاب الجنان واثنى عليه وخرزاذ بضم الخا المعجمة والرا المشددة وبعدها زاي وبعد الالف دال معجمة قلت هكذا تضبط اهل الحديث هذا الاسم وهو لفظ عجمي وتفسير زاد بالعربي ابن واما خرشيد بالفارسي له معنى الا ان يكون اهل العربية قد عربوه كما جرت عادتهم في ذلك فيكون اصله خار بالالف وهو الشوك فيكون خارزاذ معناه ابن الشوك وخرشيد ايضا الشمس فان كان اراد هذا وحذف فواسد يحتمل وعلى الجملة فانهم يتلاعبون بالاسما العجمية والله اعلم بالصواب والنجيرمي بفتح النون وكسر الجيم وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الرا وفي اخرها ميم هذه النسبة الى نجيرم ويقال نيرم قال ابو سعد السمعاني في كتاب الانساب هي محلة بمصر وقال غيره هي قرية من قرى البصرة في طريق فارس عند سيراف والله اعلم بالصواب **ابو يعقوب يوسف** بن سليمان بن عيسى النحوي المعروف بالاعلم من اهل شنتمرية الغرب رحل الى قرطبة سنة ثلث وثلثين واربعمايه واقام بها مدة واخذ عن ابي القسم ابرهيم بن محمد بن زكريا الافليلي وابي سهل الحراني وابي بكر بن مسلم بن احمد الاديب وكان عارفا بالعربية واللغة ومعاني الشعر حافظا لجميعها كثير العناية بها حسن الضبط لها مشهورا بمعرفتها واتقانها اخذ الناس عنه كثيرا وكانت الرحلة في وقته اليه وقد اخذ عنه ابو علي الحسين بن محمد بن احمد الغساني الجياني المتقدم ذكره وغيره وكف بصره في اخر عمره وشرح كتاب الجمل في النحو لابي القسم الزجاجي وشرح ابيات الجمل في كتاب مفرد وساعد شيخه ابن الافليلي المذكور على شرح ديوان المتنبي وغالب ظني انه شرح الحماسة فقد كان عندي شرح الحماسة للشنتمري في خمس مجلدات وقد غاب عني الان من كان مصنفه واظنه هو وقد اجاد فيه والله اعلم وتوفي سنة ست وسبعين واربعمايه بمدينة اشبيلية من جزيرة الاندلس وكانت ولادته في سنة عشر واربعمايه رحمه الله تعالى ورايت بخط الرجل الصالح محمد بن جبير المقري الاندلسي رحمه الله تعالى ان يوسف المذكور انما قيل له الاعلم لانه مشقوق الشفة العليا فقيل له اعلم والفعل الماضي منه بكسر اللام ويعلم بفتحها والمراة علما اذا كانت كذلك فان كان مشقوق الشفة السفلى يقال له افلح بالفا والحا المهملة والفعل منه كما تقدم في الاعلم يقال فلح بكسر اللام فلح يفلح بفتحها فيهما وهذه القاعدة مطردة في العيوب والعاهات كلها ان يكون غير الفعل الماضي مكسورة وفي المضارع والمصدر مفتوحة يقال خرس يخرس خرسا وبرص يبرص برصا وعمي يعمى عمى وكذلك جميعه واسم الفاعل منه على افعل منه اخرس وابرص واعمى وكذلك اعلم وافلح وكان ابو يزيد سهيل بن عمرو القرشي العامري رضي الله عنه اعلم فلما اسر يوم بدر قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم دعني انزع ثنيتيه فلا يقوم عليك خطيبا ابدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فعسى ان يقوم مقاما تحمده وكان سهيل من الخطبا الفصحا البلغا وهو الذي جا في صلح الحديبية وعلى يده انبرم الصلح ثم انه اسلم وحسن اسلامه والمقام الذي وعد به رسول الله صلى الله عليه وسلم لسهيل هو انه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم كان سهيل بمكة فارتدت جماعة من العرب وحصل عندهم اختلاف فقام سهيل خطيبا وسكن الناس ومنعهم من الاختلاف فكان هذا هو المقام المحمود وقول عمر رضي الله عنه دعني انزع ثنيته فلا يقوم عليك خطيبا ابدا فانما قال ذلك لانه اذا كان مشقوق الشفة العليا ونزعت ثنيته عسر عليه الكلام الا بمشقة وكلفة فهذا الذي قصد عمر رضي الله عنه كان عنترة بن شداد العبسي الفارس المشهور افلح فكان يقال له الفلحا لفلحة كانت به وانما ذهب به الى تانيث الشفة والله اعلم بالصواب وشنتمرية بفتح الشين المعجمة وسكون النون وفتح التا المثناة من فوقها والميم وكسر الرا والبعدها يا مثناة من تحتها مشددة وبعدها ها ساكنة وهي مدينة بالاندلس سميت في غربها والحديبية بضم الحا المهملة وفتح الدال المهملة وبعدها يا ساكنة مثناة من تحتها ثم با موحدة مكسورة ثم يا مثناة مفتوحة في اخرها ها ساكنة وهي موضع بين مكة والمدينة كانت به بيعة الرضوان وروي بتشديد اليا الثانية ايضا والله اعلم بالصواب

ابو يعقوب يوسف بن ايوب بن يوسف بن الحسين ابن وهرة الهمداني الفقيه العالم الزاهد العامل الرباني صاحب المقامات والكرامات قدم بغداد في صباه بعد الستين واربعمايه ولازم الشيخ ابا اسحق الشيرازي المقدم ذكره وتفقه عليه حتى برع في اصول الفقه والمذهب والخلاف وسمع الحديث من القاضي ابا الحسين محمد بن علي بن المهتدي بالله وابي الغنايم عبد الصمد بن علي بن المامون وابي جعفر محمد بن احمد بن المسلمة وطبقتهم وسمع باصبهان وسمرقند وكتب اكثر ما سمعه ثم زهد في ذلك ورفضه واشتغل بالزهد والعبادة والرياضة والمجاهدة حتى صار علما من اعلام الدين يهتدى به الخلق الى الله تعالى وقدم بغداد سنة خمس عشرة وخمسمايه وحدث بها وعقد بها مجلس الوعظ بالمدرسة النظامية وصادف بها قبولا عظيما من الناس قال ابو الفضل صافي بن عبد الله الصوفي الشيخ الصالح حضرت مجلس شيخنا يوسف الهمداني في النظامية وكان قد اجتمع العالم فقام فقيه يعرف بابن السقا واذاه وساله عن مسالة فقال له الشيخ يوسف اجلس فاني اجد من كلامك رايحة الكفر فلعلك تموت على غير دين الاسلام قال ابو الفضل فاتفق بعد هذا القول بمدة قدوم رسول نصراني من ملك الروم الى الخليفة فمضى اليه ابن السقا وساله ان يستصحبه وقال له يقع لي ان اترك دين الاسلام وادخل في دينكم فقبله النصراني وخرج معه الى القسطنطينية والتحق بملك الروم وتنصر ومات على دين النصرانية قال الحافظ ابو عبد الله محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادي في تاريخ بغداد في ترجمة يوسف الهمداني المذكور سمعت ابا الكرم عبد السلام بن احمد المقري يقول كان ابن السقا قاريا للقران الكريم مجودا في تلاوته حدثني من راه بالقسطنطينية ملقى على دكة مريضا وبيده خلق مروحة يدفع بها الذباب عن نفسه قال فسالته هل القران باق على حفظك قال ما اذكر منه الا اية واحدة ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين والباقي انسيته نعوذ بالله من سوء القضاء وزوال نعمته وحلول نقمته ونساله الثبات على دين الاسلام امين امين قال سعد بن السمعاني يوسف بن ايوب الهمداني من اهل بوزنجرد من قرى همذان نزيل مرو الامام الورع التقي المتنسك العامل بعلمه والعالم بحقه صاحب الاحوال والمقامات الجليلة واليه انتهت تربية المريدين الصادقين واجتمع برباطه بمدينة مرو جماعة من المنقطعين الى الله تعالى ما لا يتصور ان يكون في غيره

ابو يعقوب الهمداني الزاهد

من الربط شلبهم وكان من صغره في الخير على طريقة مرضية وسداد واستقامة خرج من قريته الى بغداد وقصد
الامام ابا اسحق الشيرازي وتفقه عليه ولازمه مدة مقامه ببغداد حتى برع في الفقه وفاق اقرانه خصوصا في
علم النظر وكان الشيرازي يقدمه على جماعة كثيرة من اصحابه مع صغر سنه لعلمه بزهده وحسن سيرته واشتغاله
بما يعنيه ثم ترك كلما كان فيه من المناظرة وخلى بنفسه واشتغل بما هو الاهم من عبادة الله تعالى ودعوة الخلق اليها
وارشاد الاصحاب الى الطريق المستقيم وترك مرو وسكنها وخرج الى هراة واقام بها مدة ثم سئل الرجوع الى
مرو في اخر عمره فاجاب ورجع اليها وخرج الى هراة ثانيا وخرج منها متوجها الى مرو فادركته منيته بباميين بين
هراة وبغشور في شهر ربيع الاول سنة خمس وثلثين وخمسمائة ودفن ثم نقل بعد ذلك الى مرو وكان مولده تقديرا
لا تحقيقا في سنة اربعين او احدى واربعين واربعمائة ببوزنجرد رحمه الله تعالى قلت هذا كله نقلته من تاريخ ابن النجار
المذكور مقتصرا وفيه الفاظ تحتاج الى ايضاح اما وهب فهو بفتح الواو والهاء وفي اخره ها بانه وهو اسم
جده المذكور ولا اعرف معناه بالعربي والقسطنطينية بضم القاف وسكون السين المهملة وفتح الطا المهملة وسكون
النون وكسر الطا الثانية وسكون اليا المثناه من تحتها وكسر النون وفتح اليا المثناه من تحتها وفي اخرها ها وهي
اعظم مدن الروم بناها قسطنطين ملك الروم وهو اول من تنصر من ملوك الروم فنسبت المدينة اليه واما بوز
نجرد فهو بضم البا الموحدة وسكون الواو وفتح الزاي والنون وكسر الجيم وسكون الرا وبعدها دال مهملة وهي
قرية مما يلي ساوه كذا قاله ابو سعد السمعاني في كتاب الانساب واما مرو فقد تقدم الكلام عليها واما باميين
بالبا الموحدة وبعد الالف ميم مفتوحة ثم يا مثناه من تحتها مكسورة وبعدها يا ثانية مكسورة ثم نون وهي بليدة
بخراسان وهراة قد تقدم الكلام عليها وانها احدى كراسي خراسان فانها اربعة نيسابور ومرو وهراة وبلخ
وبغشور بفتح البا الموحدة وسكون الغين المعجمة وضم الشين المعجمة وبعدها الواو الساكنة را وهي بليدة بخراسان
ايضا بين مرو وهراة وقد تقدم الكلام في ترجمة الحسين بن مسعود الفرا الفقيه البغوي انه منسوب اليها
ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة بن محمد بن عتاب الاسدي قاضي حلب المعروف بابن شداد الملقب
بهاء الدين الفقيه الشافعي توفي ابوه وهو صغير السن فنشا عند اخواله بني شداد فنسب اليهم وكان شداد
جدا لامه وكان يكنى اولا ابا العز ثم غير كنيته وجعلها ابا المحاسن كما ذكرته ولد بالموصل ليلة العاشر من شهر رمضان
سنة تسع وثلثين وخمسمائة وحفظ بها القران الكريم في صغره ثم قدم الشيخ ابو بكر يحيى بن سعدون
القرطبي المقدم ذكره الى الموصل فلازمه وقرا عليه الطرق السبعة واتقن عليه فن القراءات قال ابو المحاسن
المذكور في بعض تواليفه اول من اخذت عنه شيخي الحافظ ضيا الدين ابو بكر يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد الاسدي
رحمه الله تعالى ثم اني لازمت القراءة عليه احدى عشر سنة وقرات عليه معظم ما رواه من كتب القراءات وقراءة
القران العظيم ورواية الحديث وشروحه والتفسير حتى كتب لي خطه وشهد لي بانه ما قرا عليه احد اكثر مما قرات
عليه في قريب من كراستين وفهرست ما رواه جميعه عندي وانا اروبه عنه ومما يشتمل عليه الفهرست
البخاري ومسلم من عدة طرق وغالب كتب الحديث وغالب كتب الادب وغيره واخر روايتي عنه شرح الغريب
لابي عبيد القسم بن سلام فقراته عليه في مجالس اخرها في العشر الاخر من شعبان سنة سبع وستين وخمسمائة

قلت وهي السنة التي مات فيها الشيخ القرطبي حسبما ذكرته في ترجمته ثم قال ومنهم الشيخ ابو البركات عبد الله بن الخضر
ابن الحسين المعروف بابن الشيرجي سمعت عليه بعض تفسير الثعلبي واجازني ان اروي عنه جميع ما رواه على اختلاف
الروايات وكتب لي خطه بذلك في فهرست سماعي مورخا بخامس جمادى الاولى سنة ست وخمسين وخمسمائة وكان
مشهورا بعلمي الحديث والفقه وولي قضا البصرة ودرس بالاتابكية يعني بالموصل ومنهم الشيخ مجد الدين ابو الفضل عبد الله
بن محمد بن عبد الله ابن الخطيب بالموصل الطوسي وهو مشهور بالرواية حتى يقصد لها من الافاق وعاش نيف وتسعين
سنة قلت وكانت ولادة ابي الفضل بن الطوسي الخطيب المذكور في منتصف صفر سنة سبع وثمانين واربعمائة ببغداد
بباب المراتب وتوفي ليلة الثلثا رابع عشر شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بالموصل ودفن بمقبرة باب الميدان
رحمه الله تعالى رجعنا الى تتمة كلام ابي المحاسن بن شداد وسمعت عليه يعني على الخطيب المذكور كثيرا من مسموعاته
واجازني جميع ما رواه في السادس والعشرين من رجب سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ومنهم القاضي فخر الدين ابو الرضا
سعيد بن عبد الله بن القسم الشهرزوري سمعت عليه مسند الشافعي رضي الله عنه ومسند ابي عوانة ومسند ابي
يعلى الموصلي وسنن ابي داود وكتب لي خطه بذلك وهو في فهرستي وسمعت عليه الجامع لابي عيسى الترمذي واجاز
لي رواية ما رواه وكتب لي خطه بذلك في شوال سنة سبع وستين وخمسمائة ومنهم الحافظ مجد الدين ابو محمد عبد الله
بن محمد بن الاشيري اجازني جميع ما يرويه على اختلاف انواعه وفي فهرستي خطه بذلك مورخا بشهر رمضان سنة
تسع وخمسين وخمسمائة وفهرسته عندي بذلك قلت توفي ابو محمد عبد الله الاشيري المذكور في شوال
سنة احدى وستين وخمسمائة بالشام ودفن ببعلبك رحمه الله تعالى ومنهم الحافظ سراج الدين ابو بكر محمد بن محمد
الجياني قرات عليه صحيح مسلم من اوله الى اخره بالموصل والوسيط للواحدي واجازني رواية ما يرويه في تاريخ
سنة تسع وخمسين وخمسمائة فهذه اسماء من حضرني في خاطري وقد سمعت من جماعة لم يحضرني رواتهم عند جمع
هذا الكتاب كشهدة الكاتبة في بغداد وابي المغيث الحربي والشيخ رضي الدين القزويني المدرس بالنظامية وجماعة
شذت عني طرقهم فلم اذكرهم اذ كان في هؤلا غنية هذا اخر ما ذكره عن نفسه وقال غيره انه قرا الفقه على ابي البركات
عبد الله بن الشيرجي المذكور فقيه الموصل وكان عالما زاهدا متقشفا وتوفي في جمادى الاولى سنة اربع وسبعين
وخمسمائة بالموصل ودفن بظاهرها ثم اشتغل بالخلاف على الضيا بن ابي حازم صاحب محمد بن يحيى الشهيد النيسابوري
ثم باحث في الخلاف معيدي اصحابه كالفخر النوقاني والبروي والعماد النوقاني والسيف الجواري والعماد الميانجي
ثم انحدر الى بغداد بعد الثلاثين وترتب فيها معيدا بعد وصوله اليها بقليل
واقام معيدا نحو اربع سنين والمدرس بها يوم ذاك ابو نصر احمد بن عبد الله بن محمد الشاشي وكانت ولاية الشاشي
المذكور التدريس بالنظامية في شهر ربيع الاخر من سنة ست وستين وخمسمائة وعزل عنها في سلخ رجب سنة تسع وستين
وتولاها بعده رضي الدين ابو الخير احمد بن اسمعيل القزويني في التاريخ المذكور وابو المحاسن المذكور مستمر على الاعادة
وكان رفيقه في الاعادة السديد محمد السلماسي وقد تقدم ذكره ثم اصعد الى الموصل في سنة تسع وستين فترتب
مدرسا في المدرسة التي انشاها القاضي كمال الدين ابو الفضل بن الشهرزوري المقدم ذكره ولازم الاشتغال
وانتفع به جماعة وله كتاب في الاقضية سماه ملجا الحكام عند التباس الاحكام ذكر فيه اوائله انه حج في سنة ثلث وثمانين

وخمسمائة وزار بيت المقدس والخليل عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام وبعد الحج والزيارة للرسول صلى الله
عليه وسلم دخل دمشق والسلطان صلاح الدين محاصر قلعة كوكب فذكر أنه سمع بوصوله واستدعاه إليه فظن
أنه يسأله عن كيفية قتل الأمير شمس الدين ابن المقدم وأنه كان أمير الحج في تلك السنة من جهة السلطان صلاح الدين
وقتل على جبل عرفات لأمر يطول شرحه وليس هذا موضع ذكره فلما دخل عليه ذكر أنه قابله بالإكرام التام وما زاد
على السؤال عن الطريق ومن كان فيه من مشايخ العلم والعمل وسأله عن جزء من الحديث ليسمعه عليه فأخرج
له جزءا جمع فيه أذكار البخاري وأنه قرأه عليه بنفسه فلما خرج من عنده تبعه عماد الدين الكاتب الأصبهاني
وقال له السلطان يقول لك إذا عدت من الزيارة وعزمت على العود تعرفنا بذلك فلنا بك مهم فأجابه بالسمع
والطاعة فلما عاد عرفه بوصوله فاستدعاه وجمع في تلك المدة كتابا يشتمل على فضائل الجهاد وما أعد الله
سبحانه وتعالى للمجاهدين يحتوي على مقدار ثلثين كراسة فخرج إليه واجتمع به على بقعة حصن الأكراد وقدم له
الكتاب الذي جمعه له وقال إنه كان على عزم الانقطاع في مشهد بظاهر الموصل إذا وصل إليها ثم اتصل بخدمة
صلاح الدين في مستهل جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وخمسمائة ثم ولاه قضاء العسكر والحكم بالقدس الشريف
ولما كنت متولي الحكم بدمشق المحروسة جاءني في بعض شهور سنة ست وستين وستمائة إسجال قديم مضمونه عند
القاضي أبي المحاسن المذكور وهو قاضي العسكر الصلاحي يومئذ وقد انقطع ثبوته بموت شهوده فتعذر إثباته
عندي لذلك وتأملته إلى آخره لأني استغربته فقد كان سمعنا وأخذنا عنه كثيرا وحصل الانتفاع بصحبته عدنا إلى
بقية ما ذكره أبو المحاسن المذكور فقال إنه كان قد حضر في خدمة صلاح الدين في صحبة شيخ الشيوخ صدر الدين
عبد الرحيم بن إسمعيل والقاضي محيي الدين ابن الشهرزوري لما وصلا إليه في رسالة واتفق له تلك الدفعة وفاة
البهاء الدمشقي المدرس كان بمصر في مدرسة منازل العز وخطيب مصر وأن صلاح الدين عرض عليه تدريس
المدرسة المذكورة فلم يفعل وأنه حضر عند السلطان دفعة ثانية في رسالة من الموصل وهو على حران وكان
صلاح الدين يومئذ مريضا وذكر أنه لما توفي صلاح الدين كان حاضرا وتوجه إلى حلب لجمع كلمة الإخوة أولاد صلاح الدين
وتحليف بعضهم لبعض وأن الملك الظاهر غياث الدين صاحب حلب سير إلى أخيه الملك الأفضل نور الدين علي
بن السلطان صلاح الدين صاحب دمشق يطلبه منه فأجابه إلى ذلك فأرسله الملك الظاهر إلى مصر لاستحلاف
أخيه الملك العزيز عماد الدين عثمان بن صلاح الدين وعرض عليه الظاهر الحكم بحلب فلم يوافق على ذلك فلما عاد
من الرسالة كان القاضي بحلب قد مات فعرض عليه القضاء فأجاب هكذا ذكره في كتابه ملجأ الحكام وذكر القاضي
كمال الدين أبو القسم عمر بن أحمد المعروف بابن العديم في تاريخه الصغير الذي سماه زبدة الحلب في تاريخ حلب
ما مثاله وفي سنة إحدى وتسعين وخمسمائة اتصل القاضي بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن تميم بخدمة
الملك الظاهر وقدم إليه حلب وولاه قضاءها ووقوفها وعزل عن قضائها زين الدين أبا البيان بن البانياسي
نائب محيي الدين ابن الزكي وحصل عنده بهاء الدين في رتبة الوزارة والمشاورة انتهى كلامه قلت وكان السلطان
صلاح الدين قد ولى القاضي محيي الدين أبا المعالي محمد بن الزكي الدمشقي المقدم ذكره القضاء بحلب فاستناب بها
زين الدين أبا البيان نبأ بن البانياسي المذكور واستمر بها إلى التاريخ المذكور وكانت حلب في ذلك الزمان قليلة المدارس

وليس فيها من العلماء إلا نفر يسير فاعتنى أبو المحاسن المذكور بترتيب أمورها وجمع الفقهاء بها وعمرت في أيامه المدارس
الكثيرة وكان الملك الظاهر قد قرر له إقطاعا جيدا يحصل منه جملة مستكثرة ولم يكن له خرج كثير فإنه لم يولد له ولا
كان له أقارب فتوفر له شيء كثير فعمر مدرسة بالقرب من باب العراق قبالة مدرسة نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله
تعالى للشافعية ورأيت تاريخ عمارتها مكتوبا على سقف مسجدها وهو الموضع المعد لإلقاء الدروس وذلك في سنة
إحدى وستمائة ثم عمر في جوارها دارا للحديث النبوي وجعل بين المكانين تربة برسم دفنه فيها ولها بابان باب إلى
المدرسة وباب إلى دار الحديث وشباكان إلى الجهتين وهما متقابلان بحيث إن الذي يقف في إحدى المكانين
يرى من يكون في المكان الآخر ولما صارت حلب على هذه الصورة قصدها الفقهاء من البلاد وحصل بها الاشتغال
والإفادة وكثر بها الجمع وكان بين والدي رحمه الله تعالى وبين القاضي أبي المحاسن المذكور مؤانسة كثيرة ومحبة
صحيحة ومودة من زمن الاشتغال بالموصل فكتب إليه وكان أخي قد سبقني بمدة قليلة وكتب سلطان بلدنا الملك المعظم
مظفر الدين أبو سعيد كوكبوري بن علي بن بكتكين رحمه الله تعالى المقدم ذكره في حرف الكاف كتابا بليغا في حقنا
يقول فيه أنت تعلم ما يلزم من أمر هذين الولدين وأنهما ولدا أخي وولدا أخيك ولا حاجة مع هذا إلى تأكيد
وصية وأطال القول في ذلك فتفضل القاضي أبو المحاسن وتلقانا بالإكرام والقبول وأحسن حسب الإمكان وعمل
ما يليق بمثله وأنزلنا في مدرسته ورتب لنا على الوظائف وألحقنا بالجماعة مع الشبيبة في السن والابتداء في الاشتغال
وقد تقدم في ترجمة الشيخ موفق الدين يعيش النحوي تاريخ دخولي إلى حلب فأغنى عن الإعادة ولم نزل عنده إلى
أن توفي في التاريخ الآتي ذكره ولم يكن بمدرسته في ذلك الزمان كثير درس عام لأنه كان المدرس بنفسه وكان قد طعن
في السن وضعف عن الحركة وحفظ الدروس وإلقائها فرتب أربعة من الفقهاء الفضلاء برسم الإعادة والجماعة يشتغلون
عليهم وكنت أنا وأخي نقرأ على الشيخ جمال الدين أبي بكر الماهاني لأنه كان من بلدنا ورفيق والدنا في الاشتغال
عند الشيخ عماد الدين أبي حامد محمد بن يونس المقدم ذكره فمات في ثالث شوال سنة سبع وعشرين وستمائة وقد
نيف على ثمانين سنة ثم ترددت إلى الشيخ نجم الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن علي المعروف بابن الخباز الموصلي الفقيه
الإمام وهو إذ ذاك مدرس المدرسة السيفية فقرأت عليه من أول كتاب الوجيز للغزالي إلى الإقرار وعلى الجملة فقد
خرجنا عما نحن بصدده بسبب اتصال الكلام وكان القاضي أبو المحاسن المذكور يستبد على حل الأمور وعقدها
لم يكن لأحد معه في الدولة كلام وكان السلطان الملك العزيز أبا المظفر محمد ابن الملك الظاهر ابن السلطان صلاح الدين
وهو صغير السن تحت حجر الطواشي شهاب الدين طغرل وهو أتابكه ومتولي تدبير الدولة بإشارة القاضي أبي المحاسن
لا يخرج عنه شيء من الأمور وكانت للفقهاء في أيامه حرمة تامة ورعاية كثيرة خصوصا جماعة مدرسته فإنهم كانوا
يحضرون مجالس السلطان ويفطرون في شهر رمضان على سماطه وكنا نسمع عليه الحديث ونتردد إليه في داره وقد
كانت له قبة يختص بها وهي مشتوية لا يجلس في الصيف والشتاء إلا فيها لأن الهرم قد أثر فيه حتى صار كفرخ الطائر
من الضعف لا يقدر على الحركة للصلاة وغيرها إلا بمشقة عظيمة وكانت النزلات تعتريه في دماغه فلا يفارق
تلك القبة وفي الشتاء يكون عنده منقل كبير عليه من الفحم والنار شيء كثير ومع هذا كله فلا يزال مزكوما وعليه الفروة
البرطاسي والثياب الكثيرة وتحته الطراحة الوثيرة فوق البسط ذات الخمائل الثخينة بحيث إنا كنا نجد عنده الحر

والكرب وهو لا يشعر به لكثرة استيلاء البرودة عليه من الضعف وكان لا يخرج لصلاة الجمعة الا في شدة القيظ
واذا قام يصلي الصلاة بعد الجهد كاد يسقط ولقد كنت انظر الى ساقيه اذا وقف الى الصلاة وكانهما عودان
دقيقان لا لحم عليهما وكان عقيب صلاة الجمعة يسمع المصلون عنده الحديث عليه وكان يعجبه ذلك وكان حسن
المحاضرة جميل المذاكرة والادب غالب عليه وكان كثيرا ما ينشد في مجالسه

ان السلامة من ليلى وجارتها ان لا تمر على حال بواديها

وكان يتمثل ايضا بقول صدر الشاعر المقدم ذكره في حرف العين ابن هذا البيت وهو من جملة قصيدة طويلة
وهو هذا • وعهودهم بالرمل قد نقضت وكذاك ما يبنى على الرمل
فانشده بعض الايام فقال له بعض الحاضرين يا مولانا قد استعمل ابن المعلم الهراثي هذا المعنى استعمالا جيدا
حسنا فقال ابن المعلم هو ابو الغنائم فقال نعم قال صاحبنا كان فكيف قال فانشده

نقضوا العهود وحق ما بني على رمل اللوى بيد الهوى ان ينقضا

فقال ما اقصر ولقد تلطف في قوله بيد الهوى فقال له يا مولانا وقد استعمله في قصيدة اخرى ايضا فقال
هات فانشده • ولم ابن على الرمل فكيف انقض العهد
فاستحسنه وكان كثيرا ما ينشد ابيات ابي الفوارس سعد بن محمد المعروف بحيص بيص المقدم ذكره وكان يقول
انه سمعها منه ورواها عنه وقد تقدم ذكرها في ترجمة الحيص بيص فاغنى عن الاعادة واولها

لا تضع من عظيم قدر وان كنت مشارا اليه بالتعظيم

وكان كلما نظر لنفسه على تلك الحال من الضعف والعجز عن القيام والقعود والصلاة وسائر الحركات ينشد
من تمنى العمر فليدرع صبرا على فقد احبابه • ومن يعمر ير في نفسه ما تمناه لاعدايه
ودخل عليه يوما رجل من اهل المغرب يقال له ابو الحجاج يوسف وكان قريب العهد ببلاده وورد حلب
في تلك الايام وكان فاضلا في الادب والحكمة فلما راه على تلك الحال من الهزال والنحافة انشد

لو يعلم الناس ما في ان اعيش لهم بكوا لانك من ثوب الصبى عار
ولو اطاقوا انتقاصا من حياتهم لما فدوك بشيء غير اعمار

فاعجبه ذلك ودمعت عيناه واستحسنه وسال عنه واخبرني جماعة ممن كانوا عنده قبل وصولنا اليه انه قدم اليه
الاديب نظام الدين ابو الحسن علي بن محمد بن يوسف بن مسعود العبسي القرطبي المعروف بابن خروف
الشاعر وطلب منه رسالة وفيها ابيات يستجديه فروة قرظ وهي

بها الدين والدنيا ونور المجد والحسب • طلبت مخافة الانواء نعماك جلد ابي
وفضلك عالم اني خروف بارع الادب • حلبت الدهر اشطره وفي حلب صفا حلبي

ذو الحسب الباهر والنسب الزاهر سحب ذيول سراة السراة وسحب البحار من اهل القرا وبني على الخروف
البيه بجلد ابيه فان الصباغ قريب العهد بالدباغ ما طل طالب قرظه ولا ضاع بل داع باصناعه وصاح
اشتمايل الصوف بين الرياح بكل هو حاعصوف اذا ظهر اهابه بحانة البرد وبانه ما في الشباب له مريث

ادا زال الجليد والضرب ولا في اللباس له نظير اذا عري من ورقه الغصن النظير لا لطيلسان ابن حرب ولا جلد عمرو الممزق
بالضرب فانه من جلد حمل الحربا الذي يراعي البدر والنجم لا من جلد السحلة الحربا التي ترعى الشجر والنجم ورجى النوع ارجى
الصوغ ليلون تارة لحافا وتارة بردا وهو في الحالين يحمى حرا ويمنع بردا الا زال مهديه سعيدا بحر للاولياء وعدا وللاعدا
وعيدا ان شاء الله تعالى والسلام قلت وقد ذكرت في ترجمة ابي الفتح محمد سبط ابن التعاويذي رسالة كتبها الى عماد الدين
الكاتب الاصبهاني المقدم ذكره يطلب منه فروة قرظ ايضا وكل واحدة من الرسالتين بديعة في بابها وفي هذه الرسالة
كلام يحتاج الى ايضاح وهو قوله لا لطيلسان ابن حرب ولذلك سبب لا بد من ذكره وهو ان احمد بن حرب بن اخي يزيد
المهلبي اعطى علي بن اسمعيل بن ابي هيم بن حمدويه البصري الحمدوني الشاعر الاديب طيلسانا خلقا فعمل فيه الحمدوني
مقاطيع عديدة طريفة سارت عنه وتناقلتها الرواة فمن ذلك قوله من ابيات

يا ابن حرب كسوتني طيلسانا مل من صحبة الزمان وصدا • طال ترداده الى الرفو حتى لو بعثناه وحده لتهدى
لقد حالف الرفا حتى كانه يحاول منه ان يعلمه الردا • وقوله ايضا من جملة ابيات

يا ابن حرب كسوتني طيلسانا اخلقته الايام فهو سقيم
فاذا ما رفوته قال سبحانك محيي العظام وهي رميم • وقوله ايضا
يا ابن حرب اطلت فقري برفوي طيلسانا لانت عنه غنيا • فهو في الرفو الف عوز في العرض على النار بكرة وعشيا
وله فيه ايضا • يا ابن حرب ترى طيلسانك يا ابن حرب يندا للمرء ذا الصفعة اتضاعا
اذا الرفا اصلح منه بعضا تداعى بعضه الباقي انصداعا • سلم صاحبي فقد شرا واقد يرى دراعا
احيل الطرف في طرفيه طولا وعرضا فما ارى الا رقاعا • فلست اشك ان قد كان دهرا لنوح في سفينته شراعا
وقد عنت اذا ابصرت منه بقاياه على هفي تداعى • فتى قبل التفرق يا صاعا ولا يك موقف منك الوداعا
وله فيه ايضا • يا ابن حرب كسوتني طيلسانا يزرع الرفو فيه وهو سباخ
مات رفاؤه ومات بنوه وبدا الشيب في بنيهم وشاخوا • وله فيه ايضا
طيلسان لو كان لفظا اذا ما شك خلق في انه بهتان • فهو كالطور اذ تجلى له الله فدك قواه والاركان
لم يزل فوناه اذ يمزق حتى بقي الرفو وانقضى الطيلسان • وله فيه ايضا وكتبها الى بعض الرؤسا
دعني ابكي لشوق اودعت ولا يعن علي الله اذا زعت • يا ابن الحسن اما ترى دراعتي بها لا ردت يا لبلي وتدرعت
فيها من التمر يوما لو انه مرت بها ريح الصبا فتمزقت • يحكي بحرق طيلساني انها منه تعلمت البلى متصعصعت
لا فرح الرحمن عنه انه اعدى ثيابي بها فتقطعت • فلتحمد الله الجبال فانها لو قاربته تخشعت وتصدعت
وله فيه ايضا • يا ابن حرب اني اري في زوايا بيتنا مثل ما كسوت جماعه
طيلسانا رفوته ورفوت الرفو منه وقد رفوت رقاعه • فاطاع البلى فصار خليعا ليس يعطي الرفا في الرفو طاعه
واذا سايل راني فيه ظن بي اني فتى من اهل الصناعه • وله فيه ايضا
قل لابن حرب طيلسانك قوم نوح منه احدث • هو طيلسان لم يزل عمن مضى من قبل يورث
فاذا العيون لحظنه فكانه باللحظ يحدث • يودي اذا لم ارفه فاذا رفوت ليس يلبث

فالحلب ان يحمل عليها الدهر او تركه ملبث. ويقال انه عمل في هذا الطيلسان ما تي مقطوع في كل مقطوع معنى بديع
واما قوله ولا جلد عمرو والمبزق بالضرب فريد قول النحاة ضرب زيد عمرا فانهم ابدا يستعملون هذا المثال ولا
يمثلون بغيره فانهم يمزقون جلده من كثرة الضرب عندنا الى ما ها هنا عليه وكان القاضي ابو المحاسن المذكور سلك
طريق البغادده في ترتيبهم واوضاعهم حتى انه كان يلبس ملبوسهم والروساء تتردد الى بابه وكانوا ينزلون عن دوابهم
على قدر اقدارهم لكل واحد منهم مكان معين لا يتعداه ثم انه تجهز الى الديار المصريه لاحضار ابنة الملك الكامل
بن الملك العادل للملك العزيز صاحب حلب وكان قد عقد نكاحه عليها فسافر في اول سنة تسع وعشرين واخر
سنة ثمان وعشرين وستمايه وعاد وقد جا بها في شهر رمضان من السنة ولما وصل كان قد استقل الملك العزيز
بنفسه ورفعوا عنه الحجر ونزل الاتابك طغرل الى داره من القلعه واستولى على الملك العزيز جماعة من الشباب
الذين كانوا يعاشرونه ويجالسونه فاشتغل بهم ولم ير القاضي ابو المحاسن وجها يرضيه فلازم داره الى حين
وفاته وهو مستقل في الحكم واقطاعه جار عليه غاية ما في الباب انه لم يبق له حديث في الدوله ولا كانوا يرجعون
في الامور فصار يفتح بابه لاسماع الحديث كل يوم من الصلاتين وظهر عليه الخوف حتى انه اذا جاءه انسان لا يعرفه واذا
قام لا يسال عنه ولا يعرفه واستمر على هذه الحال مده ثم مرض اياما قلايل وتوفي يوم الاربعا رابع عشر صفر سنة اربع
وثلثين وستمايه رحمه الله تعالى بحلب ودفن في التربه المقدم ذكرها وحضرت الصلاه عليه ودفنه وما جرى
بعده وصنف كتاب ملجا الحكام عند التباس الاحكام يشتمل على اقضيه في مجلدين وكتاب دلايل الاحكام تكلم فيه
على الاحاديث المستنبط منها الاحكام في مجلدين وكتاب الموجز الباهر في الفقه وغير ذلك وكتاب سيرة صلاح الدين
بن ايوب رحمه الله تعالى وجعل داره خانقاه للصوفيه لانه لم يكن له وارث ولازم الفقها والقراء بتربته مده طويله
يقراون عند قبره وكان يدفن قدام كل واحد من الشباك المذكور من الدين للتربه سبعه قرا وكان غرضه ان
يقرا عنده كل ليله ختمه كامله فكان كل واحد من القرا الاربعه عشر يقرا نصف سبع بعد العشا الاخره وفارقت
حلب متوجها الى الديار المصريه في الثالث والعشرين من جمادى الاخره سنة خمس وثلثين وستمايه والامور جاريه
على هذه الاوضاع ثم بعد ذلك تغيرت تلك الامور وانتقضت قواعدها وزال جميع ذلك على ما بلغني وتوفي الشيخ
نجم الدين بن عبد الجبار المذكور في السابع من ذي الحجه سنة احدى وثلثين وستمايه ودفن بظاهرها خارج
باب اربعين وحضرت الصلاه عليه ودفنه رحمه الله تعالى وكان مولده في التاسع والعشرين من شهر ربيع الاول
سنة سبع وخمسين وخمسمايه بالموصل وتوفي الاتابك شهاب الدين طغرل المذكور ليلة الاثنين الحاديه والعشرين من محرم
سنة احدى وثلثين وستمايه بحلب ودفن بمدرسة الحنفيه خارج باب اربعين وكان خادما ارمني الجنس ابيض
حسن السيره محمود الطريقه وحضرت الصلاه عليه ودفنه رحمه الله وتوفي ابو الحسن بن خروف الاديب
المذكور بحلب في سنة اربع وستمايه مترديا في جب رحمه الله تعالى ابو عبد الله يوسف بن عمر بن محمد بن
الحكم بن ابي عقيل بن مسعود الثقفي وقد تقدم ذكر بقيه نسبه في ترجمة الحجاج بن يوسف الثقفي فانه ابن ابن
عم الحجاج يجتمعان في الحكم بن ابي عقيل قال خليفه بن خياط ولى هشام بن عبد الملك يوسف بن عمر اليمن فقدمها
لثلث بقين من شهر رمضان سنة ست ومايه فلم يزل واليا بها حتى كتب اليه هشام بن عبد الملك في سنة عشرين ومايه

بولايته على العراق فاستخلف على اليمن ابنه الصلت بن يوسف وقال البخاري ولايه يوسف بن عمر العراق سنة احدى
وعشرين ومايه الى اخر سنة اربع وعشرين وقال غيره لما اراد هشام بن عبد الملك صرف خالد بن عبد الله القسري عن
العراق كان قد جاءه رسول يوسف بن عمر الثقفي من اليمن فدعا هشام بالرسول وقال له ان صاحبك قد تعدى طوره
وسال فوق قدره وامر بتخريق ثيابه وضربه اسواطا وقال له امض الى صاحبك فعل الله بك وصنع ودعا بسالم
اليمامي مولى سالم بن عنبسه بن عبد الملك وكان على ديوان الرسايل وقال له اكتب الى يوسف بن عمر بما امرته واعرض
على الكتاب فمضى سالم ليكتب ما امره به وخلا هشام بنفسه وكتب كتابا بخطه الى يوسف بن عمر وفيه سر الى
العراق فقد وليتك اياه واياك ان يعلم بك احد واشفني من ابن النصرانيه يعني خالدا ومن عماله وامسك الكتاب بيده
وجا سالم بالكتاب الذي كتبه فاعرضه عليه فاغفله وجعل الكتاب الصغير طيه وختمه ودفعه الى سالم وقال له
ادفعه الى رسول يوسف ففعل ذلك وانفصل الرسول فلما وصل الى يوسف قال له ما وراك قال الشر امير المومنين
ساخط عليك وقد امر بتخريق ثيابي وضربني ولم يكتب كتاب جوابك وهذا كتاب صاحب الديوان ففض الكتاب وقراه
فلما بلغ الى اخره وقف على الكتاب الصغير فاستخلف ابنه الصغير وسار الى العراق وقد كان يخلف سالما الكاتب
على ديوان الرسايل بشر بن طلحه من اهل الاردن وكان فطنا فلما وقف على ما كان من هشام قال هذه حيله وقد ولي
يوسف بن عمر العراق فكتب الى عياض عامل اجمة سالم وكان وكيلا له ان اهلك قد بعثوا اليك بالثوب اليماني
فاذا اتاك فالبسه واحمد الله تعالى واعلم طارقا بذلك وكان عامل خالد بن عبد الله القسري على الكوفه
وما يليها ثم ندم بشر على ما كان منه فكتب الى عياض ان القوم قد بدا لهم في البعثه اليك بالثوب اليماني فعرف
عياض ايضا طارقا بذلك فقال طارق الخبر في الكتاب الاول ولكن صاحبك ندم وخاف ان يظهر امره وركب
من ساعته الى خالد فخبره الخبر وقال له ما ترى قال ارى ان تركب من ساعتك هذه الى امير المومنين فانه اذا
راك استحيى منك وزال الشي ان كان في نفسه عليك فلم يقبل ذلك فقال له فاذن لي ان اصير الى حضرته واضمن
له جميع مال هذه السنه قال وما مبلغ ذلك قال مايه الف الف واتيك بعهدك قال ومن اين هذه الاموال
والله ما املك عشرة الاف دينار درهم قال انا احمل انا وسعيد بن راشد بعض الف الف وكان سعيد يتقلد سقي
الفرات والزنبي وابان بن الوليد عشرين الف الف ونفرق الباقي على ساير العمال فقال اني اذا لليم ان اسوغ
قوما شيا ثم ارجع عليهم به فقال له انما نقيك ونقي انفسنا ببعض اموالنا ونبقي النعمه عليك وعلينا وتستانف
طلب الدنيا خير من طلب الاموال ان يطالب بالاموال وقد حصلت عند تجار اهل الكوفه فيتقاعسوا عنا
ويتربصوا بنا فنقتل وتذهب اموالنا لهم فابى خالد ذلك عليه فودعه وقال هذا اخر العهد بك ووافاهم
يوسف بن عمر فمات طارق في العذاب ولقي خالد وعماله كل شر ومات منهم في العذاب بشر كثير وكان مما استخرج
يوسف من خالد واسبابه تسعين الف الف درهم قلت وقد تقدم في ترجمة خالد بن عبد الله القسري طرف من خبره
فليطلب هناك وقد تقدم في ترجمة عيسى بن عمر الثقفي النحوي ذكر يوسف بن عمر وما جرى له معه في الوديعه
وقال ابو بكر احمد بن يحيى بن جابر البلاذري في كتاب انساب الاشراف واخبارهم ان هشام بن عبد الملك
كان قد تغير على خالد بن عبد الله القسري امير العراق لامور نقلت عنه فحقد عليه منها كثره امواله واملاكه

ومنها انه كان يطلق لسانه في حق هشام بما يكرهه وغير ذلك من الاسباب فعزم على عزله واخفى ذلك وكان يوسف بن عمر الثقفي عامله على اليمن فكتب له هشام بخطه يامره ان يقبل في نفر من اصحابه الى الكوفة ويبعث معه الكتاب بعهده على العراق فخرج يوسف حتى صار الى الكوفة في سبعة عشر يوما فعرّس قريبا منها وقد ختن طارق خليفة خالد القسري على الخراج ولده فاهدى له الف فرس عتيق والف وصيف والف وصيفة سوى المال والثياب وغير ذلك فجاء رجل الى طارق فقال له اني رايت قوما انكرتهم وزعموا انهم سفار وصار يوسف الى دور بني ثقيف وامر بعض الثقفيين فجمع له من قدر عليه من مضر ففعل فدخل يوسف المسجد مع الفجر فامر المؤذن بالاقامة فقال حتى ياتي الامام فانتهره فاقام وتقدم يوسف فصلى وقرا اذا وقعت الواقعة وسال سائل ثم ارسل الى خالد وطارق واصحابهما فاخذوا وان القدور لتغلي وقال ابو عبيدة حبس يوسف خالدا فصالحه ابان بن الوليد عنه وعن اصحابه بتسعة الاف الف ثم ندم يوسف وقيل له لو لم تقبل هذا المال لاخذت منه الف الف درهم فقال ما كنت لارجع عن شيء رهنت به لساني واخبر خالد فقال اساتم حين اعطيتموه هذا المال في اول وهلة ما تؤمنني ان ياخذها ثم يرجع عليكم فارجعوا اليه فرجعوا فقالوا انا اخبرنا خالدا بما فارقناك عليه من المال فذكر انه ليس عنده فقال انتم اعلم بصاحبكم واما انا فلا ارجع عليكم فان رجعتم لم امنعكم قالوا فانا قد رجعنا قال فوالله لا ارضى بتسعة الاف الف ولا بمثلها ومثلها فذكر بلغ الف الف وقال مائة الف الف وقال اسرس مولى بني اسد وكان تاجرا ليوسف بن عمر اتانا كتاب هشام فقراه يوسف وكتمنا ما فيه وقال اريد العمرة فخرج وانا معه واستخلف ابنه الصلت على اليمن فما كلم احدا منا بكلمة واحدة حتى اتى العذيب فاناخ وقال يا اسرس ابن ذلك فقلت ها هو ذا فساله عن الطريق فقال هذه طريق المدينة وهذه طريق العراق فقلت والله ما هي بايام عمرة فلم يتكلم حتى اناخ بين الحيرة والكوفة في بعض الليل ثم استلقى على ظهره ورفع رجليه احداهما على الاخرى وقال

« فما لبثنا العيس ان قذفت بنا نوى غربة والعهد غير قديم »

يا اسرس ائتني انسانا اساله فقال فاتيته برجل فقال سله عن ابن النصرانية يعني خالدا القسري فقلت ما فعل خالد فقال في الحمة استلقى فخرج اليها فقال سله عن طارق فقال ختن ابنه فهو يطعم الناس بالحيرة وخليفته عطية بن مقلاص يطعم الناس بالكوفة فقال خل عن الرجل ثم ركب فاناخ بالرحبة ودخل المسجد فصلى ثم استلقى على ظهره فمكثنا قليلا طويلا ثم جاء المؤذن وزياد بن عبد الله الحارثي يومئذ على الكوفة خليفة خالد على الصلاة فادنوا ثم سلموا وخرج زياد وامتنا الصلاة فذهب زياد ليتقدم فقال يوسف يا اسرس نحه فقلت يا زياد تاخر للامير فتاخر زياد وتقدم يوسف فصلى وكان حسن القراءة فصيحا فقرا اذا وقعت وسال سائل بعذاب واقع وتقدم القاضي فحمد الله تعالى واثنى عليه ودعا للخليفة وقال ما اسم اميركم فاخبر فدعا له بالصلاح فما تفرق اهل الصلاة حتى جاء الناس ولم يبرح يوسف حتى بعث الى خالد والى ابان بن الوليد وعاملهم والى بلال بن ابي بردة بالبصرة والى عبد الله بن ابي بردة بسجستان وامر هشام ان يعزل عمال خالد جميعهم الا الحكم بن عوانة وكان على السند فاقره حتى قتل هو وزيد بن علي في يوم واحد قتله ما ظهر الملا اي خالد قيل له الامير يوسف قال دعوني من امركم احي هو امير المؤمنين قيل نعم فقال لابان علي فلما قدم بخالد على يوسف حبسه وضرب يزيد بن خالد بلفش

سوطا فكتب هشام الى يوسف اعطي الله عهدا لئن شاك خالد شوكة لاضربن عنقك فخل سبيله فقبله وجيا له فاتى الشام فلم ياذن له فيه فيه حتى الح عليه بالرسل واعتل بانكسار الخراج لما صار اليه والى عماله منه فاذن له فيه مرة واحدة وبعث حرسيا فشهد ذلك وحلف لئن اباعلي خالدا حمله لتغلبنه ثم دعى به يوسف وجلس على دكان بالحيرة وحضر الناس وبسط عليه العذاب فلم يكلمه خالد حتى شتمه يوسف وقال له يا ابن الكاهن يعني شقا احد اجداد خالد وهو الكاهن المشهور قلت كما تقدم في ترجمة خالد قال فقال له خالد انك لاحمق تعيرني بشرفي لكنك ابن السبا انما كان ابوك سبا الخمر يعني بياع الخمر قال ثم رد خالدا الى محبسه فاقام ثمانية عشر يوما شهرا ثم كتب له هشام يامره بتخلية سبيله في شوال سنة احدى وعشرين ومائة وخرج خالد ومعه جماعة من اهله وغيرهم حتى اتى القرية وهي من ارض الرصافة فاقام بها بقية شوال وذا القعدة وذا الحجة ومحرم وصفر لا ياذن له هشام في القدوم عليه وقال الهيثم بن عدي وخرج زيد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم على يوسف بن عمر فكتب يوسف الى هشام ان اهل هذا البيت من بني هاشم قد كانوا هلكوا جوعا حتى كانت همة احدهم قوت يومه فلما ولي خالد العراق قواهم بالاموال حتى ما تتا انفسهم الى طلب الخلافة وما خرج زيد الا باذن خالد وما مقامه بالقرية الا انها مدرجة الطريق فهو يسال عن اخباره فقال هشام للرسول كذبت وكذب صاحبك ومهما اتهمنا به خالدا فانا لا نتهمه في طاعته وامر بالرسول فوجئ عنقه وبلغ الخبر خالدا فصار الى دمشق وقال ابو الحسن المدائني امر يوسف بن عمر ببلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه وكان بلال عامل خالد القسري على البصرة فعذب فضمن بثمانية الف درهم واحد منه فلا فاخذهم وهرب الى الشام فقال ان غلامه اراد ان يشتري له دراجا فعرف فقال بل سوى له غلامه دراجا فاحرقه فضربه فسعى به فاتى به يوسف بن عمر فامر به فاقيم في الشمس فقال اذنوني من امير المؤمنين فله علي ما طلب فابى ورده الى يوسف بن عمر فعذبه حتى قتله وقال اخوه عبد الله بن ابي بردة للسجان ارفع اسمي في الموتى فرفعه فقال يوسف ارنيه ميتا فغمه السجان حتى مات فقال بل كان بلال الذي سال ان يرفع اسمه في الموتى والمقتول في العذاب عبد الله والله اعلم بذلك وقال يونس النحوي ما قتل بلالا الا دهاؤه سال السجان ان يرفع اسمه في الموتى ويعطيه الا فرفع اسمه في الموتى فقال يوسف اعرضه علي فغمه حتى مات وعرضه عليه ميتا وقال المدائني ولي يوسف بن عمر صالح بن كريز لانه خرج عليه بثلاثين الفا فحبس بها وبلال بن ابي بردة يومئذ محبوس فقال له بلال ان على العذاب سالما وبلغت زنبيل فاياك ان تقول له زنبيل فانه يكره ذلك وجعل بلال يردد عليه القول في ذلك فعذبه سالم فنسي اسمه وكنيته وجعل يقول له يا زنبيل اتق الله يا زنبيل اتق الله وكرر عليه القول في ذلك من الم العذاب وهو يقول اقتل من غطه عليه فلما خلي عنه قال له بلال الم انهك عن زنبيل فقال وهل اوقعني في زنبيل غيرك ما كنت اعرف زنبيل لولا انت وما تدع شرك في سر ولا اصر وقال المدائني ايضا كان على شرطة يوسف بن عمر العباس بن سعيد المري وكان كاتبه قحذم بن سليمان بن ذكوان وزياد بن عبد الرحمن مولى ثقيف وعلى حرسه وحجابه جندب وفيه يقول الشاعر

« اما انا امير شديد الوكال لحاجبه حاجبه حاجب »

وقال الحافظ ابو القسم بن عساكر في تاريخ دمشق بلغني ان يوسف بن عمر اخذ من ال الحجاج بن يوسف

فالتقى العذيب وطلب منه المال فقال اخرجوني لاسال فدفع الى الحرث بن مالك الجهضمي يطوف به وكان مغفلا فانتهى به
الى دار لها بابان فقال يوسف دعني ادخل هذه الدار فان فيها عمة لي فاسالها فاذن له فدخل وخرج من الباب الاخر وهرب
وذلك في خلافة سليمان بن عبد الملك وكان يوسف يسلك طرائق ابن عم ابيه الحجاج بن يوسف في الصرامة والشدة في الامور
واخذ الناس بالمشاق ولم يزل على ذلك الى حين عزله وذكر عمر بن شبة النميري في كتاب اخبار البصرة ان يوسف بن عمر
وزن درهما فنقص حبة فكتب الى دور الضرب بالعراق فضرب اهلها فاحصي في تلك الحبة مائة الف سوط ضربها
الناس وكان يوسف مذموما في عمله احمق سيء السيرة وكان جوادا وكان يطعم الناس على خمسمائة خوان اقصاها
وادناها سواء ياكل عليها سائر الناس وعلى كل خوان قربة عليها السكر فعدا السكر من قربة فقرب فدهم اهلها فضرب
الخباز بلغمائة سوط والناس ياكلون وكان الخباز يتخذ الخرائط فيها السكر وكلما نفد زاد وروى الحكم بن عوانة عن
ابيه قال لم يولد الملك بمثل كلب ولم يعلى المنابر بمثل قريش ولم يطلب التراث بمثل تميم ولم يرع الرعايا بمثل ثقيف
ولم تسد الثغور بمثل قيس ولم يهج الفتن بمثل ربيعة ولم يجب الخراج بمثل اليمن وقال الاصمعي قال يوسف بن عمر
لرجل ولاه عملا يا عدو الله اكلت مال الله فقال له فما لم ازل منذ خلقت والى الساعة والله لو سالت الشيطان
درهما واحدا ما اعطانيه وكان يوسف بن عمر قد استخلف على خراسان نصر بن سيار الليثي وبقي الى اخر ايام
بني امية وقضاياه ووقائعه مع ابي مسلم الخراساني مشهورة في مواضعها وفي يوسف يقول سوار بن الاشعر

اضحت خراسان بعد الخوف امنة ... من ظلم كل غشوم الحكم جبار
لما اتى يوسفا اخبار ما لقيت ... اختار نصرا لها نصر بن سيار

وقال سماك بن حرب بعث الي يوسف بن عمر وهو امير العراقين ان غلاما لي قد جنى علي قد درعت لك
كل حقو ولق فما هما فقلت ان الحقو ما اطمان من الارض واللق ما ارتفع منها انتهى كلامه قلت ذكر الجوهري في
كتاب الصحاح الحق الغدير اذا جف وتقلع واللق الشق المستطيل وقيل الحق حفرة غامضة في الارض والحق بضم الخا
المعجمة وتشديد القاف واللق بضم اللام وتشديد القاف والله اعلم وكان يوسف بن عمر من اعظم الناس لحية
واصغرهم قامة كانت لحيته تجوز سرته واستمر يوسف على ولاية العراق بقية مدة هشام بن عبد الملك فلما توفي
يوم الاربعاء لست خلون من شهر ربيع الاخر سنة خمس وعشرين ومائة بالرصافة من ارض قنسرين وبها قبره وكان
عمره ثمانيا وخمسين سنة وقيل اربع وخمسين وقيل اثنين وخمسين سنة والله اعلم وكنيته ابو الوليد وتولى ابن اخيه
الوليد بن يزيد بن عبد الملك بعده فاقر يوسف بن عمر على ولايته بالعراق وقتل الوليد المذكور يوم الخميس
لليلتين بقيتا من جمادى الاخرة سنة ست وعشرين ومائة وكان قد عزم على عزل يوسف بن عمر وتولية عبد الملك
بن محمد بن الحجاج بن يوسف الثقفي وكانت ام الوليد بن يزيد المذكور ام الحجاج بنت محمد بن يوسف بن الحجاج عمها فكتب
الوليد الى يوسف بن عمر انك قد كتبت الي تذكر ان خالد بن عبد الله القسري اخرب العراق وكنت مع
ذلك تحمل الى هشام ما تحمل وينبغي ان يكون قد عمرت البلاد حتى رددتها الى ما كانت عليه فاشخص الينا وصدق
ظننا بك فيما تحمله الينا لعمارتك البلاد حتى يعرف فضلك على غيرك لما بيننا وبينك من القرابة فانك
خالنا واحق الناس علينا وقد علمت ما زدنا لاهل الشام في العطاء وما وصلنا اهل بيتنا به لجفوة هشام اياهم حتى
اضر ذلك ببيوت الاموال فخرج يوسف بن عمر بنفسه الى الوليد بن يزيد وحمل من الاموال والامتعة

والانية ما لم يحمل الى العراق مثله فقدم وخالد بن عبد الله القسري محبوس فلقيه حسان النبطي ليلا واخبره ان
الوليد قد عزم على تولية عبد الملك بن محمد بن الحجاج وانه لا بد له من اصلاح امر وزرائه فقال يوسف ليس عندي
فقال له حسان عندي خمسمائة الف درهم فان شئت فهي لك وان شئت فارددها اذا تيسرت فقال له يوسف انت اعلم بالقوم
ومكانهم من الوليد تفرقها على قدر علمك بهم ففعل فقدم يوسف والقوم يعظمونه وقرن يوسف بن عمر مع ابان بن عبد
الرحمن النميري ان يشتري خالد بن عبد الله القسري باربعين الف الف درهم فقال الوليد ليوسف ارجع الى عملك
فقال له ابان ادفع الي خالدا وادفع اليك اربعين الف الف درهم فحمله في محمل بغير وطاء وقدم به العراق فقتله كما
شرحته في ترجمته ولما قتل الوليد بن يزيد وتولى بعده يزيد بن الوليد بن عبد الملك واطاعه اهل الشام وابرم
له الامر ندب لولاية العراق عبد العزيز بن هرون بن عبد الله بن دحية بن خليفة الكلبي فقال له عبد العزيز لو كان معي جند
لقبلت فتركه وولاها منصور بن جمهور واما ابو مخنف فانه قال قتل يزيد بن الوليد الناقص الوليد المذكور وبويع
يزيد بن الوليد بدمشق وسار منصور بن جمهور من البخراء في اليوم الذي قتل فيه الوليد الى العراق وهو سابع سبعة
فبلغ خبره يوسف بن عمر فهرب وقدم منصور بن جمهور الحيرة في ايام خلت من رجب فاخذ بيوت الاموال واخرج
العطاء لاهل العطاء والارزاق وولى العمال بالعراق واقام بقية ايام رجب وشعبان ورمضان وانصرف لايام
بقيت منه ولما هرب يوسف بن عمر سلك طريق السماوة حتى اتى البلقاء فاستخفى بها وكان اهله مقيمين بها فلبس زي
النساء وجلس بينهن وبلغ يزيد بن الوليد خبره فارسل اليه من يحضره فبلغ خبره فوصلوا اليه فوجدوه بعد ان فتش عليه
كثيرا جالسا على تلك الهيئة بين نسائه وبناته فجاءوا به في وثاق فحبسه يزيد عند الحكم وعثمان ابني الوليد بن يزيد
وكان يزيد بن الوليد قد حبسهما عند قتله اباهما في الخضراء وهي دار بدمشق مشهورة قبلي جامعها وقد خربت الان
ومكانها معروف عندهم ثم ان يزيد بن الوليد عزل منصور بن جمهور عن ولاية العراق وولاها عبد الله بن عمر
بن عبد العزيز فاقام يوسف بن عمر في السجن بقية مدة يزيد بن الوليد الى ان مات في ذي الحجة على الخلاف الكثير فيه
هل مات في اول الشهر او في عاشره او بعد العاشر او في سلخ ذي القعدة سنة ست وعشرين ومائة وجعل ولي عهده اخاه
ابراهيم بن الوليد فجاء مروان بن محمد اخر ملوك بني امية باهل الجزيرة الراتبة وغلب على الامر وعلى ابراهيم بن الوليد
وتولى مكانه وقتل عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك وكانت ولاية ابراهيم اربعة اشهر وخلع في شهر ربيع الاخر
سنة سبع وعشرين ومائة وقيل كانت ولايته سبعين يوما لا غير وكان يزيد بن خالد بن عبد الله القسري مع ابراهيم
بن الوليد فلما ظهر امر مروان بن محمد والتقى عسكره وعسكر ابراهيم وهرب عسكر ابراهيم ودخلوا دمشق ومروان
وراءهم خافت جماعة ابراهيم ان يدخل مروان فيخرج الحكم وعثمان من السجن ويجعل لهما الامر فلا يستبقيا احدا
ممن اعان على قتل ابيهما فاجمع رايه على قتلهما فارسلوا يزيد بن خالد القسري ليتولى ذلك فانتدب مع يزيد
المذكور مولى ابيه وهو ابو الاسد في جماعة من اصحابه فدخلوا السجن وشدخوا الغلامين بالعمد واخرجوا
يوسف بن عمر فضربوا عنقه لكونه قتل خالد بن عبد الله القسري والد يزيد المذكور كما شرحناه في ترجمة
خالد وذلك في سنة سبع وعشرين ومائة وهو ابن نيف وستين سنة ولما قتل قطعوا راسه عن جسده وشدوا
في رجليه حبلا فجعل الصبيان يجرونه في شوارع دمشق فمرت المراة فرأت جسدا صغيرا مقتولا في اي قتل

ترا الصبي المسلمين المارين من صغر جثته قال بعضهم رايت يوسف بن عمر وهو في منزل حبل وهو يجري في ذلك الموضع
وقد قيل انه قتل في العشر الاوسط من ذي الحجة سنة ست وعشرين ومايه والله اعلم بالصواب ابو يعقوب يوسف
بن تاشفين اللمتوني امير المسلمين وملك الملثمين وهو الذي اختط مدينة مراكش وقد تقدم في ترجمة المعتمد محمد بن عباد
والمعتصم بن محمد بن صمادح المللين ببلاد الاندلس طرفا من اخباره وما جرى لهما معه وكيف اخذ بلادهما واستاسر
ابن عباد وحبسه في اغمات وقد استوفيت الكلام عليه هناك ونبهت عليه الان ليعلم الواقف عليه ان هذا هو ذاك
الملك وانه عظيم السلطان كبير الشان ذكر ارباب التواريخ شيئا من احواله فاخترت في هذا الكتاب ما وجدته في كتاب
المعرب عن سير ملوك المغرب لانه اوعب في حديثه من غيره لكنه لم يذكر مولفه حتى اذكره غير انه قال في اول النسخة
التي نقلت منها هذا الفصل انه كتبها في سنة تسع وسبعين وخمسماية وفرغ منها في غرة ذي القعدة من السنة بالموصل
وهو في مجلد واحد لطيف فاخترت منها مقتصا ما مثاله كان بين المغاربة الحسنوي لقبيلة تسمى زناتة فخرج عليهم
من جنوبي المغرب من البلاد المتاخمة لبلاد السودان الملثمون يقدمهم ابو بكر بن عمر وكان رجلا ساذجا خير الطباع
موثرا لبلاده على بلاد المغرب وكانت ولاة المغرب من زناتة ضعفا لم يقاوموا الملثمين فاخذوا البلاد من ايديهم من
باب تلمسان الى ساحل البحر المحيط فلما حصلت البلاد لابي بكر بن عمر المذكور سمع ان عجوزا في بلاده ذهبت لها
ناقة في غارة فبكت وقالت ضيعنا ابو بكر بن عمر بدخوله الى بلاد المغرب فحمله ذلك على ان استخلف على
بلاد المغرب رجلا من اصحابه اسمه يوسف بن تاشفين ورجع الى بلاده الجنوبية وكان يوسف هذا رجلا شجاعا
صالحا مقداما اختط بالمغرب مدينة مراكش وكان موضعها مكمنا للصوص وكانت ملكا لقوم مصمودية بمدينة
منها فلما تمهدت له البلاد تاقت نفسه الى العبور الى جزيرة الاندلس وكانت محصنة بالبحر فانشا سواني ومراكب واراد
العبور اليها فلما علم ملوك الاندلس بما يروم من ذلك اعدوا له عدة من المراكب والمقاتلة وكرهوا المامه
بجزيرتهم الا انهم استهولوا جمعه واستصعبوا مراجعته وكرهوا ان يصبحوا بين عدوين الفرنج عن شمائلهم والملثمون
من جنوبهم وكانت الفرنج تشد وطاتها عليهم الا ان ملوك الاندلس كانت ترهب الفرنج باظهار موالاتهم لملك المغرب
يوسف بن تاشفين وكان له اسم كبير لنقله دولة زناتة وملك المغرب اليه في اسرع وقت وكان قد ظهر لابطال
الملثمين في المعارك ضربات بالسيوف تقد الفارس وطعنات تنظم الكلا وكان لهم بذلك ناموس ورعب في قلوب
المتدبين لقتالهم وكان ملوك الاندلس يفيئون الى ظل يوسف بن تاشفين ويحذرونه على ملكهم متى عبر اليهم وراى
بلادهم فلما راوا عزيمته متقدمة على العبور راسل بعضهم بعضا وكاتبوه يستجدون اراءهم في امره وكان
مفزعهم في ذلك الى المعتمد بن عباد لانه كان اشجع القوم واكبرهم مملكة فوقع اتفاقهم على مكاتبته وقد
تحققوا انه يقصدهم يسالونه الاعراض عنهم وانهم تحت طاعته فكتب عنهم كاتب من اهل الاندلس كتابا وهو اما
بعد فانك ان اعرضت عنا نسبت الى كرم ولم تنسب الى عجز وان اجبنا داعيك نسبنا الى عقل ولم ننسب
الى جهل وقد اخترنا لانفسنا اجمل نسبتينا فاختر لنفسك اكرم نسبتيك فانك بالمحل الذي لا يجب ان تسبق فيه الى
مكرمة وان في استبقائك ذوي البيوت ما شئت من دوام لامرك وثبوت والسلام فلما جاءه الكتاب مع تحف وهدايا
وكان يوسف بن تاشفين لا يعرف اللسان العربي لكنه كان يجيد فهم المقاصد وكان له كاتب يجيد اللغتين

العربية والمرابطية فقال له ايها الملك هذا الكتاب من ملوك الاندلس يعظمونك فيه ويعرفونك انهم اهل
دعوتك وتحت طاعتك ويلتمسون منك ان لا تجعلهم في منزلة الاعادي فانهم مسلمون وهم من ذوي البيوتات
فلا تغير بهم وكفى بهم من وراءهم من الاعداء الكفار وبلدهم ضيق لا يحتمل العساكر فاعرض عنهم اعراضك عمن اطاعك
من اهل المغرب فقال يوسف بن تاشفين لكاتبه فما ترى انت فقال ايها الملك اعلم ان تاج الملك وبهجته وشاهده الذي لا يرد
بانه خليق بما حصل في يده من الملك ان يعفو اذا استعفي وان يهب اذا استوهب وكلما وهب جزيلا كان اعظم لقدره
فاذا عظم قدره تاصل ملكه واذا تاصل ملكه تشرف الناس بطاعته واذا كانت طاعته شرفا جاءه الناس ولم يتجشم المشقة
اليهم وكان وارث الملك من غير اهلاك لاخرته واعلم ان بعض الملوك الاكابر والحكماء البصراء بطريق تحصيل الملك
قال من جاد ساد ومن ساد قاد ومن قاد ملك البلاد فلما القي الكاتب هذا الكلام على يوسف بن تاشفين بلغته
فهمه وعلم انه صحيح فقال للكاتب اجب القوم واكتب بما يجب في ذلك واقرا علي كتابك فكتب الكاتب بسم الله الرحمن الرحيم
من يوسف بن تاشفين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته تحية من سالمكم وسلم اليكم وحكمه التاييد والنصر فيما حكم
عليكم وانكم مما بايديكم من الملك في اوسع اباحة مخصوصون منا باكرم ايثار وسماحة فاستديموا وفاءنا بوفائكم
واستصلحوا اخاءنا باصلاح اخائكم والله ولي التوفيق لنا ولكم والسلام فلما فرغ من كتابه قراه على يوسف بن تاشفين
بلسانه فاستحسنه وقرن به يوسف درق اللمط مما لا يكون الا في بلاده قلت اللمطية بفتح اللام وسكون الميم وبعدها
طاء مهملة ثم ياء مشددة مثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة هذه النسبة الى لمط وهي بليدة عند السوس الاقصى
قال وانفذ ذلك اليهم فلما وصلهم ذلك احبوه وعظموه وفرحوا بولايته ملك المغرب وتقوت نفوسهم على دفع الفرنج
وازمعوا ان راوا من ملك الفرنج ما يريبهم ان يعبروا اليه يوسف بن تاشفين ويكونوا من اعوانه على ملك الفرنج فتحصل
ليوسف براي وزيره ما اراد من محبة اهل الاندلس له وكفاه الحرب لهم وان الادفونش بن فرذلند صاحب طليطلة
قاعدة ملك الفرنج اخذ يجوس خلال الديار وينتقص الاندلس ويشتط على ملوكهم ويطلب البلاد منهم خصوصا المعتمد
بن عباد فانه كان مقصودا منه وقد تقدم في ترجمة المعتمد ذكر اخذه طليطلة والابيات التي قيلت في ذلك فنظر
المعتمد في امره فراى ان الادفونش قد داخله طمعا فيما يلي بلاده فاجمع امره على استدعاء يوسف بن تاشفين الى
العبور على ما فيه من الخطر وعلم ان مجاورة غير الجنس مودته ما لبوار وان الفرنج والملثمين ضدان له الا انه
قال ان دهينا من مداخلة الاضداد لنا فاهون الامرين امر الملثمين ولان يرعى اولادنا جمالهم احب اليهم من ان
يرعوا خنازير الفرنج ولم يزل هذا الراي نصب عينيه مهما اضطر اليه وان الادفونش خرج في بعض السنين
يتخلل بلاد الاندلس في جمع كثير من الفرنج فخافه ملوك الاندلس على البلاد واجلى اهل القرى والرساتيق من
بين يديه ولجاوا الى المعاقل فكتب المعتمد بن عباد الى يوسف بن تاشفين يقول له ان كنت مؤثرا الجهاد فهذا اوانه
وقد خرج الادفونش الى البلاد فاسرع في العبور اليه ونحن معاشر اهل الجزيرة بين يديك وكان يوسف بن
تاشفين على اهبة فشرع في عبور عساكره فلما راى ملوك الاندلس عبور اهل المغرب يطلبون الجهاد وكانوا
قد وعدوا من انفسهم بالمساعدة اعتدوا ايضا للخروج فلما راى الادفونش اجتماع العزائم على مناجزته
علم انه عام نطاح فاستنفر الفرنجية في الخروج فخرجوا في عدد لا يعلمه الا الله تعالى ولم يزل الجموع تتالف

ويتداركوا الى ان امتلات حزون الاندلس خيلا ورجالا من الفريقين كل اناس قد انفوا على ملاحم فلما عبرت جيوش يوسف
بن تاشفين عبر في اخرها وامر بعبور الجمال فعبر منها ما اغص الجزيرة وارتفع رغاوها الى عنان السما ولم يكن اهل الجزيرة
راوا جملا قط ولا كانت خيلهم رات صورها ولا سمعت اصواتها فكانت تذعر منها وتقلق وكان ليوسف بن تاشفين في عبورها
راي مصيب كان يحدق بها عسكره وكان يحضرها الحرب وكانت خيل الفرنج تحجم عنها فلما تكاملت العساكر بالجزيرة
قصدت اللادفونش وكان بازا بمكان افيح من الارض يسمى الزلاقة بالقرب من بطليوس قال الباجي بين المكانين اربع فراسخ
وقال ايضا ان يوسف بن تاشفين قدم بين يدي حربه كتابا على مقتضى السنة فعرض عليه الدخول في الاسلام او الحرب
او الجزيه ومن فصول كتابه وبلغنا اللادفونش انك دعوت في الاجتماع بك وتمنيت ان يكون لك فلك تعبر البحر عليها
الينا فقد اجزناه لك وجمع الله في هذه هذه العرصة بيننا وبينك وسترى عاقبة دعايك وما دعا الكافرين الا في
ضلال فلما سمع اللادفونش ما كتب اليه جاش بحر غيظه وزاد طغيانه واقسم ان لا يبرح من موضعه حتى يلقاه ثم ان الامير
يوسف بن تاشفين ومن معه قصدوا الزلاقة فلما وافاها المسلمون نزلوا تجاه الفرنج بها فاختار المعتمد بن عباد
ان يكون المصادم لهم اولا وان يكون يوسف بن تاشفين اذا انهزم المعتمد بعسكره من ابدهم وتبعوه يميل عليهم بعساكره
وتالف معه عساكر الاندلس فلما عزموا على ذلك وفعلوه خذل الفرنج وغطتهم عساكر المسلمين واستحر القتل
فيهم فلم يفلت منهم غير اللادفونش في دون المئين من اصحابه فلحق بلده على اسوا حال فغنم المسلمون من اسلحته
وخيله وانيته ما ملا ايديهم خيرا قلت وكانت الوقعة يوم الجمعة الخامس عشر من رجب سنة تسع وسبعين
واربعمائة وقيل في شهر رمضان في العشر الاول من السنة والله اعلم وقال الباجي كان حلول العساكر
الاسلامية بالجزيرة الخضرا في المحرم سنة تسع وسبعين واربعمائة فحكى ان موضع المعترك على اتساعه ما
كان فيه موضع قدم الا على جسد او دم واقامت العساكر بالموضع اربعة ايام حتى جمعت الغنايم فلما حصلت عف عنها
يوسف بن تاشفين واثر بها ملوك الاندلس وعرفهم ان قصده انما كان الغزو لا النهب فلما راي ملوك الاندلس ايثار
يوسف بن تاشفين لهم بالغنايم استكرموه واحبوه وشكروا له ثم ان يوسف بن تاشفين ازمع الرجوع الى بلاده
عند قصده ملاقاة اللادفونش بحرا المسير بالعرا من غرانه ثم مدينه اورستاق حتى نزل الزلاقة تجاه اللادفونش
وهناك اجتمع بعساكر الاندلس وذكر ابو الحجاج يوسف بن محمد الباسي في كتاب بدر العاقل ونبه الغافل ان ابن
تاشفين نزل على اقل من فرسخ من عسكر العدو في يوم الاربعاء وكان الموعد في المناجزة يوم السبت الاتي فغدر
اللادفونش ومكر فلما كان سحر يوم الجمعة منتصف رجب من العام اقبلت طلايع ابن عباد والروم في اثارها والناس
على طمانينة فبادر ابن عباد للركوب وانبث الخبر في العساكر فماجت باهلها ووقع النهب ورجفت الارض
وصار الناس فرقا على غير تعبئة ولا اهبة ودهمتهم خيل العدو فغمرت ابن عباد وحطمت ما تعرض لها وتركت الارض
حصيدا خلفها وصرع ابن عباد واصابه جرح اشواه وفر رؤسا الاندلس واسلموا محلاتهم وظنوا انها وهية لا ترفع
ونازلة لا تدفع وظن اللادفونش ان امير المسلمين في المنهزمين ولم يعلم ان العاقبة للمتقين وركب امير المسلمين
واحدق به انجاد خيله ورجاله من صنهاجة ورؤسا القبايل فصدموا الى محلة اللادفونش ودخلوها
وقتلوا حاميتها وضربت الطبول فارتجت الارض وتجاوبت الافاق وتراجع الروم الى محلتهم بعد ان علموا ان امير

المسلمين فيها فصدموا امير المسلمين فافرج لهم عنها ثم كروا عليه فافرج لهم عنها ولم تزل الكرات
بينهم تتوالى الى ان امر امير المسلمين حشمه السودان فترجل منهم زهاء اربعة الاف ودخلوا المعترك بدرق اللمط
وسيوف الهند ومزاريق الزان فطعنوا الخيل فرمحت بفرسانها واحجمت عن اقرانها وتلاحق اللادفونش باسود نقدف
مزراقه بالقذف فاهوى ليضربه بالسيف فلصق به الاسود وقبض على عنانه وانتضى خنجرا كان منتطقا به فاثبته
في فخذه فهتك حلق درعه وشك فخذه مع بداد سرجه وكان وقت الزوال من ذلك اليوم فهبت ريح النصر وانزل
الله سكينته على المسلمين ونصر دينه وصدقت الحملة على اللادفونش واصحابه واخرجوه عن محلته فولوا ظهورهم
واعطوا اعناقهم والسيوف تصفحهم الى ان لحقوا بربوة لجاوا اليها واعتصموا بها واحدقت بهم الخيل فلما اظلم الليل
انسل اللادفونش واصحابه من الربوة وافلتوا بعدما نشبت بهم اظفار المنية واستولى المسلمون على ما كان
في محلتهم من الاثاث والمتاع والانية والمضارب والاسلحة وامر ابن عباد بضم رؤس القتلى من الروم فنشر
منها امامه كالتل العظيم ثم كتب ابن عباد الى ولده الرشيد كتابا واطارته الحمام في يوم السبت سادس عشر المحرم
يخبره بالنصر وقد روي ايضا ان امير المسلمين طلب من اهل البلاد المعونة على ما هو بصدده فوصل الى المرية
في هذا المعنى وذكر فيه ان جماعة افتوه بجواز طلب ذلك اقتداء بعمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال اهل المرية
لقاضي بلدهم وهو ابو عبد الله بن الفرا ان يكتب جوابه وكان هذا القاضي من الدين والورع على ما ينبغي فكتب اليه
اما بعد ما ذكر امير المسلمين من اقتضا المعونة وما جرى عن ذلك وان ابا الوليد الباجي وجميع القضاة والفقها
بالعدوة والاندلس افتوه بان عمر بن الخطاب اقتضاها رضي الله عنه وكان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وضجيعه في قبره ولا شك في عدله فليس امير المومنين بصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ضجيعه في قبره
ولا من شك في عدله فان كان الفقها والقضاة انزلوك هذه المنزلة في العدل فالله سايلهم عن تقلدهم فيك وما
اقتضاها عمر رضي الله عنه حتى دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلف ان ليس عنده درهم واحد
في بيت مال المسلمين ينفقه عليهم فلتدخل المسجد الجامع هنالك بحضرة اهل العلم وتحلف ان ليس عندك درهم
واحد ولا في بيت مال المسلمين وحينيذ تستوجب ذلك والسلام ولما قضى امير المسلمين من هذه الواقعة ما قضى
امر عساكره بالمقام وان يشنوا الغارات على بلاد الفرنج وامر عليهم سير بن ابي بكر وطلب الرجوع في طريقه فتكرم
له ابن عباد فعرج به الى بلاده وساله ان ينزل عنده فاجابه يوسف الى ذلك فلما انتهى الى اشبيلية مدينة
المعتمد وكانت من اجمل المدن منظرا ونظرا الى موضعها على نهر عظيم مستبحر تجري فيه السفن بالبضايع جاءته
من بر المغرب وحاملة اليه في عرصة رستاق عظيم مسيرة عشرين فرسخا مشتمل على الاف من الضياع كلها تين وعنب
وزيتون وهذا الموضع هو المسمى بشرف اشبيلية ويمير بلاد المغرب كلها من هذه الاصناف وفي جانب المدينة قصور
المعتمد وابيه المعتضد في غاية الحسن والبها وفيها انواع ما يحتاج اليه من المطعوم والمشروب والمفروش
وغير ذلك فانزل المعتمد يوسف بن تاشفين احدها وتولى من اكرامه وخدمته ما يوسع شكر ابن تاشفين له وكان
مع ابن تاشفين اصحاب له ينبهونه على تامل تلك الحال وما هي عليه من النعمة والاتراف ويغرونه باتخاذ
مثلها لنفسه ويقولون ان فايدة الملك قطع العيش فيه بالنعيم واللذة كما هو المعتمد واصحابه وكان يوسف بن تاشفين

مقتصرا في امور غير متطاول ولا ممدد مستوق في صنوف الملاذ بالاطعمة وغيرها وكان قد ذهب صدر عمره في
بلاده في شظف العيش فابلى على معربه بتلك الاسراف وقال الذي يلوح من امر هذا الرجل يعني المعتمد انه مضيع لما
في يديه من الملك لان هذه الاموال التي يعنيه في هذه الاحوال لا بد ان يكون لها ارباب ولا يمكن اخذ هذا القدر منهم
على وجه العدل ابدا فاخذه بالظلم واخرجه في هذه الترهات وهذا من الحش الاستهتار ومن كانت همته في هذا
الحد من التصرف فيما لا يعدو الاخوين متى يستجد همه في حفظ بلاده وضبطها وحفظ رعيته والتوفر على مصالحها
ثم ان يوسف بن تاشفين سال عن احوال المعتمد في لذاته هل يختلف فينقص عما هي عليه في بعض الاوقات فقيل له بل كل
زمانه على هذا قال افكل اصحابه وانصاره على عدوه ومنجد[illegible] الملك ينالهم حظا من ذلك قالوا لا قال فكيف
يرون رضاهم عنه قالوا لا رضى لهم عنه قال فاطرق يو[illegible] فاقام يوسف عند المعتمد على ذلك اياما وفي
بعض تلك الايام استاذن رجل على المعتمد فدخل وهو ذو [illegible] وكان من اهل البصاير فلما دخل عليه قال له
اصلحك الله ايها الملك ان من اوجب الواجبات شكر النعمة وان من شكر النعمة [illegible] اهدا النصائح واني رجل من رعيتك
حالي في دولتك الى الاختلال اقرب منها الى الاعتدال لكني مستوجب لك [illegible] النصيحة ما يستوجبه الملك على
رعيته فمن ذلك خبر وقع في اذني من بعض اصحاب ضيفك هذا يوسف بن تاشفين يدل على انهم يرون انفسهم وملوكهم
احق بهذه النعمة منك وقد رايت راما فان رايت الاصغا اليه فعلته فقال المعتمد [illegible] قال رايت ان هذا الرجل
الذي اطلعته على ملكك رجل مساسه على الملوك وقد حطم من العدو ز[illegible] الملك منهم ولم يبق على واحد
منهم ولا يومن ان يطمح الى الطماعة في ملكك بل في ملك جزيرة الاندلس [illegible] سنه من يلحسه عسكك وانه
لمحيل في مثل حالك ساير ملوك الاندلس وان له من الولد والاقارب ممن يوثر مسراتهم ممن يود له الحلول بما انت
فيه من خصب الجناب وقد اودى البلاد فوس وحسه واستاصل ساكنيهم واعدمت منه اقوى ناصر عليه لو احتجت
اليه فقد كان لك منه اقوى عضد واوفى مجن وبعد فان الامر في البلاد فوس لا تقبل الحزم فيما هو ممكن اليوم
فقال المعتمد وما هو الحزم اليوم قال ان تجمع امرك على قبض ضيفك هذا واعتقاله في قصرك وتحزم انك لا
تطلقه حتى يامر كل من هو بجزيرة الاندلس من عسكره ان يرجع من حيث جا حتى لا يبقى بالجزيرة منهم طفل ثم تتفق انت
وملوك الجزيرة على حراسة هذا البحر من سفينة تجري فيه تعراه له ثم بعد ذلك تستحلفه باغلظ الايمان ان لا يضمر
في نفسه عودا الى هذه الجزيرة الا باتفاق منكم ومنه وتاخذ وامنه على ذلك رهاين فانه يعطيك من ذلك ما تشا
فنفسه اعز عليه من جميع ما يلتمس منه فعند ذلك يقنع هذا الرجل ببلاده التي لا تصلح الا له ويكون قد استرحت
منه بعد ما استرحت من البلاد فوس وتقيم في موضعك على خير حال ويرتفع ذكرك عند ملوك الجزيرة
ويتسع ملكك وينسب بهذا الاتفاق لك الى السعادة وحزم وتهابك الملوك ثم اعمل بعد هذا ما تقتضيه حزمك
في مجاورة من عاملك هذه المعاملة واعلم انه قد تهيا لك ذلك امر سماوي يسمى الامم ويجري مجاري
الدم دون حصول مثله فلما سمع المعتمد كلام الرجل استصوبه وجعل يفكر في انتهاز الفرصة وكان للمعتمد
ندما قد استهلوا معه في اللذات واهملوا فقال احدهم لهذا الرجل لنا صح ما كان يعتمد على الله
وهو امام اهل المكرمات ممن يعامل بالحيف ويغدر بالضيف فقال الرجل انما الغدر اخذ الحق من يد

صاحبه لا دفع الرجل عن نفسه المحذور اذا ضاق به فقال ذلك النديم لضيم مع وفا خير من حزم مع جفا ثم ان
ذلك الناصح استدرك الامر فتلافاه فشكر له المعتمد ووصله بصلة وانصرف واتصل هذا الخبر يوسف فاصبح غاديا
فقدم له المعتمد الهدايا السنية والتحف الفاخرة فقبلها ثم رحل فعبر من الجزيرة الخضرا الى سبتة قلت وهو المكان
المعروف بزقاق سبتة يعدى الناس فيه من احدى البرين الى الاخرى اعني بر الاندلس وبر العدوة وقد تقدم الكلام
على هذا المكان قال ولما عبر يوسف الى بر العدوة اقام عسكره بجزيرة الاندلس ريثما استراح ثم تبع امارا البلاد فوس
فتوغل في بلاده ولما رجع البلاد فوس سال عن اصحابه وشجعانه وابطال عسكره فوجد اكثرهم قد قتلوا ولم يسمع الا
نواح الثكالى عليهم فلم ياكل ولم يشرب حتى مات هما وغما ولم يخلف الا ابنة جعل الامر اليها فتحصنت بمدينة طليطلة
واما عسكر ابن تاشفين فانهم شنوا في غاراتهم هذه ما لا يحد ولا يوصف من الغنايم وانفذوا ذلك الى بر العدوة واستاذن
اميرهم سير بن ابي بكر يوسف بن تاشفين في المقام بجزيرة الاندلس واعلمه انه قد افتتح معاقل في الثغور ورتب بها
مستحفظين ورجالا يعمرون فيها وانه لا تستقيم لهذه الجيوش ان يقيم بالثغور في ضنك من العيش يصابح العدو
ويماسيه ويحظى ملوك الاندلس من الارياف برغد العيش فكتب اليه ابن تاشفين يامره باخراج ملوك الاندلس من بلادهم
والحاقهم بالعدوة فمن استعصى عليه منهم قاتله ولا ينفس عنه حتى يخرجه وليبدا منهم بمجاوري الثغور ولا يتعرض
للمعتمد بن عباد ما لم يستولي على البلاد ثم تولى تلك البلاد امرا عسكره واكابرهم فابتدا سير بن ابي بكر بملوك
بني هود من ملوك الاندلس يستنزلهم من معقلهم وهي روطه قلت هي بضم الرا وسكون الواو والطا المهملة
بعدها ها قلعة منيعة من عاصمات الذرى ماوها ينبع في اعلاها وكان بها من الاقوات والذخاير المختلفات
ما لا تفنيه الازمان فلم يقدر عليها فرحل عنها ثم جند اجنادا على صور الفرنج وامرهم ان يقصدوا اهل القلعة
مغيرين عليها ويكمن هو واصحابه بالقرب منها ففعلوا ذلك فراهم صاحب القلعة فاستضعفهم ونزل في طلبهم فخرج
سير بن ابي بكر فقبض عليه وتسلم القلعة ثم نازل بني طاهر بشرق الاندلس فسلموا اليه ولحقوا بالعدوة ثم
نازل بني صمادح بالمرية وكانت قلعتهم حصينة الا انهم لم يكن عندهم اجناد ولا انجاد من الرجال
فزحفوا عليهم وغلبوهم فلما علم المعتصم بن صمادح انه مغلوب دخل قصره فلحقه اسف قضى عليه فمات من ليلته
فاشتغل اهله به فسلموا المدينة ثم نازلوا المتوكل عمر بن الافطس بطليوس وكان رجلا شجاعا عظيم القدر
كبير السن كان ابوه المظفر بالله ابو بكر محمد بن عبد الله بن مسلمة التجيبي من فحول العلما وكان له تصانيف
اعظمها واشهرها الكتاب المنسوب اليه وهو المظفري في علم التاريخ مدينة بطليوس من اجمل البلاد
لم يدع عن [illegible] غير المدافعة والقتال الى ان خامر عليه اصحابه فقبض عليه باليد وعلى ولدين له فقتلوا
صبرا وحمل اولاده الاصاغر الى بر العدوة وساير ملوك الجزيرة سلموا وتحولوا الى بر العدوة الا ما كان
من المعتمد بن عباد فان سير بن ابي بكر لما فرغ من ملوك الجزيرة كتب الى يوسف بن تاشفين انه لم يبق من ملوك
الجزيرة غير المعتمد بن عباد فارسم بامرك ما تراه فارسل يقصده وان يعرض عليه التحول الى بر العدوة باهله
وماله فان [illegible] فيها [illegible] وان ابا فنازله فلما عرض عليه سير بن ابي بكر ذلك لم يعطه جوابا فنازله وحاصره
اشهرا [illegible] عليه البلد قهرا واستخرجه من قصره قسرا وحمل الى العدوة مقيدا فانزل باغمات واقام بها الى

ملزمات ولم يعقل من ملوك الاندلس سواه وتسلم سير بن ابي بكر الجزيرة لهما واستحوذ عليها فمات يوسف بن تاشفين
في التاريخ الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وافضى الملك الى ولده ابي الحسن علي بن يوسف وكان رجلا حليما وقورا صالحا
عدلا منقادا للحق والعلماء تجبى اليه الاموال من البلاد لم يزعجه عن سريره قط حادث ولا طاف به مكروه قلت وقد
تقدم في ترجمة ابي نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان القيسي صاحب كتاب قلائد العقيان انه جمع الكتاب المذكور
باسم ابي اسحق ابرهيم بن يوسف بن تاشفين وان الذي اشار بقتل الفتح المذكور هو علي بن ابي يوسف بن تاشفين المذكور ثم ولي
بعده ولده تاشفين بن علي بن يوسف بن تاشفين وعلى يده انقرض ملكهم وسياتي شرح ذلك مفصلا ان شاء الله تعالى
وقد تقدم في اول هذه الترجمة ان يوسف بن تاشفين هو الذي اختط مدينة مراكش قال صاحب الكتاب الذي نقلت
منه هذه الترجمة في اخر الكتاب ان مراكش مدينة عظيمة بناها الامير يوسف بن تاشفين موضع كان اسمه مراكش معناه
امش مسرعا بلغة المصامدة كان ذلك الموضع ماوى للصوص وكان المارون فيه يقولون لرفقائهم هذه الكلمة فعرف
الموضع بها وقال غير مؤلف هذا الكتاب بنى ابن تاشفين مدينة مراكش في سنة خمس وستين واربعمائة قاله ابو الخطاب
بن دحية في كتابه الذي سماه النبراس في خلافة القائم بامر الله قال وكانت مزرعة لاهل نفيس فاشتراها منهم بماله
الذي خرج به من الصحرا ونفيس نهر اللوز وسد بها لغا وسلوا للماسه من تحتها جبل مطل على مراكش قلت وهي
نواحي اغمات في المغرب الاقصى وذلك انه لما توطت له الملك واطاعته قبائل البربر وذهب من كان خالفه من
لمتونة سمت همته الى بناء هذه المدينة وكان في موضعها قرية صغيرة في غابة من الشجر وبها قوم من البربر فاختطها
يوسف وبنى بها القصور والاماكن الفسيحة وكان في موضع فسيح وحولها جبال على فراسخ منها واقرب منها
جبل لا يزال عليه الثلج وهو الذي يعدل من مزاجها وحرها وفي سنة اربع وستين واربعمائة نزل يوسف على مدينة
فاس وكانت اذ ذاك من قواعد بلاد المغرب العظام وضيق على اهلها ثم اخذها فاقر العامة بها ونفى البربر
والجند بعد ان حبس بعضهم وقتل بعضهم وبعد ذلك قوي شانه وملك بالمغرب الاقصى والادنى سلطانه
مع ما صار بيده من بلاد الجزيرة كما شرحناه وكان حازما سائسا للامور ضابطا لمصالح دولته موثرا لاهل
العلم والدين كثير المشورة لهم وبلغني ان الامام حجة الاسلام ابا حامد الغزالي تغمده الله برحمته لما سمع
ما هو عليه من الاوصاف الحميدة وميله الى اهل العلم عزم على التوجه اليه فوصل الى الاسكندرية
وشرع في تجهيز ما يحتاج اليه فوصله خبر وفاته فرجع عن ذلك العزم وكنت وقفت على هذا الفصل في بعض الكتب
وذهب عني في هذا الوقت من اين وجدته وكان يوسف معتدل القامة اسمر اللون نحيف الجسم خفيف العارضين
دقيق الصوت وكان يخطب لبني العباس وهو اول من تسمى بامير المسلمين ولم يزل على حاله وعز سلطانه الى ان توفي
يوم الاثنين لثلث خلون من المحرم سنة خمسمائة وعاش تسعين سنة ملك منها مدة خمسين سنة رحمه الله تعالى
وذكر شيخنا عز الدين بن الاثير في تاريخه الكبير في سنة خمسمائة توفي فيها امير المسلمين يوسف بن
تاشفين ملك المغرب والاندلس وكان حسن السيرة خيرا عادلا يميل الى اهل العلم والدين
ويكرمهم ويحكمهم في بلاده ويصدر عن ارائهم وكان يحب العفو والصفح عن الذنوب العظام فمن
ذلك ان ثلثة نفر اجتمعوا فتمنى احدهم الف دينار يتجر بها وتمنى الاخر عملا يعمل فيه لامير المسلمين وتمنى الاخر

زوجته وكانت من احسن النساء ولها الحكم في بلاده فبلغه الخبر فاحضرهم واعطى متمني المال الف دينار واستعمل الاخر
وقال للذي تمنى زوجته يا جاهل ما حملك على هذا الذي لا تصل اليه ثم ارسله الى زوجته فتركته في خيمة ثلثة ايام
تحمل اليه كل يوم طعاما واحدا ثم احضرته وقالت له ما الذي اكلت في هذه الايام قال طعاما واحدا قالت كل النساء
شي واحد وامرت له بمال وكسوة واطلقته واما ولده علي المذكور فانه توفي لسبع خلون من رجب سنة سبع وثلثين
وخمسمائة ومولده في حادي عشر رجب سنة ست وسبعين واربعمائة وقد تقدم ذكر طرف من حديثه في ترجمة محمد
بن تومرت المهدي فليكشف منه ولما خرج عبد المؤمن بن علي المقدم ذكره قاصدا جهة البلاد الغربية لياخذها
من علي بن يوسف بن تاشفين المذكور كان مسيره على طريق الجبال فسير اليه علي بن يوسف ولده تاشفين ليكون في قبالة
عبد المؤمن ومعه جيش فساروا في السهل واقاموا على هذا مدة فتوفي علي بن يوسف في اثناء ذلك في التاريخ المذكور
وقدم اصحابه ولده اسحق بن علي وخلعوا نائب اخيه تاشفين عن الامر وكان صبيا وظهر امر عبد المؤمن وكانت له الجبال
وفيها غمارة وبادة والمصامدة وهم امم لا تحصى فخاف تاشفين بن علي واستشعر القهر وتيقن ان دولتهم ستزول
فاتى مدينة وهران وهي على البحر وقصد ان يجعلها مقره فان غلب على الامر ركب منها في البحر الى بر الاندلس يقيم بها
كما اقام بنو امية بالاندلس عند انقراض دولتهم بالشام وبقية البلاد وفي ظاهر وهران ربوة على البحر يسمى صلب الكلب
وباعلاها رباط ياوي اليه المتعبدون وفي ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة تسع وثلثين وخمسمائة
صعد تاشفين الى ذلك الرباط ليحضر الختم في جماعة يسيرة من خواصه وكان عبد المؤمن مجمعه في تاجرة وهي في
ظنه كما ذكرته في ترجمته واتفق انه ارسل سرية الى وهران فوصلها في اليوم السادس والعشرين من شهر رمضان ومقدمهم
الشيخ ابو حفص عمر بن يحيى صاحب المهدي فكمنوا عشية واعلموا بانفراد تاشفين في ذلك الرباط فقصدوه واحدقوا
به واحرقوا بابه فايقن الذين فيه بالهلاك فخرج تاشفين راكبا فرسه وشد الركض عليه لتثب الفرس النار وينجو فنزا بحى
الفرس نافرا لروعه ولم يملكه اللجام حتى تردى في حرف هناك الى جهة البحر على حجارة في وعر فتكسر تاشفين وهلك
في الوقت وقتلوا الخواص الذين كانوا معه وكان عسكره في ناحية اخرى لا علم لهم بما جرى الليل وجاء الخبر بذلك الى
عبد المؤمن فوصل الى وهران وسمي الموضع الذي فيه الرباط صلب الفتح ومن ذلك الوقت نزل عبد المؤمن من الجبل
الى السهل ثم توجه الى تلمسان وهي مدينتان قديمة وحديثة بينهما شوط فرس ثم توجه الى فاس فحاصرها واخذها
في سنة اربعين وخمسمائة ثم قصد مراكش في سنة احدى واربعين فحاصرها احد عشر شهرا وفيها اسحق بن علي وجماعة
من مشايخ دولتهم قدموه بعد موت ابيه علي بن يوسف بن تاشفين بايعوا عن اخيه تاشفين وقد بلغ القحط من اهلها الجهد
واخرج اليه اسحق بن علي وسير بن الحاج وكان من الشجعان وخواص دولتهم وكانا مكتوفين واسحق دون البلوغ
فعزم عبد المؤمن ان يعفو عن اسحق لصغر سنه فلم يوافقه خواصه وكان لا يخالفهم فخلى بينهم وبينهما فقتلوهما
ثم نزل عبد المؤمن في القصر وذلك في سنة اثنين واربعين وخمسمائة وانقرضت دولة بني تاشفين قلت وقد ذكرت
في ترجمة المعتمد بن عباد ان يوسف بن تاشفين عاد الى الاندلس في العام الثاني من وقعة الزلاقة وذكرت
هنا ما يدل على انه ما عاد اليها وانما نوابه هم الذين اخذوا بلاد الاندلس له فقد يعتقد الواقف على
هذا الكتاب ان هذا مناقض للعبارة في هذا اني وجدته في ترجمة بن عباد على تلك الصورة ووجدته في هذه

الرحمه على سنه الصورة والله اعلم بالصواب ثم رايت في كتاب تدكرا لعاقل بالنف ابي الحجاج ان ابن ياسفين لما جاز البحر
لقصد اشبيليه وخرج ابن عباد الى لقايه ومعه الضيافه والاقامه ثم خرج من اشبيلية فقصده وقصد طالما بطليوس
وجرت الوقعه المذكوره ثم عاد ابن ياسفين الى بلاده وان ابن عباد جاز البحر ومضى اليه في سنه احدى وثمانين واستنجده
على ما يجاوره من بلاد العدو فالزمه ابن ياسفين واجابه الى انجاده ثم عاد ابن عباد الى بلاده واستعد للعدو ولحقه
ابن ياسفين في رجب من سنه احدى وثمانين ثم خرج اللادفونس في جيش كثيف وكان ملوك الاندلس قد اجتمعوا عند ابن
ياسفين فلما راى ما فعله من الاستعداد بالجمع الكبير رحل عن مكانه واوهمه خواصه ان ملوك الاندلس يفرون عنه ويحلون
بينه وبين اللادفونس فاصغى الى كلامهم وعمل في نفسه قولهم فاخذ في الرحله الى البربه وتحرك الجميع لحركته وجاز البحر عايدا
الى بلاده وقد وغر صدره على ملوك الاندلس وبين لهم تغيره عليهم وخافوه فشرعوا في تحصين بلادهم وتحصيل الاقوات
وراسل بعضهم اللادفونس ليكون عونا له على ابن ياسفين فاجابه اللادفونس بالاعانه والمساعده وكان قد سير له هدايا
والطافا فقبلها منه وحلف له على جميع ما التمس منه واتصل ذلك بابن ياسفين فاستشاط غضبا ثم ان ابن ياسفين اجتاز البحر
مره ثانيه وقصد قرطبه وهي لابن عباد فوصلها في جمادى الاولى سنه ثلث وثمانين وقد سبقه اليها ابن عباد لخرج اليه
بالضيافه وجرى معه على العاده ثم ان ابن ياسفين اخذ غرناطه من صاحبها عبد الله بن بلقين بن باديس بن حبوس وحبسه
فطمع ابن عباد في غرناطه وان ابن ياسفين يعطيه اياها فعرض له بذلك فاعرض عنه ابن ياسفين وخاف ابن عباد منه وعمل
على الخروج عنه فقال له انه جاته كتب من اشبيليه وهم خايفون من العدو المجاور لهم واستاذنه في العود اليه
فاذن له فعاد ثم رجع ابن ياسفين الى بلاده وجاز البحر في شهر رمضان من سنه ثلث وثمانين واقام ببلاده الى ان دخلت
سنه اربع وثمانين ثم عزم على العبور الى الاندلس لمنازله ابن عباد وبلغ ذلك ابن عباد فاخذ في التاهب والاستعداد
ووصل ابن ياسفين الى سبته وجمع العساكر الكثيره وقدم عليهم سير بن ابي بكر فجازوا البحر وضايقوا ابن عباد فاستصرخ
باللادفونس فلم يلتفت اليه وكان ما ذكرته والله اعلم وفي هذا التجمه ذكر الملثمين فيحتاج الى الكلام عليه والذي
وجدته ان اصل هولا القوم من حمير بن سبا وهم اصحاب خيل وابل وسكنون الصحاري الجنوبيه وينتقلون من ما الى ما
كالعرب وبيوتهم الشعر والوبر واول من جمعهم وحرضهم على القتال واطمعهم في تملك البلاد عبد الله بن ياسين الفقيه
وقتل في حرب جرت مع برغواطه وقام مقامه ابو بكر بن عمر الصنهاجي الصحراوي المقدم ذكره ومات في حرب السودان
وقد ذكرنا حديث يوسف بن ياسفين وسبب تقدمه وهو الذي سما اصحابه المرابطين وهم قوم ملثمون ولا يكشفون
وجوههم ولذلك سموهم الملثمين وذلك سنه لهم يتوارثونها سلفا عن خلف وسبب ذلك على ما قيل ان حمير كانت تتلثم
لشدة الحر والبرد تفعله الخواص منهم فكثر ذلك حتى صار تفعله عامتهم وقيل كان سببه انه كان قوما من اعدايهم كانوا
يقصدون غفلتهم اذا غابوا عن بيوتهم فيطرقون الحي فياخذون المال والحرم فاشار عليهم بعض مشايخهم ان يبعثوا
النسا في زي الرجال الى ناحيه ويقعدوا في البيوت ملثمين في زي النسا فاذا اتاهم العدو وظنوهم النسا فيخرجون
عليهم ففعلوا ذلك وثاروا عليهم بالسيوف فقتلوهم فلزموا اللثام تبركا بما حصل لهم من الظفر بالعدو وقال
شيخنا الحافظ عز الدين بن الاثير في تاريخه الكبير ما مثاله وقيل ان سبب اللثام لهم ان طايفه من لمتونه خرجوا مغيرين
على عدو لهم فخالفهم العدو الى بيوتهم ولم يكن بها الا المشايخ والصبيان والنسا فلما تحقق المشايخ انه العدو

امروا النسا ان يلبسن ثياب الرجال ويتلثمن ويضيقنه حتى لا يعرفن ويلبسن السلاح ففعلن ذلك وتقدم المشايخ والصبيان امامهن
واستدار النسا بالبيوت فلما اشرف العدو راى جمعا عظيما فظن انه رجال وقالوا هولا عند حريمهم يقاتلون عنهن قتال
الموت والراي ان نسوق النعم ونمضي فان اتبعونا قاتلناهم خارجا عن حريمهم فبينما هم في جمع النعم من المراعي اذ اقبل
الرجال الى الحي فبقي العدو بينهم وبين النسا فقتلوا من العدو واكثروا وكان من قتل النسا اكثر فمن ذلك الوقت جعلوا
اللثام سنه يلازمونه فلا يعرف الشيخ من الشاب ولا يزيلونه ليلا ولا نهارا ومما قيل في اللثام قال بعض الشعرا
قوم لهم درك العلى في حمير وان انتموا صنهاجه فهم هم ٭ لما حووا احراز كل فضيله غلب الحيا عليهم فتلثموا
وكان يوسف بن ياسفين مقدم جيش ابو بكر بن عمر الصنهاجي وخرج من سجلماسه في سنه اربع وخمسين واربعمايه وكان
ابو بكر بن عمر قد اتى سجلماسه في سنه ثلث وخمسين وحاصرها وقاتل اهلها اشد قتال واخذها ثم رتب عليها يوسف بن ياسفين
وكان ما كان والله اعلم بالصواب ابو يعقوب يوسف بن ابي محمد عبد المومن بن علي القيسي الكومي صاحب المغرب قد
تقدم ذكر ابيه عبد المومن في حرف العين وذكر ولده يعقوب قبل هذا ولما توفي والده في التاريخ المذكور في ترجمته
وخلع محمد بن عبد المومن استقل ولده يوسف بالملك وكان ولي العهد قبله اخوه محمد بن عبد المومن ونقش على الدنانير
اسمه وكان ذلك باستخلاف ابيه وحلف الجند له فظهر منه استعجال بالراحه وانهماك في البطاله فخلعه يوسف
وكان له اخ اخر اسمه ابو حفص ولاه جزيرة الاندلس وكان يوسف المذكور فقيها حافظا متقنا لان اباه هذبه وقرن به
وباخوته اكمل رجال الحرب فنشا في ظهور الخيل بين ابطال الفرسان وفي قراه العلم بين افاضل العلما وكان ميله الى الحكمه
والفلسفه اكثر من ميله الى الادب وبقيه العلوم وكان جماعا مناعا ضابطا لخراج مملكته عارفا بسياسه رعيته وربما
كان يحضر حتى لا يكاد يغيب ويغيب حتى لا يكاد يحضر وله في غيبته نواب وخلفا وحكام وقد فوض الامور اليهم لما علم من
صلاحهم لذلك والدنانير اليوسفيه المغربيه منسوبه اليه فلما تمهدت له الامور واستقرت قواعد ملكه دخل الى
جزيرة الاندلس لكشف مصالح دولته وتفقد احوالها وذلك في سنه ست وستين وخمسمايه وفي صحبته مايه الف
فارس من العرب والموحدين ونزل باشبيليه فخافه الامير ابو عبد الله محمد بن سعد بن محمد بن سعد المعروف بابن مردنيش
صاحب شرق الاندلس مرسيه وما انضاف اليها وحمل على قلبه فمرض مرضا شديدا ومات وقيل ان امه سقته السم
لانه كان قد اسا العشره مع اهله وخواصه وكبراء دولته فنصحته واغلظت عليه في القول فتهددها وخافت بطشه
فعملت عليه فقتلته بالسم وكان موته في رجب سنه سبع وستين وخمسمايه باشبيليه ومولده في سنه ثماني عشره وخمسمايه
في قريه من اعمال طرطوشه يقال لها بنشكله وهي من الحصون المنيعه ولما مات محمد بن سعد جا اولاده وقيل اخوته
الى الامير يوسف بن عبد المومن وهو باشبيليه فسلموا اليه جميع بلاد شرق الاندلس التي كانت لابيهم وقيل لاخيهم فاحسن
اليهم الامير يوسف وتزوج اختهم واصبحوا عنده في اعز مكان ثم ان الامير يوسف شرع في استرجاع بلاد المسلمين من ايدي
الفرنج وكانوا قد استولوا عليها فاتسعت مملكته بالاندلس وصارت سراياه تصل الى باب طليطله مغيره وهي كرسي
بلادهم واعز اقطاعهم ثم انه حاصرها فاجتمع الفرنج كافه عليه واشتد الغلا في عسكره فرحل عنها وعاد الى مراكش
وفي سنه خمس وسبعين قصد بلاد افريقيه وفتح مدينه قفصه ثم دخل جزيرة الاندلس في سنه ثمانين ومعه خلق كثير
وقصد غربي بلادها فحاصر مدينه شنترين شهرا فاصابه مرض فمات منه في شهر ربيع الاول سنه ثمانين وخمسمايه وحمل

ربع عبد المومن صاحب المغرب

في ثانوا .... مبله رحمه الله تعالى وكان قد استخلف ولده ابا يوسف يعقوب بن يوسف المقدم ذكره وكان قد
خلع اخيه ابي عبد الله محمد بن عبد المومن في شعبان سنه ثمان وخمسين واستبد يوسف حينيد بالامر واجتمع اكابر
اصحابهم على خلعه وتوليه يوسف وقد روي له شعرا لكن ليس بالجيد فلم اذكر منه شيا واما محمد بن سعد المذكور
فيروي له قوله ، وحقها انها جفون تسل من لحظها المنون ، لا صبر عنها ولا عليها الموت من دونها يهون ،
لا رلين الهوا اليها يلوين في ذاك ما يلون ، قلت ثم اني وجدت هذه الابيات في كتاب الملح لابن القطاع وقد نسبها الي
ابي جعفر احمد بن صمادح التجيبي المعري الاندي والله اعلم الا انه لم يذكر هذه الابيات ثم اورد الثاني لابي جعفر المذكور
صدي عن حلاوة التشييع احنا ي مرارة التوديع ، لم يقم انس ذا بوحشه هذا فرايت الصواب ترك الجميع ،
ولده في صفه قنديل ، وقنديل كان الضو فيه محاسن من احب وقد تجلى ،،
اشار اليه الدجا بلسان افعي فشمر ذيله فرقا وولي ، ولما مات ابو يعقوب يوسف المذكور رثاه الاديب ابو بكر يحيي
بن مجير الشاعر المقدم ذكره في ترجمه يعقوب بن يوسف هذا بقصيدة طويله اجاد فيها اولها ،
جل الاسى فاسل دم الاجفان ما السوون لغير هذا الشان ، ومردنيش بفتح الميم وسكون الرا وفتح الدال المهمله وسكون
النون وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها شين معجمه وهو بلغة الفرنج اسم العذرة وسحله بضم البا الموحدة والنون
وسكون الشين المعجمه وضم الكاف وفتح اللام وبعدها ها والباقي معروف لا حاجه الى ضبطه والتيني في نسب الشاعر
المذكور بكسر التا الموحده وتشديد النون والاندي بضم الهمزة وتشديد النا الموحده وبعدها دال مهمله هذه
النسبه الى بلده بالاندلس من كوره حيان بناها عبد الرحمن بن الحكم وجددها ابنه محمد والله اعلم بالصواب

،، السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب ،،

بن شادي الملقب الملك الناصر صاحب الديار المصريه والبلاد الشاميه والفراتيه واليمنيه وقد تقدم في هذا
الكتاب ذكر ابيه ايوب وجماعة من اولاده وعمه اسد الدين شيركوه واخيه الملك العادل ابي بكر محمد وجماعة من
اولاده وغيرهم من اهل بيته وصلاح الدين كان واسطة العقد وشهرته اكبر من ان يحتاج الى التنبيه عليه اتفق
اهل التاريخ على ان اباه واهله من دوين بضم الدال المهمله وكسر الواو وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها نون
وهي بلده في اخر عمل اذربيجان من جهه اران وبلاد الكرج وانهم اكراد روادية بفتح الرا والواو وبعد الالف
دال مهمله ثم يا مثناه من تحتها مشدده ثم ها والروادية بطن من الهذبانية بفتح الها والذال المعجمه والبا
الموحده وبعد الالف نون مكسوره ثم يا مثناه مشدده مثناه من تحتها وبعدها ها وهي قبيله كبيره من الاكراد
وقال لي رجل عارف بما يقول وهو من اهل دوين ان على باب دوين قريه يقال لها اجدانقان بفتح الهمزه وسكون
الجيم وفتح الدال المهمله وبعد الالف نون مفتوحه ثم قاف وبعد الالف الثانيه نون اخرى وجميع اهلها اكراد
روادية ومولد ايوب والد صلاح الدين بها وشادي اخذ ولديه اسد الدين شيركوه ونجم الدين ايوب وخرج بهما الي
بغداد ومن هناك نزلوا تكريت ومات شادي بها وعلى قبره قبه داخل البلد ولقد تتبعت نسبهم كثيرا فلم اجد احدا
ذكر بعد شادي ابا اخر حتى اني وقفت على كتب كثيره باوقاف واملاك باسم شيركوه وايوب فلم ار فيها سوى شيركوه بن
شادي وايوب بن شادي لا غير وقال لي بعض كبرائهم هو شادي بن مروان وقد ذكرته في ترجمه ايوب وشيركوه

ورايت مدرجا رتبه الحسن بن غريب بن عمران الحرسي يتضمن ان ايوب بن شادي بن مروان بن علي بن عنترة بن الحسن
بن علي بن ابي علي بن عبد العزيز بن هدبة بن الحصين بن الحرث بن سنان بن عمرو بن مره بن عوف بن اسامه بن بيهس بن
الحرث صاحب الحماله بن عوف بن ابي حارثه بن مره بن سعد بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن
ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ثم رفع هذا النسب الى ان انتهى الى
ادم عليه السلام ثم ذكر بعد ذلك ان علي بن احمد بن ابي علي بن عبد العزيز يقال له ممدوح المتنبي ويعرف بالخراساني
وفيه يقول من جمله قصيده ، شرق الجو بالغبار اذا سار علي بن احمد القمقام ،،
واما حارثه بن عوف بن ابي حارثه صاحب الحماله فهو الذي حمل الديات عن عبس وذبيان وشاركه في الحماله خارجه
بن سنان اخو هرم بن سنان وفيهما قال زهير بن ابي سلمى المزني قصايد كثيره منها قوله ،،
على مكثريهم حق من يعتريهم وعند المقلين السماحه والبذل ، وهل ينبت الخطي الا وشيجه وتغرس الا في منابتها النخل
هذا اخر ما ذكره في المدح وكان قد قدمه الى الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل صاحب دمشق
وسمعه عليه هو وولده الملك الناصر صلاح الدين ابو المفاخر داود بن الملك المعظم وكتب لهما سماعهما عليه في اخر
رجب سنه تسع عشره وستمايه والله اعلم انتهى ما نقلته من المدرج قلت ذكر شيخنا الحافظ عز الدين ابو الحسن علي
بن محمد المعروف بابن الاثير الجزري صاحب التاريخ الكبير في تاريخه الصغير الذي صنفه للدولة الاتابكية ملوك
الموصل في فصل يتعلق باسد الدين شيركوه ومسيره الى الديار المصريه فقال كان اسد الدين شيركوه ونجم الدين
ايوب وهو الاكبر ابنا شادي من بلد دوين واصلهما من الاكراد الروادية فقدما العراق وخدما مجاهد الدين بهروز
شحنة العراق قلت وهذا مجاهد الدين كان خادما روميا ابيض اللون تولى شحنة العراق من جهه السلطان مسعود
غياث الدين محمد بن ملكشاه السلجوقي المقدم ذكره وذكر والده وجماعة من اهل بيته وكان صاحب همة في
عمل المصالح الجليله وعمارة البلاد واسع الصدر والصبر على المدول والاتفاقات والمطاوله والمراجعه
اذا امتنع عليه الغرض وكانت تكريت اقطاعا له وكان خادم السلطان محمد والد مسعود المذكور وبنا في بغداد
رباطا ووقف عليه وقفا جيدا ومات في رجب سنه اربعين وخمسمايه وهو بكسر البا الموحده وسكون الها وضم الرا
وسكون الواو وبعدها زاي وهو لفظ عجمي معناه يوم جيد على التاخير والتقديم على عادة كلام العجم قال شيخنا ابن
الاثير فراي مجاهد الدين في نجم الدين ايوب عقلا ورايا حسنا وسيره حسنه فجعله دزدار تكريت اذ هي له قلت
دزدار بضم الدال المهمله وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وبعد الالف را وهو لفظ عجمي معناه حافظ القلعه
وهو الوالي ودر بالعجمي القلعه ودار الحافظ فسار اليها وتبعه اخوه اسد الدين فلما انهزم اتابك الشهيد عماد الدين
زنكي بالعراق من قراجا قلت وهي واقعه مشهوره خلاصتها فوصل زنكي الى تكريت فخدمه نجم الدين ايوب واقام له
السفن فعبر دجله هناك وتبعه اصحابه فاحسن نجم الدين اليهم وسيرهم ثم ان اسد الدين قتل انسانا بتكريت لكلام
جرا بينهما فارسل مجاهد الدين اليهما فاخرجهما من تكريت فقصدا عماد الدين زنكي قلت وكان اذ ذاك صاحب الموصل
قال فاحسن عماد الدين اليهما وعرف لهما خدمتهما واقطعهما اقطاعا حسنا وصارا من جمله جنده فلما فتح عماد الدين
زنكي بعلبك جعل نجم الدين دزدارها فلما قتل زنكي قلت قد سبق ذكر ذلك في ترجمته قال حصر عسكر دمشق قلت

وكان إذ ذاك صاحب دمشق مجير الدين أبق بن محمد بن بوري بن الأتابك ظهير الدين طغتكين وهو الذي حاصره نور الدين
محمود بن زنكي في دمشق وأخذها منه قال شيخنا ابن الأثير فأرسل نجم الدين أيوب إلى سيف الدين غازي بن زنكي صاحب
الموصل وقد قام بالملك بعد والده ينهي إليه الحال ويطلب منه عسكرا ليرحّل صاحب دمشق عنه وكان سيف الدين
في ذلك الوقت في أول ملكه وهو مشغول بإصلاح ملوك الأطراف المجاورين له فلم يتفرغ له وضاق الأمر على من في بعلبك
من الحصار فلما رأى نجم الدين الحال وخاف أن يؤخذ قهرا أرسل في تسليم القلعة وذكر إقطاعا طلبه فأجيب إلى ذلك
وحلف له صاحب دمشق عليه وسلم القلعة ووفى له صاحب دمشق بما حلف عليه من الإقطاع والتقدم وصار عنده
من أكبر الأمراء واتصل أخوه أسد الدين شيركوه بالخدمة النورية بعد قتل أبيه زنكي فقربه نور الدين وأقطعه وكان
يرى منه في الحروب آثارا يعجز عنها غيره لشجاعته وجرأته فصارت له حمص والرحبة وغيرهما وجعله مقدم عسكره
قلت ثم خرج شيخنا ابن الأثير بعد هذا الفصل إلى حديث سفر أسد الدين إلى الديار المصرية وما تجدد لهم هناك
وليس هذا موضع هذا الفصل بل نتمم حديث صلاح الدين صاحب هذه الترجمة من مبدأ أمره حتى يصير إلى آخره إن
شاء الله تعالى ويندرج فيه حديث المملكة وما صار أمرهم إليه وإن كان قد سبق في ترجمة أسد الدين شيركوه طرف
من أخبارهم لكن ما استوفيته هناك اعتمادا على استيفائه هاهنا إن شاء الله تعالى قلت اتفق أصحاب التواريخ أن
صلاح الدين مولده سنة اثنتين وثلثين وخمسمائة بقلعة تكريت لما كان أبوه وعمه بها والظاهر أنهم ما أقاموا بعد ولادة
صلاح الدين إلا مدة يسيرة لأنه قد سبق القول بأن نجم الدين وأسد الدين لما خرجا من تكريت كما شرحناه وصلا
إلى عماد الدين زنكي فأقبل عليهما وأكرمهما ثم إن عماد الدين زنكي قصد حصار دمشق فلم يحصل له فرجع إلى بعلبك
فحاصرها أشهرا وملكها في رابع عشر صفر سنة أربع وثلثين وخمسمائة كذا ذكره أسامة بن منقذ المقدم ذكره في
كتابه الذي ذكر فيه البلاد وملوكها وذكر أبو يعلى حمزة بن أسد المعروف بابن القلانسي الدمشقي في تاريخه الذي
جعله ذيلا على تاريخ أبي الحسين هلال بن الصابي أن عماد الدين حاصر بعلبك يوم الخميس العشرين من ذي الحجة سنة
ثلث وثلثين ثم ذكر في مستهل سنة أربع وثلثين أنه ورد الخبر بفراغ عماد الدين من ترتيب بعلبك وقلعتها ورمّ
ما تشعث منها والله أعلم وإذا كان كذلك فيكونون قد خرجوا من تكريت في بقية سنة اثنتين وثلثين التي ولد فيها
صلاح الدين أو في سنة ثلث وثلثين لأنهما أقاما عند عماد الدين بالموصل ثم لما حاصر دمشق وبعدها بعلبك
وأخذها رتب فيها نجم الدين أيوب في أوائل سنة أربع وثلثين كما شرحته فيتعين أن يكون خروجهم من تكريت في المدة
المذكورة تقديرا والله أعلم قلت ثم أخبرني بعض أهل بيتهم وقد سألته هل تعرف متى خرجوا من تكريت فقال
سمعت جماعة من أهلنا يقولون إنهم أخرجوا منها في الليلة التي ولد فيها صلاح الدين فتشاءموا به وتطيروا منه
فقال بعضهم لعل فيه الخيرة وما تعلمون فكان كما قال والله أعلم ولم يزل صلاح الدين تحت كنف أبيه حتى ترعرع
ولما ملك نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي دمشق في التاريخ المذكور في ترجمته لازم نجم الدين أيوب خدمته
وكذلك ولده صلاح الدين وكانت مخايل السعادة عليه لائحة والنجابة تقدمه من حالة إلى حالة ونور الدين يرى
له ويؤثره ومنه تعلم صلاح الدين طرائق الخير وفعل المعروف والاجتهاد في أمور الجهاد حتى تجهز للمسير مع عمه
شيركوه إلى الديار المصرية كما سنشرحه إن شاء الله تعالى ووجدت في بعض التواريخ للمصريين أن شاور المقدم ذكره

هرب من الديار المصرية من الملك المنصور أبي الأشبال ضرغام بن عامر بن سوار فارس المسلمين اللخمي المنذري لما استولى
على الديار المصرية وقهره وأخذ مكانه في الوزارة كعادتهم في ذلك وقتل ولده الأكبر طي بن شاور فتوجه شاور إلى
الشام مستغيثا بالملك العادل نور الدين أبي القسم محمود بن زنكي وذلك في شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وخمسمائة
ودخل دمشق في الثالث والعشرين من ذي القعدة من السنة المذكورة فوجه نور الدين معه الأمير أسد الدين شيركوه
بن شاذي في جماعة من عسكره كان صلاح الدين في جملتهم في خدمة عمه وكان كارها للسفر معهم وكان لنور الدين في
إرسال هذا الجيش غرضان أحدهما قضاء حق شاور لكونه قصده ودخل عليه مستصرخا والثاني استعلام أحوال
مصر فإنه كان يبلغه أنها ضعيفة من جهة الجند وأحوالها في غاية الاختلال فقصد الكشف عن حقيقة ذلك وكان
كثير الاعتماد على شيركوه لشجاعته ومعرفته وأمانته فانتدبه لذلك وجعل أسد الدين شيركوه ابن أخيه صلاح الدين
مقدم عسكره وشاور معهم فخرجوا من دمشق في جمادى الأولى سنة تسع وخمسين فدخلوا مصر واستولوا على
الأمر من السنة في رجب وقال شيخنا بهاء الدين أبو المحاسن يوسف المعروف بابن شداد المقدم ذكره في كتابه الذي
وضعه سيرة صلاح الدين إنهم دخلوا مصر في ثاني جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة والقول الأول هو الأصح
لأن الحافظ أبا الطاهر السلفي ذكر في معجم السفر أن الضرغام بن سوار قتل في سنة تسع وخمسين وخمسمائة وزاد غيره
فقال يوم الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الآخرة من السنة عند مشهد السيدة نفيسة فيما بين القاهرة ومصر واحتز
رأسه وطيف به على رمح وبقيت جثته هناك ثلثة أيام تأكل منها الكلاب ثم دفن عند بركة الفيل وعمرت عليه قبة
قلت والقبة إلى الآن باقية تحت الكبش المستجد بناؤه ورأيت فيها جماعة من الفقراء الجوالقية مقيمين بها وقد قيل إن
الضرغام إنما قتل في رجب سنة تسع وخمسين وإنه كان في أول وصولهم والحافظ السلفي أخبر بذلك لأنه كان
مقيما بالبلاد وهو أضبط لهذه الأمور من غيره لأن هذا فنه [illegible] تبعا لما شرحه ولما وصل أسد الدين وشاور
إلى الديار المصرية واستولوا عليها وقتلوا الضرغام وحصل لشاور مقصوده وعاد إلى منصبه وتمهدت
قواعده واستمرت أموره غدر بأسد الدين شيركوه واستنجد بالفرنج عليه وحصروه في بلبيس وكان أسد الدين
قد شاهد البلاد وعرف أحوالها وأنها مملكة بغير رجال تمشي الأمور فيها بمجرد الإيهام والمحال فطمع فيها
وعاد إلى الشام في الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين بناء على ما قرر أولا أن دخولهم البلاد كان
في سنة ثمان وخمسين وأقام أسد الدين بالشام مدة مفكرا في تدبير عوده إلى مصر محدثا نفسه بالملك لها مقررا
قواعد ذلك مع نور الدين إلى سنة اثنتين وستين وخمسمائة وبلغ شاور تحدثه وطمعه في البلاد فخاف عليها وعلم
أن أسد الدين لا بد له من قصدها فكاتب الفرنج وقرر معهم أنهم يجيئون إلى البلاد ويمكنهم منها تمكينا كليا ليعينوه على
استئصال أعدائه وبلغ نور الدين وأسد الدين مكاتبة شاور الفرنج وما تقرر بينهم فخافا على الديار المصرية
أن يملكوها ويملكوا بطريقها جميع البلاد فتجهز صلاح الدين في خدمة عمه أسد الدين وكان خروجهم من الشام
في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وستين وخمسمائة وكان وصول أسد الدين إلى البلاد مقارنا لوصول الفرنج إليها
واتفق شاور والمصريون جميعهم والفرنج على أسد الدين وجرت حروب كثيرة ووقائع شديدة وانفصل الفرنج
عن البلاد وانفصل أسد الدين أيضا راجعا إلى الشام وكان سبب عود الفرنج أن نور الدين جرد العساكر

الى بلادهم واخذ المسلمون منهم في رجب من هذه السنة وعلم الفرنج ذلك فخافوا على بلادهم فعادوا اليها وكان سبب عود
اسد الدين الى الشام ضعف عسكره بسبب مواقعة الفرنج والمصريين وما عانوه من الشدائد والاهوال وما عاد حتى رجع
الفرنج وصالحهم على ان ينصرفوا كلهم عن مصر وعاد الى الشام في بقية السنة وقد انضاف الى قوة الطمع في الديار المصرية
شدة الخوف عليها من الفرنج لعلمه انهم قد كشفوها كما كشفها وعرفوها كما عرفها فاقام بالشام على مضض وقلبه قلق واقتضى
عوده الى شيء قدر الغير وهو لا يشعر بذلك وكان عوده في ذي القعدة من هذه السنة الى الشام وقيل انه عاد في ثامن
عشر شوال من السنة والله اعلم ورايت في بعض المسودات التي بخطي ولا اعلم من اين نقلته ان اسد الدين لما طمع في الديار
المصرية توجه اليها في سنة اثنتين وستين وسلك طريق وادي الغزلان وخرج عند اطفيح وكانت وقعة البابين عند الاشمونين
وتوجه صلاح الدين الى الاسكندرية فاحتمى بها وحاصره شاور في جمادى الاخرة من السنة ثم عاد اسد الدين من جهة
الصعيد الى بلبيس وتم الصلح بينه وبين المصريين وارسلوا له صلاح الدين فسار الى الشام ثم ان اسد الدين عاد الى مصر
مرة ثالثة قال شيخنا ابن شداد وكان سبب ذلك ان الفرنج جمعوا فارسهم وراجلهم وخرجوا يريدون الديار المصرية
ناكثين لجميع ما استقر مع المصريين واسد الدين طمعا في البلاد فلما بلغ ذلك اسد الدين ونور الدين لم يسعهما الصبر دون
ان سارعا الى قصد البلاد اما نور الدين فبالمال والرجال ولم يمكنه المسير بنفسه خوفا على البلاد من الفرنج
ولانه كان قد حدث له نظر في جانب الموصل بسبب وفاة علي بن بكتكين قلت هو زين الدين والد السلطان مظفر الدين
كوكبوري صاحب اربل وقد تقدم ذكره في ترجمة ولده كوكبوري قال فانه توفي في ذي الحجة سنة ثلاث وستين
وخمسمائة وسلم ما كان في يده من الحصون لقطب الدين اتابك ما عدا اربل فانها كانت له من اتابك زنكي واما اسد الدين
فانه سار باهله وماله واخوته ورجاله ولقد قال لي السلطان صلاح الدين كنت اكره الناس للخروج في هذه الواقعة
وما خرجت مع عمي باختياري وهذا معنى قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وكان شاور لما احس بخروج الفرنج
الى مصر على تلك القاعدة ارسل الى اسد الدين يستصرخه ويستنجده فخرج مسرعا وكان وصوله الى مصر
في شهر ربيع الاول سنة اربع وستين وخمسمائة ولما علم الفرنج بوصول اسد الدين الى مصر على اتفاق بينه وبين
اهلها رحلوا راجعين على اعقابهم ناكصين واقام اسد الدين بها يتردد اليه شاور في الاحيان وكان وعدهم
بمال في مقابلة ما خسروه من النفقة فلم يوصل اليهم شيئا وعلقت مخاليب اسد الدين في البلاد وعلم انه متى وجد
الفرنج رخصة اخذوا البلاد وان شاور يلعب به تارة وبالفرنج تارة وملاكها قد كانوا على البدعة المشهورة
وتحقق اسد الدين انه لا سبيل الى الاستيلاء على البلاد مع بقاء شاور فاجمع رايه على القبض عليه اذا خرج اليه وكان
الامراء الواصلون مع اسد الدين يترددون الى خدمة شاور وهو يخرج في الاحيان الى اسد الدين يجتمع به
وكان يركب على عادة وزرائهم بالطبل والبوق والعلم ولم يتجاسر على قبضه احد من الجماعة الا السلطان بنفسه
وذلك انه لما سار اليهم تلقاه راكبا وسار الى جانبه واخذ بتلابيبه وامر العسكر بان قصدوا اصحابه ففروا ونهبهم
العسكر وانزل شاور في خيمة مفردة وفي الحال ورد توقيع على يد خادم خاص من جهة المصريين يقولون لا بد
من راسه جريا على عادتهم في وزرائهم فحزوا راسه وارسل اليهم وارسل الى اسد الدين خلع الوزارة فلبسها
وسار ودخل القصر وترتب وزيرا وذلك في سابع عشر ربيع الاول سنة اربع وستين وخمسمائة ودام امرا وناهيا

والسلطان

والسلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى يباشر الامور مقررا لها لمكان كفايته ودرايته وحسن رايه وسياسته الى الثاني
والعشرين من جمادى الاخرة من السنة المذكورة فمات اسد الدين قلت وقد تقدم حديث اسد الدين وصورة موته
فلا حاجة الى شرحها ههنا وكذلك وفاة شاور وهذا كله نقلته من كلام شيخنا ابن شداد في سيرة صلاح الدين لكني
اتيت فيه بالمقصود وحذفت الباقي ورايت بخطي في جملة مسودات ان اسد الدين شيركوه دخل القاهرة يوم الاربعاء سابع
عشر ربيع الاخر من سنة اربع وستين وخمسمائة وخرج اليه العاضد عبد الله العبيدي اخر ملوك مصر وتلقاه وحضر يوم الجمعة
التاسع من الشهر الى الايوان وجلس الى جانب العاضد وخلع عليه واظهر له شاور الود فطلب اسد الدين منه مالا
ينفقه في العسكر فدافعه فارسل اليه ان الجند تغيرت قلوبهم بسبب عدم النفقة فاذا خرجت فكن على حذر منهم فلم
يكترث شاور بكلامه وعزم ان يعمل دعوة يستدعي اليها اسد الدين والعساكر الشامية ويقبض عليهم فاحس اسد الدين
بذلك فاتفق صلاح الدين وعز الدين جرديك النوري وغيرهما على قتل شاور واعلموا اسد الدين فنهاهم عنه
وخرج شاور الى اسد الدين وكانت خيامهم على شاطئ النيل بالمقس فلم يجده في خيمته وكان قد ركب الى زيارة الامام
الشافعي رضي الله عنه بالقرافة فقال شاور نمضي اليه فنلقوه فساروا جميعا فاسبقه صلاح الدين وجرديك وانزلاه
عن فرسه ولكفوه وهرب اصحابه وتركوا عليه جماعة فارسل العاضد يامرهم بقتله فقتلوه وارسلوا راسه على رمح
الى العاضد وكان ذلك يوم السبت لسبع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة وقيل ان اسد الدين
لم يحضر ذلك بل لما قصد شاور خيمة اسد الدين لقيه صلاح الدين وجرديك ومعهما بعض العسكر فسلم بعضهم على بعض
وساروا ثم فعلا به هذه الفعلة والله اعلم ثم ان العاضد استدعى اسد الدين عقيب قتل شاور وكان في الخيم فدخل
القاهرة فراى جمعا كثيرا من العامة فخافهم فقال لهم ان مولانا العاضد امركم بنهب دار شاور فتفرقوا ومضوا
اليها ودخل على العاضد فتلقاه وافاض عليه خلع الوزارة ولقبه الملك المنصور امير الجيوش ثم انه مات يوم
الاحد لسبع بقين من جمادى الاخرة من السنة المذكورة بعلة الخوانيق وقيل انه سم في حنك الوزارة وكانت وفاته
بالقاهرة ودفن بدار الوزارة ثم نقل الى المدينة النبوية على ساكنها افضل الصلاة والسلام وكانت مدة وزارته
شهرين وخمسة ايام وقيل ان اسد الدين دخل على العاضد يوم الاثنين التاسع عشر من شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة
والله اعلم قلت قد تقدم في ترجمة كل واحد من شاور واسد الدين ذكر شيء من هذه الامور التي ذكرتها ههنا وانما
اعدت الكلام لاني استوفيتها ههنا اكثر من هناك وانضاف المقصود في هذا كله ذكر سيرة صلاح الدين وتقلباته
وما جرى له من اول امره الى اخره فاحببت ذكره كله على سياقة واحدة كيلا ينقطع الكلام حتى اتى ذكر ما نقول
ذكر المؤرخون ان اسد الدين لما مات استقرت الامور بعده للسلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وتمهدت
القواعد ومشى الحال على احسن الاوضاع وبذل الاموال وملك قلوب الرجال وهانت عنده الدنيا فملكها
وشكر نعمة الله تعالى عليه فتاب عن الخمر واعرض عن اسباب اللهو وتقمص بقميص الجد والاجتهاد وما زال
على قدم الخير وما يقربه الى الله تعالى الى ان مات قال شيخنا ابن شداد سمعته يقول رحمه الله تعالى
لما يسر الله تعالى لي الديار المصرية علمت انه اراد فتح الساحل لانه اوقع ذلك في نفسي ومن حينئذ استتب له الامر
ما زال يشن الغارات على الفرنج الى الكرك والشوبك وبلادهما وغشي الناس من سحائب الافضال

في ايام ما لم يورخ عن غير تلك الايام وهذا الله وهو ونزيرمتابع للقوم لكنه يقول بمذهب اهل السنه غارس في
تلك البلاد اهل العلم والفقه والتصوف والدين والناس يهرعون اليه من كل صوب ويفدون عليه من كل جانب وهو
لا يخيب قاصدا ولا يعدم وافدا الى سنه خمس وستين وخمسمايه ولما عرف نور الدين استقلال امر صلاح الدين بمصر
اخذ حمص من نواب اسد الدين شيركوه وذلك في رجب سنه اربع وستين ولما علم الفرنج ما جرى للمسلمين وعساكرهم
وما تم للسلطان من استقامه الامر له بالبلاد المصريه علموا انه يملك بلادهم ويخرب ديارهم ويقلع اثارهم لما حدث
له من القوه والملك واجتمعوا الفرنج والروم جميعا وقصدوا الديار المصريه وقصدوا دمياط ومعهم الات
الحصار وما يحتاج اليه من العدد ولما سمع فرنج الشام ذلك اشتد امرهم فسرقوا حصن عكار من المسلمين واسروا صاحبها
وكان مملوك لنور الدين يقال له خطلخ العلم دار وذلك في شهر ربيع الاخر من سنه خمس وستين ولما راى نور الدين
ظهور الفرنج ونزولهم على دمياط قصد شغل قلوبهم فنزل على الكرك محاصرا لها في شعبان من السنه المذكوره
فقصده فرنج الساحل فرحل عنها وقصد لقاهم فلم يقفوا له ثم بلغه وفاه مجد الدين بن الدايه وكانت وفاته بحلب
في شهر رمضان سنه خمس وستين فاشتغل قلبه لانه كان صاحب امره وعاد يطلب الشام فبلغه امر الزلازل بحلب
التي اخربت كثيرا من البلاد وكانت في ثاني عشر شوال منها فسار يطلب حلب فبلغه خبر موت اخيه قطب الدين بالموصل
قلت وقد ذكرت ذلك في ترجمته واسمه مودود قال وبلغه الخبر وهو بتل باشر فسار من ليلته طالبا بلاد الموصل
ولما بلغ صلاح الدين بقصد الفرنج دمياط استعد لهم تجهيز الرجال وجمع الالات لها ووعدهم بالامداد بالرجال
ان نزلوا عليها وبالغ في العطايا والهبات وكان وزيرا متحكما لا يرد امره في شي ثم نزل الفرنج عليها واشتد زحفهم
وقتالهم عليها وهو رحمه الله تعالى يشن عليهم الغارات من خارج والعسكر يقاتلهم من داخل ونصر الله تعالى
المسلمين به وبحسن تدبيره فرحلوا عنها خايبين فاحرقت مناجنيقهم ونهبت الاتهم وقتل من رجالهم خلق كثير
واستقرت قواعد صلاح الدين وارسل يطلب والده نجم الدين ايوب ليتم له السرور وتكون قصته مشاكله لقصه
يوسف الصديق عليه السلام فوصل والده اليه في جمادى الاخره من سنه خمس وستين قلت هكذا ذكر ابن شداد
تاريخ وصوله الى مصر والصواب فيه هو الذي ذكرته في ترجمته وسلك معه من الادب ما جرت به عادته والبسه
الامر كله فابى ان يلبسه وقال يا ولدي ما اختارك الله لهذا الامر الا وانت كفو له ولا ينبغي ان يغير موضع السعاده
فحكمه في الخزاين كلها ولم يزل وزيرا حتى مات العاضد في التاريخ المقدم ذكره قلت اكثر ما ذكرته في هذا الفصل
منقول من كلام شيخنا ابن شداد في سيره صلاح الدين وفيه زوايد غيرها والذي ذكره شيخنا الحافظ عز الدين ابن
الاثير المذكور قبل هذا في تاريخه الاتابكي ان سبب ولايه صلاح الدين ان جماعه من الامرا النوريه الذين كانوا
بمصر طلبوا التقدم على العساكر والوزاره يعني بعد موت اسد الدين منهم الامير عين الدوله الياروقي وقطب الدين
خسرو ابن تليل وهو ابن اخي ابي الهيجا الهذباني الذي كان صاحب اربل قلت هو صاحب المدرسه القطبيه التي
بالقاهره ومنهم سيف الدين علي بن احمد الهكاري وجده كان صاحب القلاع الهكاريه قلت هو المعروف
بالمشطوب والد عماد الدين احمد بن المشطوب وقد تقدم ذكره في ترجمه مستقله قال ومنهم شهاب الدين
محمود الحارمي وهو خال صلاح الدين وكل واحد من هولا يخطبها لنفسه وقد جمع ليغالب عليها فارسل العاضد

صاحب مصر الى صلاح الدين وامره بالحضور في قصره ليخلع عليه خلع الوزاره ويوليه الامر بعد عمه وكان الذي
حمل العاضد على ذلك ضعف صلاح الدين فانه ظن انه اذا ولي صلاح الدين وليس له عسكر ولا رجال كان في ولايته مستضعفا
يحكم عليه ولا يقدر على المخالفه وانه يقدر يضع على العسكر الشامي من يستميلهم فاذا صار معه البعض اخرج الباقين
ويعود البلاد اليه وعنده من العساكر الحاميه من يحميها من الفرنج ونور الدين والقصه مشهوره اردت عمرا واراد
الله خارجه فامتنع صلاح الدين وضعفت نفسه عن القيام فالزمه واخذه كرها ان الله ليعجب من قوم يقادون الى
الجنه بالسلاسل فلما حضر في القصر خلع عليه خلع الوزاره الجبه والعمامه وغيرهما ولقب الملك الناصر وعاد
الى دار اسد الدين واقام بها ولم يلتفت اليه احد من اولئك الامرا الذين يريدون الامر لانفسهم ولا يخدمونه وكان
الفقيه ضيا الدين عيسى الهكاري معه قلت قد سبق ذكره في ترجمه مفرده قال ابن الاثير فسعى مع سيف الدين علي
بن احمد حتى امال اليه وقال له ان هذا الامر لا يصل اليك مع وجود عين الدوله والحارمي وابن تليل فمال الى
صلاح الدين ثم قصد شهاب الدين الحارمي وقال له ان هذا صلاح الدين هو ابن اختك وملكه لك وقد استقام له
الامر فلا تكن اول من سعى في اخراجه عنه ولا يصل اليك ولم يزل به حتى احضره ايضا عنده وحلفه له ثم عدل الى
قطب الدين وقال له ان صلاح الدين قد اطاعه الناس ولم يبق غيرك وغير الياروقي وعلى كل حال فيجمع بينك وبين
صلاح الدين ان اصله من الاكراد فلا يخرج الامر عنه الى الاتراك ووعده وزاد في اقطاعه فاطاع صلاح الدين
وعدل الى عين الدوله الياروقي وكان اكبر الجماعه واكثرهم جمعا فلم تنفعهم رقاه ولا نفذ فيه سحره وقال انا لا
اخدم يوسف ابدا وعاد الى نور الدين ومعه غيره فانكر عليهم فراقه وقد فات الامر ليقضي الله امرا كان مفعولا وثبت
قدم صلاح الدين ورسخ ملكه وهو نايب عن الملك العادل نور الدين والخطبه لنور الدين في البلاد كلها ولا يتصرفون
الا عن امره وكان نور الدين يكاتب صلاح الدين بالامير الاسفهسلار ويكتب علامته في الكتب تعظيما ان يكتب اسمه وكان
لا يفرده بل يكتب الامير الاسفهسلار صلاح الدين وكافه الامرا بالديار المصريه يفعلون كذا وكذا واستمال
صلاح الدين قلوب الناس وبذل الاموال مما كان اسد الدين قد جمعه وطلب من العاضد شيا يخرجه فلم يمكنه منعه
فمال الناس اليه واحبوه وقويت نفسه على القيام بهذا الامر والثبات فيه وضعف امر العاضد وكان كالباحث
عن حتفه بظلفه قال ابن الاثير في تاريخه الكبير قد اعتبرت التواريخ فرايت كثيرا من التواريخ الاسلاميه فرايت كثيرا
ممن يبتدي الملك ينتقل الدوله عن صلبه الى بعض اهله واقاربه منهم في اول الاسلام معاويه بن ابي سفيان اول
من ملك من اهل بيته ينتقل الملك عن اعقابه الى بني مروان من بني عمه ثم من بعده السفاح اول من ملك من ملوك
بني العباس انتقل الملك عن اعقابه الى اخيه المنصور ثم السامانيه اول من استبد منهم نصر بن احمد فانتقل الملك
عنه الى اخيه اسمعيل بن احمد واعقابه ثم يعقوب الصفار هو اول من ملك من اهل بيته فانتقل الملك عنه الى اخيه
عمرو واعقابه ثم عماد الدوله بن بويه اول من ملك من اهله ثم انتقل الملك عنه الى اخوته ركن الدوله ومعز الدوله
ثم السلجوقيه اول من ملك منهم طغرلبك انتقل الملك الى اولاد اخيه داود ثم هذا شيركوه كما ذكرنا انتقل الملك عنه
الى اولاد اخيه نجم الدين ايوب ولولا خوف الاطاله لذكرنا اكثر من هذا والذي اظنه السبب في ذلك ان الذي يكون
اول دوله يكثر القتل فياخذ الملك وقلوب من كان فيه متعلقه به فلهذا يحرمه الله تعالى اعقابه ويفعل ذلك

لاجلهم ... الى ذكر صلاح الدين وارسل صلاح الدين يطلب من نور الدين اخوته فلم يجبه الى ذلك وقال اخاف
ان يخالف احد منهم عليه فتفسد البلاد ثم ان الفرنج اجتمعوا ليسيروا الى ديار مصر فارسل نور الدين العساكر وفيهم
اخوه صلاح الدين منهم شمس الدولة توران شاه بن ايوب قلت وقد تقدم ذكره في ترجمة مفردة مستقلة قال وهو اكبر من
صلاح الدين فلما اراد ان يسير قال له نور الدين ان كنت تسير الى مصر وتنظر الى اخيك انه يوسف الذي كان يقوم في
خدمتك وانت قاعد فلا تسر فانك تفسد البلاد واحضرك حينئذ واعاقبك بما تستحقه وان كنت تنظر اليه انه صاحب
مصر وقائم بمقامي وتخدمه بنفسك كما تخدمني فسر اليه واشدد ازره وساعده على ما هو بصدده قال افعل معه من
الخدمة والطاعة ما يتصل به ان شاء الله تعالى فكان معه كما قال ثم قال سيدنا ابن الاثير بعد هذا باوراق في فصل
يتعلق بانقراض الدولة المصرية واقامة الدولة العباسية بها في المحرم سنة سبع وستين وخمسمائة قال قطعت خطبة العاضد
صاحب مصر وخطب فيها للامام المستضيء بالله امير المومنين وكان السبب في ذلك ان صلاح الدين يوسف بن ايوب
لما ثبت قدمه بمصر وزال المخالفون له فضعف امر العاضد ولم يبق من العساكر المصرية احد كتب اليه الملك
العادل نور الدين محمود يامره بقطع خطبة العاضد واقامة الخطبة العباسية فاعتذر صلاح الدين بالخوف
من وثوب اهل مصر وامتناعهم من الاجابة الى ذلك لميلهم الى الدولة المصريين فلم يصغ نور الدين الى قوله وارسل اليه
يلزمه بذلك الزاما لا فسحة له فيه واتفق ان العاضد مرض وكان صلاح الدين قد عزم على قطع الخطبة فاستشار
امراءه فمنهم من اقدم على المساعدة واشار بها ومنهم من خاف من ذلك الا انه لا يمكنه الا امتثال
امر نور الدين وكان قد دخل الى مصر رجل عجمي يعرف بالامير العالم وقد رايناه بالموصل كثيرا فلما راى ما هم
فيه من الاحجام قال انا ابتدي بها فلما كان اول جمعة من المحرم صعد المنبر قبل الخطيب ودعا للامام المستضيء
بامر الله فلم ينكر احد ذلك فلما كان الجمعة الثانية امر صلاح الدين الخطباء بمصر والقاهرة بقطع خطبة العاضد
واقامة الخطبة للامام المستضيء بامر الله ففعلوا ذلك ولم ينتطح فيها عنزان وكتب بذلك الى سائر البلاد
المصرية وكان العاضد قد اشتد مرضه فلم يعلمه اهله واصحابه بذلك وقالوا ان سلم فهو يعلم وان توفي
فلا ينبغي ان ننغص عليه هذه الايام التي بقيت من اجله فتوفي يوم عاشورا ولما توفي جلس صلاح الدين للعزاء واستولى
على قصره وجميع ما فيه وكان قد رتب فيه قبل وفاة العاضد بهاء الدين قراقوش وهو خصي يحفظه قلت قد تقدم
ذكره ايضا في ترجمة قال وجعله استاد دار العاضد يحفظ ما فيه حتى تسلمه صلاح الدين ونقل صلاح الدين
اهله الى مكان منفرد ووكل بحفظهم وجعل اولاده وعمومته وابناهم في ايوان من القصر وجعل عندهم من يحفظهم
واخرج من كان فيه من العبيد والاماء فاعتق البعض ووهب البعض واخلى القصر من سكانه واهله فسبحان من لا
يزول ملكه ولا يغيره مر الايام وتعاقب الدهور ولما اشتد مرض العاضد ارسل يستدعي صلاح الدين فظن ان
ذلك خديعة فلم يمض اليه فلما توفي علم صدقه فندم على تخلفه عنه وكان ابتدا الدولة العلوية بافريقية والمغرب
في ذي الحجة سنة تسع وتسعين ومائتين واول من ظهر منهم المهدي ابو محمد عبيد الله وبنى المهدية وملك افريقية
لها قلت هكذا ذكر سيدنا ابن الاثير تاريخ استيلا المهدي عبيد الله على افريقية والصواب فيه هو الذي
ذكرته في ترجمته فيكشف منه ثم انه قال ولما مات المهدي عبيد الله قام بالامر بعده ولده القايم ابو القسم محمد

ثم ذكرهم واحدا واحدا حتى انتهى الى العاضد المذكور قال وانقرضت دولتهم فكانت مدة دولتهم مائتين وسبعين
سنة وكان مقامهم بمصر مائتي سنة وثماني سنين وملك منهم اربعة عشر وهم المهدي والقايم والمنصور والمعز والعزيز
والحاكم والظاهر والمستنصر والمستعلي والامر والحافظ والظافر والفايز والعاضد اخرهم قلت وقد ذكرت كل
واحد منهم ولا ترجمة مستقلة في هذا الكتاب فمن اختار الوقوف على احوالهم فليطلبه في اسمه ولا حاجة الى ذكرهم ههنا
قال سيدنا ابن الاثير وقد اتينا على ذكر ما اجملناه مستقصى في التاريخ الكبير يعني كتابه الذي سماه الكامل وهو مشهور
ومن انفع الكتب في بابه قال لما استولى صلاح الدين على القصر وامواله وذخايره اختار منه ما اراد ووهب اهله وامراه
وباع منه كثيرا وكان فيه من الجواهر والاعلاق النفيسة ما لم يكن عند ملك من الملوك قد جمع على طول السنين وممر
الدهور فمنها القضيب الزمرد طوله نحو قصبة ونصف والحبل الياقوت وغيرهما ومن الكتب المنتخبة بالخطوط المنسوبة
والخطوط الجيدة نحو مائة الف مجلد ولما خطب للامام المستضيء بامر الله بمصر ارسل اليه نور الدين يعرفه ذلك فحمل
عنده اعظم محل وسير اليه الخلع الكاملة مع عماد الدين صندل المقتفوي اكراما له لان عماد الدين كان كبير المحل في
الدولة العباسية وكذلك ايضا سير خلعا لصلاح الدين الا انها اقل من خلع نور الدين وسيرت الاعلام السود لتنصب
على المنابر وكانت هذه اول اهبة عباسية دخلت مصر بعد استيلا العبيديين عليها انتهى ما قاله سيدنا ابن الاثير
قلت ولما وصل الخبر الى الامام المستضيء بامر الله ابي محمد الحسن بن الامام المستنجد وهو والد الامام الناصر لدين الله
بما تجدد من امر مصر وعود الخطبة والسكة بها باسمه بعد انقطاعها بمصر هذه المدة الطويلة عمل ابو الفتح محمد بن
سبط ابن التعاويذي المقدم ذكره قصيدة طنانة مدح بها الامام المستضيء وذكر هذا الفتوح المتجدد له وفتوح بلاد
اليمن ايضا وهلاك الخارجي بها الذي سمى نفسه المهدي وذلك في سنة احدى وسبعين وخمسمائة وكان صلاح الدين
قد ارسل له من ذخاير مصر واسلاب المصريين شيا كثيرا واول القصيدة

قل للسحاب اذا حدته ريح الصبا وادجن ◦ عج باللوى فاسحب بدمعك للمعاهد والدمن
ما منزل الانس الجميع وملعب الحي الا ظعن ◦ سكنت بك الارام من بعد الاحبة والسكن
اين اسفلت بالحصب مكانه ومتى ظعن ◦ سوقي الى ربع الحمى سقي العوادي من زمن
شوقي المغرب سردته يد البعاد عن الوطن ◦ ولقد عهدتك والزمان يسملنا بك ما فطن
وراك ما اعرت مسارحه وما ووك ما احن ◦ وظباؤك الاتراب لي وطر وتربك لي وطن
لام العذول وما دري وجدي وبلبالي بمن ◦ وجدي بمن فضح القضيب واخجل الرشا الاغن
ماض بن هو فتنتي لو كان يرحم من فتن ◦ دمعي طليق في محبته وقلبي مرتهن
يا محيي اودى الصدود بحاسديك ممتحن ◦ غادرته وقفا على العبرات بعدك والحزن
دلف الفواد معذبا بين الاقامة والظعن ◦ عطفا على قرح الجفون بعيد عهد بالوسن
لا تبخلن فالبخل يذهب بهجة الوجه الحسن ◦ ولرب ليل بت فيه صريع ماطية ودن
اجلو من مرح واسحب فضل ذيلي والردن ◦ مع مخطف لدن القوام اذا انثنى رخص البدن
لكنني هجرت ليله زرته عنه وعن ◦ مدحي للمستضيء ابي محمد الحسن

المستضيء من الخلافة في السوابق والقنن … ما جاريا في العدل من سنن النبي على سنن
يا جامعا خلق النبوة والخلافة والقرن … دانت لهيبتك الممالك والمعاقل والمدن
يا المشرفيات الصوارم والمثقفة اللدن … وأتتك أسلاب الملوك من الصعيد إلى عدن
سلب الدعي بأرض مصر والمضلل في اليمن … مما أساء دورهم في العديم ودورن
وسقيت منهم بالصبي بكأس الطعان والإحن … لم يغن عنهم حين دعيهم الحصون ولا الجنن
أمست سبايا هم بما دالة قود السدن … غادرت عرض بلادهم عرض النوائب والمحن
في كل يوم من جيوشك غارة فيها سنن … وأعدت سر الأوليا المؤمنين بما علن
ورحضت مما عمه الخوارج من درن … فكان دعوتهم على تلك المنابر لم تكن

وهي طويلة نقتصر منها على هذا القدر ففيه كفاية ومدحه أيضا بقصيدة أخرى أشار فيها إلى هذا المعنى وليس على خاطري من هذه القصيدة سوى غزلها فأحببت ذكره لكونه في غاية الحسن واللطافة وهو

أهلا بطلعة زائر فضح الدجى بضيائها … سمح الزمان بوصلها فدنت على عدوائها
باتت تعاطيني المدام وكنت من ندمائها … وسكرت من ألحاظها وعففت عن صهبائها
بيضاء تلمع في دياجي شعرها ودوائها … فادنت بحفوتها وأذابت بجفائها
لا تلتقي أبدا مواعدها بيوم وفائها … الشمس من ضرّاتها والبدر من رقبائها
والصبح تحت لثامها والليل تحت ردائها … مصربة تمشي إذا اشتقت إلى حمرائها
باتت وأطراف الرياح تجول تحت خبائها … فالموت دون فراقها والموت دون لقائها
ولقد مررت بربعها بعد النوى وفنائها … والعين في الأطلال سائلة على أطلائها
فوقفت أنشد في مطالعها ودرس سمائها … وبكيت حتى كدت أعطف بانتحار عائها
يا موحش الغزلان أنت بطول بكائها … غادرت من حوالي نفسا تموت بدائها
تشتاق عيني أن تراك وأنت في سودائها … فإذا تجلت شطره سمحت بحسنه مائها
وكأنها هي الخليفة أسبلت بعطائها … وبعد هذا شرع في المدح وأبدع فيها جميعا وسادكم بعد

هذا عندنا أخرى لرحمة شيئا من مدائحه في صلاح الدين رحمه الله تعالى فقد كان يسير قصائده إليه من بغداد فتصل أولا إلى القاضي الفاضل ومما مدح للفاضل وهو الذي يعرض قصائده على صلاح الدين رحمه الله تعالى ثم ذكر شيخنا ابن الأثير بعد هذا في سنة سبع وستين أيضا فصلا يتضمن حصول الوحشة بين نور الدين وصلاح الدين باطنا فقال في هذه السنة جرت أمور أوجبت أن يأثر نور الدين من صلاح الدين ولم يظهر ذلك وكان سببه أن صلاح الدين سار في صفر منها إلى بلاد الفرنج ونازل حصن الشوبك وبينه وبين الكرك يوما وحصره وضيق على من به من الفرنج وأدام القتال فطلبوا الأمان واستمهلوه عشرة أيام فأجابهم إلى ذلك فلما سمع نور الدين بما فعله صلاح الدين سار من دمشق قاصدا بلاد الفرنج ليدخل إليها من جهة أخرى فقيل لصلاح الدين إن دخل نور الدين إلى بلاد الفرنج وهم على هذه الحال أنت من جانب

ونور الدين من جانب ملكها ومتى زال ملك الفرنج عن الطريق لم يبق لك بديار مصر مقام مع نور الدين ... نور الدين إليك وأنت هاهنا فلا بد لك من الاجتماع به وحينئذ يكون هو المتحكم فيك إن شاء تركك وإن شاء عزلك ولا تقدر على الامتناع عليه وحينئذ المصلحة الرجوع إلى مصر فرحل عن الشوبك عائدا إلى مصر وكتب إلى نور الدين يعتذر باختلال الديار المصرية لأمور بلغته عن بعض شيعة العلويين وأنهم عازمون على الوثوب بها وأنه يخاف عليها من البعد عنها أن يقوم أهلها على من تخلف بها فلم يقبل نور الدين هذا الاعتذار منه وتغير عليه وعزم على الدخول إلى مصر وإخراجه عنها فظهر ذلك لصلاح الدين فجمع أهله وفيهم أبوه نجم الدين وخاله شهاب الدين الحارمي وسائر الأمراء وأعلمهم بما بلغه من عزم نور الدين وحركته إليه فاستشارهم فلم يجبه أحد منهم بكلمة فقام تقي الدين عمر ابن أخيه قلت وقد تقدم ذكره أيضا في رحمه مستقلة وقال إذا جاء قاتلناه ومنعناه عن البلاد ووافقه غيره من أهله فشتمهم نجم الدين أيوب وأنكر ذلك واستعظمه وشتم تقي الدين وأقعده وقال لصلاح الدين أنا أبوك وهذا شهاب الدين خالك ونحن أكثر محبة لك من جميع من ترى والله لو رأيت أنا وخالك هذا نور الدين لم يمكنا إلا أن نقبل الأرض بين يديه ولو أمرنا أن نضرب عنقك لفعلنا فإذا كنا نحن هكذا فما ظنك بغيرنا وكل من تراه من الأمراء لو رأى نور الدين وحده لم يتجاسر وأمن الثبات على سرجه وهذه البلاد له ونحن مماليكه ونوابه فيها وإن أراد غير ذلك سمعنا وأطعنا والرأي أن تكتب إليه وتقول له بلغني أنك تريد الحركة لأجل البلاد فأي حاجة إلى هذا يرسل المولى نجابا يضع في رقبتي منديلا ويأخذني إليك فما هاهنا من يمتنع عليك وأقام الأمراء وغيرهم وتفرقوا فلما خلا به أيوب قال له بأي عقل قلت هذا أما علمت أن نور الدين إذا سمع عزمنا على منعه ومحاربته جعلنا أهم الوجوه عنده وحينئذ لا نقوى به وحينئذ إذا بلغه ما جرى وطاعتنا له تركنا واشتغل بغيرنا والأقدار تعمل عملها والله لو أراد نور الدين قصبة من قصب سكر لقاتلته أنا عليها حتى أمنعه أو أقتل ففعل صلاح الدين ما أشار به فترك نور الدين قصده واشتغل بغيره فكان الأمر كما ظنه أيوب وتوفي نور الدين ولم يقصده وملك صلاح الدين البلاد وكان هذا أصوب الآراء وأحسنها انتهى ما ذكره ابن الأثير وقال شيخنا ابن شداد في السيرة لم يزل صلاح الدين على قدم بساط العدل ونشر الإحسان وإفاضة الإنعام على الناس إلى سنة ثمان وستين وخمسمائة فعند ذلك خرج بالعسكر يريد بلاد الكرك والشوبك وإنما بدأ بها لأنها كانت أقرب إليه وكانت على الطريق تمنع من يقصد الديار المصرية وكان لا يمكن أن يعبر قافلة حتى يخرج هو بنفسه يعبرها فأراد توسيع الطريق وتسهيلها فحاصرها في هذه السنة وجرى بينه وبين الفرنج وقعات وعاد ولم يظفر منها بشيء ولما عاد بلغه خبر وفاة والده نجم الدين أيوب قبل وصوله إليه قلت وقد ذكرت تاريخ وفاته في ترجمته قال ولما كان سنة سبع وستين رأى قوة عسكره وكثرة عدده وكان بلغه أن باليمن إنسانا استولى عليها وملك حصونها يسمى عبد النبي بن مهدي فأرسل أخاه توران شاه فقتله وأخذ البلاد منه وقد بسطت القول في ذلك في ترجمته ثم توفي نور الدين في سنة تسع وستين حسبما شرحته في ترجمته فلا حاجة إلى إعادته وبلغ صلاح الدين أن إنسانا يقال له الكنز جمع بأسوان خلقا كثيرا من السودان وزعم أنه يعيد الدولة المصرية وكان أهل مصر يؤثرون عودهم فانضافوا إلى الكنز المذكور فسير صلاح الدين إليه جيشا كثيفا وجعل مقدمه أخاه الملك

[illegible] فالتقوا واظهروا سرورهم وذلك في السابع من صفر سنة سبعين وخمسمائة واستقرت له قواعد الملك وكان نور الدين رحمه الله تعالى قد حلف ولده الملك الصالح اسمعيل المذكور في حياة ابيه وكان بدمشق عند وفاة ابيه وكان بقلعة حلب شمس الدين علي بن الداية وشاذبخت وكان ابن الداية قد حدثته نفسه بامور فسار الملك الصالح من دمشق الى حلب فوصل الى ظاهرها في المحرم من سنة سبعين ومعه سابق الدين فخرج بدر الدين حسن بن الداية فقبض على سابق الدين ولما دخل الملك الصالح القلعة قبض على شمس الدين واخيه حسن المذكور واودعهم السجن وفي ذلك اليوم قتل ابو الفضل بن الخشاب الفقيه بحلب وقيل بل قتل قبل قبض اولاد الداية بيوم لانهم تدبروا تدبير ذلك ثم ان صلاح الدين بعد وفاة نور الدين علم ان ولده الملك الصالح صبي لا يستقل بالامر ولا ينهض باعباء الملك واختلفت الاحوال بالشام وكاتب شمس الدين بن المقدم صلاح الدين فتجهز من مصر في جيش كثيف وترك بها من يحفظها وقصد دمشق مظهرا انه يتولى مصالح الملك الصالح فدخلها بالتسليم في يوم الثلاثاء سلخ شهر ربيع الآخر سنة سبعين وخمسمائة وتسلم قلعتها وكان اول دخوله دار ابيه قلت وهي الدار المعروفة بالشريف العقيقي وهي اليوم قبالة المدرسة العادلية مشهورة هناك بالعقيقي قال واجتمع الناس اليه وفرحوا به وانفق في ذلك اليوم مالا جليلا واظهر السرور بالدمشقيين وصعد القلعة وسار الى حلب ونازل حمص واخذ مدينتها في اول جمادى الاولى ولم يشتغل بقلعتها وتوجه الى حلب ونازلها في يوم الجمعة سلخ جمادى الاولى من السنة وهي الوقعة الاولى ثم ان سيف الدين غازي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي صاحب الموصل لما احس بما جرى علم ان الرجل قد استفحل امره وعظم شانه وخاف ان غفل عنه استحوذ على البلاد واستقرت قدمه في الملك وتعدى الامر اليه فارسل عسكرا وافرا وجيشا عظيما وقدم عليه اخاه عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود وساروا يريدون لقاءه ليردوه عن البلاد فلما علم صلاح الدين بذلك رحل عن حلب في مستهل رجب من السنة عائدا الى حماه ورجع الى حمص فاخذ قلعتها ووصل عز الدين مسعود الى حلب واخذ معه عسكر ابن عمه الملك الصالح بن نور الدين صاحب حلب يومئذ وخرجوا في جمع عظيم ولما علم صلاح الدين بمسيرهم سار حتى وافاهم على قرون حماه وراسلهم وراسلوه واجتهد ان يصالحوه فلم يصالحوه وراوا ان ضرب المصاف معه ربما نالوا به غرضهم والقضاء يجر الى امور وهم بها لا يشعرون فتلاقوا فقضى الله تعالى انهم انكسروا بين يديه واسر جماعة منهم ثم من عليهم وذلك في تاسع عشر شهر رمضان من السنة عند قرون حماه ثم سار عقيب كسرتهم ونزل على حلب وهي الدفعة الثانية فصالحوه على المعرة وكفرطاب وبارين ولما جرت هذه الواقعة كان سيف الدين غازي يحاصر اخاه عماد الدين زنكي صاحب سنجار وعزم على اخذها منه لانه كان قد انتمى الى صلاح الدين وكان قد قارب اخذها فلما بلغه الخبر وان عسكره انكسر خاف ان يبلغ اخاه عماد الدين الخبر فيشتد امره ويقوى جاشه فراسله وصالحه ثم سار من وقته الى نصيبين واهتم بجمع العساكر والانفاق فيها وسار الى الفرات وعبر البيرة وخيم على الجانب الشامي وراسل ابن عمه الملك الصالح بن نور الدين صاحب حلب حتى تستقر له قاعدة يصل اليها ثم انه وصل الى حلب وخرج الملك الصالح الى حلب واقام على حلب مدة وصعد قلعتها جريدة ثم نزل وسار الى تل السلطان قلت وهي منزلة بين حلب وحماه قال ومعه جمع كبير وارسل صلاح الدين الى مصر وطلب عسكرها فوصل اليه وسار به حتى نزل على قرون

حماه ثم تصافوا [illegible] يوم الخميس العاشر من شوال سنة احدى وسبعين وجرى قتال عظيم وانكسر [illegible] صلاح الدين بمظفر الدين ابن زين الدين قلت هو صاحب اربل المقدم ذكره قال فانه كان على ميمنة سيف الدين فحمل صلاح الدين بنفسه فانكسر القوم واسر منهم جماعة من كبار الامراء فمن عليهم واطلقهم وعاد سيف الدين الى حلب واخذ منها خزانته وسار حتى عبر الفرات وعاد الى بلاده ومنع صلاح الدين من تتبع القوم ونزل في بقية ذلك اليوم في خيامهم فانهم تركوا اثقالهم وانهزموا وفرق صلاح الدين الاصطبلات ووهب الخزائن واعطى خيمة سيف الدين لابن اخيه عز الدين فرخشاه قلت هو شاهنشاه بن ايوب وهو اخو تقي الدين عمر صاحب حماه وفرخشاه صاحب بعلبك وسار الى منبج فتسلمها ثم سار الى قلعة عزاز فحاصرها وذلك في رابع ذي القعدة سنة احدى وسبعين وعليها وثبت جماعة من الاسماعيلية على صلاح الدين فنجاه الله تعالى منهم وظفر بهم واقام عليها حتى اخذها في رابع عشر ذي الحجة من السنة ثم سار فنزل على حلب في سادس عشر الشهر المذكور واقام عليها مدة ثم رحل عنها وكانوا قد اخرجوا اليه ابنة صغيرة لنور الدين سالته عزاز فوهبها لها ثم عاد صلاح الدين الى مصر ليتفقد احوالها وكان مسيره اليها في شهر ربيع الاول من سنة اثنتين وسبعين وكان اخوه شمس الدولة توران شاه قد وصل اليه من اليمن فاستخلفه بدمشق ثم تاهب للغزاة وخرج يطلب الساحل حتى وافى الفرنج على الرملة وذلك في اوائل جمادى الاولى سنة ثلث وسبعين وكانت الكسرة على المسلمين في ذلك الوقت قلت وذلك امر يطول شرحه قال فلما انهزموا لم يكن لهم حصن قريب ياوون اليه فطلبوا جهة الديار المصرية وضلوا في الطريق وتبددوا واسر منهم جماعة منهم الفقيه عيسى الهكاري وكان ذلك وهنا عظيما جبره الله تعالى بوقعة حطين المشهورة واما الملك الصالح صاحب حلب فخبط امره وقبض على كمشتكين صاحب دولته وطلب منه تسليم حارم اليه فلم يفعل فقتله ولما سمع الفرنج بقتله نزلوا على حارم طمعا فيها وذلك في جمادى الاخرة من السنة فلما راى اهل قلعتها الخطر من الفرنج سلموها في العشر الاواخر من شهر شعبان من السنة فرحل الفرنج عنها واقام صلاح الدين بمصر حتى لم شعثها وشعث اصحابه ثم اثر كسرة الرملة ثم بلغه تخبط الشام فعزم على العود اليه واهتم بالغزاة فوصله رسول قليج صاحب الروم يلتمس الصلح ويتضرر من الارمن فعزم على قصد بلاد ابن لاون قلت وهي بلاد سيس الفاصلة بين حلب والروم من جهة الساحل [illegible] قليج ارسلان فتوجه اليه واستدعى عسكر حلب لانه كان في الصلح متى استدعاه حضر اليه ودخل بلاد ابن لاون واخذ في طريقه حصنا واخربه ورغبوا اليه في الصلح فصالحهم ورجع عنهم ثم ساله قليج ارسلان في صلح الشرقيين باسرهم فاجاب الى ذلك وحلف صلاح الدين في عاشر جمادى الاولى سنة ست وسبعين وخمسمائة ودخل في الصلح قليج ارسلان والمواصلة وعاد بعد تمام الصلح الى دمشق ثم منها الى مصر ثم توفي الملك الصالح بن نور الدين في التاريخ المذكور في ترجمته رحمه الله وكان قد استحلف امراء حلب واجنادها لابن عمه عز الدين مسعود صاحب الموصل قلت وقد تقدم ذكره وهو ابن قطب الدين مودود ولما مات سيف الدين في التاريخ المذكور في ترجمته قام مقامه اخاه عز الدين مسعود المذكور فلما بلغ عز الدين خبر موت الملك الصالح وانه اوصى له بحلب بادر الى التوجه اليها خوفا ان يسبقه صلاح الدين اليها فياخذها فكان اول قادم اليها مظفر الدين ابن زين الدين قلت هو صاحب اربل وكان اذ ذاك صاحب حران وهو مضاف الى المواصلة لان تلك البلاد كانت لهم قال فوصلها مظفر الدين في ثالث شعبان سنة سبع وسبعين وفي العشرين منه وصلها عز الدين مسعود ووصل الى القلعة واستولى على ما فيها

من الحاصل وتزوج ام الملك الصالح في الخامس من شوال من السنة قلت ثم ذكر شيخنا ابن شداد بعد هذا امورا ذكرتها في
ترجمة عز الدين مسعود بن مودود وفي ترجمة اخيه عماد الدين زنكي وفي ترجمة تاج الملوك بوري اخي صلاح الدين فلا حاجة
الى اعادته ههنا فمن اراد الوقوف عليها فليطالعها في هذه التراجم قلت وحاصل الامر ان عز الدين مسعود قايض عماد الدين
زنكي صاحب سنجار عن حلب بسنجار وخرج عز الدين عن حلب ودخلها عماد الدين زنكي فجاء صلاح الدين وحاصره فلم يقدر
عماد الدين على حفظ حلب وكان نزول صلاح الدين على حلب في السادس والعشرين من المحرم سنة تسع وسبعين وخمسمائة
وقال ابن شداد نازلها في سادس عشر المحرم والله اعلم فتحدث عماد الدين زنكي مع الامير حسام الدين طمان بن
غازي في السر بما يفعله فاشار عليه ان يطلب منه بلادا وينزل له عن حلب بشرط ان يكون له جميع ما في القلعة من
الاموال فقال له عماد الدين وهذا كان في نفسي ثم اجتمع حسام الدين طمان بصلاح الدين في السر على تقرير القاعدة
لذلك واجابه صلاح الدين الى ما طلب ودفع له سنجار والخابور ونصيبين وسروج ودفع لطمان الرقة لسفارته
بينهما وحلف صلاح الدين على ذلك في سابع صفر من السنة وكان صلاح الدين قد نزل على سنجار واخذها في ثاني شهر
رمضان سنة ثمان وسبعين واعطاها لابن اخيه تقي الدين عمر فلما جرى الصلح على هذا اعطاها عماد الدين وتسلم صلاح الدين
قلعة حلب وصعد اليها يوم الاثنين السابع والعشرين من صفر واقام بها حتى رتب امورها ثم رحل عنها في الثاني والعشرين
من شهر ربيع الاخر من السنة وجعل فيها ولده الملك الظاهر المقدم ذكره في ترجمة مستقلة وكان صبيا وولى القلعة
سيف الدين يازكوج الاسدي وجعله يرتب مصالح ولده ثم سار صلاح الدين الى دمشق في التاريخ المذكور وقال
ابن شداد وتوجه من دمشق لقصد محاصرة الكرك في الثالث من رجب من السنة وسير الى اخيه الملك العادل وهو بمصر
يستدعيه ليجتمع به على الكرك فسار اليه بجمع كثير وجيش عظيم واجتمع به على الكرك في رابع شعبان من السنة فلما
بلغ الفرنج الخبر حشدوا واجمعوا عظيما وجاءوا الى الكرك ليكونوا قبالة عسكر المسلمين فخاف صلاح الدين على الديار المصرية
فسير اليها ابن اخيه تقي الدين عمر ورحل عن الكرك في سادس عشر شعبان من السنة واستصحب اخاه الملك العادل
معه ودخل دمشق في الرابع والعشرين من شعبان من السنة واعطاه حلب ودخلها يوم الجمعة الثاني والعشرين
من شهر رمضان من السنة ودخل الملك الظاهر ويازكوج دمشق يوم الاثنين الثامن والعشرين من شوال من السنة
وكان الملك الظاهر احب الاولاد اليه لما فيه من الخلال الحميدة ولم ياخذ منه حلب الا لمصلحة راها في ذلك
الوقت وقيل ان الملك العادل اعطاه على اخذ حلب ثلثمائة الف دينار يستعين بها على الجهاد والله اعلم ثم ان
صلاح الدين راى ان عود الملك العادل الى مصر وعود الملك الظاهر الى حلب اصلح قيل ان كان سبب ذلك
ان الامير علم الدين سليمان بن جندر قال لصلاح الدين وكان بينهما مؤانسة قبل ان تملك البلاد وقد ساير
يوما وكان من امراء حلب والملك العادل لا ينصفه وتقدم عليه غيره وكان صلاح الدين قد مرض على حصار الموصل
وحمل الى حران واشفى على الهلاك ولما عوفي ورجع الى الشام واجتمعا في المسير قال له وكان صلاح الدين قد اوصى
لكل واحد من اولاده بشيء من البلاد واي راي هذا تظن ان وصيتك تمضي كانك خرجت الى الصيد وتعود فلا
يخالفوك اما تستحي ان يكون الطائر اهدى منك الى المصلحة قال وكيف ذلك وهو يضحك قال اذا اراد الطائر ان يعمل
عشا لفراخه قصد اعالي الشجر ليحمي فراخه وانت سلمت الحصون الى اهلك وجعلت اولادك على الارض هذه حلب وهي ام

البلاد بيد اخيك وحماة بيد ابن اخيك تقي الدين عمر وحمص بيد ابن اسد الدين وابنك الافضل مع تقي الدين بمصر يخرجه متى
شاء وابنك الاخر مع اخيك في خيمة يفعل به ما اراد فقال له صدقت فاكتم هذا الامر ثم اخذ حلب من اخيه واعطاها ابنه
الملك الظاهر واعطى العادل بعد ذلك حران والرها وميافارقين ليخرجه من الشام وتوفر الشام على اولاده فكان
ما كان قال ابن شداد ولما وصل صلاح الدين الى دمشق عقيب مرضه وابلاله ارسل طلب اخاه الملك العادل فخرج من
حلب جريدة ليلة السبت الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول من سنة اثنتين وثمانين ومضى الى دمشق واقام في خدمة
السلطان صلاح الدين وجرت بينهما احاديث ومراجعات وقواعد تقررت في جمادى الاخرة من السنة واستقر الامر
على عود الملك العادل الى مصر واخذت حلب منه وسار الملك الظاهر اليها فدخل قلعتها يوم السبت سنة اثنتين وثمانين
وخمسمائة وقد ذكرت في ترجمة الملك الظاهر انه دخل حلب مالكا لها في مثل يوم وفاته وعينت هناك التاريخ واسم
اليوم هكذا وجدته وما ادري من اين نقله وسلم السلطان ولده العزيز الى العادل وجعله اتابكه قال ابن شداد
قال لي الملك العادل لما استقرت هذه القاعدة اجتمعت بخدمة الملك العزيز والملك الظاهر وجلست بينهما وقلت
للملك العزيز اعلم يا مولانا ان السلطان امرني ان اسير في خدمتك الى مصر وانا اعلم ان المفسدين كثير فلا يخلوا
ان يقال عني ما لا يجوز ويخوفوك مني فان كان لك عزم ان تسمع منهم فقل لي حتى لا اجي قال كيف تهيا لي ان اسمع منهم او
ارجع اليهم ثم التفت الى الملك الظاهر وقلت له انا اعرف ان اخاك ربما سمع في كلام المفسدين وانا فما لي الا انت وقد
قنعت منك بمنبج متى ضاق صدري من جانبه فقال مبارك وذكر كل خير وزوج السلطان ولده الملك الظاهر غازية
خاتون ابنة الملك العادل ودخل بها يوم الاربعاء السادس والعشرين من شهر رمضان من السنة ثم كانت وقعة حطين
المباركة على المسلمين قال وكانت في يوم السبت رابع عشر شهر ربيع الاخر سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة في وسط نهار
الجمعة وكان كثيرا ما يقصد لقاء العدو في يوم الجمعة عند الصلاة تبركا بدعاء المسلمين والخطباء على المنابر فسار في
ذلك الوقت بما اجتمع له من العساكر الاسلامية وكانت عدة تجوز الحصر والعد على تعبية حسنة وهيئة جميلة وكان قد
بلغه عن العدو انه اجتمع في عدة كثيرة بمرج صفورية بارض عكا عندما بلغهم اجتماع العساكر الاسلامية فسار ونزل
على بحيرة طبرية على سطح الجبل ينتظر قصد الفرنج له اذا بلغهم نزوله بالموضع المذكور فلم يتحركوا ولا خرجوا من منزلهم وكان
نزوله بالموضع المذكور يوم الاربعاء الحادي والعشرين من ربيع الاخر فلما راهم لا يتحركون نزل جريدة على طبرية
وترك الاطلاب على حالها قبالة العدو ونازل طبرية وهجمها واخذها في ساعة واحدة وانتهب الناس ما بها واخذوا في
القتل والسبي والحريق وبقيت القلعة محتمية بمن فيها ولما بلغ العدو ما جرى في طبرية قلقوا لذلك ورحلوا نحوها
فبلغ السلطان ذلك فترك على طبرية من يحاصرها ولحق بالعسكر فالتقى بالعدو على سطح جبل طبرية الغربي منها
وذلك في يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر ربيع الاخر وحال الليل بين العسكرين فباتا على مصاف الى بكرة يوم الجمعة
الثالث والعشرين منه فركب العسكران وتصادما والتحم القتال واشتد الامر وذلك بارض قرية تعرف بلوبيا
وضاق الخناق بالعدو وهم سائرون كانهم يساقون الى الموت وهم ينظرون وقد ايقنوا بالموت والثبور واحست
نفوسهم انهم في غد يوم ذلك من زوار القبور ولم تزل الحرب تضطرم والفارس مع قرنه يصطدم ولم يبق الا الظفر
ووقوع الوبال على من كفر فحال بينهم الليل بظلامه وبات كل واحد من الفريقين في مقامه وتحقق المسلمون ان من

بإيمانهم الأردن ومن بين أيديهم بلاد العدو وأنهم لا ينجيهم إلا الاجتهاد في الجهاد فحملت أطلاب المسلمين من جميع الجوانب
وحمل القلب وصاحوا صيحة رجل واحد وألقى الله الرعب في قلوب الكافرين وكان حقا عليه نصر المؤمنين ولما أحس القومص
بالخذلان هرب منهم في أوائل الأمر وقصد جهة صور وتبعه جماعة من المسلمين فنجا منهم وأمن الله شره وأحاط المسلمين
بالكافرين من كل جانب وأطلقوا عليهم السهام وحكموا فيهم السيوف وسقوهم كأس الحمام وانهزمت طائفة منهم فتبعهم
أبطال المسلمين فلم ينج منهم أحد واعتصمت طائفة منهم بتل يقال له تل حطين وهي قرية عندها قبر النبي شعيب عليه السلام
فضايقهم المسلمون وأشعلوا حولهم النيران واشتد بهم العطش وضاق بهم الأمر حتى كانوا يستسلمون للأسر خوفا من القتل
فأسر مقدموهم وقتل الباقون وكان ممن أسر من مقدميهم الملك جفري وأخوه والبرنس أرناط صاحب الكرك والشوبك
وابن الهنفري وابن صاحب طبرية ومقدم الداوية صاحب جبيل ومقدم الإسبتار قال ابن شداد ولقد حكى لي من أثق
به أنه رأى بحوران شخصا واحدا معه نيف وثلاثين أسيرا قد ربطهم بطنب خيمة لما وقع عليهم من الخذلان وأما القومص
الذي هرب في أول الأمر وصل إلى طرابلس وأصابه ذات الجنب فهلك منها وأما مقدم الإسبتار والداوية فإنه قتلهما
السلطان صلاح الدين وقتل من بقي من صنفهما أحياء وأما البرنس أرناط فإن السلطان كان قد نذر أنه إن ظفر به قتله
وذلك أنه كان قد عبر به إلى الشوبك قوم من الديار المصرية في حال الصلح فغدر بهم وقتلهم فناشدوه الصلح الذي
بينه وبين المسلمين فقال ما يتضمن الاستخفاف بالنبي صلى الله عليه وسلم وبلغ ذلك السلطان فحملته حميته ودينه
على أن يهدر دمه ولما أن فتح الله تعالى عليه بنصره جلس في دهليز الخيمة لأنها لم تكن نصبت بعد وعرضت عليه الأسارى
وصار الناس يتقربون إليه بما في أيديهم منهم وهو فرح بما فتح الله تعالى على يديه للمسلمين ونصبت له الخيمة فجلس فيها
شاكرا لله تعالى على ما أنعم به عليه واستحضر الملك جفري وأخاه والبرنس أرناط وناول السلطان الملك جفري
شربة من جلاب وثلج فشرب منها وكان على أشد حال من العطش ثم ناولها البرنس وقال السلطان للترجمان قل للملك
أنت الذي سقيته وإلا أنا فما سقيته وكان من جميل عادة العرب وكريم أخلاقهم أن الأسير إذا أكل وشرب من مال
من أسره أمن فقصد السلطان بقوله ذلك ثم أمر بمسيرهم إلى موضع عينه لهم فأكلوا شيئا ثم عادوا به ولم يبق عنده
سوى بعض الخدم فاستحضرهم وأقعد الملك في دهليز الخيمة واستحضر البرنس أرناط وأوقفه بين يديه وقال له ها أنا
أنتصر لمحمد منك ثم عرض عليه الإسلام فلم يفعل فسل النمجاه وضربه بها فحل كتفه وتمم قتله من حضر وأخرجت
جثته ورميت على باب الخيمة فلما رآه الملك جفري على تلك الحال لم يشك أنه يلحقه به فاستحضره وطيب قلبه وقال
لم تجر عادة الملوك أن يقتلوا الملوك وأما هذا فإنه تجاوز الحد وتجرأ على الأنبياء صلوات الله عليهم وبات الناس
تلك الليلة على أتم سرور ترتفع أصواتهم بحمد الله تعالى وشكره وتهليله وتكبيره حتى طلع الفجر ثم نزل السلطان
على طبرية يوم الأحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر وتسلم قلعتها في ذلك النهار وأقام فيها إلى يوم الثلاثاء
ثم رحل طالبا عكا فكان نزوله عليها يوم الأربعاء سلخ شهر ربيع الآخر وقاتلها بكرة يوم الخميس مستهل جمادى الأولى
سنة ثلاث وثمانين فأخذها واستنقذ من كان فيها من أسارى المسلمين وكانوا أكثر من أربعة آلاف أسير واستولى على ما
فيها من الأموال والذخائر والبضائع لأنها كانت مظنة التجار وتفرقت العساكر في بلاد الساحل يأخذون الحصون
والقلاع والأماكن المنيعة فأخذوا نابلس وحيفا وقيسارية وصفورية والناصرة وكان ذلك لخلوها من الرجال

لأن القتل والأسر أفنى كثيرا منهم ولما استقرت قواعد عكا وفرق أموالها وأسارها سار يطلب تبنين فنزل عليها يوم الأحد
حادي عشر جمادى الأولى وهي قلعة منيعة فنصب عليها المناجنيق وضيق بالزحف خناقها وكان فيها أبطال
معدودون في دينهم فقاتلوا قتالا شديدا ونصره الله تعالى عليهم فتسلمها منهم يوم الأحد ثامن عشره عنوة
وأسر من بقي فيها بعد القتل ثم رحل عنها إلى صيدا فنزل عليها وتسلمها في غد يوم نزوله عليها وهو يوم الأربعاء العشرون
من جمادى الأولى وأقام عليها ريثما قرر قواعدها وسار حتى أتى بيروت فنازلها يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى
الأولى وركب عليها المناجنيق وداوم القتال والزحف حتى أخذها في يوم الخميس التاسع والعشرين من الشهر المذكور
وتسلم أصحابه جبيل وهو على بيروت فلما فرغ باله من هذا رأى أن يقصد عسقلان ولم ير الاشتغال بصور بعد أن
نزل عليها ثم رأى أن العسكر قد تفرق في الساحل وذهب كل واحد يحصل لنفسه وكانوا قد ضرسوا من القتال
وملازمة الحرب والنزال وكان قد اجتمع في صور من بقي في الساحل من الفرنج فرأى أن قصد عسقلان أولى لأنه أيسر
من صور فأتى عسقلان ونزل عليها يوم الأحد السادس عشر من جمادى الآخرة من السنة وأقام عليها إلى أن تسلم أصحابه
غزة وبيت جبريل والنطرون بغير قتال وكان بين فتح عسقلان وأخذ الفرنج لها من المسلمين خمس وثلاثون سنة فإنهم
كانوا أخذوها من المسلمين في السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة هكذا ذكر ابن
شداد في السيرة وذكر الشهاب ياقوت الحموي في كتابه الذي سماه المشترك وضعا والمختلف صقعا أنهم أخذوها من
المسلمين في رابع عشر جمادى الآخرة من السنة قال ابن شداد لما تسلم عسقلان والبلاد المحيطة بالقدس شمر عن
ساق الجد والاجتهاد في قصد القدس المبارك واجتمعت إليه العساكر التي كانت متفرقة في الساحل فسار نحوه معتمدا
على الله تعالى مفوضا أمره إليه منتهزا الفرصة في فتح باب الخير الذي حث على انتهازه بقوله صلى الله عليه وسلم من
فتح له باب خير فلينتهزه فإنه لا يعلم متى يغلق دونه وكان نزوله عليه يوم الأحد الخامس عشر من رجب سنة ثمان وثمانين
وخمسمائة وكان نزوله بالجانب الغربي وكان مشحونا بالمقاتلة من الخيالة والرجالة وحزر أهل الخبرة من كان معه
من المقاتلة فكانوا يزيدون على ستين ألفا خارجا عن النساء والصبيان ثم انتقل لمصلحة رآها إلى الجانب الشمالي
في يوم الجمعة العشرين من رجب ونصب عليها المناجنيق وضايق البلد بالزحف والقتال حتى أخذ النقب في السور مما
يلي وادي جهنم ولما رأى أعداء الله ما نزل بهم من الأمر الذي لا مدفع لهم عنه وظهرت لهم أمارات فتح المدينة وظهور
المسلمين عليهم وكان قد اشتد روعهم لما جرى على أبطالهم وحماتهم من القتل والأسر وعلى حصونهم من التخريب
والهدم وتحققوا أنهم صائرون إلى ما صار أولئك إليه فاستكانوا وأخلدوا إلى طلب الأمان واستقرت
القاعدة بالمراسلة بين الطائفتين وكان تسليمه في يوم الجمعة السادس والعشرين من رجب وليلته كانت ليلة المعراج
المنصوص عليها في القرآن الكريم فانظر إلى هذا الاتفاق العجيب كيف يسر الله تعالى عوده إلى المسلمين في مثل زمان
الإسراء بنبيهم صلى الله عليه وسلم وهذه علامة قبول هذه الطاعة من الله تعالى وكان فتحه عظيما شهده من أهل
العلم خلق ومن أرباب الخرق والزهد عالم وذلك أن الناس لما بلغهم ما يسر الله تعالى على يديه من فتح الساحل
وقصده القدس قصده العلماء من مصر والشام بحيث لم يتخلف أحد منهم وارتفعت الأصوات بالضجيج والدعاء
والتهليل والتكبير وصليت فيه الجمعة يوم فتحه وخطب الخطيب قلت وقد تقدم في ترجمة القاضي محيي الدين

محمد بن علي المعروف بابن الزكي ذكر الخطبة التي خطب بها ذلك اليوم فليكشف منه ورأيت في رسالة للقاضي الفاضل المعروفة
بالقدسية أن الخطبة أقيمت يوم الجمعة رابع شعبان والله أعلم رجعنا إلى تتمة كلام ابن شداد وتكسر الصليب الذي كان على
قبة الصخرة وكان شيئاً عظيماً ونصر الله الإسلام على يديه وقد تقدم في ترجمة ارتق طرف من أخبار القدس وأن الأفضل أمير
الجيوش بمصر أخذه من ولديه سقمان وإيلغازي ابني ارتق وأن الفرنج استولوا عليه يوم الجمعة الثالث والعشرين من شعبان سنة
اثنتين وتسعين وأربعمائة وقيل في ثاني شعبان وقيل يوم الجمعة السادس والعشرين من شهر رمضان من السنة ولم
يزل بأيديهم حتى استنقذه السلطان صلاح الدين منهم في التاريخ المذكور نعود إلى كلام ابن شداد وكانت قاعدة الصلح
أنهم قطعوا على أنفسهم عن كل رجل عشرين ديناراً وعن كل امرأة خمسة دنانير صورية وعن كل صغير ذكر أو أنثى ديناراً واحداً
فمن أحضر قطيعته نجا بنفسه وإلا أخذ أسيراً وأفرج عمن كان بالقدس من أسارى المسلمين وكانوا خلقاً عظيماً وأقام به
يجمع الأموال ويفرقها على الأمراء والرجال ويحبو بها الفقهاء والعلماء والزهاد والوافدين عليه وتقدم بإيصال من قام
بقطيعته إلى مأمنه وهي مدينة صور ولم يرحل عنه ومعه من المال الذي جبي له شيء وكان يقارب مائتي ألف دينار
وعشرين ألف دينار وكان رحيله عنه يوم الجمعة الخامس والعشرين من السنة ولما فتح القدس حسن عنده قصد صور
وعلم أنه إن أخرها عسر عليه فتحها فسار نحوها حتى أتى عكا فنزل عليها ونظر في أمورها ثم رحل عنها متوجهاً إلى
صور في يوم الجمعة خامس شهر رمضان من السنة فنزل قريباً منها وأرسل لإحضار آلات القتال ولما تكاملت عنده
نزل عليها ثاني عشر الشهر المذكور وقاتلها قتالاً عظيماً وضايقها واستدعى أسطول مصر فكان يقاتلها في البر والبحر
ثم أرسل من حاصر هونين فسلمت في الثاني والعشرين من شوال من السنة وخرج أسطول صور في الليل فكبس أسطول
المسلمين وأخذوا المقدم والرئيس وخمس قطع للمسلمين وقتلوا خلقاً كثيراً من رجال المسلمين وذلك في السابع والعشرين
من الشهر المذكور وعظم ذلك على السلطان وضاق صدره وكان الشتاء قد هجم وتراكمت الأمطار وامتنع الناس من
القتال لكثرة الأمطار فجمع الأمراء واستشارهم فيما يفعل فأشاروا عليه بالرحيل لتستريح الرجال ويجتمع للقتال فرحل
عنها وحملوا من آلات الحصار ما أمكن وأحرقوا الباقي الذي عجزوا عن حمله لكثرة الوحل والمطر وكان رحيله يوم الأحد
ثاني ذي القعدة من السنة وتفرقت العساكر وأعطى كل طائفة منها دستوراً وسار كل قوم إلى بلادهم وأقام هو مع جماعة
من خواصه بمدينة عكا إلى أن دخلت سنة أربع وثمانين وخمسمائة ثم نزل على كوكب في أوائل المحرم من السنة ولم يبق معه من
العسكر إلا القليل وكان حصناً حصيناً وفيه الرجال والأقوات فعلم أنه لا يؤخذ إلا بقتال شديد فرحل إلى دمشق
ودخلها في سادس عشر شهر ربيع الأول من السنة قال ابن شداد ولما كان على كوكب وصلت إلى خدمته ثم فارقته ومضيت
إلى زيارة القدس والخليل عليه السلام ودخلت دمشق يوم دخول السلطان إليها قلت وقد ذكرت هذا في ترجمته
قال وأقام بدمشق خمسة أيام وبلغه أن الفرنج قصدوا جبيل واغتالوها فخرج مسرعاً وقد سير يستدعي العساكر من
جميع البلاد وسار يطلب جبيل فلما علم الفرنج بخروجه كفوا عن ذلك وكان بلغه وصول عماد الدين صاحب سنجار
ومظفر الدين بن زين الدين وعسكر الموصل إلى حلب قاصدين خدمته والغزاة معه فسار نحو حصن الأكراد وقال
ابن شداد في السيرة أنه اتصل بخدمة صلاح الدين في مستهل جمادى الأولى من سنة أربع وثمانين وجميع ما ذكرته
فهو رواية عمن أثق به ومن ها هنا ما أسطر إلا ما شاهدته أو أخبرني من أثق به خبراً يقارب العيان قال ولما كان

يوم الجمعة رابع جمادى الأولى دخل السلطان بلاد العدو على تعبئة حسنة ورتب الأطلاب وسارت الميمنة أولاً ومقدمها
عماد الدين زنكي والقلب في الوسط والميسرة في الآخر ومقدمها مظفر الدين بن زين الدين فوصل إلى انطرسوس ضاحي
نهار الأحد سادس جمادى الأولى فوقف ينظر إليها لأن قصده كان جبلة فاستهان بأمرها وعزم على قتالها فسير من
رد الميمنة وأمرها بالنزول على جانب البحر والميسرة على الجانب الآخر ونزل هو موضعه والعساكر محدقة بها من الجانبين
البحر وهي مدينة راكبة في البحر ولها برجان كالقلعتين فركبوا وقاربوا البلد وزحفوا واشتد القتال وباغتوها فما استتم
نصب الخيام حتى صعد المسلمون سورها وأخذوها بالسيف وغنم المسلمون جميع من بها وما بها وأحرق البلد وأقام
عليها إلى رابع عشر جمادى الأولى وسلم أحد البرجين إلى مظفر الدين فما زال يحاربه حتى أخربه واجتمع به ولده الظاهر
لأنه كان قد طلبه فجاء في عسكر عظيم ثم سار يريد جبلة وكان وصوله إليها في ثامن عشر جمادى الأولى وما استتم نزول
العسكر عليها حتى أخذ البلد وكان فيه مسلمون مقيمون وقاض يحكم بينهم وقوتلت القلعة قتالاً شديداً ثم سلمت بالأمان
في يوم السبت تاسع عشر جمادى الأولى من السنة وأقام عليها إلى الثالث والعشرين منه ثم سار عنها إلى اللاذقية وكان
نزوله عليها يوم الخميس الرابع والعشرين من جمادى الأولى وهو بلد مليح خفيف على القلب غير مسور وله ميناء مشهور وله
قلعتان متصلتان على تل مشرف على البلد واشتد القتال إلى آخر النهار وأخذ البلد دون القلعتين وغنم المسلمون منه
غنيمة عظيمة لأنه كان بلد التجار وجدوا في أمر القلعتين بالقتال والنقوب حتى بلغ طول النقب ستين ذراعاً وعرضه
أربعة أذرع فلما رأى أهل القلعتين الغلبة لاذوا بطلب الأمان وذلك في عشية يوم الجمعة الخامس والعشرين من الشهر
والتمسوا الصلح على سلامة أنفسهم وذراريهم ونسائهم وأموالهم ما خلا الغلال والذخائر والسلاح وآلات الحرب
فأجاب إلى ذلك ورفع العلم الإسلامي عليها يوم السبت وأقام عليها إلى يوم الأحد السابع والعشرين من الشهر ثم رحل
عنها ونزل صهيون وقاتلهم أشد القتال وأخذ البلد يوم الجمعة ثاني عشر جمادى الآخرة ثم تقدموا إلى القلعة وصدقوا
القتال فلما عاينوا الهلاك طلبوا الأمان فأجابهم إليه بحيث يؤخذ من الرجل عشرة دنانير ومن المرأة خمسة دنانير
ومن كل صغير ديناران الذكر والأنثى سواء وأقام السلطان بهذه الجهة حتى أخذ عدة قلاع منها بلاطنس وغيرها من الحصون
المتعلقة بصهيون ثم رحل عنها وأتى بكاس وهي قلعة حصينة على العاصي ولها نهر يخرج من تحتها وكان النزول عليها
يوم الثلاثاء سادس جمادى الآخرة وقاتلوها قتالاً شديداً إلى يوم الجمعة تاسع الشهر ثم يسر الله تعالى فتحها عنوة فقتل
أكثر من بها وأسر الباقون وغنم المسلمون جميع ما كان فيها ولها قلعة تسمى الشغر وهي في غاية المنعة يعبر إليها منها بجسر
وليس عليها طريق فسلطت المجانيق عليها من جميع الجوانب ورأوا أن لا ناصر لهم فطلبوا الأمان وذلك يوم الثلاثاء ثالث
عشر الشهر ثم سار إلى برزيه وهي من الحصون المنيعة في غاية القوة تضرب بها المثل في بلاد الفرنج ويحيط بها أودية
من جميع جوانبها وعلوها خمسمائة ونيف وسبعون ذراعاً وكان نزوله عليها يوم السبت الرابع والعشرين من الشهر ثم أخذوها
عنوة يوم الثلاثاء السابع والعشرين منه ثم سار إلى دربساك فنزل عليها يوم الجمعة ثامن رجب وهي قلعة منيعة وقاتلها
قتالاً شديداً ورقي العلم الإسلامي عليها يوم الجمعة الثاني والعشرين من رجب وأعطاها الأمير علم الدين سليمان بن
جندر وسار عنها بكرة يوم السبت الثالث والعشرين من الشهر ونزل على بغراس وهي قلعة حصينة بالقرب من أنطاكية
وقاتلها قتالاً شديداً وصعد العلم الإسلامي عليها في ثاني شعبان وراسله أهل أنطاكية في طلب الصلح فصالحهم لسدة

عن العسكر من اسد به وكان الصلح معهم لا غير على ان يطلقوا كل اسير عندهم والصلح الى سبعه اشهر فان جاءهم من نصرهم
والا سلموا البلد ثم رحل السلطان فسأله ولده الملك الظاهر صاحب حلب ان يجتاز به فاجابه الى ذلك فوصل حلب
في حادي عشر شعبان واقام بالقلعه ثلثه ايام وولده يقوم بالضيافه حق القيام وسار من حلب فاعترضه تقي الدين
عمر ابن اخيه واصعده الى قلعة حماه وصنع له طعاما واحضر له سماعا من جنس ما يعمل للصوفيه وبات فيها ليله واحده
واعطاه جبله واللاذقيه وسار على طريق بعلبك ودخل دمشق قبل شهر رمضان بايام يسيره ثم سار في اوايل شهر رمضان
يريد صفد فنزل عليها ولم يزل القتال حتى تسلمها بالامان في رابع عشر شوال وفي شهر رمضان المذكور سلمت الكرك
سلمها نواب صاحبها وخلصوه بذلك لانه كان في الاسر من نوبة حطين قلت هكذا ذكره وهذا الاسلوب معنى ما قبله وقد تقدم
قبل هذا ان البرنس ارناط صاحب الكرك والشوبك اسر في وقعة حطين ثم قتله السلطان بيده فكشف عن ذلك من مكان
اخر ليتحقق ثم سار الى كوكب وصابروها وقاتلوها قتالا شديدا والامطار والوحول متضاعفه والرياح عاصفه
والعدو مسلط لعلو مكانه فلما تيقنوا انهم ماخوذون طلبوا الامان فاجابهم الى ذلك وتسلمها في نصف ذي القعده
من السنه ثم نزل الى الغور واقام بالمخيم بقيه الشهر واعطى الجماعه دستورا وسار مع اخيه العادل يريد زيارة
القدس ووداع اخيه لانه كان متوجها الى مصر ودخل القدس في ثامن ذي الحجه وصلى به العيد وتوجه في حادي عشر
ذي الحجه الى عسقلان لينظر في امورها فاخذها من اخيه وعوضه عنها الكرك ثم مر على بلاد الساحل يتفقد احوالها
ثم دخل عكا واقام بها معظم المحرم من سنة خمس وثمانين يصلح احوالها ورتب فيها الامير بهاء الدين قراقوش واليا
وامر بعمارة سورها ودخل الى دمشق في مستهل صفر من السنه واقام بها الى شهر ربيع الاول من السنه ثم خرج
الى شقيف ارنون وهو موضع حصين فخيم في مرج عيون بالقرب من الشقيف في سابع عشر ربيع الاول من السنه واقام
اياما يباشر قتاله كل يوم والعساكر تتواصل اليه فلما تحقق صاحب الشقيف انه لا طاقة له به نزل اليه بنفسه فلم
نشعر به الا وهو قايم على باب خيمته فاذن له في دخوله اليه واكرمه واحترمه وكان من اكابر الفرنج وعقلايهم وكان
يعرف بالعربيه وعنده اطلاع على شي من التواريخ والاحاديث وكان حسن التاتي لما حضر بين يدي السلطان واكل
معه الطعام ثم خلا به وذكر انه مملوكه وتحت طاعته وانه يسلم اليه المكان من غير تعب واشترط عليه ان يعطى
موضعا يسكنه بدمشق فانه بعد ذلك لا يقدر على مساكنة الفرنج واقطاعا بدمشق يقوم به وباهله وشروطا
غير ذلك فاجابه الى ذلك وفي اثناء شهر ربيع الاول وصله الخبر بتسليم الشوبك وكان السلطان قد اقام عليه
جمعا يحاصرونه مده سنه كامله الى ان نفد زاد من كان فيه فسلموه بالامان ثم ظهر للسلطان بعد ذلك ان جميع
ما قاله صاحب الشقيف كان خديعه فرسم عليه ثم بلغه ان الفرنج قصدوا عكا ونزلوا عليها ثالث عشر رجب سنه
خمس وثمانين وفي ذلك اليوم سير صاحب الشقيف الى دمشق بعد الاهانه الشديده واتى عكا ودخلها بغته لتقوى
قلوب من بها واستدعى العساكر من كل ناحيه وكان العدو مقدار الفي فارس وثلثين الف راجل وكثر الفرنج واستفحل
امرهم واحاطوا بعكا ومنعوا من يدخل اليها ويخرج وذلك يوم الخميس سلخ رجب فضاق صدر السلطان لذلك
ثم اجتهد في فتح الطريق اليها لتستمر السابله بالميره والنجده وشاور الامرا فاتفقوا على مضايقه العدو لينفتح
الطريق ففعلوا ذلك وانفتح الطريق وسلكه المسلمون ودخل السلطان عكا واشرف على امورها ثم جرى بين الفريقين

مناوشات في عدة ايام وتاخر الناس الى تل العياضيه وهو مشرف على عكا وفي هذه المنزله توفي الامير حسام الدين
طمان المقدم ذكره في هذه الترجمه وذلك في نصف شعبان من سنه خمس وثمانين وخمسمايه وكان من الشجعان
ثم ان شيخنا ابن شداد ذكر بعد هذا وقعات ليس لها غرض في ذكرها وتطول هذه الترجمه باستيفا الكلام فيها
اذ ليس الغرض سوى المقاصد لا غير وانما ذكرت هذه الفصول لان الحاجه قد تدعو الى الوقوف على تواريخها مع ان
المراد الاختصار لكن الاطلاع عليه واضربت عن الباقي قال ابن شداد سمعت السلطان ينشد وقد قيل له ان الوخم قد عظم
بمرج عكا وان الموت قد فشا في الطايفتين «اقتلاني ومالكا واقتلا مالكا معي» قلت وهذا البيت له سبب
ويحتاج الى شرح ذلك وذلك ان مالك بن الحرث المعروف بالاشتر النخعي كان من الشجعان والابطال المشهورين وهو من
خواص علي بن ابي طالب رضي الله عنه تماسك يوم الجمل الوقعه المشهوره هو وعبد الله بن الزبير بن العوام وكان
ايضا من الابطال وابن الزبير ابن اخت خالته عايشه ام المومنين وطلحه والزبير رضي الله عنهم كانوا يحاربون عليا رضي
الله عنه فلما تماسكا صار كل واحد منهما اذا قوي على صاحبه جعله تحته وركب صدره وفعلا ذلك مرارا وابن الزبير
يقول «اقتلاني ومالكا واقتلا مالكا معي» يريد الاشتر النخعي بذلك وهذه خلاصه القول في ذلك
وان كانت القصه طويله وهي في التواريخ مبسوطه قال عبد الله بن الزبير لقيت الاشتر النخعي يوم الجمل فما ضربته ضربه
الا ضربني ستا او سبعا ثم اخذ برجلي والقاني في الخندق وقال والله لولا قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اجتمع منك عضو الى عضو ابدا وقال ابو بكر بن ابي شيبه اعطت عايشه رضي الله عنها الذي بشرها بسلامة ابن
الزبير لما لاقى الاشتر عشرة الاف درهم وقيل ايضا ان الاشتر دخل على عايشه رضي الله عنها بعد وقعة الجمل فقالت له
يا اشتر انت الذي اردت قتل ابن اختي يوم الوقعه فانشد وقال

اعايش لولا انني كنت طاويا ثلثا لالفيت ابن اختك هالكا «غداة ينادي والرماح تنوشه باخر صوت اقتلاني ومالكا
فنجاه مني اكله وشبابه وخلوه جوف لم يكن متماسكا» وقال رجل من قيس دخلت مع عبد الله بن الزبير الحمام
واذا في راسه ضربه لو صب فيها قارورة دهن لاستقر فقال لي اتدري من ضربني هذه الضربه قلت لا قال ابن عمك
الاشتر النخعي رجعنا الى ما كنا فيه قال ابن شداد ثم ان الفرنج جاتهم الامداد من البحر واستظهروا على الجماعه
الاسلاميه بعكا وكان فيهم الامير سيف الدين علي بن احمد المعروف بالمشطوب الهكاري والامير بهاء الدين قراقوش
الخادم الصلاحي وضايقوهم اشد مضايقه الى ان غلبوا عن حفظ البلد فلما كان يوم الجمعه سابع عشر جمادى الاخره
سنه سبع وثمانين وخمسمايه خرج من عكا رجل عوام ومعه كتب من المسلمين يذكرون حالهم وما هم فيه وانهم تيقنوا
الهلاك ومتى اخذوا البلد عنوه ضربت رقابهم وانهم صالحوا على ان يسلموا البلد وجميع ما فيه من الالات والعده
والاسلحه والمراكب ومايتي الف دينار وخمسمايه اسير مجاهيل ومايه اسير معينين من جهتهم وصليب الصلبوت
على ان يخرجوا بانفسهم سالمين وما معهم من الاموال والاقمشه المختصه بهم وذراريهم ونسايهم وضمنوا للمركيس لانه
كان الواسطه في هذا الامر اربعه الاف دينار ولما وقف السلطان على الكتب المشار اليها انكر ذلك انكارا عظيما وعظم
عليه هذا الامر وجمع اهل الراي من اكابر دولته وشاورهم فيما يصنع واضطربت اراوه وتقسم فكره وتشوش حاله
وعزم على ان يكتب في تلك الليله مع العوام وينكر المصالحه عليهم على هذا الوجه وهو متردد في هذا فلم يشعر الا

وقد ارتفعت اعلام العدو وفرسانه ونارهم وسعارهم على سور البلد وذلك في ظهيرة يوم الجمعة سابع عشر جمادى
الاخرى من السنة وصاح الفرنج صيحة واحدة وعظمت المصيبة على المسلمين واشتد حزنهم ووقع منهم الصياح والعويل
والبكاء والنحيب ثم ذكر ابن شداد بعد هذا ان الفرنج خرجوا من عكا قاصدين عسقلان لياخذوها وساروا على الساحل
والسلطان وعساكره قبالتهم الى ان وصلوا الى ارسوف فكان بينهما قتال عظيم ونال المسلمين وهن شديد ثم ساروا
على تلك الهيئة تتمة عشر منازل من مسيرهم من عكا فاتى السلطان الرملة واتاه من اخبره بان القوم على عزم عمارة يافا
وتقويتها بالرجال والعدد والالات فاحضر السلطان ارباب مشورته وشاورهم في امر عسقلان وهل
الصواب خرابها ام بقاؤها فاتفقت اراؤهم ان يبقى الملك العادل في قبالة العدو ويتوجه السلطان بنفسه ويخربها
خوفا من ان يصل العدو اليها ويستولي عليها وهي عامرة وياخذ بها القدس ويقطع بها طريق مصر وامتنع العسكر
من العدو وخافوا مما جرى على المسلمين بعكا وراوا ان حفظ القدس اولى فتعين خرابها من عدة جهات وكان هذا
الاجتماع يوم الثلثا سابع عشر شعبان من سنة سبع وثمانين وخمسمائة فسار اليها سحره يوم الاربعا ثامن عشر الشهر
قال ابن شداد وتحدث معي في معنى خرابها بعد ان تحدث مع ولده الملك الافضل ايضا في امرها ثم قال
لان افقد ولدي جميعهم احب الي من ان اهدم منها حجرا ولكن اذا قضى الله تعالى ذلك وكان فيه المصلحة للمسلمين فما الحيلة
في ذلك ولما اتفق الراي على خرابها اوقع الله ذلك في نفسه وان المصلحة فيه لعجز المسلمين عن حفظها وشرع
في خرابها سحر يوم الخميس التاسع عشر من شعبان من السنة وقسم السور على الناس وجعل لكل امير وطائفة من العسكر
بدنة معلومة وبرجا معلوما يخربونه ودخل الناس البلد ووقع فيهم الضجيج والبكاء وكان بلدا خفيفا على القلب محكم
الاسوار عظيم البناء مرغوبا في سكناه فلحق الناس على خرابه حزن عظيم وعظم عويل اهل البلد عليه لفراق اوطانهم
وشرعوا في بيع ما لا يقدرون على حمله فباعوا ما يساوي عشرة دراهم بدرهم واحد وباعوا اثني عشر طير دجاج
بدرهم واختبط البلد وخرج الناس باهلهم واولادهم الى المخيم وتشتتوا فذهب منهم قوم الى مصر وقوم الى
الشام وجرت عليهم امور عظيمة واجتهد السلطان واولاده بخراب البلد كيلا يسمع العدو فيسرع اليها ولا يمكن
اخرابه وكانت الناس على اصعب حال واشد تعب بما قاسوه في خرابها وفي تلك الليلة وصل من جانب الملك العادل
من اخبر ان الفرنج تحدثوا معه في الصلح وطلبوا جميع البلاد الساحلية فراى السلطان ان ذلك مصلحة لما علم
من نفوس الناس من الضجر والقتال وكثرة ما عليهم من الديون وكتب اليه باذن له في ذلك وفوض الامر الى رايه
واصبح يوم الجمعة وهو مصر على الخراب واستعجل الناس عليه وحثهم على العجلة فيه واباحهم ما في الهري الذي
كان مدخرا للميرة خوفا من هجوم الفرنج والعجز عن نقله وامر باحراق البلد فاضرمت النيران في بيوته وكان
سورها عظيما ولم يزل الخراب يعمل في البلد الى سلخ شعبان من السنة واصبح يوم الاثنين مستهل رمضان
امر الملك الافضل ان باشر ذلك بنفسه وخواصه ولقد رايته يحمل الخشب بنفسه لاجل الاحراق وفي يوم
الاربعا ثالث شهر رمضان اتى الرملة واشرف عليها وامر باحراقها واخراب قلعة الرملة ففعل ذلك وفي يوم
السبت ثالث عشر رمضان تاخر السلطان بالعسكر الى جهة الجبل ليتمكن الناس من تسيير دوابهم لاحضار
ما يحتاجون اليه ودار السلطان حول النطرون وهي قلعة منيعة فشرع في اخرابها وشرع الناس في ذلك ثم ذكر

ابن شداد

ابن شداد بعد هذا ان الانكتار وهو من اكابر ملوك الفرنج سير رسوله الى الملك العادل يطلب الاجتماع به فاجابه
الى ذلك واجتمعا يوم الجمعة ثامن عشر شوال من السنة وتحادثا معظم ذلك النهار وانفصلا عن مودة اكيدة
والتمس الانكتار من العادل ان يسال السلطان ان يجتمع به فاجابه الى ذلك واجتمعا يوم الجمعة وذكر ذلك للسلطان
فاستشار اكابر دولته في ذلك ووقع الاتفاق على انه اذا جرى الصلح يكون الاجتماع بعد ذلك ثم وصل رسول
الانكتار وقال ان الملك يقول اني احب صداقتك ومودتك وانت تذكر انك اعطيت هذه البلاد الساحلية لاخيك
فاريد ان تكون حكما بيني وبينه وتقسم البلاد بيني وبينه ولا بد ان يكون لنا علقة بالقدس واطال الحديث في ذلك
فاجابه بوعد جميل واذن له في العود في الحال وتاثر لذلك تاثرا عظيما وقال ابن شداد وبعد انقضاء الرسول
قال لي السلطان متى صالحناهم لم نامن غائلتهم ومتى حدث بي حادث الموت ما كانت تجتمع هذه العساكر وتقوى الفرنج
والمصلحة ان لا نزول عن الجهاد حتى نخرجهم من الساحل او ياتينا الموت هذا كان رايه وانما غلب على الصلح قال
ابن شداد ثم ترددت الرسل في الصلح واطال القول في ذلك فتركته اذ لا حاجة في ذلك وجرت بعد ذلك وقائع
اضربت عن ذكرها لطول الكلام فيها وحاصل الامر انه تم الصلح بينهم وكانت الايمان يوم الاربعاء الثاني والعشرين من
شعبان سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ونادى المنادي بانتظام الصلح وان البلاد الاسلامية والنصرانية واحدة
في الامن والمسالمة فمن سار من كل طائفة يتردد الى بلاد الطائفة الاخرى من غير خوف ولا محذور وكان يوما
مشهودا نال الطائفتين فيه من السرور ما لا يعلمه الا الله تعالى وقد علم الله تعالى ان الصلح لم يكن عن مرضاته
وايثاره لكنه راى المصلحة في الصلح لسامة العسكر ومظاهرتهم بالمخالفة وكان مصلحة في علم الله تعالى فانه اتفقت
وفاته بعد الصلح فلو اتفق ذلك في اثناء وقعاته كان الاسلام على خطر ثم اعطى العساكر الوافدة عليه من البلاد البعيدة
برسم النجدة دستورا فساروا عنه وعزم على الحج لما فرغ باله من هذه الجهة وتردد المسلمون الى بلادهم وجاؤوا
هم الى بلاد المسلمين وحملت البضائع والمتاجر الى البلاد وحضر منهم خلق كثير لزيارة القدس وتوجه السلطان
الى القدس ليتفقد احوالها واخوه الملك العادل وتوجه اخوه الملك الكامل الى الكرك وابنه الملك الظاهر
الى حلب وابنه الافضل الى دمشق واقام السلطان بالقدس يقطع الناس ويعطيهم دستورا وتاهب للمسير الى
الديار المصرية وانقطع شوقه عن الحج ثم لم يزل كذلك الى ان صح عنده مسير مركب الانكتار متوجها الى بلاده
في مستهل شوال فعند ذلك قوي عزمه على ان يدخل الساحل جريدة يتفقد القلاع البحرية الى بانياس ويدخل
دمشق يقيم بها اياما قلايل ثم يعود الى القدس ومنه الى الديار المصرية قال شيخنا ابن شداد وامرني بالمقام
في القدس الى حين عوده به لعمارة مارستان انشاه به وتكميل المدرسة التي انشاها به وسار ضحى نهار
يوم الخميس السادس من شوال من سنة ثمان وثمانين وخمسمائة فلما فرغ من افتقاد احوال القلاع وازاحة خللها
دخل دمشق بكرة يوم الاربعا سادس عشر شوال وفيها اولاده الملك الافضل والملك الظاهر والملك الظافر
مظفر الدين الخضر المعروف بالمشمر واولاده الصغار وكان يحب البلد ويؤثر الاقامة فيه على سائر البلاد وجلس
للناس في بكرة يوم الخميس السابع والعشرين منه وحضروا عنده وبلوا شوقهم منه وانشده الشعراء ولم يتخلف عنه
احد من الخاص والعام واقام ينشر جناح عدله ويهطل سحاب انعامه وفضله ويكشف مظالم الرعايا

لما كان يوم الاثنين ... شهر ذي القعدة عمل الملك الافضل دعوة للملك الظاهر لانه لما وصل الى دمشق وبلغه حركة
السلطان اقام بها ليتملى بالنظر اليه ثانيا وكان نفسه كانت قد احست بدنو اجله فودعه في تلك الدفعة مرارا متعددة
ولما عمل الملك الافضل الدعوة اظهر فيها من الهمم العالية ما يليق بهمته وكان اراد بذلك مجازاته عما خدمه به
حين وصوله الى بلده وحضر الدعوة المذكورة ارباب الدنيا والاخرة وسال السلطان الحضور فحضر جبرا لقلبه
وكان يوما مشهودا على ما بلغني ولما تصفح الملك العادل احوال الكرك واصلح ما قصد اصلاحه فيه سار قاصدا
للديار المصرية فوصل الى دمشق يوم الاربعا سابع عشر ذي الحجة وخرج السلطان الى لقايه وخرج يتصيد
حول غباغب الى الكسوة حتى لقيه وسارا جميعا حتى يتصيدان وكان دخولهما دمشق اخر نهار يوم الاحد حادي عشر
ذي القعدة سنة ثمان وثمانين واقام السلطان بدمشق يتصيد هو واخوه واولاده ويتفرجون في اراضي دمشق
ومواطن الصبا وكان وجد راحة مما كان فيه من ملازمة التعب والنصب وسهر الليل وكان ذلك كالوداع لاولاده
ومراتع نزهه ونسي عزمه الى مصر وعرضت له امور اخر وعزمات غير ما تقدم قال ابن شداد ووصلني
كتابه الى القدس يستدعيني لخدمته وكان شتا شديدا ووحلا عظيما فخرجت من القدس في يوم الجمعة الثالث والعشرين
من المحرم سنة تسع وثمانين وكان الوصول الى دمشق يوم الثلاثا ثاني عشر صفر من السنة وركب السلطان لملتقى الحاج
يوم الجمعة خامس عشر صفر وكان ذلك اخر ركوبه ولما كان ليلة السبت وجد كسلا عظيما وما انتصف الليل حتى
غشيته حمى صفراوية وكانت في باطنه اكثر منها في ظاهره واصبح يوم السبت متكسلا عليه اثر الحمى ولم يظهر
ذلك للناس لكن حضرت عنده انا والقاضي الفاضل فدخل ولده الافضل وطال جلوسنا عنده واخذ يشكو
قلقه بالليل وطاب له الحديث الى وقت الظهر ثم انصرفنا وقلوبنا عنده فتقدم الينا بالحضور على الطعام
في خدمة ولده الملك الافضل ولم يكن للقاضي الفاضل في ذلك عادة فانصرف ودخلت الى الايوان القبلي وقد
مد السماط وابنه الملك الافضل قد جلس موضعه فانصرفت وما كانت لي قوة في الجلوس استيحاشا له وبكى في
ذلك اليوم جماعة تفاولا بجلوس ولده في موضعه ثم اخذ المرض يتزيد من حينيذ ونحن نلازم التردد طرفي
النهار وكان مرضه في راسه وكان من امارات انتها العمر غيبة طبيبه الذي كان قد عرف مزاجه سفرا وحضرا
وراى الاطبا فصده ففصدوه في الرابع فاشتد مرضه وقلت رطوبات بدنه وكان يغلب عليه اليبس ولم يزل
المرض يتزايد به حتى انتهى الى غاية الضعف واشتد مرضه السادس والسابع والثامن ولم يزل يتزايد ويغيب
ذهنه ولما كان التاسع حدثت له غشية وامتنع من تناول المشروب واشتد الخوف في البلد وخاف الناس ونقلوا
اقمشتهم من الاسواق وعلا الناس من الكابة والحزن ما لا يمكن حكايته ولما كان اليوم العاشر من مرضه وايس منه
الاطبا شرع الملك الافضل في تحليف الناس ثم انه توفي بعد صلاة الصبح من يوم الاربعا السابع والعشرين من
صفر سنة تسع وثمانين وخمسمايه وكان يوم موته يوما لم يصب الاسلام والمسلمين بمثله منذ فقد الخلفا الراشدون
رضي الله عنهم وغشي القلعة والملك والدنيا وحشة لا يعلمها الا الله تعالى وبالله لقد كنت اسمع من الناس انهم يتمنون
فدا من يعز عليهم بنفوسهم وكنت اتوهم ان هذا على ضرب من التجوز والترخص الى ذلك اليوم فاني علمت من نفسي ومن غيري
انه لو قبل الفدا لفدي بالانفس ثم جلس ولده الملك الافضل للعزا وغسله الدولعي قلت الدولعي المذكور هو

ضيا الدين ابو القسم عبد الملك بن زيد بن ياسين ابن زيد بن قايد بن جميل التغلبي الارقمي الدولعي الشافعي خطيب
جامع دمشق توفي في ثاني عشر شوال سنة ثمان وتسعين وخمسمايه وسيل عن مولده فقال في سنة سبع وخمسمايه
ثم ذكر غير هذا والله اعلم ودفن بمقابر الشهدا بباب الصغير قال واخرج تابوت السلطان رحمه الله تعالى بعد صلاة
الظهر مسجى بثوب فوط فارتفعت الاصوات عند مشاهدته وعظم الضجيج واخذ الناس في البكا والعويل وصلوا
عليه ارسالا ثم اعيد الى الدار التي في البستان وهي التي كان متمرضا بها ودفن في الصفة الغربية منها وكان نزوله
في حفرته قريبا من صلاة العصر ثم اطال ابن شداد القول في ذلك فحذفته خوفا من الملالة وانشد في اخر السيرة
بيت ابي تمام الطايي وهو قوله « ثم انقضت تلك السنون واهلها فكانها وكانهم احلام »
رحمه الله تعالى وقدس روحه فلقد كان من محاسن الدنيا وغرايبها وذكر سبط ابن الجوزي في تاريخه في سنة ثمان
وسبعين وخمسمايه ما مثاله وفي خامس المحرم خرج صلاح الدين من مصر فنزل البركة قاصدا الشام وخرج
اعيان الدولة لوداعه وانشدا الشعرا ابياتا في الوداع فسمع قايلا يقول في ظاهر الخيمة «
« تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار »
فطلب القايل فلم يوجد فوجم السلطان وتطير الحاضرون وكان كما قال فانه اشتغل ببلاد الشرق والفرنج
ولم يعد بعدها الى مصر قلت وهذا البيت من جملة ابيات في الحماسة في باب النسيب وذكر شيخنا عز الدين
المعروف بابن الاثير في تاريخه الخبر هذه القصة على صورة اخرى فقال ومن عجيب ما يحكى عن التطير انه لما برز
السلطان عن مصر واقام بخيمته حتى يجتمع العساكر وعنده اهل دولته العلما وارباب الاداب فمن بين مودع له
وساير معه وكل واحد منهم يقول في الوداع والفراق شيا وفي الحاضرين معلم لبعض اولاده فاخرج راسه من بين
الحاضرين وانشد هذا البيت فانقبض صلاح الدين وتطير بعد انبساطه وتنكد المجلس على الحاضرين فلم يعد اليها الى
ان مات بعد طول المدة وذكر ابن شداد ايضا في اوايل السيرة انه مات ولم يخلف في خزانته من الذهب والفضة الا
سبعة واربعين درهما ناصرية وجرما واحدا ذهبا صوريا ولم يخلف ملكا ولا دارا ولا عقارا ولا بستانا ولا قرية
ولا مزرعة وفي ساعة موته كتب القاضي الفاضل الى ولده الملك الظاهر صاحب حلب بطاقة مضمونها لقد كان
لكم في رسول الله اسوة حسنة ان زلزلة الساعة شي عظيم كتبت الى مولانا السلطان الملك الظاهر احسن الله عزاه
وجبر مصابه وجعل فيه الخلف في الساعة المذكورة وقد زلزل المسلمون زلزالا شديدا وقد قبلت وجهه عني
وعنك واسلمته الى الله تعالى مغلوب الحيلة ضعيف القوة راضيا عن الله ولا حول ولا قوة الا بالله وبالباب من
الجنود المجندة والاسلحة المعمدة ما لا يدفع البلا ولا ملك يرد القضا وتدمع العين ويخشع القلب ولا نقول
الا ما يرضي الرب وانا عليك يا يوسف لمحزونون واما الوصايا فما يحتاج اليها والارا فقد شغلني المصاب
عنها واما لايح الامر فانه ان وقع اتفاق فما عدمتم الا شخصه الكريم وان كان غير ذلك فالمصايب المستقبلة اهونها
موته وهو الهول العظيم والسلام قلت لله دره فلقد ابدع في هذه الرسالة الوجيزة مع ما تضمنته من
المقاصد السديدة في مثل تلك الحالة التي يذهل في مثلها الانسان عن نفسه قلت وقد ذكرت كل واحد من
اولاده المذكورين وهم الظاهر والافضل والعزيز كل واحد في ترجمة مستقلة وعينت تاريخ مولده وموته

سوى الملك الظاهر المعروف بالمستمر فاني لم اذكر له ترجمة مستقلة وقد ذكرتها هنا فنحتاج الى ذكر شي من احواله
فاقول لقبه مظفر الدين وكنيته ابو الدوام وابو العباس الخضر وانما قيل له المستمر لان اباه رحمه الله تعالى لما قسم
البلاد بين اولاده الكبار قال وانا مستمر فغلب عليه هذا اللقب وكان مولده بالقاهرة في سنة ثمان وستين وخمس
مايه في خامس شعبان وهو شقيق الملك الافضل وتوفي في جمادى الاولى سنة سبع وعشرين وستمايه بحران عند
ابن عمه الملك الاشرف بن الملك العادل ولم يكن الاشرف ملكا وانما كان مختارا بها عند دخوله بلاد الروم لاجل
الخوارزميه قال غير واحد ان السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى بقي مدفونا بقلعة دمشق الى ان
بنيت له قبة شمالي الكلاسه التي هي شمال الجامع دمشق ولها بابان احدهما الى الكلاسه والاخر في زقاق غير نافذ
وهو مجاور المدرسة العزيزيه قلت وقد دخلت هذه القبة من الباب الذي في الكلاسه وقرات عنده وترحمت
عليه واحضر لي القيم ومتولي القبه بقجه فيها ملبوس بدنه وكان في جملته قبا اصفر قصير وراس بقجه باسود فتبركت
به قال ثم نقل من مدفنه بالقلعه الى هذه القبه في يوم عاشورا وكان في يوم الخميس من سنة اثنين وتسعين وخمس مايه
ورتب عنده القراء ومن يخدم المكان ثم ان ولده الملك العزيز عماد الدين عثمان المتقدم ذكره لما اخذ دمشق من اخيه
الملك الافضل بنى الى جانب هذه القبه المدرسه العزيزيه ووقف عليها وقفا جيدا وللقبه ايضا شباك الى هذه المدرسه
وهي من اعيان مدارس دمشق قلت ولما ملك السلطان صلاح الدين الديار المصريه لم يكن بها شي من المدارس فان
الدوله المصريه كانت مذهبها مذهب الاماميه فلم يكونوا يقولون بهذه الاشيا فعمر في القرافه الصغرى المدرسه
المجاوره لضريح الامام الشافعي رضي الله عنه وقد تقدم ذكرها في ترجمة نجم الدين الخبوشاني وبنى مدرسه مجاوره
للمشهد المنسوب للحسين بن علي رضي الله عنهما بالقاهره وجعل عليها وقفا كبيرا وجعل دار سعيد السعدا خادم
المصريين خانقاه ووقف عليها وقفا طايلا وجعل دار عباس المذكور في ترجمة الفاضل العبيدي والعادل ابن السلار
مدرسه للحنفيه وعليها وقف جيد ايضا وهي بالقاهره وبنى مارستانا والمدرسه التي بمصر ايضا المعروفه بزين التجار
ووقف على الشافعيه وقفا جيدا ايضا وبنى بالقصر داخل القاهره مارستانا وله وقف جيد وله بالقدس مدرسه ايضا
ووقفها كبير وخانقاه بها ايضا وله بمصر مدرسه للمالكيه ولقد فكرت في نفسي في امور هذا الرجل وقلت انه سعيد
في الدنيا والاخره فانه فعل في الدنيا هذه الافعال المشهوره من الفتوحات الكثيره وغيرها ورتب هذه الاوقاف
العظيمه وليس شي منسوبا اليه في الظاهر فان المدرسه التي في القرافه ما يسميها الناس الا الشافعي والمجاوره
للمشهد لا يقولون الا المشهد والخانقاه لا يقولون الا الخانقاه سعيد السعدا والمدرسه الحنفيه لا يقولون الا السيوفيه
والتي بمصر لا يقولون الا مدرسة زين التجار والتي بمصر ايضا مدرسة المالكيه وهذه صدقة السر على الحقيقه والعجب
ان له بدمشق في جانب المارستان النوري مدرسه ايضا يقال لها الصلاحيه وهي منسوبه اليه وليس لها وقف
وله بها مدرسه للمالكيه ايضا ولا يعرف به وهذا النعم من الطاف الله تعالى وكان مع هذه المملكه المتسعه والسلطنه
العظيمه كثير التواضع واللطف قريبا من الناس رحيم القلب كثير الاحتمال والمداراه وكان يحب العلما واهل الخير
ويقربهم ويحسن اليهم وكان يميل الى الفضايل ويستحسن الاشعار الجيده ويرددها في مجالسه حتى قيل انه
كان كثيرا ما ينشد قول ابي المنصور محمد بن الحسين بن احمد بن الحسين بن اسحاق الحميري وقيل انها لابي محمد احمد

ن علي بن جبران العامري كان امرا بالمريه من بلاد الاندلس وكان جده جبران من سبي المنصور بن ابي عامر من قبل الـ
وزارني طيف من اهوى على حذر من الوشاة وداعي الصبح قد هتفا ۔ فكدت اوقظ من حولي فرحا وكاد يهتك ستر الحب بي شغفا
ثم انتبهت واما لي تخيل لي نيل المنى فاستحالت غبطتي اسفا
وقيل انه كان يعجبه قول نشو الملك ابي الحسن علي بن مفرج المعروف بابن المنجم المعري الاصل المصري الدار والوفاه وهو في
خضاب الشيب ولقد احسن فيه وهو ۔ وما خضب الناس البياض لقبحه واقبح منه حين يظهر ناصله ۔
ولكنه مات الشباب فسودت على الرسم من حزن عليه منازله ۔ قال وكان يمسك كريمته وينظر اليها ويقول اي والله
مات الشباب وذكر العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريده ان السلطان صلاح الدين في اول ملكه كتب الى بعض اصحابه
بدمشق ۔ ايها الغايبون عنا وان كنتم لقلبي بذكركم جيرانا ۔ انني مذ فقدتكم لاراكم بعيون الضمير عندي عيانا
واما القصيدتان اللتان ذكرت ان سبط ابن التعاويذي انفذهما اليه من بغداد وان احداهما وازن بها قصيدة صردر
المقدم ذكره وقد ذكرت منها ابياتا في ترجمة الوزير الكندري واولها ۔ اكذا يجازى ود كل قرين ام هذه شيم الظباء العين
وقصيدة سبط ابن التعاويذي اولها ۔ ان كان دينك في الصبابة ديني فقف المطي برملتي يبرين ۔
والثم ثرى لو شارفت بي هضبه ايدي المطي لثمته بجفوني ۔ وانشد فوادا في الظباء معرضا فبغير غزلان الصريم جنوني
ونشيدتي بين الخيام وانما غالطت عنها بالظباء العين ۔ لولا العدا لم اكن عن الحاظها وقدودها بجوازي وغصون
لله ما اشتملت عليه قبابهم يوم النوى من لولو مكنون ۔ من كل تاهية على ابائها الحسن عاشقها عن التحسين
خود ترى قمر السما اذا بدت ما بين سالفة لها وجفون ۔ عادين ما لمعت بروق ثغورهم الا استهلت بالدموع شوون
ان تنجزوا انفاس الصبا فلانها مرت بزرود قلبي المحزون ۔ واذا الركايب في الحبال تلفتت فحنينها لتلفتي وحنيني
يا سلم ان ضاعت عهودي عندكم فانا الذي استودعت غير امين ۔ او عدت مغبونا فما انا في الهوى لكم باول عاشق مغبون
رفقا فقد عسف الفراق بمطلق العبرات في اسر الغرام رهين ۔ ما لي وللوصل الغانيات ارومه ولقد نحلن علي بالماعون
وعلام اشكو والدما مطاحة بلحاظهن اذا لوين ديوني ۔ هيهات ما للبيض في ود امرء اوس وقد اربى على الخمسين
ومن اللبيب ان يكون مطالبي بجدوى بخيل او وفاء خوون ۔ ليت الضنين علي بوصله لقي الملاحة من صلاح الدين
واما القصيدة الثانيه فمنها قوله ۔ حتام ارضى في هواك وتغضب والى متى تجني علي وتعتب ۔
ما كان لي لولا ملالك زلة لما مللت زعمت اني مذنب ۔ خذ في افانين الصدود فان لي قلبا على العلات لا يتقلب
انطنني اضمرت بعدك سلوة هيهات عطفك من سلوي اقرب ۔ لي فيك نار جوانح ما تنطفي حزنا وماء مدامع ما ينضب
انسيت اياما لنا ولياليا للهو فيها والبطالة ملعب ۔ ايام لا الواشي يعد ضلالة ولهي عليك ولا العذول مؤنب
قد كنت تنصفني المودة راكبا في الحب من اخطاره ما اركب ۔ واليوم اقنع ان يمر بمضجعي في النوم طيف خيالك المتاوب
ما خلت ان جديد ايام الصبي يبلى ولا ثوب الشبيبة يسلب ۔ حتى انجلى ليل الغواية واهتدى ساري [illegible] واسفر ذاك
وتنافر البيض الحسان واعرضت عني سعاد وانكرتني زينب ۔ قالت وريعت من بياض مفارقي ونحول جسمي بان منك الاطيب
ان تنكري سقمي فخصرك ناحل او تنكري شيبي فثغرك اشنب ۔ قلت لله دره فلقد اجاد في هذه القصيدة كل
الاجاده غير انه ظن ان الشيب شاذ الثغر وعليه بنى المعنى حتى تم له مقصوده فانما عيرته بالسقم قابلها بنحول الخصر

يقال لها ان رددت نحيلا فخبرك ايضا نحيل فلما اثرت شبه قابلتها بان ثغرها اسنب فكانه قال لها يا من سبى في مقابلة ثغرك الاشنب ولسن الامر كما ظن لان الشنب في اللغة ليس هو السن وانما هو حدة الاسنان ويقال بردها وعذوبتها والصحيح انه حدتها وهو دليل على الحداثة لان الاسنان في اول طلوعها تكون حادة فاذا مرت عليها السنون احتكت وذهبت حدتها وهذا المعنى ينظر الى قول النابغة الذبياني في جملة قصيدته المشهورة وهو

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب ، وقد تقدم ذكر هذا البيت في ترجمة عروة بن الزبير فيستفهم هناك ومنه ايضا ما انشدني بهاء الدين زهير بن محمد الكاتب المقدم ذكره لنفسه من جملة ابيات وهو قوله ،

ما فيه من عيب سوى فتور عينيه فقط ، رجع ، يا طالبا بعدا لمسيء عصاه من عشقه ذهبا لرهان المذهب ، اترومُ بعد الاربعين تعدها وصل الذي هيهات عز المطلب ، ومن السعادة وقد سال الطلا به بما تطلبه وراسك اشيب لولا الهوى العذري يا دار الهوى ما هاج بي طللا وسفح حلب ، فلولا اسعد سا حلاف الحمى وبدا صلاح الدين هام صب وقد مدحه جميع شعراء عصره وابحعوه من البلاد فمنهم العلم الشاتاني واسمه الحسن وقد تقدم ذكره مدحه بقصيدته التي اولها ، ارى النصر معقودا برايتك الصفرا فسر واملك الدنيا فانت بها احرى ، ومدحه المهذب ابو حفص عمر بن محمد بن علي بن ابي نصر المعروف بابن الشحنة الموصلي الشاعر المشهور بقصيدته التي اولها ،،

سلام مشوق قد براه التشوق على جيرة الحي الذين تفرقوا ، وعدد ابياتها مايه وثلثة عشر بيتا وفيها البيتان السايران احدهما ، واني امرؤ احببتكم لمكارم سمعت بها والاذن كالعين تعشق ، وقد اخذه من قول بشار بن برد المقدم ذكره وهو ، يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة والاذن تعشق قبل العين احيانا ، والبيت الثاني من قول ابن الشحنة وقالت لي الامال ان كنت لاحقا بابناء ايوب فانت الموفق ، ومدحه ابن قلاقس وابن الدويري وابن المنجم وابن سناء الملك وابن الساعاتي والبحراني الاربلي وابن دهن الحصي الموصلي ومحمد بن اسمعيل بن حمدان الحربي وغيرهما ولا وقد ذكرت اكثر هذه الجماعة في هذا التاريخ وعذري في تطويل هذه الترجمة قول المتنبي ،،

وقد اطال ثنائي طول لابسه ان الثناء على التنبال تنبال ، التنبال الرجل القصير وهو بكسر التاء المثناة من فوقها والله اعلم بالصواب

يوسف بن محمد المعروف بابن الخلال الملقب بالموفق صاحب ديوان الانشا بمصر في دولة الحافظ ابي الميمون عبد المجيد العبيدي المقدم ذكره ومن بعده قال عماد الدين الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة في حقه هو ناظر مصر ولسان ناطقها وجامع مفاخرها وكان اليه الانشا وله قوة الترسل كتب تما شاعاش دهرا وعطل في اخر عمره واضر ولزم بيته الى ان تعوض منه القرر وبقي بعد تملك الملك الناصر مصر سلث او اربع سنين وذكر له عدة مقاطيع من الشعر يورد منها شيا بعد هذا ان شا الله تعالى وذكره ضيا الدين ابو الفتح نصر الله المعروف بابن الاثير الجزري الموصلي المقدم ذكره في الفصل الاول من كتابه الذي سماه الوشي المرقوم في حل المنظوم فقال حدثني القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني بمدينة دمشق في سنة ثمان وثمانين وخمسمايه وكان ذاك كاتب الدولة الصلاحية قال فن الكتابة بمصر في زمن الدولة العلوية غضا طريا وكان لا يخلو ديوان المكاتبات من راس يراس مكانا وسانا ويقيم لسلطانه بعلمه سلطانا وكان من العادة ان كلا من ارباب الدواوين اذا نشا له ولد وشدا شيا من علم الادب احضره الى الديوان ديوان المكاتبات ليتعلم فن الكتابة ويتدرب ويسمع ويرى

قال فارسلني والدي وكان اذ ذاك قاضيا بثغر عسقلان الى الديار المصرية في ايام الحافظ وهو احد الخلفاء العلويين بالمصريين الى ديوان المكاتبات وكان الذي يراس به في تلك الايام رجلا يقال له ابن الخلال فلما حضرت الديوان ومثلت بين يديه وعرفته من انا وما طلبتي رحب بي وسهل ثم قال لي ما الذي اعددت لفن الكتابة من الالات فقلت ليس عندي شي الا احفظ القران الكريم وكتاب الحماسة فقال في هذا بلاغ ثم امرني بملازمته فلما ترددت اليه وتدربت بين يديه امرني بعد ذلك ان احل شعر الحماسة فحللته من اوله الى اخره ثم امرني ان احله مرة ثانية فحللته انتهى ما ذكره ابن الاثير قال العماد في الخريدة انشدني مرهف بن اسامة بن منقذ قال انشدني الموفق بن الخلال من قصيدة لنفسه ،

عذبت ليالي بالعذيب حوالي وحلت مواقع بالوصال لحوالي ، ومضت لذاذات تقضى ذكرها نصب الحلوم ونسبهم السابي وحلت موردة الخدود وما وعت في الصبوة الخالي بحسن الحال ، قالوا اسراة بني هلال اصلها صدقوا كذاك البدر فرع هلال قال العماد في الخريدة ايضا ونقلت من كتاب الجنان ورياض الاذهان تاليف هو بالعلا الرشيد بن الزبير المقدم ذكره من شعر ابن الخلال قوله ، واغيد لحاظه تفرى الحسام بحده ، فضح الصوارم والدان بقده وتهده ، عجبا لورد الماحيت وقد حمت بجده ، وتفاحتي ياجلا تصلى بوقده صده ، كفا عنه جاله في نار صفحه خده وقوله ايضا ، اما اللسان فقد اخفى وقد كتما لو امكن الخفى هذا الدمع حين همى ، اصبحت بسهام اللحظ مهجته فمل يلام اذا جرى الدمع دما قد صار بالسقم من بعد السلم علما ولم يبح بالذي من حوته علما ، فيا علي صامت ابدى لصدمته في كل جارحه منه السقام فما واورد له في السمعة قوله ، ومحجبه بيضا تطلع في الدجى صبحا وتشفي الناظرين بدائها ،،

سانت ذوايبها اوان شبابها واسود مفرقها اوان فنايها ، كالعين في طبقاتها ودموعها وسوادها وبياضها وضيائها وذكر العماد ايضا في الخريدة في ترجمة القاضي ابي المعالي عبد العزيز بن الحسين ابن الحباب المذكور في ابي الرشيد بن الزبير في نكته حرب للموفق بن الخلال المذكور وقال العماد كان زحاله ولم يذكرها ثم ان زحال الاحر وكان ابن الحباب قد حصل له نسب يحمله بن الخلال صداع والاسات المشار اليها هذه ، بسمع مقالي بابن الزبير قالت الحلق بان بسمعه ، طلبنا بدى حسب سالك قليل الجدي في زمان الدعه ، انا اذا انا له الخير لم يرجه وان صفعوه صفعنا معه ثم اني كشفت عن قول العماد وكان زحاله ولم بسنه فوجدت ابن الخلال المذكور حال ابن الحباب المذكور وذكر العماد ايضا في كتاب السيل والذيل الذي جعله ذيلا على كتابه الخريدة ابن الخلال واورد له قوله ،

وغزال ناروجنته اذكت النيران في كبدي ، وله طرف لواحظه نصرت شوقي على جلدي قد فت عني سوالفه فوارت منه بالزرد والبيت الاخير ماخوذ من قول ابي محمد بن حكينا البغدادي الشاعر المشهور وقد روي لغيره ايضا والله اعلم ثم وجدت في كتاب خريدة القصر بالنف عماد الدين الكاتب الاصبهاني لعبد السلام بن الحسن المعروف بابن الصراف الواسطي قوله لو كان امري الي او بيدي اعددت لي قبل بينك العددا ، طرفك يرمي قلبي باسهمه فما الحديث بلبسي الزردا ونقه الشهد والدليل على ذلك بمل نحله صعدا ، ولم يزل ابن الخلال بديوان الانشا الى ان طعن في السن وعجز عن الحركة فانقطع في بيته وتقال ان القاضي الفاضل كان يرعى له حق الصحبة والتعليم فكان يجري عليه ما يحتاج اليه الى ان مات في الثالث والعشرين من جمادي الاخرة سنة ست وستين وخمسمايه رحمه الله تعالى

يوسف ابن هرون الكندي المعروف بالرمادي الشاعر المشهور ذكره الحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس

[illegible] كان من اهل رماده موضع بالمغرب هو شاعر قرطبي كثير الشعر سريع القول عند الخاصة
والعامه لسلوكه في فنون من المنظوم مسالك يسهل عند الكل كان كثير من شيوخ الادب في وقته يقولون فتح الشعر
بكنده وختم بكنده يعنون امرا القيس والمتنبي ويوسف بن هرون وكانا متعاصرين واستدلوا على ذلك بمدحه ابا علي اسمعيل بن القسم
القالي عند دخوله الاندلس بقصيدته التي اولها من حاكم بيني وبين عذولي الشجو شجوي والعويل عويلي وكان وصول
ابي علي القالي الى الاندلس في سنه ثلثين وثلثمايه قلت وقد سبق ذكر ذلك في ترجمته فيراد له الحميدي وتابع وعده
مقاطيع من الشعر وانه الف كتابا في الطير وشجره مدحه قلت وقد ذكر ابو منصور الثعالبي في كتاب تتمه اليتيمه الابيات
التي مدح بها يوسف بن هرون ابا علي القالي واورد بعد البيت المذكور قوله

في اي جارحه اصون معذبي سلمت من التعذيب والتنكيل ⁕ ان قلت في بصري فثم مدامعي او قلت في كبدي فثم غليل
وبلت سنات لي لمعرفتي فعلمت ان يوم هن رحيل ⁕ طلع ... في زول ليله واسر ووجد مراقب وعسل
فعرلني عن صبوتي فلئن ذللت لقد سمحت بذله المعزول ⁕ قال ثم خرج الى المدح وكان قد وصف الصيد الروض
فقال روض تعاهده السحاب كانه متعاهد من عهد اسمعيل ⁕ قسه الى الاعراب تعلم انه اولى من الاعراب بالتفضيل
حازت قبايلهم لغات فرقت فيهم وحاز لغات كل قبيل ⁕ فالشرق خال بعده فكانما نزل الخراب بربعه المامهول
فكانه شمس بدت في غربنا وتغيبت عن شرقهم بافول ⁕ يا سيدي هذا ثنائي لم اقل زورا ولا عرضت بالتسويل
من كان يامل نائلا فانا امرء لم ارج غير القرب في تاميل ⁕ وله في غلام الشمع من جمله ابيات ⁕
لا انا اطمع في الوصال ولا انا الهجر يجمعنا فنحن سواء ⁕ فاذا خلوت كلانا في راحتي وبلغت منتهما انا وانا
وله فيه ايضا اعد لثغه في الراء لو ان واصلا يسمعها ما اسقط الراء واصل قلت وهذا واصل هو ابن عطا
المقدم ذكره في حرف الواو قلت وذكره ابن بشكوال في كتاب الصله فقال يوسف بن هرون الرمادي الشاعر من اهل
قرطبه يكنى ابا عمر كان شاعر اهل الاندلس المشهور المقدم على الشعرا روى عن ابي علي البغدادي يعني القالي كتاب
النوادر من تاليفه وقد اخذ عنه ابو عمر بن عبد البر قطعه من شعره رواها عنه وضمنها بعض تواليفه قال ابن حيان
وتوفي في سنه ثلث واربعمايه يوم العنصره فقيرا معدما ودفن بمقبره كلع انتهى كلامه قلت يوم العنصره يوم مشهور
ببلاد الاندلس وهو بفتح العين المهمله وسكون النون وفتح الصاد المهمله والراء وفي اخرها هاء وهو موسم للنصارى
كالميلاد وغيره وهو اليوم الرابع والعشرين من حزيران فيه ولد يحيى بن زكريا عليهما السلام وفي هذا اليوم حبس الله
الشمس على يوشع بن نون لما احتاج الى ان يحارب الجبارين فقاتلهم وبقي منهم بقيه خشي ان يحول الليل بينه وبينهم فسال الله عز وجل
ان يحبس عليه الشمس حتى يفرغ منهم فحبسها بدعايه وقد ذكر ذلك الشعرا في اشعارهم كثيرا فقال ابو تمام الطايي
الشاعر المشهور من جمله قصيده وهي ⁕ فردت علينا الشمس والليل راغم بشمس لها من جانب الخدر مطلع
نضى ضوها صبغ الدجنه وانطوى لبهجتها ثوب السما المجزع ⁕ فوالله ما ادري احلام نايم المت بنا ام كان في الركب يوشع
وقال ابو العلا المعري من جمله قصيده طويله ⁕ ويوشع رد يوحا بعض يوم وانت متى سفرت رددت يوحا
ويوح بالبا الموحده المضمومه وسكون الواو وبعدها حا مهمله اسم من اسما الشمس وكذلك يوح بالبا المثناه من
تحتها والراجح فتح الهمزه وسكون الراء بالمثناه من تحتها وبعدها حا مهمله ثم الف مقصوره بلده بين القدس والشريعه

من ارض الشام وهي قريبه من بلاد لوط عليه السلام والرمادي بفتح الرا والميم وبعد الالف دال [illegible] هذه النسبه
هذه النسبه الى الرماده قال ياقوت الحموي في كتابه الذي سماه المشترك وضعا المختلف صقعا في البلاد الرماده الرمله
عشر مواضع وعدها فقال الثالث رماده المغرب ينسب اليها يوسف بن هرون الكندي الرمادي الشاعر القرطبي وكلع
بفتح الكاف واللام وبعدها عين مهمله وهي مقبره قرطبه وذكر ابن سعيد في كتاب المغرب ان الرمادي المذكور الكتب
صناعه الادب من شيخه ابي بكر يحيى بن هذيل الكفيف علم ادبا الاندلس وهو القايل ⁕
لا بد لي من وقفه بديار اهلها صبروا المقام صحيحي ⁕ جعلوا الى ما هواهم سبيلا ثم سدوا علي باب الرجوع ⁕
ثم قال وتوفي يحيى بن هذيل في سنه ست وخمسين وثلثمايه وهو ابن ست وثمانين سنه رحمه الله تعالى يوسف بن دره
الشاعر المشهور المعروف بابن الدرا الموصلي الاصل كان شابا اديبا ذكره ابو شجاع محمد بن علي بن الدهان في تاريخه
وقال انه هلك مع الحاج سنه خمس واربعين وخمسمايه لما خرجت عليهم زعب وقد ذكره عماد الدين الكاتب الاصبهاني
في كتاب خريده القصر وذكره ابو المعالي سعد بن علي الحظيري المقدم ذكره في كتاب زينه الدهر ومن جيد شعره قوله في
رجل احول واحسن فيه ⁕ مدور العين فاتحده لمن عن ربه كل عرس ⁕ لو نظرت عينه الثريا اخرجها من بنات نعش
وله غير هذا اشيا حسنه قال شيخنا الحافظ عز الدين ابو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الاثير الجزري في مختصر كتاب
الحافظ ابي سعد عبد الكريم بن السمعاني الذي عمله في الانساب ما مثاله قلت الزعبي بكسر الزاي وسكون العين المهمله
واخره باء موحده نسبه الى زعب بن مالك بن خفاف بن امرء القيس بن بهثه بن سليم بطن مشهور من سليم وهذه زعب هي التي
اخذت الحاج سنه خمس واربعين وخمسمايه فهلك منهم خلق كثير جوعا وعطشا ثم ان الله تعالى رمى زعبا بالقله والذله
بعده الى الان وذره بضم الدال المهمله والرا بعدها وتشديد الرا وبعدها الف مقصوره ابو المحاسن يوسف
اسمعيل بن علي بن احمد بن الحسين بن ابرهيم المعروف بالشوا الملقب شهاب الدين الكوفي الاصل الحلبي المولد والمنشا والوفاه
كان اديبا فاضلا متقنا لعلم العروض والقوافي شاعرا يقع له في النظم معان بديعه في البيتين والثلثه وله ديوان
شعر كبير يدخل في اربع مجلدات وكان من ذوي الحلبيين الاوايل في اللباس والعمامه المسوقه وكان كثير الملازمه
لحلقه الشيخ تاج الدين ابي القسم احمد بن هبه الله بن سعد بن سعيد بن مقلد المعروف بابن الجراني الحلبي
النحوي اللغوي الفاضل واكثر ما اخذ الادب عنه وبصحبته انتفع وكان بيني وبين الشهاب الشوا مودة اكيده ومؤانسه
كثيره ولنا اجتماعات في مجالس نتذاكر فيها الادب وانشدني كثيرا من شعره وما زال مصاحبي منذ اخر سنه ثلث
وثلثين وستمايه الى حين وفاته وقبل ذلك كنت اراه قاعدا عند ابن الجراني المذكور في موضع تصدره بجامع حلب
وكان يكثر المشي في الجامع ايضا على جاري عادتهم في ذلك كما يعملون في جامع دمشق ولم يكن بيننا اذ ذاك معرفه
وكان حسن المحاوره مليح الايراد مع السكون والثاني وجميل الثاني واول شي انشدني من شعره قوله ⁕
هاتيك يا صاح ربا لعلع ناشدتك الله فعرج معي ⁕ وانزل بنا بين بيوت النقا فقد غدت اهله بلقع ⁕ حتى نطيل اليوم وقفا على الساكن او عطفا على الموضع
وانشدني ايضا لنفسه ⁕ ومهفهف عنى الزمان بخده فلساه ثوبي ليله ونهاره ⁕ لا تهتدي عيني لمحاسن وجهه ان غص عندي منه غص عذاره
وانشدته يوما في اثنا مناشدته جرت بيننا قول شرف الدين ابي المحاسن المعروف بابن عنين الدمشقي المقدم ذكره في
صدر جهان المعروف بابن مازه البخاري وقتل الرخصي ⁕ مال ابن مازه دونه لعمامه خرط القتاد وما له الفرقد

يوسف بن الدرا

شهاب الدين الشوا

[illegible] في راحه مثل المنادي المفرد فقال هذا ليس بجيد فقلت ولم ذاك فقال ليس من شرط المنادى المفرد ان يكون مضموما لابد فقد يكون المنادى المفرد ولا يكون مضموما بان يكون نكرة غير معين كما تقول يا رجلا دلني انا اعمل في هذا شيا ثم انا اجتمعنا بعد ذلك في الجامع فقال قد عملت في هذا المعنى شيا فاسمعه ثم انشد

لنا خليل له خلال تعرف عن اصله الاحمر ٭ اصبح له مثل حيث لف وددت لو انها امس ٭ فقلت له وهذا ايضا فيه كلام فقال وما هو فقلت حيث فيها لغات فمن العرب من يبنيها على الضم ومنهم من يبنيها على الفتح ومنهم من يبنيها على الكسر ومنهم من يقول انها اسم معرب لكنه لا ينصرف وانشدوا على هذه اللغة ٭ لقد رايت عجبا مذ امسا عجائزا مثل السعالي خمسا ٭ هذا اذا كانت امس معرفة فاما اذا كانت نكرة فانها معربة قولا واحدا فسكت وكان كثيرا ما يستعمل العربية في شعره فمن ذلك قوله ولا ادري هل انشدنيه ام لا فانه انشدني كثيرا من شعره وما ضبطت كلما انشد وذلك كل شي ادركه بعد هذا لا احقق الحال في سماعي منه فاورده مهملا فمن ذلك قوله ٭

وذا خمس عشرة في الشام على رغم الحسود بغير افه ٭ فقد اصبحت تنوينا واضحى حبيبي لا يفارقه الاضافه ٭ وله ايضا في غلام ارسل احد صدغيه وعقد الاخر ارسل صدغا ولوى قاتلي صدغا فاعيى بهما واصفه ٭ فحلت داني وجيبه تسعى وهذا عقربا واقفه ذا الف ليست لوصل وذا واو ولكن ليست العاطفه ٭ ومن هذا النمط ما انشدنيه بها الدين زهير بن محمد الكاتب المقدم ذكره لنفسه من جملة ابيات وهو عسى عطفه بالوصل يا واو صدغه على فاني اعرف لو او تعطف ٭ ولابي المحاسن الشوا يا دية وهو الشمس في شهره والجسم للخفة كالفي ٭ يا راها اعرف عن مضمر صل واهيا انك من لا شي ٭ وله ايضا في شخص لا يكلم الناس لي صديق غدا وان كان لا ينطق الا نغبه او محال ٭ اشبه الناس بالصدى ان تحدثه حديثا اعاده في الحال ٭ وله ايضا قالوا اجنبك قد تضوع نشره حتى غدا منه الفضا معطرا ٭ فاجبتهم والخال يعلوا خده او ما ترون النار تحرق عنبرا ٭ قلت وقد تقدم في ترجمة يحيى بن نزار المنبجي عدة مقاطيع من شعر العماد المحلي وغيره وفيها المام بهذا المعنى ولابي المحاسن ايضا هواك يا من له احتيال ما لي على مثله احتيال ٭ قسمة افعاله لحيني بلية ما لها انفصال ٭ وعدك مستقبل وصبري ماض وشوقي اليك حال ولهم ايضا تدنت سعي راس عين ومن فيها وسفل لسواقي حول رزق سوادها ٭ اذا ارقني من جواري عيونها اراق دمي منها عيون جوارها ولهم ايضا ان كان قد حجبوه عن عيني غيره منهم عليه سعت بذكره كالمسك ضاع لنا وضاع مكانه عنا واعيا سره عن نشره ولهم في غلام قد تحنى هنا به ما هواه عند خانه فرجا وقلت وقد عراه وجوم ٭ يفديك من الم الم بك امرؤ يخشى عليك اذا اتاك نسيم اعيذني جهد استطعت على الاذي جلدا واحرج ما يكون الريم ٭ لو لم يكن هدي الطهارة سنة قد سنها من قبل ابراهيم لتركت جهدي بالمزيد غدا في نفسه موسى وانت حليم ٭ ومعظم شعره على هذا الاسلوب وقد اوردت منه انموذجا فيه كفاية وكان من المغالين في التشيع واكثر اهل حلب ما كانوا يعرفونه الا المحاسن الشوا والصواب فيه هو الذي ذكرته هاهنا وان اسمه يوسف وكنيته ابو المحاسن وكان مولده تقديرا في سنة اثنين وستين وخمسمائة فانه كان لا يحقق مولده وتوفي يوم الجمعة تاسع عشر المحرم سنة خمس وثلثين وستمائة بحلب ودفن ظاهرها بمقبرة باب انطاكية غربي البلد ولم احضر الصلاة عليه لعذر عرض لي في ذلك الوقت رحمه الله تعالى فلقد كان نعم الصاحب واما شيخه ابن الجراح المذكور فهو طائي بحتري وكان من قرية من اعمال عزاز يقال لها حرين بو وسطا انا فنسب لها هكذا اخبر عن نفسه وكان مطلعا من علم الادب خصوصا اللغة فانها كانت غالبة عليه وكان مشتغلا بها وكان له تصدر في جامع حلب في المقصورة الشرقية المشرفة

على صحن الجامع قبالة المقصورة التي يصلي فيها قضاة حلب يوم الجمعة ولقد كنت قاعدا يوما في هذه ا[illegible] الذي يلي جهة الصحن وادابه قد حضر ومعه جماعة من اصحابه وفيهم ابو المحاسن الشهاب الشوا المذكور [illegible] في المحراب الصغير الذي في هذه المقصورة وهو موضع تصدره وحلت بالي من كلامه وانا في ذلك الوقت مشتغل بالادب فسمعته يتكلم في قاعدة الافعال الثلاثية التي اولها واو وهي على فعل بكسر العين مثل وجل وغيره وان مضارعه فيه اربع لغات يوجل وياجل وييجل وبيجل الا ما شذ من الافعال الثمانية التي هي ورم وورث وورع وورى وومق ووثق ووفق وولي فان مضارعها ايضا بالكسر كما ضبطتها وشذ من ذلك قولهم وسع يسع ووطي يطي وانما انفتح هذان الفعلان في المضارع لاجل حرفي الحلق واطال الكلام في ذلك بما لم اقدر على حفظه في ذلك الوقت ولم اسمع منه غير هذا الفصل وكان مولده يوم الاربعاء الثاني والعشرين من شوال سنة احدى وستين وخمسمائة وتوفي يوم الاثنين من رجب من سنة ثمان وعشرين وستمائة بحلب ودفن في سفح جبل جوشن رحمه الله تعالى ابو الحجاج يوسف بن محمد بن ابرهيم الانصاري البياسي احد حفاظ الاندلس وفضلائها المتقن كان اديبا بارعا فاضلا مطلعا على اقسام كلام العالم من النظم والنثر وراويا لحروبها ووقايعها واياما بلغني انه كان يحفظ كتاب الحماسة تاليف ابي تمام الطائي والاشعار الستة وديوان ابي تمام المذكور وديوان ابي الطيب المتنبي وسقط الزند ديوان ابي العلا المعري الى غير ذلك من الاشعار من شعر الجاهلية والاسلام واشتغل في بلاد الاندلس وطاف اكثرها ولما قدم من بلاد الاندلس الى بلاد تونس جمع للامير ابي زكريا يحيى بن ابي محمد عبد الواحد بن ابي حفص عمر صاحب افريقية رحمهم الله اجمعين كتابا سماه الاعلام بالحروب الواقعة في صدر الاسلام ابتدا فيها بمقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وختمه بخروج الوليد بن طريف الشاري على هرون الرشيد ببلاد الجزيرة الفراتية وقد ذكرت ترجمة الوليد المذكور وخروجه وما جرا له ومقتله على يد يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني وذكرت يزيد المذكور في ترجمة مستقلة ايضا قبل هذا واستوفيت القصة في الترجمتين وكانت هذا الكتاب وطالعته وهو في مجلدين اجاد في تصنيفه وكلامه فيه كلام عارف بهذا الفن وكانت ايضا كتاب الحماسة في مجلدين وقد قرئت النسخة عليه وعليها خطه له في اواخر شهر ربيع الاخر من سنة خمس وستمائة وقال في اخر الكتاب وكان الفراغ من تاليفه وترتيبه بمدينة تونس حرسها الله تعالى في شوال سنة اربعين وستمائة ونقلت من اوله بعد الحمد لله ما مثاله اما بعد فاني كنت في اول حداثتي وزمان شبيبتي ذا ولوع بالادب ومحبة في لسان العرب ولم ازل متتبعا لمعانيه ومقتبسا عن قواعده ومبانيه الى ان حصلت لي منه جملة لا يسع الطالب المجتهد جهلها ولا يصلح للناظر في هذا المعنى العلم ان لا يكون عنده مثلها وحملني المحبة في ذلك العلم والولوع به على ان جمعت ما اخترته واستحسنته من اشعار العرب جاهليها ومخضرمها واسلاميها ومولدها ومن اشعار المحدثين من اهل المشرق والاندلس وغيرهم ما يحسن به المحاضرة ويحمل عليه المناظرة ثم اني رايت ان نقلها دون ان تدخل تحت قانون يجمعها وديوان يؤلفها مؤد زيدها بها ومؤد الى فسادها فرايت ان اضم مختارها واجمع مستحسنها تحت ابواب تقيد نافرها وتضم نادرها ونظرت في ذلك فلم اجد اقرب تبويب ولا احسن ترتيب مما بوبه ورتبه ابو تمام حبيب بن اوس رحمه الله تعالى في كتابه المعروف بكتاب الحماسة وحسن الاقتدا به والتوخي لمذهبه لتقدمه في هذه الصناعة وانعاده منها بانفر حظ واوفر بضاعة فاسعت في ذلك مذهبه وترعت منزعه وقرنت الشعر بما يجانسه ووصلته بما يناسبه وتممت ذلك واخترته على قدر استطاعتي وبلوغ جهدي وطاقتي قلت واطال القول

بعد تحاملا حيا... الى ذكره وبقيت منه شيا من ذلك ما ذكره في باب المراثي قال ابو علي القالي انشدنا ابو بكر بن دريد
انشدنا ابو حاتم السجستاني • الا في سبيل الله ماذا تضمنت بطون الثرى واستودع البلد القفر •
بدور اذا الدنيا دجت اشرقت بهم وان اجدبت يوما فايديهم القطر • فيا شامتا بالموت لا تشمتن بهم حياتهم فخر وموتهم ذكر
حياتهم كانت لاعدايهم عمى وموتهم للفاخرين بهم فخر • اقاموا بظهر الارض فاخضر عودها وصاروا ببطن الارض فاستوحش الظهر
ونقلت من باب النسيب قول العباس بن الاحنف • تحمل عظيم الذنب ممن تحبه وان كنت مظلوما فقل انا الظالم •
فانك ان لا تغفر الذنب في الهوى تفارقك من تهوى وانفك راغم • وقول الواواء الدمشقي هكذا قال وطبعا انها لابي فراس
بن حمدان والله اعلم • بالله ربكما عوجا على سكني وعاتباه لعل العتب يعطفه • وعرضا بي وقولا في حديثكما ما بال عبدك بالهجران تتلفه
فان تبسم قولا في ملاطفة ما ضر لو بوصال منك تسعفه • وان بدا لكما من سيدي غضب فغالطاه وقولا ليس نعرفه
وقول المجنون • وعلقت ليلى وهي غر صغيرة ولم يبد للاتراب من ثديها حجم • صغيرين نرعى البهم يا ليت اننا الى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم
البهم الصغار من اولاد الضان الواحدة بهمة بفتح البا الموحدة وقال الواواء الدمشقي ايضا ذكره في حماسة البياسي المذكور ايضا
ومن ابرع كل الناس منظره احلى من الامن عند الخائف الوجل • القى على الليل ليلا من ذوائبه فهابه الصبح ان يبدو من الخجل
اراد بالهجر قتلي فاستجرت به فاستل بالهجر روحي من يدي اجل • فصرت فيه اميرا للعاشقين وقد صارت ولاية اهل العشق من قبلي
وقال علي بن عطية البلنسي • ومرتجة الاعطاف اما قوامها فلدن واما ردفها فرداح • الم فبات الليل من قصر بها يطير وما غير السرور جناح
وبت وقد زارت بانعم ليلة تعانقني حتى الصباح صباح • على عاتقي من ساعديها حمائل وفي خصرها من ساعدي وشاح
وقال احمد بن الحسن بن خلف المعروف بابن المثنى المعري قلت هو المتقدم ذكره في ترجمة يوسف بن عبد المؤمن صاحب المغرب
وكان قد اخرجه صاحب ميورقة وسيره في البحر فساروا يومهم ثم هبت عليهم الريح فردتهم فقال في ذلك •
احبتنا الاولى عتبوا علينا فاقصونا وقد ازف الوداع • لقد كنتم لنا جذلا وانسا فهل في العيش بعدكم انتفاع
اقول وقد صدرنا بعد يوم اشوق بالسفينة ام نزاع • اذا طارت بنا حامت عليكم كان قلوبنا فيها شراع •
وقال الواثق بالله وله فيه غنا • ما كنت اعرف ما في البين من حزن حتى تنادوا بان قد جي بالسفن •
قامت تودعني والدمع يغلبها فجمجمت بعض ما قالت ولم تبن • مالت علي تعدني ثم ترشفني كما يميل نسيم الريح بالغصن
واعرضت ثم قالت وهي باكية يا ليت معرفتي اياك لم تكن • واورد في القرى والاضياف والفخر والمديح قول ابي الحسن
جعفر بن ابراهيم بن الحاج اللورقي • عجبا لمن يطلب المحامد وهو يمنع ما لديه • ولباسط ما له للمجد لم يبسط يديه
لولا اجل الضيف او ارتاح من طرب اليه • والضيف ياكل رزقه عندي ويحمدني عليه • ومما ينسب الى عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما انه قاله حين كف بصره • ان ياخذ الله من عيني نورهما ففي لساني وقلبي منهما نور •
قلبي ذكي وذهني غير ذي دخل وفي فمي صارم كالسيف مطرور • وذكر في ابيات الهجاء والعتاب وما يتعلق بهما
لابي الغالية احمد بن مالك الشامي • اذم بغداد والمقام بها من بعد ما خبرة وتجريب •
ما عند املاكها لمرتغب رفد ولا فرجة لمكروب • خلوا سبيل العلا لغيرهم وبادروا في الفسوق والحوب •
يحتاج راجي النجاح عندهم الى ثلاث من غير تقريب • كنوز قارون ان يكون له وعمر نوح وصبر ايوب •
وانشد ابو بكر محمد بن يحيى الصولي لابي عطاف الكوفي في صالح بن عبد الرحمن بن نسطا •

الحديد

يا ابن الوليد ان لنا ان لسانه حدود • ما لي اراك مسيا ان السلاسل والقيود • اعلا الحديد باضكم ام ليس ينضبط
قلت الى ههنا نقلت من كتاب الحماسة المذكور وفيه كفاية اذ كان الغرض ارادتي من اختيار هذا الرجل ما يستدل به على
معرفته في الشعر وكان مولده يوم الخميس الرابع عشر من شهر ربيع الاول سنة ثلث وسبعين وخمسماية وتوفي يوم الاحد
الرابع من ذي القعدة سنة ثلث وخمسين وستماية بمدينة تونس رحمه الله تعالى والبياسي بفتح البا الموحدة والياء المشددة
المثناة من تحتها هذه النسبة الى بياسة وهي مدينة بالاندلس معدودة في كورة جيان هكذا ذكره ياقوت الحموي في كتابه
المشترك وضعا **ابو عبد الرحمن يونس** بن حبيب النحوي قال ابو عبد الله المرزباني في كتابه المقتبس في اخبار
النحويين هو مولى ضبة وقيل مولى بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وقيل مولى بلال بن هرمي من بني ضبيعة بن بجالة
وهو من اهل جبل مولده سنة تسعين ومات سنة ثلث وثمانين ومائة وكان يقول ادركت موت الحجاج وقيل مولده سنة ثمانين وانه
راى الحجاج وعاش مائة سنة وستين وقيل عاش ثمانيا وسبعين سنة وقال غير المرزباني اخذ يونس الادب عن ابي عمرو
بن العلا وحماد بن سلمة وكان النحو اغلب عليه وسمع من العرب وروى عنه سيبويه كثيرا وسمع منه الكسائي والفرا وله
قياس في النحو ومذاهب يتفرد بها وكان من الطبقة الخامسة في الادب وكانت حلقته بالبصرة ينتابها الادبا وفصحا
العرب واهل البادية قال ابو عبيدة معمر بن المثنى اختلفت الى يونس اربعين سنة املا كل يوم الواحي من حفظه وقال
ابو زيد الانصاري النحوي جلست الى يونس بن حبيب عشر سنين وجلس اليه قبلي خلف الاحمر عشرين سنة وقال
يونس قال لي رؤبة بن العجاج حتام تسالني عن هذه البواطل وازخرفها لك اما ترى الشيب قد بلغ في لحيتك وليونس
من الكتب التي صنفها كتاب معاني القران الكريم كتاب اللغات كتاب الامثال كتاب النوادر الصغير وقال اسحق بن ابراهيم
الموصلي عاش يونس ثمانيا وثمانين سنة لم يتزوج ولم يتسر ولم تكن له همة الا طلب العلم ومحادثة الرجال وقال يونس
لو تمنيت ان اقول الشعر لما تمنيت ان اقول الا مثل قول عدي بن زيد العبادي •
ايها الشامت المعير بالدهر انت المبرا الموفور • قلت وهذا البيت من جملة ابيات سائرة بين الادبا فيها مواعظ وعبر
وبعد هذا البيت • ام لديك العهد الوثيق من الايام بل انت جاهل مغرور •
من رايت المنون خلدن ام من ذا عليه من ان يضام خفير • اين كسرى كسرى الملوك انوشروان ام اين قبله سابور
وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور • واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة تجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه وكور • لم يهبه ريب المنون فباد الملك عنه فبابه مهجور
وتفكر رب الخورنق اذ اشرف يوما وللهدى تفكير • سره ماله وكثرة ما يملك والبحر معرضا والسدير
فارعوى قلبه فقال وما غبطة حي الى الممات يصير • ثم بعد الفلاح والامرة والملك واراهم هناك القبور
ثم صاروا كانهم ورق جف فالوت به الصبا والدبور • قلت وهذه الابيات تحتاج الى تفسير طويل ولو شرعت فيه
لطال الكلام وخرجنا عن المقصود فان ذكرها يتعلق بالتاريخ وفيها شي يتعلق بالادب فاقتصرت على الاتيان بالغرض وتركت
الباقي خوفا من الاطالة فلعل الشرح يدخل في اربع خمس كراريس وليس هذا موضعه وروى محمد بن سلام الجمحي عن يونس
انه قال ما بكت العرب على شي في اشعارها بكاها على الشباب وما بلغت به فاسمع هذا الكلام منصور النمري فقال
من جملة قصيدة طويلة يمدح بها هرون الرشيد بيتا وهو • ما كنت اوفي شبابي كنه غرته حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع

يونس بن حبيب النحوي

وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى قدم جعفر بن سليمان العباسي من عند المهدي الخليفة فبعث الى يونس بن حبيب فقال اني
وامير المومنين اختلفنا في هذا البيت والشيب ينهض في السواد كانه ليل يصيح بجانبيه نهار وقال يونس كان
ابو عبد الرحمن يخرج الى طباخه الرقاع يستدعي بها الطعام وفيها الالفاظ الغريبة الحوشية فلا يعرف الطباخ ما
فيها حتى يمضي بها الى ابي اسحق ويحيى بن يعمر وغيرهما يفسرون ما فيها من الالفاظ فاذا عرف الطباخ ما فيها اتاه بما استدعاه
فقال له يوما ويحك اني اصوم معك فقال له الطباخ تمهل لا امك حتى يسهل طعامك فنقول ما اثر اللحا اودع عني
لعنك وكان يونس من اهل جبل وهي بلدة على دجلة بين بغداد وواسط وكان لا يوثر ان ينسب اليها ولقيه رجل من بني عمر
فقال له يا ابا عبد الرحمن ما تقول في جبل انصرف ام لا فشتمه يونس فالتفت العمري فلم ير احدا يشهد عليه فلما كان من
الغد وجلس للناس اتاه العمري فقال يا ابا عبد الرحمن ما تقول في جبل انصرف ام لا فقال له يونس الجواب ما قلته
لك امس وجبل بفتح الجيم وضم الباء الموحدة المشددة قاله الحافظ ابن السمعاني في كتاب الانساب وحبيب اسم
امه ولهذا لا يصرفونه فانه لا يعرف له اب ويقال انه ولد ملاعنة ويقال انه اسم ابيه فيصرف والله اعلم وكذلك
محمد بن حبيب ايضا ودخل يونس المسجد يوما وهو يهادى بين اثنين من الكبر فقال له رجل كان يسميه في مودته بلغت
ما ارى يا ابا عبد الرحمن فقال هو ما ترى لا بلغته فاخذ هذا المعنى جماعة من الشعرا فنظموه وقال ابو الخطاب زياد
بن يحيى مثل يونس كمثل كوز ضيق الراس لا يدخله شي الا بعسر فاذا دخله لم يخرج منه يعني انه لا ينسى شيا وقد ذكرت
تاريخ مولده وموته في اول الترجمة وقد قيل انه توفي سنة ثلث وثمانين وقيل خمس وثمانين وقال عبد الباقي بن قانع سنة
اربع وثمانين ومايه والله اعلم وقيل انه عاش ثمانيا وتسعين سنة ابو موسى يونس بن عبد الاعلى بن
موسى بن ميسرة بن حفص بن حيان الصدفي المصري الفقيه الشافعي احد اصحاب الشافعي رضي الله عنه والمكثرين في
الرواية عنه والملازمة له وكان كبير الورع متين الدين وكان علامة في علم الاخبار والصحيح والسقيم لم يشاركه في
زمانه في هذا احد وقد سبق في هذا الكتاب ذكر حفيده ابي سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس وهو المنجم المشهور
صاحب الزيج وكل واحد منهم امام في فنه واخذ يونس القراة عرضا عن ورش وسقلاب بن شنبة ومعلى بن دحية عن نافع
وعن علي بن ابي كيسة عن سليم عن حمزة بن حبيب الزيات وسمع سفيان بن عيينة وعبد الله المصري روى القراة عن مواس
بن سهل ومحمد بن الربيع واسامة بن احمد ومحمد بن اسحق بن خزيمة ومحمد بن جرير الطبري وغيرهم وكان محدثا جليلا
وذكره ابو عبد الله القضاعي في خطط مصر فقال كان افضل اهل زمانه وكان من العقلا روى عن الشافعي رضي
الله عنه انه قال ما رايت بمصر اعقل من يونس بن عبد الاعلى وصحب الشافعي واخذ عنه الحديث والفقه وحدث
بما عنه وله حبس في ديوان الحكم وعقب ودار مشهورة في خطة الصدف مكتوب عليها اسمه وتاريخها
سنة خمس عشرة ومايتين وكان احد الشهود بمصر اقام شاهدا ستين سنة وذكر القضاعي ان يونس بن عبد الاعلى
روى عنه الامام مسلم بن الحجاج القشيري وابو عبد الرحمن النسائي وابو عبد الله بن ماجه وغيرهم وقال ابو محمد
الحسن بن زولاق في كتاب اخبار قضاة مصر ان القاضي بكار بن قتيبة لما تولى قضا مصر وتوجه اليها من بغداد
لقي في طريقه محمد بن الليث قاضي مصر كان قبله بالجفار خارجا من مصر الى العراق فقال له بكار انا
رجل غريب وانت قد عرفت البلد فدلني على من اشاور واسكن اليه فقال له عليك برجلين احدهما عاقل

وهو يونس بن عبد الاعلى فاني سمعت في ذمه يقدر على حقن دمي والاخر ابو هرون موسى بن عبد الرحمن بن القسم
فانه رجل زاهد فقال له بكار صف لي الرجلين فقال اما يونس فرجل طوال ابيض ووصفه ووصفه ... فلما دخل
بكار مصر ودخل الناس اليه دخل شيخ فيه صفة يونس فرفعه بكار واقبل يحدثه ويقول يا ابا موسى فيحدثه فلما
تكرر ذلك اقبل اليه قد جا يونس فاقبل على الرجل فقال يا هذا من انت وما سكوتك لنا لو اوقفتني لكنت سترا
الي ثم دخل يونس فاكرمه ورفعه واتاه موسى بن عبد الرحمن فاختص به واتخذهما وقيل ان موسى المذكور اختص به
القاضي بكار وكان يتبرك به لزهده فقال له يوما يا ابا هرون من اين المعيشة قال من وقف وقفه ابي فقال له بكار
ايكفيك فقال قد اكتفيت به وقد سالني القاضي بكار ان اساله قال سل قال هل ركب القاضي دين بالبصرة حتى تولى بسببه
القضا قال لا قال فهل رزقت ولدا احوجك الى ذلك قال لا ما نكحت قط قال فهل لك عيال كثير قال لا قال فهل
اجبرك السلطان وعرض عليك العذاب وخوفك قال لا قال فضربت اباط الابل من البصرة الى مصر لغير حاجة ولا
ضرورة لله علي لا دخلت عليك ابدا قال يا ابا هرون اقلني قال انت بدات بالمسالة ولو سكت لسكت ثم انصرف عنه
ولم يعد اليه بعدها وقال يونس رايت في المنام قايلا يقول لي ان اسم الله الاعظم لا اله الا الله ونقلت من كتاب
المنتظم في اخبار من سكن المقطم قال في ترجمة يونس المذكور ومن حكاياته التي حكاها عن غيره ان رجلا جا الى نخاس
فقال له اسلفني الف دينار الى اجل فقال له النخاس من يضمن المبلغ قال الله تعالى فاعطاه الف دينار فسافر
بها الرجل ليتجر فلما بلغ الاجل اراد الخروج اليه فحبسه عدم الريح فعمل تابوتا وجعل فيه الف دينار واغلقه وسمره
والقاه في البحر وقال اللهم هذا الذي ضمنته لي وخرج صاحب المال ينتظر قدوم الذي معه المال فراى سوادا
في البحر فقال ايتوني به فاتي بالتابوت ففتحه فاذا فيه الف دينار ثم ان الرجل جمع الفا بعد ذلك وطاب
الريح فجا الى النخاس فسلم عليه فقال له النخاس من انت قال انا صاحب الالف وهذه الفك فقال له النخاس
لا اقبلها منك حتى تخبرني ما صنعت بها فاخبره بما صنع وان الريح لم يطب فقال له النخاس قد ادى الله عز وجل
عنك الالف ووصلت وله اخبار كثيرة وروايات ماثورة وكان يونس يروي للشافعي رضي الله عنه
ما حك جلدك مثل ظفرك فتول انت جميع امرك ٭ واذا قصدت لحاجة فاقصد لمعترف بقدرك ٭ وقال يونس
قال لي الشافعي رضي الله عنه يا يونس دخلت بغداد قلت لا قال ما رايت الدنيا ولا رايت الناس وقال علي بن رويد كان يونس
بن عبد الاعلى يحفظ الحديث ويقوم به وذكره ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسوي فقال هو ثقة وقال غيره ولد يونس
في ذي الحجة سنة سبعين ومايه وتوفي يوم الثلثا لليلتين بقيتا من شهر ربيع الاخر سنة اربع وستين ومايتين وهي السنة
التي مات فيها المزني رحمهما الله تعالى وكانت وفاته بمصر ودفن بمقابر الصدف وقبره مشهور بالقرافة واما ابوه
عبد الاعلى فانه يكنى ابا سلمة وكان رجلا صالحا وكان من كلامه من اشترى ما لا يحتاج اليه باع ما يحتاج اليه قال ولده
يونس والامر عندي كما قال وتوفي عبد الاعلى المذكور في المحرم سنة احدى وعشرين ومايه واما ابنه ابو الحسن احمد
ابن يونس والد ابي سعيد عبد الرحمن بن احمد صاحب تاريخ مصر فان ابنه ابا سعيد عبد الرحمن بن احمد ذكر في تاريخه
انه ولد في ذي القعدة سنة اربعين ومايتين وتوفي يوم الجمعة اول يوم من رجب سنة اثنتين وثلثمايه وقال هو عديد
للصدف وليس من انفس الصدف ولا من مواليهم والصدفي بفتح الصاد والدال المهملتين وبعدهما فا هذه النسبة الى

الصدف بكسر الدال وقال السهيلي انه بكسر الدال وفتحها وانما فتحوا في النسب مع كسرها في غير النسب كما قالوا في النسب الى نمر بن قاسط نمري بفتح الميم وكان الواجب في النسبة الى النمر نمري بكسر الميم ليوافق المنسوب اليه وغير ذلك واختلفوا في اسم الصدف فقيل هو مالك بن مرتع بن حمير بن قيس هكذا قاله القضاعي في كتاب الخطط وزاد السمعاني في كتاب الانساب على هذا النسب وقال الصدف بن سهل بن عمرو بن قيس بن معوية بن جسم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن حمير بن سبا وقال الدارقطني واسم الصدف سهال بن دعمي بن زياد بن حضرموت وقال الحازمي في كتاب العجالة في النسب وهو عمرو بن مالك والله اعلم وقال القاضي دعوتهم مع كندة وانما سمي الصدف لانه صدف بوجهه عن قومه حين اتاهم سيل العرم واجمعوا على ردمه فصدف عنهم بوجهه بالقا حضرموت فسمي الصدف وانما سمي الصدف لانه كان رجلا شجاعا لا يدعن لاحد من العرب فبعث اليه بعض ملوك غسان رسولا ليقدم به عليه فعدى على الرسول فقتله وخرج هاربا فبعث اليه الملك جيشا عظيما وكان كلما جاء حيا من احيا العرب سال عن الصدف فيقول صدف عنا ومار اينا له وجها فسمي الصدف من يومئذ ثم لحق بكندة فنزل فيهم قال ارباب النسب اكثر الصدف بمصر وبلاد المغرب والله اعلم قلت قد خرجنا عن المقصود لكنه ما خلا من فائدة

ابو الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن عاصم بن عائذ بن كعب بن قيس الملقب رضي الدين الاربلي والد الشيخين عماد الدين ابي حامد محمد وكمال الدين ابي الفتح موسى وقد تقدم ذكرهما قلت هكذا وجدت نسبه بخط بعض اصحابنا المتاخرين ولم اعلم من اين هذه الزيادة والذي اعرفه من نسبه هو الذي ذكرته في ترجمة ولديه والله اعلم كان الشيخ يونس المذكور من اهل اربل ومولده بها وقدم الموصل وتفقه بها على تاج الاسلام ابي عبد الله الحسين بن نصر المعروف بابن خميس ثم انحدر الى بغداد فتفقه بها على المرزان مدرس النظامية ثم اصعد الى الموصل وتدير بها وصادف بها قبولا تاما عند المتولي بها الامير زين الدين ابي الحسن علي بن بكتكين والد الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل المقدم ذكره في حرف الكاف وفوض تدريس مسجده المعروف به وجعل نظره اليه وكان يدرس ويناظر ويفتي ويقصده الطلبة للاشتغال عليه والمباحثة مع ولديه المذكورين ولم يزل على قدم الفتوى والتدريس والمناظرة الى ان توفي بالموصل يوم الاثنين سادس المحرم سنة ست وسبعين وخمسمائة وسمعت بعض خواصهم يقول توفي في سنة خمس وسبعين وكان ولده الشيخ كمال الدين يقول انه توفي في سنة ست وسبعين وهو اعلم بذلك ودفن بتربته المجاورة لمسجد زين الدين المذكور رحمه الله تعالى وكان عمره اثنتين وثمانين سنة وقد تقدم ذكر حفيده ايضا شرف الدين احمد بن الشيخ كمال الدين موسى المذكور رحمه الله تعالى وعلى الجملة فانه خرج من بيتهم جماعة من الفضلا وانتفع بهم اهل تلك البلاد وغيرهم وكانوا مقصودين من بلاد العراق والعجم وغيرهما رحمهم الله اجمعين

قال المصنف هذا آخر ما تيسر لي من الكتاب الذي سميته وفيات الاعيان وانبا ابنا الزمان بحمد الله ومنه وذلك في يوم الاثنين الثاني والعشرين من جمادى الاخرة سنة اثنين وسبعين وستمائة بالقاهرة المحروسة

يقول العبد الفقير الى الله تعالى احمد بن محمد بن ابرهيم بن ابي بكر بن خلكان مؤلف هذا الكتاب اني كنت قد شرعت في هذا الكتاب في التاريخ المذكور في اوله على الصورة التي شرحتها هناك مع استغراق الاوقات في فصل القضايا الشرعية والاحكام الدينية بالقاهرة المحروسة فلما انتهيت فيه الى ترجمة يحيى بن خالد بن برمك حصلت لي حركة الى الشام في خدمة الركاب العالي المولوي السلطاني الملكي الظاهري الملك الظاهر ركن الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين ابي الفتح بيبرس قسيم امير المؤمنين خلد الله سلطانه وشيد بدوام دولته قواعد الملك وثبت اركانه وكان الخروج من القاهرة المحروسة يوم الاحد سابع شوال سنة تسع وخمسين وستمائة ودخلنا دمشق يوم الاثنين سابع ذي القعدة من السنة المذكورة وقلدني الاحكام بالبلاد الشامية يوم الخميس تاسع ذي الحجة من السنة المذكورة فتمادت في الاشغال وكثرت الموانع الصارفة عن اتمام هذا الكتاب فاقتصرت على ما كان قد اثبته من ذلك وختمت الكتاب واعتذرت في اخره بعدة اشتغالي عن اكماله وقلت ان قدر الله تعالى بمهلة في الاجل وتسهيلا في العمل استانف كتابا يكون جامعا لجميع ما تدعوا الحاجة اليه في هذا الكتاب ثم حصل الانفصال عن الشام والرجوع الى الديار المصرية وكان مدة المقام بدمشق المحروسة مدة عشر سنين كوامل لا تزيد يوما ولا تنقص يوما فاني دخلتها في التاريخ المذكور وخرجت منها بكرة يوم الخميس تاسع ذي القعدة سنة تسع وستين وستمائة فلما دخلنا القاهرة صادفت بها كتبا كنت اوثر الوقوف عليها وما كنت افرغ لها فلما صرت فارغا من تلك الاحكام ساباط بعد ان كنت اشتغل من ذلك بحسب ما يقال في هذين المثلين طالعت تلك الكتب واخذت منها حاجتي ثم قصدت لاتمام هذا الكتاب حتى اتممته على هذه الصورة وانا على عزم الشروع في الكتاب الذي وعدت به ان قدر الله تعالى ذلك والله يعين عليه ويسهل الطريقة المودية اليه ومن وقف على هذا الكتاب من اهل العلم وراى شيئا من الخلل فلا يعجل بالمواخذة فاني توخيت فيه الصحة حسبما ظهر لي مع اني اسال الله تعالى ان يمنح الاصابة ولكن هذا جهد المقل وبذل الاستطاعة وما يكلف الانسان الا بما تصل قدرته اليه وفوق كل ذي علم عليم وقد تقدم في اول هذا الكتاب الاعتذار عن الدخول في هذا الامر والحامل عليه فاغنى عن الاعادة ههنا والله تعالى يستر عيوبنا بكرمه الضافي ولا يكدر علينا ما منحنا من شروع اعطائه الهمر الصافي ان شا الله تعالى

تم كتاب وفيات الاعيان بحمد الله تعالى

غفر الله لكاتبه ولصاحبه وللناظر فيه ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم كثيرا